(ISSUE No. 1415) 29 / 8 - 4 / 9 / 2000 (Year 31)

(١٤١٥) ٢٩ جمادى الأولى - ٦ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ / ٢٩ أغسطس - ٤ سبتمبر ٢٠٠٠ م (السنة ٣١)



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



إندونيسيا: جزر الملوك على خطى تيمور

مصالح صدام تتعانق مع أطماع الصهاينة

توطين الفلسطينيين في كردستان العراق!



«توضيب النتائج» كلمة السر في الانتخابات اللبنانية

ردة عن الإسلام.. وتقهقر إلى الوراء

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US





للطالب اليتيم والمحتاج

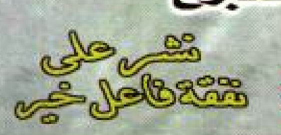


• تضم الحقيبة جميع ما يحتاجه الطالب والطالبة خلال العام الدراسي

سعر الحقيبة ٤٥ ريالاً



تقبل التبرعات في مقر الفرع أو الإيداع في حساب
رقم ٢٩٦٠١٢٠٠٠٧ شركة الراجحي ، مع كتابة نوع التبرع
هاتف : ٤٩٦٢٠٢٨ ـ عشرة خطوط
البريد الإلكتروني alfurkan@hotmail.com





رأي القارئ

الكلاب تنبح والقافلة تسير

إن المظاهرات والاحتجاجات التي قام بها طلاب جامعة الأزهر بشأن الرواية المشبوهة «وليمة لأعشاب البحر» لأحد الكتاب العلمانيين والتي تطاول فيها على ذات الله عز وجل وعلى رسوله المصطفى ﷺ وعلى معجزة الإسلام الخالدة القرآن الكريم ووصفهم بأوصاف تحمل معاني الكفر والإلحاد، هذه الاحتجاجات التي شارك فيها الطلبة بمختلف توجهاتهم الفكرية فثاروا لدينهم وعقيدتهم ونبيهم وهذا دليل أكيد على أنه مازال قلب الأمة ينبض بالخير والعافية، ومازال توجه أبناء الأمة وخيرة شبابها نحو الإسلام وأهله، وستظل الكلاب تنبح والقافلة المؤمنة تسير وتثور غضباً لله عز وجل ولرسوله ولدينه، وليعلم أعداء الإسلام أنهم لن يستطيعوا اختراق عقيدة الأمة وهويتها برغم كيد الكائدين بالليل والنهار ولولا فتح الأبواق الإعلامية لهم لما كان لهم صوت وسط هدير شباب الأمة بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (يوسف).■

أحمد عبدالعال أبو السعود
القصيم. السعودية

أنا ابن الإسلام

صوت قد هزّ الآفاق.. صوت قد فاق الأبواق.. وبكل العزم ينادي.

يا أبنائي.. يا أبنائي.

الصمت يعم على الأرجاء.. ويخيم في أرض وسماء.

لا أحد يرد.. والصمت يخيم.. لا أحد يرد.. والخوف يقيد.. لا أحد يرد.

انهار جدار الصمت.. وانطلق الصوت.. لبيك.. لبيك.

صوت قد زلزل أركان .. قد فجّر بركان.. قد كسر الصمت.

صوت يحمل معنى القوة.. صوت يدرك حجم المحنة.. صوت يخزي كل جبان.

لبيك.. لبيك.. لبيك يا من تنادي.

نظرات تتفقد أرجاء.. وعيون تتجول أنحاء.. من هدم جدار الصمت؟

طفل يتخطى الرحماء.. يتسابق في لهفة للقاء.. لا أحد يصدق.

طفل يتخطى الطوق.. يتسابق في شوق.. لا أحد يصدق.

طفل قد حارت عيناه.. طفل قد حفيت قدماه من أمن الصوت يا من تفادى من أنت؟

وبصوت تعلوه الآمال.. أنا الإسلام.. يا بطل الأبطال.

فيرد الطفل المحتار.. ابن أنت؟؟.. ابن أنت؟؟

وبصوت أشعل نار الأحزان.. أنا هنا.. خلف الأسور.. أنا هنا تحت سياط الفجار.. أنا هنا عند سيوف الأشرار.

أنا هنا في بلادي.. في كل قطر ووادي.. لكن يعلوني غبار.

أنا هنا في البلقان.. في الهند وباكستان.. في البوسنة والشيشان.. في كوسوفا ولبنان .. في مصر والسودان .. في اليمن وداغستان.. أنا في كل الأوطان.

أنا هنا.. في قلوب الأبرار.. في عقول الأحرار.. أعرفت ابن أنا؟

فيرد الطفل المحتار .. أجل ولكن مم تشكو يا إسلام؟

سؤال قد فجّر أحزان.. وأعاد الذكرى للأذهان.

أشكو من قسوة غربة.. قد طويت بين الأضلاع.

أشكو من ابن ربيته.. قد دارت به رحى الأيام.. فتناسى أني ربيته.. وانغمس في دنيا الأوهام.. بقديم العهد ذكرته.. وبكل الأمل ناديته.. يا بن الإسلام.. يا بن الإسلام.. لا شيء سمعته .. غير صدى صوتي يا بن الإسلام!!

أشكو من فرقة أبنائي.. وتشردهم في الأرجاء.

أشكو من غفلة أبنائي.. وتذللهم للأعداء.

لا أحد يطب جراحاتي.. دمائي تهدر في الأرجاء.

فيرد ابن الإسلام منادياً.. يا أبتاه.. يا أبتاه.

سنضمد جرحك.. سنعيد مجدك.. سننفذ أمرك.. لن نخذل أملك.. لن ننقض عهدك.

وبصوت يعلوه الإيمان.. قد أثقل كاهله الأحزان.. يرد عليه الإسلام.. أخشى النسيان.

فيرد الشبل ابن الإسلام.. في قلبي نقشت كلماتك.. فاليوم أنا ابن الإسلام.■

الزهراء الجمال. الخبر. السعودية

قد يصدق الكذوب !

يبدو أن الإعلام الروسي لا يكف عن الكذب ولا يقيم للفضيحة وزناً لذلك فقد أشاع نبأ مقتل القائد عربي برابيف كذباً يوم ٢٠٠٠/٧/١م، وذلك لما يلاقيه الجنود الروس من شدة في القتال ولرفع معنوياتهم وهذا ما اعتاد عليه الإعلام الروسي من بث الأكاذيب الواهية والمزاعم الباطلة لإيهام شعبه والضحك عليه، وهذا دليل روح الانهزامية في القوات الروسية وإعلامهم الكاذب.

صدقوا مرة واحدة: عندما أذاعوا من جديد يوم الأحد ٢٠٠٠/٦/٢٥م نبأ مقتل القائد القاهر للروس شامل، ثم أعلن المتحدث باسم القيادة الروسية تكذيب مقتل القائد ولأول مرة يصدقون وأقول «قد يصدق الكذوب» ولكن ماذا تقول في حكومة جعلت من الكذب والنهب والسرقة سلاحاً لها ولن ننتظر من الحكومة الروسية ولا ممن يصدقهم من



المتخاذلين أن يصدقوا في خبر.

ونذكر أخيراً ما يقوم به الروس من خلال سفرائهم في بعض الدول بتقديم شكوى ضد المجاهدين على شريط فيديو مدته عشرون دقيقة وفيه سوء معاملة الأسرى الروس والتمثيل بالمدنيين وينسبونها إلى المجاهدين لمنع التأييد عنهم وكسب المال اللازم للجيش الروسي الجائع.. وقد بلغت بهم المذلة إلى هذا المستوى من الدناءة.

أما المجاهدون فهم في عزة ورفعة - والحمد لله - فكم مرة عرضت المساعدات على قادتهم فترفعوا عنها - رغم حاجتهم - وقالوا: لدينا ما يكفينا ونطلب الدعاء من إخواننا فهذه هي عزة المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (المنافقون).■

حسن عبدالوهاب. الرياض. السعودية

همم في الثرى وهمم في الثريا

لقد حزّ في نفسي عندما قرأت أمنية ذلك الشاب الفلسطيني المكفوف - منذر بدير - الذي تحتجزه إسرائيل في سجن الرملة بتهمة اختراق شبكة معلومات جيش اليهود، حيث كانت أمنيته أن تقوم إحدى الجامعات العربية بتمويل تكاليف الاختراع العلمي الذي قام به ويعتبر الأول من نوعه في عالم الكمبيوتر، والذي يمكّن المكفوفين من قراءة صفحات الإنترنت عجباً لهمته... لم يثنه فقد البصر ولا الاعتقال عن تحقيق طموحاته وخدمة أمته، فهنيئاً لأمة أنجبت هذا البطل، أما أمنيتك يا منذر فهيهات هيهات أن تتحقق لدى الجامعات العربية المغلوبة على أمرها، وربما أن الذي سيتسابق لتحقيق طموحاتك قد يكون من الدول الغربية التي ستنسب الاختراع لأجيالها، أما كثير من الدول العربية فمشغولة عن هذه الاختراعات واستيعاب الكوادر من أمثالك، فهي تسعى لإشغال شبابها بتوافه الأمور، فلو كنت لاعب كرة، أو فناناً، أو مطرباً، لتسابقت دول عربية للمنافسة باستضافتك وإقامة المهرجانات لاستعراض مواهبك.■

الخزامى بنت عبدالله. الرس. السعودية

العلمانية.. وثمارها الخبيثة!!

● ما العلمانية؟!

○ بتعريف بسيط «العلمانية» هي «اللادينية» وذلك هو أدق تعبير وأصدقه.

إنها مذهب يعني إبعاد الدين عن الدنيا في جميع النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية.

«العلمانية» هي حركة اجتماعية تهدف إلى إبعاد الناس عن الدين وفصل الدين عن الدولة.

● ما نتائج العلمانية في العالم العربي والإسلامي!!

○ ابتليت الأمة العربية والإسلامية بالعلمانية التي ترفض الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وتقوم بإقصاء الشريعة عن مجالات الحياة كافة، وللأسف فالكثرة الكاثرة من جمهور المسلمين لا يعرفون حقيقة ذلك، ومثل هذه الأنظمة العلمانية اليوم، تحارب الدين حقيقة، وتحارب الدعاة إلى الله عن طريق:

١ - إفساد التعليم، وجعله خادماً لنشر الفكر العلماني، وبث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ والطلاب في مختلف مراحل التعليم.

٢ - إبعاد الأساتذة المتمسكين بدينهم عن التدريس، ومنعهم من الاختلاط بالطلاب، وذلك عن طريق تحويلهم إلى وظائف إدارية أو تحويلهم إلى السجون.

٣ - الاحتكام للقوانين التي تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها.

٤ - السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز، التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة ونشر الرذيلة.■

عصام البرنس الأمير. سوهاج. مصر

أعجبني في مصيف الباحة

اشتد الحر هذا العام بشكل يلفت النظر، ولم نتعود على مراوحته بين درجة حرارة (٤٤ - ٤٨) شهراً كاملاً أو يزيد، لذلك بدأنا نفكر بأسبوع واحد فقط، نعيشه دون مكيفات، وضغطنا أعمالنا، وأجلنا بعضها، ثم توجهنا من مدينة رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة، وكانت حرارتها أقل من المدينة، فأدينا العمرة ثم توجهنا إلى الطائف عبر الهدى، ومنه إلى مدينة الباحة.

تقع الباحة جنوب الطائف على بعد مائتي كيلو، على قمم جبال السروات، وقد لا يصدق من يعيش في جزيرة العرب أنه توجد أكثر من مدينة فيها لا يستخدم أهلها المكيفات، مثل الباحة وأبها وبلجرشي والنماص وخميس مشيط وما جاورها من القرى الجميلة، بل لم تترك فتحات في الجدران حتى في الفنادق، لأننا في آخر الليل نغلق النوافذ خوفاً من أذى البرد، كما لا يصدق أن المطر ينهمر في معظم الأيام بعد الظهر أو العصر، ويخفف السائقون سرعتهم خوفاً من الانزلاق.

وكم يهنأ أمثالنا بالهدوء اللامتناهي عندما يغمض عينيه في الشقة المفروشة النظيفة، وحوله زوجته وأولاده، ثم ينام دون هدير المكيف، ومن نعم الله على الباحة أن الشقق المفروشة كثيرة ونظيفة ورخيصة، والمواد الغذائية متوافرة جداً، وقريبة من مكان الإقامة، كما أعدت فيها الحدائق والمتنزهات الكثيرة، أشهرها متنزه الحكير، حيث بنيت المطاعم والحدائق والمقاهي في قمة الجبل الذي تصل إليه السيارة بكل سهولة، ولا تنس غابة رغدان، وغابة جدر، وغابة شهبا، وغيرها.■

خالد أحمد الشنتوت. المدينة المنورة

في ذكرى إحراق المسجد الأقصى

تمر بنا في هذه الأيام حادثة مؤلمة ومحزنة على قلب كل مسلم، هذه الحادثة ليست الأولى ولا الأخيرة من نوعها وإنما هي ضمن سلسلة المؤامرات والاعتداءات المتواصلة، إنها ذكرى حريق المسجد الأقصى المبارك في ٢١ أغسطس ١٩٦٩م.

والناظر إلى هذه الاعتداءات والانتهاكات المتكررة والمتتبع لهذه السلسلة من الاعتداءات يتبين له خطورة هذا الأمر ويدرك أن المخطط يسير في اتجاه تصاعدي من حيث الكثرة، والأطراف المشتركة في المؤامرة تزداد مع الأيام تنوعاً وتفرغاً وتخصصاً، وردود الفعل العربية والإسلامية مع الأسف الشديد إن لم نقل إنها معدومة في كثير من الأحيان فهي ليست على مستوى الحدث وحجم المؤامرة، ونلاحظ أن موقف الحكومة الإسرائيلية في مثل هذه الأعمال التخريبية هو الإعلان عن عدم مسؤوليتها والإشارة إلى أن وراء هذه الأعمال جماعات متطرفة إرهابية وربما قبضوا على بعض الأفراد وحاكموهم في محاكمات صورية ثم يخرجونهم على أنهم مجانين أو غير ذلك من الأكاذيب الواضحة.

إن هذه المؤامرة الكبيرة يجب أن يتصدى لها أبناء أمتنا الإسلامية وأن يكونوا على المستوى المطلوب لمواجهتها درءاً للفتنة وحمايةً وصيانةً للمقدسات الإسلامية.■

محمد عبد الله

﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الأحزاب).

أخواتكم بحاجة إلى دعمكم

يسعدنا أن نعبر عن إعجابنا بمجلتكم وتقديرنا لجهودكم ونفيدكم بأننا أكملنا دراستنا في المرحلة المتوسطة بمعهد النساء، ونعتزم الالتحاق بالمرحلة الثانوية، إلا أننا ننتمي إلى أسرة فقيرة ونعيش في دولة فقيرة وليس لنا دخل من أي جهة وحالتنا يرثى لها لذلك نناشد المسلمين عبر مجلتكم أن يمدونا بما يزيد على حاجتهم من الكتب الإسلامية وغيرها من المساعدات التي تمكننا بإذن الله من متابعة دراستنا.

وعلى أمل أن يشرح الله صدور إخواننا القراء، ندعوه تعالى ألا يضيع أجر من أحسن عملاً.■

أخواتكم أم كلثوم جلال الدين دك

مريم إبراهيم جلال الدين دك

عائشة عبدالكريم إبراهيم

P.O Box. 287 - Asawasi
Kumasi Ghana W/A



قائد القوات الدولية يُقبِّل يد أسقف تيمور الشرقية

هذه الصورة نهديها للعلمانيين في بلادنا الذين لا يكفون عن الحط من شأن الدين والاستهانة بدعاته.■

عبدالله محمد اليوسف

الرياض. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ أبو بكر الصديق بن غاتوني:** ABubakar Sidick Bin Ghatoni - Posi Box 276 - F.N.T - Kumasi Ashanti Ghana - West Africa

وصلنا رسالتك للأخ د. محمد بسيوني والأخت الخزامى بنت عبدالله، وسنقوم بإرسالهما بعد أن يتكرما بإرسال عنوانيهما لنضمن وصول الرسالتين إليهما.

● **الأخ الذي وصلتنا** رسالته بعنوان: «وجاء دور اليهود» غير مذيلة باسمه نرجو أن يرسلها ثانية بالطريقة التي تحفظ فيها الاسم لنتمكن من التعامل معها بالشكل الصحيح.

● **الأخ سعود محمد العزيز النداف - الدمام - السعودية:** لا البكاء على النكبات ولا الأمل بالمستقبل يفيد شيئاً من غير أن يصاحبه الجهد والتصميم الذي يحول الآلام إلى دروس وعبر وإضاءات ويجعل المستقبل المنشود قاب قوسين أو أدنى بإذن الله تعالى.

● **الأخ عبدالغني المجيدي - جدة - السعودية:** الحزن أن كثيراً من المخططات التي تستهدف وجودنا ومصيرنا كأمة وكرسالة تطبق من خلال جهلنا مستغلة الثغرات التي تتسبب بإحداثها في جدار مناعتنا الحضارية أو عن طريق الأخطاء القاتلة التي نقع بها أو يقترفها من لا يقدرون الأمور حق قدرها.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤١٥ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ردة عن الإسلام.. وتقهقر إلى الوراء

البيان الصادر عن مجلس الأمن القومي التركي يوم الأربعاء الماضي (٢٣/ ٨/ ٢٠٠٠) بضرورة اتخاذ تدابير عاجلة لطرد الموظفين ذوي الميول الإسلامية من وظائفهم يمثل ردة ونكسة خطيرة إلى عصور الظلام، ويمثل اعتداء على حرية المواطنين وعقيدتهم الإسلامية.

وقد جاء هذا الاتجاه من مجلس الأمن القومي الذي يضم كبار رجال الدولة، ويتحكم فيه القادة العسكريون تضامناً مع رئيس الحكومة بولنت أجاويد، الخصم اللدود للإسلام والمسلمين، وضد رئيس الجمهورية أحمد سيزار، الذي رفض مرتين إصدار مرسوم جمهوري بهذا الخصوص بناء على طلب أجاويد، واستند سيزار في رفضه إلى أن ذلك مخالف للدستور.

إنه لأمر مستهجن ومستغرب في أنحاء العالم الإسلامي أن تناصب تركيا الإسلام العداء بهذا الشكل الوقح السافر، وأن يخضع قادتها العسكريون وحكومتها للتعليمات الصهيونية والغربية، ويخلعوا البلاد من إسلامها هكذا ! فالإسلام هو الذي بوأ تركيا مكانتها الرفيعة بين الأمم، وهو صانع حضارتها، والذي مكّنها من امتلاك إمبراطورية واسعة، ومكّنها من فتح أوروبا، وجعل منها قوة نالت احترام العالم في شتى الميادين آنذاك.. ويوم تخلت تركيا عن الإسلام على يد مصطفى كمال أصبح حالها هكذا تقهقر إلى الوراء وتطفل على موائد الغرب والشرق سعياً لترميم اقتصادها المحطم.

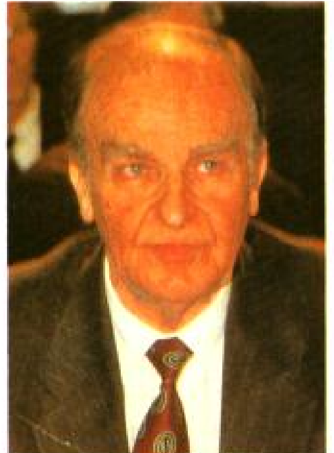
ألا تقف الهيئة العسكرية الدكتاتورية وقفة مراجعة مع النفس وتقارن بين ما كانت عليه تركيا بالأمس يوم أن كانت متمسكة بالإسلام وما آلت إليه أحوالها اليوم بعد تخليها عنه ؟!

إن الهيئة العسكرية المتحكمة تخضع لليهود والغرب وتنفذ تعليماتهم منذ أن جاء مصطفى كمال - وهو من يهود الدونمة - وهدم دولة الخلافة، وإن الحكم الدكتاتوري التعسفي بهذه المواقف الشاذة لن يسلم من ثورة شعبية تطيح برؤوسه.■

في هذا العدد



لبنان: الانتخابات الأولى بعد تحرير الجنوب ص (٢٤)

بيجوفيتش: لعبة شريرة ضد المسلمين في البوسنة: ص (١٨)

التوطين والتعويض خيانة كبرى.. ولا بديل عن عودة اللاجئين

منذ فشل قمة الكامب، والساحة العربية والدولية تشهد تحركات مكثفة لإعادة عجلة المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والصهاينة إلى الدوران، وفي خضم هذه التحركات تخرج أخبار وتتطاير تصريحات عن صفقات سياسية يجري طبخها خلف الكواليس، بما يحقق للطرف الصهيوني أطماعه في التسوية النهائية للقضية الفلسطينية.

وبالرغم مما يدور فإننا لا نمل من التأكيد على عروبة وإسلامية القدس، وعلى حق جميع اللاجئين خارج الأرض في العودة إلى ديارهم، وفي هذا الصدد نتوجه إلى حكام العالم العربي والإسلامي بدعوة مخلصة للحذر مما يخطط له الصهاينة بمعاونة الولايات المتحدة، فإن أي تراخ أو رضوخ للضغوط بشأن التفريط في الأرض الفلسطينية والقدس، أو التغاضي عن حق عودة اللاجئين يمثل خيانة كبرى لن تقف الشعوب المسلمة حيالها مكتوفة الأيدي وسيسجلها التاريخ في سجله الأسود، وسيظل عاراً لن يُمحى.

إن قضية عودة اللاجئين لا تقل خطورة عن التمسك بعودة فلسطين والقدس، فلا معنى لاستعادة أرض دون أن يعود إليها شعبها الأصيل، ولا معنى لأي سلام إلا بتحرير الأرض وعودة الشعب معاً.

إن هناك ما يقرب من خمسة ملايين لاجئ مشتتين في الأرض دون وطن، فمنذ وقعت نكبة عام ١٩٤٨م بعد استيلاء العصابات الصهيونية على المدن والقرى الفلسطينية، تم تشريد أكثر من ٨٥٠ ألف مواطن خارج فلسطين ليبدأوا رحلة طويلة وقاسية في عالم الشتات لم تتوقف حتى اليوم، وعلى امتداد أكثر من نصف القرن تزايد تعداد هؤلاء اللاجئين حتى بلغ هذه الأيام ما يقرب من الخمسة ملايين.

وقد أدرك المجتمع الدولي خطورة المأساة فأصدرت الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م قرارها رقم ١٩٤ الذي ينص على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم الأصلية، وخلال اثنين وخمسين عاماً تم التأكيد أكثر من ١١٠ مرات على ضرورة تنفيذ هذا القرار من قبل المنظمات والمنتديات الدولية، كما قامت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين عام ١٩٥٠م بتعريف من هو اللاجئ الفلسطيني وهو تعريف ينطبق على الملايين الخمسة المشتتين في الأرض.. كل ذلك يؤكد أن حق العودة ثابت بالقانون الدولي، وأن اللاجئين المعنيين معروفون للكافة.

لكن الصهاينة بدعم من الولايات المتحدة يسعون سعياً حثيثاً ومتبجحاً لشطب هذه القرارات الدولية من سجلات الأمم المتحدة.

وقد أفصح أحد مسؤولي البيت الأبيض عن ذلك مؤخراً قائلاً: إن القرارات الدولية شاخت ولابد من تجاوزها لمصلحة «السلام»!

في الوقت نفسه تم طرح أكثر من سيناريو من قِبَل الصهاينة للتخلص من هؤلاء اللاجئين وتذويبهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، فمن خلال مراجعة توصيات مراكز الأبحاث الصهيونية حول هذه القضية نكتشف أن هناك إجماعاً بينها على ضرورة توطين اللاجئين في مراكز شتاتهم، وقدمت إسرائيل أكثر من ثلاثين مقترحاً لتحقيق ذلك معظمها يدور حول التوطين مع التعويض عن العودة، وأهم ما طُرح في هذا الإطار ما أعلن في شهر يونيو الماضي عن وثيقة أمريكية تتحدث عن خطة لتوطين الفلسطينيين في الخارج يتم تمويلها بـ١٠٠ مليار دولار تقدم منها ٤٠ ملياراً لترميم أحوال اللاجئين على عشرين عاماً، وتقدم الـ ٦٠ ملياراً الأخرى للدول التي تستضيفهم.

ويتردد أن السلطة الفلسطينية تدرس بدائل ومقترحات مختلفة في هذا الخصوص، وإذا حدث أن قبلت هذه السلطة بأي مشروع ينهي هذه القضية ويضيع حقوق اللاجئين فإن ذلك لاشك سيكون خيانة عظمى لفلسطين، فقضية العودة ورفض التوطين من قضايا الإجماع الوطني الفلسطيني والعربي والإسلامي التي لا يملك أحد التفريط فيها.. فالعودة حق فطري وحق قانوني كفلته الشرعية الدولية وهي حق غير قابل للتفريط ولا يسقط بمرور الزمن، ولا يجوز التنازل عنه لأي سبب، وتحت أي ضغط وهذا الحق لا ينقصه أو يلغيه إقامة دولة فلسطينية أو توقيع اتفاقيات أو معاهدات باطلة مع العدو.

إن الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج يدرك ذلك كله، ويتصدى بوعي كامل لكل المخططات التي تُحاك لتضييع هذا الحق، وليس أدل على ذلك من الحملة الواسعة التي تعم الأراضي الفلسطينية حالياً لجمع مليون توقيع فلسطيني تؤكد على حق العودة للاجئين، ورفض التنازل عن هذا مهما كانت التضحيات، كما أصدرت رابطة علماء فلسطين فتواها الشرعية في ٢٥/ ٧/ ٢٠٠٠م مؤكدة أن «الحكم الشرعي في أي اتفاق بتعويض اللاجئين بدلاً عن حق عودتهم أو توطينهم خارج وطنهم باطل شرعاً، ومن يرضى بالتعويض بدل حق العودة يعتبر بائعاً لوطنه، وهذا التعويض حرام شرعاً، طبقاً لما أفتى به علماء فلسطين قديماً وحديثاً»، وهذه الفتوى سبقتها فتاوى لكبار علماء المسلمين في العالم الإسلامي تؤكد كل ما جاء فيها.

هذه الوقفة المجاهدة من أبناء فلسطين وعلمائها تمثل إنذاراً شديداً لكل من خارت قواهم وأصيبوا بالهزيمة النفسية أمام الضغوط الأمريكية والصهيونية وتحدثهم أنفسهم بالتفريط أو التسليم.

إنه لمن العجيب أن يحتفل الصهاينة مؤخراً باستقبال المستوطن رقم مليون من أواسط آسيا على أرض فلسطين ويحتفى به، وبمن سبقوه، وهم الذين لم يولدوا فيها ولم يروها من قبل، بينما أصحابها الشرعيون يحرمون اليوم من حق العودة إليها، ويبحث لهم عن منافٍ عربية وغربية لتكون أوطاناً بديلة.

إنها لمأساة عظيمة..

إن الحقوق لا تعود إلا بالقوة وبالمناداة لحركة جهادية يُرفع فيها شعار الله أكبر، وحي على الجهاد.■

في الذكرى الحادية والثلاثين لإحراقه

الهيئة الخيرية تدعو الأمة للدفاع عن المسجد الأقصى

لجنة فلسطين: دعم كويتي متواصل للمشروعات الخيرية بأرض الإسراء

كتب: سعيد الأصبحي

مرت الذكرى الحادية والثلاثين لجريمة إحراق المسجد الأقصى في الحادي والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٩م - قبل أيام - والمسجد الأقصى مازال يئن من الأسر والظلم، والعدوان، ويستغيث المسلمين لتحريره، وفي هذا الإطار أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بياناً دعت فيه العلماء والأدباء - إلى القيام بتذكير الأمة بواجبها نحو المسجد الأقصى للمحافظة عليه، وعدم تدنيسه، كما دعت الهيئات والمؤسسات والمنظمات الإسلامية والإنسانية كافة إلى الوقوف بجانب شعب الإسراء، ودعم صموده والتخفيف من معاناته، مشددة على دعوة الأمة كلها إلى تذكر واجبها لتقديم الدعم اللازم للحفاظ على المقدسات الإسلامية في تلك البقعة المباركة، وخاصة المسجد الأقصى المبارك.

وأضاف البيان: إن هذه الذكرى تأتي وشعب الإسراء يعاني مرارة الحياة، وضنك العيش في ظل إجراءات غير إنسانية من: إغلاق للمساجد، وهدم للبيوت، ومصادرة للأراضي، وبناء للمستوطنات، واستفزاز لمشاعر المسلمين في كل جانب، الأمر الذي يجعل مساندة، ودعم أهل الإسراء لا غنى عنها في ظل هذه الظروف المأساوية.

المؤتمر الصحفي

وفي سياق متواصل أكد خالد الشرف نائب رئيس لجنة فلسطين الخيرية لشؤون الإعلام والمتبرعين - التابعة للهيئة - في مؤتمر صحفي عقد بهذه المناسبة - أنه منذ أن وقع العدوان الآثم في أغسطس عام ١٩٦٩م. والاعتداءات الصهيونية لاتتوقف لا على المسجد الأقصى ولا على كل المساجد والمآذن فقد تم حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى وهاجم متطرفو أمناء الهيكل الأقصى مطالبين بالصلاة في ساحاته.

وأضاف: ثم توالت الاعتداءات على أكثر مساجد فلسطين إذ تعرض أكثر من ١٠٠ مسجد للاعتداء فقد تحول **المسجد الأحمر** في صفد إلى مرقص ليلي، وتحول **مسجد اليونسي** في وسط المدينة إلى معرض للرسوم، وتحول **مسجد الغار** إلى كنيس يهودي، وتحول **مسجد قرية عين الزيتون** إلى حظيرة للأبقار، وهذا قليل من كثير قد جرى لمساجد في قيسارية، وعكا، وطبرية، وحطين، ويافا، وبئر السبع.

وشدد على أن الأقصى من أغلى الأمانات، لذا قامت لجنة فلسطين الخيرية بحمل أمانة العمل من أجله في أرض الإسراء، وكان لها العديد من المشروعات والأنشطة الخيرية هناك، مشيراً إلى أن اللجنة قدمت مساعدات بقيمة ٨٠٠ ألف دولار خلال الفترة من فبراير ٢٠٠٠م حتى يونيو ٢٠٠٠م شملت الجوانب الثقافية، والاجتماعية، وترميم المساجد، ورعاية مراكز القرآن الكريم، وحفر الآبار، وافتتاح مراكز الكمبيوتر في الضفة الغربية، وقطاع غزة وكذا افتتاح مشغل خياطة، وكفالة الأيتام، ودعم الجمعيات الخيرية، ونبه إلى التعاون الذي تم مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التي أسهمت في تمويل صيانة ٤ آبار في المسجد الأقصى بالمشاركة مع لجنة فلسطين الخيرية.

وعن تساؤل حول تفاعل الشعب الكويتي مع القضية الفلسطينية أجاب خالد الشرف بأنه إبان فترة الغزو العراقي للكويت تكوّن عند الشعب الكويتي انطباع غير جيد حول القضية الفلسطينية من خلال ما شاهده من سلوك بعض الفلسطينيين في داخل الكويت - أثناء محنة الغزو - لكن بعد فترة من الزمن غلبت الفطرة الطيبة عند الكويتيين ورسوخ المفاهيم الإسلامية الحقة فعادوا إلى قضيتهم الأولى: المسجد الأقصى، وزادوا في دعمهم لهذه القضية العادلة.■

صباح الأحمد عزّى أسرهم

ثرى مكة يحتضن أجساد الشباب المتوفين في حادث الطائف

شُيعت بمكة المكرمة في الأسبوع الماضي جنازة الشباب الكويتيين الخمسة المتوفين في حادث انقلاب حافلة كانت تقلهم، وأسفر عن إصابة ١٧ آخرين بجروح، وخرجوا جميعاً من المستشفى في السعودية عدا مصاب واحد إصابته غير خطيرة.

وصرح جمال الغانم قنصل الكويت بجدة بأن المتوفين الخمسة دفنوا في الأسبوع الماضي بمقابر مكة المكرمة بعد الصلاة عليهم بحضور ذويهم الذين شاركوا في الجنازة، مشيراً إلى أن جميع المتوفين والمصابين يبلغ عددهم ٢٢ شاباً تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ سنة عدا المتوفى حامد المسباح، والسائق عبدالعزيز حمد العجمي (٢٥ عاماً) الذي أصيب في الحادث.

وأشاد الغانم - في تصريح لكونا - باهتمام السلطات السعودية بالحادث، وتوفيرها كل المساعدات الممكنة لضحاياه، وذويهم، مشيداً بدور النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أصدر تعليماته بتجنيد جميع إمكانات القنصلية الكويتية لتقديم جميع أشكال الرعاية الممكنة للمصابين وتسهيل إجراءات دفن المتوفين.

في السياق ذاته: بعث الشيخ صباح ببرقية تعزية إلى أسرة الشباب الذين توفوا في الحادث وفي الإطار نفسه: أعربت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن عميق حزنها لوفاة الشباب الخمسة في حادث الحافلة التابعة لها في مدينة الطائف.

الشيخ صباح الأحمد

وقالت الجمعية في بيان لها إنها فجعت بوفاة خمسة من خيرة أعضاء الجمعية وهم في طريقهم لأداء العمرة واصفة المتوفين بأنهم من الشباب الذين كانوا يعملون بجد ونشاط في مجال الدعوة إلى الله ويبذلون من أوقاتهم وراحتهم الشيء الكبير في هذا المجال.

وأعلنت الجمعية أسماء المتوفين مبينة أن أحد هؤلاء الخمسة هو حامد المسباح رئيس لجنة الجيل الإسلامي التابعة للجمعية، المسؤولة عن تنظيم الرحلة، كما شملت قائمة المتوفين عدداً من أعضاء الجمعية وهم: ثامر عبدالرحمن الدوسري، وصالح سليمان الكندري، وفهد خالد العوضي، وإبراهيم السلطان السليمان.

وقالت الجمعية في بيانها: إننا نعزي أنفسنا وأهل الكويت قاطبة ونسأل الله تعالى لهم الغفران كما نسأله سبحانه الشفاء العاجل لمن بقي من أبنائنا تحت العلاج.■



الإصلاح تعزي التراث في الشبان الخمسة

بعثت جمعية الإصلاح الاجتماعي برقية عزاء - باسم رئيس وأعضاء مجلس إداراتها وأعضائها - إلى جمعية إحياء التراث الإسلامي في وفاة «خمسة من شبابنا في انقلاب حافلة وهم في رحلة لأداء مناسك العمرة سائلين المولى عز وجل لهم الرحمة والمغفرة».■

المنافسة على اللجنتين المالية والتشريعية ومنصبي المراقب وأمين السر

مصدر برلماني: الحديث عن معركة اللجان سابق لأوانه

كتب: المحرر البرلماني

نفى مصدر برلماني ماتردد مؤخراً من أن هناك تنسيقاً نيابياً حول انتخابات اللجان معتبراً ذلك ضرباً من الخيال على اعتبار أن أغلب النواب في إجازات خاصة.

وكشف المصدر النقاب عن أن هناك أسماء طرحت خلال بعض التصاريح والأخبار بالنسبة لبعض اللجان والمناصب كمراقب المجلس وأمانة السر، مشيراً إلى أن هذه الأخبار مغلوطة وعارية من الصحة خاصة أنها تداولت أسماء لم تؤكد ولم تصرح بهذه الأقاويل!

ولم يفصح المصدر عن حقيقة تنسيق القوى



السياسية فيما بينها حول هذه الانتخابات، مؤكداً أن الوقت مازال مبكراً للخوض في ذلك، معتبراً أن التنسيق ضرورة وعرف برلماني تلجأ إليه القوى السياسية للوصول إلى اللجان البرلمانية المهمة.

وعن أبرز التوجهات التي قد تطرأ في هذا الجانب أوضح المصدر أن لجنة الميزانيات الجديدة ستفتح حسابات أخرى وتبعد الرقابة عن هذه الانتخابات، مشدداً على أن لجنة الشؤون التشريعية واللجنة المالية من أبرز اللجان التي يسعى إليها النواب نظراً لأهميتها بالإضافة إلى التنافس على منصب أمين السر، ومراقب المجلس التي ستؤثر تأثيراً بالغاً على نتائج هذه الانتخابات، مشيراً إلى أن التنسيق بين القوى السياسية هو الفيصل في هذا الجانب إذ ستحظى التيارات المنظمة بلجان مهمة سوف تعمل من خلال أسلوبها، وأهدافها حسب الأجندة النيابية.■

ترحيب شعبي بقرار خفض راتب الالتحاق بعائل

أصدر وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح قراراً يقضي بخفض وتوحيد مقدار الراتب كشرط للالتحاق بعائل بالنسبة للعاملين في القطاعين الحكومي والخاص، بحيث ينخفض إلى ٤٠٠ دينار بدلاً من ٦٥٠ ديناراً.

يأتي هذا القرار في محاولة تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية في البلاد للتيسير على المقيمين باستقدام عائلاتهم للعيش معهم في البلاد.

الأوساط الاقتصادية رحبت بالقرار على اعتبار أنه محاولة جادة لتحريك سوق العقار، والأسواق المحلية والاستهلاك، وفي الوقت نفسه، فإن له



الشيخ محمد الخالد الصباح

أبعاداً إنسانية، مشيرة إلى أن هناك حلقات مفقودة ضمن هذه التوجهات لم يتم تطبيقها في إطار إصلاح اقتصادي متكامل.

وقال سعود الغانم (ناشط في الأعمال الحرة) إن هذا القرار جيد، وإن لم يكن بالطموح المرتقب، لكنه أفضل من لا شيء، مشيراً إلى أن الجميع بانتظار خطوات أخرى، من شأنها إنعاش الحالة الاقتصادية في البلاد.

ومن جهته: تحفظ تاجر العقار حمد بن إبراهيم قائلاً: «إن هذه الخطوة غير كافية لأنها مازالت تضع عائقاً أمام عدد غير قليل من الوافدين، وأرى إلغاء هذا الشرط أسوة بالدول الأخرى».■

تيسيرات للمتعاونين وكشف للمزورين

توجه جاد من الداخلية نحو إغلاق ملف «البدون»

كشف مصدر أمني النقاب عن توجه وزارة الداخلية القوي لإغلاق ملف قضية «البدون» الذي فتحته خلال الأيام الماضية في حملة للكشف عن هويات بعض المدعين مشيراً إلى أن الوزارة تعاملت مع هذه القضية بشكل إنساني، ولايمكن أن تقاضي أحداً دون وجود وثائق وأدلة تثبت عكس مايدعي، وأسند المصدر الأمني الحديث إلى أن الوزارة جادة في التعامل مع هذا الملف دون تهاون أو تراخ ولايمكن أن تتنازل الوزارة عن حقها في الكشف عن هويات بعض المزورين، مشيراً إلى أن الوزارة ستخلي سبيل كل من يثبت عكس الاتهامات الموجهة ضده.

وأشاد المصدر بتعاون الجميع في هذا الإطار خاصة الأجهزة المعنية كوزارات الصحة والعدل وغيرها، مشيراً إلى أن هذا التعاون يصب في صالح الجميع لأن الجميع يحتاج إلى الاستقرار، والوضوح في المعاملات الرسمية.

وأوضح المصدر أن هذه الإجراءات التي تقوم بها الوزارة طبيعية، وتنسجم مع طبيعة عمل الوزارة وليس ما يحدث من قبيل التضييق أو التشدد بل على العكس فإن الأسلوب المستخدم لائق ويمثل إجراءً عادياً لمعاملة خاصة بالوزارة.

وأهاب بالجميع ضرورة التقيد بتعليمات الوزارة والتعاون معها في سبيل الحصول على بيانات واضحة تفي بالغرض منها وتعطي الجميع حقوقهم دون أي ضرر، مشيراً إلى أن أجهزة الوزارة تقف مع الراغبين في تعديل أوضاعهم وتمنحهم تسهيلات في هذه العملية.■

وفاة «المنيس» في القاهرة



فقد مجلس الأمة الكويتي رمزاً من رموزه، وهو النائب سامي محمد المنيس الذي وافاه الأجل في القاهرة يوم الأربعاء الماضي (٢٣/ ٨/ ٢٠٠٠م)، وقد عاش المنيس (٦٧ عاماً) تاريخاً سياسياً حافلاً من خلال عضويته في مجلس الأمة، وترأسه للجنة الدفاع عن حقوق الإنسان البرلمانية في دورة المجلس الحالية، ومن موقعه كأمين عام للمنبر الديمقراطي، وكذلك من خلال دوره الصحفي، حيث شغل منصب رئيس تحرير جريدة «الطليعة» الكويتية.

و«المجتمع» تتقدم بخالص العزاء لأسرة الفقيد، وللزملاء في جريدة الطليعة، وزملاء النواب، وتسأل الله سبحانه وتعالى له المغفرة والرحمة.. إنه سميع مجيب.■

الموجز المحلي

● وصل وزير الدولة للشؤون الخارجية سليمان ماجد الشاهين إلى موسكو في زيارة عمل تستغرق ٣ أيام لمناقشة العلاقات الثنائية، وقضية المفقودين والأسرى والمحتجزين لدى النظام العراقي منذ عشر سنوات.

● اعتمد مجلس الوزراء الضوابط الخاصة بتملك غير الكويتيين لأسهم الشركات المساهمة الكويتية، وتكليف الجهات المعنية بمباشرة العمل بموجبها.

● صرح أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بأن القيادة الفلسطينية «تمد يدها للأشقاء الكويتيين لتحقيق المصالحة في أي وقت».■

تهديدات صدام.. ووحدة الموقف الخليجي

استمرار النظام العراقي في إطلاق التهديدات لدول الخليج دليل واضح على عدوانية هذا النظام، فبرغم مرور عشر سنوات على كارثة غزو الكويت، لايزال هذا النظام يطلق تهديدات بصورة تنم عن حقد دفين، وعدوانية ملؤها الانتقام من كل دول الخليج التي سبق أن وصفها بأبشع الأوصاف، وما حملاته العدائية السنوية إلا أكبر دليل على ذلك.

وقد جاء في لقاء الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية مع رؤساء تحرير الصحف المحلية تأكيده أن التهديدات العراقية لاتستهدف السعودية والكويت فقط وإنما كل الدول الخليجية، وهذه هي الحقيقة، فكل دول الخليج مصيرها واحد، والغزو العراقي الذي استمر سبعة شهور جعل من دول الخليج دولة واحدة «رسمياً وشعبياً» فكل من عايش أحداث الغزو تجلت أمامه هذه الحقيقة بصورة واضحة.

كذلك شدد الشيخ صباح الأحمد ـ خلال اللقاء ـ على أن التنسيق الكويتي ـ السعودي موجود في كل وقت وفي كل المواقف وأن «الكويت لاتريد التصعيد إعلامياً أو الانجرار إلى مستوى العراق في المهاترات بالرد» وقال: «يجب أن نرد فقط على ما يثيره بالحجة، والمنطق، والبرهان، ولانريد النزول إلى مستوى الخطاب الرسمي العراقي فنحن أعلى خلقاً من ذلك».

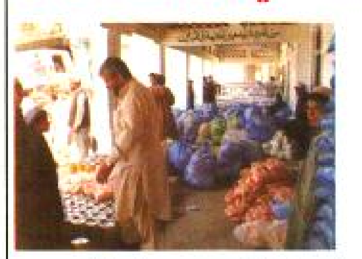
بذلك أعلنت الكويت موقفها إزاء التهديدات العراقية بصورة واضحة، وكذلك أعلنت دول الخليج ـ في أكثر من مناسبة ـ أن مصيرها واحد، وما على النظام العراقي إلا أن يعي هذه الحقيقة، ويبتعد عن الأوهام والخرافات التي يبثها بين أبناء الشعب العراقي المغلوب على أمره، فالنصر المزعوم الذي يدعيه هذا النظام في حرب تحرير الكويت ما هو إلا هزيمة بكل معنى الكلمة، والذي يعاني من نار هذه الهزيمة هو الشعب العراقي.■

خالد بورسلي

حملة إغاثة من «الدعوة» لمشردي الفيضانات في بنجلاديش

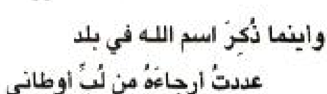
صرح محمد السويلم رئيس مكتب شبه القارة الهندية بلجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن المكتب الرئيس استقبل نداء استغاثة من مكتب اللجنة بالعاصمة دكا ببنجلاديش على إثر الفيضانات المستمرة التي تجتاح البلاد وتسببت في تشريد ٦ ملايين مواطن وغرق ٢٠ محافظة تحت الماء إضافة إلى وقوع عشرات الموتى يومياً، الأمر الذي يفوق إمكانات الجهات الرسمية في مواجهة الكارثة.

وأكد أن الأمور حسب المعطيات المتوافرة تسير من سيئ إلى أسوأ بسبب انتشار الأمراض المعدية، وخاصة بين أهل القرى الذين يمثلون ٨٠٪ من الشعب البنغالي في ظل



افتقار المستشفيات للأجهزة الضرورية لمكافحة الأوبئة الخبيثة.

وناشد السويلم أهل الخير في «كويت الخير والخليج العربي» الوقوف بجانب إخوانهم، ونجدتهم في ساعة العسرة، مشيراً إلى أن اللجنة جندت نفسها لخدمة هؤلاء المنكوبين من خلال حملة الإغاثة التي بدأت في إعدادها ساعة وصول نبأ الاستغاثة من مكتبها هناك.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الشيخ ياسين والحركة الإسلامية ينفيان أكاذيب جهاز «الشاباك»

نفى الشيخ أحمد ياسين - الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - أي علاقة لحماس بأسامة بن لادن، واصفاً الأنباء التي ذكرها جهاز الأمن الصهيوني «الشاباك» من أنه أوقف بالتعاون مع جهاز الأمن الفلسطيني شبكة من ٢٣ فلسطينياً، بعضهم من حماس وبعضهم من عرب احتلال ٤٨، وقد عمل مع بن لادن وصفها بأنها: «أنباء غير صحيحة، وغير سليمة، وهدفها اختلاق أشياء وهمية لأنهم - أي الصهاينة - يريدون زيادة الدعم الأمريكي لهم بحجة وجود إرهاب، ويريدون زيادة الضغط على السلطة الفلسطينية لتقديم تنازلات».





الشيخ أحمد ياسين

وأضاف الشيخ ياسين أن هناك اعتقالات صهيونية في صفوف حماس، لكن لا علاقة للجناح العسكري في حماس مع الجناح السياسي، موضحاً أنهم - أي الصهاينة - «يعتريهم الخوف، ويريدون أن يظهروا لشعبهم أن باستطاعتهم القيام باكتشافات أمنية».

وفي السياق ذاته نفى عبدالمالك الدهامشة - أحد مسؤولي الحركة الإسلامية، والنائب العربي في الكنيست، والذي يمثل اللائحة العربية الموحدة - أن «الرجال الموقوفين ليسوا أعضاء في الحركة الإسلامية»، وأضاف: «إن للحركة الإسلامية قانوناً أساسياً وهو التحرك في إطار قوانين الإسلام».

وكان جهاز الشاباك الصهيوني أعلن أنه أوقف منذ أبريل الماضي بالتعاون مع جهاز الأمن الفلسطيني ٢٣ شخصاً بعضهم قد يكون مرتبطاً بـ«بن لادن»، وأضاف أن الموقوفين الـ٢٣ هم من الناشطين الإسلاميين، وبينهم ثلاثة عرب إسرائيليين، ويشتبه في قيامهم بالتخطيط لاعتداءات بالتفجرات في إسرائيل، وقصف المستوطنات اليهودية بالصواريخ، وخطف جنود».■

الرئيس الصهيوني الجديد:

لدى العرب أفاع.. موجودة في كل مكان!

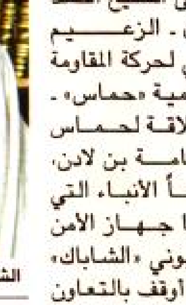
تعليقاً على التصريحات التي أطلقها الزعيم الروحي لحزب «شاس» اليهودي الموصوف بالمتطرف، الحاخام عوفاديا يوسف، التي وصف العرب فيها بالأفاعي، قال الرئيس الصهيوني الجديد موشيه قصّاب: «إنّ هذا أمر غير مقبول، إنّ لدى العرب بعض الأفاعي، لكنها موجودة في كل مكان. فلاتزال هناك عشر منظمات إرهابية تدعو إلى تدمير إسرائيل»!

وأكد الرئيس الصهيوني الجديد التمسك الصهيوني الكامل باحتلال مدينة القدس ورفض التخلي عن أي جزء منها للفلسطينيين. وشنّ في مقابلة صحافية - نشرتها مجلة «فوكوس» الصادرة في ميونيخ الأسبوع الماضي - هجوماً شديد اللهجة على الجانب الفلسطيني، وبشأن إخفاق قمة كامب ديفيد الثانية في التوصل إلى اتفاق أوضح أنه لا يستطيع التكهن بإمكان التوصل إلى سلام بين الجانبين في غضون العام الجاري أو اللاحق، ناحياً باللائمة على الجانب الفلسطيني، «فللحظ العاثر أنّ العرب يرتكبون ذات الخطأ، فهم يرفضون مقترحاتنا كافة»!

وحول القدس قال قصّاب: «نحن مؤمنون بأنّ القدس ينبغي أن تبقى غير مجزأة. وقد أعلن باراك مراراً أنّ المدينة ستبقى غير مجزأة تحت السيادة الإسرائيلية، وكل المجتمع الإسرائيلي يقف خلفه في هذا»!■

ندوة عربية لمقاومة التطبيع في الأردن

عمان - المجتمع: شهدت العاصمة الأردنية عمان الأسبوع الماضي فاعليات الندوة العربية لمقاومة التطبيع التي نظمتها النقابات المهنية الأردنية، وشارك فيها عدد من الشخصيات العربية والدولية، أبرزهم المفكر الفرنسي رجاء جارودي الذي قدَّم للندوة ورقة عمل مطولة، عقد في ختامها مؤتمراً صحفياً قال فيه: «إن إسرائيل تشكل خطراً على العالم أجمع، وتنذر بقيام حرب عالمية ثالثة تفرضها أمريكا من خلال الهيمنة وأحادية السوق، ومحاولاتها إعادة البشرية إلى شريعة الغاب».



رجاء جارودي

د. عبداللطيف عربيات

كما قدم المفكر الفلسطيني منير شفيق ورقة أجاب فيها عن سؤال: لماذا يجب أن نقاوم التطبيع؟

إن مقاومة التطبيع جزء من الصراع الأساسي الذي اندلع ويندلع بين أمتنا والعدو الصهيوني، وسمة هذا الصراع أنه صراع وجود.

أما المناضل الفلسطيني بسام الشكعة فقال في كلمة ألقاها: إن شعار التطبيع هو شعار صهيوني اقترن بالاتفاقات الثنائية المنفردة للانتقال بالعلاقات الصهيونية مع شعوب هذه الدول من مرحلة العداء والتناقض إلى مرحلة علاقات الاستسلام للكيان الصهيوني.

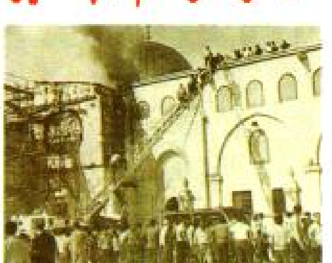
في حين قال رئيس لجنة مقاومة التطبيع النقابية في الأردن المهندس علي أبو السكر: إن جهود مقاومة التطبيع في الأردن مازالت مبعثرة، رغم الكثير من النجاحات التي تحققت وأزعجت الكيان الصهيوني.

رئيس المؤتمر الوطني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع في الأردن الدكتور عبداللطيف عربيات قال: إن التطبيع يهدف إلى القفز على إرادة الأمة وكسر الحاجز النفسي، وإقامة علاقات طبيعية مع المحتل، واعتبر رئيس جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية المهندس ليث شبيلات أن المشروع الصهيوني في المنطقة هو حرب إبادة لإفناء الأمة تمهيداً لفرض أخطبوطه الاستيطاني والاقتصادي المدمر على كامل المنطقة العربية والإسلامية.■

في الذكرى الحادية والثلاثين لحريق الأقصى:

فاعليات إسلامية تدعو لاعتماد المقاومة ودعم المجاهدين

في الذكرى الحادية والثلاثين لجريمة إحراقه الآثمة، وتدمير منبر صلاح الدين فيه (٢١ اغسطس ١٩٦٩م)؛ دعت فاعليات إسلامية عدة، في مناطق شتى من العالم، إلى الحذر من المخططات اليهودية التي تستهدف تدمير المسجد الأقصى مطالبة المسلمين جميعاً بالوقوف صفاً واحداً للدفاع عن المسجد الأقصى، ومدينة القدس، وفلسطين المحتلة، والعمل على تحريرهم جميعاً من براثن الاحتلال اليهودي الغاشم.


حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م

ففي فلسطين المحتلة، طالبت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» السلطة الفلسطينية «بإيقاف مفاوضات الاستسلام والإذعان مع العدو، والعودة إلى خيار الصمود والمقاومة، فالعدو لايعرف إلا لغة القوة، أما لغة الاستجداء، فإنها لاتزيده إلا استكباراً.

ودعت حماس علماء الأمة لأن يكونوا في مقدمة الصفوف لمواجهة الخطر الصهيوني، وتوعية الأمة بأبعاده، وخططه العدوانية وأهابت بقادة الفكر، والرأي، والأحزاب، والحركات، والقوى العربية، والإسلامية، والهيئات الشعبية والنقابية، وكل مؤسسات المجتمع المدني للقيام بدورهم في التصدي للخطر الصهيوني، وكشف أبعاده، ومواجهة التحديات، بالتحرك الفاعل في مختلف الميادين، وتوعية الجماهير، وتنظيم الفاعليات الشعبية للتعبير عن موقف الأمة الحقيقي تجاه القدس، والمسجد الأقصى.

كما دعت حماس قادة الأمة العربية والإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، للقيام بمسؤولياتهم وواجبهم تجاه فلسطين، والقدس، والأقصى، ودعم صمود شعبنا، وتبني خيار الجهاد والمقاومة لانتزاع حقوقنا، وإعداد شعوب امتنا لتكون في مستوى الصراع والتحدي مع هذا العدو المجرم».

ومن جهتها اكدت الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م في بيان لها بعنوان: «حكومة هدم المساجد لايمكن أن تكون حكومة بناء السلام».

أن «القدس في خطر» و«الأقصى في خطر» مطالبة بعقد لقاء قمة عربي، ولقاء قمة إسلامي يقر - بشكل قاطع - منع التنازل في مدينة القدس الإسلامية العربية الفلسطينية كما يقر حرمة التفريط بذرة تراب من ساحات المسجد الأقصى المبارك، أو بحجر مما يقع تحت بناية المسجد الأقصى إذ الأقصى مساحة هو ١٤٤ دونماً تشمل البناء، وما تحته، وما فوقه، وهو حق خالص للمسلمين لايشاركهم فيه أحد من خلق الله تعالى.

وفي الأردن أكدت جماعة الإخوان المسلمين أن محاولة الصهاينة حرق المسجد الأقصى ومنبر صلاح الدين عام ١٩٦٩م، يعتبر اكبر دليل على أن الصراع بين العرب وبينهم «صراع معتقدات ووجود».

وطالب بيان أصدرته الجماعة بوضع برامج مدروسة لوقف التنازلات والتفريط بالقدس وفلسطين، كما طالب الدول الإسلامية ومنظمة العالم الإسلامي بعقد مؤتمر إسلامي لوقف أي تنازل أو أي إهدار لحق الأمة في القدس وفلسطين ودعم قوى التحرير والجهات المدافعة عن حقوق الأمة».

وقال بيان صادر عن حزب جبهة العمل الإسلامي - اكبر الأحزاب السياسية في الأردن - : إن الذكرى الحادية والثلاثين «لجريمة إحراق المسجد الأقصى تأتي في ظل ظروف بالغة الخطورة ومؤامرات تستهدف تصفية القدس وفلسطين»، وأشار البيان إلى أن «الجهود اليهودية المحمومة تتواصل لتهويد القدس وتفريغها من سكانها وتغيير هويتها وطمس معالمها العربية والإسلامية».

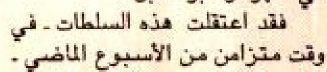
وطالب البيان بضرورة إطلاق يد المجاهدين وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، مشيراً إلى أن ذلك يعتبر «فريضة شرعية وضرورة حياتية لايعطلها إلا ظالم لنفسه، ظالم للقدس، ظالم لفلسطين، ظالم للأمة».■

مصر: استمرار اعتقالات الإخوان للتأثير في موقفهم الانتخابي

واصلت السلطات المصرية حملتها المتصاعدة منذ بداية هذا العام ضد جماعة «الإخوان المسلمين» إذ استمرت في اعتقالاتها التعسفية لكوادر الجماعة، والقياديين فيها، بغية التأثير في موقف مرشحي الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في شهر نوفمبر المقبل.



د. حبيب (قضية ١٩٩٥م)



فقد اعتقلت هذه السلطات - في وقت متزامن من الأسبوع الماضي - خمسة عشر من الإخوان في أربع محافظات هي: القاهرة، والقليوبية، وأسيوط، والمنيا!، وأحالتهم جميعاً إلى نيابة أمن الدولة العليا التي قررت حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.

وبمجرد اعتقالهم، تم نقل معتقلي الإخوان إلى نيابة أمن الدولة التي أخضعتهم لتحقيقات واجهوا فيها تهماً بـ«الانضمام إلى تنظيم سري يهدف إلى محاولة قلب نظام الحكم، وعقد اجتماعات تنظيمية مخالفة للقانون، والعمل على تجنيد عناصر لعضوية الجماعة، والتخطيط لاختراق القطاعات العمالية والطلابية لنشر أفكار ومبادئ التنظيم، واستغلال بعض القضايا السياسية لكسب تعاطف الجماهير»!.

وقد رفضت النيابة طلباً تقدم به عبدالمنعم عبدالمقصود المحامي لإطلاق الإخوان استند إلى أن التهم الموجهة لهم «بنيت على تحريات أمنية خلت من أي أدلة ثبوتية»، وأن المضبوطات «عبارة عن كتب تباع في الأسواق وغير محظور حيازتها، أو تداولها»، إلا أن النيابة استندت في رفضها إلى أن الكتب المصادرة تحوي: «عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه»!.

في ذات الوقت أفرجت السلطات المصرية عن ٤٤ شخصاً من الإخوان قامت باعتقالهم في فترات سابقة وهو ما يؤشر على اتباعها لسياسة استمرار الاعتقالات والإفراجات في الوقت نفسه.

إلى ذلك، لن يتمكن الإخوان من ترشيح رموز إخوانية بارزة - كانت صدرت ضدهم أحكام عسكرية - في الانتخابات المقبلة، بعدما أعلنت الحكومة عزمها تطبيق المادة الثانية من قانون «مباشرة الحقوق السياسية» التي تحظر على المدانين في قضايا الجنايات ممارسة أي عمل سياسي قبل مرور ست سنوات، ومن بين هؤلاء النائبان السابقان : د.محمد حبيب، ود.عصام العريان.

ويتوقع أن تعلن الجماعة لائحة مرشحيها رسمياً عقب النطق بالأحكام في قضية «معتقلي النقابات المهنية» في الثالث من سبتمبر المقبل التي تضم ٢٠ نقابياً إخوانياً بارزاً، إذ ستخلو اللائحة ممن ستصدر ضدهم أحكام في القضية ■

اليمن: الإصلاح و تنسيق أحزاب المعارضة يدرسان مشروع تعديل الدستور

أبدت أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة والتجمع اليمني للإصلاح تحفظها إزاء مشروع التعديلات الدستورية المقدم من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى مجلس النواب، في الوقت الذي أعلنت فيه أحزاب المجلس الوطني للمعارضة - الموالي للحزب الحاكم - تأييدها المطلق للمشروع، وفي لقاء جرى الأسبوع الماضي بالقصر الجمهوري جمع الرئيس اليمني مع قيادات أحزاب المعارضة؛ قدم الأخير مبررات مشروع التعديلات الدستورية ومن أهمها ضرورة إحداث تطوير في بعض جوانب النظام الانتخابي، وتوفير قدر أكبر من الاستقرار للسلطة التشريعية، إلى جانب توفير قدر أكبر من المرونة في الانتخابات الرئاسية بما يكفل تشجيع الأحزاب على المشاركة الفاعلة، ورفع مستوى التنسيق بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتحويل المجلس الاستشاري إلى مجلس شورى بمهام وصلاحيات دستورية، وإلغاء صلاحية رئيس الجمهورية فيما يخص إصدار قرارات بقوانين بين دورات انعقاد مجلس النواب.

كما تشمل التعديلات إصلاح نظام الاستفتاء العام عن طريق منح السلطة التشريعية مزيداً من الصلاحيات في هذا الشأن، مع الإبقاء على نظام الاستفتاء العام بالنسبة لأي تعديل دستوري يتعلق بنصوص الدستور المنظمة «ولا نقبل بحال من الأحوال أي انتقاص منها»، على حد قول الرئيس اليمني.

وقالت مصادر مطلعة: إن ممثلي أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة وحزب الإصلاح الذين شاركوا في اللقاء عبروا عن رغبتهم في دراسة المشروع في مؤسساتهم الحزبية قبل تحديد موقف نهائي إزاءه، وقدم بعض المشاركين ملاحظات عامة تركزت على أهمية وضع مبدأ الاستفتاء الشعبي العام على قائمة التعديلات الدستورية، كنص دستوري ضمن الباب الأول الذي لا يخضع لأي تعديل نيابي، بحسب المشروع.

وفي ختام اللقاء أكد الرئيس اليمني أن الملاحظات الموضوعية التي تقدم بها ممثلو الأحزاب سيتم استيعابها ضمن مشروع التعديلات. يذكر أن الرئيس اليمني قدم مشروع تعديلات دستورية إلى مجلس النواب تضمن تعديل ١٤ مادة، على أن يتم البت في مبدأ التعديل في جلسة تالية لمجلس النواب، وتتوقع مصادر أن يوافق المجلس على مبدأ مناقشة مشروع التعديلات، ويركز مشروع التعديلات على تمديد فترة مجلس النواب من أربعة أعوام إلى ستة أعوام، واستحداث مجلس شورى بدلاً من المجلس الاستشاري يعين رئيس الجمهورية أعضاءه البالغ عددهم ١١١ عضواً، ويُمنح المجلس صلاحيات ومهاماً تضاهي صلاحيات مجلس النواب المنتخب، وتتوقع مصادر أن يثير مشروع التعديلات جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية خلال الأيام القادمة ■

البرلمان الأردني يدعو الملك عبدالله للعفو عن المعتقلين السياسيين

قررت لجنة الحريات النيابية التابعة لمجلس النواب الأردني رفع رسالة مناشدة إلى الملك عبد الله الثاني لإصدار عفو ملكي خاص عن جميع السجناء السياسيين الموقوفين في مختلف مراكز الإصلاح والتأهيل.

وتوقعت مصادر نيابية أن تضع اللجنة الصيغة النهائية للرسالة في اجتماعها المقبل بعد أن قامت خلال الأسبوع الماضي بزيارات لمراكز الإصلاح والتأهيل للاطلاع على أحوال المعتقلين السياسيين فيها.

ومن جهة أخرى رجحت أوساط مجلس النواب أن يصدر مرسوم ملكي يقضي بفض الدورة الاستثنائية لمجلس الأمة بشقيه الأعيان والنواب خلال أيام ■

الإسلاميون يقودون العمل الطلابي في موريتانيا

بعد تجميد لعمله دام أكثر من عشر سنوات، أسس الطلاب الموريتانيون من جديد اتحاداً لهم سموه «الاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا» وذلك في أعقاب سنوات من التنافس والصراع بين التيارات المختلفة في الأوساط الطلابية في موريتانيا لكنها حسمت لصالح سيطرة الإسلاميين على الوسط الجامعي، وتمكنهم من أن يصبحوا الطرف الأساسي والمؤثر في الاتحاد الجديد.

ومن المنتظر أن تماطل السلطات الموريتانية في شأن الاتحاد والسماح أو الترخيص له بالعمل، إلا أن تلاحم الطلاب وراء اتحادهم الجديد، وما ينتظر من مصابرة وفاعلية قيادته يرجح جعل الاتحاد أمراً واقعاً لاتملك السلطات حياله إلا الإقرار به.

ويعتبر الطلاب الموريتانيون اتحادهم مشروعاً منذ يوم ٢٣ من شهر يوليو الماضي الذي انتهت فيه المدة القانونية من بعد البلاغ به.■

«مورو» تعلق المفاوضات مع الحكومة الفلبينية

علقت جبهة تحرير مورو الإسلامية بجنوب الفلبين - إلى أجل غير مسمى - جولة المفاوضات الجديدة مع الحكومة الفلبينية - التي كان مقرراً لها يوم ٢٢ أغسطس الجاري - بمدينة كوتابوتو بعد أن أعلن الرئيس الفلبيني جوزيف إسترادا مكافأة مالية لمن يقوم بإلقاء القبض على قادة الجبهة، وفي مقدمتهم الشيخ سلامات هاشم زعيمها، ونائبه للشؤون العسكرية الحاج مراد، والمتحدث الرسمي باسمها عيد كابالو (تراجع لاحقاً هذا القرار).

واتهمت الجبهة الحكومة الفلبينية بانتهاج الخداع «إذ تعلن حرصها على إقامة السلام في جنوب الفلبين ثم تعزز تواجدها العسكري هناك وتعلن رغبتها في مواصلة التفاوض مع الجبهة وفي الوقت نفسه تعرض مكافأة مقدارها (٩ ملايين بيزو) لمن يساعدها في إلقاء القبض على قادة الجبهة».

وأوضحت جبهة مورو الإسلامية - في بيان أصدرته وتلقت المجتمع نسخة منه - أن رئيس الفلبين الحالي ممثل سينمائي سابق، ومدمن للخمر، ولايكاد يفيق منها كما أنه لايفهم طبيعة المسلمين في جنوب الفلبين، ومدى شجاعتهم، وصمودهم الطويل أمام أعدائهم طيلة أكثر من أربعة قرون، متسائلة: كيف يمكن أن يجلس مفاوضو الجبهة مع الحكومة الفلبينية، وهناك أوامر بإلقاء القبض على قادتها؟.

وناشد البيان المسلمين في كل مكان، وخاصة أئمة المساجد، والخطباء، بأن يشملوا بدعائهم إخوانهم المجاهدين في سبيل الله بجنوب الفلبين الذين يدافعون عن دينهم وعقيدتهم، لا فرق بينهم وبين إخوانهم المجاهدين في كل من: فلسطين، وكشمير، والشيشان مشدداً على مناشدة أهل الخير والفضل أن يقدموا لإخوانهم في جنوب الفلبين ما يجود به نفوسهم، وأن يهتم الصحفيون المسلمون بنشر أخبار المسلمين المجاهدين بجنوب الفلبين.

إلى ذلك استمرت العمليات العسكرية بين المجاهدين والقوات المسلحة الفلبينية مدعومة من الميليشيات النصرانية الموالية لها، وتمكن المجاهدون من إيقاع عشرات القتلى والجرحى كما غنموا سيارات عسكرية، وعتاداً جديداً.

وشملت عملياتهم هجمات على مراكز الشرطة ونصب الكمائن خاصة في الشوارع وعناصر الميليشيا النصرانية بمحافظات كوتا باتو الجنوبية والشمالية وسلطان قدرات، وماجينداناو، وأجوسان الشمالية، ودافاو الشرقية، وقد أنعم الله على بعض المجاهدين بالشهادة والجرح.■

أصابع أمريكية وراء إفشال الوساطة الليبية في أزمة الرهائن

اتهمت صحيفة «بريتوريا نيوز» الجنوب إفريقية واشنطن بأداء دور في إفشال حل أزمة الرهائن الذين تحتجزهم جماعة أبي سياف في الفلبين منذ نحو أربعة أشهر.

وكشف تقرير للصحيفة - على صدر صفحتها الأولى نشرته مؤخراً تحت عنوان «الرهائن في الفلبين: أمريكا هي الملومة» - النقاب عن وجود أصابع أمريكية تلعب في الخفاء من أجل إفشال جهود الوساطة التي تبذلها ليبيا للإفراج عن الرهائن الذين تعتقلهم جماعة أبى سياف في الفلبين منذ ١٣٠ يوماً.

وقالت موفدة الصحيفة إلى العاصمة الليبية طرابلس (هانني أوتو): إن مصادر حكومية ليبية توجه أصابع الاتهام حالياً إلى الإدارة الأمريكية التي تمكنت من إقناع الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا في الساعات الأخيرة برفض مبدأ إطلاق سراح المعتقلين على دفعات، والتصميم على ضرورة إطلاق سراحهم جميعاً.

وأضافت أن هناك شعوراً قوياً لدى الأوساط السياسية الليبية بأن الرئيس الفلبيني تلقى «تعليمات أمريكية» لإحباط مساعي ليبيا ورفض وساطتها، واستخدام القوة في محاصرة الثوار المسلمين في الفلبين للضغط عليهم من أجل إطلاق سراح الرهائن والتضييق عليهم من أجل إنهاء الأزمة بطريقة ترضي الحكومة الفلبينية.

وقال جيري ماستيلا - وكيل وزارة الخارجية الجنوب إفريقي - للصحفيين: إن هذه الأزمة لا يمكن حلها إلا بالتفاهم، من خلال جهود تبذلها الحكومة الفلبينية وجماعة أبي سياف كليهما.■

باكستان: مشرف يعلن خطة للانتقال إلى الحكم المدني


برويز مشرف

بعد ترقب طويل دام شهوراً عدة أعلن الجنرال برويز مشرف الحاكم العسكري لباكستان «مخطط انتقال الحكم إلى القاعدة» وصفه بنواة أساس «الديموقراطية الشعبية الحقيقية لا الديموقراطية الخجلة التي تخدم فئة خاصة وتضمن مصالحهم».

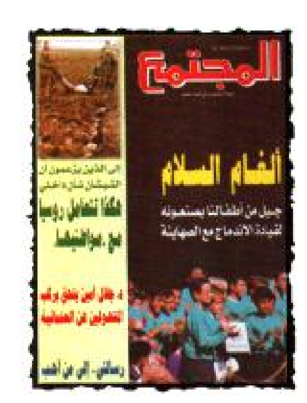
وتفرض هذه إجراءات ذات طابع تنظيمي لانتقال السلطة من الحكم العسكري إلى الحكم المدني وتسمى بـ «تعديل قانون عام ١٩٦٢م للأحزاب السياسية».

وبموجب هذه الإصلاحات ينسحب كما قال مشرف - في تقرير متلفز -: «قدر هائل من صلاحيات السلطة المرتكزة في أيدي البيروقراطيين في مجلس الشعب، والمجالس الإقليمية في الولايات الأربع» لتحول إلى ما يسمى بـ«مجالس محلية».

ويتشكل كل مجلس محلي من ١٨ عضواً، يحجز ثلثا المقاعد للرجال، بينما يخصص ثلثه - أي ستة مقاعد - للنساء، ولكل مجلس رئيس ونائب له، وينتخب أعضاء المجالس المحلية بطريق مباشر عبر الشعب وعلى أسس غير حزبية، والنواب المنتخبون هم المسؤولون مباشرة أمام الشعب ولن يكونوا مسؤولين أمام قادة الأحزاب.

وعلى صعيد الناخبين خفض القانون عمر الناخب من ٢١ سنة إلى ١٨ سنة، مما سيدفع الشباب إلى الساحة الديمقراطية، وفيما يتعلق بالوضعية الدينية، فبناء على ضغوط ومطالبات الأحزاب الإسلامية، ستكون لها انتخابات على حدة، وستعقد الانتخابات المحلية مبدئياً في ١٨ منطقة خلال شهر ديسمبر المقبل.■

برعاية الخارجية الأمريكية
مخيم جديد لبذور السلام



نظمت وزارة الخارجية الأمريكية حفل استقبال ١٧٠ من الشبان العرب والصهاينة والقبارصة شاركوا في فاعليات «مخيم بذور السلام الدولي لفض النزاعات لعام ٢٠٠٠م» في شهر أغسطس الجاري.

وعزت المصادر الأمريكية استقبالها هؤلاء إلى الرغبة في أن «يتبادلوا الحديث عن تجاربهم ونجاحاتهم في تحقيق سلام حقيقي بين الشعوب في مناطق النزاعات».

يذكر أن برنامج «بذور السلام» الذي أسسه في ١٩٩٣م جون والاك، وهو محرر سابق للشؤون الخارجية، وعضو في المعهد الأمريكي للسلام، يستقدم شباناً صهاينة وفلسطينيين من الذكور والإناث للعيش معاً، في مخيم بولاية ماين في صيف كل عام، حيث يتواصلون ويعيشون ويلهون سوية، كما قيل!.

وقد شارك طلاب من قبرص في مخيم هذا العام، وتحدث في حفل الاستقبال دنيس روس المنسق الخاص للشرق الأوسط - الذي رد على أسئلة المشاركين، ولم تقدم الخارجية الأمريكية تفاصيل أخرى بهذا الصدد.

ويذكر أن مجلة المجتمع كشفت اللثام عن هذا المشروع الخبيث باستفاضة في أعدادها السابقة.■

بيجوفيتش: «لعبة شريرة» ضد المسلمين في البوسنة!



علي عزت بيجوفيتش

أكد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش تمسكه بقرار الاستقالة من منصبه، محذراً من أخطار تطول المسلمين في بلاده من خلال مساع تبذلها المجموعة الدولية، وصرح بيجوفيتش بأنه سيبقى في منصبه حتى الثاني عشر من أكتوبر المقبل، منبهاً إلى أنّ حالته الصحية تمنعه من الاستمرار في هذا المنصب لمدة إضافية.

وقال: «لم تتحسن حالتي الصحية، لذا فإنني على قراري (بالاستقالة)، حتى مع كون مصالح المواطنين المسلمين في البوسنة والهرسك عرضة للعبة شريرة.. وإذا ما كنت أستطيع حقاً لبقيت في منصبي بالفعل».

وشن الرئيس البوسني هجوماً لاذعاً ضد المجموعة الدولية، متهماً إياها بمحاولة «احتكار» انتخابات مجلس الرئاسة المقبلة في البوسنة والهرسك، من أجل إتاحة فرصة أفضل لمرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي بزعامة زلاتكو لاجومديزيا، الذي يضم في عضويته ممثلين من المجموعات الإثنية في البلاد كافة.

وأضاف - في تصريحات نشرتها صحيفة «ديفني آفاز» البوسنية -: «لو استمر الأمر متعلقاً بتنافس عادل، لكان مرشح حزب العمل الديمقراطي (الذي يقوده بيجوفيتش) غير قابل للهزيمة».

وشدّد على أنّ حزبه - الذي يمثل الأغلبية المسلمة - يعامل بشكل «غير عادل»، محذراً من كون السياسة التي يجري اتباعها مع المسلمين من قبل مبعوثي المجموعة الدولية «مزدوجة المعايير، إذ يجري قياسنا بمقاييس مختلفة بالمقارنة مع الآخرين»!.■

بريطانيا تقنّن ظهور الحجاب في صور جواز السفر

في سابقة جيدة، عدّلت وزارة الداخلية البريطانية تعليمات صورة جواز السفر للبريطانيين، من أجل تفادي ما قد يترتب على فهم التعليمات السابقة من منع المحجبات المسلمات من تقديم صورهن بالحجاب.

وقال مصدر في صحيفة «مسلم نيوز» اللندنية: «إن الحاجة إلى تعديل التعليمات المعمول بها ظهرت عندما رفضت المفوضية العليا البريطانية في سنغافورة تجديد جواز سفر البريطانية المسلمة «فارينا علم» بحجة ارتدائها غطاء للرأس (حجاباً) في الصورة المقدّمة مع طلب التجديد»!

ونقل المصدر عن متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية قوله إن الوزارة نظرت في القضية، وبناء عليه أصدرت في الثالث من أغسطس الجاري تعليمات جديدة إلى جميع البعثات الدبلوماسية البريطانية في الخارج تقول فيها إن الصورة المقدمة في طلب جواز السفر يجب أن «تُظهر وجه حامل (الجواز) كاملاً، ولا يجوز رفض الصورة في حال تغطية الرأس بغطاء ديني».

وتهدف الصيغة المعمّمة للتعليمات - كما يبدو - إلى شمول الحجاب الإسلامي وبعض أغطية الرأس التي يضعها أتباع عقائد أخرى كالسيخ.

وقال المتحدث البريطاني إن التعليمات السابقة كانت تطلب أن تُظهر الصورة «الوجه كاملاً دون قبعة»، مضيفاً: «لعل هذا ما كانت تعمل به (المفوضية في) سنغافورة»، في محاولة لنفي دوافع عنصرية وراء قرار رفض صورة البريطانية المحجبة.

ويُذكر أن هذه كانت أول حالة من نوعها تواجه فيها مسلمة بريطانية مشكلة الحجاب في صورة جواز السفر، في داخل بريطانيا أو في بعثة دبلوماسية في الخارج، حتى في ظل العمل بالتعليمات القديمة.

وحسب مصدر «مسلم نيوز» - التي نشرت تقريراً عن هذه القضية في عددها الجمعة قبل الماضي - فإن المفوضية العليا البريطانية في سنغافورة وافقت بعد صدور التعليمات الجديدة على قبول صورة «فارينا علم» بالحجاب.■

قوطان: تركيا تعيش أزمة.. والمواطنون في فقر مزر

رجائي قوطان

أكد زعيم حزب «الفضيلة» رجائي قوطان أن الحكومة دفعت تركيا إلى أحضان أزمة حقيقية بدلاً من الاستقرار الذي وعدت بتحقيقه!.

وأضاف أن حزبي الائتلاف اليسار الديمقراطي (حزب أجاويد) والحركة القومية (حزب باخجلي) حزبان ذوا ميول نازية.

وفي اجتماع حزبي عقد في أنقرة الأسبوع الماضي أشار قوطان إلى قيامه منذ بدء العطلة البرلمانية بجولة شملت ٢٤ ولاية تركية مضيفاً أنه وجد المواطنين في حالة مزرية من الفقر، والضيق المالي بسبب السياسات التي تمارسها الحكومة.■

انتخاب عبدالله ديرو ناطقاً باسم برلمان الصومال الانتقالي

انتخب البرلمان الانتقالي الصومالي في الأسبوع الماضي عبدالله ديرو إسحاق ناطقاً له وكلاً من محمد عبده يوسف، وأحمد إبروني أميناً ، ومختار محمد يوسف نواباً للناطق.

جرت الانتخابات بشفافية ونزاهة - حسبما شهد المراقبون - وكان النواب يدلون بأصواتهم في صندوق زجاجي أمام الحضور.

من جانب آخر ترشح لرئاسة الجمهورية ٤٥ صومالياً بدأت الحملات الانتخابية يوم الثلاثاء الماضي، على أن تستمر ثلاثة أيام، تتم بعدها عملية انتخاب الرئيس بالاقتراع السري الذي يتم تنصيبه يوم الأحد ٨/٢٧ في حفلة حاشدة.

انتخاب عبدالله ديرو هو لمدة ثلاث سنوات، وقد اختاره البرلمان بالأغلبية من بين المترشحين الثلاثة الذين بقوا على حلبة السباق بعد أن انسحب سبعة آخرون قبل بداية التصويت بفترة وجيزة في جلسة الانتخاب.■

قمة لرؤساء ٤ دول

تبحث «الإرهاب» في آسيا الوسطى!

التقى رؤساء دول: قرغيزستان، وقازاخستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان - الأسبوع الفائت - في العاصمة القرغيزية «بيشكك» بناء على نداء «عاجل» وجهه الرئيس القرغيزي أصغر أقايف للتباحث حول ما قيل إنه «سبل مكافحة الإرهاب الذي استشرى في المنطقة خلال الأيام الأخيرة».

شاركت روسيا في الاجتماع على مستوى الأمين العام لشؤون الأمن القومي، فيما عقد رؤساء الدول الأربع اجتماعاً مغلقاً للتباحث حول ما وصف بأنه: «أعمال الإرهاب المسلحة التي تستمر منذ فترة في مناطق الحدود القرغيزية - الطاجيكية والأوزبكية - الطاجيكية من قِبَل جماعات مسلحة ذكرت قرغيزستان أنها تسربت إلى أراضيها من طاجيكستان».

وتدارس الرؤساء الأربعة في اجتماعهم الأوضاع الأمنية، والوسائل الكفيلة بضمان استقرار دائم في المنطقة، ثم أصدروا بياناً مشتركاً بأنهم اتفقوا على تنسيق المسائل التي تم التباحث حولها.■

غرق «كورسك» يعجل بالانسحاب الروسي من الشيشان

تداعيات غرق الغواصة الروسية النووية «كورسك» في بحر بارنتس قبل أكثر من أسبوعين، لن تقف عند مظاهر الغضب والحداد بين المواطنين الروس، وترسخ انطباعهم بأن القيادتين العسكرية والسياسية للبلاد تتعاملان بروح من عدم الشعور بالمسؤولية تجاه مواطنيها، بل ستتجاوز ذلك إلى الشأن الروسي في الشيشان، إذ جاءت الحادثة لتقضي على البقية الباقية من معنويات القوات الروسية الموجودة في الشيشان، وتؤذن بجلائها وانسحابها المبكر بعد أن صارت سمعتها في الحضيض.





غواصة بريطانية.. محاولة إنقاذ

هذه القوات تدفع ثمناً باهظاً سواء لاعتلاء فلاديمير بوتين سدة الحكم أو لسعي المسؤولين العسكريين لبث الثقة في الجيش الروسي، وقدراته في مواجهة أعدائه التقليديين (حلف الأطلنطي والولايات المتحدة).. هذه القوات صارت تعاني حالياً - أكثر من أي وقت مضى - من حالة عدم الثقة بقيادتها - بشقيها السياسي والعسكري، إذ اكتُشف - متأخراً جداً - أنها لا تعبأ بجنودها أو بمواطنيها! وأنها تلجأ إلى الكذب الصريح لتغطية أخطائها، وقراراتها المتهورة.

وتشير أحدث استطلاعات الرأي في موسكو إلى أن غالبية المواطنين الروس يعتقدون أن بوتين تعامل مع الكارثة دون حس بالمسؤولية، إذ احتاج عشرة أيام - من بعد وقوعها - كي يقرر ترك منتجعه الصيفي، ويتوجه إلى مورمانسك مقر قيادة أسطول الشمال الروسي ليتابع الكارثة من هناك، كما أن تصريحات وزير الدفاع الروسي بأن قسماً من طاقم الغواصة قاوم الغرق ثلاثة أيام متواصلة يأتي دليلاً على كذب العسكريين الروس، إذ كانوا قد زعموا أن فرص الإنقاذ كانت معدومة من قبل.

هكذا فإن معنويات القوات الروسية في الشيشان حالياً في الحضيض.. حيث الفوضى، والخوف على النفس، وعدم الثقة بالقيادة، وعدم الحرب عن عقيدة، فيما الأمور على الجانب الشيشاني: معنويات مرتفعة، جهاد عن عقيدة، ثقة عالية في الله سبحانه وتعالى.

ومن المؤكد أن الأيام المقبلة ستشهد مزيداً من العمليات الجهادية الناجحة، والانهزامات الروسية المنكرة التي قد تعجل بالانسحاب الروسي الثاني.. والنهائي - إن شاء الله - من الشيشان.■



في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

مفاجآت «وحيد»!

الاستقراء المتأني لملف إنجازات الرئيس الإندونيسي عن عامه الأول في الحكم يكشف أن ما قدمه للكيان الصهيوني أكثر مما قدمه لبلاده!

في أغسطس من العام ١٩٩٩م، استلم الرئيس عبدالرحمن وحيد رئاسة البلاد كأول رئيس منتخب، واستلم مع الرئاسة أخطر ملفين.. الأزمة الاقتصادية الطاحنة، وحرب الطوائف وانتفاضة الجزر.. الأزمة الأولى أوجعت الشعب - ومازالت - في معيشته اليومية.. والأزمة الثانية تصيب المجتمع في بنيته ونسيجه، وتصيب وحدة الوطن في مقتل.

ولم يفعل وحيد وجهازه الحاكم شيئاً يمكن التوقف عنده حيال الأزمتين، بل إن الأمر استفحل.. إندونيسيا تغرق رويداً رويداً في بحار الأزمة الاقتصادية المتلاطمة، ويخيِّم عليها في الوقت نفسه شبح التمزُّق.

الرجل من جهته كان صريحاً مع شعبه، واعتذر أمام مجلس الشعب الاستشاري (أعلى سلطة تشريعية في البلاد) عن أخطائه، محذِّراً من خطر تفكك إندونيسيا! أكبر أرخبيل في العالم، لأكبر شعب مسلم (٢٢٠ مليون نسمة).

في المقابل، فقد أبدع وحيد في مساندة الموقف الإسرائيلي وفي الضرب على وتر القضية الفلسطينية ضرباً متناغماً مع الصهاينة وليس مع الطرف العربي المسلم، وكان آخر سقطاته في هذا المجال إعلانه تأييد إندونيسيا منح إسرائيل السيطرة الإدارية على القدس، وقد جاء هذا الإعلان في التوقيت المناسب لصالح إسرائيل، فبينما كان الطرف العربي يحشد المواقف تمسكاً بإسلامية القدس، إذا برئيس أكبر دولة إسلامية ينحاز للصهاينة ويطالب بتسليمها إليهم!

لم يكن ذلك الموقف هو أولى مفاجآت وحيد، فقد فاجأ الشارع الإندونيسي والإسلامي بعد توليه الحكم بثلاثة أشهر بالإعلان عن استعداده لإقامة علاقات تجارية مع إسرائيل، وللأسف فإن الرجل يبني موقفه ذلك على نظرة خاصة، يلخصها في قوله: «هناك فئة في المجتمع الإسرائيلي ترى أن مصير إسرائيل مرتبط بإقامة علاقات طيبة مع جيرانها ومع البلاد المسلمة، وعلى هذا يجب علينا تدعيم تلك الفئة.. ولذلك قمت بالاشتراك في تأسيس مركز شيمون بيريز للسلام»!.

لا ندري .. هل لهذا الغرض ذاته اختار وحيد اليهودي هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق مستشاراً له، وهل للغرض نفسه قبل كيسنجر المهمة دون تردد وبلا مقابل مادي؟!

إنها مواقف تصيب الأمة في الصميم.. فخير لوحيد التنحي أو التنحية .■



لاجئون يحلون مكان لاجئين .. والخاسر هم المسلمون

مصالح صدام تتعانق مع أطماع الصهاينة في كردستان

توطين الفلسطينيين في شمال العراق !

صفقة بين صدام والصهاينة برعاية أمريكية لنقل اللاجئين الفلسطينيين من لبنان إلى كردستان العراق.. الثمن إعادة تأهيل النظام ورفع الحظر!

كردستان : المجتمع

في شهر يناير من العام الجاري أصدر ما يسمى بمجلس قيادة الثورة في العراق قراراً منح بموجبه الحق لكل فلسطيني مقيم في العراق حق تملك العقارات دون تحديد حجم ونوع وعدد العقارات.. هذا القرار تزامن مع أنباء تسربت من واشنطن عن صفقة بين صدام حسين وإسرائيل بوساطة أمريكية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان ويصل عددهم نحو المليون شخص في العراق وتحديداً في شمال العراق حيث المنطقة الكردية الغنية بالنفط، في مقابل إعادة تأهيل نظام صدام حسين وتقديم وعد بالعمل على رفع الحصار الدولي المفروض على نظامه منذ ارتكابه جريمة غزو الكويت في العام ١٩٩٠م.

ما تسرب في أعقاب ذلك القرار وجرى تداوله على نطاق واسع، نسب إلى مصادر أمريكية وعراقية تأكيدها أن الرسالة التي سبق أن حملها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني من صدام حسين إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أوائل العام الحالي، كانت تدور حول موضوع توطين الفلسطينيين في العراق، وقد لقيت هذه الرسالة قدراً كبيراً من التجاوب بعد أن تمت دراستها مع أجهزة الإدارة الأمريكية وخصوصاً مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية.

وقد تضمنت الرسالة عرضاً بتوطين مليون فلسطيني نصفهم في شمال العراق، بشرط إعادة بناء جسور الثقة بين نظام صدام حسين والإدارة الأمريكية كثمن لهذه المساهمة في تسوية مشكلة الشرق الأوسط، وفي هذا الإطار عرض النظام العراقي الموافقة على نقطتين مهمتين الأولى الاعتراف بإسرائيل دولة ذات سيادة، والثانية توطين مليون فلسطيني في العراق في مقابل رفع الحصار وإعادة العلاقات بين بغداد وواشنطن إلى حالة الدفء التي كانت عليها قبل حرب تحرير الكويت.

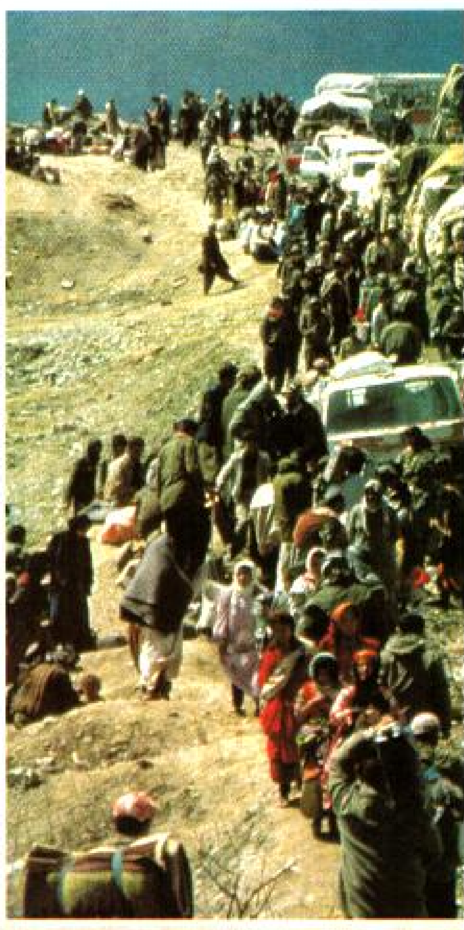
أخبار هذه الصفقة راجت بشدة، بعد تأكد قيام وفد يضم أعضاء في الكونجرس الأمريكي بداية العام الحالي أيضاً، بزيارة بغداد والتقاء أحد أبناء الرئيس العراقي (عرف ما بعد أنه قصي) حيث تم التباحث في موضوعات من بينها توطين الفلسطينيين الذين طردتهم إسرائيل من أراضيهم عام ١٩٤٨م في العراق ويبلغ عددهم حالياً نحو المليونين، وهم الذين ترفض حالياً تل أبيب بإصرار منحهم حق العودة، داعية إلى توطينهم في أماكن وجودهم في سورية ولبنان والعراق، وخاصة العراق الذي يسعى بشتى الطرق لرفع الحصار المفروض عليه وعدم ربط ذلك بتنفيذه قرارات الشرعية الدولية.

خريطة التوطين التي كشف النقاب عنها في شمال العراق تمتد من مدينة «بدرة» الواقعة قرب الحدود العراقية الإيرانية جنوباً، وتصل إلى محافظة كركوك الغنية بالنفط والتي تقع بالإضافة إلى الموصل تحت سيطرة السلطة العراقية، فيما تقع المحافظات الكردية الثلاث الأخرى (أربيل والسليمانية ودهوك) تحت سيطرة الفصائل الكردية التابعة لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، وتشمل خطة التوطين أيضاً مدن خانقين ومندلي وجلولا، وطوز فرماتو وتقطن تلك المدن قوميات كردية وتركمانية وأقلية عربية.

تغيير ديموجرافي

هذا السيناريو كشفت عنه أيضاً الباحثة الأمريكية الدكتورة لورا دريك التي ذكرت أنه بدأ أولاً بوساطة «مغربية - فرنسية» مع العراق لإقناع قيادته بقبول العرض الأمريكي الذي أعدته لجنة من مجلس النواب الأمريكي تشكلت من «ووكر روبرتس» والنائب بنجامين جيلمان وديبولا بودلاندر وكريستوفر كوجوم والذي كان في بدايته يكشف عن خطة لتوطين ٤٠٠ ألف فلسطيني في جنوب العراق بهدف إحداث تغيير ديموجرافي وتعديل التركيبة الطائفية للسكان هناك، لكن الخطة تم





أهلاً بكم.. بالأحضان أم بالبندقية ؟

الصفقة تخدم الأطراف الثلاثة.. تخلص الصهاينة من هجمات المقاومة عبر الحدود المجاورة.. تحقق لواشنطن هدف خلق بؤر للأزمات الصامتة وتصنع درعاً واقياً للعراقيين من الأطماع الإيرانية !

خريطة التوطين تمتد من مدينة بدرة الواقعة قرب الحدود العراقية الإيرانية جنوباً وتصل إلى محافظة كركوك الغنية بالنفط

تطويرها فيما بعد لتشمل بغداد التي صدر بشأنها قرار من القيادة العراقية في شهر يناير من هذا العام ترافق مع قرار حق تمليك العقارات للفلسطينيين المقيمين في العراق منذ عام ١٩٤٨م، ونص القرار الأخير على ترحيل العراقيين من سكان العاصمة الذين لم ترد أسماؤهم ضمن آخر تعداد سكاني تم في العراق، ولايقل عدد هؤلاء عن المليونين ونصف المليون شخص، ومعظمهم يقطنون في مدينة الثورة أكبر مدن العاصمة والذين يعتبرهم النظام من معارضيه.

وقد أدخل على هذا السيناريو تعديلاً آخر، حيث أضيفت إليه مناطق الشمال العراقي الخصبة التي تقطنها الغالبية الكردية، مع التركيز على محافظة كركوك التي تعتبرها الخطة - نظراً لاحتواء أراضيها كميات ضخمة من الاحتياطي النفطي للعراق - مكافأة معقولة للفلسطينيين الذين تحملوا طويلاً قسوة الشتات.

السيناريو الإسرائيلي الذي وضعت خطوطه العريضة بأياد أمريكية قام على أساس ترغيب العراق بقبول توطين الفلسطينيين، نظراً لما يمكن أن يشكله هؤلاء من درع قوي يحمي بغداد مما أسمته الإدارة الأمريكية بالأطماع الإيرانية، ويقطع الطريق على المعارضة العراقية في القيام بدور مسلح انطلاقاً من الحدود الإيرانية، في الوقت الذي سيتم فيه في حال نجاح هذا السيناريو التخلص من الأكراد عن طريق تشتيتهم داخل العراق وإحلال الفلسطينيين مكانهم، وهذا الهدف أيضاً يلاقي هوى في نفس صدام حسين الذي لم تتوقف حملاته منذ سنوات طويلة وحتى الوقت الحالي لتهجير الأكراد من مناطقهم واقتلاعهم منها وتشتيتهم في مختلف المدن العراقية، ولايمكن لأي زائر لمنطقة «جمجمال» القريبة من مدينة السليمانية، أن يلاحظ حجم التدفق البشري اليومي القادم من كركوك وخانقين حيث تجرى عملية طرد يومية، وتجرى عمليات ترحيل قسري مع مصادرة ممتلكات السكان التركمان والأكراد الذين يرفضون التوقيع على «استمارة تصحيح القومية» التي ابتدعها نظام صدام حسين للتفرقة وبث بذور الفتنة بين أبناء الوطن والدين الواحد، فالأكراد والتركمان والعرب الذين تضمهم كركوك هم من المسلمين السنة.

المخطط الذي تم تسريبه يتضمن تقريراً عن الامتيازات التي ستمنح للفلسطينيين الذين سيتم توطينهم في شمال العراق ومنها منح هؤلاء الجنسية العراقية، إضافة إلى إعطاء منزل لكل عائلة فلسطينية وسلفة مالية من دخل النفط إضافة إلى تزويد الفلسطينيين بقدرات عسكرية

للدفاع عن أنفسهم في حال حدوث مواجهة مع إيران أو مع سكان المناطق الكردية، وفي مقابل ذلك يتم تجنيد كل فلسطيني بلغ الثامنة عشرة من العمر ومنحه مرتباً شهرياً شأنه بذلك شأن الجندي العراقي النظامي، ووفقاً لذلك فإنه سيتم بموجب تلك الخطة قيام نظام بغداد بترحيل عدد من السكان الأكراد الموجودين في مناطق كركوك وخانقين إلى مدينة البصرة مع دفع العدد الأكبر إلى الدخول إلى المنطقة التي تسيطر قوات البارزاني والطالباني في أربيل والسليمانية، إلى جانب نقل السكان المعروفين بشكل عام بعدائهم للنظام الحاكم من بغداد وبعض المناطق في الوسط والجنوب إلى المناطق المتاخمة للحدود، ووفقاً لهذه الخطة فإن النظام العراقي سوف يسعى لتحويل محافظتي العمارة والناصرية إلى منطقة ثكنات عسكرية بعد ترحيل جزء من سكانها إلى الحدود.

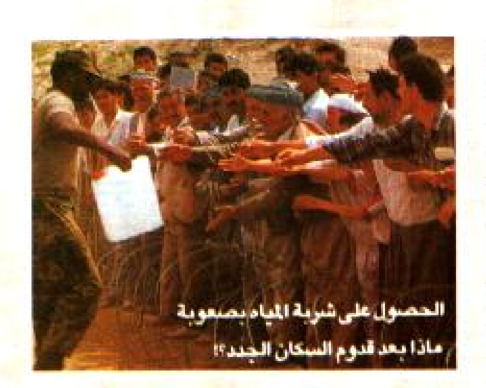
اجتماعات متصلة

صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية كشفت في عددها الصادر يوم ٢١ مايو الماضي قبل شهرين.. عن تفاصيل أخرى لما أسمته بالمباحثات السرية التي أجريت بين العراق وإسرائيل في الفترة الأخيرة، مؤكدة ان تلك المباحثات أثمرت في النهاية عن موافقة صدام حسين على قبول توطين مئات الآلاف من الفلسطينيين من لبنان إلى العراق مقابل تقديم إسرائيل المساعدة لصدام في مساعيه لفك عزلته الدولية عن طريق التوسط له لدى الجانب الأمريكي.

الصحيفة ذكرت أن اللقاءات السرية تواصلت على مدى خمسة عشر شهراً بين العراقيين والإسرائيليين في عدة عواصم دولية وتحت إشراف مباشر لقصي حسين، وقد نسبت لمسؤولين رسميين في واشنطن، ولندن، وعمان، والقدس تأكيدهم لحدوثها، وأن إسرائيل تعهدت خلالها بتحمل نفقات ترحيل الفلسطينيين جواً إلى العراق.

الصحيفة التي أوردت لأحد مصادرها قوله: «إن صدام حسين انتهازي ومستعد للتحدث مع أي كان وللقيام بعمل أي شيء إذا كان ذلك يخدم مصالحه» أكدت أن هناك أربعة لقاءات على الأقل تم رصدها، منها اللقاء الأول الذي تم أثناء تشييع جنازة الملك حسين، عندما التقى مسؤول إسرائيلي مرتين مع نائب الرئيس العراقي في ذلك الوقت طه محيي الدين معروف وهو بالمناسبة من أصل كردي، وقد أكد مصدر رسمي أردني حدوث ذلك.

أما اللقاء الثاني فقد تم في العاصمة اليونانية بين رجل أعمال أمريكي وثيق الصلة بإسرائيل، وأحد الدبلوماسيين التابعين لدولة شرق أوسطية مؤيدة للعراق، وتم خلال اللقاء هذا مناقشة العديد من المسائل من أهمها رفع العقوبات عن بغداد وإعادة توطين الفلسطينيين وجرت أيضاً سلسلة من اللقاءات أيضاً في نيويورك بين نزار حمدون المندوب العراقي


الحصول على شربة المياه بصعوبة ماذا بعد قدوم السكان الجدد؟!

وفد من الكونجرس تباحث مع قصي حول الصفقة ولقاءات سرية في ثلاث عواصم

السابق في الأمم المتحدة والوكيل الحالي لوزارة الخارجية، وعدد من الشخصيات اليهودية وممثلي الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة وواشنطن، وذكر يومها أن حمدون لم يعط رأياً في مسألة التوطين.

وفي عمان جرى لقاء آخر بين الطرفين العراقي والإسرائيلي تم خلاله وضع الآليات لاستضافة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، وتسربت معلومات عما دار فيه أشارت إلى أن تكلفة نقل هذا العدد الكبير من اللاجئين تصل إلى مائة مليون دولار، وأن ممثل النظام العراقي تعهد خلالها بخفض النبرة العدائية لليهود والدولة اليهودية.

وتعد صفقة تهجير اللاجئين الفلسطينيين حلاً سحرياً لإسرائيل يخلصها من إحدى ثلاث عقد شديدة الحساسية في مفاوضات الحل النهائي التي تجري في الوقت الراهن، والتي تتمثل في مسألتي القدس والمستوطنات الصهيونية واللاجئين، وبعد فشل عدة محاولات لتوطين الفلسطينيين في كندا وأستراليا والولايات المتحدة إضافة إلى عدد من دول أوروبا الغربية كانت تعنى بتوطين أعداد صغيرة منهم، ورفض إسرائيل فكرة التوطين في الأردن القريب منها، واستبعاد سورية التي ترفض تماماً مبدأ التوطين وتؤيد بشدة إعادتهم إلى وطنهم في فلسطين، وكذلك استبعاد لبنان بتركيبته الطائفية الشديدة الحساسية فإن التوطين في العراق يعد من الوجهة الإسرائيلية حلاً ممكناً تتلاقى عنده مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة وكذلك مع مصالح صدام حسين الذي كان يتشدق لفترة طويلة بمعاداة إسرائيل، في الوقت الذي ظلت مغامراته الكارثية تقدم أكبر الخدمات لها متجاهلاً كل اتفاق عربي يمنع توطين الفلسطينيين خارج وطنهم.

الغزل الأمريكي

إسرائيل التي لاتعترف بالمسؤولية عن قضية اللاجئين، وترفض تطبيق بنود قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ الخاص بعودة اللاجئين وتعويضهم، سبق لها أن طرحت فكرة توطين هؤلاء في الأماكن التي فيها عشرات الآلاف من اليهود الذين رحلتهم حكومة نوري السعيد من العراق إلى إسرائيل عام ١٩٤٨م خاصة أنها ترى أن توطين الفلسطينيين في العراق يحقق جانباً من الضمانات الأمنية لها في المستقبل البعيد، أكثر مما يحققه توطينهم في الدول المحاذية لإسرائيل مثل الأردن ولبنان وسورية، نظراً لأن البعد الجغرافي للعراق عن الكيان الصهيوني يبعد الإسرائيليين عن التفكير بمحاولات الاختراق الأمني والتسلل عبر الحدود أو التهديد المباشر، إلى جانب أن هذا البعد الجغرافي سوف يعيق الفلسطينيين عن التفكير في مواصلة العمليات المسلحة ضد إسرائيل، أما الولايات المتحدة الأمريكية فترى أن إتمام عملية التوطين في وقت سريع يعد مصلحة أمريكية تمكن واشنطن من إيجاد مخرج عملي لقضية فلسطيني الشتات التي تقف عقبة كأداء أمام إتمام التسوية، كما أن توطين الفلسطينيين في العراق يتوافق مع مبدأ أمريكي يعنى بخلق بؤر للأزمات الصامتة، فتوطين الفلسطينيين في العراق سيمكن الإدارة الأمريكية من إثارة الأزمات وإسكاتها مستقبلاً.

ولعل الغزل الأمريكي العراقي الذي يجري حالياً يكشف عن المراحل التي قطعتها خطة التوطين الجهنمية في العراق، حيث تقوم الشركات الأمريكية في الوقت الحالي بإعادة بناء صناعة النفط العراقية المعطوبة، فيما يقدر مسؤولون صناعيون أمريكيون كميات النفط العراقي التي تباع يومياً إلى الشركات الأمريكية بنحو ٧٠٠ ألف برميل وللدرجة التي تكشف عنها صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية في عددها الصادر في ٢٠ فبراير الماضي، عندما تشير إلى أن رئيس الاستخبارات المركزية الأمريكية (السي آي ايه) السابق «جون دوتش» الذي تزعم الجهود السرية للإطاحة بصدام حسين قبل أربع سنوات يترأس حالياً شركة متعددة الجنسيات تدعى «شلومبيرغر ليمتد» وتقوم بمساعدة بغداد في إعادة إعمار منشآتها النفطية، فيما ظل ديك تشيني وزير الدفاع الأمريكي إبان حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١م الذي اختاره جورج بوش الابن المرشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية نائباً له، يتولى ـ حتى تقديم استقالته منذ أسابيع قليلة للتفرغ لتلك الانتخابات ـ منصب الرئيس التنفيذي في شركة «هاليبيرتون» وهي شركة منتجة للمعدات النفطية تتخذ من ولاية تكساس مقراً لها وتملك حصصاً في شركتين امريكيتين تنفذان مشاريع تحديث الصناعات النفطية العراقية هما «دريسو راند وانجيرسول دريسور بمب».

هكذا تلعب السياسة لعبتها، وهكذا يتحول أعداء الأمس إلى أصدقاء في لعبة المصالح التي تكون دائماً على حساب البسطاء الذين هم هذه المرة أيضاً المشردون واللاجئون من أبناء الشعب العربي الفلسطيني.■

تكون أو لا تكون في ١٣ سبتمبر!

محمود الخطيب

مع اقتراب موعد الثالث عشر من سبتمبر - وهو الموعد الذي وضعته السلطة الفلسطينية لنفسها لإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة - بدت الصورة أكثر قتامة مما كانت عليه الأمور غداة اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الاجتماع الذي تم أوائل يوليو الماضي لإقرار الموعد المذكور.



كل المؤشرات الآن تسير باتجاه دفن طموحات الذين تشجعوا لإعلان الدولة الفلسطينية في لحظة اندفاع وحماس دون تروٍ ودراسة للقضية من الجوانب الأخرى التي تتحكم ربما بكل خيوط الحل النهائي، ونقصد الموقفين الإسرائيلي والأمريكي.

وهكذا بدت خاطئة كل حسابات المتعجلين من أنصار الدولة الفلسطينية حيث اضطر الرئيس الفلسطيني للتراجع وكانت خطوته الأولى في جاكرتا ثم تلتها خطوة أكبر للوراء في طوكيو حين أعلن أن المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع في بداية سبتمبر لإعادة تقييم موقفه من القرار السابق بإعلان الدولة في ١٣ سبتمبر.

وتشير التقارير إلى أن مساعي عرفات لحشد الدعم للدولة الفلسطينية المقررة باءت بالفشل الذريع حيث سمع من زعماء الدول العربية والإسلامية والصديقة التي زارها منذ فشل قمة كامب ديفيد، سمع نغمة واحدة لا نشاز فيها وهي نصائح بعدم إعلان الدولة من جانب واحد وضرورة أن يكون ذلك الإعلان بعد توقيع اتفاق سلام نهائي مع العدو الإسرائيلي.

الموقف الفلسطيني من حقيقة ما جرى في كامب ديفيد منقسم بين من أشاد بموقف الرئيس عرفات في الكامب بسبب «عدم رضوخه ورفضه التنازل» في موضوع السيادة على القدس الشرقية المحتلة، وبين موقف الكثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني ومعهم قوى المعارضة الرئيسة التي تعتقد أن كل الذي جرى قبل وأثناء وبعد الكامب مخطط له وأن المفاوضين الفلسطينيين يسيرون وفق «الكتالوج» المرسوم باتجاه الهدف المرسوم في مباحثات استكهولم السرية!

وعلى الرغم من أننا قد نختلف مع نهج التسوية الذي تسير عليه القيادة الفلسطينية في مفاوضاتها مع الإسرائيليين إلا أنه ينبغي التأكيد على أن موقف الرئيس الفلسطيني الذي أفشل به قمة كامب ديفيد، كما لمح بذلك الرئيس الأمريكي كلينتون كان نابعاً من حسابات عربية أكثر منها فلسطينية. فالرئيس عرفات وقبيل توجهه إلى كامب ديفيد تلقى من القاهرة والرياض إشارات صريحة بعدم التنازل عن السيادة الفلسطينية على القدس العربية المحتلة، وهذه الإشارات ربما كانت الشرارة التي أطلقت الحرب الإعلامية التي تدور حالياً بين مصر والولايات المتحدة على مسائل كحادثة الطائرة المصرية والمساعدات التي تقدمها واشنطن للقاهرة. وكانت التحذيرات العربية لعرفات بعدم الرضوخ لباراك في موضوع القدس هو ما زاد من حرارة كامب ديفيد ومن ثم فشلها.

لكن موقف عرفات في كامب ديفيد من القدس لم يسعفه في تجميع تأييد عربي وإسلامي له فيما يتعلق بإعلان الدولة الفلسطينية حيث بدا واضحاً أن الكل يضغط على عرفات باتجاه عدم الإقدام على هذه «المغامرة» من جانب واحد أو قبل التوصل إلى اتفاق مع الدولة اليهودية. وكما أعلن مسؤولون فلسطينيون ومحللون سياسيون فإن زيارات عرفات المستمرة لعدد من الدول العربية والإسلامية لم تنجح في إقناع هذه الدول بعقد قمة عربية أو مؤتمر إسلامي لتأييد موقفه من القدس وحشد الدعم لإعلان الدولة الفلسطينية. فعرفات كما قال بعض المحللين الفلسطينيين «لم يأخذ كل ما أراده من العرب. صحيح أنه حصل على دعم بسبب موقفه التفاوضي حول القدس، لكنه لم يحصل على أي من المطالب الأخرى التي طلبها من القادة العرب والمسلمين» ويعني بذلك تأييد إعلان الدولة الفلسطينية في ١٣ سبتمبر. ويجعل هذا الموقف عرفات عرضة للنقد والهجوم سواء قدم تنازلات لتوقيع اتفاق سلام مع تل أبيب أم لم يقدمها وهو ما قد يدفع خيار المقاومة والعمل المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي إلى الواجهة من جديد.

الرئيس الفلسطيني زار ١٧ دولة في ١٨ يوماً متواصلاً تلت فشل قمة كامب ديفيد. وفي زيارته الأخيرة للترويج أعلن عرفات أنه تلقى نصيحة من «كثير من الأصدقاء» يطلبون منه تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية.

الولايات المتحدة وإسرائيل لاحقتا الرئيس عرفات في زياراته تلك سعياً لتفويت الفرصة عليه في حشد أي دعم لموقفه من القدس وإعلان الدولة. فقد كان المبعوث الأمريكي إدوارد واكر يتبع عرفات في زياراته للدول العربية بغرض إفشال تحركاته. وكما أعلن مسؤول فلسطيني فقد أرسل عرفات شكوى للرئيس كلينتون من المبعوث الأمريكي لأنه على حد قول المسؤول «كان يخبر زعماء الدول بمعلومات غير صحيحة حول مواقف عرفات وأنه طالب كلينتون بوقف هذا التصرف»!

أما في جولته الآسيوية فكان مسؤولون إسرائيليون وعلى رأسهم رئيس الوزراء الأسبق شيمون بيريز يلاحقون الرئيس عرفات لإجهاض زياراته. وعلى الرغم من أن المسؤولين الصينيين، كما قالت تقارير الأخبار أبلغوا عرفات تأييدهم لإقامة دولة فلسطينية إلا أنهم نصحوه بتأجيل إعلانها إلى ما بعد توقيع اتفاق مع إسرائيل. أما بيريز فقد نفى في بكين أن تكون زيارته لها بقصد الحصول على تأييد الصين للموقف الإسرائيلي من التسوية السلمية. وقال: «أنا لم آت هنا لحشد الدعم لإسرائيل ضد الفلسطينيين، لكن رغبتنا هي دعم السلام»! وأعلن بيريز بأن اتفاق السلام مع الفلسطينيين يمكن أن يتم «خلال عدة شهور».

على أن بيريز لقي دعماً من الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد أثناء زيارته لجاكرتا، وهو الموقف الذي يستدعي الإدانة الصريحة. فقد أعلن وحيد بأن إسرائيل «يجب أن تتولى السيطرة الإدارية على القدس»! إلا أنه أضاف بأن السيادة السياسية على القدس يجب أن تكون خاضعة لهيئة دولية من الدول الست المتجاورة (إسرائيل، والسلطة الفلسطينية، والأردن، ومصر، وسورية، ولبنان) إضافة إلى الولايات المتحدة. ويعد هذا الموقف من وحيد غريباً وشاذاً، خاصة أنه يأتي من زعيم أكبر دولة مسلمة وأنه كما تصفه وكالات الأنباء دائما بأنه «عالم مسلم»!

إعلان عرفات عن عزمه إعادة النظر في إعلان الدولة الفلسطينية يوم ١٣ سبتمبر دفع بيريز في بكين إلى الترحيب به واصفاً إياه بأنه «خطوة حكيمة من الرئيس عرفات لأنه إذا أعلن دولة فلسطينية من جانب واحد فإنه سيكون لديه إعلان وليس دولة»!

هل ستكون للفلسطينيين دولة في ١٣ سبتمبر أم لن تكون؟

لن تكون بالطبع! ■

تحتل الانتخابات اللبنانية اهتماماً كبيراً على الساحة الدولية، وذلك يرجع إلى خصوصية لبنان بتقسيماته الطائفية والسياسية المعروفة.. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذه الانتخابات تأتي بعد تحقيق لبنان انتصاره العسكري الكبير، ولذلك فإن الأنظار ترنو لانتخابات تحقق للبنان مكتسبات سياسية على مستوى ما حققه الانتصار العسكري.

ماذا جرى في معركة السباق الانتخابي.. المجتمع قامت بجولة واسعة في الدوائر الانتخابية وخرجت بالحصيلة الآتية:

الانتخابات الأولى بعد تحرير كامل التراب اللبناني

مهام خطيرة تنتظر المجلس القادم

البارز في هذه الانتخابات سلطة تسخر كل طاقات الدولة لإنجاح مرشحيها ومزاحمة أصحاب النفوذ المالي للزعامات السياسية التقليدية

تحالفات تغلب عليها المصلحة الآنية على حساب التحالف السياسي الاستراتيجي





بيروت: رامز الطنبور

الانتخابات اللبنانية التي بدأت أول أمس الأحد ٢٧ / ٨/ ٢٠٠٠م وتتواصل يوم ٣/ ٩/ ٢٠٠٠م القادم ليست كسابقاتها، فالمجلس النيابي المنتظر سيكون مطلوباً منه النظر في ترتيبات الأمن والسلام بعد خروج قوات الاحتلال الصهيوني من الجنوب، كما سيكون مطلوباً البت في ترتيبات مستقبل العلاقة مع سورية، والنظر في أمور داخلية كثيرة تتعلق بالشأن الاقتصادي والاجتماعي الذي يئن تحته اللبنانيون.

لبنان الذي خاض معركة التحرير ضد العدو الصهيوني خاض عباب معركة الانتخابات النيابية، تحكمها تقسيمات جديدة للدوائر الانتخابية، ونظام طائفي أكده اتفاق الطائف الذي وزّع المقاعد النيابية مناصفة بين المسلمين والمسيحيين ٦٤/ ٦٤، على أمل التوصل لاحقاً إلى إلغاء الطائفية السياسية التي تصطدم بمعارضة المسيحيين الموارنة على وجه الخصوص لما سينتج عنها من خسرانهم لبعض الامتيازات التي نعموا بها على حساب الطوائف الأخرى.

المراقبون السياسيون يرون أن إلغاء الطائفية السياسية يصعب تحقيقه في بلد مثل لبنان الذي قام أصلاً على التوازن الطائفي ويرون أن حماية

حقوق الطوائف وضمانها قد تكون هي البديل الأنسب.

ومن هذا المنطلق تلعب التقسيمات الجديدة للدوائر الانتخابية دوراً مهماً في التعاطي الإيجابي بين الطوائف وقياداتهم، حيث تضم كل دائرة فسيفساء واسعة في التمثيل الطائفي، بينما يرى بعض القيادات أن التقسيمات الإدارية الحالية لم تأت إلا لتقليص نفوذ بعض الزعامات وضمان بقاء زعامات جديدة، وكان قد سبق لرئيس الوزراء السابق رفيق الحريري أن اعترض على التقسيمات الإدارية الجديدة التي قسمت بيروت لثلاث دوائر انتخابية بغية رفع وكف يده عن زعامة بيروت.

وما يقال عن بيروت قد يصح في الشمال حيث تجد الحركة الإسلامية نفسها مقصودة بتقسيم الشمال لدائرتين انتخابيتين مما قسم


طرد الصهاينة من الجنوب ماذا يمكن أن يقدم لحزب الله عند صندوق الانتخابات

مناصريها ومؤيديها وأضعف من قوة أصواتهم التي تعتبر إحدى القوات الثلاث الرئيسة في المنطقة، أما في جبل لبنان فالتغييرات التي جرت لا تعدو أن تكون تغييرات شكلية حيث لاتزال خصوصية الأقلية الدرزية محفوظة دون تذويبها في محيطها المسيحي الواسع، ويبقى كل من البقاع والجنوب المتشابهان من حيث قواهم الحية، حيث يتقاسم النفوذ كل من حركة أمل وحزب الله، وعلى الرغم من الخلاف الواضح بينهما في الأهداف والأداء إلا أن المصلحة المشتركة والتمنيات الخارجية بوحدة الصف أجبرتهما على الائتلاف في لوائح انتخابية مشتركة تجنب المنطقة المعركة الانتخابية.

وهناك فريق من اللبنانيين أعلن مقاطعته للانتخابات ترشحاً وتصويتاً، وتتركز هذه المعارضة في الصف المسيحي من خلال القوى الأربع: القوات اللبنانية، حزب الوطنيين الأحرار، تيار ميشال عون، والكتلة الوطنية برعاية البطريرك الماروني صفير، ويعود موقف المقاطعة هذا إلى الموقف الرافض لاتفاق الطائف الذي أخمد الحرب اللبنانية، وإلى الموقف العدائي من القوات السورية الموجودة في لبنان، بيد أن القوى تلك لا يجمع بينها سوى المقاطعة للانتخابات بينما هي غير متفاهمة، فقد سبق أن خاضت فيما بينها حروباً عديدة متتالية، ويجمع المراقبون السياسيون على أن أثر هذه المعارضة يتناقص باستمرار عما بدأت عليه عام ١٩٩٢م.

وقد تحولت المقاطعة إلى تقليد أكثر منه مقاطعة فعّالة ومؤثرة وذلك بعد وفاة عميد الكتلة الوطنية ريمون إدة، وعودة الرئيس السابق أمين الجميل إلى لبنان، وترشيحه لولده بيار، إضافة إلى مشاركة العديد من أنصار ميشال عون وسمير جعجع بعد أن أدركوا من خلال التجربة أن الحياة السياسية مستمرة، وإن دورهم سوف ينتهي إذا ما استمروا في المقاطعة.

البارز في هذه الانتخابات الدور الكبير للسلطة حيث يشكّل الوزراء العديد من اللوائح ويتهمهم من في المعارضة بأنهم يسخّرون طاقات الإدارة الرسمية لإنجاح حملاتهم الانتخابية، بينما يعلن الرئيس اللبناني أميل لحود أن الانتخابات سوف تكون نزيهة، وأن السلطة ستكون على مسافة واحدة من الجميع، لكن ذلك لم يمنع الشكاوى المتعددة حول دور السلطة المنحاز خاصة أن وزير الداخلية الذي يدير ـ بحكم منصبه ـ العملية الانتخابية يترأس لائحة في دائرة المتن الشمالي.

ومع دور السلطة يبرز دور المال، حيث تعج ساحة المرشحين بأصحاب النفوذ المالي الضخم الذي بدأ يزاحم الزعامات السياسية التقليدية، وقد ساعد على بروز مثل هؤلاء المرشحين حالة الركود الاقتصادي التي تمر بها البلاد وحاجة البلاد إلى التنمية وضعف إمكانات الدولة.

إنها الانتخابات اللبنانية الأولى منذ ربع قرن يخوضها اللبنانيون بعد تحرير كامل التراب اللبناني، حيث شكّل هذا التحرير تقديراً كبيراً لحزب الله الذي كانت له حصة الأسد في عمليات المقاومة والتي من المتوقع أن يحصد نتائجها سياسياً على مستوى تمثيله النيابي، بيد أن الواقع السياسي والطائفي للتركيبة اللبنانية تدفعنا إلى القول إن الشعب اللبناني الذي أيّد وبارك مقاومة حزب الله لن يبدي الحماس نفسه لبرنامجه الانتخابي، إضافة إلى دور المنافس الأساسي للحزب في أماكن تواجده، حيث لحركة أمل القوة والنفوذ كونها كانت أكبر مليشيا عسكرية إبان الحرب، وكون رئيسها قد شغل منصب رئيس المجلس النيابي حتى هذه اللحظة، وما يلاقيه من عطف وتأييد من دمشق، فضلاً عن الرعاية الإيرانية للعلاقة الثابتة بين حزب الله وحركة أمل، مما يحفظ للطائفة الشيعية مواقع القوى السياسية في البلد بينما يضعف هذه المواقع أي تفجير للعلاقة فيما بينها، وهذا ما يفسر استمرار التحالف الانتخابي في الجنوب والبقاع بين الحركة والحزب وفق الحصص نفسها التي اتفق عليها الطرفان عام ١٩٩٦م.

في التحالفات السياسية الانتخابية يبدو أن التقسيمات الإدارية الجديدة ألزمت الجميع الانخراط في لوائح ائتلافية حيث إن المرشح الانفرادي لم يعد من الممكن وصوله للمقعد النيابي، ورغم ظهور العديد من اللوائح الانتخابية في معظم الدوائر إلا أن القاسم المشترك يتحدد في الوصول إلى المجلس النيابي، حيث لا توجد برامج انتخابية للوائح بقدر ما توجد برامج للأحزاب أو لمرشحين منفردين، فالتحالفات يغلب عليها طابع المصلحة الآنية وليس التحالف السياسي الاستراتيجي، ففي بيروت بدا أن العلاقة المتضادة بين الرئيس الحريري وحزب الله تتجه نحو التفاهم من أجل إيصال مرشح حزب الله عن المقعد الشيعي البيروتي إلى المجلس النيابي مقابل دعم حزب الله ترشيح النائبة بهية الحريري في الجنوب، وبينما تؤكد الأحزاب الأرمينية في بيروت والمتن تمثيلها في لوائح الرئيس سليم الحص والوزير ميشال المر يخترق الرئيس الحريري وحدة الصف الأرميني باستقطابه إلى لائحته بعض الشخصيات الأرمينية، وفي الجنوب والبقاع يبقى التحالف بين حزب الله وحركة أمل هو الفاصل في المعركة الانتخابية، وذلك بسبب التواجد الشيعي الكثيف في هاتين المنطقتين مقابل تقهقر الزعامات الشيعية التقليدية كالرئيسين السابقين للمجلس النيابي الرئيسي كامل الأسعد والرئيس حسين الحسيني.

أما في الجبل فالمعركة الانتخابية في الشوف وعاليه تبقى بين البيتين الدرزيين آل جنبلاط وآل أرسلان، وتشهد عاليه إئتلافاً انتخابياً تاريخياً بين آل أرسلان وآل شمعون في وجه آل جنبلاط، وكان قد نجح وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في إنجاح لائحته عن عاليه بشكل كامل تاركاً مقعداً درزياً لطلال أرسلان، وتأتي قوة وليد جنبلاط في إرثه السياسي لوالده كمال جنبلاط وفي تحالفه الوثيق مع الرئيس الحريري على كامل الأراضي اللبنانية.

أما في شمال لبنان حيث قسّم إلى دائرتين انتخابيتين فتبدو المعركة قوية للغاية وخصوصاً في الدائرة الثانية التي تضم مدينة طرابلس وغيرها من المدن المحيطة، حيث تزدحم الزعامات، وقد زاد في حدة المعركة الانفصال التحالفي بين الرئيس عمر كرامي، والوزير سليمان فرنجية اللذين بقيا في حلف انتخابي منذ اتفاق الطائف إلا أن بعض التغييرات في المواقف والطموحات أدت إلى انفصال كبير بينهما وشكّل كل منهما لائحته معتمداً على القوى الحية وذات الثقل السياسي والشعبي، فبينما تحالف الرئيس كرامي مع الجماعة الإسلامية كقوة شعبية منظمة تحالف الوزير فرنجية مع النائب أحمد كرامي، والوزير نجيب ميقاتي مدعوماً من الرئيس الحريري مما سيعرض هذه الدائرة الانتخابية لجولة قاسية، الجميع فيها خائف على مصيره.■

«توضيب النتائج».. كلمة السر في الانتخابات اللبنانية



رغم أنها أول انتخابات نيابية بعد تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن التشاؤم بإمكان التغيير الديمقراطي أكبر من ذي قبل، فهناك اتهامات شبه يومية بتدخل الأجهزة الأمنية اللبنانية، بهدف أساسي هو إيصال مرشحي السلطة إلى سدة البرلمان وتأمين غالبية مريحة لأي حكومة مقبلة، فيما تتحول القوى الناخبة إلى مجرد وسائط نقل، كما تتحول اللوائح المكونة من قوى مختلفة فيما بينها على الطرح السياسي والأيديولوجي إلى التناقض!

بيروت: هشام عليوان

السباق على الأغلبية بين القوى يدشن معركة مبكرة على الرئاسة

الإسلاميون «بيضة القبان» بنفوذهم الجماهيري الكبير.. ولكن!

بعبارة أخرى، إن واقع الانتصار في الجنوب لم يتحول إلى مناسبة للتغيير السياسي والاجتماعي، ومشروع المقاومة الذي نجح في طرد الاحتلال لم ينقلب إلى مشروع سياسي طموح لتنقية الساحة السياسية من الشوائب. بل على العكس، بدا أن المستوى العام للعمل السياسي ينحدر بدلاً من أن يتطور إلى الأمام، تبعاً لمعادلة معقدة من المصالح المحلية والإقليمية المتشابكة والمتقاطعة.

لعبة محكمة: «توضيب النتائج»، هي العبارة السحرية التي تتردد بقوة بين الناخبين، وتعبر عن حقيقة ما يجري فعلاً. فالمعركة الانتخابية لا تقتصر على الحصول على أكبر قدر من المقاعد النيابية لهذا الطرف أو ذاك، وتكوين كتل برلمانية تمثل هذا الخط أو التيار وحسب، إذ من الشائع في لبنان أن الحصص مقسمة بين القوى السياسية سلفاً، بإيحاء من دمشق لحلفائها. ووفق هذا الإيحاء فإن في لبنان حلفاء لسورية لا ينبغي المس بهم على الإطلاق، بل المطلوب من القوى الناخبة توفير مقاعد لهؤلاء دون كثير عناء. ولا تعدم الجهات النافذة الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك، ففي الساحة السياسية قوى عديدة تتبرع بأصواتها لهذا المرشح أو ذاك، وفق «كلمة السر».

وحسب تعبير المراقبين، توجد أوراق غير منظورة لا تكون عادة بحساب المرشحين، لكن الممسك بتلابيب اللعبة يحركها عند الضرورة لإيجاد توازن مطلوب أو لترجيح كفة على أخرى.

فهناك الأرمن الذين يصوتون لمرشحي السلطة وقد اعتادوا ذلك منذ أن اندمجوا في المجتمع اللبناني، وهناك الأكراد الذين لا يعترف بهم القانون الانتخابي كأقلية لها مقاعد معينة، لكنهم بالمقابل يمنحون أصواتهم لذوي النفوذ أملاً في إنصافهم بطريقة ما، وهناك أيضاً المجنّسون حديثاً الذين يصبون أصواتهم عادة وفق التعليمات نحو اتجاهات محددة.

إلى ذلك يمارس الإسلاميون «السنة والشيعة» دور المرجح في الدوائر الانتخابية التي يخوضون المعركة فيها. والمقصود هنا حزب الله في بيروت وبعض الجبل والجنوب والبقاع والجماعة الإسلامية في بعض دوائر بيروت والشمال، وبعض المجموعات الصوفية والجمعيات الخيرية بنسبة أقل بكثير.

معركة رئاسة الحكومة: وتتميز المعركة الحالية بالسخونة والحدة التي لم يعهدها اللبنانيون في انتخابات عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦ مع أن البلاد آنذاك كانت قد خرجت حديثاً من الحرب الأهلية المدمرة. والسبب الرئيس يعود إلى العناوين الكبرى التي تخاض بها المعارك، إضافة إلى فقدان الشعارات الواضحة، وغلبة العصبيات الطائفية والمناطقية.

ففي بيروت تحديداً، وامتداداً إلى سائر المناطق يخوض رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري معركة العودة إلى رئاسة الحكومة. فمن خلال منافسته القوية للمرشحين المسلمين السنة للنيابة ورئاسة الحكومة معاً، يقطع الطريق أمامهم إلى القصر الحكومي، فيبقى هو الخيار الوحيد، أو هذا ما يوحي به لمناصريه حتى يدب الحماس في صفوفهم فيُقبلوا على صناديق الاقتراع بكثافة. وفي كل الأحوال، إن الفوز الكبير للرئيس الحريري ولوائحه الانتخابية في بيروت كما هو متوقع، سوف يتيح له تشكيل نواة كتلة برلمانية تضم أيضاً أنصاره في سائر المناطق، مما يسمح بتوفير الأصوات الكافية لدى إجراء استشارات نيابية لتسمية رئيس الحكومة المقبل. فبعد تعديل الدستور عقب اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م، لم يعد تعيين رئيس الحكومة من الصلاحيات المباشرة لرئيس الجمهورية، بل يخضع التكليف لنتيجة الاستشارات النيابية الملزمة. أي أن رئيس الحكومة يُسمّى من قبل مجلس النواب بما يشبه الانتخاب.

ويشكو الحريري من أن قانون الانتخابات الذي أقرته حكومة الرئيس سليم الحص قد تعمد تقسيم بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية لتحديد حجمه السياسي، ولتأمين حظوظ أفضل للرئيس الحص وللنائب تمام سلام رئيس جمعية المقاصد الإسلامية. والأخيران مرشحان محتملان لتشكيل الحكومة الجديدة التي ستكون حتماً بعد إعلان النتائج، لكن رئيس الحكومة السابق تمكن مع ذلك

من تجييش الرأي العام البيروتي إلى جانبه، وساعده في ذلك سياسات حكومية قاصرة في المجال الاقتصادي، وإجراءات الإصلاح الإداري التي طالت بشكل خاص أنصار الحريري في إدارات الدولة. ورغم تقسيم العاصمة إلى ثلاث دوائر بذريعة توفير التوازن بين الناخبين المسلمين والمسيحيين إلا أن الكفة ظلت راجحة بقوة للناخب المسلم والسني تحديداً، ويدل على ذلك نسبة البطاقات الانتخابية التي أنجزت.

ومن اللافت في معركة بيروت بشكل خاص، أن الرئيس الحريري قد شكل الماكينة الانتخابية الأضخم والأكثر تنظيماً وتمويلاً، ويقدر أفرادها بعشرة آلاف نهار الاقتراع. وهو الوحيد في العاصمة الذي يخوض المعركة في الدوائر الثلاث معاً، ويجول وسط الآلاف من مناصريه الناخبين بشكل يومي وتتحول لقاءاته إلى مهرجانات شعبية حاشدة.

زعامة الجبل: إلى ذلك تنضاف معركة مصيرية أخرى يخوضها الزعيم الدرزي جنبلاط للدفاع عن موقعه السياسي، خصوصاً بعد فتور علاقته التاريخية بدمشق، قبيل وفاة الرئيس حافظ الأسد، وتأرجح علاقته برئيس الجمهورية إميل لحود.

وتدعم الأجهزة الرسمية لائحة طلال أرسلان وهو من عائلة منافسة تقليدياً لآل جنبلاط، في دائرة عالية - بعبدا، كما تدعم لائحة أقل شأناً ضده في الشوف معقل الدروز الجنبلاطيين. على أن جنبلاط حاول استعادة الخيوط القديمة مع القوى المسيحية التي قاتلها في الجبل عام ١٩٨٣م فزار رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل خصمه اللدود، وبدأ يستخدم خطاباً عجيباً هو أقرب إلى المارونية السياسية التي خاصمها هو ووالده كمال جنبلاط على مدى العقود الماضية، في قفزة بهلوانية لا يجرؤ على القيام بها سواه.

معركة رئاسة الجمهورية: ومع أن المعركة من أجل انتخاب رئيس جديد للجمهورية لن تبدأ قبل أربع سنوات عندما تنتهي ولاية لحود إلا أن ما يجري في انتخابات ٢٠٠٠ يشير إلى بوادر معركة مبكرة، ذلك أن هذا المجلس سيكون عليه انتخاب الرئيس الجديد عندما يحين الوقت لذلك.

ويذهب بعض المحللين إلى حد التكهن بأن الأجهزة الأمنية تسعى لتأمين أغلبية مريحة في البرلمان بنسبة تتيح توفير الثلثين في حال تعديل الدستور والتمديد لرئيس الجمهورية الحالي كما حدث مع الرئيس السابق إلياس الهراوي وفي أسوأ الحالات تأمين الثلث المعطل في البرلمان، أو توفير غالبية كافية لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة سياسياً وإدارياً دون معارضة زعماء الطوائف.

الصوت الإسلامي: أما الإسلاميون في هذه الانتخابات فهم بيضة القبان في كثير من الدوائر، إلا أن الرؤية السياسية الواحدة منعدمة بين شقي الحركة الإسلامية، أي السنية والشيعية، وتلك نقطة ضعف لا يستهان بها في هذه الانتخابات وعلى مدى سياسي أبعد.

فالجماعة الإسلامية تمتلك زمام المبادرة في الشمال حيث الأغلبية السنية، لذلك تعرضت لضغوط سياسية حتى تتحالف مع اللائحة المحظوظة أي لائحة الوزيرين فرنجيه وميقاتي، وبالمقابل فإن الرئيس عمر كرامي على اللائحة المقابلة لم يضمن ظروفاً مناسبة طالبت بها الجماعة، وهي أن تكون لها مشاركة فعالة في اختيار المرشحين على اللائحة، لاسيما المرشحين المسيحيين في دوائر زغرتا والكورة والبترون.

والحجم الانتخابي الكبير للحركة الإسلامية في الشمال يسمح بترجيح كفة إحدى اللائحتين على الأخرى، لكن التجربة في الانتخابات الماضية كانت مريرة، فقد غدر المرشحون أو الناخبون المسيحيون بمرشح الجماعة الشيخ فيصل مولوي في طرابلس، فلم ينجح فيما نجح الآخرون بأصوات الإسلاميين، وهو ما استدعى التروي هذه المرة للحصول على أفضل الشروط الممكنة، لكن المشكلة تكمن في المعادلة التالية:

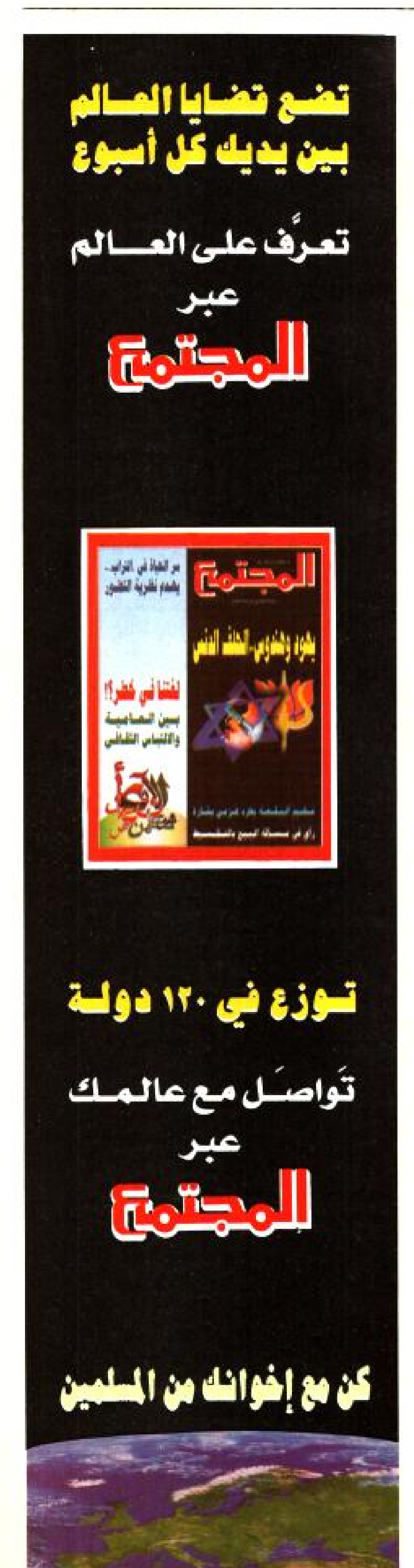
القواعد الشعبية الإسلامية في طرابلس مع لائحة كرامي لكن الضمانات غير موجودة، والضمانات نفسها متوافرة نسبياً في لائحة ميقاتي - فرنجيه لكن المزاج السني ليس معها بالكامل. والاحتمالات مفتوحة نظراً للتوازن الدقيق بين المتنافسين وتوقعات التشطيب بين الحلفاء في كلا المعسكرين.

ويحتل مرشح الجماعة أسعد هرموش موقعاً مميزاً على اللائحة الأولى في منطقة عكار والضنية مع النائب عصام فارس، وتلك المنطقة تتمتع بأغلبية ناخبة إسلامية كاسحة وهي خزان الحركة الإسلامية، ولن تعترضه مشكلات كبرى إلا من بعض المرشحين الإسلاميين الذين ينافسون رفاق الدرب في لائحة منافسة، والذين قد يسهمون في تقوية حظوظ مرشحين سنة آخرين.

أما حزب الله في بيروت والبقاع والجنوب والجبل فقد تحالف مع مرشحي السلطة في خطوة استراتيجية تعكس التقارب بين الحزب والدولة في الأشهر القليلة التي سبقت الانسحاب الإسرائيلي، وفي التنسيق الوطيد بين الطرفين حتى هذه اللحظة. لكن الائتلاف بين حزب الله وحركة أمل في الجنوب كان على حساب أي تفاهم مع الجماعة لدعم مرشحها في صيدا الدكتور علي الشيخ عمار ومرشحيها في البقاع الغربي.

ويخوض مرشح الجماعة في بيروت الدكتور زهير العبيدي معركته في الدائرة الثانية بالتحالف مع منافس مرشح حزب الله في الدائرة ذاتها، وهو تنافس غير محمود قد يضر بالطرفين معاً.

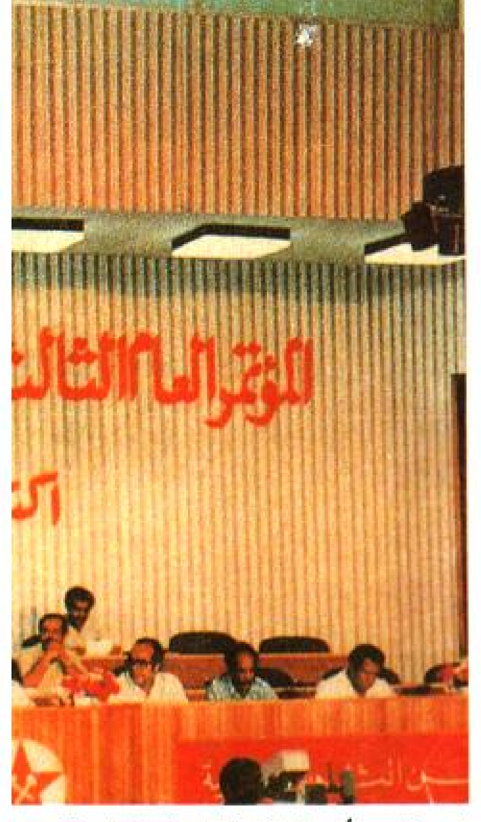
ومن المنتظر أن يحافظ حزب الله على العدد نفسه من المقاعد النيابية التي كانت له في انتخابات ١٩٩٢ أي ١٢ نائباً، مع زيادة عدد النواب الشيعة إلى ٩ نواب. ومن المآخذ السياسية على حزب الله أنه يضع في أولويات معركته النيابية تعزيز موقعه بين الطائفة ولا يخوض المعركة من منطلق سياسي متقدم يليق بتضحياته في معركة التحرير.■



غداً في اليمن:

الاشتراكيون يواجهون تحديات ١٥ عاماً من الصراعات والحروب الأهلية!

من المقرر أن تبدأ غداً الأربعاء ٣٠ اغسطس ٢٠٠٠م أعمال الدورة الثانية للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني، وإذا لم تحدث أي مفاجآت ذاتية أو خارجية، فإن انعقاده سيكون نتاج أطول مخاض سياسي مرّ به الحزب الاشتراكي منذ انعقاد مؤتمره العام الثالث في اكتوبر عام ١٩٨٥م، والذي أعقبه بعد ٩٦ يوماً انفجار كارثة يناير ١٩٨٦م التي ادخلت الحزب وتجربته الماركسية في نفق مظلم لم يخرج منه حتى اللحظة!.



وطوال السنوات من ١٩٨٥م إلى ٢٠٠٠م صاحب محاولات انعقاد المؤتمر العام مشكلات داخلية أو ظروف خارجية صعبة كانت تدفع باتجاه تأجيل الانعقاد، وبالتالي ترحيل مواجهة المشكلات، لكن منذ هزيمة الحزب الاشتراكي في الحرب الأهلية اليمنية ١٩٩٤م وفقدانه لمقومات الدولة التي كان يمتلكها، صار انعقاد مؤتمر الحزب امراً ملحاً تعرضه الأوضاع الطارئة التي وجد الحزب نفسه فيها.

ومنذ سبتمبر ١٩٩٤م عندما انعقد أول اجتماع للجنة المركزية للحزب، كان انعقاد المؤتمر العام الرابع موضوعاً في الأولويات بعد استكمال ترتيب الأوضاع الحزبية التي تعرضت لضربه مؤلمة بهزيمة الحزب في الحرب الأهلية، وكان الحل الذي ابتكره الاشتراكيون لتجاوز العقبات هو عقد المؤتمر الرابع على دورتين.

وعلى الرغم من أن الدورة الأولى انعقدت في خريف ١٩٩٨م إلا أن الدورة الثانية تأخرت عن موعدها المقرر، وتعرضت للتأجيل أكثر من مرة، بسبب ظهور خلافات عميقة حول عدد من القضايا السياسية، وخاصة فيما يتعلق بتحديد الموقف من النظام السياسي الحاكم، ولعل ارتباط انعقاد موتمرات الحزب الاشتراكي بأزمات سياسية صارت سمة رافقتها منذ المؤتمر الأول «التأسيسي» في أكتوبر ١٩٧٨م والذي لم ينعقد إلا بعد تصفية تيار الرئيس السابق «سالمين» الذي كان يعارض إعلان تأسيس حزب يسترشد - علانية - بالماركسية اللينينية.. ثم كان انعقاد المؤتمر الثاني عام ١٩٨١م بعد الانقلاب الأبيض الذي أزاح الأمين العام الأول عبدالفتاح إسماعيل لمصلحة منافسه علي ناصر محمد، أما المؤتمر العام الثالث المنعقد عام ١٩٨٥م فقد كان المؤتمر الأخير الذي دشن عهد انهيار الحزب الاشتراكي، فقد سبقته حالة احتقان سياسي وانقسام حزبي بين أنصار علي ناصر محمد، وبين خصومه وصل إلى مرحلة كادت تؤدي إلى انفجار مسلح لولا تدخل الوساطات السوفييتية والعربية والتي على أساسها تم التوصل إلى صيغة توفيقية أمكن بها انعقاد المؤتمر الثالث، وتأجيل الانفجار الذي حدث في ١٣ يناير ١٩٨٦م.

ومنذ يناير ١٩٨٦م لم يتمكن الحزب الاشتراكي من عقد مؤتمر عام، لكنه اضطر عام ١٩٨٧م إلى عقد ما يسمى «كونجرس» حزبي تم فيه إعادة ترتيب أوضاع الهيئات القيادية، وملء الشواغر التي نتجت بفعل مقتل عدد كبير من القيادات الحزبية العليا والوسطية في الحرب الأهلية (يناير ١٩٨٦م)، أما بعد تحقيق الوحدة اليمنية واندماج شطري اليمن، فقد ظل أمر انعقاد المؤتمر العام الرابع هاجساً لدى قيادة الحزب الاشتراكي طوال أربع سنوات، فشلت خلالها في عقد المؤتمر لأسباب داخلية في الغالب، ثم بسبب المشكلات السياسية التي تورط فيها الحزب الاشتراكي طوال فترة ٩٠ - ١٩٩٤م وانتهت بانفجار حرب صيف ١٩٩٤م وإعلان الانفصال ثم هزيمة الحزب الاشتراكي التي ألقت به إلى صفوف المعارضة.

مشكلات وعراقيل

عانى الاشتراكيون - بعد الوحدة - مشكلات داخلية عرقلت انعقاد مؤتمرهم الرابع، فظروف تلك الفترة شهدت انهيار المعسكر الشيوعي وأزمة الماركسية التي كانت عقيدة الحزب الاشتراكي اليمني الرسمية، وكان لابد للحزب الاشتراكي أن يخوض مخاضاً فكرياً صعباً لتكييف طروحاته الفكرية والسياسية وتقديم نفسه للمجتمع اليمني بصورة جديدة تختلف عن الصورة البشعة المعروفة عنه، كما عانى الاشتراكيون من محاولة إعادة تكييف الأوضاع الحزبية الداخلية بعد إعلان التعددية السياسية في اليمن، وظهور الحزب الاشتراكي علنياً في الشمال، حيث كان محرّماً عليه العمل السياسي كسائر الأحزاب.. وذلك الوضع كان قد أدى إلى أن الأعضاء من الشمال في الهيئات القيادية العليا للحزب كانوا بعيدين عن الأضواء، كما أن الحزب الاشتراكي كان - واقعياً - يحكم في الجنوب، وكان يمنح المناصب الأولى للاشتراكيين في المناطق الجنوبية.. فلما تحققت الوحدة ظهر الأعضاء القياديون كلهم علانية بمناصبهم الحقيقية، وصار واضحاً أن المرحلة الجديدة ستعطي إمكانية كبيرة للقياديين الشماليين ليتبوأوا عدداً من المراكز الأولى المهمة التي كانت ممنوعة وكان ذلك هو السبب الحقيقي الذي أدى إلى تأجيل انعقاد مؤتمر عام ١٩٩٢م وظهور مطالب بإعادة الاتفاق على أعداد المندوبين لكيلا يتغلب تيار على آخر «وهي المشكلة نفسها التي ظهرت في المؤتمر العام الثالث عام ١٩٨٥م».

أما بعد حرب صيف ١٩٩٤م فقد واجه انعقاد المؤتمر الرابع مشكلات عديدة لعل ابرزها ما يلي:

أ - تفرق الحزب الاشتراكي بعد هزيمته القاسية في الحرب، وهروب عدد مهم من قياداته البارزة وكوادره إلى خارج اليمن، فيما فضلت مجاميع أخرى الانزواء في الداخل خوفاً من مطاردة السلطة أو يأساً من أحوال الحزب الذي تورط في إعلان «الانفصال»، ووجّه بذلك صفعة إلى مصداقيته بين الجماهير المؤيدة له، التي لم تحرك ساكناً لتأييده بينما لقي خصومه دعماً شعبياً جارفاً لم يعرف له اليمن مثيلاً.

ولتجاوز هذه الحالة فقد أعاد الاشتراكيون بناء منظمات حزبهم لكن لا يُعرف مدى فاعليتها بعد، أو مدى قدرتها على أداء دور معارض على الصعيد الشعبي، بل إن منظمة الحزب الاشتراكي في حضرموت - التي تعد الأبرز - لم تستطع منذ عام ١٩٩٧م أن تشكل أي خطورة على السلطة.

ب - وكان من طبيعة الأشياء أن يواجه الحزب الاشتراكي - بعد الحرب - عداءً خاصاً من قبَل السلطة المنتصرة، لكن المنتصرين في الحرب حرصوا على الا يوصلوا الأمور إلى نقطة النهاية، وإعلان حل الحزب، وظل الحزب الاشتراكي له وجود في الساحة، وخاصة عبر صحيفته «الثوري»، وانحنى للعواصف العاتية التي هبت



آخر مؤتمرات الاشتراكي

حل وسط يحفظ للقيادات الموجودة في الخارج مواقعها في الهيئات القيادية دون حضور المؤتمر مقابل تأييدها لقيادة الداخل

نحوه حتى خفت حدتها إلى حد كبير، واستطاع أن يستعيد جزءاً من علاقاته مع السلطة، لكنه ظل يشكو من الاستيلاء على مقاره، ومصادرة أمواله، والتضييق على كوادره ونشاطاته، ويستند إلى هذه المعطيات في تأجيل عقد المؤتمر الرابع.

جـ - أفرزت مرحلة الأزمة السياسية والحرب وما تلاها تياراً مسموعاً إعلامياً داخل الحزب الاشتراكي وخارجه يطالب بمواقف ذات طابع «جهوي» ويفسر الأزمة السياسية والحرب تفسيراً يقوم على وجود هوية خاصة للمحافظات «الجنوبية والشرقية»، ويرى أن الأوضاع الراهنة في اليمن - بعد خروج الاشتراكي من السلطة - قد اختلت لمصلحة محافظات معينة ضد أخرى، وبالتالي فهو يرى أن المهمة الأساسية للاشتراكيين هي تصحيح مسار الوحدة وإعادتها إلى ما قبل الحرب، لأن الوحدة قامت بين سلطتين.. وحرمان واحدة منهما من المشاركة في السلطة إخلال باتفاقية الوحدة وروحها.

لكن هذا التيار يواجه معارضة وتحفظات قوية داخل الحزب الاشتراكي نفسه.. ولذلك فإن الخوف من انفجار الحرب بين هذين التيارين كان من الأسباب المهمة التي أجلت انعقاد المؤتمر.. وفي السياق نفسه فقد عانى الحزب من مشكلة التعامل مع الاشتراكيين الذين لجأوا للخارج بعد الهزيمة، وفيهم عدد من أبرز القيادات الحزبية والحكومية، وهم الذين قادوا الحزب منذ ١٩٨٦م.. ومعظمهم يميلون للتيار الداعي لتصحيح مسار الوحدة المذكور سابقاً، لكن المداولات داخل الحزب توصلت إلى حل وسط يحفظ للقيادات البارزة مواقعها في الهيئات القيادية دون حضورها المؤتمر مقابل تأييدها لقيادة الداخل وإجراءاتها التنظيمية.

د - العامل الأخير الذي كان يسهم في تأجيل انعقاد المؤتمر الرابع هو تقييم الأحداث الخطيرة التي مر بها الحزب ابتداءً من الاقتتال الحزبي في ١٣ يناير ١٩٨٦م ومروراً بالمشاركة في تحقيق الوحدة ١٩٩٠م، وانتهاءً بأحداث الفترة الانتقالية (٩٠ - ١٩٩٤م) التي انتهت بالحرب وإعلان الانفصال من قبل أمين عام الحزب الاشتراكي ثم الهزيمة وانهيار دولة الحزب انهياراً شاملاً، وكل تلك الأحداث كان تفسيرها يثير خلافات شديدة داخل الحزب، ويتبادل أقطاب الحزب الاتهامات والتشكيكات حول دوافعها وأسبابها، وربما كان من أبرزها لغز مقتل «عبدالفتاح إسماعيل» الأمين العام الأول للحزب في ظروف غامضة رغم وجوده بمعية قيادات أخرى تولت السلطة بعد ذلك باسمه، ثم قرار الانفصال الذي سيظل تأثيره سلبياً على الحزب وعلى قسم من أعضائه من المناطق الشمالية الذين انخرطوا في عضوية الحزب باعتباره حزباً يمنياً يهتم باليمن كله.

تحديات المستقبل

لاشك أن نجاح الحزب الاشتراكي اليمني في عقد الدورة الأولى من مؤتمره الرابع قد شجع على المضي في هذا الطريق رغم العقبات الداخلية التي برزت، وكان أهمها احتجاج بعض منظمات الحزب - مثل حضرموت - على قبول الحزب مبدأ المشاركة في الانتخابات الرئاسية في عام ١٩٩٩م باعتبار أن تلك المشاركة اعتراف ضمني بنظام ما بعد الحرب وشرعية ما نتج عنها، وفي مقدمتها خروج الحزب الاشتراكي من السلطة إلى المعارضة.

ولاشك - أيضاً - أن نجاح الدورة الثانية المقرر لها غداً ٣٠ أغسطس، سوف يقوي من مركز الحزب داخلياً إزاء السلطة التي ما تفتأ كل حين تتهم الحزب بأنه منقوص الشرعية بسبب عدم عقد مؤتمره العام، كما أن نجاح المؤتمر سوف يعني تجاوز العقبات التي أشرنا إليها وأدت إلى التأجيل المستمر.. أما إذا حدثت مفاجأة في اللحظة الأخيرة وتم التأجيل فإن ذلك سوف يزيد من الصعاب.

وأمام الاشتراكيين اليمنيين تحديات حقيقية ينبغي عليهم أن يواجهوها في مؤتمرهم، فلأول مرة ينعقد مؤتمر للحزب الاشتراكي وتتساوى فيه حظوظ عدد من قياداته في تولي زعامة الحزب بينما كان الأمر محسوماً بالواقع أو بالاتفاق المسبق في المؤتمرات الثلاثة السابقة، ولاشك أن إجراء عملية انتخاب الهيئات القيادية والقبول بالنتائج سيكون تحدياً حقيقياً بكل معنى الكلمة، ففي المؤتمر الثالث ١٩٨٥م نجح المؤتمر في انتخاب الهيئات القيادية لكن عدم القبول بالنتائج كان الشرارة التي أشعلت كارثة ١٣ يناير ١٩٨٦م.

نظام جديد

وكان الحزب من أجل الوصول إلى محطة المؤتمر النهائية قد ابتكر نظاماً جديداً لانتخاب أعضاء اللجنة المركزية فيما أطلق عليه «القائمة الوطنية» التي حددت لكل محافظة نسبة معينة من الأعضاء يتم انتخابهم مسبقاً في مؤتمرات المحافظات، بحيث يصير إقرار القائمة في المؤتمر العام من باب تحصيل الحاصل، وبذلك تم تجاوز مخاوف كثيرين من هيمنة محافظة أو محافظتين على قوام اللجنة المركزية، لكن رغم ذلك فإن الدورة الثانية المخصصة للانتخابات لن تكون بالأمر السهل مطلقاً، فعلى نوعية النتيجة سوف يتحدد الشكل المستقبلي لمواقف الحزب الاشتراكي بين التطرف والاعتدال.

من المتوقع - كذلك - أن تثار في الدورة الثانية للمؤتمر الرابع قضية تحديد الموقف من السلطة الحاكمة وأسلوب التعامل معها، وهل هي سلطة شرعية أم سلطة مغتصبة لحقوق الحزب الاشتراكي في المشاركة في حكم اليمن باعتباره الحزب الذي كان يحكم الجزء الجنوبي من اليمن.

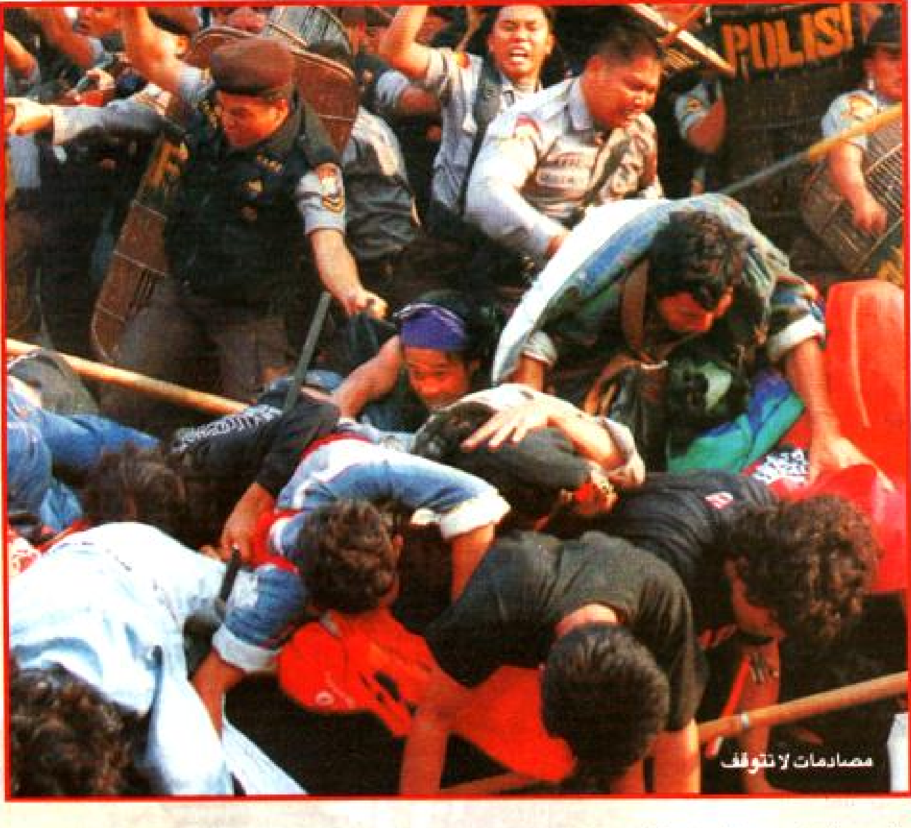
أما الأمر الوحيد المتفق عليه بين أعضاء الحزب الاشتراكي فهو تبنيهم للعداء التام لشركائهم في الائتلاف الثلاثي «٩٣ - ١٩٩٤م» وهما المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح واتهامهما بأنهما تآمرا على الحزب الاشتراكي لإخراجه من السلطة، وشن الحرب عليه ووراثة نفوذه، وأن السبب وراء كل ذلك هو رغبة الحزبين في منع الحزب الاشتراكي اليمني من تنفيذ برنامجه في تحديث اليمن(!)، وبناء الدولة اليمنية الحديثة(!)، وفرض سيادة القانون(!)، وتحقيق المساواة وضمان حقوق المرأة اليمنية(!)، طبقاً لما يزعمه الخطاب الإعلامي الاشتراكي.

يبقى أن أحداً من المراقبين لن يستطيع الجزم بتفاصيل نتائج المؤتمر الرابع.. فهل تظل صيغة التوازنات الراهنة تحكم مسار الحزب بسلبياتها وإيجابياتها؟ أم ينجح الاشتراكيون هذه المرة في ممارسة ديمقراطية؟■

على خطى تيمور ولصالح النصارى

جزر مالوكو (الملوك) في طريقها للتقسيم

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري



مصادمات لا تتوقف

تظاهر مئات الطلبة المسلمين من أبناء مالوكو - المنتمين إلى «منظمة العمل لطلبة مسلمي مالوكو» في جاوا الشرقية ومنظمة اتحاد طلبة المسلمين بين الجامعات - أمام السفارة الأمريكية صباح الجمعة ١٨ من الشهر الحالي بجاكرتا، وحذروا من أي محاولة أجنبية للتدخل في النزاعات الدامية في جزر مالوكو (التي تم تقسيمها إلى مالوكو الجنوبية ومالوكو الشمالية في العام الماضي) وأحرق المتظاهرون علم حركة «جمهورية مالوكو الجنوبية الانفصالية» المعروفة بـ«ر.م.س» التي اتخذت من هولندا معقلاً ومركزاً لها منذ نصف قرن وهو ما جعل الشكوك تلقي عليها بمسؤولية الوقوف وراء كل السيناريوهات القائمة في المنطقة.

وقد تصدت قوات الأمن الإندونيسية للمتظاهرين بعنف وأصابت العديد منهم بإصابات بالغة.

لكن المتظاهرين الذين تفرقوا عادوا للتجمع مرة أخرى ورددوا هتافات مدوية ضد التدخل الأجنبي في إندونيسيا وخاصة التدخل الأمريكي، كما أحرق المتظاهرون مرة أخرى علم ما يسمى بمالوكو الجنوبية ورفعوا لافتات تندد بالتدخل الأجنبي مثل: «رفض تدخل أمريكا المستعمرة» «كلب أمريكا خائن الشعب» «كف ياهولندا وأستراليا عن كل خطواتكم».

وصرح تامت رتالا وهو أحد ممثلي هذه المنظمة للصحفيين أن قضية مالوكو أصبحت قضية دولية بسبب جماعة اللوبي المسيحية هناك والتي زجت بالأمم المتحدة وأمريكا وهولندا وأستراليا وبقية الدول الأوروبية للمسارعة بالتدخل في قضية مالوكو، وقال: «إن اللوبي المسيحي مشحون بالعنصرية ويشوه الحقائق المتعلقة بالقضية منذ بدايتها إلى هذه الساعة» وأشار إلى خطورة دور عملاء الحركة الانفصالية المسيحية في استمرار الفتنة، وأضاف أن ما يبدو هو أنهم منتشرون في مالوكو دون مراقبة من قبل رجال الأمن.

وطالب المتظاهرون بمحاكمة عناصر حركة مالوكو الجنوبية الانفصالية قضائياً لمسؤوليتهم عن اندلاع النزاعات المتناحرة في المنطقة، وأشاروا إلى ضمان ناريري وإخوته ومسؤوليتهم كقادة للحركة الانفصالية في تدويل القضية عبر اللوبي العالمي، وقال: إنهم يهدفون إلى استقدام القوات الأجنبية إلى أرض مالوكو، لذا على الحكومة اعتقالهم واستقصاء القضية من بدايتها حتى التطورات الأخيرة عن دواعي تشريد المسلمين وقتلهم في مأساة عيد الفطر في ١٩ يناير ١٩٩٩م، الماضي، وقال إن ذلك إن حدث من قبل الحكومة فستمثل محاولة جادة لحل النزاعات المزمنة.

منذ أن طبقت الحكومة حالة الطوارئ - شبيهة بالحكم العرفي - في منطقة مالوكو الجنوبية ومالوكو الشمالية بقرارها رقم ٢٠٠٠/٨٨م في ٢٧ يونيو الماضي، لم تتمكن جاكرتا من وقف السيطرة على النزاعات المحتدمة هناك بشكل نهائي، كما حدثت بعض المشكلات مجدداً في مالوكو الشمالية وأمبون، وقد بادر المحافظ صالح لاتوكونسينا ورئيس شركة مالوكو الجنرال فرمان جاني إلى التوسط في عقد حوار بين المسيحيين والمسلمين وخاصة جبهة الجهاد - الجماعة المعروفة باسم جبهة الجهاد من أهل السنة والجماعة - في يوم الأربعاء ١٦ من الشهر الحالي، وقد أعربت الجبهة عن رغبتها القوية في وقف النزاعات الدامية وإحلال السلام الدائم في المنطقة، وطبقاً لما أكده المتحدث باسمها فإن الجبهة تأسف إزاء أسلوب الذي لجأ إليه رجال الأمن في التعامل مع الجبهة، إذ إن الحكومة وقوات الأمن بالذات يتهمون الجبهة بالمسؤولية عن اندلاع النزاعات الدامية وتشريد المسيحيين من عدة مناطق مؤخراً، بل إن السلطات الحكومية تحاول طرد مؤيدي هذه الجبهة من مناطق مالوكو كافة، ويرى حافظ أن طريقة تعامل الحكومة بالمشكلات المتفجرة لن تحل الأزمة عندما استمرت الحكومة في تهميش مكانة المسلمين منذ اندلاع الفتنة قبل سنتين تقريباً.

وقد دفع الدور السلبي من الحكومة حيال المسلمين دفع جبهة الجهاد للتحرك من جزيرة جاوا إلى مالوكو لتوعية المسلمين المضطهدين في المساجد والمدارس بدورهم وتهجير الأطفال الذين يعيشون في ظروف قاسية إلى جاوا وسولاويس الجنوبية حيث الفرصة متاحة لحياة أفضل.

على الجانب الآخر طالب بيرتي لوباتي قائد القوة المسيحية الذي عاد بعد غياب جبهة الجهاد والحكومة ببناء مساكن المسيحيين المدمرة، وإعادة المهجرين منهم إلى مناطقهم



قتلى مسلمون



لوبي نصراني مشحون بالعنصرية.. يتحرك للانفصال ويسعى لاستقدام قوات أجنبية

الأصلية، وقال إن ذلك شرط أساسي لتسوية المشكلات وتحقيق لمصالحه بين الطرفين.

وحول الحوار الدائر بين الطرفين المتصارعين قال رئيس الشرطة لمجلة تيمبو الإندونيسية إن الحوار لم يؤد إلى أي اتفاق أو نتيجة ملموسة، وقال إن هذا الحوار هو تمهيد لانعقاد مؤتمر شعبي لسكان مالوكو قريباً.

وأضاف أن المؤتمر الذي سينعقد قريباً ليس يسعى لوضع حل جذري للمشكلات القائمة خاصة أن ٩٠٪ من شعب مالوكو راغبون في السلام الدائم هناك، وأكد أن العائق الذي يقف عثرة أمام محاولات الحكومة في حل المشكلات هو عدم تلبية كل قادة الطرفين للحوار والجلوس على طاولة واحدة.

ويذكر أن الاتفاقات التي أبرمت بين الطرفين على امتداد السنوات الماضية تصل إلى مايزيد على ٣٠٠ اتفاقية لكنها لم تجد في تسوية النزاعات، وقد قامت الحكومة المحلية بمحاصرة منطقة أمبون، عاصمة مالوكو وعزلها عن بقية المناطق منذ ١٠ من الشهر الحالي إلى ١٠ سبتمبر المقبل.

وذكرت الصحف المحلية أن مجلس علماء مالوكو وجه لوماً إلى رجال الأمن على استعجالهم اللجوء إلى استخدام العنف وإطلاق النار على تجمع المسلمين في مدينة أمبون يوم الجمعة ١١ من الشهر الجاري، حيث تسبب في سقوط ٦ قتلى وعشرات من الجرحى.

ويذكر أن ضحايا النزاعات الدامية في جزر الملوك منذ يناير ١٩٩٩م لاتقل عن ٦٠٠٠ شخص.■

مسلسل اغتيال القيادات الإسلامية يتواصل !!

منظمات الإغاثة التنصيرية تنتشر بين ضحايا زلزال سومطرة

على صعيد متصل تواصل مسلسل اغتيال القيادات الإسلامية النشطة، فقد اغتال مجهولون أبو هند - أحد زعماء جبهة الجهاد في مدينة يوجياكرتا - في الثاني من شهر أغسطس الحالي، وسط حالة من الصمت والإخفاء المتعمد من قبل السلطات، والصحف المحلية للنبأ!.

وأعرب محمد عبده جوهري - الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية المسلمين - عن أسفه لبطء رجال الأمن في الانتقال إلى مكان الحادث، وتعقب آثار الجاني المجهول حتى الآن، أو التوصل إليه، وإلقاء القبض عليه.

وبقتل أبي هند، يرتفع عدد القادة الإسلاميين الذين قتلوا في إندونيسيا مؤخراً إلى ثلاثة بعد اغتيال الحاج جيجيب يزيد بستاني زعيم جبهة حزب الله بأربع طلقات يوم ٢٤ يوليو الماضي في مدينة سيرانج بجاوة الغربية، واغتيال صالح بين عبدالله بن هود الأطاس زعيم جبهة مقاومة المسلمين الذي اغتيل على أيدي مجهولين يوم ٢٣ يوليو الماضي في جاكرتا أمام مقر الجبهة، وتتهم مصادر الجبهة الإسلامية عناصر لم تحددها بأنها تستهدف تهميش عمل الحركة الإسلامية المنتعشة حالياً في إندونيسيا أو على الأقل وقف جهود هؤلاء القادة لحماية مصالح المسلمين فيما يتدارس الزعماء الإسلاميون كيفية حماية أنفسهم من مثل هذه العمليات الغادرة خاصة أنها إلى ازدياد، ويستخدم فيها نوع واحد من الرصاص!.

إلى ذلك استغلت منظمات وهيئات نصرانية حالة الفقر والعوز التي يعيش في ظلها مشردو وضحايا الزلزال الذي ضرب منطقة بينجولو بمحافظة سومطرة الجنوبية، وتسبب في انهيار ٤ آلاف منزل و٥٠٠ مدرسة، ومصرع ١١٢ شخصاً - في محاولة نشر النصرانية بين مسلمي المنطقة، وردهم عن دينهم الإسلام.

وقد لجأ مسؤولو هيئات الإغاثة النصرانية والغربية إلى وضع عبارات من الإنجيل على منتجات وحقائب الإغاثة، ونظموا زيارات سرية لبعض الراهبات إلى البيوت والمخيمات تحت ستار توزيع المعونات الغذائية، الأمر الذي أثار غضب علماء الدين والدعاة المسلمين في المنطقة، وحاولوا منعه دون جدوى، فيما لجأ مسؤول الهيئة الخيرية التابعة لحزب العدالة في المنطقة إلى حث المسلمين على التبرع لإخوانهم المحتاجين هناك وخاصة في جزر مالوكو ومناطق بوسو وآتشيه وغيرها من المناطق لإنقاذ عقيدة المسلمين من حملات التنصير في إندونيسيا.■

حكومة وحيد والأقلية الصينية.. علاقة براجماتية أم موضوعية؟



عبد الرحمن وحيد

تتراوح نسبة الطائفة الصينية في إندونيسيا ما بين ٣٪ إلى ٤٪ من المواطنين، لكنهم كانوا - ولا يزالون - يسيطرون على ٧٠٪ من اقتصاد البلاد، ولم تخل العلاقة بين الطرفين من توترات ظلت مستمرة طيلة صفحات التاريخ الإندونيسي قديماً وحديثاً، وكلما حدثت مشكلات كانت هذه الطائفة فريسة لموجات الشغب وأعمال العنف الناجمة عن ذلك، ومن ثمَّ فقد أصبحت العلاقة بين الطرفين شاغل الاجتماعيين، والسياسيين، والمفكرين من أجل إيجاد حل مناسب لها.

نداء وحيد لأفراد الأقلية بالعودة إلى إندونيسيا كان ضرورة لتحريك عجلة الاقتصاد الوطني

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

مما لا شك فيه أن إعلان الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد قراره رقم ٦/٢٠٠٠م في ١٨ يناير الماضي، بإلغاء قرار الرئيس سوهارتو رقم ١٤/١٩٦٧، الذي كان يحظر أي نوع من أنواع الاحتفالات والمراسيم الدينية والعادات والتقاليد الصينية، يعتبر دليلاً بارزاً على رغبة الرئيس وحيد في معالجة تلك العلاقة المتوترة والمريرة بتوفير المناخ الطبيعي للصينيين للحياة الكريمة والنمو في ظل النظام السائد في إندونيسيا بعد حرمانهم من حقوقهم مدة ٣٣ عاماً.

لقد تجمع معظم الصينيين في كثير من المدن احتفالاً بمناسبة بدء العام الجديد (حسب اعتقادهم) «إمليك»، (١ جيا جوي ٢٥٥١) الموافق ٥ فبراير الماضي، إذ أكد رئيس تجمع الكونفوشيوس الإندونيسي (Matakin)† بودي تانوييوو في هذا الملتقى إسهام كل من الرئيس وحيد، ونائبته ميجاواتي، ورئيس مجلس الشورى أمين رئيس في محاولة لاستعادة حقوق المدنيين الكونفوشيوسيين في إندونيسيا، وفي المقابل قال بودي للصينيين: «علينا أن ننسى مرارة التاريخ لنستقبل الأيام المقبلة على المبادئ الحكيمة، ولنبني علاقة الأخوة بين الشعب دون أي عنصرية لإيجاد حل للمشكلات على مبدأ الحب والمودة».

فهل سيكون قرار الرئيس وحيد، منفذاً للخروج من هذه التوترات الاجتماعية وسبباً في الامتزاج الثقافي للشعب الصيني في إندونيسيا ومن ثم التمهيد للتماثل الاجتماعي؟ وما الأسباب المؤدية للغيرة الاجتماعية المعتادة؟ وهل يكون نداء بودي نقطة انطلاق لإصلاح الوضع للتفاوت الاجتماعي الشاسع بين الفئتين؟

الوضع الاجتماعي للأقلية الصينية

وجدت الأقلية الصينية في إندونيسيا منذ أيام الممالك التي سادت في هذا البلد منذ عام ١٣٧٧م، وكانوا - ولا يزالون - مشهورين بخبرتهم «العملاقة» - كعادة المهاجرين - في التجارة، وقد سجل المؤرخ الأسترالي ريكليف في كتابه «تاريخ إندونيسيا المعاصر»، أنهم كانوا أصحاب شأن كبير في التجارة في مدينة باتافيا (جاكرتا قديماً) في عام ١٦١٩م، ومناطق ساحلية أخرى في إندونيسيا، واستمرت حياتهم التجارية منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا.

وعلى حد ما أشار إليه ليو سورياديناتا، وهو باحث صيني في مركز الدراسات لشؤون جنوب شرق آسيا في سنغافورة، فإن الأقلية الصينية في إندونيسيا، وعدد أفرادها نحو ٧ ملايين صيني، كانت تتسم بتنوع الاتجاهات، بحيث تُوزع سياسياً إلى مؤيدي جاكرتا، وفيكينج، وتيفي فيما يطغى على الغالبية عدم الاهتمام بالسياسة، أما الطائفة المسيطرة على اقتصاد إندونيسيا الآن، فتعتبر من قوة واحدة وهي ضد التماثل الاجتماعي بحيث تتحيز لقوة خارجية هي جمهورية الصين الشعبية.

لذا كان قرار الرئيس الأسبق سوهارتو بفرض الحظر على كل نمط من العادات والتقاليد الصينية سعياً إلى عرقلة تسرب تأثيرات الشيوعية إلى المنطقة، ولعل حرمانهم يدفعهم نحو الاستقرار سياسياً واجتماعياً في إندونيسيا نفسها.

السياسة التعليمية والثقافية

كانت سياسة سوهارتو في حقيقتها ذات موقف براجماتي في محاولة لإدماج هذه الأقلية بالشعب الإندونيسي، وذلك يتجلى من خلال الأمور التالية:

١ ـ أصدرت الحكومة قراراً في ديسمبر عام ١٩٦٦م، بشأن تحويل الأسماء الصينية إلى الإندونيسية.

٢ ـ بالرغم من إغلاق كل المدارس الصينية عام ١٩٦٥م، صدر قرار رقم ب ـ ١٢ / رئيس/ ١٩٦٨/١، يسمح بفتح مدارس أهلية صينية ضمن إطار لا يتجاوز عدد الصينيين فيه نسبة ٤٠٪ من الطلبة.

٣ ـ استهدفت الحكومة تقليل استخدام اللغة الصينية لذا، فقد حظرت كل الصحف الصينية منذ عام ١٩٦٥م، بالإضافة إلى منعها نشر الأفلام المستوردة باللغة الصينية.

٤ ـ اعترفت حكومة إندونيسيا بالعقيدة البوذية والكونفوشيوسية عام ١٩٦٩م، بعد أن كانت محظورة تماماً.

السياسة الوطنية

أوقفت حكومة سوهارتو السياسة الازدواجية في الجنسية القائمة منذ عام ١٩٦٠م، في عام ١٩٦٩م، عقب تجميد العلاقة الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية وإندونيسيا، ومنذ تلك اللحظة كان على المغتربين الصينيين التقدم للتجنس من قِبَل المدعي العام، والمخابرات الإندونيسية.

وأشار الدكتور لي تيك جينج إلى أن نحو مليون ونصف المليون صيني كانوا متجنسين بالجنسية الإندونيسية، ونحو ٢٥٠ ألفاً كانت لهم جنسية صينية، ومليون وربع المليون كانوا بدون أي جنسية من مجمل ٣ ملايين صيني في إندونيسيا في عام ١٩٧١م.

استمرت عملية التجنيس بالرغم من أن الحكومة كانت تخشى الا تتمكن من سيطرتها على الصينيين سياسياً واقتصادياً إضافة إلى أنهم كانت لهم نزعة ضد الاندماج والتماثل الاجتماعي في شرائح الشعب الإندونيسي، ولعل ذلك يرجع للاختلاف في العادات والتقاليد والاعتقادات بين الشعبين، فأصبحت الأوضاع كما هي عليه الآن أي كأنهما الماء والزيت ـ إذا صح التعبير ـ فلم يندمجا طيلة عقود طويلة، بل وقعت أحداث عنف كما يلي:

١ ـ مأساة ١٥ يناير ١٩٧٤م:

لدى زيارة رئيس الوزراء الياباني تاناكا إلى إندونيسيا عام ١٩٧٤م، وقعت مظاهرات عنيفة من قِبَل الطلبة وأبناء الشعب احتجاجاً على سوء





وفساد استراتيجية الحكومة التنموية، ذلك أن الاستثمارات الأجنبية كانت تذهب للشركات الصينية ومن ضمنها اليابان دون الشعب، والنتيجة أن العاصمة كانت مسرحاً لأعمال عنف وإشعال النيران في مختلف الممتلكات الصينية، واليابانية.

٢ ـ مأساة ١٥ مايو ١٩٩٨م:

وقعت أعمال عنف في العاصمة جاكرتا، إذ احرق معظم البيوت والمراكز التجارية، والممتلكات الصينية، وشاهد العالم بأجمعه عبر شاشات التلفاز العالمية النكبة العنيفة في العاصمة الإندونيسية التي أدت إلى خسارة ما قيمته نحو ٥ تريليونات روبية (٧,٣٥٠ مقابل دولار امريكي).

العوامل المؤدية إلى الغيرة الاجتماعية

١ ـ رغبة الرئيس سوهارتو في بناء اقتصاد البلد كانت تنطلق من نظرة مفادها أن من الأسباب التي أدت إلى انهيار نظام الرئيس الأسبق أحمد سوكارنو ارتفاع التضخم المالي الذي وصل إلى ٦٥٠٪. لذا فإن سوهارتو كان يركز على ترقية الاقتصاد عبر الاستثمارات، ومحاولات تخفيض التضخم المالي، وقد نجح بالفعل في تخفيضه بنسبة ١٥٪ سنوياً، وبالرغم من ذلك، فإن الأوضاع الداخلية لم تكن مهيأة لجلب المزيد من المستثمرين الأجانب، فاضطرت الحكومة إلى استغلال رؤوس الأموال المحلية التي كانت متمركزة في أيدي أفراد الطائفة الصينية بالرغم من أنهم كانوا متهمين بالتواطؤ مع تدخل بكين في الانقلاب الشيوعي الفاشل في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥م.

٢ ـ أن سياسة الحكومة ـ التي انحازت إلى تايوان ـ أدت إلى اغتراب بقية الصينيين وهم الأغلبية وأهل الخبرة والمال، مما أدى إلى تحالفهم مع أصحاب الشركات من الشعب الإندونيسي،.. وكان معظمهم ضباطاً في الجيش، فاستمرت المشاركة بين الفريقين، واشتهرت بما يُعرف بـ«علي بابا» أو «نظام جوكونج Cukong System»، وبمقتضاه يقدم الإندونيسيون الرخصة للشركة، وبالمقابل يقدم الصينيون راس المال والخبرة، واستطاع نظام جوكونج أن يسيطر على كل مجالات التجارة التي امتدت إلى أسطول الطيران، والبنوك، ومصانع الطحن، وشركات الإصدار والاستيراد، وشركات السياحة، والمطاعم، والغابات، ومصانع الاحتياجات الأساسية، وغيرها من أنواع التجارة الأخرى.

فأصبحت المشاريع والقروض والاستثمارات الحكومية كافة تستغل من أجل تمكين هذا التحالف، مع إهمال حقوق الشعب في القروض والتسهيلات في مجالات العمل والحياة!.

٣ ـ مما لا شك فيه أن الاستثمارات الأجنبية كانت تفضل المشاركة مع الصينيين التي كانت تنمو عبر عملية «علي بابا»، لأنهم لهم خبرة، وراس مال، وتقنية متطورة مع التمتع بالتسهيلات الأخرى.

٤ ـ إن سياسة الحكومة التي كانت تطمح لترقية حياة الشعب لم تكن توافق واقع الحال، لأن التسهيلات المقدمة للأقلية الصينية لم يذقها الشعب الإندونيسي، وكلما صدر قرار بهدف توفير المناخ الطبيعي لصالح التجار من ابناء الشعب الإندونيسي كانت الحكومة تخالف قراراتها بقرارات أخرى تعيق القرار الأول.

فهل يكون قرار وحيد حلاً لهذه التوترات؟

مبادرة وحيد في عقد مؤتمر مع رجال الأعمال الصينيين الذين هربوا إلى سنغافورة خلال زيارته لها ضمن جولة لدول آسيان في بداية رياسته ـ والذي شارك فيه نحو ٥٠٠ رجل أعمال صيني ـ كانت مناسبة لحثهم على العودة إلى البلاد في محاولة للتعاون مع الحكومة في إعادة بناء الهيكلة الاقتصادية المنهارة.

وقد استجاب ليم سوي ليونج، أغنى صيني في آسيان قائلاً: «إنني مستعد للعودة إلى إندونيسيا والاستثمار في بعض المشاريع، ولا سيما أنني إندونيسي الجنسية»، وذلك تلبية لنداء وحيد المعروف بعلاقته الوطيدة معهم قبل رياسته، وهكذا كان نداء وحيد ضرورة لا تنكر لتحريك العجلة الاقتصادية الواقفة تماماً.

ذلك أن أعمال العنف في ١٥ مايو ١٩٩٨م الماضي تسببت في هروب الصينيين إلى الدول المجاورة، بل ذكر البنك الإندونيسي المركزي أنهم فروا بما لا يقل عن ٨٠ مليار دولار أمريكي، وبهذا المبلغ تمكنوا من التلاعب وتوجيه ضربة اقتصادية لإندونيسيا من سنغافورة!.

لكن عودتهم إلى البلد تثير جدلاً واسع النطاق، إذ يتساءل الكثيرون عن وطنيتهم إذ إنهم هربوا إلى الدول المجاورة فراراً من أزمات، وكان لهم ـ على حد رأي بعض المفكرين ـ يد فعالة في عرقلة إنعاش الاقتصاد، بل لقد ضربوا البنية الاقتصادية للبلد لتدوم الأزمة في عهد رياسة الرئيس السابق حبيبي أولاً، ورغبة في تفعيل تداعياتها الاجتماعية القاسية بين الشعب ثانياً، ولإسقاط حبيبي في الوقت نفسه ثالثاً.

أجل، إنهم ليسوا مجرمين، بل وهم إندونيسيون، ولهم حقوق في العودة للحياة الطبيعية، لكن ليكن ذلك بمساواة دون امتيازات أو تمييزات او تسهيلات اعتادوا عليها كثيراً في الماضي البعيد والقريب.■

أحمد أجضيض - أمين المجلس الإسلامي بهولندا - لـ المجتمع:

١٠ معوقات ذاتية وخارجية تواجه الوجود الإسلامي

هولندا إحدى الدول الأوروبية التي يقفز فيها الوجود الإسلامي إلى الأمام بقوة ليشكل الإسلام الديانة الثانية فيها بعد النصرانية.. إلا أن هذا الوجود يواجه معوقات ذاتية سببها المسلمون، وأخرى خارجية تتمثل في التشويه المتعمد للإسلام من قبل المؤسستين الاستشراقية والإعلامية، هذا بالإضافة إلى مناخ الحرية المفتوح.

وفي هولندا مؤسسات وهيئات إسلامية عديدة تنقصها وحدة الهدف والعمل، لتنسيق العلاقات بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية والخيرية بالإمارات والجاليات المسلمة بأوروبا.

المجتمع التقت مؤخراً أحمد أجضيض - أمين عام المجلس الإسلامي - وحاورته حول حقيقة الوجود الإسلامي بهولندا والمعوقات التي تواجهه وكذا مستقبله.

قال في بداية رده على أسئلتنا:

أجرى الحوار في الشارقة: جهاد الكردي

○ تعداد المسلمين بهولندا يصل إلى نحو مليون نسمة يشكلون ٤,١٪ من مجموع سكان هولندا، وتعد الجالية التركية أكبر الجاليات المسلمة الأربع عشرة من ناحية العدد حيث يبلغ عدد أعضائها ٢٦٤ ألفاً و٢٧ نسمة، تليها الجالية المغربية.

والإسلام اليوم هو الديانة الثانية في هولندا بعد النصرانية، ووجودنا نحن المسلمين بهولندا يعود إلى نشوب الحرب العالمية الثانية، حيث شاركت أعداد كبيرة من المسلمين من دول أفريقيا الشمالية التي كانت تخضع للحماية الفرنسية آنذاك في تحرير أوروبا الغربية من قبضة السيطرة النازية، ومازالت قبور بعض الشهداء من كبار ضباط الجيش المغاربيين في منطقة «زايلاند» شاهدة على ذلك، والملاحظ أن نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الحالي شهدت هجرة مكثفة من العمال والطلبة وبعض المثقفين المسلمين للبحث عن عمل إلا أن تلك الفئات وبسبب تدني مستوى معيشتها اصطدمت بحاجز اللغة الهولندية ولم تستطع الاندماج في المجتمع، وبالتالي لم يكن بوسعها أن تسهم في تصحيح النظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع الهولندي للوجود الإسلامي بشكله الحالي.

ونتيجة للضغوط التي مورست على تلك الفئات المسلمة نفسياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً فقد فكرت في تأسيس وبناء أماكن لأداء شعائرها الإسلامية حفاظاً على هويتها الثقافية والدينية، مستغلة في ذلك التسهيلات التي تقدمها السلطات الهولندية، ونظراً لاقتناع الكثير منهم بأن العودة إلى بلدانهم الأصلية لن تحل مشكلاتهم الاقتصادية فقد لجؤوا إلى استقدام عائلاتهم وجمع شمل أسرهم، وهكذا لم تعد الهجرة تقتصر إلى الأفراد فقط بل شملت عائلات بأكملها، وينبغي أن تعلم مثلاً أن أكثر من ثلث الجالية التركية و٤٠٪ من الجالية المغربية ولدوا بهولندا.

معوقات وصعوبات

● **ما أبرز المعوقات التي يواجهها الوجود الإسلامي بهولندا وكيف تتغلبون عليها؟**

○ يتعرض الوجود الإسلامي بهولندا إلى ضغوط ومعوقات كثيرة يمكن تقسيمها تلك المعوقات إلى ذاتية وأخرى خارجية، والمعوقات الذاتية تعود إلى المسلمين أنفسهم أفراداً وجماعات ومؤسسات ومساجد، وهي معوقات تفرضها ظروف المسلمين الاجتماعية والثقافية والسياسية وأهمها تردي الوضعية الثقافية للمسلمين بهولندا، والسبب في ذلك مرده إلى طبيعة الجيل المسلم المهاجر إلى هذه الديار في البداية، فقد كانت الهجرة عمالية هدفها اقتصادي، ولم يكن بوسع هذا الجيل النهوض بأعباء الدعوة الإسلامية والتعريف بهويتها الثقافية والدينية.

كما تسود الجاليات المسلمة بهولندا بعض الخلافات، وقد تعسرت محاولات توحيد هذه الجالية، فقد قامت أول فيدرالية إسلامية على صعيد هولندا عام ١٩٧٥م (FOMON) وفي سنة ١٩٨٠م تأسس اتحاد المنظمات الإسلامية بهولندا (MON)، كما قام البرلمان الإسلامي الهولندي عام ١٩٨١م، وفي سنة ١٩٨٩م وكرد فعل على الضجة التي أحدثها كتاب سلمان رشدي تحركت العاطفة الإسلامية في نفوس ممثلي الجالية الإسلامية فكونوا اللجنة الوطنية الإسلامية (ILC) وفي يناير ١٩٩٢م تكون المجلس الإسلامي الهولندي (JRN) وكل تلك المؤسسات والمنظمات فشلت في تحقيق نشاطها وأهدافها بسبب تفرق المسلمين، وتلك التفرقة لم تتواجد بين جالية وأخرى بل الواقع يقول إن فشل مبادرات الوحدة حدث داخل صفوف الجالية الواحدة المنحدرة من بلد واحد، ولعل الجالية المغربية هي أكثر الجاليات التي تفتك بها الصراعات، وأعتقد أن هناك أسباباً وراء تفرقة المسلمين في هولندا لعل أبرزها عامل اللغة فكل جالية تستقل بخصوصياتها اللغوية والثقافية والحضارية، إضافة إلى تباين المستويات الثقافية بين المسلمين مما عقد الاتحاد.

وقد ساهمت الفروق الشاسعة في المستوى الثقافي بين أبناء الجاليات المسلمة في تصاعد الخلاف الفكري بينها، وهذا الخلاف لن يزول إلا مع الجيل الثالث الذي نأمل أن يجد لنفسه مكاناً بين الطبقة المثقفة الفاعلة، كذلك لاننسى أن الخلافات المذهبية المعقدة وعدم وضوح الرؤية الإسلامية لدى شرائح كبيرة من المسلمين بهولندا قد ساهمت في تفرقة المسلمين، وللأسف فإن العصبية القبلية في غالب الأحيان تلعب دورها فيقدم النسب على الدين، وتطغى المصلحة الخاصة على العامة، وكثيراً ما تتنافى تصرفات المسلمين الصادرة عن ضعف الرؤية الإسلامية مع مبادئ الإسلام وشريعته، وتنعكس صورة مشوهة لخير أمة أخرجت للناس فتقلل بذلك من قيمة وجودهم الإسلامي ومصداقية المبدأ الذي يحملونه.

ومن المعوقات التي تهدد حركة الوجود الإسلامي بهولندا ندرة المراكز الثقافية الإسلامية إن لم نقل انعدامها، وهذا تقصير واضح، فوجود تلك المراكز سيعمل على لمّ شمل أبناء الجالية المسلمة من مختلف الجنسيات.

كذلك من المعوقات بقاء دور المسجد محصوراً في الدور التقليدي المتمثل فقط في القيام بالشعائر التعبدية ودروس الوعظ والإرشاد، ولم تؤد المساجد في هولندا - وعددها اليوم ٣٥٠ مسجداً - دورها الدعوي والإعلامي



أحمد اجضيض

في تبصير المسلمين بواجبهم تجاه إخوانهم المسلمين في العالم.

غياب الرابطة الإسلامية : أما المعوق الذاتي الأخير فهو غياب من يدافع عن مصالح المسلمين ومكتسباتهم بهولندا، فالواضح أن المسلمين بهولندا لم يستغلوا أو يستفيدوا من التسهيلات الكبيرة التي يعطيها الدستور الهولندي للأقليات الدينية، كما أن غالبية المسلمين أعرضوا عن المشاركة في مختلف جوانب المجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والملاحظ أن نفراً من المسلمين حاولوا الاندماج في المجتمع وحصلوا على عضوية بعض أحزابه، بل أصبح هناك مسلمون يتمتعون بعضوية المجالس البلدية المركزية والجزئية، بل حتى في البرلمان أعلى سلطة تشريعية في هولندا، غير أن هؤلاء المسلمين ذابوا في تلك الأحزاب، وعبروا عن أفكارها وتوجهاتها ونسوا هدفهم الإسلامي، بل هناك أحزاب مثل الحزب الليبرالي المتطرف (VVD) الذي يرأسه السيد «بولكستاين» المتبني لفكرة الكاتب الإيراني المرتد محمد رسول التي تدعو إلى الحذر في التعامل مع المسلمين - استغل المجالس البلدية التي يتواجد بها مسلمون لتمرير قوانين لطمس الهوية الثقافية للجالية المسلمة والدفع بها إلى الذوبان في المجتمع الغربي، والملاحظ أن المؤسسات القليلة التي أسسها المسلمون للدفاع عن حقوقهم يتولى قيادتها هولنديون، ويقوم هؤلاء الهولنديون بتخطيط وتنفيذ مهام تلك المؤسسات عكس ما تنتظره الجالية الإسلامية منها، ويعود إسناد قيادة تلك المؤسسات للهولنديين لسببين: الأول جهل أغلبية المسلمين الذين شكلوا تلك المؤسسات باللغة الهولندية، والثاني عدم وجود الثقة بين المسلمين بعضهم البعض، وكل ذلك أدى في النهاية إلى عدم وجود مؤسسة إسلامية حقيقية تدافع عن الوجود الإسلامي بهولندا وتبحث مشاكله ومستقبله.

● **وما أبرز المعوقات والصعوبات الخارجية التي تهدد الكيان الإسلامي في هولندا؟**

○ المجتمع الهولندي جزء لايتجزأ من المجتمع الغربي الرافض لمبدأ استقرار المسلمين ببلدانه، وأبرز المعوقات الخارجية التي نواجهها هي الشارع الهولندي بمكوناته البشرية والثقافية والسياسية، فمحنة المسلم المتشبث بدينه كبيرة في مجتمع ينظر إلى المتمسك بقيم دينه وثقافته نظره الريبة والتوجس، والشارع الهولندي ينظر إلى الحجاب على أنه رمز من رموز الإرهاب والتحجر الفكري، وينظر إلى الجالية المسلمة كجالية تنتشر فيها نسب البطالة والإجرام وتعاطي المخدرات، كذلك من المعوقات التي تواجهنا المدرسة الهولندية، فالمدارس بهولندا نوعان الأول: هو المدارس المسيحية والثاني المدارس العمومية أو العلمانية، والطلاب المسلمون يقبلون على المدارس النصرانية، لتميزها بالانضباط، وفي تلك المدارس يتجرع الطلاب المبادئ والثقافة النصرانية منذ الصغر، مما يصيبهم بازدواجية في الفكر والثقافة قد تؤدي إلى انسلاخهم عن هويتهم الإسلامية.

أما المدارس العمومية فتعمل على توجيه الطفل توجيهاً غربياً قائماً على الانحلال الخلقي، وللأسف فإن تلك المدارس تتميز بظاهرة المعلمين الشواذ، وقد أثار معلموها فضائح كبرى في هولندا، ونحن الآن نقوم بإعداد مشروع لإنشاء حضانات إسلامية بوزارة التربية لتربية أبنائنا تربية إسلامية، تمهيداً لإلحاقهم بالمدارس الهولندية.

تشويه إعلامي

كذلك يواجه المسلمون بهولندا تشويهاً إعلامياً متعمداً، فضلاً عن أن الإعلام الهولندي بصفة عامة تسيطر عليه الإباحية ولاتحكمه الضوابط الأخلاقية، ولاتكتفي وسائل الإعلام الهولندية ببث سمومها وبرامجها اللاأخلاقية، ولكن تقدم المجتمع المسلم بأبشع الصور، ولعل أشهر البرامج تشويهاً لنا هو برنامج إذاعة «أفرو» الذي يعرض كل أسبوع وهو يدور عن المرتدين عن الإسلام بهولندا والدول الغربية المجاورة، حيث تقوم الإذاعة بعقد لقاءات مع المغرر بهم من أبناء الجالية المسلمة وتحرضهم بطرقها الخاصة على الطعن في الدين الإسلامي الحنيف والكفر بمبادئه، وقد حرك هذا الغبن الإعلامي للمسلمين عدداً من المفكرين الهولنديين.

تشويه الإسلام إعلامياً ومحاربة تدريس اللغة العربية في الجامعات في غيبة من يدافع عن مصالح المسلمين ومكتسباتهم

أما المعوق الخارجي الرابع فهو الاستشراق الهولندي، ففي هولندا مستشرقون منصفون لكنهم قلة، أما المستشرقون المتعصبون الحاقدون على الإسلام فهم الأكثرية، وهؤلاء ينشرون دراساتهم في الجامعات والصحف ووسائل الإعلام بهدف تلويث صورة الإسلام، فيصورونه على أنه دين اضطهاد وعنف وإرهاب، ويعتبرون أن وجوده في هولندا خطر داهم على مجتمعها المتحضر، والملاحظ أن ردود الفعل الاستشراقية والمخابراتية الهولندية الحاقدة على الإسلام قد ازدادت بعد حرب الخليج، ولعل من أبرز المخططات التي يشرع الاستشراق حالياً في تنفيذها بهولندا ضد الإسلام هو محاربة تدريس اللغة العربية في أي جامعة هولندية، في الوقت الذي تم فيه استحداث تخصصات أخرى تمثلت في شعب اللغات الحية ويقصد بها العامية المصرية أو المغربية واللهجات الريفية العربية والإسلامية، ولم تقتصر حرب آلة الاستشراق للإسلام على الجامعة بل تعدتها إلى المدارس، فعملت على تخفيض عدد ساعات اللغة العربية، كما تم تجريد حصص اللغة العربية من الثقافة الإسلامية، وتسعى حالياً إلى إخراج دروس اللغة العربية خارج أوقات الدراسة، وكذا إقصاء اللغة العربية من المساجد بحجة أن الأماكن التي تقدم فيها الدروس غير مجهزة وليست صحية!! والحقيقة أن الاستشراق الهولندي لايدخر جهداً في استئصال الروح الإسلامية من أبناء الجالية المسلمة وبخاصة الجيلان الثاني والثالث اللذان يراهن الاستشراق على تنصيرهما وسلخهما من هويتهما الإسلامية.

● **في ضوء ذلك كله ما تصورك لمستقبل الإسلام في هولندا وما المطلوب من الجالية المسلمة؟**

○ ينبغي أن تستفيد الجالية الإسلامية من فشلها المتكرر في سبيل توحيد صفوفها، وأن تقوم بدور حقيقي لإيجاد اتحاد إسلامي قوي وفعال يحمل مشعل الرسالة الإسلامية، كذلك ينبغي أن يساعدنا العالم الإسلامي في لم شملنا ودعم أنشطتنا، ففي صلاح الجالية المسلمة بالمهجر صلاح وقوة للمسلمين داخل الوطن الإسلامي، إننا نطالب بتزويد المساجد بأئمة أكفاء متمكنين من العلوم الشرعية، وكذا إمداد تلك المساجد بين الفينة والأخرى بدعاة يجددون إيمان الجالية ويبصرونها بأمور دينها ودنياها، ومساعدة المساجد في تنظيم التعليم الإسلامي عن طريق مدها بالمعلمين والمربين وبالبرامج التربوية الإسلامية، وإنشاء مراكز ثقافية إسلامية في المدن الهولندية الكبرى والمناطق التي تتواجد بها نسبة كبيرة من المسلمين.■

سورية : المسألة الطائفية من منظور وطني

بقلم: محمد الحسناوي (*)

هناك مسالة مهمة في الوضع السوري، تفرض نفسها على الأطراف الوطنية جميعاً، لكن قلّ من يجرؤ على مقاربتها، وإن تجرأ أحد ما على هذه المقاربة لم يحالفه التوفيق، لأسباب كثيرة ـ غير النوايا والخلفيات والمقاصد ـ منها صعوبة الحسم أو اليقين في القضايا الاجتماعية أو البشرية، التي موضوعها الإنسان، ذلك الكائن الذي تتناوله العلوم الإنسانية وما هي بعلوم حقيقية كعلوم الطبيعة، لسبب بسيط هو أن الإنسان ـ هذا المخلوق المكرّم ـ أسمى وأصعب من أن يدرس بمعادلات رقمية، أو يخضع لتجارب وضعية جمعية، ومع ذلك لابد من المقاربة والدراسة.

من المعلوم أن في سورية شرائح اجتماعية، دينية ومذهبية وعرقية، وإن كانت الأغلبية عربية مسلمة سنية، وإذا كانت الديمقراطية تأخذ برأي الأغلبية، فإن الديمقراطية ـ أيضاً ـ لا تلغي الأقلية أو الأقليات، مهما قلّ عددها، لأن المواطن شريك للمواطن الآخر في التمتع بكل حقوق المواطنة، ولا ذنب للمواطن فيما كُتب عليه اجتماعياً، أو وراثياً من العرق أو الدين.

ومن المعلوم أيضاً أن هذه التعددية السورية قديمة قدم التاريخ، وقد عرفت صوراً مشرقة من التسامح الحقيقي والتعايش، يشهد على ذلك استمرار هذه الشرائح إلى يومنا هذا، لكن وضعاً طارئاً ـ وهو وضع سياسي ـ عكّر صفو هذا الجو المتسامح في العقود الأخيرة، ولعله السبب الأول الذي يدعونا، ويدعو غيرنا إلى فتح هذا الملف، لمعالجته في مرحلة التحول التي نمرّ بها، آملين أن تستعيد فيها اللحمة الوطنية تماسكها، وتستأنف مسيرة الوفاق الوطني على أسس رشيدة وطيدة.

إن المسألة الطائفية ـ على حساسيتها ـ في القطر السوري، وفي العالم العربي بأسره، يمكن تناولها من أكثر من زاوية نظر أو منهج.

ولتوضيح مرادنا بلفظ المنهج هنا.. نذكر أنه «زاوية النظر أو المعالجة»، ذلك أن المنهج التاريخي يمكن أن يتناول المسألة التاريخية من وجهة نظر ماركسية أو رأسمالية أو إسلامية، وهذا يقتضينا توضيح مرادنا من المنهج الوطني الديمقراطي.

المنهج الوطني

إن تعريف المنهج الوطني الديمقراطي هو من الناحية الأولى: منهج لا يأخذ من المناهج الأخرى المعلومات والأرقام والإحصاءات إلا بقدر ما ينفع الوطن والشعب ـ بما في ذلك الطرف الوطني غرض الدراسة ـ أي أن التاريخ لطائفة معينة ـ في عمومه ـ قد يثير حزازات، ويبعث صراعات، أو ينكأ جراحات، ومثل ذلك البُعد الفكري أو العقدي، لا يقل حساسية وإشكالاً عن البُعد التاريخي، ذلك لأن بعض الخلافات السياسية تحولت مع الزمن إلى خلافات فكرية، وعملت على التخندق في خندق مباين للآخرين، ولا ينفع تناول هذه الخلافات إلا بين الدارسين المتخصصين، الباحثين عن الحقيقة بتجريدها وتجريد أنفسهم من الملابسات والعصبيات، كما أن اللجوء إلى لغة الأرقام والإحصاءات القديمة والحديثة لا تخلو من استفزاز مشاعر (أغلبية ـ أكثرية)، وكذلك صعوبة البت في الحجم الحالي لكل طرف وطني ما لم تكن هناك عمليات إحصاء هادفة حديثة، نحن بغنى عنها وعن تكاليفها المنظورة وغير المنظورة في مرحلة التجاوز والتسامح والوفاق الوطني الذي ندعو إليه.

إذن نحن بصدد منهج لا يلغي الواقع، لكنه يلغي الحساسيات، لا يلغي التاريخ والفكر والاجتماع، لكنه يلغي ما لا حاجة لنا به في مشروعنا النهضوي الحضاري، أي لكل من التاريخ والفكر والاجتماع ميدانه في الجامعات والمجامع والدراسات، وعامل الزمن، والتفاعل السلمي أيضاً. أما الأولوية فهي هنا للتعايش أو المواطنة في تناول الوجود البشري السياسي الراهن.

هذا تعريف للمنهج المقترح «الوطني الديمقراطي» من جهة أولى، ومن جهة ثانية: هو وضع معيار للمصلحة العامة «للشعب والوطن» في معادلة تراعي المصالح المتعددة «للشرائح الاجتماعية» أو لا تتناقض معها، فكما أن المصلحة العامة ـ عادة ـ تراعي مصالح الأفراد «المشروعة»، أو لا تتناقض معها في كل جماعة راشدة، كذلك نقترح أن تكون المعادلة السورية مبنية، بالإضافة إلى مصالح الأفراد المشروعة على مراعاة مصالح الشرائح الاجتماعية المشروعة أيضاً.

ونحن من خلال منهجنا المقترح لا نرى الآن مناسباً فتح الملف على طريقة ما جاء في مقال «قراءة هادئة للخريطة الطائفية»: بتعداد ما يمكن تسميته نقاطاً سلبية أو إيجابية لكل من الطرفين القطبين موضع الطرح (السنة ـ العلوية)، لأن هذا التعداد لا يخلو من إثارة وانتقائية وتسويغات، يقال: إنها غير متحيزة.

إن الإشكال واقع، كما أن فهم الإشكال لدى الأطراف الوطنية كلها حاصل، وعلى الرغم من أهمية المسألة للوطن والشعب وللأطراف الوطنية كلها، فإن الجانب الملح الراهن منها هو ما يتعلق ـ حالياً ـ بالقطبين المذكورين، فهل من الضروري الآن صب الزيت على النار؟

إن الحديث عن التفاوت الطبقي، وما أصاب إحدى الأقليات من بؤس اجتماعي يغفل أن البؤس الاجتماعي لم يميز بين الأكثرية والأقلية، كما أن سكان المدن لم يكونوا كلهم بورجوازية دينية واحدة موحدة، ثم إن ثلاثين سنة من «التطبيق الاشتراكي» عند بعضهم، خلطت الأوراق، ولا نسمح لأنفسنا ـ من باب سد الذرائع ـ بالقول بوجود طبقة بورجوازية جديدة، ورأسمالية جديدة، تفوقان الطبقتين «المندثرتين» فساداً وإفساداً، وهذا المنطق أيضاً ـ إذا فتح بابه ـ يصب النار على الزيت، هناك من يقول: إن الرأسمالية جربت حظها في سورية، وإن الاشتراكية جربت حظها أيضاً، فلماذا لا تجرب الإسلامية حظها أيضاً؟ وهناك من يقول: إن كل ما طبق في سورية ليس برأسمالية حقيقية ولا اشتراكية حقيقية! فأين الحقيقة؟ وهكذا تكتشف خطأ من يحمل أهل السنة ـ مثلاً ـ جرائر البورجوازية، كما يحملها جرائر أفراد أو مجموعات منها، أو يحمل الإسلام نفسه جرائر المسلمين، هناك دوماً فارق يضيق أو يتسع بين الإسلام «ديناً» وبين «منتسبين لهذا الدين»، وقل الأمر نفسه بالنسبة إلى الشرائح الاجتماعية الأخرى وإلى مرجعياتها الفكرية أو العقدية.

منهج تجاوزي

إن الأمر ـ كما هو ملاحظ ـ مشتبك معقد، تتداخل فيه الحقائق بالملابسات والمؤثرات والخلفيات.. وخروجاً من كل هذه الإشكالات ندعو إلى منهج تجاوزي جامع مانع، أساسه الانطلاق من الواقع،

(*) كاتب سوري.لندن.

والقبول بالآخر، على قدم المساواة في الحقوق والواجبات والمواطنة، والاحترام المتبادل. فالوطن ملك لكل أبنائه، وعلى أبنائه جميعاً حمايته، والدفاع عنه، ولهم جميعاً حق الإسهام في بنائه والنهوض به، والصيغة لهذه المواطنة هي الصيغة الديمقراطية «وبعيداً عن الصيغة الشرقية الشمولية أو الغربية الانفلاتية»، ومهما كانت لنا من خصوصية سورية، فإنها لا تلغي ولا يجوز أن تلغي الديمقراطية أساساً.

هناك من يطرح حلاً للإشكال الطائفي من خلال الطرح القومي أو الطرح العلماني، أو منهج يأخذ بالعلمانية والقومية معاً، وهناك من يقول: إن مقتل الطرح القومي أو العلماني كان بسبب الممارسات الطائفية نفسها للقوميين والعلمانيين، إن فهم العلمانية من جهة، وتطبيقها الاستفزازي من جهة ثانية، ثم إن فصم العلاقة المحكمة بين القومية العربية والإسلام من جهة ثالثة.. كل ذلك سبب كاف لإجهاض كل من القومية والعلمانية، فأين الحقيقة؟ وأين يؤخذ بالخصوصية ومتى لا يؤخذ؟ مما يؤكد صواب المنهج الديمقراطي الوطني الذي نقترحه حلاً للإشكال الطائفي السوري.

فهل نستطيع نحن السوريين أيضاً الخروج من التاريخ القديم والحديث، والعودة إلى مبدأ المواطنة، والصيغ الديمقراطية «كالاعتراف بالآخر»، والتعايش الوطني السلمي معه؟

حتى الآن لم نتحدث عن الآليات والإجراءات العلمية لتطبيق المنهج الوطني الديمقراطي، على أهمية هذه الآليات والإجراءات التي قد تنسف الطروح كلها إذا لم تعط حقها من متانة الصياغة وانسجامها الجوهري مع معيار «الديمقراطية الوطنية»، نحن نحصر جهدنا هنا في تثبيت المنهج، ثم يصار إلى رسم الآليات والإجراءات أيضاً بمنهج ديمقراطي وطني، أي أن تسهم الأطراف الوطنية كلها، لاسيما الأطراف المعنية نفسها في التأطير والتنفيذ، مثل: عقد مؤتمر وطني، طيّ صفحة الماضي، ردّ المظالم، إعادة الترتيب والتوازنات، إحالة ما يلزم إحالته إلى القضاء العادل.. ثانياً، وثالثاً، ورابعاً، وخامساً.

لقد تعمدنا تأخير الحديث عن تعريف «الطائفية» على الرغم من ضرورة الشروع بالتعريف منذ الخطوات الأولى، لأن من مستلزمات أي بحث جادّ الابتداء بالتعريف، ثم البناء عليه، فما تعريف الطائفية، ولماذا تعمدنا التأخير؟

أما الطائفية، فهي مصدر نسبة إلى الطائفة، والطائفة مجموعة من الناس، تربط بينها رابطة ما كالنسب أو الدين أو المذهب الاعتقادي، أي كالقومية نسبة إلى القوم، والطائفية هي تمسك الجماعة أو الطائفة بمصالحها ومنظومة قيمها المشتركة، وبتعصبها في الحق والباطل، وهنا يتقاطع مصطلح «الطائفية» مع مصطلح «الأقلية»، وإلى حد ما مع «الفئوية - القبلية - العشائرية - الحزبية»، فإذا كانت العصبية الطائفية سيئة وتافهة - وهي كذلك - فلماذا لا تكون العصبية الحزبية أيضاً سيئة وتافهة؟ إن الأحزاب تحاول أن تحل أو تكون بديلاً للأديان والمذاهب، وهي تتعامل مع الأحزاب الأخرى التعامل نفسه، لاسيما إذا جعلت نفسها قائدة للدولة والمجتمع، أليس هذا التعامل طائفياً أيضاً لأنه لا يقبل التعايش؟ فالمقيت والتافه في الطائفية هو التعصب، وهو نفسه المقيت والتافه في الأحزاب وفي كل الجماعات البشرية المتعصبة، ومن أجل القضاء على التعصب، ومن أجل إحياء الاعتراف بالآخر، وشيوع هذا الاعتراف.. نحن ندعو إلى المنهج أو الطرح الوطني الديمقراطي، الذي لا يحل الإشكال الطائفي وحده، بل يحل الإشكالات الحزبية والعشائرية والفئوية والأقلية وسواها.■

من أدب النصيحة



بقلم: د.علي الحمادي

أبو معبد الجهني أحد التابعين المخضرمين الكرام، كان في زمن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يحدث الناس ويذكر لهم بعض مآخذه على عثمان - رضي الله عنه - رغم أنه كان يحب عثمان - رضي الله عنه - حباً شديداً، كما أخبر بذلك ابنه حيث قال: «والله لقد كان أبي يحب عثمان».

استغل هذه المآخذ أصحاب الفتنة من أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي، فألبوا الناس على عثمان - رضي الله عنه -، فاستجاب بعض الناس لهم، ثم قاموا على عثمان - رضي الله عنه - فقتلوه وهو يقرأ كتاب الله، وقد جاوز الثمانين من عمره، وكان صحابياً جليلاً مبشراً بالجنة، قد صاهر الرسول ﷺ في ابنتيه، فلم يشفع له كل ذلك في قتله والتمثيل به.

ولما حدث ذلك لعثمان انتبه أبو معبد الجهني، وراجع حساباته، فقال كلمته المشهورة: «والله لا أعين على دم عثمان أبداً» فقيل له: أو أعنت على دم عثمان؟ فقال: «إني لأرى ذكر مساوئ الرجل عوناً على دمه».

إن الشبهة أو التهمة إذا قيلت في غير موضعها تضل ولا تهدي، وتفسد ولا تصلح.

كم رأينا من شاب صالح غض طري قدم على الله تعالى تائباً عابداً، فيتلقفه مثيرو الشبهات، فما هو إلا يوم أو بضعة أيام حتى يلقنوه كماً هائلاً من التهم والشبهات على إخوانهم الدعاة المخالفين لهم في الأسلوب والمنهج، فتكون النتيجة أن هذا الشاب يترك العبادة وربما تراه بعد ذلك في الشوارع والطرقات والأسواق لاهياً غافلاً.

وكم رأينا من مشروع إسلامي نافع بذلت فيه الجهود وأنفقت له الأموال وكرست له الأوقات ثم نجد السهام تنهال عليه من كل حدب وصوب لا لشيء إلا لأنه لا يتفق واهتمامات وتوجهات المنتقد، فيكيل عليه الملاحظات والتهم حتى يتحقق قول المتنبي:

رماني الدهر بالأرزاء حتى	فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام	تكسرت النصال على النصال

إن على المرء أن يتقي الله قبل أن ينتقد مسلماً أو مشروعاً أو مؤسسة، وأن يتبين آثار هذا الانتقاد، وهل فيه مصلحة راجحة أم فيه فتنة متوقعة، وأن يدرك القاعدة الأصولية التي تقول: «درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة»، وكذلك القاعدة الأخرى: «فعل أخف الضررين»، وليعلم أنه مؤاخذ على كل كلمة ينطق بها، وصدق المولى عز وجل إذ يقول: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (ق).

أعجبني ما روي عن سفيان بن الحصين حيث يقول: «كنت جالساً عند إياس بن معاوية، فمر رجل، فنلت منه، فقال: اسكت، ثم قال لي: يا سفيان، هل غزوت الروم؟ قلت: لا، قال: هل غزوت الترك (أي التتار)؟ قلت: لا، قال: سلم منك الروم، وسلم منك الترك، ولم يسلم منك أخوك المسلم!! قال سفيان: فما عدت إلى ذلك بعد.

يا له من فقه عميق عند أولئك السلف الذين فقهوا حقيقة هذا الدين، فأجرى الله الخير على ألسنتهم وعقولهم وجوارحهم.

إن بعض الناس قد أكثروا من إثارة الشبهات والاتهامات على الصالحين والدعاة الذين خالفوهم في الرأي، فلا يلقي أحدهم محاضرة إلا شهّر بهم، ولا يكتب كتاباً إلا تكلم فيهم، ولا يجلس مجلساً إلا غمزهم، وكأنما هدفه في الحياة هو تصيد عيوبهم وفضحهم والتقول عليهم، في حين لا تجد هذا العداء وهذه الاتهامات موجهة إلى أعداء الله من الصهاينة والشيوعيين والعلمانيين والانحلاليين والحاكمين بغير شرع الله وغيرهم.

إن غاية ما يريده الخصوم أن ننشغل في حرب أنفسنا، كي تخلو لهم الساحة ليفعلوا ما شاؤوا وليفسدوا كيفما شاؤوا، فهل يفقه أحبابنا الدعاة ذلك؟■

فقه الفطرة



بقلم: د. فتحي يكن

لا ينحصر الشذوذ في الممارسات الجنسية المخالفة للفطرة أو الطبيعة فحسب.. «كاللواط، والسحاق، والزنى»، وإنما يغطي الشذوذ كل المساحات التي يتم التعامل معها بشكل غير فطري وغير طبيعي.

ماذا نعني بالفطرة؟.. الفطرة تعني التزام التعامل مع كل قضية وفق النواميس الكونية والسنن الإلهية، ووفق المنهجية المتناسبة مع المعايير والقوانين والقواعد الربانية المتوافقة معها بشكل دقيق، والتي أشار إليها موسى عليه السلام، عندما سأله فرعون قائلاً: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠﴾ (طه)، كما يتجلى في قوله ﷺ: «كل ميسر لما خلق له»، وقوله: «يولد الولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».. فأعضاء الإنسان ـ كل أعضائه ـ تعمل وفق سنن وأنظمة دقيقة...

فالجهاز الذهني، والجهاز العصبي، والجهاز التناسلي، والجهاز السمعي والبصري، والحواس المختلفة كحاسة اللمس والشم والتذوق، كل ذلك وغيره يعمل وفق برمجة إلهية «فطرية» ترفض أي تغيير لها أو عبث بها، ويؤدي حصول ذلك إلى خلل في الجهاز نفسه وفي سائر الأجهزة بقدر نسبة التعدي على ما هي مفطورة عليه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾ (الروم).

فالجهاز الهضمي مثلاً تبدأ فطرية التعامل معه بمضغ الطعام جيداً، ثم يأخذ المقدار اللازم منه وفق التوازن الذي يشير إليه الخطاب النبوي: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه...» رواه الترمذي عن المقدام بن معديكرب.

أما ملء البطون، وعدم مراعاة القواعد «الصحية الفطرية».. فهو نوع من أنواع الشذوذ الذي يحمل معه العواقب المرضية الوخيمة على صحة الإنسان وحياته، هذا بالإضافة إلى ما يسببه من خلل وإرهاق للأجهزة الأخرى، وحتى الذهنية منها، لأن تشابك عمل الأجهزة العضوية يجعل منها وحدة متكاملة يتأثر بعضها ببعض سلباً أو إيجاباً، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء».

وعملية النوم.. التي يجب أن تتم وفق المنهجية الربانية «الفطرة» في أول الليل وليس في آخره، وعلى أساس القاعدة القرآنية المتمثلة في الآيات التالية:

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ (النبأ)، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٨٦﴾ (النمل)، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝٦٧﴾ (يونس)، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝٤٧﴾ (الفرقان)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝٢٣﴾ (الروم).

هذه العملية إن تمت وفق شذوذ القاعدة ـ وكما هو حاصل اليوم في كثير من بلدان العالم ـ حيث لا يأوي الناس إلى فراشهم إلا في ساعات متأخرة من الليل، ترتب عليها مضار كثيرة: صحية ونفسية وعصبية واقتصادية وغيرها، والذي يعرّض «فطرة النوم» للخلل يتسبب حتماً بتعريض غيرها للخلل، ومن غير أن يشعر ابتداء، ولكنه سيكتشف ذلك انتهاء وبعد فوات الأوان، لأن هذه العادة تصبح نوعاً من أنواع «الإدمان» الذي يصعب الإقلاع عنه!!

بل إن كثيراً من هؤلاء قد يلجؤون في النهاية إلى استعمال العقاقير المنومة والمهدئة بعد أن تكون الأعصاب قد أصبحت في حالة شديدة من التوتر بسبب الافتقار إلى النوم الفطري المريح.

ومما لا شك فيه أن التوتر العصبي أو التشنج ينعكس سلباً على عمل القلب والجهاز الهضمي والتنفس، ويسبب أمراضاً خطيرة.

.. في الولايات المتحدة يعاني نصف الأمريكيين من الأرق واضطرابات النوم، وقد ازدادت هذه النسبة عما كانت عليه، ويشرح الدكتور آلن باك المدير الطبي «للمؤسسة الوطنية لأمراض النوم» ـ الذي أشرف على استطلاع خلص إلى النتيجة المذكورة ـ سبب هذا المرض قائلاً: «إن طبيعة الحياة المعقدة في المجتمع الحديث قد أفقدت الكثيرين قدرتهم على التمتع بالنوم... بسبب زحمة العمل وتوتر الأعصاب»، (الشرق الأوسط: العدد ـ ٦٢٤٧).

يقول الدكتور صبري القباني في كتابه «طبيبك معك»: ولا يخالف أحد أن باستطاعته تعويض ما فاته من نوم ساعات الليل، ويا بعد ما بين هيمنة الظلام الهادئ الساكن، وبين انتشار النور الخاطف للأبصار والمثير للأعصاب.

ويستغرق النائم عادة في نومه أخذاً القسط الأوفى من راحته في ساعاته الأولى، لهذا كانت الفائدة المجتناة من نوم ما قبل منتصف الليل، ضعف الفائدة المتوخاة من نوم ما بعد منتصف الليل.

ويقول جورج الفرد تينيس «أحد أتباع ثيودور ستوكمان» ألماني، صاحب نظرية «النوم الطبيعي» القائلة إن النوم الذي يسبق منتصف الليل تكون له ضعف القدرة على إعادة العافية إذا قيس بالنوم الذي يعقب انتصاف الليل: «الصباح هو أفضل الأوقات وأنسبها للعمل، لأننا نكون عندئذ قد استعدنا حيويتنا وأصبحنا أكثر مرونة ونشاطاً واستجابة للتنبيه، أو بعبارة أخرى، نكون أكثر حظاً، في تمتعنا بخصائص الشباب».

وما يسمى اليوم «بالريجيم»، والذي اتخذ أشكالاً وأساليب شتى، قد يكون بعضها مخالفاً للفطرة ومتسبباً بأضرار صحية جسيمة.

أعرف قريبة كانت تأكل بلا حساب «وخارج فطرية الغذاء» حتى أصبحت ممتلئة البدن وغير مقبولة الشكل وبخاصة من زوجها، فلما أحست منه ذلك سارعت إلى اعتماد «ريجيم صارم» دفعة واحدة، ودون تدرج، فأصيبت بالهزال وفقدان المناعة إلى أن ابتليت بمرض «السحايا ـ التهاب الدماغ» وأدخلت المستشفى في حالة الخطر الشديد، ثم رد الله لها عافيتها بعد فقدان الأمل.

إن حاجة الجسم إلى الأغذية المتنوعة تبعثها «الغدد» من خلال الإحساس بالرغبة في تناول هذا الطعام أو ذاك، ومن الفطرية مراعاة التجاوب مع هذه الرغبات دون تفريط ولا إفراط، لأن عدم التجاوب مع هذا الإحساس الفطري، يعتبر لوناً من ألوان الشذوذ كذلك.

والعملية الجنسيّة تبدأ فطريتها من خلال العلاقة الزوجية، وتصبح شاذة خارج ذلك، ويكون الجماع في موضع الحرث «القبل» فإن كانت في غير ذلك غدت شذوذاً.. ويشترط ألا تكون في أوقات الحيض، فإن كانت كذلك، كانت مخالفة للفطرة.

وعالم الجنس اليوم خرج بالكلية عن الممارسة الفطرية، فلم تعد علاقة بين الزوج وزوجته، أو حتى بين رجل وامرأة أجنبية، بل اتخذت أنماطاً من الممارسات الجنسية القذرة الممعنة في الحيوانية، حيث الممارسات الجماعية، بين الذكور والإناث، وبين الذكور والذكور، كما بين الإناث والإناث، بقصد الوصول إلى المتعة القصوى، ولكن ليس من حدود.

وصدق الإمام البوصيري حيث يقول:

والنفس كالطفل إن تُهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يُقوّي شهوة النهم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

ولقد بلغ الجنون والهوس الجنسي اليوم، درجة باتت تهدد المجتمعات العالمية بالأوبئة الفتاكة.. وما فضائح تجارة «دعارة الأطفال» إلا مقدمات لما ينتظر البشرية من ويلات تفوق ويلات الحروب، وتبدو الصورة في هذا المجال قاتمة للغاية، عبر الممارسات التي يطلع بها علينا أصحاب الشهوات الجامحة والرغبات الشاذة، وأبرز ما يذكر في هذا المقام:

شرعنة مخالفة الفطرة في الزواج

إن الشذوذ الجنسي ومخالفة الفطرة في الزواج، أخذ طريقه عبر التشريعات والقوانين.. فقد راح الكثير من الدول، وحتى بعض الكنائس الغربية «في بريطانيا تحديداً» تجيز الزواج المثلي الأحادي الجنس، مشرعة بذلك اللواط والسحاق، اللذين يعتبران أبرز أنواع الشذوذ، والخروج عن الفطرة، وأحد الأسباب الأساسية لانتشار الأوبئة المهلكة في المجتمعات البشرية بحكم أنها تؤدي إلى فقدان الإنسان للمناعة البشرية المكتسبة.

يقول الباحث أيوب الشامي في مقال له نشر على صفحات مجلة «الحياة الصحية» الصادرة في لبنان عدد أغسطس ١٩٩٦م: إن مرض الإيدز أو السيدا، وكل مرض آخر، هو قديم قدم الحياة، وقد صحب الإنسان في كل زمان ومكان، وأن أسباب استشرائه تعود إلى إضعاف المناعة النفسية والجسدية... بالشذوذ، وإتلافها بالجنس والمخدرات والكحول والإرهاق والعقاقير، بحيث تصبح الفيروسات والجراثيم أقوى من حيويات صمودها، فتموت تلك المناعة.

دعارة الأطفال.. والإغراق في الشهوة الشاذة

تفيد المصادر الإعلامية أن ملايين الأطفال، يقعون ضحية عصابات الدعارة والشذوذ الجنسي، وما حدث في بلجيكا على سبيل المثال لا الحصر، يعطي نموذجاً واضحاً لما آلت إليه أوضاع البشرية، من جراء انحدارها وبعدها عن الفطرة.

ففي هذا البلد الأوروبي.. اكتشفت عصابات تقوم على تجارة الأطفال الجنسية وقتلهم بعد اغتصابهم، والأنكى من ذلك، أن الرأي العام البلجيكي والعالمي اكتشف تورط مسؤولين حكوميين في الفضيحة، مما استدعى ردات فعل قوية ستؤدي إلى تغييرات دستورية مهمة، والأمر نفسه يحدث الآن في بريطانيا وعدد آخر من دول العالم.

لكن أبشع ما يمكن تصوره من صور الخروج عن الفطرة، هو تلك الظاهرة الخطيرة المنتشرة في المجتمع الأمريكي، حيث تقوم الأمهات باغتصاب أطفالهن، وحيث تقول الإحصاءات «مجلة كوزموبوليتان» إن ما لا يقل عن أربعة أطفال يُقتلون يومياً، على أيدي أهاليهم، وألوفاً آخرين ينتظرون في كل ثانية «الموت» لكي ينقذهم من الضرب اليومي، والتحرش الجنسي المستمر من أمهاتهم.

شهوة.. حتى الموت!!

إن الاستمرار في الدوران ضمن دائرة المادة والشهوة، الطبيعية المفرطة منها، والشاذة على حد سواء، أدى إلى إيجاد أنواع خطيرة من هذه الشهوات الجنسية، ومنها شهوة الموت تحت وطأة التعذيب الجنسي، وذلك أن هناك من يحاول خنق نفسه إلى درجة معينة للحصول على المتعة الجنسية، وهذه «الصرعة» تُسمى (المازوشية)، كما يذكر الدكتور حنا خوري، في مجلة (طبيبك - العدد ٤٦٣ - ص١٢)، وقد أدى الإغراق في هذا الشذوذ إلى حالات الموت التي أشرنا إليها، ومما رصد في هذا السياق، ما أوردته الصحافة «الحياة، الأول من أكتوبر ١٩٩٦م»، حول قيام ابنة أحد الحاخامات اليهود وتُدعى «شارون لوباتكا» بطلب قتلها على يد رجل يلبي طلبها بأن «يعذبها جنسياً، ثم يخنق أنفاسها ويقتلها، وقد سخر للوصول إلى هذا الهدف الشنيع آخر تقنيات العصر «شبكة الإنترنت»، وقد عثر على المرأة فيما بعد جثة هامدة، بعد أن هجرت زوجها وبيتها.

والفطرة النفسية والعصبية والتي تُكسب صاحبها المناعة، هي تلك التي تجعل الأعصاب مرتاحة والنفس طيبة مطمئنة، ولكن أنى للنفس والأعصاب أن تكونا كذلك، والإنسان يمارس كل لون من ألوان الشذوذ، ويخالف الفطرة التي فطره الله عليها في كل شيء، في طعامه وشرابه، ونومه وتجارته، وعلاقته الجنسية، ومعاملاته التجارية وحياته الاجتماعية والسياسية... إلخ...

أما المؤمن، فإنه يفر لدى شعوره بالتعب والغضب والتوتر، إلى الله متمثلاً قوله تعالى: ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد).. ومتأسياً برسوله الكريم الذي يطلب إلى بلال «مؤذنه» قائلاً: «أرحنا بها يا بلال» أي أقم الصلاة، فيما رواه أبو داود والإمام أحمد أن الرسول ﷺ قال: «... وجعلت قرة عيني في الصلاة» - رواه أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس بن مالك - وذلك لما كان الرسول الكريم يجد فيها من راحة نفسية كبيرة، وطمأنينة روحية وبعد عن الغفلة، التي تصرف الإنسان عن رسالته السامية في هذه الحياة.

وهذا هو حال المؤمنين الصادقين، أما غير المؤمنين فإنهم يلجؤون إلى ما يظنون أنه سينسيهم حالهم، وينتقل بهم إلى حال أحسن وأفضل.

- يلجؤون إلى معاقرة شتى أنواع الكحول.
- إلى مزيد من الممارسات الجنسية الشاذة.
- إلى تناول المخدرات.

ولما كانت تلكم الطرق لا تحقق الغاية المنشودة والسعادة المفقودة، فيصابون بالأمراض الفتاكة، أو يلجؤون إلى الانتحار أو القتل، وهو قمة الشذوذ، من خلال إهلاك الروح وإعدام هذا الكيان الذي استودع الله فيه فطرة حب البقاء.

فضلاً عن أن حوادث الانتحار أصبحت حالة ملازمة للمجتمعات الغربية، تحصد سنوياً آلاف الضحايا، أخذ التفكير الشاذ يتفتق باتجاه «تطوير» عمليات الانتحار، وها هو أحد أطباء الغرب الأمريكي جون كيفوركيان يطالب السلطات الأمريكية بما يسميه «حق الموت» للمرضى الذين لا يُرجى شفاؤهم - حسب التقديرات الطبية - ولا يجد هذا الطبيب بأساً في أن يسمي هذه العملية بـ«القتل الرحيم»، وقد نفذ «كيفوركيان» عدة جرائم وسلم في أسبوع واحد أربع جثث إلى غرفة الطوارئ في أحد مستشفيات ديترويت.

هذا الوضع دفع الدكتور «ليندا أمانويل» نائب رئيس مجلس الأطباء الأمريكيين إلى القول: «في وقتنا الحاضر أصبح كل ما هو غريب أمراً طبيعياً والأشياء المروعة لم تبق مروعة، وفي هذا المناخ يمكن أن تقع أحداث مفزعة».

نماذج من مخالفة الفطرة

مخالفة الفطرة في إرضاع الأطفال الحليب المجفف:

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

لقد اهتمت دولة الإسلام بحق الطفل في الرضاعة من أمه، حيث وضع ضمان اجتماعي يقضي بدفع مبلغ معين للطفل بعد فطامه، وقد أدى هذا القانون إلى استغلاله من قبل من يحتاج ذلك المال من الفقراء، فصارت الأم تفطم وليدها قبل أوانه، إلى أن جاء عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي لاحظ أن هذه الظاهرة قد تؤذي الأطفال بسبب عدم اكتفائهم من الرضاعة، لذلك غيّر هذا القانون، وأمر بأن يُعطى هذا الضمان للجميع من أول يوم يولد فيه الطفل، مما أدى إلى تشجيع الأمهات على الاستمرار في إرضاع أطفالهن الرضاعة الطبيعية التي حرص السلف الصالح على الاستمرار في تشجيعها والاستمرار بها.

ومن المعلوم أن للرضاعة من الأم فوائد عديدة، صحية، ونفسية.

- أما الفوائد الصحية، فتكمن في إكساب الرضيع المناعة الطبيعية اللازمة، والبنيان الجسدي المتين على كل المستويات.

- وأما الفوائد النفسية، فتتلخص في إكساب الرضيع الدعة والهدوء والسكينة، والطمأنينة المترافقة مع لمسة الأم الحانية، والرعاية والاتصال المباشر بينها وبين طفلها، الأمر الذي يؤهله للنشوء وفق نفسية متزنة ومرتاحة، بخلاف طفل الرضاعة الاصطناعية، والحليب المجفف، الذي غالباً ما تتركه والدته في الرضاعة في السرير أوقاتاً طويلة، تحرمه حنانها أو عاطفتها التي يحتاج إليها بقدر حاجته إلى الغذاء.

هذه الفوائد، أصبحت محط إجماع عالم الطب والصحة اليوم، مما حدا بالمنظمات والجمعيات الصحية في جميع أنحاء العالم إلى الاتفاق على ضرورة توعية البشر لأهمية الرضاعة الطبيعية بالنسبة للطفل، سواء في الدول الصناعية، أو دول العالم النامي، كما يؤكد الدكتور عبدالوهاب الإدريسي «أستاذ الطب في جامعة الملك سعود».

غياب المسلمين عن فطرة الإرضاع

استطاعت الهجمة الإعلامية التي شنتها وسائل الإعلام الغربية، للتأثير في نمطية الحياة الصحية التي يعيشها المسلمون، استقاء من هدي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، اللذين وضعا لاتباعهما الأسس المنهجية للفطرة السليمة، استطاع

الإعلام الغربي أن يدخل على حياة المسلمين مستجدات غير فطرية، وبالتالي غير صحية، منها الرضاعة الصناعية، عبر استخدام الحليب المجفف في غزو فكري - اقتصادي منتظم إلى أن أصبحت الرضاعة الصناعية من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى قتل الأطفال، إما بسبب الالتهاب المعوي الحاد، أو سوء التغذية، اللذين ينجمان عن مثل هذا الحليب الصناعي، حيث إن الطفل في مثل هذه الدول التي ينتشر فيها الجهل بقواعد الصحة العامة، وعادة ما يتناول الحليب الصناعي بشكل مخفف، حيث إن كمية الماء التي يخلط بها الحليب تكون أكثر من المطلوب، وإما بسبب تلوث هذا الحليب الذي يحتوي مواد سامة، أو بكتيريا نتيجة عدم التعقيم والنظافة عند تحضيره، وبالطبع فإن كل هذه المشكلات، كان يمكن تجنبها عن طريق الرضاعة الطبيعية من ثدي الأم، وهي الرضاعة المعقمة والصحية، مهما تكاثرت عوامل التلوث المحيطة.

مخالفة الفطرة في إطعام الحيوانات - كالبقر والماعز والغنم - الأعلاف الكيماوية واللحمية وغيرها، بدل الأعلاف العشبية، مما أدى إلى وباء «جنون البقر»، وهذا ما حذر منه البارئ عز وجل في كتابه الكريم حين قال:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧)﴾ (السجدة).

﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ (٥٤)﴾ (طه).

وقد جاء في تفسير الأنعام أنها: الإبل، والبقر، والضأن، والمعز، كما حذر القرآن الكريم من اتخاذ الحيوانات المفترسة والطيور الجارحة مطاعم ومآكل، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ (الأنعام: ١٤٦).

هذا الخروج عن فطرة الخالق سبحانه أورد البشرية موارد مهلكة لم ولن يكون آخرها مرض «جنون البقر»، وقصة هذا الداء الوبيل بدأت عندما ظهرت في وقت سابق أعراض غريبة على قطعان الخراف البريطانية، وعرف العلماء ما أسموه آنذاك المرض «الأكّال» لأن الخراف المصابة به تقضي الساعات الطوال وهي تحك نفسها على أعمدة حظائرها، وجرى البحث عن أسباب المرض، فاكتشف المحققون أن عظام الخراف وسقطها، تطحن وتقدم كمكملات بروتينية في علف الأبقار، وهكذا اشتبه في أن الجراثيم المسببة لمرض «الأكال» كانت تنتقل بهذه الصورة إلى الأبقار.

وفي عام ١٩٨٨م حظرت الحكومة البريطانية إضافة نفايات الخراف وسقطها وعظامها المسحوقة إلى علف الأبقار، ولكن هذا التدبير لم يتم احترامه، وهكذا تفاقمت الأمور واستشرى المرض بين الأبقار، وأصبح يهدد بالانتقال إلى الإنسان، وفي مارس من العام ١٩٩٦م اكتشف العلماء وجود علاقة بين مرض الجنون البقري ومرض «كروتزفلت - جاكوب» أو «التهاب الدماغ الإسفنجي» الذي يصيب الإنسان.

وفي يوليو ١٩٩٦م صرح العلماء بوجود احتمال كبير بانتقال مرض جنون البقر إلى الأغنام، واحتمال انتقاله إلى الإنسان عن طريق أكل أنسجة الدماغ والحبل الشوكي والمصران التابعة للأغنام... ومن القائلين بهذه النظرية البروفيسور «ريتشارد لايسي» أخصائي علم الجراثيم في جامعة «أيدز».

وهكذا فإن العلماء وضعوا خطوطاً أساسية للتخلص من هذا الوباء، تقتضي بخطوطها العريضة العودة إلى الفطرة، ومن ضمن هذه الشروط:

١ - التأكيد على تطبيق قرار منع استخدام الأعلاف الحيوانية المدخلة عليها بقايا الأغنام والأبقار وفضلاتها.

٢ - إعدام الحيوانات المصابة، التي كبّدت بريطانيا وحدها، خسائر تفوق قيمتها ٣٠ مليار دولار، مع ما رافق ذلك من فقدان آلاف الوظائف.

٣ - مخالفة الفطرة المتجلية في تحريم أكل لحم الخنزير، والتي نتج عنها مضار صحية وجنسية، ومنها ذهاب الغيرة بين الزوجين، وتشجيع الزوج لزوجته على ممارسة الزنى، وإقامة علاقات جنسية مع الآخرين.

عالم الجنس اليوم خرج عن الفطرة واتخذ أنماطا من الممارسات الجنسية القذرة الممعنة في الحيوانية

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

وفي شرحه لهذه الآية يقول صاحب «تفسير آيات الأحكام» الأستاذ محمد علي الصابوني: «... وأما - تحريم - لحم الخنزير، فلأن غذاءه من القاذورات، والنجاسات، فيقذر لذلك، ولأن فيه ضرراً فقد اكتشف الأطباء أن لحم الخنزير يحمل جراثيم شديدة الفتك، كما أن المتغذي من لحم الخنزير يكتسب من طباع ما يأكله، والخنزير فيه كثير من الطباع الخبيثة، وأشهرها عدم الغيرة والعفة، وهو ما حذر الرسول الكريم من وقوع الإنسان في مخاطره حين قال: «لا يدخل الجنة ديوث» رواه الطبراني.

ويقول شهيد الإسلام سيد قطب، رحمه الله، في الظلال: «... والخنزير بذاته منفر للطبع النظيف القويم.. وقد حرمه الله منذ ذلك الأمد الطويل، ليكشف علم الناس منذ قليل أن في لحمه ودمه وأمعائه دودة شديدة الخطورة - هي - الدودة الشريطية وبويضاتها المتكيّسة» (الظلال: ٢ - ٥).

لقد أثبت العلم أن في الخنزير أضراراً كثيرة، منها:

- كثرة الديدان في لحمه.
- لحم الخنزير ينقل الترخينا.
- يأكل الخنزير الفئران الميتة التي كثيراً ما تكون عضلاتها محلاً لأجنة دودة تُسمى الشعرة الحلزونية.
- لحم الخنزير هو أعسر اللحوم هضماً لأن ألياف العضلية محاطة بخلايا شحمية عديدة، وقد أجريت عدة تجارب اتخذت على ٢٤ حالة مرض، وتبين أن ٢٢ حالة منها كان سببها لحم الخنزير المطبوخ.
- لحم الخنزير يسبب ارتفاعاً في مستوى «الجليسرايد» في بلازما الدم، وكذلك ارتفاع نسبة «الكوليسترول» في الجسم، ومنه إلى أمراض القلب.
- وأخيراً لا آخراً، فإن الخنزير بذاته منفر للطبع السليم، فهو قذر، لأن أشهى غذائه القاذورات الضارة التي يأنفها الإنسان.

مخالفة الفطرة في تغيير خلق الله

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (١١٨) وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩)﴾ (النساء).

لقد نهى رسول الله ﷺ عن القيام بتغيير خلق الله بأي شكل من الأشكال إلا ما كان منه لضرورة شرعية حدد ظروفها وشروطها، سواء بالنسبة للنساء عن طريق وصل الشعر ونتف الحاجب، حيث قال الرسول ﷺ: «لعن الله الواصلة والموصولة» متفق عليه، وفي رواية «الواصلة والمستوصلة».

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ «لعن الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة» متفق عليه.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقالت له امرأة في ذلك، فقال: وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ» متفق عليه.

وقد روى حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية - رضي الله عنه - عام حج على المنبر وتناول قُصّة من شعر كانت في يد حرسي «كالشرطي» فقال: يا أهل المدينة... أين علماؤكم؟! سمعت النبي ﷺ يقول: «إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم» متفق عليه.

وحول ما يغيره بعض الشباب والناشئة في رؤوسهم، بقص أشعارهم بشكل متفاوت، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: رأى رسول الله ﷺ صبياً قد حلق بعض شعر رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال: «احلقوه كله أو اتركوه كله» (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

البرامج الافتراضية وأثرها في الفطرة

برامج الأطفال معظمها «افتراضية أسطورية وهمية» تنشئ عقلية غير واقعية، ففي تقرير من «واشنطن» كتبه «كارل بيتس» تكلم فيه عن مرض الإدمان على مشاهدة الأفلام والبرامج الافتراضية «الوهمية والأسطورية» المتنوعة الموضوعات، ونشرته جريدة «الشرق الأوسط» في عددها الصادر في ١٩٩٥/١٢/٢٣م جاء فيه ما يلي: «يطالب العلماء صانعي ألعاب الفيديو معالجة إحدى المشكلات قبل

أن تغزو هذه الألعاب المنازل، والمشكلة التي نحن بصددها تدعى «دوار ألعاب الفيديو» ومن أعراض هذا الدوار: العرق المتصبب من راحة اليد والغثيان والشعور بالضيق بعد قضاء وقت طويل داخل جدران غير موجودة أو قيادة سيارة وهمية في أجواء من الواقع الافتراضي».

ويقول أحد العلماء في معهد بحوث ستانفورد، من الذين أجروا بحوثاً متعددة في حقل الواقع الافتراضي: «إن الفرد يتعود منذ الولادة على نمط معين من القوانين الفيزيائية التي تحكم حياته، ويمثل الواقع الافتراضي أخطر تجربة يخوضها، حيث تختلف كثيراً عن تلك التي يعيشها في واقعه المعيش، إن بإمكان الفرد الذي يستعين بأجهزة الكمبيوتر لاستحضار الواقع الافتراضي، أن يتفاعل مع واقعه الجديد كما لو كان ذلك هو الواقع المعيش فعلاً.

ويؤدي عدم التطابق بين الواقع المعيش والواقع الافتراضي إلى إرباك الذهن والعينين، الأمر الذي قد يسبب نوعاً من الغثيان أو الدوار.

وأكد أستاذ الطب النفسي في جامعة سنسناتي الأمريكية، الدكتور توماس ستوفرجان أن بإمكان عقل الإنسان أن يتأقلم مع الواقع الافتراضي على النحو الذي يتعود فيه البحارة على العيش في السفن والبحار، إلا أنه وكما هو الحال في أمور الحياة الأخرى فقد لا يتمكن الجميع من ذلك بالسرعة نفسها.

ويقول أحد العلماء، وهو البروفيسور توماس فيرنس من جامعة واشنطن إن دماغ الإنسان قد يتعرض إلى الضرر إذا واصل الفرد التحول من الواقع المعيش إلى الواقع الافتراضي، ورغم أن مجلة الجمعية الطبية البريطانية تتهم وسائل الإعلام باختراعها وترويجها لأعراض مرض الدوار أو الغثيان الناتج عن الانغماس في ألعاب الفيديو التي تستحضر الواقع الافتراضي، فقد شكا الكثيرون من العاملين في تشغيل الأجهزة والمعدات الخاصة بهذه الأنشطة من تعرضهم إلى هذه الحالة.

ويقول: «جيم كابس» من مختبر الواقع الافتراضي، في ديترويت: «إن بعض الأشخاص الذين يقدمون إلى المختبر يتعرضون للدوار والغثيان بسبب حركة الأمواج في الواقع الافتراضي الذي يصور الحياة البحرية وركوب أحد الزوارق».

وبهذا الصدد يقول بير كلاوس بيتر الذي يعمل في مركز بحوث الواقع الافتراضي التابع لجامعة متشيجان: إن المركز يستقبل حوالي ألف زائر كل عام، إلا أنه لا يسمح للأطفال بالبقاء أكثر من دقيقتين أو ثلاث لتجنب إصابة الأطفال بالغثيان وما ينتج عن ذلك من تقيؤ وما يصاحبه من مشكلات، ومازالت رسومات الواقع الافتراضي، رغم التقدم الهائل الذي تم تحقيقه في هذا المجال، قاصرة على تقليد ردود فعل الإنسان بصورة متكاملة، مما قد يسبب الالتباس في ذهن المشاهد.

الخاتمة: إنه لا نهاية لتعداد ظواهر الشذوذ عن الفطرة الربانية التي فطر الله الناس عليها والتي تزايدت في هذا العصر تزايداً كبيراً وخطيراً، لقد أصبحت الحياة كل الحياة على كافة الصعد، وفي مختلف المجالات والشؤون، قائمة على قواعد واعتبارات ومعايير «مادية مصطنعة» بل هي تبتعد يوماً بعد يوم عن المنهجية الربانية «البرمجة الفطرية».

ولما كان الكلام عن «فقه الفطرة» نادراً على أهميته، فقد وقع تحت يدي كتاب عنوانه «بين الإنسان الطبيعي والإنسان الاصطناعي» تأليف «محمد تقي الأميني» رئيس الشؤون الدينية في جامعة عليكرة بالهند، إصدار دار الاعتصام عام ١٤٠٠هجرية رغبت أن أنقل منه قسماً من الفصل الأخير أختم به هذا البحث، يقول المؤلف تحت عنوان «الإنسانية مشرفة على البركان اللاهب» ما يلي:

[الإنسانية مشرفة على البركان اللاهب: يجتاز إنسان القرن العشرين اليوم أنواعاً من الاضطراب النفسي والانهيار العصبي والفوضى الفكرية إلى حد لا يمكن تغييره بسهولة، إنه يعيش في ارتباك وخوف وحيرة وعدم استقرار إلى حد يبدو أنه لا عودة له إلى شاطىء الأمان، وهو يجد وكأنه على حافة الهاوية وكأن الإنسانية المخزونة المضطربة متكئة على البركان اللاهب ومترقبة الإعدام الكامل لأدنى هزة...!!

وفي الوقت نفسه تقف الإنسانية لهفة متطلعة إلى كأس الحياة وطريق النجاة التي تنجيها من هذا الدمار والتدهور، وتنقذها مما تعانيه من التصورات

الخروج عن فطرة الخالق سبحانه أورد البشرية موارد مهلكة لم ولن يكون آخرها جنون البقر

الفاسدة والمناهج الضالة والقيادة المتعفنة التي أرغمتها على الوقوف فوق هذا البركان حتى وهي تسعى إلى ميلاد إنسانية ذات طابع خاص متميز ومتفرد.

لقد حاولت الفلسفات والأيديولوجيات المعاصرة والحضارات العالمية بكل جهدها أن تنقذ هذه الإنسانية وأن تغذيها بنشاط جديد، ولكنها لم تستطع البحث عن موطن الداء الحقيقي وأسبابه، وعجزت عن التطواف حول حريمه، وما نجحت في صوغ المنظار الذي يستطيع نقل الانعكاس الحقيقي للإنسان!، أما المنظار الذي صاغته لتنقل به انعكاس الكائنات ورؤية حقائقها إلى حد كبير فلم توجد فيه الصورة السليمة للإنسان الذي هو الكائن الأعلى بين مخلوقات الله في الكون.

القرآن يدعو إلى إنقاذ الإنسانية

والقرآن يدعو إلى إنقاذ الإنسانية واستخلاصها من براثن هذا البركان اللاهب، وإعلائها إلى تلال النور التي تنفجر فيها الشلالات الروحية متجهة إلى سائر قوى الإنسانية لتجدد خلاياها بنشاط جديد في جو صالح وبيئة منبسطة.

ويقدم القرآن كأس الحياة وطريق النجاة التي تنجي الإنسان الحديث من هذا الدمار والتدهور، ويحل ألغاز الحياة حلاً كاملاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقرآن هو المرآة التي أنزلها الله تعالى لتجلية حقيقة الإنسان خاصة، وتوجد فيها ـ وحدها ـ الصورة السليمة، وتنعكس فيها الكينونة الإنسانية والأوضاع النفسية والأحوال الشخصية والاجتماعية، وغير ذلك من مرافق الحياة وجهازها، والإنسان في هذه المرآة هو كائن فذ في ماهيته وفطرته وميوله واستعداداته، وهو أشرف مكان في ميزان الفكر والخليقة وفي ميزان التقويم والكرامة، وهو موضع جوهري باعتبار وجوده الفذ في الكون، وفي تميزه في الطبائع النفسية، وباعتبار تفرده بالرابطة الروحانية من ينبوعها الأصلي، وهو قطب أصيل باعتبار قيام النشأة الإنسانية على تصور جديد ينير العقول ويشعل مجامر القلوب، وباعتبار هدايته المتفردة إلى طريق صلاحه وفلاحه في الحياة وبعد الممات، والإنسان في نظرة القرآن هو كائن اجتباه الله لخلافته في الكائنات، ورفعه على سائر الأحياء والأجساد، وأنشأ فيه خصائص وفضائل لا توجد في عالم الأنواع والأرواح، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وقدر مقياساً لأفكاره ومعياراً لأخلاقه.

برنامج الإنسانية في الإسلام

رتب الإسلام برنامجاً جامعاً لتزكية الإنسانية وتغذيتها وتربية الأخلاق وتقويتها، إنه برنامج شامل لأساليب المعيشة والمعاشرة ومناهج الاقتصاد والسياسة، والمثل الأعلى والغاية الأسمى لمواهب الإنسان ومؤهلاته ـ في هذا البرنامج ـ هو معرفة الله عز وجل والاطلاع على صفاته من خلال إبداعه، والمجال الحقيقي والهدف الصالح لطاقاته وجهده هو التخلق بأخلاق الإسلام والفوز برضوان الله والاستيلاء على خزائن الأرض وأسرارها ليرتقي جوهر الإنسانية إلى أعلى مدارج الحياة مع السلامة من القلاقل والاضطرابات التي هي نتيجة لانقطاع الرابطة الروحانية بين ينبوعها.

وهذا البرنامج من شأنه أن يتسق بين فطرة الإنسان المضمرة وحياته الظاهرة، وهو برنامج لا يتعارض مع التقدم والرقي والكشف عن الأسرار واختراق الأجواء وغيرها، بل إنه ليهدف إلى شحذ الهمة نحو الإبداعات والاختراعات وتوجيهها إلى الوجهة الصحيحة حتى تسلم الإنسانية من التأثيرات الهدامة والفتاكة التي وقفت فوق البركان، وانحدرت إلى حالة «الإعدام» التي أشرنا إليها سابقاً، والبرنامج القرآني لإنقاذ الإنسانية واستخلاصها هو برنامج غض رائق دائماً كأن عهده بالوجود أمس، إنه ليس محصوراً في زمن دون زمن، أو في بلد دون بلد، أو دولة دون دولة، وليس متعارضاً مع جوانب التطور الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ومقتضياتها، وهو منطبق على إنسان القرن العشرين والمجتمع المعاصر الراقي كما كان ـ ملائماً أيضاً ـ في القرون الماضية والمجتمعات السابقة، لأن أسس البرنامج تعتمد على الأمور الكلية والأصول العامة والمصالح الإنسانية والمقاصد الخاصة والشؤون الشخصية المتموجة بأسلوب مطلق، وهذه كلها لا تتغير بتغير الأحوال والأزمان ولا تتأثر بفروق الأقدار والبيئات!!] ■

قول «قال حسن البنا» هل فيه تقديس؟

كان حسن البنا متبعاً في الأصول والفروع.. واجتهد في فهم الواقع والتعامل معه

د. محمد رشاد خليل

مرَّ أكثر من نصف قرن منذ أن لقيَ الإمام حسن البنا ربه شهيداً مظلوماً، وماتزال الحملات الظالمة تطارد الرجل ميتاً كما طاردته حيّاً، وماتزال دعوته هدفاً مستمراً للتشويه والملاحقة والحصار.

من هذه الحملات - التي بدأت مع بداية دعوة الرجل وماتزال مستمرة حتى يومنا هذا - ادعاء البعض أن حسن البنا قد دعا إلى تقديس نفسه، وأن أتباعه يقدسونه، ويستدل على ذلك بكثرة استشهاد أتباعه بأقواله وآرائه في كل مناسبة.

وهذا الادعاء قديم بدأ منذ بداية الدعوة في الإسماعيلية، ذكره الإمام البنا في «مذكرات الدعوة والداعية».

وإذا كان هذا النوع من الإرجاف والتشويه والتشكيك مبعثه الحسد، فإن هذا الأسلوب قد أصبح متجسِّداً في الحرب الإعلامية المسلطة على دعوة هذا الرجل إلى يومنا هذا، ولو أن هذا الأسلوب قد اقتصر على أعداء الإسلام ومن والاهم لما استحق الرد، فقد جرت سنة الله تعالى مع دعوة الإسلام أن يتعرض الدعاة إلى الله إلى حملات الإرجاف والتشويه والتشكيك، لكن المؤلم أن يأتي التركيز على دعوى التقديس من داخل المعسكر الإسلامي المعاصر والذي تعد جماعة الإخوان طليعة فصائله إن جماعة الإخوان ما قامت إلا لترد الناس إلى منهج السلف والعمل به، وسوف نناقش شبه التقديس في هذه المقالات وفق منهج السلف، لعل الله أن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق.

إن معنى «مقدس» عربياً وإسلامياً هو: المطهر، وهو المُنزّه عن العيوب، ولم تُستعمل كلمة مُقدّس في تاريخ الإسلام إلا بهذا المعنى، لكن النصارى قد استعملوا كلمة مُقدّس في غير معنى المطهر والمنزه عن العيوب، فقد استعملوه بمعنى وثني شِركي لا يعرفه تاريخ الإسلام، فالمقدس في النصرانية هو الشيء أو الشخص الذي حل فيه الله أو روحه أو شيء منه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

أصحاب البدع الشركية في تاريخ الإسلام: وحين انحرف بعض الطوائف في تاريخ الإسلام إلى أنواع من الشرك التي انحرف إليها النصارى مثل الحلول وغيره لم يستعملوا المعنى النصراني للمقدس، ولم يصفهم أهل السنة بأنهم يُقدَّسون، وإنما قالوا: الحلولية والباطنية وما أشبه.



الإمام الشهيد حسن البنا

ومن هنا نرى أن الذين يرمون الإخوان بتهمة التقديس يستعملون هذا المصطلح بمعنى نصراني لم يجر عليه مصطلح العربية ولا مصطلح الإسلام، وبالتالي لم يجر عليه مصطلح السلف في وصف البدع الشركية.

وهذا يعني أنهم وهم يحاولون الطعن في عقيدة الإخوان قد كشفوا عن تأثرهم بالمصطلحات النصرانية التي تسللت إلى الاستعمالات العربية المعاصرة مع الغزو الثقافي.

تحرير المسألة من تراث السلف

قول: قال فلان: متى يجوز ومتى لايجوز؟.

إن قول يجوز أو لا يجوز هو حكم فقهي، لا يجوز القول به بمجرد التحكم أو الظن، لأنه قول على الله تعالى، شأنه شأن أي حكم شرعي، والأصل الذي انعقد عليه الإجماع أن: الحكم التشريعي هو حق الله وحده، فلا يجوز في شرع الله تعالى أن يقال هذا: حرام وهذا حلال، وهذا جائز وهذا غير جائز إلا بدليل شرعي، ولذا فإن من الواجب حينما نقول يجوز أن يقال قال فلان، أو لا يجوز أن نعرف حكم الله في المسألة حتى لاندخل تحت الوعيد في قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (١١٦) متاع قليل ولهم عذاب أليم (١١٧)﴾ (النحل).

وقول القائل في الإسلام كائناً من كان لا يخرج عن أن يكون قولاً بتحريم ما حرم الله ورسوله، أو أحل الله ورسوله، أو مما ترك للاجتهاد يصيب فيه من يصيب ويخطئ فيه من يخطئ، ولكل مجتهد أجره، ولا خلاف في أن القول على الله وفي دين الله بغير علم هو قول محرم، لا يجوز قوله، ولا يجوز نقله عن قائله على سبيل التأييد والمشايعة، أما على سبيل التسفيه والرد فإن ذلك جائز بل مطلوب.

ولا خلاف في أن القول بتحليل ما أحل الله ورسوله، وتحريم ما أحل الله ورسوله قول جائز بل بيانه هو من فروض الأعيان أو فروض الكفايات حسب واقع الحال.

ولا خلاف في أن المجتهد له أن يقول برأيه في موارد الاجتهاد، ولا حرج عليه أصاب أم أخطأ، ولا خلاف في جواز نقل قول المجتهد مع اعتقاد صوابه، أو نقله مع بيان خطئه، وعلى ذلك جرى عمل الأمة إلى وقتنا هذا، وكتب التفسير والفقه طافحة بقول: قال فلان، وقال فلان، سواء كان نقل القول على سبيل التعضيد أو سبيل التفنيد.

شرط القول بعلم

وشرط القول في دين الله هو القول بعلم، وقد حرَّج الله تعالى تحريجاً شديداً على من يقول في دين الله بغير علم، قال تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (٣٣)﴾ (الأعراف).

قال ابن القيم في تفسير الآية: «فرتب المحرمات أربع مراتب وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو أشد تحريماً منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريماً منها وهو الشرك به سبحانه، ثم ربع بما هو أشد

تحريماً من ذلك كله وهو القول عليه بغير علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله ودينه وشرعه، وفي الحديث عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ قال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرّمون به ما أحل الله، ويحلون به ما حرّم الله».

تحريم نقل القول بغير علم: وإذا كان القول في دين الله بغير علم محرماً، فإن نقل هذا القول على سبيل التأييد والمشايعة هو أيضاً محرم، قال الإمام مالك: قُبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستُكمل، فإنما ينبغي أن نتتبع آثار الرسول ﷺ ولا نتبع الرأي فإنه من اتبع لرأي جاء رجل آخر أقوى منه في الرأي فاتبعه، فأنت كلما جاء رجل غلبك اتبعته؟».

هل قال حسن البنا في دين الله بغير علم؟ وهل نقل الإخوان عنه ذلك؟: والآن نسأل هل قال حسن البنا على الله وفي دين الله بغير علم؟ وهل نقل الإخوان عنه ذلك على سبيل الاستحسان والتعصب والمشايعة؟ هل هناك حادثة واحدة، أو موقف واحد يمكن أن يُسجّل بهذا الخصوص، ويُستدل به على أن حسن البنا قد قال على الله وفي دين الله بغير علم، وأن الإخوان نقلوا ذلك عنه مشايعة وتعصباً وأذاعوا به؟

وإذا لم يكن قد حدث قط أن حسن البنا قد قال على الله وفي دين الله بغير علم، وإذا لم يكن قد حدث قط أن الإخوان قد نقلوا عن حسن البنا قولاً على الله وفي دين الله بغير علم على سبيل التعصب والمشايعة وأذاعوا به، فكيف يجوز لمسلم أن يرمي مسلمين بتهمة شنيعة هي تهمة التقديس النصراني والتي هي الشرك الأكبر، والذي لا يكون إلا إذا كان حسن البنا قد أحل الحرام وحرّم الحلال، وأن الإخوان قد أطاعوه في ذلك؟

ألم يكن يتوجب على هؤلاء أن يعرفوا على وجه التحديد ماذا قال حسن البنا، وماذا نقل عنه الإخوان، وإذا كان فيما قال وفيما نقل شبه تقديس؟!

كان متبعاً لا مبتدعاً

إن من يتتبع أقوال حسن البنا، وينظر فيها بإنصاف وتجرد، ويزنها بموازين السلف سوف يعلم عن يقين أن حسن البنا كان متبعاً لا مبتدعاً، وأنه كان متبعاً في الأصول والفروع، وفي العقائد والعبادات وسائر الأحكام، وأن ما قاله منشور في رسائل وكتب أذيعت في كل الدنيا، وليست هي منشورات سرية، وأنه لم يقل في السر شيئاً لم يعلنه على الناس، وأن كل ما قاله وكتبه في متناول كل إنسان اليوم.■

الأداء السياسي.. قيم وأخلاق وذمم

لم يكن العمل السياسي الإسلامي يوماً ما هدفاً وغاية، كما لم يكن احترافاً يمارس من خلاله الإسلاميون فن اللعب على الحبال تناغماً مع إيقاعات الأهواء والمشتهيات وإيحاءات الذات كما هو ديدن الكثير من الساسة الذين لا يتحرجون من ارتكاب كل موبقة تحقيقاً لنجاحات محدودة لا تعدل في حسابات الرحمن والزمان شيئاً مذكوراً، وإنما العمل السياسي في الإسلام عبادة تقرّب من يتعاطاها إلى الله زلفى، من خلال خدمة خلقه، وإعمار أرضه، وبما يعني أن العمل السياسي الإسلامي آلية عمل تؤطرها الشريعة بحدود الخير والحق وتحكمها بخطوط الحلال والحرام، وأن الخروج عن هذه الحدود والخطوط يعني البعد عن الهدف والخروج عن دائرة المباح والارتكاس في وهدة المعاصي والتحلل من الالتزام المبدئي والأخلاقي الذي هو أبرز سمات الإسلام والحضارة الإسلامية، وبدونها سوف يخسر الإسلامي نفسه ويعرض للنقد مبادئه، بل ويساهم في تشويه الصورة المشرقة للإسلام وقيمه الخيرة حينما يعكسها على غير حقيقتها من خلال ممارساته الخاطئة التي قد لا تمت إلى الدين بصلة، وإذا ما وجهت عيون الرصد الاجتماعي صوب الساسة وهي تراقب أعمالهم، وتقيم ممارساتهم، فإن هذه العيون تتعامل مع الإسلاميين بالذات بحساسية مرهفة ولا تكتفي برصدهم ومراقبتهم، وإنما تتجاوز ذلك حينما تحسب أعمالهم وممارساتهم مصاديق مجسدة للإسلام والحضارة الإسلامية، فتحمل الإسلام مسؤولية أخطاء الإسلامي الذي يتسربل أثواب النقاء الإسلامي ولا يصونها، ويرتدي زي الطهر المبدئي ولا يرعاه أو يراعيه، إذ بقدر ما يمنح الإسلام الدعاة إليه قدراً من التكريم والتعظيم والاحترام والاهتمام، فإنه في الوقت نفسه يضعهم تحت الأضواء الكاشفة من خلال تركيز الرقابة الجماهيرية عليهم وهي ترى بوضوح ما يعلق بأثواب القداسة الدينية البيضاء من أدران تلوثها، ولذلك يفترض بالإسلامي أن يحترم نفسه ومبادئه والقيم التي يؤمن بها ويدعو الآخرين إليها.

وإذا ما تصور الإسلامي أن العمل السياسي هو «فن الممكن» بلا حدود أو قيود فإنه بذلك يرمي بنفسه في ساحة موبوءة لا يسلم من أكدارها وأقذارها مهما اعتد بنفسه وفاخر بها وكابر، لأن الجماهير المؤمنة بالإسلام لا تريد من السياسي الإسلامي أن يحقق أهدافه بأي ثمن وبكل قيمة، كما أن الإسلام لم يمنحه الحصانة المطلقة في كل ما يقدم عليه من أعمال وممارسات حتى لو كانت خاطئة ومسيئة، وتظل القيمة الأخلاقية هي المعيار والتقوى، والاستقامة هما المقياس لكل حركة وسكنة وقول وعمل، وخشيتنا على الكثير من الإسلاميين الذين يلجون بوابات الساحة السياسية أن تفرض تلك الساحة نفسها ومعاييرها ومعطياتها عليهم بكل ما فيها من سلبيات فينساقون خلف حداة قوافلها في صحراء التيه متأثرين بأجوائها وإفرازاتها وقد يتحولون في مواقع التماس وتحت ضغط الواقع إلى أناس يبررون ما يقدمون عليه من أخطاء، وقد شهدنا كيف يختلق بعض الإسلاميين المعاذير لأخطائهم، بل وقد يتجاوز البعض منهم حتى القيم التي يؤمنون بها ويدعون إليها لتحطيم خصومهم أو من يخالفهم الرأي والرؤية حتى لو كان هؤلاء المخالفون والمختلفون من إخوانهم الإسلاميين أيضاً، ولا يتورعون من استغلال الإطار الديني وتوظيفه توظيفاً سيئاً لتبرير ممارساتهم وأخطائهم، بل وعدوانيتهم أيضاً، وذلك دفاعاً عن هتكهم للحرمات والحقوق والحريات، حيث لم يكتف بعضنا بمهاجمة الآخرين ونهش لحومهم واغتيال سمعتهم، وإنما يعمد للتنظير لهذا العمل الشائن فيفسق الآخرين أو يكفرهم أولاً، لكي يتسنى له ثانياً أن يأكل لحومهم بلا رحمة وبلا حرج، وكأن التكليف الشرعي يدعوه للانتقام منهم باعتبارهم أعداء لله ولرسوله وللإسلام والمسلمين، وبذلك فهو لا يحاربهم «على حد زعمه» إلا قربة إلى الله تعالى، حتى لو كانوا إخوة الأمس ورفاق الدرب وشركاء المصير وبذلك قد يتحول بعضنا إلى معول هدم للإسلام والمسلمين.

إن الإسلام الذي يحترم حقوق الآخرين حتى لو كانوا كفاراً لا يسمح لمعتنقيه أن يجعلوا من أهوائهم مقياساً لفهم النصوص والأحكام، وقد شهد التاريخ الإسلامي المشرق ألواناً من التعاطي الإسلامي الرائع مع الخصوم ما أعطى للحضارة الإسلامية بعداً إنسانياً خلاقاً تجاوز حدود الزمان والمكان، حينما دوّن لائحة حقوق الأعداء حتى بعد الانتصار عليهم ليفتح بذلك القلوب قبل الأراضي، وما زالت ذاكرة الحياة والشعوب والمجتمعات تختزن من المواقف الإسلامية الرائعة ما ينبغي للإسلاميين اليوم أن يعيدوا قراءته بوعي لكي يستلهموا منه القيمة والخبرة العميقة في التعاطي الإيجابي البناء مع الآخر، وإن كان عدواً، وذلك هو ما صير من هذه المواقف أرقاماً ضخمة تستعصي على الشطب وعلى إنكار المنكرين وجحود الحاقدين، ولذلك لابد للإسلامي من استذكارها واستحضارها لكي لا نعرّضها للنسيان أو التناسي ونحن في معمعة الصراع ودوامة النزاع، فنمشي عراة مجردين من أثوابها الزاهية في معتركات التدافع لتظهر سوءات أعمالنا وكأنها التطبيقات الممكنة للإسلام، وبذلك نقطع الطريق إلى الله حينما نسيء للإسلام من خلال أخطائنا، لأن الأداء السياسي هو الوجه البارز للرصد في سوح النشاط العام، الأمر الذي يدعونا لمراجعة الذات والمواقف والحسابات، لأن السياسة مزلق من مزالق الشيطان ما لم تلجم خيول فرسانها التقوى وتعقلها الأخلاق الإسلامية فتحول بينها وبين السقوط في مستنقع الأنا والذات وحب الدنيا وإغراءات الحياة، والعاقبة دائماً وأبداً للمتقين.■

د. خضير جعفر

الحرية السياسية في المفهوم الإسلامي

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

تعرف حرية الرأي السياسي في الفكر الأوروبي بأنها: قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية تامة، والدساتير الغربية تنص على أن للجميع حق التعبير بحرية عن آرائهم بالقول والكتابة.

ويلاحظ على هذا الحق في المفهوم الغربي ما يأتي:

- أنه يخضع للتوجيه الرأسمالي الذي يسيطر على وسائل الإعلام ويتحكم في مصادر الأخبار والمعلومات.

- أنه يخضع لقيود من الدولة تتعلق بحريات الآخرين وبالأمن الداخلي والخارجي وبالمحافظة على النظام الاجتماعي للدولة فلا يباح ما يعارض ذلك.

- أن هذا الحق وغيره من حقوق الإنسان في النظم الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية ليس له من مصدر سوى آراء البشر، فهي التي تحدد هذه الحقوق أو تسلبها أو تقيدها، سواء استندت الدول في ذلك إلى أقوال بعض الزعامات التي تخطاها الزمن ومنها آراء ماركس ولينين، أو استندت إلى أن الشعب هو مصدر السلطات وهو صاحب السيادة في تقرير هذه الحقوق وتقييدها.

والذي يميز حقوق الإنسان في النظام الإسلامي أنها تستمد وجودها واستمرارها من الله خالق الحاكم والمحكوم، فلايملك الحاكم أو الشعب أن يبدل فيها أو يقيدها أو يمسها.

أما في النظم الأخرى فإنه باسم الشعب هضمت حقوق المرأة فحرمتها القوانين من أن تنال حقها في الأجر كاملاً عن عملها كالرجل، واكتفت بمنحها نصف أجر الرجل عن العمل ذاته.

كما حرمتها من حقها في إبرام المعاملات المالية الخاصة بها حتى تحصل على موافقة زوجها، أو أن تثبت أن هذه المعاملات لاتتصل بأموال الدولة المقدمة منها إلى زوجها عند الزواج كمساهمة منها في الحياة الزوجية، وليست من أموال الزوج وليست من الأموال المختلطة.

كما حرمتها هذه القوانين من الاحتفاظ باسم عائلتها وأجبرتها على أن تحمل اسم عائلة زوجها.

لهذا أوصت هيئة الأمم المتحدة بقرارها رقم ٣٠١٠/١٩٧٤م أن تكون سنة ١٩٧٥م هي السنة الدولية للمرأة لتعمل الدول على تعديل تشريعاتها بما يرفع التمييز بين الرجل والمرأة (تفصيل ذلك في كتاب: مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين الوضعية، ص ٤٣ ـ ٥٤، وهو مترجم إلى الإنجليزية).

وباسم الشعب مصدر السلطات هضمت حقوق الشعوب بموجب الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ التي يعمل بها من عشرات السنين، كما هدمت مدن على أهلها وكل ذلك بتأييد من المجالس النيابية التي تمثل الشعب الذي هو مصدر السلطات.

والإسلام على خلاف ذلك كله.. فحقوق الإنسان هي من الضرورات، للإنسان وليس حقاً يملك التنازل عنه وتسمى في كتب الفقه بالضرورات الخمس.

ولايملك الحاكم أو الشعب أن يمس هذه الحقوق أو يقيدها.

فإن قبلت امرأة أن تتنازل عن حقها في الاحتفاظ باسم عائلتها وتسمت باسم عائلة زوجها يبطل الإسلام تصرفها: قال تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾ (الأحزاب: ٥)

ولهذا قال أبوبكر في خطبته بعد توليه الخلافة: «أيها الناس إنما أنا مثلكم.. وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمت فتابعوني وإن زغت فقوموني».

أما الخليفة الثاني فقد سأل أحد الرعية من غير العرب ـ وهو سلمان الفارسي ـ فقال له عمر بن الخطاب: أملك أنا أم خليفة؟ قال سلمان: إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة. (تاريخ الطبري (٣/ ٢٢٤ و٥٧١).

لهذا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الأفراد وحق لهم، ولكنه ليس حقاً شخصياً يجوز للفرد أن يمارسه أو يتركه أو يجوز للدولة أن تقيده بقيود من عندها، كما هو الشأن في المفهوم الغربي للحقوق.

بل يجب على الشعوب والحكومات أن يضمنوا ممارسة هذا الحق وأداء هذا الواجب، حيث تحل اللعنة على الأمة إذا تهاونت في ذلك، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ (المائدة).

ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأفراد والمجتمعات وصف الله النبي بقوله تعالى: ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ووصف أهل الشورى وأهل الحل والعقد في الأمة بقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (الحج: ٤١)

لهذا يؤكد ابن تيمية على أن هذا الحق واجب على المسلم القادر وهو فرض على الكفاية ويصبح فرض عين على المسلم القادر إذا لم يقم به غيره، والقدرة هي السلطان والولاية، فذوو السلطان أقدر من غيرهم ويمكنهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، فهذا الحق يجب على كل إنسان حسب قدرته (الفتاوى ٣٨/ ٦٥)

مفهوم الحريات لدى العلمانيين: إن الذين انحرفوا عن أصول الدين وسعوا في هدم أركانه ويعلمون أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان يختلف كلية عنه في الشريعة الإسلامية، لأن الحقوق في الإعلان العالمي نتاج للعلمانية الفرنسية التي انبثق عنها إعلان الحقوق الصادر سنة ١٧٨٩م والذي اعترف بالحقوق لجميع المواطنين وبحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبالشعب مصدراً لجميع السلطات وتم استبعاد حق الله تماماً خاصة فيما يتعلق بالعبادات وحق الإنسان المطلق في أن يعبد الله أو لا يعبده أو يبتدع ديناً خاصاً به، لهذا نوضح الفوارق بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان:

أولاً: أن الحريات العامة الواردة في هذا الإعلان ليست مطلقة فالنظم الديمقراطية تضع قيوداً على الحريات في مجالات أهمها:

أ ـ حماية عقيدة الشعب.

ب ـ حماية أمن الدولة.

جـ ـ حماية الأفراد من الطعن فيهم.

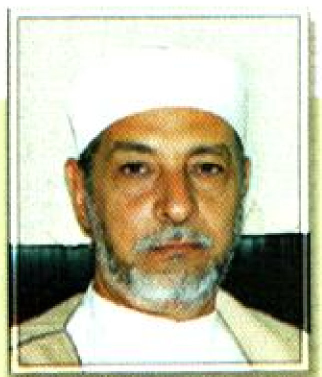
أما النظام الشيوعي فقد قيد الحريات كلها وجعلها لمساندة النظام الشيوعي حسبما نصت عليه المادة ١٢٦ من الدستور السوفييتي.

فكيف بنا نحن المسلمين نريد أن نفهم الحقوق والحريات بغير ما يفهمه أصحاب المبادئ العلمانية يميناً ويساراً حيث وضعوا قيوداً لحماية مبادئهم، فهل تصبح القيود الواردة في الشريعة الإسلامية على الحريات بدعة وضلالة تجب محاربتها، إننا لسنا في حاجة إلى أن نقول للمسلمين إن القيود الواردة في الشريعة الإسلامية هي لصالح الفرد والمجتمع وقد أثبت علماء أوروبا ذلك فيما يتعلق بتحريم الزنى وسائر الفواحش وفيما يتعلق بغير ذلك من الفواحش.

ثانياً: إن العلمانية التي انبثق عنها النظام الديمقراطي الذي يجعل الشعب مصدر السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، تجعل نواب الشعب يختصون بوضع التشريعات بالأغلبية وكذا يختصون باختيار الحاكم ومحاسبته وعزله، هذه الديمقراطية لايعد الأخذ بها كفراً وضلالاً في ظل نظام إسلامي إذا ما تضمنت قواعده الأساسية أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريعات.

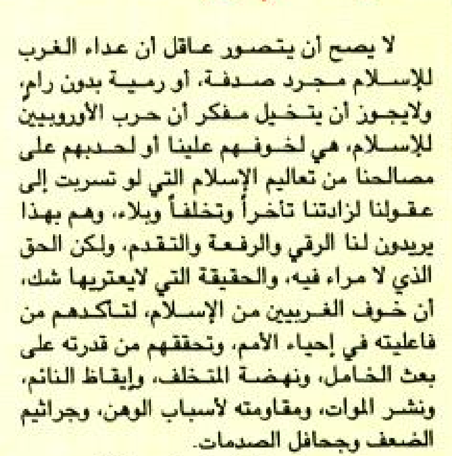
فالخلاف الجوهري بين الشريعة والديمقراطية ينحصر في حرية النواب في اختيار أي تشريع ولو خالف الأحكام القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذه تصحح بالقيد سالف الذكر.

والجدير بالذكر أن النظم الرأسمالية تضع قيداً في النظام الأساسي يحول دون إصدار تشريعات تلغي النظام الرأسمالي وتتبنى الشيوعية، وكذلك البلاد التي تتبنى الشيوعية تضمنت تشريعاتها الأساسية ما يحمي نظامها الاجتماعي، أما اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله فالشريعة الإسلامية تجعل ذلك للأمة وبغير القيود الواردة في النظام الديمقراطي■



الإسلام وبُعده الاستراتيجي أمام التحديات

بقلم: د. توفيق الواعي



لا يصح أن يتصور عاقل أن عداء الغرب للإسلام مجرد صدفة، أو رمية بدون رام، ولايجوز أن يتخيل مفكر أن حرب الأوروبيين للإسلام، هي لخوفهم علينا أو لحدبهم على مصالحنا من تعاليم الإسلام التي لو تسربت إلى عقولنا لزادتنا تأخراً وتخلفاً وبلاء، وهم بهذا يريدون لنا الرقي والرفعة والتقدم، ولكن الحق الذي لا مراء فيه، والحقيقة التي لايعتريها شك، أن خوف الغربيين من الإسلام، لتأكدهم من فاعليته في إحياء الأمم، وتحققهم من قدرته على بعث الخامل، ونهضة المتخلف، وإيقاظ النائم، ونشر الموات، ومقاومته لأسباب الوهن، وجراثيم الضعف وجحافل الصدمات.

عرف هذا الباحثون الغربيون، والمراقبون والمثقفون الأوروبيون، وأذاعوه وكتبوا وحللوا المنهج الإسلامي من جميع جوانبه، يقول: «مارسيل بوازار» الفرنسي في كتابه «إنسانية الإسلام»: إن الإسلام روح كل مقاومة يبديها شعب مغلوب سياسياً، وجوهر الموضوع أنه مادامت الصدمة موجهة إلى العالم الإسلامي بالدرجة الأولى، فإن الرد سيكون إسلامياً، وقد حمل الإسلام راية الصراع مع الاستعمار، فالإسلام ذو ديناميكية توحيدية لها قدرة على مواجهة التجزئة والتفتت، وبعث الخامل، وإحياء الموات.

كما يؤكد «بوازار» أن العامل الديني في المجتمع الإسلامي يتمثل في معايير الاستناد، وهي البواعث المنشطة، كما يتمثل في الأيديولوجيات الاجتماعية والأخلاقية، ولايشك المسلمون في أن التعاليم المنزلة، والقيم المتراكمة عبر العصور كفيلة بتقديم حل لمعضلات المجتمع المعاصر بإعادة بناء مؤسسات الإسلام السياسية، وإنعاش أصالته الخلاقة، ومن هنا يؤكد «بوازار» أن القاعدة الأخلاقية تدفع المسلمين إلى تجاوز الواقع صوب الأحسن، وبما أن الاستعمار يهدف بالدرجة الأولى إلى إرغام الأمة على قبول مؤسساته، وصياغته للحياة، فإن وجود البديل الإسلامي يمثل أهمية بالغة في دائرة الصراع.

ويؤكد هذا «روجيه جارودي» فيقول: «إن الإسلام لايقف في مجابهته للاستعمار عند حدود المرحلة التاريخية الاستعمارية، بل يتخطاها إلى المستقبل، مادام الإسلام في أساسه حركة ضد استلاب الإنسان، فهو أيضاً ضد الصهيونية التي تمثل أشد صيغ الاستلاب الراهن»، ولهذا اعتنق جارودي الإسلام بعدما أدرك أنه - أي الإسلام - هو الوحيد القادر على فتح الطريق أمام المستقبل خارج الأديان الأخرى، وخارج النمطين الاشتراكي والرأسمالي.

ويوافق «توينبي» «بوازار» و«جارودي» في أن الإسلام يمنح الأمة القدرة على مواجهة التحدي، وإذا كانت الوحدة الإسلامية نائمة فإنها ستستيقظ يوماً ما، ومواجهة الإسلام ضد الاستعمار ليست فقط على المستوى الزمني، بل لها بُعد جغرافي أيضاً، ففي بلدان العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه نجد الإسلام هو الدافع والمحرك ضد الاستعمار، في مصر، في الجزائر، في ليبيا، في تركيا، في كل بلد إسلامي، وليس كفاح الإسلام مقصوراً على المستعمر، بل كذلك ضد أعوانه من بني جلدتنا، وضد الظالمين من المنتسبين إليه.

ولذلك ترى في وقتنا الحاضر، أن العداء للإسلام يشمل هؤلاء جميعاً، وأن التنسيق لحربه يتناول أفعال وجهود هذا وذاك ممن يخشون على نشاطهم الحرام، وأعمالهم المجرمة، وأفعالهم الآثمة، ولذلك فبالإضافة لقدرات الإسلام الذاتية، هناك قدرات المسلمين العاملين للإسلام قيادات وشعوباً دلالة على تأكيد إسلامية الرد في مواجهة الصدمات شرقية كانت أو غربية، خيانية كانت أو زنادقية، وجميع الانتفاضات التي سادت البلدان الإسلامية في عشرات السنين الأخيرة كانت إسلامية بصورة حقيقية رغم صبغة الأزياء التي ألبستها، ولهذا فالمحاولات الاستعمارية التي مازالت مستمرة إلى اليوم سواء كانت بأيد غربية أو محلية والترويج لتغريب البلاد الإسلامية اليوم سواء كان بجهود أجنبية أم عربية ستلقى الفشل الذريع، يقول «هيلين دانكوس»: «إن ألف سنة من التربية الإلحادية لاتستطيع أن تستأصل جذور الإيمان من كيان الإنسان، ولن يتم ذلك إلا بتغيير التركيب البشري نفسه، وبعبارة أصح قتل الإنسان، وذلك لأن نزعة التدين مغروسة في جبلة الإنسان عموماً، فكيف بالمسلم الذي يحمل مؤثرات دين ليس كالأديان».

ولهذا يعلم خسران وبوار العداء للإسلام ورجاله، ويعرف نتائج الحملة على الإسلام ودعاته، وليت هؤلاء المساكين من بني جلدتنا يعرفون عاقبة أمرهم وجهودهم فيقلعون عن عنتهم في معاداتهم لدينهم ومنهجهم، وعن محاولة تشويهه والنيل من رجاله وتعاليمه، يقول بوازار: «الإسلام يمثل بالنسبة لمجموع المسلمين قوة معنوية عجيبة، وحافزاً اجتماعياً لم يستخدم إلا جزئياً»، ثم يقول: «إن فكرة العلمنة فكرة غريبة على المجتمعات المسلمة، إن هذه الأمة ما عرفت يوماً الانفصال والثنائية بين ما هو مادي، وما هو روحي، ديني، أو دنيوي، فالكل يتوحد في عقيدة استطاعت أن تلبي حاجات الإنسان فرداً وجماعة، وإن كان بعض الدول الإسلامية تبنى العلمانية، فإن ذلك على مستوى الحكومات والقيادات غربية الصنعة، أما على مستوى الشارع المسلم فإن قوى الإسلام كل يوم في ازدياد».

ولقد كان بعض المفكرين الغربيين صريحاً للغاية من أمثال: «ليوبولد فايس» و«اتيين دينيه» و«اميل در منغم» و«بوازار» إذ يقررون: أن أسباب تخلف المسلمين هي موقفهم من الإسلام، وبعدهم عن تعاليمه الدينية الإسلامية، فانحطاط المسلمين السياسي والاجتماعي كان موازياً لنسيان مبادئ الإسلام الصحيح، ولم ينشأ عن شيء آخر، وأن أتباع محمد لو نهضوا وأفاقوا من سباتهم لرجع لهم عزهم السالف وتاريخهم المجيد، فلسنا بحاجة إلى إصلاح على الإسلام، ولكننا في حاجة إلى إصلاح موقفنا من الإسلام»، ويوجه أحد الغربيين سؤالاً فيقول: «أيهما خير للشعوب الإسلامية: نهضة إسلامية قوية خلقية دينية اجتماعية في الشرق، وعلمية بالطبع، أم فساد خلقي وانحلال ومادية جافة مستعارة خاضعة تكون ذيلاً وعميلة للغرب؟»، ثم يقرر، فيقول: «الإسلام هو القادر على صياغة المستقبل ليس لأهله فقط ولكن للبشرية جمعاء، لأنه نقطة البدء الجديد أمام الإنسانية الناهضة».

وصدق الله ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، نسأل الله الهداية والتوفيق.. آمين.■



من اجتماعات مللي جوروش

القوة الاقتصادية لأتراك الاتحاد الأوروبي

عندما يُذكر الأتراك يتبادر إلى الأذهان موضوع الهجرة.فقد انتشر الأتراك - لهذا السبب أو ذاك - في أرجاء المعمورة، وأقاموا في بلدان عديدة. واعتباراً من عام ١٩٦١م عقدت تركيا اتفاقيات مع العديد من الدول الأوروبية حول توفير القوة العاملة لها. فتم عقد اتفاقية مع ألمانيا عام ١٩٦١م، ومع هولندا وبلجيكا والنمسا عام ١٩٦٥م، ومع فرنسا عام ١٩٦٥م، ومع السويد عام ١٩٦٧م، ونتيجة لهذه الاتفاقيات حدثت موجة من الهجرة لهذه الدول الأوروبية.

وتحتل ألمانيا موقعاً خاصاً فهي البلد الثاني بعد تركيا الذي يوجد فيه أكبر عدد من المواطنين الأتراك. ويبلغ مجموع الأتراك المهاجرين ٣,٦ مليون، يعيش منهم ٢,١ مليون على الاقل في ألمانيا. وبتعبير آخر فإن ٦٦٪ من المهاجرين الأتراك يعيشون في ألمانيا بخلاف ٣١٩ ألفاً من الأتراك المتجنسين بالجنسية الألمانية.

أما مجموع الأتراك في بلدان الاتحاد الأوروبي فيبلغ ٣,٤ مليون تقريباً، كان العديد منهم يخطط للعودة ولكن معظمهم بدأ يفكر جدياً في البقاء في البلدان التي هاجروا إليها. كما ظهر تغير واضح في الوضع الاجتماعي والثقافي لهؤلاء المهاجرين، فظهر فيهم الأكاديميون والمهندسون وخريجو الجامعات بعد أن كانت الطبقة العاملة تشكل الغالبية العظمى من المهاجرين. كما ازداد عدد الأتراك الذين يباشرون مشاريع العمل الخاصة بهم. وقد تجاوز عددهم في ألمانيا وحدها ٥٥ ألفاً و٢٠٠ شخص عام ١٩٩٩م، أما في دول الاتحاد الأوروبي فهذا العدد لايتجاوز ٧٣٠٠، وينشط رجال الأعمال الأتراك في ٩١ ساحة من ساحات العمل، والاستثمار موجه نحو حاجات السوق في ألمانيا وفي بلدان الاتحاد الأوروبي.

دراسات وإحصائيات : وقد أجرى مركز الدراسات التركية العديد من الدراسات حول وضع الأتراك في ألمانيا. وفي دراسة أخيرة شملت أكثر من عشرين الف عائلة تركية في ألمانيا و١٠٥٤ رجل أعمال تركياً هناك توصل المركز إلى معلومات وتحليلات مهمة في هذا الصدد.

يوجد في ألمانيا حالياً ٧,٣ مليون مهاجر أجنبي، ويشكل الأتراك - بعددهم البالغ ٢,١ مليون - نسبة ٢٨,٨٪ منهم، كما انهم يشكلون ٢,٥٪ من سكان ألمانيا ونسبة ٥٥,٩٪ من مجموع المهاجرين الذين تجنسوا بالجنسية الألمانية.

وتقول الدراسة إن معدل الأفراد في العائلة التركية في ألمانيا أربعة أشخاص، وأن معدل العاملين في الأسرة الواحدة هو ١,٣٧ فرداً، وأن معدل دخل العائلة ٣٩٠٠ مارك ألماني في الشهر، ومعدل مصاريفها ٣٠٢٠ ماركاً، أي أن معدل توفيرها شهرياً هو ٨٨٠ ماركاً، أي يبلغ مجموع دخل الأتراك في ألمانيا أكثر من ٢٦ مليار مارك ألماني. فإذا أضفنا إلى هذا دخل المتجنسين منهم بالجنسية الألمانية ارتفع هذا الرقم إلى ٢٨,٤ مليار مارك. وقد تبين أن مجموع العائلات التركية في ألمانيا ٦٠ ألفاً و٧٠٠ عائلة، مجموع مدخراتهم في السنة ٦,٤ مليار مارك.

بلغ مجموع الأتراك الذين يملكون مساكن ٩٦ ألفاً أي أن ١٥,٩٪ من الأتراك أصبحت لهم مساكن في ألمانيا. وهذا مؤشر مهم على نيّتهم البقاء هناك وعدم العودة وإلى تعودهم على الادخار.

كان من نتيجة تزايد الراغبين في عدم العودة إلى تركيا زيادة عدد الراغبين في استثمار أموالهم هناك. ففي عام ١٩٨٥م كان عدد هؤلاء ٢٢ الف مستثمر، ولكن الرقم قفز عام ١٩٩٥م - أي في خلال عشر سنوات - إلى ٤٠ الف مستثمر، وفي عام ١٩٩٩م بلغ هذا الرقم ٥٥ الفاً أي بنسبة زيادة بلغت ٩٠٪ في السنوات العشر الأخيرة.

وبينما كان مجموع المبالغ التي استثمرها رجال الأعمال الأتراك في ألمانيا في عام ١٩٨٥م ١٧,٢ مليار مارك نرى ارتفاع هذا الرقم إلى ٥٠,٣ مليار مارك عام ١٩٩٩م، وفي العام الأخير فقط كان مقدار الزيادة في مبلغ الاستثمار هو ٤,٢ مليار مارك.وهذا يعني زيادة بنسبة ٩,١٪.

ومن أهم الفاعليات الاقتصادية لرجال الأعمال الأتراك في ألمانيا استخدام العمال، ففي عام ١٩٨٥م كان عدد العمال المستخدمين في مشاريع رجال الأعمال هؤلاء ٧٧ الف عامل، وفي عام ١٩٩٩م بلغ هذا العدد ٢٩٣ الف عامل. ومن ضمن هؤلاء العمال هناك ٥٤ الف عامل ألماني و٢٩ الف عامل من المهاجرين من جنسيات أخرى.

إن زيادة عدد رجال الأعمال الأتراك في ألمانيا بشكل متصاعد على الرغم من الركود الذي أصاب الاقتصاد الألماني مؤشر على النجاح الذي يحققه هؤلاء الذين توجهوا إلى جميع ساحات المشاريع الاقتصادية وتوزعوا على مختلف الانشطة الاقتصادية.

يشكل الأتراك حالياً نسبة ٠,٧٥٪ من العاملين في دول الاتحاد الأوروبي حيث يبلغ عدد العاملين الأتراك ١,٢ مليون وقد أضافوا إلى مجمل الدخل القومي غير الصافي للاتحاد عام ١٩٩٨م ما قيمته ١٠٧,٨ مليار مارك ألماني وحققوا ٧٢,٩٪ من هذا في ألمانيا وحدها.

بلغ نسبة رجال الأعمال الأتراك من مجموع الأتراك الموجودين في ألمانيا ٦,٢٪ في عام ١٩٩٩م بينما كانت هذه النسبة ٤,٨٪ عام ١٩٩٥م وحسب الأرقام المعطاة من قبَل مركز الدراسة التركية فقد زاد عدد رجال الأعمال في ألمانيا في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩م من ٥٤ الفاً و٣٠٠ إلى ٧٣ الفاً و٢٠٠ أي بنسبة ٣٤,٨٪ وهذه نسبة كبيرة تدل على نجاحهم. أما نسبة الزيادة في رؤوس الأموال المستثمرة من قبلهم فكانت ٤٩,٥٪ وهي أيضاً نسبة كبيرة وجيدة جداً.■

خدمة وكالة جهان للأنباء.إسطنبول

من خصائص الاقتصاد الإسلامي

يرتكز على أساس القيم والأخلاق والمثل العليا



ر الإسلام
توفير
ـقـة
عاجز عن
عمل
تحقيق
تكافل
اجتماعي
عام

يتميز الاقتصاد الإسلامي بمميزات خاصة وفريدة من نوعها تجعله يختلف اختلافاً كبيراً عن ظم الاقتصادية الوضعية وخاصة المعاصرة كالراسمالية والاشتراكية. فإذا كانت هذه النظم تسعى الربح والكسب الماديين وتحقيق الرخاء والرفاهية بشتى الطرق والوسائل ولو تعارضت مع راف والقيم القانونية والأخلاقية والإنسانية والروحانية، فإن الاقتصاد الإسلامي إلى جانب عاته للعامل المادي، فإنه لا يغفل الجانب الروحي في الكيان البشري، ويتمثل ذلك في أن يتجه المرء باطه الاقتصادي إلى الله تعالى ابتغاء مرضاته وخشيته، فهو يعمر الدنيا وينميها ليكون بحق يفة الله في ارضه وهو يحل التعاون والتكامل محل الصراع والتناقض».(١)

المال مال الله والإنسان مستخلف فيه: إن سلام يعتبر المال الذي هو عصب الحياة مال ، وأن الإنسان مستخلف فيه لعمارة الأرض، ا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في يد من الآيات القرانية، قال تعالى: ﴿هو أنشأكم الأرض واستعمركم فيها﴾ (هود: ٦١). وقال ساً: ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم ستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر (٧)﴾ (الحديد).

وهكذا فإن الإنسان مستخلف في مال الله روط وقيود مثل الحصول عليه بالأسباب التي ضاها وأن يستخدمه وينميه في الحلال وفي مة مجتمعه والصالح العام واعتباره وسيلة س غاية، ثم العمل على إبتغاء مرضاة الله شيته، قال تعالى: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار رة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب سدين (٧٧)﴾ (القصص). ولهذا فإن توظيف ، واستخدامه يجب أن يكون لخدمة الدارين: يا والآخرة.

ويرتبط الاقتصاد الإسلامي بكل جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية.. وكل جانب من هذه الجوانب يكمل الآخر، ولهذا فإنه اقتصاد شمولي ومتكامل. فالنظام الإسلامي في مجال الاقتصاد يتصل بالعقيدة الإسلامية التي تعتبر الله عز وجل مالك الملك كله، وله الحكم والأمر. قال تعالى: ﴿لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير (١٢٠)﴾ (المائدة). وقال أيضاً: ﴿يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون (٣)﴾ (فاطر). وهكذا استخلف الله عز وجل الإنسان في الأرض وأمره باتباع سنن الله وآياته في الكون والقيام بعبوديته وطاعته في كل الشؤون الدينية والدنيوية ومقابلة نعم الله وفضائله بالشكر والحمد والعبادة وإعطاء حقوق الناس خاصة الفقراء والمساكين مثل الزكاة التي تعتبر عبادة مالية واجبة.

وأساس العبودية في الإسلام كيفما كانت يجب أن يُقصد بها وجه الله والإخلاص في النية والعمل. قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ (البينة: ٥). وقال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»(٢) الحديث.

وفي الجانب الاجتماعي أمر الإسلام بإعطاء نفقة المحتاج العاجز عن العمل والكسب وأوجبها على قريبه الموسر لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد.

وفي المجال السياسي يتوجب على الدولة والحاكم توفير احتياجات المواطنين الضرورية وخدمة الصالح العام والحفاظ على الأموال العمومية، والممتلكات الجماعية.. وفي المعاملات المالية بين الإسلام معالم الحلال والحرام، وأقام نظام العقوبات على كل المخالفات الشرعية خاصة المتعلقة بالمال كالسرقة والغش والاحتكار والمضاربة والربا.. وغيرها من المعاملات المالية المحرمة التي تستهدف أكل أموال الناس بالباطل.

الارتباط بالقيم الأخلاقية

إن الاقتصاد الإسلامي يرتكز على أساس الدين والأخلاق والقيم مقارنة مع النظم الاقتصادية الوضعية المعاصرة كالرأسمالية والليبرالية والاشتراكية التي تؤمن فقط بالمادة والربح السريع دون مراعاة الجوانب الأخلاقية والدينية والإنسانية. ولا غرابة أن نجد هذه النظم تسارع إلى السيطرة على خيرات العالم ونهبها واستضعاف أهلها بكل أشكال القوة، ولهذا يحق للاقتصاد الإسلامي أن يفخر بمنهجه الفريد في المجال الأخلاقي والإنساني وحري بالنظم الوضعية السير في هذا الاتجاه الصحيح.

التوازن بين مصالح الفرد والمجتمع

يقوم الاقتصاد الإسلامي على أساس حرية العمل والتملك للفرد والجماعة معاً دون تغليب جانب على آخر، ولهذا فإنه يتسم بالوسطية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (البقرة:١٤٣).

ومصالح الفرد والجماعة تتلاقى وتتشابك وتتوازن. قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»(٣). وقال كذلك: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٤).

وفي المقابل نجد النظام الاقتصادي الراسمالي الليبرالي يعلي من قيمة الفرد، ومصلحته الشخصية، بينما الاقتصاد الاشتراكي يضمن مصلحة المجتمع ويلغي الملكية الخاصة ولا يقيم وزناً للمصلحة الفردية.■

عمر بن إدريس الرماش

تاونات - المغرب

المراجـــع

(١) محمد شوقي الفنجري - تطور الدراسات الاقتصادية الإسلامية: ٧٠، ٧١.
(٢) رواه البخاري.
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١١ - ٣١١.
(٤) المرجع السابق.

الصين: إقبال هائل على «الهيروين الإلكتروني»!

بعد أن ظلت طوال السنوات الماضية على هامش ثورة المعلوماتية، فإنّ الإقبال الصيني على شبكة العنكبوت الدولية «إنترنت» بدأ يحقق نموه المذهل، فمنذ منتصف العام الماضي تضاعف عدد مرتادي الشبكة ثلاث مرات ليصل إلى سبعة عشر مليون مستخدم لها حالياً.

وكما توضح دراسة صدرت حديثاً عن المركز الصيني لمعلومات الإنترنت فإن نصف مرتادي الشبكة تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين، بينما يشكّل الرجال ثلاثة أرباعهم، وهم يقضون ـ حسب المعدل ـ ساعتين، وثلث الساعة يومياً في ارتياد الشبكة، وهو من المعدلات المرتفعة عالمياً.

ومع نهاية شهر يوليو الماضي كان هناك ستة ملايين ونصف المليون حاسوب صيني مرتبط بشبكة العنكبوت الدولية «إنترنت»، ويمثل ذلك مفاجأة في حد ذاته، إذ لم يكن عدد الحواسيب الصينية المرتبطة بالإنترنت ليتجاوز المليون ونصف المليون جهاز قبل عام واحد من ذلك!.

أما دواعي ارتياد الإنترنت في الصين، فكما تقول المصادر الرسمية في بكين: تتمثل في الحصول على المعلومات، وفي الشؤون التعليمية، والترفيه، ويتلو ذلك أسباب مرتبطة بالعمل.

ولا يخلو التعامل الصيني في الوقت الحاضر مع الشبكة الدولية من المتاعب الفنية، إذ تتزايد الشكاوى من البطء الشديد في سرعة خدمة الإنترنت المحلية، خاصة من خلال الانتقال الممل من موقع إلى آخر أو تقليب الصفحات في الموقع الواحد، كما أن الأسعار الباهظة لارتياد الشبكة تشكل عبئاً موازياً على ملايين المستخدمين الصينيين.

ولم تخل رحلة بكين على طريق المعلومات السريع من المفارقات، إذ أصدرت السلطات في يونيو الماضي مرسوماً يحظر افتتاح مقاهي الإنترنت في محيط المدارس والجامعات، بدعوى ما يتركه ذلك من تأثيرات سلبية على المثابرة الدراسية، الأمر الذي جعل مصطلح «الهيروين الإلكتروني» دارجاً على ألسنة المدرسين وأولياء الأمور، في إشارة إلى ما تقدمه تلك المقاهي لزبائنها، ولا تبدو تلك التدابير الرسمية خالية من التأثيرات السياسية التي تجرها الشبكة على المواطنين، وعلى الفئات الشابة من بينهم بشكل خاص، إذ يشكل الطلاب الجامعيون ٤٥٪ من مرتادي تلك المقاهي، بينما يشكل المتسربون من المدارس ٣٥٪ منهم.

وينخرط أكثر من نصف مرتادي مقاهي الإنترنت في الصين في «منتديات الدردشة» عبر الشبكة، ويعكف ٣٠٪ منهم على مطالعة الصحف المطروحة فيها، في حين يستخدم ١٠٪ منهم خدمات البريد الإلكتروني، أو يتابعون أخبار الأسهم.■

مصادرة منتج غذائي يخالف الإسلام.. ووقف إنتاج «بنطلونات» تسيء للقرآن

بدأت السلطات المسؤولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، سحب منتج متداول في الأسواق عبارة عن سمن حيواني مصنوع في الهند كتب على الملصق الخاص به عبارات لا تتماشى مع تعاليم الإسلام، وتتنافى مع القوانين، والأعراف السائدة.

وأكد مصدر في أمانة بلديات الإمارات أن مصادرة هذا المنتج جاءت نتيجة «عدم مطابقة الكتابة الموجودة على الملصق مع القوانين والأعراف السائدة في الدولة»، والعبارة هي: «زيت الزبدة المرجع لكل أسرة صحيحة من أرض الإله»! وجاءت هذه العبارة فوق صورة لبقرة!

من جهة أخرى أوقفت شركة «ليز كليبورن» الأمريكية لبيع الملابس خط إنتاجها لبنطلونات جينز مكتوب على جيوبها الخلفية آيات قرآنية. جاء هذا الإجراء بعد مطالبة تقدم بها مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» إثر العديد من الشكاوى التي تلقاها بهذا الشأن.

وأشار المجلس إلى أن المسلمين أحسوا بالإهانة من جراء وضع الآيات، الأمر الذي يعني ضرورة الجلوس عليها عند ارتداء تلك الملابس!

وقال «كير»: إن الشركة الأمريكية اعترفت بخطئها وأبدت استعدادها لتقديم اعتذار، متعهدة بعدم تكرار هذا الخطأ، إلا أن الشركة أشارت إلى أنها تبنت التصميم ليعكس الشكل الجديد والعصري للأزياء والملابس في آسيا والهند ومناطق الشرق الأوسط!■

مؤتمر: «العولمة وأبعادها الاقتصادية»:

دعوة لإنشاء بنك استثماري عربي وتحذير من الاختراق الصهيوني

أوصى مؤتمر «العولمة وأبعادها الاقتصادية» ـ الذي اختتم أعماله في جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن مؤخراً ـ بإنشاء بنك عربي للمعلومات الاستثمارية، يسهم في تشجيع الاستثمار في الوطن العربي، ويعمل على إيجاد شبكة اتصالات تخدم أقطار الوطن العربي، ويعزز تطوير التجارة العربية البينية من خلال منح أفضلية للمنتجات العربية، وتسهيل انتقال رؤوس الأموال وبالذات: المهاجرة منها إلى الدول العربية، بتوفير المحفزات والبيئة والحرية التي تساعد على ذلك.

ودعا المشاركون في المؤتمر ـ الذي استمرت أعماله ثلاثة أيام، وقدم في ٢٦ بحثاً من قِبل باحثين وأساتذة من ١٢ دولة عربية ـ إلى تفعيل التكامل، والتكتل الاقتصادي العربي والإسلامي، كضرورة لا غنى عنها لمواجهة العولمة، والتقليل من آثاره السلبية، والانتفاع من آثارها الإيجابية، والتأكيد على تفعيل الاتفاقيات العربية المشتركة، والسوق العربية المشتركة، والتركيز على توفير الإمكانات، والمستلزمات لإنجاح المشروعات العربية المشتركة، والعمل على تطبيق آليات العمل العربي المشترك، الرسمي منها وشبه الرسمي، وغير الرسمي.

وأكد الباحثون أهمية الإسراع في إنجاز البرنامج التنفيذي لإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، باعتبارها خطوة من خطوات التكامل العربي، وتنظيم اتجاهات الاستثمار الأجنبي نحو المشاريع الإنتاجية والمشاريع ذات النفع العام، محذرين من الاختراقات الاقتصادية الصهيونية لاقتصادات الوطن العربي، لفرض السيطرة الكلية عليها، وتوجيهها بما يتلاءم والسياسة الصهيونية العالمية، وطالبوا بإعادة النظر في تنظيم وتوجيه الاستثمارات الأجنبية، بحيث تسهم شركات الاستثمار الأجنبي بالبحث، والتطوير التكنولوجي المحلي لتدريب العاملين، واستخدام التكنولوجيا المناسبة، وإعادة استثمار جزء من الأرباح محلياً، والعمل على بناء قاعدة تكنولوجية محلية من خلال التعاون العربي والإسلامي والدولي، نظراً لحاجة ذلك إلى موارد، وإمكانات ضخمة، وسوق واسعة.

ودعا المشاركون في المؤتمر إلى وضع استراتيجية إنماء عربية متكاملة واضحة المعالم، تحقق النمو، وتؤدي إلى تصحيح اختلال الهيكل الإنتاجي، وتوفر قدرة إنتاجية محلية لمواجهة تحديات العولمة، والعمل على إقامة قدرات إنتاجية تحقق للاقتصادات العربية تكاملها، بدلاً من قدراتها الحالية المتنافسة، وضرورة أن يؤمن التكامل العربي تحقق استفادة للأطراف العربية تفوق ما يتحقق لكل منها في ظل عملها القطري، من أجل توفير الحافز لها على تكامله.■

بيوت الخبرة الأجنبية تلتهم ٢٠ مليار دولار من أتعاب الاستشارات العربية!

أكد رئيس هيئة مكاتب مؤسسات وشركات الهندسة الاستشارية العربية خالد البوريني أن حصة الشركات الاستشارية الهندسية العربية لا تتجاوز ٣٠٠ مليون دولار سنوياً من حجم السوق الهندسية العربية البالغة ما يقارب ٣٠ مليار دولار سنوياً، أي بنسبة تتراوح ما بين ١٠ إلى ١٥٪، بينما تذهب الحصة الكبرى إلى بيوت الخبرة الأجنبية!



وأضاف - في حديث صحفي - أن الوطن العربي ينفق سنوياً ما يقرب من ٢٠٠ مليار دولار على مشاريع التنمية والاستثمارات الراسمالية، ينفق ما يتراوح ما بين ٢٠ و٣٠ ملياراً كأتعاب لأعمال الاستشارية الهندسية، وأن أكثر من ٨٥٪ من هذا المبلغ يذهب إلى الشركات الأجنبية، التي تستحوذ على السوق العربية.

وأشار البوريني إلى أن هذا الوضع أدى إلى آثار كارثية على المكاتب العربية، وعلى العالم العربي بشكل عام، مبيناً أن أبرز ما ترتب على هذا الوضع تهديد الأمن القومي العربي عن طريق تمكن هذه الشركات الاستراتيجية الغربية من كشف أسرار وخفايا هذه المشاريع، وهو ما ظهر واضحاً أثناء حرب الخليج الثانية، إضافة إلى ربط المساعدات والمنح من هذه الدول بشروط استخدام مستشارين أجانب، ومن ثم إرهاب الدول العربية بمديونية ضخمة، نتيجة تنفيذ مشاريع مرتفعة التكاليف باقتراح من المستشار الأجنبي، وسيطرة المستشار الأجنبي على السوق الهندسية العربية، وتحميل المشاريع الهندسية العربية تكاليف إضافية غير مبررة، نتيجة لاستخدام عناصر ومواد ومعدات أجنبية باهظة التكاليف، مستوردة من الدول المتقدمة، وكذلك تشجيع استخدام عناصر هامشية، ووسائل بذخ، وترف غير ضرورية.

ودعا البوريني إلى تعزيز الجهود الرسمية وغير رسمية لتصويب هذا الوضع، ومبيناً أن على الحكومات العربية إعطاء مواطنيها الفرصة العادلة للحلول محل المستشار الأجنبي حيثما أمكن، وإعطاء دور في الخبرات التي يفتقر إليها، ووضع التشريعات، التي تضمن ذلك مع إعادة النظر في اتفاقيات التمويل، ويذكر أن هيئة المكاتب والشركات الاستشارية العربية التابعة لاتحاد المهندسين العرب، وقد أنشئت في عام ١٩٨٢م، وتضم في عضويتها ١٣ دولة عربية، وتتخذ من عمان مقراً لها منذ إنشائها.■

شركة ألمانية تلغي صفقة مع الصناعات الجوية الصهيونية

ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أن الصناعات الجوية الإسرائيلية تعرضت لضربة جديدة بعدما قررت إحدى الشركات الألمانية إلغاء عقد ضخم وقعته في العام الماضي معها ينص على تشييد الشركة الألمانية طائرة ركاب مائة جديدة في الكيان الإسرائيلي.



وكان من المقرر استخدام الطائرة في رحلات جوية إقليمية قصيرة المدى داخل أوروبا والولايات المتحدة، وقد وقعت على الصفقة مع الصناعات الجوية الصهيونية شركة الطائرات الألمانية «دورنير» التي قررت في الأسابيع الأخيرة التنصل من العقد، وإلغاء الصفقة مبررة ذلك بأن السوق مليء بالعروض، وأن من الصعب بيع الطائرات موضوع الصفقة.

واتضح في الآونة الأخيرة للشركة الألمانية أن شركة بومبردير الكندية تنتج طائرات تشبه الطائرات التي كانت تخطط الشركة الألمانية لصناعتها في الكيان الصهيوني، وأن الطائرة الكندية تباع بأسعار أرخص بكثير من الطائرة الألمانية - الإسرائيلية.

وكانت الصفقة وُقعت في يونيو عام ١٩٩٩م في الصالون الجوي بباريس، واتفق على أن تحتوي ٤٤ مقعداً، ووفقاً للخطة كان من المقرر أن تقوم الصناعات الجوية الصهيونية بصناعة ٣٠٠ طائرة من هذا الطراز، وفي بداية الأمر دار الحديث عن صفقة تبلغ قيمتها ٨٠ مليون دولار على أن هذا المبلغ كان سيصل إلى نصف مليار دولار لو نفذت الصفقة بكاملها.■

الإدارة.. في الاقتصاد الإسلامي

بين الحين والآخر أراجع بعض الإصدارات الحديثة في الاقتصاد، وخصوصاً ما يتناول منها دور البنوك في توجيه عجلة التنمية داخل الدولة الإسلامية، وخلال قراءتي في كتاب «النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته» للدكتورة سعاد صالح، جذب انتباهي مقطع في التعريف القديم لعلم الاقتصاد كأني أقرؤه للمرة الأولى، يذكر أن علم الاقتصاد هو: «علم اجتماعي يدور حول الإنسان ذي الإرادة يهدف إلى دراسة العلاقة بين الحاجات المتعددة والموارد المحدودة».

توقفت كثيراً عند فقرة «الإنسان ذي الإرادة» في الجزء الأول من التعريف، وبدأت الذاكرة تستدعي الكثير:

استدعت أولاً ما وصل إليه حال الأمة الإسلامية من تدهور اقتصادي حينما سلبت من أفرادها إرادتهم وحريتهم، ثم استدعت بعدها تتابع القوانين والقرارات التي فشلت في علاج أزمتها الاقتصادية، قلت في نفسي - وأنا القارئ غير المتخصص في الاقتصاد -: ألم يناقش اقتصاديو هذه الأمة حكامها في العلاقة بين قوة الاقتصاد وحرية إرادة الفرد؟

ثم نظرت في التصنيفات الحديثة للدول فوجدت في العالم المتقدم شعوباً دربت على استخدام إرادتها فامتلكت القدرة على توجيه مواردها بأسلوب صحيح يخدم أهدافها بينما وجدت في العالم الثالث المتخلف أناساً يدورون حول «الأنا» - حكاماً وشعوباً - مسلوبي الإرادة، وقد تغلغلت في نفوسهم وخلاياهم الرغبة الدائمة في تفويض القرار.

تداعت في الذاكرة صورة شعب ذي إرادة حوّل اقتصاده المدمر بعد الحرب إلى اقتصاد قوي تدور حوله أوروبا، وهي ذات الصفة لشعب في اليابان قفز من جرح هيروشيما إلى منتدى الدول العظمى السبع.

قلت في نفسي - وأنا أطوي صفحات الكتاب - ماذا لو قام إنسان ذو إرادة من العالم الإسلامي بنقل نظرية الإسلام في الاقتصاد إلى إنسان حر في العالم المتقدم؟ ألن يكون في وسع هذا الأخير إلا الإيمان بها، وبمذهبها لكن أين نجد هذا الأول؟!.

إن الإرادة تدريب يبدأ من لحظة الفطام مروراً بالتعليم وصولاً للمجالس النيابية، منتهياً بخدمة المجتمع.■

عصام زايد عبد القادر

المدير المالي بالشركة الوطنية للمحافظة على البيئة

مبدأ التحفيز الإداري.. أمل على درب التقدم الحضاري

إعداد : مبارك عبد الله

مهيوب خضر محمود

إذا كان النجاح وتحقيق الأهداف هو الأمل المنشود من بناء اي مؤسسة او منظمة، فإن هذه هي الخطوة الأولى التي يؤيدها علم الإدارة ويؤكد عليها.

لكن النجاح في تحقيق الأهداف يعتمد اساساً على مستوى اداء الكادر البشري في المؤسسة ومدى تحقيق هذا الأداء لأهدافها، وبناء على ما تقدم تقوم المؤسسات في العادة بخطوات احترازية لتفادي اي خلل متوقع في اداء موظفيها مستقبلاً، ومن هذه الخطوات على سبيل المثال:

- اختيار الموظف الكفء من البداية.
- تدريب الموظفين القدامى والجدد وتأهيلهم.
- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
- تحليل العمل والوظائف بشكل دقيق.
- وضع فترة تجريبية للموظف الجديد.

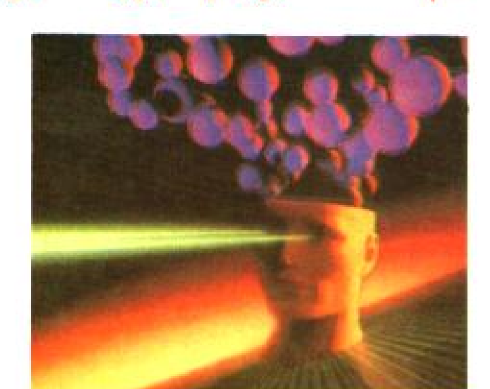
وغير ذلك كثير.. ولكن مع هذه الاحتياطات وغيرها هل يمكن أن نضمن النجاح وارتقاء الأداء إلى مستوى تحقيق الأهداف؟. الجواب: لا والف لا.

إذن أين الحل؟

أمام هذا المنعطف الخطير الذي قد يهوي بالمؤسسة أو يرتقي بها لم يقف علماء الإدارة مكتوفي الأيدي بل قاموا بالبحث والتقصي عن العلاج الشافي، وأخيراً وجدوا أن العوامل والخطوات المذكورة سابقاً ما هي إلا مجموعة من الإجراءات التي يمكن اعتبارها أسساً ومعايير لقياس قدرة الموظف على العمل، ولكن لا يوجد اي عامل أو إجراء يبحث في مدى استعداد هذا الموظف للعمل، أو رغبته فيه، وتعبير الرغبة هنا هو التعبير الإداري الأدق والأصح.

فمن الممكن جداً أن يكون الموظف صاحب قدرة ممتازة ومؤهلات علمية وفنية عالية ولكن لا توجد عنده رغبة داخلية وحقيقية تجاه العمل الذي يمارسه، وهذا الأمر سوف ينعكس سلباً على المؤسسة ومدى تحقق الأهداف التي تنشدها.

الخبرة، المعرفة، المؤهلات، المهارات، هذه العوامل يمكن أن تجتمع لتلعب دوراً حيوياً في إفراز الحد الأدنى من الجهد المطلوب لتحقيق أهداف المؤسسة، أما إذا توافر عامل الرغبة فسوف يصل بالجهد البشرى المقرون



إلى حده الأقصى.

ومن هنا تبرز أهمية مبدأ التحفيز في العمل الإداري، هذا المبدأ الذي يعمل على توليد أو صناعة الرغبة الحقيقية في العمل، والتي إذا ما اتحدت مع طاقة الموظف وقدرته في تفاعل كيميائي ستكون النتيجة كالتالي:

تزايد قدرة الموظف وطاقته «الرغبة في العمل» وتزايد الكفاءة «تحقيق أهداف المؤسسة».

والكفاءة المطلوبة هنا هي عين الكفاءة التي طالبنا بها رسول الله ﷺ في الحديث الشريف إذ يقول: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

إن نظرية التحفيز قائمة على اعتبار السبب الذي خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان لأجله ألا وهو استعمار الأرض وبناء الحضارات المختلفة مصداقاً لقول الله: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ (هود: ٦١)، وهذا الأمر يتطلب جهداً بشرياً عظيماً ليصل إلى درجة الكفاءة، الأمر الذي جعل علماء الإدارة ينظرون إلى الإنسان على أنه عبارة عن حقل خصب مليء بالطاقات والقدرات الكامنة والتي لا تحتاج إلا لحوافز مناسبة لاستخراجها.

الجهد البشري.. أهداف المنظمة

حاجات الموظف كإنسان

عناصر ثلاثة هي المحاور الأساسية لنظرية التحفيز، والتي إذا وصلنا بها إلى مرتبة التوازن فيما بينها فإننا نكون قد وجهنا السلوك البشري للموظف نحو الطريق الصحيح باستخدام مبدأ التغذية الأمامية قبل أن نضطر إلى تعديل السلوك عن طريق مبدأ التغذية الرجعية.

ومن أبرز العلماء الذين كتبوا في مجال التحفيز العالم المشهور أبرهام ماسلو الذي سطّر نظرية في عام ١٩٦٠م يمكن توضيحها بالشكل المرفق.

قام ماسلو بترتيب الحاجات البشرية التي لا غنى لإنسان ترتيباً منظماً حسب الأولوية وحسب الحاجات وهي تبدأ من الحاجات الأساسية مثل الطعام والملجأ حتى تصل إلى الحاجة إلى الاحترام وتحقيق الذات، وكلما أشبعت حاجة لديه بدأ يتطلع إلى التي تليها. إن إشباع اي حاجة هو درجة من درجات التحفيز إلى أن يصل الأمر بالإنسان إلى مرحلة الشعور بالرضا بعد أن يصل إلى القمة، وهذا هو التحفيز المطلوب الذي يمكن عنده أن يقدم الموظف اقصى ما لديه من طاقة وجهد لصالح تحقيق الأهداف المنشودة.

يعتبر ماسلو وجود أي حاجة غير ملباة من الحاجات المذكورة في الهرم مصدراً للتوتر والانزعاج وقد يصل الأمر إلى مرحلة القلق والخوف وعند هذه المرحلة، سوف يكون الموظف في حالة اضطراب نفسي يتعذر عليه عندها تقديم حتى أدنى درجات الجهد لصالح تحقيق أهداف العمل، ومن هنا يبدأ النقص والخسارة والتراجع إلى الخلف.

ومن المؤسف أن نقول إن كثيراً من الإدارات العليا تحديداً لا تبالي بالحاجات البشرية لموظفيها وتعتبر هذا الأمر شأناً داخلياً لا علاقة له بالعمل وهو في حقيقة الأمر من صلبه، فمهمة الإدارة العليا الأساسية ليست التوقيع على الشبكات أو محاسبة الأفراد والتفتيش عليهم، بل البحث عن الوسائل التي تساعد على استخراج طاقات موظفيها لصالح المصلحة العامة، ونظرية

تحقيق الذات اكتساب خبرة ومهارة كافية، إضافة إلى شيء جديد للمؤسسة، التوريث للآخرين، النجاح
الحاجة إلى الاحترام المسمى الوظيفي، الحصول على ترقية، الحرية في العمل، أثاث مكتبي جيد، حسن المعاملة، التقدير المعنوي من قِبل المسؤول المباشر
وجود روابط اجتماعية العمل بروح الفريق، علاقات ودية وإنسانية داخل وخارج دائرة العمل، الضمان
تلبية الحاجة إلى الأمن والسلامة الاستقرار الوظيفي، الحماية من الأخطار، بيئة عمل نظيفة وصحية
توفير الحاجات الأساسية لحياة الإنسان الطعام، اللباس، الملجأ، الصحة، التعليم... إلخ

التحفيز الإداري تتصدر هذا الأمر، حتى يبقى الموظفون دائماً في حالة تحفيز وعطاء وإنجاز.

ومن أبرز المآسي التي نعيشها في ممارسة العمل الإداري عدم تلبية الحاجة إلى الاحترام وتحقيق الذات عند الموظف وهما الحاجتان اللتان تربعتا على قمة الهرم في نظرية ماسلو، بحيث أصبح من مدلولات هذا الأمر في عصرنا الحاضر هجرة أصحاب العقول المتميزة والذكية إلى بلاد الغرب بحثاً عن الكم المناسب من الاحترام والتقدير وتحقيق الذات الذي لا يجدونه في أوطانهم، فهل لنا أن نتخيل كم تخسر الأمة بهجرة الصف الأول من أبنائها بسبب ممارسات إدارية خاطئة وعدم اتباع الأسس العلمية في العملية الإدارية.

في الوقت الذي لا تكف فيه ألسنتنا وأيدينا عن النيل من الخدم المساكين في البيت أو حتى الطبقة المثقفة من الموظفين في المكتب نجد الغرب يشرع قوانين لحماية حقوق الإنسان المعنوية قبل المادية ويبني حضارته على أساس ذلك.

ونحن هنا لا ندعو لاتباع الغرب بل نوجه دعوة صادقة لاتباع أصول الإدارة الإسلامية، يكفي أن نذكر هنا ما قاله أنس بن مالك - خادم الرسول ﷺ - إذ يقول: «خدمت الرسول ﷺ عشر سنين لا والله ما سبني سبة قط ولا قال لي أف قط ولا قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله ألا فعلته»، ولايظن مخطئ أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان منشغلاً بالدعوة عن الرقابة الإدارية، ولكنه كان يمارس أصول الإدارة الإسلامية المبنية على احترام الإنسان وحقوقه، وبهذا استطاع ﷺ أن يشيد بنيان حضارة الإسلام الشامخة بجهود صحابته وطاقاتهم التي علمه الله سبحانه وتعالى كيف يستخرجها ويسخرها بعد ذلك لخدمة دين الله.

إن الحضارة لا تبنى إلا مع الرغبة وباقتناعها، فعندما يتحرك الموظف نحو مؤسسته وهو يحمل في طيات نفسه الرغبة الحقيقية في العمل والإنتاج والعطاء، فإنه سوف يلعب دوراً حقيقياً كذلك في بناء حضارة أمته من خلال مؤسسته، وقس على ذلك الطالب في جامعته أو مدرسته، والطبيب في مستشفاه أو الأم في بيتها... إلخ.

إن التحدي الموجود أمامنا يتعلق بإيجاد روح الرغبة الحقيقية عند الأفراد وصناعتها إذا أردنا بناء حضارتنا من جديد.

إن سياسة الدفع من الخلف التي تنتهجها مؤسساتنا وجامعاتنا ومدارسنا ومنازلنا هي التي جعلتنا نسير إلى الأمام ولكن في مجال التخلف والضعف.

إن إفراز نظرية التحفيز للرغبة الحقيقية في العمل والأداء وفي ظل وجود نوع من الحرية «كعامل مساعد» فإن تفاعلاً سوف يحدث لينتج لنا تفكيراً إبداعياً يقودنا خطوة إلى الأمام في درب التقدم الحضاري المنشود، فهل نبدأ المسير؟■

واحة الشعر

إلى حاخام جاهل

شعر: د. حيدر الغدير

قال الحاخام موفاديا يوسف. الزعيم الروحي لحزب شاس. في المسلمين كلاماً سيناً يمتلئ بالحقد والشر والكفر والجهل، معتمداً في ذلك على التلمود، فباح ببعض ما في صدره وما في تلموده من آثام.

عليكَ الشر يا حاخام لاحا ... وقلبك بالذي يخفيه باحا
حقود أنت والتلمود زاد ... لمثلك ظل مورده متاحا
يزوده الضلال ويزدهيه ... ويوهمه بأن به الفلاحا
ويملؤه ادعاء وانتفاشاً ... فينشط للمساوئ حيث راحا
ويحسب «شعبه المختار» أعلى ... من الدنيا وأهليها جناحا
وأن الناس قد خُلقوا «حميرا» ... لخدمته مساء أو صباحا

* * *

لقد آذت جهالتكم ذويكم ... وسل كل العصور ولا براحا
فقد كانوا على مر الليالي ... ذوي شؤم وفي الدنيا كُلاحا
وكانوا حيثما حلوا أذاة ... وكانوا حيثما رحلوا شحاحا
إذا ضعفوا فهم لين كذوب ... تمادى حقده فغدا رزاحا
وإن عزوا فإن لهم عُراماً ... وبطشاً مثلهم يزري وقاحا
وما تاريخهم إلا آثام ... إذا عاينته ازداد افتضاحاً
وأسوأ منه كفر مستطير ... تراه على ملامحهم بواحا

* * *

تأمل أيها الحاخام دهراً ... وتاريخاً لكم بالإثم فاحا
لتعلم أن دولتكم ستمضي ... كحلم مر لمحاً ثم راحا
وما تبقى الزيوف وإن تمادت ... ويبقى الحق ما الإصباحُ لاحا
ونحن الحق يا حاخام باق ... لنملأ هذه الدنيا صلاحا
وأمجاداً مطهرة حساناً ... لبسن على وضاعتها السماحا
وأنتم في غد خبر دميم ... يقيم عليه أهلوكم نواحا

عدوى الأخطاء الشائعة تنتقل إلى الكتَّاب والمذيعين

كلمة «كلما» التي هي ظرف تقتضي جواباً مثل قوله تعالى:
﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ (البقرة: ٢٥).
يستعملونها مكرَّرةً في الجواب، فيقولون: «كلما كان كذا كلما كان كذا».

ولم يرد لهذا التكرار الممجوج مثال، لا في القرآن ولا في الحديث ولا في الشعر، ولا في نثر من الكلام العربي.

لا أدري من أين أتوا بهذا التكرار المنكر؟ ومما يؤسف له أن الذين يسقطون في هذا الغلط أكثرهم من الذين يؤلفون ويكتبون، ويذيعون...!.

ترى كثيراً من الذين يعرفون بين الناس بالمهارة اللغوية يقولون بملء أفواههم: «كلما كان كذا كلما كان كذا»، وذلك خطأ.■

إبراهيم القادري

اللغة العربية بين جهل أبنائها وكيد أعدائها

حسين الجرادي

تمثل اللغة العربية الأداة الحية للأدب العربي واللسان الذي يربط الأمة، وعاشت أكثر من ١٥٠٠ سنة وهي تؤدي مهمتها، وقد كان الإسلام عاملاً رئيساً من عوامل انتشارها واستطاعت أن تحتفظ بفصاحتها وكيانها رغم اختلاطها بلغات أخرى بل أزاحت هذه اللغات، وأملت سيطرتها على ثقافات الأمم.

وقد خاضت اللغة العربية معارك ضخمة إزاء فترة الضعف، واعتصمت بالمعاهد الكبرى، كالأزهر والقرويين والزيتونة.

بدأت معركة اللغة مع مطالع النفوذ الغربي الذي غزا العالم الإسلامي والعربي منذ عام ١٧٩٨م بالحملة الفرنسية على مصر، وعام ١٨٣٠م باحتلال الجزائر، وسيطرة النفوذ الغربي على الإمبراطورية العثمانية منذ أوائل القرن التاسع عشر.

وقد حمل لواء هذه المعارك بعض الأجانب من المحتلين والمستشرقين، ففي مصر ظهر المهندس ويلكوكس، والقاضي وليمور، وفي المغرب علا صوت المستشرق ماسينيون ثم توالت الدعوات يحمل لواءها مثقفون كان ولاؤهم للغرب أكثر منه لأوطانهم.

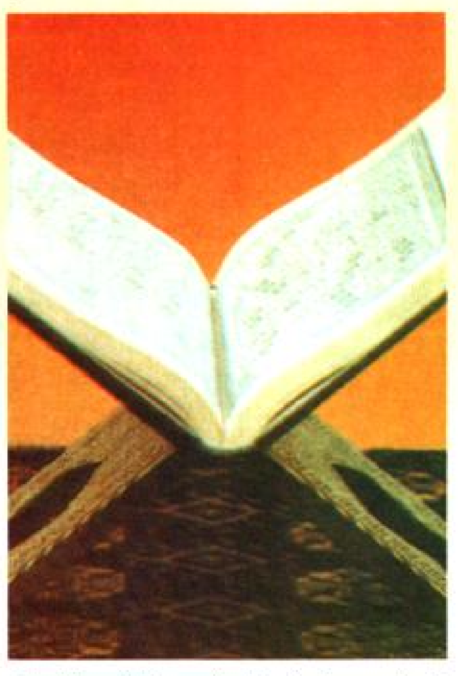
عجز اللغة

وقد جعل الاستعمار عنوان هذه الهجمة: «عجز اللغة العربية عن أداء مهمتها إزاء المخترعات الحديثة»، وجرت محاولات لتيسير الطباعة، واختصار حروف المطبعة، وحمل خصوم اللغة العربية الدعوة إلى الكتابة بالعامية وإلى الكتابة بالحروف اللاتينية، وفشلت كلتا الدعوتين ولم تجد إحداهما استجابة أو صدى رغم ما أحيطتا به من عوامل الإغراء والخداع.

وبعد ثورة ابن يهود الدونمة مصطفى كمال بدأ الكماليون سنة ١٩٣٣م حملة ضخمة للتخلص من الكلمات العربية بعد أن تخلصوا من الحروف العربية، وقد وجد المستعمر الأجنبي أن القضاء على اللغة العربية هو سبيله لمحو الشخصية العربية من أجل بسط سيطرته على مُقدَّرات البلاد، بل وصلت الحملة ذروتها عندما دعا أحدهم أن تصير اللغة العربية لغة متحف مثلما صارت اللغة اللاتينية، وأن تصبح اللهجات المحلية في أقطار العالم العربي لغات مستقلة لها آدابها وثقافتها، وبذلك تتعدد اللغات ويُقْضَى على اللغة العربية ويكون ذلك مقدمة للقضاء على القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه، وكذلك القضاء على التراث الإسلامي والعربي الضخم الذي اشترك في إبداعه مئات العلماء والكتَّاب والفلاسفة منذ بزوغ فجر الإسلام.

وجنَّد المستعمر الأجنبي في الأقطار العربية أفراداً ومنظمات، ينفذون مخططاته على أكمل وجه، وقد بدأت حملتهم بتوجيه الاتهامات إلى اللغة العربية واتهامها بالقصور وعدم الكفاية العلمية أو ارتقاء مستواها على مفاهيم المجموعات العامة أو اتهام حروفها وأصواتها ونطقها وكتابتها بالصعوبة والتعقيد، وكان ذلك مقدمة للدعوة إلى اللغة العامية أو استخدام الحروف اللاتينية وتحطيم عمود الشعر.

وكان أعنف إجراء ضد اللغة العربية في الشمال الإفريقي حيث قُضي نهائياً على اللغة العربية في المدارس الرسمية ولم تبق إلا في



الكتاتيب وحلقات المساجد والمدارس الأهلية وجامعتي الزيتونة والقرويين، وتم إحلال لغة المحتل محل اللغة العربية في المدارس الرسمية.

وفي المشرق العربي دعا وليم ويلكوكس إلى العامية، وحاول ترجمة الإنجيل إليها، وكذلك القاضي ويلمور الذي دعا إلى العامية مع كتابتها بالحروف اللاتينية.

ثم ظهر على إثر ذلك لطفي السيد الذي حمل اللواء نفسه على نحو خادع عنوانه تقريب اللغة العامية إلى اللغة العربية، وتحسين عباراتها وتمصير اللغة العربية، وهو ما أطلق عليه اسم «أزمة اللغة العربية».

ثم حمل الدعوة إليها سلامة موسى ومحمود تيمور - وقد رجع عن هذه الدعوة من بعد -، وعبدالعزيز فهمي، وجورجي صبحي في مصر، كما حملها في لبنان كثيرون في مقدمتهم: الخوري مارون غصن، وآخرون من بينهم سعيد عقل.

وهكذا عاش العالم العربي طيلة ما يقارب ثلاثة أرباع القرن الفائت في صراع بين دعوة تريد أن تحطم اللغة العربية لتقضي عليها، وبين مقاومة لها شقان: شق يدافع عن عظمة اللغة العربية، وشق يصلح هذه اللغة، ويبحث في عناصر التعريب والنحت والاشتقاق لتمكين اللغة العربية من التعامل مع المصطلحات العلمية الجديدة.

وقد دعا المستشرق ماسينيون إلى العامية والكتابة بالحروف اللاتينية عام ١٩٢٩م في أندية الشباب العربي في باريس، ولقي معارضة كبيرة، كما وجد المستشرق كولون رداً عنيفاً على دعوته من الكاتب العربي المغربي عبدالله كنون.

وحملت معركة الهجوم على العربية روح التعصب والهوى، ولم تكن خالصة صادقة، وقد واجهتها مقاومة علمية صارمة قائمة على أساس من التفكير العلمي الخالص.

منصفون من الغرب

وقد كشف المنصفون عن عظمة اللغة العربية واتساعها، وكثرة ألفاظها، وتعدد معانيها، وقد أمكن حصر مائة ألف مادة من كلامها ما لا يمكن معه وصفها بالقصور، كما أشاروا إلى اتساع مجالها لأغراض الكتابة وفنون البلاغة.

وقد شهد للغة العربية كبار مفكري الغرب ممن بلغوا قمة التعصب ضد الإسلام والعرب مثل «أرنست رينان» في كتابه «تاريخ اللغات السامية»، وكذلك «شبنجلر» في كتابه «انهيار الغرب».

وكذلك «مرجليوث» الذي قال: «إن اللغة العربية لاتزال حيَّة حقيقة وإنها إحدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة (يقصد الإنجليزية والإسبانية) استيلاءً لم يحصل عليه غيرها وهي تخالف أختيها بأنَّ زمان حدوثهما معروف ولا يزيد سنيهما على قرون معدودة، أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ».■

المصادر

١ - اللغة العربية بين حُماتها وخصومها، أنور الجندي.

٢ - أضواء على الأدب العربي المعاصر، أنور الجندي.

لماذا فشلت الحداثة بعد نصف قرن من ظهورها ؟

د.شوقي ضيف: للإنسان العربي خصائص ترفض الإكراه والضغوط

محمد عبدالشافي

بدات معركة الحداثيين مع تراث الأمة وحضارتها وهويتها منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان، استخدموا خلالها جميع أنواع الأسلحة، وجندوا في كتائبهم العشرات والمئات من العملاء والمخدوعين من المستغربين والمستشرقين، وضعاف النفوس، والمراهنين على ضياع الأمة وتمزيق كيانها، وتذويب هويتها، وتهميش دورها.

كما أقام الحداثيون خلال هذه المرحلة الندوات والمؤتمرات للترويج لهذا الهوس الفكري والفوضى الثقافية، وقاموا بطبع أعمالهم في البلاد العربية والأوروبية، وغيرها، وتوزيع الجوائز والنياشين، وعقد ألوية الشعر لأنفسهم.. إلى غير ذلك.

بعد هذا الاقتتال الشرس، وبعد تلك المعارك الحامية الوطيس التي خاضوها هنا وهناك، فضلاً عن تلك الإمكانات المادية والمعنوية التي بذلوها.. فشلت تلك الدعاوى، وذهبت ريحها، وانفض جمهور الحداثة غير مأسوف عليه، ولم تستطع تلك الفلسفة الوافدة أن تفرض نفسها على الساحة العربية، ولم تفلح محاولات زحزحة الثقافة العربية الأصيلة من مكانها، بل ازداد الشعر العربي الأصيل صموداً في وجه تلك الأعاصير.

لماذا فشلت مذاهب الحداثة الفكرية والثقافية على أرضنا بعد نصف قرن من الزمان.. هذا السؤال يجيب عنه النقاد:

أمة ذات رسالة

يقول **الدكتور شوقي ضيف - رئيس المجمع اللغوي بالقاهرة** - إن هذه الدعاوى الزائفة التي أسموها «حداثة» والتي استعاروها من الغرب والشرق لم تكن لتصلح في هذه الأرض العربية الملامح ذات الجذور الإسلامية التي هي مهد الرسالات السماوية والعقائد الراسخة.

ونحن نسمع عن هذا الضجيج والصخب منذ قرابة خمسة عقود خلت ولم نأبه به أبداً، ولم نلق له أذناً، وفي رأيي أن هذا أمر طبيعي وليس بمستغرب أن تتعرض لغتنا وثقافتنا وعقيدتنا للهجوم والتحدي، فهذا هو قدر الأمة منذ أن أخرجت للناس.

أيضاً، فالمواطن العربي له خصائص نفسية مميزة، كما أن له أذناً موسيقية لا تقبل ما لا يعجبها ويطربها حتى لو أُكرهت عليه وفُرِضَ عليها فرضاً، والدليل على ذلك أن الناس لايزالون إلى يومنا هذا وبعد مرور حوالي ألفي عام يرددون



د. عبدالباسط بدر: الصحوة الإسلامية المعاصرة بددت أكاذيب الحداثيين



د. عبدالعظيم المطعني: الإسفاف والغموض وراء فشل أدعياء الحداثة

أشعار الجاهليين ومآثرهم وطرائفهم، في الوقت نفسه لم تتحرك آذانهم لهذه الطنطنة الجوفاء الفارغة التي أسموها «الحداثة الشعرية».

ويتساءل **د.عبدالباسط بدر - الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** - قائلاً: المدهش أن هذه الشعوب المغلوبة على أمرها، وعلى ضعفها وتخلفها، مازالت تتعرض للغزو الفكري من كل حدب وصوب، وإلى حملات تنفق فيها الأموال الطائلة، وتبذل لها الجهود الضخمة، لقتل ما بقي من شخصيتها الإسلامية ولمحاصرة إسلامها في زوايا المسجد وعزله عن الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية ولتصويره في أحسن الأحوال - على أنه تراث مجيد لا يصلح للحياة المعاصرة.

ومن أشكال هذه المحاصرة أيضاً: تطبيع الفرد المسلم بطابع المدنية الغربية، وملئه بقيمها وتصوراتها، وتغيير ثقافته وآدابه وفنونه، وتحويلها إلى مُسخ تقلد الآخرين.

ويضيف د.عبدالباسط بدر: والحداثة ما هي إلا واحدة في سلسلة طويلة من الصراع المرير بين الحق والباطل، ولكن الصحوة الإسلامية الواعدة هي التي أبطلت مفهوم الحداثة المعاصرة وقتلته قبل أن يولد، وتصدت لأدعيائه في كل موقع.

إلى ذلك.. هناك الوعي الإسلامي المتزايد بين المثقفين خاصة، وانتشار الكتاب الإسلامي على نطاق واسع، والعمل على إبراز الشخصية الإسلامية في مجالات الحياة كلها، وتزويد الفرد المسلم بالنظريات الإسلامية لتحصينه ضد الغزو الفكري الشرس.

ويختتم حديثه قائلاً: ورغم كل الحملات التي قادها الحداثيون ضد الأصالة في الأدب العربي القديم إلا أنها باءت بالفشل، ولم تبق إلا الشخصية الإسلامية الأصيلة.

خطر الحداثيين على الأمة : ويرى **الدكتور عبدالعظيم المطعني** أن للإبداع مصادر أجمع عليها الفكر الإنساني الأدبي منذ أقدم العصور، وفي أمم الحضارة كلها، وهي الموهبة الفطرية ثم الصقل والتهذيب، وإذا كانت الموهبة من الله وحده لا دخل للإنسان فيها، فإن الصقل والتهذيب هو عمل المبدع، ومؤداه تحصيل المعارف الإنسانية الراقية، وحفظ النماذج الأدبية الرفيعة، والإلمام بثقافات الأمم، وبخاصة الثقافات المعاصرة للمبدع، ثم الممارسة والمعاناة.

ومن هنا - والكلام للدكتور المطعني - يتبين لنا أن محاولات مزوري مصادر الإبداع وربطهم بين الإبداع والانحراف واغتيال الفضائل وتغييب العقل وتدمير اللغة والإباحية، هذه الظاهرة تحاول قلب الأوضاع، وقتل كل شيء جميل في الحياة، ونماذجهم كانت وليدة لهذه التصورات، خلت من الإبداع الذي من أجله ارتكبوا كل الحماقات الشائنة، وما رأينا لأحد من دعاة «الحداثة» نموذجاً واحداً يحمل طابع الإبداع مع ممارستهم الحرية الكاملة - أو قل الهمجية الكاملة - وهم يصنعون كل نماذجهم من الهلوسة والغموض والتعقيد، فلا هم مبدعون فيما أغمضوا فيه، ولا هم مبدعون فيما أوضحوا فيه.

.. سموم

هذا مع فساد استدلالهم على الغموض، وعلى تدمير اللغة، فلم يبق لهم من مدعياتهم شيء على الرغم مما أتيح لهم من فرص على امتداد الوطن العربي كله ينفثون فيها سمومهم، فمن صحف وإعلانات يصدرونها ويسيطرون عليها طولاً وعرضاً إلى مؤلفات تصدر عنهم تباعاً، إلى مؤتمرات يعقدونها أو يشاركون فيها، إلى صفحات وأبواب في الصحف يتفردون بتحريرها.

ويؤكد الدكتور المطعني أن الحداثيين أشد خطراً على ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها من أعداء الأمة من الخارج المتربصين بها الدوائر، والتصدي لهم جهاد مقدس، ينبغي أن ينهض به كل ذي قلم وكل ذي علم.

ويضيف الدكتور المطعني: ومادمنا لا نملك اتخاذ القرار بوقف أنشطتهم الهدامة فإن صيحات الإنكار، وفضح أساليبهم في مؤلف يكتب، أو خطبة تقال، أو مقال يُنشر، أو محاضرة تُلقى، هي شغلنا الشاغل، وينبغي ألا نمل ولا نيأس حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ولا يفت في عضدنا أنهم يمتطون أعلى المناصب المؤثرة في تكوين الرأي، وأنهم يحصلون على جوائز ونياشين وشهادات تقدير، فهذا كله كسب رخيص، وإن للباطل جولة ثم ينتكس، وإن ربك لبالمرصاد.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اللهم أعدني للحياة (٥)

حاولوا معه بعد انتشاله من ماء المسبح كل محاولات الإنقاذ، لكنهم باءوا بالفشل، فنقلوه حالاً إلى أقرب مستشفى، وهناك كشف عليه الأطباء، وأجمعوا على أنه في حكم الميت، وما هي إلا ساعات حتى يسكن كل شيء فيه.

لم يكن يتحرك شيء فيه سوى بالونة التنفس الصناعي، ومؤشرات «الديجيتال» التي تظهر تنفساً ضعيفاً ينبعث منه.

ما هي إلا ساعات حتى انتشر الخبر، وعلم به أصحابه الصالحون، فجاء مسؤول حلقة القرآن ذلك الطبيب الصالح - وقابل الأطباء فقالوا له: إن كل إنسان إذا انقطع عنه الأكسجين لمدة ست دقائق فإنه يموت حالاً، وصاحبك انقطع عنه الأكسجين وهو تحت الماء لمدة تسع دقائق ولا أمل لحياته أبداً، وبعد فترة وجيزة سوف نزيل هذه الأجهزة عنه ليرتاح في موتته، فناقشهم بغضب: أليس مازال يتنفس، قالوا: نعم.

قال: إذن مازال هناك بصيص من الأمل؟

قالوا : لايمكن، ولانستطيع أن تكلف الدولة هذه التكاليف لإنسان في حكم الميت.

فقال الطبيب الصالح: سأدفع أنا من حسابي الخاص - جميع التكاليف، ولكن ذروا هذه الأجهزة تعمل ، لعل الله يبعث فيه الحياة من جديد.. فوافق الأطباء على مضض!.

بدأ إخوانه الصالحون، رفاق الحلقة، يقرؤون عليه القرآن، ويرقونه بالمأثور من الأدعية والأذكار وكلما قرؤوا عليه شيئاً من القرآن أو الذكر تبسم دون أن يستطيع حراكاً.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

العمل السياسي.. فرض عين أم كفاية؟

نعم العمل السياسي فرض كفاية، إذا استطاع أن يقوم به بعض المسلمين سقط عن الآخرين، وإذا لم يقم به أحد أثم جميع المسلمين، فما هدف العمل السياسي الإسلامي؟

عندما توفي رسول الله ﷺ اهتم الصحابة الكرام بمبايعة خليفة له، وانشغلوا بذلك عن دفنه ﷺ، فما معنى ذلك؟ ولم يدفنوه حتى بويع أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - في اليوم نفسه، ثم دفن رسول الله ﷺ، وقد أخرج الطبري قال: قال عمرو ابن حريث لسعيد بن أبي زيد: «أشهدت وفاة رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: فمتى بويع أبوبكر؟ قال: يوم مات رسول الله ﷺ، كرهوا أن يبيتوا بعض يوم وليسوا في جماعة!»(١) ونفهم من هذا أنه لايجوز للمسلمين أن يبيتوا ليلة واحدة بغير إمام يقودهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإلا كانوا آثمين(٢).



فالهدف من العمل السياسي اليوم هو إعادة الخلافة المسلمة (وسوف تعود كما وعدنا رسول الله ﷺ) لذلك يقول الشيخ سعيد حوي: «فمادام حكم الإسلام غير قائم الآن، فالعمل السياسي فرض عين على كل مسلم، وإذا كانت الفوضى لاتقيم حكماً، فالنظام فريضة، وكل مايحتاجه المسلمون لإقامة الحكم الإسلامي فهو فريضة، وهذا كله يطلق عليه العمل السياسي». (جند الله، ٣٩٧).

ويرى الدكتور أحمد شوقي الفنجري أن العمل السياسي فرض على كل مسلم، وقد فهم ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران)، وهذا أحد وجوه تفسير الآيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نوع من الممارسة السياسية، وهو فريضة على كل مسلم - وهذا أحد وجهي تفسير الآية

عندما يتعاون واقع المسلمين مع نظرية المؤامرة على تشويه الإسلام!

لطالما تحدثنا - نحن المسلمين - عن محاولات الإعلام الغربي تشويه صورة الإسلام، وعن استماتته في إلصاق أوصاف: الرجعية، والهمجية، والتخلف بهذا الدين، ولطالما تحدثنا عن المؤامرة القائمة ضد الإسلام، ولاشك في أن الأمر صحيح إلى حد كبير فالكثير من القنوات الإعلامية تتصيد الأخبار المسيئة للإسلام، وتضخمها لأسباب كثيرة منها الشعور العدائي لهذا الدين الذي يمثل اليوم - برغم ضعف أبنائه الواضح - التحدي الأكبر لمشاريع القوى الكبرى لاحتواء الدول الأضعف.

لكننا بحاجة إلى أن ننظر للموضوع من زاوية أخرى وهي زاوية النقد الذاتي، ومراجعة الأخطاء فليس كل ما يصدر عن الإعلام الغربي من انتقادات للمسلمين غير صحيح، وها هو واقع المسلمين اليوم في الدول الإسلامية، وفي بلاد المهجر، بما فيه من جهل، وتخلف، يكاد يتكلم وحده دون الحاجة إلى إثارته من قبل وسائل الإعلام، بل إن رجل الشارع يسمع يومياً حوادث وروايات - الكثير منها صحيح للأسف - عن مسلمين استطاعوا بجراءتهم على هذا الدين تشويهه أكثر بكثير مما يفعله الآخرون.

والحق يُقال: إننا لانستطيع لوم الإعلام على سياسته فهو يتبع مدرسة فكرية - لاتزال إلى اليوم - تتبنى نظرية الصراع بين الحضارات، وبالتحديد الصراع بين حضارة الإسلام وحضارة الغرب، وهي في سبيل تحقيق أهدافها لن تراعي شرف الخصومة، ولن تتورع عن استخدام كل الأساليب المتاحة لديها سواء كانت أخلاقية أم غير أخلاقية، ولكن اللوم يجب أن يوجه إلى أولئك الذين يتيحون له الفرصة الذهبية للاستهزاء بهذا الدين، وهذا ينطبق على مجالات كثيرة، وليس في مجال الاحتفالات، والمناسبات فقط.

وإذا كان الإسلام قد علمنا أن نستفيد في تصويب أخطائنا حتى من النقد المعادي فإننا اليوم مدعوون إلى وقفة مراجعة لكل أعمالنا، وتصرفاتنا، ومدى توافقها مع أوامر ونواهي الإسلام ومع أخلاق الإسلام كي لاتكون حجة على ديننا أمام الناس.

المسؤولية الأولى تقع على عاتق الهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية في التوعية

الكريمة - اي لتكونوا كلكم أمة داعية إلى الخير، الآية. ولايمكن للمسلم التهرب من هذه الفريضة بالعزلة والسلبية، بل على كل مسلم أن يهتم بشؤون المسلمين العامة، وقضاياهم السياسية، وعليه أن يدرس مشكلاتهم على اختلاف اسبابها، وأنواعها، وكل من يحاول العزلة والتهرب من مشكلات المسلمين، مدعياً أنه يريد التفرغ للعبادة وحدها، وللدين وحده، فهذا هو المكذب بالدين، وهذا هو التدين الكاذب الذي يرفضه الإسلام، يقول سيد قطب في تفسير المكذب بالدين (.. هذا الدين ليس مظاهر وطقوساً، ما لم تؤد إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح، وتتمثل في سلوك تصلح به حياة الناس في هذه الأرض، وترقى، وكذلك ليس هذا الدين أجزاء متفرقة منفصلة، يؤدي منها الإنسان مايشاء، ويدع منها مايشاء، إنما هو منهج متكامل، تتعاون عباداته وشعائره، وتكاليفه الفردية والاجتماعية).

هكذا يتضح أن العمل السياسي فرض عين حالياً على كل مسلم حسب قدرته إلى أن تقوم الدولة المسلمة.■

خالد أحمد الشنتوت

(١) تاريخ الطبري (٣/٢٠٧) والخبر ضعيف، لأن سيف ابن عمر ضعيف.

(٢) عبدالرحمن عبدالخالق - مشروعية العمل الجماعي.

بأخطار هذه الممارسات الشوهاء، والحض على هجرها والاستعاضة عنها بما يتناسب مع روح العصر، ولايخالف الشرع، وكذلك في توضيح موقف الإسلام منها إذا انتشرت وبُثت عبر وسائل الإعلام فمن الملاحظ أن هذه الأخبار تمر دون أي تصحيح أو توضيح من أي جهة إسلامية.

والمسؤولية تقع بعد ذلك على كل فرد مسلم خصوصاً المسلمين في دار المهجر فهؤلاء تُعرض أخطاؤهم، وتضخم تحت المهجر، وتنشر بسرعة بين الآخرين من غير المسلمين، ومسؤولية هؤلاء أن يمثلوا الإسلام تمثيلاً يليق بعظمته، وحضارته، وإنسانيته، وأن يعطوا المثال الجيد للمسلم أو على الأقل ألا يشوهوا هذا الحق إن لم يستطيعوا تزيينه.

في الختام لابد من أن يكون المسلمون على وعي بالأحداث، وخطورتها، وأن يعدوا أنفسهم ليكونوا على قدر المسؤولية التي خولتهم الشهادة على البشرية، وأن يظهروا الإسلام بشكله الحقيقي فوجه الإسلام ليس بحاجة إلى أي تعديل أو تحسين لكي يتناسب مع روح العصر، وإنما تأتي المشكلة من بعض الجهال الذين يحاولون تغيير هذا الوجه حسب أهوائهم وإذ بهم يسيئون، ويفسدون من حيث يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.■

شادي الأيوبي - أثينا - اليونان

حين عُرضت عليهم الفاحشة

شباب قالوا: « معاذ الله »

دعا الإسلام الشاب المسلم إلى أن يتقي ربه، ويحفظ فرجه، ويعف نفسه فشهدت حياة المسلمين نماذج رائعة لشبابنا من ذلك الطراز.. وهذه بعض قصصهم:

● كان سليمان بن يسار من أحسن الناس وجهاً فدخلت عليه امرأة فسألته نفسه فامتنع عليها وخرج هارباً من منزله، وتركها فيه.

ولقد تعرض سليمان بن يسار لفتنة أخرى، حين خرج من المدينة حاجاً، ومعه رفيق له حتى نزل بالأبواء فقام رفيقه وذهب إلى السوق ليبتاع شيئاً، وجلس سليمان في الخيمة، فبصرت به أعرابية كانت على جبل قريب فانحدرت إليه حتى وقفت بين يديه وعليها البرقع والقفازان فأسفرت عن وجه لها كأنه فلقة قمر وقالت: «أهنئني» فظن أنها تريد طعاماً فقام ليعطيها فقالت: «لست أريد هذا إنما أريد مايكون من الرجل إلى أهله».

فقال: «جهزك إليّ إبليس».

ثم وضع رأسه بين ركبتيه وأخذ في النحيب، فلم يزل يبكي فلما رأت منه ذلك سدلت البرقع على وجهها، وانصرفت راجعة حتى بلغت أهلها(١).

● كان بالكوفة شاب متعبد لازم المسجد الجامع لايكاد يفارقه وكان حسن الوجه حسن القامة، حسن السمت فنظرت إليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال عليها ذلك، فلما كان ذات يوم وقفت له على الطريق وهو يريد المسجد قالت له، يافتى اسمع مني كلمات أكلمك بها، فأطرق ملياً، وقال لها: هذا موقف تهمة وأنا اكره أن أكون للتهمة موضعاً فقالت له:

والله ماوقفت هذا الموقف جهالة مني بأمرك، ولكن معاذ الله أن يصل العباد إلى هذا مني، وجملة ما أقوله لك: إن جوارحي كلها مشغولة بك قال: فمضى الشاب إلى منزله وأراد أن يصلي فلم يعقل كيف يصلي؟ فأخذ قرطاساً وكتب كتاباً ثم خرج من منزله وإذا بالمرأة واقفة في موضعها فألقى الكتاب إليها، ورجع إلى منزله، وكان فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلمي أيتها المرأة، أن الله عز وجل إذا عصاه العبد قد يغضب عليه غضباً تضيق منه السموات والأرض والجبال والشجر والدواب فمن ذا يطيق غضبه؟

وإني أذكرك يوماً تكون فيه السماء كالمهل، وتصير الجبال كالعهن، واقصدي الله رب العالمين بأن يذهب مافي نفسك فإني مشغول عنك بقوله تعالى: ﴿وأنذرهم يوم الآزفة إذ



القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع (١٨) يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (١٩)﴾ (غافر)

فأين المهرب من هذه الآية؟

فبكت المرأة بكاءً شديداً وتابت ولزمت بيتها وأخذت في العبادة (٢).

● ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، وهذا الأخ عبدالعزيز علام الذي كان يعمل ترزياً في المعسكر الإنجليزي تدعوه زوجة أحد كبار الضباط لبعض الأعمال الخارجية بمهنته لتنفرد به في المنزل وتغريه بكل أنواع المغريات، فيعظها وينصح لها ثم يخوفها، ويزجرها فتهدد بعكس القضية تارة، وبتصويب المسدس إلى صدره تارة أخرى، وهو مع ذلك لا يتزحزح عن موقفه قائلاً: ﴿إني أخاف الله رب العالمين (٢٨)﴾ (المائدة).

وكم كان جميلاً ومضحكاً في وقت واحد أن توهمه في إصرار أنها قد قررت قتله، وستعتذر عن ذلك بأنه هاجمها في منزله، وهمّ بها، وتصوب المسدس إليه فيغمض عينيه، ويصرخ في يقين: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» فتفاجئها الصيحة، ويسقط المسدس على الأرض ويسقط من يديها فلا ترى إلا أن تدفعه بكلتا يديها إلى الخارج فيخرج يجري..»(٣).■

سيد مصطفى جويل - الرياض

(١) إحياء علوم الدين، كتاب كسر الشهوتين.

(٢) إحياء علوم الدين.

(٣) مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٨.

النظريات التربوية في حياة النبي ﷺ

إعادة تشكيل الشخصية البشرية بأساليب: القدوة.. الترغيب والترهيب.. ضرب الأمثال.. الموعظة والجدال الحسن

إيمان محمود (*)

تتبارى كثير من الأسر في إلحاق أبنائها بالمدارس الأجنبية اعتقاداً منها أنها بذلك توفر لهم بيئة صالحة للتعليم، والحقيقة التي قد يجهلها البعض أن معظم خبراء التربية في الغرب استفادوا من مدرسة النبوة التي أسسها المصطفى ﷺ منذ ١٤ قرناً، التي سبقت أحدث النظريات في مجال التربية والتعليم، فهو بحق أعظم معلم في مجالي التربية وعلم النفس.

عن ملامح مدرسة النبوة وأهم نظريات التربية المحمدية يحدثنا خبراء التربية:

يقول **د. سعيد إسماعيل علي - أستاذ أصول تربية بجامعة عين شمس بالقاهرة** -: إذا كانت المهمة الأولى للرسل عموماً ولرسولنا الكريم ﷺ على وجه الخصوص تبليغ الرسالة الإلهية للبشر، إلا أننا نرى أن هناك مهمة أساسية أخرى قرينة للمهمة الأولى ألا وهي إعادة تشكيل شخصية البشر كي تتوام مع النهج الذي يريده الله سبحانه وتعالى لخلقه، وقد قام رسولنا الكريم ﷺ بهذه المهمة خير قيام، فكان يحث المسلمين على طلب العلم حينما قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وكان يجعل فداء الأسير من الكفار تعليم عشرة من المسلمين مبادئ القراءة والكتابة، كذلك كان يحث على حسن تسمية الأبناء؛ لأن الاسم غير الحسن يضع الكثير من العقبات بين صاحبه وغيره من الناس، وفضلاً عن ذلك كان يطالب الآباء بأن يرفقوا بأبنائهم، وذلك من خلال معاملته النموذجية للحسن والحسين - رضي الله عنهما - ونصائحه المباشرة للصحابة التي منها: «من لا يَرْحَم لا يُرحَم».

بل إن بصيرته ﷺ امتدت في تربية الأطفال إلى ما قبل الميلاد من خلال الحث على حسن اختيار الزوج لزوجته، والعكس أيضاً مصداقاً لذلك قوله ﷺ: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، وذلك لأن التكوين الفسيولوجي والبيولوجي والاجتماعي والثقافي والديني لكل من الأب والأم هو الحصن الأساسي لتشكيل الشخصية في سنواتها الأولى.



يضيف د. سعيد: ومن أساليبه التربوية ﷺ ما هو معروف بالترغيب والترهيب بمعنى الوعد بالمكافأة في الدنيا والآخرة لمن يسلك سلوكاً حسناً ويلتزم الطريق المستقيم، وإنذار من ينحرف عن هذا الطريق بأنه سوف يلاقي العقوبة التي يستحقها سواء في الدنيا أو في الآخرة، مع لفت النظر إلى العدل في الثواب والعقاب إذ يجعل الله تعالى الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها.

أسلوب ضرب الأمثال - كما يرى د. سعيد - من أهم أساليب التربية النبوية، وذلك لأن الإنسان بطبيعته، وخاصة في مراحل عمره الأولى، قد لا يألف الأفكار المجردة والتعاليم الجديدة، وهنا يأتي المثل النبوي ليربط بين هذا المجرد أو هذا الجديد، وبين أمور أخرى ألفها الناس وخبروها في حياتهم ومعاشهم، وهذا أسلوب معروف في التربية يسحب حكم المألوف على الجديد غير المألوف فينقش في الذهن ويعيه القلب.

(*) مركز الإعلام العربي- القاهرة.

ذكر الله عند الشروق والغروب

خاطب الله تعالى الملائكة في كتابه العزيز فقال: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢)﴾ (ص)، والشاهد في الآية قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾، أي أن أجسادنا لا شيء بلا روح، وأن للروح نسمات ترفرف.

وقد أقسم الله بوقتين هما: قبل طلوع الشمس، وقبل الغروب، فيقول تعالى في سورة التكوير: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)﴾، والواو واو القسم، وتنفس الصبح يكون قبل طلوع الشمس.

ويقول تعالى في سورة الانشقاق: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦)﴾، والشفق إذن وقت الغروب، فهذان الوقتان مهمان جداً، ولهما هداتهما وسكونهما، كما لا يخفى على أحد.

ولهذا فالله تعالى يحثنا بل يأمرنا في آيات عدة على ذكره فيهما، وخصص نوع الذكر، وهو التسبيح فقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩)﴾ (ق).

ويقول تعالى في سورة طه: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ (١٣٠)﴾ (طه).

فيالله ما أجلّ المسلم عندما يرفرف بروحه مع التسبيح قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فهو وقت يسير يقضيه غالب الناس في غير فائدة، وما أجمل الآيات التي تذكرنا بالصبر، وزاد التسبيح لننال رضاء الله تعالى، وقد حثنا رسول الله ﷺ على صيغ التسبيح فقال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

فلنرطب ألسنتنا ونعلم أولادنا وأهلنا الإكثار من قول: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»، فقد كان الرسول ﷺ يكثر من الذكر.■

محمد عبدالله الباردة

ويواصل د. سعيد حديثه: أسلوب الموعظة والجدال بالتي هي أحسن من ضمن أساليب التربية النبوية، فما وجدناه ﷺ يشتد في نقاشه أو يستخدم ألفاظاً غير لائقة، وإنما هو صاحب الأسلوب الهادئ القائم على الحجة العقلية والأدلة المنطقية والمدخل المباشر إلى القلوب، ولعلنا في زماننا هذا بالذات أحوج ما نكون إلى الامتثال بهذا الأسلوب بصفة خاصة، حيث يشتد اللدد في الخصومة ويصبح من السهل على كل طرف أن يقوم بتخوين من يخالفه أو يرميه بأبشع الصفات، ولقد لمس أيضاً المصطفى ﷺ قيمة القصة في الوعظ والإرشاد بطريق غير مباشر، لذا وجدناه في بعض المواقف يستخدمها لتقريب المعاني والحث على السلوك.

سمات التربية الإسلامية

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد د. **علي السيد الشخيبي - أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس -** أن انتشار كثير من الأمراض الاجتماعية والنفسية بين شبابنا يدفعنا إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الإسلامية التي تتميز دون غيرها من فلسفات ونظريات تربوية قديمة أو حديثة عدة هي أنها:

١ - تربية متكاملة بمعنى أنها تهتم بالروح والجسد والدنيا والآخرة، والفرد والمجتمع وعلاقة الإنسان بربه وبنفسه وبالآخرين.

٢ - تربية مستديمة بمعنى أنها تتناول الفرد منذ ميلاده وحتى وفاته.

٣ - تربية عادلة بمعنى أنها تربية لجميع الأفراد - بغض النظر عن أي عامل اقتصادي أو اجتماعي - ولجميع الشعوب، أي أنها لاتقتصر على شعب أو أمة بعينها، كما أنها لا ترتبط بفترة زمنية معينة.

٤ - تربية ربانية بمعنى أن الله سبحانه وتعالى هو الذي وضع أهدافها ومبادئها.

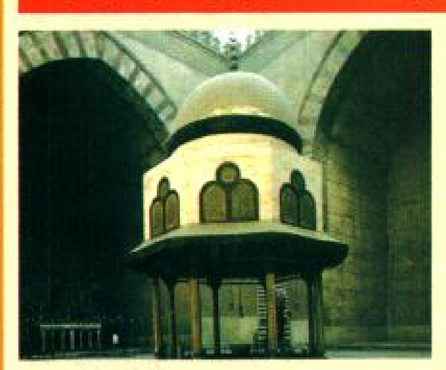
أساليب متنوعة: تتعدد طرق وأساليب التربية الإسلامية وأهمها - كما يرى د. الشخيبي - التربية بالموعظة الحسنة، وخير من يمثل الموعظة أو القدوة الحسنة هو الرسول ﷺ في أخلاقياته وسلوكياته مع ربه ومع أصحابه، ومع أسرته ومجتمعه، فمن الناحية الأخلاقية نجد أن الله سبحانه وتعالى قد أشار إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

بناء على ما سبق - يقول د. الشخيبي -: نحن في حاجة إلى أن نتمثل الرسول ﷺ كقدوة حسنة في سلوكياتنا وعلاقتنا بأطفالنا إذا أردنا لهذا الجيل أن يتحمل مشقة إعادة بناء المجتمع بما يتفق ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف والمتغيرات العلمية والعالمية المختلفة.■

تجديد فكر المسلم

التحرر الفكري مع احترام الثوابت طريقة أسلافنا وليس دعوى جديدة

أن تعيش طوال عمرك بأفكار ثابتة في شتى مجالات الحياة فهذا دليل على الضعف لا على القوة، نعم، هناك ثوابت لا يمكن التغيير فيها، بل يجب أن يحافظ عليها، وعلى قدسيتها وطهارتها، وعدا هذه الثوابت فالتجديد في الأفكار يكون محموداً في كثير من الأحيان.



يجمعني ببعض المشتغلين بالدعوة بعض المجالس - وهم مع أن الله يسر لهم كثيراً من الخير في أنفسهم، وفي تعاملهم مع المحيط الذين يعيشون فيه - لا يزالون مصرين على التمسك ببعض الأفكار التي تبين أن هناك ما هو أفضل منها، بل لا يرغبون في النقاش حولها مخافة أن تتغير آراؤهم وأفكارهم.. وإنني أقول لهؤلاء: إن المرء إذا كان يخاف أن تتغير أفكاره فمعنى ذلك أن الأفكار التي يحملها ليست هي الصواب الغالب، والأجدر بهذا الإنسان أن يسعى إلى النقاش، وأن يطرح ما في جعبته من استفسارات وأسئلة فإذا انجلى له الأمر وكانت الفكرة التي يحملها صالحة للبقاء، فليحافظ عليها، وإذا تبين أنها ضعيفة فليكن جريئاً ولا يخاف الناس، بل ليحاول عرض الفكرة والمقصد على الناس متى ما ترجحت المصلحة في العرض أو النقاش.

إن كثيراً من مثقفي العصر الذين كانت لهم تحولات عجيبة في أفكارهم وتوجهاتهم يمكن وصفهم بالقوة الفكرية، واحترام العقول التي كرمهم الله بها، هذا الدكتور محمد عمارة الكاتب والمفكر ينقل في مراحل حياته بأفكار كثيرة فقد كان يوماً من الأيام يرى أن صلاح الاقتصاد لابد من أن يكون من خلال النظرية الاشتراكية، ثم تدرج فكره لقوته حتى أصبح علماً من أعلام الفكر الإسلامي الذي يقوم على الكتاب والسنة، ومن أراد البراهين فليراجع كتبه المتأخرة.

إن للقراءة والثقافة دوراً بارزاً في تحديد الفكر والتطور في المواقف، فاليوم يعرف الإنسان فكرة لم يكن يعرفها بالأمس، فإن كانت صحيحة، ولها مجال في التطبيق، فلماذا لا يتغير؟

أسباب الجمود

إن من أسباب الجمود الفكري عند كثير من أبناء الصحوة العزوف عن القراءة، وإذا قرؤوا فلكتّاب معينين في حدود جغرافية معينة تمتلك الصواب المطلق في حد زعمهم، فإذا دخلت مكتبة أحدهم وجدتها عامرة بالأثاث والديكور، وجديد الكتب والمعرفة موجود، ولكن ماذا في ثنايا هذه الكتب من معارف وأفكار، إنها تبقى حبيسة الأدراج لا يسوؤها إلا عدم امتداد اليد، وتصفحها فتعطي الشهد المصفى، فإلى متى نظل نحن أبناء الصحوة والحركة في ثبات ثقافي.

ولتعلم أن التجديد الفكري ليست دعوى جديدة، بل هي طريق أسلافنا، فهذا الإمام الشافعي له مذهبان، مذهب في العراق ولما وصل رحمه الله إلى مصر أصبح له مذهب جديد.. إمام المتكلمين الإمام أبو الحسن الأشعري كان نظارة في مذهب المعتزلة ولو كان من أصحاب الجمود لبقي معتزلياً إلى الأبد. لقد ضرب أبو الحسن الأشعري المعتزلة أيما ضربة علماً بأنه تلميذهم النجيب المتربي في أحضان أبي علي الجبائي، ولقد نصر مذهب أهل السنة والجماعة على يديه أيما نصر.

ومن المعاصرين شيخ الفكر، والمجدد فيه، سيد قطب - رحمة الله عليه - فلقد وصل في إحدى مراحل حياته إلى حدود الإلحاد ولكن التفكير وتجدد الفكر، والحفاظ على الثوابت والتغيير في الأفكار غير الصالحة، كان من الأمور التي أرجعته خادماً للدين يضحي بنفسه حتى لا ينال من الدين قدر أنملة.

إن الدعاء والخلوة مع النفس، والمراجعة المستمرة والتحقيق في المواقف، والتفريق بين الثوابت والمتغيرات عوامل وأسباب في الطريق إلى الحصول على فكر متجدد، والله المسؤول أن ينصر بنا الدين في كل مكان وزمان.■

عبدالله بن سعد القحطاني
المنطقة الشرقية - السعودية

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

الترتيب في الوضوء واجب

● **ما حكم الترتيب في الوضوء والغسل؟ وما الحكمة من هذا الترتيب؟**

○ يجب الترتيب بين أعضاء الوضوء لقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦)، فالفاء في الآية تفيد الترتيب، وهذا الوجوب والفرضية عند الشافعية والحنابلة، لكن الحنفية والمالكية لم يشترطوا ولم يوجبوا الترتيب في الوضوء، وإن كان الترتيب هو السنة اقتداءً بفعل النبي ﷺ ، واستدلوا بأن الواو في الآيات تقتضي الجمع، ولا تقتضي الترتيب، ولعل الرأي الأول هو الراجح لورود الترتيب في الآية الكريمة، ولبيان النبي ﷺ الترتيب بفعله.

أما الحكمة من الترتيب بين أعضاء الوضوء فلا نعرف نصاً في ذلك فليس ذلك مما للعقل دخل في استنباط حكمته، ولكن الترتيب في الوضوء يقتضيه البدء بأشرف الأعضاء، ثم ما يليه، فيبدأ بالوجه، ثم اليدين إلى المرفقين، ثم الرأس ثم الرجلين.■

يجوز تكرار السورة في الصلاة

● **هل يجوز أن أقرأ سورة مثل سورة «الإخلاص» في الصلاة مرتين؟**

○ نعم يجوز ذلك خاصة إذا لم يكن المصلي يحفظ غيرها، والأولى تنويع السور مع ملاحظة ترتيبها، لكن من حيث الجواز يجوز، وقد ورد أن النبي ﷺ صلى الفجر بـ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ في الركعتين.■

التجسس لإثبات خيانة الموظف

● **أنا صاحب مكتب خدمات ولديّ موظف يقوم بالاتفاق مع عملاء دون علمي، ويقتسم الربح بينه وبينهم، ولم أجد طريقاً لإثبات ذلك إلا بتسجيل اتفاقاته، ومواجهته بها، وقد اعترف بعمله، فهل عليّ إثم في ذلك العمل؟**

○ ما قام به هذا الموظف يعتبر خيانة أمانة، ولك الحق في أن تفسخ العقد بينك وبينه، وأن تقوم بتسفيره، إذا ثبت ما قلت.

أما اتباع وسيلة التسجيل، فكان ينبغي أن يواجه أولاً بعلمك، وتطلب منه الامتناع عن ذلك، فإن وعدك ولم يصدق واستمر شكك في كذبه، فلا أرى ما يمنع من التجسس عليه بطريق التسجيل ما لم تجد طرقاً أخرى لردعه، وإثبات مدعاك، لأن التجسس محرم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾، ولا يجوز إلا في أضيق نطاق درءاً للمفسدة، وكشفاً للظلم، ونحوه، ولذلك جاز في الحرب وعلى الأعداء واللصوص، وما أنت فيه لا يقصد للتجسس ذاته، وإنما قصدك حفظ أموالك، ولم تجد طريقاً غير هذا، فلا مانع منه وهذا الموظف من جملة اللصوص خاصة أنه اعترف بذلك، ولك الحق بعد اعترافه في أن تسترد ما أخذه بغير وجه حق، وتنزل به من العقوبة ما تملكه وهو إنهاء عقده وسحب كفالته، وإن شئت أن ترفع أمره إلى السلطات فلك ذلك.■

ضوابط لبس العدسات للنساء

● **هل يجوز لبس العدسات اللاصقة الملونة للمرأة؟**

○ يجوز لبس العدسات اللاصقة لحاجة طبية، كما يجوز لبس العدسات اللاصقة الملونة إذا لم تكن جاذبة لنظر الرجال الأجانب، لأنها تعتبر حينئذ من الزينة، وكذا لا يجوز لبسها لتغرير الخطاب، أما لبسها للأعراس، والأهل والزوج، فيجوز لبس الملون، وغيره.■

العدل بين الزوجات

● **هل المعاشرة الزوجية تدخل ضمن شروط العدل بين الزوجات؟ وهل على الزوج إثم إذا هجر إحدى زوجاته؟ وهل على المرأة إثم إن طلبت الطلاق للهجر؟**

○ إذا تزوج الرجل أكثر من زوجة وجب عليه العدل بين زوجاته: في المأكل، والملبس، وعموم النفقة، والمسكن، فإن فضّل واحدة على غيرها فيما يدخل في حدود طاقته كان مستحقاً للإثم، لقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣)، والخوف إنما يكون على ترك الواجب، فدلّ ذلك على وجوب العدل بين زوجاته في القسمة والنفقة الواجبة، جاء في الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقطة» (الترمذي: ٣/ ٤٣٨)، والعدل الواجب في القَسْم يكون فيما يملكه الزوج ويقدر عليه، من البيتوتة والتأنيس ونحو ذلك، أما ما لا يملكه ولا يقدر عليه كالوطء ودواعيه، وكالميل القلبي والمحبة فإنه لا يجب على الزوج العدل بين زوجاته في ذلك، لأنه مبني على النشاط للجماع، أو دواعيه، والشهوة، والميل القلبي، وهو لا يملك توجيه ذلك وملكه.

ونص الحنفية والشافعية والحنابلة على أن يستحب للزوج أن يسوي بين زوجاته في جميع الاستمتاعات من الوطء، والقبلة ونحوهما، لأنه أكمل في العدل بينهن، وليحصنهن من الميل إلى الفاحشة، واقتداءً برسول الله ﷺ.

والذي نراه في ذلك قول المالكية، فقد ذهبوا إلى أن الزوج يترك في الوطء لطبيعته وقدرته، وميله إلا لقصد الإضرار بإحدى الزوجات بعدم الوطء ـ سواء تضررت بالفعل أم لا ـ فيؤاخذ على نيته، فإذا كف عن وطء إحدى زوجتيه مع ميل طبعه إليه، وهو عندها لتوافر لذته لزوجته الأخرى، فيجب عليه ترك الكف، لأنه إضرار لا يحل، ولأنه داخل في قدرته، ومما يملكه.

وأما المبيت فواجب أن يسوي بينهن فيه بعدد الليالي لكل واحدة، ولو كان مريضاً أو كانت الزوجة مريضة أو كبيرة، إلا أن تتنازل إحداهن لغيرها.

وإذا هجر الزوج زوجته في المبيت فمال إلى إحدى زوجاته أو زوجتيه فيحق للزوجة أن ترفع أمرها للقاضي، ويطلب القاضي منه أن يعدل، فإن لم يعدل عزره، ولا يفرق بينهما عند الحنفية، ولكن عند الإمام مالك وهو الراجح: أن الزوجة لها حق طلب التفريق للضرر الناشئ من عدم العدل في القسم، ولا إثم على الزوجة إن طلبت الطلاق لهجران زوجها بل هو حق لها.■

فتوى علماء فلسطين بتحرير فلسطين وتحريم التعويضات

الإجابة لرابطة علماء فلسطين



● ما موقف علماء فلسطين من أخذ التعويضات من قبل اللاجئين؟ وما طريق تحرير القدس؟



○ الحمد لله رب العالمين الذي شرفنا بالمرابطة في فلسطين الأرض المباركة مصداقاً لقوله تعالى:
﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير(١) ﴾ (الإسراء)؛ والصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ الذي اثنى على سكان بيت المقدس وأكنافها القائل: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم» قالوا : أين هم يا رسول الله؟ قال: هم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

وارض اللهم عن الصحابة الكرام الذين فتحوا القدس وفلسطين وبذلوا دماءهم الزكية التي جبلت في تربة فلسطين.. أما بعد:

حيث إن القضية الفلسطينية - ودرتها القدس الشريف - وقضية اللاجئين تمر بأخطر مراحلها، وعلى ضوء ما جرى في مؤتمر كامب ديفيد من مفاوضات فإننا في رابطة علماء فلسطين نؤكد ما يلي:

أولاً : إن فلسطين - ودرتها القدس - من بحرها إلى نهرها هي أرض عربية وإسلامية ووقف إسلامي وهي ملك لشعبنا وأمتنا العربية والإسلامية عبر الأجيال وهي أمانة في أعناق كل العرب والمسلمين يحرم التنازل عنها أو عن اي جزء منها.

ثانياً: إن القدس هي مسرى نبينا محمد ﷺ فيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين؛ وهي مدينة عربية إسلامية ومهوى أفئدة المسلمين في العالم، احتلها الكيان الصهيوني في عامي ٤٨ و ١٩٦٧م وتحريرها واجب شرعي ووطني وقومي على كل العرب والمسلمين.

ثالثاً: اللاجئون والنازحون الفلسطينيون خرجوا من فلسطين بغير حق ظلماً وعدواناً بسبب الإرهاب الصهيوني والمذابح البشعة والطرد القسري والتهجير الإجباري الذي ارتكبته العصابات اليهودية. وعليه: فإن عودتهم إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم وممتلكاتهم حق شرعي وتاريخي لا يسقط بالتقادم مهما طال الزمن، والصهاينة يتحملون المسؤولية القانونية والأخلاقية عن ذلك، لذا فالحكم الشرعي بأي اتفاق بتعويض اللاجئين بدلاً عن حق عودتهم او توطينهم خارج وطنهم باطل شرعاً؛ ومن يرضى بالتعويض بدل حق العودة يعتبر بائعاً. وهذا التعويض حرام شرعاً كما أفتى بذلك علماء المسلمين في فلسطين وخارجها: قديماً، وحديثاً.

رابعاً : اي اتفاقية يتم فيها التنازل عن فلسطين او أي جزء منها - خاصة القدس - أو عن حق اللاجئين في العودة فهي باطلة شرعاً وغير ملزمة لشعبنا وامتنا لأن فلسطين ليست ملكاً لأي فرد أو تنظيم أو لدولة او جيل وإنما هي ملك للعرب والمسلمين كافة، وعليهم رفضه ونقضه.

خامساً: إن تحرير فلسطين ودرتها القدس والمسجد الأقصى وإعادة ملايين اللاجئين لا يتم ولا يتحقق عن طريق المفاوضات وإنما بالجهاد درب الصحابة ودرب صلاح الدين، فالجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل.

وفي الختام: فإننا في رابطة علماء فلسطين نطالب كل العرب والمسلمين - شعوباً وحكاماً - ان يتحملوا مسؤولياتهم لتحرير مسرى نبينا محمد ﷺ والقدس والبلاد والعباد، والوقوف سداً منيعاً امام اي تفريط فيها أو بجزء منها.

وندعو شعبنا وامتنا إلى الاعتصام بحبل الله جميعا وبتقوى الله عز وجل ورص الصفوف ونبذ الفرقة. امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص(٤) ﴾ (الصف).

اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٢٣ ربيع الآخر ١٤٢١ هجري.■

ظاهرة طيبة فلماذا إنكارها ؟

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

● سمعنا في الآونة الأخيرة - خصوصاً هنا في المغرب - بظاهرة نزول الإسلاميين إلى الشواطئ، كيف ترون هذه الظاهرة؟

وما التوجيهات التي تقدمونها لكل من يرغب في الذهاب إلى الشواطئ؟

○ الذهاب للشواطئ للاستجمام حق لكل مواطن ولكل إنسان، فليس الاستجمام حقاً لكل اللادينيين وحدهم، حتى إذا ذهب الإسلاميون أنكر عليهم ذلك: فهل هواء البحر محرم على أهل الدين؟ فإذا جاء وقت الصلاة جاء المسلمون على شواطئ البحر ليصلوا، فلماذا هذا الإنكار على جماعة «أهل العدل» لما ذهبوا إلى الشواطئ؟ إن هذه الظاهرة طيبة، فمنذ سنوات امتدت الصحوة الإسلامية، وربما مرّ الإنسان على شواطئ الإسكندرية الآن ليرى الملتزمين وهم يصلون، وقد ترى المحجبات والمصلين عند البحر، وهذا أمر نحبذه، ولا نرى فيه منكراً شرعاً.■

سرقات الإنترنت حرام

الإجابة للدكتور: محمد رافت عثمان

● ما الحكم الشرعي في سرقة المواد والبضائع عن طريق الإنترنت بطريق «النصب» او «خدعة» الشركات عن طريق التكنولوجيا بإيهامها بوصول النقود لها؟ وما حكم سرقة البضائع والمواد المحرمة كأقراص الكمبيوتر الخليعة ؟ وماذا يجب على من قام بهذين الفعلين : التخلص من هذه المواد وإرجاع الباقي إلى أصحابها ام ماذا ؟ وإن تعذر ذلك فما العمل ؟

○ السرقة محرمة تحريماً قطعياً في شريعة الإسلام وفي كل الشرائع بل في كل القوانين الوضعية وهو حكم شرعي يعد من المعلوم من الدين بالضرورة اي أن كل مسلم يعلم هذا الحكم ولا يتصور عدم معرفته بتحريم السرقة وكل الوسائل سواء أكانت وسائل بدائية أم وسائل متقدمة علمياً استعين بها على سرقة أموال او اي حقوق أخرى للغير فتكون محرمة شرعاً، أما سرقة المواد المحرمة كالبرامج الخليعة فالتحريم يجئ من الحصول على مادة تساعد على إفساد الأخلاق وأما بذاتها فلا تعد مالاً لأن الاشياء المحرمة لا تعد مالاً كالذي يسرق الخمر إذا شربها تجئ الحرمة من استعمالها هي فحرمة سرقة البرامج الخليعة إنما هي للحصول على أشياء تؤدي إلى فساد الأخلاق والواجب عليه أن يتخلص منها ولكن البضائع او الأموال المسروقة عن طريق الإنترنت لابد من أن يرجعها إلى أصحابها إن استطاع بكل وسيلة متيسرة له؛ فكل وقت يمضي عليه وهو غير متخلص من هذه الأشياء المسروقة يتضاعف الإثم فإذا لم يمكنه أن يوصلها إلى أصحابها ولو بالإعلان عنها تبرع بها في وجوه الخير بنية صاحبها اي انه ينوي أن هذا العمل المتبرع به إنما هو لحساب صاحب البضاعة او الأموال التي سرقت منه.■



الكويت: ناهد إمام

نهلة الشايجي الأم المثالية العربية لعام ٢٠٠٠م:

الخدم ظاهرة مرضية في العالم العربي.. والتربية عملية جهادية من الزوجين

«هناك الكثيرات من الأمهات المثاليات في العالمين: العربي والإسلامي، وهن أفضل مني بالتأكيد، ولكن الظروف لم تساعدهن على التقدم للمسابقة أو ربما لم يسمعن بها مكتفيات بأداء أدوارهن العظيمة في صمت وتفان.. ليخرجن لهذه الأمة أجيالاً على قدر المسؤولية، وتحملها».

هكذا قالت الأم المثالية نهلة عبداللطيف الشايجي الفائزة بلقب الأم المثالية لعام ٢٠٠٠م، عندما أنبؤوها بالفوز باللقب، ومن هنا أجرت المجتمع هذا اللقاء معها لتتعرف شخصيتها، وآراءها في العديد من القضايا والموضوعات الشائكة.

بداية: فالسيدة نهلة أو «الأم المثالية» امرأة كويتية، هي ناظرة مدرسة متقاعدة في مجال رياض الأطفال، حاصلة على دبلوم معهد المعلمات وليسانس آداب علم النفس من جامعة الكويت عام ١٩٨٠م، كاتبة وأول إصداراتها ثلاثية: «ذات السراج» و«منازل الطين» و«الأبواب القديمة»، وهي شاعرة لها مجموعة شعرية بعنوان «جدائل الشمس»، وتهوى ركوب الخيل، ولديها عدد منها تشارك بها في السباقات، كما أنها «رسامة» تقيم المعارض وتعد حالياً لمعرضها الرابع في مدينة «أبها» بالمملكة العربية السعودية.

هذا عن تعليمها، وهواياتها، أما عن حياتها فتقول: أعظم منة من الله عز وجل عليّ أن حياتي ممتلئة بالأعمال وليس لدي وقت أضيعه.. إنني آمل لو أصبح اليوم أكثر من ٢٤ ساعة، فأنا أواصل الليل بالنهار، ولا أستطيع أن أنام قبل أن أنجز

عملي في المطبخ شرف لأنه يعقبه لحظات غالية من الترابط الأسري الحميم



الأمهات المثاليات في الدول العربية والإسلامية كثيرات.. وأفضل مني

مهام برنامجي اليومي، أنام من ثلاث إلى أربع ساعات يومياً، وأستيقظ لأصلي الفجر، وأواصل عملي فأنا أؤمن بأن قيمة الإنسان في عمله، وكل شيء أصنعه هو عمل.. تربيتي لأولادي عمل، هواياتي عمل، اهتماماتي، وعلاقاتي الاجتماعية عمل.

اهتماماتي.. وأولوياتي: تضيف: لقد أكرمني الله بقدرة على الجمع بين اهتماماتي وتربيتي لأبنائي.. فقد بدأت أهتم بتربيتهم قبل أن يولدوا إذ عكفت على القراءة في هذا المجال ما بين قراءات نفسية، وصحية، وتربوية عن تربية الأطفال، وطبقت ذلك بالفعل، ولم يكن صعباً عليّ أن أمارس هواياتي لأنها كانت هي الأخرى مرتبطة بأبنائي. فمنذ البداية تعمدت ملاحظتهم واكتشاف مواهبهم، ومن ثمّ نميتها فكان لكل منا ما يشغله، وثانياً: نقلت إليهم حب هواياتي، ولأنني امتلك اسطبلاً للخيول، وأحب الخيل فإن أبنائي تعلموا الفروسية، وسعدت لذلك فدافعهم كان من داخلهم، وهذه الرياضة رائعة فهي تبعث على الطموح، والنصر ونحن المسلمين نحتاج إلى ذلك فلم ننتصر منذ زمن!!

وتستطرد بالقول: إنني أرى في الخيل الرقي، والذكاء، والنصر، والعزة، ويرتبط بها الشعر وهو أيضاً إحدى هواياتي التي تشبّع بها أبنائي.. أما بيتي فأزينه بلوحاتي التي أرسمها وأترك على ديكوراته بصماتي الخاصة بي وحدي، وأعتبر المطبخ مصدراً للسعادة، فمنه يخرج الغذاء الصحي لأبنائي فتقوى أجسامهم، وتبنى، لذا فإن سعادتي في الطبخ لهم، ولحظات الشرف هي تلك التي أقضيها في ذلك، لأنه يعقبها لحظات غالية هي اجتماعنا على مائدة الطعام في ترابط أسري رائع.

لا للخادمة: وتعتبر الأم المثالية نهلة الشايجي أن «الخدم» ظاهرة مرضية في المجتمع العربي،

وسط حفاوة الأمهات بها في ندوة أقامتها جمعية النجاة الخيرية تكريماً لها، عددت نهلة الشايجي صفات الأم الصالحة المثالية فقالت: ينبغي أن تعلم الأم أنها لا تربي أبناءها فقط، بل إن ذلك سيمتد أثره إلى الأحفاد أيضاً وربما أحفاد الأحفاد.

وأضافت: كذلك يجب ما يلي:

- أن تكون الأم واعية فتحتوي أبناءها، مما يعطيهم الأمان ويضمن استمرار التفاعل والحوار بينهم وذلك مهم خاصة في مرحلة المراهقة.
- اقرئي عن تربية ابنك في الكتب، ولا تنتظري حتى يكبر ولكن بادري: اعرفي خصائص كل مرحلة من مراحل النمو ومشكلاتها، وحلولها فالقراءة تخفف كثيراً من صعوبات التربية.. وبالنسبة إليّ.. فإنني أحتفظ بالكتاب في كل

صفات الأم الصالحة

مكان.. ففي مطبخي كتاب، وفي سيارتي كتاب، وبجوار سريري كتاب.. فكما أتناول الطعام والشراب أمارس القراءة، وأهوى الكتابة.

- خططي جيداً لوقتك، ضعي مهامك وأعمالك في جدول حتى لو كانت بسيطة، أجعلي لديك مفكرة يومية وأخرى أسبوعية، وشهرية وسنوية وفصلية ورتبي أولوياتك فهناك أشياء مهمة وأخرى عاجلة وأخرى تحتمل التأجيل وهكذا... حددي في مفكرتك أوقات العمل والراحة والإجازة.
- الأم المثالية لا تهتم بأبنائها على حساب نفسها أو العكس، وإنما تصنع التوازن، واهتمام الأم بنفسها سنة حسنة تنعكس على حياة أبنائها وسعادتهم إذا كانت راضية عن نفسها، وحياتها، وذلك يكون بتحقيق الذات وتنمية الشخصية.
- الأم الصالحة المثالية ذات شخصية قوية يحترمها الأبناء ويعرفون جيداً منذ الصغر أن لـ«الأم» قدسية وتقديراً خاصاً، والطفل يعرف شخصية أمه، إن كانت طيبة سانجة، أم أنها أم حنون حازمة، أم طيعة لينة...؟ إلخ.
- أن تعرف الأم أن منزلتها هي: «أمك ثم أمك»، كما قررها رسول الله ﷺ وليس كما تتعامل مجتمعاتنا، فللأسف الأم آخر من يُسمع له كلمة، وهي المطالبة دوماً بالتضحية وهي آخر من يُهتم به.
- الأم المثالية تربي أطفالها على الوطنية فتعلمهم آداب الطريق، واحترام الآخرين، والاقتصاد في الكهرباء، والماء، واحترام النعم من مأكل ومشرب وملبس، وتعرفهم أن هناك شعوباً

وتقول: نعم: أنا ارفع شعار «لا للخادمة»، واطبقه في حياتي، وانصح كل أم بألا تستعين أبداً بالخادمة في تربية أولادها، أو أن تتركهم لها... الخادمة تساعد في الشؤون والأعمال المنزلية، ولكن لا تلمس أبناءك فثقافتها فيروس لا تجعليه يغزو عقل ولدك، وقلبه فتندمي لا محالة، وإذا كنت مضطرة لذلك - بسبب خروجك للعمل - ففي رياض الأطفال البديل الصحي الآمن، فالطفل في هذه المرحلة «ما قبل سن المدرسة وفي مرحلة الروضة» تتشكل شخصيته، وتبنى لديه جميع جوانب النمو المعرفي، والاجتماعي، والخلقي، والديني، والنفسي.. فكيف نتركه للخادمة؟

وتستطرد المربية المثالية في حديثها فتقول: لا شك في أن التربية عملية جهادية مستمرة ومتواصلة وتحتاج لأم مجاهدة صالحة تتعاون مع الأب لأن التربية لا تعتمد على طرف واحد متفهم لها بينما يجهلها الآخر، فهما - أي الأب والأم - يبنيان معاً، وعليهما الا يعرضا الطفل في تلك المرحلة - أي سن الروضة - للمشكلات لأنه يكون مرهف الحس، ولا يعرضاه لتربية ركيكة فذلك كله، وغيره، يتراكم لينتج لنا شخصية غير سوية، وعلى الأبوين الا ينتظرا حتى يكبر الابن فمع بلوغه سن المدرسة تكون شخصيته قد اكتملت، فالإعداد لا يبدأ مع هذه السن، بل من قبلها، كما ينبغي الاهتمام بلعب الطفل، ونشاطه، وحركته في تلك المرحلة، لأنه يتعلم عن طريق اللعب من جهة، ومن جهة أخرى فإن حركته ونشاطه جزء من نموه الجسدي، والنفسي، والعقلي وذلك كله يتوافر للطفل في الروضة.

وتنصح السيدة نهلة الشايجي الأمهات بأن يستخدمن الإقناع كوسيلة مجدية مع الأطفال.. فتقول: عليك بإقناعه ولكن بعد استقطابه وبغير ذلك يفشل الإقناع، ولابد من أن يكون هناك التوازن بين الحب والحزم، فالحب ليس مشروطاً كما أن الحزم مطلوب وله مواقفه حتى لا يتحول الأمر إلى تدليل، وأحب من الأم أن تشجع طفلها حتى لو أخطأ، بأن تعلمه الصواب بالتدريج ولا تصفه بأنه مخطئ أو فاشل.. أو... أو... بل تجعله يحاول وتثبت لديه ثقته بنفسه.■

تعاني من مجاعات، وتعلمهم المراقبة في الأمور كلها، وبذا تعدهم كمجاهدين للمستقبل.

- الأم المثالية نيِّرة، مثقفة، متابعة للأحداث حولها، واسعة الإدراك والاطلاع، لا تقبل أن يكون جل اهتمامها «تربية العيال»، و«شغل البيت»، لكن تسعى وراء كل وسيلة تساعدها على اتساع الأفق، وتطوير الفكر، وتنمية الشخصية، وصقلها.

- الأم الصالحة تعدل بين أبنائها خاصة إذا كان لديها أبناء من الجنسين، فلا تميِّز الولد لأنه ذكر، أو العكس، ولا تخضع البنت للاستجابة لأوامر أخيها، وكلامه حتى لا تربي ودون أن تعي «سي السيد» صغيراً، فالله تعالى أوصانا بالمساواة والعدل حتى تنشئ جيلاً واعياً سوياً لا تشعر معه البنت بالانحطاط أو قلة الشأن فتتأثر شخصيتها وتحسب أن ذلك من الدين وهو منه براء.■

«ثرثرة الأطفال».. مفتاح لمعرفة لغات البشر



أكد باحثون مختصون أن الثرثرة والأصوات التي يطلقها الأطفال عند محاولتهم الكلام قد تمثل مفتاحاً لمعرفة الكيفية التي تطورت بها اللغات الإنسانية!

وأوضح الباحثون - في جامعة تكساس الأمريكية - أن الأطفال يستخدمون أربعة أنماط للكلام تتحول عادة إلى الكلمات الفعلية الأولى لهم عندما يبدؤون الكلام، مشيرين إلى أن عملية تكلم الأطفال قد تطورت بطريقة معينة حسب الحركة الطبيعية للفم، وأن أسهل الأصوات التي يمكن للأطفال إطلاقها هي تلك الناتجة عن حركة الفك الأسفل نحو الأعلى ونحو الأسفل، وهذه الأصوات قد تحل اللغز الذي يمكن من خلاله تفسير كيفية تطور اللغة، مقدرين أن ٦٠ إلى ٨٠٪ من الأصوات التي يطلقها الأطفال في كل أنحاء العالم تتم من خلال هذه الحركات الطبيعية.

وقد وجد باحثو تكساس أن هناك أربعة أنساق للكلمات الشائعة في أحاديث الأطفال كأصوات «ماما، وبابا، ودادا، وتاتا»، المستخدمة باستمرار في العديد من لغات العالم، وهي تشكل الكلمات الأولى التي يتعلمها الأطفال عندما يبدؤون في التكلم.

وأشار الدكتور جون لوك - الخبير في اللسانيات، ولغة الأطفال في جامعة كامبريدج البريطانية - إلى أن الأطفال عادة ما يقدمون ألسنتهم نحو الأمام أثناء الرضاعة، وبحركة اللسان نفسه مع تحريك الفك السفلي فإنهم ينطقون أصواتاً مثل: (ما - ما - دا - دا - تا - تا).

وأوضح الخبير اللغوي البريطاني أن هذه الأصوات تشكل أغلب الأصوات التي يطلقها الأطفال عندما يثرثرون، كما اتضح أن الأطفال ينطقون هذه الكلمات بدقة، وأنها تدخل على الأرجح ضمن مفردات اللغات المختلفة، مشدداً على أن الأطفال قد يمثلون مصدراً جديداً للمعلومات لمعرفة كيفية تطور اللغات الإنسانية ونشوئها، لأن من المحتمل أن يكون الأطفال في المراحل الأولى لنشوء الإنسان قد نطقوا بالأصوات نفسها التي ينطقها الأطفال العصريون، ومع تطور اللغة استخدمت هذه الأصوات للتعبير عن معانٍ مختلفة.■

لا تهزِّي طفلك أبداً

عادة ما تلجأ الأمهات إلى هز أطفالهن ليكفوا عن البكاء، دون أن يدركن أن ما يفعلنه قد يكلفهم غالياً، فقد حذّر باحثون مختصون من أن هز الأطفال قد يؤدي إلى وفاتهم، أو إصابتهم بإعاقات عقلية شديدة.

وأوضح الباحثون أن تلف الدماغ الذي يميز الحالة التي تُعرف طبياً بمتلازم هز الطفل يحدث عندما يتم هز الأطفال بعنف، وقد يسبب وفاتهم أو إصابتهم باعتلالات عصبية، وعاهات عقلية كالتخلف العقلي، والشلل الدماغي، والعمى، ونوبات تشنجية شديدة، وعسر القراءة «ديسليكسيا»، واضطراب الانتباه وغيرها من الإعاقات التعليمية.

وقالت كيم ميتز - منسقة التثقيف الأبوي في خدمات حماية الطفولة الأمريكية -: إن بكاء الأطفال مزعج، وموتر، لكنها طريقتهم في التعبير عن حاجاتهم، لذلك ينبغي أولاً معرفة أسباب بكائهم، والسعي لحلها بدلاً من هزهم، مشيرة إلى أن الأولاد أكثر عرضة للإصابة من البنات حتى يكون ٥٧٪ من الضحايا من الذكور.

وأشار الباحثون إلى أن هز الطفل بعنف - عند بكائه - أو رميه في الهواء وإمساكه، أو هزه على الركبة بعنف أو الهرولة به، كلها عوامل قد تؤدي إلى تلف دماغه نتيجة اندفاعه حول الجمجمة، فيسبب تفجر الأوعية الدموية التي تغذيه، ويحدث نزيف في المخ.

وأوضح الخبراء أن الأطفال الرضع، والحديثي الولادة، يعتبرون أكثر الأطفال عرضة للإعاقات الناتجة عن الهز مقارنة بالأطفال الأكبر سناً.■

خُمس الفتيان في كازاخستان يتعاطون الخمور!

خُمس الغلمان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً يتعاطون الخمور في كازاخستان.

هذا ما ذكره رئيس مركز مكافحة المخدرات والكحول في العاصمة ألماتي، موضحاً أن ٥١٪ من المواطنين يتعاطون الخمر بكثرة، وأن أكثر القطاعات تعاطياً للخمور هم من البالغين (٣٠ عاماً فما فوق)، الذين يشكلون ٦٠,٤٪ من نسبة المتعاطين، فيما يشكل الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و٣٠ عاماً نسبة ٣٩,٥٪ منهم!، وأشار رئيس المركز إلى تصاعد سريع في نسبة متعاطي الخمر بين الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، إذ دلت الإحصاءات الأخيرة على وصول نسبتهم إلى ٢١٪، مبيِّناً أن عدد مدمني الخمر على مستوى كازاخستان تجاوز ٢٠٠ ألف شخص.■

فاكهة الصيف المنعشة

البطيخ.. خال من الدهون.. غني بالعناصر الغذائية

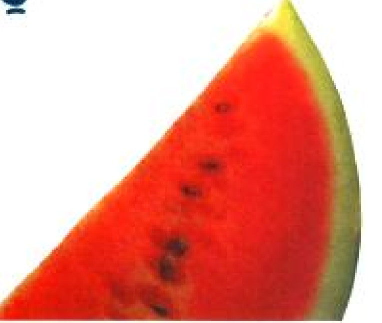
يعتبر البطيخ من الذ فاكهة الصيف وأفضلها، لما يتمتع به من طعم حلو المذاق، وكثرة محتواه المائي الذي يعطي شعوراً بالانتعاش، ويساعد على التخلص من شعور التعب في الطقس الحار كما يسهم في تعويض سوائل الجسم المفقودة.

وأكد الخبراء أن البطيخ من الفاكهة الخالية من الدهون الغنية بالعناصر الغذائية، إذ يحتوي على كميات كبيرة من فيتامين (أ)، وعناصر الكالسيوم والحديد، بالإضافة إلى غناه بالألياف الغذائية الضرورية لليونة الأمعاء.

واكتشف الباحثون حديثاً أن البطيخ مصدر جيد لمادة «لايكوبين» وهي من المواد المضادة للسرطان، لذلك فإنه يساعد على حماية الإنسان من أشكال معينة من الأورام السرطانية الخبيثة.

ولأن الماء يشكل ٩٢٪ من وزن البطيخ لذلك فهو يعد ترياقاً كاملاً للطقس الحار، ويسد النقص في سوائل الجسم المفقودة أثناء التمارين.

وحسب الإرشادات الجديدة التي أصدرتها الإدارة الأمريكية للغذاء والدواء فإن كوبين من البطيخ المقطع يحتويان على ٨٠ سعراً حرارياً وجرامين من الألياف، و٢٥ جراماً من السكريات، إذ تشكل الكربوهيدرات الكلية ٩٪ من وزنه، بالإضافة إلى ٢٥٪ من القيمة اليومية لفيتامين C و٢٠٪ من القيمة اليومية لفيتامين (أ) إلى جانب عنصر اللايكوبين المضاد للسرطان، وينصح الأطباء بتناول البطيخ للمرضى الذين يعانون من ارتفاع



مستوى الكوليسترول في الدم لأنه لا يحتوي على الكوليسترول أو أي نوع من أنواع الدهون.

وأظهرت المسوحات الطبية أن المستهلكين يهتمون بالقيمة الغذائية للبطيخ، ويعتقدون أنه أفضل بديل صحي من حيث: النكهة، والحلاوة، والطعم الطازج، والمحتوى الغذائي للتسالي المصنعة التي يأكلها الأطفال.

ويرجع تاريخ البطيخ إلى أيام الفراعنة الذين زرعوه قبل ٥ آلاف عام، واعتبره المستكشفون الأوائل، والجنود الفاكهة المنقذة من العطش، وانتقلت زراعة البطيخ من مصر إلى الصين في القرن العاشر الميلادي، ودخل إلى أوروبا الجنوبية في القرن الثالث عشر نتيجة للتبادل التجاري، وبيع البذور من منطقة الشرق الأوسط.

وقد استخدم البطيخ أثناء الحروب كمصدر رئيس للسكر والدبس، ويستخدم حالياً في صناعة الحلويات، والمربيات، كما يتم تناول بذوره بعد تحميصها كأحد أنواع التسالي اليومية.■

الخمر تحفز نوبات الأزمة لدى المصابين بالربو

اثبت الكثير من الدراسات أن مواد السلفايت المستخدمة في حفظ الطعام والأسبرين وغيره من العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهابات تحفز الإصابة بنوبات الربو الحادة.. وفي هذا الصدد حذرت دراسة جديدة - أجراها الباحثون في جامعة ويسترن بأستراليا - من أن المشروبات الكحولية، والنبيذ بشكل خاص تمثل أيضاً محفزات قوية لهذه النوبات.

وأظهرت الدراسة - التي شملت ٣٦٦ مريضاً من البالغين المصابين بالأزمة - أن ٣٣٪ منهم أصيبوا بنوبات خفيفة إلى متوسطة الشدة مرتين على الأقل خلال ساعة واحدة بعد استهلاك المشروب.

ولاحظ الباحثون أن النبيذ الأحمر والأبيض كان العامل المتكرر للإصابة لدى ٣٠٪ من المصابين، مقارنة مع ٩٪ للنبيذ المصفى، و١٠٪ للبيرة.

وقال هؤلاء.. في دراسة نشرتها مجلة «الحساسية وعلوم المناعة السريرية» الأمريكية - إن وجود السلفايت في معظم أنواع النبيذ قد يكون مسؤولاً جزئياً عن هذا الأثر القوي.■

السعادة.. في الفراولة!

الفراولة من الفواكه الصحية الغنية بالمواد الغذائية الضرورية للمحافظة على صحة الجسم وحيويته.

وأوضح الباحثون - في دراسة جديدة - أنها تمثل مصدراً مهماً لمادة الفوليت، وهي أحد المركبات المهمة للسيدات في سن الحمل والإنجاب، مشيرين إلى أن الفاكهة الغنية بالفوليت تساعد على تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب.

وقال الباحثون إن الفراولة لا تقتصر على كونها قليلة السعرات الحرارية، والدهون، إذ تزود بنحو ٤٥ سعراً حرارياً، وغنية بالفيتامينات، والمعادن الضرورية للجسم، بل تدل على بعض من شخصية الإنسان.



وقد أظهر المسح الذي أجرته لجنة كاليفورنيا للفراولة مؤخراً أن الأشخاص الذين يحبون الفراولة سعداء، ومرحون، ويحرصون على العناية بصحتهم، أما الأشخاص الذين لا يحبون تناولها فلوحظ أنهم تعساء، ومملون، وصارمون.■

احذر: سوء التغذية قد يبدأ من أمراض اللثة

حذّر باحثون مختصون من أن الإصابة بأمراض اللثة، واعتلالات الفك قد تؤدي إلى الإصابة أيضاً بسوء التغذية، وفقر الدم «الأنيميا».. وأوضح الباحثون أن اعتلال المفصل الفكي الجبهوي يعتبر ثاني أكثر الأسباب الشائعة لآلام الوجه بعد آلام الأسنان، فإلى جانب ما يسببه من ألم وإزعاج، فإنه قد يؤدي إلى الإصابة بسوء التغذية، وفقر الدم الناتج عن نقص الحديد.

ووجد الباحثون في جامعة جون موريس ليفربول البريطانية - بعد متابعة ٣٥ مريضاً مصاباً بذلك المرض - أن الألم ما هو إلا جزء يسير من المشكلة، أما المشكلة الكبرى فتكمن في المضاعفات الناتجة عنه التي تتسبب عن اضطرار الكثير من المرضى إلى تغيير نوعية غذائهم لتخفيف الألم، فامتنعوا عن تناول اللحوم، والتفاح، والخبز، والخضراوات، والأطعمة الصلبة، واعتمدوا على تناول الأطعمة الخفيفة فقط.

وبسبب امتناعهم عن أكل اللحوم أظهر معظم المرضى أعراض إصابة بسوء التغذية وأنيميا نقص الحديد كشحوب الوجه، وضعف عام، وشعور دائم بالتعب والإرهاق.■

كيف تساعد غيرك على الإقلاع عن التدخين؟

يُعتبر التدخين من الممارسات القبيحة التي قد يمارسها بعض الأفراد في حياته، وقد انتشرت هذه العادة الذميمة، وكثر ممارسوها، سواء في الأماكن العمومية، أو غيرها، وبغض النظر عن الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى أن يدخن أو أن يدمن على التدخين، فإن العلم والإحصاءات يؤكدان - مرة بعد أخرى - خطورة التدخين على صحة، وعقل، ومال المدخِّن.. هو ومن حوله أيضاً.

إن التدخين قتل للنفس ببطء، نظراً للأمراض الكثيرة والخطيرة التي يسببها، ولأنني أعلم أن قرّاء المجتمع - أو نسبة كبيرة منهم - لا تدخن، فإنني - من خلال هذا الموضوع - أريد أن يسهموا معي في السعي للإقلال من انتشار هذه الظاهرة، وذلك بالتنبيه إلى خطورتها ومضارها.

مضار التدخين

- يُسهم التدخين في ارتفاع نسبة الوفيات عند المدخنين، بحيث تشكل هذه النسبة ما بين ١٠ إلى ١٥٪ من مجمل الوفيات، وهذا الرقم يُمكن أن تضاعف سنة ٢٠٢٥م حسب علماء الإحصاء والأوبئة.

- السرطانات : معدلات الوفيات بسبب سرطان التدخين مرتفعة جداً، إذ يوجد ٣٥ ألف حالة وفاة كل عام في فرنسا بسبب التدخين، منها سرطان القصبات الهوائية، وسرطان المجاري التنفسية العلوية، وسرطان الفم، والجهاز الهضمي.

- الأمراض الصدرية المزمنة: التدخين هو السبب الأول في حدوث إتلاف للنسيج الرئوي، الذي ينسد بدوره، ويحد من وصول الأوكسجين إلى كامل الأنسجة.

- على جهاز الدوران والقلب: التدخين عامل خطر في إحداث إصابات القلب والأوعية، وهناك علاقة بين تصاعد هذه الإصابات عند النساء المدخنات، واللائي يتناولن حبوب منع الحمل في آن واحد.

- التدخين يسهم في إضعاف الخصوبة عند المرأة، سواء كان الرجل مدخناً أو امرأته، ويسهم كذلك في تأخير نمو الجنين داخل رحم أمه.

ومهما تكن مدة الإدمان أو عُمر المدخن فإن الإقلاع عن هذه الظاهرة ممكن ويسير، وذلك بتوافر الإرادة القوية لدى المدخِّن، ومساعدة المحيط الاجتماعي أو المهني الذي يؤثر فيه سلباً أو إيجاباً.

وفيما يلي أسئلة يُمكن للمدخِّن أن يطرحها على نفسه، وأن يجيب عنها صراحة:



١ - كم سيجارة تدخنها يومياً؟

- أقل من ١٥ سيجارة.. صفر.
- بين ١٥ و٢٥ سيجارة.. نقطة واحدة.
- أكثر من ٢٥ سيجارة.. نقطتان.

٢ - ما نوع السجائر التي تدخنها؟ (نسبة النيكوتين في السيجارة)

- أقل من ٠,٨ ملج.. صفر.
- بين ٠,٨ و ١,٢ ملج.. نقطة واحدة.
- أكبر من ١,٢ ملج.. نقطتان.

٣ - هل تبتلع الدخان المتصاعد من السيجارة؟

- أبداً.. صفر.
- في بعض الأحيان.. نقطة واحدة.
- دائماً .. نقطتان.

٤ - هل تدخن صباحاً أكبر من المساء؟

نعم.. نقطة واحدة.

لا.. صفر.

٥ - ما الوقت الذي تدخن فيه سيجارتك الأولى؟

- مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم.. نقطتان.
- بعد فطور الصباح.. نقطة واحدة.
- متأخراً.. صفر.

٦ - ما السيجارة التي تجد معها الارتياح؟ (إحساس بالراحة).

- الأولى.. نقطة واحدة.
- التاليات.. صفر.

٧ - هل تدخن حتى ولو كُنت مريضاً: (التهاب اللوزتين، حُمى) أو طريح الفراش؟

نعم.. نقطة واحدة.

لا.. صفر.

٨ - هل تجد صعوبة في الأماكن التي يُمنع فيها التدخين؟

نعم.. نقطة واحدة.

لا.. صفر.

إن جمع النقاط التي تحصلت عليها من خلال الجواب عن كل سؤال تجعلك ضمن إحدى أربع مجموعات:

١ - من صفر إلى ٣ نقاط: مدخن غير مدمن على مادة النيكوتين.

٢ - من ٤ أو ٥ أو ٦ نقاط: مدخن متوسط الإدمان.

٣ - من ٧ و٨ و٩ نقاط: إدمان قوي على النيكوتين.

٤ - من ١٠ نقاط أو أكثر: إدمان جدُّ قوي على النيكوتين.

ويلاحظ هنا أنه يُمكن للمدخن من الفئة الأولى والثانية الإقلاع عن التدخين بسهولة تامة.

أما الفئة الثالثة والرابعة فيجب مُراجعة مركز خاص في معالجة الإدمان عن التدخين.

الوقاية من التدخين

تتحقق بما يلي:

- متابعة الآباء لأبنائهم خارج البيت.
- إذا كان الأب مدخناً فلا يدخن أمام أبنائه في البيت.
- القيام بحملات توعية من خلال أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة.
- عدم اقتناء أو الترويج للأمتعة التي تحمل «ماركة» سيجارة.
- دور المسجد في تبصير جموع المصلين بأخطار هذه العادة القبيحة، وحكم الشرع فيها مع الاستدلال بآيات وأحاديث قياساً.
- ملأ أوقات الفراغ بما يُفيد من رياضة جسمية أو فكرية.

ختاماً : ماذا لو أقلع المدخنون عن التدخين؟ سيوفّر كل منهم أضعافاً مضاعفة من مرتبه لأبنائه، وسيريح دولته من أعباء علاجه إذا مرض، بل وسيربح صحته، وعقله، وإيمانه، ودينه.

إن الذي خلقنا أرشدنا إلى الابتعاد عن الخبائث والمحرّمات رفقاً بنا - وإن من مقاصد ديننا الحنيف حفظ النفس.. فهل يعي المدخنون - ومنهم المصلون - ذلك؟■

د. شعبان بروال. الجزائر



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من جواهر ابن القيم

الذنوب تطبع على القلب

«الذنوب إذا تكاثرت طُبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين.

كما قال بعض السلف في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين)، قال: هو الذنب بعد الذنب، وقال الحسن: هو الذنب على الذنب، حتى يعمى القلب، وقال غيره: لما كثرت ذنوبهم ومعاصيهم أحاطت بقلوبهم.

وأصل هذا أن القلب يصدأ من المعصية، فإذا زادت غلب الصدأ حتى يصير راناً، ثم يغلب حتى يصير طبعاً وقفلاً وختماً، فيصير القلب في غشاوة، وغلاف، فإذا حصل له ذلك بعد الهدى والبصيرة انعكس فصار أعلاه أسفله، فحينئذ يتولاه عدوه ويسوقه حيث أراد».■

عايض نجر محيا المطيري

من هم ؟

صنف من البشر تاريخهم أسود مُلطّخ بالدماء، إلى يوم القيامة، أقسم الله تعالى في كتابه ليبعثن عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة، يحرّفون الكلم عن مواضعه، ويسعون في الأرض فساداً، قَرُبت نهايتهم فقد علَوا علواً كبيراً.

١	٢	٣	٤	٥	٦

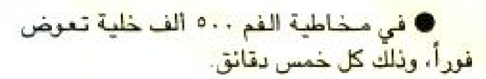
٤ + ٥ صوت يخرجه الكلب عند نباحه.
٢ + ٣ تفيد الأنانية، وحب الذات.
١ + ٦ بمعنى منكر وفظيع.
١ + ٥ للاختيار.■

محمد عبد الله الباردة ـ اليمن

هل تعلم أن ... ؟

● في المعدة ٣٥ مليون غدة معقدة التركيب من أجل الإفراز، أما الخلايا الجدارية التي تفرز حمض كلور الماء فتقدر بمليار خلية.

● في «العقج والصائم» يوجد ٣٦٠٠ زغابة معوية في كل واحد سم٢، لامتصاص الأغذية المهضومة، وفي «الدقاق» ٢٥٠٠ زغابة مع العلم بأن طول الأمعاء ثمانية أمتار!



● في مخاطية الفم ٥٠٠ ألف خلية تعوض فوراً، وذلك كل خمس دقائق.

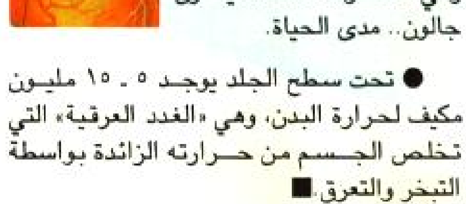
● يوجد في اللسان ٩ آلاف مليحة ذوقية لتمييز الطعم الحلو والحامض المر والمالح.

● لو وضعت الكريات الحمراء لجسم واحد بجانب بعضها في صف واحد، لأحاطت بالكرة الأرضية التي نعيش عليها ٥ ـ ٦ مرات!

مساحة تلك الكريات ٣٤٠٠ متر مربع، وعددها ٥ ملايين كرية حمراء في كل مليمتر مكعب من الدم، وتجري كل كرية حمراء ١٥٠٠ دورة دموية بشكل وسطي كل يوم، تقطع خلالها ١١٥٠ كم٢ في عروق البدن.



● يبلغ عدد ضربات القلب ٦٠ ـ ٨٠ ضربة في الدقيقة الواحدة، وينبض يومياً ما يزيد على ١٠٠ ألف مرة، ويضخ خلالها ٨ آلاف لتر من الدم، وفي المتوسط ٥٦ مليون جالون.. مدى الحياة.



● تحت سطح الجلد يوجد ٥ ـ ١٥ مليون مكيف لحرارة البدن، وهي «الغدد العرقية» التي تخلص الجسم من حرارته الزائدة بواسطة التبخر والتعرق.■

عبد الرحمن منصور شار ـ صبيا ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :
أنس بن مالك الأنصاري ـ رضي الله عنه.

سين وجيم :
١ ـ الختان ـ السواك ـ التعطر ـ النكاح.
٢ ـ أيوب عليه السلام.
٣ ـ عدد الأحاديث في البخاري ٢٦٠٢ حديث دون المكرر، ومع المكرر ٧٣٩٧، وفي صحيح مسلم نحو ٤٠٠٠ دون المكرر، وبالمكرر ٧٣٧٥ حديثاً.
٤ ـ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري.
٥ ـ محمد قطب.
٦ ـ محمد بن أبي بكر الرازي.
٧ ـ يعقوب عليه السلام، وبينهما ٤٠ عاماً.
٨ ـ الناصر لدين الله العباسي، أقام ٤٧ سنة.■

فكّر ثوان



في هذا الشكل ـ إلى أعلى ـ استخدمت أعواد الكبريت في عمل ثمانية مثلثات متساوية.. كيف يمكنك اختزالها في ٤ مثلثات بإزالة ٤ أعواد فقط.■

منصور أحمد باوزير ـ الرياض

إعادة الاقتراض.. وروائع لغتنا

قد تخرج كلمة من الكلمات من موطنها الأصلي فتستعيرها أمة من الأمم، وهناك تلبس هذه الكلمة ثوباً جديداً، فتتبدل بعض أصواتها، ويتغير بناؤها ليتلاءم مع أبنية الأمة التي استعارتها، ثم تعود هذه الكلمة بعد فترة قد تطول أو تَقْصُر إلى لغتها الأصلية، لكن في ثوب جديد.

ومن هذه الألفاظ كلمة «تفيدة» التي يسمي بها بعض الناس بناتهم في جنوب مصر، وأصل هذه الكلمة كلمة «توحيدة»، وقد استعار الأتراك هذه الكلمة، لأنهم يلفظون الواو «فاء» لأنهم ليس في نطقهم صوت الحاء، فقد تحولت الكلمة على ألسنتهم إلى «تفيدة».

كذلك كلمة «مرفت» فأصلها العربي كلمة «مروة»، وقد استعارها الأتراك أيضاً، فعادت مروة في ثياب مرفت، ومن العجب أننا قد نجد أحد الآباء يُسمي إحدى بناته «مروة» والأخرى «مرفت» ظناً منه أنهما اسمان مختلفان، وهو لا يدري أن «مرفت» هي الصورة التركية لـ«مروة».

وكذلك كلمة «سوزان» الأصل فيها كلمة «سُوسَن» التي نتجت بسبب انكماش الصوت المركب، وقانون السهولة والتيسير من الكلمة العربية القديمة «سَوْسَن».

أما كلمة «كابْل» الإنجليزية Cable مثل كابل التليفونات، فأصلها كلمة عربية هي حَبْل، فتحولت الحاء العربية إلى كاف.

ونجد كذلك كلمة أميرال بمعنى قائد الأسطول البحري، وهي مستعارة في الوقت الحاضر من الفرنسية Amiral، وأصلها كلمة عربية قديمة أصابها البلى اللفظي على يد الفرنسيين هي «أمير البحر»، وأصابها التطور بزيادة الدال في الإنجليزية Admiral .

وكذلك لفظ شيك الذي نتعامل به مع البنوك ظناً منا أنه كلمة إنجليزية Chaque، مستعار من الكلمة العربية صَكّ.

كذلك نجد اسم العلم «صهيون» التي كتبها يهود ألمانيا بحرف (Z) لأنهم ينطقون الصاد صوتاً مزدوجاً (تس) لكن غير الألمان نطقوا هذه الكلمة بالزاي فتحولت «بن صهيون» إلى بنزايون صاحب المحلات المشهورة.

وكذلك شمعون التي تحولت بالسياحة اللفظية إلى سيمون وشمشون التي صارت سمسون، وراحيل التي نطقها يهود أوروبا «راشيل».■

حسين الجرادي. الكويت

اسم السورة

- سورة كريمة من سور القرآن الكريم تسمى جامعة، فما اسم هذه السورة؟

- سورة كريمة من سور القرآن الكريم تسمى سورة سليمان، فما اسم هذه السورة؟

- سورة كريمة من سور القرآن الكريم تسمى سورة المضاجع، فما اسم هذه السورة؟

٤ - سورة كريمة من سور القرآن الكريم تسمى سورة الملائكة، فما اسم هذه السورة؟

٥ - سورة كريمة من سور القرآن الكريم تسمى سورة النساء القصرى، فما اسم هذه السورة؟■

نايف محمد العجمي. الصليبخات. الكويت

سيف الله المسلول

خالد بن الوليد

في حرب «اليمامة» ضد «مُسيلمة الكذاب» والمرتدين، أبصر خالد رجحان كفة الأعداء، فاعتلى بجواده ربوة قريبة، وألقى على المعركة نظرة سريعة، ذكية وعميقة.

ومن فوره أدرك نقاط الضعف في جيشه وأحصاها، ورأى الشعور بالمسؤولية قد وهن بسبب وقع المفاجأة التي دهمهم بها جيش مسيلمة، فقرر في اللحظة نفسها أن يشد في أفئدة المسلمين جميعاً زناد المسؤولية إلى أقصاه.

فمضى ينادي إليه فيالق جيشه وأجنحته، وأعاد تنسيق مواقعه على أرض المعركة، ثم صاح بصوت المنتصر: «امتازوا، لنرى اليوم بلاء كل حي.. وامتازوا جميعاً.. مضى المهاجرون تحت رايتهم، والأنصار تحت رايتهم، وكل بني أب على رايتهم».

وهكذا صار واضحاً تماماً من أين تجيء الهزيمة حين تجيء، واشتعلت الأنفس حماسة، واتقدت مضاء، وامتلأت عزماً وروعة.

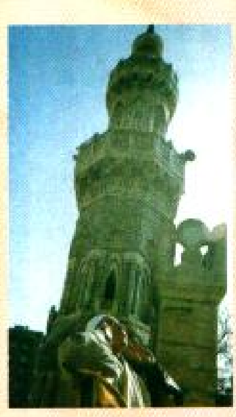
وخالد بين الحين والحين يرسل تكبيرة أو تهليلة، أو صيحة يلقي بها أمراً، فتتحول سيوف جيشه إلى مقادير لا راد لأمرها، ولا معوق لغايتها.

وفي المدينة صلى الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لربه الكبير المتعال صلاة الشكر، إذ منحهم هذا النصر وهذا البطل.■

من كتاب «رجال حول الرسول» لخالد محمد خالد

اختيار: أبو البراء. ألمانيا

عندما يشدو المؤذن



قبسات إيمانية، وخلجات نورانية، ورحمات قدسية تلك التي نسمعها تُرَدَّدُ على الآذان فتعيها القلوب وتخشع لها الأركان، توحيد وإعظام، تكبير وتهليل، تجديد للإيمان، وراحة من كدِّ الحياة، تذكير بالخالق الديان، ونداءٌ عالٍ يبغي الجنان، دعوة للصلاة وللفلاح، وللخير والإصلاح، محطاتٌ يتزوَّدُ منها المؤمنون زادهم الإيماني والروحاني، تلك هي عبارات الأذان:

عندما يشدو المؤذن قائلاً الله أكبر
عندها الإيمان يعلو والجلالُ الحقُ يظهر
تُفْتَحُ الجنان.. تنزل الرحمات
من صدى الله أكبر

فما أجملها من عبارة، وما أروعها من تزكية للنفس، فالمحروم حقاً من حُرِمَ الصلاة والإيمان.

فالله الله - إخوة الإسلام - في الصلاة، فإنها رأس المال، وعمود الإسلام، فَمَنْ حُرِمها حُرِم الجنَّة.■

أبو أسامة الحكمي. جيزان

مواعظ منظومة

قال الشاعر:

إذا سبَّني نذل تزايدت رفعة
وما العيب إلا أن أكون مسابيه
ولو لم تكن نفسي علي عزيزة
لمكنتها من كل نذلٍ تحاربه

وقال آخر:

وفي قبض الطفل عند ولاده
دليلٌ على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات مواعظٌ
الا فانظروا قد خرجت بغير شي■

إشراق بديع خلبوص. الرياض

من نسي خطيئته.. وخالط الأنذال!

يا بني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته، ومن سل سيف البغي قُتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيه، ومن هتك حجاب أخيه هُتكت عوراته، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الأنذال احتُقر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهِم، ومن جالس العلماء وُقِّر.■

أيمن بن عفيف

هل نتخلص من قوتنا أمام الكيان الصهيوني؟

الاتفاقات الأمنية التي تربط حسن سلوك السلطة الفلسطينية لدى واشنطن وتل أبيب بمدى المجهود الذي تبذله على صعيد التعاون والتنسيق الأمني، والوقوف بقوة في وجه أي عمل فدائي استشهادي تقوم به حماس أو حركة الجهاد الإسلامي - لم تكن تتم إلا بمساعدة من بعض الأنظمة العربية، نعم لقد أصبحت الأعمال الجهادية ضد العدو المغتصب غير مشروعة، وأصبح الصوت الرافض للتنازلات الفلسطينية المتوالية، والمعبر عن مشاعر ملايين المسلمين في الأرض غير مشروع، ومن ثمَّ فإن نصيبه التضييق الحركي والتشويه الإعلامي، وملاحقة أفراده بالاعتقال، ووضع قادته تحت القبضة القوية حتى ينشغلوا بأنفسهم عن غيرهم، ويستريح منهم عدوهم الإسرائيلي، لأن إخوانهم كفوا أيديهم وشلّوا حركتهم، وأودعوهم بطون السجون مع اللصوص والمجرمين والقتلة وتجار المخدرات والمشبوهين، مع أن مكانهم ينبغي أن يكون في العلياء، لأنهم هم الذين يرفضون الخنوع والخضوع للضغوط الأمريكية الصهيونية، التي لا تريد من أحد أن يعكر صفو الاتفاقات أو الاعتراض على التنازلات.

لقد شُددت القبضة على كل منتمٍ لحماس، خاصة بعد سنة ١٩٩٦م، التي تبلورت فيها بشكل واضح التخاذلات من جانب السلطة الفلسطينية، وظهرت محاولات فدائية وبدا أن هناك استعداداً للفداء والاستشهاد وهو ما لا يريده الكيان الصهيوني، ومن ثمَّ عُقدت مؤتمرات أمنية حضر بعضها الرئيس الأمريكي كلينتون تحت زعم محاربة الإرهاب، ولم يكن المعنيّ بها أولاً وأخيراً إلا مقاومة كل تحرك من أي جانب إسلامي ضد ما يقوم به الكيان الصهيوني، الذي قامت حكومته علناً بارتكاب مذبحة قانا، وقام أفرادها بمذابح شتى منها مذبحة المسجد الإبراهيمي، وقامت منظماته اليهودية بأعمال إرهابية تنفذها ضد الأراضي والأهالي والمنشآت والأماكن المقدسة دون أن تقول أي جهة إن هذا إرهاب.

تحذير ونذير:

والذي حدث ويحدث لحماس هو رسالة إنذار لكل جهة أو مؤسسة أو جماعة يخطر على بالها أن تعارض أي تنازل - وإن كبر حجمه - في المرحلة المقبلة، التي سيتم التفاوض فيها حول (القدس، والدولة، واللاجئين، والمستوطنات، والحدود، والمياه) وهي قضايا لا بد فيها من تنازلات كثيرة من جانب السلطة بعد ظهور التشدد الإسرائيلي.

تنازلات السلطة آتية لا شك فيها خاصة فيما يتصل بالقدس وعودة اللاجئين، مما يستفز مشاعر الشعوب الإسلامية قاطبة، وقد يثير موجة من الاستياء في الداخل والخارج، لذا لابد من إسكات جميع الأصوات المعارضة لعملية التسوية ولجم أي تحرك ضدها.

ولو أن الحركات الفدائية الاستشهادية التي كانت تقوم بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وحركة الجهاد الإسلامي استمرت في دورها الجهادي، ولم تجد ضغوطاً قوية - وصلت إلى حد تصفية بعض عناصرها - من السلطة الفلسطينية ومن بعض الحكومات العربية لاستطاعت السلطة الفلسطينية أن تحقق - حتى عن طريق المفاوضات - لنفسها ولأبناء فلسطين كثيراً، وعلى أقل تقدير لكانت استطاعت أن تحقق ما اتفقت عليه في أوسلو. ومنه على سبيل التذكرة، الحصول على ٩٠٪ من أراضي الضفة الغربية، فهل تحقق ذلك؟ إن كل ما تمّ الحصول عليه من الأرض سواء، تحت الإشراف الكامل من السلطة أو الإشراف المشترك بينها وبين الكيان الصهيوني لم يزد بل يقل عن ٤٠٪ من مساحة أرض الضفة وغزة.

إن العدو لا يعرف غير القوة العسكرية، وقد كانت قوة الحركات الفدائية سنداً ودعماً لموقف المفاوض الفلسطيني الذي يلوح بأن هذا هو البديل لوقف المفاوضات ومواجهة التعنت الإسرائيلي فإذا ما قضي على هذه الحركات الفدائية فإن المفاوض الفلسطيني يكون قد جرد نفسه من كل بديل، وما عليه إلا أن يقبل - صاغراً - ما يعرضه عليه الكيان الصهيوني وإلا..

ويبدو أننا في العالم العربي لا نتعلم من دروس التاريخ، لقد كانت الحرب في فيتنام مشتعلة والمفاوضات دائرة، لأن سلاح الحرب يجعل المفاوضات حامية ومسرعة ولكننا دأبنا على تحجيم كل عناصر القوة والبطش والتنكيل بها، منذ أن أُخذ الإخوان المسلمون الذين أبلوا أعظم البلاء في حرب فلسطين - بشهادة المحايدين من الخبراء العسكريين - أخذوا من الميدان إلى المعتقل، وعلى طريقهم هذا عوملت كل حركة ناشطة صادقة في دفاعها عن الدين والوطن، حتى وصل الأمر إلى حماس على النحو الذي نراه ونعرفه اليوم.■

بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

(ISSUE No. 1416) 5-11 / 9 / 2000 (Year 31)
عدد (١٤١٦) ٧-١٣ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ / ٥-١١ سبتمبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حماس تقطع الصمت وتزلزل الكيان الصهيوني في «عصيرة»

وثيقة سرية تكشف
مخطط الحكومة الصينية لتصفية الوجود الإسلامي في تركستان

القائد الأعلى لحزب المجاهدين في كشمير:

إعلان الهدنة كشف زيف الادعاءات الهندية

اليمن: مفاجأة التعديلات الدستورية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U

ألا تشعرون برغبة شديدة لالتهامها؟

بإمكانكم فوراً أن تميزوا الجودة الممتازة

وجاجنا غذاؤه طبيعي ١٠٠٪

أنتم تعرفون حتماً حقيقة الطعم اللذيذ

اختياركم صحيح

لا عجب. إذا لم يكن بوسعكم الانتظار لتصنعوا وجبة من الوطنية

(لا تترددوا فلديكم كل الأسباب)







رأي القارئ

أسئلتي إلى من يجيب

نشكر لـ المجتمع دورها الكبير في توعية المجتمع وإثراء حلمه بمستقبل منشود ومع الشكر والامتنان إليكم هذه التساؤلات:

١ ـ لماذا لا تتابعون أحوال المسلمين في جزيرة سيلان؟

٢ ـ لماذا تملؤون صفحة كاملة من المجلة للإعلانات ألا يكفي نصف صفحة أو ربعها ليكون الباقي في خدمة القراء.

٣ ـ رب قارئ يشكو ارتفاع سعر المجلة فلا يجد فرصة لقراءتها، ماذا ترون لهؤلاء القراء من سبيل آخر؟

محمد عزام بي مشهور ـ جنتود جالي ـ سريلانكا

المجتمع: نشكر القارئ على ثقته.

١ ـ أما عن الاهتمام بجزيرة سيلان فإننا نهتم بأحوال المسلمين في شتى أنحاء العالم ولا نفرق في ذلك بين قطر وقطر، وإذا كان في سيلان ما تراه مناسباً فنرجو أن تكتب عنه ونحن بانتظارك.

٢ ـ الإعلانات تشكل نسبة لا بأس بها من دخل المجلة ولا نعتقد أننا نغمط القراء حقهم.

٣ ـ أما سعر المجلة فإنه لا يزيد على التكلفة إلا قليلاً وبإمكان القارئ الذي لا يملك سعر المجلة أن يخطرنا بذلك لنحيله إلى المتبرعين الذين ينتظرون مثل هذه الفرصة لكسب الأجر والثواب.■

جبهة الجولان لماذا لا تفتح؟

في برنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة قال د. فيصل أثناء تقديم برنامجه: يتشدق الإخوان المسلمون بطلب فتح جبهة الجولان، ومن قبله السيد عدنان حبيب الذي سخر في مقاله المنشور بجريدة القدس العربي من هذا الطلب.

وأقول للأستاذين: لماذا هذا الاستغراب من جماعة الإخوان المسلمين؟ ألم يشهد لهم التاريخ، والعدو قبل الصديق أنهم من أوائل من حمل راية الجهاد؟

١ ـ يقول الدكتور حازم نسيبة في كتابه تاريخ الأردن السياسي المعاصر في ص ٨٩: «... وقد اشترك الإخوان المسلمون اشتراكاً مشرفاً في القتال عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م بقيادة أحمد عبدالعزيز.

٢ ـ وفي كتابه «بنو إسرائيل في عصر الانحطاط العربي» طبع مكتبة بدر ـ الرباط في ص ٥٧ يقول د. إدريس الكتاني: «... وكان بين هذه القوات عدد هام من مجاهدي الإخوان».. الحديث عن حرب ١٩٤٨م.

أعود وأقول للأستاذين الكريمين لماذا لم تعترضا من قبل عندما طالب الشيخ أحمد كفتارو مفتي سورية أهلنا في الجولان المحتلة منذ ١٩٦٧م إلى الاقتداء بإخوانهم المقاومين العرب في التحرك السريع لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني بكل الوسائل المادية والمعنوية (الحياة اللندنية ٢٨/ ٩/ ١٩٩٦م).

ولماذا لم تؤيدوه في طلبه إذا كان الإخوان في رأيكم غير أهل للجهاد!!؟

وإليكم ما يقوله أعداء هذه الأمة في جماعة الإخوان المسلمين:

١ ـ ذكرت صحيفة القبس الكويتية في عددها الصادر في ١٩٧٩/١/٢٦م نقلاً عن وكالات الأنباء العالمية أن موشيه دايان قال في خطاب ألقاه أمام وفد من الأمريكيين اليهود المتعاطفين مع إسرائيل.. وبنبرة غاضبة حاقدة: أن عدوه الأول هو الإخوان المسلمون، وأنه لن يطمئن على مستقبل إسرائيل إلا إذا تم القضاء عليهم...».

٢ ـ كما نشرت صحيفة الرأي الأردنية في عددها الصادر في ١٩٨١/١/٣٠م تحليلاً نشرته صحيفة الأيكونومست البريطانية جاء فيه: «بعد أن توقف نهر النيل عن الفيضان، ظن الناس أن عهد الفيضانات في مصر قد انتهى، ولكن ذلك لم يكن صحيحاً، فإن مصر تشهد اليوم فيضاناً عارماً ولكن من نوع جديد، ذلك هو فيضان الإسلام المكافح بقيادة الإخوان المسلمين، وتختم تحليلها بتوجيه نصيحة مبطنة تؤكد فيها أن الوسائل العادية في محاربة الحركة الإسلامية لن تجدي نفعاً في القضاء عليهم، وأنه لابد من اتباع أسلوب أشد بطشاً وقمعاً للفتك بالحركة الإسلامية والقضاء عليها.

٣ ـ نقلت صحيفة الرأي الأردنية في عددها في ١٩٨١/٨/٤م ما قاله أهارون ياريف مدير المخابرات الإسرائيلية السابق: لا أعتقد أن العرب بأوضاعهم الحالية يستطيعون أن يزيلوا إسرائيل من الوجود، حتى مع وجود أسلحة جديدة ومتطورة، ولكن الأمر قد يصبح أكثر خطورة بالنسبة لإسرائيل في المستقبل، إذا نجح المتعصبون المسلمون في تغيير الأوضاع في الأقطار العربية لصالحهم، ولكننا نأمل من أصدقائنا الكثيرين أن يستجيبوا في القضاء على خطر المتعصبين المسلمين في الوقت المناسب».

هل وضحت الصورة؟.. وهل أدركتم لماذا تحاصر الحركة الإسلامية ويُضيق على أبنائها؟!.■

المهندس مصطفى عبدالله

تركستان المنسية

أشكر مجلة المجتمع باسم مسلمي تركستان الشرقية من أعماق قلوبنا لنشرها تقرير الأستاذ صهيب جاسم تحت عنوان «تركستان الشرقية.. الكنز الذي تنهبه الصين» في العدد (١٤٠٦).

كما نشكر الأستاذ صهيب جاسم الذي بذل جهداً كبيراً حتى وصل إلى فحوى الحقيقة وأبدى اهتمامه للتعريف بأوضاع المسلمين في تركستان الشرقية وأهمها الأوضاع الاقتصادية وسياسة الصين الشريرة من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية نحو المسلمين فيها وبعض الظواهر التاريخية لاحتلال الصين للأراضي التركستانية أو أراضي العالم الإسلامي على الوجه الصحيح.

ثانياً نشكر مجلتنا المجتمع التي لها منزلة كبيرة في قلوبنا لقيامها بنشر الآراء والتقارير والبحوث حول قضايا المسلمين في العالم، وخاصة قضية المسلمين في تركستان الشرقية التي هي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي، وعن طريقها تم إظهار بعض أوضاع المسلمين المضطهدين في تركستان لإخوانهم المسلمين في العالم الإسلامي ومنها: الصراعات الدموية بين المسلمين العزل وبين سلطات الصين الشيوعية الغاصبة وعقوبات القتل والسجن والتشريد للشباب المسلمين، وتحديد النسل وتفجير القنابل النووية في الأراضي التركستانية.

أخيراً نشكر جميع من يهتم بقضايا المسلمين في العالم وقضايا إخوانهم المسلمين ـ المنسيين ـ في تركستان الشرقية الذين يئنون تحت وطأة الاحتلال الصيني، ونأمل من جميع إخواننا المسلمين في العالم ألا ينسوا إخوانهم في تركستان الشرقية من دعائهم حتى يأتي اليسر بعد العسر بإذن الله.■

عبدالمحسن بن محمد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض

في الاضطهاد الديني

رأيت على قناة «إم.بي.سي» برنامج «بصراحة مع نشوة» ٢٠٠٠/١/١٨ م حول الدين، حيث ذكر د. سيد القمني أنه يوجد اضطهاد ديني في مصر.. لماذا يا قمني؟! لأنه في مصر الأولاد في المدارس يتعلمون أن «ولا الضالين» هم النصارى.

القمني: أليس هذا تعليم الأولاد الإرهاب وهم صغار.. تفسير القرآن الكريم إرهاب في نظر القمني ألا يكفيكم ما حدث للتعليم في مصر وخاصة أن الدين الإسلامي ليس مادة أساسية، بل يريد عدم تفسير آية واحدة من كتاب الله.

ويتابع القمني حديثه بقوله: لماذا يفرّق بين نصر حامد أبو زيد وزوجته، هذه حرية رأي.

أي حرية يا هذا، يسب النبي ﷺ وتقول حرية رأي، ثم خبرني يا قمني لو حدث هذا مع النصارى وسب العذراء في شرفها عياذاً بالله من ذلك، ماذا كنتم فاعلين هل تقول حرية رأي أم تقوم الدنيا ولا تقعد بسبب هذا الاتهام؟

من المضطهد في مصر يا قمني النصارى الذي لا يوجد شاب واحد منهم في المعتقلات أم الإخوان المسلمون الذين توجد نخبة منهم في غياهب السجون.■

محمد عبدالوهاب الخولي ـ المنوفية ـ مصر

الظلــم العــالمــي

كنت أسمع الكثير عن المجاعة في «إثيوبيا» ولم
خطر ببالي قط أن كل المتضررين من المسلمين، وكنت
ائماً أتصور في مخيلتي حجم المأساة ومدى معاناة
ناس إلى أن جاء اليوم الذي قدر الله فيه أن أزور
لنطقة المنكوبة، وليست المشاهدة كالخبر، فحجم
لصيبة فعلاً أكبر مما كنت أتصور، وأثقل على القلب
ما كنت أظن أنني مهيأ له. إن «إقليم أوجادين» كله
نكوب، هذا الإقليم التابع حالياً للحبشة والذي يمثل
ث مساحة بلاد إثيوبيا والذي يبلغ عدد سكانه نحو
مسة ملايين نسمة كلهم من المسلمين. يعيشون غالباً
لى الرعي والمواشي والزراعة، لقد كان أثر السنوات
ثلاث العجاف الأخيرة خطيراً على سكان المنطقة
نسية إسلامياً وعالمياً، فمن جراء الجفاف وحدة
قطيعة الاقتصادية والتنموية والسياسية المفروضة على
نطقة من حكومة الحبشة، وجراء التآمر العالمي الخفي،
ماتت الأعداد الكبيرة من الناس وخاصة من الأطفال
لباقون ينتظرون الدور المحتوم، إن لم تتداركهم رحمة
ب العالمين، لقد ذهلت كل الذهول عند مشاهدتي قرى
دة بأكملها كل واحدة يبلغ عدد سكانها نحو ستة آلاف
سمة أغلبهم من الأطفال والنساء مجتمعين في العراء
سكنون بيوتاً مكونة من أوراق الأشجار الجافة
لحطب ولا يفترشون إلا التراب ولا أدري كيف
يشون؟ كيف يمر عليهم الليل ثم النهار، الطعام شبه
عدم، أما مياه الشرب فقد كانت قد اتخذت لها ألواناً
ن شدة التلوث.

الكل يشكو من شدة الجوع والعطش، أما النساء
منهن من تشير إلى ثدييها وتقول والدموع على خديها
س فيه شيء أسقي به هؤلاء الصغار الذين تحولوا إلى
به أشباح، وهناك الأعداد المتبقية من المرضى والعجزة
ذين لم يقووا حتى على الوقوف لاستقبالنا، منهم من
ارق الحياة منذ لحظات، ومنهم من هو على وشك
مغادرة، ليشكو لله ضعفه وقلة حيلته.

كل قرية تشكو ويقسمون أنهم منذ شهور عدة لم
وا طبيباً واحداً أو حبة دواء، فأين يا ترى منظمات
قوق الإنسان وحقوق الأطفال، لقد عجزت عن التفكير
د يخونني التعبير من جراء ما رأيت، شعب بأكمله
وت، وهل يعقل أن يموت بشر ناهيك عن حيوان من
ة الطعام والشراب والدواء في القرن الحادي
لعشرين؟!

يا أبناء أمة الحبيب: أطفالكم في إقليم أوجادين
ولهم الزمن إلى أشباح، فهل أنتم تسمعون؟ بل منهم
، فقد البصر وأصبح من العميان على صغر سنه من
ة الدواء وانتشار الأمراض، ويا أبناء أمة الحبيب في



كل مكان أختكم في الله في إقليم أوجادين صرخت وقالت: «ويحكم جف اللبن وأنين أطفالي سياكله الزمن» ومازالت تصرخ وتقول: أريد منكم شهماً واحداً فطناً يمد يد العون والمساعدة، وإن عجزتم فلا أريد منكم إلا ثمن الكفن.

وقد قامت مؤسسة النجدة العالمية بإنشاء مركز لإطعام ما يقارب العشرين ألف شخص شهرياً في قرية «كرب» إحدى القرى الأكثر تضرراً في إقليم أوجادين منذ شهر تقريباً وسيستمر إلى أربعة أشهر أخرى بتكلفة تجاوزت ٢٠٠ ألف دولار أمريكي.

ويقوم المركز بتقديم الوجبات الغذائية الجافة نظراً لخطورة الحالات خاصة في أوساط الصغار والرضع الذين لابد لهم من أطعمة خاصة ووجبات مركزة لنقلهم إلى مستوى يستطيعون فيه أكل الطعام العادي، كما تجدر الإشارة إلى أن معظم الأطعمة الجافة المخصصة لمثل هذه الحالات غير متوافرة في إثيوبيا أو الدول المجاورة ويتم استيرادها من أوروبا وخاصة من فرنسا، ومن أجل نقل الطفل المريض من جراء سوء التغذية إلى حالة طبيعية لابد من السهر عليه والعناية به ودمجه في البرنامج الغذائي الجاف لمدة لا تقل عن أربعة أشهر.

اللهم إني بلغت اللهم فاشهد.■

حسن أبو أيمن

مؤسسة النجدة العالمية

مشاهدات من رحلتي إلى إثيوبيا

GRF

P.O. BOX 1406

BRIDGEVIEW, IL 60455

PHONE + 001-708-233-1473

﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا (٤٣) أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا (٤٤)﴾ (الفرقان).

لو.. تراحم الناس

إن المجتمع مهما كانت أحواله وتركيبته فإن أبناءه يتفاوتون في مسكنهم ومأكلهم ومشربهم وكذلك في مستوى الدخل.

لذا شرع الإسلام الإحسان على القريب والجار والفقير والغريم وابن السبيل من أجل إدخال السرور والأنس وتأليف القلوب بين أبناء المجتمع الواحد، فالزكاة فرضها الله على الأغنياء وجعلها حقاً للفقراء لسد حاجتهم، وفي مناسبات الأعياد شرع الله زكاة الفطر والأضاحي من أجل سد حاجة الفقراء، وإدخال السرور عليهم وكذلك الإهداء من الأضاحي على المعارف والأرحام كل ذلك من أجل توحيد الجسد الإسلامي ورفع المظالم والهموم والغموم عن البائسين والمعوزين.

والصيام شرع لحكم عديدة منها شعور الأغنياء والموسرين إذا اشتد جوعهم وعطشهم بحال الفقراء إذا جاعوا وعطشوا فيحسنون عليهم مما منَّ الله عليهم من رغد عيش ووفرة مال.

فلو تراحم الناس لما كان بينهم مهموم ولا مغموم ولا بائس ولا فقير ولا محروم ولا محزون ولا مظلوم. فلنتراحم، فديننا دين الرحمة والعطف والإحسان، وما أجمل ابتسامة الفقير ودعوات اليتيم.

وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.■

علي بن سليمان الدبيخي

بريدة ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ عبدالعزيز محمد ـ الجبيل ـ السعودية:** بعد العرض الذي نشرناه باسمك والمتضمن رغبتك في إهداء أعداد من المجلة متوافرة لديك شكا لنا أحد القراء الأعزاء أنك رددت عليه رداً غير مناسب عندما راسلك لموافاته بأحد الأعداد السابقة. نرجو منك توضيح الملابسات التي حصلت، لتطييب خاطر القارئ الذي صُدم وأحس بعدم المصداقية.

● **الأخ محمد عباس الباز ـ الرياض ـ السعودية:** وصلنا موضوعك عن العفاريت وكان بإمكانك تناول الموضوع من زاوية أخرى، لأن هذا الوصف لا يليق ومقال أخبار اليوم المرفق يحتوي ما ينقض الهدف منه إذ لو كان هؤلاء الذين أطلق عليهم عفاريت من صناعة ذلك الرئيس لما قتلوه بعد زيارته لإسرائيل وصلحه مع اليهود.

● **الأخ: أحمد بن مسفر العتيبي ـ تبوك ـ السعودية:** الحوار المثمر هو الذي يدور في طرفين متكافئين، أما إذا كان أحدهما في السلطة يملك الإمكانات والأدوات والآخر لا يملك إلا الكلمة فإن صاحب السلطة هو المنتصر في أغلب الأحيان، لأن الانتصار ليس في مجالس الحوار، وإنما في القدرة على التحكم في وجهة القرار.

● **الأخ عصام البرنس الأمير ـ سوهاج ـ مصر:** وصلتنا منك رسائل عدة، منها «الديمقراطية وموقف الإسلام منها»، وقد حكمت فيه بكلمات سريعة في موضوع شائك يحتاج إلى تأن وبعد نظر.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤١٦ السنة (٣١)

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - **TURKIYE**- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

يوماً بعد يوم تتكشف الخيانات

يوماً بعد يوم تتكشف حقيقة مواقف بعض القيادات العربية من القدس.. فخلال وبعد قمة كامب ديفيد الفاشلة ظهر أولئك القادة بشعارات التمسك بالقدس عربية إسلامية، والتأكيد على عدم التفريط في أي جزء منها، ثم بدأ التراجع رويداً رويداً عن هذا الموقف وبدأ الحديث عن حلول وسط، فيما يشير إلى إذعان تلك القيادات للضغوط الأمريكية الصهيونية.. وما نسمعه اليوم عن مواقف بعض القيادات العربية على التنازل لليهود عن حائط البراق «المبكى المزعوم» مثال على ذلك، وما بدأنا نسمعه أيضاً عن اقتراحات صادرة من بعض العواصم العربية بأن تكون القدس عاصمة لدولتين.. هو مثال سيئ آخر، وربما تتكاثر الأمثلة في الأيام المقبلة على تراجع بعض القيادات العربية عن مواقفها والخروج في الوقت نفسه بحلول ترقيعية لقضية القدس.

هذه المواقف الجديدة التي بدأت تتبلور على السطح هي في حقيقتها مواقف خيانية، وتمثل وصمة عار في جبين أولئك المتراجعين، وإذا كانت هذه الصورة من المواقف الخائنة للقضية بدأت تتضح لتشيع الاشمئزاز والإحباط لدى الشعوب، فإن ما يبعث الأمل ويدعو إلى الفخر هذا الصمود المشرف للشعب الفلسطيني على أرض فلسطين، والذي عودنا دائماً على الخروج بمواقف بطولية في لحظات الضعف والاستسلام من بعض القيادات.

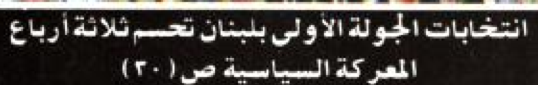
وقد كانت العمليات الاستشهادية من رجال حماس، والتي كان آخرها عملية البطل محمود أبو هنود بمثابة بوارق الأمل التي تؤكد أن قرار تحرير فلسطين والقدس ليس أبداً في أيدي الخونة المستسلمين، وإنما في أيدي المجاهدين من أبناء الشعب الفلسطيني المثابر المرابط.

ونقول لأولئك الخونة المفرطين في القضية شاهت تلك الوجوه، واعلموا أن انتقام الله آت في الدنيا والآخرة إن شاء الله. ■



في هذا العدد





انتخابات الجولة الأولى بلبنان تحسم ثلاثة أرباع المعركة السياسية ص (٣٠)



سيد صلاح، قائد عام حزب المجاهدين يتحدث لـ المجتمع ص(٤٠)

رأي المجتمع

الحلف التركي.. هل يواجهه العرب بموقف موحد؟

الزيارة التي قام بها مؤخراً رئيس وزراء الكيان الصهيوني لتركيا جاءت لتؤكد استمرار الحلف العسكري التركي الإسرائيلي ضد العرب والمسلمين في المنطقة، فهذه الزيارة تمت والقضية الفلسطينية تمر بأخطر مراحل الصراع، وتحتاج إلى تضافر الجهود العربية والإسلامية في مواجهة الأطماع الصهيونية، لكن تركيا تنكَّرت لماضيها الإسلامي الزاهر، وانحازت ضد الطرف العربي لصالح الصهاينة، ومنذ تم عقد هذا الحلف في فبراير من عام ١٩٩٦م، وهو موجَّه ضد الأمن العربي والإسلامي في المنطقة، وضد قضية الشعب الفلسطيني، ويمثل في الوقت نفسه دعماً قوياً للكيان الصهيوني.

وبهذا الحلف تم سلخ تركيا المسلمة من محيطها الإسلامي إلى صف الكيان الصهيوني.

وقد كانت تركيا محط أنظار الغرب والصهاينة أملاً في تشكيل قوة إقليمية كبرى في المنطقة، فتركيا تمثل لدى الغرب موقعاً جغرافياً فريداً في العالم، نظراً لمجاورتها منابع البترول والغاز في القوقاز وآسيا الوسطى، وكذلك مجاورتها لمنطقة الصراع العربي الإسرائيلي، ولذلك فإن اهتمام الغرب والولايات المتحدة بها في السنوات الأخيرة كان في أعلى درجاته.

ولا شك أن هذا الاهتمام الغربي بتركيا يصب في المصلحة الصهيونية، فهناك تحالف استراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة، كما أن الحلف التركي الإسرائيلي لم يقم بمعزل عن الولايات المتحدة، وإنما قام بتنسيق وتعاون معها، فالمناورات البحرية التركية - الإسرائيلية التي أجريت مرتين كانت باشتراك البحرية الأمريكية، واتفاقيات التعاون بين الجانبين تمت برعاية أمريكية، ذلك أن المصالح الأمريكية تتفق مع المصالح الإسرائيلية في المنطقة في كثير من جوانبها، وهكذا أصبحت تركيا بالنسبة للغرب والصهيونية منطقة مصالح استراتيجية، ولذلك حظيت باهتماماتهم ورعايتهم طمعاً في السيطرة عليها واستخدامها كقوة مساندة لليهود ضد العرب.

وليس أدل على ذلك من إعلان الرئيس الأمريكي في بداية أغسطس الماضي أن تركيا محاطة بالأخطار، وبحاجة إلى تقوية جيشها للدفاع عن نفسها، وإرسال ثلث أعضاء مجلس الشيوخ رسالة الأسبوع الماضي إلى وزيرة الخارجية أولبرايت تؤكد أنهم لا يمانعون في بيع تركيا مروحيات مقاتلة من طراز كنج كوبرا.

وبالتحليل الدقيق لبنود هذا الحلف وتأمل فاعلياته، نجد أنه يسعى إلى تشكيل منظومة إسرائيلية - تركية أمنية مشتركة في الشرق الأوسط، تكون لها اليد الطولى في التحكم في المنطقة، فهناك تدريب للطيارين الأتراك في إسرائيل وهناك مشروع صيانة الطائرات التركية المقاتلة من قِبَل الصناعة الحربية الإسرائيلية، وقد بلغت تكاليفه ٧١١ مليون دولار وهناك اتجاه لإنتاج نحو ألف دبابة حربية مشتركة إضافة إلى مشروع إنتاج صاروخ مشترك.

لقد تم خلال الفترة الماضية من عمر الحلف توقيع أكثر من ٢٠ اتفاق تعاون في مجالات استراتيجية وأمنية، وفضلاً عن تخطي الحلف حاجز التدريبات المشتركة، إلى استخدام مطارات ومناطق تحليق وحقول تدريب.

كما أن هناك مشروعاً متكاملاً للتجسس على دول الجوار التركي العربية والإسلامية، فقد كشفت صحيفة الإندبندنت البريطانية أوائل العام الماضي عن قيام المخابرات الإسرائيلية والتركية بزرع مواقع تنصت على حدود الدول المجاورة.

وطبقاً لما ذكره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، فإن هناك ١٦ طائرة إف ١٦ إسرائيلية موجودة بشكل دائم في قاعدة أكينجي داخل تركيا، وذلك يعطي سلاح الجو الإسرائيلي فرصة معرفة المنطقة وكيفية التعامل مع أهداف فيها.

لقد وحَّد هذا الحلف الخبيث قوة الجيشين الصهيوني والتركي في مواجهة القوة العربية، فأصبح يمتلك ١١٦٥ طائرة حربية غالبيتها من المقاتلات والقاذفات، يدعمها أسطول من طائرات الرصد والتشويش الإلكتروني، كما أن البحرية التركية التي تعد الأكبر في المنطقة ستكون دعماً للبحرية الصهيونية، وهكذا تكون إسرائيل قد ضمنت عن طريق هذا الحلف سيطرة بحرية على سواحل المنطقة.

ولم يقتصر هذا الحلف الشرير على المجال العسكري فقط، وإنما يتسع لمجالات اقتصادية وثقافية، فهناك برنامج تبادل ثقافي للطلبة في مجالي: الطب والزراعة، وهناك اتفاقيات بيع حصص من مياه دجلة والفرات وتعاون مشترك لإنشاء ٣٣ سداً على الأنهار التركية ومن الصفقات التي يتردد إبرامها عرض إحدى شركات الملاحة الأوروبية، نقل ٤٤ مليون م٣ من المياه التركية لإسرائيل بأسعار تقل عن تكلفة تحلية مياه البحر.

وإذا كان هذا الحلف الشرير يمثل خطورة استراتيجية على الأمن العربي والإسلامي، فإنه في الوقت نفسه يمثل خطورة كبيرة على الشعب التركي في الداخل وعلى دينه وعقيدته الإسلامية، فهذا الحلف يهدف إلى تدمير هوية الشعب التركي المسلم، والحيلولة بينه وبين إسلامه، وقد أكد هذا المعنى البروفيسور ستيفن هايدمن أستاذ العلوم السياسية في جامعة كولومبيا، إذ قال في معرض تحليله لهذا الحلف إن جنرالات تركيا أرادوا علاقة مع إسرائيل لمواجهة القوة المتزايدة للإسلاميين في الداخل.

وقد تنبهت الجامعة العربية لأخطار هذا الحلف منذ قيامه، فاعتبرته في بيان رسمي يمثل عقبة أمام إعادة تأهيل العلاقات التاريخية بين تركيا والدول العربية، كما استنكر وزراء خارجية الدول العربية أكثر من مرة قيام هذا الحلف.. ولكن رداً علمياً عربياً أو إسلامياً لم يتم حتى الآن، فقد كان من المفروض على الجامعة العربية أن توجد صيغة للتحالف العربي لمجابهة هذا الحلف الشرير، وبقي الشجب والتنديد هو الرد، وهذا لا يرد عدواناً ولا يدفع خطراً ولا يحفظ أمناً.. فهل تدرك الدول العربية الأخطار المتزايدة لهذا الحلف وتتحرك بردّ عملي قبل فوات الأوان؟■



لأول مـــــــرة

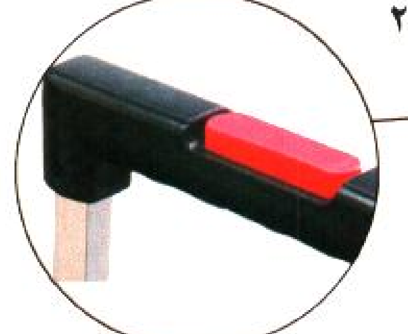
على الشنط المدرسية

مواصفات قياسية لن تجدها إلا في شنطة فاميلي كير

ابتداءً من ١ / ٨ / ٢٠٠٠ إلى ١٠ / ٩ / ٢٠٠٠



ارتفاعين مختلفين لتناسب طول المستخدم



مواصفات خاصة ذات جودة عالية

قماش مقاوم للبلل مع حماله إسفنجيه تسمح بحرية الحركه عند الجر

سحـاب مزدوج بجودة قصوى



تخيل اقصى سعر بعد التنزيلات

...وب عديدة تفي باحتياجات الطالب

٤,٩٥٠ د.ك !!

عـجـلات مـزدوجـة مـتـينـة



الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة : جمعية الرقة التعاونية
صباح السالم جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

Family car...
...كز رعاية العائلة

بشرى سارة لأهالي منطقة العمرية - الرابية - الرحاب - الفروانية - خيطان حيث تم بعون الله تعالى إفتتاح فرعنا الجديد في جمعية العمرية التعاونية السوق المركزي بجانب المخفر

على خلفية رفض قبول ٦٠٠ طالب بالجامعة

اتحاد الطلبة يطالب بحل المشكلة والتخطيط الجيد للمستقبل الجامعي

كتب: محمد عبد الوهاب

طالب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت باستقالة وزير التربية الدكتور يوسف الإبراهيم بعدما عجز عن إيجاد حل لمشكلة ٦٠٠ طالب وطالبة رفضت عمادة القبول والتسجيل قبولهم في الجامعة برغم استيفائهم الشروط المطلوبة للالتحاق بالجامعة، ومع أن غالبيتهم يحمل نسباً عالية.


د. يوسف الإبراهيم

وقال أسامة الشاهين - رئيس الاتحاد - لـ المجتمع: إن الاتحاد لن يدخر جهداً في تذليل العقبات أمام الطلبة المرفوضين، مهدداً في الوقت نفسه باستمرار حملة التصعيد ما لم تذعن الإدارة الجامعية وعلى رأسها وزير التربية لمطالب الطلبة المرفوضين، مشيراً إلى أن المطالبة باستقالة الوزير جاءت «بعدما لمسنا عملياً سوء التخطيط للمستقبل الجامعي للطلبة المتقدمين لها، وأن هذه الخطوة المفاجئة، برفض قبول الطلبة لم تكن في الاعتبار، لأنها تحتاج إلى شيء من الدراية في معين هؤلاء الطلبة».

وأضاف الشاهين: «إننا لا نشكك في النوايا وفي إخلاص الوزير، إلا أننا نعترض على أسلوبه في إدارة دفة وزارتي التربية والتعليم العالي، وما تمخض عن ذلك من سلبيات أبرزها رفض قبول ٦٠٠ طالب وطالبة، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه فسوف نستمر في المطالبة بضرورة استقالة الوزير».

واعتبر الشاهين التصاريح والأحاديث التي يطلقها الوزير أو المسؤولين في الجامعة بأنها أقوال، ونحن نريد أفعالاً، وليس مجرد إعطاء الوعود التي لا تُسمن ولا تغني من جوع، خصوصاً أن الدراسة الجامعية سوف تبدأ يوم ١٦ سبتمبر الجاري، ومازال مصير الطلبة المرفوضين مجهولاً. بالإضافة إلى أننا نطالع تصريحات تنبئ عن نية واضحة في عدم قبول الطلبة.

وطالب الشاهين بضرورة قبول الطلبة الـ ٦٠٠، وعدم وضع شروط تعجيزية مع وضع سياسة واضحة المعالم خلال السنوات المقبلة يتم من خلالها قبول الأعداد المتزايدة من أبناء هذا الوطن في جامعة الكويت، مطالباً الطلبة بألا يتنازلوا عن حقوقهم المشروعة في دراستهم الجامعية.

إلى ذلك نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت اعتصاماً طلابياً في الأسبوع الماضي أمام مجلس الأمة بدأ بتسليم رئيس مجلس الأمة بالإنابة مرزوق الحبيني رسالة احتجاج بشأن الطلبة غير المقبولين.

وشدد رئيس مجلس الأمة بالإنابة على أن السلطة التشريعية لا ترضى بالارتجالية الحادثة في سياسة القبول بالجامعة، وأن مستقبل أبنائنا ليس محطة عشوائية.

وطالب **النائب د. محمد البصيري** وزير التربية والتعليم العالي بأن يحل المشكلة، ويعلن أنه لا يملك سلطة سياسية على الجامعة بحيث يبدأ النواب عندها باتخاذ خطواتهم الجادة في هذا المجال.

واعتبر النائب **الدكتور حسن جوهر** أن مشكلة الطلاب غير المقبولين ليست جديدة، وأنها تراكمات لسياسة الجامعة غير الفاعلة في هذا المجال، مشيراً إلى أن الوزير عليه أن يمارس صلاحياته في هذه القضية، وأن يحل المشكلة جذرياً، لأنها ستظل قائمة ما لم يجد الوزير حلاً لها.

النائب مسلم البراك رفض أسلوب الاستعلاء والتحدث من برج عاجي في تعامل الإدارة الجامعية مع هذه القضية، معتبراً الحرص الشديد في هذه القضية هو من باب الدفاع عن حقوقهم أولاً، ثم من باب إيقاف كل مسؤول - لا يعبأ بمشاعر هؤلاء الطلبة - عند حده ثانياً.

وكشفت مصادر مطلعة لـ المجتمع النقاب عن أن وزير التربية اجتمع مع عميد القبول والتسجيل د.فهد الدوسري للتباحث حول هذه القضية، ولم يخرجا باتفاق حولها، وفيما رجحت هذه المصادر تفاقم المشكلة داخل الجهاز التربوي، وأنها قد تتسبب في خلافات ترجع إلى التصلب في الآراء والمواقف، خاصة أن القضية أخذت بُعداً إعلامياً.■

اتصالات حكومية طلابية لحل المشكلة في هدوء

في تفاعل رسمي نما إلى المجتمع - وهي ماثلة للطبع - أنباء عن اتصالات رسمية بين الاتحاد الوطني لطلبة الكويت وبعض القيادات الحكومية لم يعلن عنها ضماناً لحل القضية دون تصعيد إعلامي، إذ طالبت هذه القيادات التزام الهدوء، وعدم التصعيد، واعدةً بإنهاء القضية في أقرب وقت ممكن.

إلى ذلك أكد محمد الرشيد - نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - أن محمد ضيف الله شرار - نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير مجلسي الوزراء والأمة - تدخل شخصياً في الموضوع، مؤكداً أنه لا توجد عوائق أمام مصير الطلبة غير المقبولين، مشيراً إلى أن هناك تفاعلاً سياسياً جيداً حيال القضية.■

جمعية المهندسين تستعد لإقامة أسبوع التوعية ومعرض الإسكان


د. هاشم الطبطبائي

تحت رعاية النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح تستعد جمعية المهندسين الكويتية لإقامة أسبوع التوعية الإسكانية، ومعرض الإسكان الرابع الذي تقيمه الجمعية للسنة الرابعة على التوالي بمشاركة حشد كبير من الجهات الرسمية، والشركات والمؤسسات المحلية المتخصصة، وذلك في يوم ٢٥ سبتمبر الحالي.

وقال الدكتور هاشم الطبطبائي - عضو مجلس إدارة جمعية المهندسين الكويتية، رئيس اللجنة الثقافية - في حديث خاص لـ المجتمع: إن الجمعية بدأت تباشر استعداداتها لإقامة أسبوع التوعية، ومعرض الإسكان الرابع في ظل اهتمامات الجمعية، وتفعيلاً لدورها في خدمة المجتمع، والسعي لتحقيق مصالحه ومصالح أفراده كافة، ولا سيما في قضية من أهم القضايا المؤثرة في قطاعاته المختلفة، وتستحوذ على اهتمام الجهات الرسمية والأهلية في آن واحد.

وأضاف د. الطبطبائي أن أسبوع التوعية الإسكانية ومعرض الإسكان الرابع أصبحا ظاهرة سنوية تعكس الاهتمام البالغ الذي توليه الجمعية لقضية الإسكان في الكويت لا سيما في ظل التوجهات المستقبلية للحكومة تجاه المشكلة الإسكانية، وسبل حلها، والتحرك باتجاه تغيير مفهوم الرعاية الإسكانية دون الإخلال بالتزامها.

وقال د.الطبطبائي: إن الجمعية لا تهدف من وراء إقامة أسبوع التوعية الإسكانية ومعرض الإسكان الرابع إلا إلى زيادة مساحة المعرفة لدى المواطنين الراغبين في البناء، أو الصيانة وإرشادهم إلى أفضل الطرق التي تحقق لهم بناء اقتصادياً متكاملاً يحقق الهدف المرجو دون أي خسارة أو تعرض لعمليات غش تجاري خلال مراحل البناء المختلفة.

وأوضح أن زوار الأسبوع على موعد لتعرف الجديد الذي ستعرضه شركات البناء، والتشييد، والمقاولات العامة، والمكاتب الهندسية والأدوات الصحية، والتمديدات الكهربائية، وأعمال التكييف، والتبريد، والألمنيوم، وأحواض السباحة والرخام والجرانيت، والمشغولات الخشبية والمعدنية، والديكور، والخدمات العقارية والعقارات، وخدمات الاستثمار العقاري، وخدمات التمويل والائتمان المصرفي.■

التناقضات الجليّة في الدعاوى العلمانية

بقلم: علي تني العجمي

لا نبالغ كثيراً عندما نصف العلمانيين بالتناقض ذلك أن الإدانة تأتي من أفواههم ومن كتاباتهم التي باتت خير شاهد عليهم في تناقضاتهم التي تزكم الأنوف، وتدلل بما لا يدع مجالاً للشك على أنهم أصحاب أهواء وأنهم مصابون بمرضي الشهوات والشبهات، ولذلك فإنهم كثيراً ما يطلقون التهم جزافاً دون تثبت وخاصة عندما تكون هذه التهم تجاه خصومهم مع أن الشاعر يقول:

والدعاوى ما لم يقيموا عليها

بينات أصحابها أدعياء

فإذا ما وجدوا فرية يمكن أن يشغلوا بها في كتاباتهم - يندر أن يكون لهموم الأمة وقضاياها الكبرى فيها نصيب - فإنهم يسارعون إلى تبنيها وزخرفتها مطبقين قول الشاعر:

إن يسمعوا الخير أخفوه وإن سمعوا

شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

دليل ذلك ما كتبه أحدهم تحت عنوان: «وسحقاً لهم أيضاً في جريدة «الوطن» في التاسع من أبريل الماضي، على إثر حادثة فتاة التجاري، وإلقاء القبض على بعض الشباب، إذ قال: «من جانب آخر وبعد أن تتم عملية ضبط الفئران الهاربة التي تمثل بقية العصابة»، علماً بأن القانون الذي يتبجح هؤلاء باحترامه ويقدسونه أحياناً أكثر من النصوص الشرعية ينص على ضرورة عدم التعرض بالأذى المادي أو المعنوي للمتهم أثناء محاكمته.

وإمعاناً في التضليل يقول الكاتب: وبعبارة أخرى: «أما بقية العصابة هذه فنقول لهم سحقاً لكم، وعسى الله أن يرينا وجوهكم الكالحة خلف قضبان العدالة... إلى أن يقول: جعلتم من أنفسكم التافهة قاضياً وجلاداً، وبأسلوب لا أخلاقي فسحقاً لكم أيضاً»!.

ويقول في المقال نفسه - مخاطباً والد المجني عليها - :«فلا يوجد راس كبير ولا لحية غانمة تستحق أن تتنازلوا لأجلها»!.

ثم يقول: «لأن التنازل لن يعيد الرشد لهؤلاء الذين استمرؤوا اللعبة».

هذه الكلمات والألقاب الشنيعة والقضاء وقتها لم يقل كلمته، علماً بأن القضاء برّأهم لاحقاً علناً، وعلى رؤوس الأشهاد، ومع ذلك فقد تنازل هؤلاء الشباب عن كل من مسهم بسوء، أو قذف أو تشهير من الكُتاب، وأصحاب الأقلام المسعورة، في خطوة يُشكرون عليها.

ثم قارنوا معي بين هذه العبارات ومقال آخر للكاتب نفسه بالصحيفة نفسها تم نشره بتاريخ ١٤ أغسطس الماضي يقول فيه بالحرف الواحد: «ونحن من الذين يتحفظون جداً في إبداء الرأي في مثل هذه الكوارث قبل انتهاء التحقيق - يقصد الطائرة المصرية التي سقطت يوم ١٩٩٩/١٠/٣١م - المتجهة من نيويورك إلى القاهرة - فكثيراً ما يختلط الخطأ البشري بالفشل الميكانيكي أو الآلي لدرجة يصعب فصل الاثنين عن بعضهما للتمييز والتقرير بمكمن الخطأ وسبب الكارثة».

نلاحظ أن الكاتب - هداه الله - لم يبد أي تحفظ في إبداء رأيه في القضية الأولى، بل سارع إلى توجيه سهام النقد والكلمات الجارحة في قضية لم يكن القضاء بعد قد قال كلمته فيها، بل كتب مقالته هذه بعد ساعات من إلقاء القبض على أطرافها، محاكماً لهم، ومستعدياً عليهم، بينما هو لا يزال يبدي تحفظه الشديد في القضية الثانية، برغم مرور ما يزيد على سبعة أشهر على حدوثها، ريثما ينتهي التحقيق فيها، فما سبب هذا التناقض؟

السبب بسيط جداً هو أن القضية الأولى أطرافها ملتحون، بينما الثانية ليست كذلك، وهذا يذكرني بقول القائل:

تقول هذا جناء النحل تمدحه

وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابير

لذلك كان الفقهاء - رحمهم الله - منصفين حين قرروا في القواعد الفقهية المستنبطة أن «الشريعة لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين متباعدين»، ولكن بعض الكتاب - سامحه الله - قلب هذه القاعدة لتتماشى مع أهوائه.■

اعتقال ٣٤ شخصاً في أسبوع واحد

مصر: السلطات تواصل حملتها لمنع الإخوان من الترشح لمجلس الشعب!

مرشحو جماعة الإخوان المسلمين في مصر مستهدفون من قبل السلطات الأمنية والحكومية - دوناً عن غيرهم - فليس مسموحاً لهم - ولو تحت بند «المرشح المستقل» - عقد اجتماعات، أو تنظيم لقاءات، أو بحث الأمور التي تخص الانتخابات، وأوضاع الدوائر المختلفة... إلخ، وذلك في حين يتمتع زملاؤهم من مرشحي الأحزاب خاصة العلمانية كالوفد، واليسارية كالتجمع - بحرية نسبية في كل شيء، بدءاً من الدعاية وانتهاءً بعقد الندوات واللقاءات الانتخابية.

الحكومة المصرية لجأت إلى سياسة «تكسير العظام» أو «حرق المفاتيح الانتخابية» بمعنى استهداف العناصر التنظيمية الفاعلة من الإخوان في الانتخابات خاصة ممن شاركوا في السنوات السابقة في الدعاية لمرشحي الإخوان، أو من مثلوهم كمندوبين عنهم في لجان الاقتراع خاصة.

حصيلة هذه السياسة بلغت في الأسبوع الماضي وحده ٣٤ معتقلاً إخوانياً، منهم ٢٠ في المنوفية، تم اعتقالهم وهم في اجتماع بأحد المنازل، مشابه مع الفارق - لذلك الاجتماع الذي كان يعقده ٢٠ نقابياً إخوانياً معتقلون حالياً، ومن المقرر أن يصدر حكم المحكمة العسكري بحقهم خلال شهر سبتمبر الجاري.

المحامي عبدالمنعم عبدالمقصود علق على ما حدث بأنه «يبدو أن الحكومة بدأت تنفيذ مخطط الإيقاع بالإخوان»، وأضاف: «إن هذا التطور يعد نقلة نوعية في حملات الحكومة ضد الجماعة»، مؤكداً أن الإجراءات التي تعرض لها الإخوان في الشهور الأخيرة استهدفت العناصر الفاعلة في الانتخابات ممن شاركوا في الانتخابات السابقة.

ويذكر أن الاعتقالات الحكومية للإخوان تأتي برغم لجوء الإخوان إلى أسلوب التهدئة إذ أعلنوا خفض مرشحيهم، بمقدار النصف، من ١٦٠ في عام ١٩٩٥م إلى ٨٠ هذا العام.

وتكشف هذه الاعتقالات عدم مصداقية ما تؤكده السلطات من تمكين المواطنين من ممارسة حقوقهم الدستورية في الترشح والانتخاب، كما تهز هذه الإجراءات الثقة في جدوى العملية الانتخابية.■

تركيا: القضاء يلغي اعتقال جولن ويوكسل يتوعد باستمرار الملاحقة

ألغت محكمة الدولة في اسطنبول قرار الاعتقال الصادر بحق الشيخ فتح الله جولن زعيم جماعة «النور»، استناداً إلى طلب المدعي العام نوح مته يوكسل بدعوى تشكيل عصابة إجرامية، والعمل على قلب النظام العلماني في البلاد.

كان يوكسل المعروف بمعاداته للتيار الإسلامي قد طلب من محكمة أمن الدولة المناوبة في أنقرة إصدار أمر بالقبض على الشيخ جولن، غير أن المحكمة رفضت الطلب، مما دفع المدعي العام المذكور إلى رفع الطلب إلى محكمة أمن الدولة رقم ٢ في أنقرة التي أصدرت قراراً باعتقال الشيخ فتح الله جولن رهن المحاكمة، واعترض محامو الدفاع على القرار لدى المحكمة رقم ١ وهي أعلى محكمة أمن الدولة في أنقرة، غير أن كون رئيس وأعضاء المحكمة في الإجازة أدى إلى إحالة الطلب إلى محكمة أمن الدولة رقم ٢ في اسطنبول التي أصدرت قراراً بإلغاء أمر الاعتقال.



عبد الله جولن

وصرح المدعي العام نوح مته يوكسل بأن الطرق القانونية الكفيلة باعتقال الشيخ فتح الله جولن رهن التحقيق قد انتهت بالقرار الأخير، ولم يبق أمامه غير إقامة الدعوى، والبدء بمحاكمة الشيخ جولن الموجود في الولايات المتحدة حالياً لغرض المعالجة.

ويُذكر أن يوكسل كان قد أثار ضجة كبيرة في تركيا بقيامه بمداهمة منزل نائبة حزب الفضيلة المحجبة مروة قاوقجي ليلاً، واضطر بعد الضجة وردود الفعل العنيفة إلى التراجع عن موقفه.■

فتور صهيوني تجاه العرض التركي بتطبيق التجربة العثمانية على القدس

برغم رفض وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم الإدلاء بمعلومات عن الاقتراح الذي عرض بشأن التسوية السياسية حول القدس إلا أن أوساطاً تركية صحفية ذكرت أن الاقتراح الذي عرضه جيم يتضمن الرجوع إلى ممارسات الدولة العثمانية المتعلقة بإدارة مدينة القدس في ظل روح التسامح الديني، والانسحاب من القدس القديمة، وتسليمها إلى الإدارة الفلسطينية.

وذكرت الأوساط أن العرض التركي لقي امتناناً وتجاوباً من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قوم العرض بأنه بعد دولي جديد للقضية الفلسطينية.

أما بالنسبة لموقف تل أبيب فتفيد الأنباء أن الحكومة الصهيونية برغم عدم اعتراضها على المساعي التركية - فإنها لا تنظر إليها بعين الرضا، وتفضل - كما تقول - التوصل إلى حلول تنسجم مع القرن الجديد بدلاً من الرجوع إلى ممارسات قديمة! والضغط على عرفات لإبداء المرونة بدلاً من القيام بدور الوساطة.

وأشارت المصادر الرسمية التركية في هذه الأثناء إلى أن العرض التركي سيجري بحثه خلال اجتماعات قمة الألفية الجديدة التي تنعقد تحت رعاية الأمم المتحدة في سبتمبر الجاري على مستوى رؤساء الدول أو الحكومات، وأن جيم سيبحث الموضوع مع وزير الخارجية الصهيوني بن عامي في اجتماعات وزراء خارجية الدول العضوة في الأمم المتحدة في نيويورك خلال شهر سبتمبر الجاري.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

سزر يخرج منتصراً في معركته مع أجاويد

أخيراً انتهت الأزمة التي اشتدت بين رئاسة الجمهورية والحكومة في تركيا بسبب مرسوم القرار الحكومي الخاص بتسهيل تصفية الموظفين الذين يشتبه في أن لهم - بزعمه - أنشطة أصولية وانفصالية، بخروج الرئاسة منتصرة.

فقد انتهى اجتماع عقده زعماء أحزاب الائتلاف الحكومي الثلاثة بقرار ينص على بذل الجهود لعرض المشروع على البرلمان، وإصدار قانون بدلاً من القرار الحكومي.

ووصفت مصادر أنقرة القرار بأنه نصر للمبادئ الحقوقية والقانون في تركيا وذلك بفضل الموقف الحاسم الذي اتخذه رئيس الجمهورية أحمد نجدت سزر.

وبذلك انتهى أول توتر شديد بين الحكومة والرئيس الجديد سزر الذي كان رئيساً للمحكمة الدستورية قبل تسلمه رئاسة الجمهورية.■

زعم أن نسبة منهم تقبله:

مكتب عرفات يجري دراسات على اللاجئين حول التعويضات!

أجرت الهيئة العامة الفلسطينية للاستعلامات «مؤسسة رسمية» استطلاعاً للرأي العام، لقياس - كما أعلنت - تطلعات الشعب الفلسطيني، الموزع على مخيمات الضفة، وغزة، والأردن، وسورية، ولبنان، وآرائه فيما يثار من تساؤلات بشأن العودة، والتعويض، والتوطين، والهجرة، ومستقبل المخيمات، إضافة إلى استطلاع جانبي خاص بشأن موضوع القدس، وحدود الدولة الفلسطينية المقبلة.

وقالت الهيئة (تابعة لمكتب الرئيس الفلسطيني) في تقرير لها: إن الاستطلاع انجز في الخامس من يونيو الماضي، وبلغت العينة المدروسة ١٢٧٣٢ شخصاً، تم توزيعهم بنسب التوزيع السكاني على ٦١ مخيماً في المناطق الجغرافية المشار إليها، وجاءت النتائج أن اللاجئين في لبنان هم الأكثر تمسكاً بحق العودة، يليهم في المرتبة الثانية اللاجئون في الضفة، ثم في سورية، ثم غزة، ثم الأردن.

وكان اللاجئون في لبنان أيضاً الأكثر تشدداً في مواجهة «سلام دائم» يتضمن حق العودة لبعض اللاجئين، ويليهم في المرتبة الثانية اللاجئون في الضفة، ثم في غزة، ثم في سورية، ثم في الأردن.

وفي حال الاختيار بين العودة والتعويض لاحظ الاستطلاع أن نسبة مهمة من اللاجئين في سورية ٢١,١٪ تقبل التعويض، وثمة نسبة أخرى في الأردن ٣٦٪ تقبل اختياراً آخر غير العودة، والتعويض!!.

وفيما يتعلق بالتوطين يتسم اللاجئون في الأردن وسورية بأن نسبة مهمة منهم تقبل التوطين: ٢١,١٪ في سورية، و٣٤,٢٪ في الأردن.

أما اللاجئون في الضفة فهم الأكثر قبولاً لفكرة العودة حتى لو كانت العودة إلى أراض أصبح سكانها الآن صهاينة فقط، بنسبة ٥٨,٤٪، ويليهم غزة ٣٨٪، ثم في الأردن ١,٤٪، أما في سورية ولبنان فالنسبة صفر.■

بلاغ عاجل:

توفيق الشايب يدخل دائرة الموت في السجون التونسية

دخل إضراب توفيق الشايب - عضو حركة النهضة التونسية، والسجين السياسي بسجن ٩ ابريل، بتونس - عن الطعام اسبوعه الثامن احتجاجاً على استبقائه في السجن برغم إنهاء عقوبته.

وفيما قالت زوجته: إنه أصبح عاجزاً عن فتح عينيه أو الوقوف، وأنه يعاني من إضطراب شديد في دقات القلب، ووجهت حركة النهضة نداءً حارا إلى الهيئات الحقوقية والإنسانية في العالم لتبني قضيته وإطلاق سراحه، محملة السلطة مسؤولية ما يمكن ان يتعرض له - هو وأكثر من الف سجين سياسي -، وناشدت الحركة الشايب وقف الإضراب حفظاً لحياته، وتعهدت بمواصلة النضال من أجل رفع المظالم عنه وعن بقية إخوانه وعن كل الشعب التونسي.■

الخرطوم تستقبل وفداً أمنياً أمريكياً وتنفي امتلاكها منشآت سرية

وصف الدكتور مصطفى عثمان وزير العلاقات الخارجية السوداني حديث المخابرات الأمريكية عن وجود منشاة سرية في السودان لإنتاج صواريخ (سكود) بتمويل من العراق، وبالتعاون مع خبراء كوريين بأنها اتهامات غير مؤسسة وتظهر التناقض والاضطراب الأمريكي في التعامل مع الخرطوم.


د. مصطفى عثمان

وأعرب الوزير السوداني عن دهشته لصدور مثل هذا الحديث عن المخابرات الأمريكية في وقت يوجد فيه وفد أمني أمريكي بالخرطوم - كما صرح بذلك للصحفيين - للتباحث حول كثير من القضايا، ولم نسمع منهم اي حديث عن صواريخ عراقية.

واعتبر الوزير السوداني هذا التضارب في موقف الإدارة الأمريكية نحو السودان بهذه الصورة هو جزء من الحملة الأمريكية غير المبررة ضد السودان والمتواترة، ويعود إلى حمى الانتخابات الأمريكية مضيفاً أن اضطراب السياسة الأمريكية يبدو واضحاً جداً في كثير من القضايا الدولية وبصفة خاصة القضية الفلسطينية والقدس بشكل أخص.

وقال إن الحقائق في نهاية الأمر لابد من أن تتكشف كما تكشفت حقيقة خطأ أمريكا بقصف مصنع الشفاء للدواء الذي اتضح أنه كان تصرفاً خاطئاً فشلت الإدارة الأمريكية في أن تؤكد مزاعمها بدليل واحد. وتساءل الوزير عما يمنع واشنطن من عرض الأمر على مجلس الأمن والمنظمات المسؤولة عن مراقبة الأسلحة الممنوعة إن كانت تملك دليلاً قاطعاً■

نزار بابيف: الاشتباك المسلح ضربة موجهة ضد الإسلام!

طالب الرئيس الكازاخي نور سلطان نزار بابيف دول العالم الإسلامي بإعلان استنكارها لما سماه الأعمال الإرهابية التي تقوم بها مجموعات مسلحة في مناطق الحدود بين طاجيكستان من جهة وأوزبكستان وقرغيزستان من جهة أخرى.

وقال نزار بابيف إن هناك جهات تسعى لاختلاق أخطار سياسية في المنطقة إلى جانب العمل على إفساد الأوضاع الاقتصادية فيها، مجدداً الإعلان عن استعداد بلاده لتقديم مساعدات عسكرية إلى أوزبكستان وقرغيزستان بموجب معاهدة الأمن المشترك «بين الدول الثلاث».

وأشار الرئيس الكازاخي إلى أنه ليس من الصدفة تصاعد العمليات المسلحة في المنطقة عقب تضييق قوات طالبان الخناق على المعارضة في أفغانستان، مؤكداً أن مثل هذه الأعمال تعتبر ضربة موجهة ضد تعاليم دين الإسلام، وأن على الدول الإسلامية إعلان استنكارها لمثل هذه الأعمال «الإرهابية» حسبما قال.■

برصاص صهيوني.. مصرع وإصابة ٢٩ جندياً صهيونياً خلال ١٠ أعوام!



أكدت تقارير صحافية صهيونية أن التحريات الأولية التي جرت في الجيش الصهيوني مؤخراً حول ظروف العملية الفاشلة التي قامت بها وحدات عسكرية صهيونية في بلدة «عصيرة الشمالية»، عززت الشكوك والاحتمالات التي تحدث عنها رئيس أركان الجيش الغاشم الجنرال شاؤول موفاز بشأن حصول ثغرات وخلل خطيرين في أداء وحدة المستعربين السرية «دوفدفان» التي قتل ثلاثة من جنودها، وأصيب رابع بجروح بالغة خلال العملية التي أخفقت في تحقيق هدفها المعلن باعتقال محمود أبو هنود المسؤول البارز في الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذي تمكن بعد تبادل لإطلاق النار مع قوة الاحتلال من الإفلات والانسحاب إلى منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية في نابلس.

وقالت صحيفة «هآرتس»: إن التحريات الأولية التي يجريها مسؤولون في قيادة المنطقة العسكرية الوسطى، تعزز التقدير القائل، إن عدداً من العسكريين الإسرائيليين



الذين قتلوا وجرحوا خلال العملية أصيبوا برصاص زملائهم من أفراد وحدة النخبة العسكرية «دوفدفان» المتخصصة في مثل هذه العمليات الخاصة بالأراضي الفلسطينية المحتلة.

وبحسب إحصائية رسمية نشرتها صحيفة «هآرتس» فقد وقع خلال السنوات العشر الأخيرة (١٨) حادثاً مختلفاً قتل فيها ١٤ جندياً صهيونياً برصاص صهيوني، وأصيب (١٥) آخرون بجروح بين خطيرة ومتوسطة وذلك خلال أنشطة ميدانية مختلفة كانت تقوم بها وحدات تابعة للجيش الغاشم.

وقالت الصحيفة إن هذه النتائج تقتصر فقط على معطيات من شهر يناير عام ١٩٩٠ فصاعداً، مشيرة إلى أن أكثر من ١٠٠ جندي إسرائيلي كانوا قد قتلوا خلال الأربعين عاماً الأولى منذ قيام الجيش الصهيوني بنيران صهيونية، ولا سيما خلال حربي عام ١٩٥٦م (العدوان الثلاثي على مصر) وحرب لبنان ١٩٨٢م سواء في أثناء غارات جوية صهيونية أو عمليات قصف مدفعي، ومعارك وعمليات فاشلة.

وقالت: إن هذه الحصيلة لا تشمل حوادث التدريب مثل حادث معسكر «تساليم» العام ١٩٩١م الذي قتل فيه خمسة جنود من وحدة النخبة العسكرية الصهيونية كانوا يتدربون على عملية خاصة تمت حسب مصادر غربية في نطاق تحضيرات لعملية استهدفت اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين، لكنها لم تخرج في نهاية المطاف إلى حيز الوجود.

وكان مسؤولون ومحللون عسكريون صهاينة وصفوا العملية الفاشلة الأخيرة لوحدة المستعربين السرية في بلدة عصيرة الشمالية بأنها «الانتكاسة الأكثر دموية للجيش الإسرائيلي ضمن العمليات التي خاضها ضد نشطاء ومطاردي المقاومة الإسلامية الفلسطينية».■

اقرأ ص ٢٦

السلطة الفلسطينية تقدم أبو هنود إلى المحكمة!

قررت السلطة الفلسطينية تقديم محمود أبو هنود القيادي في الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى محكمة أمن الدولة العليا الفلسطينية.

وأعلن النائب العام الفلسطيني خالد القدرة، أن أبو هنود سيقدم إلى المحكمة بعد انتهاء التحقيق معه، واستقرار حالته الصحية.

ومن ناحية أخرى، قالت مصادر فلسطينية: إن أبو هنود أعيد إلى المشفى بعد ساعات من نقله إلى مركز توقيف في نابلس، بسبب الضعف العام في صحته، إذ أصيبت يده وكتفه، وظهره في المواجهة التي وقعت بينه وبين القوة الصهيونية.■

هيئة للدفاع عن أبو هنود

أعلن مصدر حقوقي تشكيل هيئة للدفاع عن المقاوم الفلسطيني محمود أبو هنود تضم عشرات المحامين المتطوعين. وقال المحامي حسام عرفات: إنه تم تشكيل هذه الهيئة على ضوء المعلومات التي ترددت عن احتمال تقديم أبو هنود إلى محكمة أمن الدولة الفلسطينية بعد انتهاء التحقيقات معه.

على صعيد آخر، قالت مصادر فلسطينية في منطقة طولكرم إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية اعتقلت عدداً من عناصر حركة «حماس» في كل من طولكرم، وبلدة بلعا، ومخيم نور شمس، وقال الأهالي: إنه لم تُعرف أسباب الاعتقال، لكن الأجهزة الأمنية الفلسطينية أبلغتهم بأن الاعتقالات احترازية ولمدة ٤٨ ساعة.■

منع زوجة مصاب عصيرة من العودة!

منعت السلطة الصهيونية المواطنة الفلسطينية ميسون ياسين زوجة نضال دغلس الذي أصيب في أحداث عصيرة برصاص الجنود الصهاينة، وهُدم منزله من العودة إلى الضفة الغربية قادمة من الأردن.

وكانت ميسون ياسين قد غادرت مع أطفالها الخمسة إلى الأردن لحضور حفل زفاف أحد الأقارب، وفي غيابها تمت عملية عصيرة الشمالية التي أصيب فيها زوجها بجراح بالغة برصاص الصهاينة، وهدم منزله.■

اليهود يحولون مقبرة إسلامية إلى مجمع للنفايات الصلبة!

أكدت جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية أن بلدية طبرية اليهودية حولت مقبرة «الست سكينة» الإسلامية إلى مجمع للنفايات الصلبة.

وأشار بيان صحفي صادر عن الجمعية إلى أنه تبين في جولة ميدانية لمندوب الجمعية في المقبرة أن الجزء الشرقي منها امتلأ بأكوام الكركار، والنفايات، والمعدات التالفة.

وقالت الجمعية إنها بعثت برسالة عاجلة إلى رئيس بلدية طبرية طالبته فيها بوقف انتهاك المقبرة، كما أرسلت رسائل بهذا الخصوص إلى أعضاء الكنيست العرب.

يُشار إلى أن الجمعية استصدرت في السابق أمراً من المحكمة يلزم بلدية طبرية بعدم الاعتداء على أرض المقبرة.■

كندا تحقق في عملية تجسس صهيونية. أمريكية عليها

كشفت مصادر صحفية النقاب عن أن كندا تحقق حالياً في عملية تجسس، قامت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني بالتعاون فيما بينهما، على ملفات سرية تخص المواطنين الكنديين.

وقالت المصادر إن الشرطة الفدرالية الكندية تحقق في احتمال أن يكون جواسيس أمريكيون وإسرائيليون قد تمكنوا من الاطلاع على ملفات سرية عبر وسائل معلوماتية متطورة.

وذكرت صحيفة «تورونتو ستار» الكندية أن الشرطة تبحث في إمكان أن يكون برنامج كمبيوتر سري قد عدل من قبل الجواسيس الأمريكيين والإسرائيليين بحيث يسمح بالاطلاع عليه عن بعد مشيرة إلى أن بعض هذه المعلومات السرية تتعلق بأشخاص يقيمون في كندا، ويشتبه بأنهم «إرهابيون»!■

مستشفيات السعودي الألماني تلقى نجاحاً كبيراً

تشهد مجموعة مستشفيات السعودي الألماني نجاحاً كبيراً في ادائها، كما تلقى إقبالاً كبيراً من المراجعين الخليجيين والكويتيين، وكان أحدث مستشفيات هذه المجموعة مستشفى الألماني - السعودي الذي افتتح قبل أشهر في مدينة خميس مشيط بمنطقة عسير السعودية، وتبلغ سعة هذا المستشفى ٤٠٠ سرير، كما يحتوي تخصصات متطورة، وقد قام بإجراء عمليات جراحية كبرى بنجاح بما جعله مفخرة من مفاخر المستشفيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، ذلك إضافة لإدارته الجيدة، واهتمامه البالغ بالمرضى، وقد أجرى بنجاح عمليات كبرى لمرضى من الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي.

وصرح رئيس مجلس إدارة المجموعة المهندس صبحي عبدالجليل بترجي أن المجموعة تدرس إقامة سلسلة من المستشفيات في مناطق أخرى من المملكة العربية السعودية ومصر والكويت، ونتمنى لمجموعة مستشفيات السعودي الألماني كل تقدم ونجاح.■

لقة نقاشية في بنجلاديش حول حياة الشيخ الندوي

نظمت الجامعة سلامية العالمية في يتاجونج ببنجلاديش لقة نقاش حول حياة اعية الكبير، ورئيس امعة ندوة العلماء كنهو الأسبق المرحوم شيخ أبي الحسن علي ندوي، تناولت تأليفه نهجه في السياسة، لدعوة، والتعليم، فضلاً عن مآثره تأليفية، والصحفية، والإدارية، لدعوية.



ابو الحسن الندوي

وأجمع الحاضرون على أن شيخ الندوي كان عالماً، فكل توجيه اني يتلقاه من مصدره كان يعمل به، ثم يدعو الآخرين إلى عمله، وهكذا تشبع بالإسلام في كل حركة من حركات حياته.

كما كان من العلماء الذين جمعت فيهم العلمية، والروحية، والدعوة، والمعاصرة، بكل انسجام.

وأكدت الجامعة أنها تفكر جدياً في كيفية الاستفادة من مؤلفات الندوي، مشيرة إلى أنها سوف تفتح فرعاً نشطاً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لدفع حركة الأدب الإسلامي في بنجلاديش إلى الأمام.■

وميو سويسرا: الأجانب خطر على بلادنا!

رفض أويلي ماورار رئيس حزب شعب السويسري الاتهامات الموجهة حزبه بتشجيع العنصرية لتطرف اليميني بشكل غير مباشر ستغرباً استهداف حزبه القومي حافظ بهذه الاتهامات، وداعياً إلى فريق بين التطرف اليميني ووجود خاوف من تزايد أعداد الأجانب في ويسرا.

واوضح أن حزبه يأخذ التطورات ي تشهدها البلاد على صعيد ظرة إلى الأجانب، والتعامل معهم ى محمل الجد، وهو ما دفعه إلى سهام في طرح حلول للمشكلات ائمة في هذا الصدد.

وشدد ماورار على أن حزب الشعب السويسري، الذي حصل على أعلى الأصوات في الانتخابات العامة التي أجريت نهاية اكتوبر الماضي، يسعى إلى مكافحة التطرف اليميني المتزايد في سويسرا.

تأتي هذه التصريحات - التي نشرتها صحيفة «بيرنر تسايتونج» في عددها الصادر في بيرن - بعد أن وجه رويدي باومان زعيم حزب الخضر، وجورج كرايس رئيس لجنة مكافحة العنصرية، اتهامات إلى الحزب المذكور بتشجيع العنصرية، واليمين المتطرف عبر السياسة التي ينتهجها فيما يتعلق بملف الأجانب الذي يثير جدلاً واسعاً في البلاد.■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

ما أشبه الليلة بالبارحة

السيناريو الدائر على مسرح القضية الفلسطينية في فصلها الأخير، ليس جديداً، بل متكرر على امتداد تاريخ القضية.

ربما تتغير المناسبات ويتبدل اللاعبون على المسرح بأشخاصهم، ولكن المواقف لا تتبدل، وربما تتجدد أدوات الأداء السياسي والإعلامي طبقاً لتطور الزمن، ولكن النتائج واحدة، وهي التسليم من الجانب العربي للصهاينة بما يطالبون والنزول عند إرادتهم.

سجل القضية الفلسطينية مليء بالشواهد التي تؤكد ما نقول خاصة في الأحداث المحورية التي جرت في صالح الطرف الصهيوني، ومكنت له في فلسطين بدءاً من أحداث توطين اليهود.. ومروراً بحرب فلسطين.. وقرار التقسيم، في كل هذه الأحداث كان الطرف العربي يبدأ متشدداً لصالح القضية ثم ينقلب فجأة إلى التسليم.. وهكذا..

وقراءة سريعة لسجل حرب عام ١٩٤٨م، تثبت ما نقول، فبينما كانت الجيوش العربية تحاصر اليهود في القدس وتضيق عليها الخناق خرجت برقيات الاستغاثة من اليهود للغرب فتقدمت بريطانيا بمشروع قرار لوقف إطلاق النار، وعقاب من لا يلتزم به، وأصدر المجلس القرار بالفعل. إنقاذاً لليهود - في ٢٩ مايو ١٩٤٨م، واحتج الطرف العربي عليه بشدة، لكن في النهاية تم الإذعان للقرار، ولو ظل الطرف العربي على موقفه لتم سحق اليهود ولربما تغير وجه القضية، والذي يشهد بذلك هو وكيل القنصل الأمريكي بالقدس في ذلك الوقت، إذ يقول: «إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدي الجيوش العربية» (كينث بلبي - نجم جديد في الشرق الأوسط ص٢٥).

ويعلق أحد قادة هذه الحرب من العرب قائلاً: «ليس لي أن أصف قبول الهدنة بالجريمة الكبرى.. هي خطيئة في تاريخ الحروب بالشرق العربي لأنها سمحت بفك الحصار عن مائة ألف يهودي كانوا على وشك التسليم أو الموت جوعاً وعطشاً» (كارثة فلسطينية ص ٢٠٣ - ٢٠٥).

وفي عام ١٩٣٩م، عندما عقد مؤتمر المائدة المستديرة بين الجانب العربي وبريطانيا لبحث مصير القضية الفلسطينية خشيت الولايات المتحدة إدراك بريطانيا لأخطائها التاريخية الفادحة مع العرب في فلسطين - بتمكين اليهود - فتتراجع عن تلك المواقف أو تحاول تصحيحها فتدخلت واشنطن وألقت بثقلها لإنهاء المؤتمر قبل أن يتوصل إلى نتائج.. وقد نجحت.. وأذعن الطرف العربي.

واليوم.. يبدو أن الذي يجري في الفصل الأخير من القضية هو السيناريو نفسه.. ضغوط وابتزاز وحرب دون هوادة لإرغام الطرف العربي على التسليم.. فهل يصمد هذه المرة ويسجل في التاريخ نقطة واحدة تعطي الأمل للأجيال القادمة.■





وثيقة سرية تكشف مخططات الحكومة الصينية لتصفية الوجود الإسلامي في تركستان الشرقية

حصل «المركز الإعلامي لتركستان الشرقية» مؤخراً على نسخة من تقرير كُتب عليه «سري للغاية» مرفوع لقيادة الحزب الشيوعي الصيني من قبل «وانج ليكوان» سكرتير الحزب في إقليم «سينجيانج» تركستان الشرقية، الواقع في أقصى الشمال الغربي للصين والذي يشكل المسلمون الأغور فيه أكثر من نصف السكان، ويحتوي التقرير ٢٢ صفحة مكتوبة باللغة الصينية، ويضم ١٥ فقرة كل واحدة منها تناقش قضية من القضايا، والمركز الإعلامي الذي نشر الوثيقة مؤخراً.. هو الوكالة الإعلامية والمعلوماتية الرسمية «للمركز القومي لتركستان الشرقية» والرابطات العالمية لمنظمات الأغور في أستراليا وألمانيا وكازاخستان وقيرغستان والسويد وأوزبكستان والولايات المتحدة ومقره الرئيس في اسطنبول، ولأهمية الوثيقة في معرفة ما يدبر من مخططات بحق المسلمين هناك من قبل السلطات، نقدم لقارئنا الكريم والمهتمين بشؤون ودراسات الأقليات المسلمة ترجمتها الصادرة عن المركز والمدمجة بتحليل وتعليقات من وجهة نظر باحثيه من التركستانيين دون إضافات من جانبنا.

تركستان: المجتمع

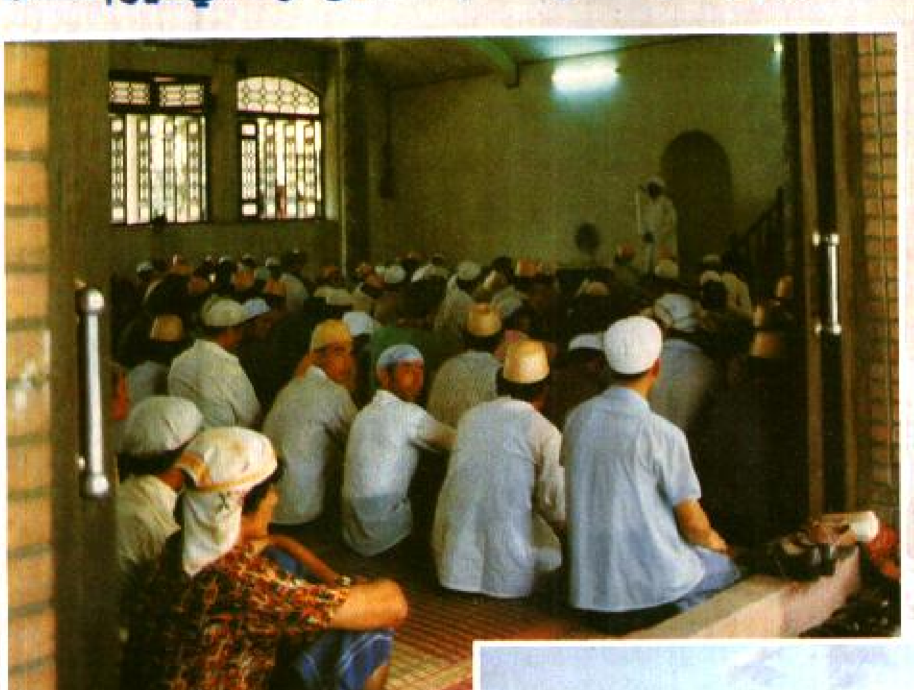
يعرض التقرير السري الذي أعده وانج ليكوان وقدمه في منطقة هوتان ملخصاً للتصورات والسياسات العامة التي تؤمن وتعمل على تنفيذها قيادات الحزب الشيوعي في تركستان الشرقية أو إقليم سينجيانج، بالرغم من مرور ٢٠ عاماً على بدء مسيرة الانفتاح الاقتصادي، وكما يذكر الكتاب السنوي الرسمي عن إقليم تركستان، فإن ليكوان معد التقرير، والمشرف على تنفيذ مخططاته ولد عام ١٩٤٤م في إقليم آخر هو شاندونج وانضم للحزب الشيوعي في العشرين من عمره، وترقى في مناصبه باستمرار، ولكنها كلها كانت مناصب حزبية وليس منصباً مهنياً حتى تم نقله إلى إقليم سينجيانج كنائب لحاكم الإقليم عام ١٩٩٠م مما يعني أنه إبعاد له من إقليم متمدن إلى إقليم بعيد أقل تمدناً ومليء بالمشكلات حيث عملت الحكومة الصينية على تسليم القيادات الشابة المهام الحزبية والحكومية في أقاليم السواحل التجارية والصناعية وإبعاد من يحمل أفكار أجيال الثورة القديمة إلى الأقاليم البعيدة عن الإصلاحات الاقتصادية مثل التبت وسينجيانج، وباستلام قيادات غير ماهرة اقتصادياً تعمق الإهمال الحكومي التنموي لهذه الأقاليم الغربية وتشددت نزعة التشبث بشعارات الشيوعية وفرضها على السكان بنموذجها القديم. ومنذ عام ١٩٩٥م، وهو السكرتير العام للحزب في إقليم سينجيانج أو تركستان الشرقية.

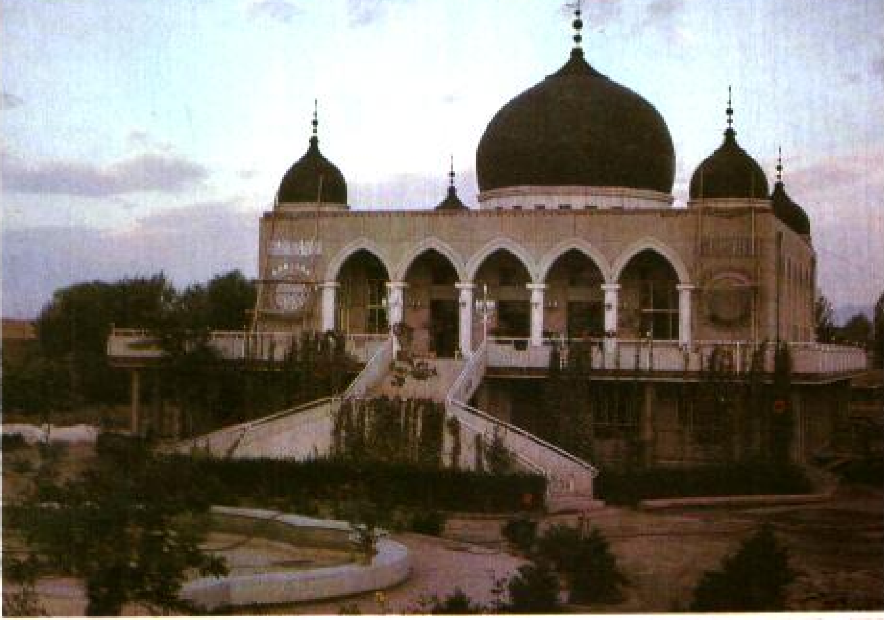
السكان هم «العدو الذي يواجهه الحزب»

في الاجتماع الخاص الذي عقد في ٨/٨/١٩٩٩م بمنطقة هوتان، أثنى ليكوان على إنجازات الحزب الدؤوبة في المنطقة مشدداً على أن العمل يجب ألا يتوقف وعلينا ألا نعطي العدو الفرصة ليستريح، وذلك باستمرار الجهود التي بدأناها في الأسابيع الماضية، وقد أعطيت تعليمات لقمع السكان في هوتان مما دفع ليكوان إلى وصف ما تم إنجازه بـ«النجاحات والعمل الدؤوب»، كما يؤكد ذلك على وضع هوتان - التي تدهورت أوضاعها - نصب أعين مخططي الحزب الذين قد أنجزوا شيئاً من أهدافهم بالفعل.

يقول ليكوان عن زيارته لهذه المنطقة: «وعن تساؤلكم. محدثاً القادة المحليين في

تدريب «كوادر الأقليات» على الصلاة وبعض المظاهر الإسلامية ودسها في التجمعات الدينية وبهذا الأسلوب سيتخوف المسلمون من التردد على المساجد خمس مرات في اليوم للصلاة





حزب - عن زيارتنا فإن الهدف هو البحث ن حل للمشكلات والتعقيدات الصعبة جداً التي لم تشهدها المنطقة منذ بداية عقد تسعينيات»، ويعود ذلك إلى التنامي السلمي معارضة والسخط على سياسة الحكومة صينية بالرغم من أنه لم تقع اي أحداث «عنف» . «إرهاب» عامة أو مظاهرات شعبية في المنطقة لال العقد الماضي، عدا مظاهرة واحدة في /٧/١٩٩٥م، عندما خرج ٣٠٠٠ من الأغور أمام بنى الإدارة المحلية تندد سلمياً بقرار الحكومة بفصل إمام مسجد «بيت الله» في مدينة هوتان وهو الشيخ عبدالقيوم عبدالمجيد، لكن استجابة الحكومة للتظاهرة كانت دموية.

وفي ٩ أغسطس من العام الماضي، أعدم شاب أغوري يدعى مرتضى بتهمة «أنشطة انفصالية»، ورفضت الحكومة تسليم جثته لعائلته، فخرج أكثر من عشرة آلاف من الأغوريين متظاهرين أمام مبنى قيادة الحزب، فتدخل الجيش وأعلن الأحكام العرفية في المنطقة، وتبع ذلك حملة اعتقالات واسعة بين الشباب وفي مقدمتهم «شير علي» الذي اختفى منذ ذلك الوقت وهو متهم بالتخطيط لأعمال مقاومة عسكرية، وقد أقلق هذا التوجه المعارض من قبل سكان هوتان الحزب الشيوعي، فوضع مخططات خاصة لما أسموه بـ«مواجهة العدو» طالت العوائل التي تربى فيها المتظاهرون من الشباب، وعن هذا يقول ليكوان: «**إنني لا أتحدث هنا عن الخطط الاقتصادية، ولكن العمل المركز، فعلينا أن نقوي ودون تردد «الهجمة الشديدة» لإلقاء القبض على «شير علي» وعلينا أن نزيد من جهود البحث في كل مكان خفي عنهم...**» وهذه الفقرة تثبت أن شدائد مستقبلية ستواجه سكان هوتان عاجلاً أو آجلاً، كما تحدث ليكوان في كلمته عن نشاط سري لشاب يدعى ياسين محمد في كاشغر وهو كمرتضى من مريدي الحاج عبدالكريم مخصوم، وأن الشابين القياديين يتواصلان وينسقان فيما بينهما في النشاط السري، ومن هذا المنطلق، فإن أحد أهم أعمال الحكومة في الفترة الحالية هو كشف التنظيمين السريين.

كما أكد ليكوان وجود جماعات مسلحة تقاوم الجيش وقوات الأمن الصينية وقال: «**إن علينا ألا نقلل من قوة عدونا بالرغم من أن التقارير تشير إلى أنهم يهربون ويختفون منا في أماكن مختلفة، ففي ١٥ ديسمبر ١٩٩٩م، قبضنا على أربعة أشخاص**

القادة الوطنيون هم أئمة المساجد المدربين من قِبَل الحكومة ويروجون لها داخل المساجد

حاولوا الاختفاء في الصحراء، ولم يستطع قائد خليتهم أن يتحرك من مكان اختفائه مدة ٥٠ يوماً، ولكن ليس كل الأعداء بضعف هؤلاء، ونستطيع أن نقول: إننا قد بادرنا بمكافحة العدو، ولكن علينا أن ننتقل من السلبية إلى الإيجابية ضمن حملة نحقق فيها النصر عليهم».

وقد كشف حديث ليكوان تأزم الوضع ومحاولة الحكومة السيطرة على كل التحركات مهما كانت قليلة، فقد حشد الجيش قواته ورفعت ميزانية الحملة الأمنية منذ أغسطس ١٩٩٩م، وتكشف تعليمات ليكوان الجديدة بشن حملة شرسة على المسلمين، زيف ما تعلنه الحكومة بأنها ستتعامل مع أفراد الجماعات المعارضة بشكل منفصل عن معاملتها للسكان الذين أظهروا دعمهم لمعارضة الحكم الصيني.

سكرتير حزب أم قاض؟

ويقول ليكوان في الفقرة نفسها: **«إن علينا أن ندقق النظر في نتائج التحقيقات والاستجوابات السابقة، لنكشف نهاية الخيوط التي امسكنا باولها لكي نجهز بحثاً شاملاً للإعداد للحملة القادمة»**، وهي فقرة تثبت عودة أساليب الحزب التي كان عليها في السيتنيات إلى سينجيانج عندما كان دور القضاء مغيباً في ظل تحقيق قيادات الحزب مع المسجونين، وهو ما يشير كذلك إلى معاملة سيئة للسجناء السياسيين من الأغور لإثبات تهم وانتزاع اعترافات تعرض البعض بسببها للموت بأمر من قيادة الحزب، وتنفذها المؤسسات القضائية المسيَّسة، ويقول ليكوان: **«إن الأعداء ليسوا محصورين في هوتان، ولذا فعلينا ألا نحصر جهودنا في هذه المنطقة فقط لأن المجموعات يدعم بعضها البعض فعلينا توحيد جهود الأمن الاجتماعي والدعاية الدينية والقرارات والخطوات في إطار هذه الحملة الشرسة في منطقتي هوتان وكشاغر الواسعتين»**، ويدل كلام ليكوان على أن الحملة ستمتد إلى مناطق جديدة ذكرها وربما مناطق لم يذكرها، وهو ما يعني انتشار روح المقاومة من هوتان إلى المناطق الأخرى.

وقد تحدث ليكوان عما كشف عنه من «مجموعات خدمات خاصة» فقال: **«إن مهمتها ليست مساعدة الفلاحين الفقراء ولكن مراقبة ما يقومون به خلال ٢٤ ساعة لإخبار القيادات العليا عن الأشخاص المشكوك فيهم ولا يمكن الاعتماد عليهم بعد ان يقوموا بمسح للمنطقة المكلفين بالعمل فيها، ومراقبة جميع السكان من الفلاحين، وخاصة أولئك الذين سافروا إلى الخارج ورجعوا وإلى اين ذهبوا، كما ان من الضروري أن نتعرف هوية كل زائر للإقليم: من هو؟ ولماذا جاء؟ وعليهم أن يتاكدوا من السكان غير المقيمين إقامة دائمة ولكنهم ناشطون بين الناس»**، وأعطى ليكوان تعليماته الخاصة إلى الجواسيس الذين يرسلون إلى القرى وذلك بالتدخل في المجالس الخاصة ومجالس المطاعم والمساجد والميادين العامة وعدم مساءلة احد بشكل مباشر لخوف الناس ممن يسألهم عن رأيهم في أحوال البلاد والا يجتمع الجواسيس أمام الناس في مكان واحد فيعرفوا وإلا فيسفشلون في مهمتهم، ووعد ليكوان جواسيسه بقوله: **«سندعم من يرسل للقرى بجوائز خاصة ورواتب عالية لأن عملهم خطير»**، واشار ليكوان إلى عدم استجابة القرويين للجواسيس، وفي كشف التنظيمات السرية، ولعل وجود تنظيم شير علي منذ مدة طويلة دليل على اتساع التأييد للمعارضة وحرص الأهالي على هذه التنظيمات.

تصفية الالتزام الديني

في الفقرتين الثالثة والرابعة يتحدث ليكوان عن الجانب الديني فيدعو إلى تشديد المراقبة على كل الأنشطة والاجتماعات ذات البعد الديني وتحركات «القيادات الدينية»، كما تحدث عن ضرورة تجفيف كل المنابع الدينية ومنها تقليل أنشطة المساجد والأئمة والمشايخ إلى أقل حد ممكن من أجل تصفية الالتزام الإسلامي في تركستان الشرقية وإضعاف إيمان الأغور إلى الحد الذي كانوا عليه ايام ثورة الشيوعيين الثقافية، وقال عن أساليب تنفيذ ذلك: **«علينا أن**



نوسع ظاهرة سيطرة كوادرنا من الأقليات على المساجد بتسلمهم إدارتها بدءاً بالمحافظ جوريت ميمتمين إلى الكوادر القروية.. فعليهم جميعاً مراقبة كل رواد المساجد حتى من لم يعرف عنه التسبب في اي مشكلة ولذلك علينا أن نحدد مهام هؤلاء الكوادر وندربهم على كيفية التواصل مع المساجد».

والطبع سيدرب من أسماهم بـ«كوارد الأقليات» على الصلاة وبعض المظاهر الإسلامية وهو إعادة لنظام استخدم قبل عقود بدس عناصر عملية في التجمعات الدينية والمنظمات التي تبدأ جذورها في تجمع الناس في المساجد،

راقبة الشباب.. خاصة أولئك لذين سافروا للخارج ثم عادوا.. رتياد المساجد والمطاعم الميادين لاستطلاع آراء لناس عن أحوال البلاد

اذا نفقد تأييد الناس لنا بالرغم من كل ما نقوم به، لماذا لا يوالي الطلاب الأساتذة الحزب الشيوعي اشتراكية الصين الجديدة ؟!



هذا الأسلوب سيخوف الأغوريين من اللجوء إلى ساجد خمس مرات كل يوم للصلاة والمحافظة لى الهوية وللقاء بالأصحاب، وهي محاولة لإبعاد ناس عن دينهم وليس مجرد مراقبتهم.

كما حدد ليكوان العدد المسموح به لطلبة العلم شرعي فقال: «**علينا ان نحدد عدد الطلبة من ريدي القادة الدينيين الوطنيين بطالبين او لاثة فقط للمساجد الصغيرة و٤ ـ ٥ طلاب في ساجد الكبيرة ويمنع في آن واحد ان يدرس دد اكبر من ذلك ويمنع تدريب الأئمة في لساجد وإرسالهم لمكان آخر حتى نقطع لاتصال بين المساجد والأنشطة الدينية في ناطق مختلفة، فلم يكن لدينا مشكلات من هذا النوع سابقاً ولكننا نواجه اليوم خريجين شرعيين يتدربون في مكان ويوزعون في آخر فقد واجهنا في المرة الأخيرة مشكلة تخرج ٨٠٠ مسجد من قارغيليك وانتشارهم في اطراف الإقليم مما شكلوا بذلك قوة ذات تاثير واضح، ولذلك فإنني امر بتحديد عمل الطالب بعد تخرجه بالمسجد الذي درس فيه**».

والجدير بالذكر أن «القادة الوطنيين» هم الذين دربوا من قبل الحكومة ويعملون على الدعاية لها بعد تسليمهم مهمة الإمامة والتدريس في المساجد، ويدعون إلى مفاهيم موجهة من الحكومة، مثل وحدة الوطن، والجيش، ووحدة جميع القوميات والتشجيع على تحديد النسل، بدلاً من الدعوة إلى الله وتبصير العوام بشؤون دينهم، وتحديد ٢ ـ ٥ طلبة في وقت واحد ليس من كرم الحكومة، ولكن هو تدريب لأئمة موالين للحزب الشيوعي في مواجهة المشايخ والشباب المتعلمين على يد علماء غير موالين للدولة أو من معاهد إسلامية هنا أو هناك، كما أن تحديد العدد دليل على عدم ثقة ليكوان حتى بـ«الأئمة الوطنيين» لمجرد كونهم من الأغور ماداموا قد خانوا أهل جلدتهم.

وتتنافى سياسات التدخل في شؤون المسلمين الدينية هذه مع المادة ٣٦ من الدستور الصيني الذي يكفل حرية الأديان وعدم تدخل مؤسسات الدولة فيها وعدم إجبار أحد على اعتناق دين والكفر بآخر.

نفي الكوادر الحزبية

في الفقرة الخامسة يطرح ليكوان مشكلة «تبادل الكوادر الحزبية» بين المناطق حينما يرحلون من أجل مهام حزبية من مدنهم أو قراهم إلى أماكن أخرى والقى باللوم على الكوادر الحزبية من الأغور المجندين، ويقول عن سبب العمل بهذه السياسة: «**لان كون الكوادر محاطة من قبل الاهل والأصدقاء، فإن ذلك يجعلهم غير مستقلين في مواقفهم وآرائهم السياسية...**»، ويأسف ليكوان لفشل الكوادر في التأقلم مع السياسات الحزبية التعسفية وذلك بعدم رغبة بعضهم من إيذاء أهل بلدهم، بل إنه قال بصراحة إن الحزب لا يثق بالكوادر من القرويين «أي من المسلمين المجندين» ويشير كلامه في نهاية الفقرة إلى عدم قناعة الحزب في درجة ولاء من يعملون معه في السنوات الماضية، وأن الأغوري الشيوعي ليس بناجح في خدمة الحزب وأهدافه، ولذلك يعاقبهم الحزب بإبعادهم عن الأهل والأصحاب إلى قرى ومدن بعيدة ليسوا معروفين فيها لمحاولة جعل ولائه في البلدة الجديدة التي يهاجر للحزب فقط.

وحسب الإحصاءات الصينية الرسمية توجد في سينجيانج: ٨٤٤ كونتية وأكثر من ١٠ الاف قرية وعدد الكوادر الحزبية في هذه القرى، بالإضافة إلى المدن يصل إلى ١٠٠ الف كادر، وإذا كان من المقرر جعل ثلث الكوادر الشيوعية في مناطق المسلمين من الصينيين، فإن ذلك ينذر بموجة هجرة صينية من نوع آخر إلى مناطق الأغوريين غير الهجرة الاقتصادية، فهوتان ذات الـ ١,٥ مليون نسمة مثلاً يشكل الأغور فيها نسبة ٩٩٪ وليس فيها إلا ٤١ الف صيني غالبيتهم في المدن، ولذلك تحاول الحكومة اختراق هذه المنطقة التي مازالت ذات تركز سكاني اغوري.

الحزب الشيوع يفقد مؤيديه الشيوعيين

في الفقرة السادسة من التقرير، نوقشت قضية منع العمل المعارض للحزب الشيوعي، في إطار التعليم، وقد اعترف ليكوان في تقريره بأن المعلمين والطلبة من أطفال الأغور لا يتلقون التعليم الذي يقوي ولاءهم للحزب والدولة، وانهم يبتعدون تدريجياً عن «الأيديولوجية والوعي الشيوعي»، ويتنامى عداؤهم لماو تسي تونج ـ زعيم الثورة الشيوعية ـ والحزب الشيوعي ككل ويعطي ليكوان مثالاً لترضيح هذه الظاهرة ومرة أخرى من هوتان فيقول: «..**وفي هوتان مزق ٣٧٢٢ طفلاً في مدرسة ابتدائية صورة للزعيم الرئيس ماو تسي تونج من احد كتبهم الدراسية، وقال احدهم وهو طالب من الصف الابتدائي: إنه هو واصحابه بدؤوا بتمزيق صورته ـ من الكتب الدراسية ـ منذ أن كانوا في الصف الأول الابتدائي**».

ويضيف لكيوان بقوله: «**ومن ناحية ضمانات الاستقرار في سينجيانج يعد التعليم اضعف نقطة بالنسبة لنا**»، ودون نقل تفاصيل التحليل الشيوعي لواقع التعليم هناك يبدو منه أن الحكومة الصينية تفقد باستمرار «مؤيدي الشيوعية والاشتراكية» من المعلمين، وهو مؤشر على اتساع هذه الظاهرة المزعجة والانهزام الأيديولوجي للحزب الشيوعي بين جميع طبقات السكان من أمثال آباء وأمهات الأطفال الذين مزقوا صورة الزعيم، والتعليم كما نعلم أهم ركن في الحرب الفكرية كهذه ولا نصر لأصحاب فكرة ما لم ينجحوا في ترسيخ ذلك تعليمياً بين الجيل الجديد من سن الطفولة وحتى الثانوية التي تخرج شباب سينجيانج، وقد وصف القائد هوجينتاو لـ ليكوان هذه القضية بأن «**مواجهة موجة الانفصاليين معقدة وأحد أهم الأمور هو أن نفوز بكسب قلوب أطفال المدارس، فلابد من جهود لضمان جعل معتقدات الأطفال ضماناً للسلام والقانون**».

وقال نائب رئيس المجموعات الخاصة زوه شينتاو: «إن هذه حوادث مدبرة بشكل منظم».

ويقول محلل تركستاني: «إن الوثيقة بفقراتها كاملة دليل على أن سياسة الحزب الشيوعي في تركستان ليست من توجيهات قيادات الحزب المحلية كما يظن بعض الأغوريين، ولكنها سياسة مركزية من القيادات العليا في الحزب الشيوعي في بكين وقضية تركستان طالما نوقشت من قبل القيادات العليا في بكين، مثلما حصل في

«الاجتماع الخاص للدفاع عن الاستقرار في سينجيانج» في اللجنة المركزية للحزب في عام ١٩٩٦م، والوثيقة السرية رقم ٧ لتركيز القمع في تركستان.

ثورة ثقافية جديدة

ويعترف ليكوان أن الحكومة قد فقدت دعم سكان سينجيانج وأن «القوى المعادية للحكم الصيني» قد كسبت قلوب الناس وخاصة عدم ولاء الشباب للزعيم ماو تسي تونج وتساءل بلغة قلقة: «**لماذا نفقد تأييد الناس لنا بالرغم من كل ما نقوم به ولماذا لا يوالي الطلبة والأساتذة الحزب الشيوعي واشتراكية الصين الجديدة؟... إلخ**» وتؤكد هذه الفقرة التي جاءت كشهادة من أهلها على أن الحزب الشيوعي الصيني الذي بلغ من العمر ٧٨ عاماً يواجه واقعاً صعباً للغاية.

ولم يجب ليكوان في تقريره عن السؤال الذي طرحه، لكن التركستانيين يعرفون الإجابة عن ذلك من الطفل الصغير إلى الشيخ العجوز بلحيته البيضاء وكل ذلك نتيجة طبيعية للمعاملة السيئة التي يتلقاها السكان منذ أن بدأ الحكم الصيني لهم قبل ٥٠ عاماً، ومن طالب منهم بحقه الإنساني لقن درساً في انتهاك حقوق الإنسان. فالإحصاءات الصادرة عن المركز الإعلامي لتركستان تشير إلى وقوع اعتقال وإعدام ٧١ شخصاً في هوتان وحدها لاتهامهم بـ«أنشطة انفصالية غير قانونية»، واعتقل خلال السنوات الثماني الماضية في هوتان وحدها ٩١٧ أغورياً، وقبل ٣ سنوات قتل ٣٠٠ شاب غير مسلح في غولجيا، ومعروف أن منطقة هوتان أقل المناطق تنمية في سينجيانج ومع ذلك مازال ليكوان يردد كلمات ووعود الشيوعية بجلب «السعادة» إلى حياة الناس.

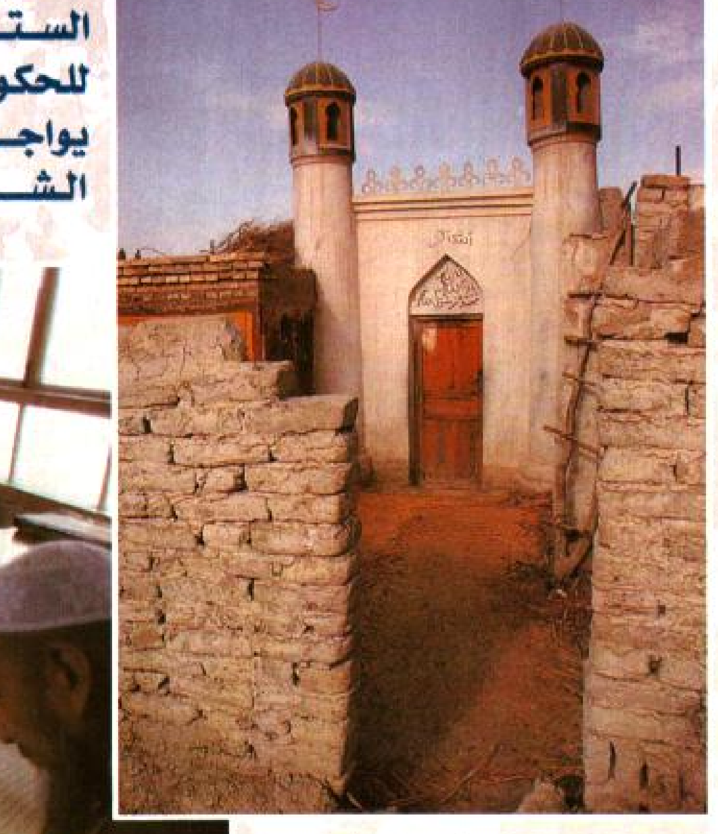
و«لماذا يكسب المعارضون قلوب الناس على الرغم من قوتهم العسكرية الضعيفة؟»، والجواب على لسان كل أغوري.. كذلك فهؤلاء يعلنون أنهم يعملون من أجل استقلال الإقليم وهو حلم يراودهم جميعاً وما يراه الناس قمة في التضحية على الرغم من عدم ظهور أي مكاسب عسكرية مهمة لهم، لكن تضحياتهم كفيلة بكسب مزيد من التأييد أو على الأقل التعاطف معهم من جهة والابتعاد عن الحزب الشيوعي من جهة أخرى، مما يجعل الشيوعيين اليوم حائرين ولم يجدوا بضاعة يعرضونها سوى «تذكر الماضي» من أفكار الثورة الثقافية في الستينيات ورواية قصص قديمة لإحياء الولاء للشيوعية كذاك الأغوري الذي سافر على حماره إلى بكين ليرى ماو تسي تونج قبل عقود.

وقد أمر ليكوان بطباعة كتب سياسية وفكرية خاصة وتوزيعها وإدخال بعضها ضمن المقررات المدرسية حول ما أسماه بـ«شيوعية المجتمع الجديد واشتراكية الصين الجديدة والزعيم ماو تسي تونج» داعياً الجيل القديم إلى «تبصير الأطفال بكفاح الحزب التاريخي وتذكيرهم بالزعيم ماو الذي نسوه» وهو تكرار جديد لخطاب شيوعي نموذجي قديم لا غير.

وفي الواقع إن كثيراً من الأغوريين كانوا يثقون خلال العقود الأولى للثورة بالفكر الشيوعي عندما كانت الدعاية في أوجها ملثمة بمظاهر ملائكية، لكن ذلك الخداع لم يدم ولم تظهر منافع «اشتراكية الصين القديمة» أو «الجديدة»، ومن ذلك أن الحكومة كانت تسيطر على أراضي السكان، ثم تعطيها لآخرين على أنها عطايا من الحزب في العهد الجديد.

بين الدعايتين الكاذبة والصادقة

دعا ليكوان في تقريره إلى المواجهة وبكل الوسائل المتوافرة لما أسماه بـ«الدعاية الداخلية والخارجية ضد الصين» الهادفة لجذب الأغور وإثارة النزعة الانفصالية بينهم فقال: «**يجب على المؤسسات الدعائية تحت قيادة الحزب أن تقوم ببحث شامل للأساليب الممكن استخدامها للوقف أمام الدعاية المضادة للأعداء كإذاعتهم المهاجمة وأساليبهم المغرضة المنتشرة في المجتمع**



التي تستخدم لجذب الناس إلى أفكارهم، ولكننا من واقع مكانتنا كحكومة علينا أن نشن حملة دعائية ضد هذه القوى وفضحها، وأن نفتح أعين الناس على ما نريدهم أن يعرفوه، فالمسألة هنا ليست مجرد مشكلة اختيار الأسلوب الدعائي».

ويدلنا كلام ليكوان على فشل آخر في المجال الدعائي وبوار الأبواق التقليدية للشيوعيين التي تسعى لضخ أفكار معينة لتثبيت الحكم الصيني وإضعاف الهوية المسلمة وتذويب التنامي والتطور الأغوري وتدمير الوعي القومي بينهم، وأما المحطة الإذاعية التي ذكرها ليكوان وتهاجمها وسائل الإعلام الصينية من حين لآخر، فهي الإذاعة المعارضة الوحيدة الناقلة لأخبار الإقليم إلى الخارج منذ فترة ليست طويلة، لكنها جذبت المسامع داخل وخارج الإقليم بعد أن عزل سكان الإقليم عن العالم الخارجي، وتعرف باسم «صوت آسيا الحرة»، والتي لديها أقسام لمناطق أخرى في آسيا، ولعلها أقوى وسائل المعارضة التركستانية وأكثر إزعاجاً للحكومة التي لم تجد سبيلاً لإبعاد آذان الناس المعجبين بها عن موجاتها بالرغم من وجود ٤١ إذاعة صينية دعائية تبث أفكار الحكومة الصينية منذ عشرات السنين، لكن افتقادها لتصوير واقع وآمال التركستانيين جعلها غير مرغوبة من قبلهم كما

أساليب المقاطعة الستة من الشعب للحكومة.. وكيف يواجهها الحزب الشيوعي

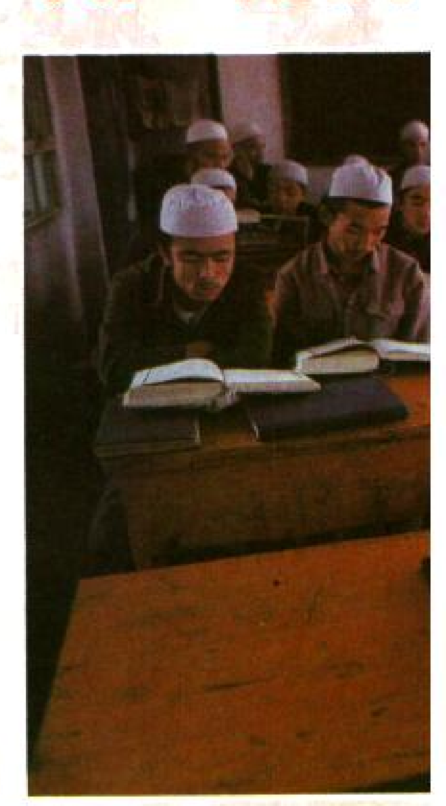
تول صحفي أغوري عمل لمدة ٨ سنوات في حطة سينجيانج الشعبية قبل خروجه إلى نفى في تركيا.

هوتان التي أركعت السلطات

أكد التقرير أن الحركة القومية في منطقة وتان التي بدأت في يوليو ١٩٩٨م، قد أجبرت حكومة على الركوع والاستجابة لها، وأن الفقر قبول المسؤولين الشيوعيين للرشا وعوامل أخرى ن أسباب تزايد المعارضة لهم من قبل أهلها، ذلك أعلنت الحكومة أنها ستقوم بـ «الانتباه سكان ومنحهم اهتماماً خاصاً بهم خشية أن خسر تأييدها نهائياً في المنطقة»، والتقرير اعتراف ن السياسات الاقتصادية في تركستان هي أحد سباب النزعة الانفصالية عندما تسلم الصينيون هام إدارة الاستثمارية الضخمة في الإقليم ومن واضح الفرق في مستوى المعيشة بين المناطق صينية والمناطق الأغورية.

والذي تعود عليه أهل هوتان هو تكرار خطابات الواعدة بنمو وبناء خدمات ومرافق جسور وطرق وتخفيف الضرائب وكل ما تقوم به الحكومة الصينية من خدمات لا هدف له سوى إضعاف التعاطف مع المعارضة فليكوان يقول: «**لو اطعمنا الجياع أكثر بقليل فإنهم سيسكتون فإطعام الناس كفيل بحل مشكلاتهم**» وهو تضييق لحل مشكلات الأغوريين بالطعام وكأنهم ليسوا بشراً لهم حاجات إنسانية اخرى ومنها ما يحلمون به من حرية في حكم أرضهم أو على الأقل المشاركة في صناعة القرار الذي يخصهم.

تقرير يؤكد: التعليم ضعف نقطة بالنسبة نا.. الطلاب يبعدون دريجياً عن أيديولوجية الشيوعية



ويأمر ليكوان الكوادر بأوامر عدة لتحسين أدائهم ومنها: «تكثيف التدريب السياسي.. وتحسين العلاقة بين المسؤولين والسكان الذين ضعف ولاؤهم للحكومة والحزب، فإن مكانة الكوادر الحزبية تتهاوى بين الناس» وهو تحد كبير يقلق الحكومة الصينية التي تعتمد على الكوادر المحلية في تثبيت حكمها، ووعد ليكوان باستخدام كل الوسائل وإرسال الدعم لشيوعيي هوتان ليقوموا بتنفيذ المهام السياسية والأمنية التي أمرهم بها.

كيف يحافظ الشيوعيون على كوادرهم؟

مع انحدار نسبة المتوجهين إلى الحزب الشيوعي، وصحوة الأغوريين وتوجههم إلى بيوت الله تتزايد هموم الحكومة حول المستقبل الذي ينتظر الحزب الشيوعي في تركستان الشرقية، وفي الفقرة الـ١١ من التقرير السري يأمر ليكوان بجذب الشيوعيين القدامى الذين تركوا الحزب لسبب أو لآخر أو تقاعدوا بعد أن خدموا الحزب لعشرات السنين، ومكافأتهم مادياً لتقوية ولائهم للحزب وتسليمهم مهام فخرية، ودعم عوائل من قتل في المواجهات مع «القوى المعادية للصين» وحل المشكلات التي يواجهها كل من تعاون مع الحزب والحكومة «**ونحاول قدر الإمكان أن نبعد كل هؤلاء عن الاقتراب من المساجد وبشكل عام إننا نريد جذب قلوب وأرواح الناس**» ويتحدث ليكوان هنا عن واقع صدق في نقله فالأغوريون الذين جندوا في الحزب الشيوعي في شبابهم عادوا إلى ربهم بعد تقاعدهم واتجهوا للمساجد وتقوية علاقاتهم بأهل بلدتهم ولم يحافظوا على علاقاتهم الرسمية السابقة، وهم بذلك يؤكدون للجميع أنهم قد خدعوا في أيام الشباب وإلا لكان من الممكن أن يبقوا مع الحزب طوال عمرهم، ولكنهم فضلوا المساجد ورفقة الأهل والأصدقاء على ذلك.

ويشير التقرير إلى أساليب عوام الناس من الأغوريين في معاقبة الكوادر الحزبية «المجندين» من الأغور ممن يعتبرونهم «خونة» لتعاونهم مع الحكومة، وحدد التقرير كيفية مقاطعة الناس لهم بقوله: «**عدم إلقاء السلام عليهم او اي تحية اخرى، عدم زيارتهم حتى في الأعياد الإسلامية والمناسبات، عدم زيارة احدهم إذا مرض، عدم مساعدة احدهم إن وقع في مشكلة او هم، لا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم، واخيراً عدم الصلاة عليهم او إقامة مجلس قراءة القرآن لموتاهم**»، وقد كان من أثر أساليب المقاطعة الستة هذه أن قال ليكوان: «**علينا أن نعود كوادرنا من الأغور ألا يعتمدوا على المساجد أخلاقياً ودينياً**»، كما دعا ليكوان إلى دعم العوائل التي تقاطع ممن حولها بعد وفاة معيليها من كوادر الحزب ومحاولة جذب أبنائه لينضموا كآبائهم للحزب أيضاً.

وقامت الحكومة بالفعل بتجهيز جنائز ومآتم كبيرة للأغوريين الشرطة الذين يقتلون على يد الجماعات المسلحة المعارضة بعد أن يصلي عليه أحد الأئمة الموالين للحكومة ومن ذلك مقتل الضابط تورزان توهتي في فندق ومقتل الإمام أمين دمين الموالي للدولة عندما سلم أحد الشباب المعارضين للدولة وكان يتلقى العلاج في مستشفى من صدام مع الحكومة فكافأته الحكومة وزادت في مكافأته حتى أصبح يخاف من الخروج من بيته، ولذلك يلاحظ أنه يندر أن يجد الحزب من هو مستعد ليفقد حياته من أجل كفاح شيوعيته ومواجهته للحكومة.

«البطل قريش» مازال حياً في النفوس

يسمي رجال الحزب الشيوعي من يقاومهم من الأغور بـ«الأعداء» كما يسمون رجالهم كالعادة بـ«الأبطال الوطنيين»، لكن الأبطال في نظر الحكومة هم «خونة» في نظر الناس، ففي الفقرة الـ١٣ من التقرير السري يقول ليكوان ضمن كلام طويل: «**إن من سكان هوتان يسمون «قريش»، وهو قائد لمجموعة مقاومة مسلحة بـ «حبيبنا وأخانا وبطلنا»**، وأمر بأن يفعل كل ما هو ممكن لمحو اسمه من ذاكرة الأجيال.

وكانت الحكومة قد قتلت قريش عندما كان مختبئاً في بيت في هوتان في سبتمبر ١٩٩٨م بعد كشف مكانه ومحاصرته، وعندما طالبوه بالاستسلام رفض وقاوم ١٠٠ جندي، لكنه قتل حينما اقتحموا المنزل الذي كان يختبئ فيه، وحسب تقرير سري آخر «برقم ٤٣» وزع على أفراد الحزب الشيوعي في المنطقة، فإن الاسم الحقيقي لهذا الشاب هو عبدالرحيم محمود لكنه عرف باسم «قريش»، ويقول التقرير إن شابين مسلمين من خارج المنطقة وهما: عثمان مجيد ومحمد رحمات في بداية عام ١٩٩٨م، ومع شاب محلي هو عبدالسلام نظموا عملاً سرياً معارضاً لكنهما كشفا واعتقلا وهرب عبدالسلام ليلتقي من عرف لاحقاً باسم «قريش»، وشاباً آخر لكن الأخير وعبدالسلام اعتقلا وبقي قريش الذي نظم شبكة شبابية معارضة في أورومجي عاصمة الإقليم وهوتان وتوربان وإيلي وكاشغر وأقصو وغوليجاو وقد عاونه «شير علي» في أعمال مسلحة ضد الحكومة، لكن مقتله كشف فروع وأعضاء جماعته في المناطق الستة الأخرى، وتم اعتقالهم، وقتل قريش فتحول إلى بطل في أذهان الجميع، وما سيحصل كرد فعل طبيعي لمحاولة الحكومة «محو اسمه من الأذهان» هو تعميق ذكراه، وهي صورة متكررة في بقاع العالم المشابهة حالتها لتركستان.■

قبل أيام من عملية «أبو هنود»

الأمن الصهيوني: احذروا.. الهدوء مضلل

عمان: أسامة عبدالرحمن

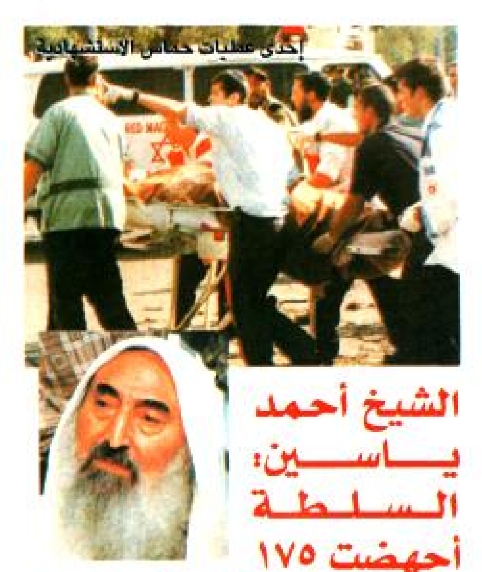
«لاتدعوا هذا الهدوء يضللكم».. بهذه الكلمات خاطب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) الوزراء الإسرائيليين، محذراً من عمليات عسكرية قريبة تعد لها حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين.. جاء هذا التحذير قبل أيام عدة من العملية البطولية التي قام بها المجاهد محمود أبو هنود.

وقد أخذت أجهزة الأمن الإسرائيلية تحذيرات رئيس الشاباك أفي ديختر على محمل الجد وأعلنت حالة التأهب تحسباً لعمليات وصفتها بـ «الإرهابية» وقالت أجهزة الأمن إن لديها معلومات بشأن نوايا خلية في حماس لتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية، وقد شملت حالة التأهب تعزيز وجود قوات الأمن في الأسواق ومحطات الباصات وبخاصة محطات سفر الجنود، كما شملت إقامة حواجز متحركة وأخرى مفاجئة في عدة مناطق.

وتقول تقارير أجهزة الأمن الإسرائيلية إن جهود حركات المقاومة الإسلامية تتجه في اتجاهين: الأول: تنفيذ عمليات انتحارية (استشهادية) ضد أهداف إسرائيلية، والثاني عمليات اختطاف جنود إسرائيليين لمقايضتهم بمعتقلين.

وقد كشف رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز أن قوات الأمن تمكنت مؤخراً من إحباط عدة محاولات لاختطاف جنود إسرائيليين، والقت القبض على منفذي تلك المحاولات، وقال موفاز الذي أكد أن «المحاولات الإرهابية ستتواصل»: إن محاولات تنفيذ عمليات لم تعد تقتصر على حركات المقاومة الفلسطينية، وأشار إلى أن المعلومات الأمنية تظهر أن حزب الله هو الآخر يحاول اختطاف جنود إسرائيليين في المناطق الفلسطينية الشمالية المحتلة لمبادلتهم بمعتقلين لبنانيين.

وتقول المصادر الأمنية الإسرائيلية إن الهدوء الذي ساد الأراضي الفلسطينية المحتلة في العامين الأخيرين وتراجع عدد العمليات العسكرية، لايشير إلى تغير في توجهات حركة



الشيخ أحمد ياسين: السلطة أجهضت ١٧٥ عملية خلال عام واحد

حماس تجاه مواصلة العمل العسكري ضد الأهداف الإسرائيلية وإنما يعبر عن صعوبات ميدانية تواجهها كتائب القسام الجناح العسكري للحركة.. ونبهت صحيفة معاريف الإسرائيلية إلى أن مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين ذكر في تصريحات صحفية أن السلطة الفلسطينية احبطت خلال السنة الأخيرة ١٧٥ عملية ضد أهداف إسرائيلية.

وتؤكد مصادر حركة حماس أن تراجع عملياتها العسكرية هو تراجع غير حقيقي ولايعبر عن تغير في إرادتها لمواصلة المقاومة، وتضيف أن عدد محاولات تنفيذ عمليات لم يتغير عام ٢٠٠٠م عنه في عام ١٩٩٩م عنه في أي سنوات سابقة، وأن الذي تغير حقيقة هو عدد العمليات الناجحة بسبب الظروف المستجدة ميدانياً على الأرض.

فقد تمكنت أجهزة أمن السلطة عبر أجهزتها المتعددة، وعبر تعاونها مع أجهزة المخابرات الأمريكية وأجهزة الأمن الإسرائيلية من وضع عراقيل كبيرة أمام إمكان تنفيذ عمليات مسلحة، كما تمكنت من اكتشاف عدد من مصانع المتفجرات، مما أدى إلى إجهاض عشرات العمليات الاستشهادية.

ولكن الجناح العسكري لحركة حماس يؤكد أنه رغم الضربات المتعددة التي وجهت إليه، ورغم الصعوبات التي تعترض طريقه، مازال مصراً على مواصلة خطه الجهادي، وتقول مصادر في حركة حماس إن التحدي الاستخباري والتغلب على المعوّق الأمني يشكل التحدي الأكبر لجهاز المقاومة في المرحلة القادمة.

وقد أشارت مصادر إعلامية واستخبارية إسرائيلية إلى أن أجهزة الأمن الإسرائيلية المختصة تشعر بقلق شديد إزاء تواصل جهود حركات المقاومة وبالذات حماس وتحدثت عن خطة أعدها جهاز المخابرات الإسرائيلية لكبح جماح الحركة وشل قدرتها العسكرية.

وتحدثت الخطة التي أوردتها صحف إسرائيلية مؤخراً عن عدد من خيوط العمل لتحقيق هدف تقليم أظفار حركة حماس، في مقدمتها الخط الاستخباري وجمع المعلومات حول أي تحركات لتنفيذ عمليات، وذلك عبر المزيد من الضغط والتنسيق مع أجهزة أمن السلطة، وعبر تجنيد عدد أكبر من العملاء لجهاز الشاباك الإسرائيلي في صفوف الفلسطينيين، كما تضمنت الخطة فرض رقابة صارمة على تحركات واتصالات قادة ورموز الحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك القيام باعتقالات واسعة في صفوف الشبان الإسلاميين بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بأي نشاط عسكري متوقع، وتشمل الخطة كذلك المزيد من الرقابة على الأموال التي تدخل إلى المناطق الفلسطينية لمحاصرة الحركة مالياً، وكذلك زيادة الرقابة على المعابر الحدودية بين فلسطين المحتلة والدول المجاورة وكذلك الرقابة على الخطوط الفاصلة بين المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م وبين الضفة الغربية وقطاع غزة لمنع الأشخاص المشتبه في علاقاتهم مع حماس من دخول إلى الخط الأخضر.

على صعيد آخر أبدى محللون إسرائيليون انزعاجهم الشديد جراء تزايد نفوذ حركة حماس السياسي في مناطق السلطة وتراجع شعبية سلطة عرفات المتهمة على نطاق واسع بالفساد، ويرى هؤلاء المحللون أن شعبية حركة حماس الآخذة بالتزايد تشكل رافداً مهماً لقدراتها العسكرية، وكان استطلاع للرأي أجرى مؤخراً في مناطق السلطة من قبل مركز دراسات مُقرَّب منها أظهر أن أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني في الداخل مقتنع بوجود فساد مالي وإداري في أجهزة السلطة، وبأن هذا الفساد في طريقه للتزايد والاستفحال في ضوء تستر القيادات العليا على هذا الفساد، بل وتورطها فيه.■

البطل أبو هنود يسقط نظرية الأمن الصهيوني

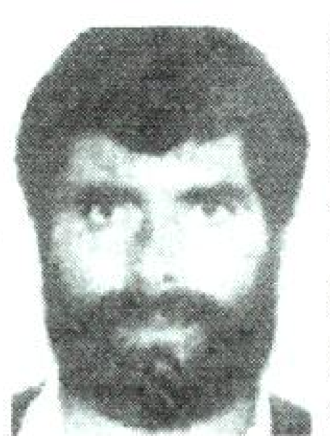
محمود الخطيب

وجهت العملية المسلحة الدامية في عصيرة الشمالية ضربة قوية لجيش الاحتلال الصهيوني، كما أعادت إلى الأذهان مرحلة كادت تُنسى من تاريخ الشعب الفلسطيني مع زيادة حمى المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وحكومة العدو الإسرائيلي. ولئن حاول باراك ورئيس أركانه التقليل من بطولة محمود أبو هنود وكتائب عز الدين القسام بالزعم أن الخسائر وقعت بسبب إطلاق جنود الاحتلال النار على بعضهم، إلا أن حجم الخسائر التي منيت بها وحدات الجيش الإسرائيلي الخاصة أذهلت المجتمع الصهيوني وأربكت جيشه.

وقعت المواجهة في عصيرة الشمالية القريبة من مدينة نابلس في الضفة الغربية والخاضعة (القرية) للسيطرة الأمنية الإسرائيلية، بين القائد القسامي محمود أبو هنود المطلوب رقم واحد لجيش الاحتلال الصهيوني والمئات من جنود الوحدة الخاصة في الجيش الإسرائيلي، ليل السبت ٢٦ أغسطس. وقتل في العملية ثلاثة جنود إسرائيليين وأصيب جندي رابع حسب الرواية الإسرائيلية للحادث بينما ذكرت رواية حركة حماس نقلاً عن شهود عيان بأن تسعة جنود أصيبوا إضافة إلى مقتل الجنود الثلاثة. وأصيب البطل أبو هنود إصابات متوسطة لم تمنعه من الإفلات من قبضة الجنود الإسرائيليين والانسحاب إلى مدينة نابلس حيث سلم نفسه لأجهزة أمن السلطة الفلسطينية.

ووفقاً لشهود العيان قامت وحدة خاصة من أكثر من ٣٠٠ جندي صهيوني مدعومة بطائرات هليكوبتر وعربات مصفحة باقتحام القرية حوالي العاشرة ليلاً. وحاصر الجنود مجمعاً سكنياً يملكه شقيق البطل أبو هنود ومنزلاً قريباً منه يملكه المواطن نضال دغلس الذي يمتّ بصلة قرابة لأبو هنود. وكانت قوة الاحتلال تعتقد بأن أبو هنود يختبئ في منزل دغلس حيث احتل الجنود أسطح المنازل المحيطة بمنزل دغلس وأحكموا سيطرتهم على المنطقة. إلا أن أبو هنود باغت جنود الاحتلال من مكان آخر قريب وفتح النار عليهم وهو ما أصابهم بالهلع وأوقع فيهم إصابات مباشرة.

وقد أصيب نضال دغلس في صدره وقدميه أثناء تواجده في المنزل ولم يستطع الخروج بسبب جراحه وظل ينزف لأكثر من ساعتين عندما اقتحم الجنود المنزل وأخرجوه وقاموا بجره على الأرض وتعذيبه لإرغامه على الإدلاء بمعلومات عن البطل ابو هنود. واستمر الاشتباك بين أبو هنود وجنود الاحتلال عدة ساعات حيث اشتعلت سماء عصيرة الشمالية بسبب كثافة القنابل المضيئة التي ألقيت في المنطقة بحثاً عن المجاهد القسامي.



محمود أبو هنود

ووفقاً لرواية حركة حماس فقد هبّ أهالي البلدة لنجدة ابنهم المحاصر حيث تعالت النداءات والتهليل والتكبير من مآذن المساجد إضافة إلى الصيحات التي كانت تدعو الأهالي للخروج من منازلهم وكسر منع التجول الذي فرضته قوات الاحتلال عليهم بعد اقتحامها للقرية. وارتبك جنود الاحتلال من هجوم أهالي البلدة عليهم واشتباكهم معهم وهو ما مكّن ابو هنود من كسر الطوق الإسرائيلي والانسحاب إلى مدينة نابلس المجاورة الخاضعة لادارة السلطة الفلسطينية حيث سلم نفسه لها قبل أن يتم نقله إلى أحد مستشفيات المدينة لتلقي العلاج.

وعلى إثر العملية الجريئة اعتقلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أربعة من أهالي البلدة من بينهم إمام المسجد الشيخ ضرار حمادنة وهو أحد الذين أبعدتهم سلطات الاحتلال إلى مرج الزهور عام ١٩٩٢م، إضافة إلى اعتقال الجريح دغلس. كما قامت سلطات الاحتلال بهدم منزل دغلس دون السماح لأهله بإخراج اي شيء منه.

العملية كما بدت هزيمة لجيش الاحتلال بعد غياب مثل هذه العمليات العسكرية لمدة طويلة. وقد أسقطت نظرية الأمن الصهيونية، الأمر الذي دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك إلى الزعم قائلاً: «ربما يكون عدد ممن قتلوا وجرحوا قد أصيبوا بنيران قواتنا في أخطر وأكثر الأخطاء إيلاماً»! ولم يستبعد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز احتمال مقتل الجنود الثلاثة بنيران زملائهم. وواضح أن سلطات الاحتلال تسعى لإخفاء حقيقة فاعلية الجهاز العسكري لحركة حماس. وقال الجيش الإسرائيلي إن هذه العملية هي أعنف ضربة توجه إلى الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية منذ مقتل تسعة جنود في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٩٦م.

وكان محمود أبو هنود قد أبعد إلى مرج الزهور في جنوب لبنان عام ١٩٩٢م، وبعد عودته إلى قريته عصيرة الشمالية أصبح أحد نشطاء حماس وقاد خلية تابعة لكتائب عز الدين القسام في بلدته. وتطارد سلطات الاحتلال أبو هنود منذ عام ١٩٩٥م، وبعد ثلاث سنوات أو بعد استشهاد الأخوين عادل وعماد عوض الله أصبح المطلوب رقم واحد لجيش الاحتلال في الضفة الغربية. وتتهمه هذه السلطات بالإعداد لتفجيرين وقعا في القدس المحتلة عام ١٩٩٧م، أسفرا عن مقتل (٢١) إسرائيلياً، وكان اثنان من منفذي الهجومين ينتميان إلى عصيرة الشمالية.

صحيفة هاآرتس الإسرائيلية قالت: إن عملية عصيرة الشمالية أرهقت الجيش الإسرائيلي، فيما اعتبرت الجيروزالم بوست الإسرائيلية أن أبو هنود من القيادات العسكرية الحمساوية الفذة وأن الحادثة حولته من قائد محلي إلى أسطورة بسبب قدرته على الإفلات من قبضة أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية على حد سواء.

من جانبها حذرت حركة حماس السلطة الفلسطينية من استمرار اعتقال ابو هنود ومن تعطيل وعرقلة برنامج المقاومة. وحذر مسؤولون في الحركة الإسلامية السلطة من مغبة تسليمه لأجهزة الأمن الإسرائيلية، الأمر الذي نفته السلطة بقوة بل وسارعت لتقديمه لمحكمة "أمن الدولة" لتقطع الطريق على أي طلب إسرائيلي بتسليمه لها(!).

ووصف بيان حركة حماس ما جرى في عصيرة الشمالية بانه «يعزز القناعة لدينا ولدى أبناء شعبنا أن إرادة التصدي للاحتلال عندما تقترن بالإيمان الذي لا يتزعزع بعقيدتنا وثوابتنا قادر بإذن الله تعالى أن يلحق الهزيمة بالاحتلال الصهيوني وأن يدفعه للانسحاب من أراضينا المحتلة..».■

قائد القسّام «أبوهنود» انتصر على جيش كامل بمفرده وألحق العار بـ «الجيش الذي لايُقهر»

كتب: عاطف الجولاني

مرة أخرى تقطع حماس الصمت المذل المخيم على القضية الفلسطينية إلا من شعارات وتحركات السلام الجوفاء.. والذي قطع الصمت هذه المرة هو المجاهد محمود أبو هنود بعمليته الجريئة في قرية عصيرة الشمالية.



منزل دغلس الذي هدمه الصهاينة

فقد فشل نحو ٣٠٠ جندي إسرائيلي من قوات النخبة الإسرائيلية في إلقاء القبض على قائد الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمود أبو هنود، ومُني الجيش الإسرائيلي بهزيمة قاسية في قرية عصيرة الشمالية قرب نابلس، وتكبد ثلاثة قتلى وجريحاً آخر وفق الرواية الإسرائيلية الرسمية، في حين اقتصرت الخسائر في صفوف حماس على إصابة «أبو هنود» بثلاث طلقات في كتفه لم تمنعه من الإفلات من الحصار الإسرائيلي المكثف والوصول إلى نابلس على بعد كيلو مترين، كما جرح في الاشتباك نضال دغلس صاحب المنزل الذي تعرض للهجوم.

وقد عبر المسؤولون الإسرائيليون عن صدمتهم القوية من نتائج العملية الفاشلة وعن مرارتهم لما حصل، واعتبر باراك ما حصل خيبة أمل كبيرة لإسرائيل، أما رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية شاؤول موفاز فاعترف بأن قوات النخبة الإسرائيلية الخاصة التي يطلق عليها اسم (وحدة دوفدان) قد دفعت ثمناً باهظاً في معركة عصيرة الشمالية، وأضاف موفاز: استطاع أبو هنود الفرار من الطوق الذي فرض على البيت وفر هارباً من منطقة الاشتباك إلى مدينة نابلس. وعبر موفاز عن دهشته مما حصل وقال إن وحدة دوفدان تضم صفوة مقاتلينا وقادتنا وساهمت في إحباط العديد من العمليات العسكرية».

وحاول تفسير الفشل الذي حصل بأن خللاً تنفيذياً خطيراً طرأ خلال عملية القبض على قائد حماس العسكري والمطلوب رقم (١) لقوات الاحتلال منذ اعتقال المجاهد محمد ضيف على أيدي قوات السلطة الفلسطينية.

أحد المتابعين لمجريات معركة عصيرة الشمالية وصف «أبوهنود» بـ «رامبو» لنجاحه في مواجهة عدة مئات من قوات الجيش وتمكنه من اختراق أطواق الحصار التي فرضتها القوات الإسرائيلية على قرية عصيرة قبل مداهمتها.

ووفق روايات أهالي قرية عصيرة فقد حاصرت القوات الإسرائيلية القرية مساء السبت ٨/٢٦ بهدف اعتقال أبو هنود المطلوب لقوات الاحتلال منذ أربع سنوات، وقدر الأهالي عدد الجنود المهاجمين بنحو ألف جندي يساندهم عشر طائرات مروحية.

وقد بدأت المعركة ـ وفق بيان حركة حماس ـ الساعة العاشرة إلا عشرة دقائق ليلاً، حيث هاجمت القوات الإسرائيلية منزل نضال دغلس ياسين أحد أقرباء «أبو هنود» والذي توقعت أن يكون في داخله. ولكن «أبو هنود» الذي كان على مقربة من المنزل باغت الجنود الإسرائيليين وفتح نيران سلاحه تجاههم مما أصابهم بالذعر وأدى إلى سقوط الخسائر الكبيرة في صفوفهم.

وانتقاماً من فشلهم وهزيمتهم المذلة، قام الجنود الإسرائيليون بإطلاق الرصاص على صاحب المنزل نضال ودغلس فأصابوه في الصدر والقدمين ومنعوه من تلقي العلاج لعدة لساعات رغم جراحه النازفة، وبعد ساعتين من ذلك قاموا بجره خارج المنزل لمسافة ٥٠ متراً حيث بدأوا بتعذيبه للحصول على معلومات عن المجاهد «أبوهنود»، ثم قام الجنود بعد ذلك بتدمير منزل دغلس واعتقلوا عدداً من سكان القرية قبل مغادرتهم وهم يجرون أذيال الفشل والخيبة والهزيمة، وفي اليوم التالي عبر الرئيس الإسرائيلي موشيه كتساف عن خيبة الأمل في صفوف الإسرائيليين بقوله: «إن إسرائيل لم تصل بعد إلى برّ الأمان» أما وسائل الإعلام الإسرائيلية فوصفت نتائج معركة عصيرة الشمالية بأنها «مؤلمة وقاسية».

حركة حماس من جانبها رأت في المنازلة العسكرية التي جرت في عصيرة الشمالية تأكيداً على هشاشة ما يسمى بـ «أسطورة الجيش الصهيوني الذي لايقهر» وعلى أن خيار المقاومة لايزال قادراً على إيقاع أفدح الخسائر في صفوف هذا الجيش وعلى الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المستباحة.

وفي وقت لاحق قررت السلطة إحالة «أبوهنود» إلى المحاكمة بعد تماثله للشفاء، وهو ما اعتبرته أوساط حركة حماس استفزازاً خطيراً وإساءة بالغة إلى بطل من أبطال الشعب الفلسطيني، أما السلطة الفلسطينية فبررت خطوتها تلك برغبتها بحماية «أبوهنود» ومنع السلطات الإسرائيلية من المطالبة بتسليمه.

من هو أبوهنود؟

محمود أبو هنود من مواليد عام ١٩٦٧م، ويقول أصدقاؤه إنه جريء جداً وصاحب شخصية قوية وحذرة، عُرف منذ صغره ببغضه الشديد للاحتلال، وقال أحد أشقائه إنه كان يحب أن يلعب دور الطفل المقاتل منذ الصغر.

وإضافة إلى البعد النضالي في شخصية «أبوهنود» فإن الجانب الشرعي كان واضحاً كذلك في شخصيته حيث عرف بالتزامه الديني الشديد، وانضم للحركة الإسلامية في سن مبكرة، ثم درس الشريعة الإسلامية في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس، وشارك بفاعلية كبيرة في مواجهات الانتفاضة وأصيب بإصابة خطيرة في الطحال، ونقل عن عائلته أنهم أبلغوا في حينه من الأطباء بأنه مات سريرياً، قبل أن يتماثل للشفاء بصورة مفاجئة.

وكان أبو هنود أحد مبعدي مرج الزهور عام ١٩٩٢م، وبعد عودته اعتقل من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية، وأفرج عنه لاحقاً لينضم إلى كتائب القسام كمسؤول خلية في قريته عصيرة الشمالية، وتتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلية بالوقوف وراء عمليتين استشهاديتين في عام ١٩٩٧م قُتل فيها أكثر من عشرين إسرائيلياً وجرح عدد كبير آخر، كما اتهمته بالمسؤولية عن عمليتين أخريين في حيفا وطبريا نفذتا العام الماضي، وكذلك بالمسؤولية عن عدة عمليات إطلاق نار في الضفة الغربية.

نائب وزير الدفاع الإسرائيلي وصف «أبو هنود» بأنه «رجل خطير جداً»، وتقول السلطات الإسرائيلية إنه تسلم قيادة كتائب القسام في أعقاب تصفية الأخوين عادل وعماد عوض الله ومن ثم اعتقال المجاهد القسامي محمد ضيف من قبل أجهزة أمن السلطة.■

البطل صلاح الدين الأيوبي.. وموازين النصر والهزيمة



بقلم: الشيخ محمد عبد الله الخطيب (*)

القائد والبطل صلاح الدين الأيوبي، واحد من عظماء القادة في الإسلام، وواحد من قادة الجهاد في سبيل الله، وهو الذي استطاع بحسن سياسته، أن يجمع الناس على الإسلام الحق، ويدفعهم تحت لواء التوحيد والوحدة، ليحرروا بلادهم من أعداء الإنسانية، وسيرته وحياته تحتاج دائماً إلى التذكير بها، بل والتربية الواعية عليها، فهو من الأعلام الذين يقتدى بهم على مر العصور، ويجب على قادة المسلمين اليوم وفي هذه المرحلة أن يقتدوا بصلاح الدين، فطريقته هي الطريق الوحيد لقيادة هذه الأمة في هذه المرحلة، كما يجب عليهم أن يتبنوا قضية القدس وقضية فلسطين، ويجب أن يكون هذا التبني صادقاً وصحيحاً، ومحققاً لآمال الأمة، ومتجاوباً مع عقائدها، وتاريخها العظيم، كما أن أحوال المسلمين في معظم بلاد العالم في أشد الحاجة إلى من يتبناها ويدافع عنها.

إن المقصود من الحديث عن القائد صلاح الدين في هذه الفترة الحرجة هو توجيه للأنظار إلى الطريق الوحيد لتحرير أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، إن أعراض الأمة الإسلامية كلها، ومقدساتها كلها في أشد المحن وأقساها، ولابد من وقفة صادقة لرد كيد يهود، وإطفاء نيرانهم التي أوقدوها.

يقول مرافق صلاح الدين: لقد كان عنده من القدس أمر عظيم، لا تحتمله الجبال، وكان كالوالدة الثكلى، يحث الناس على الجهاد، ويطوف بين الصفوف بنفسه، وينادي بأعلى صوته، «يا للإسلام؟ وعيناه تذرفان بالدموع، وكان يظل أياماً بغير طعام، ويكتفي بشرب الدواء الذي وصفه الطبيب».

ثم يقول: «وكان حديث الجهاد يشغله دائماً، ويستولي على قلبه، ولم يكن له اهتمام، إلا بجنوده ورجاله، ولا يميل إلا لمن يذكره بالجهاد ويحث عليه».

وفي سبيل تحرير بيت المقدس، وردّ الصليبيين، وإعلاء كلمة الله هجر أهله وولده، وظل بعيداً عنهم فترات طويلة من عمر الجهاد حتى خلّص الأرض المقدسة من براثن البغاة والطغاة، وطهرها من الغزاة البرابرة المتوحشين، ومما ساعده على الوصول إلى غايته، إقامة الوحدة السياسية بين المسلمين، والمحافظة عليهم من الانقسام والخلاف، وجمع المسلمين تحت راية الإسلام، فكانت وحدة الشام ومصر، نقطة البداية لإنهاء الغزو الصليبي، وكانت هذه الوحدة مدعومة بثقل العالم الإسلامي كله، وما أحوجنا اليوم إلى مثل هذا العمل فإن فلسطين تحتاج إلى وحدة الصف والهدف، بين الشام ومصر تحت راية الإسلام وأسس الإسلام.

كما اهتم القائد صلاح الدين بالإعداد الحربي لمواجهة الأعداء، وحرص على إيجاد أسباب القوة تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ (الأنفال: ٦٠).

ولقد أنشأ ديوناً للجيش، وأنشأ ترسانة لصناعة الأسلحة، وعمل على بناء السفن، وأوجد جميع أدوات القتال، كما اهتم بالأسطول وكان قائده يسمى «أمير البحر».

وما أحوج المسلمين اليوم أن يدركوا حقيقة الأخذ بأسباب القوة، وأن يوقنوا بأن الإعداد للمعركة، والوصول إلى النصر لا يكون بمجرد الدعاء فحسب، بل يكون بالإعداد الصحيح للمعركة، إعداد القوة المادية، ثم مواجهة العدو، وفي الميدان يكون الابتهال والدعاء واللجوء إلى الله في إنجاز النصر.

لوحة تمثل صلاح الدين داخلاً إلى القدس عام ١١٨٧م

الاهتمام بالجانب الروحي.. يقول القاضي «بهاء الدين» ـ وهو الذي كان يرافقه ـ: «وكان ناصراً للتوحيد، وقامعاً لأهل البدع، لا يؤخر صلاة ساعة، وكان له إمام مواظب على التنقل معه في غدواته وروحاته، يصلي به الصلوات الخمس في أوقاتها، فإذا غاب هذا الإمام صلى به من في حضرته من أهل العلم المتجنبين للإثم، وكان يواظب على صلاة السنة، وكان له ركعات يصليها إذا استيقظ من الليل، وإلا صلاها قبل صلاة الصبح».

ويقول مرافقه القاضي بهاء الدين: «وكان ـ رحمه الله ـ خاشع القلب، غزير الدمعة، إذا سمع القرآن خشع قلبه، ودمعت عينه، وكان ـ رحمه الله ـ كثير التعظيم لشعائر الدين، وكان يبغض الفلاسفة والمعطلة، ومن يعاند الشريعة، وإذا سمع عن معاند ملحد في مملكته كان يأمر بقتله».

ومن أسرار انتصارات صلاح الدين، حسن متابعته لسيرة النبي ﷺ والالتزام بها، فإن تقوى الله والخشية منه، والأخذ بالأسباب، واجتناب المحارم، وتنفيذ الأوامر، هو أول مقدمات النصر، قال الحق تبارك وتعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠) الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٤١)﴾ (الحج).

لقد كان ـ رحمه الله ـ يوصي أولاده والولاة بتقوى الله، وحفظ الحقوق واجتناب الظلم، قال لابنه الظاهر ذات يوم: «أوصيك بتقوى الله، فهي رأس كل خير، وآمرك بما أمرك الله به، فإنه سبب نجاتك، واحذر من الدماء والدخول فيها، والتقلد بها، فإن الدم لا ينام، وأوصيك بحفظ قلوب الرعية، والنظر في أحوالها، فأنت أميني وأمين الله عليهم».

ويقول القاضي بن شداد: «وكان إذا سمع أن العدو قد داهم المسلمين خر إلى الأرض ساجداً لله داعياً بهذا الدعاء: «إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاد إليك، والاعتصام بحبلك، والاعتماد على فضلك، أنت حسبي ونعم الوكيل» ويقول: «رأيته ساجداً ودموعه تتقاطر على شيبته، ثم على سجادته».

ونخرج من هذا بأن الأمة الإسلامية لا يمكن أن تنتصر على أعدائها في كل زمان ومكان إلا بطاعة الله وتحكيم كتابه، وتقواه، والثقة به والالتجاء إليه، وامتثال أوامره، فهذا هو طريق النصر.

واليوم لم يعد خافياً على أحد، أن اليهود ماضون في تحقيق مطامعهم ومخططاتهم عملاً وتنفيذاً وتطبيقاً، ولم يعد خافياً كذلك أن الدول المسماة بالكبرى تبذل كل جهودها لمساعدة يهود

(*) من علماء الأزهر.

على تحقيق أحلامها، وأن كراهيتهم للإسلام وبغضهم لأهله، يدفعانهم إلى القضاء عليه بأي صورة، وأولاها التمكين لإسرائيل في المنطقة، بعد أن فشلوا جميعاً في النيل منه.

ولاشك عند المؤمنين بالله في أن الذي حمى دينه سبحانه وتعالى، طوال تلك الدهور، مايزال وسيظل قادراً على تلك الحماية، برغم كل الغيوم والظلمات. ونحن المسلمين نوقن بهذا ونؤمن به، ونعيش عليه، ونعمل له، ولقد تعلمنا من الإسلام، أن الانتصار لا يكون بكثرة العدد، ولا بوفرة العدة، ولكنه يقوم على الإيمان، ورسوخ العقيدة، ووحدة الصف والهدف، ووضوح الغاية ثم يأتي بعد ذلك الإعداد المادي والاستعداد للتضحية.

والمسلم حين يتلفت حوله اليوم يرى ما يؤلم ويحز في قلبه، فنجد من المسلمين من يعتريه اليأس، ويحيط به القنوط، اعتقاداً منه بأنه لا سبيل إلى النصر، ولا وسيلة إلى الخروج من المأزق في هذا العصر، ولا أمل في استعادة مجد الإسلام، وعزة المسلمين، بل لقد أصبح البعض ينادي بالعزلة والقعود، وأنه آن الأوان ـ في نظرهم ـ لأن يخرج المسلم بنفسه إلى الجبال، يفر بدينه من الفتن حتى يدركه الموت، ويردد أحاديث يستدل بها في غير موضعها، مثل حديث: «يوشك أن يكون خير مال المسلم، غنم يتبع بها شعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن»، وهذا حديث صحيح رواه البخاري، ولكن ما فهم منه غير صحيح، فهو محمول على من يفتن في دينه، أو يجبر على تركه، أما مادام يوجد مسلمون يؤدون الشعائر ويطبقون على أنفسهم أحكام الإسلام، فإنه يحرم على المسلم العزلة والانطواء، بل يجب عليه مضاعفة العمل لدينه ولإسلامه، لأن ما لا يتحقق الواجب إلا به فهو واجب.

وهذا المنطق اليائس من هؤلاء خطير عليهم هم وهو يدل على هلاكهم، وليس على هلاك المسلمين، جاء في الحديث: «من قال هلك المسلمون فهو أهلكهم». لقد استولى الصليبيون على المسجد الأقصى، وعلى كثير من البلاد الإسلامية ما يقارب مائة عام، فمن كان يظن أن هذه البلاد ستتحرر على يد البطل صلاح الدين ويعود المسلمون إلى استقلالهم وعزتهم ومجدهم؟!

والأمة الإسلامية اليوم وغداً ـ في كل زمان ومكان ـ حين تعود إلى ربها، وتعمل جادة على إيجاد أسباب النصر وتسعى مخلصة إلى تحقيقها، وتسهر جادة على تنفيذها فإن الله جلت حكمته سيحقق لها ما تنشده وما تتمناه، لأنه سبحانه القائل في كتابه العزيز: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥).

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١). ■

انتخابات الجولة الأولى تحسم ثلاثة أرباع المعركة السياسية



وليد جنبلاط — بشار الأسد

بيروت: هشام عليوان

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات النيابية أسفرت عن فرز جديد للقوى السياسية في ضوء المفاجآت الانتخابية التي حققتها المعارضة في بعض دوائر جبل لبنان، فيما اتسمت المعركة الانتخابية في دائرتي الشمال بطابع التنافس الانتخابي بين زعامات محلية في طرابلس وزغرتا من جهة، وبين المرشحين الأقوياء في مناطق عكار والضنية وبشري من جهة أخرى.

وتتصف المعركة التي خاضها الوزير السابق وليد جنبلاط بحساسية مرتفعة، حيث رفع جنبلاط السقف السياسي للمعركة إلى حد الإشارة بالنقد إلى رئيس الجمهورية من ناحية ما يقال عن تدخل الأجهزة الأمنية في الحياة السياسية عموماً وفي التحالفات الانتخابية خصوصاً بغية التأثير في نتائجها، وكذلك التعرض علناً للدور السوري في لبنان مع المطالبة بتصحيح العلاقة مع دمشق بحيث تكون أكثر توازناً، ويستعيد جنبلاط بذلك الموقف خطاب المعارضة المسيحية التي ما فتئت في السنوات العشر الأخيرة تطالب بالأمر ذاته. ولم يكن مستغرباً في السياق نفسه أن ينفتح جنبلاط على القوى المسيحية التي قاتلها في الحرب الأهلية، لاسيما رئيس الجمهورية الأسبق أمين الجميل. ويؤكد الخطاب الجديد للزعيم الدرزي أنه يخوض معركة سياسية دقيقة، تهدف إلى تحجيم دور الرئيس لحود في الحياة السياسية من خلال تعويم القيادات المسيحية التقليدية. وقد نجح في ذلك في انتخابات الجبل حيث تمكن من سحق خصومه المدعومين من أجهزة الدولة، وتحديداً النائب السابق زاهر الخطيب، والنائب إيلي حبيقة، والاثنان مقربان جداً من دمشق.

ومن الجدير ذكره أن جنبلاط صمد أمام الضغوط المتواصلة التي مورست عليه لضم النائب الخطيب إلى لائحته في منطقة الشوف وتحييد النائب حبيقة من معركته التي يخوضها ضد غريمه الزعيم الدرزي الأقل شعبية طلال ارسلان.

وتحالف جنبلاط مع حزب الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار وحزب الكتلة الوطنية إضافة إلى شخصيات مسيحية لها وزنها السياسي العريق، ويقال في هذا المجال إن تيار قائد الجيش السابق ميشال عون لم يكن بعيداً عن المعركة حيث شارك أنصاره في انتخاب لائحتي جنبلاط.

ويمكن القول إن الفوز الكاسح لجنبلاط يعود

إلى عاملين:

الأول كثافة نسبة الاقتراع لدى الناخبين الدروز وكذلك لدى الناخبين السنة المتحالفين معه في إقليم الخروب.

الثاني تراجع الحماس لدى الناخبين المسيحيين المؤيدين للائحتين المنافستين بمقابل صب الأصوات المسيحية الحزبية إلى جانب جنبلاط.

ومنذ البداية قرر جنبلاط تحييد غريمه في المنافسة المباشرة على المقعد الدرزي في منطقة عاليه «طلال ارسلان» لاحتواء القاعدة الانتخابية الدرزية المؤيدة تقليدياً لآل أرسلان، كما حيد المقعد الشيعي الثاني لمنطقة بعبدا لتجنب معركة مع حزب الله علماً أن جنبلاط كان يمتلك القوة اللازمة لإسقاط أرسلان والنائب السابق عن حزب الله علي عمار. ولم تخرق لائحة جنبلاط إلا بالمقعد الماروني في عاليه الذي ناله النائب بيار حلو وهو مقرب من البطريرك الماروني صفير، وقد يكون ذلك في إطار صفقة سياسية.

وفي واقع الأمر فإن تطلعات جنبلاط تتجاوز المقاعد الانتخابية إلى ما يمكن توصيفه بأنه محاولة إعادة الاعتبار للقيادات السياسية الفاعلة وحتى المسيحية منها لأنها الطريقة الوحيدة لإضعاف موقع رئاسة الجمهورية، وسحب ورقة الشرعية الشعبية من تحت بساط القصر الرئاسي، وإعادة التوازن بين رئيس الجمهورية ومؤسسات الدولة الأخرى لاسيما موقع رئاسة الحكومة وفي ذلك السياق يأتي التحالف المتين بينه وبين رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي يخوض معركته الانتخابية في بيروت تحت شعار العودة إلى رئاسة الحكومة التي شغلها ما بين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٦م.

ويعود الفتور بين جنبلاط والقيادة السورية الجديدة إلى ما قبل وفاة الرئيس حافظ الأسد بعد أن قررت دمشق قبيل انتخاب العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية حصر علاقتها بحلفائها عبر الرئيس لحود، بمعنى إعطاء الأخير صفة المرجعية الوطنية، بخلاف ما كان يحدث أيام الرئيس السابق إلياس الهراوي. أي أن الأولوية باتت للرئيس لحود على حساب الآخرين وهو ما أثار حفيظة جنبلاط الذي له تاريخ معقد مع مؤسسة الجيش التي قاتلها بشراسة إبان الحرب الأهلية.

أما المعركة الانتخابية في دائرة المتن الشمالي حيث تواجه الخصمان التقليديان وزير الداخلية من جهة والنائب نسيب لحود من جهة أخرى، فقد اتصفت بقدر من السخونة البارزة وصلت إلى حد التعارك بين أنصار الفريقين في منطقة برج حمود ذات الكثافة الأرمنية. ومن المعلوم أن المر اعتاد حسم معاركه الانتخابية ضد خصومه عن طريق الناخبين الأرمن الذين يقترعون بانضباط وكثافة لمصلحة مرشحي السلطة. لكن ما زاد في توتير الأجواء أن المر الأرثوذكسي يتحكم في منطقة المتن رغم الغالبية المارونية فيها ويساعده على ذلك أيضاً تلكؤ الناخب الماروني عن المشاركة. وتحققت المفاجأة في المتن حين عاد رئيس الجمهورية الأسبق أمين الجميل إلى قاعدته الانتخابية في المتن بعد غياب طويل وأدى ذلك إلى تعاظم حظوظ نجله بيار في اختراق مكان له مع أنه ترشح منفرداً. والمفارقة هنا أن رئيس حزب الكتائب منير الحاج الذي تحالف مع الوزير المر سقط فيما نجح حفيد مؤسس حزب الكتائب بيار الجميل إلى جانب نجل رئيس الجمهورية اميل الصغير الذي ترشح على لائحة المر.

والمعاني السياسية لهذه المعركة لا تخفى، فقد تمكن خصوم الوزير المر من تشتيت القوة الأرمنية عبر ترشح أرمني يساري مما أسقط أسطورة الأرمن في الانتخابات، وقد تعرض المرشح المعارض رافي ماديان لاعتداءين في منطقة برج حمود من قبل أنصار حزب الطاشناق أثناء تجواله على مراكز الاقتراع، ويعتبر حصوله على نحو ٣٠ الف صوت إنجازاً يؤشر على تفكك النواة الأرمنية الصلبة وإن لم ينجح ماديان في الفوز بمقعد نيابي. وهذا الخرق الانتخابي والسياسي المهم لا هدف له سوى إعادة التوازن في منطقة المتن لترتسم معالم صفحة سياسية جديدة، ويعود الجبل ليقرر مصير لبنان.

واللافت في معركة الشمال بدائرتيه الأولى والثانية، أن تيار الرئيس السابق رفيق الحريري لعب دور القوة الثالثة التي تخرق اللوائح المتنافسة وتوصل المرشحين المؤيدين لها. ومع أن الحريري أعلن تأييده للائحة الوزيرين سليمان فرنجيه، ونجيب ميقاتي فإن ماكينته الانتخابية عملت على تشطيب المرشحين محمد الصفدي في طرابلس والنائب بطرس حرب في البترون، وذلك لمصلحة مرشحين معينين هما: النائب مصباح الأحدب وشارل أيوب. وكان لتيار المستقبل دور أساسي في إثارة عمليات التشطيب بين الحلفاء على لائحة الوزيرين والتي ثبتت لها الأرجحية على لائحة الرئيس الأسبق عمر كرامي. وفي السياق نفسه تعرض مرشح الجماعة الإسلامية عبد الله بابتي المتحالف مع الوزيرين، إلى التشطيب ذاته من أطراف على اللائحة نفسها وهو مشهد يتكرر للمرة الثانية في طرابلس منذ عام ١٩٩٦م.

والواقع أن الجماعة الإسلامية وجدت نفسها في موقف صعب، فالهيئات الإسلامية سحبت تأييدها لبابتي بعد انضمامه إلى اللائحة المنافسة للائحة عمر كرامي، وقررت تأييد مرشحين مختلفين على اللوائح المختلفة وهو ما أدى إلى تشتيت الأصوات دون طائل.

والفائز الأكبر كان الوزير نجيب ميقاتي الذي يتردد اسمه كمرشح محتمل لخلافة الرئيس سليم الحص على رأس الحكومة. والوزير ميقاتي مقرب من دمشق وله استثمارات بمجال الاتصالات في سورية. وقد نال أصواتاً من أطراف مختلفة داخل اللائحة وخارجها، وحاز أعلى نسبة من الأصوات في دائرتي الشمال مجتمعة مما يفتح أمامه مجال السياسة من أوسع أبوابها، خصوصاً أن الرئيس الأسبق عمر كرامي فاز بصعوبة منفرداً في طرابلس دون سائر حلفائه فيها.

وفي الدائرة الأولى التي تضم مناطق عكار والضنية وبشري تعرض مرشح الجماعة أيضاً أسعد هرموش لعمليات تشطيب مماثلة، لاسيما أن النائب عصام فارس عزف عن ضم مرشح تيار الحريري النائب أحمد فتفت إلى لائحته الائتلافية، وهو ما تسبب بفرط التحالفات على هذه اللائحة وكان النائب هرموش احد أبرز المتضررين، ونال فتفت أعلى نسبة من الأصوات بسبب التعاطف الكبير معه من جانب الناخبين المسلمين.■



البروفيسور إبراهيم أحمد عمر ـ الأمين العام الجديد للمؤتمر الوطني السوداني:

افتقاد الشورى.. وغياب الشفافية واحترام المؤسسة أدى إلى ما جرى

نسعى للتكامل مع المؤتمر الشعبي.. وآمل أن يسود بيننا أدب الخلاف

البروفيسور إبراهيم أحمد عمر ـ الأمين العام المكلف للمؤتمر الوطني ـ الحزب الحاكم ـ في السودان رجل مشهور بين الإسلاميين منذ فترة الثانوي والجامعة، وقد تخرّج في جامعة الخرطوم كلية العلوم بتفوق ثم التحق بكلية الآداب وتخرّج فيها بامتياز، وعُيّن معيداً في الجامعة وتدرج إلى أن بلغ درجة الأستاذية في فترة وجيزة.

كان نائباً للأمين العام د.الترابي في فترة من فترات العهد المايوي، ثم رئيساً لمجلس شورى تنظيم الإخوان المسلمين في العهد الديمقراطي الأخير، إلى أن تفجرت ثورة الإنقاذ، وحل المجلس والحركة بالصورة التي سيوضحها الحوار بعد نجاح الثورة.

البروفيسور إبراهيم مُجاهد معروف واجَه النميري أيام سطوته، ولم يتردد في مبايعته بعد إعلانه تطبيق الشريعة، ثم زج به في السجن قبيل الانتفاضة، وبعد زوال عهد النميري ترشح في دوائر الخريجين «المثقفين» فنال ثقة المثقفين وحصل على أعلى الأصوات في كل السودان، وبعد الإنقاذ تقلد منصب وزير التعليم العالي، فقاد ثورة التعليم، وأنشئ في عهده عشرين جامعة في الخرطوم والولايات، ثم أخيراً تقلّد منصب مساعد رئيس الجمهورية، إلى أن انتخب أميناً عاماً للمؤتمر بدلاً من الدكتور حسن الترابي.. واستقال من منصب مساعد رئيس الجمهورية للتفرغ لمنصبه الجديد.

المجتمع التقته وحاورته بصراحة حول تحليله لما جرى، ورؤيته للمستقبل..

حوار: محمد حسن طنون

● **الخلافات التي نشبت في المؤتمر الوطني الحاكم مؤخراً.. هل لها امتدادات قديمة، أم ظهرت فجأة بعد مذكرة العشرة الشهيرة؟**

○ شكراً لمجلة المجتمع الكويتية التي تكتب عن السودان بموضوعية، أما عن الخلافات الأخيرة وإن كانت قد بدأت على السطح مع مذكرة العشرة أقول إن المذكرة هي مرحلة من مراحل هذا الخلاف، وكانت الاختلافات معلومة وظاهرة بسبب المؤسسية، وقدمت المذكرة لمجلس الشورى لهذا السبب سبب المؤسسية، ولكن الخلافات في الحقيقة بدأت منذ سنوات، وهي لم تكن كبيرة ولا عميقة، ولكنها كانت بدايات كانت هناك اختلافات عندما شعر بعض الإخوة أن قلة منهم تستأثر بنصيب كبير من السلطات والقرارات، وأن الحركة تُدار بشيء من الانفراد، وكانت هناك أصوات تعلو وتخفت في فترات مختلفة لتغيير هذا النهج إلى نهج شوري مؤسسي، ولكن الخلافات تلك لم تأخذ في ذلك الوقت هذا المدى البعيد الذي وصلت إليه مؤخراً لاعتبارات كان يقدرها الجميع، وهي اعتبارات متصلة بمرحلة الإنقاذ.

لكن عندما تطاول هذا الأمر علت الأصوات مطالبة بألا تُدار الأمور هكذا، وأنه ينبغي ألا تكون القرارات الكبيرة المصيرية في أيدي فئة قليلة أو فرد، وينبغي ألا يكون مسار العمل كله محكوماً بنهج الشورى والمؤسسية، ونتيجة للفترة السابقة والتي كانت المبررات فيها أن الإنقاذ مازالت في مراحلها الأولى وبناءاتها مازالت هشة، ظهرت بعض التشوهات الكبيرة في العمل التنظيمي والعمل السياسي، وعندما استمرت الإنقاذ، وتمكنت قليلاً أصبح من غير الممكن السكوت على هذه التشوهات لذلك جاءت مذكرة العشرة لتزيل هذه التشوهات ولتقول إن الشورى والمؤسسية والشفافية هي لابد من أن تتحقق في العمل والتنظيم، وهكذا ندرك أن مذكرة العشرة لم تكن البداية ولم تأت فجأة، إنما تمخضت عن كثير مما كان يجري ويقال في الحركة والساحة التنظيمية.

● **في اعتقادكم.. هل الخلافات التي أدت إلى الانفصال والانقسام أسبابها موضوعية؟ وهل كان في الإمكان تفادي ما حدث؟**

> **خلافاتنا لم تكن أبداً حول تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية وإنما على أسلوب الإدارة**

○ بالطبع بالنسبة للحركة الواحدة كان يمكن تفادي ذلك لو أنها التزمت بالموضوعية والشورى في كل مواقفها والتزم الجميع بالشورى والنظم الصحيحة، والقناعة بأن العمل يحتاج إلى كل منا، ولكن للأسف لم يكن الأمر هكذا، فقد كان كثير من الأمور يدار بصورة فيها استهانة بقدر الدولة والمحاولة من التقليل بشأن الدولة وإزالة الهيبة عنها لصالح من..؟ لستُ أدري، ولكن هكذا كانت الممارسات التي أدت إلى النتيجة الحتمية بأن يختلف الناس بشدة ويؤدي إلى هذا الانشقاق، ولكن لو أننا سلكنا مسلكاً آخر ولو أن قضايانا وخلافاتنا نوقشت بالصراحة والوضوح في إطار المؤسسات وبالعمل الشوري، ولو أن موقفنا من الدولة ومن التنظيم والحركة كان واضحاً لكل طرف، لما كان يتحتم علينا أن نصل إلى هذه النتيجة والإصرار على أن تُدار الخلافات بطريقة فيها الكثير من التجني على البعض، وخاصة في استهداف الدولة التي سعينا جميعاً لبنائها، واستبشرنا كثيراً بقدومها.. ولم يكن الانقسام حتماً ولكن مسار الخلافات وأسلوب التعامل مع الخلافات أدت إلى هذا الانشقاق.

● **أراك تتحدث عن الشورى والمؤسسية وكأنك ترمي اللوم على الطرف الآخر على أنه لا يلتزم الشورى والمؤسسية، فهل تقصد اجتماع مجلس الشورى الأخير الذي انتخبت فيه أميناً مكلفاً للمؤتمر الوطني بدلاً من د.الترابي، وهم لم يلتزموا بقرار الأغلبية، هل هذا هو الذي أدى إلى الانقسام وتكوين المؤتمر الشعبي؟**

○ هذه فقط واحدة من المواقف الكثيرة في أسلوب إدارة العمل في فترة السنوات التي مضت، كيف يتكون المكتب القيادي، كيف تتكون هيئة الشورى في الحركة، وكيف تتخذ القرارات، وكيف يُدار النقاش، وكيف يتم تجاوز هذه المؤسسات أحياناً، وكيف أن قرار هيئة الشورى بأن يكون كل أعضاء المكتب القيادي أعضاء في المجلس القيادي للمؤتمر الوطني عند بنائه لا يُؤخذ بهذا القرار، ويصبح مجلس المؤتمر ليس فيه رئيس الجمهورية.

الممارسات الخاطئة في الحقيقة كانت كثيرة جداً. لم يلتزم فيها الإخوة بالشورى، وأسفرت

عن عدم حضور رئيس الدولة لأنه ليس عضواً فيها.. تصور! وهكذا سلسلة من الخطوات، سلسلة من الممارسات، وسلسلة من الإجراءات، منهج لا يلتزم كثيراً بالشورى، ولذلك كانت مذكرة العشرة حرصاً على أن تكون الشورى هي الوسيلة والمنهج لاتخاذ القرارات.

● انتم قمتم كفرد - د.حسن الترابي الأمين العام للحركة - أو كجماعة وانت كنت رئيس مجلس الشورى، قمتم بحل تنظيم الحركة الإسلامية «تنظيم الإخوان المسلمين الداخلي، وهي غير الجبهة الإسلامية الواجهة السياسية للإخوان» الا ترى أن هذا الحل للحركة التي جاءت بالثورة قد أدى إلى غياب المرجعية والمؤسسية التي تشكو منها، وكان هذا خطأ كبيراً ارتكبتموه، وأدى إلي ما حدث؟

○ الحل لم يكن قراراً منفصلاً وإنما كان معه قرار آخر وهو أن يبدأ فوراً لبناء الحركة من جديد لمواجهة واقع جديد، وكان الحل نهاية مرحلة وتجديد للحركة في إطار ما تمخض عن قيام ثورة الإنقاذ، لذلك في اليوم الذي حل فيه التنظيم السابق كان ينبغي أن نواصل المسيرة الجديدة لبناء التنظيم من جديد ليواكب المرحلة الجديدة، الخلل ليس في الحل بقدر ما هو التباطؤ في بناء التنظيم من جديد، لأن المفروض منذ اليوم الأول أن نبدأ في تشكيل الحركة الإسلامية بأعداد مقدرة تتطور وتستوعب كل الأوعية السابقة، وتزيد في إطار الإنقاذ والأوضاع الجديدة التي اتت بقطاعات وشرائح لم تكن معنا.. هنا الخلل لم ينفذ القرار كما يجب، لذلك شعر كثير من أن غياب الشورى وغياب المؤسسية، وغياب المنهجية الصحيحة، وغياب احترام المؤسسية وقراراتها هو الذي أدى إلى الخلل وليس قرار تجديد أجهزة قائمة في التنظيم وبداية بناء جديد.

● هذا يعني أن قرار الحل كان مقبولاً ولكن بشرط البدء فوراً في التكوين الجديد لمواكبة المرحلة الجديدة وقد تأخر هذا البدء، أليس كذلك؟

○ سارت بخطى بطيئة وصار وكأنه من اختصاص شخص واحد أو شخصين أو مجموعة قليلة، وكأن التنظيم أصبح يبنى من قبل شخص أو بعض أشخاص في غياب الآخرين، وكأن التنظيم خاص بهم.

● في مرحلة من مراحل التطور فتحوا التنظيم على مصراعيه وأتوا بـ٧٥٪ من خارج الحركة، وابقوا على ٢٥٪ فقط من أعضاء الحركة في الحركة والدولة، فهل القادمون الجدد كانوا سبباً في الخلاف؟

○ لا أعتقد أن القادمين الجدد كانوا سبباً في الخلاف.. الخلافات التي حدثت كانت بين الإسلاميين القدامى، أولاً بدأ الخلاف عندما أبعد بعض قياداتنا وأقصوا من غير سبب، وطُلب منهم الجلوس والابتعاد عن العمل العام الذي تولاه الشباب، فارتفع لهم صوت لماذا يُطلب من الكبار والشيوخ أن يبتعدوا عن العمل؟ ولو كان العمل للشباب وهم قليلو الخبرة ويحتاجون لتوجيهات الكبار، ثم بعد ذلك كان الخلاف بين مجموعة من القدامى وبين المجموعة العاملة تحت القيادة، ثم كان الخلاف بين المجموعة القديمة من المدنيين والعسكريين، فهي ليست خلافات تسبب فيها من جاء من مايو أو من الشرائح غير الإسلامية، كلا! إنما الخلاف كان بين الإسلاميين القدامى.

● هذه الخلافات هل كانت خلافات مبادئ وأفكار، أم خلافات شخصية؟ وهناك اتهامات لكم بالنكوص عن المشروع الإسلامي؟

○ لم يكن الخلاف حول تطبيق الشريعة الإسلامية.. نحن في المؤتمر الوطني على ما قمنا عليه من الحرص على الإسلام والشريعة والدولة التي تطبق أحكام الشريعة والإسلام كمنهج شامل يشمل مناحي الحياة كلها، ولم تكن عن منهج جديد لأصول الدين أو لقيم الدين، وإنما كانت في الطريقة التي تدار بها المؤسسات والأسلوب الذي تتخذ به القرارات، وعن من المسؤول الأول، وكيف ينظم العمل في إطار الدولة والحزب، هذه كانت الخلافات، صحيح أن الإدارة فكر أيضاً، والأسلوب فكري فمن هذا الباب يمكن أن تسمي الخلاف فكرياً، ولكن عندما نقول خلاف فكري نقصد أسلوب وطريقة إدارة الحركة

سيظل الكتاب والسنّة مرجعيتنا.. والمشروع الحضاري والدولة الإسلامية هدفنا



ولا نقصد به ما ظهر في ندواتهم الأخيرة إن هناك نكوصاً عن الشريعة.. وليس صحيحاً أننا تخلينا عن الدين وعن المشروع الحضاري الذي تبنيناه ولا عن الدولة الإسلامية التي بنيناها، ولا عن أساس واحد من أسسها وثوابتها، ولا عن منهجها، ولا عن مرجعيتها في الكتاب والسنة، هذا أمر لم يقل به أحد قط، ولم يقل أحد في المجلس القيادي أو مجلس الشورى أو أي موقع من المواقع إننا نختلف حول الكتاب والسنة كمرجعية أو حول تطبيق الشريعة أو الحريات المنصوصة في الدستور، ولا عن الحقوق.. إننا باقون على العهد ولا نكوص إن شاء الله.

● حدث ما حدث من الانقسام فهل في نيتكم وإمكانكم أن تجعلوا ما حدث وسيلة للتكامل والتعاون بدلاً من التراشق بالكلمات وربما بالطلقات.. لا قدر الله؟

○ كانت هذه دعوتنا عندما بدأ هذا الخلاف يأخذ منحى بعيداً.. والحمد لله ليس هنالك اقتتال أو إضراب، وإن كان هناك تثبيط عن الجهاد، وهناك هجوم على الدولة بالذي فيها، والذي ليس فيها، وهناك اتهام أن الناس خرجوا عن الإسلام وعن الشريعة!!.

وكل هذه الاتهامات ليست صحيحة، إذا كانت المعارضة التي قامت إسلامية صحيحة، إذا كانت عفيفة اللسان وموضوعية تتقي الله فيما تقول، وتنقد نقداً بناءً للبناء لا للهدم، فهذا ما نرجو.

الحمد لله.. حتى الآن هناك حكومة إسلامية، وهناك دولة إسلامية تلتزم بالإسلام، وهناك معارضة من إخواننا في المؤتمر الشعبي إن شاء الله إسلامية (حزب د.الترابي الجديد)، ولكن بعض الألفاظ والاتهامات يجب الا تكون على المنحى السابق، ونأمل في المستقبل إن لم يعد الصف كما كان أن نكون حزبين، أحدهما في الحكومة والثاني في المعارضة، نأمل أن يسود بيننا أدب الخلاف الإسلامي حتى نتكامل ونتعاون.

● ما الاحتياطات التي اتُخذت لتفادي تكرار ما حدث؟

○ نحن منذ وقع ذلك الاختلاف حرصنا على الا نعمل عملاً أو نقول قولاً يؤدي إلى التوتر في العلاقات، وحرصنا على الا نكون سبباً في ظلم أي أحد في الطرف الآخر بهدف احتواء الاختلاف حتى لا يتطور ويمتشق الحسام أو ترفع البندقية، والأمل أن الإخوة في الطرف الآخر أن يكونوا على نفس المستوى والمسؤولية، فلا يؤلبوا ولا يصعدوا الخلاف.

والمؤكد أن الذي حدث محصور في شريحة صغيرة جداً، وأن جل أعضاء الحركة الإسلامية مازالوا صمام الأمان، وسيظلون إن شاء الله.■

اليمن: التعديلات الدستورية.. ومفاجأة الحزب الحاكم!

صنعاء: المجتمع

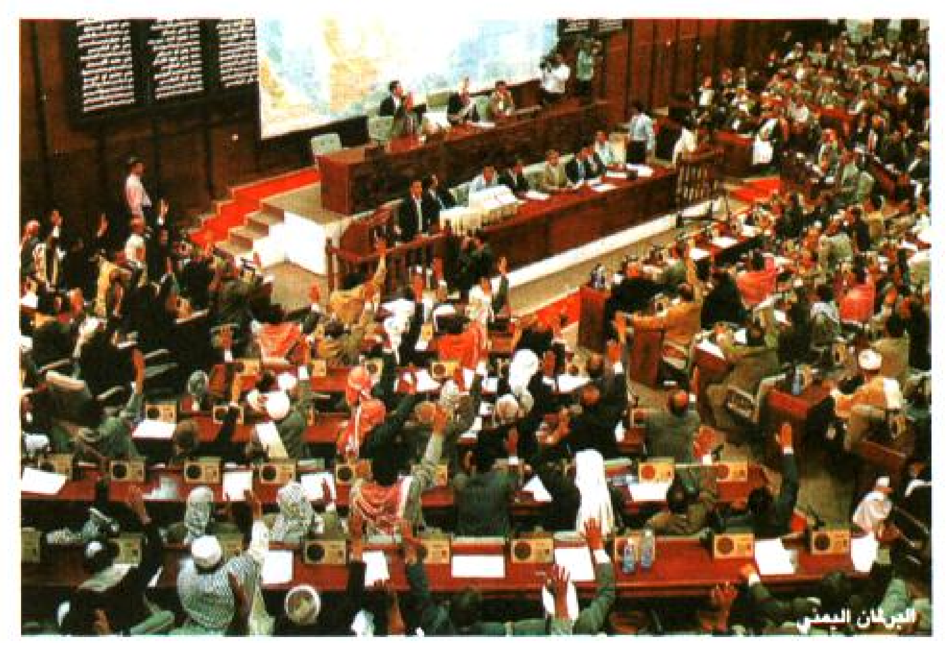
فاجأ الحزب الحاكم في اليمن ـ الذي يتزعمه رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح ـ أحزاب المعارضة بتقديم مشروع تعديلات دستورية موسعة هي الأولى منذ إجراء التعديلات الموسعة في سبتمبر ١٩٩٤م.. لكن الفارق أن التعديلات الأولى كانت معروفة لدى القوى السياسية اليمنية جميعها، وتم إقرارها بالإجماع حينذاك.

التعديلات الجديدة شملت نوعين من المواد الدستورية بعضها مهم وبعضها إجرائي، ولم تهتم السلطة الحاكمة اعتماداً على أغلبيتها الكبيرة جداً في مجلس النواب باستشارة القوى السياسية الأخرى أو إشراكها في عملية الإعداد لمشروع التعديلات، بل إن التجمع اليمني للإصلاح ـ أقوى الأحزاب المعارضة وأكثرها شعبية وتمثيلاً في البرلمان ـ أعلن عبر تصريحات رسمية عن عدم صحة التسريبات الإخبارية ـ التي يقف وراءها غالباً الحزب الحاكم ـ عن وجود لجنة مشتركة بين المؤتمر الشعبي والإصلاح ـ قامت بالتفاهم والتشاور المسبق أثناء إعداد مشروع التعديلات الدستورية، وعندما اجتمع الرئيس اليمني علي صالح بقيادات أحزاب المعارضة، بعد تقديم مشروع التعديلات إلى مجلس النواب لشرح مبررات التعديلات، طلب ممثلو معظم الأحزاب منحهم مهلة زمنية للرجوع إلى هيئاتهم الحزبية للتشاور مع إبداء تحفظات على أن التشاور كان ينبغي أن يسبق تقديم المشروع إلى مجلس النواب فيما أعلن الرئيس علي صالح استعداده للاستماع لملاحظات الأحزاب وآرائها.

والحقيقة أن الدستور اليمني لا يشترط لإجراء أي تعديل دستوري حصول مشاورات سياسية سابقة، بل ينص على أن طلب التعديل يقدم إلى مجلس النواب بطريقتين: إما عبر طلب من ثلاثة أرباع أعضاء المجلس أو بطلب من رئيس الجمهورية، فإذا تمت الموافقة على الطلب بأغلبية النصف يتم إحالته إلى اللجنة الدستورية لمناقشته لمدة شهرين، وهي مناقشة تسمح لأعضاء مجلس النواب بالمشاركة فيها.

ردود أفعال أحزاب المعارضة عكست ـ بصورة عامة ـ وقع المفاجأة عليها.. وتراوحت حدتها بين التحفظ المطلق والقبول المبدئي المتحفظ، والتردد بين القبول والرفض، لكن هذه الأحزاب تعلم أن أمر التعديلات سوف يكتمل بالموافقة عليها باعتبار أن الحزب الحاكم يستطيع توفير الأغلبية المطلوبة (٢٢٧ عضواً) بسهولة.. كما أن مواقف الرفض في البداية تنتهي ـ عادةً ـ بالموافقة بعد إجراء حوارات ومقايضات في كواليس السياسة اليمنية.

لم تخلُ جلسة البرلمان اليمني التي أقر فيها قبول طلب التعديلات من ظهور أصوات محتجة



البرلمان اليمني

عبرت عن مواقف رافضة فكرة التعديلات وانفراد حزب واحد بإعدادها دون التشاور مع بقية القوى السياسية الأخرى، باعتبار أن الدستور عقد اجتماعي ينظم العلاقة بين قوى المجتمع ومصالحه.. لكن تمتع الحزب بأغلبية كبيرة جداً جعل الاعتراضات غير مجدية إطلاقاً.. وتم إحالة المشروع إلى لجنة خاصة تضم اللجنة الدستورية ورؤساء اللجان الدائمة بالمجلس ورؤساء الكتل النيابية.. وهو ما يعني أن نقاشات وحوارات سوف تدور داخل اللجنة وخارجها للوصول إلى رؤية تمثل مقاربات مشتركة لجميع التيارات مع احتفاظ الحزب الحاكم بالجزء الأكبر لتعديلاته.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن مشروع التعديلات تضمن بعض التعديلات التي يظن الحزب الحاكم أنها وسيلة لإرضاء الآخرين، فعلى سبيل المثال استثنت مادة إلغاء (الاستفتاء) على تعديل مواد الدستور البابين الأول والثاني اللذين يتضمنان ٦٠ مادة تختص بتحديد الأسس العامة للنظام وفي مقدمتها اعتبار الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً، وهي محاولة تطمين للإسلاميين.. فيما خفضت التعديلات المقترحة من نسبة التركيبة المطلوبة لقبول الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية من ١٠٪ إلى ٥٪ من أعضاء البرلمان لاستمالة الاشتراكيين وحلفائهم الذين تضرروا منها في الانتخابات الرئاسية «سبتمبر ١٩٩٩م» بسبب عدم امتلاكهم لنسبة ١٠٪ في مجلس النواب.

ومع ذلك، فهذان المثالان لا يخلوان من عيوب في نظر المعارضة، فالمادة الدستورية التي توضح كيفية تعديل الدستور يمكن تعديلها مستقبلاً، لأنها بذاتها تقع خارج نطاق البابين الأول والثاني، وبالتالي يمكن في المستقبل أن يشمل تأثيرها المواد الخاصة بالأسس العامة للدولة، أما تخفيض نسبة الـ١٠٪ إلى ٥٪ فهي لا تشكل تخفيضاً حقيقياً لأن النسبة الجديدة صارت من الاجتماع المشترك لمجلس النواب ومجلس الشورى «المقترح».

وخلال الشهرين القادمين ستخوض القوى السياسية اليمنية معركة إعلامية وسياسية حقيقية حول التعديلات الدستورية، فالجانب الحكومي بدأ يصفها على طريقته التقليدية بأنها خطوة تاريخية ومنعطف تاريخي وإنجاز عظيم، وفي المقابل فإن المعارضة بدأت في إعلان مواقفها المبدئية في صحافتها الحزبية، ويمكن إجمال أهم تحفظاتها على النحو التالي:

١ ـ انتقاد انفراد حزب واحد بالتحكم في مسار التعديلات الدستورية دون استشارة الآخرين في قضية مهمة تمس اليمن كلها.. وفيما يتعلق بالحزب الاشتراكي وحلفائه فقد أصدروا بياناً طالبوا فيه بضرورة أن تشمل التعديلات إجراء إصلاحات انتخابية وسياسية سبق أن طالبوا بها مثل إلغاء اشتراط حصول المرشح لرئاسة الجمهورية على تزكية مجلس النواب، واعتبروا أن عدم إجراء مشاورات مع المعارضة، وعدم إتاحة الفرصة لها لتقديم مقترحاتها يجعلها ترفض مبدأ التعديلات الدستورية وإيقاف إجراءاتها في مجلس النواب.

وعلى الرغم من هذا الموقف الحاسم للتحالف الذي يقوده الاشتراكيون إلا أن الحزب الحاكم يملك أوراقاً خاصة في التعامل مع حلفاء الحزب الاشتراكي، وبخاصة الناصريون، وحزب الحق، والبعثيون العراقيون الذي يرتبطون بخيوط غير منظورة مع جهات نافذة في السلطة والحزب الحاكم تمنعهم من اتخاذ مواقف جدية تضر بخطط الحزب الحاكم.

ب ـ تقليص صلاحيات مجلس النواب المنتخب، وفي المقابل منح مجلس الشورى «المقترح إنشاؤه بالتعيين» صلاحيات إقرار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمصادقة على التشريعات والمعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بالدفاع أو التحالف أو الصلح أو السلم او تعديل الحدود، بالإضافة إلى تزكية المرشحين لخوض انتخابات رئاسة الجمهورية، كل ذلك في اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشورى، وهكذا يتساوى المنتخبون انتخاباً شعبياً مع المعينين بقرار جمهوري، ولذلك دعا البعض إلى أن يكون مجلس الشورى منتخباً هو الآخر لكي يمارس مثل هذه الصلاحيات المهمة لكن هذه الدعوة سوف تتعارض مع خطة الحزب فيما يسميه تقليص النفقات على العملية الانتخابية، والتي كانت مبرراً لتمديد فترة مجلس النواب ورئاسة الجمهورية في التعديلات الجديدة، ولذلك ربما تصير هذه النقطة بالذات من أهم نقاط الحوار والاختلاف أثناء مناقشة التعديلات الدستورية.

جـ ـ إلغاء الاستفتاء على قرار رئيس الجمهورية بحل مجلس النواب.. بعد أن كان القرار مرتبطاً بإجراء استفتاء شعبي للموافقة عليه من عدمه، ويبرر الحزب الحاكم هذا التوجه بأن هذا الشرط كان متفقاً مع الدستور السابق الذي يجعل البرلمان منتخباً من الشعب، ورئيس الجمهورية منتخباً من مجلس النواب، لكن تعديلات عام ١٩٩٤م التي جعلت انتخاب رئيس الجمهورية عبر انتخابات شعبية مباشرة قد ألغت المبرر لإجراء الاستفتاء على قرار الحل.

د ـ إلغاء حق مجلس النواب في إعطاء توجيهات للحكومة، وقصر الأمر على توصيات، واعتبر ذلك من باب تقليص صلاحيات مجلس النواب فيما تصفه الحكومة بأنه مراعاة للفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتحقيق التوازن بينهما.

هـ ـ تمديد فترتي مجلس النواب ورئاسة الجمهورية إلى ٦ سنوات و٧ سنوات على التوالي، واعتبار ذلك محاولة لتأجيل الاستحقاقات الانتخابية والالتفاف على مبدأ قصر مدة رئاسة الجمهورية على دورتين فقط لمدة ١٠ سنوات، وفي هذا الإطار كان هناك خلاف حول تحديد هاتين الدورتين بالنسبة للرئيس علي عبدالله صالح، فالحزب الحاكم يعتبر أن الدورة الأولى هي التي بدأ فيها التطبيق الأول للانتخابات الرئاسية المباشرة عام ١٩٩٩م بينما تعتبرها بعض أحزاب المعارضة الدورة الأخيرة، وأن الدورة هي التي تمت بعد التعديلات الدستورية الأولى عام ١٩٩٤م ولذلك فإن التعديل الجديد من باب حسم هذه المسألة.

الأمر المؤكد حتى الآن أن مشروع التعديلات سوف يستكمل إجراءات إقرار بنوده، لكن ما هو غير معروف حتى الآن الحلول الوسط التي سوف تلتقي عليها السلطة والمعارضة في القضايا المتنازع عليها والتنازلات المتبادلة التي سوف يقدم عليها كل طرف، فكل ذلك يعتمد على قدرة المعارضة على إقناع الحزب الحاكم برؤاها الخاصة.. كما أن للرئيس علي صالح دوره الخاص في إيصال مشروع التعديلات إلى صيغة ترضي أكبر قدر ممكن من الأحزاب.■

بصدد تطورات مسلسل التسوية في الصحراء المغربية

الحل السياسي بين تصلب الجزائر ومرونة المغرب

الرباط: مصطفى الخلفي

تشهد جنيف هذه الأيام انعقاد الجولة الثانية من المباحثات التقنية بين المغرب والبوليساريو، للتمهيد لجولة المفاوضات المباشرة، والهادفة للحسم في جدوى الاستمرار في خطة الاستفتاء.

ما احتمالات نجاح هذه المسار؟ وهل جد في مواقف الأطراف ماينبئ بوجود إرهاصات إيجابية تخدم أجندة جيمس بيكر، المبعوث الشخصي لكوفي عنان والمكلف بإدارة المباحثات الخاصة بسبل تجاوز المأزق الحالي لمسلسل التسوية الأممي بالصحراء المغربية؟

ترسيم الموقف الأممي حول الحل السياسي: التطور المهم الذي شهدته القضية يخص التعاطي الأممي معها، ويتمثل في ترسيم الموقف من مسألة البحث عن حل سياسي للنزاع، ففي الأشهر الستة الماضية كانت الدعوة إلى حل بديل تطرح من طرف الأمين العام فقط، أما مجلس الأمن فقد كان يتجاهل إعطاء موقف صريح من الأمر، وهو ما تجلى بوضوح في اجتماع مجلس الأمن ٢٠٠٠/٥/٣١م، حيث سعى كل من فرنسا والولايات المتحدة لاستصدار قرار من المجلس يساعد بيكر على فرض أطروحة الحل السياسي، إلا أن هذا التحرك لقي معارضة بعض الدول كهولندا والأرجنتين وماليزيا ومالي، والتي دعت إلى دراسة إمكان تطبيق الخطة الاستفتائية قبل العمل على دراسة حل بديل، وترسيم الموقف الأممي القاضي ببحث حل سياسي، تم التعارف على تسميته بالحل الثالث، وقد برز في قرار المجلس ١٣٠٩ الصادر يوم ٢٥ يوليو المنصرم الذي يمدد ولاية بعثة المينورسو حتى ٣١ أكتوبر المقبل، و يدعو صراحة الأطراف إلى بلورة حل سياسي مقبول يؤدي لإنهاء النزاع بموازاة العمل على تجاوز الخلافات التي تعترض تطبيق مسلسل التسوية. وهو ما يجعل قضية الصحراء الغربية تخرج من شرنقة التأرجح بين خيار البقاء في إطار السيادة المغربية أو تكرار نموذج تيمور الشرقية، وبالتالي تعميق مسلسل التجزئة في المنطقة العربية.

إلا أن العقبة التي تقف في طريق البحث عن حل سياسي تتمثل في الرفض المعلن من لدن الأطراف المعنية بهذا الأمر، وهو ما يجعل المهمة الأولى لبيكر تتركز في دفع الأطراف للتفاوض حول الحل السياسي، وهي ليست بالمهمة اليسيرة خصوصاً في ظل افتقاد ضمانات واضحة تشجع الإقدام على هذا المسار، ورغم صعوبة مهمة بيكر فهناك احتمال متنامي لنجاحه، وما يساعد على ذلك هو خبرته الديبلوماسية التي صقلها في مسلسل التسوية بالشرق الأوسط عندما أدار عملية الإعداد لمؤتمر مدريد في أكتوبر ١٩٩١م من جهة أولى، والدعم الغربي القوي له من جهة ثانية، فضلاً عن خبرته بالنزاع وتجربته في مفاوضات هيوستن من جهة ثالثة.

تصلب جزائري

يمكن القول إن جهود الجهات الداعية لحل سياسي تواجه تصلباً جزائرياً حاداً تجاه هذا المشروع، حيث سبق أن عبر الرئيس الجزائري في زيارته لكل من فرنسا وتونس هذا الربيع، عن اعتباره القضية ذات علاقة بمبدأ تقرير المصير، مقارناً إياها بقضية تيمور الشرقية، وبالتالي لا بديل عن خيار الاستفتاء. وهو تصلب انعكس على موقف البوليساريو سواء في المذكرة التي رفعتها إلى جيمس بيكر يوم ٢٠٠٠/٦/٢٨م، وأعلنت فيها رفضها لأي حل آخر غير مخطط التسوية الحالي، أو في تعليقها على قرار مجلس الأمن ١٣٠٩، أو في لقاء بعض مسؤولي الجبهة برونالد نيومان نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية المكلف بشمال إفريقيا، وهي مواقف تخالف ما تسرب من قيادة البوليساريو منذ نحو أربعة أشهر، حيث عبرت جهات عليا في البوليساريو عن إمكان التباحث بشأن حل آخر يؤدي إلى حل دائم وعادل، وذلك على هامش الحوار الذي أجرته أسبوعية لوجورنال المغربية مع زعيم جبهة البوليساريو ونشر في منتصف أبريل المنصرم.

ليس في مقدرة البوليساريو الاستقلال عن



قوات من البوليساريو .. هل حان موعد التخلي عن السلاح ؟

الموقف الجزائري تجاه الموضوع، وذلك لاعتبارات عدة منها:

أولاً: الوضعية الذاتية المأزومة التي تعيشها والمتزامنة مع سحب عدد من الدول لاعترافها بالجمهورية الصحراوية (بلغت ٢١ دولة).

ثانياً: التصفية التي تمت داخل الجبهة للعناصر المناوئة للتبعية المطلقة للجزائر وهي تصفية بلغت أوجها في المؤتمر الأخير للجبهة ونجم عنها تصدع تنظيمي حاد تم تطويقه بصعوبة.

ثالثاً: بسبب اعتبار البوليساريو أن النتائج المعلنة في تحديد الهوية في صالحها وأي تنازل عنها هو بمثابة تضييع لفرصة تاريخية لا تتكرر.

رابعاً: هناك الحملة السياسية والإعلامية التي حركها عدد من الجهات داخل الجبهة وخارجها ضد الحل السياسي واعتباره خيانة للقضية الوطنية.

ومع ذلك يبقى هناك احتمال وارد وهو أن تراجع الجبهة موقفها من الحل السياسي ويعود ذلك في تقديرنا لأمرين، فمن جهة هناك الضغط الدولي المتنامي لصالح الحل السياسي، ومن جهة ثانية هناك محدودية الخيارات البديلة أمام الجبهة وخصوصاً احتمال العودة للعمل العسكري الذي تفتقد الجبهة للبنيات التحتية له.

نتوقف عند العنصر الأول المتعلق بالوضعية الدولية باعتباره عنصراً محدداً لمستقبل النزاع ويقف حائلاً أمام أي اتجاه لتكرار نموذج تيمور الشرقية، وهذا النموذج هو ما كانت تعول الجبهة على تكراره، ذلك أن تيمور الشرقية تختلف كثيراً عن قضية الصحراء المغربية، حيث إن الخصوصية الإثنية والمسيحية لتيمور الشرقية وفرت أرضية خصبة لتبلور ضغط غربي قوي لصالح الانفصال ويعززها التمايز اللغوي عن بقية مناطق إندونيسيا، كما أن تزامن ذلك مع الوضعية المنهارة للنظام الإندونيسي ساعد على المضي قدماً في مسلسل الانفصال، وهذه المعطيات غير متوافرة في الصحراء المغربية إلا في نقطة واحدة، وهي أن السياسة العامة للقوى الغربية تجاه المنطقة الإسلامية سياسية محكومة بهدف تعميق تجزئتها وتفتيتها وهذا الهدف إذا كانت خسائره أكبر، كأن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المناطق الاستراتيجية والحساسة، لا يتم الانخراط فيه.

تكيف مغربي مع التطورات و مرونة لافتة

السياسة المغربية تجاه هذه التطورات أبانت عن تكيف مرن يترك الباب مفتوحاً لكل الاحتمالات.

في خطاب الملك محمد السادس الذي ألقاه بمناسبة اعتلائه للعرش (٢٠٠٠/٧/٣٠م) استعرض الملك عناصر سياسته تجاه ملف الوحدة الترابية للبلاد، كما حدد مواقفه من التطورات الحالية وهو ما نجمله في:

- التأكيد على اعتماد مقاربة جديدة للسلطة في منطقة الصحراء وترتكز على مبدأ رفع مستوى إشراك السكان في التدبير الديمقراطي لشؤون التنمية. (وفي هذا إشارة لإمكان منح المنطقة مستوى متقدماً من التسيير الذاتي قد يصل إلى مستوى الحكم الذاتي).

- استعداد المغرب للتعاون مع الأمم المتحدة لاستكشاف السبل الكفيلة بإزالة العوائق التي تقف أمام تحديد الهيئة الناخبة وعودة اللاجئين.

- أن حصيلة المساعي الحميدة لتجاوز تعثر مسلسل التسوية تبقى مرتهنة بإجماع المغاربة، وأن أي قرار مصيري لن يتخذ إلا في إطار هذا الإجماع وضمن السيادة المغربية.

تساعد هذه العناصر الثلاثة على فهم السياسة المغربية طيلة الأشهر الست الماضية، أي منذ اتخاذ مجلس الأمن لقرار تعيين جيمس بيكر كمبعوث شخصي للأمين العام كوفي عنان. فقد اتجهت السياسة المغربية إلى تكثيف نشاطها الدبلوماسي للحيلولة دون تشكيل ضغط غربي يقضي بفرض النتائج الحالية لعملية تحديد الهوية، وهو ما استطاع المغرب تحقيقه مستفيداً من الدينامية التي خلقها اعتلاء الملك محمد السادس للعرش، وتبلور قناعة دولية بضرورة عدم إرباك العهد الجديد، ويمكن القول إن زيارة الملك لكل من فرنسا والولايات المتحدة لعبتا دوراً مقدراً في ذلك.

من ناحية ثانية عمل المغرب على تطويق تحركات الطرف الآخر وخلق مناخ دولي مساعد للمغرب، بحيث أدى إلى تراجع عدد من الدول عن اعترافها بالجمهورية الصحراوية كالهند والمكسيك والبراجواي والأوروجواي، كما بلور المغرب سياسة إفريقية جديدة نسبياً برزت في خطوة إلغاء ديون المغرب المسجلة على الدول الإفريقية الأكثر فقراً وذلك في القمة الإفريقية - الأوروبية التي انعقدت في بداية أبريل المنصرم بالقاهرة، وإلى جانب ذلك تعزيز علاقاته مع عدد من الدول كموريتانيا والسنغال.

على صعيد ثالث «فاجأ» الملك مختلف الأطراف بموقفه القاضي بإمكان التفاوض حول المشكلة، لكن بشرط تصديق الشعب المغربي على القرارات الصادرة عن هذا التفاوض.

رغم وجود هذه المرونة في الموقف المغربي، فإن تصلب الطرف الآخر، وغياب رؤية واضحة للمشروع البديل عن الخطة الاستفتائية، جعل المغرب يبقى متشبثاً في الظرف الراهن بهذه الخطة والإصرار على ضرورة ضمان حق الصحراويين كافة في المشاركة في الاستفتاء.

خلاصة

إن الأزمة عميقة في خطة الاستفتاء وإلى جانبها وجود إرادة فرنسية - أمريكية لصالح الحل الثالث لا تساعد على توقع نجاح بيكر في مهمته، وذلك بسبب التصلب الجزائري وتبعية موقف البوليساريو له، ذلك على الرغم من المرونة التي أبان المغرب عنها، إلا أنه في الوقت نفسه هناك شبه اتفاق بين الجميع على عدم دفع المشكلة إلى حافة الانهيار بل تركها معلقة بين الانفراج والانفجار.■

المستشار السياسي لحركة الخلاص الإسلامي:

الحياة في أريتريا مشلولة.. وكل شيء مسخر للمعركة

ما الأسباب الحقيقية للنزاع الإثيوبي ـ الأريتري، وما آثاره وتداعياته المحتملة على ريتريا وكذلك «سيناريوهاته» المتوقعة في المستقبل؟

الإجابة في هذا الحوار مع الشيخ حامد صالح تركي ـ المستشار السياسي والقانوني للأمين العام لحركة الخلاص الإسلامي الأريتري ـ من واقع معايشته للوضع من قريب.

أجرى الحوار في الخرطوم: مصطفى عبدالله

يقول: النظام الأريتري نظام دكتاتوري يرفض الحريات للآخرين، ويرفض القوى الأخرى، والحرب إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الطغاة قديماً وحديثاً عندما يحاطون بمشكلات داخلية إذ يفكرون في إيجاد ظروف خارجية تصرف إليها أنظار الشعب.

وبالنسبة للصراع الجاري بين إثيوبيا وأريتريا فواضح أن هناك مشكلات اقتصادية، ومشكلات حدود، وهذه كان يمكن حلها بوسائل سلمية، لكن هناك مشكلة في القرن الإفريقي، فبعد انهيار الحكومة الصومالية نشأ خلل كبير بغياب الدولة الصومالية، وطرح سؤال: ما الدولة الإقليمية في القرن الإفريقي التي ستقود المنطقة؟ الرئيس الأريتري جعل من نفسه الشخص المرشح، وهذا غير مسموح به من وجهة نظر إثيوبيا التي تعتقد أن عندها كثيراً من المزايا، وهذا ما دفع باتجاه الصراع، والنتائج الآن واضحة، كأن الهدف في النهاية ألا يكون هناك توازن وإنما أن يحسم الصراع لصالح إحدى القوتين وطبعاً هذه المسألة ليست خالية من حسابات النظام الدولي.

● **ما دور القوى الخارجية في ذلك الصراع.. في رأيك؟**

○ صحيح أن هناك جهوداً مبذولة لحل النزاع، لكن مع هذا فإن الحماس الذي نجده مع بعض البلدان الأخرى في الصراعات الموجودة في مناطق أخرى للتدخل، غير موجود بالنسبة لمنطقة أريتريا.

المهم أن حسابات القوى الإقليمية والدولية في المنطقة لم تغب أبداً عن الصراع الموجود الآن.

● **تداعيات الحرب وتأثيراتها على المجتمع الأريتري كيف؟**

○ النظام الأريتري حشد جميع الشباب



ودفع بهم إلى أتون المعركة، ولم يتبق الآن في الحياة الأريترية العامة إلا النساء والأطفال والعجزة، فشلت حركة الحياة الاقتصادية تماماً، ولذلك فإن الخسارة في الجانب الأريتري عظيمة، يضاف إلى ذلك أن كل شيء أصبح مسخراً للمعركة بعدما وقعت الحرب وترتب على اجتياح القوات الإثيوبية للعمق الأريتري، لجوء أكثر من نصف مليون في داخل أريتريا وخارج أريتريا، إلى داخل أريتريا مثلاً (النزوح) من المناطق الجنوبية إلى المناطق الوسطى، ومن المناطق الوسطى إلى العمق الشمالي، ومن الغرب إلى الحدود السودانية.. هناك لجوء بمئات الآلاف ودمار في الممتلكات نتيجة لهذه الحرب، خاصة بعد اكتساح الجيوش الإثيوبية.

● **كيف تجري حياة النازحين؟**

○ هؤلاء، طبعاً في حالة مؤسفة جداً لأن ما يصلهم الآن لايفي بحاجتهم، كما أنهم مقبلون على موسم الأمطار وهم في العراء، والمياه شحيحة جداً، والخيام غير متوافرة، والأطعمة ضئيلة، وما يقدمه السودان الآن وبعض المنظمات الإغاثية لايفي بحاجة اللاجئين لأن عددهم ضخم جداً.

لذا ندعو المنظمات الإغاثية العربية والإسلامية والإنسانية الغربية بصفة عامة إلى ألا تنظر إلى هذه المسألة بمنظار سياسي ولا بمنظار الصراع الإثيوبي الأريتري، بل لابد من أن ينظر إليها بمنظار إنساني.

● **إذا رجعنا إلى الحرب يتساءل البعض عن الأهداف الحقيقية لإثيوبيا من هجومها على أريتريا؟ وهل هي فقط لاستعادة الأراضي المتنازع عليها التي احتلتها أريتريا في وقت سابق، أم أن هناك أهدافاً خفية تريد إثيوبيا تحقيقها من خلال هذه الحرب؟**

○ من الصعب القول إن هناك أجندة خفية لإثيوبيا تجاه أريتريا لأن إثيوبيا هي التي وافقت على استقلال أريتريا، والذين يحكمون الآن إثيوبيا كانوا هم رفاق السلاح مع الثورة الأريترية فيما مضى، وأيضاً تجربة حرب الثلاثين سنة كافية جداً لإثيوبيا لكي تجعلها لا تتورط مرة ثانية للسيطرة على أريتريا، أمور كثيرة تجعلنا نقول إن إثيوبيا ليست لها مطامع كبيرة في أريتريا، لكن إثيوبيا كانت تتمتع بامتيازات للاستفادة من الموانئ الأريترية، وأخيراً أغلق النظام الأريتري هذه الموانئ في وجه إثيوبيا، فهل إثيوبيا تعيد حسابات هذه المسألة؟ وهناك في داخل إثيوبيا.. النظام الحاكم هو الذي اعترف من قبل باستقلال أريتريا نتيجة لاستفتاء حول استقلالها، فهل نحن اليوم أمام ضغوط القوميات الأخرى الموجودة داخل إثيوبيا، وهل هذا يشكل ضغطاً آخر؟ إذن كل هذه الأمور قد تشكل ضغوطاً أمام النظام الإثيوبي الذي يساوم حالياً إلى أبعد الحدود على تحقيق امتيازات في مواجهة أريتريا كإفراز ونتائج لهذه الحرب.

● **في ظل هذه الملابسات المتداخلة، ما السيناريوهات المتوقعة في الصراع الدائر؟**

○ إثيوبيا تسيطر على المناطق المتنازع عليها ودخلت إلى العمق الأريتري، وتقول إن وصولها إلى العمق الأريتري لايعني أنها تطمع في الأراضي الأريترية بقدر ما يعني أنها تريد ضمان ألا يتحرك ضدها أي عدوان أريتري مرة أخرى ـ من وجهة نظرها طبعاً، ولهذا فإن إثيوبيا تطلب ضمانات في مواجهة الجيش الأريتري لكي لايغزوها مرة ثانية، وألا يتجدد هذا الصراع.

إثيوبيا تعلن أيضاً أنها لا تريد أن تتعايش مع هذا النظام برغم أنها تعتبر من الناحية العسكرية منتصرة.

أما السيناريوهات المتوقعة فهي أن يكون هناك تنازلات من جانب إثيوبيا بالنسبة لكثير من مطالبها في وجود هذا النظام، أما إسقاط النظام وإزالته فهذا قد لايكون متيسراً أمام إثيوبيا. ■

دراسة أكاديمية بجامعة القاهرة:

التغلغل الصهيوني في إفريقيا يتنامى



في دراسة موسعة حول التغلغل الصهيوني في إفريقيا وأثره في الأمن القومي العربي، أكد الدكتور صلاح زرنوقة - الخبير بمركز بحوث الدول النامية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية «القاهرة» - أن التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا لم يكن علنياً في معظمه، ويقع جزء كبير منه في نطاق السرية، كما أن أهدافه غير معلنة، وقال إن هذا التغلغل أو التسلل الإسرائيلي يرتبط بشكل مباشر بالصراع العربي - الإسرائيلي ليس فقط في زمن الحرب، بل في ظل السلام أيضاً، وقد تعاظم هذا النشاط المشبوه في بدء مسيرة السلام مما جعله يمثل إحدى ساحات المواجهة بين العرب وإسرائيل، كما يمثل خطورة واضحة على الأمن القومي العربي.

القاهرة: مجاهد الصوابي

وتناولت الدراسة أسباب التغلغل الإسرائيلي، مؤكدة أنها محاولة الالتفاف حول العالم العربي وتهديد الأمن القومي كما يتضح من مراجعة الكثير من الوثائق والتصريحات الإسرائيلية، منذ مذكرات هرتزل ١٩٠٣م، وحتى اليوم، فضلاً عن أن جانباً كبيراً من العلاقات الإسرائيلية - الإفريقية يقوم على تقديم العون المادي والفني من جانب إسرائيل لبعض الدول الإفريقية دون مقابل واضح أو مفهوم! كما أن جزءاً كبيراً من هذه العلاقات والأنشطة يقع في إطار ما يسمى تقليدياً بالنشاط الهدام أو الممارسات غير المشروعة، وبالتالي يكون طبيعياً أن نتحدث عن تسلل إسرائيلي إلى إفريقيا أو تغلغل إسرائيلي في إفريقيا.

وتوضح الدراسة أن التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا يستند إلى منطق استراتيجي مؤداه «القدرة الإسرائيلية على المبادرة»، وهذه المنطقة هي حجر الزاوية في الاستراتيجية الإسرائيلية التي ترى أن إسرائيل لا يمكن أن تكون في موقف رد الفعل إزاء الجانب العربي لأن ذلك يعتبر هزيمة أو تراجعاً بالنسبة لها، وإنما تهدف بذلك إلى السعي لمنع الخطر قبل وقوعه من خلال العمل وفق منظور الردع لمنع الطرف العربي من الإقدام على تهديد مصالحها، أو من منظور الهجوم الوقائي لإجهاض أي تحرك عربي في غير صالحها.

وبطبيعة الحال كانت إفريقيا مجالاً خصباً للتسلل الصهيوني إليها لأنها تقع على أضلاع الدول العربية الإفريقية، ولأنها تضم منطقة مهمة وحيوية بالمعنى الاستراتيجي بالنسبة للعرب، ومن أهمها منابع النيل، والقرن الإفريقي، والمدخل الحيوي للبحر الأحمر، فضلاً عن أنها تعاني من بؤرة التوتر والصراع التي يمكن لإسرائيل استغلالها بأشكال مختلفة، وفوق هذا كله كانت إفريقيا مجالاً مناسباً للتسلل الإسرائيلي بسبب الفراغ العربي في إفريقيا من ناحية وحاجة الدول الإفريقية إلى ما يمكن أن تقدمه إسرائيل في مجالات الأمن الاقتصادي والجوانب الفنية والتكنولوجية.

كما أن أهداف التغلغل الإسرائيلي تحددت في ثلاثة أهداف كبرى هي: «الأمن الإسرائيلي» في المقام الأول، و«الشرعية السياسية»، ثم «الهيمنة الإقليمية» على الترتيب والذي ارتبط بمراحل تطور الصراع العربي الإسرائيلي على نحو هذا الترتيب الذي يعكس إلى حد بعيد تدرجاً تاريخياً حيث جرى التركيز منذ نشأة الكيان الصهيوني وحتى منتصف الستينيات تقريباً على «الأمن» ثم أعقب ذلك وحتى نهاية السبعينيات تقريباً أي وحتى توقيع معاهدة الصلح مع مصلح على الهدف الثاني «الشرعية السياسية»، وبعدها أصبح التركيز على الهدف الثالث «الهيمنة الإقليمية».

وفي إطار هذه الأهداف الكبرى للكيان الإسرائيلي كان هناك عدد من الأهداف الفرعية، من أهمها: كسر العزلة أو الحصار المفروض عليها، وتوسيع ما يسمى بالمجال الحيوي الاستراتيجي، وتطويق العرب وحصارهم والالتفاف حول الدول العربية وحرمانهم من أي نفوذ في القارة، خصوصاً مصر، وذلك وفقاً لنظرية الأمن الإسرائيلي والتي تعني الأمن الكامل لإسرائيل واللا أمن بالنسبة للعرب، فضلاً عن الضغط السياسي على الجانب العربي لحمله على تقديم تنازلات في عملية السلام وتلبية مطالب إسرائيل فيما يتعلق بمخططات التعاون الاقتصادي والتطبيع الثقافي.

وتشير الدراسة - التي ألقيت مؤخراً في

مؤتمر العلاقات العربية الإفريقية بجامعة القاهرة - إلى أن التغلغل الإسرائيلي يتخذ أنماطاً عديدة أهمها العلاقات الاقتصادية والفنية مع الدول الإفريقية التي تعتمد على برامج للمساعدات الاقتصادية في كثير من المشروعات والتبادل التجاري، وعقد الصفقات التجارية، إذ يشير بعض التقارير إلى أن قيمة التبادل التجاري بين إسرائيل والدول الإفريقية قد زاد في الفترة من ١٩٧٣م إلى ١٩٨١م نحو أربعة أضعاف.. أي من حوالي ٣٠ مليون دولار إلى حوالي ١٢٤ مليون دولار، وقد بلغت قيمة هذا التبادل عام ١٩٨٤م حوالي ٢٠٠ مليون دولار فقط مع ١٧ دولة إفريقية، كما زادت قيمة التبادل مع الدول نفسها إلى ٢٥٥ مليون دولار عام ١٩٨٩م، ووفقاً لآخر إحصائيات مطلع ١٩٩٠م بلغت ٣٠٠ مليون دولار.

كما أنه على المستوى الفني تشير الدلائل إلى وجود ١٥٠٠ خبير إسرائيلي في الدول الإفريقية تحت مظلة التعاون الفني الزراعي، وأن مراكز التدريب الإسرائيلية استقبلت ما لا يقل عن ٢٠٠ متدرب إفريقي في مختلف دول القارة.

أما التعاون العسكري والأمني فيأخذ العديد من الأشكال من أهمها اتفاقيات للتعاون العسكري (حوالي ١٢٥ اتفاقية وبعثات العمل في الدول الإفريقية)، أبرزها كمثال البعثة العسكرية الإسرائيلية لتدريب الكوادر العسكرية الإفريقية وتأهيلها بناء القوات العسكرية وأجهزة الأمن والمخابرات في الدول الإفريقية، وتحديثها إقامة محطات الإنذار المبكر والمراقبة في بعض الدول، وكذلك التعاون في تنفيذ برامج إنتاج الأسلحة وتقديم المنح العسكرية.

أسلحة للمتمردين

ويقدم الكيان الصهيوني الأسلحة للحكومات الإفريقية لقمع الحركات الثورية والمتمردة، وفي الوقت نفسه تقدم الأسلحة لهذه الحركات المتمردة، كما تقدم الأسلحة للأطراف المتنازعة في القارة، وقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن إسرائيل عقدت عام ١٩٩٠م وحده حوالي ١٣٠٠ صفقة بيع أسلحة، كما أن حصيلة المبيعات في عام ١٩٩٦م بلغت ١٠ مليارات دولار.

وتأتي أخطر مراحل التغلغل الإسرائيلي على الأمن القومي العربي في النشاط الصهيوني المبذول في منابع النيل، وفي منطقة القرن الإفريقية، حيث إن مياه النيل تمثل ورقة مهمة للضغط على مصر - وبالتالي العالم العربي - وتهديدها، وتسعى إسرائيل لأن تجعل هذه الورقة في يديها، فضلاً عن أن التحالف الإسرائيلي - الأمريكي يعمل على عدة جبهات من أجل التحكم في مياه النيل، مما يجعل

من عام ١٩٧٣م حتى ١٩٩٠م ارتفع التبادل التجاري بين إسرائيل والدول الإفريقية من ٣٠ مليون دولار إلى ٣٠٠ مليون

١٣٠٠ صفقة سلاح في عام واحد و١٢٥ اتفاقية تعاون عسكري و١٥٠٠ خبير صهيوني ينتشرون في الدول الإفريقية

التفاف على الأمن القومي العربي.. ومحاولة السيطرة على منابع نهر النيل وباب المندب

الخطر على الأمن القومي المصري بصفة خاصة والعربي بصفة عامة أكثر حدة وأكثر جدية.

وترصد الدراسة مظاهر النشاط الإسرائيلي في منابع النيل من خلال علاقتها الوثيقة مع أغلب دول منابع النيل.

مع بداية الثمانينيات انتقلت إسرائيل إلى العبث المباشر في المنطقة بوصول خبراء إلى إثيوبيا وأوغندا لدراسة إقامة مشروعات على النيل لاستنزاف ٧ مليارات م٣ من موارد مياه النيل إلى مصر، وكذلك توثيق التعاون الإسرائيلي - الإثيوبي بغرض تنفيذ المشروعات التي سبق أن أعلنت إثيوبيا عن عزمها على إقامتها، أو التي يصل عددها إلى ٤٠ مشروعاً على النيل الأزرق، وتشمل إقامة ستة وثلاثين سداً، وتقتطع ٢٥ مليار م٣ من المياه، كما أن هناك أيضاً تنسيقاً مع العقيد المنشق جون جارانج في جنوب السودان.

وتشير الدراسة إلى انه لا يمكن أن يفهم سعي إثيوبيا للاتفاق مع بعض الدول على إلغاء اتفاقية تقسيم المياه التي عقدت في عام ١٩٥٩م واعتراضها على توصيل المياه إلى توشكا بمعزل عن هذا السياق.

ويذكر في هذا المجال مساعدات إسرائيل لقوات جون جارانج في جنوب السودان بغرض استمرار تعطيل قناة جونجلي، كما أنها تلوح بإمكان استمرار تعطيلها.

ويذكر في هذا الصدد نجاح التحالف الأمريكي - الصهيوني في الأمم المتحدة في إعداد قانون دولي جديد لمياه الأنهار يتيح لدول المنبع بيع مياه لدول أخرى في المنطقة تدخل معها في تكتلات إقليمية والسعي إلى تسعير المياه واعتبارها سلعة قابلة للبيع والشراء، كما أن المخططات المشبوهة التي تنطوي عليها برامج تنمية صحراء البحر المتوسط، وفكرة تشكيل منظمة تضم دول البحر الأحمر بما فيها إسرائيل.

وكذلك يأتي في هذا السياق التعاون المشبوه بين إسرائيل وكينيا، وإمداد حركة التمرد بجنوب السودان من خلالها وتحت إشراف الموساد بالأسلحة والألغام وأجهزة الاتصالات، كما يعتبر بعض المصادر أن إسرائيل مسؤولة عن تدهور الأوضاع في منطقة البحيرات العظمى في زائير والكنغو برازافيل، كما كشفت مصادر أخرى عن رغبة إسرائيل في إقامة دولة توتسية - صهيونية - إسرائيلية تمتد من رواندا وبوراندي إلى زائير، وتحكمها الأقلية التوتسية التي لا تزيد نسبتها على ٢٥٪، كما تفضح المصادر كذلك محاولات ٩ شركات إسرائيلية أمريكية عقدت اتفاقيات مع كل من إثيوبيا وأوغندا وجنوب السودان لإقامة ٥٠ مشروعاً وسداً من منابع النيل وتبلغ تكلفتها ٤ مليارات دولار، وقد بدأت بالفعل تنفيذ المراحل الأولى منها خصوصاً في شرق أوغندا وشمال إثيوبيا.

وتوضح الدراسة انه بالنسبة للنشاط الإسرائيلي في القرن الإفريقي فإن أبرز الأمثلة على التغلغل الإسرائيلي يتمثل في المحاولات الإسرائيلية الأمريكية لإعداد إثيوبيا لدور إقليمي تدور في فلكه الدول المشرفة على باب المندب، والمشرفة على حوض النيل، وذلك في إطار ترتيبات يتم فيها إقامة كيانات صغيرة حول إثيوبيا، وإريتريا، وجنوب السودان، والصومال بعد التقسيم وتوثيق علاقات هذه المنظمة بإسرائيل، وكذلك الوجود الإسرائيلي الضخم في إريتريا لمراقبة التحركات في مدخل البحر الأحمر، وتوظيف إريتريا لحماية المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وما يتردد عن استئجار إسرائيل لجزيرة «راس سينتان» بالبحر الأحمر بغرض إقامة قاعدة عسكرية، وإقامة مرفأ في جزيرة نخر، وآخر جنوب جزيرة عصب، علاوة على رادار إسرائيلي على قمة جبل سوركبة لمراقبة السفن التي تعبر باب المندب.. إلخ. حيث إن هناك عشرات الأمثلة على ممارسات إسرائيلية في القرن الإفريقي من شأنها تهديد الأمن القومي العربي، وتتمثل خطورة ذلك في تهديد عروبة ووحدة كل من: السودان، والصومال، وجيبوتي، وتهديد عروبة البحر الأحمر، والسيطرة على مدخله الجنوبي، واستمرار التوتر في منطقة القرن الإفريقي بما ينطوي عليه من تهديد للمصالح العربية. ■

سيد صلاح الدين. القائد الأعلى لحزب المجاهدين:

إعلان الهدنة .. كشف زيف الادعاءات الهندية عن الإسلام



إسلام أباد: سمير شطارة

تشهد الساحة الكشميرية حراكاً متسارعاً في هذه الأيام، فالهدنة المفاجئة التي أعلن عنها حزب المجاهدين في ٢٤ يوليو الماضي طرحت مبادرة فريدة لإحلال الأمن والسلام في منطقة جنوب آسيا، وما إن هدأت دوامة الهدنة حتى أعلنت قيادة حزب المجاهدين عن إلغائها واستئناف الحياة العسكرية وذلك بسبب المماطلة المعتادة من قبل الحكومة الهندية.

المجتمع التقت القائد الأعلى لحزب المجاهدين سيد صلاح الدين، وتكتسب هذه المقابلة اهتماماً خاصاً نظراً لأهمية الحدث وموقع الشخصية.

● ما الدوافع والأسباب من وراء إعلانكم الهدنة في ٢٤ يوليو من جانب واحد؟

○ أعلن حزب المجاهدين وقف إطلاق النار في ٢٤ من يوليو الماضي لأسباب ودوافع منطقية، وأهم تلك الدوافع كشف زيف الادعاءات الهندية القائلة بأن العمليات العسكرية من قبل المجاهدين تغلق أي طريق على أي مبادرات سلمية إزاء القضية الكشميرية، ودائماً كانت الهند تضع على رأس شروطها لبدء المحادثات للتوصل لحل سلمي للقضية الكشميرية بوقف العمليات الجهادية من قبل المجاهدين في ولاية جامو وكشمير المحتلة، وكان لهذه الادعاءات المزيفة أثر كبير في الأوساط الدولية التي طالبت بدورها وقف العمليات العسكرية لمنح الهدنة فرصة لإحلال السلام وبدء المفاوضات، لذلك قررنا أخذ زمام المبادرة بإعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد لكشف الوجه الحقيقي للهند على الرغم من المجازفة بسمعتنا عبر ١١ سنة من النضال والكفاح لتحقيق هذا الهدف.

والحقيقة أننا كنا نتوقع بأن الهند ستتناول دعوة الهدنة بإيجابية أكبر وتوافق على بدء المحادثات، ولكن لسوء الحظ بدأت الهند تماطل في استجابتها ثم بدأت تفرض شروطاً تعيق الاستمرار في هذه الهدنة. لقد كنا نريد من الهند في البداية أن تعترف بأن «كشمير منطقة نزاع»، ويجب أن تحل القضية عبر محادثات تضم الأطراف الأساسية وهي الهند وباكستان والقيادة الكشميرية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف المزدوج أعلنا عن وقف إطلاق النار من جانبنا، ولاشك أن مثل هذه الهدنة ستهيئ الظروف وتخلق الأجواء الملائمة لحل القضية العالقة منذ أكثر من ٥٣ عاماً، وعندما رفضت الهند تلك المبادرة التي أعلنا عنها في ٢٤ يوليو الماضي، أعلنا مجدداً إلغاء الهدنة واستئناف العمليات العسكرية، غير أننا أثبتنا من خلال الواقع أننا حريصون على إحلال الأمن والسلام في منطقة جنوب آسيا وأننا مخلصون في السعي للتوصل إلى حل سلمي للقضية الكشميرية، كما أثبتنا واقعاً ملموساً هو أن الهند غير جادة في حل القضية الكشميرية بالطرق السلمية وأن ادعاءاتها مجرد غطاء لذلك الوجه الإرهابي الشرس.

● أكدت مصادر مستقلة أن منظمة حزب المجاهدين هي كبرى المنظمات الكشميرية على الإطلاق، وأن ٧٠٪ من المجاهدين ينضوون تحت لوائها؛ فما مدى صحة ذلك؟

○ لاشك في أن منظمة حزب المجاهدين أكبر المنظمات الكشميرية، وهذه حقيقة ينطق بها القريب والبعيد، العدو والصديق، والمجاهدون الذين ينضوون تحت لوائنا ينتشرون في جميع أرجاء الولاية من كبوارة غرباً إلى كشتوارة شرقاً، ومن كارجيل شمالاً إلى كوسوما جنوباً وتجدهم حتى في لداغ وهي أقصى غرب ولاية جامو وكشمير المحتلة، فنحمد الله تعالى على ذلك.

وهذه الحقيقة ينطق بها المسؤولون الهنود، فقد أكدها وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز ووزير الداخلية لال كشن أدفاني اللذان رحبا بقرار وقف إطلاق النار من قبل حزب المجاهدين ووصفاه بأنه أكبر المنظمات الجهادية الكشميرية، وينضوي تحته ٩٠٪ من المجاهدين الكشميريين على حسب استطلاعاتهم، إلا أنني أقول إن نسبة مجاهدينا في حدود الـ٨٠٪ وليس أكثر.

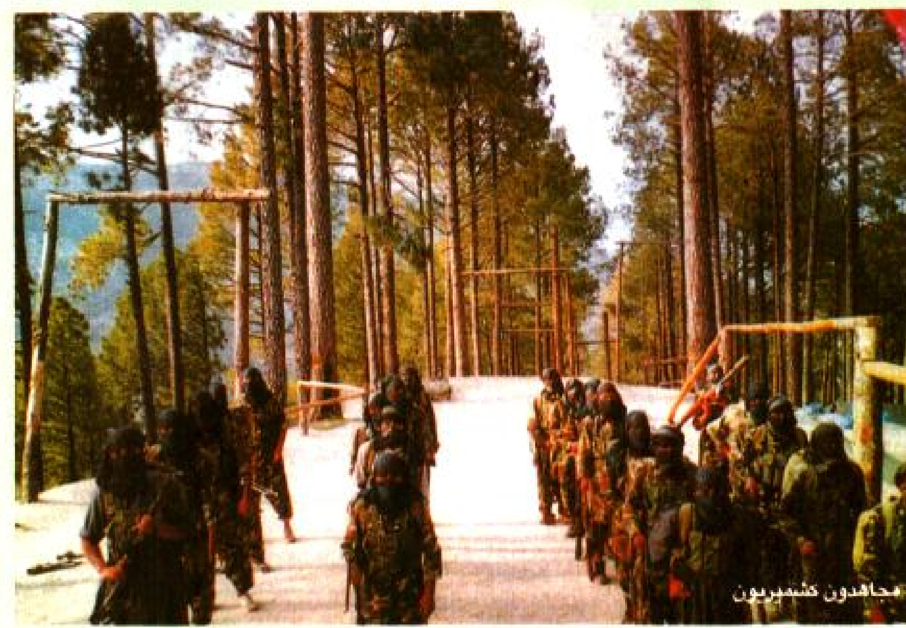
● وهل حزب المجاهدين ذاتي التأسيس والانطلاقة أم أنه باكستاني الصنع؟

○ اعترف الجميع أن منظمة حزب المجاهدين هي منظمة كشميرية بحتة، وينتمي ٨٠٪ من المجاهدين المشاركين في الحرب المقدسة ضد العدو الهندي المغتصب إليها، وهذا دليل على أنها منظمة مستقلة لا تتبع لأي جهة بعينها وأنها اتخذت قرار الهدنة بنفسها دون الرجوع إلى باكستان أو الهند أو حتى للفصائل الكشميرية الأخرى، وكان القرار مفاجئاً للجميع وخرج من اعتقادنا الجازم بضرورته دون أي تدخل خارجي. وأظن أن إعلان الهدنة دليل صارخ على استقلاليتنا من التبعية لأي جهة معينة، والاعتقاد أننا منظمة باكستانية اعتقاد باطل. نعم هناك تعاون وتنسيق مشترك مع الحكومة الباكستانية لوجود قواسم مشتركة تجمع بيننا، إلا أن أي قرار داخل الحزب يتبناه الحزب هو من تلقاء نفسه، فنحن ـ على الرغم من التنسيق مع الحكومة الباكستانية ـ مستقلون في اتخاذ القرار المناسب ولا أحد يستطيع أن يملي علينا رغباته ومخططاته.

● الهند تدعي أنكم تنتهكون حقوق الإنسان في الولاية، وإليكم تشير بأصابع الاتهام في أي عمل تخريبي؟

○ نحن ولدنا وخلقنا كشميريين، من عوائل كشميرية، والمرأة الكشميرية إما أن تكون أختي أو ابنتي أو أمي، بالله عليك هل تصدق أن يقوم المجاهدون باغتصاب إحدى أخواتنا أو بناتنا، أو أن يقتل أي شخص من هذا الشعب الصابر المجاهد، أو أن نقوم بإحراق أملاكنا بأيدينا.. كيف نحرق بساتيننا وبيوتنا أو حتى أحياناً قرى بأكملها، هل يُصدق ذلك؟! هل يعقل أن نقوم بقتل أنفسنا ونهب ثرواتنا واغتصاب نسائنا وحرق منازلنا؟! كيف لنا أن نقوم بإلحاق الأذى بأناس دعواتهم تساندنا وتدعمنا؛ فنحن نحقق الانتصار تلو الانتصار بفضل الله أولاً ثم بفضل دعوات الأرامل واليتامى والشيوخ، كيف نقضي على هذه المنحة الإلهية؟! كيف نقطع اليد التي مدت لنا بالعون؟! فالشعب الكشميري أهلنا مهما تعددت عقائده واختلفت منابع أفكاره.

بالطبع إن الآلة العسكرية الهندية تقف خلف تلك الانتهاكات، وهي إن فعلت ذلك فهذا ليس غريباً على سياستها الماكرة التي لا تعرف للإنسانية معنى سوى القتل والنهب والاغتصاب وسفك الدماء، وكل ذلك مرده لمعنويات جيشهم المتهالكة.



مجاهدون كشميريون

ليس في خططنا إلحاق الأذى بالشعب الهندي.. فصراعنا انطلق من أجل كشمير وسينتهي بتحريرها

● وماذا تقصد بمعنويات الجيش الهندي المتهالكة؟

○ العمليات العسكرية للمجاهدين تهدف إلى قتل الجنود وسحق أكبر عدد ممكن منهم خاصة في ظل تمركز القادة والضباط في ثكناتهم العسكرية تاركين الجنود مصيدة للمجاهدين، وهذا خلق جواً تشاؤمياً لدى الجنود وتسبب في انحطاط معنوياتهم النفسية، مما أدى بالتالي إلى وجود حالات كثيرة من الانتحار وتفشي المشكلات بين الجنود والقادة، وهذا ما أكد عليه اللواء في الجيش الهندي «شنكرداش» من خلال كتابه الذي نشره مؤخراً والذي يحمل عنوان «معنويات الجيش الهندي والمجاهدين الكشميريين: دراسة مقارنة»، وذكر فيه أن ٧٠٪ من جنود الجيش الهندي يعانون من أمراض نفسية وإحباط شديد، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع حالات الانتحار بين صفوف الجنود، وإثارة المشكلات بين القيادة العسكرية الهندية والجنود لأتفه الأسباب، ولقد سجلت حالات كثيرة من الانهيار العصبي والجنون والعته. أضف إلى ذلك اعتراف القائد الأعلى لغرفة العمليات العسكرية للجيش الهندي في ولاية جامو وكشمير المحتلة الجنرال كرشن قال علناً بأنه لا حل عسكرياً للقضية الكشميرية، ولابد من الجلوس مع الأطراف المعنية حول طاولة المفاوضات؛ في إشارة منه إلى تدني معنويات الجيش الهندي إزاء المقاومة التي يبديها الشعب الكشميري، وقال إن معنويات الجيش الهندي في انحدار مستمر يوماً بعد يوم.

● والآن ما خياراتكم المستقبلية بعد إلغاء الهدنة؟

○ ليس لدينا أي خيار سوى الاستمرار في العمليات العسكرية وبقوة حتى تذعن الهند لمطالبنا وتقبل الجلوس حول مائدة المحادثات مع الأطراف الثلاثة المعنية وهي الهند وباكستان وقيادة الشعب الكشميري، والتوصل إلى حل دائم وشامل وعادل يقبل به صاحب القضية وهو الشعب الكشميري.

إن الخيار العسكري خيار استراتيجي لدى حزب المجاهدين وسنقوم بضرب الهند بيد من حديد ظلت تنتهك حرمة الشعب الكشميري، وسوف تصل عملياتنا العسكرية إلى عمق الأراضي الهندية إذا تمادت في غطرستها وعنجهيتها وقمعها للشعب الكشميري، لقد وجهنا مراراً وتكراراً تحذيراً للحكومة الهندية من استمرارية إلحاق الأذى بأفراد الشعب الكشميري المسالم، وإن الحزب بأذرعه الضاربة سينقل ساحة القتال لتصل إلى نيودلهي، والقيادة الهندية تعلم يقيناً باننا نستطيع تنفيذ هذا التهديد وإلحاق الأذى بالحكومة الهندية، خاصة أنها تعلم بأننا نتمتع بجهاز منظم وواسع، إضافة إلى الدعم الكبير الذي يلاقيه الحزب من قبل الشعب الكشميري، غير أننا لا نريد ذلك لسبب واحد هو أن صراعنا مع الهند انطلق أساساً من احتلاله لأرضنا، وهدفنا أن تتحرر الأراضي الكشميرية، ولم يكن في يوم من الأيام هدفنا يقوم على إلحاق الأذى بالشعب الهندي، فصراعنا مع الهند انطلق من أجل كشمير وسينتهي بانتهاء المشكلة حسب رغبة الشعب الكشميري وتحرير ارضه المغتصبة.

● ولماذا تصرون على إدخال باكستان في المحادثات كطرف أساسي؟

○ باكستان رقم أساسي في المعادلة الكشميرية، ولن تستقيم القضية دونها، في الحقيقة إن القضية الكشميرية بدأت من تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما: الهند وباكستان، وكان ذلك على أساس الدين، فالمناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضوي تحت السيادة الباكستانية فيما تنضم للهند المناطق ذات الأغلبية الهندوسية، وانطلاقاً من هذا القرار وهذا المنطق ينبغي أن تكون كشمير تابعة لباكستان بصورة تلقائية وذلك لأن أغلبية سكانها مسلمون. غير أن الهند احتلت كشمير ورفضت أن تتنازل عنها على الرغم من صدور قرارات من مجلس الأمن الدولي تنص على إجراء الاستفتاء الشعبي لتقرير مصير الولاية، إضافة إلى أن نحو ١٥ مليون كشميري يصرون على ربط مصيرهم بباكستان.

فمن الطبيعي أن نحرص دائماً على الوجود الباكستاني في أي محادثات قادمة، فهي طرف أساسي، كما أنها ومنذ ٥٣ عاماً من عمر القضية أخذت على عاتقها حمل القضية وطرحها في المحافل الدولية، ولولا تلك الجهود المضنية لما برزت القضية الكشميرية على المستوى الدولي، فوجودها ضروري وأساسي تماماً مثل الوجود الهندي إن لم يكن أكثر، فكيف لنا أن نتجاهل باكستان، هذا أمر محال!

● وهل تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير هو القيادة الكشميرية التي تمثلكم في المحادثات كما اشترطتم عند إعلان الهدنة؟

○ نحن لم نشترط أن يكون «مؤتمر التحالف» هو القيادة الكشميرية التي ستمثل الشعب الكشميري في المحادثات التي ستضم الأطراف المعنية، والذي قلناه بالتحديد أن تجتمع قيادة تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير مع باقي الفصائل والأحزاب السياسية في شقي الولاية الحرة والمحتلة لينتخبوا ويرتضوا فيما بينهم قيادة لتمثيل الشعب الكشميري في أي محادثات قادمة، وهذه القيادة وحدها ستكون مرشحة لاتخاذ اي قرار، إنها عملية صعبة إلا أنها ضرورية لأخذ اكبر شريحة من الشعب الكشميري وأفكاره سواء ممن يخضعون للاحتلال الهندي أو ينتمون لكشمير الحرة.

القضية الكشميرية ستبقى حية وفاعلة، ولن تموت مادام هناك طفل كشميري رضيع يشرب العزة وحب التحرير مع حليبه، وستبقى القضية نابضة وسيأتي النصر ولو بعد حين إن شاء الله.■

شاهد من قيادات الجيش الهندي: ٧٠٪ من الجنود يعانون لأمراض النفسية والإحباط مما أدى إلى تزايد حالات الانتحار





كيف نفهم اختلاف الحركات الإسلامية؟





بقلم: الشيخ راشد الغنوشي

هناك اختلافات هي من طبيعة الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين (١١٨) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ (هود)، وقال أيضاً: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم﴾ (المائدة: ٤٨)، فالبشر لأنهم خلقوا أحراراً فلا محيد عن اختلافهم، ولا أمل في جمعهم في وحدة بسيطة مطلقة، إذ الواحد بإطلاق هو الله تعالى، أما كل ما عداه فمختلف، وذلك أن صميم الابتلاء والتحدي لا يتمثل في تحقيق الوحدة عبر حذف الاختلاف أصلاً، تحقيقاً لما دعانا إليه الشرع من عدم التنازع والتفرق، فذلك مطلب مستحيل لأنه مخالف لفطرة مركوز فيها الاختلاف، كما تحاول الدكتاتوريات في كل أشكالها الفكرية والسياسية عبثاً أن تفعل.

وإنما الابتلاء هو الاعتراف بالاختلاف، والنظر إليه لا على أنه في أصله ظاهرة مرضية وشذوذ مطلوب استئصاله، وإنما المطلوب حسن إدارته حتى يكون خلافاً رفيعاً مثرياً للحياة لا مدمراً لها، ومن خلال الاعتراف بالاختلاف والاتفاق على آليات لحسن إدارته تتحقق الوحدة المطلوبة فتكون وحدة عن طواعية لا قهرية، وحدة تنوع وتكامل واعتراف بخصوصيات الآخر لا نفيها.

والحقيقة أن أمتنا مقصرة في إدارة الاختلاف وإفراغ المبدأ الإسلامي العظيم «الشورى» من مضامينه منذ ارتفعت المصاحف تمويهاً وتوظيفاً للدين، وحرِّف مفهوم القدر في السياق نفسه، وتم تضخيم هاجس الفتنة ليكون قريناً للاختلاف ومسوغاً للاعتراف بشرعية الأمر الواقع، شرعية حكم التغلب، ومقابل ذلك وبنوع من الهروب من الواقع والتداوي بالداء رفع البعض شعار الوصاية على الأمة وسلبها جملة حقها في الشورى، والانتهاء بإحالة أمرها إلى الإمام الغائب أو إلى من يحكم باسمه زاعماً لنفسه التمتع بسبب خاص يصله بالغائب ويستمد منه ـ لا من الشعب المعصوم بالشريعة والشورى من الخطأ ـ عصمة أو شبه عصمة ترفعه فوق حكم الشورى، وهو على كل حال لا يبعد في زعمه كثيراً عن نظيره الذي يزعم لنفسه أنه ملزم بالشورى لا بنتيجتها، واضعاً نفسه في كفة والأمة في كفة أخرى، مرجحاً كفته.

والحقيقة ـ كما قلنا ـ أنه ما قصرت أمتنا في شيء كما قصرت في إدارة الحوار والشورى بينها وكان ذلك المسؤول الرئيس عن انتهاء الخلافة وسير الأمة من خلال ذلك في طريق إلى سد هذا الباب جملة أو إحاطته بشروط قل توافرها بسبب ما جرته تلك التجارب على الأمة من كوارث دون أن يتحقق المقصود أو حتى بعضه، ذلك ما ساقهم إلى منع الخروج والاعتراف بحكم المتغلب كأمر واقع مقابل التزامه بأحكام الشريعة مع العمل على الحد من العيوب ومحاصرتها من خلال إعمال آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإفراغ الجهد في إصلاح الرعية ودعم مؤسسات العمل الشعبي الطوعي، كالمساجد والمدارس وسائر الخدمات الاجتماعية، بالاستناد إلى مؤسسة الوقف العتيدة بما حاصر سلطان الحاكم وقلل من حاجة الناس إليه، فأغناهم عنه إلى حد كبير فيما عدا شؤون الدفاع عن الحوزة وإقامة الحدود.

أما الجهاد المسلح فقد قصر ضمن هذا النهج الذي ساد لدى جمهور علماء المسلمين، على مواجهة العدوان الخارجي على الدين وأهله وأوطانه.

منهج التغيير الأقل ضرراً

والحقيقة أن هذا النهج الذي أفرزته تجربة تاريخية طويلة في التعامل مع الحكام على رغم ما قد عيب ويعاب عليه من سلبية وتجرئة للطغاة على الدعاة وعلى الحرمات والحقوق والحريات قد شهدت له تجربة التاريخ انه إن لم يكن هو الأقوم فهو الأقل ضرراً بالأمة من نهج المغامرة وسلّ السيوف واستسهال استباحة الدماء بدعوى محاربة طاغية لا يمكن الوصول إليه غالباً إلا عبر بحر من دماء بريئة تزهق بغير وجه حق، وتدمير مصالح عامة وفتح ثغرات كبرى لتدخّل أعداء الأمة، وإضافة أسباب أخرى إلى وهنها.

والأدهى من ذلك أنه على جسامة التضحيات توصلاً إلى اقتلاع الطاغية فقد اثبتت التجربة أن المطلب عزيز المنال قل التوصل إليه، وحتى في الحالات القليلة التي تم فيها ذلك، فقد كانت المفاجأة مذهلة إذ حلّ طاغية محل آخر وربما أطغى منه، ولكن هذا لا يعني بحال الاستسلام للطغيان، فمقاومته بلا هوادة واجب شرعي مقدس، باعتبار ذلك المقصد الأعظم الذي أرسل به الرسل عليهم السلام، الا وهو إرساء العدل في العالم، وإنما المقصود عقلنة هذه الآلية العظيمة التي أناطها الإسلام بكل مسلم بحسب قدرته فرداً وجماعة، أعني آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يخرج بهذه الآلية من طور العمل العشوائي الأعشى على نهج الخوارج ومن سار على دربهم على امتداد التاريخ الإسلامي مخضبين حياة المسلمين بدماء وكوارث بلا حد، ولا تزال امتداداتهم موصولة دون أن يتحصل من ذلك شروى نقير من الخير والخلاص من الظلم.

إن الخروج من طور هذه الثورية الفوضوية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أمر رشد وتبصر، سوف تتنزل معه أنواع الجهاد في منازلها الطبيعية بحسب القاعدة: «لكل مقام مقال»، «وحدثوا الناس بما يفهمون أتريدون أن يكذب الله ورسوله»، وتلك هي الحكمة: وضع الشيء في موضعه، إنّ الخروج من هذه الفوضى ليس له من سبيل غير ضبط وتطوير نظرية في التغيير الإسلامي تحدد منازل واضحة للجهاد الإسلامي بدءاً بتطوير استراتيجية: أفضل الجهاد جهاد الكلمة.. الجهاد الوحيد المأذون فيه للتعامل مع ما ينجم من اختلاف داخل الأمة.

أهمية فقه الدولة وفقه الواقع

وإن من أسباب هذا الخلل، بل الضعف الفادح في الفكر السياسي الإسلامي المتعلق بفقه التغيير ضعف الفقه المتعلق بالدولة، وكذا الفقه المتعلق بالواقع، وربما كان ذلك بأثر التقليد للأسلاف حيث كانت حاجاتهم ومشكلاتهم بسيطة، أو بسبب التأثر بمنطق القياس اليوناني المجرد عن الواقع بما صاغ العقائد الإسلامية صياغة مجردة عن الواقع، وجعل عمل العقل يجري حواراً بين مقولات نظرية بدل أن يكون حواراً ثلاثي الأطراف: العقل والشريعة والواقع.

وقد ترتب على هذا النهج التجريدي أن ساد القياس، فكلما وقعت نازلة جديدة سارع المتناظرون إلى النصوص - كان ذلك في المراحل الأولى - أو سارعوا إلى فتاوى وأقوال الأسلاف يبحثون عن واقعة مشابهة للقياس عليها، ولأن النصوص كالوقائع متعددة إلى حد الاختلاف والتناقض الظاهري فقد اختلف النظار بحسب النص الذي أعمله كل طرف، أو الواقعة من تاريخ السلف التي قاس إليها، ففي واقع الحال ترى دعاة الخروج على الحكام الظالمين يعملون آيات القتال في القرآن ويعززون موقفهم بشواهد من أعمال السلف وآراء الفقهاء الأوائل، بما يجعل الجهاد أو الإعداد له على الأقل في حال العجز عنه واجباً شرعياً بالنص في زعمهم، والتخلي عن ذلك في كل الأحوال إثماً عظيماً قد يخرج من الملة، بينما يهملون مقابل ذلك الآيات الموجهة إلى الدعوة بالتي هي أحسن والتذرّع بالصبر والمصابرة منعاً للفتنة والهرج، واصمين الخارجين بالفتانين، غير أن هؤلاء إذا تحقق لهم النجاح - وهو قلّ إن حدث - استحقوا من طرف العلماء الاعتراف بهم كأمر واقع وطولبوا فقط بما كان يطالب به حكام الأمس.

كل هذا يحدث دون إيلاء ما يكفي من الاهتمام بالعنصر الأساسي والحاسم في معادلة التغيير الا وهو الواقع، فهو وحده الكاشف عن الاستطاعة والإمكان، أي حقيقة الظروف الموضوعية ومدى نضجها وما تتيحه من فرص للتغيير، إنه عنصر الاستطاعة الذي اعتبره الشارع حاسماً في تعيين نوع وسيلة التغيير المطلوبة شرعاً إزاء منكر محدد في زمن محدد، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقال صاحب الدعوة عليه الصلاة والسلام: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم، فمن ذا الذي يملك الكشف عن هذا العنصر المحدد لنوعية وسيلة التغيير التي فتح الشارع أمامها خيارات كثيرة؟ هنا يأتي دور العلوم المتخصصة في فقه الواقع: علوم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والفلسفة والإحصاء والسياسة... إلخ، تلك العلوم التي يمثل تخلفنا الفادح فيها أهم خلل في فكرنا السياسي وأهم مصدر لتخلفنا وإهدار معظم طاقات أمتنا ونواياها الطيبة وتضحياتها الجسام من أجل تحقيق أهدافها، بما جعل الخلل في تجاربنا التغييرية ليس عائداً بحال إلى ضعف استعدادات أمتنا في بذل دمائها وأرواحها وأموالها من أجل التغيير، فما عرف التاريخ أمة أكثر سخاء بالروح والدم من أجل عقيدتها من هذه الأمة وإنما الخلل الأكبر في وظيفة العقل وضعف قدرته على حسن تقدير الأوضاع والتصرف في الموارد البشرية والمادية وتقدير إمكاناتنا إلى إمكانات أعدائنا، كضعف قدرتنا على ترتيب أولوياتنا وتصنيف خصومنا والبحث عن الأصدقاء، وتقليل الأعداء والاقتصاد في التضحيات ما أمكن والتبصر بالعواقب والتجارب وتوسيع مجال الشورى وتوظيف أهل الخبرة، واحترام التخصص وتوزيع المهام بحسب ذلك، وإرساء العدل سبيلاً لا بديل عنه لتعبئة طاقات الأمة، والتذرع بالصبر والحيلة وتفويت فرص استدراجنا إلى معارك لا ضرورة لها.

قام نظام الوقف بدور رئيس في الحد من تسلط الحكام وقلل حاجة الأمة إلى خدماتهم الاجتماعية

الأمل في التجديد وعدم تكرار أخطاء الماضي

وبالنظر لكل ذلك بعين الاعتبار وغيره في الحكم على تجاربنا التغييرية نلقاها لا تختلف كثيراً عن المعارك التي خاضتها دولنا مع أعدائها المتربصين بها.

وليس يعزينا أمام ما حصل من كوارث بسبب قلة التبصر بقوانين الواقع - وهي غلابة وما جره ذلك من كوارث - غير حسن المقاصد ونبل القضايا وغير الأمل بعد عفو الله في الأجيال الإسلامية الجديدة الا تقلدنا، ولا من سبقنا، والا تعتبر أنّ ما تزدحم به المكتبة الإسلامية مُجْدٍ لها كثيراً في ضبط نهجها في التعامل مع واقع متغير باستمرار. إن طريقهم الوحيد هو التبصر في الواقع المحلي والدولي من أجل الوقوف على قوانينه واستخراج ما يتيحه من إمكانات ووسائل تغييرية بعيداً عن كل تعجل وانفعال، الا يكفي ما حصل من كوارث؟ فإلى الاستجابة إلى ما طولب به صاحب الدعوة أن يفعله وأن يبلغه ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨)، فسارعوا إلى العلوم الكفيلة بتوفير إمكانات التبصر بقوانين الواقع.■

الإسلاميون.. بين ثوابت الحق وإيحاءات الوهم

بقلم: د. خضير جعفر (*)

الثابت والمتغيّر محوران كثر الجدل حولهما، والزاوية التي نرصد الثابت منها تنحصر بين خطيّ الإفراط والتفريط في دائرة العمل الإسلامي، حيث لا نعني بالثابت هنا ما أحل الله وما حرّم، ولا نقصد به البعد العقائدي المتصل بأصول الدين وفروعه، فتلك أمور لا مجال فيها لبحث أو نقاش، أو جدل داخلي، بعد أن آمنّا بها جميعاً، وعقدنا عليها القلوب، ونمتلك على صحة إثباتها ألف دليل ودليل.

ولكننا حينما نتحدث عن الثابت والمتغيّر هنا، إنما نهدف إلى إثارة الجدل، حول الفكر الإنساني الذي يحمله الإسلاميون، والتجربة المتراكمة التي صنعها إبداع المسلمين وتفكيرهم ورؤاهم، إنه مربط الفرس في جدلية الثابت والمتغير في الساحة الإسلامية، خاصة حينما يُبتلى بعضنا بعقدة القداسة إزاء كل قديم، أو عقدة الخوف من التعاطي مع كل متغير أو جديد.

وما نريد التأكيد عليه في هذا السياق أن ليس كل قديم سليماً، ولا كل جديد خروجاً عن الحق ذميماً، ولا بدعة يستحق القائلون بها جلداً أو تجريماً، فإذا ما استثنينا الكتاب العزيز وما صح من السنة المطهرة، فلن يبقى أمامنا نص مقدس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، سواء قاله فيلسوف محترم، أو فقيه ضليع، أو متكلم رفيع، أو مفسّر عميق، لأن كل الذي يأتي به هؤلاء، يندرج تحت قائمة الرأي البشري، ويخضع لقانون الجرح والتعديل، فما وافق الحق قُبل، وما خالفه يمكن تجاوزه دون مساس بمكانة واحترام قائله الذي اجتهد فأخطأ، إذ له فيما أصاب أو أخطأ ثواب المجتهدين.

إن الذي نقطع به هو أن بعض ما صنعناه من الثوابت لم يكن ثابتاً مقدساً، ولذلك أدخلنا أنفسنا في أنفاق العسر الضيقة، وتركنا رخص الله وفسحة الشريعة السهلة السمحة لنواجه حرجاً ما أراده الله لنا.

ومردّ ذلك إما جهلنا بالثوابت، أو بالواقع، أو بالتحديات، الأمر الذي يدعو حملة الهمّ الإسلامي إلى إعادة قراءة الواقع، والتحديات والثوابت والمتغيرات معاً، لكي يضعوا أقدامهم على أرض صلبة، تسمح لهم بحرية الحركة المنضبطة بإيقاعات الحلال والحرام، وليس بقناعات الذات المفتقرة إلى الأدلة والتي تعوزها البراهين.

أمّا أن يتحول هذا الرأي أو ذاك - مع أهمية قائله - إلى حقيقة لا تطولها مشارح التحقيق، ومباضع البحث العلمي، فتلك مكانة لا تمتلك صلاحيات منحها لأحد، ولم يحلم حتى السلف الصالح وأصحاب الرأي الأقدمون بها، لأنها تعني وضع أصحابها فوق مقام الآدميين، وهو ما لا يصمد أمام النقد الحرّ الجريء.

وإذا ما ثبت هذا فعندها تفتح أبواب البحث العلمي بوعي ليرفد المسيرة ويسددها، ونغني المكتبة العالمية والثقافة والعقلية الإسلامية بما يثريها ويرشدّها ويحميها، ولكننا قد نفاجأ بعد حل هذه الإشكالية بإشكالية أخرى، حينما نضيف إلى قائمة الثوابت الشرعية ثوابت جديدة لا تستحق لفظ الثبات، فنملي على النفس والمجتمع قائمة محظورات، ما أنزل الله بها من سلطان، ولم يسعفها دليل أو برهان.

وإذا كان المنطق القرآني يؤكد على استيعاب تجارب الأمم والشعوب، لأن ﴿**في قصصهم عبرة لأولي الألباب**﴾ (يوسف: ١١١)، فإن الثابت الشرعي والعقدي الذي حددته النصوص، ودعت إلى الالتزام به الشريعة، خطوط حمر لا نملك معها القدرة على التحلل، أو التحرر منها، لكننا نخشى أن يوسّع المتحرجون دائرة الحرام، لتشمل ما جاورها من مباحات فيوقعوا الأمة في وديان الحرج، ويسلبوا منها القدرة على الحركة في فضاءات المباح، وبالتالي يحوّلون سعة الشريعة إلى قوالب جامدة ميتة، تقتل الإبداع، وتقهر الأتباع، وتضطر المؤمنين إلى الجمود في دائرة حدود لم يرسمها التشريع الإسلامي، أو ينفّرون الآخرين من الورود في بحبوحة الإيمان، والولوج في رياض الهدى، وفي ذلك صدّ عن سبيل الله، ألبس البعض أهواءه فيها أثواب القداسة، ومنحها صفة الثبات، دونما أدلة إثبات من آيات أو روايات■

(*) أستاذ أكاديمي. طهران.

إن من البيان لسحراً

بقلم: د. علي الحمادي

لما ولي عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - الخلافة وفدت الوفود من كل بلد، فوفد عليه الحجازيون، فتقدم غلام منهم للكلام، وكان حديث السن، فقال له عمر: لينطق من هو أسن منك.

فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبداً لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك.

فقال عمر: صدقت، قل ما بدا لك، فقال الغلام: أصلح الله الأمير، نحن وفد تهنئة لا وفد مرزأة (مصائب أو شكاوى)، وقد أتيناك لمنّ الله الذي منّ علينا بك ولم يقدمنا إليك رغبة ولا رهبة، أما الرغبة، فقد أتيناك من بلادنا، وأما الرهبة فقد أمنا جورك بعدلك.

قال عمر: عظني يا غلام، فقال الغلام: أصلح الله أمير المؤمنين، إن ناساً من الناس غرهم حلم الله عنهم وطول أملهم وكثرة ثناء الناس عليهم فزلّت بهم الأقدام فهووا في النار، فلا يغرنك حلم الله عنك وطول أملك وكثرة ثناء الناس عليك فتزل بك قدمك فتلحق بالقوم، فلا يجعلك الله منهم، وألحقك بصالحي هذه الأمة، ثم سكت.

فسأل عمر الغلام عن سنّه فإذا هو ابن إحدى عشرة سنة، ثم سأل عنه فإذا هو من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -، فتمثل عمر عند ذلك قول القائل:

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفّت عليه الجحافل
وإن صغير القوم إن كان عالماً
كبير إذا ردت إليه المحافل

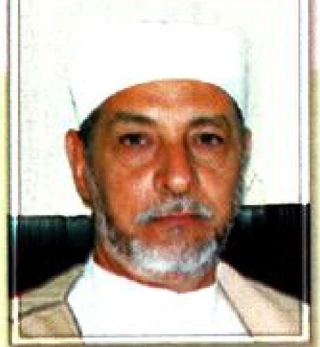
إن الذي يقف متصدياً للإصلاح ينبغي أن يكون بليغاً فصيحاً، ذلك «أن قوة التعبير وفصاحة اللسان وحسن البيان من أركان المناقشة الجيدة والحوار الناجح، فكم من حق ضاع لسوء التعبير عنه، وكم من باطل ظهر لأن الذي يدعو إليه فصيح بليغ.

لذلك ينبغي للمحاور الجيد أن يضبط كلامه ويتقن لغته - ما أمكن - لأن الكلام المحكم الجميل، الذي يخلو من الخطأ، والذي تتضح فيه مخارج الحروف، والذي يتوالى بانتظام واسترسال وترتيب، يترك أحسن الأثر في السامع الذي يفهمه، ويجعله يحترم قائله لأنه يراه رجلاً محيطاً بما يقول، قادراً على الإفصاح والإيضاح.

يضاف إلى هذا المعنى أن اصطياد المناسبة الملائمة لقول طرفة، أو إزجاء دعابة أو رواية نادرة، أو استحضار شاهد مناسب أو واقعة مستملحة، فضلاً عن حضور البديهة وسرعة الجواب من أهم ما يتسلح به المحدث الناجح والمحاور البارع».

إن الحق يحتاج إلى من يحسن حمله وإيصاله للآخرين، وإلا فلربما ضاع بسبب سوء تدبير حامليه أو قلة كفاءتهم وإمكاناتهم.

إن مثل الأسلوب الذي يتم به تقديم الحق كمثل الماء البارد الذي لو وضع في كأس زجاجي جميل نقي، فإنه يتقبل أحسن قبول، ولكن لو وضع هذا الماء البارد النقي في إناء أو حذاء قذر فإنه يرد على صاحبه ولا يقبل منه■



المسلمون والصهاينة والطريق الطويل

بقلم: د. توفيق الواعي

تأملتُ كثيراً فيما يتوارد من أخبار عن الصهاينة، فرأيتهم شعباً مجنداً للدفاع عن هواه المسمى عقيدة، وعن تسلطه المسمى ديناً، وعن اغتصابه للديار وظلمه للعباد المسمى هوية ودولة، وعن رعايته للإرهاب الصهيوني وجماعاته المسمى أحزاباً، ورأيت شعباً من أقصى الأرض إلى أقصاها يتجمع ليساند دولة ليس لها وجود في التاريخ القديم أو الحديث، ويحيي ديانة اندرست ونسخت وتخطاها الزمان والأوان، ثم يتجرأ هذا الشعب بعد ذلك على أمة الإسلام التي كانت أعز أمة، وأرفع مكانة والتي كثر عددها حتى بلغ ثلث العالم، وعظمت رسالتها حتى نسخت الرسالات وألغت الديانات، وشرف منهجها حتى صلح عليه أمر الدنيا والآخرة، وأمر الناس باتباعه إلى آخر الزمان هدى ونوراً وصراطاً مستقيماً، ولقد بلغ هؤلاء من الجراة بحيث تولوا اليوم اللعب في فكر المسلمين وتاريخهم وثقافتهم خدمة للصهيونية، وصاروا يحيون الفرق الضالة وينسبونها إلى الإسلام، ويحيون النزعات والعرقيات ليفرّقوا الأمة إلى كيانات ودويلات يسهل استغلالها أو ابتلاعها، وتكوّن لوبي صهيوني للقيام بهذه المهمة.

فمثلاً نعرض لصهيوني واحد وهو المستشرق الصهيوني «برنارد لويس» باعتباره صهيونياً مجنداً لهذه المهمة، قد تخصص في إهالة التراب على تاريخ الشرق الإسلامي وإبراز الفرق الضالة التي احترفت تمزيق وحدة الأمة - التي مثلها تيار أهل السنة والجماعة، والذي لم يعجبه في تاريخنا الحديث إلا «الكمالية الأتاتوركية العلمانية».. التي بلغت في الانقضاض على الإسلام وتاريخه وقيمه حداً غير مسبوق في نماذج المسخ والنسخ والتغريب.. ذلك أن برنارد لويس أكثر من هذا بكثير.

إنه «مدرسة - لوبي» في الفكر الصهيوني، والعامل بكفاءة في خدمة مخططات الاستعمار الغربي ضد نهضة الإسلام وتقدم أمته، وانعتاق شعوبه من أسر التغريب والاستعمار.. وعندما أقام الاستعمار الغربي - بزعامة الإمبريالية الأمريكية.. الكيان الصهيوني ١٩٤٨م - قاعدة استعمارية استيطانية، وامتداداً غربياً في المحيط العربي والإسلامي، كان برنارد لويس في مقدمة «العقول الصهيونية» التي تخطط لدوائر الاستعمار مخططات تفتيت كل عالم الإسلام، من شبه القارة الهندية إلى المغرب العربي، على أسس عرقية و«إثنية» ومذهبية وقومية، باعتبار هذا التفتيت الضمان الأول لأمن إسرائيل، فالضعف الذاتي للعالم الإسلامي - بالتفتيت - أهم لأمن الكيان الصهيوني ولهيمنة الغرب على الإسلام وأمته وعالمه من أي سلاح آخر يمد به الغرب دولة إسرائيل.

ولأن تخطيط برنارد لويس - ومدرسته في الاستشراق الصهيوني والاستعماري - هو جزء من حرب الجبهة الغربية ضد الشرق الإسلامي، فلقد نشرت مخططه هذا مجلة Executive Intelligence researchprojct التي تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون».. وفي هذا التخطيط التفتيتي اقترح برنارد لويس تمزيق الدولة القطرية العربية والإسلامية على أسس عرقية ومذهبية ودينية ولغوية، ليزيد تمزقها وتشرذمها القطري أكثر من اثنين وثلاثين كياناً عنصرياً جديداً، وليكون التطور في عالم الإسلام نحو التشرذم بدلاً من الاتحاد، وليصبح عالم الإسلام - بعبارة برنارد لويس «مجتمعات فسيفسائية.. أو مجتمعات الموازيك «Mosaic society»..

ولم يكن لدى هذا المستشرق الصهيوني الاستعماري من الحياء حتى ما يساوي ورقة التوت فاعلن بصراحة وقحة - على حين يفتقدها عملاؤه في بلادنا - أن المقصد من تنفيذ هذا المخطط التفتيتي هو ضمان أمن إسرائيل لنصف قرن قادم، وبعبارته الصريحة: «..ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات لن تكون فقط غير قادرة على أن تتحد، بل سوف تشلها خلافات لا انتهاء لها على مسائل حدود وطرقات ومياه ونفط وزواج ووراثة... إلخ، ونظراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أضعف من إسرائيل، فإن هذه ستضمن تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل»!.

هذا هو مخطط برنارد لويس لتفتيت عالم الإسلام منذ أربعينيات القرن العشرين.. وفي ضوئه يجب أن نرى مخططات تحريك الأقليات!

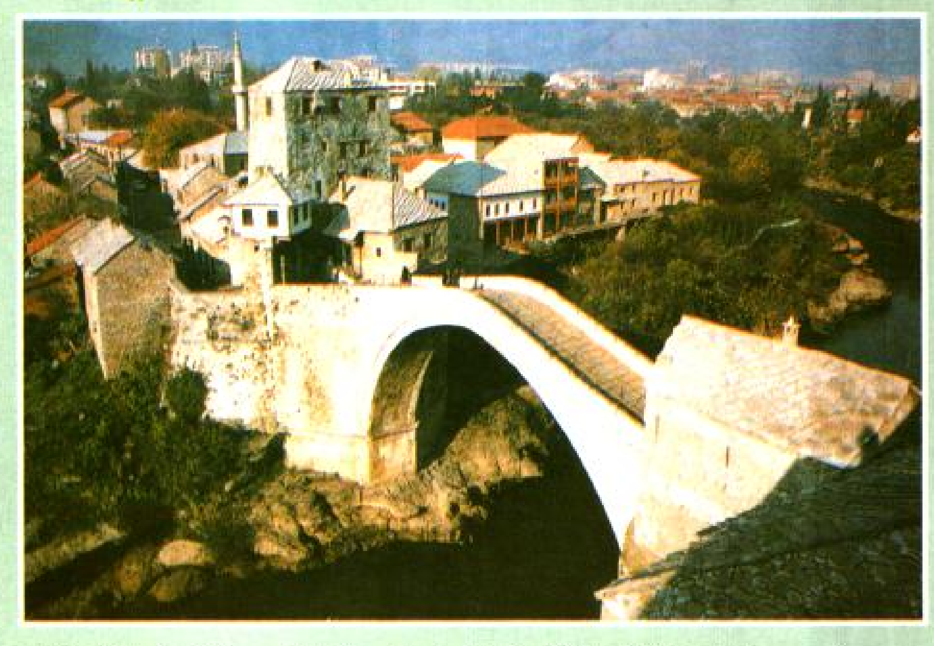
هذا شيء وهناك شيء آخر تعمل المؤسسة الصهيونية على إقراره، وهو ضياع الأخلاق في الأمة الإسلامية، ولما عجزت عن ذلك استخدمت الأمم المتحدة بمؤتمرات السكان، وبالقرارات الملزمة لإباحة الجنس، وقد كشف المنتدى التحضيري لهذا المؤتمر والذي عقد في «سان فرانسيسكو» عن وجود نية لدى الأمم المتحدة لتجاهل جميع الاعتراضات الدينية التي تمنع الدول الأعضاء من التطبيق الكامل لتلك التوصيات التي تدعو إلى إباحة الإجهاض والحرية الجنسية للمراهقات، ووضع أنماط جديدة للأسرة تقوم على الزواج المثلي «الرجال بالرجال، والنساء بالنساء» وطالب كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - جميع الدول الأعضاء باحترام هذه التوصيات موضحاً أن الدول التي ستخالف توصيات الأمم المتحدة سيتم توقيع عقوبات اقتصادية دولية عليها.

من المعروف أن هناك ضغوطاً شديدة تمارس ضد الدول العربية والإسلامية للتخلي عن الشرائع والقوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية وإلزام جميع دول العالم الأعضاء بالأمم المتحدة بتنفيذ توصيات مؤتمري: بكين والقاهرة، حتى ولو تعارضت مع دساتيرها أو عقائدها الدينية مع التهديد بوقف المساعدات الفنية والمالية التي تقدم للدول إذا لم تلتزم بتلك التوصيات.

قلت بعد هذا: سبحان الله، أين المثقفون في أمتنا يدافعون عن دينهم، ويردون الهجمة عن هويتهم وأمتهم التي تتعرض للأخطار؟ قال صديقي الذي سمعني أهمس بهذا: يا أخي.. ليت مثقفينا يقلعون فقط عن مهاجمة دينهم والتعرّض لهويتهم، وغمزها ولمزها، وتجفيف ينابيعها في قلوب الناس، ووصم العاملين لها بالإرهاب والإجرام، فقلت: من يُفقّه هؤلاء ويوقظهم من نومهم، ولاشك أن هؤلاء يحتاجون إلى جهد وزمن، وإلى أشياء كثيرة أقلها الطهارة والإخلاص والبصيرة والصبر، فالطريق طويل، والعقبة كؤود حتى يبلغ المنزل، وإنها ليسيرة على من يسرّها الله تعالى عليه..

نسأل الله السلامة.■

سباق الاستثمارات العالمية في البوسنة والهرسك



بعد خمس سنوات من توقيع اتفاقية دايتون.. تبدد الخوف من الأوضاع الأمنية لدى رؤوس الأموال الغربية، وبدأت الشركات الغربية تتسابق لشراء المؤسسات، والشركات، والمصانع في البوسنة والهرسك، ويرجع المراقبون ذلك إلى الخطة الدولية التي أعدت لإعادة تشكيل دولة البوسنة والهرسك، ومنها: توحيد الجيش، والشرطة، وجوازات السفر، وتوحيد التراب البوسني، ومراقبة الحدود الدولية من قبَل قوات مشتركة، وتكوين حكومة مركزية قوية في إطار ما يطلق عليه دايتون Plus (زائد).

سراييفو: عبدالباقي خليفة

يقول الأستاذ أدهم باشيتش - مستشار مجلس الوزراء ومدير مكتب وزير التجارة الخارجية والعلاقات الدولية - لـ المجتمع: «لقد ساد لدى إخواننا في المشرق اعتقاد مفاده أن منطقة البلقان لا يوجد فيها أمن واستقرار، والسبب أنها كانت مسرحاً للصراع الدولي منذ الحرب العالمية الأولى، ومبعث ذلك الأطماع، بما في ذلك الأطماع الصربية كأكبر دولة في المنطقة، عملت طويلاً على أن تظل إمبراطورية، ثم دولة عرقية تتكون من شعب واحد، وعرق واحد، والتي أصبح ينظر إليها على أنها من أسوأ رواسب الماضي، لكن التطورات العالمية، والتحالفات الجديدة، وغياب الاتحاد السوفييتي مكّن لعالم جديد يرى في البوسنة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع المدني المتنوع الثقافات والعقائد، والتي أصبحت تمثل نموذج العالم المنظور بعد شلالات الدماء في التاريخ الأوروبي، فالبوسنة تمثل مستقبل العلاقات الإنسانية، فإذا نجحت نجح العالم، وإذا فشلت لا قدر الله فقد العالم الدليل العملي لتكوين عالم نموذجي في إطار عولمة تراعي مصالح الكبار والصغار بطريقة فيها الكثير من العدالة والتعاون، ولاتزال الصياغات وإعادة الصياغات تتوالى حول العولمة التي لم تأخذ شكلها النهائي بعد، رغم ما ينشر هنا وهناك».

وتحدث مستشار مجلس الوزراء عن مؤتمر الأمن والاستقرار الذي عُقد في سراييفو يومي ٢٩ و٣٠ يوليو من العام الماضي ١٩٩٩م قائلاً: «اختيار سراييفو لم يكن عبثاً، كان بإمكانهم عقد المؤتمر في أي دولة بلقانية أو أوروبية أخرى، وبالتالي فإن عقد المؤتمر في سراييفو يعد حدثاً تاريخياً، ليس للبوسنة فحسب بل للبلقان بأسره.

كما يستشف من المؤتمر أن من جملة ما فيه نوع من توبيخ الضمير لأنهم لم يوقفوا العدوان في الوقت المناسب، فقد كانت النتائج كارثية، ١٢ ألف طفل من بين ٢٠٠ ألف قتلوا، وحتى الآن لا نعرف العدد الحقيقي للقتلى الذين لم يشملهم الإحصاء، لقد اتفق العالم على المجيء لسراييفو، ليعلن أن البوسنة جزء منه، ويقر ثلاث ركائز أساسية:

١ - تشكيل نوع من الاتحاد بين دول جنوب أوروبا، يكون مثل الاتحاد الأوروبي الغربي، ويكون تحت مظلة الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي للناتو.

٢ - تكوين نواة تقارب سياسي اقتصادي عسكري أمني يضمن الاستقرار للجميع.

٣ - احترام حقوق الإنسان في المنطقة بما في ذلك الحقوق السياسية والثقافية، وحرية التعبير، والحرية الفكرية والصحفية، بما لا يمثل عدواناً على خصوصيات ومشاعر ومعتقدات الآخرين».

إن الولايات المتحدة الأمريكية، وكثير من الدول الأوروبية، واليابان، والصين، تتسابق للاستثمار في البوسنة والهرسك، حيث فتحت الولايات المتحدة مكتب استثمار لها داخل السفارة الأمريكية في سراييفو، وكذلك فعلت جميع الدول الأوروبية.

وقد بلغت الاستثمارات الأمريكية في البوسنة وحدها ملياري دولار، حيث يتم تقديم قروض مباشرة للتجار الصغار، وحتى المواطنين، ولكن للأسف بعضهم يحصل على قرض لشراء سيارة، حيث لا تشترط الولايات المتحدة على من تقرضه في أي مجال يجب أن ينفق الأموال، كما تفعل مع الدول، وبعضهم يرهن بيته الذي يسكنه من أجل الحصول على قروض، وتركيز الولايات المتحدة على الاستثمار في العقار داخل البوسنة والهرسك ينطوي على أخطار كبيرة، ليس أقلها شراء البوسنة والهرسك.

كما تقوم الولايات المتحدة بتقديم قروض للمقاطعات البوسنية، وتشارك بفاعلية في قطاع البنوك، ومنها شراء بنك البوسنة، وتسعى للسيطرة على القطاع المالي بكل الأساليب الرأسمالية المعروفة، وما لم يسارع المستثمرون العرب وغيرهم من العالم الإسلامي بالمجيء للبوسنة، فإن الكثير من الفرص المربحة ستفوتهم، خاصة أن المسلمين في البوسنة والهرسك يأملون في مشاركة إخوانهم العرب بفاعلية إلى جانب غيرهم، لأن احتمال استعمال الاستثمار كنوع من الاحتلال والتحكم في القرار السياسي، والهيكل الاقتصادي للدولة وارد في استراتيجية المستثمرين الغربيين في البوسنة والهرسك، بينما لا يفكر المستثمر المسلم - عربياً كان أو باكستانياً أو ماليزياً أو غير ذلك - إلا في المصلحة المشتركة بينه وبين الشريك البوسني أو الدولة البوسنية.

فرنسا في السباق: ليست الولايات المتحدة وحدها التي تستثمر في البوسنة والهرسك، وتقرض وتبيع سجائرها وغير ذلك، وإنما فرنسا أيضاً من خلال العديد من المشاريع، كالقروض، ومشاريع السوبر ماركت التي تلقى رواجاً في البوسنة، وشراء مصنع النترون «إنتاج الورق» بقيمة ١٠٠ مليون دولار أمريكي، ولاتزال فرنسا تبحث عن مشاريع تجري دراستها في باريس، وتقدر قيمتها بمليار دولار أمريكي، وقد قامت فرنسا بتعيين سفير جديد لها في سراييفو يُعد من الخبراء في المجال الاقتصادي والتنافس الثقافي.

النرويج في القافلة: إضافة لمشروع السوبر ماركت في سراييفو، وهو الأول من نوعه الذي يُقام في العاصمة البوسنية، قامت شركة نرويجية بشراء بحيرة الأسماك الصناعية في موستار، وذلك للقيام بأول مشروع لتعليب أسماك الأنهار، وسيكلف هذا المشروع ٥٠ مليون دولار.

ألمانيا تزحف: العملة النقدية في البوسنة والهرسك، تطبع بضمانات ألمانية، وهذا يكفي للدلالة على عمق التغلغل الاقتصادي الألماني في

البوسنة والهرسك، وثقة الألمان في المستقبل الاقتصادي في البوسنة والهرسك، تدعمها النشاطات الاقتصادية الألمانية الأخرى، مثل مصنع السيارات بسراييفو الذي كان يعمل به ٢٠ ألف عامل قبل الحرب، وتعمل ألمانيا على إعادة بنائه، كما اشترت شركة ألمانية مصنع الأسمنت «كاكان» بمبلغ ٥٥ مليون مارك ألماني، إضافة ١٣٠ مليون مارك ستنفقها لصالح البيئة في المنطقة.

الوجود التركي : تبلغ الاستثمارات التركية في البوسنة والهرسك ٣٠ مليون دولار، أغلبها في قطاع الزراعي وفي مجال التعليم، حيث تستخدم تركيا نفوذها ومساعداتها في ربط البوسنة بالنموذج التركي، ومن ذلك المؤتمر الذي تم في أواخر يوليو الماضي الذي تم فيه تجميع المؤسسات الدينية الإسلامية في البلقان والقوقاز بتمويل تركي، وبحث موضوع تعميم اللغة التركية في جميع المدارس الإسلامية في المنطقتين، والارتباط بتركيا، ومنع الخطب ذات الطابع السياسي.

السعودية تعزز من وجودها : في بداية أغسطس الماضي زار وفد اقتصادي وتجاري سعودي البوسنة والهرسك، لدراسة مشاريع كثيرة، وقد سبق لشركة سعودية شراء بنك «دوبوزيتنا بنكا»، ولشركة أخرى الاستثمار في ميناء برتشكو بالاشتراك مع شركات غربية، كما أن هناك بشرى سارة تتمثل في إقدام البنك الإسلامي على فتح فرع له في سراييفو برأس مال قدره ١٠ ملايين دولار كخطوة أولى، كما أن هناك مساعي لتكوين بنك دولي إسلامي غربي برأس مال قدره ٣٠٠ مليون دولار كمرحلة أولى، إضافة إلى مشاريع البنك السعودي للتنمية الذي قدم قروضاً ميسرة ٧٠ مليون دولار) لصالح البنية التحتية في البوسنة والهرسك، وإنجازات الهيئة السعودية العليا في مجال الإغاثة وبناء المساجد.

الكويت في البوسنة : إلى جانب بعض المشاريع التي أقامها بعض المؤسسات الصغيرة في البوسنة والهرسك، دخلت هيئة الاستثمار الكويتية إلى الميدان، حيث تستثمر ١٨٠ مليون دولار في مصنع الحديد بزينتسا، كما دخلت في شراكة مع شركة يونس البوسنية لترميم الأبراج وهو أكثر استثمار مركزي من نوعه (٤٠ مليون دولار)، ويكن المسؤولون البوسنيون ومنهم السيد ... هم باشيتش كل التقدير والاحترام لدولة الكويت حكومة وشعباً، ولمؤسسة هيئة الاستثمار الكويتية شجاعتها وإقدامها وثقتها في الفضاءات الاقتصادية البوسنية.

الإمارات العربية تبحث : منذ فترة قصيرة جداً قدمت وفود اقتصادية من دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن الغرفة الصناعية الاقتصادية إلى البوسنة والهرسك للاطلاع على فرص الاستثمار، تمهيداً لزيارة وفد الخبراء في الخريف القادم، ويأمل البوسنيون في أن تساعدهم دولة الإمارات على بناء قطاع الخدمات، حيث للإمارات خبرة عالية في هذا القطاع خاصة في دبي.■

فقر الشعوب

يتخذ فقر الشعوب أبعاداً متعددة منها البعد الاجتماعي وما ينطوي عليه من هبوط مستويات الأخلاق، وظهور الجرائم الاجتماعية المختلفة كالرشوة والمحسوبية، والمخدرات، واغتصاب الأموال، والتواكل، والسلبية، والأمية، والنفايات والانحلال الأخلاقي.

لذا، يعتبر الفقر أول مشكلة اجتماعية عرفتها الشعوب، وقد اعتبرها بعض الباحثين مشكلة سوء توزيع للموارد، وما يرتبط بذلك من ظلم اجتماعي، وطبقية بغيضة وتفاوت كبير في الدخول، بينما اعتبرها آخرون مشكلة قلة في الموارد الناشئة عن سوء الحظ، وهو ما يعني أن المشكلة مشكلة قدرية لا دخل للإنسان في حدوثها؟!.

وبغض النظر عن أسباب الفقر كظاهرة اجتماعية، فإن البعد الاجتماعي للفقر يبدو جلياً في استقراء أحوال السكان في الشعوب الفقيرة من حيث الحالة الصحية، التعليمية، وتوافر الخدمات الأساسية، ومكانة المرأة في المجتمع، والنشاط الاقتصادي، والعادات، والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالفقر كسبب أو كنتيجة، ودورها في تعميق الفقر.

يقول الاقتصادي د.حمدي عبدالعظيم: «إن الشعوب الفقيرة تتصف بارتفاع نسب الأمية لدى أبنائها، وانخفاض مستوى التعليم، ومعدلات الإنفاق على التعليم والبحوث والتنمية الفكرية».

الأمية.. وسوء الخدمات : ومن هنا كانت مشكلة الأمية جد خطيرة وتحتاج إلى وقت طويل، وإمكانات هائلة لرفع مستوى التعليم والتوسع فيه لدى الشعوب الفقيرة.

وغير خاف ما تعانيه الشعوب الفقيرة من انتشار الأمراض والأوبئة، وانخفاض المستوى الصحي، ونقص الدواء. ويمكن الاستدلال على ذلك من تتبع الأرقام الخاصة بأعداد المصابين، والوفيات الناتجة من بعض الأمراض المتوطنة في المجتمعات الفقيرة.

لذا، تعتبر أمراضاً «كالملاريا، والبلهارسيا والتراخوما»، والسل من أمراض الفقر والتخلف نظراً لارتباطها بانتشار النفايات، وأكوام القمامة، وانعدام الوعي الصحي، ونقص التغذية، وسوء الأحوال المعيشية بصفة عامة، مثل الازدحام السكاني، وعدم وجود المساكن الصحية، ومياه الشرب النقية، والصرف الصحي، وتلوث الهواء، والبيئة.

ويشير بعض التقديرات إلى أن الشعوب الفقيرة تحتاج إلى بناء أكثر من ثلاثين مليون مسكن مناسب في العشرين عاماً القادمة، وهو ما لا تقدر عليه هذه الدول.

ونظراً لضعف إمكانات ودخول الدول الفقيرة، فإن نسبة الفتيات اللاتي يحصلن على التعليم بأنواعه المختلفة تعتبر ضئيلة للغاية، كما أن نسبة إسهام المرأة في العمل بمختلف مجالاته أكثر ضآلة من نسب التعليم.

وتشير إحصائيات منظمة العمل الدولية إلى أن نسبة إسهام المرأة في مجالات النشاط الاقتصادي في الدول الفقيرة تنخفض إلى أقل من ١٪ في بعض هذه الدول، ولا تتعدى ١٠٪ في بعضها الآخر، ويرتبط ذلك بتدني نظرة المجتمع إلى تعليم وعمل المرأة، مما ينعكس بدوره على النشاط الاقتصادي.

بل إن هناك الكثير من العادات والتقاليد الشائعة في الدول الفقيرة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفقر هذه الدول.

احتقار.. وإسراف : ففي معظم الشعوب الفقيرة تشيع عادات احتقار العمل اليدوي، وعادات تقديس البقر، وتحريم ذبح الطيور، والحيوانات، وأكل الطعام النباتي الأصل فقط، والإسراف في مظاهر الاحتفال بالزواج، والتكاسل والتواكل، وهو ما يؤدي إلى تبديد الموارد الاقتصادية.

وهناك العادات السيئة المنافية للذوق العام وللوعي الصحي.

ومن العادات والتقاليد المتصلة بفقر الشعوب عادات الإسراف في مظاهر الاحتفال بالمناسبات، بالإضافة إلى تبديد الموارد المحدودة بزيادة الاستهلاك في مختلف المناسبات الدينية والوطنية.

كما يلجأ الأفراد إلى الإسراف في تقديم الهدايا في مناسبات الزواج، والولادة، والوفاة، وغيرها، مما يطلق عليه علماء الاجتماع بـ«الهدايا الاقتصادية».

ويُضاف إلى ما سبق انتشار الرشوة والمحسوبية والوساطة، وحوادث الأخذ بالثأر بواسطة الأفراد والعائلات دون اللجوء إلى القضاء أو سلطات الأمن، وهذه بلا شك تؤدي إلى حدوث آثار سلبية على الإنتاج، والحافز على العمل والاجتهاد وعلى الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في آن واحد.

ختاماً: فإن التبعية الاجتماعية تعتبر أحد الأبعاد الأساسية لفقر الشعوب، مثلما تعتبر التبعية الاقتصادية بُعداً آخر له. كما أن هناك ارتباطاً جوهرياً بين التبعية الاجتماعية والتبعية الاقتصادية، وفقر الشعوب.

وبعد، فهل آن أوان الوقوف في وجه العادات والتقاليد المرتبطة بفقر الشعوب، سداً لذرائع الرذائل الاجتماعية والسلوكية والأخلاقية في المجتمع.■

د.زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رئيس أونكتاد: كارثة إنسانية قد تجتاح إفريقيا

دعا رئيس مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد» البلدان الغنية إلى بدء برنامج طويل الأجل، لتقديم معونات لإفريقيا محذراً من «كارثة إنسانية» قد تجتاح القارة.

وطالب روبنز ريكوبيرو - وزير مالية برازيلي سابق - القوى الصناعية أيضاً بإتاحة فرص غير مشروطة أمام جميع السلع من الدول الإفريقية لدخول أسواق الدول الصناعية للمساعدة على دعم جهود المعونة.

وكتب رئيس الأونكتاد في مقال نشر بجريدة «هيرالد تريبيون» مؤخراً يقول: «الحقيقة المؤسفة أن المجتمع الدولي خذل إفريقيا في العقدين الماضيين»، وأضاف: «ينبغي زيادة المعونات وتوحيد مصدرها، فالمستويات الحالية للمعونات تؤدي ببساطة إلى استمرار الاعتماد على المعونات، والطريق الوحيد للخروج من ذلك هو بدء برنامج معونات لمواصلة النمو بمعدل سريع لفترة طويلة، بما يكفي للسماح للمدخرات المحلية وتدفقات رؤوس الأموال الخارجية بأن تحل تدريجياً محل المعونة الرسمية».

وترى أونكتاد أن تحقيق معدل نمو في القارة بنسبة ٦٪ يتطلب أن تزيد تدفقات المعونات الأجنبية على إفريقيا إلى عشرة مليارات دولار سنوياً، وقد حددت الأمم المتحدة هذا الرقم كهدف أساسي لنمو أفقر ٤٨ بلداً في العالم ومعظمها من إفريقيا.

وقال ريكوبيرو: إن الثمن الذي سيدفع لتمويل برنامج المعونات الذي يتكلف ٢٠ مليار دولار سيكون «ضئيلاً نسبياً» بواقع خمسة سنتات زيادة على كل مائة دولار من إنفاق المستهلكين في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التسع والعشرين أو ما سماه «نادي الأثرياء».

ويهدف البرنامج إلى زيادة الاستثمار في البلدان الإفريقية من المستويات الحالية التي تبلغ ١٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي إلى ما يتراوح بين ٢٢٪ و٢٥٪ خلال العقد المقبل، وهو هدف يستحيل تحقيقه لو ترك لتدفقات رؤوس الأموال الخاصة.■

الإصلاح الاقتصادي في الأردن على هدى صندوق النقد!

أبدت الحكومة الأردنية استعدادها لاتخاذ أي إجراءات ضرورية لتحقيق أهداف برنامج التصحيح الاقتصادي بالتشاور مع صندوق النقد الدولي!

وأكدت في مذكرة التفاهم الجديدة التي وجهها وزير المالية الأردني ومحافظ البنك المركزي إلى المدير العام لصندوق النقد الدولي هورست كوهلر حول السياسات الاقتصادية والمالية والتطورات الأخيرة في هذه السياسات أن السياسات الأردنية المقترحة لهذا العام متماشية مع الأهداف الاقتصادية لمنتصف المدة المعنية للبرنامج، معربة عن أملها تبعاً لذلك في أن تتم عملية مراجعة المرحلة الثانية.

وعلى هذا الأساس ستبقى الحكومة ملتزمة بتخفيض العجز المالي وتقليص عبء الدين العام ومواصلة انتهاج سياسة نقدية كعناصر أساسية لزيادة ثقة المستثمر بالاقتصاد الأردني إلى جانب القيام بخطوات أخرى إلى الأمام في برنامج الحكومة المتعدد الوجوه من الإصلاحات الهيكلية.

وقالت المذكرة إنه فيما يخص النظرة متوسطة المدى للاقتصاد الكلي فنأمل أن يتسارع النمو الحقيقي للناتج المحلي إلى معدل ٣٪ على الأقل عام ٢٠٠٠م وإلى ٤٪، أو أكثر بحلول عام ٢٠٠٢م وذلك على أساس إعادة الانتعاش في الإنتاج الزراعي، وتأثير مشاريع التعدين الكبيرة وتطوير وتنمية قطاع السياحة والاستثمارات التي تحفزها الإصلاحات الهيكلية مشيرة إلى أنه بعد تحقيق الزيادات الكبيرة في الاحتياطات بالعملات الأجنبية خلال عام ١٩٩٩م وأوائل عام ٢٠٠٠م فمن المؤمل أن تظل هذه الاحتياطات عند مستويات مريحة.

وأكدت المذكرة أن البرنامج حقق نجاحاً كبيراً خلال العام الماضي وأن ارتفاع أسعار النفط فاقم من أخطار الوضع المالي في الأردن لعام ٢٠٠٠م مشددة على الالتزام بتخفيض عجز الموازنة إلى ٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي لهذا العام.■

خلاف كندي - كندي على مهمة تجارية مغاربية!

نشب خلاف سياسي رسمي داخلي بين الحكومة الفيدرالية الكندية وحكومة إحدى مقاطعاتها بسبب مهمة تجارية في كل من المغرب والجزائر، فقد تم تبادل التهم بشأن أسبقية ترتيب هذه المهمة بين الجانبين!

وقال نائب رئيس حكومة مقاطعة كيبيك برنار لاندري: «إن الحكومة الفيدرالية تسعى لمنافسة حكومته من خلال تنظيم مهمة تجارية في كل من المغرب والجزائر، مماثلة لتلك التي خطط لها قبل أعوام.

وفي الوقت ذاته يترأس وزير التجارة الدولية الفيدرالي بيار بيتيجرو بعثة حكومية رسمية إلى المغرب والجزائر بالإضافة للبرتغال وإسبانيا. وأكد الوزير أن المهمة الكندية كان قد أعلن عنها رسمياً منتصف شهر ابريل الماضي. إلا أن نائب رئيس حكومة مقاطعة كيبيك أكد أن المهمة الكيبيكية تم التخطيط لها منذ ثلاثة أعوام، وأن الحكومة الفيدرالية قامت بتقليد المبادرة».

ومن المتوقع أن يزور لاندري كلاً من المغرب والجزائر ولبنان بين الرابع والعشرين من شهر سبتمبر والثاني من أكتوبر المقبل.■

١٪ إسهام العرب في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين!

قال بيتر هانسن المفوض العام لوكالة الغوث الدولية «أونروا» إن الخدمات التي كانت الوكالة تقدمها للاجئين الفلسطينيين تقلصت من ٢٠٠ دولار سنوياً للشخص الواحد في السبعينيات إلى ٧٠ دولاراً حالياً في العام!.

ولفت هانسن الانتباه إلى أن إسهامات العرب في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين لا تتعدى ١٪ من موازنة الأونروا.

وقال في حديث نشرته مجلة الأونروا الفصلية الصادرة حديثاً - : «خلال جولاتي في الدول المانحة كدول الخليج، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، واليابان كنت أؤكد لهم أن الأونروا تواجه وضعاً مالياً صعباً لاسيما مع دخول القضية الفلسطينية مرحلة المفاوضات وإذا تزامن هذا مع ذاك فإنه يزيد الوضع تعقيداً».

وبيّن أن الأونروا لا تملك حالياً رأس مال تشغيلياً واحتياطياً، كما كان الأمر في السابق مؤكداً أن عدم وجود رأس مال تشغيلي واحتياطي للأونروا هو الذي أسهم في تعقيد المشكلة وزادها تعقيداً عدم وجود إلزام للدول الأعضاء والدول المانحة بدفع المخصصات المنصوص عليها، وقال هانسن: إن العرب يدفعون ١٪ فقط من موازنة الوكالة وإن نسبة ٩٩٪ تتحملها الدول الأجنبية، مشيراً إلى أن السبب في موقف الدول العربية في ذلك أنها ترى أن مشكلة اللاجئين نتجت عن قرارات وتصرفات الدول الغربية وبالتالي يتعين عليها هي أن تتحمل مسؤولياتها من جراء ذلك!

يشار إلى أن الأونروا تقدم خدماتها لنحو ٣,٧ مليون لاجئ فلسطيني في مناطق عملياتها الخمس، وهي: الأردن، وسورية، ولبنان، وغزة، والضفة الغربية.■

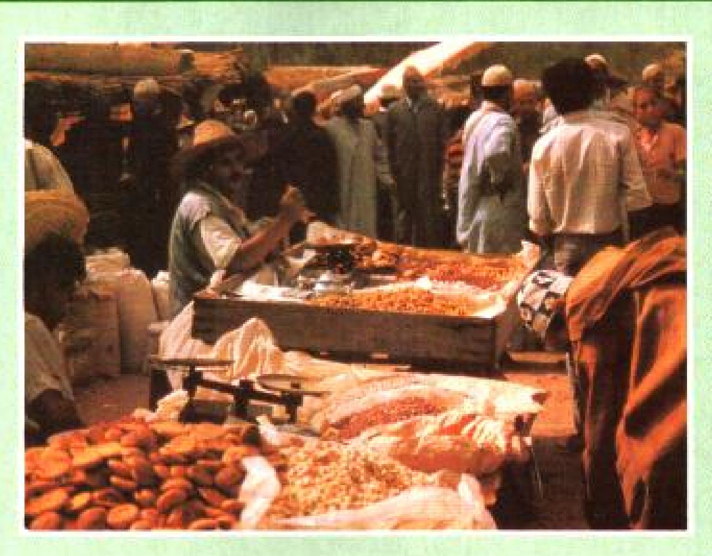
طهران تستضيف مؤتمراً دولياً حول الجودة

تستضيف العاصمة الإيرانية طهران في شهر أكتوبر القادم الملتقى العالمي الثاني حول إدارة الجودة بمشاركة دولية من جميع أنحاء العالم، وقالت مصادر العلاقات العامة للملتقى إنه «سيحضر هذا المؤتمر الدولي رؤساء وأساتذة إدارة الجودة من أنحاء العالم في الفترة من الثلاثين من شهر أكتوبر حتى الأول من نوفمبر القادم».

وأضافت المصادر: «إن هذا الملتقى سيقام بهدف دراسة أساليب اللامركزية في القطاع الحكومي وكذلك مناقشة العمليات التنفيذية لإقامة نظام جديد حول تحسين الجودة».■

الاقتصاد المغربي يحاول الانتعاش

٩,٠٪ نمو سنوي.. (٣٠) مليارا ديون.. (١٤٪) بطالة و٧ ملايين تحت خط الفقر



الاقتصاد المغربي اقتصاد سعيف، ليس بمكوناته وإمكاناته إفاقه المستقبلية، بل بموازنته سنوية، وبناتجه الإجمالي، أزماته التي يعاني منها، التي هي رازات لاربع عقود من التنمية سلبياتها، وإيجابياتها، فالمغرب لآن يحتل مرتبة متاخرة في تقرير تنمية البشرية لعام ٢٠٠٠م، وهي رتبة ١٢٤، وإن كان يُصنّف ضمن دول ذات التنمية المتوسطة، كما حتل المرتبة الـ١٤ بين الدول عربية ايضاً، وقد يواجه في لستقبل القريب مجموعة من لأزمات الداخلية يتعين عليه حلها، الإضافة إلى التحديات الخارجية لتمثلة في زحف ظاهرة العولمة، وانخراط لغرب في اتفاقيات التبادل الحر مع الاتحاد لأوروبي وغيرها من التحديات.

من أبرز مظاهر ضعف الاقتصاد المغربي لشكلات التي تواجهه، ما يلي:

بطء النمو : أحدث التقارير عن الاقتصاد مغربي تؤكد أن توقعات النمو الاقتصادي لعام ٢٠٠م لن تتجاوز ٩,٠٪، في حين أن وزير لاقتصاد والمال المغربي فتح الله ولعلو قال: إن ناتج القومي الإجمالي قد ينمو بمعدل ٣٪ في راجع عن التقديرات الأولية التي كانت تتوقع وأ نسبته ٦٪.

الديون : تختلف التقديرات حول حجم ديون التي يرزح تحتها المغرب، وهي عبارة عن سمين، ديون داخلية، وديون خارجية، بلغت في اية عام ١٩٩٩م نحو ٢٦,٥ مليار دولار، فيما جاوز الآن حاجز الـ٣٠ مليار دولار على الرغم ن تراجع الديون الخارجية إلى ١٨ مليار دولار.

أما المديونية الداخلية فاستناداً إلى وزير لاقتصاد والمال المغربي فتح الله ولعلو فقد تفعت هذا العام إلى ١٣٦ مليار درهم اي ١٢,٣ يار دولار (الدولار = ١٠,٦ درهم)، أما اسباب تفاع المديونية الداخلية فتعود إلى توقف الدعم أوروبي لقطاع الصيد (١٥٠ مليون دولار) بعد طبيق اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، نخفاض قيمة اليورو.

عجز الميزان التجاري : تقدر المصادر حكومية ان يصل حجم العجز هذا العام إلى نحو ٤ مليارات دولار، فيما بلغت قيمة العجز العام الماضي ٣,٥ مليار دولار.

تراجع الاستثمارات الأجنبية : التقرير الصادر عن مكتب الصرف المغربي المشرف على العملات الأجنبية في الخامس من يوليو الماضي قال إن الاستثمارات والسلفات الخارجية تراجعت في الثلث الأول من سنة ٢٠٠٠م بنسبة ٣١,٩٪ ولم تتجاوز العائدات مبلغ ١,٤٧ مليار درهم (نحو ١٤٥ مليون دولار) مقابل ٢,٧١ مليار درهم (٢٧٠ مليون دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

الفقر والبطالة : تقول المصادر الحكومية إن معدلات البطالة الحالية في المغرب تبلغ نحو ١٤٪ فيما يقدرها بعض المصادر المستقلة بـ١٧٪ إلا أن تقرير البنك الدولي الذي نشر في ١٩ يوليو الماضي، قال إن البطالة في المدن وصلت في نهاية الفصل الثالث من العام الماضي إلى ٢٣,٤٪ من اليد العاملة، بسبب إلغاء عقود ٥٠ الف وظيفة في عام ١٩٩٨م و١٣٠ الف وظيفة خلال الأشهر التسعة الأول من عام ١٩٩٩م، ويتوقع التقرير أن تصل البطالة إلى ٢٧٪ من اليد العاملة في عام ٢٠٠٥ و٢٩٪ في العام ٢٠١٠م ما لم يتم عكس التوجهات الحالية.

أما بالنسبة للفقر فيقول تقرير البنك الدولي إن مستوى الفقر قد تزايد بنسبة ١٩٪ من عدد سكان المغرب في الفترة من ١٩٩١م إلى ١٩٩٨م وإن ٥,٣٠٠ مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر، ويااقل من عشرة دراهم «أقل من دولار» يومياً، ولا يتعدى الدخل الفردي ١٢٥٠ دولاراً، فيما تؤكد مصادر أخرى أن هناك ٧ ملايين مغربي يعيشون تحت خط الفقر.

الفساد الإداري : تقول مصادر مغربية إن لدى السلطات المغربية كمية من ملفات الفساد، وخاصة في صندوق القرض الزراعي ومصرف القرض العقاري والسياحي، والبنك الشعبي المركزي والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إذ تؤكد هذه المصادر أن قيمة الاختلاسات تفوق المليارى دولار، ومن المتوقع أن يتم فتح المزيد من هذه الملفات في المستقبل القريب.

خطة خمسية لإنقاذ الاقتصاد

عادت الحكومة المغربية من جديد إلى صيغة العمل بالتخطيط في إطار الخمسية بعد أن تخلت عن هذا الأسلوب لمدة عقد كامل، وأعلنت خطة خمسية جديدة للفترة بين عامي ٢٠٠٠م و٢٠٠٤م وهي ثامن خطة خمسية يعتمدها المغرب منذ عام ١٩٥٦م بهدف تطوير آليات الإنتاج المحلي استعداداً لمواجهة العولمة واستحقاق منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٠م، وتقليص الفقر الاجتماعي الذي يشمل نحو ٧ ملايين شخص.

تبلغ التكاليف الأولية للخطة ١٥٠ مليار درهم «نحو ١٥ مليار دولار» على أن يستثمر القطاع الخاص مبلغ ١٠٧ مليارات درهم «١٠,٧ مليار دولار»، والبلديات ٧,٢ مليار درهم «٧٠٠ مليون دولار»، فيما تقدر قيمة العمليات التراكمية للخطة بنحو ٥٦ مليار دولار، وتتضمن إقامة مشاريع تنموية واقتصادية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتهدف الخطة - التي أقرها البرلمان المغربي يوم ١٦ يوليو الماضي على أن يبدأ تطبيقها في اكتوبر القادم - إلى تحقيق نسبة نمو سنوي في الناتج المحلي الإجمالي لا يقل عن ٥٪ ليتحسن مستوى معيشة السكان بنسبة ٢,٤٪ في المتوسط سنوياً مقابل ١٪ طوال العقد الماضي، ورفع معدل الادخار العام إلى ٢٧,٢ مقابل ٢٣,٣٪ من الناتج الوطني، وكذلك رفع معدل الاستثمار إلى ٢٨٪ من الناتج الإجمالي، وخفض نسبة البطالة من ١٤٪ إلى ١٢,٥٪.

والسؤال هو : هل تفلح هذه الخطة في إنعاش الاقتصاد المغربي.■

دفاعا عن الحرية والثقافة



إعداد: مبارك عبدالله

إذا كان للناقد أن يحكم على فنية العمل الأدبي فليس له أن يطلق العنان للتطاول على القيم والآداب والعقائد

محمد حسن بريغش

ثارت قضية الرواية السورية «وليمة لأعشاب البحر» التي كتبها حيدر حيدر، وأصبح موضوع هذه الرواية موضوع الساعة، والحرية والإنسان، والثقافة، والمكتسبات الفكرية والثقافية للمجتمع، وقامت المجموعات الثقافية التي تدعو إلى حرية الأديب، بربط هذه المسألة بالعنف الذي يسود المجتمع المصري، والاغتيالات السياسية وغير السياسية التي وقعت من عام ١٩٧٠م وإلى اليوم، وادّعت أن ما كتب عن الرواية، وعما حوت من عبارات ما هو إلا إرهاب وتحريض على القتل وسفك الدماء.

- ففي العدد (١٣٥٧٢) بتاريخ ١٤٢١/٥/٩هـ كتبت الحياة عن تظاهرات طالبات الأزهر ومطالبتهن بالقصاص.. ووضعت العنوان «وليمة لأعشاب البحر تثير صدامات في قلب القاهرة» وكتبت تحت العنوان ما يلي: «نجح الخطاب التحريضي في مصر ضد رواية «وليمة لأعشاب البحر» في الاعتراض على الطبعة المصرية الأولى له من مجرد كلام إلى تظاهر، وسالت دماء عدد من رجال الشرطة وطلاب وطالبات في جامعة الأزهر» ثم عرضت الجريدة لمجريات الأحداث بعد أن حكمت على أن الاعتراض على الرواية خطاب تحريضي، ووضعت أصحاب الاعتراض موضع التجريم والإرهاب ثم حمّلت ذاك الخطاب أموراً سياسية، وأنه اتهام بالكفر لكل من لايرى رأي المحرضين، كما يقول المقال.

- وفي ٢٠٠٠/٥/١٠م نشرت الحياة تحت عنوان «تراجع حكومي في قضية وليمة لأعشاب البحر» وسبب هذا التراجع في رأي المحرر، التصريحات التي أدلى بها الدكتور أحمد عمر هاشم الأستاذ في الجامعة ومديرها، وعضو الحزب الحاكم، وعضو مجلس الشعب، ورئيس إحدى لجان هذا المجلس، وقال فيه: «إن الرواية تضمنت إساءة للمقدسات الدينية» وكانت لهجة المحرر الاستغراب لأن هذه التصريحات تخالف تصريحات وزير الثقافة.

- وفي اليوم ذاته كتب المحرر في صفحة أخرى في الجريدة: «معلومات عن خطط لإعادة الجماعة إلى بؤرة الضوء. القاهرة: الإخوان وراء التصعيد» ولم يفصح المحرر في هذا الاتهام عن مصادره، ولم تعد الجريدة أن هذا الاتهام تحريض على مجموعة كبيرة من الناس، واتهام دون دليل.

- وفي اليوم التالي في ٢٠٠٠/٥/١١م أفسحت الجريدة صفحة كاملة عن طريق حوار مع الكاتب حيدر حيدر ومع كل المحاولات في صياغة الأسئلة والأجوبة ونفي الاتهام.. لم يستطع الكاتب أن يبرر ما ورد في الرواية، وكان يتحدث عن التأييد والشارع العربي، ومحاكم التفتيش التي تحاسبه على ما يقول، ثم قال: «أنا لا أنكر أني كاتب جريء، وأدخل مناطق الحريق، أمس التابوات، ولكن ليس من أجل الاستفزاز، وإنما لأدفع عنها غبار أو ركام الجهل والتخلف، وهذا ما يجعل الآخرين ينظرون إليّ نظرات الاتهام».

ومع اعترافه هذا، لايعد المناصرون للرواية أنه يشعل الحريق، ويتجرأ على مالاينبغي، بل هو المصدّق بأنه يريد رفع ركام الجهل والتخلف عن الأصوليين الذين فهموا من الرواية ما يسيء للدين؟!

جابر عصفور

وعلى النصف الآخر من الصفحة في اليوم ذاته ٢٠٠٠/٥/١١م كتب الدكتور جابر عصفور تحت عنوان «عاصفة سياسية مفتعلة».

ورأى أن هذه الضجة المقلقة ثارت فجأة «من إحدى جرائد المعارضة التي ترفع رايات الدين لمصلحتها السياسية، وأخذت هذه العاصفة شكل حملة تكفير..» وحكم على ذلك بأنه تحريض.. وقال إن الحملة اتسعت لتشمل خطباء المساجد الذين لعنوا الرواية وكاتبها والمسؤولين عن نشرها، هكذا قال عنهم، وحكم عليهم - بمعرفته لخلفيات النقد وأسرار الأدب وأهله - بأنهم لم يقرؤوا الرواية، بل وحكم على كل من انتقدها بأنه لم يقرأ الرواية وتأسف لذلك، وبالطبع حكمه هذا ليس عليه غبار، فهو مسؤول في وزارة الثقافة، ووراء نشر كل كتاب ثارت حوله ضجة، أو أحدث مشكلة أو تعرض للإسلام وتاريخه وأحكامه، ثم اتهم الإخوان، وقال إنهم أصدروا التوجيهات الحزبية لقواعدهم في الأزهر للتظاهر، ودليله هو حاسته النقدية البصيرة الموضوعية.

ثم وصم الذين أثاروا العاصفة بأنهم لايعرفون المجادلة بالتي هي أحسن، واتهم - أيضاً - الذي كتب عن الرواية بأنه فاشل ولم ينجح أدبياً.. ورد الحملة إلى الدوافع السياسية، والانتخابات، ثم عاد ليكرر أن إثارة مشاعر المواطنين الأتقياء هو لتحريضهم ضد الدولة المدنية.

وعندما استشهد ببعض ما أثير سابقاً عن كتب أخرى حكم على القضاء الذي انتهى - حسب رأيه - بالحكم الظالم على نصر أبوزيد. وليس في كلامه هذا أي إساءة للقضاء، ولا لسلطة الدولة، لأنه الناقد البصير، ولأنه ليس أصولياً ولا إرهابياً، ولا معارضاً!!

وفي ٢٠٠٠/٥/١١م نشرت الجريدة: «تجدد التظاهرات الطلابية في الأزهر» ونشرت فوق هذا العنوان: «الحياة تنشر تقرير لجنة فحص رواية وليمة لأعشاب البحر» وكذلك نشرت «وأصلان يؤكد تلقيه تهديدات بالقتل».

والتقرير الذي أشارت إليه هو تقرير اللجنة التي شكلها وزير الثقافة ومؤلفة من د. عبدالقادر القط، وصلاح فضل، وكامل زهيري، ود. مصطفى مندور، ود. عماد بدر الدين أبو غازي واعتذار الدكتور أحمد هيكل.

والغريب أن الجهة المتهمة هي التي تنفرد بتشكيل اللجنة، وممن لهم الرأي ذاته، وحشر اسم الدكتور أحمد هيكل مقصود، ولكن الرجل أحسن عندما اعتذر مهما كان مبرر اعتذاره.

وفي ٢٠٠٠/٥/١٣م نشرت الجريدة «دعوات في مساجد مصر للتحقيق مع وزير الثقافة» وبالطبع فإن هؤلاء الخطباء لم يقرؤوا الرسالة، ولايفهمون الإسلام كما يفهمه المؤيدون للرواية، وهم ليسوا من أجهزة الدولة، المكلفين بالخطابة، وماداموا يسيرون إلى كتب نشرتها وزارة الثقافة تسيء للإسلام، فإنهم إرهابيون وأصوليون وضد التنوير والثقافة.

وفي اليوم ذاته نشرت الجريدة في ص ٧: «مصر: إطلاق طلبة جامعة الأزهر والحملة ضد الرواية تتصاعد» بينت أن شيخ الأزهر قرر تشكيل لجنة من علماء الأزهر، وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية لفحص تقرير رفعه إليه رئيس الوزراء أعدته لجنة علمية تضم مفكرين وعلماء انتهى إلى عدم إدانة الرواية.

وبالطبع لايهم المناصرين للرواية ماتنتهي إليه لجنة علماء الأزهر، ولا مايقوله الخطباء الذين كرروا بأن هناك تجاوزات خطيرة تمارس ضد الدين الإسلامي وأن هناك خلطاً بين مهاجمة الإرهاب والتطرف، ومهاجمة الدين نفسه.

أكثر المسؤولين اعتراضاً

وأشارت الجريدة إلى أن رئيس اللجنة الدينية في البرلمان الدكتور أحمد عمر هاشم ورئيس جامعة الأزهر، كان أكثر المسؤولين اعتراضاً على نشر الرواية وأنه طالب بمحاسبة المسؤولين عنها، ووصفها بأنها لاتستحق إلا الحرق.

بينما أشارت الجريدة في الوقت نفسه وصف أصلان هذه الضجة بأنه «هزل دموي» وتأسف لتخريب العقلية المصرية، وهو نوع من السادية تحوّل إلى مازوشية.

وفي ٢٠٠٠/٥/١٤م تنشر الجريدة أن تصريحات شيخ الأزهر تدعم الحملة ضد الرواية حيث أكد «أن وزارة الثقافة ارتكبت خطأ فادحاً بعدم عرض الرواية على الأزهر لأخذ الرأي منها من الناحية الدينية».

والعجيب أن يعد هذا التصريح تدعيماً للحملة ضد الرواية، وليس موقفاً موضوعياً عادلاً، يرد فيه

لأمور إلى الاختصاصات، فأمر الحكم في القضايا لشرعية، لايحكم به كاتب قصة، أو ناقد يحمل فكاراً ومفاهيم غربية وشرقية، وإنما يحكم به لمتخصص بأمر الشريعة وأحكام الدين، ومثله في ذا مثل الأمور الطبية والهندسية وغيرها.

وإذا كان للناقد أن يحكم على فنية العمل لأدبي، فليس له أن يحكم على مايمس من قيم آداب وعقائد.

كما أشارت الجريدة تحت العنوان ذاته إلى جمع المثقفين المستقلين واستيائهم من موقف لحكومة ومسؤوليتها في وضع المثقفين موضع لاتهام.. وسخطوا على الحملة وأصحابها.

وبالطبع هذا التجمع مثقف، وصاحب رأي سحيح، ولكن طلبة الأزهر، وأساتذته، والعلماء، الخطباء، والنقاد والمثقفين الذين وقفوا موقف لعارض لهذه الرواية وأمثالهم ليسوا من المثقفين.

ـ وتمضي الجريدة في متابعة القضية فتتحدث ن حرية التعبير في مصر التي تهددت من جراء ند الرواية ومعارضتها، وتورد تهديد وزير الثقافة مطالبين باستقالته في ١٤/٥/٢٠٠٠م.

ثم تورد خبراً لتربط بين معارضة الرواية قضايا الإرهاب فتقول: قيادي في الجماعة لإسلامية يؤيد تظاهرات الطلاب، وكأنها تريد أن ربط بين معارضة الرواية، وكل ماينكره المجتمع، الإسلام من القتل والإرهاب، ومادام أحد أفراد لجماعة يستنكر هذه الرواية فهذا دليل على سحتها، وعلى الشبهات حول المعترضين عليها.

ربط مشبوه

وكذلك تركز الجريدة على الربط بين معارضة رواية وحزب العمل وإثارة السلطات لتجميده، أو طله، أو إحلال بعض المعارضين محل قيادته تخلص من الأصوات المنادية بحرية الرأي.. وهذا ن الحرية، ولا اعتراض عليه، ولا يعد إرهاباً.. لاتقييداً للرأي والحرية، ولاامتهاناً لكرامة الإنسان.

من الواضح بعد هذا الاستعراض أن حرية لثقف أمر مخصوص بفئة من الناس وليس عاماً كل المثقفين، بل إن صفة المثقف لايحددها إلا صحاب المذهب المسيطر على أجهزة الثقافة إعلامها، وكل من يعترض على فكر منحرف أو خيل، أو يجادل في أمر يمس أقدس ما يقدسه لإنسان، ويطعن ضمير كل مواطن، ويجترئ على لقدس فهو خارج عن الثقافة، فاقد لهذه الصفة، المقالات التي تنشر لأصحاب هذا التيار، وكتبهم لينة بهذه الأمور.

وإذا كان بمقدور المناصرين لهذا الإبداع نشر ا يريدون، والصحف التي تكتب لكل الناس حكراً ليهم، وهم يدعون بأن مايقولونه الحق، وأنهم كلمون باسم الناس ـ أو أكثريتهم، فلماذا يخافون نقد؟ ولماذا لايتركون لهؤلاء المعترضين فسحة يان وجهة نظرهم، والتعبير عن آرائهم بالكتابة، المحاورة، والمحاضرة، والندوة، والانتخابات الحرة، المشاركة في السلطة؟

أليس المنع، والصد، والسجن، والتحريض، التجريم كله ضد هؤلاء الذين لم تعد لهم منافذ دفاع عن حريتهم، وكرامتهم إلا هذه الصرخات تي ضج لها أصحاب التنوير والتحديث؟■

واحة الشعر

يا حادي الشعر

شعر: زكي بن صالح الحريول

إلى الذين يريدون منّاً أن نهزل في زمن يجدُ فيه الأعداء

يا حادي الشعر.. قد ذابت ماقينا   وأنت تُسمعنا أشجى أغانينا
وترسل الحرف بالآهات تلفحنا   تغيب أنت ويبقى نبضُها فينا
مهلاً.. سئمنا لظى الأحزان تحرقنا   ومن مضاغ الأسى يا خلُ تسقينا
رحماك، هلاّ شدوت الشعر مبتسماً   فإن شدو لحون الضيم يُشقينا
أما لنا في ربوع العشق أغنيةُ   فمنبت العشق يا هذا قوافينا
عرِّج بنا نحو «ليلى» أينما ذهبت   فالوصل والهجر يحلو في مغانينا
وكن لنا بلبلاً يزهو على فنن   ياسى فناسى ويسلو ثم يسلينا
أخاف أن تشرب الأيام من دمنا   فمن يعيد لنا يوماً تصابينا؟
يا حادي الشعر.. رفقاً كلُنا مهج   ظمأى تحن ولحن الأنس يروينا
بالله قل لي: متى تشدو بلا ألم   وترجع البسمة الثكلى بوادينا؟
أجلْ.. أجيبك يا هذا على مهل   يا من زرعت بقلب الحرِ سكيناً
هو الجواب الذي مازلت أدفنه   في الدمع حيناً وفي أضلاعنا حينا
يكاد يخنقنا الكتمان في زمنٍ   باتت سهامُ العدا بالغدر ترمينا
سودُ صنائعنا سودُ مواقفنا   سودُ مواقعنا سودُ مرامينا
ضجُت مواطنُنا خرُت مآذننا   هانت محارمُنا كلُت أمانينا
هل أوقف الكفر عن قومي مهازله؟   هل أبعدوا الرمح عن أقصى تراقينا؟
لا تعذلنِّي إذا ما صحتُ من ألم   فالجمرُ يعبثُ مسعوراً بأيدينا!
تذيبني دمعةُ المظلوم إنْ هطلت   واغرورق الهمُ في أحداق باكينا
وإنْ سمعت أخي يقتات من كمد   ثارت حروفي تستجدي المداوينا
وإنْ هوت تندب الحبلى كرامتها   أيقنت بالذل يجري في حواشينا
أما الصغار فلا تقرب حديثهم   شلت براءتهم ألحان ناعينا!
أين الخيول التي كانت مسرجة؟   هل راعها الخطب أم ضلت بوادينا؟
وهل نظل نناديها لتنقذنا   أم قد تولت وقد خاب الرجا فينا؟
قل للفوارس إن ماتت عزائمها   إن الصهيل سيحييها ويحيينا!
كلّ الطغاة قد استلوا خناجرهم   ما أهون الطعن في ظهر المصلينا!
بالله يا لائمي هذي مصائبنا   فكيف تهدأ يا هذا مراثينا؟
أخاف أبسم.. و«الشيشان» تسمعني   فترتمي حزناً تشكو تجافينا
أخاف أبسم.. والأقصى يعاهدني: أن أجعل القوم يشتاقون حطينا
لا بارك الله في الأشعار إن جبُنت   عند اللقاء وخانت يومها الدينا!
لا نعرف اليأس فالآيات شاهدةٌ   لن يورث الله طاغوتاً أراضينا
لكننا كشموع نحتشي لهباً   نُهدي الضياء إذا اسودّت ليالينا
دعني.. أرتل آهاتي ولا عجبٌ   فإنُ في الآه للأحشاء تسكينا
فإن سَمت أمتي للمجد عازمةً   وسطُر العز في قومي العناوينا
وأمسكت بكتاب الله في يدها   والسيفُ يرهب من عاثوا بماضينا
ورفرفت رايةُ الإيمان خافقة   و«الله أكبر» تعلو في نوادينا
فعندها سأصوغ النصر أغنية   وأرجع البسمة الثكلى بوادينا!

السيطرة الأمريكية على الإنترنت.. هل تهدد الخصوصيات الثقافية للأمم الأخرى؟

فيينا: قدس برس

كثيرون أولئك الذين ذهبوا قبل سنوات قليلة مضت بعيداً في التبشير بالاكتساح السريع لشبكة العنكبوت الدولية «إنترنت» للعالم، وبات واضحاً اليوم أن أولئك قد تجاهلوا واقع هذا العالم الذي يتحدثون عنه، فليست نيويورك أو باريس أو طوكيو إلا نقاطاً صغيرة بالنسبة للأرض وسكانها.

فقبل ست سنوات فقط كان الصحافيون المبهورون بالكلمة السحرية الجديدة «إنترنت» ينسجون مستقبلاً وردياً عن طبيعة الانفجار المعلوماتي في حياة البشرية الذي ستحققه هذه الشبكة واسعة الإمكانات قبل الألفية الثالثة.

ولاجدال أن الثورة التقنية قد حدثت بالفعل، لكنها ظلت نخبوية إلى حد كبير، تلك النخبوية تأخذ بعداً أممياً في سياق الفجوة المتفاقمة بين الشمال الذي يمثل الأقلية والجنوب الذي يمثل الأغلبية، كما تأخذ بعداً محلياً واضحاً في كل دولة على حدة، حيث تبدو شبكة إنترن
من حظ الشريحة الميسورة والمثقف
وأبعد ما تكون عن السواد الأعظم م
الجمهور.

وليس في ذلك غرابة، مادام
جماهير القراء في الدول الصناعي
ذاتها تفضل الصحف الصفراء المغرم
بملاحقة الفضائح أو اختلاقها، بينم
تعرض عن الصحف المحشوة بالمو
المعتبرة.

إن الجمهور بكل بساطة لا يريد أ
يحيط علماً بالمزيد، فما الذي يضطر
لإجهاد نفسه بالانتقال من موقع إل
آخر عبر الشبكة الدولية؟!

قد تتلاشى هذه الظاهرة بالقد
الذي يتعزز فيه حضور الشبكة الدولي
على المستوى الترفيهي والخدماتي، ويتزايد في
دور الحاسوب كأحد أجهزة المنزل التقليدية، إ
ينبغي أن نلاحظ أن ارتياد شبكة إنترنت مازا

المثقفون والمسؤولية التضامنية لصياغة جيل متوازن

أصالة الفكر الإسلامي وسلامة العقيدة الإلهية لدى المسلمين أمر ثابت ورصيد عظيم في سوح المواجهة مع التحديات القائمة، ولكن طريقة عرض ذلك الفكر وتلك العقيدة والتعاطي الإعلامي البدائي معها هو المعضل الأساسي في المعترك الحضاري والثقافي الراهن، وأن الرهان على قوة العقيدة وحدها يمثل خطأ استراتيجياً فادحاً حينما يعتمد المراهنون عليه وحده دون سواه لأن هذا الفهم الأحادي الجانب لا يمكن أن يصمد على أرض الواقع حتى لو تترس أصحابه وراء البعد الغيبي الذي لا نعدم أهميته وفاعليته الكبرى في الأحداث أبداً، ولكن الفهم الخاطئ للبعد الغيبي قد يحول أصحابه إلى أرقام مهمشة في الصراع حينما يستسلمون لمعادلات غير متكافئة فيعلقون ضعفهم وخواءهم على مشاجب الغيب والقدر، مع أن الغيب خاطبهم بلغة واقعية حينما قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، رابطاً بين الأسباب والمسببات، مشدداً على ضرورة التعاطي مع الواقع بكل مفرداته وعناصر القوة والضعف فيه ملوحاً بالإمداد الإلهي المشروط للمؤمنين الصابرين بقوله: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ (محمد)، وبما يعني أن الإيمان بالغيب لا يلغي آثار الواقع، ولا يعطل طاقات المؤمنين في المنازلة بحجة المدد الغيبي، وإنما يدعو المؤمنين للعمل ويبشرهم بالتأييد والإمداد، وبذلك تتلاشى المسافة بين عالم الغيب ودنيا الشهادة لتخلق منهما في ميدان العمل ساحة واحدة تلتحم فيها مشيئة الله بكدح عباده فتصنع خميرة النصر وأدوات الانتصار. وعالمنا اليوم يقف أهله على مفترق طرق، فهنا قيم رائدة واعدة وعقيدة سليمة رائعة لا نعرف كيف نعرضها وندعو إليها، وفي الطرف الآخر من هذا العالم خواء روحي وتصحّر قيمي وبؤس حضاري، وانهيار أخلاق
يغطي عليه إعلام مدروس وبرمجة متطور
واقتصاد متين وتكنولوجيا مدهشة، وما بين هذ
الذي لدينا وذاك الذي لدى الطرف الآخر من هذ
الأرض تدور معركة القيم وسجالات الصرا
الحضاري والثقافي المحتدم، والجيل الجديد هن
وهناك تتجاذبه قوتان متناقضتان ومتقاطعتا
تماماً، فشبابنا في العالم الإسلامي داهمه
الإعلام الغربي، وصار يطرق أبواب بيوته
ولربما يدخلها بلا استئذان أو طرق من خلا
الفضائيات والإنترنت، ووسائل الاتصا
المتطورة، فوجدوا أنفسهم أمام عملاق مادي
مرعب، وأخذوا يتطلعون إلى ما أحرزه الغرب م
قفزات مادية مذهلة مغرية، ثم هم ينعطفون نح
الذات ويلتفتون إلى واقعهم فيرونه بدائياً بائس
ضعيفاً ومتخلفاً، وهذا ما يجعلهم يعيشون دوام
الصراع بين القديم والحديث وخاصة أن طريق
عرض الإسلام عليهم هي الأخرى بنت هذ
الواقع المتخلف، ورغم اعتزاز شبابنا بإسلامه
وتراثهم وحضارتهم، لكن طموحهم نحو التقد
واللحاق بركب التطور هو الآخر يشدهم للغر
بقوة.

أما الجيل الغربي المفترس بين أنيا
التكنولوجيا ومطالب الإسلام والضائع ف
صحراء التيه المادي والغارق في لجج اله
اليومي، فقد بدأ يدرك بعد أن جرب كل ما تعج ب

يتم في الغالب لخيارات متصلة ببيئة العمل أو الدراسة.

والمؤكد أن العالم الصناعي يستأثر بنصيب الأسد في الإفادة مما طرحته شبكة إنترنت من مزايا، ويرجع ذلك في الواقع إلى جملة من العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية، لكن المشكلات الثقافية تفسر هي الأخرى جانباً من جوانب ضعف الانتشار الذي تعانيه الشبكة الدولية في الجنوب.

حيث تبدو الأمية على رأس المشكلات الثقافية التي تعترض طريق المعلومات السريع في الدول الفقيرة والنامية. ففي الكثير من البلدان الفقيرة، حيث لا تتمكن الأغلبية الساحقة من الشعب من القراءة والكتابة، لا تبدي شركات المعلوماتية اهتماماً بالاستثمار في أراضيها من أجل مد خطوط إنترنت، بينما تنشغل حكوماتها في مواجهة الأزمات الخانقة التي تصرفها عن التفكير في «حلم الإبحار على الشبكة الدولية».

أما بالنسبة للشعوب التي لا تعتبر الإنجليزية لغتها الأم، فإن تنفذ اللغة الإنجليزية وعدد قليل من اللغات اللاتينية الأخرى في عالم البرمجيات وتطبيقات إنترنت يترك أثره في كبح جماحها عن التعامل مع الشبكة الدولية، ولا يبدو الأمر هيناً مادامت حصة الشعوب المتحدثة بالإنجليزية تمثل ٦٠٪ من بين إجمالي مستخدمي الإنترنت حسب

المضامين الأكثر شيوعاً في الإنترنت تعبر عن قيم وثقافة العالم الصناعي وهي لا تتفق بالضرورة مع الاحتياجات الثقافية للدول النامية

تقديرات يوليو ١٩٩٩م. ورغم أن حصة الشعوب الأخرى مرشحة للزيادة التدريجية خلال السنوات المقبلة، إلا أن ذلك لن يتعارض مع سيادة الصبغة الإنجليزية للشبكة التي تكرست طوال السنوات الماضية.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تحتفظ وحدها بنصف عدد مرتادي شبكة العنكبوت الدولية حتى اليوم، رغم أن حصتها تراجعت بشكل حاد مع انتشار التشبيك الأممي عبر البحار عاماً في إثر آخر.

ويعني ذلك بوضوح أن الطابع الأمريكي الذي اكتسته الشبكة كان الأسبق وسيظل تأثيره على النمط العام بعيد المدى بحكم الأسبقية في الابتكار والتنفذ.

ولا يغيب عن الأذهان أن سعي الدول الصناعية المنافسة للولايات المتحدة لتوسيع حصتها في هذا المجال يحمل في طياته كذلك الرغبة في تأكيد الحضور الثقافي مقابل تكرس التأثيرات الأمريكية.

وعند تناول مجموعة اللغات السامية، ومنها العربية، يتبين على الفور حجم التحدي الذي واجهته، فالتباعد الثقافي مع «العالم الجديد» يبدو أكثر اتساعاً، علاوة على عدم توافق اللغات السامية مع نظم الكتابة الأصلية المعمول بها في الصناعة البرمجية، ما جعل الشبكة الدولية تعرف معظم النصوص العربية على أنها كائنات رسومية أو صور، وهو ما انعكس بالسلب على سرعة التعامل معها، وحرم المستفيدين منها من إمكانات الاستدعاء، والبحث والمعالجة وإعادة التشكيل.

والأزمة هنا أعمق من كونها مسألة تقنية يمكن حلها عاجلاً أم آجلاً، فهي خاضعة لحالة التبعية الثقافية التي تفرض على الأمم النامية والفقيرة أن تنزل إلى الحلبة كآخر اللاعبين دوماً، وبشروط محددة بالسقف الذي يتيحه لها الآخرون، وهو أدنى مما وصلوا إليه بكل تأكيد.

تنميط الأذواق

وثمة تخوف عميق كامن من الشبكة الدولية، إنه الخوف على الخصوصيات الثقافية وملامح الهوية، تماماً مثل الخشية من العولمة الزاحفة التي يثور الشك باستمرار من مساعيها لتنميط الثقافات والأذواق الإنسانية ضمن قالب أحادي أمريكي الطابع.

وليس الأمر من قبيل المبالغة، فإن كان الأمريكان هم أكثر من نصف مستخدمي الشبكة الدولية، وأن لهم الأسبقية الزمنية في ابتكار الشبكة وتعرف معالمها، وأن شركاتهم العملاقة هي الرائدة في تطويرها، فإنَّ لنا أن نتخيل حجم المضامين والتوجهات والقيم الأمريكية المبثوثة فيها.

إن المضامين الأكثر شيوعاً في الإنترنت تعبر عن قيم وثقافة العالم الصناعي، وهي لا تتفق بالضرورة مع الاحتياجات الثقافية للدول النامية، ويكفي أن نلاحظ مثلاً أثر تعزيز النزعات الاستهلاكية على شعوب لم تخرج بعد من ربقة الفقر والجوع والتخلف، ولم تقطع مسيرتها التنموية حتى النهاية.

كما أن عولمة الثقافة والقيم واللغات الغربية، لابد أن تعني في الوقت ذاته انحساراً للإشعاع العالمي لثقافات الأمم الأخرى، رغم أنها قد تلجأ إلى مزيد من التشبث بثقافاتها والاعتزاز بخصوصياتها في ظل إلحاح سؤال الهوية، ولا جدال أن الخشية من عولمة الثقافة الأمريكية لا تقتصر على بلدان الجنوب، بل تتجاوزها إلى العالم الغربي ذاته، فللأوروبيين خصوصياتهم التي لا تتفق مع النموذج القادم من العالم الجديد، وهناك خوف فرنسي من سيطرة الثقافة الأمريكية، وحتى كندا أبدت حساسية من التأثيرات الأمريكية عليها والتي تتدفق عبر منافذ إنترنت.■

الحياة الغربية من صخب وفوضى أخلاقية واجتماعية أنه ضحية الانفلات والتحلل من كل قيد وقيمة ومعيار إنساني، وصار بعد هذه التجربة يرنو إلى سبيل نجاة من دنيا الضياع المادي الذي لم تحل معضلاته المخدرات ولا الموضات ولا ظاهرة الانتحار المتصاعدة الوتائر.

والمثقف الإسلامي الذي يعاين الواقعين بروح المسؤولية وعين الرصد والوعي وبقدر جيد من الموضوعية يدرك أبعاد ما عليه هذا الجيل والأجيال القادمة من أخطار ليس فقط على مساحة عالمنا الإسلامي وحده، وإنما على الصعيد العالمي كله، ولذلك تستحثه نداءات الواجب والمسؤولية والضمير للانطلاق بجدية نحو التفكير والسعي باتجاه التغيير على كل هذه الأصعدة، تفكير في طريقة الحل والتعاطي العلمي مع هذا الواقع المأزوم، وتغيير باتجاه ترشيد الأجيال المعاصرة وإعادة التوازن للحياة من خلال إيجاد حركة وعي للواقع وللأخطار المحدقة به وبنا، وهذا ما يحتاج إلى برامج عمل ورجال أكفاء ناشطين وأدوات مواجهة نضج. أهل الحل والعقد والفكر وأصحاب البنان والبيان وجهاً لوجه أمام مسؤولياتهم التضامنية لمواجهة التحديات التي بدأت تعصف بالحياة كلها لأن مشكلة فقدان التوازن لدى جيل الشباب هنا في الشرق أو هناك في الغرب لا تقل خطورة عن كبريات المشكلات ذات الاهتمام العالمي المشترك كمسألة حفظ الأمن العالمي أو حماية البيئة أو معالجة الأمراض أو شحة المياه، لأن فقدان التوازن لدى جيل الشباب يوحي بأن العالم مقبل على كارثة إنسانية وأخلاقية مروّعة أكثر مما يتصور الكثيرون.

حيث إن فقدان التوازن لدى الشباب الشرقي سوف يعصف بالحضارة وينسف القيم الأخلاقية التي منَّت بها السماء على أهل الأرض أجمعين، كما أن فقدان التوازن لدى الشباب الغربي سوف يترك آثاره الخطيرة المدمرة على الأجيال القادمة حينما يتولى زمام الأمور فيها أناس ضائعون منقطعون عن الفضائل وقيم الخير ومبادئ الأخلاق وبين أيديهم أزرار العملاق التكنولوجي المدمر.

وهذا ما سيعرض الدنيا كلها لخطر الانفجار والانتحار الذي لا تشفع معه وسائل وقاية ولا تنفع معه برامج احتياط وإنذار مبكر، ومن هنا تتضاعف مسؤولية الجميع لإعادة التوازن لدى جيل الشباب هنا وهناك، لأن عالمنا اليوم تضاءلت على أرضه وأجوائه المسافات، وتحول فعلاً إلى قرية صغيرة أو سفينة نركبها جميعاً، وإن حدوث أي خرق فيها يعني غرق الجميع وهلاك الأحياء، وانتهاء الحياة وهو ما لا نريده ولا نرتضيه جميعاً.. فلنعمل معاً قبل فوات الأوان.■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اللهم أعدني للحياة (١)

بعد واحد وعشرين يوماً من فقده الوعي، فتح عينيه، وبدأت الحياة تدب في أوصاله، تمكن من أن يحرك رأسه فيرى إخوانه الصالحين يحيطون به، كل منهم يقرأ القرآن.

لقد تحققت الكرامة واستجاب الله لدعائه في السَّحَر: «اللهم أغرقني ثم أعدني للحياة» وما إن شعر بشيء من القوة والوعي حتى رحب بإخوانه، وسلم عليهم بهدوء، ثم نطق بأول شيء بعد الترحيب، فيروي ما رآه من رؤيا صالحة في أثناء فقدانه للوعي.

لقد رأى الرسول ﷺ: وهو متربع على مبنى مرتفع، وحوله نور، وهو مقبل عليه، باشاً في وجهه، وفي الطابق الأسفل منه رأى نوراً شديداً، في جانبين، وعندما اقترب منه رأى أبابكر - رضي الله عنه - في ناحية وعمر في الناحية الأخرى، وكلاهما يرفع يديه شابكاً بينهما وهما يقولان له: «أنت معنا.. أنت معنا»! ثم رأى في الطابق الأسفل منه عثمان وعلياً، يقولان له ما قاله الصديق والفاروق: «أنت معنا.. أنت معنا»!

ثم رأى جده في الطابق الأسفل، مقبلاً عليه، ويقول: «كن معهم، واسلك طريقهم».

فرح الجميع بهذه الرؤيا، وأوّلوها بخير، ثم استمر بالتعافي يوماً.. بعد يوم.. حتى استطاع المشي رويداً رويداً، فذهل الأطباء لنظره وهو يقوم من الفراش، لقد ظن أكثرهم تفاؤلاً أنه إن يعش، فسوف يعيش مشلولاً فكيف به وهو يمشي أمامهم الآن؟!.

إنها قدرة الله العظيمة، وآياته لعباده المؤمنين ليزداد الذين آمنوا إيماناً.. إنه دعاء السحر، واستجابة الله وسلاح الدعاء الذي لايفهم مغزاه إلا عاشق الأسحار.. كذلك إنها - رحمة الله، وتوفيقه، واستجابته التي لايمنحها إلا لمن يحسن الظن به.

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح قول النبي ﷺ: «إن الله عز وجل قال: أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن بي خيراً فله، وإن ظن شراً فله».■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

ما لم يُنشر من رسائل الإمام حسن البنا

رسالة إلى الطالب المسلم المغترب

في عام ١٩٣٥م، كتب الإمام حسن البنا - رحمه الله - رسالة لطالب مسلم، ذهب مع زوجته للدراسة في بلاد الغرب، ونظراً لما فيها من نصائح ثمينة، ووصايا مهمة، رأينا نشرها كاملة، لا سيما أنها لم تنشر من قبل، وهذا هو نص الرسالة:

أخي في الله... رعاه الله وكلاه:

أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تمسك بشريعته إلى يوم الدين.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يوم تسافر صالح النية نبيل المقصد، ويوم تعود راشد المسعى حميد الأوبة، ويوم تخدم الإسلام المفدى بما قطفت من يانع ثمر العلوم، وناضر أزهار المعارف.

بعد فترة قليلة أيها العزيز ستكون بين قوم لم تعرفهم، وأناس لم تألفهم، يرون فيك مثال المسلم، فاحرص يا عزيزي أشد الحرص على أن تكون خير مثال، وأفضل صورة يفهم منها القوم أن المسلم فضيلة، وأن المسلم نبل.

وإن معك وديعة غالية هي زوجك الفاضلة، فاقدر ذلك، وكن لها رفيقاً أميناً يوفر لها الراحة، ويحقق لها السعادة، وشاطرها الهناءة في غير تساهل في الحقوق، أو تغافل عن الواجبات.

واقرأ معي هذه الكلمات التي أملاها حبي إياكما، وإخلاصي لكما كأخ كبير يتمنى لأخويه أفضل الأماني، ويرجو لهما أسعد الحياة:

وصايا ثمينة

يا أخي:

١ - أحسن مراقبة الله تبارك وتعالى في كل شأنك، واعلم أنه رقيب عليك، وناظر إليك ومحيط بكل شأنك أينما كنت، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فاجتهد ألا يراك إلا حيث يرضى عنك وقتاً وحالاً، ولا تغفل عن مراقبة الحق تبارك وتعالى، فيتسرب إلى نفسك الشيطان، وتغلبك وساوس النفس، واعتقد يا عزيزي أن القلب المعمور بمراقبة الله تبارك وتعالى لا يقربه شيطان أبداً، فإن خلا من معرفة الله استهوته الشياطين، وسكنته الشهوات والأهواء، فحصِّن قلبك بالمراقبة واستعن على ما يحيط بك باليقظة، ولا تكن من الغافلين.

٢ - أدِّ فرائض الله التي افترض عليك ولا تهملها اتكالاً على القضاء، أو اشتغالاً بالأعمال، أو تعللاً بالمعاذير، فإن ذلك من خداع النفس، ونزغات الهوى قال تعالى: ﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص: ٢٦).

واعلم - يا عزيزي - أنه ما تقرب أحد إلى الله



الإمام الشهيد حسن البنا

بمثل ما افترض عليه، كما جاء في حديث البخاري رضي الله عنه، فإياك إياك وإهمال الفرائض والتكاسل عن الواجبات التي هي لله عليك، فأقم الصلاة، وأحسن الصوم إلا أن تعجز عجزاً تاماً عن ذلك فيكون لك مندوحة في قول الله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ (البقرة: ١٨٤).

واحذر أن تتخذ ذلك ذريعة للتقصير، فلأن تصوم بمشقة وأنت في ديار الغرب أعظم لأجرك، وأجزل لثوابك، وأرضى لربك، وأزكى لنفسك، فلا تقربن الفطر إلا مغلوباً لا تجد إلى الصوم حيلة، ولا تستطيع إليه سبيلاً، ولا أزيدك بالفرائض وصية، فإنها رأس المال، وما بالك بمن أضاع رأس ماله كيف يكون حاله مع الرابحين غداً؟

٣ - اقض ما استطعت من وقتك في الطاعات من النوافل، فأدِّ سنن الصلوات، وأكثر من الاستغفار، وسبح باسم ربك العظيم، واعلم أن دعاء المرء، وهو على سفر، وفي اغتراب مستجاب، فأكثر من الدعاء تضرعاً وخيفة، وأدم ذكر الله تبارك وتعالى: فقد أوصى الرسول ﷺ علياً كرم الله وجهه بأن يظل لسانه رطباً بذكر الله، ولا تدع سبيلاً تستطيع أن تسلكها إلى الخير إلا سلكتها فإن الطاعات مضاعفة الأجور، وذكر ربك بين

اقض ما استطعت من الوقت في الطاعات.. وكن مع القوم ناقداً بصيراً ومنصفاً خبيراً

الغافلين بين أبناء تلك الأمم نور على نور، فاغتنم هذا الوقت فهو موسم من مواسم الأرباح الأخروية لمن أراد أن يغتنم الفرص، وينتفع بالمواسم.

٤ ـ أكثر من تلاوة القرآن الكريم بتفهم وتدبر فهو شفاء الصدور، وربيع القلوب، واجعل لك منه ورداً تستفتح به يومك، وتختم به عملك، فنعم البدء، ونعم الختام.

٥ ـ سترى من مباهج الحياة، وزخرف الدنيا ما يستهوي القلب، ويسترعي العين، ويخلب اللب، ويغلب ضعاف النفوس: فلا يفتننك ذلك عن الفضيلة، ولا ينسينك الآخرة. قال تعالى: ﴿لاتمدن عينك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى (١٣١) وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى (١٣٢)﴾ (طه).

واعلم يا عزيزي أن هذه المتع جميعاً لا تزن عند الله جناح بعوضة ولا تدل على شرف أو فضيلة، وإنما هي مطايا الشهوات، ومهاوي الفتن فاحذر أن يستخفك الشيطان فتردى في مهواة الإثم والفتنة، واذكر دائماً قول الله تبارك وتعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب (١٤)﴾ (آل عمران).

وكتاب الله يتلو هذه الحقائق صباح مساء، فلا تكن ممن يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة ويخدعه القشر عن اللباب، وما من لذة من هذه اللذائذ التي جاءت بها المدنية المعاصرة إلا تعقبها آلام تربو على حلاوتها، وتذهب بعذوبتها، فتجنب مظاهر دنياهم، ولا تأخذن بقيادك ولا تخدعن بها لتكون من الفائزين.

٦ ـ يا عزيزي: إن القوم يرون بعض ما حرم الله علينا حلالاً لهم فلا يتحرجون عن مقارفته، ولا يتوقفون عن ارتكابه، فلا توافقهم على أهوائهم، ولا تخالطهم في آثامهم، فإن ذلك لا ينجيك من مؤاخذة الله تعالى، ولا يصلح لك حجة يوم القيامة.

لا تصاحب فتياتهم، ولا يكن بينك وبينهن صداقة خاصة، ولا صلة عاطفية، فإن ذلك إن كان من غيرك جرماً واحداً فهو منك جرمان، وأنت تعلم تأويل ذلك.

والعهد بك العفاف، والأمانة، وإنما ذكرت ذلك تنبيهاً على مزالق الإثم حتى لا تزل قدم، وفي طهارتك الغناء، وفي شرف نفسك الكفاء.

الخمر: لا تقربها ولا تتعلل بالجو فإن الله حين حرمها كان يعلم الأجواء جميعاً فلم يستثن بلداً دون بلد، ولا أمة دون أمة، ولكنه حرمها تحريماً لا شك فيه، ولا استثناء معه. فإياك أن تحتل من بطنك مكاناً فتظل بقعة سوداء في ذلك الأديم الطاهر، وكن أشد ما تكون عزيمة أمام الكأس الأولى، فإنها إن خامرت عقلك استتبعت الثانية فالثالثة، فانزلقت إلى هاوية لا تجد لك معها خلاصاً وجنيت بذلك على نفسك، وعلى غيرك جناية إن كفرتها التوبة فمن لك بسابق الطهر، وروعة الحصانة؟!!

مطاعم القوم المحرمة من خنزير وميتة: لا تذق منها شيئاً، ولك في الحلال مندوحة وغنى فلا تتذوق الحرام، ولا ينبت لحمك منه، فكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به، وما حرمه الله إلا وهو خبيث قال تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (الأعراف: ١٥٧) فانصرف عن الخبائث إلى الطيبات.

القمار، والملاهي ودور العبث: وقتك أغلى من الضياع فيها فاحرص عليه أن يضيع في غير ثمرة تستفيدها أو خير تفعله، ولقد رأيت من قال: «إن الوقت من ذهب» فلم يعجبني ذلك، لأن الوقت أغلى من الذهب، الوقت هو الحياة، وهل حياتك إلا هذه الساعات التي لا تدري متى تنتهي! فاحرص يا عزيزي أشد الحرص على أوقاتك ولا تصرفها إلا في الجد وروح عن نفسك بالحلال من المروحات، وإن في السماء لروحاً، وإن في الأرض لجمالاً، وإن في الحدائق لنضرة، وإن في البحر لعظمة، وإن في نفسك لآية، وإن من الهواء لغذاء، فخذ من ذلك كله راحة نفسك، واستجمام خاطرك، ولا تكثر من اللهو والغفلة فإنها حجاب عن الخيرات، ومدعاة إلى السوء.

كن مع القوم ناقداً بصيراً ومنصفاً خبيراً، لا تستهوينك محاسنهم فتنسى مساوئهم، ولا تؤلمك مساوئهم فتنسى محاسنهم، بل ادرسهم دراسة الفاحص المدقق، واحط بكل ما تستطيع من شؤونهم علماً، ثم انقد ذلك كله بعين البصيرة فما كان حسناً فاهد إلى أمتك وقومك وعد به مظفراً مؤيداً، وما كان غير ذلك فألقه إليهم، ولا تقم له وزناً، ولا تأت إلا وقد نفضت منه يدك، وفرغت خاطرك.

وستجد قوماً يعيبون دينك، وينالون من نبيك ﷺ، ويجهلون قرآنك وينتقصون قومك فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإن دعاك الأمر إلى النقاش فجادلهم بالتي هي أحسن، وأوضح لهم ما تعلم في ذلك من المحاسن وإياك والمراء المؤدي إلى البغضاء والفتنة.. قال تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ (القصص: ٥٦).

واعلم ـ عزيزي ـ أن الدعوة الفعلية أجدى من الدعوة القولية، وأن دفاعك عن دينك وأمتك، ودعوتك لهما بحسن خلقك، وكمال نفسك واستقامة مسلكك أجدى وأنفع من كل شيء.

وإن أتيح لك سبيل القول والمحاضرة في مجامع القوم، وأنديتهم فاستعد لذلك، وتخير ما لا يثير الفتنة ولا يجرح كرامة، ولا تتهيب الموقف فإن معونة الله مع المخلصين. وكن إيجابياً فلا تقدح في عقائد القوم ولكن جلّ لهم محاسنهم، واكشف لهم عن عقائدنا، وحسبك هذا دعاية وتشويقاً.

أما بعد: فإن في القول فضل سعة، وكنت أحب أن أستمر إليك مناجياً لولا أني أخشى أن أطيل عليك فتنسى فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً، رافقتكما السلامة، ورعاكما الله، وأعادكما على خير ما يحب لكما المخلصون، ونستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

همّ الدعوة وهمّ النفس

الهم أمر عظيم يعتري النفس في كثير من الأحيان نظراً لكثرة تكاليف العيش، وتعدد مواقف الحياة المليئة بالمتاعب.

يقول الشيخ علي الطنطاوي ـ طيب الله ثراه ـ: (لولا النسيان كانت الحياة لاتطاق) أي أننا مطالبون بنسيان هموم العيش، والنفوس التي لاعلاقة لها بشواهد ديننا الحنيف.

إن همّ الدعوة إلى الله تعالى هو الهم المتجدد في النفوس الذي يجب أن نحمله في شغاف قلوبنا من أجل بث الخير في المجتمع، ووصول كلمة الحق إلى كل بيت، همّ دعوة الناس إلى ولوج سبل الخيرات، والقيم، والعادات الإسلامية، والبعد عن تفاهات العيش، وتجرع ذكريات الهموم النفسية الصادرة من العلاقات بالناس.

والذي يحمل هم دعوة الناس، ويحمل تكاليف الدين على عاتقه سيحظى ـ بلاشك ـ بتوفيق رباني فريد، وسيكون في حراك مستمر يهمه إصلاح الأحوال، وسيسير في قافلة الخير يقرع الأبواب بأنامله الرقيقة طمعاً في هداية الضالين، وهو لعمري المبتغى النبيل الذي يجب أن نسعى إليه جميعاً أملاً في صلاح النفوس، وصلاح المجتمعات بأسرها.

فما الفائدة من أن نوجع قلوبنا بما يقع في حياة الناس، ونتناسى واجبنا الأهم في توصيل مفاهيم الحياة السامية، وثوابتها لجميع النفوس الظامئة المتعطشة لخير الإسلام العظيم؟

فليكن ـ أخي ـ همّ الدعوة هو الهمّ المتجدد في قلبك ليتجدد نشاطك، وتتوثب حماساً لإثبات ذاتك في الدعوة، والإصلاح، والهداية، أما ما سوى ذلك من الهموم فلامناص من إزالتها بالرجوع إلى حوزة الإسلام الفاضلة، والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات، والقربات الصالحة، والتبتل إليه بأن يكشف هذه الهموم التي تعتري الناس، وتشغلهم بأنفسهم عن معالي الأمور.■

بدر علي قمبر

هل أمركم شورى بينكم؟

الشورى قيمة إسلامية رفيعة، ودعامة من دعائم الإيمان، وفريضة واجبة على الحاكم والمحكوم، وتقف ضد الاستبداد والتسلط الفردي - أينما كان - فالقرآن دعا إليها، واتصف بها سيدنا محمد رسول الله ﷺ الذي كان كثير المشورة لأصحابه، رغم أنه خير الخلق أجمعين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وحبيب رب العالمين.

و الله سبحانه وتعالى العارف بنقص عباده وعجزهم عن الإحاطة بكل شيء، وجههم بتطبيق الشورى فيما بينهم لمصلحتهم، قال تعالى: ﴿ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم .. ﴾ (الشورى: ٣٨)، وقال سبحانه: ﴿ وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ويعتقد بعض الناس - خطأ - أن الشورى تختص فقط بالشؤون والتنظيمات السياسية، ولكنها تبدأ من أول خلية في المجتمع «الأسرة»، وداخلها يتعلم الأبناء هذا المبدأ بسلوك الوالدين فيما بينهما، ومع أبنائهما، ومن هنا يتعلم الفرد معنى الشورى، واحترام رأي الأغلبية، والتنازل عن رأيه لمصلحة المجموع.

في هذا المعنى كتبت د.**هبة رؤوف عزت** في «القوامة بين السلطة الأبوية والإدارة الشورية»: «فالشورى ليست خاصة بالمساحة السياسية فقط، ولا هي من سمات الجماعة المؤمنة فحسب، بل هي أيضاً منهج التعامل داخل الأسرة».. وتضيف: «فرئاسة الأسرة شورية لا استبدادية وتشبه إلى حد كبير سلطة الإمامة أو الخلافة على مستوى الدولة.. فهي أيضاً قيمة تربوية داخل الأسرة تنتقل بالتنشئة الاجتماعية للأبناء ويتعلمونها كسلوك قرين بالعيش في المجتمع المسلم».

ولا يقل عن دور الأسرة دور مؤسسات التعليم بكل درجاتها في ترسيخ وتدعيم مبدأ الشورى في الحوار بين الطلاب، أو بينهم وبين معلميهم. ونلحظ أنه كثيراً ما تسرب الطلاب من مقاعد الدراسة، أو تدنت درجاتهم العلمية، أو كرهوا التعليم نهائياً بسبب تسلط معلم واستبداده. ويمكن بسؤال الطلاب عن رأيهم في مؤسسات التعليم معرفة الخبر اليقين عما يدور فيها.

وينصب جهد كثير من المؤسسات التعليمية على إحراز الطلاب أكبر قدر من الدرجات لاجتياز الامتحان، والحصول على شهادة كبيرة رغم أهمية ذلك إلا أن الالتفات إلى أسلوب النقاش والحوار الدائر داخلها يستحق النظر والمراجعة من المسؤولين، مع ملاحظة العنف الزائد للطلاب، حتى لا تخرج هذه المؤسسات طلاباً معقدين نفسياً أو استبداديين ومتسلطين في المستقبل.

وفي مؤسسات المجتمع بتنوعها يتضح أكثر شيوع الشورى أو الاستبداد في تعامل الناس مع بعضهم البعض، وفي أداء كل فرد لواجبه تجاه الآخرين دون تسلط أو هضم للحقوق، والله جل في علاه القادر على كل شيء يقول لعباده عن ذاته في الحديث القدسي الشريف: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلاتظالموا».

أما تنظيمات المجتمع التي تدعو إلى الشورى أو الديمقراطية نكتشف في أكثرها عدم وجود شورى أو ديمقراطية، لأنها تكون حكراً على الزعيم حتى يتوفاه الله!! فالمؤسسية والشورى في هذه الأحزاب أو التنظيمات مجرد لافتات أو شعارات لا تجد سبيلاً للتطبيق العملي، والاتباع لا يتكلمون، وإذا تكلموا لا يسمع لهم، فكثرت داخلها لذلك الانشقاقات والأجنحة.

ويركز الناس عادة على الحكومات في التزامها بمبدأ الشورى - لأنها أكبر مؤسسة مؤثرة في المجتمع - وتقوم بحراسة الدنيا والدين، وقضاء مصالح العباد، وبينما يصنع القرار في الدولة بمشاورة أولي العلم والتخصص، تجد الواقع يقترب أو يبعد من هذا الواجب، وتضيع بذلك حقوق البلاد والعباد، بقرارات خاطئة وفاشلة، لا يتسع المجال لذكرها.

وعن حرية الرأي والالتزام بالشورى يقول د.**توفيق الشاوي** (فقه الشورى والاستشارة): «..من أجل هذا يجب أن يعلن من يؤمنون بالشورى الإسلامية أنهم عندما يتمسكون بها أساساً للنظام الدستوري في المجتمع إنما يقصدون أولاً ما تفرضه الشورى من توافر الحريات الكاملة للجميع في الحوار وتبادل الرأي بحرية كاملة قبل اتخاذ أي قرار أو بعده».

وتعاني الشعوب العربية والإسلامية اليوم - بدرجات متفاوتة - من غياب للحرية والشورى - أو حتى الحوار - وأصبح الفرد يخشى حتى من مجرد الإفصاح عن رأيه أو النصح للحاكم، فإنها تكون حينها جريمة نكراء لا تغتفر، في حين أن العقيدة أو الدين أو الأعراض أو الأنفس يعتدى عليها وتنتهك في مواطن كثيرة، سواء داخل تلك الدول، أو من هم أقليات في دول أخرى، ولا حياة لمن تنادي.

وعن حرية الرأي للأفراد كتب د. عبد الكريم زيدان في «الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية»: «وتقرير مبدأ الشورى يستلزم أيضاً حرية الرأي فلا يمكن تطبيق الشورى دون حرية الرأي، ومن العبث المفضوح أن تقرر الدولة الأخذ بمبدأ الشورى وهي تسطو على حرية الرأي فتسلبها من الأفراد».

بينما نسي أو تناسى المسؤولون - وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته - أن حرية الرأي حق مكفول في الدولة الإسلامية لا يجوز لها أن تنقضه ولا يجوز للفرد أن يتنازل عنه، فكيف يقوم الفرد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ممنوع بداهة من إبداء رأيه؟ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ (التوبة: ٧١).

وعن واجب المجتمع في تأسيس الشورى تقول هبة رؤوف عزت - المصدر السابق -: «إن المجتمع الإسلامي الذي ينشد تحكيم الشريعة واستعادة قيمه السياسية ونظام حكمه الشورى عليه أن يدرك أن هذا يستلزم بالضرورة تأسيس قواعد للممارسة الداخلية في بنيته بمستوياتها المختلفة - ومنها الأسرة - تستعصي على الفساد والانحراف والاستغلال، إذ إن فساد التكوينات الاجتماعية التأسيسية هو الذي يؤدي إلى ضعفها واختراقها».

يقول معروف الرصافي:

يا قوم لا تتكلموا
إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا
ما فاز إلا النو[م]
من شاء منكم أن يعيش
اليوم وهو مكر[م]
فليمس لا سمع ولا
بصر لديه ولا ف[م]
لا يستحق كرامة
إلا الأصم الأبك[م]

فإذا كان الحاكم المسلم تختاره الجماعة وترضى به ويستمد سلطانه من هذا الاختيار فكيف لا يأخذ بمشورتها في أمورها لاسيما المهم منها؟ وكيف يتجاهل مشاورة أهل الشورى أو من يسمون «أهل الحل والعقد»؟ يقول ابن عطية في تفسير القرطبي - ج٤ ص ٢٤٩: «والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب».

هناك نقطة مهمة يجب الانتباه لها وهي أن مسألة نصح الإمام أو عزله لا تكون خبط عشواء أو بحمل السلاح - كما يفعل بعض المتحمسين فأمر كهذا يأتي بضرر أكبر منه، يضر بالمجتمع و[لا] يضر الحاكم الظالم، فواجب قادة الأمة أو ممثليه[ا] فعل ذلك، ولا يجوز استعمال القوة - بعد توافر الضمانات كافة - إلا إذا أتى كفراً بواحاً، قال عبادة بن الصامت (البخاري ج٩ ص ٨٥): «دعانا النبي ﷺ فبايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان».

نخلص من ذلك إلى أن الشريعة الإسلامية قد أقامت توازناً عادلاً بين الحقوق والواجبات، وبين السلطات والمسؤوليات، وبين الفرد والدولة، دون حيف أو استبداد، أو استغلال جهة لجهة أخرى بصورة لم تشهد مثلها البشرية قط - فإذا عانى بعض المجتمعات أو الدول اليوم من شيوع التظالم أو ضياع للحقوق والحريات، فاسألوا أنفسكم: هل أمركم شورى بينكم؟ ■

حاتم حسن مبرو[ك]

صبر الأئمة

د. توفيق الواعي

الإمامة شيء فوق الرجولة، وأمر أعلى من الشجاعة، ودرجة أسمى من الريادة، يلقاها من يحمل مؤهلاتها، ويصل إليها من يبلغ درجتها، وملاك تلك المؤهلات، وعمود هذه الدرجات الصبر، حيث قال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾ (السجدة: ٢٤).

وكم كنتُ وقّافاً على أعتاب هؤلاء الأئمة أنظر إلى قممهم وأنا في السفح فأعجب، وإلى ريادتهم وأنا في الساقة فأشده، وأقول: كيف لي برجال قهروا البلاء وتغلبوا على الصعاب، وحاولت مرات ومرات أن أتعلق بأهدابهم، وأتشبث بأسبابهم، ولكنني عرفت أن ذلك شيء لا يُنال إلا بالعمل، وبالمواقف، وفي أتون المحن، وعلى هذا يهذا تظهر القمم، وتبرز الأئمة، وصدق الله: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب (٤٤)﴾ (ص)، ومن هذه المدرسة تخرّج الهداة، وتعلّم الدعاة، وصدق الله: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ (الأحقاف: ٣٥).

وأنا في الحقيقة عشت هذه الأجواء، وشاهدت بنفسي بعضاً من هؤلاء الأئمة الرجال، الذين صهرتهم المحن، وعركتهم الأيام، فكانوا أشد عوداً، وأقوى شكيمة من الحوادث الجسام، من هؤلاء - ولا أزكّي على الله أحداً - أخي طلعت الشناوي، الذي نشأ رجلاً، وتربى مقداماً، وعاش بطلاً، حمل الدعوة صغيراً، فكان مَثلاً يُحتذى، وأعطاها عمره وشبابه، فكان مجاهداً يُرتجى، عاش المحن وهي ثقيلة الوطأة، وتحمّل الظلم والبغي في الله وهو صعب المذاق، وذاق البلاء تلو البلاء من الاعتقال، ومن الحرمان من الدراسة، ومن السجون مرة ومرة ومرة بغير جريرة، إلا أنه داعية إلى الله، مستقيم على أمره، مقتدياً برسوله، وأشهد ما وجدته في ساعات الشدة إلا مبتسماً راضياً كريماً عظيماً، حمولاً صابراً، فكنتُ آخذ منه زاداً، وأقتبس منه نوراً، وكنتُ أقول في نفسي دائماً هذا ليس أمراً طبيعياً، ولكنها عناية الله تظهر في نفس إنسان، وثباته ورضاه يحل في بدنه، وصدق الله: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ (الطور: ٤٨).

ومن فترة أبى الظلم والعسف إلا أن يأخذ الأستاذ طلعت إلى السجن مرة أخرى، فرأيته مرة أخرى وراء العالم على صفحات الجرائد ضاحكاً مبتسماً، وخرج من السجن، فقلت: لعل الرجل يرتاح قليلاً، ويودع الكرب، فإذا بي أسمع نبأ وفاة ولده في حادث الطائرة المشؤوم، فقلت: سبحان الله، مازال الرجل يرقى في الدرجات، ومازال يعتريه ما يعتري الأئمة، ويرقى كما يرتقون، ويعطي مثل ما يعطون.

يا أبا محمد، كم تفطرتُ لمصابك، وكم تألمتُ لألمك، وكم كنت أود أن أكون بجوارك في هذه المحنة، ولكن قدر الله وأنت تعرف هذا، وأبعث لك بقول رسول الله ﷺ: «إذا مات ولد عبدي قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجعك، فيقول: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمّوه بيت الحمد».

فيا أخي .. إنّا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته، إنه خير مسؤول ويلهمكم الصبر والسلوان ■

وقفة تأمل

.. وتتفجر الأحزان

كوارث الطيران تتوالى، وآخر هذه الكوارث.. كارثة سقوط طائرة شركة الخليج قبالة ساحل البحرين يوم الأربعاء ٨/٢٤، وعلى متنها ١٤٥ شخصاً، وارتفعت بسقوطها الآهات الموجعة وانخلعت القلوب الساكنة وتفجرت الأحزان من الأعماق داخل عشرات الأسر تشتعل في قلوبهم حرارة المصاب من هول ما حدث، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والذكريات الجميلة التي تربط المصابين بأسرهم تدور كشريط من الأحداث والمواقف والذكريات في أذهان كل الأسر وذويهم وأصدقائهم.

ومن هول ما حدث وشدته على الأهالي، أن هناك أكثر من ١٠ أسر يتراوح عدد كل منهم من ٣ إلى ٩ أشخاص في أسرة واحدة جاؤوا من قرى ومدن ودول مختلفة ليلقوا الله في هذا المكان، يتحقق فيهم قول الله تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ (لقمان:٢٣). وكان كل منهم في طريق، إما لعمله وجهاده في السعي على الرزق أو عائداً إلى أهله وذويه، فكتب الله لهم الأجر والمثوبة ورزقهم الشهادة لقول رسول الله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدْم والشهيد في سبيل الله» متفق عليه.

وكان ضمن الضحايا الأخ الحبيب محمد طلعت الشناوي، البالغ من العمر ٢٨ عاماً، المتزوج في صيف العام الماضي، صاحب الخلق الرفيع المتواضع، والقلب الرقيق الحاني، والنفس الهادئة، ولا يملك كل من يتعامل معه إلا حبه لما



يتمتع به من صفاء نفس ونقاء سريرة.

وأسأل الله أن يجعل الجنة مثواه، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يغسله من ذنوبه بالماء والثلج والبرد، وأن ينقيه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأن يبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، اللهم قه فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد، اللهم اغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم أنزله منازل الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

وهو نجل الداعية المربي الأستاذ طلعت الشناوي - من الرعيل الأول للإخوان المسلمين - والذي قضى حياته في سلسلة من المحن والابتلاءات بدأت بسجنه الطويل في عهد عبدالناصر، وانتهت بثلاث سنوات حكماً عسكرياً قضاها في غياهب السجون صابراً محتسباً خرج منها مؤخراً.

وما المصاب الآن إلا جزء من هذه المحن واختبار الله لعباده الصالحين الأتقياء الصابرين في البأساء والضراء، يقول تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (الزمر: ١٠). ويقول المصطفى ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط» رواه الترمذي، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة» رواه البخاري، وعن أبي يحيى صهيب بن سنان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم.

فلتصبر أبا محمد ولتحتسب مصابك عند الله عز وجل، وإنا لله وإنا إليه راجعون: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون(١٥٦)﴾ (البقرة) ■

حسام قاسم

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

كيف ندفن موتانا ؟

● أود أن استفسر عن دفن والدتي إذ إني لم أكن أعلم أنه لابد من أن أكشف عن وجهها، ولم أكشف الكفن عن كامل وجهها، وذلك لأنني نزلت إلى قبرها بدلاً عن أخي لأنه تأخر في النزول إلى قبرها، فهل في ذلك إثم؟

○ يوضع الميت على شقه الأيمن متوجهاً إلى القبلة، ويجوز أن يكشف عن وجهه، وتقبيله، والبكاء عليه، ولا يجوز اللطم، والنوح، والصراخ، ومما يدل على جواز كشف الوجه حديث عائشة - رضي الله عنها -: «أن أبا بكر - رضي الله عنه - لما علم بوفاة النبي ﷺ: «اقبل على فرسه من مسكنه بالسنح - موضع في عوالي المدينة - حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم النبي ﷺ وهو مسجى ببردة حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه، وقبّله، ثم بكى...».

ويجوز أن يكشف عن وجه الميت في القبر ليكون خده على الأرض، فإن لم يفعل ذلك فلا بأس، ولا يؤثر في صحة الدفن.■

مصافحة المحارم.. وملامسة الزوجة

● هل مصافحة الأقارب من المحارم كالأخت، والعمة، وغيرهن يبطل الوضوء؟ وهل ملامسة الزوجة أو تقبيلها من غير شهوة يبطل الوضوء؟

○ مصافحة المحارم جائزة ما لم تكن بشهوة، وكذا لمس المحارم في غير موضع العورة إذا لم يكن بشهوة وأمنت الفتنة، لأن النبي ﷺ «كان يقبّل فاطمة - رضي الله عنها - إذا دخلت عليه، وتقبله إذا دخل عليها» (أبو داود ٥/ ٣٩١)، وكان أبو بكر - رضي الله عنها - يقبّل عائشة رضي الله عنها.

وأما نقض الوضوء بالمصافحة، أو اللمس للزوجة، أو محرم للزوجة، فقد اختلف الفقهاء في حكمه، فالحنفية يرون عدم نقض الوضوء، والمالكية يرون نقض الوضوء إذا كان اللمس أو المصافحة مقصود منها اللذة، أو أنه وجد اللذة فعلاً، وقريب منه مذهب الحنابلة، وقال الشافعية ينقض الوضوء مطلقاً بشهوة أو بغير شهوة، قصد اللذة أو لم يقصد، ولعل أوفق المذاهب رأي المالكية.

وأما التقبيل فحكمه حكم المصافحة، واللمس بالجملة، فالحنفية قالوا لا ينقض لما روي «أن النبي ﷺ قبّل بعض نسائه ولم يتوضأ» (الترمذي ١/ ١٣٣)، وعند المالكية أن التقبيل بالفم ينقض الوضوء، وتقبيل غيره كحكم الوضوء، إن قصد اللذة أو وجدها نقض وإلا فلا، وعند الحنابلة ينقض الوضوء إذا كان بشهوة ولا يجب بغير شهوة.. ولعل الأوجه رأي المالكية لأن التقبيل بالفم مظنة الشهوة.■

تربية الكلاب في المنزل

● ما الشروط اللازمة والكاملة لتربية الكلاب - أعزكم الله - بالبيت؟ وما الحلال والحرام في اقتنائها؟ وكيف نتحاشاها وهي داخل البيت إن وجدت، حتى لو كانت صغيرة؟

○ يجوز اقتناء الكلاب إن كانت للصيد أو الحراسة، ولا يجوز أن تكون تربيتها داخل البيت، ويشترط أن يكون هناك خوف من لصوص بالنسبة لكلاب الحراسة، وإذا مست الكلاب الثياب نجّستها، وإذا شربت من إناء وجب غسله سبع مرات إحداهن بالتراب، والكلاب - الكبيرة والصغيرة - في النجاسة سواء.■

الأكل باليسرى للأشول

● أنا من الذين يستعملون اليد اليسرى أو بالأحرى «أشول»، فهل الأكل باليد اليمنى من السنة أم أنه فرض ذلك أنني أجد مشقة في الأكل باليد اليمنى؟

○ الأكل باليمين من آداب الأكل لقول النبي ﷺ: «لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربنّ بها، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها» (مسلم: ٣/ ١٥٩٩)، ويُعذر مَن منَعه من الأكل باليمين عُذرٌ كجرح ونحوه، وعلى هذا فمن ليس له عذر كالأشول فإنه لا يعذر بالأكل بشماله، لأنه يمكنه التعلم والتعود، فعليه أن يبذل غاية جهده في ذلك، فإن لم يستطع برغم ذلك فهو معذور، قال تعالى: ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ (التغابن: ١٦).■

«الماركة» من الحقوق المعنوية

● هل يجوز أن أضع «ماركة» معروفة على بعض الملابس وهي من غير «الماركة» الحقيقية؟

○ «الماركة» أصبحت اليوم من الحقوق المعنوية، فلها قيمة ذاتية، بمعنى أن البضاعة نفسها بماركة أخرى أو دون «ماركة» يكون ثمنها أقل، وبالماركة يكون أكبر، فإذا قلد تاجر «ماركة»، وباع بناء عليها فهذا سرقة، وغش.■

الرقية من غير المسلم

● هل تجوز الرقية بالقرآن الكريم من شخص من أهل الكتاب أو مسلم، لكن من مذهب يختلف كثيراً عن مذهب الآخر؟ وهل تجوز القراءة على الماء، ثم صب الماء على الصدر؟

○ الأصل في الرقية أن تكون من مسلم أو مسلمة يؤمنان بما يقرآنه ويكونان على تقوى وورع، لأن الرقية دعاء، ولا أثر للمذهب مادام القارئ أو القارئة مسلمين، وأما قراءة غير المسلم من أهل الكتاب، فقد ورد ما يجيز ذلك إذا كان بالقرآن، وذلك فيما رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن: أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - دخل على عائشة - رضي الله عنها - وهي تشتكي ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله (الموطأ: كتاب العقيدة، حديث رقم ١١).

وأما عن صب الماء المقروء عليه، فقد ورد في الموطأ «أن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - كانت إذا أتيت بالمرأة، وقد حمت، تدعو لها، أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها، وقالت: إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نبردها بالماء» (الموطأ: كتاب العين، حديث رقم ١٥).■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online. net

واجبات الصحوة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين

● ما واجبات الصحوة الإسلامية في
وقت الحالي في رأيكم؟

○ إن الصحوة الإسلامية هي أمل الغد
متنا، وتستطيع أن تقود سفينة الإنقاذ بقوة
جدارة إذا ما ساعدناها على اداء رسالتها،
ساعدت هي نفسها أيضاً، وذلك بما يلي:

أ - أن تكون صحوة لنا جميعاً، لا أن يقف
ريق منا معها، وفريق يقاومها، ونقضي العمر
ي جذب وشد، دون أن ننجز شيئاً كبيراً.

يجب أن نقف كلنا وراء الصحوة، وأن يزول
ذا التفريق بين «مسلمين» أو «إسلاميين»، أو
سلمين بوراثة العقيدة، وإسلاميين بالتوجه
لولاء، يجب أن نكون كلنا إسلاميين، حتى غير
سلمين، يمكن أن يكونوا كذلك فيؤمنوا بحتمية
حل الإسلامي، وإن لم يؤمنوا بحقيقة الاعتقاد
إسلامي.

واحب أن أنبه هنا على تمييز مهم، هو الفرق
ن الصحوة الإسلامية والحركة الإسلامية:

فالحركة الإسلامية لها مدلول معين يعني
رتباطاً وتنظيماً وقيادة وجندية، أما الصحوة
هي تيار عام يشمل كل العاملين للإسلام،
ماعات وأفراداً، ويضم معهم كل المهتمين
الغيورين على الإسلام، وأمته، وأوطانه، وإن لم
ضمهم عنوان أو لافتة، أو لم يدخلوا في إطار
يئة أو جمعية.

الصحوة تيار تلقائي، لا ينسب إلى جماعة
عينها، ولا إلى مدرسة فكرية بعينها، ولا إلى
جاه سياسي بعينه، بل يضم الجميع في رحابه
فيحاء.

إنه التيار الذي لا يربط بين آحاده وفئاته إلا
ب الإسلام، والاعتزاز به، والحرص على خير
مته، وإعلاء كلمته، والتمكين له في الأرض:
قيدة وفكراً وسلوكاً وتشريعاً وحضارةً ونظاماً
حياة.

ب - أن نوفر لها مناخ الحرية والأمان، لتعمل
لا خوف، ولا تربص، وبغير قيود وأغلال، ودون
واجز وأسوار.

ففي مناخ الحرية تنطلق كلمة الإيمان
هادية، لتخاطب العقول فتعي، والقلوب فتهتدي،
تستحث العزائم فتنهض، والقوى فتعمل
تنتج.

ج - يجب ألا نتعامل مع الصحوة من عقدة
خوف أن تنحرف كما انحرف «رجال الدين»
في الغرب النصراني، أو كما انحرف رجال الملك في الشرق الإسلامي، وكأننا نحملها أوزار انحراف التاريخ كله في العالم كله!

علينا أن نعطيها الفرصة لقيادة الأمة في معركة التحرير، ومعركة البناء وسائر معاركها السبع، كما أعطيت للاتجاهات والحلول المستوردة الأخرى يمينية ويسارية، ليبرالية وثورية.

فالحل الوحيد الذي لم يأخذ فرصته بعد النهضة هو الحل الإسلامي الذي تنادي به الصحوة، مع أنه الحل الذي يمثل القاعدة الجماهيرية العريضة في شعوبنا باعتراف جميع المراقبين والدارسين.



أما واجبات الصحوة فهي :

أ - أن تنزل إلى الشعب، إلى الشارع العربي المسلم وتتفاعل معه، تعلم الجاهل، وتقوي الضعيف، وتعالج السقيم، وتقوم المنحرف، وتربي الجيل، وتأخذ بيد الضال إلى الهداية، والعاصي إلى التوبة، ولا تتعالى على المجتمع وهي جزء منه، ولا تنظر إليه على أنه هالك، وهي وحدها الناجية ففي الحديث الصحيح : «إذا سمعتم الرجل يقول: هلك الناس، فهو أهلكهم» أي أقربهم إلى الهلاك لغروره وعجبه، واحتقاره لغيره.

ب - أن تصحح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام لدى الخاصة والعامة، سواء مفاهيم «الجمود» الموروثة من عهود التخلف، أم مفاهيم «الجحود» التي ادخلها الاستعمار الثقافي، وأن تقوم بدورها في «التوعية» تمهيداً لدورها في «التربية» وهما متكاملان.

ج - أن تجعل أكبر همها أن تتسامح ولا تتعصب، وأن تجمع ولا تفرق، وتدرك أن العالم من حولها شرقاً وغرباً، ينسى خلافاته ويتقارب على كل مستوى: على المستوى الديني، تتقارب المذاهب النصرانية، وتتقارب اليهودية والنصرانية، وقد رأينا وثيقة الفاتيكان في «تبرئة اليهود من دم المسيح»، وعلى المستوى السياسي نرى سياسة الوفاق بين العملاقين، برغم خلافهما العقائدي.

فلا يجوز أن تشتغل فصائل الصحوة بالمعارك الجانبية، والمسائل الهامشية التي يتعذر أن يتفق الناس فيها على رأي واحد، ويهتموا بالقضايا المصيرية والمسائل الكبرى، ويتبنوا قاعدة المنار الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

ولا مانع من تعدد مدارس الصحوة وفصائلها، على أن يكون تعدد تخصص وتنوع، لا تعدد تناقض وتضاد.

د - أن تكون صحوة بناء لا هدم، وأن يكون همها إضاءة الشموع لا سب الظلام وإماطة الأذى عن الطريق، لا لعن من وضعه فيه، فالنبي ﷺ لم يبعث لعاناً، ولكن بعث رحمة. حتى إن النبي ﷺ قال لمن سب الشيطان: «لا تقل: تعس الشيطان، فإنك إن قلت ذلك انتفخ حتى يصير كالجبل، ويقول: صرعته بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنه يتصاغر حتى يصبح كالذباب».

هـ - أن تفتح باب الحوار مع كل التيارات الوطنية المخالفة، مؤكدة لمواضع الاتفاق، متفاهمة في نقاط الاختلاف، داعية - كما أمر الله تعالى - بالحكمة لا بالسفاهة، وبالموعظة الحسنة، لا بالحملة العنيفة، وبالجدال بالتي هي أحسن، لا بالتي هي أخشن.

و - ألا تشتغل بالفروع عن الأصول، ولا بالجزئيات عن الكليات، ولا بالشكل عن الجوهر، ولا بالنوافل عن الفرائض، وأن تتعمق في «فقه مراتب الأعمال» حتى لا تختل النسب الشرعية بين التكاليف، فتقدم ما حقه التأخير، وتؤخر ما حقه التقديم، وتعظم الهين من الأمور، وتهون العظيم وقد قال الإمام الغزالي بحق: «فقد الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور». كما قرر علماؤنا أن الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، ولا يقبل الفروع ممن ضيع الأصول.

ز - أن تراعي سنن الله في خلقه، وهي سنن ثابتة لا تتبدل، صارمة لا تجامل، فلا تلتمس حصاداً بغير زرع، ولا تستعجل ثمرة قبل أوان نضجها، وتعلم أن لكل شيء في الكون قانونه المطرد، فمن صادم قوانين الكون صدمته، ومن غالبها غلبته، ومن عمل من خلالها مهتدياً بهدي الله كان نصيبه الفلاح في الأولى والآخرة.■

منهج النبي ﷺ في احتواء الخلافات الزوجية

الإيثار.. التسامح.. التغاضي عن الهفوات.. والحسم في مواقف الحسم

حوار: إحسان سيد(*)

«بالرضا والقناعة والإيثار تتحقق السعادة الزوجية، والحياة الزوجية إذا حادت عن ابتغاء مرضاة الله ضاعت معالمها، وشقي أفرادها، والزوجية شركة حياة قوامها التعاون والرحمة، أما الخلافات الزوجية فمثل ملح الطعام إذا تجاوزت حدودها أفسدت الطعام كله..

الصبر والتحمل والتجمل شعار الحياة الزوجية السعيدة..

معاونة الزوج لزوجته ليست إهداراً لكرامته ولا تمس رجولته، لكنها رسالة حب وتقدير من زوج لزوجته، واقتداءً بسنة رسول الله ﷺ.

بهذا المنهاج الرباني أقام النبي ﷺ حياته الزوجية، وترك لنا معيناً لا ينضب في فن المعاملات الإنسانية عامة، والعلاقات الزوجية خاصة، ومقومات السعادة الدنيوية والأخروية.

هذا ما يؤكده د.محمد سيد أحمد المسير - الأستاذ بجامعة الأزهر - في حديثه مع المجتمع حول أسس الحياة الزوجية وأسرار نجاحها كما ترجمتها حياة النبي عليه الصلاة والسلام، في بيته الذي كان بمثابة القدوة والأسوة الحسنة التي يستمد منها النساء والرجال مقومات السعادة بالرضا، والقناعة.

يبدأ د.المسير حديثه بقوله: تقوم الحياة الزوجية باسم الله، وتستمر بأمانة الله، وحقوق الزوجين فيها قائمة على الإيثار والتضحية، وليست الأثرة والأنانية، وإلا فإننا نكون بصدد شركة اقتصادية يربح فيها من يربح ويخسر فيها من يخسر، ولا تعبر عن مكنون المشاعر الإنسانية التي يجب أن تحكم العلاقة الزوجية.



د. محمد أحمد المسير

«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».. قالها الرسول ﷺ منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً، فكيف ترجمها في حياته مع زوجاته؟

هكذا يتساءل الأستاذ بجامعة الأزهر مضيفاً: هذا القول جاء تأكيداً لحسن الخلق والخيرية في معاملة أهل البيت، وهذه الخيرية لا تعني فقط كف الأذى، لكنها تحمل دلالات أبعد وأسمى تتصل بتحمل الأذى من الطرف الآخر.

وقد تحمل النبي الكريم ﷺ الكثير من زوجاته - فهن بشر - وصابر وصبر عليهن، وعلمهن باللين والرفق، فعندما اجتمعن عليه وطالبنه بمزيد من النفقة والمتع المادية فاعتزلهن شهراً، فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (الأحزاب)، فاخترن جميعهن الله ورسوله والدار الآخرة، ورضين بالحياة مع الرسول ﷺ على كل الأحوال.

وكان النبي ﷺ يعالج غيرة النساء بلين ورفق وحكمة، فعندما بعثت إحدى أمهات المؤمنين بطعام في إناء لرسول الله ﷺ في بيت عائشة - رضي الله عنها - غارت عائشة وكسرت الإناء، فطفق الرسول ﷺ يجمع بقايا الإناء، ويقول: «غارت أمكم». وأمسك الإناء المكسور في بيت عائشة، وأرسل إناء سليماً من بيت عائشة إلى أم المؤمنين الأخرى.

● كيف كانت صفة النبي ﷺ في بيته ومع أهله؟

○ كان النبي ﷺ بشراً كالبشر، هكذا قالت عائشة، فكان يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويحلب شاته، وكان ﷺ في مهنة أهله - أي في خدمتهن - فهذا الوضع الكريم لرسول الله ﷺ يدفعنا إلى أن نتعاون أزواجاً وزوجات، وأن نتحمل مسؤولية البيت مسؤولية مشتركة، ولا نضع فيما بيننا حدوداً ولا فواصل، إنما نحن جميعاً نتعاون من أجل فعل الخير، وإقامة بنيان متين لأسرة فاضلة.

● لا يخلو بيت من الخلافات الزوجية، لأنها تتعلق بالعلاقات بين بشر، فكيف كان النبي ﷺ يتعامل مع هذه الخلافات، ومنهجه في احتوائها؟

○ يجب أن ننظر إلى الخلافات الزوجية في إطار اختلاف الطبائع البشرية وبناء عليه فهي أمر وارد وفطري، وتحتاج إلى لطف في التعامل وتأتي في المعالجة، فلا حاجة ولا داعي إلى العنف، أو التهور، أو سرعة الغضب، بل ينبغي أن يكون الصبر والتحمل، والتجمل، هو شعار الحياة.

أما الخلافات الزوجية فمنها ما هو محتمل مثل توابل المائدة، ومنها ما يتجاوز حدود الاحتمال والقبول، وفي هذه الحالة شرع الله للزوج أن يؤدب زوجته في إطار الضوابط الشرعية التي جمعها في الآية: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء: ٣٤).

● بعض الرجال يسيء استخدام الضرب كإحدى وسائل التأديب مما يخرج به عن هدفه ويأتي بنتائج عكسية.. فما رأيكم؟

○ الضرب الذي أشارت إليه الآية هو الضرب غير المبرح «بالسواك أو باليد» الذي تحقق في إطار استشعار الذنب والإحساس به، وكما قال رسولنا القدوة ﷺ: «لا يضرب إلا شراركم»، لأن الحياة الزوجية لا تقوم على القهر أو الضرب أو الإيذاء المتعمد غير أن هناك بعض النساء قد يصلح معهن هذا الأسلوب وهذا ليس من باب التعميم، لكنه يطبق حسب الحالات التي تستدعي ذلك.

نية الإصلاح

● فإذا فشلت هذه الوسائل في إصلاح ما بين الزوجين من دواعي الخلاف؟

○ إذا لم تفلح الأساليب السابق ذكرها في إعادة المياه إلى مجاريها ولم تجد في استمرار الحياة الزوجية على أسس سليمة، يكون اللجوء إلى مرحلة التحكيم: حكم من أهله وحكم من أهلها، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾ (النساء)، فالإصلاح بين الزوجين بشرط توافر نية الإصلاح، والحرص على دوام الحياة الزوجية ولم الشمل، وإن كان الأفضل أن تعالج المشكلات الزوجية داخل الأسرة وبين جدران البيت فلا يطلع عليها أحد إلا الزوجان.

وفي حالة وصول قطار الحياة الزوجية إلى طريق مسدود من استحالة العشرة بينهما، فإن الطلاق يكون في هذه الحالة هو العلاج العادل والمنطقي بضوابطه وتبعاته التي نص عليها الشارع الحكيم، والجميل أن العالم من حولنا الآن بدأ ينادي إلى العودة إلى الطلاق وإباحته، بعد أن أدرك أن الحياة الزوجية لا يمكن أن تقوم على الإكراه أو الإجبار، أو تستمر مع الخيانة الزوجية، أو تنتهي بلجوء أحد الزوجين إلى ممارسة العنف تجاه الآخر.

(*) مركز الإعلام العربي - القاهرة.

● لكل مقام مقال، فمتى كان يلجأ رسول ﷺ إلى الحسم مع زوجاته؟

○ كان الرسول ﷺ لا ينتقم لنفسه قط، إلا إذا تهكت حرمات الله، فكان ينتقم لله عز وجل، وما ضرب الرسول ﷺ بيده خادماً ولا امرأة ولا عبداً لا أن يجاهد في سبيل الله.

إلا أن هناك بعض المواقف التي تحتاج إلى شيء من الحسم والشدة للتعامل معها من ذلك عتزال النبي ﷺ زوجاته شهراً حين طالبنه بمزيد ن النفقة والمتاع، فنزل القرآن الكريم بتخييرهن بين تسريح والبقاء مع رسول الله ﷺ والرضاء ببساطة حياته التي تقدم القدوة إلى العالمين في حمل مشاق الدعوة إلى الله والصبر على قضاء له فيها.

ومن المواقف الحاسمة للرسول ﷺ مع زوجاته ندما دخلت عليه إحدى زوجاته وكانت قصيرة، ما انصرفت قالت له عائشة - رضي الله عنها - ما نصرها يا رسول الله، فقال لها الرسول ﷺ: قد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لأنتنته»، فندمت ائشة - رضي الله عنها - على ما قالت واستغفرت نبها، وهكذا كان رسول الله ﷺ وقافاً عند حدود له وحرماته.

نصائح نبوية

● هل هناك وسيلة معينة للسعادة زوجية؟

التعاون بين الزوجين في إدارة شؤون البيت لا س رجولة الرجل، ولا ينقص منها، لكنه يزيد الود ين الزوجين ويشعر الزوجة بحب زوجها لها تقديره لجهودها ومسؤوليتها في البيت، وفي تربية أولاد، وخاصة إذا كانت امرأة عاملة، فهذا من بيل قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا اوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، فليس بين زوجين حدود وتقسيم صارم للعمل لكنه الإيثار التسامح والعفو، ونحن في حاجة إلى استشعار ذه المعاني في إقامة حياتنا على كلمة الله، وباسم له، وبتطبيق منهاج الله تتحقق السعادة ويدوم رضا.■

صمت الزوجة في مقابل صراخ الزوج!

بقلم: محمد رشيد العويد

من الأوقات التي تشتد الحاجة فيها إلى الصمت، ويكون معها - أي الصمت - عظيم الفائدة، كثير الخير، شديد الوقاية من الشر، حين يكون أحد الزوجين غاضباً، ينطلق لسانه بالكلمات الثائرة، ويقابله الزوج الآخر بالصمت، فلا يبادل صراخه بصراخ، ولا ثورته بثورة، ولا اتهاماته باتهام.

وأنقل تجارب عملية لزوجات قابلن أزواجهن الثائرين بالصمت، فنجحن في تفادي أزمات خطيرة كان يمكن أن تقع لو أنهن بادلنهم بصراخ مثله، أو الكلمات الغاضبة بكلمات مثلها.

عزيزة عبدالحميد مطوع، موجهة فنية في وزارة التربية بدولة الكويت، متزوجة منذ عشرين عاماً، ولديها ستة أولاد، قالت: «إذا كان زوجي في حال عصبية فإني التزم الصمت، ولا أكلمه، وهذا الدرس تعلمته بعد خبرة طويلة في الحياة الزوجية.. سكوت المرأة في مثل هذه الأوقات أفضل، وإذا واجهت المرأة زوجها بالعصبية نفسها، وقع الشجار، واهتزت أركان الأسرة».

فوزية اليعقوب، ربة منزل وزوجة، قالت: «..التزام الصمت أهم شرط لنجاح العلاقة الزوجية، والتزام الصمت أجدى من تأجيج المواقف، وأنا «أفوت» في الكثير من المواقف، وهذا أقل شيء مطلوب مني لأكسب في النهاية، وأتحين الفرصة المناسبة لأتفاهم مع زوجي، وأسأله عن سبب عصبيته، وطرق معالجتها».

انتصار المصري، المتزوجة منذ عشر سنوات قالت: «وقت الشدة أتعمد عدم الرد، ليقيني أن ذلك - لو حصل - سيؤدي إلى رد آخر يؤزم الموقف أكثر فأكثر، ولذلك ألجأ إلى الصمت لأتجنب زيادة حجم المشكلة، فالصبر وطول الأناة.. ضروريان في كل بيت»(١).

إنهن زوجات حكيمات، حليمات، يعملن لصالح بيوتهن، وأطفالهن، وأنفسهن، ويضمن، بتوفيق الله وعونه، استقرار حياتهن، وإبعاد الطلاق عن زواجهن، وكسب رضا ربهن عنهن، والفوز بجنة عرضها السموات والأرض يدخلن من أي أبوابها شئن.

أليس الصمت في حالهن ذهباً، بل أغلى من الذهب بكثير؟! فما قيمة الذهب إلى نجاح الزواج في الدنيا، والفوز في الآخرة؟!

ولكن.. كيف تظفر الزوجة بالصمت مقابل كلمات زوجها الغاضبة؟:

- تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في سرها، ولتحذر من الاستعاذة جهراً، فقد يزيد هذا في غضب الزوج، ولتكرر هذه الاستعاذة باستمرار.

- تحاول أن تشغل نفسها بعمل من الأعمال، تقول لطيفة س.ن: «من خلال تجربتي في فترة زواجي الطويلة، التي بلغت الآن سبعة وعشرين عاماً، أرى أنه من الأصوب أن أشغل نفسي مباشرة بعمل في المطبخ مثلاً، أو عمل آخر، حين أشعر أنه متوتر الأعصاب، ومعكر المزاج»(٢).

- خاطبي نفسك بهذه الكلمات: أيحسبني عاجزة عن الرد عليه؟ لو شئت لأسمعته أشد مما يسمعني، ولأفهمته أنه المخطئ، لكني أريد أن أكسب بصمتي هذا رضا ربي، واستقرار بيتي.■

(١، ٢) جريدة الرأي العام الكويتية، العدد (١٠٧٢٢)، ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٦م.

البنات أكثر قدرة على الكلام من الصبيان

عند مقارنة المهارات اللفظية، والقدرة على الكلام، والحديث بين الأولاد والبنات.. يبدو أن للبنات حظاً أوفر في ذلك، فقد أكد الباحثون - في دراسة بريطانية كبيرة أجريت على التوائم - أن البنات يبدأن الكلام بصورة أبكر من الأولاد، ويتفوقن عليهم في اللغة، والقدرة على الحديث، وأظهرت الدراسة - التي نشرتها صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية - أن الجينات هي التي تتحكم في القدرات اللفظية.. إذ لاحظ الباحثون في معهد لندن للطب النفسي - بعد متابعة مجموعات من التوائم لبنات وأولاد تربوا معاً في الظروف نفسها - أن البنات بدأن بالحديث، والتكلم بصورة أبكر من الأولاد ما يدل على أن للجينات دوراً في جعل الإنسان كثير الكلام، أو قليله.■

الإنترنت في البيت.. يؤهل الأبناء للمعلوماتية

يتمتع الأطفال الذين ينشأون في عائلات يستخدم أحد الوالدين فيها على الأقل شبكة الإنترنت بفرص أفضل لشق طريقهم في مجتمع المعلومات، إذ يتعلم الأطفال في تلك العائلات، وفي وقت مبكر، كيفية التعامل مع تقنيات المعلوماتية الحديثة، بالمقارنة مع البيوت التي لا يستخدم فيها أحد الوالدين الشبكة الدولية، سواء على الصعيد المهني، أو الخاص.

هذا ما كشفت عنه دراسة جديدة تمت لحساب مؤسسة «إنتر أكتيف ميديا» التي تتبع لدار «أكسل شبرينجر» الألمانية للنشر، التي تُعد أكبر مروِّج للكتب عبر الإنترنت في الجمهورية الاتحادية.

وتثير الدراسة الجديدة دواعي القلق من مغبة نشوء مجتمع مزدوج الطبقات، من خلال التفاوت في إمكانات قطاعات الناشئة على الالتحاق الأمثل بشبكة العنكبوت الدولية «إنترنت»، وتحقيق الذات في مجتمع المعلومات تبعاً لمدى استخدام أولياء أمورهم للشبكة.

وتؤكد الدراسة أن خُمس الأطفال بين سن السادسة والسابعة في العائلات التي تستخدم الإنترنت قادرون على تحصيل خبرات بشأن التعامل مع الشبكة، وترتفع النسبة إلى ٩٠٪ إذا تعلق الأمر بناشئة بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة من العمر، وفي المقابل يتدنى إمكان حيازة خبرات معتبرة في عالم الإنترنت لدى أولئك الناشئة إلى نسبة ٤٤٪ إذا لم يكن أحد الوالدين من بين مرتادي الشبكة.■

الأسرار الصحية للوضوء

ينشط نظام المناعة ضد جميع الأمراض ويجعل الجلد أكثر نضارة وحيوية

بقلم: د. خلوق نور باقي

هاكم وصفة حياتية مقدمة إليكم ضمن معجزة من معجزات القرآن.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (المائدة:٦). **هذه الوصفة التي نطبقها منذ أربعة عشر قرناً دون أن نفطن إلى أسرارها، الأمر الذي يتوقع معه أن يأتي يوم يتوضأ فيه حتى الملحدون! لقد بدأ العلم قبل سنوات قليلة فقط بمعرفة حكم ونعم الاغتسال الذي يذكره القرآن الكريم، هذا علماً بأننا بدأنا نعرف الحكم المدهشة للوضوء في ضوء المعلومات التي قدمتها العلوم البيولوجية منذ عشرين عاماً فقط.**

١ ـ تأثير الوضوء على جهاز الدوران:

تستند منظومة جهاز الدوران على قاعدتين بيولوجيتين رئيستين:

الأولى قيام القلب بوظيفة إيصال الدم النقي إلى جميع أنحاء الجسم، وإلى جميع الأنسجة، أو بتعبير أدق إلى جميع الخلايا.

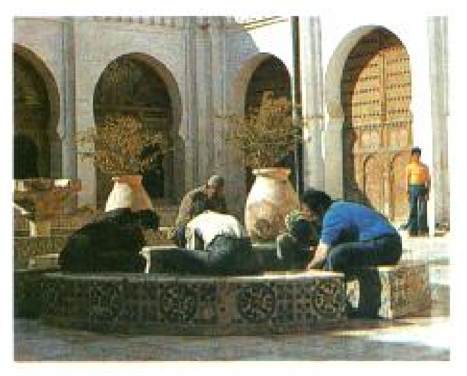
أما الثانية فهي وظيفة إيصال الدم المستعمل في الخلايا والفاسد من الناحية البيولوجية من أنحاء الجسم إلى القلب، وهذه الوظيفة الثانية على وجه الخصوص تشكل مسألة مهمة جداً للجسم، لأن الدورة العكسية (أي رجوع الدم إلى القلب) إن فسدت أو أصابها الخلل زاد الضغط الواطئ في الجسم، فيبدأ الجسم بالاقتراب من الشيخوخة بل حتى من الموت.

فما أهم مسألة في هذه الدورة الدموية ذات الاتجاهين؟

جواب هذا السؤال معروف منذ سنوات عدة.

لكي تعمل الأوعية الدموية بشكل جيد، وبصورة صحيحة يجب أن تبقى محافظة على مرونتها، لأن هذه الأوعية تدق تدريجياً كلما ابتعدت عن القلب لأنها تتشعب في الطريق، وهي تشبه الأنابيب البلاستيكية، ويبدأ التصلب في الأنابيب الدقيقة في أول الأمر، وإذا ما فقدت هذه الأوعية الدموية مرونتها تولد عبء كبير على القلب.

هناك أمور كثيرة في الحياة تؤدي إلى تصلب



هذه الأوعية وضيقها، مما يجهد الجسم، ويعجل بالشيخوخة. هذا الأمر أصبح فرعاً علمياً مستقلاً، فسوء التغذية والانفعالات العصبية يؤثران تأثيراً سلبياً في هذه الأوعية الدموية، فهل يا ترى نستطيع تأخير هذه العملية التي تتلف الأوعية الدموية الدقيقة، إن بدت ظواهرها فيها؟

إن تصلب الأوعية، وضيقها لا يبدآن بشكل فجائي، بل يحصلان بشكل تدريجي، وببطء، والأوعية الدموية البعيدة عن القلب، كالأوعية الدموية الموجودة في الدماغ أو الأرجل أو الأيدي تكون تحت ظروف صعبة، والتصلب والضيق اللذان يبدآن ببطء هنا يستمران مع الزمن ويزدادان.

هناك في حياتنا ما يسبب توسع هذه الأوعية ثم ضيقها. أي يُجري على هذه الأوعية نوعاً من الرياضة «الجمناستيكة».. وهذا ما يقوم به الماء الذي يحمل حرارة تختلف عن حرارة الجسم، فالماء إن كان حاراً تسبب في توسيع الأوعية الدموية، وإن كان بارداً تسبب في ضيقها. ويؤمن الماء بذلك مرونة الأوعية الدموية البعيدة عن القلب خاصة، ويؤمن قوتها وحيويتها، كما يقوم الماء (بسبب فرق درجة الحرارة كذلك) بدفع المواد الغذائية المتراكمة في الأنسجة ـ بسبب بطء الدورة الدموية ـ إلى الدورة الدموية العامة.

إذن فأمام هذه الحقائق أيستطيع أحد ألا يعد طريقة الوضوء التي حددتها الآية الكريمة بغسل الوجه واليدين والرجلين معجزة علمية؟ إضافة إلى ذلك فهل يمكن لأحد تجاهل السر، والحكمة التي تتضمنها العبارة الواردة في آخر الآية وهي ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة:٦).

لقد وهبنا الله نعمة الدورة الدموية، إذن فتوضؤوا لكي تتم هذه النعمة، ولكي تكون دورتـ[...] الدموية في أفضل صورة وأصحها.

إن هذه هي النعمة الأولى للوضوء، والشخص المتعود على الوضوء منذ صغره يصون نفسه ضد تصلب الشرايين، مما ينعكس على الدورة الدموية فـ[...] المخ، وهذا يكون مانعاً لحالة الخرف عند تقدم العمر.

٢ ـ تأثير الوضوء على نظام المناعة فـ[...] الإنسان «الدورة اللمفاوية»:

إضافة إلى وجود الدورة الدموية في أجسامنـ[...] هناك دورة أخرى للدم الأبيض، وأوعية هذا الد[...] أدق من أوعية الدم الأحمر بعشر مرات، فعنـ[...] حدوث خدوش بسيطة أو جروح نلاحظ خروج سائـ[...] لا لون له، هذا السائل هو السائل اللمفاوي الذ[...] يدور في الجسم، ويصل إلى كل نقطة فيه، ويشكـ[...] نظاماً متكاملاً للمناعة، فعند دخول أي جرثومة إلـ[...] الجسم أو عند دخول أي جسم غريب أو أي خليـ[...] سرطانية (تنشأ الخلايا السرطانية لأسباب [...] نعرفها حالياً) يتم القضاء عليها من قبل الخلا[...] المحاربة الموجودة في هذا السائل اللمفاوي.

ولا يظهر أي مرض جرثومي أو مرض السرطان إلا عند حصول خلل في هذا النظا[...] المناعي للجسم، ويعتمد عمل هذا النظام المناعـ[...] بالدرجة الأولى على قيام هذه الأوعية اللمفاو[...] الدقيقة دقة الشعرة بوظائفها بشكل جيد وانسيابي، ولا يعرف حتى الآن بوضوح كيفـ[...] تتوسع هذه الأوعية، وتضيق. ولكن من المعروف أ[...] الحرارة والبرودة تؤثران في نظام هذه الدور[...] اللمفاوية، فالإصابة بمرض جرثومي غالباً ما يحد[...] عند تعرض الجسم للبرد، ويفسر هذا بعدم وصو[...] العدد الكافي من الخلايا الدفاعية المقاتلة إلى تلـ[...] المنطقة بعد تقلص الأوعية اللمفاوية نتيجة البرد.

لذا فلكي يعمل هذا النظام على الوجه الصحيـ[...] فمن الضروري قيام هذه الأوعية اللمفاوية بعملهـ[...] بشكل جيد، والحركة «الجمناستيكية» التي يوفره[...] الوضوء لهذه الأوعية تساعد على تنشيط قيامهـ[...] بوظائفها، مثلها في ذلك مثل تأثير الوضوء علـ[...] الدورة الدموية.

وكما ذكرت الآية في آخرها: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة:٦)، فإن الوضوء الذي ينشط نظا[...] المناعة لدينا ضد جميع الأمراض يعد نعمة من نعـ[...] الله تعالى، ولكن إن ظهر أحدهم وقال: «صحيح أ[...]

ترجمة: أورخان محمد علي

الاعتياد على التوضؤ ينشط النظام اللمفاوي، ولكن هذا قد يكون نتيجة صدفة لا غير.. إن قال هذا فكيف نجيبه؟

إن كيفية الوضوء هي التي ستتولى الإجابة، إذ إنها دليل قاطع على أن تنشيط الدورة اللمفاوية هدف من أهداف الوضوء.

كيف؟

١ ـ لكي تعمل المنظومة اللمفاوية بشكل منتظم يجب الا تُهمل اي ناحية او نقطة من نقاط الجسم، وهذا أمر قاطع في الوضوء والغسل.

٢ ـ من أهم مراكز تنبيه المنظومة اللمفاوية الأنف، ومنطقة اللوزتين، فمن شروط الوضوء غسل هذين المركزين.

٣ ـ إن تنبيه جوانب الرقبة يؤثر تأثيراً كبيراً في المنظومة اللمفاوية، وهذا موجود ضمن الوضوء.

إذن فما من أحد يستطيع الادعاء أن الوضوء لا يهدف ـ من بين أهدافه الكثيرة ـ إلى تنشيط النظام اللمفاوي.

وأود هنا أن أوضح بمثال كيف تتم نعمة الله من زاوية الوضوء الذي يحافظ على حيوية الجسم.

إن الخلايا اللمفاوية تعد من أكثر الخلايا المدافعة قوة، وقابلية على القتال في الجسم، وهذه الخلايا التي تمر من خلال تدريب بيولوجي طويل تبدأ بالدوران في الجسم عشر مرات كل يوم، وتصل إلى كل نقطة من نقاط الجسم، فإن صادفت أي جرثومة أو خلية سرطانية هاجمتها وقتلتها في الحال، أليست هذه نعمة إلهية.

فإن حدث خلل ما في هذه الدورة، وقمت بالتوضؤ حسب عادتك وأزلت بهذا الوضوء هذا الخلل الا يعد هذا إتماماً للنعمة؟

٣ ـ الوضوء والكهربائية الستاتيكية(١) المستقرة في الجسم:

يوجد توازن كهربائي مستقر في الجسم ككل في الحالة الاعتيادية، وهناك علاقة وثيقة بين البنية الأساسية للجسم في حالته الصحية وهذا التوازن الكهربائي.

ولكن نتيجة لبعض الخواص الموجودة في الهواء، ونتيجة للملابس البلاستيكية التي نلبسها وللأشياء البلاستيكية التي نستعملها «التي أصبحت من المشكلات الكبيرة»، يتأثر هذا التوازن الكهربائي تأثراً سلبياً. والنتائج التي نعرفها حتى الآن، والتي تتولد من هذا الاختلال في التوازن هي حدوث أمراض مؤلمة، وتجاعيد في الوجه، فعندما ننزل من السيارة أو نجلس على كرسي بلاستيكي، فإن معظمنا يلاحظ هذه الظاهرة، كما أن الهواء يحمل أيضاً مثل هذه الخاصية عند حدوث البروق. لذا فإن العلاج الطبيعي (في بعض نواحيه) ليس إلا علاجاً ضد تراكم هذه الكهربائية المستقرة في الجسم، ولكننا عندما نتوضأ مرات عدة في اليوم الواحد، فإننا نتخلص تماماً من هذا التأثير الضار.

وهناك أمراض «سيكوسوماتية»(٢) عدة تنشأ نتيجة هذه الكهربائية المستقرة، ولن اقف عند هذه الأمراض، بل سأشير إلى مسألة الجمال التي أصبحت مسألة عصرنا، إن أكثر الآثار السلبية الناتجة عن الكهربائية المستقرة تظهر على العضلات الصغيرة الموجودة تحت الجلد، فالكهربائية المستقرة تجعل هذه العضلات مشدودة على الدوام، وبمرور الوقت تفقد هذه العضلات مرونتها، وتتعطل عن العمل، فالتجاعيد المبكرة التي تظهر في الوجه أولاً هي نتيجة هذه العملية، ولا شك في أن هذا ينطبق على سائر أجزاء الجسم، لذا فهذا سبب من أسباب كون الأشخاص المعتادين على الوضوء يملكون وجهاً نورانياً.

إن الأشخاص المعتادين على الوضوء يملكون جلداً أكثر نضارة وصحة، لذا يكونون أقرب إلى الجمال، وفي هذه الأيام تُصرف الملايين على عمليات التجميل، ولكن لو صُرفت أضعاف هذا المبلغ لما استطاعت القيام بما يقوم به الوضوء.

سؤال آخر أيضاً: أهناك إشارة خفية إلى الكهربائية المستقرة في الآية؟

الجواب: طبعاً يوجد، فالقسم المتعلق بالتيمم من الآية أي: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ (المائدة:٦)، يشير إلى هذه الحكمة الموجودة في الوضوء، من ناحية الكهربائية المستقرة، ذلك لأن التيمم يزيل الكهربائية المستقرة بنسبة كبيرة، وهنا تظهر معجزة القرآن، فطوال مئات الأعوام لم يكن سر التيمم معروفاً، ولا يدرك أحد لماذا أصبح بديلاً عن الغسل والوضوء.

ولا شك في أن جانب النظافة الموجودة في الوضوء والواضح في الآية الكريمة معجزة قرآنية أخرى أيضاً، فإن قال إنسان عصرنا: «إنني معتاد على غسل يدي ووجهي»، فإننا سنذكره بأن النظافة الناتجة عن النصائح لا تكون دائمة ومستمرة مثل مبدأ العبادة أبداً.

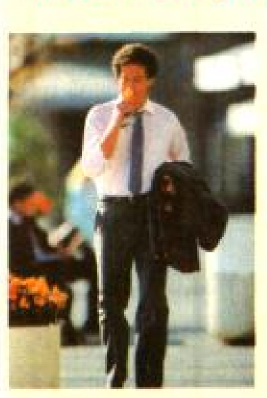
لا شك في أن حكم الوضوء ونعمها ليست محصورة في هذه الفوائد، ولكن لكوننا نتناول النواحي العلمية، فقد أشرنا إلى هذا الجانب فقط■

الهوامش

١ ـ الكهربائية الستاتيكية «المستقرة» Static electricity

٢ ـ الأمراض السيكوسوماتية Psychosomatic هي الأمراض الجسدية الناشئة عن اضطرابات عقلية أو عاطفية. (المترجم)

المشي.. طاقة جديدة لشحن الهواتف النقالة



تمكن الخبراء في المجال العسكري البريطاني من تطوير نموذج أولي لحذاء يستطيع إعادة شحن بطاريات الهواتف الخلوية بالطاقة المتولدة عن المشي!

وأوضح الباحثون في وكالة البحوث والتقويم الدفاعية البريطانية «ديبرا» أن هذا الحذاء ـ الذي صُمم للكشف عن إمكانات إنتاج الكهرباء من مصادر طاقة غير تقليدية ـ يساعد الأشخاص ولاسيما الجنود في إعادة شحن بطاريات هواتفهم النقالة عند وجودهم في أماكن نائية، أو مناطق معزولة لعدة أيام أو أسابيع.

ويكمن السر في علبة سيراميكية صغيرة يبلغ قياسها بوصتين مربعتين مزودة بتركيب رافع معقد مصنوع من الصلب ليتناسب مع كعب الحذاء المخصص للمشي، بحيث تتولد شحنة كهربائية عند مرور الرافع تحت ضغط الخطوات، وتعمل الأسلاك على وصل هذه الأداة ببطارية الهاتف التي يتم تخزينها في جيب صغير موجود في كعب الحذاء الخلفي فيعاد شحنها أثناء مشي الشخص.

وحسب الدكتور ستيف ماهون ـ الرئيس الفني للمشروع ـ فقد أصبح بالإمكان نزع البطارية الفارغة من الهاتف النقال، واستبدال أخرى بها مشحونة من الحذاء، مشيراً إلى أن هذا الحذاء يبدو كحذاء مشي عادي، والمولد الكهربائي الموجود فيه لا يعيق المشي الطبيعي، ولا يضيف أي وزن زائد عليه، كما يمكن استخدام الطاقة المتولدة لتشغيل الحواسيب المحمولة، لأن الفكرة تعتمد أصلاً على إنتاج الطاقة من خلال المشي، وقد عكف العلماء لسنوات طويلة على تطوير مواد كهربية ضغطية تعمل على تحويل الطاقة الميكانيكية والحركية إلى كهرباء.. ويبدو أنهم نجحوا هذه المرة■







إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة

١ ـ لا يُقال «كأس» إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهي زجاجة.

٢ ـ لا يُقال «مائدة» إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خوان.

٣ ـ لا يُقال «كوز» إلا إذا كانت له عروة وإلا فهو كوب.

٤ ـ لا يُقال «قلم» إلا إذا كان مبرياً وإلا فهو أنبوبة.

٥ ـ لا يُقال «خاتم» إلا إذا كان فيه فص وإلا فهو فتخة.

٦ ـ لا يُقال «فروة» إلا إذا كان عليه صوف وإلا فهو جلد.

٧ ـ لا يُقال «ريطة» إلا إذا لم تكن لفقتين وإلا فهي ملاءة.

٨ ـ لا يُقال «أريكة» إلا إذا كان عليها حجلة وإلا فهي سرير.

٩ ـ لا يُقال «لطيمة» إلا إذا كانت عليها طيب، وإلا فهي عير.■

علي بن محمد الدوسري

وادي برك ـ الرياض

علماء وحكماء وصحابة

صحابي جليل، كان أزهر الوجه، أحمر الشعر، نشيطاً ، ذا عينين تتقدان نجابة وفطنة.

كان ممراحاً ، عذب الروح، يُدخل السرور إلى قلب أبيه، وينتزع من قلب أبيه هموم الملك انتزاعاً.

وعندما هاجر إلى المدينة، وبلغ قباء، قال له الرسول ﷺ عندما رآه: «ربح البيع أبا يحيى... ربح البيع».

لتعرف اسم هذا الصحابي الجليل اشطب الأسماء من الجدول ليتبقى لك حروف عدة، رتبه لتعرف اسمه.

ع	ب	د	ا	ل	ر	ح	م	ن	م	أ	م	ح	م	و	د	ب	د	ر
س	ع	هـ	ب	ة	ا	ل	ل	هـ	ع	ح	ن	خ	خ	د	ي	ج	ة	ع
س	م	ب	ع	م	ي	ر	ح	س	ن	ل	م	س	ل	س	ا	ب	ع	ب
ع	ص	ي	د	ص	ف	ي	ة	ز	ي	د	ي	د	هـ	ا	أ	م	ل	د
د	■	هـ	ة	ا	ع	م	ر	ي	ع	م	ر	و	ا	■	د	■	■	ا
س	ل	م	ي	■	ل	ز	ب	ن	ب	ر	ي	م	ل	د	ي	ع	س	ل
خ	ع	ا	نـ	ش	ة	ل	ق	ت	ي	ب	ة	ب	ة	أ	د	م	ي	س
ل	خ	ا	ل	د	م	ي	هـ	س	ل	ي	م	!	ي	م	ا	ن	و	ل
و	ا	س	هـ	ي	ل	ع	ق	ب	ة	ح	س	ل	ي	م	ا	ن	س	ا
د	ل	ي	ن	ة	ل	هـ	ز	ي	ا	د	س	ر	م	ا	ع	م	ف	م
أ	د	م	ص	ط	ف	ي	ل	ر	ي	هـ	ن	ي	ع	ث	م	ا	ن	أ
م	ن		ن	ا	س	ح	!	ا	م	هـ	ا	و	ن	ح	ل	ا	ص	ي
ل	هـ	!	ب	ر	ا	هـ	ي	م	ل	ي	ز	ي	د	ي	ل	هـ	س	ة

عبدالرحمن ـ محمد ـ أنس ـ سمية ـ سلمى ـ خلود ـ سعد ـ أمل ـ محمود ـ بدر ـ أدم ـ عبدالله ـ خالد ـ عائشة ـ مي ـ عبدالسلام ـ سليم ـ خلاد ـ أية ـ سهيل ـ هالة ـ عمرو ـ خديجة ـ لينة ـ عمر ـ علي ـ هبة الله ـ أمل ـ سهل ـ هند ـ عباس ـ عمير ـ صفية ـ هلال ـ مصطفى ـ قتيبة ـ عقبة ـ حسن ـ حسين ـ عثمان ـ زيد ـ زياد ـ يزيد ـ إبراهيم ـ سعيد ـ صالح ـ يوسف ـ سليمان ـ ريم ـ إيمان ـ إحسان ـ عامر ـ مها ـ نهى.■

عمر وحمدي شعيب ـ دمنهور ـ البحيرة ـ مصر

رسالة إلى كل عاص

إلى من احتضنته الأيدي، وبكت له العيون، إلى من لم يتب إلى الله بخضوع وخشوع... إلى مَنْ أكثر المعاصي وأقل من الصالحات.. إلى من أخذ من والديه العطف والحنان، وأعطاهما الحسرة والندامة.. إليك يا من ابتعدت عن طريق الحق، أذكرك بحديث النبي ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى».

ربّاه كفارتي عن كل معصية   فأني أتيت وملء النفس إيمان■

جابر علي مرعي

إجابات العدد الماضي

مَنْ هُم : اليهود.

السور هي :

١ ـ الشعراء.

٢ ـ النمل.

٣ ـ السجدة.

٤ ـ فاطر.

٥ ـ الطلاق.

فكر ثوان :



عناية الإسلام بالشباب

ديننا الإسلام اهتم بتنشئة الشباب اهتماماً بالغاً لأنهم هم الرجال في المستقبل، وهم الذين سيخلفون آباءهم، ويرثونهم، ويقومون بدورهم في الحياة، فمن توجيهات الإسلام للعناية بالشباب:

- اختيار الزوجة الصالحة.
- اختيار الوالد الاسم الحسن للمولود.
- عقيقة الآباء عن أبنائهم.
- الاهتمام بتربية الشباب.
- وجوب بر الولد بوالديه.■

نوار عبدالرحمن العجمي

صفقة بمائتي مليون

الا أدلك - أخي القارئ - على صفقة لطالما سال
اب لها، هاك الصفقة بلا شروط مقدمة أو لاحقة،
ما تحتاج فقط إلى تشمير وعزم وعمل:

قال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله
سنة والحسنة بعشر أمثالها».

وقال أيضاً: «فمن همّ بحسنة فلم يعملها
بها الله عنده حسنة كاملة وإن همّ بها فعملها
تبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة
عف، إلى أضعاف كثيرة» (رواه البخاري).

فانظر إلى عظيم لطف الله يضاعف الحسنة
، سبعمائة ضعف.. ولقد أحصى علماؤنا
روف القرآن فوجدوها (٣٤٠٧٤٠) حرفاً،
قراءتك يومياً جزءاً من كتاب الله الذي قد لا
تغرق منك نصف ساعة - تجد أنك في كل شهر
بي ستختم المصحف كاملاً فيكون رصيدك - إن
، الله - في المصرف الرباني كالتالي:

(٣٤٠٧٤٠) (عدد حروف القرآن) × (٧٠٠)
ضاعفة الحسنة إلى سبعمائة ضعف =
٢٣٨٥١٨٠٠، أي مئتان وثمانية وثلاثون مليوناً
مسمائة وثمانية عشر ألف حسنة، فكن من
شمرين، واعلم أن فضل الله واسع، والله
اعف لمن يشاء، وأن الحسنات يذهبن السيئات.

واحذر من أن تكون من أهل الدنيا يسيل
لعابهم للصفقات الدنيوية فقط، قال تعالى: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠)﴾ (البقرة)، بل كن ممن قال فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢)﴾ (البقرة)، أما الجائزة الغالية فلك أن تتسلمها من باب الريان الباب الذي خص الله به الصائمين كما ذكر ذلك الصادق المصدوق ﷺ إذ يقول فيما يرويه عن ربه عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، وتأمل لفظ «وأنا» فالفضل بيد الله وحده، والعطاء كذلك منه.

ولقد سن رسول الله ﷺ لنا أياماً نصومها مثل التاسع من ذي الحجة لغير الحاج، والعاشر من محرم، أو التاسع أو الحادي عشر منه، وكذا الإثنين والخميس، والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر عربي، فالخير بين يديك، وصم ما استطعت، وإذا أخذت من الصوم ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر عربي، وقرأت جزءاً يومياً من كتاب الله فسوف تنال الصفقة وتفوز بالجائزة والباب للخير مفتوح، والخير يغدو ويجيء، والدال على الخير كفاعله.■

محمد عبدالله الباردة . عمران . اليمن

فطنة المأمون

جلس المأمون، وفي مجلسه الأمراء والعلماء،
اءت امرأة تتظلم إليه، فذكرت أن أخاها توفي
ك ستمائة دينار فلم يُقسم لها إلا دينار واحد.

فقال لها المأمون على البديهة: «وقد وصلك
قك لأن أخاك توفي، وترك بنتين وأماً وزوجة
ني عشر أخاً، وأختاً واحدة، وهي أنت، قالت:
نعم يا أمير المؤمنين.

فقال: للبنتين الثلثان أربعمائة، وللأم السدس مائة، وللزوجة الثمن خمس وسبعون ديناراً، بقي خمسة وعشرون ديناراً لكل أخ ديناران، وبقي دينار واحد لك».

فعجب الحاضرون من سرعة جوابه، وفطنته.■

اختيار: طيبة أسعد الهندي . القرين . الكويت



من أقوال الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله



ضعف الإيمان يجعلنا نضيق بالزمان



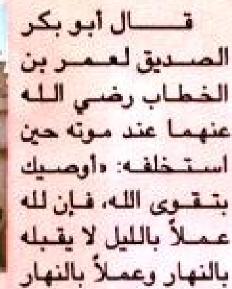
الشيخ علي الطنطاوي

لماذا يضيق أحدنا بالزمان إذا لم
يجد ما يقطعه به؟ لماذا تثقل عليه
ساعات الفراغ؟ لماذا يمل الانتظار؟
لماذا يكره أحدنا أن يخلو بنفسه؟ هل
نفسي عدو لي أشتغل عنه دائماً
بقراءة كتاب أو حديث مع إنسان أو
استغراق في عمل؟ إن أيام عمري هي رأس
مالي فلماذا أقطع عمري بما يشغلني عن
مراقبته والتفكير فيه؟ لقد وجدت الجواب إنه
ضعف الإيمان ولو كنت كما ينبغي أن أكون
لأنست في خلوتي بالله، ولم أضق بالوحدة،
ولا كرهتها، ولما أضعت لحظة من حياتي التي
سيسألني الله عنها في غير ما ينفعني عنده
يوم العرض عليه، ولكن يا أسفي ما عندي إلا
الكلام، ورجاء العفو من الله عز وجل.

تذكروا أيام الفتوح الأولى حيث كان عمر بن الخطاب، وهو في المدينة، يُدير ثلاث جبهات للقتال في الشام ومصر والعراق يُعطيها الأوامر التفصيلية يرسم لها الخطط وكأن أمامه الهاتف الإلكتروني والخريطة المجسمة في عهد لم تكن فيه خرائط مجسمة، ولا هواتف! اقرؤوا أخبار عمر فستحسون عند قراءة أخباره بقلوبكم يهزها خفقان الإعجاب، وبدموعكم يسيلها ما فيه من مواقف الإيمان، والتضحية النادرة ابتغاء ما عند الله فإن منها يسيل دمع التأثر من عيون الصخر وكان المجاهدون كلما وقعوا في مأزق استنجدوا بعمر فهز عمر هذه القرية الصغيرة «المدينة» فإذا هي تُخرج الأبطال.■

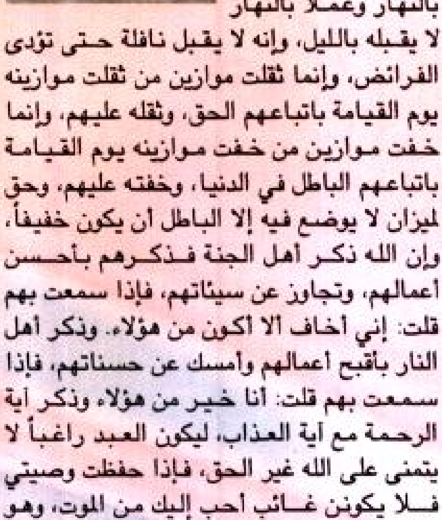
موسى راشد العازمي . صباح السالم . الكويت

وصية أبي بكر لعمر



قال أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما عند موته حين استخلفه: «أوصيك بتقوى الله، فإن لله عملاً بالليل لا يقبله بالنهار وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق، وثقله عليهم، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا، وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا سمعت بهم قلت: إني أخاف ألا أكون من هؤلاء. وذكر أهل النار بأقبح أعمالهم وأمسك عن حسناتهم، فإذا سمعت بهم قلت: أنا خير من هؤلاء. وذكر آية الرحمة مع آية العذاب، ليكون العبد راغباً لا يتمنى على الله غير الحق، فإذا حفظت وصيتي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت، وهو آتيك، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب أكره إليك من الموت ولن تعجزه».■

حمود حمدان النفيعي



من أخبار الحمقى

- أحمقُ من شَرَنْبَث: من حمق شرنبث أنه دفن ماله في فلاة، وعلّم موضع المال بظل سحابة كان ممتداً عليه، فلما عاد ليأخذ المال كان الظل قد انجلى فضلّ المكان وأضاع ماله!.
- أحمق من عِجْل: هو رجل من بني وائل قيل له: ما سمّيت فرسك، فقام ففقأ عينه، وقال: سمّيته الأعور!.
- أحمق من هَبَنقة: هو أحد بني قيس بن ثعلبة: من حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع، وعظام، وخزف فسُئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي ولئلا أضل!، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: أخي أنت أنا فمن أنا؟!
- أحمق من دُغة: من حمقها أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء، فقالت لضرتها: أعطيني سكيناً، فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه، فمضت وشقّت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه، فلحقتها الضرة فقالت: ما الذي تصنعين، فقالت: أخرجت هذه المِدّة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن!.■

سمية عبدالقادر . الأردن

معادلات إيمانية

دعاء يتردد في أرض الكويت منذ تسع سنوات يضرع به إلى الله الغني والفقير والصغير والكبير والرجل والمرأة والمواطن والمقيم، ويعلو سماعه كل يوم جمعة في مساجد الكويت على لسان أئمة المساجد وتأمين أولئك المصلين، ويتردد صداه في الجو، ولا تخلو منه مناسبة من المناسبات أو احتفال من الاحتفالات، بأن يفك الله قيد الأسرى، ومع هذا فما يزال هؤلاء المرتهنون تضمهم أسوار المعتقلات في جوانحها، وتغيب أخبارهم في حناياها، لم يقر بوجودهم نظام بغداد، ولم تتدخل الأمم المتحدة لفك أسرهم، وإطلاق سراحهم. فلماذا لم يفك أسرهم رغم كل هذا الدعاء؟

أقول هذا وأنا على علم بقول رسول الله ﷺ المروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي» (متفق عليه).

ولست - بحمد الله - عجلاً في الدعاء، لكني أود أن نصحح هذا الدعاء ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وأن نستمر في هذا الدعاء كذلك ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

والدعاء يتردد وسيظل، والإجابة مربوطة بالمعادلات الإيمانية، التي - إن قمنا بها على أحسن وجه - فإن الله يحقق لنا الرجاء ويستجيب - بفضله - للدعاء - إن شاء الله - والمعادلة الإيمانية التي أعنيها هي التي ذكرها الله في كتابه في قوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾ (البقرة)، فإن استجبنا لله بطاعته، وتنفيذ أوامره، وتطبيق شرعه، والانقياد لحكمه، استجاب لنا - برحمته وفضله - وأزال كربنا بمنّته، وأنزل على قلوبنا السكينة والطمأنينة، إن خلصت هذه القلوب في توجهها إليه، وصدقت فيما عزمت عليه من التمسك بشرعه، ولنا مثل في السابقين الذين أنزل الله عليهم قوله: ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) ﴾ (الفتح)، وقد جربنا ذلك بعد الغزو الأثيم، فحين صدقت القلوب في التوجه إلى الله، ولهجت الألسنة بذكره، وخضع الجميع لأمره، وتعاهدوا على إقامة شرعه حقق الله الرجاء الكبير بعودة الكويت كلها محررة، وعودة أبنائها إليها يعيشون في أمان، اللهم إلا بعض أبنائها الذين احتجزهم العراق واعتبرهم أسرى، وترك نساءهم وأبناءهم يتجرعون الآلام، فالزوجة تحفظ زوجها في نفسه وماله وولده، لأنها تعلم أن ما أصيبت به ابتلاء من الله سبحانه، تدخر ثواب ذلك في جلد وثبات وصبر ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) ﴾ (البقرة)، إن الثواب الكبير الذي وعد الله به عباده المبتلين في الدنيا، زاد لهذه المرأة على طريق الثبات حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، لأن ما حدث من ابتلاء لها ولأبنائها وحتى لزوجها إنما هو بقدر الله، ولا نملك إلا الرضا بقضائه وقدره وتسليم الأمر إليه، ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) ﴾ (الحديد)، ولعل ذلك كفارة لخطايا، يريد الله - سبحانه - أن يمحوها من صحيفة هذه الزوجة وصحيفة زوجها لقول الرسول ﷺ: «وما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة» (رواه الترمذي).



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

وعلى الزوجة أن ترضى بقدر الله حتى تنال رضوانه فالرسول ﷺ يقول: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط» (سنن الترمذي - كتاب الزهد - حديث حسن غريب من هذا الوجه)، وهذا الرضا بقدر الله يقتضي منها أن تكون وفية للعهود التي بينها وبين زوجها، وأن تكون صادقة مع نفسها، مراعية حق هذا الزوج في غيابه، مكثرة من الدعاء له ولإخوانه بالفرج القريب، وأن تحافظ على بيته وماله وترعى أولاده، وأن تستعين على ذلك كله بالصبر والصلاة.

ولا ننسى كذلك أبناء هؤلاء المرتهنين، فقد أصبحوا أمانة في أعناق رجال وطنهم ومن حقهم وواجبهم علينا أن نقدم لهم الرعاية والاهتمام والعطف والحنان، وأي تقصير في ذلك يعتبر تفريطاً في حقهم وتضييعاً لأمانتهم، وسيحاسبنا الله على ذلك يوم القيامة، ولربما لحق بنا في الدنيا شيء من سوء هذا التفريط، لأن الله حذرنا من ذلك بقوله: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩) ﴾ (النساء).

وإن أبناء المرتهنين يشتركون مع أبناء الغازين في سبيل الله في بعض الأمور، وقد أمرنا رسول الله أن نخلف الغازي بخير في أهله، فقال: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا» (متفق عليه).

وأبناء المرتهنين يجب لهم ما يجب لليتامى من الكفالة والعطف والمودة لتشابه الحال، فعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما» (رواه البخاري)، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة» (رواه مسلم). ويثاب كافل ابن المرتهن ولاسيما الفقير والمسكين منهم مثل ثواب كافل اليتيم ■

(ISSUE No. 1417) 12 - 18 / 9 / 2000 (Year 31)

(١٤١ ١٤ـ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ / ١٢ـ١٨ سبتمبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رهائن الإخوان.. والابتزاز الديمقراطي

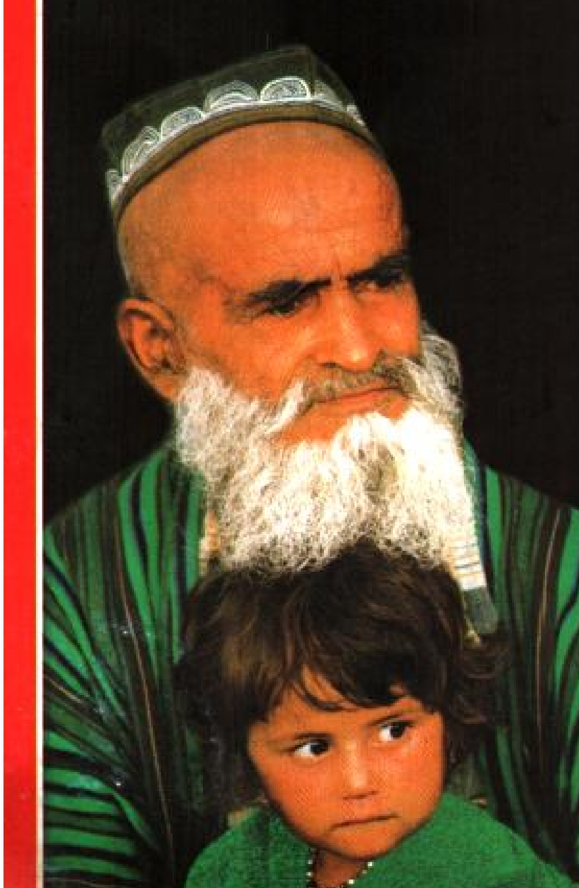
الشنق على أسوار القدس



أكبر دولة إسلامية تُدار بالسحر والشعوذة!



طاجيكستان



الحركة الإسلامية من الحصار والمطاردة إلى المشاركة في الحكم

عبدالله نوري مؤسس الحركة في حوار شامل

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £



رأي القارئ

الحدود.. وكيف تقضي على الجريمة؟

يُذكر أن الملك فيصل بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ دعي إلى مؤتمر صحفي عالمي في أمريكا ليجيب عن أسئلة كبار الكتاب والمفكرين وفيهم الكثير من اليهود، فسأله أحدهم قاصداً إحراجه: «سمعنا يا صاحب الجلالة أنكم تعاقبون السارق بقطع يده، والزاني بالرجم، وتلك عقوبة بربرية همجية ترفضها مدنية القرن العشرين»، فأطرق الملك ثم نظر إلى اليهودي وقال بهدوء: «أحب أن أؤكد لك أن تطبيق العقوبة خلال السنة الماضية اقتصر على حادثتين في بلاد شاسعة كالمملكة العربية السعودية، وقد انقطع دابر السرقة أو كاد في بلادنا.. ثم قلْ لي أنت هل حققت قوانينكم الوضعية القضاء على السرقات أم أنها شجعت الناس على التفنن فيها؟

لقد قرأت في صحفكم اليوم مئات الحوادث عن السرقات المصحوبة بالعنف التي يذهب ضحيتها كل سنة مئات الألوف من الأبرياء، هل هذا القانون أفضل أم قانونكم، أما عقوبة رجم الزاني، فقد أحاطها الإسلام باحترازات كثيرة تجعل إقامة الحد فيها متعذرة بالبينة، أهذا أفضل أم ما في مجتمعكم من مباذل أخلاقية أستحي أن أشير إليها» فحنى اليهودي رأسه موافقاً وضجت القاعة بالتصفيق.■

حمزة بن حاتم الفرائضي

جدة ـ السعودية



قرأت في مجلتكم الحبيبة في العدد ١٤٠٩ بتاريخ ١٦ ربيع الآخر ١٤٢١هـ مقالاً بعنوان سجل البراءة بقلم الأخ وائل الحريثي يتحدث فيه عن الرئيس الراحل حافظ الأسد، وقد جاء في آخر المقال: وفي ملف براءة الأسد تبقى الجولان محتلة في انتظار كلمة السلام السامة إلى قوله: وإذا كان الأسد قد ساهم بحال في جلاء إسرائيل عن جنوب لبنان، فقد كان نظامه جداراً سميكاً وحصناً أميناً، وفر لأكثر من ربع قرن مقداراً من الأمن لإسرائيل على الحدود السورية.



هذا كلام جيد، إلا أنه يحتاج لبعض التوضيح، إن كل مقاومة لابد لها من رعاية وحماية ودعم وسند كي تقف على أقدامها وتستمر في جهدها وكفاحها.

ولقد بدأت المقاومة في جنوب لبنان بعد هزيمة ١٩٦٧م، والذي كان الأسد من أبطالها، والتي كانت السلم الذي ارتقى به الأسد إلى سدة الحكم في سورية لحكمها ثلاثين عاماً متواصلة ويورثها من بعده لأبنائه.

إن المقاومة بدأت بعد تلك الهزيمة، وبدأها رجال المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان ولكن ليس من مصلحة إسرائيل ولا مصلحة النظام السوري أن تكون المقاومة الفلسطينية هي التي تحرر الجنوب، فحوربت هذه المقاومة حرباً استمرت لعدة سنوات على أيدي جيش الرئيس السابق، كما حوربت بأيدي أعوانه في لبنان «منظمة أمل» واستمرت هذه الحرب سنوات عدة أنهكت خلالها المقاومة إنهاكاً شديداً، وأخرج رجالها من لبنان، ولم تبق إلا المخيمات المحاصرة التي لا حول لها ولا قوة، وحتى هذه لم تسلم، فكلنا سمع بمذبحة صبرا وشاتيلا التي ذبح فيها الآف الفلسطينيين العزل على أيدي أهم رجال الأسد في لبنان «إيلي حبيقة» تحت مظلة أمريكية إسرائيلية.

وبعد إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، أسس حزب الله الذي لقي الدعم والعون والتأييد من إيران وسورية ليكون له شرف الانتصار على اليهود وليخرجهم من لبنان.

ونحن إذ نقول هذا لا نقلل من أهمية النصر الكبير، والجهاد المرير والتضحيات الجسيمة التي قدمها هذا الحزب، بل إنما أردنا إلقاء الضوء على المقاومة التي بدأت الجهاد في جنوب لبنان وكيف أريد لها الذهاب إلى الهاوية وكيف استطاع الأسد أن يحقق هذا كله.■

رقيب أبي الفداء ـ فلسطين

هل مصدر الرعب من الإسلاميين..؟ أنهم موضع ثقة الجماهير

تعليقاً على ما ورد في العدد ١٤١٠ بعنوان: «حزب إسلامي كيف ولماذا؟»

إنه ظلم بيِّن وإفكٌ مبين وحجج واهية، تلك التي يرددها العلمانيون، ويتذرع بها بعض الحكومات في بلادنا العربية والإسلامية لمنع قيام حزب يرتكز على مبادئ الإسلام منهجاً وسلوكاً بحجة حدوث فتنة طائفية ونسف للديمقراطية في حالة فوز الإسلاميين بالسلطة.

إن كثيراً من حكومات بلادنا العربية والإسلامية تتباهى ـ صباح مساء ـ بأن دستورها يحوي في مادته الأولى أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وأن دين الدولة الرسمي الإسلام، ثم بعد ذلك تضع العراقيل والعقبات في طريق كل من يدعو إلى الإسلام أو يلتزم به، فكيف يستقيم هذا التناقض؟ ومن البراهين الساطعة والحقائق الناصعة، أن الأقليات غير المسلمة لم تنل حقوقها وحريتها إلا في ظل الإسلام والدولة المسلمة، وهذه المسميات من فتنة طائفية وغيرها لم نسمع بها إلا في ظل حكم العلمانيين والدستور الوضعي.

أما عن مقولة نسف الديمقراطية في حالة فوز الإسلاميين بالسلطة فلا ندري ما الأساس الذي بنوا عليه حكمهم؟ هل هو النموذج التركي مع حزب الرفاه أم النموذج الجزائري مع جبهة الإنقاذ؟

ويندهش المرء لأن العلمانيين يصدرون أحكامهم مسبقاً على أحداث لم تقع وتجارب لم تتم، ومن المفارقة العجيبة أنه في كثير من بلادنا العربية والإسلامية يسمح للعلمانيين والشيوعيين وغيرهم ـ الذين يظهرون العداوة والبغضاء أكثر مما يضمرون لكل ما هو إسلامي ـ بتكوين أحزاب تحمل فكرهم وتدعو إلى معتقداتهم الفاسدة، وغالباً نجد أسماء هذه الأحزاب تعلن عن هويتها.

وبالرغم من تصريحات الإسلاميين بقولهم: نعم للرأي الآخر، ونعم لتداول السلطة بأسلوب سلمي، وديمقراطي ومن خلال بعض التجارب الانتخابية التي خاضوها لم يسجل التاريخ على أحدهم حادثة تزوير أو رشوة ولم يُحكم على واحد منهم في جرائم مخدرات أو نهب وسرقة للأموال العامة، وبالرغم من علم القاصي والداني مدى حرصهم على مصلحة أوطانهم وشعوبهم. يقال لهم: لا لحزب إسلامي؟ نحن نعتقد أن المسألة لا ترتبط بهذه الحجج الواهية، بقدر ما ترتبط بالعداوة المتأصلة للإسلام والخوف على المكاسب والمناصب، والإثراء غير المشروع أو هو الخوف من صناديق الاقتراع التي ترجح كفة الإسلاميين كلما أتيحت لهم الفرصة، لأنهم بلا شك موضع ثقة الناخبين.■

محمد هزاع ـ سكاكا الجوف ـ قارا ـ السعودية

قم يا صلاح الدين.. هل يئسنا من الأحياء؟!

يتداعى علينا الأعداء من كل حدب وصوب، وهم عدو واحد بأسماء مختلفة، يهود، أمريكان، روس، صرب، حتى عباد البقر، وعندما تشتد هجماتهم ضراوة، لا يكون منا إلا أن ننادي: «وامعتصماه»... قم يا صلاح الدين شاهد ما نحن فيه، قم يا صلاح وحرر أرضنا... يا للمهزلة.

إن صلاح الدين قد صدق ما عاهد الله عليه، وقضى نحبه، فلماذا لا نفعل مثلما فعل بدل أن نسعى إلى إخراجه من قبره لينقذنا، وهو لو قام فينا لقتلناه، أو على أخف الاحتمالات لوضعناه في المعتقل بتهمة الإرهاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

أم أسامة ـ السعودية ـ المدينة المنورة

القذافي في لومي

لم يُفاجأ الشعب الليبي كما فوجئ غيره من
تتبعين للأوضاع الليبية برحلة القذافي إلى «لومي»
واندا ربما لكثرة ما عاناه من مفاجآت وفواجع من
راء تصرفات الحاكم غريب الأطوار، فالليبيون يدركون
حكم الخبرة أن هذه الرحلة هي مجرد بداية لمسلسل
ديد يقوم على الخداع والسخرية ويستخدم فيه الدين،
ما استخدمت شعارات الوطنية والقومية من قبل.

ها هو القذافي يعود ليلبس جبة جديدة، ويدعي أنه
امي حمى الإسلام والراعي الأمين له، وينحي جانباً
نعة كثيرة من بينها الأممية والقومية.

مرة أخرى يحرك القذافي العصا السحرية بملايين
دينارات الليبية التي يتم نهبها من خزينة الشعب الليبي
غلوب على أمره ليدفع بفلول التُبع والمصفقين للذهاب إلى
شاد، والنيجر، وغانا، ولواندا، لأداء مسرحية هزيلة
ستخدماً فيها الإسلام للتأثير في الدهماء من الأفارقة
ذين لا يدركون حقيقة الحكم الدكتاتوري الذي عاني منه
شعب الليبي على امتداد ٣٠ عاماً.

إن شعوب إفريقيا لا تعرف بأن «حامي الإسلام»
اول تحريف القرآن الكريم بقوله بضرورة حذف كلمة
ل» في سور الإخلاص والفلق والناس، وأنكر السنَّة،
شكك فيها، وتقوَّل في الأحاديث النبوية الشريفة، وتطاول
ى صحابة رسول الله ﷺ، وهدَّم المساجد في ليبيا،
وقتل الأئمة، وأغلق الجامعة الإسلامية (جامعة السيد محمد بن علي السنوسية الإسلامية بالبيضاء)، والتي كانت إحدى منارات الدعوة الإسلامية في إفريقيا ودار علم ومعرفة للدارسين في أنحاء العالم الإسلامي، كما أن شعوب إفريقيا لا تعرف أن «حامي الإسلام» قد زجَّ منذ أن جاء للحكم بانقلاب عسكري بآلاف الشباب الإسلامي، وما نشرته المجتمع في أغسطس ١٩٩٨م ليس إلا جزءاً عن آلاف الشباب الإسلامي المسجون ظلماً، وقد اتهمهم القذافي بـ«الزندقة» وعرضهم لمختلف أنواع التعذيب والقمع، ولا يعرف الأفارقة أن القذافي أمر بأخذ الشيخ المعروف محمود البشتي إمام مسجد القصر بطرابلس من المسجد وقتله تحت التعذيب، ولا يعرف الأفارقة أن القذافي أرسل زبانيته لقتل الإذاعي الليبي بإذاعة BBC بلندن محمد مصطفى رمضان في باحة مسجد لندن عقب صلاة الجمعة أمام ناظري ابنته الصغيرة، وآخر إنجازاته قتل الشهيد علي بوزيد صاحب بقالة الشام ببريطانيا.

لقد عجز القذافي عن كسب أي جولة في الحلبة الأممية أو على المستوى القومي العربي، أو على المستوى الثوري، فبدأ يجرب بملايين الدينارات المنهوبة من خزينة الشعب الليبي المسلم عرض مسرحيته السمجة على الشعوب الإفريقية المسلمة.■

حمزة أبو شرتيله . سويسرا

ذر الرماد.. في العيون

ضمن عمليات التبرير لخلافة بشار الأسد، دأب أكثر
صحف والمجلات «حتى تلك المعارضة للاستبداد البعثي»
ى الترويج لمفاهيم جديدة تطفو على السطح، تبدأ من
طلق واحد هو التركيز على مداولات التقرير السياسي
حزب البعث السوري الذي أضاف فيما أضاف جملة «أن
إسلام عقيدة وتراث وجزء من حياته السياسية».

إنني أرى أن العبارة التي أضافها حزب البعث لا
ني شيئاً على الإطلاق، وإذا كان لها من مدلول ما،
ي لا تعدو أن تكون قبضة رمل مرحلية تُرمى في عيون
راقبين والساذجين من الناس.

إن ربط وتعليق حياة الحزب بالإسلام لا يمكن أن
م، بأي شكل من الأشكال، لأن النظام الداخلي لحزب
بعث العربي الاشتراكي، ينصّ صراحة على أنه حزب
ماني، والعلمانية التي يؤمن بها الحزب لم تكن في يوم
ن الأيام مهادنة للإسلام.

لقد لفت بروز لهجة الاعتدال في الخطاب السياسي،
قد الذات، والتأكيد في البيان على أن الإسلام يشكل
اث وعقيدة الحزب انتباه المراقبين، حيث إن ما يُثار
ن في وسائل الإعلام شديد الشبه بما قد أثير عن
حركة التصحيحية التي قامت لتصحح تجاوزات
السلطة حينذاك، فهنا، أيضاً، من المساوئ ما لم يكن يجرؤ أحد، في العهد السابق، على البوح به، ثم جاء الآن من يقر ويعترف بوجودها، ليوهم المواطنين بأن ما يجري في سورية هو عملية تصحيحية أخرى لإنهاء التجاوزات التي حدثت في العهد السابق، وأن على شعبنا العربي المسلم في سورية أن يحافظ على رباطة جأشه وصبره، وينتظر ثلاثة أو أربعة عقود أخرى لكي يتأكد، بعد ذلك، من قيام حركة تصحيحية جديدة أخرى تصحح ما سبق تصحيحه، وهكذا.

إن المؤتمر القطري التاسع ليس هو صاحب القرار في مثل هذه الشؤون، وأرى أن هذه الحقيقة تسفِّه كل ما يمكن أن ينص عليه البيان السياسي.

الكل يعلم أن القرار السياسي منوط بجوقه العزف العقائدي الملّية، وقد أكد زهير دياب الباحث السوري (أشير إليه بهذا الوصف في قناة الجزيرة) أن العسكر لن يتنازلوا عن الحكم مهما حاول حماة حقوق الإنسان أو المنادون بحرية الفكر.

فأي نقد للذات هذا الذي نسمع؟ والعسكر... هم... هم/ لم، ولا... ولن يتنازلوا عن الحكم.■

مخلص محمود . بيروت . لبنان

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣) ﴾ (هود).

مرحليات القضية

عمر القضية الفلسطينية يفوق عمر الكيان الصهيوني، ولقد مرت هذه القضية بمراحل عدة، وبعد هذا العمر النضالي للشعب الفلسطيني، مطلوب من القيادات الفلسطينية بمختلف توجهاتها أن تقف وقفة تأمل ودراسة وتقييم لرسم صورة واضحة للمرحلة القادمة، ولابد كذلك من مشاركة قيادات عربية وإسلامية لهذا التقييم والدراسة، فهذه قضية الأمة العربية والإسلامية، لأن هذا الصراع لم ينته كما يخيل لبعض الأطراف، بل انتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى هي حالة من حالات الصراع.

فمثلاً: مرحلة التسوية السلمية، أعد لها الكيان الصهيوني، ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية، في مختلف المجالات لتكون إسرائيل هي الرابع الأقوى: سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً، بينما نجد الجانب الفلسطيني خسر معظم أراضيه، وقدم التنازلات تلو التنازلات.

وهناك فرصة كبيرة للتحرك:

١ ـ بشأن القدس فهذه مسؤولية إسلامية وعربية، ولابد من الإصرار والتأكيد على هذه الهوية في مختلف المحافل.

٢ ـ كذلك في مسألة اللاجئين لابد أن يتحرك لها اللاجئون الفلسطينيون ويطالبوا بالعودة.■

رجاء المقدسي

المغرب . الدار البيضاء

ردود خاصة

● **الأخ محمد عبدالرحمن ـ المدينة المنورة:** موقع الإخوان على شبكة الإنترنت هو:
www.webmaster.co.uk/~infocentre

● **الأخ عبدالكريم الفكي علي محمد ـ السودان:** أمريكا لا تتعامل مع قضية فلسطين كراعٍ لعملية التسوية، وإنما كشريك استراتيجي للطرف اليهودي مما يفقدها المصداقية والموضوعية، فهل هذا هو الدور الأمريكي الفعال الذي طالبت به في رسالتك، أما أن علينا السعي وليس إدراك النجاح، فإن إدراك النجاح أو عدمه في أغلب الحالات يدل على جدية المسعى وسلامة الخطوات أو على عكس ذلك.

● **الأخ فريد محسن العولقي ـ الطائف ـ السعودية:** نشكرك على اقتراحك ونفيدك بأن المتابع للمجلة لا يعدم أفكاراً دعوية متناثرة هنا وهناك ولا سيما في الباب التربوي، وقد سبق لنا أن نشرنا زوايا وحلقات تخصصية حول هذا الموضوع وخشية تكرار ما ينشر نرجو ممن يلح عليه سؤال في هذا المجال أن يرسله إلينا وسيجد جواباً عليه من أحد المربين إن شاء الله.■

ـــ تنبيه ـــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤١٧ السنة (٣١)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ - ف: ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الشنق على أسوار القدس

ما يجري خلف الكواليس من اتصالات ومباحثات بشأن القدس، يوجب الحيطة والحذر، والمشار
المطروحة إن سراً أو علناً تصب في خانة الرضوخ للأطماع الصهيونية من القدس الشريف.
وقد شهدت الأيام القليلة الماضية اتصالات ولقاءات بهذا الخصوص، إذ زار رئيس المخابرات المركز
الأمريكية فلسطين المحتلة والتقى كلاً من رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس وزراء العدو وذلك للترتيب لعق
«كامب ديفيد» جديدة، كما التقى الرئيس الأمريكي خلال انعقاد قمة الألفية للأمم المتحدة كلاً من عرفات وبار
وكذلك التقتهما وزيرة خارجيته، وقد اعترفت مصادر إسرائيلية بأن عرفات تعرض إلى مزيد من الضغوط خلا
هذه اللقاءات وهدده الرئيس الأمريكي بقطع المعونات عن السلطة إذا لم يوقف «تشدده» أمام الصهاينة.

في الوقت نفسه فإن هناك ضغوطاً مماثلة تمارس على أطراف عربية لها دور في القضية للتسلي
للأطماع الصهيونية، والذي نكرر التأكيد عليه دون ملل هو تحذير جميع الأطراف العربية من الرضوخ لتلك
الضغوط والابتزازات الصهيونية والأمريكية، أو التراخي في الحق العربي والإسلامي بالسيادة على القدس
فإن من يفكر في التنازل أو التراخي مصيره - كما قال ياسر عرفات عن نفسه - الشنق على أسوار القدس وهو
أمر لا نقبله لأي مسلم مخلص لإسلامه، فذاك مصير الخونة وحدهم، ونحن إذ ننبه لذلك، فإن الأمل يحدونا أن
يثبت الجميع على مواقفهم المتمسكة بالقدس وعموم فلسطين، وعدم التفريط فيها.

إن لأمريكا رجالها في المنطقة الذين يسوقون لها ما تريد تحقيقه ويمهدون الطريق له ولكن إذا كان
بعض الحكام يقوم بهذا الدور، فإن الشعوب لن ترضى بذلك وستقاوم ذلك المخطط وتفشله، وقد عودتنا
أحداث التاريخ أن الكلمة الأخيرة دائماً للشعوب، فهل يعي أولئك الحكام تلك الحقيقة ويقدرونها قدرها،
وهل يتوقف أولئك الحكام عن كبت شعوبهم، وأن يتركوا لهم أمر تحرير أوطانهم المحتلة واسترداد
كرامتهم السلبية؟. ■

في هذا العدد



عودة مؤسسات الدولة في الصومال
ص (٣٦)



أكبر دولة إسلامية تُدار بالسحر والشعوذة: ص (٢٨)

مصر: الشعارات المرفوعة يُكذبها الواقع والإجراءات الأمنية

تعيش الشقيقة الكبرى مصر منذ أشهر عدة أجواء سياسية تتسم بالقلق والتوتر بسبب الانتخابات البرلمانية المقبلة.

والواقع أن مصر عرفت الحياة النيابية منذ أكثر من قرن من الزمان، كما أنها مارست التعددية الحزبية منذ بدايات القرن الميلادي المنصرم، أجريت خلالها الانتخابات البرلمانية والمحلية، وكذلك الانتخابات النقابية عشرات المرات، فليس منشأ القلق والتوتر أن مصر تخوض تجربة جديدة مستحدثة ولكن السبب أن السلطة السياسية في مصر تريد إجراء انتخابات مفصَّلة وفق القياس الذي تحدده، ونتائج وفق الشكل الذي ترغب أن يكون عليه البرلمان الجديد.

ولئن كان التدخل الحكومي في الانتخابات ظاهرة معروفة منذ بداية هذا النهج السياسي المغلوط، إلا أنه أخذ تجاه الحركة الإسلامية على وجه الخصوص شكلاً سافراً منذ الانتخابات البرلمانية السابقة التي جرت عام ١٩٩٥م، ففي ذلك العام ومنذ شهره الأول، بدأت حملة أمنية واسعة ضد التيار الإسلامي، ولم يحل موعد الانتخابات العامة حتى كانت قد نصبت أربع محاكم عسكرية لمحاكمة العشرات من أبناء التيار الإسلامي، أكثرهم من الرموز السياسية والاجتماعية المعروفة التي كانت ستخوض الانتخابات وتكون من بين ممثلي الشعب.

ومن أفلت من المحاكمة من المرشحين لم يفلت من التدخل السافر ضده سواء في الجولة الأولى من الانتخابات أو في الجولة الثانية، ولم يسمح لأحد أن يمر عبر تلك البوابات الأمنية التي سلبت الناخبين حقهم في أن يروا داخل البرلمان ممثليهم الحقيقيين الذين أعطوهم أصواتهم وثقتهم.

المشهد يتكرر هذه المرة وإن بشكل مختلف، ففي أكتوبر من العام الماضي، ألقت قوات الأمن القبض على عشرين من أبرز الشخصيات النقابية في مصر وأحالتهم إلى المحاكمة العسكرية، وعلى الرغم من أن السلطات المصرية تبرر إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، بأن ذلك يستهدف سرعة البت في القضايا، فقد مضى أحد عشر شهراً دون أن تنتهي المحاكمة، وقد حدد أكثر من أجل لإعلان الأحكام، لكنها لا تلبث أن تؤجل، وكان آخر موعد أعلن هو السابع من نوفمبر المقبل، على الرغم من أن إجراءات المحاكمة قد انتهت منذ يوليو الماضي.. وقد حدا ذلك الأمر بالمراقبين إلى القول إن السلطات المصرية تحتجز النقابيين العشرين رهينة لديها للضغط على الحركة الإسلامية وابتزازها والتأثير على قرارها بشأن الانتخابات البرلمانية.

وبعد المظاهرات التي خرجت في القاهرة للاحتجاج على نشر وزارة الثقافة المصرية رواية تمس الذات الإلهية والرسول ﷺ والقرآن الكريم، أعطت الجهات الأمنية إشارة البدء في حملة اعتقالات طالت حتى اليوم قرابة ستمائة شخص ما بين مرشح محتمل في الانتخابات المقبلة أو مساعد نشط لأحد المرشحين، ومن يفرج عنه من هؤلاء يتعرض للإرهاق المادي المتمثل في دفع كفالة مقابل الإفراج عنه والضغط النفسي، حيث يظل ملفه مفتوحاً يمكن أن يُحال بسببه إلى المحاكمة في أي وقت.

ولم تقف الحملة الإرهابية عند هذا الحد، فقد نشر أن مسؤولي الأمن في محافظات عدة طلبوا من عدد من قيادات الحركة الإسلامية عدم الترشح للانتخابات، وإلا فسيتم القبض عليهم قبل تقديم أوراق ترشحهم، ومن يخالف ذلك فلن يُمكن من الفوز في الانتخابات.. بل وصل الحد إلى تهديد بعض أكبر قيادات الحركة بالضرب إذا أصر على ترشحه!

ثم وجد معتادو التزوير ومدمنو البلطجة أنفسهم في موقف شديد الحرج بعد أن حكمت المحكمة الدستورية العليا في الثامن من يوليو الماضي ببطلان انتخابات عام ١٩٩٠م و١٩٩٥م، لأنها لم تجر تحت الإشراف القضائي الكامل.. وأدركوا أن مهمتهم اللاأخلاقية ستكون أصعب في ظل الإشراف القضائي على الانتخابات، ولذلك فقد تمادوا في إجراءات الحد من حركة التيار الإسلامي قبل الانتخابات، ولا ندري ماذا يدبرونه للمدة المتبقية حتى إجراء الانتخابات.

وحتى بالنسبة للإشراف القضائي، فإنهم - بعد أن صدموا بقرار المحكمة الدستورية - يسعون إلى إفراغ الحكم من مضمونه إذ من المهم أن يتوافر عدد من الضمانات التي تكفل قيام القضاء بمهمته فعلياً لا صورياً، ومن ذلك أن يتحقق للقضاة استقلاليتهم في الحكم على العملية الانتخابية، مثلما هو الحال أثناء جلوسهم على منصة القضاء، كما لا ينبغي أن يتم انتقاء عناصر معينة من القضاة دون آخرين، ولايترك للسلطة التنفيذية حق تقرير مكافأة القضاة على ما بذلوا من جهد، ولا بد أن تحفظ كرامة القاضي فلا يتعرض للمضايقة أو الإيذاء أو سوء المعاملة مما قد يدفعه للاعتذار عن عدم القيام بهذا الواجب، وأن يمكن من أداء مهمته وأن تتوافر له الحراسة المناسبة وهو أمر مشكوك فيه لأن انحياز الشرطة واضح ومعروف. وحتى الآن لم يتضح كيف يمكن تحقيق تلك الضمانات لسلامة الإشراف القضائي على الانتخابات.

إن تلك التصرفات المنافية للشرع ولقواعد العدالة ومبادئ القانون لا تخرج إلا من رحم حكم فردي دكتاتوري مهما تشدق بانتسابه للديمقراطية أو احترامه للقانون وهو وضع يسيئ إلى أقطارنا العربية والإسلامية التي نعمت بالشورى والعدالة قروناً طويلة من قبل أن يستعبدها العسكر والمنقادون لأوامر الغرب، وأصحاب المطامع الشخصية والآداب الخاصة.

فإلى متى يستمر هذا الوضع السيئ؟

والغريب أن نجد أن منظمات حقوق الإنسان والدول الغربية التي تتشدق بالديمقراطية تقف مكتوفة الأيدي إذا كان المضطهد أو المغتصب حقه من العناصر الإسلامية ذات الرؤية الواضحة في مستقبل بلادها، والتي تدعو إلى تحكيم شرع الله في عباده.

إن من حق تلك الشعوب التي طال عليها ليل الظلم أن ترى نور الحرية والعدل، وأن تنقشع عنها غشاوة الأحكام العرفية والطوارئ، وأن يترك لها حرية اختيار ممثليها، خاصة إذا كانوا ممن عرف عنهم الإخلاص والعمل الجاد، وسلامة القصد، وأن ينزاح المزورون والدجالون من طريق الشعوب قبل أن تدوسهم بأقدامها، أما تلك الإجراءات الأمنية فقد تعرقل المسيرة حيناً لكنها لن توقفها على الدوام.■

تحرك طلابي حاشد ولجوء إلى القضاء لحل المشكلة

الشاهين: مجلس الجامعة يجتمع لمدة ست ساعات ليصدر بيانا تضامنيا مع البغدادي.. وطلبتنا من لهم؟!

كتب: محمد عبد الوهاب

نفّذ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - للمرة الثانية اعتصاماً طلابياً أمام مبنى مديرة جامعة الكويت في تصعيد لأزمة الطلاب المرفوضين من القبول في الجامعة للفصل الدراسي الأول، واعتبر المعتصمون مجدداً أن تفاقم الأزمة سببه التجاهل واتباع سياسات لا تتناسب مع فلسفة التعليم في الكويت.

ولوّح المعتصمون في اعتصامهم الذي شاركهم فيه أولياء أمور الطلبة والطالبات الذين رفضتهم الجامعة باللجوء إلى القضاء في حال استمرار المسؤولين في الجامعة بتجاهل المشكلة.

وأكدوا استمرارهم في التصعيد من حملتهم إلى حين حل أزمة الطلبة وقبولهم، مشيرين إلى أنهم أعدوا مذكرات قانونية تمهيداً لرفعها إلى القضاء ومحاسبة إدارة الجامعة قضائياً.

وحذر الطلاب من الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن عدم حل الأزمة التي ستؤثر في المجتمع الكويتي بأكمله مستقبلاً.

تخبط وسوء إدارة

وقال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - **أسامة الشاهين**: إن التخبط الإداري هو السبب الرئيس لعدم قبول هؤلاء الطلاب مبيناً أن الجامعة تهدر الميزانية الممنوحة لها في تزيين وتجديد البنايات الخاصة بالإدارة الجامعية دون الالتفات إلى الطموحات الطلابية.

وذكر الشاهين أن الحلول موجودة إلا أن تجاهل الجهات المسؤولة وعدم جديتها يحولان دون تنفيذ الحلول المطروحة.



ورأى الشاهين أن جامعة الكويت تتحايل على المجتمع اعتقاداً منها أن مثل هذا المجتمع غير واعٍ، وغير مدرك للسلبيات التي تطرح باستمرار من قِبَل الجامعة في إشارة إلى قبول مجموعة من الطَّلبة ورفض مجموعة أخرى بمعدل متساوٍ.

وأكد الشاهين مسؤولية الدولة عن توفير الإمكانات لقبول الطلاب لافتاً إلى أن ذلك حق مكفول دستورياً، مضيفاً أن تجاهل المشكلة سوف يجعلها تكبر عاماً بعد عام.

وأشار إلى أن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - سيواصل المشوار بجدية، وأنه سيسعى جاهداً لحل المشكلة.

وبيّن أن مستقبل الكويت وتطورها يرتبطان ارتباطاً كلياً بالعملية التعليمية التي تتجاهل باستمرار طموحات الطلاب، موضحاً أن مثل هذا التجاهل سيؤثر سلباً في مخرجات التعليم، وهو ما يعود بآثار سلبية خطيرة على الدولة مستقبلاً.

وأوضح رئيس الاتحاد أن هذا الاعتصام يمثل رسالة موجهة إلى الإدارة الجامعية في إشارة إلى عدم الرضا من قِبَل الطلاب وذويهم تجاه سياساتها في القبول واتصافها بالمركزية في اتخاذ القرارات، موضحاً أن الدولة تمنح الجامعة ميزانية تتزايد سنوياً، ومع ذلك تتزايد أعداد الطلاب المرفوضين سنة تلو أخرى.

وذكر الشاهين أن عدم قبول هؤلاء الطلاب سيولد بطالة مبكرة لدى فئة كبيرة من الطلبة مبيناً أن الجهة المسؤولة اجتمعت لمدة ست ساعات لمناقشة ما حصل للدكتور أحمد البغدادي، وأصدرت بياناً تضامنياً معه، فيما تتجاهل مشكلة ٦٠٠ شخص في المجتمع.

من جهته قال **نائب رئيس الاتحاد محمد الرشيد**: إن الحضور والتفاعل كانا مَعلمين بارزين في اعتصامنا، وأمل أن تصل الرسائل والكلمات التي وجهت من خلاله واضحة وجليّة إلى المسؤولين.

وتابع الرشيد تصريحه مؤكداً استمرار الهيئة الإدارية في متابعة الموضوع والعمل من أجل حل هذه المشكلة، وأن جميع الوسائل والأدوات النقابية مفتوحة أمامنا، ولا أتصور أن هناك عاقلاً سيلومنا في ظل سياسة اللامبالاة وتقديم مبررات غريبة على مبادئ التربية والتعليم الأساسية.

شهد الاعتصام حضوراً كثيفاً شمل العديد من أولياء الأمور والطلبة المرفوضين، بالإضافة إلى وسائل الإعلام.

وفي وقت لاحق صرح وزير التربية أنه لا يمكن قبول الطلبة المرفوضين إلا بقرار من مجلس الجامعة الذي يفترض أن يجتمع ويقرر ذلك، ولن يكون هذا إلا بعد نهاية التسجيل بالفصل الدراسي الأول إن وُجِد الحل!■

قوات أمريكية.. في المسجد الكبير

نظم قسم الدعوة والإرشاد بلجنة التعريف بالإسلام زيارة للمسجد الكبير كان ضيوفها مجموعة من القوات الأمريكية بمنطقة الدوحة.

توافد الزوار - في البداية - على مقر اللجنة في مسجد الملا صالح بشارع فهد السالم ثم توجهوا بعد ذلك إلى المسجد الكبير برفقة الداعية شرف الدين، ومنسق من الجيش الأمريكي حيث ألقى الداعية كلمة تناولت أهمية المسجد في حياة المسلم، وتأثيره المباشر على سلوكه، وأفعاله من عبادات، وأخلاق، وتآلف، وكيف أن المسجد يعتبر «المدرسة الأولى والجامعة الكبيرة التي يتعلم فيها المسلم أمور دينه ودنياه»، وعلى ضوء هذه الكلمة أجاب الداعية عن أسئلة الزوار التي تمركزت حول: الصلاة، والقبلة، ولماذا يصلي الرجال منفصلين عن النساء؟ فأجاب الداعية عن أسئلتهم بحكمة لاقت استحسان الحضور.

بعد ذلك توجه الوفد إلى داخل أقسام المسجد حيث أعجب الجميع بهذا الجو الروحاني وتلك النقوش المعمارية الرائعة التي تزين المسجد.



وفي ختام الزيارة قام شرف الدين - بتوزيع النشرات الخاصة باللجنة على الوفد الزائر الذي أبدى ارتياحه، واحترامه للروح الطيبة، والسمحة للإسلام، والمسلمين في الكويت.■



الدويلة: تحركات مريبة في قضية المشاركة الأجنبية في حقول النفط

اعرب مبارك الدويلة - عضو مجلس الأمة - عن تخوفه من التطورات الأخيرة التي تناقلتها الأخبار بشأن قرارات مهمة أصدرتها الحكومة مؤخراً تخص مشروع المشاركة الأجنبية في حقول النفط الكويتية.


مبارك الدويلة

وقال الدويلة في تصريح صحفي: إن تخوفه نابع مما حملته الأخبار من عزم الحكومة دعوة شركات محددة تم الاتفاق عليها وسيتم الإعلان عنها، وأن هذه القرارات المهمة تأتي في وقت الإجازة الصيفية للمجلس التشريعي الذي مازال ينظر في مشروع القانون المقدم من الحكومة بهذا الشأن.

وكشف الدويلة عن توجهات القرارات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة، والتي تؤكد تخوفات النواب من أن ما يجري في الخفاء يثير الشبهة والريبة من أن تتم ترسية هذا المشروع المهم على «كونسورتيوم» سبق تشكيله منذ عامين.

وقال: إن ما يثير الاستغراب والدهشة أيضاً أن الحكومة تنوي البدء في الإجراءات التمهيدية لهذا المشروع قبل إقراره من مجلس الأمة، وهذا ما يتناقض مع تصريحات سابقة بأن المشروع لن يمضي دون قانون.

وأضاف الدويلة: يجب أن تلتزم الحكومة بمبادئ المنافسة والعلنية التي يحتمها الدستور الكويتي ولكن بعد الاطلاع على المعلومات التي أوردتها الصحف فإنه لا يجد مبرراً للتفاؤل بمصداقية الحكومة بالالتزام بهذه المبادئ الدستورية. ■

تهديدات صدام للكويت والسعودية.. إلى متى؟

لا ندري إلى متى يستمر النظام العراقي في سياسته العدوانية؟ ولا ندري إلى أي مدى تأخذه العزة بالإثم؟ فالتهديدات والوعيد الموجه لدولة الكويت والمملكة العربية السعودية في كل وقت ومناسبة مستمرة.. نتيجة حقد أسود من نظام ظالم ضد هاتين الدولتين.

وقد جاء الرد من دول مجلس التعاون الخليجي جميعاً بأن هذه التهديدات ليست موجهة للكويت والسعودية فحسب، وإنما هي لجميع دول المجلس، فلم يستوعب النظام العراقي هذا الرد، لأنه لا يزال يعتبر هذه الدول صغيرة وليس لها حق الوجود. ومن ثم استمر النظام العراقي في سياسته «العنجهية»، واتهم هذه المرة - الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بأنه منحاز للكويت والسعودية!!

لقد سبق لهذا النظام أن اتهم الدول العربية بالخيانة، وبأنها تعمل ضد العراق... إلخ. فعدوانيته ليست موجهة للدول الخليجية فحسب، ولكنها موجهة للدول العربية، وأمين الجامعة العربية، وحتى للشعب العراقي الذي سبق للنظام أن جعله «درعاً بشرياً»، يحمي مصالح القيادات العراقية، ورموز الحزب البعثي، وزبانية النظام، فجاءت أخبار المعارضة العراقية بأن النظام يحشد جموعاً من العائلات العراقية على الحدود مع الكويت، والسعودية.

وبرغم أن مسؤولي الأمم المتحدة نفوا هذه الأخبار - إلا أنه من غير المستبعد أن يلجأ النظام العراقي إلى الإقدام على هذه الخطوة، فقد سبق أن قمع الانتفاضة في جنوب العراق ١٩٩١م بصورة وحشية، واستخدم كل ما لديه من قوة ضد الشعب العراقي في الجنوب، ومذبحة «حلبجة» في الشمال دليل على وحشية هذا النظام مع شعبه فلم يتورع عن استخدام الأسلحة الكيماوية الفتاكة لكي يقمعه، ولكي يستمر في الحكم وهذا هو الهدف الأساسي لصدام حسين وسياساته. ■

خالد بورسلي

الموجز المحلي

● بدأت الكويت حملة دبلوماسية تستهدف إقناع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بتبني وجهة نظرها في شأن مطالباتها بتعويضات مالية حددتها عن الأضرار النفطية الناجمة عن الغزو العراقي.

● أعلن الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية - بعد أن ترأس اجتماعاً للمجلس الأعلى للبترول - أن أسماء الشركات النفطية الأجنبية التي ستتم الاستعانة بها لتطوير حقول النفط الشمالية ستعلن في نهاية شهر سبتمبر الجاري.

● أعلن نائب رئيس الحرس الوطني أن خطة إمداد الحرس الوطني بالأسلحة والمعدات العسكرية تمت وفق أحدث المواصفات العالمية ونفذ منها ٩٠٪.

● قرر مجلس الخدمة المدنية استمرار العمل بالقرار القاضي بمنح أمهات الأسرى والمفقودين وزوجاتهم إجازة بمرتب كامل لرعاية الأسرة.

● أعلنت جمعية المهندسية أن معرض الإسكان الرابع الذي ستقيمه الجمعية يوم ٢٩ سبتمبر الجاري في فندق ريجنسي استقطب حتى الآن ٦٠ شركة إلى جانب ١١ راعياً رسمياً.

● افتتحت السفارة الكويتية في عمّان مكتباً إعلامياً لها، وأعادت افتتاح مكتبها العسكري في الأردن.

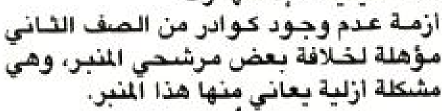
● بدأ ديوان الخدمة المدنية في تلقي طلبات التوظيف للمرحلة الثالثة من الفترة الأولى للسنة المالية ٢٠٠٠م - ٢٠٠١م، منذ يوم السبت الماضي (٩/٩) على مدار ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع الجاري.

● تنظيم عراقي معارض أعلن أن النظام العراقي بدأ في نقل عائلات عراقية نحو الحدود مع السعودية والكويت بحجة المطالبة برفع الحصار الدولي عن العراق، وقد نفى مسؤول في الأمم المتحدة أي وجود للعائلات العراقية على الحدود.■

المنبر.. في مأزق!

مقعد العديلية يفجر التناقضات ويبرز مشكلة الصف الثاني

خلافات حادة اشتعلت مؤخراً في الأوساط الليبرالية خاصة داخل لجنة الانتخابات التابعة للمنبر الديمقراطي على خلفية اختيار مرشح يخلف النائب الراحل سامي المنيس في دائرة «العديلية»، إذ ظهرت



ازمة عدم وجود كوادر من الصف الثاني مؤهلة لخلافة بعض مرشحي المنبر، وهي مشكلة ازلية يعاني منها هذا المنبر.



وعزا مصدر مقرب من «المنبر الديمقراطي» أسباب هذه الظاهرة إلى عدم تجاوب الأقطاب السياسية الليبرالية داخل البرلمان مع مطالب أعضاء المنبر بإقحام عناصر شابة في العمل السياسي، ودعمها مطالبين بتكرار محاولة النائب فيصل الشايع ليكون خليفة للنائب أحمد الخطيب، بالإضافة إلى ضرورة التنازل عن بعض الأفكار المنفرة التي لا تناسب المجتمع الكويتي المحافظ، والتي من شأنها استقطاب كفاءات علمية للمشاركة في العمل باسم المنبر.

ويفاقم من مأزق المنبر في دائرة «العديلية» أنها من الدوائر المغلقة التي لا تقبل فرض شخصيات من خارج الدائرة مهما كانت الأسباب والانتخابات مما يجعل أعضاء اللجنة التنفيذية بالمنبر في حيرة وعدم وضوح الرؤية.

وتكشف قائمة الأسماء المطروحة للمشاركة الانتخابات التكميلية للدائرة عن أن أصحابها لا يتمتعون بشعبية واضحة داخل الدائرة خاصة نجل الراحل أحمد المنيس، فضلاً عن استقلال انتمائه السياسي وبعده عن العمل العام، في حين أن الأسماء الأخرى، كالدكتور غانم النجار، ويوسف الشايجي، وعام[...] التميمي، والدكتور انو[...] الرشيدي، وعلي الساير (كلهم[...] طلبوا ترشيح أنفسهم) أسم[...] غير مؤهلة سياسياً لشغ[...] مقعد النائب الراحل، في ح[...] أن حظها ربما يتحسن نوع[...] ما إذا نزلت في دائرة أخرى[...] ذلك أن طبيعة دائرة العديلي[...] لاتمنح للأسماء السالف[...] الفرصة للنجاح، ولا حتى المنافسة.

ويضع المنبر الديمقراطي في عين الاعتبا[...] بعض الإرهاصات السياسية التي تتمتع بها الدائر[...] العاشرة، خاصة فيما يتعلق بثقل وقوة الحرك[...] الدستورية الإسلامية فيها إذ حصل د. جاسم العم[...] على المركز الثالث في انتخابات يوليو ١٩٩٩ بالإضافة إلى وجود تكتل شيعي يدعم بعض المرشحين الشيعة الذين يمثلون رقماً انتخابياً [...] يُستهان به، فضلاً عن بعض الأمور المتعلقة بطريق[...] الاقتراع، إذ يمنح الناخب صوتاً واحداً وليس صوتين كما في الانتخابات العادية، وهذا يعد في حد ذاته سبباً رئيساً لإمكان فقدان المنبر مقع[...] النائب الراحل الذي كان أكثر المستفيدين من هذ[...] النظام.

كذلك من الأسباب التي تضع أعضاء اللجن[...] التنفيذية للمنبر في موقف حرج عدم إمكان إجرا[...] انتخابات داخلية - فرعية - داخل المنبر لتناقض ذلك مع أفكار المنبر الذي نادى من قبل بضرورة إقرار قانون بتجريم الانتخابات الفرعية، وكان النائب الراحل من أبرز الداعمين لهذا القانون.

هكذا، يقف المنبر الديمقراطي وأعضاؤ[...] في موقف يصعب تجاوزه، فالمشكلة كبيرة والرؤية غير واضحة، والمؤشرات لا تبشر بخير، وستبقى الأيام حُبلى بالمفاجآت.■

٢٥٠٠ أسرة تستفيد من قرطاسية بيت الزكاة

افتتح بيت الزكاة في مقره الرئيس بالسالمية معرض القرطاسية واللوازم المدرسية.

وقد استقبل بيت الزكاة الكثير من الأسر التي اتجهت إلى المعرض لشراء مايلزم ابناءها من القرطاسية، والملابس والأدوات المدرسية فيما قدر إجمالي عدد الأسر المستفيدة بنحو ٢٥٠٠ أسرة.

وصرح مدير المشروع محمد عبدالرحمن العجمي بأن ٦٢٠٠ كوبون وزعت على الطلبة والطالبات أبناء الأسر المحتاجة قيمة الكوبون الواحد ٥ دنانير وذلك لشراء ما يلزمهم من القرطاسية والملابس والأدوات المدرسية.■

مشروعات لخدمة طلاب المدارس تتبناها لجنة القرين للزكاة

تتبنى لجنة القرين للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مشروعاً لتوزيع الأشرطة الدينية والثقافية والتوعية إضافة إلى منهج تعليم تحفيظ القرآن الكريم للمراحل الابتدائية الدراسية الأربع مجاناً على طلاب المدارس بمحافظة مبارك الكبير.

وصرح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة بأن المنهج المذكور يتضمن أساليب تربوية مميزة في تعليم الطلاب لمنهج تحفيظ القرآن الكريم، يراعي سنهم وقدراتهم، وبصوت مميز، مشيراً إلى أن اللجنة ستقوم بتوزيعه على الطلاب هذا العام للمرة الثانية على التوالي.

وأضاف أن اللجنة وزعت في العام الماضي ما يزيد على التسعة آلاف شريط على طلاب مدارس المحافظة، وأن هذا العدد سيتضاعف هذا العام ليشمل طلاب المراحل الدراسية الجدد منبهاً إلى ان اللجنة تعطي أهمية بالغة لهذا المشروع.■

لجنة التعريف بالإسلام تكرِّم دعاتها

في حفل سادته المشاعر الدافئة وكلمات المحبة والوئام، كرّمت لجنة التعريف بالإسلام أربعة من دعاتها الذين أمضوا أكثر من ٦ سنوات في مجال العمل الدعوي باللجنة وهم: حمزة يوسف «داعية من الجالية السيلانية»، وإبراهيم هان داولينج «داعية من الجالية الصينية»، وشيخ إسحاق علي «داعية من الجالية الهندية»، وعبدالرحمن تولونج «داعية من الجالية التايلندية»، وذلك بمناسبة مغادرتهم الكويت إلى بلادهم.



تكريم احد الدعاة

ألقى عريف الحفل رئيس قسم المهتدين الجدد فهد المطيري كلمة أثنى فيها على جهود الدعاة الأربعة، وما قاموا به في مجال الدعوة، ثم ألقى محمد بدر الهندي ـ مدير إدارة الشؤون الدعوية في اللجنة ـ كلمة أكد فيها أن الدعاة لن يتوقفوا عن العمل بمجرد مغادرتهم بلدهم الثاني الكويت، بل يصرون على إكمال المسيرة الدعوية في بلادهم، وإنشاء مراكز دعوية تكون نقطة البداية للدعوة إلى الله تعالى.

بعد ذلك ألقى رئيس قسم الدعوة والإرشاد محمد الخضر كلمة استذكر فيها بداية وصول الدعاة إلى الكويت منذ أكثر من ٦ سنوات، وكيف خلّفوا وراءهم الآن مئات المهتدين.

من جهتهم، ألقى الدعاة كلمة أشادوا فيها باللجنة، وكيف أنها أصبحت بيتهم الأول.

وفي نهاية الحفل وزعت اللجنة دروعاً وشهادات تقدير على الدعاة المحتفى بهم.■

.. وتستقبل التبرعات لمشروع «اعتق رقبة»

محمد الأنصاري

بدأت لجنة التعريف بالإسلام في حملتها لمشروع «اعتق رقبة»، لطباعة الكتب، والأشرطة الذي تهدف اللجنة منه إلى توفير الكتب والأشرطة التي تعرف بالإسلام، والأحكام الشرعية، وترسيخ مفهوم العقيدة الصحيحة.. حددت اللجنة سعر طباعة ونسخ أي شريط أو كتاب بـ ١٥٠ فلساً، أو كاستقطاع شهري قيمته ١٠ دنانير أو من يرغب في أن يطبع ألفي شريط أو كتاب بقيمة ٣٠٠ دينار.

وصرح **محمد الأنصاري الأمين العام للجنة** بأن هذه المبالغ المتواضعة لطباعة الكتب، والأشرطة كانت بفضل الله ورحمته سبباً في إشهار إسلام عدد كبير من غير المسلمين، ومن مختلف الجنسيات، إذ تطبع اللجنة تلك الكتب والأشرطة بعشر لغات ينطق بها مختلف أبناء الجاليات الموجودة في دولة الكويت.■

لجنة «طالب العلم» تتلقى التبرعات لمساعدة الطلبة الفقراء

أعلنت لجنة «طالب العلم» التابعة لجمعية النجاة الخيرية أنها مستمرة في استقبال الاستقطاعات الشهرية والتبرعات من المحسنين لمساعدة طلبة العلم من الأيتام والفقراء، وضعيفي الدخل داخل الكويت.

وصرح داود الصالح مدير اللجنة بأن اللجنة مازالت مستمرة بمشاريعها لدعم طلبة العلم بعون من الله سبحانه وتعالى ثم بدعم المحسنين.

ويتضمن الاستقطاع الشهري لمساعدة طالب العلم ١٠ دنانير شهرياً، وللاستفسار يمكن الاتصال بهاتف رقم: ٩٠٠٥٠٥٩ أو ٥٣٤٤٦٢٩.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

السلطات التونسية تعاود اعتقال المطلق سراحهم!

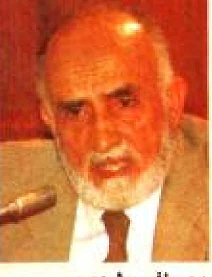
حذّرت حركة النهضة التونسية من أن السلطات التونسية تمارس سياسة القتل البطيء ضد السجناء السياسيين، وتعاود اعتقال من أطلق سراحهم، ومنهم حمادي رمضان، ونورالدين الأسود، وعلي بن مسالم، الذي دخل في إضراب عن الطعام منذ معاودة اعتقاله قبل أسبوعين.

وأكدت الحركة - في بيان لها - تلقت المجتمع نسخة منه - أن لسعد الجوهري الإسلامي الناشط في مجال حقوق الإنسان، وأحد ضحايا التعذيب البارزين، قد تم إيقافه مؤخراً في الطريق العام، واقتيد إلى مقر الاستخبارات القريب من مبنى وزارة الداخلية التونسية، وقام الضباط بتعنيفه قبل إطلاق سراحه، وبعد أن هددوا بالاعتداء عليه، وعلى بقية أفراد عائلته، إن هو تمادى في الاتصال بالرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان وبالمجلس الوطني للحريات!.

وكان الجوهري قد أصيب بإعاقات خطيرة على مستوى الساقين، وكسور بليغة على مستوى القفص الصدري في بداية التسعينيات نتيجة ما تعرض له من تعذيب على أيدي السلطات التونسية.■

مشهور يبرق لمهرجان «الأقصى»:

الزود عن فلسطين يجمعنا


مصطفى مشهور

أكد الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الإخوان في مصر أن الإيمان بالحق، والإصرار على الذود عن الأقصى والتصدي في عزم وحزم للمؤامرات التي تُحاك ضده، هي أسلحة المسلمين في العصور كافة، التي تهدم الحواجز، وتقوض الحدود المصطنعة بين المسلمين، وتجمع الطاقات وتحشد الإمكانات لاسترداد الحقوق وتحقيق الغايات والأهداف العظيمة للمسلمين.. جاء ذلك في رسالة أبرق مشهور بها إلى المسؤولين عن تنظيم مهرجان «الأقصى في خطر» الخامس الذي يُقام يوم الجمعة ١٥ سبتمبر الجاري على أرض الملعب البلدي الجديد في مدخل مدينة أم الفحم في المثلث.

وأضاف مشهور في رسالته: «نحن وإخوان لكم في كل مكان، معكم على الدرب نفسه، فهو الدرب الوحيد الذي يضمن للجميع استخلاص القدس، والأقصى، وكل فلسطين من البحر إلى النهر، والعيش في أمن وحرية ومنعة، لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وعملوا على العيش في ظل قرآنه، وعلى أنوار إسلامهم، ولبوا نداء الحق فحملوا عدة ورايات الجهاد، والتزموا القيم والمثل».

إلى ذلك، أعلنت مصادر مطلعة في الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، أن الاستعدادات متواصلة لتنظيم المهرجان.

وقال منظمو المهرجان: «إنهم حذّروا من الخطر المحدق بالأقصى في الأمس، وها هي الأيدي الآثمة تمتد إليه، محاولة تقويضه من أجل بناء الهيكل الثالث»، مضيفين أن «مهرجان الأقصى يأتي هذا العام في ظروف تشتد فيها حدة المؤامرة حول مسرى الرسول ﷺ»، موضحين أن المهرجان يأتي إسهاماً في إيقاف هذه الأيدي عند حدها.

وقدّر منظمو المهرجان أن يشارك فيه نحو مائة ألف مواطن».■

السجن والغرامة لباكستانيين أهانا القرآن

حكمت محكمة باكستانية بالسجن لمدة سبع سنوات وغرامة مالية قدرها ١٠ آلاف روبية على كل من نسيم غاني ومحمد شفيق، وهما مواطنان باكستانيان بعد أن أدانهما القاضي ميان غلام حسين بإهانة القرآن الكريم والتطاول عليه، وفي حال عدم قدرتهما على دفع الغرامة يسجن كل منهما سنة إضافية.

ووفقاً للمادة ٢٩٥ الفقرة «ب» من القانون الباكستاني، لا يسمح بإهانة الدين الإسلامي أو القرآن الكريم أو الرسول عليه الصلاة والسلام، وتصل عقوبة شتم الذات الإلهية أو الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الإعدام، غير أن باكستان لم تطبق حكم الإعدام حتى الآن، بالرغم من صدور أحكام عدة على أشخاص أدينوا في مثل هذه القضايا.

وتنتقد الولايات المتحدة والعديد من المنظمات الغربية باكستان لوجود هذه المادة في الدستور التي تعرف باسم قانون التجديف، وطالبت بإلغائها، معللة ذلك بأن هذا القانون يستهدف الأقليات في باكستان، ويخالف مبدأ الحريات الشخصية! وكان الجنرال برويز مشرف الحاكم العسكري لباكستان عدل قبل ثلاثة أشهر الإجراءات التي تتبع عند تسجيل أي قضية أو ادعاء بحق شخص يدعى عليه في قضية تجديف، مما كان سيجعلها معقدة المسار على خلاف ما كانت عليه سابقاً، غير أنه تراجع عن قراره بعد أن مارست الأحزاب الإسلامية ضغوطاً شديدة على الحكومة الباكستانية.■

د.المسيري.. الخبير في الصهيونية

الانشغال بالقدس مستهدف لابتلاع فلسطين كلها

أعرب الدكتور عبدالوها[ب] المسيري - الخبير في الفكر الغرب[ي] واليهودية، والصهيونية عن خشيته م[ن] استخدام اليهود القدس كورقة حت[ى] ينسى العرب والمسلمون فلسطي[ن] مؤكداً أنه «من الضروري ربط القدس بكل فلسطين التي قام على أرضه[ا] جيب استيطاني صهيوني زرع[ه] الاستعمار والحضارة الغربية ف[ي] وسطنا حتى يقسم المنطقة الإسلامي[ة] ولكي يمثل الصهاينة قلعة أمامي[ة] للحضارة الغربية».

وشدّد المسيري على أن الجها[د] فرض وواجب، لأن ما حدث ف[ي] فلسطين عمل غير عقلي وغير إنساني، ولا أخلاقي، أن يقتلع جذو[ر] شعب، وتوطن بدلاً منه «شعوب أخرى.. كيف هذا؟

وقال: إنه لا يتحدث عن الجها[د] بمنطق إيماني فحسب، بل أمام[نا] شاهد مادي هو أن انتصار المقاوم[ة] في جنوب لبنان مؤشر على أ[ن] الإنسان العربي قادر على أن يداف[ع] عن حقوقه الضائعة.

وفجر المسيري مفاجأة بالقول: إ[ن] القدس لا تشغل مكانة مهمة في اليهودية، ولم تكن لها أهمية عندهم ف[ي] الماضي، ولكن نتيجة لتأثر الجماعا[ت] اليهودية في العالم الإسلامي بفريضة الحج بما له من مشاعر، وشعائر دينية وفكرية، وسياسية بدأ اليهود يطورو[ن] ذات الفكرة، ويقدسون القدس ف[ي] مقابل مكة وحائط البراق في مقاب[ل] البيت الحرام!.

والمعروف تاريخياً أن الحج عند اليهود انقرض تماماً، ولا يمثل عند اليهود عملاً دينياً، بل إن فكرة «حائط المبكى» لم تبعث إلا في القرن السادس عشر فقط.

ويذكر أن الدكتور المسيري أنفق ما يقرب من ربع قرن على كتابة موسوعة من ٣٦٠٠ صفحة تحت اسم «اليهود واليهودية والصهيونية»، وعمل معه فريق يتكون من ١٥٠ من المتخصصين والباحثين، وتلقي أكثر من ١٢ تهديداً بالقتل منذ صدور الموسوعة تلك في عام ١٩٩٨م وحتى الآن!.■

السعودية تؤكد ضرورة حفظ السيادة الفلسطينية على القدس

أكدت التصريحات الأخيرة للمسؤولين السعوديين الموقف الواضح والصريح للمملكة العربية السعودية من قضية القدس المرتكز على ضرورة حفظ حقوق السيادة الفلسطينية على القدس.


الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

هذا الموقف عبَّر عنه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد السعودي نائب رئيس الوزراء - أمام قمة الألفية التي انعقدت بالأمم المتحدة، حيث شدد على أن الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس يجب أن تكون أراضي خاضعة للسيادة الفلسطينية. وأشار إلى أن هناك صراعاً مستمراً لإعادة الحقوق المشروعة إلى الشعب الفلسطيني، وضمان عودة الأماكن المقدسة في القدس إلى السيادة الفلسطينية التي انتهكت ومازالت تنتهك.

هذا الموقف الذي تتسق معه أيضاً مواقف عدد من دول مجلس التعاون الخليجي يعبر عن روح الأمة التي إليها يعود حق التصرف في فلسطين.

نأمل من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وبعض الحكومات العربية - خاصة الحكومة المصرية - أن تتحلى مواقفها بالصلابة وعدم التراخي أو القبول بضغوط الولايات المتحدة التي هي الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني، فليس لأي مسؤول الحق في التنازل أو المساومة على القدس أو عموم فلسطين، أو التفريط في حق اللاجئين في العودة لأوطانهم التي شردوا منها.

فأي تفريط أو تنازل يعتبر خيانة عظمى وتواطؤاً مع اليهود.■

تطور خطير في التعاون بين الأتراك والصهاينة:

شركات صهيونية تتحكم في «جاب».. ومياه تركية لري ظمأ الصهاينة

قطعت العلاقات بين الكيان الصهيوني العلماني في تركيا شوطاً جديداً في مجال التعاون المائي، إذ تعهدت الحكومة التركية بمنح الشركات الصهيونية ستة مشاريع مائية ضخمة تابعة لمشروع ري جنوب شرقي الأناضول العملاق (GAP) فيما يتوقع أن يصل وفد صهيوني إلى أنقرة - في غضون أيام لتوقيع اتفاقية شراء مياه من تركيا.

وذكرت مصادر صحفية صهيونية أن رئيس الوزراء إيهود باراك لم يغادر أنقرة - خلال زيارته الخاطفة مؤخراً لها التي استغرقت ست ساعات - إلا بعد انتزاعه تعهداً حاسماً من أنقرة بشأن المشاريع الستة التي تبلغ قيمة كل منها مليار دولار، وقدم للجانب التركي قائمة أسماء الشركات التي ستتولى تنفيذ المشاريع، مشيراً إلى أن وزارة الصناعة والتجارة الصهيونية حددت هذه الشركات التي ستحصل على المشروع مباشرة دون فتح مناقصة، وذلك بعد مصادقة مجلس الوزراء التركي عليها!

وقالت المصادر: إن باراك قبل طلب الحكومة التركية إقامة الشركات الصهيونية الستة اتفاقيات شراكة مع شركات تركية لتنفيذ المشاريع في الوقت الذي ينص فيه البروتوكول الخاص بالمشاريع على تمويلها بقروض خارجية بضمان حكومة الكيان المحتل.

وفي سياق متصل: ذكرت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية أن العمل بدأ في إنشاء خط الأنابيب الذي سينقل مياه نهر مناوجات التركية من مستودعات الخزن في ميناء عشقلون إلى المستودعات الرئيسة والكائنة في منطقة نهورا التركي بطول ١٣ كلم.

وأضافت الصحيفة أن مشروع بناء خط الأنابيب سينتهي في منتصف عام ٢٠٠١م المقبل، ويكلفة عشرين مليون دولار، مشيرة إلى أن تركيا قبلت خفض سعر المتر المكعب من مياه مناوجات من ٢٣ سنتاً إلى ما بين ٨ - ١٠ سنتات.!■

هزل السلطة الفلسطينية

حماس وهيئة الدفاع والعائلة: السلطة تكذب وعليها إطلاق «أبو هنود

الأكاذيب التي لاكتها السنة بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية بأن بطل عصيرة الشمالية محمود أبو هنود - القيادي في كتائب عز الدين القسّام - هو الذي اختار محاكمته وسجنه في سجون السلطة، لقيت استهجاناً وغضباً في الأوساط الشعبية الفلسطينية والعربية، فيما اجمعت حركة حماس وعائلة ابو هنود وهيئة الدفاع عنه، على دحض أكاذيب السلطة، والمطالبة بإطلاق سراح البطل ابو هنود فوراً، وعدم الحيلولة بينه وبين عائلته أو محاميه.

وكان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين قد صرح بأن السلطة الفلسطينية خيّرت «أبو هنود» بين المحاكمة وإطلاق سراحه على أن يتحمل مسؤولية ما يمكن أن يترتب على ذلك، فاختار - بزعمه - التقدم للمحاكمة، لأن سلطات الاحتلال سبق لها ان قامت بتصفية مطلوبين فلسطينيين!.

لكن عائلة «أبوهنود» نفت مزاعم الوزير، مؤكدة في بيان لها أنها تنفي جملة وتفصيلاً التصريحات التي أطلقها أبو مدين، مضيفة أن هذه التصريحات تفتقر إلى اي دليل أو إثبات، كما أن ما تناقلته وسائل الإعلام على لسان محمود تثبت رفضه لهذه المحاكمة على أعماله الجهادية، بل قال: إن أعماله ليست إجرامية ليحاكم عليها، وطالبت عائلة أبو هنود السلطة الفلسطينية بالسماح لوسائل الإعلام بالتقاء ابو هنود لأخذ التصريحات مباشرة منه، والسماح لهيئة الدفاع الموكلة من قبل العائلة لالتقائه، والاستماع إليه.

وأكدت العائلة إيمان ابنها المجاهد بالخط الذي اختاره، وتمسكه بجميع الأعمال التي قام بها طيلة فترة مطاردته، داعية الرأي العام إلى عدم تصديق اي



فريح ابو مدين — ابو هنود

تصريحات تنسب لمحمود ما لم تصدر عنه مباش عبر وسائل الإعلام أو عن هيئة الدفاع، أو عن عائلت

حماس تُكذّب أيضاً : ومن جانبها، وص حركة حماس «مزاعم وزير عدل السلطة الفلسطين بأنها «مختلقة تماماً ولا أساس لها من الصحة، وا تعبر عن حالة التخبط التي تعيشها السلطة بس جريمة اعتقال المجاهد ابو هنود، ومهزلة محاكمته ا تمت في جنح الليل».

واعتبرت حماس محاكمة ابو هنود والحكم بس ١٢ عاماً رضوخاً مُذلاً من السلطة لمطالب وشر الاحتلال والمخابرات الأمريكية، مؤكدة أن هذه المحاكمة السريعة تأتي قر تقدمه السلطة بين يدي لقائها القادم مع جورج تنيت رئيس الـC.I.A، دا جماهير الشعب الفلسطيني إلى استنكار جريمة اعتقال ومحاكمة ابو هن والتعبير عن غضبها وسخطها بكل الوسائل الممكنة.

قرار المحكمة سياسي : وفي سياق متواصل، برأت هيئة الدفاع عن « هنود» أن قرار المحكمة الفلسطينية قرار سياسي وليس قضائياً، ووص المحاكمة بالمسرحية، وقالت إنها لم يتوافر فيها اي ضمانات قانونية، وتجاو كل الأصول والاعتبارات القانونية.

كانت محاكمة أبو هنود قد عُقدت ليلاً، ولم تستغرق إجراءاتها سوى ثلا ساعات، ولم تعلم هيئة الدفاع بموعد المحاكمة إلا قبلها بنصف ساعة.

وتتشكل هيئة دفاع من اكثر من مائة محام فلسطيني ومن مصر والأر متطوعة للدفاع عن «أبوهنود».■

سياسيون وعسكريون صهاينة بعد الهزيمة المنكرة في عصيرة:

نواجه من حماس أمراً لم نألفه ويجب أن نغسل عارنا!

عقب الخيبة المُرّة، والهزيمة المنكرة اللتين لقيهما جيش الاحتلال الصهيوني الغاصب في مواجهته مع أبي هنود مقاتل حماس الأعزل بقرية عصيرة الشمالية في نابلس، وما أسفرت عنه هذه المواجهة من مهلك ثلاثة جنود صهاينة، وإصابة عدد آخر منهم بجراح، إصابة أحدهم خطيرة، سادت أجواء من الشعور بالمذلة، والخَوَر، وعدم الثقة بين السياسيين والعسكريين وحتى المواطنين الصهاينة - على السواء - برغم قدراتهم اللامحدودة في مواجهة قدرات حماس المحدودة، وصدرت ردود أفعال تباينت بين الانفعال الحاد، والشعور بالغضب وحتى السخرية من «الجيش الذي لا يُقهر».

وكان من أبرز ردود الأفعال تلك ما صرح به مهندس التسوية السياسية، ومشروع الشرق أوسطية، و«حمامة السلام»! ورئيس الوزراء الصهيوني الأسبق شيمون بيريز من أنه: «لايجب السماح لمقاتلي حماس بأن يحولوا الضفة الغربية إلى ميدان للرماية.. يتدربون فيه على صدور جنودنا كما فعل حزب الله في جنوب لبنان»!!.

وأضاف بيريز: «جيش الدفاع حوّل بغباء يحيى عياش إلى أسطورة، وها هو الآن يُحوّل أبا هنود إلى مقاتل لا يقهر بعد أن كان جيشنا هو الذي لا يُقهر»!.

وفي إشارة إلى فشل وحدة النخبة في الجيش الصهيوني في اعتقال أبي هنود، قال بيريز: إن مقاتلين من حماس حوّلوا هذه الوحدة إلى وحدة نخبة في الفشل، ومضى: «علينا أن نغسل عارنا في عصيرة بأي ثمن، فما حدث أمر لا يمكن السكوت عنه، وعلينا أن نقوم بعملية خاصة للقبض على أبي هنود وربط أمر تسليمه بأي اتفاق قادم مع السلطة مهما كان الثمن، فأبو هنود يشكل أسطورة علينا أن ننهيها بأسرع وقت».

وفي الوقت ذاته انتقد محللون عسكريون صهاينة اداء الجيش الصهيوني. وتساءل الجنرال داني روتشيلد: أين قوة جيشنا؟ أين التراث من الإنجازات التي يتباهى جنرالاتنا بها بمناسبة ودون مناسبة؟ إنه أمر مخجل.

وأضاف: «لب الحقيقة التي يجب علينا أن نقر بها هي اننا عندما نواجه عناصر من حماس فإننا نواجه نوعاً آخر من الأعداء لم نتعود عليه إلا منذ زمن غير بعيد»، فيما قال أحد قادة هذا الجيش - معبراً عن الشعور بالمرارة - «يا لها من لحظات قاسية جداً تمر علينا وعلى شعب إسرائيل»!■

١٠٠ محام يطلبون عدم التصديق على سجن أبو هنود

دعت هيئة الدفاع عن محمود أبو هنود، القيادي العسكري في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، الجهات الفلسطينية المختصة إلى عدم التصديق على الحكم الصادر بحقه عن محكمة أمن الدولة الفلسطينية، واعتباره باطلاً وغير شرعي، كما طالبت الهيئة المكونة من نحو ١٠٠ محام فلسطيني وعربي، بالسماح لوفد منها مكون من ١٠ محامين من الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية بزيارة موكلها للاستماع إلى اقواله، والاطمئنان على صحته، داعية إلى إصدار قرار فوري من الجهات صاحبة القرار بإلغاء محكمة امن الدولة، وإعادة الاعتبار للمحاكم النظامية.

وقالت الهيئة إنها فوجئت بحكم السجن اثني عشر عاماً الذي أصدرته محكمة أمن الدولة بحق أبو هنود في يوم عطلة رسمية، مشيرة إلى أن أحد أعضاء لجنة الدفاع أبلغ بالمحكمة قبيل منتصف الليل!■

رئيس أوزبكستان يطلب مساعدة الصهاينة لمواجهة الإسلاميين!

يدرس العدو الصهيوني - في هذه الأيام - طلباً لتقديم مساعدات عسكرية إلى أوزبكستان»!

وقالت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية: إن حكومة أوزبكستان قدمت مؤخراً طلباً إلى الكيان الصهيوني للحصول على مساعدة في الصراع الذي تخوضه ضد ما أسمته «موجة الإرهاب الإسلامي الأصولي» التي تجتاح أوزبكستان منذ فترة من الوقت، مضيفة أن الحكومة الإسرائيلية تميل إلى النظر بصورة إيجابية في إمكان تقديم المساعدة التي طلبتها الحكومة الأوزبكية.



إسلام كريموف

وأكدت الصحيفة أن إسلام كريموف - رئيس جمهورية أوزبكستان - خطط للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك في نيويورك على هامش مشاركتهما في أعمال قمة الألفية للسلام العالمي التي تنظمها الأمم المتحدة في مقرها بنيويورك.

وتولي الأوساط الرسمية في الكيان الغاصب أهمية كبيرة للعلاقات مع أوزبكستان بحكم موقعها الاستراتيجي كدولة إسلامية ذات نفوذ في آسيا الوسطى، وكان كريموف - الذي تقيم حكومته علاقات وطيدة مع الحكومة الصهيونية - قد قام بزيارة رسمية إلى فلسطين المحتلة قبل عامين.

وكشفت صحيفة «هاآرتس» النقاب عن أن المسؤولين الأوزبك طلبوا من الكيان الصهيوني مدهم بمعدات ووسائل مخصصة لمحاربة «الإرهاب»!، ومساعدة في مجالات التدريب والإرشاد، مضيفة أن الطلب قيد البحث حالياً لدى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي! ■

.. وكازاخستان تزيد مخصصاتها الدفاعية

قررت كازاخستان زيادة الميزانية المخصصة للشؤون الدفاعية والعسكرية بعد توسع ما سمته بـ«العمليات الإرهابية» التي تقوم بها مجموعات مسلحة في المناطق الحدودية لأوزبكستان، وقرغيزستان في الآونة الأخيرة.

وأعلن الرئيس الكازاخي نور سلطان نزاربايف أنه تقرر تخصيص ١٪ من الدخل القومي غير الصافي لكازاخستان عام ٢٠٠١م للمصاريف الدفاعية، يقدر بـ ١٦٠ مليون دولار، وهو ضعف الميزانية الدفاعية السابقة.

وقال نزاربايف - في إشارة إلى التوتر المتصاعد في جنوبي آسيا الوسطى - إن آسيا الوسطى على شفا امتحان عسير، وإنه تقرر في مواجهة هذا الوضع اتخاذ بعض التدابير الجديدة بينها تقسيم البلاد إلى أربع مناطق عسكرية، وإسناد مهمة الدفاع عن المناطق الجنوبية إلى وحدات متحركة.

إلى ذلك، صرح رئيس الأركان العام الكازاخي الجنرال علي بك قاسموف أن مستقبل آسيا الوسطى سيتضح في حالة حل القضية الأفغانية، مضيفاً أن المفتاح الذي سجل عقدة الأمن في منطقة آسيا الوسطى هو بيد أفغانستان، داعياً إلى إجراء حوار واسع النطاق من أجل التوصل إلى تسوية المشكلة الأفغانية بالطرق الدبلوماسية.■

السجن لمتهمين بمحاولة اغتيال رئيس قيرغيزستان

صدرت أحكام سجن مختلفة بحق تسعة من المتهمين بينهم زعيم أحد أحزاب المعارضة بتهمة إعداد خطة لاغتيال الرئيس القرغيزي أصغر آقايف.

وقد أصدرت المحكمة أحكاماً السجن لمدة ١٦ عاماً بحق زعيم حزب الحركة الديمقراطية طوبجوبك عليبف وتراوحت أحكام السجن الصادرة بحق الثمانية الآخرين ما بين ٤ و١٧ عاماً.

وكان الثمانية المذكورون ضُبطوا في شهر مارس من العام الماضي، وبحوزتهم كمية من المتفجرات قيل إنها كانت ستُستخدم لاغتيال آقايف!

وفي هذه الأثناء، أكد عليبف - وهو من أساتذة الفلسفة بجامعة بيشكك، ومعروف بمناهضته الشديدة للرئيس القيرغيزي - أن التهمة الموجهة إليه لا تعدو كونها افتراءات لا صحة لها، وأن قرار السجن الصادر اتُّخذ تحت ضغوط سياسية، ومن المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية في قيرغيزستان في ٢٩ أكتوبر المقبل.■

الحكومة الفلبينية تعد قوائم بمن يدعم جبهة «مورو»

أعدت السلطات الحكومية الفلبينية قائمة بأسماء بعض الموظفين الحكوميين، والقادة المحليين تتهمهم بدعم جبهة تحرير مورو الإسلامية مادياً ومعنوياً، ويأتي في مقدمة تلك القائمة: المحامي زكريا كانداو - محافظ ماندناو، وإميليدا ديمبارو - محافظة لاناو الشمالية، إضافة إلى عدد من القادة المسلمين على مستوى عمد ورؤساء بعض الدوائر الحكومية!

وفي سياق متصل، علّقت لجنة حقوق الإنسان الفلبينية «كاريتان» على ما يحدث في البلاد بأن الفلبين تحت حكم عسكري غير معلن مع تواجد لوائين عسكريين جديدين في منطقة مندناو من الشمال، فيما امتلأت الشوارع بملصقات تضم صور الشيخ: سلامات هاشم زعيم الجبهة، وإخوانه فيها، مع إعلان عن مكافأة مقدارها ٥ ملايين بيسو لمن يُبلغ أو يساعد في القبض على هاشم، و٣ ملايين بيسو لمن يبلغ أو يساعد في إلقاء القبض على الحاج مراد «القائد العسكري الأعلى للجبهة»، ومليوني بيسو للناطق الإعلامي باسم الجبهة عيد كبالو!

ومن جهتها عبّرت الكنيسة الفلبينية عن استيائها من أمر هذه الجائزة ودعت الحكومة للتراجع عن هذا المسلك الخطير وإعطاء رسالة واضحة عن حسن نياتها تجاه جبهة مورو تساعد على استئناف المفاوضات بين الجانبين، وقال رئيس قساوسة مندناو: إن وضع قائمة أسعار لرؤوس قادة الجبهة الإسلامية ليس مسلك الذين يريدون سلاماً حقيقياً وعادلاً في المنطقة.

ماذا تخطط الحكومة الفلبينية تجاه مسلمي الفلبين؟ وهل يستمر جرحهم مثل غيره من جراحات المسلمين النازفة، أم توجه الجبهة ضربات موجعة إلى الجيش الفلبيني في مندناو تضطره إلى الانسحاب من مندناو والمناطق المسلمة في الجنوب، وتضطر الحكومة إلى الاعتراف بحق المسلمين في تقرير مصيرهم، وإقامة دولتهم المستقلة؟

هذا ما ستكشف عنه الأيام.■

جامعة علوم القرآن بالهند تحتاج إلى دعم لتوسعاتها

أكدت جامعة علوم القرآن في جمبوسر ببروص «غجرات» في الهند أنها بحاجة ماسة إلى الدعم المالي لمشروعها الخاص بإقامة وحدات فنية ثلاث يتعلم فيها الطلاب فنون الكمبيوتر، والميكانيكا، إضافة إلى التعليم الفني، والتدريب على الأمور الكهربائية والإلكترونية.

وأعلنت الجامعة أن إنشاء هذه الوحدات الثلاث سيتكلف نحو ثلاثة ملايين روبية هندية، علماً بأنه ينتظم في الدراسة بالجامعة ٤٨٤ طالباً، وأن الجامعة تُعنى بعلوم القرآن والسنّة، وسائر العلوم الإسلامية.

ورقم حساب الجامعة هو:

JAMIAH ULUMUL QURAN
STATE BANK OF INDIA
JAMBUSAR BRANCH
NRE N/C No. J. 598

أما عنوان المراسلات فهو:

JAMIAH ULUMUL QURAN
BY BASS ROAD
AT & PO. JAMBUSAR, 392150
TA. JAMBUSAR, DIST. BHARUCH
(GUJARAT, INDIA)
T: (00912644) 20286
FAX: 22677

قوطان: الحكومة التركية رجعية وتثير أزمات مفتعلة بالبلاد

أكد رجائي قوطان - زعيم حزب الفضيلة التركي - أن الرجعية ليست مفهوماً دينياً فقط برغم أنها تستخدم في تركيا بهذا المعنى، بل تُطلق على كل من يحاول جر المجتمع إلى الخلف، لذا فإن الحكومة تستحق هذا اللقب بفضل الإجراءات التي تقوم بها.

وفي خطاب ألقاه أمام اجتماع ضم مسؤولي الحزب قال قوطان: إن الحكومة تثير جواً من التوتر النفسي في البلاد بقضايا ومشكلات مفتعلة في وقت بلغت فيه البطالة، والكساد التجاري، والركود الاقتصادي حد انفجار اجتماعي عنيف إلى جانب استشراء الفساد المالي الذي يقوم به مجموعة من المقربين، في حين يتحمل الشعب أعباءه كما جرى في حادث إفلاس ثمانية بنوك استفسر بعدها عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد أصحاب هذه البنوك المذكورة الذين قاموا بنهب ثروات الناس.

وخصص زعيم حزب الفضيلة مكاناً واسعاً في خطابه للأنباء التي تروجها أجهزة الإعلام التركية حول



رجائي قوطان

وجود آلاف الموظفين في مؤسسات الدولة لهم أنشطة أصولية، مشيراً إلى أن الأنباء ذكرت وجود عدد كبير من الموظفين بين المتهمين بالأصولية منهم ولاة، ومدراء عامون، وقائمقامون، وغيرهم، وتساءل عن التهم الموجهة إلى الموظفين المذكورين المتهمين بالأصولية والرجعية، ورد على التساؤل قائلاً: إن إحدى الجرائد عددت صفات الموظفين الأصوليين الرجعيين بأنهم يؤدون صلاة الجمعة، ولا يصافحون السيدات، ونساؤهم محجبات!

ودعا قوطان الحكومة إلى شرح مشروع القانون الذي تعتزم استصداره بقوة القانون، وهو المشروع الذي حال الرئيس التركي سزر دون صدوره، وتعريف، وإيضاح صفة الرجعية والأصولية، وهل يُعد أي موظف أصولياً إذا كانت زوجته محجبة، أو تخرج في مدرسة الأئمة والخطباء؟

مشدداً على أن تركيا بحاجة ماسة في هذه المرحلة الحرجة إلى الاستقرار والسلام ■

.. وأجاويد يحذر من تسرُّب الأصولية إلى الجهاز القضائي!

زعم رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد أن من المحتمل أن يكون «الأصوليون» قد تمكنوا خلال السنوات الماضية من التسرب داخل الجهاز القضائي! قائلاً: إن الحكومة شرعت باتخاذ التدابير اللازمة - ضمن مبادئ الحقوق، والديمقراطية - لقطع الطريق بوجه التسربات الأصولية الرجعية!!

وتعليقاً على الدعم الواسع الذي لقيته تصريحات حكمت سامي تورك وزير العدل المعارضة لمزاعم تسرب الأصولية إلى القضاء، قال أجاويد: إن تورك رجل قانون قيم تلاقي أقواله دعماً من جهات مختلفة ■

دورة في العلوم الشرعية للجالية المسلمة في نيوزيلندا

بدعوة من وقف المنار بنيوزلندا، نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي دورة العلوم الشرعية الأولى التي دُعي إليها ثمانية من أساتذة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، وشارك فيها عدد كبير من المسلمين، يقدر عددهم بثلاثمائة مشارك ومشاركة.

وقد تحول المركز الإسلامي بمدينة أوكلند إلى ما يشبه الجامعة المفتوحة، حيث النساء والرجال والأطفال قادمون من الضواحي البعيدة لأوكلند، وكلهم شوق لاستماع الدروس والتزود من العلماء.

وفي ختام الدورة نظم حفل ختامي وزعت فيه جوائز قيّمة على المشاركين الذين عبّروا عن سعادتهم بهذا الاتصال المباشر بين العلماء والجالية المسلمة في هذا البلد القصي■

ثلاثة عقود من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في ليبيا

بانتهاء الحادي والثلاثين من أغسطس الفائت، انقضت ثلاثة عقود على استيلاء النظام الليبي على مقاليد الحكم في ١ سبتمبر ١٩٦٩م، ثلاثة عقود من الحكم.. سمتها الرئيسة هي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وعلى نحو منظوم بأوامر من أعلى السلطات، لم تشهد انفراجاً إلا في فترة وجيزة عقب العفو العام عن بعض السجناء السياسيين، وسجناء الرأي، شهر مارس ١٩٨٨م، حين أقر العقيد معمر القذافي، في خطاب أمام المؤتمر الشعبي العام بتاريخ ٢ مارس ١٩٨٨م بمدينة راس لانوف، أنه كانت هناك حالات اعتقال لمواطنين أبرياء وبعضهم تم إعدامهم خطأ، وعزا ذلك إلى تعدد السلطات الاستثنائية وتعدد الأجهزة الأمنية، وأطلق الوعود لإصلاح الأوضاع القانونية حتى لا تقع مثل تلك الممارسات من جديد، إلا أن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لم تلبث أن عادت من جديد بصورة أكثر فظاعة، وكانت أبرز معالمها حملات الاعتقال الواسعة التي شهدتها جميع المدن الليبية الرئيسة عام ١٩٨٩م، و١٩٩٣م، و١٩٩٥م، و١٩٩٨م، واستهدفت آلاف المواطنين من رجال الأعمال وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين وطلبة الجامعات والمعاهد العليا والثانويات وكبار الضباط من القوات المسلحة.

واليوم تبذل «مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية» المساعي وتقوم بدور الوسيط على مرأى ومسمع من العالم لتحرير الرهائن الذين احتجزوا من قبل إحدى الحركات السياسية في الفلبين منذ أشهر معدودة، بل تدفع مقابل تحريرهم مبالغ طائلة تصل إلى ملايين الدولارات مع وعود باستثمارات اقتصادية في الوقت الذي يقبع فيه الآلاف من سجناء الرأي في معتقلات لا تتوافر فيها أبسط القواعد الإنسانية، ويتعرضون لانتهاكات في جميع حقوقهم الإنسانية بصورة تتنافى تماماً مع القواعد النموذجية لمعاملة السجناء التي تنص عليها وثائق الأمم المتحدة. فلايزال السيد أحمد الزبير السنوسي والذي يعتبر أقدم سجين سياسي في العالم - وهو ضابط تم اعتقاله ٢٧ مايو ١٩٧٠م بتهمة المشاركة في محاولة انقلابية، وتم الحكم عليه بالإعدام في محكمة لا تتوافر فيها الشروط القانونية وحُرم من حق الاستئناف ضد الحكم ثم تم تخفيف الحكم إلى السجن مدى الحياة عام ١٩٨٨م - رهن الاعتقال في سجن «أبو سليم».

ولا يزال العشرات ممن تم اعتقالهم في أعقاب أحداث مايو عام ١٩٨٤م، رهن الاعتقال دون محاكمة رغم مضي أكثر من ١٦ عاماً على اعتقالهم.

ولايزال المئات ممن تم اعتقالهم في حملات الاعتقال، التي استهدفت فئات وأعداداً كبيرة من المواطنين، أعوام ١٩٨٩م، و١٩٩٣م، و١٩٩٥م، و١٩٩٨م، دون أي محاكمة ولا يسمح لهم حتى بالزيارة من أهلهم وذويهم.

ولاتقتصر معاناة المعتقلين على الاعتقال والحرمان من المثول أمام محاكم مدنية محايدة ونزيهة فحسب، بل يتعرضون لأصناف عديدة من التعذيب الحسي والنفسي، والحرمان من النوم، وكذلك الحرمان من الوجبات المغذية والرعاية الصحية، الأمر الذي تحولت بسببه الزنزانات المكتظة «المنعدمة من التهوية والمرافق الصحية»، إلى شبه غرف للقتل البطيء، حيث تنتشر الأمراض الفتاكة الشديدة العدوى «مثل الدرن الرئوي» التي راح ضحيتها العديد من المعتقلين.

وليس المواطن الليبي بمنأى عن هذه الانتهاكات، فلقد صودرت حقوقه السياسية والاقتصادية وحق الإقامة والتنقل بقوانين عديدة منها على سبيل المثال قانون «تحريم الحزبية»، وقانون «العقوبات الجماعية»، وغيرها من القوانين التي تنافي أبسط مقتضيات حقوق الإنسان.

وقد أصدرت منظمة التضامن لحقوق الإنسان بياناً ناشدت فيه المنظمات الحقوقية والإنسانية والمجتمع الدولي الاهتمام بمأساة ومعاناة الرهائن المحتجزين في الفلبين، أن ينظروا أيضاً إلى معاناة ومأساة هؤلاء المعتقلين، ويطالبوا النظام الليبي وهو يسعى في جهود تلك الوساطة أن يبادر بالعمل بصورة فورية بالمواثيق والمعاهدات الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان والتي تعتبر ليبيا دولة طرفاً فيها ■

الدورة ١١٤ للجامعة العربية

قرارات قوية لصالح ليبيا وأخرى ضعيفة إزاء القدس والسلاح النووي الإسرائيلي

القاهرة: محمد جمال عرفة

ازدحم ملف دورة مجلس وزراء الخارجية العرب رقم ١١٤ كالعادة بالملفات المطروحة للنقاش حتى بلغت ٤٠ بنداً رغم أنه تم الاتفاق على تسمية هذه الدورة (دورة القدس)، مما أثر سلباً في مناقشة أهم قضية أمام المجلس ولم تعط حقها من القرارات القوية التي كان الجميع ينتظرونها خصوصاً أن المؤامرات على القدس والأقصى بلغت أوجها حتى إن الصهاينة يطالبون بالإشراف على الأقصى نفسه والسيادة على أرضه وباطنه للبحث عن هيكلهم المزعوم. مجلس وزراء الجامعة لم يصدر سوى القرارات المعتادة مثل رفض المساس بالأقصى والتهديد بقطع العلاقات مع الدول التي تنقل سفاراتها للقدس أو تعترف بها عاصمة للكيان الصهيوني. ولم يعرف ما إذا كان هذا التهديد مقصوداً به التصريحات الأمريكية عن نقل السفارة الأمريكية للقدس أم لا، إلا أن مصدراً في الجامعة قال إن هذه التوصية قديمة ولكن تزايد التهديدات الأمريكية - التي يخشى أن تتبعها دول أخرى - بنقل السفارة إلى القدس استوجب إعادة التأكيد عليها. فهل ستقطع الدول العربية علاقاتها مع أمريكا إذا نقلت سفارتها للقدس كما وعد بذلك المرشحان للرئاسة الأمريكية؟!

وزراء الخارجية العرب شددوا على أي تغييرات أو إجراءات أحدثها الكيان الصهيوني في مدينة القدس، سواء بالاستيطان أو بمصادرة الأراضي أو بالاستيلاء على الأملاك وضم شطري المدينة، وأنها إجراءات باطلة ولاغية، حسب قراري مجلس الأمن ٢٥٢ و٢٦٧.

حائط البراق

ولكن بدلاً من أن يناقش المجلس بقوة الطروحات التي تسربت عن قبول العرب والفلسطينيين بسيادة إسرائيلية على حائط البراق (تحدث عنها الرئيس مبارك ثم نفاها وزير خارجيته عمرو موسى)، تحدث المجلس عن قرارات مجلس الأمن التي لا يحفل بها الكيان الصهيوني مثل القرار رقم ٤٧٨ لعام ١٩٨٠م الذي يدعو دول العالم إلى عدم نقل سفاراتها إلى القدس ونبه إلى قرار مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان عام ١٩٨٠م الذي ينص على قطع جميع العلاقات مع الدول التي تنقل سفاراتها إلى القدس أو تعترف بها عاصمة للكيان الصهيوني.

وبدلاً من صدور قرار قوي يشدد على رفض تقسيم القدس أو إعطاء المحتل أي قطعة أرض من القدس الشرقية أو الغربية ويحذره من العدوان على الأقصى - الذي يؤكد سدنة المسجد أنه آت في أي وقت - عاد المجلس ليذكر بالتزام العرب بالسلام مع العدو لافتاً الأنظار أيضاً إلى بيان مؤتمر القمة العربي عام ١٩٩٦م وقراره ٥٠٩٢ الذي اعتبر السلام «خياراً استراتيجياً»!. وأكد «أن الأمة العربية مازالت حريصة كل الحرص على إنجاز السلام استناداً للقرار ٢٤٢ الذي أكد على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، ودعا الكيان الصهيوني إلى الانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م بما فيها القدس الشرقية، كما أكد على ذلك أيضاً القرار رقم ٣٣٨».



مجلس وزراء الخارجية العرب



الرئيس الصومالي الجديد مع عرفات وبينهما عصمت عبدالمجيد

ولم يحدد المجلس رأيه في الدولة الفلسطينية المقرر إعلانها في ١٣ سبتمبر أو تأييد هذه الخطوة، مما اعتبره البعض تأكيداً لتأجيل الإعلان واكتفى بدعوة دول العالم لتأييد الدولة الفلسطينية المستقلة. وأوصى المجلس بحق العودة للاجئين الفلسطينيين باعتباره حقاً أساسياً كفلته الشرائع الدولية ومواثيق حقوق الإنسان، داعياً الأمم المتحدة إلى تفعيل عمل لجنة التوفيق الدولية التي أنشئت بمقتضى القرار رقم ١٩٤ بتاريخ ١١/ ١٢/ ١٩٤٨م لتطبيق هذا القرار، وبخاصة الفقرة الحادية عشرة منه المتعلقة بالعودة والتعويض عن الأضرار التي لحقت باللاجئين الفلسطينيين، وكذا تطبيق قر مجلس الأمن رقم ٢٣٧ المتعلق بعودة النازح نتيجة عدوان ٦٧، والقرارات اللاحقة بهذا الشأن.

ولأن مسألة عقد قمة عربية دورية كانت أبرز المواضيع التي ينتظر أن يقرها المجل خصوصاً أن اللجنة الخماسية التي كانت تعد لذ منذ عامين تقريباً انتهت إلى وضع توصية في هـ الصدد، فقد أعلن وزير الخارجية العماني «يوسـ بن علوي» عن عقد قمة عربية في شهر مارس ع ٢٠٠١ في مصر. وقال الوزير: إن مصر ستد إلى اجتماع لوزراء خارجية الدول الأعضاء في الجامعة للإعداد لقمة قد تكون في شهر أكتو القادم وفقاً للآلية الجديدة.

ومع أن هذا تطور إيجابي، إلا أن مسـا التصويت بالإجماع التي تسببت في الماضي في شل فاعلية الجامعة العربية لا تزال تثير المخاو رغم الحديث عن قاعدة «توافق الآراء» فقد قرر اللجنة الخماسية التي تضم وزراء خارجية عما ومصر، وسورية، وتونس، واليمن، بالإضافة إ الأمين العام للجامعة رفع مشروع آلية الانعقـ الدوري المنتظم للقمة العربية إلى القادة العر لإقراره كملحق لميثاق الجامعة العربية. وقا عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة: إن الآ ستكون ملحقاً يضاف إلى ميثاق الجامعة، وستكو لها قوة الميثاق، وهو ما يعتبر خطوة تاريخية في تاريخ الجامعة.

وأشار إلى أن المادة ٧ من مشروع الآلي الخاصة بقاعدة التصويت تمت الموافقة عليه وتنص على صدور قرارات القمة بتوافق الآراء، وكا قد طرحت ثلاثة آراء هي: الإجماع وتوافق الآر والأغلبية، وانتهى الاتفاق لتوافق الآراء منع للخلافات في حالة الأغلبية أو الإجماع الذي يعر صدور القرارات.

التعاون التركي-الإسرائيلي

وقد صدر عن الدورة ١١٤ لوزراء الخارجي العرب رغم ذلك قرارات مهمة وأخرى ضعيفة. وم قبيل الأولى قرارات تتعلق بالحصار على ليبي والشروع في خرقه وعدم الالتزام به، فيما صدر قرارات روتينية بخصوص السلاح النوو الإسرائيلي وتطالب المجتمع الدولي بعدم تقديم أ مساعدات من شأنها تعزيز القدرات النوو العسكرية الإسرائيلية وكذلك عدم تقديم أ مساعدات في مجال الفضاء الخارجي للكيا الصهيوني يكون من شأنها تهديد الأمن القوم العربي.

وأدان المجلس التعاون العسكري الإسرائيل التركي «لأن ذلك من شأنه أن يزيد من قدرا

إسرائيل العسكرية العدوانية.

ولفت الأنظار في بيان الجامعة كثرة القرارات والتوصيات في البند الواحد دون فاعلية حقيقية في الموضوع.

إنهاء العقوبات على ليبيا

فقد اتخذ مجلس جامعة الدول العربية قرارات عدة تتعلق بما تتعرض له الجماهيرية الليبية من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بسبب أزمة لوكيربى تضمنت تأكيد تضامنه مع الجماهيرية الليبية في المطالبة بمحاكمة عادلة ونزيهة لمواطنيها المشتبه فيهما ومراعاة حقوقهما القانونية والإنسانية، وتجديد رفضه القاطع لاستمرار أسلوب الإصرار على عرقلة رفع العقوبات عن الجماهيرية وتجاهل ما نصت عليه الفقرة ١٦ من القرار ٨٨٣ لسنة ١٩٩٣ ومحتوى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن وتقويض مناخ الثقة وحسن النوايا الذى أدى إلى التوصل لحل مقبول من الأطراف كافة.

وطلب مجلس وزراء الخارجية العرب من مجلس الأمن رفع العقوبات عن الجماهيرية رفعاً فورياً ونهائياً وذلك تأسيساً على إيفائها بما تطلبته قرارات مجلس الأمن بهذا الخصوص بما فيها القرار رقم ١١٩٢ لسنة ٩٨ ومواصلة الأمين العام للجامعة لمساعيه مع كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك.

وأكد قيام الدول الأعضاء في الجامعة كل منها بإلغاء هذه العقوبات في أسرع وقت ممكن، كما دعت الولايات المتحدة إلى الدخول في حوار مباشر ومتكافئ مع الجماهيرية لبحث وتسوية ما قد يكون حائلاً دون تطبيع العلاقات الثنائية وترك مسألة لوكيربي تأخذ مسارها القانوني والقضائي.

دجلة والفرات

وأصدر مجلس جامعة الدول العربية سبعة قرارات خاصة بنهري الفرات ودجلة تؤكد على ما جاء في قراراته السابقة بشأن دعم حقوق كل من العراق وسورية في مياه النهرين ودعوة الحكومة التركية إلى الدخول في مفاوضات ثلاثية في أقرب وقت ممكن للتوصل إلى اتفاق نهائي لتقسيم عادل ومعقول لها يضمن حقوق البلدان الثلاثة وفقاً لأحكام القانون الدولي وهذه القرارات تتضمن:

١ ـ الإعراب عن قلقه لاستمرار تركيا في إقامة السدود والمشاريع الأخرى على نهري الفرات ودجلة دون التشاور المسبق مع الدولتين المتشاطئتين معها حول استخدام هذين النهرين الدوليين وفق ما تفرضه أحكام القانون الدولي، والمعاهدة الدولية، والمعاهدات والبروتوكولات المعقودة بين الدول الثلاث، ولما تسببه تلك المشاريع من أضرار بالغة بكل من سورية والعراق بما في ذلك تحويل المياه الملوثة إليهما والانعكاسات الخطيرة على مياه الشرب والري والإضرار بالبيئة.

٢ ـ دعوة الحكومة التركية إلى أن تأخذ في الاعتبار التوصيات الصادرة عن مؤتمر الأمن المائي العربي المنعقد بالقاهرة في فبراير الماضي بشأن نهري دجلة والفرات، وخاصة منها الإقرار بمبدأ عدم الإضرار بالغير باعتباره أحد مبادئ القانون الدولي والنظر إلى دجلة والفرات كنهرين دوليين وحوضين منفصلين، وكذلك الرفض المطلق لنظرية حق السيادة المطلقة للدولة على مياه الأنهار التي تجري في أراضيها مادامت هناك دولة أخرى تنتفع من المجرى المائي نفسه.

٣ ـ الإعراب عن القلق إزاء اعتزام الحكومة البريطانية منح ضمانات لتمويل سد (اليسو) التركي على نهر دجلة ودعوتها إلى الاستجابة لاعتراضات الجهات الرسمية وغير الرسمية بالتوقف عن تمويل السد.

قمة عربية في مارس ٢٠٠١ والقرارات بتوافق الآراء وليس الأغلبية

اليهود يستعدون لاقتحام الأقصى والجامعة تتحدث عن التمسك بالتسوية السلمية!

وقد أصدر مجلس جامعة الدول العربية أربعة قرارات حول أخطار التعاون العسكري التركي الإسرائيلي على الأمن والاستقرار في المنطقة تتضمن:

١ ـ ضرورة تعديل عنوان هذا البند ليصبح «التحالف والتعاون العسكري الثنائي مع إسرائيل في الشرق الأوسط وأخطاره على الأمن القومي العربي».

٢ ـ الإعراب عن قلقه للتحالف والتعاون العسكري الذى ينعقد بين الكيان الغاصب ودول في منطقة الشرق الأوسط، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من قدرات العدو العسكرية العدوانية.

النشاط الفضائي «الصهيوني»

وبالنسبة للنشاط الفضائي الصهيوني ـ كما أسماه المجلس ـ وأخطاره على الأمن القومي العربي كانت المسألة المهمة هي تغيير تسمية النشاط الفضائي «الإسرائيلي» من كلمة «الإسرائيلي» إلى «الصهيوني»، وهي المرة الأولى تقريباً منذ إقرار قرارات القبول بالتسوية السلمية التي تصدر فيها هذه التسمية عن مجلس وزراء الخارجية العرب. وفي هذا الصدد:

١ ـ طالب مجلس الجامعة المجتمع الدولي بعدم تقديم أي مساعدات في مجال الفضاء الخارجي للكيان الغاصب بصورة مباشرة أو غير مباشرة يكون من شأنها تهديد الأمن القومي العربي.

٢ ـ دعوة الدول الأعضاء ومؤسسات العمل العربي المشترك ذات العلاقة إلى موافاة الأمانة العامة بما تتوصل إليه من معلومات ووثائق في هذا الشأن.

٣ ـ الإعراب عن تقديره للتقرير الذى تقدم به الوفد القطري.

قوة الانتشار الأوروبية

كانت قد أثيرت في الآونة الأخيرة تصريحات أوروبية عن تشكيل قوة تدخل سريع في الشرق الأوسط وإفريقيا تردد أن الهدف منها هو قمع أي تحرك يقوم به الإسلاميون في أي دولة عربية أو محاولة البعض تطبيق الشريعة الإسلامية، إلا أن هذه القوة أثارت الدول العربية لأن الأمر قد يمتد لتصبح هذه القوة قوة تدخل ضد سيادة الدول وتغيير للحكام حسبما تشتهي الدول الأوروبية دون أن يعدموا تقديم المبررات مثل الحديث عن الديمقراطية والحريات وحماية حرية الرأي وغيرها.

ولذلك نال هذا الموضوع نصيبه من بيان القمة لأثره على المصالح القومية والعلاقات العربية الأوروبية، حيث ركزت قرارات المجلس على:

١ ـ الاستمرار في الاتصالات مع الدول الأوروبية المعنية في إطار مسار الشراكة الأوروبية المتوسطية لشرح وجهة النظر العربية تجاه قوة التدخل الأوروبية.

٢ ـ ضرورة قيام الدول الأوروبية المشاركة في القوة بإحاطة الجانب العربي في إطار مسار برشلونة، علماً بخطط وعمليات هذه القوة تنفيذاً لمضمون إعلان برشلونة وبشكل خاص مبدأ دراسة وسائل الثقة والأمان الواجب تبنيها بالتعاون بين الشركاء من أجل تدعيم مجال سلام واستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط مادامت هذه الخطط والعمليات تتعلق بحوض المتوسط.

تسليم الملاحقين

ورغم أن العديد من دول العالم قام بتسليم الدول العربية وخصوصاً مصر العشرات من أعضاء جماعات العنف الموجودين في هذه الدول، فقد عاد مجلس الجامعة للتشديد على هذه المسألة مع التركيز على قضية اللجوء السياسي الذي يمنحه بعض الدول لهؤلاء، ففيما يتعلق بمطالبة الدول الأجنبية التي تؤوي الإرهابيين بتسليمهم والتوقف عن تبني ودعم الإرهاب جدد مجلس جامعة الدول العربية رفضه وإدانته للإرهاب بمختلف أشكاله وصوره والتمييز بينه وبين حق الشعوب في مقاومة الاحتلال الأجنبي من أجل التحرر الوطني وحث الدول التي تؤوي «الإرهابيين» على التوقف عن إيوائهم أو تقديم التسهيلات لهم للحيلولة دون مساعدتهم على ممارسة نشاطهم. كما جدد المجلس مطالبته لهذه الدول باتخاذ ما يلزم من ترتيبات قانونية وإجراءات إدارية لرصد تحركات المعنيين وحصرهم وتسليم الدول العربية ذات العلاقة قوائم بأسمائهم وتسليمهم للدول التابعين لها باعتبارهم مطلوبين للعدالة.

والسؤال الآن: ماذا سيفعل العرب لو نجح الصهاينة في محاولاتهم الدخول للأقصى والقيام بمحاولة تدميره كما حدث عندما حرقوا الأقصى منذ أعوام؟ وماذا لو عُقدت القمة ولم يحدث توافق في الآراء بشأن قراراتها؟!■



حائط البراق.. لا حائط المبكى

عبدالرحمن القاضي

قال ياسر عرفات في تصريحات أدلى بها مؤخراً: «بالنسبة للإسرائيليين فعندهم حائط المبكى ونحن نحترم هذا الحائط ونسمح لهم أن يصلوا فيه.. اما غير هذا فلايمكن العبث بالمقدسات الإسلامية والمسيحية».

كما صرح الرئيس المصري حسني مبارك في باريس بان القدس الشرقية يجب أن تخضع للسيادة الفلسطينية باستثناء «حائط المبكى» وحارة اليهود.

فهل تناسى رئيس السلطة الفلسطينية تناسى مقدسات المسلمين فأسمى حائط البراق حائط المبكى حسب ما يسميه به اليهود؟ وهل يجهل عرفات أن هذا الحائط هو جدار المسجد الأقصى وجزء لا يتجزأ منه وأنه سمي بحائط البراق نسبة إلى البراق الشريف الذي أسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى عليه؟ وهل نسي السيد الرئيس ثورة البراق في سنة ١٩٢٩م والشهداء الذين رووا بدمائهم أرض فلسطين الطاهرة والشهداء الذين أعدموا بعد سجنهم في سجون سلطات الانتداب؟

نقتطف المعلومات التالية حول ثورة البراق وحائط البراق من كتاب التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد (١٩١٧م - ١٩٤٨م) لمؤلفه محسن محمد صالح، والتي جاءت مستندة إلى مراجع متنوعة لمؤلفيها احمد الشقيري، محمد عزة دروزة، أكرم زعيتر، عبدالوهاب الكيالي، بيان نويهض، أميل الغوري، ناجي علوش، إحسان النمر وغيرهم.

ونذكر السيد الرئيس بأن لجنة دولية شكلت من بريطانيا ووافقت عليها عصبة الأمم انذاك للتحقيق في أحداث ثورة البراق وقد اعتمدت بريطانيا وعصبة الأمم نتائج التحقيق سنة ١٩٣٠م والتي تضمنت أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم يعود الحق الديني فيه لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام حارة المغاربة لأنها وقف ايضاً.

صيحات يهودية

تزايدت في الفترة (١٩٢٤ - ١٩٢٨م) صيحات اليهود المطالبة بالحائط الغربي للمسجد الأقصى «حائط البراق» والذي يسميه اليهود «حائط المبكى» ونشرت التصريحات اليهودية التي تعلن عن هدفها في إقامة هيكل سليمان على انقاض المسجد الأقصى وزاد من مخاوف المسلمين أن اليهود نشروا صوراً زنكوغرافية تمثل هيكل سليمان قائماً مقام المسجد الأقصى يرفرف عليا العلم اليهودي، وفي عيد الغفران الذي وافق ٢٣ سبتمبر ١٩٢٨م جاء اليهود إلى الحائط بأعداد كبيرة ونفخوا في الصور وأحضروا المقاعد والكراسي والموائد والخزائن والمصابيح وأقاموا ستاراً يفصل بين الرجال والنساء، وهكذا حولوا المكان بحيث يحسبه الناظر كنيساً يهودياً وخشي المسلمون أن يظل اليهود على تلك الحال فيكون ما فعلوه حقاً مكتسباً لهم مع مرور الزمن ربما يوسعونه إلى ما هو أبعد منه بعد ذلك، فغضب المسلمون وسارع المجلس الإسلامي الأعلى إلى الاحتجاج لدى حكومة الانتداب البريطاني وتحذيرها من العواقب الوخيمة وقد قامت الحكومة برفع المقاعد والموائد التي وضعها اليهود، وفي ٨ أكتوبر ١٩٢٨م أكد المجلس الإسلامي موقفه تجاه الحائط الذى نشرته جريدة الجامعة العربية في القدس - في ذلك اليوم - من أن هذا الجدار هو مكان البراق الشريف نسبة إلى براق النبي محمد ﷺ وأنه جدار المسجد الأقصى وأنه في عقيدة المسلمين جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى الذي له مكانة مقدسة عظيمة عند عامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

لجنة الدفاع

عقد المسلمون عدة اجتماعات خصوصاً في المسجد الأقصى لمواجهة المؤامرة اليهودية على حائط البراق وكان لهم اجتماع بعد صلاة عصر يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٢٨م تحدث فيه ثلاثة من القيادات الإسلامية هم الشيخ عبدالغني كاملة والشيخ حسن أبو السعود ثم محمد عزة دروزة.

وقد اتفق المجتمعون تحت قبة الصخرة على تشكيل لجنة ممثلة لهم سموها «لجنة الدفاع عن البراق الشريف» وكلوا إليها تنفيذ المقررات التي قرروها، كما عاهدوا الله على الدفاع عن هذا المكان حتى النهاية، وقد قامت اللجنة بتأسيس فروع لها في مختلف مدن فلسطين، كما قامت بمراجعة حكومة الانتداب والاحتجاج لديها وإيصال الأخبار إلى العالم الإسلامي وأخذت وفود المسلمين تأتي من أنحاء فلسطين باسم الجمعيات والهيئات والأفراد معلنة استعدادها للدفاع عن البراق، وأمطرت حكومة فلسطين بالبرقيات تطالبها بأن تحول دون ما ينجم عن اعتداء اليهود من إثارة فتنة في البلاد..

وطلبت لجنة الدفاع عن البراق الشريف بواسطة أربع رسائل رسمية بإمضاء عبدالرحمن العلمي من كيت روش حاكم القدس حق التظاهر وكان الجواب بالرفض في كل مرة فأخذت مدن فلسطين بالهياج، واشتد نشاط جمعيات الشبان المسلمين في هذا الأمر.

وأكدت اللجنة في بيان لها صدر في القدس في ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨م ورود مئات البرقيات من جمعيات المسلمين وافرادهم داخل فلسطين وخارجها يستفسرون عما تم بشأن حائط البراق، وقد أكد البيان أن الحالة تزداد تحرجاً وأن اليهود

مستمرون في اعتداءاتهم، وأنهم أصبحوا يزدحمون بشكل غير معتاد ويملؤون المكان بالأدوات المحظورة، وطالب البيان المسلمين بأن يكونوا صوتاً واحداً وأن يسارعوا إلى علاج الحالة بحزم واهتمام.

المؤتمر الإسلامي (نوفمبر ١٩٢٨م)

كان للحاج أمين الحسيني المفتي الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى دور بارز في إثارة الجو الإسلامي في البلاد إثر وقوع هذه الأحداث وقد دعا المجلس الإسلامي الأعلى ولجنة الدفاع عن البراق الشريف إلى مؤتمر إسلامي عام لمسلمي فلسطين في القدس كما دعي إليه جمع كبير من رجال المسلمين في فلسطين وشرق الأردن والعراق وسورية ولبنان والهند، بحيث اكتسبت قضية البراق بعداً إسلامياً أوسع خصوصاً في المناطق العربية القريبة من فلسطين، وقد انعقد هذا المؤتمر في اليوم الأول من شهر نوفمبر ١٩٢٨م وانتخب الحاج أمين الحسيني رئيساً للمؤتمر وبلغ عدد الحاضرين حوالي ٧٠٠ شخص من مسلمي فلسطين وغيرها.

وقد اتخذ المؤتمر الإسلامي عدة قرارات تلخصت في:

- الاحتجاج بكل قوة على أي عمل أو محاولة ترمي إلى إحداث أي حق لليهود في مكان البراق الشريف، واستنكار ذلك أشد الاستنكار والاحتجاج على أي تساهل أو تغاض أو تأجيل يمكن أن يبدو من الحكومة في هذا العمل.

وطالبوا بمنع اليهود من رفع الصوت في صلواتهم بحيث يكون المنع باتاً مستمراً من وضع أي أداة من أدوات الجلوس أو الإنارة أو العبادة والقراءة وضعاً مؤقتاً أو دائماً في البراق الشريف في أي حال من الأحوال وأي ظرف من الظروف، وإلا فإن المسلمين سيجدون أنفسهم مضطرين لأن يقوموا بالدفاع عن هذا المكان الإسلامي المقدس وعن حقوقهم الثابتة فيه.

- ألقى المؤتمرون على الحكومة تبعة ما ينتج من دفاعهم عن البراق الشريف إن توانت في منع أي اعتداء من اليهود.

- المطالبة بإقصاء بنتويش اليهودي الإنجليزي من منصبه كمدع عام وقد عرف بتهجمه على الإسلام والمسلمين بوقاحة.

- تأسيس جمعية «حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة» على أن يكون مركزها القدس، وأن تتعاون في مهامها مع لجنة الدفاع عن البراق الشريف.

وقد تلخصت مهمات الجمعيات بتنفيذ قرارات المؤتمر وإنشاء فروع لها في جميع أنحاء العالم الإسلامي والاتصال بالجاليات الإسلامية في المهجر لتشرح لهم الوضع في فلسطين.

وعلى الصعيد الداخلي أصدر المؤتمر نداء للمواطنين بعدم بيع أراضيهم لليهود ووجوب مؤازرة الشركات الوطنية التي شكلها المسلمون لشراء الأراضي.

ومن جهة أخرى وجهت أسئلة عدة في مجلس العموم البريطاني حول قضية البراق وقد اضطر «أمري» وزير المستعمرات أن يعلن في ١٢ نوفمبر ١٩٢٨م أن هدف الحكومة البريطانية وحكومة الانتداب في فلسطين بالنسبة لهذه الحوادث هو المحافظة على الوضع الراهن بين العرب واليهود، وأكد أن الأزمة القائمة سوف يمكن تفاديها ودياً باتفاق يتم بين الطرفين وأن حكومة «صاحب الجلالة» سوف تبذل جهودها للوصول إليه.

هل يجهل عرفات أن هذا الحائط هو جدار المسجد الأقصى الغربي، وأنه نُسب إلى البراق الشريف؟ وهل تناسى تاريخ الجهاد المشرف بدءاً من انتفاضة ١٩٢٤م حتى ثورة ١٩٢٩م؟!

وزارة المستعمرات

وعندما أثيرت مسألة أحداث البراق لعام ١٩٢٨م مرة أخرى في ١٩ نوفمبر صرح وكيل وزارة المستعمرات أورمسبي غور بأن الحكومة البريطانية وحكومة فلسطين عازمتان على عدم تغليب طائفة على أخرى كما أعرب «إمري» في ٢٦ نوفمبر ١٩٢٨م عن ثقته بأعمال المندوب السامي وأنه سيبذل جهده للمحافظة على الوضع الراهن ووعد بأن ينشر قريباً كتاباً أبيض عن القضية، وبالفعل فقد رضخت الحكومة البريطانية لمطالب المسلمين وأصدرت كتاباً أبيض بشأن حائط البراق، كفل الحالة الحاضرة للمسجد وضمن الملكية الإسلامية للحائط كما ضمن لليهود حقهم المكتسب في الزيارة فقط، إلا أن الحكومة ماطلت في تنفيذ هذا الكتاب واستمر ذلك الحال حتى أيام أحداث البراق ١٩٢٩م.

وفي إطار حرص رجال المؤتمر الإسلامي على إعطاء قضية البراق بعداً إسلامياً انتخب المؤتمر ١٢ عضواً لمقابلة المندوب السامي بالوكالة مستر لوك لطلب تصريح رسمي من الحكومة عن موقفها وتعهداتها بحفظ حقوق المسلمين (قبل إصدار الكتاب الأبيض) وقد ضم الوفد ٣ شخصيات من الوفد اللبناني لإظهار التضامن الإسلامي المطلوب وكانت الحكومة تعي جيداً أهمية هذا التضامن، ولذلك فقد منعت الزعيم الهندي مولانا محمد علي من دخول فلسطين لحضور المؤتمر ولم تسمح له إلا بعد مراجعة المفتي لها، بل وبعد ثلاثة أسابيع من انتهاء المؤتمر.

ولإكساب قضية البراق بعداً عالمياً أرسل رئيس المؤتمر الحاج أمين الحسيني برقية إلى شكيب أرسلان وإحسان الجابري ورياض الصلح في جنيف يوكلهم نيابة عن المؤتمر بالدفاع عن قضية البراق الشريف أمام عصبة الأمم والرأي العام الأوروبي.

التصعيد اليهودي

أما اليهود فقد قاموا من جهتهم بحملة واسعة ضد المفتي وضد المجلس الإسلامي الأعلى، واتسعت الحملة لتشمل معظم الدول الأوروبية، وفي أواخر مارس ١٩٢٩م أخذ اليهود يعلنون بصراحة عما يسمى بحقوق لهم في الحرم القدسي ومكان البراق، وبوجوب إعادة بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى، وتلقى المفتي رسالة من حاخام رومانيا يطلب إليه تسليم الأقصى الشريف لليهود ليقيموا صلواتهم فيه.. ومن ناحية أخرى كان اليهود يعدون العدة بسرية وكتمان شديدين لشن عدوان مسلح على العرب والاستيلاء على حائط البراق بالقوة.

وفي يوليو ١٩٢٩م زادت حدة الادعاءات اليهودية وانبرى المجلس الإسلامي الأعلى يدحض الادعاءات اليهودية وأصدر عدة نشرات في تأكيد حقوق المسلمين في البراق وإثبات ملكيتهم له وأجرى اتصالات مع زعماء العالم الإسلامي وصحافته وأحزابه ومنظماته التي سارعت إلى تأييد عرب فلسطين في موقفهم كما عقد سلسلة من الاجتماعات الشعبية لتوعية الرأي العام وكشف الستار عن حقيقة أهداف اليهود ومخططاتهم.

وقد شهد الموقف تصعيداً خطيراً من جانب اليهود خصوصاً أثناء المؤتمر الصهيوني العالمي في زيورخ بسويسرا (٢٨يوليو - ١١ غسطس ١٩٢٩م) حيث كانت قضية حائط البراق القضية الرئيسة في المؤتمر، وفي تلك الفترة عاد اليهود إلى الاعتداء المتوالي على البراق الشريف بجلب الأدوات الممنوعة ومنع سكان الحي المسلمين من المرور إلى منازلهم في طريق البراق، وذكرت جمعية حراسة المسجد الأقصى في بيان لها قبل انتهاء المؤتمر الصهيوني أن المؤتمر يقوم بمحاولات واسعة النطاق لاستثارة يهود العالم مبدياً السخط على الكتاب الأبيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية بشأن البراق الشريف، وأكد بيان الجمعية أنه تقرر اتخاذ التدابير اللازمة لمقاومة أعمال اليهود في الداخل والخارج، ودعا إلى تقديم الاحتجاجات وإلى ردع اليهود عن تكرار اعتداءاتهم حيث أنهم قد اعتدوا في الفترة الأخيرة على جماعة من المسلمين المجاورين للبراق، وبحضور ضابط يهودي وكانت الجمعية قد أصدرت هذا البيان إثر اجتماع إسلامي عام حضره عدة آلاف من المسلمين عقب صلاة الجمعة الموافق ٢ أغسطس ١٩٢٩م جدد فيه المسلمون العهد على الدفاع بكل قواهم عن البراق والأقصى الشريف.

ومن جهته أبرق أمين الحسيني إلى وزارة المستعمرات يطالب بسرعة تنفيذ ما جاء في الكتاب الأبيض دفعاً للأخطار، ولم تكد تمضي أيام حتى حدثت ثورة البراق.

أحداث ثورة البراق (أغسطس ١٩٢٩م)

وافق يوم ١٥ أغسطس ١٩٢٩م يوم احتفال اليهود بعيد الصيام وذكرى خراب الهيكل وقد نظم

اليهود في ذلك اليوم مظاهرات في القدس شارك فيها الآلاف من شبانهم وشاباتهم حيث ساروا في شوارع القدس ثم اتجهوا إلى حائط البراق وهناك رفعوا العلم الصهيوني وانشدوا اناشيدهم الدينية ونشيدهم الوطني (الهاتكافا) وأخذوا يهتفون «الحائط حائطنا.. الويل لمن يدنس اماكننا المقدسة، لتسقط الحكومة» وهناك شتم خطباء اليهود رسول الله (والإسلام والأمة الإسلامية مما استفز مشاعر المسلمين وهيج عواطفهم).

وقد وافق اليوم التالي - يوم الجمعة ١٦ اغسطس ١٩٢٩م - ذكرى المولد النبوي وخرج المسلمون بعد صلاة الجمعة من المسجد الأقصى في مظاهرة اتجهت نحو حائط البراق حيث ألقى الشيخ حسن أبو السعود - أحد شيوخ المسجد الأقصى ومن أشد المقربين للحاج أمين - خطاباً حماسياً ألهب المشاعر، وسرعان ما حطم المتظاهرون منضدة لليهود وأخرجوا الاسترحامات التي وضعوها في خروق الحائط وأحرقوها.

ويذكر الغوري أنه ثبت للعرب بصورة قاطعة أن الحكومة جعلت توزع على اليهود بصورة سرية الأسلحة والعصي الغليظة، وانتقل الكثير من أفراد المنظمات العسكرية السرية بأسلحتهم من تل أبيب وغيرها إلى القدس، كما أخذت جماعات مسلحة من اليهود تنزل إلى شوارع القدس وكأنهم دوريات من المحتلين.

حوادث قتل

وفي يوم ١٩ أغسطس طعن عربي يهودياً طعنة مات على إثرها يوم ٢٠ أغسطس فعاد اليهود للتحرش بالعرب وحدثت اشتباكات أقرب إلى الفردية حتى كان يوم الجمعة ٢٣ أغسطس حينما سرى خبر بأن اليهود قتلوا عربيين فهاجت نفوس العرب وما لبثت جموع المسلمين الهائجة أن غادرت ساحة المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة، وقامت بهجوم على اليهود امتد إلى ضواحي المدينة وسرى هذا الهياج إلى القرى المجاورة وانتشرت أخبار الصدامات في كل فلسطين فعمتها المظاهرات والصدامات وتفجرت الثورة في أرجائها، ففي اليوم التالي قتل المسلمون أكثر من ٦٠ يهودياً في الخليل وجرحوا أكثر من ٥٠ آخرين وهاجم المتظاهرون ثكنة البوليس في نابلس حيث سقط عد كبير من الجرحى، وامتدت الاضطرابات إلى بيسان وحيفا ويافا، وهناك في يافا اقتحم اليهود وعلى رأسهم شرطي يهودي اسمه «خانكيز» بيت إمام مسجد من عائلة عون فقتلوه وبقروا بطنه وحطموا رؤوس ابن اخيه وزوجته وابنه، وبلغ مجموع شهداء أفراد عائلته ستة، كما هاجم اليهود مقام عكاشة في القدس فأتلفوه ودنسوا قبور الصحابة الكائنة فيه، ودمر العرب من جهتهم ست مستعمرات يهودية تدميراً تاماً.

وفي صفد وصلت إشاعات للمسلمين أن اليهود قد اعتدوا على الحرم وهدموه وأحرقوه فأسرع الناس إلى الجامع الكبير في السوق ليستمعوا إلى أقوال الخطباء فباغتهم مدير



لجنة شو البريطانية: الحائط ملك للمسلمين لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الأقصى

البوليس البريطاني الميجر «فردي» وصعد درجات المنبر وقال بالعربية: «أيها الإخوان لا تصدقوا كل ما قيل، إن اليهود لم يهدموا الحرم وإنما هاجموه واستولوا على البراق وإن حكومتنا لا يمكن أن تصبر على هذا..» ولم تمكنه الجماهير المسلمة من إكمال كلامه وصاح صائحهم: «إلى متى نصبر على ذبح إخواننا في القدس؟.. الانتقام.. الانتقام»، وصاح قادم من الخارج أن المجاهد أحمد طافش قد قتل.. فخرج المسلمون من المسجد وهاجموا الحارة اليهودية في صفد، ووصل عدد القتلى اليهود إلى ٢٠ وجرح حوالي ٢٥ وأحرق أو دمر حوالي مائة بيت.

ولم تستطع الحكومة إعادة النظام والهدوء إلا بعد أن جاءت نجدة عسكرية بريطانية من مصر وبعد ان دام القتال حتى نهاية شهر اغسطس.

وكان محصلة ثورة البراق مقتل ١٣٣ يهودياً وجرح ٣٣٩ آخرين واستشهد من العرب ١١٦ وجرح ٢٣٢ آخرون.

وقد تفاعلت أحداث البراق خارج فلسطين فقامت المظاهرات الاحتجاجية والتضامنية في سورية والعراق والأردن، وأخذ عدد كبير من أهل الأردن يتهيؤون للزحف نحو فلسطين والاشتراك في واجب الجهاد.

أوقفت السلطات البريطانية المئات من الشباب العربي المسلم واعتقلتهم إثر ثورة البراق وأصدرت بحقهم أحكاماً قاسية فصدر ٢٠ حكماً بالإعدام نفذ في ثلاثة منهم وهم: (فؤاد حجازي، عطا الزير، محمد جمجوم) أما الباقون فخفف الحكم عنهم إلى المؤبد كما صدر ٢٣ حكماً بالمؤبد، وحكم على ٨٧ شخصاً أحكاماً مختلفة تتراوح بين ٣ - ١٥ سنة وبلغ عدد من حكم عليهم من العرب مجموعه ٧٩٢ رجلاً، وحكم على قرى عربية كثير بدفع الغرامات ووضع أكثر الزعماء العرب تحت الإقامة الجبرية، أما الأحكام على اليهود فقد تميزت باللين وبلغ عدد المحكوم عليهم من اليهود ٩٢ شخصاً حكم على يهودي واحد فقط من بينهم بالإعدام هو الشرطي «خانكيز» قاتل العائلة العربية ثم خفف الحكم إلى المؤبد ثم خفض إلى ١٥ عاماً ثم عفي عنه.

(لجنة شو)

شكلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في أحداث البراق، عرفت باسم رئيسها (شو) وقد وصلت إلى فلسطين في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩م واستمعت إلى ١١٠ شهود في جلسات علنية و٠٠ شاهداً في جلسات سرية وكان من بين الشهود الحاج أمين الحسيني ولم يثبت للجنة أن للمفتي أو للجنة التنفيذية دوراً في تدبير وتنظيم الاضطرابات واعتبرت أن الفرقاء الثلاثة الحكومة والعرب واليهود مسؤولون عن الأحداث وأوصت بتعيين لجنة تحقيق دولية كما أوصت بإيجاد تعليمات أكثر وضوحاً تسترشد بها حكومة فلسطين بشأن المسائل الحيوية كالهجرة والأراضي.

بناء على توصية لجنة شو تقدمت بريطانيا إلى عصبة الأمم المتحدة طالبة الموافقة على تأليف لجنة لهذا الغرض وقد وافقت العصبة على ذلك على أن تؤلف اللجنة من ثلاثة أشخاص غير بريطانيين وأن يكون أحدهم متضلعاً في القانون وخبيراً في القضاء، وتم اختيار لجنة من: اليل لوفغرن شارلس بارد، وس.فان كمبن، ووصلت إلى القدس في ١٩يونيو ١٩٣٠م وأقامت شهراً وعقدت خلال إقامتها ٢٣ جلسة واستمعت إلى ٥٢ شاهداً ٢١ منهم من اليهود و٣٠ عن المسلمين وموظف بريطاني واحد، وأبرز المسلمون خلال الجلسات ٢٦ وثيقة وأبرز اليهود ٣٥ وثيقة وقد انتهت اللجنة من تقريرها في ديسمبر ١٩٣٠م ووافقت بريطانيا وعصبة الأمم على استنتاجاتها فأصبحت بالتالي وثيقة دولية مهمة.

وتلخصت استنتاجاتها في أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم يعود الحق العيني فيه لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لأنه وقف أيضاً وذكرت أن لليهود حرية السلوك للحائط الغربي لإقامة التضرعات في جميع الأوقات مع مراعاة الشروط في عدم جلب أي أدوات عبادة إلى جوار الحائط.. كما لا يسمح لليهود بنفخ البوق (الشوفار) بالقرب من الحائط ولا أن يسببوا أي إزعاج للمسلمين يمكن تحاشيه.

وبعد هذه الحقائق يأتي من الرؤساء العرب من يسمي حائط البراق بحائط المبكى وليسمح لليهود أن يصلوا فيه!!■

رهائن الإخوان.. في يد الحكومة المصرية

بعد قرار المحكمة العسكرية العليا يوم الأحد قبل الماضي (الثالث من سبتمبر) تأجيل النطق بالحكم في قضية النقابيين العشرين من الإخوان المسلمين إلى يوم السابع من نوفمبر المقبل، أصبحت هذه القضية الأولى في تاريخ القضاء العسكري المصري التي يستغرق النظر فيها أكثر من سنة. كانت قوات الأمن المصرية قد اعتقلت النقابيين في أكتوبر الماضي خلال اجتماع مفتوح لتدارس عدد من القضايا النقابية ووجهت لهم تهماً من بينها «التخطيط لاختراق النقابات المهنية»!! أي الترتيب لممارسة حقهم الدستوري في المشاركة بالانتخابات!وأحال الرئيس المصري النقابيين في ديسمبر من العام الماضي إلى المحكمة العسكرية التي ظلت تنظر في القضية لأكثر من ٦ شهور ثم حددت نهاية يوليو الماضي موعداً للنطق.

واعتبرت هيئة الدفاع أن التعاطي الحكومي مع قضية النقابات المهنية يعطي مؤشرات على أنها تسعى إلى تقليل فرص مرشحي الإخوان في الانتخابات البرلمانية المقبلة بأي شكل، وكذلك الضغط على الجماعة لإرغامها على منع أعضائها ممارسة حقهم الدستوري في الترشح للانتخابات المقرر إجراؤها في نوفمبر المقبل والتي أعلن الإخوان المسلمون أنهم سيترشحون فيها.

وفي إطار الاستعداد لهذه المعركة قامت الحكومة بإجراءات عدة لتقليص فرص فوز الإخوان ومنها: وقف انتخابات نقابة المحامين رغم حصول أعضائها على حكم قضائي بإنهاء الحراسة وإجراء الانتخابات، وكان الإخوان يشكلون غالبية مجلس النقابة السابق.

وأمام المحكمة العسكرية خلال انعقاد جلساتها توالت شهادات رموز العمل النقابي لتصب كلها في صالح النقابيين، كما أعربت مختلف القوى السياسية في مصر عن انزعاجها الكبير لاعتقالات الإخوان واستيائها واستهجانها الشديدين، ورأت هذه القوى في التحويل للمحاكمة العسكرية صدمة كبيرة خاصة وهي التي كانت تنتظر استجابة لمطالبها في الإصلاح، ومن ثم حدوث انفراج سياسي.

ويذكر أن هذه المحاكمة العسكرية ليست الحالة الأولى بالنسبة للإخوان إذ بلغ عدد المحالين إلى محاكم عسكرية في عام ١٩٩٥م وحده ٨٩ شخصاً وحكم على ٥٤ منهم بعقوبة السجن ما بين ثلاث إلى خمس سنوات!!.

لكن المحاكمة هذه المرة أخذت شكلاً مختلفاً، فعلى حين اتسمت المحاكمات السابقة بالسرعة الشديدة حتى أنه لو قسمت الوقت الذي استغرقته المحاكمات على عدد المحاكمين لما تجاوز نصيب كل منهم دقائق معدودة للدفاع عن نفسه.. بل إن بعضهم لم تتح له أي فرصة للدفاع عن نفسه.. لكن المحاكمة الحالية اتخذت سيناريو مختلفاً إذ جرى (مط) الجلسات وتأجيلها لمدد طويلة بانتظار مايجري خارج المحاكمة من مواقف سياسية.. والغريب أنه حين حدد يوم الثلاثين من يوليو الماضي موعداً للنطق بالحكم وعلى حين كان المحاكمون في طريقهم للثكنة العسكرية التي تجري بها المحاكمة جاءت الأوامر - قبل أن يصلوا إلى وجهتهم - بإعادتهم إلى السجن مرة أخرى لأن جلسة المحكمة قد تأجلت.

هذه المواقف دعت بعض المراقبين للقول إن الحكومة المصرية قامت باختطاف النقابيين العشرين وجعلتهم رهينة في يديها للضغط على الإخوان وإجبارهم على تنفيذ مطالبها بالانسحاب من الانتخابات.

نذكر فقط بأن هذا التصرف قامت به حكومة تدّعي التمسك بالديمقراطية.. وليست جماعة خارجة على القانون! ■

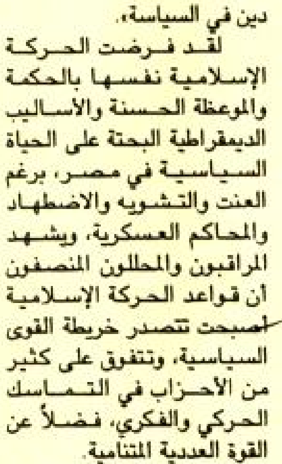
الإسلام هو الحل.. شعار أدى دوره على أكمل وجه

القاهرة: المجتمع

اختار الإخوان المسلمون في مصر أن يدخلوا معركة أول برلمان مصري في القرن المقبل بشعارات جديدة أبرزها: «معاً للإصلاح»، «تعالوا إلى كلمة سواء»، «مشاركة لا مغالبة، وشركاء لا أوصياء».

وتقول مصادر الإخوان إن الشعار السابق «الإسلام هو الحل» أدى دوره على أكمل وجه، فقد استطاعت به الحركة رد الاعتبار لدور الإسلام في السياسة بعدما أريد له أن ينزوي بين جنبات المساجد والزوايا، أو يصمت ويتغافل عن معاناة الأمة من الظلم والفساد أو العدوان أو طمس الهوية، سواء على أيدي بعض الحكام، أو النخب المتغربة أو بواسطة المستعمرين الحاليين والسابقين وعلى رأسهم الصهاينة وبعض الدول الغربية.

لقد ساهم شعار «الإسلام هو الحل» في الصحوة خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات ولم يعد من الممكن أن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، أو أن يجرؤ مجادل أو خصم أيديولوجي أو سلطة على الزعم مرة أخرى بأنه «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة».



لقد فرضت الحركة الإسلامية نفسها بالحكمة والموعظة الحسنة والأساليب الديمقراطية البحتة على الحياة السياسية في مصر، برغم العنت والتشويه والاضطهاد والمحاكم العسكرية، ويشهد المراقبون والمحللون المنصفون أن قواعد الحركة الإسلامية أصبحت تتصدر خريطة القوى السياسية، وتتفوق على كثير من الأحزاب في التماسك الحركي والفكري، فضلاً عن القوة العددية المتنامية.

وإذا كانت الحركة الإسلامية قد اكتسبت شرعية وقبولاً من الشارع ومن المثقفين الحريصين على الهوية الحضارية للأمة، كما حازت على القبول والاعتراف أو الاحترام أو التعاون من جانب معظم الأحزاب والقوى على الساحة السياسية المصرية، أفلا يكون من حقها في المرحلة المقبلة من تطور العمل السياسي الإسلامي أن تبلور شعاراً أو شعارات تجسد آفاق حركتها السياسية المستقبلية باعتبارها فصيلاً من الفصائل الداعية للإصلاح والتعاون من أجل إقالة الأمة من عثراتها وأزماتها؟ أليس من حق الآخر السياسي في المجتمع أن يطمئن إلى ديمقراطية الحركة وقبولها بالتعددية؟

أليس من حق الجماهير أن تعلم أن الحركة الإسلامية لا تريد أن تحتكر الساحة وأنها تؤمن بأن الأزمات والمشكلات المزمنة اتسعت وتوغلت بحيث يصعب على فصيل واحد أن يدعي قدرته وحده على مواجهتها والتغلب عليها؟

لقد عرف القاصي والداني أن الحركة الإسلامية تؤمن بأن الإسلام هو الحل، بل والأمة ذاتها قد وصلت في عمومها إلى القناعة بأن في دينها وحضارتها من المبادئ ما يمكن - إذا اجتهد في فهمه وتجديده - أن يفوق الحلول أو المبادئ الاشتراكية أو الرأسمالية؟

إذن لماذا تتوقف الماكينة الدعائية عند شعار حقق الغرض منه في العشرين سنة الماضية؟!

إن القول إن الحركة الإسلامية تتخلى عن قناعتها بأن الإسلام هو الحل في حالة عدم استخدامها هذا الشعار، يعكس خفة فكرية أو سطحية في التحليل، وذلك دون أن نتحدث عن أصحاب الغرض ممن يتصورون أن الأساليب الصحفية المثيرة يمكن أن تجعل الجماهير المسلمة تصدق أن الإسلاميين تخلوا عن قناعتهم بالمنهج الرباني العقيدي في الإصلاح.

الشعارات الجديدة للحركة الإسلامية تنقل رسالة مهمة للأطراف كافة على الساحتين الداخلية والخارجية، ولا نتصور إلا أن يستقبل جميع الأطراف هذه الرسالة بالترحيب، أما أصحاب القلوب الحاقدة، وأصحاب المصلحة في استمرار التوتر الناجم عن سياسة الاستبعاد والعزل والاضطهاد فلا نملك لهم سوى الدعاء بأن يشفي الله تعالى القلوب، ويزيل غشاوة البصائر ■

بعد عشر سنوات من غياب الدولة الصومالية

عودة أكبر مؤسستين في الدولة.. رئاسة الجمهورية والبرلمان


من اليمين: عبد الرحمن بادبو ـ رئيس المجلس الصومالي للمصالحة وإسماعيل حسين ناني مدير مكتب الرئاسة، والسفيران: عبد القادر أمين وعيسى، ود.محمد يوسف

مقديشو ـ مصطفى عبدالله

بعد تنصيب الرئيس الصومالي الجديد ظهرت الانشقاقات الداخلية بين الفصائل المعارضة لمؤتمر السلام ونتائجه وبدأ النواب أو الصف الثاني يتمرد على الزعامات الجبهوية.

فقد أعلن عبدالله حسن محمد مسؤول الشؤون الدولية لفصيل عثمان حسن عاتو تأييده لرئاسة السيد عبدالقاسم صلاة حسن وقال: «إن هذا هو رأي أغلبية الفصيل إلا أن عثمان عاتو تمرد على رأي الأغلبية واتخذ موقفه السلبي دون علمنا». وأضاف: «إننا حاربنا ضد علي مهدي، وحاربنا ضد عيديد، ولم نستفد شيئاً يثار بعد اليوم لسنا مستعدين أن يموت شاب واحد في حرب أهلية أخرى».

ولذلك كان بعض مليشيات عثمان عاتو مع أسلحتها في مقدمة المشاركين في الترحيب بالرئيس الجديد عند وصوله إلى العاصمة.

وقبل فترة انشق القائد العسكري لعثمان عاتو، عبده حسن عوالي وشارك في مؤتمر المصالحة في جيبوتي وهو الآن نائب في البرلمان الانتقالي وكان ضمن الوفد المرافق للرئيس عبدالقاسم عند زيارته لمقديشو.

وفي هذا الصدد فقد أوردت الصحف المحلية أن الرئيس الجديد التقى كلاً من محمد قنيري افرح، وموسى سودي يلحو نواب من زعماء الفصائل في العاصمة خلال زيارته لمقديشو، ولم تتكشف حتى الآن تفاصيل ما دار بينهم.

وقبل ذلك انشق حسين سياد أهم المساعدين لحسين عيديد، وأصر على أن يشارك في مؤتمر المصالحة، وفي هذا الصدد أصبح حديث الساعة مصير أمراء الحرب وزعماء الفصائل بعد نجاح خيار السلام.

ولاغرابة في ذلك فإن جولة الرئيس الجديد التي بدأها بزيارة مقديشو العاصمة كانت بمثابة ضربة على رقاب أمراء الحرب، وبعد إفلاسهم في الداخل اتجهوا نحو التصريحات شديد اللهجة، وكان أغلب تلك التصريحات عبر وسائل الإعلام الخارجية، في حين اتسم أغلب التصريحات لوسائل الإعلام المحلية بالهدوء.

وكان مؤتمر السلام والمصالحة الصومالية قد اختتم أعماله يوم الثامن والعشرين من أغسطس الماضي بعد أن استمر قرابة أربعة أشهر بعد أن انبثقت منه مؤسسات وطنية تضم البرلمان ومؤسسة رئاسة الجمهورية وأصبحت هذه المؤسسات المسؤولة عن الصومال أرضاً وشعباً.

وفي مناسبة إنهاء أعمال المؤتمر ووداع الوفود المشاركة أقامت الحكومة الجيبوتية حفلاً على شاطيء البحر الأحمر حضره رئيس جيبوتي وراعي عملية المصالحة الصومالية إسماعيل عمر جيلي ووزراؤه ومسؤولون آخرون من حكومته وجمع من الشعب الجيبوتي، وحضر من طرف الصوماليين الرئيس الانتقالي الجديد عبدالقاسم صلاة حسن ورئيس مجلس الشعب عبدالله ديرو إسحاق ونوابه وأعضاء مجلس الشعب ورؤساء العشائر وشيوخ القبائل وجمع من الوفود المشاركة في مؤتمر السلام.

وقد انتخب البرلمان الصومالي الجديد عبدالقاسم صلاة حسن رئيساً انتقالياً للصومال لثلاث سنوات قادمة يوم السادس والعشرين من أغسطس الماضي وأدى اليمين الدستورية بعد يومين، وهي خطوة نحو إنشاء مؤسسات الدولة بعد فترة انقطاع طويلة امتدت قرابة عقد من الزمن اختفت خلالها الحكومة الصومالية عن الساحة.

فاز السيد عبدالقاسم صلاة حسن من بين ١٦ مرشحاً لرئاسة الجمهورية بعد تصفية شملت ٤٥ شخصاً قدموا طلباتهم لهذا المنصب، لكن الباقين لم يكملوا الإجراءات أو لم يستوفوا الشروط أو تنازلوا قبل بدء عملية التصويت.

وقد استغرقت العملية الانتخابية أكثر من عشر ساعات متتالية، وأعلن الناطق باسم البرلمان رئيس اللجنة الانتخابية عبدالله ديرو إسحاق النتيجة قبل فجر السادس والعشرين من أغسطس الماضي.

وقد شهد المراقبون بأن العملية الانتخابية كانت نزيهة واتسمت بشفافية مطلقة، لأن النواب أدلوا

نجاح المصالحة الصومالية في جيبوتي

بقلم: د. محمد يوسف عبد

بعد نجاح جهود السلام بحمد الله تعالى وعونه وما توصلت إليه من نتائج مُرضية أعادت للشعب الصومالي كيانه، وردت له مكانته بين الشعوب، أود أن أسجل النقاط التالية:

أولاً: أهنئ الشعب الصومالي والأمة الإسلامية بالنجاح الكبير الذي تُوِّج بعملية المصالحة التي جرت في منتجع عرتا الجيبوتي بتوفيق من الله سبحانه، ثم برعاية كريمة من الرئيس إسماعيل عمر جيلي ـ وفقه الله ـ لمزيد من الخطوات الخيِّرة والبناء لخير شعبنا في جيبوتي وفي المنطقة عموماً.

ثانياً: ومن باب «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، أود أن أنوه بالجهد المنقطع النظير الذي قام به الرئيس إسماعيل عمر جيلي ومساعدوه وعموم أهلنا في جيبوتي لإنجاح مؤتمر المصالحة الصومالي الثالث عشر.

فمنذ أن أطلق الرئيس إسماعيل مبادرته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل سنة لم يتوقف مهندس السلام إسماعيل عمر جيلي عن متابعة هذه العملية لحظة واحدة، حيث بدأها بمشاورة شخصيات صومالية مهتمة بالمصالحة،

بأصواتهم في صندوق زجاجي وضع أمامهم.

وتابع المجتمع الصومالي العملية عبر قناة جيبوتي الفضائية التي بثت العملية الانتخابية مباشرة.

ويبدو أن التحالفات العشائرية أو السياسية أو شخصية المرشح لعبت دوراً أساسياً في العملية الانتخابية وترجيح مرشح على آخر وكانت البرامج الانتخابية شكلية إلى حد بعيد.

الرئيس الجديد وبرنامجه : ولد عبدالقاسم صلاة حسن عام ١٩٤٢م بمدينة طوس مريب في وسط الصومال، وأكمل تعليمه الأساسي والثانوي في الصومال، ودرس العلوم الإدارية في القاهرة، ثم حصل على الماجستير في علم الأحياء من موسكو عام ١٩٦٥م، وهو يتكلم العربية والإنجليزية والإيطالية والروسية.

وفي سنوات الحكم العسكري تقلد مناصب وزارية عديدة منذ ١٩٧٣م حتى الإطاحة به عام ١٩٩١م، ومنها منصب وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء.

وفي خطاب ألقاه الرئيس الجديد فور تنصيبه أشار إلى أنه يولي اهتمامه الأول لنزع السلاح وإعادة الأمن والاستقرار في ربوع الصومال، ووعد بأنه سيراعي حقوق المواطن وينتهج أسلوب الحوار والمصالحة في السياسة الداخلية ويتعاون مع المجتمع المدني في ذلك.

انشقاقات داخل فصائل المعارضة المسلحة.. وانحسار التأييد المحلي والدولي عنها

وأكد أنه ينتهج سياسة السلام والاحترام المتبادل مع دول الجوار ويتعاون معها في تنمية المنطقة، وطلب من المجتمع الدولي مساندة بلاده في إعادة التعمير والبناء وتحقيق السلام والمصالحة.

الزعامات الجبهوية : وكما كان متوقعاً فقد رفض أغلب الزعامات الجبهوية انتخاب الرئيس الجديد وتكوين البرلمان الانتقالي، وفي بيان صحفي أصدره حسين عيديد الابن مع الفصائل المسلحة المتمركزة في العاصمة نددوا بانتخاب الرئيس الجديد، وأشاروا فيه إلى أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى مواجهات جديدة، وأكد محمد إبراهيم عجال رئيس جمهورية «أرض الصومال» التي أعلنت استقلالها من طرف واحد، أن مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي لا يعنيهم بل يعني الشطر الجنوبي من الصومال، وأخذ العقيد عبدالله يوسف رئيس ولاية أرض بونت في المحافظات الشمالية الشرقية من الصومال الاتجاه نفسه المتشدد ضد البرلمان والرئيس الجديدين.

ولكن الأسرة الدولية وأغلب الدول الإقليمية لم ترض بهذه السلبية التي اتسمت بها مواقف هؤلاء، فقد دعا الاتحاد الأوروبي زعماء الفصائل ورؤساء العشائر إلى التعاون مع الرئيس والمؤسسات الوطنية، ودعا الرئيس اليمني الفصائل الذين لم يشاركوا في مؤتمر السلام والمصالحة أن يلحقوا بالقطار إلى جانب أغلبية الشعب الصومالي، وناشدهم الرئيس السوداني نبذ الفرقة والشتات والانضمام إلى مسيرة السلام.

ومن جانبه وصف إسماعيل عمر جيلي رئيس جيبوتي تجار الحرب بأنهم يرفضون للأمة الصومالية حقها في الوجود وتقرير مصيرها واعتبرهم تهديداً لثوابت الأمة، ونصح القادة والساسة الصوماليين أن يتصفوا بطابع الاعتدال والوسطية، وقال للشعب الصومالي «كونوا ذلك الشعب الذي تعني الحياة بالنسبة له التوازن والتناغم والتكامل والتفاهم».

على كل حال فإن آجال تلك الجبهات قد دنت بعد أن انحسر عنها تأييد الداخل والخارج وبدأت الانشقاقات داخلها كما ذكرنا في بداية الموضوع.■

ثم بدراسة أفكار ووضع استراتيجيات حول مشروع المصالحة تمهيداً للبدء الفعلي للمؤتمر حتى لا يتعرض المؤتمر لما تعرضت له المؤتمرات الاثنتا عشرة السابقة من الفشل، وكما هو معروف، فإن هذه المؤتمرات عقدت حول المصالحة الصومالية بدعوة من جهات دولية وإقليمية مختلفة الأغراض، إلا أن العامل المشترك فيها الذي شكل سبباً من أسباب فشلها هو استبعاد وتجاهل القيادات التقليدية للشعب الصومالي والمتمثلة بسلاطينه ووجهائه وعلمائه وعقلائه وهؤلاء هم أهل الحل والعقد في الصومال، وليس زعماء الحرب، ولا المتاجرون بالقضية، والفرق بين مبادرة جيبوتي الناجحة وبين غيرها من المبادرات الفاشلة، أن نظرة الرئيس الجيبوتي نظرة داخلية ورؤيته للقضية الصومالية رؤية من الداخل ومن الطبيعي أنه إذا اختلف أخوان في قضية وكان لهما أخ ثالث محايد أن يتولى هذا الأخ دون سواه عملية الصلح، ومع شكرنا وتقديرنا للجهود المخلصة التي بذلها بعض الجهات الإقليمية كالحكومة المصرية، إلا أن الأمر كان في حاجة إلى حركة من داخل البيت الصومالي مزودة بما يكفي من الدراية الكاملة والاطلاع الواسع لمكونات المجتمع الصومالي وتراكماته التقليدية والفكرية، فأهل مكة أدرى بشعابها، وأهل البيت أعرف بما فيه.

وانطلاقاً من هذه الأرضية، كانت رؤية الرئيس الجيبوتي واضحة من بداية المبادرة، فاعتمد على القيادات التقليدية للشعب، رافضاً كل الأصوات التي دعته إلى الاعتماد على زعماء الحرب، ومقاوماً كل الضغوط التي أرادت أن تحرفه عن الطريق القويم، فالقيادة الجديدة الشابة في جيبوتي جاءت على قدر مع القضية الصومالية فنجحت بتوفيق من الله فيما فشل فيه الآخرون.

ومع أن الطريق الذي اختارته القيادة الجيبوتية لإدارة عملية المصالحة كان مكلفاً حيث تطلب الأمر دعوة ما لا يقل عن ثلاثة آلاف من الناس للاشتراك في المؤتمر، كما تطلب الأمر بأن يمتد المؤتمر ستة أشهر على التوالي، حيث افتتح مؤتمر المثقفين الذي مهد لسلسلة أعقبته من مؤتمرات نتيجتها إنجاز مشروع الميثاق الوطني، وهو يعتبر في شكله ومضمونه فخراً للشعب الصومالي خاصة، وللأمة الإسلامية عامة، ثم انتخاب البرلمان الصومالي ذي المائتين والخمسة والأربعين عضواً، والمشكل في غالبيته العظمى من نخبة من المثقفين الواعين لواجباتهم نحو شعبهم وأمتهم، وهم بدورهم انتخبوا رئيس الجمهورية عبدالقاسم صلاة حسن، وهو كان في السنوات الماضية رائداً من رواد المصالحة في الصومال، ومساهماً قوياً في الدعوة إلى نبذ العنف وإحلال السلام، وكان لدوره هذا أثره الفاعل في نجاح كثير من أعمال المصالحة ولاسيما في العاصمة مقديشو، كما أنه كان من الداعمين الأوائل لمؤتمر جيبوتي، وهذه الأمور ربما كانت حافزاً للنواب للتصويت لصالحه.

يتوقع الصوماليون من الرئيس عبدالقاسم الكثير الكثير، نسأل الله أن يأخذ بيده حتى يقود الصومال إلى بر الأمان، وهذه الإنجازات الكبيرة لمؤتمر المصالحة ما كانت لتتحقق لولا ما التزم به الرئيس الجيبوتي من عدم المبالاة بما أنفق من جهد ووقت ومال في سبيل تحقيق المصالحة بين الصوماليين كافة مع ما صاحب ذلك من ضغوط داخلية وخارجية وما ترتب عليها بالنسبة للرئيس إسماعيل ورفاقه في حكومته وخصوصاً مدير مكتبه السيد إسماعيل حسين ثاني من معاناة نفسية وجسمية نتجت عن المتابعة الكاملة لمجريات عملية المصالحة والسهر الدائم عليها سواء لتقريب وجهات النظر بين المؤتمرين أو التدخل الشخصي المستمر لإخماد نار الفتنة، كلما نشبت بين الفرقاء أو للتفكير في الخطوة التالية حتى وصلت قافلة السلام إلى بر الأمان، وإذا أخذنا في الاعتبار إمكانات جمهورية جيبوتي المالية وقلة مواردها، فإن ما شاهدته من الرئيس إسماعيل ومن حكومته في أثناء اشتراكي في المؤتمر بمراحله المختلفة لتذليل كل عقبة قد تعترض سير المؤتمر ينطبق عليه قول القائل: «إن فلاناً ينفق كالذي لا يخشى الفقر أو يعطي عطاء من لا يخشى الفقر».

ثالثاً: إن الشعب الصومالي وبقيادته المنتخبة الجديدة ومعه الأمة الإسلامية والعربية وبقية العالم عليه أن يبرهن على جدارته في التعمير والبناء، وحسن الإدارة في ظل الدولة وفي وقت العافية والسلم، كما أثبت جدارته وقدرته على العيش في ظل الحروب والأزمات، وانعدام سلطة الدولة في تجربة فريدة من نوعها تحتاج إلى من يؤرخ لها.

أوجّه ندائي بلسان ملايين الصوماليين إلى حكومات العالم الإسلامي والعربي وشعوبه أن يهبوا لمناصرة الشعب الصومالي في إعادة التعمير والبناء، وذلك بعد عودته إلى رشده، واختياره السلام، فهنيئاً لشعبنا في جيبوتي، وفي الصومال، وهنيئاً للرئيس إسماعيل عمر، وعبدالقاسم صلاة حسن.■

أكبر دولة إسلامية تدار بالسحر والشعوذة !

بينما كانت أصداء الجدال حول نتائج الاجتماعات السنوية لمجلس الشورى - أعلى سلطة تشريعية في إندونيسيا - تتردد في البلاد، بادر الرئيس عبدالرحمن وحيد - الشهير بلقب محبب إلى نفسه هو «جوس دور» - بالمسارعة إلى حضور مراسم احتفال «الاستغاثة» الذي يعرف عند أهالي جاوا بـ«رواتا»، والذي انعقد في حي جامعة جاجا مادا، بمدينة يوكياكرتا جاوا الوسطى، في يوم الجمعة ١٨ أغسطس الماضي عقب اختتام جلسة المجلس في اليوم نفسه، وشاهد جوس دور من خلاله عرضاً تمثيلياً للدمى «المصنوعة من الجلد» يعرف بـ«وايانج كوليت» وتدور قصته حول أسطورة «موروا كالا» عند الجاويين. أشخاص الأسطورة هم «باتارا جورو» وزوجته «باتارا أوما» التي انجبت «باتارا كالا» العملاق الذي أصبح «رئيس آلهة» يقيم في بحر جنوب جاوا الوسطى؛ ويعتقد أهل المنطقة بكل جهل وبعد عن العقيدة السليمة أن الصعاب والكوارث هي من عمل «كالا»، ولذلك يقوم أصحاب هذا الاعتقاد بمراسم تسمى «رواتا» يقومون خلالها بقراءة أدعية معينة والاغتسال والتضحية بحيوان سعياً للتخلص من الكوارث!

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

ذهب وحيد إلى تلك المنطقة وصرح بأن مجيئه ليس إلا لحضور الاستغاثة التي يحاول من خلالها إيجاد مخرج للقلاقل الاجتماعية التي تواجهها إندونيسيا في الوقت الحاضر؛ وفي الوقت نفسه قدم طلباً لحاكم يوكياكرتا، سيري سلطان حاميكوبونو العاشر للموافقة على تعيينه رئيساً لهيئة رعاية الحضارة الوطنية التي ستنشأ قريباً، واعتبر وحيد نواب البرلمان بمثابة «باتارا كالا» قائلاً: «إن «باتارا كالا» في مجلس الشورى جاء من عدة أحزاب ولذا كنت أصبر، ولكن الآن مضى ذلك الزمن العصيب وسنتمكن من إنشاء هيئة من أجل كفالة صيانة الحضارة المحلية وثقافتها». وقد خرج وحيد من موقعة «باتارا كالا» أو مجلس الشورى سالماً بعد اعتذاره أمام المجلس، ولم يتعرض للعزل من منصبه لعدم اتفاق النواب على عقد جلسة محاسبة لأداء الحكومة، وإن اتفقوا على أن أداءه لمدة ١٠ أشهر كانت مخيباً للآمال.

في بداية شهر أغسطس الماضي وحين كان وحيد مشغولاً بموقفه أمام البرلمان ومحاولات معارضيه استجوابه في فضيحة الفساد التي أطلق عليها اسم بولوك جيت وحجمها ٣٥ مليار روبية وفضيحة بروناي جيت حوالي مليونا دولار حاول عقد جلسة استغاثة، حسبما صرح «وحي موريادي»، رئيس البروتوكول في القصر الجمهوري، في بيان للصحفيين موضحاً أن الجلسة كانت ستنعقد يوم ٥ أغسطس الماضي قبل بدء اجتماعات البرلمان بيومين فقط، وكان «كي تونجول بانونتون» المسؤول عن إدارة الجلسة بجوار بركان ميرابي عند قرية ديليس في جاوا الوسطى؛ إلا أنها صادفت خسوف القمر فأشار تونجول إلى أن ذلك سيتسبب في حدوث مشكلات، إما على وحيد خاصة أو على الشعب عامة، قائلاً: «حسب رأي الجاويين فإن خسوف القمر دليل على مصيبة أو كارثة».

وحسبما اعترف تونجول فإنه سعى لعقد جلسة رواتا لميجاواتي «لأنني كنت أتوقع أن تصبح ميجاواتي رئيسة للجمهورية، لكنها رفضت فجاء جوس دور بدلاً منها ويستطرد تونجول: «فجاء وحيد، فقلت له تعال جوس دور أريدك أن تكون رئيساً لإندونيسيا»، فقام جوس دور بـ«رواتا» فعلاً عقب انتخابه العام الماضي في ٧ يونيو ١٩٩٩م، وكان ذلك في يوم الجمعة ٢٩ يونيو ١٩٩٩م، على شاطئ بارانج كوسوما بارانتريتيس، على بعد نحو ٤٥ كيلو متر من مدينة يوكياكرتا في جاوا الوسطى، وقد أكد هذا نصر الدين مجيد، صديق تونجول وأحد كبار الشخصيات من حزب الأمانة الوطنية، الذي سجل الجلسة كاملة على شريط فيديو.

بدأت «رواتا» بإلقاء زهور على موقع يزعم أنه ذو كرامة ثم تلا تونجول أدعية معينة، وقلد وحيد ذلك بكل خشوع، ثم اتجها نحو البحر ووحيد يناجي رب بحر الجنوب - المشهور باسم «نيي راراكيدول» -، ولم ينته الأمر عند هذا الحد، بل اتجها نحو إيموجيري، حيث مقابر ملوك ماتارام «المملكة القديمة في جاوا الوسطى ما بين القرنين الثامن والعاشر للميلاد».

أصبحت كلمة «رواتا» مصطلحاً سياسياً جديداً في المعجم السياسي الإندونيسي، بعد أن احتلت مكانة في حلبة السياسة الراهنة وبعد أن كانت معروفة قديماً عند الجاويين وحدهم انتشرت الآن على ألسنة السكان بشكل غير مسبوق، خاصة أنها كانت ستعقد قبيل أعمال مجلس الشورى السنوية بيومين فقط، وكتب كثير من وسائل الإعلام المقروءة الكبيرة عن هذا الموضوع، فمجلة بانجيماس مثلاً، نقلته كأهم الأخبار في عدد ١٩ يوليو الماضي، وتناولته مجلة جاترا ومجلة سبيلي الإسلامية في شهر أغسطس الماضي؛، وتقول مجلة سبيلي: «إن هذا نوع من استراتيجية وحيد لدفن حالة الشلل التي يعاني منها وعدم قدرته على إخراج إندونيسيا من المشكلات المستمرة وللدفاع عن نفسه أمام معارضيه السياسيين»، وحسب ما يراه بعض المصادر المطلعة فإن رواتا ليست إلا وسيلة من أجل إبقاء وحيد في الرئاسة، وذلك بناء على اعتقاد أعوانه ومنهم أخوه هاشم وحيد، الشهير بجوس إيم «جوس لقب مشرف لأبناء علماء جاوا»، الذي يستنتج من مباحثاته مع الكاهن أجوس سويوتو وجولاته «الروحانية» الطويلة أن الذين بنوا استنباطهم على حسابات منطقية عقلية وقع معظمهم في هاوية الفشل عند سعيهم لإقامة دولة، كالحركة الشيوعية الإندونيسية واتحاد مشاركة المسلمين وحركة سومطرة الانفصالية وحركة دار الإسلام وغيرها من الحركات، ويؤكد سويوتو أن بناء الدولة ينبغي أن يراعي الحسابات «الخرافية والسحرية».



وحيد والخرافات

إن زيارة مقابر ومحلات من يظن أنهم ذوي الكرامات ليس جديداً عند وحيد، وحسب مصادر مطلعة فإنه اعتاد على ذلك منذ سنوات، حيث زار مقابر أمثال

لشيخ عبدالقدير الجيلاني ماسيني وسونان كاليجوجو وسونان امبيل وسونان جونونج ومقابر لوك جاوا في إيموجيري ويوكياكرتا وغيرها للتبرك، عندما ساله صديقه الحاج خليل بصري قائلاً: جوس! لماذا تشتكي أمورك إلى المقابر؟» أجابه وحيد كل بساطة ومزاح: «هذا أفضل لأن أولئك الموتى لم طلبوا منا أي أجرة!»، وحسب قول يوسف هاشم، عم حيد، فإن الأخير اعتاد الاستعانة بأهل المقابر منذ من بعيد وربما منذ عشرين سنة على الأقل، ويقول وسف: «اعتاد وحيد على مثل هذه الزيارات للأمكنة ات الكرامة منذ ما قبل تعيينه رئيساً للدولة بزمان»، كما يوضح صالح الدين، أخو وحيد، أن ذلك يتم منذ لسبعينيات تقريباً قائلاً: «إنه اعتاد على مثل هذه لزيارات بغية المعونة لمعالجة أمور كثيرة منذ لسبعينيات تقريباً».

جوس دور - أو وحيد - كان يتلقى من مشايخ بمعيته الذين اشتهروا بلقب «علماء الخاص» كانوا يتميزون عن بقية العلماء خاصة في الأمور لغيبية - ليتلقى منهم العلم و«المعرفة والكشف»، الشيخ أحمد الصديق من مدينة جيمبير، والشيخ بدالله فقيه من توبان جاوا الشرقية والشيخ بدالله عباس من جيريبون جاوا الغربية، والشيخ مهتدي؛ وحسب تأكيد دهليا، بنت الشيخ مهتدي، نشرة «عادل» الأسبوعية بتاريخ ٢٦ مايو الماضي: بقي جوس دور عند أبي عدة ساعات في كثير من لمرات»، ولعل هذه الزيارات وتلقيه «المعلومات» عنهم ي التي كانت تولد عند وحيد الثقة بالنفس، ويبرر سمه يوسف ذلك بقوله: «إن الثقة بالنفس عند رئيس وحيد هي نتيجة لطاقة معنوية حصل عليها خلال هذه الزيارات».

وعلى جانب آخر، حسبما بيَّن مصدر مطلع في لقصر الجمهوري فإن جوس دور كان يداوم على وراد معينة، وكان يدعو خمسة من علماء «الخاص» لى قصره لتلاوة سورة الإخلاص وسورة يس وسورة كهف ثم الدعاء من أجل «سلامته»، وكان يستقبل جلين أو أكثر في كل ليلة بعد الساعة العاشرة إلى ساعة الواحدة صباحاً، وإضافة إلى ذلك - حسب ما لت نشرة عادل الأسبوعية عن مصدر مطلع - فإن حيد يحتفظ بـ٨ خدام من الجن!.

وحسبما نقلت مجلة بانجيماس في ١٩ يوليو لماضي عن شاهد عيان، أن أحد علماء «الخاص» ن مدينة يوكياكرتا كان يدعو وحيد - قبل لانتخابات العامة بشهور - إلى شاطئ المحيط هندي، حيث كان ينغمس في البحر مدة ساعتين تريباً لتلقي «الوحي أو الرسالة»، وقد أبلغ الشيخ حيداً بأنه سينتخب رئيساً لإندونيسيا، وحثه إن جح في الانتخابات أن يمول سفر ٤٠ عالماً من لماء جمعية نهضة العلماء التي ينتسب إليها لأداء ريضة الحج، الأمر الذي قام به جوس دور بالفعل ي موسم الحج الماضي.

وقد أبلغ وحيد رئيس تحرير جريدة جاكرتا بست، سوسانتو في أواخر ابريل ١٩٩٩م عن ثقته نه سينتخب رئيساً لإندونيسيا نقلاً عما سمعه من سيخه، وكما يشهد جوهان أفندي، أمين الدولة حالي، ونقلته عنه جريدة كومباس - أكبر الجرائد بيعاً في البلاد - في ٧ يونيو ١٩٩٩م، فإن وحيد

وحيد اعتاد زيارة قبور من يظن أنهم ذوو كرامات لطلب العون.. ويشيع أنه يحتفظ بثمانية خدام من الجن!

أفتى بجواز الذبح دون ذكر اسم الله مادام ذلك بهدف حل مشكلات البلاد!

سوكارنو وسوهارتو أيضاً لجآ إلى السحر والكهانة لكنهما فعلا ذلك في السر.. أما وحيد فلا يرى بأساً من الإعلان عن ذلك

صرح له بانه على يقين من تعيينه رئيساً رابعاً للبلاد وأن ميجاواتي ستعين نائبة له.

وحسب ما بين تونجول - الذي يملك فنادق راقية وله علاقات واسعة مع أشخاص من أمثال جورج سوروس، مضارب البورصات اليهودي المعروف - لمجلة سبيلي فإن وحيد اعترف له بزيارة مقبرة سينوباتي، أحد ملوك جاوا، حيث أنبأه أن سوهارتو هو المسؤول عن احتدام المشكلات في البلاد وبالمقابل طلب تونجول من جوس دور إهداء زهرة «تيلون» وخمسة أوراق من شجر جوز الهند والتضحية بدجاج يذبح من غير ذكر اسم الله عليه ثم تلقى هذه الأشياء إلى شاطئ بحر بلابوان راتو بجاوا الغربية، مبرراً ذلك بقوله: «عندي كطالب علم ديني، أن الذبح من أجل إيجاد الوصول إلى حل وسط في البلد من غير ذكر «بسم الله» لا بأس به»، «سبيلي، ٢٤ أغسطس الماضي».

جمعية نهضة العلماء والخرافات

ولا يرى أعضاء جمعية «نهضة العلماء» - التي تأسست في ٣١ يناير ١٩٢٦م بمدينة سورابايا، أي حرمة أو كراهة فيما يفعل رئيسهم ورئيس إندونيسيا عبدالرحمن وحيد، إن مثل هذا الاحتفال التقليدي كان سائداً عند معتنقي عقيدة جاوية تعرف بـ«كيجاوين» - وهي عبارة عن عقيدة تقليدية نجمت من الخلط والاندماج بين تقاليد ومعتقدات هندوسية قديمة سادت قبل مجيء الإسلام إلى هذا الأرخبيل وكانت تحاول أن تعترف بها الدولة وخاصة عند عهد سوهارتو في الثمانينيات -! ويرى شفري سيرين، رئيس مركز البحث عن الثقافة والتغيرات الاجتماعية في جامعة جاجا مادا، أن ٣٠٪ من إجمالي شعب إندونيسيا تقريباً يؤمنون بمثل هذا الاعتقاد على الرغم من أن نسبة الأمية لا تتجاوز ١٠ إلى ٢٠٪ ولكن هذه التقاليد تسربت لأعضاء جمعية نهضة العلماء بشكل لا يتصور، بل إن معظم المعاهد الدينية التابعة لهذه الجمعية اشتهرت بمثل هذه التقاليد وحتى بالسحر، وحسب ما ذكرتها مجلة بانجيماس فإن مدارسهم تعلم الطلبة مثل هذه الأشياء السحرية من كتاب «شمس المعارف الكبرى»، ولا يعني ذلك أن كل علماء الجمعية يعرفون السحر ولكن اشتهر معظم النهضويين بتقليد مشايخهم تقليداً أعمى.

رؤساء إندونيسيا والخرافات

بدءاً من أحمد سوكارنو لم يسلم أي رئيس لإندونيسيا من اللجوء إلى الخرافات والسحر والاستعانة بغير الله، وكان سوكارنو يحتفظ بمختلف أنواع العصي والسكاكين والسيوف والأختام التي زعم أنها ذات طاقة سحرية خارقة، أما الرئيس محمد سوهارتو وحسب مقولة كاهن أجوس من مدينة باندونج، فقد كان يحميه ١٦٨ كاهناً، إضافة إلى بضع آلاف من الجن يقومون بحماية قصره وبيته حتى أمكنه البقاء في الحكم مدة ٣٢ سنة!! وحسب رأي أعوان الرئيس وحيد فإن علم إندونيسيا الذي يرفع أمام القصر الجمهوري قد جرت عليه عملية نذر وذبح حيوانات، ولذلك غيره وحيد وهذا ما شاهدناه عند الاحتفال بعيد استقلال إندونيسيا يوم ١٧ من اغسطس الماضي، حيث غاب العلم الذي كان يرفع خلال ٣٢ سنة على الأقل.

وأما المهندس حبيبي فلم يتعود على هذا النوع من البدع لحماية نفسه أو للوصول إلى الحكم والبقاء فيه، ولكن حسب ما ذكرت نشرة عادل فإن بطانة سوهارتو قامت بإعداد الحراس من الجن لحماية حبيبي دون أن يعرف بالأمر، لكنه لم يحتفظ بأي نوع من الأشياء السحرية.

لكن جوس دور يزيد على سابقيه بإظهار حرصه على عقيدة كيجاوين، والغريب أنه لم يخف أعماله ونشاطاته الخرافية، كما أخفاها سابقاه سوكارنو وسوهارتو، الأمر الذي أثار الجدال الواسع، فكما يرى حمدي ملك، الباحث المتخصص في سيكولوجية السياسة من جامعة إندونيسيا، فإن ظاهرة وحيد تصبح دليلاً بارزاً على عجزه مضيفاً أن على وحيد إدراك أن لرئيس الدولة شخصيتين، شخصية عامة وأخرى خاصة «وينبغي على وحيد التفرقة بينهما لأن الخلط بينهما قد تسبب في أن يصبح أسوة للكثير من الناس، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مستقبل البلاد».

وهذا مايراه الدكتور كونتويجويو، الأستاذ المتخصص في شؤون الحضارة في جامعة جاجا مادا، نوعاً من «سحر السياسة» التي لها أبعادها الاجتماعية المختلفة التي انطلقت من تقديس وحيد من قبل أعضاء جمعيته حيث يستصوبون كل كلماته مهما كانت غير معقولة أو غير منطقية.

ويزعم بعض المراقبين أن همّ وحيد يتمحور في حشو عقول الناس بأنه أدار البلاد بالإلهام والطاقة السحرية، ويرى آخرون أنه يعتزم أن يصبح الملك العادل المنتظر كما تقول أساطير أهالي جاوا، ولاسيما - حسب نشرة عادل - أن جوس دور مصمم على البحث عن «سيكار جيجات» الذي يحث كل كهانه على العثور عليه أينما كان، ويزعمون أنه به يمكن أن يبصر مرة أخرى ويبقى في الحكم مدى الحياة.■

الشيخ سيد عبدالله نوري مؤسس الحركة الإسلامية في طاجيكستان في حوار شامل مع المجتمع

طاجيكستان..

قصة الحفاظ على الهوية تحت حكم الحديد والنار

الحركة الإسلامية من الحصار والمطاردة إلى المشاركة في الحكم

عملية استقلال طاجيكستان عن موسكو وتحولها الديمقراطي كانت أكثر من ولادة متعثرة خلفت بركاً من الدماء

الثالوث الشرير الذي سعى لتصفية الحركة الإسلامية

حوار: شعبان عبد الرحمن

تمثل طاجيكستان واحدة من اهم الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق.. فرغم كونها بلداً زراعياً يعيش ٧٠٪ من سكانه على الزراعة إلا انها تمتلك مخزوناً كبيراً من الثروات المعدنية خاصة.. النفط واليورانيوم.

ورغم أن شعبها (٦ ملايين نسمة يعيش ٨٠٪ منه تحت خط الفقر بسبب سياسات الثورة البلشفية - ومن قبلها القياصرة - الرامية لإفقار الشعوب المسلمة وتحطيمها اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً.. رغم ذلك إلا أن هذا الشعب قام بدور كبير في الحفاظ على إسلامه وعقيدته.

وإلى جوار ذلك فإن طاجيكستان على صعيد الجغرافيا تتبوأ رقعة استراتيجية في منطقة شديدة الالتهاب وتموج باحداث متلاطمة.. فهي تشترك في حدود طويلة مع أفغانستان ومع قيرغيزيا وأوزبكستان المشتعلة بنيران الحرب والصراع بين أطراف غالبيتها إسلامية.

كما أن هذا البلد ذاته شهد منذ إعلانه الاستقلال عام ١٩٩١م - ضمن الدول المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي - أحداثاً جساماً خاصة تلك الحرب الضروس التي ظلت مشتعلة على أراضيه لمدة خمس سنوات (١٩٩٢م - ١٩٩٧م) بين الحكومة والمعارضة (الإسلامية وغيرها) وقد ادت هذه الحرب إلى تغييرات جوهرية في تركيبته السياسية وعلى وضعه القائم في المنطقة وعلى مستقبل الحركة الإسلامية في داخله.

أما على صعيد التاريخ فقد عاش هذا البلد المسلم المحن التي عاشتها الجمهوريات الإسلامية في ظل القيصرية المتجبرة والثورة البلشفية الدكتاتورية وعاش أهله ابتلاءات الحفاظ على الدين والعقيدة وعانوا مثل الآخرين النفي والتشريد وحملات الإبادة المتتابعة لكنهم لم يفرطوا في عقيدتهم وظلوا متمسكين بها وبذلوا في سبيل ذلك تضحيات غالية كما بذلوا مجهودات كبيرة في سبيل توريث الإسلام لأبنائهم في وقت كان اقتناء المصحف يمثل جريمة يعاقب عليها القانون.

وبين الكبت وحكم الحديد والنار ولدت الحركة الإسلامية الطاجيكية وشقت طريقها بقوة بين الأهوال حتى اصبحت طرفاً رئيساً في معادلة الحكم هناك.

وقد جاء تأسيس هذه الحركة على يد المهندس سيد عبدالله نوري (مواليد ١٩٤٧م)



بداية بجماعة «نهضة الشباب» عام ١٩٧٥م وانتهاء بحزب النهضة الإسلامي عام ١٩٩٠م، وهو الذي قاد حركة المعارضة خلال حرب عام ١٩٩٢م وقادها أيضاً بنجاح عند توقيع اتفاقية السلام مع الرئيس رحمانوف عام ١٩٩٧م.

ما قصة ذلك البلد مع الإسلام وكيف حافظ أهله على عقيدتهم أمام حملات القياصرة والبلاشفة.. وكيف ورثوا أولادهم الإسلام وسط الحديد والنار وما الدور الذي قامت به المدارس الإسلامية السرية في ذلك؟

كيف ولدت الحركة الإسلامية وسط هذه الأنواء وكيف شقت طريقها وسط هذه الأنواء حتى أصبحت طرفاً رئيساً في إدارة البلاد.

لماذا لم يحدث للإسلاميين في طاجيكستان ماحدث لهم في الشيشان ولماذا لم تتحول طاجيكستان إلى نموذج افغانستان.. وما خلاصة تجربة الإسلاميين في المشاركة في الحكم؟

هذه التساؤلات دار حولها هذا الحوار الشامل مع المهندس سيد عبدالله نوري مؤسس الحركة الإسلامية هناك والذي عاش كل هذه الأحداث منذ أن كان طفلاً يشهد مدرسة والده الإسلامية السرية حتى أصبح تلميذاً فيها ثم استاذاً ثم قائداً للعمل الإسلامي فمشاركاً في الحكم..

وقد دار الحوار على محورين.

الأول: تناول التطورات التي جرت على الساحة منذ استقلال طاجيكستان ومروراً باحتدام الحرب الأهلية فيها وإبرام المصالحة.. وغيرها من أحداث حتى اليوم

والثاني: عاد بنا إلى الوراء متناولاً قصة نشوء الحركة الإسلامية والحفاظ على الهوية في ظل الحكم الشيوعي.. ولنبدأ بالجزء الأول...

● **استقلال طاجيكستان صاحبته أحداث دامية أثرت في البلاد، ماذا حدث بالضبط؟**

○ كان السيد محكاموف هو رئيس طاجيكستان في ذلك الوقت .. وقد أعلن استقلال البلاد تحت ضغوط المظاهرات كما أجرى انتخابات حرة ـ تحت الضغوط نفسها ـ لاختيار رئيس جديد وفاز فيها رحمانوف.

● **التحول من حكم شمولي دكتاتوري إلى حكم ديمقراطي.. لاشك انه نقل البلاد من جو سياسي كانت تعيش فيه لمدة سبعين عاماً إلى جو جديد.. هذا الانتقال صاحبته خلافات ونزاعات بين انصار الوضع القديم وانصار الوضع الجديد.. ما حقيقتها؟**

○ نعم.. نعم.. بل إن الحرب الدموية التي حدثت في عام ١٩٩٢م واستمرت خمس سنوات كانت إحدى نتائج هذا التحول.

● **ما الذي حدث بالضبط.. في عملية التحول إلى الوضع الجديد؟**

○ تعلم أن جورباتشوف كما قلت سابقاً فتح



كيف جاء رحمانوف إلى الحكم؟
خطط الشيوعيون لإسقاط البلاد في حرب أهلية؟

الباب لتأسيس أحزاب جديدة، وقد تشكلت في طاجيكستان احزاب بالفعل اتفقت كلها على اختيار «رحمانوف» رئيساً وإسقاط محكاموف، لكن جاء على رأس البرلمان الجديد رجل بوليس سابق هو كنجابوف.. وللأسف فقد بدأ هذا الرجل أسبوعه الأول من مهام رئاسته للبرلمان بالسعي إلى سجن وزير الداخلية والسبب هو رفض هذا الوزير إصدار أوامر لقوات الأمن بمهاجمة المتظاهرين المطالبين بالاستقلال والديمقراطية ورفضه اعتقال قادتهم، كما الغى الامتيازات الديمقراطية التي تم الحصول عليها تحت ضغط المظاهرات وأهمها حرية إصدار المطبوعات والصحف.

وقد قوبلت هذه الإجراءات بمظاهرات أشد طالبت بإقالة هذا الرجل البوليسي الذي مازال يعيش عقلية الماضي قبل انهيار الاتحاد السوفييتي.

لكن التيار الشيوعي الراغب في جر البلاد إلى عهد ما قبل الاستقلال والحرية نظم مظاهرة مضادة جنوب شرق البلاد، والأخطر في هذا التطور هو أن رئيس البرلمان وفر لهؤلاء المتظاهرين ٣ آلاف قطعة سلاح سلمها لهم.. فانتقلت البلاد بذلك من مرحلة التعبير عن الاحتجاج بالمظاهرات إلى مرحلة الحرب بين المختلفين في الراي.

وكان معظم المتظاهرين المؤيدين لرئيس البرلمان من المجرمين وقطاع الطرق وتجار المخدرات الذين أثروا واستفادوا كثيراً من العهد السابق.. وقد هجموا على مظاهرات المعارضة بهذا السلاح وسقط جرحى وقتلى.

في هذا الوقت كانت روسيا المتربصة بكل الجمهوريات المستقلة والساعية للتدخل والسيطرة عليها ترقب الأوضاع عن كثب وتسعى لإشعال حرب دموية، ولذلك فوجئ المتظاهرون من المعارضة بسيارة روسية مملوءة بالسلاح تقترب منهم، فكان طبيعياً أن يهجموا عليها ويأخذوا ما فيها من سلاح للدفاع عن أنفسهم.. وأصبح الطرفان مسلحان لكن كانت هناك سيطرة على مظاهرات المعارضة.. فرغم تمكنها من محاصرة الشيوعيين إلا أننا تمكننا من فك الحصار حولهم وإعادتهم إلى بيوتهم في جنوب شرقي البلاد.

في الوقت نفسه فقد نجحت الضغوط في إقالة رئيس البرلمان ـ السبب في الفتنة ـ والرضوخ لطلب المعارضة تشكيل حكومة ائتلافية وشارك الإسلاميون فيها بنائب رئيس الوزراء عثمان دولت و٣ وزراء آخرين من بقية فصائل المعارضة.

● **هل شارك الشيوعيون في هذا الائتلاف.. وهل تمكنت الحكومة الجديدة من إعادة الاستقرار والسيطرة على الأوضاع؟**

○ الشيوعيون لم يشاركوا.. والحكومة الجديدة لم تستطع الإمساك بزمام الأمور.. ومشاركتنا فيها كانت رمزية.

من جهة الشيوعيين فقد أسسوا «الجبهة الشعبية» التي نظمت صفوفها وجعلت هدفها شن حرب على الإسلاميين دون هوادة.

ومن ناحية السلطة (الحكومة والرئيس) فقد وجدوها فرصة لتصفيتنا بغير أيديهم خاصة أننا نمثل نداً قوياً لهم.

ولذلك فقد شن الشيوعيون حملة خطف وقتل ضد الإسلاميين في داخل بيوتهم ثم هاجموا الإسلاميين في ولاية «قران تبه» في جنوب البلاد.. وظل الوضع بهذا الشكل لمدة سبعة أشهر دون أن تتحرك القوات الحكومية لوضع حد لهذه الاعتداءات، ولذلك كان الهجوم على «قران تبه» بمثابة نقطة البدء لتفجر الحرب.. لقد اضطر الإسلاميون والمعارضة إلى الدفاع عن انفسهم أمام الصمت الحكومي، ثم اثبتت الأحداث أن حكومة الحزب الحاكم تميل إلى كفة المهاجمين الشيوعيين، كما أن حكومتي روسيا وأوزبكستان تدخلتا ضدنا رغبة في تصفيتنا والقضاء علينا.. ولم نجد بداً أمام هذا المأزق من إعلان الجهاد في فبراير ١٩٩٣م وظل الجهاد مستمراً حتى عام ١٩٩٧م.

● **كيف عاش الشعب هذه الحرب.. وفقاً لمعايشتك انت؟**

○ لقد عانى الشعب مأساة حقيقية.. مأساة

الحرب.. ومأساة المجازر التي ارتكبتها السلطة في الداخل.. وقد فر من هذا الجحيم مايقرب من مليوني شخص إلى أراضي الدول المجاورة.. مليون إلى افغانستان و١٢٠ الفاً إلى اوزبكستان و٧٠٠ الف إلى جمهوريات الكمنولث، وقتل خلال محنة الهجرة أكثر من مائة الف شخص من النساء والأطفال وكبار السن معظمهم من أولئك الذين كانوا يضطرون لعبور نهر «جيحون» لدخول افغانستان.

● لماذا لم تتفاوضوا مع السلطات قبل إعلان الجهاد حفاظاً على الأرواح؟

○ السلطة الحاكمة كانت مستكبرة ومتجبرة وكانت تواصل ارتكاب المذابح، لقد أخرجونا من أهلينا وديارنا وأرادوا القضاء علينا تماماً.. فما كان أمامنا من سبيل سوى الدفاع عن أنفسنا.

وقد استمرت الحرب بين الحكومة والمعارضة خمس سنوات (من ١٩٩٢م حتى ١٩٩٧م) وسقط خلالها آلاف القتلى والجرحى، وعاش الشعب الطاجيكي محنة كبرى - كما قلت - ثم توقفت هذه الحرب بتوقيع اتفاقية للسلام عام ١٩٩٧م، وتم تشكيل لجنة مصالحة وطنية برئاستي وعضوية ٥٠٪ من الجانب الحكومي والـ ٥٠٪ الأخرى من جانب المعارضة، وحضرها مندوب عن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاقية.

● ماذا حققت لكم.. هذه الاتفاقية؟

○ حققت لنا الكثير من المكاسب وأعادت لنا حقوقاً مفقودة.. وإذا راجعنا بنود هذه الاتفاقية نجدها تتضمن ثلاثة محاور رئيسة:

بروتوكول سياسي.
بروتوكول عسكري.
بروتوكول مدني.

فيما يتعلق بالبروتوكول السياسي نصت الاتفاقية على:

- تعديل الدستور بتخفيف ترسانة الصلاحيات الممنوحة إلى رئيس الدولة وإعطاء مزيد من الصلاحيات إلى البرلمان.

- إعطاء المعارضة ٣٠٪ من المقاعد الوزارية، وقد حصلت المعارضة بالفعل على ١٤ حقيبة وزارية من (٤٥ وزارة).

- السماح بتشكيل الأحزاب الدينية وبالتالي تم الاعتراف رسمياً بحزب النهضة.

أما البروتوكول العسكري فقد نص على:

إدماج قوات المعارضة مع الجيش، وقد تم ذلك على أربع مراحل:

- تقديم إحصائية بأعداد المجاهدين وأسلحتهم.

- إصدار قرار رسمي بضمهم إلى القوات المسلحة.

- النطق بقسم التعهد بالولاء للوطن.

- الاندماج داخل الجيش، ولكن على أن يكون لقوات المعارضة «المجاهدين» وحداتها المنفصلة وقوادها الذين يتفاهمون مع القادة الحكوميين.


أحد مؤتمرات دوشنبه

لماذا لجأنا لإعلان الجهاد ضد النظام عام ١٩٩٣م ؟ وكيف توصلنا إلى اتفاقية سلام معه عام ١٩٩٧م ؟

أما البروتوكول المدني فقد نص على:

- العفو العام عن كل الذين شاركوا في الحرب (٩٢ - ١٩٩٧م).

- إطلاق سراح الأسرى والمسجونين من المعارضة، وقد تم الإفراج عن ٤٦٠ أسيراً و٦٠٠ من المحبوسين.

- إعداد مسودة لقانون الانتخابات وتحديد نوعية البرلمان.. عدد أعضائه.. صلاحياته.

- إنجاز قانون المطبوعات الذي ينص على حرية إصدار الصحف والمجلات.

وقد تم توقيع هذه الاتفاقية ببروتوكولاتها في موسكو عام ١٩٩٧م وبحضور مندوب منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

● النتائج العملية لهذه الاتفاقية على أرض الواقع.. ما هي.. خاصة فيما يتعلق بالمقاعد الوزارية المخصصة لكم.. اندماجكم كمعارضة في الجيش.. وجودكم السياسي الرسمي؟

○ بالفعل تم اندماج المجاهدين في صفوف الجيش الوطني، وأعلنا أننا لم يعد لدينا قوات مسلحة، والحكومة من جهتها سمحت لحزب النهضة بممارسة نشاطه رسمياً، وقد عقد الحزب مؤتمره الذي ضم كل تشكيلاته في ولايات طاجيكستان التسع... وشارك الحزب بفاعلية في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

● بصفة عامة.. هل قابلتكم مشكلات في التنفيذ الكامل للاتفاقية؟

○ كان من الصعب على الحكومة إخراج وزراء تابعين لها وإحلال آخرين مكانهم من المعارضة، ولذلك فإن هذه العملية استغرقت وقتاً، لكننا مع الضغوط حصلنا على ما جاء في الاتفاقية في هذا البند بالذات.

وبصفة عامة صادفتنا مشكلات أخرى وتنازلنا عن بعض حقوقنا طواعية لأن هدفنا الأكبر هو تحقيق السلام في البلاد، وإغلاق الباب تماماً أمام أي عوامل تهدد هذا السلام.

● العلاقة مع الحكومة حالياً.. ما طبيعتها؟

○ طيبة وليست خشنة.. فنحن كحزب معارض - موجودون ولنا كياننا، لكن هناك قواسم مشتركة مع الحكومة نتعاون فيها، ونحرص دائماً على الالتزام بالدستور وقوانين البلاد.

● وما مصير المهاجرين الذين فروا من البلاد خلال الحرب؟

○ لقد عاد بالفعل نحو ٦٥ الف مهاجر من أفغانستان، وعاد البعض من جمهوريات الكمنولث، وتمت إعادة ممتلكاتهم إليهم، وكذلك مساعدتهم في إعادة تعمير ما خربته الحرب.

● هناك ترتيبات ولقاءات دولية بقيادة روسيا للقضاء على الصحوة الإسلامية وغيرها من دول المنطقة في طاجيكستان وفقاً لما تتناقله وسائل الإعلام.. ما رأيك؟

○ نعم، هناك لقاءات متكررة بين رؤساء روسيا وطاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزيا، وما يُعلن عن هذه اللقاءات أنها تهدف لمقاومة انتشار المخدرات ومقاومة الإرهاب.. هم لم يحددوا مفهومهم للإرهاب بالضبط، ومن يقصدون.. ومن جانبنا نحن فإننا نعتبر أن كل عمل عدواني ضد المدنيين إرهاب، إن كان هذا هو أيضاً مفهومهم،


إحدى المظاهرات المطالبة بالديمقراطية

ناعتنا .. إقامة الإسلام في قلوب الناس أولاً.. ثم قيم الدولة.. وخطتنا الحفاظ على كل المكتسبات

حن معهم ضد الإرهاب والمخدرات، وإن كان لقصود أي إجراء ضد الإسلام أو المسلمين حن نرفضه ولا يمكن أن نقبله.

● **القوات الروسية الموجودة في اجيكستان ما طبيعة عملها بالضبط؟**

○ هناك أكثر من ثلاثة آلاف من القوات روسية موجودة على الحدود بين طاجيكستان افغانستان قبل انهيار الاتحاد السوفييتي، وما الت هذه القوات موجودة للغرض نفسه، بموافقة الحكومة الطاجيكية، وبقاء هذه القوات جع إلى عاملين:

ـ الأول: أن طاجيكستان لا تستطيع حماية حدودها بمفردها مع أفغانستان الدولة ذات ظروف الخاصة والوضع الشائك ولذلك تعتمد لى مساعدة دول أخرى في هذا الصدد، فهناك ٣٪ من القوات روسية و٦٥٪ طاجيكية، والباقي ات من أوزبكستان وقيرغيزيا.

الثاني: حماية المصالح الروسية!.

● **أياً كان حجم هذه القوات الروسية... لا يمكن أن يمثل تهديداً للاستقرار وللقرار سياسي في طاجيكستان؟**

○ طبيعي أن وجود قوات أجنبية على أي أرض دد استقرارها، بل إنني أقول يهدد استقلالها ته، وفي رأيي أن وجود هذه القوات الروسية يمثل رة توتر مستمرة في طاجيكستان.

● **كيف؟**

○ على الأقل، فإن هذه القوات تمثل مصدر داد بالسلاح لكل المجرمين من المافيا على حدود الطاجيكية الأفغانية، بل إنها تقوم بتأمين رور تجارة المخدرات في المنطقة، وتحميها بالطائرات، ولا شك أن ذلك يشعل جذوة التوتر في البلاد.

● **لكن ما موقفكم ـ كمعارضة تشارك في الحكم ـ من هذا الوضع؟**

○ نحن طالبنا أكثر من مرة ـ ومازلنا ـ بإخراج القوات الروسية من البلاد، بل إنني خلال انعقاد لجنة المصالحة مع الحكومة، التقيت السفير الروسي في بلادنا وطلبت إليه إخراج القوات الروسية على مرحلتين:

الأولى: تخفيض أعدادها.

والثانية: بعد دخول اتفاقية السلام حيز التنفيذ تقوم روسيا بسحب باقي قواتها.

وقد وافقني السفير الروسي على ذلك، لكن لم يُنفذ أي شيء.

ومن جهة أخرى، فقد طرحت الرؤية نفسها على الرئيس رحمانوف خلال لقاءاتي المتعددة به، ووافقني عليها، لكنه أبدى تخوفاً من الحدود الأفغانية ومن المعارضة السياسية الموجودة على الأراضي الأوزبكية، وأكد لي أن المعارضة الإسلامية لم يعد هناك خوف منها بعد اتفاقية السلام خاصة، وبعدما ثبت أنها تريد السلام والاستقرار للبلاد.

● **ألا يمكن لهذه القوات أن تتدخل في الأراضي الأفغانية؟**

○ لا.. لأن تسليحها لا يمكنها من ذلك، وأعتقد أنهم إذا أرادوا التدخل فإنهم يحتاجون إلى قوات أكبر وأكثر تسليحاً وتدريباً.

● **هل هناك تعاون بينك وبين الرئيس؟**

○ نعم، ألتقيه باستمرار وأساعده في بعض الأمور.

● **رغم انهيار الاتحاد السوفييتي.. هناك دول سوفييتية مازال الشيوعيون يتحكمون في مقاليد الأمور فيها.. هل هذا الوضع موجود في طاجيكستان.. وما قوتهم بالضبط؟**

○ الشيوعيون مازالوا موجودين ولكن ليس لهم تأثير في مجريات الأمور في البلاد، ولا يسمح لهم بذلك.. وقد حاولوا عقد مؤتمر بإيحاء من الشيوعيين في الخارج للدعوة لعودة الاتحاد السوفييتي السابق.. لكن الحكومة منعتهم.

الشيوعيون لا يحظون باحترام داخل البلاد.. سواء من الشعب أو رجال الدولة.

● **لكن الرئيس رحمانوف كان شيوعياً؟**

○ نعم.. ولكنه أصبح علمانياً.. ويعلن مراراً أنه ليس ضد الإسلام، بل إنه يصوم رمضان.. وفي خطاب له أمام مؤتمر عام، أعلن أنه متمسك بجذوره الفارسية، وأسدى مديحاً للزرادشتية.. لكني ألقيت بياناً بعد ذلك أمام مؤتمر حزبنا اعترضت فيه على هذا الكلام.. والتقيت الرئيس بعد ذلك فأكد أنه مسلم وأن شعبنا الطاجيكي شعب مسلم، وأنه لا يسمح لأحد بمساس الإسلام، وأوضح أنه ذكر زرادشت من المنظور القومي، وللتدليل على أنه لطاجيكستان تاريخ قديم وعريق.

● **الخريطة السياسية.. ما أبرز القوى السياسية التي تشكلها؟**

○ هناك ثلاث قوى هي:

حزب الشعب الديمقراطي الحاكم، الحزب الشيوعي.. حزب النهضة «إسلامي».

وأحب أن أوضح هنا أن الشعب الطاجيكي مازال يعتقد أن حزب الشعب «حزب رحمانوف» والحزب الشيوعي هما حزب واحد، وذلك غير صحيح، والناس في ذلك معذورون، فقد عاشوا تحت الحكم الشيوعي فترة طويلة وكانوا كالعبيد بعد أن سلبت حريتهم ومازالت هذه الفترة تسيطر على عقول كثير من الناس لدرجة أنهم يعتقدون أن الشيوعيين مازالوا يسيطرون.

● **والإسلاميون.. هل يمثلهم حزب النهضة فقط؟**

○ لا.. هناك الطرق الصوفية، وهناك ما يُطلق عليهم الوهابيون ونحن نسميهم موحدين.

● **ما طبيعة علاقتكم معهم؟**

○ لي علاقات جيدة مع الجميع.. وذلك يسهل تصحيح الخطأ دون مشكلات.. نعم هناك.. من الصوفيين أخطاء، ونحن نصححها بهدوء، ونشرح الصحيح من الاعتقاد، والأفعال وهم يسمعون.

وقبل الحرب كانت هناك خلافات في الرأي، ولكن بعد مرحلة الجهاد والهجرة انتهت هذه الخلافات.. وقد كانت الـ KGB «المخابرات السوفييتية» تحاول دائماً زرع الفتنة بيننا، وقد وجدت منفذاً قبل الحرب، أما الآن فلا تجد أي



صورة من حرب ١٩٩٢

نرفض الاستيلاء على الحكم بالقوة لإدارة الدولة بالقهر... ولا نرفع السلاح إلا إذا تعرض وجودنا للخطر.. فليس هناك أي خير في الحرب

فرصة، فقد أصبح التفاهم أكثر، ونحن كحزب إسلامي وحيد في البلاد، نقوم بدورنا في وأد أي فتنة يحاولون زرعها، ونقوم بدورنا في التقريب بين كل العاملين للإسلام ونسعى للحوار والتفاهم لتصحيح أي خطأ.

● خلال فترة الحرب والهجرة.. انتقلت إلى الأراضي الأفغانية، ولا شك أنك خلال فترة الإقامة كونت علاقات مع عدد من الأطراف الفاعلة هناك.. هل حاولت جدياً الإسهام في وقف القتال الدائر هناك؟

○ نعم.. أنا عشت في أفغانستان أربع سنوات وأسست هناك قواتنا، كما أسسنا لجان حزبنا التي تعنى بالمهاجرين.. وكونت علاقات جيدة ومتينة مع الجميع.. لكن بعد ظهور طالبان كنا قد تركنا أفغانستان، وقد التقيت رئيسها الملا محمد عمر ودعوته للتفاوض مع خصومه، لكنه أصر على ترجيح الحل العسكري لأن المفاوضات والاتفاقيات - في رأيه - لم تقدم شيئاً.

لكني قلت له: إننا من أجل تحقيق السلام في بلادنا وقعنا اتفاقاً مع العلمانيين، وأنتم مسلمون على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وكلكم تريدون تطبيق الإسلام وإعلان كلمة الله.. فلماذا لا تتفقون؟!

فقال ملا عمر: لقد جلسنا أكثر من مرة في مكة المكرمة وأقسم الجميع على الاتفاق لكنهم لم يتفقوا.. ولم يعد هناك من حل سوى القوة.

وهكذا أصبح الوضع في أفغانستان محزناً، ولم يعد هناك من مجال للعمل والتكسب عند الناس سوى الحرب، وأصبحت الأراضي تباع وتشترى من القادة!! وهذا أمر محزن..

وأنا من خلال مجلة المجتمع مازلت أناشد الإخوة في أفغانستان أن يتخلوا عن هذه الحرب، وأن يسارعوا بالجلوس والتفاهم والمصالحة.

● لا شك أن السيطرة على الحكم.. هي أبرز أسباب تواصل هذه الحرب.. في رأيك هل هذا أسلوب صحيح لتحقيق الحكم الإسلامي.. وما رؤيتك بصفة عامة لإقامة الدولة والحكومة الإسلامية؟

○ لابد أولاً أن نقيم دولة الإسلام في قلوب الناس ونفوسهم.. ولابد أن نهيئ الشعب جيداً للإسلام.. بالفهم والتعليم والتطبيق.

إن الشعب الأفغاني لم يكن مهيأ أبداً لإقامة دولة إسلامية، يخرج من حرب ليدخل في الأخرى.. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن تطبيق الإسلام وإقامته لم يكن تدريجياً، وفي الوقت نفسه، فإن الكوادر ذات التجربة الجيدة لم تكن متوافرة في عملية التطبيق وإقامة الدولة، ولذلك فقد سهل على العدو التلاعب بهم.

● وما رأيك فيما جرى ويجري في الشيشان؟

○ هذا وجه آخر لما يجري في أفغانستان.. وكنت أرى - ومازلت - أنه كان من الواجب على الشيشانيين الحفاظ على ما أنجزوه من نصر في الحرب السابقة (١٩٩٤م - ١٩٩٦م)، وما حققوه من خطوات كبيرة في عملية بناء الدولة... كان الأفضل أن يتجهوا إلى تعليم الشعب وتفقيهه في الإسلام، ورفع مستواه الثقافي والاجتماعي وحل مشكلاته، والوصول بالشعب إلى درجة جيدة من التهيؤ لإقامة الدولة الإسلامية.. لكن الحرب الحالية قطعت الطريق على كل ذلك.

إنني أتساءل: كيف نطبق الإسلام على شعب لا يعرف عنه إلا القليل أو معرفته عن هذا الدين في حاجة إلى تصحيح؟!

● وأنتم في طاجيكستان.. لا شك أنكم تنادون بإقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة.. ما رؤيتكم بالضبط لتحقيق ذلك؟

○ خطتنا ورؤيتنا هي الحفاظ على المنجزات والمكاسب التي وفقنا الله إليها.. ونسير في طريقنا.. نحن الآن نشارك في إدارة الدولة من خلال الوزارات التي خصصتها لنا اتفاقية السلام، ولا شك أننا نكتسب خبرة في الحكم وإدارة مؤسسات البلاد، فإذا قدر لنا بعد ذلك إدارة الدولة تكون لدينا خبرة.. أما أن نسعى للاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة، وندير الدولة بالقهر والإجبار، فإننا سنوقع البلاد بذلك في فتنة وحرب ستؤخرنا جميعاً إلى الوراء، وستفقدنا كل ما كسبنا ونفضح أنفسنا، ونشوه الإسلام، ونقدم أمثلة سيئة للحكم الإسلامي.

إن أهم أولوياتنا هي إصلاح النفوس أولاً.

● ألم يكن لكم يد في حرب عام ١٩٩٢م، وبالتالي التسبب في إلحاق ماجرى للشعب من أذى؟

○ لقد فرضت هذه الحرب علينا فرضاً - كما قلت سابقاً - ولا شك أن الإعلام العالمي الخبيث لعب دوراً سيئاً في تقديمنا للرأي العام على أننا إرهابيون ونقف وراء ما جرى، كما أن هناك أطرافاً دولية سعت جاهدة لإشعال تلك الحرب، لإضعاف البلاد ولتسهيل تدخلهم فيها طمعاً في ثرواتها.

● أستاذ عبدالله: ما خلاصة تجربتكم في كلمات.. تجربة الحرب والهجرة ثم السلام والمشاركة في الحكم؟

○ نحن نعلم أن الحرب.. ليس فيها خير ولا تكون حاسمة لصالح طرف.. وحتى إن مكنتنا من السيطرة على الدولة، فليس لدينا كوادر كافية لإدارة الدولة.

والذي نؤمن به هو أننا لابد أن نهيئ أنفسنا بالأسلحة السياسية، وأننا لا نرفع السلاح إلا دفاعاً عن وجودنا وحقوقنا وبعد بذل كل ما في وسعنا للحوار والتفاهم.■

العدد المقبل

- دور المدارس السرية في الحفاظ على الإسلام
- النواة الأولى للحركة.
- قصتي مع المخابرات الشيوعية.
- ماذا رأيت في السجون الشيوعية.
- تأسيس حزب النهضة.

منطقة أنهكها التعب .. وتسير في طريق مسدود

استراتيجية البلقان.. سراب!

أنقرة: جهان

تمثل أوراسيا إحدى أكثر مناطق العالم كثافة في السكان.. على أرضها حققت الإنسانية أعظم مكاسبها، فالحضارة والكتابة واللغات المتطورة والأديان السماوية وأكبر الدول، كلها ظهرت في هذه المنطقة.

وسيمر زمن طويل تبقى فيه المنطقة الممتدة من بحر الصين (أو بحر اليابان) وحتى بحر المانش (بما فيها الجزر البريطانية وآيسلندا) تحدد مستقبل العالم.

لكن كلمة أوراسيا بالمفهوم الضيق لها تعني تريستا وفيننا وترانسلفانيا في أوروبا والأورال وأواسط إيران، أو المنطقة الممتدة من الدانوب وحتى الفرات، وبهذا المفهوم تشمل أوراسيا البلقان والأناضول والشرق الأدنى، وقد عرفت هذه الأماكن في تاريخ العالم على أنها نقاط استراتيجية ولها دور مهم في الصراع بين المصالح الدولية، واعتبرت أوراسيا دائماً منطقة جغرافية واستراتيجية بيدها القرار في مراحل الحضارة كافة، والسؤال المطروح: هل صحيح أن من حكم أوراسيا فقد حكم العالم؟ هذا السؤال مازال دون جواب.

منطقة أوراسيا بالمعنى الضيق لها فقدت أهميتها التي كانت عليها قبل عشر سنوات.

وحتى لو أخذت هذه الأهمية بعداً عالمياً بين فترة وأخرى وأصبحت للمنطقة أهميتها الاستراتيجية في سياسة العالم فإنه من الواضح تناقصها بصورة لايمكن مقارنتها بأهميتها في الماضي.

أما بالنسبة للبلقان، فإن هذه المنطقة هي الأخرى على وشك فقدان أهميتها الاستراتيجية القديمة، أما منطقة حوض البحر الأسود فستحتفظ بأهميتها الاستراتيجية مدة طويلة، وستستمر القفقاس (القوقاز) بصفتها القوة الخلفية لروسيا بما لها من منابع النفط، وافغانستان ذات الموقع المركزي في آسيا وبنيتها السياسية غير المستقرة ستستمر هذه المناطق مثار اهتمام السياسة الدولية فترة طويلة من الزمن، لكن البلقان تبقى بعيدة عن المراكز الاستراتيجية الحقيقية لعالم اليوم الذي يشمل المناطق المذكورة أعلاه.

ترتبط الاستراتيجيات بثلاثة عوامل هي: المكان والمصادر البشرية والمصادر الطبيعية، وفي ضوء ظروف الحياة المتغيرة وتطور وسائل المواصلات فقد المكان أهميته السابقة، أما بالنسبة للمصادر الطبيعية، فإن أهميتها هي الأخرى تتناقص، وبذلك يبقى الإنسان العامل الرئيس المؤثر كعهدنا به منذ القدم، فإذا نظرنا من خلال هذه العوامل الثلاث، فإن أياً من الدول في منطقة أوراسيا لاتحوز الأهمية التاريخية على مستوى العالم.

إن ثروات بلدان أوراسيا لا تلعب دوراً حيوياً في اقتصادات العالم، فمثلاً ليس في هذه الدول أراض خصبة كافية، ومياهها قليلة (والصحيح أن سكان هذه البلدان لايستفيدون بالقدر الكافي من المياه بالرغم من امتلاك المنطقة لأكبر مخزون من المياه في العالم مثل بحيرة بايقال) وباختصار لاتملك هذه البلدان معلومات زراعية عصرية، والوضع نفسه بالنسبة لمجالات السياحة، وعدم الاستقرار في المنطقة يؤثر سلباً على السياحة بصورة خاصة، والبترول ينقل بصورة عامة عبر أراضي البلدان الأخرى، وارتفاع سعره يبعده عن أن يكون العامل الاقتصادي المهم (ويلاحظ تناقص تأثير أسعار النفط على تكلفة مشتقاته) وسيخرج النفط في وقت قريب عن صفه كونه المصدر الأساسي للطاقة، فهناك جهود حثيثة تبحث عن مصادر بديلة لمصادر الطاقة الحالية.

وإذا استثنينا تركيا لا نجد أياً من دول المنطقة قد حققت نجاحاً مهماً في مجال الصناعة، فقوة الإنتاج والتطوير في جميع هذه الدول غير كافية، والطاقة الإنتاجية تتناقص كل يوم.

أما في مجال التمويل فبالرغم من وجود مصادر مهمة فإنها لاتستخدم في الاستثمارات الإقليمية. وهي تعيش إما على المساعدات الخارجية أو تسعى للحصول على هذه المساعدات، والدول تسرف في استخدام القروض التي تحصل عليها، ومستوى الثقافة والتعليم في المنطقة غير مرض، وإمكانات التعليم في بعض الأماكن غير كافية، وفي بعض الأماكن قليلة لدرجة العدم، أما في مجال الفكر والعمل فإن الجامعات - التي كانت أول نشأتها في هذه المنطقة - لا تقدم أي مساهمات للعالم المعاصر بالمعنى التكنولوجي والثقافي، وبالنظر إلى الدول المتقدمة فإن عدد المهندسين قليل جداً بالنسبة لعدد السكان.

والإنسان في هذه المنطقة لايكاد يقوم إلا بالقليل من المبادرات على المستوى الدولي، كما أن القدرات والطاقات الشخصية لاتوظف على مستوى المجتمع ولاتقدم المنطقة رجالاً إصلاحيين على الصعيد العالمي، وليس هناك أي توافق مع مرحلة التطور المعاصر في المنطقة ككل، وبعض المبادرات التي تظهر تكون على مدى قصير لايستقطب الاهتمام في البلاد أو على المستوى الدولي، وباستثناء تركيا التي قامت على أنقاض الإمبراطورية العثمانية فإن الدول الأخرى في المنطقة تعاني من مشكلات في خطط تنميتها.

تلك الدول، بسبب من عدم أهميتها بصورة كافية، ومصادرها المحدودة، وطاقاتها البشرية غير المتطورة، ليس لها وضع استراتيجي في العالم المعاصر، وأبسط مايمكن قوله إنها تبذل جهوداً في سبيل تحقيق الأهمية الاستراتيجية، هذه المنطقة لاتستفيد من طاقاتها الذاتية بل تقضي عليها فتضيع على نفسها فرصة تحقيق الأهمية الاستراتيجية هذه الأيام، وفي حالة عدم اتخاذها التدابير اللازمة في الوقت المناسب فإن الوضع سيزداد سوءاً، فما يقال من كلمات ويبذل من جهود حول الدور الاستراتيجي الذي لابد منه في جنوبي أوروبا لايعدو كونه انقساماً غير مباشر، فالبلقان تسير نحو طريق مسدود سياسياً واستراتيجياً وعقلياً، والبلقان تشهد عقماً في الفكر وفي إيجاد البديل المقبول وفي أي عمل خلاق، هذه الدول التي أنهكها التعب على طريق التطور الاجتماعي تعرضت للفشل في تنظيم حياتها وأخذت تعيش انحطاطاً عضوياً، وإذا استثنينا «سلانيك» وما حولها من المناطق التي تتطور بفضل المساعدات المالية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي، فإن الأعوام الثلاثين الأخيرة لم تشهد تطوراً إلا في المناطق الغربية من تركيا، أما المناطق الأخرى كافة فهي في مرحلة القضاء على ما هو موجود أصلاً.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن بلاد البلقان تشهد انقطاعاً في العلاقات فيما بينها، فالأحداث التي وقعت مؤخراً، والتدخلات الخارجية لم تأت بجديد إلى المنطقة، فالاستراتيجية تشهد الإدارة أيضاً، وأي قوة تسيطر على المنطقة لن تجني سوى المشكلات، فليس في هذه المنطقة أي نفع مادي اليوم.. الأسواق محدودة، المواصلات سيئة، وحظها من الإنتاج بالمواصفات العالمية قليل جداً، ولايتوقع أن نجد منها اليوم مبادرات لها أثرها في العالم، والأسوأ من ذلك أن الإنسان في البلقان بصرف النظر عن إمكان مساهمته في تكريس الديمقراطية على المستوى العالمي لايجد القوة التي تمكنه من ترسيخ الديمقراطية في بلاده. أولئك تركوا أنفسهم هكذا!!! فما لايكون مؤثراً في حياته هو لايتوقع منه أن يؤثر في حياة الآخرين، وفاقد الشيء لايعطيه، إن إنسان هذه المنطقة لايعتبر نفسه جزءاً من الاستراتيجية العالمية بل يبدو أن مرحلة الاشتباكات والعنف التي عاشها قد أثرت بل ودمرت تفاؤله المستقبلي تماماً■

وجه أفرزته الحياة السياسية التركية النظيفة

مراد يلشن: الفضيلة نبع متدفق لن يستطيع أحد وقف سريانه


من المؤتمر العام الأخير لحزب الفضيلة

تخرَّج مراد يلشن شان في كلية الهندسة وحصل على درجة الماجستير في الهندسة الميكانيكية وهو الآن بصدد الانتهاء من رسالة دكتوراه في تخطيط الإنتاج.

ويعمل مراد - ٣٥ عاماً - مديراً لشركته التي تخصصت في تصدير المنتجات التركية الصناعية ويشغل منذ فترة في حزب الفضيلة، منصب نائب الأمين العام لاسطنبول للشؤون الخارجية، كما تولى منصب نائب رئيس الحزب على المستوى المركزي للشؤون الخارجية بصفة مؤقتة.

ويمثل رجل الأعمال مراد يلشن شان وجهاً مشرقاً للجيل الذي أفرزته الحياة السياسية النظيفة التي ظهرت في تركيا مع دخول الحركة الإسلامية هناك معترك السياسة على يد نجم الدين أربكان.

إن جهات وأشخاصاً يحاولون الإساءة لأستاذية أربكان، وتغذي قوى سياسية وإعلامية هذا المسلك وتحث الشباب على الانقلاب على التجربة السياسية الإسلامية التي تحاول إيجاد موضع قدم لها في الواقع السياسي التركي المخاصم للهوية الحضارية الإسلامية، على أن قطاعات غفيرة من شباب الفضيلة تابى إلا أن تحترم هذا المربي وتستفيد من خبراته وأستاذيته، ومراد يلشن شان نموذج من هؤلاء.

تجربته السياسية ورؤيته لما يدور على الساحة التركية من أحداث.. في الحوار التالي:

حاوره في اسطنبول : محمد أحمد نصر

● **لماذا اخترت أن تكون عضواً بالفضيلة دون غيره من الأحزاب؟**

○ لأنني أعتقد أنه الحزب الوحيد الذي يمثل الأمة، بينما الآخرون في رأيي يمثلون مصالح فئات أو طبقات بعينها.

● **هل كنت عضواً بحزب الرفاه أو منظمات أخرى؟**

○ لا لم أكن عضواً بالرفاه ولكنني عضو في الموسياد، وهي منظمة أو اتحاد لرجال الأعمال والصناعة الأتراك، وقد كنت عضواً في مجلسها التنفيذي، وقبلها كنت عضواً في الغرفة التجارية في اسطنبول.

● **بماذا يتميز حزبكم - الفضيلة - إن لم يكن بصفة «الإسلامية» التي تحرصون على عدم ذكرها؟**

○ لا نسمي حزبنا حزباً إسلامياً لأننا لو أخطأنا لنُسبت أخطاؤنا للإسلام، ولا نقول عن حزبنا إسلامي لأن الآخرين قد يعتبرون أننا بذلك ننفي عن غيرنا الإسلام.

إننا نزعم أن حزبنا يتميز بتمثيله للأمة، ونزعم أيضاً أن غيرنا من الأحزاب يمثلون فئات أو مصالح لفئات بعينها من الأمة، وليس الأمة ككل.

وبالإضافة لهذا نرى أيضاً أن ما نقدمه من اجتهادات وحلول يمكن أن يفيد في إنقاذ مجتمعات أخرى.. على سبيل المثال في مناطق القوقاز أو الشرق الأوسط.

إن هناك من الأحزاب ما يقدم حلولاً لمجتمعه أو قوميته، وهذه الحلول يمكن أن تكون مدمرة لمجتمعات أو قوميات أخرى، والمثال الواضح على ذلك ما فعله هتلر، وتصور أنه مفيد للألمان.. لقد كان مدمراً للغير ثم للألمان أنفسهم بعد ذلك.

● **وما قولكم للذين يلومونكم لأنكم تتخذون السياسة وسيلة للإصلاح بينما الظروف حولكم لا تسمح ولا يمكن أن تسمح بوصولكم إلى الحكم، وقد سبق أن رأيتم ما تعرض له أسلافكم المعاصرون (الرفاه وما قبله)؟**

○ الذين يلوموننا يطرحون حلولاً أو مناهج أخرى للإصلاح من وجهة نظرهم ويرون أن مشكلات تركيا لا تحلها السياسة ونحن نرى العمل السياسي يمكن أن يسهم في إيجاد حلول لمشكلات بلادنا، وعلى كل طرف أن يؤدي دوره دون أن يعوق أو يعرقل الآخرين، لا نحب أن يتصور أي من أصحاب هذين المنهجين أنه وصي على الآخر أو أنه وحده يملك الحكمة، ولو كانوا يرون فينا أخطاء فعليهم أن ينصحونا ويحاولوا تنبيهنا إلى تصحيح الأخطاء، وبمعنى أكثر دقة يجب أن يكون نقدهم نقداً بناء، وليس هداماً.

> **مع.. الاقتصاد الحر والخصخصة ولكن ليس على حساب الفقراء.. وضد.. تدوير رؤوس الأموال عبر البنوك فقط دون أن تكون لها ثمرات فعلية**

● **ما حدود علاقاتكم بالأحزاب الأخرى؟**

○ نتنافس معها في خدمة الوطن، ونزعم أن الحلول التي تقدمها لم تسهم في رفعته بينما نعتقد أن حلولنا أفضل، ونتنافس في الانتخابات وفي البرلمان ونعرض أنفسنا وبرامجنا على الناس، وفي الانتخابات المحلية الأخيرة حصلنا على أعلى الأصوات (نسبة ٢٥٪) والحزب التالي لنا حصل على ١٥٪ فقط وهو حزب اليسار الديمقراطي.

أما في الانتخابات العامة (البرلمانية) فلم نحقق النجاح نفسه والسبب هو القضية المرفوعة ضدنا بهدف إغلاق الحزب، فالناخبون كانوا يخشون إعطائنا أصواتهم تحسباً من احتمال الإغلاق، ولهذا أعطوا للحزب الذي ظنوه الأقرب وهو حزب الحركة الوطنية.

● **وماذا يكون رد فعلكم لو أغلق حزب الفضيلة؟**

○ نحن نؤمن أن ما نفعله صواب مهما زعم غيرنا خلاف ذلك وحتى لو أصبحنا وحدنا المؤمنين بهذا الصواب.

إننا نزعم صادقين أننا نخدم بلادنا بهذا العمل، وسوف نستمر في طريقنا مهما حدث، وفي أسوأ الأحوال إذا منعونا سيأتي غيرنا ويقيم حزباً آخر.. إننا نشعر أننا نشبه النبع المتدفق لا يستطيع أحد أن يقف في وجهه.

وأؤكد لك أننا حالياً لا نتوقع إغلاق الفضيلة.. لأننا لم ولن نفعل ما يؤدي لغلقه.

● **ولكن الخبرة السياسية تقول بغير ذلك، وانظر إلى ما جرى للرفاه؟**

○ لقد حدث آنذاك أن القانون جرى تسييسه وإساءة استخدامه بطريقة غير عادلة وغير ديمقراطية، نعم هذا حدث في الماضي القريب، ونحن الآن نشعر أن مثل هذا الخطأ المخجل لن يتكرر، وإذا تكرر فهي إذن إرادة الله، وكما ذكرت لك نحن واثقون أن غيرنا سيواصل المسيرة دون تردد إن شاء الله.

● **يقول بعض ناقديكم إن حزبكم لايملك برامج تفصيلية لمواجهة مشكلات معينة، وضربوا مثلاً من تجربة الرفاه حين ذهب أحد الوزراء إلى بعض القوى الأخرى يطلب**

أفكاراً تفصيلية لوزارته؟

○ هذه الوزارة التي ذكرت بالذات لم تكن من نصيب حزب الرفاه وكما يعلم الجميع فقد تشكلت الوزارة التي حكمت لمدة عام تقريباً من ائتلاف مع حزب آخر أما عن حزبنا، فلدينا خطط تفصيلية لكل وزارة ولهذا عند تسلمنا الحكم نكون جاهزين إن شاء الله.

● **بخصوص الاقتصاد.. ماذا في جعبة حزب الفضيلة بشكل عام؟**

○ نعتقد أن دور الدولة يجب أن يتقلص ولكنه في الوقت ذاته يجب ألا يتلاشى، نحن مع الاقتصاد الحر والخصخصة دون أن يكون ذلك على حساب غير القادرين والفقراء، حيث نصر على أن تكون الدولة هي المسؤولة عنهم وعن تحقيق الحد الأدنى اللائق لمستوى معيشتهم.

ومن جهة أخرى فنحن ضد ما يحدث في المجتمع من تدوير للنقود ورؤوس الأموال عبر البنوك فقط دون أن يكون لهذه النقود ثمرات إنتاجية فعلية، بعبارة أخرى يجب أن يكون هدف الحكومة زيادة الإنتاج الحقيقي وأن تدفع رؤوس الأموال للمساهمة في العملية الإنتاجية وليس للمتاجرة بها بواسطة البنوك ولعبة سعر الفائدة.

إن ٧٠٪ من دخل الدولة هنا لا يأتي من الإنتاج الحقيقي ولكن عبر الفوائد الربوية.

نحن ضد رفع سعر الفائدة بل على العكس نسعى إلى تخفيضها، والمعروف أن سعر الفائدة يؤدي إلى ارتفاع معدل البطالة والعكس صحيح. وكلما انخفض سعر الفائدة قل معدل التضخم، لقد كانت نسبة التضخم في وزارة تشيلر أي الحكومة التي سبقت حكومة أربكان ١٠٠٪، وبعد تولي أربكان الوزارة بستة أشهر أي في نهاية ١٩٩٦م انخفض التضخم إلى ٢٥٪ فقط.

● **لماذا تهاجمكم وسائل الإعلام؟**

○ الصحف ومحطات التليفزيون هنا مسيسة وبدلاً من أن تقوم بتوجيه الرأي العام وتنويره وإعلامه بالحقائق تفعل العكس أي تضلل الناس لمصلحة فئات وقوى بعينها.

● **وماذا عن إعلامكم.. هل يرد؟**

○ ليس لنا صحف ولا تليفزيون فالأحزاب ممنوعة، بحكم القانون، من ممارسة أي نشاط تجاري، وصناعة الإعلام هنا مسألة تجارية هدفها الربح.

● **ولكن من المعروف أن لكم أكثر من صحيفة، ومحطة تليفزيون.**

○ هذا غير صحيح.

● **قد يكون مالكو الصحف والتليفزيون أعضاء في حزبكم، ومن ثم يقومون بتوجيه الإعلام المملوك لهم لخدمة أهداف الحزب؟**

○ ولكن قيادة الحزب لا تستطيع أن تأمر أحد أصحاب تلك الصحف أو إداراتها أو أصحاب محطة التليفزيون بأن يلتزموا سياسة تحريرية معينة أو يمتنعوا عن اتخاذ مواقف لا يقتنعون بها.

وعلى سبيل المثال فإن صحيفة «أكيت» ظهرت فيها إبان انتخابات الحزب الأخيرة مقالات مع رئيس الحزب رجائي قوطان ومقالات أخرى ضده أو مع منافسه عبد الله جول. ■

مفتي قرقيزستان:

شباب يتركون الإسلام.. لإكمال دراستهم!

حوار: سعيد الأصبحي



الشيخ عبدالمنان عبدالرحمن

يتولى الشيخ عبدالمنان عبدالرحمن منصب مفتي مسلمي قرقيزستان.. التقته المجتمع وأجرت معه هذا الحوار السريع عن أوضاع المسلمين في بلادهم ومستقبل الإسلام هناك.

● **عانت بلادكم من الحكم الشيوعي لفترات طويلة مثلما حدث في بلاد إسلامية كثيرة، بعد ثماني سنوات من انهيار الاتحاد السوفييتي كيف حال الإسلام والمسلمين في قرقيزستان؟**

○ مستقبل الإسلام في بلادنا طيب إن شاء الله، فالشباب.. إقبالهم هذه الأيام على الإسلام جيد، حتى الأطفال في المدارس الحكومية إقبالهم جيد، فهم يرغبون في تعلم الدين والقرآن الكريم في المساجد، لأن المدارس لا تزودهم بكفايتهم من ذلك فنعلمهم بالمساجد.

والآن - بفضل الله عز وجل - بدأ الناس يراجعون الإدارة الدينية في قضاياهم الإسلامية والفتوى كالميراث والصلاة والصيام والحج، وغيرها من احتياجاتهم الشرعية، لذلك أرى أن المستقبل جيد بإذن الله.

ومن الأسباب الأخرى أن الحكومة والقيادات الرسمية أصولهم إسلامية، وهم من أبناء المسلمين، فهموا الإسلام وعرفوا أنه يربي الناس التربية الصالحة، لذلك يتوجهون لتكثيف التعليم الديني في المدارس الحكومية، وقد قامت الحكومة مشكورة ببناء المساجد في بعض القرى، ولكن ضعف الناحية الاقتصادية للبلد يعجزها عن الاستمرار في البناء.

● **ما طبيعة تواجد المسلمين في قرقيزستان؟ وما طبيعة ارتباطهم بالإسلام؟**

○ عدد المسلمين في قرقيزستان يصل إلى ٣,٥ مليون نسمة ينقسمون من حيث تمسكهم بالدين إلى قسمين:

١ - الذين يعيشون في جنوب البلاد ويجاورون أوزبكستان وطاجيكستان إسلامهم قوي وهم متمسكون به جيداً.

٢ - أما المسلمون الذين يعيشون في شمال قرقيزستان فتمسكهم بالإسلام ضعيف.

ومع وجود الإدارة الدينية للمسلمين والمعهد الإسلامي وعدة مدارس إسلامية في هذه المناطق إلا أن هؤلاء ضعيفو العلاقة بدينهم والسبب الرئيس في ذلك تعدد العقائد في البلاد، وأصحاب تلك العقائد يملكون الدعم المادي والمعنوي وينتهزون ضعف الحالة المادية للمسلمين، ويقدمون الأموال والمرغبات لأبناء المسلمين الذين يتأثرون بذلك، وقد حدث أن ترك بعض الشباب المسلم دينه وتحول إلى الملل الأخرى.

وقد قامت الإدارة الدينية بابتعاث العلماء المسلمين إلى هذه المناطق ولقاء هؤلاء الشباب وإقناعهم أن الإسلام هو الصحيح والحمد لله نجحت المحاولات إلى حد ما.

كما أن طلاب الجامعة من المسلمين لايستطيعون إكمال دراستهم الجامعية بسبب الحياة المعيشية الضعيفة فيضطرون إلى التعامل مع أولئك الناس من أصحاب الملل الأخرى، وهم يضمرون أن يتركوهم عند الانتهاء من الدراسة وباعتقادهم أنهم لن يؤثروا عليهم ولا على عقيدتهم.

وأنا برايي.. أعتقد أن من يذهب معهم سيصعب عليه العودة إلى حظيرة الإسلام إلا بصعوبة لأن الإغراءات المادية والمعنوية ستستمر معهم، وهم وضعوا خططاً للمحافظة على هؤلاء الشباب ولو بالمكر والخداع، وهذا ما نخاف منه.

● **وماذا عن أوضاع الإدارة الدينية؟**

○ الأوضاع الخاصة بالإدارة الدينية ضعيفة خصوصاً من الناحية المادية وهذا ما يجعلنا متأخرين عن مجاراة العقائد الأخرى في تأثيرها على الناس، خصوصاً الشباب والطلاب وكذلك ضعف الوسائل الإعلامية والمطبوعات التوعوية.

وبالرغم من وجود المعهد الإسلامي في مدينة بشكيك إلا أنه لا يستطيع أن يتكفل باحتياجات الطلاب أو تأمين المال والسكن والمعيشة لهم لذلك لا يستطيع أبناء المسلمين متابعة الدراسة.

كما أن الإدارة الدينية لا تستطيع التكفل بتكاليف الدراسة لهؤلاء، ولو بالقليل، وذلك كما قلنا بسبب الأوضاع المالية السيئة للإدارة، بل إن مفتي المسلمين لا يملك سيارة لتنقلاته بين المحافظات ومقابلة المسلمين، وتعرف مشكلاتهم وتوفير الوقت والجهد لنشر التوعية بين المسلمين.

● **وما أحوال المساجد في ظل تلك الظروف؟**

○ لدينا ما يقرب من ألفي مسجد يصلي فيها المسلمون، ولكن هناك مساجد كثيرة أخرى بدأ العمل فيها، ولم نستطع إنجاز بنائها والسبب الأوضاع المادية، كما أن لدينا أراضي وقفية لبناء المساجد، ولكن لا نستطيع البدء بها. ■



سياسة أمريكا الخارجية في ضوء الانتخابات الرئاسية المقبلة

بوش.. تحسين لسياسة والده..
وجور يتراجع عن سياسة كلينتون

المتابع للحملات الانتخابية الرئاسية الأمريكية يجد أن وجهات نظر مرشحي الحزب الجمهوري جورج بوش الابن، والمرشح الديمقراطي البرت جور تبدو متشابهة. ولكن إذا نجح بوش فإنه سيتبع سياسة خارجية تهدف إلى التوفيق بين جناحي الحزب،حيث أحدهما يسعى إلى مزيد من التجارة الحرة والآخر يسعى إلى الحفاظ على القوة الأمريكية في العالم. غير أن العديد من المحللين وخبراء السياسة يعتقدون أن انتخاب أي من المرشحين سيؤدي في الحقيقة إلى الإتيان بجهاز جديد في مجال السياسة الخارجية إلى الحكم. وهذا الجهاز لا يتشكل فقط من أشخاص ـ على الرغم من أن الانتخابات ستأتي بشخصيات مختلفة إلى المقدمة: وجوه جديدة من حكومة كلينتون القديمة بالنسبة لجور أو وجوه قديمة من أول حكومة لجورج بوش الأب بالنسبة لمنافسه ـ ولكن الجهاز سيكون أكثر من مجرد أشخاص ومنظمات فالأمر سيتعلق بالنظرة التي تنظر بها الحكومة المقبلة إلى العالم. وينتظر أن تلاحق حكومة بوش في حال فوزه المصالح الاقتصادية الأمريكية من جهة ـ دون تنسيق كبير ـ وفي الوقت نفسه المصالح الأمنية على طريقة سنوات نيكسون. وسترث حكومة بوش التوتر الموروث في الحزب الجمهوري من متابعة القوة في العالم ومتابعة الاستقامة الأخلاقية.

واشنطن: محمد دلبح

قبل الحرب العالمية الثانية كان الحزب الجمهوري منقسماً على نفسه، وكانت النتيجة فرض قانون التعرفة. بعدها تراجع الجناح الانعزالي وأدى انتخاب داويت إيزنهاور رئيساً في عام ١٩٥٣م إلى إنهاء الانعزالية وجعل احتواء الشيوعية مبدأ للجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء. ولكن هناك توتراً قوياً كامناً وغير منظور داخل الحزب وسيظل قائماً لسنوات عدة قادمة. فهناك نظرة مختلفة بشأن سياسة الاحتواء وكيفية تطبيقها، وقد انفجر هذا التوتر في السبعينيات مع متابعة حكومة نيكسون سياسة الوفاق مع الصين. فقد أرهقت حرب فيتنام الولايات المتحدة وأصبحت أضعف في مواجهة الاتحاد السوفييتي. وكان الحل لذلك أن يقوم مستشار نيكسون للأمن القومي هنري كيسنجر بصياغة ما يمكن اعتباره تحالفاً فعالاً مع الصين بتحويل الدولتين إلى قوة يمكنها أن تحتوي موسكو مرة أخرى. وهكذا قدم نيكسون وكيسنجر المنظور الجيوبوليتيكي على المشاعر المناهضة للشيوعية وإن حوربا بسبب ذلك. وقد سارا على خطى وينستون تشرشل الذي صاغ حلفاً مع ستالين لإلحاق الهزيمة بهتلر، وعندما هزم هتلر اتجه لمحاربة ستالين.

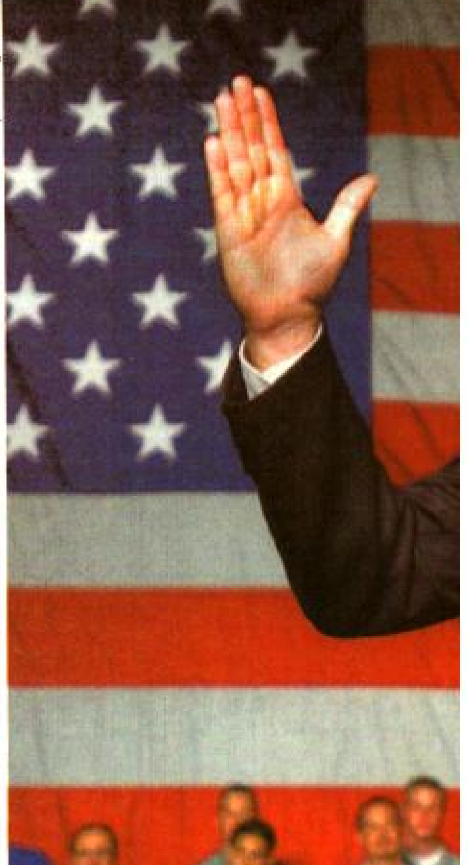
كل ما تلا ذلك في السياسات الخارجية للحزب الجمهوري كان رد فعل على حقبة نيكسون. فالرئيس ريجان الذي انتخب عام ١٩٨٠م ابتعد عن سياسة الاحتواء باتجاه أيديولوجية تدمير الشيوعية التي أطلق عليها «إمبراطورية الشر»، لكن عمل ريجان مثله مثل خلفه جورج بوش كان معقداً بسبب الأهمية المتزايدة للتجارة الحرة. وحتى بعد أن توجت الحرب ضد الشيوعية السوفييتية بالنصر في عام ١٩٨٩م، وضع ريجان وبوش الأساس لزيادة التجارة الدولية والاستثمار في الصين. وقد تسبب انهيار الشيوعية بصورة فعالة في إزالة إحدى الأسس الأخلاقية للسياسة الخارجية للحزب الجمهوري وأبقى فكرة دعم التجارة الحرة باعتبارها الفكرة الصحيحة أخلاقياً وأيضاً باعتبارها الفكرة التي دعمت الأمن القومي الأمريكي.

نموذج للدراسة

رئاسة بوش الأب التي اقتصرت على فترة ولاية واحدة كانت نموذجاً للدراسة في مجال استراتيجية الجغرافيا السياسية لكيسنجر مترافقة مع المبدأ الأخلاقي والاقتصادي الخاص بالتجارة الحرة. وقد حاول بوش باستمرار دمج العاملين معاً وحقق بذلك بعض النجاح. وقد كانت إدارته للحرب ضد العراق مثالاً على أسلوب كيسنجر الجيوبوليتيكي. وكانت حكومة ريجان قد شجعت العراق في حربه مع إيران خلال الثمانينيات وعندما برز العراق كقوة وتحرك ليحصل على مكافأة باجتياح الكويت رد بوش على ذلك بقوة كافية لاستعادة الكويت فقط وليس للإطاحة بنظام الحكم في بغداد وزيادة قوة إيران في المنطقة. وفي النهاية فإن الرأي الجيوبوليتيكي القائل بأن وجود عراق موحد تحت سلطة صدام حسين أفضل من وجود هيمنة إيرانية في المنطقة قد أصبح الرأي الراجح في واشنطن.

بعد ثماني سنوات من غياب بوش الأب عن البيت الأبيض ـ فإن السياسة الخارجية الجديدة لبوش الابن في حال فوزه قد تبدأ من حيث انتهت سياسة والده. فمن المرجح أنه في حالة فوز الحزب الجمهوري أن يتبع سياسة كيسنجر في الشؤون السياسية والعسكرية ووجهة نظر ميلتون فريدمان في الشؤون الاقتصادية. ويمكن للعاملين أن يعملا معاً ولكنهما لا يتطابقان بصورة طبيعية. فلو أخذنا مثال الصين نموذجاً فإن منطق التجارة الحرة سيستمر في الدعوة إلى تقوية العلاقات بين واشنطن وبكين، ولكن المنطق الجيوبوليتيكي يدعو إلى احتواء الصين بقيود سياسية وعسكرية كلما تستدعي الضرورة. إن بوش الابن سيرث جهاز سياسة خارجية يمكنه أن يعمل في ظروف شبه حرجة. وفي الوقت الذي تزداد فيه التوترات فإن على مثل هذا الجهاز أن يواجه اختبارات سيجدها الحزب صعبة، إن كثيراً من خبراء السياسة الخارجية الجمهوريين يستمدون وجهات نظرهم للعالم من حقبة نيكسون ـ كيسنجر ولكن الحزب الجمهوري تحكمه مصالح تعتبر الاقتصاد بديلاً مقبولاً تماماً للجيوبوليتيك.

وستكافح حكومة بوش ـ في حال فوزه ـ من أجل السيطرة على هذه المشكلة. وقد استخدم إيزنهاور البيانات الأخلاقية للتشويش على الحسابات الجيوبوليتيكية. واتبع نيكسون الجيوبوليتيك كوسيلة لغاية أخلاقية وقدم ريجان حرية التجارة كحتمية أخلاقية منافسة لمناهضة الشيوعية. ومن المرجح أن تحاول حكومة بوش





تجاهل التوتر بين عاملي حرية التجارة والجيوبوليتيك ما سمحت الظروف بذلك.

ولكن مع ازدياد التوترات سيجد بوش نفسه تحت ضغط قوي من الجناحين المتباعدين في جهاز السياسة الخارجية، فالمشكلة بالنسبة للجمهوريين اليوم - كما هي الحال في الماضي - أن لديهم «خيولاً كثيرة داخل الخيمة» وليست هناك أزمة ضاغطة تجمعهم.

لقد واجه كل من إيزنهاور ونيكسون وريجان وبوش الأب أزمات مكنتهم من التوفيق بين جناح وآخر، وهو ما قد لا يستطيع أن يفعله بوش الابن مادامت التهديدات العالمية متدنية.

عداء العالم

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية التي سيتبعها الرئيس الديمقراطي مستقبلاً، فمن المحتمل إذا فاز البرت جور في انتخابات نوفمبر المقبل أن يواصل اتباع سياسة كلينتون الخارجية ولكنه مع ذلك سيواجه عالماً أكثر عداء للسياسة الأمريكية مما تواجهه حكومة كلينتون الحالية.

ومن الواضح أنه في غياب الاتحاد السوفييتي وصراع الحرب الباردة كانت حكومة كلينتون قادرة على متابعة سياسة خارجية بعيدة عن المكائد التي استخدمها الرؤساء الأمريكيون السابقون في الخارج. وبدلاً من ذلك فإن سنوات حكم كلينتون شهدت متابعة الولايات المتحدة لسياسة الأمن الجماعي وأقامت مواقع جديدة لاستخدام القوة العسكرية. وسيكون جور وريثاً لهذه السياسة الخارجية. وإذا فاز بالبيت الأبيض فإن من المرجح أن يواجه وضعين معقدين سيغيران السياسة الخارجية الأمريكية: أولهما أن هناك دلائل على أنه سيضطر إلى

أوضاع معقدة ستواجه الرئيس المقبل.. صراع مصالح مع دول كبرى وعالم أكثر عداء

مواجهة دول كبرى لها مصالح تختلف عن مصالح الولايات المتحدة. وخلافاً لكلينتون فإن جور قد لا يكون لديه حالة من الاسترخاء في تجنب حرب باردة جديدة. وثانيهما هناك المسألة بعيدة المدى وهي إمكان استمرار حرية التجارة وعواقبها وإمكان تعايشها مع السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي.

وخلال السنوات الثماني الماضية ابتعدت حكومة كلينتون عن السياسة الخارجية التي اتبعها الحزب الديمقراطي. ففي غياب الحرب الباردة كان الرئيس قادراً على التخلص من الميكافيلية التي كانت تظهر في الحكومات الديمقراطية السابقة مثل حكومات كنيدي وروزفلت. وبدلاً من ذلك فإن سنوات كلينتون شهدت عدداً من النشاطات:

١ - تعزيز الأمن الجماعي إلى مستوى مبدأ العمليات العسكرية باستخدام الأمم المتحدة وحلف الناتو وأدوات أخرى لتنفيذ التدخلات الخارجية.

٢ - بعث وإعادة توجيه مشكلة فيتنام. فمن هايتي حتى كوسوفا استخدمت الولايات المتحدة القوة العسكرية لإعادة تشكيل المجتمعات.

٣ - التوفيق بين المشاعر المناهضة للعسكريتاريا والتدخلات الحادة مما مكن كلينتون من زيادة التورط الدولي في الوقت الذي خفض فيه من الميزانية العسكرية.

وباختصار فإن كلينتون استخدم انهيار الاتحاد السوفييتي لإيجاد سياسة خارجية متماسكة توفق بين حالتين من حالات التوتر: تجارب حرب فيتنام وتجارب فرانكلين روزفلت، فكل ما ترك هو عمل سياسي فعلي. وعلى صعيد تركة روزفلت فقد تمكن من نقل الولايات المتحدة من بلد كان منعزلاً عن النظام الدولي إلى دور الضامن الرئيس لاستقراره.

وإذا فاز جور في الانتخابات فمن المرجح أن يضطر إلى التوفيق بين وضعين متوترين داخل الحزب الديمقراطي يتعلقان بالموقف من حرية التجارة. فالحزب ملتزم بحرية التجارة بسبب علاقته بالشركات، لكن هناك حركة قوية داخل الحزب مناهضة لحرية التجارة وقد ارتبط جور بهذه الحركة، لكنه إذا فاز بالرئاسة فإنه سيكون معتمداً على مصالح الشركات التي لها اهتمام معاكس لموقفه.

وفي الوقت الذي يصبح به العالم أكثر خطراً فإن جور سيواجه تحدياً مرعباً، فمن جهة سيحتاج إلى سياسة جيوبوليتيكية كان كلينتون قد تخلى عنها. وبقيامه بذلك فإنه يتعين عليه أن يحول التدخلات العسكرية الأمريكية من هندسة المجتمعات (التي يجرى التدخل فيها) إلى مهمات لبناء القوة الأمريكية. ومن جهة أخرى فإن الجدل حول الاحتفاظ بتجارة حرة مع الدول التي يمكن أن تكون مناهضة للمصالح السياسية والعسكرية الأمريكية سيصبح أكثر ضعفاً. إن نهاية الحرب الباردة خدمت الديمقراطيين وأنقذتهم من الضياع بإبعاد أشباح حرب فيتنام، لكن إذا زادت الأخطار الدولية - كما هو متوقع - فإن هذه الأشباح وقضايا التهديدات ستبعث من جديد.■

الولاء والبراء.. والمواطنة



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

مازال بعض الكتاب رغم أنهم قلة نادرة - والنادر لا حكم له - يكتبون أن اليهود والنصارى في البلاد العربية تستباح دماؤهم ومن ذلك ما كتبه أحدهم من أن اليهود والنصارى في البلاد الإسلامية دماؤهم مستباحة لأنهم ليسوا أهل ذمة لعدم دفعهم الجزية ولعدم وجود الحاكم الذي يحكم بالشريعة الإسلامية.

كما كتب ثان أن التحالف مع النصارى والتعاون معهم ينطوي على الولاء المحرم شرعاً.

ومن قبل كتب ثالثهم أنني أبحث عن الآراء الشاذة التي شاعت في زمن الهزائم وابتدعها الكتاب المستغربون الذين أولوا قول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله»، حيث قلت إن كلمة الناس في الحديث النبوي لا تعني أهل الكتاب ولا جميع المشركين في العالم، بل مشركي العرب في الجزيرة العربية فقط.

ونفى أن الجزية ترتبط بالحروب وقال: إن هذا من جهلي، فالجزية مضروبة على كل من يقيم في بلاد المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم وعدم أخذ النبي ﷺ الجزية من يهود المدينة كان لضعف المسلمين في بداية الهجرة، واليهود كثرة، وأن ما جاء في وثيقة المدينة من التناصر والتكافل معهم قد نسخ بعد قوة المسلمين، فلا تكافل ولا تناصر بين المسلمين وغيرهم من الأمم.

إن هذا الكاتب الذي تخرج في كلية الدراسات الإسلامية وعمل مدرساً بالمرحلة المتوسطة قد ظن أن رأيه هو الحق، واعتبر من خالفه غير عالم، من ذلك ما وصف به الشيخ محمد الغزالي والشيخ صلاح أبو إسماعيل - يرحمهما الله - حيث زعم أنهما ليسا إلا واعظين، ومن ذلك قوله عن الشيخ عبد الرحمن عبدالخالق إنه اكتشف بعقليته الفذة دون سائر العلماء قديماً وحديثاً أن بيع الأجل حرام.

لست بصدد الرد على من أعطى لنفسه عصمة بابوية كاذبة خاطئة، إنما أكتب لأنفي هذه الخبائث التي يلصقها هؤلاء بالإسلام والمسلمين، زاعمين أنهم يحسنون فهم الإسلام وهم يسيئون إليه وينفرون الناس منه ولكن لا يعلمون.

حقوق المواطنة والولاء والبراء

لقد أمر الله المسلمين أن يكونوا أمة واحدة يتعاونون ويتناصرون، كما أمرهم بعدم موالاة الذين يحاربون الله ورسوله ويحاربون المؤمنين، ولقد عرف هذا في الفقه الإسلامي بعقيدة الولاء والبراء التي توجب أن يتجنب المسلم موالاة أعداء الله وأعداء المؤمنين، في جميع المعاملات والتصرفات والأعمال التي تضر بالمؤمنين وتنصر أعداءهم، وخصوصاً أن موالاة أعداء الله قد تؤدي إلى ارتداد المسلم عن دينه وذلك لقول الله تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ (المجادلة:٢٢).

ولقوله تعالى: ﴿ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون (٨٠) ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون (٨١)﴾ (المائدة).

لهذا احتاط بعض المسلمين فحرم التعامل مع غير المسلمين في أمور كثيرة قد لا تدخل في مفهوم الولاء لأعداء الله كتحريم عيادة مرضاهم وتهنئتهم في المناسبات واتباع جنائزهم.

مفهوم الولاء والبراء

الموالاة تعني المحبة والنصرة والإتباع بالقول أو الفعل، قال تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ (المائدة:٥٥).

والبراء يعني التبرؤ من الأعداء وعدم موالاتهم بالقول أو الفعل، قال الله تعالى: ﴿لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾ (آل عمران:٢٨).

المحظور أن يوالي المسلم الكتابي وينصره على المؤمنين.. أما أن يحدث تحالف لأجل مصلحة المؤمنين فهو جائز

وقال تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾ (المجادلة:٢٢). إن البراء من الكفار لا يعني عدم التعامل معهم أو اعتزالهم وإعلان الحرب عليهم، إنما يعني التبرؤ من عقائدهم التي تؤدي إلى الشرك بالله تعالى، والتبرؤ من تشريعاتهم التي تناهض تشريع الله تعالى وحكمه، قال تعالى: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون (٥٠)﴾ (المائدة).

والمقصود بالولاء لهم من دون المؤمنين هو مناصرتهم عليهم وقبول عقائدهم وتشريعاتهم المناهضة للإسلام.

لهذا قال الله تعالى: «﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ (المائدة:٥١) وقال الله تعالى: ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩)﴾ (الممتحنة).

يقول الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: «﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ (المائدة:٥١) المعنى هنا: «ومن يتولى اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم، يقول: فإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راض، وإذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكمه حكمه، ولذلك حكم من حكم من أهل العلم لنصارى بني تغلب في ذبائحهم ونكاح نسائهم وغير ذلك من أمورهم بأحكام نصارى بني إسرائيل لموالاتهم إياهم، ورضاهم بملتهم، ونصرتهم لهم عليها، وإن كانت أنسابهم لأنسابهم مخالفة، وأصل دينهم لدينهم مفارقاً»(١).

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا تعقيباً على كلام الطبري: «وقد قيد ابن جرير الطبري الولاية بكونها لأجل الدين كما كانت الحال في ذلك العصر، إذ قام المشركون وأهل الكتاب يعادون المسلمين ويقاتلونهم لأجل دينهم، وقد تقع الموالاة والمحالفة والمناصرة بين مختلفين في الدين لمصالح دنيوية، فإذا حالف المسلمون أمة غير مسلمة على أمة مثلها، لاتفاق مصلحة المسلمين مع مصلحتها فهذه المحالفة لا تدخل في عموم كلامه، لأنه اشترط أن يكون ذلك لمقاومة المسلمين»(٢)

ويقول الخازن في تفسيره: «﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ (المائدة:٥١) يعني ومن يتولى

اليهود والنصارى دون المؤمنين فينصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، لأنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو راض به وبدينه، وإذا رضيه ورضي دينه صار منهم، وهذا تعليم من الله تعالى وتشديد عظيم في مجانبة اليهود والنصارى، وكل من خالف دين الإسلام»(٣).

ومن محاسن التأويل للقاسمي: «واعلم أن الموالاة التي هي المباطنة والمشاورة وإفضاء الأسرار للكفار لا تجوز، فإن قيل: لقد جوز كثير من العلماء نكاح الكافرة، وفي ذلك من الخلطة والمباطنة بالمرأة ما ليس بخاف؟ فجواب ذلك: أن المراد موالاتهم في أمر الدين وفيما فيه تعظيم لهم، إلى أن قال: فحصل من هذا أن الموالي لكافر الفاسق عاص ولكن أين تبلغ معصيته؟ يحتاج إلى تفصيل.

إن كانت الموالاة بمعنى الموادة، وهو وده لمعصيته كان ذلك كالرضا بالمعصية، وإن كانت الموالاة كفراً كَفَرَ وإن كانت فسقاً فسق، وإن كانت لا توجب كفراً ولا فسقاً لم يكفر ولم يفسق.

وإن كانت الموالاة بمعنى المحالفة والمناصرة: فإن كانت محالفة على أمر مباح أو واجب كأن يدفع المؤمنون عن أهل الذمة من يتعرض لهم ويحالفونهم على ذلك فهذا لا حرج فيه، بل هو واجب وإن كانت على أمر محظور كأن يحالفوهم على أخذ أموال المسلمين والتحكم عليهم فهذه معصية بلا إشكال.وكذلك إن كانت بمعنى أن يظهر سر المسلمين ويحب سلامة الكافرين لا لكفرهم، بل ليدلهم عليه أو لقرابة أو نحو ذلك فهذا معصية بلا إشكال، لكن لا تبلغ حد الكفر، لأنه لم يرو أن رسول الله ﷺ حكم بكفر حاطب بن أبي بلتعة».(٤)

قال القاسمي: إن الذي يوجب الكفر من الموالاة أن يكون من الموالي الرضا بالكفر، والذي يوجب الفسق هو أن يحصل الرضا بالفسق.(٥)

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: «إن المحظور في باب الولاية أن يوالي نفراً من المسلمين، اليهود والنصارى ويتعاهدوا على التناصر معهم من دون المؤمنين، أو يوالوا منهم بالتحدث معهم ضد باقي المسلمين، أما ما يكون من التحالف مع غير المسلمين لأجل مصلحة للمؤمنين أو دفع ضرر عنهم فهو موضع اجتهاد، والجمهور العلماء يجيزونه».(٦)

المواطنة والمواطن

لقد جبل الإنسان على حب نفسه والمحافظة عليها كما جبل على حب العائلة التي ينتسب إليها ومنها خرج إلى الحياة الاجتماعية فهي مهد الإنسانية الأولى وبانتشار الناس في الكرة الأرضية وتكوين كل مجموعة متجانسة مجتمعاً يعيشون فيه انتقل الأشخاص من دائرة العائلة والقبيلة إلى دائرة المجتمع لهذا كان لأفراد هذا المجتمع انتماء إليه بجانب انتمائهم إلى العائلة، وهذا الانتماء يرتب واجبات وينشئ ولاء لهذا المجتمع ويعرف هذا بالمواطنة.

فالمواطن هو الشخص الذي ينتمي بنشأته وتقاليده إلى وطن معين وبذلك يصبح مواطناً طبقاً لقانون الجنسية في هذا البلد، ولكن المواطنة أكثر شمولاً من مفهوم الجنسية التي لا توجد إلا مع وجود دولة أصدرت قانوناً للجنسية يحدد العلاقة بين الدولة والأفراد.

والمواطنة علاقة سابقة على وجود الدولة وعلى وجود قانون للجنسية، وهي أعمق وأشمل من الجنسية فقد تمنح الحكومة جنسية الدولة لشخص لم يكن مواطناً في هذه الدولة ويحتفظ بجنسيته الأصلية.

الوطن في الإسلام

لقد أدى ظهور مصطلح الوطنية والقومية إلى التساؤل عن موقف الإسلام من ذلك. إن أقصى ما يهدف إليه دعاة الوطنية هو حب الوطن والدفاع عنه وذلك قد فطرت عليه النفس وأمر به الإسلام، فالنبي ﷺ قد قال عن موطنه مكة: «ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».(٧)

وأقصى ما يهدف إليه دعاة القومية هو الاهتمام بعشيرة الإنسان وقومه والذود عنهم.

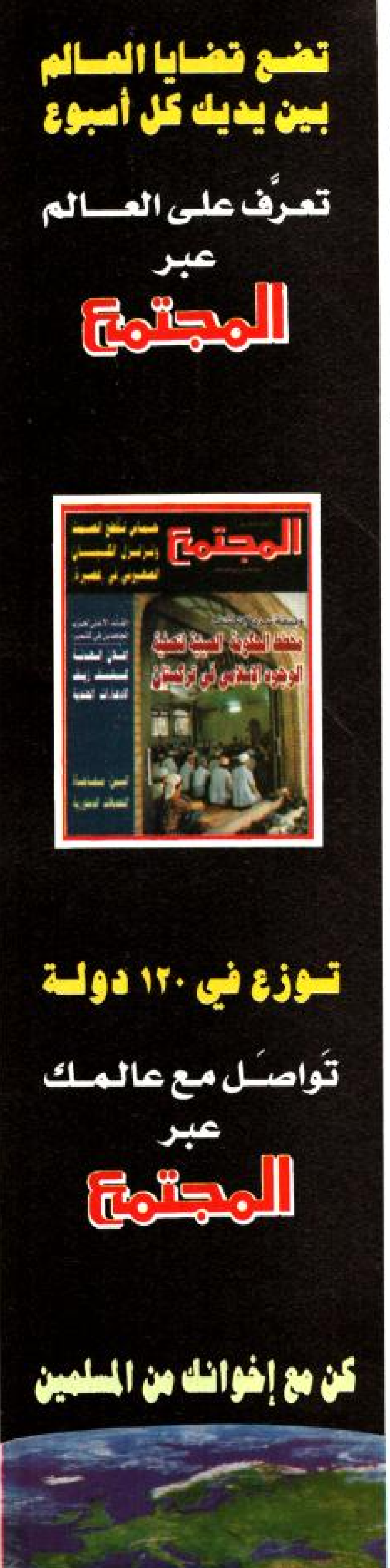
وكل ذلك قد أمر به الإسلام وحث عليه فقد جعل الله من درجات الإيمان ونيل درجة الشهيد أن يدافع الإنسان عن وطنه ويفديهم بالنفس والمال، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ (النساء:٧٥).

كما روى أبو داود والترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد».

في المفهوم الإسلامي لا يوجد تعارض بين انتماء الفرد لدينه وأسرته ووطنه وقومه، كما لا تعارض بين الروابط التي تربط الشخص بزوجته وأولاده ووالديه.■

الهوامش

(١) تفسير القرطبي: ٦/١٧٩.
(٢) تفسير المنار: ٦/١٤٠ ـ ٤٣١.
(٣) مجموعة من التفاسير: ٢/٣٠٠.
(٤ و٥) محاسن التأويل للقاسمي: ٤/٨٠، ٨١، ٨٢.
(٦) تفسير المنار ج١٦ ص ٨١ و٨٢.
(٧) رواه أحمد في المسند/ ج٤ ص ٣٠٥، والترمذي ج٥ ص ٧٢٢، الحديث ٣٩٢٦ وابن ماجه ج٢ ص ١٠٣٧.



يصف كتاب كثيرون تاريخنا بانه تاريخ استبداد، وإذا أرادوا أن يكونوا كرماء - حسب زعمهم - فإنهم يستثنون منه فترة بسيطة وهي فترة الخلفاء الراشدين وفترات لأسماء أخرى معروفة مثل فترة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - وقد اعتبر بعض هؤلاء الكتاب أن الاستبداد السبب في كل أمراضنا الاجتماعية الأخرى، وهو الذي أفسد حياتنا كلها، وهو السبب الرئيس في تأخرنا وانحطاطنا، ومما يؤكد ذلك تخصيص كاتب مثل عبدالرحمن الكواكبي كتاباً لذلك المفهوم سماه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» ألفه عام ١٩٠٢م، ومشكلتنا مع أولئك الباحثين أنهم لايصدرون أحكامهم على تاريخنا انطلاقاً من الدراسات المعمقة والمستقلة لذلك التاريخ، بل يسقطون عليه الأحكام الخاصة بتاريخ الحضارة الغربية من مثل صراع العلم والدين، والانحطاط، ورجال التنوير، والنهضة... إلخ، أو يسقطون عليه نظريات غربية خاصة لتحليل التاريخ الغربي كالماركسية فتجد أحكاماً من مثل طبقة البروليتاريا، وطبقة البرجوازية، والصراع الطبقي، ودكتاتورية البروليتاريا ...إلخ فتكون النتيجة ظلم تاريخنا وظلم الحقيقة وظلم تلك المصطلحات والأحكام.

هل تاريخ أمتنا تاريخ استبداد ؟

بقلم : غازي التوبة

وفي مجال حديثنا عن الاستبداد تصبح الديمقراطية الغربية هي النموذج البديل المطلوب، فإن لم تكن موجودة بكل تفصيلاتها الحالية من أحزاب وانتخابات وبرلمان ووزارة مسؤولة أمام البرلمان...إلخ جرى الحكم على تاريخ الأمة بنقيض ذلك وهو الاستبداد، وعندما نتحدث عن الديمقراطية نتساءل: ما الذي تستهدفه الديمقراطية وغيرها من أنظمة الحكم السياسي؟ الجواب: إقامة العدل، وتحقيق المساواة، وإعطاء الفرص لجميع أبناء الأمة في تبادل الرأي حول شؤونها، وإعطاؤهم الفرصة كذلك للمساهمة في حل قضاياها... إلخ، وهذه الأهداف يمكن أن تتحقق بآليات متعددة، وليست مقصورة على الآليات التي صاغها النظام الديمقراطي، لذلك فإن تاريخنا السياسي قد ظلم - في تقديري - من ثلاث نواح :

الأولى: إسقاط كثير من الأحكام الخاصة بالحضارة الغربية عليه.

الثانية: عدم دراسة مسيرته السياسية بشكل مستقل.

الثالثة: جعل النموذج الغربي الحالي هو الذي تقوم على أساسه حضارتنا وتاريخنا في الاقتصاد والاجتماع والسياسة... إلخ. والآن لنر من أين جاء مفهوم الاستبداد؟ وهل يمكن تطبيقه على تاريخنا؟ وكيف جرى الحكم في تاريخنا؟ وما أبرز آلياته؟

جاء مفهوم الاستبداد من النظام الإقطاعي الغربي في العصور الوسطى، حيث كان يملك الإقطاعي فيه الأرض ومن عليها من بشر وحيوان ونبات وشجر، ويتحكم فيهم حسب أهوائه ومزاجه وحسب ما يروق له دون وجود لقانون يرسم أفقاً أو حداً لتصرفاته وأعماله، لذلك عندما جاءت الثورات التي انبثقت عن المرحلة البرجوازية وحملت معها الدستور، اعتبرت هذه الوثيقة (الدستور) التي تحدد بعض جوانب العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتبين واجبات الحاكم والمحكوم وحقوقهما، اعتبرت نهاية لعهد الاستبداد لأنها انتقلت في العلاقة بين الحاكم والمحكوم من العلاقة غير المحددة بأي قواعد أو ضوابط إلى العلاقة المحددة ببعض القواعد والضوابط، ولكن هذه الخاصية كانت موجودة منذ اللحظة الأولى في تاريخنا حيث كان القرآن الكريم دستوراً لأمتنا لم يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم فحسب، بل فصَّل علاقة الحاكم بالمحكوم وبيَّن واجبات الحاكم، من مثل: وجوب الشورى، وإقامة الصلاة، وجباية الزكاة وتوزيعها في مصارفها المحددة، ونشر الدين، وتحديد العقوبات التي يمكن أن يوقعها الحاكم على المحكومين من مثل: حد السرقة، وحد الزنى، وحد الحرابة، وحد شرب المسكرات... إلخ، وبيَّن واجبات المحكوم من مثل: الطاعة طالما أن الحاكم مطيع الله ورسوله ﷺ، والنصح للحاكم، ودفع الزكاة، والاستجابة لداعي الجهاد ... إلخ إذن هذه التحديات التي شرعها الإسلام في مجالات الحاكم والمحكوم وفي العلاقة بينهما وفي علاقتهما بالآخرين أزالت سبباً رئيساً من أسباب الاستبداد، والآن لنر: كيف كانت علاقة الحاكم بالمحكوم والراعي بالرعية على مدار القرون السابقة؟

لقد أنشأ الرسول محمد ﷺ الأمة الإسلامية، وقامت علاقته مع رعيته ﷺ على العدل والمساواة والشورى والرحمة والرأفة والحكمة والعلم... إلخ وكانت نموذجاً للعلاقة المثالية بين الحاكم والمحكوم ولن نفصل في صورتها وحيثياتها لأن خصومنا أو مجادلينا قد يحتجون بأنه لا مجال للمحاججة بخصوص علاقة الرسول ﷺ بالصحابة لأنه نبي تسدد السماء علاقته برعيته، وينزل عليه جبريل بالحق بخصوصها، وأما الخلفاء الراشدون فيسلم معظم الدارسين بأن العلاقة بينهم وبين رعيتهم كانت سليمة ومشرقة وإيجابية وقريبة من صورة علاقة الرسول ﷺ بصحابته - رضي الله عنهم - وحققت العدل والمساواة والشورى والرحمة .. إلخ لذلك لن نخوض في تفاصيلها مادامت ليست مجال اختلاف، لكن العصور التالية هي مجال الاتهام بالاستبداد، ونحن من أجل تقرير وجهة نظر صائبة في هذا الموضوع لن نستطيع أن نستقصي في هذا المقال كل وقائع التاريخ الأموي والعباسي والمملوكي والعثماني من أجل استخلاص أحكام دقيقة في مجال الحكم من جهة، ولن نستطيع أن نستقصي كل تفصيلات علاقات الحاكم الإسلامي برعيته خلال كل ذلك التاريخ الطويل من أجل تقرير مدى قربها أو بعدها عن الاستبداد من جهة ثانية، فذلك يحتاج إلى دراسات متعددة نسأل الله العون على تدوينها في أيام قادمة، لكن يكفي في هذا المقال إعطاء مؤشرات عن اتجاه الحكم وعن مدى سلامة علاقة الحاكم بالمحكوم في ذلك التاريخ الطويل، وهو ما سنجتهد أن نقوم به.

الخلافة الراشدة

تميزت فترة الخلافة الراشدة بأن الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - كانوا أمراء الأمة وعلماءها في الوقت نفسه، لكن العهد الأموي شهد ظهور قيادتين للأمة هما: قيادة الأمراء وقيادة العلماء، ثم استمرّ الأمر على هذا المنوال في العهود التالية: العباسية، والمملوكية، والعثمانية، وقد كانت قيادة الأمراء تأخذ شرعيتها من التزامها بالشريعة الإسلامية، وهذا مايمكن أن نعتبره أول عامل ينفي عنها صفة الاستبداد - كما وضحنا ذلك في بداية الحديث - لأنه كان يحدد علاقتها برعيتها، ويوضح واجبات وحقوق الطرفين: الراعي والرعية، كما أنها (أي قيادة الأمراء) لم تكن تنفرد بقيادة جماهير المسلمين، بل كانت قيادة العلماء تشاركها في هذه القيادة من جهة، وتحاسبها على كثير من تصرفاتها من جهة ثانية مما يقلل من حجم ظلمها وفرصه، ولا أريد أن أعدد أسماء العلماء الذين ساهموا في قيادة المسلمين على مدار التاريخ الماضي أو أعدد المواقف التي تشير إلى محاسبتهم الأمراء، فالتاريخ مملوء بشواهد تدل على الأمرين السابقين، والأمر أجلى وأوضح من أن يحتاج إلى تعداد أو تدليل، ويكفي أن نذكر اسمين هما العز بن عبدالسلام وابن تيمية

(*) كاتب فلسطيني.

ودورهما في تحريك الأحداث وتوجيهها في عصرهما.

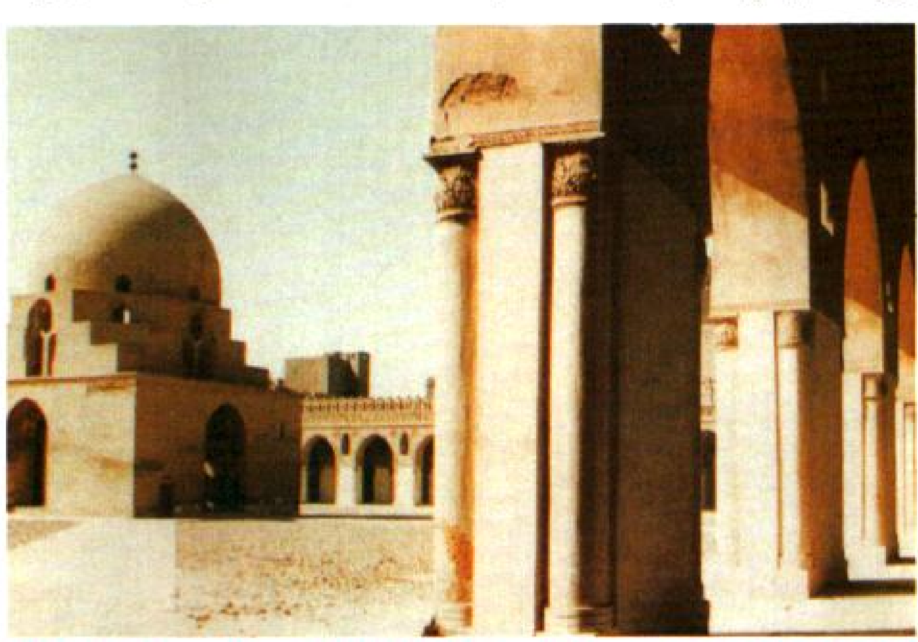
ومما تجدر الإشارة إليه أن قيادة العلماء لم تبق في صورة أشخاص إنما تحولت إلى أشبه ما يكون بالمؤسسة مع مرور الزمن فأصبحت هذه القيادة تحتوي عدة وظائف في العهد العثماني منها: شيخ الإسلام الذي كان يسكن عاصمة الخلافة اسطنبول، ويأتي ترتيبه الثاني في البروتوكول الرسمي بعد الخليفة وقبل الصدر الأعظم الذي هو رئيس الوزراء، ومنها أيضاً: القضاة، والفقهاء، ونقباء الأشراف، وخطباء المساجد وأئمتها، والمؤذنون والخدمة، والقراء، والوعاظ ... إلخ وكان هؤلاء يأخذون رواتبهم من خلال الأوقاف، وكان القضاة يقومون بالإضافة إلى قضائهم في الخصومات الشخصية والتجارية بتثبيت مشايخ الحرف وفض منازعاتهم، وكان القضاة بمثابة حكام شرعيين للأمة، وكانوا يقومون بدور صلة الوصل بين الوالي والأهالي، فينقلون أحكام الوالي إلى الأهالي، وينقلون رغبات الأهالي وطلباتهم إلى الوالي.

وبالإضافة إلى قيادة العلماء التي نافست الأمراء على نفوذهم عند جماهير المسلمين، وشاركتهم في هذا النفوذ، ومنعت انفرادهم بالسلطة، برزت قيادات مدنية أخرى في المجتمع الإسلامي كانت تؤدي دوراً أخلاقياً أو اقتصادياً أو رقابياً أو ثقافياً أو اجتماعياً ...إلخ، ومن هذه القيادات التي تطورت على مدار التاريخ الإسلامي: التنظيمات الحرفية، والطرق الصوفية، والحسبة، والأوقاف، وسأشير باختصار إلى دور كل منها خلال العهد العثماني لأنه - كما قلت - العهد الأكثر اتهاماً من غيره بالاستبداد.

فمن دراسة الحرف والصناعات نجد أن كل حرفة كانت تختار شيخها المناسب بإرادتها الذاتية المحلية، وكانت سلطة شيخ الطائفة تشمل إدارة شؤون أبناء الطائفة، والاهتمام بمشكلات، والإشراف على تنفيذ اتفاقياتهم، والطلب من القاضي تسجيل هذه الاتفاقيات، وكان يرفع شكاوى الطائفة على طائفة أخرى إلى القاضي بنفسه، وكان الوالي يتصل بأصحاب الحرفة عن طريقه.

وكان شيخ الحرفة يمارس سلطته اعتماداً على العلاقات التنظيمية والأخوية الصادقة التي كانت تربطه بأبناء الطائفة، فعلى المستوى التقني والتنظيمي يخضع التعليم الحرفي لتراتبية دقيقة بدءاً من المبتدئين إلى الصانع وإلى المعلم، وعلى قاعدة هذه التراتبية لشيخ الحرفة الحق في أن يشد بالكار (الصنعة) المبتدئين الماهرين فيصيرون صناعاً أو معلمين، وحفلة الشد حفلة ترفيع المبتدئ إلى صانع أو الصانع إلى معلم، هي حفلة ذات طابع ديني، ويظهر ذلك في قراءة «الفاتحة»، والأدعية والأناشيد النبوية التي تتخلل الحفلة، وإسباغ جو من الورع والتقوى على «المشدود» والحاضرين، والتشديد على «العهد» و«الميثاق» و«الأخوة» أمام الله والجماعة، وكان المشدود يعاهد المعلم على أن يلتزم بقواعد منها: الإتقان، عدم الغش، والتسعيرة العادلة، التضامن مع رفاق المهنة ...إلخ.

وكان هناك «شيخ مشايخ الحرف أو شيخ التجار» وكان يعين بإجماع التجار ويشترط فيه أن يكون صاحب دين وأخلاق وأهلاً للمشيخة لائقاً بها، وأن يختاره ويرضى به كامل التجار، وأن يوافق القاضي والسلطان على تعيينه، وكانت مهمة هذا الشيخ تشمل الإشراف على كل طوائف الحرف ومشايخها، ويقوم بصلة الوصل بين الوالي والقاضي من جهة، وهذه الطوائف من جهة أخرى، ولايتم أي تغيير إلا بعلمه ورأيه، وكان مشايخ الحرف كلهم ينتخبون بحضوره ويزكون بتزكيته.



لم تعرف أمتنا الاستبداد بالصورة التي عرفها المجتمع الإقطاعي الغربي.. وقد كانت قيادة العلماء موازية لسلطات الأمراء على مدى التاريخ الإسلامي تحد من الظلم حيناً وتبطله أحياناً

لقد نشأت الطرق الصوفية في العهد العباسي، لكنها تغلغلت في كل زوايا المجتمع في العهد العثماني، فقد تداخلت مع التنظيمات الحرفية، كما تداخلت مع الجيش الانكشاري الذي أسس أمجاد الخلافة العثمانية، والذي ارتبط بالطريقة البكتاشية، وقامت الطرق الصوفية بدور تهذيبي، وامتلكت الدور والمدارس والخانات والزوايا ...إلخ وكانت إحدى الحلقات الفاعلة في حياة المسلمين بعيداً عن قيادة الأمراء.



الحسبة..

نشأت الحسبة في مرحلة مبكرة من تاريخ المجتمع الإسلامي، ثم تطورت فأصبح برأسها محتسب ومعه محتسبون معاونون، مهمتهم المحافظة على الآداب، والأخلاق والنظافة والحشمة ومنع الغش وعدم الاختلاط.. وقد كانت تهدف أن تجعل الأخلاق الإسلامية سجية وطبعاً ليبقى المجتمع محافظاً على شخصيته وهويته.

أما الأوقاف فقد شغلت ثلث ثروة العالم الإسلامي وقامت بدور اجتماعي وثقافي واقتصادي، فقد أنشأت المدارس والمكتبات، وأنفقت على العلماء وطلاب العلم، كما كلفت بعض العاملين بنسخ الكتب من أجل إيقافها على طلاب العلم، كما أنشأت الأوقاف المستشفيات التي كانت تعالج الناس مجاناً، كما أنشأت الخانات التي كانت تؤوي الناس على الطرقات، كما أوقفت الدور التي تساعد الفقراء وتؤويهم وتطعمهم ...إلخ.

الخلاصة: لم تعرف أمتنا الاستبداد بالصورة التي عرفها المجتمع الإقطاعي الغربي في العصور الوسطى، ومثل التزام الأمراء المسلمين بتنفيذ الشريعة الإسلامية الشرط الأول لتحهم الشرعية من قبل الأمة كما مثل هذا الالتزام نفياً للاستبداد لأنه الوثيقة الدستورية التي اعتبر الغرب وجود مثلها إنهاء للاستبداد في حياته السياسية، وقامت قيادة العلماء بدور القيادة الموازية لقيادة الأمراء على مدار التاريخ الإسلامي مما جعلها تواجه ظلم الأمراء فتقلل من حجمه حيناً، وتبطله حيناً آخر، كما قامت مؤسسات وروابط أخرى من مثل: المنظمات الحرفية، والطرق الصوفية، والحسبة، والأوقاف، بدور الوسيط بين جماهير المسلمين والقيادة الحاكمة حيناً، وتوسيع هامش الاستقلال في حياتهم حيناً آخر، وإبعادهم عن تدخلات الأمراء حيناً ثالثاً، وفي كل الأحوال قامت تلك المؤسسات والروابط والقيادات بإغناء الجانب المدني والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والرقابي في حياة جماهير المسلمين إغناء فريداً، ورعايته وتوسيع دائرته.■

حروب أهلية.. مذابح عرقية.. انقلابات عسكرية

إفريقيا السمراء بدماء حمراء!

إفريقيا إلى أين في ظل حروبها ونزاعاتها التي لاتنتهي؟ وهل تكمن اسباب هذه النزاعات والحروب في عوامل داخلية أم في عوامل خارجية؟ وما الحل في مواجهتها.. من أجل وقف نزيف الدماء بين ابنائها وهي تعبر إلى الألفية الثالثة؟

هذه الأسئلة وغيرها، تناولتها بالبحث والتحليل، ومحاولات الإجابة، ندوة «الصراعات والحروب الأهلية في إفريقيا» التي نظمتها منظمة تضامن الشعوب الإفريقية ـ الأسيوية بالتعاون مع المركز العربي للبحوث والدراسات الإفريقية والتوثيق، واختتمت أعمالها في القاهرة مؤخراً، وشهدت مشاركات ومداخلات ثلة من الخبراء والمختصين بشؤون القارة السمراء.

محمد شريف جاكو (*)

في البداية أشار **الدكتور مراد غالب ـ رئيس منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية** ـ إلى الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية الإفريقية مع بداية دخول إفريقيا الألفية الثالثة، مركزاً على المذابح، والطموحات القبلية والعرقية المقيتة السائدة في القارة، وهي تدخل هذه الألفية بوجه تملؤه الكدمات، مشيراً إلى ظاهرة القيادات التي نصبت نفسها في القيادة بقوة السلاح، واستولت على الحكم في الكثير من بلدان القارة.

ثم تساءل: هل تستطيع إفريقيا أن تدخل في مرحلة توازن، واستقرار، وسلام يؤهلها لتعويض ما فقدته، وأن تبدأ مرحلة جديدة تتناسب مع التغييرات الهائلة التي حدثت في هذا العالم من ثورة علمية، وتكنولوجية جعلت من كوكبنا قرية كونية صغيرة إلى «العولمة» التي انطلقت بقوتها وزحفها الكاسح المهيمن؟

وأكد غالب أن إفريقيا تواجه عناصر خارجية مؤثرة إلى حد كبير على مجريات الأمور وكذلك تواجه منافسة وصراعاً مريراً للسيطرة على مقدراتها، كما أن المنافسة والصراع الشرس بين الأنجلوفونية، والفرانكوفونية على أشدهما بين المستعمرين القدامى والمستعمرين الجدد.

الأبعاد الخارجية

ثم تحدث **الأستاذ حلمي شعراوي ـ مدير المركز العربي للبحوث والدراسات العربية والإفريقية والتوثيق** ـ مثيراً تساؤلاً مهماً وهو: هل هذه الحروب وتلك الصراعات سمة إفريقية عبر التاريخ القديم والحديث؟

وقدم شعراوي ورقته عن «الأبعاد الخارجية للصراع الإفريقي الداخلي» مشيراً إلى تعدد صور الصراعات الإفريقية كما تتعدد أسبابها وضرورة التساؤل عن البعد الخارجي والداخلي لهذه الصراعات بناء على ذلك التعدد.

واعتمد في ورقته على الافتراضات الآتية:

أولاً: لم تكن إفريقيا دائماً ساحة لمثل هذه الصراعات المدمرة قبل اتصالها بالظاهرة الرأسمالية الاستعمارية منذ خمسة قرون، بل عرفت ـ مثل أوروبا وآسيا ـ الإمبراطوريات والممالك المستقرة على أرض غانا، وبنين، ومالي، وكانم، والزولو، وزيمبابوي، ومصر، والمغرب الأقصى.

وأكد أن إفريقيا شهدت بعض الصراعات هنا وهناك أثناء فترة بناء الدولة ، فلم يصل ذلك لمثل الصراع الرأسمالي الأوروبي في حربين عالميتين مضحياً بنحو خمسين مليون نسمة في ثلاث قارات على الأقل، كما أن إفريقيا لم تقم نهضتها التاريخية الإفريقية على أشلاء البنى الاقتصادية الاجتماعية والسياسية لغيرها من الشعوب كما تم مع الأمريكتين، أو خلال الفترة الاستعمارية لإفريقيا كأكبر عامل خارجي في حياة القارة.

ثانياً: مرت إفريقيا بفترة الاستقلال السياسي، ومحاولات بناء الدولة مرة أخرى بعد الحرب الأوروبية الثانية في ظروف أنماط مستوردة للدولة، وكذلك حدود موروثة من عصر التكالب الأول دون اقتران ذلك بمثل هذه الصراعات المدمرة، اللهم إلا بعض الأزمات الحدودية، والخلافات السياسية المتوقعة فيما سماه جوليوس نيريري رئيس تنزانيا الأسبق ـ أمراض التكالب الثاني حول إفريقيا.

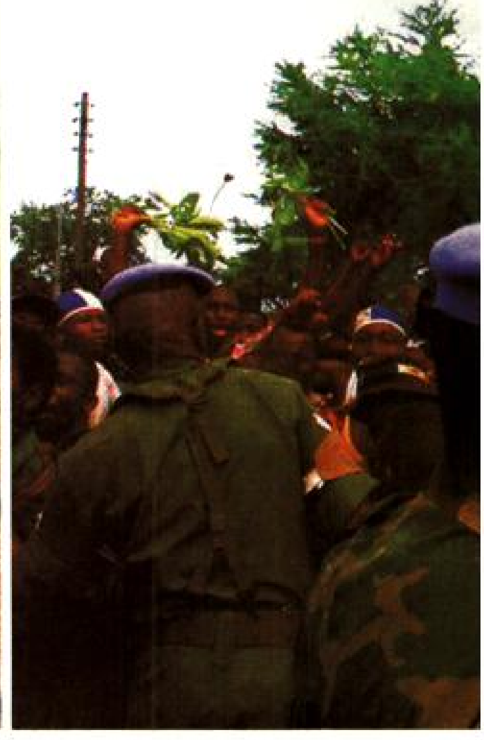
الاستعمار فرض بنية اقتصادية تقوم على محاصيل نقدية لاتحقق الاكتفاء الذاتي

ثالثاً: عمدت المراكز الكبرى العالمية إلى تهميش أطرافها حيث انتعشت الرأسمالية العالمية بثروات النفط وبتطور الآليات الرأسمالية المالية عالمياً حتى غرقت مشروعات الدولة الوطنية في الانقلابات والديون، وانهارت أسعار المواد الخام والمحاصيل الزراعية، ويلاحظ أنه بالرغم من تطلع إفريقيا إلى آفاق التنمية الحقيقية التي سبق أن استعرنا أنماطها أيضاً من المراكز ـ إن لم نقل إنها فرضت بدورها ـ فإن منتج الثمانينيات والتسعينيات أصبح هو هذا الحجم من القروض والديون وبرامج التكيف الهيكلي مع مخططات المؤسسات المالية الدولية لإزاحة دور الدولة الوطنية تدريجياً!.

رابعاً: مع الضجيج السائد حول الحروب والصراعات الإفريقية فإنه لايركز الكثير أيضاً على الجهود الذاتية الإفريقية لتفعيل إمكاناتها الداخلية الاقتصادية منها والسياسية في أنحاء القارة، وذلك برغم مظاهر التكالب الثالث السائد، والمحاولات المستمرة لاستيعاب الثروة بعد استيعاب الاستقلال السياسي من قبل في ظل تجاهل الإعلام الدولي الذي يتحدث عن المذابح والحروب، ولايذكر شيئاً عن الشركات الدولية، وإدارات المراكز للعب بثروات الماس، والبترول، وتجارة السلاح... إلخ. الأمر الذي يجعل

(*) مركز الإعلام العربي.





المسكوت عنه أكثر خطراً من المعلن عنه في عملية تشويه مقصودة وغير مبررة إلا بواقع الاستغلال الخارجي.

خامساً: أصبحت العوامل الخارجية أكثر تشابكاً وبنيوية مع الواقع الإفريقي إزاء تطور النظام المركزي في العالم من الدولي إلى العولمة اقتصادياً وتشريعياً، وذلك مع استفحال دور المؤسسات المالية والشركات عابرة الدول والحكومات، ومع عسكرة القطب الأوحد لآليات الهيمنة.

ثم التفت الباحث نحو التاريخ بحثاً عن إجابات حول الواقع المدمر الذي تعيشه القارة، وذلك لمحاولة الخروج من المأزق، ودائرته المأساوية بسبب التاريخ الاستعماري لإفريقيا كعامل خارجي فرض بنية اقتصادية تقوم على محاصيل نقدية عدة في أنحاء مختلفة تحاصر عملية تقسيم العمل، وتنسيق الإنتاج وتحاصر عملية التكامل الاقتصادي، وتحرم الشعوب من أوليات الاكتفاء الذاتي الغذائي، حيث خصصت إفريقيا لتمد السوق «العالمية» بالقطن والبن والكاكاو والفول السوداني والشاي على سبيل المثال برغم أن هذه المحاصيل لاتمثل استجابة لحاجة غذائية مباشرة لشعوب القارة، ومثل ذلك يقال عن تعدين الذهب، والماس، والبترول... إلخ، وكذلك واقع البنية التحتية في البلدان الإفريقية، إذ تم نتيجة لذلك عملية دمج كاملة لمصير الشعب الإفريقي بالسوق العالمي منذ قرنين على الأقل، وفي مواقع من القارة منذ خمسة قرون نتيجة الاستيطان في الجنوب الإفريقي كله.

ثم تساءل الباحث: فأي سياسة يمكن تصورها الآن بعد هذا الإلحاق؟

وأجاب قائلاً: لا نتصور إلا صراعات حول لقمة العيش البسيطة أو صراعات النخبة من أجل أنماط الرفاهية المستوردة.

الفساد.. والثروات

ثم انتقلت الورقة إلى الحديث عن بنيوية العامل الخارجي في الصراعات والحروب الأهلية في عدد من الدول الإفريقية ومدى ارتباطه بالبنية الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن السياسية، وعن علاقة الانهيار الصومالية بادئاً بالحرب الباردة حول إثيوبيا ووصولاً للحاجة إلى مناطق لدفن النفايات الذرية امتداداً إلى الأسباب الأولى لصراع ليبيريا وسيراليون، ثم الإشارة إلى دور الشركات البترولية الفرنسية والأنجلو أمريكية في الصراع حول الكونغو ثم الماس والذهب في منطقة البحيرات العظمى، وأخيراً: الأرض والصراع في زيمبابوي، وجذور هذه المشكلات في دعم النظم العنصرية (والأبارتهايد) لقرون عدة لأسباب اقتصادية عالمية أكثر منها محلية، مروراً بحالات الانفصال في كل من إقليم كاتنجا بزائير سابقاً، وبيافرام بجنوب نيجيريا، فتساءلت الورقة عمن يدعم هؤلاء اللوردات، وأمراء الحرب، والصراعات أو من يشكل لهم بيئة التعامل، والاستقرار على ما هم عليه من مواقف التصارع؟

إشغال القارة بالفقر والحروب والديون يحقق مصالح الرأسمالية الغربية وذيولها الفاسدة

كما أشارت الورقة أيضاً إلى أن عملية الاتجار في الماس أدخلت أطرافاً ليست عالمية بطبعها، لكن تركز ضدها التقارير التي تمتد من الكيان الصهيوني حتى التوجو، وساحل العاج ولبنان أيضاً.

وركزت الورقة أيضاً على ظاهرة عولمة الفساد، وقالت: إن كثيراً من آليات الفساد أصبحت مؤسسات فساد إذ حولت مؤسسات عسكرية كبيرة إلى مؤسسات اجتماعية تتسم أساساً بالفساد، كما حولت أحزاباً وقيادات لقطاع الدولة أو القطاع العام إلى كبار المفسدين، وكلها اعتبارات داخلية لاتنكر، ولكن يجذب النظر أن معظم مظاهر الفساد بهذه الحرية في الحركة للخارج أكثر من كونها مجرد ظاهرة اجتماعية داخلية محدودة أو تتعلق بأحكام التنظيم الاقتصادي الوطني.

ثم تساءل: كيف أصبحت الودائع الفردية الإفريقية بالبنوك الأوروبية تزيد على ٣٠٠ أو ٤٠٠ مليار دولار، ومن دولة واحدة أحياناً - أكثر من ٥٠ ملياراً؟ وكيف صار بعض الأفراد يملك بالخارج أكثر من عشرة مليارات وليست كل إفريقيا بترولية أو منتجة للماس والذهب؟!

وأكدت الورقة أن إفريقيا مطالبة بصياغة مفاهيمها الخاصة حول ما هو «دولي» وما هو «عولي» قبل أن تمضي وقتاً طويلاً في الطريق الصعب للاندماج كما يصفه بعض منظري العولمة.

أزمة الاندماج الوطني: ثم تحدث **الدكتور إبراهيم نصر الدين. أستاذ العلوم السياسية وخبير الشؤون الإفريقية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة** ـ عن تفسير ظاهرة الحروب الأهلية في إفريقيا ذاكراً بعض الأسباب وأهمها:

١ ـ العوامل ذات الطبيعة الداخلية الاقتصادية، مثل: ارتفاع معدل النمو السكاني والتزايد السريع في عدد الشباب الوافد إلى سوق العمل، ونقص الأرض الصالحة للزراعة، وعدم عدالة التوزيع في الدخول.

٢ ـ في مواجهة المقولة السابقة والتي ترد أسباب الحروب الأهلية إلى عوامل داخلية، ظهرت مقولة أخرى تردها إلى عوامل دولية ومفادها: أن انتهاء الحرب الباردة كان بمقدور كل معسكر أن يقدم العون لحلفائه لتحقيق الاستقرار ولو بالقوة لتحقيق مصالحه، كما أن كل معسكر كان قادراً على ضبط سلوك حلفائه بشكل لايسمح لهم بتصعيد الصراع الداخلي إلى الحد الذي يقود إلى مواجهة بين القوى الكبرى أو يقود إلى حرب أهلية طاحنة، وما إن انتهت الحرب الباردة لم تعد هناك حاجة لمساندة الحلفاء في دول العالم الثالث فوجدت الأنظمة التسلطية نفسها دون سند دولي من جهة ودون ضابط يضبط إيقاع سلوكها من جهة أخرى، فغالت في استخدام القمع ضد المعارضة أفراداً أو جماعات.

وفي المقابل فإن حركات المعارضة بات بإمكانها الحصول على السلاح من السوق العالمي بتمويل من مبيعات المخدرات أو العاج أو الماس في المناطق التي تسيطر عليها في كل من (ليبيريا ـ سيراليون ـ انجولا) أو من خلال المعونات التي يقدمها انصارها المهاجرون بالخارج أو بعون من الدول المجاورة، وكل هذا وغيره أدى إلى زيادة عدد الحروب الأهلية، واشتداد ضراوتها ووحشيتها.

ويرى نصر الدين أنه من الأهمية بمكان إعادة البحث عن المصدر الأصيل الذي تنسب إليه هذه الحروب، ويمكن رد ظاهرة الحروب الأهلية في إفريقيا إلى أزمة الاندماج الوطني التي تعيشها الدول الإفريقية منذ الاستقلال التي جعلت من الصعوبة بمكان على النظم الحاكمة بناء الدولة ناهيك عن بناء أمة فضلاً عن مشكلة التعددية في المجتمعات الإفريقية، ودرجة تعقيداتها الكبرى، وفشل معظم انظمة الحكم الإفريقية في التعامل مع هذه المشكلة إما لفساد هذه النظم وتحيزاتها لصالح جماعة إثنية على حساب غيرها، وإما لعدم قدرتها على الإكراه والإغراء نتيجة اتساع مساحة أقاليم غالبية الدول الإفريقية، وسيادة الطابع الغابي عليه.

ثم أشارت الورقة إلى تجارب نظم الإدارة الإفريقية في إدارة هذه الأزمة بواحد أو أكثر من الأساليب الثلاثة الآتية:



ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مليار دولار ودائع فردية إفريقية في البنوك الأوروبية

أ ـ أسلوب الاستبعاد أو الفصل: وهو الأسلوب الذي طبقه النظام العنصري في جنوب إفريقيا (أبارتهايد) قد فشل هذا الأسلوب بانهيار النظام العنصري برمته.

ب ـ أسلوب الاستيعاب أو الاندماج الطائفي الإكراهي: مثل تجربتي إثيوبيا (هيمنة الأمهرا) ولكنه فشل هو الآخر في تحقيق الاستقرار.

جـ ـ أسلوب الاندماج الوظيفي الرضائي، عن طريق تقاسم السلطة والثروة بين الجماعات المختلفة في الدولة، أو بمنح الحكم الذاتي للأقاليم والجماعات المختلفة أو الأخذ بالشكل الفيدرالي للدولة أو بمنح حق تقرير المصير والاستقلال، فإن هذا الأسلوب قد فشل في تحقيق غاياته، الأمر الذي يفصح عن أن اللجوء إليه كان بمثابة عملية تكتيكية ومرحلية، للعودة مرة أخرى إلى الاندماج الطائفي الإكراهي، وهو ما دفع بالأقاليم والجماعات المضطهدة إلى رفع رايات حق تقرير المصير والاستقلال باعتباره الحل الأخير أمامها، وباعتبار المساندة الفكرية الغربية الراهنة والدعم المادي الغربي لهذا التوجه

لا حل سوى الاندماج الوطني.. قبول المشاركة في السلطة.. تقاسم الثروات واحترام التنوع العراقي والثقافي

مع ما يحمله في طياته من اخطار جمة على استقرار القارة الإفريقية.

وتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها: إذا بقيت المشكلة الرئيسة وهي: أزمة الاندماج الوطني دون حل سلمي مقبول يسمح بالاشتراك في السلطة وتقاسم الثروة واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي، فإن ظاهرة الحروب الأهلية ستستمر في القارة، وسيتسع نطاقها ليطول دولاً أخرى بشكل يفتح المجال أمام التدخلات الأجنبية من جهة، وشيوع حالة التخلف في القارة من جهة ثانية، ووأد مشروعها الوحدوي في إطار الجامعة الإفريقية من جهة ثالثة مادام توجه الفكر الغربي الراهن إلى القبول بتمزيق الدول الإفريقية إلى كيانات إثنية ضعيفة.

العسكرة.. والدمقرطة

وأكد **أريو اس. الوزير بسفارة نيجيريا بالقاهرة** ـ في ورقته عن «العسكرة والدمقرطة» أن النزاعات والحروب الأهلية ليست ظاهرة إفريقية فقط، لأنه في المجتمع الإفريقي وقبل قدوم الاستعمار ودخول نظام الحكومة الأوروبية كانت المؤسسات الإفريقية ـ بالرغم من الطابع الأبوي ـ تتسم بقدر كبير من الديمقراطية، ولم يعرف هذا المجتمع أي حالة من حالات العسكرة أو اي نظام للحكم من تلك الأنظمة الملكية والإمبراطورية المختلفة.

واكد الباحث أن هناك مسؤولية استعمارية تتلخص في تفريق بعض المجموعات العرقية إلى أمم مختلفة على يد رسامي الخرائط الاستعماريين إذ قامت القوى الاستعمارية بمحاولات مدروسة لتفضيل مجموعة عرقية معينة لتوريثها السلطة، وعندما شعروا أن عليهم أن يغادروا إفريقيا على هذا النحو وضعوا بذور النزاعات والحروب الأهلية في إفريقيا.

واشار إلى صور عدة تؤكد الجانب المحلي من المسؤولية وهي:

١ ـ سوء فهم الوطنيين الأفارقة لجوهر الحكم، فلقد حكم الوطنيون الإفريقيون ومازالوا يحكمون بلدانهم المستقلة لصالح انفسهم وليس لصالح بلدانهم، بل لصالح أوروبا وآسيا وأمريكا ونتيجة لانتشار الفساد أخفوا أموال الشعب بعيداً في البنوك الأجنبية.

٢ ـ الهيمنة العرقية: التي قام بها العديد من المجموعات العرقية التي وجدت نفسها في وضع أغلبية في مختلف البلدان الإفريقية التي خلقتها القوى الاستعمارية للسيطرة على أو حتى ابتلاع المجموعات العرقية الصغيرة.

٣ ـ الثروات الطبيعية: كانت من أسباب اشتعال بعض النزاعات بين الأمم والدول الإفريقية من خلال الرغبة في التحكم في البحيرات والأنهار والأراضي والثروات المعدنية.■



ما يُراد لنا وما نريده لأنفسنا

بقلم: د. توفيق الواعي

الذي أعرفه تماماً أن أعداء الأمة العربية لم يمكّنوا الدول العربية من التقارب بعضهم مع بعض، أو من التصافي والهدوء ونبذ العداوات، فضلاً عن الاتحاد أو التفكير السليم في شؤونهم الاجتماعية أو السياسية أو الاستراتيجية، وإذا أردنا الزيادة في الوضوح، فإن العرب أنفسهم لم يفكروا تفكيراً جدياً في ذلك ولم يريدوه فعلياً أو نفسياً، لأسباب كثيرة، منها غلبة المصالح الشخصية وعدم الوعي الكافي بالأخطار المحدقة بالأمة وعدم استغلال الطاقات القادرة في الأمة، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت بل الرغبة في تهميشها وإزاحتها من طريق العمل الوطني والسياسي والإبداعي، ولهذا وقع العرب ضحية للصراعات العالمية، وصاروا سلعة تتبادلها القوى الخارجية، التي تناوبتهم استعماراً ومناطق نفوذ واستغلالاً للثروات.

وكان ينبغي أن يشعر العرب بما يصير إليه أمرهم وبما يدبّر لهم، خاصة بعد أن توقح القراصنة بإعلانه، بل والخصومة عليه والمزايدة بشأنه بين الأوروبيين والأمريكان والذي ظهر جلياً في التوتر عبر الأطلنطي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذي طالما عارض سياسة الأمريكان تجاه العراق وإيران المسماة بالاحتواء المزدوج.

فالأوروبيون كانوا يرون إيران تتحرك للأفضل، وكانوا يرون استمرار الحوار والتجارة مع طهران، ولهذا كان الأوروبيون لا يريدون الانخراط في ضغط الولايات المتحدة الأمريكية السياسي والعسكري على إيران وعلى الدول العربية، مثل ليبيا والسودان والعراق، وغيرهم، وعندما فرضت الولايات المتحدة المقاطعة الكاملة على المنتجات الإيرانية عام ١٩٩٥م، وأقر الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٦م قانوناً يعاقب الشركات الأجنبية التي تستثمر في البترول الإيراني والليبي بلغت العلاقات الأوروبية الأمريكية أدنى معدلاتها في أكثر من عقدين، والتوتر بين الولايات المتحدة وأوروبا في الشرق الأوسط ليس ظاهرة جديدة لأن مصالح كل منهما متعارضة منذ الخمسينيات منذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تحل محل بريطانيا وفرنسا كقوة خارجية مهيمنة على المنطقة، كما كان للمشكلة الفلسطينية اليهودية، والحروب العربية الإسرائيلية، وكذلك الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢م وضرب الولايات المتحدة لليبيا ١٩٨٦م دور في تعميق الصراع بين تلك القوى المتنافسة على المصالح في الشرق العربي، ومحاولة الهيمنة الأمريكية التي أطلق عليها «الشرطي الجديد» وحرفها بعض الغربيين إلى الشرطي «الردي»» جلبت للولايات المتحدة عداوات مكتومة بين فرنسا وكثير من دول أوروبا، كما نبهت بعضاً من الدول الكبرى التي كانت غافية إلى التحفز والاستعداد دفاعاً عن نفسها ومصالحها الحيوية مثل الصين والهند، ولهذا تحاول الولايات المتحدة أن تمنع دولاً كثيرة من فعل ما تريد، حتى لا تستغل مكانتها الدولية، ومن ثمّ تهدد الولايات المتحدة في مصالحها العالمية فأخذت بنظام الهيمنة للقطب الواحد، فهيمنت على حلف الناتو، وهيمنت على الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وهيمنت على مقدرات الدول بدءاً بالغذاء، والسلع الاستراتيجية وانتهاء بالسلاح والتقدم التقني والحربي، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن الكراهية والحقد المكبوت على أمريكا سينفجران يوماً، ولكن ماذا سيكون عليه الحال في أمتنا العربية، هل ستبحث عن مستعمر آخر وتظل تدور في فلك العمالة والاستعباد والقهر، أم تفقه اللعبة السياسية وتعي الرؤية الواقعية لحال الدول والشعوب وتعمل وهي ثلث العالم تعداداً أن تكون دولة عظمى من جديد؟.

إن مقاومة صراعات الهيمنة ممكنة إذا فهم الإنسان المسلم أصول العمل السياسي، وكان منفتح البصر والبصيرة، نابه العقل سليم الطوية، مخلصاً لبلده وأمته، ولقد استطاعت أمم كثيرة الإفلات من قبضة الدول الكبرى وهيمنتها واتجهت إلى البناء، والعمل والتقدم وامتلكت قرارها وإرادتها، وطبقاً لتصريحات مسؤولين أمريكيين، وأوروبيين كبار، فإن التشريعات الأمريكية بالعقوبات ضد الشركات الأوروبية التي تتعاون مع إيران لم تنفذ، وتسببت في إشكالات بين أمريكا والدول الأوروبية، واضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن تلك العقوبات التي فرضتها ضد الشركات الأوروبية، وهو ما قاد إلى تحسن ملحوظ في العلاقات بينهما.

إذن فهناك موازنات يحرص الجميع على بقائها سليمة بدون تمزق، من استطاع أن يعرف تلك التوازنات يتفادى كثيراً من الصدمات والإخفاقات، أما إذا ظلت أمتنا بلهاء خرقاء فإنها لا يحسب لها أي حساب.

وعلاقة الولايات المتحدة بالكيان الصهيوني وميلها كل الميل معها وضربها بمصالح العرب وكرامتهم عرض الحائط، شيء مقزز وكارثي بكل المقاييس، وعدم تحرك العرب أو إحساسهم بهذا الهضم لحقوقهم شيء يدعو إلى التأمل، والتعجب رغم ما عندهم من أوراق كثيرة يمكن اللعب بها والمساومة عليها، فمثلاً أوراق البترول والغاز، وأثر ذلك في منظومة الاتحاد الأوروبي وتوجهاته نحو الصراع العربي. الإسرائيلي، أوراق الاستيراد والسوق الشرق أوسطية الكبيرة التي يتهافت عليها الجميع، أوراق الخامات الأخرى الكثيرة في الوطن العربي، وتلك الأوراق المهمة هي التي جعلت أوروبا رغم عجز العرب أكثر تعاطفاً مع موقف الفلسطينيين والعرب، وأكثر انتقاداً للاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ١٩٦٩م، وأكثر رغبة في إرساء علاقات متينة مع جيران الكيان الصهيوني من العرب.

فكيف لو اتحد العرب واستطاعوا التوجه نحو مصالحهم، وكان لهم أهداف واضحة، يحبون ويعادون، ويوادون ويخاصمون عليها، وكيف لو استغلوا تلك العداوة المدفونة بين تلك القوى وأذكوا أوارها، وكيف لو استعملوا ما عندهم من أوراق، أكان يفعل بهم ما يفعل اليوم، ويتجرأ عليهم القاصي والداني، ويقهرون لصالح أعدائهم ولا عزاء، وإلى متى يراد لأمتنا أن تنام كالميت، ولا تتكلم كالأبكم، ولا تبصر كالأعمى، أو تعقل كالأبله.

يا قوم لا تتكلموا	إن الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا	ما فاز إلا النوم
من شاء منكم أن يعيش	اليوم وهو مكرم
فليمس لا سمع ولا	بصر لديه ولا فم
لا يستحق كرامة	إلا الأصم الأبكم

وأظن أن هذا سيزول قريباً، ولن يدوم طويلاً لأن اليقظة قد امتدت والمارد قد تحرك والفجر قد لاح وسيفرح المؤمنون بنصر الله.■

الأردن يدرس إحياء مشروع «قناة البحرين الأحمر - الميت»


البحر الميت

ينوي الأردن إحياء مشروع «قناة البحرين الأحمر - الميت»، الذي سيؤمن للبلاد - في حالة إنجازه - ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً لسد العجز المائي الذي تعاني منه، وأكدت مصادر في وزارة المياه الأردنية أن الوزارة ستباشر قريباً إعداد دراسات تفصيلية جديدة للمشروع، فضلاً عن مراجعة الدراسات الموضوعية في السابق لمشروع قناة البحرين.

ويتوقع أن يؤمن المشروع - الذي تبلغ كلفته نحو ٣,٥ مليار دولار - كمية من المياه تبلغ نحو ٧٠٠ مليون متر مكعب، منها ٥٠٠ مليون متر مكعب للأردن، والباقي تتقاسمه السلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني، حسب الاحتياجات!.

وقالت المصادر إن المشروع سيؤمن مصدر مياه مستداماً للأردن لسد العجز في المياه لما بعد ٢٠١٠م، مشيرة إلى أن المشروع سيحافظ على منسوب البحر الميت، كما سيسهم في خطط التنمية الوطنية من حيث توظيف العمالة، وآفاق الاستثمار في هذا المشروع الضخم.■

الصهاينة يضيقون الخناق على الاقتصاد الفلسطيني

شنت مؤسسة حقوقية حملة انتقادات شديدة اللهجة ضد السلطات الصهيونية، واتهمتها باتباع سياسة مبرمجة ضد الاقتصاد الفلسطيني في المعابر. وحذر تقرير موسع في هذا الخصوص من مساعي العدو الصهيوني التي تهدف إلى إلحاق أضرار واسعة بالاقتصاد الفلسطيني، والاستمرار في فرض حالة التبعية لعجلة الاقتصاد الصهيوني التي يعاني منها، مع العمل على خنق الصناعة الوطنية، وتشديد الخناق على رجال الأعمال الفلسطينيين، وحذر مركز غزة للحقوق والقانون من السياسة الإسرائيلية الرامية إلى استخدام سياسة الإغلاق المتكرر، وغير المبررة لإرهاق الاقتصاد الفلسطيني، ومن قيام السلطات الصهيونية بممارسة ضغوط لفرض المزيد من الضرائب، والرسوم على الحركة التجارية الفلسطينية، فضلاً عن الحد من الصادرات الفلسطينية تحت حجج وذرائع واهية، كما جاء في التقرير الذي أصدره المركز وركز على حالة معبر المنطار التجاري «كارني» في قطاع غزة.■

السودان: استئناف برنامج «شريان الحياة» للإغاثة

استؤنفت في الأسبوع الماضي عملية «شريان الحياة» في السودان، وأوضحت ماكينا ووكر المسؤولة عن برنامج الغذاء العالمي بالسودان التابع للأمم المتحدة أن استئناف الإغاثة بدأ من محطتي لوكوشيكو في كينيا ومطار الأبيض بغرب السودان، مبينة أنه تم إسقاط كميات من الغذاء على المناطق التي تسيطر عليه الحكومة السودانية في بحر الغزال بجنوب السودان، وكذلك المناطق التي تسيطر عليها حركة التمرد، بجانب مناطق كبويتا وتوريت.



كان السودان أعلن مؤخراً إغلاق أجوائه أمام طائرات الأمم المتحدة الإغاثية، وذلك بعد اكتشاف خروقات فادحة كنقل أسلحة، وعتاد ومؤن للمتمردين في جنوب السودان، مستغلين بذلك السماح لطائرات الأمم المتحدة بدخول السودان عبر مراكز خارج السودان، ولا تخضع للتفتيش أو المراقبة، وتباحث في الخرطوم توم فراسلين مندوب الأمين العام للأمم المتحدة مع المسؤولين السودانيين بهذا الخصوص.■

تعاون هندي - خليجي في مجال الكيماويات

أعلنت مجموعة من الشركات الهندية الرائدة في مجال الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية عن تطلعها إلى زيادة حصصها السوقية في منطقة الشرق الأوسط، والدخول في تحالفات مع الشركات الإقليمية في المنطقة، وذلك خلال مشاركتها في معرض كيمتكس الشرق الأوسط الذي عقد في مدينة دبي خلال الفترة من ٤ - ٦ سبتمبر الجاري.

شاركت في المعرض - الذي انعقد في مركز دبي التجاري العالمي - ثماني شركات هندية متخصصة في قطاعات الكيماويات والبتروكيماويات ومن بينها شركة «كمبوند كيميكالز» المتخصصة في مجال إنتاج المواد الكيماوية الداخلة في معالجة المياه التي تتخذ من مدينة مومباي الهندية مقراً لها، وقال مدير الشركة: إن الهدف من المشاركة في المعرض هو البحث عن موزعين في المنطقة، وكمقدمة لفتح مكتب إقليمي للشركة في دبي.

وقالت شركة هندية أخرى مشاركة في «كيمتكس» الشرق الأوسط إنه تم اتخاذ قرار المشاركة في الحدث في محاولة للبحث عن شركاء من المنطقة، وعرض خبرة الشركة في مجال الدهانات الداخلة في الاستخدامات الصناعية والبحرية بالإضافة إلى مواد مخصصة للاستخدامات الكيماوية الأخرى.■

القاهرة تستضيف مؤتمراً حول تقنية المعلومات

يعقد البنك الدولي في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر القادم مؤتمراً عن تقنية المعلومات، وكيفية مساعدة دول الشرق الأوسط لمواجهة التحديات التي تواجهها في سبيل الاندماج في الاقتصاد العالمي الجديد!، وأكدت مصادر دبلوماسية أن المؤتمر الذي يشارك فيه خبراء من معظم دول العالم سيركز على قضايا تقنية المعلومات والتعليم والتنمية البشرية، وغيرها من الخطوات الكفيلة بالمساعدة على اندماج دول المنطقة في النظام الاقتصادي الجديد في العالم.

من ناحية أخرى أكد جان لوي ساربيب نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا إن معدلات الفقر في الشرق الأوسط وجنوب إفريقيا أفضل بمراحل كثيرة عنها في إفريقيا جنوب الصحراء، وأكد ساربيب أنه سيسعى خلال زيارته لمصر إلى تعرف آخر ما تحقق في مجال الإصلاح الاقتصادي المصري، و آخر تطورات المشروعات التي ينفذها البنك الدولي بمصر في مجال التنمية.■

التجارة الحرة يبحثها المجلس الاقتصادي العربي

تستضيف العاصمة السورية دمشق الدورة السادسة والستين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي بين الحادي عشر والرابع عشر من شهر سبتمبر الجاري.

ويبحث المؤتمر في اجتماعاته العديد من القضايا المهمة، التي من أبرزها منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي ستكون محور أعمال هذه الدورة، بالإضافة إلى استعراض تقرير الأمين العام للمجلس، وتقارير المجالس الوزارية المتخصصة، واللجان، وفرق العمل مع بحث الموضوعات الخاصة بالمنظمات العربية المتخصصة كذلك.■

مؤتمر بدبي لمناقشة الأعمال الإلكترونية

أعلنت شركة «مايكروسوفت» العالمية رعايتها لمؤتمر تقني دولي يُعقد في دبي بالإمارات العربية المتحدة يومي ٢٣ و٢٤ أكتوبر المقبل. وقال بيان من «مايكروسوفت»: إن الشركات العالمية في المنطقة ستشارك في مؤتمر «حلول واستراتيجيات الأعمال الإلكترونية سوميت دبي» الذي يناقش اتجاهات التجارة الإلكترونية في المنطقة من خلال توفير الرؤية المستقبلية للخبرات الاقتصادية الرقمية، كما سيتم الكشف عن استراتيجية «مايكروسوفت» الجديدة التي تحمل شعار «إنترنت الأعمال الإقليمية».■

سجل نمواً قدره ٦٪ واستعاد عضويته في صندوق النقد

الاقتصاد السوداني يخرج من دائرة الحصار

ارتفاع الناتج القومي.. تراجع نسبة التضخم.. لكن الديون الخارجية أكبر التحديات

لندن: عبد الكريم حمودي(*)

حقق الاقتصاد السوداني عام ١٩٩٩م، وخلال الربع الأول من عام ٢٠٠٠م، تقدماً ملحوظاً قياساً بالسنوات السابقة، إلا أن هذا التقدم لا يزال متواضعاً بالمقارنة مع الموارد التي يتمتع بها، ابتداء من المساحة الكبيرة، مروراً بالثروات المتنوعة، وانتهاء بالطاقات البشرية الكبيرة.

فقد جاء في آخر تقرير لصندوق النقد الدولي أن إجمالي الناتج المحلي للسودان - الذي يبلغ نحو ٧,٩٪ مليار دولار - ارتفع عام ١٩٩٩م بنسبة ٦٪ بفضل العائدات النفطية التي دخلت الخزينة منذ منتصف عام ١٩٩٩م - تاريخ بدء تدفق النفط السوداني إلى الخارج - وتراجعت نسبة التضخم إلى ١٦٪ مقابل ١٧٪ في عام ١٩٩٨م و٤٦٪ عام ١٩٩٧م.

وتراجع كذلك العجز الخارجي في ميزان الحسابات الجارية إلى ٣,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي مقابل ٨٪ في الأعوام القليلة الماضية، كما تضاعفت احتياطات بنك السودان المركزي لتبلغ ٥٢ مليون دولار، إلا أن تقرير الصندوق قال: إنه على الرغم من التقدم الحاصل إلا أن الاقتصاد السوداني يبقى بالغ الهشاشة، وسريع العطب أمام الصدمات الخارجية.

واستمر التحسن في أداء الاقتصاد السوداني مع مطلع السنة الجارية، فسجل خلال الربع الأول علامات إيجابية، كما جاء في آخر تقرير اقتصادي رسمي صادر عن الحكومة السودانية، الذي أكد أن الأداء المالي حقق استقراراً نسبياً في معدلات التضخم، وتحقيق فائض في الميزان التجاري قدره ٥٧,٥ مليون دولار مقارنة مع عجز قدره ١٤٢,١ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال التقرير: إن الإيرادات العامة الذاتية ارتفعت بنسبة ٨٩٪ من ٧٦٪ خلال الفترة نفسها من العام الماضي، فيما زاد الإنفاق بمعدل ٥٦٪ مقارنة مع الفترة نفسها.

وعلى الرغم من تواضع الأرقام سواء في حجم الناتج الإجمالي أو مستوى دخل الفرد - نحو ٣٠٠ دولار - أو في زيادة دخل الدولة نتيجة ارتفاع عائدات النفط، إلا أن هذه النتائج

(*) خدمة وكالة قدس برس.



مصفاة الخرطوم

تعتبر جيدة في ظل الظروف الصعبة التي مر بها السودان ولا يزال، ولعل في مقدمتها الحرب الأهلية الدائرة في الجنوب والشرق التي تستنزف معظم الموارد الاقتصادية، بالإضافة إلى الحصار المركب الذي تفرضه الولايات المتحدة والدول الحليفة لها الذي حرم السودان من المساعدات والقروض الخارجية لأكثر من عشر سنوات، علاوة على ظروف الجفاف، والفقر، وحروب الجيران، وتدفق اللاجئين... إلخ.

وبالإضافة إلى النجاحات الاقتصادية التي حققها السودان، وبالاعتماد على إمكاناته الذاتية فقد نجح مؤخراً في اختراق إحدى حلقات الحصار المفروضة عليه، وهي استعادته لحقوق العضوية والتصويت في صندوق النقد الدولي، فقد أعلن الصندوق في الأول من أغسطس الماضي أنه أعاد للسودان عضويته، وحقوق التصويت المعلقة منذ سبع سنوات.

ويقول المراقبون الاقتصاديون إنه على الرغم من أن استعادة السودان لعضويته في صندوق النقد الدولي قد حققت مكاسب للصندوق وللدول الدائنة، إذ بدأ السودان بتسديد الديون المترتبة عليه منذ نحو العامين، وخاصة لصندوق النقد، إذ سدد السودان عام ١٩٩٩م نحو ٦٠ مليون دولار، إلا أن استعادة السودان لعضويته، ولحقوق التصويت في الصندوق ستسمح له بالخروج من دائرة الحصار التي تفرضها الولايات المتحدة والمؤسسات المالية الدولية، وكذلك الإفادة من تسهيلات الصندوق خاصة فيما يتعلق ببرامج، واستراتيجيات محاربة الفقر، وتطبيع علاقات السودان من البنوك والمؤسسات المالية الدولية كافة.

كما يأمل السودان بعد رفع حظر الصندوق عنه ببدء تدفق الاستثمارات الأجنبية والعربية عليه لإقامة المشاريع الاستثمارية التي تعزز الاقتصاد السوداني، ذلك أن إجمالي الاستثمارات المتدفقة لم يتجاوز حاجز الـ ٦ مليارات دولار معظمها في قطاع الطاقة.

ويعلق المسؤولون السودانيون آمالاً كبيرة على تحسن الاقتصاد السوداني، والتصدي للمشكلات الاقتصادية الكثيرة التي يعاني منها، التي تبرز في مقدمتها مشكلات المديونية، والفقر، والبطالة والجفاف... إلخ، وذلك من خلال تفكيك حلقات الحصار الخارجي المفروض عليه، والتصدي للمشكلات الداخلية من خلال زيادة العائدات المالية من جراء تصدير النفط والغاز، وفي هذا السياق يتوقع وزير المالية السوداني زيادة المداخيل النفطية لهذا العام بنسبة ٣٦٪ على عام ١٩٩٩م، إذ من المتوقع أن تصل إلى ١,١٩ مليار دولار، لتشكل ٢١٪ من قيمة الداخيل.

لكن المراقبين والخبراء الاقتصاديين يقولون إن الاقتصاد السوداني لن يستطيع أن يقف على قدميه، إلا إذا استطاع حل مشكلة المديونية الخارجية التي يرزح تحت وطأتها، أو على الأقل تخفيض قيمتها، إذ تبلغ الآن أكثر من ثلاثة أضعاف قيمة الناتج المحلي الإجمالي إذا ما أخذت تقديرات المصادر المستقلة للمديونية التي تقول إن قيمتها تبلغ ٢٤ مليار دولار، فيما تؤكد المصادر الحكومية أنها لا تتجاوز حاجز الـ٢٠ مليار دولار، وهي ديون قديمة ورثها السودان عن الحكومة السابقة، ذلك أن حكومة الإنقاذ لم تلجأ إلى الاقتراض الخارجي منذ عشر سنوات، واعتمدت على موارد السودان الذاتية في تسيير أموره الاقتصادية.

ولا تقتصر مشكلات السودان على المديونية فهو يعاني من انخفاض معدلات الدخل، وارتفاع أسعار السلع، وزيادة معدلات البطالة، وانتشار الفقر، إذ يشير تقرير دولي لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» إلى أن هناك ٢,٣٦ مليون سوداني من مجموع السكان البالغ ٣٠ مليوناً لا يزالون بحاجة إلى المعونات الغذائية الطارئة، فيما يصنف السواد الأعظم من الشعب السوداني تحت خط الفقر.

لذلك وفي ظل هذه الظروف، فليس أمام السودان إلا تحقيق الاستقرار السياسي الداخلي من خلال المضي في طريق المصالحة الوطنية وصولاً إلى إيقاف الحرب في الجنوب، فالاستقرار هو الشرط الأساسي لتحقيق النمو الاقتصادي، ومن ثم إطلاق الطاقات السودانية الخلاقة، وتحفيزها على العمل، والإنتاج لتوفير الموارد لحل مشكلات السودان، ورفع مستوى معيشة شعبه.■



إعداد: مبارك عبد الله

بين قوة الثقافة وثقافة القوة

بقلم: د. حلمي محمد القاعود(*)

كان عباس محمود العقاد، عامل تلغراف في مطلع حياته، ومع ذلك استطاع أن يكون الكاتب الجبار، وكاتب الوفد الأول، وكاتب الأمة الذي يتطلع إليه الناس ليدافع عنهم، ويدفع بهم نحو الأمل والعمل. لم يكن عدم المؤهل الدراسي نقيصة في حياته وتاريخه، ولكنه كان حافزاً للقراءة والاطلاع والمعرفة، فقدم عصارة فكره في موضوعات متنوعة، لعل ابرزها دفاعه المجيد ضد خصوم الإسلام وخدام الغرب بمعسكريه «آنئذ» الشيوعي والرأسمالي، وكان استاذاً في حديثه عن اللغة العربية وآدابها وتاريخها وفلسفتها، كما كان أسلوبه دقيقاً محكماً يعبر بحق عن «العقاد» العظيم.

أين هذا من عمال التلغراف المعاصرين، الذين لا يفقهون نحواً ولا صرفاً ولا تركيباً، ولا يملكون موقفاً مبدئياً ولا فلسفة أصيلة ولا فكراً حقيقياً، إنهم ورفاقهم يمثلون أنموذجاً للمثقف الفهلوي الذي لا يملك عذوبة «الفهلوي» المصري وخفة دمه، إنهم يشبهون «خيشة البواب» الذي صار مطرباً، و«عطية العجلاتي» الذي أصبح رجل أعمال، و«عبده كفتة» الذي أضحى صاحب مجموعة «كفتة جروب»، وبائع البوية الذي أمسى «مبدعاً»، وعامل المحارة الذي بات «صحفياً».

«**عبدالله نديم**» كان «تلغرافجياً» ولكنه كان فقيهاً، وأديباً، وكاتباً عظيماً، وكان وعيه بلغته ودينه ووطنه وثقافة قومه وثقافة الآخرين دافعاً إلى إشعال النار في الأعشاب السامة، والطحالب النجسة، والحكومات العميلة، والقيادات الخائنة، والصليبية الهمجية الاستعمارية.

«**مصطفى صادق الرافعي**» كان كاتباً في محكمة، ولكنه كان صاحب البيان الرفيع، والمدافع عن الإسلام تحت راية القرآن، وكان كاتب الروائع: من وحي القلم، المساكين، رسائل الأحزان... وكان وكان..

أين العقاد والنديم والرافعي من «تلغرافجية» هذه الأيام الذين انضموا إلى قبيلة خيشة والعجلاتي وكفتة وبائع البوية وعامل المحارة الذين تمردوا على وظائفهم الأساسية - وهي وظائف شريفة في الواقع - ولبسوا لبوس غيرهم،



عباس العقاد — مصطفى صادق الرافعي

وصاروا بالقوة الجبرية الاستبدادية مثقفين وكتاباً، يتحدث عنهم أنصارهم ورفاقهم بالفخر والاعتزاز، ويصفون بعضهم بالكاتب الكبير والكاتب الجميل؟ ثم ما معنى الكاتب الجميل؟ هل الجمال المقصود هنا هو جمال العينين والشفتين وأشياء أخرى مثل الشعر المنكوش والشارب الطويل والذقن المهوشة؟

دعنا من أوصاف الجمال المزعوم، ولنر بعضاً من أوصاف المثقف الجميل في الحقل الثقافي، لأنها لا تسر الثوريين في الزمان السحيق، ولا المتأمركين في الزمان العتيد.

خيشة المثقف يفرض نفسه بقوة التنظيم الحزبي اليساري في مجالات النشر والإذاعة والتلفزة والسينما. كتاباته الرديئة التي لا علاقة مودة بينها وبين النحو والصرف والبلاغة والفن الجميل، حاضرة في كل صحيفة وكل مجلة وكل دار نشر، وكل شبكة إذاعية - عدا إذاعة القرآن الكريم لأنه لا يؤمن به - وكل قناة تلفازية، وكل شركة إنتاج سينمائي وخاصة لو كانت «حكومية»، فخيشة ورفاقه يعتقدون أن أموال الحكومة المصرية وأموال الشعب المصري حق لهم، وميراث شرعي لا يجوز لأحد من غيرهم وخاصة من أولئك الظلاميين الرجعيين المتطرفين الإرهابيين، أعداء التطبيع، الذين لا يفقهون معنى العلمانية، ولا قيمة الديمقراطية، ولا تجليات ثقافة السلام!! أن يشاركهم في أي مجال من هذه المجالات.

خيشة البواب مثقفاً، يعني حصوله على جوائز الدولة بمستوياتها المختلفة، وجوائز التفرغ حتى لو بلغ الستين وتجاوزها، وفرغته الحكومة المصرية إلى الأبد وقررت له معاشاً لا ينقص مقداره، بل يزيد بحكم التضخم الاقتصادي.

خيشة البواب مثقفاً، يعني مشاركته لبقية الخيشات في اقتسام الكعكة الثقافية أياً كان وزنها أو رائحتها، فهو شريك في رئاسات التحرير وإداراتها وأماناتها، وهو ضيف دائم في المؤتمرات الثقافية المحلية والعربية، والندوات الدولية والإقليمية، وهو المتحدث دائماً في الفضائيات.

خيشة البواب مثقفاً، يعني أنه الوحيد المسموح له بمعرفة التأويل الصحيح لقصائد الشعر، ونصوص الروايات، وكتب التراث.. أما الآخرون فهم جهلة وغوغاء، وظلاميون ومتطرفون، ولا يفهمون معنى القراءة والاستنارة!.

يفهم ما لا نفهم؟!

خيشة البواب مثقفاً، يعني أن يردد في أحاديثه وكتاباته الرديئة كلاماً غير مفهوم، ويذكر أسماء السادة «رولان بارت»، و«ناحوم تشوفسكي» و«تودروف» و«أاتاكريستوفا» و«دريدا» ليقنعنا أنه يفهم ما لا نفهم، وأن علينا أن نخلع جلدنا الثقافي البالي الذي ارتديناه منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، وإلا حقت علينا لعنة الاستنارة والتقدم وصرنا ظلاميين متحجرين!

خيشة البواب مثقفاً، يعني قبل ذلك وبعده أنه مع الاستبداد وضد الديمقراطية فضلاً عن الشورى، وأنه مع الصهيونية وسلام الصهيونية (يعني القبول بالعبودية)، وأنه مع استئصال الإسلام في شتى صوره، وكافة مظاهره حتى يرضى عنا الصليبيون الهمج، وقد يأخذ «خيشة» وصف «الهمج» للصليبيين الاستعماريين، ليدلل على «ظلاميتي» و«رجعيتي» ولكني أحيله إلى مقاتل المسلمين وحدهم منذ الحروب الصليبية حتى الآن، ولا داعي لذكر ما فعلوه في إفريقيا وآسيا، وإندونيسيا والشيشان وكوسوفا والبوسنة.

خيشة.. لقد حققت نصراً عظيماً في خدمة الشيطان الأكبر، والشياطين الأصغر، ولا عجب فقد كان أبوك تلميذاً لهنري كورييل الصهيوني، ولم يكن حفيداً لأحمد عرابي الفلاح.. ما أتعسك؟■

البون شاسع بين العقاد والنديم والرافعي وبين أولئك الذين لبسوا لبوس غيرهم وصاروا بالقوة الجبرية مثقفين وكتاباً!

(*) رئيس قسم اللغة العربية وآدابها جامعة طنطا ـ مصر.

الأدب الإسلامي بالمغرب يفقد أحد أعلامه المرموقين

الشاعر محمد المنتصر الريسوني

انتقل إلى جوار ربه الأديب الشاعر المتميز والداعية المعروف الأستاذ محمد المنتصر الريسوني، إثر نوبة قلبية مفاجئة، وذلك ظهر يوم السبت ٢١ ربيع الأول ١٤٢١هـ الموافق ٢٤ يونيو ٢٠٠٠م بمدينة مرتيل.

وُلِدَ الفقيد بمدينة تطوان عام ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م، ودخل الكُتّاب في سن مبكر فحفظ القرآن، ثم انتقل إلى المدرسة الخيرية الابتدائية الحرة، وبعدها واصل دراسته الثانوية بالمعهد الرسمي بتطوان (ثانوية القاضي عياض حالياً)، ثم شد الرحال إلى مصر لمتابعة دراسته الجامعية فيها، لكنه ما لبث أن عاد إلى المغرب ليتم تعليمه الجامعي بالرباط، كما تلقى المرحوم ـ إلى جانب هذا ـ على يد والده دروساً في علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية، ودرس العروض على الفقيه الموثق العروضي السيد عبدالرحمن الأزمي، وعمل الفقيد بالصحافة منذ شبابه الأول حينما أصدر مع صديقه الدكتور حسن الوراكلي مجلة «النصر»، ثم ترأس لاحقاً تحرير جريدة «النور» الإسلامية، إلى جانب انتظامه في سلك التعليم، حيث عمل أستاذاً للغة العربية بمدرسة تطوان منذ ١٩٦٣م سنة حصوله على دبلوم المدارسة العليا للأساتذة بالرباط.

وقد خلف الراحل تراثاً أدبياً وفكرياً زاخراً، يتوزع بين الشعر والقصة والدراسة الإسلامية، يتجاوز المطبوع منها عشرين مؤلفاً، فيما يقدر المخطوط من هذا التراث ضعف هذا العدد، حظي بإنجاز ست بحوث جامعية حوله، وقد كان يصدر في إبداعه وكتاباته عن تصور إسلامي واضح، وعقيدة صلبة لا تلين، ولا تتزعزع.

وهكذا حمل الرجل همّ الدعوة الإسلامية طيلة حياته، مجاهداً بالكلمة الطيبة ضد الانحراف والسقوط والابتداع إلى أن لقي ربه، إذ رغم المرض الذي ابتلي به (مرض السكري)، فقد كان ـ رحمه الله ـ لا يتوانى عن الحضور في الساحة الدعوية والإبداعية من خلال المساهمة بكتاباته والإدلاء برأيه، ولا أدل على ذلك من نقده العلمي لما سمي بالخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية الذي نشر منه أربع حلقات فيما كان بصدد كتابة الحلقة الخامسة كما حدثنا بذلك نجله الأستاذ قطب.

ونظراً لنشاط الرجل وفاعليته فقد كانت له عضوية في عدد من المنتديات: على رأسها «رابطة علماء المغرب»، و«رابطة الأدب الإسلامي العالمية»، و«اتحاد كُتّاب المغرب»، فضلاً عن عمله المتواصل داخل جمعية «البعث الإسلامي» بتطوان.■

إعداد: عبدالله بديع

واحة الشعر

ماذا جنى الإخوان؟

شعر: محمد أبو زهرة

إلى إخواني «النقابيين» المسجونين، لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله

يا مصرُ! ما فعلتْ بك الأيامُ ... ضامتكِ والأيامُ ليس تُضامُ
يا قلعةَ الإسلامِ يا حصنَ التُقى ... يبكي التقى فيجيبُه الإسلامُ
ماذا جنى «الإخوانُ» حتى يُسجنوا ... ويُعذبوا وتُفصّل الأحكامُ؟!
ألأنهم خافوا الإله وطبقوا ... قرآنه في كونه وأقاموا؟!
ألأنهم هزموا اليهودَ جحافلاً ... يتدافعون كأنهم أغنامُ؟!
والإنجليزُ على القنالِ تعلموا ... درساً تذكِّرهم به الأحلامُ
ألأنهم شاءوا الحياةَ عزيزةً ... نحيا كراماً أو يُحَمّ حِمامُ؟!
أم أنهم خانوا البلادَ وخلّفوا ... أمماً تُضاعُ حقوقُها وتُضامُ؟!
باعوا فلسطينَ الحبيبةَ للعدا ... كيما تُدامَ عروشُهم ويُداموا
جعلوا الوجوه تجاه «موسكو» غُدوةً ... «لينينُ» أمنٌ و«ستلينُ» سلامُ
ثم استداروا نحو «واشنطنْ» ضُحى ... العمُّ «سامُ» أخوةٌ ووئامُ
هذا لعمري في القياس عجيبةٌ ... تحتارُ في تحليلها الأفهامُ
يا قومَنا إنا نؤمِّل عدلَكم ... أوليسَ منكم راشدٌ وهمامُ؟!
من يستحق تحيةً وكرامةً ... في العالمين.. ومن له الإعدامُ؟!
لكنْ عزاءُ النفسِ أنّا نبتغي ... وجهَ الإلهِ وإن طغى الأقوامُ
هذا طريقُ المصلحينَ جميعِهم ... قد سار فيه أئمةٌ أعلامُ
أخذوا بأيدي الناسِ نحو إلههم ... تُقضى الفروضُ وتُلزم الأحكامُ
الله يحكمُ لا معقبُ بعده ... والأمرُ شورى والرسولُ إمامُ
والمؤمنون أخوةٌ ومحبةٌ ... والحكمُ عدلٌ والحقوقُ ذمامُ
إنّا على هذا عقدنا بيعةً ... رضي الخصومُ صنيعَنا أو لاموا

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية.

تشترط لنشر ما يصلها من بحوث أن تكون متسمة بالعمق والأصالة، بحيث يضيف كل بحث جديداً إلى المعرفة، وأن تكون هذه البحوث موثقة من الناحية العلمية بالمراجع والمصادر والوثائق.

في افتتاحية العدد ٤٢ ـ الذي وصلنا حديثاً ـ دعا د.عجيل جاسم النشمي ـ رئيس التحرير ـ إلى الحوار بين الحضارات من منطلق أن نرفع عن عيون المعادين للإسلام وحضارته الغشاوة التي صنعتها الأحقاد والأطماع والمآرب السياسية إن كانوا يريدون فعلاً التقارب والانفتاح، أما إن كانوا يهدفون من الحوار إلى تطبيع القيم الإسلامية بالقيم الغربية، فهذا هو التغريب الذي نرفضه وهو الداء الذي غزونا به حين استعمروا بلادنا، ونهبوا خيراتها، فأنى لهم أن يغزونا بذات الداء مرتين؟

مما تضمنه العدد الأخير من مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية حول ترجمة معاني القرآن: التنظيم الشرعي والقانوني للتداوي بالمحرم ـ عقد السلم.. قواعده وضوابطه في الشريعة الإسلامية.

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
ص.ب ١٧٤٣٣ ـ الرمز البريدي 72455 ـ الخالدية ـ الكويت ـ هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ ـ فاكس ٤٨١٠٤٣٤

النشيد الإسلامي بين مطرقة الإهمال وسندان التجني



مخلص برزق (*)

يحق للأخ نجدت كاظم أن يطرح في مقاله الذي نشرته له مجلة المجتمع في عددها رقم ١٤٠١ بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٠٠م، ما يشاء من أفكار ويعرض ما يريد من آراء تعبر عن وجهة نظره الشخصية، يحق له أن يوزع الأوسمة على من يشاء ويحرمها على من يشاء، وأن يُقيم النشيد والمنشدين، وأن يقترح حلولاً «للنهوض» بمسيرة النشيد الإسلامي «المتعثرة» كما يراها!.

ويفعله ذلك لم يعبأ صاحبنا بما اختزله من جهود ضخمة تواصلت عبر العقدين السابقين واستطاعت أن تؤسس لفن إسلامي حقيقي وأن تبني مدرسة ثرية بالتجربة الفنية الإسلامية والتي لا يمكن لأي شخص يريد خوض مجال الإنشاد أن يتخطاها أو يتجاهلها.

الأخ نجدت قدَّم لمقاله بنبذة عن «حركة النشيد الإسلامي منذ النشأة إلى يومنا الحاضر»، وكان سيعفينا من كل ما سنكتبه لو أنه خصَّ بكتابته التجربة السورية في النشيد، ولوافقناه على كل ما ذكره، ولكن تعميمه وإيراده أسماء غير سورية كفرقة الروابي والمنشد أبو المجد أوضح أنه يعني بكلامه التجربة الإسلامية في النشيد كاملة، مع أنه لم يذكر في عرضه لتاريخ حركة النشيد كما أسماها سوى المنشدين أبو الجود وأبو مازن وأبو دجانة وبراعم الإيمان «سورية» وأبو راتب.

فبالإضافة إلى تقزيمه للتجربة وحصرها في أولئك المنشدين، وقع الكاتب في كبوة أخرى عندما حاول الظهور بمظهر المطلع على التجارب الأخرى في الساحة، فأعطى حكمه عليها بقوله: «حركة النشيد لم يدخلها التجديد والتطوير ولم تخرج أصواتاً جديدة ذات مواهب عالية واستثنى من ذلك - فيما أعلم - عماد رامي وموسى مصطفى «سوريين» وأبو المجد وفرقة الروابي، فهؤلاء ساهموا في استمرارية النشيد وإحيائه وكان مستواهم مقبولاً!.

وليته باستثنائه ذلك كان منصفاً بحق عمالقة في الإنشاد الإسلامي وأخص بذلك فرقة الروابي الفنية، وكذلك الفرق والمنشدين الذين أسقطهم من حساباته ولم يكتف بذلك، بل إنه زاد بقوله: «لكنهم لم يتجاوزوا أبو راتب ولم يضيفوا شيئاً جديداً على ما قدمه»!!.

إساءة للمنشد القدير

وقبل أن أمضي في الرد أؤكد أن المنحى الذي سلكه الأخ نجدت يسيء بدرجة أولى للمنشد القدير أبو راتب صاحب المدرسة الإنشادية المتميزة التي لم تتثاءب على مدى عقدين من الزمان، والذي رسخ في مسيرته الإنشادية عكس ما أورده الكاتب، وذلك برفضه أن يكون مقياساً للأداء الفني لعلمه بأنه إنما يمثل لوناً من ألوان النشيد، قد يعجب البعض وقد لا يستهوي البعض الآخر، ولهذا عمد إلى إشراك غيره من المنشدين معه في أشرطته، كالمنشد أشرف أبو مالك المصري، وأبو المجد الجزائري، وسمير زهراني السعودي، وغسان أبو خضرة الأردني، وفرقة البراء وغيرهم وغيرهم، بل إنه قطع شوطاً كبيراً في الابتعاد عن النمط

الإنشادي التقليدي «الحلبي» الذي اعتبره الكات
المقياس لكل الأناشيد، فقد قدم أبو راتب نشيد
«خيوط الشمس» باللهجة واللحن التونسي دون أ
يحول ذلك دون اعتبارها أروع أناشيد شريط
«لحن وجرح»، وفي المقابلة التي أشار إليها الكات
لم يعرض المنشد أبو راتب بأحد من المنشدين، ب
إنه أثنى عليهم بقوله: «نسجل الآن ظهور عدد كبي
من المنشدين أثروا الساحة الفنية الإسلامية»، كم
أنه في حديثه عن هموم النشيد ركز على الحاج
إلى التأصيل الفقهي للفن الإسلامي وعزا التعث
إلى جمهور النشيد وليس إلى المنشدين والفر
الإنشادية نفسها ولخص ذلك بقوله: «لكن علما
وأبناء الصحوة بصفة عامة لا يهتمون بما في
الكفاية ببناء مشروع فني»، وهو ما نتنباه ونؤك
عليه.

وعودة لمسيرة النشيد فلابد من استعراض
البدايات التي أرست أساسات ذلك الفن دون إهمال
دور المنشدين السوريين الذين ذكرهم الكاتب، فمن
خلال معايشتي المتواضعة لتجربة النشيد في
الكويت سوف أعرض لنماذج فقط عن تلك البدايات
ومن ذلك ما قدمته فرقة إنشاد جمعية الإصلا
الاجتماعي الكويتية في أواخر السبعينيات وبداي
الثمانينيات من عمل ضخم امتد على مدى سنوات
طوال وظهر في أكثر من سبعة أشرطة - فيما أعلم
وكانت تلك الأناشيد في ذلك الوقت حداء شباب
الصحوة في زمن لم يكن في الساحة ما يسد ذلك
الفراغ، ورغم ضعف الإمكانات وقلة الخبرة إلا أنه
احتوت على أعمال راقية منها أناشيد: «أقسمت ي
نفس لتنزلنه» و«طريق الدعاة طويل وشاق» و«شق
الرسول لنا الطريق» و«مسلماً كنت وأبقى مسلماً
و«لاحت رؤوس الحراب» والنشيد المتميز «يوم كن
خير أمة» و«يميناً فلسطين لن نركعا» وغيرها.

وفي العام ١٩٨٤م ظهرت أناشيد الرابط
الإسلامية لطلبة فلسطين في جامعة الكويت والت
أبرزت النشيد الجهادي الفلسطيني وتألق المنشد
«أبو أنس» في أناشيد: «ذبحوني من وريد لوريد
و«بلادي بلادي أسلمي وانعمي» و«سأحمل روحي
على راحتي» و«دمنا على أبوابكم» و«لأني أحمل
الإيمان والجرح الفلسطيني»، وتابع المسيرة أخو
المنشد «أبو الحسن» الذي أبدع في أنشودة «أ
الخليل بجرحه ودموعه»، ومعهما كانت أناشيد «هل
يملك بيعك يا وطني»، و«النار بدارك شبت» وغيره
من الأناشيد الحماسية فضلاً عن أناشيد الرابط
الشعبية التي وسعت آفاق ومجالات النشيد
الإسلامي وأعطت بعداً جديداً له - خارج فلسطي
بالذات - الأمر الذي جذب أعداداً جديدة لجمهو
النشيد الإسلامي.

ولا بد هنا من الإشارة إلى التجارب الموفقة في
اليمن والأردن وفلسطين والخليج في ذلك الحي
وأثرها الكبير في صياغة التوجه الفكري والعاطف
لشباب الصحوة هناك، فأناشيد الدمام لم تكن إلا

(*) كاتب فلسطيني.

نموذجاً متقدماً جداً من الفن الإسلامي المتزن، أبدع فيها المنشدون وتمكنوا من تحقيق الأهداف المرجوة من النشيد فكانت أنشودة «مؤامرة تدور على الشباب» و«أخي صبراً على ألم الفراق» وتلاها الأناشيد الرائعة التي ماتزال بنفس ألقها الذي ظهرت به حينه «ربا حطين قد عدنا» و«حق الجهاد وليس عنه خيار» و«غرباء» و«لاتقولوا لقد فقدنا الشهيداء» و«هل ترانا نلتقي».

ولنا أن نشير هنا إلى سلسلة أناشيد «نداء وحداء» أيضاً التي احتوت العديد من الأناشيد المبتكرة مثل «يا أرض أندلس» و«يا أيها الإنسان» و«يا سائلنا عن أمتنا» وغيرها.

وإذا عرجنا على فلسطين فقد برزت أناشيد فرقة أم النور التي استحوذت على اهتمام الشباب وألهبت مشاعرهم، وكذلك فرقة كفر قاسم، وحسبنا هنا أن نذكر أن الشهيد عماد عقل كان يردد دائماً نشيد «قسماً بالله بالجبار لتعودي يا دار» فهل كان ذلك إلا لقوتها وشدة تأثيرها؟

صرح شامخ

أما الساحة الأردنية فقد بنت فيها فرقة اليرموك الفنية صرحاً شامخاً احتفلت قبل أشهر معدودة بإكماله العشرين عاماً من عمره، أصدرت معه شريطها الثاني عشر بعنوان عشرون عاماً، ولعلنا لا نبالغ إن قلنا إن فرقة اليرموك رسمت معالم الأنشودة الحماسية والجهادية التي تناسب المهرجانات، فكان حضورها في أي مهرجان كفيلاً بإلهاب مشاعر الجماهير، ونشير هنا إلى العطاء الكبير من عضوي الفرقة أبو أحمد وأبو حسام محمد الغرايلة ودورهما في الاستمرارية والتجديد للفرقة، وإلى جانب فرقة اليرموك ظهرت عدة فرق أخرى لها مساهمات جيدة في مجال إحياء الأعراس الإسلامية، ويكفي أن نذكر أن الساحة الأردنية شهدت سبعة مهرجانات ضخمة للأنشودة الإسلامية فضلاً عن مهرجانات متنوعة في النقابات والمدارس، ولا تزال تلك الساحة متميزة بغزارة إنتاجها وتنوعه.

وفيما يتعلق بالساحة اليمنية فمن خلال اطلاعي المتواضع أيضاً على مسيرة النشيد فيها فإنني أرى فيها ساحة واعدة تبشر بخير كبير، فالاهتمام بالنشيد فيها بدأ منذ عهد بعيد من خلال المعاهد العلمية التي خصصت له مقررات وأنشطة ضمن المناهج الدراسية للطلاب، وتشكلت فرق إنشادية في مختلف المحافظات، وأتاح التلفاز اليمني للفرق الإنشادية والمنشدين عرض إنتاجهم ضمن حلقات المسلسل الرمضاني «في رحاب القرآن» الذي تواصل عرضه في أكثر من خمسة عشر عاماً، الأمر الذي جعل النشيد يدخل الكثير من البيوت ويزول بذلك الحاجز النفسي الذي يصطدم به أغلب المشتغلين في هذا الفن في بلادنا.

النتاج الإبداعي الجديد

بعكس النظرة التي اعتمد عليها الكاتب في مقاله فإننا نؤكد أن النشيد الإسلامي قطع أشواطاً كبيرة في مسيرته وطرأ عليه تطور كبير في مختلف البلدان بما يناسب أهل كل بلد، ذلك أن لكل بلد

فرق الإنشاد رسخت العرس الإسلامي على أرض الواقع بعد أن كانت تحفل بكوكتيل عجيب من أناشيد السجون والمذابح!

طابعاً محدداً وفولكلوراً معيناً وذوقاً خاصاً لا يجوز تجاهله، والقصد هنا أن ما يعجب الأخ نجدت من ترديدات لـ«مدلل» و«الحفار» و«الدايخ» في الأعراس و«الموالد» السورية قد لا يستسيغها أبداً الخليجيون أو اليمانيون أو السودانيون أو الفلسطينيون والمصريون، بل إنني أجزم بأن الكثير من السوريين تخطوها إلى أنماط جديدة من الأداء الإنشادي العصري الجديد، وأستطيع القول هنا إن صاحبنا أوقع نفسه في تناقض بدعوته إلى التتلمذ على أيادي منشدي حلب مع الدعوة للتجديد في النشيد.

ونشير هنا إلى النجاح الكبير الذي وصل إليه النشيد الإسلامي بغض النظر عن سلبيات لا يخلو منها أي عمل كان.

ففي مجال الأعراس قدمت فرقة الروابي أربعة أشرطة للأفراح وهي التي أحيت (حتى عام ١٩٩٦م) أكثر من ألف وخمسمائة عرس إسلامي!! وفي أناشيدها الخاصة بالأفراح جمعت بين النمط الخليجي والفلسطيني واللبناني بألحان مبتكرة ولهجات متنوعة حازت على استحسان واسع.

إن هذه الفرق استطاعت أن ترسخ على أرض الواقع العرس الإسلامي الحقيقي بعدما كانت أناشيد الأعراس الإسلامية «كوكتيل عجيب» من الأناشيد، قد يتخللها أناشيد المذابح والسجون والقتل والقتال!! وزادت على ذلك الإنجاز بـ«أسلمة» الزفة والدبكة والمواويل والزجل والعتابا والميجنا بأسلوب أخاذ جعل العديد من غير الإسلاميين يفضلونه على الغناء العادي.

حتى لا تتكرر الأخطاء

وكي لا نقع فيما وقع فيه الأخ نجدت، فإنني أؤكد وجود فرق فنية قديرة وناجحة تسد هذه الثغرة في الخليج والأردن ومصر واليمن، استطاعت أن تستفيد من التراث والفلكلور وتطويعه لخدمة أناشيد الأعراس وهي تلاقي نجاحاً واستحساناً كبيرين، ففي الأردن واليمن يلجأ أصحاب العرس إلى الحجز المسبق لفرقة الإنشاد الذي قد يصل إلى ثلاثة أشهر بسبب الإقبال الجماهيري الكبير عليها، ومع أنني أجزم بأن بعض ما يؤدى في تلك الأناشيد قد لا يكون مفهوماً البتة لنا بسبب تباين اللهجات، فإن ذلك لا يجعلنا نحكم عليها بالفشل أبداً.

وإضافة لجانب الأعراس، فقد حدثت نقلة كبيرة في أناشيد الأطفال بظهور أناشيد خاصة بهم مثل «أركان الإسلام» و«أركان الإيمان» في مصر، و«أطفال فلسطين ١ و٢»، و«طيور الجنة» في الأردن، و«أناشيد سناء» في السعودية وأناشيد «الوردة الحمراء والبيضاء ...» في الكويت، وغيرها.

كما ظهرت الأناشيد المتخصصة في مواضيع معينة كتلك التي تخلد ذكر الشهداء، كشريط «الشهيد الملثم عماد عقل» وشريط «صقر الكتائب» اللذان وفّرا سيرة صوتية عن الشهيدين بأجمل وأيسر طريقة، كما امتلأت المكتبة الصوتية في السعودية بأشرطة على هذا النمط مثل شريط «الفاتنة» و«طموح» وسلسلة أناشيد «حي على الجهاد» التي تحوي الرائعة «سنخوض معاركنا معهم».

ولي أن ألفت انتباه الأخ نجدت إلى شريط فرقة الروابي المتميز الذي حكى التسلسل التاريخي لمدينة القدس «سلام عليك» ولا أدري ما تقييمه لنشيد «من يوقف حقداً أسود؟» الذي يحويه ذلك الشريط؟ وأين هو من الشريط «القمة» الذي صدر للمنشد المبدع حسام الأحمد بعنوان «لعيون القدس نغني» والذي تكاملت فيه أناشيد الشريط لحناً وأداء، وكلمات، دون أن تؤثر قوة شريطه الأول هذا على شريطه الذي تلاه «في القلب أنتم» والذي احتوى رائعته الفريدة «يا أمي».

دعوة لتذوق روعة النشيد

وإذا كانت هذه الأصوات العذبة الندية لا ترقى عند البعض إلى مستوى الإبداع، فإنني أدعوه ليلمس روعة النشيد وقوة تأثيره عندما يتحول إلى بديل عن الموسيقى التصويرية للأفلام الوثائقية المهمة كما في فيلم «دماء في محراب إبراهيم» والذي ميّزته نشيدة «مروا على جرح الخليل» للروابي، وفيلم «بيان من مآذن القدس» الذي افتتح بالنشيدة المؤثرة بلحنها الفريد «ضاع الوطن» لفرقة اليرموك، وفيلم «المؤامرة» الذي ميّزته نشيدة «أكتب على صدري الجريح» المأخوذ من الشريط الناجح «الآه تحيا في الصدى»، وفيلم «القمر السجين» الذي افتتح أيضاً بنشيد «معتقلون»، والأمثلة كثيرة لا مجال للتفصيل في سردها هنا.

بل إن ذلك تعدى أشرطة الفيديو ليدخل بشكل ناجح وجذاب مع أشرطة المحاضرات، كما في محاضرة «مواساة» والتي احتوت نشيدة «يا صاحب الهم» والتي أعطت للشريط ألقاً خاصاً.

أما من ناحية الصوت والإبداع، فلا أظن أن منصفاً يمكن أن يتجاهل صوت المنشد أحمد الزيود صاحب رائعة «يا أمي الحنونة»، والمنشد «أحمد الزهراني» صاحب نشيدة «لاتقولوا لقد فقدنا الشهيد»، والمنشد حسام الأحمد، والمنشد المتألق عبدالفتاح عوينات، والمنشد أبو عاصم صاحب أناشيد صلاح الدين، والمنشد الخليجي محمود السيد صاحب أناشيد صدى الإيمان وغيرهم وغيرهم.

ختاماً، فإنني برغم كل ما ذكرت من ملاحظات على مقال الأخ نجدت، فإنني أجدني مديناً للأخ نجدت بالشكر أن فتح هذا الباب ليحفز الإخوة القراء بمن فيهم النقاد الأدبيون والفنيون والمهتمون بهذا المجال ليدلوا بدلوهم، ويسهم الجميع في رفد حركة النشيد الإسلامي ودعمها وتطويرها، وحتى يكون بذلك نقدنا بناء مثمراً، مع التأكيد على أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

العمى الحقيقي

يقول المثل الأمريكي:

There are none blind as those who will not see

أي : « لا يوجد هناك أشد عمى من أولئك الذين لا يريدون الإبصار».

هذا هو حقاً العمى الحقيقي. إن أصحابه فئة من الناس مثخنون بالعيوب، لكنهم يرفضون أن يروا هذه العيوب، ويعيشون بوهم الكمال، ولهذا السبب يستمرون في أخطائهم، وظلمهم، وقساوتهم، وحماقتهم، وخسارتهم، وفقدانهم للكثير من فرص الحياة التي تجعلهم في المقدمة.

وصدق الله العظيم عندما قال عن هذا الصنف من الناس: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤)﴾ (الكهف).

فهم حائدون عن الجادة، بعيدون عن الصواب، والغوى حتى النخاع في الخطيئة، ومع ذلك يظنون أنهم منزهون عن الأخطاء، أو أنهم يتمتعون بقمة الأخلاق.

لهذا السبب يصعب عليهم تصديق حقيقة الثقوب التي تملأ نفوسهم، وعفن الأخلاق التي تنبعث منهم، والاعوجاج الواضح في قراراتهم وتصرفاتهم.. بل إنهم يعتقدون في غيرهم العمى، وليس فيهم، ويعتقدون حقاً في قرارة أنفسهم أنهم على حق.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١)﴾ (البقرة).

وصدق الخالق عندما قال أيضاً: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾ (الحج). ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الحياء

قرين الإيمان والباعث على الخير.. والتجرد منه تجرد من الدين

ورد أن خير من طلعت عليه شمس، وأظلته سماء، إمام القبلتين، محمد ﷺ قال: «إن لكل دين خُلقاً، وخُلق الإسلام الحياء»(١).

الحياء .. معناه : تأثر النفس وانفعالها مما يعيبه الدين، أو يكرهه الناس، فهو يردع النفس عن شهواتها، ويصدها عن أطماعها، ومجاوزة حدودها، وقبيح مطالبها، فيردها إلى الحق، والعدل، والإنصاف، فهو لجام النفوس، وحاجزها عن الآثام، والفسوق، والعصيان.

محمود عبد الهادي المرسي

ولاشك في أن تأثير الحياء أقوى من تأثير القوانين والأحكام، لأنه خُلقٌ يلازمُ صاحبه في السر والعلن، فيولد في النفس خوفاً من القبيح، وكرهاً للنقائص.

الحياء من الله عز وجل واجب، ويتمثل ذلك في إعظامه، وإجلاله، والخوف منه، واحترام حدوده، واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦)﴾ (الرحمن)، وحتى لا نكون من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨)﴾ (النساء).

ولذلك يأمرنا الرسول الكريم بالاستحياء من الله، فعن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «استحيوا من الله حق الحياء، قلنا: إنا لنستحي من الله والحمد لله، قال: ليس كذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء»(٢)، وعنه أنه قال: «استحيوا من الله حق الحياء، فإن الله قسّم بينكم أخلاقكم كما قسّم أرزاقكم»(٣).

معاني الخير

إن الحياء من شُعب الإيمان، وهو يبعث في النفس معاني الخير، ويضفي على الفؤاد نوراً يمشي به صاحبه في الناس، فلا يسقط في عثرة، ولا يقع في زلة، ولا ينحرف عن الطريق السوي إيماناً منه بأن عين الله عنه لا تغيب، وأنه منه قريب، لذلك فهو يذكر دائماً قول ربه: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ (الإسراء)، فلا تراه وقد وقعت عيناه على بائقة، أو اقترف لسانه فاحشة أو موبقة، أو أتى أمراً يُغضب خالقه، متأدباً في ذلك بأدب رسول الله ﷺ.

حياء الرسول ﷺ : لنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، والقدوة الطيبة في جميع أموره وأحواله، والاقتداء به في حياته مطلوب، ومرغوب، بل واجب علينا جميعاً، فقد كان ﷺ أكمل الناس حياءً، ويتجلى حياؤه ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة أم المؤمنين زينب - رضي الله عنها - وأطالوا الجلوس عنده، فقام واستحيا أن يقول لهم: انصرفوا، ويوضح لنا ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه»(٤)، وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: «كان الرسول ﷺ حيياً لا يُسأل عن شيء إلا أعطى»(٥).

والإيمان قرين الحياء فهما لا يفترقان، والتجرد من الحياء تجرد عن الدين نفسه، وإن من كسا الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه، يقول المعصوم ﷺ: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر»(٦)، ويقول الرسول ﷺ أيضاً: «إن ممن أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»(٧).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار»(٨).

وعنه أيضاً أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى من الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(٩).

وعن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «الحياء خير كله، قال: أو قال: كله خير»(١٠).

حياء المرأة : والحياء مطلوب في المرأة كذلك، وهو للمرأة سياجها، وحصنها الحصين، وحماها الذي تحمي به شرفها، وتصون به عرضها، وكرامتها، وهو من أجلّ النِّعم التي تتحلى به عقيلات الأسر، وكريمات الأصول يلتزمنه ويتخذنه سفناً، وطريقاً يمشين عليه.

تأمل معي قصة كليم الله موسى، وابنة نبي الله شعيب، حينما توجّه تلقاء «مدين» وهي مكان بين الحجاز والشام، وقد سار حافياً حتى تساقطت جلود قدميه، ووجد حشداً من الناس قد زاحموا على مورد الماء معتمداً - كلٌ منهم - على قدرته وقوته، ثم يرى من دونهم امرأتين تقفان في ضعف وذلة حتى ينصرف الجمع فتتقدما للسقيا: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣)﴾ (القصص).

فسقى لهما موسى ثم تولى إلى الظل يسأل ربه الرحمة، وعادت الفتاتان إلى أبيهما سريعاً على

ير العادة فسألهما الخبر فقصتا عليه القصة، أرسل الشيخ في طلب موسى..

انظر إلى حياء الفتاة كما جاء في قول الحق بارك وتعالى: ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء الت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾ القصص: ٢٥)، بل انظر كذلك إلى حياء موسى ذي سار أمام الفتاة ولم يسر خلفها حتى لا يمعن نظر فيها فيكون من الخائنين.. حتى وصل الجمع ى الشيخ فإذا به نبي الله شعيب، فقص موسى ليه قصته فقال له: ﴿لا تخف نجوت من القوم ظالمين(٢٥) قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من ستأجرت القوي الأمين(٢٦)﴾ (القصص).

وهنا يطلب نبي الله شعيب من موسى أن يتزوج حدى ابنتيه: ﴿إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين لى أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن ندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من صالحين(٢٧)﴾ (القصص).

وما كان ذلك إلا لحياء موسى وأمانته.

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وأبي - ي مدفونان فيه - فأضع ثوبي فأقول: إنما هو جي وأبي، فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلته ' وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر - رضي ه عنه»(١١).

ولكن علينا أن نعلم جميعاً أنه ليس من الحياء ، يكتم الإنسان سؤالاً ينفعه في دينه، فإنه «لا حياء ي الدين»، فلنسأل عن حكم الجنابة، وآداب النكاح، حكم المني، والاحتلام، وغيره من الأمور التي قد جد البعض حرجاً في السؤال عنها.

هذه أم سلمة زوج النبي ﷺ تسأله: يا رسول له.. إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ فيجيبها المصطفى ﷺ: «نعم، إذا رأت الماء».

وهذه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - تقول: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»(١٢).

كذلك.. ليس من الحياء أن تسكت على منكر.. لأن الحياء في حقيقته أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وإلا كان هذا ضعفاً منك وعجزاً لا يقره الدين، وقد استعاذ منه الرسول الأمين، فصاحب الحياء لا يظلم، ولا يسرق، ولا ينهب، ولا يزني، ولا يؤذي، ولا يفعل شيئاً يغضب الرحمن.

فإذا رأيت الغني يتجاهل حق الفقير، ويبخل عليه بماله، فاعلم أنه ذهب الحياء، وإذا رأيت القوي لا يأخذ بيد الضعيف بل يعتدي عليه، فاعلم أنه ذهب الحياء، وإذا رأيت المرأة تخرج سافرة دون إذن زوجها، فاعلم أنه ذهب الحياء، وإذا رأيت التجار يتلاعبون في الأسعار، ويغشون في الكيل والميزان، فاعلم أنه ذهب الحياء، وإذا رأيت الطلاب يلعبون ولدروسهم لا يستذكرون، فاعلم أنه ذهب الحياء، وإذا رأيت الصغير لا يوقر الكبير، والكبير لا يعطف على الصغير، فاعلم أنه ذهب الحياء، وإذا كان الحياء هو خُلق الإسلام، فما أجمل أن نتخلق به، وما أجمل أن يكون لنا من الحياء السياج الذي يحفظ على المسلم نور الإيمان، ويلبسه ثوب التقى، والطهر، والعفاف، ويكون مبعث نور، ومصدر بر، ومنار هدى، تتميز به شخصيته، وتظهر من خلاله ملامح عزته وكرامته.

فالحياء.. في النعمة شكر، وفي المحنة تسليم وصبر، وفي القضاء إنصاف وعدل، وفي معاملة الضعفاء والأرامل والأيتام عطف ورحمة ورفق، ومع الوالدين والأرحام صلة وبر، وفي الودائع أمانة ورعاية، وفي الرجال جمال وزينة، وفي النساء عفة وطهارة، وفي حفظ الأعراض غيرة ونخوة.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الحياء مادمنا أحياء لتهب علينا نسمات الرضا والقبول من رب الأرض والسماء.. اللهم آمين.■

الهوامش

(١) رواه مالك وابن ماجة من حديث ابن عباس.

(٢، ٣) فيض القدير للعلامة المناوي، ج١، ص ٤٨٧، ط دار المعرفة، ورواه الترمذي، والطبراني.

(٤) متفق عليه.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٥، ص ١٨، ط حجازي.

(٦) رواه الحاكم. (٧) أخرجه البخاري.

(٨) الوفا بأحوال المصطفى، ج١، ص ٤٣٤ تحقيق مصطفى عبدالواحد، ط دار الكتب الحديثة، ورواه أحمد والترمذي.

(٩) رواه البخاري، سنن الترمذي، ج٣، ص ٢٤٧، ط دار الفكر ببيروت.

(١٠) رواه البخاري.

(١١) أخرجه البخاري - كتاب «العلم».

(١٢) مسند الإمام أحمد - رقم الحديث ٢٤٤٨٠.

من آداب طلب العلم.. في قصة موسى والخضر

القرآن الكريم دستور حياتنا، ومعين معرفتنا، يحوي الكثير من المواقف التربوية التي تحتاج إلى المتأمل البصير، ومن هنا استرعى انتباهي في سورة الكهف ما اشتملت عليه من صفات للمعلم والمتعلم في قصة موسى والخضر عليهما السلام.

ولعلنا نضع أيدينا على بعض من صفات المتعلم فيما يلي:

١ - العزيمة في طلب العلم، ذلك أنه لما علم موسى بموضع من هو أعلم منه أصر على الذهاب إليه ليتعلم منه: ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا(٦٠)﴾ (الكهف).

٢ - الرغبة الحسية والمعنوية في طلب العلم، فالمعنوية تتمثل في الإصرار الذي سلف ذكره، أما الحسية فتظهر في التزود بالأطعمة، والسفر لطلب العلم.

٣ - طلب العلم لا يعني نسيان باقي الحقوق كحق الجسد في الراحة والإطعام قال تعالى: ﴿فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا(٦٢)﴾ (الكهف).

٤ - حسن الأدب مع المعلم، قال موسى: ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا(٦٦)﴾ (الكهف)، فانظر إلى الأدب في السؤال واحترامه للخضر - عليه السلام - فلم يقل علمني علمك، ولكن: ﴿مما علمت﴾.

٥ - الاتباع للمعلم لما يكون فيه صلاح الإنسان، وهدايته: ﴿مما علمت رشدا﴾.

٦ - الصبر على طلب العلم: ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا﴾ (الكهف: ٦٩)، لأن العلم قد يرهق الجسد بطلبه، والعقل بتحصيله، وكلاهما يعوزه الصبر.

٧ - طاعة المعلم وإظهار ذلك له: ﴿ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا(٦٩)﴾ (الكهف).

٨ - التسليم للمعلم في أخذ العلم منه لا يعني ذهاب شخصية المتعلم، فإن رأى أمراً استعصى عليه سأل، وإن أنكره استفسر أو نبه: ﴿قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا(٧١)﴾ (الكهف).

٩ - الاعتراف بالخطأ وتحمل تبعات ذلك: ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا(٧٦)﴾ (الكهف).

أما عن صفات المعلم فتتلخص - من الآيات - فيما يلي:

١ - تحفيز الهمم، وتقوية العزائم على تلقي العلم: ﴿إنك لن تستطيع معي صبرا(٦٧)﴾ (الكهف).

٢ - وضوح العلاقة بين المعلم وطلابه، وبيان أسلوب المعلم حتى يحترمه طلابه، ولا يتجاوزوا حدودهم معه.

٣ - أن يعرف طلابه الوقت المناسب للسؤال، ومتى تحين الإجابة.

٤ - العلم بطبيعة الطلاب وقدراتهم، فيتوقع متى يكون السؤال، وكيف تكون الإجابة؟

٥ - الصبر على المتعلم، وعدم معاجلته بالعقاب إذا أخطأ.

٦ - أن يغرس في طلابه الوفاء بالوعد، واحترام الكلمة: ﴿ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا(٧٢)﴾ (الكهف).

٧ - إشباع رغبة الطلاب وحاجاتهم في معرفة ما يجهلونه، أو يصعب عليهم.

٩ - التعليم العملي أقرب للنفس، وأثبت في الذهن، فنجد أن الخضر انطلق هو وموسى كي يعلمه تعليماً عملياً، وليس نظرياً.■

أحمد عبدالعظيم حتاتة - مكة المكرمة

الاختلاف بينها اختلاف تنوع وحكمتها التيسير على الأمة

وجوه الإعجاز في القراءات القرآنية

يقول النقاد: إن أفضل النصوص تلك التي تقرؤها مرة واثنتين وثلاث مرات، فلا تشعر بالملل لأنك في كل مرة تكتشف دلالات جديدة، وما ذاك إلا لثروة النص اللغوية، والدلالية، وعمق مضامينه، ولا يوجد نص في الوجود - على مر الزمان والمكان - تعرض للتحليل، والشرح كالنص القرآني، ويدلنا على ذلك الكم الهائل من التفاسير التي ألفت ومازالت تؤلف، كل يغترف من بحر القرآن الواسع، والبحر لا ينضب بل كلما ازددت فيه ولوجاً تفتحت عيناك على أسرار، وكلما حاولت الوصول إلى شاطئه أدركت أن العمر قد ينتهي لكن كلمات الله وعجائبها لا تنفد.



هأنذا أحاول أن اكشف النقاب عن وجه واحد من أوجه إعجاز القرآن هو الإعجاز في القراءات القرآنية، فالقراءات هي قمة البلاغة والإيجاز لأن الكلمة البسيطة تغني عن الآية الطويلة، والحركة الإعرابية تغني عن جملة. وكلما قرأت بقراءة، انكشف لك معنى ودلالة لم تكن في القراءة الأخرى، فاقرأه بأي وجه شئت تجده كما هو في بلاغته وإعجازه. قال تعالى: ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٤٢) ﴾ (فصلت).

فأي عظمة في هذا الكتاب إذ كلما قلبته على وجه يبقى معجزاً باهراً يأسر الألباب ويفيض على من أقبل عليه بأنوار وأسرار لا يدركها إلا من كان له إلمام بعلم القراءات أو ألقى السمع وهو شهيد.

علم القراءات هو علم بكيفية نطق حروف القرآن واختلافها منسوبة لمن نقلها نقلاً متواتراً، والاختلاف بينها اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

وقد مر هذا العلم بمراحل:

الأولى: بتعليم جبريل لرسول الله ﷺ.

المرحلة الثانية: تمثلت في تعليم المسلمين بعضهم لبعض أي القرآن الكريم وسوره بأمر من النبي ﷺ وإرشاده، روى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا «يعني المدينة» من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال، ولما فتح النبي ﷺ مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن»، وجاء في خبر نزول مصعب بن عمير المدينة أنه نزل دار «الإقراء»: والإشارة إليها بهذا الاسم تعطينا صورة عن تميز القراءة في المجتمع الإسلامي آنذاك، وتكوين المسلمين ما يشبه المدرسة أو المعهد.

المرحلة الثالثة: تمثلت في تصدي بعض الصحابة لحفظ القرآن عن ظهر قلب، ويعد الذهبي في كتابه «معرفة القراءة» سبعة ممن حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ وهم: أبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو الدرداء عويمر بن زيد، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي بن طالب، وأبو موسى الأشعري، وزيد بن ثابت، وقد علمهم النبي وجوه القراءات التي أنزلها الله تعالى: وعلى هؤلاء دارت أسانيد أئمة القراءات العشر.

المرحلة الرابعة: تفرق الصحابة في البلاد، وكان كل مقرئ يقرئ أهل بلده بما سمع على لهجته حتى إذا امتد الزمان، وكثر الآخذون عن الصحابة وقع بين أتباعهم شيء من الخلاف في بعض وجوه القراءات، فجُمع المصحف في عهد سيدنا عثمان، ووزعت المصاحف على الأمصار، وبُعث مع كل مصحف قارئ ليقوم بتعليم كتاب الله مع وجوه قراءاته، وكثر الدارسون، وبدأت وجوه القراءات تأخذ طريقها في الرواية والنقل بشكل أكثر، فكان في كل بلد قُرّاء، وتفرغ هؤلاء القراء لتدريس القرآن، وتعليمه حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم، ووفد الآف المتعلمين عليهم من كل مكان، فنسبت القراءات إليهم فقالوا: قراءة نافع، وقراءة ابن كثير، ومنهم أئمة القراءات العشر: نافع، وابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وهي القراءات الصحيحة الموجودة الآن في العالم الإسلامي.

أما عن الحكمة من تعدد القراءات فلعل أبرز هذه الحكم هو التيسير على الأمة العربية ذات القبائل المتعددة، واللهجات المختلفة، جاء في الحديث: «أتاني جبريل فقال اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت إن أمتي لا تستطيع ذلك، حتى قال اقرأ على سبعة أحرف».

فكان الهذلي يقرأ «عتى عين» يريد «حتى حين»، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ «تعلمون» و«تعلم» و«الم أعهد إليكم»، والتميمي يميل الألف حتى تخرج من شفتيه أقرب إلى الياء، وهناك أمثلة لبعض القراءات كقوله تعالى: ﴿ قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا (١٠٢) ﴾ (الإسراء).

قرأ الكسائي بضم التاء، وذلك أ[...] أسند هذا العلم لموسى عليه السلا[م] جديثاً منه لفرعون، إذ قال: ﴿ فقال [...] فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا (١٠١) ﴾ (الإسراء) فقال له موسى - عليه السلام ﴿ لقد علمت ﴾، بفتح التاء، وذلك بإسنا[د] هذا العلم إلى فرعون مخاطبة من موس[ى] له بذلك على وجه التوبيخ والتقريع لشد[ة] معاندته للحق، وبذلك أخبر الله عنه وع[ن] قومه فقال تعالى: ﴿ فلما جاءتهم آيات[نا] مبصرة قالوا هذا سحر مبين (١٣) وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ﴾ (النمل)

وقد تجمع القراءات بين حكمين مختلفين مثل قوله تعالى: ﴿ فاعتزلوا النساء في المحيض ولاتقربوهن حتى يطهرن ﴾ (البقرة:٢٢٢).

قرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف بتضعيف الهاء، من الخماسي «يطّهرن»، وقرأ الباقون بتسكين الطاء، وضم الهاء من الثلاثي «طهر» وكلاهما مراد.

الأول: دال على طهارة الموضع بانقطاع د[م] الحيض، والثاني: دال على طهارته بالاغتسال وإسالة الماء، وبذلك وضعت الآية شرطين لمقاربة الحائض هما: انقطاع الدم، والاغتسال.

ومن الأمثلة كذلك قوله تعالى: ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (٣٧) ﴾ (البقرة)، قرأ ابن كثير بنصب «آدم» مفعولاً، ورف[ع] كلمات فاعلاً فدلت هذه القراءة على تدارك الرب عبده برحمته لما علمه من انتفاء قصد المعصية فكانت كلماته التي تداركه بها هي الفاعل وكان آد[م] مفعولاً. وبذلك عبرت القراءة عن موقف الله تعالى [...] عن موقف آدم، في حين قرأ الباقون برفع «آدم» فدلت القراءة على اجتهاد في توجهه نحو رب[ه] بالتوبة صادقاً في مسعاه، فقبل ربه منه ذلك وألهمه الكلمات التي تعرب عما في قلبه، وتعبر عن موقفه هذا، فانتصبت «الكلمات» مفعولاً ورفع «آدم» فاعلاً. وكلتا القراءتين مراد في بيان الموقفين.■

ابتهال محمد علي البار

الهوامش

(١) القراءات وأثرها في العربية - محمد سالم محيسن.

(٢) «مدخل إلى التفسير» د.عبدالحميد جعرابة ١٩٩٦م، مكتبة الزهراء.

(٣) المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد - حسن قاس[م] البياتي - ١٩٩٣م - دار القلم.

(٤) «حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة» - تحقيق سعي[د] الأفغاني - الرسالة ١٩٩٧م.

(٥) «القراءات القرآنية» د.عبدالهادي الفضلي - دار المجمع العلمي - بجدة - ١٩٧٩م.

إياك وحظ النفس من اختيار الصاحب

علك أن ترى فعلاً سقيماً
مودته سبيل للهلاك
عين ترتضي لكن قريباً
ستندم واقعاً وسط الشراك

التسرع، ونقد المفاهيم الأصيلة، واتهام لنظرات المطمئنة، وجعل التحري للمصلحة شكاً إدخال التصرف الحكيم إلى خيمة الهجران، وحل سألة بمشكلة، وانعدام الالتفات إلى الصالح من ابق العهود أو الذكريات والأيام.

كل ذلك سبب لاهتزاز العلاقات الإنسانية، وإن دت بمظهر جيد، فإن ذلك المظهر عامل لرتابة الأمر لى ما يراد، ومن اعتاد امراً لم يظن المصلحة في يره، لأنه لم يحكم عقله أولاً فتتابع الباقي من تصرفات على نسق الماضي، ولو كان الأصل صواباً ا جنحت الفوائد عن العمل ذاك، بل لظهرت دلائلها ين الفينة والأخرى عند استكمال لفصل وبداية بآخر، ذلك مشجع على محاولة إتمام الأمر لبلوغ الأمل، عند اعتلاء المركز الأخير، تظهر آثار المستصغرات، يُعلم أن النتيجة ليست بالقدر، وإنما المحاولة طلب.

يظهر ذلك جلياً عند مسألة اختيار الجليس الصاحب، فالجليس الصالح محظوظ بالمكانة واضحة في الكتاب والسنة، وكلام الأئمة، واختياره عوة قديمة موجهة إلى الجميع بفضلها وعللها، وعلى نقيض من ذلك حال الجليس السيئ، فإنما هو نار صرها العارفون فأبعدوا عنها سريع الاشتعال ممن ستفاد منه، ففريق سمع وأطاع وفريق عصى وأضاع، وإنما صدر عصيانه عن سذاجة لم يقصدها، ففره المنظور عن المخبوء، فتجمد عقله، واستسلم فرحاً بالظاهر، بل مفتخراً متباهياً، وليس عليه من عتب إذ بان منه هذا التصرف، لأنه مدفوع بأسباب ترغمه على ذلك، ولا يقدر لها رداً، والنفس لها كبير حظ في هذا الاختيار، لأنها قد لا تضبط من أول الأمر، أو قد يعتجر صاحبها رأيه فلا يأبه بكلام غيره، بل يتحول الأمر إلى كِبر، وعنجهية تمنعه من الإحساس بنبضات الصدق في عطف العاطف، ونصح الناصح، فتجده يسيء الظن لكن فيمن يطلب حسنه، وهذا - بلا شك - ضرر لم يشعر به عند اجتراعه تبعاً لاجترامه.

كما أن للشيطان دوراً كبيراً في هذا الحكم، ذلك أن المرء قد يكون عديم الأصحاب، أو يكاد، فيسول له الشيطان أن يسد هذا الثقب بأي طاقة يستطيعها، فهنا يبحث عجلاً، ويبرم عقد الصداقة مع سفلة القوم، لأنه ليس من حل سواه، وهذا حد للنظر، واكتفاء بالعلل، والتبريرات الواهية، ولبئس الحل كهذا منتهج، كما قال القائل: «كالمستجير من الرمضاء بالنار».

وتجد هذا في غاية الظهور عندما يقف المرء موقفاً يضر به مع أحد من أهل الخير والصلاح، إذ ينسى جميل الخلال، ومستقيم الأخلاق، ويعدل إلى مذهب القسوة والانتقام، وأخذ الأمر على العادة، وكأن المدَّعىٰ عليه من المعصومين، أو قد حلف على عدم الخطأ مدى حياته.. وهذا الموقف، وعوائده له أثر كبير في انغلاق العقل عن فهم الحقائق، وتواتره على تدليس الأمور، ووضعها في غير مواضعها. وإن امرأ مال إلى التواكل على حساب فعل الأسباب لقمين بأن يرضى بما أملاه هواه، معتبراً إياه مطلوباً حصل على غير احتساب، وهذا مما يزيده بهجة وانساً، ولو أنه قلَّب صفحات الماضي، وقابل بين الفترات، وأحسن استخلاص النتائج، لما زاده ذلك إلا خروجاً بالأمر إلى واقع مرجو، وتلك ثمرة تشتكي قلة القاطف.

الا إن توفيق الله مع من أحسن القصد والنية، والسَّلْب على مكانة الأخذ، وتقدير الأمور بعد النضج، والمرء رهين بعمله، فمن أراد الفائدة وُفق لنيلها، ومن طلب غيرها فقد أصاب نفسه بفعله، كما قيل: «يداك أوكتا وفوك نفخ» والموقف من هذا ونظرائه معلوم، وهداية المرء مطلب عظيم لو حاوله الصحيح، والله من وراء القصد، ولا فائدة من استعجال العاقبة إن لم يضر.■

عمر البشير الصدِّيقي

الأخوة المرغوبة أم العصبية المرفوضة؟

من أخطر ما يصيب المسلمين، ويؤدي إلى نتائج وخيمة: أن تحكمهم العصبيات إذ تتفرق الأمة الواحدة إلى شعوب وطوائف، وإلى عصبية وطنية وأخرى قومية، مما يؤدي إلى أن يدب الخلاف بينهم ومن ثم ينشأ الصراع والتنافس، وبالتالي الاقتتال تحت رايات مختلفة.

ومن خلال هذا الصراع يتسلل أعداء الله: يزيدون الفرقة، ويشعلون نار الفتنة، والصراع حتى يقتل المسلمون بعضهم بعضاً، فلا تقوم قائمة للأمة الواحدة التي تحمل رسالة الله إلى الناس كافة لكي يخرجوهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

والعصبيات بكل أشكالها تصيب المسلمين اليوم في مقتل، فقد عمل سايكس بيكو على تقسيم بلاد المسلمين إلى دول وشعوب على الخرائط لكن المسلمين حولوها إلى حدود يتصارع بعضهم فيما بينهم على أشبار منها.

ولم يقف الأمر عند حد العصبيات الوطنية حتى أصبح الولاء للوطن وحبه أكبر من الولاء لله وللمؤمنين، بل من خلال ما يفرضه الأعداء من نظم، انقسم أبناء الوطن الواحد إلى أحزاب تتصارع حتى إن الحديث عن الوحدة الوطنية وإخوة المواطنة أصبح أملاً لا يسهل تحقيقه، فما بالك بوحدة الأمة.

إن من يتابع خطب الجمعة أو البرامج الدينية التي تذاع في وسائل الإعلام يلاحظ الخطاب الإقليمي في هذه الخطب والدروس وحتى الفتاوى، حتى ليشعر المرء بأن الله قد أنزل الإسلام إلى هذا الشعب أو ذاك فقط دون غيرهم من شعوب الأرض!

إن الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بأن يكونوا أمة واحدة في الأرض على امتداد الزمان والمكان، والقرآن والسنة مليئان بمثل هذه الأوامر، واجتناب العصبيات، وهنا نأخذ دروساً وعبراً من نبي الله موسى - عليه السلام - عندما تعرض لموقف من مواقف العصبية قبل أن يوحىٰ إليه، ونتعلم منه الموقف الإيماني من هذه العصبيات.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (١٧) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (١٩) ﴾ (القصص).

من الآيات السابقة نجد أن:

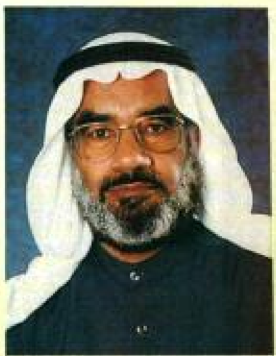
١ - موسى - عليه السلام - وقف إلى جانب الذي من شيعته مباشرة، فطلب مغفرة ربه، وأعلن أنه ظلم نفسه، وأن عمله كان من الشيطان.

٢ - لم يكن يقصد موسى - عليه السلام - القتل، إذ إن كلمة «فوكزه» لا تدل على أنه كان قاصداً قتله، ولكن موته نتيجة الوكز كان ابتلاء من الله له حتى يتعلم درساً مما قام به وحتى يتعلم المؤمنون من بعده أن نتيجة العصبية - فكراً، وممارسة - وخيمة.

٣ - عندما علم موسى أنه قام بعمل لا يقبله الله تعالى، تاب، واستغفر وأناب، فغفر الله له، فهل يتوب المسلمون اليوم مما هم فيه من عصبيات؟■

محمد طالب

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

يقول: أكون يهودياً إذا فعلت كذا!

● بعض الناس إذا أراد أن يؤكد كلامه يقول: «أكون يهودياً إذا كنت فعلت هذا الفعل»! فهل هذا الكلام يعتبر كفراً، ويُخرجُ الشخص من دين الإسلام، علماً بأن الشيء الذي حلف عليه قد فعله؟

○ الفقهاء قالوا: إنه لا يكفر بهذا القول إلا إذا أضمر الكفر في قلبه، وليس عليه كفارة، وبعض الفقهاء قالوا: إن عليه كفارة يمين، والقول الأول هو الصحيح لقوله ﷺ: «من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله»، ولم يذكر في الحديث كفارة، وقال ﷺ: «من حلف بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال» (رواه الجماعة إلا أبا داود) والمراد من ذلك التغليظ حتى لا يجترئ أحد عليه، وقال بعض الشافعية: ظاهر الحديث أن يُحكم بكفره إذا كان كاذباً، والتحقيق التفصيل، فإن اعتقد تعظيم ما ذكر كفر، وإن قصد حقيقة التعليق فينظر، فإن أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر، لأن إرادة الكفر كفر، وإن أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً، الثاني هو المشهور (نيل الأوطار: ٧/ ٢٤٢).■

الدعاء من غير وضوء

● هل يجوز الدعاء دون أن يكون الإنسان على وضوء، وفي وضع غير الصلاة (أي أن يكون الإنسان جالساً في أي مكان)؟ وهل يجوز قراءة سور من القرآن مثل الموجودة في كتيبات تحتوي سورة يس أو الكهف؟

○ من آداب الذكر أن يكون الذاكر متوضئاً، وقد ورد في حديث المهاجر بن قنفذ قال: «رأيت النبي ﷺ وهو يبول، فسلمت عليه فلم يرد عليَّ حتى توضأ، ثم اعتذر إليَّ وقال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر، أو قال: على طهارة» (أبوداود ١/ ٢٣)، وكان إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك» (الترمذي ١/٦٢).

ويجوز بالإجماع الذكر بالقلب وباللسان للمحدث، والجنب، والحائض، والنفساء، ويجوز مس وقراءة ما فيه قرآن من الكتب للمحدث عند المالكي ولو كان جنباً وكذا عند الحنابلة، وحرّمه الحنفية وأجاز الشافعية قراءة القرآن من التفسير ولو كا جنباً.

أما قراءة القرآن من المصحف فتحتاج إل الوضوء، ولا يجوز دونه باتفاق الفقهاء، ويحرم عل الجنب والحائض مس القرآن عند جمهور الفقهاء وقال المالكية: يجوز للمرأة الحائض التي تتعل القرآن أو تعلمه حال التعليم مس المصحف، وكذل يجوز للجنب حال التعليم والتعلم، سواء أكانت الحاجة إلى المصحف للمطالعة، أو كانت للتذكر بني الحفظ. وجزء القرآن من القرآن وحكمه حكمه.■

«المباهلة» في العصر الحديث

● ما «المباهلة»؟ ولماذا استخدمها النبي ﷺ مع النصارى ولم يستخدمها مع اليهود؟ وهل هي سنة خاصة بالنبي ﷺ، أم يمكن استخدامها من قبل علماء الدين للذود عن حياض الإسلام؟

○ آية المباهلة في قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣)﴾ (آل عمران).

ومعنى قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ أي هلموا نجتمع، ويدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة.

وفي صحيح مسلم لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ فاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ أي نلتقي نتضرع إلى الله فنقول: اللهم العن الكاذب منا في شأن عيسى، فلما دعاهم إلى المباهلة امتنعوا، وقبلوا بالجزية، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «لو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً».

قال أبو حيان: «وفي ترك النصارى الملاعنة لعلمهم بصدقه شاهد عظيم على صحة نبوته»، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾، أي: هذا الذي قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى هو الحق الذي لاشك فيه.

﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي لا يوجد إله غير الله، وفيه رد على النصارى في قولهم بالتثليث: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أي: هو جل شأنه العزيز في ملكه، الحكيم في صنعه، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ أي إن أعرضوا عن الإقرار بالتوحيد فإنهم مفسدون، والله عليم بهم، وسيجازيهم على ذلك شر الجزاء.

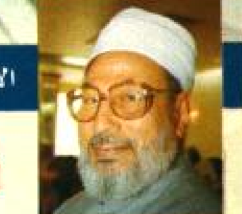
وسبب النزول: أنه لما قدم وفد نصارى نجران، وجادلوا رسول الله ﷺ في أمر عيسى عليه السلام قالوا للرسول ﷺ: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول؟ قالوا: تقول إنه عبد، قال: أجل إنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله، فأنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ (آل عمران: ٥٩).

وروي أنه عليه الصلاة والسلام لما دعاهم إلى الإسلام قالوا: قد كنا مسلمين قبلك، فقال: كذبتم، يمنعكم من الإسلام ثلاث: قولكم اتخذ الله ولداً، وأكلكم الخنزير، وسجودكم للصليب، فقالوا: فمن أبوه؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فدعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة، فقال بعضهم لبعض: إن فعلتم اضطرم الوادي عليكم ناراً، فقالوا: أما تعرض علينا سوى هذا؟ فقال: الإسلام أو الجزية أو الحرب فأقروا بالجزية.

و«المباهلة» لم تكن خاصة بالنصارى بل هي موجهة أيضاً لليهود وغيرهم قال ابن كثير: «هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم..» ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ..﴾ (آل عمران: ٦٤)، والكلمة تطلق على الجملة المفيدة كما قال ها هنا، ثم يصفها بقوله: ﴿سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦٤)، أي عدل ونصف نستوي نحن، وأنتم فيها، ثم فسرها بقوله: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ٦٤)، لا وثناً، ولا صليباً، ولا صنماً، ولا طاغوتاً، ولا ناراً، ولا شيئاً، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له، وهذه دعوة جميع الرسل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)﴾ (الأنبياء).

وعلى هذا فيمكن أن تكون المباهلة في هذا العصر بمعنى دعوة غير المسلمين للحوار للوصول إلى الحق، وهو التوحيد الخالص.

(انظر: مختصر تفسير ابن كثير: ١/ ٢٨٩، وصفوة الصفوة: ١/ ٢٠٤، والمحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ١٤٩).■



الاجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online. net

سوء الظن من خصال الشر

● شاع بين المسلمين عامة بل وبعض الإسلاميين داء سوء الظن، فما علاجه في نظركم؟

○ من المبادئ الأخلاقية المهمة في التعامل بين المسلمين عامة والإسلاميين خاصة: إحسان الظن بالآخرين، وخلع المنظار الأسود، عند النظر إلى أعمالهم ومواقفهم فلا ينبغي أن يكون سلوك المؤمن واتجاهه قائماً على تزكية نفسه، واتهام غيره..

والله تعالى ينهانا عن أن نزكي أنفسنا، فيقول: ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى (٣٢)﴾ (النجم).

ويذم اليهود الذين زكوا أنفسهم وقالوا: إنهم أبناء الله وأحباؤه، فقال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء﴾ (النساء: ٤٩).

والمؤمن - كما قال بعض السلف - أشد حساباً لنفسه من سلطان غاشم، و شريك شحيح!

فهو أبداً متهم لنفسه لا يتسامح معها، ولا يسوغ لها خطأ ما، ويغلب عليه شعور التفريط في جنب الله، والتقصير في حقوق عباد الله.

وهو يعمل الخير، ويجتهد في الطاعة، ويقول: أخشى ألا يُقبل مني. فإنما يتقبل الله من المتقين، وما يدريني أني منهم؟!

وهو في الجانب المقابل يلتمس المعاذير لخلق الله، وخصوصاً لإخوانه والعاملين معه لنصرة دين الله، فهو يقول ما قال بعض السلف الصالح: التمس لأخي من عذر إلى سبعين، ثم أقول: لعل له عذراً آخر لا أعرفه!

وإن من أعظم شعب الإيمان حسن الظن بالله، وحسن الظن بالناس، وفي مقابلهما: سوء الظن بالله، وسوء الظن بعباد الله.

إن سوء الظن من خصال الشر التي حذر منها القرآن والسنة، فالأصل حمل المسلم على الصلاح، وألا تظن به إلا خيراً، وأن تحمل ما يصدر منه على أحسن الوجوه، وإن بدا ضعفها، تغليباً لجانب الخير على جانب الشر.

والله تعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾ (الحجرات: ١٢) والمراد به: ظن السوء الذي لم يقم عليه دليل حاسم.

ويقول الرسول ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث..».

والمفروض في المسلم - إذا سمع شراً عن أخيه - أن يطرد عن نفسه تصور أي سوء عنه، وألا يظن به إلا خيراً، كما قال تعالى في سياق حديث الإفك: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين (١٢)﴾ (النور).

صحيح أن سوء الظن من الأشياء التي لا يكاد يسلم منها أحد، كما روي ذلك في حديث ضعيف، ولكن يقويه ما ثبت في الصحيح من قول النبي ﷺ لبعض أصحابه الذين رأوه في الاعتكاف يكلم امرأة في المسجد، فأسرعا الخطى، فقال: «على رسلكما إنها صفية بنت حيي (زوجته)» فقالا: وهل نظن بك إلا خيراً يا رسول الله؟ قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً».

ومع هذا ينبغي للمؤمن الا يستسلم لوسوسة الشيطان في إساءة الظن بالمسلمين، بل عليه أن يلتمس لهم المعاذير والمخارج فيما يراهم أخطأوا فيه، بدل أن يتطلب لهم العثرات والعيوب.

فإن من أبغض الناس إلى رسول الله ﷺ، وأبعدهم منه مجالس يوم القيامة الباغين للبراء العثرات.

فإذا كان العمل الصادر عن المسلم يحتمل وجهاً يكون فيه خيراً، وعشرين وجهاً لا يكون فيها إلا شراً، فينبغي حمل هذا العمل على وجه الخير الممكن والمحتمل.

وإذا لم يجد وجهاً واحداً للخير يحمله عليه فيجمل به أن يتريث، ولا يستعجل في الاتهام، فقد يبدو له شيء عن قريب، وما أصدق ما قاله الشاعر هنا:

تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحباً
لعل له عذراً وأنت تلوم!

ومما يجب التحذير منه: ما يتصل باتهام النيات، والحكم على السرائر، وإنما علمها عند الله، الذي لا تخفى عليه خافية، ولا يغيب عنه سر ولا علانية.

وهذا مطلوب للمسلم أي مسلم، من عامة الناس، فكيف بالمسلم الذي يعمل للإسلام والذي ضم إلى الإسلام العام: الدعوة إليه، والغيرة عليه، والدفاع عنه، والتضحية في سبيله؟

ومن أجل هذا يعجب المرء غاية العجب، ويتألم كل الألم، إذا وجد بعض العاملين للإسلام يتهم بعضهم بالعمالة أو الخيانة، جرياً وراء العلمانيين وأعداء الإسلام فيقول أحدهم عن الآخر: هذا عميل للغرب أو للشرق أو للنظام الفلاني، لمجرد أنه خالفه في رأي أو في موقف، أو في اتخاذ وسيلة للعمل مخالفة له، ومثل هذا لا يجوز بحال لمن فقه عن الله ورسوله.

إن مجال السياسة الشرعية رحب، وفيه تتفاوت الأنظار، ما بين مضيق وموسع وبخاصة إن تقدير المصالح والمفاسد وراء الشيء الواحد يختلف الناس فيه اختلافاً شاسعاً.

وينبغي أن نقدم دائماً حسن الظن ولا نتبع ظنون السوء، فإنها لا تغني من الحق شيئاً.

ويشتد الخطر حينما يجتمع اتباع الظن، واتباع الهوى، كالذي ذم الله به المشركين في قوله: ﴿إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً (٢٨)﴾ (النجم).

﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ (القصص: ٥٠).

من أجل ذلك حذر الله الرسل - مع ما لهم من مقام عنده - من اتباع الأهواء فقال تعالى لداود: ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص: ٢٦).

وقال لخاتم رسله محمد ﷺ في القرآن المكي: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون (١٨)﴾ (الجاثية).

وفي القرآن المدني: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾ (المائدة: ٤٩).

إن الإخلاص لله يجمع ويوحد، أما اتباع الهوى فيفرق ويمزق، لأن الحق واحد، والأهواء بعدد رؤوس الناس.

وإن أكثر ما فرق الأمة الإسلامية إلى فرق وطوائف شتى في القديم والحديث هو اتباع هوى النفس أو أهواء الغير، ولهذا أطلق «أهل السنة» على الفرق التي حادت عن «الصراط المستقيم» هذا العنوان المعبر: «أهل الأهواء» فكثيراً ما كان الخلاف غير جذري، أو غير حقيقي، ولكن الذي ضخمه وخلده هو الهوى، نسأل الله السلامة.■



علاقة ناجحة بين الطفل والبيئة.. كيف؟

بالقدوة والبعد عن قرناء السوء تتحقق التنشئة الصالحة للابن

حوار: أحلام علي

تؤدي البيئة التي ينشأ فيها الطفل دوراً مهماً في بناء شخصيته، وتوجيه سلوكه، فهي إما أن تساعده على أن يكتسب الصفات والعادات الإيجابية التي تدعم بناء شخصيته وإما العكس.. فهل وجود علاقة مضطربة بين الطفل والبيئة المحيطة به يظهر المشكلات النفسية للطفل؟ وكيف يكتسب الطفل السلوك والخلق القويم؟ هذه الأسئلة يتناولها الحوار التالي مع الدكتور محمود ماضي - الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة المنورة.

● **في البداية: ما المقصود بالسلوك والخلق؟ وهل يمكن الفصل بينهما؟**

○ أود التنبيه - بداية - على أن الأخلاق في الإسلام جمع الله مكارمها كلها في آية واحدة، وهذا من الإعجاز اللغوي للقرآن، وهي قوله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (١٩٩)﴾ (الأعراف).

ولا يمكننا الفصل بين السلوك والخلق، فالسلوك إنما هو سلوك أخلاقي ممدوح أو مذموم، فيما الخلق صفة مستقرة في النفس ذات آثار في السلوك - محمودة أو مذمومة - وليست كل الصفات المستقرة في النفس من قبيل الأخلاق، فمنها ما هو غرائزي لا صلة له بالأخلاق.. ودلالة السلوك الأخلاقي على ما هو كامن في النفس دلالة ظنية.. ومعنى قولنا أن الخلق صفة مستقرة في النفس إشارة للجانب الفطري من الأخلاق، مصداق ذلك قول الرسول ﷺ: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» - وعمل الأبوين يمثل الجانب الاكتسابي.

● **إذا كانت الأخلاق لها جانبها الفطري وجانبها الاكتسابي، فكيف يكتسبها الأبناء؟**

○ المقصود بالاكتساب ما يكتسبه الطفل من البيئة، التي تحيط به منذ ولادته حتى يوافيه أجله.

ويعنى بها: البيئة الطبيعية الاجتماعية كالمنزل والمدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام.. فكلما كانت هذه البيئة راقية، بعيدة عن الإسفاف والابتذال، ساعدت على تنشئة الطفل وتربيته على حب الفضيلة، وكراهية الرذيلة، واجتنابها.

وللدور الفعال للبيئة فإنها أشبه بكأس والإنسان قطعة من الإسفنج فلو كان بالكأس ماء مذاب به سكر وغمسنا قطعة الإسفنج في الماء المذاب به السكر فماذا ستمتص الإسفنجة؟ لا شك في أنها تمتص ماء عذباً طعمه لذيذ، والعكس لو كان بالكأس ماء عكر نتن هكذا البيئة التي تحيط بالإنسان.



بعض المربين والعلماء يركز على دور الأسرة باعتبارها البيئة الاجتماعية الأولى الحاضنة للطفل والقرآن الكريم ذكر أحكام الأحوال الشخصية التي تتعلق بالأسرة منذ بدء تكونها في نحو ٧٠ آية، منها قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ (التحريم: ٦)، يوضح المقصود من الآية قوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، منها: «ولد صالح يدعو له».

والمعنى أن حسن تنشئة الأولاد يستفيد منه الوالدان، والمجتمع.

يقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوّده أبوه

ويقول آخر:

إنا لنبني ما شيدته لنا
آباؤنا والغرُّ من مجد ومن كرم

حتى إن الأبناء يرجحون عمل آبائهم وإن كان كفراً.. يقول جل وعلا على لسانهم: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون (٢٣)﴾ (الزخرف)، ولننظر إلى مريم عندما جاءت قومها تحمل عيسى الوليد ماذا قالوا: ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً (٢٨)﴾ (مريم)، لقد استغربوا من مريم الطاهرة العفيفة أن تفعل الفاحشة - في زعمهم - مع أن والديها كريمان صالحان.

وأيضاً هناك آيات قرآنية تجمع الكثير من مفردات الأخلاق فتطلعنا على جانب عظيم من القيم الأخلاقية التي يبثها الأب الحكيم لابنه: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (١٣)﴾ (لقمان)، ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾ (لقمان:١٧).

● **ما مدى تأثير المؤسسات التربوية الأخرى في سلوكيات الأبناء؟**

○ لقد أشرت من قبل إلى دوائر اجتماعية عدة ذات تأثير عظيم على الأبناء، وعمل هذه الدوائر متكامل فلا يجوز أن يترك للمساجد وللأسر وحدهما القيام بهذه المهام في حين تعمل المؤسسات التوجيهية والإعلامية والتثقيفية الأخرى على إشاعة معان أخرى تناقض دين المجتمع - دين الإسلام.

يقول العلامة يوسف القرضاوي: كيف يؤدي المسجد رسالته إذا كانت الأجهزة الأخرى وهي تصابح الناس وتماسيهم بإمكاناتها الرهيبة تخفض ما يعليه وتهدم ما يبنيه؟!

وهل يبلغ البنيان يوماً تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ؟

آداب عند التمييز

● **هل هناك آداب معينة يجب أن ينشأ عليها الأطفال؟**

○ إذا أردنا غرس قيمة أخلاقية محمودة، أو تعديل سلوك أخلاقي سيئ إلى الأفضل، فهناك وسائل عدة منها: القدوة الحسنة.. فلقد قيل: التربية بالقدوة خير منها بالكلمة، لذلك مقت الله تعالى الذين يقولون ما لا يفعلون، وأيضاً البيئة الصالحة ويجب هنا عدم إظهار الخلافات الأسرية أمام الأولاد، وهنا أذكر ما ذكره بعض العلماء كآداب سلوكية نحو الصبي إذا بلغ سنّ التمييز، ومنها:

- يمنع لغو الكلام وفحشه ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يجري على لسانه مثل ذلك فالطفل يتأثر بقرناء السوء وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء.

- يعلم طاعة والديه ومعلمه وكل من هو أكبر منه سناً.

- يعلم شجاعة القلب، والصبر على الشدائد، وتمدح هذه الأوصاف بين يديه ولسماعه لها ينغرس في قلبه حبها، ويتعودها لحسنها.

- إذا ظهر من جهة الصبي فعل جميل، وخُلق حسن فينبغي أن يُكافأ عليه، ويمدح أمام الغير، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال، فينبغي أن يُتغافل عنه ولا يهتك ستره أمام أحد.. أما إذا عاد إليه مرة أخرى فيعاتب سراً ويعظم عليه الأمر، ولكن لا يكثر عليه العتاب في كل حين فإن ذلك يهون سماع الملامة في حقه، ويسقط وقع الكلام في قلبه.

- أن يكون الأب حافظاً لهيبة الكلام معه، ولا يوبخه إلا أحياناً والأم تخوفه بالأب، وتزجره عن القبائح، وتظهر له الوعيد بشدة الأب وتخوفه منه.

- يستحب أن يُشغل في المكتب بتعلم القرآن وحفظه، وأحاديث الرسول ﷺ، فالصبي إذا أهمل في أول النشأة خرج في الأغلب رديء الأخلاق، معوج السلوك، كذاباً حسوداً، وإنما يحفظ من ذلك كله بحسن الأدب.■

بيت أم المؤمنين هاجر - رضي الله عنها (١ من ٤)

لنتذكر : قالت سارة لإبراهيم عليه سلام: «إن الرب قد حرمني الولد فادخل لي أمتي هذه لعل الله يرزقك منها داً»(١).

وكان البداية للبيت الجديد بإلهام من ه للسيدة سارة، ليتاسس البيت الثاني.

ودخل إبراهيم عليه السلام بهاجر، وضعت إسماعيل في حبرون «الخليل اليأ»، وكان عمر إبراهيم عليه السلام تأ وثمانين سنة.

وللمرة الأولى يفرح إبراهيم لأنه صار أباً، رح بالمولود، ويفرح لأنه قد تلاشى عنه الشعور نه عقيم، فيالها من فرحات ثلاث قد تذهب بعقل نسان العادي.

يُحكى أن نابليون كان لا ينجب، فلما جاءه لود ذكر، وقف في شرفة قصره حاملاً المولود، تفاً: الملك لي، وما هي إلا مدة قصيرة حتى هزم معركة «واترلو»، واقتلعته الهزيمة اقتلاعاً من رنسا، ومات طريداً شريداً في جزيرة «سانت يلانة»!.

ولكن الأنبياء لهم شؤون أخرى إزاء فضل ه عليهم.. فماذا عن إبراهيم عليه السلام؟

أمر الله نبيه إبراهيم عليه السلام أن يسافر اجر ووليدها الرضيع إسماعيل إلى واد غير ي زرع، بين جبال فاران، فيما عُرف بعد باسم كة» أو «مكة»، فيالها من تربية عالية يتربإها نبياء.

الله الله في الأرحام

بدأت أم المسلمين هاجر أولى خطوات بناء بيت الثاني لإبراهيم، ببناء الولد الذي سيعين لده في بناء البيت الحرام.

بأمنا العظيمة هاجر تعلقت إرادة الله أن كون نسلها من إسماعيل، ممزوجاً بعرب برهُم» اليمنيين، عُمّار الوادي غير المزروع، بين بال فاران.

وبأمنا هاجر تأسست الخؤولة المصرية لأكثر كان الحجاز خاصة، والجزيرة العربية عامة، ملت في هجرة هاجر - رضي الله عنها - من صر مع سارة وإبراهيم إلى فلسطين، ثم من سطين إلى الوادي غير المزروع.. الهجرة من لد المياه والزروع إلى أرض جبلية قاحلة، تعجبت! ولا عجب من قضاء الله، لقد زرعت قدرة الإلهية شجرة مصرية في هذا الموضع، مت الشجرة وبسقت، وانبثقت منها طلائع الأمة



الجديدة، الأمة الوارثة، خير أمة أخرجت للناس.

ومن نسل هاجر - رضي الله عنها - يخرج النور الذي أضاء المشرق والمغرب، فمن كان يتصور أن أمة من البشر ستنطلق من بين جبال الحجاز، تحمل رسالة الله إلى العالمين؟

من كان يتصور أن السيدة هاجر ووليدها ساعة تركهما الخليل، ومعهما زاد قليل سيعمران هذه البقعة التي لم يكن لها أن تعمر لولا إرادة الله، ولله في خلقه شؤون!.

إن التزاوج الذي حصل بين إبراهيم البابلي، وهاجر المصرية، ثم بين إسماعيل البابلي المصري وزوجته الجرهمية اليمنية قد أنشأ أرحاماً بين شعوب كانت تمثل أكبر تجمع بشري في زمانها، ثم جاء الإسلام ليربط تلك المصاهرات والأرحام برباط قوي متين، لا يقطعه إلا معتد أثيم، قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ① ﴾ (النساء).

فما بال أناس لا يرعون رحماً، ولا يراعون مصاهرة؟! ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ㉒ ﴾ (محمد) من تحت الشجرة الوحيدة، في الوادي غير المزروع، بدأ البيت الثاني لإبراهيم يؤدي دوره.

الهجرة.. والإيمان العظيم

روى البخاري وأحمد عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: «.. ثم جاء بها إبراهيم، وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت، عند دوحة(٢) فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء».

يقول ابن كثير في قصص الأنبياء: «.. ثم قفل إبراهيم راجعاً، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي، الذي ليس به أنيس ولا شيء؟ فقالت: ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا ما نفد ما في السقاء عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا، أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت بطن الوادي سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة، فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: فلذلك سعى الناس بينهما، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، ثم تسمعت فسمعت أيضاً.. فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بجناحه، حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه بيدها، وجعلت تغرف من الماء في سقائها، وهو يفور، فشربت، وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافي الضيعة، فإن ها هنا بيتاً لله، يبنيه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله».

لقد سبقت كلمة هاجر: «إذن لا يضيِّعنا» كلمة الملك - ولعله جبريل -: «وأن الله لا يُضيِّع أهله»، إن عقيدة هاجر قد رددها الملك، وهكذا كل كلمة صالحة تتردد في الكون الدنيوي، تتردد في الملأ الأعلى، لقد نزل الوحي بأحكام نطق بها عمر بن الخطاب(٣) - رضي الله عنه - قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ㊿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ㉑ ﴾ (الأحزاب).

لقد أحسنت السيدة هاجر الظن بالله، فكان الله عند حسن ظنها، قال تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي»(٤).■

يتبع إن شاء الله.

عبد القادر أحمد عبد القادر

الهوامش

(١) قصص الأنبياء، لابن كثير.

(٢) الدوحة هي الشجرة العظيمة.

(٣) كان من رأيه تحريم الخمر، وعدم قبول الفداء في أسرى بدر، والحجاب لزوجات النبي ﷺ فنزل حكم القرآن بذلك.

(٤) رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجة، وأحمد، والدارمي.

العازبون أكثر عرضة لسرطان الجلد!

سرطانات الجلد تصيب الرجال المدخنين، والعازبين بمعدلات أعلى من غيرهم. هذا ما أكده بحث جديد.

وأوضح الدكتور دانييل فان دورم من قسم طب الأسرة في جامعة ساوث فلوريدا الأمريكية أن عوامل معينة مثل الجنس، والحالة الاجتماعية ترتبط بالتشخيص المتأخر لسرطان الجلد، مشيراً إلى أن الحالة المرضية للميلانوما الخبيثة تعتمد على المرحلة التي يتم تشخيصها فيها، لذلك فإن فهم محددات تشخيص الميلانوما في مرحلة متأخرة يمثل هدفاً مهماً للسيطرة على السرطان.

وافترض الباحثون أن السن، والجنس، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والدخل، ومكان السكن، سواء في المدينة أو الريف، وعادة التدخين كلها ترتبط بتشخيص الميلانوما في مرحلة متأخرة.

وبمراجعة نحو ١٩٠٠ حالة ميلانوما ظهرت في فلوريدا بين العامين ١٩٩٤ - ١٩٩٥م، أظهرت الدراسة أن التشخيص في مرحلة متأخرة كان أكثر شيوعاً بين المرضى من الذكور غير المتزوجين والمدخنين الذين يعيشون في مجتمعات قليلة الدخل، وذات مستوى تعليمي منخفض.

وقال الباحثون - في مجلة «طب الأسرة» الأمريكية - إن الرجال أقل إقبالاً على الفحص الطبي من النساء، لذلك لا يمكنهم الكشف عن الأورام في مراحلها المبكرة، منبهين إلى أن هذه الإصابات تكثر في الرجال غير المتزوجين لأن الزوجات يستطعن ملاحظة أي تغيرات تطرأ على أزواجهن.

وعلاوة على ذلك، وجد الباحثون أن مرضى السرطان الذين يعيشون في بيئات ذات مستوى تعليمي منخفض، وفي أوضاع الفقر، والبطالة، وبدخل أقل من المتوسط أي أقل من ١٥ - ٢٥ ألف دولار سنوياً، يكونون أقل وعياً بخطورة المرض، وأقل إقبالاً على الفحص الطبي.■

الخدج أقل ذكاء ونجاحاً اجتماعياً

كشفت دراسة علمية حديثة النقاب عن أن الأطفال الذين يولدون مبكراً قبل اكتمال مدة الحمل (الخدج) يصبحون أقل ذكاء عندما يكبرون، ويصابون بمشكلات أكثر في مدارسهم، وحياتهم الاجتماعية من الأطفال الآخرين.



وأظهرت الدراسة - التي عرضت في اجتماع الجمعية الأمريكية لعلوم النفس - أن الأطفال الذين يُولدون مبكراً عن موعدهم يتعرضون للفشل الدراسي والاجتماعي أو يحتاجون إلى معاملة خاصة في المدرسة أكثر من غيرهم بثلاث مرات.

ووجد أخصائيو النفس في جامعة سيراكوز بنيويورك - بعد مراقبة مجموعة من الأطفال لمدة ١٠ سنوات، ومقارنة تطور ١١٨ طفلاً ولدوا مبكراً في الأسبوع الرابع والعشرين إلى الحادي والثلاثين من الحمل مع ١١٩ طفلاً ولدوا في الأسبوع الثامن والثلاثين إلى الثاني والأربعين - أن الأطفال الذين ولدوا مبكراً أقل نجاحاً في الحياة الأكاديمية والاجتماعية ولا يكوّنون صداقات كثيرة.

ولاحظ الباحثون - من خلال الاختبارات التي بدأت عند الولادة واستمر[ت]
١٠ سنوات - أن ٣٩٪ م[ن]
الأطفال الخدج سجلو[ا]
معدلات ذكاء أقل من الطبيع[ي]
مقارنة مع ١٣٪ فقط م[ن]
ولدوا بعد فترة حمل كامل[ة]
وأن ٦١٪ من الأطفال الذي[ن]
ولدوا قبل الأوان، كانوا م[ن]
ذوي الاحتياجات الخاصة أ[و]
من ذوي القدرات الضعيف[ة]
في الدراسة مقارنة بـ٢٣٪ م[ن]
الأطفال الآخرين.

وأشار الخبراء إلى أن ٢٨ طفلاً من أصل ١٨[...]
ممن ولدوا قبل الأوان أصيبوا بإعاقات التعل[م]
مقارنة بـ ١١ من الآخرين، وكانت الدراسا[ت]
السابقة أظهرت أن الأطفال الذين يولدون قب[ل]
الموعد أقل إبداعاً، وأكثر ميلاً للتأخر في الدراس[ة]
بنحو أربع مرات مقارنة بأقرانهم.

ويرى الباحثون أن على الآباء أن يبذلوا جهد[اً]
خاصاً لمساعدة أبنائهم على التطور الاجتماع[ي]
والذهني، لذلك لابد من الاهتمام بأطفالهم والانتبا[ه]
لهم، ومراقبة سلوكهم الاجتماعي، وتقدمه[م]
الدراسي والأكاديمي باستمرار، لمنع إصابتهم بأ[ي]
مشكلات ذهنية في المستقبل.■

الزعفران يقوي البصر والأعصاب

الزعفران من أهم البهارات التي تستخدم بكميات كبيرة في العديد من الأطباق الرئيسة في المنطقة العربية وخاصة في المغرب، وبلاد الشام، وشبه الجزيرة العربية.

وحسب خبراء النباتات فإن الزعفران - الذي يصنف من فصيلة النباتات السوسنية - يحتوي مادة مقوية للأعصاب، لذلك فهو منشط للجهاز العصبي ومنبه، كما يساعد المرأة على معالجة آلام الدورة الشهرية، مشيرين إلى أن الأجزاء العليا من زهرته تستخدم في طب الأعشاب لاحتوائها نسبة من ماد[ة]
«ريتينول» التي تقوّي البصر، وتحسّن عمل العين.

وأثبتت الدراسات الغذائية أن إضافة العنب[ر]
إلى الزعفران يجعله أحد المواد المقوية جنسياً
محذرة من أن تعاطيه بكثرة قد يؤدي إلى الإصاب[ة]
ببعض الأعراض السلبية مثل الصداع، والوهن
والأرق، في بعض الأحيان، كما يمكن أن يض[ر]
بالصحة، إذا أضيف إلى الطعام بكميات كبيرة دو[ن]
معيار مناسب.■

أبحاث لاكتشاف الجين المسؤول عن انتشار الأورام

ما الذي يجعل خلايا السرطان تبدأ في الانتشار بجميع أنحاء الجسم بمجرد مهاجمتها جزءاً منه؟

لقد اكتشف الباحثون في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا مورثاً جينياً هو المسؤول عن انتشار الأورام عند إصابته بالخلل، ووجد هؤلاء أن الشكل المعتل من هذا الجين نشط انتشار السرطان في الفئران في حين أن عدم وجود هذا الخلل أسهم ف[ي]
إبقاء الخلايا مجتمعة مع بعضها.

ومع افتراض أن نفس الآلية تنطبق على البشر
فإن إيجاد طريقة فعالة لإعاقتها قد يقود إلى إنتا[ج]
صنف جديد من الأدوية المضادة للسرطان الت[ي]
تبقي الورم الخبيث في محله، وتمنع الأورام الثانو[ية]
من الظهور.■

شيء من «الثقافة الغذائية»

الثقافة الغذائية هي السبيل للوقاية من كثير من الأمراض المعدية، وغير المعدية - على السواء - لذلك ينبغي على كل مسلم ان يلم بها، ومن هذا المنطلق تحوي السطور التالية بعض الفوائد الغذائية المفيدة:

- إذا تناولت اربع تفاحات في اليوم، مع كل تفاحة ملعقة عسل صغيرة، بعد أي وجبة طعام بساعة ونصف، فربما يكون ذلك كفيلاً بطرد المرض عنك.

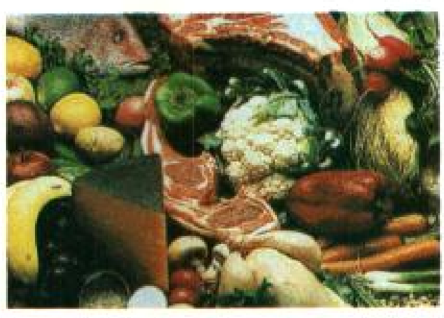
- شرب كوب ماء واحد بعد حمام البخار يرجع للجسم جميع المياه التي فقدها.

- أكل الفواكه والخضراوات بقشورها اكثر فائدة لأن في القشور إمكانات غذائية أكثر من لبها، وبذورها.

- وبر القط يحتوي على فيروس يسبب الإجهاض للحامل عند استنشاقه.

- الحيوانات ناقلة الأمراض مثل: الفئران - القطط - الطيور لا تتأثر بفيروس المرض الذي تنقله، ولا تظهر عليها اعراضه.

- يعتقد الكثير من النساء - إذا وضعت طفلاً مريضاً بالسل - أن السل مرض وراثي، والحقيقة قد تكون بخلاف ذلك، لأن الطفل قد يكون اكتسب المرض من أمه وأبيه اللذين يحملان المرض.



- الإجهاد الفكري والجسماني يجعلان المرء أكثر استعداداً لاكتساب مرض السل.

- اثبت العلماء ان مجرد سماع الأم صوت بكاء الطفل أو التفكير في إرضاعه يساعدان على إفراز «البرولاكتين»، ومن ثم الرضاعة الطبيعية.

- الخضراوات الورقية كلما كانت اكثر اخضراراً كانت أكثر فائدة.

- الإنسان لا يصاب بالحمى من الأمراض المعروفة بل ايضاً من الحيوانات، مثل: حمى الأرنب - الببغاء - حمى عضة الفأر - حمى خربشة القط وغيرها من الحيوانات.

- تخلخل واضطراب الخلايات العصبية عند الحامل أكثر منه عند المرأة العادية او غير الحامل.

- أكل الجبن قبل تناول الطعام قد يقوم بعمل الإسفنج في امتصاص العصارة المعوية، أو الحامض المعوي الذي يؤدي إلى عسر الهضم. وعكس ذلك أكله بعد الطعام لأنه يقوم بالعمل نفسه، ويساعد على امتصاص المواد الغذائية.

- يستحب شرب الماء من وضع الجلوس، لأن الشرب أثناء الوقوف قد يسبب الرمل في الكلى، ورسول الله ﷺ لم يستحب شيئاً إلا وكان فيه حكمة.

- أكل الفاكهة بعد الأكل مباشرة أو مع الأكل لا يجعل الجسم يستفيد من هذه الفاكهة لأن «الفابتان والإسكالات» الموجودة في الطعام تمنع امتصاص الفيتامينات وخروجهما كما هي من الجسم.

- شرب المرطبات قبل الطعام مضر ومؤذ لأنها تزيد من حموضة العصارة المعوية، مما يؤدي إلى التهاب المعدة المزمن.■

وفاء مكي سالم - المدينة المنورة

النوم والأحلام يساعدان على تخزين الذكريات

«احلام الإنسان وهو نائم تريح دماغه، وتساعده على إزالة الأحداث المزعجة التي تعرّض لها في اليوم السابق، وتثبيت الذكريات بدلاً منها».

هذا ما توصل إليه الباحثون مؤكدين وجود تشابه كبير بين أنماط النشاط الدماغي عندما يخضع الأشخاص لتعلم مهمات جديدة والأنماط الدماغية في أوقات الليل وهم يحلمون، مما يفترض أن الدماغ النائم يجري الأحداث نفسها التي تعرّض لها الإنسان خلال النهار.

وعلى الرغم من أن دور النوم والأحلام مازال لغزاً رئيساً لعلماء الأعصاب، إلا أن الاكتشافات الجديدة تدعم النظرية التي تقول إن الأحلام تؤدي دوراً حاسماً في تركيز الذكريات وثباتها في الدماغ من خلال فرز وتحويل المعلومات الجديدة إلى ذكريات طويلة الأجل.

وأوضح الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «الطبيعة» للعلوم العصبية - أن الشخص الذي ينام ما معدله ثماني ساعات يومياً يقضي نحو ساعتين في فترة نوم تتميز بحركة سريعة للعيون للأمام والخلف وهي ذات الفترة التي تظهر فيها الأحلام.

وكان العديد من الدراسات قد أثبت أن النوم يسهم في عملية الفرز، وتخزين الذكريات، لذلك فإن الحرمان من النوم يسبب ضعف الذاكرة في الإنسان والحيوان على حد سواء.

واستند فريق البحث - بقيادة الدكتور بيير ماكويت من قسم ويلكام للعلوم العصبية الإدراكية في كلية لندن الجامعية - إلى فحص عدد من المسوحات الدماغية باستخدام التصوير الطبقي بانبعاث البوزترون على متطوعين في أثناء تمرنهم لساعات قليلة على مهمة بسيطة هي الضغط على أزرار الحروف والرموز التي تظهر على شاشة الحاسوب.

ولاحظ الفريق البحثي وجود تحسن ملحوظ على الأداء العملي للمشاركين بينما كان أسرع في اليوم التالي بعد أن أخذوا قسطاً وافراً من النوم في أثناء الليل، مما يشير إلى أن بعض أشكال الذاكرة المدمجة - أي تحويل الذكريات القصيرة والجديدة إلى دائمة - تم في أثناء النوم الليلي.

وعندما تمت مقارنة المسوحات الدماغية التي أُخذت في أثناء أداء الأشخاص لمهماتهم مع تلك التي أُخذت في أثناء الحلم، أكد الباحثون وجود أنماط متشابهة من النشاط العصبي في الحالتين، في حين لم تظهر مثل هذه الأنماط في الأشخاص الذين لم يخضعوا لتلك المهام!■

الإصابة بالربو.. إلى ازدياد!

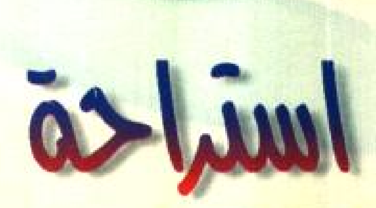
حذّر بحث نُشر حديثاً في بريطانيا من أن معدلات الإصابة بالأزمة الصدرية الحادة أو ما يُعرف بالربو قد تضاعفت بشكل ملحوظ خلال العقدين الماضيين.

واعتماداً على مراجعة السجّلات الصحية البريطانية التي أخذت في الفترة بين عامي ١٩٧٢م و١٩٧٦م تبين أن معدلات المصابين بالربو عام ١٩٩٥م ازدادت إلى ٨,٢٪ بينما ازداد معدل المصابين بالحساسية إلى ٢٠٪، في حين بلغت نسبة المصابين بالمرض ٣٪، ونسبة المصابين بالحساسية ٥,٨٪ في أعوام السبعينيات، كما أظهرت معدلات إصابة الأطفال اتجاهاً تصاعدياً مماثلاً خلال العقود الماضية.

وأشار الباحثون إلى أنه بالرغم من أن الربو يختفي عند نسبة كبيرة من الناس - لاسيما عند الأطفال بعد وصولهم إلى سن البلوغ - فإنه من المتوقع أن يظهر ارتفاع مماثل عند البالغين مع تقدمهم في السن، وعلى الرغم من أن الأسباب الحقيقية لتزايد معدلات الربو بهذه النسب الحادة لم تتضح بعد إلا أن معظم الباحثين يعتقدون أن التلوث البيئي يتسبب في تفاقم حالات الربو لكنه لا يسببها.

وحسب الخبراء فإن هذه الدراسة هي الأول من نوعها التي تتابع ارتفاع معدلات الإصابة بالربو خلال ٢٠ عاماً في بريطانيا.■







إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العاقل في الدنيا





العاقل يأخذ من نفسه لنفسه، ويقيس يومه بأمسه، فإن مدة العمر قليلة، وصحة الجسم مستحيلة، والدهر خائن، والمرء لا محالة حائن وكل ما هو آت كائن، وكل يوم يسوق إلى غده، وكل امرئ مأخوذ بجناية لسانه ويده، مسكين ابن آدم انقطعت أسرته يوم قُطعت سرته، فؤاده طالب وهو مطلوب، وجميع ماله مسلوب، شبابه إلى هرم، وسلطانه إلى اتضاع، وماله إلى ذهاب، وصحته إلى سقم، وحياته إلى ممات متصل، ذلك بعضه إلى بعض اتصال الليل والنهار، والشتاء والصيف، أحسن بامرئ غرته الدنيا هل يبلغن مغرور منها إلا خرقة وكسرة؟.■

من كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم».

اختيار أبو عيسى الكندري. الكويت

من هو ؟

كاتب وأديب وروائي مسلم، رحل عنا في ٦ مارس ١٩٩٥م، اسمه يتكون من مقطعين، كالآتي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٥ + ٦ + ٩ + ٨ + ١ لا يكون في شيء إلا زانه.

٣ + ٧ + ١٢ + ٩ بمعنى يزن.

٢ + ٤ + ١٠ + ١١ من يخاف المواجهة.■

أم مؤيد العزام. جدة

شرائع المروءة

هي عماد الأدباء، وعتاد العقلاء، يرأس بها صاحبها، ويشرف بها كاسبها، ولا شيء أزين بالمرء من المروءة فهي رأس الظرف والفتوة.

وقال بعض الحكماء: الأدب يحتاج معه إلى المروءة، والمروءة لا يحتاج معها إلى الأدب.. وربما رأيت ذا المروءة الخامل، وذا السخاء الجاهل قد غطت عيوبه مروءته وستره سخاؤه من معيبه.■

علي سعيد دغسان

خصص وقتك

خصص وقتاً :

- للعمل فإنه ثمن النجاح.
- للتفكير فإنه مصدر القوة.
- للقراءة فإنها ينبوع الحكمة.
- للعبادة فإنها الطريق للهداية.
- للصداقة فإنها الدرب للسعادة.■

جابر علي مرعي الشهري

ذكر الله.. قوت القلب والروح

ذكر الله ضروري للقلب. وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الذكر للقلب كالماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا أخرج من الماء».

وقد ذكر الإمام شمس الدين بن القيم ما يقرب من ثمانين فائدة للذكر في كتابه «الوابل الصيب»، فننقل بعضها بإذن الله تعالى، وننصح بالعودة إلى الكتاب المذكور لعظيم نفعه.

من هذه الفوائد:

أن الذكر قوت القلوب والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته.

ومنها: أنه يطرد الشيطان، ويقمعه، ويكسره، ويرضي الرحمن عزَّ وجل، ويزيل الهم، والغم عن القلب، ويجلب له الفرح والسرور والبسط، وينور القلب والوجه، ويكسو الذاكر المهابة والحلاوة، ويورثه محبة الله عزَّ وجلَّ، وتقواه، والإنابة إليه، وكذلك يورث العبد ذكر الله عزَّ وجلَّ كما قال تعالى: ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ (البقرة: ١٥٢).

ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً، ويورث ويحفظ القلب من الغفلة، ويحط الخطايا.

وفي صحيح البخاري: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت».■

تركي محمد عبدالعزيز

كم مضى من عمرك؟

قال هشام بن عمرو لرجل يسأله عن عمره: كم تعد؟ قال: أعد واحداً إلى ألف وأكثر! فقال هشام: لم أرد هذا ولكن أردت كم تعد من السن؟ فقال: اثنان وثلاثون سناً في في فمي ستة عشر فوق وستة عشر أسفل! فقال هشام: لم أرد هذا.. كم لك من السنين؟ فقال: هل لنا من السنين شيء؟ كلها لله عز وجل، فقال هشام: يا سيد: ابن كم أنت؟ فأجابه: ابن أم وأب! فقال هشام: كيف أقول، فقد حيرتني؟ فأجابه: قل: «كم مضى من عمرك؟».■

علي محمد مُعتق

ماذا تتيح لك «إنترنت»؟!

هل يؤكل أم يشرب هذا الذي أصبح حديث المجالس، وحاز كل هذا الاهتمام؟

تعني كلمة «إنترنت» شبكة معلومات عالمية، قوامها الناس، وأجهزة حاسبات مرتبطة بكابلات، وخطوط هواتف.

تعمل هذه الشبكة على تقديم خدمات سريعة، منها البريد الإلكتروني والمناقشة الجماعية لمستخدميها، كما تتيح هذه الشبكة للمستخدم البحث والتقصي الجاد مع أفراد آخرين في مناطق مختلفة من العالم من جنسيات، وثقافات متنوعة.■

سعيد عبدالرحمن العلياني

إجابة العدد الماضي

علماء وحكماء وصحابة :

صهيب الرومي - رضي الله تعالى عنه.

لا تحــزن

لا تحزن.. إن كنت فقيراً فغيرك محبوس في دَيْن، وإن ت لا تملك وسيلة نقل فغيرك بتور القدمين، وإن كنت تشكو ن آلام فسواك على الأسرَّة بيضاء منذ سنوات، وإن فقدت داً فسواك فقد عدداً من ولاد.

لا تحزن.. لأنك مسلم آمنت بالله، وملائكته، كتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقضاء خيره شره.

لا تحزن.. إن أذنبت فتب، وإن أسأت ستغفر.. وإن أخطأت فأصلح، فالرحمة واسعة، لباب مفتوح، والغفران جم، والتوبة مقبولة.

لا تحزن.. لأنك تقلق أعصابك، وتهز كيانك، تعب قلبك، وتقض مضجعك، وتسهر ليلك.

قال الشاعر:

ربَّ نازلة يضيقُ بها الفتى

ذرعاً وعند الله منها المخرجُ

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فُرِجَتْ وكان يظنها لا تُفرجُ

لا تحزن.. فإن ربك يقول: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الزمر: ٢٢).

لا تحزن وقدِّر أنك لا تعيش إلا يوماً واحداً فحسب، فلماذا تحزن في هذا اليوم، وتغضب وتثور؟! عش حدود يومك فحسب، فلا تذكر الماضي، ولا تقلق من المستقبل.

لا تحزن.. لأنك بحزنك تريد إيقاف الزمن، وحبس الشمس، وإعادة عقارب الساعة، والمشي إلى الخلف، ورد النهر إلى مصبه!.

لا تحزن.. وانتظر الفرج: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾ (الطلاق).

وتقول العرب: «إذا اشتد الحبل انقطع».

لا تحزن.. فإن ربك غافر الذنب وقابل التوب وهو القائل: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزمر).

لا تحزن.. وأنت تملك الدعاء، وتجيد الانطراح على عتبات الربوبية، وتحسن المسكنة على أبواب ملك الملوك.

لا تحزن.. فإن المرض يزول، والمُصاب يحول، والذنب يُغفر، والدين يُقضى، والمحبوس يُفَك، والغائب يَقدم، والعاصي يتوب، والفقير يغني.

لا تحزن.. مادمت تحسن إلى الناس.

لا تحزن.. مادمت تقرأ هذه الكلمات فإن العافية لا يعادلها شيء.■

صالح عبد الوهاب. الكويت

من أقوال الحكماء

- الخير والشر متلازمان، كان حكمة الله قتضت ألا يصل الخير إلا مع شيء من الشر لا يكون الشر إلا ومعه نصيب من الخير.

- الزاهد الذي يتخلى عن أعباء الزوجة والولد جبان مهزوم في معركة الرجولة، والعابد مع هموم الزوجة والولد شجاع منتصر في معركة الحياة.

- المرأة الجاهلة الرَّعناء لها من أنوثتها العاطفة، وليس لها من إنسانيتها العقل.

- من سمع القرآن فلم يخشع، وذكر الذنب فلم يحزن، ورأى العبرة فلم يعتبر، وسمع بالكارثة فلم يتألم، وجالس العلماء فلم يتعلم، وصاحبَ الحكماء فلم يتفهَّم، وقرأ عن العظماء فلم تتحرك همته، فهو حيوان يأكل ويشرب، وإن كان إنساناً ينطق ويتكلم!.■

عبد اللاوي نعيم. الجزائر

من شعر الشافعي

قال إمام أهل السنة والجماعة محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ:

أ ـ سفينة المؤمن:

إن لله عباداً فطنا

تركوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا

أنها ليست لحيٍّ وطنا

جعلوها لُجَّةً واتخذوا

صالح الأعمال فيها سُفُنا

ب ـ البلاء من أنفسنا:

نعيب زماننا والعيبُ فينا

وما لزماننا عيبٌ سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب

ولو نَطق الزمانُ لنا هَجانا

وليس الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ

ويأكلُ بعضُنا بعضاً عيانا■

من ديوان الإمام الشافعي لمحمد عفيف

اختيار: موضي سعود العصيمي. الرياض

أجمل سلسلة

إنها سلسلة «رسائل الفتيان».

فقد أعدها: اللجنة الثقافية في مؤسسة الكلمة، وأشرف عليها الشيخ جاسم بن محمد ابن مهلهل الياسين، والشيخ أحمد عبدالعزيز القطان.

وتشمل ثمانية كتب:

١ ـ الدعوة والدعاة في منهج القرآن.
٢ ـ أولويات في تربية الناشئة.
٣ ـ الثقة بالله وأثرها في العمل الإسلامي.
٤ ـ معايير منهجية في الدعوة الإسلامية.
٥ ـ متطلبات الدعوة الإسلامية ومستلزماتها.
٦ ـ المراحل الانتقالية في الدعوة الفردية.
٧ ـ كيف يكون الداعية شخصية محبوبة؟
٨ ـ المجاهدة.■

عثمان عون الهادي

الثورة على النفس

حالة الغفلة والتشتت التي أصابت العقل والجسم، بل والمجتمع المسلم لهي جديرة بأن نقف عندها وقفة متأنية لنبحث في أسبابها.

إن أزمتنا الحقيقية أزمة أخلاق وأزمة بُعد حقيقي عن النهج الإسلامي الصحيح، فنحن في حاجة ماسة إلى إعادة بناء جديدة، وصناعة جديدة لأوضاعنا وأحوالنا، ولكن أنَّى لنا بذلك ونحن بصدد عوالم جديدة، ومظاهر خطيرة؟

إن الأخلاق الحقيقية إنما تكمن في الثورة على النفس لا أقول ثورة تسيل فيها الدماء، وتهدر فيها الأرواح، بل ثورة أساسها عقيدة راسخة، واقتناع تام بضرورة التغيير.. إنها ثورة حواس لا ثورة مظاهر.. ثورة يعلنها الإنسان بينه وبين ربه، يكتبها بدموعه، فتسيل لتغسل وتمحو غبار ما مرَّ من حياته.. ثورة تُجدد فينا ضمائرنا، وسلوكياتنا، وأخلاقنا، ثورة نعتقل بها شيطاننا، وملذاتنا، وشهواتنا، فذلك هو المعول الأساسي الذي سنهدم به جدار ضعفنا وتشتتنا.

وقد تكون البداية صعبة وطويلة، ولكن لا ضير مادمنا سنجني خيراً، ودون ذلك فسنظل أسارى نفوسنا، وستظل أوضاعنا كما هي عليه، وستظل غفلتنا تزيد، ولا يعلم بعاقبة ذلك إلا الله.■

محمد فتحي خورشيد

الواسطة. بني سويف. مصر

أضواء لا تنطفئ

أدى أصحاب المشروع الإسلامي في العقود الأخيرة خدمات كبيرة للمسلمين، لقد كانوا في مقدمة المواجهين لحركة التغريب، والمتصدين لمفترياتها، واستطاعوا بجهودهم الفكرية والثقافية وممارستهم العملية اليومية وقف زحفها وتعرية زيفها، وفضح توجهاتها، ورغم أن قوى كثيرة كانت تناصر الحركة التغريبية، إلا أن أصحاب المشروع الإسلامي استطاعوا أن يحافظوا على جوهر الإسلام، وأن يبرزوه للناس خالياً من كل الشوائب التي يلصقها به المستغربون، لقد ناصرت قوى الاستعمار من الخارج، وقوى بعض العناصر في الداخل حركة التغريب وسخروا لها الكثير من الجهود الإعلامية والإمكانات المادية لتسود هذه الحركة وتعم، وتعمل على توهين عرى الإسلام في قلوب المسلمين، ولكن شاءت إرادة الله أن تقوم الحركة الإسلامية وأن تقف على قدميها وأن تواجه اليهود في فلسطين بصدق وعزيمة، فكان هذا الموقف الجهادي ترجمة عملية لما يقولونه ولما يدعون الناس إليه، ولقد جاءهم التهديد والوعيد من قبل المستبدين فكان موقفهم كموقف إخوان لهم سبقوهم بالإيمان وقالوا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ (آل عمران)، وتوالت عليهم المحن والآلام ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ (آل عمران: ١٤٦)، وخرجوا من المحنة أصلب عوداً وأشد مراساً، وأكثر دعوة لله رب العالمين .. وأصحاب المشروع الإسلامي - على اختلاف توجهاتهم - يحركون الماء الراكد في هذه الأمة، الذي مضى عليه سنين حتى أسن ويحاولون بذل كثير من الجهود التي تعمل على بعث يقظة عقلية تستند في مرجعيتها إلى أخلاق الإسلام وقيمه، ومبادئه التي لا تقوم إلا على العدل والمرحمة والصبر.

لقد امتدت الحركة إلى كثير من الأرض وتعدت المسافات والحدود الإقليمية، لتمتد من العالم العربي إلى جنوب شرقي آسيا وإلى تركيا، ولم تخل بقعة من آثار هذه الحركة حتى إنك تجد كثيراً من البلاد الغربية مثل الولايات المتحدة وكندا ودول أوروبا لا تخلو واحدةٌ منها من مسلمين ينهجون نهج الحركة الإسلامية في الشرق، وينسجون على منوالها وهم إن غايروها بعض المغايرة فإنما هي مغايرة تقتضيها البيئة ووسائل الحياة.



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب. فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

ومن أصعب ما يواجه تقدم السير المتواصل أمام الحركة ظهور بعض النتوءات المنبعجة عن جسم الحركة وجعلها عرضة للتغيرات والتبدلات مما يؤثر في الحركة، ويجعل الناس يتريثون قليلاً أو كثيراً قبل أن يقدموا على الالتحاق بها أو تأييدها.

ومن المهم استيعاب كل وجهات النظر، وليس من الضروري أن تتوحد الآراء كلها، ولكن من المهم ألا تختلف اختلاف تضاد، ومن الممكن أن تختلف اختلاف تعدد في وجهات النظر، قد يثري التجربة ويصحح بعض أخطائها ويعمل على دفعها إلى الأمام، وهل من العسير استيعاب وجهات نظر عديدة في أمر من الأمور، مادامت كلها داخلة في إطار الشريعة الإسلامية؟ ومن الحق أن نقرر أن الحركة واجهت وما زالت تواجه بعض الصعاب في بعض البلاد لكن هذه الصعاب لا تزيد رجال الحركة إلا إصراراً على المضي في السير، وإلا إدراكاً لمتطلبات الدعوة، وإلا عملاً مستمراً لتثبيت قواعد الإسلام في أرض المسلمين.

ولئن استطاع رجال الحركة أن يزيلوا ما بينهم من تحفظات على بعض الوسائل التي يتخذونها لتوصلهم إلى هدفهم، فإنهم سيكونون قد جنبوا أنفسهم الوقوع في بعض المزالق.

إن الإسلام هو دعوة الخير للناس أجمعين، وإن الذين يعملون للإسلام - بصدق وتجرد - ينصرهم الله ويؤيدهم: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (محمد)، وحينما ننظر للحركة الإسلامية ككل نجد أنها تعمل لهذا المبدأ وتتحمل في سبيله كل مشقة، ولو سار كل فصيل من فصائل الحركة بخطوات محسوبة متوافقة مع غيره، لكان للحركة اليوم شأن آخر غير ما هي عليه.

وهذا ما ندعو إليه جميع العاملين بحيث يكون التركيز على الإيجابيات ويتم التقليل من السلبيات حتى تزول نهائياً، ويتفق الجميع على كلمة سواء.■

(ISSUE No. 1418) 19 - 25 / 9 / 2000 (Year 31)

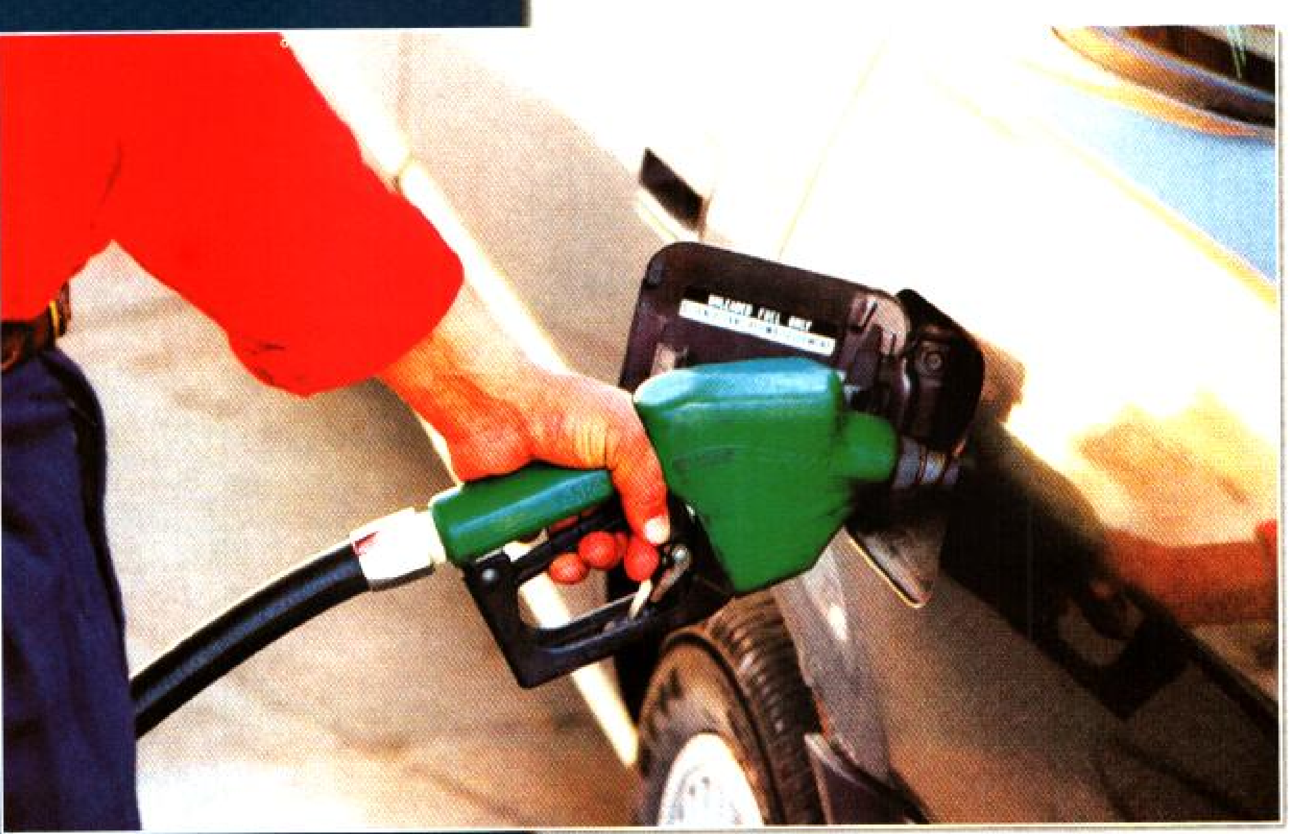
(١٤١٨) ٢١ ـ ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ / ١٩ ـ ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٠ م (السنة ٣١)

المجتمع

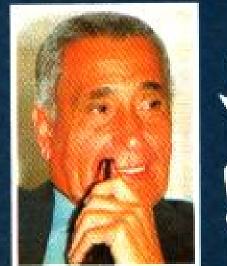
AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الأفكار الإبداعية للتنازل عن القدس



هيكل .. شر البلية ما يفضح!



أربكان إلى السجن؟!

الحملة ضد أوبك مفتعلة.. كشفها المستهلك الغربي

صدمة النفط الثانية.. غنيمة للدول المستهلكة

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .

... Belgium BF 100 - Canada CAD ... - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2 -



بشرى سارة للسادة أولياء الأمور...

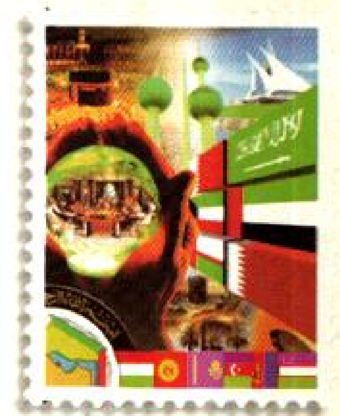
تعلن حضانة بامبينو عن فتح باب التسجيل...



- تعتبر من أكبر الحضانات في الكويت.
- التميز بأجهزتها التربوية.
- تفخر الحضانة بأن تكرس كل وقتها واهتمامها ومواردها لراحة أطفالكم.
- أحدث أسلوب تعليمي وتربوي باللغة الإنجليزية والفرنسية والعربية.
- مدرسات من الجنسية الأجنبية والعربية وعلى مستوى عالي من الكفاءة والخبرة في التعامل مع الطفل.
- التزام حقيقي بالقيم الإسلامية والعربية.
- مساعدة الطفل على تحقيق النمو الشامل المتكامل لشخصيته واكتساب المهارات والقدرات العقلية والنفسية والبدنية والإجتماعية.
- مجموعة كبيرة من البرامج الترفيهية.
- فخامة المكان.

منطقة الروضة - شارع دمشق - قطعة ١ - شارع ١٢ - منزل ١٣

تلفون: ٢٥٢١٩٦١ - ٢٥٤١٩٦١



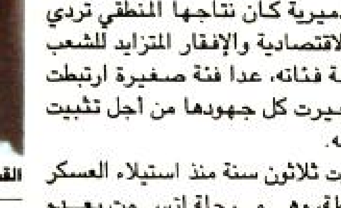
رأي القارئ

مجلة المجتمع وهموم الأمة

قرأت في مجلة المجتمع التي تعنى بهموم المسلمين في شتى بقاع العالم مقالاً تحت عنوان «ردة عن الإسلام وتقهقر إلى الوراء» واكتشفت في هذا المقال داء عضالاً ينخر في جسد هذه الأمة وكأنها مخدرة، ولاتحس بما ينخر في عضدها، أمة وكأنها تتلذذ بالآلام ووخز الإبر، إن الأمة بحاجة لاتخاذ موقف واحد مشرف تسترد به كرامتها وعزتها، إن هذا الداء هو السكوت على مضايقة المسلمين وتجويعهم وتشريدهم ومحاربتهم في بقاع شتى من العالم الفسيح الذي أصبح يتسع لكل إنسان إلا للمسلم الصادق، فإنه محارب أينما توجه، إن ما يجري لإخواننا المسلمين في تركيا وفي جزر الملوك وفي غيرها من هذا العالم، ليتطلب من المسلمين عامة وأهل الرأي خاصة الوقوف بحزم ضد كل من تسول له نفسه إيذاء المسلمين أو النيل من كرامتهم، ولاننس أن هناك بعض الجهات تحاول جاهدة نصرة إخوانهم في العقيدة، ولكن يجب أن يكون التعاون من الجميع خاصة في هذه المرحلة الحرجة والمؤلمة، إن طرد إخواننا الأتراك من وظائفهم لهو وصمة عار في جبين الحكومة التركية، وكما تعرفون بدأ الطرد بالأفراد ثم بالجماعات، وإنني أخشى أن يكون غداً طرد دول من أوطانها تحت أي مبرر تراه وتتخذه دول أعداء الإسلام، إننا نسأل الله جل وعلا أن يجمع شمل الأمة ويوحد كلمتها في وجه أعدائها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

يحيى الحارثي. جدة. السعودية

عندما يحتفل العسكر بإذلال شعبهم



حلت علينا ذكرى أول سبتمبر بعد مضي ٣٠ سنة من حكم شمولي دكتاتوري على الشعب الليبي، صادر الحريات المدنية والديمقراطية، ورفع شعار الديماغوجية واتبع سياسة تدميرية كان نتاجها المنطقي تردي الأوضاع الاقتصادية والإفقار المتزايد للشعب الليبي بكافة فئاته، عدا فئة صغيرة ارتبطت بالحكم وجيرت كل جهودها من أجل تثبيت أركان حكمه.

لقد مرت ثلاثون سنة منذ استيلاء العسكر على السلطة، وهي مرحلة اتسمت بعدم الاستقرار السياسي وبالتخريب المتعمد لكل قطاعات الدولة (تعليم - صحة - اقتصاد - علاقات خارجية مع الأشقاء والجيران والمجتمع الدولي).. وقامت هذه المرحلة على احتكار مقاليد السلطة كاملة وعلى شن موجات متتالية من القمع والإرهاب - الاعتقالات الجماعية والتصفيات الجسدية والتشريد، ورغم السجل الأسود لهذا الحكم الدكتاتوري فإنه يحتفل بذكرى استيلائه على السلطة الشرعية في ليبيا.



القذافي

فيا أيها الأشقاء والأصدقاء، ماذا أنتم فاعلون لو كنتم محل الشعب الليبي المنكوب الذي بسبب هذا الحكم أوشك أن يفقد حتى هويته، وصارت كل أيامه عذاباً واعتقالاً وتشريداً وقتلاً، ناهيك عن عدم احترام الحكم لكل المواثيق والعهود الدولية المتفق عليها لحماية حقوق الإنسان.

إن يوم الأول من سبتمبر هو يوم حداد وطني على أرض بكر اغتصبها البعض فأعمل معاول الهدم فيها وأهدر ثرواتها وشرد شبابها، كل ذلك من أجل أن يرضي غروره وهوسه الأعمى بالسلطة دون أن يعبأ بما يسببه ذلك من إرهاق لشعبنا الصابر.■

محمد عبدالسلام الحامي. مواطن ليبي

المركز الإسلامي في دارمشتات.. من يعينه على تجاوز العقبات!؟

نضع بين أيديكم صورة للواقع الذي نعيشه في دارمشتات بألمانيا حيث نعمل على تمكين أبناء الجالية العربية المسلمة في هذه المدينة من المحافظة على هويتهم وسط هذا التيار الجارف.

بداية لم يسبق أن وجد في هذه المدينة أي مؤسسة إسلامية يجتمع أبناء الجالية حولها يتدارسون أحوالهم وسبل الرقي بأنفسهم وأبنائهم، ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى أن غالبية أبناء الجالية من الإخوة العمال الذين جاؤوا إلى هذه البلاد بحثاً عن لقمة العيش، إلى أن أكرم الله تعالى هذه المدينة وأهلها بدفعة طيبة من الشباب المسلم الذي حمل همّ هذه الأمة فأصبح واقعها يؤرقهم وينغص عليهم معيشتهم.

لم يكن بد من التشمير عن سواعد الجد، فبعد أن قضت الجالية زمناً في تأدية فريضة الجمعة ضيوفاً على إخواننا الأتراك وفق الله تعالى في الحصول على غرفة في الجامعة لتقام فيها صلاة الجمعة وجلسة مساء الجمعة.

هذه الخطوة الأولى، تبعتها خطوة أعظم، فبعد أن أدرك أبناء الجالية ضرورة وجود هيئة تمثلهم ويجتمعون حولها، كان القرار بضرورة إيجاد مكان مستقل يكون بمثابة المسجد والمركز ونقطة الالتقاء.

من أهم إنجازات هذا المركز إلى جانب تمكين المسلمين من أداء الصلاة هو إقامة المدرسة الإسلامية التي تعتني بأبناء المسلمين وتعلمهم اللغة العربية، تحفظهم القرآن وتعلمهم سيرة الحبيب المصطفى ﷺ، وتشعبت نشاطات هذا المركز لتتعدى حدود المدينة وتشارك في نشاطات تشمل أبناء الجالية في ألمانيا كلها.

واستمر الوضع على هذا الحال إلى أن مر هذا الصرح بضائقة مالية لم تجد أي محاولات للتغلب عليها، فانحصر النشاط مجدداً في صلاة الجمعة مما أدى إلى ضعف العمل وكادت تأتي على الثمار التي تم إنجازها خلال السنوات الماضية، وعندها قرر الإخوة من جديد البحث عن مكان يناسب الإمكانات المادية المتوافرة، وتم الحصول على مكان صغير وهو عبارة عن «بدروم» في إحدى البنايات في وسط المدينة، وانطلق النشاط من جديد ولكن بمفهوم جديد يتمثل بضرورة تأمين الناحية المالية،

وبهذا حمل المركز الإسلامي الجديد لواء الدعوة بين صفوف الطلبة والطبقة المثقفة بشكل خاص إلى جانب الحرص التام على مبدأ التواصل مع الإخوة العمال وغيرهم من أبناء الجالية.

وهكذا وضمن خطة واضحة المعالم رجع المركز لإحياء الكثير من النشاطات وخاصة إعادة نشاط المدرسة الإسلامية التي نوليها عناية خاصة كونها نقطة الالتحام بين الجيل القديم والجيل الجديد الذي يرشح لحمل لواء الدعوة في هذه المدينة لتنتقل من أيدي الطلبة الذين ترتبط مدة إقامتهم بدراستهم إلى أبناء الجيل الثاني من الجالية المقيمين بشكل ثابت في هذه المدينة.

لكن المركز ضاق بأهله ونشاطاته وكان لابد من الخطوة التالية وهي البحث عن مكان جديد له المزايا التي تساعد على نجاح الطموحات.

ولقد وفقنا في الحصول على مكان متسع ذي قاعات وفيرة وموقع متوسط في المدينة، وقد عزمنا الأمر ورأينا بعد المشورة والاستشارة ما يلي:

١ - القيام مبدئياً بإذن الله تعالى باستئجار هذا المكان لمدة عامين.

٢ - بعد هذين العامين سنقوم بإذن الله تعالى بشراء المكان وجعله وقفاً لله تعالى شاملاً جميع المسلمين، حاملاً للفكر والمنهج الإسلامي الصحيح وداعياً إليه.

ولكن إخواني الكرام.. لكل عمل متطلباته ولكل نشاط دعائم لنجاحه، ولا شك أن الضمان المالي هو أهم هذه الدعائم، ونحن إذ نشرع فيما نراه ضرورة شرعية في هذه المدينة نطمح أن نجد كل عون من إخواننا المسلمين الذين أنعم الله تعالى عليهم بنعمة حب العطاء والتضحية في سبيله، قبل أن تضيع هذه الفرصة الذهبية من أيدينا.

نفع الله بكم المسلمين وأجزل لكم المثوبة.■

إخوانكم في إدارة المركز
ISLAMISCHES ZENTRUM
SCHUCHARDSTR. 4
64283 DARMSTADT, GERMANY
TEL.: + 496151 981736

دارمشتات. ألمانيا

الاشتراك في صنع النصر يستوجب الاشتراك في ثمرتـه

في لبنان تعيش طوائف مختلفة وهو محل طمع
كيان الصهيوني الذي يسعى إلى فرض هيمنته عليه
ند اقتحم عليه الجنوب عقب العمليات الفدائية
فلسطينية اللبنانية المشتركة التي استهدفته منذ
سيس المقاومة الفلسطينية سنة ١٩٦٥م، والتي ادت
ى اقتحام الجنوب اللبناني سنة ١٩٧٦م وقامت ضده
عمليات عسكرية منذ ذلك الحين على يد المقاومة
فلسطينية ومشاركة اللبنانيين من مختلف الفئات
لطوائف، فذاق الكيان الصهيوني ويلات تلك العمليات،
نرر غزو لبنان للقضاء على المقاومة فيه سنة ١٩٨٢م
يصل في غزوه إلى بيروت، وتورط في ذلك بسبب
صمود الكبير الذي واجهه واحتاج إلى من يخرجه من
رطته بإخراج المقاومة الفلسطينية، فتم ذلك بجهود
ربية وغربية، فخرج الفلسطينيون من لبنان، كما
سحب الكيان الصهيوني إلى الجنوب، وأقام حزاماً
منياً له لحماية المستعمرات الصهيونية في شمال
سطين بمساعدة جيش لحد، وفي تلك الأونة تم تشكيل
قاومة الإسلامية التي ضمت في صفوفها مقاتلين من
ختلف الطوائف على صعيد القاعدة وإن كانت من فئة
حدة على صعيد القيادة.

وانضمت الدولة إلى تأييد المقاومة وتحملت في
بيل ذلك ضرب البنى التحتية من تدمير شبكات
كهرباء والماء والجسور والمؤسسات الإنمائية
لاقتصادية، فشد ذلك من أزر المقاومة التي راحت
صعد من عملياتها.

بعد ذلك تحركت جامعة الدول العربية لمناصرة لبنان وقالت إن لبنان لن يكون وحيداً واتخذت قراراً بعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بيروت بتاريخ ٢٠٠٠/٣/١٣م دعماً للبنان في صموده، كما وصل العديد من كبار المسؤولين العرب إلى العاصمة اللبنانية، وبادرت دول الخليج فدعمت موقف جامعة الدول العربية الداعم للبنان، الداعم للمقاومة، فاضطر الكيان الصهيوني إلى سحب تهديده والمسارعة في سحب قواته من الجنوب والتخلي عن جيش لحد العميل في ٢٠٠٠/٥/١٦م.

ومن هنا فإن الانتصار الذي تحقق في الجنوب على يد المقاومة قد ساهم فيه مختلف الفئات اللبنانية، وكان للدولة سهم فيه، كما لجامعة الدول العربية سهم فيه أيضاً، ولدول الخليج سهم فيه كذلك فهو من صنع الجميع وليس من صنع فئة واحدة أو جهة واحدة.

وبالتالي فإن الاعتراف بالجميل ورد الإحسان بمثله يستوجب الإعتراف بكل من شارك في صنع هذا النصر ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (٦٠)﴾ (الرحمن) ولايجوز حصر هذا النصر في يوم من الأيام بفئة من فئات الشعب اللبناني أو جهة من جهاته لأن ذلك سوف يحمل على تفسير هذا التصرف بأنه يخفي وراءه غايات سياسية معينة يراد الوصول إليها وبالتالي فهو محاولة للتفرد بثمرة النصر الذي اشترك الجميع في تحقيقه.■

د. زكريا عبدالرزاق المصري

استاذ العقيدة والفقه الإسلامي - لبنان

﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (٥٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٥٤) ﴾ (الكهف).

المشهد القبيح



إن الإصرار الشديد على صدم مشاعرنا في كل مرة بتقبيل وجنتي اولبرايت اليهودية وكلتا يديها الواحدة تلو الأخرى والانحناء المهين إلى حد الركوع في كل مقابلة تحدث بين صاحب السلطة المزعومة والوزيرة الأمريكية، إن هذا المشهد القبيح ليعكس مدى النفسية المنهزمة بل قل الذل والخضوع واستجداء العواطف التي لامكان لها للوقوف إلى جانب المهزوم، إن اللغة الوحيدة التي يفهمها الأعداء هي لغة المقاومة والجهاد، وجنوب لبنان المحرر شاهد على ذلك، ولنا في تاريخ الإسلام القدوة عندما كان يقف الجندي المسلم أمام إمبراطور الروم يتحدث معه بعزة وكرامة وبلغة النصر أو الشهادة وبنفسية الشهيد الذي يحب الموت كما يحب عدوه الحياة، ليتنا نتعلم! فلا نامت أعين الجبناء.

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) ﴾ (آل عمران)■

أحمد عبدالعال أبو السعود

القصيم - السعودية

الغواصة الغارقة.. وإنسانية القادة الروس

في بحر «بارنتس» المظلم، التقطت أجهزة التنصت
لكترونية دقات معدنية خافتة صادرة عن الغواصة
غارقة في قاع البحر، يعتقد أنها دقات مطرقة كان
ها أحد أفراد الغواصة «كورسك» الروسية من خلال
دق على جسم الغواصة القابعة من دون طاقة أو إنارة،
ذه الغواصة النووية من أحدث غواصات روسيا حيث
خلت الخدمة عام ١٩٩٥م مزدوجة الغطاء، ومصممة
لمهاجمة حاملات الطائرات وللصمود أمام ضربات
طوربيدات في الوقت نفسه.

لا يزال سبب غرق الغواصة ومقتل ١١٨ من طاقمها
مجهولاً، فالخبراء يعزون سبب غرق الغواصة إلى ثلاث
ظريات: الأولى اصطدامها بسفينة أو بكاسحة جليد أو
غواصة أخرى. والنظرية الثانية هي اصطدامها بلغم
بحري من مخلفات الحرب العالمية أو الباردة وهي بعيدة،
تصميمها المضاد للطوربيدات. والثالثة: تؤيد وقوع

انفجار أو أكثر فيها، حيث التقطت محطات تسجيل الزلازل أصوات انفجارين في المنطقة التي كانت تجوبها الغواصة.

لغز الغواصة «كورسك» حيَّر الجميع فكتب النائب الكويتي وليد الطبطبائي عن الغواصة مبيناً أن السبب ربما يعود لدعوة امرأة من الشيشان فجعها الروس بأبنائها في أثناء قصفهم العشوائي، فكتب الكاتب حسن العيسى أن الروس إخواننا في الإنسانية لا تجوز الشماتة بهم. ونسي أن العقلية الروسية لا تقيم للإنسانية أي اعتبار، وما بقاء الرئيس بوتين في عطلته في مصيف «سوتشي» على البحر الأسود وبحارته يموتون اختناقاً، إلا دليل على استخفافه بالمشاعر الإنسانية التي يتحدث عنها حسن العيسى.■

أحمد الفهد - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ محمد حازم زبيدي - المدينة المنورة:** كما أن علينا ألا نبالغ في وصف القدرات اليهودية، علينا ألا نهون من خطرهم لأن الحالة الأولى إذا سيطرت على نفوسنا دفعتنا إلى اليأس والشعور بالعجز، أما حالة الاستهانة فهي نوع من الاستهتار لا يليق بأمة مجاهدة تنتظرها مسؤوليات وأعباء جسام.

● **الأخ محمد عدنان الكيلاني - الرصيفة - الأردن:** نشكرك على دفاعك عن مجلتك المجتمع ونود أن نذكر بأن صدرنا يتسع لكل الملاحظات والردود والتصويبات لأن هذا هو سبيل أي جهد بشري يسعى إلى الكمال.

● **الأخ محمد الحميمي: صنعاء - اليمن:** نعم، في الزمن الأغبر تنقلب المفاهيم ويصبح الأبطال والنجوم هم المغنون والراقصون وأضرابهم وليس المجاهدون والشهداء والعلماء والأعلام.

● **الأخت: سعاد السليمان: الرس - السعودية:** المدح والذم يدخل في باب المجاملات التي يراد منها تحقيق أهداف سياسية، أما الانتصار الذي تحقق في جنوب لبنان فيرجع إلى مجموعة عوامل ذكرت في معرض الإخبار عن تحرير الجنوب وقد تظهر في المستقبل عوامل أخرى تعطي الأحداث تفسيراً أكثر وضوحاً وتفصيلاً لما جرى.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

باختصار

كي تكون الكويت بحق عاصمة للثقافة العربية

من المقرر أن تبدأ قريباً فاعليات مهرجان «الكويت عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠١م» حيث قارب العام الجاري على الانصرام.

ونحن نأمل من المسؤولين أن يجعلوا من الكويت بحق عاصمة للثقافة العربية والإسلامية.. الثقافة المنبثقة عن دين الأمة وعقيدتها، وأن تظهر الكويت بالثوب الثقافي اللائق بها.

إن أمام الكويت فرصة كبيرة لنقل قيم الإسلام وأخلاقياته ومبادئه وتجسيدها في أنشطة متنوعة ونشرها في العالم لتساعد في صوغ الأجيال لا الكويتية فحسب، ولكن الأجيال العربية والمسلمة، وليضاف ذلك إلى رصيد الكويت الكبير في مجال العطاء الخيري.

كما أنها فرصة لعقد المؤتمرات العلمية والندوات الفكرية لتأصيل المفاهيم ووضع الخطط والبرامج الكفيلة باستمرار ذلك العطاء لا خلال عام واحد فقط، ولكن على الدوام.

إن البعض يحاول أن يصرف تلك المناسبة إلى مجالات أخرى من الرقص والغناء والتهريج.. والمهرجانات المبتذلة التي تعج بما يسخط الله.. وتلك ردة وتقليد أعمى.. إن الثقافة الحقيقية لا تمت بصلة إلى تلك الفنون الساقطة.

نأمل أن يأخذ المسؤولون في الكويت الأمر على الوجه الذي ذكرنا سلفاً، وعندها سيكون مهرجان «الكويت عاصمة الثقافة العربية» علامة بارزة في تاريخ الثقافة العربية والإسلامية التي تعاني اليوم من الأفكار الدخيلة وهجمات التغريب.■

في هذا العدد



انتخابات صربيا.. مقامرة جديدة لميلوسوفيتش
ص (٣٦)



هل يسجن أربكان؟
ص (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤١٨ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات، للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات، العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

اوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية.. خطوة على طريق الاستسلام

تبنى المجلس المركزي الفلسطيني الأسبوع الماضي قراراً بإرجاء إعلان الدولة الفلسطينية التي كان محدداً لها يوم الثالث عشر من سبتمبر الجاري، إلى موعد آخر غير محدد، وكان إعلان الدولة قد تحدد له قبل ذلك يوم الرابع من مايو من العام الماضي، لكنه أرجئ في حينه، وجاء قرارا الإرجاء في الحالين بعد تصريحات نارية من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حاول فيها دغدغة عواطف الشعب الفلسطيني الذي سلبت حقوقه كافة، وعانى الاحتلال والتشرد واغتصاب الوطن والأرض وأصبحت أكبر أمنياته أن يعيش في دولته الحرة المستقلة.

كان عرفات يكرر دائماً أنه سيعلن الدولة المستقلة وعاصمتها القدس شاء من شاء وأبى من أبى، لكنه في الحالين أيضاً تراجع أمام الضغوط الأمريكية والصهيونية وقبل التأجيل.

لم يكن قرار تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية أمراً صعباً على عرفات، وأعضاء المجلس المركزي الذين أقروا معهد بنهج التسوية، فهم يعرفون جميعاً متى تقوم الدولة ولأي غرض؟

إن الدولة المعنية ليست كغيرها من الدول المستقلة التي يعرفها العالم والتي تملك سيادتها وقرارها وجيشها وشرطتها والتي تستطيع أن تبسط سيادتها على الحدود والموانئ والمطارات، وأن تنتج ما تشاء وتتعامل مع من تشاء.

لا .. إن الدولة الفلسطينية التي رسم ملامحها اتفاق أوسلو غير ذلك تماماً.. دولة كارتونية مقيدة السيادة، مسلوبة الإرادة، منزوعة السلاح، غير مصرح لها بامتلاك الأسلحة الرئيسة كالدبابات والطائرات والمدفعية والصواريخ، ولا الأجهزة القتالية الإلكترونية.. دولة لا تنتج السلاح ولا تستخدمه.. حدودها مفتوحة يجتاحها الصهاينة متى يشاؤون.. إذ ليس لحدودها البرية ولا الجوية ولا البحرية أي حرمة.. ولا يحق لها أن توقع أي اتفاق أو معاهدة عسكرية مع أي دولة عربية أخرى إلا بإذن الكيان الصهيوني.

فلماذا إذن تقوم الدولة؟

إن الهدف من قيام الدولة الفلسطينية المرسومة هو التوقيع على اتفاقات الذل والاستسلام والاعتراف باغتصاب الكيان الصهيوني لأرض فلسطين، وبذلك يكتسب الصهاينة اعترافاً قانونياً صريحاً من ممثلي الدولة المعلنة بالتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه ودياره، ولا يخفى أن توقيع ممثلي الدولة الجديدة يفوق في حجيته القانونية توقيع رئيس السلطة الفلسطينية أو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي يمكن الطعن بعدم أهليته للتوقيع.

هذا هو الهدف الأساسي الذي من أجله وافق الصهاينة على إعلان الدولة الفلسطينية، وحيث إنه لم يتم بعد التوصل إلى اتفاق حول مشروع التسوية، فلا مجال إذن للحديث عن الدولة المستقلة، ومن هنا جاءت الضغوط الأمريكية والصهيونية لوقف إعلان الدولة مادام الهدف منها لم يتحقق بعد.

هذه المسألة يفهمها رئيس السلطة الفلسطينية جيداً ويفهمها كل من سار معه على طريق التسوية المهين، ولذلك لم يكن غريباً أن تأتي موافقة المجلس المركزي الفلسطيني على تأجيل إعلان الدولة بأغلبية ٥٨ صوتاً ومعارضة ١٥ فقط، وامتناع ثلاثة آخرين عن التصويت.

ليس من عربي ولا مسلم إلا ويتمنى أن يجيء اليوم الذي ينال فيه الشعب الفلسطيني الصامد المبتلى استقلاله الحقيقي وينعم بدولته الحرة المستقلة.. لكنها دولة تختلف عن ذلك الكيان الهلامي الذي يبنيه عرفات بأيدٍ صهيونية ومواد بناء أمريكية مغشوشة.

لقد سار عرفات وزمرته على طريق التسوية وكانت حجته أنه سيتمكن في النهاية من تحقيق آمال الفلسطينيين في قيام الدولة المستقلة، وها هو الواقع يؤكد أن عرفات لم يقبض إلا على هواء، وأن ما ينظر إليه على أنه دولة ليس سوى سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً. ولعل في تأجيل إعلان الدولة فرصة لعرفات أن يعيد حساباته مرة أخرى، ويكتشف سوء عاقبة توجهه.. وأن يدرك أن طريق التفاوض وهو في موقف الضعيف المستسلم للعدو لن يجني من ورائه شيئاً.

إن من الحقائق المسلّم بها أن اليهود لا يرعون عهداً ولا ذمة، ولا يوثق بهم وسينقلبون على عرفات وزمرته متى استنفدوا أغراضهم منه وممن معه، كما أن من الحقائق المسلّم بها أنه ليس من طريق لردع اليهود عن طغيانهم وتجبرهم ورد أرض المسلمين المغتصبة وعلى رأسها المسجد الأقصى الأسير.. ليس من طريق لذلك سوى الجهاد الذي وصفه رسول الله ﷺ بأنه ذروة سنام الإسلام.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) ﴾ (المجادلة).

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) ﴾ (الممتحنة).■

الموجز المحلي

● وافق مجلس الوزراء على مشروع إنشاء محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية بتكلفة إجمالية تقدر بـ٧٨٠ مليون دينار، ومن جهته، أعلن وزير الكهرباء أن الوزارة باشرت فعلاً تركيب عدادات جديدة في كل المنشآت السكنية الحديثة لقراءة استهلاك الكهرباء والماء.

● أعلنت الهيئة العامة لتقدير التعويضات أن «لجنة الأمم المتحدة للتعويضات شكلت فريقاً خاصاً للتعامل مع مطالبة الهيئة العامة للاستثمار الكويتية بـ٨٦ مليار دولار أمريكي».

● أشادت دراسة أصدرها المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية «مكتب القاهرة» بتجربة الكويت في مجال حقوق الإنسان.

● أعلن وكيل وزارة العدل أن المحكمة الجنائية الدولية التي وقعت الكويت على نظامها الأساسي في الأمم المتحدة «تختص بجرائم الإبادة الجماعية وجريمة العدوان وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية» كما «تختص بجرائم الإرهاب والجرائم التي ترتكب ضد موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها والجرائم التي تنطوي على اتجار غير مشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية».

● أشادت «منظمة الصحة العالمية بالمختبر المرجعي الإقليمي لوزارة الصحة لقدرته على التوصل إلى نتائج صحيحة لجميع العينات التي شملها اختبار الكفاءة في يونيو الماضي بنسبة ١٠٠٪».

● أنجزت الإدارة العامة للجوازات والجنسية ووثائق السفر نحو ١١٠٠ ملف من ملفات أبناء المطلقات والأرامل الكويتيات تمهيداً لاعتمادها من قبل وزير الداخلية في غضون الأسبوعين المقبلين.

● طالب وزير النفط بإنجاز مشروع تطوير حقول الشمال حتى تتمكن من زيادة إنتاجها النفطي وتستثمر ثروتها الوطنية بشكل كامل.

● حسم «المنبر الديمقراطي» سلسلة مشاوراته المطولة باختيار يوسف الشايجي مرشحاً له في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة «العديلية».

● أكد مدير إدارة مركز نظم المعلومات في ديوان الخدمة المدنية أن «٥٨٠٠ كويتي سجلوا في عملية التوظيف ولم يعينوا حتى الآن» لافتاً إلى أن ٤٠٠٠ منهم ليسوا مؤهلين وهم من حملة الشهادة الثانوية والمتوسطة والابتدائية».■

في أسئلة وجهها للنصافي والوزان

البصيري يتابع المشاريع الخدمية في الجهراء

وجه النائب د. محمد البصيري ثلاث أسئلة إلى وزيري الشؤون الاجتماعية والعمل والأشغال العامة حول عدد من المشاريع الخدمية في الجهراء.


د. محمد البصيري

وقال البصيري في سؤاله إلى وزير التجارة ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل إن الشباب هم مستقبل البلاد، وتوفير الأجواء الصحية اللازمة لتنمية مواهبهم من منشآت وأجهزة من المهام التي تقع على عاتق الدولة لذا يرجى إفادتي بالآتي:

- ما المشاريع الإنشائية المستقبلية لتدعيم المرافق الرياضية بنادي الجهراء الرياضي؟
- هل هناك نية لدى الوزراء لإنشاء مركز طبي رياضي بالنادي؟
- هل هناك توجه لدى الوزارة لإقامة ملعب (استاد) بالنادي أسوة بأندية العاصمة؟

وفي سؤال وجهه إلى وزير الأشغال قال البصيري: نظراً لاستكمال شبكة الطرق السريعة التي تربط مدينة الكويت بجميع مناطق الدولة، ولقيام وزارة الأشغال بربط جميع المناطق تقريباً عدا منطقة الجهراء، لذا يرجى إفادتي بالآتي:

- هل هناك نية لدى الوزراء لاستكمال طريق الجهراء السريع؟
- هل هناك أسباب ومعوقات أدت إلى تأخير استكمال المشروع؟
- هل قامت الوزارات بعمل تصاميم خاصة لإنجاز مشروع طريق الجهراء السريع؟
- هل قامت الوزارة بإجراء دراسة جدوى عن التكاليف الخاصة بإنجاز المشروع؟
- متى سيتم الانتهاء من العمل بهذا المشروع الحيوي لمنطقة الجهراء؟

وفي سؤال آخر إلى وزير الأشغال العامة أيضاً قال د. البصيري إنه نظراً لسوء حالة الطرق والشوارع بمحافظة الجهراء ومايؤدي إليه ذلك من كثرة الحوادث وتلف مركبات المواطنين يرجى إفادتي:

- متى سيتم البدء بمشروع سفلتة وصيانة طرق وشوارع منطقة الجهراء القديمة ومنطقة القصر؟ والمعوقات التي تقف حائلاً دون تنفيذ هذا المشروع.■

نافياً دمج إدارة الإعلام مع إدارات أخرى

المزيني: استعدادات مستمرة لبدء الدورة البرلمانية

أكد عبدالوهاب المزيني الأمين المساعد للشؤون المالية والإدارية والفنية في مجلس الأمة استمرار الاستعدادات الخاصة بصيانة مبنى المجلس بكافة مرافقه، مشيراً إلى أن أعمال الصيانة والترتيبات الأخرى المتعلقة بالمبنى تسير بشكل جيد خاصة فيما يتعلق بالقاعة الرئيسة وصيانتها.


عبد الوهاب المزيني

واضاف المزيني في حديث خاص لـ«المجتمع» أن هناك ترتيبات جديدة سوف توضع في عين الاعتبار خاصة فيما يتعلق بآراء بعض النواب واقتراحاتهم في هذا الشأن، مشيراً إلى أن الترتيبات المتعلقة بأسئلة النواب واستفساراتهم مستمرة حتى أثناء فترة العطلة البرلمانية رغبة من الأمانة العامة في توفير جهاز إداري يتابع هذه المطالب النيابية.

وكشف المزيني عن أن الإدارة الخاصة بإدارة الجلسات والشؤون البرلمانية تضع استراتيجية جديدة وآلية سريعة لمتابعة الأخبار والأحداث الخاصة بالجلسات والمضابط ومحاولة تلافي الضغط الذي كان يحدث سابقاً في الجلسات المتتالية مؤكداً في الوقت نفسه استمرار العمل لتأهيل كوادر وخبرات جديدة لتطوير هذه الإدارات، ونفى الأمين العام المساعد لمجلس الأمة وجود نية لدمج إدارة الإعلام مع إدارات أخرى مؤكداً أن إدارة الإعلام لها اهتمام خاص بل بالعكس سوف تفعل ويكون لها جانب من الأولويات لما لهذه الإدارة من أهمية في أولويات عمل الإدارات وسياستها.

وبين المزيني أن الترتيبات الخاصة بيوم الافتتاح جارية على قدم وساق وأن إدارة التشريفات تقوم بإعداد الدعوات وترتيب المكان والدعوات الخاصة بالشيوخ وكبار الزوار والسلك الدبلوماسي وغيرهم.■

بعد تحركات من مجلس الأمة وتصعيد من اتحاد الطلبة

وزير التربية يعد بقبول الطلبة المرفوضين في الفصل الثاني

الشاهين: نبرة تفاؤل وإنجاز لابد أن يتحقق

كتب: محمد عبدالوهاب

بعد تحركات مكثفة وتصعيد متواصل من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت توصلت لجنة الشكاوى والعرائض في مجلس الأمة إلى وعد من وزير التربية ووزير التعليم العالي د.يوسف الإبراهيم يقضي بقبول جميع الطلبة الذين لم يتم قبولهم في الفصل الدراسي الأول في جامعة الكويت (عددهم ٦٠٠ طالب وطالبة) في الفصل الدراسي الثاني.

جاء ذلك خلال اجتماع اللجنة مع الوزير وحضره أركان الجامعة واتحاد الطلبة وعدد من أولياء الأمور، وقررت اللجنة عقد اجتماع آخر مع الوزير الإبراهيم وأركان الجامعة بعد أربعة أسابيع من تاريخ عقد هذا الاجتماع وذلك لتزويد اللجنة بما تم التوصل إليه، حيث أعرب الوزير عن أمله في التوصل إلى حلول جذرية لهذه المشكلة خلال فترة الشهر.

وأكد رئيس لجنة الشكاوى والعرائض البرلمانية النائب مسلم البراك، أن اللجنة تلقت شبه وعد من الوزير الإبراهيم بقبول جميع الطلبة في الفصل الثاني وأن أعضاء اللجنة اطمأنوا وقبلوا هذا الوعد على أن يعقد اجتماع آخر مع الوزير بعد أربعة أسابيع لتزويد اللجنة بما تم التوصل إليه.

وأشار البراك إلى أن وزير التربية ووزير التعليم العالي، أكد خلال الاجتماع التزامه بتذليل كل العقبات التي تشكل المشكلة الأساسية في القضية، مشيراً إلى أن الالتزامات المتعلقة بحل القضية مرتبطة بعدة جهات ومؤسسات، وبالتنسيق بين مؤسسات الدولة وبموضوع محاولة فهم طبيعة المعوقات وبمجلس الوزراء وقدرته على تقديم الإمكانات المادية والاعتمادات اللازمة لمعالجة الموقف.

وسئل البراك عما يُثار من أن هدف اجتماع اللجنة تسوية القضية مع الوزير فقال: نحن لا نقبل أن تكون هناك تسوية ضد مصلحة ومستقبل الطلبة وهذه قضية لا نقبل بها ونحن نعتقد أن الطلبة تعرضوا لظلم نتيجة غياب التخطيط الذي يفترض قيامه في دولة مؤسسات مثل الكويت.

وأكد الدكتور يوسف الإبراهيم في تصريح للصحافيين عقب الاجتماع، أنه قدم ومديرة جامعة الكويت الدكتورة فايزة الخرافي وعميد القبول والتسجيل في الجامعة الدكتور عبدالله الفهيد شرحاً تفصيلياً عن سياسة القبول والحلول التي يمكن الوصول إليها خلال الفصل الدراسي المقبل لاستيعاب هذه الأعداد.



د. يوسف الإبراهيم — مسلم البراك

ومن جهته، هنأ رئيس اتحاد الطلبة أسامة الشاهين الجموع الطلابية للنتيجة الإيجابية التي خرجت بها لجنة الشكاوى والعرائض في مجلس الأمة باجتماعها مع الوزير ومسؤولي الجامعة.

موضحاً أن المجتمعين جميعهم أبدوا ارتياحهم مما تم التوصل إليه من تعهدات والتزامات.

وأشار الشاهين إلى أن الوزير شدد على أنه سيزيل كل العقبات والعوائق أمام قبول جميع الطلبة في الفصل الدراسي اللاحق، ولمسنا منه ومن الإدارة الجامعية روحاً جديدة تدعو للتفاؤل، خصوصاً في ظل توافر الإمكانات المادية والدعم الكامل من مجلسي الأمة والوزراء الموقرين.

وتابع رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مؤكداً أن هذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا بذل الجميع من اتحاد ونواب ووزير وإدارة جامعية لقصارى جهودهم وطاقاتهم، واستطرد قائلاً: إن الاجتماع هذا كان غاية في التفاؤل والإيجابية والموضوعية من الجميع، ولذلك تم التوصل لحلول عملية وواضحة من المنتظر الكشف عنها يوم ١١ أكتوبر المقبل، لتكون محصلتها النهائية قبول جميع هؤلاء الطلبة والطالبات في الفصل الثاني المقبل.

وقال أمين سر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت عبدالله الأحمد: إن الاتحاد سيستمر في متابعة الموضوع بكل جدية وترقب وسيدعو لاجتماع صريح مع الطلبة غير المقبولين وأولياء أمورهم.

وقال الأحمد: إننا سنتوقف موقتاً عن رفع الدعوى التي أتممنا إجراءاتها وسنتابع الموضوع قانونياً مع المحامي وتأتي هذه الخطوة الإيجابية منا لإحساسنا بوجود إنجاز وتحقيق تقدم حقيقي يشكر عليه الجميع، ونأمل أن نفرح بهؤلاء الزملاء والزميلات كمقبولين بعد أسابيع قليلة في جامعة الكويت.■

الموجز المحلي

● وافق مجلس الوزراء على مشروع إنشاء محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية بتكلفة إجمالية تقدر بـ٧٨٠ مليون دينار، ومن جهته، أعلن وزير الكهرباء أن الوزارة باشرت فعلاً تركيب عدادات جديدة في كل المنشآت السكنية الحديثة لقراءة استهلاك الكهرباء والماء.

● أعلنت الهيئة العامة لتقدير التعويضات أن «لجنة الأمم المتحدة للتعويضات شكلت فريقاً خاصاً للتعامل مع مطالبة الهيئة العامة للاستثمار الكويتية بـ٨٦ مليار دولار أمريكي».

● أشادت دراسة أصدرها المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية «مكتب القاهرة» بتجربة الكويت في مجال حقوق الإنسان.

● أعلن وكيل وزارة العدل أن المحكمة الجنائية الدولية التي وقعت الكويت على نظامها الأساسي في الأمم المتحدة «تختص بجرائم الإبادة الجماعية وجريمة العدوان وجرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية» كما «تختص بجرائم الإرهاب والجرائم التي ترتكب ضد موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها والجرائم التي تنطوي على اتجار غير مشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية».

● أشادت «منظمة الصحة العالمية بالمختبر المرجعي الإقليمي لوزارة الصحة لقدرته على التوصل إلى نتائج صحيحة لجميع العينات التي شملها اختبار الكفاءة في يونيو الماضي بنسبة ١٠٠٪».

● أنجزت الإدارة العامة للجوازات والجنسية ووثائق السفر نحو ١١٠٠ ملف من ملفات أبناء المطلقات والأرامل الكويتيات تمهيداً لاعتمادها من قبَل وزير الداخلية في غضون الأسبوعين المقبلَين.

● طالب وزير النفط بإنجاز مشروع تطوير حقول الشمال حتى تتمكن من زيادة إنتاجها النفطي وتستثمر ثروتها الوطنية بشكل كامل.

● حسم «المنبر الديمقراطي» سلسلة مشاوراته المطولة باختيار يوسف الشايجي مرشحاً له في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة «العديلية».

● أكد مدير إدارة مركز نظم المعلومات في ديوان الخدمة المدنية أن «٥٨٠٠ كويتي سجلوا في عملية التوظيف ولم يعينوا حتى الآن» لافتاً إلى أن ٤٠٠٠ منهم ليسوا مؤهلين وهم من حملة الشهادة الثانوية والمتوسطة والابتدائية».■

لقي ترحيباً من الحركة الدستورية والسلفية العلمية ومستقلين:

د. جاسم العمر يخوض انتخابات العديلية


د. جاسم العمر

أعلن د. جاسم العمر ترشحه في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة «العديلية - السرة - الجابرية»، مؤكداً أنه وجد كل ترحيب من دواوين الدائرة ومن الحركة الدستورية الإسلامية والحركة السلفية العلمية، مشيراً إلى انه ذو توجه إسلامي مستقل معروف.

وقال في مؤتمر صحفي عقده في ديوانه «إن يدي ممدودة للجميع من حكومة وتيارات وطنية ومستقلين للعمل من أجل صالح البلاد وحفظ حقوق الشعب ومقدراته، وآماله ومكتسباته الدستورية والديمقراطية».

وأضاف : عند وفاة سامي المنيس - يرحمه الله - كنت خارج البلاد وجاءتني مكالمات كثيرة من الناخبين وبعض الصحفيين لمعرفة موقفي من الترشح من عدمه ولكنني لم أجبهم بنعم أو لا، لأن الموقف الحزين الذي نمر به أكبر بكثير من التقرير بمواقف سياسية، فالأخ سامي المنيس - يرحمه الله - شخص غير عادي.

وقال د. العمر إنني ترددت في إعلان ترشيح نفسي حتى أقف على رأي القاعدة الانتخابية في الدائرة ومن الإجحاف بحقهم أن أعلن ترشحي دون الرجوع إليهم.

وأشار إلى أنه بعد جولات مكثفة على الدواوين وأغلب القوى السياسية والمستقلين لاستمزاج آرائهم وبعد أن وقفت على آرائهم وتشجيعهم ودعمهم، فإنني أستطيع أن أقول إنني قررت خوض الانتخابات التكميلية، مشيراً إلى وجود معطيات أخرى شجعته على خوض الانتخابات منها أنه من سكان العديلية من ٣٧ عاماً، وله الكثير من الصداقات والزملاء في الدائرة، وكذلك حصوله على المركز الثالث في الانتخابات الماضية.

وقال: إن خوض المعارك الانتخابية ليس سهلاً، فلابد أن يحظى المتصدون لها بحب الناس وقناعتهم به، وبما أن لدينا منافسين لهم أيضاً قناعاتهم ومحبوهم فإنني أدعو إلى المنافسة الشريفة، فالسمعة الشريفة أهم بكثير من الفوز في الانتخابات وألا نتكلم بسوء عن أحد.

وأضاف: كما يجب ألا تخدش الانتخابات الوحدة الوطنية، فنحن شعب واحد وآمالنا وهمومنا واحدة ولا يجب أن يستغل أي من المرشحين وتر الطائفية فكلنا كويتيون، كما أرجو ألا يزايد أحد من الإخوة المرشحين على وطنية الآخر، فكلنا أبناء وطن واحد مهما كانت اتجاهاتنا وأفكارنا ومعتقداتنا، ومن يفز بمقعد الدائرة، فإننا ندعو له بالتوفيق لخدمة الكويت وأهلها.

ورداً على سؤال حول موقف القوى السياسية من ترشحه قال لقد تريثت كما قلت في الإعلان عن ترشيح نفسي وأحد أسباب هذا التريث أنني أردت أن أعرف رأي القوى السياسية والمستقلين والناخبين في الدائرة، وقد وجدت عند من تحدثت معه من رموز لهذه القوى الترحيب إلا أنني أقول بشكل محدد إنهم لم يعطوني كلمة نهائية، وأن ما سمعته من الحركة الدستورية الإسلامية والسلف والحركة السلفية العلمية ومستقلين ودواوينيات رئيسة في الدائرة هو الترحيب والتشجيع (أعلن بيان للتجمع الإسلامي السلفي لاحقاً أنه لم يحدد بعد دعم أي مرشح).

من جانب آخر، أعلن المنبر الديمقراطي ترشيح يوسف الشايجي ممثلاً عنه في الانتخابات التكميلية للدائرة العاشرة، وإلى ذلك عقدت اجتماعات عديدة في الدائرة وخارجها للتنسيق حول الانتخابات، وعلمت المجتمع أن الوزير والنائب السابق أحمد الكليب سيخوض الانتخابات بعدما أكدت مصادر مقربة في الدائرة ذلك ويسعى أحمد الكليب إلى استرجاع المقعد النيابي الذي فقده على خلفية الاستجواب المقدم من النائب عباس الخضاري الذي كان سبباً في حل المجلس النيابي حلاً دستورياً في يونيو ١٩٩٩م.

وتسعى القوى السياسية جميعاً في داخل الدائرة إلى ترتيب أوراقها وسط دعوات للمحافظة على الوحدة الوطنية ونبذ الطائفية التي باتت تشكل خطراً يلوح بالأفق في أرجاء الدائرة.■





وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المدعي العام أمر بسجنه.. وقوات داهمت بيته للتنفيذ.. لكن وزير العدل أجل القرار

البروفيسور نجم الدين أربكان يواجه محاكم التفتيش التركي

تعرّضت الحياة الديمقراطية في تركيا الأسبوع الماضي لانتكاسة جديدة بمحاولة سجن البروفيسور نجم الدين أربكان رئيس الوزراء الأسبق وزعيم حزب الرفاه، تنفيذاً لحكم قضائي صدر بحقه في مارس الماضي عقاباً على الكلمات الإسلامية التي وردت في خطاب له ألقاه عام ١٩٩٤م، اعتبرتها محكمة أمن الدولة تمييزاً عرقياً ودينياً يستحق السجن وقد تم تأكيد الحكم بالسجن لمدة عام من يونيو الماضي.

وقد تدخل وزير العدل حكمت سامي تورك مستخدماً حقه القانوني بإلغاء قرار أصدره مدّعي عام مدينة ادرميت يوم الأربعاء الماضي بالقبض على البروفيسور نجم الدين أربكان لتنفيذ قرار السجن.

وقد اتخذ الوزير التركي قراره عقب زيارة مسؤول حزب الفضيلة ونائبه البرلماني شرف مالقوج وهو من رجال القانون لوزير العدل تورك وعرض عليه نسخة الطلب المعروض لتأجيل تنفيذ حكم السجن «من حق المتهم تقديمه» الذي سُلِّم للمدعي العام إبراهيم جان دميرجي اوغلو مقابل التوقيع وهو الطلب الذي زعم المدّعي العام أنه لم يتسلمه.


اربكان

وفور الاطلاع على طلب تأجيل التنفيذ الذي يحمل توقيع المدعي العام أصدر وزير العدل حكمت سامي تورك تعليمات لإلغاء أمر الاعتقال.

وأشار بعض المصادر إلى أن موقف المدعي العام إبراهيم جان دميرجي اوغلو جسّد مثالاً حياً للتسييس الذي شاب الجهاز العدلي والقضائي، وعقد اثنان من محامي الدفاع عن نجم الدين أربكان مؤتمراً صحفياً بعد ظهر الأربعاء الماضي، عرضا فيه تفاصيل عن تطور القضية ووصفا قرار الاعتقال الصادر بأنه خطأ عدلي يجب تعديله.

وورد استنكار آخر من زعيم حزب الفضيلة رجائي قوطان الذي شدد على اللطخة السوداء التي ستلحق بتركيا في حالة سجن رئيس وزراء سابق لسبب بسيط وهو ورود أقوال يزعم أنها وردت في خطاب ألقاه قبل ست سنوات، وقال: إن الجهات الغربية ما تزال عاجزة عن فهم ذلك.

وكان المدعي العام لمدينة أدرميت بولاية اسكيشهر إبراهيم جان دميرجي أوغلو قد أصدر أمراً مفاجئاً بالقبض على أربكان، وفنّد أحد محامي أربكان في مقابلة تلفازية أجريت معه الأربعاء، ادعاء المدّعي العام عدم تسلم طلب تأجيل تنفيذ الحكم، مشيراً إلى تقديمهم طلب تأجيل التنفيذ يوم الجمعة الثامن من سبتمبر الحالي بموجب المادة ٤٠٠ من قانون أصول المحاكمات الجزائية التي تسمح بتأجيل العقو[بة] فترة أربعة أشهر.

وقد قام قائد أركان الدرك الوط[ني] في مدينة التينولوك التركية التي تقع فيـ[ـها] استراحة أربكان الصيفية: قام صبـ[ـاح] الأربعاء الماضي بتكليف فرقة من الدر[ك] بالقبض على أربكان، وأعلن أن الفر[قة] بعد أربعين دقيقة من البحث [في] الاستراحة ومحيطها لم تعثر له على أ[ثر] وأنه قد رفع إلى الجهات العليا محضـ[ـراً] يفيد ذلك، واعتبر أنه في حالة ثبوت فر[ار] أربكان فسيستمر البحث عنه.

وكان محامو أربكان قد رفعـ[ـوا] دعوى أمام محكمة حقوق الإنسـ[ـان] الأوروبية تطلب وقف تنفيذ هذا الحكم.

وقد راجع محامو الدفاع [عن] أربكان مجدداً محكمة حقوق الإنسـ[ـان] الأوروبية التي كانت قد رفضت طلـ[ـبين] سابقين بشأن إيقاف تنفيذ قر[ار] السجن الصادر من محكمة أمن الدو[لة] لمدينة دياربكر بسبب خطاب القـ[ـاه] أربكان في اجتماع شعبي عام ١٩٩٤،

وأيد شوكت قازان وهو [من] المقربين لأربكان نبأ مراجعة المحكـ[ـمة] الأوروبية قائلاً: إن قرار رفض الطـ[ـلب] مرتين لم يصدر من هيئة المحكمة بل [من] رئيسها فقط، وأشار إلى استمـ[ـرار] المرحلة الخاصة بطلب نقض الدعو[ى] من الأساس التي تستغرق حوا[لي] السنة. وأعرب قازان عن أمله صد[ور] قرار إيجابي من المحكمة الأوروبية [رغم] أنها لم تتخذ حتى اليوم قراراً إيجاب[ياً] بشأن أحكام السجن الصادرة [عن] المحاكم المحلية خشية تشكيل سابـ[ـقة] تؤدي إلى تدفق آلاف الدعاوى عليها.

من جهة أخرى قررت المحكـ[ـمة] الدستورية إدراج الأحداث التي وقـ[ـعت] أثناء المؤتمر العام لحزب الفضيلة [في] ملف دعوى حل الحزب وطلب أشر[طة] الكاسيت من مديرية الأمن العامة للتـ[ـأكد] فيما إذا كانت تتضمن أدلة على كو[ن] حزب الفضيلة امتداداً لحزب الرفا[ه] كما ورد في مذكرة اتهامات المد[عي] العام ووورال صواش.

ويُذكر أن أغلبية الحاضرين [في] المؤتمر العام الأول لحزب الفضـ[ـيلة] بتاريخ ١٤ مارس الماضي أطلقـ[ـوا] هتافات بحياة زعيم الرفاه نجم الد[ين] أربكان كما ظهرت عبارة «المجا[هد] أربكان» على الشاشة الكبيرة المنصو[بة] داخل صالة المؤتمر.■

البشير يعلن سياسات المرحلة الجديدة

أكد الرئيس السوداني عمر البشير - رئيس المؤتمر الوطني - في أول ندوة جماهيرية مفتوحة أن المؤتمر في السابق (قبل الخلاف مع د.الترابي) كان لا يشبه الإنقاذ ولا يعبر عن روحها، مشيراً إلى أن المرحلة الجديدة تسودها روح القيادة الجماعية والشورى الحقيقية.

وقدم البشير لما أسماه سياسات المرحلة الجديدة، التي قال إنها ستشهد إعادة بناء القوات المسلحة وتجييش أبناء السودان في الدفاع الشعبي والخدمة الوطنية، مؤكداً أن الإنقاذ متمسكة بثوابتها وملتزمة بالشريعة الإسلامية وقال: «لا تسمعوا الشائعات التي تروج في هذا الجانب» - في إشارة إلى حديث د.الترابي في ذات المكان قبل حوالي الشهر مشككاً في التزام الحكومة بالشريعة الإسلامية.

وبخصوص الانتخابات - التي ستعقد في ديسمبر القادم - قال البشير إن المرحلة القادمة ستشهد انتخابات حرة ونزيهة بلا إكراه أو ضغوط أو تزوير، مضيفاً أنهم في المؤتمر الوطني ملتزمون بالشورى وسماع النصيحة قائلاً: «ولا كبير علينا ولا خير فيكم إن لم تقولوها لنا»، وبشأن توحيد أهل السودان قال البشير إن حزبه سيفتح منافذ الحوار مع القوى السياسية كافة لتوحيد أهل السودان مضيفاً أن الحوار سيبدأ بالتعديلات الدستورية التي تحقق التوازنات بين المركز والولايات.

عمر البشير

وأكد البشير التزام حكومته بتنفيذ برامج السلام ووقف إطلاق النار والعمل على التفاوض والحوار في الداخل والخارج من أجل تحقيق السلام والتداول السلمي للسلطة وإشاعة السلام الاجتماعي بين كل الفئات الشعبية، أما بشأن الفقر ومحاربته فقد قال: بعد إعادة هيكلة الاقتصاد سنعمل على محاربة الفقر وتوفير أكثر من مليون وظيفة وفرصة عمل وتنفيذ المشروع القومي للإنتاج لتمويل الأسر المنتجة وتفعيل الزكاة وتوفير التعليم والعلاج المجاني والتكافل وخاصة للفقراء.

وعن العلاقات الخارجية أكد البشير مضي حكومته في برنامج إعادة العلاقات وتنميتها مع دول الجوار.■

ئيس محاكم التمييز يهاجم سلبيات النظام القائم في تركيا

دعا رئيس محاكم التمييز التركية ـامي سلجوق إلى تغيير الفقرة ـثانية من المادة ٣١٢ من قانون عقوبات التي تنظم عقوبات السجن ـهمة إثارة العداء العنصري والديني المذهبي والإقليمي والطبقي بين ـناس.

وفي خطاب ألقاه أمام اجتماع ـسمي حضره كبار المسؤولين ـناسبة بدء الدورة القضائية جديدة وصف رئيس محاكم تمييز النظام القائم بأنه قاصر عاجز عن التحديث، وقال: إنه ـحتاج لهذا السبب إلى تغيير تجاه التحديث والتطور، ثم تطرق ى مبادئ أتاتورك، قائلاً: إنها ـست كما يعتقد البعض مجرد قالب يتغير بل على العكس تماماً انفتاح ـام العصر والتطور.

وشدد سلجوق على ضرورة ـاعاة الحكام لميول الجماهير لدى خاذهم القرارات، معيداً إلى الأذهان ، الديمقراطية تستند إلى حكم شعب.

وذكر بأن القوانين التركية ماتزال ـضمن مواد تهدد حرية الفكر، ـمكن أن توقع البلاد في موقف عصيب على الساحة العالمية وأمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية التي أصدرت ١١ قراراً ضد تركيا في يوم واحد، ودعا إلى رفع الغموض الذي يكتنف المواد القانونية المتعلقة بالعقوبات الجزائية، قائلاً: إن من غير الممكن إصدار عقوبات على أمور غير واردة في القوانين، لذا فإن من الواجب تحديد الأعمال التي تدخل في نطاق الإخلال بالقوانين، ودعا واضعي القوانين إلى إيضاح الجرائم والجنح والانتهاكات الواردة في المواد القانونية إيضاحاً تاماً يزيل الشبهات والاستفهامات.

وفي هذا المجال أبدى سامي سلجوق معارضته للفقرة الثانية من المواد القانونية ٣١٢ قائلاً: إنها تثير في الأذهان انطباعات سياسية تضع تركيا في موقف حرج أمام المنتديات الدولية، غير أن أجهزة القضاء المحلية مضطرة إلى العمل بموجبها طيلة بقائها بين القوانين المرعية، ثم انتقل إلى الدستور النافذ المعروف باسم دستور ١٩٨٢م قائلاً: إنه وُلد بعاهة، وأن معظم بنوده تحتاج إلى تغيير جذري، لذا فإن من الأصوب إعداد دستور جديد بدله.■

إيران تحقق الاكتفاء الذاتي في تصميم الصواريخ وإنتاجها

أكدت طهران أنها ستتوصل إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال تصميم وإنتاج الصواريخ بفضل المنجزات العلمية والفنية في مجال الفضاء. وقال قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني عباس محتاج إنه وفقاً للمنجزات العلمية والفنية التي تحققت في مجال الفضاء فإن القوات العسكرية الإيرانية ستتوصل إلى الاكتفاء الذاتي في مجال القوة الصاروخية، وأضاف محتاج «إن القوة البحرية استطاعت من خلال هذه المنجزات تجهيز قطعها وقواعدها بالمنتجات الصاروخية المحلية». وأكد أن «الاستخدام الناجح لصناعات الفضاء في المناورات البرية والبحرية والجوية جعل القوات العسكرية الإيرانية في غنى عن التجهيزات المستوردة والتبعية طويلة الأمد».■

صندوق النقد لم ينقذ أحداً

علّق عبداللطيف شنر ـ مساعد رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الفضيلة ـ على الاتصالات التي يجريها مسؤول صندوق النقد الدولي كارلو كوتاريللي مع الحكومة التركية والمطالب التي تقدم بها بدعوى إصلاح الاقتصاد قائلاً: إن مطالبه قاسية وستضاعف من متاعب عامة الشعب.

واتهم شنر الحكومة التركية بالعجز عن تجاوز الأزمة الاقتصادية وعدم وجود سياسة اقتصادية موحدة بين أحزاب الائتلاف الحكومي، ثم أضاف يقول : «ليست هناك أي دولة في العالم استطاعت القضاء على متاعبها الاقتصادية بفضل وصفات صندوق النقد الدولي.وإذا كانت هناك دولة كهذه فإنني أهيب برئيس الوزراء أجاويد ومساعديه باخجلي ويلماظ أن يعلنوا عن اسمها».■

الرئيس الأوزبكي يدعو أعضاء الجماعات الإسلامية إلى الاستسلام



إسلام كريموف

أعلن في أوزبكستان قرار حكومي مذيّل بتوقيع رئيس الجمهورية إسلام كريموف ينص على عدم اتخاذ أي إجراءات بحق أعضاء الجماعات الإسلامية الذين لجؤوا إلى الدول المجاورة ولم يقوموا «بجرائم كبيرة ودموية شرط إبداء الندم والاستسلام إلى السلطات الأوزبكية».

كان قرار مماثل قد صدر في أعقاب محاولة الاغتيال التي أدعي أنها من تدبير كوادر دينية تميل إلى العنف ضد الرئيس كريموف في ١٦ فبراير من العام الماضي.

وقد سارعت الصين الشعبية والهند لإعلان دعمهما لعمليات التصفية التي تقوم بها الحكومة الأوزبكية ضد العناصر الدينية في البلاد، وأعرب الرئيس الصيني زيانج زمين في برقية بعثها إلى كريموف عن قلقه كصديق قديم! من تسرب أعضاء المنظمات الدينية إلى المناطق الحدودية الجنوبية لأوزبكستان، مؤكداً دعم الصين للسياسات التي تنتهجها أوزبكستان في هذا المجال، مشيراً إلى قرارات اجتماعات شنجهاي الخماسية التي من شأنها - حسب قوله - تعزيز التعاون الأمني والعسكري بين البلدين. أما وزير الخارجية الهندي فشدد في رسالة بعثها لنظيره الأوزبكي على مساندة بلاده التامة لأوزبكستان في مجال مكافحة الإرهاب حسب زعمه.■

حاخامات يهود يجتمعون لتحديد مكان بناء «الهيكل المزعوم»

ذكرت مصادر عبرية أن هيئة خاصة تضم حاخامات وخبراء صهاينة ستجتمع قريباً لتحاول تعيين موقع ما يدعى بـ«الهيكل المقدس» الذي تزعم روايات محافل يهودية متطرفة أنه كان موجوداً قبل آلاف السنين في الموقع الذي يقوم فيه الحرم القدسي الشريف، وذلك في خطوة تهدف إلى إقامة موطئ قدم لليهود داخل محيط الحرم.

وجاء في النبأ الذي نشرته صحيفة «هارتس» الأسبوع الماضي أن لجنة الحاخامات التي عينها ما يسمى بـ«مجلس الحاخامية الكبرى» لبحث إمكان إقامة كنيس في «جبل الهيكل» (الحرم القدسي) عقدت جلستها الأولى لكن بسبب تغيب ثلاثة من أعضاء اللجنة المؤلفة من ستة حاخامات لم يجر نقاش جوهري.

ومع ذلك أضافت الصحيفة: قرر المجتمعون من أعضاء اللجنة عقد يوم دراسي خاص بعد عطلة الأعياد اليهودية التي تصادف نهاية هذا الشهر ومطلع الشهر المقبل يشارك فيه حاخامات وباحثون وأكاديميون صهاينة - حيث يستمع المشاركون خلاله إلى مختلف الآراء ووجهات النظر المتعلقة بموقع الهيكل داخل محيط الحرم القدسي الشريف الحالي.

وينطوي تعيين موقع الهيكل المزعوم على أهمية حاسمة إذ إنه في حال تحديد موقع الهيكل داخل ساحة الأقصى، فإن ذلك سيتيح لكبار الحاخامات الإذن بدخول اليهود إلى مناطق داخل الحرم القدسي.

وكانت لجنة الحاخامات السداسية التي جاء تشكيلها قبل حوالي ثلاثة أسابيع في نطاق حملة تحركها وتقودها دوائر اليمين الإسرائيلي وحاخاماتهم المتطرفون تهدف إلى محاولة فرض وقائع جديدة في القدس المحتلة وخاصة في ساحة الأقصى قد كلفت من «مجلس الحاخامين الأعلى» حسب ما جاء في نص قرار تعيين اللجنة بـ«بحث إمكان إقامة كنيس يهودي في جبل الهيكل - الحرم القدسي - وبحث السبل كافة لتجسيد سيادتنا وحقوقنا في جبل الهيكل»، وتعتبر قرارات هذه اللجنة بمثابة توصيات ترفع إلى مجلس الحاخامين، ومن ثم اتخاذ القرار النهائي بالتنسيق مع السلطات الصهيونية.■

يهودي أمريكي يتبرع بحواسيب لـ ٨٥ موقعاً عسكرياً صهيونياً

سيزود الجيش الصهيوني قريباً بشبكة حواسيب متطورة مربوطة بالشبكة الدولية للمعلومات «إنترنت» تبرع لإقامتها أحد رجال الأعمال اليهود في الولايات المتحدة، ومن المقرر أن تنصب قريباً في خمسة وثمانين موقعاً لجيش الكيان الصهيوني حواسيب متطورة يتم ربطها بشبكة الإنترنت، حيث سيتم تدريب جنود الكيان الصهيوني على تلقي إرشادات حول كيفية استخدام الشبكة. يذكر أن السلطات الأمريكية لا تعتبر التبرعات التي تقدم للكيان الصهيوني ومؤسساته العسكرية والأمنية مخالفة للقانون، في الوقت الذي يحظر فيه ذلك لدول أخرى.

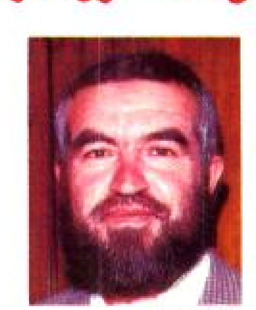
متى يتبرع أثرياء المسلمين لدعم القوة العسكرية لبلدانهم ! .■

الأمير الحسن يشارك في حفل لتدشين كنيس يهودي في بولندا

ذكرت صحيفة «هارتس» العبرية أن من المقرر أن يشارك الأمير الحسن بن طلال عم العاهل الأردني إلى جانب مسؤولين صهاينة في حفل تدشين كنيس يهودي في بولندا أقيم تخليداً لذكرى ضحايا ما يعرف بالمحرقة النازية، وأضافت أن الأمير حسن هو ضيف الشرف الرئيس في مراسم افتتاح الكنيس الذي أعيد ترميمه في مدينة «أوشفاناتزيم» في بولندا على مقربة من معسكر الإبادة الشهير «أوشفيتس».■

للمرة الثالثة:

منع الشيخ رائد صلا[ح] من دخول الأرد[ن]



رائد صلاح

منعت السلطات الأردنيـ[ـة]
الأسبوع الماضي الشيخ رائد صلا[ح]
- رئيس الحركة الإسلامية في أر[اضي]
فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م - ...
دخول الأردن للمرة الثالثة، وك...
الشيخ رائد قد توجه الإثنين الحا[دي]
عشر من سبتمبر الجاري إلى مع...
الأردن، بناء على تنسيق مسبق ...
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلام[ية]
الأردنية، حيث كان من المقرر
يلتقي الشيخ رائد وزير الأوقا[ف]
الأردني عبدالسلام العبادي.

وروى الشيخ رائد لـ«المجتمع»
حدث قائلاً: لدى دخولي معب[ر]
الأردن طلبوا مني أن أنتظ[ر]
فانتظرت ساعة، ثم بعد ذلك ج[اء]
أحد رجال المخابرات وقال ل[ي]
«يؤسفني أن أقول لك غير مسمو[ح]
لك بالدخول».

وعقب السيد محمد زيدا[ن]
رئيس لجنتي المتابعة والقطرية - ع[لى]
الأمر بالقول: «هذا التصر[ف]
مستهجن من طرف الحكوم[ة]
الأردنية مع شخص معروف بدو[ره]
في قيادة الجماهير العربية، وموق[فه]
الملتزم ونشاطه الكبير».

وحول الدور المطلوب من اللج[نة]
القطرية ولجنة المتابعة، وخاصة
هذا الأمر أصبح ظاهرة، إذ م...
مؤخراً العديد من الأشخاص ...
دخول الأردن، وقال زيدا[ن]
«سنتوجه للحكومة الأردنية لإعا[دة]
النظر في القرار، وأن تفتح المج[ال]
للجميع لدخول الأردن دون عوائ[ق]
خاصة الشخصيات المهمة أمث[ال]
الشيخ رائد».■

الصهاينة يواصلون انتهاك حرمات المسلمين في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م

تبيّن من خلال جولة تفقدية قامت بها جمعية الأقصى لمقبرة عسقلان، بمقبرة الشيخ عوض أن سلطة الآثار قامت بتسييج محيط المقبرة بعد إغلاقها، وتعليق لافتات تمنع الدخول إليه بحجة أنه بناء أثري وفي حالة ترميم، وقال سكرتير جمعية الأقصى عبدالمجيد إغبارية: لقد استعملت المقبرة في السابق لمتعاطي المخدرات، وبعد أن طلبت جمعية الأقصى من بلدية أشكلون ترميمه قامت سلطة الآثار بإغلاقه.

وأكد إغبارية أن مقبرة عسقلان الواسعة والبائنة الشواهد أصبحت موقع نفايات وأكوام تراب، وذلك إهمالاً من البلدية لحرمة مقبرة عسقلان والمقدسات الإسلامية بصورة عامة.

من ناحية أخرى يتهدد خطر الهدم مسجد الكوفخة الذي يقع في قرية الكوفخة المهجرة عام ١٩٤٨م، وتقع هذه القرية في منطقة النقب الشمالي قضاء غزة، واشتهرت بمسجدها الذي بُني في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩م) ولم يبق منها غيره الآن.



وقد قام وفد من الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م بزيارة الكوفخة حيث وجدوا المسجد يستخدم مكاناً لتربية المواشي، حيث قام الوفد بإخلائه، وتقوم جمعية الأقصى بالبحث عن المستندات الهندسية للمسجد، كما قامت الجمعية بإرسال برقيات للنواب العرب تطالبهم بالتوجه للجهات المسؤولة بغية إنقاذ المسجد كما تنوي التوجه للقضاء بهدف تحرير المسجد واحترام قدسيته.

على صعيد ثالث قامت شركة سمنتكال اليهودية باختراق حدود مقبرة البصة ووضع أكوام تراب ونفايات داخل أرضها، وذلك أثناء تنفيذها مشروع بناء مصنع لشركة «نوغا»، وتشهد المقبرة وضعاً مزرياً حيث يتم تدنيسها من قبل الشركة بوضع نفايات البناء وأكوام التراب، وكذلك تم التعدي على عدة قبور.■

في الأردن: تظاهرة أكاديمية لبحث مستقبل فلسطينيي الشتات

عمان - المجتمع: بمشاركة عربية وإسلامية واسعة نظمت في الأردن أكبر تظاهرة أكاديمية لمناقشة مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في دول الشتات، وعلى مدار أيام المؤتمر الثلاثة قدم أكثر من ٤٠ باحثاً وأكاديمياً أوراق عمل حول القضية غطت مختلف الجوانب المتعلقة بواقع اللاجئين، ومستقبل قضيتهم في ظل التحولات السياسية في المنطقة.

مدير مركز دراسات الشرق الأوسط الذي قام بتنظيم المؤتمر قال إن المؤتمر يبحث قضية هي الأشد حرجاً، الأكثر إشكالاً في الصراع مع الكيان الصهيوني، عجزت قوى المجتمع الدولي المختلفة عن حلها بسبب تعنت الكيان الصهيوني المتواصل، وأضاف أن مشاريع توطين اللاجئين خارج أرضهم فشلت طوال العقود السابقة، واستمرت قضية فلسطينيي الشتات التي تشمل ٦٧,٧٪ من أبناء الشعب الفلسطيني في التأثير على مجريات الصراع، مشيراً إلى أن فلسطينيي الشتات والأمة العربية والإسلامية يصرون على حقهم في العودة إلى أرضهم ويرفضون المشاريع التي تنتقص من هذا الحق.

وحول أهداف المؤتمر قال الحمد: إنه يهدف إلى بلورة رؤية استراتيجية عربية موحدة لحل المشكلة بأبعادها الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية.

أمين عام جامعة الدول العربية قال في كلمة ألقاها بالنيابة عنه الأمين المساعد سعيد كمال: إن قضية فلسطين لاتزال تشكل الاهتمام والهم الأكبر للجامعة، مؤكداً أنها تعتبر حق العودة حقاً مبدئياً لا تنازل عنه.

وقد اشتمل المؤتمر على محاور عدة توزعت عليها أوراق العمل:

المحور الأول تضمن المعلومات والتصنيفات والمؤشرات العامة لفلسطينيي الشتات، **والمحور الثاني** ناقش بصورة تفصيلية أوضاع فلسطينيي الشتات السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية في مختلف البلدان.

أما **المحور الثالث** فتناول التحولات السياسية والقرارات الدولية المتعلقة بالقضية، وبخاصة عملية التسوية.

المحور الرابع ناقش السيناريوهات الممكنة، والتصورات السياسية المطروحة لحل المشكلة.

المحور الخامس ناقش حق العودة، في حين ناقش **المحور السادس** أسس وقواعد الاستراتيجية العربية لحل المشكلة.

وقد شارك في المؤتمر باحثون من: الأردن، وفلسطين، والكويت، والإمارات، وسورية، ولبنان، ومصر، والعراق، والمغرب، وفرنسا، والولايات المتحدة.■

ولجنة مناصرة قادة حماس المبعدين تستأنف أعمالها

عمان - المجتمع: استأنفت اللجنة الأردنية لمناصرة قادة حماس المبعدين من الأردن أعمالها الأسبوع الماضي، وعقدت ملتقى وطنياً حاشداً للمطالبة بإعادتهم إلى الأردن، تحدث في الملتقى عدد من رموز الحركة الإسلامية والعمل السياسي والنقابي، حيث أكد الجميع أن قرار الإبعاد غير قانوني، ويتناقض مع الدستور ويسيء إلى الأردن بصورة كبيرة كما يسيء لعلاقاته بأشقائه الفلسطينيين، وعلى صعيد احتمالات التوصل إلى حل للمشكلة تلاشت الآمال تقريباً بإمكان قيام الحكومة الأردنية بإيجاد حل معقول للأزمة رغم تصريحات رئيس الوزراء الأردني الذي قال إن ملف الأزمة لم يُغلق.■

مقتل ١٠٠ شاب فلسطيني في ظروف غامضة

حذرت مصادر عربية في مدينة اللد المحتلة في فلسطين منذ عام ١٩٤٨م من مخطط جديد يستهدف الشبان العرب في المدينة. وقالت المصادر إن أكثر من مائة شاب فلسطيني من اللد والرملة قتلوا في الشهور الأخيرة في إطار هذا المخطط بعد إطلاق مجهولين النار عليهم.

آخر حوادث القتل كانت قبل أقل من أسبوعين حيث قتل شابان من سكان اللد بعيارات نارية أطلقت عليهما. ودعا العضو العربي في بلدية اللد سابقاً يوسف الشرايعة إلى تشكيل لجان شعبية في المدينة التي يسكنها العرب و اليهود لمواجهة هذا المخطط وحماية الشبان العرب والكشف عن هويات القتلة.

وأضاف الشرايعة انه لا يعقل حتى الآن أن يقتل أكثر من مائة شاب والشرطة مازالت عاجزة عن معرفة الجناة. وشكك الشرايعة في أن تكون أسباب عمليات القتل جنائية، مشيراً إلى أن الشبان القتلى هم من خيرة الشبان العرب في المدينة.

وأشار إلى أن شرطة الكيان الصهيوني لا تبذل أي جهد لمعرفة الجناة ولو كان الشاب المقتول يهودياً لكانت عرفت الجاني بعد ساعات فقط من وقوع عملية القتل.

وربطت المصادر العربية بين أعمال القتل التي تنفذ ضد الشبان العرب وبين مخططات السلطة اليهودية الرامية إلى إجبار السكان العرب في اللد والرملة على المغادرة ولاسيما بعد عودة آلاف السكان العرب إليها في السنوات الأخيرة.

وقد تحولت الأحياء العربية في المدينة إلى مركز رئيس لتجارة وبيع المخدرات بتشجيع من الشرطة والسلطات بهدف تدمير الشبان العرب.■

القوات الفلبينية تحاول الإيحاء بالسيطرة على جميع مواقع جبهة مورو

أكدت القيادة العامة لجبهة تحرير مورو الإسلامية تغيير مواقع مجاهديها في مختلف قواعدها العسكرية، وعلى رأسها قاعدة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لأسباب تكتيكية، صرح بذلك حاج مراد رئيس أركان قوات بانجسا مورو، وقال: إن الحكومة الفلبينية تزعم أن قواتها المسلحة احتلت بالكامل قاعدة أبي بكر الصديق وقاعدة بشرى، وهذا لا أساس له من الصحة، وإنما احتلت فقط المناطق المنخفضة والمفتوحة بنسبة ١٠٪، وهي تشمل السوق والأكاديمية العسكرية وبيت الضيافة لرئيس الجبهة، وأكد أن المجاهدين مازالوا موجودين فوق الجبال المطلة على قاعدة أبي بكر الصديق، وينتشرون في بقية المناطق المرتفعة والمليئة بالغابات، ويؤدون



مجاهدو جبهة مورو الإسلامية

دورهم ومهمتهم المنوطة بهم من قيادتهم، وقد لوحظ أن الحكومة الفلبينية تحاول الإيحاء للرأي العام بسيطرة قواتها على كل مواقع جبهة مورو الإسلامية وهذا غير صحيح، وذلك برفع العلم الفلبيني على أي مناطق فرعية وصغيرة يتم الاستيلاء عليها والإيحاء بأنها قواعد عسكرية كبيرة تابعة لمورو، وهذا ما فعلوه عندما وصلوا إلى مدرسة حكومية في مدخل قاعدة راجامودا حيث قاموا برفع العلم الفلبيني وادعوا أنها قاعدة راجامودا ونشرت الصحف والقنوات الفلبينية خبراً عن احتلال قاعة راجامودا، وكذلك فعلوا في قاعدة بشرى عندما احتلوا أماكن للتدريب العسكري بعيدة عن القاعدة، ثم أعلنوا أن قاعدة بشرى سقطت في أيديهم، وقد فعلوا الشيء نفسه في قاعدة بلال بن رباح وقاعدة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وفي قاعدة داريانان، وأخيراً في قاعدة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حيث أقام الجيش الفلبيني في الجزء الذي وصلوا إليه احتفالاً حضره الرئيس استرادا ووزير دفاعه ورئيس أركان قواته وشربوا فيه الخمور وأكلوا الخنازير، كل ذلك للإيحاء بارتفاع نسبة عدد المعسكرات التي يحتلونها.■

قبل الانتخابات البلدية في أكتوبر..

تصاعد أعمال العنف في كوسوفا

شهدت كوسوفا سلسلة من أعمال العنف التي استهدفت بعض رجال السياسة والشخصيات العامة الألبانية الفاعلة في الإقليم، الأمر الذي دفع بالعديد من الأحزاب الألبانية والمنظمات المهتمة بالقضية الألبانية إلى إصدار بيانات تندد بما يحدث، وتتهم عناصر مخابراتية لدول ممثلة في الإدارة الدولية لكوسوفا بأنها تقف وراء هذه الأعمال، وناشد المجلس الألباني الأمريكي المجتمع الدولي والأمم المتحدة وبعثتها التي تدير الإقليم وقوات الأمم المتحدة «كفور» بضرورة اتخاذ إجراءات أمنية كافية لحماية الشخصيات العامة وخصوصاً التي أعلنت عن رغبتها في خوض الانتخابات البلدية المحلية في الثامن والعشرين من أكتوبر المقبل.

وقال البيان: إنه من المستغرب أن يكون في الإقليم نحو ٤٠ ألف



جندي وثلاثة آلاف من رجال الشرطة الدوليين وتتدهور الحالة الأمنية بهذا الشكل.

وقد طالب المجلس الألباني الأمريكي قوات الأمم المتحدة بإغلاق الحدود بين كوسوفا وصربيا ومراقبتها مراقبة دقيقة لضمان عدم تسلل عملاء المخابرات الصربية داخل الإقليم، وترى مصادر ألبانية أن هذه الأعمال ليست عشوائية بل تتم وفق خطة منظمة تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار بالإقليم، إضافة إلى تشويه سمعة ألبان الإقليم وتصويرهم على أنهم لا يستحقون إدارة أنفسهم بأنفسهم.

من جانب آخر، تم تحت إشراف الإدارة الدولية بكوسوفا تسجيل ٩٠٪ من الألبان في كشوف الناخبين، وذلك استعداداً للمشاركة في انتخابات المجالس البلدية والمحلية في ٢٨ أكتوبر المقبل، وقد قاطع الصرب في الإقليم عملية التسجيل، ورفضوا المشاركة رغم التسهيلات التي قدمتها لهم الإدارة الدولية، وعلى الرغم من عدم مشاركة الصرب في الانتخابات المقبلة، فإنه وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين الأطراف المختلفة في الإقليم فإن الصرب وغيرهم من الأقليات الأخرى سيمثلون في المجالس المقبلة بنسب تم تحديدها من قبل الإدارة الدولية وذلك لضمان التعايش السلمي لجميع الأعراق في كوسوفا التي يمثل الألبان أكثر من ٩٠٪ من سكانها.■

أولبرايت مصر...

ذكرت صحيفة معاريف العبرية أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أصرت في لقاء لها مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على أن تسمي المسجد الأقصى بالتسمية اليهودية له - أي جبل الهيكل - وحسب الصحيفة، فقد قاطع عرفات أولبرايت أول مرة وصحح لها اللفظ لكنها استمرت على رأيها وفي الثانية قال لها: عندما تلتقين معي فهذا ليس جبل الهيكل، وإنما الأقصى. ومع ذلك استمرت الوزيرة اليهودية - في اللفظ الذي تؤمن به، وفي الثالثة، غادر عرفات الاجتماع، الأمر الذي استدعى تدخل الرئيس الأمريكي - ولا ندري هل تدخل كلينتون لجبر خاطر عرفات، أم لإقناعه بتعديل مسمى الأقصى!.

..وبن عامي يستفز

شلومو بن عامي وزير الخارجية الصهيوني، وجه إهانة لكل مسلم الأسبوع الماضي - حين قال: سمعت الفلسطينيين يتحدثون عن الاحتلال واللاجئين والمستوطنات، ولكن هل سمعتم أن المشكلة هي مشكلة مسجد.

ترى ألا يعرف بن عامي - نسأل الله أن يصيبه بالعمى - أن المسجد له مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، وأن الحفاظ عليه من دنس يهود أولى من كل ما عداه؟

وإذا لم يكن لبعض الأماكن أفضلية، فلماذا يدعي حاخامات اليهود مكاناً لهم في القدس؟!.■

...سفير الأمريكي في جاكرتا.. غير مرغوب فيه شعبياً

...ظل الشارع الإندونيسي ينتظر ...يق وزارة الخارجية الإندونيسية ...ى تصريحات السفير الأمريكي ...اكرتا التي اعتبرتها لجنة الشؤون ...خارجية بالبرلمان تدخلاً سافراً في ...ؤون البلاد.

وقد حظيت تعليقات السفير ...مريكي روبيت جيلبارد على ...ضاع الراهنة في إندونيسيا التي ...ى بها لجريدة «واشنطن بوست» ...تمام واسع وصرح ياسريل اناتنا ...رالدين - رئيس لجنة الشؤون ...ارجية بالبرلمان الإندونيسي - ...لاً: «لقد الحت اللجنة على أن تطلب ...الحكومة دعوة السفير الأمريكي ...رف منه عن تصريحاته المتكررة ...ي تعتبر تدخلاً واضحاً في شؤون ...ونيسيا الداخلية»، مشيراً إلى أن ...يلبارد زعم أن بعض عناصر ...رهاب الأجنبية تسربت إلى ...ونيسيا، كما ندد بالجيش لتباطئه ...إيجاد حل لمشكلات آتشيه وجزر ...رك، وأضاف السفير الأمريكي: ...سف لما تستنتجه استخبارات ...يش من أن الولايات المتحدة ...ستراليا أصبحتا حجر عثرة ...حة أمام إندونيسيا.. إنهم لا ...ون بتحديات أخرى أكثر وضوحاً ...م استقرارهم السياسي والأمني».

وأكد ياسريل ان جيلبارد يثير جدالاً واسعاً منذ مجيئه إلى جاكرتا في فبراير الماضي، «وأنه ذو اتجاهات عدوانية ويهمه تمرير مصالح أمريكا بغض النظر عن مشاعر إندونيسيا فضلاً عن مصالحها».

وعلى صعيد آخر صرح الحاج خليل رضوان - احد زعماء اللجنة العالمية لتضامن المسلمين في العالم - أن أمريكا هي السبب وراء احتدام مشكلات في إندونيسيا، قائلاً: «لا توجد دولة أخرى في العالم سوى أمريكا اعتادت على التدخل في شؤون دولة ذات سيادة»، وأشار إلى أن القبض على أشخاص غربيين في بوسو (إحدى مناطق التوتر في إندونيسيا) مؤخراً ليس إلا نوعاً من تدخل عناصر الإرهاب الغربي الذين قاموا بتوفير السلاح للنصارى في جزر الملوك.

ويذكر أن مواقف جيلبارد العدوانية كانت موضع انتقادات قوية من قبل المحللين الأمريكيين، وأكد أحدهم أن رجال الأعمال الأمريكيين كانوا يعارضون تعيينه سفيراً لدى جاكرتا، باعتبار أن واشنطن اختارته من اجل ممارسة الضغط على إندونيسيا مما سيعكس سلباً على العلاقات بين أمريكا وإندونيسيا.■

...إبراهيم شرف.. إلى رحمة الله

انتقل إلى رحمة ...الله تعالى الأربعاء ...الماضي الأخ ...الأستاذ إبراهيم ...شرف - عضو مكتب ...الإرشاد لجماعة ...الإخوان المسلمين.

اعتنق الفقيد ...الفكر الإسلامي منذ ...بدايات شبابه، ودخل ...بسبب ذلك السجن عام ١٩٦٥م، ...وفقد وظيفته، حيث كان ضابطاً ...بالجيش، وبعد خروجه من ...السجن تفرغ للعمل الدعوي، ...حيث لازم مرشد الإخوان الأستاذ ...عمر التلمساني، ومن بعده ...الأستاذ محمد حامد أبو النصر - ...رحمهما الله - والأستاذ مصطفى ...مشهور وعايش معهم كل احداث



إبراهيم شرف

الحركة الإسلامية في مصر والعالم.

وفي عام ١٩٨١م دخل السجن مرة أخرى مع قيادات العمل الإسلامي في مصر.

وقد داهم المرض الفقيد العام الماضي، ووافته المنيّة في لندن التي سافر إليها للعلاج.

نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يجزيه خيراً عن كل ما قدّم للإسلام والمسلمين.

عزاؤنا إلى إخوانه في مصر والعالم، وإلى أسرته الكريمة. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

جيش ينقرض ودولة تسقط

اتجاه روسيا نحو تخفيض عدد قواتها من مليون و٢٠٠ ألف شخص إلى ٨٥٠ ألف بحلول عام ٢٠٠٣ يمثل أكبر خفض لهذه القوات في تاريخ روسيا الحديث، وهو إن جاء استجابة لضغط النفقات العسكرية، فإنه يكشف في الوقت نفسه عن الحالة المتردية التي وصل إليها جيش دولة كبرى كان المفروض أن تكون القوة الثانية في العالم.

وحتى إن تم هذا الخفض وفقاً لخطة وزير الدفاع إيجور سرجييف، فإنه لن يحقق للقيادة العسكرية الروسية سوى الارتياح من تدبير مرتبات ٣٥٠ ألفاً من الجنود والضباط، لكن ستظل حالة الجيش كما هي دون تحسن، فالأزمة التي يعانيها الجيش الروسي أكبر بكثير من أزمة رواتب شهرية، وإنما هي بالدرجة الأولى أزمة قيادة ضَرَبَ الفساد في مؤسساتها من قمة رأسها حتى أخمص قدميها، فأصبح كل شيء داخل الجيش مباحاً بدءاً من التلاعب في الصفقات العسكرية حتى بيع السلاح، بل والأرض والعرض والسر العسكري أحياناً كثيرة، ولم يجد الجندي في خضم هذا البحر المتلاطم من القادة واللصوص والمفسدين إلا أن يبيع قطعة السلاح التي تحت يده أو حتى بدلته العسكرية لكي يشتري ما يسد رمقه خاصة أنه لا يتقاضى راتبه إلا كل ثلاثة أشهر، إن وجد!

ولم يكن مفاجئاً إزاء هذا الوضع أن يتجه ٣٠ ألف جندي خلال الأشهر القادمة للعمل في جمع محاصيل الخضار مقابل طعامهم وأقل من دولار يومياً، وربما يكون هذا الوضع أفضل لهم، فالطبق الوحيد داخل الثكنات العسكرية هو الخبز والعصيدة، فرواتبهم لا تكفي - حسب قولهم - لشراء عشر علب سجائر من النوع الرخيص، لذلك يضطرون للسرقة من المستودعات حتى يأكلوا!.

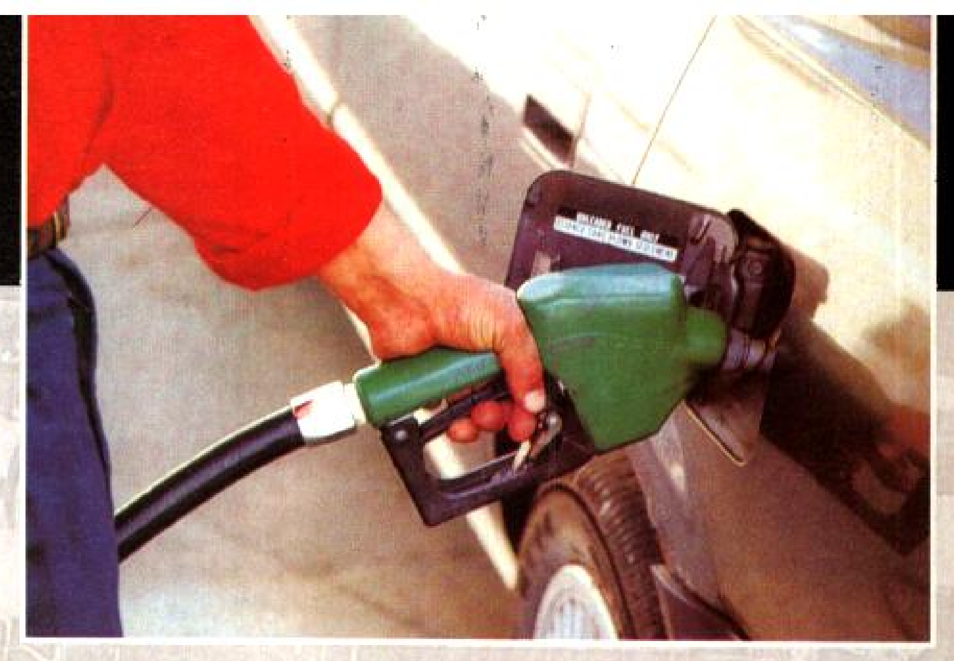
أما القادة الكبار والصغار فقد نهبوا كل شيء، وتاجروا في كل شيء داخل القوات المسلحة، وامتلكوا القصور الفارهة، فقد تم التحقيق عام ١٩٩٦م وحده مع أكثر من مائة من كبار الضباط بينهم ١٤ جنرالاً، وأكثر من ٨٠ برتبة عقيد، وهؤلاء أطلق الشارع الروسي عليهم «الحيتان الصغار»، أما الكبار، فيبدأون من رئيس الإدارة المالية لقوات الصواريخ ومدير التدريب القتالي في القوات البرية، ومروراً بقادة الأفرع وصولاً إلى وزير الدفاع السابق بافل جراتشيف الذي لقبته الصحافة بـ«الباشا مرسيدس» لكثرة ما يقتنيه من أفخر سيارات المرسيدس.

بل إن القائد الأعلى للدولة بوريس يلتسين «الرئيس السابق» لم يسلم هو وعائلته من الانغماس في الفساد والتحالف مع المافيا، وهو ما تناولته وسائل الإعلام على أوسع نطاق.

الغريب أن الجميع ظل يعترف علناً بالوضع الخطير للجيش الروسي، فرئيس الأركان أناتولي كفاشنين قال: إن حالة الجيش سيئة جداً ولا يمكنها ضمان أمن روسيا.. وغيرها.

كما أن مستشار الأمن القومي السابق، الكسندر لبيد اعترف صراحة «أن روسيا ليس لديها حتى المفهوم الخاص بالأمن القومي»!.

ترى لماذا غامر القادة الفاسدون بجيش حالته هكذا في حرب طويلة في الشيشان... هل هي حرب بالنيابة قبض القادة ثمنها مقدماً على جثث جنودهم.. أم هي بمثابة الحريق الكبير الذي يغطي السرقات الواسعة.. وإذا خرج الجيش الروسي - لا قدر الله - منتصراً من هذه الحرب، فهل سيكون محتفظاً بالرمق الأخير؟! لحساب من إذن؟!.■





الحملة ضد أوبك مفتعلة.. كشفها المستهلك الغربي

صدمة النفط الثانية..
غنيمة للدول المستهلكة

إزاء حملة الضغط التي قادتها الدول المستهلكة للنفط وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لجأت منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) في اجتماعها الوزاري الذي عقد في فيينا في العاشر من سبتمبر الجاري. ذكرى تأسيس منظمة أوبك عام ١٩٦٠م. إلى زيادة إنتاجها بنحو ٨٠٠ ألف برميل يومياً بعدما تجاوز سعر برميل النفط في الأيام الأخيرة التي سبقت الاجتماع حاجز الـ ٣٠ دولاراً للبرميل الواحد لنفط سلة أوبك وحاجز الـ٣٣ دولاراً للخام الأمريكي الخفيف، ليرتفع بذلك سقف الإنتاج الجديد لأوبك إلى ٢٦,٢ مليون برميل يومياً.

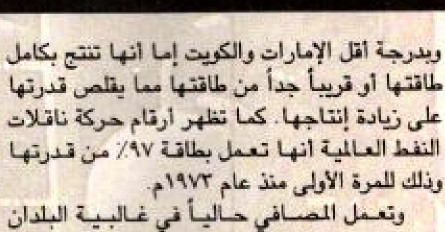
عمان : عبد الكريم حمودي

ويعتقد الكثير من الخبراء والمهتمين بشؤون النفط أن الأسعار التي وصل إليها برميل النفط خلال الفترة التي سبقت اجتماع فيينا كانت مفتعلة وتعود لأسباب أخرى ليس من بينها نقص إمدادات النفط في السوق العالمية كما حاولت الدول المستهلكة أن توحي بذلك، ومن هذه الأسباب:

أولاً: المضاربات في الأسواق المالية للتعاقدات الآجلة، وفي هذا الإطار قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي ورئيس أوبك علي رودريجيز إن المضاربات في الأسواق والضرائب رفعت أسعار النفط الخام بما يتراوح بين أربعة وستة دولارات للبرميل، ثم جاءت اختناقات مصافي النفط لتفاقم الارتفاع، وقد أيده في هذا الرأي نائب الأمين العام لمنظمة أوبك السيد شكري غانم الذي أكد أن الارتفاع الأخير في الأسعار يرجع إلى التكهنات، وأضاف أن حركة الأسعار هذه الأيام وفي الشهر أو الشهرين الماضيين ترجع أساساً إلى المضاربة، فالإمدادات من أوبك ومن خارجها أكثر من الطلب في السوق النفطية، وفي الربع الثاني من العام الجاري تحديداً تجاوزت الإمدادات السقف بأكثر من مليوني برميل يومياً. وقد أيد غانم فيما ذهب إليه الرئيس التنفيذي لشركة (فيبا أويل) الألمانية الذي قال: «ليست هناك أزمة إمدادات في سوق النفط». بل إن بعض الخبراء أكد أن هناك فائضاً كبيراً في السوق، ويستدلون على ذلك بشواهد عديدة منها أن غالبية الدول باستثناء السعودية

شركات النفط العالمية تجني أعلى الأرباح في تاريخها

أكسوت ـ موبيل ١١٦٪ ـ بيريتش بتروليم ١٠٦٪ ـ شركات التكرير ٦٥٪ ـ شركات التسويق ١٥٠٪



وبدرجة أقل الإمارات والكويت إما أنها تنتج بكامل طاقتها أو قريباً جداً من طاقتها مما يقلص قدرتها على زيادة إنتاجها. كما تظهر أرقام حركة ناقلات النفط العالمية أنها تعمل بطاقة ٩٧٪ من قدرتها وذلك للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٣م.

وتعمل المصافي حالياً في غالبية البلدان وخاصة في الولايات المتحدة قرب أقصى طاقتها الإنتاجية، وتسحب من مخزونات الخام المتناقصة. فقد ارتفع استهلاك المصافي الأمريكية من ١٣,٨ مليون برميل يومياً في يناير الماضي إلى ١٥,٧ مليون برميل يومياً في يونيو الماضي، بزيادة قدرها ١,٩ مليون برميل تبلغ نسبتها ١٤٪.

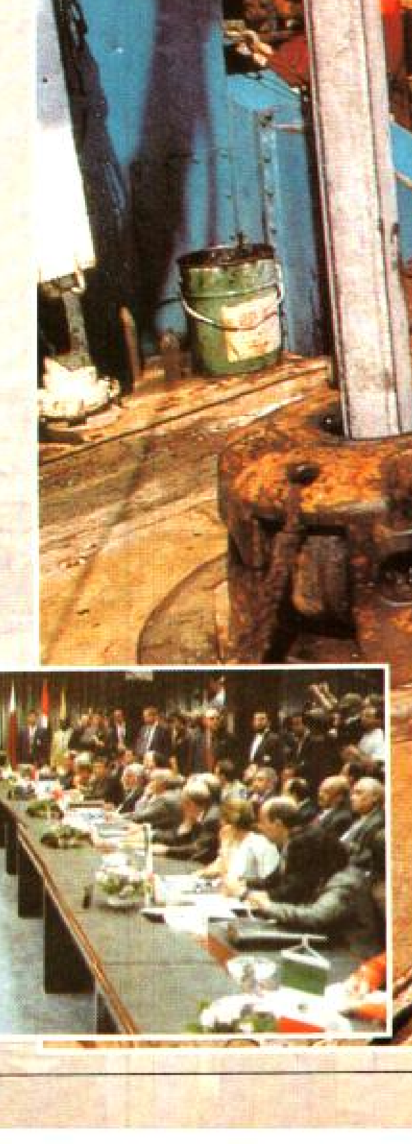
وقد عزا كثير من الخبراء والمسؤولين في الدول المنتجة للنفط ارتفاع الأسعار إلى ارتفاع الضرائب على المستهلكين واختناقات مصافي النفط نتيجة تغيير آلية مصافي النفط لإنتاج بنزين جديد يتوافق مع مواصفات التشريعات الجديدة المتعلقة بالبيئة وخاصة في الولايات المتحدة.

ثانياً : إبقاء أسعار سلة نفط أوبك فوق حاجز الـ٢٨ دولاراً للبرميل مدة عشرين يوماً وهي المدة التي وضعتها أوبك لزيادة الإنتاج، وقد تعاونت جهات عدة لاستمرار ارتفاع الأسعار لمدة عشرين يوماً، ففي الأول من أغسطس الماضي بلغ سعر البرميل لسلة أوبك ٢٥,١٧ دولاراً، وابتدأ هذا السعر في الارتفاع ليقفز عن مستوى ٢٨ في العشرين من أغسطس وهو المستوى اللازم لتشغيل آلية زيادة الإنتاج إذا ظلت الأسعار فوق مستوى ٢٨ دولاراً للبرميل لأكثر من عشرين يوماً، مما يعني ضرورة المحافظة على السعر المرتفع حتى انعقاد القمة لدفع دول أوبك إلى زيادة الإنتاج، وهو ما حدث بالفعل فقد اكتملت الأيام العشرون في الثامن من سبتمبر أي قبل الاجتماع الوزاري بيوم واحد.

ثالثاً : تأليب الرأي العام العالمي على منظمة أوبك وتحميلها وحدها مسؤولية ارتفاع الأسعار وبالتالي تهديد مواطني الدول الصناعية بالموت برداً إذا بقيت الأسعار ترتفع دون تدخل المنظمة، فراحت جهات عدة تؤكد أن سعر البرميل ربما يقفز إلى ٣٥ دولاراً، فيما توقعت تقارير أخرى أن يصل سعر البرميل بحلول الشتاء في نصف الكرة الشمالي إلى ٥٠ دولاراً، رغم أن التقرير نفسه أورد أن معدل خام برنت بلغ ٢٥,٩٨ دولاراً للبرميل خلال الـ١٢ شهراً الماضية، وهذا يعني أن معدل سعر نفط أوبك كان أقل من هذا السعر ربما بدولارين على الأقل. ومن الذين روجوا لارتفاع الأسعار إلى معدلات قياسية بنك جولدمان ساكس الاستثماري الأمريكي في الأول من سبتمبر الجاري الذي أعلن أن وصول سعر برميل النفط إلى ٥٠ دولاراً احتمال واقعي لا يمكن استبعاده.

رابعاً: الترويج لحدوث عجز في العرض العالمي من النفط نتيجة لارتفاع الطلب العالمي عليه مع بداية فصل الشتاء القادم، وفي هذا السياق قالت التقديرات الأولية للعام ٢٠٠٠م التي نشرتها وكالة الطاقة الدولية التي تمثل مصالح الدول المستهلكة في مطلع أغسطس الماضي إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع بمقدار ١,٩ مليون برميل في اليوم في ٢٠٠١م. أي ما نسبته ٢,٥٪ مرتفعاً بذلك إلى ٧٧,٧ مليون برميل في اليوم مقابل ٧٥,٨ مليوناً هذا العام.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية اللجوء إلى منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك كي تنتج ٢٨,٦ مليون برميل في اليوم في ٢٠٠١م أي بزيادة مليون برميل في اليوم مقارنة بالعام الجاري، وأضافت الوكالة في تقريرها أن توقعات العرض النفطي للدول غير الأعضاء في أوبك في ٢٠٠١م تشير إلى زيادة من ٦٧٠ الف برميل في اليوم مما يجعل إنتاجها ٤٦,٦٢ مليون برميل مقارنة بإنتاج ٤٥,٩٦ مليون برميل في اليوم في العام الحالي في أعقاب قفزة إنتاجية قدرت بـ ١,٣١ مليون برميل. ويعتقد بعض المراقبين أن وكالة الطاقة ربما تكون تقديراتها لحاجة السوق غير دقيقة وأن نشرها جاء لدفع أوبك لزيادة الإنتاج، فقد سبق أن أوردت تقديرات غير دقيقة في نهاية عام ١٩٩٧م ساهمت في انهيار أسعار النفط، وجاء في بيان أصدرته «جمعية البترول المستقلة الأمريكية» في حينها أن توقعات الوكالة أغفلت وجود ١,٦ مليون برميل نفط في اليوم من الإنتاج العالمي تم استهلاكها أو أضيفت إلى المخزون العالمي، وقد اعترفت الوكالة فيما بعد بوجود غموض حسابي في إحصاءاتها التي صدرت في سبتمبر عام ١٩٩٨م يوحي بأن التفاوت



زيلوانو لهمان: عائدات الحكومات الغربية من
الضــــرائب ثلاثة أضـــعـــاف الدول المصــــدرة

إجمالي الضرائب الفرنسية على المحروقات يوازي إجمـالي الناتج المحلي للجـزائر: ٤٩ مليـار دولار

بين الإمدادات والمخزون ربما كان في ازدياد. كما بلغت البراميل الضائعة من إحصاءات وكالة الطاقة الدولية في النصف الأول من عام ١٩٩٨م نحو ١,٨ مليون برميل في اليوم.

خامساً: استخدام المخزونات الاحتياطية كسلاح ضد الدول المنتجة، وقد دلت التجارب على أن الدول الصناعية تتحكم في مستويات الأسعار من خلال التهديد بهذا المخزون لدفع الدول المنتجة إلى زيادة الإنتاج للتعويض عن الفاقد من المخزون الاستراتيجي لها، وقد تولت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستهلك للنفط في العالم ومنذ فترة ليست قصيرة وبالتحديد منذ مارس عام ١٩٩٩م حينما اتخذت أوبك قرارها بتخفيض الإنتاج لإنقاذ أسعار النفط المنهارة - تولت استخدام المخزون الاحتياطي كعصاً في وجه الدول المنتجة ترفعها متى وجدت أن الأسعار ارتفعت أكثر من اللازم. فيكفي أن يتحدث تقرير معهد البترول الأمريكي الذي يصدر أسبوعياً عن انخفاض المخزون الاحتياطي من النفط لترتفع الأسعار في بورصة النفط العالمية مباشرة، وبالتالي تبدأ الحملة الإعلامية على الفور حول أخطار ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد الأمريكي والعالمي، وضرورة مسارعة منظمة أوبك إلى زيادة الإنتاج لتهدئة مخاوف الأمريكيين، وعلى سبيل المثال أعلن المعهد في ٢٢ أغسطس الماضي أن مخزونات النفط الأمريكية تراجعت في الأسبوع المنتهي في ١٨ أغسطس بمقدار ٧,٧ مليون برميل إلى ٢٧٩,٧ مليون برميل أي بنسبة ١١٪ عن المخزون خلال الأسبوع نفسه من العام الماضي، الأمر الذي أدى إلى أن يقفز سعر البرميل إلى ٣١ دولاراً.

وهكذا كانت كل الظروف قد تهيأت أمام الرأي العام ومنظمة أوبك لزيادة الإنتاج.

وكانت منظمة أوبك في اجتماعها الذي عقدته في مارس الماضي وافقت على زيادة الإنتاج بنحو ١,٧ مليون برميل، كما زادت الإنتاج في يونيو الماضي بنحو ٧٠٠ ألف برميل يومياً والآن تزيد الإنتاج بنحو ٨٠٠ ألف برميل ليصل مجموع الزيادة في الإنتاج إلى ٣,٢ مليون خلال العام الجاري، وهو قريب من الرقم الذي خفض به الإنتاج عام ١٩٩٩م لإنقاذ الأسعار.

يذكر أن منظمة أوبك تضم في عضويتها إحدى عشرة دولة هي: السعودية، إيران، الكويت، قطر، العراق، الإمارات، إندونيسيا، فنزويلا، ليبيا، الجزائر ونيجيريا. كما تضم سلة نفط أوبك سبع خامات هي: خام صحارى الجزائري، وميناس الإندونيسي، وبوني الخفيف النيجيري، والخام العربي الخفيف السعودي، وخام دبي وخام تيا خوانا الفنزويلي، وايستموس المكسيكي.

من الذي يتحكم في الأسعار: أوبك أم الولايات المتحدة (السعر المثالي)؟

أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في أكثر من مناسبة أن السعر المثالي لبرميل النفط هو بين ٢٠و٢٥ دولاراً للبرميل الواحد، لكننا لم نجد أياً من مسؤولي الدول المستهلكة الغنية يتحدثون عن العدالة حينما هبط سعر البرميل إلى ثمانية دولارات في نهاية عام ١٩٩٨م ومطلع عام ١٩٩٩م والأضرار التي لحقت بالدول المنتجة وباقتصاداتها وبشعوبها، ومع الاعتراف بدور منظمة أوبك في وقف تدهور أسعار النفط عام ١٩٩٩م من خلال تخفيض كميات النفط المتدفقة إلى الأسواق الدولية، إلا أنه حينما بدأت أسعار النفط بالارتفاع من جديد سارعت الولايات المتحدة إلى الضغط على أوبك لزيادة الإنتاج، فتم زيادة الإنتاج هذا العام ثلاث مرات على التوالي حتى الآن، ورأينا كيف أن السعر المستهدف الذي أعلنت عنه أوبك وهو بين ٢٢ إلى ٢٨ دولاراً قريب من السعر الذي وضعته الولايات المتحدة، وبالرجوع إلى معدلات سعر البرميل خلال السنوات الأربعة الماضية نجد أنها لم تبلغ حتى السعر الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى سبيل المثال بلغ معدل سعر البرميل سنوياً على النحو التالي: عام ١٩٩٦م نحو ٢٠,٢ دولاراً، ١٩٩٧م نحو ١٢,٧ دولاراً، ١٩٩٨م نحو ١١,٨ دولاراً، ١٩٩٩م نحو ١٧,٣ دولاراً وبالتالي فإن المعدل الوسطي لسعر البرميل من النفط لدول أوبك خلال السنوات الأربعة الماضية لم يتجاوز ١٥,٥ دولاراً أي أقل بعشرة دولارات عن السعر الأمريكي المثالي.

الحصص الجديدة لدول «أوبك»

حصص انتاج الأعضاء (بملايين البراميل يوميا)

0 2 4 6 8

السعودية
ايران
فنزويلا
الإمارات
العراق
نيجيريا
الكويت
ليبيا
أندونيسيا
الجزائر 0.811 0.836
قطر 0.658 0.678

زيادة الإنتاج

حصص انتاج أوبك (بملايين البراميل يوميا)

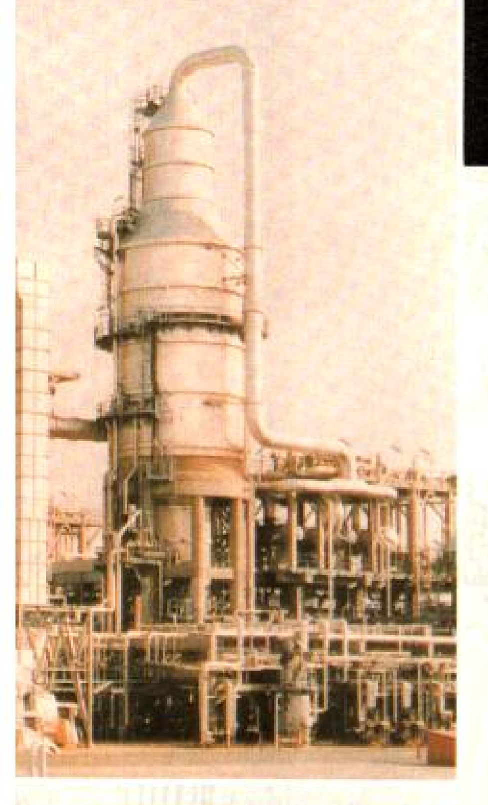
حصص يوليو

2000

26.20

أوبك منظمة الدول المصدرة للنفط

REUTERS



إذن ما يمكن قوله في هذا المجال إن منظمة أوبك لايزال لها دور فاعل في سوق النفط الدولي بدليل أنها استطاعت إنقاذ الأسعار العام الماضي، فيما يرى آخرون أن هذا الدور يتم بالتنسيق مع الدول الصناعية لضبط إيقاع سوق النفط العالمي وفق مصالحها بالدرجة الأولى وخاصة مصالح الولايات المتحدة كدولة منتجة للنفط على عكس الاتحاد الأوروبي واليابان، كما أن منظمة أوبك ليست وحدها المسؤولة عن زيادة الأسعار، وإن كانت الدول المستهلكة تحملها هذه المسؤولية فهي لا تسيطر على سوق النفط العالمي لاعتبارين: الأول أن سعر سلة نفطها يأتي في المرتبة الثالثة بعد الخام الأمريكي الخفيف وخام برنت، والثاني أن إنتاجها لا يتجاوز ثلث الإنتاج العالمي، واستناداً إلى آخر الإحصائيات فقد بلغ الاستهلاك العالمي من النفط في يوليو الماضي نحو ٧٦,٧٥ مليون برميل حسب بيانات وكالة الطاقة الدولية مرتفعاً بنحو ٥٧٠ ألف برميل عن شهر يونيو، وتبلغ حصة أوبك من الإنتاج العالمي نحو ٢٧,٩٣ مليون برميل، أي أن إنتاج أوبك يبلغ نحو ٣٦,٣٩٪ من الإنتاج العالمي فيما بلغ الإنتاج من خارج أوبك ٤٥,٩٧ مليون برميل، فكيف تتحمل أوبك مسؤولية ارتفاع الأسعار وحدها وهي تحتل المرتبة الثالثة في الاستفادة من الأسعار وتنتج ثلث الإنتاج العالمي تقريباً، كما أن الزيادة في الإنتاج من داخل أوبك التي بلغت ٢٥٠ ألف برميل هي أقل، فقد بلغت الزيادة من خارج أوبك نحو ٣٢٠ ألف برميل أي أن مساهمة أوبك

بريطانيا: ٧٧٪ من سعر البنزين يذهب إلى الخزينة على شكل ضرائب. النرويج: ٧٩٪. إسبانيا ٦٢٪

كيف تكون أوبك وحدها مسؤولة عن ارتفاع الأسعار وسلة نفطها تأتي في المرتبة الثالثة بعد الخام الأمريكي الخفيف وخام برنت

ت ٨٥, ٣٤٪ فقط من الزيادة في الإنتاج.

ويرى المراقبون أن منظمة أوبك تحاول أن تحافظ ى الحد الأدنى من تماسكها ولذا فهي تحاول أن تجيب لضغوط الدول المستهلكة، وفي الوقت نفسه خذ مطالب الدول المنتجة ولو بدرجة اقل بعين عتبار، ذلك أن الذهاب إلى آخر الطريق في ستجابة لشروط الدول المستهلكة قد يدفع بالأسعار ى الانهيار كما حدث بعد اجتماع جاكرتا عام ١٩٩م، وهو درس وعاه المنتجون الرئيسون في أوبك فعوا ثمنه غالياً فيما بعد، كما أن الاستجابة لمطالب ول المنتجة وخاصة المتشددة منها قد يؤدي إلى يار المنظمة وهو ما لا يريده المستهلكون ولا تجون على الأقل في الوقت الراهن.

من المستفيد الأول من سلعة النفط؟

تأتي الدول المستهلكة من مقدمة الرابحين من لعة النفط فهي سواء حصلت على النفط من الدول تجة بأسعار منخفضة او مرتفعة نوعاً ما فإنها ض عليها ضرائب باهظة يدفعها مواطنوها حيث ل هذه الضرائب في بعض الحالات إلى ثلاثة اع السعر الذي يدفعه المستهلك، وما المظاهرات سخمة التي شهدتها فرنسا وإسبانيا وبريطانيا خراً إلا دليل على هذا الارتفاع، فللمرة الأولى عام ١٩٧٣م - عام الصدمة النفطية الأولى - جه الانتقادات لا إلى الدول المصدرة للنفط، وإنما الحكومات الغربية التي تجني من بيع المنتجات نطية المكررة أضعاف ما تجنيه الدول المنتجة صدرة للنفط.

ففي أوروبا الغربية تباع المنتجات النفطية بأسعار تفوق بكثير الأسعار السائدة في بقية دول العالم، كما ان أسعار البنزين في بريطانيا والنرويج - وهما دولتان منتجتان ومصدرتان للنفط - تفوق أسعاره في أي مكان آخر من العالم حسب الأرقام الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية في باريس. كما يذهب في بريطانيا ٧٧٪ من سعر لتر البنزين الخالي من الرصاص المباع إلى الخزينة على شكل ضرائب، وفي النرويج فإن النسبة ترتفع إلى ٧٩٪. وفي هذا السياق يقول جون براون كبير المسؤولين في شركة بريتيش بتروليوم/أموكو البريطانية - الأمريكية (إن سعر كل ليتر بنزين نبيعه في محطاتنا يعود منه ٦١,٥ بنس للحكومة وأقل من بنس واحد لشركاتنا والباقي هو سعر التكلفة. (يذكر أن سعر لتر البنزين في بريطانيا يفوق ٨٠ بنساً بالمتوسط).

وفي فرنسا فإن ٧٣٪ من السعر الذي يدفعه صاحب السيارة الفرنسي للبنزين او الديزل يذهب للحكومة على شكل ضرائب. كما تصل الضرائب في إسبانيا إلى ٦٢٪. واستناداً إلى وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل فإن إجمالي الضرائب الفرنسية على المحروقات توازي إجمالي الناتج المحلي للجزائر الذي يبلغ نحو ٤٩ مليار دولار. وإذا ما أضفنا الأرباح التي تجنيها الحكومة البريطانية سنوياً من الضرائب المفروضة على النفط والتي قدرها بعض المصادر بنحو ٣٠ مليار دولار فإن أرباح الدولتين تبلغ ٧٩ مليار دولار. أما في الولايات المتحدة فإن حصة الحكومة مما يدفعه المستهلك لا تتجاوز ٢٤٪ ولهذا لم نسمع عن مطالبات بخفض الضرائب على الوقود.

شركات النفط المستفيد الثاني من ارتفاع الأسعار

تُجمع شركات النفط العالمية على أن ارتفاع أسعار النفط إلى ثلاثة أضعاف منذ مارس ١٩٩٩ كان بمثابة نعمة هبطت من السماء على هذه الشركات، تماماً مثلما كانت عملية خفض الأسعار عام ١٩٩٨م حيث مكنت هذه الشركات من العودة إلى الدول المنتجة من خلال الاستثمار ودفعتها إلى الاندماج، فقد ارتفعت أرباح هذه الشركات إلى مستويات قياسية خلال الفترة الماضية، وقالت مصادر اقتصادية مطلعة إن شركات النفط وشركات التكرير والتوزيع جنت الحصة الأكبر من الأرباح نتيجة ارتفاع الأسعار فمنذ يوليو الماضي يعمد المسؤولون عن القطاع النفطي إلى الإعلان بسرور عن النتائج القياسية الفصلية ونصف السنوية التي سجلت نمواً لافتاً للنظر، فقد أعلنت شركة «ريبسول - وأي بي إف» الإسبانية في العاشر من أغسطس الماضي عن ارتفاع أرباحها الصافية في الفصل الأول من العام ٢٠٠٠ إلى ١,٠٣ مليار دولار أي ٣٠١٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. كما أن شركة «اكسون - موبيل» الأولى على الصعيد العالمي أعلنت في ٢٥ يوليو الماضي أرباحاً صافية بلغت ٧,٥ مليار دولار، أي بزيادة بمعدل ١١٦٪ مقارنة بالأشهر الستة الأولى من العام الماضي.

وحققت أيضاً شركة «رويال دوتش شل» البريطانية - الهولندية وشركة «بريتش بتروليوم» البريطانية اللتان تتنافسان على المرتبة الثانية في التصنيف العالمي أرباحاً طائلة، فقد أعلنت الأولى تقدماً بلغ ١٠٦٪ في الفصل الأول أي ٦,٢ مليار دولار، فيما كانت نتيجة الثانية ٦,٣ مليار دولار في الفترة نفسها أي بزيادة ١٩٧٪.

والجدول المرفق يوضح أرباح شركات النفط العالمية من زيادة الأسعار خلال الربع الثاني من عام ٢٠٠٠م الجاري.

أما شركات التكرير والتوزيع فقد جاءت حصيلة أرباحها الأعلى منذ عشرة أعوام، وقال محلل في مؤسسة «سالمون سميث بارني» إن هوامش أرباح شركات تكرير النفط الدولية ارتفعت بشدة في الربع الثاني من السنة الجارية، وحققت شركات التكرير الأمريكية والأوروبية أعلى الأرباح منذ عشرة أعوام.

وقال المحلل بول تينغ «نتوقع ارتفاع إيرادات الشركات الكبرى العاملة في قطاع المصب (التكرير والتسويق) بنسبة ٦٥٪ في الربع الثاني مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وارتفاع إيرادات شركات التكرير المستقلة وشركات التسويق بنسبة ١٥٠٪. كما بلغت أرباح التكرير في المصافي الأوروبية ٤,٦٠ دولار للبرميل الواحد، اي ما يقارب ثلاثة أمثال أرباح الربع الثاني من العام الماضي، وسجلت أرباح التكرير ٣,٦٧ دولار

اسم الشركة	مليار دولار	زيادة مئوية مقارنة بالربع الثاني من عام ٩٩
اكسون - موبيل	٤,١٦	١٢٤ ٪
بريتش بتروليوم	٣,٦١	١٢٤٪
رويال - دتش - شل	٣,١٥	٩٥٪
ريسبول - وأي بي إف	٠,٦١	٣١٪

ضد أوبك.. حملة واسعة تهدد مواطني الدول الصناعية بالموت برداً بعد توقع ارتفاع الأسعار إلى ٥٠ دولارا



للبرميل في الربع الأول من السنة.

وارتفعت هوامش ارباح المصافي الأمريكية في الربع الثاني إلى ٣,٦٧ دولار من ٣,٠١ دولار قبل عام وبزيادة ٤,٤٣ دولار في الربع الأول من السنة الجارية.

الدول المنتجة آخر المستفيدين

وفي قائمة المستفيدين من هذه السلعة تأتي الدول المنتجة في المرتبة الثالثة، وهو ما أكده ريلوانو لقمان الأمين العام لمنظمة أوبك بقوله: إن بعض الحكومات الغربية تحصل على عائدات من الضرائب المفروضة على النفط تفوق ثلاثة أضعاف تلك التي تحصل عليها الدول المصدرة والمنتجة للنفط الخام.

واوضح لقمان انه في بعض دول الاتحاد الأوروبي فإن ٦٨٪ على الأقل من سعر المستهلك عبارة عن ضرائب و١٦٪ يذهب للمصافي وشركات التسويق أما ما يذهب إلى الدولة المصدرة فإنه الـ ١٦٪ الباقية.

وفي هذا السياق يقول الخبير النفطي الدكتور وليد خدوري رئيس تحرير «نشرة ميس» النفطية التي تصدر في قبرص في دراسة له أنه في عام ١٩٩٦م حصلت الدول الصناعية الغربية على حوالي ٢٧٠ مليار دولار من ضرائب النفط بينما بلغ ريع أقطار أوبك في ذلك العام حوالي ١٨٥ مليار دولار، ولنا أن نتوقع حجم الأرباح التي ستجنيها الدول الصناعية من انخفاض العائدات النفطية لدول أوبك لعام ١٩٩٨م والتي قدرها تقرير حكومي أمريكي بأن تهبط إلى ١٠١ مليار دولار فيما كانت قيمتها عام ١٩٩٧م حوالي ١٤٩ مليار دولار، وبذلك تكون خسائر دول أوبك عام ١٩٩٨م حوالي ٨٤ مليار دولار عن دخلها في عام ١٩٩٦م.

ولعل الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الدول المنتجة للنفط خير دليل على تدني العائدات النفطية، حتى إن شعوب بعضها أصبحت تعاني من الفقر والبطالة فيما اتجه الكثير منها إلى تنويع مصادره الاقتصادية خوفاً من انهيار أسعار النفط مرة أخرى مثلما حدث عام ١٩٩٨م، فحتى الآن وعلى الرغم من مرور عامين على الأزمة فإن الدول المنتجة لم تستطع تجاوز الانعكاسات السلبية التي خلفتها.

الولايات المتحدة وأوبك شركاء متشاكسون

تعتبر الولايات المتحدة أكبر مستورد للنفط في العالم، فهي تستورد نحو ٥٦٪ من احتياجاتها النفطية في الوقت الحالي، وبلغ متوسط استيرادها اليومي من النفط في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية نحو ٨,٥ مليون برميل، يتقاسمها منتجو أوبك والمنتجون المستقلون بحصص متقاربة إذ بلغت حصة أوبك ٤٨,٣٪ مقابل ٥١,٧٪ للمنتجين المستقلين لكنها أيضاً في الوقت نفسه تعتبر من الدول المنتجة، وسعر خامها الخفيف هو الأعلى على الصعيد العالمي، لذلك فهي تحرص على أن تبقى الأسعار في حدود معينة بما يحقق مصالحها الاقتصادية والسياسية، لذلك تتعامل مع أوبك على أساس أنها شريك لها في المصلحة تستعين بها في الأوقات اللازمة للضغط على أوروبا واليابان بين الحين والآخر من خلال رفع الأسعار للجم هاتين القوتين الاقتصاديتين المنافستين، فعلى الصعيد الأوروبي اقترنت زيادة الأسعار مع هبوط حاد في قيمة اليورو أمام الدولار، وفي هذا السياق تقول مجلة بزنس ويك الأمريكية إن زيادة أسعار النفط منذ يناير عام ١٩٩٩م بنسبة ١٧٠٪ سوف

مازال لـ «أوبك» دور فاعل ربما بالتنسيق مع الدول الصناعية لضبط إيقاع السوق العالمي وفق مصالحها

يبطئ النمو الاقتصادي ويزيد من التضخم خصوصاً في أوروبا، لأن ضعف اليورو سيجعل استيراد البترول الذي يسعر بالدولار أعلى ثمناً. كما تفعل مع اليابان الشيء نفسه فهي تمنع أي محاولة يابانية لوضع الاقتصاد الذي أكمل عقداً من الركود على طريق النمو من جديد، وذلك كي يبقى الاقتصاد الأمريكي الأكثر قوة على الصعيد العالمي وهو ما تحقق بالفعل فجميع الاقتصادات العالمية تعاني من مشكلات بينما الاقتصاد الأمريكي يواصل نموه المطرد ومنذ أكثر من سبع سنوات على التوالي، فقد جاء في آخر تقرير لوزارة الخزانة الأمريكية أن ميزانية الولايات المتحدة في الشهور العشرة الأولى من العام الجاري التي تنتهي في ٣٠ سبتمبر الحالي سجلت فائضاً مقداره ١٨٠,٩٧ مليار دولار، وهو أكثر من ضعفي الفائض الذي حققته في الفترة نفسها من العام الماضي والذي بلغ ٦١,١٢ مليار دولار، في حين أن إنتاج دول أوبك في عام لم يتجاوز مبلغ ١٢٤ مليار دولار. كما ارتفع الناتج الإجمالي الأمريكي خلال الربع الثاني من العام الحالي بمعدل سنوي قدره ٥,٢٪ مقارنة بمعدل بلغ ٤,٨٪ في الربع الأول.

ما يمكن قوله إن الزيادة التي أقرها وزراء أوبك في اجتماعهم الأخير في فيينا وهي ٨٠٠ ألف برميل يومياً قد رفعت كميات النفط المتدفقة إلى الأسواق العالمية زيادة عما هي عليه منذ مطلع العام الجاري بمقدار ٣,٢ مليون برميل، ومع الأخذ بعين الاعتبار جميع التأكيدات السابقة بأن السوق لا تعاني من نقص في الإمدادات فإن مما لاشك فيه أن أسعار النفط ستنخفض أكثر مما توقع وزراء أوبك وهذا الانخفاض ربما يستمر لفترة أطول من فترة العشرين يوماً مدة الية أوبك كما هي العائدة ففترات الارتفاع قصيرة وفترات الهبوط طويلة، وإذا ما صحت توقعات صحيفة فيلت أم سونتاج الأسبوعية الصادرة في مدينة هامبورج الألمانية في العاشر من سبتمبر الجاري بأن أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية ستنخفض تدريجياً حتى يصل سعر البرميل الواحد في يناير المقبل إلى عشرين دولاراً للخام القياسي، فهذا يعني أن سعر برميل نفط أوبك سيكون أقل من ذلك أي أن كل برميل سيفقد ربما أكثر من عشرة دولارات من السعر الذي وضعته أوبك، وإذا اعتبرنا أن إنتاج أوبك يقترب من ٢٧ مليون برميل يومياً، فهذا يعني أن الخسائر اليومية ستبلغ ٢٧٩ مليون دولار تخسرها الدول المنتجة التي هي بأمس الحاجة إلى كل دولار من هذه الدولارات الضائعة، وخاصة الدول الصغيرة منها ■

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم

المجتمع

الآن
في متناول الجميع
فقط

دينار ونصف شهرياً

عن طريق الإستقطاع الشهري
تصلك إلى عنوانك
لا تتردد في دعم الإعلام
الإسلامي فهو دعم لك

اشترك الآن لضمان وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

ضع العالم بين يديك
كل أسبوع من منظور إسلامي

إلى مدير بنك .... فرع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجو تحويل مبلغ وقدره فقط دينار ونصف لا غير (١.٥٠٠) د.ك.

من حسابي الجاري / التوفير رقم .... شهرياً إعتباراً من تاريخه

وايداعه لصالح **جمعية الإصلاح الاجتماعي** لدى بيت التمويل الكويتي، المركز الرئيسي حساب جاري رقم ٢ - ٣٦٦٠٩ - ١٠١

الإسم | | | | |

العنوان منطقة .... قطعة .... شارع .... رقم المنزل ....

مصادقة التوقيع وتوثيق البيانات

ص.ب. | | | | | | | الرمز البريدي | | | | | | | التوقيع

هاتف العمل | | | | | | | هاتف المنزل | | | | | | |

العنوان/ جمعية الإصلاح الإجتماعي - الروضة - ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥/٦

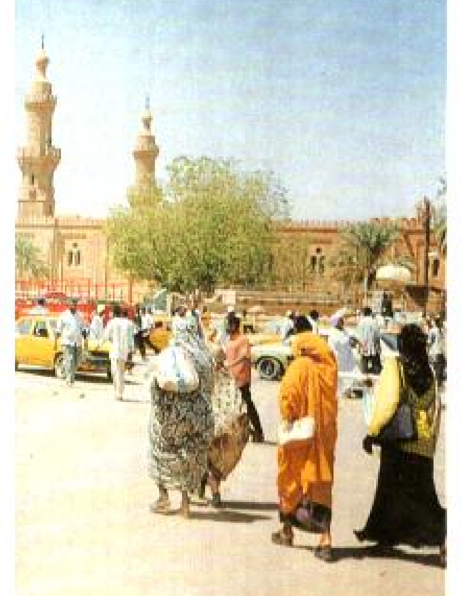
* يرجى تعبئة النموذج وتسليم الورقتين (البيضاء والخضراء) إلى مجلة المجتمع (للاهمية)



ضجة علمانية كاذبة على قرار اجتماعي سليم



حقيقة قرار والي الخرطوم بتعديل عمل المرأة في الفنادق



الضجة التي أحدثها قرار والي الخرطوم الدكتور مجذوب الخليفة بحظر عمل النساء في بعض القطاعات مازالت مستمرة وربما تدخل مرحلة من التعقيد بعد أن أوقفت المحكمة الدستورية هذا القرار لحين الفصل في الدعوى المرفوعة من الاتحاد العام للمرأة السودانية ضد هذا القرار.

وقالت المحكمة الدستورية: إن الفصل في الدعوة المرفوعة من الاتحاد العام للمرأة السودانية - ضد قرار الوالي - قد يأخذ بعض الوقت، لتبادل المرافعات والمذكرات، وذلك من شأنه أن يضر بحق المرأة الدستوري في العمل، لذلك أمرت المحكمة الدستورية باستمرار جميع العاملات في مواقعهن بالقطاعين العام والخاص وبقاء الحال على ما كان عليه لحين الانتهاء من النظر في الطعن. ولكن والي الخرطوم لايزال مصراً على تنفيذ قراره رغم قرار المحكمة الدستورية، وقال: إن القرار تجاوز مرحلة التنفيذ، مضيفاً أنه استند إلى قوانين الدولة قبل اتخاذ القرار وبعد دراسة شاركت فيها أجهزة حكومية، ونفى أن تكون القضية قد تحولت إلى صراع بينه وبين المحكمة الدستورية، قائلاً: إن المسألة أصبحت «قضية مجتمع»، وكان والي الخرطوم د.مجذوب الخليفة قد أعلن قراره - الثلاثاء قبل الماضي - القاضي بمنع عمل النساء في محطات الخدمات البترولية «تعبئة المحروقات»، وتقديم الخدمات في المطاعم والكافتيريات والفنادق للزبائن الرجال، وكذلك خدمة الغرف في الفنادق باستثناء خدمة النساء فقط، وذلك حفاظاً على كرامتهن من المضايقات، وقضى القرار بألا تضارّ العاملات عند تنفيذ القرار بالفصل، وعلى المسؤولين في هذه المؤسسات استخدامهن في مواضع بديلة أخرى داخلها، وفي نيويورك قال الرئيس السوداني عمر البشير - خلال حضوره قمة الألفية التابعة للأمم المتحدة - رداً على هذه الضجة: إن الحكومة ستحترم قرار المحكمة الدستورية، وأضاف أنه لا يمانع من لجوء المتضررات إلى المحكمة الدستورية لأن ذلك حق كفله الدستور، وقد أيدت الهيئة النيابية بمجلس ولاية الخرطوم قرار الوالي قائلة - في بيانها ٢٠٠٠/٩/٩م - إنه متطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية والمادتين ١٦ - ١٨ من الدستور وقانون العمل وقانون تنظيم السياحة والفنادق. كما أوضحت أن القرار «هدف في مجمله إلى تكريم المرأة وصيانة كرامتها ووضعها في المكان اللائق بها مراعاة لأصول الدين وتقاليد المجتمع». وقال اتحاد عمال ولاية الخرطوم في بيان له ٢٠٠٠/٩/٩م - إن قرار الوالي «لم يتضرر منه أحد لا المرأة العاملة ولا

الخرطوم: محمد طنون

أصحاب العمل وذلك للتحوطات الإجرائية التي حواها وتضمنها ذيل القرار».

وكان القرار قد أثار ردود أفعال واسعة شجباً وتأييداً.. فقد ركب المعارضون - وجلهم من العلمانيين الذين عرفوا بعدائهم للإسلام والتوجه الإسلامي عامة - ركبوا الموجة واتخذوا هذا الحدث مناسبة مواتية للهجوم الشديد على التوجه الإسلامي للسودان كلية لدرجة أن أبرز قياداتهم غازي سليمان المحامي والشيوعي السابق صرح لإذاعة لندن بأن السودان لايمكن أن يحكم بالإسلام. وبعيداً عن تلك الانتهازية من العلمانية فإن الآراء بصفة عامة قد تباينت بشأن هذا القرار.

فأبرز الحجج التي سيقت من المعارضين للقرار تتلخص في الآتي:

١ - التوقيت لم يكن مناسباً فالرئيس البشير كان وقت إصدار القرار في نيويورك والقرار أحرجه حيث جوبه بحصار الأسئلة عبر الهاتف والفاكس أثناء حواره مع قناة الـ C.N.N الأمريكية.

٢ - وجود الدكتورة سعاد الفاتح مساعدة رئيس الجمهورية بجنيف للدفاع عن حقوق الإنسان في السودان.

٣ - جاء قرار الوالي في وقت تشتد فيه المطالبة بالمزيد من الحقوق للمرأة وهناك إشاعات يروجها الإعلام الغربي تتهم بخرق هذه الحقوق.

٥ - الفقر الذي تعيشه الأسر هو الذي اضطر النساء للعمل في هذه المرافق.

تلك هي الحجج التي ساقها المعارضون للقرار، أما بعض الإسلاميين الذين تحفظوا على القرار فتساءلوا هل القرار اتحادي أم ولائي وما مدى أحقية الوالي في إصدار مثل هذا القرار؟

وتحفظوا على التوقيت: الظروف غير مواتية والحكومة تسعى للوفاق وربما أثر القرار على هذا المسار، كما تحفظوا على عدم إجراء مشاورات مكثفة قبل إصدار القرار.

على جانب ثالث أصدرت هيئة علماء السودان التي تضم علماء السودان من كافة الاتجاهات والأحزاب بياناً شاملاً أكدت فيه أن مبدأ عمل المرأة لامانع منه شرعاً لكن للأمر تأصيل يدور حول مايلي:

أولاً: إن رسالة المرأة الأصلية هي الأمومة كأنبل مهمة إنسانية كصانعة للإنسانية وبانية للأسر.

ثانياً: إن عمل المرأة في الوظيفة العامة يخضع لأمرين: إما أن يكون المجتمع محتاجاً لها فيكون عملها فرض عين، وإما أن تعمل بقدر حاجتها لأن الشرع لم يكلفها النفقة حتى على نفسها.

ثالثاً: إن خروج المرأة للعمل يجب أن يكون منضبطاً بقواعد الشرع: عدم التبرج، وعدم الاختلاط، وعدم الخلوة.

رابعاً: إن العمل العام الذي تقوم به المرأة يجب ألا يمس شرفها ولايخدش حياءها ولايؤذيها في إنسانيتها المتميزة.

خامساً: إذا حدث خلاف فالمرجعية هي كتاب الله والسنة المطهرة والفقه المعتمد.

وقد وقف بجانب القرار كل أئمة المساجد تقريباً وأكثر كتاب الأعمدة الصحفية م

القرار لم يحرم المرأة من وظيفتها وإنما عدَّل في طبيعة عملها حفاظاً على كرامتها وحمايةً لها من الشبهات

نص القرار الولائي رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٠م

في إطار سعي الدولة لتكريم المرأة وصيانة كرامتها ووضعها اللائق في المكان بما يتماشى مع التوجه الحضاري للأمة وتمسكاً بالقيم التي حث عليها الدين ومراعاة لتقاليد أمتنا السامية أصدر القرار الآتي:

منع وإيقاف عمل النساء في المواقع الآتية:

١ ـ العاملات في محطات الوقود واللائي يقمن بصرف الوقود بواسطة (المسدسات) للجمهور.

٢ ـ العاملات في تقديم الخدمات في الفنادق والمطاعم والكافتريات السياحية ونحوها من تقديم خدمات السفرة المباشرة للعامة ما عدا خدمات الأسر.

٣ ـ لا تقدم خدمات الغرف بالفنادق من قبل العاملات من النساء إلا للنساء فقط.

٤ ـ يراعى عند تنفيذ القرار الا تضار العاملات اللاتي يعملن حالياً في الأعمال المشار إليها وتتم الاستفادة منهن بواسطة المخدم في خلاف المهام المشار إليها أعلاه.

٥ ـ على وزارتي الحكم المحلي والإدارة والتنظيم والشؤون الاجتماعية والثقافية وإدارة شرطة الولاية وضع هذا القرار موضع التنفيذ.

صدر تحت توقيعي واسمي في الخامس من شهر جمادى الثاني ١٤٢١هـ الموافق له الرابع من شهر سبتمبر ٢٠٠٠م.■

د. مجذوب الخليفة أحمد
والي ولاية الخرطوم

الإسلاميين واعتبروا الضجيج حملة علمانية مقصود بها «الإنقاذ» كمشروع إسلامي حضاري لا القرار في حد ذاته، فالإسلاميون في السودان ومنذ ثورة أكتوبر هم الذين أتوا بجميع حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ونادوا بمشاركة المرأة في السياسة على أساس أن صلاح المجتمع أمانة في عنق المؤمنين والمؤمنات.

وأضاف المؤيدون للقرار: أن الخوف من اتهام السودان بأننا نخرق حقوق الإنسان ونمارس التمييز ضد المرأة إلى آخر الاتهامات الباطلة لا محل له وهؤلاء لن يرضوا عنا إلا إذا تبعنا ملتهم ولا سبيل إلى ذلك.

وقد أكد الدكتور الحبر يوسف نور الدائم ـ القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين ـ أنه بعد توضيح والي الخرطوم لحقيقة هذا القرار أنه جاء لحفظ كرامة هؤلاء الأخوات وهن بالتأكيد بناتنا فأمر حفظهن أمر واجب، وقال إن عمل الفتيات خاصة في مجال الفنادق ـ خدمة الغرف ـ أمر لا يليق ولايصح شرعاً ولا عرفاً ولاعادة ولا عقلاً.. ومادام الوالي التزم بتوفير عمل بديل لهن في المرافق نفسها فلا أرى سبباً لإحداث ضجة لتفيد البلاد ولا يجب تسييس القرار لصالح جهات سياسية معينة.

ووسط هذه العاصفة عقد الوالي د.مجذوب الخليفة مؤتمراً صحفياً عاصفاً حضره الصحافيون المحليون والعالميون والعلماء وأئمة المساجد وبعض المفكرين الإسلاميين وشرح الوالي الدوافع التي حدت به لاتخاذ القرار فيما يلي:

١ ـ المبادئ والخطط في الولاية ستظل تقوم على الأمر السوي دونما إثارة، وأن المبادئ لايمكن المساومة عليها.

٢ ـ إن الذين أثاروا الزوبعة من الصحفيين لم يقرأوا القرار ولم تنشر الصحف نص القرار بحيثياته ومافي مقدمة القرار من الحديث عن تكريم المرأة وحفظ مكانتها، وحقها في التملك والعمل هو حق بالنص القرآني.

٣ ـ القرار صدر بعد دراسة مستفيضة استغرقت أكثر من شهر من الجهات المختصة.

٤ ـ في البند الثاني من القرار والخاص بالفئة التي تعمل بالفنادق في تقديم الخدمة داخل الغرف نص القرار على الا تقدم المرأة الخدمة داخل الغرف إلا للأسر، وهو أمر موجود في أمريكا ومصر وفي السودان أيضاً، إلا أننا أردنا التذكير فقط، ثم إن القرار نص على الا تضار العاملات من هذا القرار وقد تم معالجة الأمر بنقلهن إلى مواقع أخرى في الفنادق نفسها.

٥ ـ الإخوة في الشركات والفنادق متفهمون للقرار ودوافعه ومقاصده.

٦ ـ القرار استند إلى قوانين ولوائح أصدرتها الولاية ولم يحدث أي تشريد من جراء القرار ولم تشتك أي جهة من ضرر لحق بها.

٧ ـ القرار جاء بعد تنامي الجريمة بنسبة ٤٤٪ حيث تطورت الجريمة بتطور وسائل الاتصال في الغرب.

بعد حكم المحكمة الدستورية بوقف القرار وإصرار الوالي على تطبيقه.. هل ينتقل الخلاف إلى مربع الإدارة والسلطة القضائية؟!

وأكد والي الخرطوم أن القرار في مجمله مبدأ أصيل يهدف إلى تأمين الحياة الكريمة والعقيدة والشرف والأخلاق لإنسان السودان، وعن قرار المحكمة الدستورية قال الوالي إن قرار المحكمة يهدف إلى منع الضرر، وقرار الوالي أصلاً في البند الرابع تطرق لهذه المسألة لمنع الضرر عن العاملات وأكد أنه سيمضي قدماً في قراره امتثالاً لقوله تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (الحجر:٩٤).

وفي تطور جديد لصالح القرار أيد المجلس التشريعي لولاية الخرطوم القرار لتطابقه مع أحكام الشريعة الإسلامية والمواد ١٦ و١٨ من دستور السودان وقانون تنظيم السياحة والفنادق لعام ٩٥ وقانون العمل لعام ٩٧ تعديل ٩٧.

ويرى المجلس التشريعي أن القرار لايتناقض مع الاتفاقيات الدولية والإقليمية ولم يمس حقوق المرأة بل يهدف إلى صونها وحفظ كرامتها وحقوقها.

كما أصدر اتحاد عمال ولاية الخرطوم «أمانة المرأة» بياناً مؤيداً للقرار يؤكد فيه أنه لم يتضرر منه أحد لا المرأة العاملة ولا أصحاب العمل.

هذا هو حصاد العاصفة للقرار العاصف ورغم كل ماقيل فإن القرار ماض تنفيذه وفق أحكام الشرع الحنيف على قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» بحيث تعمل المرأة في المهن التي تحفظ كرامتها وتبعدها عن الشبهات والقيل والقال وبضوابط تحفظ لها سمعتها وتحميها من التحرشات والمعاكسات.■



لبنان :
التوازن الجديد مفتاح أزمة حكم وحكومة

بيروت: هشام عليوان

انتهت الانتخابات النيابية اللبنانية بزلزال كبير في بيروت، فرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص فشل فشلاً ذريعاً في الاحتفاظ بمقعده النيابي، وبفارق كبير عن أقرب الفائزين على لائحة «الكرامة» المدعومة من غريمه السياسي رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، فيما خسر أيضاً رئيس جمعية المقاصد الإسلامية النائب تمام سلام (نجل الزعيم البيروتي صائب سلام) المقعد النيابي، وربما مستقبله السياسي كوريث لعائلة سياسية عريقة في العاصمة. الفوز الكبير للحريري في انتخابات بيروت، فرضه كأبرز مرشح لرئاسة الحكومة، يحظى بتأييد الكتل الكبرى في البرلمان، بغض النظر عن العدد الإجمالي للنواب الذين سيختارونه فعلاً لدى إجراء الاستشارات النيابية المنصوص عليها في الدستور.

وهكذا يواجه رئيس الجمهورية إميل لحود معضلة سياسية ناتجة عن سقوط رهانه على الانتخابات للمجيء بغالبية نيابية موالية توفر الغطاء للإصلاح الإداري والاقتصادي والسياسي، الذي يختصره بعناوينه العامة خطاب القسم الذي ألقاه لحود لدى تسلم مهامه الدستورية قبل عامين تقريباً، والذي اتخذته حكومة الحص برنامج عمل لها.

بل المسألة تتعدى ذلك إلى واقع أن رئيس الجمهورية هو الآن أمام الخيار المر الذي حاول تجنبه ، وهو التعايش مع رئيس حكومة قوي وصاحب رؤية مختلفة تماماً وأسلوب حكم مغاير. ومن الآن وحتى أواخر شهر أكتوبر المقبل، ستكثر المساومات والوساطات وربما التجاذبات، إلى حين الوصول إلى صفقة معينة بين الرجلين وإلا فإن شخصاً آخر سوف يتولى تشكيل الحكومة ، وأسماء المرشحين لهذه المهمة الصعبة ليست كثيرة، وحظوظهم بالنجاح شبه معدومة.

ويُجمع المراقبون على أن ما جرى في الانتخابات افتتح مرحلة جديدة، عنوانها الأبرز توازن الأقوياء . فالرئيس لحود فقد كثيراً من رصيده بعد تجربة إصلاحية فاشلة، لم تعمر أكثر من ٢٠ شهراً، تخللتها صراعات مكشوفة بين أجهزة أمنية رسمية متنافسة لاسيما في الانتخابات الأخيرة، أدت فيما أدت إليه إلى خسارة الفرصة الوحيدة والمتاحة في الانتخابات لتعزيز حكم لحود، وإلى غياب وجوه برلمانية كانت تشكل قوة مؤازرة له، تتولى تبرير السياسات أو على الأقل تقوم بمعارضة الحريري، فيما لو فرضت التوازنات الداخلية والمعادلات الخارجية عودته إلى سدة الحكم. ثم إن نجاح المعارض وليد جنبلاط في تثبيت زعامته الدرزية، عبر الفوز الكبير في الانتخابات، وكذلك ما حصده حليفه الحريري في بيروت، من اكتساح للمقاعد النيابية فيها ما عدا واحداً (تخلى عنه لمرشح حزب الله)، أدى إلى توسيع كتلة المعارضة في المجلس النيابي إلى ما يقارب النصف، وهي المعارضة التي تتفاوت في انتقاد السلطة، لكنها تجتمع على دعم عودة الحريري إلى رئاسة الوزارة.

إنه باختصار، التوازن بين نهجين أو بين أسلوبين في إدارة الشأن العام، في حالة تكليف الحريري بتشكيل الحكومة، بخلاف ما كان عليه الأمر في عهد الرئيس السابق إلياس الهراوي عندما كان الحريري يصول ويجول دون أن يحده شيء سوى قواعد المحاصصة السياسية التي اصطلح على تسميتها بالترويكا، حيث كل أمر يخضع للمساومة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب. وهذا مختلف أيضاً عن الحص، حيث يتهمه معارضوه بأنه فرّط في موقع رئيس الحكومة وفي صلاحيات المنصب، وترك نخبة خاصة من الضباط ورجال الأمن المقربين من رئيس الجمهورية تحكم البلاد بشكل فعلي، فيما بقيت الصورة فقط لرئيس الحكومة، وفي هذا الادعاء كثير من الصواب، في عدد من الحالات الموصوفة أعلن رئيس الحكومة أنه لا يدري أموراً حدثت، وكان عليه يعلمها، كرئيس لمجلس الوزراء وكوزير للخار في الوقت عينه.

حالة التوازن هذه تفرض الحوار والمهاد فيه المصلحة العامة إلا أن جهات متضرر عودة الحريري ماتزال تعمل بإصرار على

عدم تكليف الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة، وذلك عبر وسائل شتى، ليس اقلها الاستعانة بخبراء القانون والدستور لإصدار فتاوى تجيز لرئيس الجمهورية تكليف من يرتئيه لتشكيل الحكومة دونما اعتبار للأغلبية النيابية التي تسمي رئيس الحكومة عبر ما يُسمى بالاستشارات الملزمة، حتى انبرى من يقول إن الاستشارات ملزمة بالمبدأ، بمعنى أن على رئيس الجمهورية الاستماع إليها، لكنها غير ملزمة بنتائجها بمعنى أن الرئيس غير ملزم باحترام نتيجة الاستشارات، ويمكنه ان يكلف من يشاء، علماً بأن الدستور بعد التعديل الذي طرأ عليه عقب اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م بات أكثر توازناً لجهة احالة السلطة التنفيذية لمجلس الوزراء مجتمعاً، بعد ان كان رئيس الجمهورية بحسب الدستور يحكم ولا يسأله احد، فيما كان رئيس الحكومة يُعيّن من داخل البرلمان او من خارجه سواء كان من الأغلبية او من الأقلية، وكان لا

الرئيس لحود أصبح أمام الخيار المر.. التعايش مع رئيس حكومة قوي وصاحب رؤية مختلفة في الحكم

يحكم فعلاً، فيما يُسأل من قبل البرلمان وتُطرح الثقة به وبحكومته.

ويبدو أن البعض ممن يغمز من قناة اتفاق الطائف معتبراً إياه قد أخل بالتوازن لمصلحة المسلمين ، يسعى إلى ترسيخ عرف دستوري جديد يقضي بأن يستعيد رئيس الجمهورية بعض هيبته وصلاحياته من خلال فرض الشروط على رئيس الحكومة، فلا يأتي إلى الحكم دون التوافق مع رئيس البلاد، منعاً للازدواجية في السلطة وتجنباً للصراعات التي شهدتها حكومات ما بعد الطائف مباشرة، والتي تحولت فيما بعد إلى صراعات ثلاثية مع دخول رئيس السلطة التشريعية على خط المحاصصة السياسية، وهو ما يخالف أبسط قواعد الديمقراطية اي الفصل بين السلطات.

وكان الحريري قد اعتذر قبل عامين عن تشكيل أول حكومة في عهد الرئيس لحود، لأن بعض النواب الذين استشارهم رئيس الجمهورية لم يسموا احداً بل فوضوا صوتهم لرئيس الجمهورية، ورأى الحريري في تلك الخطوة انتهاكاً لاتفاق الطائف وانتقاصاً من هيبة رئيس الحكومة وقد استغل لحود الموقف لقبول اعتذاره وتكليف الحص بتشكيل الحكومة.

عداوة مستحكمة

والمقصود من الحملات المنظمة ضد الحريري استبعاده من رئاسة الحكومة، والخصومة الأساسية هي بينه وبين المؤسسات العسكرية والأمنية حتى في ظل حكوماته الثلاث، ما بين عام ١٩٩٢م و١٩٩٨م، عندما كان لحود قائداً للجيش. وانسحبت الخصومة إياها على المرحلة التي تلت انتخاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية بتأييد واضح من دمشق. ومع أن الحريري كان على الدوام حليفاً مفيداً لسورية على جميع الأصعدة، إلا ان الحرب التي شنها عهد لحود على سياسات إعادة الإعمار التي قادها الحريري، وحملة الاتهامات والاعتقالات لأنصاره في الإدارات العامة بتهمة مخالفة القوانين وهدر الأموال العامة، طالت بشكل خاص المسلمين السنة، ولم تقترب من انصار الزعيم الشيعي رئيس حركة أمل نبيه بري الذي هو في الوقت عينه، الركن الثالث في الترويكا، ورئيس مجلس النواب. ثم إن العهد الجديد اعتمد على وزير الداخلية في حكومات الحريري ميشال المر ليكون دعامة الحكومة والعهد مع أن المر شخصية ذات إشكالات والتباسات. والأدهى من ذلك أن المر الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الوزراء، بات الرجل القوي في الدولة على حساب رئيس الحكومة وهذه الثغرات بمجملها أضعفت من مصداقية النظام بخصوص شعار مكافحة الفساد وبناء دولة القانون والمؤسسات، حيث ظهرت حملة الحكومة في هذا الشأن وكأنها بهدف الانتقام والتشفي والكيدية. والوضع برمته جعل الحريري في موقف الدفاع عن النفس، فاستعد للحسم في انتخابات بيروت، وهذا ما حدث بالضبط. ففي حين كانت الحكومة وأجهزتها الأمنية تتدخل في الانتخابات من قانون الانتخاب والترشح إلى التحالفات واللوائح، بهدف تصغير حجم المعارضة في البرلمان، وتمرير القوانين والإجراءات التي تطول الطبقة السياسية التي نشأت خلال الحرب وبعدها، كان المعارضون بالمقابل يجندون أقصى ما لديهم من إمكانات لتحصين مواقعهم وشن الهجوم المضاد والمفاجأة التي أصابت المعارضة قبل الحكومة أن الناخبين عاقبوا الحكومة والعهد بقساوة بالغة، فكانت الصدمة!

إن الوزراء الذين تبرأوا من سياسات الحكومة قبيل الانتخابات مثل سليمان فرنجية ونجيب ميقاتي فازوا بأرقام قياسية وتغلبوا على لائحة رئيس الوزراء السابق عمر كرامي المؤيد من الحص، ومن العهد أيضاً. حتى وزير الداخلية رجل النظام ميشال المر نعى الحكومة ليلة انتخابات الجبل وهو مرشح في إحدى دوائره. أما الوزراء الآخرون الذين فازوا خارج بيروت، فقد كانوا في لوائح ائتلافية قوية، ولو شكلوا لوائحهم الخاصة لأصابهم مصير رئيس الحكومة في بيروت، حيث كان الفارق بينه وبين أقرب الفائزين من لائحة الحريري حوالي ١٥ الف صوت سني!

الهزيمة الكبيرة نالت أيضاً من المرشح الأبرز (لدى السلطة) لخلافة الحص النائب تمام سلام، فقد كان الفارق بينه وبين أقرب الفائزين من المرشحين السنة على لائحة الحريري ١٥الف صوت سني. والمفارقة أن الناخب السني اندفع إلى صناديق الاقتراع منذ الصباح الباكر، وانتخب بكثافة لوائح الحريري، وهذا لم يحدث من قبل بهذا الزخم، وللمرة الأولى يسقط رئيس حكومة في انتخابات يجريها هو.

احتمالات

ما الاحتمالات المطروحة؟ هل يتعايش رئيس الجمهورية مع الحريري، ووفق أي قواعد؟ هل يأتي شخص آخر من خارج نادي رؤساء الحكومة لفترة انتقالية إلى حين البت بالمسائل العالقة بين الرجلين؟

هناك أسئلة أخرى تكمل هذه مثل: هل يحتمل لبنان هزة اقتصادية عندما يُحجب المنصب عن الحريري وهو الذي يشيع وجوده في الحكم تفاؤلاً قوياً في أوساط المستثمرين؟ من البديل القادر والراغب بتحمل أعباء من قبيل إيجاد حل لمشكلة الدين العام الذى يتجاوز بسرعة حاجز ١٥٠٪ من الإنتاج القومي أي أكثر من ٢١ مليار دولار؟

إن الحريري نفسه رفض توزيع الوعود المجانية أثناء الحملة الانتخابية، واكتفى بمسألة واحدة هي خلق فرص عمل للشباب، مما يعني ضمناً مزيداً من الديون.

ويرى المراقبون أن من مصلحة الحريري الآن - وقد فاز بهذا الشكل - الا يستعجل بتشكيل حكومة جديدة، فأي قرارات يتخذها ستكون غير شعبية بالضرورة. وتلك الثقة العمياء التي نالها سرعان ما تنقلب عليه إذا لم يحدث التغيير المطلوب. وعليه - أي الحريري - ألا يقع في الأخطاء نفسها التي ارتكبها في الفترة السابقة فلا يخضع لابتزاز القيادات السياسية، ولا يتحمل وحده وزر سياسات شاركه الآخرون في صنعها. كما أن الإيجابي في المسار السياسي للحريري أنه يأتي هذه المرة إلى السياسة من أبوابها، أي من تحت إلى فوق، فهو الآن محكوم بإرادة الناخبين أكثر من أي وقت مضى.■

عام على الأزمة مع حماس





محمد نزال (*)



عام كامل مضى على الحملة التي شنتها الحكومة الأردنية السابقة ضد حركة حماس المجاهدة، عاش الأردن خلالها - على المستويين الرسمي والشعبي - أزمة سياسية كبيرة، خصوصاً عندما تم إبعاد أربعة من قيادات حركة حماس ثلاثة منهم يحملون الجنسية الأردنية، في سابقة خطيرة، مثلت انتهاكاً للدستور الأردني ومخالفة للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

ولعل من الضروري في ظل حكومة جديدة برئاسة المهندس علي أبو الراغب، ورثت قضية مهمة واصلت حضورها طيلة عام كامل، رغم كل محاولات تغييبها ومحاصرتها سياسياً وإعلامياً وشعبياً وبقيت «كابوساً» يؤرق الحكومة السابقة ويلاحقها حتى رحيلها!.. أقول: من الضروري التوقف بهدوء وعقلانية عند الذي جرى، لا لاستخلاص الدروس والعبر فحسب، بل والعمل على تصحيح الأخطاء والخطايا، التي ارتكبتها الحكومة السابقة. وهو ما يحتاج بالتأكيد من الحكومة الحالية موقفاً جريئاً وتاريخياً، تتحمل فيه مسؤولية هذا التصحيح، وتتجاوز الأطراف التي تضع العصي في دواليبها، بغية تعطيل محاولاتها نحو إيجاد حل أو تسوية لهذه القضية، وإثارة مقولات وقضايا لا علاقة لها بحقيقة الأزمة وتفاعلاتها.

إن الحكومة هي المسؤولة عن السياسات الخارجية والداخلية أمام الشعب وهيئاته الممثلة له، وهي الجهة التي تتم محاسبتها والرقابة عليها وعلى أجهزتها، وبالتالي فالمنطقي أن تكون هي صانعة هذه السياسات، أو مشاركة فيها على الأقل، وإذا لم تكن الحكومة مسؤولة عن قرار خطير ومهم مثل هذا القرار، فما وظيفة الحكومة إذن؟!.. أما القول إن السياسات لا تتغير بتغير الحكومات فهذه المقولة ليست صحيحة على إطلاقها، بدليل أن الحكومة السابقة نسفت سياسة كل الحكومات، التي تشكلت منذ عام ١٩٩٣م، فيما يتعلق بالتعامل مع حماس التي كانت الدولة الأردنية بمؤسساتها السياسية والأمنية، تلتزم باتفاق معها طيلة ستة أعوام، وجاءت حكومة الروابدة لتنقضه بصورة «دراماتيكية» بعد أقل من سبعة أشهر على رحيل الملك حسين الذي أبرمت صيغة العلاقة في عهده!.

إن الحكومة الجديدة، لا ينبغي لها أن تستدرج إلى ترديد مقولات ومبررات كانت مثار انتقاد شديد من الرأي العام، الذي لم تقنعه الآلة الإعلامية الضخمة، التي وظفتها الحكومة السابقة لترويج إجراءاتها ضد حماس. وإذا كانت الحكومة الحالية - لاعتبارات عديدة - لم تصل بعد إلى صيغة ملائمة ومعينة لتسوية القضية، فإنه يكفيها مصارحة الراي العام بشفافية، أن القضية هي قيد الدرس والبحث. أما ترديد مقولات: «السيادة الأردنية»، «عدم السماح لجهات غير أردنية بممارسة نشاط سياسي على الساحة الأردنية»، «عدم السماح لمواطنين أردنيين بالعمل لجهات غير أردنية»، فهذا يعني تبني الحكومة الجديدة المنطق الواهي نفسه، الذي تبنته الحكومة السابقة، والذي كان الرئيس الحالي وبعض أركان وزارته من أشد المعارضين له.

مناقشة موضوعية

يمكن استخلاص المبررات التي طرحتها الحكومة الجديدة على لسان رئيسها وبعض وزرائه بشأن ملف قضية حماس بما يلي:

- القرار هو قرار سيادي، ولا يسمح لأي جهة بتجاوز السيادة الأردنية، أو القوانين الأردنية.
- لا يسمح لأي جهة غير أردنية بالعمل على الساحة الأردنية.
- يسمح لقيادات حماس بالعودة كمواطنين أردنيين فقط.

للولوج إلى مناقشة موضوعية لهذه النقاط الثلاث، لابد من الإشارة إلى أن حركة حماس هي حركة مقاومة فلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني، وهي عندما انطلقت في أواخر عام ١٩٨٧م، لم تأخذ الشرعية من المحتل، لأن حركات المقاومة لا تستأذن المحتل أو المستعمر لمواجهته وقتاله. لذا كانت المواجهة مع الاحتلال الصهيوني مواجهة شاملة، وفلسطين وحدها هي ساحة المواجهة الميدانية معه، أما المواجهة السياسية والإعلامية، فلم تقتصر على فلسطين وحدها، بل كانت ساحتها العالم كله ما أمكن. وكان من الطبيعي أن يكون لحماس وجودها في الأردن وغيره من البلاد العربية، وهو وجود سياسي وإعلامي، تم بالتفاهم والتنسيق مع الدولة حيث أتت حماس البيوت من أبوابها، لا من نوافذها.. ولا أريد هنا العودة إلى تكرار تفاصيل الاتفاق الذي تم إبرامه مع الدولة الأردنية في عام ١٩٩٣م.

ومن ذلك، أنطلق لمناقشة النقاط المذكورة، بأسئلة منطقية تطرح نفسها:

١ - هل الاتفاق الذي عقدته الحكومة الأردنية عام ١٩٩٣م، يُعد انتقاصاً من السيادة الأردنية، ومخالفة للقوانين؟!

٢ - هل صدر من حماس ما ينتهك السيادة الأردنية ويخالف القوانين؟

٣ - هل القرارات السيادية تكون في إطار الدستور واحترامه، أم تتجاوز الدستور، وهو ما حدث عندما تم إبعاد مواطنين أردنيين؟!

٤ - إذا كان غير مسموح لجهة غير أردنية بالعمل على الساحة الأردنية، فلماذا سمح لحماس بالعمل لمدة ستة أعوام متواصلة؟! ولماذا يسمح لتنظيمات وقوى فلسطينية وعربية بالعمل حتى

(*) عضو المكتب السياسي لحركة حماس، وأحد من شملهم قرار الحكومة الأردنية بالإبعاد.. لكنه عمد إلى الاختفاء.

الآن على الساحة الأردنية؟!

٥ ـ ما النصوص القانونية التي تحظر على الأردني الانتماء إلى جهات غير أردنية؟! وإذا كان ثمة قوانين تحظر ذلك فلماذا تغض الحكومة الطرف عن المواطنين الأردنيين الذين يعملون مع جهات غير أردنية حالياً «ويمكن تسميتهم وتحديدهم»؟!

إن هذه التساؤلات تحتاج إلى إجابات واضحة وشافية، لا أظن الذين صنعوا أزمة حماس يملكون الإجابات المقنعة والمنطقية عنها ولاسيما أنهم قد وظفوا في حملتهم السياسية والإعلامية بعض المصطلحات الفضفاضة والعامة، التي تستخدم لإخفاء الأسباب الحقيقية، التي يقولونها في الغرف المغلقة وهو ما سنأتي عليه لاحقاً!

مصلحة الأردن

قد يوافقنا بعض المدافعين عن إجراءات الحكومة السابقة على هشاشة المبررات التي طرحها، ولكنهم يشيرون إلى أن مصلحة الأردن اقتضت إنهاء وجود حماس نتيجة تعرضه لضغوط سياسية عديدة لم يعد يتحملها، وأن الأردن في ظل العهد الجديد بدأ ينحاز لمصالحه على حساب دوره الإقليمي، وأن الإجراءات التي اتخذها ضد حماس منسجمة مع واقع الأردن السياسي، وليست مناقضة له، باعتباره ملتزماً باتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني وحريصاً على علاقة مميزة مع السلطة الفلسطينية، التي تنظر إلى وجود حماس في الأردن بحساسية شديدة، وإن على حركة حماس تفهم هذه الأسباب والمستجدات، وألا تحرج الأردن، بل تلتمس له المعاذير.

إذا سلمنا ـ جدلاً ـ بأن هذه هي الأسباب الحقيقية الدافعة للإجراءات الأردنية السابقة، فإن ما لا نفهمه ولا نقبله هو لجوء الحكومة السابقة إلى ذلك الأسلوب المهين وغير اللائق بالانقلاب على الاتفاق مع حماس حيث دوهمت مكاتبها، وصودرت محتوياتها، واعتقل العاملون فيها، واعتقلت قيادات حماس وتم إبعادها بشكل مخالف للدستور، وطريقة غير لائقة، حيث اقتيدوا إلى الطائرة مكبلي الأيدي، معصوبي الأعين رغماً عنهم!

إذا كانت مصلحة الأردن تقتضي إغلاق مكاتب حماس وإنهاء وجودها، فلا ندري ما مصلحته في افتعال عداء شديد مع حركة جهادية محترمة، لم تسئ إلى الأردن، ولا إلى أمنه؟! لقد كان بإمكان الحكومة إبلاغ قادة حماس رغبتها في إنهاء الاتفاق، ويتم التفاهم على صيغة جديدة تراعي ظروف الأردن والمستجدات السياسية. ولقد كان هناك تجربة في مايو ١٩٩٥م ـ بعد عامين تقريباً على الاتفاق ـ تؤكد تفهم حماس واحترامها لاتفاقاتها، عندما طلبت حكومة د.عبدالسلام المجالي من قيادة حماس مغادرة رئيس المكتب السياسي ـ حينذاك ـ الأخ د.موسى أبومرزوق، وزميله عضو المكتب السياسي الأخ عماد العلمي الأردن «باعتبارهما مواطنين غير أردنيين» وأعطتهما مهلة شهر لترتيب أمورهما ومغادرة الأردن، وقد تفهمت حماس ذلك وغادر أبو مرزوق والعلمي قبل انقضاء مهلة الشهر.

ما الذي كان يمنع الحكومة الأردنية من اللجوء للمفارقة بالحسنى بدلاً من افتعال ذلك العداء مع حركة جهادية محترمة لم تسئ يوماً للأردن ولا إلى أمنه؟!

الروابدة: إنهاء وجود حماس أكبر مني ومن الأردن.. إنه مطلب إقليمي ودولي

ما الذي كان يمنع الحكومة الأردنية من اللجوء إلى المفارقة بالحسنى، بدلاً من تلك المفارقة الاستفزازية التي أدخلت الأردن في أزمة أرهقته سياسياً وإعلامياً ومعنوياً طوال عام كامل؟!

الأسباب الحقيقية: إن وقوع الأردن تحت ضغوط سياسية لا يتحملها، وتغير الظروف السياسية من حوله، ليس مبرراً ولا مدعاة لمخالفة العهود والمواثيق، ولا لانتهاك الدستور بشكل علني واضح، على النحو الذي جرى بإبعاد قادة حماس، والذي مثل مخالفة صريحة وواضحة للمادة التاسعة من الدستور الأردني التي تنص على أنه «لا يجوز إبعاد أردني من ديار المملكة». كما أن ذلك ليس مبرراً لتوظيف الحكومة لوسائل من شأنها تهديد الوحدة الوطنية عبر التذكير بمأساة أيلول عام ١٩٧٠م، واستحضارها ومقارنتها بأيلول ١٩٩٩م، رغم أنه لا وجه للمقارنة بتاتاً بين التاريخين، إلا إذا كانت الحكومة ترى أن ثلاثة مسدسات مخصصة لحماية رئيس المكتب السياسي خالد مشعل ـ الذي حاول جهاز الموساد اغتياله على أرض الأردن ـ تعد تهديداً لأمن الأردن، وتذكيراً بأيلول جديد؟!

إن الحقيقة التي يتم التكتم عليها هي أن القرار الأردني الرسمي بإنهاء وجود حركة حماس، عكس رغبة أمريكية ـ إسرائيلية ـ عرفاتية وليس هذا مجرد قراءة سياسية تعتمد الأدوات العلمية في التحليل والاستنتاج فحسب، بل حقيقة معتمدة على معلومات مؤكدة وموثقة، وتستند إلى اعترافات أدلى بها رئيس الوزراء السابق عبدالرؤوف الروابدة ـ الذي قاد الحملة ضد حماس ـ حيث قال في جلسة خاصة مع شخصية أردنية حاولت التوسط لحل الأزمة في أكتوبر ١٩٩٩م: يا أخي الإخوان المسلمون لا يفهمون سياسة.. القضية ليست بيدي، وهي أكبر مني ومن الأردن. إن إنهاء وجود حماس هو مطلب إقليمي ودولي!

وقبل بضعة أسابيع فقط كرر الروابدة اعترافاته وبصورة تفصيلية في أكثر من جلسة خاصة عقدت في منزل سفير عربي في الأردن، وبحضور وزراء سابقين حيث قال إن الأمريكان والكيان الصهيوني مارسوا ضغوطاً شديدة على الأردن للإقدام على هذه الخطوة، وإنه لم يكن أمامنا سوى التنفيذ!

هذه الاعترافات التي ستكشف الأيام المزيد من تفاصيلها، تؤكد أن القضية لا علاقة لها بالاعتداء على السيادة الأردنية، ولا علاقة لها «بتجاوزات» للقوانين الأردنية، وإنما هي تنفيذ لإملاءات أمريكية ـ صهيونية، وتحريضات السلطة الفلسطينية!

إنها الحقيقة المرة التي يعرفها صناع القرار والراسخون في العلم وعلى الحكومة الجديدة أن تعيد هذا الملف الذي تريد تلك الجهات ـ المعروفة لديها ـ الاستمرار في إغلاقه لأننا نعتقد أن ذلك القرار المشؤوم بإنهاء وجود حماس لا يمثل مصلحة أردنية، حيث إنه ليس من مصلحة الأردن أن يدفع دفعاً ويستدرج ليكون شريكاً ـ كما هي السلطة الفلسطينية ـ في مناوأة قوى المقاومة، التي تقف حماس على رأسها، باعتبارها العقبة الكأداء التي تقف في مواجهة الخرائط السياسية والأمنية والجغرافية الأمريكية ـ الصهيونية.

لقد أثبتت الأحداث والوقائع أن المراهنات التي قيلت عن التوصل لاتفاقات تنهي الصراع مع العدو الصهيوني لم تتحقق حتى الآن رغم التنازلات الكبيرة التي قدمتها السلطة الفلسطينية وهو ما يعني أن الذين ينصبون أنفسهم أساتذة في إعطائنا دروساً بالوعي السياسي ويتهموننا بالقصور في الفهم السياسي وبمصطلحات «الدوغما» وعدم الواقعية والأيديولوجيا وغيرها من المصطلحات هم الذين لا يحسنون في الحقيقة قراءة الواقع السياسي قراءة صحيحة مستبصرة.

لقد مني الكثيرون من بني جلدتنا بالهزيمة النفسية حتى باتوا يتعاملون مع الواقع كما لو أنه قدر لا مناص منه وعملوا على الاستسلام له بدلاً من تغييره. وحماس وإن كانت تقر بصعوبة الظروف وتعقيداتها، إلا أنها مصممة على أداء دورها في عملية النهوض بهذه الأمة، والإبقاء على شعلة الجهاد متقدة، وهي ترى في استمرار المواجهة والمقاومة بأشكالها كافة أدوات اشتباك في إطار رؤية استراتيجية تعمل على توفير شروط الانتقال الاستراتيجي من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم.

بقي أن نقول إن الرهان على عامل الزمن لطي ملف قضية حماس لن يجدي نفعاً، بل هو رهان خاطئ من أساسه، ذلك أن قضية حماس ليست قضية تنظيم فلسطيني خارج على القانون، وإنما هي قضية تيار جهادي متجذر في عمق الشعوب العربية والإسلامية، وإذا كانت حماس قد وجدت في الأردن سابقاً بقرار رسمي فإن حضورها الراهن في الأردن متوافر بقرار شعبي لا يخفى على أحد: ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون (٢١) ﴾ (يوسف).■

لا معنى للأفكار الإبداعية المطروحة سوى تكريس التنازل عن القدس

الأسباب العشرة لبطلان التفاوض مع العدو الصهيوني



الشغل الشاغل لجميع الأطراف المنخرطة في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية حالياً هو إخراج المفاوضات من المأزق الذي دخلت فيه بعد فشل اجتماعات كامب ديفيد الثانية، والعمل بأقصى طاقة ممكنة من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي «يغلق ملف الصراع ويقر الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة»، باعتبار أن هذا هو الهدف الأسمى الذي يقول الجميع إنهم يسعون إليه، ويؤكدونه ليل نهار، وفي سبيله تبذل الجهود وتتكثف التحركات الإقليمية والدولية، وتتفتق قرائح قوى التخاذل العربي والفلسطيني مع قوى الظلم العالمي عما يسمونه «الحلول الإبداعية لقضية القدس»، ومن هذه الحلول أن تكون «عاصمة للعالم أجمع»، أو أن تكون «خاضعة لحاكمية الله»، أو«مدينة الله»، على حد ما يروج له في اللحظة نفسها كل من أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ويوسف بورج رئيس الكنيست الصهيوني.

د. حسني الطنطاوي

ومثل هذه الأفكار «الإبداعية»، وإن كانت مختلفة في صياغاتها، إلا أنها تعبر عن معنى واحد هو تكريس التنازل العربي عن القدس، وتكريس الاغتصاب الصهيوني لها على مرأى ومسمع من العالم كله، وبموافقة من يدعون أنهم يمثلون إرادة الشعب الفلسطيني، وليس أدل على ذلك من أنه في الوقت الذي تبذل فيه الجهود من أجل تحريك مفاوضات التسوية، والإسراع بالتوصل إلى غلق ملف الصراع تتواصل الجهود الصهيونية من أجل إقامة كنيس يهودي داخل ساحة المسجد الأقصى، ويبحث مجلس الحاخامات «الاقتراحات العديدة في شأن موقع الكنيس» المزمع إقامته، بينما نرى قيادة السلطة الفلسطينية مشغولة - ربما أكثر من غيرها - باستئناف المفاوضات والتوصل إلى اتفاق نهائي حتى ولو كان ذلك على حساب الحقوق والمبادئ التي أقرتها المواثيق الدولية التي تشكل - نظرياً على الأقل - مرجعية عملية التسوية والمفاوضات المتعلقة بها.

إن التحركات الحثيثة الجارية حالياً من أجل تحقيق هدف «السلام والأمن والاستقرار» مبنية على فرضية أن «الحل يكمن في التفاوض»، وأن التفاوض هو أقرب الطرق لتحقيق الهدف المنشود، وهذا ما تؤمن به - على الأقل - الأطراف الرسمية الفلسطينية والعربية والدولية المنخرطة في عملية التسوية، ولكن حقائق التاريخ ومعطيات الواقع كلها تؤكد خطأ تلك الفرضية وتشير إلى أن المفاوضات تطيل أمد الصراع ولا تنهيه، وأن التعجيل بنهايته وإقرار السلام ليس له طريق سوى طريق الجهاد والكفاح المسلح، وهو الطريق الذي اختارته الحركات الإسلامية والوطنية وعلى رأسها حركتا حماس والجهاد.

وعلى فرض إمكان خروج المفاوضات الراهنة من مأزقها، وعلى فرض النجاح في التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن القدس واللاجئين ومسائل الحدود والسيادة وغير ذلك، فإن الصراع لن يتوقف، ولن يغلق ملف قضية العرب والمسلمين الأولى، إلى الأبد، اللهم إلا لدى الذين يصنفون أنفسهم بأنهم واقعيون أو براجماتيون - من المسؤولين العرب ومن غيرهم.

نجاح المفاوضات لن يحل المشكلة

أما أصحاب الحق من الصامدين والمجاهدين من أجل استرداد أرضهم وديارهم من أبناء الشعب الفلسطيني ومن خلفهم القوى الشعبية والإسلامية كافة في العالمين العربي والإسلامي، فإنهم يرون أن نجاح المفاوضات مع العدو لن يحل المشكلة، ولن ينهي الصراع، ولن يكون خاتمة المطاف، وأن ما يجري منذ اتفاقيات مدريد ليس سوى فصل من فصول الصراع الممتد مع الكيان الصهيوني والقوى الدولية المساندة له.

وإذا كان حقن دماء البشر وإنهاء الصراع بينهم هدفاً يسعى إليه الجميع، فإن منهجية الجهاد الذي لا هوادة معه - وليست المفاوضات - هي آلية التوصل إلى هذا الهدف بدحر العدوان الصهيوني، وتحرير الأقصى والمقدسات كافة من دنسه، وعودة اللاجئين المشردين إلى وطنهم، ويصبح اليهود مواطنين يعيشون كمواطنين عاديين محكومين لا حاكمين، لهم ما لأبناء الشعب الفلسطيني وعليهم ما عليهم، وما عدا ذلك من مناهج وأفكار وحلول وتسويات لن تعدو كونها هراء في هراء، وتغليفاً للصراع بأغلفة جديدة لا تغيّر من حقيقته شيئاً، بل تبقى على جمرته متوقدة، وتزيده اشتعالاً، وتطيل أمده.

صحيح أن النظر في موازين القوى الراهنة قد يوحي برجحانها لمصلحة العدو الصهيوني. ومن ثمّ لما يسمى بالواقعية السياسية، ويشجع على القول إنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، ولكن متى كان ميزان القوى الواقعي وحده معيار الحكم على مصائر الشعوب؟ ومتى كان وحده هو الفيصل في تحديد مساراتها المستقبلية وحتى اختياراتها الواقعية؟

إن وقائع التاريخ وتجارب الأمم والشعوب - قديماً وحديثاً - فيها كثير من الشواهد والبراهين

التي تثبت أن في الإمكان - دوماً - أبدع وأفضل مما كان ومما هو كائن. ولو أن كل شعب استكان لمصيبة حلت به، أو استسلم لعدو تغلب عليه في لحظة زمنية معينة، لجمدت حركة التاريخ، ولتوقفت الإنسانية عن التقدم منذ أزمنة بعيدة، ولخسرت البشرية كثيراً من الإنجازات التي حققتها على طريق الرقي من أجل إدراك المثل العليا وتحقيق قواعد العدل والإنصاف امتثالاً لسنة التدافع بين الناس وهي سنة ثابتة: ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلا﴾ (فاطر: ٤٣).

من العبث - إذن - أن يتصور الواهمون - من الواقعيين العرب وغير العرب - أن «التفاوض» - الذي ليس له معنى في الحالة الفلسطينية سوى التفريط والتنازل - يمكن أن يحل الصراع، أو يمكن أن تستمد منه «شرعية» اغتصاب الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين، أو شرعية التنازل عنها أو التفريط في شيء منها، كائناً من كان المتنازل أو المفرط.

إن مبدأ المفاوضة مع الكيان الصهيوني حول فلسطين باطل بطلاناً أصلياً ومطلقاً، من منظور الثوابت العقدية، والحقائق التاريخية والمعطيات الواقعية، كما من منظور تطلعات وآمال الشعوب العربية والإسلامية، ولهذا البطلان أسباب عشرة كل منها يؤكد الآخر ويؤدي إليه، وهذه الأسباب هي:

السبب الأول: أن جميع فلسطين - من البحر إلى النهر وليس القدس وحدها - وقف مؤبد للأمة الإسلامية منذ فتحها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وعليه فإن جميع التصرفات في هذا الوقف سواء بالبيع أو التنازل أو الهبة أو الاغتصاب باطلة وما بني على باطل فهو باطل، ولا يجوز التفاوض بشأنه، ويظل على بطلانه مهما طال الزمن إلى أن تتم إزالته وإعادة الحق إلى نصابه.

السبب الثاني: أن طرفي المفاوضات في هذه القضية أحدهما مغتصب معتد وهو الكيان الصهيوني، والآخر مكره متخاذل وهو السلطة الفلسطينية، والمكره لا إرادة له، والمتخاذل لا صلاحية لديه كي يتصرف في شؤون شعبه وأمته، ولا اعتبار لأي نتائج تترتب على تصرفاته أو أعماله.

السبب الثالث: افتقار السلطة الفلسطينية للشرعية التي تؤهلها للتحدث باسم كل الفلسطينيين، ناهيك عن كل العرب والمسلمين فيما يتعلق بمصير أراضي فلسطين ومقدساتها التي هي ملك للأمة كلها، ولم يحدث في الواقع أن خولت السلطة الفلسطينية مثل هذه الشرعية، لا إسلامياً، ولا عربياً، ولا حتى فلسطينياً، حيث لا تحظى بإجماع الشعب الفلسطيني، بل تسومه سوء العذاب وتتخذ ضد قسم كبير من أبنائه إجراءات قمعية تعسفية خدمة للعدو الصهيوني وتزلفاً إلى الإدارة الأمريكية كي تستمر في دعمها لعملية السلام المزعوم.

السبب الرابع: أن التفاوض يتم بشأن حقوق يسمونها بلغة القانون المعاصر «غير قابلة للتصرف» وفي مقدمتها الأرض - كل أرض فلسطين والقدس، وحقوق اللاجئين في العودة لبلادهم،

إذا كان حقن الدماء وإنهاء الصراع هدفاً يسعى إليه الجميع فإن الجهاد الذي لا هوادة معه. وليس المفاوضات. هو آلية التوصل لهذا الهدف

في الإمكان أبدع مما كان ولو أن كل شعب استسلم لعدو تغلب عليه لجمدت حركة التاريخ

نقول للواقعيين العرب إن التفاوض الذي يعني في الحالة الفلسطينية التفريط والتنازل لن يحل الصراع

وفي تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم، وكل هذه الحقوق وغيرها هي حقوق شرعية ثابتة، وأقرتها مواثيق الشرعية الدولية ومقرراتها، التي لم يعد لها وزن في ظل الهيمنة الأمريكية والصهيونية الراهنة.

السبب الخامس: تخاذل أكثر الحكومات العربية والإسلامية وعدم نهوضها بواجباتها الدينية والتاريخية تجاه قضية فلسطين، في الوقت الذي يستقوى فيه الكيان الصهيوني ويطغى بدعم القوى الدولية المهيمنة على النظام العالمي، الأمر الذي يجعل عملية التفاوض محض تنازلات من الجانب الفلسطيني، وهي تنازلات - فضلاً عن عدم شرعيتها - تتم ممن لا يملكها إلى من لا يستحقها.

السبب السادس: استمرار العدوان السافر على الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين، وانتهاك الأعراف والمبادئ والمواثيق الدولية كافة الخاصة بها، إضافة إلى استمرار سياسة الكيان الصهيوني في تهويد الأراضي الفلسطينية وتفريغها من أهلها واستقدام المهاجرين اليهود من مختلف الأصقاع، وليس يحل لأحد أن يتفاوض مع عدو من هذا النوع الشرس، ولا يجوز التعامل معه إلا باللغة التي يفهمها وتؤثر فيه وهي لغة القوة، إذ لا يفل الحديد إلا الحديد.

السبب السابع: أن مجرد التسليم بمبدأ المفاوضات مع الكيان الصهيوني يعني الاعتراف به، وإقراره على جرائمه، ومده - بالتالي - بأسباب البقاء والاستمرار، ومن ثمَّ التمادي في الطغيان واغتصاب الحقوق وهدم الفضائل والأخلاق، وأن تتاح له فرصة نشر الفتن والشرور والرذائل بين الشعوب العربية والإسلامية، وقد حذَّرنا الله تعالى من جنس اليهود ووصفهم بأنهم لا عهد لهم ولا ذمة، وأن ديدنهم الخيانة والإفساد في الأرض، قتلوا الأنبياء، واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، ومن كانت هذه صفاته فلا يحل سوى قتاله، وليس مفاوضته.

السبب الثامن: أن التسليم بمبدأ التفاوض مع العدو الصهيوني معناه نفي فريضة الجهاد، وهذه الفريضة واجبة على كل مسلم ومسلمة، إذا ديست أرض الإسلام بفعل العدوان والاغتصاب كما هو حادث في فلسطين، والأمر الشرعي بالجهاد في مثل هذه الحالة يبطل مبدأ التفاوض ويجعله مجرد لغو لا أساس له، والقبول به في هذه الحالة هو قبول بالدنية وتفريط في الأمانة.

السبب التاسع: أن عقيدة الجهاد راسخة - ولله الحمد - في قلوب المسلمين، وهي متوقدة في هذه المرحلة من مراحل الصراع أكثر من أي وقت مضى، والمستقبل يبشر بمزيد من التوقد والنشاط والتعاون بين القوى المجاهدة الفاعلة من أبناء الأمة الإسلامية داخل فلسطين وخارجها، وليس أدل على ذلك من التأييد الذي تلقاه حركة حماس على المستويات الشعبية والرسمية - بالرغم من بعض المضايقات التي تتعرض لها بين الحين والآخر من بعض الأنظمة العربية - ولن تكون البطولة التي سجلها المجاهد محمود أبو هنود آخر البطولات التي تنتجها عقيدة الجهاد وطلب الشهادة في سبيل الله.

إن ثبات عقيدة الجهاد في ضمير أبناء الأمة وقيام جماعة بهذه الفريضة، ومناصرة شعوب الأمة لها، كل ذلك يمثل سبباً إضافياً لإبطال منهجية التفاوض كوسيلة لاستعادة الحقوق المغتصبة بحجة تعذر الأخذ ببديل آخر وهو الجهاد والمقاومة المسلحة.

السبب العاشر: أن الله تعالى قد وعد المؤمنين المجاهدين بالنصر على أعدائهم، والتمكين لهم في الأرض إذا صدقت عزائمهم وتوحدت صفوفهم واستكملوا عدة النصر من قوة الإيمان وقوة الترابط وقوة الساعد والسلاح، قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾ (العنكبوت)، ووعد الله حق، والإيمان به واجب، والحياد عنه محرم. وقد قضت إرادته سبحانه وتعالى بالهلاك والدمار على بني إسرائيل والتشتت في الأرض جزاء على طغيانهم، وخبث نواياهم.

وإذا كان بحر العدوان الصهيوني واليهودية العالمية المغتصبة لأرض فلسطين دونه جهاد شاق وطريق طويل، إلا أن نهاية هذا الطريق هو النصر، كما أنبأنا كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

إن أمر فلسطين يهم المسلمين جميعاً - وليس الفلسطينيين وحدهم، وعليهم أن يجمعوا أمرهم، ويوحدوا صفهم، ويستعينوا بالله ويصبروا، فإن النصر مع الصبر.■

ليبرمان : سأحافظ على تقاليد السبت اليهودية !

أجرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية مقابلة مع جوزيف ليبرمان، المرشح للعمل كنائب لرئيس الولايات المتحدة في حال نجاح آل جور في الانتخابات المقبلة، أكد ليبرمان - اليهودي المعروف بتمسكه بعقيدته - أنه سيحافظ على التقاليد اليهودية، يوم السبت، ولن يخل بها إلا إذا كان الأمر متعلقاً بشؤون الأمن القومي والأمن الداخلي في الولايات المتحدة.


ليبرمان

وأعرب ليبرمان عن أمله في أن يصل إلى المنصب الذي رشح له، وأن يؤدي ذلك إلى تمكين كل شخص في أمريكا من الحديث عن معتقداته وعن ديانته. وفيما يلي عرض لأهم ما ورد في المقابلة:

● **سيناتور ليبرمان .. في إسرائيل يشعرون بالفخر عقب اختيارك.. كيف ترى ذلك؟**

○ أدرك تماماً مشاعر الفخر، وأرجو أن أكون عند حسن ظن الجميع. علينا جميعاً أن نفخر بآل جور لأنه الشخص الذي امتلك الجراة وكسر الحواجز واختارني. لقد صنع آل جور تاريخاً واعتقد ان ذلك كان تجسيداً للحلم الأمريكي. سأبذل ما في وسعي كي أساعد آل جور ليكون رئيساً ممتازاً.. أعتقد اننا سنكون احسن طاقم باستطاعته أن يدفع أمريكا إلى الأمام.

● **أنت في موقع يمكن منه ان تصل إلى مكانة زعيم العالم الحر؟**

○ يكفيني ما وصلت إليه. تعلمين وضعي.. في مؤتمر الانتخابات شاهدت الناس وهم يرددون الهتافات ويرفعون اللافتات التي كتب عليها «آل جور - ليبرمان».

● **في حال انتخابك كيف ستحافظ على تقاليد السبت؟**

○ لدي خط أحمر: لن أنشغل بالسياسة أيام السبت. ولكن فيما يتعلق بشؤون مسؤوليات الإدارة الأمريكية والأمن القومي والأمن الداخلي سأعمل في أيام السبت ولن أشعر بوجود مشكلة في هذا الأمر. يجب عليكم في إسرائيل أن تدركوا أنه وفقاً لما ورد في أحد المصطلحات الدينية اليهودية، فإن سلامة الإنسان وأمنه تسبق المحافظة على السبت.

● **لماذا قررت الاجتماع منذ بداية الحملة مع زعماء المنظمات العربية والأمريكية؟**

○ ميتشيجان من أكثر الولايات الأمريكية أهمية بالنسبة للانتخابات. في هذه الولاية تعيش جالية عربية أمريكية كبيرة لذلك رأيت من الضروري البدء في حوار معها.

● **في حال فوزك هل تنوي التدخل في العملية السلمية في الشرق الأوسط؟**

○ التركيز الآن على الجهود التي يبذلها الرئيس كلينتون وأدرك جيداً أنه منشغل بهذا الموضوع إلى أعلى درجات الانشغال.. وفي حال فوزنا سنواصل العمل وفقاً لسياسة الإدارة الأمريكية الحالية.

● **ما رأيك في مسالة تقسيم القدس؟**

○ أعلم أن الطرفين ناقشا بجدية موضوع إيجاد حل لمشكلة القدس، ولا أود أن أضيف شيئاً على ذلك في الوقت الراهن.. إنه شأن يهم الطرفين ولاسيما حرصهما على إيجاد حل يمنح أبناء الديانات الثلاث العيش في سلام.

● **بوصفك يهودياً ماذا ستحمل معك إلى البيت الأبيض؟**

○ كل واحد يحمل معه ما يخصه. زرت إسرائيل مرات عدة وأحب أن أزور القدس.. أرجو أن أتمكن بعد الانتخابات من زيارة إسرائيل كنائب لرئيس الولايات المتحدة ■

قوبا ويهود الجبل

«قوبا» الأذربيجانية الجميلة.. هذه المنطقة التي تمتد من سواحل بحر قزوين وحتى قمة جبل الشاه تعددت حولها الروايات، فالبعض يقول إن اسم هذا المكان ورد في كتاب المؤرخ الشهير بتولوميوس بعبارة «قوبات مدينة الالبان». وورد في المصادر العربية بصيغة قبا. اما في الوثائق الصفوية فنجده بصيغة «قبة» او «قبة السماء». اما العوام من الناس فيقولون إن اسمه مشتق من «قو اوباسي» بمعنى «سهول قو». وجاءت هذه الفكرة لكثرة طيور الـ « قو» في هذه المنطقة.

لقد منح الخالق - عز وجل - هذه المنطقة الكثير الكثير من النعم. جبال عظيمة وحدائق غناء وينابيع شديدة البرودة والعذوبة، وأنواع النباتات والزهور. وفي غاباتها أنواع لاتحصى من الفواكه الطيبة. وأكثر المناظر الطبيعية الجميلة التي نجدها في الأفلام السينمائية الأذربيجانية صورت في قوبا.

يبلغ عدد سكان منطقة قوبا نحو مائة وخمسين ألفاً، غالبيتهم من الأذريين الناطقين باللغة التركية. ونجد بينهم جماعات من التتار واللزغي والروس واليهود والأودين والأوار. ولهم ما للأذريين من الحقوق وعليهم ما عليهم من التكاليف والواجبات. وتعيش طائفة اليهود ببلدة قرمزي القريبة من قوبا. هاجروا إلى هذه المناطق في أواسط القرن الثامن عشر.

تطورت أعمال الزراعة والبستنة وتربية الحيوانات لكون أراضيها جبلية ومكسوة بالغابات. أما صناعة السجاد فتلعب دوراً رئيساً في الحياة الاقتصادية للمنطقة بعد أن أخذ السجاد الأذري شهرته العالمية، وفي قوبا قرية اسمها قيناليق، يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة آلاف، ويعرفون باسم قيناليق نسبة إلى قريتهم وجميعهم مسلمون، لكن لغتهم تختلف كثيراً عن اللغات الأخرى، ويقال إنهم ينحدرون من قبائل البانية.

هذا وقد أسفرت الحفريات الأثرية عن الكشف عن مدن قديمة في المنطقة، وهذا دليل قاطع على أن المنطقة مأهولة بالسكان منذ قديم الزمان. وتقول كتب التاريخ إن فاتالي خان (١٧٣٦م - ١٧٨٩م) عمل على جمع الخانات الأذربيجانية المختلفة تحت إمرته، فاستولى على خانيات صايلان ودربند وجواد وطاشلي، وأصبحت المنطقة الممتدة من دربند وحتى غيلان تحت حكمه، ولا يزال الناس يذكرونه بالخير على ما قام به من أعمال جليلة في هذه المنطقة.

وفي قوبا الكثير من الآثار والمعابد والنصب مازالت قائمة حتى يومنا هذا، وجامع أبي مسلم أحد هذه الآثار العظيمة. ويعمل الأذريون اليوم على بناء الجوامع الجديدة، كما يعملون على ترميم المساجد والجوامع القديمة.

ومن الأماكن الجميلة في قوبا نذكر غابة كجرش ونبع الماء فيها، وشلالات تنجالتي، وشلالات أفورجا، وفي المنطقة معهد أنشأته جمعية تركية إسلامية يتخرج فيه مئات الطلاب والطالبات في كل عام.

ويعيش يهود الجبل في بلدة قرمزي المتاخمة لقوبا.. هاجروا إليها كما قلنا في القرن الثامن عشر، ويبلغ عدد اليهود في قرمزي اليوم نحو اربعة آلاف. وقد حافظ يهود هذه المنطقة على عاداتهم وتقاليدهم ولهم مدارس ومستشفيات ومعابد خاصة. ٨٠٪ من سكان القرية يحملون أسماء يهودية، أما الباقي فهم من يهود الجبل بأسماء أذرية، لكنهم جميعاً يحملون الجنسية الأذرية. وتبلغ نسبة التعليم في هذه القرية ١٠٠٪.

وليهود قرية قرمزي شهرة واهتمام كبيران من قبل يهود العالم، حيث يفد إليها كثير من يهود الولايات المتحدة وأوروبا. وكان العديد من الأسر اليهودية تركوا هذه القرية إبان العهد السوفييتي، لكنهم بدؤوا يعودون إليها بعد حصول أذربيجان على استقلالها.

ويتلقى يهود قرمزي مساعدات دائمة وسخية من إسرائيل والمنظمات اليهودية في أوروبا. وقد بثت القناة الفرنسية السادسة بالتعاون مع منظمة كوان فيلماً وثائقياً عن يهود هذه المنطقة.

ويمكن تمييز يهود هذه المنطقة عن غيرهم بأسمائهم وبالطرابيش التي يلبسونها في رؤوسهم. لكنهم يشاركون الأذريين الآخرين في جميع النشاطات الاجتماعية والثقافية. كما يتميز الفن المعماري لهذه القرية عن الفنون المعمارية الأخرى لقرى ومدن أذربيجان. ■

الموساد.. حالة إحباط وفرار من الخدمة

كتب: محمد عادل عقل

أحدثت التطورات السياسية الأخيرة في المنطقة تغييرات جوهرية في تركيبة الكيان الصهيوني وصلت إلى حد التعامل مع مفردات هذا الكيان بطرق جديدة، فقد تغيرت نظرة أفراده نحو المؤسسات الصهيونية التي كانت السبب الرئيس في قيام هذا الكيان الغاصب المحتل.

وأخطر هذه التغييرات ما حدث بالنسبة إلى جهاز الموساد أهم جهاز في الدولة العبرية، ساهم بشكل كبير في حماية الكيان بصورة كبيرة لكنه فقد بريقه على حد قول كاتب الواشنطن بوست لي هوكستيدر، معتبراً في مقالة له نُشرت مؤخراً أن الموساد يواجه مشكلة تجنيد عناصر جديدة لأن الشبان اليهود لا يعتبرونه مغرياً بما فيه الكفاية من حيث الرواتب والمهمات الملقاة على عاتق أفراد الجهاز، فبعد أن لم يعد قادراً على ملء صفوفه بالأصدقاء، يلجأ الموساد إلى الغرباء، فقد بدأ مؤخراً يعلن عن وظائف شاغرة، في أكبر الصحف الصهيونية ومن خلال موقع الإنترنت التابع لرئيس الوزراء إيهود باراك.

فقد نشر الموساد قبل أيام قليلة ولأول مرة في تاريخه إعلاناً في الصحف يشجع فيه الشباب على الانضمام إليه على صيغة «أنت وحدك تعرف من كل قلبك أنك تستطيع ما هو أكثر، أن تفكر بشكل مختلف، تقوم بأكثر مما يخطر على بالك، إننا نعرض عليك مستقبلاً وأفقاً رحباً للخدمة في مجال تستطيع فيه أن تساهم بما هو عزيز علينا جميعاً»، وينتهي الإعلان بعبارة «الموساد مفتوح.. ليس للجميع، ليس للكثيرين، ربما لك».

من هنا يمكن أن نفهم الاستغراب الشديد الذي ظهر على لهجة نائب وزير الدفاع الصهيوني إفرام اسنيه عندما أبلغه المذيع في الإذاعة العبرية أن عناصر الموساد الميدانيين في الخارج يرفضون أي تعليمات تصدر إليهم احتجاجاً على الأوضاع التي آل إليها الجهاز وخاصة في علاقته مع الحكومة.

ويقول هوكستيدر إن سلسلة مفجعة من الأخطاء انتشرت كثيراً في السنوات الأخيرة، عملت على مسح صورة الموساد الباهرة.

هذه الحالة المتردية لدى الكثيرين من أفراد الموساد دفعتهم إلى التفكير الجدي في تغيير مجرى حياتهم والبحث عن وظيفة تؤمن لهم دخلاً مرتفعاً في إحدى المؤسسات المدنية في إحدى الدول الإفريقية التي ماتزال تنظر إلى رجال الموساد نظرة السوبرمان، ففي الأشهر القليلة الماضية قدّم عدد من قادة الجهاز استقالاتهم طلباً لأوضاع اقتصادية أكثر رخاء، وعمل بعضهم في شركات اقتصادية أمنت لهم دخلاً يعادل أضعاف الراتب الذي كانوا يتقاضونه من الموساد، رغم أن رواتبهم تعتبر مرتفعة مقارنة ببقية مؤسسات الكيان، وبعضهم الآخر يعمل حالياً في الاستشارات الأمنية لبعض الدول الإفريقية، وهناك من فضّل البقاء في عمله لاعتبارات شخصية أهمها على الإطلاق الاستفادة من المنح الدراسية التي يقدمها الجهاز لعناصره، وخاصة أولئك الذين لم يكملوا دراستهم الأكاديمية على أمل الحصول على وظيفة جيدة بعد مغادرتهم الجهاز، وقد كشفت التقارير الصحفية أن خمسة من رؤساء الأقسام في الموساد يكملون تعليمهم في الولايات المتحدة الأمريكية.

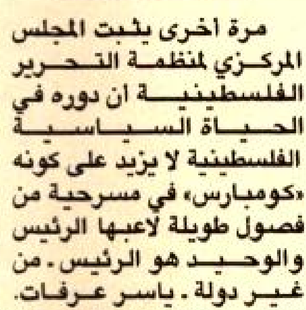
وفي خطوة رأت مصادر مطلعة أنها تهدف إلى إعادة بناء الثقة المتآكلة لجهاز الموساد اختفى عن الأنظار خلال النصف الأول من شهر أغسطس الحالي رجل الموساد القوي داني ياتوم، فيما سربت وسائل الإعلام الصهيونية خبراً مفاده أن ياتوم يقوم بجولة في عدد من الدول العربية لبحث قضايا تتعلق بالأمن الصهيوني ويرتبط بشكل مباشر بعمل الموساد.

إلى ذلك كشفت معلومات إسرائيلية عن أن القيادة الصهيونية اتخذت قراراً قبل أسابيع يقضي بتوسيع وتطوير عمل ونشاط الموساد في دول المنطقة، وذلك بناء على تعليمات مباشرة من باراك الذي توقع أن تشهد المنطقة تطورات سلبية وخطيرة تؤدي إلى تصاعد أعمال عنف - على حد تعبيره - إضافة إلى تصاعد قوة ونفوذ الجماعات الإسلامية، وهو ما يتطلب تطوير دور الموساد في دول المنطقة■

١٣ سبتمبر بدون دولة فلسطينية!



محمود الخطيب



مرة أخرى يثبت المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية أن دوره في الحياة السياسية الفلسطينية لا يزيد على كونه «كومبارس» في مسرحية من فصول طويلة لاعبها الرئيس والوحيد هو الرئيس - من غير دولة - ياسر عرفات.

المجلس العتيد وأعضاؤه الـ١٢٩ رضخوا لرغبة الرئيس في تأجيل موعد إعلان الدولة الذي كان المجلس قد حدد ١٣ سبتمبر الماضي سقفاً له، وأبقوا موعد إعلان الدولة مفتوحاً يقرره الرئيس، ولجنته التنفيذية، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

هذه المهزلة تكررت فصولها أكثر من مرة، مما أفقد مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية مشروعيتها في تمثيل الشعب الفلسطيني. كما أنها تزيد من تدهور شعبية عرفات الذي طالما أكد على إعلان الدولة الفلسطينية وإقامتها «شاء من شاء وأبى من أبى ومن لا يعجبه يشرب من ماء البحر»! ولنا أن نتساءل: من الذي يتجرع ماء البحر الميت الأشد ملوحة، هل هم الصهاينة أم رئيس السلطة الذي جاب البحور السبعة فلم يجد من يقول له نعم لإقامة الدولة في ١٣ سبتمبر؟!

وليس أدل على تهاوي شعبية الرئيس الفلسطيني من استطلاع الرأي الذي أجرته جامعة بير زيت الخاضعة لسلطة عرفات. فقد أظهر الاستطلاع أن ٣٦ - ٣٨٪ فقط من الفلسطينيين سينتخبون ياسر عرفات مرة أخرى رئيساً للسلطة إذا ما أجريت الانتخابات الآن في مناطق سلطة الحكم الذاتي. وقد خالف



الرئيس عرفات ومعه المجلس المركزي رغبة الشارع الفلسطيني المحتل الذي أعرب ٥٢٪ منه - حسب الاستطلاع نفسه - عن تأييدهم لإعلان الدولة الفلسطينية في ١٣ سبتمبر!

عموماً، لا يتفاءل الفلسطينيون كثيراً في الدولة الموعودة إذا ما انتقل مسؤولو السلطة الحاليين إلى القصر الجمهوري القادم. فغالبية الفلسطينيين حسب استطلاع جامعة بير زيت كلهم ثقة بأن وضع الديمقراطية في ظل السلطة الفلسطينية الحالية لا يختلف عن حالها في أرجاء أخرى من الوطن العربي، إن لم يكن الأكثر سوءاً، فقبل كل شيء، لا يوجد نظام عاقل عربي أو غير عربي يقتل مواطنيه ويعتقلهم تلبية لرغبة السلطة المحتلة أو الأجنبية، كما تفعل السلطة الفلسطينية إرضاء لباراك والمحتلين الصهاينة. الفلسطينيون يريدون الدولة المستقلة ومن حقهم أن يعيشوا كبقية خلق الله في دولة خاصة بهم، لكن ليس من حق السلطة الفلسطينية أو مؤسساتها التي لا تمثل إلا تنظيمات تجاوزها الزمن وعلاها الغبار، أن تتلاعب بعواطف الفلسطينيين البريئة فتقدم لهم كياناً بمواصفات إسرائيلية أمريكية لا يلبي طموحاتهم المشروعة. ما رشح من معلومات عن التسوية الخاصة بوضع القدس المحتلة واللاجئين الفلسطينيين لا يؤهل مسؤولي السلطة حتى للوقوف حراساً على أبواب القصر الجمهوري الخاص بالدولة الفلسطينية المستقلة حقيقة! فأي مصيبة هذه التي ابتلي بها الشعب الفلسطيني حين تركوا السلطة تتحكم في أنفاسهم وتحلم نيابة عنهم بدولة يحدها السجاد الأحمر من أربع جهات وبمطار ليس له من مهمة سوى استقبال وتوديع طائرة الرئيس «الطائر»! ■

ميلوسوفيتش يخوض انتخابات الرابع والعشرين من سبتمبر الجاري بأسلوب المقامر المصمم على كسب كل شيء



استعراض ميلوسوفيتش..

بعد أن قام حلف شمال الأطلسي «ناتو» بضرباته الجوية قبل عام ونيف، اعتقد الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة أن طرد الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش من كوسوفا، كفيل بأن يطرده من كرسي الرئاسة، ولمَ لا وكوسوفا بالنسبة للصرب كما قال كبير لهم ذات يوم هي القدس بالنسبة لليهود، وتحدّت الولايات المتحدة ميلوسوفيتش أن يقوم بإجراء انتخابات رئاسية جديدة.. ولم يدر بخلد الإدارة الأمريكية أن الرجل الذي خاض أربعة حروب «رغم خسارته لها جميعاً» قادر على أن يدخل معركة انتخابية ويفوز فيها بسهولة.. فالرجل خرج من عباءة الشيوعية ولبس رداء الاشتراكية، ولعب على وتر الأرثوذكسية، وانشد نشيد العنصرية الصربية، ونجح في تأجيج مشاعر الصرب نحو المسلمين والغرب معاً، ونجح فيما كان يسعى إليه الغرب نفسه، فقد حرم المسلمين في البوسنة والهرسك من إقامة دولة مسلمة مستقلة، وهو الهدف الذي يسعى إليه الغرب الآن في كوسوفا.

د. حمزة زوبع

لقد التقت مصالح الغرب مع مصالح ميلوسوفيتش، والغرب الذي كان ينادي بتجريم ميلوسوفيتش قد يجد نفسه يتفاوض معه، بل لقد بدأ بالفعل التفاوض معه وتشجيعه على إجراء انتخابات حرة ونزيهة تكون كفيلة بعبور بلاده بوابة أوروبا كما صرح وزير خارجية اليونان «جورج باباندريو» الذي زار صربيا مؤخراً والتقى ميلوسوفيتش، هل يعود ميلوسوفيتش إلى المجتمع الدولي مرتدياً حلة الشرعية والديمقراطية؟!.. ولو فعلها يمكننا ساعتها أن نطلق عليه رجل المسرح السياسي الأول، ورجل الاستعراض الأول.

قراءة في ملف انتخابات الرئاسة

كان من المفترض أن تجرى الانتخابات الرئاسية في يوليو من العام الماضي وهو موعد انتهاء فترة حكم ميلوسوفيتش الثانية على رأس الاتحاد اليوغوسلافي، ولكن حسب الدستور فإنه لا يحق له ترشيح نفسه مرة ثالثة، كما جرت العادة أن يكون انتخاب الرئيس عبر البرلمان وليس بالانتخاب الحر المباشر من الشعب فماذا فعل ميلوسوفيتش «رجل الاستعراض»:

١ ـ أعلن عن انتخابات مبكرة.

٢ ـ قام عبر برلمانه بتعديل الدستور للسماح له بالترشح فقط بل وبتعديل شكل انتخابات رئيس الجمهورية ليكون مباشرة من الشعب.

٣ ـ أعلن أن انتخابات الرابع والعشرين من سبتمبر الجاري ستكون نزيهة ودعا مراقبين من أوروبا.

ميلوسوفيتش يدرك ما يفعله ويتحرك وفق خطة مدروسة، ووفق رؤية تؤدي به فيما يعتقد إلى سدة الحكم، ولكن هذه المرة عبر انتخابات مباشرة يتنافس فيها معارضون بعضهم مدعوم مباشرة من الغرب، وخصوصاً أمريكا، والبعض الآخر ليس كذلك، ولكنه يلقى ترحيباً من الغرب.

الشعب الصربي والواقع المرير

من نافلة القول أن نستعرض هنا الواقع الاقتصادي الأليم للصرب، وهو أشبه بالواقع السياسي، فالضربات الجوية دفعت بالمواطن الصربي إلى هوة سحيقة، ويكفي أن نعلم أن ـ دخل الفرد السنوي في صربيا عام ١٩٩٠م، كان ٣٢٥٠ دولاراً، بينما اليوم وفي عام ٢٠٠٠م وصل الدخل إلى ٦٢٦ دولاراً بمعدل انخفاض وصل إلى ٥١٩٪.

وللتدليل على الحالة المزرية للوضع الاقتصادي وانهيار سوق العمل، فإن المواطنين يبيتون كل ليلة أمام السفارات الأجنبية من أجل الحصول على مكان في طوابير منح التأشيرات، وبعضهم يقوم ببيع موقعه المتقدم في الطابور بمبلغ ١٥ دولاراً.

يقول أحد معمري صربيا لمحطة سي إن إن الإخبارية: «ماذا يمكننا أن نخسر... خسرنا كل شيء ليس لدينا ما نخسره»، ويرى مراسل المحطة أن هذا يعني أحد أمرين، إما أن الصرب قد يصوتون ضد ميلوسوفيتش فليس لديهم ما يخسرونه، فلقد خسروا كل شيء الأرض والاقتصاد والحرية، أو أن الرجل يقصد أننا مع ميلوسوفيتش ولو استمر الحصار إلى ما شاء الله.

الواقع الصربي محير بالفعل، فالشعب الذي يعاني قد يرى من الضروري إبقاء ميلوسوفيتش في السلطة حتى لا يحال إلى المحاكمة، لأن محاكمة الرئيس تعني المساس بكرامة الدولة، لذا فقد يميل إلى انتخابه، ناهيك عن تأثير الآلة الإعلامية الجبارة لميلوسوفيتش، وثمة رأي آخر يقول إن المعارضة التي نجحت في التظاهر في شهور الشتاء القارس احتجاجاً على تزوير انتخابات ١٩٩٧م، قادرة على التأثير في المواطن، خصوصاً وقد بلغ السيل الزبى.

ولكن هل ستحدث انتخابات حقيقية؟

يقول الكاتب الصحفي الصربي المعارض بيتر لوكوفيتش في مقال له في دورية يصدرها مركز تقرير الحرب والسلام في لندن عن انتخابات سبتمبر «إنها مجرد غطاء ديكوري أو غلاف» ميلوفاتي لما يقوم به ميلو... إنها شراك خداعية لا يقع فيها إلا كل أبله ولا يصدقها إلا المخدوعون...».

ويقول «لقد طفت في شوارع بلجراد فلم أرَ أي تأثير أو ردة فعل للانتخابات، فعادة ما يكون لأي انتخابات روح وحوارات ومناقشات، ليس هناك شيء من هذا القبيل، وحتى لافتات المعارضة التي تضيء لها، فقد قام رجال ميلو بتشويهها وتغيير بعض كلماتها، وعلى سبيل المثال، فإن إحدى اللافتات كانت تقول: «هدفنا صربيا أفضل»، ولما أصبح الصبح كانت العبارة تقول: «هدفنا صربيا... أسوأ» هذا بالطبع على لسان المرشح المعارض!.

ويضيف الكاتب: إن تاريخ ميلوسوفيتش ورجالاته في التزوير فاضح جداً، ففي انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٧م، قام بتسويد مليون صوت ألباني من كوسوفا لصالح مرشحه المفضل ميلان ميلان ميلوتينوفيتش «وزير الخارجية الحالي» وحملت اللوريات الصناديق إلى بلجراد ومعها النصر الأكيد لمرشح حزبه.

الرجل الذي زور مليون صوت لصاحبه لن يدخل على نفسه بضعفهم ما لم يزد على ذلك، وفي ظل خطاب المعارضة وترديدها أنها تحتاج إلى ٤,٢ مليون صوت لإسقاط ميلوسوفيتش، فإن الرجل لن يبخل أبداً على نفسه بأصوات الكوسوفيين أو بعض منها.

والسؤال مرة أخرى، هل يمكن أن تجرى



المظاهرات المعارضة لم تحرك ساكناً عند ميلوسوفيتش

انتخابات نزيهة؟ والجواب.. بالطبع لا... وحتى وإن كانت تحت مراقبة دولية، فليس المهم هو ساعة التصويت، بل المهم ما قبلها، وتعالوا نتابع ما يفعله ميلوسوفيتش قبل الانتخابات:

١ - إغلاق الصحف والمحطات الخاصة والمستقلة.

٢ - اعتقال العديد من المعارضين والداعمين لهم.

٣ - تشريد ٢١ قاضياً لأنهم ساندوا زميلاً لهم اتهمته السلطات بأنه منتم لحركة الطلاب المعارضة المعروفة باسم «أوتبور» أو المقاومة.

٤ - بدء حملة ترغيب وترهيب في صفوف موظفي الدولة والقطاع العام مفادها أنه من يصوت لميلوسوفيتش فسيبقى في الوظيفة وإلا.. بالطبع فالبقاء أو الرفت مرهون بنجاح ميلو.

٥ - بدء حملة إعلامية ضخمة لتشويه المعارضة، جزء منها تركز في عملية تصنيف كافة المرشحين، ومن سلم من تهمة العلاقة بالغرب لم يسلم من السلب والشتم.

٦ - القيام بحملة إعلامية ترتكز على تزكية الروح الوطنية والشعور القومي على أساس أن المستهدف هو صربيا الكبرى وليس شخص ميلوسوفيتش وتدعو الحملة الشعب إلى التوحد في مواجهة الهجمة الغربية ضد صربيا، ومن بين مفردات هذه الحملة التركيز على ما تم إنجازه من إعادة تشغيل بعض المشاريع مثل الكباري والجسور وبعض المصانع.

٧ - يخطط ميلوسوفيتش لزيارة كوسوفا أو هكذا أعلن وذلك في حركة ظاهرها إعلان التحدي لأمريكا وباطنها استثمار الشعور الوطني تجاه كوسوفا، ورغم تشكيك الكثيرين من المراقبين في إمكان قيامه بالزيارة إلا أن إعلانه عن الزيارة يعد تذكيراً للشعب بأن كوسوفا تابعة لصربيا وأنه سيستعيدها.

وهنا نتوقف قليلاً لنرى كيف بدأ ميلوسوفيتش حملته الانتخابية، ولن نفاجأ بأنه بدأها من قرية جراتسانتيشا في قلب كوسوفا وانطلقت بكلمات نارية أطلقتها سكرتيرة عام الحزب الاشتراكي قائلة: «لقد جئنا لنقول لكم إنكم بإمكانكم المشاركة بالتصويت ولا أحد يمنعكم، شاركوا لتقرروا بأنفسكم مستقبل كوسوفا وصربيا ويوغسلافيا».

٨ - رغم أنه عزل رئيس أركان القوات المسلحة الجنرال مومشيلو بريتش ورغم المخاوف من تأثير ذلك على دعم القوات المسلحة إلا أنه استطاع وعبر إعلامه القوي أن يشوه صورة الرجل الذي كان بالأمس حليفه.

وبقراءة متأنية لهذه المعطيات، فإن الكثيرين يرون أن ميلوسوفيتش سيفوز، ولذا فعلى الغرب التعامل معه من هذا المنظور، ومن هنا فسنعرض لتأثير انتخابات سبتمبر على كل من:

١ - الألبان في كوسوفا.
٢ - البلقان.
٣ - أوروبا.
٤ - الناتو.

كوسوفا وانتخابات سبتمبر

بداية لابد أن نعترف بأن موقف الألبان في كوسوفا ليس موقفاً ألبانياً خالصاً، ولابد من الاعتراف بأن تدخل الناتو العسكري ترك آثاره السياسية والنفسية على الواقع السياسي في كوسوفا، وبالتالي فالموقف السياسي الألباني في كوسوفا عادة ما يكون تابعاً وليس أصيلاً، وربما يكون العذر مقبولاً في المراحل الأولى بعد الضربة الجوية، ولكنه لن يكون كذلك حين يخرج القرار السياسي من يد شعب ضحى بالكثير من أجل استقلال إرادته، وعلى هذا الأساس وبنظرة موضوعية إلى موقف الألبان نجد أنهم يرغبون في المقاطعة لأن المشاركة تعني اعترافهم بشرعية ميلوسوفيتش والدستور اليوغوسلافي الذي تم تعديله على يد ميلوسوفيتش وتم حرمانهم بواسطته من حقوقهم المشروعة، وهذه المقاطعة حتى الآن غير مؤكدة بمعنى أن الأمريكان يرون غير ذلك، وإن لم تصدر أوامر مباشرة بضرورة المشاركة، لكن في المقابل نجد أن أصوات البان في الانتخابات تصل إلى مليون ونصف مليون صوت، يحتاج إليها مرشح المعارضة، لكي يسقط ميلوسوفيتش، أو حتى لكي يضغط بها المعارضون من أجل إصلاحات أوسع.

بيترلوكوفيتش: انتخابات الرئاسة الصربية غطاء ديكوري وشراك خداعية لا يقع فيها إلا كل أبله

وبالمقارنة بين الموقفين نجد أن أمريكا تدفع الجبل الأسود على عدم المقاطعة من أجل دعم المعارضة، وبالتالي فإن مشاركة الألبان تكون أولى وأوجب نظراً لأن أصواتهم مضمونة لصالح المعارضة.

ولكن من الذي يضمن أن المرشح المعارض إذا قدم إلى السلطة سيعطي الألبان حقوقهم ولن يرتد عليهم كما فعل ميلوسوفيتش عند انتخابه رئيساً لصربيا في ١٩٨٧م؟

وماذا يكسب الألبان إذا أعطوا لدستور يوغسلافيا شرعية بالمشاركة؟ بالعكس سيخسرون الكثير لأنهم يكونون قد فرطوا في أهم ورقة تفاوضية في المستقبل.

ولكن، وبغض النظر عمن يفوز وعن مشاركة الألبان من عدمه، في هذه الانتخابات، فهناك نقطة جديرة بالتوقف عندها وهي مستقبل الإقليم وارتباطه بهذه الانتخابات، فمن الواضح أن الأمريكان يبحثون عن مخرج من الإقليم في ظل الظروف النفسية لجنودهم المشاركين، والحال كذلك بالنسبة للأوروبيين سواء المشاركين في عملية حفظ السلام أو عملية الإعمار، وهذا يمثل عامل ضغط شديد على الألبان الذين يشعرون بأنهم معلقون في الهواء فلو خرج الأمريكان فسينفرد بهم ميلوسوفيتش أو الرئيس القادم لأن كوسوفا حلم صربي قديم ولن يستطيع الأوروبيون فعل أي شيء، كما أن موقفهم على الخريطة مازال غير واضح فلا هم مستقلون لهم جيش يدافعون به عن أنفسهم ولا هم تابعون لصربيا أو يوغسلافيا، بل تابعون لإدارة دولية لا تريد لأي ألباني أن يعرف أسرار إدارة الإقليم بقدر ما يكون موظفاً مطيعاً، وستأتي الانتخابات بنتائجها على أي مستوى لتزيد من مساحة التوتر التي بدأت بالفعل مع بداية التسخين للانتخابات، ويكفي أن نعلم أن هناك تحرشات صربية على الحدود وتبادلاً لإطلاق نار.. واعتقد أن الوضع وإن استقر أو قارب على الاستقرار في صربيا بعد الانتخابات، فإنه سيكون أكثر سخونة في كوسوفا وبدرجة أقل في الجبل الأسود.

الانتخابات والبلقان: ونعني هنا أقرب البلدان تأثراً بصربيا وهي:

١ ـ الجبل الأسود:

فالساسة في الجبل الأسود يفكرون بشكل استراتيجي طويل المدى قد ينتهي بهم بانفصال سلمي عن يوغوسلافيا، ويلقى الرئيس المونتجري جوكانوفيتش كل الدعم من أوروبا ويقوم بزيارات لجميع بلدانها بوصفه رئيس الجبل الأسود وهذا ما يزيد من مساحة التوتر مع ميلوسوفيتش الذي يهدد بالتدخل العسكري، ومن هذا المنطلق فالجبل الأسود قررت عدم المشاركة لأسباب دستورية وأخرى سياسية، أما الأولى فهي ترسيخ وضعية الجبل الأسود خارج الاتحاد اليوغوسلافي، وأما الثانية فهي زيادة الضغط على ميلوسوفيتش وزيادة عزلته حتى ولو نجح في الانتخابات.

٢ ـ ألبانيا:

في ظل استخدام ألبانيا كمقر خلفي للناتو وفي ظل تطلع الألبان في ألبانيا إلى شراكة أوسع مع أوروبا، فإن الانتخابات في يوغوسلافيا تمثل صداعاً للساسة في ألبانيا، خصوصاً إذا ما أعيد ميلوسوفيتش، لأن ذلك يعني توقف المفاوضات المتعلقة بإعادة إعمار البلقان، لحين إثبات حسن سير وسلوك ميلوسوفيتش، وبالتالي تعطل عملية التنمية في ألبانيا.

٣ ـ اليونان:

وهي دولة طموحة رغم فقرها، لكنها تنفرد بعضوية الاتحاد الأوروبي دون بقية دول البلقان، كما أنها تساند صربيا لعوامل دينية «الأرثوذكسية»، وهي لم تشارك في الضربات الجوية ضد صربيا، وتسعى إلى إنشاء كيان في جنوب أوروبا تتولى زعامته، وتقوم بإعادة تسويق ميلوسوفيتش لأوروبا، والعالم، ويعتقد كثيرون أن زيارة وزيرة الخارجية اليوناني كانت باتفاق مع بعض الدول الأوروبية التي رات أن ميلوسوفيتش باق لا محالة، وأنه من الأفضل التعامل معه بشروط بدلاً من فرط الطوق الحصاري غير المجدي، الذي لن يفلح في إزاحته.

أما بقية دول البلقان فيهمها بالطبع زوال ميلوسوفيتش، لأنه تسبب في مشكلات اقتصادية وسياسية في هذه البلاد، نظراً لامتداد التعاطف الديني مع الصرب في بلاد مثل رومانيا وبلغاريا.

الانتخابات وأوروبا: ليس خافياً على أحد أن التدخل الأطلسي في كوسوفا لم يكن برغبة أوروبية أكيدة، بقدر ما كان رغبة أمريكية تلاقت مع الدور البريطاني المساند دوماً للموقف الأمريكي، وقد عبر العديد من المحللين عن تذمرهم من موقف أمريكا من كوسوفا وقال أحدهم: «الأمريكيون بارعون في القصف والضربات والهدم ولكن ساعة البناء والتعمير يختفون» في إشارة إلى موقف أمريكا من عملية إعادة الإعمار وترك الأمر برمته لأوروبا لتدبر أمرها، واليوم تسعى أمريكا إلى التخلص من وجودها العسكري في كوسوفا وترك الأمر كذلك للأوروبيين.

ويرى الأوروبيون أن التعامل مع يوغوسلافيا لابد أن يتم وفق إرادة أوروبا وذلك لتأثر أوروبا المباشر باضطراب الأوضاع فيها تماماً، كما تتضرر من الحصار عليها، فالحصار على صربيا يكلف أوروبا مساعدات كبيرة للدول المتضررة مثل رومانيا والمجر وبلغاريا وألبانيا ومقدونيا، وسلوفينيا، وهي دول خرجت لتوها من الطوق الشيوعي وفي حاجة إلى دعم تنموي كبير، وفي حال استمرار القلق في صربيا فإن ذلك يعني استمرار الاضطراب الذي لن تفلح معه خطط التنمية، ومن هنا فإن أوروبا لم تقف في وجه هذه الانتخابات ولم تنكر على صربيا إجراءها بمعنى أن أوروبا سكتت عنها وتنتظر ما تسفر عنه، وهذه خطوة جديدة ورغم أن ألمانيا وإيطاليا أعربتا عن تشككهما ورفضهما لما تسفر عنه، فإن فرنسا وهي رئيسة الاتحاد الأوروبي حالياً لم تحزم أمرها تجاه الانتخابات، وأعتقد أن هناك تحولاً في موقف أوروبا تجاه صربيا مفاده «أن الإصلاحات البسيطة والمتدرجة مع وجود ميلوسوفيتش تسمح بتخفيف العبء عن أوروبا، وذلك أفضل من انتظار معجزة وهي إزاحة ميلوسفيتش».

قرار الجبل الأسود مقاطعة الانتخابات يرسخ وضعيتها خارج الاتحاد اليوغسلافي ويزيد من عزلة ميلوسوفيتش حتى لو نجح

ولاتتحمس أوروبا كثيراً لمطالبة أمريكا بإحالة ميلوسفيتش للمحاكمة الدولية.. فهي تفضل السكوت حتى لا تلقى مزيداً من المتاعب.

الانتخابات والناتو: دخل الناتو معركة هي الأولى من نوعها في تاريخه ونجح في فرض هيمنته على الواقع وقدم نموذجاً جديداً رسخ مفهوم القوة في عالم العولمة والقطب الواحد، لكن الواقع أن هذا التحالف على قوته يبدو هشاً أو غير متماسك، فالقوة ليست إلا وسيلة تعبير لمجموع الدول المشاركة في الناتو، ويرى الكثيرون أن الأوروبيين ليسوا مع استخدام هذه الوسيلة إلا بعد استنفاد جميع السبل الأخرى، بينما ترى أمريكا وبريطانيا خلاف ذلك، لكن الواضح أن انتخابات سبتمبر ما هي إلا استهزاء واضح بما فعله الناتو، فقد بنى الأطلسيون استراتيجيتهم على أن انتزاع كوسوفا يعني سقوط ميلوسوفيتش، لكن الواضح أن ميلوسوفيتش باق رغم قرب رحيل كلينتون، ورغم رحيل سولانا سكرتير عام حلف الناتو الذي قاد العملية ضد صربيا.. ومن الواضح أيضاً أن الناتو لن يتدخل لإلقاء القبض على ميلوسوفيتش أو حتى لضرب قواته في حال استخدام ميلوسفيتش للجيش للقضاء على المعارضة إذا نزلت إلى الشوارع، هكذا فإنه أصبح على الأطلسيين النظر عن بعد والاستمتاع بما يفعله ميلوسوفيتش.. بشعبه وبما قد يفعله بكوسوفا لاحقاً.. والسبب أن الأطلسي اراد أن يضرب ويحكم بدلاً من أن يضرب ويترك الأمر للألبان.

هل تحدث المعجزة؟

كان هذا عنواناً لمراسل لمحطة فضائية غربية في بلجراد، والأمر ببساطة أن الرجل تصور حدوث المعجزة، فهو يرى أن الند الرئيس لميلوسوفيتش وهو فيوسلاف كوستينتشا (٥٦ سنة) يتفوق على ميلوسوفيتش بكثير، ويرى أن القبول الشعبي له يتعاظم لأن الرجل رفض ضربات الناتو، وليس متهماً في ذمته المالية، وليس مدعوماً من الغرب، ولم يلتق مسؤولين غربيين، كما أن الرجل وهو رئيس سابق لصربيا يوصف بالتواضع وعدم اللجوء إلى البهرجة، كما يفعل بعض قادة المعارضة.

كما أن الرجل بدأ حملته الانتخابية من مسقط رأس الرئيس ميلوسفيتش نفسه، وهو تحد صارخ يكسبه شعبية كبيرة، ومن المعلوم أن هذه البلدة يطلق عليها البلدة المحرمة، إذ لم يستطع أي معارض زيارتها أو التجمهر فيها. يأتي في قائمة المرشحين زوران دينديتش وهو مرشح عن الحزب الديمقراطي، ويرى البعض أن فرصته أقل بكثير من ميلوسوفيتش، وكوستينتشا، لكن حضوره القوي وتحديه المتكرر لميلوسوفيتش يجعله رقماً على رقعة السياسة الصربية.

ويناشد كثيرون قادة المعارضة التوحد خلف كوستنتينشا، وبالفعل فقد تشكّل تحالف ضم خمسة عشر حزباً معارضاً، ناشدوا رئيس الجبل الأسود للمشاركة في الانتخابات، وذلك لدعم مرشح المعارضة... ويبقى الدور على مرشحي المعارضة أن يتفقوا بدلاً من التشرذم الحاصل والذي لا يستفيد منه سوى ميلوسوفيتش.

ولكن هل يكفي توحد المعارضة لكي يهزم ميلوسوفيتش؟، بالطبع لا، ولكن البعض وضع ما يلي شروطاً مطلوبة لإسقاط ميلوسوفيتش:

١ ـ قيام مظاهرات شعبية على غرار ما جرى عقب تزوير انتخابات المحليات في ١٩٩٦م وحين تجد المعارضة سنداً من المواطنين يستحيل على ميلوسوفيتش اللجوء للقوة لفرض إرادته.

٢ ـ أن يصوت ألبان كوسوفا وأن تشارك جمهورية الجبل الأسود في الانتخابات.

٣ ـ أن تراقب أوروبا الانتخابات.

٤ ـ أن تجرى الانتخابات في جو من الحرية والديمقراطية.

٥ ـ ألا ينحاز الجيش أو الشرطة لميلوسوفيتش.

وبالطبع، فإن حدوث ذلك أقرب للخيال منه للواقع، ولكن حتى إشعار آخر سيظل ميلوسوفيتش مثل غيره من مستبدي القرن الراهن، يتحكمون في كل شيء، ويفرضون إرادتهم على شعوبهم، وما على العالم إلا أن يشاهد أو يصفق أو يصفّر.. لما يشاهده من استعراض!■

جزر القمر: اتفاق غامض مع الانفصاليين



تشهد جزر القمر جدلاً واسعاً حول «بيان فمبوني المشترك حول المصالحة الوطنية» الذي وقّع عليه كلٌ من العقيد عثمان غزالي الحاكم العسكري لجزر القمر، ورئيس المجلس التنفيذي الحاكم في جزيرة هنزوان سيد عبيد في ٢٦/ ٨/ ٢٠٠٠م بعد مباحثات سرية وعلنية بدأت منذ يوليو ١٩٩٩م لأجل التوصل إلى حلّ للمشكلة الانفصالية في هنزوان التي بلغت عامها الرابع في إطار ما عُرف بالحوار الوطني بين القمريين (وفمبوني: هي عاصمة جزيرة موهيلي أصغر الجزر القمرية المأهولة مساحة وسكاناً)، وقد اتفق الجانبان على ضرورة إرساء كيان جديد يكون خاضعاً للقانون الدولي مع الاحتفاظ بحدود جزر القمر المعترف بها دولياً، وحدّد البيان المجالات التي يجب أن تخضع للكيان الجديد في خمسة أمور هي: الإسلام باعتباره دين الشعب القمري بأجمعه، والجنسية، والعملة، والعلاقات الخارجية، والدفاع (الأمن) الخارجي، وأُلحق بالبيان جدول يوضح مراحل تحقيق المصالحة الوطنية على النحو التالي:

موروني: محمد باشا

١ - إنشاء لجنة متابعة مكلفة بتحديد الإجراءات العملية والعمل على تنفيذها من حين التوقيع على البيان إلى وضع المؤسسات الدستورية للكيان الجديد في حيز التنفيذ.

٢ - إنشاء لجنة ثلاثية (من الجزر الثلاث) بالتعاون مع خبراء دوليين في صياغة مشروع النظام الأساسي للحكم خلال ثلاثة أشهر.

٣ - العمل على إجراء استفتاء عام على النظام الأساسي قبل العمل به يتم بعده إرساء المؤسسات الدستورية الجديدة في المرحلة الانتقالية من النظام الحالي إلى النظام الجديد على ألا تتجاوز الفترة الانتقالية ستة أشهر اعتباراً من تاريخ التصويت على مشروع الدستور الجديد، وتستغرق مراحل تحقيق هذه المصالحة ١٢ شهراً على الأكثر.

وقد صاحب إجراءات التوقيع على البيان المشترك الذي لم يرق إلى درجة «اتفاقية» ممارسات استفزازية عديدة ألقت بظلال كثيفة من الغموض على ما سبب من ورائها وعلى مصداقية البيان ذاته، فقد سربت إذاعة فرنسا الدولية قبل أسبوعين من تاريخ التوقيع على البيان خبراً يقول: إن حكومة العقيد غزالي وافقت في محادثاتها السرية مع الانفصاليين على قيام الحكم الكونفدرالي، وقد أدت إذاعة الخبر إلى احتجاجات واسعة من النقابات والأحزاب السياسية، وهددت نقابة المعلمين بالتوقف عن إجراء امتحانات شهادة الثانوية ما لم تقم الحكومة بتوضيح الأمر، فأصدرت وزارة الخارجية بياناً بتكذيب الخبر، وهذا ما حمل بعض المحللين إلى القول إن البيان قد صدر بدافع خارجي، فرنسي تحديداً، لتمرير الكونفدرالية بشكل مبتسر عائم في محاولة لترويض القوى المعارضة لها تدريجياً.

وقد تعزز هذا الاعتقاد ببعض المواقف التي صاحبت مراسيم التوقيع على البيان، فقد كان من المقرر أن يتم التوقيع الساعة العاشرة صباحاً، وتأخر إلى الثانية بعد الظهر بسبب أن كلاً من الرجلين العقيد غزالي، وسيد عبيد تأخر في الوصول إلى فمبوني، رجاء أن يسبقه صاحبه ليكون المتقدم في استقبال المتأخر وعندما وصل سيد عبيد إلى مطار فمبوني اعتصم داخل الطائرة مدة ٤٥ دقيقة عندما علم أن مراسيم الاستقبال تقضي بأن يكون محافظا جزيرتي القمر الكبرى، وموهيل في استقباله، ولم ينزل منها إلا بعد استدعاء رئيس الوزراء يعارف ترمذي معه خارج المطار ليكون في مقدمة المستقبلين.

كما رفض الجانب الهنزواني رفع علم جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية في الميدان الذي أقيمت فيه مراسم التوقيع على البيان، في حين كان كثير من أعضاء الوفد الهنزواني يرتدون ألبسة تحمل ألوان العلم الفرنسي الثلاثة، وآخرون ارتدوا طاقيات عليها العلم الذي اصطنعه الانفصاليون لدولة هنزوان المزعومة.

وفي مساء اليوم ذاته أعلنت إذاعة هنزوان أن الوفد الهنزواني عاد بخمسة أهداف مقابل صفر للطرف الحكومي.

ومع هذا كله فقد طالب البيان بضرورة رفع الحصار المفروض على الجزيرة من قبل منظمة الوحدة الإفريقية، وأعلنت الحكومة القمرية استئناف وسائل الاتصالات والمواصلات الجوية والبحرية من وإلى هنزوان في استعجال واضح.

وأكد مصدر قريب من المباحثات للمجتمع: أن الطرف الحكومي أبدى مرونة وتفهماً كبيرين لمطالب الإخوة في هنزوان فقد لمسنا منهم تغيراً في المواقف القديمة، منها أنهم هم الذين طلبوا إدراج الدين الإسلامي كأحد مقومات الدولة القمرية الحديثة، في حين كانوا قد رفضوا ذلك في اتفاقية أتاناناريف، والذي حملهم على ذلك هو أنه خلال خلال الأربع سنوات الماضية من عمر انفصال الجزيرة نشطت البعثات التنصيرية في طول الجزيرة وعرضها، وانتشرت المخدرات بين شرائح المجتمع بشكل لم يسبق له مثيل، كما ظهرت جوانب أخرى من الفساد.

وأضاف المصدر أن الإنجاز الكبير الذي تحقق هو النجاح في عقد المباحثات المباشرة دون وسطاء وكسر الحواجز النفسية التي تفاقمت مع الدور غير البريء الذي يقوم به الوسطاء.

ويعتقد المحللون أن الأوضاع المتردية والخذلان الذي مُنيت به الحركة الانفصالية في الظفر بالخبز والسمن الفرنسي، والالتحاق بالمحميات الفرنسية فيما وراء البحار كانا وراء تغيير الكثير من مواقف الحركة، ولعل هذا ما حمل الجانب الحكومي على إرجاء المسائل المهمة وتفصيلاتها إلى لجان العمل مثل الاسم الرسمي للكيان السياسي الجديد وصيغة الحكم (الفيدرالية، أو الكونفدرالية المثيرة للجدل، ومؤسسة الرئاسة...).

والملاحظ أن البيان المشترك لم يحظ بأي رعاية إقليمية أو دولية حتى إن البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موروني لم تشهد المراسم تضامناً مع منظمة الوحدة الإفريقية التي نددت بالبيان واعتبرته غير ملزم للهيئات الدولية والإقليمية التي رعتْ اتفاقية أتاناناريف، وهو أيضاً رأي الأحزاب السياسية القمرية المعارضة لنظام العقيد غزالي ■

الشيخ سيد عبدالله نوري. مؤسس الحركة الإسلامية في طاجيكستان. في حوار شامل مع المجتمع (٢ من ٢)

المدارس السرية حفظت الإسلام من الضياع



حوار: شعبان عبد الرحمن

الشعب الطاجيكي.. شعب مسلم حنفي المذهب وأبناؤه هم أحفاد الإمام البخاري المولود في بخارى والتي كانت في الأصل عاصمة للدولة الطاجيكية وكان يولى عليها أمير من قبل الخلافة الإسلامية ولكن الحكم الشيوعي اقتطعها وضمها إلى أوزبكستان في إطار سياسة تمزيق الأراضي والشعوب المسلمة.

وقد قامت الثورة الشيوعية (البلشفية) عام ١٩١٧م بعمليات قتل وسجن واسعة للعلماء.. كما قامت بحرق الكتب وتخريب المساجد وتحويل المدارس إلى سجون.. لكن من بقي من العلماء شرع خفية في تعليم الإسلام.. وكانت الوسيلة هي المدارس السرية التي كانت منتشرة بين المسلمين في عموم الاتحاد السوفييتي وكان عليها إقبال كبير من المسلمين لتعلم الإسلام وتوريث أبنائهم إياه.

في حوارنا المتواصل مع الشيخ سيد عبدالله نوري - الذي حضره الأستاذ سعيد رضائي أحد تلامذة الشيخ - يروي قصة هذه المدارس وتجربته معها، كما يتحدث عن قصة نشأة الحركة الإسلامية في طاجيكستان.. الدوافع والأهداف والجديد الذي جاءت به والتحديات التي واجهتها.. وقصته مع المخابرات السوفييتية وسجونها.. يقول:

تعلم جدي ووالدي في هذه المدارس (مدرسة طاجيك أباد).. وبعد أن تخرج والدي في هذه المدارس ابتعد عن العمل في الإدارات الدينية حتى لا يتم سجنه أو نفيه أسوة بزملائه من العلماء، وإنما فضل العمل في إحدى المؤسسات الغذائية وفي الوقت نفسه أخذ يعلم الأطفال والشباب في مدرسة سرية داخل بيتنا.

● **سألت فضيلته: على أي فكرة تقوم هذه المدارس؟**

○ تقوم على تجميع الأولاد صغاراً وشباباً من أقرب مكان للمدرسة - غالباً ما يكونون أبناء المعلم وجيرانه وأقاربه - ثم يجلسون في سراديب تحت الأرض حيث ينقطعون عن العالم لفترة (أسبوع، أسبوعين، شهرين حسب المخطط)، وقد تكون المدرسة في حجرة داخلية من البيت.

وقد كانت عملية تعليم الأجيال يقوم بها الرجال في المدارس السرية والنساء لأبنائهن وبناتهن. وهذا النظام انتشر بشكل واضح عام ١٩٥٥م.

● **والدك كان صاحب مدرسة.. هل شاهدتها وأنت صغير؟**

○ نعم..

● **هل تتذكر ما كان يدور فيها؟**

○ كان عند والدي اثنا عشر تلميذاً، مازلت أذكر كيف كانوا يأتون في الخفاء في برد الشتاء القارس ويدلفون إلى داخل الحجرة ثم يتحلقون حول المدفأة حاملين كتبهم وأدواتهم.

ثم يقوم والدي بشرح الدرس جزءاً جزءاً وفي نهاية كل جزء يقوم كل طالب بترديد العبارات باللغة العربية ثم باللغة العربية والطاجيكية معاً ثم يتم طرح الأسئلة لتثبيت الجزئية.. وهكذا يسير التدريس.

كانت المخابرات السوفييتية تتحرى كثيراً عن هذه المدارس بالتعاون مع المحافظين ورؤساء المناطق ومسؤولي الإدارة المحليين ولكن بعض رؤساء المناطق من أقارب التلاميذ أو المدرسين كان يقوم بعملية ستر وتعمية على هذا العمل.. إضافة إلى أن التدريس كان يتم في أماكن مختلفة حتى لا يكتشف الأمر.

● **بالطبع.. أنت نشأت في مدرسة والدك ومن خلالها تعلمت الإسلام؟**

○ لا.. قبل مدرسة والدي كانت جدتي (جاعزاك) تعلمني منذ شرعت في الكلام. كانت تطلب مني ترديد: بسم الله الرحمن الرحيم.. وغيرها من التعبيرات.. ثم بدأت تحفظني بعض السور القصيرة من القرآن، وبعض الأدعية قبل النوم وبعد الاستيقاظ. كانت تراجع معي ما حفظته في ذلك كثيراً.. وهكذا حتى استطعت قراءة الحروف فتركتني أحفظ بنفسي.

بعد ذلك انتقلت إلى مدرسة والدي وآخرين.

● **هذه المدارس.. هل كان لها مناهج منظمة أم كانت تقتصر على حفظ القرآن وتعليم اللغة العربية؟**

○ كانت ذات مناهج موضوعة على أسس سليمة ولكل مرحلة مناهجها ودروسها وكان لايتم

الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بعد إتقان المنهج والنجاح فيه.

والذي ميز هذه المدارس أن مدتها الزمنية غير محددة وإنما تتوقف على إتقان المناهج بصرف النظر عن السنوات التي تستغرقها.. ربما تكون خمس سنوات وربما تكون عشرين أو ثلاثين أو حتى خمسين سنة.

● **مثال.. لهذه المناهج؟**

○ هناك ٤ كتب كان يتم تدريسها.

١ - فقه.. بالشعر.

٢ - عقيدة.. بالنثر.

٣ - بعض المسائل الفقهية.

٤ - أدب وأخلاق.. شعر.

في المرحلة الثانية درسنا موجزاً للفقه والسيرة.. ثم درسنا كتاب «مختصر الوقاية» وهو متن لـ ٥٢ كتاباً، وكتاب «شرح الوقاية» و«شرح الهداية» لعلماء بخارى، وإلى جوار ذلك ندرس منهجاً في الصرف، وبعد ذلك درسنا أصول الفقه في كتاب «التوضيح» و«نور الأنوار» وبعد إتقان اللغة العربية جيداً نبدأ في دراسة التفسير من تفسيرات عدة وكذلك علم الحديث وعلم الكلام.

وهكذا تتواصل الدراسة منهجاً وراء منهج..

وكان والدي يعلمني الفقه والنحو والصرف أما السيرة والحديث فكان يدرسهما لي مولانا محمد جون خريج جامعة ديو بند الهندية.

● **قلت إن المدارس كانت مراقبة من المخابرات السوفييتية (K.G.B) هل كانت تداهمها وهل شاهدت إحدى هذه المداهمات أو التفتيشات؟**

○ نعم.. نعم.. كانت المخابرات تداهم هذه المدارس وتقود الطلاب والمعلمين إلى التحقيق والسجون، وأذكر أنني في سن السادسة والعشرين (عام ١٩٧٣م) استدعتني المخابرات.. واتهمتني بأنني أتعلم عند الشيخ محمد جون، وكان الرجل وقتها يقضي فترة سجن ١٥ سنة عقاباً له على التدريس.. فأنكرت ذلك وقلت لهم: إن الذي يعلمني هو أبي.. لكنهم هددوني بالحبس إذا لم أعترف وأخبرهم بالمناهج الدراسية وأوقات الدراسة وزملائي... إلخ.. لكني أصررت على إنكار كل شيء.. وتخلصت من أيديهم.. وتوجهت بعد ذلك للعمل في الزراعة.

● **لماذا الزراعة وأنت دارس للهندسة؟**

○ لم يتوافر لي عمل في تخصصي وكان لزاماً علي أن أعمل أي عمل، فالقوانين الشيوعية تلزم كل من بلغ الثامنة عشرة بالعمل.. أي عمل وإذا لم ينفذ يتم لفت نظره، ثم يغرم ثم يسجن بتهمة عدم العمل.

● **هل كان التعليم في المدارس السرية بمقابل مادي؟**

○ لا.. كان العلماء محترمون جداً وكان الموسرون من المسلمين يقدمون لهم الأموال الضرورية لمعيشتهم.

ثم إن العلماء كانوا محط اهتمام دائم.. فقد كان الناس ينتهزون أي مناسبة لتكريمهم، ومن العادات الطيبة عندنا أنه بعد الوليمة أو العرس أو الجنازة، يتم تقديم الهدايا للعلماء.

● **بعد العمل في الزراعة هل قطعت الصلة مع المدارس؟**

○ لا.. عدت مرة أخرى بعد شهرين إلى العاصمة دوشنبه.. لمواصلة الدراسة لكن المخابرات ضبطتنا هذه المرة.. وألقت القبض علينا جميعاً (٣٠ طالباً) ثم تركتنا بعد تسجيل أسمائنا، لكن الشرطة المحلية استدعتنا بعد ذلك.. وهناك قالوا لي: في المرة السابقة أنكرت أنك تذهب إلى مدارس العاصمة واليوم ماذا تقول بعد أن ضبطت متلبساً.. وبعد مناقشات تم الإفراج عني ولكن سُجلت تحت المراقبة.

● **هذه العملية التعليمية السرية.. وهذه المداهمات للمدارس.. وتلك الاستدعاءات والتحقيقات وهذه السجون للأساتذة.. بسبب تعلم الدين.. ماذا تركت فيك من آثار وانطباعات؟**

○ كل ذلك جعلني وغيري نزداد قناعة بأهمية المدارس وتعلم الإسلام.

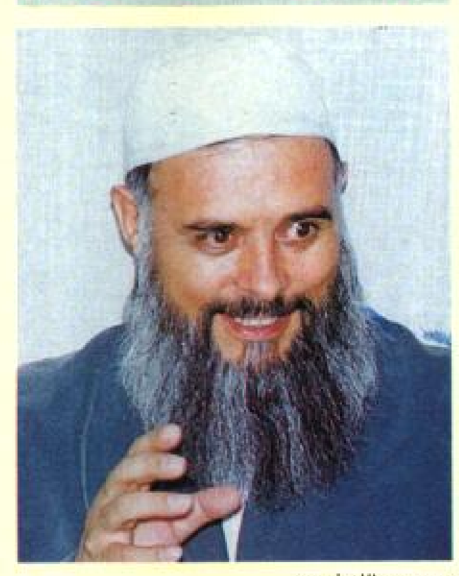
● **التفكير لأول مرة في إيجاد حركة إسلامية في البلاد.. متى.. وما دوافعه؟**

○ في سن ٢٧ - ٢٨ سنة.. كنت أسائل نفسي: لماذا لا نتخلص من هذا الاحتلال الشيوعي البغيض، وأصبح هذا الأمر يملك علي كل اهتمامي وبدأت أفكر في تطوير نظام التعليم في المدارس.. وقتها سمعت أن في أوزبكستان المجاورة لنا شاب نشيط اسمه وندجان (يرحمه الله).. كان ذا همة عالية في التدريس، وقد وصل نشاطه إلى دوشنبه (عاصمة طاجيكستان.. لأن طشقند (عاصمة أوزبكستان) كانت تحت حصار حديدي فالحكومة الأوزبكية وقتها كانت إلى الكفر أقرب من الإيمان.. كان هذا الشاب على صلة طيبة بالطلاب العرب القادمين للدراسة في الجامعات السوفييتية وكانوا يأتون له بالمصاحف والكتب الإسلامية.

جدتي هي معلمي الأول.. دروسها كانت قبل النوم وبعده

نشأت وأنا أشاهد الطلاب يتحلقون حول أبي في مدرسته السرية

في سن السابعة والعشرين ولدت أول فكرة لإنشاء حركة تخلص البلاد من الاحتلال الشيوعي



سيد عبد الله نوري

دعوته إلى بلادنا يوماً وكان معه كتاب شبهات حول الإسلام لمحمد قطب على الميكروفيلم وكتاب آخر للمودودي نسخناه بخط اليد لأنه كان نسخة واحدة وتحاورنا طويلاً وبدأنا نتعاون في عمل إسلامي.. وقد كانت وجهة نظره أن نركز جهودنا على التعليم والدعوة ضد النظام الشيوعي.. لكننا كنا نريد عملاً أوسع من ذلك.

كنت دائم النقاش والدراسة مع أربعة من الإخوة الطاجيك وهم:

١ - الأستاذ الشهيد محمد جان محيي الدين.. وكان شاباً نشيطاً جداً وهو من مواليد ١٩٥٤م واستشهد عام ١٩٩٤م.

٢ - الأستاذ نعمة الله وهو عالم.. درس في المدارس وأنا درَّست له أيضاً.

٣ - الأستاذ خالد بن السلام.. عالم ومن تلامذتي.

٤ - قلندر صدر الدين.. من محبي العمل وقد أوقف بيته للتدريس.

وفي يوم ٢٠/ ٤/ ١٩٧٥م وضعنا نحن الخمسة خطة عمل: لإعلاء كلمة الله.. وتأسيس حكومة إسلامية في طاجيكستان عن طريق الدعوة إلى الله والتعليم، وبناء على ذلك بدأنا في إعداد خطة لإعادة تنظيم طرق الدعوة والتدريس ولتنظيم المدارس نفسها وتحديثها مع تحديث طرق التدريس والمناهج.

والتزم كل منا بالمسؤولية عن أربعة أفراد دعوة وتدريساً.. وتتابعت المسؤوليات وتزايدت الأعداد.

وقد أطلقنا على اسم جماعتنا «نهضة الشباب».

● **لكن ما الجديد الذي أتيتم به؟**

○ أضفنا كتباً جديدة لزيادة جرعة تعليم اللغة العربية إضافة إلى المناهج الأخرى من الفقه والنحو والصرف والسيرة والتفسير، كما أضفنا كتب الحركة الإسلامية وبحثنا في سيرة علماء الحركة.. درسنا كتب حسن البنا وسيد قطب وأبي الأعلى المودودي.

وكان كل عضو ينتسب إلينا نلزمه بتعليم أي شيء يتعلمه لعشرة من أقاربه.. فإن عرف «ألف» نقلها إليهم.

وبدأنا نشرح الإسلام للناس في التجمعات مثل الأفراح والولائم والمواصلات دون سب أو هجوم على النظام، حتى لانضع أنفسنا تحت طائلة القانون.

كانت هناك دعوة علنية في المبادئ العامة

للإسلام ومدارس سرية لتعليم الإسلام.

وخلال ثماني سنوات ذاع أمر نشاطنا وانتشر في البلاد.. وقد فوجئت الحكومة بذلك عام ١٩٨٣م فجن جنونهم وبدؤوا الانتقام مني.

● طوال هذه الفترة.. ألم تلحظ السلطات شيئاً؟

○ لا.. كانت هناك شكوك تدور حولي من قبلهم وقد ألقوا القبض على العديد من الشباب الذين يقبلون عليّ لكنهم لم يحصلوا منهم على معلومات كافية. فبدؤوا يترددون عليّ.. ويحاولون ترهيبي مرة وترغيبي مرة أخرى.. بدؤوا يعرضون عليّ توفير الحياة الطيبة المرفهة.. وأن يعينوني رئيساً لخطباء المساجد.. لكني رفضت وعرضوا عليّ الحج إلى بيت الله الحرام فرفضت أيضاً فسألوني:

- أترفض الحج؟

قلت: لا، ولكن ليس لدي مال لأحج.

- قالوا: نعطيك المال.

- قلت: لا.. أفضل أن أحج من مالي الخاص.

لم يجد الترغيب معي فجاءني بارتوف كنجا احد ضباط الـ KGB الكبار وهددني بالوضع في الحبس إذا لم أعترف بالتدريس في المدارس السرية.

قلت: إذا ضبطتني فاحبسني.

● بعد أن أصبحت دعوتكم منتشرة وواضحة في عام ١٩٨٣م.. قلت إن الحكومة جن جنونها.. كيف؟

○ تم القبض عليّ ووضعي في السجن وإعلاني بأربع تهم:

١ - الدعوة ضد النظام السوفييتي.

٢ - الاستماع للإذاعات الخارجية خاصة صوت أوروبا الحرة (ضد الشيوعية).

٣ - الدعوة إلى الإسلام الإصلاحي.

٤ - العلاقة مع الثورة الإسلامية في إيران.

وقد طلبوا مني التوقيع على محضر الاتهام فرفضت.. فضربوني.. لكني واصلت الرفض.

جاء كبيرهم.. وأخذ يستهزئ بي وسط تهديدات عنيفة وضربني على رأسي بيده ثم أخرج منديلاً من جيبه ومسح يده إمعاناً في الاستهزاء بي، ثم ألقى بالمنديل.. لكن ردي عليهم ظل: لا علاقة لي بهذه التهم.. ووقعت في النهاية مؤكداً عدم معرفتي بهذه التهم وعدم موافقتي عليها فمحوا هذا الكلام وتركوا توقيعي وأودعوا المحضر كوثيقة ضدي وأفرجوا عني.. فواصلت العمل بنشاط أكثر وأصبحت الدعوة أكثر علنية وأصبح هناك مزيد من الإقبال علينا وكانت أعداد الناس في الحفلات العامة (الزواج - الوليمة - العقيقة) تصل إلى ٥ آلاف شخص وكنت أتنقل في اليوم الواحد للتدريس في خمس مدارس.

وفي يوم ١٩٨٦/٧/٢٤م كنت موجوداً في بيت صهري في ولاية «قرغان تبه» فداهمتنا المخابرات وأخذت تفتش البيت وضبطوا كتباً كثيرة من بينها كتاب «طريق الدعوة» للشيخ مصطفى مشهور.. ووجهوا لي تهمة اقتناء هذه الكتب وتهمة التدريس

في سجون الشيوعية السوفييتية عشت:

أصعب سبعة أيام في حياتي

أخطر أنواع التعذيب للإصابة بالجنون والعاهات

أبشع طريقة لاستنطاق المتهم

في المدارس.. فأنكرت هذه التهم.. ثم انصرفوا.

وقبل ذلك بشهرين ذهبت إلى قريتي «ياكومي ماي» ففوجئت بالشرطة تقبض عليّ وتلقي بي في المحبس، لكن شباب القرية تظاهروا وقلبوا سيارة رئيس الشرطة وهددوه إذا لم يفرج عني.. ولم تنفض المظاهرة إلا بعد الإفراج عني.

● الملاحظ أن رد الفعل الشعبي كان يأتي بنتيجة مع حكم شيوعي دموي كالذي كان موجوداً.. ما السبب.. وما الذي جعل الناس بهذه الجراة مع حكم دموي؟

○ أي نظام مهما كان يحتاج إلى الهدوء والاستقرار، أما من جهة الناس فإن الإيمان عندما يتمكن من قلوبهم فإنهم لايبالون بما يمكن أن يجري لهم في سبيل الحق.

تعليق.. سعيد رضائي: كان الشيخ في ذلك الوقت أصبح أكبر علماء طاجيكستان على الإطلاق وأصبح له تأثير كبير وبالتالي كانت السلطات تضع ذلك في حسابها.

● ألم يحدث تفاوض ونقاش أو تفاهم مع السلطات.. من أي نوع؟

○ لا.. هم كانوا مصرين على وقف العمل تماماً وضمي إلى صفهم.. ونحن متمسكون بالدعوة إلى الله مهما كانت النتائج.

● وسط هذه التهديدات والاستدعاءات كيف كانت مشاعر أسرتك؟

○ كان والدي يجلس معي ويقول لي: إن هذه الحكومة عنيفة ويمكن ان تقتلك..

لكني كنت أطمئنه.

● بعد هذه الاستدعاءات المتكررة ألم تخفف من حركتك أو توقفها قليلاً.. خاصة التدريس في المدارس؟

○ لا.. كنت أزداد حركة وتدريساً ودعوة.. وهذا ما أدى بي إلى السجن.

● كيف..؟

○ في يوم ١٩٨٦/٨/١٣م كنت في محل عملي بالمصنع، فطلب مني رئيس المصنع إعداد خرائط لمدينة «ياوان» ثم الذهاب إليها.. فهمت أن في الأمر شيئاً يدبر.. لكني ذهبت إلى المدينة وهناك.. فوجئت بقوة من المخابرات (KGB) تختطفني من بين اثنين من تلاميذي وتقتادني إلى العاصمة وذاع الخبر بين الناس.

سعيد رضائي: كانت الساعة يومها الواحدة ظهراً عندما بلغنا خبر الاختطاف.. فكرنا ماذا نفعل واتفقنا على التجمع عند مقر الحزب الشيوعي وهناك احتشد أكثر من ألفين من الشباب والنساء والشيوخ.

لقد كان ذلك أول تجمع احتجاجي بهذا الحجم تشهده طاجيكستان طوال العهد الشيوعي، واستمرت المظاهرة من الواحدة ظهراً حتى الثانية والنصف مساءً، وكانت قوات الأمن تحاصرها، لكن الأعداد كانت تتزايد، بل إن مرضى إحدى المستشفيات القريبة من المظاهرة خرجوا إلى الشرفات مشاركة لنا.. كان مشهداً مؤثراً كشف عن التفاف الناس حول العمل الإسلامي دون مبالاة بالنتائج.

حاول رئيس الحزب الشيوعي في المدينة إخبارنا بأن الشيخ بخير لكننا لم نصدقه، فطلب منا وفداً للاطمئنان عليه.. فذهب شقيق الشيخ الأكبر وأمه وزوجته وتقابلوا معه من خلال شباك حديدي واطمأنوا عليه، ثم عادوا وأخبرونا أنه بخير وأنه يطلب منا الانصراف.

● ماذا جرى لك هذه المرة؟

○ هذه المرة بقيت فترة أطول.. وضعوني في حبس انفرادي لمدة ستة أشهر، دسوا عليّ فيها أشخاصاً عدة لمحاولة الحصول مني على أي شيء.. لكن دون جدوى.

جاءوا لي بواحد من المخابرات وعاش معي أياماً.. ثم جاءوا لي بواحد من قريتي لعلّي أطمئن إليه وعاش معي في الزنزانة أربعة أشهر.. لكنه فشل.. ثم جاءوا برجل مخابرات آخر (على أنه سجين) كانوا يأتون كل يوم بطعام وحلوى وشاي ويحاول إطعامي لكني كنت أخبره بأنني صائم.

وفي يوم من الأيام قال لي إنه سأل العلماء فأكدوا له جواز فك الصوم في غير رمضان للضيافة، وأخذ يلح عليّ أن أتناول منه كوب شاي فأخذت منه الكوب بينما كان هو يشرب من كوب آخر.. وبقدر الله ناداه أحد الناس فانصرف إليه فأبدلت كوبي مع كوبه.. وأخذت أشرب أمامه وهو يشرب أيضاً حتى فوجئت به يترنح.

لقد وضع لي مخدراً في الكوب حتى أقول له مايريدون دون أن أدري! كانت لهم ألاعيب شيطانية.. ولم ييأسوا من ممارستها.. وقد نجحوا معي مرة بوضع المخدر في الشاي فأخذ رأسي يدور بالفعل وحملوني إلى غرفة التفتيش علّهم يحصلون على شيء وأنا غائب عن الوعي.. لكني نمت.. وأخبروني بعد ذلك أنني لم أقل شيئاً سوى التسبيح.. كان المخدر ثقيلاً فنمت.. وعندما استيقظت قبل الفجر وأنا في شبه إغماء أخذوا يضربونني في رأسي لإحداث عاهة.. ثم وضعوا بعض الكتب فوق رأسي وأخذوا يضربون بقوة عليها لإحداث ارتجاج في المخ.

وبعد ذلك وضعوا الكتب تحت إبطي وألقوا بي



مقر المخابرات السوفييتية

قصتي مع المخابرات السوفييتية طويلة ومريرة

ي الزنزانة وحاولوا إصابتي بالجنون ولكن الله خيب سعيهم.

لقد سمعتهم يعجبون من أمري ويقولون: إننا جرعة قليلة من المخدر كنا نحصل على كل شيء ن الآخرين.. أما هذا الرجل فقد أعطيناه أكبر لجرعات فلم نحصل منه على شيء!.

أما أنا فلم أستطع النوم لمدة أسبوع كامل تأثير هذا المخدر.. كان أسبوعاً مليئاً بالعذاب.. نت أسمع أصواتاً لا تنقطع.. وأرى أشياء غريبة سرت شبه فاقد الذاكرة.. ودسوا عليّ مرة أخرى حد رجالهم ليخيفني وليشككني في كل شيء.. كني كنت دائم الصلاة وتلاوة القرآن وهذا ما ساعدني على استعادة ذاكرتي.

● ألم يعرضوك على محكمة طوال هذه لفترة؟

○ ظللت ثمانية أشهر في هذا العذاب، بعدها رضت على محكمة صورية حكمت عليّ بالسجن امين قضيت منهما ستة أشهر في سيبيريا ثم نقلت بين أحد عشر سجناً متفرقة داخل الاتحاد لسوفييتي.

● ما أخطر سجن فيها؟

○ سجن «خبروسك كرايي» وهو منطقة كبيرة لى أقصى حدود روسيا، ودرجة البرودة فيها شد قسوة من سيبيريا إذ تصل أحياناً إلى ٥٠ حت الصفر.. ولكن الله سبحانه وتعالى منحني درة كبيرة على التحمل دون تراجع أو تنازل.. الحمد لله أولاً وأخيراً.

● في ظل الحكم الشيوعي كان من لسهل عليهم قتل أو نفي العلماء والتخلص نهم للأبد.. في رأيك لماذا لجؤوا معك أنت لى التحقيقات والحبس والسجن لسنوات؟

○ لأن هناك رأياً عاماً أصبح قوياً.. ولأن لإعلام العالمي أصبح يتكلم عن انتهاكات لحقوق لإنسان في الاتحاد السوفييتي.. بل إن وورباتشوف عندما زار أمريكا في ذلك الوقت وجهت له اتهامات بانتهاكات حقوق الإنسان واتخذ الصحافيون ما يجري معي دليلاً.. ثم إن عهد جورباتشوف كان أخف دموية عن سابقيه.

● لكن ألم تفكر المخابرات الروسية (KGB) في التخلص منك نهائياً ولو بطريق غير مباشر خاصة أنك سببت لهم إزعاجاً كبيراً؟

○ نعم.. نعم.. لقد حاولوا التخلص مني أكثر من مرة ولكن بطريقة بعيدة عنهم.. فبعد خروجي من السجن وقضائي فترة مراقبة وتحديد إقامتي لمدة شهرين زارني شخص أوزبكي اسمه «باختيار» مع أسرته، وكان هذا الرجل من الذين عانوا السجن أيضاً وأخبرني بأن رجلاً من طاجيكستان (مخابرات) زاره ووعده بـ ٣٤ ألف روبية (الروبية تساوي دولارين) إذا قام بقتل عبدالله نوري، وقدم له هذا الشخص ١٤ ألف روبية مقدماً ووعده بالعشرين الباقية بعد تنفيذ القتل.

وقال لي الرجل: عندما زرتك أنا وصديقي في مدينة «أمورسك» (مكان قضاء فترة المراقبة وتحديد الإقامة بعد السجن) لم يكن لسماع دروسك كما أخبرناك ولكن لقتلك، ولكن دافعاً دفعنا للعدول عن ذلك وعدنا أدراجنا وعندما جاءنا الرجل أخبرناه برفض العملية وطلبنا منه ألا يأتينا مرة أخرى.

قلت له: ولماذا لم تخبرني في حينها حتى آخذ حذري وأحرس نفسي؟

قال: أردنا ألا ندخل الهواجس والمخاوف إلى نفسك فكفى ماكنت فيه.. ولكننا تعهدنا في الوقت نفسه بحراستك طوال الشهرين خاصة أنك كنت مريضاً في ذلك الوقت.

● بعد خروجك.. وممارستك لحياتك الطبيعية.. كيف رأيت الأجواء في البلاد.. وكيف استأنفت نشاطك.. هل حدث تغيير أو مراجعة لأفكارك أو برامجك؟

○ عندما خرجت كانت الأحوال في عموم الاتحاد السوفييتي قد تغيّرت إلى حد ما إلى الأفضل بعد إعلان جورباتشوف البروسترويكا، فقد أراد أن يثبت للغرب أنه جاء بالديمقراطية لبلاده، ولذلك شطب المادة التي تثبت احتكار الحزب الشيوعي للحكم من الدستور وسمح بتسجيل أحزاب جديدة لمن أراد وهكذا أصبحت الأحوال أسهل من ذي قبل فقد خفت القبضة الحديدية وإن ظلت موجودة.

وقد مكثت شهرين في بيتي للعلاج والراحة وبعد ذلك انطلقت في جولات داخل الجمهوريات الإسلامية .. الشيشان.. أوزبكستان وغيرها والتقيت خلالها المهتمين بالعمل الإسلامي وتشاورت كثيراً معهم في ضرورة تنسيق العمل الإسلامي داخل الجمهوريات الإسلامية لكنهم كانوا متوجسين من هذا التنسيق.. لأن الكثيرين لم يكونوا واثقين من جدية الانفتاح الذي حدث من قبل الدولة.. بل عندما أعلن عن السماح بتشكيل أحزاب جديدة عام ١٩٩٠م لم يصدق الكثيرون ذلك.. ولم نكن واثقين من جدية الحرية، لكننا سعينا إلى تشكيل حزب وبالفعل نجحنا في تأسيس حزب النهضة الإسلامي عام ١٩٩٠م.

● كيف توصلتم لهذا القرار.. وكيف تم اختيار قيادته وكيف تطور أداؤه؟

○ كما تعلم عند تأسيس الحزب كان الاتحاد السوفييتي في أواخر أيامه، ولذلك جاء تشكيل الحزب من المسلمين من عموم الاتحاد السوفييتي المؤمنين بحتمية وجوده وجدواها، وبسبب اختياري مسؤولاً عاماً للحركة الإسلامية فقد اخترنا الدكتور أحمد قاضي (يرحمه الله) رئيساً للحزب وقد كان رجلاً فاضلاً وظللت أنا بعيداً عن السطح.

كان المقر الرئيس للحزب في موسكو وكانت له فروع في الجمهوريات الإسلامية، لكن عندما انهار الاتحاد السوفييتي وبدأت عملية استقلال الجمهوريات عام ١٩٩١م، أصبح متعذراً أن يظل الحزب كتلة واحدة وكان واجباً علينا احترام القوانين الجديدة في الجمهوريات المستقلة فأصبح للحزب أحزاب عدة لها استقلالها وفق قانون بلادها.. في موسكو.. وأوزبكستان.. وطاجيكستان.. لكن من الناحية العملية ظلت العلاقات وطيدة بين أبناء الحزب من الجمهوريات المختلفة.

أما نحن في طاجيكستان فقد اخترنا الأستاذ محمد شريف همت زاده رئيساً للحزب (٥٢ سنة) وهو من مؤسسي الحركة الإسلامية في طاجيكستان.

ومازال هذا الحزب يؤدي دوره بحيوية في البلاد.■

شر البلية ما يفضح!

هيكل وعبدالناصر وعبدالحكيم عامر في مشهد كاريكاتوري ومأساوي في خضم كارثة ١٩٦٧م

نشرت مجلة «الكتب: وجهات نظر» - التي تصدر من القاهرة - في عددها الأخير (أغسطس ٢٠٠٠م) مقالاً للصحفي المخضرم محمد حسنين هيكل، عرض فيه لكتاب عن الحرب العالمية الثانية من تأليف جون لوكاس، وربطه بجزء من مذكرات كان قد دونها يوم ٩ يونيو ١٩٦٧م، أي ثالث يوم من وقوع الكارثة المدوية، وقد روى هيكل ضمن هذا الجزء من مذكراته وقائع ما جرى بينه وبين جمال عبدالناصر في مقابلة استمرت «عشر ساعات من الساعة السابعة (إلا خمس دقائق) صباحاً إلى ما بعد ظهر يوم الجمعة ٩ يونيو ١٩٦٧م»، وأثناء المقابلة انضم إليهما المشير عبدالحكيم عامر عبر التليفون لمدة، نقل إلينا هيكل ما دار فيها من حوار بين ثلاثتهم بشأن تطورات الكارثة التي حلت بمصر آنذاك على أيدي جيش العدو الصهيوني، وسننقل هنا ما رواه هيكل معتمداً على مذكراته التي سجلها آنذاك ونشرها في مقاله الذي أشرنا إليه، ثم نعلق على روايته وهي - حرفياً - كالآتي:

قال هيكل: «وجدت جمال عبدالناصر واقفاً أمام مكتبه يتكلم في التليفون - وأومأ أن انتظر، ثم أشار إلى مقعد أمام المكتب كي أجلس.. لم أفعل، ابتعدت حتى يتكلم على حريته (...) لا ينبغي أن أركز الإصغاء. أصغيت، فهمت بعد عبارتين أنه يتحدث مع عبدالحكيم عامر، نظر إليَّ أدرك أنني أخذت أتابع، وضع يده على بوق سماعة التليفون وجه إليَّ الكلام: «عبدالحكيم». ثم استطرد: وصلته (عبدالحكيم عامر) معلومات بأن قوات إسرائيلية تعبر القناة الآن من الشرق إلى الغرب. قلت على الفور: مستحيل! - أشار مستفهماً. كررت ما قلته. رفع يده عن بوق التليفون وقال لعبدالحكيم: انتظر.. هيكل دخل عندي الآن ويظهر أن له رأياً؟ - التفت إليَّ جمال عبدالناصر وسماعة التليفون ما تزال في يده، وإن أبعدها ونزل بها إلى قرب سطح المكتب. سألني: لماذا مستحيل؟ - كان ردي أن ذلك لا يمكن أن يكون معقولاً. إسرائيل بوصولها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس حققت أكثر مما كانت تحتمله حقائق الواقع على الأرض، وصول القوات الإسرائيلية إلى قناة السويس بعد زحف طويل وسريع ومنهك يفرض عليها أن تنتظر «ولو لإعادة تجميع الصفوف»، قبل أي حركة جديدة، أي تقدم في الغرب الآن معناه أن الجيش الإسرائيلي سوف يبدأ نوعاً جديداً من المعارك لا يريده كما أنه ليس مستعداً له، لأن أي معارك في الغرب سوف تكون معارك مدن أو قرب مدن، وسط تجمعات سكانية، نظرية الحرب الإسرائيلية لا تقبل هذا النوع من الحروب الذي يكلف أرواحاً بشرية عالية.

لخص جمال عبدالناصر لعبدالحكيم عامر ماسمع مني، ثم ناولني سماعة التليفون أشرح بنفسي وجهة نظري لعبدالحكيم، أعدت عليه ما قلت قال: هذا كلام نظري فات وقته. قلت: هذا جائز لكن مازلت أعتقد بصحته، وأخشى أن المعلومات التي وصلت إليه أملتها الظروف التي أثرت على أعصاب بعض الضباط والجنود في الجبهة، لم يرد جمال عبدالناصر على ما يظهر أن يطول الجدل، أخذ سماعة التليفون وطلب من عبدالحكيم أن يتأكد بنفسه من قيادة القوات، سأله: أين مرتجي (اللواء عبدالمحسن مرتجي قائد القوات البرية في الجبهة) لم أسمع رد عبدالحكيم عامر، ختم جمال عبدالناصر بقوله: حاول! - لم أعرف ما هو المطلوب من عبدالحكيم محاولته - ربما الاتصال بمرتجي» (انتهى كلام محمد حسنين هيكل، حول هذا المشهد).

عبد الناصر



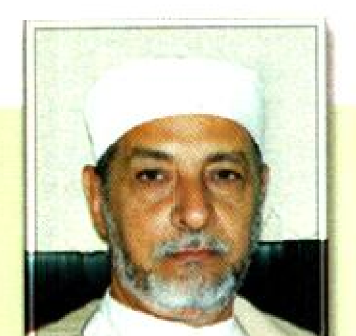
هيكل

نحن مضطرون لتصديق هيكل فيما رواه، وظل محتفظاً به لأكثر من ثلاثين عاماً بعد وقوع كارثة ١٩٦٧م، وكلما أعاد المرء النظر فيما كتبه - ونقلناه بنصه - تجلى أمامه ذلك المشهد الهزلي الكاريكاتوري الذي لا يبعث على الضحك بقدر ما يبعث على الأسى والحسرة مما آل إليه أمر مصر في ظل العهد الناصري وحاشيته وعلى رأسهم هيكل نفسه، الذي صور نفسه في قلب هذا المشهد باعتباره الفيلسوف «بيدبا» صاحب الحكمة الذي يرجع إليه الملك «دبشليم» في كل صغيرة وكبيرة - على نحو ما أورده ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة (مع الاعتذار لبيدبا الذي كان حكيماً وفيلسوفاً حقاً).

ثلاثة من كبار رؤوس الدولة عبدالناصر وهيكل وعامر يتناقشون في أمر الهزيمة على هذا النحو الهزلي الذي يصيب القارئ بالقرف من ذلك العهد كله، وبخاصة عندما يعيد المرء قراءة ما كتبه هيكل أكثر من مرة، فلا يخرج إلا بنتيجة واحدة هي أنه بصدد قراءة فصل هزلي سقيم من مسرحية تنتمي إلى عالم اللامعقول واللامنطق وأكثر من ذلك أن كاتبها لا يحترم عقول قرائه.

قال سيادته: إنه لما نقل له جمال عبدالناصر ما قاله عبدالحكيم عامر من أن «قوات إسرائيلية تعبر القناة الآن من الشرق إلى الغرب»، قال: «قلت على الفور: مستحيل!» فلما استفهم عبدالناصر «لماذا مستحيل»؟ - بعد أن قال لعبد الحكيم عامر انتظر.. هيكل دخل عندي الآن ويظهر أن له رأياً؟(!!) قال هيكل: كان ردي أن ذلك لا يمكن أن يكون معقولاً...إلخ»، وهكذا فإن الفيلسوف يرد على معلومات ينقلها المسؤول العسكري الأول إلى رئيس الجمهورية «برأي يؤكد فيه أن الأمر غير معقول ومستحيل»، ثم يستطرد شارحاً موقف الجيش الإسرائيلي وكيف أنه كان في موقف صعب لا يمكنه أن يعبر القناة...إلخ، وكأن الموقف كان يتطلب أن يعالج بمثل هذا النوع من السفسطة الفارغة، والهزلية المبكية التي تصل إلى ذروتها المأساوية عندما يظهر الزعيم جمال عبدالناصر وهو يقوم - حسب رواية هيكل - بدور المحولجي بين هيكل وعبدالحكيم عامر - وحتى عندما يعترض عليه عامر ويقول له: «هذا كلام نظري فات وقته» يصر السيد الفيلسوف على رأيه قائلاً: «هذا جائز، لكن مازلت أعتقد بصحته» - ولنلاحظ أن موضوع الحوار هو معلومات عن تقدم قوات العدو الصهيوني نحو الغرب، عبر قناة السويس.. ولا يريد السيد الفيلسوف أن يتنازل عن رأيه(!)، ولو إلى حين التأكد من صحة هذه المعلومات.

إن النص الذي أوردناه حرفياً نقلاً عن هيكل نفسه مليء بالمعاني العبثية وبمشاهد فائقة الجودة من مسرح اللامعقول، فضلاً عن أنه يجسد حالة النرجسية التي يعاني منها تجسيداً بارعاً، هذا إن قرأناه قراءة أدبية. أما إن كان ما قاله هيكل حقيقة ويريدنا أن نصدقه فيما قال فأبسط ما يجب عمله هو أن يحال إلى التحقيق، وأن يحاكم أمام القضاء العسكري بتهمة تضليل القيادة بآرائه تلك التي أكد لنا بنفسه أنه عرضها ودافع عنها، وربما أقنع بها كلاً من رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة في ذلك الموقف العصيب، وإبان تلك الكارثة التي لاتزال الأمة تعاني من آثارها، ولك الله يامصر.■



أمتي تأبى أن تلين أو تستكين

بقلم: د. توفيق الواعي

ليستْ فلسطينُ ولؤلؤتُها : القدس والأقصى الذي هو مهبط الوحي، ومعراج خاتم الأنبياء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، آخر البنود على أجندة اليهود بني صهيون، ومَنْ يُؤازرونهم من الأوروبيين والأمريكيين والمستعربين، وإنما هناك بنودٌ أُخَرُ مكتوبة بالحبر السري الذي ستفك شفرته فيقرؤه العوام والخواص بعد التوقيع على تسليم فلسطين مع لؤلؤتها القدس رسمياً.

ومن أبرز ما يسعون إليه : الذهب الأسود (النفط)، ومياه دجلة والفرات، والنيل، وبردى، والعاصي، والليطاني، وغور الأردن، وأكل عرق العاملين والكادحين، وبسط السيادة على القارة السمراء (إفريقيا)، والوصول إلى المدينة المنورة لهدم قبر النبي ﷺ ثأراً - بزعمهم - لقتلاهم في قريظة، وخيبر، والحصول على تعويضات ضخمة عما فعله بهم على نحو ما يفعلونه مع أوروبا اليوم انتقاماً لقتلاهم في محرقة النازية - كما يزعمون - وسبيلهم في تحقيق ذلك: اتخاذ الأصدقاء بدل الأولياء من صنّاع القرار في هذه الأمة، وتكليفهم تبني سياسة هدم كيان هذه الأمة بعد القضاء على ذوي الإباء، والشمم فيها، أو على الأقل إجهاضهم بتوجيه الضربات إليهم، الواحدة تلو الأخرى.

تشهد بذلك بروتوكولاتهم، ومجامعهم، ومؤتمراتهم: السرية والعلنية، وتصريحات المؤازرين والأصدقاء والموالدين، وسلوكياتهم وأعمالهم، وإذا كان الله قد ابتلى أمتي بنفر من أبنائها عقّها لسبب أو لآخر فمشى في ركب يهود بني صهيون، فحقق لهم ما عجزوا عن تحقيقه بمدافعهم ودباباتهم ومصفحاتهم، وطائراتهم، وبوارجهم، فإنه سبحانه أبقى لها البقية الباقية من أبنائها: حملت راية الجهاد بكل صوره وأشكاله في الماضي، ومازالت تحمله، وستظل إلى أن يعود الحق السليب إلى أهله، وتوضع الأمور في نصابها الصحيح، نذكر من هذه البقية الباقية: كتائب القسام، كتائب الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م، وأطفال الحجارة، وحركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، وما في رحم هذه الأمة من أجندة آخذة في التكوين، وسترى النور عن قريب، أجل إن البقية الباقية من أبناء هذه الأمة لن تلين، ولن تستكين:

أولاً : لأن لديها التصور الصحيح عن ربها، وعن نفسها، وعن رسالتها، وعن هدفها الأسمى، وعن عاقبتها ومصيرها، وعن الكون المحيط بها، وعن أعدائها، ومكائدهم، وسبيل إحباط هذه المكائد.

ثانياً : ليقينها أنها مهما بذلت من نفس ومال في سبيل حماية المقدسات والحرمات فإن ذلك قليل وقليل في جنب نعم الله التي تصب عليها صباح مساء، وأجلها نعمة الإسلام والإيمان: ﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ﴿١٧﴾﴾ (الحجرات).

ثالثاً : لحرصها على الاقتداء والتأسي بالربانيين في الأمم الأخرى، وفي هذه الأمة، إذ كان يصيبهم ما يصيبهم فلا يتلونون، ولا يغيرون، بل يظلون ماضين في الطريق إلى نهايتها، ويقضي الله أمراً كان مفعولاً.

قال تعالى مبيناً هؤلاء:

﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴿١٤٦﴾﴾ (آل عمران).

وكما قال: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴿٢٣﴾﴾ (الأحزاب).

رابعاً : ليقينها أن أهل الفسق والفجور إلى زوال، وأن العاقبة لأهل الصلاح والتقوى كما قال سبحانه:

﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿٤٥﴾﴾ (الأنعام).

وكما قال: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴿١٠٥﴾﴾ (الأنبياء).

خامساً : لخوفها من المساءلة بين يدي الله عز وجل غداً عن هذا الميراث الضخم الذي خلفه لها محمد ﷺ وصحبه الكرام، وحافظت عليه أجيال بعد أجيال، ثم كان التفريط أو التضييع، سيسألهم لم فرطتم فيه، وضيعتموه؟ وحينئذ لِمَ لَمْ تستخلصوه وتستردوه؟

سادساً : لثقتها في معية ربها، وعونه، وتأييده، ونصره عند استيفاء شروط النصر، كما قال سبحانه:

﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿١٢٨﴾﴾ (النحل).

وكما قال: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴿٦٩﴾﴾ (العنكبوت).

سابعاً : لضخامة الثمن الذي يقضيها ربها إياه في الدنيا والآخرة، إذ يقول سبحانه: ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴿٧٤﴾﴾ (النساء).

وإذ يقول النبي ﷺ: «تضمّن الله لمن خرج مجاهداً في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً من أجر أو غنيمة» (متفق عليه).

ثامناً : لحرصها أن تكون ضمن هذه الزمرة المباركة التي بشّر بها رسول الله ﷺ في قوله: «ولن تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم مَنْ خالفهم أو خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على الحق ظاهرون» (متفق عليه).

تاسعاً : لأن دينها يأبى عليها اليأس والقنوط، ويأمرها بالثقة والرجاء والأمل، إذ اليأس والقنوط دأب الكافرين والضالين، والثقة والرجاء والأمل شأن المؤمنين، يقول تعالى:

﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴿٨٧﴾﴾ (يوسف)، ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴿٥٦﴾﴾ (الحجر).

ألا ليت بني أمي العاقّين يعقلون هذه الحقائق، فيتوبون قبل أن تضيع منهم الفرصة، ولا ينفع الندم.

وشدّ الله أزر البررة والأتقياء من بني أمّي، وأعانهم، وسدّد خطاهم وثبتهم على الحق، وثأر بهم لكرامة الأمة، وما ذلك على الله بعزيز■

اتفاق الأردن مع مايكروسوفت يجعله أهم مركز لتطوير تقنية المعلومات في المنطقة



أعلنت شركة «مايكروسوفت» العالمية، أنها أبرمت اتفاقاً تقنياً ضخماً مع الحكومة الأردنية يعد خطوة أولية نحو تحول الأردن ليكون محوراً لأبحاث تقنية المعلومات وتطويرها في المنطقة.

وقال العاهل الأردني الملك عبدالله بعد توقيع الاتفاق: «إننا نؤمن بشكل وطيد أن تطبيق التكنولوجيا من وجهة النظر الحكومية والاقتصادية والاجتماعية أمر ضروري لنمو الاقتصاد والمجتمع وازدهارهما». وأضاف: «إن توقيع هذه الاتفاقية مع مايكروسوفت يشكل خطوة أساسية أولية نحو تحقيق رؤيتنا بتحويل الأردن إلى مركز رئيس لتكنولوجيا المعلومات لينتفع بها أكثر مواردنا أهمية وهم شبابنا». وكان الملك عبدالله أطلق منذ الشهور الأولى لتوليه الحكم رؤية خاصة بشأن مستقبل تقنية المعلومات في بلاده.

وحضر حفل توقيع الاتفاقية الذي عقد في مدينة نيويورك من الأردن الملك عبدالله الثاني، ورئيس الوزراء علي أبو الراغب، ونائب رئيس الوزراء محمد حليقة، وفايز الطراونة رئيس البلاط الملكي، وعدد من كبار مسؤولي الحكومة الأردنية. بينما مثل مايكروسوفت في هذا الحدث كل من بوب فيلوني نائب رئيس مايكروسوفت للإقليم الشرقي للولايات المتحدة، وبهرام مهزيي - المدير العام لمايكروسوفت في منطقة الخليج والشرق المتوسط في منطقة الشرق الأوسط.

وقال بوب فيلوني - نائب رئيس مايكروسوفت -: «إن الحكومة الأردنية تضع أقدامها على بداية الطريق الصحيح نحو تحويل اقتصادها إلى مركز متميز لتكنولوجيا المعلومات». وأضاف: «تلتزم مايكروسوفت نفسها بتقديم كافة المساعدة والدعم للأردن لتحقيق النمو الاقتصادي الذي يطمح به ولإثراء حياة مواطنيه بالتركيز على مجال تكنولوجيا المعلومات».

كان الملك عبدالله قد عقد عدة اجتماعات مع مسؤولي مايكروسوفت في الملتقى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا في يناير الماضي.

وقد بدأت الحكومة الأردنية العمل على عدد من الخطط لتجعل من صناعة أجهزة الحاسوب ثالث أكبر مصدر للعملة الصعبة بعد المعادن والسياحة. وتمثلت الخطط في توفير ما لا يقل عن ٣٠ الف وظيفة جديدة تتعلق بتكنولوجيا المعلومات بحلول عام ٢٠٠٤م، وزيادة حجم الصادرات، لاسيما برامج الحاسوب إلى حوالي ٥٥٠ مليون دولار من ١٥ مليون دولار تم تحقيقها العام الماضي، والعمل على جذب ما لايقل عن ١٥٠ مليون دولار على هيئة استثمارات أجنبية مباشرة.■

١٣٠ شركة في معرض «سوق الكمبيوتر» بدبي

توقع منظمو معرض «جيتكس ٢٠٠٠» لتكنولوجيا المعلومات، أن يسجل عدد زوار معرض «سوق الكمبيوتر» المصاحب للحدث، رقم ٨٠ الف زائر. حيث سيعرض أكثر من ١٣٠ شركة تعمل في مختلف مجالات تكنولوجيا المعلومات أحدث منتجاتها وخدماتها، وسيكون معرض «سوق الكمبيوتر» الجزء المخصص للبيع بالتجزئة ضمن معرض «جيتكس» الذي يعد ثالث أكبر معرض من نوعه في العالم. ويقام المعرض في مركز معارض مطار دبي للمرة الأولى هذا العام في الفترة من ٢٦ اكتوبر إلى نوفمبر المقبلين.

وقد تمكنت الشركات المشاركة في معرض «سوق الكمبيوتر» العام الماضي من عقد صفقات بلغت قيمتها حوالي ٦٥ مليون درهم (١٨ مليون دولار)، ومن المتوقع أن ترتفع قيمة الصفقات المسجلة خلال المعرض المقبل نظراً لتزايد أعداد الشركات المشاركة وإضافة يومين إضافيين للحدث، إضافة لزيادة مساحته بعد نقله لمركز معارض مطار دبي. ويقام بالتزامن مع حدث هذا العام مجموعة معارض تسويقية هي معرض سوق الأغذية ومعرض سوق المجوهرات ومعرض سوق كابسات للاتصالات الفضائية. ومن المتوقع أن تشكل هذه الفاعليات مجتمعة نقطة جذب متميزة للزوار والمقيمين في الإمارات.

وسيتضمن معرض «سوق الكمبيوتر» عروضاً لأحدث أجهزة الحاسوب، البرامج، التطبيقات المختلفة، الحواسيب المحمولة، الإلكترونيات، الأنظمة المسموعة والمرئية، الوسائط المتعددة، أجهزة الاتصال، الناسخات، الطابعات، الأجهزة الطرفية، برمجيات، وبرامج التدريب والمنتجات التعليمية والقرطاسية.■

الاقتصاد الصهيوني يخسر بسبب ارتفاع أسعار النفط



أكد خبراء اقتصاديون في تل أبيب أن ارتفاع أسعار النفط ألحق ضرراً بالغاً بالاقتصاد الصهيوني يقدر بأكثر من مليار دولار منذ مطلع العام الحالي.

وكانت أسعار النفط قد ارتفعت خلال الأسابيع الأخيرة بنسبة ٤٥٪ تقريباً من ٢٥ دولاراً إلى ٣٦ دولاراً للبرميل الواحد. وأعلن رئيس منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبيك» أن أسعار النفط يحتمل أن تصل إلى ٤٠ دولاراً للبرميل الواحد خلال الأسابيع المقبلة.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مؤخراً عن عميت مور الخبير والمستشار في شؤون الطاقة قوله إن الاقتصاد الصهيوني دفع زيادة قدرها ٥٠٠ مليون دولار على استيراد النفط ومشتقاته منذ مطلع العام الجاري بالمقارنة مع عام ١٩٩٩م.

وأكد مور أنه في حالة استمرار معدلات ارتفاع أسعار النفط على ما هي عليه فإن ذلك سيكلف الاقتصاد الصهيوني مزيداً من المصروفات التي قد تصل إلى ٧٠٠ مليون دولار أخرى بالمقارنة بالعام الماضي.

من جانبه أوضح مدير عام محطات تكرير النفط في الكيان الصهيوني بيشير بن مردخاي أن الصناعات الإسرائيلية التي تعتمد على كميات كبيرة من الطاقة بدأت تفقد جانباً كبيراً من أرباحها، وفي الوقت نفسه ازدادت تكاليف الإنتاج في المرافق الاقتصادية بسبب ارتفاع أسعار النفط بحوالي ٩٠ مليون دولار.

وتفيد التقديرات أن الحكومة الإسرائيلية ستضطر في النهاية إلى شراء الغاز الطبيعي من مصر على الرغم من معارضة الشركات المحلية التي تعمل في مجال التنقيب عن الغاز قبالة شواطئ فلسطين المحتلة.■

صادرات مصانعها الإسرائيلية ١,٥ مليار دولار هذا العام

شركة إنتل للمعالجات الحاسوبية تستثمر في فلسطين المحتلة



ابدت شركة إنتل البارزة في حقل صناعة الرقائق الإلكترونية اهتماماً كبيراً بالاستثمار في الكيان الصهيوني خلال السنوات الأخيرة. واصبح إحدى المحطات الصناعية البارزة للشركة العملاقة وتقدر استثماراتها فيه بمليارات الدولارات. وتبدي الشركة اهتماماً متزايداً بإقامة مصانع لها في فلسطين المحتلة.

وتدير إنتل مصنعاً للرقائق الحاسوبية (تشيبس) في مستوطنة كريات غات التي اقيمت في عام ١٩٥٤م على اراضي قريتي الفالوجة وعراق المنشية المحتلتين عام ١٩٤٨م، بينما تخطط لإقامة مصنع آخر جنوبي فلسطين المحتلة.

وحققت إيرادات إنتل نمواً هائلاً جراء عمل مصانعها في فلسطين المحتلة ، وكشفت «شركة إنتل إسرائيل» المحدودة التابعة للشركة الأم عن مؤشرات نشاطها خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، وتبين منها أنّ إيراداتها لتلك المدة قد تجاوزت المؤشرات التي توقعتها لعام ٢٠٠٠م برمته.

وبلغ إجمالي عوائد صادرات مصانع الشركة في فلسطين المحتلة ١٢٠٠ مليون دولار منذ مطلع العام الجاري وحتى نهاية شهر أغسطس، بينما



كان الفرع الإسرائيلي للشركة قد سجل إيرادات إجمالية في العام الماضي بقيمة ٨١٠ ملايين دولار.

ويتوقع أن تتراوح إيرادات صادرات فرع الشركة للعام الجاري ككل بين ١٥٠٠ مليون و١٦٠٠ مليون دولار، وهو ما يمثل ضعف الإيرادات المسجلة العام الماضي.

وتقوم إنتل في المصنع المذكور بتصنيع أجيال من معالجات بينتيوم الحاسوبية، علاوة على إنتاج ١٥٠ نوعاً من الرقائق الإلكترونية.

وحقق مركز التطوير التابع للشركة في حيفا صادرات بلغت قيمتها في الأشهر الثمانية الأولى من هذا العام ٣٠٠ مليون دولار، كما أحرز مصنع الشركة في القدس المحتلة صادرات بالقيمة ذاتها للفترة الزمنية نفسها.

وتواصل شركة «إنتل كوربريشن»، التي تعد الأولى عالمياً في إنتاج المعالجات الحاسوبية الدقيقة، في هذه الأثناء مخططاتها لمضاعفة استثماراتها في فلسطين المحتلة، إذ تتوقع أن تجني في العام المقبل ملياري دولار من خلال المصانع ومراكز التطوير التي انشأتها هناك حتى الآن. ■

شركة «سيدار» الأردنية-الجزائرية تبدأ إنتاجها العام المقبل

تباشر اعتباراً من العام المقبل عملية إنتاج الأدوية ضمن المشروع الأردني – الجزائري المشترك، الذي يجري الإعداد له لينطلق في العاصمة الجزائرية. واطلق عليه اسم «سيدار»، وهي كلمة مشتقة من «صايدال» أكبر منشأة لصناعة الأدوية في الجزائر وشركة «دار الدواء» الأردنية.

ويهدف المشروع إلى إنتاج قطارات العيون، الأمر الذي يجعله أول مصنع لإنتاج هذا المنتج في شمال إفريقيا. وتوقعت مصادر عاملة في الشركة إنتاج أكثر من ٥ ملايين وحدة سنوياً، بحيث تغطي احتياجات السوق الجزائري.

ويملك الطرف الأردني ٧٠٪ من إجمالي الحصص في رأس المال. يشار إلى أن شركة "سايدال" وهي شركة حكومية جزائرية من أقدم منشآت تصنيع الأدوية في الجزائر، ويبلغ عدد منتجاتها ١٥٠ منتجاً، تصنع في مصانعها السبعة، إضافة لشراكتها في ٥ مصانع أخرى، يتوقع أن تبدأ إنتاجها العام المقبل. ■

مناهضو العولمة يبدأون احتجاجاتهم ضد مؤتمر «النقد الدولي»

شرع مناهضو العولمة في القيام بفاعلياتهم الاحتجاجية بشكل مبكر ضد المؤتمر الذي يعقده صندوق النقد الدولي في العاصمة التشيكية في الشهر الجاري. وقام عشرات من عناصر منظمة تطلق على نفسها اسم «المبادرة المضادة للعولمة الاقتصادية» بإغلاق جسر شارل في قلب براغ الأسبوع الماضي للتعبير عن سخطهم على العولمة.

وتأتي الفاعلية الاحتجاجية قبل انعقاد مؤتمر صندوق النقد الدولي وعبّر المتظاهرون عن استيائهم من سياسات الصندوق فضلاً عن التدابير التي يعتمدها المصرف الدولي إزاء منح القروض للدول المحتاجة، ما تراه المبادرة إجحافاً بتلك الدول.

وكانت منظمات عدة معادية للعولمة قد اعلنت عن عزمها القيام باحتجاجات واسعة النطاق في العاصمة التشيكية إبان المؤتمر الذي تشهده في نهاية سبتمبر، بينما تنوي الشرطة اتخاذ إجراءات أمنية مشددة والاستعانة بقوات الجيش لمواجهة الاضطرابات المحتملة. وقد تزايد نشاط مناهضي العولمة إثر الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها مدينة سياتل الأمريكية إبان انعقاد قمة منظمة التجارة العالمية فيها العام الماضي. ■

المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية يقر الاستراتيجية العربية لعمل المنظمة

قال الدكتور سالم اللوزي رئيس مكتب المنظمة العربية للتنمية الزراعية في عمان المدير المنتخب للدورة المقبلة (٢٠٠١ – ٢٠٠٥م) إن المجلس التنفيذي للمنظمة سيقر في السابع والعشرين من سبتمبر الجاري الاستراتيجية العربية لعمل المنظمة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والتي يأتي في أولويتها مكافحة التصحر وحماية البيئة في الأقطار العربية والتنمية البشرية والتنمية المستدامة للموارد الزراعية العربية والتكامل الزراعي، والأمن الغذائي العربي، وكذلك رصد ومتابعة المتغيرات الإقليمية والدولية على الزراعة العربية.

وقال اللوزي عقب عودته من السودان بعد أن شارك في الاجتماع الموسع لرؤساء مكاتب المنظمة في الدول العربية ومديري الإدارات المركزية فيها وعدد من الخبراء الزراعيين العرب إن المجلس ناقش تفاصيل تلك الاستراتيجية وقرر رفعها إلى المجلس التنفيذي الذي سيعقد اجتماعه المقبل في الخرطوم.

وأشار إلى أن الاجتماع تناول أهم متطلبات وآليات وأساليب تنفيذ هذه الاستراتيجية في الدول العربية خلال الدورة القادمة ٢٠٠١ – ٢٠١٠ وذلك في ظل المتغيرات التي طرأت على المنطقة من عولمة، ودخول منظمة التجارة العالمية والتغير في الظروف المناخية. ■

١٠٠ مليار جنيه مديونية رجال الأعمال وأكثر من ٤ مليارات جنيه ديون الهاربين

الاقتصاد المصري.. هزة جديدة يسببها رحيل المستثمرين ورجال الأعمال

في غضون بضعة أشهر تعرض الاقتصاد المصري لثاني هزة على التوالي، تمثلت في ظاهرة رحيل المستثمرين ورجال الأعمال المصريين إلى الخارج وتهريب أموالهم إلى المصارف الأجنبية، مخلفين وراءهم ديوناً ضخمة للمصارف المصرية.

وتأتي الأزمة الجديدة بعد أزمة نقص السيولة الخانقة التي تعرّض لها الاقتصاد المصري في مارس الماضي ولايزال يعاني من آثارها السلبية حتى الآن.

وقد دأبت عدة جهات دولية ومنها جهات أمريكية على التشكيك بالاقتصاد المصري وقدرته على تحقيق نسبة النمو المخطط لها، مطالبة بخفض قيمة الجنيه أمام الدولار، وتسريع إجراءات الخصخصة وخاصة في قطاع المصارف، وإتمام برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تطبقه مصر بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي منذ العام ١٩٩١م.

فهل لهذه الأزمات والضغوط أسبابها الاقتصادية، أم أن هناك أسباباً سياسية مغلفة بغطاء اقتصادي؟.

قبل أن نتعرض لأزمة هروب رجال الأعمال لابد من التذكير بأنه حتى نهاية العام الماضي ١٩٩٩م كان تقييم المؤسسات المالية الدولية، وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي للاقتصاد المصري جيداً، وأنه حقق نسبة نمو متواصلة خلال سنوات التصحيح أكثر من المتوقع، بل إن أحد التقارير الاقتصادية قال إنه حقق العام الماضي أكبر نسبة نمو في المنطقة العربية بعد تونس، فيما كانت التقارير الاقتصادية الدولية تتحدث بإسهاب عن ملاءمة البيئة المصرية للاستثمارات، وبأنها من أفضل الأسواق في الشرق الأوسط، لكن ومنذ مطلع العام الجاري انعكست الأمور، وكانت الضربة التي تلقاها الاقتصاد المصري هي أزمة السيولة فيما راحت التقارير الاقتصادية تتحدث عن حالة الركود التي يعاني منها.

وهكذا جاءت أزمة هروب رجال الأعمال بعد أزمة نقص السيولة، وعلى الرغم من أن ظاهرة هروب رجال الأعمال أو تهريب أموالهم للخارج ليست جديدة أو مقتصرة على الاقتصاد المصري، إلا أن ما يلفت النظر هو توسع هذه الظاهرة وتوقيتها، فقد فرّ في البداية رجل الأعمال محمود وهبي المدين بنحو ٤٨٠ مليون جنيه، تبعه هروب رامي لكح في مايو الماضي، والتي تبلغ قيمة الديون المترتبة عليه بين ١,٣ إلى ١,٤ مليار جنيه بينها سندات محلية وأجنبية،



وتقول مصادر مطلعة إن مبلغ ٨٥٠ مليون جنيه من الديون هي لبنك القاهرة وحده.

وقد انخفضت أعمال مجموعة لكح منذ بداية العام الجاري بنسبة تصل إلى ١٥٠٪، وخسر ٧٠٠ مليون جنيه في أربعة أشهر. وبعد هروب لكح هرب رجل الأعمال مصطفى البليدي الذي باع ممتلكاته في منتصف يونيو الماضي وبات مديناً لبنك القاهرة بـ١٤٨ مليون جنيه.

ومن حلقات هذا المسلسل هروب حاتم الهواري الذي تزيد مديونيته على ٢٥٠ مليون جنيه، والمستثمر اليوناني الأصل مارك دوارف المدين أيضاً بـ٧٠٠ مليون جنيه، وقبلهما المتهمة في قضية «قروض النواب» علية العيوطي التي تزيد ديونها على ١٤٠ مليون جنيه... إلخ.

وتقول مصادر صحفية مصرية إن هناك حوالي **٢٦ من أبرز رجال الأعمال مدينون للمصارف بأكثر من ١٠٠ مليار جنيه** (أي نحو ٢٨,٥ مليار دولار) حتى إن المصارف العامة والخاصة بدأت مؤخراً في اتخاذ إجراءات قانونية حاسمة ضد ٥٤ من رجال الأعمال المقترضين لسداد مديونياتهم بعد أن ترددت شائعات عن عزم بعضهم على الهرب وإقدامهم على بيع ممتلكاتهم في مصر. كما يقول بعض الصحف المصرية المعارضة إن الحكومة وضعت قائمة تضم ٣٢ من رجال الأعمال على قوائم المنع من السفر.

ويربط بعض المصادر بين هروب هؤلاء الذين تبلغ قيمة الديون المترتبة عليهم للمصارف المصرية نحو أكثر من ٤ مليارات جنيه ـ حسب تصريحات هتلر طنطاوي رئيس هيئة الرقابة الإدارية ـ وأزمة السيولة التي يعاني منها الاقتصاد منذ عدة أشهر، كما يربطها بوجود فساد كبير في قطاع المصارف.

ويقول طنطاوي إن الحكومة حصلت في المقابل على أصول لهؤلاء المقترضين تساوي النصف تقريباً، مشيراً إلى أن حجم الودائع المصرفية يبلغ نحو ٢٥٠ مليار جنيه وتبلغ الأموال الهاربة نحو ٢٪ منها، أي أقل من نصف هامش الخطر الائتماني المتاح في المقاييس العالمية.

ويقول رجل الأعمال منير فخري عبد النور إن هذه الظاهرة ترتبط بمظاهر الفساد في بعض المصارف ويلفت الانتباه إلى أن غالبية القروض المنهوبة خرجت من المصارف العامة التي تعمل بنظام تلقي القرارات والتعليمات السياسية، وهو ما يقتضي إعادة النظر في النظام المصرفي والتوجه إلى خصخصته بما يضمن نشاطه الاقتصادي على أسس فنية واقتصادية وليس بتوصيات وأوامر.

لكن مصادر اقتصادية تقول إن **الهدف من الأزمة هو إجبار الحكومة على خصخصة قطاع المصارف وخفض قيمة الجنيه**، وهما مطلبان ملحان لصندوق النقد الدولي كشرط لإتمام برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنتهي المدة المحددة له في نهاية سنة ٢٠٠٢م.

جهات دولية تشكك

ومما يعمق الشكوك بوجود أهداف سياسية سواء بالنسبة لأزمة السيولة أو لظاهرة هروب رجال الأعمال وتهريب أموالهم إلى الخارج المؤشرات التي صدرت من عدة جهات دولية وكلها تشكك في قدرة الاقتصاد المصري على التصدي للأزمات التي يعاني منها ومن ثم استمراره في تحقيق معدلات النمو التي خطط لها في السابق، ومن هذه الجهات:

ـ **السفارة الأمريكية في القاهرة**: فقد جاء في تقرير وزعته السفارة الأمريكية في القاهرة في السابع من أغسطس الماضي أن رجال الأعمال المحليين والمستثمرين يعتبرون أن الاقتصاد المصري مشرف على فترة ركود. وأضاف تقرير السفارة أن عوامل عدة تساهم في ذلك، وذكر منها خصوصاً عدم توافر سيولة بالعملات الأجنبية وزيادة طفيفة في الصادرات.

وأشار تقرير السفارة الأمريكية إلى أنه على الرغم من اللجوء الكبير إلى الاحتياطي فإن «عدم توافر العملات الأجنبية مازال يؤثر في القطاع المصرفي وفئة رجال الأعمال». لكن المصرف المركزي المصري رد على تقرير السفارة في تقرير له نشر في اليوم التالي بأن الاحتياطيات الأجنبية لمصر ارتفعت إلى ١٥,٠٦٨ مليار دولار في مايو مقارنة بـ١٥,٠٠٤ مليار دولار في أبريل.

ـ **مؤسسات الائتمان**: خفضت اثنتان من كبريات شركات التصنيف في العالم توقعاتهما شأن اداء الاقتصاد المصري ومدى الجدارة الائتمانية له فيما يتعلق بالقروض السيادية لمقدمة للدولة، وهاتان المؤسستان هما مؤسسة ستاندارد أند بورز» التي أعلنت في الثالث من ولیو انها خفضت توقعاتها للاقتصاد المصري ى «سالب» بدلاً من «مستقر»، وقالت المؤسسة ن وتيرة الإصلاح الهيكلي التي تمثل عماد خطط لحكومة لزيادة نمو الصادرات والناتج المحلي لإجمالي تباطأت خلال العامين الماضيين، كما نخفضت مؤسسة «موديز» تقييمها لجدارة مصر لائتمانية ـ اي اخطار تقديم قروض سيادة لها ن إيجابي ـ إلى مستقر.

أما مؤسسة «اي إن جي بيرنجز» للسمسرة قالت هي الأخرى إنها حددت بشكل مبدئي صنيف محايد لتوقعات الاقتصاد الكلي في صر

يذكر في هذا السياق أن من بين العوامل لتي يأخذها المستثمرون بالاعتبار عند شراء سندات سيادية قدرة الدولة المصدرة على الدفع التي بدورها تتحدد بعدة عناصر منها حجم صادرات، وكمية الاحتياطيات الأجنبية التي ملكها الدولة المعنية، وفيما يتعلق بمصر فإن ذين العنصرين غير مشجعين بما فيه الكفاية، الصادرات المصرية تراوح مكانها منذ فترة غير صيرة، والاحتياطيات الأجنبية تعرضت لنزيف ي الأشهر الأخيرة بسبب أزمة السيولة، غير أن حتياطيات مصر الأجنبية عادت إلى الارتفاع منذ براير الماضي وهي تبلغ الآن نحو ١٥ مليار ولار.

وبالإضافة إلى ما سبق فهناك أيضاً قضية راجع المنح الأمريكية المقدمة لمصر قياساً لأعوام السابقة فقد جاء في تقرير للبنك المركزي لمصري أن تحويلات الولايات المتحدة إلى مصر نخفضت خلال الربع الأول من العام الجاري نسبة ٤٣,١٪ لتصل إلى ٢٦٩,٧ مليون دولار، ما انخفضت قيمة الاستثمارات الأمريكية خلال فترة نفسها بنسبة ١٤٪ لتنخفض من ١٢٣,٥ ليون دولار إلى ١٠٦,٢ مليون دولار.

الوضع الحالي للاقتصاد

تشير التقارير إلى أن الاقتصاد المصري نما ـلال السنة المالية ١٩٩٩م بنسبة ٥,٧٪ بناتج جمالي بالأسعار الحقيقية بلغ ٧٨,٩٣ مليار ولار، وهذه النسبة في النمو الاقتصادي تعادل والي ثلاثة أضعاف النمو السكاني البالغ ٢,١٪ بعدد ٦٥,٢٠ مليون نسمة، وكانت الحكومة خطط لرفع نسبة النمو الاقتصادي خلال العام جاري إلى ٦٪، لكن أزمة السيولة وثبات قيمة صادرات وزيادة الواردات أدت إلى نقص حتياطيات المصرف المركزي من العملات لأجنبية في الفترة الماضية وإلى حدوث تباطؤ اضح في النشاط الاقتصادي أضعف من حتمالات تحقيق نسبة النمو المخطط لها، وقد

أزمة السيولة مع مديونية المصارف والهروب الأخير لرجال الأعمال تزيد من تباطؤ نمو الاقتصاد المصري

استغل رجال الأعمال الأزمة وامتنعوا عن سداد الديون المترتبة عليهم، الأمر الذي فاقم من الوضع ودفع بعدد من هؤلاء إلى بيع ممتلكاتهم والهروب مع أموالهم.

وفي هذا السياق يقول أحدث تقرير للبنك المركزي المصري: إن مديونية رجال الأعمال في القطاع الخاص للبنوك بلغت ٩٩,٤ مليار دولار. وأن الكثير من هؤلاء استغلوا حالة الركود وانخفاض السيولة في البلاد وتوقفوا عن السداد بحجة عدم قدرتهم على الوفاء.

وكشف التقرير أن الدين العام المحلي لمصر بلغ ١٥٤,٩ مليار جنيه (أي ٤٤,٢٥٧ مليار دولار) بزيادة قدرها ٧,٨ مليار جنيه. وكانت الحكومة قد ذكرت في مايو الماضي أنها ستدفع ما يصل إلى نحو ٢٥ مليار جنيه (٧,٤ مليار دولار) من الديون المحلية إلى مقاولين وموردين خلال الشهور الثمانية المقبلة لتخفيف أزمة السيولة.

أزمة السيولة

وأكد تقرير المصرف المركزي أن أزمة السيولة أدت إلى تراجع المعروض النقدي بمقدار ٤٠٠ مليون دولار نتيجة تراجع الودائع الجارية بالعملة المحلية لدى المصارف بمقدار ١,٣ مليار جنيه، بينما زاد النقد المتداول لدى الجمهور بمقدار ٩٠٠ مليون جنيه. كما تراجع صافي الأصول الأجنبية للجهاز المصرفي بما يعادل ٣,٥ مليار جنيه.

وأضاف تقرير المصرف المركزي أن الدين الخارجي بلغ ما يعادل ٢٩ مليار دولار أمريكي بزيادة ٨٠٠ مليون دولار، ويستحق ٩٢,٦٪ من هذا الدين على القطاع العام و٧,٤ على القطاع الخاص. وكان الدين الخارجي يبلغ ٢٨,٧٦١ مليار دولار في نهاية ديسمبر ١٩٩٩م.

وبإضافة الدين الداخلي البالغ ١٥٤,٩ مليار جنيه إلى الدين الخارجي البالغ ١٠١,٥ مليار جنيه نجد أن قيمة الدين العام المترتب على الخزينة المصرية يبلغ نحو ٢٥٦,٤ مليار جنيه أي أكثر من ٧٣,٢٥٧ مليار دولار.

وبمقارنة المديونية الخارجية البالغة ٢٩ مليار دولار حسب آخر تقرير للبنك المركزي المصري مع الموازنة العامة لعام ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م والبالغة قيمتها ٣٢,٥ مليار دولار نجد أن قيمة المديونية تشكل ٨٩,٢٪ من الموازنة العامة للدولة. كما تشكل المديونية الخارجية نحو ٣٦,٧٪ من الناتج الإجمالي المحلي المسجل للعام ١٩٩٩م وبالأسعار الحقيقية.

تخفيض سعر الجنيه المصري : داب بعض الجهات الدولية وخاصة صندوق النقد الدولي على مطالبة المسؤولين المصريين بضرورة تخفيض قيمة الجنيه بحجة أنه مقوم بأكثر من قيمته الحقيقية، وأنه يحد من قدرة الصادرات على المنافسة، وحينما رفضت السلطات ذلك خوفاً من الانعكاسات السلبية على المواطنين خاصة أن الدولة مقبلة على انتخابات برلمانية راحت هذه الجهات تمارس الضغوط من خلال تصنيفات مراكز الائتمان لحجب الاستثمارات الأجنبية أو تخفيضها.

وكانت السلطات المالية المصرية قد ضخت سبعة مليارات دولار على مدى السنوات الثلاث الماضية اقتطعت من الاحتياطي النقدي للدفاع عن سعر الجنيه، وهو إجراء أسهم في ضبط سعر الدولار إلى حد ما، لكن الأزمة قد تتكرر في أي وقت ما دامت الواردات مرتفعة وتبلغ ١٨ مليار دولار، فيما الزيادة في الصادرات طفيفة فهي تراوح عند حدود الـ٥ مليارات دولار، مما يعني أن العجز بين الواردات والصادرات يبلغ نحو ١٢ مليار دولار.

ويرى بعض الخبراء أن انكماش الصادرات يعود إلى ارتباط الجنيه بالدولار، فارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملات الأوروبية أدى إلى تزايد سعر صرف الجنيه أمام هذه العملات أيضاً وأصبحت الصادرات المصرية في وضع تنافسي غير متكافئ في مواجهة الصادرات الأوروبية خاصة أن حجم التجارة الخارجية لمصر مع المجموعة الأوروبية يقترب من ٧٥٪.

وقد أثرت هذه الضغوط فيما يبدو على قيمة الجنيه في السوق خلال الشهر الماضي فانخفضت قيمته فيما لايزال المسؤولون يرفضون خفض قيمته بشكل رسمي على الأقل خلال الشهرين القادمين، وإن اعترف محافظ المصرف المركزي بخفض غير رسمي لسعر الجنيه في حدود ١,٥٪.

ما يمكن قوله إن الأزمة الحالية مع أزمة السيولة مع مديونية المصارف الباهظة لرجال الأعمال أدت إلى إضعاف الاقتصاد المصري وستزيد من تباطؤ نموه في المستقبل القريب، وربما يزيد الوضع صعوبة استمرار ظاهرة الهروب، وامتناع رجال الأعمال الباقين عن تسديد الديون المترتبة عليهم للمصارف، الأمر الذي يعني إشهار إفلاس عدد منها أو بيعها بأقل من قيمتها، وبذلك يتحقق هدف صندوق النقد الدولي بخصخصة المصارف على الطريقة الإندونيسية، وبالتالي انهيار سعر الجنيه وعندها لن تنفع أي إجراءات تتخذ لوقف الانهيار.

وإذا كانت هناك ضغوط خارجية مرتبطة بأجندة سياسية سواء ما يتعلق بعملية التسوية أو غيرها تمارس على مصر فإنه لابد من إسراع الحكومة المصرية إلى معالجة الأزمات الكامنة في بنية الاقتصاد قبل أن تتضخم ويصبح من العسير حلها أو التخفيف من حدتها.■

إعداد: مبارك عبد الله



بقلم: محمود الكسواني

صدر د.نصر حامد أبوزيد غلاف كتابه «مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن» بافتراض يقول: (... وإذا صح لنا بكثير من التبسيط أن نختزل الحضارة في بعد واحد من أبعادها لصح لنا أن نقول إن الحضارة المصرية القديمة هي حضارة «ما بعد الموت»، وأن الحضارة اليونانية هي حضارة «العقل» أما الحضارة العربية الإسلامية فهي حضارة «النص»).

وما افترضه أبو زيد بصفته لغوياً كنا قد قرأناه عند الدكتور محمد عابد الجابري على النحو التالي:

«إذا كانت الفلسفة هي «معجزة اليونان»، فإن علوم العربية هي «معجزة العرب»، الجابري.. تكوين العقل العربي ص ٨٠).

وبعبارة أدق: «إذا جاز لنا أن نسمي الحضارة الإسلامية بإحدى منتجاتها، فإنه سيكون علينا أن نقول عنها إنها «حضارة فقه» وذلك بنفس المعنى الذي ينطبق على الحضارة اليونانية، حينما نقول عنها إنها حضارة فلسفة، وعلى الحضارة الأوروبية المعاصرة حينما نصفها بأنها حضارة علم وتقنية» (المصدر السابق ص٩٦).

والمتأمل في النصين السابقين: نص أبوزيد ونص الجابري، يجد تشابهاً خفياً بينهما، ولكن نص أبي زيد كان صريحاً جداً، حيث أخرج الرجل كل ما في وعائه، ولم يترك لنا مجالاً للتأويل، بينما أفسح الجابري مجالاً لتأويلات وإن صرح في نهاية المطاف بما لا يحتمل التأويل، ولكن على طريقته البرهانية حيث قام بتحليل رسالة الشافعي بما يؤكد أن أبا زيد يتقمص الجابري بقول الأخير: «... حتى غدا النص هو السلطة المرجعية الأساسية للعقل العربي وفاعليته» (المصدر السابق ص١٠٥).

الفرق بين الجابري كفيلسوف وأبوزيد يبرز من خلال المنطق البرهاني الذي يغني النص الجابري مقارنة بنصوص أبي زيد، فالجابري لم يكن يعمم بقدر ما كان يكشف الغطاء عن الرأي الشائع المهيمن على الواقع العربي الإسلامي بعد الشافعي، لكنه يقر بأن العقل كان له دور فعال في مكان آخر، وفي منطق آخرين لايتبنون منهج الشافعي في تأصيل أصول الفقه، فيقول الجابري: «هنا مع أبي حنيفة، ومع أهل الرأي عامة، كان المشرع هو العقل. لقد كان أبو حنيفة في الشريعة كالمعتزلة في العقيدة، أما الشافعي فلقد كان هو المشرع له» أي للعقل، (المصدر نفسه ص١٠٦).

شرح لغوي لمقولات الجابري

ونظراً لما يحمله افتراض أبوزيد من مغالطات حسب ما نعتقد نحاول بيان ذلك بتفصيل على نحو ما، لقد كرر أبو زيد افتراضه في كتابه أكثر من مرة، وهو يتبنى أحد الوجوه التي يحتملها نص الجابري من تأويلات، ويبني عليها افتراضات معينة، ربما يعتقدها أو لا يعتقدها، إنه بعبارة أخرى يحاول أن يشرح مقولات الجابري من موقعه كلغوي، ولكن الولوج لنصوص أبوزيد من نصوص الجابري يعطي البحث بعداً معرفياً نرغب باستلهامه، إذ من الغرابة أن يفوت أبو زيد بيان مقصوده من مصطلح «العقل» طالما أنه أورده بشكل لافت، فهل يتحدث عن العقل بوصفه «أداة للتفكير» أم يقصد به «المنتوج الفكري»، فكان عليه أن يعرف العقل ثم يطابق تعريفه على حضارة اليونان، فإن تطابق التعريف مع واقع الحضارة اليونانية صح منه ما ادعاه، وإن لم يتطابقا بطل ما ادعاه، ولكن موقع أبوزيد كلغوي يمنعه من ذلك، وخاصة أنه يتحدث في علوم القرآن.


د. محمد عابد الجابري


د. نصر حامد أبو زيد

العقل كأداة، العقل كمحتوى.. فما العقل؟: لماذا لا نقبل بحقيقة أن العملية العقلية أو التفكير أو الحكم على الواقع المحسوس لا تختلف بين قوم وقوم ولا يجوز لها أن تختلف؟

بصفتنا عرباً لا نفهم من العقل إلا ما يناسبه داخل منظومة اللسان العربي، ونحن لسنا بدعاً في ذلك، فلكل قوم هاد، والفرنسي كذلك لا يفهم من العقل غير ما تعنيه لغته، ولكن العربي والفرنسي يشتركان في طريقة الاستدلال العقلي، فالعقل كفعل، واحد عند كل الناس، وإن اختلفت تسمياته من لغة لأخرى، فليس هناك عقل خاص باليونان وعقل خاص بالعرب، لأن العقل خاصية من خواص الإنسان كنوع لا كجنس، بينما منتوج العقل أو محتواه هو الذي يعول عليه بالتفرقة بين الحضارات وهذه التفرقة التي نشير إليها هي نفسها التمييز الذي أقامه لالاند Lalande «بين العقل المكون أو الفاعل، والعقل المكون أو السائد، فالأول يقصد به «النشاط الذهني»، والثاني هو «مجموع المبادئ والقواعد التي نعتمدها في استدلالاتنا» (الجابري، تكوين العقل العربي ص١٥).

مفهوم لا يعنينا

مفهوم لالاند كما أشار إليه الجابري، لا يعنينا نحن العرب في شيء، وإن كان صحيحاً داخل منظومة الحضارة الغربية، فللتمييز بين مفهوم العقل كأداة ومفهوم العقل كمحتوى، ولا نحتاج نحن العرب لبحثه عقلياً أو منطقياً، ولا نحتاج لغير ما اصطلح عليه العرب في لسانهم، فاللغة العربية إنما اصطلح عليها العرب، ولم يولد الإنسان متكلماً، فطريق معرفتها هي أخذها عن العرب الذين وضعوها واصطلحوا عليها، فإذا قالوا هم إن لفظ العقل موضوع لمعنى كذا، فيقبل قولهم ويسلم به، لا يناقش لأنه مسألة وضع واصطلاح، ومسائل الوضع والاصطلاح ليست مسائل عقلية ولا متعلقة بالإدراك والتفكير، أما طريق أخذ اللغة من العرب، فهي الرواية الصحيحة سواء كانت متواترة أو آحاداً لفظاً ومعنى، ولا محل للعقل في اللغة مطلقاً، وتبقى معرفتها متوقفة على النقل عن واضعيها، أي العرب، وخاصة أعراب العرب، لا لأنهم أخشن من غيرهم كما يشير الجابري، بل لأن البدو لم يختلطوا بغير بني جلدتهم فحافظوا على أصول لسانهم.

العقل لغة عن العرب: الحبس والربط والمنع والحصن، ولاشتقاق المعنى الاصطلاحي للعقل من المعنى اللغوي، ننظر في القاسم المشترك بين معانيه اللغوية، فنجد أن ما تشترك فيه هذه المعاني لا يخرج عن معنى الاطمئنان والسكون إلى الشيء، ومنع الاضطراب، فربط الناقة يمنع حركتها، فرباطها حصنها الذي تسكن فيه، وكذلك الظبي حين يمتنع بالمعقل أي بالحبل، إنما يبحث عن الأمن والسكون، والدواء يعقل بطن المريض، أي يسكّنه ويهدئ من وجعه، ومن المفارقة العجيبة أن نقيض العقل عند العرب هو الجنون والجهل، والقاسم المشترك بين الجاهل والمجنون أنهما مضطربان مهتزان، ومن هنا نستطيع أن ندرك المعنى المعياري للعقل عند العرب والذي يعتبره الجابري أمراً شائناً وغير موضوعي.

جاء في التعريفات لأبي علي محمد الشريف الجرجاني أن العقل هو «ما يعقل به حقائق الأشياء»، وهذا تعريف جامع مانع يشمل كل طرق الاستدلال البرهانية، فكل طريق يمكن أن يعقل بواسطتها حقائق الأشياء تعتبر طريقة عقلية، لأنها اشتغال الحواس بالمحسوسات، فإذا حصل المفكر اطمئناناً بمحتوى تفكيره، أي بمنتوج عقله، سكن وانقاد إلى المعنى الذي توصل إليه، واعتبره حقيقة وبرهن عليه وفق الطريقة العقلية التي استخدمها لإنتاجه وهي

لطريقة المشتركة بين البشر جميعاً.

ولايقول العرب للمدرك بأنه عاقل ما لم يطابق حسن حكمه ومعتقده حسن تصرفه، فهذا عندهم حال المجنون والسفيه، والضال، كذلك لا يعدون الاعتقاد سليماً ما لم يبنَ على علم، والعلم عندهم ليس الاعتقاد إنما شرط من شروطه فالعلم هو: «تحصيل النفس ليقين تميز به بين حقائق المعاني».

ومن الخطأ بمكان أن يقال: إن اللغة العربية لغة قيمية تعبر عن النظرة المعيارية إلى الأشياء، وأن غيرها من اللغات وخاصة الأوروبية، لغات موضوعية تبحث في مكونات الأشياء، وهو ما يتبناه الجابري في تحليله للعقل العربي، وإن كان معنى العقل بلسان العرب يطوي معاني الحسن ويتجنب القبيح، كذلك الفرنسيون حين اصطلحوا على لفظ Rison بمعنى «العقل والسبب» لم يكونوا بعيدين عن وضع اصطلاح يطوي معاني الحسن ويتجنب القبيح، لأن السببية قانون حسن، بمعنى أنه يحمل نظرة قيمية ومعيارية للفظ. وكذلك حال العربية، والمقياس المعياري للغة، ليس عيباً كما يتصور الجابري، بل نابع من المعنى القيمي للفظ العقل، ذلك أن التمييز بين الحسن والقبيح في عرف العرب وغيرهم لا يكون إلا بالعقل، وعلى يد العقلاء، وهم أهل العلم والاتزان العقلي أي الحكماء. فالحكمة لغة عند العرب هي المنع، مأخوذة من «حكَمَة» الفرس، وهي قطعة حديدية توضع في رأس اللجام وفي فم الفرس تلجمه أي تمنعه من الاضطراب وهذا مرادف لمعنى العقل لغة عند العرب، فالحبس والمنع بمعنى واحد.

من هنا كانت الفلسفة بصفتها مصطلحاً دخيلاً على العربية، لا تجد لها معنى مرادفاً إلا الحكمة، أو حب الحكمة، ولكن الفلسفة بمفهومها اليوناني حملت معاني فضفاضة للعقل، أو لطرق الاستدلال العقلي مع أن للتفكير طريقة واحدة في الاستدلال، هي الطريقة العقلية، ولكن الفلسفة اليونانية تأسست على خليط من طرق الاستدلال، منها ما هو عقلي ومنها ما هو غير عقلي كالقياس السوفسطائي، والمغالطي، والخطابي، ومنطق الشعراء، فهي عند اليونان تندرج تحت مفهوم فلسفي يحمل مغالطات عديدة يمكن أن نسميها ظنوناً وافتراضات غير علمية، وقد أنكر القرآن على الكافرين ظنونهم وفرضياتهم المبنية على التأمل في الموروثات والجدل الظني. فقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١١٦)﴾ (الأنعام).

نقيض العلم والمعرفة

فالظن والتقليد نقيضا العلم والمعرفة، والسفاهة والقبح نقيضا العقل والحسن، وهذا هو واقع العقل عند العرب، كما يعنيه لسانها.

العقل هو الحكم على الواقع بشرط خلو الذهن من الآراء المسبقة ومنها المفاهيم، فالمفاهيم ليست هي العلوم والمعارف، إنما هي الآراء المسبقة عن الواقع، وهي ما يسميه لالاند بالعقل المكون أي «العقل السائد»، وبقدر تطابق المعلومات مع واقعها الحسي، بقدر ما تكون المفاهيم صحيحة، حتى تصبح معلومات يحتكم إليها، فالرأي هو الحكم المسبق على الأشياء، وهذا لا يجوز اعتباره في العملية العقلية، لأنه ليس ركناً من أركان التفكير، بل هو مشوش له، لهذا لا نحتاج نحن العرب لغير لسان العربية في تحديد معنى العقل.

تساؤلات أخيرة نضعها بين يدي الدكتور أبوزيد: ما الفرق بين النص العقلي والعقل؟ أليست حضارة اليونان العقلية، قد نقلت إلينا بالنص؟، أليس كل ما ينتجه العقل، لا يبين واقعاً إلا من خلال نص؟ أليس فلاسفة العرب هم الذين نقلوا فلسفة اليونان إلى أوروبا بعد أن ترجموها إلى العربية، وهي نص، وكانت فلسفة اليونان قبل ذلك دفينة الكتب، أي نصوص، لا يعلم الأوروبيون عنها شيئاً؟

ولا ندري كيف فات الدكتور أبوزيد وهو متخصص بلسان العرب، ما أشار إليه عبدالقاهر الجرجاني «في دلائل الإعجاز في علم المعاني»، من أن اللفظ إنما يُصاغ ليعبر عن بنية معاني، بعبارة أخرى: «الكلام من حيث الماهية هو بنية ألفاظ عقلية، فهو لفظ من فعل جهاز النطق ومعقول من كونه معاني» (انظر معطيات أخرى عند نزال عمر سميح، مقدمة في دستور العلوم والمعرفة، الفصل الخامس).

نعم، هناك فرق بين المنتوج العقلي السائد وبين فعل العقل، فالأول ليس ركناً من أركان التفكير، كما أشرنا، ولا يجوز أن يكون ركناً من أركان التفكير، والنقد فعلاً يجب أن يتجه إليه، لا على فعل العقل لأنه فعل إنساني لا يتصور أن يختلف بين إنسان وآخر.■

واحة الشعر

أقبل على الموت يا محمود



شعر : شادي الأيوبي

مهداة إلى المجاهد محمود أبو هنود

اقبل على الموت شرِّف هام امتنا
انشد نشيد المعالي في روابيها

شق الصفوف وحيداً دونما وجل
إن الأعادي تمادت في مخازيها

واشف الصدور من الأحزان كم ظمئت
إلى فتى من دماء الظلم يرويها

جند المخازي بداء الكبر قد سقمت
والله ساقك يوماً كي تداويها

جاءتك تهدر والآمال تدفعها
يا ويحها كان إبليس يمنيها

انت الطبيب فعالج بالرصاص عسى
فيه الشفاء من الداء الذي فيها

انت الحبيب فعالج بالدماء وقد
تدمي المحبة أحياناً محبيها

ما يذهب الداء عن مرضى مؤرقة
ما لم يكن مبضع الجراح يكويها

ما يفرح الجند إذ ألقوا تحيتهم
إلا يجازى باضعاف محييها

ما كان ذنبك إذ مزقت أجسمهم
فالداء كالدم يجري في مجاريها

إن الطبيب إذا ما الخوف راوده
أعيا المريض وزاد الجرح تشويها

يا ساقي الجند من ذل ومن ندم
ما أتعس الجند أن قد كنت ساقيها

لهم قلوب وإن الجبن عطلها
لهم عيون وإن الحقد يعميها

لهم جسوم كأجسام البغال وما
تجدي الجسوم بدون النور يهديها

اليوم تنظرك الآلاف في شغف
أحييتها من سبات كاد ينسيها

اليوم ترمقك القدس التي انتظرت
فتيانها الغر بالأرواح تفديها

وما قتلت جنود الخزي بل علمت
بان قتلت الخوافي من أمانيها

وما نشرت دماهم في الشوارع بل
نشرت حسرتهم بانت معانيها

وما فررت من الآلاف بل نظروا
أحلامهم بك فرت من مخابيها

وما جروا خلف آثار الدماء فقد
كانت عناية رب الناس تخفيها

وما رميت جنود الخزي انت فقد
كانت يد الله بالنيران ترميها

ابن الرومية

بين علوم الدين وعلوم الحياة

د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

في إحدى بلاد الأندلس المفقود، وبالتحديد في إشبيلية حيث الزهور الفواحة والورود، وفي سنة ٥٦١هـ كان هذا المولود، ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج بن ابي الخليل الاموي بالولاء الإشبيلي الأندلسي الملقب بابن الرومية.

كان ابن الرومية محباً للعلم، مقبلاً عليه، لفت انتباهه عالم النبات، واستشعر قول الحق جل وعلا: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)﴾ (الأنعام).

ودفعه حبه لهذه الآيات الربانية في هذا الكون الفسيح إلى التحري عن منابت الشجر، والسير وراء الأعشاب، وتتبع حياتها، وجمع أنواع النباتات، وسبر اغوار هذا العالم الذي يعيش بجوار عالم الإنسان، يخدمه في طواعية، ويسبح بحمد ربه، متناغماً مع هذا الكون وما فيه، لا يتبرم، ولا يضيق، بل ينساب في رقة بألوان مختلفة ومذاقات متباينة.

جمع ابن الرومية ما قدر عليه من معلومات حول النباتات التي انبتها الله في واحة الأندلس الخضراء، ثم انطلق يجوب بلاد المشرق الإسلامي فنزل مصر سنة ٦١٣هـ، واقام فيها مدة، ثم ارتحل إلى بلاد الشام، ثم العراق، ثم الحجاز نحو عامين أفاد من رحلته كثيراً من المعارف حول نباتات اخرى لم يرها في الأندلس، واخذ يجمع العلم با[...] كل، ويضبط كل ما يشاهده، ويصفه بدقة تام[...] ويقارن بينه وبين ما سبق أن جمعه.

كما دفعه حبه للعلم الشرعي إلى التخصص في علم الحديث، فكان يختلف إلى العلماء في رحلاته التي قام بها في بلاد الشام والعراق والحجاز.

ثم رجع إلى مصر، وكان قد ذاع صيته كعال[م] نبات بارع، ومحدث نابغ، فاكرمه الملك العادل الأيوبي، وأحسن وفادته، وقدر منزلته، فرسم له راتباً شهرياً، وعرض عليه البقاء في مصر؛ ليفيد أهلها منه ومن علمه، غير أنه اختار العودة إلى وطنه الأم؛ ليضع هناك خلاصة رحلاته وتجاربه ويستجمع كل ما أكرمه الله به من علم.

وظل في إشبيلية يصنف، ويبوب، ويؤلف، ويترجم كتب الأقدمين، ويعلق عليها، ويفسرها وفق مشاهداته ومنهجه العلمي الذي يعتمد على التجربة والمشاهدة إلى ان وافته المنية في ربيع الثاني سنة ٦٣٧هـ مخلفاً آثاراً علمية في علمي النبات والحديث.

فمن آثاره في علم النبات والعقاقير:

- تفسير الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس

(*) أستاذ مساعد بكلية المعلمين بأبها ـ السعودية.

في ندوة أدبية:

شعرنا الإسلامي بين هم المضمون والشكل!

عمّان: محمد شلاّل الحناحنة

هل هناك ما يسمّى الكلمة الشعرية؟! أم ترى أنّ الكلمة تكون شعرية أو غير شعرية ضمن سياقها وتآلفها في الجملة العربية؟! أين يمضي خطابنا الشعري اليوم؟ ثمّ أليست الشاعرية الأصيلة هي القادرة على النفاذ إلى مضمون سام من خلال شكل معبّر جميل؟! هذه الأسئلة احتشدت في ذاكرتي، وأنا أحضر الأمسية الشعرية التي أقامتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأسبوع الثاني من جمادى الأولى ١٤٢١هـ في العاصمة الأردنية، وقد كان فارسا تلك الأمسية الشاعرين: حسن الأمراني، وعدنان النحوي، وأدارها، الأخ الأديب الدكتور مأمون فريز جرار رئيس مكتب الرابطة في الأردن، وحضرها جمع كبير من الأدباء الإسلاميين، وجمهور من متذوقي الشعر الإسلامي ومشجعيه، وقد عرّف الأديب مأمون فريز جرار بالشاعرين، ورحّب بهما وسط حشد حافل من الأدباء والمهتمين، وبدأ الأمسية الشاعر حسن الأمراني بقصيدة «بيت الشعر» وهي تتحدث عن قهر الإسلاميين في تركيا، ورغم القمع فإنّ شموخهم وثباتهم يتحدى الطغيان، أما قصيدته الثانية فهي «كشمير» التي تحلّق إلى هناك تؤرخ للجهاد الكشميري وبطولات أبنائه عبر صور شعرية حية قادرة على شحننا بألق الفداء والبطولة، ولم



يغرّد الشاعر عدنان النحوي بعيداً عن هذا الشذا الجهادي، فقد شدا شعراً عذباً التحم «بعاصمة الهرسك» معبراً عن الحقد الصربي البغيض للمسلمين، وفي قصيدته الثانية: «الشيشان» كان الهمّ الشيشاني حاضراً، وقد جاءت هذه القصيدة مترعة باللوعة والحزن لما يحدث لإخواننا هناك أمام صمت العالم الإسلامي، لكنها حفلت أخيراً بالكثير من الإشراقات الشعرية المتفائلة بانتصار الحق وهزيمة المعتدين.

ويمضي بنا النحوي إلى الأقصى إلى ساحاته وظلاله، فتنفر قصيدته «يا قبة الأقصى» إلى دو[...] تكبيره، إلى حنينه وأنينه إلى جراحه، وأري[...] برتقاله، وبنداوة أسحاره فيقول:

«يا قبة الأقصى طلعت على المدى
أفقاً يظلل لهفتي وأوار[...]
يا ساحة الأقصى ويا لجلاله
سدّت إليك مسالك وبرار[...]
اصغي إلى الزيتون بين ظلاله
قصص الجدود ونسمة الأخبا[ر]
وعلى أريج البرتقال نداوة
نشرتْ هوى الآصال والأسحا[ر]
وشذا من الليمون بين أريجه
دفق الملاحم أو دويّ نفا[...]
المسجد الأقصى! فيا لحنينه
وأنينه وجراحه وإسا[ر]

أما شاعرنا الإسلامي حسن الأمراني، فتزه[و] قصيدته «الخوف» من معارج القدس، وتفيء إلى ظلال الأقصى وتهتف بصوته عبر ثراء شعري مورق، وشفافية من الغموض الفني الجميل الذي يبوح أحياناً برموزه، ويشف حتى يغدو حلماً آسراً

«قريبان
غريبان
على بعد توحدنا

- ادوية جالينوس.
- الرحلة النباتية.
- المستدركة.
- تركيب الأدوية.
- فضلاً عن التعليقات والشروح والتفاسير الكثيرة في هذا العلم.
- ثم ختم تصانيفه في هذا العلم بكتاب رتب فيه أسماء الحشائش على حروف المعجم.

أما آثاره في علم الحديث، فمنها:

- المعلم بما زاده البخاري على مسلم.
- نظم الدراري فيما تفرد به مسلم على البخاري.
- مختصر الكامل.
- توهين طرق حديث الأربعين.
- وأخيراً له فهرست أفرد فيه روايته بالأندلس عن روايته بالمشرق.

رحم الله ابن الرومية، الذي كان مثالاً للصبر على طلب العلم، والجمع بين علوم الدين وعلوم الحياة.

وما أحوجنا ـ نحن طلبة العلم اليوم ـ إلى الصبر على العلم، والتوغل فيه وسبر أغواره، والجمع بين علوم الدين وعلوم الحياة، والعمل الدؤوب لرفعة شأن أمتنا الإسلامية، والتنقيب على تراث أعلام أمتنا وفهمه، والإفادة منه، وأخذ العبر والدروس التي تسهم في إعادة مجدنا التليد، ومواجهة عالم اليوم بصدق وعزيمة.■

ومن عجب تصادر حلمنا الأسوارْ
وأبصرها كلؤلؤة بأعماق المحيطات
يكاد إذا تجلّت بعد إخبات
سناها يخطف الأبصار
مطهرة كمثل الثلج والبرد
ولا بيت يواريها
وتسكن رائق الأشعارْ
يبشرني حبيب القلب لا تحزن
فإنّ وراء هذا النهر نهراً سائغاً
يفضي لذات العاشق المحروم بالأسرار»

ويمضي شاعرنا الأمراني مع هذا النغم الروحي يناجي فلسطيني وتناجيه، لتظل في ذاكرته الإسلامية الحية مورقة مؤرقة تصدح بألحان الحب، وتطرق محاريبه، وتهبه أراجيحها الخضراء:

«ألا إني منحتك درّة أغلى من الجسد
ومن أفراح هذا الكون
أنت أحب من روحي ومن جسدي
أنا عتباتك الأرجوحة الخضراء
نحو مدارج النفس
نحو معارج القدس
فلا تكسر براعتها
ولا تطفئ سراج الروح يا سندي»

وفي نهاية الأمسية دار حوار طيب حول التجديد الذي نريده للشعر الإسلامي وهو امتداد لمدرسة الرافعي في احتفائه بالجملة القرآنية، وفي استحضاره لتراثنا بأبهج صوره.

كما شمل الحوار موضوع المباشرة والخطابية في شعرنا التقليدي ومدى الحاجة إلى التخلص من هذه النمطية التاريخية.■

المعجزة الثقافية وثنائية الإيمان بالحق والعمل باتجاه الكمال

د. خضير جعفر

تميزت معجزة نبينا الأكرم ﷺ عن سائر معجزات الأنبياء والمرسلين بأنها معجزة ثقافية أبدعت أفكاراً، ومعجزاتهم مادية صيّر منها تعاقب الليل والنهار أخباراً، بينما ظلت معجزة القرآن الكريم تتعامل مع العقل طويلاً من خلال الفكرة والحكمة والكلمة وهي تخاطب الإنسان عبر امتدادات الزمان والمكان وتتحدى العالمين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

وحينما عجزت العقول والفحول عن أن يأتوا بسورة بل بحديث من مثله، أذعنت الأرواح لهذا الإعجاز الثقافي الرفيع وآمنت به مصدقة بما فيه من قيم ومضامين ومعان سامية، ولم يتصور أحد من أعداء هذا الدين أن يظل هذا التحدي قائماً حتى الساعة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، رغم ما خطاه العلم من خطوات وقطعه من مسافات وأشواط مذهلات، لكن الكلمات البينات التي بناها الإبداع الإلهي من حروف (الم والمر وكهيعص) مازالت شامخة سامقة تتحدى أولي الألباب والكتّاب وأهل البيان والبنان والخطاب وتبهرهم فيعجزون لتظل كلمة الله هي العليا، يحفظ نصوصها الأدباء، وأهل الذوق حتى لو كانوا بها من غير المؤمنين، لأنهم ذاهلون مشدوهون أمام آية إبداع إلهية لايستغني عن عطاءاتها وإلهامها مثقف أو أديب أو فنان.

ولم تكن بلاغة القرآن وحدها أسرار إعجازه، وإنما كانت مضامينه ومعانيه هي الأخرى مدعاة للدهشة والحيرة والافتتان.

ومن يتأمل آياته وسوره تتراءى له سمتان هما «الحق والكمال» وكأن عمارة النص القرآني قد شيدت عليهما إذ الحق والكمال هدف الوحي الإلهي فكان الحق مبثوثاً في ثنايا الآيات وحناياها بكل ما تحمل من دلالات البحث عن الحقيقة، والسعي نحو العدل، والعمل على تجسيده في النفس الإنسانية كما في الحياة الاجتماعية، وفي القلوب كما في الأرواح والأفئدة، وفي الأعمال كما في النوايا وأعماق الضمير.

وينتصب الكمال كذلك هدفاً سامياً مقدساً لهذا النهج الرباني الرائد يأخذ بيد الإنسان إلى حيث الجمال والجلال وحسن الفعال ويتدرج بالبشرية في معارج سموها حتى لقاء الله.

وبين ثنائية الإيمان بالحق والعمل باتجاه الكمال سيّر القرآن الحياة والأفراد والمجتمعات صوب الأهداف الإلهية الرامية لعمارة الأرض وصلاح أهلها عبر التجسيد العملي لهذه القيم ومن خلال القدوة الحسنة التي تجلت في شخصية الرسول القائد ﷺ وهو يسبق الآخرين إلى العمل بما جاء به ودعاهم إليه فيحول النظرية إلى سلوك، والأفكار إلى ممارسات، والقيم إلى حركة في المجتمعات وأسلوب في الحياة، موجداً بهذا البرنامج المتكامل خير أمة أخرجت للناس يوم أمرت بالمعروف وعملت به، ونهت عن المنكر وانتهت عنه، وصيّرت من إيمانها قريناً للعمل فصاغت من عمل المؤمنين وإيمان العاملين حضارة البناء والتنمية والإعمار، فتحولت تلك المعجزة الثقافية إلى معجزة سلوك ومشروع حضارة، وبرنامج حياة غير الإنسان والأكوان ولوّنها بطيف رائق الألوان.

وها هي المعجزة القرآنية اليوم ليست تتحدى وحسب وإنما تتصدى مبشرة بحياة جديدة خيرة ودنيا سعيدة نيرة، واضعة كل المؤمنين بها أمام مسؤولياتهم كي ينقلوا أنفسهم من حالة التنظير إلى مستوى التغيير، ومن مجرد تجليل الأطروحة الإسلامية إلى حيث التفعيل، إذ «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل».

ويقيناً أن أزمتنا الراهنة تكمن في ضياع الكثير من حملة الثقافة في دهاليز التنظير دونما عمل وتطبيق وتغيير، وأن أخطر آفاتنا تتمظهر في تحول سدنة الفكر إلى عالة عليه، وكأن مهمتهم مختصرة في أن يفكروا بالنيابة عن الأمة ويطالبوها بالعمل، وكأنهم بذلك مصونون غير مسؤولين، ومن هنا فما لم يبادر مثقفونا إلى النزول من أبراج التنظير إلى حيث ساحات الكدح والممارسة، فستظل الثقافة المعجزة شاهدة على عجز المثقفين في التعاطي المسؤول مع الخط الذي رسمته المعجزة الثقافية، فيقتلون الفكرة، ويغتالون النظرية، ويؤطرون الإسلام بأهوائهم فيحجمونه ويأسرونه بعد أن أراد الله له أن يكون حركة في الأمة والحياة، لا مجرد أفكار ونظريات ومقولات.. وهو ما يتقاطع مع مسار الحق وسيرورة الكمال.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

انظر إلى أقرب مرآة

في موقع (Cyber Quotation) على شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» كتب «ستيفن إسكو» مقاله الرائع تحت عنوان: «١٢ خطوة للنجاح الشخصي».

ذكر من أول هذه الخطوات:

«انظر إلى أقرب مرآة، فالشخص الذي تراه ينظر إليك هو الشخص الوحيد المسؤول عن نجاحك، ابتسم! فلا يوجد شخص آخر يكون سبباً في نجاحك أو يمكن أن يُلقى عليه اللوم عند فشلك، فالأشخاص الناجحون يتحملون المسؤولية كاملة عن جميع ما يقومون به».

ففي المجتمع عدد كبير من الأشخاص يعيشون بيننا يلقون باللوم في جميع إخفاقاتهم وفشلهم على الآخرين، وإذا لم يجدوا أحداً يلقون عليه اللوم، فإنهم يلقون به على «الحظ، والواسطة، والجن»، أما في غالب حالاتهم فإنهم يلقون بالمسؤولية على المسؤول الظالم، والقريب الحاسد، وفلان الساحر.

أما صور الفاشلين فهي حسب تعريف «ستيفن» تتعدد في المجتمع لتشمل جميع مناحي الحياة من حياتنا السياسية، إلى الفنية، إلى الرياضية، إلى الاقتصادية، إلى التربوية، والأمنية، وجميع الصور المتفرعة عن هذه الأجزاء الكبيرة.

إن معظمنا يعلق فشله على الآخرين، والقليل القليل هم الذين يمتلكون الجرأة ليقفوا أمام أقرب مرآة ليروا بأم أعينهم المسؤول الحقيقي عن فشلهم أو نجاحهم، ثم يعدلون المسير، ويصححون الأخطاء، ويحولون الفشل إلى نجاح، والمحنة إلى منحة، والسلبيات إلى إيجابيات.. وهؤلاء هم أقل الناس عدداً بين الناس.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

ورود يفوح منها عطر الأخوة

١ ـ أحاديثنا: هل يمكنها أن تتحول إلى تخطيط متقن؟

تكثر اللقاءات الأخوية بين الأصحاب، ويكثر معها الأحاديث الودية التي قد تكون في كثير من الأحيان قاصمة للظهر تأكل في الآخرين بدلاً من أن تصلح الأحوال، وتعدل من المسار.. الأحاديث هنا وهناك يجب أن تكون خالية من التشدق في صور الغيبة، والنميمة، وأكل اللحوم وبخاصة لحوم العلماء المسمومة.. قد يصلح أن تتكلم في الآخرين من أجل إصلاح الأحوال ولكن على ألا يكون ذلك مبرراً لتداولها كعادة تتكرر في كل مقام وبالتالي حري بمن تتكرر لقاءاته مع من يجب أن يحول تلك اللقاءات والأحاديث إلى تخطيط مستقبلي متقن لحوادث العيش بل وحوادث النفس، أين ستكون بعد حين؟

٢ ـ لاتسأموا من التكرار.. وتابعوا

في بعض الأحيان تمل النفوس لأنها لاتملك العصا السحرية للتغيير والتبديل عند الآخرين، وبالتالي تراها تمل وتضجر بسرعة لأنها في قرارة نفسها لم تحقق النجاح المطلوب بحسب وجهة نظرها.. إن الشخص المتبصر بأمور حياته ودينه عليه ألا يسرع الخطى في التغيير، وأن يتأنى، ويعيد الكرة في المداومة على أساليب التغيير والتجديد، فمن لم يصلح أول مرة قد يصلح في المرة الثالثة، أو الرابعة، وهكذا.. فالمتابعة هي الطريق الأقوم للتغيير، مع التكرار المفيد الذي يرسخ المفاهيم في النفوس، والصبر في المتابعة، وعدم الاستعجال على قطف الثمار.. وهذا شيخنا الطنطاوي الذي كان منهجه في تربية الأحفاد التكرار والمتابعة كان يردد بيتاً من الشعر على إحدى حفيداته مئات المرات حتى استقام حالها بقوله: «ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام»!.

٣ ـ الخلافات هل تذهب رونق الأخوة؟

أبداً لن تتسبب الخلافات يوماً ما في إزالة ذلك الرونق الجميل لأخوة الدين الفريدة، فالاختلاف في الرأي لايفسد للود قضية كما يقولون، والإنسان معرض للخلاف مع الآخرين، بل إن الخلاف رحمة للناس ومن سنة هذه الحياة، فمن غير المعقول أن تبقى الأذهان تفكر بنمط واحد قد لايحقق حاجات المجتمع، وعلى كل حال يجب أن يكون الخلاف في مصلحة الإسلام والدعوة إلى الله تعالى، وأن يطرح المخالف نظرته للمصلحة الكلية لا للمصلحة الشخصية.

يروي يونس الصدفي حكاية عن الإمام الشافعي نقلها الشيخ عبدالحميد البلالي في كتابه «وقفات تربوية»: «ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي ثم قال: ياأبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق؟» هذه النظرة الصائبة هي التي يجب أن ترسخ في أذهاننا حتى نخلص النيات، ونكسب الأجر الأخروي الذي نبتغيه.



٤ ـ كن متواصلاً مع الآخرين

هل نتواصل مع من نحب من غير الأرحام؟ هذا السؤال يفرض علامات استفهام كثيرة في زمن كثر فيه ركضنا وراء مستلزمات العيش، ونسينا أخوة الدين التي حبانا الله تعالى إياها.. فمع الأسف الشديد قد يتوثب الإنسان للقاء أصحابه، ولكن ذلك التوثب لايتصف بصفة الاستمرار والدوام، فقليل دائم خير من كثير منقطع.. فترى الإنسان عندما يسمع ما يؤثر في نفسه يسارع للتغيير، وتعديل الحال، والإقدام على الأمر الذي قد قصر فيه، ولكنها فترة زمنية محدودة تنفك متى ما عاد صاحبها إلى أهواء نفسه.. نحن بحاجة للتواصل الإيجابي الفعال مع الآخرين حتى نحترم علاقة وطيدة تجمعنا، ونؤدي حقوقها على الوجه الأكمل.

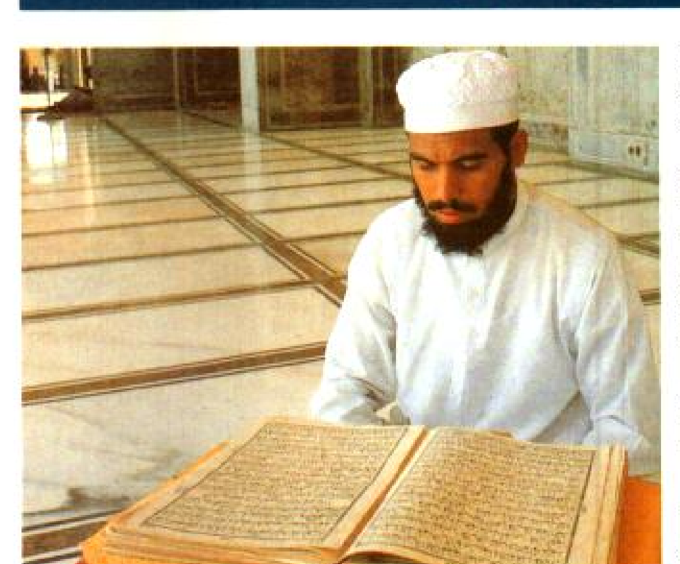
٥ ـ الإيجابية.. طريقك إلى النجاح

يكشر البعض عن أنيابه عندما يطرح أمامه بساط الإيجابية، بحجة أنه بساط قديم يتكرر تقديمه في كل مقام، مع أنه الطريق الأمثل لتقوية الأواصر الأخوية في هذه الدنيا، والصورة المثلى للنجاح الفعلي في الحياة أن يعرف الإنسان كيف يتعامل مع هذا البساط، ويتأقلم مع المواقف الحياتية المتفاوتة.. النفس بفطرتها بها استعداد تام لأن تكون سلبية أو إيجابية، بشرط أن يتم توجيه هذا المسار التوجيه الصحيح، وإن كانت الإيجابية الركيزة الأساسية التي تبتغيها النفس، ولكنها في الوقت ذاته قد تنقلب دماراً ووبالاً على صاحبها إن لم يحسن التصرف معها أو استخدمها في التشكيك في أمور دينه الثابتة، وصور الالتزام المضيئة.. نحن نطلب الإيجابية بشرط أن تؤدي دورها في إطار رفعة هذا الدين، وانتشال الناس من غياهب الظلام، والنجاح من أجل نجاح أمة الإسلام. هذا الذي نريد.■

بدر علي قمبر ـ البحرين

هدف المؤمن الأسمى في الدنيا والآخرة نيل رضا الله عن أقواله وأحواله وأفعاله، وتحقيق هذا المسعى النبيل ليس بالأمر الهين بل لابد من ترويض النفس على معرفة حقيقة الرضا، وتطبيقها على أرض الواقع، والإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً: اعتقاداً: وقولاً، وفعلاً.

كيف ينال المسلم رضا الله تعالى؟



فالرضا بالله يتضمن لرضا بإلهيته ومعيته حده، والخوف منه والإنابة يه وعبادته والإخلاص في لك، ورضا العبد، بربوبية له يتضمن الرضا بتدبيره إفراده بالتوكل، الاستعانة، والثقة الاعتماد، والرضا بقضائه قدره.

والرضا بنبي الله ﷺ ضمن كمال الانقياد له، التسليم المطلق إليه.

وأما الرضا بدين الله: إذا جاء الدين بأمر، أو هي، أو حكم رضي العبد الرضا، ولم يبق في قلبه رج ولو كان مخالفاً لهوى نفسه، أو من لدهم.

ومن جمع هذه الثلاثة جمع في قلبه إيماناً يا حلو الطعم والمذاق، قال رسول الله ﷺ: اق طعم الإيمان، من رضي الله رباً وبالإسلام ينا وبمحمد رسولاً» (١)

إن كمال الرضا لايتم إلا برضا العبد عن ضاء الله وحكمه، والرضا بحكم الله وشرعه أمر اجب وهو شرط في الإيمان، قال تعالى: ﴿ فلاوربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر نهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت يسلموا تسليما (٦٥) ﴾ (النساء)

والرضا بحكم الله وقضائه ثلاثة أنواع ـ كما ن ذلك ابن القيم رحمه الله ـ وهي: قضاء الله ما يحبه الإنسان وقضاء الله فيما يخالف محبة عبد ومراده كالمرض، والابتلاء، والفقر ثم قضاء الجاري بما يكرهه الله شرعاً ولكنه ضي بوجوده قدراً كالأفعال والأقوال والأحوال حرمة.

وبهذا فإن الرضا يكون في القلب أصلاً، يعبر عنه اللسان ثم تأتي الأعمال لتكون برهاناً ن توجه القلب، وصدق اللسان. ولابد لهذا رضا من ترجمة عملية تثبت صدق الإنسان في وى الرضا بالله، وبدينه، وبنبيه ﷺ.

وقد كان أنبياء الله ـ عليهم السلام ـ قدوة حسنة في هذا المجال، كما كان إمام الأنبياء محمد ﷺ، وأصحابه يسارعون في رضوان الله، قال الله عز وجل: ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (٢٩) ﴾ (الفتح)

قال ابن كثير في تفسيره: «وصفهم بكثرة العمل، وكثرة الصلاة، وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل والاحتساب عند الله جزيل الثواب وهو الجنة المشتملة على فضل الله وهو سعة الرزق عليهم ورضاه تعالى عنهم» (٢).

وقد أرشد الرسول ﷺ أمته إلى كيفية تحقيق رضا الله في كل شيء:

ففي العقيدة بين لهم الأساس الذي يرتضي به إيمان العبد واعتقاده فقال: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» (٣) الحديث.

وفي العبادات العملية بين الرسول عليه السلام كيفية إرضاء الله عن طريق أداء الفرائض والإخلاص فيها كالصلاة والصيام، والذكر والجهاد.. قال عليه الصلاة والسلام عن الصلاة: «الوقت الأول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله» (٤).

وقال عن الصيام: «قال ربكم عز وجل: عبدي ترك شهوته وطعامه وشرابه ابتغاء مرضاتي والصوم لي وأنا أجزي به» (٥) الحديث.

وفي العبادات القلبية أكد الرسول ﷺ أن رضا الله يجتلب بأحوال في داخل القلب تعبر عن امتنان المؤمن لربه على السراء وإن قلت، وتركه الجزع على الضراء، وإن عظمت، قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله يرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها» (٦) الحديث.

وفي المعاملات دل الرسول عليه الصلاة والسلام على أن رضا الله يدرك بكلمة حسنة يلقدها المؤمن على أخيه المؤمن فتدل على حسن أخلاقه ومعاملاته، قال عليه الصلاة والسلام: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لايلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات» (٧) وأولى الناس بحسن الكلام والمعاملة هم الوالدان فرضا الأم والأب يقترن برضا الرب، قال الرسول ﷺ «رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد» (٨).

فرضا الوالدين قرين التوحيد وآية الوفاء لما سلف من عطائهم المبرور، ولهذا على كل مسلم أن يؤمن بحق الوالدين عليه وواجب برهما، وطاعتهما، والإحسان إليهما، وقرن ذلك بحقه تعالى الواجب له من عبادته وحده دون غيره، قال عز وجل: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ (الإسراء: ٢٣)■

عمر بن إدريس الرماش. تاونات. المغرب

المراجع: القرآن الكريم والسنة النبوية

١ ـ أخرجه مسلم في صحيحه (الإيمان١١) ح ٥٦.
٢ ـ تفسير ابن كثير في سننه (١٤، ٢٠)
٣ ـ أحمد في مسنده وأخرجه مالك في الجامع.
٤ ـ الترمذي في سننه (١٦٢/٢)
٥ ـ البخاري في الصوم ٨٩٤ ومسلم في الصيام ١١٥١ وأخرجه أحمد ٨٨٩٣.
٦ ـ مسلم في صحيحه ٧٣٤/٤٩ والترمذي ١٨١٦ وأحمد ١١٥٦٢ ـ ١١٧٥٨.
٧ ـ البخاري في صحيحه ٦٤٧٨/٦١ ومسلم ٢٩٨٨.
٨ ـ الترمذي ١٨٩٩/٢٤.

آفات على الطريق

بسببه تعيش الأمة في محن وابتلاءات (١ من ٣)

الظلم.. حقيقته ومظاهره

يبدأ بالكفر وينتهي بما دون ذلك من المعاصي والسيئات.. ظاهرها وباطنها

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)



كانت سبباً فيما تعيشه الأمة المسلمة اليوم - أفراداً وجماعات - من محن، وشدائد، وابتلاءات.. إنها آفة الظلم، وكي يتخلص منها مَنْ ابتُلي بها، ويتوقاها مَنْ سلَّمهُ الله - عزَّ وجلَّ - منها فإنه لابد من القيام بطائفة من الأعمال والواجبات في مقدمتها الإلمام بأبعاد ومعالم هذه الآفة.

ويتحقق ذلك من خلال الجوانب التالية:

أولاً: ماهية الظلم لغةً واصطلاحاً:

لغة: يأتي الظلم وما يشتق منه على معانٍ منها:

١ - الجور أو مجاوزة الحدِّ، تقول: ظلمَ فلانٌ فلاناً: جار عليه، أو جاوز الحدَّ معه.

٢ - وضع الشيء في غير موضعه، وفي المثل: «مَنْ أشبه أباه فما ظلم»: ما وضع الشيء في غير موضعه، وفي المثل أيضاً: «مَنْ استرعى الذئب الغنم فقد ظلم»، يضرب لمن يولِّي غير الأمين.

٣ - الغصب والنقص، تقول: ظلم فلاناً حقَّه: غصبه، ونقصه إياه.

٤ - السواد، تقول: ظلمَ الليل ظَلْماً فهو ظليم: اسودَّ، وأظلم الليل اسودَّ كذلك.

٥ - التمويه والتزويق، تقول: هذا شيء مُظلَّم: مموَّهٌ، ومزوَّقٌ بالذهب، والفضة(١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعاً، إذ بعضها يعبر عن حقيقة الظلم وهو الأول، والثاني، وبعضها يعبر عن بعض صوره، وهو الثالث، وبعضها يعبر عن الحال أو الهيئة التي يخرج بها للناس وهو: الرابع والخامس، وكأنه: جور ومجاوزة للحد، أو وضع الشيء في غير موضعه كالغضب والنقص، ونحو ذلك تارة بصورة مكشوفة سافرة سوداء، وتارةً بصورة مموهة ومزوقة بما يشبه الذهب والفضة.

اصطلاحاً: مجاوزة حدود الله في أي صورة من الصور إنْ بالكفر: شركاً أو إلحاداً، وجحوداً، أو إنكاراً لمعلوم من الدين بالضرورة أو استحلالاً لما حرَّم الله، أو تحريماً لما أحلَّ الله ونحوها من صور الكفر. وإنْ بما دون ذلك من المعاصي والسيئات كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، وحسبنا قوله سبحانه: ﴿ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ (الطلاق: ١).

ثانياً: مظاهر الظلم، وموقف الإسلام منها:

وللظلم مظاهر كثيرة تدل عليه وأمارات واضحة بيِّنة ترشد إليه تقدمتْ الإشارة إليها في التعريف جملة، حيث مضى: أنَّه كفر أو دون الكفر، ونذكر منها:

أ - الشرك في أيِّ شكل من أشكاله: الكبير والصغير، الظاهر والباطن، قال تعالى:

﴿الَّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظُلم أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٨٢)﴾ (الأنعام).

عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: لما نزلت: ﴿الَّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظُلم﴾ شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: يا بنيَّ لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم»(٢).

يقول الخطابي - رحمه الله - تعليقاً على الحديث:

«إنما قالتْ الصحابة هذا القول لأنهم اقتضو... من الظلم ظاهره الذي هو الافتيات بحقوق الناس أو الظلم الذي ظلموا به أنفسهم من ركوب معصية أو إتيان محرم، كقوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم..﴾ (آل عمران: ١٣٥) وذلك حقُّ الظاهر فيما كان يصلح له هذا الاسم ويحتمله المعنى عندهم، ولم تكن الآية نزلت بتسمية الشرك ظلماً، وكان الشرك عندهم أعظم من أن يلقَّب بهذا الاسم فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فنزل قوله: ﴿إنَّ الشرك لظُلم عظيم (١٣)﴾ (لقمان) فسمي الشرك ظلماً، وعظَّم أمره في الكذب والافتراء على الله - عزَّ وجلَّ -، وذلك أن أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ومَنْ أشرك بالله، وجعل الربوبية مستحقَّةً لغيره، أو عدل به شيئاً، واتخذ معه نداً، فقد أتى الظلم، ووضع الشيء في غير موضعه ومستقره»(٣).

ب - ما دون الشرك من المعاصي والسيئات كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، وقد ذكر الله في كتابه صوراً لذلك منها:

١ - خيانة الرجل في أهله: قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام لما راودته امرأة العزيز عن نفسه، وغلَّقتْ الأبواب، وقالتْ: هيت لك: ﴿معاذ الله إنَّه ربِّي أحسن مثواي إنَّه لا يُفلح الظَّالمون (٢٣)﴾ (يوسف).

٢ - أخْذُ غير الجاني مكان الجاني: قال تعالى على لسان يوسف كذلك لما قال له إخوته: ﴿يا أيها العزيز إنَّ له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنَّا نراك من المحسنين (٧٨)﴾ (يوسف).

فرد قائلاً: ﴿قال معاذ الله أن نَّأخذ إلاَّ من وجدنا متاعنا عنده إنَّا إذًا لَّظالمون (٧٩)﴾ (يوسف).

٣ - التخلي عن مخالطة ومعايشة الصالحين الضعفاء، قال تعالى: ﴿ولا تطرد الَّذين يدعون ربَّهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظَّالمين (٥٢)﴾ (الأنعام).

٤ - تخريب المساجد من روَّادها، وعمارها، قال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاَّ خائفين لهم في الدُّنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم (١١٤)﴾ (البقرة).

٥ - كتمان العلم لاسيَّما في القضايا المصيرية المتعلقة بالعقيدة، قال تعالى عن أهل الكتاب، وقد كتموا الشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة مع أنها عهد مأخوذ من الله على أنبيائهم وعليهم من قديم: ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾ (البقرة: ١٤٠).

٦ - أكل أموال اليتامى ظُلماً وعدواناً، قال تعالى: ﴿إنَّ الَّذين يأكلون أموال اليتامى ظُلما إنَّما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (١٠)﴾ (النساء).

٧ - أكل أموال الناس بالباطل، وقتل المرء نفسه، قال تعالى: ﴿يا أيها الَّذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاَّ أن تكون تجارة عن تراض منكم

تتجسد مظاهره في الشرك بالله وارتكاب المعاصي كبيرها وصغيرها

(*) أستاذ الحديث وعلومه - كلية الشريعة - جامعة الكويت.

ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما (٢٩) ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا (٣٠) ﴾ (النساء).

٨ ـ إمساك المرأة للإضرار بها، قال تعالى: ﴿ ولا تمسكوهنّ ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ (البقرة: ٢٣١).

٩ ـ القتل الخطأ، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام لما أدرك عاقبة قتله عدوّ الذي من شيعته: ﴿ قال ربّ إنّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي فغفر ه إنّه هو الغفور الرّحيم (١٦) ﴾ (القصص).

وقد قضى الحقّ ـ تبارك وتعالى ـ في كتابه، وعلى لسان نبيه محمد ﷺ تحريم الظلم، حيث نزّه فسه عنه في قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ إنّ الله لا يظلم لناس شيئا ولكنّ النّاس أنفسهم يظلمون (٤٤) ﴾ (يونس).

﴿ ولا يظلم ربّك أحدا (٤٩) ﴾ (الكهف).

﴿ إنّ الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لّدنه أجرا عظيما (٤٠) ﴾ (النساء).

﴿ وما ربّك بظلّام لّلعبيد (٤٦) ﴾ (فصلت).

وفي قوله في الحديث القدسي: «يا عبادي إنّي حرّمتُ الظُّلم على نفسي، وجعلته بينكم مُحرّماً فلا تظالموا...» الحديث(٤).

يقول الإمام النووي في بيان المراد: «قال لعلماء: معناه تقدستُ عنه، وتعاليتُ، والظلم مستحيل في حقّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ لأن الظلم تجاوز الحد، والتصرف في ملك الغير، وكيف يتجاوز سبحانه حداً، وليس فوقه مَنْ يطيعه؟ وكيف يتصرف الله في غير ملكه، والعالم كله ملكه، وسلطانه، وأصل التحريم في اللغة: المنع، فسمّى تقدسه سبحانه عن الظلم تحريماً لمشابهته بالممنوع، في أصل عدم الشيء».

وجاء التنفير منه، والتحذير في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزا من السّماء بما كانوا يفسقون (٥٩) ﴾ (البقرة).

وقوله تعالى: ﴿ إنّ الّذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا (١٦٨) إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا (١٦٩) ﴾ (النساء).

وقوله تعالى: ﴿ وأخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون (١٦٥) ﴾ (الأعراف).

وقوله تعالى: ﴿ وأخذ الّذين ظلموا الصّيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٦٧) ﴾ (هود).

وقوله تعالى: ﴿ احشروا الّذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون (٢٢) من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم (٢٣) وقفوهم إنّهم مّسئولون (٢٤) ﴾ (الصافات).

وقال تعالى: ﴿ ولو ترى إذ الظّالمون موقوفون عند ربّهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الّذين استضعفوا للّذين استكبروا لولا أنتم لكنّا مؤمنين (٣١) ﴾ (سبأ).

وقال تعالى: ﴿ ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظّالمين فيها جثيّا (٧٢) ﴾ (مريم).

إلى غير ذلك من الآيات.

كما جاء التنفير منه، والتحذير في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة..» الحديث(٥).

وقوله: «إن الله ـ عزّ وجلّ ـ يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ: ﴿ وكذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إنّ أخذه أليم شديد (١٠٢) ﴾ (هود)»(٦).

وقوله: «ألا مَنْ ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة»(٧).

وقوله: «مَنْ ظلم من الأرض شيئاً طوّقه من سبع أرضين»(٨).

وفي رواية ثانية: «مَنْ ظلم قيد شبر من الأرض طوّقه من سبع أرضين»(٩).

وفي رواية ثالثة: «مَنْ أخذ من الأرض شيئاً بغير حقّه خُسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين»(١٠).

إلى غير ذلك من الأحاديث.■

الهوامش

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٥٦ ـ ٥٧، لقاموس المحيط للفيروزآبادي ٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، المعجم لوسيط ٢/ ٥٧٧، الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشليين ص ٦٩٤ ـ ٦٩٥ مادة: «ظلم» بتصرف كثير.

(٢) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الإيمان: اب ظلم دون ظلم ١/ ١٥، وكتاب الأنبياء: باب واتخذ الله براهيم خليلاً ٤/ ١٧١ ـ ١٧٢، وباب قول الله تعالى: ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ﴾ ٤/ ١٩٨، وكتاب لتفسير: سورة الأنعام ٦/ ٧١، ومسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب صدق الإيمان، وإخلاصه ١/ ٦٤، والترمذي في: السنن: كتاب التفسير: سورة الأنعام ٥/ ٢٦١، رقم ٣٠٦٧، وأحمد في: المسند ١/ ٣٧٨، ٤٢٤، ٤٤١ كلهم من حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه مرفوعاً، وهذا لفظ البخاري في أول إخراجه له، وعقب لترمذي بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لخطابي: كتاب الإيمان: باب ظلم دون ظلم ١/ ١٦٢ ـ ١٦١.

(٤) أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب البرّ والصلة والآداب: باب تحريم الظلم ٤/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥ رقم ٢٥٧٧ / ٥٥، وأحمد في: المسند ٥/ ١٦٠ كلاهما من حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً، واللفظ لمسلم.

(٥) سبق تخريجه في آفة: «الشح».

(٦) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب التفسير: سورة هود ٦/ ٩٤، ومسلم في: الصحيح: كتاب البرّ والصلة والآداب: باب تحريم الظلم ٤/ ١٩٩٧ ـ ١٩٩٨ رقم ٢٥٨٣ / ٦١، والترمذي في: السنن: كتاب التفسير: باب ومن سورة هود ٥/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب العقوبات ٢/ ١٣٣٢ رقم ٤٠١٨ كلهم من حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً بهذا اللفظ وعقّب عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

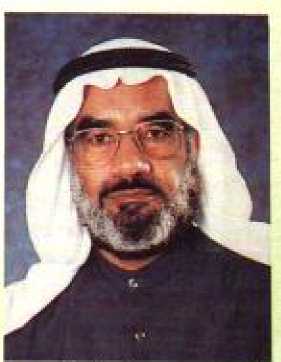
(٧) أخرجه أبو داود في السُّنن: كتاب الخراج والإمارة والفيء: باب في التشديد في جباية الجزية ٣/ ٤٣٧ رقم ٣٠٥٢ من حديث صفوان بن سليم، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دِنْيةً «أي متصلي النسب»، عن النبيّ ﷺ قال: «ألا مَنْ ظلم معاهداً...» الحديث، وفيه مجهولون كما هو ظاهر من السياق.

(٨) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب المظالم: باب إثم مَنْ ظلم شيئاً من الأرض ٣/ ١٧٠، وكتاب بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين ٤/ ١٣٠، ومسلم في: الصحيح: كتاب المساقاة: باب تحريم الظلم، وغصب الأرض وغيرها ٣/ ١٢٣٠ ـ ١٢٣١ رقم ١٦١٠ / ١٣٧ ـ ١٤٠، والدارمي في: السنن: كتاب البيوع: باب مَنْ أخذ شبراً من الأرض ٢/ ٢٦٧، وأحمد في: المسند: ١/ ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠ كلهم من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً بهذا اللفظ وبنحوه، وله في البخاري ومسلم قصة ولفظها كما في مسلم: أن أروى خاصمته في بعض داره، فقال: دعوها وإياها، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أخذ شبراً من الأرض بغير حقّه، طوّقه في سبع أرضين يوم القيامة»، اللهم إن كانتْ كاذبةً، فاعم بصرها، واجعل قبرها في دارها، قال: فرأيتها عمياءَ تلتمس الجُدُرَ، تقول: أصابتني دعوةُ سعيد بن زيد، فبينما هي تمشي في الدار مَرّتْ على بئر في الدار، فوقعت فيها، فكانت قبرها، وفي رواية هشام بن عروة، عن أبيه: أنْ أروى بنت أويس ادّعتْ على سعيد بن زيد: أنه أخذ شيئاً من أرضها، فخاصمته إلى مروان بن الحكم، فقال سعيد: أنا كنتُ آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول الله ﷺ؟ قال: وما سمعتَ من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أخذ شبراً من الأرض ظُلماً طُوّقه إلى سبع أرضين»، فقال له مروان: لا أسألك بيّنةً بعد هذا، فقال: اللهم إن كانت كاذبةً فعمّ بصرها، واقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، ثم بينا هي تمشي في أرضها، إذْ وقعتْ في حُفْرةٍ فماتتْ.

(٩) هذه الرواية: أخرجها البخاري في: الصحيح: كتاب المظالم: باب إثم مَنْ ظلم شيئاً من الأرض ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١، وكتاب بدء الخلق: باب تحريم الظلم، وغصب الأرض، وغيرها ٣/ ١٢٣١ ـ ١٢٣٢ رقم ١٦١٢ رقم ١٤٢، وأحمد في: المسند ٦/ ٦٤، ٧٩، ٢٥٢، ٢٥٩ كلهم من حديث عائشة مرفوعاً بهذا اللفظ، وفي أوله أن أبا سلمة كان بينه وبين قومه خصومة في أرض، وأنه دخل على عائشة فذكر ذلك لها، فقالتْ: يا أبا سلمة اجتنب الأرض، فإن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ظلم قيد شبر من الأرض...» الحديث.

(١٠) هذه الرواية: أخرجها البخاري في: الصحيح: كتاب المظالم: باب إثم مَنْ ظلم شيئاً من الأرض ٣/ ١٧١، وكتاب بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين ٤/ ١٣٠ من حديث سالم عن أبيه مرفوعاً بهذا اللفظ.

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

القتل حرام ولو «للرحمة»

● **ما رأيكم في موضوع «قتل الرحمة»، وهو مساعدة المريض الميؤوس من شفائه للتخلص من الحياة، وذلك بطريقة سلبية، كمنع الأدوية المهمة، أو بطريقة إيجابية مثل منع جهاز التنفس الصناعي أو الأكل والمحاليل؟**

○ يحرم القتل ولو كان بقصد الرحمة، كما يُقال، فالقتل إزهاق روح إنسان معصوم الدم، وسواء أكان صحيحاً أم مريضاً، فلا يجوز قطعاً منع الدواء أو الطعام أو المحاليل، أو نحو ذلك بقصد موت المريض. ومن فعل ذلك فقد ارتكب جريمة قتل، ولا يجوز لأهل المريض الرضا بذلك، وكذلك يمنع رفع أجهزة الإنعاش.

ولقد تقرر بإجماع آراء الفقهاء والأطباء في ندوة «الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها» التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت في ٢٤ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ ـ ١٥ يناير ١٩٨٥م الآتي: «إذا تحقق موت جذع المخ بتقرير لجنة طبية مختصة جاز حينئذ إيقاف أجهزة الإنعاش الصناعية».■

تناول حبوب منع الحمل

● **امرأة ترغب في أخذ حبوب منع الحمل من أجل أن تربي أبناءها الثلاثة وأكبرهم عمره ٤ سنوات وأصغرهم عمره شهران، علماً بأنها تعاني من فقر الدم، فهل يجوز لها أن تأخذ الحبوب دون علم الزوج؟**

○ يجوز أخذ حبوب منع الحمل من أجل تخفيف آلام الحمل المتكرر، وتربية الأبناء، لكن لا يجوز أن يكون بنية وقصد تخفيف المصاريف، أو خوف الرزق، فذلك أمره إلى الله، كما لا يجوز أن يكون بغير إذن الزوج، لأن الذرية حق للطرفين، إلا إذا نصح طبيب بأن الحمل في ظروفها ضار وخطر على صحتها فيجوز دون إذن الزوج.■

الطفل الميت في أربعة أشهر

● **ما الحكم في الطفل الذي يولد بعد أربعة أشهر من بطن أمه وهو ميت؟ وهل له فداء أم لا؟ وكيف يدفن؟ وما حكم الشرع في الأم: هل هي في حالة حيض أم نفساء؟**

○ إذا وُلد الجنين ميتاً، وقد أتم أربعة أشهر فقد بان خلقه، وتشكل في هيئته الآدمية، فذهب جمهور الفقهاء إلى أن يغسل، ويسمى، ويُدرج في خرقة، ويُدفن، ولا يُصلى عليه، وعند الحنابلة يصلى عليه.

والأم تعتبر نُفساء، وتأخذ حكم النفساء بالنسبة لعدم الصلاة، والصوم، وغير ذلك من الأمور.■

رؤية السجين لوالديه معتبرة

● **شاب وحيد أبويه سُجن بناء على صرفه شيكاً دون رصيد، ووالداه كبيران في السن، هل يجوز أن يخرج لرؤيتهما ـ من الناحية الشرعية؟**

○ يمكن اعتبار رؤية السجين من حقوق الوالدين لما لهما من مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية، ومقاصد الشريعة الإسلامية تحث على ذلك، خاصة أن رؤية الأبوين لولدهما تخفف عنهما ألم فراقه، وربما تعيّن ذلك إذا كانا أو أحدهما مريضاً، ولقد نص ابن محرز ـ من فقهاء المالكية ـ على ذلك فقال: «إذا اشتد مرض أبويه فله أن يخرج يسلم عليهما، ويؤخذ به كفيل بوجهه، ولا يفعل ذلك به في غيرهما» (المعيار للونشريسي ١٠/٤١٦).■

خادمتي دون حجاب!

● **عندي خادمة غير مسلمة، فهل يجب أن تلبس الحجاب؟ وهل أكون آثماً في النظر إلى شعرها مثلاً مادامت تستبيح الظهور به؟!**

○ الواجب على من أراد استقدام خادمة غير مسلمة أن يشترط عليها أن تلبس الحجاب، وتستر جسمها كالخادمة المسلمة التي يجب عليها ذلك ديانة، فإن قبلت بهذا الشرط التزمت به، وإن لم يشترط عليها، أو أخذها عن غيره ممن كانت تخدم عنده، فيطلب منها أن تضع الحجاب، وتستر جسمها، فإن أبت فهذا يرجع إليها، ولا يلزمها، لكن لا يجوز أن تعمل عنده، وهي كذلك، فإن عملت أثم للنظر قطعاً، وغير المسلمة والمسلمة في هذا سواء.

وإنما وجب على المسلم أن يطلب احتجاب المسلمة لأنه واجب عليها، والأصل ديانة كما سبق، وأما غير المسلمة فلأنها تعمل عنده، وتحت إمرته، وفي مسؤوليته، ولأنه يأثم بالنظر إلى الأجنبية عنه فيلزمها بما يعتقد، ويمكن تخريج هذا الحكم على ما قاله الفقهاء في المرأة الكتابية تحت المسلم، قالوا: إذا طهرت الذمية من الحيض والنفاس ألزمها الزوج الاغتسال فإن امتنعت أجبرها عليه، واستباحها، ويفهم من عباراتهم أن النية في الغسل غير مطلوبة، فإذا امتنعت من الغسل فيجبرها، أما إن لم تمتنع ورغبت في الغسل فنيتها صحيحة، هذا مفهوم قولهم: «استباحها وإن لم تنو للضرورة»، أي فتجب النية في غير حال الامتناع.

ومثل ذلك إجبار أصحاب المهن الخاصة على لبس ثياب مخصوصة، لا يمتنعون من ذلك التزاماً بالشرط، وتحقيق المصالح المقصودة، ودرءاً للمفاسد أيضاً، فإجبار المخدومة ديانة أولى لتحقيق مقاصد الشرع، ودرءاً للمفاسد المحتملة.■

حكمة النهي عن دخول المسجد لآكل الثوم أو البصل

● **ما الحكمة من نهي الشارع الحكيم عن دخول المسجد لصلاة الجماعة، إذا كان المصلي قد أكل ثوماً أو بصلاً؟**

○ المسجد مكان تجمع لأداء عبادة مطلوب فيها الخشوع والتدبر لآيات الله، وغايتها أخروية ودنيوية في تحقيق التواد والتراحم، وكل ذلك تشوش عليه الروائح الكريهة، والإنسان ينفر طبعاً من الرائحة يكرهها يجدها في نفسه، أو من غيره، فإن كانت من غيره كانت أشد على نفسه، فإن اضطر لشمها لعدم إمكان تغيير مكانه كانت أشد على نفسه أيضاً، وسببت له القلق، وانتظار الخلاص من موقفه، فإن كان في مجلس علم ونحوه تحرج من القيام، وفاته حسن الاستماع والاستفادة، وإن كان في عبادة فإن غاية العبادة هي الخشوع والتدبر ويعكر عليه ذلك من وقف إلى جنبه وهو بصدد هذه الروائح الكريهة، لهذا نهى النبي ﷺ عن المصلي يأكل الثوم أو البصل ثم يقف بين المصلين، فإن كان لابد آكلاً الثوم أو البصل فليطبخهما، أو ليأكل بعدها ما يذهب رائحتهما.■

الفتاوى من موقع: www.islam-online.net

السياسة في الإسلام ضرورة لحراسة الدين وعمارة الدنيا

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

● **هل السياسة في عمومها أمر منكر؟**

○ السياسة - من الناحية النظرية - علم له أهميته ومنزلته، وهي من الناحية العملية مهنة لها شرفها ونفعها لأنها تتعلق بتدبير أمر الخلق على أحسن وجه ممكن.

نقل الإمام ابن القيم عن الإمام أبي الوفاء بن عقيل الحنبلي: أن السياسة هي الفعل الذي يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد مادامت لا تخالف الشرع.

وذكر ابن القيم: أن السياسة العادلة لا تكون مخالفة لما نطق به الشرع بل هي موافقة لما جاء به بل هي جزء من أجزائه ونحن نسميها سياسة تبعاً لمصطلحكم وإنما هي عدل الله ورسوله. (انظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم ص ١٣ - ١٥ ط. السنة المحمدية).

وقد نوه علماؤنا السابقون بقيمة السياسة وفضلها حتى قال الإمام الغزالي: «إن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين إلا بالدنيا، والملك والدين توأمان، فالدين أصل والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع». (إحياء علوم الدين ١/١٧ - باب العلم الذي هو فرض كفاية، ط. دار المعرفة - بيروت).

وقد عرفوا الإمامة أو الخلافة بأنها: نيابة عامة عن صاحب الشرع وهو رسول الله في حراسة الدين وسياسة الدنيا به (انظر: النظريات



السياسية الإسلامية للدكتور ضياء الدين الريس ص ١٢٥ ط.السادسة) فالخلافة حراسة وسياسة.

وقد كان النبي سياسيّاً بجوار كونه مبلغاً ومُعلِّماً وقاضياً، فقد كان هو رئيس الدولة وإمام الأمة وكان خلفاؤه الراشدون والمهديون من بعده سياسيين على نهجه وطريقته حيث ساسوا الأمة بالعدل والإحسان وقادوها بالعلم والإيمان.

ولكن الناس في عصرنا وفي أقطارنا خاصة، من كثرة ما عانوا من السياسة وأهلها - سواء كانت سياسة الاستعمار، أو سياسة الحكام الخونة، أو سياسة الحكام الظلمة - كرهوا السياسة وكل ما يتعلق بها وخصوصاً بعد ما أصبحت فلسفة ميكافيلي هي المسيطرة على السياسة والموجهة لها حتى حكوا عن الشيخ محمد عبده أنه بعد ما ذاق من مكر السياسة وألاعيبها ما ذاق، قال كلمته الشهيرة (أعوذ بالله من السياسة ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس)!.

ومن ثم استغل خصوم الفكر الإسلامي والحركة الإسلامية بغض الناس للسياسة وضيقهم بها ونفورهم منها ليصفوا الإسلام الشامل المتكامل الذي يدعو إليه الإسلاميون اليوم بأنه الإسلام السياسي!

ولقد أصبح من المألوف الآن وصف كل ما يتميز به المسلم الملتزم عن المسلم المتسيب بأنه سياسي، ويكفي هذا ذماً وتنفيراً منه.

ذهب بعض الفتيات المسلمات المحجبات في بلد من بلاد المغرب العربي إلى شخصية لها منصبها الديني والسياسي يشكون إليه أن بعض الكليات تشترط عليهن لكي يقبلن فيها أن يخلعن الحجاب وهن يستشفعن به في إعفائهن من هذا الشرط الذي يفرض عليهن كشف الرأس ولبس القصير وهو ما حرم الله ورسوله وما كان أشد دهشة هؤلاء الطالبات الملتزمات حين قال لهن الرجل المشفع: إن هذا الذي ترتدينه ليس مجرد حجاب إنه زي سياسي!

وقبله قال العلماني الأكبر في تونس: إنه زي طائفي!

وقال آخر عن صلاة العيد في الخلاء: إنها ليست سنة إنما هي صلاة سياسية!

والاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان: اعتكاف سياسي!

ولا نستبعد أن يأتي وقت تكون فيه صلاة الجماعة في المسجد صلاة سياسية!

وقراءة الغزوات في كتاب مثل سيرة ابن هشام أو إمتاع الأسماع أو المغازي من صحيح البخاري قراءة سياسية!

وقد تصبح تلاوة القرآن الكريم نفسه وخصوصاً سوراً معينة منه تلاوة سياسية!

ولم ننس عهداً كان من الأدلة التي تقدم ضد المتهمين فيه: حفظ سورة الأنفال لأنها سورة جهاد وفي عهد آخر: سورة آل عمران لأنها تتحدث عن المحنة والصبر عليها والثبات فيها!

ومن هنا نرى أن الإسلام الذي يسميه هؤلاء المتغربون «الإسلام السياسي» هو الإسلام الصحيح الذي شرعه الله في كتابه وسنته وطبقه النبي الكريم وخلفاؤه الراشدون والذي لا يقبل الله ديناً غيره.■

التحكم في الجينات لمنفعة البشرية جائز شرعاً

الإجابة للدكتور محمد رأفت عثمان

● **اكتشاف خريطة الجينات البشرية، ومن ثم معرفة وظائف الجينات والتحكم في الصفات الوراثية هل يجيز للأبوين مثلاً التدخل بالتحكم في صفات الجنين القادم بوضع صفات مختارة؟**

○ مشروع الجينوم البشري مشروع أمريكي الأصل، عالمي الحجم، وقد اشتركت فيه مجموعة من الدول المتقدمة علمياً، ومع الأسف الشديد لم تشترك فيه أي دولة إسلامية عربية أو غير عربية.

ويهدف هذا المشروع العلمي الكبير إلى كشف أسرار الجينات، وما تقوم به من صحة ومرض وصفات وراثية، وإذا استطاع هذا المشروع أن يفك شفرة هذه الجينات بالصورة الكاملة فسيستفيد منه الإنسان استفادة عظمى. وقد انتهى المشروع من تحقيق معظم الهدف الذي قام من أجله بدرجة ٩٠٪ - كما نشر -، والأمل في أن يتم هذا المشروع سنة ٢٠٠٣م.

ومن المعلوم أن التحكم في الجينات يمكن أن يفيد الإنسان إفادة عظمى، وذلك في مجال الأمراض الوراثية، والصفات التي تضر بالإنسان؛ فمن الممكن رفع وإزالة جين معطوب يؤدي إلى مرض خطير كالقلب والسرطان، ووضع جين صحيح بدله، كما أن من الممكن التعرف - بالاختبار الوراثي - على احتمال حمل الجنين لجينات تؤدي إلى أمراض وراثية أم لا، بل إنه يمكن أن يستفاد في هذا المجال عند إقدام الشباب على الزواج فتجري اختبارات وراثية للشاب والفتاة؛ فإذا وجد أن كلاً منهما - أو أحدهما - يحمل جيناً يمكن أن يؤدي إلى إنجاب أولاد مصابين بمرض معين، فإنه يمكن حينئذ تقديم النصيحة لمثل هذين المقدمين على الزواج بألا يتزوجا.

كذلك يجوز شرعاً التحكم في الجينات بوضع جين مكان جين معطوب، أو يؤدي إلى صفة غير نافعة أو ضارة في الإنسان، ويمكن أيضاً - في رأيي - التغلب على بعض الصفات التكوينية في الإنسان كقصر القامة مثلاً، فلو استفيد في هذا المجال بالجينات وأمكن رفع الجين المسبب للاقزمة ووضع جين بدله يؤدي إلى أن يكون الطول في المواليد طولاً عادياً فما المانع من ذلك؟

كذلك ظهور بعض الأمراض الوراثية التي تظهر في بعض العائلات؛ فإني لا أجد مانعاً شرعياً في الاستفادة من الجينات في هذا المجال، وأيضاً لا أجد مانعاً شرعياً من تحسين الصفات الخلقية مثل لون العينين، ولون الشعر، ولون البشرة، فما الذي يمنع ذلك؟!

ولابد من أن يلاحظ أن هذا كله بشرط ألا يكون التلاعب في الجينات أو التدخل في الجينات وتغيير تركيب الكروموسومات مؤدياً إلى الإضرار بالجنس البشري، ولن يجري في ملك الله إلا ما قدر.■



طفلي انطوائي.. وأناني!

الحيـاء من الله مطلوب بالتـزام أدب الإسـلام.. والخجل من الناس مرفوض بالانزواء والانكماش

مشكلة الخجل التي يعاني منها بعض الأطفال هي خلل يجب على الأبوين والمربين مواجهته، وتداركه.

فكثير من الأطفال يشبون منطوين على انفسهم خجولين يعتمدون اعتماداً كاملاً على والديهم ويلتصقون بهم، لا يعرفون كيف يواجهون الحياة منفردين ويظهر ذلك بوضوح عند التحاقهم بالمدرسة.

فالخجل هو انكماش الولد، وانطواؤه، وتجافيه عن ملاقاة الآخرين، أما الحياء فهو التزام آداب الإسلام، فليس من الخجل في شيء أن يتعود الطفل منذ نشأته على الاستحياء من اقتراف المنكر، وارتكاب المعصية، أو أن يتعود الولد على توقير الكبير، وغض البصر عن المحرمات، وليس من الخجل في شيء أن يتعود الولد منذ صغره على تنزيه اللسان بأن يخوض في باطل أو يكذب، أو يغتاب، وعلى فطم البطن عن تناول المحرمات، وعلى صرف الوقت في طاعة الله، وابتغاء مرضاته، وهذا المعنى من الحياء هو ما أوصى به رسول الله ﷺ حين قال فيما رواه الترمذي: «استحيوا من الله حق الحياء».

صفاته

الطفل الخجول طفل مسكين يعاني من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه في المدرسة والمجتمع، وبذلك يشعر عند المقارنة مع غيره من الأطفال بالضعف.

والطفل الخجول يحمل في طياته نوعاً من ذم سلوكه، لأن الخجل في حد ذاته حالة عاطفية أو انفعالية معقدة تنطوي على شعور بالنقص، هذه الحالة لاتبعث الارتياح والاطمئنان في النفس وهو غالباً ما يتعرض لمتاعب كثيرة عند دخوله للمدرسة تبدأ بالتهتهة وتردده في طرح الأسئلة داخل الفصل، وإقامة حوار مع زملائه والمدرسين، وغالباً ما يعيش منعزلاً ومنزوياً بعيداً عن رفاقه، وألعابهم، وتجاربهم.

كما يشعر دوماً بالنقص، والدونية، ويتسم سلوكه بالجمود، والخمول في وسطه المدرسي والبيئي عموماً، وبذلك ينمو محدود الخبرات غير قادر على التكيف السوي مع نفسه أو مع الآخرين واعتلال صحته النفسية، فضلاً عن أنه يبدو أنانياً في معظم تصرفاته لأنه يسعى إلى فرض رغباته على من يعيشون معه وحوله، كما يبدو حساساً وعصبياً ومتمرداً لجذب الانتباه إليه، و٢٠٪ من الخجل يتكون عند الأطفال حديثي الولادة وتحدث لهم أعراض لا يعاني منها الطفل العادي، فمثلاً الطفل المصاب بالخجل يدق قلبه في أثناء النوم بسرعة أكبر من مثيله، وفي الشهر الرابع يصبح الخجل واضحاً في الطفل إذ يخيفه كل جديد ويدير وجهه ويغمض عينيه أو يغطي وجهه بكفيه إذا تحدث شخص غريب إليه، وفي السنة الثالثة يشعر الطفل بالخجل عندما يذهب إلى دار غريبة إذ غالباً ما يكون بجوار أمه يجلس هادئاً في حجرها أو بجانبها.



أيمن حمودة

علاج المشكلة

يمكننا أن نقي أطفالنا من مشاعر الخجل، والانطواء على الذات من خلال اتباع التعاليم الآتية:

١ ـ توفير الجو الهادئ للأطفال في البيت، وعدم تعرضهم للمواقف التي تؤثر في نفوسهم، وتشعرهم بالقلق والخوف وعدم الاطمئنان، ويتحقق ذلك بتجنب القسوة في معاملتهم والمشاحنات والمشاجرات التي تتم بين الوالدين، لأن ذلك يجعلهم قلقين يخشون الاختلاط بالآخرين ويفضلون الانطواء وعدم مواجهة الحياة بثقة واطمئنان، كما يتحتم على الآباء والأمهات أن يوفروا لأولادهم الصغار قدراً معقولاً من الحب، والعطف، والحنان، وعدم نقدهم، وتعرضهم للإهانة أو التحقير، وخصوصاً أمام أصدقائهم أو اقرانهم، لأن النقد الشديد والإهانة والتحقير الزائد على اللازوم يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه، ويقعده عن القيام بكثير من الأعمال، ويزيد في خجله وانطوائه.

الحل في الحب والحنان والجو الاجتماعي وعدم تعريض الطفل للنقد أو الإهانة

٢ ـ ينبغي على الأم إخفاء قلقها الزائد ولهفتها على طفلها، وأن تتيح له الفرصة للاعتماد على نفسه، ومواجهة بعض المواقف التي قد تؤذيه بهدوء وثقة، فكل إنسان ـ كما يؤكد علماء النفس لديه غريزة طبيعية يولد بها تدفعه للمحافظة على نفسه وتجنب الأخطار، والطفل يستطيع أن يحافظ على نفسه أمام الخطر الذي يواجهه بغريزته الطبيعية.

٣ ـ أن يهتم الوالدان بتعويد أطفالهم الصغار على الاجتماع بالناس سواء بجلب الأصدقاء إلى المنزل لهم بشكل دائم، أو مصاحبتهم لآبائهم وأمهاتهم في زيارة الأصدقاء، والأقارب، أو الطلب منهم برفق ليتحدثوا أمام غيرهم سواء كان المتحدث إليهم كباراً أو صغاراً.

وهذا التعويد يضعف في نفوسهم ظاهرة الخجل، ويكسبهم الثقة بأنفسهم، وقد كان أبناء الصحابة والسلف الصالح (رضوان الله عليهم أجمعين) يتربون على التحرر التام من ظاهرة الخجل، ومن بوادر الانكماشية والانطواء، وذلك بسبب تعويدهم على الجراة ومصاحبة الآباء لهم لحضور المجالس العامة وزيارة الأصدقاء وتشجيعهم على التحدث أمام الكبار، ودفع ذوي النباهة والفصاحة منهم لمخاطبة الخلفاء والأمراء واستشارتهم في القضايا العامة والمسائل العلمية في مجتمع من المفكرين والعلماء.

أسلوب الصحابة

فقد كان الفاروق عمر بن الخطاب يصطحب ابنه عبدالله في حضور مجالس الرسول ﷺ وكان عبدالله دون الحلم أي طفلاً لم يبلغ سن البلوغ.

كما كان عمر بن الخطاب يدخل عبدالله بن عباس وكان دون الحلم ـ في أيام خلافة عمر ـ في مجالس الشورى مع مشايخ بدر!.

ومما تناقلته كتب الأدب أن صبياً تكلم بين يدي الخليفة المأمون فأحسن الجواب: فقال المأمون: ابن من أنت؟

فقال الصبي: ابن الأدب يا أمير المؤمنين

فقال المأمون نعم النسب وانشد يقول:

كن ابن من شئت واكتسب ادباً
يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول هأنذا
ليس الفتى من يقول هذا أبي

ودخل على عمر بن عبدالعزيز في أول خلافته وفود المهنئين من كل أقطار الخلافة، فتقدم وفد من الحجازيين لتهنئته تقدمهم غلام صغير لم يبلغ سنه إحدى عشرة سنة فقال عمر: ليتقدم من هو أسن منك».

فقال الغلام: أيد الله أمير المؤمنين المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله العبد لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا! فتعجب عمر من كلامه وانشد قائلاً:

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفت عليه المحافل

٤ ـ يجب على الآباء والأمهات أن يدربوا الطفل الخجول على الأخذ والعطاء، وتكوين الصداقات مع أقرانه من الأطفال، وذلك بتشجيعه ـ بكل الطرق ـ على الاختلاط والاحتفاظ بالصداقات.

٥ ـ ابتعاد الوالدين عن التدليل المفرط للطفل، وتعويده على الاعتماد على ذاته في ارتداء ملابسه وحذائه وغيرها من الأمور الأخرى.

فكلما كان الطفل مدللاً معتمداً على أبويه كان نضجه الانفعالي غير كامل والعكس كلما كان بعيداً عن الاعتماد على ذاته في الأمور الصغيرة نشأ خجولاً.

كما ينبغي على المعلم في المدرسة أن يقوم ببث الثقة في نفوس التلاميذ ومعاملتهم بالمساواة دون تحيز، والبعد عن مقارنة الأطفال بمن هم أكثر حظاً منهم سواء في الاستعداد الذهني أو الجسمي، أو من حيث الوسامة أو القدرات والاستعدادات الاجتماعية، لأن مثل هذه المقارنات تضعف ثقة الطفل بنفسه، وتؤدي به إلى الخجل الذي نحذر منه.■

درس من بيت النبي ﷺ في أدب المعيشة

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ (الأحزاب).

نزلت هذه الآيات لما طلب أزواج رسول الله ﷺ منه التوسعة في المعيشة والنفقة، وقد كانت حياته ﷺ في الدنيا كفافاً، لا يأخذ منها إلا ما يعينه على أمور دينه ودعوته فقط، ويهجر كل أسباب النعيم والترف الزائد على الحاجة.. فكان في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل.. فما كان إلا أن نزل هذا الحكم القاطع الصريح.. فإما الصبر على هذه المعيشة الخشنة وإما الفراق والطلاق.. وقد خير رسول الله ﷺ نساءه بين هذين الأمرين، فاخترن جميعاً الصبر مع ثواب الآخرة، ولم تتخلف منهن واحدة.

والمتأمل في هذه الحادثة يجد أن الله تعالى لم يحكم بهذا الحكم لأن نبيه ﷺ غير قادر مادياً على التوسعة على أهل بيته، ولم يحكم بهذا الحكم لأن التوسعة في المعيشة أمر محرم.. فأما السبب الأول فهو غير صحيح، لأن رسول الله ﷺ ولو شاء لامتلك كنوز الأرض كلها.. وأما كون التوسعة المعيشية أمراً محرماً، فهذا مستبعد أيضاً، لأن الله اباح لهن ذلك في قوله: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾، ولكن لابد حينئذ من الطلاق.

إن هذا الحكم الصارم في هذه القضية إنما هو لإثبات حقيقة مهمة، هي ضرورة الانتصار على النفس وأهوائها، وعدم النزول على رغبتها دائماً، ولو كان هذا في أمور المباحات، ذلك لأن ترك المباح زهداً وورعاً هو سبيل لترك المعاصي والشهوات المحرمة من باب أولى.. وهذه القيمة الإسلامية السامية يجب أن تتجلى بأرقى صورها، وأسمى معانيها في بيت رسول الله ﷺ، وكل من يحذو حذوه، ويسير في طريق الدعوة الذي سار فيه.

لقد حرص الإسلام على تنمية هذا المعنى في حس المؤمن في كثير من تشريعاته التعبدية.. فهو في الصوم يأمر المسلم بهجر شهواته وملذاته فترة من الزمن، متمثلة في شهوتي البطن والفرج.. وفي الحج يمنع المسلم من الحياة الناعمة، فيحرم عليه لبس ثيابه التي اعتاد عليها من المخيط وغطاء الرأس، ويحرم عليه جماع امرأته، ويحرم عليه كثيراً مما اعتاده في حياته العادية، وذلك كله لتربية النفس وترويضها، كي لاتقوى بعد ذلك على فرض أهوائها وشهواتها على الإنسان، لأنه أصبح ذا إرادة قوية، وعزيمة ثابتة، فيثبت أمام شتى الإغراءات التي تواجهه في حياته.

توصيات عملية : لابد للمؤمن من أن يكون له في كل يوم نصيب من شهواته ورغباته يدخره لنفسه يوم القيامة، كي لانكون من الذين يقال لهم يوم القيامة: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ (الأحقاف: ٢٠) فيحرص على أن يوقف نفسه إذا أحس أنها بلغت قمة الشهوة (كل ذلك في إطار الحلال) فيمنعها من الاسترسال والتمادي.. فيراقب نفسه إذا أكل، فيحرص على أن يقوم قبل أن يبلغ الشبع.. ويراقب نفسه إذا أعجبه شيء فأحب شراءه فيضع نصب عينيه مقولة عمر ـ رضي الله عنه ـ : «أفكلما اشتهيتم اشتريتم».

وعليه أيضاً أن يستعين بالله تعالى في كل ذلك، فيوسف عليه السلام استعان بالله وافتقر إليه في مقاومة هوى النفس فقال: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) ﴾ (يوسف).. فعليه أن يلتزم الدعاء بالثبات في مجاهدة النفس.. فقد كان رسول الله ﷺ يكثر من الدعاء: «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (الترمذي ومسلم) كما كان ﷺ يتعوذ بالله من نفس لاتشبع.■

أبو عبدالله الدمام

المرأة العسكرية..

أكثر عرضة لاضطرابات الأكل

أظهرت دراسة طبية جديدة أن النساء العاملات في المجالات العسكرية أكثر عرضة للإصابة باضطرابات الأكل مقارنة بغيرهن.

وأوضحت الدكتورة تمارا لوندار ـ رئيسة فريق البحث في مركز مايوكلينك بروشيستر ان الضغط الذي تواجهه السيدات العسكريات للمحافظة على معايير الرشاقة واللياقة البدنية قد يؤثر سلبياً في بعضهن.

ووجد الباحثون ـ بعد متابعة أكثر من ٣٠٠ مجندة في مخيم التدريب، والخدمة العسكرية بواشنطن، تراوحت أعمارهن بين ١٨ و٣٠ عاماً، أن ٢٠٪ منهن مصابات بسلوكيات أكل غير طبيعية مثل الشراهة، واستخدام الملينات، والمسهلات، واستخدام أقراص دوائية خاصة للحمية.

وقالت الدكتورة لوندار ـ التي خدمت في الجيش الأمريكي سبع سنوات ـ في مؤتمر الكلية الأمريكية للطب الرياضي: إن اللياقة المطلوبة في الجيش لا تناسب جميع أشكال الأجسام، لذلك لابد من وجود أكثر من معيار، مشيرة إلى أن المجندات اللواتي تتجاوز أوزانهن المقاييس المطلوبة خلال ستة أسابيع من التدريب الأساسي يتم صرفهن من الجيش، في حين يتم فحص النشيطات منهن كل ستة أشهر، وإعطاؤهن فترة من الوقت لاستعادة أوزانهن المطلوبة.

وترى لوندار انه إذا لم يتم تشخيص مشكلات الوزن سريعاً، وبشكل مبكر، فإن الكثير من المجندات سيتعرض للإصابة باضطرابات الأكل، مشيرة إلى ان ٣٤٪ من المجندات النشيطات مصابات بسلوكيات أكل «مَرَضِية».■

ساعة بيولوجية.. لخصوبة الرجال!

أثبتت دراسة طبية جديدة وجود علاقة عكسية بين عمر الرجل وخصوبته، إذ كلما تقدّم الرجل في السن نقص إمكان التخصيب، وقلت احتمالات الحمل عند زوجته بصرف النظر عن عمرها.

وأوضح الباحثون أن إمكان الإخصاب خلال ستة أشهر من المحاولات تتضاءل بنسبة ٢٪ كل عام من عمر الرجل، وخاصة عند الرجال الذين تزيد أعمارهم على ٢٤ عاماً، وتتناقص بمعدل ٣٪ خلال اثني عشر شهراً من المحاولات في كل عام من العمر.

وتشير الدراسة - التي نشرتها مجلة «التناسل البشري الطبية» - إلى أن فرص الإخصاب تقل عند النساء المتزوجات برجال تزيد أعمارهم عليهن بخمسة أعوام، مقارنة بالسيدات اللاتي يرتبطن بأزواج من نفس العمر.

ويرى العلماء أن هذه الدراسة - التي أعدها باحثون من جامعتي بريستول وبرونل - تعتبر الأولى



من نوعها التي تؤكد أن سن الرجل من أهم العوامل التي تؤثر تأثيراً مباشراً في قضية الإخصاب والتناسل.

وقد استند الباحثون في الدراسة على معطيات جمعت من دراسة أخرى أشمل حول الحمل والطفولة.

ونبّهت الباحثة كيت نورث إلى أنه من الصعب تقويم وحصر آثار عمر الرجل على قضية الإنجاب لأنه موضوع متداخل مع عوامل أخرى كثيرة ومعقدة، ولكن مع تعديل تلك العوامل المتباينة وتوظيفها لأغراض الدراسة، تبيّن أن فرص الإنجاب عند النساء المتزوجات من رجال أكبر منهن سناً أقل من نظيراتهن اللواتي يعشن مع رجال في نفس العمر.

من جانبه، قال الدكتور كريس فورد - الأخصائي في التوليد وطب النساء في مشفى سانت مايكل بمدينة بريستول -: إن الدراسة تؤكد وجود ساعة بيولوجية عند الرجل تشير عقاربها إلى تناقص الخصوبة في عقد الثلاثينيات فما فوق، لذلك على الأطباء وضع هذا الأمر في اعتبارهم عند معالجتهم حالات عدم الإخصاب عند الأزواج.

المجتمع: ..**الإخصاب - مثل كل شيء - بيد الله سبحانه وتعالى طبعاً.**■

فتش عن الهرمونات قبل الزواج!

اكتشف الباحثون في كلية الطب بجامعة ولاية أوهايو الأمريكية، أن قياس التغيرات الهرمونية في جسم المرأة خاصة مستويات هرمونات التوتر قد يساعد على التنبؤ عن الوضع المستقبلي للزواج، والمشكلات التي قد تظهر خلال الحياة الزوجية!

توصل الباحثون إلى هذا الاكتشاف بعد إجراء مقابلات مدة كل منها نصف ساعة مع ٩٠ من الأزواج الجدد، بحيث طلبوا من الزوجين مناقشة موضوعين أو ثلاثة تتعلق بالحياة الزوجية، ثم قياس مستويات هرمون التوتر «الكورتيزول» ومراقبة طريقة حديثهم وحساب عدد الكلمات الإيجابية والسلبية التي استخدمها الرجال والنساء.

ولاحظ الباحثون - في دراسة نشرتها صحيفة «إندبندنت» البريطانية - أن مستويات هرمون التوتر تأثرت باللغة العاطفية لشركاء الحياة.

فقد تبين أن مستويات الكورتيزول عند الرجال مالت إلى الانخفاض عندما ناقشوا الإيجابيات في علاقاتهم الزوجية، وبقيت كما هي عندما ناقشوا السلبيات، في حين ارتفعت بشكل ملحوظ عند الزوجات عندما ناقشن العوامل السلبية نفسها التي ناقشها أزواجهن!

وخلص الباحثون إلى أن مستويات هرمون الكورتيزول عند الرجال لا تمثل مقياساً جيداً لما ستؤول إليه أوضاعهم الزوجية بعد مضي ٨ – ١٢ سنة، بينما يمكن التنبؤ بها من خلال قياس مستوى هذا الهرمون عند النساء، لاسيما بعد أن اتضح أن الزوجات اللاتي ارتفعت لديهن مستويات الكورتيزول خلال جلسات النقاش عن وضعية زواجهن تعرّضن للانفصال أو الطلاق عن أزواجهن بعد مضي ١٠ سنوات بنحو الضعف!■

كيف يتعرف الجسم العناصر الغريبة؟

كشف العلماء النقاب عن الوسيلة التي تمكن الجسم من تعرف العناصر الغريبة التي تهاجمه، مما يساعد على تطوير أساليب حديثة لمعالجة بعض الأمراض، وأوضح الباحثون أن الخلايا التي تقتل البكتيريا الضارة والطفيليات تكون شبيهة بالجنود الذين يتحاشون الأذى من النيران، حتى وإن لم يكونوا الهدف.

كان يُعتقد أن الخلايا المناعية في الجسم - التي تعرف باسم الخلايا الطبيعية القاتلة - مجهزة بصورة تؤهلها للتمييز بين الصديق والعدو، إذ تقوم بفحص خلايا أخرى لضمان احتوائها البروتين الذي يكافح الجسم الغازي، فإذا لم تجد هذا البروتين قامت بنفسها بالقضاء على العنصر الغريب الذي يغزو الجسم بعد التأكد من أنه عدو وليس صديقاً.

ولكن هذه النظرة تغيرت الآن بعد أن اكتشف الباحثون في كلية الطب بجامعة واشنطن، أن هناك خلايا أخرى تتمتع أيضاً بنظام لتعرف الميكروبات بحيث تلتهمها وتحطمها من خلال بروتين موجود على سطحها يعرف باسم «سي دي ٤٧» فإذا وجدت جزيئاً يحتوي هذا البروتين فإنها تعتبره صديقاً، إما إذا لم يحتو عليه فإنها تعتبر هذا الجزيء غريباً، ويشكل خطورة على الجسم.■

تفاحة يومياً لتحسين القدرة على التنفس

تناول خمس تفاحات على الأقل أسبوعياً يساعد على التنفس بسهولة.

هذا ما أظهرته دراسة طبية نشرت حديثاً، فقد وجد الباحثون أن الرجال الذين تناولوا تفاحة يومياً يتمتعون بوظيفة رئوية أقوى، ويتمكنون من التنفس بجهد أقل مقارنة بأولئك الذين لا يتناولون التفاح، وعلى الرغم من أن السبب في ذلك لم يتضح بعد، أعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن احتواء التفاح مواد قوية مضادة للأكسدة التي تتصدى للأمراض الناتجة عن التلف التأكسدي الأكسجيني في الجسم قد يؤدي دوراً أساسياً في تحسين قدرة الشخص على التنفس، وخاصة عند كبار السن سواء من الرجال أو النساء.■

القهوة الأمريكية تثير القلق والخوف!

حذرت دراسة حديثة من أن القهوة الأمريكية المعروفة بخفتها مقارنة بالقهوة التي تشرب في أوروبا وبعض دول الشرق الأوسط، قد تشجع الإصابة بنوبات القلق، وأزمات الخوف.

وقال الباحثون - في تصريح لصحيفة «لونوفل ابزرفاتوار» الفرنسية -: إن الكافيين الموجود في القهوة يسبب اليقظة، وزيادة التركيز، وينشط الذاكرة، ولكنه قد يؤدي لدى الأشخاص المصابين بالتوتر إلى تسريع نبضات القلب، وبالتالي الإصابة بالقلق وأزمات الخوف والهلع.

وبناء على ذلك نصحوا بالتخفيف من شرب القهوة الأمريكية، وليس الانقطاع التام عنها، خصوصاً للأشخاص الذين يشعرون بالغضب والتوتر.■

تغيير العادات الغذائية يقلل نوبات «الشقيقة»

تغيير العادات الغذائية قد يساعد الأشخاص المصابين بالشقيقة أو الصداع النصفي على تقليل نوبات الصداع التي يتعرضون لها أو التخلص منها تماماً.

هذا ما ذكره الباحثون، مؤكدين أن الغذاء هو أحد المحفزات المهمة التي تعرض الشخص المصاب لنوبات صداع متكررة وأعراض مزعجة كحدوث اضطرابات في الرؤية وصداع شديد والحساسية للضوء والغثيان.

وقال هؤلاء الباحثون - في تقرير نشرته صحيفة «إلكترونيك تليجراف» البريطانية -: إن صداع الشقيقة يؤثر في الأشخاص من جميع نواحي الحياة، ويختلف في شدته من شخص إلى آخر، مشيرين إلى أن إزالة أطعمة معينة من الغذاء، كالجبنة والشوكولاته والبرتقال، يسهم في تقليل النوبات المتكررة بدلاً من استخدام العقاقير الدوائية التي تسبب آثاراً جانبية. إلا أن فريقاً من العلماء يرى أن الصداع النصفي لا يتسبب عن اعتلالات في الأوعية الدموية ولكن عن اضطراب دماغي، لذلك يقولون إن تجنب أطعمة معينة غير ضروري.■

مرابو التبغ.. يتلاعبون ببحوث التدخين!



شنت منظمة الصحة العالمية حملة انتقادات شديدة اللهجة ضد صناعات التبغ في العالم.

فقد عرضت لجنة خبراء دولية - شكلتها المنظمة - تقريراً يتحدث عن قيام شركات صناعة التبغ بالتغاضي النظامي عن حملات مكافحة التدخين التي تطلقها المنظمة.

وقال التقرير إنه وقف على محاولات متعمدة تقوم بها صناعات التبغ للتقليل من هيبة منظمة الصحة العالمية أمام الرأي العام العالمي.

وكشفت الوثائق التي عرضت في جنيف - مقر المنظمة - النقاب عن أن شركات صناعة التبغ تعد المنظمة من ألد أعدائها على الإطلاق وأنه ينبغي مكافحة نشاطها!

كما اتهم الخبراء تلك الشركات بالسعي لإيهام الدول النامية بأن برنامج مكافحة التدخين الذي تتبناه المنظمة يجري تمويله على نفقتها.

وهاجم التقرير صناعات التبغ بسبب ما وصفه بإقدامها على التلاعب بالدراسات العلمية التي تبحث في أخطار التدخين، مؤكداً أن شركات صناعة التدخين قد ابتكرت استراتيجية عالمية من أجل احتواء أنشطة مكافحة التدخين التي تقوم بها المنظمة!■

الماء العسر.. وجلطات القلب

قد يكون من الصعب إحداث رغوة صابونية عند الاستحمام بالماء العسر.. إلا أن شرب هذا الماء الغني بالمعادن قد يساعد على منع الإصابة بالجلطات القلبية.. هذا ما أكدته دراسة سويدية نشرت حديثاً.

أظهرت الدراسة - التي اعتمدت على متابعة مجموعة من النساء تراوحت أعمارهن بين ٥٠ و٦٩ عاماً - أن معدلات الوفاة كانت أقل بنحو ٣٠٪ بين النساء اللاتي شربن الماء العسر نتيجة وجود مستويات عالية من عنصر الماغنسيوم في دمائهن، مقارنة باللاتي شربن الماء اليسر الذي يحتوي كميات أقل من ذلك المعدن.

وقالت الدكتورة إيفا روبنوبتز - من قسم الطب البيئي في جامعة جوتيبورج في السويد - إن المستويات القليلة من الكالسيوم قد تقود إلى ارتفاع ضغط الدم وهو عامل خطر معروف لأمراض القلب، بالإضافة إلى أن نقص عنصر الماغنسيوم قد يسبب تضيق الأوعية الدموية، وقد يؤدي دوراً في بعض حالات اضطراب التناسقات القلبية.

وحسب الدكتور ويليام جريفيز - رئيس الكلية الأمريكية للصحة البيئية والمهنية - فإن الدراسة تقترح وجود علاقة بين الماء العسر وانخفاض خطر الإصابة بالجلطات القلبية بين الأفراد، لكنها لم تثبت بعد طبيعة هذا الارتباط، مؤكداً الحاجة إلى دراسات أكثر تنظيماً لإثبات إذا ما كان الماء العسر جيداً فعلاً للقلب أم لا.

ويؤكد الأطباء أن أفضل طريقة للمحافظة على سلامة القلب والصحة العامة هي تناول الكثير من الخضراوات والفواكه كجزء من غذاء صحي، ومتوازن، وممارسة الرياضة بانتظام، والامتناع عن التدخين.■

التمرينات مفيدة.. للنفس والبدن

تمرينات التنشيط والشد تفيد كبار السن وتزيد ثقتهم بأنفسهم، أكثر من أي نوع آخر من الرياضات.. هذا ما أوضحه الباحثون في دراسة نشرت في عدد الشهر الماضي من مجلة «الطب السلوكي».

واستند الباحثون من جامعة إيلينويس الأمريكية في بحثهم على دراسة ١٧٤ شخصاً تراوحت أعمارهم بين ٦٠ و٧٥ عاماً معظمهم من النساء صاحبات الوزن المفرط ممن يتبعن أنماط حياة جلوسية، بحيث خضع الجميع لاختبارات نفسية خاصة لقياس مدى ثقتهم بأنفسهم والانطباع الذاتي وغيره، ثم تم تقسيمهم بعد ذلك إلى مجموعتين إحداهما مارست تمرينات الشد والتنشيط في ناد رياضي في حين اتبع الباقون برنامج مشي خاص لثلاث مرات أسبوعياً لمدة ٦ أشهر.

ولاحظ الباحثون في نهاية الأشهر الستة، أن كلاً من المجموعتين شهد تحسنات كبيرة ولكن مجموعة الشد والتنشيط أظهرت فوائد أكبر، واستطاع ٧٥٪ منهم الاستمرار في تمريناتهم، مقارنة بنحو ٥١٪ فقط من مجموعة المشي. وخلص الباحثون إلى أن الرياضة لا تفيد في تحسين الصحة البدنية، بل تساعد على تحسين الصحة النفسية أيضاً.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

تزودوا على قدر سفركم

وقف قوم على عالم فقالوا: إنا سائلوك أفمجيبنا أنت؟ قال: سلوا ولاتكثروا فإن النهار لن يرجع، والعمر لن يعود، والطالب حثيث في طلبه.

قالوا: فأوصنا: قال: تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما أبلغ البغية.

ثم قال: الأيام صحائف الأعمار فخلدوها أحسن الأعمال فإن الفرص تمر مر السحاب والتواني من أخلاق الكسالى والخوالف، ومن استوطن مركب العجز عثر به، وتزوج التواني بالكسل فولد بينهما الخسران.

قال الشاعر:

تزوجت البطالة بالتواني
فأولدها غلاماً مع غلامه
فأما الإبن سموه بفقر
وأما البنت سموها ندامة!.■

من كتاب «موارد الظمآن لدروس الزمان»

اختيار: مفرج بن جبران المالكي

النهج الإيماني للتفكير

يقول بوتال: «إن جميع الكشوفات والأبحاث الحديثة في تعرف عمل الدماغ الإنساني لم يساعدنا في حل عقدة الإنسان التاريخية عن صلة جسمه بعقله، والأسئلة التي طرحت منذ أيام ارسطو مازالت مطروحة دون إجابة».

وهذا الدماغ البشري ليس أعقد شيء في خلق الله، فخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس كلهم. قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)﴾ (غافر)

فإذا كان الإنسان قد عجز عن فهم جزء بسيط جداً من خلق الله بعد آلاف السنين من البحث والتأمل، وإذا كان العجز أكبر في مجال دراسة النفس والفطرة، فكيف يكون حجم هذ العجز لدى محاولة فهم الكون كله من خلا العقل البشري، أو العلم البشري؟!

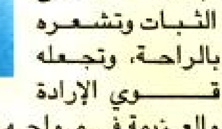
هذا هو الخطأ القاتل الذي وقع فيه الفك العلماني، حين أراد منظروه أن يفهموا الكو كله - الكون اللامحدود بالنسبة للإنسان - بعقو محدودة، وزمن محدود، وأرض محدودة.

إن التصور العلمي الذي يدعونه، أو النه العلمي الذي يزعمونه، يجب أن يوقظهم من هذ الغفلة، والوهم.■

من كتاب «النهج الإيماني للتفكير
للدكتور عدنان علي النحو

اختيار: محمد أمج

الإعجاز النفسي للقرآن



قراءة ماتيسر من القرآن - في كل يوم - تساعد الإنسان على الثبات وتشعره بالراحة، وتجعله قوي الإرادة والعزيمة في مواجهة الشدائد، والمصائب، والتحديات.

والقرآن الكريم يشحن الإنسان بقدرات عجيبة من التحمل والصلابة فلا ينهار إذا واجهته أي مصيبة أو مشكلة، وكيف ينهار وهو يتزود بكلام الله الرحمن، وكيف ينهار وهو متوكل على الله، ويتضرع إليه، ويذكره دائماً؟!

إن وجود هذه الثقة بالله تجعل جهاز المناعة في جسم الإنسان في أقوى حالاته وبالتالي أقدر أيضاً على مقاومة الأمراض العضوية بقوة أكبر من غيره وسيكون أقل عرضة للأمراض النفسية، فالقرآن الكريم فيه شفاء للنفس، والبدن.■

من كتاب «التوتر النفسي» للدكتور تيسير كايد القاضي

اختيار: طيبة أسعد الهندي. الكويت

شعار المسلمين

قال الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى - شعار المسلمين ينبغي أن يكون في إذاعاتهم وصحفهم، وعند لقائهم لأعدائهم وفي جمي الأحوال هو الشعار القرآني الإسلامي الذ أرشد الله إليه عباده، وذلك بأن يقولوا: «الله م المتقين. الله مع المؤمنين. الله مع الصابرين» وم أشبه هذه العبارات حتى يكونوا قد تأدبوا بآدا الله، وعلقوا النصر بأسبابه التي علقه الله بها بالعروبة، ولا بالوطنية، ولا بالقومية، ولا بأشبا ذلك من الألفاظ والشعارات التي ما أنزل الله ب من سلطان».

قال الشيخ الصالح أبو عمر محمد بن حم ابن قدامة المقدسي الحنبلي يصف القرآن:

أوصيكم بالقول في القرآن	بقول أهل الحق والإتقا
ليس بمخلوق ولا بفان	لكن كلام الملك الديا
آياته مشرقة المعاني	متلوة لله باللسا
محفوظة في الصدر والجنان	مكتوبة في الصحف بالبنا
والقول في الصفات يا إخواني	كالذات والعلم مع البيا
إمرارها من غير ما كفران	من غير تشبيه ولا عطل

أم الشهداء. السعودي

ما أسماء هذه السور؟

- سورة كريمة من سور القرآن الكريم تسمى سورة الباسقات؟
- سورة تسمى سورة الامتحان وسورة المودة، وسورة المرأة؟
- سورة تسمى بسورة الحواريين وسورة عيسى.؟
- سورة تسمى بسورة النبي ﷺ.
- سورة تسمى سورة الظهار. ■

نايف محمد العجمي. الصليبخات. الكويت

إجابة العدد الماضي

من هو: نجيب الكيلاني.

لاتأمن الموت

هذه أبيات أعجبتني لأبي العتاهية:

لا تأمن الموت في لحظة ولا نفس
ولو تترست بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت صائبة
لكل مدرع منها ومحترس
ما بال دينك ترضى أن تدنسه
وثوب دنياك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك محجتها
إن السفينة لاتجري على اليبس.■

علي سعدي. الجزائ

قصة عمر بن عبدالعزيز مع نفسه التواقة

قال رجاء بن حيوة (وزير عمر بن [عب]دالعزيز): كنت مع عمر بن عبدالعزيز لما كان [وا]لياً على المدينة فأرسلني لأشتري له ثوباً، [فا]شتريته له بخمسمائة درهم، فلما نظر فيه قال: [هو] جيد لولا أنه رخيص الثمن!.

فلما صار خليفة للمسلمين، بعثني لأشتري [له] ثوباً فاشتريته له بخمسة دراهم! فلما نظر فيه [قال]: هو جيد لولا أنه غالي الثمن!.

قال رجاء: فلما سمعت كلامه بكيت.

فقال لي عمر: مايبكيك يارجاء؟ قلت: تذكرت [ثو]بك قبل سنوات وما قلت عنه فكشف عمر لرجاء بن حيوة سر هذا الموقف وقال يارجاء: إن لي نفساً تواقة، وما حققت شيئاً إلا تاقت لما هو أعلى منه، تاقت نفسي إلى الزواج من ابنة عمي فاطمة بنت عبدالملك فتزوجتها، ثم تاقت نفسي إلى الإمارة فوليتها، وتاقت نفسي إلى الخلافة فنلتها، والآن يارجاء تاقت نفسي إلى الجنة فأرجو أن أكون من أهلها.■

من كتاب «مائة قصة وقصة في أنيس الصالحين وسير المتقين»

اختيار: إسلام محمود عيد

فيتامينات لصحتك

- فيتامين «أ - A»: يفيد في الوقاية [من]: اضطرابات العين، الزكام، تقشر [الج]لد، نقص الوزن، والنحول عند [الط]فل.

- مصادره: صفار البيض - الكبد - [زي]ت الحوت - الجبن - الجزر - البرتقال - [المش]مش - الملفوف - البطيخ - السبانخ - [الق]رنبيط - الخس.

- فيتامين «د - D»: يقوي الأطفال ويفيد في [علا]ج تنخر الأسنان، ولين العظام.

- مصادره: أشعة الشمس، زيت الحوت - [ص]فار البيض - الزبدة - الحليب ومشتقاته.

- فيتامين «و - E»: يفيد في زيادة الحيوانات [المن]وية ويمنع الإجهاض، يقوي القلب والأوعية الدموية، يساعد على علاج خنقات الصدر، وكذلك في تصلب الشرايين.

- مصادره: صفار البيض، الكبد، القمح «جنين القمح»، زيت الزيتون، زيت الفستق، زيت الذرة، الملفوف، السبانخ، الجزر، الخس، البازلاء.

- فيتامين «هـ - H»: يفيد في علاج: قشرة الرأس، مرض الجلد والشعر، حب الشباب، الشيب المبكر، والصلع!.

- مصادره: اللحم، الكبد، الكلى، الدماغ، قشرة الأرز، كما يوجد في الخمائر.■

عبدالغني قمري. ولاية ميله. الجزائر

مكارم الأخلاق

قوة في لين، حزم في دين، إيمان في يقين، [إق]دام في حلم، اقتصاد في نفقة، بذل في سعة، [قن]اعة من فاقة، إعطاء في حق، وبر في [اس]تقامة.

أعجب شيء: رجل بيده القرآن الكريم، ويطلب علماً سواه، وأعجب منه قلب عرف الله ثم عصاه.

حكم: لا تصحب من هو دونك حتى لايؤذيك بجهله، ولا من هو فوقك حتى لايتكبر عليك.■

خليفة علي صالح

السعادة الحقة

غفل طلاب الدنيا عن اللذة وما فيها إلا [ش]رف العلم وزهرة العفة، وأنفة الحمية، وعز القناعة، وحلاوة الإفضال على الخلق، فأما الالتذاذ بالمطعم والمنكح فشغل جاهل باللذة، لأن ذاك لايراد لنفسه بل لإقامة العوض في [ال]بدن والولد.

وأي لذة في النكاح، وهي قبل المباشرة [لا]تحصل وفي حال المباشرة قلق لايثبت.

وعند انقضائها، كأن لم تكن ثم تثمر [ال]ضعف في البدن.

وأي لذة في جمع المال فضلاً عن الحاجة، فإنه مستعبد للخازن يبيت حذراً عليه، ويدعوه قليله إلى كثيره، وأي لذة في المطعم وعند الجوع يستوي خشنه وحسنه فإن ازداد الأكل خاطر بنفسه.

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «بنيت الفتنة على ثلاث: النساء وهن فخ إبليس المنصوب، والشراب وهو سيفه المرهف، والدينار والدرهم وهما سهماه المسمومان.

فمن مال إلى النساء لم يصفُ له عيش، ومن أحب الشراب لم يمتع بعقله، ومن أحب الدينار والدرهم كان عبداً لهما ما عاش».■

من كتاب «صيد الخاطر» لابن الجوزي

عبدالله عبدالرحمن

غريب اللحد والكفن

هذه مقتطفات من قصيدة لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بـ «زين العابدين»:

ليس الغريبُ غريبَ الشام واليمن
إن الغريب غريب اللحد والكفن
تمر ساعات أيامي بلا ندم
ولابكاءٍ ولا خوفٍ ولا حزن
سفري بعيدٌ وزادي لايبلغني
وقسمتي لم تزل والموت يطلبني
ما أحلم الله عني حيث أمهلني
وقد تماديت في ذنبي ويسترني
أنا الذي أغلق الأبواب مجتهداً
على المعاصي وعين الله تنظرني
يازلة كتبت بغفلة ذهبت
ياحسرة بقيت في القلب تقتلني
دع عنك عَذْلي يامَنْ كان يعذلني
لو كنت تعلم مابي كُنت تعذرني
دعني أنوح على نفسي وأندبها
وأقطع الدهر بالتذكار والحزن
دعني أسحُ دموعاً لا انقطاع لها
فهل عسى عبرةٌ منها تخلصني■

من كتاب: مسابقات وثقافات لجمال السعدوني

مسلط بن سعد العصيمي. الرياض

من أقوال الداعية فتحي يكن



إن عقائدية التغيير الإسلامي تحتاج من الحركة الإسلامية إلى أن تكون (صفوية) قيادة وطليعة، كما أن جذرية التغيير وشموليته تحتاج إلى أن تكون (جماهيرية) كذلك.

أما إن بقيت الحركة تراوح مكانها بعد مرحلة الاصطفاء دون أن تخرج بمن اصطفتهم إلى دنيا الناس، ومن غير أن تدربهم على ذلك أو تدفعهم إلى تجربة ذلك.. فإن مآلها إلى انعزال، وإن أثرها إلى انحسار، كما وإن عناصرها (المحنطة) المستنكفة عن مخالطة الناس والاهتمام بشؤونهم، وتبني مشكلاتهم، ورفع ظلاماتهم، ستصاب بإدبار قبل إقبال، وبتآكل بعد تكامل، لأنها تكون قد فقدت عنصر القوة في معركة (تصارع البقاء) وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨) ﴾ (محمد).■

من كتاب «الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية»

علي سالم. عكار. لبنان

لا ارتفاع لهذه الأمة إلا بالجهاد

الجهاد ذروة سنام الإسلام، وبه تثبت الأمة وجودها، وتبرز هويتها، وتبين أن لها في الحياة غاية أسمى من غايات الآخرين الذين نعلمهم أو لا نعلمهم، ما دامت راية الجهاد خفاقة، والاستعداد للجهاد قائماً يشعر به الآخرون: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وقد شاءت إرادة الله ألا يرتفع قدر هذه الأمة إلا بالجهاد وهل وصلت الأمة - في منعتها وعلو شأنها وتماسك أبنائها - في أي عصر من عصورها إلى ما وصلت إليه في صدر الإسلام إلا بالجهاد، حيث كان المجاهدون يعملون في سبيل الله رغم قلة المال والعتاد، وقلة عدد الأفراد؟ وجاءت بعد عصر الصدر الأول (عصر الجهاد) أزمان على الأمة العربية والإسلام زاد فيها الأفراد، وكثرت الأموال، وانهالت عليهم الخيرات، حتى تنافسوا الدنيا بعد أن أصابهم داء الأمم قبلهم فضعف شأنهم، وذهبت ريحهم، وتفرقوا أيدي سبأ.

وانظر إلى ما في يد العرب من الخيرات والمقدرات اليوم لترى ما تعجب له من وفرة الموارد المتعددة والضعف البادي على بلدانهم، حتى لا يجد الكيان الصهيوني من بينهم من يكبح جماحه ويرد عدوانه، وذلك أنا أسقطنا الجهاد من حسابنا، واتهمنا بالإرهاب بعض أبنائنا، الذي أرادوا أن يحيوا فريضة الجهاد ضد المغتصب اليهودي، وصارت تهمة الإرهاب وصمة تلاحق بعض الدول، فالدول التي وضعتها أمريكا على قائمة الإرهاب سبع دول، منها خمس دول عربية ومسلمة، وانتقل وصف الإرهاب من الدول إلى الأفراد في العالم الإسلامي - وحده - تقريباً، فكل من يصوب مسدساً نحو الكيان الغاصب إرهابي، وكل من يقتل فلسطينياً أو يهدم بيته في فلسطين المحتلة يعتبر وطنياً. وساد هذا المفهوم ومفهوم ارتباط الجهاد والدفاع عن الأرض والعرض والنفس بالإرهاب، حتى سقطت كلمة الجهاد من قاموس حياتنا المعاصرة أو كادت، ولم تعد لنا - في وقتنا الراهن - بطولة، بعد أن أسقطنا من تاريخنا المعاصر البطولات، وأهيل التراب على بطولات عربية فذة أتيح لها أن تثبت أن في الأمة رجالاً، يستطيعون أن يذيقوا العدو الآلام والعذاب، إن لم تصدهم أقوامهم، وتمنعهم من ذلك. وجهاد الإخوان في حرب فلسطين نقطة جوهرية في الكفاح ضد أعداء الأمة، ولكن عملهم ضاع في واقع الأرض، بسبب تخاذل الأقربين، وتفنيد كيد الأعداء الذين اجتمعوا برئيس وزراء مصر آنذاك فأمر باعتقال هؤلاء المجاهدين فانتقلوا من ميدان الجهاد على أرض فلسطين إلى زوايا المعتقلات على أرض مصر، وضاعت بذلك بطولات كبيرة صنعها مجاهدون يطلبون الموت كما يطلب الأعداء الحياة. ومن قبل هؤلاء كانت بطولة عمر المختار في ليبيا أمام المستعمرين الإيطاليين، الذين لم يستطيعوا أن يتغلبوا عليه إلا بعد سنوات عديدة وأظهر في محاكمته أنه رجل وطني غيور، يتصرف ضد أعداء بلاده بما يمليه عليه دينه من حفظ للأوطان ودفاع عنها.



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

وظهرت بطولات أخرى بعد ذلك لم يكن لأحد أن يسمع بها لولا أنها كانت جهاداً في سبيل الله وتمسكاً بتعاليم الدين في وجه الأعداء والمستبدين. فهل كان يمكن أن يسمع عن عبدالله عزام لولا أنه أعلى درجة الجهاد في أفغانستان؟ وهل كان يمكن أن يزيد سيد قطب على غيره من الكتاب لولا موقفه المعروف الرافض لكل أنواع الظلم؟

وهل كان يزيد جوهر دوداييف شيئاً على غيره من حكام البلاد الإسلامية الواقعة تحت السيطرة - والذين لا يعرف الكثيرون أسماءهم - لولا أنه لطم الدب الروسي لطمة موجعة باسم الجهاد؟

وهل كان يمكن لأحد أن يعرف اسم أفغانستان لو بقيت ساكنة بغير جهاد أمام الروس؟

إن الجهاد هو قدر هذه الأمة وبه يرتفع نجمها، ويظهر شأنها، وبغيره تكون فريسة للذئاب الذين ينهشون جزءاً من لحمها في الضفة الغربية وغزة، وتمتد أيديهم إلى بعض العواصم العربية يعبثون ويهددون، ويحاولون أن يفرضوا سطوتهم عن طريق البنك الدولي، وصندوق النقد وغيرهما من المؤسسات الدولية التي تعطي وتمنع، تعطي من يرضخ للكيان الصهيوني، وتمنع من يأبى ذلك.

والأمة في الحالتين راضية ساكنة، ترضى بما هي فيه وتظن أنه قدر لازب، مع أنها تقرأ في كل حين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

ولن يرتفع شأن لهذه الأمة إلا بالجهاد الذي هو سبيل العزة، وقد بين الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - ذلك في أول خطبة خطبها بعد أن بويع بالخلافة قال: «وما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالترك».

ترى: هل يلزمنا أن نذكر ما أصابنا بسبب التخلي عن الجهاد؟ ■

(ISSUE No. 1419) 26 / 9 - 2 / 10 / 2000 (Year 31)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

وثيقة سرية:
«المطر الأسود»
المخطط الشرير للقضاء على مسلمي مورو

ثلاثة من أبرز قيادات جبهة مورو الإسلامية يتحدثون لـ المجتمع

البوسنة

قصص مؤلمة لضحايا الاغتصاب ما زالت تنتظر محكمة مجرمي الحرب

الروائية مليكة صالح بك:
ممنوعة من العمل بسبب الحجاب

باكستان: عام على حكم العسكر.. بين النجاح والإخفاق

المجلس الأوروبي للإفتاء:
التنازل عن القدس خيانة

انزعاج صهيوني من تركيا؟!

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapur S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -

رأي القارئ

صحوة ضمير نائم

طالعتنا جريدة الحياة يوم الثلاثاء ٢٩/٨/٢٠٠٠م بمقال عن صحوة ضمير أحد مديري المؤسسة العامة للتبغ في سورية بعد أن نام هذا الضمير لمدة أربع سنوات، إلا أنه بدأ يصحو ويؤنبه منذ عدة أسابيع، فاضطر صاحبه إلى أن يتجه لأحد فروع الأمن الجنائي بدمشق ليعلن عن اختلاسه مبلغ خمسة ملايين ليرة سورية أي ما يعادل مائة ألف دولار خلال الأربع سنوات من إدارته للمؤسسة.

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هنا إذا كان مدير أحد الفروع الصغيرة قد اختلس خمسة ملايين ليرة، فما نصيب من هو أعلى منه، وما حال الذين تربعوا على كراسيهم سنوات طويلة، هل رضي كل واحد منهم بأقل من خمسة ملايين دولار بدلاً من الليرة، إنك لو تأملت معنا الساحل السوري على امتداده لوجدت فيه القصور والشاليهات والمزارع ولكن لمن تعود هذه الأملاك؟ طبعاً سيأتيك الرد سريعاً بأنها ملك ضباط الجيش من الطائفة الحاكمة، حيث جندوا للعمل في هذه المزارع عناصر الجيش بدلاً من خدمتهم على خط النار لاسترجاع الجولان الذي ضاع؟

أما غالبية طبقات الشعب فقد اتجهت إلى تأمين لقمة العيش بالحلال أم بالحرام، لا فرق فهما سواء مع تزايد الرشوة علناً في صفوف الموظفين والقياديين، حتى إنه أصبح الموظف الشريف نكتة يتداولها الناس وأصبح المرتشي مثلاً أعلى في ابتزاز الناس وأكل أموالهم بالباطل.■

محمد إبراهيم

تساؤلات حول حوادث الطائرات

لي كلمتان: الأولى تعليق على سقوط الطائرات، والثانية عن التفاعل العربي مع هذه الحوادث.

أما الأولى: فعندما سقطت الطائرة المصرية في المحيط الأطلسي، وكانت تحمل على متنها ما يقارب الخمسة والثلاثون من القيادات العسكرية المدربة، ولا أدري أين كانت الإجراءات الأمنية التي تحول دون سفرهم على طائرة واحدة؟!



وقتها حامت الشبهات الكثيرة حول سقوطها، ومنها أن أمتعة الطائرة كانت على سير واحد مع أمتعة لشركة «العال» الإسرائيلية وأن الطيار لم يستغث ولم يعطها أي إنذار بالخطر وسقطت الطائرة بعد ثوان من حالة من عدم الاتزان، وهوت بالمقدمة مباشرة إلى قاع المحيط. وتم فحص الصندوقين الأسودين حتى يظهر السر، ولكن أمريكا حتى الآن لم تعلن السبب الحقيقي لسقوط الطائرة خاصة بعد إبطال محاولة اتهام الطيار بالانتحار، ومازال هناك ترقب للأسباب الحقيقية!.

ثم جاءت حادثة سقوط طائرة الخليج قبالة البحرين في ٨/٢٤، بالطريقة نفسها تقريباً، أي سقوط رأسي بالمقدمة، والعجيب أن قائد الطائرة لم يعط أي إشارات لبرج المراقبة بأي أخطار حتى يهبط وهو على بعد ٧ كم فقط من المطار، وقد أرسل الصندوقان الأسودان إلى أمريكا لفحصهما، وتحليل ما فيهما لمعرفة ملابسات الحادث، ومن هنا يأتي العجب، فلماذا أمريكا بالذات، ولماذا لم يرسلا إلى فرنسا وهي الدولة المصنعة للطائرة؟.

هناك صراع بين أمريكا وفرنسا في إنتاج الطائرات، فهل احتدم الصراع حتى طال الطائرات المحلقة في الهواء ليتم إفشال إنتاجها وكفاءتها، وهل هناك علاقة للقواعد العسكرية الأمريكية في البحرين بحادث سقوط الطائرة في الخليج، وكذلك الطائرة المصرية في الأطلسي، بعدما نشر عن احتمال تعرض الطائرة المصرية لتشويش إلكتروني بسبب تحليقها فوق منطقة عسكرية أمريكية؟

ثم ألا يوجد خبراء عرب في هذا المجال، وإن كان فلماذا لا يعبرون عن رأيهم في هذه الحوادث ولو بمجرد تصريحات صحفية حتى تتفهم الشعوب العربية وغيرها ما يحدث؟.

ليس ما أطرحه مبالغة في نظرية المؤامرة، ولكنها تساؤلات تبحث عن إجابة وإيضاح.

أما الكلمة الثانية: فهي عن ردود الأفعال، فعلى المستوى الشعبي العربي، هناك حالة من الحزن العميق تفاعلاً مع العدد الكبير من الضحايا، وهي مشاركة وجدانية نابعة من عظم الحدث، والمصاب، أما على المستوى الإعلامي للدول العربية، فهناك دول تأثرت إعلامياً، وبدا ذلك في بثها التلفازي، وخاصة البحرين، فقد كانت برامجها تدل على أن هناك تقديراً للحالة وحجمها.

أما مصر، وهي صاحبة المصاب الأكبر، سواء في حادثة المحيط أو الخليج، فإنها بدت خاصة في الحادثة الأخيرة غير مبالية، فبرامج التلفاز لم تتأثر بالحادث، ونقلت حفلة غنائية على الهواء في أثناء وصول جثث الضحايا إلى مطار القاهرة.

لماذا لا تهتم دوائرنا الإعلامية بقيمة الفرد كإنسان والمجتمع كأسر، وتحترم كيانه وتُعلي قيمته، وكان من الأجدر أن يشارك التلفاز والإعلام عموماً أسر الضحايا في مصابهم والتخفيف عنهم والاهتمام بهم بدل البرامج التافهة والأغاني الماجنة التي يجري بثها، فيما هناك ٦٣ أسرة مصرية تبكي ثكلاها.

المسألة تحتاج لطويل تفكير وبحث، حتى تتضح لنا الحقائق جلية في هذه الحوادث، وإن العقل العربي يحتاج في صياغته لوقت طويل أيضاً حتى تتبلور شخصيته لتُجبر الدنيا على احترامه وتقديره ﴿إنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، وإن المشروع الإسلامي الحضاري والعودة لمنهجه القويم هو الأمل لتحقيق التوازن سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الدول، فإن فيه المخرج من الأزمة الحالية والسبيل لاحترام حقوق الإنسان وإعلاء قيمة الفرد في المجتمع، واحترام مشاعر الآخرين، فإن النبي ﷺ قام واقفاً عندما مرت به جنازة يهودي ولما سئل في ذلك قال: «أليس نفساً»، نعم نحن بحاجة لهذا المنهج السامي.■

حسام قاسم

جامعة إمداد العلوم تطلب المجتمع

يهديكم مدرسو جامعة إمداد العلوم الإسلامية أجمل تحياتهم، ويسرهم إعلامكم بحاجتهم إلى الصحف الإسلامية، وإلى مجلة المجتمع خاصة، ليتسنى لهم الاطلاع على أخبار المسلمين في أنحاء العالم، وعلى مخططات القوى المعادية للإسلام والمسلمين، راجين منكم منحنا اشتراكاً في المجتمع، لتكون دليلنا في نشر رسالة الإسلام.. وجزاكم الله خير الجزاء.■

الشيخ ألطاف الرحمن بنوي

أستاذ الحديث في الجامعة . بيشاور . باكستان

جمعية المدرس المسلم في غانا

يتوجه إليكم إخوانكم في جمعية المدرس المسلم في غانا بأطيب تحياتهم متمنين لكم دوام التوفيق.

راجين منكم تزويدنا بمجلة المجتمع لنتمكن من الاطلاع على أخبار العالم، ومن إخواننا المحسنين مساعدتنا بما يتيسر لهم من الكتب الدينية، شاكرين لكم حسن تعاونكم، وجزاكم الله عنا كل خير.■

جمعية المدرس المسلم

ص.ب: ٩٨ أبواسو . كوماسي . غانا

الماسونية.. أفعى في الظلام

تعليقاً على ما ورد في رأي المجتمع في العدد ١٤١٣ - ١٥ جمادى الأولى ١٤٢١هـ عن انتماء بعض الزعماء العرب إلى الأندية الماسونية نقلاً عن تصريحات لباراك.. أود التوضيح أن الماسونية منظمة سياسية يهودية سرية تهدف لسيطرة اليهود على العالم، ومن ثم نشر الفساد والرذيلة والإلحاد للقضاء على الشعوب الأخرى تحت ستار منظمات إنسانية - مراكز إنمائية - منظمات حقوق الإنسان، وكلها تدعو في ظاهرها للإخاء والحرية والمساواة وفي باطنها تدعم الحكومات اللادينية.

تأسست هذه المنظمة سنة ٤٣م على يد «هيرودس أكريبا» وهو ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه «حيران أبيود» و«مواب لامي» وهي لا تعادي الإسلام فقط وإنما تعادي جميع الأديان بما فيها النصرانية. وأهم ما يميز هذه المنظمة أنها تعتمد على مسخ الديانات والقضاء عليها ونشر الفساد والإباحية وهدم المبادئ الأخلاقية ونشر الفوضى والانحلال، واستعمال المرأة وسيلة للسيطرة من خلال الجنس والتظاهر في الوقت نفسه بالدفاع عن حقوق المرأة وإحكام السيطرة على الصحافة والإعلام والاقتصاد واستخدامها أسلحة ضد الآخرين وإثارة الأقليات الطائفية والعنصرية لتفكيك البلد وجعله يتمزق من الداخل «وهو ما يحدث الآن في بعض الدول العربية والإسلامية».

أما طريقة الانتساب إلى المنظمة فهي أن يدخل العضو الجديد معصوب العينين إلى غرفة مظلمة فيها جماجم بشرية وأشكال هندسية مصنوعة من الخشب وعندما يقترب من الرئيس يفك العصاب عن عينيه ليرى السيوف تحيط برقبته فيتم ترهيبه وتخويفه ليعلن ولاءه وإخلاصه للمنظمة.

أما بالنسبة للتنظيم، فعلى كل منتسب أن يتخلى عن أي رابطة دينية أو عرقية ويوضع في مرتبة من المراتب الثلاث والثلاثين ولا تكشف الحقائق إلا بالتدريج، وقد صدرت بهذه المنظمة فتوى من رئيس لجنة الفتوى بالأزهر عبدالله المشد، يحرم الانتساب إليها، وصدرت فتوى أخرى من المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي جاء فيها:

«يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام بجانب جهله».

وقد وقّع عليها : الرئيس عبدالله بن حميد - رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية (عضواً)، وعبدالعزيز بن عبدالله بن باز - الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء - رحمه الله.■

عبد الحكيم العزوان. مكة المكرمة

صرخة من الأعماق!

هذه رسالة عاجلة أبعثها باسم اليتامى.. الذين فقدوا آباءهم، فلا تسمع إلا صراخهم، باسم الثكالى اللاتي أنهكهن المرض فلا ترى إلا دموعهن، باسم أطفال الشيشان الذين يشردون ويموتون في كل ساعة، يتجرعون مرارة الشكوى والألم.

تعطلت لغة الكلام ونطق الرصاص.. فمن بين الأجفان الناعسة تهطل أمطار الألم، ومن بين النظرات البائسة يطل السأم. واقعنا مؤلم.. والحزن مسيطر علينا.. وعيوننا دامعة.. وقلوبنا مجروحة.. ألوان وألوان من المآسي تتفطر القلوب لذكرها وتهتز المشاعر لها.. وما من مجيب لصرختنا.. فأصرخ بصوتي الحزين فربما يسمعني العالم النائم، فيعلم أني لم أزل أحيا وأقاسي المرارة والألم.

أصبحت تائهاً بين الدروب.. فوق الأرصفة.. أصبحت كالطائر الحائر فوق صخرة في ظلمة الليل مكسر الجناح أصرخ بألف آهة حرى، أمضي تائهاً شرقاً مغرباً حاملاً الأحزان.. وما من مجيب!.

يامسلمون.. لو تعلمون ما أقاسي ماجلستم على جانب الضفة وانتظرتم حتى انتهاء العاصفة. فمتى.. تنقضي عاديات الزمان؟ وتشرق في أفقنا شمس نصر وأمان؟ إن المسلمين اليوم لايشمون رائحة الجثث، وبشاعة التنكيل لم توقظ صوتاً واحداً! بل ماتت كل الأصوات. أصبحنا نلهو ونلعب ونمارس حياة طبيعية ونسينا إخوة لنا يقتلون!.

فيا إخواننا: لن يطول الانتظار فالوعد مبين وسيأتي مع صباحات مشرقة.

والقرآن يقول: ﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب (٨١)﴾ (هود).

فإلى كل مسلم يهمه أمر المسلمين!.

هذه دعوة لمد يد العون لإخوانكم المسلمين بكل ما تجود به أنفسكم. اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد.■

آلاء مرتيني. خميس مشيط

﴿إنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾ (الحج)

حول أضرار الإنترنت وفوائده

الإنترنت قادم، وسيخيم ظله على الجميع شاؤوا أم أبوا، وسيكون شأنه شأن الراديو والتلفاز والفيديو، ووسائل الإعلام المطبوعة. ولن تنفع المواقف السلبية منه إطلاقاً، ولنا فيمن عارضوا تلك الاختراعات في بداية أمرها، ثم قبلوا بها خير دليل وعبرة.

يجب علينا أن نتسم بالشجاعة ونعد أنفسنا للمجابهة وأن نشمر عن سواعد الجد للمشاركة في معركة الإنترنت، وأن نعد للأمر عدته على خير وجه، وأتم حال. فالبدار البدار لتوعية أولادنا وبناتنا ليفوزوا في هذه المعركة، وليخوضوا غمارها وقد تسلحوا بخلق كريم وعقل متفتح واع ولينهلوا من خيرات هذا القادم المفروض، وليتجنبوا شروره.

ودعوة من القلب إلى من أعطاهم الله من فضله من المسلمين، أن يبذلوا من هذه الأموال المستخلفين عليها في سبيل الاستفادة والإفادة من هذا المارد الجبار الذي يغزو العالم، ويهيمن على الكرة الأرضية، ولا يتركوا الساحة فارغة من جنود الحق، يصول فيها أعداؤه متبجحين متحدين، لا يجدون من يتصدى لهم، إلا القليل من جند الله، يسر لهم قلب المؤمن عندما يراهم يأخذون في مواقع الإنترنت حيزاً متواضعاً. دعوة من القلب ورجاء، وما عند الله خير وأبقى، والله يحب المحسنين.■

عبدالمجيد القادري

بريدة. السعودية

ردود خاصة

● **الأخت: أم فراس - دمشق - سورية:** لو أن العرب يقرأون لما هزموا... هذا كلام صحيح، ولكن ما الذي يمنعهم من القراءة وهم أمة القرآن الذي نزلت أول آياته تأمر بالقراءة، لعل الإجابة لا تخرج عن الأمور التالية:

١ - ضيق مساحة الحرية، فهم بالتالي لا يقرأون إلا ما يراد لهم أن يقرأوه.

٢ - الفقر الذي يدفع معظم شعوبنا إلى البحث عن اللقمة وبالكاد تحصل عليها فمتى تتفرغ للقراءة.

٣ - تدفق وسائل اللهو إلى بعض المجتمعات التي اختل فيها ميزان الأولويات.

● **الأخ : أبو بكر الصديقي بن غاتواني - كوماسي - غانا** - عنوان الأخت الخزامي هو: المملكة العربية السعودية - القصيم - الرس - مكتبة الفلاح ت: ٦٣٣٣٤١٢٤.

● **الأخ: علي الرويشد - الإحساء - السعودية:** الأمنيات الجميلة لا تتحقق إلا وفق القاعدة القرآنية: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤١٩ السنة (٣١)

الاشتراكات ، للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع ، الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

تعسف في الإجراءات.. يفضح الدعاوى وزيف الشعارات

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في مصر التي فُتح باب الترشح لها يوم الخميس الماضي، زادت وتيرة عمليات الاعتقال والاحتجاز لأبناء الحركة الإسلامية حتى قارب عددهم الف شخص. إن المغزى الجلي الواضح من تلك الإجراءات التعسفية الظالمة هو حرمان المرشحين الإسلاميين من جميع الإمكانات المعنوية والمادية التي تعينهم على القيام بحملاتهم الانتخابية سواء باعتقال المرشح ذاته أو اعتقال أعوانه ومناصريه ومساعديه فضلاً عن إشاعة جو من الإرهاب الحكومي للحد من اتصال المرشحين الإسلاميين بالناخبين أو توصيل رسالتهم وبرامجهم الإصلاحية إلى الناس.

إن ما يحدث في مصر يتنافى مع أبسط ما تعارفت عليه النظم الديمقراطية، ويفضح بكل وضوح صورة الحكم مهما رفع من شعارات وردد من كلمات تزعم التمسك بالديمقراطية وكفل حق المواطنين في ممارسة حقوقهم الدستورية والقانونية.

هل يعقل أن يعيش المواطن في مصر مثلما يعيش جاره الفلسطيني الذي يعاني القهر والاستبداد على يد الغاصب الصهيوني؟ إن هذا التعسف ضد المواطنين هو إرهاب رسمي تمارسه السلطة، سيولد ردة فعل ويخلق مناخاً لأشكال أخرى من العنف والإرهاب. إن من حق كل مصري أن يعيش آمناً في وطنه.. ممارساً لحقوقه الشرعية والقانونية، دون قهر أو استبداد، ومن لا يرضى بذلك فعليه هو أن يترك الساحة للأيدي النظيفة صاحبة السجل الناصع في العطاء والإنجاز.. والتضحية والجهاد.■

في هذا العدد



البوسنة : قصص مؤلمة لضحايا الاغتصاب تنتظر القصاص ص (٢٨)



باكستان : عام على حكم العسكر بين النجاح والفشل ص (٣٤)


نة طالب العلم


جمعية
النجاة الخيرية

الاستراتيجية الإعلامية الإسلامية وتحديات العولمة

هل توجد استراتيجية واضحة المعالم، محددة الأهداف، ذات فاعلية في الواقع للمؤسسات الإعلامية في معظم دول العالم الإسلامي؟

الإجابة هي لا بكل تأكيد، فالذي نراه هو حالة من التشرذم والعشوائية مع شيوع آفات قاتلة تعاني منها أكثرية وسائل الإعلام - المقروء والمرئي والمسموع - في معظم بلدان العالم الإسلامي، وكان هذه الآفات هي القاسم المشترك الذي يجمع بين معظمها، ومنها التبعية للإعلام الأجنبي في نقل المعلومات والأخبار والبرامج والصور، والفوضى وانعدام التنسيق على مختلف المستويات القطرية والعربية والإسلامية، والابتذال وبلادة الحس لدى تعرضها لقضايا الأمة المصيرية، أو التحديات الكبرى التي تواجهها في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة والتنمية والتطور الاجتماعي.

والنتيجة المؤلمة لذلك كله أن هذه الوسائل الإعلامية ذات التأثير الخطير في تشكيل الوعي وتنوير العقول، بدلاً من أن تسهم في صياغة العقل المسلم صياغة جادة سليمة نجدها تؤدي إلى تغييبه وتسطيحه، وشغله بتوافه الأمور، وإغراقه في الفنون الهابطة، كما تؤدي إلى خلخلة المعايير الاجتماعية الأصيلة، وزعزعة أسس الهوية، وتفكيك منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات الإسلامية، والانحراف بالسلوكيات الفردية والجماعية عن جادة الصواب إلى طرق الغواية والفساد.

وبالرغم من الفرص الإيجابية الهائلة التي توفرها ثورة المعلومات، وما يصاحبها من تطورات متلاحقة في وسائط الإعلام والاتصال، وهي أمور يمكن توظيفها في المحافظة على الخصوصية الثقافية الإسلامية، والدفاع عن هوية الأمة، وتقديمها للعالم بصورة تليق بتاريخها العريق وإنجازاتها الحضارية، بالرغم من ذلك وبالرغم من الإمكانات المادية الكبيرة التي تمتلكها المؤسسات الإعلامية - وبخاصة الرسمية - في معظم الدول العربية والإسلامية، إلا أنها لا تزال عاجزة وعازفة عن إنتاج مواد إعلامية، وبرامج ثقافية أصيلة وهادفة ومتطورة في الوقت ذاته - اللهم إلا ما ندر - ومن ثمَّ فهي عاجزة أيضاً عن أداء رسالتها في تنوير عقول أبناء الأمة وصقل مواهبهم، وتنمية مهاراتهم، على النحو الذي يمكنهم من القيام بواجباتهم في الحياة، ويساعدهم على أداء مهمة الاستخلاف في الأرض وتعميرها.

أسباب هذا العجز والعزوف كثيرة من أهمها أن معظم وسائل الإعلام - بما في ذلك الفضائيات - العامة والخاصة في غالبية الدول الإسلامية تسيطر عليها نخب علمانية مصابة بحالة من الاغتراب الثقافي، ومنسحقة تحت أقدام التفوق الإعلامي الأجنبي الغربي والأمريكي بصفة خاصة، ومن ثمَّ فهذه النخب هي من أكبر العوائق أمام إمكان الاستفادة من الفرص التي تتيحها الثورة المعلوماتية والإعلامية، فضلاً عن عجزها عن الابتكار والإبداع نجدها تلجأ إلى النقل والتقليد الأعمى، وتفضل استيراد المواد الإعلامية الثقافية والإخبارية من الوكالات الأجنبية، وهي بذلك لا تضيع فقط فرص الإفادة من منجزات التقدم التكنولوجي وتوظيفها في التعبير عن الذات وتطوير الثقافة الخاصة، وإنما تسهم أيضاً في إحكام سيطرة «الاستعمار الإلكتروني» على عقول أبناء الأمة ووجدانهم وعواطفهم.

إن مهمة الإعلام بوسائله المختلفة ليست مجرد حشو العقول بالمعلومات والأفكار والصور والرموز الغثة التي توظف الفضائيات وغيرها من وسائل الإعلام المتطورة في نقلها ونشرها على أوسع نطاق جماهيري، بل مهمته الأساسية تتمثل في تثقيف العقول، وصقل الوجدانات، وترقية العواطف وتنميتها على أسس أخلاقية، وتوجيه السلوكيات وترشيدها، ولن يتم ذلك إلا إذا توافرت رؤية إسلامية استراتيجية واضحة للإعلام في عالمنا العربي والإسلامي.

هناك جهود تبذلها منظمة المؤتمر الإسلامي - منذ سنوات - في سبيل بلورة وتفعيل استراتيجية إعلامية للدول الإسلامية، غير أنها لا تزال تراوح مكانها، ولم يظهر لها أثر في الواقع، إذ لم تتجاوز مرحلة تشكيل اللجان تلو اللجان، أو عقد المؤتمرات التي لا تنجز شيئاً، وغالباً ما تكتفي بتكرار الأفكار والاقتراحات والتوصيات والقرارات، أو محاولة وضع بعض البرامج التنسيقية مثل «البرنامج الإسلامي لتنمية الإعلام والاتصال»، وآخر الأخبار في هذا المجال محاولة تأسيس «الملتقى الإسلامي للمنتجين في ميداني الإذاعة والتلفاز»، ومن المقرر عقد دورته الأولى في طهران خلال الشهر الجاري طبقاً لتوصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورة «الإسلام والعولمة» التي عقدها في العاصمة الماليزية كوالالمبور ما بين ٢٧ - ٣٠ يونيو الماضي.

إن الشيء الإيجابي الذي يمكن أن تفرزه تلك الجهود هو أنها تتم بشكل مؤسسي وعلى مستوى العالم الإسلامي، ولكنها تتم بخطوات شديدة البطء، فضلاً عن أن ما يتم الاتفاق عليه يظل - في معظم الحالات - حبيس الأدراج والأوراق، ولا يجد قوة تنقله إلى حيز التنفيذ، ومثل هذا الأداء البطيء والمجمد لا يتسق مع التحولات السريعة التي يشهدها العالم في تكنولوجيا الإعلام ووسائط نقل المعلومات، وما ينتج عن ذلك من كثافة في الاتصالات وفي التدفق الهائل للأفكار والمعلومات، مع التوسع المستمر للعولمة واختراقها للأنساق الثقافية غير الغربية بصفة خاصة، وفي مقدمتها النسق الثقافي العربي الإسلامي، الأمر الذي يفرض تحديات صعبة على المؤسسات والجهات المعنية بشؤون الإعلام والثقافة في بلادنا من زاوية ضرورة تطوير أدائها، وإثبات وجودها، ودفعها إلى حلبة المنافسة العالمية، ولن يتأتى لها ذلك - في عصر التكتلات والشركات الإعلامية العملاقة عابرة القارات - إلا وفقاً لرؤية استراتيجية إسلامية تجتمع عليها مؤسسات الثقافة والإعلام في الدول الإسلامية بحيث تقوم هذه الاستراتيجية على الأسس الآتية:

١ - وضع ميثاق أخلاقي للعمل الإعلامي والالتزام به على النحو الذي يحفظ ذاتية الأمة ويصون هويتها الإسلامية.

٢ - تطوير البرامج والمواد الإعلامية والثقافية والاعتماد على الذات في إنتاجها بحيث تعكس واقع المجتمعات الإسلامية ومشكلاتها وتغذي طموحاتها وآمالها وتحررها من أسر الهيمنة الإعلامية الأجنبية.

٣ - التنسيق والتكامل بين مختلف وسائل الإعلام ومؤسساتها وقنواتها - العامة والخاصة - العربية والإسلامية.

إن وسائل الإعلام أصبحت هذه الأيام إحدى الركائز الأساسية لصياغة عقل الإنسان المسلم... وتلك أمانة ينبغي على المسؤولين عن الإعلام أن يرعوها حق رعايتها وأن يقوموا بواجبهم تجاهها بما يرضي الله عز وجل ويصون عقول أجيال الأمة من التشتت والضياع بين الأفكار الشاذة، والمذاهب المنحرفة، والإثارة الهابطة.■

إزاء التهديدات العراقية.. رئيس مجلس الأمة بالنيابة:

الكويت لن تقف وحدها.. بل العالم معها

أكد رئيس مجلس الأمة بالنيابة عدنان عبدالصمد أن التهديدات التي دأب النظام العراقي على أن يطلقها تجاه الكويت من حين لآخر إنما تأتي كلما ضاقت به السبل واشتد عليه الخناق بسبب عدم إذعانه لقرارات مجلس الأمن الدولي التي أشارت إليها الفقرة ٥٤ من آخر تقرير للأمين العام للأمم المتحدة.


عدنان عبدالصمد

وأشار عبدالصمد إلى أن النظام العراقي وفي محاولة منه للتغطية على تلاعبه بمقدرات الشعب العراقي لتمويل أجهزته القمعية تأتي ادعاءاته الكاذبة والمضللة بأن الكويت تعتدي على آباره النفطية.

وقال عبدالصمد إن التصعيد الإعلامي المضلل الذي يقوم به النظام في بغداد وافتراءاته المتواصلة لن تفت في عضد الشعب الكويتي القادر بعون الله تعالى على التصدي لأي انتهاك لأمنه وسلامته.

وأشار إلى أن الكويت لن تقف وحدها، وأن كل دول العالم المحبة للسلام التي استنكرت وأدانت الأسلوب الهمجي لنظام بغداد سوف تقف إلى جانب الكويت في التصدي لمغامرات هذا النظام الذي بات فاقداً لمصداقيته في التعامل مع المجتمع الدولي.

وأضاف رئيس مجلس الأمة بالنيابة أن تكرار التهديدات التي يطلقها نظام بغداد ضد كل من الكويت والسعودية والأمين العام للجامعة العربية وبعض دولها يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن السبل قد ضاقت وأن الخناق قد اشتد على هذا النظام، مشيراً إلى أن نظام بغداد يستهدف من ذلك إشاعة أجواء التوتر وعدم الاستقرار بين دول المنطقة والهاء شعبه المقهور عن المعاناة الاقتصادية والإنسانية التي يعيشها في ظل السياسات الخاطئة الحمقاء لنظامه والمتمثلة في الاستمرار بعدم تطبيق قرارات مجلس الأمن رقمي ٦٨٦ و٦٨٧، وأخيراً القرار ١٢٨٤ وعدم قبوله بالتعاون مع اللجنة الثلاثية للأسرى والمنسق الذي عيّنه الأمين العام للأمم المتحدة لمعالجة هذه القضية الإنسانية.

وقال عبدالصمد إن الشعب الكويتي يشعر بآلام الشعب العراقي الشقيق، ويتمنى أن يأتي اليوم القريب الذي يتخلص فيه هذا الشعب من أسباب معاناته، وقتها يمكن أن يتحقق الاستقرار الذي هو أساس أي تنمية ورفاهية لصالح شعوب المنطقة ■

الكليب: نريدها انتخابات نموذجية

كتب: محمد عبدالوهاب

أكد النائب والوزير السابق أحمد خالد الكليب عدم قبوله المنصب الوزاري في حال نجاحه في الفوز بعضوية مجلس الأمة عن الدائرة العاشرة، معلناً خوضه للانتخابات التكميلية فيها وأن يعمل في السلطة التشريعية كعضو في الصفوف الخلفية، وأكد الكليب في ندوة صحافية في ديوانه بالسرة: «إنني خدمت بلدي في مجال السلطة التنفيذية، وأعطيت ما أملك من خبرة وإذا وفقني الله هذه المرة فسوف أبذل جهدي بالدخول في السلطة التشريعية.


احمد الكليب

وقال الكليب إنه يخوض الانتخابات منطلقاً من عدة مبادئ أهمها قيم ديننا الإسلامي الحنيف وأعراف المجتمع والأسرة الكويتية الواحدة مطالباً بحملة انتخابية خالية من الشوائب تكون نموذجاً لبقية الدوائر في الكويت.

وأشار إلى ضرورة ألا تكون هذه الانتخابات التكميلية مجالاً للفرقة، بل للتلاحم والتعاضد وأن نهتم من يصل بروح الأسرة الواحدة، وألا تكون هذه الحملة عامل هدم للوحدة الوطنية، وإنما عامل بناء حتى نكون أصدقاء من داخل وخارج الدائرة مترابطين لا تهمنا مراكز أو مناصب، مشيراً إلى أن الأمم تزول بالفرقة، وليس بالسلاح، والبطش والدبابات، حيث عجز صدام حسين وأعوانه عن تفتيت الوحدة الوطنية الكويتية التي أعجبت العالم كله.

وناشد الكليب إخوانه المرشحين بمن فيهم شخصه بالابتعاد عن كل ما يعكر صفو هذه المرحلة وأن يخوض الجميع الانتخابات بروح الأسرة الواحدة بعيداً عن المهاترات، متعهداً بألا يهاجم أحداً انطلاقاً من هدفه وهو خدمة الوطن ورفعة شأنه.

وسئل الكليب عن سبب انقطاعه عن أبناء الدائرة خلال توليه للمنصب الوزاري فقال: اسألوا أي وزير عندما يتسلم حقيبة وزارتين تضمان ست وزارات وأربع هيئات، إضافة إلى حضور اللجان وجلسات مجلس الأمة أليس هذا عبئاً كبيراً؟! ■

صدام.. حساباته وقراءاته للأحداث خاطئة!

طالب مجلس الوزراء الكويتي المجتمع الدولي باتخاذ «تدابير جادة لمواجهة التهديدات العراقية وضمان عدم قيامه بتكرار تهديده لأمن الدولة ودول المنطقة، بما يكفل تحقيق الأمن والاستقرار». جاء ذلك في البيان الصادر عن الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، وبعد تزايد التصعيد الأخير للتهديدات العراقية وردود الفعل الإقليمية والدولية التي وصلت إلى حد التهديد باللجوء للضربات العسكرية وهو ما يسعى إليه النظام العراقي على الأرجح وذلك وفق المعطيات التالية:

١ ـ أن يكون التوتر وعدم الاستقرار هو السائد في منطقة الخليج لأن النظام العراقي من المستحيل أن يتلاءم مع الهدوء والاستقرار السياسي والاقتصادي.

٢ ـ يعتقد النظام العراقي أن توجيه ضربة عسكرية للعراق تزيد من رصيده الجماهيري عربياً وشعبياً، وهذه من الحسابات المتخلفة التي دائماً ما يعتمد عليها نظام بغداد ويفشل في نتائجها.

٣ ـ منطقة الخليج غنية بالنفط ومثل هذه الأجواء المتوترة في تصور النظام العراقي تزيد أسعار النفط وتزيد أزمة الوقود في أوروبا، ومن البديهي أن أسعار النفط مرتبطة بالعرض والطلب، بينما أزمة الوقود في أوروبا سببها الضرائب المرتفعة.

٤ ـ يعتقد النظام العراقي أن التنافس الحاد بين الجمهوريين والديمقراطيين في الانتخابات الأمريكية يغير من السياسة الخارجية الأمريكية تجاهه.. وهذا غير صحيح.

٥ ـ لعل النظام العراقي يهدف من استمرار حالة التوتر وتهديد دول المنطقة وكذلك باقي الدول العربية أن يستمر الحصار المفروض عليه لأن رفع الحصار عن العراق سيكشف النظام أمام الشعب العراقي، هذا الشعب الذي يدرك سبب الحصار الحقيقي الذي يعاني منه منذ أن تولى هذا النظام الحكم في بغداد، فالحصار لم يبدأ مع غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠م، ولكنه بدأ منذ نحو ٣٠ سنة عندما تسلمت زمرة المجرمين السفاحين قيادة العراق ■

خالد بورسلي

الموجز المحلي

● قال وزير الكهرباء: إن الوزارة ستبدأ قريباً نظام جدولة الفواتير لتسديد المواطنين للمبالغ المتراكمة عليهم وفق أقساط حدها الأدنى ٥٠ ديناراً شهرياً.

● أعلن السفير الفرنسي بالكويت أن الشركات الفرنسية تتابع باهتمام قانون الاستثمار الأجنبي، كما أن السفارة الفرنسية مهتمة بالتطورات الاقتصادية في الكويت، وأن الوضع الاقتصادي في الكويت «مشجع جداً».

● أعلنت المؤسسة العامة للإسكان أنها بدأت بإفساح المجال أمام المواطنين المتقدمين بطلبات سكن في ١٩٩٤/١٢/٣١م وما قبلها الراغبين في الحصول على البيوت الحكومية التي أنجزتها المؤسسة بمشروع أم الهيمان الإسكاني.

● وافق مجلس إدارة مؤسسة التأمينات الاجتماعية على مشروع قانون حدد سن التقاعد للنساء ومزاولي الأعمال الضارة أو الشاقة والخطرة بحيث يكون الحد الأدنى لسن التقاعد لهذه الفئات ٤٥ عاماً.

● قررت اللجنة الفنية في المجلس البلدي تخصيص يوم السبت من كل أسبوع لبحث ومناقشة طلبات المواطنين والمؤسسات والهيئات الحكومية فيما خصصت يوم الثلاثاء لبحث المشاريع التنموية.

● ترأس وزير التربية وزير التعليم العالي اجتماعاً اعتمد خلاله مشروع اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون ٥٦ لسنة ١٩٩٩م في شأن إنشاء الجامعات الخاصة الذي يتكون من ٢٨ مادة وأوكل إلى مجلس خاص مهمة «الموافقة على طلب إنشاء مؤسسات تعليمية أهلية أو رفضها»، علماً بأن مجلس الأمة أقر في ختام دورته قانون الجامعات الخاصة ومنع الاختلاط فيها.

● ضمن توجه لدعم قانون العمالة الوطنية في القطاع الخاص، تقوم المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بعمليات تفتيش مفاجئة على بعض المؤسسات بعدما تبين أنها تقدم معلومات تشوبها عدم الدقة، في نسبة كبيرة من البيانات التي تتعلق بالعمل والمرتبات.

● دعت المملكة العربية السعودية وسورية والأردن إلى ضرورة إيجاد حل عادل وسريع للقضية الإنسانية المتعلقة بالأسرى الكويتيين المحتجزين لدى العراق منذ عام ١٩٩٠م، وتسوية المسائل كافة المتصلة بهذه القضية، جاء ذلك من على منبر الأمم المتحدة.■

ملاحظات متفرقة

● **النائب فيصل الشايع** اعتاد على نقد التيار الإسلامي بصورة غير موضوعية وغير متصفة، وقد آثرنا عدم الرد احتراماً للجيرة، ولأننا نعتقد أن خلافنا معه ليس خلافاً فكرياً، فهو - للأسف - يردد ما يسمعه من النائب البهلوان، والنائب الذي يوصف بالتهور.

كنا نأمل من النائب الشايع أن يختط خطاً واضحاً بعيداً عن التقليد الأعمى، وترديد ما يقوله رموز المنبر أو التجمع حول التيار الإسلامي، ولتكن مواقفك وتصريحاتك مبنية على الحوار بالحسنى، نقول هذا الكلام بعدما سمعنا تصريحك حول اعتصام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، بسبب عدم قبول ٦٠٠ طالب وطالبة بالجامعة هذا العام، فالاتحاد ممثل شرعي للطلبة، فمن حقه أن يتخذ الإجراء الذي يناسبه، وليس شرطاً أن تحضر القوائم كلها للاعتصام، فالاتحاد يمثلها في هذه الحالة ومع ذلك فالأمر ليس كما تقول، فلقد حضر ممثلون عن القوائم كما حضر نواب من الاتجاه المستقل، ثم لماذا دفاعك المستميت عن وزير التربية، هل هو لمصلحة حزبية، أم لحاجة في نفسك، أم فقط لأن وزير التربية ليبرالي، فأنت مع الليبرالية بالزينة والشينة؟ التيار الإسلامي له حضوره شعبياً وبرلمانياً واجتماعياً وله الحق في أن يقول كلمته كما يقولها من لا يملكون البعد الشعبي ولا الاجتماعي.

● **أحد النواب** يشارك بكل قوة وجهد وطاقة وحماس لإيجاد اتحاد وائتلاف وتعاون وترابط ما بين القائمة المستقلة والوسط الديمقراطي ضد القائمة الائتلافية. هذا النائب يتكلم عن الرأي الآخر والديمقراطية، لكنه حزبي ذو فكر ضيق جداً. هؤلاء الطلاب أيها النائب جميعهم أبناء الكويت، دعهم وشأنهم ودع التجربة الجامعية النقابية تصقلهم، ويا أتباع القائمة المستقلة انتبهوا لهذه اللعبة السياسية ولا تنجرفوا خلف سراب اليسار، ومنا إلى أولئك الملتزمين ديناً وسلوكاً وخلقاً من أعضاء القائمة المستقلة، لا تكونوا معاول هدم لقائمة ذات توجه إسلامي ولا تكونوا أدوات تستغل لمصالح اليسار ومناهجه.. أما القوائم الأخرى ذات التوجه الإسلامي فلا نقول لها إلا: هل ترضون سيادة المنكر التغريبي بالوسط الجامعي؟!

● **نريد** أن نقرأ ولو مرة واحدة موقفاً محايداً متزناً موضوعياً تجاه التيار الإسلامي، من قبل الكاتب الدين والكاتب عايد مناع، أليس لهذا التيار الواسع ذي الثقل السياسي والاجتماعي من إيجابية ولو واحدة، هل يعقل أن كل طرح من قبل التيار الإسلامي غلط، ويا عايد، دع عنك هاجس الوسط الديمقراطي، ويا أحمد دع عنك ذكريات التفجيرات، واعلموا أن الحقيقة لا تملكونها وحدكم، وأن الوطنية ليست حكراً عليكم، وإنما العمل الوطني مشاع للجميع، والكل يسعى بجد لخدمة وطنه، فدعونا نختلف ولو مرة واحدة بموضوعية، لو أن رفض قبول ٦٠٠ طالب وطالبة بالجامعة قد تم في عهد وزير محسوب على التيار الإسلامي أو حتى وزير متدين لهاجمتموه، ولطالبتم باستقالته واستجوابه، وغرزتم خناجركم في جسد العملية التربوية والتعليم العالي والجامعة، أما وأن الوزير من ربعكم، فقد وقفتم تدافعون عنه!.

● **إلى العلماء الأفاضل**: هل ترضون ما كتبه محيي الدين اللاذقاني في جريدة الشرق الأوسط يوم الخميس ٢٠٠٠/٨/٣١م مطالباً بتغيير قوانين الأحوال الشخصية المتعلقة بميراث المرأة كما فعلت تونس، وهو هنا يطالب بمساواة ميراث المرأة بالرجل أي استبدال القانون الوضعي بالقانون الشرعي؟

● **عرض البرنامج التلفازي الأمريكي** (٦٠ دقيقة) مجموعة من اليهود الملتزمين يصلون صلاتهم على شاطئ من الشواطئ في فلسطين المحتلة، وهناك مجموعة أخرى من السيّاح تستمتع بالبحر، لم تقبض عليهم الشرطة أو تطردهم وتطلب منهم الصلاة في مكان الصلاة، لكن في المغرب منعوا الشباب من الصلاة على الشاطئ، لأن الشاطئ ليس للصلاة والعبادة، إنما للسباحة والتعري والانحلال والشراب!، فمن يريد الصلاة والعبادة فليذهب إلى المسجد أو إلى بيته.

بالمناسبة اليهودي المغربي الماركسي المعارض تم استقباله وتكريمه، ثم تعيينه مستشاراً في الحكومة، أما الدعاة إلى الله، فهم يلاحقون والناس تتساءل: لماذا التطرف؟

بالمناسبة أيضاً، انتصرت أمريكا وفرنسا وبريطانيا للحجاب، أما تركيا الدولة المسلمة، فقد أصدرت قراراً أخيراً لمنع المرأة المحجبة حتى من الدراسة في المدارس الخاصة أو التدريس بها.

حرب لا هوادة فيها على الإسلام وأهله، أين لجان حقوق الإنسان؟ لا يهم فهذا الموضوع علاقة له بالنصرانية أو اليهودية أو العلمانية، أبعد ذلك نتساءل: لماذا التطرف؟!

بل السؤال المنصف هنا من المتطرف: الأنظمة العلمانية أم الدعاة العزل!! وهل هذه هي العلمانية؟!! سؤال نوجهه لجماعة التجمع.■

مراقب

إقرار المنظومة الأمنية للسيطرة على المياه الإقليمية

وافق مجلس الوزراء على مشروع المنظومة الأمنية للسيطرة على المياه الإقليمية الكويتية التي استمع المجلس إلى شرح عنها من وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح، أوضح فيه مبررات المشروع وأهدافه التي تتمثل في مواجهة تزايد حالات التسلل البحري وعمليات التهريب للمخدرات وغيرها وبسط السيطرة الأمنية على سواحل البلاد ومياهها الإقليمية إلى جانب سرعة التحرك والبحث عن المفقودين وتسهيل عمليات الإنقاذ ومراقبة سفن الصيد وحالات التلوث البحري ومكافحتها.■



افتتح السيد: عبدالله علي المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع مكتبة عالم الفكر التابعة لمركز الاتحاد الدولي، وقد أشاد المطوع بما تقدمه المكتبة من خدمة للدعوة في مجال الكتاب الإسلامي والشريط الإسلامي - المسموع والمرئي - يذكر أن مركز الاتحاد الدولي أنشئ عام ١٩٨٨م كمركز إنتاج فني ويديره السيد أحمد الشمروخ - رئيس تحرير مجلة الفنار - حضر حفل الافتتاح كل من السيد/ عبدالله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح، والشيخ أسامة الراشد، والشيخ عبدالله الحمادي وجمع من الحضور.■

الشريعان والمسلم:

الحلول الترقيعية لا تأتي بنتيجة

نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ندوة لمتابعة أحداث عدم قبول ٦٠٠ طالب وطالبة بالجامعة تحقيقاً لمزيد من التواصل وتذكيراً للإدارة الجامعية بوعودها التي قطعتها مؤخراً، وقال عضو مجلس الأمة أحمد الشريعان بهذا الصدد:



احمد الشريعان

«نحن نعاني من علة كبيرة وهي أن جميع حلولنا ترقيعية واستفزازية سواء كانت المشكلة كبيرة أو صغيرة»، متسائلاً: لماذا لم يتم إنشاء المدينة الجامعية في الشدادية حتى الآن؟

ونبه الشريعان إلى أن دخول الجامعة حق لجميع أفراد المجتمع، ويجب ألا يحرموا منه، مشيراً إلى أن الفترة المقبلة من عمل البرلمان سيشهد طفرة في التعاون بين المجلس والحكومة، لأن التشريعات والقوانين موجودة والنواب سيفرغون لمحاسبة الحكومة عن عدم الالتزام بالقوانين.

وأشار الشريعان إلى أن التجارب السابقة ولدت لديه قناعة بأن الحكومة «تبتدع» فن التملص من الوعود.

من جهته أوضح أستاذ التاريخ في جامعة الكويت الدكتور فيصل المسلم أن جهود الإدارة الجامعية في المسيرة التعليمية تأتي ضمن إطار عملها وليس تفضلاً من أحد، محذراً من أن مشكلة غير المقبولين قد تكون بداية لمشكلات أعظم في الجامعة.

وطالب المسلم بالإدارة بأن تبدأ بتنفيذ حلول واقعية وعملية لحل هذه المشكلة، مشيراً إلى أن التصريحات السياسية لا تنهي المشكلات الجامعية، متمنياً أن تبادر الإدارة الجامعية إلى منع تكرار مثل هذه الأزمات.

وتوقع المسلم أن ترتفع أعداد الطلبة المتقدمين للدراسة في الفصل الثاني، وأوضح أن عمادة القبول والتسجيل، ارتكبت خطأ بعدم الإعلان عن عدم قدرتها على قبول جميع الطلبة المتقدمين، مبيناً أن الحلول الترقيعية لن تأتي بنتيجة.■

٣٠٩ من العلماء والدعاة والسياسيين يدعون الأمة إلى إنقاذ القدس

دعت ثلة من علماء المسلمين والدعاة وقادة الحركات الإسلامية والسياسيين في بيان أصدروه الأسبوع الماضي، إلى التحرك من أجل إنقاذ مدينة القدس المحتلة من الخطر اليهودي الذي يحيق بها.

ورفض موقعو البيان، ومن بينهم رؤساء حكومات ومسؤولون سابقون وعلماء وناشطون وطنيون وإسلاميون، مبدأ التنازل عن المدينة المقدسة أو التفريط بها، وقالوا إنه لا يجوز أن يفعل ذلك مسلم، وأكدوا أن أرض فلسطين «جزء عزيز من دار الإسلام أورثه الله أمة الإسلام، فما يحل لمسلم يخشى الله ويتقيه ولا لوطني غيور أياً كان موقعه...».

وأكد البيان أن السيادة على القدس يجب أن تكون إسلامية عربية فلسطينية، دونما حظر على النصراني أو اليهودي أن يقيم بها شعائر دينه بكل حرية وسماحة عرف بهما الإسلام على مر العصور. وحتى قرارات الأمم المتحدة رغم جورها، فقد اعترفت أن القدس ضمن الأراضي العربية المحتلة ١٩٦٧م بما تتضافر معه أدلة الدين والتاريخ وقرارات الأمم المتحدة على تأكيد حق الفلسطينيين في القدس. ومضى البيان يقول: «إن الموقعين يؤكدون أن إنقاذ القدس مما تتعرض له يومياً تحت رجس الاحتلال من مسخ وتدمير على يد متعصبة يهود مدعومين بمدد غير محدود من الولايات المتحدة يبقى برمته أمانة في عنق أمة العرب والمسلمين شعوباً وحكاماً: فالواجب على الجميع الجهاد والنفير والمقاومة والصمود في وجه العواصف والضغوط وموالاة التضحيات حتى يأتي نصر الله



فتعود فلسطين بقدسها الشريف درة في جبين الإسلام وأمته. وتساءل البيان: أين هي مؤتمرات القمة العربية والإسلامية؟ لماذا صمتت وتباطأت؟

وأين هي أصوات احتجاج التجمعات النقابية والحزبية والثقافية لفرض المقاطعة وشجب التطبيع والتنازل، لماذا هي خافتة؟

وأين هو المال الإسلامي والعربي الخاص والعام؟ لماذا لا يبذل سخياً تثبيتاً ودعماً لأهل الرباط في فلسطين؟

وقع البيان ٣٠٩ من الشخصيات المعروفة من مختلف التوجهات من مصر وسورية والأردن وفلسطين والمملكة العربية السعودية والمغرب والكويت والسودان وتونس ولبنان وقطر والصومال وباكستان وبنجلاديش وإيران وماليزيا وتركيا والجزائر واليمن وليبيا وكشمير الحرة، وسريلانكا وموريتانيا وبريطانيا واندونيسيا وجنوب إفريقيا وإسبانيا وفرنسا، وألمانيا وأفغانستان والهند والولايات المتحدة.■

إغلاق فرع وقفية الفكر المللي في اسطنبول

داهمت شرطة اسطنبول مقر وقفية الفكر المللي فرع اسطنبول، وعقب التفتيش أغلق الفرع بعد الاستيلاء على بعض الأوراق.

وأفاد مصدر أمني أن تعليمات إغلاق فرع الوقفية في اسطنبول جاءت من قبل وزارة الدولة لشؤون الأوقاف بسبب قيام الوقفية بأعمال مخالفة للنظام الداخلي للأوقاف حسب زعمه.

كان فرع الوقفية في اسطنبول قد افتتح ٢٤ مكتب ارتباط له داخل اسطنبول بسبب توسع نشاطاته، إلا أن شرطة اسطنبول أغلقت تلك المكاتب قبل مدة.

وصرح رئيس فرع الوقفية بأن مثل هذه الإجراءات لايمكن اتخاذها إلا بقرار صادر من المحكمة، وأضاف أن إغلاق فرع الوقفية يعتبر غير قانوني بسبب صدور التعليمات من وزارة الدولة لشؤون الأوقاف بدلاً من المحكمة.

وأكد رئيس الوقفية الاس تونجو أن وقفيتهم منظمة تطوعية تعمل وفق نظام الأوقاف ولم تقم بأي عمل غير قانوني، وأشار إلى أن الهدف من إغلاق فروع الوقفية هو دفع أعضائها إلى أعمال غير قانونية.

وإثر أنباء عن اعتزام الحكومة إغلاق سائر فروع الوقفية، قال تونجو: إن الوقفية تأسست عام ١٩٧٥م، وهي أكبر منظمة طوعية في العالم، وأكد أن هناك إذناً مسبقاً من الأوقاف العامة بشأن الترخيص بفتح الفروع المغلقة.■

ما فائدة الانتخابات ؟!

قال وزير الداخلية المصري حبيب العادلي: «إن جماعة الإخوان المسلمين في مصر لن يكون لها دور في انتخابات مجلس الشعب المقبلة، لأنهم تنظيم غير مشروع ومرفوض من المصريين».

من المعروف أن الانتخابات الحرة النزيهة هي المقياس الذي يحدد من يقبله الشعب ومن يرفضه، ومن يتمتع بالشعبية ومن لا يحصل عليها إلا بالتزوير.. لكن وزير الداخلية المصري حدد نتيجة الانتخابات قبل موعدها، وأثبت تدخله الصريح والسافر فيها، بينما يفترض أنه المسؤول قانوناً عن إجراء الانتخابات بنزاهة وحياد.

فكيف يكون وزير الداخلية الخصم والحكم في وقت واحد؟■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

لا استثناء لشيخ الأزهر في المحكمة

قضت محكمة النقض المصرية يوم ١٨ سبتمبر الجاري بقبول الطعن الذي تقدم به دفاع جبهة علماء الأزهر لصالح الدكتور يحيى إسماعيل - الأمين العام السابق للجبهة - ضد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وضد النيابة العامة اللذين طلبا استثناء طلب التعويض لصالح شيخ الأزهر.

وكانت النيابة العامة قد اتهمت د.إسماعيل بأنه قذف في حق شيخ الأزهر بطريق النشر وبسبب أداء مهام وظيفته، كما أن محكمة جنايات القاهرة قضت بتغريمه عشرة آلاف جنيه مصري وأداء تعويض مؤقت لشيخ الأزهر، وعليه فقد طلب دفاع شيخ الأزهر تعجيل نظر القضية بحجة أن المعاهد الأزهرية بحاجة إلى مبلغ الـ ١٠٠ ألف جنيه الذي طلبه شيخ الأزهر كتعويض عن حقه المدني في القضية لكن محكمة النقض رفضت طلبه.■

المملكة العربية السعودية تحتفل بذكرى يومها الوطني

احتفلت المملكة العربية السعودية يوم السبت الماضي الثالث والعشرين من سبتمبر الجاري بذكرى اليوم الوطني للبلاد، وقد تزامن هذا الاحتفال مع استعداد المملكة لتنفيذ خطتها التنموية السابعة.

وذكر مدير المكتب الإعلامي السعودي في الكويت محمد العمرو في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية، أن المسيرة التنموية في المملكة اتسمت على مدى الثلاثين عاماً الماضية بالتوازن والشمولية محققة مزيجاً فريداً من التطور الاقتصادي والاجتماعي، ونشر ثمار التنمية في مختلف المناطق.



الملك فهد بن عبد العزيز

وقال العمرو: إذا كان الإعلان عن خطة التنمية السابعة يأتي ليؤكد الاتجاه العام بمواصلة المسيرة التنموية الكبرى فإن الاختيار الدولي لمدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م يأتي ليؤكد الهوية العربية والإسلامية للمملكة.

وأشار إلى أن اليوم الوطني للمملكة يعود إلى اليوم الذي أصدر فيه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - يرحمه الله - أمراً ملكياً قضى بتوحيد مناطق البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية، وذلك في ٢٣ من سبتمبر عام ١٩٣٢م.

وبهذه المناسبة وجّه السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - التهنئة للمملكة العربية السعودية، ملكاً وحكومة وشعباً بيومها الوطني، واستذكر موقف المملكة المشرف إبان الغزو العراقي للكويت، حيث فتحت المملكة أبوابها لجميع أهل الكويت وسخرت جيشها وقواها للدفاع عن الكويت ضد طغيان صدام حسين.

وقال المطوع: إن هذا الموقف الكريم ليس بغريب على المملكة العربية السعودية وسوف لا ينساه الكويتيون مدى الحياة.

وأشار المطوع إلى أن المملكة العربية السعودية هي البلد الإسلامي الوحيد الذي لم يتمكن الاستعمار من إخضاعه لاستبدال القوانين الوضعية بدلاً من حكم الشريعة.. وحبذا لو نهجت دول مجلس التعاون الخليجي جميعاً نهج المملكة بتحكيم الشريعة بدلاً من القوانين الوضعية المستوردة التي حرّم الإسلام الاحتكام إليها أو العمل بها.■

مسلمو سريلانكا يفقدون أحد أبرز قياداتهم السياسية

خسر المسلمون في سريلانكا الأسبوع الماضي أبرز قياداتهم السياسية الذي قتل في حادث تحطم مروحية. فقد كان محمد حسين أشرف رئيساً لحزب مؤتمر مسلمي سريلانكا الذي أسسه عام ١٩٨١م كمنظمة اجتماعية وأدبية تدافع عن حقوق الفلاحين المسلمين في مقاطعة أمبارا الذين صودرت أراضيهم لصالح مشاريع الري الحكومية أو لحساب الإقطاعيين من السنهال الذين كانت تدعمهم الدولة. وقد نمت شعبية الحزب بين الطبقة الوسطى من المسلمين في شرق سريلانكا التي ظهرت بعد سقوط نظام الإقطاع التاميلي، وفي عام ١٩٨٦م تحولت المنظمة إلى حزب سياسي وأصبح أشرف مقرباً من الرئيس بريماداسا بعد أن انتخب الأول عضواً في البرلمان عام ١٩٨٩م، ومنذ التسعينيات بدأ الحزب في المطالبة بالحكم الذاتي للمسلمين في الإقليم الجنوبي الشرقي من الجزيرة الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه، وفي عام ١٩٩٤م حاز حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا سبعة مقاعد في البرلمان وشارك في الائتلاف الحكومي، وأصبح أشرف وزيراً للموانئ والشحن والتعمير ■

حملة ضد المرشح المسلم لرئاسيات ساحل العاج

تعيش ساحل العاج تطورات مهمة في أعقاب الإعلان عن تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى ٢٢ أكتوبر المقبل، وقد تحدد أهم المرشحين لهذه الانتخابات وهم:

١ - الجنرال روبيروكيي: قائد انقلاب سبتمبر ٩٩ وحاكم البلاد العسكري، وهو مسيحي يعتمد على الجيش، وأدوات السلطة مع دعم من مجمع الكنائس.

٢ - الحسن وترا: مرشح حزب «تجمع الجمهوريين ROR»، وهو المرشح المسلم الوحيد، وقد شغل في السابق منصب الوزير الأول، وله ثقل كبير ويدعمه أغلب المسلمين.

٣ - لوران كباكبوة: وهو مسيحي يتزعم حزب «الجبهة العاجية» كما أنه يساري وعضو في الاشتراكية الدولية.

وينتظر أن تبت المحكمة الدستورية في صلاحية المترشحين في أجل لا يتجاوز السابع من أكتوبر القادم.. وقد نظمت حملة شرسة ضد الحسن وترا تشكك في جنسيته، وذلك تمهيداً لإقصائه عن السباق، خصوصاً أنه المؤهل الوحيد لمنازلة الجنرال وربما هزيمته، وفي السياق نفسه اعتقلت السلطات ستة أئمة واتهمتهم بالتحريض، ووجه الجنرال الحاكم تهديدات صريحة لعموم أئمة المساجد، وقد أطلق سراح المحتجزين، لكن التوتر الذي سببه الحادث لايزال قائماً ■

حادث تيمور الغربية يعيد الضغوط الدولية على إندونيسيا

عادت الضغوط الدولية على إندونيسيا من جديد بعد أن دعمت ١٥ دولة أعضاء في مجلس الأمن يوم التاسع من الشهر الحالي قرارا يقضي باتخاذ موقف صارم إزاء مقتل ٣ موظفين دوليين في أتامبوا بتيمور الغربية عند الحدود الفاصلة بين تيمور الشرقية وتيمور الإندونيسية، ويعتقد مجلس الأمن أن المتسببين بالقتل من الميليشيات الموالية لإندونيسيا، ولهذا قررت الأمم المتحدة ارسال بعثة خاصة لإجراء تحقيقات حول نشاطات الميليشيات ومطالبة حكومة إندونيسيا بنزع أسلحتها، وزعم السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة، ريتشارد هولبروك أن لبعض عناصر الجيش الإندونيسي شأنا في تفاقم المشكلات.

وذكرت مصادر مطلعة أن الهجوم على المفوضية العليا للاجئين كان بسبب غضب الميليشيات لقتل زعيم جبهة لاكساوزور الموالية لإندونيسيا، أوليبيو ميندوزا موروك (٤٥ سنة) قبل مقتل الموظفين الدوليين بيوم واحد . وكان ساسانا جوشماو الذى اصبح بمثابة زعيم الاستقلال في تيمور الشرقية قد هدد بأنه سيبعث مقاتليه إلى تيمور الغربية لمطاردة قادة الميليشيات الموالية لإندونيسيا، وقد تمكن بعض العناصر من عبور شطري الحدود بين تيمور الشرقية وتيمور الإندونيسية.و يعتقد أن هذا تم بعون من عناصر موظفي الأمم المتحدة ■

هل دبر ابن سوهارتو التفجيرات ؟


سوهارتو

تواصلت التحقيقات مع تومي سوهارتو، أحد أبناء الرئيس الإندونيسي الأسبق في ملابسات سلسلة تفجيرات هزت العاصمة جاكرتا مؤخراً، كان الرئيس وحيد قد أصدر أمراً باعتقال تومي سوهارتو قائلاً: «إننا نعتقد أن لدينا دلائل كافية لاعتقاله، وهذا من أجل المبادرة لمنع أي تفجير آخر» لكن المجتمع سألت نور عثمان، المسئول الإعلامي لشرطة جاكرتا عن الدلائل التي ذكرها وحيد فقال: «لا نملك دلائل كافية لاعتقال تومي، ولكننا نواصل التحقيقات، وإن ظهر أن له (تومي) صلة بالأمر فسنعتقله»، وأشار إلى أن تومي كان ينفي صلته بالأحداث، وعندما سئل عن احتمال اعتقاله، اعترف عثمان أنه لا يمكن اعتقاله إلا إذ توافرت دلائل تثبت علاقت بأعمال العنف.

كان انفجار قد هـ مبنى سوق الأسه القريب من مقر شرط العاصمة يوم ١٣ سبتمب الحالي وهو المبنى الذ فيه مكتب ممثل البنا الدولي، والبنك الأمريكي وأسفر الانفجار ع مصرع وإصابة ٤٧ شخصاً و حر نحو ٦٧ سيارة، وأدى الانفجار إل تعطيل العمل في البورصة مدة ٥ أيا وإلى سقوط سعر الروبية إلى ٢٥ نقطة.

وجاء الانفجار بالتوافق م محاكمة الرئيس الأسبق سوهارتو، كم وقع انفجار سيارة أمام مبنى وزار الزراعة الذي يحاكم فيه سوهارتو.

موجة الانفجارات في جاكرتا

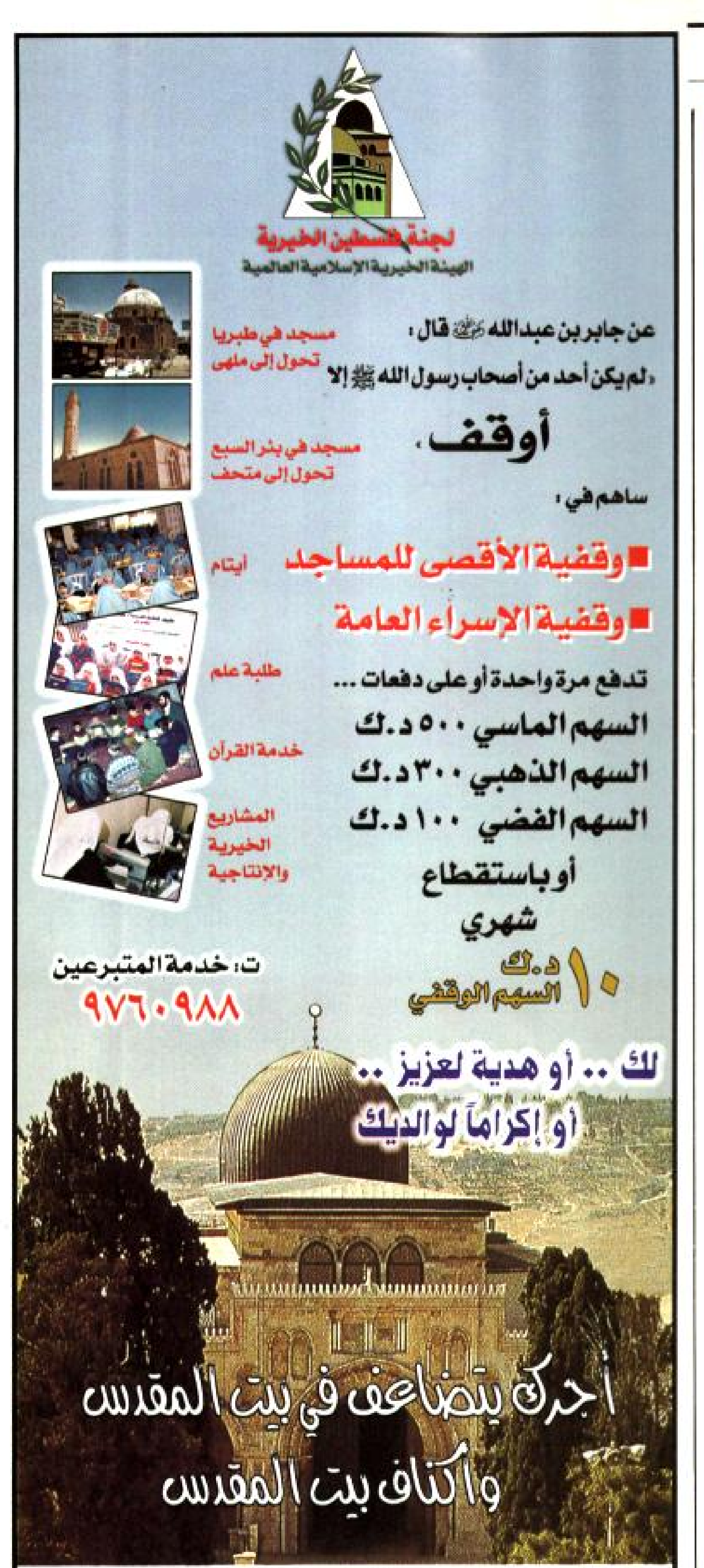
التاريخ	الحدث
٢ يناير ١٩٩٩م	انفجار في محلات تجارية راماياما، جاكرتا المركزية.
٩ فبراير ١٩٩٩م	انفجار في محلات تجارية كيلابا جادينج، جاكرتا الشمالية.
٢٥ فبراير ١٩٩٩م	انفجار في تانجونج بريوك، جاكرتا الشمالية.
١٩ أبريل ١٩٩٩م	تفجير مسجد الجامع "استقلال"، جاكرتا المركزية.
١١ ديسمبر ١٩٩٩م	تفجير بنك ب.ج.أ، جاكرتا المركزية.
٤ يونيو ٢٠٠٠م	تفجير مبنى المدعي العام، جاكرتا الجنوبية.
١ أغسطس ٢٠٠٠م	مقر السفير الفلبيني، جاكرتا المركزية.
٢٧ أغسطس ٢٠٠٠م	تفجير إلقاء قنبلة يدوية في ساحة السفارة الماليزية.
٣٠ أغسطس ٢٠٠٠م	تفجير حافلة أمام وزارة الزراعة، جاكرتا الجنوبية.
١٣ سبتمبر ٢٠٠٠م	تفجير مبنى سوق الأسهم جاكرتا المركزية ■

اتجاه لرفع حظر تعدد الزوجات على الموظفين

سارعت منظمة زوجات الموظفين الحكومية في إندونيسيا إلى معارضة أي محاولة لرفع الحظر على تعدد الزوجات على الموظفين الذي فرض عام ١٩٨٣م. وزعمت ممثلة المنظمة نيلا ف.مولوك «أن هذه الضوابط لا غنى عنها أبداً حتى لا يتساهل الرجال بالزواج». كانت وزيرة شؤون المرأة، خفيفة إيندار باراوانسا، قد وافقت على إلغاء تطبيق قرار الحكومة رقم ١٠ بشأن حظر تعدد الزوجات على موظفي الحكومة والذى كان يمنع أى موظف حكومي من الزواج بثانية إلا بإذن من الزوجة الأولى.

وجاء القرار فى حينه بضغوط من زوجة سودارمونو، نائب الرئيس السابق سوهارتو التي رأت ضرور إصدار قرار خاص زعمت أنه لحما زوجات الموظفين، وذلك وفقاً لقانو الزواج رقم ١ لعام ١٩٧٤م.

وصرح وزير الشؤون الديني طلح حسن بأن الحكومة أعادت النـ في القضية بعد انتشار الخليلا لكبار الشخصيات والموظفين دو زواج رسمي، وتقول يوليا المتخصصة في علم الاجتماع: «ينبغي تأسيس الخيانة بين الشع بسبب هذا الحظر» ويرجو الكثير أ تضع هذه المبادرة حلاً لانتشـ الفساد في البلاد ■



في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

فتنة غرب السودان النائمة .. !

المظاهرات التي اندلعت في مدن غرب السودان.. ربما تكون - لا قدّر الله - مقدمة لقلاقل أكبر في هذه البقعة من الدولة السودانية.

المسألة ليست جموع طلابية غاضبة من بعض الإجراءات، خرجت لتطالب بتصحيح الأوضاع ثم تروح وتنفض أو تتصادم مع قوات الأمن.. ولو أنها كذلك لوجب على كل مناصري حرية الرأي والتعبير الوقوف إلى جانبها ومطالبة السلطات بالنظر باحترام إلى مطالبها، لكن المسألة أكبر من ذلك.

فتلك المظاهرات التي خرجت عن نطاق جامعة كردفان إلى العديد من مدن الغرب السوداني هي بمثابة رأس جبل الجليد لفتنة يجري التدبير لها منذ الشهور الأولى في العام الجاري، وهدفها تفجير غرب السودان كله، ووضع نظام البشير في مأزق أشد من مأزق جارانج في الجنوب، ومأزق جبال النوبة، وبالتالي إدخال السودان في دوامة جديدة أشد دَوَاراً وتعقيداً.

ربما يتوافق هذا الكلام مع ما ذكره مصدر أمني سوداني حول هذه المظاهرات - وتناقلته وكالات الأنباء - من أن الإجراءات التي اتخذت جاءت لإحباط مخطط كبير بدأت مؤشراته تظهر في مدينة ينالا.. وأن هذا المخطط يستهدف مدن الغرب كافة.

ورغم صحة هذا الكلام الأمني إلى حد ما، إلا أننا لا نعول عليه كثيراً، وإنما نعتمد بصفة أساسية على وثيقة خطيرة فوجئ بها الشارع السوداني في أبريل الماضي حينما كان الصراع ملتهباً بين البشير والترابي، وهي عبارة عن كتاب يسمى «الكتاب الأسود» صدر في البداية دون توقيع.. «مجهول المؤلف».. ثم ظهرت بعد ذلك طبعة جديدة تحمل اسم الدكتور علي الحاج - نائب الدكتور حسن الترابي - ويتحدث هذا الكتاب عن مظالم جمة يتعرض لها أبناء إقليم غرب السودان (دارفور وكردفان).. تفرقة في تولي المناصب العليا، إجحاف في الخدمات وثروة البلاد.. ويعزف الدكتور علي الحاج، وهو من أبناء غرب السودان العارف بطبيعتهم، والعارف بمفاتيح تفكيرهم، يعزف في هذا الكتاب على النغمة نفسها التي يعزف عليها جارانج، مبرراً تمرده، كما يسوق مسوغات شبيهة بتلك التي ساقها جارانج سبباً لتمرده.

في التوقيت نفسه.. توقيت ظهور هذا الكتاب كان الدكتور الترابي يهدد على خط متوازٍ بأن حركة فعله ستنتقل إلى الشارع السوداني، مهدداً باستخدام المد الجماهيري والغضب الشعبي.. لكن حدة الصراع هدأت واستقرت الأمور عند تشكيل الدكتور الترابي والدكتور علي الحاج حزبهما الجديد «المؤتمر الشعبي الوطني».

وأعتقد أن الهدوء الذي ساد جبهة الترابي في الفترة الماضية ربما جاء استجابة لمساعي العديد من الوفود والوسطاء الذين كثفوا جهودهم لمحاصرة الخلاف الناشب عند حدود حملات النقد المتبادلة والحيلولة دون امتداده إلى الشارع حفاظاً على السودان ومشروعه الإسلامي، لكن الوفود عادت إلى بلادها، والساحة هدأت قليلاً، حتى كادت تنسى ما حدث.. فإذا بالفتنة النائمة تتحرك من جديد.. هناك في غرب السودان!

أن يختلف أهل الوطن ويتدابروا لصالح وطنهم فذلك أمرٌ جائز، أما أن يقوم فريق بمحاولة تفجير الوطن كله على رأس من فيه.. فذلك ضربٌ من الانتحار! . ■





من فريق «الهلال الأسود» إلى «فخامة الرئيس» جوزيف استرادا:

«المطر الأسود».. المخطط الشرير للقضاء على مسلمي مورو

مخطط خطير.. يرمي للقضاء على جبهة تحرير مورو الإسلامية، وإنهاء حلم المسلمين في ميندناو في إقامة دولتهم أو حتى إقامة حكم ذاتي، وتذويبهم بين فئات الشعب الفلبيني.

المخطط وضعته مؤسسة الرئاسة بإشراف الرئيس جوزيف استرادا تحت عنوان «المطر الأسود».. ولم يكتف الرئيس بما جاء فيه فأحاله إلى لجنة خاصة هي لجنة «الهلال الأسود» المؤلفة من كبار القادة العسكريين ذوي الخبرة الواسعة في التعامل مع قضية مسلمي مورو وجبهة تحرير مورو الإسلامية.

وقد قامت هذه اللجنة بقراءة المخطط وتحليله وأجرت عليه بعض التعديلات، كما أدخلت بعض البنود الأخرى التي خففت من مسحته العسكرية البحتة، وأضفت عليه مسحة مدنية من قبيل التأكيد على المفاوضات مع مورو والشروع في مشاريع تنموية في ميندناو، لتكون ستاراً جيداً لحملة التصفية العسكرية، وهي ترمي في النهاية إلى تحقيق الهدف الأكبر وهو الحيلولة بين المسلمين وقيام حكم ذاتي خاص بهم، وفي الوقت نفسه تصفية جبهة تحرير مورو الإسلامية، العقبة الكؤود أمام الحكومة حيث يلتف حولها الشعب المسلم لتحقيق آماله.

وبعد أن انهت اللجنة دراسة المخطط وضعت توصياتها، ورفعت تقريرها إلى الرئيس استرادا.

وقد تمكنا من الحصول على النص الكامل لتقرير اللجنة متضمناً المخطط وتوصيات اللجنة.. ولأهميته نقوم بنشره مع حذف بعض الفقرات غير المهمة..

مانيلا: خاص بـ المجتمع

إلى فخامة الرئيس: جوزيف إيجيرسيتو استرادا

رئيس جمهورية الفلبين

مالكانيانج - مانيلا

مقدمه إلى سعادتكم:

- د. أورلاندو س. ميركادو - أمين وزارة الدفاع القومي
- الجنرال: أنجيلو ت. ريس - رئيس الأركان
- الجنرال (المتقاعد) الكسندر أجويري - مستشار الرئيس للأمن القومي - مدير عام مجلس الأمن القومي

فخامة الرئيس:

يشرفنا أن نحيط فخامتكم علماً بأنه وفقاً لتوجيهاتكم التي صدرت إلى فريق البحث الخاص المسمى «الهلال الأسود» فقد قمنا بقراءة ومراجعة وتحليل وتقييم الخطة الشاملة والمتكاملة التي وضعتها إدارتكم لإخضاع جميع قوات جبهة تحرير مورو الإسلامية الانفصالية وقياداتها ومعسكراتها إخضاعاً تاماً.

ونود الإشارة إلى أن المشروع الذي يحمل الاسم الكودي «أوبلان ميندناو ٢» أو «المطر الأسود» يستحق الإعجاب والتقدير، من حيث أن الحكومة وضعته لمواجهة الانفصاليين المسلمين والمتمردين الشيوعيين في آن واحد. ولكن على الرغم من أن الحكومات السابقة حاولت حل هاتين المشكلتين، فقد فشلت في واقع الأمر على المحاور التالية:

١ - عدم تقدير التراث الزاخر لمسلمي الفلبين أو رجال مورو في محاربة الاستعمار الإسباني والأمريكي والياباني، وحكومتنا التي خلفت هذه القوى الاستعمارية السابقة.

٢ - تقويض عملية تحول الحزب الشيوعي الفلبيني - جيش الشعب الجديد - الجبهة الوطنية الديمقراطية من منظمة قوامها عامة الشعب إلى جبهة دولية تناضل من أجل الإطاحة بالإدارة القائمة في الفلبين وإحلال الشيوعية اللينينية الماركسية الماوية محلها.

٣ - استخدام أساليب خشنة في التعامل مع هذه المشكلات، والتهوين من شأن رجال جبهة مورو والحزب الشيوعي الفلبيني - جيش الشعب الجديد - الجبهة الوطنية الديمقراطية على شن النضال من جهة ومواصلة النضال المسلح من جهة أخرى، مما أدى إلى مزيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

٤ - عدم القدرة على فهم الجوانب المعقدة الكامنة في مشكلات الانفصاليين والشيوعيين فيما يتصل بالهموم السياسية والاقتصادية والأمنية للبلاد في علاقتها بالعالم الإسلامي والدول الشيوعية.

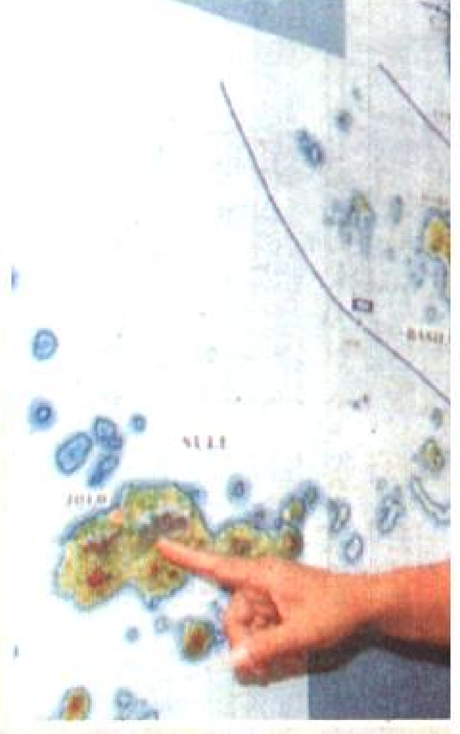
٥ - عدم وجود النية الأكيدة لحل هاتين المشكلتين بالطرق السلمية للحفاظ على الأرواح وعدم استنزاف الموارد من أجل المصالح الشخصية.

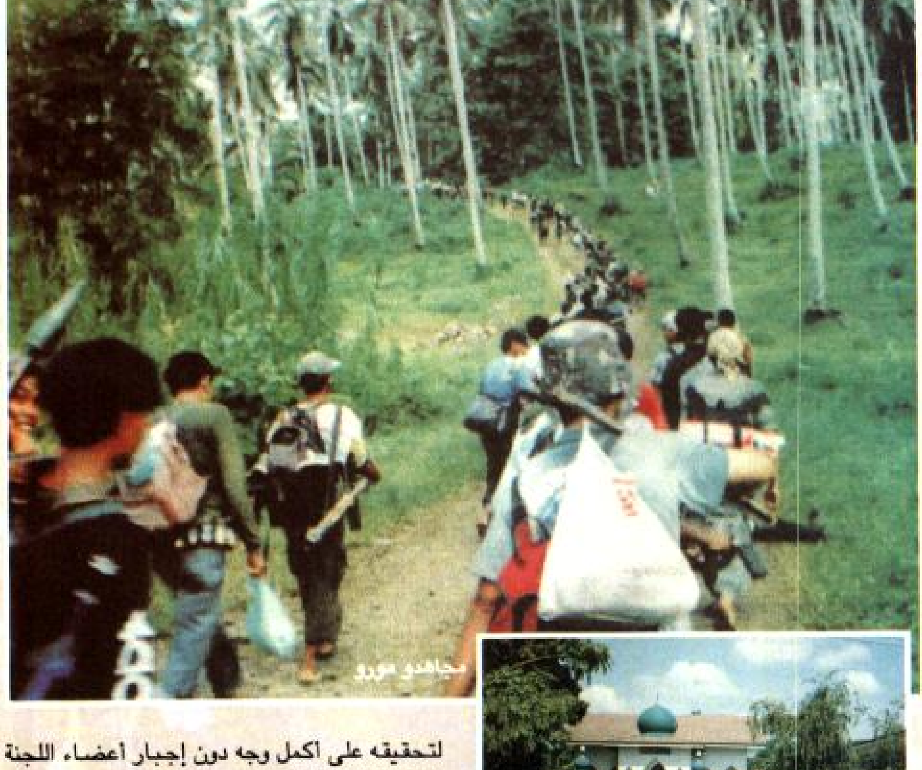
ولذلك فإننا نرفع إلى فخامتكم هذا التحليل الذي يتناول نقطة بنقطة مشروع «أوبلان ميندناو ٢» أو «المطر الأسود» الذي يقع في ٥٠ صفحة والذي تم توقيعه في ٥ مارس ٢٠٠٠ من جانب وزير الدفاع أورلاندو ميركادو، ورئيس الأركان الجنرال أنجيلو ت. ريس وفخامة الرئيس.

ولنبدأ أولاً بأهداف «المطر الأسود»:

أ. الأهداف

١ - محاصرة المعقل الأساسي لجبهة تحرير مورو الإسلامية في معسكر أبو بكر الصديق





مجاهدو مورو

مهاجمته والاستيلاء عليه، عن طريق شن هجمات وية وبحرية وبرية متزامنة ومكثفة ومتواصلة.

٢ ـ استدراج العصابات المنتمية إلى لمعسكرات الأخرى للتوافد إلى معسكر ابو بكر صديق ثم مهاجمة المعسكرات التي انكشفت نزوح الرجال والسلاح منها.

٣ ـ الضغط على اللجنة المركزية لجبهة تحرير ورو الإسلامية للتخلي عن المطالبة بالحكم الذاتي.

٤ ـ توجيه مشروعات التنمية داخل معسكرات بهة تحرير مورو الإسلامية والمناطق التي تسيطر ليها هذه الجبهة لدعم الجبهة السياسية الوطنية ثناء الدول الإسلامية عن عزمها على تقديم الدعم جبهة تحرير مورو الإسلامية، بهدف تحقيق ستراتيجية مفهوم الحرب الخفية».

وينبغي ألا يكون الهدف رقم «٢» هو الأولوية لأولى في الخطة لأن خبرتنا السابقة بالحرب مع تمردي مورو تبين أن أي هجمات عسكرية على معسكر الرئيس لجبهة مورو الإسلامية يعطي جبهة مسوغاً لتلقي التأييد من المجتمعات لإسلامية التي تدعم نضالها مالياً ومعنوياً مادياً، وتلك هي الأسس الثلاثة للحرب التي خوضها أي شعب من الشعوب. فإذا فعلت حكومة ذلك فإنها ستضع نفسها في مأزق سبب رد الفعل العنيف للشعب الفلبيني إزاء لأساليب المتبعة في هذا الصدد، وستعرض سمعتها للخطر لدى منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم أربعة وخمسين من الدول الأعضاء، ومنظمة دول المصدرة للبترول القوية التي تسيطر عليها دول الإسلامية. وعندئذ فإن إدارة الرئيس سترادا ستستثير القوى الشعبية التي أطاحت دكتاتور السابق فرديناند ماركوس، وتقدم المبرر رض حظر نفطي دولي عليها بسبب إضرارها

تم التحقق من كل المناطق التابعة لجبهة تحرير مورو الإسلامية عن طريق لجنة التفاوض التي قدمت رسما دقيقا للمعسكرات وقوات الجبهة

بآليات العالم الإسلامي وتضامنه. كما أن القاعدة الأساسية لجبهة تحرير مورو الإسلامية محصنة تحصيناً جيداً، وعليها حراسة مشددة تزيد على ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من المتمردين، يقومون على حراسة كل المداخل الممكنة إلى القاعدة مثل جاريجايان، وبولدون، وماجويندناناو، وساباد، وماتانوج في ماجويندناناو، وكاباتاجان في لاناو ديل سور (لاناو الجنوبية). ومن ثم، فإننا نستبعد تحقيق الهدف رقم «٢» لأن تحصينات معسكر أبو بكر متينة وقوية بدرجة لا تسمح لجنودنا باختراقها.

إذن، ينبغي أن يكون هدفنا هو الهدف رقم «٣» نظراً لأنه ممكن وقابل للتحقيق في ظل الوضع الحالي، وينبغي حث الوزير افينتاجادو على المضي قدماً في إبرام المزيد من الاتفاقات الخاصة بمشروعات التنمية مع جبهة تحرير مورو الإسلامية قبل العمل على تحقيق الهدف رقم «١»، ضماناً لتحقيقه على أكمل وجه دون إجبار أعضاء اللجنة المركزية للجبهة على الخضوع للهدف رقم «٣»، وهو التخلي عن المطالبة بوضعية الدولة المنفصلة.

ب ـ التنفيذ

«تقوم القيادة الجنوبية من خلال الفرقة السادسة مشاة بدور رئيس بمساعدة الفرقتين الرابعة والخامسة مشاة بالجيش الفلبيني، والألوية البحرية الثاني والثالث والأول والوحدات شبه العسكرية لمحاصرة معسكرات أبو بكر ورجح موده، وبدر، ودارابنان في إقليم ماجويندناناو، ومعسكر بشرى في لاناو ديل سور (لاناو الجنوبية)، ومعسكر بلال في لاناو ديل نورت (لاناو الشمالية)، ومهاجمة تلك المعسكرات وتحييدها.

ويتم ذلك على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى (التأهب):

أ ـ تحديد المناطق التي تسيطر عليها جبهة تحرير مورو الإسلامية والمناطق التي تأثرت بها.

ب ـ تحديد المسارات التي تستخدمها الجبهة في توصيل الإمدادات ـ التعزيزات والانسحاب.

جـ ـ تحديد موقع أي مدفعية ثقيلة أو مدرعات أو منشآت اتصال خاصة بالعدو على وجه الدقة.

د ـ تحديد نوعية دشم العدو وتحصيناته وتكتيكه القتالي وتشكيلاته في أرض المعركة والمتاريس التي يقيمها لصد الدبابات والعربات المدرعة.

هـ ـ تحديد الشخصيات العامة والسياسية والجماعات والكيانات الساخطة على جبهة تحرير مورو الإسلامية أو الموالين لها.

تبلغ قوة الجيش الفلبيني المنتشرة حالياً تحت إمرة القيادة الجنوبية حوالي ٣٩ ألفاً من الضباط والأفراد، أي ٥٦,٥٣٪ من إجمالي قوات الجيش.

وقد كشف تقرير سري قدمه قائد القيادة الجنوبية اللواء ديوميديو ب. فيلانويفا إلى فريق البحث الخاص الذي قام بإعداد هذا التحليل أن أكبر قيادة منطقة عسكرية تابعة للجيش الفلبيني تسيطر على ثلاثة فرق، و١٥ لواء جيش، وثلاثة ألوية بحرية، و٤٤ كتيبة جيش، وثمانية أطقم لإبرار الكتائب البحرية، و١٣ كتيبة تخصصية، و٣٥ سرية من القوات الخاصة. ولا يدخل في عداد هذه القوات الضخمة المنضمون إلى الجيش من الوحدات الجغرافية للقوات المسلحة للمواطنين وعددهم عشرة آلاف رجل والمنضمون من جبهة تحرير مورو الوطنية وعددهم خمسة آلاف رجل تحولوا إلى صفوف الجيش تحت قيادة السرية الثالثة الخاصة لحملة البنادق، والذين يعكفون الآن بهمة على مطاردة رفاقهم السابقين في جبهة مورو الإسلامية. وعلى الرغم من أن قيادة الفرقة السادسة مشاة التي تتولى تنفيذ خطة «أوبلان ميندناو ٢» تتميز بالتفوق، فمن المشكوك فيه أن يتمكن شخص واحد فقط من قيادة هذا الجيش الضخم قيادة فعالة **ومن الضروري بداية القضاء تماماً على المعسكرات التابعة لجبهة مورو الإسلامية الواقعة بعيداً عن معسكر أبو بكر لعزل هذا المعسكر، وذلك بأن يقوم الجيش الفلبيني بمداهمة كل المعسكرات الأخرى مداهمة كاملة لانتزاعها**. وبعد سقوط معسكر بلال في لاناو ديل نورت (لاناو الشمالية) مؤخراً أصبح معسكر بشرى في لاناو ديل سور (لاناو الجنوبية) ضعيفاً أمام قوات الفرقة الرابعة مشاة بقيادة العميد روي أ. سيماتو. ويمكن أن نشير هنا في عجالة إلى حجم قواتنا، فالفرقة السادسة مشاة قوامها ١٥ ألفاً من الضباط والأفراد مما يجعلها أكبر وأقوى فرق الجيش في البلاد. وهذه القوة وحدها تكفي للسيطرة على معسكرات جبهة مورو الإسلامية الرئيسة والتابعة في أي وقت متى أرادت الحكومة ذلك. ومن ثم فلا حاجة بالحكومة إلى تعزيزات من الفرقة الخامسة مشاة للقضاء على جبهة مورو الإسلامية البالغ تعدادها ١٢ ألفاً من الأفراد.

وقد تمت المرحلة الأولى بنجاح، حيث تم التحقق من كل المناطق التابعة لجبهة مورو الإسلامية عن طريق لجنة التفاوض التابعة لنا التي قدمت لنا رسماً دقيقاً للمعسكرات وقوات جبهة مورو الإسلامية المتوقع تمركزها في تلك المعسكرات. وتم تنفيذ المهام من (أ) إلى (د) قبل الموعد المقرر لها، كما تم تحديد الشخصيات التالية بوصفها مناهضة لجبهة مورو: المهندس زامزامين أمباتوان (الذي سبق له تولي مناصب عليا في وزارة التجارة والصناعة - إقليم ميندناو المسلم المستقل، وصندوق الأمم المتحدة للتنمية، ومنظمة العمل الدولية في مدينة كاتاباتو سيتي) ومعاونوه كارتين «روح أمين»، وأبوبكر «بوبي» كاتامباك وناصر على بابا، وساما كودونج، وعبد الجليل ريحان، والمهندس ناصر سيناريمبو، وجميعهم من أتباع العقيد فكتور ن. كوربس بالجيش الفلبيني، بالإضافة إلى حاكم كاتاباتو إمانويل بينيول، وحاكم كاتاباتو الجنوبية هيلانو دي بيدرو الثالث، وأدلبرت أنتونيو عمدة مدينة جنرال سانتوس سيتي، وعمدة



تجمع للمسلمين في ميندناو

قبل بدء الهجوم الشامل.. التمويه بخوض مفاوضات سياسية وتنفيذ برامج تنموية كبرى في ميندناو

مدينة كاتاباتو سيتي السابق لودوفيكو بادوي، وساعده الأيمن في إدارة المدينة روديل مانيارا، وعمدة مدينة كاتاباتو سيتي السابق ليوناردو ليريتانا، وأعضاء مجلس مدينة كاتاباتو سيتي، وعمدة بيجاوايان إليسيو جارسيسا، ومعظم عمد البلديات المسيحيين في المنطقة الثانية عشرة. وكل هؤلاء المناهضين للجبهة الإسلامية يحضرون دورة منتظمة في معسكر أجوينالدو للتدريب على استراتيجية عقيدة الحرب التي لا تقهر التي تنسب إلى العقيد كوربس. وتأتي البدلات المالية التي يقدمها لهم معسكر أجوينالدو من صندوق الاستخبارات التابع للجيش الفلبيني.

ومن المعتقد أن كل عمد البلديات وعمد المدن المسلمين في ميندناو يتعاطفون مع جبهة مورو الإسلامية، إن لم يكونوا من مؤيديها بالفعل، ومن المؤكد أن الحاكم الإقليمي لإقليم ميندناو المسلم المستقل ورئيس جبهة تحرير مورو الوطنية نور ميسواري، ورئيس مجلس النواب الإقليمي كابيلان سيما، ورئيس لجنة جنوب كوتاواتو الثورية بجبهة تحرير مورو الوطنية داتو ديمالو «علاء الدين» أمبل، والأمين الإقليمي لوزارة البيئة والموارد الوطنية في إقليم ميندناو المسلم المستقل فيصل «راندي» قارون، والأمين الإقليمي لوزارة العلوم والتكنولوجيا في إقليم ميندناو المسلم المستقل هميم «الفاتح» أبوبكر، والأمين الإقليمي لوزارة الداخلية والحكم المحلي في إقليم ميندناو المسلم المستقل عبد الجبار «نيرا» عبد الجليل، وعمدة مدينة كاتاباتو سيتي مسلمن سيما، من المؤكد أن كل هؤلاء يناصرون الوحدة بين جبهة مورو الإسلامية وجبهة مورو الوطنية بشدة، وأنهم دأبوا على تقديم المعونات المالية والإنسانية لجبهة مورو الإسلامية. ويجب على الإدارة الحالية أن تتحقق من صحة تقارير الاستخبارات العسكرية الفلبينية شديدة السرية التي قدمت إلى فريق البحث الخاص الذي قام بكتابة هذا التحليل، والتي أفادت (أي التقارير) أن ... السفارات الإسلامية في الفلبين تضخ كميات ضخمة من الدولارات إلى الجبهة الإسلامية في كفاحها المسلح لتحقيق الاستقلال. ويجب على وزير الخارجية دومينجو سيازون استدعاء السفراء المسلمين ورؤساء بعثات الدول التابعة لهم لتذكيرهم مرة أخرى بأن المشكلة الانفصالية هي «مشكلة فلبينية داخلية»، وأن ما يفعلونه هو شكل من الأشكال المتعارف عليها للتدخل في الشئون السيادية لحكومة الفلبين التي اعتمدت لديها تلك البعثات، ويجب على وزارة الخارجية أن تحذرهم من التدخل وإلا اعتبرتهم أشخاصاً غير مرغوب فيهم. ويجب على حكومة الرئيس استرادا أن تراجع سياستها الخارجية فيما يتعلق بالعالم الإسلامي مراجعة جادة.

كما يجب على مجلس الأمن القومي والمجموعة «هـ» بمجلس الوزراء بحث تقارير رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية اللواء بنجامين ليبارنس التي تفيد أن إندونيسيا وماليزيا ضالعتان بصورة مباشرة في تجارة السلاح مع جبهة مورو الإسلامية وجبهة مورو الوطنية، وقد كشف تقرير اللواء ليبارنس عما يلي:

«بينما قام ... و... و... والسلطان حسن بلقية سلطان بروناي منذ أشهر عدة بشراء خمسة آلاف قطعة سلاح مجمعة ومتطورة من مهربي السلاح الأرمن (ومعظمهم يعملون لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تحت ستار تهريب السلاح)، عملت إندونيسيا وماليزيا على تسهيل

نقل هذه الأسلحة من ميناء كانادو في إندونيسيا الذي شحنت إليه الأسلحة من الولايات المتحدة إلى ميناء سامداكار في صباح بماليزيا. وبعد ذلك تم نقل عبوات الأسلحة والذخيرة على متن غواصتين تابعتين للبحريتين الإندونيسية والماليزية».

وأضاف اللواء ليبارنس قائلاً في التقرير «إن الفريق ديوميديو فيلانويفا القائد العام للقيادة الجنوبية، واللواء جريجوريو م. كاميلينج قائد الفرقة السادسة مشاة في ماجويندناناو والعميد روي أ. سيماتو قائد الفرقة الرابعة مشاة في مدينة كاجايان دي أورو، والفريق راوول س. أورجيلو سابقاً قد شوهدوا مرتين في زي «سياح» في فندق حيات ريجنسي في لابوان، المركز المالي الماليزي الذي يقع قبالة السواحل الماليزية، وهم يتشاورون مع كبار مسئولي الدفاع في ماليزيا وإندونيسيا حول كيفية إبحار الغواصتين في المياه الفلبينية دون أن تعترضهما القوات البحرية في مدينة زامبوانجا نظير ما يقرب من ٢,٥ مليون رينجيت ماليزي، أي حوالي ٢٥ مليون بيسو فلبيني بسعر الصرف الحالي». وخلص اللواء ليبارنس إلى أنه رغم كل شيء فإن «شحنة الأسلحة التي جلبتها هاتان الغواصتان الأجنبيتان وصلت إلى معسكر أبوبكر قبل توزيعها على المعسكرات والمناطق المختلفة الخاضعة لجبهة مورو الإسلامية في مقاطعات لاناو وكوتاباتو ودافاو وسارانجاني وزامبوانجا وبازيلان وسولو وتاوي - تاوي وبضعة وحدات في بالاوان».

المرحلة الثانية (رد الفعل):

أ - تنفيذ الاستراتيجية الثلاثية: التنمية، وبناء القوى العسكرية الحصارية، والمفاوضات السياسية المسبقة.

ب - شن الحرب العسكرية والحرب - النفسية المكثفة.

جـ - إجراء تدريبات عسكرية مسبقة على حرب العصابات تحت ستار المناورات العسكرية المشتركة بين جمهورية الفلبين والولايات المتحدة «باليكاتان ٢٠٠٠» بما يتمشى مع اتفاقية القوات الزائرة.

د - تكثيف الضغط على أعضاء اللجنة المركزية المتشددة لجبهة مورو الإسلامية للتخلي عن المطالبة بالدولة الإسلامية.

هـ - منح الأقليات العرقية الهوية السياسية بما يتفق مع إطلاق الحرب الخفية وتعزيز الاستراتيجية السياسية على الجبهات المحلية والعالمية.

ويجب تأخير تنفيذ المهمة «أ» والمهمة «ب» لمدة ٣ أشهر أخرى ريثما يتم عقد مفاوضات السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الإسلامية ضد متمردي جبهة مورو الإسلامية. ويجب أن تأخذ أي أنشطة مستقبلية متعلقة باتفاقية القوات الزائرة صورة تبادل المعلومات الاستخبارية العسكرية بدلاً من المناورات العسكرية.

وعلى مجلس الأمن القومي أن يقوم أيضاً بدراسة ما جاء في تقرير اللواء ليبارنس من أن السفارة الصينية في مانيلا تقوم بدور العميل لكل من الحزب الشيوعي الفلبيني - جيش الشعب الجديد - الجبهة الوطنية الديمقراطية وجبهة مورو الإسلامية وجبهة مورو الوطنية في حروبهم الفدائية الخارجية وتدريباتهم الاستخبارية. كما زعم اللواء ليبارنس أن عدداً متزايداً من البنادق الهجومية AK-47 التي يستخدمها رجال جيش الشعب الجديد وجبهة مورو الوطنية تأتي من الصين. وقد أضفى ليبارنس على هذا الأمر بعداً خطيراً بقوله إن الصين والولايات المتحدة تخططان لغزو جنوب شرق آسيا عن طريق اختراق جزر سبراتلي بهدف إحداث بلبلة في المنطقة، حتى تتمكن القوات الأمريكية القادمة من كوريا الجنوبية ثم القوات الأمريكية الآتية من اليابان من التلاعب بمقاليد الأمور بالاستيلاء على الإدارة السياسية للفلبين مثلما فعلت في أثناء الحرب العالمية الثانية. وهذا الزعم لا ينبغي تجاهله لأن جميع الاحتمالات القائمة لا يمكن الاستهانة بها.

وفي رأينا أن هناك عدداً قليلاً من أعضاء اللجنة المركزية لجبهة مورو الإسلامية ما زالوا غير مقتنعين بجهود «جماعة الضغط» التابعة لنا التي تحثهم على التخلي عن المطالبة بالدولة الإسلامية، وتحاول إقناع الجهات المحلية والدولية مثل منظمة المؤتمر الإسلامي بإيقاف الدعم الموجه للانفصاليين المسلمين في الجنوب.

المرحلة الثالثة (التدعيم):

١ - الاستمرار في مراقبة التنفيذ السلس للمراحل الثلاثة للاستراتيجية.

٢ - تنفيذ المهام الأخرى المتعلقة بهذا الصدد.

وبينما تبقى المرحلة الثالثة على ما هي عليه، فلا بد من مواصلتها على النحو الموصى به في هذا التحليل.

جـ - توزيع المهام

١ - تتولى الفرقة السادسة مشاة بالجيش الفلبيني القيام بهجمات متزامنة ومكثفة ومتواصلة على معسكر أبو بكر على الجانب الواقع في إقليم ماجويندناو من معقل جبهة مورو الإسلامية، بدعم من اللواء البحري الثالث، بينما تشن الفرقة الرابعة مشاة هجوماً على الجانب الواقع في لاناو ديل سور (لاناو الجنوبية).

٢ - تقوم وحدات عسكرية أخرى تعززها الفرقة الخامسة مشاة بالجيش الفلبيني بمهاجمة المعسكرات الأخرى في ماجويندناو ولاناو ديل سود (الجنوبية) ولاناو ديل نورت (الشمالية).

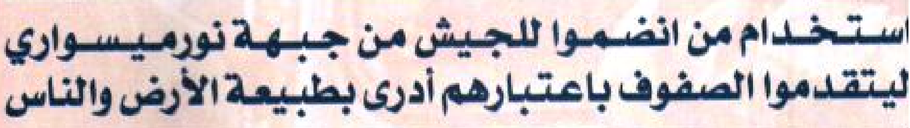
وتبين الإحصائيات الأخيرة التي أوردها اللواء ليبارنس نقلاً عن قائمة الضباط والرتب (اعتباراً من ١ يناير ٢٠٠٠م) أن الفرقة السادسة مشاة تسيطر سيطرة كاملة على ٢١,٩٤٪ من قوة الجيش الفلبيني. وتهيمن الفرقة السادسة مشاة على تسعة

(المحرر: كان من المقرر عقد جولة المفاوضات بالفعل لكنها أخفقت في اللحظات الأخيرة)، ويجب على الحكومة أن تنتهز الفرصة عند تنفيذ مشروعات تنمية كبرى بكثافة في معسكرات الجبهة الإسلامية وذلك قبل أن يشن الجيش الفلبيني هجوماً شاملاً ضد هذه المعسكرات، وفي هذه الأثناء يجب وضع برامج التنمية الخاصة بمعسكرات الجبهة الإسلامية ووضع المفاوضات السياسية المسبقة كأولويتين أولى وثانية في المهمة «أ» وربما يأتي حصار المعسكر أو غزوه فيما بعد عند تمام تنفيذ المهمتين الأولى والثانية، كما يجب تكثيف عمليات الحرب النفسية من جانب الجيش الفلبيني قبل تصعيد الحرب العسكرية ضد جبهة مورو الإسلامية. وقد اكتسب الجيش الفلبيني ما يكفي من الخبرة من خلال مناورات «باليكاتان ٢٠٠٠» ما يمكنه من تطبيق تلك الخبرة المكتسبة

جندي فلبيني في مهمة استطلاع



آلية فلبينية .. تحترق



استخدام من انضموا للجيش من جبهة نورميسواري ليتقدموا الصفوف باعتبارهم أدرى بطبيعة الأرض والناس

الوية من الوية الجيش، ولواءين بحريين يشتملان على ٢٤ كتيبة من كتائب الجيش، وسبعة أطقم إبرار كتائب بحرية. كما تضم الفرقة الرابعة مشاة حالياً ٦٥٠٠ من الضباط والأفراد موزعين على ثلاثة الوية جيش واللواء البحري الأول و١٢ كتيبة جيش وطاقم إبرار كتائب بحرية. ومع دخول بعض العناصر من الكتيبتين ٦١ و٧١ التابعتين للواء ٣٠٢ وقوات الفرقة الثالثة مشاة بالأمس إلى مدينة جنرال سانتوس سيتي بقيادة بطل ميندناو اللواء سانتوس ب. جابيسون سيؤدي دخول هذه القوات حتماً إلى تفاقم تمرد جبهة مورو الإسلامية في ميندناو، ولذلك فإن خطة نشر قوات الفرقة الخامسة مشاة في مدينة كاجايان دي أورو ينبغي إعادة تقييمها في سياق الأمن القومي فيما يتعلق تحديداً بالمناطق التي يسيطر عليها الشيوعيون كما في لوزون وفيزاياس، وفي ضوء ضعف العاصمة مانيلا في مواجهة عصابات جيش الشعب الجديد في المدن، والانقلاب غير المسبوق الذي يسعى لتنظيمه صغار ضباط الجيش الفلبيني الساخطين على قيادة رئيس الأركان الجنرال ريس ووزير الدفاع القومي ميركادو من جراء تعاملهما مع تمرد جبهة مورو الإسلامية. **وخلاصة القول، إن قوات الفرقة الرابعة مشاة والفرقة السادسة مشاة (٢١٥٠٠ من الضباط والأفراد) تبلغ مجتمعة ضعف عدد قوات جبهة مورو الإسلامية اي اكثر مما يلزم لإخضاعها في الجولة التالية من الهجمات الشاملة على معسكراتها.** ولذلك، فإن المهمة رقم «٢» يجب تعليقها مؤقتاً حتى يتم إعادة تقييم خسائر الحرب التي منيت بها القوات الانفصالية المشتركة لجبهة مورو الإسلامية وجبهة مورو الوطنية في بعض مناطق ماجويندناو وكاتاباتو ولاناو ديل سور.

د.تنسيق التوجيهات

أ ـ ضرورة تشجيع التنسيق الأفقي بين عناصر المهام والوكالات الحكومية الموازية.

ب ـ استخدام CAAS/CVOS أثناء التحركات التكتيكية.

جـ ـ اتباع سياسة «الصمود دون التعزيزات» أثناء شن هجمات ليلية على العدو.

د ـ يجب على الوحدات الهجومية التي تشن هجمات ليلية أن تزود بمناظير الرؤية الليلية الواردة من الولايات المتحدة، لضمان تنفيذ أهدافها كافة، وتقليل الخسائر إلى الحد الأدنى. أما الأهداف ذات الأولوية التي يهاجمها الجنود الذين يستخدمون مناظير الرؤية الليلية فهي تشكيلات المدفعية الثقيلة، وأفراد وحدات الصواريخ واللاسلكي، ومستودعات السلاح والذخيرة ومواقع العدو الاستراتيجية التي يجب اختراقها من خلال مسارات غير متوقعة.

ويجب أن تظل هذه التعليمات سارية على الدوام، ويقترح فريق البحث الخاص المكلف بهذا التحليل إضافة تعليمات بشأن من يتلقون التدريب في الجيش والشرطة الوطنية الفلبينية ومن انضموا إليهما من جبهة مورو الوطنية. ويجب إعداد هؤلاء ليتقدموا الصفوف في كل عملية ضد جبهة مورو الإسلامية باعتبار أنهم كانوا يقيمون في مناطق الحرب وأنهم أقارب لأفراد في قوات جبهة مورو



التقرير يزعم: ماليزيا واندونيسيا ضالعتان في تجارة سلاح لصالح الجبهة.. وقادة كبار متهمون بالرشوة والتواطؤ في نقل الأسلحة

الإسلامية، إذ إن معرفتهم بطبيعة الأرض والناس واللغات ودرايتهم بتحركات الجبهة (أسلوب حرب العصابات) سوف يساعدنا على السيطرة على الموقف في مختلف المناوشات. وعلى أي حال فإن **الحاكم الإقليمي نور ميسواري راض عن حسن أداء المنضمين من جبهة مورو الوطنية في كل المعارك التي خاضوها ضد جبهة مورو الإسلامية. ولكنه لا يشعر بالارتياح لأن رجاله يقاتلون إخوانهم في الدين.**

التوصيات

يوصي فريق البحث الخاص «الهلال الأسود» بالحلول التالية بوصفها حلولاً طويلة الأجل للتغلب على التوتر الحالي الناجم عن تمرد مورو في ميندناو:

١. تصدر الحكومة قراراً بوقف العمليات العسكرية لمدة ٢٤ ساعة ضد متمردي جبهة تحرير مورو الإسلامية، حتى تتم مفاوضات القنوات الخلفية فيما يتعلق بإعادة إعلان سبتمبر ١٩٩٧م لاتفاقية وقف إطلاق النار بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية التي أبرمت في مدينة كاجايان دي أورو. وسوف يتيح هذا القرار لقواتنا فسحة بعد القتال الضاري الذي استمر سبعة أسابيع ضد ثوار جبهة مورو الإسلامية في لاناو

ويضيف: الصين والولايات المتحدة تخططان لغزو جنوب شرق آسيا عن طريق اختراق جزر سبراتلي بهدف إحداث بلبلة في المنطقة

ديل نورت (الشمالية) ولاناو ديل سور (الجنوبية) وماجويندناو ومدينة كاتاباتو سيتي وكاتاباتو الشمالية وكاتاباتو الجنوبية ومدينة جنرال سانتوس سيتي وبازيلان وسارانجاني.

٢. على لجان السلام التابعة لكل من الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية عقد هدنة أخرى لوقف إطلاق النار، لكن ليس على أساس المبدأ المعتاد «قبول الأحوال على ما هي عليه حيثما كانت»، بل على أساس «الوضع الذي كان قائماً قبل اندلاع الحرب في ١٠ مارس ٢٠٠٠م، في كاوسواجان».

٣ ـ استجابة لمطالب الشعب والكنيسة لحل المشكلة بالطرق السلمية، يجب أن تشرع الحكومة في تحركات لإقناع قيادة جبهة مورو الإسلامية برفع التجميد الذي فرضته من جانب واحد ولأجل غير مسمى على مفاوضات السلام بين الحكومة الفلبينية والجبهة. فليس هناك ثمن للحرب الدامية أفضل من هدية السلام وذلك من خلال المفاوضات «دون لوم أو استسلام من أي طرف من الأطراف، ومع حفظ كرامة الجميع». فمن المستحيل تقريباً أن تطلب الحكومة من جبهة مورو الإسلامية إلقاء السلاح وتسليم معسكراتها قبل أن توافق الحكومة نفسها على وقف إطلاق النار، وهذا ما أصاب الرئيس السابق فيديل راموس بالإحباط قبل أن يبدأ في محادثات السلام بين الحكومة والجبهة، فقد كانت هناك اتفاقية لوقف إطلاق النار ولكنها انتهكت أكثر مما نفذت من جانب كل من الحكومة والجيش وجبهة مورو الإسلامية.

٤ ـ التطبيق الشامل والصادق لخطاب النوايا المدرج في المذكرة المساعدة التي أعدتها لجان السلام التابعة للحكومة والجبهة الإسلامية في مدينة كاتاباتو سيتي في ٢٧ أبريل ٢٠٠٠م لإعادة تطبيع العلاقات على طول طريق نارسيسو راموس السريع.

٥ ـ **على رئيس الجمهورية** أن ينظر بعين الاعتبار إلى دعوة القطاعات المختلفة للمجتمع إلى «إلغاء الميعاد النهائي المحدد بالثلاثين من يونيو الماضي لإنهاء محادثات السلام مع جبهة مورو الإسلامية»، لأن ذلك الميعاد أصبح أمراً غير قابل للتنفيذ نظراً للمأزق الحالي لقوات الجيش وقوات جبهة مورو الإسلامية في ميندناو. والوضع الصحيح لتحديد المواعيد النهائية للمحادثات هو ذلك الخيار البارع الذي طرحه رئيس وزراء إندونيسيا السابق علي العطاس في بداية المحادثات بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الإسلامية في إندونيسيا وهو أن «تستغرق المفاوضات المدة المطلوبة لها مهما طالت، لا أكثر ولا أقل».

٦ ـ للحكومة أن تطلب الحضور النشط للجنة الدولية للصليب الأحمر والصليب الأحمر الوطني الفلبيني خلال هذه الفترة من القتال الكثيف ضد المتمردين المسلمين، للقيام بدور سلاح الخدمات الطبية السلمية لكل من الحكومة والمتمردين المسلمين والمدنيين.

٧ ـ يجب إعادة تقييم نشر اللواء البحري الأول وقوامه ٤ آلاف رجل في لاناو ديل نورت (الشمالية) واللواءين البحريين الثاني والثالث في ماجويندناو حتى تنجح الحكومة بالفعل في التوصل إلى حلول طويلة الأجل لتمرد مورو. كما ينبغي مراجعة نشر

الألوية ٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٥٠١ و٧٠١ و١٠٣ في منطقة الفرقة السادسة مشاة في ضوء الأوضاع السائدة، حيث إن جبهة مورو الإسلامية ما زالت تكتسب المتعاطفين والمؤيدين محلياً وخارجياً. فإذا تم نزع السلاح في ميندناو فإن هذا من شأنه أن يسهم في إحلال مناخ السلام المستقر وحالة النظام واستعادة الانتعاش الاقتصادي في ميندناو بعد الخروج المفاجئ للمستثمرين المحليين والأجانب لأسباب واضحة تضر بمصالح أعمالهم.

٨ ـ يجب على الجيش الفلبيني أن يوقف مؤقتاً تسليح «ائتلاف المتطوعين المسيحيين لإخلاء ميندناو من المسلمين» و«جنود الرب الروحيين في ميندناو» لأن الأسلحة التي تم توزيعها سراً بلغت ٢٠,٧٦٢ وحدة من بنادق طراز M14 وM16. وعلى الجيش الآن أن يركز على حل المشكلات الانفصالية والتمرد بالطرق السلمية وألا يزيد الطين بلة بتوزيع السلاح على نطاق مكثف.

٩ ـ على الحكومة أن توقف برنامج الجيش لعام ٢٠٠٠م الذي اعتمد له ٧,٨ مليار بيسو وأن توجه هذه الأموال إلى تسديد الديون الخارجية وبناء البنية الأساسية للخدمات الصحية والمدارس والطرق السريعة والجسور والسدود والري وتحديث المطارات والموانئ وغيرها مما يرفع من مستوى معيشة الجماهير دعماً لبرنامج «إيراف بارا ساماهيراب» (برنامج الرئيس إيراف لصالح الفقراء) وهذه الأموال يجب إضافتها إلى مدفوعات الديون السيادية الفلبينية الحالية التي تبلغ ٨٢,٨٢٨,٣٦٥,٨٥٠ دولار.

كما يجب إلغاء الميزانية الإضافية التي طلبها رئيس أركان الجيش الجنرال ريس ومقدارها ٨٠٠ مليون بيسو سنوياً لتعزيز الوحدات الجغرافية للقوات المسلحة من المواطنين في ميندناو لتخفيف التوتر الحالي.

ويجب أن تصبح علاقات الفلبين في المجالات السياسية ومجالات الأمن القومي مع العالم الإسلامي على رأس أولويات الحكومة كحل سلمي لمشكلة ميندناو. وهذا ما يتفق مع إعلان الرئيس للأمة في ٥ مايو الذي قال فيه «إننا مستعدون ليس فقط لمحادثات السلام، لكن لبناء سلام يقوم على الصدق والثقة المتبادلة. وسنظل ننفذ البرامج الشاملة للإصلاح التي تتعامل مع المطالب المشروعة لميندناو». **إن الميزانية المخصصة للجيش الفلبيني للحرب في ميندناو، وقيمتها ١,٤ مليار بيسو في العام المالي ٢٠٠٠م، يجب فحصها جيداً من جانب مجلس الشيوخ نظراً لورود تقارير عن ثراء جنرالات الجيش المشاركين في الحرب في الجنوب ثراءً متزايداً وعن استفحال المشكلة بدلاً من حلها كما خطط مجلس الأمن القومي.**

١٠ ـ **على الحكومة أن تدرك أن الجبهة الإسلامية وجماعة أبو سياف تقفان على طرفي نقيض**، فالأولى انفصالية والثانية جماعة من قطاع الطرق والإرهابيين. ولذلك فعندما تعمل الحكومة على قمعهما يجب عليها أن تفرق بين الهجوم العسكري والإجراءات الشرطية، لأن لكل

Gen. Renato S De Villa, AFP (ret.)
Co-Chairman, TF Black Crescent
Former *Secretary*, National Defense
Former *Adviser*, GRP Peace Panel on the GRP-MILF Peace Talks

Lt.Gen. Orlando V Soriano (Ret.)
Member, TF Black Crescent
Former *Chairman*, GRP Peace Panel on the GRP-MILF Peace Talks

M/Gen. Santos B Gabison, Jr., AFP
Member, TF Black Crescent
Former *Member*, GRP Negotiating Panel

Amb. Manuel T. Yan
Adviser, TF Black Crescent
Presidential Adviser on the Peace Process

توقيعات مقدمي التقرير

منهما خصائص مختلفة.

١١ ـ يجب على اللجنة الخاصة التابعة لمجلس الشيوخ أن تحقق مع الحاكم الإقليمي لإقليم ميندناو ورئيس جبهة تحرير مورو الوطنية نور ميسواري، ورئيس مجلس النواب الإقليمي كابيلان سيما، ورئيس لجنة جنوب كوتاواتو النورية بجبهة تحرير مورو الوطنية داتو ديمالاو «علاء الدين» أمبل، والأمين الإقليمي لوزارة البيئة والموارد الوطنية في إقليم ميندناو فيصل «راندي» قارون، والأمين الإقليمي لوزارة العلوم والتكنولوجيا بإقليم ميندناو هميم «الفتاح» أبو بكر والأمين الإقليمي لوزارة الداخلية والحكم المحلي بالإقليم عبد الجبار «نارا» عبد الجليل، وعمدة مديني كاتاباتو سيتي مسلمن سيما، وذلك بسبب تأييدهم المعلن لتمرد جبهة مورو الإسلامية، الأمر الذي يعد انتهاكاً تاماً لاتفاق السلام النهائي بين الحكومة والجبهة الوطنية الموقع في ٢ سبتمبر ١٩٩٦م.

١٢ ـ يجب أن تقوم اللجنة الخاصة بمجلس الشيوخ ولجان الدفاع والأمن القومي والعلاقات الخارجية بالتحقيق مع وزير الخارجية دومينجو سيازون فيما كشف عنه اللواء ليبارنس من اتصالات غير مشروعة لجبهة تحرير مورو الإسلامية ـ جبهة تحرير مورو الوطنية لعقد صفقات السلاح مع رؤساء الدول الإسلامية الأجانب وبعثاتهم في العاصمة مانيلا. كما يجب

٢٠,٧٦٣ ألف سلاح في أيدي منظمة جنود الرب و«ائتلاف المتطوعين المسيحيين لإخلاء ميندناو من المسلمين»!

التحقيق مع وزير الخارجية سيازون في شأن خيانته للدستور وتصرفه الشائن المتمثل في التسامح مع حكومة الولايات المتحدة والسفارة الصينية في بيع كميات ضخمة من الأسلحة إلى جيش الشعب الجديد وجبهة مورو الإسلامية وجبهة مورو الوطنية، ضارباً عرض الحائط باتفاقية القوات الزائرة. وقد يجبر هذا التحقيق سفارات الولايات المتحدة وإندونيسيا وماليزيا وبروناي و... و... في مانيلا على الكشف عن وثائق فائقة السرية تتعلق بصفقات سلاح طويلة الأجل مع جبهة مورو الإسلامية.

١٣ ـ يجب على اللجنة الخاصة بمجلس الشيوخ ولجان الدفاع والأمن القومي والعلاقات الخارجية أن تحقق مع القائد العام للقيادة الجنوبية الفريق ديوميديو ب. فيلانويفا، واللواء روي أ. سيماتو قائد الفرقة الرابعة مشاة في مدينة كاجايان دي أورو، والقائد العام للجيش الفلبيني السابق الفريق راوول س. أورجيلو حول صفقة قيمتها ٢٥ مليون بيسو لشحن أسلحة إلى جبهة مورو الإسلامية. كما يجب استدعاء اللواء ليبارنس للمثول أمام اللجنة المشتركة لاستجوابه بشأن ما كشف عنه في التقرير المقدم إلى فريق البحث الخاص الذي أعد هذا التحليل.

وأخيراً .. سوف يصبح فريق البحث منحلاً اعتبار من ١٥ مايو ٢٠٠٠م مع انتهاء مدة التفويض الممنوحة له بموجب الأمر التنفيذي الذي صدر دون رقم بغرض «تشكيل فريق بحث خاص يسمى الهلال الأسود كهيئة بحثية للحكومة وبالتحديد حكومة مالكانيانج ووزارة الدفاع القومي ومجلس الأمن القومي، وتكليفه بصياغة حلول طويلة الأجل لمشكلات تمرد جبهة تحرير مورو الإسلامية إلى جانب أغراض أخرى».

مقدمه إلى فخامتكم

جنرال (فريق أول متقاعد) فورتوناتو يو. أهات.. رئيس فريق البحث الخاص «الهلال الأسود»، وزير الدفاع القومي سابقاً.. رئيس لجنة السلام التابعة للحكومة الفلبينية في محادثات السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية سابقاً

جنرال (فريق أول متقاعد) ريناتو س. دي فيلا.. مساعد رئيس فريق البحث الخاص «الهلال الأسود»، وزير الدفاع القومي سابقاً، مستشار بلجنة السلام التابعة للحكومة الفلبينية في محادثات السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية سابقاً

فريق (متقاعد) أورلاندو ف. سورانو.. عضو فريق البحث الخاص «الهلال الأسود»، رئيس لجنة السلام التابعة للحكومة الفلبينية في محادثات السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية سابقاً

السفير مانويل ت. يان.. مستشار فريق البحث الخاص «الهلال الأسود»، مستشار رئاسي في عملية السلام.■

المجتمع تحاور ثلاثة من أبرز قيادات جبهة تحرير مورو الإسلامية:

المجاهدون بدأوا حرب عصابات طويلة الأجل



خليفة ناندو



محمد منتصر



مهاجر إقبال

قاعدة «أبو بكر الصديق» مازالت في أيدينا.. والذي سقط منها هو بعض المؤسسات المدنية

على الجانب الآخر .. جانب جبهة تحرير مورو الإسلامية التقت المجتمع ثلاثة من أبرز قيادييها هم: مهاجر إقبال - نائب رئيس الجبهة، ورئيس لجنة الإعلام (٥١ سنة) الحاصل على الماجستير في العلوم السياسية، وخليفة ناندو (٥٧ سنة) رئيس لجنة التربية والتعليم، وهو من خريجي كلية أصول الدين بالأزهر الشريف عام ١٩٧٢م، ومحمد منتصر - رئيس لجنة الدعوة والإرشاد، والحاصل على دبلوم في طرق التدريس.

وقد دار خلال اللقاء حوار حول آخر المستجدات على الساحة، وخاصة بعد إعلان السلطات الحكومية عن سقوط قاعدة «أبو بكر الصديق» أكبر قواعد المجاهدين في ميندناو.. والمواجهة الدائرة بين جماعة أبو سياف والقوات الحكومية.. ورؤية الجبهة لحل القضية بعد أكثر من ثلاثين عاماً من القتال.

والمعروف أن مسلمي مورو يصل تعدادهم إلى أكثر من ٧ ملايين مسلم، ويتركزون في منطقة ميندناو بجنوب الفلبين، وهي منطقة تصل مساحتها إلى ١١٠ آلاف كم٢ وتنقسم إلى خمسة وعشرين محافظة، ويعيش أغلب السكان على الحياة الزراعية الرعوية، فقد تم حصارها أمنياً، وإهمالها اقتصادياً حتى صارت من أفقر المناطق، وذلك في إطار مخطط لإضعاف المسلمين منذ تم إسقاط ممالكهم التي كانت تحكم الجزر الفلبينية حتى تم طردهم إلى ميندناو، حيث يواجهون الفقر والجهل والمرض...

ميندناو: المجتمع

● ما حقيقة ما حدث لمعسكر أبي بكر الصديق.. أكبر قواعد الجبهة.. هل سقط بالفعل في أيدي القوات الحكومية؟

○ هذا ما أعلنته الحكومة الفلبينية وتحاول الإيحاء للرأي العام العالمي به، وإمعاناً في ذلك فقد زار الرئيس جوزيف استرادا الأماكن التي سيطر عليها الجيش وحضر احتفالاً شرب فيه الخمر وأكل لحم الخنزير.. والحقيقة أن الذي سقط هو ضواحي القاعدة ومساكن المدنيين والمدارس.. وللعلم فإن قاعدة أبي بكر الصديق ليست معسكراً صغيراً وإنما يُعد أكبر القواعد، ويضم مراكز استقبال ومراكز تدريب وقواعد تمركز عسكرية تمتد بين الغابات والمرتفعات الجبلية والذي سقط منها هو جانب من القسم المدني (المساكن والمدارس) أما قواعد التمركز أعلى الجبال وفي الغابات فمازالت بأيدي المجاهدين، ويشنون منها الآن حرب عصابات، فمنذ بداية شهر أغسطس الماضي وحتى الثالث من سبتمبر شن المجاهدون ٤١ هجوماً.. ومازالت الهجمات مستمرة.

● وماذا عن بقية القواعد؟

○ قواعدنا تصل إلى مايقرب من ٤٦ قاعدة بينها ثلاث عشرة قاعدة كبرى ومن الصعب القول إن قاعدة ما من هذه القواعد سقطت بالكامل في أيدي القوات الحكومية، وإنما هناك أجزاء يسيطر عليها المجاهدون وأخرى تسيطر عليها القوات الحكومية.. والقتال بين الطرفين.. كر وفر.

● تتحدثون عن أقسام مدنية داخل القواعد.. هل يمكن أن نقول إن هناك تشابكاً بين قواعد المجاهدين وبين الحياة المدنية في ميندناو؟

○ لا.. هناك داخل القاعدة الواحدة مساكن للمدنيين الموظفين في القاعدة، أما الحياة المدنية فهي بعيدة إلى حد ما عن تلك القواعد، فمنطقة ميندناو - كما تعلم - تمتد على مساحة ١١٠ آلاف كم٢، يعيش فيها معظم المسلمين الحياة المدنية بكل جوانبها لكنهم يتأثرون بالحرب الدائرة.

● إلى أي حد يكون التكافؤ بين قواتكم والقوات الحكومية؟

○ ليس هناك تكافؤ بالطبع لا من حيث العدد ولا من حيث العتاد.. قواتنا تصل إلى ١٢٠ ألف فرد معظمهم مسلح بالأسلحة الخفيفة، أما قوات الجيش التي تتعامل معها فتصل إلى ٢٠٠ ألف ومسلحة تسليحاً جيداً وهي عبارة عن ١٢٠ ألفاً من قوات الجيش و٦٠ ألفاً من قوات الشرطة والباقي قوات منظمة «بيجي لانتي» وهي مليشيات شعبية نصرانية رسالتها قتل المسلمين ومدعومة من الحكومة، إضافة إلى بقية قوات الجيش الفلبيني.

● قتل المسلمين.. أم المقاتلين فقط؟

○ قتل المدنيين وحرق بيوتهم ونهب ممتلكاتهم وحرق المساجد.. إن المليشيات «بيجي لانتي» لاتتوقف عن التحرش بالمسلمين المدنيين ولا تكف عن العدوان عليهم وتستخدم السيوف والخناجر في عمليات القتل.

● ماذا عما يتردد عن جهات خارجية تدعمكم بالسلاح؟

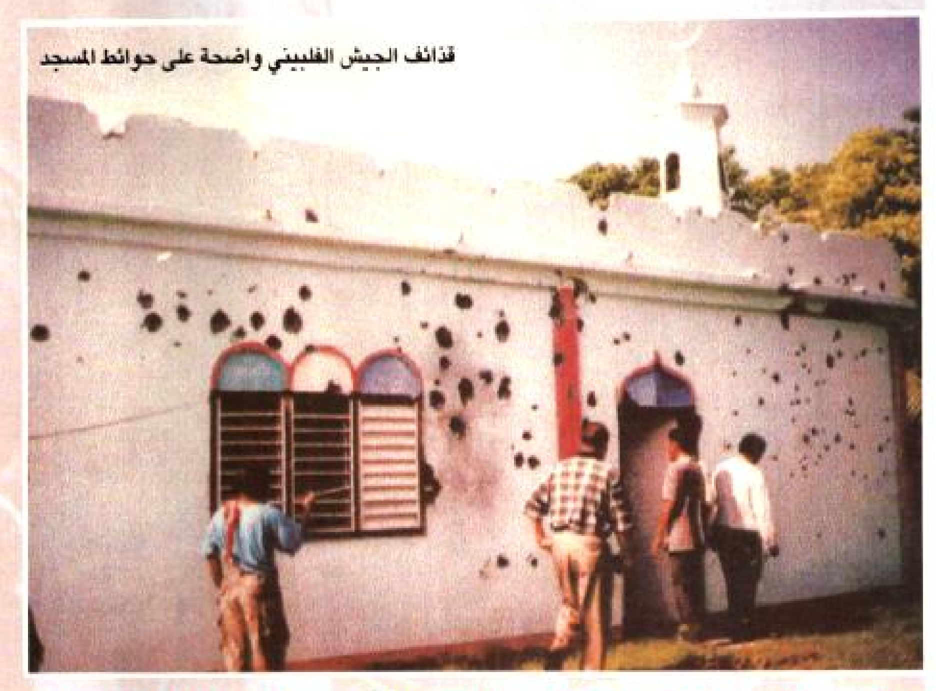
○ نحن نقوم بتصنيع بعض الأسلحة الخفيفة، كما نحصل على معظم سلاحنا من الجيش الفلبيني نفسه نظير مبالغ مدفوعة، وهذا ليس أمراً سرياً وإنما هو معروف وتتناوله الصحافة الفلبينية التي حددت أسماء بعض الجنرالات المتورطين في ذلك.

● التوتر الدائم في المنطقة.. هل تسبب في نزوح الناس عن ميندناو؟.. ألا يحقق ذلك بعض أهداف النظام في إخلاء ميندناو من سكانها بما يسهل تحقيق سياسة الإحلال؟

○ بالطبع هناك أناس هاجروا من شدة مايحيق بهم من أخطار وما لحق بهم من أضرار وقد بلغ تعدادهم أكثر من ٦٠٠ ألف مهاجر.

● هل يتعرض هؤلاء المهاجرون لحملات تصفية أو ضغوط من أي نوع.. خاصة أنهم عزل من كل شيء؟

قذائف الجيش الفلبيني واضحة على حوائط المسجد



نصنع بعض سلاحنا ونشتري البعض الآخر من جنرالات الجيش

نختلف مع جماعة أبو سياف.. ولا نقر خطف الأجانب

○ محاولات تصفية المسلمين عموماً في ميندناو وغيرها لم تتوقف، ومحاولات تذويبهم وتمزيقهم ديموجرافياً لم تتوقف أيضاً.. فهناك سياسات منفذة لتفتيت الكتل السكانية المسلمة، وهناك حصار وتضييق، وهناك عمليات قتل جماعي تتم بين الحين والآخر على امتداد السنوات الماضية.. ففي عام ١٩٧٤م مثلاً تم قتل عشرات الآلاف على امتداد العام في بلدية «باليمبا» كما قتل أكثر من ألف شخص في مدينة «باتا أيلان» وفي بلدية بانيكول قتل ٦٠٠ مسلم في مذبحة واحدة تمت في ١٠/١٠/١٩٧٧م، والجدير بالذكر هنا أن عمليات القتل تتم مصحوبة بالتمثيل بالجثث كتقطيع الرؤوس والآذان.

● **هل تعتقدون أن أسلوب حرب العصابات الذي لجأتم إليه مؤخراً سيجدي مع جيش كبير كالجيش الفلبيني؟ وهل هناك ردود فعل على التصعيد الأخير؟**

○ لاشك أن هذه الحرب توقع خسائر موجعة بالجيش.. وهم يعلمون أن لجوءنا لهذه الحرب بعد هجومهم على معسكر أبي بكر الصديق في غير صالحهم، وقد انتقد الرئيس السابق فيدل راموس ما جرى على معسكر أبي بكر علناً ووجه انتقاده للرئيس الحالي مباشرة، فالرئيس السابق جنرال سابق ويعلم جيداً خطورة حرب العصابات على الجيش،، كما أن هناك فريقاً من مجلس الشيوخ من أعضاء الكونجرس الفلبيني إضافة إلى الرئيس السابق يعتقدون بعدم جدوى الحل العسكري للقضية.. لذلك ينتقدون التصعيد من جانب الحكومة، كما قام بعض المظاهرات المطالبة بالحل السلمي للقضية.. ولذلك ولدقة المأزق الذي أوقع فيه النظام الفلبيني نفسه بالتصعيد العسكري الأخير.. يلتزم الإعلام الصمت حيال مايجري على الجبهة العسكرية.. فقط يحاول هذا الإعلام الإيحاء بأن كل شيء تحت سيطرة الحكومة لتطمين الرأي العام.. وهذا غير صحيح.

● **هل يحكم المسلحون سيطرتهم على منطقة ميندناو؟**

○ يسيطرون على ٩٠٪ والجيش يسيطر فقط على ١٠٪.

● **آخر محاولات الحلول السلمية.. هل من جديد؟**

○ لا جديد..

● **ما حصيلة تجربتكم من المفاوضات مع الطرف الحكومي والتي تمتد إلى أكثر من ثلاثين عاماً؟**

○ هي حصيلة سلبية تؤكد عدم مصداقية الحكومة في الالتزام بما يتم الاتفاق عليه.

● **كيف؟**

○ في اتفاق طرابلس (ليبيا) عام ١٩٧٦م تم النص على منح الحكم الذاتي للمسلمين في (منطقة ميندناو و٢٥ محافظة) لكن الحكومة عند التنفيذ أسقطت ثلاث محافظات وماطلت في الباقي، ثم جرت بعد ذلك محادثات وانتهت إلى اتفاق جدة عام ١٩٨٧م وتم النص فيه على إعطاء المسلمين حكماً ذاتياً على ميندناو.. لكن الحكومة لم تنفذ هذا الاتفاق أيضاً وبدلاً من ذلك قامت بتأسيس مايسمى بـ «مجلس ميندناو الاستشاري» لدراسة تنفيذ الاتفاق ولدراسة القضية ومازال هذا المجلس يدرس.. ولكن دون نتيجة.

● **الصراع بينكم وبين الطرف الحكومي لاشك يحتاج إلى تماسك الجبهة المسلمة لكن الذي يبدو أن جبهتكم منقسمة إلى أكثر من فريق.. هل هناك محاولات للتوحيد؟**

○ نحن لا نألو جهداً لتحقيق هذا الهدف..

● **البارز على الساحة منذ تفعيل القضية هي جبهتكم (جبهة مورو الإسلامية).. وجبهة مورو الوطنية «نور ميسواري»، ثم ظهرت أخيراً جماعة «أبوسياف» كيف تسير العلاقات بينكم؟**

○ كانت جبهتا مورو الإسلامية والوطنية جبهة واحدة برئاسة نور ميسواري وقد خاضتا مباحثات السلام في طرابلس ولكن حدث الانفصال عام ١٩٧٧م بعد الاختلاف في رؤية حل القضية إذ رأى السيد ميسواري أن مصلحة المسلمين في الاندماج مع الدولة بينما رأى الأستاذ سلامات هاشم أن الحل الأمثل هو في الحصول على كيان مستقل ذو حكم ذاتي للمسلمين.. وسار كل في طريقه: نور ميسواري اندمج مع الحكومة وعين رئيساً على أربعة محافظات في الجنوب، ومحافظات ميندناو ٢٥ محافظة وأصبح معظم أفراد وقادة الجبهة الوطنية ضمن الجيش.. وسلامات هاشم وجبهة مورو يواصلون الجهاد.

● **ألم يحقق ميسواري بذلك فائدة للمسلمين كحصوله على رئاسة محافظات عدة؟**

○ لكنه ليس حراً، بل إنه اليوم متهم من قبل الحكومة بتبديد أكثر من ٢٠ مليار بيسو (الدولار يساوي ٤٥ بيسو) حصل عليها لإنجاز مشروعات خدمية للمسلمين في محافظاته، بينما يؤكد هو أنه لم يحصل إلا على ١٢ ملياراً.. العلاقات سيئة ووصلت إلى حد تهديده بترك منصبه.

● **كيف تسير علاقاتكم معه؟**

○ طيبة.. نحن نعتقد بضرورة إقامة العلاقات الطيبة مع جميع الأطراف المسلمة التي تسعى لحل القضية لكن كل له طريقته وله رؤيته.

● **وماذا عن العلاقة مع جماعة «أبو سياف»؟**

○ نحن كما قلنا لنا رؤيتنا الخاصة في حل قضية شعب مورو المسلم ونحن في الجبهة متماسكون ويلتف حولنا قطاع عريض من المسلمين.. أما علاقاتنا بالآخرين فهي علاقة عادية وإن كنا نختلف معهم في طروحاتهم وآرائهم ووسائل تعبيرهم عن هذه الآراء.. ولاشك أننا نختلف مع جماعة أبوسياف في رؤيتها.

● **كيف برزت هذه الجماعة على السطح**

هكذا نشأت جماعة «أبو سياف» واستمرار الإرهاب الفلبيني يمكن أن يصنع جماعات مماثلة

بهذه القوة الإعلامية.. ومن وراءها بالضبط؟

○ تأسست هذه الجماعة عام ١٩٩١م على يد عبدالرازق جنجلاني (المكنى بأبي سياف) وهذا الرجل من شعب مورو عاش في ليبيا ودرس العلوم الإسلامية هناك.. وعقب عودته إلى البلاد أعلن عن تأسيس هذه الجماعة وأنه يسعى لتحقيق مطالب وحقوق المسلمين في الاستقلال، لكن لهجة خطابه كانت قوية خاصة تلك الخطب التي تبادل فيها الهجوم مع قساوسة.

وفي يوم من الأيام كان أحد القساوسة يلقي محاضرة في مدينة جامبونجا الجنوبية (في ميندناو) وشحنها بالهجوم على المسلمين، فانتظره أبوسياف في الخارج وعند خروجه قام بقتله وفر هارباً.. ثم أعلن بعد ذلك أنه «أبوسياف» وأنه أسس جماعة باسمه.. وبالفعل أعجب بعض الشباب المتحمس بأسلوب الجماعة الجديدة وانضموا إليها.. ومنذ ذلك الوقت وهذه الجماعة تعمل وفق رؤيتها التي تؤمن بها لحل القضية.. ومن بينها بالطبع إقرار خطف الأجانب كما سمعتم في الأونة الأخيرة.

● **هل يمكن تحديد مبادئهم بقدر المستطاع.. من خلال معايشتكم لهم على الساحة؟**

○ تدور مبادئهم حول: اتباع كل الوسائل التي للأجانب؟

○ موقفنا واضح ومعلوم من هذه القضية وهو المعارضة التامة لهذا الأسلوب، نحن لا نجيز الاختطاف وإنما طريقنا موجه لقتال المحتل.

● **ماتعليقكم على اتجاه هذه الجماعة إلى هذا الأسلوب الذي يثير الرأي العام العالمي ضد المسلمين من الفلبين؟**

○ قد يكون البعض سئم ومل من الحلول الهادئة للقضية وسئم كذلك من إهمال العالم للقضية في الوقت الذي يواصل فيه النظام الفلبيني مخططاته للقضاء على المسلمين بطريقة أشد قتلاً وتنكيلاً.. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن عدم مصداقية الحكومة في تنفيذ الاتفاقات التي تمت مع المسلمين ومرور أكثر من ثلاثين عاماً من الجهاد والمفاوضات دون أن يحصل المسلمون على شيء.. يمكن أن يفرز جماعات مثل جماعة أبوسياف.

● **لكن ألم تسئ عمليات الخطف التي تقوم بها هذه الجماعة لقضية المسلمين أكثر مما أفادت؟**

○ قلنا إننا لانقر أساليب الخطف.. ولاشك أن الحكومة انتهزت الفرصة وألبت الرأي العام العالمي على مسلمي مورو ككل لإظهارهم كقطاع طرق وخطافين وإرهابيين، وهذا بالفعل وجد له صدى.. والحكومة من جهتها حريصة على مواصلة جماعة

وكأنها اكتشفت أمراً ما.. ماذا حدث بالضبط؟

○ عملية العزل جاءت بناء على طلب جماعة «أبو سياف» فمن شروطها في التفاوض أن يكون لها الحق في ترشيح من تراه مناسباً من الجانب الحكومي في التفاوض معها.

وهناك سبب آخر.. عندما حاصرت القوات الحكومية جماعة أبوسياف عقب حوادث الاختطاف استطاع أفراد الجماعة الفكاك من الحصار رغم إعلان الحكومة أنهم لن يستطيعوا ذلك.. وكانت القوات المحاصرة تحت إشراف ميسواري الحاكم الذاتي للمنطقة.. وذلك أغضب الحكومة وجعلها تتهم ميسواري بالتهاون، بل إن البعض أشار إلى علاقة بينه وبين الجماعة.. لكنها لا تزيد على علاقة قبلية.

● **هل هناك تدخل دولي ضد مصالحكم؟**

○ هناك تعاطف واضح من الغرب مع الحكومة لأسباب معروفة.. فالحكومة الفلبينية هي الحكومة المسيحية الوحيدة في منطقة جنوب شرق آسيا ولاشك أن وجود دولة مسلمة جديدة في جنوب الفلبين يمثل رصيداً إضافياً يزيد من قوة دول المنطقة التي توجد للغرب فيها مصالح حيوية.

● **هل هناك إرساليات غربية من أي نوع.. ماذا تفعل؟**

○ هناك العديد من المنظمات الكنسية التي تعمل في مجال التعليم والخدمات.. وأهدافها معروفة بالطبع.. غزو ثقافي.. ومحاولة لتنصير أبنائنا.. أو على الأقل تغيير عاداتهم الإسلامية إلى عادات غربية.

فقد أنشأت هذه الإرساليات مدارس عديدة يضطر المسلمون إلى إلحاق أبنائهم بها، ومن أشهر هذه الإرساليات مدارس «المدرسة الكاثوليكية العالمية» التابعة لإيطاليا والجامعة البروتستانتية (أمريكا) إضافة إلى منظمات أخرى تشتغل في إنشاء الحضانات والمستوصفات بين المسلمين في المناطق النائية.

● **كيف تواجهون ذلك؟**

○ نقوم - قدر استطاعتنا - بإنشاء المدارس والمعاهد، وقد أنشأنا بالفعل أكثر من ٤٠٠ مدرسة لجميع المراحل ولدينا ٢٤ معهداً جامعياً معترفاً بها من جامعات إسلامية مثل الأزهر، وجامعة قطر، إضافة إلى أننا نحصل على منح لتعليم أبنائنا في الأزهر الشريف.. ولكن ذلك كله غير كاف لمواجهة هذه الموجة الكنسية.

● **أخيراً.. ما رؤيتكم لحل القضية في المستقبل؟**

○ رؤيتنا لاتخرج عن التمسك بحقوقنا في تقرير المصير.. ولم نعد نثق بالمفاوضات مع الحكومة، وإذا كانت الحكومة الفلبينية جادة في حل القضية سلمياً فلتنفذ الاتفاقيات الموقعة سابقاً في ١٩٧٦م و١٩٨٧م.

وإذا أرادت الدخول في مفاوضات جديدة فنحن نفضل أن تكون خارج الأراضي الفلبينية وبحضور طرف مسلم كمنظمة المؤتمر الإسلامي مثلاً فمما لاشك فيه أن دعم الدول الإسلامية للقضية مهم جداً في حصولنا على حقوقنا.■

إذا كانت الحكومة جادة في السلام فلتنفذ اتفاقيتي طرابلس وجدة

لن نوافق على مفاوضات جديدة إلا خارج الفلبين وفي حضور طرف مسلم ضماناً لحقوقنا

تلحق الأذى بالعدو ومنها الخطف.. وعدم جواز دخول النصارى إلى المناطق التي يعيشون فيها كما قاموا باختطاف أولاد بعض القساوسة.

● **هل تنتشر هذه الجماعة بنفس حجم انتشارها الإعلامي؟**

○ هم جماعة قليلة العدد وتتركز فقط في محافظة باسيلان.. مسقط رأس مؤسس الجماعة وبعضهم في محافظة سولو.

● **أعضاء هذه الجماعة ينحدرون إليها من مناطق مختلفة أم من المحافظة نفسها؟**

○ معظمهم من القبيلة نفسها التي ينتمي إليها أبوسياف في باسيلان وهي قبيلة «توسوج» المسلمة.

● **هل هناك علاقات بينكم من أي نوع؟**

○ هناك بعض أفراد جبهتنا يقترب نسبياً من أفراد هذه الجماعة ولاشك عندما تكون هناك هجمات حكومية ضد المسلمين في منطقة وجود هذه الجماعة فإن الجميع يتعاونون.

● **هل يجري حوار بينكم من أي نوع؟**

○ الحوار يكون عن طريق مجاهدينا المقتربين مكاناً من أماكن وجودهم ويدور حول الأسلوب الصحيح الذي أقره الإسلام في الجهاد ضد الأعداء ونحن دائماً ندعوهم لذلك.

● **ما رأيكم فيما يقومون به من اختطاف**

أبوسياف لهذا الأسلوب حتى تظل قضية مسلمي مورو موجودة على الساحة الدولية والإعلامية بهذا الشكل المخيف والمرعب.. شكل الاختطاف لمدنيين أجانب.

ومن جهة أخرى فإذا قارنا ما تقوم به جماعة أبوسياف من أعمال خاطئة مع ما قامت به القوات الفلبينية على امتداد أكثر من ثلاثين عاماً ضد المسلمين فإنه لا وجه للمقارنة.. هناك مذابح ارتكبت بحق المسلمين ومازالت.. وهناك تخريب للبيوت وحرق للممتلكات وحرب إبادة كاملة.

ومرة أخرى فإن هذا لايعني أننا نقر أسلوب الاختطاف.

● **قلتم إن العلاقات بين نور ميسواري والحكومة حالياً متوترة.. كيف تكون كذلك.. وقد اختير في بداية أزمة اختطاف الأجانب كرئيس للجانب الحكومي المفاوض مع جماعة «أبوسياف»؟**

○ لم يكن أمام الحكومة بد من اختيار ميسواري، فنور ميسواري ينتمي إلى قبيلة أبي سياف نفسها، كما أنه المسؤول الأول رسمياً عن محافظة باسيلان التي نقل إليها الخاطفون.

● **لكن عملية عزل الحكومة له من رئاسة فريق التفاوض جاءت بصورة مفاجئة**

تركيا: تجاوزات رجال القانون

الأحداث التي وقعت بحق زعيم حزب الرفاه السابق نجم الدين اربكان لفتت الأنظار بقوة إلى ضرورة التمسك بمبادئ القانون والحقوق.

ماذا تقول أحكام القانون؟ تقول إنه يجب إرسال «خطاب تبليغ» إلى أي شخص يصدر بحقه قرار الحبس لتسليم نفسه وفي حالة عدم استسلامه للسلطات المعنية خلال سبعة أيام يصدر أمر قبض بحقه.


نجم الدين اربكان

في حادث أربكان قام مدعي عام مدينة أدرميت بإصدار أمر القبض والاعتقال بحق أربكان قبل انتهاء فترة الأيام السبعة. بعدها قام المدعي العام لأنقرة بإلغاء أمر القبض وتأجيل تنفيذ عقوبة السجن مدة أربعة أشهر وفق الأحكام القانونية الخاصة بحق التأجيل.

الظاهر أن مدعي عام مدينة أدرميت ارتكب ثلاثة أخطاء عند إصداره أمر القبض على أربكان:

١ ـ من الزاوية الزمنية: كان أمام أربكان فترة يوم كامل، وهذا ما أثبته مساعد المدعي العام الجمهوري للعاصمة أنقرة بقوله إن مدعي عام أدرميت أخطأ في حساب الفترة.

٢ ـ من زاوية الصلاحية: بالرغم من أن إصدار أمر القبض هو من صلاحية مدعي عام أنقرة «لكون محل إقامة أربكان الدائم في أنقرة»، فقد أصدر المدعي العام لأدرميت أمر القبض دون أن يكون مخولاً بذلك.

٣ ـ من زاوية «مستوجبات الوضع»: وهذا مصطلح قانوني، كانت أجهزة الإعلام كافة قد نشرت نبأ مراجعة محامي أربكان لدائرة الادعاء العام الجمهوري لطلب تأجيل التنفيذ واطلع الرأي العام على النبأ، لذا كان على مدعي أدرميت التريث في انتظار النتيجة قبل إصدار أمر الاعتقال.

هناك مثل تركي قديم يقول: «إن العقل البشري معلول بالنسيان»، ولكننا مازلنا نتذكر قيام المدعي العام لمحاكم أمن الدولة في أنقرة نوح مته يوكسل بمداهمة منزل النائبة المحجبة مروه قاوقجي ليلاً ومحاصرته المنزل بقوات أمن مسلحة، وكأنه في سبيل القبض على إرهابية مسلحة خطيرة، مما أثار ردود أفعال لدى رئيس الجمهورية آنذاك سليمان دميريل، ورئيس الوزراء بولنت أجاويد، ووزير العدل حكمت سامي تورك الذين دعوا إلى استخدام الصلاحيات بشكل موزون.

ووقع حادث مماثل آخر عند اعتقال عدد من رؤساء البلديات التابعين لحزب ديمقراطية الشعب «حزب كردي» في جنوب شرقي الأناضول دون إرسال أي تبليغ لهم.

وإلى جانب هذه الأمثلة يجب ألا نغفل ذكر التطبيقات التي جرت استناداً إلى المادة القانونية ٣١٢ في ظل مرحلة قرارات ٢٨ فبراير والتي وصفها وزير العدل حكمت سامي تورك بأنها تستخدم بشكل مبالغ فيه، كما لا ننسى قيام مجموعة العمل الغربي «مجموعة عسكرية قيل إنها تقوم بإعداد التقارير ونفت رئاسة الأركان العامة وجود مثل هذه المجموعة» بإرسال «تقرير سري» إلى المحكمة الدستورية بشأن إحدى القضايا المهمة ونشر التقرير في إحدى الجرائد اليومية التركية.

هناك شيء اسمه الخطأ العدلي، ويمكن وقوع أخطاء عدلية في الحالات المنفردة دون أن تكون وراءها مكائد سياسية. غير أن هذه الحالات تثير شكوكاً في العقول والأذهان حول حيادية القضاء واستقلاله. ويرد على الخاطر في هذا المجال قول رئيس الجمهورية أحمد نجدت سزر وهو من كبار رجال القانون أن تنفيذ القوانين يجب ألا يتغير حسب الأشخاص والظروف السائدة، وهو محق في هذا القول■

هل غيرت أنقرة علاقتها الاستراتيجية مع تل أبيب؟

غداة الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الوزراء الصهيوني إيهود باراك لأنقرة مؤخراً خرجت الصحف التركية بعناوين من قبيل: «زيارة العطاءات»، «العطاءات هي التي جلبت باراك إلى أنقرة». ومن أي زاوية نظرنا، ندرك القلق الصهيوني حيال تركيا، فضياع عطاءات الصناعات الدفاعية الثلاث التي تبلغ مليارات الدولارات من يد تل أبيب ذو علاقة بتطورات ذات «معان سياسية»، لذا لا ينظر الصهاينة إلى الموضوع على أنه مجرد «فقدان الأمل في عطاءين أو ثلاثة». إن أساس الموضوع كما قال دبلوماسي صهيوني هو العلاقات الاستراتيجية التركية ـ الإسرائيلية.

إن للقلق الصهيوني أسباباً، فالصهاينة يدركون أكثر من غيرهم أن تركيا أجرت بعض التعديلات على «السياسة الخارجية للثامن والعشرين من فبراير» أي تلك السياسة التي أقرها الاجتماع الشهير لمجلس الأمن القومي التركي عام ١٩٩٧م. هذه السياسة كانت تحمل بصمات بعض الجنرالات الذين أحيلوا إلى التقاعد الآن ونتج عنها «عدم التوازن» في سياسة تركيا الشرق أوسطية، إذ تحولت تركيا تبعاً لهذه السياسة إلى «قوة احتياطية» للكيان الصهيوني.

الذين صاغوا هذه السياسة، كانوا يخططون لتحقيق آمالهم في السلطة عن طريق تلقي الدعم من الكيان الصهيوني من جهة ومن المؤيدين له في الولايات المتحدة.


الرئيس التركي مع باراك

ومع فشل هؤلاء في «الصراع من أجل السلطة»، وأهم من ذلك ظهور الاحتمال الجدي بشأن قبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، وبداية المرحلة الفعلية الخاصة بتلك العضوية كان لابد من تعديل سياسة تركيا الشرق أوسطية.

أحد هذه التعديلات، تضاؤل إمكان قيام الطائرات الحربية الصهيونية بـ«طلعات تدريبية» في الأجواء التركية قريباً من الحدود الإيرانية. فالطائرات الحربية الصهيونية لا تقدر على الطيران إلى أبعد من سهول قونية، كما أن جبال شرقي الأناضول ليس لها نظير في فلسطين المحتلة، فلماذا يطلب الصهاينة التدرب على هذا النوع من الطيران وفيم يفيدهم سوى تحقيق «الحسابات الاستراتيجية» الصهيونية في الإبقاء على التوتر بين تركيا وإيران؟

الخطوة الثانية في ذلك «التعديل» تمثلت في توجه رئيس الجمهورية التركية أحمد نجدت سيزر إلى دمشق في أول زيارة له خارج تركيا لحضور جنازة الرئيس الأسد. هذه «الزيارة» كانت رسالة إلى تل أبيب بأن تركيا لها سياستها الخاصة بها في الشرق الأوسط أكثر من أن تكون بادرة طيبة نحو سورية.

والتغييرات التي طرأت على أرجحيات تركيا في العطاءات العسكرية في الوقت الذي كانت ترى فيه تل أبيب أنها «عصفور في اليد» يجب أن نفهمها على أنها تعديلات مشابهة لما سبق. وقد فهمتها تل أبيب على هذا النحو وكانت الزيارة المفاجئة لباراك إلى أنقرة. والمعروف أن أنقرة كانت قد أرست عطاء تحديث دبابات إم ٦٠ الأمريكية الصنع على تل أبيب دون الإعلان عنه. لكن علق العطاء بضغط من أمريكا وطلبت شركة جنرال ديناميكس الأمريكية الصانعة للدبابات فتح عطاء عالمي.

كما لم تحقق تل أبيب ما تريد من عطاء طائرات الهليكوبتر الهجومية الذي تبلغ قيمته أربعة مليارات دولار. حيث دخلت العطاء بالاشتراك مع روسيا، قبل أن تنتجا هذا النوع من الطائرات بصورة فعلية. وقد رسا العطاء على شركة بيل الأمريكية. وأخيراً خسرت تل أبيب رهانها حول مشروع «قمر التجسس» أمام شركة الكاتيل الفرنسية التي خفضت السعر بصورة مفاجئة في وقت لعبت فيه فرنسا بورقة «الوحدة الأوروبية».

من هنا يأتي القلق الصهيوني على «العلاقات الاستراتيجية» مع تركيا■

اسطنبول: خدمة وكالة جهان للأنباء

بعد ٨ سنوات على المأساة ماذا فعلت محكمة مجرمي الحرب؟

قصص مؤلمة لضحايا الاغتصاب.. تنتظر القصاص

ماحصل في البوسنة لم يكن له مثيل في التاريخ، ماعدا غزو التتار لبلاد المسلمين فيما وراء نهر جيحون وحتى بغداد في القرن السابع الهجري حيث خرج المسلمون كما يروي ابن الأثير وغيره.. «مجردين من أموالهم ليس مع أحد منهم غير ثيابه التي عليه، ودخل الكفار البلد فنهبوه وقتلوا من وجدوا فيه وأحاطوا بالمسلمين فاقتسموهم ونساءهم»، «وتفرق المسلمون قدداً وتمزقوا كل ممزق وأصبحت بخارى خاوية على عروشها كان لم تغن بالأمس وارتكبوا من النساء العظيم»، «فيذبح كما تذبح الشياه ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه»، «يسوقونهم مشاة على أقبح صورة وكأنهم قطيع من الغنم فكل من أعيا وعجز عن المشي قتلوه»، «ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان»، «وأسر من الأبكار قرابة ألف بكر.. وقتل من الأشراف الفاطميين خلق لايحصون وارتكب من الفواحش مع نسائهم وفضت أبكار مما لايعلمه إلا الله تعالى».

سراييفو: المجتمع

لقد أعاد التاريخ نفسه وجدد تتار البلقان أفعال تتار آسيا القدامى، إنها الأفعال نفسها والممارسات نفسها، أو ليس الكفر ملة واحدة، مهما تعددت مذاهبه ودياناته وأزمانه وأماكنه؟!، فلو وضعنا تلك المقتطفات السابقة في سياق الحديث عما حدث في البوسنة والهرسك، لما جانبنا الصواب، حدثان اليمان تعرض لهما المسلمون على أيدي التتار والصرب تفصل بينهما ثمانية قرون.

يعرف علماء الاجتماع الاغتصاب بأنه «إهانة لكيان النساء واعتداء على حرمة أجسادهن» ويمكن للمسلم أن يفهم القضية أفضل عندما تحدثه عن الشرف، جميع الشهادات التي أدلت بها المغتصبات والمهتمين بهذا الملف تؤكد أن الاغتصاب لم يكن استثنائياً ولاعشوائياً ولا ممارسات فردية، وإنما تم بشكل منظم ومخطط له ومن أعلى الهرم السياسي الصربي، كانت عمليات الاغتصاب تتم بشكل جماعي وفي أماكن مختلفة، معسكرات، فنادق، جبهات قتال، حسب كل طبقة من طبقات الهولوكوست الصربي، فكبار السياسيين كانوا يمارسون الاغتصاب في الفنادق، وكبار العسكريين في معسكرات الاعتقال، والجنود في خطوط الجبهة.

كثير من المغتصبات لايردن الحديث عن ذلك ولا عن تلك الظروف المهينة إلا ما ندر، ولايردن أن يعرف الناس أنهن مغتصبات لكبر ذلك والخوف من الازدراء، لقد حاولت الكثيرات نسيان ما حصل ولكن أنى لأم معها ولد كان نتيجة اغتصاب أو عاهة مستديمة، أو مرض عضوي أن تنسى ما حدث؟

هناك حقائق عدة تثبت أن عمليات الاغتصاب تمت بشكل استراتيجي مخطط له منها:

١ـ المعتقلات الكبيرة الخاصة بالنساء.

٢ـ إخفاء وجود كثير من الفتيات في الاعتقال عن أعين المسؤولين الدوليين وإنكار وجودهن.

٣ـ شهادات الضحايا وشهادات أسرى الحرب الصرب الذين اعترفوا بذلك.

٤ـ تقارير المنظمات الإنسانية.

لقد وصل الصرب إلى حد بيع المسلمات، فأحد مجرمي الحرب الذي يقضي عقوبة السجن في لاهاي باع فتاتين مسلمتين من مدينة فوتشا إلى شخص من الجبل الأسود بمبلغ ٥٠٠ مارك ألماني.

وإذا عدنا إلى حقائق الأرقام فهناك ٩٥٪ من المغتصبات هن من المسلمات و٥٪ من الكرواتيات والصربيات اللاتي اغتصبهن الصرب والكروات، ذلك ينفي الادعاءات التي تقلل من دور المؤسسات السياسية والعسكرية الصربية في الجرائم، وتؤكد بما لايدع مجالاً للشك أن الاغتصاب كان مخططاً له ضمن استراتيجية الصرب السياسية والعسكرية ولايسلم من ذلك الكروات.

في منطقة فيشي غراد بفندقي «بيكافاتس» و«باني» جمع الصرب فتيات المدينة المسلمات وفتيات القرى المجاورة حيث تم اغتصابهن، وأنكر الصرب وجود معتقلات، وقد تمت مذبحة كبيرة لمعظم المعتقلات بعد ذلك، فقد جمع الصرب في فندق باني وحده مائتي فتاة صغيرة، تم اغتصابهن في الفندق نفسه ومن بين العدد المذكور خمس فتيات انتحرن وست فتيات هربن والعدد الباقي تم إعدامه بعد الاغتصاب، وهذه الشهادة أدلت بها الفتيات اللواتي كتبت لهن النجاة من المذبحة، بطريقة أو أخرى.

صربي باع فتاتين مسلمتين من مدينة فوتشا إلى شخص من الجبل الأسود بـ ٥٠٠ مارك ألماني


جيل سبق إلى المقابر شاهداً على جرائم الصرب

الأماكن والأرقام

الفتاة ن.ن هي إحدى الفتيات اللاتي نجين من الجحيم، قالت: أخذنا ميلان توليتش، أنا وصديقاتي إلى فندق باني ووزعنا على غرف في ذلك الفندق، وأضافت: «أمرني أن أتعرى تماماً، فرفضت، وبدأت أصيح، ولكن لا مجيب «أما صديقاتي الأخريات فلا يعرف عنهن شيء وحتى الآن مفقودات».

لم تكن هناك أي رحمة تجاه النساء، وحتى الفتيات الصغيرات جداً، والنساء الطاعنات في السن، كان الهدف الأول هو الإذلال، ولذلك اغتصبت العجائز اللواتي أبدين مواقف تدين الهمجية الصربية في سراييفو: شهدت مواقع عدة أحداث اغتصاب، فظيعة في مناطق الغربافيتسا وفوغوتشا، وإليجا وآهاتوفيتشي ودوبرينيا وفي مطعم كود سونيا ومطعم كون تيكي وذلك اعتباراً من منتصف عام ١٩٩٢م، في هذه الأماكن كان الصرب يغتصبون النساء، ثم يقودونهن إلى جبل جوتش حيث تمت تصفيتهن جسدياً، وحسب إفادة الناجيات من الموت فإن الصرب (حراس السجن) (المطعم) كانوا يتلقون هدايا من الصرب القادمين لممارسة الاغتصاب.

وتعد منطقتا الجربافيتسا وفراستا من أكثر المناطق التي تم فيها الاغتصاب بشكل كبير وفي منتهى الفظاعة والوحشية وبشكل مكرر يومياً ولاسيما داخل مؤسسة ديجيترون حيث تم اغتصاب فتيات عدة صغيرات دون العاشرة وذلك





وجيل يترقب المستقبل...

في الشهر الخامس من سنة ١٩٩٢م، تذكر إحدى الفتيات الصغيرات ما حدث لها قائلة: انهالوا علي ضرباً ثم جردوني من ثيابي غصباً وقام اثنان بإمساكي وآخران قاما باغتصابي، وتضيف: بالطريقة نفسها تم اغتصاب الكثيرات من الفتيات المسلمات كما اخذت فتيات عدة حيث اغتصبن في بيوت الصرب، كما كان يوجد عدد كبير من النساء اللواتي تم اغتصابهن وتعذيبهن بسجن كولي على مشارف سراييفو والذي يمر بمحاذاة طريق ترنوفر مروراً بثكنة لوكافيتسا، أما جرائم الاغتصاب التي ارتكبها الصرب في منطقة «فوتشاط» و«تشايتشا» و«زفورنيك» فقد أخفى الصرب آثار الجرائم التي ارتكبوها هناك وذلك بإبادة اهلها كلهم تقريباً والقوا بجثثهم في نهر الدرينا، وقلة قليلة من ابناء تلك المناطق تم ترحيلهم إلى صربيا خاصة الفتيات والأطفال الصغار، منطقة فوتشا هي الأخرى كانت معروفة ومنذ بداية العدوان في أبريل ١٩٩٢م، بتحويلها من قبل الصرب لساحة ترتكب فيها الجرائم بما فيها الاغتصاب، كانت الفتيات الصغيرات دون الخامسة عشرة ضحايا للسادية الصربية، تعرضن لأبشع أنواع الإهانة والاعتداء وقد كشف جندي صربي يدعى ناغوش ليوبا ما تعرضت له المسلمات في فوتشا من امتهان لكرامتهن واعتداء على أعراضهن ووضعهن النفسي والجسدي، أفاد ذلك الجندي بأن الفتيات المسلمات يجبرن على مختلف الأعمال الرذيلة وأغلبهن فتيات قاصرات جمعهن الصرب في الصالة الرياضية بفوتشا أواخر شهر يونيو ١٩٩٢م وأصبحت تلك القاعة الرياضية سجناً للنساء.

تقول إحدى الفتيات: «اغتصبني خمسة صرب وبقيت رهينة عندهم ستة شهور بأيامها ولياليها وكانت بالنسبة لي دهراً يعد بالقرون أيامها الشمس فيها ولياليها لا راحة فيها يتعاقب الليل والنهار ولكن العذابات والآلام لايعقبها سوى الآلام، كانت هناك فتيات أخريات عرفت بعضهن إحداهن كان عمرها ١١ سنة والأخرى ١٤ سنة وكانت أكبر فتاة رأيتها كان عمرها ٢٦ سنة، ولم يكن بمقدورنا أن نتكلم أو نتحدث مع بعضنا البعض، لم يكن بمقدورنا أن نتحدث عما كان يحصل لنا من اغتصاب كنا نتحدث ونحن مطرقات دون سابق اتفاق.

في منطقة «زفورنيك» كان هناك عدد كبير من المسلمات تم اغتصابهن بالمستشفى البلدي كما سجن الصرب ٤٥ امرأة وفتاة في أحد المساجد بالقرى المحيطة بزفورنيك ثم نقلوهن إلى البيوت المجاورة وهناك تم اغتصابهن.

تقول إحدى الفتيات اقتادني سبعة من الصرب صباحاً ثم أعادوني ملوثة بالدماء، إلى المسجد ثانية، كرهت الحياة وتمنيت الموت، فلم أجد إليه سبيلاً، وعندما رأيت أمي داخل المسجد ثانية تمنيت اني لم اكن امرأة، تمنيت لو اني لم أكن شيئاً، لقد اعتدى الصرب على أمها أيضاً بعدما هالها ما حدث، تقول الأم: عندما رأيت ابنتي وهي ملقاة على الأرض والزبد يخرج من فيها وثيابها ممزقة وملوثة بالدم لم أعِ ما يدور حولي فأغمي علي.

منطقة روغاتيسا كانت هي الأخرى من الأماكن التي شهدت جرائم الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات، إحدى الفتيات المسلمات اغتصبوها ليلة

فتاة مسلمة: خطفني سبعة من الصرب صباحاً ثم أعادوني ملوثة بالدماء مساء إلى المسجد.. لقد تمنيت الموت فلم أجد إليه سبيلاً

زفافها، فتاة أخرى عمرها أربع عشرة سنة اقتادها الصرب إلى الطابق الثالث من إحدى البنايات ثم اغتصبوها وأغلقوا عليها الباب وأصبحوا يأتونها كل يوم ليعيدوا اغتصابها.

تقول إحدى الفتيات: كنا نعيش في خوف وهلع، كان الصرب يأتون إلينا كل ليلة ليخرجونا من المعتقل ويأخذوننا إلى أماكن أخرى، ويبدأ الاعتداء علينا بسب أمهاتنا اللواتي يصفونهن بالتركيات ثم يضربوننا، لقد كان من بين المجرمين جيران وزملاء في الدراسة.

في منطقة سوكولاتس حوّل الصرب المدرسة الابتدائية فيها إلى بيت للدعارة وقودها ثلاث عشرة فتاة مسلمة من بينهن فتاة عمرها تسع سنوات، لقد تمت تلك الأحداث في الفترة ما بين مايو إلى سبتمبر ١٩٩٢م.

في بلدية بريدون كانت هناك معتقلات للنساء، تفنن الصرب في إيذاء المسلمات فيها، كان ممنوعاً على النساء الحوامل من الاغتصاب إجهاض الأجنة، إمعاناً في الإذلال والتشفي خصوصاً في السنة الأولى من الحرب (١٩٩٢م) لقد تم اغتصاب أعداد كبيرة من النساء والفتيات ومنعهن من الإجهاض وبعض من أطلق سراحهن كانت في الشهور الأخيرة من الحمل.

لقد حاولت العوائل المنكوبة التخلص من آثار تلك الجرائم لكن الوقت كان متأخراً جداً.

وأصبحت عمليات الإجهاض في تلك المراحل تمثل خطراً حقيقياً على حياة الضحايا، بعض النساء يغبطن من تم إعدامهن بعد الاغتصاب فمن بقيت على قيد الحياة بقيت في عذاب لايعرف هوادة ولارحيل.

لقد عمد أعداء هذه الأمة إلى إظهار عداوتهم في أبشع صورها وأقصى قساوتها وحيوانيتها، فهل كانت محكمة جرائم الحرب ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة في مستوى الذي حدث؟!■

الروائية البوسنية مليكة صالح بك :

مازلت ممنوعة من العمل بسبب حجابي

تصر الدكتورة مليكة بك البوسناوي، على هذا الاسم مفضلة إياه على اسم مليكة بيكوفيتش، والسبب هو أن حرف (ش) أدخل مع بداية الاحتلال النمساوي للبوسنة والهرسك الذي فرض الحروف اللاتينية على الشعب البوسني وقد حاولت مليكة إثارة الأدباء والمفكرين البوسنيين للقيام بحملة في النوادي والصحف لتوعية الشعب بحقيقة التحريف الذي حصل في تاريخ العائلات البوسنية، ولاتزال تعتبر ذلك من جملة نضالاتها التي بداتها في السبعينيات عندما تحولت من الشيوعية للإسلام متأثرة بجملة متغيرات حدثت في العالم الإسلامي، ولاتزال تقوم بجملة مراجعات للمدارس الإسلامية.

ولدت مليكة في مدينة سراييفو، ودخلت المدرسة الكلاسيكية، حيث كان هناك مدارس عدة تتبنى مناهج مختلفة، وكانت تلك المدرسة من المراكز التعليمية التي تضاهي المعاهد والكليات في ذلك الوقت، وقد تم إغلاقها سنة ١٩٦٤م على يد النظام الاشتراكي، التحقت بكليتي العلوم السياسية والفلسفة وأكملت دراستها العليا في فرنسا، وعادت إلى سراييفو سنة ١٩٧٤م حيث عملت محاضرة في كلية الفلسفة ومستشارة لوزارة الشؤون الثقافية في (جمهورية البوسنة اليوغسلافية).

في سنة ١٩٧٩م خلعت مليكة ثوب الفكر الشيوعي وسرت في عروقها دماء إسلامية جديدة، لتعيد لروحها تواصلها مع الجذور وامتداداتها في الزمن، ولتخوض نضالاً ضد رفاق الأمس الذين لم يرحموها، واضطهدوها داخل محاكم التفتيش الشيوعية.

المجتمع التقتها لمعرفة المزيد عن مليكة التي أصبحت علماً فوقه نار، منذ ثلاثة عقود ملأت فيها الدنيا وشغلت الناس:

حاورها في سراييفو : عبدالباقي خليفة

● في قمة العلو الدولي للشيوعية واستقطاباتها الجنوبية، تمردت مليكة على (النظرية العلمية) وعلى (طلائع الحتمية التاريخية) والحزب الثوري، وعلى المادتين التاريخية والجدلية، كيف حصل ذلك كله؟

○ نشأت في وضع سياسي، ومحيط ثقافي، يزعم أن السائد بما فيه من محامد ومساوئ هو ثقافة أوروبا، ويعكس نمط الحياة الأوروبية التي لايمكن الخروج عنها، وكان النظام الاشتراكي يروج لذلك المفهوم الذي لايخلو من إرهاب فكري، فالذي لايعيش حياة (الأوربة) النمطية، هو متخلف ورجعي، وظلامي وغير ذلك من الأوصاف التي استهلكت، والتي تعبر عن إفلاس حقيقي وشنيع يبعث على الشفقة، فالسب والشتم لا يعبر عن أخلاقيات ونفسيات منحطة فحسب، بل يعبر عن نيات مبيتة تتوق لقمع ومصادرة أنماط التفكير والعيش وفق نظم مغايرة، وتلك أزمة ديمقراطية، كانت تعيشها الاشتراكية، ساهمت مساهمة فعالة في عملية سقوطها، لأن طبيعة الحياة هي التعدد، والاختلاف، والتدافع، والجدل والحوار مع المحيط بما فيه وكل ما فيه من إفرازات، وتحت إغراء الأوربة أو الحداثة قدمت القرابين على مذبح الكهنة الجدد، المتسربلين بالعلمية المزيفة، والذين لم ينالوا من الشواء إلا الرائحة ومن العلم إلا الحديث عنه، ولأني كنت طفلة فقد انعكس الواقع الموضوعي وضجيجه على تصوراتي للحياة، وانخرطت فيها بخلفية معقدة بالحداثة، ولكن أسئلة كثيرة كانت تطرق راسي، عن طبيعة ما كان يجري، وهل الأوروبة أو الحداثة بهذا التصور السائد أمر لامفر منه وقدر مقدور؟ هل هذا هو النمط الذي يجب أن يحتذى لمجرد أنه تسمى بأسماء براقة، وهل توجد أنماط أخرى من السلوك يمكن أن تنازل وتنتصر على مايروج له هنا وهناك؟ كانت تلك اختلاجات تتسرب إلى نفسي متخفية، وبجرعات متفاوتة كلما شاهدت أو سمعت أو عشت حادثة وقفت عندها أو فكرت فيها، ولكني كنت أطرد تلك الطرقات الفطرية كلما ألمت بي وحاولت هزي هزاً، وكنت أسخر منها في كتاباتي إمعاناً في حربها، ولكني لم أستطع أن أخدع عقلي وأدوس على قلبي وأتنكر لذاتي كامرأة وكمسلمة، من حيث التاريخ كان الإسلام ولايزال أقوى مني ومن كل قوة على وجه الأرض لو يعطى الفرصة ليقول كلمته للعالمين في هدوء.

في سنة ١٩٧٩م اطلعت على ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وكانت تلك نقطة الحسم، وملك كياني شعور اقتحم عقلي عنوة وأفرغ ما فيه من ترهات فلسفية وتصورات معلبة عن الحداثة والتقدم والتطور والحياة كلها، ليس هناك من تطور يفوق السمو الروحي، وليس هناك من لذة تفوق أن ينام الإنسان وهو راض عن ذاته، وليس هناك من علم جدير بالاحترام من التواضع في طرح أعقد المسائل العلمية والإصغاء باهتمام لتجارب التراكمات التاريخية في الحياة الاجتماعية، التطور شيء طبيعي تقتضيه مصالح المجتمع وهو يسير بشكل آلي من خلال الكدح اليومي والاحتكاك السلمي بالمدنيات الأخرى، وليس قهراً من فوق، سواء بالاستعمار، أو السلطة والتي في الغالب ما تؤدي لنتائج كارثية لأن المجتمعات كالأجسام إما أن تقاوم وتنتصر، أو تخضع فتنهزم وتموت.

في السنة نفسها زرت لندن، ووجدت كتباً إسلامية عدة قمت باقتنائها، وكان ذلك فجراً جديداً في حياتي، كما قمت بزيارة أخي في العراق، ووجدت حركة إسلامية تمثل إسلاماً حياً يتوغل في كل مناحي الحياة أثار إعجابي، وإن كنت استأت لموقف السلطات منها، وهكذا كانت ثورتي الداخلية تلامس إسلاماً يعاش وليس إسلاماً يتحدث عنه من فوق المنابر أو على صفحات الكتب فقط، وفي تلك السنة قامت الثورة في إيران والتي فاق دويها كل التوقعات، وأثرت تأثيراً بالغاً في أدبيات ومناهج الحركات الإسلامية في العالم.. من قبلتها ومن اختلفت معها: لقد أراد الله أن يعيد الإسلام للساحة الدولية.

● الانقلاب الذي حدث في حياتك ووقوفك على أرض فكرية إسلامية أزعج الآخرين، إلى هذا الحد من الهشاشة كان الفكر والحكم الحداثوي «اليوغسلافي»؟

○ كنت في تلك الفترة كاتبة واثقة الخطى على درب العالمية كما كانوا يقولون وعامل أساسي في الحياة الثقافية، كنت إذا قمت بأي عمل أتقنته تماماً، وفجأة أخرج عليهم بتصورات مغايرة لما كانوا يعملون قروناً أو قل عقوداً على ترسيخه في الحياة انطلاقاً من نظرتهم الشمولية

بلدي الذي قدم مائتي ألف شهيد.. الكلمة فيه ليست لقياداته.. بل للأغراب أدعياء الديمقراطية



لها، لم يستطيعوا استيعاب ما حدث، ولم يكن لديهم ما يواجهون به الموقف من تربية حضارية في تاريخهم سوى محاكم التفتيش الكنسية، فأقاموا على شاكلتها محاكم تفتيش اشتراكية حداثية، الديمقراطية الغربية هي الأخرى متأثرة بالديمراطية العنصرية اليونانية، فعندما كانت الدول الغربية تذيق المستعمرات الهوان، كانت البرلمانات فيها تناقش حقوق الإنسان، أما الآن فحضارة الاستثناءات، تغفل الإسلام وحقوق المسلمين وتغض الطرف عن الاضطهاد الذي يتعرضون له أو لايقومون بالجهود نفسها التي يبذلونها عندما يضطهد من يخدم مصالحهم من قريب أو بعيد، بشكل مباشر أو غير مباشر، يعلم ذلك أو لايعلم.

● وادخلوك السجن دون نقاش علمي أو عرض على (النظرية العلمية) أو (مبادئ حرية المرأة)؟

○ بعد ستة شهور من لبسي الحجاب أخرجت من العمل، وتوقفت عملية نشر كتبي، وبعد تسعة شهور، وبينما أنا أذكر الله بعد صلاة الفجر اقتحم سبعة من منسوبي الشرطة (حتى لا أقول رجالاً) بيتي وأخذوني للسجن، وتركوا ابني وحيداً وكان عمره ١٢ سنة، وخلال السنتين ونصف السنة التي قضيتها في السجن نقلوني إلى ثلاثة سجون مختلفة، تعرضت فيها لجميع صنوف العذاب والاضطهاد، وكان سلاحي ذكر الله والإضراب عن الطعام.

● كم كانت فترة الإضراب عن الطعام؟

○ أضربت عن الطعام ٧٢ يوماً، وقد وصلت إلى حافة الهلاك.

● بعد الفترة الطويلة التي قضيتيها في سجون (الفردوس الأرضي) أطلق سراحك ماذا حدث بعد ذلك؟

○ كان عليَّ أن أخوض تجربة جديدة في النضال لأحصل على جواز سفر، واعتصم في أماكن عدة، وبعون الله ثم بمساعٍ حميدة من دولة إسلامية ومعاضدة من الصحافة الدولية ومنظمات حقوق الإنسان التي كانت في خصومة مع الدولة اليوغسلافية في إطار الصراع بين الأنموذجين الشرقي والغربي (وهما وجهان لعملة واحدة) انعكس ذلك إيجاباً على قضيتي، وقد حصلت بالفعل على جواز سفر وعلى لجوء سياسي في لندن، كما طفت دولاً عدة منها مصر وكندا، وكنت المسلمة الوحيدة في العالم التي كانت تكشف للعالم ما كان يحدث في البوسنة من اضطهاد شيوعي، وكنت أتردد كثيراً على المكتبات العالمية وأجمع المواد العلمية المختلفة ولم أكن مثل كثير من النساء، يجمعن الملابس وأدوات الزينة، وخلال تلك الرحلة التي شملت ست دول كتبت روايتي «الأرواح الطاهرة» التي استغرقت كتابتها أكثر من سنتين وتتناول العدوان الأكبر على فلسطين.

كنت شيوعية.. ولكني لم أستطع أن أخدع عقلي وأدوس على قلبي وأتنكر لذاتي كامرأة وكمسلمة

● كم عدد الكتب والروايات التي كتبتها الدكتورة مليكة؟

○ لي ١٤ كتاباً منها الفلسفي والروائي والقصص الشعري والثقافة والسياسة، وقد حصلت إبان (شيوعيتي) على جوائز عدة كبيرة، وكانوا قد أعادوا نشر بعض أعمالي دون اسمي.

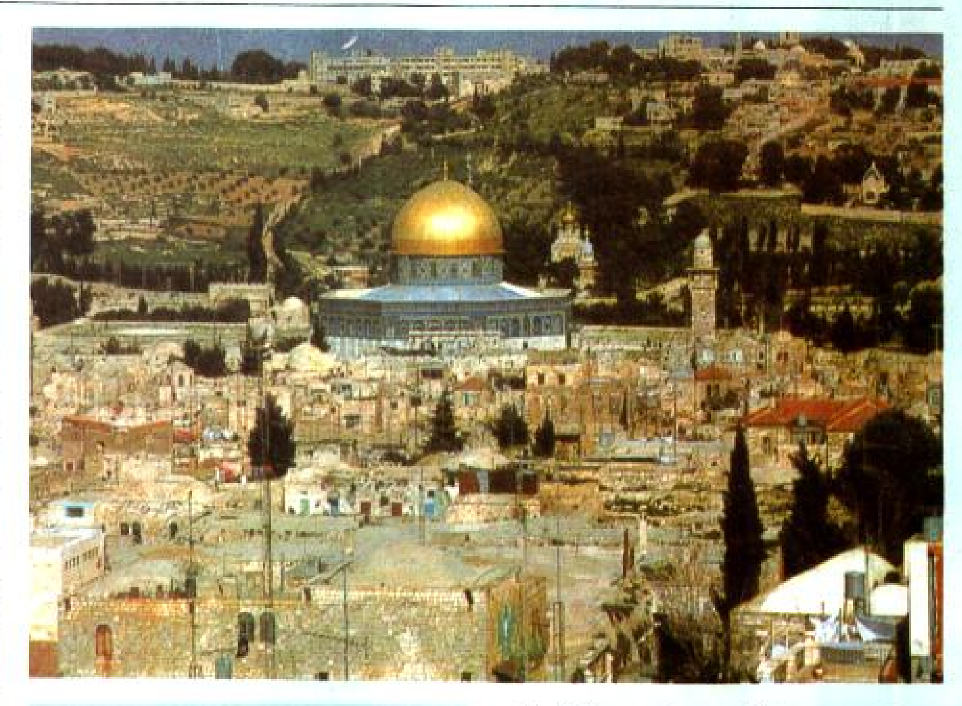
● لو سألنا الدكتورة مليكة عن أفضل ما كتبت في مجال الرواية ماذا تقول؟

○ أظن أن رواية «سليمان وبلقيس» التي استوحيتها من القصص القرآني أفضل رواياتي وأتمنى أن أراها فيلماً وأنا على قيد الحياة.

● هناك علاقة بين الثقافة والسياسة، ونحن نعرف د. مليكة المثقفة، ولكننا لانعرف إن كانت ضمن حزب سياسي أم لا؟

○ لم أنضم لأي حزب سياسي، ولم أسعَ لإقامة صالون ثقافي، أو جمعية ثقافية، وهذا أمر يتعلق بأمور شخصية، أعتقد أني أستطيع أن أؤثر في الساحة الأدبية بكتبي، ولا أريد أن أصنف ضمن هذا الاتجاه أو ذاك، كما يجب على العاملين في مجال الأدب والثقافة والعلم ألا ينغمسوا في السياسة في شكلها القيادي والتنظيمي إلا بمقدار الملح للطعام، ويجب على الحركات الإسلامية أن تبعد قسماً كبيراً من مثقفيها وعلمائها عن العمل السياسي التنظيمي كاستراتيجية، تحقق الاستمرار والانتشار، إذا ما تعطل العمل في يوم من الأيام لسبب من الأسباب، وأن تكون علاقة الكثير من المفكرين بجسم الحركة كعلاقة من يتدفأ بالموقد لا هو بعيد عنه ولا هو في داخله، وقبل الإجابة عن سؤالك أريد أن أشير إلى أني كنت أقيم دروساً ولقاءات للفتيات في بيتي كل يوم جمعة وكان ذلك قبل بداية العدوان، وكنت أشرح لهن أن فصل الإسلام عن السياسة كفصل الرأس عن الجسد، لأن الإسلام جاء ليقود لا ليقاد أو ينقاد، وجاء ليضع أمام الإنسان معالم سيره من الميلاد إلى الميعاد، انظر كم هي إهانة في حق الإسلام أن يقف عبد أمام الإسلام ويقول له قف هناك، أنا الآن أكتب لغير المسلمين، لأنهم أصبحوا مصدر إلهام لكثير في عالمنا الإسلامي، كتبت رواية بعنوان «حديقة لكل الناس» حاولت فيها نزع عقدة التفوق لدى الأوروبيين، وعقدة العنصر، وخرافة الشعب المختار، والحضارة الغالبة، فالله لايمكن أن يذل أو يصلب نفسه أو يسمح للآخرين بذلك، فذلك مخالف لمقامه السامي، الله قادر أن يحافظ على عزته وأن يغفر لعباده بطريقة لايحتاج فيها لإهانة نفسه، فهذا مناف للكمال الإلهي، إن كان أصحاب السلطة في الدنيا لايفعلون ذلك، لما يعتقدون من دواعي المهابة والمنزلة، فهل ملك الملوك أقل من ذلك؟!.. كثير من النصارى يقبلون الآن هذا الفهم وكثير من الشباب عندما يقرأون هذا في رواية يؤثر فيهم.

● هل هذا الطرح الجديد في تقديم الإسلام، سينطلق من الغرب؟



○ هذه فرصة لأطرح مخاوفي في العلن، لابد من تطوير لهجة الخطاب الإسلامي الآن وليس غداً، اتقوا الله في الإسلام أيها المتصدرون للدعوة في الغرب، الغرب أرض خصبة للمخلصين لهذا الدين، واسعي الأفق، الآن في الغرب من المسلمين الجدد، من تمذهب بمذهب من ادخله الإسلام واصبح يحب ويكره ويوالي ويتبرأ، حسب منهج الجماعة التي ينتمي إليها، وأخشى أن يتحول المسلمون في الغرب «شيعاً يضرب بعضهم رقاب بعض» لابد من إيجاد أرضية تصالحية بين العاملين للإسلام، لابد من إيجاد تقارب، لابد من نقاش علمي لحسم الخلافات أو على الأقل وضعها في مجال ما يمكن أن يسعه الاجتهاد، الخلق الإسلامي عند الاختلاف يغيب أحياناً وهذه كبيرة من الكبائر، في تاريخنا تسامح كبير وفي حاضرنا ضيق صدر، وانتماء لفهم إسلامي لا للإسلام، وهذا مايجب التنبه له، ولله الحمد هناك اتجاهات في الغرب من المسلمين الجدد تنحو للتفكير الحر والخروج من الأطر الجاهزة، وهي الأخرى لاتخلو من أخطار.

● وكيف تنظرين من موقعك الثقافي لدور المرأة في هذا الشأن الكبير؟

○ أشكركم على هذا السؤال، المرأة المسلمة الملتزمة بدينها، هي التي تضطهد في كثير من الدول وهي مضطهدة من قبل الدولة أكثر من أي امرأة أخرى بما فيها الدول التي تتباهى بأنها أعطت المرأة حقوقها بل إن تلك الدول هي أكثر الدول قمعاً للمرأة المسلمة، بناء على المرجعية الثقافية العنصرية التي تستثني الإسلام من الديمقراطية والحرية بما فيها حرية المرأة، ليس من حق المرأة أن تختار الحجاب وأن تلتزم بأوامر ربها، تمنع من أن تختار لباسها، وتمنع من الدراسة والعمل إن أصرت على ذلك وتدخل

خلال رحلة شملت ست دول كتبت روايتي «الأرواح الطاهرة» عن العدوان الأكبر على فلسطين

السجون والزنازين، أي اضطهاد هذا يحيق بالمرأة في هذا العصر الذي فقد الكثير فيه آدميتهم، لقد كانت المشكلة في العالم الإسلامي تكمن في عدم تعليم المرأة المسلمة، مما أدى إلى توالي أجيال جاهلة، ولكن المشكلة الآن هي الأجيال التي نشأت نشأة غير إسلامية وتجهل الإسلام بل البعض يحاربه وضرر المتعلمات الجاهلات لدينهن يوازي ضرر الجاهلات غير المتعلمات.

● في ظل ماذكرت من اضطهاد تتعرض له المرأة المسلمة ما المطلوب منها؟

○ الحجاب أمر إلهي، غير قابل للمساومة في تركيا تناضل المسلمات، يقدمن فاتورة انتمائهن للإسلام، يثبتن أنهن من الصادقات، لم يفرض عليهن أحد الحجاب، وبعضهن من عائلات غير ملتزمة وبعضهن من عائلات غير مسلمة أصلاً، لابد من مساعدتهن، ومساعدة كل

علاقة المفكر بالحركة كعلاقة من يتدفأ بالموقد.. لا هو بعيد عنه ولا هو في داخله

المضطهدات في تونس، وحسب علمي لاتوجد دولة غير ماذكرت تضطهد فيها المرأة المسلمة بالشكل المخزي ذلك، أوصي أخواتي بالصبر والنضال، وأنا أعلم شعور الأخت المسلمة فقد سجنت وعذبت ونزع من على رأسي الحجاب، وعندما دخلت السجن وضعت جزءاً من بطانية على رأسي وعندما هددوني بنزعه فقلت لآمرة السجن بإمكانك نزع حجابي الذي فوق رأسي ولكن لا طاقة لك بحجابي الذي في قلبي وعقلي، وبالمناسبة أريد أن أقول لأخواتي اللواتي يعشن في محيط محافظ: الحجاب سلوك وأخلاق ورمز ثقافي وصورة صادقة لمجتمع الفضيلة وهو جزء لايتجزأ من شخصية المرأة المسلمة، وبدون ذلك يكون مجرد قطعة قماش، الحجاب ثقافة أو لا يكون، المستشرق الفرنسي كوربان قال: «حدث تقديس للحجاب وفقد واجبه الأساسي» وإذا نظرنا للحجاب على أنه تقاليد مجرد تقاليد، نكون في الوضع الذي أشار إليه المستشرق الفرنسي، وإذا احتقر الإنسان تقاليده أو انبهر بالآخر لن تكون له خصوصية ولن يكون مثل الآخر.

● هناك جدل حول المرأة والعمل السياسي، في أماكن كثيرة، وبحكم معاصرتك للتجربة النسوية في العالم واطلاعك الواسع في أي صف تقفين؟

○ نجد القرآن يقرن في آيات كثيرة بين المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وبهذا نفهم أن قضية الاستخلاف في الأرض ليست خاصة بالرجل بل بكلا الجنسين، فآدم عندما عصى ربه لم ينزل بمفرده للأرض، فالمسؤولية في السماء مشتركة وفي الأرض كذلك، هذا في الإطار العام، أما التفاصيل، فتختلف باختلاف الرجل والمرأة، فسيولوجياً وبيولوجياً وسيكولوجياً، عندما ننظر في الفروقات بين الرجل والمرأة نجد أن الله خلق الاثنين لوظيفتين مختلفتين مع وجود بعض المداخل المشتركة فالمرأة تستطيع القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها الرجل ولاتستطيع في البعض الآخر، والرجل كذلك يستطيع القيام ببعض المهام التي تقوم بها المرأة ولايستطيع في البعض الآخر، وحتى يأتي اليوم الذي لن يأتي فتستوي فيه المرأة والرجل في كل شيء يجب أن نراعي بعض الفروقات في حكمنا، أو تكوين مجلس استشاري خاص بالنساء سواء في الشؤون النسوية أو العامة في البلد فقد كان الرسول ﷺ يستشير زوجاته في شؤون الدولة، والمرأة المثقفة المعاصرة تستطيع أن تفيد مجتمعها في كل المجالات المتاحة، ولا أريد أن تكون المرأة ديكوراً في كل مكان كما يراد لها أو يريد البعض منهن أن تكون، كما لانريد أن يكون هناك إحباط، لابد من معالجة الأمور بعقل، ونظر في العواقب التي يمكن أن تترتب تاريخياً على أي موقف.

● وماذا عن استخدام المرأة كشكل من أشكال الاستقطاب السياسي؟

○ هذا ما نلاحظه في الانتخابات الأمريكية

الحالية، إذ إن الطرفين يتباريان في المناداة إلى العودة للقيم الدينية، ومعالجة الخروقات في المجال الأسري، فإذا كان العمل يأخذ من وقت المرأة ثماني ساعات فإن العمل السياسي يأخذ منها وقتها كله، وبهذا نستطيع أن نفهم سر العلاقات الباردة بين الزوجين المسيسين في الغرب، خذ مثال كلينتون وزوجته هيلاري، إنهما أنموذجان للأسرة المسيسة، إن المرأة الجاهلة تخرج أجيالاً جاهلة، ولذلك من واجب المجتمعات الإسلامية أن تعلم المرأة، سواء وجدت لها وظيفة في المجتمع، أو بقيت في البيت متفرغة لتربية أبنائها، ونحن عندما نتحدث عن المرأة فإنما نتحدث عن المرأة في كل مكان، بما في ذلك الفلبينية والإندونيسية، والفرنسية، وغيرها، الخادمة امرأة ومن حقها العيش بكرامة وبناء أسرة، والحضانة التي تولت المسؤولية نيابة عن المرأة لن تكون أفضل للطفل من أمه، وأعتقد أن علماء الاجتماع أمامهم مسؤولية كبيرة في توجيه المجتمعات، وبالمناسبة أدعو الطلبة المسلمين الذين نالوا قسطاً وافراً من العلوم الشرعية لدراسة علم الاجتماع فعلم الاجتماع الذي لايستند للدين في تحليله لحركة المجتمع يكون عاجزاً عن رؤية كل جوانب المشكلة.

● البعض يعتبر الحديث عن الظلم الذي تعرضت له المرأة أو تتعرض له الآن نوعاً من جلد الذات وأن المرأة بخير في عالمنا الإسلامي؟

○ ممن تتعرض المرأة للاضطهاد في العالم الإسلامي؟ من ثلاثة رجال، إما من رجل جاهل، أو عاص، أو طاغوت، أما الذي يطيع أمر ربه، ويعرف قوله ﷺ: «لايكرم المرأة إلا كريم ولايهينها إلا لئيم»، وقوله ﷺ «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» وغيرها من الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة فالمرأة في كنفه سعيدة وعن الحياة معه راضية، بعد المجتمعات الإسلامية عن فهم الإسلام جعل البعض يبحث عن عزاء في الدوامة التي تلف العالم المعاصر الآن، المرأة التي تقتسم الفراش مع رجل يجهل الإسلام يعصر أنفاسها، لايمكن أن تحسب جرائمه في حقها على الإسلام، أما التقاليد فمنها المحمود ومنها المذموم، والنبي ﷺ يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فقد كان قرآناً يمشي على الأرض «ولكم في رسول الله أسوة حسنة».

● كيف تنظرين لقضية ضرب النساء؟

○ القرآن لم يأمر بضرب النساء إلا المرأة الناشز التي تمتنع عن زوجها دون مبرر شرعي، أو تطلعت لغيره، وضرب المرأة الناشز بطريقة لاضرر فيها يكشف حقيقة مشاعر المرأة تجاه زوجها، إنها بالون اختبار، إما أن تنفجر وتطلب الطلاق أو حتى تأخذ متاعها وتهجره للأبد، وإما أن تغضب غضباً لايفهم منه أنها تكرهه أو تحب أحداً غيره، وفي الروايات الغربية المعاصرة، وفي الحياة اليومية، حتى بين الأصدقاء وليس الأزواج فقط، تكون غلظة الرجل إما طريقاً لمحبة جارفة أو فراقاً لا لقاء بعده، والإسلام يبغض النفاق، ولايعني ذلك أن كل رجل له الحق في اختبار زوجته بهذه الطريقة، وإنما في حالات ضيقة جداً حددها الإسلام في زاوية ضيقة جداً وحساسة لاينبغي تعميمها، لقد تعرفت إلى أخت إنجليزية اعتنقت الإسلام وكانت إحدى النساء السبع اللواتي تخرجن في جامعة أكسفورد قالت لي إن موقف الإسلام من المرأة وترتيب وضعها في المجتمع هو الذي دفعني لاعتناق الإسلام، المرأة الآن تتعرض للضرب والابتزاز والتحرش الجنسي وحتى القتل، والتسويق السياسي والتجاري ولابد من وقف التزييف الحاصل والتجديف في حق الإسلام.

● يبدو أن هناك صراعاً بين الفكر القيمي الإسلامي والفكر الغربي الحداثي، كيف تنظرين لهذا الصراع؟

○ قضية الصراع بيننا وبين الغرب لن تنفعنا كثيراً.. دعوتنا للإسلام ستفيدنا أكثر يجب أن ندعو للإسلام ولاننشغل بالردود، يجب أن نرتقي بفهمنا للإسلام من خلال النقد الذي يوجه لنا، التحرر الحقيقي ـ كما أفهمه ـ هو التحرر من أولئك الذين يريدون للعالم أن يرقص على أنغامهم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية، كيف يمكن لامرأة أن تدعي التحرر والآخرون يختارون لباسها، الموضة سلبت المرأة عقلها، الآخرون يفكرون نيابة عنها، وإذا رفضت دمغوها بالتخلف، فتجري خلفهم لاهثة.

● ما الذي يجب أن تفعله المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المذكورة، والمساهمة في الدفاع عن المرأة كما أرادها الله؟

○ أريد أن أبعث بسلامي لكل المحجبات وراء القضبان في العالم الإسلامي، وللأخوات المحرومات من التعليم والعمل في بعض البلدان كتونس وتركيا بسبب أحجبتهن، فأنا مثلهن، مازلت ممنوعة من العمل بسبب حجابي، فبلدي الذي قدم أكثر من مائتي ألف شهيد، واغتصبت فيه المسلمات، الكلمة الأخيرة فيه ليس لقياداته وإنما للأغراب أدعياء الديمقراطية، الديمقراطية العنصرية، فهي لهم فقط، فلا دور حددوه لنا سوى أن نمتدح ديمقراطيتهم ولا نحلم أن نصبح مثلهم، نحن في جهاد ولابد من استمرار الجهاد، الأجيال القادمة في حاجة لنماذج معاصرة، لعالمات معاصرات، لمجاهدات معاصرات، لكاتبات وصحفيات، لطبيبات مميزات، لكل عصر خصائصه وأنا أحب المبادرات الإسلامية في عالم الفكر والحياة المعاصرة بما لايخرج عن معلوم من الدين بالضرورة، اصنعوا النماذج يكن لكم المستقبل، بالمداد والدماء، الصبر والتضحية.. الجلد والإصرار والرباط في كل الأماكن، العلاقة يجب أن تكون على أسس إسلامية وليس على أسس حزبية، تصنيف الأعداء وتصنيف الأصدقاء يجب أن يكون بالأرقام، راهنوا على الدراسات العليا فنحن في عالم الألقاب.■



مشرف

عام على حكم العسكر: بين النجاح والفشل

بعد عام من تولي العسكر بزعامة الجنرال برويز مشرف الحكم في باكستان، يجد الجنرال نفسه أمام تحديات عديدة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ومن ثم فإنه وضع أجندة وصفها السياسيون بأنها «ثقيلة» ليأخذ بناصية البلد إلى وضع محفوف بالأخطار وحافل بالتحديات، بعد مضي عام كم كان نجاح برويز أو فشله، وكيف كان موقفه تجاه قضايا مصيرية، كالقضية النووية، وكشمير وأفغانستان؟

إسلام أباد. محمد ناصر

من الصعب معرفة ماذا حققت الحكومة العسكرية من مزايا، ولاسيما أنها تولت مهمة الحكم والبلد تعايش زوبعة من العواصف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا إذا قارناها بالحكومات المدنية التي سبقتها والتي استمرت لمدة ١١ عاماً، بدءاً بمجيء حكومة بنازير بوتو عام ١٩٨٨م ومن بعدها نواز شريف، اللذان تناوبا السلطة بينهما لأكتوبر عام ١٩٩٩م ليصل الفساد درجة هيأت أسباب إطاحة الحكومة، وبرغم كون العسكر غير مختصين بالسياسة، نجد أن حكومتهم كانت حاسمة في قراراتها التي أتت بدرجة من الاستبداد، وهو أمر لا مفر منه بالنسبة لباكستان التي كان اقتصادها على وشك الانهيار التام، كما كانت تعاني من مشكلات سياسية واجتماعية عديدة، ومن هذا المنطلق فإن مزايا تلك الحكومة العسكرية تعد معقولة إلى حد كبير بالمقارنة بالحكومات المدنية التي سبقتها.

تحليل الأجندة الثقيلة

وضعت الحكومة العسكرية في أولى أيام مجيئها إلى الحكم أجندة ذات نقاط سبع، الأمر الذي كان يعتبر تحدياً عسير المنال، نتناول هنا مدى ما أنجز بشأنها، ونختار أهمها:

أولاً: إعادة بناء الثقة الوطنية:

كانت تلك من أولى المسائل التي أثارتها الحكومة ضمن أجندتها، والتي كانت مبهمة عند الكثير في بداية الأمر شأنها شأن العديد من الشعارات التي رفعت، ولعل ما دفع العسكر لتبني هذا الشعار ما كان عليه الشعب آنذاك من فقدان متصاعد للثقة بولاة أمورهم، على سبيل المثال كان من ضمن دعايات حكومة نواز شريف في المعركة الانتخابية عام ١٩٩٨م، شعار «قرض سنآرو، ملك بجاو» (سدد الديون، أنقذ البلد)، بهدف التخلص من الديون الخارجية التي أثقلت كاهل الاقتصاد والتخلص من الفساد البيروقراطي فأقام شريف محاكم «الاحتساب» لمحاكمة المتورطين في نهب الأموال العامة.. ثم ثبت بعد ذلك أن حكومته كانت أكثر الحكومات حصولاً على الديون من صندوق النقد الدولي، وأكبر نهابي الأموال العامة، ناهيك عن أن نواز شريف نفسه تجاهل كثيراً من الوعود التي كان قد وعد بها، لصالح المصالح الفردية والحزبية، وللأسف كان نظام الاحتساب يثير السخرية، وإلى حد كبير كان الهدف منه النيل من المنافسين السياسيين من حزب الشعب، أما حكومة بنازير بوتو فلم تكن أحسن حالاً قط.

إن فقدان الثقة الوطنية إذن كان ناتجاً عن سوء تصرفات الحكومات المدنية وما ارتكبته من فساد بحق الوطن والشعب، كما أن السياسيين الذين تولوا الأمور أفسدوا أكثر مما أصلحوا، ودمروا أكثر مما بنوا، ثم إن فقدان الثقة كان رد فعل طبيعياً كان يظهر تارة على غرار العنف الذي ضرب البلاد، ولاسيما ذلك العنف المذهبي الذي كان قد قسم المجتمع إلى فئات متشتتة.

ولا نستطيع القول إن البلد قد نجا من هذه الظواهر ووصل بر الأمان، فلاتزال الأرقام تتكلم عن نفسها: خمس حالات تفجير أسبوعياً، تصاعد حالات السرقة في كبرى المدن.

وبرغم ذلك فإنه قد بدا للكثير أن الحكومة العسكرية جادة في تنفيذ قراراتها، وأنها لا تكتفي بمجرد الكلام المعسول واللعب بالوعود والعواطف، وقد بلغت درجة التنفيذ حداً أن الحكومة لم تبال بالإضرابات الواسعة التي ضربت البلاد، واستمرت لقرابة ثلاثة أشهر، وخسر البلد فيها بلايين الدولارات، وفي الأخير اضطر المضربون للرضوخ أمام موقف الحكومة - وإن كانت الحكومة في الأخير تنازلت بدورها عن مطالبتها بنسبة عالية من الضرائب، إذ تنازلت من ٢,٦٪ ضريبة على المبيعات العامة لتصل ١٪ - هذا الأمر أعاد نوعاً من ثقة الشعب في الحكومة.

ثانياً: تعزيز النظام الفيدرالي وإزالة العوائق:

بتاريخ ١٤ أغسطس الماضي، المصادف يوم استقلال باكستان، أعلن الجنرال مشرف عن خطة تعزيز النظام الفيدرالي، الأمر الذي كان يعتبر مجرد شعار بلا مضمون في أول الأمر، إذ لم تظهر للعيان أي محاولة تشكل خطورة على النظام الفيدرالي، اللهم إلا النعرات الطائفية من حين لآخر، أو التداعيات الناتجة عن هذه الظاهرة، تلك التي تبرز في أشكال العصيان المدني، كالإضراب أو العنف أو الوقوف ضد مشروعات يكون قد جرى التخطيط لتنفيذها في إقليم فتحول لتنفع بها إقليم آخر.

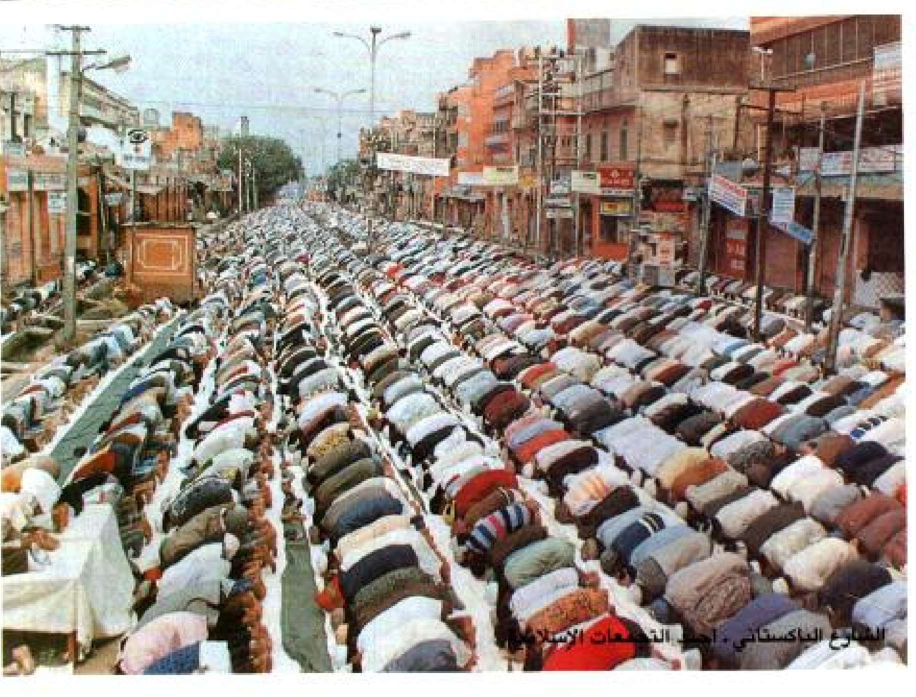
ولم يتضح الأمر حتى قام برويز مشرف بكشف الستار عن مخطط «نقل السلطة إلى الدوائر الصغيرة»، وهو ما له صلة عميقة بتعزيز النظام الفيدرالي، ويكاد يجمع المحللون على أن هذا الانتقال الذي يدل بظاهره على اللامركزية، ما هو إلا نوع من سلب صلاحيات البرلمانات المحلية لتخول إلى البرلمان المركزي، ومن ثم إلى رئيس السلطة العسكرية في غياب البرلمان المركزي، كما أن الحكومة شنت حرباً ضد النعرات الطائفية في إقليمي السند وسرحد، وتكلمت في أكثر من مناسبة عن حقوق البشتون، مما أغضب الأفغان الذين اعتبروا تصريحات مشرف تخرج عن نطاق صلاحية حكومة باكستان لتدخل في شؤون أفغانستان الداخلية التي يشكل البشتون أغلبية فيها.

ثالثاً: إعادة الاقتصاد إلى مساره الصحيح:

كان من أكبر التحديات أمام الحكومة العسكرية إعادة الاقتصاد إلى مساره الصحيح وعلى حسب مراعاة سنة التدرج التي تعني ترتيب الأمر في خطوات متعددة، كانت باكستان قد شهدت في فترة الثمانينيات تطوراً إيجابياً على المسار الاقتصادي، ثم بدأ العد التنازلي إثر انتهاء الجهاد الأفغاني وخروج الاتحاد السوفييتي من أفغانستان، واندلاع الجهاد الكشميري عام ١٩٨٩م الذي بموجبه واجهت باكستان ضغوطاً عالمية لوقف الجهاد، وزاد الطين بلة أن تناوب حكمان فاسدان على السلطة ليلحقا بالبلد مزيداً من الأضرار، فازداد الفقر باطراد، وكان الأداء الاقتصادي عموماً متردياً خلال العام الماضي، ولاسيما في ظل الإضرابات التي عصفت بالبلد، مما جعل الأوضاع الاقتصادية أكثر اضطراباً من ذي قبل، فأثقل كاهل البلد بالديون الخارجية التي وصلت

محاولة إعادة توزيع الثروة بين فئات الشعب وإبعاد الشرذمة المتحكمة.. هل يتحقق الإنجاز؟

لم تكن الحكومة ناجحة للحد المطلوب في ضبط الأمن الداخلي وإن تقلصت نشاطات العنف قليلاً


الشارع الباكستاني .. أحد التجمعات الإسلامية

٣٨ مليار دولار، وفشلت مشاريع اقتصادية كثيرة تحت ضغط الضرائب، وأغلق بعض الملحقات التجارية بالخارج، ومنها مكتب الملحق التجاري الباكستاني في موسكو وبعض الدول الخليجية، ويتوقع الاقتصاديون إغلاق مزيد من الملحقات التجارية في بعض الدول إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن، وبالطبع لا يقع وزر ذلك جميعاً على العسكر الذين كانوا منشغلين بالحرب على جبهات أخرى، منها جبهة الإقطاعيين والمتهربين من تأدية الضرائب.

الحرب على الإقطاع

من الخطوات المهمة التي اتخذها العسكر لترتيب البيت من الداخل محاولة إعادة توزيع الثروة بين شتى فئات الشعب لإبعاد الشرذمة المتحكمة التي وضعت مصائر الشعب والحكومة تحت رحمتها، ويقال إن خمسين أسرة ثرية - وهم رؤوس الإقطاعيين والصناعيين الأثرياء - تحكم باكستان وتتولى مصير البلاد بيديها، وتخلصاً من هؤلاء أعلن برويز مشرف في فبراير الماضي عزمه بدء مشروع إصلاح الأراضي والذي يعني توزيعها تقطيع أوصال هؤلاء الإقطاعيين، لتنمو بدلاً منهم طبقة متوسطة تقدر على دفع الضرائب وتستطيع الحكومة تطويعها. وقد تكهن الاقتصاديون أن لو استمرت الظروف على ما هي عليه الآن، فسوف تنمحي تدريجياً الطبقة المتوسطة، لتحل محلها الطبقتان الفقيرة والثرية.

رابعاً: ضمان الأمن الداخلي:

لم تكن الحكومة ناجحة للحد المطلوب في هذا المجال، وإن تقلصت النشاطات التخريبية إلى حد ما، وبهذا الصدد قررت الحكومة إصلاح الشرطة وطرد الكوادر الفاسدة، فالشرطة عاجزة عن وضع حد للجرائم، كما أنها محل شبهات كثيرة، ولم تستطع الحكومة بدورها إنجاز الكثير من الأجندة من أجل إصلاحها وإعادة تأهيلها، وإن لم تكن هي أي الحكومة المسؤول الرئيس عن ذلك، ولعل ما يزيد التعقيد في الوضع الأمني الاضطرابات التي تشوب أجواءه من حين لآخر، ناهيك عن أن هناك أسباباً داخلية وأخرى خارجية.

خامساً: العدالة السريعة وضمان المحاسبة:

أما العدالة السريعة التي وعد بها العسكر فلم يدخل منها شيء حيز التنفيذ فيما يتعلق بالمواطن، اللهم إلا محاكم «المحاسبة» التي وضع حجر أساسها في العهد الأول من حكم نواز شريف، ثم جرى بعض التغيير والتعديل فيها في عهد بنازير ومن بعدها في زمن العسكر، وقد حول إليها بشكل سريع بعض السياسيين الفاسدين بمن فيهم نواز شريف نفسه وآصف علي زرداري زوج بنازير بوتو. هذا هو جل ما جرى في موضوع العدالة السريعة، وقد وعدت الحكومة بإقامة محاكم في المديريات في المستقبل القريب.

الديمقراطية العسكرية

لاتزال عضوية باكستان في الكومنولث البريطاني معلقة، كما أن المعارضة نشطة، والضغوط العالمية مستمرة، كل ذلك من أجل الضغط للعودة للديمقراطية، وتحديد موعد الانتخابات العامة، الأمر الذي يرفضه العسكر.

وعلى الصعيد الداخلي، لم يتشدد العسكر في التعاطي مع الأحزاب السياسية التي اجتمعت حديثاً تحت اسم الائتلاف الديمقراطي الكبير، لكنها لم تأخذ هذا الموقف مأخذاً حسناً، وإن من الصعوبات التي عرفتها باكستان منذ أول يوم في تكوينها انعدام التعاون بين الأحزاب السياسية التي تعودت على الصراع والتناحر واستغلال السلطة والسياسة لكسب المصالح الحزبية والفردية، وإن سيطرة هذه الأجواء لم تخدم البلد يوماً ما بقدر ما وفرت المناخ لنمو شتى المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هذا الصراع لم ينته حتى في ظل الحكومات العسكرية، ولا يزال الصراع نفسه بين الأحزاب التي توحدت تحت راية واحدة في مواجهة الحكومات العسكرية، بينما الظروف تتطلب من الجيش والسياسيين أن يعملوا سوياً لمواجهة التحديات الاستراتيجية مثل قضية اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية وقضية كشمير ولا يتم ذلك إلا من خلال توافر انسجام كامل وإقامة وضع تشاوري صحيح بين الجيش والمدنيين.

وبالمقابل، قدّم العسكر نوعاً آخر من الديمقراطية، عبارة عن نقل السلطة من الحكومة المركزية لحكومات الولايات، ومن ثمّ للسلطات المحلية ومجالس الشورى المحلية ومنحها صلاحيات جديدة وهو ما يُعرف في القانون باسم Devolution of Power. ترى الحكومة إدخال مندوبين عن صغار التجار في السلطات التشريعية والتنفيذية، كي يكون لهم دور في التقنين وتقلل بالتالي من سيطرة الإقطاعيين على رقاب الناس. وهذا الأمر في غاية الجرأة، إذ قد يؤدي نقل صلاحيات الدولة المركزية إلى الكيانات الجغرافية إلى ظهور مشكلات من قبيل تقوية النزاعات الناطقية.

قضايا حساسة

ثمة قضايا حساسة ليس بوسع أحد التنازل عنها أو التلاعب بها، كما لا يحاول أحد التفاهم بشأنها إلا ويواجه تبعاتها:

أولاً: سريان النظام الإسلامي:

أصدر الجنرال مشرف مرسوماً في ١٥ يوليو الماضي يقضي بأن تسري المواد الإسلامية كافة في الدستور المعطل، وأن تعتبر جزءاً من النظام الدستوري المؤقت الذي أصدره يوم الرابع عشر من أكتوبر الماضي. هذا المرسوم جاء - حسب بيان صحفي أصدرته الأمانة العامة لرئيس السلطة التنفيذية الباكستانية - ليبدد الشكوك التي حاول البعض إثارتها حول مدى التزام الحكومة الحالية بالبنود الإسلامية في الدستور، كما اختارت الحكومة الدكتور أحمد محمود غازي وزيراً للشؤون الدينية، حيث اهتم بإصلاح نظام المدارس الدينية


صاروخ شاهين الباكستاني

وعلى صعيد آخر، حدد العسكر مشاركة المرأة في السياسة بنسبة ٣٣٪، الأمر الذي تعارضه الأحزاب الإسلامية، فضلاً عن أنه يعتبر غير عملي في المجتمع الباكستاني المتحفظ، ولا سيما في ضوء حقيقة أن نسبة الأمية بين النساء فوق ٧٤٪.

ثانياً: القضية الكشميرية:

قضية كشمير هي إحدى القضايا الثلاث الحساسة الشائكة التي تواجه الحكومة العسكرية، وهي قضية اختلطت مع عواطف الشعب الباكستاني باعتبارها قضية مزمنة يجري تدريسها في المدارس، وباتت ذات صلة محكمة بنظرية القوميتين (Two Nation Theory) التي على أساسها انفصلت باكستان عن الهند.

وفي الأيام الأخيرة من شهر يوليو عند ما اعترت القضية تطورات غير مترقبة تمثلت في مبادرة حزب المجاهدين الكشميري بالهدنة.. نسي الشعب الباكستاني الإضرابات التي كانت قد عصفت بالبلاد واستمرت لمدة ثلاثة أشهر.. وأخذ الجميع يترقب الأوضاع بكل دقة.. هذا الأمر إذا دل على شيء فإنه يدل على أن الشعب الباكستاني مهتم بقضية كشمير التي تعتبرها شريحة واسعة منه جزءاً لا يتجزأ من باكستان. ومن هنا فإن الحكومة وبالرغم من أنها تقع في معضلات معقدة لم تع سبيل الخروج منها، إلا أنها في هذا المضمار يجب أن تكون محتاطة غاية الاحتياط. وقد تضطر إلى أن تتنازل عن كثير من مصالحها الاقتصادية من أجلها ـ كما فعلت طيلة خمسين عاماً الماضية.

ومع ذلك يرى بعض المحللين أن لباكستان دوراً في عرض الهدنة، إذ لم يجدوا لبعض تصرفات العسكر في مسار القضية الكشميرية تفسيراً معقولاً، منها مبادرة الجنرال مشرف سحب الجنود الباكستانيين الإضافيين الموجودين في خط المراقبة بين الهند وباكستان فور استلامه مقاليد الحكم في أكتوبر ١٩٩٩.. ومحاولته منع امتياز الدولة الأولى بالرعاية للهند والذي بموجبه تمنح الأولوية للهند في إطار ترسيخ وتوسيع العلاقات التجارية.

ثالثاً: اتفاقية حظر إجراء التجارب النووية (T.B.T.C):

يرى بعض المحللين الباكستانيين أن حكومة العسكر تتابع سياسة نواز شريف، وهي التربص للزمن المناسب للتوقيع على معاهدة الحظر النووي. وقد صرح عبد الستار ـ وزير خارجية باكستان ـ بأن باكستان ستوقع الاتفاقية، والسؤال هو: متى سيكون ذلك؟.. بينما يرى الآخرون أن انتهاج سياسة باكستان تجاه القضايا الحساسة كانت دوماً على هذا الغرار، حيث إن التصريح بالقول لا يدل على الفعل بالضرورة.

وتعاني باكستان من ضغوط عالمية لتوقيع اتفاقية حظر إجراء التجارب النووية، والتي تؤثر سلباً في الاقتصاد الباكستاني، ولاسيما أن المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية قطعت بموجب تعديل بريسلر عام ١٩٩٠م، مما خلف آثاراً سيئة على القوة الجوية الباكستانية. ومن إيجابيات عدم اعتماد باكستان على المساعدات الأمريكية منذ ذلك العام، أنها لا ترضخ ولا تستجيب للضغوط الأمريكية، مما دفع الولايات المتحدة للبحث عن سبل أخرى للضغط، فتوسلت إلى اليابان ـ أكبر دولة مانحة للمساعدات منذ عام ١٩٩٠م بعد انقطاع المساعدات الأمريكية، والتي كانت تستمر في توفير المساعدات، بقيمة ٨٠٠ مليون دولار سنوياً إلى مايو عام ١٩٩٨م عند ما قامت باكستان بالتجربة النووية. ومنذ شهر نوفمبر ١٩٩٩م زار عديد من المسؤولين اليابانيين رفيعي المستوى إسلام أباد للضغط عليها بشأن توقيع المعاهدة، كان آخرها قيام يوشي موري بزيارة قصيرة لإسلام أباد في شهر أغسطس.

مازالت قضية كشمير إحدى ثلاث قضايا شائكة تواجه العسكر

مجالات المناورة

هل تملك باكستان مجالاً واسعاً للمناورة بشأن المسألة النووية؟

إن قبول باكستان بالضغوط يعني جلب المعونات الاقتصادية والقروض التي هي بحاجة ماسة إليها، حيث إنه سيحل زمن تسديد مبلغ ٤.٢ بلايين دولار لناديي باريس ولندن في ديسمبر من هذا العام وهي بحاجة إلى إعادة جدولة تلك الديون، حيث إن الحكومة عاجزة عن تسديدها، وبذلك فإن باكستان تقف أمام معضلة اقتصادية (شريحة واسعة من المحللين يرون أنه يجب على باكستان البحث عن طرق أخرى لتوفير السيولة).

فبغض النظر عن الضغوط والظروف، فإن الديون الخارجية تجلب الويلات، ولاسيما في ضوء حقيقة أن دول الثماني الغنية رفضت إلغاء إعفاء فوائد الديون في اجتماع قادتها في طوكيو هذا العام). إن توقيع الاتفاقية نافع للأمد القريب، حيث تحل المشكلات الاقتصادية، ولكن في المدى البعيد سوف تضع البلد في مهب العواصف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: القضية الأفغانية:

كانت الاستراتيجية الباكستانية تجاه هذه القضية الحساسة دوماً غامضة، بل مجهولة. فبينما تشكو باكستان من المشكلات الناتجة من الحرب الأهلية الأفغانية، تبدي قليلاً من الاهتمام عندما يشرع الأفغان بأنفسهم مشروعاً للسلام، كما حدث في مشروع «لويه جركه» الذي طرحه الملك الأفغاني السابق محمد ظاهر شاه، الذي يتوقع فشله إذا لم تدعمه باكستان. ومما لاشك فيه أنه كلما طال أمد الحرب في أفغانستان تعسر تشكيل الحكومة في أفغانستان واضر ذلك باكستان.

ويتفق المحللون الأفغان والباكستانيون على أن باكستان والمخابرات الباكستانية (ISI) وحتى الأحزاب السياسية والأفراد سيستمرون بحماية طالبان بالسلاح والمال. وعلى صعيد آخر يرى رأي آخر أن باكستان لاتزال تعاني من فقدان موقف سياسي واضح حيال القضية الأفغانية، مما تسبب بالفعل في شطر المجتمع الأفغاني وتحولت أفغانستان إلى ولاية خامسة لباكستان تتكئ عليها في كل شيء.

وعلى العكس من القضية الكشميرية، فإن الرأي العام الباكستاني يتماشى مع البحث عن حل للقضية الأفغانية في أسرع وقت ممكن والتخلص من عبء الأفغان. والغريب أن أفراد الشعب الأفغاني بالرغم من إقامتهم في باكستان قرابة عقدين من الزمن لايزال عندهم الانتماء الوطني قوياً، وهم يكنون الكره للسياسيين الباكستانيين ويعتبرونهم امتداداً للمستعمرين الأجانب.

ومن جراء استمرار الحرب في أفغانستان، لم تستطع باكستان حتى الآن الانفتاح على بلاد آسيا الوسطى، بل وبالعكس نمت عند بلاد آسيا الوسطى كراهية سياسية ضد باكستان لاعتقادهم أنها موالية لطالبان.■

رؤية استراتيجية عربية موحدة للتعامل مع حق العودة لفلسطينيي الشتات

عمان: عاطف الجولاني

حقق مؤتمر «مستقبل فلسطينيي الشتات» الذي انعقد في العاصمة الأردنية عمان بدعوة من مركز دراسات الشرق الأوسط إنجازاً غير مسبوق على صعيد هذه القضية المتعلقة بمستقبل نحو خمسة ملايين فلسطيني موزعين على عشرات الدول، حيث توصل المشاركون الذين زاد عددهم على أربعمائة شخص يمثلون دول عربية عدة إلى رؤية استراتيجية موحدة في التعامل مع قضية حق العودة للاجئين والنازحين الفلسطينيين.

ولم يكن التوصل إلى وثيقة تحظى بالإجماع أمراً سهلاً نظراً لتباين وجهات نظر المشاركين في صياغة الرؤية الاستراتيجية، فبعضهم إسلامي والآخر قومي أو يساري، وبعض المشاركين مستقلون وآخرون يمثلون السلطة الفلسطينية ويعدون من رموز التفاوض كالوزير حسن عصفور أحد مهندسي اتفاقات أوسلو.

وقد عقب مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان جواد الحمد على تحقيق هذا الإنجاز بالقول إن المؤتمر تمكن من تحقيق الهدف الذي عُقد من أجله، وتوصل إلى رؤية عربية موحدة لتطبيق حق العودة تتضمن مبادئ أساسية وتوجهات عامة على الأصعدة المختلفة، كما تتضمن آليات لتنفيذ هذه المبادئ والتوجهات.

وتضمنت الرؤية الاستراتيجية تسعة مبادئ أساسية نصت على أن الكيان الصهيوني هو المسؤول قانونياً وسياسياً وأخلاقياً عن نشوء مشكلة اللاجئين وفلسطينيي الشتات بكل ما يترتب على ذلك من آثار.

وأن حق العودة يعد من أهم محاور القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني، وأن حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وأراضيهم بغض النظر عن أوضاعهم القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية يعد حقاً مطلقاً لا ينبغي اختزاله في إطار جوانبه الإنسانية.

أحد مخيمات اللاجئين في لبنان

وتشير مبادئ الرؤية الاستراتيجية إلى التمسك بمبادئ القانون الدولي وأحكامه وقرارات الأمم المتحدة التي تؤيد حق العودة على نحو قاطع.

ورفضت الرؤية الاستراتيجية كل مشاريع التوطين للاجئين والنازحين، وقالت إن هذه المشاريع لتوطينهم في الوطن العربي أو خارجه إنما هي «محاولة إسرائيلية استعمارية لإهدار حق العودة وتخليص إسرائيل من المسؤولية القانونية والأخلاقية من هذه المشكلة».

كما رفضت «الاستراتيجية» أن يكون حق التعويض بديلاً عن حق العودة، وأصرت على أن التعويض يجب أن يكون لاحقاً في تطبيقه لحق العودة، ويهدف إلى إصلاح الضرر وإعادة الشيء إلى أصله، وجبر الآثار المادية والمعنوية التي لحقت بفلسطينيي الشتات، ولكنه لا يُعد بأي حال تعويضاً عن الأرض.

التوجهات العامة

وعلى صعيد التوجهات العامة أكدت الاستراتيجية على ضرورة العمل من أجل تكريس حالة إجماع وطني فلسطيني على حق العودة ورفض التوطين والتعويض بديلاً عنه، وعلى دعم صمود اللاجئين لاسيما سكان المخيمات ومع العمل على تحسين أوضاعهم القائمة.

وعلى الصعيد العربي والإسلامي دعت الاستراتيجية إلى تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي لاستمرار تأييد ودعم حق العودة، ورفض مشاريع توطين اللاجئين خارج أرضهم، وتنسيق المواقف العربية والإسلامية لصالح حق العودة، كما دعت الدول العربية والإسلامية إلى رفض مبدأ الربط بين هجرة اليهود من البلاد العربية إلى فلسطين وبين طرد الفلسطينيين من ديارهم على يد الحركة الصهيونية.

وعلى الصعيد الدولي أكدت الاستراتيجية على ضرورة العمل على دفع الأطراف الدولية المعنية لتحمل مسؤولياتها بشأن تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بحق العودة وضرورة الإبقاء على دور وكالة الغوث «الأونروا» شاهداً على استمرار قضية اللاجئين، والعمل على رفع مستوى خدماتها والحيلولة دون تحويل مهامها إلى أي جهة أخرى حتى يتم تحقيق العودة.

آليات التنفيذ

ولتنفيذ المبادئ الأساسية والتوجهات السابقة تضمنت الاستراتيجية عشر آليات للتنفيذ هي:

١ - إنشاء مكتب خاص في كل من جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي للعمل على تطبيق حق العودة.

٢ - تكوين مؤسسات وجمعيات وهيئات للتأكيد على حق العودة، وعقد مؤتمرات داخل فلسطين وخارجها لتعزيز ذلك الحق.

٣ - الدعوة إلى تنظيم حملات سياسية ودبلوماسية إعلامية لمواجهة الإعلام الصهيوني المضلل، وشرح أهمية حق العودة ومشروعيته.

٤ - تفعيل دور المنظمات العربية والدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان من أجل التوعية بالقضية وأهميتها، والتعاون مع المنظمات الشعبية والثقافية المختلفة لتبني ودعم حق العودة.

٥ - تعزيز دور مراكز البحوث العلمية المتخصصة في توفير المعلومات والوثائق والبيانات المتعلقة باللاجئين وفلسطينيي الشتات التي تخدم تطبيق حق العودة.

٦ - تشكيل لجنة لمتابعة آليات تنفيذ هذه الرؤية.

٧ - إنشاء صندوق خاص لدعم حق العودة.

٨ - عقد منتدى عربي سنوي لتقويم الإنجازات التي تتحقق وفق هذه الرؤية الاستراتيجية.

٩ - تنظيم حملة توعية وتثقيف وحوار سياسي وإعلامي ثقافي في أرجاء الوطن العربي، وعلى الأخص في صفوف اللاجئين وفلسطينيي الشتات في الداخل والخارج لتبني ودعم هذه الرؤية وتحويل أفكارها إلى برامج عمل.

١٠ - إنشاء موقع إلكتروني دائم على شبكة الإنترنت خاص بمؤتمر مستقبل فلسطينيي الشتات والرؤية الاستراتيجية المنبثقة عنه، وجعله ملتقى للحوار والدراسات والمقالات والأخبار المتعلقة بحق العودة.

و كان ممثلو السلطة الذين شاركوا في لجنة صياغة الرؤية الاستراتيجية قد اعترضوا على عدد من البنود التي لا تتفق مع توجهات السلطة التفاوضية، ولكنهم لم ينجحوا في ذلك بسبب اجتماع الآخرين على أن يكون سقف الرؤية الاستراتيجية مرتفعاً ومبدئياً، وقد وافق رموز السلطة في نهاية المطاف على الرؤية.■

إنشاء صندوق خاص لدعم حق العودة وتنظيم حملات سياسية ودبلوماسية وتشكيل هيئات وجمعيات مختصة

العمل على تعبئة العالم العربي والإسلامي لتأكيد حق العودة ورفض التوطين

الأمين العام لهيئة شؤون الأنصار لـ المجتمع:

تجربة الإنقاذ تحتاج إلى وقفة تأمل ومراجعة

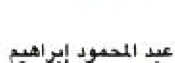
حوار: حاتم حسن مبروك

الأستاذ عبد المحمود أبو إبراهيم - الأمين العام لهيئة شؤون الأنصار «حزب الأمة» هو إمام وخطيب مسجد ودنوباوي بأم درمان الذي تتقاطر إليه جموع كبيرة كل يوم جمعة - وحتى من الصحفيين والمراسلين الأجانب - للاستماع إلى رأي الأنصار فيما يجري على الساحة السودانية..

التقته المجتمع وحاورته حول طبيعة الكيان الأنصاري ودوره، ورؤيته للمستجدات السياسية، وكيفية الخروج من المأزق السياسي وأهدافه.

في بداية حديثه شرح وضعية كيان الأنصار قائلاً:





عبد المحمود إبراهيم

إن هيئة شؤون الأنصار، مؤسسة للدعوة والإرشاد، ولديها أنشطة ثقافية واجتماعية وتربوية وتعليمية واقتصادية، أي تهتم بكل الأنشطة الإنسانية ما عدا النشاط السياسي بمفهوم الصراع من أجل الوصول إلى السلطة، وهي امتداد للدعوة والحركة الإصلاحية الجهادية التي أعلنها الإمام محمد أحمد المهدي في السودان في القرن الماضي.

● **ما صحة ما يشاع عن وجود صراع أو خلاف داخل كيان الأنصار؟**

○ كيان الأنصار متماسك وواضح الأهداف والوسائل ولكن هنالك بعض الأفراد لا يريدون الالتزام بالعمل المؤسسي ولا يهتمون بالتحديات التي تواجه دعوة الإسلام، وكل همهم هو مواقعهم ونحن ملتزمون بقوله ﷺ: «إنا لا نعطي هذا الأمر لإنسان طلبه أو حرص عليه»، والإمام المهدي وضع شروطاً محددة للقيادة حين قال: «يلي أمركم من تقلد بقلائد الدين «الأهلية» ومالت إليه قلوب المسلمين «الرضا».

● **الاجتماع الأخير بين قيادات حزب الأمة - في الداخل والخارج - برئاسة السيد الصادق المهدي بالقاهرة ما أجندته، وهل تم احتواء الاختلاف حول الهيكل التنظيمي؟**

○ اجتماع القاهرة الأخير هو آخر اجتماع استثنائي لأجهزة حزب الأمة وقد ناقش أربعة مواضيع هي: المستجدات في الساحة السياسية وكيفية التعامل معها، والعمل الجماعي، وتقييم أدائه في الماضي، وكيفية التوفيق بين العمل الجماعي الذي هو مطلب من مطالب الحزب وبين هيكل التجمع العاجز عن المواكبة، الهيكل التنظيمي المرحلي، تسكين القيادات في الأجهزة التنظيمية للحزب، وقد نوقشت هذه المواضيع بكل شفافية وصراحة ونقد للذات وكل القرارات التي صدرت تمت بالإجماع والتراضي، وعليه فلا يوجد أي خلاف في أجهزة الحزب.

● **هل يعني اللقاء الذي تم بين السيد الصادق المهدي والسيد محمد عثمان الميرغني إرهاصاً برجوع حزب الأمة للتجمع الوطني الديمقراطي المعارض؟**

○ اللقاء لم يتطرق من قريب أو بعيد للتجمع وإنما ناقش المستجدات في الساحة السودانية، وكيفية التعامل معها، وما المطلوب لإنقاذ السودان، وقد كانت جلسة ودية وفيها تطابق في وجهات النظر واتفق على مواصلة النقاش للتنسيق بين الحزبين في كافة القضايا.

● **ما رؤيتكم للملتقى التحضيري للتنظيمات والأحزاب السياسية السودانية الذي يجرى الإعداد له؟**

○ خطوة في طريق الحل السياسي الشامل، ولكي ينجح لابد من توافر الآتي:

أولاً: مشاركة أكبر عدد من التنظيمات السياسية المؤثرة في الساحة.

ثانياً: أن تكون هنالك جدية من كافة الأطراف وأن يكون الهدف هو إحداث التحول الديمقراطي عبر التفاوض.

ثالثاً: مناقشة كافة القضايا التي هي سبب الأزمة في السودان وهي: قضية نظام الحكم، وما هو أساس الشرعية، وكيفية التداول السلمي للسلطة، وقضية الحرب والسلام وما أساس العلاقة بين الشمال والجنوب، وقضية التنمية، وقضية علاقة السودان بجيرانه، قضية علاقة السودان بالأسرة الدولية، كيفية تفكيك دولة الحزب لصالح دولة الوطن.

● **هل تؤيدون المبادرة المصرية الليبية المشتركة؟**

○ نعم نؤيدها بشدة لأنها محل اتفاق من كل أطراف الصراع في السودان.

● **هل أنتم مع الحل السلمي لأزمة السودان من الداخل أم عن طريق المعارضة المسلحة من الخارج؟**

○ نحن دعاة سلم ونعتقد أن الحرب هي سبب الدمار للسودان ولا يمكن أن تحل المشكلات عن طريق العنف، وظللنا ندعو إلى الحل السلمي الديمقراطي في العهود كافة.

● **يقول كثير من المراقبين إن أزمة الديمقراطية كامنة في داخل الأحزاب السياسية؟!**

○ الديمقراطية نظام متقدم للحكم ولذلك يواجه تحديات في العالم الثالث، ولكن في مجتمع السودان لا بديل للديمقراطية لأن المجتمع السوداني متعدد الديانات والثقافات والإثنيات. إن الأحزاب السياسية تعكس طبيعة المجتمع الذي تعبر عنه، وصحيح أن هنالك أحزاباً كثيرة مازالت تعيش على الماضي ولم تواكب حركة الحياة المتجددة وهنالك أحزاب لا تمارس الديمقراطية في داخلها فمن الطبيعي ألا تكون أحزاب ديمقراطية وهنالك أحزاب لم تعقد مؤتمرها حتى الآن! فالحزب الذي لا يخاطب القوى الحديثة ولم يضع برامج للأجيال الجديدة حزب منقرض.. والحزب الذي لا يقبل بنتائج الممارسة الديمقراطية حزب شمولي. إن الأزمة في كثير من الأحزاب هي أزمة ديمقراطية وأزمة تجديد وعدم قراءة للواقع بعمق.

● **هل ترى أن الأحزاب الكبرى «كالأمة - الاتحادي - المؤتمر الوطني..» تملك رؤية استراتيجية لمستقبل السودان؟**

○ لا أستطيع أن أعمم.. ولكني أشهد أن حزب الأمة لديه برنامج استراتيجي واقعي للحكم في السودان ولديه دراسات وبرامج للقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية كافة، وهنالك حزب الجبهة - المؤتمر الوطني - لديه رؤيته وحركة جون قرنق - الحركة الشعبية لتحرير السودان - لديها رؤيتها وهناك أحزاب صغيرة لديها رؤيتها ولكن المهم هو أن يتفق أهل السودان حول قضايا أساسية هي: قضية نظام الحكم، وقضايا التنمية، وعلاقة الدين بالدولة، في مجتمع متعدد الأديان وقضايا علاقة الجيش بالسلطة والصحافة والخدمة المدنية إلى آخره.

● **مشكلة جنوب السودان طالت وتتطور إلى الأسوأ.. ما الأسباب؟ وكيف الخروج من هذه الورطة؟**

○ ظلت مشكلة جنوب السودان تشكل

هاجساً مستمراً لكل النظم التي مرت على السودان. وهنالك عدة عوامل ساهمت في تعقيد الموقف في الجنوب وهي:

١ ـ السياسة الاستعمارية تعاملت مع الجنوب كجزء منفصل من السودان وحرمت على الشماليين دخول الجنوب واتخذت سياسة المناطق المقفولة، وفي الوقت نفسه اتاحت الفرصة للمنصرين الغربيين ان ينشروا النصرانية في جنوب السودان الغربية، وغرس المنصرون في الجنوبيين كراهية الشماليين العرب المسلمين.

٢ ـ تعامل الشماليين مع الجنوبيين كان دون وعي وخاصة العساكر والتجار.. لم يراعوا الفوارق الثقافية والإثنية ولم يصدروا للجنوب القيم الإسلامية السمحة، بل في كثير من الأحيان تعاملوا معهم بأسلوب فيه استغلال وعدم تقدير.

٣ ـ القوى السياسية لم تفطن إلى أن الاستعمار رحل وترك بؤرة مشتعلة في الجنوب فرفضت في البداية الحكم الذاتي والحكم الفيدرالي للجنوبيين، ووعدتهم بالنظر في أمر الحكم الذاتي بعد الاستقلال ولكن لم تفعل شيئاً. والنظم العسكرية التي مرت على السودان حاولت أن تقضي على التمرد بأسلوب العنف مما غرس في نفوس الجنوبيين مفهوم مفاده أن الشماليين باختلاف نظمهم متفقون على إهمال الجنوب ويتعاملون معه بنظرة دونية.

٤ ـ أن قضية جنوب السودان أدخلت مرحلة التدويل فدول الإيقاد ودول شركاء الإيقاد وأصدقاء الإيقاد إضافة إلى الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية تبنوا قضية الجنوب على أساس أن الحرب سببت مأساة إنسانية، ولابد من إيقافها مهما كان الثمن، حتى ولو أدى إلى انفصال الجنوب. والشيء المدهش أن الدول العربية لا تهتم بهذا الموضوع وكأن الأمر لا يعنيها مع العلم أن السودان يمثل بوابة العرب على إفريقيا، والمستقبل العربي الاقتصادي في إفريقيا وليس في أوروبا، لأن إفريقيا أرض بكر وثقافتها تتحاور مع الثقافة العربية.

إن الجنوب يقوم على نمط قبلي وهنالك عدة لهجات ولغات في الجنوب، وعوامل الوحدة متوافرة إذا تهيأت الأسباب. إن في الجنوب أربع قوى رئيسة هي: حركة جون جارانج ومجموعة الأحزاب الجنوبية والسلاطين والمثقفين الجنوبيين. فيجب أن يشمل الحوار كل هذه الفئات لمعرفة ما يريدون ويقيني إذا خيروا بين الانفصال وبين الوحدة في ظل نظام تتساوى فيه الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين فإنهم سيختارون الوحدة الطوعية.

● ما تقييمكم لتجربة الإنقاذ الإسلامية خلال عقد من الزمان في السودان؟

○ تجربة الإنقاذ في السودان تحتاج إلى وقفة من كل الدعاة للتقييم وأخذ العبرة حتى لا تتكرر الأخطاء، لاشك أن د. الترابي شخص يمتاز بالذكاء والحركة والعلم والتفكير، وكان متاحاً له أن يقدم تجربة إسلامية في العصر الحديث بالوسائل الديمقراطية. لقد كانت «الجبهة الإسلامية القومية» في السودان من أكثر الأحزاب السياسية تنظيماً ونشاطاً وإعلاماً، إضافة إلى أنشطتها الاجتماعية والثقافية والتربوية وكان يمكن أن تصل إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع وتطبق برنامجها ولكنها تسرعت واستولت على السلطة بالقوة.

ولايقولن أحد إن تجربة الإسلاميين في تركيا وفي الجزائر أثبتت أن الحركة الإسلامية حتى إذا وصلت إلى السلطة بالوسائل الديمقراطية فإنها سوف تبعد بالقوة. إن حالة تركيا والجزائر لا تنطبق على السودان فالدولة في تركيا قامت على أنقاض الخلافة العثمانية ولذلك نجد العلمانية لديها أجهزة تحميها، وفي الجزائر الدولة أقوى من المجتمع وتجربة جبهة الإنقاذ في الجزائر جاءت حديثة، ولكن الجزائر تفرنجت في وقت ما، أما السودان فإن الإسلام يجري في عروقه وقبل قرن من الزمان عندما قامت «الحركة المهدية» بطرد الاستعمار وإقامة دولة إسلامية ومازالت الجذوة التي أشعلتها المهدية متقدة. إن مجتمع السودان مسلم وتجد الإسلام حتى على مستوى الدولة.. إن تجربة الإنقاذ لم تحقق الأهداف والمقاصد التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها في أرض الواقع. والحمد لله أخيراً أدرك النظام خطأه فبدأ مراجعات نأمل أن تؤدي إلى تحول في الأوضاع السياسية في السودان.

نحن دعاة سلم.. والحرب سبب دمار السودان

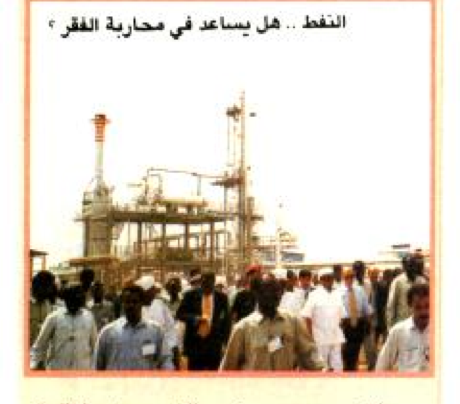
لا بديل عن الديمقراطية وأزمة كثير من الأحزاب في انعدام التجديد وقراءة الواقع

● ألا يمكن أن يكون تشكيل «جبهة وطنية إسلامية» تضم التيارات كافة في الساحة مخرجاً من هذه الأزمة؟

○ إن تشكيل جبهة إسلامية في هذه الظروف سوف يشكل استقطاباً حاداً في بلد مستهدف كالسودان ولكن المطلوب هو وضع ميثاق بين الأحزاب الإسلامية يتم فيه الالتزام باحترام الرأي الآخر والاتفاق على معالم النظام السياسي والابتعاد عن التكفير وخلق آلية للحوار الفكري، وتحديد المستجدات في الساحة الإنسانية ووضع ضوابط للاجتهاد المؤسسي، في تقديري إذا تم هذا سيكون مقدمة لوحدة في المستقبل البعيد.

فيكفي السودان ما لحقه من دمار وخراب بسبب الصراع ونأمل أن يستقر في ظل نظام ديمقراطي تعددي يكفل الحقوق لجميع مواطنيه بالتساوي «إن لله عباداً إذا أرادوا أراد».■

السودان.. و محاربة الفقر



النفط.. هل يساعد في محاربة الفقر؟

أكد د.محمد خير الزبير وزير المالية والاقتصاد الوطني في السودان على ضرورة محاربة الفقر بتضافر الجهود مضيفاً أن النمو الاقتصادي يعتبر الأداة الرئيسة للحد من الفقر. ودعا د.الزبير في ورشة عمل «البرنامج الاستراتيجي لتخفيف الفقر في السودان ـ التي بدأت يوم ٢٠٠٠/٩/١٦م» إلى تحقيق معدلات نمو عالية وتقويم السياسة الكلية المتبعة والاستفادة من التجارب السابقة في الإطار المؤسسي، موضحاً أن الدولة خلال العقدين المقبلين ستركز على محاربة الفقر والاهتمام بالتنمية الريفية.

ودعا د.قطبي المهدي وزير التخطيط الاجتماعي إلى تحريك الاقتصاد الريفي وبذل الجهود في الريف من أجل تحقيق التنمية، مشيراً إلى دور الصناديق الاجتماعية في مكافحة الفقر. وحدد د.قطبي أسباب الفقر في السودان في الحرب في الجنوب والحصار الاقتصادي وسياسة التحرير الاقتصادي التي أثرت سلباً، مؤكداً أهمية احتوائها بتفجير الطاقات والترابط الاجتماعي، وشدد على تنمية القدرات على المستوى الاتحادي التنفيذي.

وأقر المؤتمرون بأن السودان قطر غني بالموارد الاقتصادية، لكنه يعاني فقدان الإدارة الجيدة لها وأوضحوا أن هيكلة الاقتصاد زادت معدلات الفقر لضعف برامج الضمانات الاجتماعية المصاحبة لها. وأوصوا بضرورة خفض معدلات البطالة ورفع مستوى الإنتاجية أو الأجور بصورة تعيد توزيع ثمار النمو لصلحة الفقراء، وأشار عدد من المؤتمرين إلى أهمية الاستقرار السياسي لمحاربة الفقر■

الإسلاميون قوة معتبرة

قراءة في خريطة موريتانيا السياسية

نواكشوط: المجتمع

الموقع الذي تتبوؤه الجمهورية الإسلامية الموريتانية في ملتقى منطقتي المغرب العربي وغرب إفريقيا يشكل جسراً ثقافياً وجغرافياً رابطاً الشمال بالجنوب. هذا الموقع هيأها لدور تاريخي متميز في نشر الإسلام وعلومه والقيام بأمره في قاصية الديار الإفريقية.. ومعروف أن هذه البلاد لم تعرف نظام الدولة إلا حديثاً بعد استقلالها عن الاستعمار الفرنسي عام ١٩٦٠م الذي نالته دون أن تملك المقومات السياسية والمادية للدولة الحديثة.

ومنذ الاستقلال شهدت البلاد بروز تيارات سياسية عديدة كان أبرزها التيار القريب من فكر الغرب الذي ورث الدولة من المستعمر وسيطر على أجهزتها من خلال حزب الشعب الموريتاني، الحزب الوحيد الذي حكم البلاد حتى الانقلاب العسكري سنة ١٩٧٨م، مقابل هذا التيار، ظهرت في البلاد توجهات يسارية ذات طابع ماركسي - لينيني - شكلت المعارضة الأساسية لنظام المختار ولد داداه أول رئيس لموريتانيا.

ومع وجود نزعة عروبية وإسلامية ظاهرة إلا أن معظم قياداتها وأشخاصها كانوا على الهامش بحكم ثقافتهم ومواقعهم المهنية.

استمر حزب الشعب بقيادة المختار ولد داداه في إدارة الدولة الموريتانية ١٨ سنة عرفت فيها البلاد تحولات سياسية مهمة كان آخرها الحرب التي دخلتها في الصحراء الغربية ولم تتحملها القدرات العسكرية والاقتصادية للدولة الناشئة، مما هيأ الأرضية لانقلاب عسكري جرى في ١٠ يوليو ١٩٧٨م، ومن حينها حكم الجيش وتعاقبت على منصب الرئاسة شخصيات عسكرية عديدة من العقيد المصطفى ولد السالك والمقدم أحمد ولد بوسيف إلى المقدم محمد خونا ولد هيداله - الذي تميز حكمه ببعض القوة، في حين لم يخل من قرارات دالة كان أهمها قراره بتطبيق الشريعة الإسلامية الذي حظي بتأييد التيار الإسلامي البادئ في الظهور حينها، ثم جاء انقلاب ١٢/١٢/١٩٨٤م الذي حمل العقيد معاوية ولد سيد أحمد الطايع إلى السلطة لتبدأ مرحلة سياسية من تاريخ موريتانيا مازالت مستمرة حتى الآن.

وقد عرفت البلاد طيلة المراحل السابقة الذكر وخلال المرحلة الأولى من حكم ولد الطايع (١٩٨٤ - ١٩٩١م) ظهور طيف سياسي توزعته مجموعات عديدة، من الشيوعيين الذين استفادوا من دربة الصراع مع ولد داداه إلى القوميين العرب بجناحيهم، الناصريين والبعثيين إلى الإسلاميين المتأثرين بفكر ومنهج الإخوان المسلمين، إلى القوميين الزنوج الذين غلب على دعوتهم التوجه الفرانكفوني والعنصري، إلى تيارات اجتماعية كان أبرزها حركة «الحر» وهي تجمع يدعو لتحرير فئة «الحراطين» والقضاء على ظاهرة الرق.

الشارع الموريتاني



معاوية ولد الطايع

إلا أن البلاد شهدت تحولاً سياسياً مهماً سنة ١٩٩١م، أي في المرحلة الثانية من حكم ولد الطايع، تمثل في الإعلان عن إقرار التعددية وإجازة الدستور، وبدأت الخريطة السياسية تأخذ شكلاً مختلفاً منذ بدأ التطور السياسي من بعد دستور ١٩٩١م بإقصاء الاتجاه الإسلامي الذي منعت له مبادرتان حزبيتان:

- الجبهة الإسلامية التي هيأت لها وأشرفت عليها الحركة الإسلامية، وإن وسعتها لأطراف أخرى في الساحة الإسلامية العامة.

- حزب الأمة الذي بادرت به شخصيات إسلامية مستقلة كان للحركة فيها حضور ولها عليها تأثير.

كان واضحاً أن النظام القريب من فرنسا حينها والمعجب بالنموذج التونسي قد أصر على رفض التشريع للإسلاميين مهما حاولوا التكييف مع قانون الأحزاب، وقد اختار الإسلاميون - رغم حماس شارعهم وإمكانات النجاح لمشروعهم الحزبي - عدم المواجهة ولم يصعدوا مع الرئيس ولد الطايع مع أنهم ساندوا - في قطاعهم الأوسع ممثلاً في حزب الأمة المنوع - منافسه الرئيس في رئاسيات ١٩٩٢م أحمد ولد داداه الأخ غير الشقيق للرئيس الأسبق.

ومع تهميش الإسلاميين - الذين فضل أغلبهم التوجه للعمل الدعوي والثقافي مؤثراً عدم المغالبة - تكونت خريطة سياسية جديدة أملتها أجواء التعددية يمكن تصنيفها على النحو التالي:

أحزاب التجمعات

وهي الأحزاب الكبرى التي لا تجمعها رؤية أيديولوجية واحدة، تتجمع حول شخص قائد أو برنامج محدود وهي ثلاثة:

١ - الحزب الجمهوري الديمقراطي الاجتماعي (PRDS): وهو الحزب الحاكم، يرأسه الرئيس معاوية ولد الطايع ويضم إداريي الدولة وشيوخ القبائل وبعض التكنوقراط، ولا يخلو من حضور متفاوت لقيادات تاريخية من مختلف التيارات السياسية يسارية وقومية أساساً .. يسيطر هذا الحزب على الحكومة والبرلمان ومختلف أجهزة الدولة.

ويوجد في صفوف هذا الحزب بعض أصحاب التوجه الإسلامي آثروا السلامة وربما ظنوه مجالاً لخدمة بعض ميادينهم.

٢ - اتحاد القوى الديمقراطية - عهد جديد (UFD/EN): وهو أبرز أعضاء جبهة أحزاب المعارضة، ويوصف في الأوساط السياسية بأنه حزب المعارضة الرئيس، يتجمع حول زعيمه أحمد ولد داداه المنافس الرئيس لولد الطايع، ويحظى هذا الحزب بحضور مقدر ساعده على الصمود في وجه مضايقات السلطة ومكايداتها، يعتمد على بعض المجموعات السياسية منها.. ليبراليون وناصريون وقوميون زنوج وبعض الإسلاميين، فضلاً عن شخصيات كبيرة من الحكم المدني الأول، ويتعايش كل هؤلاء في جو حذر، كما استطاع زعيم الحزب حفظ التوازن فيه، ولا يخلو الحزب من حضور وإن كان نسبياً لبعض الكتل الجهوية التي التحقت به أخيراً.. خطابه معارض، ويعتبر عند المراقبين في الداخل والخارج المنافس الأساسي للنظام.

٣ - حزب العمل من أجل التغيير (A.C): وهو تكتل لتيار «الحر» وبعض المجموعات الزنجية ولا يخلو من عناصر عربية محدودة العدد والتأثير.. يقوده وزير سابق وشخصيات بارزة في المعارضة: مسعود ولد بلخير الذي مازال يتمتع بشعبية معتبرة في أوساط فئته الاجتماعية «الحراطين».. ورغم المشكلات التنظيمية والمادية والسياسية التي عرفها هذا الحزب أخيراً، فإنه مازال يصنف في نادي الأحزاب الكبيرة وهو عضو بارز في جبهة أحزاب المعارضة.

الأحزاب الأيديولوجية

وهي أحزاب صغيرة لأن معظم عناصر الجيل الأول في الحركات السياسية التحق بأحزاب التجمعات.. وأهم الأحزاب الأيديولوجية:

١ - جناح منشق من حزب المعارضة الرئيس يعرف باتحاد القوى الديمقراطية - عهد جديد «ب»: وهو إطار للحركة الوطنية الديمقراطية

(MND) ذات التوجه الشيوعي، وهو أكبر الأحزاب الأيديولوجية وصاحب تجربة في الممارسة السياسية، وإن كانت عزلته الشعبية بالمقارنة مع الكبار بادية، ويقود هذا الحزب أستاذ في الجامعة يدعى محمد بن مولود.

٢ ـ التحالف الشعبي التقدمي (APP): وهو حزب ناصري التأم فيه بعض الشباب الناصري المتشبث بطروحات تقليدية للفكر الناصري، يقوده محمد الحافظ ولد إسماعيل، وينتمي هذا الحزب لجبهة أحزاب المعارضة.

٣ ـ حزب الطليعة الوطنية (PAN): وهو حزب بعثي على الطريقة العراقية، حضوره محدود والدعاية حوله أكبر منه، تم حله أخيراً بقرار من مجلس الوزراء الموريتاني بتهمة ربط صلات مع العراق وتلقي الدعم المادي منه.

أحزاب الأشخاص

وهي أحزاب تعرف بأسماء زعمائها، لا هي بالأيديولوجية كالسابقة ولا بالقمعية كالأسبق، وأهم هذا النوع من الأحزاب:

١ ـ الجبهة الشعبية (FP): ويقودها الوزير السابق محمد الأمين أشبيه وينتمي حالياً لجبهة أحزاب المعارضة، وهو أكثر أحزاب الأشخاص نشاطاً.

٢ ـ الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم (UDP): وهو حزب ينسب لرئيسه ومؤسسه وزير الخارجية السابق حمدي بن مكناس الذي توفي العام الماضي وخلفته في قيادة الحزب ابنته.. ويتحالف هذا الحزب مع الحزب الحاكم وتشغل رئيسته مستشارة في رئاسة الدولة.

٣ ـ التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة (RDU): سبق الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم في التحالف مع السلطة ورئيسه أحمد ولد سيد باب، وهو وزير في حكومة ولد الطايع وقريبه قبلياً.

ورغم هذا العدد المعتبر من الأحزاب السياسية ـ ومعه أحزاب صغرى جمد بعضها واختفى البعض الآخر ـ فإن الحزب الحاكم يحتكر البرلمان وأغلب البلديات، وذلك لأن الانتخابات تجري في جو من التزوير دفع أهم أحزاب المعارضة وتياراتها إلى المقاطعة.

ومع اقتراب نهاية سنة ٢٠٠٠م وعلى مشارف السنة السياسية المقبلة، يعرف المشهد السياسي قدراً من المبادرات، والتحركات، استعداداً فيما يبدو لتشريعات أكتوبر ٢٠٠١م التي يرجح بعض المراقبين أن يسبقها بعض الانفراج يسمح لمختلف القوى بالمشاركة.

وفي هذا الصدد سجل اهتمام بالملف الإسلامي الذي لا شك أن أصحابه كسبوا بعض الدربة أكثر من الماضي وبالتالي أصبحوا أكثر استعصاء على التوظيف أو الاستغلال.. ورغم اعتزال كثير من الإسلاميين للعمل السياسي الحزبي، فإنهم قوة معتبرة قد يكون لها شأن إذا ما قررت دخول الميدان مستقلة أو ضمن تحالف مع آخرين. ■

البرلمانيات في فبراير ٢٠٠١م

في السنغال: حلفاء الأمس متنافسو اليوم

محمد جميل بن منصور



بعد تمكن المعارضة السياسية في السنغال من إلحاق الهزيمة بالرئيس السابق عبده ضيوف بدأت مرحلة جديدة في التاريخ السياسي لهذا البلد الإفريقي، أبطالها الأساسيون: أحزاب التحالف الناجح في الرئاسيات الماضية ويتقدم هذه الأحزاب حزبا: الرئيس (الحزب الديمقراطي السنغالي PAS) ورئيس الوزراء (تحالف قوى التقدم AFP) وينتظر أن تشهد الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في فبراير من السنة القادمة ٢٠٠١م تنافساً حاداً بين هذين الحزبين.

ومعروف أن حزب الرئيس عبدالله واد يستفيد من رصيد تاريخي طويل يعود للسبعينيات، فضلاً عن ارتباطه بالمعارضة وارتباطها به طيلة العقدين الأخيرين، وهو حزب قبل كل ذلك حزب رئيس الدولة في بلد إفريقي متخلف!.

أما حزب الوزير الأول مصطفى إنياس (تحالف قوى التقدم) فمع حداثة نشأته (سنة واحدة تقريباً) فإنه يعتبر الوريث القوي للحزب الحاكم السابق الذي التحقت به أعداد منه، كما يتمتع زعيم الحزب بمصداقية كبيرة على المستويين الداخلي والخارجي، وتتحالف معه الجماعة الإسلامية الأهم في السنغال «جماعة عباد الرحمن» التي ينتظر أن يترشح بعض رموزها على لوائح الحزب في برلمانيات فبراير المقبل.

ويتمتع الحزبان اللذان جمعتهما حكومة التحالف ـ بقدرات مادية كبيرة تؤهلهما لخوض حملة قوية.

الحزب الديمقراطي السنغالي (واد) عبر عن نيته تجاه الجميع أعداء وحلفاء، حينما صرح أحد قادته وهو «لامين با» وزير البيئة قائلاً: هدفنا الوحيد أن نوفر الأغلبية البرلمانية للرئيس، ومن أجل هذا سندوس على كل من يعترض طريقنا.

ولتحقيق هدفه هذا بدأ الحزب الديمقراطي التقرب للطرق الصوفية النافذة في السنغال فأعلن عن نيته بناء مطار في مدينة «طوبا» مركز الطريقة المريدية، وإكمال العمل في الجامع الكبير «لتيواون» عاصمة الطريقة التيجانية.. غير أن مصطفى إنياس الذي يتمتع بوزن مقدر في الأوساط الصوفية بل وينتمي للوسط العائلي لكبرى العوائل التيجانية «أهل إنياس» في مدينة كولخ لن يكون الأضعف على هذا الصعيد.. ومع ذلك يتمتع بدعم القوى الإسلامية الحديثة التي قررت في بيان منشور تحالفها معه، ويقصد أن السيد «إنياس» يعقد اجتماعاً أسبوعياً مع قادة جماعة عباد الرحمن ذات التوجه الإخواني.

ويحاول إنياس وحزبه الظهور بمظهر الملتزم بالوعود الانتخابية التي أعلنتها المعارضة أيام الانتخابات الرئاسية الماضية خصوصاً ما يتعلق منها بإقامة نظام برلماني في السنغال، وإلغاء مجلس الشيوخ عديم الأهمية والكثير التكاليف.

وخارج الثنائي القوي بتحالفاته وعلاقاته توجد كتلة اليسار الموجودة في الحكومة والممثلة في أربعة أحزاب صغيرة يتقدمها حزب «أنتا جيف» بزعيمه لانديك سافانيش اليساري المعروف.

في هذا الجو يتقدم السنغال نحو برلمانيات فبراير القادم وتبقى التحديات والمشكلات الأساسية للشعب هي الفقر وأزمة المعيشة التي لم تجد بعد حلاً رغم وصول المعارضة للسلطة.

يبقى العنصر الخارجي حاضراً في اللعبة الداخلية للسنغال وتمثل فرنسا ثم الولايات المتحدة الأمريكية أهم القوى المؤثرة في البلد ويرتبط البلدان بعلاقات قوية مع مختلف الأحزاب خصوصاً: حزبي الرئيس ورئيس الوزراء.. وكانت سفارتا البلدين قد ساهمتا في إقناع الرئيس السابق بقبول الأمر الواقع.

ويشير بعض المراقبين إلى أن الرئيس الحالي عبدالله واد أقرب للولايات المتحدة الأمريكية رغم زيارته الأولى من بعد وصوله للسلطة لفرنسا بينما يقترب رئيس الوزراء مصطفى إنياس من فرنسا بل يرجع البعض تحسن العلاقة بينها وبين النظام الحالي إلى جهوده التي بذلها بين شوطي الرئاسيات بداية هذه السنة. ■



احد تجمعات الإخوان المسلمين في سورية (١٩٥٤م)

الأحزاب السورية بين الانعزالية والجماهيرية

في مرحلة التحول التي يمرّ بها قطرنا السوري ترتفع أصوات المعارضة مخلصة بالدعوة إلى مؤتمر وطني يضم الأطراف السياسية الوطنية جميعاً، بما فيها أحزاب السلطة «المكتبية». في هذا الوقت المصيري يطلع صفوان قدسي «الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي»، ليتحدث بضمير «الجمع»، وليرسم مستقبل سورية السياسي والجبهوي والحزبي، وحين تتفحص أقواله تقع على آفات سياسية تعجب من وجودها أولاً، ومن استمرارها في قطر عربي مثل سورية ثانياً، ثم من جراة صاحبها على المجاهرة بها على الرغم مما فيها من وهن عنكبوتي في ميدان السياسة والرأي ثالثاً.

بقلم: محمد الحسناوي (*)

أولاً: لم يتحدث الرجل عن تطوير الجبهة إلا بعد أن تحدث الرئيس الجديد عن ذلك في خطابه بعد القسم.

ثانياً: يتكلم بضمير الجمع كأنه ممسك بقرار القطر كله.

ثالثاً: باختياره يرضى الرجل لحزبه أن يكون له منبر «ركن» وحسب، في صحيفة واحدة تضم منابر أحزاب الجبهة كلها!

رابعاً: وحول عدم وجود مكاتب لأحزاب الجبهة في دمشق والمحافظات السورية، على الرغم من أنها تشارك في الحكم.. أجاب: «يبدو لي أن هذه المسألة تعود إلى الوضع المالي لأحزاب الجبهة التي لا يمكن أن تتحمل نفقات فتح مقرات لها، وكذلك بالنسبة إلى إصدار صحيفة خاصة لكل حزب من أحزاب الجبهة» (انظر كلامه في ـ القدس العربي بتاريخ: ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٠).

خامساً: يزعم «أنه لا توجد على أرض الواقع تنظيمات فاعلة ومؤثرة خارج إطار الجبهة..».

سادساً: يرى ـ «نرى أن هناك أخطاراً كبيرة في أن تقام في سورية أحزاب على أسس دينية».. إلخ.

قبل الخوض في مناقشة هذه الطروح السياسية من «رئيس حزب سوري».. أحبذ أن أمهد للمناقشة بطرفتين سياسيتين معبرتين، فالطرفة أحياناً تحل مشكلات لا يحلها المنطق البارد ولا الحجج الدامغة، لاسيما إذا كانت حقيقية أو ثمرة تفاعلات سياسية حقيقية. وهنا أستعير منهجاً مشابهاً لمنهج عباس محمود العقاد في توثيقه بعض الأخبار التاريخية من حزمة أخبار متناقضة، كما فعل في كتابه «اللغة الشاعرة»، حينما كشف عن حقيقة المرض أو السبب الذي أودى بحياة الشاعر العربي امرئ القيس. إن المنهج الذي يستنبط المعلومات التاريخية من مصادر «غير مباشرة» أي ليست بمواد تاريخية أصلاً.. هو منهج معروف معترف به علمياً، ولعله أقوى دلالة ومصداقية!.

الطرفة الأولى

في عهد الانفصال وصل الدكتور بشير العظمة إلى منصب رئاسة الوزارة على إثر انقلاب عسكري «داخل عهد الانفصال»، بعد الإطاحة بالبرلمان السوري، وقد أطلق على الدكتور العظمة لقب الرئيس «الأحمر» بسبب ميوله اليسارية الماركسية «العلمانية»، وعلى الرغم من كونه لا يملك من القرار شيئاً يذكر.. أصدر قانوناً لتنظيم الأحزاب في سورية، ينص ـ فيما ينص ـ على منع تأسيس أحزاب على أساس ديني، وكان الأستاذ عصام العطار آنذاك رئيس جماعة الإخوان المسلمين يقود حملة سياسية شعبية لاستعادة البرلمان وضد حكومة بشير العظمة غير الدستورية، فألقى خطاباً شديد اللهجة في مسجد الجامعة الحافل بالنخب السورية، فاضطرب رئيس الحكومة، ودعا الأستاذ العطار إلى مقابلته عسى أن يهدئ ثورته المؤثرة سياسياً، وقد تخيلت مجلة «المضحك المبكي» الأسبوعية الدمشقية ـ على طريقتها الساخرة ـ ذاك اللقاء التاريخي، وتحدثت عنه في زاوية تحت عنوان «بسمار»، جاء فيها ما يلي:

قال الدكتور العظمة للأستاذ العطار: يا أستاذ عصام، نحن لا نقصد بهذا القانون جماعة الإخوان المسلمين. نحن نقصد الطوائف غير الإسلامية لئلا تشكل أحزاباً دينية. فما كان من الأستاذ عصام إلا أن قال على الفور: نحن نفضل ألف مرة أن نمدّ يدنا إلى حزب له دين من أن نمدها إلى حزب ليس...

الطرفة الثانية

عام ١٩٩٠م ضمني مجلس سياسي بين أعضاء المكتب السياسي للتحالف الوطني لإنقاذ سورية وعدد من قادة الأحزاب التونسية الشقيقة، ومن مداولات ذلك اللقاء وصل بنا الحديث إلى تطوير العمل السياسي الشعبي العربي في مواجهة الاستحقاقات الدولية والنظام الدولي الاستقطابي، والمخطط الصهيوني التوسعي، وضعف التضامن العربي، وغير ذلك مثل غياب الديمقراطية.. كان اقتراح وفدنا السوري هو الدعوة إلى تشكيل جبهة عربية إسلامية شعبية عريضة للتصدي لهذه الاستحقاقات الداخلية والخارجية، تبدأ هذه الجبهة من لقاء التيارين العربي والإسلامي في كل قطر على حدة ثم الانتقال أو الوصول إلى اللقاء على مستوى الوطن العربي كله.. لذلك اقترح وفدنا على مندوبي الأحزاب التونسية ـ وكان فيهم فصيل شيوعي ـ أن يتحالفوا مع حركة النهضة التونسية التي يقودها الأستاذ

(*) كاتب سوري ـ لندن.

راشد الغنوشي، فتشنج الإخوة التونسيون، ورفضوا هذا الاقتراح بسيل من التهم الانغلاقية «التعصبية» ضد التيار الإسلامي التونسي، وكان رئيس وفدنا آنذاك الأستاذ محمد الجراح «الأمين العام للاتحاد الاشتراكي العربي»، فقال للوفد التونسي:

ـ هل أنتم ديمقراطيون؟

ـ نعم.

ـ فما رأيكم إذا أجمع الشعب التونسي أو غالبيته انتخابياً على أن يكون الإسلام مصدر التشريع أو دين الدولة الإسلام؟ فهل ترفضون أم تقبلون ذلك من منطق ديمقراطي؟

هذا الكلام جاء على لسان الأستاذ الجراح أمين عام حزب قومي عربي سوري، وليس الرجل من الإخوان المسلمين.

ولعل سائلاً يسأل ـ وقد تشابهت صفة الجراح والقدسي الحزبية ـ من يمثل التيار الوحدوي «الناصري» السوري؟ فنقول: إن حزب الاتحاد الاشتراكي العربي «الحقيقي»، هو الذي كان يضم في زعامته عبدالوهاب الجراح وجاسم علوان وجمال الأتاسي وعبدالمجيد منجونة، ثم انقسم الحزب إلى جناحين كبيرين: الأول في زعامته الجراح وعلوان، والثاني في زعامته الأتاسي ومنجونة، ثم إن جماعة منجونة انفصلت عن جناح الأتاسي، وسمت نفسها «التنظيم الشعبي الناصري» لما أعلن الأتاسي وقف معارضته طوال حياة حافظ أسد بسبب استحالة ذلك «حسب ما نسب إليه»، ودخل التنظيم سراديب المعتقلات مع فصائل المعارضة الأخرى. فما حجم الأجنحة الناصرية الوحدوية التي تتفيأ ظل الجبهة التقدمية الوطنية الرسمية، وهي: «حزب الاتحاد الاشتراكي: صفوان قدسي ـ حزب الوحدويين الاشتراكيين: فائز إسماعيل ـ الحزب الوحدوي الاشتراكي: أحمد الأسعد» أي ثلاثة أحزاب دفعة واحدة!

إن حجم هذه الأحزاب الحقيقي مشخص معلوم لدى أصحاب العلاقة والأحزاب الوطنية كلها، لكن الخلافات السياسية تحول دون الإجماع، فإذا جاءت الحقيقة على لسان الطرف المعني نفسه، فإن جهيزة تقطع قول كل خطيب.

نحن في المعارضة السورية كنا نظن أن حزب البعث السوري القائد للدولة والمجتمع، هو الذي قد جار على الأحزاب المتحالفة معه، فإذا صفوان قدسي يبرئ ذمة الحزب الحاكم ـ وحسناً فعل ـ إذ يعترف بحجم حزبه وحجم من معه، وهذه فضيلة قسرية ـ إن كانت هناك فضائل قسرية، لكن العهود الجبرية القسرية صارت تأتينا بالأعاجيب.

إن حزباً سورياً يرضى بركن أو منبر في جريدة، تضم كل منابر الجبهة التقدمية الوطنية ـ ما سبب هذا الرضا يا ترى ـ ولا يستطيع فتح مكاتب له بسبب مالي بحت، هو ليس بحزب حقيقي، وإن كانت الجريدة والمكاتب آخر المفردات الحزبية في ظل الرعاية الرسمية، لأن غياب مثل هذه المفردات مؤشر بالغ الأهمية على إفلاس هذا الحزب سياسياً، أي لا جماهير له تشتري هذه الجريدة فتمولها بشكل طبيعي، وتملأ ساحة المكاتب الحزبية فضلاً عن أن تنهض بالنشاط أو العمل الحزبي أو الوطني. إن الجماهير ـ كما هو معلوم ـ هي التي تأتي بالمال وليس العكس.

ندعو إلى عقد مؤتمر وطني يضم كل الأطراف الوطنية لمناقشة سبل النهوض بالقطر السوري والحياة السياسية

لماذا يرضى القدسي بمنبر في جريدة وحسب! هل هو الخوف من مطلب أكبر يؤاخذه عليه الحزب الحاكم الذي يملك كل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة والمال العام؟ هذا احتمال غير وارد حسب سياق الكلام. أم هو العجز عن ملء المساحة بمواد، وهذا ما نرجحه. لكي نؤكد أو نتأكد من صحة استنتاجنا، نطالب أو نرجو «ديمقراطياً» من السيد صفوان أن ينشر على الملأ كل أسماء الأعضاء المنتسبين إلى حزبه القومي العربي الناصري الجبهوي في الركن الذي اعتبره سقفاً حزبياً لمطالبه! ترى هل هناك أعضاء غير زوجته؟ هل يعلم السيد القدسي كيف تعمل الأحزاب الحقيقية المعارضة بلا مال ولا مكاتب؟

الطرفة الثالثة

لم يعد خافياً أن الحزب الحاكم نفسه لم يعد حزباً جماهيرياً منذ استيلائه على السلطة بانقلاب عسكري، لا بالعمل الديمقراطي السياسي، ثم أصبح الحزب نتيجة لذلك أسير اللجنة العسكرية الحزبية، كما آل الأمر بالحزب إلى أن تحول الى أداة تجسس وقمع بيد الآلة الأمنية العسكرية المهيمنة باعتراف الحزبيين أنفسهم وإدراك المطلعين والمحللين السياسيين، وقد نشرت في ذلك كتب ومؤلفات كثيرة من آخرها مقال كتبه ماجد أحمد السامرائي بعنوان «مستقبل الوظيفة الأمنية للمؤسسة البعثية في سورية» (انظر جريدة الزمان: لندن بتاريخ ٢٨ /٦ /٢٠٠٠م) فما بالك ببقية أحزاب الجبهة، لاسيما الأجنحة المحسوبة على التيار الوحدوي الناصري، وقد أشرنا إلى أن الذين يمثلون الثقل الحقيقي لهذا التيار هما جناحا أو حزبا الجراح والأتاسي وكذلك جناح التنظيم الشعبي الناصري ـ منجونة.

هنا تحضرني طرفة ثالثة معبرة عما نحن بصدده من إفلاس الدكاكين السياسية المدجنة، ففي يوم الجمعة الموافق ٢٨ / ٧ / ٢٠٠٠م كانت إذاعة لندن تبث برنامج «العالم في اسبوع»، وكان في البرنامج حوار على الهواء يستضيف عدداً من رجال المعارضة السورية: «علي صدر الدين البيانوني: المراقب العام للإخوان المسلمين ـ سلطان أبا زيد: عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري ـ فاروق سبع الليل: التجمع الوطني الديمقراطي ـ زهير دياب: ضابط أمن سابق، مقرب من الحزب الحاكم» «يضاف إليهم علاء صبحي: منظمة العفو الدولية.. امنستي».. كان الحوار بمناسبة الإعلان عن إفراجات محدودة لبعض معتقلي الرأي في سورية، وكان أن سأل مدير الحوار أطراف المعارضة: ماذا بوسع المعارضة أن تقدمه للرئيس بشار مقابل إحداث انفراج عام في سياسات القطر ترهص به هذه الإفراجات؟ فكان جوابهم: إن المعارضة السورية مقيدة، محظور نشاطها، فكيف يمكن أن تقدم شيئاً؟ وأضاف البيانوني: إن المعارضة سبق لها أن قدمت آلاف الضحايا وأنواعاً من التضحيات «انتهى». ولو كنت أحد المتحاورين لأجبت بما يلي: نحن ممثلي المعارضة ندعو إلى عقد مؤتمر وطني يضم الأطراف الوطنية جميعاً، بما فيها أحزاب السلطة، أي حزب صفوان قدسي الذي لا يضم غير نفسه. وهذه تضحية أخرى من تضحيات المعارضة ـ للمصلحة العامة ـ أن ترضى بقبول مثل حزب القدسي الذي لا يستطيع بجماهيره أن يملك جريدة أو مكتباً. نقول ذلك من منطق الديمقراطية التي ندعو إليها حلاً للإشكال السوري المصيري.

نحن نرفض أي مصادرة لأي فريق أو طرف وطني، مهما كان، وإن الشعب والخيار الشعبي هما الحكم الفصل في هذه المسائل، لا الدبابات ولا الأحكام العرفية وقانون أحوال الطوارئ، ولا التقوّي بقبضات الآخرين الشرعية.

وأود أن ألفت الانتباه إلى إن التيار الإسلامي السوري هو التيار الشعبي الوحيد الذي خاض غمار حرب فلسطين بكتيبة يقودها المراقب العام المرحوم الدكتور مصطفى السباعي عام ١٩٤٨م، وهو التيار الذي ناهض الحكومات الاستبدادية جميعاً «مثل الإسهام في إعادة الشأن للبرلمان السوري وإسقاط حكومة بشير العظمة ١٩٦٢م»، وهو مع الداعين المخلصين إلى عقد مؤتمر وطني جامع للنهوض بالقطر السوري والحياة السياسية المغيبة بأحزاب مكتبية، هي أدرى بحالها منا ومن كل المراقبين والمحللين.

إن دعوتنا السلمية إلى مؤتمر وطني ـ على تجردها ـ هي امتحان على كل صعيد للنوايا وللإخلاص ولرغبة الشعب، ومن يرغب بالفوز في هذا الامتحان فليصحح موقفه من هذا الشعب الصابر، لا أن يتعيش على خنقه ومصادرة حرياته وقراره! إن الحزب ذا البعد الجماهيري لا يخاف من الجماهير، ولا من الانتخابات، ولا من الأفكار والآراء، ولو كانت مخالفة لرأيه، لأن الحكم الفصل هو الشعب.■

عن سلطة الأمة والديمقراطية.. في قرغيزستان

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

بدعوة من الدكتور عادل الفلاح ـ رئيس مجلس إدارة لجنة مسلمي آسيا ـ ومن وزير الأديان في جمهورية قرغيزستان، شاركت في المؤتمر الدولي الأول الذي عقد في العاصمة بشكيك في السابع من سبتمبر الجاري، تحت رعاية رئيس قرغيزستان الذي حضر المؤتمر ـ وكان عن حاضر الإسلام ومستقبله.

وقد أصر المسؤولون عن أكاديمية العلوم هناك على أن ألقي محاضرة في الأكاديمية بعد انتهاء المؤتمر، وذلك عن الديمقراطية وسلطة الأمة في الإسلام، وقد عقب الأستاذ فهمي هويدي على المحاضرة وشارك معي في الإجابة عن الأسئلة، وقد استغرق ذلك أربع ساعات، لهذا أسطر ملخصاً للمحاضرة:

اختارت أوروبا النظام الديمقراطي الذي يتمثل في إعطاء السيادة للأمة في اختيار الحاكم وفي إصدار القوانين.

هذا الاختيار الذي تأخر ـ فلم يكتمل إلا في العصر الحديث ـ جاء به الإسلام فيما يتعلق باختيار الحكام ومحاسبتهم، وعزلهم واختيار القوانين التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية القطعية، وحتى تتضح المقارنة يجب الإشارة إلى أنه قد أنزل القرآن الكريم بهذه القواعد في القرن السابع الميلادي حيث كانت أوروبا في القرون المظلمة أو الوسطى، حيث كان البابوات يحكمون نيابة عن الله بزعمهم، وهو ما عرف هناك باسم الحكم الديني، أو الحكومة الدينية، وفي ظل هذا الحكم زعم البابوات أنهم مصدر المعرفة في كل شيء وليس في الدين فقط، ولهذا صلبوا وسحقوا وحرقوا الآلاف ممن تجرؤوا على البحث في الطب أو الفلك أو غير ذلك من أمور الدنيا.

لقد خالف البابوات الإنجيل الذي زعموا أنهم يحكمون به، ففيه: «من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الآخر»، و«من أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً» (إنجيل متى ٥/٤١ و٤٢).

فالإنجيل الذي بين أيديهم لا يسمح لرجال الدين أن يحكموا ويأمر أتباعه أن يتنازلوا عن حقهم. لكن البابوات أعطوا أنفسهم حقوقاً في مواجهة «شعب الكنيسة»، وفي مواجهة الحكام، مما أوجد الصراع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية، هذا الصراع قد رجحت معه كفة رجال الدين حيناً من الزمن لتحصنهم بالسلطة الكهنوتية التي تخولهم صكوك الغفران والحرمان، كما خولتهم حق التحليل والتحريم، وبهذا أحلوا كثيراً من المحرمات وحرموا كثيراً من المباحات.

فمثلاً أحلوا عبادة التماثيل، وكانت من الوثنية والشرك بالله، كما أحلوا لحم الميتة وكانت محرمة، كما حرموا البحث في علوم الطب والهندسة والكيمياء والجغرافيا، واعتبروا ذلك من السحر الأسود وعقوبته الإعدام.

يذكر المؤرخ «ويلز» في كتابه: «معالم تاريخ الإنسانية» أن البابا «أنوسنت» قد شن حرباً مقدسة ضد الكاثاريون، وهم الذين لم يتخلوا عن المسيحية، إنما طالبوا بحياة مسيحية حقيقية تستمد أصولها من الكتاب المقدس الذي ينكر على رجال الدين الغنى والثراء الفاحش، والتحليل والتحريم، فما كان من البابا إلا أن صرح لكل نذل زنيم ومتشرد أثيم أن ينضم إلى الجيش، ليحارب هؤلاء بالسيف والنار، وأذن لهذا الجيش أن يغتصب الحرائر من النساء، ويرتكب كل ما يتصوره العقل من المحرمات.(١)

كما يذكر المؤرخ «ويلز» أن «المحكمة المقدسة» في روما لا يذكرها أحد من الغربيين إلا ويصيبه الاضطراب، وتنفجر منه كلمات الرعب عن الضحايا الذين أزهقت أرواحهم، أو السجناء الذين أذاقتهم المحكمة ألوان التعذيب، حيث كان لهذه المحكمة الأم ولسائر المحاكم التي عرفت باسم محاكم التفتيش، كان لها العديد من السجون المظلمة تحت الأرض، بها غرف خاصة للتعذيب، وآلات لتكسير العظام وسحق الأجسام.

وقد كان الشخص يعتقل بلا أي اتهام، ويعذب لمعرفة مدى مخالفته لآراء رجال الدين، ومن كان له خصم وأبلغ المحكمة عنه بتهمة إنكار شيء مما يقول به رجال الدين، فإن مصيره أن تقطع أشلاؤه ويقرض لحمه بالمقراض إذا ظل منكراً لهذا الاتهام.(٢)

محاكم التفتيش

ولقد كان من ضحايا محاكم التفتيش كل أوروبي تأثر بالعلوم التي تسربت من الأندلس، وكان المسلمون الأندلسيون هم الضحية، حيث أبيدوا إبادة تامة بأبشع ما عرفته البشرية من أنواع التعذيب والإبادة، ولهذا انتهت الثورة الفرنسية إلى عزل الدين المسيحي عن الدنيا بما عرف بجعل السيادة للأمة في اختيار الحاكم وفي إصدار القوانين.

السيادة وسلطة الأمة في النظام الإسلامي: يتفرد النظام الإسلامي عن النظم البشرية والنظم الدينية في أوروبا بإرساء نظام الحكم أو الخلافة على قواعد تتلخص في الآتي:

أولاً: رئاسة الدولة تستمد من سلطة الأمة عن طريق الاختيار، حيث روى البخاري أن النبي ﷺ قال للأنصار: «أخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم»(٣).

هؤلاء النواب الذين اختارهم الشعب يختارون الحاكم ويحاسبونه ويعزلونه لقول النبي ﷺ: «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان».(٤)

ثانياً: يباشر الحاكم عمله ومهمته بمقتضى عقد بينه وبين الشعب، وذلك عن طريق عهد وعقد بين الحاكم وبين الأمة «البيعة»، وهي بيعة خاصة بينه وبين أهل الحل والعقد كنواب عن الشعب، ثم بيعة عامة بينه وبين الناس جميعاً، والبيعة تؤكد أن الحاكم من الأمة وينوب عنها.

وأهل الحل والعقد ينوبون عن الأمة ويمثلون العلماء، وحكام الأقاليم ورؤساء القبائل والمجموعات المهنية والعلمية.

ثالثاً: يرتكز هذا النظام على الشورى، وهي تختلف عن الديمقراطية في أمور وتتفق معها في أمور:

سلطة التشريع

أ ـ النظام الديمقراطي يخول نواب الأمة سلطة التشريع من دون الله، ولا يجوز لأحد في الإسلام التشريع مع الله، لأن أهل الشورى كسائر الناس ليس لهم ولا للحكام عصمة، تخولهم التحليل والتحريم، أما الأمور الاجتهادية وما لا نص فيه وهو كثير جداً فلهم التشريع فيه.

فالسلطة التشريعية ليست مطلقة، بل مقيدة بالشريعة الإسلامية، فلا يجوز التشريع إلا من خلال القرآن والسنة، ولا يجوز الاستبداد بالسلطة وإهدار الحقوق والحريات لمجرد أن أغلبية المجلس قد وافقت على ذلك، فهذه الحقوق ثابتة في القرآن والسنة فلا يملك أحد أن ينتقص منها.(٥)

ب ـ وتتفق الشورى مع الديمقراطية في أمور أهمها: أن الأمة هي التي تختار أهل الشورى، وهي التي تختار الحاكم ولها عزل هؤلاء ومحاسبتهم، ففي بيعة العقبة الثانية حضر سبعون رجلاً من أهل المدينة، فقال لهم النبي ﷺ: «أخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم»(٦).

والنقيب هو المعني بشؤون القوم.(٧)

ولقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عبادة ابن الصامت: أنه في بداية حكم النبي ﷺ بالمدينة المنورة، تم اختيار هيئة من نقباء

المهاجرين والأنصار - أي من النقباء الذين اختارهم المسلمون - فكان هذا المجلس يتكون من أربعة عشر شخصاً، نصفهم من نقباء المهاجرين ونصفهم من نقباء الأنصار.(٨)

هؤلاء كانوا يختصون بإصدار القرارات، أما الشورى فلم تكن قاصرة على هؤلاء، بل كانت تشمل الجميع، وقد استشار النبي ﷺ زوجته أم سلمة في أمر الذين عارضوا صلح الحديبية.(٩)

فالبيعة عقد يلزم الشعب بالطاعة والولاء للحاكم في غير معصية، قال تعالى: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ماتفعلون(٩١)﴾ (النحل). وعن عبادة بن الصامت قال: «دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً، عندكم فيه من الله برهان».(١٠)

لهذا عرف ابن خلدون البيعة بأنها العهد على الطاعة، وهي تدل على أن الخليفة أو الأمير أو الحاكم نائب عن الأمة. (المقدمة ٢/٥٤٩).

وبيعة الطاعة هي البيعة العامة من الشعب، وهي عقد بين الشعب والحاكم، وتجعل الطاعة للحاكم ما أطاع الله ورسوله، وفي صدر الإسلام جرى العرف أن تسبق بيعة الطاعة بيعة أخرى من أهل الشورى، وهم الذين يختارون الحاكم ويرشحونه للناس، وهذه بيعة الانعقاد.(١١)

ويعزل الوالي إذا أخطأ، أو أهمل، أو خان الأمانة. (الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص٣٠، ٣١).

لقد خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى سوق المدينة، فجاء رجل يقول: واعمراه، فلما سأله عن خبره، قال له: إن عاملاً من عماله أمر رجلاً أن ينزل في واد ينظر عمقه، فرفض الرجل، ولكن الوالي أرغمه على النزول إلى الوادي، مما كان سبباً في وفاته، فاستحضر عمر الوالي وقال له: «أما لولا أني أخاف الله أن تكون سنة من بعدي لضربت عنقك، ولكن لا تبرح حتى تؤدي ديته. والله لا أوليك أبداً».

وقد سار الخلفاء الراشدون على عزل الوالي لمجرد الشبهة، ولم يثبت ضده فعل شائن. فقد عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ولاته، لأنهم قالوا شعراً يضعهم موضع الشبهة.

يقول الإمام العز بن عبدالسلام في كتابه قواعد الأحكام: إذا أراد الإمام عزل الحاكم، فإن أرابه منه شيء عزله، لما في إبقاء المريب من المفسدة، وإن لم تكن ريبة فله أحوال:

الحالة الأولى: أن يعزله بمن هو دونه، فلا يجوز عزله، لما فيه من تفويت فضله على غيره، وليس للإمام تفويت المصالح من غير معارض.

الحالة الثانية: أن يعزله بمن هو أفضل منه، فينفذ عزله، تقديماً للأصلح، لما فيه من تحصيل المصلحة الراجحة للمسلمين.

الحالة الثالثة: أن يعزله بمن يساويه، فقد أجاز بعضهم ذلك لما له من التخيير عند تساوي المصالح، وكما يتخير بينهما في ابتداء الولاية. وقال آخرون: لايجوز لما فيه من كسر العزل وعاره بخلاف ابتداء الولاية، فإن قيل: ينبغي أن يجوز لما فيه من النفع للولي. قلنا: حفظ الموجود أولى من تحصيل المفقود، ودفع الضرر أولى من جلب المصلحة، وهذا معروف بالعادة، وقد قال ﷺ: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً، ثم لم يجهد لهم وينصح لم يدخل الجنة معهم». قواعد الأحكام: لابن عبدالسلام: ٨٠، ٨١.

المؤرخ ويلز: المحكمة المقدسة في روما لا يذكرها أحد من الغربيين إلا ويصيبه الاضطراب وتتفجر منه كلمات الرعب

التعددية والنظام الإسلامي

لايجهل باحث أن النبي ﷺ في أول يوم لحكمه في المدينة المنورة قد أقام حكم الإسلام على أساس التعددية، واحترام الرأي الآخر والدستور الذي وضعه لذلك وعرف بالوثيقة هو أكبر دليل على ذلك ففيه أن اليهود أمة مع المؤمنين وأن لهم دينهم وللمسلمين دينهم ثم ظهر في عصر الصحابة وعصر التابعين جماعات وأحزاب معارضة مما يمكن أن يشكل نوعاً من التعددية تناسب ذلك العصر.

فعلى سبيل المثال:

١ - المعارضة ضد الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ظهرت بعد عشر سنوات من خلافته على أيدي جماهير من أهل مصر والشام، زحفوا إلى المدينة واتهموه بأمور، وأبى أن يرد عليهم إلا في المسجد أمام الجميع حتى يعلموا الحقائق، فزعموا أنه فتق أمعاء عمار بن ياسر، وكسر أضلاع ابن مسعود، وابتدع جمع القرآن، وأبطل سنة القصر في الصلوات في السفر، وعلا منبره على منبر النبي ﷺ وتخلف عن بيعة الرضوان وغير ذلك من الأكاذيب، فنفى هذه الاتهامات، وأيده الصحابة - رضي الله عنهم - وبينوا أن جمع المصحف حسنته الكبرى، وأما تركه القصر في الحج فقد تزوج بمنى واعتبر نفسه مقيماً، وتبين للجميع أن علو منبره على منبر رسول الله ﷺ مجرد فرية فهو يخطب على المنبر نفسه دون زيادة أو نقص، ومع هذا فبعد انصراف الثوار إلى بلادهم عادوا وحاصروا بيته، فرفض أن يتعرض لهم أحد بسوء، وظل يحاورهم حتى قتلوه.(١٢)

٢ - المعارضة ضد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لمطالبته بسرعة محاكمة قتلة سلفه، وكان من أبرز المعارضين له الصحابة الأجلاء طلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنهم جميعاً.

بل تخلف قوم عن بيعته بغير عذر شرعي كما يقول علامة أهل السنة الفقيه الأندلسي ابن حزم، حيث يؤكد: أنه لاشك في إمامته (١٣).

ولم تكن هذه المعارضة سلمية وعن طريق الحوار، بل تطورت إلى حرب ضروس، كموقعة الجمل، وموقعة صفين، التي نتج عنها التحكيم بين الخليفة يناصره أهل الحجاز، وبين معاوية بن أبي سفيان يناصره أهل الشام.

إن تعدد الأحزاب والنقابات والهيئات والجماعات هو مثل المذاهب السياسية والفقهية في الماضي، فقد وجدت في العصر الإسلامي الأول فرق المعتزلة، وكذا الخوارج وهم نحو عشرين فرقة، والشيعة وهم نحو ذلك، فضلاً عن مذاهب أهل السنة وهي كثيرة.

وقد سمح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بوجود حزب أو جماعة مخالفة لجماعة غالبية المسلمين التي تجاهد معه وتؤيده، وذلك على الرغم من أن الجماعة الخارجة على الخليفة والتي سميت بالخوارج، تنادي بكفره والخروج عليه وعزله، ولما طالب أنصاره بتكفيرهم بمثل ماكفروا الخليفة قال: «هم من الكفر فروا» (١٤).

ولما سئل كيف تحكم بإسلامهم وهم يحكمون بكفرك؟

قال: «إن لديهم شبهة أنني كافر، وليس عندي أي شبهة في كفرهم».

ووضع الخليفة قواعد للتعامل مع الخوارج الذين يحملون السلاح ضد الدولة، وهذه القواعد هي (١٥):

١ - لانبدؤكم بقتال حتى تقاتلونا.

٢ - لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، أي تقولون ما تعتقدون أنه الحق.

٣ - لانمنعكم من الفيء مادامت أيديكم في أيدينا، أي أن لهم نصيباً في مخلفات الحرب مع الأعداء.

الخلافة والحكم المدني

لقد كانت الخلافة الإسلامية حكماً مدنياً وليست حكماً دينياً بالمفهوم الأوروبي، فالحكم الديني عندهم أن يحكم رجال الدين وهم أيضاً يختصون بالتشريع وبالمعرفة في الدين والدنيا، والنظام الإسلامي ليس إلا حكماً مدنياً وإن سمي بالخلافة.

لقد سميت رئاسة الدولة في النظام الإسلامي بالخلافة، وهي خلافة النبي ﷺ في أمر الدين والدنيا معاً، وقد سمى المسلمون أبابكر خليفة، لأنه خلف النبي ﷺ في الأمة، وهي تختلف عن الحكومة الدينية التي ظهرت في أوروبا في العصور الوسطى في أمور رئيسة أهمها:

١ - أن رئيس الدولة ليس خليفة عن الله، ولهذا نهى أبوبكر، وهو الخليفة الأول - أن يقال عنه ذلك، وقال: «لكني خليفة رسول الله ﷺ»(١٦).

٢ - أن خلافته للنبي ﷺ في أمر الدين لاتعني بحال أن له عصمة تخوله التحليل والتحريم - أي التشريع بالإلهام أو بأي وسيلة أو

طريقة ـ بل يختص بحراسة الدين وتطبيق الأحكام الواردة في القرآن الكريم، وفيما ثبت من السنة النبوية.

لهذا عندما سئل علي بن أبي طالب: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء، قال: «من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات، فقد كذب»(١٧).

٣ ـ أن الخليفة أو رئيس الدولة وكذا سائر أعضاء مجلس الشورى، يختارهم المسلمون اختياراً حراً بالوسائل المناسبة لكل عصر ومدينة، فقد أوكل النبي ﷺ إلى الأنصار من أهل المدينة أن يختاروا من بينهم رؤساء لهم.

فالأمة تختار الحاكم وتحاسبه وتعزله، ولايوجد في الإسلام رؤساء معينون من الله، كما هو شأن النصارى في دعواهم أن البابوات يعينهم الله تعالى ومن ثم فهم معصومون من الخطأ (١٨) وما يفتون به هو من عند الله، لقد نزل القرآن ليبطل هذه المزاعم، قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾ (التوبة: ٣١).■

الهوامش

١ ـ معالم تاريخ الإنسانية : ٩٠٥/٣.
٢ ـ حرية الفكر: لسلامة موسى: ص ٦٢، ط بيروت ١٩٦١م.
٣ ـ فتح الباري: لابن حجر: ٢٠/١٧، ومسند أحمد: ٣٣٢/٣، ٣١٤/٥، والسنن الكبرى: للبيهقي: ٩/٩، والمستدرك: للحاكم ٦٢٤/٢، والسيرة: لابن كثير: ١٩٨/٢، وابن هشام: ٦٤/٢.
٤ ـ فتح الباري: لابن حجر: الفتن: ١١٣/١٦، وسيرة ابن هشام: ٤٢/٢.
٥ ـ أصول الفكر السياسي: للدكتور ثروت بدوي: ص ١٢٨، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء: للشيخ محمد الخضري: ص ٢٣، والنظم السياسية: للدكتور عبدالغني بسيوني: ص ٥٨، وانظر تفصيل ذلك في كتابي: «الإسلام لا العلمانية».
٦ ـ سبق تخريجه.
٧ ـ المعجم الوسيط: ص ٩٤٣.
٨ ـ مسند أحمد: ٣١٤/٥، وانظر: قواعد نظام الحكم: للخالدي ص ١٨٤.
٩ ـ تاريخ الطبري: ٦٣٧/٢، ومغازي الواقدي: ٦١٢/٢.
١٠ ـ فتح الباري: الفتن: ١١٣/١٦.
١١ ـ فتح الباري: ٢٦٢/١٠، وابن كثير: ٤٦٧/١، وسنن أبي داود: كتاب الخراج والإمارة: باب ٣٣، الحديث ٣٠٥٢، وصحيح مسلم: ١٤٨٣/٣، ومجمع الزوائد: ٣٩/٦.
١٢ ـ انظر: العواصم من القواصم: لابن العربي: ص ٦٢، وتحقيق هذه المفتريات وغيرها في كتاب: الخلافة والخلفاء الراشدون: للمؤلف: ص ٢٣٦ ـ ٢٤٥، عن الزهراء للإعلام العربي بمصر.
١٣ ـ جوامع السيرة: لابن حزم: ص ٣٥٥، دار المعارف بمصر.
١٤ ـ إيثار الحق على الخلق: للإمام محمد المرتضى: ص ٤٣٧.
١٥ ـ الفرق بين الفرق: للبغدادي: ص ١١.
١٦ ـ مقدمة ابن خلدون: ص ٦٨٩ ط. لجنة البيان العربي.
١٧ ـ رواه الإمام مسلم عن الإمام علي رضي الله عنه.
١٨ ـ الخلافة والخلفاء الراشدون للمؤلف: ص ٥٥ ـ ٧٠، الزهراء بمصر.

مظاهرات النفط

د. مجاهد محمد الصواف(*)

مجال الحرية في أيام الانتخابات الأمريكية مجال واسع.. وباستطاعة المراقب أن يسمع كلاماً وهجوماً قد لا يسمعه بعد الانتخابات أو قبلها.

عندما بدأت أسعار النفط بالارتفاع.. لم يتأثر المواطن الأمريكي وذلك للنمو الاقتصادي الهائل.. وكانت البداية سفر وزير الطاقة ريتشاردسون لبلدان نفطية صديقة طالباً بحياء زيادة الإنتاج كي تتراجع الأسعار.

وجاءت الزيادة الثانية صيف هذا العام.. وخرج الرئيس كلينتون على المواطن الأمريكي واعداً بعمل ما يستطيع لخفض الأسعار، وهاجم المحللون الاقتصاديون والسياسيون كلينتون لأنه تكلم عن أسعار النفط وهاجمه البعض قائلين: إن الرئيس يهرب من الإصلاح الداخلي لمعركة خارجية.

ونعود إلى الساحة العالمية وماذا حصل فيها بعد ارتفاع أسعار النفط هذا الارتفاع الهائل.. من ثار؟ لقد ثار الصيادون وسائقو الشاحنات وعمال فرنسا على حكومتهم.. ولأول مرة في تاريخنا السياسي لم يكن الهجوم على العرب والمسلمين، ولا على أوبك، بل المطالبة بأن تخفض الحكومة الفرنسية سعر الضريبة على المنتجات البترولية، وهذا وعي أوروبي جديد.. سبقته مطالبات شعبية في الولايات المتحدة بخفض سعر الضريبة على المنتجات البترولية. واستطاع المتظاهرون في فرنسا أخذ وعود من الحكومة بتخفيض الضريبة. ولا حاجة لتذكير القارئ بالمعركة الفرانكفونية الأنجلوسكسونية، ففرنسا جريحة لتراجع لغتها وثقافتها في العالم.. ولتراجع تأثيرها السياسي، وربما رأينا وضوح المعركة على أرض إفريقيا لتذكرنا بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والمعركة بين النفوذ الإنجليزي والأمريكي في الشرق الأوسط، وتصفية الوجود العسكري والإنجليزي في المنطقة في الخمسينيات وقيام الثورات العسكرية والثورات المضادة.

وبعدها وبعد أن قوي نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط جاء الصراع الأمريكي السوفييتي.. ونحن هنا لا نتكلم عن الشرق الأوسط... بل عن النفوذ الفرانكفوني والأنجلوسكسوني أو الفرنسي الإنجليزي الأمريكي في إفريقيا وغيرها من بلاد العالم.

ولا شك أن زيادة أسعار المحروقات ستؤثر في الأوروبيين واليابانيين أكثر من تأثيرها في المواطن الأمريكي، وذلك لأن المواطن الأمريكي يعيش فترة ازدهار اقتصادي خاصة، لا مثيل لها خاصة خلال العقد الأخير، أما أوروبا واليابان فإن التباطؤ الاقتصادي فيها ظاهر وأكبر دليل ترنح اليورو وانخفاضه هذا الانخفاض الحاد.. وارتفاع الدولار.

إن الذي سعد له وفرح كل محلل جيد هو هذا التحرك الشعبي وهذه المظاهرات التي بدأت تتحول من بلد إلى بلد في أوروبا حتى وصلت أسكتلندا نفسها في المملكة المتحدة.

المراقب الصادق يفرح لأن الهجوم هو على ضريبة المحروقات وليس ضد منتجي المحروقات، وأن تحرك بعض قادة دول أوبك ووعدهم بزيادة الإنتاج طمأن المواطن الأمريكي والأوروبي.. ولكن أسعار النفط لم تتراجع، بل إن التلميح الأمريكي بضرب العراق زاد حمى الأسعار اشتعالاً.

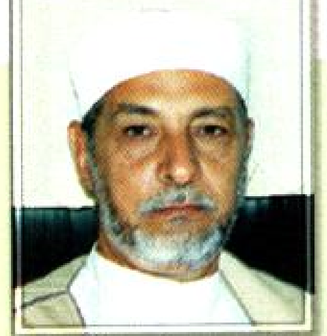
وعند أي ملاحظة لأسعار النفط العالمية نرى أن أسعار النفط العربي تأتي في المؤخرة، لست خبيراً نفطياً.. وكل ما أريد أن أقوله: إن على صحفنا وسياسيينا إدراك هذا الفرق في مظاهرات الأوروبيين ضد ضرائب النفط، لأن من مصلحة الدول المنتجة أن تخفض الضريبة الأوروبية الأمريكية على منتجات النفط كي تكون الربحية بالنسبة للدولة المنتجة أكبر.

هذه المظاهرات هبة سماوية لابد من استغلالها وأطلب من المستشارين السياسيين والمحللين الأكاديميين أن يأخذوا في الاعتبار أن الشعوب بما فيها الشعب الأمريكي بدأت تشعر بازدياد الهوّة بين الأغنياء والفقراء، وبدأ الفقراء بالتحرك المدروس.

وما مظاهرات سياتل، وواشنطن، في سويسرا، وأستراليا إلا دليل على هذا التحرك ضد العولمة وضد الهيمنة الأمريكية الحالية.. شعر بها حتى المواطن الأمريكي نفسه، فالمتظاهر في واشنطن وسياتل كان مواطناً أمريكياً.

وعلى حكوماتنا مراقبة الأمر.. والتعمق والتحقق من أي اتفاقية توقعها وأن تقتلها بحثاً ودراسة وتمحيصاً قبل التوقيع عليها لأن الأيام القادمة حبلى وستأتي بكل عجيب.■

(*) محام. المملكة العربية السعودية



أسس النهوض بالأمم والشعوب

بقلم: د. توفيق الواعي

الأمم الناهضة تقوم على أسس، والشعوب السامية ترتكز على قواعد تحمل البناء، وتخدم أغراضه ومراميه، وتحقق غاياته وأهدافه، وقد نبّه كثير من الباحثين إلى ثلاثة أمور لابد منها لكل أمة تريد النهوض:

١ ـ أن تتعرف أعداءها لتَحْذَرهم.

٢ ـ وأن تهتدي إلى أحبابها والمخلصين لها وتستفيد منهم.

٣ ـ وأن تضع المنهج الحازم الحكيم للنهوض لتسير عليه حتى لا تلتوي بها الطرق، وتتشعب بها الدروب.

والأمة التي لا تعرف أعداءها، وتقع في شباكهم وخديعتهم، أمة مقضيٌ عليها بالزوال والضياع، وتكون كمن يحسب الثعابين والعقارب حيوانات مستأنسة لا بأس بمخالطتها والأنس بها والإحسان إليها، فإنه ولاشك سيصاب باللدغات وسيسري السم في أوصاله، ويقضي نحبه غير مأسوف عليه، وقد نعجب اليوم بعدما اتضح كل شيء، وظهر العداء من أمم معينة كظهور الشمس في رائعة النهار، أن نميل إليها ونصادقها ونفرض حبها ونسعد بالقرب منها، رغم أنها عدوة، ورغم أنها تساعد عدونا وتريد الوقيعة بنا، وأعجب من ذلك أنها تعمل جاهدة على محو شخصيتنا وتغيير هويتنا، وتثير الفتن فينا، والقلاقل بيننا، وتقتل حريتنا، وتوجه إرادتنا، هذا عن الأمر الأول.

أما عن الأمر الثاني: فإن المراقبين والباحثين اليوم يرقبون في ديارنا نهضة مباركة تسير حثيثاً وتبدو في كل مظاهر حياتنا العملية والفكرية والاجتماعية والعلمية، فتشيع في الأمة دلائل الفتوة والحياة، والعزم والرجولة والخُلق والجد، وتقف في وجه الانحدار والتسيب والضياع، وتحاول ما استطاعت جاهدة أن ترد الأمة إلى هويتها وطبيعتها ومجدها التليد، وعزتها السامقة.

نهضة أنار الله بصائر أصحابها وهدى نفوسهم، وأرشد عقولهم، فعرفوا أن الإسلام عزة وسعادة وسلطان وقوة ونفوس أبيَّة لا تقبل الضيم، ولا تعطي الدنية، وفكر نيِّر يهدي إلى الحق، ويد عاملة تؤازر هذا الفكر، وهمة عالية من وراء ذلك كله، تدفع بصاحبها إلى النضال والجلاد والكفاح والجهاد، أدركوا أن دين الله أمر بمعروف ونهي عن المنكر، ونصرة للمظلوم ومعرفة للحقوق، وأن الخمول والخمود والنوم والجمود ليس ذلك من الدين في شيء، وإنما هي رهبانية ابتدعوها، وأخبار فاسدة اخترعوها، وبنوها في نفوس المسلمين ليكيدوا في ظلها لهذا الدين، عرفوا كل ذلك فأدركوه، فهبوا للعمل ونفضوا غبار الكسل، يهيبون بالأمة، ويوقظون خامد الهمة، وينادون بالإصلاح، ويدعون إلى سبيل النجاح.

أولئك أهل الإسلام، وأبطال الدعوة، وحُماة القرآن، يُسقى بهم الغيث، وتنزل الرحمة، ويستقيم بهم شأن الخلق، وهم حلقة الاتصال بين السلف والخلف، وبين الأعقاب والأجيال، تستمر بجهادهم دعوة الإسلام قائمة، وكلمة الله عالية مادامت السموات والأرض، أولئك هم المؤمنون حقاً، وورثة محمد ﷺ وأصحابه صدقاً، من أعانهم بلسانه فهو مؤمن، ومن أعانهم بماله فهو مؤمن، ومن أعانهم بنفسه فهو مؤمن، ومن نأى عن دعوتهم أو وقف في طريقهم فهو مجافٍ للحق، عدوّ لنفسه ولأمته ولربه: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨)﴾ **(الأحزاب).**

ولكن هؤلاء المراقبين الذين يرقبون الصحوة يرون إلى جانب ذلك مايخيفهم على مستقبل هذه النهضة، لأنها لاتجد من يلتفت إليها أو يحسن استقبالها ويقدر جهودها ويعرف إخلاصها، ويستفيد من عزمها وإصرارها، بل قد رأوا مايفزعهم ويقض مضاجعهم، وهو اتخاذ هذه الفئة المؤمنة أعداء بدل الأعداء، وأهدافاً للحرب بدل المحتلين والغاصبين، من فرقة استهوتهم شياطين أعداء الأمة، وساعدهم على ذلك هوى في النفوس وحب للشهوات، وأسلموا قيادتهم للأهواء وانغمسوا في حمأة الأحقاد ونبذوا أمهات الفضائل، وجاهروا بالبعد عن الإسلام وفاخروا بتجفيف ينابيعه، ومعاداة شرائعه، وقلدوا في كل مظاهر الحياة أعداء أهل الإيمان، فأصبحوا ولا دين يردعهم، ولا عقل يمنعهم، ولا أمة تحاسبهم، وقد نفخ شيطان الغرور في أوداجهم، ونسوا الأعمال، وبهرجوا الأقوال، ووجدوا على ذلك من أعداء الأمة أعواناً، ومن المنافقين والعابثين والمنتفعين أنصاراً، ومن المخدوعين والمتخاذلين والمغترين بالظواهر استسلاماً، وظهر مع هذا فكر غريب، ومنطق عجيب وعادات مسترذلة وهي الاغترار بالأقوال وسهولة الانخداع، والرضا بالتعلات، فكل من ظهر بمظهر يتفق مع ميولنا وأغراضنا فهو حبيب تجوز علينا حيلته وتنطلي علينا خديعته، وإن كان وراء مظهره الداء العضال، وكل من ظهر بمظهر الجد وطلب منا شيئاً من العمل أو التضحية، أو شيئاً يتجافى مع أهوائنا فهو عدو يُحذر، وخصم يُهدم، وإن كان وراء مظهره الحب الدفين والإخلاص المكين.

فما أحوجنا، إلى بُعد النظر، وعمق التفكير، وصحة التقدير، وترك الحكم بالظواهر، والنفوذ إلى الحقائق، وأن يكون منا من يميز بين العدو والصديق، والجاهل والعالم، والفاسد والصالح، حتى يميز الخبيث من الطيب، والنافع من الضار، والهدى من الضلال، حينئذ وحين ذاك تكون للأمة بصيرة ترتكز عليها نحو النهوض.

الأمر الثالث: وهو تحديد منهج النهوض، وخطة الإصلاح، وسبيل الإنقاذ، واستراتيجية البناء، فإن هذا من أولويات واجباتنا في الأمة التي ينبغي أن تحدده تحديداً دقيقاً، ثم لابد وأن توزن الناس بهذا الميزان، وأن يوضع كل فيما يحسنه، وقبل هذا وذاك لابد من الاتفاق على هذا المنهج، والرضا به، والعمل على إقراره وتبنّيه، ولكن الغريب أنك إذا قابلت قادة الفكر في الأمة وزعماءها وقياداتها ثم سألت كلاً منهم عن رأيه في المسلك الذي يوصل الأمة إلى الغاية، ويأخذ بيدها إلى النهضة، رأيت تبايناً عجيباً، وتناقضاً غريباً، بل إنك لو سألت في ذلك جمهور الناس لأدهشك ما ترى من بُعد الشقة بين الأفكار والآراء، وقد يظهر البعض استياءهم من سؤالك ولنظروا إليك نظر الأبله، أو المتشكك في أمرك، بل قد يظن أنك داعية فتنة، أو مؤلبٌ على سلطة، أو مزاحمٌ على منصب، لأنهم عرفوها فوضى، ليلها كدجاها، وأمسها كغدها، والدجال هو الدجال، ومسيلمة يأتي بمسيلمة، وأبو رغال ينادي سجاح، والبومة تأتي بالغراب، والخفافيش فرحون بالليل الطويل، لكن الإصباح قد انفلق، والنهار قد طلع، والشمس قد ذوّبت الغمام وستسمع الدنيا الآذان، ينادي بالفلاح والصباح رباح، رباح.■

ملاحظات حول

(رأي في مسألة البيع بالتقسيط)

جاء في العدد «١٤١٤» ٢٢ ـ ٢٨ جمادى الأولى ١٤٢١هـ مقالاً للكاتب د.سعيد إسماعيل، بعنوان: «رأي في مسألة البيع بالتقسيط»، وقد أشير للمقال على غلاف المجلة مما يوحي بأهميته.

وقد لاحظت عليه ملاحظات عدة أهمها ما يلي:

الملاحظة الأولى: صوّر الكاتب الكريم ربا النسيئة بأنه مثل «تسليف عين أو نقود بزيادة عند الاقتضاء»، والمثال المذكور هو لربا الفضل والنسيئة معاً، ويتحقق ربا النسيئة بتأخير قبض أحد البدلين المتماثلين ولو لم يكن تمت زيادة.

الملاحظة الثانية: ذكر الكاتب الكريم علة تحريم الربا بأنها «منع الاستغلال بين الناس وتحقيق العدل، وحماية المحتاج»، وهذا خطأ وقع فيه دون قصد، إذ ردد فيه ما يقوله أنصار إباحة ربا البنوك، فيعللون الربا بهذه العلة ثم يمنعون تحقق العلة في التعامل مع البنوك، فالمقرض هو الذي ذهب إلى البنك طواعية ولم يرغمه البنك على ذلك.

وما ذكره الأخ الكريم إنما هو حكمة تحريم الربا، أما العلة التي لا تختلف باختلاف صور الربا إنما هي وجود زيادة في أحد البدلين المتماثلين أو تأخير قبض أحدهما، أو وجود الزيادة والتأخير معاً سواء وجد استغلال أم لم يوجد.

الملاحظة الثالثة: أفاض الأخ الكريم في ذكر طرق حساب الزيادة في ثمن السلعة المباعة بالتقسيط، ويرد على ما ذكره ما يلي:

أولاً: اعتبر ـ حفظه الله ـ أن الزيادة في البيع بالتقسيط من باب تعويض البائع عن الجزء المؤجل من الثمن فيقول: «فالزيادة مباحة لأنها تعويض عن الحق المنقوص مؤقتاً للبائع، وتحقق مقصود الشرع، إذ يمنع الاستغلال، ويسهم في تيسير معاش الناس، وتوفير الرفاهية لهم، وبعبارة أخرى فإن الزيادة ليست سلفاً ولكن تعويضاً...».

ومسألة التعويض هذه واحدة من شبهات

(*) الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن ـ جامعتا الأزهر والملك خالد (أبها)


رأي في مسألة البيع بالتقسيط

د. عطية السيد فياض

المبيحين لربا القرض، حيث يعتبرون أن الزيادة على القرض بمثابة التعويض الذي لحق أصل الدين بسبب التضخم وارتفاع الأسعار، وتعطيل رأس المال.. وهذه حجة واهية مردود عليها، ويلزم من القول بها إباحة ما يسمى بفوائد التأخير، وكان ينبغي للكاتب الكريم أن ينأى بنفسه عن ترديد مبررات أنصار إباحة الربا.

ثانياً: ما ينبغي أن يفرق فيما يدفعه المشتري في مسألتنا هذه بأن جزءاً مما يدفعه يعتبر ثمناً وجزءاً آخر يعتبر تعويضاً، فما يلتزم به المشتري هو الثمن، ويجب أن يكون معيناً تعييناً نافياً للجهالة بغير تردد، سواء دفع الثمن مرة واحدة أو على أقساط شهرية أو سنوية.

وجمهور الفقهاء المبيحين لزيادة الثمن مقابل تقسيطه أو تأجيله إنما قيدوا الإباحة بكون الثمن مجزوماً به، والأجل معلوماً، ولا يترتب على التأخير في دفع الأقساط المستحقة زيادة، وهي ما يسمونها بفوائد التأخير.

ثالثاً: ذكر الكاتب أن «الزيادة المباحة أصلها تبيح ما يتبعها ولاسيما إذا كانت تحقق مقصود الشرع»، وهذه العبارة على إطلاقها مردودة، فما يتبع الزيادة لا يحظى بالمشروعية لكون الزيادة نفسها مشروعة، ولكن ينظر إليها لمعرفة مدى مشروعيتها أيضاً، وإلا فالزيادة المجهولة غير مشروعة، وفرض غرامة أو زيادة في الأقساط عند تعذر الأداء غير مشروع.

وقد ذكر د.سعيد جملة من الأمثلة في النكاح والمناسك يبرهن بها على صحة قوله لا تفيده في دعواه.

رابعاً: ذكر الكاتب الكريم طرق التقسيط عند غير المسلمين، والسؤال: ما الفائدة من ذكر هذه الطرق مع أنها نتاج المؤسسات الربوية التي يسيطر عليها يهود؟ هل هي مشروعة من وجهة نظر الكاتب الكريم ويريد أن يسترشد بها المسلمون؟

أرى أن ما ذكره غير مشروع، ويظهر ذلك فيما ذكره في الرقم (٣) إذ يقول: «يتم توزيع إجمالي القيمة: المتبقي من الثمن × النسبة × عدد السنوات على عدد الأشهر، فيكون القسط الشهري، لكن يعاد حساب النسبة على المتبقي بعد حسم الجزء المسدد من المبلغ المتبقي الأصلي سواء كان التسديد في وقته أو قبل وقته، وبهذا يتغير حجم الزيادة المطلوبة بعد كل قسط مسدد وإن كانت النسبة ثابتة».

فمسألة إعادة الحساب وتغيير حجم الزيادة المطلوبة بعد كل قسط مسدد كلها طرق غير مشروعة، فإن كان الكاتب الكريم يتفق معي فيما فهمته من كلامه، فلماذا ذكره؟ وإن كان لا يتفق فقد كان من الأولى أن يوضح هذه الطريقة بمثال عملي حتى نستطيع الحكم عليه.

خامساً: ذكر الكاتب طريقتين لاحتساب الزيادة في ثمن السلعة، الأولى منهما وفيها يتم احتساب الزيادة على أساس قيمة الحال وهذه لم ترضه، لأنها لا تحقق العدالة بين المشترين وتؤدي إلى التهاون في تسديد ما عليهم وغير ذلك من السلبيات، والثانية: يتم احتساب الزيادة على أساس المبلغ المتبقي فقط، وقد استملحها عند الحديث عنها، ودفع ما ورد عليها من شبهة، ثم جاء في نهاية الحديث وطلب إعادة النظر فيها، وقال: «لماذا لا نعيد النظر في الطريقة الشائعة ولاسيما في ظل الحقائق الثابتة في البندين خامساً وسادساً، وبعبارة أخرى لقد بنت المؤسسات الإسلامية حسابها للزيادة على المبلغ المتبقي بدلاً من القيمة الإجمالية بصفتها تعويضاً للثمن المستحق الذي لم يتسلمه البائع بعد، فما الذي يمنعها من الطريقة الأخرى، وبهذا تكون قد أبرأت ذمتها من الاستغلال، وأنصفت المشتري».

والسؤال هنا: ما تلك الطريقة الأخرى التي يمتدحها الكاتب الكريم والتي أسرّ بها إلى أحد مدراء البنوك الإسلامية؟ وما تلك القيمة الإجمالية التي يرغب في حساب الزيادة بناء عليها؟ وهل تختلف عن قيمة الحال التي ذكرها وعابها؟

إن هذه تساؤلات حقيقية نرجو الإجابة عنها، وتوضيحاً بالأمثلة لهذه الطريقة لبيان مدى مشروعيتها، ولا يكتفي بأنه مادامت الزيادة مشروعة فيشرع كل ما يتبعها.

والله أعلم. ■



الشرق الأوسط
المجتمع
الصحراء المغربية
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
تجارة الديون
بوابة استعباد العالم
المجتمع
مستقبل أمريكا
في ظل الانتخابات

قراءة جديدة لـ:

همسة في أذن حواء لإبراهيم عاصي

إعداد: مبارك عبد الله

هل من مهمة الناقد الاجتماعي أن يُظهر العيوب فحسب، ليبرزها في مقالة أو قصة أشبه برسم كاريكاتوري؟!

إذا كان الجواب «نعم» فلأن كثيراً من الكتاب لجأوا إلى هذا الأسلوب، وطارت شهرتهم، وافتتن الكثيرون بنتاجهم! وفي هذه الحال ستفقد الكتابة دورها ومصداقيتها - ولو بعد حين - إن كانت ستكتفي بالإضحاك والسخرية.

وإذا كان الجواب «لا» فلأن هناك أيضاً كُتاباً لم يكن همهم الوحيد فيما كتبوا إظهار العيوب، وإضحاك القراء، وفي هذه الحال فإن للنقد الاجتماعي - كما يظهر في المدرسة التي يُعَدّ إبراهيم عاصي صاحب كتاب «همسة في أذن حواء» أحد فرسانها - دوراً في الدعوة إلى درء المفاسد، والتوجيه السديد غير المباشر، والبدء بالإصلاح، يقول الدكتور عبدالسلام العجيلي في تقريظ الكتاب: «إنك لم تنقد من عيوبنا إلا غيضاً من فيض، ولكن هذا الذي تحدثت عنه كفيل بأن يشل يد الأمة، ويفتت من همتها، ويكتب عليها الخسران في معركة الوجود، والفناء في هذه الحياة، وفي التاريخ وفي الحياة الأخرى، وما يؤسيني هو ما يؤسيك، ويزيد فيه أني أرى في كثير من هذه العيوب لا جريرة المتصفين بها فقط، بل هلهلة نسيج

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

المجتمع الحاضر، وسخافة بناء الأفراد نفسياً وأخلاقياً وثقافياً».

***

إذا كان الكاتب قد همس في أذن حواء «المرأة» فإنه قد صرخ في وجه آدم «الرجل» منطلقاً في همسته من الحديث الشريف: «رفقاً بالقوارير»، وفي صرخته من قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء:٣٤)، وإذا كان قد قدم النساء في العتب أو اللوم فليس ذلك من ترتيب المتهمين في شيء، ولكنه من تقديم المظلومين الذين يبدون أمام الناس، وكأنهم هم الظالمون. لقد احتفظ الكتاب على الرغم من مضي سنوات على طبعته الأولى ببعض صور التردي التي أصابت المجتمعات الإسلامية، فماذا انحسر منها؟ وماذا بقي؟ وماذا استجد خلال هذه السنوات، ليت أن الكاتب كان بيننا ليجيب عن هذا السؤال بنفسه من خلال ما نرى في هذه الأيام!.

إننا عندما نستعرض الظواهر التي تعرض لها الكاتب بالنقد نجدها هي هي، بل إن بعضاً منها امتد واستبد، كظاهرة النفاق والإنصاف والأذناب، وتردي أخلاق بعض الأطباء، وسوء استخدامهم المهنة، وصورة المترفين في القرآن، والتغييب الذهني والحث على استعجال الشهوات كما في «الأغنية العربية» وسوء استخدام الناس لمصطلح «الشعب والمصلحة العامة» في سبيل الوصول إلى غايات فاسدة؟!

ولعل أهم ما في الكتاب تلك المقدمة الضافية التي تتناغم مع عنوانه في فضحها لسوء استخدام المضللين لقضية المرأة، وتحويلها إلى سلعة أو أداة لترويج سلعة!! فمن الذين وراء الاشتغال المشبوه بهذه القضية؟

يرى المؤلف أن هذا الاهتمام ليس عَرَضياً، وإنما هو عن وعي وقصد، فحواء هي الشغل الشاغل لكثير من كتاب الشرق والغرب، وهي الحربة التي مازالوا يستخدمونها ليطعنوا بها أول ما يطعنون حواء نفسها، ثم المجتمع الذي تعيش فيه.

أما كيف رُكبت هذه الحربة؟ وأين؟ فيجيبنا: في السيل العارم من الصحف والمجلات والكتب والدوريات المختلفة، في استخدام المرأة مادة للاستهلاك؟! فصورة الغلاف، وصورة الدعاية لأنواع الدخان أو الملبوسات أو المفروشات أو الأدوية أو المأكولات أو... وصولاً إلى ملكات الجمال على أشكاله وأنواعه من جمال الكون إلى جمال

التكنولوجيا بين الفهم والتطبيق

كثيرة هي تلك المفاهيم الخاطئة التي قد نقتنع بها ونطبقها في شؤون حياتنا فتقودنا إلى الانحراف بزوايا مختلفة المقدار عن أهدافنا التي ننشدها ونسعى إليها، فتكون النتيجة غير النتيجة، والعاقبة غير العاقبة.

إن مصطلح التكنولوجيا وبحكم تراكمات فكرية وبيئية متوارثة كثيراً ما يسيء الناس فهمه خصوصاً في الدول التي خضعت سنين طويلة للاستعمار الذي أنشأ في شعوبها عقد الشعور بالنقص تجاه حضارته الباهرة والتكنولوجيا المتقدمة التي أحرزها، واليوم تنتشر شبكة الإنترنت التي جعلت أخبار الكرة الأرضية والتطورات التي تجري عليها في متناول الجميع.

إن شعور بعض الأمم والشعوب بالتخلف الحضاري، وربما انتماءها وتصنيفها ضمن إطار دول العالم الثالث جعلها تنظر إلى التكنولوجيا، وكأنها عبارة عن مجرد جهاز متطور أو برنامج كمبيوتر عالي المستوى أو طائرة حديثة الصنع أو غير ذلك، وهذه هي نقطة الخلل والانحراف في الفهم.

هذه النظرة وتلك العقدة أدتا إلى وجود ظاهرة الاهتمام الشديد بالشكليات والمظاهر الخارجية، فالمؤسسة لا تترك طاولة في مكاتبها إلا وتضع عليه جهاز كمبيوتر حتى يشار إلى تقدم المؤسسة ورقيها، والفرد يسعى إلى امتلاك كل جديد من موديلات السيارات ليبرهن على تقدمه ومواكبته للتكنولوجيا الحديثة، والأم لا هم لها إلا البحث عن آلات الطبخ الحديثة حتى تقنع نفسها بأنها صاحبة مطبخ تكنولوجي متطور، حتى كثرت أجهزة الاتصال النقالة في أيدي أطفال غالباً لا يستطيعون استخدامها.

من خلال هذه المحاولات الواهية يظن البعض أنهم قد لحقوا بالركب ولم يعد بينهم وبين ما وصلت إليه دول أخرى إلا قاب قوسين أو أدنى، فاقتناء مثل هذه الأجهزة والمعدات في غالبه ما هو إلا محاولة لاختصار الوقت وسد الثغرة العميقة بصورة غير طبيعية.

والحقيقة أن التكنولوجيا في أساسها مهارات إنسانية وخبرات ومعارف بشرية. فالإنسان هو صانع التكنولوجيا، ومهاراته وقدراته وخبراته هي التي يجب أن تكون محور الاهتمام والتطوير وليس العكس.

وبسبب هذا الفهم الخاطئ كثيراً ما نهمل تطوير المهارات والخبرات لدى موظفينا وأبنائنا ومواطنينا وطلابنا، مع أن هذه هي البداية الصحيحة التي تقودنا إلى التكنولوجيا والتقدم العلمي المنشود الذي يمكن له أن يوفر لنا كل ما نحتاجه من وسائل تساعدنا على اختصار الجهد والوقت في تحقيق أهدافنا.

ولو عدنا جميعاً لنتصفح التاريخ لوجدنا من الشواهد العظيمة ما يمكن أن يصحح لنا فهمنا الخاطئ هذا:

فقبل ألف وأربعمائة عام قام الرسول ﷺ وصحابته الكرام بنشر دعوة الإسلام في الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد حتى وصل الصحابة بالدعوة إلى بلاد السند والأندلس والصين والهند، ناهيك عن الدول العربية في آسيا وإفريقيا، وإذا ما أردنا أن نجري مقارنة تحليلية فيجوز لنا أن نتساءل هنا: ما وسائل التكنولوجيا التي اعتمد عليها الصحابة في نشر الدعوة الإسلامية فوق الأرض في حين عجزنا نحن المسلمين اليوم وفي ظل كل ما نملك من وسائل تكنولوجية حديثة عن

البطيخ؟! ويبدو أن الكاتب كان متفائلاً في أن الناس قد استنفدوا كل المسميات.

ولكن القوم وجدوا مسميات جديدة لجمال يتناسب مع ذوق العصر وقد خوى من الروح والسمو، إذ تم قبل سنوات قليلة انتخاب ملكة جمال للقمامة في الولايات المتحدة، اشتركت فيه ٢٨ فتاة، تسابقن في الملابس المصنوعة من النفايات، فهذه تلتف برداء مصنوع من رؤوس الأسماك الميتة، وأخرى برداء من الزهور الذابلة، وأخريات بأثواب من علب الصفيح، ووضعت إحداهن على رأسها تاجاً من الفئران الميتة، وقد فازت الأمريكية بيجي كروغ ٢٢ سنة بهذا اللقب لثوبها المصنوع من بقايا الأسماك، كما ذكر ذلك في كتاب «عالم المرأة وهموم المرأة المعاصرة لعصام حرستاني ومحمد الحسناوي».

ويتساءل الكاتب عن الذين يكمنون وراء الاشتغال بقضايا المرأة على هذا النحو المريب، فيقسمهم إلى قسمين:

الأول «تاجر»: لا يبغي إلا الترويج لبضاعته، فيتخذ المرأة وسيلة للدعاية لها، وهو تاجر متطور يتاجر بها شهوانياً في كثير من الأفلام والمسرحيات، أو يتاجر بها إعلانياً في عروض الأزياء، ولعلنا لا نعدم دليلاً على ما قاله المؤلف في كثير مما ينشر عن عالم الفن والسينما، تقول نهاد علاء الدين «مخرجة تلفازية وممثلة» في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٩٦/٦/١٢م، تقول: «بالمناسبة هناك موضوع أكشف عنه النقاب للمرة الأولى كان فيلم «الفهد» الذي أنتجته مؤسسة السينما، وقمت ببطولته برصد قصة أحد الثوار الوطنيين في جبال اللاذقية، والمطارد من السلطة، وتبيّن للمؤسسة أن الفيلم «ناشف» وقد لا يلقى إقبالاً جماهيرياً، وفي النهاية وبعد أن تم التصوير قالوا لي: «نريد مصيدة للجمهور، وكانت المصيدة أن أظهر عارية مع البطل (وهو زوجي في الفيلم) ورفعوا أجري، وقالوا: إننا نطلب منك تضحية، فليكن جسدك جسراً تعبر عليه السينما إلى جمهورها».

والثاني «فاجر»: همه تحطيم القيم، وإشاعة الفاحشة، وإلغاء «العيب» وطمس معاني «شرف - عرض - عار - حرام - حلال»، حتى من المعجمات، وكذلك لا نعدم دليلاً على ما قاله المؤلف من واقع كثير من المخيمات المختلطة، والرحلات والدورات، وكيف يتم استدراج مَنْ فيهن بقية من حياء، ودين، وستر، وحشمة للانغماس في تلك الأجواء الموبوءة؟! (وقفت إحداهن مترددة في ارتداء بعض اللباس الفاضح، فسارع المسؤول الثقافي في المخيم إلى اجتماع عاجل مخاطباً ومعاتباً وهو يقول: يا فلانة! لقد سببت لنا إحراجاً أمام مسؤولي المخيم بهذه العقلية والقيم البالية، إن اللواتي حضرن في العام الماضي كن على استعداد لأداء كل الأدوار حتى...... ؟!!.

كيف سنتطور، ونحن مانزال نحمل في نفوسنا تلك المفهومات العتيقة؟!

وينتهي المؤلف إلى حقائق ثلاث وهي: أن التجار والفجار على حد سواء ماضون بعناد ودأب في تنفيذ مخططهم، وأن المرأة هي التي ستدفع الثمن باهظاً قبل غيرها، وأن المجتمع برمته سيحصد من وراء ذلك انهياراً أخلاقياً، وضياعاً وتفككاً أسرياً، وخواء روحياً، ومن أجل ذلك كانت هذه الهمسة على أمل أن يصحو النائمون، ويدرك المتغافلون الحقيقة.■

الوصول إلى مستوى أداء الصحابة في الدعوة ونشر الإسلام.. فأين العلة وما هو السبب؟

لقد كرّس الرسول ﷺ بما آتاه الله من حكمة وقته وجهده لتأهيل وتطوير مهارات الصحابة وقدراتهم لترتقي فعلاً وبكل جدارة إلى مستوى الأداء المطلوب فلقد أيقن الرسول قيمة هذا المفهوم وطبقه مع صحابته بحيث أصبح للصحابي الواحد أثر أكبر بكثير من قناة فضائية في عصرنا الحاضر على صعيد أداء المهمة وتحقيق الهدف. فمما يذكر أنه لم يدفن من الصحابة في مقبرة البقيع في المدينة إلا عدد قليل، أما الباقي فقد ساحوا في الأرض مبلغين وقد كانوا في حجة الوداع حوالي عشرة آلاف صحابي أو يزيد.

وعلى مستوى الحضارات القديمة: هل كان الفراعنة في مصر قبل ٣٤٠٠ سنة من الآن يملكون أجهزة متطورة مثل الكمبيوتر والطائرات والمعدات الثقيلة حتى تساعدهم على بناء حضارتهم المادية الكبيرة؟

فهذا هو الهرم الأكبر الذي يعد أعظم صرح في العالم بني على مربع طول ضلعه ٢٣٣ متراً وارتفاعه ١٤٥ متراً، ويحتوي مليونين وثلاثمائة ألف حجر على وجه التقريب.

مثل هذا البناء تعجز عن بنائه دول بأكملها ولو اجتمعت في عصرنا الحديث عصر التكنولوجيا والمعدات.

وهل كان الرومان قبل آلاف السنين عندهم شركات مقاولات حديثة مثل ما عندنا اليوم ليشيدوا حضارة مازالت آثارها باقية في دول مثل بلاد الشام وغيرها، وهل كان عندهم جامعات تمنح شهادات الدكتوراه في الفن والهندسة المعمارية حتى تخرج لنا تلك التصاميم الدقيقة والألوان الزاهية التي استخدموها في البناء والمعمار؟!

إذن التكنولوجيا الحقيقية في النهاية ما هي إلا رصيد المجتمع من الخبرات البشرية والمهارات والمعارف الإنسانية لدى أفراده فهذا هو المقياس الصحيح وليس ما تملكه هذه الدولة أو ذلك المجتمع من مظاهر التكنولوجيا الحديثة من أجهزة متطورة أو عمارات شامخة أو غير ذلك، فإذا استطعنا نحن المسلمين اليوم أن نصحح هذا المفهوم ونعالج نقطة الخلل بتخطيط إداري مدروس فإننا وإن بدأنا متأخرين، لا بد وأن نعود يوماً فنصبح نحن دول العالم المتقدم وغيرنا هم دول العالم الثالث أو الرابع، وما ذلك على الله بعزيز.■

مهيوب خضر محمود

إسلام أباد - باكستان

واحة الشعر

قالوا : اعتذر !

إلى المخدوعين في داخل الوطن وخارجه

شعر: صابر أبو الفرج الناعوري

قالوا: اعتذر عمّا جرى، فأجبتُ: ماذا قد جرى؟!!

أوَ لم تسلْ منا الدماءُ بغير ذنب أنهُرا؟!

أولم نُحاصَرْ في المدائن والشوارع والقُرى؟

فليعتذر من فجَّر المحرابَ، واجتاح المساجد واجترا

وليعتذر مَنْ هدَّمَ المُدن الجريحة فوقنا مستكبرا

مَنْ ذبَّح الأسرى وهم بقيودهم واستهترا

وأباح قَتْلَ الراكعين الساجدين ودمَّرا

وأشاعَ بين الجيلِ أخلاقَ الدناءة وافترى

فبغير نهج المصطفى قد نشؤوهُ ليفجُرا

جعلوا الولاء لحزبهم، وغدا البرا مُستنكرا؟!

* * *

قالوا: اعتذر عمّا جرى، فأجبتُ: ماذا قد جرى؟

أنا لستُ مَنْ ترك الحدود، وعاد يمشي القهقرى

وأذاع أنَّ النصرَ حالفهُ، وعاد مُظفَّرا

أنا لم أهدد بالكلام عدوَّنا المُتجبِّرا

أنا ما انهزمتُ أمامه، ودُعيتُ - بَعْدُ - غضنفرا!!

* * *

قالوا: اعتذرْ عمَّا جرى لتزورَ أهلك أشهرا

لتراك أمُّك أو أبوكَ، فليت أني لا أرى

وطناً يدوسُ كرامتي، وأذادُ فيه عن الذُّرا

لا كان لي وطناً.. وأولى أن أظلَّ مُهجَّرا

كي لا أُمرِّغَ جبهتي الشمَّا كما فعل الورى

كي لا أُساق إلى القبور مُقدِّساً ذاك الثرى

تأبى عليَّ عقيدتي أن أرتضي هذي الفِرى

وأكون في هذا القطيع مُصفِّقاً ومُصفِّرا!

هذا الفسادُ وما ترونَ غداً سيصبحُ أكبرا

ما دام مَنْ زَرعَ الفسادَ مسوَّداً ومُسيطرا

في الاحتفالية الإسلامية العالمية بمرور ١٤ قرناً على دخول الإسلام مصر

تفعيل الأزهر محلياً وإقليمياً وعالمياً لن يتحقق إلا بعودة أوقافه الضائعة وحصوله على استقلاليته

القاهرة : مجاهد الصوابي



أوصى المؤتمر الإسلامي العالمي لجامعة الأزهر بمناسبة مرور ١٤ قرناً على دخول الإسلام مصر الذي أنهى أعماله مؤخراً بضرورة تعزيز المراكز الإسلامية والثقافية المنتشرة في الدول الأجنبية وتمكين جامعة الأزهر لتمد هذه المراكز بالعلماء لينشروا علوم الإسلام وليؤدوا رسالتهم في الدفاع عن الإسلام والمسلمين ومواجهة ما يثار من دعاوى وشبهات حوله، كما أوصى بدعوة المنظمات الدولية لتحقيق السلام الشامل والعادل وإعادة الحق لأصحابه وإعادة القدس الشريف إلى السيادة الشرعية الوطنية الفلسطينية له باعتبار أن فلسطين وقف إسلامي وعلى رأسها القدس ولكونها ملكاً للأمة الإسلامية جميعاً.

كما أوصى المؤتمر بالعناية باللغة العربية وتعليمها ونشرها وإنشاء مراكز لتعليمها أبناء العالم الإسلامي من غير الناطقين بها في سائر الجامعات المصرية والعربية، كما أوصى المؤتمر بإنشاء مراكز في الدول التي لا تنطق باللغة العربية لتعليم لغة الوحي الإلهي للناس حيث إنها لغة القرآن والسنة النبوية، كما أوصى بضرورة قيام المؤسسات الدينية في مصر والعالم العربي والإسلامي بالتضامن فيما بينها لإظهار روح التعايش بين الجميع منذ الفتح الإسلامي لمصر حتى اليوم، ورد ما يثار من شبهات تدعي أن في مصر أو غيرها من بلاد المسلمين اضطهاداً لغير المسلمين بل على العكس المسلمون هم المضطهدون في الشرق والغرب. وأوصى المؤتمر مؤسسات مصر المختلفة بالأخذ بالمنهج العلمي الذي أكده الإسلام وطبقه المسلمون بعد الفتح الإسلامي لمصر وذلك من خلال الأخذ بوسائل التقنيات الحديثة لمواجهة التحديات الحضارية، كما أوصى المؤتمر بأن تكون مادة التربية الدينية مادة أساسية في جميع مراحل التعليم العام والفني قبل الجامعي بحيث تدخل درجاتها في المجموع العام ليهتم بها الطلاب على أن يقوم بتدريسها أساتذة متخصصون وهذه أفضل وسيلة للقضاء على الأمية الدينية الملاحظ انتشارها بين كثير من المتعلمين. وأوصى المؤتمر بأن تكون مادة الثقافة الإسلامية مادة أساسية تقرر في الجامعات، كما طالب بضرورة العمل الجماعي على استعادة أوقاف الأزهر التي أوقفها المسلمون عليه، وعلى جامعته، و مؤسساته، وعلمائه، وطلابه، والعاملين فيه ومكتباته حتى يتمكن من أداء رسالته في الداخل والخارج على أكمل وجه، كما أوصى المؤتمر بزيادة عدد كليات جامعة الأزهر خاصة الكليات الإسلامية الشرعية والفقهية التي لا نظير لها في جامعات مصر الأخرى حتى تتمكن جامعة الأزهر من الوفاء بالخريجين الذين تحتاج إليهم الدول الإسلامية والمساجد والمراكز الإسلامية في الخارج مع توفير الدعم المادي والمعنوي للأزهر ليقوم بدوره.

وقال **رئيس المؤتمر د. أحمد عمر هاشم** لـ المجتمع إن جامعة الأزهر رأت أنه بحلول ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام مصر وجب أن ينعقد مؤتمر عالمي تتم فيه مدارسة العبر والمواقف ونتائج الفتح الإسلامي لمصر وتعرف واقع الأمة الإسلامية المعاصر والإعداد لمستقبلها فكان هذا المؤتمر العالمي الذي ناقش أكثر من ٢٥ بحثاً حول هذه الذكرى ودور مصر والأزهر في نشر الإسلام. كما أن هذا المؤتمر يتميز بطابع خاص ومناسبة مهمة لها أكبر الأثر فيما يختص بالفتح الإسلامي لمصر من قيام مناخ علمي إسلامي كان فيه مسجد عمرو بن العاص وغيره بداية لقيام أكبر صرح إسلامي وهو الأزهر جامعاً وجامعة الذي استمد عالميته من عالمية الإسلام واستمد ثقافته من صحابة رسول الله ﷺ الذين وفدوا إلى مصر وكونوا فيها مدارس للتفسير، والحديث والعقيدة، والفقه، ونشروا أشرف تراث في الوجود.

وأضاف هاشم أن هذا المؤتمر هو واحد من مؤتمرات علمية كثيرة تضطلع بها جامعة الأزهر وتنفذها من خلال الكليات والأقسام العلمية والمراكز البحثية ليتواصل العطاء العلمي بين جميع أروقة الجامعة وقطاعاتها في تأصيل البحوث العلمية وأداء رسالتها للمجتمع.

وقال رئيس جامعة الأزهر إن المؤتمر تصدى للدفاع عن الإسلام وعن حقوق الإنسان ووضع استراتيجية لمواجهة التحديات التي تعترض العالم

التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين يجسده الوضع في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى الآن

الإسلامي كما تناولت البحوث دور المرأة المسلمة وأثرها في الارتقاء والعطاء الحضاري لمصر بعد الفتح الإسلامي، كما ركزت بحوث المؤتمر على دور مصر والأزهر في الحفاظ على الهوية الإسلامية وقدم نماذج عالية من الأئمة والعلماء والمفكرين والفقهاء. وقد شهد المؤتمر افتتاحية ساخنة للغاية تحولت على إثرها معظم جلسات المؤتمر إلى ما يشبه التظاهرة السياسية والعلمية من أجل القدس إذ طالب المؤتمرون الدول والمنظمات الإسلامية والدولية بالتدخل لإعادة الحق العربي والإسلامي إلى نصابه فيما يتعلق بالقدس الشريف الذي يمثل قلب الصراع العربي الإسلامي مع الكيان الصهيوني. وكان الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر قد أكد في افتتاح المؤتمر على أن مصر التي خاضت قبل ذلك ٤ حروب من أجل استرداد مقدسات الإسلام والمسلمين في فلسطين لا يمكنها أن تتخلى عن دورها التاريخي في التمسك بالقدس العربية الإسلامية إلى آخر المطاف. وفي السياق نفسه طالب الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر ورئيس المؤتمر - جميع المسلمين - حكاماً ومحكومين - أن يهبوا في انتفاضة قوية دفاعاً عن مقدسات المسلمين التي انتهكها الصهاينة في القدس والخليل وفي جميع أرض فلسطين . وأكد على أن الوضع الحالي يعكس استهانة بكل مواثيق حقوق الإنسان والشرعية الدولية والمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة؛ مما يستدعي التدخل الحاسم من قبل هيئة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة الوحدة والتعاون الأوروبية ومؤسسات المجتمع الدولي كافة لوقف العربدة الإسرائيلية بمقدسات المسلمين ومساندة الحق الفلسطيني، حتى تتحرر القدس التي لن يفرط فيها المسلمون بحال من الأحوال «ولو كره الحاقدون».

سوار الذهب

من جانب آخر وفيما يتعلق بالاحتفال بالفتح الإسلامي لمصر.. أكد المشير عبدالرحمن سوار الذهب نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، أن هذه الذكرى لإشراق نور الإسلام على مصر ووادي النيل ومنها إلى شمال إفريقيا وأجزاء كبيرة من القارة الخضراء، مثلت نقلة حاسمة للإسلام وضعته في مكانته كرسالة خالدة أثرت في الكيان البشري طيلة ١٤ قرناً.. مشيراً إلى أن مبادرة جامعة الأزهر بعقد هذا المؤتمر تؤكد أن الأزهر هو هدية الإسلام لمصر كما هو هدية مصر للإسلام، مؤكداً على أن وصية الرسول ﷺ بجند مصر جعلت لهم فضلاً في حمل هذا النور إلى إخوانهم في إفريقيا وآسيا بل وأوروبا. بينما أكد كامل الشريف - الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وعضو مجلس الأعيان الأردني - أن دخول الإسلام لمصر لم يكن فتحاً عسكرياً أو عملاً توسعياً يهدف للسيطرة وبسط النفوذ السياسي والاقتصادي، وإنما كانت حركة تحريرية أرادت - بأمر الله - أن تحرر شعوباً قهرهم الرومان سنين طويلة، الأمر الذي جعلهم يستقبلون الفاتحين المسلمين بالترحاب، ولم يسجل التاريخ حالة تمرد واحدة من قبل المصريين.

وقال د. **محمود زقزوق - وزير الأوقاف المصري ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية** - إن هذا الاحتفال هو احتفال بالقيم السامية في رسالة الإسلام التي تقرر حقوق الإنسان وكل قيم العدل والمساواة والوفاء التي عرفتها البشرية بعد ذلك من الإسلام.

وقد استمر المؤتمر ٣ أيام ناقش خلالها ٥ محاور تناول المحور الأول الفتح الإسلامي لمصر مناقشاً دوافع هذا الفتح واستقبال المصريين له، وآراء المستشرقين حوله، والمقارنة بين أوضاع مصر تحت الحكمين البيزنطي والعربي الإسلامي وتناول المحور الثاني قضية «استقرار الإسلام في مصر» مناقشاً أبحاثاً حول نتائج الفتح، ودور الصحابة في مصر في خدمة السنة وفي نشر الإسلام في إفريقيا، وتناول المحور الثالث «أثر الأزهر في العالم الإسلامي». أما المحور الرابع فكان يدور حول «مكانة مصر في الإسلام وأثرها في العالم الإسلامي». وأخيراً المحور الخامس الذي تناول «التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن الـ ٢١» . وقد شارك فيه وفود من دول إسلامية عديدة وعلى رأسهم قيادات العمل الإسلامي الدعوي والاغاثي الذين زاروا القاهرة بمناسبة عقد المؤتمر الثاني عشر للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة وشارك فيه ممثلون من ٦٥دولة ومنظمة إسلامية عالمية.■

الصراع المصيري.. ودورنا فيه

كيف تمكّن الإسكندر الأكبر من فتح بلاد شرقية كثيرة حتى وصل إلى الحدود الغربية للهند؟

إنّه تمكن من ذلك الإنجاز التاريخي بفضل الاستعداد المناسب مع استعمال بعض الأساليب اللاأخلاقية: كالخداع والغدر، والذي يعنينا في هذا المقام هو ذلك الاستعداد المناسب الذي استعدّ به الإسكندر لحملاته العسكرية، ومن هذا الاستعداد خروج رجال من اليونان إلى البلاد الشرقية القريبة بأمر من الزعماء اليونان الذين سبقوا الإسكندر للقيام بدراسات جغرافية واجتماعية، حيث دوّن هؤلاء العلماء أو الجواسيس كثيراً من المعلومات المتصلة بكبرى الطرق التي تربط بين مدن هذه البلاد، كما سجلوا عادات وتقاليد هذه الشعوب المستهدفة.

وهذا يعني استعداد الإمبراطورية اليونانية لغزو البلاد الشرقية على نطاق واسع منذ فترة طويلة، وأن الإسكندر الأكبر كان المنفذ الفعلي لهذه المخططات ولم يكن صانع معجزة أو عبقرياً عسكرياً.

ومرّت القرون.. وانتهت الإمبراطورية الإغريقية وقامت على أنقاضها الإمبراطورية الرومية، ونهجت النهج نفسه مع البلاد الشرقية، وتبيّن للتاريخ بجلاء أن قادة الغرب لديهم رغبة أكيدة ومستمرة لغزو واحتلال الشرق.

والغرب المتمثل في اليونان والرومان كان يواجه في غزواته هذه لبلاد الشرق قوى مختلفة تتصارع معه دفاعاً وهجوماً حسب اختلاف موازين القوة، فقد واجه اليونان دفاعاً عنيفاً من الفراعنة في مصر، كما واجهوا صراعاً عنيداً من الفُرس، واستمر هذا الحال حتى مع الرومان، وأصبح القادة الغربيون يحسبون لأي قوة تظهر في الشرق القريب ألف حساب لأنها هي التي تردعهم عن تحقيق طموحاتهم الاستعمارية.

وبزغ فجر الإسلام في أمّ القرى وسرعان ما انتشر نوره في جزيرة العرب كلها، وأرسل رسول الله ﷺ رسله مبشرين ومنذرين إلى الملوك خارج الجزيرة، وهنا أحسّ قادة الغرب بظهور قوة جديدة في الساحة تتمتع بالقدرة على الإقناع والانتشار السريع، ورأى هؤلاء القادة في هذه القوة خطراً على مخططاتهم التوسعية، فنصبوا لها العداء منذ أول وهلة.

وهكذا يمكن بكل بساطة أن نتعرف السبب الأساسي الذي جعل القادة الغربيين يكيدون للإسلام، إن نظرتهم إلى الإسلام بصفته قوة شرقية تتصدى لطموحاتهم التوسعية في الشرق، تلك هي نظرتهم، وإن لم تكن واقعية في حقيقة الأمر، إذ الإسلام لم يظهر لهذا الغرض، فهو دين الإنسانية والسلام، ولكنه في الوقت نفسه جاء ليملأ الأرض عدلاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً.

هكذا نظر القادة الغربيون إلى الإسلام، وأخذوا يكيدون له بكل الوسائل، فتارة هاجموه باسم الدين في الحروب الصليبية والحملات التنصيرية، وتارة هاجموه باسم السياسة كما يحدث في العصر الحاضر، فأصبحت سياستهم تخدم دينهم، كما أصبح دينهم يخدم سياستهم، المهم عند قادته من السياسيين والمستشرقين والمنصرين إزالة هذا الخطر أو بالأحرى هذه العقبة من طريق تقدم الغرب لابتلاع الشرق.

وقد تبيّن للغرب أن قوة الإسلام ليست في شعوبه، وإنما هي في تمسك هذه الشعوب بالدين وفي تحقيقهم الأخوة الدينية وتمثلهم بأخلاق دينهم الفاضلة، ولذلك دأب قادته على إفساد هذه الجوانب الثلاثة عسى أن ينتصروا ويقضوا على هذه العقبة قضاءً نهائياً، فهل أدركنا نحن المسلمين كيف نعين أعداءنا على تحقيق مآربهم؟■

محمد عامر عبدالحميد مظاهري



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

كأنني أكلت

في كتابه الشائق «روائع من التاريخ العثماني» كتب الأستاذ الفاضل «أورخان محمد علي» قصة أغرب اسم جامع في العالم:

«هل سمع أحد بمثل هذا الاسم الغريب؟ ولكن هذا هو اسم جامع صغير في منطقة «فاتح» في اسطنبول والاسم باللغة التركية «صانكي يَدِمْ».. أي «كأنني أكلت» أو «أفترض أنني أكلت»!!

ووراء هذا الاسم الغريب قصة غريبة، وطريفة وفيها عبرة كبيرة. ثم يكمل الأستاذ أورخان قصة هذا الجامع فيقول: «كان يعيش في منطقة «فاتح» شخص ورع اسمه «خير الدين كججي أفندي»، كان صاحبنا هذا عندما يمشي في السوق، وتتوق نفسه لشراء فاكهة، أو لحم أو حلوى يقول في نفسه: «صانكي يدم» «كأنني أكلت» ثم يضع ثمن تلك الفاكهة أو اللحم أو الحلوى في صندوق له.

ومضت الأشهر والسنوات، وهو يكف نفسه عن كل لذائذ الأكل، ويكتفي بما يقيم أوده فقط، وكانت النقود تزداد في صندوقه شيئاً فشيئاً، حتى استطاع بهذا المبلغ الموفور القيام ببناء مسجد صغير في محلته، ولما كان أهل المحلة يعرفون قصة هذا الشخص الورع الفقير، وكيف استطاع أن يبني هذا المسجد، فقد أطلقوا على الجامع اسم «جامع صانكي يدم».

كم من المال سنجمع للفقراء والمحتاجين، وكم من المشاريع الإسلامية سنشيد في مجتمعنا وفي العالم، وكم من فقير سنسد جوعه وحاجته، وكم من القصور سنشيد في منازلنا في الجنة إن شاء الله، وكم من الحرام والشبهات سنتجنب لو أننا اتبعنا منهاج ذلك الفقير الورع، وقلنا كلما دعتنا أنفسنا لشهوة زائدة على حاجتنا «كأنني أكلت».■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

أنفس ما تملك .. الوقت

النظرة الصحيحة له تستوعب الماضي والحاضر والمستقبل بالاعتبار والإعداد والاستثمار لدقائقه

عمر إدريس الرماش - المغرب

من أهم الأسباب التي أدت إلى تخلف المسلمين إهدارهم الوقت وعدم استغلاله فيما يعود عليهم بالنفع والخير، مقارنة بغيرهم من الأوروبيين والأمريكيين واليابانيين.. الذين يحرصون على أوقاتهم أشد الحرص، وهذا سر من أسرار تفوقهم، وتقدمهم في شتى المجالات، وخصوصاً الاقتصادية منها، وقد عني القرآن والسنة بالوقت، فما واجب المسلم تجاه الوقت، وما علاقته به؟ ثم ما الآفات القاتلة له؟

عناية القرآن والسنة بالوقت: أقسم الله سبحانه وتعالى في مطالع سور عدة من القرآن الكريم بأجزاء معينة من الوقت، مثل الليل، والنهار، والضحى، والفجر، والعصر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ والليل إذا يغشى (١) والنهار إذا تجلى (٢) ﴾ (الليل)، ﴿ والفجر (١) وليال عشر (٢) ﴾ (الفجر)، ﴿ والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) ﴾ (العصر).

ويقول المفسرون: إن الله تعالى إذا أقسم بشيء من خلقه فإنه يلفت أنظارنا إليه، وينبهنا إلى جليل منفعته، قال تعالى: ﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا (٦٢) ﴾ (الفرقان)، وقال رسول الله ﷺ : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به» (رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح)

كما أن فرائض الإسلام وآدابه تؤكد قيمة الوقت، وأداء كل واجب في أوانه دون تأخير أو تسويف، ومثال ذلك فريضة الصلاة وفريضة الصيام والحج.

خصائص الوقت :

للوقت خصائص ومميزات ينفرد بها عن غيره من الأمور، ومن أهمها سرعة انقضائه، فهو يمر مرّ السحاب، ويجري جري الرياح، فمهما طال عمر الإنسان فهو قصير مادام الموت هو نهاية كل حي، كما أن ما مضى منه لا يُعوَّض، ولا يمكن استعادته.

وقد عبّر الحسن البصري - رضي الله عنه - عن ذلك بقوله: «ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة».

ثم إن الوقت هو أنفس ما يملك الإنسان، فهو الرأسمال الحقيقي الذي يتوافر عليه، ويعتبر أغلى من الذهب، ومن كل جوهر نفيس، فالوقت هو حياة الإنسان من ساعة الميلاد إلى ساعة الوفاة، وفي هذا يقول الحسن البصري أيضاً: «يابن آدم أنت أيام مجموعة، كلما ذهب يوم ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل وأنت تعلم، فاعمل فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل».

ومن جهل قيمة الوقت فسيأتي عليه وقت يعرف فيه قيمته، ويتمنى لو عاد به الزمن، وفي هذا الشأن يقول الله تعالى: ﴿ وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين (١٠) ﴾ (المنافقون)

واجب الإنسان المسلم نحو الوقت :

من واجب المسلم المحافظة على الوقت كما يحافظ على المال، ويوظفه فيما يعود عليه وعلى المجتمع والوطن والأمة بالنفع، يقول عمر بن عبدالعزيز: «الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما»، ويقول ابن مسعود: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه عمري، ولم يزد فيه عملي».

والحقيقة أن المسلمين اليوم يتفننون في تضييع الوقت وإهداره أكثر من تبذير الأموال وإسرافها، ويتم إضاعة الأوقات الثمينة في سفاسف الأمور وتوافهها.

ومن الواجب اغتنام الفراغ الذي يعتبر من نعم الله في الخير والصلاح والعمل لكلتا الدارين: الدنيا والآخرة، يقول الرسول ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

كما ينبغي على الإنسان المسلم أن ينظم وقته بين الواجبات والأعمال المختلفة دينية كانت أم دنيوية، وقد وقّت الله تعالى الكثير من العبادات والفرائض بمواقيت محددة، وخصوصاً الصلاة، إذ

يقول: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣)﴾ (النساء)، كما أن الإنسان لابد من قضاء جزء من وقته في الترويح عن النفس بالحلال الطيب من متاع الدنيا، وزينتها.

علاقة الناس بالوقت: الماضي، والحاضر، والمستقبل:

يختلف الناس كثيراً في تعاملهم مع «الوقت» فمنهم المتعلقون بالماضي الذين لا يهتمون بسواه، ويعتزون بأمجاده، ومآثر الآباء، والأجداد، ويتغنون بذلك، ومنهم المتعبدون للمستقبل، المعرضون عن تاريخ حضارتهم الدينية والثقافية، وهناك صنف من الناس يريد العيش ليومه فقط، ولا ينظر إلى الماضي، ولا يتطلع إلى المستقبل، يقول أحد الشعراء في هذا الشأن:

ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها

وهناك كثير من الناس ينظرون إلى الحياة المستقبل بمنظار أسود، وموقف سلبي يطبعه اليأس والقنوط، ثم مواجهة المستقبل بالأماني الأحلام الكاذبة، لا بالعمل والعلم والتخطيط التوكل، وقد أنكر القرآن الكريم عليهم، إذ يقول عز جل: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (١٢٣)﴾ (النساء).

النظرة الصحيحة للزمن:

النظرة الإسلامية الصحيحة للوقت هي التي تستوعب الماضي والحاضر والمستقبل معاً، فلابد من نظرة للماضي من أجل الاعتبار والاتعاظ، يقول الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾ (الحج).

ولابد أيضاً من نظرة للمستقبل وعدم الغفلة عنه وإعداد العدة، يقول الرسول ﷺ: «إن العبد بين مخافتين، بين أجل قد قُضي لا يدري ما الله صانع فيه، وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن الشبيبة قبل الهرم، فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار».

كما لابد من اهتمام خاص بالحاضر، واغتنام اللحظة التي يعيشها المسلم قبل أن تفلت أو تضيع، يقول الرسول ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يغرسها فليغرسها» (رواه أحمد).

يقول الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين»: «على العاقل أن تكون له أربع ساعات:

الغفلة.. التسويف.. دوام الشكوى وعدم الاعتبار بحوادث الدهر.. من الآفات القاتلة للوقت

ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر في صنع الله، وساعة يخلد فيها للمطعم والمشرب».

الآفات القاتلة للوقت:

هناك آفات كثيرة تضيِّع على الإنسان وقته، وتأكل عمره، ومن أهمها: الغفلة، وفقدان الإحساس بالليل والنهار، وعدم الاعتبار بحوادث الدهر، ثم التسويف، والتأجيل، ويقول الحسن البصري في هذا الصدد: «إياك والتسويف، فإنك بيومك ولست بغدك فإن يكن لك غد فكن في غد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم».

يقول الشاعر:

تزود من التقوى فإنك لا تدري
إذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر

ومن الآفات الخطيرة كذلك: سباب الزمان، وإلقاء اللوم على الوقت، ودوام الشكوى منه، ويرجع سبب ذلك إلى تهرب الأشخاص من تحمل التبعية عن أخطائهم، وأعمالهم، فيلقون باللوم على الدهر.

يقول الرسول ﷺ: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» (رواه مسلم عن أبي هريرة).

وما أصدق قول الشاعر:

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا
وما لزماننا عيبٌ سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب
ولو نطق الزمانُ بنا هجانا ■

وقفات مع التقوى

معناها في اللغة: مشتقة من قولك: «وقاه الله وقياً ووقاية أي صانه».

وفي الاصطلاح للتقوى معنيان:

١ ـ عام: الصيانة والحفظ والتباعد عن كل شر مضر في الدار الآخرة.

٢ ـ خاص: الذي لا يقبل الزيادة أو النقصان، وهو اتقاء الشرك الأكبر والأصغر.

أما الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فيعرفون التقوى بقولهم:

ـ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: «أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة».

ـ عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخالف عقاب الله».

وكان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ دائماً في خطبهم يوصون بتقوى الله عز وجل.

أقوال المفسرين في التقوى:

يقول **سيد قطب**: «التقوى.. حساسية في الضمير، وشفافية في الشعور، وخشية مستمرة، وحذر دائم، وتوقٍ لأشواك الطريق.. طريق الحياة الذي تتجاذبه أشواك الرغائب والشهوات، وأشواك المطامع والمطامح، وأشواك المخاوف والهواجس، وأشواك الرجاء الكاذب فيمن لا يملك إجابة رجاء والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعاً ولا ضراً، وعشرات غيرها من الأشواك».



ويقول **ابن الجوزي**: «المتقون.. المحترزون مما اتقوه، قال: وفرق شيخنا علي بن عبيدالله بين التقوى والورع، فقال: التقوى أخذ عبرة، والورع دفع شبهة، فالتقوى متحققة السبب، والورع مظنون السبب».

أما درجات التقوى فخمس:

١ ـ أن يتقي العبد الكفر ومقام ذلك الإسلام.
٢ ـ أن يتقي المعاصي والمحرمات، ومقام ذلك التوبة.
٣ ـ أن يتقي الشبهات، ومقام ذلك الورع.
٤ ـ أن يتقي المباحات ومقام ذلك الزهد.
٥ ـ أن يتقي حضور غير الله على قلبه، ومقام ذلك المشاهدة.

أما البواعث على التقوى فعشرة، هي:

١ ـ خوف العقاب الأخروي.
٢ ـ خوف العقاب الدنيوي.
٣ ـ رجاء الثواب الأخروي.
٤ ـ رجاء الثواب الدنيوي.
٥ ـ خوف الحساب.
٦ ـ الحياء من نظر الله.
٧ ـ الشكر على نعمه بطاعته.
٨ ـ العلم.
٩ ـ التعظيم لجلال الله.
١٠ ـ صدق المحبة ■

المرجع: كتاب «منهج الرسول في تربية أصحابه على ضوء سورة الحجرات».

محمد مقبل علي دبوان ـ تعز ـ اليمن

آفات على الطريق

(٢ من ٣)

الظلم.. أسبابه وآثاره

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)



تحدثنا في الأسبوع الماضي عن الظلم: تعريفه لغةً واصطلاحاً، ومظاهره المختلفة حيث ذكرنا منهما مظهرين هما: الشرك في أي شكل من أشكاله، وما دون الشرك من المعاصي والسيئات، وما يندرج تحت الاثنين معاً من مظاهر أخرى.

واليوم نتناول أسباب الظلم وبواعثه.

للظلم أسباب كثيرة تؤدي إليه، وبواعث عدة توقع فيه، منها:

١ - البيئة:

ذلك أن البيئة قريبة كالبيت أو بعيدة كالمجتمع لها دورٌ كبيرٌ في تشكيل سلوك الإنسان، بحيث إذا كانت خيرة كان خيراً، وإذا كانت شريرةً كان شريراً، ومن الشر الظلم أو الجور.

وقد قال ﷺ: «لا يلبث الجور بعدي إلا قليلاً حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله - تبارك وتعالى - بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره»(١).

٢ - عدم مراقبة الله تعالى مع نسيان الأجلة:

ذلك أن عدم مراقبة الله تعالى مع نسيان الأجلة تقود إلى الظلم أو الجور حتماً.

وحسبنا قوله سبحانه عن صاحب الجنتين: ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا (٣٥) وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (٣٦)﴾ (الكهف).

وقوله سبحانه عمن يبخسون الناس أشياءهم: ﴿ويل للمطففين (١) الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون (٢) وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (٣) ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون (٤) ليوم عظيم (٥) يوم يقوم الناس لرب العالمين (٦)﴾ (المطففين).

وحسبنا ما تقدم من قوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن...» الحديث(٢).

٣ - النعمة والعافية:

قد تكون النعمة والعافية من: الصحة، والمال، والأهل، والولد، والعشيرة، والوجاهة، واستمرار ذلك من غير ضر أو بأس من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم، والبواعث التي توقع فيه، قال تعالى: ﴿كلا إن الإنسان ليطغى (٦) أن رآه استغنى (٧)﴾ (العلق).

وقد ذكر رب العزة في كتابه عدداً من النماذج لصنف من الناس قادهم هذا السبب إلى الظلم، والانغماس فيه من مفرق رؤوسهم حتى أخمص أقدامهم، مثل النمرود بن كنعان الذي انتهى به دوام النعمة إلى دعواه أنه يحيي ويميت، فقد بقي ملكاً معافىً أربعمائة سنة.

قال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت﴾ (البقرة: ٢٥٨).

ومثل فرعون مصر الذي قادته النعمة إلى دعواه: أنه رب الناس الأعلى، قال تعالى: ﴿ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون (٥١) أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين (٥٢) فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين (٥٣) فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين (٥٤)﴾ (الزخرف).

وقال تعالى: ﴿هل أتاك حديث موسى (١٥) إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى (١٦) اذهب إلى فرعون إنه طغى (١٧) فقل هل لك إلى أن تزكى (١٨) وأهديك إلى ربك فتخشى (١٩) فأراه الآية الكبرى (٢٠) فكذب وعصى (٢١) ثم أدبر يسعى (٢٢) فحشر فنادى (٢٣) فقال أنا ربكم الأعلى (٢٤) فأخذه الله نكال الآخرة والأولى (٢٥) إن في ذلك لعبرة لمن يخشى (٢٦)﴾ (النازعات).

وقال تعالى عن ثمود قوم صالح: ﴿وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها﴾ (الإسراء: ٥٩).

من أسبابه: البيئة.. العافية.. الشح.. عدم مراقبة الله أو محاسبة المظلومين

وقال تعالى عن سبأ: ﴿لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (١٥) فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل (١٦) ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (١٧) وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين (١٨) فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور (١٩)﴾ (سبأ).

إلى غير ذلك من النماذج.

٤ - عدم محاسبة الجبارين لا من المجتمع ولا من ولي الأمر:

قد يكون عدم محاسبة الجبارين لا من المجتمع، ولا من ولي الأمر من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم، والتمادي فيه.

ذلك أن في الإنسان تسلطاً واستبداداً، وما لم تكن مواجهة من المجتمع أو من ولي الأمر، أو منهما معاً بالأسلوب المناسب، والوسيلة الملائمة، فإن التسلط يقع، والاستبداد يسود، قال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩) ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون (٨٠) ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون (٨١)﴾ (المائدة).

والكلام وإن كان بأسلوب الخبر، لكنه يؤول إلى معنى النهي لاقترانه بالذم والوعيد كأنه قال: «لا تتركوا إنكار المنكر، ولا توالوا الذين كفروا، وإلا حل بكم من العقاب مثلما حل بهؤلاء».

وقال أبو بكر - بعد أن حمد الله، وأثنى عليه -: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية، وتضعونها على غير مواضعها: ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ (المائدة)، وإنا سمعنا النبي ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب»(٣).

٥ - الشح:

قد يكون الوقوع في الشح، والانغماس في البخل من بين الأسباب المؤدية إلى الظلم.

ذلك أن الشحيح أو البخيل حريص على أن يملك كل شيء، ولا يملك غيره شيئاً، وفي سبيل ذلك يتعدى الحدود، ويرتكب كل محظور.

وقد نبه ﷺ على ذلك بقوله: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»(٤).

وفي رواية: «إياكم والشح، فإنه هلك من كان قبلكم بالشح: أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم

(*) أستاذ الحديث وعلومه - كلية الشريعة - جامعة الكويت.

بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا»(٥).

٦ ـ الخوف من ظلم الظالمين:

شيوع الظلم في مجتمع مَا قد يحمل على اقتراف الظلم، من باب أن الشر لا يدفع إلا بشر مثله، إن لم يكن أعظم وأشد، وقد كان هذا شائعاً عند العرب في الجاهلية وقبل الإسلام، حتى قال قائلهم:

وَمَنْ لا يذد عن حوضه بسهامه
يُهدم وَمَنْ لا يَظْلم الناس يُظْلَم(٦)

ولكنَّ الشارع الحكيم أباح ردَّ الشر بمثله من غير زيادة فقال:

﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين (٤٠) ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل (٤١) ﴾ (الشورى).

٧ ـ التكبر:

المتكبر يغريه شياطين الإنس والجن، وتسوِّل له نفسه الأمارة بالسوء، وتدفعه الدنيا بزخارفها إلى البغي والطغيان حفاظاً على هذا الخُلق الذميم التكبر، وما يسمى بالمركز الأدبي والاجتماعي.

وقد لفت ربُّ العزة سبحانه النظر إلى ذلك في قوله: ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين (١٤٦) ﴾ (الأعراف).

٨ ـ الجهل بعواقب الظلم وآثاره:

قد يكون الجهل بعواقب الظلم، وآثاره الدنيوية والأخروية، الفردية، والجماعية من بين الأسباب التي توقع فيه وتؤدي إليه، ذلك أن الجهل بالعواقب الضارة، والآثار المهلكة لأمر مَا يقود حتماً إلى الوقوع في هذا الأمر، وعدم التخلي عنه إلا مَنْ رحم الله ـ عزَّ وجل ـ.

لذا كان من الواجب على مَنْ يريد إتيان أمرٍ مَا: التفكير في عواقبه وآثاره، فإن كانت خيراً أقبل، وإن كانت شراً أدبر، فيسلم هو في نفسه، ويسلم الآخرون في أنفسهم وذويهم كذلك.

رابعاً: آثار الظلم وعواقبه:

للظلم آثار مهلكة وعواقب وخيمة على العاملين، والعمل الإسلامي، ودونك طرفاً من هذه الآثار والعواقب:

أ ـ على العاملين:

من آثاره على العاملين:

١ ـ الحرمان من الفقه، والتوفيق:

الظالم لم يصل إلى ما وصل إليه من ظلم وطغيان إلا بعد أن اسودَّ قلبه بسبب المعاصي والسيئات، وسواد القلب يحول بين المرء والفقه في الدين، بل يكون سبباً في الحرمان من التوفيق الإلهي، قال تعالى: ﴿ فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين (٢٥٨) ﴾ (البقرة).



وقال تعالى: ﴿ كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين (٨٦) ﴾ (آل عمران).

٢ ـ القلق والاضطراب النفسي:

الظالم يعيش ليله ونهاره في المعاصي والسيئات، وتلك تورث فساد القلب، الأمر الذي يؤدي إلى القلق والاضطراب، وهذا هو المفهوم من قوله تعالى: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٨٢) ﴾ (الأنعام).

ومن قوله: ﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا... ﴾ (طه: ١٢٤).

ومن قوله: ﴿ ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا (١٧) ﴾ (الجن).

٣ ـ نزع هيبة هؤلاء العاملين من قلوب الناس:

الظالم سقط بظلمه من عين الله، ومَنْ سقط من عين الله سقط من أعين الناس، ونزع الله هيبته من قلوبهم، وصدق الله الذي يقول: ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ﴾ (البقرة: ١٥٠).

٤ ـ الانتقام في الدنيا قبل الآخرة:

يضج الناس بالشكوى من الظالمين، ويستغيثون بالله دوماً أن يرد إليهم مظلمتهم، وأن ينتقم من هؤلاء الظالمين، وقد وعد الله إجابة المظلومين ولو بعد حين.

ففي حديث معاذ بن جبل المشهور حين بعثه النبي ﷺ داعياً إلى الله، ومرشداً، ومُعلماً في اليمن، قال له: «... واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»(٧).

وفي الحديث أيضاً: «ثلاثة لا تُرد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتُفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين»(٨).

ومن آثاره: القلق النفسي.. عدم التوفيق.. الندم بعد فوات الأوان

٥ ـ الندامة والحسرة، ولكن بعد فوات الأوان:

الظالم استعدى عليه الخالق والمخلوق، وبالتالي فإنه إذا نزل به ضرٌ لم يجد الناصر والمعين، بل الشفيع، يستوي في ذلك في الدنيا والآخرة، ويندم أشد الندم يوم القيامة، ولو أتيح له أن يفدي نفسه بكل غال ونفيس لفعل، قال تعالى: ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب ﴾ (يونس: ٥٤).

وقال تعالى: ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال (٤٤) ﴾ (إبراهيم).

٦ ـ فقدان الناصر والمعين بل الشفيع:

أعظم من الحسرة والندامة: فقدان الناصر والمعين بل الشفيع، إذ هم دائماً في شقاق وفرقة، فكيف ينصر بعضهم بعضاً، بل كيف ينصرهم غيرهم، قال تعالى: ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ (البقرة: ٢٧٠، وآل عمران: ١٩٢).

وقال تعالى: ﴿ وما للظالمين من نصير (٧١) ﴾ (الحج).

وقال تعالى: ﴿ فذوقوا فما للظالمين من نصير (٣٧) ﴾ (فاطر).

وقال تعالى: ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع (١٨) ﴾ (غافر). ■

الهوامش

(١) الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٥/ ٢٦ ـ ٢٧ من حديث معقل بن يسار مرفوعاً بهذا اللفظ.

(٢) سبق تخريجه في آفة «اللغو».

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه في آفة «الشح».

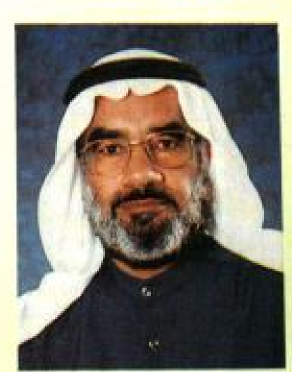
(٥) سبق تخريج هذه الرواية في آفة «الشح».

(٦) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى ورقمه: ٥٣.

(٧) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء حيث كانوا ٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩، وكتاب المظالم: باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠، وكتاب المغازي: باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ٥ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦، ومسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب الدعاء إلى الشهادتين، وشرائع الإسلام ١/ ٥٠ رقم ١٩ / ٢٩ كلاهما من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً بهذا اللفظ.

(٨) أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في صفة الجنَّة ونعيمها ٤/ ٦٧٢ ـ ٦٧٣ رقم ٢٥٢٦، وابن ماجه في: السنن: كتاب الصيام: باب في الصائم لا ترد دعوته ١/ ٥٥٧ رقم ١٧٢٥ كلاهما من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً، وعقب الترمذي على حديثه قائلاً: «هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل»، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدله، عن أبي هريرة مرفوعاً، والإسناد الآخر الذي يشير إليه الترمذي هو الذي عند ابن ماجه.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

حف الحواجب حرام

● **هل حف الحواجب حرام، وهل يجوز للمرأة المتزوجة وغير المتزوجة؟**

○ النماص هو أن تأخذ المرأة شيئاً من شعر الحاجب لترقيقه، وهو محرم لما روي عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «لعن الله الواشمات والمتوشمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله» (البخاري ٦٨٥٨ ومسلم ٣/١٧٦٨)، ولما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «لعنت الواصلة والمستوصلة، والنامصة والمتنمصة، والواشمة والمستوشمة من غير داء» (أبوداود ٤/٧٨).

ولا يدخل في النمص المحرم حف الوجه، وإزالة ما قد يظهر لبعض النساء من لحية أو شارب وعنفقه، وهي شعيرات تحت الشفة السفلى، سواء أكان خفيفاً أو غليظاً، كما يجوز أن تخفف الحاجب إن كان غليظاً شبيهاً بحاجب الرجال، حتى لا تتشبه بهم، والحرمة السابقة تشمل المرأة المتزوجة وغير المتزوجة، وقصر بعض الفقهاء الحرمة على غير المتزوجة، إذا كان لزوجها، وبإذنه، والنصوص لا تسعف هذا الرأي ولا وجه التفرقة مع عموم النص إلا بمخصص ولا يوجد.■

زيادة بغير وجه حق

● **هل يجوز لأستاذ الجامعة أن يعدل درجة طالب من «ب» إلى «أ» مثلاً، لأن الطالب إن لم يعطَ «أ» سوف يُفصل من الجامعة، ويعمل الأستاذ ذلك تلبية لضغوط قبلية أو اجتماعية أو غيرها؟**

○ لايجوز للأستاذ الجامعي أو غيره من الأساتذة أن يعدل درجة طالب لأي سبب، لأن ذلك غشاً، وخيانة أمانة وتقديماً لطالب حقه التأخير، والشهادة بالنجاح بدرجة لا يستحقها، وإنما يجوز للأستاذ أن يراجع ورقة الطالب فعلاً ويدقق فيها فقد يجد ما يزيد درجته من أجله، ويعيد حينئذ أوراق غيره ممن هو في درجته.■

صباغة الشعر باللون الأسود

● **ما حكم صبغ الشعر باللون الأسود للرجال والنساء وما حكم استخدام الحنة السوداء؟**

○ صبغ الشعر بالسواد مختلف فيه: من الفقهاء من كرهه للرجل والمرأة، ومنهم من حرمه، وهم الجمهور ودليلهم قوله ﷺ في والد أبي بكر رضي الله عنه: «اذهبوا به إلى بعض نسائه فلتغيره وجنّبوه السواد» (ابن ماجة ٢/١١٩٧)، ومنهم من أباحه، والقول بالإباحة والجواز أولى لما ورد من قول النبي ﷺ: «إن أحسن ما اختضبتم به لهذا السواد، أرغب لنسائكم فيكم، وأهيب لكم في صدور أعدائكم» (ابن ماجه ٢/١١٩٧ وإسناده حسن) وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يأمر بالخضاب بالسواد.

ويقول: «هو تسكين للزوجة، وأهيب للعدو» (الترمذي ٥/٤٣٧)، ولقد اختضب بالسواد عدد من الصحابة منهم: عثمان بن عفان، وعبدالله بن جعفر، والحسن والحسين، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.■

فقدت عقلها

● **امرأة كبيرة في السن هي فاقدة للعقل، عندها مال كثير في البنك ولديها أربع بنات، هل يجوز للبنات الأربع أن يتقاسمن هذا المال علماً بأن الأم مازالت على قيد الحياة؟**

○ لايجوز أن تقسم أموال الأم مادامت على قيد الحياة، بل الواجب أن تنمى أموالها في الحلال، وإن كان إيداعها بما يترتب عليه فوائد ربوية فمن البر بها والواجب عليكم أن تودعوا المال بحيث لا يترتب عليه رباً، وعليكم رعايتها وحسن عشرتها، وألا تضيقوا بها ذرعاً فهذا أوان البر، وهي مفتاحكم إن شاء الله إلى الجنة.■

إزالة شعر الخدين

● **هل يجوز نتف الشعر الذي على الخدين بالخيط وهل يجوز وضع الشمع على الوجه لإزالة الشعر؟**

○ يجوز إزالة الشعر الذي على الخدين، بالنتف أو غيره، كما يجوز إزالة شعر الوجه غير اللحية من الوجه بوضع الشمع، لكنه أنسب للنساء، ويقبح في الرجال، لأنه نوع من تجميل المرأة لا الرجل.■

بين الربا والتقسيط

● **هل يعتبر ما تقوم به البنوك، ومن ضمنها البنوك الإسلامية من استغلال حاجة الناس لشراء البيوت والأرض وذلك ببيعها لهم بالتقسيط بأسعار تفوق سعرها الأصلي بنسبة كبيرة، هل يعتبر ذلك من الربا؟**

○ إن كان البنك يعطي الراغب في الشراء مبلغاً من المال وهو القرض على أن يرده له بأقساط يكون مجموعها أكبر من القرض الذي استلمه، فهذا هو الربا المقطوع بحرمته، لأنه قرض جر نفعاً، وهذا الذي تفعله البنوك الربوية.

وأما إن كان البنك يشتري الأرض أو المنزل بناء على رغبة العميل، بعد معاينته وقبوله لشرائه لنفسه، ثم يبيعها للعميل بسعر أعلى من سعر الشراء، ويقسطه أقساطاً يكون مجموعها أكبر من سعر الشراء، فهذا جائز لا شك فيه، وهو عقد المرابحة وهو مشروع وهو الذي يتم العمل به في البنوك الإسلامية، وبين الصورتين الأولى والثانية فرق كبير جداً، لأن البنك الإسلامي يتحمل أخطار الشراء ودفع المبلغ كاملاً، بحيث لو رجع العميل بعد ذلك لا يتحمل العميل شيئاً، لأن البنك اشترى لنفسه بناء على وعد العميل بالشراء، والوعد غير ملزم - ومنهم من يرى إلزامه - بينما البنك الربوي لا يتحمل أي أخطار، بل يسلم قرضاً وينتظر أكثر منه.■

تنظيف السبيلين

● **ما رأي الشرع في الذي يتوضأ في الحمامات الإفرنجية ويغسل السبيلين بضخ الماء دون أن يستعمل يده في نظافة المخرجين، هل يصح ذلك ويعتبر الوضوء تاماً أو يلزم النظافة باليد، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟**

○ العبرة بنظافة المكان بحيث لا يبقى له أثر يرى أو يظهر في الثوب أثر نجاسة، وذلك سواء بصب الماء وحده، أو بوضع اليد، فإذا رجّح ظنه أن المكان نظف بالماء وحده، فهذا يكفي إذا لم يبق للنجاسة أثر ظاهر، كما يجوز أن تتم النظافة بورق كورق المحارم، وقد كان الاستجمار بالأحجار كافياً مع أنه لا ينقي المكان، كما ينقيه الماء والورق، فلأن يجوز بالماء وورق المحارم أولى، وأما إن نضح الماء دون تنظيف المكان من السبيلين فإنه لا يجزئ مادام المكان وخاصة الغائط لم تزل عينه.■

فتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث (١ من ٣)

التنازل عن القدس خيانة لله ورسوله والمسلمين
جواز نقل الأعضاء البشرية وحرمة بيعها

افتى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بحرمة التنازل عن أي جزء من مدينة القدس او من فلسطين المحتلة، تحت أي ظرف من الظروف، كما أفتى بضرورة أن تكون السيادة على القدس للفلسطينيين والمسلمين وحدهم دون سواهم، باعتبار أن ذلك هو الضمانة الوحيدة لتوافر حرية العبادة لأتباع الأديان الأخرى في المدينة.

وقال المجلس الأوروبي للإفتاء الذي عقد دورته السادسة في العاصمة الأيرلندية دبلن مؤخراً إنه: «لا يجوز لأحد أن يتنازل عن أي جزء من أرض الإسلام.. وإنما الواجب على الأفراد والجماعات أن يسعوا بكل الوسائل لمقاومة الاحتلال، وتحرير القدس الشريف، واستعادتها إلى دار الإسلام».

وبحث المجلس ثماني قضايا تتصل بـ: نقل الأعضاء البشرية، وتهنئة غير المسلمين بأعيادهم، وتشييع جنازة أقارب غير مسلمين، ودفن المسلم في مقابر غير المسلمين، ومسألة الوفاء بالعقود، والتأمين وإعادة التأمين، وطلب المرأة الطلاق من الزوج الفاسق، ثم تحديد بداية شهري رمضان وشوال، وعلاقة ذلك بالرؤية والحساب.

وأجّل المجلس بحث موضوع البورصة، وموضوع إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه، والتأمين على الحياة، وقضية لحوم الأنعام والدواجن، وقضية الحقوق المعنوية للبرامج وأحكام نسخها وذلك للمزيد من الدراسة والبحث.

القدس لكل المسلمين والمتنازل عنها خائن

وبخصوص موضوع القدس قال المجلس ـ الذي برأسه الدكتور يوسف القرضاوي ويضم عددا من العلماء المسلمين من مختلف الدول الأوروبية ـ في فتواه: «إذا عجز جيل من أجيال الأمة أو تقاعس، فلا يجوز له أن يفرض عجزه أو تقاعسه على كل أجيال الأمة القادمة إلى يوم القيامة، فيتنازل عما لا يجوز له التنازل عنه». واعتبر المجلس أن من يتنازل عن أرض المسلمين يعد خائناً لله ورسوله وجماعة المسلمين، وأفتى «بتحريم بيع الأرض للأعداء في القدس أو غيرها من أرض فلسطين، أو قبول التعويض عنها، بالنسبة للاجئين المشردين، لأن أوطان الإسلام لا تقبل التنازل أو التعويض عنها بحال من الأحوال، ومن فعل ذلك فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين».

وأضافت فتوى المجلس تقول إن هذا الحكم يشمل أي أرض إسلامية، متسائلاً: «فكيف إذا كانت هذه الأرض في القدس الشريف، أولى القبلتين، وبلد المسجد الأقصى، وثالث المدن المعظمة في الإسلام بعد مكة والمدينة، والأرض التي انتهى إليها الإسراء، وابتدأ منها المعراج؟».

وقالت فتوى المجلس: «للقدس مكان في قلب كل مسلم، في المشرق أو المغرب، تمس شغافه، وتتغلغل في أعماقه، حباً لها، وحرصاً عليها، وغيرة على حرماتها، واهتماماً بشأنها. ومن أجلها أصبحت قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى، لها يفزعون، وعليها يحافظون، وفي سبيلها يدافعون ويقاتلون، ولا يضنون عليها بنفس ولا نفيس».

وشددت الفتوى على «أن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، إنها للمسلمين جميعاً، عربهم وعجمهم، كما أنها للعرب كافة، مسلمهم ومسيحيهم». وأنه «لا يجوز للفلسطينيين وحدهم أن يتصرفوا في مصير القدس، ويفتئتوا على المسلمين في أنحاء الأرض. وهذا بالتالي يوجب على المسلمين ـ حيثما كانوا ـ أن يقوموا بواجبهم ويبذلوا ما في وسعهم في الدفاع عن بيت المقدس، والمسجد الأقصى، وهذا فرض عليهم جميعاً، يتكافلون في الذود عنه بأنفسهم وأموالهم وكل ما ملكت أيديهم، وإلا حقت عليهم عقوبة الله تعالى».

وقال المجلس في فتواه إن المسلمين في كل مكان ـ وهم أكثر من مليار وثلث المليار ـ لايزالون: «مستعدين للبذل والتضحية من أجل القدس العزيز، وهذا شيء يلمسه كل أحد لدى الشعوب الإسلامية، ابتداء من الفلبين وإندونيسيا في الشرق إلى موريتانيا في المغرب العربي».

وفيما يتعلق بموضوع السيادة على المدينة قالت فتوى المجلس الأوروبي للإفتاء: «إن السيادة على القدس يجب أن تكون إسلامية عربية فلسطينية وهذا لا يمنع المسيحي، كما لا يمنع اليهودي، أن يقيم شعائر دينه فيها بكل حرية وسماحة، عرف بها الإسلام على توالي العصور».

جواز نقل الأعضاء البشرية وتحريم بيعها

كما بحث المجلس موضوع نقل الأعضاء البشرية، وأجاز نقل عضو من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه، مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقع من هذه العملية أرجح من الضرر المترتب عليها، وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود أو لإعادة شكله أو وظيفته المعهودة له، أو لإصلاح عيب أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً، كما أجاز نقل العضو من جسم إنسان إلى جسم إنسان آخر، إن كان هذا العضو يتجدد تلقائياً، كالدم والجلد، ويراعى في ذلك كون الباذل كامل الأهلية، وتحقق فيه الشرعية المعتبرة. وأجاز أيضاً الاستفادة من جزء من العضو الذي استؤصل من الجسم لعلة مرضية لشخص آخر، كأخذ قرنية العين لإنسان ما عند استئصال العين لعلة مرضية.

ولكن المجلس حرم نقل عضو تتوقف عليه الحياة كالقلب من إنسان إلى إنسان آخر. أو نقل عضو من إنسان حي يعطل زواله وظيفة أساسية في حياته، وإن لم تتوقف سلامة أصل الحياة عليها، كنقل قرنية العينين كلتيهما، أما إن كان النقل يعطل جزءاً من وظيفة أساسية، فهو محل بحث ونظر.

وأجاز المجلس نقل عضو من ميت إلى حي تتوقف حياته على ذلك العضو، أو تتوقف سلامة وظيفة أساسية فيه على ذلك، بشرط أن يأذن الميت قبل موته أو ورثته بعد موته، أو بشرط موافقة وليّ أمر المسلمين إن كان المتوفى مجهول الهوية أو لا ورثة له.

وشدد المجلس على أن جواز نقل الأعضاء، مشروط بألا يتم ذلك بوساطة بيعها، إذ لا يجوز إخضاع الإنسان للبيع بحال ما. وقال إن بذل المال من المستفيد، ابتغاء الحصول على العضو المطلوب عند الضرورة أو تقديمه مكافأة وتكريماً، فذلك محل اجتهاد ونظر.■

يتبع في العدد المقبل

الفتاوى من موقع: www.islam-online. net

عملك في هذه المنظمة حرام

الإجابة للدكتور عبدالرحمن الرفاعي

● **ما رأيكم في العمل بمنظمة إعلامية تبث أخباراً مضللة، ولها أهدافها السيئة على الإسلام والمسلمين، والمطلوب من الموظف في هذه الوظيفة ترجمة ما يكتبه كتّابها ومراسلوها من تقارير وتحليلات عن العالم الإسلامي بشكل خاص للغة العربية لنشرها على الإنترنت يومياً.. فهو بذلك يبثّ سمومه بين القراء العرب.. أنا شخصياً لا أرضى بذلك، لكن عدداً من الزملاء يرون عدم وجود بأس به، خاصة أن راتب العمل مغر جداً؟**

○ لا يجوز لمسلم أن يتعاون في أي مؤسسة ـ فردية أو جماعية ـ لغرض الإضرار بالإسلام والمسلمين مهما كانت الأسباب، سواء كانت لزيادة الأجر أو لغير ذلك، فهذا حرام شرعاً؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»، وقال ﷺ: «ملعون من ضار مسلماً أو شاق عليه»، واللعن هو الطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى، فإذا كان الإنسان يستحل الخيانة للإسلام والمسلمين في سبيل عرض من الدنيا فماذا بقي من إيمانه؟! وماذا بقي من كرامته؟ إنه يتقاضى مالاً نظير الإضرار بالإسلام وبالمسلمين، وهل يتصور أو يتخيل أن يبارك الله سبحانه وتعالى هذا المال أو يجعله في خير الإنسان وفي مصلحته؟

نعتقد أن هذا المال سيكون وبالاً على الإنسان، ولنا في الأمراض الخبيثة ـ التي تنتشر بين كثير من الناس ـ عبرة فمثل هذه الأمراض تداهم أي إنسان فتقضي عليه، وفي الآخرة عذاب شديد من الله في انتظاره.■

منهج الإسلام في علاج أخطاء الأبناء

التوجيه إلى الصواب بالحسنى وإلى الخطأ بالإشارة



محمد شلال الحناحنة

نهج الإسلام نهجاً متميزاً معتدلاً في معالجة أخطاء الأطفال، وهو نهج وسط لا نجد له مثيلاً سواء في التربية القديمة أو الحديثة بين الأمم، فبعض الشعوب القديمة وصلت القسوة فيه - على براعم الطفولة الغضة - إلى حد القتل، أو الوأد، وكذلك فعلت الحضارة الحديثة، وإن اختلفت الأسباب، وربما منحت هذه الحضارة - في جوانب أخرى - الطفل حرية، ودلالاً زائدين مما يجعل منه مجرماً محترفاً. أما الإسلام فقد وقف موقفاً تربوياً سامياً عميقاً في معالجة هذه الأخطاء

وفي السطور التالية، نستعرض بعض معالم المنهج الإسلامي في مواجهة أخطاء الأبناء، وكيفية علاجها:

١ - بيان الخطأ بالتوجيه إلى الصواب بالموعظة الحسنة المؤثرة، ولا بأس من الحزم في التوجيه مما يشعر المخطئ بجدية المربي، فيكون لهذه الموعظة وقع عظيم في نفسه، فينأى عن الخطأ، فعن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنهما - قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله، وكلْ بيمينك، وكلْ مما يليك»(متفق عليه).

٢ - ملاطفة الطفل، مما يشعره بمنزلته، ويبني شخصيته نفسياً وخلقياً، ويجعله يتقبّل الإرشاد والنصح، ويشيد جسوراً من المحبة بينه وبين من يعظه، فعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أتي بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أنْ أعطي هؤلاء؟»، فقال الغلام: لا والله، لا أوثر بنصيب منك أحداً، فتلّه رسول الله ﷺ في يده.(متفق عليه)

إن احترامه ﷺ للغلام، - وهو ابن عباس - رضي الله عنهما - حيث وضع الشراب في يده، دليل على محبته له، وتقدير رأيه ما دام ليس فيه إثم.

٣ - الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة، وهذا فيه تعليم للمخطئ، وتأديب له بالرفق واللين، كما فعل ﷺ مع الفضل حين كان رديفه، فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه، وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، مما كان له الأثر الطيب في نفس «الفضل».

٤ - توبيخ المخطئ لردعه عن خطئه، وليعود للحق تائباً مع معصيته، كما ورد عن الرسول ﷺ حين أرشد أبا ذر لما سابب رجلاً فعيّره بأمه قائلاً له: يابن السوداء، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، أعيّرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية».(رواه البخاري)

٥ - معالجة الخطأ بالهجر: فعقاب المذنب أحياناً يكون بهجره، لما لذلك من تأثير كبير في نفسية المذنبين، لإصلاحهم، وإعادتهم إلى الصواب، كما سلك رسول الله ﷺ مع المتخلفين في غزوة تبوك حتى عادوا إلى الصف، أعظم شعوراً بالمسؤولية.

٦ - استخدام الضرب غير المبرح مع المخطئين، وهذا يكون في المرحلة الأخيرة، بعد أن يلجأ المربّون والآباء إلى الأساليب المختلفة من توجيه وملاطفة ورفق وموعظة وهجر، ليكون ذلك أكثر وقعاً على نفوس الأطفال، وقد قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر»(رواه أبو داود والحاكم) ■

رسالة إلى كل زوج

رفقاً بالقوارير

قد يتصور بعض الأزواج أنه لم يوفق في اختيار الزوجة المناسبة التي كان يتمناها، ويظل يفكر في هذا الأمر حتى يتغير قلبه تجاه زوجته، وبعد أن كان يحمل لها في قلبه بعض الحب ينقلب هذا الحب إلى كره فيبغضها ويعاملها معاملة لا رحمة فيها!.

نُذكر هذا الزوج بقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ (النساء). وقول الرسول ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم».

وفي حديث آخر يقول ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً، رضي منها خلقاً آخر». وهذا الحديث ينبه إلى شيء مهم يجب أن يدركه كلا الزوجين هو أن الكمال لله وحده، فلا تطلب الكمال في هذا الكون، بل اطلب أحسن الموجود، ثم هل فكرت في نفسك: إن كنت خالياً من العيوب؟

الحق أننا كلنا تحت الغربال، فلا داعي لطلب الكمال من غيرنا، لكن بعض الرجال ينتهز فرصة ضعف المرأة وفقرها، فإن كان قوياً عليها، فإن الله أقوى منه.

سأل رجل علياً رضي الله عنه: إن لي بنية فممن أزوجها؟ فقال: زوجها ممن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.

إن الزوج الذي يتمنى أن تكون زوجته خالية من العيوب زوج مثالي وهو في الوقت نفسه أناني، يطلب السعادة لنفسه فقط، إذ إنه لا يوجد إنسان كامل خال من العيوب، وربما كانت عيوب زوجتك ظاهرة ومعروفة، بإمكانك أن تغيرها بالرفق واللين والمعاملة الطيبة، لا بالعنف والعدوانية أو العصبية.

وعن معاوية بن عبيدة قال: قلت لرسول الله ﷺ: ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت» (رواه أحمد وأبو داود).

وقال ﷺ: «المقسطون يوم القيامة على منابر من نور وعلى يمين الرحمن (وكلتا يديه يمين) الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» (رواه مسلم).

إننا نُذكر هذا الزوج الذي يبغض زوجته، ويترتب على ذلك الكره معاملة قاسية، أن هذه الزوجة لم ترض بك إلا لأنك رجل مسلم، إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها، وننصح كلا الزوجين بالتساهل والتسامح، فإذا أبغض أحدكما صفة أو خلقاً كان للطرف الآخر خلق آخر يزينه، وبذلك يتم الوئام والوفاق داخل الأسرة، وتسير السفينة بأمان.

عليك أيها الزوج أن تتذكر أن زوجتك - التي تركت من أجلك الحياة في بيت أبيها وأمها وأخيها - من حقها عليك أن تكون لها في مقام الأب والأم والأخ، لأن المرأة ضعيفة حنون عاطفية محتاجة إليك في كل وقت تحتاج إلى الحنان والرأفة والابتسامة والحب الصادق، كما تحتاج إلى التوجيه السليم والنصح والدعوة بالحكمة واللين، والأسلوب الصحيح فهي أم أولادك ومربيتهم ، وهي المدرسة التي قيل عنها:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق ■

سمية عبدالعزيز

تغذية الأبناء بالإيمان

في أحدث كتاب له يقول المربي والداعية المعروف الدكتور عدنان علي رضا النحوي، وهو كتاب «التربية في الإسلام، النظرية والنهج»: «هذه المجاهدة للنفس أساس من أسس التربية في الإسلام، تبتدئ مع تحرك الرغبات في الفتى وهو يغذى بغذاء الإيمان، وهي ضرورية للأبوين حتى يدركا حقيقة مسؤوليتهما في تربية الأولاد، لايصرفهما عن ذلك جريهما اللاهث وراء الدنيا، يتركان أولادهما للضياع هنا وهناك ولايوفيان بعبادة ولا أمانة ولا خلافة ولا عمارة.

وحين يدرك الأبوان حقيقة هذا الأمر فإنهما يدركان خطورة مهمتهما وخطورة مسؤوليتهما في تغذية الأطفال بالإيمان والتوحيد والخلق الحميد، وتزويدهم بالزاد الذي ينمو مع الأيام وحمايتهم من أجواء الفتنة كلها وحماية فطرتهم التي فطرهم الله عليها كأول حق للإنسان في الإسلام، وأول مسؤولية على الوالدين، والمجتمع، والأمة.

ويصرح الكاتب محذراً ومنبهاً: «إن هذا الصراع هو أخطر ما يهدد الشباب المؤمنين، وهم ينمون ويكبرون وتنمو معهم رغباتهم، وشهواتهم، وإذا لم يكن الوالدان والمجتمع والأمة قد راعوا جميعهم توفير أسباب الحماية في جميع مراحل التربية فإن الشباب سيواجه صعوبة كبيرة وكذلك الآباء والأمهات وكذلك المجتمع والأمة».

انتهى كلام الكاتب وأذكر - بدوري - بأن أقل مايمكن أن نقوم به نحو أبنائنا، ونسائنا هو أن نخصص لهم شيئاً من وقتنا نلتقيهم فيه ولو مرة واحدة في الأسبوع نقوي بها إيمانهم، ونشحذ عقيدتهم، ونحصنهم بالعلم بمنهاج الله كي يكون سلاحاً لهم يواجهون به تلك الهجمة الشرسة على مستقبلهم، وحياتهم.■

د. بشير أبو لبن

بيت أم المسلمين هاجر - رضي الله عنها (٢ - ٤)

المجتمع الجديد

عاشت أمنا العظيمة هاجر تربي ولدها، تربي جسمه وعقله، وتربي ملكاته ومهاراته.

وهؤلاء النفر من العرب العاربة - أهل اليمن - أضافوا إلى هاجر وولدها الأنس، وكان حلولهم بالوادي استجابة سريعة لدعوة الخليل لدى مغادرته الوادي غير المزروع كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

لنتصور بداية هذا المجتمع: شجرة واحدة، وبئر ماء، ونفراً من قافلة، ثم ننظر الآن كيف تتألق دعوة إبراهيم في هذه المدينة العالمية العامرة، مكة، وما حولها، بل الجزيرة العربية كلها؟

بداية التعمير: جاءت قافلة من قبيلة جُرهُم اليمنية، وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء عندنا، تقصد حق تملك العين، قالوا: نعم. فكان ذلك أول عقد انتفاع بماء زمزم، تعقده أمنا هاجر مع هؤلاء الوافدين العرب. فأين تعلمت السيدة هاجر فقه العقود؟ إنه الإلهام الرباني للعقل الذكي، ثم هو إدراك المسؤولية، في الحاضر والمستقبل.

إن السيدة هاجر مسؤولة منذ تركها زوجها، مسؤولة عن نفسها، ومسؤولة عن ولدها، ومسؤولة عن الموضع الذي استقرت فيه، وانطلاقاً من هذه المسؤولية، تصرفت هاجر تصرفاً فقهياً صحيحاً، فالبئر ملكها، والماء يمكن التصرف فيه بما يحقق المنفعة لها، دون تفريط في العين، ودون إضرار أو عسف بالمستفيدين، الذين صارت لهم حقوق الجار.

نزلت القافلة الجرهمية، وأرسلوا إلى أهليهم، فنزلوا معهم، وكثرت أعداد النازلين، وبدأ عمران المكان... ونشأ الفتى إسماعيل بين الوافدين، عاش الجميع بغير تعصب لأصل أو لجنس أو لأرض، وعاشت الأم العظيمة هاجر بينهم وقورة، ذات مهابة، ومكانة، وكان زوجها يتردد عليها، يتفقد حالها، وحال ولدها بين الحين والحين.

* * *

نشأ المجتمع الجديد مؤتلفاً غير متنافر، تجمع بين أفراده طباع سليمة، وخصال فطرية، ورغبات في العيش الكريم، فلا غدر، ولا سطو، ولا مطامع تفسد الود.

بقيت عين زمزم تسقي السكان الجدد، وتشفي عللهم - بإذن الله - وفق العقد الذي أبرمته سيدة المكان، لم يفسد ذلك العقد طمع من الوافدين، رغم قوتهم وكثرتهم، ولم ينقضه غدر، أو يغيره جور من المالكة، برغم سيادتها المطلقة على مصدر الحياة، قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (الأنبياء: ٣٠)، وبهذا عمر المكان وتآلف الناس، وتكاثر السكان، إنها بركة الوفاء بالعقد: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١).

الأصالة والشرف والاصطفاء: شب الغلام إسماعيل بين الجرهميين العرب، وتعلم العربية منهم، كما تعلم الفضائل العربية، والفروسية العربية، ولما أعجبهم إسماعيل - وكيف لا يعجبهم؟ - زوجوه منهم زوجته الأولى، ومضت الحياة بالسكان، والمكان على ما جرت به الأقدار في مجتمع جديد، سماه المؤرخون فيما بعد «العرب المستعربة»، ثم توسع العمران في إقليم الحجاز، بل في الجزيرة العربية - أكثرها - ومن ذرية إسماعيل نشأت قريش، ومنها جاء بنوهاشم، ثم اختار الله النبوة الخاتمة من بني هاشم، قال ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» (رواه مسلم).■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

٢٠٪ ارتفاع في حوادث العنف داخل العائلة الصهيونية

حوادث العنف ضد الأولاد القصر في الكيان الصهيوني سجلت خلال العام الماضي ارتفاعاً كبيراً ولاسيما العنف الذي يمارس ضدهم داخل نطاق العائلة.

ويتضح من معطيات تضمنتها المفكرة الصادرة عن «المجلس الوطني لسلامة الطفل» عن عام ٢٠٠٠، في ذلك الكيان، أن عدد مخالفات العنف التي سجل وقوعها ضد أولاد قصر داخل العائلة خلال العام الماضي ١٩٩٩م، بلغ ١٨١٧ مخالفة، وهو ما يشكل ارتفاعاً بنحو ٢٠٪ عن عدد المخالفات المماثلة التي سجل وقوعها في العام السابق ١٩٩٨م، إذ بلغ مجموعها ١٥٠٧ مخالفات، وذلك بموجب ما أبلغ عنه رسمياً، وقيد في سجلات الشرطة الصهيونية.

وتشير المعطيات كذلك إلى أن ارتفاعاً ملموساً قد طرأ خلال العام الماضي على عدد مخالفات العنف المسجل وقوعها ضد أولاد قصر خارج نطاق العائلة، إذ ارتفع عدد هذه المخالفات من ٤٧٨١ في عام ١٩٩٨ إلى ٥١٢٢ مخالفة في عام ١٩٩٩م.

كذلك تبين المعطيات أن ارتفاعاً حاداً للغاية قد طرأ أيضاً على عدد الحالات التي كان فيها الأولاد القصر أنفسهم ضالعين في مخالفات جنائية، إذ تم في عام ١٩٩٩م فتح ٩١٤٤ ملفاً جنائياً ضد أحداث «قصر» صهاينة، مقارنة بـ ٧٨١٤ ملفاً في العام السابق.

وطبقاً لما أفاد به التقرير السنوي ذاته، فقد طرأ كذلك ارتفاع حاد بأكثر من ٣٠٠٪ على ضلع الشبان القصر من القادمين الجدد إلى فلسطين المحتلة، في ارتكاب المخالفات والجنح الجنائية خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٥م، و١٩٩٩م.

وكانت معطيات رسمية أبلغت إلى اجتماع خاص عقدته أخيراً لجنة التربية في مركز السلطات المحلية الصهيونية، وحضره وزير الأمن الداخلي الصهيوني، قد أشارت إلى حصول ارتفاع بأكثر من ٦٥٪ على حوادث جنوح الشبان القصر في فترة السنوات العشر الماضية.■

احذر من الجلوس الطويل عند السفر

المسافرون الذين يضطرون للجلوس لأكثر من خمس ساعات إضافية في الطائرات أو السيارات أو القطارات يزيد خطر إصابة أرجلهم، وسيقانهم نسبياً بالتجلطات الدموية بعد رجوعهم من رحلاتهم.

وأكدت أول دراسة للمسافرين - نشرتها مجلة «الصدرية» الطبية - أن جميع أشكال السفر، وليس السفر الجوي فقط قد تتصاحب مع زيادة تكون التخثرات الدموية في الشرايين التي تعرف طبياً بـخثرات الأوردة العميقة، التي تسبب الألم، وانتفاخ السيقان كما يمكن أن تنزاح في بعض الأحيان، وتنتقل إلى الرئة منتجة انسداداً مميتاً للأوعية الدموية فيها.

وسجلت الدكتورة إيميلي فيراي مختصة القلب في مشفى باستور بفرنسا - نتائج دراسة لـ ١٦٠ حالة إصابة بتجلطات دموية في الأوردة العميقة التي تمت معالجتها على فترة ٣ سنوات مع استثناء المرضى الذين يعانون من قدرات حركية محدودة، وأولئك الذين يتعاطون العلاجات المضادة للتخثر، والمضادة للصفائح إذ تم سؤال المرضى نحو ٣٠٠ سؤال مرتين، الأولى بعد فترة قصيرة من إدخالهم إلى المشفى والثانية قبل خروجهم منها بحيث كان



١٢ سؤالاً منها متعلقة بالسفر، وظروفه.

وأظهرت الدراسة أن نحو ٢٥٪ من المرضى (٣٩ حالة) أكملوا رحلات طويلة استمرت لأكثر من خمس ساعات بحيث سافر الغالبية (٢٨ منهم) بالسيارة، و١٩ بالطائرة، والاثنان الباقيان بالقطار.

وحسب التقرير الذي نشرته المجلة الأمريكية لإخصائيي الصدرية فإن خطر الإصابة بخثرات دموية في السيقان كنتيجة لجلوس السفر الطويل كانت أعلى بأربع مرات في مجموعة الدراسة مقارنة مع ١٦٠ شخصاً آخرين أدخلوا لأسباب قلبية أخرى مثل آلام الصدر.

وأشارت الدكتورة فيراري إلى أن نسبة الإصابة بخثرات الدم بعد السفر كانت عالية نسبياً بسبب خمول المسافرين، وكسلهم في أثناء السفر الذي يزيد خطر تكون الخثرات بتقليل النشاط العضلي، والتدفق الدموي في الأوردة كما قد يؤدي الجفاف، ونقص إنتاج البول المتسبب عن ارتفاع ضغط الحجرات، وقمرات السفر إلى انخفاض محتوى السائل في بلازما الدم، وبالتالي تحفيز ظهور مجموعة من التفاعلات المعقدة المسببة للتجلط.■

قصر القامة لدى الأطفال له علاج

ذكرت دراسة جديدة - نشرتها مجلة «نيوانجلاند» الطبية - أن تناول الأطفال لهرمون النمو حتى سن البلوغ يضيف نحو بوصتين إلى طول القامة الكلي للطفل.

وأشهرت الدراسة - التي تتبع الباحثون فيها تقدم ٨٠ طفلاً من الأولاد والبنات الذين تعاطوا هرمون النمو الصناعي - حتى أصبحوا بالغين - أن أطوال الأولاد الذين كان من المتوقع أن تصل إلى ٥ أقدام و٣ بوصات دون هرمون النمو زادت في معدلها إلى ٥ أقدام و٥ بوصات من الأقراص الهرمونية، كما زادت أطوال البنات اللواتي تعاطين المستوى نفسه من الهرمون من المستوى المتوقع ٤ أقدام و١٠ بوصات إلى ٥ أقدام



في المتوسط.

وتثير هذه الدراسات عدداً من التساؤلات عما إذا كان إضافة بوصتين زيادة على طول الطفل تستحق تناول جرعات الهرمون، الذي ليس له أي آثار جانبية خطرة معروفة لسنوات عدة خاصة أنه يكلف ما يقدر بنحو ٢٠ ألف دولار سنوياً؟

وأشار الدكتور ريموند هينتز من جامعة ستانفورد الأمريكية إلى أن هناك أسباباً نفسية واجتماعية لتعاطي هرمون النمو لاسيما بسبب نظرة المجتمع غير السليمة للأشخاص قصار القامة مشيراً إلى ما قد يحدث من أخطار، ومضاعفات طويلة الأمد ناتجة عن إعطاء الأطفال هرمونات النمو لأسباب تجميلية.■

وجبات الطحالب.. تجدها الآن في المطاعم!

طحالب: الطحالب مصدر غني من مصادر الأطعمة المغذية والرخيصة ففيها الفيتامين، والمعادن، والبروتين، والدهون غير المشبعة، ومع أن سكان الشرق الأقصى قد استخدموها في طعامهم منذ قرون إلا أن الأوروبيين لم يعرفوها إلا متأخراً عبر محلات متخصصة بالأطعمة الغربية ومن أهمها طحالب: «إسفنجية النكهة»، و«الوكامي» و«الأجراجر».

شرحات نباتية: من المعروف أن البقرة تحتاج إلى تناول ١٥ - ٢٠ كجم من البروتين النباتي لكي تنتج ١ كج من البروتين الحيواني، لهذا اتجهت صناعة الأغذية إلى إنتاج شرحات من البروتين النباتي مصنعة من الفول، والبازلاء، أو الصويا لها شكل شرحات اللحم، ولكي يتم ذلك قاموا بتشكيل البروتين النباتي على شكل الياف ثم ضموها - بعضها إلى بعض - بزلال البيض ثم تفننوا بعد ذلك بتصنيفها على شكل سمك أو نقانق اللحم بعد إضافة مواد تعطيها نكهة تلك الأطعمة!

سلطة من الأزهار وشرحات من المخلفات: في الوقت الذي أصبحت المطاعم الغربية تقدم فيه سلطة الأزهار، تقوم مختبرات في أوكياما اليابانية باستحضار لحوم من مياه المجاري! فبعد ترشيحها يتبقى ١٠٪ منها من المواد الغنية بالبروتين فتأخذ هذه المادة، وتُقطر ثم يضاف إليها مواد مضادة للقلويات وتخرج بعد ذلك بطحين فول الصويا وبعض الملونات وتعرض لحرارة لقتل الميكروبات.. وبالهناء والشفاء فالكثيرون لايعرفون من ماذا تنتج أطعمتهم!!.

خبز من القطن: عُرض في المعرض الزراعي الذي نُظم مؤخراً في باريس خبز مصنوع من بذور القطن، وقد تمت صناعته بعد نزع غدة ساق موجودة في بذور القطن ثم طحنها وخبزها، وقد جرب هذا الخبز في بعض المناطق الإفريقية، وهو يتميز بوفرة البروتين وفيتامين E فيه.

لحوم مركبة: تباع الآن في فرنسا شرحات لحم مكونة من خليط لحم غض وآخر صلب ومعها مخلفات تشفية اللحوم «عظام وأشباهها»! فمن المعروف أن صلابة اللحم تعتمد على شبكة الياف الكولاجن فيه، فلو قطع اللحم صفائح رقيقة جداً بغية تمزيق الشبكة ثم طحنت بعد ذلك وعجنت مع مستخلص الطحالب لنتج لدينا كتلة لحمية متماسكة، وبإعادة تقطيعها على شكل شرائح وطهيها أو قليها لا يمكن تمييزها عن الشرائح العادية!■

الخضراوات تساعد على الوقاية من العمى

أظهر بحث جديد أجري في جامعة تافتس الأمريكية أن تناول البيض، والخضراوات الورقية قد يساعد على الوقاية من العمى.

وأوضح الباحثون أن تلف طبقة الماكيولا في العين هو السبب الرئيس للإصابة بالعمى ولاسيما عند كبار السن، وهو يرتبط بعدد من العوامل كالتقدم في السن، إذ قدر الباحثون في الولايات المتحدة أن نحو ١٤٪ من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٥٥ عاماً، يصابون بنوع من تلف طبقة الماكيولا، وتزيد هذه النسبة إلى ٢٠٪ بين الأعمار ٦٤ - ٧٥ عاماً، وإلى ٣٧ في الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم ٧٥ عاماً.

وأشار الخبراء - في مجلس بحوث الشيخوخة - إلى عدد من عوامل الخطر الأخرى للإصابة بتلف الماكيولا، وتشمل نوعية الغذاء، إذ ثبت أن الأشخاص الذين يتناولون كميات قليلة من العناصر المضادة للأكسدة وهي المواد الغذائية الموجودة في الخضراوات والفواكه، يزيد خطر إصابتهم بالعمى كما أن تعاطي الخمور يقلل مستويات هذه المواد في الجسم.

وأظهرت الدراسات أن الأشخاص ذوي العيون الفاتحة، الذين يتعرضون طويلاً لأشعة الشمس، أكثر عرضة لتلف طبقة الماكيولا، كما يسهم التدخين في مضاعفة خطر الإصابة بذلك المرض.



وأشار بعض الأبحاث إلى أن الوراثة قد تؤدي دوراً في زيادة خطر الإصابة بهذه الحالة، كما قد تختلف معدلات الإصابة تبعاً للعرق، والجنس إذ يتضاعف خطر الإصابة بها عند السيدات فوق ٧٥ عاماً مقارنة بالرجال في الفئة العمرية نفسها ويكون البيض أكثر عرضة لفقدان البصر الناتج عن المرض مقارنة بالسود.

وتوصلت دراسة جديدة إلى أن أمراض القلب، أو ارتفاع ضغط الدم تعتبر أحد عوامل الخطر التي تزيد خطر الإصابة بالحالة مشيرة إلى أن ١٣ مليون أمريكي يصابون بالعمى بسبب هذه الحالة المصاحبة للتقدم في السن إذ تتحلل الشبكية تدريجياً فيصعب علاجها.

وأظهر البحث الجديد أن العوامل الغذائية قد تساعد على الوقاية من هذه الحالة ولاسيما مع زيادة كمية مادتي «اللوتين» و«زيزانثين» في الغذاء، وهي من مركبات الكاروتينويد الموجودة في الخضراوات الورقية الداكنة مثل اللفت، والسبانخ وهي متوافرة أيضاً في البيض.

وأوضح الباحثون أن مركبات الكاروتينويد تعمل كمضادات قوية للأكسدة، فتحمي العيون من الأشعة فوق البنفسجية المؤذية، لذلك فإن اتباع الإرشادات الصحية بتناول خمس حصص على الأقل من الفاكهة والخضراوات يومياً، وبيضتين أسبوعياً قد تكون كافية لحماية العيون من المرض، منبهين إلى أن هناك عوامل بيئية أخرى تسهم في الإصابة بهذه الحالة، ولكن يمكن تقليل خطرها بالامتناع عن التدخين، وعدم تعاطي الكحول وتجنب التعرض لضوء الشمس، والأشعة فوق البنفسجية.■

خلايا دماغية لعلاج مرضى السكتة

في إطار التطلعات العلمية المستقبلية لعلاج التلف الدماغي الناتج عن الإصابة بالسكتة، استخدم الباحثون للمرة الأولى خلايا دماغية مُنماة في المختبر لعلاج ضحايا هذا المرض.

وقال الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «العلوم العصبية» الأمريكية في عددها الأخير: إن نصف مرضى السكتة الذين خضعوا لزراعة ملايين الخلايا الدماغية، التي تمت تنميتها في المختبر، في المناطق المصابة من الدماغ، أظهروا تحسناً ملحوظاً في المهارات الحركية كالمشي، وتحريك الأطراف.

وأكد الباحثون أن تقنية الزراعة هذه يمكن إجراؤها بسهولة وأنها آمنة لكن هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات للتأكد من فاعليتها لاسيما مع عدم توافر علاج لتلف الدماغ حتى الآن.■

تصلب الشرايين يؤدي للخَرَف

اكتشف علماء هولنديون وجود علاقة وراثية تربط الخرف بمرض تصلب الشرايين.

ووجد هؤلاء الباحثون أن اضطرابات الأوعية الدموية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرض الزهايمر الذي يعد من أكثر أمراض الخرف شيوعاً.

وأوضح الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «ذي لانسيت» البريطانية - أن مرض تصلب الشرايين يصيب الأوعية الدموية، وينتج عن تراكم وتكدس الدهون في جدار الأوعية مسبباً تصلبها، وإعاقة عملية تدفق الدم منها مما يؤدي إلى إتلاف الأنسجة التي تغذيها تلك الأوعية، ولاسيما أنسجة الدماغ.

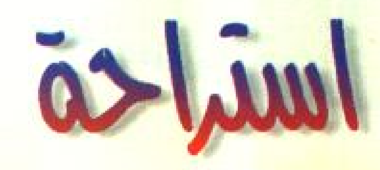
واستند فريق البحث - الذي يقوده البروفيسور ألبرت هوفمان - إلى متابعة ٢٤٨ مريضاً مصاباً بالخرف البسيط و٢٠٧ مصابين بمرض الزهايمر، و١٦٨٧ آخرين غير مصابين بذلك المرض خضعوا لفحص الجينات التي تنتج البروتين المعروف باسم (Apolipoprotien E) الذي يترافق مع مرض الزهايمر، وللفحص بتقنية الأمواج فوق الصوتية التي تكشف درجة سماكة الأوعية الدموية، وذلك للبحث عن أي مؤشرات لمرض تصلب الشرايين.■

إرهاق النهار سببه اختناق الليل

الشعور بالتعب والإرهاق في أثناء النهار قد يدل على الإصابة باضطرابات النوم ولاسيما المشكلة التي تعرف بـ «اختناق النوم».

هذا ما أكده الباحثون في جامعة متشيجان الأمريكية مضيفين أن «اختناق النوم» حالة تتميز بتكرار نوبات ضيق النفس المؤقت لمرات عدة في أثناء النوم الليلي وتؤثر في الصحة العامة للشخص وإنتاجه، وقد ترتبط بارتفاع ضغط الدم الشرياني، والأزمات القلبية وغيرها من المشكلات الصحية الأخرى.

ووجد الباحثون أن الأشخاص المصابين بهذا الاختناق يعانون دوماً من القلق، وعدم الميل للنوم، ويصابون عادة بضعف النشاط، والتعب، والإرهاق، وكثيراً مايخطئ الأطباء في تشخيص حالتهم على أنها نوع من الاكتئاب أو اضطرابات الغدة الدرقية.■





إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أمثال العرب

- أجْوَعُ - من كلبة حَوْمَل -: حَوْمَل امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرس بيتها وتطردها في النهار، لتلتمس لها طعاماً، فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً.

- حديث خرافة: خرافة رجل زعموا أن الجن استهوته مدة، ثم لما رجع إلى قومه أخبرهم بما رأى فكذبوه حتى صاروا يقولون لما لايمكن وقوعه «حديث خُرافة».

- هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها: قالته فاطمة بنت الخوشب الأنمارية امرأة زياد العبسي، كان لها سبعة أولاد ذكور من نجباء العرب، فقيل لها يوماً: أي أولادك الأفضل، قالت: الربيع.. بل عمارة.. لا بل فلان ثم قالت: ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل «هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها».؟■

سمية عبدالقادر. الأردن

أساليب الرسول ﷺ في التعليم

هذا هو خير البشر الذي علّم العلماء، وربى المربين، وصنع القادة، والفاتحين، وماذاك إلا بوحي من الله رب العالمين. هذا هو خير البشر الذي كان من هديه - ﷺ وأسلوبه في التعليم - ما هو منهج للمعلمين والمربين في كل زمان، ومكان.

سأذكر هنا عناوين رئيسة لأساليبه ﷺ في التعليم لنتخذ منها أسوة حسنة لنا في أداء رسالتنا التعليمية، والتربوية:

١ - تعليمه بالسيرة الحسنة، والخلق العظيم.

٢ - رعايته في التعليم الاعتدال، والبعد عن الإملال.

٣ - رعايته الفروق الفردية في المتعلمين.

٤ - تعليمه بالحوار، والمساءلة، والموازنة العقلية، وقد يغضب، ويعنف إذا اقتضت الحاجة.

٥ - تعليمه بالتشبيه، وضرب الأمثال، واستعماله وسائل الإيضاح بالرسم على الأرض.

٦ - ابتداؤه بالإفادة دون سؤال، وقد يجيب عن السؤال، وقد يجيب السائل بغير ما سأل لزيادة الفائدة.

٧ - قد يفوض بعض أصحابه في الإجابة تدريباً له.

٨ - تعليمه من خلال المناسبات العارضة، وبالممازحة، والمداعبة، وبالسكوت على الشيء إقراراً له.

٩ - تعليمه بالترغيب والترهيب، وبالقصص والأخبار، واكتفاؤه بالتعريض فيما يستحى منه.

١٠ - اهتمامه بتعليم النساء، وتربيتهن.

من أراد التوسع في هذه الأساليب فليرجع إلى كتاب (الرسول المعلم وأساليبه في التعليم للشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله).■

موسى إبراهيم الإبراهيم

معلوماتك



قزحية العين: هي الجزء الملون من العين الذي يحيط بالبؤبؤ ويختلف لون العين أو صبغتها من شخص إلى آخر وهو يتوارث من الأبوين، وتحتوي قزحية العين عضلة دائرية تسمى العاصرة، وحركة هذه العضلة هي التي تنظم حجم البؤبؤ في مركز العين، وتتحكم القزحية في كمية الضوء الداخل إلى العين بتغيير حجم البؤبؤ، وهي بهذا تحميها من دخول الضوء بمقدار كبير كما تسمح بالرؤية في الأماكن المعتمة، وبتنظيم حجم البؤبؤ يمكن التركيز على الأجسام القريبة والبعيدة.

الغدد الدرقية: من الغدد الرئيسة لتوليد الهرمونات في الجسم وتقع أمام الرقبة تحت الحنجرة، وتتكون من فصين وتفرز هرمونين مختلفين أولهما يزيد من الفاعلية الكيماوية داخل الخلية لتوليد طاقة أكثر، والثاني يرفع من نسبة الكالسيوم في الدم.■

سليمان بن صالح التويجري

كلمات ذات معان

- الحب: شيء جميل في الحياة وكلمة تبحث عن التطبيق.
- الحياة: زهرة تنبت، وتنضج، ثم تموت في النهاية.
- الفرصة: سريعة المرور، بطيئة العودة.
- الصمت: أهم من الكلام أحياناً.
- الحزن: مأساة الحياة.
- الحقد: مرض معدٍ.■

عبداللاوي نعيم. الجزائر

إجابات العدد الماضي

أسماء هذه السور:

١ - سورة (ق). ٢ - الممتحنة.

٣ - الصف. ٤ - التحريم.

٥ - المجادلة.■

هذه هي الدنيا

قد علم كل عاقل منصف وفاضل منصف أن الدنيا دار قلعة، والحال حال خدعة، والعمر كما ترى مار بسرعة، فالدنيا حلم والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث احلام، فما هي لعمر الله - إلا أنفاس معدودة، وآجال محدودة، وآمال ممدودة، فكل نفس خطوة، وكل خطوة ميل، وكل شهر منزلة فرسخ، وكل سنة منزلة، فإذا بلغ الأجل فقد بلغ المنزل فإذا خطيب ينادي: «فألقت عصاها واستقر بها النوى.. كما قر عيناً بالإياب المسافر».■

من كتاب: مفيد العلوم ومبيد الهموم

اختيار: أبوعيسى الكندري

توجيه قرآني للنساء

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ﴿ولايضربن بأرجلهن﴾ (النور: ٣١) كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت تمشي في الطريق، وفي رجلها خلخال صامت لايعلم صوته ضربت برجلها الأرض فيسمع الرجال طنينه فنهى الله المؤمنات عن مثل ذلك، وكذلك إذا كان شيء من زينتها مستوراً فتحركت بحركة لتظهر ما هو خفي دخل في هذا النهي لقوله تعالى: ﴿ولايضربن بأرجلهن﴾ (النور: ٣١)، ومن ذلك أنها تنتهي عن التعطر والتطيب عند خروجها من بيتها فيشم الرجال طيبها فقد ورد عن أبي موسى - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا» يعني زانية وورد عن أيوب بن خالد عن ميمونة بنت سعد أن رسول الله ﷺ قال: «الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لانور لها».

ومن ذلك أيضاً أنهن يُنهَين عن المشي في



وسط الطريق لما فيه من التبرج فعن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ وهو خارج من المسجد، وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله للنساء: «استأخرن فإنه ليس لكن أن تحتضن الطريق، عليكن بحافات الطريق» فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به، وقال تعالى ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (الاحزاب: ٣٣) قال الإمام مجاهد: كانت المرأة تخرج وتمشي بين يدي الرجال فذلك تبرج الجاهلية».

فيا أيتها المسلمة الكريمة العفيفة: إذا خرجت من بيتك فتذكري هذه الآيات، والتوجيهات الربانية، واحذري - كل الحذر - من التبرج، والسفور، ومخالطة الرجال فإن هذا كله من عادات أهل الجاهلية التي حذر الإسلام منها.■

قارئ للمجتمع

الرسول قدوتنا

رسولنا الكريم ﷺ أشرف مخلوق، وأعظم إنسان في الوجود رحمة مهداة، نعمة مسداة، سراج منير، بشير نذير، بعثه الله سبحانه ليكون قدوة للناس قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب: ٢١) ووضع في شخصه ﷺ الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي.. الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ.. فكل قدوة للناس في واقع الأرض، يرونه وهو بشر منهم تتمثل فيه كل صفات الخير، ومبادئ الحق، فيصدقون هذه المبادئ لأنهم يرونها رأي العين.. يبصرونها في بشر، ويرونها واقعاً يتحرك على الأرض وسلوكاً عملياً.. لا أماني في الخيال فتتحرك لها نفوسهم وتهفو لها مشاعرهم.

- سُئلت عائشة عن خلق النبي ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن».■

سعيد عبدالرحمن العلياني

حي على الصلاة

- كان الربيع بن خثيم بعدما سقط شقه يهادى بين رجلين إلى مسجد قومه، يقولون: ياأبا يزيد لقد رخص لك، لو صليت في بيتك؟ فيقول: «إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي: حي على الفلاح، فمن سمعه منكم ينادي: حي على الفلاح، فليجبه ولو زحفاً، ولو حبواً».

- سمع عامر بن عبدالله المؤذن وهو يجود بنفسه، ومنزله قريب من المسجد، فقال: (خذوا بيدي) فقيل له: إنك عليل، فقال: «اسمع داعي الله فلا أجيبه؟» فأخذوا بيده، فدخل في صلاة المغرب، فركع مع الإمام ركعة، ثم مات ، رحمه الله.

- كان أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي به وجع الخاصرة، فكان إذا أصابه أقعده عن الحركة، فكان إذا نودي للصلاة يحمل على ظهر رجل، فقيل له: لو خففت على نفسك؟ قال: «إذا سمعتم: حي على الصلاة، ولم تروني في الصف، فاطلبوني في المقبرة»، وكان إبراهيم التيمي - رحمه الله - يقول: «إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى، فاغسل يدك منه».

ضرب سلفنا الصالح أروع الأمثلة بالعمل بقول النبي ﷺ: «من صلى أربعين يوماً في جماعة، يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان، براءة من النار، وبراءة من النفاق» وهذه بعض مواقفهم في سرعة إجابة نداء المنادي بالصلاة.■

يحيي بن ناصر الشبيلي

من شعر الإمام الشافعي

قال الإمام الشافعي - أسكنه الله فسيح جناته -:

أ: حصاد الألسن:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهابُ لقاءهُ الأقرانُ؟

ب - شروط تحصيل العلم:

أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاءٌ، وحرصٌ واجتهادٌ، وبلغةٌ
وصحبةُ أستاذ، وطولُ زمانِ

جـ: حب آل البيت فرضٌ من الله:

يا آل بيت رسول الله حُبُّكُم
فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
يكفيكمْ من عظيم الفخر أنكمْ
منْ لم يُصَلِّ عليكمْ لا صلاة لهُ■

مسلط بن سعد العصيمي. الرياض

لاتطفئ نور قلبك بظلام المعصية



للمعاصي من الآثار القبيحة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة مالايعلمه إلا الله، ومنها حرمان العلم، فالعلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي مالك، وقرأ عليه، أعجبه ما رأى من وفور فطنته، وتوافر ذكائه، وكمال فهمه، فقال: «إني أرى الله قد القى على قلبك نوراً، فلاتطفئه بظلمة المعصية».

قال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم فضل
وفضل الله يؤتيه عاصي■

من كتاب: الجواب الكافي لمن سال عن الدواء الشافي لابن القيم

اختيار: طيبة أسعد الهندي. الكويت

التعالي على الآلام

ورثت الحركة الإسلامية كثيراً من التراكمات التي جلبها التخلف الحضاري على بلاد المسلمين عبر قرون عديدة، لقد فقد المسلمون مكانتهم على الساحة الدولية من قديم، لأنهم تهاونوا في أمرين لا تصلح الأمم إلا بهما ولا تقوم إلا عليهما هما: الجهاد والاجتهاد، ففي ميدان الجهاد تراخت قبضة الأمة في الأندلس حتى سقطت في يد الأعداء، وتراخت في المشرق - بعد الحروب الصليبية - حتى سقط كثير من الدول الإسلامية في قبضة الاستعمار، الذي ما زالت مظاهره باقية في عديد من البلاد، وإن اختفت قواته عن الأعين.

وفي ميدان الاجتهاد توقفت الحركة العقلية، التي كان لها مردود عظيم من قبل، حتى سقط كثير من المسلمين صرعى الجهل بعلوم الدين وبعلوم الدنيا، فلا قام المسلمون بواجبات الدين كلها على نحو صحيح، ولا هم أخذوا من علوم الدنيا بطرف نافع مفيد، فتأخروا في الميادين واجتمع على أغلبهم الجهل والضعف، وجاءت الحركة الإسلامية تحاول أن تبعث الحياة في أجساد وهنت وترهلت حتى أصابها الإعياء، وفي عقول تجمدت حتى أصابها التبلد. غير أن الحركة الإسلامية، وهي تحاول ذلك كان يحدوها الأمل في تغيير كل شيء، وكانت تطلعاتها - أحياناً - أكبر من طاقتها، فجاءت خطواتها في بعض الاتجاهات سريعة متلاحقة، مما أوجد فجوات في بعض المراحل، حاول المتربصون بالحركة وأهلها في الخارج والداخل أن ينفذوا منها ليخنقوا الحركة، أو يشوهوا وجهها وصورتها أمام الناس حتى ينفروا منها، وقد نجح أعداء الحركة في ذلك بعض النجاح، مما أثر فيها وقطع خط السير أمامها حيناً من الدهر، كان قادة الحركة وكثيرون من رجالها خلف القضبان أو في الأقبية والسراديب، أو في غربة عن الأهل والدار والوطن، مما أتاح الفرصة لتشويه صورة الحركة أمام عامة الناس، الذين لا يعنيهم التدقيق في الأمور، ولا من شأنهم تحليل الحوادث لمعرفة الخطأ من الصواب فيها، وزاد هذا التعويق - الذي تكرر مرات - الحركة سرعة نحو محاولة تحقيق أهدافها، ولكن قوتها المعنوية كانت قد فترت بعض الشيء، وزاد عدد المتربصين بها، والذين يحاولون إحصاء أخطائها، فإن لم توجد أخطاء، اخترعوا من عند أنفسهم أخطاء لها، وحاكموا بعض الناس عليها. وقلل هذا من سرعة الحركة عن الحد الأدنى، فكانت الحركة في وقت السلامة نشيطة مسرعة ففاتتها بعض الاحتياطات، وكانت في وقت المحن بطيئة زاحفة أو متوقفة ففاتها كثير من المشاركة في الأحداث المهمة .. وهي في كلتا الحالتين ما كانت تبغي غير الخير، وغير تحقيق الهدف الأسمى، وهو إقامة شرع الله في الأرض بالوسائل الصحيحة، التي لا يضار فيها مسلم أو ذمي معاهد.

وقد تكون الحركة الإسلامية - أو بعض فصائلها على الأقل - معذورة فيما حدث لها ومنها في بعض البلاد، غير أن بعض الفصائل الأخرى في بعض البلاد لا عذر لها حين وقعت فيما وقع فيه غيرها من أصحاب الأعذار.

ولا خلاف على الإطلاق بين الحركات الإسلامية على الهدف الأكبر وهو إقامة شرع الله في الأرض ولكن الخلاف حول الوسائل التي يتحقق بها هذا الهدف. وقد يصل الخلاف إلى حد يصعب قبوله، لكن هذا الخلاف لا ينبغي أن يصد بعض فصائل الحركة - في حال البلاء - وكل فصائلها - في حال العافية - عن العمل الدائب نحو تحقيق هذا الهدف بتأن وثقة.

ولا بأس من مراجعة الخطوات التي تمت نحو تحقيق هذا الهدف الكبير، ومعرفة أوجه القصور فيها، وأوجه الابتعاد - أحياناً - عنها .. ولا بأس كذلك من إعادة جدولة ما يمكن تحقيقه بحسب أهميته لمدد معينة، نبدأ بعدها مرحلة ثانية حين تنتهي المرحلة الأولى .. ومن المهم في هذا الصدد ألا نغفل أي شريحة من شرائح المجتمع عن دعوتها إلى المشاركة في إقامة دين الله في الأرض، سواء أكانت هذه الشريحة حاكمة أم محكومة، غنية أم فقيرة فإن من الواجب دعوة الجميع للمشاركة فيما يشتركون جميعاً فيه وهو دين الإسلام، وفيما يجب عليهم جميعاً وهو إقامة شرع الله في الأرض، كما جاء به محمد بن عبدالله .

ولسنا نشتط في القول حين نذكر أن الحركات الصهيونية - برغم فظاعة جرائمها وتأييد كثير من قادة الغرب لها - كانت أنشط من الحركات الإسلامية في عملها، ولم تكن هناك خلافات ظاهرية بينها، وكانت توجه كل همها إلى اغتصاب فلسطين، والتخلص من أهلها بكل سلاح مستطاع. والمسلمون مطالبون من دينهم قبل غيره بأن تكون وسائلهم نظيفة شريفة كما أن غايتهم شريفة نظيفة، غير أن ذلك لا يمنع من أن نتوجه بالدعوة إلى كل الشرائح وخاصة الشرائح المؤثرة، وأن نحسب خطوات العمل ومنهجيته، وأن نترك الخلاف جانباً، وأن نترك الأمور للاستطاعة فمن قدر على أمر حسنٍ فعله، ومن لم يستطع فلا لوم عليه ولا تثريب، وقد يبارك الله في جهود قليلين مخلصين فيحقق على أيديهم ما لم تحققه الكثرة المختلفة، ولنذكر جميعاً قول الله سبحانه: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (البقرة: ٢٤٩)، والقول الشائع: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة، والمثل المشهور: قدر لرجلك قبل الخطو موضعها.■

بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين


إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

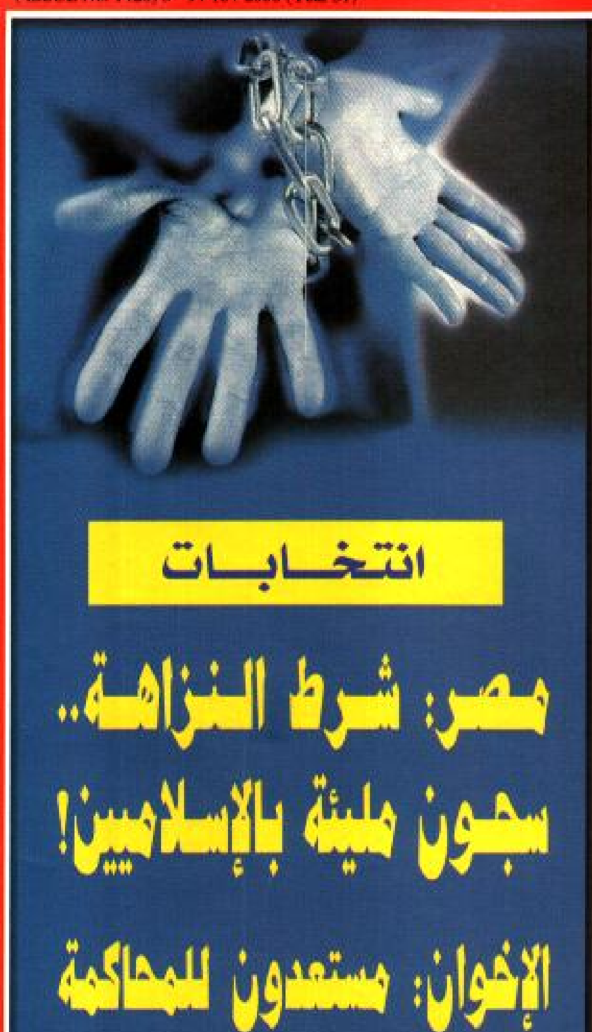
(ISSUE No. 1420) 3 - 9 / 10 / 2000 (Year 31)

(١٤٢٠) ٥ ـ ١١ رجب ١٤٢١ هـ / ٣ ـ ٩ أكتوبر ٢٠٠٠ م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



انتخابات

مصر: شرط النزاهة.. سجون مليئة بالإسلاميين!

الإخوان: مستعدون للمحاكمة

الأردن: لماذا غيَّر الإسلاميون موقفهم؟

عالَم بلا قلب

سرطان العصر يلتهم الدول النامية



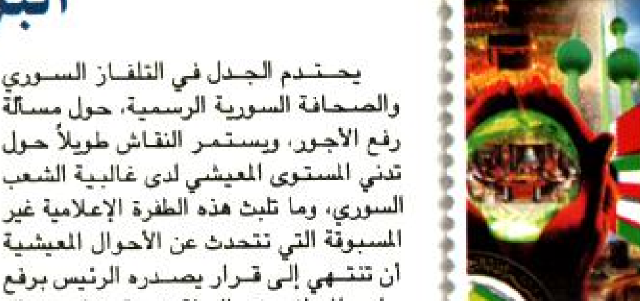
الغرب.. ميت انفعالياً وذهنياً

بإشراف الوزير كوهين

سيناريو أمريكي لزوال باكستان وإندونيسيا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



رأي القارئ

قبة الصخرة ليست هي المسجد الأقصى

لماذا نصرُّ على أن المسجد الأقصى هو قبة الصخرة؟! الا نعلم أن هذا إيحاء من إيحاءات اليهود يريدون من ورائه التعتيم على ناشئة المسلمين، حتى إذا ما أحرقوه لا تقوم لهم قائمة، ولا يبدون أي امتعاض إذ إن ما يرونه في الصحف والمجلات وجميع وسائل الإعلام هو كما هو ولم يظهر عليه اي تخريب!.

بل حتى الكتب المدرسية، إذا كان هناك درس عن المسجد الأقصى، فالذي يظهر هو صورة لقبة الصخرة، صدقوني إن كثيراً من المسلمين صغاراً وكباراً يجهلون هذا الأمر الخطير.

وقد حزنت كثيراً عندما أظهرت مجلتنا الغراء المجتمع في العدد (١٤١٠) صورة لقبة الصخرة أمام الشعر الذي يتحدث عن المسجد الأقصى حتى إن القارئ يظن أن هذا الذي أمامه هو المسجد الأقصى.■

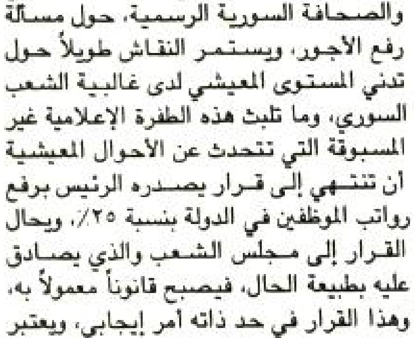
زينب عبدالرحمن السنيدان

الرياض ـ السعودية

المجتمع: قبة الصخرة لا تعلو المسجد الأقصى، لكنها تقع داخل ساحته فهي جزء منه، وفي ايام الجُمع والأعياد تمتد صفوف المصلين لما وراء موقع القبة.

وإذا كان من المهم إبراز صورة قبة المسجد الأقصى ـ كما تفعل المجتمع كثيراً ـ فإنه من الخطأ فصل ساحة المسجد عن مبناه.■

البرميل المثقوب





بشار الأسد

يحتدم الجدل في التلفاز السوري والصحافة السورية الرسمية، حول مسألة رفع الأجور، ويستمر النقاش طويلاً حول تدني المستوى المعيشي لدى غالبية الشعب السوري، وما تلبث هذه الطفرة الإعلامية غير المسبوقة التي تتحدث عن الأحوال المعيشية أن تنتهي إلى قرار يصدره الرئيس برفع رواتب الموظفين في الدولة بنسبة ٢٥٪، ويحال القرار إلى مجلس الشعب والذي يصادق عليه بطبيعة الحال، فيصبح قانوناً معمولاً به، وهذا القرار في حد ذاته أمر إيجابي، ويعتبر خطوة جيدة على الطريق الصحيح، لكن ما يلفت الانتباه ويدعو للتأمل هو أن الناطق الرئاسي نبه إلى أن هذه الزيادة وإن كانت غير كافية، إلا انها تأتي ضمن النسبة المتاحة في الوقت الراهن، وذكر أيضاً أن الموارد الأساسية لخزينة الدولة لا تحتمل أكثر من هذه الزيادة، لأن الموازنة العامة للدولة لا تغرف من بحر على حد قوله.

والسؤال الذي يطرح نفسه ولا يطرحه أحد من المعلقين في الإعلام السوري هو: أين تذهب خيرات سورية، وأين عائدات مواردها الغنية نسبياً؟!

وأين تذهب موارد القطاع العام الذي يهيمن على الحصة الأكبر من الاقتصاد السوري؟ وأين عائدات الزراعة والسياحة والنفط؟ وماذا عن الرسوم الجمركية التي تعتبر الأعلى في المنطقة؟ وهل تصب موارد مصلحة الضرائب في خزينة الدولة أم تتجه إلى خزائن أخرى خلف الكواليس؟!

ولو نظرنا إلى حال الدول المجاورة لسورية، لوجدنا أن الاقتصاد السوري له مصادر إنتاج وموارد دخل لا تتوافر لغيره ومع ذلك فإن الموظف السوري يحتل ذيل القائمة بالنسبة للأجر الذي يتقاضاه مقارنة بالموظف اللبناني والأردني والمصري.

ولانريد أن نذهب بعيداً، فنظرة سريعة إلى الإحصائية التي نشرتها الصحافة العالمية تثبت لنا فروقاً خطيرة بين المستوى المعيشي للمواطن السوري ونظيره اللبناني، فقد ذكر الإحصاء أن الوزير اللبناني يتقاضى راتباً يزيد بستين ضعفاً على راتب الوزير السوري، اما النائب في البرلمان اللبناني فيحصل على أجر عشرين نائباً في مجلس الشعب السوري، والموظف الحكومي في سورية الذي لا يزيد دخله على ١٠٠ دولار شهرياً، يقابله موظف لبناني يحصل على ٦٠٠ دولار شهرياً، وهذا هو الحال لو عقدنا مقارنة أخرى مع الأردن أو مصر، وسؤالنا هو أين ذهبت عائدات النفط في سورية خلال العقدين الماضيين؟ علماً بأن عائدات تصدير النفط السوري لم تدخل ضمن القائمة الرسمية لموارد الخزينة العامة للدولة إلا في الآونة الأخيرة، وكيف نفسر سبب الإثراء الضخم لقيادات حزب البعث ولمدراء المراكز الأمنية وضباط الجيش والمخابرات مع أنهم يتقاضون رواتب هزيلة لا يحسدهم عليها أي موظف أو جندي في دول مجاورة.■

مروان الكردي ـ مكة المكرمة

في الصومال: بدأت مرحلة إعادة البناء

تنطلق الجمهورية الثالثة للصومال بعد عشر سنوات من الفوضى التامة والعارمة، سادت فيها عصابات القتل والنهب والإجرام، وانتشر فيها الرعب والذعر في أوساط المدنيين الأبرياء، وتأجج الصراع والقتال بين فصائل مسلحة كثيرة لا يعرف عددها ولا من أين جاءت فكرة إنشائها، وأصبح الوضع يتدهور ويتعقد ويتشابك بفعل بنيه، وشاعت أنباء القتال من كل حدب وصوب، وتكاثرت فيها المبادرات الإفريقية منها والعربية دون جدوى.

ثم كانت مبادرة رئيس جيبوتي بالتوفيق بين الزعماء والسياسيين والشخصيات ذات الوزن في المجتمع، وهي مبادرة حملت في طياتها الحلول الناجعة لمشكلات الصومال وأزماته كافة، وهيأت لقادتهم الجلوس معاً للتفكير والحوار للخروج من المأزق الذي أدخلوا فيه بلادهم، وقدمت للزعماء الصوماليين أفكاراً جديدة قادتهم إلى بر الأمان، وقد أدارت الحكومة الجيبوتية المبادرة بشكل لافت للنظر جعل المجتمع الصومالي بكل فئاته يعلق الآمال عليها حتى قبل التوصل إلى نتائج.

وتدخل الصومال بعد انتخاب البرلمان والرئيس الجديد مرحلة حاسمة في مسيرة المصالحة الوطنية، ولا سيما مع وجود الموافقة الجماعية على الميثاق الوطني الذي أعدته مجموعة من القانونيين والمثقفين الصوماليين.

ولقد لقيت خطوة انتخاب الرئيس والبرلمان ترحيباً واسعاً من دول الجوار والدول العربية والعالمية وكذلك المنظمات الدولية والإقليمية، وحازت الخطوة ايضاً تأييداً واسع النطاق من الشعب الصومالي في جميع المناطق في الداخل وفي المهجر، وتدل مظاهر الفرح والتأييد التي أبداها الشعب الصومالي معبراً بمظاهرات وخروج إلى الشوارع على حاجته الماسة إلى الأمن والاستقرار.

في الختام نتمنى من الدول العربية مشاركة الشعب الصومالي في إعادة البناء والتعمير، حيث إنه في أمس الحاجة إلى دعمهم.■

محمد أحمد يوسف

الحمد لله على السلامة

إن خبر عودة فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين إلى أرض الحرمين الشريفين بعد فحوصات مطمئنة خبر سار ومفرح وجميل لكل الذين كانوا مع الشيخ في رحلته بقلوب مكلومة وعيون دامعة والسن تلهج بالدعاء، لما للشيخ من جهود متواصلة في خدمة هذا الدين وتوجيه الناس وتعليمهم وإمامتهم، طيلة عمره المديد إن شاء الله، فهنيئاً لشيخنا هذا الحب وهذا الوفاء من الجميع داخل المملكة وخارجها.

إن عودة الشيخ حفظه الله أعادت البسمة إلى شفاه محبيه في مشارق الأرض ومغاربها.■

علي بن سليمان الدبيخي ـ بريدة ـ السعودية

تركستان الشرقية.. ركام من النسيان

أحب في رسالتي هذه أن أحدثكم عن معاناة الشعب التركستاني الشرقي المسلم الذي يسمى «بقبائل الإيجور المسلمة».

وللتعريف بالتركستانيين، فهم ينحدرون من أصل تركي من أواسط آسيا، تحد بلادهم من الشرق الصين ومنغوليا، ومن الغرب بحر قزوين ونهر أورال، ومن الجنوب التبت وكشمير وباكستان وأفغانستان وإيران، ومن الشمال منغوليا وسيبيريا في روسيا، وتقاسم احتلالها كل من الاتحاد السوفييتي سابقاً والصين الشعبية بموجب معاهدات عديدة بدأت بمعاهدة برشينسك في أغسطس ١٦٨٩م، وانتهت بمعاهدة سانت بطرسبورج في فبراير ١٨٨١م.

ويعرف الجزء الغربي الذي كان محتلاً من قبل روسيا بتركستان الغربية وتبلغ مساحته ٣,٩٩٣,٤٠٠كم٢، ويشكل خُمس الاتحاد السوفييتي سابقاً، وهي: أوزبكستان - تركمانستان - طاجيكستان - كازاخستان - قيرغستان. وهذه الجمهوريات قد استقلت والحمد لله. أما الجزء الشرقي، الذي تحتله الصين الشعبية فيعرف بتركستان الشرقية، وتبلغ مساحته ١٧,٣٤,٧٥٠كم٢ وهو أكبر من مساحة تركيا بمقدار ٢,٥ مرة، وأكبر من ألمانيا بأربع مرات، ومن باكستان ثلاث مرات، ومن إندونيسيا بمرتين، ويشكل سدس مساحة الصين الإجمالية بما فيها التبت ومنغوليا الداخلية، ومنشوريا، وفي عهد الإمبراطورية، أصدر الإمبراطور الصيني «زاي تين» مرسوماً بتاريخ ١٨/١١/١٨٨٤م بضم تركستان الشرقية، وتسميتها «سنكيانغ» أو شنجيانغ»، وبعد الاستقلال من هذه الإمبراطورية الغاشمة، جاء الاحتلال الصيني الشيوعي ليكرر مأساة الشعب المسلم التركستاني، وأعاد تسميتها بالسنكيانغ «أو الشنجيانغ» التي تعني المستعمرة الجديدة، المتمتعة بالحكم الذاتي «صورياً» أمام العالم، ولكن الحقيقة أنها تحت وطأة الاحتلال الشيوعي وعمل الصينيون على تشكيل حكومة محلية صورية تدير تركستان الشرقية، حيث قسموها إلى وحدات سياسية صغيرة، حملت اسم الحكم الذاتي، وذلك لكل قومية محلية مهجرة عدا القومية الصينية، ولم يكن صنع هذه الوحدات السياسية الصغيرة في بلد وشعب واحد إلا أسلوباً عملياً لسياسة «فرِّق تَسُد»، فالإيجور والقازاق والقيرغيز والأوزبك والتتار ما هم إلا قبائل ذات أصل واحد وعنصر واحد وهو الترك.

وليست هذه القبائل قبائل صينية، كما يدَّعي الصينيون، ونحن هنا نتمنى أن تعطى هذه «الدولة الإسلامية» حقوقها والتي كانت عاصمتها «كاشغر» لأنها مازالت في قلوبنا، والتي دخلها الصينيون بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٩م، وأقاموا فيها المجازر الشنيعة والقتل والتشريد والاغتصاب، وفيما العالم الإسلامي نائم وساكت عن هذه الجرائم التي لا تغتفر، والمستمرة حتى اليوم.

وهنا أتساءل: أين ضمائر العالم الإسلامي؟ أين هم من الأحداث الفظيعة التي ترتكب من قتل وسجن وتشريد لأبناء المسلمين في تركستان الشرقية؟! أين البعثات الإسلامية لتحمي الشعب التركستاني المسلم من عملية التصيين وطمس الهوية الإسلامية من المسلمين المنسيين في تركستان الشرقية؟!

أريد الحرية لبلدي ولشعبي، لديانتي الإسلامية، وأن أقول «الله أكبر» في بلدي دون أن أخاف أو أسجن أو أعتقل أو أقتل... «واه.. وألف وا معتصماه»!!■

عبدالصمد قاري

من أبناء الجالية التركستانية - السعودية

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ (٦٠)﴾ (الروم).

روّاد مسجد مصعب بن عمير الجامعي يطلبون المجتمع

مسجد مصعب بن عمير في الجامعة التي ندرس فيها، مسجد متواضع، نقوم فيه بالدعوة إلى الله من خلال نشاطات المجلة الأسبوعية، وإقامة المعارض، وتنظيم المسابقات، وحلق الدروس، وأهم ما نقوم به هو إعارة الكتب المتوافرة في مكتبة مسجدنا إلى الطلبة، لكن هذه الكتب غير كافية للعدد الكبير للطلبة، نظراً لعدم دعمنا من أي جهة، وفي هذا الصدد نطلب منكم مساعدتنا بمجموعة من أعداد مجلتنا القيِّمة المجتمع قديمة كانت أم جديدة، كما نطلب من حضراتكم منحنا اشتراكاً مجانياً إن أمكن ذلك، حتى ندعم مكتبة مسجدنا الصغير، وتستمر الدعوة إلى الله.■

عن إدارة النشاطات الثقافية
سليمان إبراهيم سليمان
٨٠/٦٢٢ مساكن الصحة رقم ٥٦ بلوك ٠٤ حي البدر الرمز البريدي ٠٨٠٠٨ ولاية بشار - الجزائر

بحاجة إلى.. إعلام صادق

لقد مرَّت على أمتنا الإسلامية فترات عصيبة وشديدة، إلا أن أمتنا كانت تجتازها في كل مرة أو مازالت تحاول اجتيازها إلا أن ما تمر به أمتنا خلال هذه الفترة الأخيرة هو أزمة من نوع آخر.. ذلك لأننا لا نشعر بها فقد استطاع أعداء الإسلام غزونا ولكن.. لا بالسيف والبندقية، بل إنه غزو سرابي نراه ولا نراه في الوقت ذاته، لأنه بات يتستر بشعارات كثيرة، فتارة بالحضارة والتمدن، وتارة بالانفتاح، وتارة تحت اسم العولمة.. ووالله لو ساقوا جيوش الأرض قاطبة علينا لما أثرت فينا ولما حركت من بأسنا وقوتنا قدر بعوضة، بل لربما كانت عاملاً على إيقاظنا من سباتنا وغفلتنا.. ولكن هذا الغزو أشد فتكاً وأعظم أثراً فينا، فلقد بدأ الجميع إلا من رحم ربي بالانخراط في هذا الموج الجارف، وإلا فإنه.. رجعي متخلف أو لربما إرهابي متطرف.. لقد أصبح الإسلام حتى عند بعض المسلمين أنفسهم يرتبط بالتطرف والإرهاب لكثرة ما يُربط في وسائل الإعلام بين كلمة إسلام وإرهاب، فعلاً إن حرب الكلمة أقوى من حرب السلاح.. لقد استطاعوا أن يدخلوا على أمتنا ما لم يستطيعوا إدخاله خلال قرون ماضية، لقد أصبحت فتياتنا لا هم لهن سوى آخر تقاليع الموضة، ناهيك عن الابتذال في كل شيء، فبعد أن كانت فتاة أمتنا لا يُرى منها قيد أنملة، أصبحت لا يستتر منها إلا القليل.. نحن بحاجة لإعلام جاد، إعلام يستطيع المواجهة يستطيع أن يتصدى وأن يرد على جميع الأكاذيب، نحن بحاجة لحملات دعائية جبارة تليق بعظمة الإسلام.. لن يستطيع مهندس ولا طبيب ولا محام أن يغيروا ما في أمتنا.. لن يستطيع ذلك إلا دعاة تقاة نذروا أنفسهم لذلك، سلاحهم كلمة وقلم ومقالة، لأن الإعلام هو أعظم سلاح في عصرنا الحالي.■

زينات أحمد - السعودية



● **الأخ: إبراهيم يوسف - الدوحة - قطر:** جاء في رسالتك «طالبوا بإعطاء الحرية للشعب العراقي وهو يعرف المصلح من المفسد، اتركوا له الحرية أن يختار قادته وساسته وحينئذ يأتي نصر الله.. يجيبك أمير الشعراء:

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

إن الحرية تؤخذ ولا تعطى.. إنها مسؤولية الشعب أولاً وأخيراً.

● **الأخ حسين المرتضوي - أصفهان - إيران.** نشكرك على رسالتك ونسأل الله أن نكون دائماً عند حسن ظن قرائنا الكرام.

● **الأخ ابن المملكة السعودية:** لا بد من ذكر الاسم صريحاً حتى نتمكن من نشر الرسالة.

● **مهند الباشا - الظهران - السعودية:** نحن معك في عتبك على الشيخ وإن كان هناك من يقول بأنه مكره في كل ما فعله، والله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦)، والله أعلم.

● **الأخ جلال دشيشت - ص.ب ٣٢ الهاصل ٢٨٤٤٠ بوسعادة - مسيلة - الجزائر:** وصلت رسالتك التي تحمل رغبتك في المراسلة وهذا عنوانك لمن يشاركك هذه الهواية.■

— تنبيه —

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٢٠ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف. الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

اقتراحاتكم مرفوضة.. فالقدس مسلمة وستبقى كذلك

في غياب موقف عربي إسلامي قوي يخرس الألسنة، ويرد الحق إلى نصابه، أصبحت قضية فلسطين ومسجدها الأقصى الأسير مشاعاً لكل من أراد أن يدلي بدلوه.

ومن الأفكار والمقترحات التي نسمعها كل يوم كان من أغربها ما جاء على لسان السفير الصهيوني في تركيا الذي قال بكل وقاحة: «إن الوضع الحالي للقدس (تحت السيطرة الصهيونية) يتلخص في أن إسرائيل تشرف على المدينة المقدسة كما تشرف المملكة العربية السعودية على الحرمين الشريفين».

إن هذا الكلام فضلاً عن أنه لا يزيد على كونه وقاحة صهيونية بالغة، فإنه يتناقض مع الواقع والتاريخ، فشتان ما بين إشراف المملكة العربية السعودية على الحرمين الشريفين، وبين الإشراف المزعوم للكيان الصهيوني الغاصب على المسجد الأقصى.

لقد اغتصب اليهود فلسطين فشرّدوا أهلها، وهدموا مساجدها أو حولوها إلى مخازن وحظائر للماشية، أو تركوها تتهدم بفعل الزمن دون أدنى رعاية أو عناية، أما المسجد الأقصى فأطماعهم فيه لا تخفى، ومخططاتهم لهدمه وإقامة هيكلهم المزعوم محله يرددها حاخاماتهم علانية، وأعمال الحفر أسفله تستهدف زلزلة أركانه وتعرُّضه للهدم.

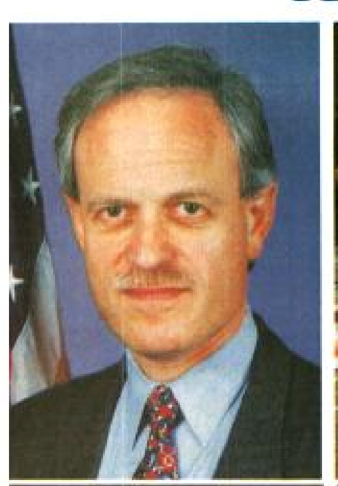
ومن الأفكار الأخرى المتداولة اقتراح منسوب إلى الولايات المتحدة بأن يوضع المسجد الأقصى تحت إشراف مجلس الأمن، وهو اقتراح لا يقل عن سابقه في غرابته وسوئه، فمتى أنصف مجلس الأمن أو الأمم المتحدة القضية الفلسطينية منذ نشأتها حتى يكون ذلك المجلس أميناً على المسجد الأقصى؟ إن الأمم المتحدة هي التي أصدرت قرار التقسيم الذي أعطى اليهود ما لا يملكون في فلسطين، وهي التي اعترفت بالكيان الصهيوني وأضفت عليه ما يسمى بالشرعية الدولية، وهي التي امتنعت عن تنفيذ قراراتها لردع العدوان الصهيوني.

إن المسجد الأقصى بل فلسطين كلها حق للمسلمين، ولن يقبل المسلمون أن يتنازلوا عن هذا الحق مهما كانت الضغوط أو تعددت الاقتراحات.. فالتنازل خيانة عظمى، وجريمة منكرة سوف تقاوَم من المسلمين المخلصين بكل قوة واستمرارية.■

في هذا العدد



العنف والجريمة في تقارير الأمم المتحدة ص (٣٢)



هل سار إنديك على خطى الجاسوس بولارد؟ ص (٣٥)

يا أهل الخليج.. لا تبدلوا نعمة الله كفراً

حتى الأربعينيات من القرن الميلادي المنصرم كانت أقطار الخليج تحيا في ضيق من العيش وقلة في الرزق، انعكس على كل مظاهر الحياة آنذاك.. فقد كانت البيوت متواضعة.. بل كان بعض المواطنين يعيش في عشش من القش.. حتى كان الناس يتغوطون على سواحل البحر ويغتسلون بالماء المالح بسبب انعدام المرافق والخدمات والمياه العذبة.. ولم تكن هناك شوارع مرصوفة ولا بنايات فاخرة، ولا أجهزة تكييف تقي من لهيب الحر، وزمهرير البرد، ولا خدمات صحية أو تعليمية أو ترفيهية مثلما نرى الآن.

لكن هذه البلاد على فقرها المادي وضيقها الاقتصادي كانت تنعم بنعم كبيرة لا وجه لمقارنتها بأي ثراء مادي أو وفرة اقتصادية.

حيث المحبة والإخاء والتعاون سائد بين أفرادها، وتُحل منازعاتهم وخلافاتهم وفق شرع الله يُحكمونه فيما بينهم، ويحتكمون إليه في شؤون حياتهم.. كانت دراستهم في مدارس تهتم بكتاب الله والعناية بالدين لتخريج شباب مؤمن بربه متمسك برسالته.. كانت البلاد نظيفة من المجون والخلاعة.. نقية من الخمور والقمار.

ثم أراد الله سبحانه وتعالى أن يمتحن شعوب تلك المنطقة بثروة النفط الذي بدأ استخراجه، وفاضت عائداته: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ (الأنبياء)، وظهرت آثار تلك الثروة في مختلف مناحي الحياة، فمنها ما أحسن استخدامه في إقامة مشاريع النهضة العمرانية والاقتصادية، والخدمات الصحية، والتعليمية، والترفيهية، والبنية التحتية، حتى أصبح كل بلد من بلدان الخليج كالعروس تزهو بحدائقها ومبانيها وشوارعها، ومختلف مرافقها.

لكن شقاً آخر من تلك الثروة النفطية التي مَنَّ الله بها على بلدان الخليج أسيء استخدامه في بعض البلدان، ورأينا نعمة الله تُهدر في استيراد الخمور المحرَّمة، والغواني الفاجرات، وإقامة دور اللهو الفاسد الذي يصرف عن طاعة الله، وصالات الميسر والقمار المحرم شرعاً، وما خفي مما يحدث في الفنادق والمراقص والملاهي وغيرها أكبر مما ذكرنا.

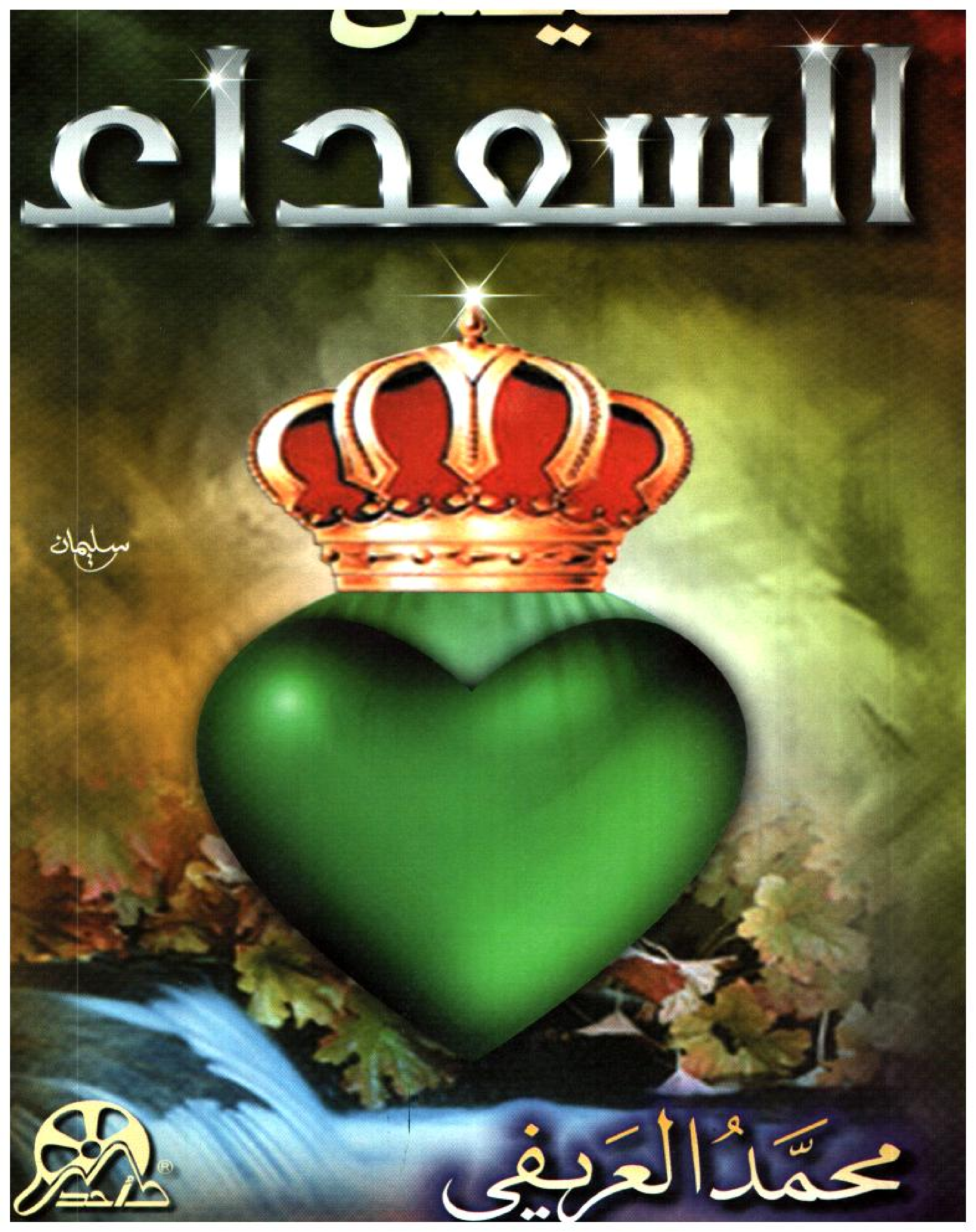
وقد استغل بعض شياطين الإنس من المفسدين واليهود وبعض الغربيين وجود تلك الثروات في بلداننا فزينوا لبعض ضعاف النفوس الأهواء والملذات والشهوات ليصرفوا أهل الخليج عن دينهم ما استطاعوا، وليستنزفوا الأموال وينهبوا الثروات.

أولئك الذين انساقوا في ذلك الطريق المنحرف وبدلوا نعمة الله كفراً ينطبق عليهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩)﴾ (إبراهيم)، أولئك المفسدون لن يكون سوء العاقبة عليهم وحدهم، وإنما على مجتمعاتهم كما يظهر من الآية، فلم يقتصر البوار والخسار على الذين بدلوا وحدهم وإنما على قومهم معهم.

ومن هنا كان واجباً على كل مسلم مخلص لدينه وقومه ووطنه أن يبادر بالتحذير من عاقبة تلك الأفعال التي تستجلب سخط الله تعالى، وتتيح لأعدائنا أن يتسلطوا على مقدراتنا ومصائرنا، وأن يحتلوا ديارنا وينهبوا ثرواتنا، كما هو واقع الآن في بعض الديار، وليحذر أهل الخليج الاستدراج الذي قد يبتلي الله به عباده: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ (٥٥) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ (٥٦)﴾ (المؤمنون).

وليتذكروا ما كانوا فيه من شظف العيش وفقر مدقع ومعيشة ضنك، وليشكروا نعمة الله بعد أن أفاض عليهم ربهم الخير من كل مكان.

كما أن على المسؤولين في بعض بلدان الخليج واجب كبير، ومهمة عظمى، وهي أن يسارعوا إلى تحكيم شرع الله الذي فرضه على عباده، وأن يُجنبوا شعوبهم كل ما يستجلب سخط الله، وأن يأخذوا على أيدي القلة الفاسدة المفسدة حتى لا ينتشر وباؤها ويصيب المجتمعات كافة في نقمة من الله تقضي على الأخضر واليابس من زلزال أو طوفان أو أوبئة، وما هي من الظالمين ببعيد، كما أن عليهم أن يكونوا قدوة للشعوب والأفراد في الرجوع إلى الله، واللجوء إلى الطاعات والأعمال الصالحة حتى ينطبق علينا قول الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل)، وحتى نتجنب وعيد الله تعالى الذي حذَّر به المذنبين: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ (٢١)﴾ (غافر).■


السعداء
سليمان
محمد العريفي





الموجز المحلي

● تم الإعلان عن أول شركة تأمين إسلامية في الكويت ـ الشركة الأولى للتأمين التكافلي.

● بدأت وزارة الأوقاف حملة توعية لجمهور المصلين في المساجد بقضية المخدرات وأفضل السبل لمكافحتها، وستشمل الحملة ندوات ومحاضرات وتوزيع الأشرطة والرسائل.

● أعلن المدير التنفيذي للمجلس الأعلى لشؤون المعاقين أن المجلس اقر صرف معاش إعاقة للمعاقين العاجزين عن العمل بواقع ٢٢٥ ديناراً للأعزب و٣٠٠ دينار للمتزوج.

● وافقت اللجنة الفنية في المجلس البلدي على تحويل مشروع التقسيم الخاص في منطقة المهبولة من الاستعمال الاستثماري إلى السكن.

● بحث وزير الدولة للشؤون الخارجية مع رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لدى الكويت موضوع التعويضات التي تطالب بها دولة الكويت عن الدمار الذي لحق بالقطاع النفطي بسبب الغزو العراقي.

● اعترضت دوريات إدارة خفر السواحل ناقلة نفط داخل المياه الإقليمية الكويتية منتهكة الحظر المفروض على العراق وعلى متنها ١٣ بحاراً، ومحملة بـ ١٥٠٠ طن نفط وترفع العلم الماليزي.

● أكد مدير إدارة الصحة العامة في وزارة الصحة أن الوزارة شكلت فرق عمل تختص بمكافحة أمراض عدة من ضمنها مرض القلب ـ الذي يعتبر السبب الأول في عدد الوفيات، مشيراً إلى أن فرق العمل «ستناقش مواضيع منع التدخين، واللياقة البدنية، ومكافحة السكر، وضغط الدم».

● احتضنت اليابان المبادرة الشخصية التي اقترحها د. علي عاشور من جامعة الكويت بنقل المعاناة الإنسانية الخاصة بقضية الأسرى والمفقودين الكويتيين لدى النظام العراقي وأدراجها ضمن احتفالات اليابان بالذكرى السنوية لإلقاء قنبلة هيروشيما.

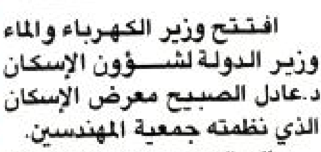
● قام وزير الداخلية بجولة على بعض المراكز الحدودية الشمالية الكويتية ـ العراقية ـ بدأها من مركز أم قصر بمحاذاة الحدود الشمالية، ثم انتقل إلى مراكز القيادات الميدانية المتقدمة، واختتمها بتفقد مركز العبدلي.

● قدمت الكويت احتجاجاً رسمياً لدى جامعة الدول العربية على التهديدات والادعاءات العراقية الباطلة بحق دولة الكويت وبعض دول المنطقة، واتحدت ردود الفعل الدولية بأن التهديدات العراقية صدرت للاستهلاك الإعلامي■

د.الصبيح: لـ المجتمع:

التسهيلات الممنوحة تساهم في خدمة الرعاية السكنية

كتب: محمد عبدالوهاب



افتتح وزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان د.عادل الصبيح معرض الإسكان الذي نظمته جمعية المهندسين.

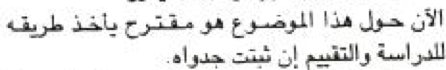


د. عادل الصبيح

وأكد الصبيح خلال الافتتاح انه إلى الآن لا توجد أي نية إلغاء البيوت الشعبية ولكن إذا وجد ما يحقق المصلحة الوطنية في الإزالة أو البقاء فستنفذه فوراً، واعتبر أن كل ما يدور الآن حول هذا الموضوع هو مقترح يأخذ طريقه للدراسة والتقييم إن ثبتت جدواه.

وشكر الصبيح جمعية المهندسين لتنظيم هذا المعرض، معتبراً أنه يقرب المنتج من المستهلك، وانه يساهم بشكل كبير في تحسين انماط البناء من جانب، وتقليل تكلفة البناء مع المحافظة على الجودة من جانب آخر، وأن له الدور الكبير لعرض نتاجات جديدة لها القدرة بالتقليل من استهلاك الطاقة والمياه.

وعزا الصبيح ارتفاع أسعار الوحدات السكنية التي يقوم القطاع الخاص ببنائها إلى ارتفاع أسعار الأراضي وتكلفتها، أما السعر الفعلي فنجده مناسباً إذا ما قارناه بالتشطيبات والمواد المستخدمة ومساحة وسعة منزل القطاع الخاص، وأن القطاع الخاص بذلك يساهم فعلياً بتخفيف الأزمة الإسكانية ويسهل الطريق أمام المؤسسة للقيام بأعمالها والتوجه إلى الطبقة المحتاجة فعلاً للبيت الحكومي.



وقال الدكتور الصبيح لـ المجتمع: إن التسهيلات التي توفرها بعض الشركات العقارية في الدفع من خلال التقسيط تخدم وتسهم في توفير الرعاية السكنية المطلوبة بأسعار مشجعة، وهي في الوقت نفسه تعطي الحكومة فرصة للالتفات نحو شريحة من المجتمع لا تستطيع الحصول على ذلك السكن إلا من خلال الأقساط■

بعد تدخل الأجهزة الأمنية واعتقال بعض الطلبة

الشاهين: نطالب الإدارة الجامعية بالتحرك لحماية أبنائها

أعرب رئيس الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت أسامة الشاهين عن استغرابه لتدخل الأجهزة الأمنية في قضايا طلابية داخل الساحة الجامعية، وقال في إشارة إلى استدعاء الأجهزة الأمنية لمجموعة من الطلبة واحتجازهم بسبب قضايا تتعلق بالتنافس الطلابي النقابي إن الاتحاد من منطلق كونه ممثلاً شرعياً عن جميع الطلاب والطالبات وكونه المدافع عن مصالح الطلبة المادية والأدبية فإنه يؤكد على جملة من المبادئ الأساسية للعمل الطلابي والتي ترسخت من خلال الممارسات النقابية الطويلة للاتحاد، ومن ابرزها:

أولاً: التمسك بحرية الرأي والتعبير التي كفلها دستور البلاد، ونظمتها القوانين، وترفض أي محاولة لتحجيمها.

ثانياً: الرفض التام لتدخل الأجهزة الأمنية بالعملية الانتخابية والتنافس الطلابي النزيه داخل الحرم الجامعي.

ثالثاً: أن الخلافات والقضايا في الساحات الطلابية تحل إما عبر القوانين أو اللوائح الجامعية، أو عبر القضاء الكويتي العادل، وليس عبر اللجوء لأجهزة أمن الدولة وحجز الأشخاص قبل ثبات التهم واكتمال إجراءات تحقيق العدالة.

رابعاً: التأكيد على حرمة الحرم الجامعي المتعارف عليها دولياً ومحلياً والنأي به عن أي تأثيرات خارجية.

وأضاف الشاهين أن الاتحاد يحمل الإدارة الجامعية مسؤولية الدفاع عن أبنائه الطلاب والطالبات والسعي الفوري والجاد للإفراج عنهم بأسرع وقت ممكن مع الحفاظ على مسيرتهم الأكاديمية.

من جانب آخر أصدرت قوائم «المستقلون.. والإسلامية.. والائتلافية.. والمسار الطلابي.. والوسط الديمقراطي» أمس بياناً مشتركاً أكدت فيه على أن تدخل أجهزة الدولة في العمل يعبر عن مؤشرات سلبية يجب أن تواجه بوقفة حازمة لتأكيد استقلالية العملية الانتخابية في الحرم الجامعي.

وأكد بيان القوى الطلابية أن حرية الرأي والتعبير مكفولة وفقاً للمادة ٣٦ من الدستور وأن حرية النقاش وتبادل الآراء أمور مشروعة.

وشدد البيان على تجسيد روح الزمالة في الحرم الجامعي.

والجدير بالذكر أن السلطات الأمنية اعتقلت مؤخراً بعض الطلبة الذين اتهموا من خلال مهرجان خطابي بالتدخل في الشؤون السياسية■



عن تهديدات النظام العراقي

الشيخ صباح للكويتيين: مارسوا حياتكم الطبيعية

قال رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن تهديدات رئيس النظام العراقي صدام حسين التي أطلقها ضد دولة الكويت لا تساعد على رأب الصدع الذي سببه للأمة العربية عام ١٩٩٠م.

الشيخ صباح الأحمد

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها الشيخ صباح للصحفيين تعليقاً على تهديدات رئيس النظام العراقي التي أطلقها أثناء ترؤسه اجتماعاً لمجلس الوزراء العراقي ضد دولة الكويت والمملكة العربية السعودية.

وقال الشيخ صباح: كنت أتمنى أن تلتفت القيادة العراقية إلى ما هو أفضل لها وللأمتين العربية والإسلامية وهو لم الشمل بدلاً من توجيه الاتهامات وإطلاق التهديدات.

واستغرب الشيخ صباح التصعيد العراقي الأخير، مؤكداً أن الأمة العربية تشهد أحداثاً مهمة وينصب تركيزها على قضية مفاوضات السلام الفلسطينية - الإسرائيلية ودخولها مرحلة بالغة الحساسية فيما يخص القدس الشريف.

وعلى الصعيد ذاته وجّه الشيخ صباح الأحمد رسالة للشعب الكويتي أكد فيها أن الحكومة الكويتية أخذت جميع الاحترازات الضرورية لصد أي مكروه قد يصيبها من أي جهة كانت.

ودعا الشعب الكويتي إلى ممارسة حياته الطبيعية، وأن يثق بنفسه ولا يعطي المجال للتهديدات العراقية لأن تؤثر على مجرى حياته الطبيعية، مؤكداً أن كل شيء على ما يرام.■

القرارات الحكومية التي نريدها

مع استئناف النشاط السياسي الفاعل إثر انتهاء إجازة الصيف أتحفنا مجلس الوزراء بالكثير من القرارات والمشاريع الاقتصادية لدعم الحركة الاقتصادية وبما يعود بالنفع والمصلحة على المجتمع الكويتي بصفة عامة، فقد ناقش مجلس الوزراء إجراءات المرحلة الاولى من مشروع جسر الصبية - الذي يربط مدينة الكويت ومنطقة الصبية.

ووافق المجلس على مشروع إنشاء محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية.. هذا من جانب المشروعات الحيوية الاقتصادية أما من الجانب الاجتماعي والأمني فقد أعرب مجلس الوزراء عن شكره للجهود المخلصة والدؤوبة التي يقوم بها العاملون في الأجهزة الأمنية وعلى رأسهم وزير الداخلية من أجل القضاء على آفة المخدرات بعد دراسة تقرير مقدم من الوزير، وحول تزايد ظاهرة الإجازات المرضية لموظفي الدولة قرر المجلس إحالة التوصيات الواردة ضمن التقرير المقدم من اللجنة المكلفة بحث ودراسة هذه الظاهرة إلى ديوان الخدمة المدنية، وبهذا الأسلوب تكون الحكومة قد خطت خطوات عديدة على طريق الإصلاح ونتمنى أن يتواصل هذا الأسلوب مدعوماً من الحكومة بكل ماتملك من سلطة ونفوذ وإمكانات حتى تؤتي هذه القرارات الحكومية ثمارها.

وبهذا الأسلوب الجديد الذي انتهجته الحكومة نتمنى أن تصدر قرارات واضحة وصريحة في تنفيذ قانون «منع الاختلاط» في جامعة الكويت وكذلك العمل على تنفيذ الإجراءات الأولية لتطبيق قانون إنشاء الجامعات الخاصة ومنع الاختلاط فيها حتى لا تتكرر مشكلة رفض الـ ٦٠٠ طالب وطالبة - رغم حصولهم على نسب مرتفعة في امتحان الثانوية العامة، ونتمنى أن تصدر قرارات حكومية لتوظيف الخريجين دون واسطة أو محسوبية.■

خالد بورسلي

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

فوز جديد للحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨

حققت الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ فوزاً لافتاً في انتخابات عدد من السلطات المحلية التي جرت في النقب لاختيار رؤساء وأعضاء المجالس المحلية، بدلاً من اللجان المعينة من قبل السلطات الصهيونية.

وقالت مصادر فلسطينية في النقب أن مرشحي الحركة الإسلامية فازوا برئاسة مجلسين محليين في بلدتي اللقية وعرعرة، في حين فاز أحد أعضاء الحركة برئاسة مجلس شقيب بقائمة مستقلة، بينما لم يتمكن مرشح الحركة لرئاسة مجلس محلي كسيفة من الفوز بفارق ٥٠ صوتاً.

وأوضحت المصادر أن هذه الانتخابات هي الأولى من نوعها في هذه المناطق، حيث كانت تدار من قبل لجان معينة من جانب السلطات المحتلة، وبعضهم كانوا من اليهود. وأشارت المصادر إلى أن هذا الفوز للحركة الإسلامية يعزز من مكانتها في ظل التحذيرات الشديدة التي وجهتها السلطات الصهيونية لقادتها والتهديد بحظر أنشطتها.■

السودان الذي قال (لا) للولايات المتحدة

كشف الرئيس السوداني عمر البشير عن الضغوط والحملة الأمريكية لإثناء السودان عن الترشح ممثلاً لإفريقيا في مجلس الأمن الدولي قائلاً: «إن أمريكا جاءت برئيسها ووزيرة خارجيتها من أجل إرهاب السودان للتنازل عن حقه في الترشح لمقعد مجلس الأمن»، مضيفاً «أرسلوا لنا عدداً من القادة والوسطاء وقالوا لنا إذا تنازلتم عن موقفكم في مجلس الأمن فإن أمريكا سترضى عنكم وإذا رفضتم ستحاربكم وتغضب عليكم، وقلنا لهم فلتغضب أمريكا ألم تحاربنا من قبل؟» وأشار البشير إلى «مليارات» ستدفع لدول إفريقية كي تتنازل عن دعم السودان في الترشح.

وقللت الخرطوم على لسان الأسقف قبريال روريج وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية من التحركات الأمريكية ضد ترشح السودان وقال: إن واشنطن لا تستطيع تحريك الفيتو في انتخابات الجمعية العمومية لمجلس الأمن.

عمر البشير

كان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد أكد أن مصر ستدعم ترشح السودان لعضوية مجلس الأمن على الرغم من الموقف الأمريكي من هذه المسألة.

وتتذرع واشنطن بأن السودان عليه معالجة المخاوف الدولية بشأن حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب قبل التفكير في الحصول على مقعد في مجلس الأمن.

وفي سياق العلاقة السودانية الأمريكية قال أحمد إبراهيم الطاهر - مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام -: إن الحكومة «لن تقبل أي طرح أمريكي ما لم تحدد واشنطن موقفها النهائي من الخرطوم وتكف عن دعم حركة التمرد في الجنوب». واتهم الطاهر جون جارانج «بخوض حرب بالوكالة لدول أجنبية» لم يسمها لكنه قال إن: «الولايات المتحدة تقف على رأسها وتسعى جاهدة لإسقاط الحكومة السودانية».■

الحكومة تتهم التجمع المعارض والمؤتمر الشعبي بالضلوع في أحداث غرب السودان

اتهم د.غازي صلاح الدين - وزير الثقافة والإعلام، والناطق الرسمي باسم الحكومة - اتهم عناصر في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض والمؤتمر الوطني الشعبي (حزب د.حسن الترابي) بضلوعهما في أحداث العنف الأخيرة التي اجتاحت غرب السودان، وقال: إن هناك متهمين من الجانبين يجري التحقيق معهم في هذه الحوادث التي تسببت في إحراق عدد المنشآت الحكومية والممتلكات العامة وراح ضحيتها عدد من المواطنين، وأكد أن السلطات لا تعتقل أحداً بالتصنيف السياسي ولا تأخذ الناس بالشبهات، وإنما بعد ثبوت بيِّنة.

ودعا د.غازي القيادات السياسية للالتزام بالأساليب الفاضلة في الممارسة السياسية دون لجوء للعنف الجسدي أو اللفظي، ووصف د.غازي الاعتداء الذي وقع على محمد طه رئيس تحرير صحيفة «الوفاق»، بأنه حادث مؤسف وشاذ، وأدان في الوقت نفسه ما نشرته صحيفة الوفاق عن الدكتور حسن الترابي، واصفاً إياه بأنه شائن ومسيء للأخلاق.

وأوضح د.غازي أن مثل هذا الاعتداء الإجرامي من شأنه أن يفتح الباب واسعاً أمام خيارات العنف السياسي، مشدداً على أن أي شخص يخرج على المبادئ والقوانين التي أقرها الدستور لممارسة العمل السياسي السلمي سيكون عرضة للمحاسبة والمساءلة.■

خبراء أمن صهاينة إلى الهند.. ومجاهدو كشمير يقتلون أربعة من الكوماندوز الإسرائيليين

أكد حافظ محمد سعيد - رئيس تنظيم «لشكر طيبة» (جيش طيبة) أحد التنظيمات الإسلامية في كشمير - أن قوات التنظيم قتلت الأسبوع الماضي أربعة من الكوماندوز الإسرائيليين في داخل كشمير كانوا يعملون في صفوف القوات الهندية. ولم يذكر سعيد تفاصيل عن العملية التي قُتل فيها الإسرائيليون الأربعة، كما لم يشر إلى ما إذا كانت قواته تحتفظ بجثثهم أم لا.

وأكد سعيد أن تنظيمه رصد وصول مجموعة من الخبراء وقوات الكوماندوز الصهاينة إلى سرينجار عاصمة الجزء الذي تحتله الهند من كشمير، وأن جزءاً من هؤلاء موجود أيضاً في مدينتي سوبور وبدغام الكشميريتين، في نطاق التعاون بين نيودلهي وتل أبيب في المجال الأمني.

ووعد سعيد بأن تنظيمه ستكون لديه قريباً معلومات دقيقة عن عددهم وأماكن وجودهم في كشمير من أجل توجيه الضربات إليهم، وأشار إلى أن المقاتلين في كشمير طالما حلموا بالقتال في فلسطين «وها هم أولاء الإسرائيليون جاؤونا بأنفسهم» ويشاركون القوات الهندية في عمليات ميدانية، حسب تعبيره.

ويعتبر تنظيم «لشكر طيبة» واحداً من ١٤ تنظيماً عسكرياً يضمها مجلس الجهاد الموحد الكشميري.

وكانت الولايات المتحدة هددت بإدراج اسم «لشكر طيبة» على قائمة «المنظمات الإرهابية» في العالم. وفي السياق نفسه اتهم وزير الخارجية الباكستاني عبدالستار عزيز الكيان الصهيوني بمعاونة الهند في كشمير، وقال: إن خبراء إسرائيليين في مجال القمع ومكافحة «الإرهاب» وصلوا إلى الهند لمعاونتها في حربها ضد كشمير، ودعا الصهاينة الذين لم يحققوا نتائج تذكر من «القمع» ضد الفلسطينيين إلى عدم تصدير «القمع» إلى الغير، وقال إن القمع ضد الشعوب مآله الفشل. كما جدد عزيز موقف بلاده المؤيد للحقوق الفلسطينية، وقال إن السيادة على القدس لا يمكن أن تكون إلا فلسطينية.■

الحركة الإسلامية في الأردن تحسم موقفها مبكراً من الانتخابات :

المشاركة إذا تغير قانون الصوت الواحد وإلا فالمقاطعة

حُمى الانتخابات النيابية بدأت مبكرة في الأردن رغم تبقي عام كامل على موعد إجرائها أواخر السنة المقبلة، وقد شهدت الساحة الأردنية حراكاً نشطاً في الأيام الأخيرة لاسيما بعد التصريحات المثيرة التي أدلى بها رئيس الوزراء بخصوص «قانون الصوت الواحد» والتي تم التراجع عنها بصورة غير مباشرة بعد أيام قليلة بسبب ردود الفعل العاصفة التي أثارتها.

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله قد طالب الحكومة في كتاب التكليف قبل ثلاثة أشهر بالعمل على إصدار قانون انتخابات جديد عصري، وفُسر هذا الطلب على أنه توجيه للحكومة بتغيير قانون الصوت الواحد الذي كان سبباً في إحداث أزمة عميقة في الحياة السياسية منذ ثلاث سنوات حينما قررت الحركة الإسلامية وغالبية القوى السياسية مقاطعة الانتخابات.

وقد سبق مطالبة الملك بتغيير القانون حوار موسع دار على جولات عدة بين الحكومة السابقة والمعارضة للخروج بصيغة مقبولة للقانون، إلا أن الحوارات لم تفض إلى نتيجة ورحلت الحكومة قبل اتخاذ إجراء عملي.

وكان رئيس الوزراء الحالي علي أبو الراغب قد صرح قبل أسابيع بأن قانون الصوت الواحد للناخب سيبقى على حاله ولن يطرأ عليه تغيير جوهري، وأن التعديلات التي يمكن إدخالها على القانون تتعلق بإعادة توزيع المناطق الانتخابية وبعض القضايا الشكلية الأخرى.

هذه التصريحات أثارت غضب المعارضة التي قالت إن هذا الموقف يشكل التفافاً على الرغبة الشعبية بتغيير القانون وعلى توجيهات الملك بإخراج قانون عصري للانتخابات، وتساءل رموز المعارضة هل هذه التعديلات الشكلية ستؤدي إلى الخروج بقانون عصري؟

ورأت أن تصريحات رئيس الوزراء حسمت الموقف الرسمي باتجاه إبقاء القانون على ما هو عليه، وأنه لم تعد هناك جدوى لأي حوار.

رئيس الوزراء اضطر أمام النقد الشديد لقوى المعارضة إلى التراجع خطوة إلى الوراء، وإحالة الأمر إلى مجلس النواب باعتباره الجهة المختصة بالتشريع، لاسيما أن بين يديه قانوناً معدلاً قيد النقاش، وقد صدرت تصريحات حكومية لاحقة أوضحت أن الموقف من القانون ليس محسوماً، والخيارات مفتوحة.

وقد بدأ البرلمان بالفعل بنقاش القانون، وقال إنه سيجري حوارات عدة مع الجهات المعنية من أحزاب ومؤسسات مجتمع مدني، لأخذ آرائها بعين الاعتبار عند البت في مشروع القانون المقدم إليه.

الحركة الإسلامية تحسم موقفها :وفي تطور لافت أعلن رموز الحركة الإسلامية بشقيها، جماعة الإخوان المسلمين وجبهة العمل الإسلامي، موقفاً واضحاً من المشاركة في انتخابات المجلس النيابي المقبل.

ملخص هذا الموقف أن الحركة مستعدة للمشاركة في الانتخابات لأن منهجيتها تقوم على أساس المشاركة في العمل العام على الصعد المختلفة الشعبية والسياسية، وفي المقدمة منها الحياة البرلمانية، ولكن الحركة أكدت أن المشاركة مقيدة بإزالة الخلل الذي أحدثه قانون الصوت الواحد، وعليه فإنها لن تشارك في حال بقي القانون بشكله الحالي أو اقتصرت التعديلات على مسائل شكلية لا تتناول جوهر الخلل الذي أدى إلى اتخاذ قرار المقاطعة، وأكد رموز الحركة أن لديهم الجاهزية لاتخاذ أي من القرارين، المشاركة أو المقاطعة، وأن الكرة باتت في ملعب الحكومة فيما إذا كانت راغبة في الخروج من حالة المقاطعة أم لا.

ويرى محللون سياسيون أن هذا الموقف «المفتوح» على كلا الاتجاهين، سيضع الحكومة في موقف حرج ويحملها المسؤولية عن أي قرار مستقبلي تتخذه الحركة بخصوص المشاركة في الانتخابات، ولم يستبعد بعض رموز المحللين قيام الحكومة بتمديد فترة مجلس النواب الحالي بعد انتهاء ولايته بحجة أن الوقت المتبقي من عمر المجلس لا يتيح فرصة للتوصل إلى قانون جديد للانتخابات.■

قلق صهيوني بعد تجربة سورية إطلاق صاروخ متطور

أصيبت الأجهزة العسكرية الصهيونية بمفاجأة إثر نجاح سورية في اختبار تجربة لإطلاق صاروخ بالستي متطور باستطاعته إصابة أهداف في أي مكان من الكيان الصهيوني وقدرته على اختراق منظومات الصواريخ الاعتراضية المعادية.

وتتابع أجهزة الأمن الصهيونية الكفاءة التنفيذية التي يتميز بها الصاروخ من طراز «سكاد دي» الذي يبلغ مداه حوالي ٧٠٠ كيلومتر، ومزود برأس حربي متطور. ووفقاً لمصادر أجنبية عكفت سورية على تطوير هذا الصاروخ مستعينة بخبرة علمية حصلت عليها من كوريا الشمالية. وفي الوقت نفسه يسعى السوريون إلى تركيب الصاروخ وصناعته بخبرة سورية محضة. ومن المحتمل إجراء تجارب عدة لتزويده برؤوس كيميائية.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية إن سورية ظلت منذ وقت طويل تمتلك صواريخ من طراز «سكاد بي» من إنتاج روسيا يبلغ مداها حوالي ٣٠٠ كيلومتر وصواريخ «سكاد سي» من إنتاج كوريا الشمالية يصل مداها الى حوالي ٥٠٠ كيلو متر وهي على درجة من الدقة تفوق الصواريخ الروسية، وإجمالاً تملك سورية حوالي ٣٠٠ صاروخ سكاد من الطرازين، وحوالي ٢٦ قاعدة إطلاق.

وإلى جانب ذلك تملك سورية رؤوساً كيميائية يمكن تركيبها على هذه الصواريخ وقد أقامت سورية مصنعاً لتركيب وإنتاج صواريخ سكاد مستعينة في ذلك بخبراء من كوريا الشمالية وبدعم مالي من إيران.

وأكدت الصحيفة أن الأجهزة العسكرية الإسرائيلية تنظر إلى الصاروخ الجديد من طراز «سكاد دي» بخطورة نظراً لأنه صغير الحجم ويحمل رأساً حربياً معداً للانفصال عن جسم الصاروخ خارج الغلاف الجوي للكرة الأرضية وشق طريقه إلى الهدف بنفسه بمعزل عن الصاروخ. وتجعل هذه التقنية الرأس الحربي للصاروخ هدفاً صعب المنال لا يمكن اعتراضه بصواريخ «حيتس» التي يطورها الصهاينة أو بمنظومات الصواريخ المضادة للصواريخ التي تقوم الولايات المتحدة بتطويرها.

وفي سياق مواز قال مسؤول عسكري صهيوني: إن تطوير كل من سورية والعراق وإيران قدراتها القتالية يشكل خطراً على الكيان الصهيوني. وقال نائب وزير الدفاع فرايم سنيه: «إن سورية تعكف على تطوير قدرة عسكرية ذات مقومات هجومية، ولا ترى في ذلك أي تناقض مع استعدادها للتوصل إلى تسوية في ظروف معينة».

وأضاف سنيه معقباً على الأنباء الصحفية التي أشارت إلى أن سورية تعمل على ملاءمة الصاروخ الحديث «سكاد دي» لمتطلباتها، بالقول: «إن عدة دول في منطقة الشرق الأوسط تقوم بتطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على إصابة أهداف في إسرائيل»، مستدركاً بالقول: «لكن إيران والعراق يعكفان على تطوير رؤوس حربية نووية، الأمر الذي يشكل خطراً كبيراً على إسرائيل» على حد قوله■

سلاح الجو الصهيوني يرفض طلب «القطرية»

أحبط سلاح الجو الإسرائيلي اتفاقاً يسمح للطائرات القطرية باستعمال المجال الجوي لفلسطين المحتلة بعد أن وضع «فيتو» على اتفاق بين الحكومة الصهيونية وشركة الطيران القطرية على ذلك.

وقد تم التوصل إلى الاتفاق قبل حوالي أربعة شهور بعد طلب تقدمت به قطر بشأن السماح لطائرات شركة «الخطوط الجوية القطرية» بالمرور في سماء فلسطين المحتلة في طريقها إلى بعض الدول الأوروبية لمدة خمس دقائق إلى عشرين دقيقة. وحسب صحيفة «هآرتس» الصهيونية سافرت إلى الدوحة بعثة إسرائيلية ضمت ممثلين عن وزارة الخارجية وسلطة المطارات ومديرية الطيران المدني وطاقم محاربة «الإرهاب» التابع لمكتب رئيس الوزراء، وجهات أخرى وأجرت مفاوضات مع عدد من المسؤولين في الحكومة القطرية واطلعت على الترتيبات الأمنية في مطار الدوحة الدولي.

لكن سلاح الجو الإسرائيلي عارض الفكرة وادعى أن تحليق الطائرات القطرية يعطل تدريباته العسكرية، واقترح أن تحلق الطائرات القطرية أثناء مرورها على ارتفاع شاهق يصل إلى ٣٧ الف قدم (أكثر من ١٢ كيلو متراً)، لكن الشركة القطرية رفضت الاقتراح وأوضحت أن طائراتها خلال رحلاتها الجوية متوسطة المدى إلى المطارات الأوروبية ليست مستعدة للتحليق على ذلك الارتفاع■

مناورات ومكافحة تهريب

أنهت وحدة السلام لآسيا الوسطى المؤلفة من قوات كازاخية وأوزبكية وقرغيزية مع قوات من حلف شمال الأطلسي مناورات «سنترآباد ٢٠٠٠» التي بدأت في العاشر من سبتمبر الماضي في كازاخستان. وشاركت في هذه المناورات التي تعتبر الرابعة من نوعها وحدات من أعضاء حلف الناتو: تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا إلى جانب وحدات من أذربيجان وجورجيا ومنغوليا وروسيا. ومن محاسن المناورات أنها تمكنت من القبض على مجموعتين من عصابات التهريب في منطقة قبجاقا القريبة من العاصمة القديمة الماتي■

استمرار حملة إغلاق فروع وقفية الشباب التركي

تتواصل في مختلف مدن تركيا الحملة التي بدأت مؤخراً لإغلاق فروع وقفية الشباب المللي القريبة من حزبي الرفاه السابق والفضيلة الحالي. وضمن الحملة قامت قوات الأمن بإغلاق فرعي الوقفية في مدينتي أزميت وباليكسير. وبذلك تجاوز عدد الفروع المغلقة للوقفية عشرين فرعاً بالتهمة نفسها المزعومة وهي تجاوز النطاق المسموح به للوقفيات■

تحركات شعبية لحزب الفضيلة

بدأ حزب الفضيلة التركي برنامج عمل يقوم فيه برلمانيو الحزب البالغ عددهم ١٠٣ برلمانيين بجولة تشمل الولايات الـ٨١ التي تتألف منها تركيا لشرح السياسات الخاطئة التي تمارسها الحكومة.

وذكر مصدر في الحزب أن البرنامج الذي استمر ستة أيام، وضم مجموعات مؤلفة من ٦ ـ ١٠ أعضاء للقاء الجماهير والمنظمات الطوعية للوقوف على المشكلات التي يعاني منها الشعب عملاً بالواجبات الملقاة على عاتقهم كحزب معارضة■

مصادرة جريدة للعدل والإحسان

ألقت سلطات الأمن الوطني المغربية القبض على ثلاثة من جماعة العدل والإحسان لقيامهم بتوزيع جريدتي «العدل والإحسان» ورسالة «الفتوة» على المواطنين.

وقد قامت السلطات بمصادرة أعداد الجريدتين وهما: العدد (٣٦) من «رسالة الفتوة»، والعدد الأول من «العدل والإحسان».

وقد اتهمت جماعة العدل والإحسان في بيان لها السلطات بالتعسف ومجاوزة القانون، خاصة أن منع الجريدتين جاء وفق تعليمات شفوية دون سند من القانون■

تشكيل مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية



أعلن في فلسطين المحتلة عن تشكيل مؤسسة جديدة داخل أراضي عام ١٩٤٨ يطلق عليها اسم مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية تعنى بالحفاظ على المقدسات الإسلامية وإعمار المسجد الأقصى.

وجاء في بيان صادر عن المؤسسة موقع باسم المدير العام للمؤسسة الشيخ رائد صلاح أن الحفاظ على مقدساتنا والسعي إلى إعمارها، وبذل الغالي والرخيص من أجل تحريرها، من أوجب الواجبات الملقاة على عاتقنا، ويقف في مقدمة كل ذلك واجب إعمار الأقصى المبارك، وشد الرحال إليه، بهدف العبادة فيه، والدفاع عنه، وإحباط أي ظواهر تستهدف وجوده وكرامته.

وأضاف أنه على هذا الأساس تم العمل على مدار العشر سنوات الماضية من خلال «جمعية الأقصى» وأنه حفاظاً على طهر المقدسات كافة، وعلى كرامة المسجد الأقصى خاصة، واستمراراً لمسيرة العطاء الدائم والنامي، فقد بادرنا وأقمنا مؤسسة قانونية باسم «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» والتي تضم كلاً من رائد صلاح مديراً عاماً، وبعضوية ١٩ شخصاً آخرين.■

السلطات الرومانية تمنع د. مختار الشرجبي من الدخول

منعت السلطات الرومانية الدكتور مختار الشرجبي - عضو مجلس إدارة الرابطة الإسلامية والثقافية في رومانيا - من دخول أراضيها، بينما سمحت بدخول زوجته وأولاده.

وقالت مصادر الرابطة إن هذا الإجراء اتخذ مع الدكتور الشرجبي رغم حصوله على تأشيرة إقامة في رومانيا صالحة حتى ٣٠/ ١١/ ٢٠٠٠م، وصالحة أيضاً للتمديد حتى ينهي دراسته التي يجريها حالياً في مجال الغدد الصماء بكلية طب بوخارست.

وتعد الرابطة الإسلامية في رومانيا مؤسسة قانونية تم الترخيص لها بموجب قرار قضائي، وتقوم الرابطة منذ إنشائها قبل عشر سنوات بأنشطة ثقافية ترجمت من خلالها معاني القرآن الكريم والعديد من الكتب والمراجع الإسلامية إلى اللغة الرومانية، كما قامت ببناء خمسة مراكز إسلامية لخدمة المسلمين.■

السويسريون يرفضون الحد من وجود الأجانب في بلادهم

أدلى الناخبون السويسريون الأسبوع الماضي بأصواتهم في استفتاء شعبي مثير للجدل بشأن الحد من نسبة الأجانب في البلاد وصوتت أغلبية المواطنين ضد مقترح يقضي بتحديد السقف الأعلى لنسبة الأجانب بما يعادل ١٨٪ من مجموع السكان. وتبين بعد جرد معظم أوراق التصويت أنّ قرابة ٦٤٪ من الناخبين رفضوا المقترح.

وتراوحت نسبة الاقتراع بين ٤٠ أو ٥٠٪ في معظم المقاطعات الستة والعشرين. وتقول المصادر الرسمية: إنّ نسبة الأجانب في سويسرا حالياً تبلغ ١٩,٣٪ من مجموع السكان، ورغم الارتياح العام الذي أبدته الأوساط الحكومية المعنية من نتائج الاستفتاء، إلاّ أنّ مجرد التقدم بمقترح للحد من نسبة الأجانب يشير إلى تزايد النظرة السلبية إزاء المهاجرين الذين يزيد عددهم على المليون نسمة.

كان المقترح قد لقي دعماً ضمنياً قوياً من قوى اليمين المحافظ، ولاسيما الجناح اليميني القومي في حزب الشعب السويسري المعادي للأجانب.■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

ماذا يُراد للجزائر ؟!

كلما تنفس الناس في الجزائر الصعداء.. وبدءوا يعودون لممارسة حياتهم الطبيعية.. تفاجئهم واحدة من تلك الغارات المروعة لتعيدهم مرة أخرى إلى الأجواء الكئيبة والمخيفة التي لازمتهم طوال السنوات الثماني الماضية.

هذا ما حدث للجزائريين بوضوح طوال الأيام القليلة الماضية، فقد تكاثرت عليهم من جديد حوادث الذبح الإجرامي وكان أشدها بشاعة حادث «باتنة» شرقي الجزائر الذي راح ضحيته اثنا عشر مدنياً بينهم سبعة من أسرة واحدة.. وهم: رضيع وطفلان وامرأتان ورجل مسن وشاب!!

والمراقب لما يجري على الساحة الجزائرية يكتشف أن البلاد لم تتمكن بعد من لملمة أحوالها المبعثرة كما ينبغي، وبما يمكنها من الانطلاق من جديد نحو إعادة بناء المؤسسات وإعادة تأهيل الشعب خاصة أولئك الذين خربت ديارهم ومازالوا يعيشون لوعة ما حدث.

صحيح أن موجات العنف الهادرة التي كانت تشهدها البلاد قد خفت بعد تطبيق قانون الوئام المدني في الثالث عشر من يناير الماضي واستسلام ١٣٠٠ مسلح بمقتضاه للسلطات، ومن قبل خروج الجبهة الإسلامية للإنقاذ من المواجهة المسلحة وإعلان جيشها (الجيش الإسلامي للإنقاذ) حل نفسه.. ولم يعد مصراً على القتال.. إلا فلول قليلة، ولكن يبدو أنها تندفع في طريقها الدموي حتى آخر قطرة دماء.. ومن يحاول مراجعة نفسه منها يكون مصيره القتل مباشرة حتى ولو كان قائداً من قادتها، وهذا ما حدث بالضبط لجمال زيتوني ومحمد سعيد وعبدالرزاق رجام القادة البارزين في الجماعة المسلحة.. وقد نجحت هذه الفلول إلى حد ما في إبقاء الحالة الجزائرية قريبة من نقطة الصفر، فمنذ الإعلان عن تطبيق قانون الوئام قبل ثمانية أشهر سقط أكثر من ألف وأربعمائة شخص برصاص هذه الجماعات كما سقط منها أكثر من ٢٥٠ برصاص الجيش وهو عدد كبير لا يسقط إلا في معارك حربية.

في ظل هذه الأحداث تجد الدولة الجزائرية نفسها أمام تحد صعب.. شعب مازال يعاني من فقد أكثر من ١٠٠ ألف قتيل و٤٠٠ ألف جريح، و٥٠٠ ألف مصدوم نفسياً من جراء الحرب الوحشية الدائرة على امتداد السنوات الثماني الماضية (بيانات جمعية ضحايا الإرهاب)، واقتصاد ضرب في مقتل بعد خسارة وصلت إلى ٢٠ مليار دولار.. وهروب جماعي من كوادر المجتمع القادرة على إعادة تأهيله وصلت إلى ٤٥٠ ألفاً من حملة الشهادات العالية (إحصاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين).

ما الذي تفعله الدولة؟ .. ترمم ما حدث.. أم تقاوم ما يحدث وما يدبر؟!

نعم.. تقوم الحكومة بنجاح بتنفيذ برنامج وطني لإعادة إدماج عناصر الجماعات المسلحة التي قبلت الوئام في المجتمع بإقامة مشاريع استثمارية لهم، كما تقوم بإعادة البناء في ٢٦ ولاية تشمل العائلات المتضررة من الحرب.. لكن ذلك كله لا يمثل قطرة في بحر.. والتحدي الأخطر أن الدولة الجزائرية لم تجد نفسها فقط بين شقي رحى مقاومة الإرهاب المتواصل ومحاولة إعادة تأهيل المجتمع.. وإنما تجد نفسها أمام مافيا تتاجر في كل شيء.. حتى الآدميين.

إنه الفساد الذي يقول عنه الرئيس بوتفليقة: «فكك أواصر الدولة، وأربك مسيرة التنمية، وسفّه قيم الحكم، وولّد ظاهرة الإرهاب البشعة».

ماذا يراد للجزائر بالضبط ؟! .■

shaban1212@hotmail.com





مقدمة مضطربة لانتخابات غير مضمونة



د. عصام العريان

بدأت الإجراءات التنفيذية لاستكمال الانتخابات البرلمانية المصرية حيث قدم ٤٢٥٩ مرشحاً أوراقهم إلى مديريات الأمن للتنافس على ٤٤٤ مقعداً في مجلس الشعب يخصص نصفها للعمال والفلاحين في حين تتنافس الفئات الأخرى على النصف الثاني.

ومن بين هؤلاء المرشحين تتركز الأضواء على ٧٥ مرشحاً للإخوان المسلمين.

وسبب تركيز الأنظار على الإخوان أنهم يخوضون الانتخابات وسط مناخ من التهديدات والوعيد بهدف صرفهم عن المشاركة الإيجابية تمهيداً لإقصائهم بالكامل عن الحياة العامة.

وقد جاء قرار المشاركة الإيجابية مفاجئاً للكثيرين الذين توقعوا أن تسفر الإجراءات الحكومية بالغة القسوة عن آثارها فينصرف الإخوان عن الانتخابات أو حتى عن السياسة عموماً، خاصة أجهزة الأمن التي تقوم بالدور الرئيس في تنفيذ سياسة الإقصاء والتهميش فازدادت في إجراءاتها البوليسية ضد الإخوان.

١ - تأجيل المحاكمة العسكرية: لقد تم مد أجل الحكم في قضية النقابيين العشرين في المحكمة العسكرية أكثر من مرة دون أي مبرر موضوعي أو قانوني - إن كانت مثل هذه المحاكمات تخضع للقانون أو تتسم بالموضوعية - حتى السابع من نوفمبر المقبل وهو ما يوافق آخر مرحلة من مراحل الانتخابات البرلمانية التي ستتم على ثلاث مراحل.

ولا يجد المراقب سبباً لذلك إلا اتخاذ هؤلاء الأبرياء رهائن من أجل الضغط على الإخوان لمنع مشاركتهم في الانتخابات أو تحجيم هذه المشاركة المقررة.

فالقضاء العسكري يتسم بالسرعة والحسم وهذه القضية ظلت أوراقها في حوزته ١٣ شهراً وقد تزيد.

ولعل البعض يجد سبباً آخر هو أن معظم هؤلاء الذين يقفون في قفص الاتهام الظالم قيادات نقابية وشعبية كان يمكن أن يكونوا مرشحين محتملين في الانتخابات، وقد يراود البعض منهم أمل الترشح فيسبب صداعاً للحكومة هي في غنى عنه، وقد سبق في القضية المماثلة عام ١٩٩٥م أن استخرج عدد من الإخوان المحاكمين أوراقهم للترشح لمجلس الشعب آنذاك، ثم صدرت الأحكام لتحرمهم حق الترشح.

٢ - الاعتقالات المتصاعدة: تزايدت حدة الحملات البوليسية في اعتقال كوادر وعناصر الإخوان المسلمين بصورة لم يسبق لها مثيل منذ انتخابات ١٩٩٥م التي وصل عدد المعتقلين خلالها أكثر من ١٣٠٠ أخ ولكنهم كانوا يعتقلون مع بدء الانتخابات لمدد محدودة حتى تنتهي الانتخابات (لا تزيد على شهرين) أما الآن فقد وصل عدد المعتقلين أكثر من ٧٥٠ شخصاً ولما تبدأ الانتخابات، منهم أكثر من ٣٠٠ خلف الأسوار من معظم محافظات مصر، وهم من العناصر الفاعلة التي اكتسبت خبرة في الانتخابات السابقة مما يؤثر في فاعلية حملات الإخوان الانتخابية بصورة كبيرة.

٣ - تهديد المرشحين: قام بعض إدارات أمن الدولة في المحافظات ذات الحساسية الخاصة باستدعاء من تتوقع قيامه بالترشح أو مسؤول الإخوان وحملته رسالة تهديد واضحة تطلب عدم الترشح في الانتخابات، بل وصل الأمر إلى اعتقال بعض من تتوقع الأجهزة ترشحه وأكثر من ذلك قامت باعتقال ذوي بعض المرشحين كابن الدكتور محمد مرسي (أستاذ بكلية هندسة الزقازيق ومرشح للإخوان بها) الطالب بكلية الطب وشقيقي مرشحين آخرين بالمحافظة نفسها.

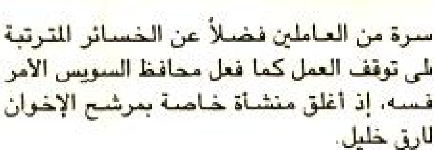
٤ - المحاربة في الأرزاق: قام محافظ المنوفية في وسط الدلتا بإصدار قرار بإغلاق ١٠ مؤسسات اقتصادية خاصة بأفراد من الإخوان لمدة شهر مما يترتب عليه خسائر فادحة لتعرض بعض المواد الغذائية للفساد وتشريد أكثر من ٤٠



عاية في انتخابات سابقة.. هل يُسمح بها هذه المرة؟



احتجاجات ضد انتهاك الحريات



سرة من العاملين فضلاً عن الخسائر المترتبة لى توقف العمل كما فعل محافظ السويس الأمر فسه، إذ أغلق منشأة خاصة بمرشح الإخوان لارق خليل.

٥ ـ ليلة بدء الترشح: بدأ التحقيق في بابة أمن الدولة مع المهندس إبراهيم شكري حول علاقة التحالف التي كانت بين حزب العمل الإخوان منذ عام ١٩٨٧م مما دفع حزب العمل لعارض إلى إعلان مقاطعة الانتخابات الحالية.

تبخر الآمال في انتخابات نظيفة

هذه الإجراءات القمعية تهدم الآمال التي عقدها بعض على تصريحات السيد رئيس الجمهورية نزاهة الانتخابات وتصور دور جديد للمعارضة سياسية وكذلك على التعديلات القانونية الأخيرة تي حققت أحد المطالب الرئيسة للمعارضة وهو إشراف القضائي على الانتخابات.

فمن جهة أحست القيادة السياسية أن جراءات حصار المعارضة وصلت إلى مدى غير سبوق وذلك بتجميد حزب العمل (أهم الأحزاب لعارضة وأعلاها صوتاً) وإحالة قياداته إلى يابة أمن الدولة للتحقيق معهم في تهم تصل عقوبتها إلى الأشغال الشاقة، فبدأت تصدر ميحات هنا وهناك عن تمثيل أكبر للمعارضة في لجلس المقبل، والتقى الرئيس مبارك قادة ٣ حزاب معارضة (الوفد ـ الناصري ـ والتجمع يساري) إلا أن هذا الدور تقلص في تصور أحد بار المحللين الحكوميين إلى ١٠ مقاعد للوفد و٥ تجمع أي أن نسبة المعارضة لن تزيد على ٣٪ ن المجلس المقبل.

وبالطبع يستبعد من هذه المعارضة الاتجاه إسلامي بالكامل فقد أعلن حزب العمل الذي ان يستعد لترشيح أعضائه مستقلين مقاطعته

نجحت الإدارة البيروقراطية في إفراغ الحكم الدستوري بإجراء الانتخابات تحت إشراف القضاء من معظم إيجابياته

هيئة قضايا الدولة هي بمثابة محامي الحكومة.. والنيابة العامة تخضع لسلطة وزير العدل.. فكيف تعتبر هذه أو تلك جهة قضائية مستقلة؟

للانتخابات بسبب الإجراءات الحكومية ضده، كما أن تصاعد الإجراءات البوليسية ضد الإخوان توضح أن نية الحكومة مبيّتة لمنع وصول أحد منهم إلى قاعة المجلس.

لقد جاء حكم المحكمة الدستورية بضرورة تحقيق إشراف قضائي تام على الاقتراع ثم استجابة الرئيس لذلك بإصدار قانون يحقق ذلك الحكم جاء لينعش الآمال في نزاهة الانتخابات، إلا أن الإدارة البيروقراطية في مصر العتيدة والتي تستجيب فقط للإرادة السياسية الحاكمة نجحت في إفراغ هذا القانون من معظم إيجابياته، فقد تم دمج اللجان الانتخابية لتتقلص من ٤٣ ألف لجنة إلى حوالي ١٢ ألف لجنة مما ينذر بفوضى شديدة يوم الانتخاب وتعذر معرفة أغلب الناخبين لمقار اللجان الجديدة، كما أنه عند الإصرار على أداء الواجب الانتخابي سيكون هناك زحام شديد وتكدس هائل يصرف الناخبين عن إصرارهم ويوهن من عزيمتهم فتقل نسب التصويت وتزداد فرص التدخل الحكومي فضلاً عن أن بقية الضمانات التي تطالب بها المعارضة لاستكمال نزاهة الانتخابات لم تتحقق وفي مقدمتها:

١ ـ أن يكون الإشراف القضائي كاملاً لكل العملية الانتخابية فتوكل الانتخابات من بدايتها إلى نهايتها إلى هيئة قضائية مستقلة.

٢ ـ أن يقتصر الإشراف القضائي على أعضاء الهيئة القضائية المستقلة التي لا تخضع للحكومة ولا يزج بالهيئات التي الحقت بها بينما هي تخضع بصورة أو بأخرى لتدخل الحكومة مثل: هيئة قضايا الدولة، وهي بمثابة محامي الحكومة، والنيابة الإدارية التي تحقق في مخالفات الجهاز الإداري، والنيابة العامة التي تخضع لوزير العدل، (وهم الذين اعتمدت الحكومة عليهم في هذه الانتخابات لتوهم الشعب بالإشراف القضائي).

٣ ـ رفع حالة الطوارئ أثناء الانتخابات حيث يتعذر إجراء انتخابات حرة وسط التهديد بالاعتقالات ومصادرة الحريات، وقطع الأرزاق.

٤ ـ إصلاح جداول الناخبين وضرورة إثبات الناخب لشخصيته بمستند رسمي، وتوقيعه أمام اسمه لإثبات حضوره أو وضع بصمته مع توقيع القاضي على استمارة الانتخاب بنفسه.

٥ ـ تحقيق تكافؤ الفرص في الدعاية الانتخابية من خلال وسائل الإعلام كافة الواسعة الانتشار.

وهكذا يخوض المرشحون المستقلون والمعارضون الانتخابات دون ضمانات حقيقية، بينما يخوض مرشحو الإخوان الانتخابات وهم مهددون بالاعتقال ومحرومون من حق الدعاية ويعتقل أنصارهم في وجبات يومية ليغيبوا خلف الأسوار.

هذه هي مقدمات الانتخابات فماذا عن القوى المشاركة فيها؟ ■

الإخوان المسلمون: الحكم يمارس معنا سياسة الإقصاء والنفي

قال الإخوان المسلمون في مصر إن حملة الاعتقالات الواسعة ضدهم لمجرد مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية المقبلة بشكل فردي وفي إطار الحق الذي كفله الدستور لكل مواطن، يفقد الانتخابات كل أسباب الحيدة والنزاهة.

وأضاف بيان صادر عن الجماعة أن الاتهامات الزائفة التي توجه إلى الإخوان بالخروج على القانون والعمل لإحياء جماعة محظورة وإثارة الكراهية ضد النظام الحاكم والعثور لدى المعتقلين على مطبوعات ومنشورات تهدد السلام الاجتماعي إلى آخر هذه المزاعم التي تبين زيفها إبان المحاكمة العسكرية الأخيرة التي جرت للنقابيين وتأكد خلالها نقاء صفحة الإخوان وبراءتهم من أي شكل من أشكال الإثارة أو تهديد الأمن بل لقد أكدت شديد حرصهم على صالح وطنهم وتفانيهم في العمل على نهضته وتقدمه ووحدته واستقراره وأمنه.

وإزاء التصريحات التي صدرت من جهات مسؤولة في الأونة الأخيرة تكيل الاتهامات الظالمة ضد الإخوان، أكد البيان على مجموعة من الحقائق هي:

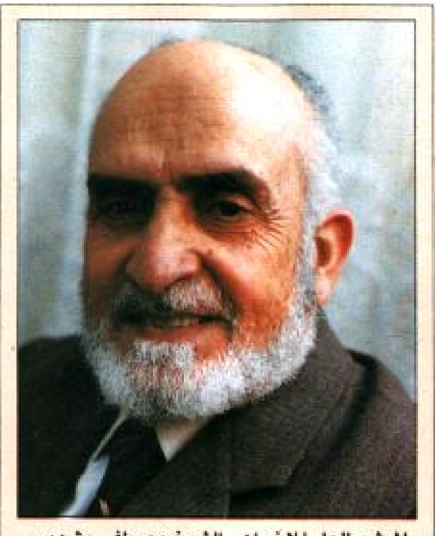
أولاً: أن الزعم بأن جماعة الإخوان المسلمين جماعة محظورة زعم تقوضه الحقائق ومن ذلك:

- أن القرار الذى صدر بشأن الجماعة في يناير ٥٤ لم يلغ الجماعة ولكن اعتبرها حزباً سياسياً وطبق عليها قرار مجلس الثورة بحل الأحزاب، وهذا القرار يعتبر لاغياً بصدور قانون الأحزاب والتأكيد على التعددية.

- أن الحكومة سلمت بأن قرار حل الجماعة في عام ١٩٥٤م قد عُدل عنه بعد ذلك وعادت الجماعة لمزاولة نشاطها، ثم عادت الحكومة فزعمت أن قراراً آخر بحل الجماعة صدر في اكتوبر ١٩٥٤م إلا أن الحكومة عجزت عن تقديم هذا القرار للمحكمة.

- وقد لجأ الإخوان إلى القضاء للطعن في الادعاء بأن الجماعة قد حلت إلا أن القضية مازالت مؤجلة في مجلس الدولة.

– ولما كانت الدعوة إلى الله واجباً يجب أن ينهض به كل مسلم، فإن الإخوان المسلمين ينهضون بهذا الواجب الرباني في إطاره الشرعي وفي التزام بما ينص عليه الدستور حين أكد أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، وأن الشريعة هي مصدر القوانين، ومن ثم فالإخوان المسلمون ليسوا بالجماعة المحظورة أو الخارجة على القانون.


المرشد العام للإخوان.. الشيخ مصطفى مشهور

الجماعة قائمة شرعاً وقانوناً ونرحب بمحاكمة قانونية يقول فيها القضاء الطبيعي كلمته

ثانياً: أن الإخوان المسلمين الذين التزموا أسلوب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة قد أكدوا حرصهم على ما فيه صالح البلاد والعباد، ونشر معالم وأواصر الحب والأخوة والوحدة والتأكيد على قيم العمل والعطاء فحازوا الثقة والتعاطف، ومن ثم فإن اتهام جهات رسمية لهم بتهديد السلام الاجتماعي، أو الدعوة إلى كراهية النظام الحاكم أو غيره إنما هو اتهام يدحضه الواقع، ويتهاوى أمام ثقة الناس وتعاطفهم مع الإخوان المسلمين، يضاف إلى ذلك تصريحات لرئيس الجمهورية أكد فيها أكثر من مرة أن الإخوان يعملون بالسياسة بالطرق السلمية، كما اكد وزير الداخلية في تصريحات سابقة أن الإخوان لا يعملون بالعنف، بالإضافة إلى أن أحداً منهم لم توجه له على الإطلاق تهمة اقتراف عنف أو تكدير أمن أو إخلال بالسلام الاجتماعي على مدى ثلاثين عاماً من الزمان، وفي ذلك نفي رسمي لكل المزاعم والاتهامات التي توجه الآن للإخوان بغير حق.

ثالثاً: أن الدولة تستعمل دائماً سلطتها في انحراف وذلك بتحويل الإخوان إلى محاكم عسكرية، وعرضهم على نيابة أمن الدولة طوارئ، وهي جزء من حالة الطوارئ التي تحكم البلاد، وبذلك يحال بين المواطن وقاضيه الطبيعي ويجرى اعتقاله وترويعه، مما يضاعف الظلم الواقع عليه خاصة حين يصبح رهن الحجز لستة شهور دون عرض على المحكمة.

والإخوان المسلمون حين يتقدمون للترشح في الانتخابات كأفراد ويطالبون بتطبيق الشريعة وتعديل القوانين لمواكبة الشريعة والالتزام بها إنما يمارسون حقاً كفله الدستور، كما أن المحكمة الدستورية قد أكدت أن مسؤولية تعديل القوانين المخالفة للشريعة هي مسؤولية سياسية ينهض بها الجميع.

والحكومة حين تلجأ إلى استخدام الأجهزة الأمنية في ملاحقة الإخوان واعتقالهم وحرمانهم من ممارسة كافة حقوقهم أو مشاركتهم في الانتخابات إنما تلجأ إلى سلاح إقصاء ونفي الآخر، مع رفض الحوار كأسلوب حضاري يجب أن يسود ويؤكد العلاقة بين الحكم والقوى الشعبية المختلفة. ورغم ذلك فالإخوان المسلمون حريصون على طرق أبواب الحوار، واحتساب مالحق بهم عند الله عز وجل من أجل ما فيه صالح مصر، وسعياً لما فيه الاستقرار.

كما أن الإخوان المسلمين مستعدون بل يرحبون بمواجهة أى محاكمة قانونية، يقول فيها القضاء الطبيعي كلمته، في شرعية وجودهم، وفي مزاولتهم لكافة حقوقهم التي كفلها الدستور.

إن المشاركة في الانتخابات، ترشحاً وتصويتاً ودعاية وإعلاناً حق لكل مواطن بل واجب وطني، يقتضي أن يقوم كل مرشح باختيار مندوبيه ووكلائه والاجتماع بأنصاره للقيام بالحملات الانتخابية، وقد كنا ومازلنا نود ونأمل أن تتغلب المصلحة العامة على المصالح الخاصة، وأن تسود العلاقات الطيبة بين الفرقاء، وأن يكون اللجوء إلى أسلوب الحوار هو أسلوب التعامل بين الحكم والأحزاب والقوى الشعبية المعارضة.. وأن تتسع الصدور لكافة الآراء والاتجاهات، وأن تتمثل في الانتخابات المنافسة الشريفة والفرص المتساوية، حتى يترك للشعب، حق إصدار القرار بمنح الثقة لمن يريد أو حجبها عمن يريد، أو تأييد من يريد وعزل ونفي من يريد.■

ندوة عن الحريات العامة في مصر.. تتحول إلى محاكمة للنظام

لندن: المجتمع

انعقدت في كلية الدراسات
شرقية «SOAS». ذائعة الصيت
بجامعة لندن يوم الثاني
العشرين من سبتمبر الماضي
دوة عن «الحريات العامة في
صر»، وقد حضر الحلقة العديد
ن المنظمات الحقوقية
الشخصيات العامة المهتمة
قضية الحريات العامة في مصر.

وقد أشارت بربارا إبراهيم. وجة الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي أحيل للمحاكمة مع ٢٧ من ساعديه، إلى عدم معرفة أسرته تداء بالجهة التي قامت بالاعتقال.

وتناولت بربارا إبراهيم في حديثها ار المحكمة الدستورية الأخيرة بعدم سرعية المجلس النيابي الحالي بسبب دم دستورية قانون مباشرة الحقوق السياسية يجة لغياب الإشراف القضائي على الانتخابات ما ينص الدستور على ذلك.. وقالت إن هذه قضية ساهمت كذلك في تعقيد قضية زوجها.. تعسف الحكومة معه نظراً لخشيتها من تبعات هذا حكم.

وعللت بربارا عدم وقوف الإعلام المصري جانب قضية زوجها بالقول إن هناك خطوطاً حمراً ام أجهزة الإعلام المصرية لا يمكن تجاوزها أو تخطيها، ودللت على ذلك بعدم تمكين صحيفة لشعب» المعارضة من الصدور بالرغم من الأحكام قضائية المتعددة التي حصلت عليها.

كما تحدثت **هانية مفتي. مسؤولة قسم شرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة مراقبة حقوق الإنسان» الأمريكية.** عن اختلالات البنيوية في نظام حماية الحريات العامة ي مصر، كما تكشف عنها الممارسات الدورية جهزة الحكومة ضد التيارات السياسية المختلفة ي البلاد.

وركّزت هانية مفتي على دلالات الممارسات جارية حالياً ضد القوى السياسية المختلفة لمنعها ن المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة ومنافسة حزب الحاكم على مقاعد البرلمان المقبل، بالرغم ن الادعاءات الحكومية بالحرص على إجراء تخابات حرة.

وأشارت إلى بيان منظمة العفو الدولية الذي سدرته يوم التاسع عشر من سبتمبر الماضي، الت فيه:

نجحت السلطات المصرية في تكميم المجتمع دني من خلال تهديدها باعتقال وسجن من ارضون أو ينتقدون سياسات الحكومة علانية، وتواجه مؤسسات المجتمع المدني في مصر، كالأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية (المنظمات غير الحكومية) والنقابات المهنية والعمالية ووسائل الإعلام، قيوداً قانونية وسيطرة حكومية متزايدة.

كما كان الصحفيون والكُتاب والمدافعون عن حقوق الإنسان ونشطاء المنظمات غير الحكومية ولايزالون على وجه الخصوص عرضة لأخطار الاعتقال بسبب «جرائم» لا تزيد على كونها ممارسة لحقوقهم في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والانضمام إليها، فقد استهدف بعض المدافعين عن حقوق الإنسان، ونشطاء الجمعيات الأهلية لقيامهم بنشر تقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان في مصر، وسُجن عدد من الصحفيين لتشهيرهم بالمسؤولين، وقُدِّم أعضاء جماعات دينية - وبينهم نساء وشباب - إلى المحاكمة، وصدرت ضدهم أحكام بالسُّجن، كما حُوكم نشطاء سياسيون لا ينتهجون العنف أمام محاكم عسكرية.

وقد تزايدت إلى حد كبير أخطار اعتقال النشطاء السياسيين خلال الشهور السابقة على الانتخابات البرلمانية المقبلة، وذلك بهدف منعهم من ترشيح أنفسهم حتى المشاركة في تلك الانتخابات، ففي أحدث هجمة قمعية، اعتُقل مئات ممن يُزعم أنهم أعضاء في جماعة «الإخوان المسلمون»، ووُجهت إليهم اتهامات فضفاضة من قبيل «الانضمام إلى تنظيم غير مشروع»، وبحلول نهاية أغسطس كان لايزال رهن الاعتقال ما لا يقل عن ١٥٠ من بين الذين اعتقلوا في مايو الماضي، بزعم أنهم من الإخوان المسلمين وعددهم ٥٠٠ شخص أو نحو ذلك.

وعلى مدار العقد المنصرم فرضت القوانين المصرية الجديدة بشكل مطرد قيوداً على ممارسة الحق في حرية التعبير، وتكوين الجمعيات والانضمام إليها، ويتمثل ذلك على وجه الخصوص في صدور قانون مكافحة الإرهاب وقانون الصحافة، وقانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وتقضي هذه القوانين العديدة وقوانين أخرى، مثل القانون العسكري رقم ٤ لعام ١٩٩٢م، بفرض عقوبة السجن على مجموعة من الجرائم التي لا تزيد على كونها ممارسة للحق في حرية الرأي وتكوين الجمعيات والانضمام إليها، كما استُخدمت هذه القوانين لاعتقال وسجن عدد من منتقدي الحكومة، ويتناقض صدور هذه القوانين وتطبيقها بشكل صريح مع التزامات مصر بموجب القوانين المحلية والمواثيق الدولية.



نائب المرشد العام المستشار مأمون الهضيبي في أحد التجمعات المطالبة باحترام الحريات. القاهرة

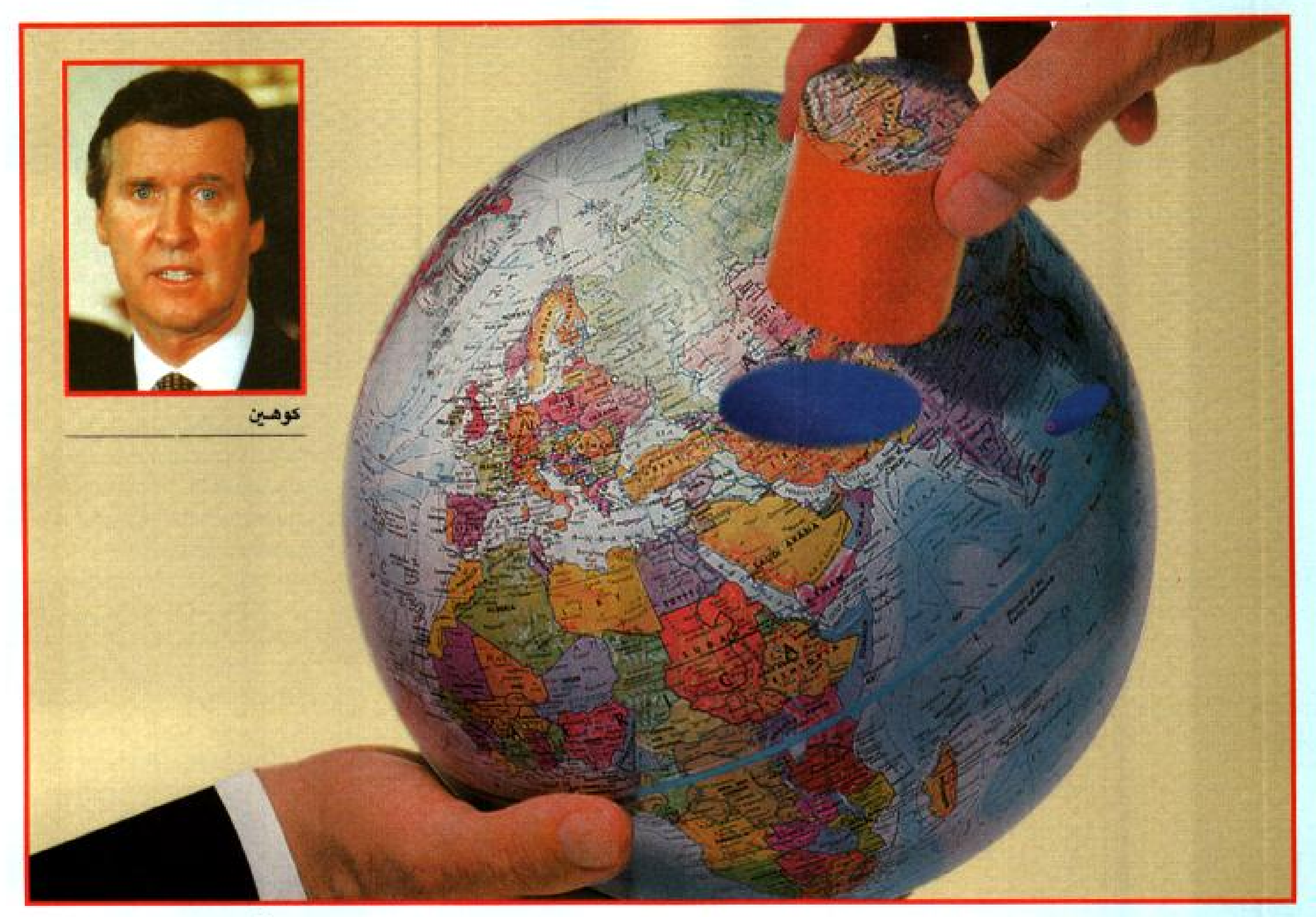
وأعربت المنظمة الدولية عن قلقها من الزج بأشخاص في السجون في مصر دونما سبب سوى ممارستهم الحقوق التي تكفلها المعاهدات الدولية التي صادقت عليها مصر، وأصبحت طرفاً فيها، وحثت الحكومة المصرية على الوفاء بالتزاماتها الدولية والإفراج فوراً ودون قيد أو شرط عن جميع سجناء الرأي المعتقلين لأسباب تتعلق بمعتقداتهم الراسخة، دينية كانت أو سياسية أو غير ذلك، والذين لم يستخدموا العنف ولم يدعوا إلى استخدامه.

كما تحدث عدد من الحضور في الندوة عن الحملة العنيفة التي تشنها الحكومة وأجهزة الأمن المصرية ضد أنصار التيار الإسلامي عامة وجماعة الإخوان المسلمين خاصة لمنعهم من الاستمرار في خوض الانتخابات المقررة في شهري أكتوبر ونوفمبر المقبلين.

أما ممثل مجموعة العمل المصرية فقد وجَّه الشكر لبربارا إبراهيم على موقفها خصوصاً وأنها تعلم أن الحكومة المصرية قد تعتبر هذا الموقف عدائياً بالنسبة لها.

وركَّز ممثل المجموعة على أن أمر انتهاك حقوق الإنسان المصري والاعتداء على حرياته الأساسية هي عوارض لمشكلة رئيسة حددها في هيكلية البناء السياسي المصري الذي لا يسمح بتداول سلمي للسلطة، ولا يتيح المشاركة لغير من تريده هذه السلطة.. وتساءل ما الحل؟

واقترح في معرض إجابته عن ذلك، **ضرورة السعي لكشف كل الحقائق أمام الرأي العام الخارجي والداخلي بشكل يدفع السلطات المصرية لتغيير مسلكها ويتيح الفرصة أمام القوى السياسية المختلفة للمشاركة الحقيقية.**■


كوهين

أشرف عليها وزير الدفاع الأمريكي

دراسة تتنبأ بزوال أكبر دولتين إسلاميتين من الخريطة الدولية

أصبح ما يسمى اليوم بعلم دراسة المستقبل أو الدراسات التي تستشرف المستقبل سمة من سمات العصر الذي يشهد نهضة معرفية وتكنولوجية فريدة، علماً يستند إلى معطيات موضوعية وفرضيات منطقية تأخذ في الحسبان حقائق الواقع وتشابكات هذه الحقائق وصولاً إلى ما يمكن أن تؤدي إليه في ضوء الخبرات البشرية ومسيرة التجارب الإنسانية.

إسلام أباد: سمير شطارة

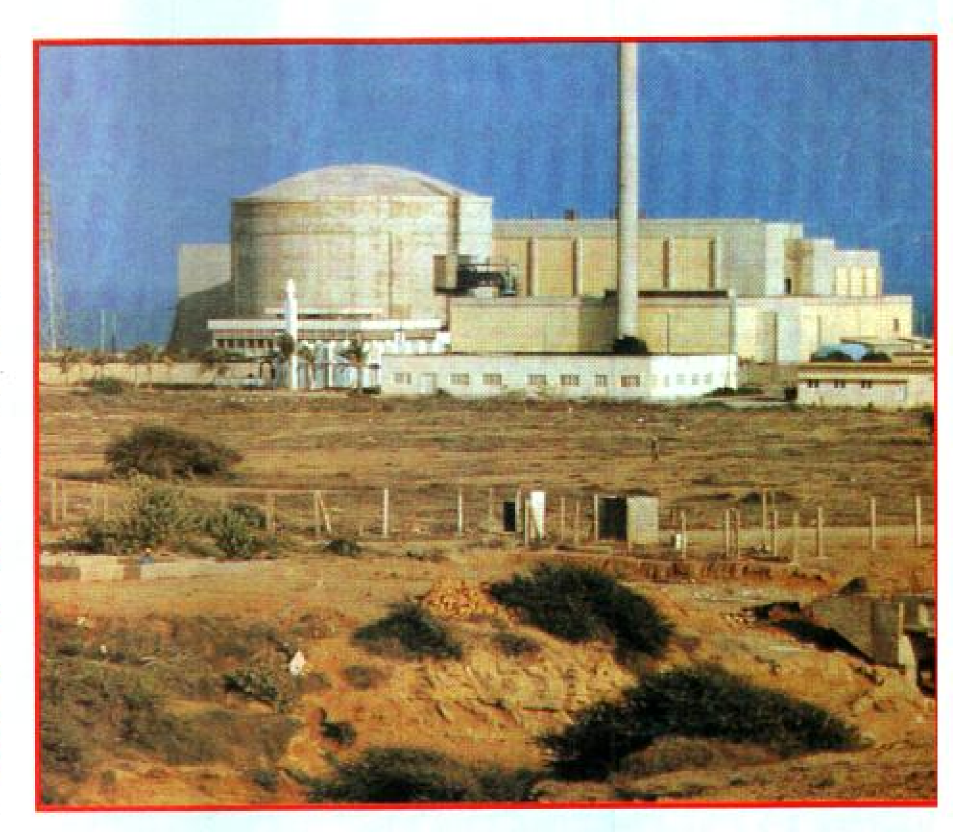
ما من شك في أن مثل هذا نافع مقبول، بل هو في حقيقة الأمر واجب مطلوب، غير اننا رغم ذلك نجد أن قسماً غير قليل مما ينشأ عن مثل هذا العلم من دراسات لا يبني افتراضاته على أسس علمية بالمعنى الدقيق، وإنما ينطلق منها ابتداءً ليجنح به الخيال فيما بعد وتحلق أحلامه في فضاء رحيب دون أن ترسو أو تهبط على أرض صلبة.

كما أن قسماً آخر - وهو أيضاً غير قليل - يحاول أن يلوي عنق الحقائق ويصنع أموراً أشبه بالفبركات بغية الوصول إلى نتائج محددة سلفاً يريد من ورائها الترويج لمقولات معينة لأغراض معينة.

والأمثلة على الأمرين كثيرة ماثلة لجميع من قرأ في دراسات المستقبل، لعل منها الكتاب الشهير الذي اصدره مؤخراً مستشار الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران وهو يهودي صهيوني من أصل جزائري، ويحمل الكتاب عنوان «معجم القرن الحادي والعشرين»، فقد تضمن الكتاب صورة سوداوية قاتمة للعالمين العربي والإسلامي وجاءت تنبؤاته بشأنهما اقرب إلى رسم السياسات - وفي بعض الأحيان الأمنيات - لما يراد أن يكون لا لما يتوقع أن يكون وفق معطيات موضوعية.

والدراسة الماثلة بين أيدينا هي من نوع هذه الدراسات التي تحوي كثيراً من الفرضيات المنطقية المقبولة، وكثيراً أيضاً من الفرضيات الجانحة، فضلاً عن الكثير من الفرضيات التي ترمي إلى رسم وتنفيذ سياسات دولية ماكرة عبر الترويج لها من خلال ما يبدو أنه أسس علمية ودراسات منهجية يُكتب لها القبول عند أصحاب الشأن.

فقد توقعت أحدث دراسة أمريكية اجريت عن منطقة آسيا زوال أكبر دولتين مسلمتين من الخريطة الدولية، وتنبأت الدراسة التي تحمل عنوان «آسيا عام ٢٠٢٥م وأثرها في الأمن القومي الأمريكي في القرن الحادي والعشرين»: توقعت في إحدى سيناريوهاتها للمنطقة أن تزول كل من باكستان وإندونيسيا من الخارطة العالمية وأن يكون مصيرهما الاندماج - كل على حدة - ضمن تحالفات إقليمية، أو التفتت والانقسام بفعل النزاعات والحروب الطائفية. وتستشرف الدراسة أنه في غضون الـ٢٥ عاماً القادمة ستقع احداث عالمية



ضربات جوية أمريكية لتدمير المنشآت النووية الباكستانية متزامنة مع هجوم هندي لإزالة الوجود الباكستاني من الخريطة وضمها إلى الهند في إطار تحالف فيدرالي يشكل قوة هندية عظمى في مواجهة الصين

خلال ربع قرن: الهند تحتل مكانة مرموقة.. تصبح قوة عسكرية عملاقة وماردا اقتصادياً.. وهذا سيؤدي لتقارب الأيديولوجيات والاستراتيجيات بين الهند العظمى والولايات المتحدة

جسيمة تؤثر تأثيراً كبيراً في الأمن القومي لأمريكي.

ساهم في إعداد هذه الدراسة ١٥ شخصية مريكية من الباحثين والمختصين والسيناتورات المخضرمين السياسيين الذين شغلوا مناصب مهمة تتعلق بالشؤون الآسيوية، إضافة إلى بعض جال القانون والسياسة الحكوميين وغير لحكوميين.

وتتوقع الدراسة التي أجريت تحت إشراف باشر من وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين شخصياً قيام حرب بين الهند وباكستان قد تشارك يها الصين حول أفغانستان، وذكرت الدراسة أن سياسات حكومة طالبان إزاء المخدرات والسلاح واستخدام المصطلحات الدينية لإضفاء القدسية على الإرهاب» حسبما تقول الدراسة ستُدخل فغانستان والهند في حرب شاملة وغير متكافئة، هو ما سيستدعي تدخلاً من أطراف أخرى مثل طاجيكستان وأوزبكستان اللتين ستصطفان إلى جانب أفغانستان انتصاراً للأصول العرقية لمتجذرة في تلك الدول والتي لها امتدادات في فغانستان، فالعرقيتان الطاجيكية والأوزبكية لهما متدادات داخل المجتمع الأفغاني خاصة في شمال لبلاد، وهي تتمركز على امتداد جبال الهندوكوش.

كما تتنبأ الدراسة الأمريكية بنشوب حرب دامية ين الهند وباكستان على خلفية القضية الكشميرية، ستخدمةً أحداث كارجيل في يونيو ١٩٩٩م خير شاهد على وصف حالة التوتر التي تخيم على لمنطقة، وتوقعت قيام حرب أخرى بين الهند والصين لى خلفية المشكلات الحدودية بينهما.

وجاء في الدراسة أن التوصل إلى اتفاق بين لهند وباكستان للتوقيع على أي معاهدة من شأنها حد من تطوير أسلحة الدمار الشامل أمر مستحيل ومتعذر في ضوء رفض الصين وروسيا وأمريكا التوقيع على مثل هذه المعاهدة، ووصفت الدراسة الأمر بأنه معقد ومتشابك، حيث إن باكستان ترفض التوقيع حتى توقع الهند، والهند ترفض التوقيع حتى توقع الصين، والصين بدورها ترفض التوقيع حتى توقع روسيا، وروسيا ترفض التوقيع حتى توقع أمريكا: في متوالية لا تنقطع.

الدراسة الأمريكية تصور ساحة المعركة حول أفغانستان وطرفاً من أحداثها التي ستدفع باكستان للمشاركة في تلك المعركة القاصمة لها، والتي ستسفر عن وضع جغرافي جديد بحسب الدراسة وهو تفكيك باكستان وتوزعها بين دول الجوار وبالتالي محوها من الخريطة الجغرافية والسياسية.

وتستطرد الدراسة الأمريكية في تهويل الموقف وتذكر أن القضاء على باكستان سيخلق أزمة دولية جديدة تشكل مشكلة حقيقية للأسرة الدولية، ويلخص التقرير المشكلة في الميراث النووي الذي ستتركه باكستان بعد «وفاتها» والقضاء عليها، تماماً كالمشكلة التي حدثت إثر تفكك الاتحاد السوفييتي السابق وانهياره، بل اعتبرت الدراسة أن المشكلة أعمق من ذلك بكثير لأن الميراث النووي الباكستاني قد يحصل عليه الأبناء الشرعيون من المسلمين، أو يؤول لدولة مجاورة مسلمة مثل «إيران»، وهو ما ترى الدراسة أنه سيشكّل خطراً على العالم بوجه عام والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، حيث ستكون أسلحة الدمار الشامل بأيدي من أسمتهم بـ«المتطرفين المسلمين» وبالتالي فإنها ستكون بأيدٍ غير أمينة أو مسؤولة حسب رأيها.

وتشير الدراسة - ترتيباً على هذه الفرضيات - إلى احتمالية قيام تحالف عسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند خلال العقدين المقبلين بغرض استهداف المنشآت النووية الباكستانية والحيلولة دون وقوعها في أيدي «المتطرفين».

ومن ضمن السيناريوهات المتوقعة كذلك أن تقوم القوات الأمريكية بشن ضربات جوية لتدمير المنشآت النووية الباكستانية، ويترافق مع ذلك هجوم هندي واسع النطاق يترتب عليه إنهاء الوجود الدولي لجمهورية باكستان من الخريطة وضمها إلى الهند في إطار تحالف فدرالي هندي يشكل القوة العظمى في المنطقة في مواجهة الصين.

ومن الحيثيات التي تسوقها الدراسة وترى أنها قد تؤدي إلى انهيار باكستان: تردي الأوضاع الاقتصادية وتفاقم النزاعات العرقية بين السنديين والبلوش والباتانيين والمهاجرين الهنود، وكذلك تفاقم الحروب الطائفية لاسيما بين السنة والشيعة، وهو ما ترى الدراسة أن الهند ستستغله حتماً في السعي إلى ضم كشمير الباكستانية لنفوذها.

وتواصل الدراسة تصويرها للسيناريوهات المتوقعة وتستغرق في سرد الأحداث الدراماتيكية، من ذلك تأكيدها أن انهيار باكستان وتفككها سيسيل له لعاب كل من نيودلهي وطهران في تقسيم «الميراث» حول الأقاليم والمناطق الباكستانية مثل البنجاب وبلوشستان والسند، ومن هنا تتوقع الدراسة استحواذ أفغانستان على إقليم سرحد وضمها له بحكم القرب الجغرافي والامتداد القبائلي، في حين سينضم إقليما البنجاب والسند إلى الهند، وتؤول بلوشستان والمناطق الغربية لإيران، وهذه الوضعية الجديدة قد تخلق توازناً إقليمياً نووياً، حيث ستدخل إيران إلى النادي النووي بسبب استحقاقاتها المستفادة من «التركة الباكستانية»، وبذلك ستكون إيران وجهاً لوجه مع جارتها الجديدة الهند وساحة المعركة ستكون ما كان يعرف بـ«باكستان».



النزاعات العرقية هل تؤدي إلى تفكك إندونيسيا

وصـفـت الدراسـة الأمـريكيـة الدور الـهـنـدي «المستقبلي» بالقيادي والريادي، وأنها ستحتل مكانة مرموقة بين دول العالم، وخلال الـ٢٥ عاماً المقبلة ستكون الهند ـ بحسب الدراسة ـ قوة عسكرية عملاقة وماردأ اقتصادياً عالمياً، وهذا سيؤدي حتماً وحسب الدراسة أيضاً إلى تقارب الأيدولوجيات والاستراتيجيات بين الهند «العظمى» والولايات المتحدة الأمريكية.

وتؤكد الدراسة الأمريكية أن الناتج الاقتصادي الهندي خلال العقدين المقبلين سينافس الناتج الاقتصادي الصيني، بل وسيتفوق عليه وعلى كثير من الدول التي تتمتع بنوع من الاستقرار الاقتصادي والأمني، ويعزو التقرير هذا التفوق إلى الطاقة البشرية الهائلة والفائضة لدى الهند، وعلى ذلك سيرتفع الدخل القومي الهندي سنوياً حتى يصل إلى درجات متقدمة خلال الـ٢٥ عاماً المقبلة، وهو ما سيؤهلها للوقوف في مصاف الدول العظمى.

وتنبأت الدراسة الأمريكية بأنه خلال ربع القرن المقبل ستكون كل من الهند وإيران وتركيا ومصر رائدة في النظام الاقتصادي وذلك عبر امتلاكها لمؤسسات اقتصادية واستثمارية راقية ومتطورة تتمتع بحداثة أسلوبها وإخضاع التكنولوجيا العصرية لفاعلياتها، كما تتمتع بارتفاع نسبة الرقي الإداري في جميع أجهزتها، وتتوقع الدراسة أن تتغير الأرقام المؤثرة في صراع «الشرق الأوسط»، وأشارت إلى كل من الكيان الصهيوني وتركيا والهند بوصفها أقطاباً رئيسة ولاعباً أساسياً قادراً على تحديد سياسات المنطقة وتشكيل ورقة ضغط عبر مؤسساتها القوية.

بحلول عام ٢٠٢٥م سيساوي عدد سكان الهند نظراءهم في الصين وقد يتجاوزهم لتصبح الهند هي الأولى في عدد السكان عالمياً. وأكدت الدراسة أنه على الرغم من استفحال حالة الفقر المدقع في الهند الآن، إلا أنها ستكون بحلول عام ٢٠٢٥م قادرة على النهوض باقتصادها والتغلب على جميع مشكلاتها الاقتصادية، وستزيد «طبقة المثقفين والمتعلمين» على الطبقة الوسطى في الهند، وستكون هي الطبقة الغالبة إذا ما قورنت بالطبقات الأخرى.

في الألفية الميلادية الثالثة ستبرز قضايا العلم والتكنولوجيا، وأنظمة الإدارة المتطورة، وستنتعش ثورة المعلومات، ورقي العقل البشري.. وهذا كله سيؤدي إلى خلق حالة «إدراك» مشترك تدفع «المجتمعات المتطورة» إلى المزيد من التفاهم وخلق أرضيات مشتركة لتحقيق المصالح القومية والوطنية والشخصية، وهذه الحالة من «الإدراك» ستتيح الفرصة للمزيد من الازدهار الاقتصادي بين دول العالم لاسيما المتقدمة منها والتي ستكون الهند واحدة منها حسب الدراسة الأمريكية.

وتتوقع الدراسة أن تهيمن الطبقة المثقفة على الطبقة الوسطى في المجتمعات الآسيوية، وستختفي رويداً رويداً الطبقات البرجوازية والإقطاعية السائدة في تلك المجتمعات، كما ستتقلص فيها الطبقات الدنيا والفقيرة، وهذا الوضع سيسفر عن ولادة أنظمة ديمقراطية جادة في البلاد الآسيوية وتحويل أنظمة الحكم فيها من أنظمة ديكتاتورية مستبدة أو ديمقراطية مهندَسة إلى ديمقراطية حقيقية.

خريطة جديدة في جنوب شرق آسيا.. النمور الآسيوية تدخل سلسلة جديدة من النكسات الاقتصادية.. والنزاعات الطائفية تفكك إندونيسيا

وتوقعت الدراسة أن تدخل دول النمور الآسيوية في سلسلة من النكسات الاقتصادية المتتالية، كما تنبأت لإندونيسيا بسيناريو مشابه لباكستان وتوقعت أن تؤدي الأزمات الاقتصادية فيها والنزاعات الطائفية إلى تفككها وانهيارها؛ وبالتالي وجود خريطة جديدة في منطقة جنوب شرق آسيا.

لا تحمل الدراسة أي صفة رسمية، إلا أن قيام وزير الدفاع الأمريكي بالإشراف عليها شخصياً وكونها أجريت في مراكز الأبحاث والدراسات المعنية بصوغ السياسة الأمريكية الخارجية؛ يمنحها صفة خاصة قد ترقى إلى الصفة الرسمية وتثير مخاوف مشروعة لدى المسؤولين الباكستانيين من تأثير السياسة الأمريكية تجاه المنطقة؛ هذه السياسة التي بدأت بالفعل في التغير باتجاه الهند منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وجلاء قواته عن أفغانستان.

ويرى بعض المحللين الباكستانيين مثل «أنو قادفايي» أن مثل هذه الدراسات تهدف بالأساس إلى تشويه صورة باكستان أمام المجتمع الدولي ونشر الدعايات المغرضة بحقها، ووصف ما أوردته الدراسة من أن تأزم الأوضاع الاقتصادية والنزاعات العرقية والطائفية سيؤدي إلى انقسام باكستان وزوالها بأنه كلام سخيف.

وقد يدخل ضمن الأهداف التي تسعى لها مثل هذه الدراسة إشعار باكستان بالخطر الذي سيجتاحها لو أصرت على برامجها النووية، وأن أمريكا ـ وبالأحرى الكيان الصهيوني وحليفه الهند ـ لن تقف مكتوفة اليدين إزاء مثل هذه البرامج، وهو شكل من أشكال الضغوط تمارسه الإدارة الأمريكية على باكستان للرضوخ لمطالبها فيما يتعلق بالبرامج النووية والتوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وتذكرنا هذه الدراسة بالتقرير الأمريكي الذي نشر قبل نهاية الشتاء الماضي والذي توقع نشوب حرب نووية شاملة مطلع الصيف الحالي بين الهند وباكستان يترتب عليها مقتل نحو ثلاثة أو أربعة ملايين شخص في اليوم الأول وحده، وهو التقرير الذي كان يهدف على ما يبدو إلى زرع المخاوف في المنطقة ـ لاسيما في باكستان المستهدفة ـ والتنبيه إلى أخطار السباق النووي المحموم الذي سيعود على المنطقة بأسرها بالدمار، وهو ما يمهد بالتالي لقبول الأطراف المعنية لوقف البرامج النووية.

ورغم رفضنا لمقولة التآمر في كل حدث وكل موضوع، فإن الناظر في حيثيات الدراسة ومعطياتها يكاد يجزم برائحة التآمر في الكثير من مضامينها ويتحسس أنها ترسم خريطة العالم وفق مسيرة يتم التخطيط لها لا تصف مجرد وصف ما يمكن أن يكون. وبمعنى آخر فهي تتغيّا رسم سياسات دولية تضمن الأمن القومي الأمريكي

يتقرر لصنّاع السياسة الأمريكية ما ينبغي أن يفعلوه للتأثير في مجريات الأمور والوصول إلى المستقبل الذي يضمن لهم السيادة والتفوق، كما أن من أهداف دراسات المستقبل استشراف هذا المستقبل للتأثير فيه وتطويعه لمصلحة البشرية التي يختزلها الأمريكيون دائماً في مصلحتهم القومية.

لذا فإنه لم يكن عبثاً تخيل مستقبل سوداوي لأكبر دولتين مسلمتين وتركيز الحديث عنهما، فإندونيسيا هي أكبر دولة إسلامية في عدد السكان وتحتل المرتبة الرابعة عالمياً بعد الصين والهند وأمريكا.

أما باكستان فهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تمتلك أسلحة نووية، كما أنه يتوقع لها أن تحتل المرتبة الثالثة عالمياً في عدد السكان بعد الهند والصين خلال العقود الثلاثة أو الأربعة المقبلة وفق توقعات منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة.. فالوصول بهاتين الدولتين إلى مثل هذا المستقبل ليس من قبيل دراسة مجريات الواقع فحسب وإنما من قبيل التأثير فيه ليؤدي إلى هذه النتيجة المرسومة. وإلا فإن توقع التفكك لهما بفعل النزاعات العرقية والطائفية كان ينبغي أن ينطبق على الهند من باب أولى، ذلك أن الهند تشهد نزاعات عرقية وطائفية مماثلة هي في حقيقتها أعقد وأشرس وأفتك مما تعاني منه باكستان وإندونيسيا، وقد تنبأ كثير من المراقبين بانقسام الهند إلى كيانات عرقية ولو بعد حين، ولعل باكستان وبنجلاديش وانفصالهما عن الهند أبلغ دليل على مثل هذه التنبؤات.

فضلاً عن أن باكستان تملك قاسماً مشتركاً يجمع بين أعراقها هو الإسلام وهو ما تحرص باكستان على التأكيد عليه كهوية أولى ومرجعية مشتركة لجميع الباكستانيين يمكن في مقابله تناسي الهويات والمرجعيات العرقية. أما الهند فلا تملك أي مرجعية مشتركة تجمع سكانها، وهو ما استند إليه كثير من الدارسين لأوضاع المنطقة وأوجه التشابه أو التباين بين الجارتين اللدودتين.

تحوي الهند أعراقاً كثيرة وديانات أكثر لا قاسم مشتركاً يجمع بينها، بل هي في مجملها أعراق وديانات متناقضة متناحرة ترفض الآخر وتنفيه، وتتوزع معظم هذه الأعراق والطوائف في مناطق خاصة بها مما يدعوها باستمرار إلى المطالبة باستقلالها والفكاك من المظلة الهندية التي لا يشعرون بالانتماء لها، أو بتعبير الطف يشعرون بالانتماء إلى العرق الخاص أكثر من الانتماء إلى القومية الهندية. كما أن معظم هذه الأعراق تعبر عن مطالبتها بالاستقلال من خلال استخدام العنف وتشكيل مليشيات مسلحة أخذت على عاتقها العمل لتحقيق هذا الهدف، فلماذا إذن لم تتوقع الدراسة للهند مثل هذا الخيار رغم أن الحركات الانفصالية فيها قطعت أشواطاً طويلة ولها تشكيلات عسكرية لا يوجد مثيل لها في باكستان وإندونيسيا إلا على نطاق محدود جداً؟!

لقد ركزت الدراسة كثيراً على منطقة شبه القارة الهندية باعتبارها منطقة صراع خطيرة خاصة بعد دخول عامل السلاح النووي فيها كعامل مؤثر يستدعي من الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل لإعادة تشكيل المنطقة بما يخدم مصالحها، وخطة التشكيل الجديدة بدت واضحة منذ سقوط الاتحاد السوفييتي لتتحول باتجاه تعزيز قوة الهند ودفعها لموقع ريادي ضمن شراكة أمريكية - إسرائيلية - هندية في مواجهة الشراكة الصينية الباكستانية، والصراع هنا صراع حضاري لابد من وجود كاسب وخاسر فيه، وفي هذه المنطقة تحديداً ستتحول مقولة «صراع الحضارات» التي تنبأ بها «هنتنجتون»، وهي هنا أيضاً تدخل في نطاق دراسات المستقبل - إلى واقع ملموس، وستقف حضارة «الرجل الأمريكي المتحضر» وجهاً لوجه أمام الحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية.■

أخطار مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة وإندونيسيا في تيمور

نقمة شعبية على الضغوط الأمريكية

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

لم تكتف الولايات المتحدة بالتهديد بفرض المقاطعة الاقتصادية على إندونيسيا إن لم تنفذ قرار مجلس الأمن رقم ١٣١٩ عام ٢٠٠٠م بنزع أسلحة المليشيات الموالية لها في أعقاب مقتل ٣ أشخاص من العمال الدوليين في أعمال عنف في تيمور الغربية الشهر الماضي، بل زادت بأن أرسلت نحو ٦٠٠ جندي من قواتها البحرية وثلاث سفن حربية إلى تيمور الشرقية بزعم تأمين توصيل الإمدادات الإنسانية لتيمور الشرقية وفي الواقع لممارسة الضغوط على إندونيسيا، إذ إن هذه القوات تجاوزت في نشاطاتها العسكرية شطري الحدود الفاصلة بين تيمور الشرقية وتيمور الإندونيسية، الأمر الذي يمكن أن يولد توترات عسكرية في المنطقة.

وقد صرح قائد المنطقة العسكرية التاسعة الجنرال كيكي شه نكري بأنه طلب من قوات حرس الحدود الإندونيسية تكثيف نشاطاتها في ضوء مناورات القوة الأمريكية الجديدة، كما رفعت إندونيسيا احتجاجها للأمم المتحدة التي اعترفت بهذا الانتهاك.

وقد أصدر وزير الدفاع الإندونيسي الجديد، الدكتور محفوظ، أوامر صارمة بوقف أي محاولة من القوة الأمريكية للدخول إلى أراضي إندونيسيا.

وقد دعا «أمين رئيس» رئيس مجلس الشورى إلى مواجهة الضغوط الأجنبية أيّاً كانت، قائلاً: إن أي خطوة نخطوها يجب أن تكون من اجتهادنا السياسي وليس من طلب «وزير الدفاع الأمريكي» كوهين وأمثاله، فهذا يعد إهانة لسيادة البلاد، مضيفاً أن هذا ابتلاء لإندونيسيا وعليها الا تخضع أمام أمريكا مهما كانت الظروف، «لأننا لو خضعنا وأطعنا كل متطلبات أمريكا وأوامرها فإننا سنضحي بكل غال ورخيص في البلاد».

وطالب أمين رئيس الحكومة بإلغاء كل صفقاتها التجارية مع أمريكا وإغلاق كل مشاريعها في البلاد، إذا استمرت واشنطن في فرض تهديداتها على جاكرتا.

وقد أثار التدخل الأمريكي في كثير من شؤون إندونيسيا الداخلية غضب الشارع واحتجاجاته، وأصبحت السفارة الأمريكية عرضة للتهديد بالتعرض للتفجيرات التي صارت عادية في جاكرتا، وكما صرح رئيس شرطة العاصمة الجنرال نور فيزي، فإن الشرطة تمكنت من إلقاء القبض على ٢٥ شخصاً يشتبه بمسؤوليتهم عن سلسلة التفجيرات في العاصمة ومنهم من اعتقل فيما كان متجهاً نحو السفارة الأمريكية حاملاً مواد متفجرة.

كما تظاهر مئات الطلبة من حزب جبهة أمانة الشعب أمام السفارة الأمريكية مؤخراً حيث قاموا بحرق العلم الأمريكي هاتفين «الحرب على أمريكا»، كما تعرضت القنصلية الأمريكية في مدينة سورابايا لهجوم من العامة.

وأصبحت الضغوط على حكومة وحيد أثقل مما كانت عليه في الماضي، لوقف أعمال المليشيات تنفيذاً لقرار مجلس الأمن وفي المقابل يحاول وحيد تهدئة الغضب الشعبي نحو أمريكا، وحسب ما يراه البين لي، نائب رئيس كتلة الإصلاح في البرلمان، أن الضغوط الدولية المتزايدة على جاكرتا ليست إلا احتجاجاً على سياسة وحيد الخارجية، حيث سعى لتوطيد العلاقات مع الصين الشعبية وكوبا كما يصر على زيارة العراق رغم احتجاجات واشنطن ، وكانت واشنطن قد رفضت هبوط طائرة وحيد في الولايات الأمريكية في أعقاب القمة الأخيرة في هافانا.■

لحساب من..؟!

سرطان العصر..
مازال ينخر في عظام الشعوب النامية

دور الفساد في تدمير اقتصادات الدول النامية وإفقار شعوبها

أدى الفساد الاقتصادي دوراً رئيساً في تدمير اقتصادات الدول النامية، وخلف أبعاداً اجتماعية لا يستهان بها كالفقر والبطالة والجوع، وانتشار الأمراض، وتفجير الحروب الأهلية، وأثر سلبياً في النمو الاقتصادي، وتسبب في إفقار الدول النامية وإيقاعها في العديد من الأزمات الخانقة مثل أزمة المديونية وتهريب رؤوس الأموال وهجرة الكفاءات الوطنية، كما يهدد استمراره أي محاولة للإصلاح الاقتصادي في هذه الدول، علاوة على إعاقته لتدفق الاستثمارات الأجنبية وتلقي القروض والمساعدات الإنمائية.

لندن: عبد الكريم حمودي



وعلى الرغم من أن ظاهرة الفساد التي تنضوي تحتها أعمال من مثل (قبول الرشا والاختلاس والتلاعب المالي والامتيازات والمحاباة، واستغلال المناصب، ومختلف أنواع الغش.. إلخ) لا تقتصر على الدول النامية بل تشمل الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، إلا أن انعكاساتها السلبية على الدول النامية كانت كبيرة جداً بسبب غياب الديمقراطية والشفافية وطغيان النظم السياسية الدكتاتورية والشمولية، لذلك سنقتصر على تناول ظاهرة الفساد في الدول النامية ومختلف تأثيراتها السلبية، ذلك أن الحالة التي وصلت إليها الدول النامية لا تستطيع معها تحمل أعباء جديدة، وهو ما يؤكده رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون في مقال له بصحيفة لوس أنجلوس تايمز بقوله: «إن الفساد ينسف جهود الجميع في مختلف أنحاء العالم في تحسين مستوى معيشتهم ونوعية حياتهم، كما يؤثر الفساد سلباً في الاستقرار الاقتصادي للدولة ويعرقل مجرد التفكير في المشروعات الاستثمارية بالإضافة إلى تشكيله خطورة واضحة على مجال المال والأعمال بصفة عامة، وفوق كل ذلك يؤثر الفساد بشكل مباشر في القطاعات الفقيرة في المجتمع، تضرراً من الركود والكساد ويعتمدون بصورة رئيسة على الخدمات العامة التي تقدمها الدولة، إذ من الواضح أن هذه الفئة لا تستطيع تحمل أي أعباء جديدة يفرضها الفساد»، كما سنعرض لدور الدول الغنية بالإضافة إلى المؤسسات المالية الدولية في تعميق هذه الظاهرة واستمرارها.

العوامل التي ساهمت في زيادة الاهتمام بالفساد : بدأ الاهتمام بالفساد كظاهرة عالمية خطيرة تنخر في اقتصادات الدول النامية منذ عام ١٩٩٠ حتى إن البعض أطلق عليه اسم «سرطان العصر» ومن أهم العوامل التي ساهمت في زيادة الاهتمام بالفساد على الصعيد العالمي:

١ ـ أن فضائح الفساد أطاحت بحكومات كثير من البلدان النامية.

٢ ـ التحول من الاقتصادات الموجهة إلى اقتصادات السوق الحرة أوجد فرصاً هائلة للربح وتم ذلك متصاحباً بتغيير من نظام فساد إلى نظام فساد مشوش أكثر ضرراً.

٣ ـ نهاية الحرب الباردة التي كانت تستدعي غض النظر عن الممارسات الفاسدة مادامت الدولة من الحلفاء، وبعد انتهاء تلك الحرب تم التقليل من أهمية الاعتبارات السياسية عند توزيع المعونات بين البلدان النامية، مما أدى إلى فضائح كبيرة تتمثل في عدم وصول المعونات إلى مستحقيها بالإضافة لازدياد الفقر والبطالة والجوع والأمراض في تلك الدول.

٤ ـ الأزمات الاقتصادية في نهاية الثمانينيات وبطء النمو الاقتصادي في بداية التسعينيات أدى إلى الاهتمام بموضوع الفساد، ومن ثمرته الانهيار السريع لاقتصادات النمور الآسيوية وعدد من الاقتصادات الأخرى في آسيا وأمريكا اللاتينية.

٥ ـ العولمة وما صاحبها من تزايد حجم التجارة الدولية، حيث إن الشركات المتعدية الجنسيات وجدت أن الفساد عائق أمام المنافسة.

٦ ـ زيادة الوعي حيال الظاهرة والمناقشات الواسعة وإثارة الإعلام لها بشكل مستمر.

أقسام الفساد : يقسم المهتمون بقضية الفساد الطرق التنفيذية للفساد إلى قسمين:

الأول: فساد منظم: ويكون المبلغ المطلوب والشخص الذي يتلقى الرشوة معروفين كما أن الدفع يضمن الحصول على الخدمة المطلوبة.

الثاني: فساد غير منظم: فقد يحتاج أصحاب المشاريع إلى رشوة كثير من المسؤولين دون ضمان أنهم لن يواجهوا طلبات أخرى أو أنه سيتم تحقيق مطلبهم.

أسباب الفساد : تختلف أسباب الفساد من دولة إلى أخرى، علاوة على وجود اتجاهين للفساد،

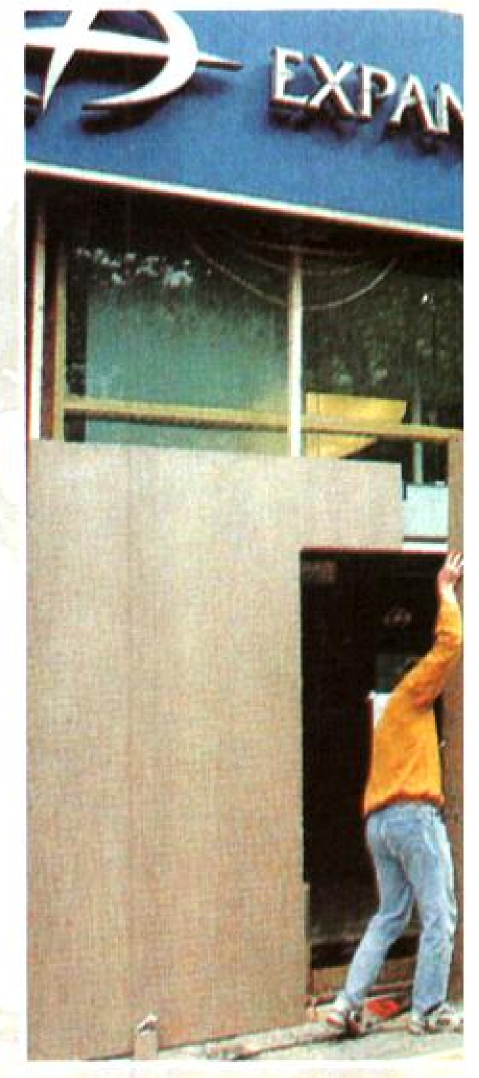

أموال الرشوة تجد طريقها إلى خارج البلدان النامية



١٩٨ مليار دولار اختفت من سجلات ١٨ دولة نامية

الأمم المتحدة: ٣٠ مليار دولار من المساعدات الخارجية لإفريقيا انتهت لحسابات مفتوحة في الخارج.. وبلد آسيوي فقد ٤٨ ملياراً خلال عشرين عاماً بسبب الفساد

الدول النامية تدفع ١١ دولاراً مقابل كل دولار مساعدة



الأول داخلي أي ضمن الدولة نفسها، والثاني بين الدولة ودولة أو مؤسسات خارجية، ومع ذلك يمكن حصر أهم أسباب الفساد على النحو التالي:

١ ـ ضعف الأطر القانونية، وسيادة بعض القوانين والصلاحيات التي تمنح مسؤوليات وصلاحيات مباشرة لموظفي القطاع العام لإقرار منح بعض الخدمات العامة أو سن قوانين وتشريعات معينة خصوصاً فيما يتعلق بإعطاء التراخيص ومختلف الوثائق الرسمية ووجود سلع وخدمات يمكن تأمينها بأقل من سعرها الحقيقي في السوق.

٢ ـ تدني الأجور والرواتب والمنافع الهامشية في القطاع العام مقارنة بمستوى الأسعار العامة وكلفة المعيشة المرتفعة مقارنة برواتب القطاع الخاص وأجوره.

٣ ـ ضعف الرقابة الداخلية والخارجية، فعلى الصعيد الداخلي يتمثل الضعف في النقص في نظام الإشراف والمتابعة، وعدم وجود معايير واضحة لأداء الموظفين والهيئات، والنقص في إجراءات اختيار موظفي الخدمة المدنية وضعف التدريب الذي يتلقونه. أما الضعف على الصعيد الخارجي فيتمثل في النقص في كفاءة تطبيق القوانين والأنظمة، والنقص في المعلومات المتاحة للجمهور والحد من حرية وسائل الإعلام، والضعف في آلية مشاركة المواطنين وآلية تقديم الشكاوى، ووجود مستوى مرتفع من التغاضي عن الفساد في صفوف المواطنين، أخيراً عدم كفاية العقوبات الإدارية المتخذة بحق المفسد.

٤ ـ عدم وضوح النظام الضريبي، وعدم شفافية القوانين والإجراءات الضريبية، إضافة إلى إعطاء صلاحيات كبيرة لمحصلي الضرائب مع غياب الرقابة.

٥ ـ ضخامة حجم بعض المشاريع الحكومية خصوصاً تلك التي تتطلب نفقات ومصاريف كبيرة تغري الموظفين الطامعين بالسعي لجني أرباح طائلة.

٦ ـ انخفاض دخل الموظفين الحكوميين ما يعزز انتشار الفساد، إذ يضطر هؤلاء إلى قبول الرشى كوسيلة لزيادة رواتبهم المتدنية وتأمين دخل إضافي.

٧ ـ عدم شفافية القوانين والتشريعات المتعلقة بالفساد بما يجعل القوانين غير واضحة وقابلة للتفسير بشكل خاطئ.

٨ ـ فساد النظام السياسي ومؤسساته، فكلما تدنى مستوى الديمقراطية والحرية اتسع نطاق الفساد بسبب ضعف أو انعدام الضوابط وإجراءات الرقابة التي يمارسها المجتمع من خلال مختلف مؤسساته. وفي هذا السياق يقول دارسو العلوم السياسية: إنه كلما ازدادت ديمقراطية النظام السياسي زادت عمليات مكافحة الفساد السياسي، إذن فهناك علاقة وثيقة بين درجة انتشار الفساد والديكتاتورية.

نماذج من خسائر الدول النامية من الفساد:

تتباين التقديرات حول مقدار الخسائر السنوية التي تتكبدها الدول النامية جراء الفساد الذي ينخر في بنيانها الاقتصادي، إلا أن جميع التقارير تتحدث عن مبالغ باهظة تخسرها الدول النامية سنوياً وفي هذا الإطار ذكر تقرير للأمم المتحدة نشر في ١٥ ابريل الماضي أن كلفة الفساد في العالم باهظة جداً وخصوصاً بالنسبة للاقتصادات الضعيفة، وقال التقرير: إن ما يصل إلى ٣٠ مليار دولار من المساعدات لإفريقيا والتي تساوي ضعف إجمالي الناتج الإجمالي السنوي لكل من غانا وأوغندة وكينيا مجتمعة انتهت في حسابات مفتوحة في مصارف أجنبية.

وأضاف تقرير الأمم المتحدة أن ٣٠٠ ملياراً من الرساميل النيجيرية مودعة في مصارف أمريكية شمالية وأوروبية»، كما أن بلداً آسيوياً فقد ٤٨ مليار دولار خلال ٢٠ عاماً بسبب الفساد، أي أكثر من إجمالي ديونه الخارجية البالغة ٤٠,٦ مليار دولار. وخلص تقرير الأمم المتحدة إلى أن ثلث الأرجنتينيين والجورجيين والنيجيريين هم سنوياً ضحايا الفساد، و١٩٪ أيضاً من البلغار وكل الرومانيين تقريباً.

وجاء في صحيفة لفيجارو الفرنسية أنه ما بين عامي ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ طار من خزائن نيجيريا أكثر من ١٢ مليار دولار أثناء حكم الجنرال بابا نجيدا، وأضافت الصحيفة أن هذه المبالغ لم تدخل إطلاقاً خزينة الدولة. وأوردت صحيفة دير شبيجل الألمانية في يونيو الماضي بعضاً من قصص الفساد في عهد الجنرال ساني أباشا في نيجيريا ، إذ قالت: لقد لهف هو وعصبته حوالي خمسة آلاف مليون دولار من بلاده الغنية بالمعادن والنفط، وأضافت الصحيفة أنه وخلال خمس سنوات وضع أفراد عائلته ٦٤٥ مليون دولار في حسابات لهم في البنوك السويسرية.

وأوردت الصحيفة الألمانية أن شركة مان MAN الضخمة قامت بواسطة فرعها المتخصص ببناء المصانع المسمى فورستال بدفع مبلغ ٤٦٠ مليون مارك ألماني من خلال بنك فاربورج لحساب عصبة أباشا.

وتشير الدراسات التي أجرتها «هيئة ضمانات مورجان» إلى أن مبالغ تصل إلى ١٩٨ مليار دولار قد اختفت خلال سنوات الثمانينيات من سجلات ١٨ دولة نامية كانت قد تلقت مساعدات مالية،

العلاقة طردية بين الدكتاتور والفساد.. ماركوس سرق ١٣ مليارا من الشعب الفلبيني.. وأباتشا النيجيري خرج بـ ٥ مليارات.. ورئيس هاييتي حول ٥٠٠ مليون قبل هروبه وحمل معه ٤٥٠ مليوناً أخرى

الشركات الأجنبية العاملة في الدول النامية.. كيف تغذي الفساد؟

أكاديمية العلوم الروسية: ١٤٠ مليار دولار حجم الأموال المهربة من روسيا خلال أربع سنوات فقط

والمبالغ المذكورة جزء منها. وتؤكد الهيئة نفسها أن مبلغ ٣١ مليار دولار قد سحب من حسابات سرية في مصارف أمريكية من قبل تلك الدول نفسها، وتبدي الهيئة شكوكاً في حسابات سرية في دول لا تفصح عن مثل تلك الحسابات مثل سويسرا.

وكان دور الفساد بارزاً في الأزمة التي اجتاحت الاقتصادات الآسيوية عام ١٩٩٧ و١٩٩٨وفي هذا السياق تقول مجلة التايم الأمريكية: «إن مليارات الدولارات على شكل مساعدات واستثمارات في آسيا قد تلاشت، والفضل يعود في ذلك لأنظمة الإدارة العامة العنقودية التي تألف الشطب، ويصعب على أي شخص تسليط الضوء، أو الانتباه على تكلفة الفساد عندما تكون الاقتصادات تحقق نمواً بمعدلات مضاعفة لكن الانهيار الاقتصادي في آسيا قد رفع الثمن المحلي الذي يدفعه كل شخص مقابل هذه الممارسات».

وكمثال على دور الفساد في تدمير الاقتصادات الآسيوية نأخذ الحالة الإندونيسية مثالاً، فقد أعلن أن حجم ثروة الرئيس الإندونيسي السابق سوهارتو بلغ ٤٥ مليار دولار خلال فترة حكمه التي استمرت ٣٢ سنة، حيث وصلت الأمور في عهده إلى درجة تقنين الفساد والعمولات، فقد جاء في دراسة بعنوان: «منظومة الانهيار الإندونيسي.. اقتصاد يغرق ودولة تحتضر» أن هناك نسبة محدودة من الصفقات والعطاءات الحكومية يتم توريدها إلى حسابات كبار المسؤولين، وكانت هناك نسبة محددة لخدمة النظام وتمويل الحملات الانتخابية والاستثمار في مشروعات محدودة وحتى الآن فإن أصحاب الأعمال يقدرون نسبة تتراوح بين ١٥٪ إلى ٢٠٪ من تكاليف شركاتهم وأعمالهم ومنتجاتهم مقابل الرشا التي يتم دفعها للبيروقراطية الحكومية بجميع صورها وأشكالها لضمان إنجاز المعاملات الرسمية مع جميع الجهات المختصة بما فيها الجمارك والضرائب.

كما كان الفساد أيضاً وراء انهيار الاقتصاد المكسيكي عام ١٩٩٤م الذي تقول عنه مجلة «بيزنس ويك»: إن الأزمة المالية والمصرفية التي اجتاحت المكسيك عام ١٩٩٤م وتسببت بخسارات قيمتها أكثر من ٦٥ مليار دولار كانت بسبب التلاعب المالي والاختلاس الذي قام به المصرفي «انجل رودريكو».

وجاء في تقرير أعدته وزارة التجارة الأمريكية ونشر في ٢٧ يونيو الماضي إن من المحتمل أن تكون الشركات الأمريكية قد خسرت ٩٢ عقداً قيمتها ٣٦ مليار دولار في الفترة بين مايو ١٩٩٤م إلى ابريل الماضي بسبب الرشا وغيرها من ممارسات الفساد. مشيراً إلى أن ٣٥٣ عقداً قيمتها ١٦٥ مليار دولار ربما تكون قد فقدت بسبب تلك الممارسات بصفة عامة.

أما الخبير في شؤون الفساد الإداري في الدول النامية، جاك بلوم وهو شريك في شركة المحاماة الأمريكية «لويل، نوفنس أند لامونت فقال في تقرير نشرته وكالة الإعلام الأمريكية في ٣٠ مايو الماضي: إن الفساد الإداري هو عامل رئيس وراء إخفاق بلدان معينة في استخدام مواردها لرفع مستويات المعيشة ونوعيتها لمواطنيها.

وأضاف أن النيجيريين المطلعين على دواخل الأمور «يقدرون أن مبالغ لا تقل عن ٤٠ مليار دولار سرقت من خزينة الدولة منذ أن استقلت البلاد. وهذه الكمية تشمل عائدات نفط ومساعدات دولية وأموال قروض دولية مختلسة، ورشا إلى مسؤولين في الحكومة لهم علاقة بعمليات المشتريات، وترتيبات خاصة بشأن تحويل العملة».

ولفت بلوم إلى أن البنك الدولي «باشر في بحث قضية الفساد الإداري هذه.. لكن للأسف لا توجد شفافية في هذا المجهود المضاد للفساد. فالبنك الدولي لن يعمم نتائج تدقيقاته على الصحف أو الكونجرس. **وإذا أريد أن يكون هناك أثر رادع حينما يكشف النقاب عن الاحتيال، فيجب الإعلان عنه**».

كما ساهم الفساد في هروب رؤوس الأموال الوطنية من الدول النامية إلى الدول الغنية، وقد أظهرت دراسة شارك فيها كل من معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم الروسية ومركز العلاقات الاقتصادية العالمية في جامعة غرب أنتاريو الكندية، ونشرت في مايو من العام الماضي ١٩٩٩م أنه في الفترة بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣م اختفت من روسيا أموال قدرت بسبعين مليار دولار، ويقدر خبراء آخرون أنه في السنوات ١٩٩٤ - ١٩٩٨م بلغ مجموع الأموال التي هربت من روسيا ١٤٠ مليار دولار وأنه يخرج سنوياً الآن حوالي ١٥ مليار دولار.


ما اغتنى غني إلا بفقر فقير

أما على صعيد فساد المسؤولين في الدول النامية وتبديدهم لأموال شعوبهم فيمكن أن نعرض لبعض النماذج أيضاً ومن هؤلاء رئيس هايتي الأسبق جان كلود دوفالييه الذي حمل معه بالطائرة ٤٥٠ مليون دولار وحول من بلاده قبل الرحيل ٥٠٠ مليون دولار لمصارف أجنبية، والرئيس الفلبيني الأسبق ماركوس الذي قدرت ثروته المهربة ما بين ١١ إلى ١٣ مليار دولار.

تأثيرات الفساد السلبية في الاقتصاد والمجتمع

لاشك أنه من العسير على أي مراقب إحصاء الأضرار التي يسببها الفساد سواء على الاقتصاد أو المجتمع ابتداءً من إعاقة النمو الاقتصادي ومروراً بخفض مستويات المعيشة للمواطنين وانتهاء بتدمير البيئة وتخريب الحياة الطبيعية، وسنحاول فيما يلي التركيز على ابرز هذه التأثيرات:

أولاً: انخفاض او توقف النمو الاقتصادي اللازم لإدارة عجلة الحياة الاقتصادية، ويعتبر البنك الدولي أن **الفساد يمكن أن يخفف من نسبة النمو في بلد ما بنسبة تتراوح بين ٠،٥٪ و١٪ سنوياً**. واظهر استطلاع اجراه البنك الدولي هذا العام بين أكثر من ١٥٠ من المسؤولين الرسميين رفيعي المستوى والأفراد البارزين في المجتمع المدني في أكثر من ٦٠ دولة نامية، أن فساد القطاع العام يعتبر من أشد العقبات التي تواجه التنمية والنمو في بلدانهم ويعتبر من المعوقات التي تضعف قدرة الدولة على جذب





الاستثمار الأجنبي.

ثانياً: تراجع حوافز الاستثمار لدى أصحاب المشاريع المحليين والأجانب، فالشركات أو الأشخاص العازمون على القيام باستثمارات، تردعهم أحياناً كثيرة فكرة الدخول في متاهة نظام الرشوة وهم يعتبرونها عبئاً إضافياً ثقيلاً. وفي دراسة لصندوق النقد الدولي أظهرت أن **الاستثمارات في البلاد التي يستشري فيها الفساد أدنى بنسبة ٥٪ مما هي عليه في البلاد الأقل فساداً نسبياً.** وهو ما أكدته أيضاً دراسة أعدتها جامعة هارفارد الأمريكية حيث تقول: «إن هناك علاقة مباشرة بين انتشار الفساد في أي دولة نامية وبين حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية إليها».

ونظراً لأن زيادة الضرائب بنسبة ١٪ يمكن أن تسبب انخفاضاً في حجم الاستثمار الأجنبي داخل أي دولة بنسبة ٥٪ فإنه يمكن إدراك التأثير الضخم للفساد على الاقتصاد. وفي دراسة أجراها البنك الدولي على ٣٩ دولة أظهرت أن الاستثمارات انخفضت من ٢٨,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي إلى ١٢,٣٪ بسبب الفساد وما يترتب على ذلك من نتائج يتعذر التكهن بعواقبها.

ثالثاً: يساهم الفساد في تعثر برامج التنمية المختلفة بسبب توجيه الموارد إلى النشاطات الاستثمارية التي تؤمن للفاسدين عائداً أكبر، وهو ما ينعكس أيضاً على مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين مثل التعليم والصحة وغيرها.

رابعاً: يعتبر الفساد أحد معاول هدم العدالة الاجتماعية وبالتالي يؤدي إلى عدم كفاية النظام الاقتصادي، إذ تتحول الثروة في مثل هذه الحالة إلى مصلحة الفاسدين، وينتشر الفقر والبطالة وتنعدم فرص الإبداع والكفاية في العمل.

خامساً: خسارة جزء ملموس من الإيرادات السيادية للدولة وأهمها حصيلة الضرائب والرسوم الجمركية، ويترتب على ذلك اختلال الموازنة العامة للدولة بما قد يؤدي إلى زيادة الضغوط التضخمية وما يصاحبها من آثار ضارة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

سادساً: تشويه النفقات الحكومية وذلك بتخصيص الجزء الأكبر منها للمشاريع التي يسهل الحصول منها على رشا أكبر، وبالتالي فإن ذلك يهدد مشاريع البنية التحتية ويستعاض عنها بمشاريع ليس لها منافع اجتماعية أو اقتصادية.

أما **التاثيرات السلبية على المجتمع** فيمكن إيجازها بالنقاط التالية:

١. يضعف الهياكل الديمقراطية والسياسية ويضعف شرعية الدولة ويقلل سيطرتها وإمكاناتها لوضع قواعد وقوانين للسيطرة على الأسواق أو التشوهات التي يمكن أن تحدث.

٢. يضعف الولاء والترابط بسبب زيادة حدة تفاوت توزيع الدخل، ويوجد تربة خصبة للعنف والجريمة والمعارضة السياسية.

٣. يخرب القيم والأخلاق للأجيال القادمة الأمر الذي يحتاج لعشرات السنين لإصلاحه.

٤. يبعد الكوادر العلمية النظيفة ذات الخبرة ويمنعها من الوصول إلى سلطة القرار لتعارض نهجها مع المصالح الشخصية للفاسدين، مما يجعل الهرم الوظيفي مشبعاً بكوادر فاسدة.

دور المؤسسات المالية في تشجيع الفساد: يقول تقرير لمنظمة الشفافية الدولية - وهي منظمة غير حكومية مقرها برلين -: إن جانباً من مسؤولية تفشي الرشوة في الدول النامية يقع على عاتق الدول الصناعية وشركاتها والشركات المتعدية الجنسية، ذلك لأن القوانين في معظم الدول الصناعية تكتفي بتجريم عمليات الرشوة إذا قدمت لموظف حكومي محلي أو تمت على أراضي تلك الدولة في حين لا تعتبر رشوة الموظفين الرسميين الأجانب جريمة يعاقب عليها القانون بل على العكس من ذلك يتم تصنيف هذا النوع من الرشا وما في حكمها تحت نفقات ترويج الأعمال ويتم إعفاؤها من الضرائب.

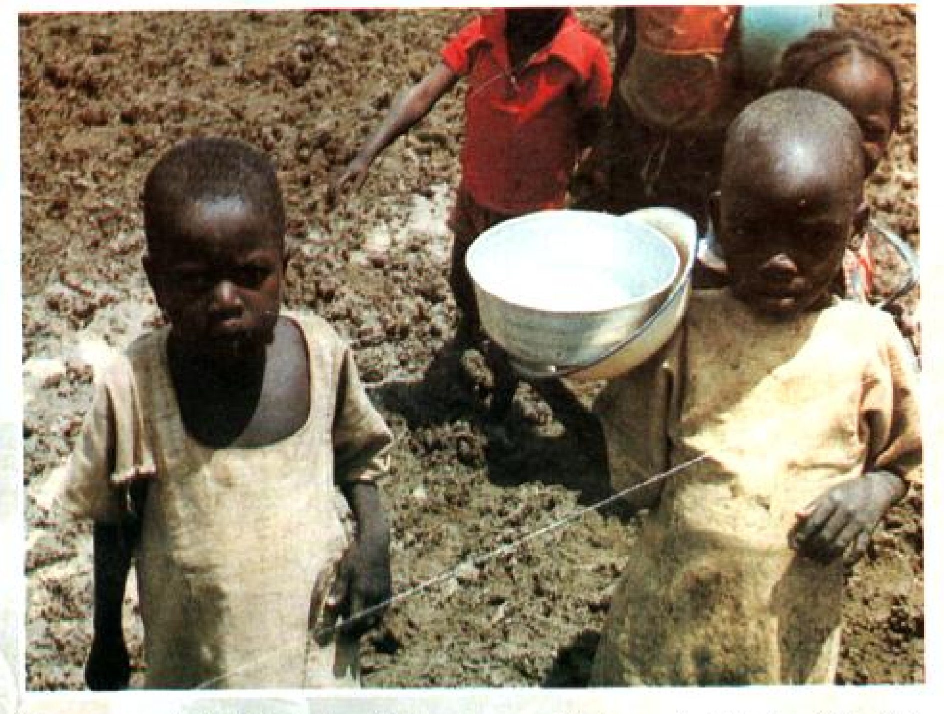
كما تسهم الشركات الأجنبية العاملة في عدد من البلدان النامية في تغذية الفساد ومده بالقوة على الانتشار في المجتمع بشكل مفجع ومأساوي، حيث تسعى هذه الشركات ومن أجل الفوز بتنفيذ مشاريع التنمية في الدول النامية إلى شراء ذمم عدد كبير من رجال الحكم وكبار الموظفين وحتى صغارهم. كما تستغل الدول الغنية أموال المساعدات الإنمائية في الحصول على مكاسب كبيرة، وفي هذا السياق تقول مجلة التايم الأمريكية (١/٦/١٩٩٨): **في مقابل كل دولار تحصل عليه الدول النامية على صورة مساعدات تدفع ١١ دولاراً على صورة خدمة للديون المترتبة عليها.**

لقد أدى الفساد في الدول النامية دوراً كبيراً في تدمير اقتصاداتها، وأوقعها في أزمات اقتصادية واجتماعية يستحيل حلها ولعل ما خسرته الدول النامية جراء الفساد أكبر بكثير من حجم المديونيات الخارجية التي ترزح تحت وطأتها والتي جعلتها مسلوبة الإرادة أمام المؤسسات والدول الدائنة، بل إن الفساد وأمام عجز الدول النامية عن التصدي له أو الحد من انتشاره بدأ ينخر في بنيان الدولة السياسي والاجتماعي ويؤثر في بقائها بل استمرارها. ■

في أحدث دراسة للبنك الدولي عن الفقر

العولمة تزيد غنى الأغنياء وتضاعف أعداد الفقراء في العالم

لندن: المجتمع



أكدت أحدث دراسة شاملة عن الفقر أصدرها البنك الدولي في ١٢ سبتمبر الجاري واستغرق إعدادها عامين كاملين ونشرت تحت عنوان «التقرير العالمي للتنمية لسنة ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م شن هجوم على الفقر: إتاحة الفرص، والتمكين من أسباب القوة، وتوفير الأمن» أن العولمة ساهمت في زيادة غنى الأغنياء بينما انعكست على غالبية شعوب العالم فازداد عدد الفقراء فيه إلى أكثر من الضعف.

وقالت الدراسة إنه مع مطلع قرن جديد لا يزال الفقر مشكلة عالمية ذات أبعاد هائلة ويتعمق يوماً بعد يوم نتيجة لعمليات اقتصادية وسياسية واجتماعية تتفاعل إحداها مع الأخرى وكثيراً ما تعزز إحداها الأخرى بطرق تؤدي إلى تفاقم الحرمان الذي يعاني منه الفقراء فمن بين سكان العالم البالغ عددهم ٦ مليارات نسمة، يعيش نحو ٢,٨ مليار نسمة - أي حوالي نصفهم - على أقل من دولارين يومياً، ويعيش ١,٢ مليار نسمة - أي حوالي الخمس - على أقل من دولار واحد يومياً. ومن بين هؤلاء تعيش نسبة ٤٤٪ في جنوب آسيا.

وأضافت الدراسة أنه في البلدان الغنية يموت أقل من طفل واحد من كل ١٠٠ طفل قبل بلوغ الخامسة، بينما في أفقر بلاد العالم يحدث ذلك لخمس الأطفال. وبينما تبلغ نسبة سوء التغذية أقل من ٥٪ بين جميع الأطفال دون سن الخامسة في البلدان الغنية، تبلغ هذه النسبة حوالي ٥٠٪ في البلدان الفقيرة. كما لا ينتظم في المدارس تسعة من كل ١٠٠ ولد و١٤ من كل ١٠٠ بنت يصلون إلى سن الانتظام في المدارس.

متوسط الدخل

وأظهرت الدراسة أن توزيع المكاسب العالمية غير متكافئ بصورة صارخة، وأن التفاوت بين الفقراء والأغنياء يتعمق بصورة تنذر بعواقب وخيمة، فمتوسط الدخل في أغنى ٢٠ بلداً في العالم يعادل ٣٧ مثلاً من متوسط الدخل في أفقر ٢٠ بلداً في العالم - وهي فجوة تضاعفت خلال الأربعين عاماً الماضية. وفي القائمة التي أوردتها الدراسة للدول الغنية في العالم وفقاً لمتوسط دخل الفرد السنوي جاءت سويسرا في المركز الأول، إذ بلغ متوسط دخل الفرد فيها ٣٨٣٥٠ دولاراً عام ١٩٩٩م، تليها النرويج ثم اليابان فالدنمارك، وجاءت في المرتبة الخامسة الولايات المتحدة، ثم سنغافورة، النمسا، ألمانيا، السويد، بلجيكا.

وأوضحت الدراسة أنه على صعيد مكافحة الفقر فإن النتائج في مناطق العالم المختلفة كانت متباينة بشدة، ففي شرق آسيا، هبط عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً من حوالي ٤٢٠ مليون نسمة إلى حوالي ٢٨٠ مليون نسمة بين عامي ١٩٨٧م و١٩٩٨م - حتى بعد النكسات التي سببتها الأزمة المالية. ومع ذلك، ففي أمريكا اللاتينية، وجنوب آسيا، وإفريقيا جنوب الصحراء، ما برحت أعداد الفقراء تتزايد. وفي بلدان منطقة أوروبا وآسيا الوسطى التي تجتاز مرحلة التحول إلى اقتصاد السوق، ارتفع عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً بأكثر من عشرين مثلاً.

توزيع الفقراء في العالم

المكان	النسبة (٪)
جنوب آسيا	٤٣,٥
إفريقيا	٢٤,٣
شرق آسيا والمحيط الهادئ	٢٣,٢
أمريكا الجنوبية	٦,٥
أوروبا وآسيا الوسطى	٢
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٠,٥

وأشارت الدراسة إلى أن الفقر يتضح جلياً من انعدام القوة السياسية والنفوذ لدى الفقراء ومن تعرضهم الشديد لاعتلال الصحة والاضطرابات الاقتصادية والعنف الشخصي والكوارث الطبيعية. كما أن وباء نقص المناعة المكتسبة «الإيدز»، وتكرار الصراعات المدنية ووحشيتها، وزيادة الفوارق بين البلدان الغنية والفقيرة أدت إلى زيادة إحساس الكثيرين بالحرمان وعدم العدالة.

وأشاد رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون بالدراسة وقال إنها سعت إلى تعميق فهمنا للفقر وأسبابه وتحديد السبل الكفيلة بصنع عالم خال من الفقر بكل أشكاله، وتوصلت إلى نتائجها بعد رصد الأحوال المعيشية والتجارب الشخصية لحوالي ٦٠ ألف شخص من أوساط الفقراء في ٦٠ بلداً وإجراء لقاءات مع عدد كبير من مسؤولي المنظمات الحكومية وغير الحكومية والهيئات الاجتماعية والجامعات ومراكز الأبحاث ورجال الأعمال في أنحاء العالم.

وأوردت الدراسة مجموعة من شهادات الفقراء الذين تمت مقابلتهم وهي تلقي الضوء على المعاناة التي يلقونها نتيجة الفقر وكانت الشهادات على النحو التالي:

- «لا تسألني عن معنى الفقر لأنك التقيت به خارج منزلي. أنظر إلى المنزل واحصر عدد الشقوق. انظر إلى الأدوات المنزلية والملابس التي أرتديها. انظر إلى كل شيء واكتب ما تراه. ما تراه هو الفقر» (فقير من كينيا).

- «من المؤكد أن ما نزرعه قليل، وكل المنتجات والأشياء التي نشتريها من المحلات غالية الثمن؛ الحياة صعبة، فنحن نعمل ولا نكسب إلا القليل من المال، ولا نشتري إلا قلة من الأشياء أو المنتجات؛ والمنتجات شحيحة، ولا يوجد مال ونشعر أننا فقراء. (فقراء من الإكوادور).

- «إننا نواجه كارثة حين يسقط زوجي مريضاً. فحياتنا تتوقف إلى أن يشفى ويعود إلى العمل». (امرأة فقيرة من مصر).

- «الفقر يعني الذل، والشعور بالاعتماد على الآخرين، والاضطرار إلى قبول الوقاحة والإهانات وعدم الاكتراث حين ننشد المساعدة». (امرأة فقيرة من لاتفيا).

واستعرضت الدراسة المبادرات الساعية إلى معالجة مشكلة الفقر على مدار نصف القرن الماضي، حيث ذكرت أنه في الخمسينيات والستينيات رأى كثيرون أن استثمار مبالغ كبيرة في بناء رأس المال المادي ومرافق البنية الأساسية هو الوسيلة الرئيسة لتحقيق التنمية.

وفي السبعينيات، زاد الإدراك بأن رأس المال المادي ليس كافياً، وأن التعليم والرعاية الصحية لهما القدر نفسه من الأهمية على الأقل. وقد أوضح تقرير عن التنمية في العالم ١٩٨٠م هذا الفهم وجادل بأن التحسينات في التعليم والرعاية الصحية مهمة لا في حد ذاتها وحسب وإنما أيضاً لتشجيع نمو دخول الفقراء.

وشهدت الثمانينيات تحولاً آخر في محور الاهتمام في أعقاب أزمة الديون والانكماش الاقتصادي العالمي والتجارب المتضادة لمناطق شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، وجنوب آسيا، وإفريقيا جنوب الصحراء. وانتقل محور التركيز لينصب على تحسين إدارة الاقتصاد والسماح لقوى السوق بأن تلعب دوراً أكبر. واقترح تقرير عن التنمية في العالم ١٩٩٠م بعنوان: الفقر استراتيجية ذات شعبتين: تشجيع النمو المكثف لاستخدام الأيدي العاملة من خلال الانفتاح الاقتصادي والاستثمار في مرافق البنية الأساسية وتقديم الخدمات الأساسية للفقراء في مجالي الرعاية الصحية والتعليم.

وخلال التسعينيات بدأ مفهوم حسن نظام الإدارة والمؤسسات يحتل مكان الصدارة.

سبعة مظاهر

وعرضت الدراسة سبعة مظاهر للفقر وقالت إنها أهداف التنمية الدولية لإيجاد عالم متحرر من الفقر والبؤس الذي يتسبب فيه الفقر، حيث يعالج كل من هذه الأهداف السبعة أحد مظاهر الفقر. وهذه الأهداف يعزز كل منها الأهداف الأخرى وهي:

١ - تخفيض الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع بنسبة النصف بين عام ١٩٩٠م وعام ٢٠١٥م.

٢ - قيد جميع الأطفال في المدارس الابتدائية بحلول عام ٢٠١٥م.

٣ - إحراز تقدم نحو تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء من أسباب القوة عن طريق إزالة مظاهر التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥م، (ولنا تحفظات واسعة على هذه النقطة بسبب سوء استخدامها من جانب البنك الدولي ذاته وبعض الحكومات والمنظمات غير الحكومية).

٤ - تخفيض معدلات وفيات الرضع والأطفال بنسبة الثلثين بين عام ١٩٩٠م وعام ٢٠١٥م.

٥ - تخفيض معدلات وفيات الأمهات بنسبة ثلاثة أرباع بين عام ١٩٩٠م وعام ٢٠١٥م.

٦ - توفير إمكان الحصول على خدمات الصحة الإنجابية لكل من يحتاجها بحلول عام ٢٠١٥م.

٧ - تنفيذ استراتيجيات وطنية لتحقيق التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٠٥م بحيث يمكن عكس مسار فقدان الموارد البيئية بحلول عام ٢٠١٥م.

وترى الدراسة أن جهود مكافحة الفقر يمكن أن تثمر نتائج حسنة في حال عملت الدول النامية والمانحة والمنظمات غير الحكومية ضمن استراتيجية جديدة تأخذ بعين الاعتبار الأدلة والتجارب والخبرات المتراكمة من العقد الماضي - وفي ضوء تغير الإطار العالمي وتتمثل في اتخاذ إجراءات في ثلاثة مجالات متكاملة:

الأول : تعزيز الفرص الاقتصادية المتاحة للفقراء من خلال تحقيق النمو الاقتصادي، وزيادة إمكان الوصول إلى الأسواق، وزيادة الأصول.

الثاني: تسهيل تمكين الفقراء من أسباب القوة، وإزالة الحواجز الاجتماعية التي تستبعد النساء والجماعات العرقية والعنصرية، والمحرومين اجتماعياً (لاحظ هنا أيضاً استغلال قضية المرأة).

الثالث : تحسين الأمن عن طريق جعل الفقراء أقل عرضة للصدمات الاقتصادية وتوفير آليات لتخفيض مصادر التعرض للمعاناة التي يواجهها الفقراء.

وقالت نورا لانسينغ - التي أشرفت على الدراسة - : إن الأولويات الثلاث المشار إليها سابقاً مترابطة مع بعضها البعض ولكل واحدة منها أهميتها الخاصة ومساهمتها في دعم الأخرى، لكنها لا تشكل وصفة عامة تناسب الجميع.

وأشارت الدراسة إلى أن الاستراتيجية المعروضة تدرك أن الفقر أكثر من مجرد عدم كفاية الدخل أو التنمية البشرية - بل إنه أيضاً التعرض للمعاناة والافتقار إلى القدرة على التعبير عن الرأي والقوة والتمثيل. ويقترن هذا المفهوم المتعدد الأبعاد للفقر بقدر أكبر من التعقيد في استراتيجيات تخفيض أعداد الفقراء، لأنه يتعين أن تؤخذ في الاعتبار عوامل أكثر مثل القوى الاجتماعية والثقافية.

وطريقة معالجة هذا التعقيد والتشابك هي من خلال التمكن من أسباب القوة وإتاحة المشاركة المحلية والوطنية والدولية. ويجب أن تكون الحكومات الوطنية مسؤولة بصورة كاملة أمام مواطنيها عن مسار التنمية الذي تنتهجه. ويمكن أن تتيح الآليات التشاركية فرصة إبداء الرأي للنساء والرجال، خاصة المنتمين إلى قطاعات المجتمع الفقيرة والمستبعدة. ويجب على المؤسسات الدولية أن تنصت لمصالح الفقراء وأن تسعى إلى تعزيزها. فالفقراء هم العناصر الرئيسة الفاعلة في الكفاح ضد الفقر وينبغي أن يكون لهم الدور الرئيس في تصميم استراتيجيات مكافحة الفقر وتنفيذها ومراقبتها.

برنامج متماسك

كما ألمحت الدراسة إلى أن للبلدان الغنية والمنظمات الدولية دوراً مهماً تضطلع به في هذه العملية، فإذا كان لأحد البلدان النامية برنامج متماسك وفعال ووطني النشأة لتخفيض أعداد الفقراء، فيجب أن يحظى بمساندة قوية، وفي الوقت نفسه يجب تعبئة وحشد القوى العالمية لصالح الفقراء والبلدان الفقيرة، حتى لا يتخلفوا عن ركب التقدم العلمي والطبي. ويجب أن يكون تعزيز الاستقرار المالي والبيئي العالمي وتخفيض حواجز الأسواق أمام منتجات وخدمات البلدان الفقيرة جزءاً جوهرياً من هذه الاستراتيجية.

وأوصت الدراسة بمنح الفقراء سيطرة أكبر على الإنفاق العام والمساعدات الخارجية التنموية وزيادة حرية الوصول إلى المدارس ووسائل النقل والكهرباء والماء، وتركيز الإنفاق العام على الصحة والتعليم والأولويات الاجتماعية وإنشاء صناديق تمويل للنكبات لحماية الفقراء من الحروب والكوارث الطبيعية والركود الاقتصادي.

ترى هل يمكن أن تجد هذه التوصيات والمستهدفات طريقها للنجاح حتى يتم القضاء على الفقر؟■

عالم بلا قلب

العنف والجريمة في تقارير الأمم المتحدة

عالم بلا قلب.. ليس هذا اسماً لفيلم سينمائي من أفلام الحركة، أو ما يُعرف بالاكشن، ولكنه ترجمة لمحتوى مقال نشرته مجلة السياسة الخارجية الأمريكية FOREIGN POLICY عن دموية العالم الذين نعيش فيه، (العيش في عالم أكثر عنفاً LIVING IN A MORE VIOLENT WORLD).

وللعنف أشكال متعددة منها: الاعتداء الجسدي (الضرب ـ التعذيب) والاعتداء النفسي (الإهانة) والقتل، ولأنه لا توجد مقاييس يمكن الرجوع إليها لقياس ذلك، فإن القتل يعد المرجعية الوحيدة المعتمد عليها في قياس مدى انتشار العنف في العالم، لأن إحصائياته يصعب التلاعب فيها، فالقتلى لا يعودون إلى الحياة.

إعداد: د. حمزة زوبع

وإذا ما اعتمدنا القتل كعامل قياس للعنف في العالم فسوف تصدمنا بعض الحقائق:

١ ـ في الفترة من ١٩٧٠م ـ ١٩٧٤م كانت النسبة ٥,٩٣ لكل ألف.

ومن ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩م كانت النسبة ٥,٤٧ لكل ألف نسمة.

ومن ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٤م كانت نسبة القتل ٥,٨٢ لكل ألف نسمة.

ومن ١٩٨٥ ـ ١٩٨٩م كانت النسبة ٦,٣٥ لكل ألف نسمة.

ومن ١٩٩٠ ـ ١٩٩٤ أي بعد عقد من الزمان كانت النسبة ٨,٨٦ لكل ألف نسمة، راجع شكل رقم (١).

أي أن معدل الزيادة في الفترة من ١٩٩٠ ـ ١٩٩٤م على الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ كانت ٤٩,٢٤٪.

وإذا ما ألقينا نظرة تحليلية على ما جاء في تقرير الأمم المتحدة عن العنف والجريمة لعام ١٩٩٩م لوجدنا أن الزيادة في معدلات العنف (القتل) ما بين السبعينيات والتسعينيات (النصف الأول منها) قد بلغ درجة لايصدقها العقل، فعلى سبيل المثال:

١ ـ تضاعفت النسبة في فرنسا إلى ١٠٠٨٪.

٢ ـ وفي الدانمارك ٦٠٣٪.

٣ ـ وفي النرويج ٥٦١٪.

٤ ـ وفي اليونان ٤٠٩٪.

٥ ـ وفي سويسرا ٣٩٦٪.

٦ ـ وفي كولومبيا ٣٩١٪.

٧ ـ وفي السويد ٣٠٩٪.

بينما تراجعت إلى نسب سالبة في بعض البلدان مثل:

١ ـ تايلند حيث انخفضت معدلات الجريمة بمعدل ـ ٧٤٪.

٢ ـ تشيلي ـ ٦٦٪.

٣ ـ إسبانيا ـ ٦٤٪.

٤ ـ كوستاريكا ـ ٥٨٪.

٥ ـ اليابان ـ ٤٩٪.

٦ ـ أمريكا ـ ٢٤٪.

راجع الشكل رقم (٢).

أسباب العنف والجريمة

لاتتردد الدراسة في الاستنتاج بأن العنف ناتج عن الإهمال العاطفي الذي يلقاه الأبناء في السن الصغيرة، لكن الدراسة تعزو ذلك إلى كثرة الأبناء ـ كما الحال في الدول النامية ـ أو عدم الرغبة في إنجابهم ـ كما الحال في بعض دول العالم ـ حيث الحمل في الأولاد السفاح ورغبة الأم في الاحتفاظ بالابن ورفض الأب لذلك.

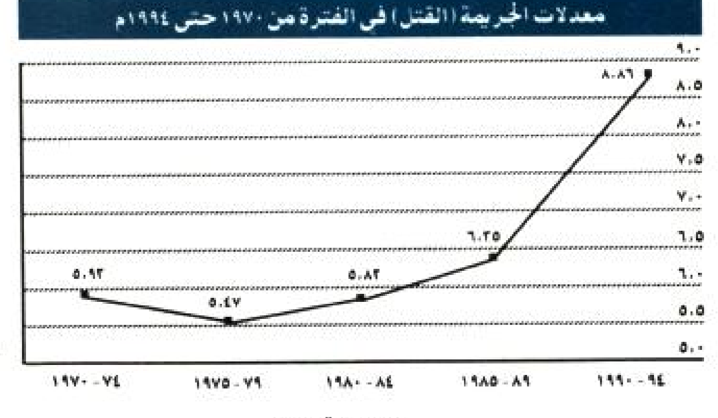
كما أن الاعتداء الجسماني على الأطفال في الصغر يؤثر سلباً في نمو الجهاز العصبي المركزي لدى الطفل، مما ينجم عنه اضطرابات نفسية وعصبية تدفع في اتجاه الجريمة.

ولا يمكن إغفال التربية المنزلية وما يراه الأطفال وما يشاهدونه من سلوك يحمل مضمون العنف أو علاماته في المنزل مثل أن يضرب الأب زوجته أو يهينها.

وترصد الدراسة دور الإعلام والتقنيات الحديثة التي نقلت عنف هوليود إلى المنازل وعبر الإنترنت إلى الأطفال في المنازل «وجاءت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لتزيد الطين بلة، بموافقتها على حق الطفل في الدخول على المواقع الجنسية، بل ومباشرة الجنس دون سؤال الوالدين، وهو ما سبب اعتراض اليمين النصراني في أمريكا على دعم حكومته لميزانية الأمم المتحدة للسكان في عام ١٩٩٨م، والتي كانت تهدف إلى تعقيم (تحديد نسل) مليون وربع مليون امرأة في ١٥٠ دولة.

وفي دراسة أمريكية أجريت على تلاميذ المدارس تبين أن تكرار تعرض التلاميذ لبرامج ومشاهد عنيفة يزيد من احتمال وجود نزعة عدوانية لدى الطفل، وكلما كانت البيئة التي يعيش فيها الطفل تحمل مواصفات تقترب من العنف والجريمة، تضاعفت نسبة وجود نزعة عنف لدى الأطفال مثلما الحال

منظمة الصحة العالمية: مليون شخص تخلصوا من حياتهم عام ١٩٩٨م ونسبة الانتحار زادت ٦٠٪



الشكل رقم (١)



نصف حوادث السرقة في بريطانيا يقوم بها مدمنون

دراسة أمريكية: المشاهد العنيفة تولد النزعة العدوانية لدى الأطفال

الأمم المتحدة تقحم مخططات تحديد النسل في كل شيء.. ميزانية خاصة لتعقيم مليون وربع مليون امرأة في ١٥٠ دولة.. والسبب العنف!

في بولندا، وفنلندا، واليهود في المناطق الحضرية داخل فلسطين المحتلة.

على أن العامل الديموجرافي يلعب دوراً في انتشار العنف، ونقصد به الشريحة العمرية ما بين ١٥ ـ ٢٤ سنة، التي تمثل نقطة النمو لمعدلات الجريمة ورغم أن العالم مقبل على انخفاض حاد في هذه الشريحة في السنوات المقبلة إلا أن إفريقيا هي القارة الوحيدة التي تشذ عن هذه القاعدة، إذ من المنتظر أن تمثل هذه الشريحة ٢٠٪ من إجمالي سكان إفريقيا في العام ٢٠٢٠م.

كما أن زيادة السكان في المناطق الحضرية غير المؤهلة بالبنية التحتية والخدمات الصحية والتعليمية وانتشار ثقافة الزحام «وما يرتبط بها من مشكلات اجتماعية ونفسية وصحية» كل ذلك يدفع إلى العنف والجريمة.

وليست آثار التركيبة السكانية مقتصرة على ما ذكرناه بل تتعداه إلى أثر المشكلات الاجتماعية الناتجة عن ذلك مثل الطلاق والانفصال، ففي دراسة أمريكية أجريت في أوائل الثمانينيات، على عينات من ١٦٣ مدينة أمريكية تبين أن التفكك الاجتماعي ممثلاً في الطلاق علاوة على الفقر يمثلان أكبر العوامل في زيادة الجريمة بين الغرباء في هذه المدن.

العنف ومستويات المعيشة: يعد تفاوت الدخول في البلد الواحد ناهيك عن انخفاضها على المستوى العام من أهم أسباب انتشار الجريمة، كما أن تفاوت الدخول بين بلد ما والبلد المجاور أصبح يمثل عنصر ضغط سياسي على النخب الحاكمة، مما يدفع إلى التفكير في عنف أكبر مساحة وأكثر تنظيماً «حروب بين الجيران.. تدخلات في الكشف والتنقيب عن الثروات.. إلخ».

وقد تسببت النقلة التكنولوجية التي شهدها العالم في السنوات العشر الأخيرة في زيادة الشعور بهذه الفوارق.

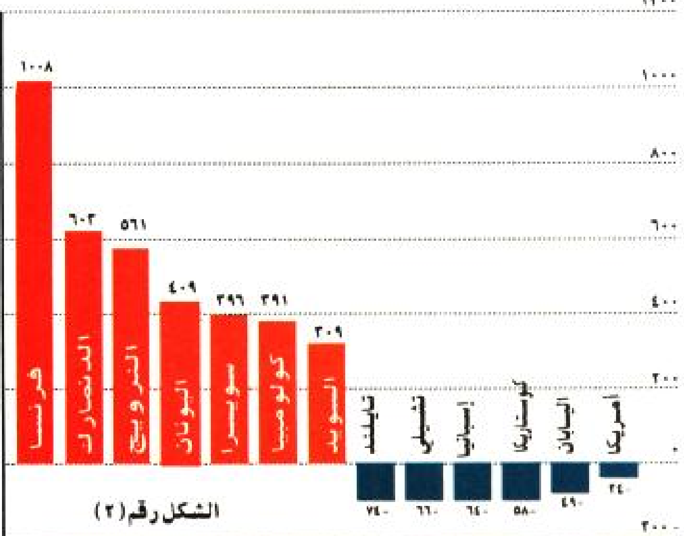
ويرى علماء الاجتماع أن انخفاض مستوى المعيشة مثله مثل ارتفاعها، فانخفاض مستوى المعيشة يدفع بالفقراء إلى الانتقام ممن حولهم لأنهم ـ كما يعتقدون هم ـ السبب في التعاسة التي يعيشونها، ففي البلاد الفقيرة يكون «الآخرون دائماً هم السبب» لذا تكثر حوادث القتل.

أما ارتفاع مستوى المعيشة فيدفع بالأغنياء إلى الانتقام من الذات لأنهم ـ كما يعتقدون ـ أنهم وراء التعاسة النفسية التي يعيشونها، لذا فإن معدلات الانتحار تكون أعلى في البلدان المتقدمة اقتصادياً.

ففي دراسة أجريت في عام ١٩٨٤م في ٤٣ دولة من دول العالم وجد أن ارتفاع مستوى المعيشة ممثلاً بالتعليم والصحة وتحسن أوضاع المرأة والحالة الاقتصادية والسياسية الثابتة عادة ما يكون مقروناً بارتفاع في نسب الانتحار وانخفاض في نسب القتل.

وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية فإن مليون شخص قد تخلصوا من حياتهم في عام ١٩٩٨م، وأن نسبة الانتحار قد زادت بمقدار ٦٠٪ في عالم اليوم عما كانت عليه في الخمسينيات من القرن العشرين.

كما أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية ممثلة في ارتفاع نسبة البطالة وضعف المدخول السنوي وعدم الرضا به تؤدي إلى زيادة نوع معين من الجرائم بعيداً عن القتل مثل التحرش الجنسي والإيذاء والسلب والسرقة، وهي ما



الشكل رقم (٢)



تعرف جميعاً باسم جرائم الاحتكاك Contact Crimes وذلك وفق نتائج دراسة قام بها البنك الدولي في ٥٠ دولة حول العالم، وكلما ارتفع مؤشر عدم الرضا لدى المواطنين أو ما يعرف بمؤشر جيني Gini Coefficient والذي يستخدم كمؤشر لعدم المساواة في المداخيل، اقترن ذلك بارتفاع معدلات القتل بالنسبة نفسها.

وترى الدراسة نفسها للبنك الدولي أن الفقر المدقع يقف وراء زيادة نسبة العنف والجريمة ليس بسبب الفقر ذاته، ولكن بما يحمله من مشكلات اجتماعية ونفسية تدفع في اتجاه التفكير في الجريمة - في ظل غياب الوازع الديني والأخلاقي.

العنف والمخدرات : علينا أن نتخيل عالماً بلغت فيه تجارة المخدرات حجماً كبيراً ووصلت إلى ٤٠٠ مليار دولار أي ٨٪ من حجم التجارة العالمية (حسب إحصائيات عام ١٩٩٥م)، ماذا يمكن أن تمثل له الجريمة والعنف، إلا أن تكون وسائل طبيعية للحفاظ على هذه الثروة المحرمة.

كما أن نمو هذه التجارة زاد بنسبة تصل إلى ثلاثة أضعاف خلال عقد التسعينيات، ولو عدنا إلى أرقام المتعاطين في العالم لوجدنا أن هناك ٢٠٠ مليون متعاط «بين مدمن ومستخدم» الغالبية العظمى منهم تعاني من اضطرابات نفسية وعصبية تدفعهم إلى الجريمة، ويكفي أن نعلم أن نصف حوادث السرقة والنهب في بريطانيا يقوم بها مدمنون ومتعاطون للمخدرات.

العنف والسلاح : يربط التقرير بين العنف وتجارة السلاح باعتبار الأخير هو الوسيلة لارتكاب الجريمة أو القيام بأعمال عنف، ففي تقرير أمريكي حول تجارة السلاح في أمريكا الجنوبية وحجم تجارة الأسلحة المهربة بين ١٩٩١ - ١٩٩٣م تبين أنها وصلت إلى ١,٣ مليار دولار وأن نحو ١٣٪ من هذه الأسلحة المهربة هي من الأسلحة الخفيفة (التي تساعد على الجريمة) بما قيمته ١٧٠ مليون دولار.

وفي جنوب إفريقيا، ينتشر استخدام الرشاشات الخفيفة المهربة من موزمبيق وأنجولا، وفي ألبانيا يرصد التقرير انتشار الأسلحة الخفيفة وما صاحبها من أعمال عنف وشغب في منتصف التسعينيات.

وكلما كانت الظروف السياسية مضطربة زادت معدلات الجريمة والعنف المصاحب لها كما حدث في السلفادور في أثناء الحرب وبعدها، إذ ارتفعت معدلات الجريمة أو العنف أو القتل بنسبة ٣٦٪.

العنف والاقتصاد : حين انتشرت جرائم المافيا في روسيا هرب المستثمرون تماماً، كما هرّب رجال الأعمال من الروس أموالهم إلى الخارج ما يعني انهيار الاقتصاد الروسي، وحاجته الدائمة إلى العون الأمريكي أو الأوروبي أو الاثنين معاً.

وفي عام ١٩٩٨م، وقعت مظاهرات في موزمبيق عرفت باسم مظاهرات الخبز، أودت بحياة ستة أشخاص، لكنها أودت بحصيلة السياحة، وفي مصر، وبعد أن وقعت وتكررت حوادث العنف، هرب السياح واهتز الاقتصاد.

اضطراب الأوضاع السياسية يرفع معدلات الجريمة.. وزيادة معدلات السخط لدى المواطنين يزيد من جرائم القتل

وباختصار، فإن الكلفة الاقتصادية للجريمة والعنف سواء كانت هذه الجريمة منظمة أو منفردة سياسية أو اجتماعية، عالية جداً.

في كولومبيا تقول إحدى الدراسات إنه ارتفعت معدلات الجريمة عن ١٥ في الألف كلما تأثر الاستثمار بأربع درجات سلباً.

على أن هناك «كلفة مباشرة» للجريمة تمثل عبئاً اقتصادياً على البلدان التي تقع فيها مثل كلفة علاج المصابين وتعويضات أهالي القتلى، وكلفة الحماية والإجراءات الأمنية والقانونية، وكلفة الاستشارات النفسية والعصبية، وكلفة معالجة الخوف من الجريمة الذي بات يمثل أرقاً لدى كثير من الدول.

فقد كلف الخوف من الجريمة الميزانية الأمريكية قرابة أربعة مليارات دولار في عام ١٩٩٦، أما الكلفة المباشرة لعلاج المصابين من حوادث إطلاق النار في أمريكا في عام ١٩٩٢م، فقد بلغت ١٢٦ مليار دولار أي ٢٪ من الناتج القومي السنوي.

وفي فنزويلا وجدت الدراسة أن ٢٥٪ من العمال يقللون ساعات العمل الليلي خوفاً من الجريمة.

وفي تشيلي تبلغ كلفة تغيب النساء نتيجة الخوف من وقوع الجريمة خسارة قدرها ٢٪ من إجمالي الناتج القومي.

وفي نيكاراجوا تصل الكلفة إلى ١,٦٪ من إجمالي الناتج القومي.

في عام ١٩٩٣ - ١٩٩٤م، وفي نيوزيلندا بلغت الكلفة المباشرة للعنف ١,٢ مليار أي أكثر بقليل من إجمالي الناتج من تصديرها السنوي للصوف.

ويصل متوسط الكلفة المباشرة للجريمة فيما يختص بالعلاج الصحي في دول أمريكا الجنوبية ما بين ٠,٣٪ إلى ٥٪ من إجمالي الناتج القومي، كما تنفق هذه الدول ما بين ٢ - ٩٪ من الدخل القومي لتعزيز الأمن وتطوير القضاء «حمايته من الرشوة والحماية الأمنية... إلخ».

كيف يمكننا مواجهة العنف؟

تقرير الأمم المتحدة يرى أن مواجهة الظاهرة يكمن في دعم الدول التي تشهد نمواً في ظاهرة العنف أي تبني برامج وآليات متعددة لمنع الجريمة، من بينها بطبيعة الحال تحديد النسل!.

ويؤكد التقرير على دور القيم الدينية والاجتماعية وضرب على ذلك مثالاً بالبوذية في آسيا، وتعاليم الماكيسمو في أمريكا اللاتينية، وتأثيرها على سلوك الأطفال والكبار، وما نتج عن ذلك من تقليل نسبة جرائم العنف، لكن التقرير لم يتعرض كغيره من التقارير الأممية لدور الإسلام وتعاليمه السمحة في مواجهة المشكلات الاجتماعية المختلفة، وذلك رغم أن القيم الإسلامية تعد أكثر فاعلية من تلك النظريات البشرية!، بل إن التقرير لم يتعرض بقليل أو كثير لتجربة المسلمين السود الناجحة في أمريكا لمقاومة المخدرات.■

هل سار إنديك على خطى الجاسوس بولارد؟

لم تتضح بعد الأبعاد الحقيقية وراء تجميد عمل السفير الأمريكي في تل أبيب مارتن إنديك يوم ٢١ سبتمبر الماضي، وإن كانت الأمور تسير في اتجاه السيطرة على الآثار التي خلفها قرار الخارجية الامريكية بتعليق تصريحه الأمني ريثما يتم الانتهاء من التحقيق معه. وأرجعت الخارجية الأمريكية قرارها بحق إنديك إلى عدم تقيده بالشروط الأمنية التي يقتضيها عمله وتساهله في التعامل مع الوثائق السرية.

القرار المذكور أثار حفيظة اللوبي اليهودي الأمريكي وأحدث ردود فعل واسعة في الأوساط الصهيونية في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على حد سواء في الوقت الذي نفت فيه الخارجية الأمريكية أن يكون لتجميد إنديك أي أسباب أخرى غير المعلنة.

وينفي إنديك تقديمه أي معلومات خاصة لأي جهة خارجية. ويرى أنه كرس نفسه منذ أكثر من سبع سنوات - وهو تاريخ حصوله على الجنسية الأمريكية - في «تعزيز مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط خصوصاً في دعم جهود الرئيس كلينتون لتحقيق سلام شامل».

وحسب قرار التجميد لن يكون بوسع إنديك التعامل مع مواد أو معلومات سرية كما لن يسمح له بدخول مبنى الخارجية الأمريكية إلا برفقة موظفي أمن الوزارة.

صحيفة «الواشنطن بوست» التي كانت المبادرة إلى كشف قضية إنديك نسبت إلى مصادر من غير الخارجية الأمريكية قولها إن التحقيق مع السفير اليهودي يتعلق في جزء منه باستخدامه أجهزة كمبيوتر حكومية محمولة لم يراع فيها الاحتياطات الأمنية السرية التي تشترطها عادة التعليمات. وأشارت هذه المصادر إلى قيام الحكومة الأمريكية في الأشهر الأخيرة بسلسلة من التحقيقات والإجراءات الأمنية مع مسؤولين حكوميين حول المخالفة نفسها.

وكان مدير الاستخبارات المركزية الأمريكية السابق جون دوتش قد خسر تصريحه الأمني العام الماضي بعد اكتشاف الوكالة وجود معلومات على درجة عالية من السرية في أجهزة الكمبيوتر الموجودة في منزله. ولم يتم توجيه تهم له بسبب ذلك في حينها، إلا أن المدعية العامة الأمريكية جانيت رينو قررت في وقت سابق من هذا العام إعادة النظر في المسألة.

وفي مايو الماضي حذرت وزيرة الخارجية الدبلوماسيين الأمريكيين في العالم من الاستهانة بالتقيد بالشروط الأمنية في التعامل مع المعلومات السرية وأعلنت أنها لن تتسامح مع أي تقصير بذلك. وجاءت تحذيرات أولبرايت بعد اختفاء جهاز كمبيوتر محمول من داخل مبنى الخارجية كان يحتوي معلومات سرية (قيل إن الموظفين عثروا على الجهاز بعد ذلك وراء أحد الأجهزة



مارتن إنديك

الكهربائية الكبيرة داخل الوزارة نفسها). وكان الكمبيوتر المذكور مخصصاً لرون نيومان نائب مارتن إنديك عندما كان الأخير يشغل منصب مساعد وزيرة الخارجية. واكتشف المحققون وثيقة سرية كانت مخزنة في ذلك الجهاز الذي لم يكن مشفراً.

كما اكتشف مسؤولون أمنيون العام الماضي وجود جهاز تنصت صغير زرعته الاستخبارات الروسية في غرفة اجتماعات في الطابق السابع من مبنى الخارجية الأمريكية وهي غرفة قريبة من مكتب الوزيرة. وقد ألقى رجال مكتب التحقيقات الفيدرالية القبض على ديبلوماسي روسي كان خارج مبنى الوزارة يسجل الحديث الذي يدور في غرفة الاجتماعات والملتقطة عبر جهاز التنصت.

قبيل توجهه للعمل في تل أبيب أواخر العام الماضي حذر مسؤولو الخارجية الأمريكية مارتن إنديك من المشكلات الأمنية وشددوا على ضرورة تقيده بالقواعد المتبعة في التعامل مع المعلومات السرية. المخالفة التي ارتكبها إنديك حسب ما تم إعلانه رسمياً وقعت في شهر اغسطس الماضي ولم يتم اتخاذ إجراء بحقه في ذلك الوقت إلا بعد أن كشفت الصحف الأمريكية الخبر. وذكرت صحيفة «هارتس» الصهيونية أن التحقيق مع إنديك يشمل ملاحظات شخصية له حول محادثاته مع مسؤولين في الشرق الأوسط، وكانت تلك الملاحظات مخزنة في جهاز الكمبيوتر الذي يحمله. ولا تعرف بعد الدوافع الحقيقية وراء تحريك هذه المسألة ضد أمريكي صهيوني من أشد اليهود الأمريكان دعماً للكيان الصهيوني ويعتبر ايضاً مهندس السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. غير أن بعض المراقبين يشيرون إلى وجود صراع خفي بين المجموعات الاستخبارية من جهة ووزارة الخارجية التي يبسط اليهود سيطرتهم الكاملة عليها من جهة أخرى.

وقد تساءل إبراهام فوكسمان - رئيس الرابطة الأمريكية - ضد ما يسمى بتشويه السمعة والتمييز عما إذا كانت الدوافع الحقيقية وراء تجميد عمل السفير اليهودي في تل أبيب هي معاداة السامية(!) وامتدح رئيس الوزراء الصهيوني إيهود باراك السفير الأمريكي بسبب إسهاماته فيما يسمى بعملية السلام إضافة إلى النشاطات التي يقوم بها إنديك في تعزيز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية. كما امتدحه وزير الخارجية الصهيوني بالوكالة شلومو بن عامي ووصفه بأنه «بنك معلومات لديه معرفة واسعة وعميقة حول شؤون المنطقة».

إنديك من مواليد لندن عام ١٩٥١، نشأ في أستراليا وتعلم وعمل فيها موظفاً حكومياً ثم ضابطاً في جهاز الاستخبارات الأسترالية. شغل منصبه الحالي في تل أبيب للمرة الثانية في يناير من العام الحالي، بعد أن شغله المرة الأولى بين عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٧. وعمل أيضاً مساعداً لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى (الأوسط) منذ أكتوبر ١٩٩٧م حتى يناير ٢٠٠٠م، وقبل عام ١٩٩٥م عمل عضواً في مجلس الأمن القومي ومستشاراً خاصاً للرئيس كلينتون لشؤون الشرق الأوسط وجنوب أسيا. وقبل انخراطه في العمل السياسي الرسمي في واشنطن عمل لمدة ثماني سنوات (قبل حصوله على الجنسية الأمريكية) مديراً تنفيذياً لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، وهو معهد متخصص في العلاقات العربية - الإسرائيلية. وتقلد كل هذه المناصب الحساسة والمهمة على الرغم من أنه لم يحمل الجنسية الأمريكية إلا عام ١٩٩٣م فقط(!)

كما رأس إنديك قبل عمله في الخارجية الأمريكية لجنة إيباك أو اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة ومازال عضواً فيها حتى اليوم. وعلى الرغم من خطورة وجود يهود قد يكون ولاؤهم للكيان الصهيوني أكبر من ولائهم للولايات المتحدة من أمثال الجاسوس جوناثان بولارد، الذي زود الكيان الصهيوني بوثائق أمريكية سرية فمن غير المحتمل أن تثير مسألة تجميد إنديك ردود فعل قوية داخل الأوساط الأمريكية بسبب عدم حماس الإعلام الأمريكي «المتهود» لإثارة مثل هذه القضايا ضد أنصار تل أبيب.■

الحملة الأرمينية على تركيا.. على طريقة الابتزاز اليهودي


الأرمن: المشاعر القومية تتنامى ضد تركيا

الحملة الدعائية الأرمينية ضد الأتراك سارت منذ فترة فوق نار هادئة وإن كانت تسخن أحياناً لكنها بدأت هذه الأيام تظهر جلياً. ويبدو أن هذه الحملة ستضيق الخناق على الدبلوماسية التركية كثيراً في الأيام المقبلة.

الجانب اللافت للنظر في هذه الحملة هو استمرارها بشكل مكثف «على المستوى العالمي» فمجموعات اللوبي الأرميني من الولايات المتحدة إلى فرنسا ومن أستراليا وحتى سويسرا تطرق الباب تلو الباب مطالبة بدعم تهمة «المجزرة» الموجهة ضد تركيا بهدف استصدار قرارات من البرلمان ومختلف المؤسسات ضد تركيا، كما أن مسؤولي أرمينيا يتحينون الفرص كي ينقلوا الدعوى إلى المحافل الدولية.

ولم يضع الرئيس الأرميني روبرت قوجاريان الفرصة لنقل الموضوع إلى الأمم المتحدة عبر الكلمة التي ألقاها في «قمة الألفية» بنيويورك.

الموضوع نفسه نجده اليوم على جدول أعمال الكونجرس الأمريكي نتيجة جهود اللوبي الأرميني الذي يسعى جاهداً منتهزاً فرصة الانتخابات الرئاسية للحصول على دعم له في مجالس مختلف الولايات الأمريكية إلى درجة مصادقة اللجنة الفرعية للكونجرس لشؤون حقوق الإنسان على «مسودة المجزرة الأرمينية» نُقلت المسودة بعدها إلى طاولة بحث لجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب تمهيداً لإدراجها في جدول أعمال الهيئة العامة للكونجرس.

إن هدف الأرمن وهم يقومون بهذه الحملة على النطاق العالمي، هو تأمين الدعم النشط من الأمم المتحدة والبرلمانات والمنظمات الشعبية وصولاً إلى ممارسة أشد الضغوط على تركيا.

والحقيقة أن اللوبي الأرميني بجهوده المؤثرة استطاع أن يجمع شيئاً من الدعم في هذا الاتجاه. فالأوساط الحساسة تجاه مفهوم «المجزرة» تصيخ السمع لهذه الادعاءات وبعبارة أخرى، فإن الأرمن يستغلون الحساسية تجاه «المجزرة» ويستخدمونها كورقة في هذه «الهجمة».

أما تركيا التي تقف حيال هذا الهجوم موقف الدفاع، فعليها أن تستخدم أكثر ما تستخدم ثقلها السياسي. ومن دواعي الأسف ألا يكون لتركيا لوبي مؤثر في الدول الخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وكذلك فإن من المؤسف أن تركيا أثبتت حتى اليوم عجزها عن شرح قضاياها للعالم الخارجي حتى في القضايا التي تملك كل الحق فيها وأوقعت نفسها في قفص الاتهام.

فالدبلوماسية التركية تحاول الآن استخدام نفوذها لدى هذه الدول أو المؤسسات بهدف عرقلة الحملة الأرمينية. وإحدى الطرق إلى ذلك تحذير الدول المعنية من أن تؤدي هذه المحاولات إلى تسميم العلاقات الثنائية، وهو ما فعله الرئيس سزر ووزير الخارجية إسماعيل جيم خلال لقاء الأول مع الرئيس الأمريكي كلينتون ومباحثات الثاني مع نظيرته الأمريكية مادلين أولبرايت. أما الطريقة الأخرى التي يمكن اللجوء إليها فهي وضع العلاقات الاقتصادية في الميزان: حيث يمكن توجيه رسالة إلى الولايات المتحدة والدول الأخرى باللجوء إلى «تدابير مقابلة» في التجارة وعروض السلاح وهي طريقة لا نعتقد أن تركيا ستقوم بها فعلاً.

وجهاً لوجه

إن الحملة الأمريكية تجعل تركيا وجهاً لوجه مع عدد من الدول الصديقة. فالكلمات والمواقف المؤيدة لادعاءات المجزرة في الكونجرس الأمريكي أو برلمانات الدول الأخرى تلقي ظلالها على العلاقات مع هذه الدول. والنتيجة مزيد من الضيق والحرج في سياسة تركيا الخارجية.

ولكن ما الذي يكسبه الأرمن من ذلك؟ يحتمل أن تكون الكلمات التي ألقاها قوجاريان في الأمم المتحدة، أو القرار الذي اتخذته لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان السويدي قد أعجبت الرأي العام الأرميني ليس إلا. ولكن ليس لذلك أي قيمة عملية من الناحية العملية. فمن غير المتوقع أن تتبنى الولايات المتحدة أو الدول الأخرى القضية الأرمينية وتعتبرها سياسة دولة. واحتمال حصول المشروع المقدم إلى مجلس النواب الأمريكي على المصادقة احتمال ضعيف. وحتى لو وافق مجلس النواب فإن مجلس الشيوخ سيرفضه. وفي كل الأحوال لن يصادق عليه الرئيس الأمريكي.

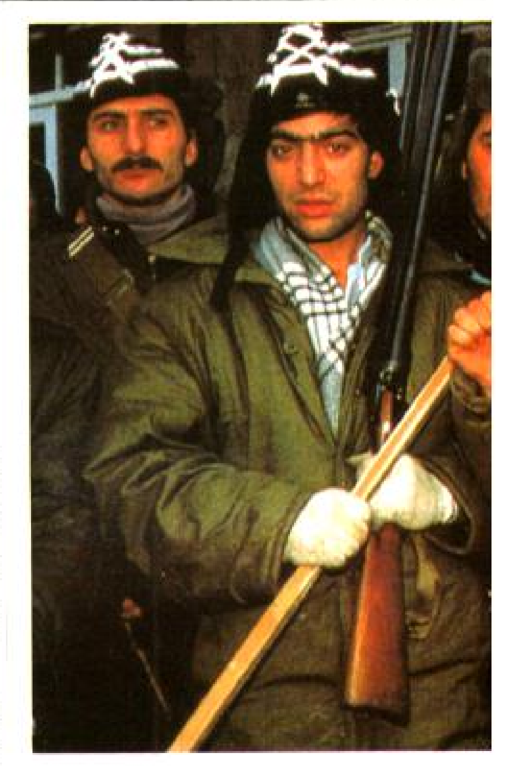
وعلى هذه الحالة فإن حملة الأرمن هذه لن تكسبهم شيئاً من الناحية الفعلية. وكل ما هنالك أنها ستزيد العداء مع تركيا وتحول دون تطبيع العلاقات مع أرمينيا بصورة خاصة.

أما بالنسبة إلى تركيا، فستحاول مواصلة مقاومة الحملة مع الحرص في الوقت نفسه على عدم إفساد العلاقات مع الدول الصديقة وبعكسه سيتحقق أحد الأهداف التي تتوخاها الحملة

وشهد شاهد من تركيا:

الهجمة على الأصولية تستهدف التستر على الفساد

يفترض ان تكون وزارة الداخلية أدرى الجهات الحكومية بالأوضاع الداخلية بحكم وظيفتها، كما أن وزارات الداخلية في أكثر من قطر إسلامي عودتنا ان تأخذ زمام المبادرة في الهجوم على الإسلاميين وتوجيه التهم الباطلة ضدهم ، لكن سعدالدين طنطان وزير الداخلية التركي كان له موقف آخر .. نادر.



الأرمينية التي تقول أوساط عليمة إنها تستهدف الحصول على فوائد اقتصادية كما فعل الكيان الصهيوني مع ألمانيا بحجة التعويض عن مقتل اليهود ومازال يستنزف منها الأموال حتى اليوم عن أناس يقال إن مئات الألوف منهم لم يلقوا حتفهم بأيدي النازيين، خاصة أن ارمينيا تمر بأزمة اقتصادية خانقة أدت إلى محاولة سكان القرى الأرمينية القريبة من الحدود التركية عبور الحدود إلى تركيا هرباً من المجاعة التي يواجهونها. والمعروف أن الكيان الصهيوني بدأ بالمطالبة بالتعويض عن ضحايا النازية من اليهود

روبرت قوجاريان

في عام ١٩٥٢م كحل للتخلص من الضائقة المالية الحادة التي وصلت إلى حد العجز عن استقبال اليهود الآتين من شمال إفريقيا واليمن والعراق وايران، رغم ردود فعل المعارضة وفي مقدمتها مناحيم بيجن التي كانت ترفض استلام تعويضات من عدوهم ألمانيا.

وتؤكد مصادر مطلعة في واشنطن أن الهدف من المشروع الأرميني هو تنفيذ خطة مؤلفة من ثلاثة مراحل: المرحلة الاولى تستهدف إلصاق تهمة القيام بالمجزرة بتركيا، والمرحلة الثانية تبدأ فيها المطالبة بالتعويض عن القتلى، وأخيراً تقديم مطالب تتعلق باستقطاع اراض من تركيا بدعوى انها تعود لأرمينيا.

واللافت للنظر أن الأرمن يتجنبون بإصرار مراجعة المحاكم الدولية كمحكمة حقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية في لاهاي. وقال سفير تركي سابق إن السبب يعود إلى استحالة إثبات وقوع مجزرة أو مذبحة ضد الأرمن لكون ماحدث في الماضي لا يعدو قتالاً مع الطابور الخامس الذي شكّله الأرمن لطعن الدولة العثمانية من الخلف بالاتفاق مع الروس، وكذلك وجود كثير من الوثائق والمقابر الجماعية التي تثبت مهاجمة الأرمن للمدنيين العزل وقتل آلاف منهم رجالاً ونساءً واطفالاً. النقطة الأخرى اللافتة للنظر أن الأرمن يزعمون أن المذبحة وقعت في فترة زمنية تمتد من ١٩١٥م إلى ١٩٢٣م أي أنها تشمل العهدين العثماني والجمهوري، والغرض واضح وهو إلصاق التهمة بتركيا.

والشيء الذي يعجز الإنسان عن فهمه هو هذه الألاعيب البيزنطية البسيطة في محتواها، فحتى لو فرضنا أن مثل هذه المجازر والمذابح قد وقعت فما ذنب الناس الآن عن دماء سُكبت قبل أكثر من ثمانين عاماً؟ أضف إلى ذلك أن تلك الأحداث وقعت بتحريض ممن يدعون حالياً انهم حماة الأرمن وحماة حقوق الإنسان.

الجديد في القضية

الجديد في القضية أن هناك مساعي تركية تدعو لتشكيل فريق من المختصين والخبراء الأتراك والأرمن برئاسة شخصية محايدة لجمع الوثائق والأدلة التاريخية عن الموضوع والتوصل إلى نتيجة تضع حداً لهذا الموضوع ولكن إلى أن يتم ذلك ماذا يقول الباحثون؟ يتناول كتاب «الأقليات وتدمير الإمبراطورية العثمانية» الذي ألفه بالإنجليزية صلاحي صونيل ونشرته مؤسسة التاريخ التركي موضوع الأرمن.. جاء في هذا البحث أن عدد التجار المسجلين في عضوية الغرفة التجارية والصناعية باسطنبول عام ١٩١٢ بلغ ثلاثين الفاً ٢٥٪ منهم من الأرمن و٤٥٪ روم و١٥٪ فقط من الأتراك.

هذه الصورة تدل على أن غالبية الأتراك في الدولة العثمانية كانوا من البيروقراطيين والقرويين أما الأقليات فقد أصبحوا أغنياء بفضل التجارة.

أما من الناحية السياسية، فهذه الوضعية

طنطان تطرق بصراحة إلى الحملة الشعواء المُعلنة ضد ما يسمى بالخطر الأصولي في تركيا قائلاً إن من المستحيل الوصول إلى الأهداف المتوخاة، بالترنم بخطر الأصولية التي وصفها بأنها لا تعدو اقوالاً سفسطائية.

وقال طنطان في تصريحاته: إن الخطر الحقيقي يكمن في الفساد المستشري في الاقتصاد التركي وأن الادعاءات الخاصة بالخطر الأصولي لن تتجاوز السفسطائية وأن خطر «اقتصاد الفساد» يعتبر اكبر خطر يواجه تركيا.

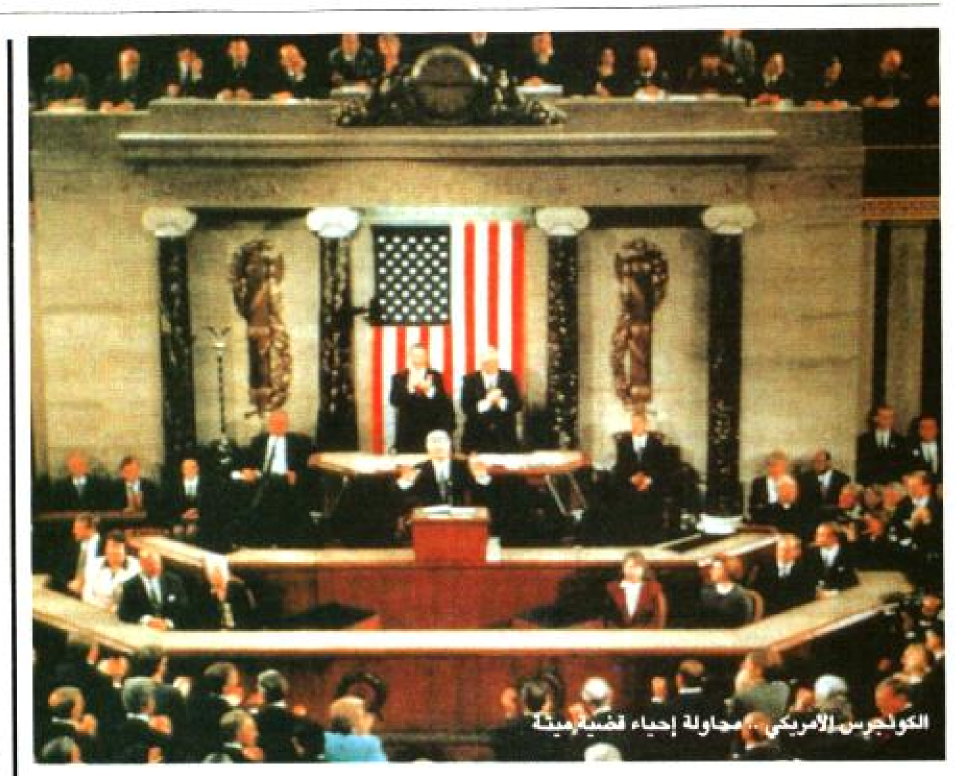
وشرح طنطان رأيه بقوله: إن الرجعية تنبع من الجهل، ومن العبث التوصل إلى نتائج إيجابية طيلة الحيلولة دون تنوير الانسان بالحقائق. وأردف يقول: إن عملية التنوير لاتتم عن طريق التعليم في المدارس فقط بل ايضاً عن طريق تعزيز المعتقدات الدينية. ولايمكن تحقيق أي نتيجة من وراء الترنم بالخطر الأصولي دون تنوير المجتمع وفتح الطريق أمام الجيل الناشئ في هذا المجال، وهذا واجب أساسي من واجبات الدولة والمنظمات الطوعية الشعبية ورجال الأعمال وأجهزة الصحافة والإعلام».

وأشار وزير الداخلية وهو من مسؤولي الأمن السابقين إلى احتمال وقوع الأشخاص الذين لم يتعلموا الأحكام الدينية في أحضان أجهزة استخبارات أجنبية ومنظمات لا قانونية لذا فإن من الضروري جداً إجراء تغيير شامل على أجهزة الاستخبارات القومية التركية والمخابرات والأمن وتطويرها إلى مستوى تستطيع معه القيام بمكافحة مثل هذه النشاطات الهدامة .

وذكر وزير الداخلية التركي أن من الممكن وجود موظفين داخل دوائر الدولة ممن لهم نشاطات سياسية وانفصالية استدرك بعدها قائلاً إنه ليس من العسير تصفية مثل هؤلاء الأشخاص من الدوائر الرسمية وأضاف: «إن إعلان وجود موظفين لهم نشاطات هدامة يضع جميع الموظفين تحت الشكوك مما يضعف أجهزة الدولة ويعيدها إلى الوضع الذي كانت عليه قبل عام ١٩٨٠م».

ورداً على سؤال عن المادة القانونية٣١٢ التي تثير نقاشاً حاداً في تركيا لتعلقها بحرية التعبير عن الآراء وصدور أحكام سجن عديدة - بموجبها - بحق سياسيين ومثقفين من بينهم الزعيم السياسي نجم الدين اربكان أعاد سعدالدين طنطان إلى الأذهان أن فريقاً من رجال القانون المختصين ومسؤولي وزارة العدل يبذلون مساعي كبيرة لإعداد مسودة تتضمن تعديلاً واسعاً على قانون أصول المحاكمات الجزائية وقانون العقوبات ويضمنه تغيير المادة ٣١٢ .

المعروف أن الجناح العسكري هو الذي يقود الحملة المزعومة ضد الأصولية في تركيا.■


الكونجرس الأمريكي.. محاولة إحياء قضية ميتة

تعني أن العثمانيين لم يمارسوا تمييزاً يحول دون نشاط الأقليات.. خاصة مع عهد «التنظيمات» حيث بدأت أسهم الأقليات ترتفع في البيروقراطية ودوائر الدولة.

من المعروف أن الأرمن بصفة «الملة المخلصة» التي كانت تطلق عليهم التحموا بالثقافة العثمانية وخاصة في الفنون المعمارية وبعض الفنون. ومازال المواطنون الأرمن يقدمون اليوم مساهمات قيمة لتطوير الثقافة التركية.

لكن كثيراً من الأرمن في الماضي وبتحريض من التيارات القومية الشوفينية في البلقان، خدعوا بفكرة «أرمينيا الكبرى» فقاموا لتحقيق هذه الفكرة في ولايات بتليس وديار بكر وأرضروم والأزيغ (العزيز) ووان ومرعش وهي المعروفة بـ«الولايات الستة».

يذكر أن شعوب البلقان التي انفصلت عن الدولة العثمانية كانت تمثل الأكثرية أو قريباً من الأكثرية على أرضها وترابها. أما الأرمن فلم تكن لهم أكثرية في المناطق التي عاشوا فيها. فقد قامت بيزنطة من قبل وليس الدولة العثمانية بتشتيت شمل الأرمن.

تقول المؤرخة أن إليزابيث ريدغات المعروفة بتعاطفها مع القضايا القومية للأرمن استناداً لما تدعيه بطريركية الأرمن باسطنبول أن نسبة الأرمن في الولايات الستة في عام ١٩١٢م كانت ٣٨,٩٪ ونسبة الأتراك هي ٢٥,٤٪ والأكراد ١٦,٣٪.

أما المؤرخة الأمريكية ميغي فقد أجرت حول هذا الموضوع بحثاً مفصلاً وكانت النسبة لديها هي ٢٦,٥٪ من الأرمن و٦٥٪ من المسلمين. وقد حاولت «اللجان الأرمينية» إزالة هذا الفارق عن طريق استخدام أجهزة إعلام الدول الغربية وروسيا بالإضافة إلى التحجج بـ«التطهير العرقي».

وكما سجلت صفحات التاريخ فقد انخرطت المنظمات الأرمينية المسلحة أثناء الحرب العالمية الأولى في الجيش الروسي وطعنت الجيش العثماني من الخلف، كما قامت بعمليات عسكرية وإرهابية وأعمال تصفيات جماعية ضد «السكان المسلمين». تثبت ذلك الأعداد الكبيرة من المقابر الجماعية للمسلمين التي عُثر عليها في المناطق الشرقية من الأناضول بالإضافة إلى الآلاف من الوثائق. ولابد لنا أن نذكر أن بعض عمليات القتل ضد الأرمن حدثت من قبل السكان المحليين في تلك المناطق بهدف الانتقام تارة والسلب والنهب تارة أخرى. واتخذت الحكومة العثمانية قراراً بتهجير الأرمن بهدف إبعادهم من مناطق القتال كيلا يمارسوا دور الطابور الخامس خلف الجبهة، لكنها لم تصدر أي أمر بقتلهم. حتى أنا ريدغات وهي المعروفة بانحيازها للأرمن تعترف بأن ادعاءات إصدار الأمر بالقتل الجماعي ضد الأرمن يعوزها البرهان. فالحقيقة هي كما قالها المفكر التركي المعروف ضياء كوك ألب في المحكمة العسكرية باسطنبول عندما كانت اسطنبول تحت الاحتلال الإنجليزي:

لم يكن هناك قتل، بل قتال! لقد حدثت مآسٍ في الجانبين لكن «التصفية» لم تكن يوماً من الأيام سياسة للدولة.

ولننتظر بعد ذلك فيما إذا كانت لجان مجلس النواب الأمريكي ستدرك حكمة ترك التاريخ للمؤرخين وعدم اللجوء إلى نبش جراح الماضي.■

خدمة وكالة جيهان للأنباء - اسطنبول



لغز الانتخابات في صربيا

الانتظار أصدق من التخمين

سراييفو: عبد الباقي خليفة

بعد فترة ترقب عصيبة، يمكن وصفها بالمخاض الاستثنائي أو الولادة القيصرية جاءت نتائج الدورة الأولى للانتخابات في يوغسلافيا معلنة عن تقدم فويسلاف كوشتونيتسا - مرشح المعارضة - بثماني نقاط، وفق البيان الرسمي الصادر من اللجنة المنظمة للانتخابات والذي أكد حصول فويسلاف كوشتونيتسا على ٤٨,٢٢٪ من الأصوات، بينما حصل ميلوسوفيتش على ٤٠,٢٥٪.

ولم يعرف بعد إن كان إعلان تقدم كوشتونيتسا اعتراف بنتائج الانتخابات أم هي طبخة أعدت بعناية لتزوير الانتخابات في الدورة الثانية، والقول إن كوشتونيتسا فاز في الأولى وميلوسوفيتش فاز في الأخيرة.

الكثيرون يشككون في صحة النسبة التي عرضتها لجنة الانتخابات ويقولون إن فويسلاف كوشتونيتسا فاز بأكثر من ٥٠٪ من أصوات الناخبين، وأن ميلوسوفيتش لجأ إلى هذه الطريقة امتصاصاً للصدمة العالمية حيث الأنظار مركزة على بلجراد وأخبار الانتخابات التي تجري فيها.

والاعتقاد السائد في البلقان هو أن ميلوسوفيتش سيزور الانتخابات، لأن سماحه بإجراء انتخابات حرة ونزيهة سيعرضه للاعتقال ونقله إلى محكمة لاهاي ليلقى جزاء جرائمه في حق شعبه وشعوب المنطقة.. لكن العبرة بالنتائج النهائية في الدورة الثانية.

المعارضة من جهتها رفضت النتائج وهددت بالخروج للشارع للدفاع عن اختيار الشعب، وسارعت الدول الأوروبية والولايات المتحدة إلى دعم موقف المعارضة، ودعت ميلوسوفيتش للتنحي، فقد طالب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ميلوسوفيتش بالقبول بما أعلنته المعارضة، كما هدد وزير الدفاع الأمريكي بمواصلة الحصار إذا فاز ميلوسوفيتش، وحذر من استخدام القوة إذا

الغـرب مـازال مـصـراً عـلـى طــــــرد ميلوسوفيتش أو اســتـــمـرار الحــــصـــار



ما شن ميلوسوفيتش عدواناً عسكرياً ضد الجبل الأسود، وطالب وزير خارجية بريطانيا روبن كوك في رسالة لميلوسوفيتش باحترام إرادة شعبه، وأن يكون أميناً معه لتستطيع صربيا الخروج من سجنها، على حد قوله، وكان المستشار الألماني أكثر حياداً عندما بدأ تصريحه حول الانتخابات في صربيا بالقول: «يبدو أن المعارضة حققت فوزاً»، بينما سارعت فرنسا للمطالبة برفع العقوبات فوراً عن يوغسلافيا، في حين قاطع الألبان والأغلبية في الجبل الأسود الانتخابات التي لم ولن تعنيهم في شيء إلا بالقدر الذي تساهم نتائجها في تحقيق آمالهم في الاستقلال عن السطوة الصربية، والانفكاك من القيد اليوغسلافي، وما يمثله من تاريخ قسري واستبداد ودكتاتورية.

تحد أم دمار؟

بقاء سلوبودان ميلوسوفيتش في رئاسة يوغسلافيا، لا يمكن أن ينظر إليه على أنه يمثل الإرادة والرغبة الشعبية، فهي المغيبة دائماً والمجني عليها مرتين، الأولى عندما زُيفت، والثانية عندما تسربل بها النظام الدكتاتوري، وتترس بها في وجه الخصوم، وهو تقليد عريق يتوارثه المستبدون، وتكون الشعوب هي الضحية.

وتمثل اثنتا عشرة سنة من حكم ميلوسوفيتش وبالاً ليس على صربيا وحدها، وإنما على البلقان كله، وخاصة الجمهوريات التي كانت تشكل يوغسلافيا الاشتراكية وبالأخص البوسنة والهرسك، ثم صربيا نفسها حيث تفيد دراسة أكاديمية أعدت في جامعة بلجراد أن معدل النمو في صربيا انخفض بنسبة ٣٥٪، وأن راتب الموظف لا يتجاوز الثمانين ماركاً، مما لا يمكنه من توفير الفاكهة لعائلته، فالعائلة المكونة من أربعة أفراد، تحتاج لـ ٢٥٠ ماركاً لشراء كيلو واحد من التفاح يومياً، وتستغرب الدراسة كيف أن شعباً يبلغ تعداده عشرة ملايين نسمة ويملك ثلاثة ملايين ونصف المليون هكتار من الأرض، يمكن أن تهدده المجاعة، كما هو حال الشعب الصربي حالياً، حيث لا يوجد لدى صربيا مخزون طعام كاف.. وتفيد الدراسة بأن مولدات الكهرباء في صربيا قديمة جداً، وفي حاجة إلى صيانة وبعضها في حاجة للتغيير.

وتقول الدراسة إن دعم السلع الأساسية الذي يقدر بمائة مليون دولار قد انخفض إلى النصف، وتوقفت عمليات بناء المساكن للشرطة والجيش الصربي، كما أن الوضع مرشح للتدهور أكثر فأكثر، فكل فرد من أصل أربعة لم يستطع شراء حذاء جديد منذ خمس سنوات.

خطوات ميلوسوفيتش

اتخذ سلوبودان ميلوسوفيتش عدة خطوات للسيطرة على الانتخابات، وتحقيق نصر مزيف، ومن هذه الخطوات:

١ ـ التمويه على الرأي العام بأنه سينسحب من الحكم إذا خسر في الانتخابات، ولكنه سيبقى رئيساً حتى انتهاء فترة حكمه في ٢٠٠٢م.

٢ ـ منع الصحافيين الأجانب من تغطية الانتخابات، وقيد حركتهم، واتهم بعضهم بأنه دخل البلاد دون تأشيرة عمل.

٣ ـ رفض دخول ٢٠ مراقباً من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي للإشراف على الانتخابات.

٤ ـ في أثناء جمع التواقيع، ادّعى ميلوسوفيتش أنه جمع مليوناً ونصف مليون توقيع مقابل ٢٠٠ ألف لفويسلاف كوشتونيتسا و٥٠ ألفاً لفويسلاف ميخائلوفيتش، وعندما أرادت المعارضة التأكد من الرقم الميلوسوفيتشي، رفض زبانية ميلوسوفيتش ذلك بدعوى أنه ليس من حق المعارضة الاطلاع على ذلك!

رئيس الجبل الأسود: إذا فاز ميلوسوفيتش سنجري الاستفتاء على الاستقلال

٥ ـ لمّح إلى إمكان انفصال الجبل الأسود وجعل الخيار لشعب الجبل الأسود، بقوله موجهاً الخطاب لهم: «فكّروا في مصلحتكم، الأمر متروك لكم».

٦ ـ منع المدّعي العام من محكمة لاهاي من الدخول إلى صربيا للتحقيق في جرائم الحرب.

الضغط الغربي

في بداية شهر سبتمبر من العام الحالي اجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل وقرروا إبقاء العقوبات على بلجراد حتى ظهور نتائج الانتخابات العامة في صربيا، فإما أن ترفع في حالة ترك ميلوسوفيتش السلطة أو تستمر إذا ما استمر هو في الحكم. إلى جانب الضغط السياسي، كان هناك ضغط عسكري تمثّل في تهديد حلف شمال الأطلسي باعتقال ميلوسوفيتش إذا ما نفذ تصريحاته بشأن الدخول إلى كوسوفا وبدء حملته الانتخابية من هناك، ومنعت الولايات المتحدة ممثل يوغسلافيا مومير بولاطوفيتش من دخولها للمشاركة في قمة الألفية بنيويورك، وقام حلف شمال الأطلسي بمناورات عسكرية في رومانيا وبحرية في الأدرياتيكي، ورغم نفي المسؤولين في الحلف وجود علاقة بين المناورات والانتخابات في صربيا، إلا أن التوقيت لا يخلو من رسالة، تهدف للضغط على ميلوسوفيتش والناخبين على حد سواء.

ولم يكن المال والدبلوماسية السرية بعيدين عن الانتخابات في صربيا، فقد أعلنت الولايات المتحدة أنها قدمت مبلغ ٧٧ مليون دولار لدعم المعارضة الصربية ومرشحها فويسلاف كوشتونيتسا.

وقد جدد القائد العام لحلف شمال الأطلسي جورج روبنسون تهديده ووعيده لميلوسوفيتش قبل يوم واحد من إجراء الانتخابات في ٢٠٠٠/٩/٢٤م، وقال: «على ميلوسوفيتش ألا يخطئ في حساباته»، وحذر ميلوسوفيتش من تزوير الانتخابات أو الاعتداء على الجبل الأسود الذي قاطع الانتخابات رسمياً ولم يشارك فيها من السكان سوى ١٥٪ من نسبة الناخبين الذين يحق لهم التصويت، وهم صرب من أنصار ميلوسوفيتش.

أياً كان الأمر، فإن الأيام المقبلة حُبلى بالتطورات والمفاجآت، خاصة فيما يتعلق بتلك البلاد التي مازال مصيرها يرتبط بصربيا ذاتها، فرئيس الجبل الأسود ميلودجوكانوفيتش أعلن أنه سيجري استفتاء على الاستقلال إذا ما فاز ميلوسوفيتش، ولكن مفتي السنجق معمر زوكارليتش، حذّر من تقسيم الإقليم، وقال في تصريح لـ«المجتمع» إن «الحرب إذا وقعت بين صربيا والجبل الأسود، فستكون على أرض السنجق» ـ لا قدّر الله ـ... والأهم من ذلك هو مصير كوسوفا الذي مازال معلقاً!■

حلال على فرنسا مقاومة الأمركة..
حرام على العرب مجابهة الفرانكوفونية



القاهرة: محمد جمعة

حادثتان وقعتا في بلد واحد - مصر - وفي مدينة واحدة - الإسكندرية، وفي توقيت واحد تقريباً، لايفصل بينهما غير أيام عدة من شهر سبتمبر المنصرم، وقد تزامنتا مع حدث عالمي ثالث وقع عشية انطلاق دورة الألعاب الأولمبية بمدينة سيدني الأسترالية - أي خلال الشهر ذاته - عندما رفض الحاكم العام لأستراليا، وممثل ملكة بريطانيا استخدام اللغة الفرنسية في افتتاح الدورة، وكذلك أثناء سير الألعاب.

أما الحادثة الأولى: فهي رفض إدارة مدرسة الليسية الفرنسية بمدينة الإسكندرية - حسب القوانين الفرنسية، ولأن المدرسة تابعة للسفارة الفرنسية - السماح للطالبة (عزة عمر زكى) ١١ عاماً بدخول المدرسة لأنها محجبة، الأمر الذي اعتبره الرأي العام المصري اعتداءً صارخاً على العقيدة والوطن، واستفزازاً ينبغي وضع حدود له، وعليه طالب العديد من الكتّاب المصريين - الإسلاميين منهم وغير الإسلاميين - بالتدخل الفوري لوزير التعليم، إما بإجبار المدرسة على قبول التلميذة والسماح لها بالدخول، أو أن يتم الإغلاق الفوري للمدرسة، حتى يعلم الفرنسيون وغيرهم - حسبما عبر بعض الكتّاب - أن أحداً لا يستطيع أن يفرض علينا شروطاً على أرضنا، وطالبوا بضرورة أن تخضع مثل هذه المدارس لشروط التعليم المصري.

إلا أن هذا لم يحدث، فضلاً عن أن الوزير لم يتدخل، والغريب أنه بعد هذه الواقعة بأسبوع واحد فقط شهدت المدينة نفسها احتفالاً عالمياً بمناسبة مرور ١٠ سنوات على إنشاء الجامعة الفرانكوفونية جامعة سنجور، واحتفل به مع مصر بعض الدول الأخرى المعنية بالفرانكوفونية في أنحاء العالم مثل: كندا، وبلجيكا، ولبنان، والسنغال، وشاركت فيه الدولة المعتدى على إحدى تلميذاتها وعلى حريتها العقدية والشخصية - مصر - مشاركة رسمية رفيعة المستوى ممثلة في وزيرها للتعليم العالي والبحث العلمي، الذي ألقى كلمة الرئيس المصري في الاحتفال، كذلك شارك رئيس مجلس الشعب، بالإضافة إلى الممثل الشخصي للرئيس مبارك في المجلس الدائم للفرانكوفونية.

وهكذا تبدو الأحداث الثلاثة مثيرة للدهشة، وذات صلة وثيقة في دلالاتها، وتعكس في الوقت نفسه مواقف متضاربة ومتناقضة لأطرافها، وتجسد رؤى مختلفة لأقطابها.

عمق الأزمة

فحادثة الدورة الأولمبية التي هددت فرنسا على إثرها بالانسحاب تدل على عمق الأزمة الناشئة منذ سنين إن لم يكن منذ قرون بين فرنسا والقوى العظمى الأخرى في العالم.

إن إصرار فرنسا على فرض اللغة الفرنسية في المحافل الدولية يعكس قلقها حيال عالم محكوم عليه في نظر الكثيرين بالعولمة السياسية والاقتصادية والثقافية، وهو عالم تخشى فرنسا أن يتحول إلى قرية أحادية التفكير على حد تعبير أحد المهتمين بالشؤون الفرانكوفونية في وزارة الخارجية الفرنسية، لقد شاء القدر أن تكون لغة القوة العظمى بالأمس هي نفسها لغة القوة العظمى اليوم، وبالتالي أصبحت اللغة الإنجليزية العدو الخفي في حرب غير معلنة تخوضها السياسة الخارجية الفرنسية، ولم تكن منظمة الفرانكوفونية الدولية التي أسستها فرنسا سوى رغبة في إعطاء الفرانكوفونية وجهاً سياسياً غير مألوف، وذلك بهدف تحويل اللغة الفرنسية من مجرد وعاء ثقافي إلى أداة فرعية جديدة على المسرح الدولي، وضمانة أكيدة للتعددية الثقافية، وبالتالي للتعددية السياسية في مواجهة الهيمنة الأنجلو - أمريكية، وهو ما يؤكد عليه مراراً السكرتير العام لمنظمة الفرانكوفونية بطرس غالي.

وليس جديداً أن الحكومة الفرنسية تتبع سياسة حمائية تستهدف الحفاظ على اللغة الفرنسية، ومحاولة نشرها في مواجهة اللغة الإنجليزية، والساسة الفرنسيون يرددون دائماً قولهم إن مستقبل المجموعة الفرانكوفونية يتعلق إلى حد كبير بقدرة فرنسا على الدفاع داخلها عن لغتها وثقافتها، ولهذا جاء مشروع قانون توبون - الوزير السابق للثقافة - عام ١٩٩٦م الداعي إلى فرنسة كل المفردات الدخيلة على الفرنسية في شتى حقول العلوم والمعاملات، وتغريم المخالفين لهذا القانون، ثم خلفه الوزير دوستو بلازي ليؤكد جازماً أن فرنسا ترفض تعدد الثقافات فيها؛ لأن ذلك يعتبر خطراً على وحدة الأمة الفرنسية! وليقول: فرنسا إنها أولاً اللغة الفرنسية، واللغة الفرنسية هي وطني.

منافسة الأنجلو - أمريكية

مشروع الفرانكوفونية نشأ في الأساس لمنافسة اللغة الأنجلو - أمريكية ومزاحمتها في رحاب الهيمنة السياسية والإعلامية والتأثير الثقافي، وللتذكير الدال فقط: لما دعا بورقيبة إلى كومنولث فرانكفوني جرى اعتراض على هذا التسمية؛ لأنها تستعمل لفظاً إنجليزياً (كومنولث)، بينما المطلوب هو أن يقوم كل شيء على أساس اللغة الفرنسية الخالصة، لهذا فالفرانكوفونية لا تقتصر على الثقافة والجوائز الأدبية وحدها، بل أصبحت تطول حتى ميادين كالرياضة والأغنية، فتنتظم هنا وهناك مهرجانات الألعاب الفرانكوفونية، والأغاني، والموسيقى الفرانكوفونية، وحتى الضحك الفرانكوفوني.

الحاصل إذن أن الفرانكوفونية تطالب الأنجلو كونية بأن تنصفها عبر الاعتراف لها بتكافؤ الحقوق، والفرنسيون يزدادون قلقاً يوماً بعد آخر بعدما تبين أن أكثر من ٣٥٠ مليوناً في مختلف القارات ينطقون بالإنجليزية، فضلاً عن مجموعة الكومنولث المكونة من ٤٧ دولة يشكل عدد سكانها مليار نسمة، في حين أن لغة الفرنسيين لا يتكلمها بالفعل إلا حوالي ١٠٦ ملايين نسمة بمن فيهم سكان فرنسا ذاتها إلا أن الفرنسيين في الوقت ذاته يتنكرون لهذا المبدأ أمام اللغات الأخرى عربية وإفريقية، ويدعون أن للغتهم القدرة على حمل وإشاعة القيم، كما لو كانت اللغات الأخرى تفعل غير هذا أو تعجز عنه.

وإذا كان الفرنسيون يتخذون موقعاً دفاعياً أمام الهيمنة الأنجلو - أمريكية باعتبارهم الأضعف،

فهم في موقع مختلف بالنسبة لنا أقل ما يوصف به انه موقع هجومي يستهدف استعبادنا ثقافياً ووجدانياً - وإحدى وسائلهم في ذلك سلسلة المدارس الفرنسية المنتشرة في بلادنا - ومنافسة الأمريكان في هذا الشأن، ولا يستطيع أحد أن يقول إن البلدان العربية والإسلامية يأتيها الغزو الثقافي من الأنجلو - أمريكية وحدها، بل إن الإمبريالية الفرنسية مقارنة بالإمبريالية الأنجلو - أمريكية تتبدى ذات افتراسية لغوية مضاعفة، فضلاً عن جوانب هيمنتها الثقافية الأخرى، وإذا كان تاريخ الفرانكوفونية يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث وضع مفهومها الجغرافي الفرنسي أونسيم ريكلو (Onésime Reclus) فقد أرادها أداة لتنحية اللغة العربية والديانة الإسلامية معاً، ولا ننسى ما فعلوه بالجزائر، وما كانت تحتويه تقارير ضباط مخابراتهم ورؤساء المناطق العسكرية والمدنية، والتي كانت تقول موصية إن العربية عنصر أسلمة لكونها تلقن القرآن.

تذويب الشعوب

لقد عمد الاستعمار الفرنسي إلى تذويب الشعوب التي استعمرها بكل عرقياتها المختلفة وصهرها في الثقافة الفرنسية، وفرض اللغة الفرنسية كلغة تعليم وتعامل يومي، حتى كادت هذه الدول تذوب في الحالة الفرنسية وأصبح لها - رغم تعددها الإثني - طابع فرنسي ووجدان فرانكوفوني.

ألا تعد المدارس الفرنسية المنتشرة في بلادنا أحد مظاهر هذه السياسة المخيفة؟!

نقول هذا بمناسبة حادثة التلميذة المصرية التي منعت من دخول مدرسة على أرضنا الإسلامية والعربية، وليس هناك في فرنسا لكونها ترتدي غطاء الرأس.

وهو ما يجعلنا نتساءل: هل نلوم المدرسة التابعة للسفارة الفرنسية الخاضعة لنظم وقوانين بلد تقبل ارتداء الشورت الساخن وترفض الزي الإسلامي أم نلوم الأسر التي تقبل تعليم أولادها في مدارس لادينية لا تعترف بتدريس مناهج الدين؟ أم نلوم أنفسنا - دولة ونظام تعليم؛ لأننا نسمح بوجود مثل هذه المدارس بهذه الكثافة في بلادنا، دون رقيب على مناهجها أو على وسائلها المتبعة، ودون أن نشترط عليهم - كحد أدنى - مراعاة تقاليدنا واحترام عقائدنا، ولماذا أصبح أمر لغة العقيدة هيناً إلى درجة الزج بأبنائنا الصغار في مثل هذه المدارس التي لا تهتم إلا بتعليم الفرنسية، وتعمد إلى تهميش العربية في التدريس بكل الوسائل الإدارية والتعليمية ، فضلاً عن المردودات السلبية الأخرى التي تعود على تلاميذ هذه المدارس والتشوهات الخلقية والثقافية التي يتعرضون لها إلى درجة قد يصبحون معها منمطين ثقافياً ومزاجياً ووجدانياً، وربما استهلاكياً بما يتماشى مع المزاج الفرانكوفوني!

وإذا كان حرص الفرنسيين على حماية لغتهم وثقافتهم كبيراً حتى إنهم يمنعون التعدد الثقافي على أرضهم خوفاً من الاختراق الأنجلو - امريكي، فلماذا لا نكون مثلهم؟ خاصة ونحن الأضعف والأكثر استهدافاً من قبل الثقافات المغايرة لعقيدتنا وموارثنا الثقافية.■

يقدم أهم خطب الجمعة في العالم الإسلامي.. ويرشدك إلى أفضل المساجد في سفرك

«المنبر».. موقع جديد على الإنترنت

الشيخ وجدي بن حمزة الغزاوي

من داخل الموقع

«المنبر».. موقع جديد على الإنترنت يتخصص في بث خطب الجمعة من العالم الإسلامي.. إذ يقوم الموقع من خلال فريق عمل باستقبال أهم خطب الجمعة لأبرز الخطباء في العالم الإسلامي وإعدادها للبث، ويتعامل في هذا الصدد حتى الآن مع أكثر من ١١٠ خطباء من أنحاء العالم الإسلامي.. ويحتوي الموقع ألفي خطبة مكتوبة ومثلها مسموعة.

المشروع تتبناه جمعية المجلس العالمي للأئمة، وهي جمعية خيرية إسلامية مقرها الولايات المتحدة.

ويقول الشيخ وجدي بن حمزة الغزاوي - المشرف العام على المشروع - إنه لا ينحصر في بث خطب الجمعة المنتقاة فقط، وإنما يتضمن خمسة عشر باباً أهمها:

- فقه الجمعة: من حيث الأحكام والآداب التي خص الله عز وجل بها هذا العيد الأسبوعي.

- فقه خطبة الجمعة: وما يشرع فيها وما لا يشرع، وعناصر الخطبة الناجحة، مع سرد لتجارب وخبرات الخطباء المتميزين.

- روضة الخطيب: ويتناول بالشرح ما يجب على الخطيب فهمه من أصول الخطابة وبيان لأهم صفات وآداب الخطيب، ويقدم قاعدة بيانات شاملة لتزويد الخطيب بأهم المراجع والكتب العلمية التي لا غنى للخطيب عنها.

- قاعدة بيانات بالمحاور المتنوعة التي تتناسب مع موضوع الخطبة، وجملة من الأدعية الثابتة في الكتاب والسنة.

- موسوعة الخطيب: وهو باب يزود الزائر بما يريد من خطب مكتوبة أو مسموعة.

- شجون المصلين: ومن خلاله يمكن للزوار الاتصال بالخطباء وإبداء ملاحظاتهم وشجونهم.

- قالوا عن المنبر: يعرض انطباعات الخطباء والزوار ووسائل الإعلام عن الموقع.

- أين تصلي الجمعة؟.. يقدم معلومات عن أهم مساجد أهل السنة ومواقعها، ورسم تفصيلي لها، ليرشد المسلم حال سفره إلى الصلاة في مسجد خال من الأضرحة والقبور، والصلاة خلف إمام يستفاد من علمه.

- اتصلوا بنا: وهو باب يتلقى النصائح والتوجيهات والنقد من الزائرين، وهناك أبواب أخرى.

ويناشد الشيخ وجدي الخطباء والدعاة - من خلال المجتمع - المبادرة إلى استخدام هذه التقنية، مؤكداً أن تقنية الإنترنت تفرض نفسها على الجميع، كما أن محاولات منع المواقع الإباحية على الإنترنت قد فشلت، فكان لابد من إيجاد مواقع تنشر الخير في المقابل.

ويشير إلى أن الإفادة من هذا الموقع غير مقتصرة على الخطباء فقط، فخطبة الجمعة عبارة عن موعظة ترقق القلوب، كما أنها تتضمن مواضيع علمية شاملة تغطي جوانب مهمة من حياتنا، ولذلك فهي تهم كل المسلمين، وبإمكان الزائر - مثلاً - أن يرسل خطبة أعجبته إلى قريب له عبر البريد الإلكتروني يذكره من خلالها بفضل صلة الرحم، كما يمكن أن يستفاد منها في دروس المساجد اليومية.

وحول مراحل المشروع يقول الشيخ وجدي: إن ما تم تنفيذه يمثل ثلث المخطط الرئيس للموقع، وذلك بسبب قلة الموارد المالية.. خاصة أن دعم المواقع العلمية على الإنترنت مثل: «المنبر» مازال أمراً جديداً على المحسنين، ولذا فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من الشرح والإقناع بجدوى هذه التقنية.

ويوضح أن المشروع يرمي إلى ترجمة الموقع كاملاً إلى خمس لغات حية: «الإنجليزية - الفرنسية - الإسبانية - الأوردية - الإندونيسية».

ويؤكد في نهاية حديثه لـ المجتمع أن الدعوة إلى الله عز وجل عن طريق الإنترنت تعد صدقة جارية، وعلماً ينتفع به الناس، ولذا يهيب بجميع المحسنين دعم المشروع.■

عنوان الموقع على الإنترنت :
http://www.alminbar.net

إيريك فروم .. نقد الحضارة الغربية بأقلام أبنائها

الإنسان الغربي ميت انفعالياً وذهنياً بينما يبدو حياً بيولوجياً



تجتاز الحضارة الغربية مرحلة لا نبالغ حين نصفها بالأخطر منذ ظهورها على وجه الأرض، فهي وشيكة الانهيار إذا نظرنا إلى مشكلاتها حيناً، لكنها حيناً آخر تظهر وكأنها في نقطة البداية، خاصة إذا نظرنا إلى إنتاجها المادي الهائل.

ونحن كامة إسلامية جزء من هذا العالم الذي يتقارب يوماً بعد يوم، فلا غرابة إذا اشتكى المسلم المشكلة نفسها التي قد يتدارسها مجلس الشيوخ الأمريكي.. كمشكلة العدوانية، وحقوق الإنسان، والأمراض الجنسية وغيرها من الأوبئة التي تجتاح العالم برمته «في العالم الإسلامي بحدة أقل» لتفرض عليه الاستسلام لمبدأ الإصلاح قبل الانتحار كما يعبر عنه المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي(١).

عبد المجيد إحدادن (*)

وفي هذه المرحلة الحرجة بالذات لاح في الأفق بصيص أمل يحمل مشعله ندرة من علماء هذه الحضارة، أخذوا على عاتقهم واجب تبيان أسباب الانحلال والتردي، مستعينين بالعلم الذي بين أيديهم. ومن هؤلاء العالم الألماني الأصل والأمريكي الجنسية: إيريك فروم (١٩٠٠ - ١٩٨٠م).

ينتقد فروم الحضارة الغربية الحديثة من الجانب الإنساني فيها، وذلك نظراً لاختصاصه في علم النفس والتحليل النفسي. وقد استخدم طريقة التحليل النفسي ليبين أثر البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع الغربي على سلوك الإنسان وطبيعته. ويعتبر فروم من ركائز الثالوث التحليلي «مع ماركوز ورايخ» الذي قاد حركة بحث علمية وفكرية مهمة في النصف الثاني من القرن المنصرم. وهو وإن كان من خريجي المدرسة الفرويدية، إلا أنه انفصل عنها فكرياً ومنهجياً.

أزمة الإنسان الحديث عند فروم : يمكن تقسيم الإنتاج النقدي لفروم إلى محورين أساسيين هما: الجانب النفسي والجانب الاجتماعي.

١ ـ المشكلات النفسية

يشير فروم إلى خطورة التحولات السلبية للسلوك الإنساني من الوجهة النفسية. وذلك نظراً لأن الميول الأساسية للإنسان لا تنبثق من غرائزه كما يزعم فرويد، وإنما من الظروف الخاصة بالوجود البشري(٢). ومن ثم فإن أي تغير سلبي في الظروف الاقتصادية والدينية والاجتماعية تؤثر حتماً وفي الاتجاه نفسه على الوجود النفسي للإنسان. ونلخص فيما يلي أبرز المشكلات النفسية للحضارة الغربية عند فروم:

أ ـ الوحدة والخوف: يرى «فروم» أن تكوين المجتمع الحديث يؤثر في الإنسان بطريقتين في آن واحد: أنه بتعظيمه لقيم الاستقلالية والاعتماد على النفس وحرية النقد جعل من الفرد أكثر تعرضاً للعزلة والوحدة والخوف.

ب ـ انعدام الشخصية: يظهر هذا السلوك في نظر فروم في التبادلات التجارية. فالإنسان مثلاً لا يبيع فحسب سلعته وإنما يبيع أيضاً نفسه، ويشعر بأنه أصبح سلعة. والعامل اليدوي يبيع طاقته الجسمانية (وهو ما يعبر عنه ماركس بالاستلاب) ورجل الأعمال والكاتب يبيعان شخصيتهما. وأصبح نوع الشخصية المطلوبة مرتبطة بالميدان الخاص الذي قد يختار الفرد فيه العمل، فهو مجبر على تكييف شخصيته بتغير العمل وظروفه، وذلك نتيجة تقديس العمل والخضوع لمتطلباته.

ب ـ الخضوع: في كتابه «الخوف من الحرية»، حاول فروم أن يبين أن حكم الاستبداد يتفق مع ميل عميق في نفس الإنسان إلى الفرار من الحرية التي تحققت للناس في العصر الحديث. ومن ثم فإنه يبحث عن وسيلة تكفل له الأمن والطمأنينة. وهذه الوسيلة يلتمسها في خضوعه لزعيم قوي أو لدولة متحكمة أو لاتجاه عنصري.

وقد طرح هذه الفكرة سنة ١٩٤٢م محللاً اتجاه الشعب الألماني وموقفه تجاه النازية الهتلرية، مؤكداً خطورة ذلك الموقف المتسم بالخضوع لسلطة هتلر وإيحائه الكارزماتي، واعتبره هروباً من أعباء الحرية.

ويستخدم فروم كعادته التحليل التاريخي لتطور السلوك الإنساني تجاه الحرية فيقول: «ظفر الإنسان ـ الغربي ـ بحريته من السلطات الدينية والدنيوية، ولم يعد مصدراً يستمد منه الحكم سوى عقله وضميره وحدهما. فوقف يرتعد أمام هذه الحرية التي اكتسبها حديثاً، ولم يتعودها بعد. لقد تحرر من السلطات ولكنه لم يتحرر لكي يتصرف من تلقاء نفسه، لكي يكون هو نفسه، ولكي يكون منتجاً وأن يكون في يقظة تامة، ومن ثم تراه يحاول أن يفر من الحرية»(٣).

ج ـ العجز عن التفكير بأصالة: الإنسان الحديث ـ عند فروم ـ لم يحز القدرة على التفكير بأصالة، وذلك لأنه في موقف، كل ما يفكر فيه أو يعبر عنه ما هو إلا انعكاس تفكير وآراء الآخرين. فهو ضحية الاغتراب والتقليد، إذ إنه لا يبدي رأياً ولا يحلل موقفاً إلا وكان للرأي العام والحس المشترك دور السيد فيهما.

ويرجع فروم بعض أسباب هذا التدهور

(*) متخصص في علوم التربية، جامعة باريس.

والتخلف في استقلالية العقل والتفكير إلى المؤثرات الخارجية. فالإنسان الحديث لا يستطيع أن يكتفي بذاته ويستغرق في تأملاته، دون أن يخضع لمؤثر خارجي يلهيه عن نفسه ويصرفه عن تفكيره. وهذه المؤثرات تتمثل في المخدرات الثقافية كالسينما، الراديو، المسرح(٤).

د - التنازل عن التلقائية: ويقصد بها سيادة العواطف الرخيصة وغير المخلصة التي تغذي بها السينما والأغاني الشعبية ملايين من الزبائن والمحرومين من العواطف. ويؤكد على دور الثقافة السائدة في حماية هذا النقص والدفاع عنه، إذ يحس صاحب الانفعالات الرخيصة بأنه طبيعي ولا تتحول حالته إلى حالة من حالات الشذوذ. كما يتهم فروم التربية في حضارة الغرب والتي كثيراً ما تفضي إلى استئصال التلقائية وإحلال مشاعر وأفكار ورغبات مفروضة على الأفعال النفسية الأصيلة. ولا يعني فروم بالتلقائية اللامبالاة واللارزانة بل هي سلوك واع مستمر ينم عن قوة في الشخصية وتعبير صادق وصريح عن عواطف الإنسان وأفكاره.

وانعدام الإحساس بخصوصية حياة الإنسان، وسرية ميوله واتجاهاته ما هي - عند فروم - سوى نتيجة حتمية لتكيف الفرد للمجتمع تكيفاً كاملاً، أي ذوبانه وتميعه في المجتمع الذي لا يأبه بفرديته وشخصيته.

هـ - لا شفقة الغرب: إن لا شفقة الغرب ظهرت في الإبادة الجماعية للسكان المدنيين بالغارات الجوية أثناء الحرب العالمية الثانية، وطرق إفناء الفلاحين غير المحاربين في فيتنام واستخدام التعذيب في نظام هتلر وستالين تماماً كما حصل في الجزائر - خلال حرب التحرير - في البرازيل(٥).

وهذه اللاشفقة عنده ما هي إلا تعبير عن عجز الإنسان عن حب الآخرين. وذلك لأن الحب يتطلب ثلاثة شروط أساسية هي: المسؤولية، والاحترام والمعرفة. بيد أن الإنسان الغربي قد صرفته ذاته وتمركزه عليها عن تحمل أعباء هذه الشروط. وهذا العجز دليل أيضاً على أن الإنسان الغربي ميت انفعالياً وذهنياً بينما هو يبدو حياً بيولوجياً(٦)، ومعنى أن الانفعال ميت في الإنسان، هو عدم استجابة دوافعه الأولية للاستثارة أو الاستجابة بطريقة منحرفة.

٢ـ المشكلات الاجتماعية

من بين المشكلات التي تعرض لها فروم في كتبه نجد: السلطة المجهولة والأمراض النفسية الاجتماعية. ونعرض لها فيما يلي:

أ - السلطة المجهولة: يلاحظ فروم أن السلطة في البلدان الغربية باتت في يد مجهولة، لا يملكها أحد بعينه. فقد تملكها القوى الاقتصادية وقد يملكها الحس المشترك أو الرأي العام.. فترى الحكومة الأمريكية مثلاً تقوم بالدعاية للالتحاق بالجيش بمختلف ضروب الإغراء، ولا تلجأ إلى استخدام سلطتها المباشرة. أي أن فعل الإغراء والإيحاء أكثر فعالية من القوة الإجبارية للقانون.

التليفزيون وكثير من النشاطات الثقافية عبارة عن حيل وفرتها الحضارة الغربية لتخفي عن الناس ما بهم من أمراض فلا يحسوا بها

الفرد في المجتمع الغربي الحديث أكثر عرضة للعزلة والوحدة والخوف ويشعر أنه أصبح سلعة تباع وتشترى

ويشبه فروم حالة الخضوع لسلطة مجهولة بالإنسان في حالة تنويم مغناطيسي، توحي إليه بعض الأفكار المنافية للواقع، فيظل بعد التنويم متمسكاً بها، مدافعاً عنها. ورغم أنها ليست من إنتاجه ولا من قناعاته المسبقة لكنه يتشبث بها بتطرف ملحوظ. وكذلك الفرد في المجتمع الآلي المعاصر، يعيش حالات التنويم المغناطيسي بطرق مختلفة ومواقف شتى، كتأثير التلفزيون، والصحف، والرأي العام، والزعماء(٧).

ومقاومة الفرد لهذه الإيحاءات منعدمة، وذلك لعجزه عن التفكير بأصالة وتحوله إلى آلة باستغنائه عن عقله وخضوعه لسلطة مجهولة لا تكشف عن دكتاتوريتها وإنما تخفيها بطرق ملتوية.

ب - الأمراض الاجتماعية: يقول فروم في كتابه «المجتمع السليم»: **«إن اشتراك الملايين في رذيلة من الرذائل لا تجعل من هذه الرذيلة فضيلة. كما أن اشتراكهم في خطأ من الأخطاء لا يجعل من هذا الخطأ صواباً. واشتراكهم في حالة عقلية معينة لا يدل على سلامة عقولهم»(٨).**

انطلاقاً من هذا المبدأ يطرح فروم سؤالاً خطيراً مفاده: هل يصح أن نصف المجتمع المعاصر بالعقل وسلامة التفكير؟ ولكي يجيب عنه يستطرد معترفاً بأن العالم - العالم الغربي - رغم أنه استطاع أن يجمع ثروة هائلة من المادة في القرن الماضي، لم يستطع أن يجمعها أي مجتمع قبله، إلا أنه عمد إلى الفتك بالملايين من البشر عن طريق الحروب ولا يتوانى عن إتلاف إنتاجه حفاظاً على الأسعار.

ومصيبة هذا القرن - عند فروم - هي أن الفرد المريض لا يشعر بشذوذه وحالته، لأن عامة الناس تشترك فيها، ولأن الثقافة لها دور مهم في حماية النقص المرضي للأفراد. زيادة على ذلك، فإن الحضارة الغربية قد وفرت أساليب وحيلاً تخفي على الناس ما بهم من أمراض فلا يحسون بها. وتعتبر هذه الحيل «كالتلفزيون وكثير من النشاطات الثقافية» مخارج يهرب إليها المرء من واقعه، ومن أهميتها لا يُتصور الاستغناء عنها في المجتمع الغربي دون أن يتسبب ذلك في انهيار عصبي لألوف من البشر.

ويعزي فروم الانحلال الجنسي في المجتمع الغربي إلى آراء فرويد. فهو يرى أن الفهم الخاطئ أو على الأقل الفهم المغالي لها بعد انتشارها في العالم - وخاصة في أوروبا وأمريكا - هو الذي أدى إلى إشباع الرغبات بغير حدود، وخاصة الرغبات الجنسية(٩).

المشروع الإصلاحي

يقترح فروم بعد تشخيصه للداء الحضاري مشروعه الإصلاحي الذي يرتكز على محورين أساسيين هما: الجانب الروحي والجانب الأخلاقي النفسي.

١ - الجانب الروحي: يلاحظ فروم أن ظهور الصناعة والآلة كديانة، وتحول الزعماء، والمؤسسات ولاسيما الدولة، والأمة والإنتاج والقانون والنظام إلى أصنام يعبدها إنسان الحضارة الحديثة أدت إلى حركة تنديد ومطالبة بالرجوع إلى القيم الروحية الأوروبية.

فقد كان من نتائج إنكار الدين، فقدان القيم الإنسانية الرفيعة. ويدعو فروم إلى العودة إلى الدين، والذي يعتبره مصدر الترابط الروحي والتماسك النفسي بين أفراد المجتمع، وهو الذي يكون وحدتهم الداخلية ويصونها من التفتت والضياع. كما يؤكد على ضرورة إقحام الدين في المجال السياسي والاجتماعي. ونحن في هذا المقال لا نستطيع التعرض لخصائص هذه العقيدة الجديدة، ونكتفي بإبراز هذا البديل. من أبرز سمات هذه العقيدة - التي تقترب من البوذية بقدر ما تبتعد عن النصرانية -، أنها عقيدة إنسانية تأخذ من الأديان السماوية القيم الأخلاقية والروحية - كالتعاون، الحب المتبادل، التواضع ونبذ المادية.. دون الاهتمام بالجانب العقائدي فيها. فهو بهذا الطرح يستجير بالنار من الرمضاء. فهو حين يريد من الإنسان الغربي أن يتخلى عن أخلاقه المادية باعتناق هذا الدين الجديد، ينسى - وهو العالم النفساني - أن في الإنسان ميلاً فطرياً إلى النفعية. وهذا المصطلح لا يقصد منه ذلك البعد اللاأخلاقي، أي النفعية المادية المحضة، وإنما ميل الإنسان - بطبيعته البشرية - إلى انتظار الجزاء مقابل الأفعال الإرادية. فهو يندفع إلى سلوك معين لاستجلاب نفع أو دفع مضرة. ولذلك كان من وصايا رسولنا الكريم ﷺ قوله: «احرص على ما ينفعك»(١٠). فالدين الذي يغفل عن الجانب الأخروي - من رقابة إلهية وجزاء، وعقاب - لا يمكن أن يكوّن أخلاقاً فاضلة وطبيعية (أي غير مفتعلة).

٢ - الجانب الأخلاقي النفسي: يتساءل فروم عن إمكان تغيير الطبع الإنساني لتفادي كارثة سيكولوجية واقتصادية. ويجيب بالإيجاب مشترطا ما يلي:

- أن يعترف الغرب بأنه يعاني أمراضاً (وهذا الشرط على بداهته يعتبر من أصعب الشروط) وبالتالي فإنه يعي ما هو فيه.

- أن يبحث على أصول حالته المرضية ومن ثم يتيسر له معرفة الدواء.

- وأخيراً، أن يقبل باتباع بعض القيم والمعايير لتغيير واقع الحياة المعاصرة(١١).

واهتم فروم أيضاً بالجانب الأخلاقي للعلم الحديث، والذي يجب أن يوظف لخدمة الإنسان ورفع مستوى الإنسانية كلها. فبالنسبة للآلات والناظمات الآلية يجب أن تصبح جهازاً وظيفياً في النظام وليس سرطاناً متلفاً له. بمعنى آخر يجب أن تخدم أغراضاً تحددها الإرادة والعقل الإنسانيين، وأن تعتمد القيم الإنسانية. ويلاحظ فروم أنه بالرغم من أن الإنسان الحديث، نظراً لتطور الآلة والعقول الإلكترونية، لا ينفق كثيراً من مجهوده العضلي في سبيل الإنتاج - مثل ما كان الحال في القرن الماضي - إلا أن القليل مما ينفقه من طاقته الجسمية يستهلك حيويته وطواعيته(١٢).

أما العلم بصفة عامة، فيجب أن يوجه إلى هدف النمو الإنساني وليس التقدم الصناعي. وعدم توظيف العلم لخدمة الإنسان يظهر جلياً في العجز المتزايد عن التخطيط الجدي للتغلب عن مشكلات الإنسان كالتلوث، المجاعة في البلدان الفقيرة، وخطر السلاح النووي.. إلخ.

خاتمة : وبعد فإن النقد الذي وجهه فروم إلى الحضارة الغربية ما هو إلا جزء من النتاج الفكري والعلمي لهذا المحلل النفساني. ونحن إذ نختلف معه في قناعاته الفكرية والدينية لا يمنعنا ذلك من الاستفادة من تحليله للواقع الغربي، على الأقل من الناحية التشخيصية. إذ إن البديل الذي يطرحه لا يمكن أن يوافق مقوماتنا الإسلامية الأصيلة. وهذه الاستفادة مشروطة بتغيير قناعاتنا التقليدية التي مفادها أننا لا نعاني من أمراض الحضارة الغربية. فنحن - العالم الإسلامي - باستيرادنا الإنتاج الفكري والثقافي والتكنولوجي دون مراعاة لحضارتنا ومقوماتنا نتعرض حتماً للآثار السلبية الناتجة عنه، لأننا بشر مثلهم ■

المراجع

(١) Le changement et la tradition: Arnold Toynbee. Paris, 1969.

(٢) المجتمع السليم: إيريك فروم. ترجمة: محمود محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.

(٣) الخوف من الحرية: فروم إيريك. ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢م.

(٤) الخوف من الحرية: فروم، ص ٩٠.

(٥) ثورة الأمل: فروم، ترجمة: ذوقان قرقوط، دار الآداب، بيروت، ١٩٧٣. ص ٩٧.

(٦) الخوف من الحرية: ص ٢٠٣.

(٧) الخوف من الحرية: ص ٩٠.

(٨) المجتمع السليم:ص ١٤ .

(٩) المجتمع السليم: ص ١٢١ .

(١٠) رواه مسلم عن أبي هريرة.

(١١) ثورة الأمل: ص ٦٧ .

(١٢) المجتمع السليم: ص ٧٥ .

الديمقراطية والهيمنة الغربية

رامز الطنبور(*)

باسم الديمقراطية تحاول الولايات المتحدة التدخل في شؤون دول عدة في جنوب شرق آسيا كالصين وكوريا الشمالية، وباسم حقوق الإنسان تسعى الدول الغربية للتدخل المباشر وغير المباشر في دول العالم الثالث والتأثير الكبير في الطبقة السياسية والاجتماعية فيها.. فالديمقراطية الغربية تعتبر بحق إنجازاً للغرب بعد ظروف قاسية من التسلط والقهر من قبل الملوك ورجال الإقطاع والكنيسة. وتلك الديمقراطية هي روح المجتمع الغربي بقيمه وعاداته وإنسانه، ومن المحال أن نفصل بين الديمقراطية وبين النمط الغربي، حتى بات لزاماً في عقول العامة والخاصة عند السماع بالديمقراطية تصور المجتمع الغربي بحريته وتقدمه وتاريخه. وهم يعتزون بذلك وهذا حقهم. ولكن نحن بماذا نعتز من خلال تعظيم الديمقراطية وإغفال القيم السياسية في الإسلام؟

إن أخطار التقرب من الديمقراطية واستساغة تقبلها عند العامة والخاصة يوسع الهوة بين الناس وبين الإسلام، وخاصة في الظروف الراهنة. حيث يصور الإسلام بالعنف والتطرف والإرهاب.. وتصور الديمقراطية بالحل السحري لكل المشكلات.

وبالطبع هذا ما يريده الغرب، فهل نكون مساهمين في تحقيق إرادته فنمضي على دربه؟! أم علينا أن نضاعف جهودنا لإحياء القيم السياسية الإسلامية من جديد في المجتمع، وجعلها الأساس لقيام المجتمع المنتظر والتحول المنشود؟

إن حكم الشعب وإرادته في المفهوم الديمقراطي تعني كل شيء : حكمه في وجود الإله، حكمه في وضع القوانين التي يشاء، حكمه في إباحة الشذوذ والدعارة، حكمه في اختيار نظام اقتصادي ربوي، حكمه في إباحة المحرمات.. فهو الحاكم الأعلى، بل هو سند الحكم وإليه المرجع.

ثم من قال إن الإسلام لم يضع الأسس السليمة لآليات متطورة وناجحة لاختيار الحاكم ومراقبته وخلعه؟ ورغم الفترات الصعبة التي مرت بها الدولة الإسلامية وخرجت بها عن آليات الإسلام في الاختيار والخلع فإن الآليات موجودة ومرنة يمكن تعديلها بما يتناسب مع كل واقع سياسي، مع الإبقاء على الهدف والغاية منها.

أما إذا كان تقربنا من الديمقراطية بهدف إبداء حسن النية للغرب بأننا قريبون منه في القيم وبهذا نخفف من تسلطه علينا، فهذا هو عين الخطأ، لأن الغرب المفطور على الاستعداء والاستعلاء والاستغلال سيستغل نظرتنا الوديعة تلك ليزيد من تسلطه وتغلغله في التربية والثقافة، فتذوب خصوصيتنا ويستباح كل شيء فينا.

إن ضرر استعمال وتداول كلمة الديمقراطية في صفوفنا الإسلامية كبير، والضرر الأكبر منه أن نعتبرها متلاقية مع القيم الإسلامية. صحيح أنها تحمل مشعل الحرية والدعوة إلى المساواة.. إلا أن تلك المفاهيم بجذورها مختلفة تماماً عن مفهوم الحرية والمساواة في الإسلام. فلا يغرينا اللفظ بل يجب أن نقف عند المضمون. فالحرية الجنسية بالمفهوم الديمقراطي حرية، وحرية الشذوذ حرية، وحرية الإيمان والإلحاد والزندقة وعبادة الشيطان حرية أيضاً.. والمساواة التي لا تراعي العدالة والفطرة هي مساواة ديمقراطية.

هي ديمقراطيتهم التي نشأت وترعرعت معهم، يستطيبون بها وتستطيب بهم، وتحمل لهم قيماً متقدمة بعدما عانوا من العبث والجور ولم يجدوا فيهم ديناً كالإسلام ينقذهم كما أنقذ عرب الجاهلية والعالم من ورائهم لعصور طويلة.

إن حركتنا الإسلامية في جانبها السياسي على الخصوص مطالبة باستعمال مفردات سياسية أصيلة لا تحوّر المفاهيم ولا تشتّت الأذهان. فما بالنا لا نتلفظ بالعدالة والقسط وما بالنا غفلنا عن عبارات الشورى والنصيحة وقول الحق.. إن إسلامنا غني بالألفاظ والمواقف التي تجعل لنا شرف التلفظ بها وإحيائها من جديد، فاللفظ مرتبط بالمعنى حقيقة وفي أذهان الناس، وعندما نستبدل لفظ الشورى والعدالة والحق بلفظ الديمقراطية.. فإن الناس ستصبو للفكر السياسي الإسلامي من جديد.. وستكون تلك خطوة أساسية على طريق إحياء العمل السياسي الإسلامي والجماهيري الجاد. فنحن لا نعيب على الديمقراطية بما لها وما عليها لأننا نعتبرها خارج تاريخنا وقيمنا. وإنما نعيب على المسلمين الذين يتبنون طرحها فتزيد ما وقر في نفوس المفتونين بالغرب وتزيدهم بعداً عن الإسلام، وأيهما أفضل أن نقول «الديمقراطية هي حكم الشعب» أم نقول «الشورى هي مسبار العقول، وسبب إلى الصواب، وألفة للقلوب» كما قال علماؤنا؟! ■

(*) كاتب وباحث لبناني.



دعائم النصر وأعمدة الفوز

بقلم: د. توفيق الواعي

لاشك أن للجهاد في سبيل الحق تكاليف، وأن للكفاح مع الباطل ثمناً، وأن للصراع مع الفساد تضحيات، يتحملها الداعون إلى الحق، والمتعرضون لإزاحة الباطل، والمصارعون للفساد، والمقوضون لدعائمه، ولكن العاقبة لهم، والنصر في ركابهم، وصدق الله: ﴿ والعاقبة للمتقين (١٢٨) ﴾ (الأعراف)

ولاشك كذلك أن للمناوئين للإصلاح والمعادين للإيمان، والمؤلبين على الدعاة، والمعذبين للمجاهدين من الطغاة والجبابرة والمتسلطين معاناة، وآلاماً ومنغصات، من هذا الصراع المحتوم وهذا الحق الصائل، وذلك الكفاح المؤمن، ولكنهم لايرجون نصراً أو عزاً أو استقراراً، وصدق الله: ﴿ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون ﴾ (النساء: ١٠٤).

﴿ وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً (٤٥) ﴾ (النساء) إن وقوع المعركة بين جند الحق وجند الباطل، واستعلاء سلطان الحق في عالم الواقع بعد استعلائه في عالم الضمائر، يحتاج إلى تعاليم للعصبة المسلمة، وإيحاءات لحشد الطاقات المؤمنة وتوجيهها نحو النصر، والفوز بالثبات عند لقاء الأعداء، والتزود بزاد النصر، والتأهب بأهبته، وقد حدد القرآن ذلك في صدق كأنها المعادلات الرياضية التي لاتختلف نتائجها، ولاتضطرب أرقامها، ومن أصدق من الله قيلاً وذلك في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٤٧) ﴾ (الأنفال) عوامل النصر الحقيقية: الثبات عند لقاء العدو، والاتصال بالله وذكره، والطاعة لله والرسول، وتجنب النزاع والشقاق، والصبر على تكاليف المعركة، والحذر من البطر والرياء والبغي.

١ - فأما الثبات: فهو بدء الطريق إلى النصر، فأثبت الفريقين أغلبهما، وما يدري الذين آمنوا أن عدوهم يعاني أشد مما يعانون، ويألم كما يألمون، ولكنه لايرجو من الله مايرجون، فلامدد له من رجاء في الله يثبت أقدامه وقلبه، لأن المؤمن لايتزعزع، ولايتردد ولايهن ولايضعف أبداً، لأنه لاينتظره إلا إحدى الحسنيين الشهادة أو النصر، ولايتوقع إلا ما كتب الله له، ولو أن أهل الأرض جميعاً اجتمعوا على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له، ولو اجتمعوا على أن يضروه لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وأشد ما يحرص الناس عليه آجالهم وأرزاقهم، فهما أشد ما يدعوهم إلى التردد والضعف والخوف على الأعمار أن تقصر بالموت، والخشية على الأرزاق أن تنقص بالنفقة، والمؤمن واثق تمام الثقة أن الأجل والرزق بيد الله وحده، لا سلطان عليهما لأحد غيره، ففيم التردد والخوف، والضعف والوهن، إن المؤمن ثابت لايلين، قوي لايضعف، وكثيراً ما كان الفرق بين الهزيمة والنصر ساعة من الثبات، وصدق الله: ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين (١٤٦) ﴾ (آل عمران).

٢ - وأما ذكر الله تعالى: فهو أمان الخائفين، وأمل اللاجئين، والمؤمن يعلم تمام العلم ويوقن أعمق اليقين، بأن قدر الله أعظم القدر، وأن قوة الله أجل القوى. ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١) ﴾ (يوسف)، فإذا أحاطت به عوامل اليأس، وهتفت به هواتف الهزيمة من كل مكان، وأحدقت به قوى الأعداء من كل جانب ذكر صادقاً، أن وراء ذلك كله قوة القوي القدير العلي الكبير، الذي له ملك السموات والأرض، ومن فيهما جميعاً عباده، بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير، له مقاليد السموات والأرض. ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ (المدثر: ٣١) ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (٨٢) ﴾ (يس).

فماذا عسى أن ينال من نفسه تهويل المهولين، أو قوة المتكاثرين أو عدة المعتدين؟ لاشيء أبداً.. ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣) ﴾ (آل عمران).

٣ - طاعة الله ورسوله: فلا قتال إلا لغاية، ولا عمل إلا في حدود، وإذا كانت الغاية مرضاة الله ورسوله، وإذا كانت الحدود حدود الله ورسوله، وما وضع العليم الخبير لعباده من نظم ومناهج وأحكام وقواعد، تبصرهم بالخير وتأمرهم به، وتحذرهم من الشر وتنهاهم عنه، كانت تلك ولاشك أنبل الغايات، وأشرف المقاصد، يهون في سبيلها البذل، ويطيب من أجلها الكفاح. ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً (٧٦) ﴾ (النساء).

٤ - الوحدة والإخاء: في العاطفة والقيادة والجندية، والقول والعمل، والشعور والروح، والمقصد والغاية، والوحدة في كل شيء على أساس القوة، وملاك العزة، وما تفرق قوم إلا ضعفوا، وما اختلف نفر إلا ذلوا، والوحدة صميم الإيمان، والتفرقة من معاني الكفر. ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ (الحجرات: ١٠).

٥ - والصبر وهو أصل الثبات: فلاثبات إلا للصابرين، والثبات مظهر وعمل، والصبر عاطفة وخلق، والصابرون يوفون أجرهم بغير حساب في الدنيا بالنصر والظفر، وفي الآخرة بالمثوبة والأجر: ﴿ وبشر الصابرين (١٥٥) ﴾ (البقرة) ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ (البقرة: ٤٥) ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤) ﴾ (السجدة)

٦ - تصحيح النية وطهارة المقصد: فلايكون الغرض عدونا على أحد، أو إبطالاً لحق، أو إحقاقاً لباطل، أو تهجماً على آمنين، أو اغتصاباً بالآخرين، بل يكون دفاعاً مشروعاً، أو حماية لمثل عليا: ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٤٧) ﴾ (الأنفال) والعصبة المؤمنة تخرج متجردة من حظ نفسها في المعركة فلا يكون لها من النصر والغلبة إلا تحقيق طاعة الله في تلبية أمره، وإقامة منهجه في الحياة، وإعلاء كلمته في الأرض، والتماس فضله ورضاه.

وبعد: فهذا وعد الله وهذا حديثه وكلامه وما بقي إلا أن يعلم الله من نفوسنا خيراً ومن أعمالنا صدقاً، ومن عزائمنا صبراً، حتى يتنزل نصر الله وما هو منا إن شاء الله ببعيد، نسأل الله الثبات والعون والتوفيق.. آمين آمين.■

هل يكون الحل بخفض سعر الليرة؟

الاقتصاد اللبناني المريض بانتظار الحكومة الجديدة

بيروت: هشام عليوان

تواجه الحكومة اللبنانية المقبلة أياً ما يكن رئيسها، تحديات اقتصادية كبيرة. فالسياسات المالية للحكومة الحالية برئاسة الدكتور سليم الحص، فاقمت من الركود الاقتصادي الذي أطل برأسه في أواخر ولاية حكومة الحريري، ابتداء من العام ١٩٩٧م، ولم تفلح الأدوات المستخدمة في الإصلاح المالي في وقف حجم العجز في الموازنة عند حد معين، واستمر الدين العام في النمو حتى باتت خدمة الدين تعادل إن لم تكن تفوق واردات الخزينة. السياسة التقشفية للدولة أدت كذلك إلى انخفاض الطلب الإجمالي مما أثر على مستوى النمو للإنتاج المحلي الإجمالي الذي من المتوقع أن يقارب الصفر بنهاية هذا العام (بحسب إحصاء منظمة الأسكوا)، في وقت تجاوز الدين العام الإجمالي ما بين ديون داخلية وخارجية سقف ٢٢ مليار دولار أي ما مقداره ١٣٨٪ من الإنتاج المحلي الإجمالي.



انحراف المسار: كانت حكومة الحص التي تعهدت في بيانها الوزاري في جلسة الثقة البرلمانية قبل عامين بتخفيف الديون التي تكبل الاقتصاد، قد وضعت خطة طموحة لخفض مستوى الدين مقارنة بالإنتاج إلى ١٢٧٪ هذا العام و٩٦٪ عام ٢٠٠٣م، وتجميد نسبة عجز الموازنة عند حدود ٣٧٪. لكن المسار المرسوم تعرض للانحراف باعتراف وزير المال جورج قرم، الذي عزا ذلك إلى زيادة أسعار النفط عالمياً، مما أدى إلى ارتفاع فاتورة استيراد الوقود الضروري لإنتاج الكهرباء، وبما أن مؤسسة كهرباء لبنان تعاني من عجز مزمن في موازنتها، فإن الارتفاع الطارئ لأسعار النفط زاد من أعباء الدولة. ومن ناحية أخرى، وجدت الحكومة نفسها أمام استحقاقات مالية داهمة مثل معالجة آثار الاعتداءات الصهيونية المتكررة على المنشآت المدنية، ودفع المستحقات المالية المتأخرة للقطاع الخاص، لاسيما في قطاع المقاولات والبناء، ودفع مستحقات البلديات، مع إضافة عامل مهم لا يقل أثراً وهو استمرار المصرف المركزي في سياسة تثبيت سعر الليرة عبر إصدار سندات الخزينة بما يفوق حاجة الدولة للإنفاق.

وأخيراً سقط الرهان على الدول المانحة لتعويض لبنان بعض خسائره المادية والبشرية التي تحملها نتيجة الاحتلال الصهيوني لجزء من جنوبه. فقد أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان رئيس الحكومة سليم الحص على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن الدول المانحة التي كان من المقرر أن تجتمع مطلع أكتوبر المقبل، لتغطية مشاريع إعادة البناء في المناطق المحررة والمحاذية لها، قررت تأجيل الجلسة الثانية بانتظار انجلاء الوضع الحكومي في لبنان. في حين تقول مصادر دبلوماسية غربية إن السبب الحقيقي وراء التأجيل هو عدم تجاوب لبنان مع الرغبة الأمريكية الأوروبية القاضية ببسط سلطة الدولة بشكل كامل على الجنوب، وإبعاد المراكز العسكرية لحزب الله عن المنطقة الحدودية. وكانت الجلسة الأولى التي انعقدت في بيروت في يوليو المنصرم، قد تناولت عناوين التنمية المطلوبة، ولم تتضمن مساعدات فورية أو كبيرة.

والسؤال الذي يطرحه الاقتصاديون قبل السياسيين هو ما الذي بمقدور الحكومة الجديدة أن تفعله ولم تعمد الحكومة الحالية إلى تطبيقه أو دراسته ؟ وحتى لو تولى رئاسة الحكومة شخص بوزن رفيق الحريري، سياسياً واقتصادياً، فهل يملك العصا السحرية لمواجهة العبء الثقيل على الاقتصاد، والمتمثل بدين قدره ٢٢ مليار دولار؟

الحريري لم يعد بالشيء الكثير، فقد كانت له عبارة واحدة تتردد في المهرجانات الانتخابية هي: «يجب خلق فرص عمل للشباب». وإيجاد فرص جديدة للشباب قد يعني الاستدانة مجدداً، وتحريك مشاريع البنية التحتية. ومن البديهي أن هذا الشعار الانتخابي المبسط لا يكفي أبداً.

لا حلول فورية

الوقت لا يجري لمصلحة البلاد، والخبراء الاقتصاديون يأخذون على الحكومة الحالية أنها بدأت طريق المعالجة السليمة لكنها لم تكمل المسيرة، لا في موضوع الإصلاح الإداري، ولا في الخصخصة ولا في تسوية المخالفات التي ارتكبتها الشركتان العاملتان في قطاع الهاتف الجوال، وكذلك الأمر بالنسبة لتسوية المخالفات البحرية العمومية. أما الدين الداخلي فإنه يتزايد يومياً بمقدار ١٣ مليار ليرة لبنانية أي ٤٠٠ مليار ليرة لبنانية شهرياً. و٤٧٪ من حركة رأس المال الوافد إلى لبنان يستثمر في سندات الخزينة سواء بالعملة الوطنية أو الأجنبية، بمعنى ألا استثمارات مهمة في القطاعات الإنتاجية التي تعاني في الوقت ذاته من شح التمويل وكلفته العالية بسبب ارتفاع الفوائد على القروض. وحسب التقرير الفصلي لبنك عودة فإن الاستثمارات العامة والخاصة تراجعت عن الفترة المشابهة في العام الماضي بمقدار ١٣٪. ومع أن معدل التضخم النقدي تضاءل في عهد الحكومة الحالية إلى ما يقارب ١,٩٪، لكن ذلك كان على حساب امتصاص السيولة النقدية بالعملة المحلية، بفائدة متوسطة فعلية على الديون العامة بلغت ١١,٨٪. وبينما بلغ حجم الاحتياط الأجنبي رقماً قياسياً هو أربعة ونصف مليار دولار، ومع احتياط من الذهب يصل إلى ٧ مليارات دولار، فإن السياسة النقدية المتشددة لتثبيت سعر الليرة ولو وهمياً عند حدود ١٥٠٠ ليرة للدولار الواحد تستمر في إصدار سندات الخزينة، وفي فرض الاكتتاب الإلزامي على المصارف بنسبة معينة، وفرض الاحتياط الإلزامي عليها، مما يحرم السوق من الأدوات النقدية الكافية لتمويل المستثمرين. والمفارقة أن مؤسسات التصنيف الدولية التي تنظر في أخطار التسليف في الدول المعنية وضعت لبنان مؤخراً تحت المراقبة بسبب فشل الحكومة في ضبط العجز في الموازنة والتأخر في إجراء عمليات الخصخصة.

ويقول وزير المال جورج قرم الذي هو أيضاً خبير معتمد لدى المؤسسات الدولية إن الركود الاقتصادي الحالي ليس وليد السياسات الراهنة،

فابتداء من عام ١٩٩٦م ظهرت المؤشرات السلبية التالية:

تراجع حاد في المساحات المرخص لها بالبناء، وتراجع حاد في إنتاج الأسمنت المحلي، تراجع مهم في حجم التصدير، وعجز في ميزان المدفوعات عام ١٩٩٨م بلغ ٥٠٠ مليون دولار، وهو رقم لم يشهده لبنان حتى أثناء الحرب الأهلية. وإن الفورة الاقتصادية ما بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥م، تركزت في قطاع البناء والمقاولات بنسبة ٨٠٪. وحمى العقارات أدت إلى جمود القطاع وتجميد ما لا يقل عن ٨ مليارات دولار فإذا أضيفت إليها ٨ مليارات دولار صبت في قطاع سندات الخزينة لحساب الدولة وبفوائد مرتفعة جاوزت أحياناً ٢٠٪، لعادلت الإنتاج المحلي الإجمالي لهذا العام، ولعادلت أيضاً نسبة الدين الداخلي بالعملة الوطنية.

ويعترض بعض الاقتصاديين على سياسة تثبيت سعر الليرة بهذه الكلفة المرتفعة. فإذا كان التثبيت مطلوباً لذاته فلا معنى له، بوجود التكاليف العالية التي تنعكس انكماشاً اقتصادياً، وإذا كان تثبيت سعر الليرة هدفه إشاعة الثقة بين المستثمرين فإن عوامل أخرى لا بد أن تتوافر معاً لتحقيق الغاية. ويقترح هؤلاء أن يكون السعر الاسمي للدولار الواحد قريباً من الواقع الاقتصادي أي حوالي ضعف السعر الحالي فيصبح ٣٠٠٠ ليرة للدولار، وهكذا تتراجع قيمة الدين الداخلي (٧٦٪ من الدين العام) بمقدار النصف، ولهذا الاقتراح انعكاسات سلبية على أصحاب الدخل المحدود، مع العلم بأن الأجور التي تشكل ٤٥٪ من مجمل الإنفاق العام، لم تصحح منذ عام ١٩٩٥م، رغم المطالبة المستمرة من طرف الاتحاد العمالي العام.

ويبدي الوزير قرم معارضته لهذا الحل، فقد فشل في بلدان كثيرة ما عدا كوريا الجنوبية التي لديها صناعة تصديرية تستفيد من تخفيض سعر العملة، الأمر الذي يفتقده لبنان، ومن ثم يفقد الإجراء قيمته تلقائياً.

شروط النمو

ويقول الخبراء إن عودة الاقتصاد إلى تسجيل نسب نمو إيجابية تتطلب الشروط التالية:

طلب محلي إضافي بقيمة ٨٠٠ مليون دولار.

طلب خارجي إضافي بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

واردات إضافية بقيمة ٤٠٠ مليون دولار.

إنتاج محلي إجمالي يبلغ ١٦,٥ مليار دولار (يمكن أن يبلغ ٢٧ مليار دولار لو اشتغل بالطاقة القصوى وكان يمكن أن يبلغ ٤٥ مليار دولار لو لم تقع الحرب عام ١٩٧٥م). وللوصول إلى مستوى الدخل الفعلي لعام ١٩٧٤م، لا بد من تحقيق نمو فعلي ٤٪ على مدى خمس سنوات، أي لنصل إلى التوازن في عام ٢٠٠٥م، أما لو كان الطموح إلى ما هو أبعد من ذلك، فلا مناص من تحقيق نسبة نمو خيالية تبلغ ٨٪ سنوياً.■

١٢٦٠ مليون درهم أرباح «اتصالات المغرب» في ستة أشهر



سجلت شركة «اتصالات المغرب» للهواتف المحمولة والعادية أرباحاً كبرى هذا العام، وتزايد عدد المشتركين فيها بشكل كبير.

وقال عبدالسلام أحيزون المدير العام للشركة إن معدل الربح الصافي الذي حققته شركته بلغ ملياراً و٢٦٠ مليون درهم (الدولار يعادل ١١ درهماً) خلال النصف الأول من السنة الجارية، أي بارتفاع بنسبة ٤٨٪ مقارنة بالعام الماضي. وقال: إن معاملات الشركة بلغت في نهاية شهر يونيو الماضي ٥ مليارات و٤٢٧ مليون درهم، مسجلة ارتفاعاً نسبته ٣٢٪، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وارجع أحيزون هذه النتائج المشجعة إلى توسع شبكة «اتصالات المغرب»، التي قال: إنها بلغت في نهاية يونيو الماضي مليونين و٦٧٤ ألف مشترك، مقابل مليون و٥٩٠ ألف مشترك خلال الفترة نفسها من العام الماضي، وقال: إن ارتفاع الإقبال على شبكة الهاتف في المغرب راجع في الأساس إلى النمو الكبير لعدد المشتركين في خدمات الهاتف المحمول، الذين بلغ عددهم عند نهاية يونيو الماضي مليون و٢٠٢ ألف مشترك، مشيراً إلى أن عدد هؤلاء المشتركين بلغ حالياً مليوناً و٦٠٠ألف مشترك.

وقال أحيزون: إن نسبة تغطية شبكة الهاتف المحمول بلغت ٩٤٪ من التراب المغربي. ولاحظ أنه بالرغم من تزايد الطلب على الهاتف المحمول، فإن ذلك لم يؤثر في الاشتراكات بالنسبة للهاتف العادي، وبالنسبة لخدمات الإنترنت قال أحيزون: إن عدد المستفيدين منها زاد هو الآخر في الفترة الأخيرة، وأنه بلغ ١٠ آلاف و٣٤١ مشتركاً عبر الشبكة الهاتفية و٢٨٥ مشتركاً عبر الروابط المتخصصة.■

بعد التحفظ: غالبية الدانمركيين يؤيدون اعتماد «اليورو» محلياً

أظهر استطلاع للرأي أن معظم الشعب الدانمركي يؤيد عضوية بلاده في إطار الاتحاد النقدي الأوروبي والتعامل بالعملة الموحدة «يورو».

وتبين من الاستطلاع - الذي أجراه معهد إيفو لأبحاث الرأي في كوبنهاجن - أن ٤٢,٤٪ من الدانمركيين يؤيدون اعتماد اليورو، مقابل ٣٩,٤٪ منهم يعارضون ذلك، بينما لم يحسم الباقون رأياً محدداً.

وكان معهد جالوب لأبحاث الرأي أجرى استطلاعاً مماثلاً أظهر تأييد ٤٤٪ من المواطنين الدانمركيين لاعتماد اليورو مقابل ٤٣٪ عارضوا الخطوة المثيرة لحيرة الشارع المحلي.

وستشهد الدانمرك في ٢٨ سبتمبر الجاري استفتاء شعبياً على دخولها في الوحدة النقدية الأوروبية، وهو ما استمرت كوبنهاجن في التحفظ عليه حتى الآن.■

٨٣ مليار دولار قيمة الإنتاج الزراعي السنوي للدول العربية

قال الدكتور سالم اللوزي المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية إن قيمة الإنتاج الزراعي للدول العربية السنوي - حسب آخر إحصائية - بلغت نحو ٨٣ مليار دولار، مبيناً أن هذا يمثل نحو ١٤٪ من مجمل الناتج المحلي العربي، وأشار اللوزي إلى أن ٥١٪ من سكان الوطن العربي البالغ عددهم ٢٦٥ مليون نسمة، هم سكان الأرياف، حيث تشكل القوة العاملة الزراعية نحو ٤٠٪ من القوى العاملة الكلية، وتسهم الصادرات الزراعية العربية بنحو ٤,٥٪ من جملة قيمة الصادرات، في حين تبلغ الواردات الزراعية نحو ١٨٪ من جملة الواردات العربية، علماً بأن مساحة الأراضي التي تستغل زراعياً في الوطن العربي تبلغ ٥٢ مليون هكتار أي ٥٢٠ مليون دونم.■

الألمان لا يعولون كثيراً على أرباح التجارة الإلكترونية

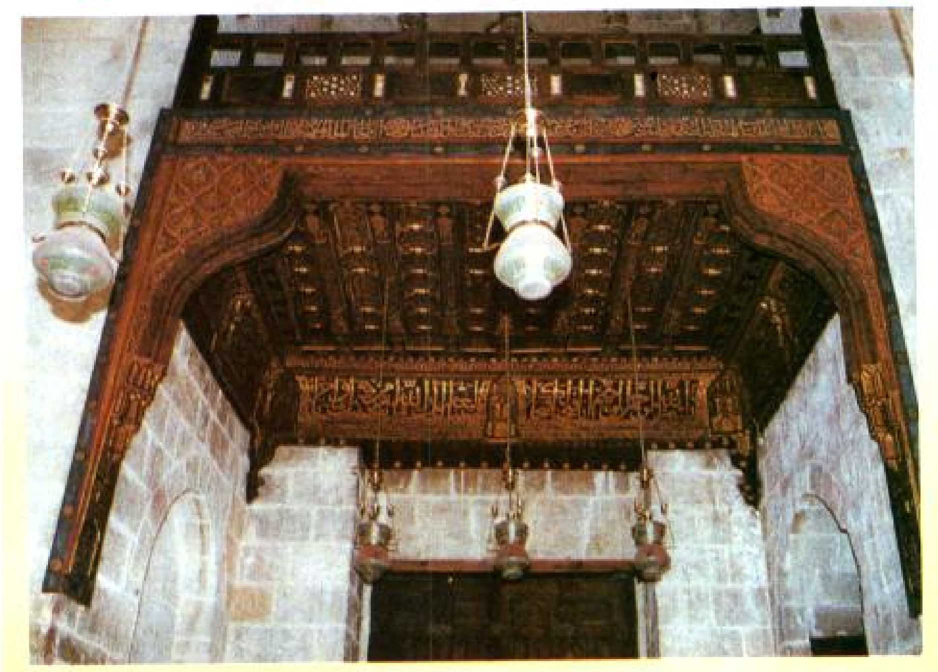
لا يعول معظم الشركات الألمانية على التجارة الإلكترونية بوصفها مصدراً لتحقيق الأرباح المعتبرة. إذ توضح دراسة جديدة أجرتها جامعة فرايبورج بالتعاون مع عدد من الشركات الكبرى، أن أقل من ثلث الشركات الألمانية فقط يتوقع تحقيق أرباح ذات أهمية من خلال التجارة الإلكترونية، بينما لا يتوقع ذلك ٤٦٪ منها!.■



إعداد: مبارك عبد الله



إشكالية التراث والحضارة



د. أحمد محمد كنعان

التاريخ - بمنظور الإسلام - هو المختبر الحقيقي لصواب الفعل البشري، وبما أن الحضارة لاتكون من غير صواب، فقد كان استشراف التجربة البشرية عبر التاريخ أمراً لابد منه للتعرف على إشكالات الماضي(١) لاستنباط سنن النهوض الحضاري، وسنن السقوط.

ولقد أسس القرآن الكريم أصول الفقه الحضاري في كثير من آياته الكريمات، ومنها قوله تبارك وتعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩) ﴾ (الروم).

ولست أعني بمصطلح (الحضارة) هنا الحضارة بمفهومها المادي الذي يدور في فلكه كثير من الباحثين اليوم في هموم الحضارة، وإنما أعني بالحضارة ذلك «التفاعل الخلاق ما بين الإنسان ورسالة السماء»(٢) فالحالة المتولدة من هذا التفاعل هي وحدها التي تستحق - بمنظور الإسلام - وصف «الحضارة»، ويستحق الإنسان المتفاعل على صورتها، وصف «المتحضر» لأن سلوكه آنذاك يكون قد انسلك مع الناموس الرباني الذي أراده الله عز وجل ليحكم هذا الوجود وما فيه.

وأما عندما يختل هذا التفاعل فعندئذ تحدث الأزمة، وتبدأ الأمة مرحلة السقوط، ثم لاتلبث أن تغيب عن الساحة.. وهذا الغياب قد يكون مادياً كما حصل لكثير من الأمم التي بادت واندرست، ولم تحفظ سجلات التاريخ إلا بعض رسومها! وقد يكون غياباً معنوياً، فيظل الإنسان اللحم والشحم والدم، فيما يغيب الإنسان: الفكرة والفعل والعطاء، وهذا ما هو حاصل اليوم في ديارنا الإسلامية المترامية كالجزر النائية فوق هذا الكوكب!.

اصطياد..

ولقد حاول «بعضهم»! أن يستغل هذا الغياب الحضاري لأمتنا الإسلامية، فجاء يصطاد في الماء العكر، زاعماً أن الخلل راجع إلى المبادئ التي جاء بها الإسلام، ومن ثم فقد أصبحت الحاجة ملحة - في زعمه - للبحث عن بديل!!.

وإن لنا أن نسأل هؤلاء الصيادين سؤالاً واحداً فنرى مايجيبون به فنقول: إن كان الأمر كما زعمتم، فما الذي جعل ذلك البدوي الذي عاش حياته على النهب والسلب يغير من سلوكه، ويرقى بأخلاقه، ويستبدل بسيفه الظالم راية التوحيد، وينطلق في الآفاق ناشراً في أرجائها العلم والخير والصلاح؟ أو ليست هي المبادئ ذاتها التي تتهمونها؟

بلى.. إنها هي.. وإنها هي نفسها التي ماتزال اليوم بين أيدينا فليست أزمتنا إذن أزمة مبادئ.. ولكنها أزمة «تفاعل» مع المبادئ التي وهن تفاعلنا معها، فتوقف تفاعل تلك المبادئ مع واقع الحياة، وكان من نتيجة هذا التوقف هوة واسعة باتت تفصل تراثنا عن العصر.. وإن أخشى ما نخشاه أن يطول بنا التوقف، فيحصل الانقطاع، وتكون الكارثة!.

قصة الفتية

ولقد لفت القرآن الكريم انتباهنا كيلا نقع في مثل هذا المأزق من خلال عرضه المتميز لقصة الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم هدى، فإن أولئك الفتية عندما حاصرتهم موجة العصر الملحد، وخافوا على دينهم، فروا إلى «الكهف» رمز الانعزال والانسحاب من معترك الحياة.. وهناك ضرب الله عز وجل على آذانهم سنين عدداً، فلما قاموا كانت المفاجأة الرهيبة، فقد وجدوا الناس غير الناس، والدنيا غير الدنيا، والعصر غير العصر.. وعندئذ لم يجدوا بداً من العودة إلى الكهف!

ولقد توقف القرآن الكريم وقفة ذات مغزى عميق عند نهاية القصة، فإن هؤلاء المؤمنين بعد تلك السنين الطويلة التي انقطعوا فيها عن المجتمع لم يعودوا قادرين على معايشة المجتمع الجديد على الرغم من أنه تحول إلى الإيمان إذن: ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا (٢١) ﴾ (الكهف) وعندئذ لم يجدوا مخرجاً غير العودة إلى الكهف، لا ليناموا هذه المرة، بل ليستسلموا للموت، بعد أن أخفقوا في إعادة الاتصال مع الواقع!!.

ويوحي ما في هذه القصة الواقعية من رمز أن التوقف عند مرحلة معينة من التاريخ لايحل المشكلة، بل يزيدها تعقيداً، لأنه يفقد الأمة قدرتها على التفاعل مع مستجدات العصر الجديد، ويقطع عليها الطريق إلى المستقبل!

وليس من العسير - على كل من يؤرقه هم أزمتنا الحضارية الراهنة - أن يدرك هذه الحقيقة، وهي أننا مازلنا نعيش الماضي أكثر مما نعيش الحاضر.. علماً بأن طبيعة مايجري اليوم من حولنا تحتم علينا أن نعيش المستقبل أيضاً.

وتستوجب هذه الحال (إعلان حالة الطوارئ) وإعداد العدة الكاملة للمواجهة.. ونعتقد أن أول خطوة في هذا السبيل ينبغي أن تبدأ من عودتنا إلى التراث، لا لنتمسك بحرفية هذا التراث كما فعل بعضهم (٣)، بل لنعيد قراءاته قراءة واعية، على ضوء التحولات العميقة التي أصابت الدنيا منذ أن توقفت عقارب تراثنا عن الدوران، وحتى اللحظة الراهنة.

الفرق بين النص.. والاجتهاد البشري في فهمه

ما التراث؟ وينبغي قبل إقدامنا على هذه المهمة الصعبة أن يكون واضحاً لنا تماماً أن (التراث) آخر الأمر لايعدو أن يكون إنجازاً بشرياً.. صحيح أن تراثنا الإسلامي قد قام أساساً على رسالة السماء، إلا أن التراث ليس هو الرسالة، كما أن الرسالة ليست هي التراث.

بمعنى آخر.. فإن (النصوص) التي تؤسس تراثنا تبقى بمثابة مواد القانون التي يستنبط منها أهل القانون أحكامهم، ثم يمضونها على الناس.. فمن الواضح إذن أن الأحكام ليست هي القانون، وإنما هي صور تطبيقية لمواد القانون، كان للعامل البشري فيها نصيب.. وكذلك هو تراثنا.. فهو

لايعدو أن يكون إحدى الصور التطبيقية الممكنة لتفاعل المسلمين مع مبادئ دينهم، ضمن ظروف تاريخية معينة.

ونعتقد أن معظم اللبس الذي يحصل عادة عند الحديث عن (التراث) يعود إلى خفاء هذه الملاحظة على الدارسين الذين يخلط أكثرهم ما بين حقيقة (النص) الذي يؤلف الرسالة، وبين الاجتهاد البشري في فهم النص، وتنزيله على أرض الواقع.. ونحن حين نتحدث عن التراث فإنما نتحدث عن هذا الجانب الاجتهادي من المسألة.

ومن هنا.. فإننا عندما ننادي بإعادة قراءة تراثنا قراءة معاصرة على ضوء التحديات التي باتت تواجهنا فإننا لانقصد بذلك: الإسلام، وإنما نقصد تحليل ودراسة الظروف التي أنتجت تراثنا حتى وصل اليوم إلى صورته الراهنة.. وهذا أمر مشروع لا أحسب أن أحداً ينشد الحكمة يجادل فيه.. وذلك لأن الممارسة البشرية تبقى عرضة للصواب والخطأ، حتى وإن كان الذين مارسوها (خير القرون) وقد أكدت النصوص الكثيرة هذه الجبلة البشرية، كما جاء في قول الحق تبارك وتعالى في الحديث القدسي «كل ابن آدم خطاء...» فهذه هي سنة الله في خلقه: أن يصيبوا وأن يخطئوا.. ولكن «خير الخطائين التوابون» أي الذين إذا أدركوا أنهم قد أخطأوا عادوا إلى الصواب، وصححوا المسار من جديد!

ولقد حدثت خلال مراحل إنتاج تراثنا (إشكالات) عديدة نعتقد أنه قد آن الأوان لكي نقتفي آثارها، فنحدد نقطة بدئها، ثم نتابعها عبر تطورها التاريخي، لنعرف أي طريق سلكت حتى وصلت إلينا في صورتها الراهنة.. وبهذا نأمل أن نعيد لتراثنا الإسلامي تألقه وقدرته على أن يفعل في حياتنا كما فعل في حياة الذين صنعوا حضارتنا الزاهية، فيأخذ بأيدينا كما أخذ بأيديهم.■

الهوامش

١ ـ شكل الأمر، وأشكل، واستشكل: التبس ـ واستشكل في القضاء، أي أورد مايستدعي وقف التنفيذ حتى ينظر وجه الاستشكال ـ وفي بحثنا هذا سوف نستخدم لفظ «الإشكال» للتعبير عن قضايا التراث التي خالطها شيء من اللبس يوجب إعادة النظر فيها.

٢ ـ هناك آراء ونظريات مختلفة حول تعريف الحضارة إلا أن المؤرخين والباحثين يكادون يجمعون على أن للعامل الديني تأثيراً أساسياً في تشكيل الظاهرة الحضارية (انظر مثلاً: أرنولد توينبي ـ مختصر دراسة في التاريخ ١٥٢/٣، وانظر: مالك بن نبي ـ شروط النهضة، ص ٥٢ وما بعدها ـ دار الفكر ـ الطبعة العربية ١٩٦٠م وانظر: د. أحمد محمد كنعان ـ أزمتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق ـ رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ـ قطر ١٤١١هـ).

٣ ـ كما فعلت مثلاً إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة (= حزب التحرير الإسلامي) إذ حددت مدة ١٣ عاماً من تاريخ تأسيسها (أسسها الشيخ تقي الدين النبهاني في عام ١٩٥٢م) للوصول إلى الحكم، وذلك تأسياً بسيرة النبي ﷺ الذي ظل ١٣عاماً في مكة قبل الهجرة إلى يثرب وتأسيس الدولة فيها.. وحين أخفق الحزب في تحقيق غايته اضطر إلى تمديد الفترة حتى ٣٠ عاماً مراعاة للظروف!؟ لكنه مرة أخرى لم يستطع تحقيق هدفه بالرغم من التمديد الثاني (انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ الرياض ١٩٨٩م).

واحة الشعر

بل أنت يا أقصى لنا

شعر: د. حيدر الغدير

برقية شعرية إلى المسجد الأقصى المبارك في ذكرى إحراقه.

في الأفق ملامح يوم قادم، فيه بشير ونذير، أما البشير فإنه يحمل للمسلمين أناشيد النصر، وأما النذير فإنه يحمل لليهود أصوات الناعين.

بل انت ياأقصى لنا … والدهر يشهد والسنا
ومعاهد ومساجد … في القدس قد عزت بنا
وحضارة ميمونة … عمرت رحابك أزمنا
شدنا صروح فخارها … حسناً ينافس أحسنا
جمعت إلى الحسن الهدى … فاتت جمالاً مؤمناً
ملك الضمائر والنهى … من فضله والأعينا
طلب المحال بعزمة … عمرية تسع الدنى
ومضى بها يقتادها … فغدا المحال الممكنا
بل انت ياأقصى لنا … وتظل انت الموطنا
للمسلمين على المدى … من قبلنا أو بعدنا
أما اليهود فإنهم … إفك تسلل موهنا
وغداً يزول فإنه … بالشر قام وأمعنا
وبقاؤه أكذوبة … أما الهلاك فقد دنا
ليعود للتيه اليهو … د فلا هدى أو مأمنا
فصباحهم في لعنة … يلقى مساء العنا
ولقد يمر مسافر … بالقدس وهي بظلنا
فيقول عنهم ساخراً … أترى أقاموا ها هنا
فتقول يوماً عابراً … كان الدميم الأرعنا
ألأ تلألأ ساعة … الإثم فيها والعنا
بل انت ياأقصى لنا … وتظل يا أقصى لنا
قد جاءك الفتح الذي … كان الجليل الصيِّنا
أسرى كتائب من هدى … وأتى مبادئ من سنا
عمر عليه منادياً … وبلال فيه مؤذنا
هش الأنام ليومه … ورأوا به أغلى المنى
فرسانه زانوا الدنى … بالعدل من قبل القنا
طابت بهم وزهت بهم … بشراً وطابوا معدنا
فعلا الأذان مغرداً … وسبى النهى والألسنا
وغدا الهوية تقتدى … وغدا الشعار الأثمنا
بل انت ياأقصى لنا … وتظل ياأقصى لنا
سنقيم فيك صلاتنا … والكون يشهد عرسنا
ونقول عدت محرراً … وتقول من فرح بنا
أنا للذين جباههم … تعنو لمن خلق الدنى
للمسلمين أبر من … ملك القياد فأحسنا
وأتوا بكل كريمة … فأنا هم وهم أنا
بل انت ياأقصى لنا … وتظل ياأقصى لنا
أما اليهود فربما … يجدون قربك مدفنا

قصة قصيرة

عندما تذوب الثلوج

أسامة أحمد البدر

«هيّا يا جدي.. هيا أرجوك.. تحمّل قليلاً من أجلي.. المسافة ما تزال بعيدة، ويجب ألا يغيب النهار ونحن في العراء.. هيا.. هل تريدني أن أحملك؟!...».

لكن ذراعاه تيبستا من الرفض.. ومضى متحاملاً على تعبه.. مطرقاً.. تتتابع أنفاسه بصعوبة.. ويخرج الدخان الأبيض من أنفه من شدة الثلج.

اقتربت منه مشفقاً وسألته: «أما كان الأولى أن تبقى في بيتك يا جدي.. لقد وعدونا بالأمان!».

رمقني بنظرة غضبى وبصق وقال: وهو يشير إلى طائرة تزعق من فوقنا: «هؤلاء؟! أتتوقع أن لهم عهداً معنا؟! انظر.. إنهم يبحثون عن الإرهابيين.. يحرقون بيوتنا.. وكأن المجاهدين سينامون فيها..!».

قلت له: «ولكنهم لا يكرهوننا.. نحن المدنيين. أليس كذلك؟!...».

صاح فيّ وقال: «كذابون.. إنهم يريدوننا هناك ليصنعوا من أشلائنا سلماً لبطولاتهم المنكسرة بعدما خسروا كل معاركهم.. أولئك الشقر ذوو العيون الزرقاء.. ما بقيت لهم إلا ساحاتنا يستعرضون فيها قوتهم، وبيوتنا ليفرغوا فيها حقدهم وصديد أمعائهم.. أكلهم الخراب من داخلهم فقالوا نشغل الغوغاء بحرب لا خير لهم فيها ولا مصلحة، يا ويحهم، يتسلون بالحرب.. ويتعلمون بالخراب.. هذا إذا تعلموا...».



دنوت منه وأنا أحس بالثلج يأكل أطراف قدمي وسألته: «ولكنك لست متعباً كثيراً يا جدي.. أليس كذلك.. ليس كثيراً..أ؟!».

هزّ رأسه وقال: «لابأس.. لابأس.. فهناك من هم أكثر إنهاكاً مني مهما يكن.. فسأصل إلى المخيمات ولو بعد حين.. أما أولئك ـ أحبابي وأبنائي ـ فلهم الله... ليتني أستطيع أن أكون معهم، ترى كيف يعيشون.. وماذا يأكلون.. وأين ينامون.. لقد رحلوا إلى أعلى.. إلى الجبال ليدافعوا عن اسمنا.. عن وجودنا.. في وجه أولئك الأوغاد...».

أخذتني الدهشة.. يتذكرهم وهو بهذه الحالة من السوء.. إلا أنني سألته «تعرفهم يا جدي؟!.. تعرف أحداً منهم..؟..».

نظر إليّ باستغراب وقال: «أعرفهم؟! أعرف كل واحد منهم.. أعرف عمك الذي كان بين جنود شامل الكبير.. أنت لا تعرفه.. لكنه ولدنا البار.. روحنا التي تجسّدت فيه بكل شموخها وعنادها ورفضها للقياصرة قديمهم وحديثهم.. أواه يا ولدي.. عندما جاءني عمك مستأذناً للجهاد.. دفعت به من كتفه وصرخت فيه «ويحك أتستأذنني.. وتحسب أنني أمنعك.. ونترك الأرض والحدود والنهر والسهوب لأبناء الخنا.. هيا اغرب عن وجهي أيها المتثاقل...». واستشهد عمك.. كان يجب أن يفعل.. لابد من الشهداء إذا رفضنا ذل العبيد يا بني.. وها هم اليوم.. هناك في الجبال.. منهكون مقرورون لكنهم أقوياء ولن يتخلى الله عنهم إن شاء الله».

شدتني صرخة من خلفنا، لاهثة حارة.. آه.. إنها امرأة على وشك أن تلد.. أهذا وقته الآن، ولكن لابأس، ولابد من فعل شيء.. هرولت باتجاهها.. كانت النسوة متحلقات حولها يسترنها بعدما وضعن شالاتهن الخفيفة تحتها.. ورأيت رجلاً يدور في لهفة، لابد أنه زوجها.. إنه يبحث عن شيء... أجل.. نار.. لابد من بعض النار والماء الساخن للمولود الجديد.. ركضت مثله، أعددنا ما استطعنا من نار وماء، هدأت من روعه ما استطعت، كل شيء سيكون على ما يرام بقدر المستطاع.. وغاب عنا الثلج قليلاً أو برودته،

الإسلام على شبكة الإنترنت

مايكل بويد(*)

في تحوُّل نوعي عن تداول الأخبار المعهودة عبر الفضاء الإلكتروني عن آخر مليونير على الشبكة، أدخل أحد الأكاديميين بالمملكة المتحدة بُعداً روحياً مستحباً باستحداث ما أسماه «البيئات الإسلامية الإلكترونية».

وقد وضع كتاب جديد بعنوان: «مسلمٌ في الواقع الافتراضي: التواصل بوساطة الحاسوب والبيئات الإسلامية الإلكترونية»، صادر عن جامعة كارديف في ويلز، بقلم الدكتور: كاري بانت، الأستاذ المحاضر في الدراسات الإسلامية



في جامعة ويلز في لامبيتر، فقدّم أول مسح موسّع عن طريقة استعمال المسلمين في أنحاء العالم شبكة الإنترنت، والأثر المتوقع لها على مستقبل الإسلام.

والدعوة هي أحد أول الأسباب الكامنة وراء وضع الكتاب، واستحداث المواقع على الشبكة بطريقة متدنية الكلفة وسهلة لأداء هذا الواجب.

يظهر ذلك جلياً في صفحة موجودة على الشبكة للدكتور لياقت علي خان، مدير مدرسة الريّان الوطنية في أبو ظبي، الذي قال: «مرّ زمن كنا فيه نتحسّر لندرة الأدب الإسلامي الموجّه إلى غير المسلمين بهدف نزع الأفكار الخاطئة التي تطول الإسلام، وإضفاء الصورة الحقيقية على رسالته، غير أن هذا الوضع شهد انقلاباً جذرياً في العقدين السابقين: فالشبكة والسرعة التي تتنامى فيها أمتنا للعالم الإسلامي فرصة ذهبية لنشر رسالة الإسلام، إنه لمن المشجع أن ترى التنامي السريع لأعداد المواقع الإسلامية على الشبكة العالمية».

كما أن من شأن شبكة الإنترنت تعزيز وعي المسلمين لتنوع وجهات النظر واختلافها في أنحاء العالم.

ومن مزايا الكتاب المهمة أنه يحوي أيضاً

(*) خدمة لندن الصحفية.

بينما استمرت حمحمة وقليل من الهمس هناك.. حول المراة.. والخطوات تلتفت وتتسارع كأنها تريد أن تبث الدفء فيمن حولها، وأصوات تنادي على شيء ما.. وتسكب شيئاً ما.. وتهتف: «لا تخافي.. ستهون.. قليلاً من الصبر وتهون.. شدي أكثر يابنتي.. أكثر.. أجل.. أجل.. آه»!!.

وانطلقت في الجو صرخة محببة، وقهقهات فرحة، بينما زعقت طائرة من فوقنا كأنها تستطلع خبر تجمعنا لعلنا لا نتهامس عنها بسوء!... لكنه - المولود الجديد - يصرخ فرحاً - ربما - وهو يتلقى قبلات المهنئين! لم أدر بعدها كيف وصل إلينا جدي من مكانه المتقدم - وما شعرت إلا وهو يصيح في انفعال:

«شامل.. شامل.. إنه شامل الجديد».. فانفجرت بعيداً - في ديارنا - قنبلة ضخمة، وانفجرت بقربنا صيحة جماعية تتقاذف المولود إلى أعلى وهي تهتف «أوه.. شامل.. شامل..»

وضحك جدي بكل ما فيه وقال: «دعهم يفجرون في البيوت الخاوية كل حقدهم المكبوت.. دعهم يلفظون كل ما تحمل أمعاؤهم من عفن سنواتهم السبعين الماضية.. دعهم يمارسون (ساديتهم).

لكنهم لن يحطمونا.. لن يمزقوا كبرياءنا.. أو يشتتوا جمعنا هذا، وحبنا هذا، ولهفة نسائنا عند الأزمات.. اسمع يا ولدي.. لا أحد ينكر انهم يملكون أسلحة ليست لنا.. ولكنهم يفتقدون الكثير، يفتقدون ذواتهم وإنسانيتهم.. وغداً.. غداً عندما تذوب الثلوج فسيعودون ليفاوضونا.. لن نقتلهم أو ننتقم منهم. لكننا سنستعيد منهم ديارنا، وذاتنا ووجودنا الكريم، ولن ننسى ما فعلوه بنا، ولا ما يريدونه بنا»!.

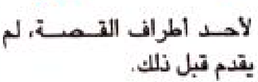
ومضينا من جديد، أحمله على ظهري هذه المرة، وأرنو إلى الركب المتعب الطويل من حولي.. وإلى ديارنا التي أخرجنا منها وخربوها.. بينما

لائحة بعناوين أبرز المواقع الخاصة بالإسلام على الشبكة، ومنها موقع مركز الدراسات الإسلامية في لامبيتر الذي يتولى فيه الدكتور بانت مهام التدريس، ومانفكت دراسة الإسلام منذ سنين تحتل مكانة مهمة بين المواد الأكاديمية التي تدرسها الجامعات البريطانية.

كما يقدم المركز فرصاً للتعمق في دراسة مختلف أوجه الإسلام والمسلمين على الصعيدين التاريخي والمعاصر، وشأنها شأن الميادين الأكاديمية الأخرى، تطبق الدراسات الإسلامية المقاربتين التحليلية والنقدية في المواد المتعددة الاختصاصات أو البين اختصاصية.

كما تتوافر جملة من الاختيارات تتيح إتمام دراسات متخصصة في مجالات مثل مصادر الإسلام الأولى، والشريعة الإسلامية، والفلسفة الإسلامية، والعربية، والحوار بين الإسلام والنصرانية، والإسلام في العالم المعاصر.■

بين القصص القرآني.. والواقعية السحرية



حسين علاوي (*)

لايستطيع احد أن ينكر الاهمية الكبيرة للقصة كشكل إبداعي أدبي، تستقطب الإنسان كمستمع أو قارئ.. ينصرف إليها بكل حواسه وجوارحه وذلك لما تحفل به من عناصر التشويق والجذب... تحمله على أجنحة الخيال... فتشبع خيال الإنسان النهم... وتشحذ الانتباه والتركيز الواعي العميق إلى أحداثها.. وشخصياتها وأفكارها ومعانيها.

جاء في قاموس لثريه: «القصة إما رواية واقعية حقيقية، وإما مصطنعة أو حكاية ملفقة تستهدف استثارة الاهتمام بتصوير العواطف والمثل الأخلاقية، أو بغرابة أحداثها.. وقد تتناول الحياة الريفية.. أو حياة البطولة.. وقد تكون أخلاقية أو نقدية أو فلسفية أو تاريخية، وقد تتناول المغامرات الغريبة والحكايات العجيبة فتثير الخيال..».

أما القصة في القرآن الكريم فهي جزء من نسيجه الديني، بمعنى أن القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه.. شأن القصة الفنية الحرة.. إنما ترد القصة في القرآن لغرض ديني.

وقد يتوقع البعض أن تخلو القصة القرآنية من الشروط الفنية، لكن ما يثير الدهشة العميقة أن نجد في القرآن قصصاً تحمل دعوة مباشرة وهي في الوقت نفسه عمل فني معجز.

ولعل هذه أول إشارة لافتة لإعجاز القرآن وكونه من عند الله تعالى.

الملاحظة الثانية أنه يستحيل على كاتب قصة بشري، مهما كانت درجة كفاءته ونبوغه ككاتب.. أن يحكي لك القصة ثلاث أو خمس أو عشر مرات، ثم يحتفظ بنفس مستواه في المرات العشر.. غير أنك تنظر في قصص القرآن، فيروعك أن ترى القصة مقدمة عشر مرات، بالمستوى نفسه، وبتأثير مختلف.. ويظل مستوى القصة الذروة رغم تكرارها.. ويتغير تأثيرها وإيحاؤها بكلمة تُضاف أو جزء يُحذف أو عبارة جديدة أو جملة .. أو مجرد ظل لخاطر نفسي لأحد أطراف القصة، لم يقدم قبل ذلك.

قصص القرآن، أبطالها من البشر.. كلماتها قالها البشر.. أحداثها وقعت في تاريخ البشر.. كل ما فيها بشري.. غير أن فيها شيئاً غير بشري.. الرؤية التي تتناولها.. الطريقة التي تقدم بها.. الأسلوب الذي تُحكى به، ترتيب هذا الأسلوب هو الشيء الإلهي فيها.. مزية قصص القرآن، أن الكلمات لا تحكى لك إنما تتحرك داخلك أشخاصاً مجسدة، تستطيع أن تصغي إليها وتشاهدها، أن تكتشف أنها جزء من واقع الحياة المتجدد.

هناك عناية بالمعنويات.. وتركيز كثير على الرقي المادي.. وأسباب القوة.. وبيان لأسباب الهلاك التي يمكن أن يصيب الأمم والجماعات والأفراد.. وتفصيل عن الترف والطغيان.. والبطش والظلم.. والغزو الفكري.. والإرهاب.. والسخرية.. والرضا بالذل.. إلى غير ذلك من الأسباب الكثيرة المبثوثة في هذه القصص.

وأما القصص غير القرآنية فيختلط فيها الخيال بالحقيقة.. وتبتعد فيها آفاق التصوير.. ويحمل وقعه في النفوس بمقدار بعده عن الواقع والحقيقة.

ومما يلفت النظر أن القصة في القرآن أكثر حداثة من الناحية الفنية من القصة الحديثة، وخاصة «الواقعية السحرية» التي تنسب للقاص الكولومبي الحائز على جائزة نوبل للأدب ١٩٨٦م (غابريل غارسيه ماركيز) على روايته المشهورة (مائة عام من العزلة)، فهذه الرواية التي استخدم كاتبها احدث وسائل التكنيك في الرواية العالمية .. انسيابية من دون ذكر أسماء الأشخاص.. وعدم تحديد الفواصل.. والعودة بالأحداث إلى قرون خلت.. واستخدام الحوارات والسخرية المؤدية.. والديالوج (الحوار الخارجي) والمونولوج (الحوار الداخلي)، والرمز.. والأزمنة.. الرؤيا.. الواقع.. الموروث.. واللغة الشفافة المشبعة بالموسيقى.. وهذه الأدوات الفنية موجودة في القرآن الذي نزل على نبينا ﷺ، قبل أكثر من ١٤٠٠ عام.. ولم يكن عالم الأدب قد اكتشف قواعد القصة.. ويمكنك أن تسير متنقلاً متأملاً متهادياً بين قصص القرآن ومعانيه، لتدرك فصاحة الأسلوب.. وبلاغة العبارة.. وجمال التصوير الفني.. وسمو المعنى والمفهوم.. وثراء الفكر والمضمون.■

(*) باحث في مركز الغدير للدراسات الإسلامية. إيران



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أحب الأعمال إلى الله

هل يوجد مؤمن محب لله تعالى لا يبحث عن أحب الأعمال عند من يحب؟

إن من أبرز علامات المحب أن يبحث جاهداً عن كل ما يحبه المحبوب.

يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه ابن حبان وابن السني بإسناد حسن: «أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله».

يقول الإمام الطيبي في شرحه لهذا الحديث: «ورطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه، كما أن يبسه عبارة عن ضده، ثم إن جريان اللسان حينئذ عبارة عن إدامة الذكر قبل ذلك، فكأنه قيل أحب الأعمال إلى الله تعالى، مداومة الذكر» (فيض القدير: ١/ ٢١٦).

والذكر نوعان: ذكر في القلب، وذكر في اللسان.. والمقصود بالقلب أن يداوم العبد على تذكر الله في سره وعلانيته، ويستحضر مراقبته إياه، ومن كان هذا شأنه فإنه يجعل بينه وبين المعصية حاجزاً لاستحيائه من نظر الخالق إليه.

وذكر اللسان أن يداوم على الأذكار بأنواعها، وخيرها على الإطلاق قراءة القرآن الكريم، ثم التسبيح والتهليل والتحميد وسائر الأذكار.

ومداومتها تقتضي الاستمرار في الصباح والمساء وبعد الصلوات، وفي الخلوات وأثناء المسير، وفي كل فراغ يكون فيه المرء، وهذا معناه «رطوبة اللسان بالذكر».

ما أجمل الأثر الذي تتركه الأذكار على صاحبها، وما أقسى تلك القلوب التي يغفل أصحابها عن مداومة الذكر.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الشيخ محمد بن معلم

أبو الصحوة الإسلامية في الصومال والقرن الإفريقي

تأثر بدعوة الإخوان المسلمين.. وعاش معاناتها في مصر ونقل تجربتها إلى القرن الإفريقي

توفي يوم الأحد ١٣/ ٥/ ١٤٢١هـ الموافق ١٣/٨/ ٢٠٠٠م في مدينة تورينو الإيطالية الشيخ محمد معلم حسن الحوادلي أحد أعلام الصومال المشهورين في منطقة القرن الإفريقي بعد معاناة طويلة مع المرض، ودفن بمقابر الوطن في مقديشو، وكان - رحمه الله - قد سافر إلى المملكة العربية السعودية لأجل العلاج في شهر فبراير عام ١٩٩٩م، وأدخل مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، وبعدما تحسنت صحته قدر الله له حادث سيارة، فأعيد إلى المستشفى مرة أخرى، ثم نقل إلى أحد المستشفيات في تورينو بإيطاليا، وعلى الرغم من أنه تحسن في الآونة الأخيرة، إلا أن القدر وافاه في الوقت الموعود.

والشيخ محمد معلم من مواليد عام ١٩٣٦م في بادية مدينة بيدوا قرب ناحية بورهكبة في إقليم باي، وبرغم أنه ينحدر من قبيلة حوادلي الساكنة في وسط الصومال بإقليم هيران إلا أنه تربى، وترعرع في كنف والدته الرحنوينية، ثم عند خاله في ضواحي مدينة بيدوا بعد وفاة والده، وقد حبب إليه العلم من الصغر إذ حفظ القرآن، ومارس القراءة والكتابة على يد خاله، واجتهد في طلب العلم، وأعانه عليه ذكاؤه المفرط، وإرادته الجامحة القوية، ولما كانت الرحلة أساساً مهماً في التكوين الذهني، والتحصيل العلمي، واكتساب الخبرة، وصقل المعلومات، فقد رحل الشيخ وهو في حداثة سنه إلى بلاد بعيدة ومتعددة، وتجول في عدد من الدول، والبلدان المجاورة، وغيرها في أنحاء العالم الإسلامي حيث وصل إلى مدينة جفجفا في الصومال الغربي المحتل من إثيوبيا، ودرس هناك الفقه والتفسير وعلم اللغة على يد علماء المنطقة الأجلاء من أمثال: الشيخ محمد بن عبدالله، والشيخ علي جوهر الغدبيرسي، وحاج علي الرحنويني الليساني، والشيخ محمد بن أحمد ورابي، وغيرهم، وقد أحاط الشيخ بالمعرفة العلمية التي كانت سائدة في عصره إحاطة تامة ثم أصبح مساعداً لمعلمه وشيخه محمد بن عبدالله، ثم رحل إلى الديار المصرية عن طريق البر مع مجموعة من طلاب العلم عبر الأراضي الإثيوبية والإريترية والسودانية، ولاقى في الطريق معاناة ومضايقات،

وفي عام ١٩٥٨م التحق بالأزهر الشريف وخاصة كلية أصول الدين، ونال الإجازة العالية من الأزهر كما نال شهادة الماجستير، وأيضاً حصل على دبلوم التربية من جامعة عين شمس.

وفي عام ١٩٦٨م عاد إلى الصومال - في أواخر الحكومة المدنية - وفور عودته استقر بالعاصمة (مقديشو) وبدأ نشاطه الدعوي في مسجد الشيخ عبدالقادر حيث كان يدرس كل يوم معاني تفسير القرآن الكريم، وكان يركز على الجانب التربوي، كما اشتغل بالوعظ، والإرشاد، والمحاضرات المنتظمة في المراكز، والنوادي العامة.

ولاغرو في ذلك فقد كان متأثراً بدعوة الشيخ حسن البنا - رحمه الله - فترة وجوده في مصر، وعاصر معاناة الحركة الإسلامية، وتعذيب المنتمين إليها أيام الحكم الناصري، ثم انضم إلى وزارة العدل والشؤون الدينية، وعين رئيساً بقسم الشؤون الدينية، واشترك في تطوير إدارة الوزارة، وتنظيمها.

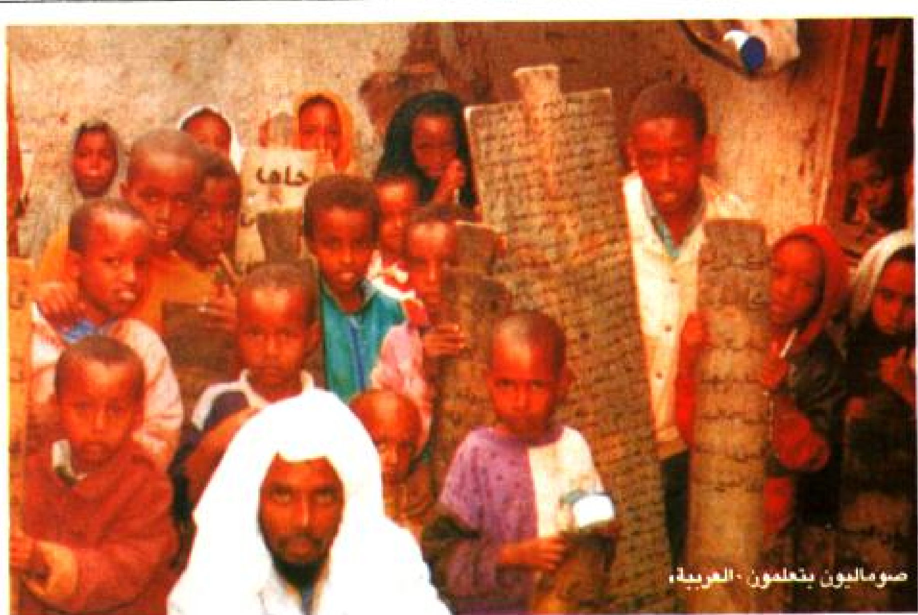
ومع عمله الإداري كان - رحمه الله - يبذل جهداً جباراً في نشر تعاليم الإسلام برغم عنفوان الشيوعية وتحدياتها للدين وأهله، وألقي القبض عليه، وأصبح في غياهب السجن ابتداء من عام ١٩٧٦م واستمر فيه حتى أفرج عنه عام ١٩٨٢م، وبعد فترة وجيزة استأنف عمله الإسلامي برغم التحذيرات من رئيس الجمهورية.

وفي منتصف الثمانينيات ازداد المرض عليه، وسافر إلى السعودية، وأدخل مرات عدة في المستشفى بمساعدة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - وبعد شفائه عاد إلى البلاد مواصلاً نشاطه الدعوي على الرغم من نصائح الأطباء له بالراحة، لكنه رفض، وأعيد إلى السجن مرة أخرى.

مجمع العلماء

وحينما انهارت الحكومة، واندلعت الحرب الأهلية كان - رحمه الله - من الأوائل الذين بذلوا جهوداً جبارة في إخماد الفتنة، وأسس مجلساً للعلماء سماه: «مجمع العلماء الصوماليين» واختير كأول رئيس له، وكان هدف هذا المجلس مشاركة الأمة في معاناتها الحديثة من جراء الحرب الأهلية، وخلق ظروف أمنية للبلاد، والإصلاح بين الناس إضافة إلى مواجهة التحديات الدينية والأخلاقية من قبل الهيئات، والمنظمات التنصيرية التي هيمنت على المنطقة في ظل غياب هيكل حكومي.

نشر الدعوة الإسلامية في ربوع الصومال وقاوم الحكم الشيوعي فأودعه سياد بري السجن



صوماليون يتعلمون -العربية-

وكان من ضمن المشاركين معه في هذا المجلس، الشيوخ: إبراهيم سولي، علي محمود وجيز، يوسف علي عينتي، ومحمد محمود شروع وغيرهم.

لقد فقدنا عالماً بارزاً من أعلام الأمة، ومرشداً عظيماً قضى حياته بالدعوة، وخدمة الدين ونشر تعاليمه السمحة برغم ما كان يحيطه من الظروف الصعبة، والعقبات في الداخل والخارج.

قائد روحي

ترك الشيخ محمد معلم أثراً كبيراً في الساحة الصومالية، حتى إن البعض يعتبره أبا الصحوة الإسلامية في الصومال على نمطها الجديد، وقائداً روحياً للحركة الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي لاسيما في فترة ما بين عقد السبعينيات، وبداية عقد الثمانينيات التي كانت الحكومة العسكرية فيها في أوج قوتها، وكبريائها، كما ترك مدرسة تفسيرية لم يسبق إليها أحد قبله في طريقة عرضه، وأسلوبه الشائق الجذاب، وبذلك التفت الجماهير حوله مما أغضب النظام، وحليفه الاتحاد السوفييتي آنذاك، وأنجبت مدرسة الشيخ مفسرين أجلاء، أمثال الشيخ آدم شيخ عبدالله المريحاني - رحمه الله - الذي مازال تفسيره يُذاع عبر الإذاعات، والوسائل الإعلامية المتوافرة في البلاد، والشيوخ محمد طفح نور الأوغاديني، وعبدالمجيد الجدلي، وعبدالقادر شيخ محمد عكاشة، ومحمود عيسى محمود، إضافة إلى الشيخ مريد حاج صوفي الشاشي المقدشي، وكذا الشيخ شريف شرفوا، وعدد لا حصر له من الذين أصلوا مدرسة الشيخ التفسيرية، وأسلوبه الوعظي، والدعوي، برغم أن المناخ لم يكن في صالح الدعوة أيام الشيوعية، وقبضتها القوية، ولكنها توغلت في أوساط الشباب والمدارس والجامعات وفي الدوائر الحكومية حتى صب رئيس النظام سياد بري جام غضبه عليه، ومارس شتى فنون العقاب من قتل، وسجن، وتشريد، وقد نجى الله الشيخ من القتل حينما قتل لعلماء العشرة في حادثة مشهورة تحيل الشيخ من القتل كما تحيل الشافعي - رحمه الله - في فتنة خلق القرآن، لا لحاجة الدنيا وبقائها وإنما لمواصلة سير الدعوة ولكنه سجن، وفر إلى الدول المجاورة حيث نشر النور الإسلامي بأصقاع مختلفة في كينيا، وإثيوبيا، وجيبوتي، وتنزانيا، وأوغندا.

وكان - رحمه الله - فاضلاً مناظراً يعتمد على النقل، والعقل، والحجج الباهرة متبحراً بالفقه الشافعي متمسكا به لايقبل التقليد غير المذهب السائد في المنطقة فراراً من الخلاف والتفرق، كما كان ذا مكانة رفيعة عند عامة الناس، عارفاً بعلم الكلام حق الدراية على طريقة أهله حتى برع فيه، ولكنه كان يحذر الطلاب منه لعدم إضاعة الوقت في تعلمه.

وكان واعظاً، كريماً مؤثراً حتى وجد قبولاً عند العامة والخاصة، واشتهر بالعفة، وحسن السيرة، والجد في العلم، وذلاقة اللسان، وقوة الجنان والصلابة في الدين والمهابة عند الناس والبراعة في العلم حفظاً وضبطاً وبياناً وفهماً، ودراية، ثم أداء ودعوة، وكان جيد الحفظ كثير الاطلاع، حقاً لقد كان شيخاً فاضلاً واعظاً مليح الوعظ، سخي النفس جواداً، كما اختار حياة المساكين وحبهم، ولم يؤلف شيئاً وأمضى وقته بالدعوة، والوعظ والسجن، وملازمة السرير الأبيض.

والحقيقة أن الأمة الصومالية كما تعاني - هذه الأيام - من فقدان الأمن، والاستقرار والنظام، تعاني أيضاً فقدان العلماء الربانيين، ذلك أن بعضهم قضى نحبه، وآخرين يعانون المرض، والشيخوخة، من أمثال سماحة الشيخ محمد نور قوي، والعلامة شريف عبدالنور المقبلي، والشيخ إبراهيم سولي وغيرهم، نسأل الله أن يلبسهم لباس الصحة والعافية، وأن يعجل لهم الشفاء، وأن يعيد على الأمة أمجادها السابقة ودورها الريادي والدعوي في المنطقة كما كان أجدادنا الذين حملوا شمعة الإسلام إلى غياهب شرق إفريقيا، والجيوب المحيطة.

رحم الله شيخنا أبا عبدالرحمن محمد بن معلم حسن الحوادلي، وأسكنه فسيح جناته، وألهم ذويه، وطلابه الصبر، والسلوان.■

محمد حسين معلم - نيروبي - كينيا

مازال في الوقت متسع للحاق بالركب

واجبنا تجاه «الساقطين» في مستنقع الدنيا

قد يصل الظامئ - بعد بحث طويل، وجهد كبير - إلى المنبع البارد، فيروي عطشه، بعد أن جف ريقه وتهالكت قواه، فيشعر بلذة الماء وعذوبته، وحلو طعمه أكثر مما سبق، ولا غرابة في ذلك فالحرمان يشعر الإنسان بقيمة النعمة، وعظم شأنها.

إن من عاش في كنف الله، وذاق حلاوة الإيمان، وأنس بقربه فيناجيه، ويقرأ كتابه، ويسير على هداه يشعر أنه ملك غالياً يفدي لأجله حياته وروحه، ويود لو أن الناس كانوا - كلهم - مثله.

ومع ذلك فالوصول إلى ذلك المنبع قد يكون من السهولة بمكان مقارنة بالحفاظ عليه، فيسهل على الإنسان رؤية طريق الحق والصواب، لكن يصعب عليه أن يستمر فيه حتى يصل إلى منتهاه حيث بر الأمان، والفوز بالجنان.

إن المتأمل في حال الناس اليوم يجد المتهالكين قد كثروا - والساقطين قد نثروا على جوانبه بعد أن خدعوا بسراب الشهوات، وسقطوا في شباك الفتن، وما أكثرها الآن في عصر تفنن الشيطان وأعوانه بإغراء بني آدم بكل ما أوتوا من حنكة وذكاء، ودهاء، إنها جواذب الطين، ومستنقعات المادة، وبريق الأهواء، فانبهرت لأجلها العيون، وسقط قناع الحياء، وضعف القلب حتى أصبح كورقة، في مهب الرياح، وكلما سقط عمالقة الرجال، ورموز أبطال ذرفت لأجلهم العيون، واعتصرت لحالهم القلوب، وارتفع الصوت بكل أسى وحزن: «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، و«اللهم لاتجعل مصيبتنا في ديننا».

وقبل أن تتوجه الأصابع بالاتهامات، وتمتلئ العيون بالنظرات والتساؤلات، وتدور في القلوب الشكوك والظنون، ويحمر الوجه خجلاً، وتذرف الدموع ندماً على ما فات وسلف، أليس من حق من كانوا يوماً ما، عمالقة رجال، ورموز أبطال، سجدوا لله خضوعاً، وحملوا لأجله تطوعاً واهتدى على أيديهم حيارى، أن تضمهم إلى صدورنا نجفف دمعهم، نخفف آلامهم، نجبر كسر قلوبهم، نستر هفواتهم، ننشلهم من حبائل الغواية، نمد أيدينا إليهم، ونذكرهم بما كان بيننا من العهد، وأن الركب مازال يسير وأن هناك متسع من الوقت للحاق به؟■

مها إبراهيم عطا - مكة المكرمة

آفات على الطريق

(٣ من ٣)

الظلم: عواقبه على العمل الإسلامي وسائل الوقاية والعلاج

يؤدي إلى: طول الطريق.. عظم التكاليف.. التعويق والابتلاءات



بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

تحدثنا في الأسبوع الماضي عن أسباب الظلم، وأجملناها في ثمانية أسباب، ثم تطرقنا إلى آثاره، وعواقبه على العاملين، وعددنا منها ستة آثار.. واليوم نستعرض آثار الظلم، وعواقبه على العمل الإسلامي، وهي كما يلي:

١ ـ التعطيل والتعويق: إن الظالمين ـ لسبب أو لآخر ـ يسعون جاهدين لتعطيل العمل الإسلامي أو على الأقل تعويقه فلا يؤتي ثماره إلا بعد تكاليف كثيرة، وزمن طويل، من منطلق أن سيادة العمل الإسلامي ستكون سبباً في كشف أوراق هؤلاء الظالمين، وفضحهم على مرأى ومسمع من الناس، وربما محاسبتهم، وقد يكون الحساب صعباً، وعسيراً.

٢ ـ البطء في كسب الأنصار بل ضعف التأثير: شيوع الظلم في صفوف العمل الإسلامي يكون سبباً في غضب الله، ولغضبه سبحانه عواقب وخيمة، منها: تبديد الطاقات، وضعفها، وعدم التوفيق لكسب الأنصار، بل التأثير في هؤلاء الأنصار، فتطول الطريق كذلك، وتعظم التكاليف.

٣ ـ الامتحانات والابتلاءات: ذلك أن سنَّته ـ سبحانه ـ نصرُ المتقين الأقوياء، وإذا شاع الظلم في صفوف العمل الإسلامي كان العقاب من الله حتى لو كانت القوَّة، وقد يكون العقاب محناً وابتلاءات تتمثل في مصادرة أموال، أو فصل من وظائف، أو حبس، وجلد ظهور، أو نفي وتشريد في الأرض، وهكذا.

ومضى معنا حديث جابر قال: لما رجعتْ إلى رسول الله ﷺ مهاجرة البحر، قال: «ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟».

قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينما نحن جلوس، مرَّتْ بنا عجوز من عجائز رهابينهم، تحمل على رأسها قلة ماء، فمرَّتْ بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفها، ثم دفعها، فخرَّتْ على ركبتيها، فانكسرتْ قُلَّتُها فلما ارتفعتْ، التفتتْ إليه، فقالتْ: سوف تعلم يا غُدَر: إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري، وأمرك عنده غداً. فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، كيف يقدِّس الله أمَّةً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم»(١).

وكانت هذه القاعدة الذهبية لابن تيمية: «إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة»(٢).

خامساً: علاج الظلم، والوقاية منه:

وإذ قد وقفنا على ماهية الظلم، وصوره، وموقف الشارع منه، وأسبابه، وآثاره وعواقبه: فإنه يسهل تحديد أساليب ووسائل العلاج بل الوقاية، وتتلخص في:

١ ـ معايشة القرآن وسنة وسيرة النبي الأمين محمد ﷺ: القرآن الكريم مليء بالحديث عن الظلم والظالمين، جرائم، وعواقب، وكذلك سنة وسيرة نبينا محمد ﷺ وحسبنا أن الرسل والرسالات كانتْ من أجل رفع الظلم عن المظلومين، ومداواة الظالمين أو تخويفهم عاقبة ظلمهم هذا، وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مُصدقٌ لساناً عربياً ليُنذ[ر] الذين ظلموا وبشرى للمحسنين (١٢)﴾ (الأحقاف).

وقال تعالى: ﴿أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإ[ن] الله على نصرهم لقدير (٣٩)﴾ (الحج).

وقال تعالى: ﴿وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب (٣٠) مثل دأب قوم نوح وعا[د] وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلم[اً] للعباد (٣١)﴾ (غافر).

وقال تعالى: ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالم[ة] وأنشأنا بعدها قوماً آخرين (١١)﴾ (الأنبياء).

وقال تعالى: ﴿فكأين من قرية أهلكناها وه[ي] ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقص[ر] مشيد (٤٥)﴾ (الحج).

وقال ﷺ: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يو[م] القيامة..» الحديث(٣).

وقال ﷺ أيضاً: «إن الله ليُملي للظالم حتى إ[ذا] أخذه لم يُفلته..» الحديث(٤).

ومضى الحديث القدسي: «يا عبادي إنِّ[ي] حرمتُ الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرَّماً فلا تظالموا..» الحديث(٥).

٢ ـ التوبة النصوح: تتحقق بالإقلاع ع[ن] الظلم، ورد المظالم إلى أصحابها ما استطاع إل[ى] ذلك سبيلاً، والعزم الأكيد الصادق على عد[م] العودة، وإن كان التقطيع والتحريق بالنار، وليكن الحذر من التأخير والتسويف، إذ الإنسان لا يضمن عمره، ولا يدري ما اسمه غداً؟

وليبصر مقدار جزاء التوبة، وقيمة هذا الجزاء، وكذلك عاقبة التمادي في الظلم، قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللّ[ه] فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ول[م] يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (١٣٥) أولئك جزاؤه[م] مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدي[ن] فيها ونعم أجر العاملين (١٣٦)﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءو[ك] فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توا[باً] رحيماً (٦٤)﴾ (النساء).

وقال النبي ﷺ: «منْ كانت له مظلمة لأحد م[ن] عرضه، أو شيء فليتحلَّلْهُ منه اليوم قبل ألا يكو[ن] دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أُخذ من[ه] بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أُخذ م[ن] سيئات صاحبه فحُمل عليه»(٦).

وفي عاقبة التمادي في الظلم جاء حديث جابر ابن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ حديث سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريتُ بعيراً، ثم شددتُ رحلي فسرتُ إلي[ه] شهراً حتى قدمتُ الشام، فإذا عبدالله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبدالله؟ قلت: نعم، فخرج عبدالله بن أنيس فاعتنقني، فقلتُ: حديث بلغني عنك، أنك سمعتَهُ من رسول الله ﷺ فخشيتُ أن أموتَ أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله الناس يو[م] القيامة عراةً، غُرْلاً، بُهماً».

قلنا: ما بهماً؟ قال: «ليس معهم شيء، فيناديه[م] بصوت يسمعهُ منْ بَعُدَ، كما يسمعهُ منْ قَرُبَ، أن[ا] الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة

النجاة منه تتحقق بـ: معايشة القرآن والسنة.. تربية ملكة مراقبة الله عز وجل.. النظر في مصائر الظالمين

لابد مع التوبة النصوح من تنظيف الأجواء وإيجابية الفرد والمجتمع في مواجهة الظالمين

(*) أستاذ الحديث وعلومه ـ كلية الشريعة ـ جامعة الكويت.

يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار، يدخل النار واحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة».

- يعني: لا يدخل أهل الجنة: الجنة، وأهل النار النار، إلا بعد القصاص، وتصفية الحساب -.

قلت: وكيف؟ وإنما نأتي الله عُراةً، بُهماً؟

قال: «بالحسنات والسيئات»(٧).

٣ - دوام النظر في مصائر الظالمين: كذلك لابدَّ من النظر في مصائر الظالمين، وهي ماثلة أمام أعيننا هنا وهناك، قال تعالى: ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين (١٣٧) وبالليل أفلا تعقلون (١٣٨)﴾ (الصافات)، وقال تعالى: ﴿فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٤٠)﴾ (العنكبوت).

وقال تعالى عن المستهزئين بالنبي ﷺ وصحبه: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (٢٩) وإذا مروا بهم يتغامزون (٣٠) وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين (٣١) وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون (٣٢) وما أرسلوا عليهم حافظين (٣٣) فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون (٣٤) على الأرائك ينظرون (٣٥) هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (٣٦)﴾ (المطففين).

وكان النبي ﷺ دعا عليهم لما افحشوا في الإيذاء والاستهزاء، من أمثال: أبي جهل، وعقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل السهمي، وأبي لهب بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ، والأسود بن عبد يغوث الزهري، القرشي، والأسود بن عبدالمطلب الأسدي ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ، والوليد بن المغيرة عم أبي جهل، وغيرهم، فأخذهم الله يوم بدر، ومنهم من ابتلاه الله بأمراض شديدة فهلك بسببها كأبي لهب، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، وهكذا يمكن أن يؤدي النظر في مصائر الظالمين إلى الإقلاع عن الظلم، وتوقي الوقوع فيه من جديد.

٤ - تربية ملكة المراقبة لله - عزَّ وجلَّ - في السر والعلن: من الضروري في العلاج من الظلم، بل توقيه: التربية على مراقبة الله لعبده في سره وعلانيته، وحده أو مع الناس، مع بيان عظيم أجر المراقبة عند الله، قال تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان (٤٦)﴾ (الرحمن)، وقال تعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (٤٠) فإن الجنة هي المأوى (٤١)﴾ (النازعات).

٥ - تهيئة الجو النظيف الذي يعين الظالم على التخلص من ظلمه بل توقيه: مضى معنا الحديث الدال على ذلك، كما مرَّ معنا حديث: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه»(٨)، وكان البيئة مما يساعد على التشكيل بالعدل أو بضده.

٦ - التذكير بالنعمة والعافية: من الضروري التذكير بالنعمة والعافية: مَنْ المنعم؟ وما حقه؟ وكيف يؤدى هذا الحق؟ وما ثمرته، وما فوائده؟ قال تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (١٥٢)﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً (١٤٧)﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم: ٧)، وقال تعالى: ﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾ (الزمر: ٧).

٧ - قيام ولي الأمر والمجتمع بواجبهما نحو الظالمين: ولابد من قيام ولي الأمر، وكذلك المجتمع بواجبهما نحو الظالمين، كلٌّ بما منحه الله من إمكانات، شريطة الا يؤدي ذلك إلى منكر أكبر منه، وحسبنا قوله ﷺ: «منْ رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(٩).

ولعل القيام بهذا الواجب يكون سبباً في ردع الظالمين وتخويفهم فيكون الإقلاع، بل التوقي والحذر، وما ذلك على الله بعزيز.

٨ - دوام النظر في أحوال الأمم التي تأبى الضيم، ولا ترضى الظلم وتقاومه بكل طريق إلى أن ينقشع وربما تكون هذه الأمم كافرة.

وحسبنا هذا الحديث:

عن المستورد بن شداد القرشي قال عند عمرو بن العاص: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس».

فقال له عمرو: أبصر ما تقول.

قال: أقول سمعتُ رسول الله ﷺ.

قال: لئن قلت ذلك: إن فيهم لخصالاً أربعاً:

«إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كَرّة بعد فرة، وخيرهم لمسكين، ويتيم، وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك»(١٠).

٩ - التذكير بعواقب الظلم وآثاره: ذلك أن الظالم في نشوة طغيانه، وجبروته، وعدوانه على الدماء، والأموال، والأعراض ينسى عواقب وآثار الظلم في الدنيا والآخرة، الفردية منها والجماعية، وعلاج النسيان إنما يكون بالتذكير بالأسلوب المناسب، والوسيلة الملائمة لعله يذكر أو يخشى، فإن لم يكن، فقد لزمته الحجة، وزال عذره لاسيما يوم يرد إلى الله، انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون (١٦٤)﴾ (الأعراف).■

الهوامش

(١) سبق تخريجه.
(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٤٦.
(٣، ٤، ٥) هذه الأحاديث سبق تخريجها في هذه الآفة.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب المظالم: باب مَنْ كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له، هل يبين مظلمته ٣/ ١٧٠، وأحمد في: المسند ٢/ ٥٠٦ كلاهما من حديث أبي هريرة مرفوعاً، واللفظ للبخاري.
(٧) انظر: تخريج هذا الحديث في: شفاء الصدور لكاتب هذه الآفات ١/ ١١٥ - ١١٦.
(٨، ٩) سبق تخريجهما.
(١٠) أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس ٤/ ٢٢٢٢ رقم ٢٨٩٨ / ٣٥ - ٣٦، وأحمد في: المسند ٤/ ٢٣٠ كلاهما من حديث المستورد مرفوعاً، وعمرو موقوفاً، واللفظ لمسلم.

حتى لاتكون عاطفتك سلبية تجاه الآخرين



كم هو جميل أن تكون لدى المسلم عاطفة نحو دينه، ومجتمعه، وأسرته، ذلك أن عديم العاطفة شخص غير مرغوب في مجالسته، أو صحبته.

فمتى تكون تلك العاطفة سلبية مؤثرة في الشخص نفسه، ومجتمعه، وأسرته؟

تكون العواطف سلبية حينما:

١ - ينشغل الداعية إلى الله - مع زوجته وأولاده - بأشغال هي من الكماليات، بينما يترك الدعوة إلى الله بحجة (الزوجة والأولاد).

٢ - يجتهد عالم ما في مسألة معينة ثم يتبين الحق، ويُصر طلابه ومحبوه على أن رأي شيخهم هو الصواب.

٣ - لايراعى العدل في توزيع الوظائف، أو في تقويم الأداء الوظيفي، ليس لعدم الكفاءة أو الأمانة أو الخبرة.. بل للقرابة والصداقة.

٤ - تكون العلاقة بين الصديقين لمجرد الشكل والكلمات المعسولة أو النظرات ولتقارب الأرواح على أمر ليس بمحمود.

٥ - عندما يجامل الأخ أخاه ويداهن وقد ينافق حتى لايفقد العلاقة به.

٦ - يترك الداعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويُفرط في المجاملات.. ويأمن من عقاب الله.

٧ - حين يرد الحق لا لأنه الحق بل لأنه أتى من فلان أو فلان.

٨ - حين ينساق الداعية وراء كل ناعق ويتحمس ويتصرف تصرفات غير محسوبة ربما أثرت في سلوكه وسلوك من معه من إخوانه.■

يحيى محمد الغامدي

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

الشراكة مع العمال

● **هل يجوز لي وانا امتلك محلاً للأدوات الكهربائية والصحية أن أتفق مع العمال للدخول بشراكة بأن أفتح المحل، وتكون البضاعة عليَّ بالكامل مع مصاريف المحل والإيجار، على أن أحصل منهم على مبلغ معين شهرياً من ناتج عملهم بالمحل، مع العلم أن دخلهم هو ما يحصلون عليه من العمل بالمحل عن طريق تأدية أعمال للزبائن؟**

○ يجوز أن تتفق مع العمال على أن تهيئ أنت المكان، وتوظف فيه من يديره، ويتلقى رغبات الزبائن في الأعمال المنزلية وغيرها، ويذهب العمال بناء على ذلك، وتأخذ أنت مقابل ذلك أجرة محددة، نظير الخدمات التي تقدمها للعمال، ويأخذ العمال أجرتهم من الزبائن على ألا يكون لكفالتك لهم - إن كنت كفيلاً لهم - أجر، فما تأخذه هو أجرة على خدمة من الناحية الشرعية، وإذا أردت أن يكون اتفاقك معهم شركة فيمكن ذلك إذا تكفلت أنت بالمحل، وهم بالعمل، والربح بينكم إذا حصل ربح حسب اتفاقكم بالنسبة التي تتفقون عليها، والخسارة عليكم بقدر مساهمة كل منكم.■

ليس بواجب

● **هل غسل الفم بالمضمضة، والاستنشاق في الأنف عند الغسل من الجنابة واجب؟ وهل دلك الجسم باليد واجب، وإذا لم أكن أفعل ذلك كله من قبل فهل عليَّ شيء بالنسبة للصلوات السابقة؟**

○ غسل الفم والأنف، أو المضمضة والاستنشاق في الغسل غير واجب، بل هو مستحب، لأن الفم والأنف ليسا من ظاهر الجسم فلا يجب غسلهما، وهذا مذهب المالكية والشافعية، وذهب الحنفية والحنابلة إلى وجوب المضمضة والاستنشاق في الغسل، لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه فيجب غسلهما، واحتجوا بحديث مرسل وآخر ضعيف.

ورأي المالكية والشافعية أولى بالاعتبار لعدم ورود نص في ذلك يوجب غسلهما من الداخل.

وعليه فلا يلزمك شيء فيما سبق من صلوات، وأما دلك الأعضاء في الغسل، فعند جمهور الفقهاء سنة، وليس فرضاً لقول النبي ﷺ لأبي ذر - رضي الله عنه -: «فإذا وجدت الماء فأمسسه جلدك» (أبو داود: ١/ ٢٣٦، والترمذي: ٢/ ٢١٢)، ولقوله لأم سلمة - رضي الله عنها -: «إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (مسلم: ١/ ٢٥٩)، والمالكية قالوا بوجوب الدلك، لأن معنى الغسل هو إمرار اليد على الجسم، ولذا لا يقال للواقف في المطر: اغتسل.■

آداب الذكر

● **بالنسبة للأذكار بعد الصلاة هل يجب أن نؤديها ونحن جالسون في مكان الصلاة، أم يمكن الذكر ونحن نمشي إلى الخارج، أو في الشارع أو السيارة؟**

○ من آداب الذكر أن يكون الذاكر متطهراً من الحدث، وهذا على وجه الاستحباب، وألا يذكر الله إلا في الأماكن الطاهرة الفاضلة كالمساجد، لقوله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ (النور: ٣٦)، وأن يتحرى المسلم والمسلمة الأوقات الفاضلة، وهي أوقات الغدو والآصال، وأطراف الليل، وأطراف النهار، لقوله تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار (٥٥)﴾ (غافر)، وقوله تعالى: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى (١٣٠)﴾ (طه)، وقوله تعالى: ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (٢٥) ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا (٢٦)﴾ (الإنسان).

وأفضل مواسم الدعاء شهر ذي الحجة ويوم عرفة، مع أن ذكر الله مستحب في أي وقت.

وذكر الله مستحب أيضاً في حال الجلوس في البيت أو في السيارة، أو إذا كنت ماشياً في الطريق، فمادام المكان ليس فيه ما يكره كالحمام والأماكن القذرة، فالدعاء مستحب، قال تعالى: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (١٠)﴾ (الجمعة)، وقال ﷺ: «ما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة» (أخرجه أحمد: ٢/ ٤٣٢).■

ينبغي استئذان المؤسسة

● **تم تكليفي بدورة تدريبية خارج الكويت لمدة ٦ أيام، وتم صرف مبلغ التذكرة والمصاريف الخاصة بالدورة من قبل المؤسسة، علماً بأن الخطوط الجوية تصرف لي تذكرة مجاناً بسبب أن أحد أقاربي يعمل بها، فهل المبلغ المصروف لي من قبل مؤسستي الخاص بسعر التذكرة مباح؟**

○ إذا كانت جهة العمل أعطتك التذكرة أو قيمتها، ثم حصلت عليها مجاناً، فحق المؤسسة أن تعيد إليها قيمة التذكرة، إلا إذا قالت المؤسسة إن هذا يصرف للموظف على كل حال ولو كانت عنده تذكرة مجانية من جهة أخرى فلا بأس، فينبغي إشعار المؤسسة بذلك، واستئذانها فإن أذنت فلا شيء، وإن لم تأذن فكأنها تقول: إن صرف التذكرة لتمكن المكلف بالمشاركة في الدورة، فإذا تبرع من نفسه بقيمتها أو تبرع له غيره فلم يعد سبب الصرف قائماً.

أما بشأن المصاريف في محل الإقامة هناك فيترخص في شأنها مثل العشاء، والمواصلات، فإذا دعيت إلى وليمة، أو تحملت جهة مقر الدورة المواصلات، فمقابل ذلك لك، لأن هذا مما جرى به العرف ولا تمانع فيه المؤسسة عرفاً، ولأن هذا لم يكن باتفاق مسبق.■

يجوز للطلبة والمدرسين

● **هل يصلح لمس المصحف أو قراءة القرآن من المصحف الشريف وأنا طاهرة ولكن لست على وضوء، وذلك لأنه من الصعب عليَّ البقاء على وضوء لفترة طويلة؟**

○ جمهور الفقهاء يمنعون من قراءة القرآن الكريم إذا لم يكن القارئ على طهارة، سواء كان حيضاً أو نفاساً أو جنابة، أو حدثاً أصغر، وهو عدم الوضوء، لكن المالكية قالوا: يجوز لهؤلاء أن يمسوا القرآن ويقرؤوه إذا كان للتعلم، أو التعليم، أو للمطالعة، أو لتذكر الحفظ.

ونرى الأخذ بقول المالكية رفعاً للمشقة خاصة لطلاب وطالبات المدارس والمدرسين والمدرسات، والأولى من ذلك وخروجاً من الخوف أن يقرأ المحدث رجلاً أو امرأة القرآن من كتب التفسير، فقد أجاز ذلك المالكية والحنابلة في ظاهر كلامهم، وكذا الشافعية إذا كان التفسير أكثر من القرآن.■

فتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث (٢ من ٣)

تهنئة .. دون احتفال أو مشاركة

متى يجوز الدفن في مقابر غير المسلمين؟

في العدد الماضي نشرنا جانباً مما صدر عن الدورة السادسة للمجلس الأوروبي للإفتاء التي انعقدت مؤخراً في العاصمة الايرلندية، دبلن.. والتي تطرقت إلى عدد من القضايا التي يواجهها المسلمون المقيمون في بلدان غير إسلامية.. وفي هذا العدد نواصل ما صدر عن المجلس حول زراعة الأعضاء وتهنئة غير المسلمين بأعيادهم، وتشييع جنازة الأقارب من غير المسلمين، والدفن في مقابر غير المسلمين عند الضرورة.

فحول زراعة الأعضاء التناسلية، أكد المجلس قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة الذي حرم زرع الغدد التناسلية، بما أن الخصية والمبيض يستمران في حمل وإفراز الصفات الوراثية (الشفرة الوراثية) للمنقول منه حتى بعد زرعهما في متلقٍّ جديد، وجوّز المجلس زرع بعض أعضاء الجهاز التناسلي التي لا تنقل الصفات الوراثية - ما عدا العورات المغلظة - لضرورة مشروعة، وفق الضوابط والمعايير الشرعية. وبشأن زراعة خلايا المخ والجهاز العصبي لم ير المجلس من بأس إذا كان المصدر للحصول على الأنسجة هو الغدة الكظرية للمريض نفسه، وفيه ميزة القبول المناعي، لأن الخلايا من الجسم نفسه، فلا بأس من ذلك شرعاً، أو إذا كان المصدر هو أخذها من جنين حيواني إن أمكن نجاحها ولم يترتب على ذلك محاذير شرعية. وقال المجلس إن الأطباء ذكروا أن هذه الطريقة نجحت بين فصائل مختلفة من الحيوان، ومن المأمول نجاحها لدى الإنسان باتخاذ الاحتياطات الطبية اللازمة لتفادي الرفض المناعي.

أما إذا كان المصدر للحصول على الأنسجة هو خلايا حية من مخ جنين باكر (في الأسبوع العاشر أو الحادي عشر) فيختلف الحكم بحسب الطريقة التي يتم بها، فأخذها مباشرة من الجنين الإنساني في بطن أمه، بفتح الرحم جراحياً، وهو ما يعني إماتة الجنين بمجرد أخذ الخلايا من مخه، فإن ذلك محرم شرعاً، إلا إذا كان بعد إجهاض طبيعي غير متعمد، أو إجهاض مشروع لإنقاذ حياة الأم، وتحقق موت الجنين.

أما أخذها بطريقة أخرى وهي طريقة قد يحملها المستقبل القريب في طياته، باستزراع خلايا المخ في مزارع للإفادة منها، فلابأس في ذلك شرعاً، إذا كان المصدر للخلايا المستزرعة مشروعاً، وتم الحصول عليها على الوجه المشروع.

وأما بالنسبة لحالة المولود اللادماغي: فإنه طالما ولد حياً، لا يجوز التعرض له بأخذ شيء من أعضائه إلى أن يتحقق موته بموت جذع دماغه، ولا فرق بينه وبين غيره من الأسوياء في هذا الموضوع، فإذا مات فإن الأخذ من أعضائه تراعى فيه الأحكام والشروط المعتبرة في نقل أعضاء الموتى من الإذن المعتبر، وعدم وجود البديل، وتحقق الضرورة وغيرها. ولم يجد المجلس من مانع شرعاً من إبقاء هذا المولود اللادماغي على أجهزة الإنعاش إلى ما بعد موت جذع المخ - والذي يمكن تشخيصه - للمحافظة على حيوية الأعضاء الصالحة للنقل، توطئة للاستفادة منها بنقلها إلى غيره، بالشروط المشار إليها.

وقال المجلس في فتواه إنه إذا حدد المتبرع أو ورثته شخصاً معيناً للانتفاع بالعضو المتبرع به، أو فوّض جهة معينة بتحديد الشخص المنتفع به، فيجب الالتزام بذلك ما أمكن، فإن لم يمكن لسبب إرادي أو طبي، فإنه يرجع في ذلك إلى ورثة المتبرع، فإن لم يتيسر فيرجع إلى الجهة المعنية بمصالح المسلمين في البلاد غير الإسلامية. أما إذا كتب الشخص وثيقة للتبرع بعضو من أعضائه بعد وفاته، فتطبق على ذلك أحكام الوصية، ولا يجوز للورثة أو غيرهم تبديل الوصية. وفي حالة وجود قانون بأن من لم يصرح بعدم الرغبة في أن ينتفع بأعضائه بعد وفاته يعتبر موافقاً؛ فإن عدم التصريح بالرفض يعتبر موافقة ضمنية.

جواز تهنئة غير المسلمين بأعيادهم

بحث المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث مطولاً موضوع تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، على اعتبار أن القضية مهمة وحساسة، خاصة للمسلمين المقيمين في بلاد الغرب. وخلص إلى أن القرآن الكريم قد وضع دستور العلاقة بين المسلمين وغيرهم في آيتين في سورة الممتحنة، قال تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴿٨﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴿٩﴾﴾ (الممتحنة).

وقالت فتوى المجلس إن الآيتين فرقتا بين المسالمين للمسلمين والمحاربين لهم: فالمسالمون شرعت الآية الكريمة برهم والإقساط إليهم، وأما المحاربون فمنهي عن موالاتهم. وقال المجلس إن القرآن قد اختار للتعامل مع المسالمين كلمة «البر» حين قال: ﴿أن تبروهم﴾ وهي الكلمة المستخدمة في أعظم حق على الإنسان بعد حق الله تعالى، وهو «بر الوالدين».

وخلص المجلس بعد بحث مستفيض إلى أنه لا مانع أن يهنئ الفرد المسلم، أو المركز الإسلامي، غير المسلمين من أهل الكتاب بمناسباتهم الدينية مثل أعياد الميلاد وغيرها، مشافهة أو بالبطاقات التي لا تشتمل على شعار أو عبارات دينية تتعارض مع مبادئ الإسلام مثل الصليب.

وقال: إن الكلمات المعتادة للتهنئة في مثل هذه المناسبات لا تشتمل على أي إقرار لغير المسلمين على دينهم، أو رضا بذلك، إنما هي كلمات مجاملة تعارفها الناس. ورأى أنه لا مانع من قبول الهدايا منهم، ومكافأتهم عليها، إذ قبل النبي ﷺ هدايا غير المسلمين مثل المقوقس عظيم القبط بمصر وغيره، بشرط ألا تكون هذه الهدايا مما يحرم على المسلم كالخمر ولحم الخنزير.

وبعد استعراض المجلس مواقف بعض الفقهاء، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم الذين شددوا في منع مشاركة أعياد المشركين وأهل الكتاب، قال إنه مع هؤلاء العلماء في مقاومة احتفال المسلمين بأعياد المشركين وأهل الكتاب الدينية، مثل الاحتفال بـ«الكريسماس» الذي قال المجلس إنه لا يجوز، إلا أنه لم ير بأساً من تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، لمن كان بينه وبينهم صلة قرابة أو جوار أو زمالة، أو غير ذلك من العلاقات الاجتماعية، التي تقتضي حسن الصلة، ولطف المعاشرة، التي يقرها العرف السليم.

أما الأعياد الوطنية والاجتماعية، مثل عيد الاستقلال، أو الوحدة، أو الطفولة والأمومة ونحو ذلك، من أعياد الدول فرأى المجلس أن لا حرج على المسلم أن يهنئ بها، بل يشارك فيها، باعتباره مواطناً أو مقيماً في هذه الديار، على أن يجتنب المحرمات التي تقع في تلك المناسبات.

جواز تشييع جنازة الأقارب غير المسلمين

وأجاز المجلس للمسلم أن يحضر تشييع جنازة والديه أو أحد أقربائه غير المسلمين، ورأى أن لا حرج في حضوره للمراسم الدينية، التي تقام عادة للأموات في الكنائس والمعابد، على ألا يشارك في الصلوات والطقوس وغيرها من الأمور الدينية. كما أجاز له حضور الدفن، ولتكن نيته في ذلك وفاءً بحق البر والصلة، ومشاركة الأسرة في مصابها، وتقوية الصلة بأقربائه، وتجنّب ما يؤدي إلى الجفوة معهم، في حال غيابه عن مثل هذه المناسبات.

جواز الدفن في مقابر غير المسلمين عند الضرورة

دعا المجلس المسلمين في البلاد غير الإسلامية إلى أن يسعوا - بالتضامن فيما بينهم - إلى اتخاذ مقابر خاصة بهم، ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، لما في ذلك من تعزيز لوجودهم، وحفظ لشخصيتهم. فإذا لم يستطيعوا الحصول على مقبرة خاصة مستقلة، فلا أقل من أن يكون لهم رقعة خاصة في طرف من أطراف مقبرة غير المسلمين، يدفنون فيها موتاهم.

ورأى المجلس أنه إذا لم يتيسر هذا ولا ذاك ومات للمسلمين ميت، فيجوز أن يدفن حيث أمكن، ولو في غير مقابر المسلمين، إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ولن يضير المسلم إذا مات في هذه الحالة أن يدفن في مقابر غير المسلمين. وقال المجلس إن دفن الميت حيث يموت هو الأصل شرعاً، وهو أيسر من تكلف بعض المسلمين نقل موتاهم إلى بلاد إسلامية، لما في ذلك من المشقة وتبديد الأموال.

وأما في البلاد التي بها مقابر للمسلمين فلم ير المجلس في بعد المقبرة الإسلامية عن أهل الميت مسوّغاً لدفنه في مقبرة غير المسلمين ■



نبضات قلب مسافر

لؤلؤة من الصبر والحنان

زوجتي الغالية...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها أنا أحنّ إليك مع ابتسامة هذا الفجر، فأراكِ معنىً باسماً ناضراً يصلني بالحياةَ برغم أشجان الغربة، ولواعج البعد، أراك تُقبلين إليّ من هناك لؤلؤة صيغت من الصبر، فأحس الكون من حولي يتنفس مزهراً مع شدو الأطيار، وعبق الياسمين! أحسّك - يا دفء لغتي - سكناً يغمرني بهذا السَكن! فتباركت اللهمّ وتعاليت - فقد صغتها حناناً من لدنك لبراعمنا في مملكتنا الصغيرة، ولك الحمد على نعمة عظمى من نعمك التي لا تحصى، ولك الحمد على ما فاض على روحي من أريج أزهار حكمتك، وحسن إبداعك.

سبحانك اللهم - فإن كان يداهمني الأسى أحياناً فلا أجدُ نفساً أرى فيه تقصير نفسي، فليس هذا إلا ملوحة الذاكرة حين جنحتْ طرفة عين في فضاء غير فضائك!.

أرأيت - أيتها الغائبة الحاضرة - كيف هبط إلينا خطاب العرش صادقاً نديّاً رحمة للعالمين، فانهمر دمعنا على الورق، لقلة الزاد، وطول السفر: ﴿ومن أصدق من الله حديثا (٨٧)﴾ (النساء).

أرأيت باباً أوسع من رحمة الله وفضله على عباده؟!. فأين الشكر لله والحمد قولاً وعملاً؟! ما أسمى أن نحمد الله - يا غاليتي - حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات والأرض وما بينهما، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وعدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، أما آن أن تهوي القلوب إلى همس الأقحوان في مناجاة السماء؟!!■

محمد شلال الحناحنة

لا تسخر من «شخابيط» طفلك!

النشاط الابتكاري المبكر للطفل يسمح له بالنمو الادراكي والتكيف النفسي والاجتماعي

علاقة الطفل بالفن تنشأ من خلال تلك الأشكال البسيطة التي يخطها على الورق أو الأشكال التي يصنعها بالعجائن أو اللدائن، أو من خلال تكوينات لونية خاصة يبدعها عقله الصغير.. ولكن.. كيف يمكن دفع طفل موهوب إلى مواصلة هذه التكوينات ليصبح بعد ذلك إنساناً له حسه وابتكاره الجمالي؟

إن الفن - بمعناه العام - كل فعل تلقائي يعززه النجاح ويحالفه التوفيق.. بشرط أن يتجاوز البدن، لكي يمتد إلى العالم، فيجعل منه منبهاً أكثر توافقاً مع النفس.

عبدالعليم عبدالسميع غُزي

ولكل مرحلة من مراحل نمو الطفل خصائصها وتعبيراتها، وانفعالاتها الخاصة التي تتمثل في الأنشطة الفنية، وعلى وجه الخصوص التعبير بالرسم، والخطوط، والألوان، وتوفير الظروف الملائمة لإشباع هذه الهواية مما يحقق للطفل تكيفاً نفسياً واجتماعياً.

يبدأ الطفل باللعب بالقلم الرصاص في سن مبكرة وهو نشاط طبيعي جداً، يتوافر لدى غالب الأطفال، لذلك فقد يملّ بعض الوالدين من تلك الشخبطات - كما يسمونها - التي قد تصل آثارها أحياناً إلى تفريغ شحنة الأطفال على حوائط المنزل وكل مايقابله من مساحات كبيرة مغرية بالرسم.

للوالدين تأثير

قد يتنبه بعض الوالدين إلى تلك (الشخبطات) أملاً في تنميتها لتأخذ مكانها ضمن كيان الطفل، كما أن وجود الأقلام، والألوان، والأوراق البيضاء ليسجل الطفل عليها ما يحلو له من انطباعات تخطيطية يومية، ليشعر معها باهتمام الوالدين به، وتشجيعهم لرسومه الملونة، وانفعالاته المسجلة.

قد تكون ثقافة الوالدين في بعض الأحيان عادية، لاتوفر لهم إلا شجب مثل هذه (الشخبطات) في حين أنهم بهذه التصرفات يوقفون أهم عملية تعليمية تتسم بالخلق والابتكار، وتتحدد معها شخصية الطفل من الابتكار الفني الجميل إلى طريق آخر قد لاتحمد عقباه.

ولكي يتمكن الطفل من المرور بهذه المرحلة - دون عائق - لابد من أن يتوافر التشجيع اللازم له من أفراد الأسرة - الأب والأم - ومن في محيطهم، وأن يتبوأ الطفل مكانته اللائقة وسط الأسرة التي تقوم بتشجيعه، وعرض رسومه وتخطيطاته الفنية أمام كل زائر، اقتناعاً منها بالدور الرئيس الذي تقوم به مثل هذه التدريبات، والمهارات الفنية في تكوين الشخصية السوية، التي تقدر على مواكبة الحياة بكل ما فيها من جمال وتذوق فني ممتع، يستفيد منه الطفل عند مواجهة أعباء الحياة.

المهارات الأساسية

من الثابت علمياً أن المهارات الأساسية للطفل في مراحله المبكرة عندما توجه توجيهاً تربوياً سليماً، فإنها تعد اللبنة الأولى في بناء الشخصية السوية للطفل.

فعندما يجد الطفل أفراد المجتمع من حوله يؤمنون بحرية ممارسة مثل هذه المهارات الفنية إيماناً علمياً، يصبح المناخ الذي يحيط به مشبعاً بالحرية التي من شأنها تنشئته التنشئة السليمة التي تخلق منه ذواقاً ذا مستقبل مفرح، يطلق

حوار مع ابنتي

بعد «حوار مع صديقي الزوج» و«حوار مع أختي الزوجة» هذا «حوار مع ابنتي» الذي ضم تسع محاورات، أرجو أن تكون فيها فائدة لبناتنا المسلمات، اللواتي تتراوح سنهن بين الثالثة عشرة والعشرين، وهي مرحلة تحتاج فيها الفتاة إلى التوجيه الذي تفهمه، وتقبله، وتقنع به.

بهذه المقدمة استهلّ الكاتب الأسري محمد رشيد العويد كتابه الجديد: «حوار مع ابنتي» في إطار سلسلة «توجيهات لإصلاح الأسرة»، استهدف فيه - عبر ست محاورات «تصحيح بعض التصورات الخاطئة، وتقويم بعض العادات غير الصحيحة، مع تقديم ثقافة إسلامية أولية سهلة، تكون مفتاحاً لثقافة أوسع، وأعمق، وأغزر، تحصلها الفتاة المسلمة عبر مزيد من المطالعة الهادفة».

وأضاف العويد - في مقدمته - أنه «إذا كان في هذه المحاورات توجيهات للبنات، ففيها أيضاً توجيهات للآباء غير مباشرة بأن يكونوا قريبين من بناتهم، قدوات لهن، يعلمونهن، ويوجهونهن، ويحسنون تربيتهن بالرفق واللين».

صدر «حوار مع ابنتي» في ٥٨ صفحة من القطع الصغير عن دار المحمدي للنشر والتوزيع في جدة.■

العنان لأفكاره وهواياته ومهاراته ليوازن بها التركيبة الاجتماعية المعقدة.

والمعروف أن رسوم الأطفال يعتريها التغيير من يوم إلى آخر، فبعض التفاصيل التي سبق أن ظهرت لا تظهر ثانية من غير تعديل، لذلك فهناك ثمة علاقة للرسم بنمو الإدراك الكلي للطفل، ففي البداية يرسم الطفل في البيت ما يعرفه لا ما يراه، وهذه تسمى مرحلة (الرموز الفكرية) في الرسم، ثم يصل بعد ذلك إلى مرحلة يقوم بها بمحاولات رسم الأشياء كما يراها، ويتم الانتقال من المرحلة الأولى إلى الثانية بشكل تدريجي، ويظهر الأساس الفكري الرمزي لرسوم الأطفال بشكل واضح في النسب التي يعطيها الطفل عندما يعبر عن بعض الأجزاء، فعادة ما يبالغ الطفل في رسم بعض التفاصيل التي تبدو مهمة أو ذات قيمة، بينما يحذف بعض الأجزاء الأخرى القليلة القيمة أو يرسمها صغيرة.



ثقافة الوالدين السلبية تعيق أهم عملية تعليمية تتسم بالإبداع والتحرر لدى الطفل

مراحل التطور الفني

وتمر رسوم الأطفال بمراحل ثلاث رئيسة هي:

١ - **مرحلة التخطيط**: من سن (٢ - ٥) سنوات وتبلغ ذروتها في سن الثالثة، وتكون لتخطيطات غير مقصودة بالقلم، أي مجرد حركات عضلية، تبدأ من الكتف وتأخذ اتجاهاً من اليمين إلى اليسار، أو حركات غير مقصودة، أو تخطيطات تقليدية، أو تخطيطات مقيدة، يحاول فيها الطفل أن ينتج أجزاءً معينة لجسم معين.

٢ - **المرحلة الزمنية**: نلاحظ أن التحكم في الرؤية آخذ في التقدم، ويصبح رسم الإنسان هو الموضوع المستحب، ويمثله الطفل في شكل دائرة تمثل الرأس ونقطتين للعينين، وزوج من الخطوط المفردة للأرجل.

٣ - **المرحلة الاصطلاحية**: يبدأ فيها الطفل بالعناية برسم الإنسان بصورة رمزية بدائية، لكنه يحافظ - إلى درجة كبيرة - على الشكل نفسه لتحقيق غالب أغراضه.

ويتضح من هذه الرسوم التدرج في التخطيطات الذاتية الأولية إلى أن تحمل الرسوم الاصطلاحية العادات الوصفية في الرسم.

وعلى ضوء هذه المراحل الثلاث يمكننا القول إنه لابد من أن ينتبه الوالدان لما يلعب به الطفل في طفولته المبكرة من أقلام ملونة أو عجائن وغيرها، لأن هذا اللعب التلقائي المنظم من شأنه - إذا لقي التوجيهات والإرشادات وتوافر الخامات المرغوبة - أن يجعل الطفل يثق في نفسه من خلال تشكيلاته لتلك الألوان أو الخامات كالصلصال وأن يحاول جاهداً تعليم نفسه، وتطوير هواياته يوماً بعد يوم، إذا ما كان المناخ العام داخل الأسرة يقابل هذه التخطيطات بالإحسان.

إن النشاط الابتكاري يسمح للطفل في مراحل نموه المختلفة بتميز أسلوبه الخاص ليؤكد شخصيته ويجعله دائماً في اعتماد كامل على نفسه في أعماله، كما يتيح النشاط الابتكاري للطفل تذوق كل جديد، ويخلق فيه روح التحرر، فيخدم نفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه ■

لجنة «ساعد أخاك المسلم»:

١٥٣ دارسة للقرآن الكريم

أعلنت لجنة «ساعد أخاك المسلم» التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت عن افتتاح مركز الحافظة لتحفيظ القرآن، وذلك للعام السابع على التوالي.

المجتمع التقت السيدة شريفة المضف، نائبة مديرة مركز الحافظة وسألتها عن البرنامج:



● **مركز حافظة القرآن الكريم، لماذا أنشئ وما المواد التي تدرس فيه؟**

○ أنشأنا هذا المركز إيماناً منّا بضرورة تخريج حافظات للقرآن الكريم متقنات لتلاوته وتجويده، وقد قمنا بدراسة طويلة قبل الإقدام على إنشاء المركز مع أصحاب الخبرة والدراية في وزارة الأوقاف، وقد ساعدونا كثيراً - جزاهم الله خيراً - وبالنسبة للمواد التي تُدرس بجانب القرآن والتجويد يتم تدريس التفسير والعقيدة والمنهج التربوي الثقافي الإسلامي، ويقوم بالتدريس نخبة ممتازة من المشايخ المتخصصين والمدرسين من ذوي الخبرة، ونحن ليس لدينا شروط لالتحاق مختلف الأعمار بمركز الحافظة غير إجادة القراءة.

● **ما عدد خاتمات القرآن الكريم حفظاً لديكم بالمركز؟**

○ عددهن (٤٥) خاتمة للقرآن الكريم.

● **وهل هناك أنشطة أخرى غير حفظ القرآن الكريم؟**

○ مركز الحافظة أنشئ من أجل حفظ القرآن الكريم، ويقوم بأنشطة إضافية كعمل مسابقات للقرآن للأطفال ومسابقة «شريفة الزبن» - رحمها الله - التي تُقام سنوياً منذ سنوات طويلة، ومسابقة قرآن كريم للدارسات، غير الأنشطة الصيفية لمن ترغب بدراسة القرآن وتجويده وحفظه أو تلاوته، كما يدخل في نشاط المركز الاشتراك بالمسابقات التي تقيمها الدولة.

● **ما الموعد المحدد للدراسة في مركز الحافظة؟**

○ الدراسة صباحية ومسائية طوال أيام الأسبوع عدا يومي الخميس والجمعة، تبدأ من الساعة الثامنة والنصف حتى الثانية عشرة، وفيها مرونة كبيرة لمن ترغب في الالتحاق بحيث تختار الساعة التي تناسبها وحسب احتياجاتها، ساعتان في الأسبوع مثلاً أو ثلاث ساعات أو أربع حسب طاقتها، وفي إمكانها الحضور صباحاً أو مساءً، والفترة المسائية تبدأ من الساعة الخامسة إلى الثامنة تقريباً، مع العلم أن مدة كل مادة ساعة كاملة.

● **وما المدة المقررة لحفظ القرآن بأكمله؟**

○ كنا نتوقع أن يتم الحفظ للقرآن الكريم بأكمله خلال أربع سنوات، ولكن بفضل الله هناك حافظات أتممن حفظ كتاب الله في مدة أقل من المتوقع، حيث إن بعضهن أتم الحفظ خلال سبعة شهور فقط.

● **كم يبلغ عدد الدارسات لديكم؟**

○ العدد تجاوز المائة والخمسين، ولدينا تسعة فصول■

الملتقى السنوي العاشر لرابطة مسلمي سويسرا يدرس

تحدّيات الاندماج و الذّوبان أمام الأسرة المسلمة في الغرب



على ضفاف البحيرة السوداء بمخيم شفاردزه ـ سويسرا، اجتمع عدد من مسلمي هذا البلد بمناسبة الملتقى السنوي العاشر لرابطة مسلمي سويسرا، الذي انعقد لمدة ثلاثة أيام من ٨ إلى ٩/١٠ تحت شعار «الأسرة المسلمة في الغرب بين تحدّيات الاندماج و هاجس الذّوبان».

شفاردزه (سويسرا) . محمد الغمقي

في كلمة الافتتاح، أشار مسؤول الملتقى عادل الماجري إلى أهمية الأسرة ومكانتها في المنهج الربّاني والفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي المنشود وإلى التحدّيات والعوائق أمام الأسرة المسلمة في الواقع الدّولي والغربي عموماً والواقع السويسري بصفة خاصّة، التي تدفع بها إلى التفكك والتفتت والذوبان.

كما دعا رئيس الرابطة د.محمد كرموص إلى أهمية معرفة أولياء الأمور بأهمية موضوع التربية وإلى الاندماج الإيجابي المسؤول في المجتمعات الغربية.

والقى فوزي بالتمر كلمة نيابة عن اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، تضمّنت تذكيراً بمسؤولية حماية الوجود الإسلامي في الغرب من الذوبان، ودعوة إلى تقديم البدائل المقنعة للأجيال الجديدة.

استهداف من خلال المرأة

المداخلات كانت تدور حول الإشكالات التي تعترض كيان الأسرة المسلمة في الغرب، على مستوى العلاقات الداخلية بين أفرادها (مابين الزوجين وما بين الأولياء والأبناء)، وكان من أبرز المشاركين في فاعليات الملتقى د.وهبة الزحيلي رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بكلية الشريعة ـ جامعة دمشق، وصاحب كتاب «الأسرة المسلمة في العالم المعاصر»، والذي قدم محاضرة بعنوان: «نماذج أسرية من القرآن والسنة» تحدث فيها عن امتلاك الأسرة المسلمة لمقومات الحصانة العقائدية والأخلاقية رغم وجود انحرافات تحت تأثير البيئة وضعف الثقافة الشرعية، ورغم تركيز بعض القوى على تفكيك الأسرة وزرع بذور الانحراف داخلها وضرب القيم الإسلامية، كما تجلى ذلك في مؤتمرات السكان في بكين والقاهرة ودمشق.

واقترح د.الزحيلي تكوين لجان تحكيم إسلامية على مستوى الأقطار الأوروبية لحل المشكلات العائلية، والسعي لأن تكون هذه اللجان معتمدة قضائياً، والاستفادة من تجارب ناجحة لمسلمي أمريكا.

كما تطرّق المحاضر إلى منهج الإسلام في تنظيم الأسرة والعلاقة بين أفرادها انطلاقاً من القدوة الكبرى متمثلة في بيت الرسول ﷺ. ورد على الطعون التي يتهم بها الإسلام في مجال الأحوال الشخصية وفيما يتعلق بالمرأة أساساً.

في مداخلتها بعنوان: «المرأة المسلمة والدور المرتقب»، اعتبرت دكتورة سعاد الفاتح البدوي مستشار الرئاسة السودانية لشؤون المرأة والطفل أن القضية لاتتمثل في الدفاع عن الإسلام فهو يدافع عن نفسه، وإنما القضية جوهرها انصهار العالم الثالث الكامل في العالم الأول، مشيرة إلى أن العولمة هي تنميط لثقافة تقوم على هيمنة القوى وتحرير الغرائز واستهداف المرأة المسلمة أساساً بدفعها نحو الخروج متبرجة دون أن تجد من يردعها في غياب الوعي وانتشار الجهل، حيث تصل نسبة الأمية الى ٦٠٪ من المسلمين البالغ عددهم مليار نسمة.

وترى د.الفاتح أن الحل مرتبط بالقرار السياسي، مشددة على دور المرأة المسلمة في صنع القرار السياسي، ومؤكدة على الاهتمام بالنابغين من الطاقات المسلمة بالغرب.

د.سعد الدين العثماني نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية بالمغرب، والنائب في البرلمان، قدم من ناحيته محاضرة بعنوان: «الاسرة بين المقاصد الشرعية والخطط الغربية»، وعرج على ما حدث في المغرب حول مشروع الأحوال الشخصية ومعارضة حزبه للمشروع بوسائل عدة أبرزها المسيرة المليونية التي طافت شوارع الدار البيضاء بالمغرب.

١٠٠ مسجد لـ ٣٥٠ ألف مسلم

من سويسرا، تحدث الشيخ يوسف إبرام رئيس المركز الاسلامي بمدينة زوريخ في مداخلته بعنوان: «واقع الأسرة المسلمة في سويسرا» عن «هجمات الذوبان» مستدلاً بتصريحات لمسؤولة تتحدث عن ذوبان الجيل الثاني في الطريق بحكم فقدان التكلم بلغة الأم والانفتاح على العادات الأوروبية واستبدال الممنوعات المدنية بالمحرمات الشرعية. كما استدل بموقف لرئيس الكنيسة البروتستانتية في اجتماع اشتكى فيه رجال الكنيسة من عدم إفلاحهم في تنصير أبناء المسلمين، فكان جوابه: «اطمئنوا إذا لم نفلح مع الجيل الأول، فقد حققنا انتصارات كبيرة في صفوف الجيل الثاني، والجيل الثالث مضمون لنا». وتوقف

المحاضر عند بعض مظاهر الخلل داخل الأسرة المسلمة في سويسرا من خلال تجارب معيشة، خاصة ما يتعلق بالعلاقات بين أفراد الأسرة (٤٦٪ هي نسبة الطلاق في أوساط المسلمين) وتأثير التلفاز والمحيط الدراسي والاجتماعي (٥٠٪ من بنات المسلمين يتعاطين الدعارة في المناطق التابعة لسويسرا الالمانية على حد قوله). ومن الأمثلة المعبرة التي قدمها المحاضر اعتماد قسم النساء المعتدى عليهن بالضرب (جهة رسمية) مرشدة اجتماعية مسلمة متفرغة لمعالجة الحالات العديدة من هذا النوع في الأسر المسلمة، وتعمّد بعض البلديات إحراق جثث المسلمين الذين لاتسأل عنهم عائلاتهم لأنّ تكاليف الإحراق أقل بكثير من الدفن. وتعود أسباب الخلل في نظر الشيخ إبرام إلى قلة بل ضعف المؤسسات الإسلامية في مجالات عدة، حيث يوجد ١٠٠ مسجد لـ ٢٥٠ الف مسلم وبعض المؤسسات التعليمية التي مازالت دون الحاجة المطلوبة.

من جهته، أشار جميل الميمان المدير العام للمؤسسة الثقافية بمدينة جنيف في كلمته إلى الأخطار التي تهدد الأسرة المسلمة، وعبّر عن قلقه نتيجة ارتفاع نسبة الطلاق في صفوف الأسر المسلمة بسويسرا والفشل الدراسي في صفوف ابنائها، ودعا إلى إنقاذ الأسرة المسلمة بالعودة إلى كتاب الله وتحكيم شرعه.

مستقبل الإسلام

إلى جانب المحاضرات التي تناولت وضع الأسرة المسلمة في عمومه، كانت هناك مداخلات ركّزت على التعامل مع الطفولة والشباب.

وفي هذا الإطار، قدّم فاتح الراوي - باحث وصحفي مقيم في تركيا - محاضرة حول «الطفل والتلفاز والقراءة»، دعا فيها إلى إثارة اهتمام الطفل بالكتاب وإلى تشجيعه على القراءة الاختيارية علاوة على قراءة سير العلماء والمجاهدين والصالحين للأطفال. وأشار إلى أنّ الطفل ابن عصره فهو يريد أن يقرأ عن مشكلات عصره، ويحتاج هذا الأمر إلى توفير البديل من الكتب والقصص الهادفة.

وفيما يتعلق بالتلفاز، نبه إلى تأكيد العديد من الدراسات على وجود علاقة بين كثرة مشاهدة التلفاز ونقص الاهتمام بالقراءة، أو القراءة بدون انتباه وتركيز، إضافة إلى تبلد الحساسية وتأثيرات سلبية أخرى مثل تحريك نزعة العنف. ودعا إلى تعلم السيطرة على هذه الآلة التي حولت الأجواء العائلية إلى حالة من الصمت والسلبية حيث تحول الأحياء إلى تماثيل صامتة، وشدد على ضرورة تعليم اللغة العربية للأطفال، ودعم قطاع الطفولة واستنفار كل الطاقات للعمل في المجالات التربوية التعليمية والإعلامية.

أما د.ميمون المبيض، طبيب نفسي مقيم في بلفاست (ايرلندا الشمالية)، فقد تطرق في محاضرته حول «الصحة العاطفية للطفل وطرق التربية» إلى موضوع تنمية الصحة العاطفية لدى الطفل المسلم بما يعني الاهتمام بمشاعر الطفل والشاب وتفكيرهما وسلوكهما وعلاقاتهما داخل البيت وخارجه. ومن بين مؤشرات الصحة العاطفية، الخلفية العاطفية للأبوين وقبولهما للطفل كما هو، والجو الأُسري والمجتمع والوراثة. وتوقف عند بعض المظاهر السلبية في التعامل مع الطفل والشاب المسلمَيْن (الضرب، الاعتداء الجنسي، ضعف في الحنان والعطف) والتي ترجع عواملها إلى غياب الثقافة التربوية الإسلامية المتكيفة مع الواقع الغربي. وشدد على أنّ التربية قدوة ومحبّة، والمحبة وحدها لاتكفي، إذ من الضروري أن تعضدها معرفة وتقدير حاجات الطفل المادية والعقلية والعاطفية واحترام خصوصياته، وإشعاره بالأمن مع تعليمه الاعتماد على الذات والقيم والأخلاق وإعطائه الأرضية لاتخاذ قراراته. واعتبر أن مستقبل الإسلام في جيل المستقبل، لذلك نبه إلى السلبيات التي تضرّ بتربية المراهقين خصوصاً مثل انعدام الثقة والنفاق والإكراه والحَرْفية في تطبيق الدين دون فهم بحيث يتحول إلى مجرد طقوس، ودعا إلى تنظيم دورات للمقبلين على الزواج وورشات عمل بين الأسر الإسلامية لمناقشة المشكلات التي تعترضها في تربية الأبناء.



د. محمد كرموص — د. وهبة الزحيلي

تربية الابناء

وعلى هامش الملتقى، تم تنظيم اجتماع بمسؤولي الجمعيات والهيئات الإسلامية العاملة بسويسرا، قدمت خلاله كلمات توجيهية في إطار تحسين الأداء ورفع مستوى الاهتمام بشؤون مسلمي سويسرا وانفتاحهم على المجتمع ومؤسساته. وكان من بين الحاضرين ممثلون عن مختلف العرقيات التي تشكل الجالية (عرباً وبوسنيين..) إلى جانب رؤساء المؤسسات القائمة على شريحة من تركيبة الجالية المتنوعة مثل «الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا» و«المؤسسة الثقافية للطفولة والشباب في سويسرا»..

د. الزحيلي: تكوين لجان تحكيم إسلامية على مستوى الأقطار الأوروبية لحل المشكلات العائلية

وكانت المحاضرة الختامية حول تركيبة الجالية المسلمة في سويسرا ترجمة لهذا التنوع في تركيبة هذه الجالية من خلال إحصاءات موثقة، وخلُص إلى أنّ الوجود الإسلامي في هذا البلد حديث عهد مقارنة ببلدان أوروبية أخرى، الأمر الذي يفسر ضعف وزنهم الاقتصادي و السياسي(٠,١٪ من مجموع الناخبين السويسريين).

وإلى جانب المحاضرات، خُصّصت فقرة للقضية الفلسطينية وتطوراتها وما يتعلق بمسار التسوية الحالي وما آل إليه، وتم التذكير بمركزية القضية بالنسبة للمسلمين وبضرورة تربية أبناء المسلمين على تبني هذه القضية الجوهرية، وتخصيص ملتقيات وندوات محورها القدس.

وكان الملتقى فرصة للتعريف ببعض المشاريع التعليمية والإعلامية الإسلامية مثل المعهد الاوروبي للعلوم الانسانية ومجلة الأوروبية وموقع الإسلام على الإنترنت، حيث قام د.حامد الأنصاري المدير العام لهذه المؤسسة بعرض هذا المشروع الرائد وآفاقه، وأبرز مدى الاهتمام الذي وجده هذا الموقع من خلال ارتفاع عدد الزوار إلى١٠ ملايين زائر في الشهر الواحد.

وتخللت فقرات البرنامج محطات ترفيهية أحياها المنشد موسى مصطفى، كما تم توزيع جوائز على التلامذة المتفوقين من أبناء المسلمين، إلى جانب تنظيم حفل زفاف جماعي كمبادرة للتشجيع على سنّة الزواج.

لمواجهة التحديات

وقد ساهم الملتقى بفاعلياته المتنوّعة في تسليط الضوء على المشكلات والتحدّيات التي تمر بها الأسرة المسلمة في الغرب، حيث كان هناك نوع من الاتفاق بين المشاركين حول وجود أخطار تهدد الأسرة المسلمة في الغرب لأسباب موضوعية تتعلق بالتحديات الخارجية التي تريد ضرب النواة الصلبة للمجتمع، وأخرى ذاتية. وبالتالي كان الملتقى فرصة لتزويد الفرد المسلم ومن خلاله الأسرة المسلمة بالزاد الشرعي والفكري والمنهجي لبناء خط دفاعي منيع ضد الذوبان وتيسير الاندماج الإيجابي و الاستفادة من خير ما أنتجته الحضارة الغربيّة. كما كان الملتقى مناسبة لتدارس أشد المواضيع خطورة وحساسية بالنظر إلى ما تعيشه الجاليات المسلمة من مفارقات بين الواقع الغربي وما تطمح إليه من حفاظ على هوية أبنائها. ■

عبوات الزجاج والبلاستيك.. أفضل للبيئة

مازالت العبوات المرتجعة المصنوعة من الزجاج أو البلاستيك تتمتع بمزايا أفضل من ناحية الحفاظ على البيئة بالمقارنة مع عبوات المشروبات التي تستخدم لمرة واحدة!

وتبرهن دراسة مختصة أعدتها وزارة البيئة الألمانية على أن القنينات الزجاجية والبلاستيكية متكررة الاستخدام مفضلة لاعتبارات بيئية، وإن كان من المحبذ أيضاً استخدام العبوات الكرتونية القابلة للطي بعد استخدامها، والمخصصة للحليب، والمشروبات غير الغازية.

ولاحظت الدراسة أنّ نسبة المطروح من العبوات المرتجعة للمشروبات في السوق الألمانية قد تراجع في السنوات الأخيرة عن الحد الأدنى الذي تحبذه وزارة البيئة، وهو ٧٢٪ من إجمالي المعروض من عبوات المشروبات.

وتستعد الوزارة تبعاً لذلك للمبادرة إلى فرض رسوم إضافية على بعض أنواع العبوات التي تستخدم لمرة واحدة، ابتداءً من العام المقبل، بهدف إلزام الشركات بمزيد من المراعاة للمعايير البيئية في تصنيع العبوات.■

بنك للأنسجة الحيوية في الأردن



بدأت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية دراسة لتأسيس بنك للأنسجة البيولوجية المعقمة بالإشعاع ضمن برنامج مساعدات الوكالة للأردن خلال العامين المقبلين.

وقال خبراء إن هذا المشروع سيحقق فوائد كبيرة من خلال إنتاج أغشية طبية، وعظام معقمة تُعالج بالطرق الإشعاعية من خلال الاستفادة من منشأة التشعيع الجامي، وبذلك يُستغنى عن استيراد هذه المنتجات من الخارج وتُقلص الفترة الزمنية اللازمة للحصول على هذه الأغشية.

وقال مصادر إن الوزارة ستوفر الشمع الجامي التجاري لتعقيم الأنسجة بالإشعاع، في حين ستوفر الوكالة الدولية للطاقة الذرية التمويل اللازم لبعض التجهيزات المخبرية والطبية، وتدريب العاملين في المشروع وزيارات الخبراء.

ويسهم المشروع في رفع مستوى العناية الصحية المحلي، ويوفر على المريض الوقت والمال اللازم للعلاج، ويزيد من سرعة الشفاء لحالات مرضية خطيرة مثل الحروق والكسور.■

سراويل داخلية.. تقاوم الكسور

يُجري العلماء عدداً من الاختبارات على نوع جديد من السراويل الداخلية المصممة خصيصاً لتقليل خطر التعرض لكسور الحوض والأوراك.

وأوضح الدكتور ديفيد تورجيرسون - من جامعة يورك البريطانية - أن هذه السراويل مزودة بإطار من البولي بروبيلين الصلب في كل جانب كقاعدة أمان لحماية الأوراك في حال السقوط، وذلك بإبعاد أثر الوقوع عن العظام. وقد صممت لارتدائها فوق الملابس الداخلية العادية، وتحت الملابس الخارجية.

ومن المتوقع أن يشارك في اختبار هذه السراويل ٤٥٠٠ متطوعة من السيدات المسنات الأكثر استعداداً للإصابة بكسور الأوراك لأن عظامهن تفقد قوتها مع تقدم السن، إذ سيطلب منهن ارتداء السراويل الجديدة يومياً ليلاً ونهاراً لمدة عامين، وستتم المقارنة بينهن وبين السيدات اللاتي يرتدين الملابس الداخلية العادية.■

الأستروجين الأنثوي يحمي من أمراض الذاكرة

وجود مستويات عالية من هرمون الأستروجين الأنثوي عند السيدات المسنّات قد يحميهن من مرض الزهايمر وغيره من أمراض الذاكرة، وضعف الإدراك.. هذا ما بينته واحدة من أولى الدراسات التي تحاول إثبات هذه الصلة.

وقام الباحثون - بقيادة الدكتورة كريستين ياف أستاذة الطب النفسي والعصبي وعلوم الوباء في جامعة كاليفورنيا، ورئيسة قسم طب الشيخوخة النفسي في مركز سان فرانسيسكو الطبي لشؤون المحاربين - باختبار هذه النظرية حول الأستروجين والذاكرة باستخدام طريقة جديدة نسبياً لقياس الأستروجين الذي يتم تنقيته من البروتينات الأخرى، وهو الشكل الذي يعتقد أنه يؤثر في الدماغ.

ويرى هؤلاء الباحثون أنه إذا تم إثبات هذه النتائج نفسها في بحوث أخرى، فإن تحسين الوظيفة الدماغية سيكون سبباً آخر لأن تتعاطى السيدات المسنات العلاج الهرموني البديل.

ولاحظ الباحثون - بعد قياس المستويات الطبيعية لهرمون الأستروجين الحر والمربوط في ٤٢٥ سيدة فوق سن الخامسة والستين، واختبار ذاكرتهن، وانتباههن وقدرات اللغة، والحساب عندهن في بداية الدراسة، وبعد ست سنوات - أن احتمالات فقدان القدرات الإدراكية كانت أقل بنحو ٧٠٪ بين السيدات اللاتي تمتعن بأعلى مستويات لهرمون الأستروجين، مقارنة باللاتي في دمائهن أقل مستويات من هذا الهرمون.

وأكد الباحثون - في دراسة نشرت في العدد الأخير من مجلة «ذي لانسيت» الطبية - الحاجة إلى إجراء عدد من التجارب السريرية للكشف عما إذا كان العلاج الهرموني البديل سيظهر النتائج نفسها.■

اسمع بالأذن اليمنى تفهم أفضل!

إذا كنت تتحدث بالهاتف في غرفة مفعمة بالضجيج وأردت فهم الحديث، يمكنك الاستماع بشكل أفضل إذا وضعت السماعة على أذنك اليمنى!

إن هذا ما ينصح به الدكتور ديفيد بودانيس - خبير العلاج السمعي - في كتابه «أسرار العائلة» الذي صدر حديثاً، مشيراً إلى أن الأذن اليمنى تتصل بصورة مباشرة بالجزء الدماغي المسؤول عن معالجة اللغة الواقع في الجهة اليسرى من المخ.

واستناداً إلى الاختبارات والأبحاث، أكد بودانيس أن الشخص الذي يستمع للكلام بأذنه اليمنى يكون أكثر فهماً واستيعاباً لمعاني الكلمات مقارنة بمن يستخدم أذنه اليسرى!■

التأخر العقلي عند الأطفال

تناول الأدوية خلال الحمل.. التهاون في التطعيمات.. من أسباب المرض

يشكو بعض الأمهات من تأخر أطفاله عن ذويه من العمر نفسه، سواء من الناحية البدنية أو القدرة على الإدراك العقلي والفكري، وهذا يسبب للأمهات خوفاً على مستقبل أطفالهن مما يعرف باسم «الإعاقة العقلية».

ومن هنا جاء هذا الحوار مع الدكتور علي محمد سليمان ـ استشاري الأمراض النفسية والعصبية بالرياض.

يقول الدكتور سليمان: إن الإعاقة العقلية ـ بصفة عامة ـ هي: إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضرراً لنمو الطفل البدني أو العقلي، أو كليهما، وقد تؤثر في حالته النفسية، وفي تطور تعليمه، وتدريبه، وبذلك يصبح الطفل معاقاً عقلياً، ويتم تقويم إعاقته العقلية عن طريق أنواع عدة من اختبارات الذكاء حسب عمره، وتعتبر نسبة الذكاء هي المقارنة بين العمر الذهني «الذي يحصل عليه في الاختبار» وعمره الحقيقي حسب تاريخ الميلاد.

● هل هناك أسباب وراء حدوث هذا التخلف سواء كانت وراثية أو مكتسبة؟

○ للتخلف العقلي أسباب عدة، منها أسباب قبل الولادة تشمل: الأمراض الوراثية، كما توجد أمراض معدية تصيب الأم والجنين أثناء الحمل مثل «الحصبة الألمانية»، وكذلك إصابة الأم بمرض السكر، والتعرض للأشعة السينية، وسوء تغذية الأم، وتسمم الحمل، والحمل في سن متأخرة كما في حالة مرضى متلازمة داون «الطفل المنغولي».

وعلى هذا فإن على الأم مسؤولية مراجعة الطبيب في أثناء الحمل في عيادة الحوامل لاكتشاف أي أمراض أثناء الحمل وعمل الوقاية منها، أما في أثناء الولادة فيمكن حدوث المرض بسبب إصابة الرأس «عند حدوث الولادة قبل موعدها ـ الإصابة بالملقط» أو نزيف المخ نتيجة تعثر الولادة، أو اختناق الجنين أثناء الولادة.

أما مرحلة بعد الولادة فقد يحدث المرض بسبب التهاب المخ نتيجة بعض الأمراض، ومضاعفات بعض الأمراض نتيجة عدم علاجها «الحصبة»، وسوء التغذية، أو الاضطرابات في وظائف الغدد، وكذلك تنتج عن وقوع الحوادث نتيجة السقوط من مكان مرتفع أو حوادث السيارات.

● ما طرق الوقاية من الإعاقة العقلية؟

○ أولاً: لابد من متابعة الأم الحامل في أثناء فترة الحمل في عيادة النساء والولادة بانتظام، وعدم تعاطي أي أدوية إلا بمعرفة الطبيب، وكذلك العلاج المبكر لأي أمراض قد تصيب الأم في أثناء فترة الحمل، مع ضرورة أن تكون الولادة في المستشفى، وتحت إشراف الطبيب، وذلك لتلافي أي مشكلة يمكن أن تحدث للأم أو الجنين خلال عملية الولادة.



أيضاً يجب الاهتمام بالتطعيمات حسب الجداول المقررة التي تعطى لكل مولود، مع متابعة الطفل بعد الولادة بالمستشفى أو المركز الصحي لاكتشاف أي أمراض وعلاجها فوراً، وكذلك الاهتمام بالتطعيمات الخاصة ـ عند الضرورة ـ لمنع انتشار بعض الأوبئة، وضرورة عرض الطفل على الطبيب عند ملاحظة أي تغير في حالته الصحية أو سلوكه، أو أي ملاحظات أو علامات غير عادية لعمل اللازم.

ويجب كذلك عرض الطفل مباشرة على أقرب مركز صحي عند ارتفاع درجة الحرارة، وعدم التهاون في ذلك، وأن يكون الوالدان على علم بأسباب مرض طفلهما، حتى يتلافيا الأسباب فوراً ـ إن أمكن ذلك في المستقبل ـ بعد التأكد من التشخيص، وإجراء الفحوص اللازمة.

كذلك يجب الحرص على الأطفال، وعدم تعريضهم لمصادر الخطر كتركهم في مكان مرتفع بمفردهم، أو خروجهم للطريق بما يعرضهم للإصابة والحوادث، التي قد تؤدي إلى الإعاقة، وأخيراً فإن تجنب زواج الأقارب وخاصة أقارب الدرجة الأولى «أبناء العمومة» يؤدي إلى تجنب بعض الأمراض الوراثية التي قد تنتشر من خلال هذا الزواج.

● ما المشكلات التي تواجه المعوق، وتؤثر في نفسيته؟

○ الطفل المعاق يعاني عادة من الشعور الزائد بالنقص مما يعوق تكيفه الاجتماعي، كما يعاني الشعور الزائد بالعجز بما يولد لديه الإحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة، بالإضافة إلى عدم شعوره بالأمان، مما يؤدي إلى القلق والخوف من المستقبل المجهول، مع عدم الاتزان الانفعالي مما يولد لديه مخاوف وهمية مبالغ فيها.

كما يبدو على المعوق ظهور السلوك الدفاعي، وأبرزها الأفكار، والإسقاط، والأفعال العكسية، وأسلوب التبرير لكل حركة يقوم بها، أو كل تصرف يفعله، مع شعوره بالاكتئاب نظراً لطول فترة العلاج، والتحسن البسيط فيه.

وقد يشعر المريض بالحقد على المجتمع، والمحيطين به عند وجود إعاقة جسدية دائمة مع وجود إدراك عقلي طبيعي.

ومما يزيد الأمر سوءاً ما يعانيه المعوق في مجتمعنا من بعض النظرات السلبية من المجتمع، وإشعاره بأنه عضو يحتاج إلى الشفقة والرحمة، أو أنه عضو غير فعال، أو أنه يستهلك طاقات المجتمع عبثاً.

● ماذا يجب علينا أن نقدمه لهؤلاء؟

○ علينا أن نقدم كل العون لهم، ومنه التأهيل الطبي، والنفسي.

التأهيل الطبي لمحاولة استعادة أقصى ما يمكن توفيره للطفل المعاق من قدرات بدنية سواء عن طريق علاج هذه الحالة بالأدوية أو بالعلاج الجراحي أو بالعلاج الطبيعي، أو العلاج بالعمل، أو علاج عيوب النطق مع الاستعانة بالأجهزة المساعدة.

أما التأهيل النفسي: فهو لإعادة التكيف النفسي للمعوق في المجتمع الذي يعيش فيه، عن طريق مساعدته على تقبل الوضع الجديد والتأقلم مع الإعاقة الموجودة لديه حتى لا تكون هذه الإعاقة سبباً في اعتزاله المجتمع، أو تكون عاملاً مسبباً لحدوث كثير من الأمراض النفسية التي تصاحب بعض المعاقين.

وعلى أي حال: فلابد من أن نهب جميعاً لمساعدة المعوق ـ مهما كانت درجة إعاقته ـ ليتجاوز هذه الإعاقة، ونقلل من مشكلاتها إلى أدنى حد ممكن، حتى يتمكن المعوق من العيش في سهولة بقدر الإمكان، ويتفاعل مع المجتمع.

إن نجاح التأهيل ليس مرهوناً فقط بتفهم المعوق، وإنما بمدى قيام المجتمع بدور إيجابي في ذلك.■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

تعريفات.. ووصايا

- أعظم الأسباب لدفع إساءة المُسيء أن تنسى إساءَتَهُ إليك.

- أصعب الأشياء ثلاثة: كتم السر، وتَحَمُّل السبة، وحُسن صَرْف الزمن.

- لا تجعلوا الحكمة الحية في الجلود الميتة.

- قال أحدهم لابنه: أوصيك بتسعة أشياء فاحفظها تَسْلَم: لا تُلاح أحداً، ولا تشارب غيوراً، ولا تُساكن حسوداً، ولا تجاور جاهلاً، ولا تُناهض من هو أقوى منك، ولا تُؤاخِ مُرائياً، ولا تُعامل كاذباً، ولا تصاحب بخيلاً، ولا تستودع سرك أحداً.

- الرجل الحكيم هو الذي لا ييأس على شيء ليس ملكه، ويحس بأقصى درجات السعادة بما تملك يداه.

- يُصبح الرجل شيخاً حين تحُل الأعذار مَحَل الآمال.■

بن يوب الطاهر. الجزائر

قذف القلب في أشواق الآخرة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (الحشر: ١٨).

عندما فقه عمر - رضي الله تعالى عنه - هذه الآية قال لرعيته: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر».

إن من خصائص الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - والسلف الصالح أنهم يقذفون قلوبهم في أشواق الآخرة لشدة خوفهم من السؤال يوم القيامة.

عن نافع قال: ما قرأ ابن عمر - رضي الله عنهما - هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٤).

ثم يقول: إن هذا الإحصاء شديد.

ثم جاء جيل التابعين ليسير على خط الرعيل الأول.

بكى محمد بن المنكدر ليلة فكثر بكاؤه حت فزع أهله، فأرسلوا إلى أبي حازم فجاء إلي فقال: ما الذي أبكاك؟ قد رعت أهلك، قال: مر بي آية من كتاب الله عز وجل: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ الل مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾﴾ (الزمر) فبكى أب حازم معه، فقال بعض أهله لأبي حازم: جئنا بل لتفرج عنه، فزدته.

إن هذه النفوس الشفافة المتعلقة بالآخرة م كان لها أن تصل إلى ما وصلت إليه إلا بالصب مع النفس وشهواتها، والمصابرة مع الأعدا (إبليس - والدنيا - والنفس - والهوى)، والمرابطة بالثبات على دين الله، والاستقامة عليه.■

أسماء الغامدي. السعودي

أين نحن؟

مخترع الكهرباء يترك المدرسة بعد وصفه بأنه ليس مؤهلاً للاستمرار فيها.

وتذهب أمه إلى المدرسة وتقول للمعلم: إنك لا تعلم ما تقول، وكل المشكلة أن ابني أذكى منك!

فلم يترك العمل بطرده من المدرسة، بل اخترع المصباح الكهربائي بعد ٩ آلاف تجربة بعمل يتراوح بين ١٨ و٢٠ ساعة يومياً، ثم اخترع بطارية السيارات، وغيرها من المبتكرات.

ويسأل: متى الإجازة يا أديسون؟ فيقول: في اليوم الذي يسبق جنازتي.

هذا مع العالم الكافر الذي لم يفده علمه شيئاً فكيف بنا نحن المسلمين الموقنين بجنة الله؟

أيها المؤمنون لا تتوانوا
فالتواني وسيلة للتباب
وإذا المصلحون في القوم ناموا
نهضت بينهم جيوش الخراب

نقلاً من شريط «على الطريق» للشيخ علي القرني

القرآن نهجي

لا يسار ولا يمين
في طريق المسلمين
إنه القرآن نهجي
رحمة للعالمين
فيه عزٌ فيه شأنٌ
دعوة الحق المبين
يوم أن كنا رجالاً
نسحق الكفر اللعين
قد تبعناه وسرنا
لا نهاب الظالمين
إنه نبراس قومي
فيه عز المسلمين■

بدر الراشدي

أوائل الأشياء في اللغة

يقول أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري في «لباب الآداب»:

- الصبح: أول النهار.
- الغسق: أول الليل.
- الوسمي: أول المطر.
- اللبأ: أول اللبن.
- السُلافُ: أول العصر.
- الباكورة: أول الفاكهة.
- البِكْرُ: أول ولد الرجل.
- الطليعة: أول الجيش.
- النَهلُ: أول الشُرب.
- النشوة: أول السكر.
- الوخط والتبلّعُ: أول الشيب.
- النُعاس: أول النوم.
- الاستهلال: أول صياح المولود إذا ولد.
- اللُحاع: أول الزرع عن الليث.
- الحافرة: أول الأمر، من قوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾﴾ (النازعات)، ومنه قولهم: النقد عند الحافرة.
- النَّبطُ: أول ما يظهر من ماء البئر إذا حُفِرت.
- الزُلَفُ: أول ساعات الليل.
- الفَدَع: أول ولد تنتج الناقة، وكانت العرب تذبحها لأصنامها تبركاً بذلك.■

حسين الجرادي. الكويت

هل تعلم أن ...؟

● أعلى موجة في العالم سُجلت بالقرب من جزيرة إيشيجاكي اليابانية عام ١٩٧١م، وبلغ ارتفاعها ٨٥ متراً.

● فراخ «القاروس» أو «ذنب البحر» في البحر الأسود كثير منها مؤنث، ولكن عندما تبلغ من العمر خمسة أعوام يتحول معظمها إلى ذكور.

● الفاتيكان كان الدولة الوحيدة في العالم التي منحت الاعتراف للولايات الكونفيدرالية (الرافضة تحرير العبيد) في أمريكا خلال الحرب الأهلية بين عامي ١٨٦١ و١٨٦٥م.

● يوم ١٩/ ١١/ ١٩٩٩م كان آخر يوم تكون فيه الأعداد التي يتكون منها التاريخ الميلادي كلها فردية، ولن يتكرر هذا إلا إذا حلّ يوم ١/ ١/ ٣٣٣٣م.. إذا كانت على الأرض حياة.

● الحلزون قد يمتلك ٢٥ الف سن.

● اكبر ثلاث حدائق في مدن أمريكية هي: «سنترال بارك» (الحديقة المركزية) في مدينة نيويورك، و«جولدن جيت بارك» (حديقة البوابة الذهبية) في مدينة سان فرانسيسكو، و«بيدويل بارك» (حديقة بيدويل) في مدينة تشيكو في ولاية كاليفورنيا.

● الألومنيوم هو أكثر المعادن وفرة في «أديم الأرض» (القشرة الخارجية من سطح الكرة الأرضية).

● الثلج سقط على الصحراء الكبرى المشهورة بحرارتها الشديدة في شمال إفريقيا يوم ١٨ فبراير عام ١٩٧٩م.

● جبل الجليد يزن في المعدل ٢٠ مليون طن.

● الجزء الأقصى من سطح القمر صوره أول مرة قمر صناعي روسي عام ١٩٥٩م.

● الضغط على لب الكرة الأرضية يبلغ ٣ ملايين ضعف بالمقارنة مع الضغط الجوي على سطح الأرض.

● كرة حديدية تستغرق أكثر من ساعة لتغرق إلى قاع المحيط في أعمق نقطة منه إلى عمق ١١.٠٣٤ متراً.

● للنحلة خمس عيون.■

كيف تستثمر وقت فراغك؟

هناك طرق عدة لاستثمار وقت الفراغ منها:

١ ـ حفظ ما تيسر من كتاب الله عز وجل.

٢ ـ حفظ بعض المتون والأحاديث الشريفة من كتاب الأربعين النووية.

٣ ـ المطالعة المكثفة في كتب العلم، وغيرها من الكتب النافعة، والمناقشة حولها.

٤ ـ الزيارات مثل زيارة بعض المشايخ وطلاب العلم، والاستفادة من تجاربهم، أو زيارة الأقارب، وصلة الرحم، والسؤال عنهم.

٥ ـ السفر إلى مكة لأداء العمرة إن أمكن.

٦ ـ الاشتراك في المراكز الصيفية.

٧ ـ توزيع بعض الكتيبات والأشرطة النافعة في أماكن تجمع الناس.

٨ ـ إنشاء بعض حلقات تحفيظ القرآن للأطفال.

٩ ـ تتبع اخبار العالم والمسلمين خاصة، وبيان ملخص عن ذلك للناس.

١٠ ـ وضع برنامج للأسرة في البيت من حفظ وقراءة، وغيره.

١١ ـ تفقد الأسر الفقيرة، وإيصال المعونة لهم من أهل الخير.

١٢ ـ زيارة المستشفيات والمقابر.

١٣ ـ ممارسة الألعاب الرياضية او بعض الهوايات مثل الكمبيوتر وغيره.■

بندر محمد آدم ـ السعودية

الدنيا.. رحلة بدأت.. وستنتهي

قال أحد السلف: كيف يفرح في هذه الدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره؟ كيف يفرح من عمره يقوده إلى أجله، وحياته تقوده إلى موته.

إنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى يدني من الأجل

وقف الحسن البصري على قبر، ونظر إليه ملياً ثم التفت إلى أحد الناس وقال له: ماذا تراه يصنع لو خرج من قبره؟ فقال: يتوب، ويذكر الله، فقال: إن لم يكن هو فكن أنت.

أخي توخ طريق النجاة
وقدِّم لنفسك قبل الممات
وشمِّر بجد لما هو آت
ولا تغتر بسراب الحياة

الدنيا كالحلم، تمر مر السحاب، ساعة من زمن ثم تنقضي، ألا إنها ـ يا أخي ـ رحلة بدأت وستنتهي.■

يحيى بن ناصر الشبيلي ـ السعودية

ابتسامات

● أسد أُميّ: وثب أسد ضار فجأة أمام مستكشفين في الأدغال، فهمس أحدهما لرفيقه: ابق هادئاً لا تنس ما قرأنا عن الحيوانات المتوحشة، إذا وقفت جامداً بلا حراك، وعيناك في عيني الأسد فسيتحول عنك ويولي الأدبار. فرد رفيقه: «طبعاً أنا وأنت قرأنا هذا الكتاب ولكن هل قرأه الأسد؟!».

● حوار جرثومتين: التقت جرثومتان، فسألت إحداهما الأخرى: «هل أنت مريضة؟ تبدين في حالة مخيفة، فأجابت الثانية: نعم، أعتقد أنني أصبت بالإسبرين».■

عثمان عون ـ السعودية

بدع في الصلاة

هذه نصيحة أرجو من الله أن تكون من القلب إلى القلب وهي من منطلق قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الذاريات)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «بلغوا عني ولو آية».

إن الموضوع يتعلق بتلكم البدع التي تكون قبل الصلاة، وأثناء الصلاة، وبعدها، وهي مما لاشك فيه قد تقع نتيجة الجهل، ومن هنا فلابد من العلم بها، مع تأكيد ضرورة النية بأن ينوي المرء في قلبه، وقرارة نفسه، أنه يريد أن يصلي صلاة كذا دون التلفظ بها، لأن التلفظ بها بدعة محدثة.

وإليكم تلك البدع في اختصار:

١ ـ عندما يبدأ بعض عامة الناس بالوضوء يبدأ بيده اليمنى ويقول: «اللهم اجعلني ممن يستلم كتابه بيمينه» ثم يواصل الوضوء عند يده اليسرى فيقول: «اللهم لاتجعلني ممن يستلم كتابه بشماله» كذلك عند غسل وجهه يقول: «اللهم اجعلني ممن تبيض وجوههم يوم القيامة ولاتجعلني ممن تسود وجوههم يوم القيامة»، وكذلك إذا قال الإمام (استووا) قالوا «استوينا لله طائعين» وغير ذلك.

٢ ـ عند تكبيرة الإحرام وعندما يقول الإمام: «الله اكبر» يقول بعض عامة الناس: «عز وجل» ويستمر الإمام في الصلوات الجهرية حتى إذا وصل إلى قوله تعالى في الفاتحة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ قالوا «استعنا بالله»، وبعد أن يتم الإمام الفاتحة، ويرد المأمومون خلفه آمين يزيد بعض الناس «آمنا بالله»! وكل تلك البدع والمخالفات من بداية الصلاة إلى نهاية الفاتحة فحسب فكيف بغيرها؟

٣ ـ عند الرفع من الركوع يقول الإمام: «سمع الله لمن حمده» فيقول المأمومون خلفه: «ربنا ولك الحمد» يزيدون بقولهم: «ربنا ولك الحمد والشكر..» لفظة الشكر هي الكلمة التي اضيفت في الدعاء، إذ إنها ليست من أصل الدعاء المأثور عن النبي ﷺ.

٤ ـ عند الأذكار التي بعد الصلاة هناك دعاء مأثور عن النبي ﷺ هو: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام» هذا نص الدعاء المأثور عنه عليه الصلاة والسلام كما جاء في بعض الروايات، ولكن الذي أضيف فيه من قبل عامة الناس قولهم: «اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام وأدخلنا دار السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام» فهم أضافوا «ودارك دار السلام.. وتعاليت».■

أبوبكر علي أحمد ـ صبيا ـ السعودية

ثغرات في البنيان المرصوص

غلب على الجيل الأول من أبناء الحركة الإسلامية المعاصرة، التمسك بمبادئ الإسلام الصحيحة، والعمل على إحيائها والتضحية في سبيلها، وحين تنظر في حياة هذا الجيل تجد حب العمل للإسلام متغلغلاً في القلوب، والسعي لنشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة من أبرز الأعمال، التي قام بها ذلك الرعيل الأول، دون أن يثنيهم عنها اشتغال بمال أو أولاد أو تجارة أو أعمال أو مناصب، ثم خلف من بعد هذا الجيل المعطاء أناس، منهم من سار على الدرب بجد وإخلاص وحماس، ومنهم من لم يقم بهذا الدور على النحو الأمثل أو الشكل المرضي .. وجاء الجيل الثالث فكثر فيه الفاترون الذين فقدوا الحماسة والجد في العمل، وعاشوا على منجزات الجيل السابق، وقلّ فيهم المجدون الذين يبتكرون وينتجون وتحوّل العمل الذي يقوم عليه بناء الحركة في أساسه من مجموع القاعدة العريضة التي لا تتأثر بغياب أفراد أو أشخاص، إلى عدد محدود من الأفراد يؤثر غيابهم عن الحركة في سيرتها وعملها - ولو إلى حين - وقد أدى هذا إلى أن تحمل الحركة بعض الأفراد، لا أن يحملوها، وأن تدفع بهم لا أن يدفعوها، وأحست بذلك قيادة الحركة، حين شعر بعض مسؤوليها أن أبناءها لا يقومون بواجبهم نحوها، أو بالأصح لا يقومون بواجبهم الكامل نحوها، فضعفت أنشطتهم، وقل عطاؤهم الدعوي، مما جعل القياديين في حيرة من أمرهم أيحدث ذلك لضعف الثقة بين القاعدة والقادة من أبناء الحركة؟ أيحدث ذلك لضعف الطرح الفكري؟ أيحدث ذلك لعدم وضوح الغايات المبنية على العمل؟ أيحدث ذلك لوجود هذه الأسباب مجتمعة أم لوجود غيرها معها؟

إننا ما قصدنا جهة معينة ولا حركة بذاتها، ولكنا قصدنا أن نبين أن هناك تباطؤاً في حركة الدعوة الآن، وقصوراً عما كانت عليه في الماضي، وأياً ما كان السبب فإن هذا الخلل يجب أن يتوقف حتى لا تصاب الحركة في يوم ما بالترهل نتيجة الكسل، أو بالهزال نتيجة الأخذ دون العطاء، ولعل ما نقوله - الآن - يلقى معارضة شديدة من جانب بعض العاملين للإسلام أو المراقبين للساحة لأن الصحوة الإسلامية امتدت شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، ونحن لا ننكر هذا الامتداد لأننا نراه، ولكن الذي ننكره أن يكون هذا الامتداد حاجزاً لعيوننا عن أن ترى بعض عيوبنا، وبعض تصرفاتنا التي تحتاج إلى تقويم وإصلاح، ومن الأمور التي تدعو إلى القلق أن يشغلنا المظهر عن الجوهر، وأن يجعلنا امتداد الصحوة إلى أماكن كثيرة لا نرى أن هناك قصوراً في التربية وبالتالي قصوراً في العطاء وحمل الأمانة وتأديتها بقوة.



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

إن المحاسبة الدائمة والمراقبة المستمرة لخطوات العمل كثيراً ما تحسب له ولا تحسب عليه، لأنها تكشف مواضع الداء قبل أن يستفحل، وتقدم العلاج قبل أن يفوت أوانه، ويصعب استدراكه، والأمر - الآن - بأيدينا وتحت سيطرتنا، غير أنه إن بقي كذلك إلى جيل لاحق فإننا لا ندري ما سيحدث فيه.

إنها دعوة ليتحرك قادة العمل الإسلامي في كل موقع لإزالة هذا الركود، وإذابة الثلوج التي توشك أن تعوق حركة السير الصحيحة نحو الأهداف الموضوعة. وإنها دعوة لتركيز العمل والتأكيد على النوعية والكيفية لا على الكمية. فللنوعية دورها المرتقب، الذي لا يمكن التخلي عنه ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (الأنفال: ٦٥).

وإذا كانت كثرة المنتمين للصحوة والمحبين للحركة تفرحنا وتسرنا، فإن كثرة المجدّين المجتهدين والعاملين المخلصين، والمنتجين الصادقين تجعلنا أشد فرحاً، وأكثر أملاً بأن نصر الله قريب.■

(ISSUE No. 1421) 10 - 16 / 10 / 2000 (Year 31)
(١٤٢١) ١١ـ١٨ رجب ١٤٢١هـ / ١٠ـ١٦ أكتوبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

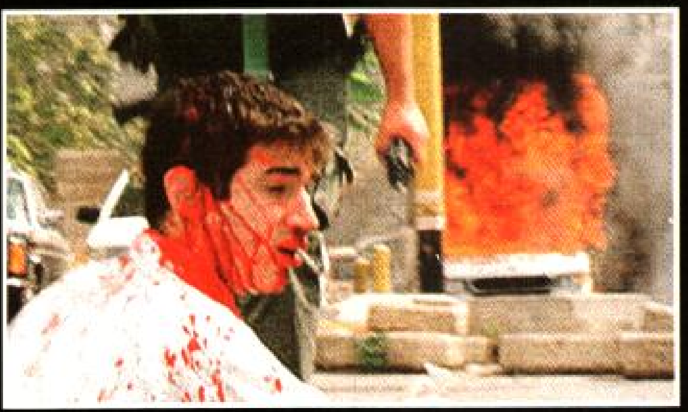
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عدد خاص

انتفاضة الأقصى في ٧ قصائد ساخنة

المحرقة الصهيونية

متى تحين ساعة الانتقام؟





النار شبت.. فتقدم



دماء الأقصى تروي شجرة الحرية



جيش محمد بدأ يعود

مذابح السلام .. ماذا بقي لدعاة الاستسلام؟

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهماً.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



رأي القارئ

في الفلبين نحن بحاجة إلى المجتمع



يسرنا في معهد لمباء بياباو الإسلامي - الفلبين - بعد أن أطلعنا على مجلة المجتمع الغراء وما تحتويه من معلومات شرعية وأخبار موثقة وتغطيات دقيقة لأوضاع المسلمين في مختلف أنحاء العالم أن نكون مشمولين بعطف بعض فاعلي الخير ورواد الإحسان بإهدائنا اشتراكاً في مجلة المجتمع نعتبره أعظم هدية وأكثر نفعاً وبركة من أي مساعدات مادية.

داعين الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته وأن يجزيه عنا أحسن الجزاء.■

عبدالقدوس إسماعيل

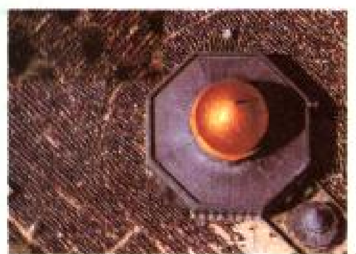
مدير المعهد

Abdul quddus Esmail
Maahad Lumba bayabao
Al-islamie
Rumayas Lumba - Bayabao, Lanao del Sur Philippines
P.box: 44313
Marawi City 9700
Philippine



يحلمون بالسيطرة الكاملة على القدس.. فبماذا يحلم المسلمون؟

الكفر ملة واحدة، أعداء الإسلام يتكتلون ضدنا من كل حدب وصوب، تحالفوا ونسقوا فيما بينهم لضرب الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، كان هدفهم الأول إزالة الخلافة الإسلامية، فاستطاعوا ذلك عندما جاؤوا بمصطفى كمال سنة ١٩٢٤م، وتحقق لهم ما كانوا يحلمون به منذ زمن طويل.



فاليهود لم ينسوا ما فعله الرسول ﷺ مع أجدادهم من بني قريظة والنضير وقينقاع، وطردهم من خيبر، فعندما احتل اليهود القدس عام ١٩٦٧م، توجه موشى دايان وزير الدفاع إلى حائط البراق (حائط المبكى - بزعمهم) وأخذ يردد مع اليهود: «محمد مات خلف بنات».

وكذلك النصارى لم ينسوا ما فعله صلاح الدين الأيوبي مع أجدادهم الصليبيين في معركة حطين، ولذا لما دخل الجنرال الفرنسي «غورو» دمشق توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي، وركله بقدمه وقال له: ها قد عدنا يا صلاح الدين! إذن لا نتعجب من قول الكاتب راندولف تشرشل عندما قال: «لقد كان إخراج القدس عن سيطرة المسلمين حلم اليهود والمسيحيين على حد سواء، إن سرور المسيحيين بذلك لا يقل عن سرور اليهود».■

عصام البرنس الأمير - ساقلته - مصر

أزمة الديمقراطية

الديمقراطية منهج محايد بين الأيديولوجيات يفرض نفسه بديلاً للشرعيات المتهافتة وللأنظمة الثورية الوراثية المتخلفة - وإن ادعت التقدمية - والتي تسخر الشعوب لخدمتها بعد أن غالت في امتهان كرامتها ونهب ثرواتها وحشرتها في نفق من الاستبداد السياسي الحزبي أو الطائفي في احتقان مخيف لا يقبل الرأي الآخر، بل يجرمه ويعتبر كل مخالف خائناً للوطن عدواً للشعب.

وفي ظل هذه الأزمة الحضارية والسياسية التي نعيشها، فالأمل مازال قائماً بوجود نخبة إصلاحية تضم كل التيارات بعيداً عن التشنج والانغلاق، نخبة تجمع الإسلاميين والمنظرين من مختلف الاتجاهات غير الاستئصالية تقر بعظمة الدين الإسلامي وضرورته وأهميته ماضياً وحاضراً وتحترم عقيدة الأمة، وترفض فصل الدين عن الحكم والسياسة بدراسة متعمقة منصفة لا تتبنى بالضرورة مبدأ تقويض السلطة، بل العمل على جعلها أداة التغيير والإصلاح دون الحاجة إلى صدمة كهربائية توتر العلاقة مع الدولة وتقوض عملية التفاهم الحضاري ولاسيما مع الراديكالية الإسلامية النهضوية المنفتحة التي تؤمن بقوة الحضارة لا حضارة القوة، وبقوة الديمقراطية لا ديمقراطية القوة والهيمنة والتسلط، فبذلك تفوت هذه النخبة الإصلاحية الفرصة على الأنظمة في استغلال واستثمار الصراع والتناقض بين فصائل المعارضة على اختلاف مشاربها.

والسؤال هنا: لماذا تصرُّ هذه الأنظمة وأحزابها على الخطيئة مراعاة للغرب ودعاته، متجاهلة إرادة الشعوب، رافضة الاستجابة لنداء العقل والفطرة والمنطق في إطلاق الحريات واحترام الآخرين؟!

ولماذا تكون الديمقراطية حكراً ومطلباً ومنهج حياة للغرب ومحرمة على شعوب العالم العربي والإسلامي؟

لماذا تقاتل أمريكا والدول الغربية من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في روسيا والصين ودول أوروبا الشرقية وجنوب إفريقيا، بينما تحرك وكلاءها من جنرالات الأنظمة في بلاد العرب والإسلام لضرب كل توجه ديمقراطي وطني تحرري سلمي، ومباركة سحق الحريات والأحرار ومصادرة الرأي والضمير، وفرض الأحكام العرفية وتكديس الأموال المنهوبة في البنوك الأجنبية وزجّ الشرفاء في السجون والمعتقلات دون محاكمة لعقود من الزمن؟!■

د. شيماء القريشي

هل المرأة مغيبة في واقعنا؟

تعقيباً على مقال الأخت الفاضلة ماجدة شحاته: المرأة في واقعنا.. غياب وتغييب معاً عدد ١٤١١:

أولاً: فالأحلام لم تمنع المرأة أن تنال أعلى الدرجات وأن تكون عالمة وفقيهة ومحدثة وطبيبة، ولعل من ذكرهن التاريخ منذ بزوغ فجر الإسلام إلى يومنا هذا يعرفه القاصي والداني، بل إنك في بداية الحديث قلت:

«أما عن غياب المرأة فهو بحكم أصل اهتماماتها الراجع إلى طبيعة دورها في الحياة، حتى بعد أن تعلمت في عصرنا الحاضر ونالت أعلى الدرجات العملية فهي دائماً مشدودة ومنجذبة للقيام بدورها أماً وزوجة... وقد يتغلب بعض النساء النوادر على هذه الظروف بشيء من التنظيم والهمة العالية... وربما يعود هذا الغياب إلى المجتمع نفسه الذي لا يثق كثيراً بقدرات المرأة».

المجتمع لا يمنع أحداً مهما كان من الإبداع، ولا يستطيع إجبار المرأة على أن تكون نابغة، ولعل الساحة حالياً مليئة بإبداعات أخواتنا الفاضلات والتي بلا شك تثلج الصدور المؤمنة، ولو نظرت نظرة واسعة لوجدت أن ما ينفع الناس يمكث في الأرض.

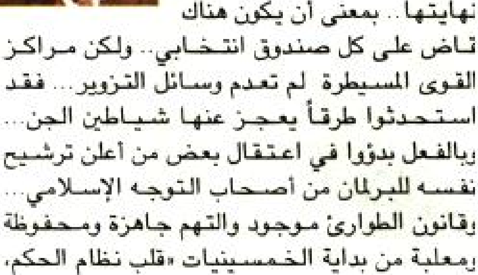
لقد أخطأت الأخت ماجدة عندما قذفت الحركة الإسلامية بأنها السبب في عدم إفراز نساء عالمات كما أفرزت وبإبداع غير مسبوق رجالاً عالمين، بل العكس هو عين الصواب، ولعل النور الذي تراه اليوم هو بفضل الله ثم بفضل هؤلاء الأجلاء الذين ملأوا الأرض نوراً وعلماً، حتى أنت ربطت بين نضج المرأة والصحوة، لكنك اتهمت الرجال بتضييق المجال على المرأة، ولو حدث ذلك فعلاً لما كان مقالك هذا.

أما النقطة الأخيرة فهي عن قولك إن الإعلاميات العلمانيات يقفن في ثبات على منابرهن ينافحن عن الباطل، فهذا يرجع لبعض أخواتنا اللاتي تركن الباب لغيرهن.■

جمعة بن عبدالحميد بن محمد - محايل - السعودية

الديمقراطية على الطريقة المصرية

استبشر الناسُ خيراً باستجابة الحكومة المصرية لحكم المحكمة الدستورية العليا بجعل الإشراف القضائي على عمليات ومراحل انتخابات البرلمان المصري إشرافاً كاملاً وشاملاً من بداية العملية إلى نهايتها.. بمعنى أن يكون هناك قاض على كل صندوق انتخابي.. ولكن مراكز القوى المسيطرة لم تعدم وسائل التزوير... فقد استحدثوا طرقاً يعجز عنها شياطين الجن... وبالفعل بدؤوا في اعتقال بعض من أعلن ترشيح نفسه للبرلمان من أصحاب التوجه الإسلامي... وقانون الطوارئ موجود والتهم جاهزة ومحفوظة ومعلبة من بداية الخمسينيات «قلب نظام الحكم،





العمل على تكدير الأمن العام، العبث بالوحدة الوطنية، اختراق البرلمان المصري، العمل على إعادة تنظيم جماعة محظورة».. ثم تجرى الانتخابات كما هو متوقع في ديمقراطية شكلية بين مرشحي الحزب الوطني والخارجين عليه من الحزب نفسه، وقليل من المستقلين المخلصين، إلى متى نخادع الناس ونخادع أنفسنا بالحيلولة بين الشعب وأعز اختياراته: شباب ورجال الحركة الإسلامية الوسطية.. الذين كانوا دائماً طلائع العمل النقابي والجامعي والعمل التطوعي، والذين قدموا إنجازات تشهد لهم لا عليهم؟! ■

عادل محمد حسين ـ السعودية

ماتميز به مؤتمر المصالحة الصومالية في جيبوتي

اختتم مؤتمر المصالحة الصومالية أعماله في السابع والعشرين من أغسطس الماضي باتفاق مازال يلقي قبولاً واسعاً لدى الأطراف المحلية والإقليمية والدولية المهتمة بالشأن الصومالي.

وقد تميز هذا المؤتمر عن المؤتمرات السابقة بما يلي:

أولاً: منح دوراً مؤثراً للمجتمع المدني وجعله أساساً لبناء أي كيان جديد وقد حضر إلى المؤتمر شرائح الشعب الصومالي كافة من مثقفين وعلماء دين ووجهاء القبائل والنساء بالإضافة إلى بعض زعماء الفصائل.

ثانياً: تميز المؤتمر الأخير أيضاً بمشاركة كل القبائل الصومالية فيه دون استثناء وهو ما يحصل للمرة الأولى حيث جرت العادة على أن يقتصر الحضور في المؤتمرات السابقة على الأطراف التي تمثل القبائل الرئيسة فقط، ولذلك فإن القبائل والمجموعات الصغيرة تمتعت بوجود بارز في عرتا، لذا فإن مؤتمر عرتا كان بحق مؤتمراً للوحدة الوطنية الصومالية.

ثالثاً: تميز المؤتمر الأخير أيضاً بكثافة الحضور حيث إن أعداد المجتمعين وصلت إلى حوالي ثلاثة آلاف شخص بينما كانت تقتصر الاجتماعات في المؤتمرات السابقة على زعماء الميليشيات فقط.

رابعاً: التغطية الإعلامية اليومية المتميزة والمباشرة عن طريق قناة جيبوتي الفضائية مما أتاح الفرصة للصوماليين في المهجر وفي الداخل للتفاعل مع ما يجري في جيبوتي من أحداث وتطورات حية أولاً بأول.

خامساً: الإعداد الجيد للمؤتمر فقد عملت الدولة المضيفة على توفير كل الوسائل الممكنة للتوصل إلى اتفاق يرضي كل أطراف الصراع وقد تم تقسيم المؤتمر إلى ثلاثة مؤتمرات فرعية: المؤتمر الأول وضم المثقفين وعلماء الدين وتبعه المؤتمر الثاني الذي خصص لرجال وزعماء القبائل التقليديين ومن ثم كان المؤتمر العام الذي ضم الشرائح المختلفة للشعب الصومالي كافة.

وبعد أن نجح الصوماليون أخيراً في تكوين أساس لنظام وهيكل الدولة في جيبوتي فإنهم أمام تحديات خطيرة تتمثل في كون ما تم الاتفاق عليه في جيبوتي يمثل نهاية المطاف لما عرف بالفترة الدموية التي امتدت طوال عقد كامل من الزمان وحتى يتم تحقيق النتيجة المنشودة فإن على الصوماليين عموماً وفي كل مكان أن يضعوا خلافاتهم الهامشية جانباً ويعملوا على مد يد العون للدولة الوليدة. ■

أحمد عبدالله طقن

﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون (١٠٤) ﴾ (المائدة)

مفهوم السياحة

تعقيباً على ما جاء في مقال السياحة.. بين فهم المسلمين ومفهوم الإسلام المنشور في المجتمع عدد ١٤١١.

قال صاحب القاموس:

السياحة: الذهاب في الأرض للعبادة.

والسائح: الصائم الملازم للمساجد.

فعلى هذا تكون «السياحة» من الألفاظ المشتركة، التي تطلق على معان:

منها: الذهاب في الأرض للعبادة وفي هذا المعنى جاءت الآيات التاليات:

١ ـ ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها (١٠) ﴾ (محمد).

٢ ـ ﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض ﴾ (آل عمران: ١٣٧)

٣ ـ ﴿ قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١١) ﴾ (الأنعام)

ومنها: الصيام وفي هذا المعنى جاءت الآيتان التاليتان:

١ ـ ﴿ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون ﴾ (التوبة: ١١٢)

٢ ـ ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً (٥) ﴾ (التحريم). فمفهوم السياحة بمعنييها موجود في واقع المسلمين. ■

إبراهيم القادري ـ مكة المكرمة

ردود خاصة

● **الأخت: وردة بنت آمنة بن عبيس بلقاسم ـ نهج ٥٨ نوفمبر ١٩٥٤م ـ زمالة الأمير عبدالقادر ١٤٣٣٠ ولاية تيارت ـ الجزائر:** نشرنا عنوانك لمن أراد أن يقدم لك ما تطلبين من كتب ومطبوعات إسلامية، بالإضافة إلى الصحف والمجلات.

● **الأخ: د. حيدر الغدير ـ السعودية:** نشكرك على اقتراحك الخاص بجمع أبحاث مؤتمر مكافحة التطبيع في كتاب ونفيدك بأن الموضوع قيد الدراسة.

● **الأخ: محمود علي محمد موسى ـ جدة ـ السعودية:** شكر الله لك ثقتك التي نعتز بها ويؤسفنا أن نخبرك بأن العناوين التي طلبتها غير متوافرة لدينا.

● **الأخت: رفيدة خورشيد ـ جدة ـ السعودية:** وصلت رسالتك ونحن نبارك لك التحية ونرجو أن نكون دائماً عند حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ: صاحب رسالة «المسلمون في أوروبا»:** نعتذر لعدم نشر الرسالة لأنها لم تذيل باسم كاتبها الصريح. ■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢١ السنة (٣١)

الاشتراكات: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٠ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف. الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

على الهند أن تغيِّر بوصلة سياستها

يوماً بعد يوم يتعاظم دور الهند في السياسة الدولية، وتتسابق الولايات المتحدة وروسيا والكيان الصهيوني إلى الارتباط بعلاقات استراتيجية معها.

وبعد زيارة كلينتون لنيودلهي التي فتحت مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين جاءت زيارة الرئيس الروسي بوتين، الذي طالب بأن يكون للهند مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، ووُقّعت خلال زيارته اتفاقية شراكة استراتيجية واتفاقات تسلح وتعاون عسكري وتكنولوجي شمل السماح للهند بإنتاج مقاتلات صوخوي إس يو ٣٠ إم المتطورة، ودبابات تي ٩٠ بل ومنح الهند حاملة طائرات روسية مجاناً.

وقد كان من الممكن قبول هذا الوضع لو أن الهند هي تلك الدولة التي حكمها المسلمون لأكثر من أربعة قرون، أما الهند اليوم فسواء حكمها الهندوس المتطرفون - كما هو حاصل الآن - أو حين حكمها حزب المؤتمر الذي كان يدّعي الحياد تجاه القضايا العقائدية الدينية فهي في الحالين تناصب المسلمين العداء، يظهر ذلك من تعنتها تجاه قضية الشعب الكشميري المسلم الذي ترفض منحه حق تقرير المصير وفق القرارات الدولية، أو تجاه تعاملها مع قضايا المسلمين في الداخل، ولا ننسى في هذا الصدد قضية هدم مسجد بابري أو تجاه تعاملها مع باكستان التي خاضت معها ثلاث حروب أو محاربتها للصحوة الإسلامية، ولكل مظاهرها في منطقة جنوب ووسط آسيا أو بعد توثيق علاقاتها مع تل أبيب حتى ارتقت إلى مرحلة أقرب إلى التحالف السياسي العسكري.

لذا فمن الضروري إزاء هذا الوضع التحذير من تلك التوجهات الجديدة ودعوة الدول العربية والإسلامية إلى ممارسة أشكال الضغوط كافة على الهند حتى تغير بوصلة سياستها، وتكف عن عدائها للإسلام والمسلمين، وبيد الدول العربية والإسلامية وسائل ضغط كثيرة لم تستخدمها مع الأسف.■

في هذا العدد



الإخوان يواجهون الحزب الحاكم في الانتخابات المصرية ص (٤٠)

الإيدز يفتك بالقسس الكاثوليك ص (٤٧)


القدس تستصرخ المسلمين... فهل من مجيب
مشروع
إغاثة القدس
لمساهمة في ...
تقديم الإغاثة العاجلة لأهالي القدس
عاية الأسر الفقيرة والأيتام في القدس
ترميم المعالم الإسلامية في القدس
كفالة مراكز تحفيظ القرآن في القدس
تمويل المشروعات الإنتاجية في القدس
عم المراكز الصحية والتعليمية
دارس - مستشفيات ...)
كفالة الدعاة ومشاريع خيره أخرى
أسهم المشاركة:
٥٠٠ / ١٠٠٠ / ٣٠٠٠ د.ك
كما يمكن الإستقطاع الشهري للمشروع أو التبرع بما تجود به النفس
ينفذ المشروع بالتعاون مع لجان
الزكاة العاملة في مدينة القدس
حساب المشروع
٣/ ٨٧٢٢ - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
صل الآن
٩٧٦٠٩٨
ت: ٩/٢٤٥٥٥٠٨ فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - ٥٣٩٧٧١٦
الفرع النسائي: تلفون وفاكس: ٢٦٣٨٢٩١ ت: ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128
كن وفيا
للمسجد الأقصى
لجنة فلسطين الخيرية

رأي المجتمع

انتفاضة الأقصى.. صفعة للخونة دعاة الاستسلام والتنازلات والتطبيع

حدث ما كان متوقعاً من أجل القدس.. انفجر بركان الغضب الفلسطيني.. وتبعته براكين الغضب في نفوس كل المسلمين سواء منها ما عرف طريقه إلى العلن أو ظل يضطرم في الصدور.

فبعد أن دنّس المجرم الصهيوني أرئيل شارون أرض المسجد الأقصى، حانت اللحظة التي يجب أن يعرف فيها الصهاينة ومن والاهم وحالفهم وساندهم وأيدهم معنى حرمة الأقصى.. بل كل فلسطين في نفوس المسلمين.

وإذا كانت حضارتهم المادية جعلتهم يقيسون كل شيء بالمال والمادة ولا يضعون وزناً للاعتبارات الدينية الروحية.. فليعرفوا أن المسلمين ليسوا كذلك وأنهم مستعدون للتضحية بكل غال ونفيس في سبيل أرضهم لأن الحفاظ عليها جزء من الحفاظ على الدين والعقيدة.

في القدس وسائر فلسطين واجه الشباب العزل الدبابات والمروحيات الصهيونية وتصدوا لجحافل المحتلين بصدور مفتوحة لا تخشى الموت، وأثبتوا أن في الأمة جيلاً يحب الموت كما يحب أعداؤها الحياة.

أثبت هذا الجيل أنه يفهم دروس التاريخ أفضل مما يدعيه كثيرون ممن يتربعون على كراسي السلطة.. ومن تلك الدروس أن الحرية ثمنها غال جداً، وأن طريق الاستقلال يحيط به الموت من كل مكان، وأن شاطئ الكرامة لا يمكن الوصول إليه قبل عبور بحور الدماء والتضحيات.

منذ نصف قرن مارس الفرنسيون أمثال تلك الجرائم التي يمارسها الصهاينة اليوم، وقتلوا من الجزائريين مليوناً ونصف المليون، فشق المجاهدون بأجسادهم طريق الحرية، واليوم يعيد الصهاينة الكرّة أضعافاً مضاعفة مع كل ما يعتمل في قلوبهم من حقد وكراهية وغلّ على المسلمين، بل على كل البشرية، واليوم يعيد الفلسطينيون أمجاد إخوانهم الجزائريين، ليوجهوا - وهم في محنتهم - أكبر صفعة للخونة دعاة الاستسلام والتنازلات والتطبيع مع العدو الصهيوني.

لقد أعادت أحداث فلسطين التأكيد على الجبلة الخبيثة والنفوس الوضيعة والكراهية التي تصل حد التوحش واللاإنسانية، مما يتصف به اليهود الذين لم يتورعوا عن قتل المسالمين الأطفال والأولاد والنساء والشيوخ، الأمر الذي كشفته على وجه الخصوص جريمة قتل الصبي محمد الدرة، التي سجلتها الكاميرا، وأذيعت في أنحاء العالم أجمع.

هؤلاء الذين لا يرعون عهداً ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، كيف يمكن أن تمتد إليهم أيدي بعض المسلمين ليسالموهم وهم محاربون ويأمنوا لهم وهم أهل خيانة... ويفرّطوا في حقوق أمتهم ليرضوهم: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة:١٢٠)، وكيف يقبل رئيس السلطة الفلسطينية أن يصافح يد رئيس الوزراء الصهيوني الملطخة بدماء الفلسطينيين الأبرياء، ووزيرة الخارجية الأمريكية التي امتنعت عن مجرد إدانة المجازر الصهيونية؟!

لقد كان الأولى بعرفات، بدلاً من السعي للقاء باراك وأولبرايت، أن يتخندق في القدس إلى جانب المجاهدين، وأن ينحاز إلى الاختيار الشعبي العارم الرافض لاتفاقيات الاستسلام، وأن يعلن وقف تلك المهزلة الساخرة التي مست كرامة كل مسلم حر أبي.

لقد وقعت انتفاضة الأقصى في غرة شهر رجب الحرام، وهو الشهر الذي ارتبط في قلوب المسلمين جميعاً بحادثة الإسراء والمعراج، التي ربطت بين مكة مهبط الوحي والقدس أرض المعراج إلى السماء برباط لاينفصم: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ (الإسراء:١).

وفي شهر رجب أيضاً، حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من المحتلين الصليبيين، وقد صادف ذلك أيضاً شهر أكتوبر الميلادي عام ١١٨٧م، وفي الشهر الميلادي نفسه، حقق العرب انتصارهم على الصهاينة عام ١٩٧٣م، وقد غذى استلهام تلك الحوادث، واسترجاع تلك التواريخ عزيمة الفلسطينيين الشجعان بالصمود ودفعهم إلى التصدي للصهاينة، وسيتحقق لهم - إن شاء الله - ما تحقق لصلاح الدين، ورفاقه من قبل: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ (الروم).

لقد حركت انتفاضة رجب الجماهير العربية والإسلامية، حيث خرجت المظاهرات في أكثر من قطر عربي، ومثّل بعضها سابقة هي الأولى من نوعها، ولكن ماذا عن المستوى الرسمي؟، من المؤسف أنه لم ينعقد حتى اليوم - وبعد مرور أسبوعين على الانتفاضة - أي اجتماع رسمي على المستويين العربي أو الإسلامي، فهل يتناسب ذلك مع الحدث الكبير الذي هزّ الوجدان العربي الإسلامي؟ لقد تنادى العالم إلى قمة دولية في شرم الشيخ في سيناء قبل سنوات، بعد مقتل بعض الصهاينة المعتدين على يد المجاهدين من حماس المدافعين عن وطنهم السليب وأرضهم المغتصبة.. ألا يستحق الدم الطاهر المنساب على أحجار فلسطين ورمالها اجتماعاً عربياً إسلامياً سريعاً، ينصر المظلوم، ويأخذ على يد الظالم ويردعه؟ إن مصر على وجه الخصوص ينبغي أن يكون لها دور فاعل قوي على المستوى الرسمي، إذ إن ذلك ينعكس إيجابياً على الموقف العربي والإسلامي بصفة عامة، ومن المؤسف أن تصدر تصريحات من مصر تخوّف من تصعيد الموقف لأن ذلك سيؤدي إلى الحرب، ومن المؤسف أيضاً أن تعرض القاهرة استضافة رئيس الوزراء الصهيوني باراك من أجل البحث عن وهم السلام المزعوم، إن ذلك مما يتنافى مع الدور التاريخي المعروف لمصر والذي اضطلعت به على مر العصور.

كما أنه من المؤسف جداً أن يتفرغ التلفاز المصري لإذاعة الحفلات الغنائية بمناسبة نصر أكتوبر بدلاً من متابعة أحداث الانتفاضة.

إن حرمة الدم المسلم أغلى عند الله من حرمة الكعبة، فكيف يجوز لمسؤول عربي أو مسلم أن يفرّط فيها أو يتهاون في الثأر لكل مسلم انتهك حقه؟ لقد خرجت جحافل المسلمين من قبل لنصرة سيدة استغاثت «وامعتصماه» ..صيحة لامست أسماعهم، ولكنها لم تلامس نخوة المعتصم، فمتى تخرج هذه الجحافل المسلمة لنصرة المستضعفين الذين: ﴿ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (الحج:٤٠)، ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) ﴾ (الإسراء)، ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) ﴾ (التوبة).■

مهرجان خطابي حاشد في جمعية الإصلاح

الكويت تدعو لنصرة «انتفاضة رجب» وتنادي بفتح أبواب الجهاد

انتفضت الكويت لانتفاضة رجب المباركة في فلسطين المحتلة، وأعربت عن شعورها بالألم والغضب لما حدث لأهل الأقصى من مذابح على يد الاحتلال الصهيوني الغاشم، واستنكرت بجميع مستوياتها ـ الرسمية والشعبية، ومختلف مؤسساتها المدنية، والأهلية ـ المجازر التي ارتكبها اليهود في ساحات المسجد الأقصى المبارك، والقرى العربية المحتلة ـ بحق الشعب الفلسطيني الأعزل مستصرخة المسلمين ـ في كل مكان ـ مد يد العون لإخوانهم المكلومين.

فوسط حشد جماهيري كبير نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي المهرجان الخطابي تحت شعار «نصرة الأقصى.. وأرض المسرى» بحضور عدد كبير من الدعاة، وممثلين عن لجان، واتحادات نقابية، إضافة إلى جمهور غفير.

وطالب المتحدثون بفتح باب الجهاد أمام شباب الأمة ليرووا أرض فلسطين بدمائهم ودماء اليهود، وكذلك إعداد وتربية الأسرة المسلمة، والنشء المسلم على معرفة جرائم اليهود، واسترداد الحقوق.

وقال **الداعية الإسلامي د.سيد نوح ـ الأستاذ بكلية الشريعة ـ**: إن المشاركين بالمفاوضات السلمية مع اليهود متواطئون مع العدو الصهيوني، مشيراً إلى ألا أحد يرضى بهذا الذل والهوان، وأن كل من يشارك بهذه المفاوضات يحمل وزر كل مسلم تعرّض للأذى والضرر.

ومن جانبه قال **د.جاسم مهلهل الياسين ـ الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ـ** بصوت ممزوج بالبكاء: إن أمتنا ظلت رهينة حب الدنيا وكراهية الموت، فصغرت وتقهقرت بعد أن كانت سيدة العالم، مؤكداً أن الإيمان بالله العزيز الحميد هو الذي سيحرر الأقصى العزيز.

وتساءل مستغرباً: حرام على المسلمين أن يرموا الحجارة في القدس، وحلال على اليهود أن يقتلوا المسلمين؟!

من جانبه طالب **الشيخ نادر النوري ـ ممثل الهيئة الخيرية رئيس لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية ـ** بإعلان الجهاد لتحرير أرض الإسراء والمعراج، مشدداً على ضرورة تقديم النفس والنفيس لتحرير هذه الأرض.

من جانبه قال **طارق الكندري ـ ممثل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ**: إن



حضور كثيف من الرجال والنساء في مهرجان الأقصى

المؤتمرات التي تحدث بين الفترة والأخرى ما هي إلى مؤامرات تخدم اليهود، وتضع القدس بأيديهم، مستغرباً من الموقف الأمريكي الصامت حيال مقتل أكثر من ٧٠ شهيداً في فلسطين.

وقال **الشيخ ناظم سلطان المسباح ـ من جمعية إحياء التراث الإسلامي ـ**: إن دماء اليهود والنصارى أصبحت عزيزة ولا يجرؤ أحد أن يطالها، أما دماء المسلمين فهي تذهب هباءً منثوراً، مشيراً إلى أن التحركات التي يزعم البعض أنها جاءت لخدمة المسلمين ما هي إلا صكوك تنازل عن القدس.

وقال **الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان**: إننا نريد من الآباء والأمهات أن يربوا أبناءهم تلك التربية العظيمة التي شاهدناها في الأرض المقدسة المباركة، ونطالب بفتح أبواب الجهاد لإعلاء كلمة الله، وندعو وزراء التربية إلى أن يعيدوا المنهج الذي سحبوه من المناهج، من أجل نصرة الأقصى والقدس.

وقال **الدكتور طارق سويدان**: إننا لو فُتِح لنا باب الجهاد لرأينا وأرينا الأمة ما نفعل باليهود، وأضاف: إننا نرى شباباً الآن أبقوا جذوة الجهاد مشتعلة في الأمة، ولولا هؤلاء الأبطال من شباب الإسلام في فلسطين، الذين يفدون الأقصى بأرواحهم، لانطفأت جذوة الجهاد في الأمة، وأصبحت لا قيمة لها.

ودعا **الدكتور صالح الراشد** إلى أن نربي أنفسنا وأبناءنا على الجهاد.

من ناحية أخرى أعلن علماء وخطباء الكويت ـ في بيان أصدروه تحت عنوان: «نصرة فلسطين القدس» ـ أن على الدول الإسلامية أن تتداعى لمؤتمر طارئ لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتعلن رفضها للمساس بالقدس وموقفها الحازم من التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية في أرض فلسطين فهي قضية الأمة، ومسؤوليتها، مشدداً على أن هذه المرحلة تستدعي تكاتف الجهود، وإظهار الجد في التمسك بالمقدسات، وعدم التهاون في الحرمات، والعمل على إعادة الحق إلى نصابه، وإعادة الأقصى إلى أصحابه الذين لم يستسلموا لمعتد عليه منذ أن أصبحت المدينة المقدسة بعهدة المسلمين.

وأضاف البيان ـ الذي وقع عليه ٣٤ عالماً وداعية وخطيباً وأكاديمياً جامعياً أنه يجب التكاتف الشعبي، والعمل الدعوي، والجهد السياسي، والجهاد العسكري، من أجل عودة الأقصى والقدس مرة أخرى إلى المسلمين.

وفي سياق متواصل، أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية أن العدوانية الصهيونية فلسفة، ونهج حياة، والعمود الفقري، للمشروع الصهيوني، ولايمكن تغيير ذلك مهما قدم من تنازلات وتراجعات، والسبيل الوحيد أمام الشعوب العربية والإسلامية هو إعلان الصمود ومواجهة حملات الاستسلام، وسياسات ثقافة ما يسمى بالسلام، والحذر من بعض أدعياء الثقافة والتربية الذين أصبحوا أدوات في المخطط الصهيوني العدواني، وإقصاؤهم عن مراكز التأثير، والتوجيه.

وقال عيسى ماجد الشاهين الناطق الرسمي باسم الحركة إن القوى الشعبية العربية والإسلامية مدعوة للتحرك وقيادة الشعوب للمواجهة ودعم الصمود الشعبي الفلسطيني مادياً وإعلامياً وثقافياً، وتنشيط اللجان الشعبية لمقاومة الاستسلام للعدو الصهيوني، ونشر ثقافة الفهم الصحيح للعدوانية الصهيونية وركائز المواجهة الحضارية المصيرية.

ودعت الحركة الدستورية الإسلامية إلى إيقاف المفاوضات الجارية لعملية السلام المزعومة وإيقاف جميع إجراءات التطبيع مع العدو الصهيوني، وتوحيد جهود الأمة الإسلامية شعوباً وحكومات إلى الخيار الأوحد وهو دعم مقاومة.

وفي الاتجاه نفسه أكدت القوى السياسية الإسلامية في بيان موحد باسمها ـ أربع قوى ـ أن القدس وفلسطين المحتلة ستبقى عربية إسلامية، وأنه آن الأوان لدعاة الاستسلام أن يدركوا أن الخيار الوحيد لاستردادها هو القوة التي لايعرف اليهود لغة غيرها فيما دعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إلى تقديم أشكال الدعم كافة لأهل الأقصى، والوقوف إلى جانبهم في محنتهم من جميع أفراد الأمة: شعوباً وحكاماً.

ومن جهته استنكر **مجلس الوزراء في اجتماعه الأسبوعي الاعتداءات الصهيونية الوحشية ضد المصلين والمواطنين الفلسطينيين العزل في المسجد الأقصى**.■

تحالف «الوسط» مع «المستقلة» لم ينجح

«الائتلافية» تكتسح انتخابات الجامعة وتفوز بجميع مقاعد الهيئة الإدارية

تبني هموم الطلبة.. السعي على مصالحهم والتخطيط الجيد.. أهم أسباب النجاح

كتب: محمد عبدالوهاب

للسنة الثانية والعشرين على التوالي، اكتسحت القائمة الائتلافية انتخابات الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت للسنة النقابية ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م بفارق كبير عن القائمة المستقلة، حيث حصلت القائمة الائتلافية على ٤٥٧٢ صوتاً بنسبة ٤٧,٩١٪، مقابل ٢٩٤٣ صوتاً نسبتها ٣٠,٨٤٪ للقائمة المستقلة بفارق ١٦٢٩ صوتاً، في حين ظل سقوط قائمة الوسط الديمقراطي مستمراً، إذ حصلت على ١٠٠٥ أصوات بنسبة ١٠,٥٣٪.

وجاء في الترتيب الرابع القائمة الإسلامية بواقع ٤٥٦ صوتاً، ثم الاتحاد الإسلامي بـ٣٧٣ صوتاً، أما الحرة الإسلامية فقد حصلت على ١٠٢ صوتاً، أما المسار الطلابي فحصلت على ٥٦ صوتاً، والمستقلون على ٤٠ صوتاً، وقائمة الحب والحياة على ٣٨ صوتاً فقط.

وفي قراءة سريعة لأحداث انتخابات الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت، حققت القائمة الائتلافية فوزاً كاسحاً له طابع ولون خاص، على اعتبار أن هناك تحالفات عقدت بين قائمة الوسط الديمقراطي والقائمة المستقلة - كما أشارت المجتمع في عدد سابق - بالإضافة إلى حملة البيانات والحملات المنظمة التي قادها بعض القوائم ضد القائمة الائتلافية، فضلاً عن سيطرة بعض القوائم إعلامياً على الساحة الجامعية لاعتبارات مادية، ونفوذ دعائي في بعض المطبوعات المتعلقة بالشؤون الجامعية.

وساد جو من الترقب والهدوء - على غير العادة منذ سنوات - على انتخابات الهيئة الإدارية في مؤشر واضح على تأثر الطلبة بحرب البيانات الأخيرة، وما لحق بها من اعتقالات ومساءلات لبعض الطلبة من قبل الأجهزة الأمنية، فضلاً عن الانطباع الدعائي الذي ركّز على سطوة القائمة المستقلة على مقاعد الهيئة الإدارية لهذه السنة، وتنحي الائتلافية منها نظراً لقوة القائمة المستقلة.

وقد جاءت هذه الأقاويل على العكس تماماً، فقد سيطرت القائمة الائتلافية على مقاعد الهيئة الإدارية وجاء تفوقها بفارق كبير ومتنام عن السنوات السابقة في غالبية صناديق الاقتراع التي وزعت على كليات الجامعة.

اكتساح في جميع الكليات: ففي صندوق كلية الشريعة حصلت القائمة الائتلافية على ٤٢٧ صوتاً، في حين حصلت القائمة المستقلة على ١٣ صوتاً، أما قائمة الاتحاد الإسلامي فحصلت على ١٩٠ صوتاً، وهو معقلها الوحيد.



وفي صندوق كلية التربية استطاعت القائمة الائتلافية المحافظة على تقدمها في هذه الكلية بفارق كبير، وبتقدم مذهل، إذ حصلت على ١٠٢٧ صوتاً مقابل ٢٨٥ صوتاً للقائمة المستقلة.

وفي كلية الحقوق حصلت القائمة الائتلافية على ٢٩٠ صوتاً، أما القائمة المستقلة فحصلت على ٢٥١ صوتاً.

وفي العلوم الإدارية حصلت القائمة المستقلة على ٥٤٢ صوتاً، أما الائتلافية فحصلت على ٣٠٨ أصوات.

وفي كلية الهندسة حصلت القائمة الائتلافية على ٦٢٢ صوتاً، في حين حصلت المستقلة على ٤٠٠ صوت، وقائمة الوسط على ١٧٤ صوتاً، وهو أحد معاقلها سابقاً.

وفي كلية العلوم تفوقت القائمة الائتلافية أيضاً على بقية القوائم، إذ حصلت على ١٩٩ صوتاً مقابل ١٨١ صوتاً للقائمة المستقلة.

وفي كلية الطب حصلت الائتلافية على ٣٢١ صوتاً في حين حصلت المستقلة على ١٠١ صوت.

واعتبرت فاعليات طلابية فوز القائمة الائتلافية صدمة كبيرة لجميع القوائم، خاصة القائمة المستقلة التي أصدرت بيانات وأعلنت في المهرجانات الخطابية والمنتديات الانتخابية أنها قادمة لقيادة الاتحاد، وأنها لا تخفي في جعبتها الجديد للفوز بمقاعد الهيئة الإدارية، بالإضافة إلى أقطاب قائمة الوسط الديمقراطي الذين ارتأوا دعم القائمة المستقلة لإسقاط الائتلافية، لكن الظروف الانتخابية، والتخطيط السليم لإدارة الائتلافية جعلها تحافظ على مقاعد الهيئة الإدارية وبفارق كبير، مما يؤكد أحقيتها في الاستحواذ على غالبية الأصوات الطلابية.

وكشفت هذه الفاعليات النقاب عن وجود تحالفات وتنازلات جاءت كلها لإسقاط القائمة الائتلافية، فالفتور الواضح في إدارة الحملة الانتخابية، وصناديق الاقتراع، ولحظات الفرز لدى قائمة الوسط الديمقراطي دليل واضح على الانسحاب، والدعم غير المباشر، وهذا فضّله بعض القيادات الليبرالية لقائمة الوسط الديمقراطي على اعتبار أن المستقلة حصان غير مضمون النجاح، في حين أن الدعم غير المباشر قد يتيح الطريق لإسقاط الائتلافية، وهو هدف لقائمة الوسط الديمقراطي على طريقة «عدو عدوي صديقي».

وعن تزايد حجم الأصوات التي حازتها القائمة الائتلافية، وصمودها بهذا الشكل أكدت الأوساط المقربة للقائمة الائتلافية أن القائمة استطاعت أن تحافظ على قواعدها الانتخابية من خلال مواقف الهيئة الإدارية في القضايا الطلابية، بالإضافة إلى التواصل والجدية في التعامل، والبعد عن المزايدات، وكذلك من خلال كسب جموع طلابية جديدة تمثل شريحة الطلبة المستجدين، وغير المتحمسين للاقتراع والمشاركة في الانتخابات، ناهيك عن الأصوات المحايدة التي صبت في صناديق الائتلافية لقوة برنامجها وعملها الانتخابي هذه السنة.

ويرى مراقبون أن ظاهرة القائمة المستقلة في طريقها للتراجع كما هو الحال بالنسبة لقائمة الوسط الديمقراطي في انتخابات ٩٤/٩٥، حيث ازدادت قوتها لفترات ثم ضعفت من جديد، وهذا ما يُتوقع للقائمة المستقلة التي لم تستطع التقدم إلا الشيء البسيط مع وجود تحالف لها مع الوسط الديمقراطي، وهذا مؤشر على تراجع شعبيتها، وابتعادها تدريجياً في السنوات المقبلة عن حلبة المنافسة فضلاً عن فقدانها الفكر المستقبلي والاستقلال الواقعي بعد وضوح غياب الفكر الاستراتيجي والتخطيط الأكاديمي لمستقبل الطالب في برنامج القائمة.■

الفائزون

محمد حمد الرشيد العازمي، ومعاذ عبدالعزيز بودي، وسهام محمد التركيت، وباسم صعفك العنزي، وطارق أحمد الكندري، وعيسى بدر المطوع، وندى سلطان الخلف، ومحمد سلمان الصباح، ومريم حمد الخليفة، وبنان أحمد القطان، وعبدالله مترك العجمي، وفاطمة حمد الخالد، وفيصل حمد مناور، وعبدالرحمن محمد الإبراهيم، وراكان بن بصيّص المطيري.■



منطقة مكة المكرمة

قال صلى الله عليه وسلم

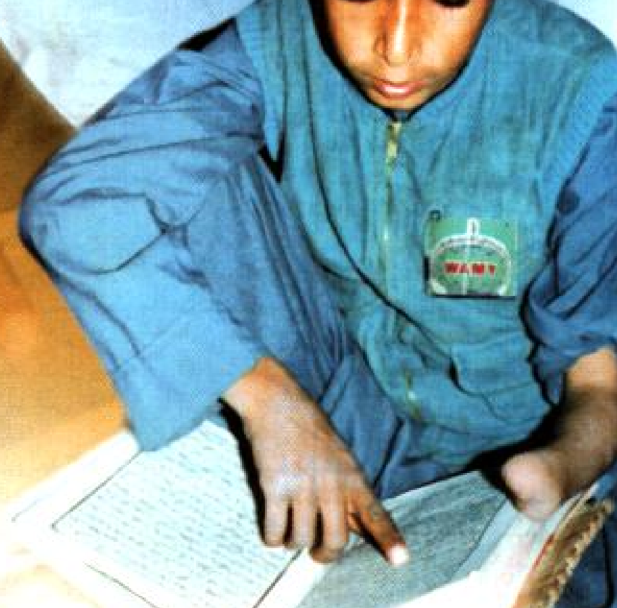
(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

من يعلمني القرآن ؟

بـ 430

ريالاً سعودياً شهرياً

تكسب أجر تعليم القرآن الكريم



الخط المجاني : 8002443300

المستشار الصحفي

لاندري - حقيقة - كيف تم اختياركم مستشاراً صحفياً، فلا المؤهل ولا الخبرة ولا العطاء ولا الموضوعية تؤهلكم لتولي هذا المركز المهم، فالمستشار يفترض أن يكون محايداً موضوعياً نزيهاً في نقده، يقول الحق ولايخشى في الله لومة لائم، أما أنت فتنتقد بشدة وبلا رحمة إذا كان الموضوع يتعلق بالإسلاميين والعمل الإسلامي الدعوي، «وتطنش» إذا تعلق الأمر باليسار أو القوميين أو العلمانيين، لو انحاز الإسلاميون كنت سهماً مسموماً في ظهورهم ولو انحاز اليسار ومن لف لفهم كنت برداً وسلاماً عليهم، تنتقد الأمانة العامة للأوقاف لأنها تدار من قبل إسلاميين لكنك نسيت وتناسيت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تنتقد ما تسميه انحياز جمعية الإصلاح، لكنك تتناسى مواقف جمعية الخريجين المنحازة، تدعي أنك مع الإسلام ومع ذلك لم نسمع منك كلمة حق حينما تعرضت ذات الرسول الكريم للإهانة، ولم نقرأ لك كلمة إنصاف حينما تم نشر رسم فيه استهزاء بالذات الإلهية، وأخيراً لم نسمع لك رأياً حول مطبوعة المجلس الوطني وهي من سلسلة عالم المعرفة، التي يتطاول فيها الكاتب على الإسلام، هل يستحق شخص بهذا الانحياز وبهذه الحزبية البغيضة أن يكون مستشاراً، المضحك المبكي أنك مع اليسار قلباً وروحاً وتعمل في الوقت نفسه في جريدة يملكها خصم لليسار، بل يعتبره اليسار عقبة أمامهم.

لانريد منك أن تكون معنا، بل مع الحق، وأن تمارس بحق دور الناصح وتنتقد كل من يشعل فتيل المهاترات على الساحة الصحفية مهما كان توجهه الفكري، ولاتخشى أحداً أبداً، اقرأ ما يكتبه البعض بالصحافة المحلية تجده سماً يبث في هواء المجتمع النقي، يلوث أرجاء الوطن وأنت تتفرج، قل كلمة الحق أو اعتزل.

ملاحظة:

● استضافت إحدى الفضائيات الخليجية احد كتاب الزوايا اليومية، وكأنها تعمدت استضافة هذا الشخص الذي لايستطيع أن يقول جملة مفيدة واحدة وبالفعل احرجنا جميعاً بأسلوبه وحواره ونقاشه لأنه لايجيد إلا شيئاً واحداً: شتم الإسلاميين يومياً، فهذا ما تعود عليه، أما المنطق والحوار والنقاش والموضوعية فهي أدوات المحاور الموضوعي وهو ليس كذلك.

● سبحان الله لاتريدون أن ترحموا احداً، وتحقدون حينما يهتدي ضال أو فاسد، استروا على انفسكم فبيوتكم كلها من زجاج.■

مراقب

الخرافي: الوضع داخل مؤسسة الحكم متين

أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أن الوضع داخل مؤسسة الحكم في البلاد متين، ومن يعتقد بأن البلد «سايب» فعليه أن يعيد النظر في اعتقاده.


جاسم الخرافي

وقال: نحن في مجتمع ديمقراطي، والحديث يكثر، والشائعات تكثر، ولدينا ولله الحمد الشفافية التي تؤهلنا لأن نتحدث بحرية، وأن نقيّم أيضاً بكل حرية، وزاد قوله: أود أن أؤكد أننا كمؤسسة تشريعية قائمة بدورها، وستقوم - إن شاء الله - بالدور الذي وكلنا مواطنونا به.

وطالب الخرافي بدور حكومي لمعالجة الوضع الاقتصادي، مؤكداً ضرورة ألا تقف الحكومة موقف المتفرج، و«نأمل في أن تتخذ إجراءات بحيث نشعر بأن هناك حكومة حريصة على إصلاح الوضع الاقتصادي»، وأعلن الخرافي أنه سيعلن في أول جلسة لدورة المجلس المقبلة في ٢٣ أكتوبر الحالي خلو مقعد الراحل النائب سامي المنيس رسمياً.

وعندما سئل الخرافي عن رأيه في مرسوم المرأة، قال: إن الاقتراح سيعرض على اللجنة المختصة، ومن ثم على المجلس، أما عن وجهة نظري فهي لم تتغير، متسائلاً: كيف يتغير رأيي خلال سنة؟■

مشكلة الفائض في الميزانية!

نتيجة لارتفاع أسعار النفط عالمياً جاءت النتائج إيجابية وتبشر بخير في زيادة العائدات لميزانيات الدول المنتجة للنفط، ويرى المراقبون الماليون أن دول الخليج من أولى الدول التي ستستفيد من ارتفاع أسعار النفط، وعليه فقد ظهر بعض التوقعات الذي يقدر حجم الفائض في ميزانيات بعض الدول، وعلى سبيل المثال في الكويت، ذكر المراقبون أن ١٢٠٠ مليون دينار سيكون فائض الميزانية، ويتساءل المراقبون عما إذا كانت الدول المستهلكة تبحث في بدائل للطاقة حتى تتجنب ارتفاع أسعار النفط بين فترة وأخرى، وهل لدى الدول المنتجة هذا التوجه في إيجاد مصادر اخرى للدخل، وليتم استثمار فوائضها المالية؟

البداية - في اعتقادي - من تنويع مصادر الدخل لميزانية الدولة، أو إيجاد منطقة حرة تجارية على مستوى المنطقة، وتنشيط الحركة التجارية في الكويت وجعل الكويت مركزاً تجارياً مرموقاً في المنطقة.

وهناك من يدعو لاستثمار هذا الفائض لدعم شركات القطاع الخاص الناجحة - وليست المحسوبة لخاطر فلان أو علان - وكذلك دعم أصحاب المشاريع المهنية من فئة صغار المستثمرين، وتشجيعهم ليكونوا نواة ودعماً للصناعات الموجودة حالياً، وكذلك دعم سياسة التخصيص، وتخفيف العبء عن القطاع العام، وفتح المجال للاستثمار الأجنبي وتسهيل الإجراءات التجارية... إلخ، كما يمكن توجيه استثمار هذا الفائض - ١٢٠٠ مليون دينار - لدعم الثروة السمكية، والحيوانية، والزراعية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي - قدر الإمكان - والاستفادة من تجارب بعض الدول العربية والإسلامية في هذا المجال للتقليل من الاعتماد على كل ما هو غربي.

أرجو أن تتحقق هذه الأمور فعلاً حتى نقول: إن لدينا حكومة رشيدة، وتستثمر ما لديها من فائض مالي في مجالات مفيدة وذات نفع عام لمواطنيها.■

خالد بورسلي

الموجز المحلي

● سيتم خلال أيام بحث إنشاء - جامعات خاصة - مع مجموعة من المعتمدين والمستثمرين لبلورة الأفكار تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء، هذا ما أعلنه وزير التربية الذي كشف النقاب عن دعم حكومي سيقدم للمستثمرين من خلال منحهم أراضٍ مجانية، وقروض ميسرة.

● أكد وزير الداخلية الإيراني رفض بلاده للتهديدات العراقية المتكررة للكويت، مشدداً على ضرورة انصياع نظام بغداد لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بغزوه للكويت. جاء ذلك خلال زيارته إلى الكويت التي وقع البلدان خلالها على اتفاقية إنشاء لجنة مشتركة لمحاربة المخدرات.

● طمأنت الهيئة العامة لشؤون الزراعة المواطنين إلى أن احتمالات انتقال «حمى الوادي المتصدع» إلى الكويت «غير واردة حالياً»، وأنها شكلت فريقاً لرصد الوضع في مختلف المناطق والاستعداد للمكافحة.

● أكد نائب رئيس الحرس الوطني أن الحرس الوطني في استعداد دائم لدرء أي تهديدات قد تتعرض لها الكويت، وخاصة تلك التي يطلقها النظام العراقي بين فترة وأخرى.

● شهدت «الحركة السلفية» تغييراً على مستوى قياداتها، إذ انتخب د.حاكم المطيري - أميناً عاماً - وناطقاً رسمياً باسمها خلفاً للشيخ: حامد العلي الذي تولى المنصب منذ تأسيس الحركة.

● اجتمعت الجمعية العمومية التأسيسية لشركة التأمين التكافلي - لإنجاز الخطوات النهائية لتأسيس الشركة، وأعلن رئيس اللجنة التأسيسية أن تأسيس الشركة يشكل نوعية مهمة مكملة للأعمال التجارية والتمويلية في البلاد، والقائمة على أساس الشريعة الإسلامية.■

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ماأطيب قودي

مصر: استمرار الاعتقالات.. وحرب في الأرزاق

تصاعدت وتيرة حملات الاعتقال الجماعية التي تشنها السلطات الحكومية في مصر ضد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، أو المتعاطفين معها، وتزايد حجم الضغوط والمضايقات الأمنية لمرشحيها للانتخابات البرلمانية التي تجري مرحلتها الأولى يوم ١٨ أكتوبر الجاري، حتى إنه لا يسمح لهم بعقد أي مؤتمرات انتخابية، أو ندوات شعبية، أو اللقاء بأبناء دوائرهم لعرض برامجهم الانتخابية عليهم!

يأتي ذلك في وقت جدد فيه الرئيس المصري تعهده بإجراء انتخابات نزيهة، قائلاً: «لقد اتخذنا كل الإجراءات القانونية والتشريعية التي تضمن نزاهة الانتخابات»!.

وبلغ عدد الذين أوقفوا من الإخوان بقرارات من النيابة منذ بداية الحملة - قبل أربعة أشهر - ما يزيد على ألف شخص، مازال أكثر من نصفهم داخل السجون، في حين أطلقت النيابة الباقين بعدما أمضوا فترات رهن الحبس الاحتياطي.

وعادت ظاهرة «زوار الفجر» إلى البروز، إذ شنت مباحث أمن الدولة حملات اعتقال على أعضاء في الجماعة، وكانت آخر دفعة اعتقلت يوم الثلاثاء الماضي تضم ٣٧ شخصاً أحيلوا إلى نيابة أمن الدولة.

وقالت مصادر الإخوان في محافظة دمياط شمال مصر على ساحل المتوسط، إن قوات الأمن داهمت منزل عبدالله المشد مرشح الإخوان في الانتخابات السابقة عام ١٩٩٥م، بهدف إلقاء القبض عليه، علماً بأنه توفي إلى رحمة الله قبل شهر ونصف الشهر.

إلى ذلك، ذكرت مصادر أخرى أن عدد المعتقلين من الإخوان في محافظة دمياط وحدها بلغ أكثر من ١٠٠ عضو، وأن قوات الأمن داهمت محلات يمتلكها عدد من أعضاء الجماعة، وصادرت بضائع قيمتها عشرات الألوف من الجنيهات، وليس لهذا الإجراء أي مسوغ إلا أن



الحكومة تشن على الإخوان «حرب أرزاق» بهدف تكبيد الإخوان أكبر خسارة مادية ممكنة.

أما في الإسكندرية، فقد حالت الأجهزة الأمنية بين مرشحي الإخوان ولقاء الجماهير، واستخدمت الهراوات، والعصي، والقنابل المسيلة للدموع، لتفريق الأهالي، ومنعهم من لقاء مرشحي الإخوان، والقت القبض على تسعة أشخاص.

شكا المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام والمرشح في دائرة الدقي بالقاهرة، من عرقلة أجهزة الأمن له من ممارسة حقه في الدعاية الانتخابية أسوة ببقية المرشحين، مؤكداً أن الأجهزة حذرته بالفعل من إقامة أي مؤتمرات انتخابية!.

وفي سياق متصل، أورد بيان أصدرته «مجموعة مراقبة انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠م» التي أطلقت على نفسها اسم «الشاهد»، تفاصيل عن ملاحقات أمنية استهدفت الفاعلين ممن شاركوا في الحملات الانتخابية السابقة، إلى جانب «الإخوان» أو ممثلوهم في لجان الاقتراع كمندوبين.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ستة مرشحين لرئاسة الجمهورية في قرغيزستان

ارتفع عدد المرشحين لرئاسة الجمهورية في قرغيزستان إلى ستة مرشحين في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في التاسع والعشرين من شهر أكتوبر الجاري بينهم الرئيس الحالي أصغر آقايف.

وأعلنت لجنة الانتخابات العليا أن كلاً من تورسون أكونوف والنائب تورسونباي باقرولي أوفيا بشرط ترشيح ٦٠ ألف ناخب لهما وهو شرط أساسي للترشح لرئاسة الجمهورية بعد اجتياز امتحان اللغة الذي يجب على كل مرشح خوضه قبل قبول ترشحه.

وكانت لجنة الانتخابات رفضت قبل فترة قبول ترشح الشخصين المذكورين بحجة أن قسماً من تواقيع الناخبين غير صحيح.

ويذكر أن تورسون أكونوف، وهو من كبار رواد الدفاع عن حقوق الانسان في قرغيزستان، أدى دوراً كبيراً في إطلاق سراح الجيولوجيين اليابانيين الذين اختطفوا في جنوبي قرغيزستان العام الماضي.■

مسعادوف: الشيشانيون لا يريدون أن يتحولوا إلى عرب!

قال الرئيس الشيشاني «أصلان مسعادوف» إن النزاع مع الروس ليس نزاعاً دينياً، وإنما هو «حرب للتحرير الوطني» ضد روسيا، وأن روسيا ستضطر في نهاية الأمر إلى الجلوس إلى مائدة المفاوضات.

وأضاف مسعادوف - في حديث إلى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية نشرته في الأسبوع الماضي -: إننا نقاتل لمنع روسيا من تدميرنا كامة.. ونحن نمارس الإسلام كما علّمنا إياه أجدادنا، والشيشانيون لا يريدون أن يتحولوا إلى عرب.

وأوضح للصحيفة أن روسيا خططت لهذه الحرب منذ فترة طويلة. وكان لابد من أن يحدث مثل هذا التطور قبل ستة أشهر من الانتخابات الرئاسية الروسية، رافضاً السبب الذي تذرعت به موسكو لشن الحرب الثانية في الشيشان في ١٩٩٩م بعد النزاع الذي استمر من ديسمبر ١٩٩٤م إلى أغسطس ١٩٩٦م.

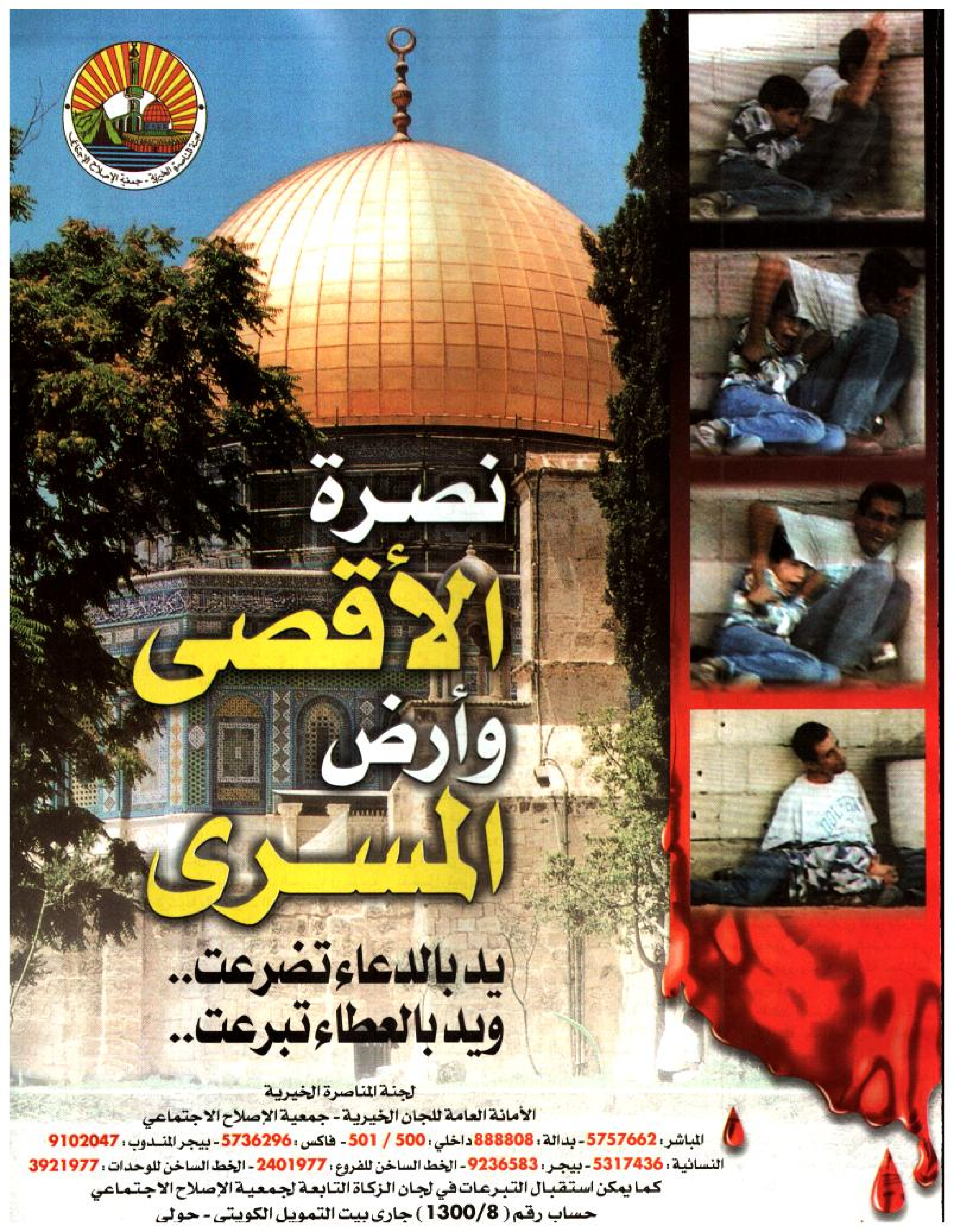
وقال مسعادوف: «أتحدى من يعتقد أن كل شيء بدأ مع هجوم داغستان الذي نُسب إلى مقاتلين شيشانيين في أغسطس ١٩٩٩م، لقد كان الأمر مجرد استعراض كما هو الأمر بالنسبة للاعتداءات المريعة في موسكو وأماكن أخرى


أصلان مسعادوف

في خريف ١٩٩٩م، واستطيع أن أؤكد أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الذي أمر بهذه الانفجارات. ويجب البحث عن رأس الإرهاب في موسكو وليس هنا».

وأضاف أنه يعلم أن الشيشان لن يحصلوا على شيء في المجابهة المباشرة مع الجيش الروسي، «ولكن المهم ليس وقف الجيش الروسي بل المحافظة على القوات الشيشانية»، مؤكداً «أن استمرار المعركة ليس في مصلحة روسيا؛ لأنها تضعف جيشها وتستهلك قدراته، بينما تزيد هذه المعارك من قوة المقاتلين الشيشانيين»، وقال: إن «الروس يعلمون جيداً أن قواتنا في كل مكان، ولكنهم لا يقومون بأي هجوم لأن جيشهم فقد معنوياته».

وشدد مسعادوف على أن «المقاومة الشيشانية تستطيع الاستمرار، وأعدادها تزيد على ٣٣ ألف شخص، إضافة إلى القادة الميدانيين وجماعاتهم، وسوف يضطر الروس في النهاية إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات، كما حدث قبل ذلك، ولكن الشيشانيين سيحرصون في المرة المقبلة على أن تتضمن الوثيقة التي سيتم توقيعها ضمانة دولية».■


لجنة المناصرة الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي
نصرة
الأقصى
وأرض
المسرى
يد بالدعاء تضرعت..
ويد بالعطاء تبرعت..
لجنة المناصرة الخيرية
الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي
المباشر: 5757662 - بدالة: 888808 داخلي: 500 / 501 - فاكس: 5736296 - بيجر المندوب: 9102047
النسائية: 5317436 - بيجر: 9236583 - الخط الساخن للفروع: 2401977 - الخط الساخن للوحدات: 3921977
كما يمكن استقبال التبرعات في لجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي
حساب رقم (1300/8) جاري بيت التمويل الكويتي - حولي

عمليات جديدة لمجاهدي مورو ومذابح ترتكبها الميليشيا النصرانية بحق المسلمين

نفذ المجاهدون في جبهة تحرير مورو الإسلامية سلسلة من العمليات العسكرية الناجحة على مواقع وقوافل للجيش الفلبيني في جنوب البلاد في الوقت الذي صب فيه هذا الجيش والميليشيا النصرانية المتعاونة معه جام غضبهما على المسلمين المدنيين العزل، فارتكبا بحقهم مذابح دموية جديدة.

فقد نفذ المجاهدون سلسلة من العمليات العسكرية ضد قوات الحكومة الفلبينية إذ استطاعوا تنفيذ ست عمليات عسكرية ضد ستة مواقع استراتيجية مهمة لها في بلدية كل من: متانوج، لاريرا، بولدون - محافظة ماجينداناو، وقد أسفرت هذه العمليات عن تدمير ثلاث دبابات، وأربع سيارات عسكرية، والاستيلاء على ثمانية أسلحة خفيفة من نوع رشاش (M-16) الأمريكي الصنع، كما



مجاهدو مورو

استولوا على كمية كبيرة من الذخائر، وأسفر الهجوم أيضاً عن مقتل عشرة من جنود هذه القوات، و٢١ من رجال الميليشيا النصرانية، فيما استشهد مجاهد واحد وجرح ستة منهم بجروح غير خطيرة.

كما استطاع المجاهدون تنفيذ عدد من العمليات العسكرية ضد مواقع عسكرية للقوات الحكومية في محافظة سرانجالي، وقد تمكنوا خلال هذه العمليات الناجحة من تدمير مواقع عدة استراتيجية للعدو في بلدية كيامبا - سرانجاني، وقد أسفرت هذه العمليات العسكرية عن تدمير ثلاث دبابات، ومقتل ٣٧ من القوات الفلبينية، و١٦ من رجال الميليشيا النصرانية، و١٧ من الجيش الفلبيني.

وضمن سلسلة من الاعتداءات الوحشية والجرائم البربرية التي ترتكبها قوات الحكومة ضد المسلمين المدنيين، قامت مجموعة من رجال الميليشيا النصرانية الموالية للحكومة مذبحة جماعية ضد سبعة من المسلمين الأبرياء في بلدية كارمين - محافظة كوتباتو الشمالية، ففي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، قامت هذه الميليشيا بالهجوم الوحشي على أربعة بيوت للمسلمين، وأطلقوا النار عليها بشكل جنوني مما أدى إلى مقتل سبعة من المسلمين فوراً، وإصابة ١٥ منهم بجروح خطيرة.■

٩ مشاريع قرارات ضد تركيا في الكونجرس!

تسعة مشاريع قرارات مطروحة أمام لجان الكونجرس الأمريكي ضد تركيا حالياً، خمسة منها تتعلق بقضية قبرص، واثنتان بالجزر الصخرية الصغيرة المتناثرة في بحر إيجه، وواحدة بمزاعم المذبحة الأرمينية، وأخرى بأكراد تركيا.

وأفادت مصادر في واشنطن أن المشاريع المعدة من قبل عضوي مجلس النواب: مايكل بليراكيس (يوناني الأصل)، وتوم كيمبل، تنص على انسحاب القوات التركية من جزيرة قبرص وتوحيد الجزيرة وربط بيع الأسلحة إلى تركيا بالتطورات المحرزة في قضية قبرص، فيما ينص المشروع المعد من قبل النائب بوب فيلنر على إخلاء سبيل النواب الأتراك من أصل كردي المعتقلين في تركيا دون قيد أو شرط وتوجيه نداء إلى الحكومة التركية للاعتراف بالحقوق اللغوية والثقافية للأكراد.

وهناك مشروعان يتعلقان بالجزر الصخرية الصغيرة القريبة من السواحل التركية في بحر إيجه أعدهما النائبان فرانك باللوني (إيطالي الأصل) وروبرت أندروس. والمشروع الأخير معد من قبل النائب جورج رادانوفيچ وينص على جمع الوثائق المتعلقة بما يسمى بالمذبحة الأرمينية.

وأشارت المصادر إلى أن المشاريع جميعها تنتظر النظر أمام مختلف لجان الكونجرس الأمريكي منذ فترة طويلة.

وأوضح المراقبون السياسيون استحالة إدراج المشاريع التسعة في جدول أعمال مجلس النواب الأمريكي في دورته التشريعية الحالية بسبب انفضاض المجلس في منتصف أكتوبر الجاري استعداداً للانتخابات النيابية التي ستجرى في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر نوفمبر المقبل.

وبصدد مشروع المذبحة الأرمينية يشير المراقبون إلى أنه من المحتمل إقراره من قبل مجلس النواب بفضل رئيس المجلس دنيس هاستَرد الساعي لجذب أصوات الناخبين إلى الحزب الجمهوري!

إلى ذلك هاجم رئيس الأركان العامة التركي الفريق أول حسين قفريق أوغلو المساعي الجارية في الكونجرس الأمريكي ضد تركيا بدعوى وقوع مذبحة ضد الأرمن في تركيا خلال الحرب العالمية الأولى، قائلاً: إنهم يسعون للتأثير على الناخبين في الانتخابات الأمريكية القادمة وأضاف:

«إن على الدول أن تنظر إلى ماضيها وتتأكد من عدم وجود مايشينها قبل الإسراع باتهام الآخرين (يقصد المذابح الجماعية ضد الهنود الحمر في أمريكا) وتصفية هذه الأمور الشائنة أولاً قبل اتخاذ قرارات بحق الآخرين. والحكومات تقوم بما عليها في مسألة المشروع الأمريكي كما أن لنا أيضاً اتصالات على المستوى العسكري، وأؤكد مجدداً أن المشروع الأمريكي الخاص بالأرمن مشروع خاطئ».■

منع «الوفاء والعدل» الجزائرية من عقد تجمعات شعبية

رفضت السلطات الجزائر[ية] الترخيص لحركة الوفاء والعدل الت[ي] يتزعمها المرشح الرئاسي الساب[ق] الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي لتنظيم مهرجان شعبي بقاع[ة] الأطلس بحي باب الواد الشعبي بقلب العاصمة.

وقال الناطق الرسمي للحرك[ة] محمد سعيد - في بيان تلق[ت] المجتمع نسخة منه - إن الحرك[ة] تلقت من مصالح ولاية الجزائ[ر] قراراً مكتوباً بعدم الموافقة على تنظيم هذا المهرجان برغم تقدي[م] الطلب في الآجال المطلوبة حسب م[ا] ينص عليه القانون، معتبراً من[ع] الحركة من الاتصال المباشر بالمواطنين، ليس مفاجئاً وإنما يؤك[د] استمرار سياسة الإقصا[ء] والاستئصال خلافاً للخطا[ب] الرسمي، وينم عن إرادة في الإبقا[ء] على الأزمة السياسية قائمة ف[ي] البلاد.

وأوضح البيان أن قرار الرفض سياسي يؤكد إصرار السلطة على إغلاق الساحة السياسية ومحاصرة الممارسة الديمقراطية وتشديد الخناق على الحريات العامة، وتهميش المؤسسات الدستورية، وفرض الرأي الأوحد على الشعب.

وأضاف البيان أنه إزاء هذا السلوك الاستفزازي الذي يتزامن مع تدهور الأوضاع العامة في البلاد، قرر رئيس الحركة احتراماً منه مرة أخرى.

وقالت الحركة: إن هناك بدائل عدة أمامها، لممارسة العمل السياسي، عدا اللجوء إلى العنف، أو العمل السري، لكنها استدركت أنه من الصعب إقناع مئات الآلاف من الأنصار بضرورة التحلي بالصبر إلى ما لا نهاية أمام ما يشعرون به يومياً من ظلم وإذلال، وانتهاك لحرياتهم المكفولة دستورياً.■

محاكمة زعيم جماعة «النور» تبدأ الإثنين المقبل في تركيا

تبدأ يوم الإثنين المقبل (١٦ أكتوبر) المحاكمة الغيابية المقررة للشيخ محمد فتح الله جولان زعيم جماعة النور في تركيا، والذي يُعالج حالياً في أحد المستشفيات بالولايات المتحدة.


عبد الله جولن

وتتهم السلطات التركية الشيخ فتح الله بتشكيل «عصابة» أهدافها الوصول إلى الحكم، وتغيير نظام الدولة العلماني إلى نظام إسلامي.

وهاجمت قوات أمن تركية المقر السابق لإقامة جولان، فلم تجد فيه أدلة، كما لم تجد ممتلكات للشيخ تصادرها!.

ويستعد عدد من أعضاء جماعة «النور» لشن حملة لكشف المخطط الحكومي الهادف إلى بداية التضييق على الجماعة، وأنشطتها المتعددة، والنافعة للمجتمع، والبعيدة في الوقت نفسه عن السياسة.■

محاكمة جديدة للطيب أردوغان: خصص مكانين للصلاة

قررت محكمة تركية في مدينة اسطنبول طلب رأي الخبراء في مدى الحاجة إلى دورات مياه ومصليين صغيرين، كان رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول السابق قد جددها وأنشأها في عدد من الحدائق العامة والأماكن الأثرية!


الطيب اردوغان

اتهمت السلطات التركية أردوغان بتغيير طبيعة الأماكن الأثرية بإقامة المصليين ليؤدي الزوار الصلاة فيهما، علماً بأن كل واحد منهما لا يسع لأكثر من ٢٠ فرداً على الأكثر!.

دافع رجب عن نفسه فقال: إن دورات المياه التي أحاكم بسببها كانت موجودة، لكن في حالة سيئة، فقمت بإعادة بنائها على المساحة نفسها، وجعلنا للبلدية إشرافاً عليها لمنع تعاطي المخدرات والممارسات المنحرفة بها.

والعقوبة المتوقعة لهذه التهمة هي السجن من سنة إلى ثلاث سنوات، علماً بأن أردوغان ممنوع من العمل السياسي بسبب الحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات عام ١٩٩٩م، بتهمة قراءة أبيات شعر في اجتماع عام لشاعر قومي تركي مقررة على التلاميذ الأتراك في الكتب الدراسية!.■

وإن عدتم عدنا

أرسى رئيس الأركان العامة التركي حجر الأساس لمبنى المقر الجديد لقيادة الأسطول التركي في منطقة يني قلعة بولاية ازمير. وكان مقر قيادة الأسطول الحالي قد أصيب بأضرار فادحة في الزلزال العنيف الذي وقع في منطقة مرمرة في السابع عشر من أغسطس من العام الماضي، وقد ترددت أنباء قوية بأن مخالفات شرعية كبيرة وقعت في ذلك المبنى قبل وقوع الزلزال مباشرة.■

المركز الإسلامي بإيطاليا أعدَّ خطة لشهر رمضان

عقد مجلس إدارة المركز الإسلامي الثقافي لإيطاليا اجتماعاً في مقر المركز بالعاصمة الإيطالية مؤخراً، بحث فيه برئاسة الأمير محمد بن نواف رئيس المجلس ـ عدداً من القضايا التي تتعلق بمهام المركز، وبرامجه في خدمة الإسلام والمسلمين، ومنها الإعداد للبرامج الإسلامية الثقافية، والدعوية، والاجتماعية التي تعد لجان المركز لتنفيذها في شهر رمضان المبارك.■

سنة عبرية جديدة.. إحباط وتشاؤم وانقسام يهيمن على الصهاينة

على الرغم من كل ذلك الجبروت الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة، فقد عكست استطلاعات للرأي صورة قاتمة للغاية تخيم على غالبية فئات المجتمع الصهيوني عشية رأس السنة العبرية الجديدة التي احتفل اليهود بها الأسبوع الماضي.

وأبرزت نتائج الاستطلاعات الشاملة المنشورة في صحيفتي «يديعوت أحرونوت» و«معاريف» مظاهر الإحباط والتشاؤم والانعزالية والتفكك والانقسام وهواجس الخوف والقلق تجاه الحاضر والمستقبل التي تنتشر على نطاق واسع بين سائر فئات وشرائح اليهود على الرغم من مرور أكثر من اثنين وخمسين عاماً على اغتصاب فلسطين.

وجاء في أهم نتائج الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» ووجه السؤال في نطاقه إلى عينة مكونة من (٥٠١) شخص يشكلون نموذجاً ممثلاً لمجمل السكان الراشدين:

- ٤٠٪ أجملوا الوضع العام هذا العام بأنه «غير جيد».
- على صعيد «الأمن الشخصي» أجمل ٢٩٪ الوضع بأنه «غير جيد».
- وضع «عملية التسوية»: ٧٠٪ «ليس جيداً».
- وضع الاقتصاد: ٥١٪ «ليس جيداً».
- وضع «وحدة الشعب»: ٨٣٪ «ليس جيداً».
- وضع «الحالة المعنوية» العامة: ٥٥٪ «ليس جيداً».



وأجملت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عدداً من النتائج الرئيسة الأخرى في استطلاعها على النحو التالي:

- ٨٥٪ من الصهاينة الذين شملهم الاستطلاع يرون أن «الشعب الإسرائيلي يمر في وضع تفكك وانهيار»، و٥٥٪ اعتبروا الأجواء العامة السائدة «ليست جيدة» وحتى درجة «ليست جيدة جداً».

٥٣٪ اعتبروا أن انسحاب الجيش المحتل من لبنان كان «أفضل حدث حصل خلال السنة العبرية الأخيرة».

٦٠٪ غير راضين عن أداء وحصيلة حكومة رئيس الوزراء باراك بعد ١٤ شهراً من تسلمها للسلطة.. كذلك صرح ٥٦٪ من الذين شملهم الاستطلاع انهم لا يعتمدون على باراك في أن يقود الدولة بنجاح، فيما اعتبر ٥٢٪ باراك رئيس وزراء (يفتقد للمصداقية).

استطلاع معاريف:

وأظهر استطلاع أجرته صحيفة «معاريف» ووجه السؤال في نطاقه إلى عينة تمثيلية مكونة من ٦٠٠ شخص نتائج يمكن إيجاز أهمها بالتالي: ٥٤٪ يعتقدون أن الخطر والنزاع الرئيس الأكبر الذي يتهدد كيانهم يكمن في الصراع بين العلمانيين والمتدينين اليهود..

بينما يعتقد ٢٤٪ أن ذلك يكمن في النزاع بين اليهود و«العرب الإسرائيليين»، ورأى ١٧٪ أنه في النزاع بين اليهود الغربيين (الأشكناز) واليهود الشرقيين (السفارديم).

ورأى ٨٠٪ أن هناك «حرباً ثقافية» جارية بين العلمانيين والمتدينين اليهود، ووافق ٥٨٪ على الرأي القائل إن العلمانيين والمتدينين يمثلون «شعبين مختلفين».

ويعتقد ٦٦٪ أن ثمة خطراً قائماً في أن يتطور الصراع بين المتدينين والعلمانيين إلى مجابهة جسدية عنيفة.. واعتبر ٣٢٪ أن العرب في مناطق ١٩٤٨م هم المجموعة السكانية المرشحة للإضرار أكثر من غيرها من بين سائر المجموعات العرقية، وهو ما رأت نسبة مماثلة أنه ينطبق على أنصار حركة «شاس» الدينية - الشرقية المتزمتة، ورأى ١٢٪ أن الشيء ذاته ينطبق على اليساريين، و١٠٪ على المستوطنين اليهود.

ورداً على سؤال آخر قال ٣٢٪ إنه لو كان الأمر ممكناً لفضلوا عدم الإقامة في دولة تضم بين سكانها «عرباً إسرائيليين»، وفضل ٦٣٪ لو كان الأمر ممكناً ألا يقيموا في دولة تضم متدينين متزمتين. ■

مؤتمر الشريعة في بيروت يدعو لتأسيس «علم السياسة الإسلامي»

طالب مؤتمر طلاب الشريعة والدراسات الإسلامية السنوي الثالث - الذي اختتم أعماله في بيروت مؤخراً تحت عنوان «غياب الأمة عند اشتداد الظلمة: رؤية في السياسة الشرعية» - بتأسيس علم السياسة الشرعية المستقل عن الفقه العام وتدوينه ومنهجته والاعتناء بتدريسه في الأكاديميات وتأسيس جمعية دولية لعلم السياسة ترتبط بالمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم وبمجمعات الفقه الإسلامي المختلفة، وتصدير هذا العلم ضمن علم السياسة المقارن.

ودعا المؤتمر - الذي شارك فيه مفكرون إسلاميون بارزون - الأحزاب والجمعيات الإسلامية جميعاً إلى احترام خيار التنوع والاختلاف الذي ضمنته الشريعة الإسلامية بحيث تحترم آراء بعضها وتجتمع فيما بينها وتتعاهد على جعل حالة التعدد التي تعيشها عامل قوة وغنى للأمة وليس عامل تفرقة وتناحر يؤدي إلى التقاتل.

كما دعا المؤتمر المسلمين إلى الاجتهاد لتطوير آليات تناسب الزمان لضمان الحقوق وخاصة فيما لم يرد فيه تفصيل لحكمة المشرع في ترك الخيار لكل أهل زمان ومكان. ■

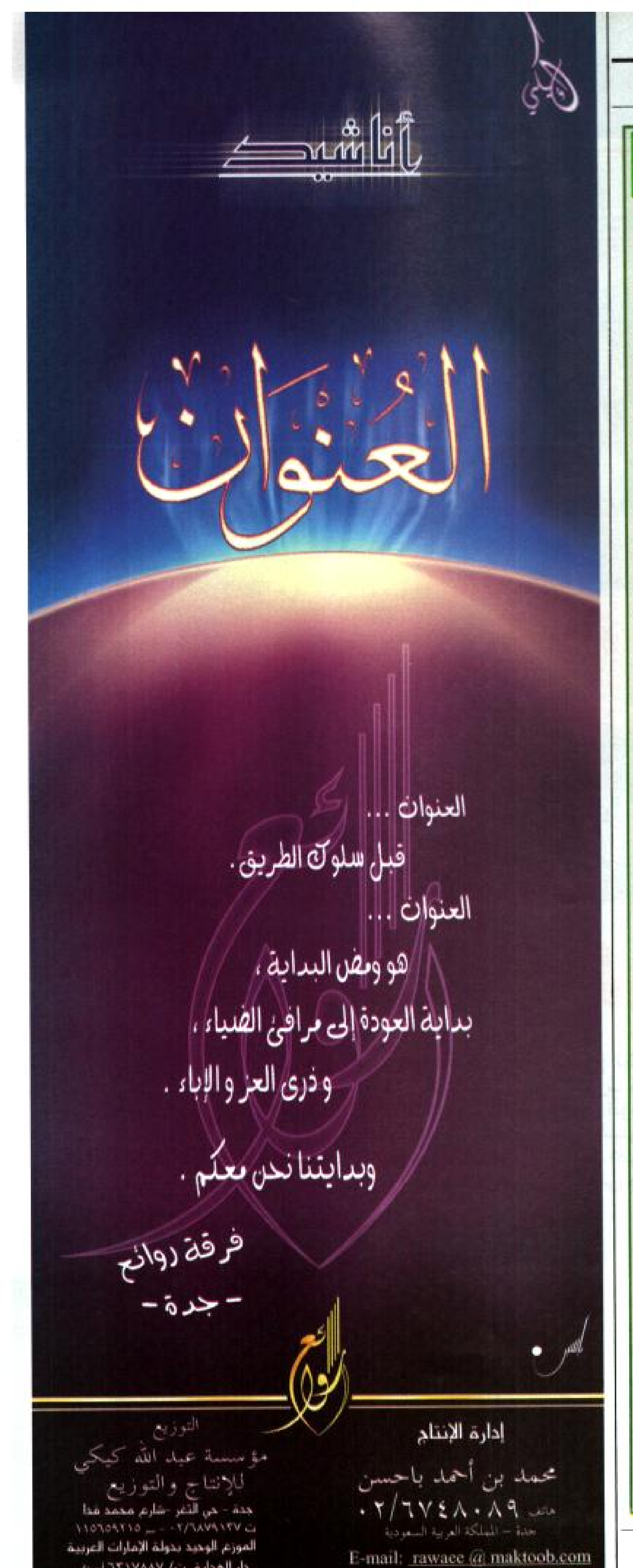
مؤتمر إسلامي دولي بالأزهر حول «الارتقاء الحضاري والعولمة»

يفتتح شيخ الأزهر ووزير الأوقاف السعودي يوم ٢٨ أكتوبر الجاري بالقاهرة المؤتمر الإسلامي الدولي حول «الارتقاء الحضاري في عصر العولمة» الذي تنظمه جامعة الأزهر - ممثلة في كلية الدراسات الإنسانية - ورابطة الجامعات الإسلامية.

وقالت عميدة كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر (فرع البنات) الدكتورة سامية الجندي: إن المؤتمر يستهدف إبراز دور الدراسات الإنسانية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات، وطرح قضية الدراسات الإنسانية بين المحلية والعالمية خروجاً بأنسب الصيغ القادرة على تفعيل الدراسات الإنسانية في خدمة الارتقاء الحضاري بها، وتجلية دور الدراسات الإنسانية في تحقيق التكامل الاجتماعي والثقافي والحضاري في المجتمعات العربية، وكذلك توضيح دور الدراسات الإنسانية في دعم الحرية الإنسانية والتعددية الفكرية وإرساء دعائم الحرية، والمشاركة وحقوق الإنسان، والتنبيه إلى ضرورة توظيف الدراسات الإنسانية في خدمة الواقع المحلي عربياً.

مضيفة أن المؤتمر سيناقش أربعة محاور رئيسة:

ومن جهته، قال الدكتور جعفر عبدالسلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية ووكيل جامعة الأزهر ومقرر المؤتمر -: إن المؤتمر سيناقش أكثر من ٥٠ بحثاً يشارك بها متخصصون من مختلف الجامعات المصرية والعربية والإسلامية. ■



في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

السلطة الفلسطينية والخيار الصعب

الآن.. ماذا تفعل السلطة الفلسطينية؟!.. هل ثمة مزيد من الشعارات عن سلام الشجعان؟!.. أم تتكفأ السلطة قليلاً على نفسها وسجلاتها لتراجع أجندتها ومواقفها برمتها حيال شعبها وفي القلب منه القوى السياسية الفاعلة.. وحيال عملية التسوية برمتها؟.. فليس هناك ظرف موات لقيام السلطة بذلك أنسب من الظرف الحالي..

لقد ظلت السلطة طوال الفترة الماضية منذ أوسلو حتى (كامب ديفيد ٢) تروِّج لما تفضل أن تسميه دائماً بـ «سلام الشجعان» ولم يقدم لها هذا السلام إلا ما عايشناه طوال الأسبوع الماضي على أرض الأقصى وفلسطين..

وطوال مسيرتها السلمية «الشجاعة» تنازلت السلطة عن الكثير للصهاينة حتى كدنا نصدق أن ما تعنيه من الشجاعة هي شجاعة التنازل!.

.. ألغت الكفاح المسلح من ميثاقها.. قبلت بـ ٢٪ من الأرض الفلسطينية ثم قبلت بالابتزاز الصهيوني حولها.. ثم أعلنت استعدادها للتنازل عن حائط البراق.. قامت - النيابة عن الصهاينة - بمطاردة الحركة الإسلامية المجاهدة التي زلزلت الكيان الصهيوني بعملياتها الاستشهادية ويكفينا في هذا الصدد الإشارة إلى أن ما قام به الشهيد يحيى عياش وحده من عمليات بلغت إحدى عشرة عملية سقط فيها ٤١٠ من الصهاينة (الفترة من أبريل ٩٤ - نوفمبر ٩٥).. وهو عدد لايسقط إلا في الحروب بين الدول.

وزجت بأكثر من ألف من المجاهدين في سجونها تنفيذاً لرغبة الكيان ويلاقي هؤلاء السجناء أخطار الموت في سجونها إرضاء لليهود!.

لقد انحازت السلطة في حربها الواضحة ضد حماس إلى الخندق الصهيوني تماماً.. ومع ذلك لم تحصل من الصهاينة على شيء.. وغيَّرت الكثير من مواقفها ومسالكها - حتى وإن كانت ضد شعبها - ولم يتغير الصهاينة قيد أنملة.. فمازالوا على خستهم.. ووحشيتهم.. وطويتهم المملوءة بالسم.. وما جرى بالأمس القريب خير شاهد.. وماسيجري شواهد أخرى.. بل إن البلية.. وشر البلية مايضحك.

أن باراك اعتبر في حديث إلى الإذاعة الإسرائيلية الرسمية أن السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية كبيرة في انفجار العنف.. وأنها تسيء بذلك إلى استمرار المفاوضات»!.

وقد قامت الصواريخ والمروحيات بعقاب السلطة على ذلك.. على الطريقة الصهيونية الهمجية المألوفة.

إن العقلية والنفسية والعقيدة الصهيونية لم تتغير بعد ولن تتغير.. ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ (الأعراف: ٤٠).. ولذلك فإن السلطة مطالبة بمراجعة مواقفها - كما قلنا - بما يصب في تماسك نسيج المجتمع الفلسطيني فإضافة أي خيط لهذا النسيج يعني المزيد من القوة وإحداث أي خرق.. يعني المزيد من الضعف.

والمراجع لتاريخ حركات التحرر في العالم والتي حققت لشعوبها الحرية والاستقلال يجد أن الحرص على وحدة المجتمع الذي تكافح من أجله كان أحد محاور عملها المركزية وأحد الثوابت التي ترتكز عليها.. وما فرطت حركة من هذا المبدأ إلا وكانت نهايتها الفشل.

والفرصة أمام السلطة الآن مواتية.. فما جرى ويجري وحَّد الشعب الفلسطيني كله على قلب رجل واحد ضد العدو.. كما أن مواقف السلطة حيال القدس يمكن أن تكون عوامل مساعدة للاقتراب بينها وبين الشعب الذي لم يغير بعد خيار الجهاد.

ترى.. هل يمكن أن تحرك عمليات القتل الوحشية التي جرت للأطفال بدم بارد الدماء في عروق السلطة لتغير من بوصلتها.. وهل يمكن أن يعيد قصف المروحيات الصهيونية لمواقعها العقول إلى رشدها؟.■

shaban1212@hotmail.com



قتلة الأنبياء هم قتلة الأطفال

أدت زيارة الإرهابي أرئيل شارون إلى ساحة المسجد الأقصى صباح الخميس ٢٨ سبتمبر الماضي إلى تحويل فلسطين كلها بحدودها التاريخية إلى ساحة حرب حقيقية بين أبناء الشعب الفلسطيني العزّل وجنود الاحتلال الصهيوني المدججين بكل أنواع الأسلحة. فعلى مدى الأيام التي تلت تدنيس شارون للمسجد القدسي الشريف، وفي الأسبوع الأول من تفجر انتفاضة الأقصى الجديدة. استشهد أكثر من ستين فلسطينياً، وأصيب أكثر من ألفين بجروح مختلفة جراح عدد منهم خطيرة برصاص جنود الاحتلال الحي والمطاطي. وبدت الأمور خارج سيطرة الجميع.

محمود الخطيب

كما بدا أن الجانب الصهيوني يتعمد التصعيد من خلال إرسال المزيد من القوات إلى مناطق المواجهات ومن خلال إعادة احتلال مساحات واسعة من المناطق التي يفترض أن تكون القوات الصهيونية قد اندحرت منها أو سلمتها للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأظهرت الانتفاضة الجديدة جملة من الحقائق التي لا يمكن التغاضي عنها عند أي تحليل موضوعي لما جرى ويجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهي:

- إعادة طبيعة الصراع بين الجانب الصهيوني المحتل والجانب الفلسطيني الضحية إلى مربعه الأول وهو الصراع الديني العقدي وعنوانه الوحيد - كما ثبت - القدس والمسجد الأقصى.

- فشل ما يسمى بعملية السلام مع الصهاينة وأن ما يريده العدو الصهيوني هو السلام الذي يحقق له أمنه ومصالحه وأطماعه.

- كم هو بائس وضع السلطة الفلسطينية! فالأمور خارجة عن سيطرتها وثبت أنها لا تستطيع ضبط أحد من جنودها ناهيك عن السيطرة على الشارع الفلسطيني وتوجيهه. فما جرى من مواجهات تدخل فيها رجال الشرطة الفلسطينية برشاشاتهم ومسدساتهم لم يكن بإيعاز من السلطة ولا بإرادتها وإنما كان كما حصل في مرات سابقة بدافع عفوي لدى عدد كبير من رجال الأمن الفلسطيني من ذوي السريرة النظيفة الذين رأوا أبناء شعبهم يتساقطون بالعشرات في ساحات المسجد الأقصى وفي الشوارع الفلسطينية. وكما حصل في المرات السابقة سيقدمون للمحاكمة وينالون عقابهم تحت إشراف أجهزة الأمن الصهيونية.

- مشاركة أبناء الشعب الفلسطيني داخل ما يسمى بالخط الأخضر أكدت متانة الرابط بين أبناء الشعب الواحد، فحتى هذه اللحظة سقط تسعة شهداء من أبناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، بعد أن امتدت المواجهات مع الجنود الصهاينة إلى أم الفحم وسخنين والناصرة والنقب الفلسطيني وهي مناطق يسيطر عليها التيار الإسلامي بزعامة الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.









رفعاً للعتب

عتب كثير من القراء الأعزاء على مجلة المجتمع أن عددها السابق صدر دون إشارة إلى انتفاضة الأقصى.

ونود أن نشير إلى أن عدد المجلة وإن كان يحمل تاريخ الثلاثاء من كل أسبوع، إلا أن العمل فيه ينتهي مساء الأربعاء السابق للصدور، أي أن هناك فجوة مداها ستة أيام بين إعداد المادة التحريرية ووصول المجلة إلى القراء، وخلال تلك الأيام قد تقع أحداث مهمة لا تستطيع المجلة ـ بكل أسف ـ أن تغطيها، ولا تقتصر تلك المشكلة على المجتمع وحدها، فقد صدرت مجلات في التوقيت نفسه دون إشارة للحدث.

نأمل أن يتفهم القراء الأعزاء الحريصون على مجلتهم المجتمع هذا الوضع ومن جانبنا فإننا نسعى بكل جدية لتقليص هذا الفارق الزمني لكي نكون أقرب ما نكون من الحدث... ومن القراء.■

ـ إذا لم تتدخل السلطة الفلسطينية لإخماد لانتفاضة الجديدة كما فعلت في المرات السابقة ـ مع قناعة أبناء الشعب الفلسطيني بعجز هذه لسلطة عن حمايتهم ـ فقد يمتد أمد الصراع المواجهات وقد لا يتوقف خصوصاً وأن الشارع لفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م بدأ يشارك فيها يفاعلية كبيرة.

ـ المواجهات الحالية اختبار لقدرة حركة المقاومة لإسلامية على توجيه الشارع الفلسطيني وتحريكه اتجاه مزيد من المقاومة والصمود وأعمال التحدي، ما أنها اختبار لقوتها العسكرية التي حوصرت اعتقال عدد من قياداتها العسكرية المعروفين أو ستشهادهم، خصوصاً بعد إعلان كتائب عزالدين لقسام عن استئنافهم للعمليات العسكرية. ومع ذلك برز حماس القوة الأقوى على الساحة الفلسطينية ي مثل هذه الانتفاضات على الرغم من التعتيم ذي تفرضه إسرائيل والسلطة على دورها. لكن دداً كبيراً من شهداء وجرحى الانتفاضة الجديدة م من أعضاء حماس والحركة الإسلامية مؤيديهما، وإن كانت حماس لا تريد تمييز نفسها ن بقية شعبها في هذه المواجهات.

كانت زيارة الإرهابي أرئيل شارون زعيم حزب الليكود ووزير الإرهاب الصهيوني الأسبق وسفاح مجزرتي صبرا وشاتيلا للمسجد القدسي الشريف في وقت مبكر من صباح يوم الخميس ٢٨ سبتمبر الماضي بحماية أكثر من ألفي جندي صهيوني، كانت تلك الزيارة هي التي أشعلت نيران الانتفاضة الجديدة في ساحات المسجد الأقصى قبل أن تمتد إلى بقية شوارع القدس في اليوم ذاته ثم إلى بقية مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والمناطق العربية المحتلة عام ١٩٤٨م.

وقد بدا واضحاً أن الزيارة التي قام بها شارون للأقصى لم تكن ارتجالية بل مخططاً لها ومتفقاً عليها بين شارون وباراك. كما بدت جزءاً من الأجندة الصهيونية لفرض سياسة الأمر الواقع والضغط على المفاوضين الفلسطينيين لتقديم تنازلات أكثر مما قدموه بشأن وضع مدينة القدس.

وعلى الرغم من توجيه المجتمع الدولي ومن ضمنه الولايات المتحدة اللوم إلى شارون في المظاهرات التي اندلعت من القدس، إلا أن الزيارة لم تكن لتتم لولا حصوله على الضوء الأخضر من حكومة باراك التي وفرت له حماية غير مسبوقة بالنسبة لرئيس حزب سياسي معارض. وكان ريتشارد بوتشر، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية قد أعرب عن قلقه من أن زيارة شارون للمسجد الأقصى من شأنها «خلق التوتر» وهو ما تسببت به بالفعل على حد قوله. وأكدت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أقوال بوتشر فيما بعد أثناء زيارتها لباريس. المجتمع الدولي إذن مجمع على أن اللوم يقع على الصهاينة وليس على الفلسطينيين فيما يتعلق بما يجري على الساحة الفلسطينية.

وكان الآلاف من الفلسطينيين قد توافدوا صباح الخميس إلى ساحات المسجد الأقصى من القدس والقرى المجاورة لمنع شارون وحاشيته من استباحة المسجد الأقصى. واشتبكوا مع جنود الاحتلال أثناء زيارة شارون، مما أدى إلى إصابة ٣٠ شخصاً بجروح. وكانت حركة حماس قد دعت في بيان أصدرته قبل زيارة شارون للأقصى ـ دعت الفلسطينيين إلى التوافد إلى الأقصى لمنع شارون من تدنيس الحرم القدسي.

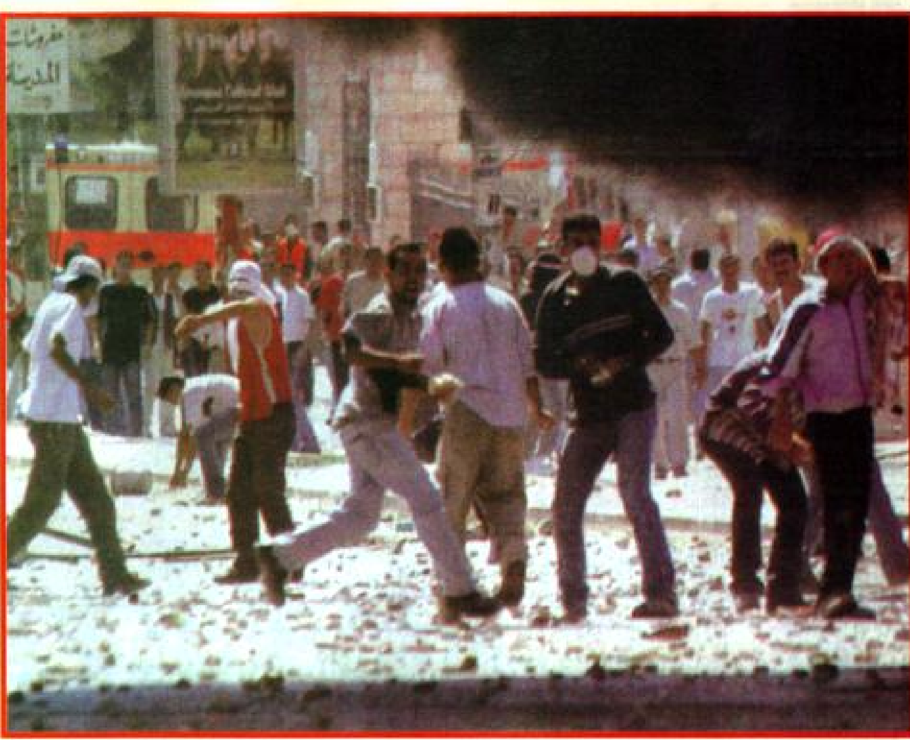
لكن المظاهرات والاشتباكات الحقيقية مع جنود الاحتلال الصهيوني بدأت عقب صلاة الجمعة.



حازم بدر.. صور المجزرة تليفزيونياً وهو ينزف دماً

نجاة رائد صلاح من محاولة اغتيال.. وإصابة خالد الزغاري مصور القدس في ساقه

عملية إعدام الطفل محمد الدرة في حضن والده.. مشهد وثائقي لن ينساه العالم.. ماذا حدث؟



واتهمت حكومة العدو الصهيوني خطيب المسجد الأقصى بأنه هو الذي حرض المصلين والناس على القيام بما وصفته بأعمال العنف.

وقد عم إضراب شامل مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة يوم السبت حداداً على شهداء الجمعة الذين سقطوا برصاص العدو الصهيوني. وكان يوم الحداد مناسبة أخرى لتصعيد المواجهات وانفلات زمام الأمور من جانب الشرطة الفلسطينية حيث دخلت عناصر من الشرطة الفلسطينية وبمبادرة شخصية ساحات المواجهة واستخدموا أسلحتهم الرشاشة ومسدساتهم خصوصاً في جنوبي غزة وقرب المستوطنات اليهودية هناك.

وتوالى سقوط الشهداء والجرحى واستخدم الجنود الصهاينة الدبابات وطائرات الهليكوبتر والصواريخ لدك مواقع الشرطة الفلسطينية المتاخمة للمستوطنات اليهودية وتقدمت القوات الصهيونية أكثر فأعادت احتلال عدد من الأماكن التي يفترض أن تكون تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وتطورت الاشتباكات واتسعت مع دخول الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م على خط المواجهات. وسقط منهم حتى اليوم تسعة شهداء في أم الفحم وسخنين وعرابة وغيرها من المدن والقرى المحتلة عام ١٩٤٨م.

استشهاد الطفل محمد الدرة هز مشاعر العالم

من بين كل الصور التي التقطها المصورون للمواجهات العنيفة التي دارت بين جنود الاحتلال والجموع الفلسطينية، برزت المشاهد الحية لمقتل الطفل محمد جمال الدرة وكأنها وحدها التي حركت مجريات الأحداث باتجاه الانفجار، ولا نتردد في القول إنها هي التي حركت وهزت الرأي العام العربي والدولي أكثر من بقية المشاهد، مع دعائنا بأن يتقبل الله تعالى جميع شهداء الانتفاضة ويرحمهم.

المصور المغوار الذي صور المشاهد الأخيرة من حياة الطفل الغزي محمد الدرة (١٢ عاماً) هو طلال أبو رحمة - وهو مصور التلفزيون الفرنسي - القناة الثانية. ويظهر الشريط الملتقط الطفل وهو يحتمي خلف والده وراء برميل أسمنتي، بينما كان جنود الاحتلال يطلقون النار على المتظاهرين في شارع قرب مستوطنة نتساريم اليهودية جنوب قطاع غزة. وعلى الرغم من توسلات الأب لجنود الاحتلال بألا يطلقوا النار عليه ولا على ولده الذي بدا عليه الهلع والخوف، إلا أن الجنود الصهاينة رشقوهما بصليات متتالية من الرصاص كانت كافية لتقتل الطفل فوراً وتصيب والده إصابات بدا معها وكأنه فارق الحياة أيضاً. المصور أشار في تصريح لاحق أنه كان لا يبعد عن الطفل ووالده سوى أربعة أمتار، لكن وابل الرصاص الذي كان يتطاير قريباً منه منعه من تقديم المساعدة لهما. ويقول إن الأب ظل يحمي ابنه بيديه وجسده أكثر من ٤٥ دقيقة. وظلت الكاميرا مسلطة على الطفل الذي كان ينتحب لتصور فيلماً أشهد العالم على جرائم اليهود وقبحهم.

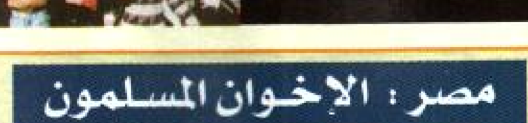
وحين تقدمت سيارة الإسعاف لإنقاذ الأب وطفله رشقها الجنود الصهاينة بالرصاص فقتلوا السائق بسام البلبيسي على الفور. أبو رحمة أعلن في مقابلة تلفزيونية أنه يعتقد بأنه ينبغي على المفاوضين الفلسطينيين والصهاينة مشاهدة الفيلم عندما يلتقوا في المرة القادمة «لأن عدداً كبيراً من المدنيين قتلوا من أجل لا شيء» على حد قوله.

كل تلفازات العالم بثت الفيلم المذكور مما أثار سخطاً عالمياً شعبياً ورسمياً، ونشرت صحف العالم على صدر صفحاتها صور اللحظات المؤثرة والأخيرة من حياة محمد الدرة، وهو ما دفع صحيفة الإندبندنت البريطانية إلى وصف تلك المشاهد بأنها «صورة ستظل تسيطر على مخيلة العالم باعتبارها مؤلمة ومؤثرة». أما المذيعة المشهورة كارول سيمبسون من تلفزيون ABC الأمريكي فقد عرضت مشهداً من الفيلم في نشرتها الإخبارية وحذرت مشاهديها في مقدمة الخبر من أن ما سيشاهدونه بعد قليل «لقطات صعبة».

تصعيد متوقع

على الرغم من زعم كل من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية حول توصلهما إلى اتفاق لوقف إطلاق النار إلا أن الالتزام بهذا الاتفاق لن يكون بالأمر السهل. فالمظاهرات لم تبدأها السلطة أو شرطتها حتى تتمكن من وقفها، مع احتمال أن تبذل السلطة جهدها لكبح جماح الانتفاضة الجديدة كما فعلت في السابق. لكن هذه الانتفاضة بدأت في ساحة المسجد الأقصى ومن أجل الأقصى ولذلك سيكون التصعيد من كلا الجانبين الفلسطيني والصهيوني خصوصاً في ظل حشد عربي وإسلامي يتم دعماً للقدس وإن كان قاصراً. كما أن الصهاينة يريدون فرض وجودهم بالقوة داخل الحرم القدسي الشريف خلال الفترة القريبة القادمة وهو ما سيبقي المسألة حية.

وإذا ما أضفنا إلى ذلك تفجر الأوضاع في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م فإنه يصعب الحديث عن إمكان توقف الانتفاضة بهذه السرعة. وفي هذا المجال حذرت حركة حماس العدو الإسرائيلي من مغبة اغتيال الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م. وكان الشيخ رائد قد نجا من محاولة لاغتياله على أيدي



مصر: الإخوان المسلمون

لتترك الحكومات الحرية لشعوبها لتأكيد دورها الجهادي

طالب الإخوان المسلمون الحكومات العربية بعقد قمة عاجلة تتخذ فيها قراراً على مستوى الحدث وأن تتصدى لمخططات الصهاينة في الاستيلاء على فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، وأن تترك الحرية لشعوبها لتأكيد دورها الجهادي حتى تشعر العدو ومن وراءه أن الشعوب حية وترفض الظلم وتأبى الضيم، وتتمسك بالمقدسات وتفتديها بالنفس والنفيس.

كما طالب الإخوان في بيان صدر في القاهرة الدول الإسلامية بإعلان موقفها والتعبير عن رأي شعوبها من خلال قمة إسلامية صارت تمثل ضرورة لمواجهة الأخطار المحدقة بالقدس والأقصى الشريف.

وقال الإخوان في بيانهم: الآن برح الخفاء وظهرت النيات، وبدأ وضع المخططات في صورتها النهائية موضع التنفيذ، فمنذ نصف قرن صرح بن جوريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب انه لا معنى لإسرائيل دون القدس، ولا معنى للقدس دون الهيكل، وللأسف الشديد لم يأخذ العرب والمسلمون هذا الكلام مأخذ الجد، ولم يعدوا للأمر عدته، وفي مفاوضات كامب ديفيد الأخيرة، حاول الصهاينة وبدعم من الحكومة الأمريكية المنحازة الحصول من السلطة الفلسطينية على اعتراف منها بالسيادة للكيان الصهيوني الغاصب على القدس، فلما رفضت السلطة الفلسطينية بدأت الضغوط المادية والمعنوية والتصريحات بأن المسجد الأقصى مبني على جبل الهيكل، مما يؤكد نيتهم في هدم المسجد لإقامة الهيكل، ثم بدأت الاستفزازات باقتحام السفاح شارون لحرمة المسجد في حماية آلاف الجنود المدججين بالسلاح، ثم في فتح النيران على المسلمين الفلسطينيين العزل الذين جاؤوا لحماية المسجد بأجسادهم وأرواحهم، لتقع مذبحة إجرامية بشعة جديدة من الصهاينة في مدينة السلام.

والإخوان المسلمون إذ يدينون هذه المجزرة البشعة يطالبون المسلمين شعوباً وحكومات بالتحرك لحماية أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين والقدس الشريف، فلم يعد ثمة مجال على الإطلاق لبيانات التنديد والإدانة، كما يجب على السلطة الفلسطينية أن توقف كل المفاوضات مع العدو الصهيوني، وأن تطلق المجاهدين من سجونها، وأن تفسح للشعب الفلسطيني المجال لممارسة خياره الحقيقي بالجهاد والاستشهاد ■

لجنود الصهاينة في أم الفحم أثناء مشاركته في ظاهرة لدعم الانتفاضة الفلسطينية في الضفة لغربية وقطاع غزة.

لمحة وفاء

لمصور القدس الزميل العزيز خالد الزغاري لذي يرقد على سرير الشفاء في مستشفى هداسا ي قرية عين كارم المحتلة عام ١٩٤٨م. وكان لزغاري قد أصيب برصاصة مطاطية معدنية في ساقه في ساحة الأقصى المبارك وهو يقوم بتصوير لظاهرات بعد صلاة الجمعة. كان الزغاري يصور رويتر وهي الصور الوحيدة التي نقلتها تلفازات لعالم عن انتفاضة الأقصى بعد صلاة الجمعة حين طلق جندي صهيوني النار عليه من مسافة متر احد فقط(!) فأصيب في ساقه وسرق الصهاينة كاميرته.

الزغاري بعث لي برسالة من مستشفى هداسا ليتحدث عن نفسه فقد أصيب أكثر من مرة في حداث مشابهة، لكنه يتحدث عن زميل آخر له صيب في يده إصابة كبيرة وهو حازم بدر.

يقول الزغاري عن حازم: «التقيته في ساحات لأقصى يوم زيارة شارون حيث قمنا بتغطية لأحداث معاً، كما التقينا وعملنا معاً يوم مجزرة لأقصى الثالثة يوم الجمعة ٢٩ ـ ٩ ـ ٢٠٠٠م حيث ختبأنا خلف تاج أثري كبير ليقيني من الرصاص رب باب المغاربة ولنصور من خلفه، فأصيب قبلي رصاصة حطمت يده ثم أصبت بعده والتقينا معاً ي سيارة الإسعاف التي نقلتنا إلى المستشفى. حيث إن الزميل حازم هو الوحيد الذي صور جزرة تلفزيونياً للعالم، وحيث إن الجنود صادروا اميرتي التلفزيونية كان لا بد من ذكر شيء عنه هو الذي ضحى بنفسه لكي يوصل معاناة شعبنا إلى كل العالم ودماؤه تنزف على الكاميرا».

يقول الزغاري عن زميله: «المصور الصحفي حازم جميل بدر ٣٤ عاماً من سكان مدينة الخليل، والذي يعمل مصوراً مع تلفزيون وكالة الأسوشيتد برس AP روى لي حادثة إصابته فيقول: حضرت للمسجد الأقصى قبيل صلاة الجمعة لتصوير وقائع صلاة الجمعة. وبعد انتهاء الصلاة بدأت المواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال الموجودة عند باب المغاربة المطل على حائط البراق.

وفور بدء المواجهة وقفت أمام المسجد لكي أصور لمدة دقائق معدودة ثم تقدمت إلى الأمام باتجاه ساحة المتحف الإسلامي حيث يقف عدد من المصورين الصحفيين. وبدأت بتصوير إطلاق النار من قبل جنود الاحتلال عند باب المغاربة وقذف الحجارة من أمام المسجد واستمرت المواجهات قرابة عشرين دقيقة قبل أن أصاب برصاصة في اليد اليمنى التي كنت أحمل بها الكاميرا. فطلبت المساعدة من زميلي خالد الزغاري فطلب من عدد من الشبان نقلي باتجاه المسجد بعيداً عن موقع الاشتباكات، وبعدها اقتحمت قوات الاحتلال ساحات المسجد الأقصى وهم يطلقون الرصاص في جميع الاتجاهات، واستشهد بجانبي أحد الشهداء بين درجات قبة الصخرة القبلية وبين كأس الوضوء حيث أصيب برصاصة شطرت رأسه وكان يلبس دشداشة بيضاء. وكنت محمولاً في طريقي للإسعاف فطلبت من الشبان تركي وتوجهوا لحمل الشهيد باتجاه صحن قبة الصخرة وهم يهتفون: «لا اله إلا الله.. والشهيد حبيب الله» فبدأت بتصوير الشهيد محمولاً بيدي اليمنى وهي تنزف دماً.

ثم توجهت مهرولاً باتجاه باب المجلس طلباً للإسعاف حيث كنت أنزف دماً من يدي اليمنى وقد وضعت الكاميرا تحت إبطي الأيسر وقد غطت الدماء الكاميرا ومعظم جسمي وملابسي.

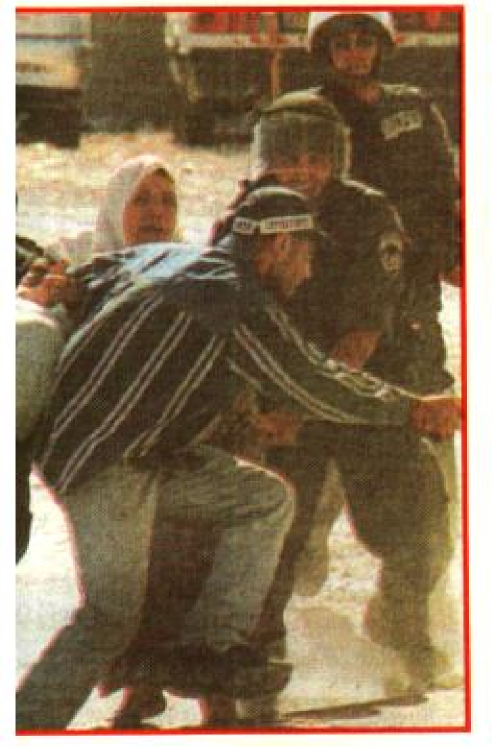
وتمكنت من الخروج من المسجد وتوجهت إلى صيدلية بالقرب من باب المجلس حيث تم تقديم الإسعاف الأولي لي لوقف النزيف، ثم قمت بالاتصال بمكتب وكالة AP حيث اعمل وأخبرتهم بإصابتي ومن ثم توجهت إلى مدخل حائط البراق من طريق باب الواد، حيث رفض أفراد الأمن الصهاينة الموجودون هناك بالسماح لي بالدخول من هناك رغم إصابتي وقد أبرزت لهم بطاقتي الصحفية، فاضطررت إلى سلوك طريق آخر للوصول إلى ساحة البراق حيث سيارات الإسعاف هناك.

وفي المستشفى أجريت عملية جراحية لي قام خلالها الأطباء بزرع قضبان حديدية في يدي بعد أن تبين أن هناك ثلاثة كسور في يدي جراء استقرار رصاصة فيها، وقد تم وضع الجبس على يدي حيث سيبقى لمدة ثلاثة أسابيع.

لقد صورت العديد من الأحداث في الخليل ولكنني لم أواجه أخطر من تصوير الأحداث في المسجد الأقصى خاصة أن ساحاته مفتوحة ولا توجد مناطق مغلقة للاحتماء بها».

خالد الزغاري لم ينس مهنة التصوير فكانت أول صورة يلتقطها في المستشفى هي لزميله المصور حازم بدر■

انتفاضة الأقصى أعادت الصراع إلى مربعه الأول.. وهو الصراع الديني والعقدي وعنوانه القدس والأقصى



منذ مقدمهم إلى فلسطين تاريخهم مليء بالمجازر الوحشية

لم تكن مذبحة الأقصى الأخيرة أول المذابح التي شهدتها المدينة المقدسة طوال تاريخها تحت الاحتلال الصهيوني، فسجل المذابح الصهيونية لأهلنا الأبرياء في فلسطين مليء بالدماء.. فمنذ مقدم العصابات الصهيونية إلى هناك، والمجازر متواصلة بوحشية وخسة تؤكد همجية هؤلاء الصهاينة، ولم يردعهم عن ذلك توصلهم إلى اتفاقات ما يسمى بالسلام مع أطراف عربية.

السجل حافل ومكلل بالعار ومن الصعب حصر ما فيه من مذابح لكننا سنحاول التوقف أمام أبرز تلك المجازر:

أمانة في أعناق المسلمين

شعر: محمد أمين أبوبكر

دمـاءُ جـراحِنـا في كلِّ نادي ... على الغبراء تعصفُ في فؤادي

تطوفُ علىٰ بطاحِ الحزنِ نهراً ... تضج له الحواضرُ والبوادي

فكمْ في غـابةِ الآلامِ ثكلىٰ ... تولول بين أطلال العباد

براق المصطفىٰ في القدسِ نادىٰ ... من الأعماق حيٌّ على الجهاد

ومسرىٰ سيِّد الثقلين فيها ... تصارعه أعاصيرُ العوادي

بكت حطينُ لعلع في رباها ... نداءُ يصطلي نار الأعادي

وفتشت البلادَ لعلَّ فيها ... هماماً جاز سور الإنقياد

وعادت والأسىٰ في مُقْلَتَيْها ... تصوغ حروفه سود الأيادي

أبعد ملاحم ابن العاص تبني ... فلولُ قريظة فيها النوادي؟

أبعد وثيقة الفاروق تغدو ... مراتع كلِّ شُذَّاذِ البلاد؟

ونزعم أننا نمضي أسوداً ... إلى الهيجاء في يوم التنادي

وفينا الصارمُ البتَّارُ دوماً ... يقود البلق شامخة الهوادي

ولكن الأباة اليوم عميٌ ... عن الأقصى المغطَّى بالسواد

وصمٌّ عن رصاص الموت فيه ... يزمجر بالسواري والغوادي

فلولا الموتُ لم يعرف بنوه ... هدوءَ النوم أو طعم الرقاد

فكم ألفوا معاقرة المنايا ... وكم ناموا على شوك القتاد

ونحن اليوم نرمقه بعين ... خلاياها من الصم الصلاد

ترى في كل شبر من ثراه ... مزارع للنوازل والناد

ترى أشلاء أمتنا حطاماً ... يُباع هناك في سوق الكساد

يضجُّ الكونُ بالمأساة ذرعاً ... وتسهل بين أشباه العباد

فراعنة العوالم لن يبالوا ... إذا الحاخام أمعن في التمادي

ومجلس «رعبهم» يحنو علينا ... مع البلوى بداهية دآد

وشامير تبجَّح في حمانا ... وطالبنا بإلغاء الجهاد

فهل ثارت سيوفُ الحقِّ فينا ... وهل صهلت بنا بلقُ الجياد

وهل أدمىٰ القلوب على ثرانا ... أنين ممزق ونداء صاد

ترى أبناء أمتنا لهيباً ... على العربي إن نادى المنادي

إذا إخوانُهم عطشوا بليل ... أصابعهم تنام على الزناد

يسوقون الجحافل والمنايا ... إليهم مثل أسراب الجراد

وإن حُمَت على الأقصى الرزايا ... ونادى القوم فوجئ بالحياد

دماء القدس واحزناه فينا ... على الغبراء تملأ كل واد

فأين كتائبُ الفاروق عنها ... تصبِّحها بعمرو أو زياد

وأين النخوةُ الشمَّاءُ فينا ... وأين خيولُ بكرٍ أو إيادِ؟!



- في ٣١ ديسمبر ١٩٤٧م، القوات الصهيونية ترتكب مجزرة في بلدة الشيخ، توقع ٦٠٠ قتيل فلسطيني.

- في ليلة ١٤ - ١٥ فبراير ١٩٤٨م، قامت العصابات الصهيونية بنسف ٢٠ منزلاً مكتظة بمن فيها من النساء والأطفال في قرية سعسع في الجليل.

- في ٣١ مارس ١٩٤٨م، قتلت القوات الصهيونية أعداداً كبيرة من المدنيين في مجزرة قامت بها في قرية أبو كبير بعد أن اقتحمتها.

- في ٩ أبريل ١٩٤٨م، قتلت العصابات الصهيونية ٢٥٤ فلسطينياً من النساء والشيوخ والأطفال في قرية دير ياسين القريبة من مدينة القدس. وباتت هذه المذبحة رمزاً لظلم ووحشية الصهيونية. وقامت مجموعات مشتركة من القيادة الصهيونية الرسمية وعصابتي شتيرن وأرغون بعمليات القتل البشعة ودمرت ما يزيد على ١٥ منزلاً فلسطينياً بالمتفجرات.

- في ١٤ مايو ١٩٤٨م، سقط ٥٠ فلسطينياً على أيدي القوات الصهيونية في مجزرة قرية أبو شوشة.

- في ليلة ٢٢ مايو ١٩٤٨م، قتل الجنود الصهاينة ٢٠٠ مدني فلسطيني بدم بارد في قرية الطنطورة الواقعة على بعد ٣٠ كم إلى الجنوب من حيفا، وتمت عمليات القتل المروعة للضحايا بسوقهم مجموعة إثر أخرى للإعدام الجماعي. ولم يجر الكشف عن هذه المجزرة وبشاعتها إلا في العام ٢٠٠٠م عندما نشر الباحث اليهودي تيودور كاتس وقائعها التي بقيت حتى ذلك الحين في طي الكتمان. ويسود الاعتقاد بأنّ ما جرى في الطنطورة قد تكرر في العديد من المدن والقرى الفلسطينية، دون أن يبادر الكيان الصهيوني بالاعتراف بذلك.

- وفي ١١ يوليو ١٩٤٨م، ارتكبت المجموعات الصهيونية المسلحة مجازر دموية في مدينة اللد، سقط فيها ٤٢٦ قتيلاً، من بينهم ١٧٦ قتلوا في مسجد دهمش في المدينة المحتلة.

شارون دنَّس الأقصى فاشتعلت الانتفاضة

- وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨م، جمعت القوات الصهيونية سكان قرية عيلبون في ميدان القرية العام، وأمطرتهم بالرصاص من الجهات الأربع. وفي اليوم التالي قتلت إسرائيل أعداداً من الشبان الفلسطينيين في قريتي البعنة ودير الأسد.

- وفي ١٤ أكتوبر ١٩٥٣م، ارتكبت القوات الصهيونية مجزرة مروعة في قرية قبية راح ضحيتها ٦٧ فلسطينياً.

- وفي ٢٨ مارس ١٩٥٤م، قتل الصهاينة ١٣ فلسطينياً وجرحوا ١٧ آخرين في مجزرة ارتكبوها في بلدة نحالين القريبة من بيت لحم، وكانوا قد قتلوا في القرية ذاتها ٥ من الشبان وجرحوا أعداداً أخرى في مجزرة ارتكبوها فيها في ١٣ أبريل ١٩٨٩م، أي بعد ٤٥ عاماً.

- وفي ١٠ أكتوبر ١٩٥٦م، قتل الجنود الصهاينة أكثر من ٧٠ فلسطينياً في قلقيلية. وفي ٢٩ من الشهر ذاته ارتكب اليهود جريمة وحشية في قرية كفر قاسم المحتلة عام ١٩٤٨م قتلوا فيها ٤٩ فلسطينياً بدم بارد بزعم أنهم خرقوا حظراً للتجول.

- وبعد ذلك بخمسة أيام قام جيش الاحتلال بتنفيذ مجزرة واسعة النطاق في خان يونس بقطاع غزة، مما أودى بأرواح ٢٧٥ فلسطينياً.

- وفي الثلاثين من مارس ١٩٧٦م، قتلت السلطات الصهيونية ستة فلسطينيين رداً على مظاهرات قام بها المواطنون الفلسطينيون في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م احتجاجاً على اغتصاب أرضهم، وهو ما عرف بيوم الأرض.

- وفي ١٨ سبتمبر ١٩٨٢م، قامت القوات الصهيونية والميليشيا المتعاونة معها بقتل نحو ٣٥٠٠ فلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا جنوبي بيروت، وذلك بتورط مباشر لكبار القادة الصهاينة وعلى رأسهم ارئيل شارون، زعيم حزب الليكود حالياً، الذي تسبب بتدنيسه للمسجد الأقصى في الانتفاضة الأخيرة.

- وفي ٢٠ مايو ١٩٩٠م، ارتكب الصهاينة مجزرة مروعة بحق العمال الفلسطينيين في عيون قارة بفلسطين ٤٨، أوقعت ثمانية قتلى وعشرات الجرحى.

- وفي الثامن من أكتوبر ١٩٩٠م، قتل الجنود الصهاينة ٢١ فلسطينياً وجرحوا ١٥٠ آخرين في مجزرة بشعة ارتكبوها بين المصلين في باحة الحرم القدسي الشريف.

- وفي ٢٥ فبراير ١٩٩٤م، أي بعد خمسة شهور من التوصل إلى اتفاق أوسلو للسلام، أقدم مستوطن يهودي على فتح النيران على الساجدين الصائمين في المسجد الإبراهيمي المحتل في الخليل، وقتل ٢٩ فلسطينياً على الفور برصاصات استقرت في ظهورهم وأعناقهم، وقام الجيش الصهيوني الذي تغاضى عن المجزرة، التي وقعت في مكان مقدس في شهر رمضان الذي يعظمه المسلمون، باستكمالها بعد أن قتلت قواته أكثر من ثلاثين فلسطينياً في الساعات الأولى بعد المجزرة المروعة.

- وفي ١٨ إبريل ١٩٩٦م، قام الجيش الصهيوني بقصف تجمعات مكتظة بالمدنيين اللبنانيين بالقنابل، ما أدى إلى مصرع ١٦٠ لبنانياً من النساء والشيوخ والأطفال على الفور في بلدة قانا.

- ومن ٢٥ إلى ٢٧ سبتمبر ١٩٩٦م، فتح الجنود الصهاينة النيران بكثافة لقمع الغضب الجماهيري الفلسطيني الذي اندلع في أعقاب افتتاح نفق تحت المسجد الأقصى، وأودت الصدامات بحياة ٧٠ فلسطينياً على الأقل.

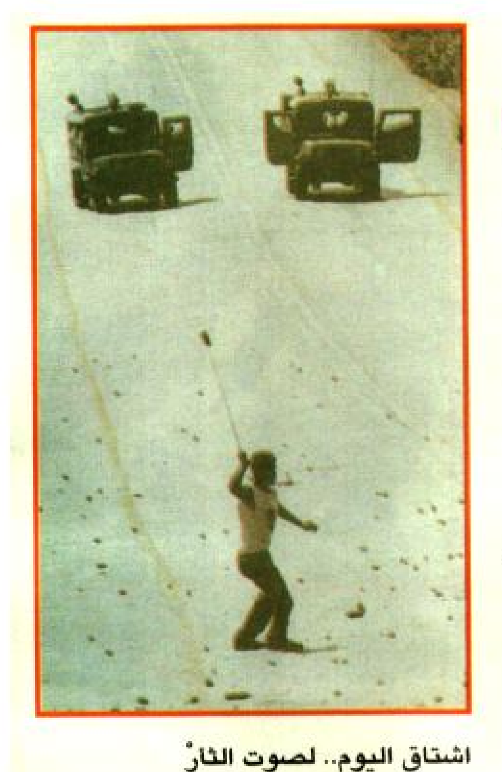
- وفي العاشر من مارس ١٩٩٨م، قتل جيش الاحتلال ثلاثة من العمال الفلسطينيين بدم بارد في بلدة ترقوميا.

- وفي ١٤ مايو ١٩٩٨م، قتل الجنود الصهاينة ٩ فلسطينيين وأصابوا المئات من المدنيين بجراح في محاولة عنيفة لتطويق مظاهرات نشبت في الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين.

- وفي ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م، قام الجنود الصهاينة بفتح النار على نطاق واسع في ساحات الحرم القدسي الشريف وقتلوا سبعة فلسطينيين وجرحوا ٢٣٠ آخرين على الأقل، جراح بعضهم خطرة، وامتدت المجزرة أياماً عدة، فيما بلغت حصيلتها حتى كتابة هذه السطور ٣٥ شهيداً وألف جريح.■

آهات أموية في محراب الأقصى

شعر: عبد الرحمن فرحانة



(١)

آه يامسرى المختار
فالليل طويل..
يتمطي في جبل الزيتون
ويلفُ الصخرة والأسوارْ
وعيون المجد تطارد فينا وجه العارْ
وهناك المسجد في طيبة
محراب الهادي فيه يغارْ
ومآذن مكة تنتظر الأخبارْ
فقريظة تقطع درب قوافلنا
وتبيع عواصمنا سلم الأشرارْ
والقيصر في البيت الأبيض
يغرس جذع كرامتنا
في عمق الوحل
ويصبُ النفط فويق الطين
كي تُنبت تربتنا
شيئاً من عولمة الفُجّار

(٢)

آه يامسرى المختارْ
ساحاتك تغرق في شرف
بنجيع الشهداء الأطهارْ
ويدوس الخنزير الصهيوني
عنوان الوحيْ وعواصمنا
تتلاشى من خارطة الأشياء
تتخندق خلف الصمت المقتولْ
كشواهد أجداث خلف الأسوارْ
عند المتوسط في أحضان الدفء
تتهامس أزهار الليمون
في الكرمل تصرخ أوراق الغارْ
هل حقاً ولَد الشرق غُبار اليرموك؟
هل حقاً.. أن السيف يَغارْ
صمت الأعرابْ
سكتَ الرفض المغلوب
في عمق مدائننا لا كفُ يدعو بالمحراب
لا سيفٌ يشرع في وجه الكفارْ
والمصحف مقلوبٌ خلف الأبواب
وأبو ذر يمشي في الصحراء يبكي حينا..
ويصلي حينا.. شوقاً للأحرارْ

(٣)

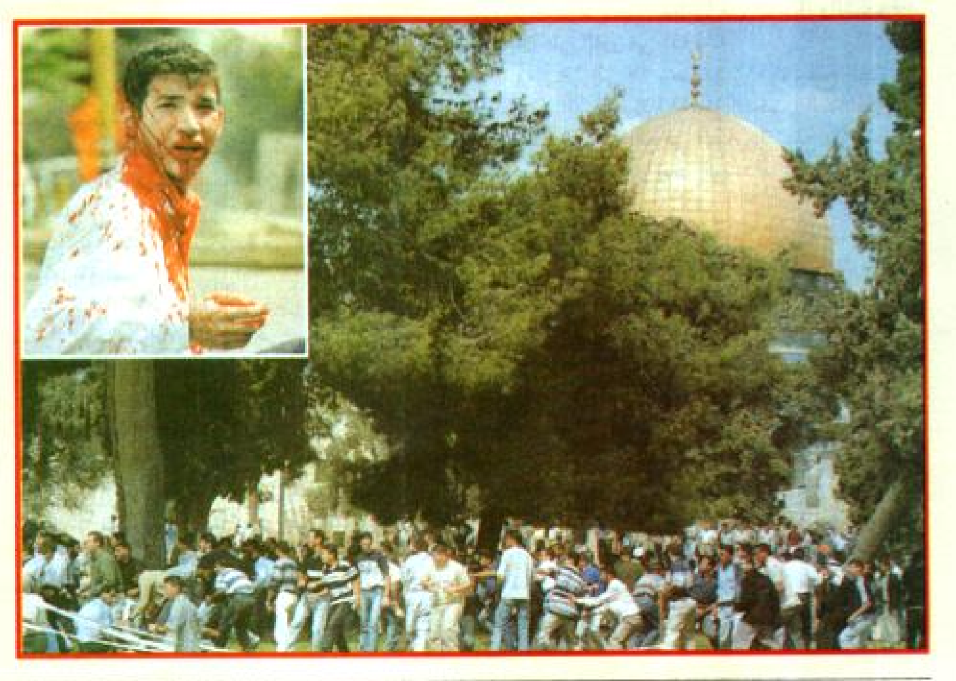
آه يامسرى المختار
هل تذكر سجدة (أحمدنا) المختارْ
.. وبراق الأخيارْ
هل تذكر وجه صلاح الدين
هل تذكر سيف العز لنور الدين
وخيولاً كانت عند الصبح تثارْ
هل تذكر صوت صهيل الخيل
وقوافلنا كانت.. تملأ وجه الشرق غُبارْ
والقيصر يدفع جزيته
وخليفتنا.. يغزو عاماً..
ويحج العام الآخر رقاً للجبّارْ
صمت المسرى لا محراب يحكي
لا ينطق فيه جدارْ
لكن مآذنه قالت:
اشتاق اليوم السيف ورائحة البارودْ
اشتاق اليوم.. لصوت الثارْ

(٤)

آه يامسرى المختارْ
يشتاق الصبح خيوط الشمس
تشتاق الأرض ندى الأسحارْ
ومآذنك الشماء
تتعالى.. رغم القهر العبري
منقوش فوق حجارتها عزمات للثوارْ
محرابك ينفث آهات أموية
ساحاتك تختزن الأسرارْ
يتوضا فيها الصخر.. بدم الأبرارْ
مادام الصبح يؤوبْ
مادامت عينا أمي الصامدتين
تتجول بين الزيتون
مادام الجرح يفور
وضفاف الجرح تغارْ
لن يرفع هيكلهم
لن يرفع فوق الأحجارْ

(٥)

آه يامسرى المختارْ
القيد يحدِّث سمع الأخبارْ
والبارود القرظي يزلزل جذر الدّارْ
(والدّرة) طفل غزّي
قتلوه أمام الأنظارْ
أزهار اللوز تقول:
هل يصمت موج النيل؟
هل تسكت طنجةُ. والأهوارْ
هل تنتحر الكلماتُ وتموت الأشعارْ
لا أرغب تصديق الأشياءْ
قد تولد في رحم الموت الأقدارْ
كي تنقش في صدر الأرض المغصوبة
عنوان حياة..
ودروبا.. للثوارْ



إخوان الأردن:

الخطر الذي يهدد الأقصى يهدد مكة والمدينة

قالت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن أن ما جرى يوم الجمعة التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي في باحات المسجد الأقصى ما هو إلا «مجزرة متعمدة ومقررة سلفاً»، وأشار بيان صادر عن الجماعة تنديداً بهذه المجزرة، إلى تدنيس أرئيل شارون للمسجد الأقصى قبل ذلك بيوم واحد.

وأضاف البيان أن اعتداء القوات الإسرائيلية على الفلسطينيين يعد دليلاً آخر على وحشيته وعمق عدائه للأمة ديناً ومقدسات، بشراً وارضاً، حاضراً ومستقبلاً، وطالب البيان من يتعاملون أو ينخرطون في عمليات تطبيع مع الإسرائيليين - على أمل تغييرهم أو التعايش معهم - أن يدركوا عبثية أهدافهم وفداحة الخسارة في محاولاتهم وجهودهم، وإن عليهم أن يقلعوا عن هذا العبث.. وأن ينسجموا مع حقائق التاريخ وفق تعبير البيان.

ودعت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، التي تعتبر من أقدم التنظيمات السياسية في البلاد «أبناء الأمة وكل الخيرين إلى التعبير بكل الوسائل الممكنة، عن استنكارهم للجريمة وتمسكهم بحق الأمة في القدس وفلسطين، كما دعا البيان الحكومة الأردنية إلى وقف التعامل مع الكيان الصهيوني، وطرد سفيره من عمان، «تمهيداً لإلغاء الاتفاقات معه وإعادة قادة حماس المبعدين مكرمين إلى الأردن»، وفق البيان.

وتوجه البيان إلى السلطة الفلسطينية مطالباً إياها بوقف التفاوض مع الصهاينة «وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والمجاهدين من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجهاد الإسلامي وغيرهم، وإسناد خيار المقاومة للانتفاضة». وطالب البيان أيضاً الحكومات العربية والإسلامية، بقطع كل أشكال العلاقات أو عمليات التطبيع مع «هذا العدو والعودة إلى التضامن العربي والإسلامي على طريق الوحدة العربية والإسلامية.. وإطلاق الحريات العامة وإقامة الدين».

وأكد البيان في الختام على أنه إذا استمر حال الأمة الإسلامية على ما هو عليه «فستصبح بقية المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة (بالعربية السعودية) في مرمى أطماع هذا العدو وسطوته».■

حوار في ساحة الأقصى

شعر: د. سعيد شوارب

قد أورقتْ في مدى عينيك أسئلتي ... واغرورقتْ في مدى عينيكِ مأساتي
ناديتُها، وهي بالأحزانِ ذاهلةٌ ... عنّي، أذوبُ في أحزانها ذاتي!
من ألف عامٍ وخطواتي مُعذّبةٌ ... كأنّما أنا تاريخُ المعاناة!!
لا تصمُتي واجيبي، من يُخبّئ لي ... هذي الفخاخَ على كلّ الممرّاتَ
كفّي، ولا تذكري الخنساء سيّدتي ... قد كان «صخرٌ» لها، عند الملمّاتَ
لا تجلديني بصخرٍ أو معاوية ... شتّان ما بينْ فرّاسٍ وفرّاتِ

* * *

شتّان ما بين رأيٍ ليس يُغمدُهُ ... دهرٌ، وما بينْ تلفيقِ التعلّاتْ
لو اطّلعتِ علينا حين يأخُذنا ... ولّيتِ عن حَدثٍ منّا وفلّاتْ
إذا تبارى، تبارى في مُراوغةٍ ... فاسترهبَ الناسَ تزييفُ العباراتَ
عجيبةٌ نحنُ، لا نُخفي مواجعنا ... كأننا عقلُ حُسّادٍ وشُمّاتَ
دماؤنا تتلوّى مثل أحجيةٍ ... سخيفةٍ في تواريخِ الخُرافاتَ
نمضي إلى الذلِّ أعناقاً مطأطأةً ... وفي الكلام، بأعناقِ الزّرافاتَ

* * *

أسيرةٌ أنتِ؟ حرفي لا يُطاوعني ... مكسورةٌ بينَ ذلِّ الأمسِ والآتي
فكيف ألقى أبي إن حان لي أجلٌ ... وكيفَ أحكي لأولادي حكاياتي؟
وكيف ألقى صلاحَ الدين أو عُمراً ... وكيف أستُرُ ذُلّي وانكساراتي
أقولُ: ملءُ ربوعِ الأرض مسلمةٌ ... تخطّفتها يهودٌ ملءَ حاراتِ
أقولُ: مليونُ بئرٍ أترعتْ ذهباً ... مُنضّراً، بين زرّاعٍ وزيّاتِ
وكلُّها.. كلُّها أو كلُّنا احترقتْ ... عقولُهُ، فغرقنا في النُّفاياتِ
«كمْ جئتُ ليلى بأسبابٍ مُلفّقةٍ ... ما كان أكثر أسبابي وعِلّاتي!!»
على قميصي دماءٌ منك نازفةٌ ... وفي فمي منك ماءٌ ملءُ باقاتي
واسيتُ.. واسيتُ لو واسى أخو ندمٍ ... وهلْ ستجديك في البلوى مواساتي؟
كفّي دموعكِ ماتَ السيفُ من عللٍ ... حزينةٍ، زادها سُخفُ الزحافاتِ
والحرفُ، ما الحرفُ؟ ولّى الحرفُ من زمنٍ ... وأصبحَ الفنُّ تزييفَ البُطولاتِ
فجاءَ أشعرَ فنّانٍ أبو لهبٍ ... تبّتْ... وأمُّ جميلٍ في الحكيماتِ
كلُّ الحكايا عن الإسلام قد سقطتْ ... في القُدسِ، وانكشفتْ كلُّ الرّواياتِ

* * *

صُوغي نشيدك من نارٍ ومن غضبٍ ... فأنت أشعرُ مَن في الأرض، مولاتي
أمَّ المدائنِ، يا أمَّ الألى زرعوا ... في جَبهةِ الدهرِ يوم الفتحِ راياتي
على مآذنها كلُّ العصورِ صحتْ ... وفي هُداها التقتْ كلُّ النُّبوّاتِ
رسالةٌ لكِ يا أمّي ويا أملي ... يا قُدسُ.. يا قُدسُ يا أمَّ الرّسالاتِ
قومي إلى الحجرِ القدسي سيّدتي ... وكبّري، ودعي وهمَ الشّعاراتِ!
يا طفلةً ملأتْ بالصخرِ حُجرتها ... لأنتِ أمّي، وأمُّ المجدليّاتِ
خُذي حزامكِ للأحجارِ أوردتي ... وصيحةَ الغضبِ المكظومِ آهاتي!
صارتْ حجارتُكِ الشمّاءُ عاصمتي ... وصرتِ عاصمةَ الإبحارِ في ذاتي
صُبّي عيونكِ في آفاقهم شُهُباً ... زُرقاً، وقولي لأصحابِ الحداثاتِ
إنّي لأبصرُ خلفَ الليلِ ألويةً ... حُمراً، وما كذبتْ يوماً نبوءاتي!!
من كان يا سادتي منكم بلا خطأٍ ... فليرمِ لي حجراً في يومِ مأساتي!!

قادة وعلماء الحركة الإسلامية يدعون إلى الجهاد لتحرير فلسطين

أكد ٥٤عالماً وداعية وقائداً إسلامياً أنه ما كان للاستهتار الصهيوني أن يبلغ هذا المدى لولا التقاعس العربي، وما أظهره «مسار التفاوض» من استعداد للتنازل، بديلاً عن انتهاج طريق الانتفاضة والمقاومة والجهاد لتحرير كل شبر من أرض فلسطين بلد الحرم المقدسي الأسير، أسوة بما حصل في الجنوب اللبناني من تحرير كامل عبر المقاومة الباسلة التي قادها حزب الله.

وقال هؤلاء العلماء والدعاة والقادة ـ في بيان أصدروه ـ: إننا ندعو إلى وقف مهزلة التفاوض ومسلسل التنازلات التي قادت إلى هذا المأزق، وندعو إلى عقد قمة عاجلة لكل من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي؛ للتضامن مع شعب فلسطين، والدفاع عن الأقصى كما ندعو الدول والهيئات والمنظمات العربية والإسلامية إلى طرد البعثات الإسرائيلية، ووقف كل علاقات التطبيع الظاهرة والخفية مع الصهاينة، وعدم التهاون فيما تتعرض له فلسطين ـ وبالخصوص القدس ومسجدها الأقصى ـ من التهويد، وخطر الهدم والتقويض.

ودعا قادة وعلماء ودعاة الحركة الإسلامية أيضاً إلى مقاطعة البضائع الأمريكية؛ شجباً لموقف الإدارة الأمريكية «المتذيل أبداً للصهاينة، والداعم للعدوان على مقدساتنا». قال تعالى: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ (التوبة: ٤١).

وحيا البيان انتفاضة الأقصى داعياً شعوب الأمة العربية والإسلامية إلى إعلان يوم الجمعة ٨ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٦ أكتوبر (الماضي) يوم غضب واحتجاج وتظاهر بعد صلاة الجمعة؛ نصرة لانتفاضة الأقصى، وسخطاً على تدنيسه، ورفضاً للسيادة الصهيونية عليه.

وقال البيان: «في باحات المسجد الأقصى المبارك، وعلى امتداد الوطن الفلسطيني المغتصب تهتز الأرض على وقع انتفاضة جديدة عارمة، وتنطق الحجارة ويتساقط مئات الشهداء والجرحى، ومنهم أطفال يصطادهم في برود قناصة اليهود، مدعومين بمباركة من «الراعي» الأمريكي».

وأضاف البيان: لقد جاء تدنيس قادة اليهود لحرمة المسجد الأقصى نوعاً من الإعلان عن ادعاء سيادة إسرائيلية على الحرم الشريف وقبة الصخرة، وتمهيداً سافراً لهدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وجزءًا من الأساطير المؤسسة للمشروع الهيمني الإسرائيلي.

ومن الموقعين على البيان الشيوخ: يوسف القرضاوي، والشيخ مصطفى مشهور، وحسين فضل الله، وقاضي حسين أحمد، والبروفيسور غلام أعظم، ونجم الدين أربكان، وحسن الترابي، وحسن نصر الله، وعبدالله علي المطوع. ■

مذبحة جديدة..

شعر: محمد أبو دية

كم قتيل عند ساحات الحرَم ... كم شهيد كفّنوه بالعَلَمْ

فإلامَ الكفرُ يعلو شانُهُ ... وإلامَ الخوف يجتاحُ القيَمْ

في مكان القلب في الصدرِ حَجَرْ ... ما أحسَّ القلبُ يوماً بالنَّدَمْ

لو أحسَّ القلبُ بالجُرحِ لما ... غمضتْ عينانِ من فرط الألَمْ

صارخ القدس ينادي أهله ... وينادي كل حُرٍّ في الأُمَمْ

كم وليد وسَّدوهُ في التراب ... مزجت أحبابه دمعاً بدَمْ

أمه تبكي وقد صاح الغراب ... بَشَّرَ الكُفَّار عُبَّادَ الصَّنَمْ

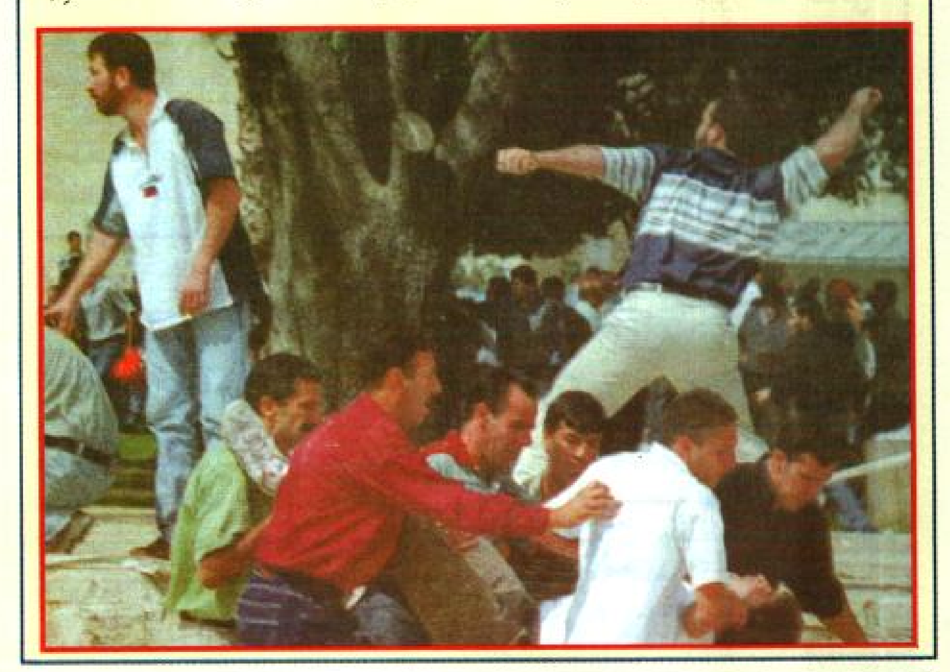
كم شباب شوَّهوه بالحِراب ... كم شيوخ غالهم حزنٌ وَهَمْ

كم بيوت هُدِّمَتْ في قدسِنا ... فأقام الأهل في تلك الخِيَمْ

ألف مليون ولا صوتٌ مجيب ... لصريخ القدس ما ثارت هِمَمْ

هل من الإرهاب أن أحمي الحِمىٰ ... هل من الإرهاب أن أحمي الحَرَمْ

يالثارات العذارىٰ الباكيات ... قُلْنَ: يا أُمَّاهُ: أين المُعْتَصِمْ؟



حماس:

فلتتفجر الأرض لهيباً وبركاناً تحت أقدام الغاصبين



قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان لها: إن انتفاضة الأقصى المبارك ستستمر وتتصاعد لتؤكد للعالم بأسره أن شعبنا لم يتعب ولم يضعف ولن يركن للذل والقهر والاحتلال، وأنه مازال وسيبقى قادراً على العطاء والبذل والمقاومة والتضحية، والتصدي لهمجية اليهود المحتلين وأطماعهم وقمعهم، والدفاع عن القدس والأقصى.

وأشارت الحركة في بيانها الثاني في غضون ثلاثة أيام إلى أن قيام جيش الاحتلال الصهيوني بمواجهة جماهير شعبنا العزل بعشرات الآلاف من جنوده المذعورين واستخدام الرصاص الحي والرصاص المحرم دولياً والمدرعات وصواريخ لاو، وارتكاب جرائم حرب بشعة ضد المتظاهرين من أبناء شعبنا، ليؤكد على حقيقة السلام الموهوم مع هذا العدو، وأن التعايش بين الضحية والجلاد إنما هو أكذوبة كبرى، فهذا العدو المجرم لا يفهم إلا لغة البطش والقمع والإرهاب وتدنيس المقدسات، فهو يريد من شعبنا الاستسلام الكامل لإرادته وشروطه، وإن دماء شعبنا التي سالت في كل مكان من أرضنا المغتصبة لتكشف حقيقة هذا العدو الحاقد، مهما حاول أنصار السلام والتسوية تضليل شعبنا وأمتنا.

وأضافت الحركة: إن هذه الانتفاضة المباركة جاءت رداً قوياً على جريمة حكومة باراك بالتآمر مع شارون وأتباعه على الأقصى والسماح له بالتجول في ساحاته بحماية آلاف الجنود وبتعزيزات عسكرية لم نشهدها أثناء احتلال الأقصى أول مرة، كما جاءت رداً على مواقف العدو وإعلانه التمسك بالسيادة على القدس والأقصى وتصريحات قادة الكيان عن إقامة هيكلهم المزعوم في المسجد الأقصى، فكانت هذه الانتفاضة وهذه الدماء رسالة قوية بأننا سنحرق الأرض تحت أقدام الغاصبين، وأن المساس بالأقصى وتدنيسه هو محرم من المحرمات تتحرك من أجله جموع شعبنا صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً.. شيوخاً وأطفالاً.. وتسيل من أجله الدماء ويسقط الشهداء.

ودعت الحركة إلى مجموعة من الإجراءات لتصعيد الانتفاضة ضد العدو ومنها الإضراب العام يوم الإثنين ٢/١٠ في ذكرى تحرير صلاح الدين للقدس. ■

حركة مجتمع السلم:

دلالة واضحة على العربدة الصهيونية

قالت حركة مجتمع السلم الجزائرية «حمس» إن الأحداث الدامية المستمرة على عتبات القدس وباحاتها وكل فلسطين، دلالة واضحة على العربدة الصهيونية والغدر اليهودي في المنطقة.

ووجه البيان الذي وقعه الشيخ محفوظ نحناح - رئيس الحركة - كلماته إلى الشعب الفلسطيني قائلاً: وقدرك في زمن الإدانات الرسمية السخيفة والعارية من الجدية والفاعلية وفي زمن الإجماع السكوتي من وسائل الإعلام المحلية، وفي زمن التكالب على النجاح في الانتخابات على من يقدم أكثر لاستمرار العدوان، أن تلتزم الصمود والمعهود فيك، والمقاومة المشروعة بجميع أشكالها إلى أن تسترد الحق المغصوب، والعرض المنهوب غير عابئ بالمتخلين عنك، وأنت تعاني جحود الجاحدين وجبروت المعتدين، مثلما فعلت شعوب الأرض التواقة للتحرر والانعتاق والتي صبرت وناضلت بكل الوسائل حتى استرجعت حريتها. ■

حجرٌ.. وضفيرة!!

شعر: إبراهيم بن فهد المشيقح

سور..
أفقده الدهرُ حصانتهُ
وبصدر السور تشبث بابٌ
يتملق كلّ الغرباء
ووراء السور جموعٌ
أطفالٌ ورجالٌ ونساءْ
صخبٌ وصراخٌ فجّر بركاناً
يتسلق كلّ الشرفاتْ
وبقرب البئر جذوعٌ
كانت تسكنها
أوراقٌ وثمارٌ وإباءْ
وبقايا غرف مهجورة
ورفوف تبدو شاحبة
قد حملت كتباً مسمومة
وحمامٌ غادر أوكاره
والبوم يؤكّد إصراره
ويوطن في البيت صغاره
***
إعصارٌ..
غيّر وجهتهُ
وسلاحٌ أنكر قدرتهُ
وهنا التاريخ يسامر غانية شقراء
يبادلها كأساً خمرتها دمع الفقراء
وكلابٌ وظباء
وسراجٌ..
أغمض عينيه فما عاد حياء
والقدس تجرُّ عباءتها
من يستر - عطفاً - عورتها
وعجوزٌ ترقب خطوتها
شمطاءٌ تقدّس أجرتها
جبلٌ.. أفقده الدهر رجولتهُ
وبسفح الجبل صقورٌ
أنساها الدهر شهامتها
واستنسخ منها خيبتها
قطعانٌ هجرت مرتعها
وذئاب تمسح خطوتها
والساعة تجرح شرياني
ستدقّ لتعلن عصياني
***
حجرٌ..
أذهلت العالم جراتهُ
أنساه الغدرُ طفولتهُ
وضفائرُ «أمي» مقلاعٌ
يهدي للظالم جمرته
وأنا والشعر نسابقهُ
يا حجر الأقصى كم جبلٍ
لإبائك ذلّت جبهتهُ

مظاهرات في الجامعات المصرية.. والقوى السياسية تطالب بطرد السفير الصهيوني

اشتعلت في مصر ثورة غضب عارمة ضد المجازر الصهيونية في فلسطين المحتلة، امتدت إلى كل القوى السياسية، بدءاً من طلاب الجامعات والأزهر الشريف وحتى الأحزاب السياسية والحكومة المصرية.

وقد وصف الشيخ سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر ما فعلته قوات الاحتلال الصهيوني في الحرم القدسي والقدس بأنه «جريمة بشعة» ويتنافى مع العقل والمنطق، داعياً إلى أن يقابل هذا العمل بالردع والتأديب وبكل ما يجعل هؤلاء البغاة يرتدون على أعقابهم خاسرين».

ودعا شيخ الأزهر في تصريحات نشرتها صحيفة «الوفد» المصرية اليومية إلى تكاتف العرب والمسلمين لإمداد إخواننا الفلسطينيين بالقوة التي تقهر قوة أعدائهم.

وقد اندلعت المظاهرات الغاضبة في عدد من الجامعات المصرية منددة بالعدوان الصهيوني، وشهدت جامعات القاهرة وعين شمس والمنوفية والإسكندرية مظاهرات عنيفة دعت لوقف التفاوض مع اليهود، وفتح باب الجهاد أمام المسلمين لتحرير المسجد الأقصى، وقام الطلبة بحرق العلم الإسرائيلي، مما دعا قوات الأمن لإحاطة الجامعات بسياج قوي من عربات الشرطة والقوات الخاصة لمنع الطلبة من الخروج إلى الشوارع.

وشاركت القوى السياسية المختلفة في الدعوة إلى الرد على العدوان الصهيوني ضد الفلسطينيين وإراقة دمائهم في الحرم، وأصدرت الأحزاب المصرية الكبرى مثل الوفد والتجمع والناصري والعمل بيانات ساخنة تدعو لطرد السفير الإسرائيلي من مصر فوراً، ووقف مصر وساطتها في المفاوضات بين الفلسطينيين والصهاينة.■

رابطة العالم الإسلامي:

سيظل المسلمون متمسكين بمقدساتهم حتى يتم تحريرها

في مكة المكرمة نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بالانتهاكات الصهيونية للمقدسات الإسلامية في مدينة القدس الشريف وفي فلسطين، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، وما تخلل ذلك من قتل الأبرياء وترويع الآمنين بممارسات الوحدات الإسرائيلية الخاصة في الجيش الإسرائيلي وغيرها، ودعت المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب شعب فلسطين وأهل القدس، ومنع الصهاينة من انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية.

وحيا بيان أصدره في مكة المكرمة الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - حيا صمود أبناء القدس وفلسطين في وجه المخططات الصهيونية المعادية، مشيراً إلى ما قدموه من تضحيات في سبيل حماية المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

وأهاب البيان بكل من جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن تعملا لحمل المجتمع الدولي على منع الكيان الصهيوني من الاستمرار في العدوان على شعب فلسطين وأبناء القدس وعلى المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الإسلامية، مؤكداً أن المسلمين سيظلون متمسكين بالثوابت الإسلامية تجاه مقدساتهم في القدس وفلسطين إلى أن تتحرر من الأسر والعدوان الصهيوني.■

الأحزاب والنقابات اليمنية:

التطبيع خيانة والموقف الأمريكي مخزٍ

أعربت الأحزاب والنقابات والاتحادات اليمنية عن ذهولها للصمت العربي والإسلامي المريب «أمام تدنيس الإرهابيين الصهاينة للحرم القدسي الشريف، وأمام المجازر الدموية التي ترتكبها آلة القمع الصهيوني بحق إخواننا الفلسطينيين». ودعت هذه الأحزاب والنقابات والاتحادات إلى إعلان الجهاد من أجل دحر العدوان الصهيوني.

ودعت الأحزاب والنقابات والاتحادات اليمنية (٢١ حزباً و١١ اتحاد ونقابة) وعلى رأسها حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، وحزب التجمع اليمني للإصلاح «إسلامي»، الملوك والأمراء والرؤساء العرب للإسراع إلى عقد قمة عربية طارئة تعيد للصف العربي وحدته وقوته وتضامنه في وجه العنجهية الصهيونية.

ودعت هذه الأحزاب والنقابات والاتحادات في بيان لها الدول العربية والإسلامية إلى «إيقاف أي نوع من التطبيع مع العدو الصهيوني، وطرد ممثلي الاحتلال الصهيوني من البلدان العربية والإسلامية، التي تقيم علاقات مع العدو الصهيوني»، كما دعتها إلى «قطع أي علاقة مع هذا الكيان الغاصب»، واعتبرت التطبيع «خيانة لدماء الشهداء، وأنات الجرحى ودموع الثكالى والأطفال في فلسطين».■

اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان:

اليهود لا يفهمون غير لغة واحدة هي لغة القوة

أعرب اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان عن بالغ ألمه للحال التي وصلت إليها الأمة الإسلامية في صمتها عما يرتكب في فلسطين من مجازر باسم السلام، وعما يحدث من انتهاكات للمقدسات واعتداء على حرمة الإنسان وحرمانه من حق العيش بسلام وطمأنينة.

وأكد الاتحاد في بيان له على المعاني التالية:

- أهمية الدور الطلابي في إشعال المقاومة وإذكاء روح الجهاد في انتفاضة الأقصى الحالية.
- أن فلسطين والقدس عربية إسلامية ولا يحق لأحد التفريط فيها والمساومة عليها.
- أن القدس كل القدس «شرقيها وغربيها» هي قدس واحدة لأصحابها الشرعيين، أهل فلسطين، وأن هذه المدينة لا تقبل التقسيم.
- أن هذه الأحداث تؤكد فشل عملية التسوية بعد سبع سنوات على انطلاقها في استعادة حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة.
- أن اليهود في فلسطين لا يفهمون غير لغة واحدة وهي لغة القوة التي يخاطبون بها أهل فلسطين.■

فيصل المولوي يطالب بطرد سفراء الصهاينة

طالب المستشار الشيخ فيصل المولوي الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الحكومات العربية التي تورطت بإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني بطرد السفراء والبعثات الصهيونية من عواصمها، وسحب السفراء العرب من تل أبيب، وأيد دعوة الرئيسين المصري والسوري لعقد قمة عربية عاجلة تعمل على إنقاذ الشعب الفلسطيني من المذبحة التي يتعرض لها، واسترجاع حقه في تحرير أرضه وإقامة دولته، واستنفار طاقات الأمة كلها في معركة التحرير والعودة.

كما طالب السلطة الفلسطينية بالانسحاب الفوري من مفاوضات التسوية، والمبادرة إلى جمع شمل القوى الفلسطينية دون استثناء من أجل إقامة وحدة وطنية فلسطينية ومواجهة الاحتلال الصهيوني بخطة واحدة.■

سزر يندد بشدة بمذبحة الحرم الشريف

بعث الرئيس التركي أحمد نجدت سزر برقية إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ندد فيها ـ بشدة ـ بحادث فتح النار على الفلسطينيين في الحرم الشريف بمدينة القدس.

وفي البرقية التي استهلها بعبارة «أخي العزيز» قال سزر: «تلقيت ببالغ الحزن والأسى نبأ الأحداث التي أدت إلى مصرع عدد من المواطنين الفلسطينيين وجرح عدد آخر منهم عقب صلاة الجمعة. وإنني أندد بشدة باستعمال الأسلحة في مكان مقدس بالنسبة للمسلمين. وهذه الأحداث الأليمة تبين مدى الحاجة إلى سلام دائم في المنطقة وأتمنى ألا تحول مثل هذه الأحداث مهما كانت مؤسفة دون نجاح مساعي السلام»!■

العدل والوفاء الجزائرية:

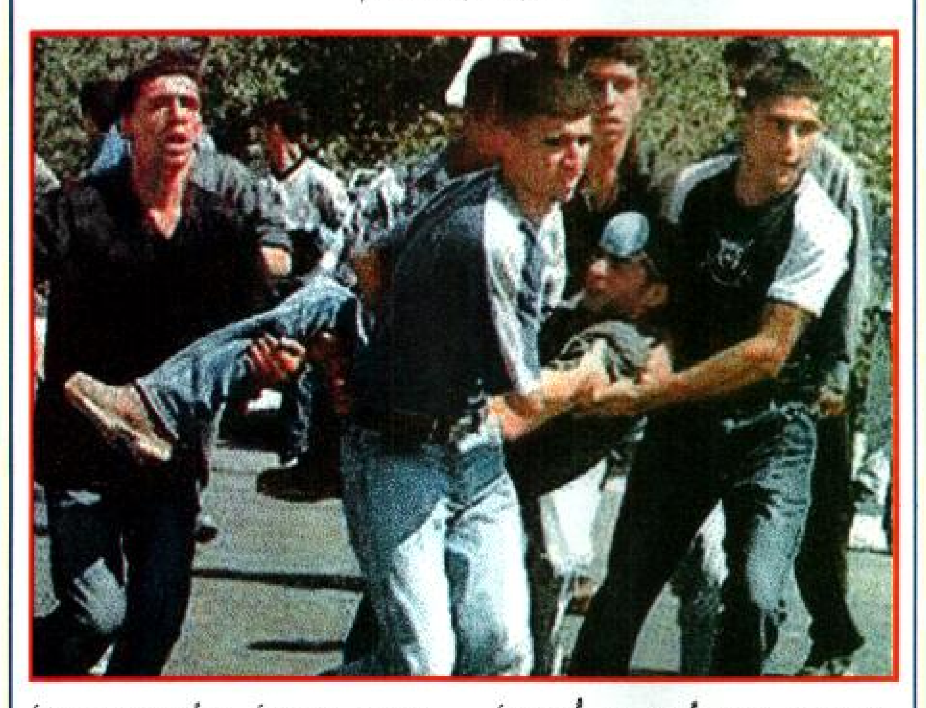
المذبحة أكدت نوايا العدو العدوانية

دعت حركة الوفاء والعدل الجزائرية الأنظمة العربية التي راهنت على النوايا السلمية للصهاينة، ودخلت معهم في عمليات تطبيع وإقامة علاقات إلى الوقوف عملياً إلى جانب الشعب الفلسطيني، وإعادة القضية الفلسطينية إلى موقعها الحقيقي كقضية محورية في الصراع.

وأكدت الحركة التي يرأسها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ـ مرشح الرئاسة السابق ـ أن المذبحة الجديدة التي أقدم عليها الصهاينة تؤكد نية الكيان الصهيوني في منع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.■

شهداء

شعر: شريف قاسم



طاب الجنى فتنفسي الصُعداءَ
ياقدسُ يامهوى القلوب تهللي
والوعدُ ـ ياصيدَ الأباة ـ نبيُهُ
فاستسقها قيماً تتيهُ ورفعةً
ودع الرصاص مغرداً لم يثنه
هاهم يشمُون الطيوب فقم تجدْ
نادوا وزمجرةُ الوحوش عواصف:
تسقي الربيعَ قلوبنا فلعلنا
تطوي مناجلنا الأذى وتردُ عن
كِبرٍ وقلْ للمجرمين باننا
ملْتْ حناجرُنا الهتاف وكم علت
فالموت أحلى من حياة لم تزد
فاخرج بنا لحياضه إذ لم نرد
لم ينطفئ وهج الجهاد ولم يمت
قُتلوا على باب المصَلى إنهم
في غرة الشهر المحرم أحرموا
يستنسرُ الجبناءَ إن خلت الربا
أمواجهاتٌ أم يدٌ ملعونة
وفم البنادق أم أفاعي حقدهم
من ذا يردُ عتوَهم لهلاكهم
قد قيل: ناموا، ثم قيل: تفرقوا
واستدبروا في العصر كلَ كرامة
حتى شبعنا من مقالات الونى
الله لايرضى لنا إلا الهدى
فلتلتهبْ في القدس ملحمة الفدا

واسقي الجهادَ.. دماً جرى، شهداءَ
بشراً فما ردُ الفخارُ فداءَ
أزجاه وحياً صادقاً يتراءى
تسمُ الدروبُ بقدسها إسراءَ
عصفُ النواح على القتيل مضاءَ
في صدر كوكبة الفدا أشذاءَ
لبيك حيث وجدتنا أنواءَ
نجد البساتين الخواءَ رخاءَ
ظلَ القباب بسيفنا الأعداءَ
لم نرضَ إلا للجهاد ولاءَ
أصواتُ من خنعوا لهم جوفاءَ
مهجاً غلت في التيه إلا داءَ
في ظلِ تبر يهودها استرخاءَ
فرسانه فاستفتهم أشلاءَ
باتوا بمدون الرجاءَ رجاءَ
فخراً على ابن البغي واستعلاءَ
يغدون في جنباتها سفهاءَ
ليهود هذا العصر تقطر لاءَ
ظهرت على أكنافنا رقطاءَ
ويسوقهم يوم اللقا تعساءَ
وتخاذلوا واستسلموا أنضاءَ
واستقبلوا التهريج والغلواءَ
وتفجر البركانُ لما ناءَ
والعزُ بالإسلام والعلياءَ
وليرتوِ الأقصى دماً إرواءَ

هل قُتل محمد في تبادل لإطلاق النار؟

روبرت فيسك يفضح ممارسات الإعلام الغربي

‏"لو كان الطفل الذي قتل يهودياً.. ترى ما الذي كان سيحدث.. بالطبع كان سيعقد مؤتمر لمكافحة الإرهاب كهذا الذي عقد في شرم الشيخ قبل سنوات ناهيك طبعاً عن ترديد عبارات التنديد بالإرهاب وقتل الأطفال.. مع مزيد من البرامج الإخبارية والحوارية وعرض صور الانفجارات والقتلى..

لكن لأن الذي مات هو محمد.. ابن الثانية عشرة.. ابن فلسطين المقاومة.. فالأمر يختلف.. ولايخرج عن كونه (مات نتيجة تبادل لإطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين) أو تعرض لنا محطة سي.ان.ان التي نصّبوها عميدة للإعلام العولمي صوراً للفلسطينيين وهم يرجمون اليهود بالحجارة، أو تفرد هيئة الإذاعة البريطانية مساحة كافية لمسؤولين يهود لكي يكيلوا الاتهامات للفلسطينيين.

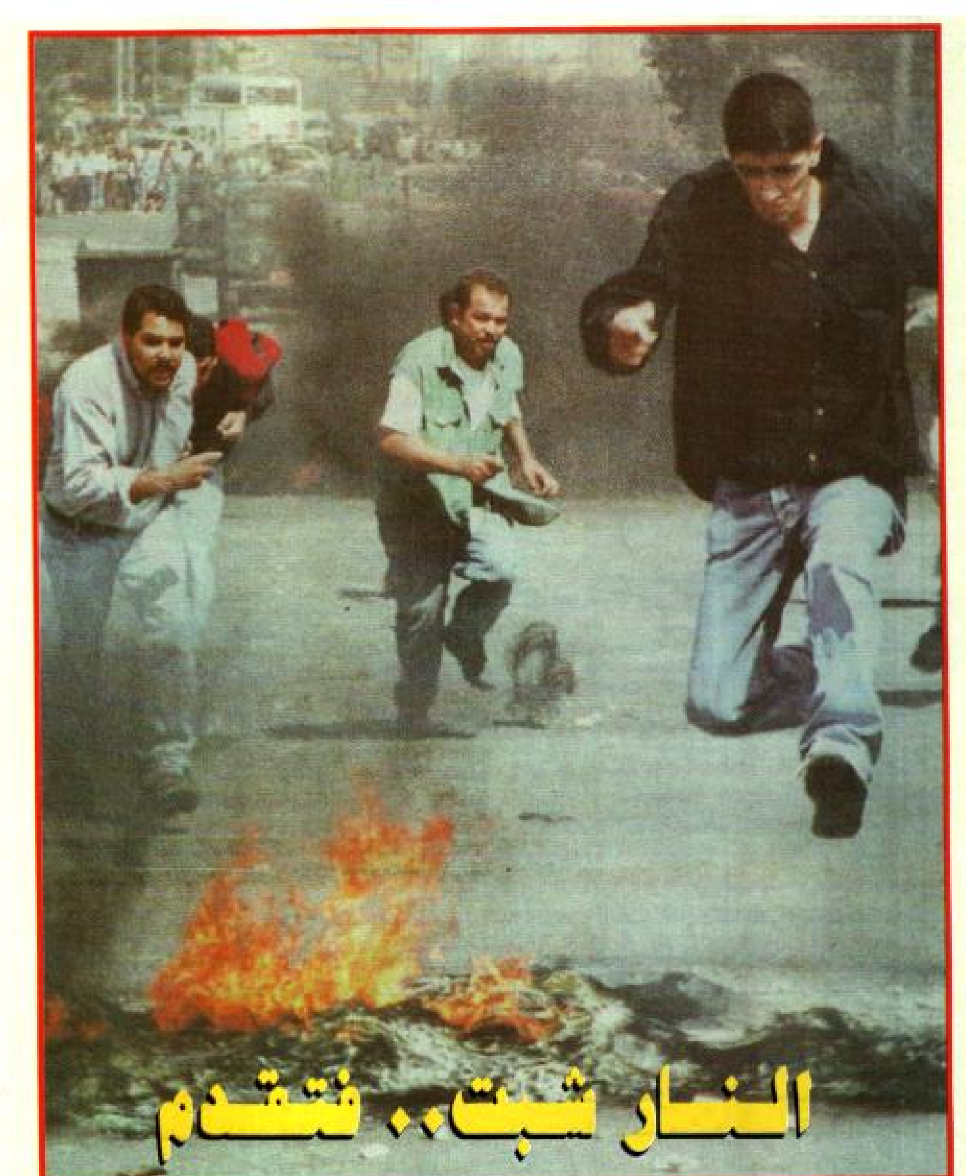
وبالطبع فقد وقع في الفخ بعض المحطات الفضائية العربية كما وقع في الفخ نفسه بعض المسؤولين العرب في تصريحاتهم، فبعض المحطات تتحدث عن القضية على أنها نزاع حول القدس.. أو صراع حول المسجد الأقصى.

وآخرون يتحدثون عن حق اليهود في القدس.. ومسؤولون يصرحون بضرورة عمل شيء أي شيء.. ربما لإجهاض الانتفاضة، وربما يكون من المفيد ونحن نستعرض النفاق الغربي والعربي في تناول قضية مصيرية لنا نحن العرب والمسلمين ان نستشهد بصرخة كاتب بريطاني متخصص في شؤون الشرق الأوسط في مقال له بصحيفة الإندبدنت البريطانية يوم الإثنين ٢ أكتوبر.. وها نحن ننقل ما قاله (دون تعليق)."

حين لاتدع مقولة «علق في تبادل لإطلاق النار» مجالاً للشك

حين أقرأ كلمة (تبادل إطلاق النار) التقط على التو قلمي.. في الشرق الأوسط عادة ماتعني هذه الكلمة أن الإسرائيليين قاموا بقتل شخص بريء.

حين قصف الإسرائيليون (مجمعاً) للأمم المتحدة في (قانا) في جنوب لبنان في عام ١٩٩٦م قامت مجلة «تايم» بوضع صورة طفل ميت وكان



النار شبت.. فتقدم

وتمر أيام عليك عصيبة. وتمر أيام وقلبك لاه، أيام حزنك يا فلسطين انتهت، كلا وفينا طارب أو حادي. هذا لعليع رصاص الموت يخرق صدرنا. هذا العدا ينهش لحمنا ويدنس الأقداس، أيام حزن تتابع كرهاً، كالخرز كرت حين تفرق الأعراب، تفرقوا أيدي سبأ. يا ألف مليون، وأين هموا إذا نادى المنادي

استكان قوم «وأعدوا» وتجلد قوم الخيانة وأبناء القردة والخنازير، مضت بها أيام ورمت علينا يهود بكلاكل ورغام، وياللأسى أن نصاب وجروحنا في كواليس السلام، لا تزال تنزف وتثعب دماً قانياً. والتفريط في كل ثمين قد استطار خبره وامتد أثره، من أجل أن تعيش النخاسة ويقتات بنا وعلينا وفينا النخاسون، ومنعنا حتى من الصراخ. وكممت الأفواه لكي لا يتضايق السادة ومن ما وراء البحار.. وسملت العيون بكل لهو في الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات. ووئدت الفضيلة لكي لا يقرأ كتاب الله، ولكي تجف الينابيع، وتستأنس النفوس، وتهون الهزيمة، وتخور الجهود والعزائم وتبرد حرارة الإيمان أو تموت.

النار بدارك شبّت، فتقدم يا حاميها. ورياح الجنة هبّت، فهنيئاً يا باغيها، من أنت بلا إيمان؟ من أنت بلا عنوان؟ من أنت وفي الأوطان الغاصب يعبث فيها؟

ويحها من بداية. لابد لها من نهاية. ليسوءوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ماعلوا تتبيراً. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

فهلمّ إلى البذل بالنفس والمال وكل جهد.. هلمّ إلى الفداء، وأعد لمن يسألك غداً ماذا فعلت لنصرة أخيك وابنه.. أعدّ له يا هذا الجواب.. وإياك أن يكون جوابك: يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله.■

خالد المخزومي

التعليق المصاحب للصورة أنه قتل في تبادل لإطلاق النار.. هذا غير حقيقي فالطفل قتل مع مائة وخمسة مدنيين آخرين نتيجة القصف الإسرائيلي.. كان ذلك في أعقاب قيام مقاتلي حزب الله بإطلاق النار على وحدة تابعة للجيش الإسرائيلي كانت تقوم بزرع ألغام داخل منطقة الأمم المتحدة.

وحين قتل الطفل محمد الدرة في غزة يوم السبت وقرات على خط وكالة أسوشيتدبرس أن الطفل «قتل في تبادل لإطلاق النار» عرفت على التو من الذي قتله، وأنا متأكد للغاية أن المراسلين الذين تحققوا من عملية القتل يعلمون أن الصبي قتل على يد القوات الإسرائيلية وكذلك الحال بالنسبة لوالده - الذي بقي حياً - ولسائق عربة الإسعاف الذي قتل أثناء محاولته إنقاذ الصبي.

حتى تلفزيون الـ بي.بي.سي - الخدمة الدولية - كان مصراً حتى صباح أمس على القول «إن محمد الدرة قتل في تبادل لإطلاق النار» في معركة خلفت مئات الجرحى كما قتل آخرون عديدون.

لقد عرفت ماذا يعني ذلك.

حقيقة ربما لم يعرف الجنود الإسرائيليون الذين قتلوا الصبي على من يطلقون النار وكما هو واضح فقد كانوا يطلقون النار من خلال حائط؟!

ولكن لماذا يمتنع جزء من الصحافيين عن أخبارنا بالحقيقة؟ ولماذا لم تذكر وكالة الأسوشيتدبرس في تقريرها من القدس يوم السبت إلا في (فقرة ١٧) أن القوات الإسرائيلية أطلقت صواريخ مضادة للدبابات؟

لماذا استخدم الجيش الإسرائيلي هذه الصواريخ ضد المتظاهرين وبعد ظهر أمس (الأحد قبل الماضي) تحولت القصة إلى صراع حول على من يقع اللوم؟

الإسرائيليون يلومون السلطة الفلسطينية على تنظيمها أعمال الشغب.

وأذاعت محطة بي بي سي - الخدمة الدولية - كلاماً لمسؤول إسرائيلي يؤكد أن المشاغبين القوا قنابل المولوتوف والحجارة التي تقتل الناس.

وربما يكون المستمع معذوراً لو فهم أن ٢٢ جندياً إسرائيلياً قتلوا فضلاً عن ٢٢ فلسطينياً خلال الـ ٧٢ ساعة الماضية.

ثم اذاعت محطة الـ بي.بي.سي تسجيلاً لنبيل شعث المتحدث الفلسطيني قائلاً إن الإسرائيليين وليس الفلسطينيون هم الذين يطلقون النيران.

الحقيقة أشبه بالرصاصة الصلبة التي لايستطيع احد أن يعضها.

فرجال الشرطة الفلسطينية فتحوا أيضاً النار على الإسرائيليين، وللسخرية، فإن الصحافة العربية في بيروت لم تتردد في قول الشيء نفسه، فقد أظهرت صحافة لبنان صور رجال الشرطة الفلسطينية وهم يطلقون النيران على الإسرائيليين بمدافع الكلاشينكوف.

لقد أظهرت حقيقة أنهم لم يقتلوا الإسرائيليين - واحد منهم ضرب أثناء إطلاق النار - لكن الا يستحق الأمر أن يذكر أن الفلسطينيين كانوا هم الضحايا وليس الإسرائيليون!.

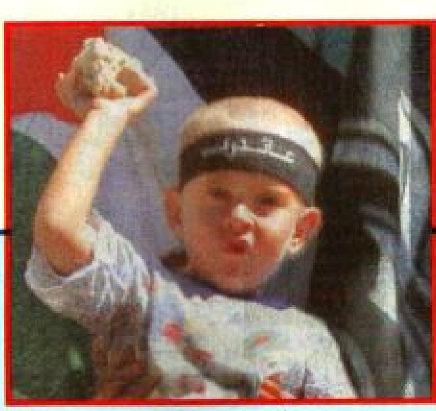
وحين افتتح تلفاز بي بي سي بذكر زيارة شارون المستفزة للحرم الشريف، وصفوه بانه «زعيم إسرائيلي»، وهو بالنسبة للفلسطينيين الرجل الذي يتحمل مسؤولية غير مباشرة (وفق الاستقصاءات الإسرائيلية ذاتها) عن المذبحة التي وقعت لألفي مدني فلسطيني في مخيمي صابرا وشاتيلا في بيروت قبل ١٨ سنة مضت، لقد كان مراسل بي بي سي بول ادامز واحداً من قلة نادرة حين لفت الأنظار بشجاعة إلى السجل المرعب لشارون، مشيراً إلى أن شارون لديه قدرة غير عادية على أن يخلف الدمار في أعقابه.

وهكذا تغيرت القصة الليلة الماضية (الليلة الإثنين الماضي)، لم يعد الحديث عن أن الجنود ورجال الشرطة الإسرائيليين قتلوا ٢٢ فلسطينياً على الأقل خلال ثلاثة أيام، ولكن السؤال الآن فيما إذا كانت السلطة الفلسطينية قد نظمت أعمال «الشغب» التي «قادتهم» إلى حتفهم، إن الجنود الإسرائيليين الذين عصوا كل تعهدات حقوق الإنسان بإطلاقهم النار على المتظاهرين بالذخيرة الحية، أصبح يطلق عليهم باحترام «قوات الأمن الإسرائيلية»، متجاهلين حقيقة أن الأمن هو الشيء الوحيد الذي لم يستطع الجنود الإسرائيليون إثباته بوضوح.

ويقال إن الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس هي «محل نزاع» على الرغم من أن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والذي يقوم على أساس عملية السلام يطالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق التي احتلت في أثناء حرب ١٩٦٧م، بما في ذلك القدس الشرقية، ما الذي يكمن وراء ذلك؟.. إنه الاعتقاد المستمر بأن الفلسطينيين بطبيعتهم عنيفون ومشاغبون.

لقد دعت الولايات المتحدة إلى إنهاء «العنف». هذه المجاملة من وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت خلت من أي إشارة إلى زيارة شارون الخارجة عن المألوف لحرم المسجد في القدس الشرقية.

ومساء أمس ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن السلطات الإسرائيلية كانت تعد نفسها لما يمكن أن يحدث لاحقاً... الم يكن الفلسطينيون يفعلون ذلك أيضاً؟!.■





مِـنَ الحَجَـر

شعر: د. طارق محمد شقران

سالقاك غداً في المسجد الأقصى
نصلي ساعة العصر
صلاة الحمد والشكر
فلا تبكي ولا يحزنْك إبعادي
فهذا يوم ميلادي
وميلاد الألى صمدوا
أمام الظالم العادي
ولم يُرهبهمُ قيدٌ ولا سوطٌ
ولا تعذيب جلاد
نداءٌ واحدٌ لله يجمعهمْ من الأقصى
نداء واحد لله يدفعهم إلى الأقصى
بلا خوف ولا حذر
وهل يخشى لقاء الموت من ثاروا
وكلّ قلوبهم عزمٌ وإيمانٌ وإصرارُ
وفي أعماقهم صوت ينادي نحن أحرارُ
لنا مثل الورى في العيش آمالٌ وأوطارُ
وقد حقت لنا أرضٌ.. وقد حقت لنا دارُ
ولو عاثت يدُ الإرهاب ملء السمع والبصرِ
ولم ينهض لنصرتنا دعاة الحق للبشرِ

فلن نخشى من التهديد والتنكيل والنذرِ
ولن نرضى بشرع الغاب شرع الناب والظُفُرِ
ولو كانتْ لدى المحتلِّ كل دعائم الخطرِ
فبين أكفنا سيل وطوفان.. من الحجرِ
أجل والله يا أمي.. من الحجرِ
ولكنا سنصنع منه أهوالا
ونجعل منه زلزالا
يحطّم قلعة الباغي

يدمِّر كل ما فيها
ويتركها بلا أثرِ
أجل والله يا أمي.. من الحجرِ
سيعلم كل من يسعى لفرقتنا
بأن الخطب ألّفنا وجمّعنا
وأيقظ نار قوتنا
وأنّ مصير أمتنا.. غدا رهناً لوحدتنا
وأنّا لم نعدْ نهباً لخُدعة كاذب أشِرِ
أجل والله يا أمي.. مَن الحجرِ
سنبني للعلا صرحاً عزيزَ الركن عملاقا
ونُعلي فوق ساحتنا لواء المجد خفّاقا
ونبعث في ظلام الظلم نور الحق فانتظري
ستشرق شمسُ وادينا
ويجري نهرنا عذباً بماء الحب يسقينا
وتهتزّ الربى فرحاً وبالأنسام تحيينا
ونسمع في ربوع القدس تكبيراً ينادينا
والقاك.. غداً في المسجد الأقصى
نصلّي ساعة العصر
صلاة الفتح والتحرير والنصر

التيه الفلسطيني.. إلى متى؟



بقلم: د. عبدالمجيد حسين

تداعت إلى ذهني أفكار كثيرة على إثر انعقاد ندوة في الرياض مؤخراً تحت عنوان: «القدس في خطر، نظمتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي.. نعم القدس في خطر.. وكيف لا تكون القدس في خطر والمسجد الأقصى يئن تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، والأرض المباركة تستصرخنا لأكثر من نصف قرن ولا حياة لمن تنادي، وكان الأمة الإسلامية استغرقت في نوم يشبه نوم أهل الكهف حتى لا أقول نوم الأموات.

كانت خلاصة تلك الندوة الرائعة التي استعرضت الأخطار التي تحيط بالأقصى أن القدس ليست فقط جغرافياً أو تاريخاً، ولكنها عقيدة في نفوس المسلمين وقلوبهم من يوم أن أسرى الله بعبده وأفضل خلقه محمد بن عبدالله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، إلى الأرض التي بارك الله حولها.. إنها عقيدة ارتبطت بقلوب المسلمين يوم أن صلى الرسول ﷺ بالأنبياء جميعاً في المسجد الأقصى، وأضحى هذا المسجد أول قبلة للمسلمين، ويوم أن فرض الله على عباده الصلاة من فوق سبع سماوات.. يوم أن عرج بالنبي الكريم إلى سدرة المنتهى، صلاة نكررها في اليوم خمس مرات تذكرنا بأقصانا الجريح الذي يستصرخ فينا الهمم لعل فينا صلاح الدين جديداً يحرره من نير الطغاة الصهاينة ليرتفع من فوق مآذنه نداء التوحيد.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله.

ولكن هل كانت القدس عقيدة فقط منذ أن أسرى الله برسوله الكريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؟ وهل كانت فلسطين أرضاً مباركة منذ ذلك التاريخ فقط؟ انظر إلى قوله تعالى: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧١)﴾ (الأنبياء)، أي أن الله نجّى إبراهيم ولوطاً عليهما السلام إلى الأرض المباركة وهي أرض الشام ومنها فلسطين ـ كما قال المفسرون ـ بعد أن كانا في العراق، ثم قوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين (٨١)﴾ (الأنبياء)، أي لسليمان عليه السلام تسخير الريح تهب بشدة وتجري بسرعة إلى الأرض التي باركنا فيها وهي أرض الشام، أي أن إمامة المسجد الأقصى ـ الذي وضع في الأرض بعد المسجد الحرام بأربعين سنة ـ وبالتالي زمام الأمر على هذه الأرض المباركة كانت في يد الصالحين من ذرية إبراهيم عليه السلام إلى أن غلب أقوام جبارون على هذه الأرض التي بارك الله فيها للعالمين، وكان ذلك في فترة رسالة نبي الله موسى عليه السلام، وهنا أدرك موسى عليه السلام المهمة الملقاة على عاتقه، وهي تحرير بيت المقدس ليظل في أيدي المسلمين، وانظر إلى التوجيه الرباني في ذلك الأمر، حين سار موسى بالجيش ليدخل الأرض المقدسة ـ أرض فلسطين ـ ليحررها من القوم الجبارين الذين اغتصبوها.

إذن فالقدس عقيدة منذ زمن إبراهيم أبي الأنبياء ترسخت على مر العصور عبر موسى وداود ـ عليهما السلام ـ لتكون حادثة الإسراء والمعراج التي ربطت قبلة المسلمين في المسجد الحرام بقبلتهم الأولى في المسجد الأقصى رباطاً روحياً كان مسك الختام في هذه السلسلة المباركة ليبقى الأقصى أمانة في عنق المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... إلى يوم الدين.

الأرض المقدسة

ولنعد قليلاً إلى الوراء، لنرى ما حدث لقوم موسى عندما وقف فيهم خطيباً يذكّرهم بنعم الله عليهم، ومنها أن الله قد مكّن لهم في الأرض، وجعل فيهم أنبياء وملوكاً، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، ويطلب منهم استحضار نية الجهاد في سبيل الله، ودخول الأرض المقدسة التي كتبها الله للمسلمين المجاهدين، ولنستعرض الآيات من سورة المائدة: ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين (٢٠) يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين (٢١)﴾ (المائدة)، فالأرض المقدسة هنا هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن، قاله الزجاج.

وانتدب الله رسوله موسى ـ عليه السلام ـ ليقود قومه باستعادة الأرض المقدسة بأن ذكرهم بأنعم الله عليهم ومنها أن جعل فيهم أنبياء، وملوكاً، فالقدس إذن عقيدة وتحريرها واجب على أنبياء الله وعباده الصالحين.

وإذا نظرنا إلى واقع الحال على أرض فلسطين منذ قديم الزمان لوجدنا أن سنة الله سبحانه وتعالى في نصر المسلمين ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بمدى التزامهم بأحكام دينهم وشريعة نبيهم، وهذا ما أثبتته نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وما أكدته تجارب التاريخ، وما أصاب حياة المسلمين من مد وجزر: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد)، ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ (آل عمران:١٢٦). وكذلك نجد أن كثيراً من المعارك وقعت على أرض فلسطين.. معارك بين الحق والباطل، وكانت معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي منها أجنادين، واليرموك، وحطين، وعين جالوت، وأن فلسطين كانت تعز بعزّ المسلمين وتقع في أيدي الغاصبين عندما يبتعد المسلمون عن دينهم وعن تطبيق شريعة ربهم. وهكذا فإن المد والجزر في تقدم المسلمين أو تأخرهم، في انتصارهم أو هزيمتهم، يرتبط ارتباطاً أساسياً بمدى التزامهم بشرع الله سبحانه وتعالى أو ابتعادهم عنه.

وها هي فلسطين الآن تقع تحت سيطرة اليهود ويرزح المسجد الأقصى تحت الاحتلال لمدة تزيد على نصف قرن بعد أن هان المسلمون على أنفسهم فهانوا على الناس، وها هم أهل فلسطين يتيهون في الأرض أكثر مما تاه بنو إسرائيل زمن موسى ـ عليه السلام ـ وها هي الأسرة الواحدة تمزّقت وتفرّقت في أرجاء المعمورة، فهل لهذا التيه من نهاية؟ وهل آن لقومي أن يتبعوا طريق الهداية؟ لقد تنادى العرب في السابق إلى تحرير فلسطين تحت راية الاشتراكية والقومية والشيوعية والعلمانية بينما كانت تتوالى على رؤوسهم الهزائم، فلم يجدوا أمامهم إلا الحلول الاستسلامية وقنعوا بالحصول على الفتات من أرض فلسطين المباركة، ولكن هل هذا هو الطريق الصحيح للخروج من هذا التيه الذي وصلنا إليه.

العبرة في قصة بني إسرائيل

إن لنا في قصة بني إسرائيل مع نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ أكبر العظة والعبرة، فإن الأرض المقدسة التي كتبها الله للمسلمين لا يجوز للكفار أن يكون لهم ولاية عليها، وأن الله فرض على عباده المسلمين دخولها ووعدهم بالنصر وأن النصر بيده سبحانه وما على المؤمنين إلا أن يأخذوا بالأسباب ليتحقق نصر الله ومن هذه الأسباب: الإيمان بالله والتوكل عليه، وطاعته فيما أمر ونهى، فما بالك

يا أخي المسلم إذا ضممت وعد الله لعباده المسلمين في زمن نبينا موسى ـ عليه السلام ـ إلى وعد الله.. وعد الآخرة لعباده المسلمين في دخول بيت المقدس يطهروه من رجس الصهاينة المحتلين: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا (٧)﴾ (الإسراء)، وأن الله قد جمع بني إسرائيل في أرض الإسراء تنفيذاً لوعد الآخرة: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا (١٠٤)﴾ (الإسراء)، لتكون نهايتهم بإذن الله على أيدي عباد لله المسلمين الذين ذكرهم الرسول الكريم في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود»، رواه مسلم في باب: قتال المسلمين اليهود، فإن عباد الله المسلمين هم الذين سيقتلون اليهود ويسترجعون المسجد الأقصى، هؤلاء هم المجاهدون في سبيل الله من ذلك الجيل الذي تربى على القرآن وعلى حب الشهادة في سبيل الله، الذين يؤمنون بالله وبنصره ويتكلون عليه وتنطبق عليهم الآية: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢٣)﴾ (المائدة)، وليسوا من ذلك الجيل الجبان الذي يقول كما قال بنو إسرائيل لنبيهم موسى: ﴿إن فيها قوما جبارين﴾ (المائدة:٢٢)، يقولون اليوم بأنه لا طاقة لنا بقتال إسرائيل وأمريكا، لأنها تملك أسلحة نووية وقوة مادية ضخمة لا قبل لنا بها، فهؤلاء صورة مكرورة للجيل الجبان الذي عوقب بالتيه أربعين سنة، والأمة الآن معاقبة بالتيه، فهي حائرة لا تدري ماذا تفعل، فكلما حاول الناصحون أن يدلوها على الطريق الصحيح لاسترجاع الأرض المقدسة، صمت آذانها ووصفت الناصحين بالرجعية والتطرف والإرهاب، ولذلك كان لابد أن يجري عليها عقاب الله وتعمل فيها سنة ربانية: ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم (٣٨)﴾ (محمد)، سيهلك الله الجيل الجبان، ويأتي الجيل المسلم المجاهد الذي سيتحقق على يديه استعادة الأرض التي بارك الله فيها للعالمين. ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥)﴾ (الروم).

إن توجه المسلمين من جميع الجنسيات ـ وجنسيتهم واحدة هي الإسلام ـ صوب الأقصى سيثير الرعب في قلوب اليهود، وبدء شن الهجمات المسلحة من هناك ضد العدو المغتصب سيقلب موازين القوى في المنطقة بالكامل، فلقد رأينا كيف كان الجندي الصهيوني المدجج بالسلاح يفر أمام الطفل المسلح بحجارة الأرض المقدسة يقذفها في وجه الغاصب الجبان وكيف أن أطفال الحجارة صمدوا أمام دبابات العدو وآلياته واستعذبوا الشهادة في سبيل الله وكيف أن الانتفاضة المباركة أصبحت حديث الناس في جميع أنحاء العالم وما ذلك إلا أن الناس استشعروا روح الجهاد في سبيل الله وهانت عليهم حياتهم الدنيا فقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل الله، وإنني أؤكد أن مجرد وجود المسلمين الصادقين بأعداد هائلة بأسرهم وأطفالهم يعيشون حياة المجاهدين المرابطين على حدود أرض فلسطين يكبرون ويهللون ويقيمون شعائر الله غير وجلين ولا خائفين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، فإن الله ناصرهم إن توكلوا عليه مؤمنين بنصره.. كيف لا وقد وعد الله قوم موسى على لسان الرجلين اللذين يخافا حين قالا للقوم: ﴿ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢٣)﴾ (المائدة)، فلا عبرة بعدد اليهود وعدتهم وعتادهم ووقوف الرأي العام ـ المنافق ـ معهم فلقد كانوا أكثر عدة في خيبر فانظر ماذا فعلت بهم الفئة المؤمنة بقيادة رسول الهدى عليه أفضل الصلاة والسلام.

لهذا فليس غريباً أن زلزلت ضربات مجاهدي كتائب عز الدين القسام دولة الكيان الصهيوني على قلة عددهم وعتادهم، لأنهم استعذبوا الشهادة في سبيل الله، ولتكن لنا كلمة ووقفة هنا مع ما حصل في جنوب لبنان وكيف فر الجنود الصهاينة كالأرانب المذعورة تحت جنح الظلام يجرون أذيال الهزيمة والعار قبل الموعد الذي حدده زعيمهم للانسحاب في بداية شهر يوليو، فهذا الجنرال الذي كان يتحدث قبل أسابيع عن دولته الأقوى في الشرق الأوسط، اضطر تحت ضربات المقاومة وخسائر جنوده اليومية، بل وذعرهم أن يفر بأرانبه الجبانة إلى داخل ما يسمى بحدوده في مشاهد ستظل مزروعة كالخناجر في ذاكرة الغزاة وشعبهم.

فيا مسلم يا عبدالله هلا أعددت العدة، هلا تنادى المسلمون في كل مكان إلى هذا المشروع الجهادي العظيم... الرباط في أكناف بيت المقدس، ثم الزحف إلى بيت المقدس لتحرير المقدسات؟ ■

الندوة العالمية للشباب الإسلامي



تقيم المخيم الصيفي الثاني لطلبة فلسطين المتفوقين

نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بمنطقة مكة المكرمة المخيم الثقافي الصيفي الثاني للطلبة المتفوقين في فلسطين وذلك في إطار جهودها الرامية لتكريم وتشجيع الإبداع والتفوق العلمي وتنميته في صفوف الشباب المسلم والأخذ بيده نحو المزيد من التقدم والتطور. اكدذلك أ.د. عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة – مكتب جدة – موضحاً بأن المخيم تم عقده للمتفوقين من طلبة قطاع غزة (جنوب فلسطين) بالتعاون مع مركز العلم والثقافة في القطاع، وذلك أثر النجاح الكبير الذي حققه المخيم الأول العام الماضي مما شجع على إعادة التجربة هذا العام، حيث اختير المشاركون من بين طلبة الصف التاسع الحاصلين على معدلات تزيد عن ٩٤٪.

وقد تضمن المخيم الذي استمر على مدى شهر فعاليات وأنشطة دعوية، وتربوية، وتعليمية، تهدف لتنمية المعلومات الشرعية حيث تلقى المشاركون محاضرات في العقيدة، والأخلاق والثقافة العامة، ودورات في التلاوة والتجويد، فيما تضمن الجانب التعليمي والمهارات دورات في الحاسوب، والانترنت، ورحلات لمسجدي الأقصى الشريف في القدس المحتلة والحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة (الخليل) في الضفة الغربية المحتلة، وأدوا الصلاة فيهما ووقفوا على معالمهما الدينية والتاريخية إضافة للألعاب الرياضية والعروض السينمائية المفيدة.

وقد حظي المخيم الذي شارك فيه نحو ١٦٠ طالباً وطالبة باهتمام إعلامي ملحوظ من وسائل الإعلام المحلية، وبإشادة الهيئات التربوية والتعليمية التي رأت فيه فكرة رائدة لتشجيع التفوق والإبداع لدى الطلبة، وأنه كان شعلة في النشاط المتميز والناجح.

هذه صفحات من تاريخ الإخوان في فلسطين

الطريق إلى فلسطين

مجريات الأحداث في شأن قضية فلسطين حالياً لا تبعث على التفاؤل، ولا تبشر باحتمال وجود موقف عربي إسلامي قوي - على المستوى الرسمي - في مواجهة الصلف الصهيوني، والضغوط الأمريكية ومساعيها الحثيثة، غير الحميدة، من أجل التوصل ليس فقط إلى ما يسمى اتفاق «الحل النهائي» بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني وإنما الوصول أيضاً إلى إعلان «نهاية الصراع العربي الإسرائيلي» وغلق ملفه، وطي صفحته إلى الأبد.

صحيح أن جدول المفاوضات لا يزال مليئاً بالمشكلات العويصة، وبالعقبات الكؤود، الأمر الذي يجعل الحديث عن «نهاية الصراع» في غير محله وسابقاً لأوانه، غير أنه بدأ يتردد بقوة في الآونة الأخيرة عبر عديد من التصريحات والبيانات التي يدلي بها المسؤولون والدبلوماسيون الصهاينة والأمريكان وبعض العرب أيضاً.

وكأن المطلوب ليس فقط إقرار «سلام ظالم»، عبر التوصل إلى اتفاق نهائي يضفي شرعية قانونية - مزيفة - على ما تم اغتصابه من الحقوق العربية الإسلامية في فلسطين خلال أكثر من نصف قرن مضى، وإنما تسعى تلك القوى - الإقليمية والدولية - أيضاً إلى مصادرة المستقبل لصالح الكيان الصهيوني، والحجر على إرادة الأجيال العربية والإسلامية المقبلة، ومصادرة حقها في الجهاد من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني وإعادة الحق إلى نصابه.

إن التنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية طائعة مختارة أو مكرهة مجبرة، ستظل باطلة، وغير ملزمة لغيرها من القوى الوطنية والإسلامية داخل فلسطين وخارجها في شتى أنحاء العالم الإسلامي، والأكثر بطلاناً من ذلك أن تتفق السلطة، أو توافق على شيء يسمى «نهاية الصراع» أو إغلاق ملف القضية وسد الباب أمام المقاومة والجهاد حتى يتم تحرير فلسطين وإقامة دولتها الحرة المستقلة على كامل ترابها ومقدساتها.

قد تكون ضرورات الواقع الراهن وضغوطه هي التي أكرهت بعض الأنظمة العربية الحاكمة للقبول بنهج المفاوضات وما نجم عنه من تنازلات عديدة ومهينة، ولكن تظل القوى الشعبية والإسلامية منها بصفة خاصة حرة في اختياراتها، وفي تفعيل الإمكانات التي تمتلكها وأهمها قوة الإيمان، وقوة الوحدة، وما تيسر لها من قوة الساعد والسلاح، حتى تبقى على جذوة الجهاد متقدة، ولا يهنأ للمغتصبين بال، ولا يقر لهم قرار مهما طال الزمن.

إن قضية فلسطين - كل فلسطين - كانت ولا تزال في قلب اهتمام حركة الإحياء الإسلامي المعاصر، بتياراتها المتنوعة، وبجماعاتها العاملة المجاهدة، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها في سنة ١٩٢٨م، لقد امتلكت الحركة الإسلامية رؤية واضحة بشأن قضية فلسطين منذ بداياتها الأولى، واستطاعت في ضوء هذه الرؤية أن تبني لها استراتيجية عملية طويلة المدى، نواتها الصلبة «الجهاد»، ولا تزال الأحداث تزيدها ثباتاً وصموداً وفاعلية، بالرغم من كثرة الضغوط وفداحة التحديات التي تواجهها والتضحيات التي تقدمها، ومنذ ثورة الشهيد عزالدين القسام في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، مروراً بجماعة الإخوان المسلمين ومشاركتهم في تلك الثورة وجهادهم في حرب سنة ١٩٤٨م، وصولاً إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وغيرها من جماعات المقاومة الوطنية والإسلامية، تحددت الرؤية الإسلامية لقضية فلسطين في إطار الثوابت الأربعة الآتية:

أولاً: أن مأساة فلسطين قضية عامة تهم العالم الإسلامي كله فوق كونها قضية فلسطينية وعربية.

فلسطين المجاهدة

أفاضت الجرائد والمجلات في وصف الحوادث المؤثرة في البقعة المقدسة للوطن الإسلامي العام «فلسطين المباركة»، وليست قضية العرب في حاجة إلى الإيضاح والجلاء، ولقد كان وعد بلفور المشؤوم ضربة قاضية وُجهت إلى الأمة العربية في الصميم، وأخذت دولة الانتداب تعمل منذ صدوره سراً وعلانية على غزو فلسطين بجيوش من مهاجري اليهود، ولم تبال في هذا السيل بظلم العرب واغتصاب أرضهم وإخراجهم من ديارهم، وما حادث «وادي الحوارث» ببعيد.

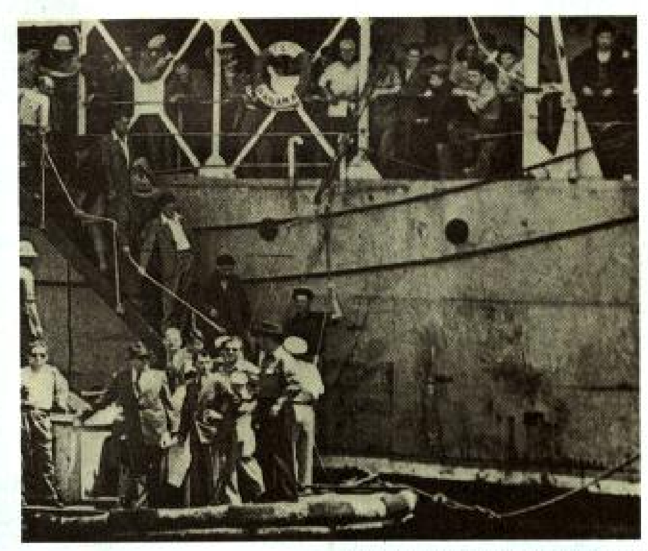
وزاد الطين بلة تدفق هذه السيول المهاجرة بعد طردها من ألمانيا، وقد أخذ العرب يقنعون حكومة الانتداب بخطر هذه الهجرة عليهم وعلى بلادهم بشتى وسائل الإقناع، وهي لا تلقي لهم بالاً، فلم يسعهم أمام هذا الخطر الداهم إلا أن يرفعوا صوتهم بالاحتجاج في مظاهرة سلمية استأذنوا الحكومة في القيام بها، ولكن الحكومة التي تمالئ اليهود حرمت عليهم حتى حق الشكاية، وحتى صيحة الألم، بعد أن أمضتهم وهددتهم تصرفاتها في أنفسهم وأموالهم، ولم تكتف بهذا التحريم بل قابلته في مظاهرتهم السلمية بما لم يكونوا ينتظرون من الفواجع وضروب العنت والإرهاق، كرام يعتقلون، وأبرياء يسجنون، وأرواح تُزهق، ودماء كريمة تسيل، وشهداء يذهبون ضحايا القيام بالواجب والدفاع عن النفس والوطن في تلك الحوادث التي علم بها الخاص والعام.

والآن وقد وردت الأنباء بهدوء الحال بعض الشيء على أثر وعد الحكومة بالتفاهم مع اللجنة التنفيذية للعرب فإن على المسلمين واجباً مقدساً يجب أن يضعوه نصب أعينهم - دائماً - هو أن يتذكروا أن مطلب العرب الأسمى يتلخص في وقف الهجرة الصهيونية، وتحقيق وعود حكومة الانتداب التي قطعتها على نفسها للعرب إبان الحرب في حكم أنفسهم بأنفسهم، ومادام هذا المطلب غير محقق فإن الأمة الفلسطينية ومن ورائها العالم الإسلامي لا تسكت عن المطالبة به بكل وسيلة مشروعة، وأن يتذكروا دائماً أن هذه الاضطرابات والحوادث في فلسطين تركت وراءها جرحى يجدون مس الألم يحتاجون إلى التطبيب والمواساة، وأيتاماً وأرامل لا عائل لهم، فعليهم أن يفكروا في وسائل المعونة العملية، ومن أهمها جمع الاكتتابات وإرسالها إلى فلسطين، وجزى الله جماعة الدفاع عن الإسلام خير الجزاء على ما قامت به في هذا السبيل من عمل مبرور وسعي مشكور، وإن الإخوان المسلمين ليضمون صوتهم إلى أصوات إخوانهم في آفاق الأرض في مطالبتهم بحقوق العرب الأمجاد في نصرة فلسطين المجاهدة.■

حسن البنا

العدد ١٧، الخميس ٢٠ رجب سنة ١٣٥٢هـ من جريدة «الإخوان المسلمين» الأسبوعية





الدفعات الأولى من المهاجرين اليهود

ثانياً: أن الجهاد المسلح هو السبيل الشرعي الوحيد لتحريرها وإرجاعها إلى أصحابها العرب من المسلمين والنصارى، ومن يقبل العيش بسلام معهم من اليهود في ظل دولة فلسطينية حرة وكاملة السيادة.

ثالثاً: أن الوحدة على كل المستويات الفلسطينية والعربية والإسلامية لا بديل عنها في المواجهة مع العدو الصهيوني.

رابعاً: تحريم التنازل عن شبر من أرض فلسطين إلى أن يتم تحريرها من البحر إلى النهر.

وبالرغم من وضوح هذه الرؤية، واستمساك الحركة الإسلامية المجاهدة بها، وفي القلب منها جماعة الإخوان المسلمين - إلا أنه يحلو للبعض من ضعاف النفوس ومزوري التاريخ وخُدّام الصهيونية ومثبطي الهمم من الانهزاميين والمطبعين، يحلو لهم أن يهيلوا التراب على مثل هذه الرؤية الجهادية الصلبة، وأن يشوهوا صفحات ناصعة سطرها أبناء الحركة الإسلامية بدمائهم الزكية على أرض فلسطين المباركة استشهاداً في سبيل الله ورفعاً للحرج الشرعي عن الأمة الإسلامية بكاملها وقياماً بفريضة الجهاد الذي تعين منذ دنست أقدام اليهود والصهاينة أرض فلسطين.

وابتداء من هذا العدد تنشر المجتمع سلسلة من «الوثائق» المختارة التي سجلتها جماعة الإخوان المسلمين بقيادة الإمام الشهيد حسن البنا في شأن قضية فلسطين في مرحلتها الأولى الممتدة من سنة ١٩٣٣م إلى سنة ١٩٤٨م، أي قبيل الثورة الكبرى التي فجرها الشيخ عزالدين القسام، إلى دخول الجيوش العربية الحرب ضد العصابات الصهيونية بعد إعلان قيام الدولة العبرية في مايو سنة ١٩٤٨م.

وتهدف المجتمع من نشر هذه السلسلة الوثائقية في هذا الوقت بالذات إلى التذكير بأصول الرؤية الإسلامية لقضية فلسطين، التي لا نظن أنها غابت عن أذهان المجاهدين الصادقين لحظة، ولكن ﴿ وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ۝ ﴾ (الذاريات)، كما تهدف أيضاً إلى الإسهام في دعم المواقف الصلبة التي تقفها جماعات الحركة الإسلامية والوطنية المجاهدة داخل الأراضي المحتلة - وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) - وخارجها.

هذا إضافة إلى الكشف عن بعض الوثائق التي تدحض المفتريات والأباطيل التي يروج لها المتخاذلون أمام أعداء الأمة، المستأسدون على أبناء جلدتهم المستمسكين براية الحق والقوة والحرية.

سنطالع في هذه السلسلة - بإذن الله - أنماطاً متنوعة من الوثائق التي عبّر بها الإخوان عن رؤيتهم وسجلوا فيها مواقفهم، من مقالات، ورسائل، وبيانات، ومذكرات، وأحاديث إذاعية، وقد وجهوها إلى الكافة، بادئين بأنفسهم، ثم الشعب المصري، والشعوب العربية والإسلامية، ثم المسؤولين من حكامهم وأصحاب السلطة والنفوذ فيهم، ثم البعثات الدبلوماسية الأجنبية في مصر، وكذلك الهيئات الدولية التي ظهرت في تلك المرحلة «الجامعة العربية، وهيئة الأمم المتحدة»، ومن وراء ذلك كله إلى الرأي العام العالمي لإطلاعه على عدالة قضية العرب والمسلمين وبيان موقفهم منها.

وثيقة العدد: وثيقة هذا العدد هي أول مقالة كتبها - بكاملها الإمام الشهيد حسن البنا عن قضية فلسطين، ونشرتها جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية بتاريخ ٢٠ رجب ١٣٥٢هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٣٣م، وهي بعنوان: «العالم الإسلامي: فلسطين المجاهدة»، وقد اعتبرناها في حكم الوثيقة، بالرغم من كونها مقالة - وذلك لسببين رئيسين، أولهما أنها الأولى في هذا الموضوع بالنسبة للإمام البنا، وثانيهما ثراء مضمونها واحتواؤها رؤية واضحة واستبصار مبكر بالخطر اليهودي الصهيوني.

وإذا كان الشيخ البنا قد كتب هذه المقالة «الوثيقة»، ونشرها في سنة ١٩٣٣م، فليس معنى ذلك أنه لم يتعرض قبل ذلك لقضية فلسطين، إذ إن المصادر التاريخية الموثقة تشير إلى أن الإرهاصات الأولى لاهتمامه بقضية فلسطين قد بدأت في وقت مبكر من تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين، ففي مقال كتبه سنة ١٩٢٩م ونشرته مجلة الفتح التي كان يصدرها السيد محب الدين الخطيب بتاريخ ١٣ شعبان ١٣٤٧هـ - أشار إلى تصاعد الخطر اليهودي في فلسطين، وحذّر المسلمين من أن غفلتهم تزيد من أطماع اليهود، وتشجعهم على العدوان على بلاد العروبة والإسلام، وأنهم سوف يستغلون الهجمة الاستعمارية الغربية لتثبيت أقدامهم في فلسطين بصفة خاصة، وفي مقال آخر كتبه سنة ١٩٣١م عبّر عن شعوره بالأسى من تخاذل المسلمين حكاماً ومحكومين إزاء التحدي الاستعماري، وأشار إلى ما يجري في فلسطين بالتحديد، حيث «أمة - من اليهود - تزاحم إخواننا على معايشهم في أوطانهم، وتقيم خطتها على طرد ذوي الأملاك إلى الصحراء، والاستحواذ على أملاكهم بالقوة».

وعلى إثر الاعتداءات الإنجليزية واليهودية على أهل فلسطين وانتفاضتهم ضدها في سنة ١٩٣٣م، كتب الشيخ البنا مقالته «فلسطين المجاهدة»، وقد أشار فيها إلى تلك الحوادث التي جرت في «فلسطين المباركة»، وأكد على أن قضية العرب فيها ليست في حاجة إلى إيضاح، وأن بريطانيا هي أس البلاء، الذي تشهده «البقعة المقدسة للوطن الإسلامي العام» حيث كان وعد وزير خارجيتها بلفور - المشؤوم - ضربة قاضية للأمة العربية، فتحت الباب من خلاله لغزو فلسطين بجيوش من مهاجري اليهود وبخاصة من ألمانيا، وكشفت عن حقيقة التواطؤ بين الإنجليز واليهود ضد فلسطين وأهلها، وأكد أن على المسلمين واجباً مقدساً يجب أن يضعوه نصب أعينهم دائماً هو أن يتذكروا أن مطلب العرب الأسمى هو وقف الهجرة الصهيونية، وتحقيق وعود حكومة الانتداب التي قطعتها على نفسها للعرب.. ومادام هذا المطلب غير محقق فإن الأمة الفلسطينية ومن ورائها العالم الإسلامي لا تسكت عن المطالبة به بكل وسيلة مشروعة، ودعا كذلك إلى ضرورة تقديم العون والمساعدة للضحايا الفلسطينيين دعماً لجهادهم وصمودهم.

لقد وضع الشيخ البنا يده على ثلاثة عناصر أساسية هي من ثوابت قضية فلسطين، ومن أصول إدراك أبعادها الإقليمية والدولية، وهذه العناصر هي:

١ - أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن الإسلامي العام، وقضيتها هي قضيته.

٢ - وجود تحالف غير شريف بين الصهيونية والاستعمار لاغتصاب فلسطين.

٣ - أنه لا بديل عن المطالبة بكامل فلسطين حتى تتحرر، وهذه مسؤولية الفلسطينيين كما هي مسؤولية العالم الإسلامي كله.■

انحصرت المواجهة بين طرفين:

الحزب الحاكم مستنداً إلى الإدارة الحكومية والإخوان بشعبيتهم الكبيرة



د. عصام العريان

مع إغلاق باب الترشح للانتخابات المقبلة في مصر والتي ستجرى على ٣ مراحل وصل عدد المرشحين إلى ٤٢٥٠ مرشحاً بواقع عشرة متنافسين تقريباً على كل مقعد وهو أعلى عدد من المرشحين في تاريخ الانتخابات منذ عرفت مصر الحياة النيابية.

ولعل السبب في ذلك - رغم ضمور الحياة السياسية - المتغير الجديد الذي بعث الآمال في قلوب المصريين ألا وهو الإشراف القضائي على عملية الاقتراع تطبيقاً لحكم المحكمة الدستورية العليا، إلا أن غالبية المراقبين والقوى السياسية تتفق على أن الإجراءات الحكومية قد نجحت في الالتفاف حول هذا الإشراف القضائي، كيف تم ذلك؟

١ - بعدم إسناد العملية الانتخابية برمتها إلى المجلس الأعلى للقضاء، والإصرار على بقائها في حوزة وزارة الداخلية.

٢ - بالاعتماد شبه الكامل على القضاء المتصل بالحكومة مثل هيئة قضايا الدولة (محكمة الحكومة) والنيابة الإدارية (محقق الحكومة) ثم النيابة العامة والتي يشرف عليها وزير العدل بتعليماته الإدارية المتوالية، ثم يأتي بعد ذلك استدعاء بعض القضاة الحقيقيين.

٣ - عدم وضوح الرؤية بالنسبة للإجراءات فقد ظلت حتى الآن في حكم السرية ولم يتعرف القضاة كيفية الإشراف الفعلي وطرق تنفيذه.

٤ - بالإصرار على بقاء الحال كما هو عليه في بقية الإجراءات فلا يقوم الناخب بإثبات شخصيته بمستند رسمي ولا يوقع على الكشف ولا ضمانات حقيقية لعدم تغيير الصناديق، وهكذا بقيت العملية الانتخابية في جملتها دون إصلاح حقيقي.

وقد أصدر وزير الداخلية القواعد المنظمة للدعاية الانتخابية والتي تضمنت الحد الأعلى للإنفاق في حدود عشرة آلاف جنيه مصري (حوالي ٢٦٠٠ دولار فقط!!) مع حظر استخدام الدعاية الدينية أو ازدراء الأديان.

ويلاحظ هنا أن الوزارة تتغاضى تماماً عن كافة أشكال الدعاية الخاصة بمرشحي الحزب الوطني أو رجال الأعمال وتلاحق كافة أشكال الدعاية الخاصة بالإخوان المسلمين أو المعارضة وتقوم فرق خاصة من شرطة المرافق بنزع لافتات الإخوان وتمزيق ملصقاتهم، كما تقوم قوات الأمن بمنع أي مواكب انتخابية أو مؤتمرات جماهيرية ينظمها مرشحو الإخوان، وقد بدأ ذلك في المحافظات التي ستجرى فيها الجولة الأولى مثل الإسكندرية.

أهم القوى المشاركة: يمكن حصر القوى الرئيسة المشاركة في الانتخابات في:

١ - الحزب الوطني.
٢ - أحزاب المعارضة الرسمية.
٣ - الإخوان المسلمون.
٤ - المستقلون.

أولاً: الحزب الوطني الديمقراطي: وهو الحزب الحاكم في مصر منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ تحت مسميات مختلفة (هيئة التحرير - الاتحاد القومي - الاتحاد الاشتراكي - حزب مصر) وقد قدم ٤٤٤ مرشحاً في كل الدوائر.

ويعتمد الحزب الوطني بشكل شبه كامل على الإدارة الحكومية التي تعودت على تزوير الانتخابات.

وبرنامج الحزب الوطني هو إنجازات الحكومة فضلاً عن الرشا الانتخابية التي يتم تقديمها خلال موسم الانتخابات، فتسقط الغرامات وتتم مخالفة القوانين وتنفذ المشاريع المعطلة لتوصيل المرافق والخدمات للمناطق المحرومة والعشوائيات.

ثانياً: أحزاب المعارضة: وعددها في مصر ١٤ حزباً، لا يعرف المراقب منها إلا ٥ أحزاب فقط

هي: العمل، الوفد، التجمع، الناصري، الأحرار، وقد أعلنت ٣ أحزاب منها مشاركتها في الانتخابات.

فقد قدم حزب الوفد قائمته الانتخابية التي ضمت ٢٧٣ مرشحاً فقط ولم يستطع تغطية كل الدوائر، ومع ذلك رفع شعار الفوز بمائة مقعد، وأعلن الحزب عن برنامجه الانتخابي لإصلاح الأوضاع في مصر مركزاً على الإصلاح السياسي والدستوري بجانب الليبرالية الاقتصادية كما تناول قضايا الخدمات مثل الصحة والتعليم والزراعة والإسكان.

أما حزب التجمع اليساري الذي عقد صفقة مع الحكومة منذ دورتين انتخابيتين، فقد قدم ٥٢ مرشحاً فقط، ولا يطمع في أكثر من ٥ مقاعد كالعادة تم الاتفاق عليهم مسبقاً، ولا يعرف أحد كيف سيتم إخراج ذلك الاتفاق في ظل المتغير الجديد وهو الإشراف القضائي.

ويعتمد برنامج حزب التجمع على محاربة الفساد خاصة في صفوف رجال الأعمال.

وبرنامج الناصري يتلخص في المعارضة الشديدة لكل سياسات الحكم الحالي، وله ٤٣ مرشحاً.

وقد قاطع حزب العمل الانتخابات في بيان أصدره يوم فتح باب الترشح للانتخابات (٩/٢١) وقد بنى مقاطعته على سببين جوهريين:

١ - الظروف التي تتم فيها الانتخابات بصورة عامة حيث لا تخضع للقواعد الديمقراطية.

٢ - ما يتعرض له حزب العمل نفسه من إجراءات تعسفية أدت إلى تجميد الحزب ومنع صحيفته من الصدور ثم تصاعدت بصورة حادة ليلة فتح باب الترشح، حيث تم التحقيق في نيابة أمن الدولة مع رئيس الحزب المهندس إبراهيم شكري مع حملات اعتقال لبعض كوادر الحزب.

ومع ذلك فتح البيان الباب أمام أفراد الحزب الراغبين في الترشح كمستقلين وهو ماسعى إليه مجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب الذي يقضي حكماً بالسجن في قضية نشر إلا أن محكمة النقض ثبتت الحكم عليه مما يمنعه من الترشح.

وعندما سئل عادل حسين - الأمين العام للحزب - عن إصرار الإخوان على الترشح للانتخابات رغم قسوة الظروف السياسية والضغوط التي يتعرضون لها كان جوابه أن الإخوان قد تعودوا على العمل في هذه الأجواء والأنواء.

ثالثاً : المستقلون : ويمثلون أكثر من ٨٠٪ من المرشحين فبينما قدم الحزب الحاكم ١٠٪ وأحزاب المعارضة أقل من ٧٪ فإن أغلبية المرشحين تصنف كمستقلين وهؤلاء أنواع مختلفة أهمهم الإخوان المسلمون الذين يتقدمون كمستقلين بسبب الحظر القانوني عليهم كتنظيم سياسي، وسيأتي الحديث عنهم، ويليهم في الأهمية الخارجون عن الحزب الحاكم وهم الذين لم يزكهم الحزب الوطني ويشعرون بقوتهم الانتخابية وقد فاز منهم في آخر انتخابات حوالي ٤٠٪ من المرشحين وغالبيتهم الكاسحة تسرع مرة أخرى بالهرولة إلى صفوف الحزب الحاكم للتمتع بمزايا الغطاء الحكومي، ويكفي أن بعض الوزراء السابقين (عصام راضي وزير الري السابق) ورؤساء لجان في مجلس الشورى وأعضاء سابقون في البرلمان خرجوا عن الالتزام الحزبي ليرشحوا أنفسهم ولا تمنعهم تهديدات الفصل من الحزب لأنها لا يتم العمل بها فسرعان ما يرحب بهم الحزب من جديد بين صفوفه ليحقق الأغلبية الكاسحة.

رابعاً : الإخوان المسلمون : وهم القوى السياسية الرئيسة التي يخشاها الحزب الحاكم وقد قدم ٧٣ مرشحاً من الإخوان المسلمين أوراق ترشحهم متغلبين على الضغوط كافة التي تعرضوا لها، وهم يترشحون كمستقلين ويخوضون الانتخابات بصورة فردية وفق سياسة لا مركزية تعتمد على عدم استفزاز الحكومة مع الإصرار على ممارسة الحق في الترشح والدعاية الانتخابية.

وقد تم منع أعضاء الإخوان الذين سبق الحكم عليهم في القضايا العسكرية من الترشح بحكم القانون الذي يمنع من حكم عليه في جناية من الترشح دون التمييز بين القضايا السياسية وغيرها، وعندما تقدم البعض رغم ذلك بأوراق الترشح (د. إبراهيم الزعفراني في الإسكندرية) تم شطب اسمه من كشوف المرشحين وعليه أن يقوم بالطعن على ذلك ويخوض جولة قضائية لتصحيح هذا الوضع الغريب.

ويتركز برنامج الإخوان حول شعار «الإسلام هو الحل» مستعرضاً مشكلات مصر كافة واضعاً الحلول العملية لها مستفيداً من التجارب السابقة للإخوان في مجلس الشعب والمجالس المحلية والنقابات المهنية.

ومن خلال الفهم الشامل للإسلام يقدم الإخوان اقتراحاتهم وبرنامجهم حول:

الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري والثقافي والإعلامي وإصلاح التعليم وإبداء رأيهم في السياسة الخارجية.

إلا أن غالبية المرشحين من الإخوان يقدمون برامجهم من واقع مشكلات دوائرهم الانتخابية حيث ينطلقون من أفق شعار «الإسلام هو الحل» إلى بناء حلول واقعية لمشكلات الناخبين تعتمد في المقام الأول على الجهود الذاتية، وحيث تتزايد الضغوط الأمنية ضد الإخوان المسلمين. وقد وصل عدد المعتقلين قرابة الألف منهم ما يزيد على ٣٥٠ خلف الأسوار غالبيتهم من النشطاء في الحملات الانتخابية.

ويقودنا ذلك إلى التساؤل عن جدوى مشاركة الإخوان المسلمين في ظل هذه الظروف وما أهداف المشاركة؟ وهل يعني عدم القدرة على تحقيق الفوز بالمقاعد النيابية الانصراف عن المشاركة الإيجابية.

إن الإخوان يرجون تحقيق عدد من الأهداف يأتي في مقدمتها:

١ - تحريك الصف الإخواني في مشروع كبير لا يتكرر إلا كل ٥ سنوات يستدعي استنفار الفاعليات كافة، وتوظيف جميع الطاقات.

٢ - كسر الحصار الإعلامي والأمني المضروب حول الإخوان المسلمين وطرح برامج الإخوان وأهدافهم وشعاراتهم على الشعب.

٣ - العمل بجدية لإصلاح العملية الانتخابية من خلال الممارسة الجادة لاكتساب الخبرات واكتشاف الثغرات وتقديم الطعون القانونية اللازمة.

أخيراً : **الفوز بعدد من المقاعد التي يمكن الحصول عليها - خاصة مع وجود متغير جديد وهو الإشراف القضائي على الانتخابات، وهذا يقتضي حديثاً آخر**■

توزيع مرشحي الاخوان على المحافظات

المحافظة	عدد المرشحين
شمال القاهرة	٤
شرق القاهرة	٢
وسط القاهرة	٢
جنوب القاهرة	٣
الإسكندرية	٧
الشرقية	٨
الدقهلية	٨
دمياط	٢
القليوبية	٤
بورسعيد	١
الغربية	١٠
البحيرة	٦
الفيوم	١
الجيزة	٦
بني سويف	١
أسيوط	١
سوهاج	١
المنوفية	٨
المجموع	**٧٥**

منتهى الديمقراطية

وفي اتصال هاتفي مع المجتمع تحدث د. حسين علي حسين الدرج - وهو أحد مرشحي الإخوان في واحدة من أكبر دوائر شمال القاهرة «شبرا الخيمة» - عن الإجراءات الديمقراطية جداً التي تتخذها الحكومة بواسطة مباحث أمن الدولة، وقال الدكتور الدرج وهو طبيب قلب مشهور ومعروف لدى الأوساط الشعبية في شبرا الخيمة: إن قوات الأمن «أخذت» أربعة عشر من أعوانه ومساعديه في الحملة الانتخابية ولم يعرف ماذا سيُفعل بهم؟ وقال: إن رجال الشرطة طاردوا كل من قام بمساعدته حتى في تعليق لافتات الانتخابات، وقال: إن تعليمات الأمن واضحة وصريحة بعدم السماح له بالنجاح رغم شعبيته العارمة في المنطقة وسمعته الطيبة كطبيب وداعية.

وأضاف: إن جميع اللافتات التي تحمل اسمه تم نزعها بمجرد تركيبها، كما قام الأمن باستدعاء الخطاطين ومتخصصي وسائل الدعاية وهددوهم بالاعتقال إذا تعاونوا معه، هذا بالطبع مع منعه من إقامة مؤتمرات وتأخير استخراج تصاريح لعقد ندوات.

وفي ختام حديثه تساءل: أين المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان؟ وأين المنظمات التي تنادي بالديمقراطية، وأين الإعلام العربي والإسلامي مما يحدث هنا؟ أم أن هناك ضغوطاً عليهم كذلك؟

وحين طلبنا منه ضرورة التواصل أولاً بأول معنا قال: لا أحد يدري أين سيكون غداً..■

بيان المطارنة.. حرب الداخل تبدأ بالهجوم على دمشق

أحدث البيان الحاد للمطارنة الموارنة، الذي طالب بخروج القوات السورية من لبنان، صدمة في الأوساط السياسية، واستدعى دوائر متعاقبة من الردود المتفاوتة.

فقد سارع مفتي الجمهورية الشيخ رشيد قباني ونائب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عبدالأمير قبلان إلى إصدار بيان معاكس، حاول إقامة توازن مع البيان الأول عندما تحدث عن محاسن الدور السوري في لبنان بمقابل المساوئ التي ركز عليها بيان الموارنة.

ثم تولى رئيس الجمهورية إميل لحود دفة التجاذب السياسي بنفسه من خلال لوم القيادات المسيحية على ما جرى لها في الحرب الأهلية وما بعدها. وهو موقف نادر يدل على مدى الحرج الذي أصاب الرئاسة.

ولم تتوقف الردود عند هذا الحد، فإزاء المطالبة المسيحية الدينية بخروج القوات السورية أو الأحرى وقف التدخل السوري في لبنان، تحركت القوى الموالية تقليدياً لسورية وراحت تطالب بتطبيق البند الدستوري القائل بتشكيل الهيئة الوطنية المكلفة دراسة سبل إلغاء الطائفية.

حيثيات البيان الماروني

ماذا في البيان - النداء الماروني؟

حمل البيان أولاً على القانون الانتخابي الذي أوجد دوائر كبرى ودوائر صغرى ففاز نواب بـ ٢٠٠ ألف صوت وفاز آخرون في أماكن أخرى بعشرين ألفاً، وغرقت أقليات معينة ضمن أكثريات أخرى، وتضمن البيان في هذه المسألة ما قيل على لسان المرشحين من تدخل الأجهزة الأمنية لاسيما السورية، في تركيب اللوائح وإجبار المواطنين على الاقتراع لمصلحة مرشح دون آخر ولائحة دون سواها.

وتطرق البيان إلى مسألة حساسة هي اليد العاملة السورية في لبنان التي تزاحم اليد العاملة اللبنانية. لكنه من جهة أخرى، أعطى للأزمة الاقتصادية بعداً سياسياً، مقللاً من أهمية العوامل الاقتصادية البحتة ضمناً، وذلك عندما نحا باللائمة على السياسات التي تتسبب بالأزمة. ومن المعلوم أن هناك نظرية تروج لها قوى مسيحية تقول إنه لا توجد مشكلة اقتصادية حقيقية، بل إن استنكاف اللبنانيين عن الاستثمار في بلدهم هو الذي يؤدي إلى الاختناق الحالي وهم غير مستعدين للاستثمار ضمن بلد محكوم من سورية.

التوقيت والاستهداف

خطورة البيان تتعدى مضمونه المتجدد ولهجته القوية إلى توقيته وهدفه المباشر، فقد جاء البيان بعيد الانتخابات النيابية التي حملت المعارضة إلى واجهة الأحداث لاسيما الوزير السابق وليد جنبلاط. وقد دعا جنبلاط صراحة إلى إعادة انتشار القوات السورية في لبنان وإلى تصحيح العلاقة اللبنانية السورية وتعديل الاتفاقات الزراعية بين البلدين. يضاف إلى ذلك أن جنبلاط حمل بقسوة على رئيس الجمهورية، وانتقد دور الأجهزة الأمنية اللبنانية في تسيير شؤون الدولة والتدخل في الحياة السياسية لاسيما الانتخابات. وكان جنبلاط (الدرزي) قد خاض معركته الانتخابية بالتنسيق مع القوى المسيحية التقليدية والبطريركية المارونية. من هنا يلاحظ التناغم بين الدروز والموارنة في هذه المرحلة، لكن المراقبين يرون كذلك أن لهجة البيان تقطع الطريق على مشروع جنبلاط الذي يقضي باستيعاب القوى المسيحية تحت عباءته. كان جنبلاط التقى الرئيس السوري بعد الانتخابات النيابية لشرح طرحه بخصوص تصحيح العلاقات اللبنانية السورية، وهو كان ولايزال من أهم حلفاء سورية في لبنان، ولكنه على ما يبدو يستبق التطورات التي تأتي كامتداد للمتغيرات المحلية والإقليمية، وأبرزها خروج الصهاينة من الجنوب وهو ما يؤدي تلقائياً إلى التحول للبحث في الدور السوري في لبنان، وغياب الرئيس حافظ الأسد مع ما يعني ذلك من فتح صفحة جديدة ليست بالضرورة منطبقة مع السياسات الماضية إزاء لبنان.

ويمكن القول كذلك إن المستهدف الأساسي من بيان المطارنة الموارنة كان رئيس الجمهورية تحديداً وذلك بسبب تنسيقه القوي مع القيادة السورية وقيام الأجهزة الأمنية اللبنانية بالمهمات نيابة عن الأجهزة السورية في أحيان كثيرة ويدل على هذا الاستنتاج، ما جاء في بيان دار الفتوى ثم في رد رئيس الجمهورية.

حرب البيانات

البيان الصادر عن مفتي الجمهورية ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، عدد محاسن الدور السوري في لبنان، ونبه إلى خطورة المرحلة التي تقتضي الاعتصام بأعلى درجات الوعي والحذر، «والتنسيق مع سورية أحد أهم الضمانات لضرب المخططات الإسرائيلية التي تستهدف كل اللبنانيين» لكن النقطة الجوهرية في البيان، هي إحالة ملف الوجود السوري في لبنان إلى السلطات الرسمية اللبنانية بما يخدم المصالح العليا وفي إطار مسؤولياتها الدستورية، وهنا مربط الفرس كما يقال، أي إنه ليس من حق أحد حتى البطريركية المارونية أن تتناول المسألة بمعزل عن المسؤولين اللبنانيين، أما بيان رئيس الجمهورية فقد حوى خلاصة المشكلة بل جوهرها، حين ألمح إلى أن القيادات المسيحية كانوا أدوات في الحرب بحثاً عن سلطة أو زعامة أو إرضاء لغريزة مذهبية أو طائفية، ويقصد الرئيس السابق أمين الجميل وقائد الجيش السابق ميشال عون وقائد القوات اللبنانية المنحلة سمير جعجع.

ويفهم من جملة البيانات المتعاقبة أن هناك جفاء عميقاً بين البطريركية المارونية ورئيس الجمهورية (الماروني)، بسبب الموقف الرسمي المؤيد للوجود العسكري والأمني السوري، وبسبب رفض الرئيس لحود عودة العماد ميشال عون من منفاه بفرنسا ورفض إطلاق سراح سمير جعجع من سجنه المؤبد.

المشهد المسيحي

المشهد كما تعمل عليه البطريركية المارونية وخلفها القيادات المسيحية السياسية، يتضمن عنصرين أساسين:

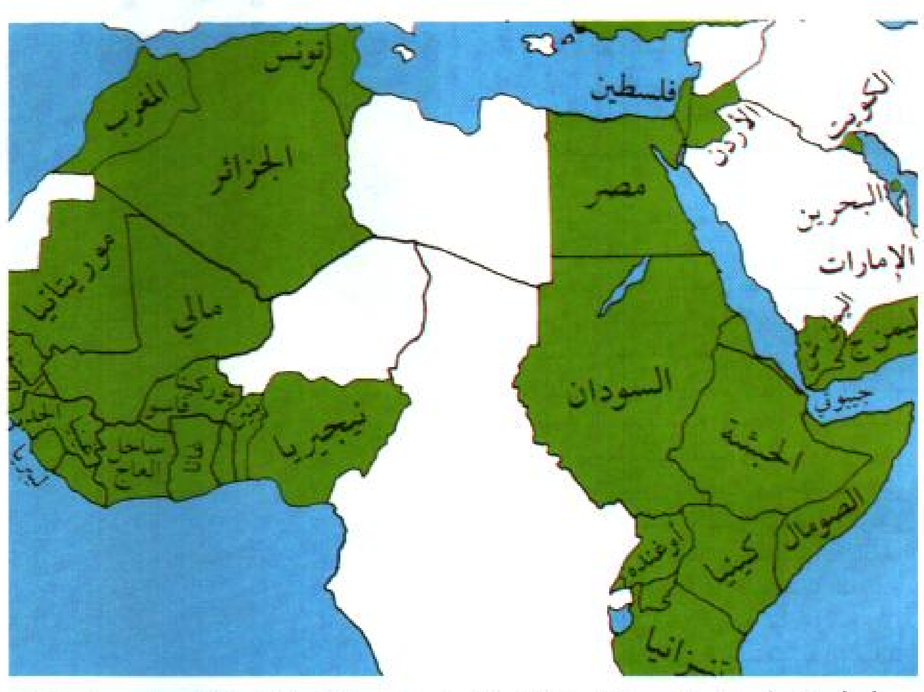
الأول: العمل على إعادة التوازن السياسي بين المسلمين والمسيحيين، من خلال استعادة القيادات المسيحية لحرية التعبير والحركة، وقد عاد الرئيس السابق أمين الجميل إلى لبنان، وبات رقماً في الساحة المسيحية، لا لأنه قائد محبوب فقد غادر لبنان منذ أكثر من عشر سنوات بعد انتهاء ولايته الدستورية، فاقداً لشعبيته المسيحية وممقوتاً من المسلمين للحروب المدمرة التي خاضها مستعيناً بالقوات المتعددة الجنسية، ولكن لأن النزعة الطائفية ترى ما لا تراه العقول. والأمر نفسه ينطبق إلى حد كبير على حالة سمير جعجع، فحين اعتقلته القوى الأمنية بتهمة تفجير كنيسة عام ١٩٩٤م لم يتحرك المسيحيون للدفاع كما يفعلون الآن لإخراجه من السجن وكأنه مبرأ من أي عيب!

حتى قائد الجيش السابق ميشال عون، أورد المسيحيين المهالك في مغامرة مجنونة ضد الجيش السوري عام ١٩٨٩م فانتهت باتفاق الطائف الذي رفضه عون وسقط بسببه. لكنه اليوم في خانة المظلومين ويطالب البطريرك بعودته مع أن عون أهانه عندما كان في السلطة!

أما العنصر الثاني، فهو خروج الجيش السوري من لبنان، وانحسار الدور السياسي والأمني إلى الحدود الدنيا، لكن الخروج السوري لن يؤدي بالضرورة إلى استعادة التوازن إلا إذا كان ذلك بمقابل ملء الفراغ من قبل قوى خارجية وفي هذا السياق تأتي الاتهامات من أطراف إسلامية ومسيحية موالية لسورية بأن البيان المشار إليه يخدم أهدافاً صهيونية وأمريكية.

وبغض النظر عن نية البطريركية المارونية واستهدافاتها، بخصوص الدور السوري في لبنان، فإن القوى الإسلامية على مختلف تياراتها ترفض الانقضاض على الدور السوري بهذا الشكل. فالتوازن المفقود بين المسلمين والمسيحيين، لا يعود سببه العميق إلى الوجود السوري بل إلى حقائق الديموجرافيا أولاً. وإن أي محاولة لإعادة التوازن بطريقة مشبوهة تستحق المقاومة، فضلاً عن أن خروج الجيش السوري من لبنان سوف يكشف الموقف السوري العسكري والسياسي، أمام الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وليس من مصلحة المسلمين حدوث أمر بهذه الخطورة ■

بعض الاهتمام بإفريقيا



زُرتُ مؤخراً دولة مالي، والتقيت ثلة من شباب غربي القارة الإفريقية: مالي، والسنغال، وساحل العاج، وبوركينا فاسو، وتوجو، وجامبيا، والنيجر، وتشاد، وموريتانيا، وغينيا كوناكري، وكان لقاء طيباً امتد قرابة الأسبوع.. وكلما أسعفتك الظروف أن تزور إفريقيا، ازددت حباً لهذه البلاد، التي منحت هويتها للإسلام، فقبلته منذ القرن الأول، ونشرته في ربوعها، وجاهدت تحت رايته، وأنشأت ممالك إسلامية كانت منارات هداية وعلم، أقامت صرحها على أساس الدين الذي لا يفرق بين لون ولون، أو جنس وجنس.

مصطفى الطحان(*)

وفي مالي أهم الحركات الإسلامية.. وهي تقود الحركة الطلابية في غرب إفريقيا، فالدكتور حمادون سانجو هو رئيس هذه المنظمة الطلابية الموحدة، والأفارقة اليوم يسيرون على طريق التقدم.. فسكان دول الغرب الإفريقي يدخلون بالبطاقة ولا يحتاجون إلى تأشيرة دخول أو سواها، ولهم عملة موحدة.. وهذه مزية لم يفعلها العديد من الدول التي تزعم التحضر!

والإفريقي وإن أثرت فيه مناهج التعليم العلمانية، فأفقدته ثقته بدينه، وصرفته عن تراثه.. إلا أنه إنسان سهل ألوف.. يحب الإسلام ويبالغ في إكرام المسلمين.

زرت مدرسة موسى كانكو التي أنشأها أحد العاملين الصادقين وافتتح لها فروعاً عديدة في مناطق مختلفة من مالي وخاصة في مناطق الوثنيين الذين يحاول «المبشرون» تنصيرهم جميعاً، فلقد نمت النصرانية خاصة في دول جنوب الصحراء بمعدل ٣,٥٪ وأصبح عدد النصارى في إفريقيا أكبر منها في أوروبا (حسب تقارير الكنيسة).

كان المسلمون يعتمدون على الفطرة التي يخاطبها الإسلام، وأن الإفريقي البسيط يقبل أن الله واحد، ويصعب عليه أن يفهم أن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة، ولكن الكنيسة لم تقف عند هذه النقطة، فقد بدأت فتح كنائس إفريقية برعاية قسس سود يفهمون لغة القوم.. ويراعون عاداتهم وتراثهم، صارت ترانيم الصلاة تمتزج بأصوات الطبول، وآلات الجيتار.. وبدلاً من عروض الخلاص في العالم الآخر، يقوم كثير من الكنائس بتقديم الخلاص الفوري في الحياة الدنيا.

إن الإفريقي الذي يئن تحت وطأة الفقر والمرض والجهل، يجد المدرسة التنصيرية التي تعلم أطفاله وتعطيه بدلاً من أن تأخذ منه.. ويجد المستشفى الذي يعالج أسرته مجاناً ولا يشترط عليه إلا تغيير اسمه وأسماء أبنائه.. ويجد المعونة المنتظمة، كما يقول أحد المنصرين: «المعجزة يبحث عنها الناس ويريدونها هنا وليس في العالم الآخر».

أسوق هذا الحديث لإخواننا المسلمين.. الدعاة منهم والأغنياء على وجه الخصوص.. وأتساءل:

متى سيتوجه الطلبة خاصة، والموظفون الذين يبحثون عن مكان جميل يقضون فيه إجازاتهم عامة، إلى البلاد الإفريقية، وفيها جمال الطبيعة، والحياة الرخيصة، والشعب المضياف.. فيقول هذا السائح المسلم كلمته فيهم ويشعرهم بحبه وأخوّته.. فقد تنفع الكلمة حين لا يوجد غيرها؟

إلى متى سيتركون هذه المهمة لشباب الفاتيكان وشاباته يحملون أمتعتهم فوق ظهورهم في تواضع كبير، ويقدمون المساعدات الإنسانية للجميع، حتى إذا أحبهم الناس ووثقوا بهم قدموا لهم الإنجيل بلغتهم؟

متى سيفكر أغنياء المسلمين بإخوانهم الفقراء في إفريقيا، فيبنوا لهم المدرسة، ويفرغوا لها المدرسين، ويتعهدوها بالصيانة والإنفاق؟.. فقد رأيت في بعض دول إفريقيا الغربية أن إحدى الجمعيات الخيرية المختصة بإفريقيا بَنَت مدرسة وتركتها للأهالي، والأهالي عاجزون عن صيانتها وفرشها وتقديم المعلمين لها، وعندما انهار البناء تحت وطأة الأمطار والإهمال ضاعت المدرسة، وفقد الطلاب فرصتهم.

متى سيفكر أغنياء المسلمين بإنشاء المستشفيات في إفريقيا، فيتقدم إليها الإفريقي الفقير، يعالج نفسه وأسرته وأبناءه، ويفاخر ويتيه باسم محمد أو أحمد، ولا يضطر إلى تغييره إلى جورج أو ديجول؟

متى ستنتبه الدول الإسلامية إلى الدول الشقيقة في إفريقيا، يقدمون لهم التعليم والمعلمين والإعلام والدعاة، ما بالهم صمٌ بكمٌ، والعالم الأوروبي والأمريكي يتخاصمان للفوز بقلب إفريقيا؟

ألم يسمع أغنياء المسلمين بالمليونير «بوب أدمسبتون» الذي تحدث عن نفسه فقال: «سألني الرب لقد جمعت أكداساً من المال، فماذا فعلت؟ فقلت له: لقد تبرعت لمؤسسات «كريستيان فيزون» البريطانية، التي استأجرت بدورها الإذاعة النصرانية التي تبث من كانبيرا والتي توجه بثها إلى بلاد المسلمين في جنوب شرق آسيا وإفريقيا، والتي يستمع لها ٧٠٠ مليون إنسان، وأعمل الآن على إنشاء ٥ محطات إذاعية أخرى، وبدأت الآن بإنشاء المدرسة النموذجية، بدأتها في زامبيا».

نداء أطلقه.. ولعله يقع في قلب حي فيفعل شيئاً

ملكة جمال مالي

تعرفت في هذه الجولة إلى الشاب جاجي مايجا - رئيس رابطة الطلبة، والشاب يعقوب، وهما من أكثر الطلاب حركة وتفاعلاً وفهماً، وسألتهما لمَ لم يتزوجا.. فقال لي مايجا - بين سمرته المحبَبة وأدبه الجم، وتواضعه وحيائه: إن أمه اختارت له ملكة جمال مالي، ولكنه لم يقبلها فأخلاقها لا تناسبه!

أما الأخ يعقوب فقد حثثته أن يفعل كما كان المسلمون في مملكة غانا يفعلون، يخطبون بنات الملوك حتى إذا مات الملك.. حلّ محله النسيب المسلم.■

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

نصيحة لوجه الله إلى إخواننا في السودان



البشير والترابي



د. عبد السلام الهراس

ما وقع في السودان من خلاف وانفصال بين الرجلين اللذين صنعا ـ بفضل الله، ثم بمساندة الأمة الإسلامية كل بحسب استطاعته ـ السودان الجديد شغل القيادات الإسلامية وقواعدها وعلماءها وجماهيرها وكبارها وصغارها، ومازالت الأسئلة ترد وتتوارد بدافع الإشفاق على السودان، والتقدير لقياداته المختلفة، التي صابرت وجاهدت، واستطاعت أن تعطي درساً في الحفاظ على الكرامة والسيادة والاستقلالية، وقد كان الشعب السوداني في هذا المجال المثال الرائع النادر للشعوب التي لا تتساهل في كرامتها ولا تساوم في سيادتها ولو سفّت التراب، وأكلت ما يأكله المضطر.

والحقيقة أن الشعب السوداني من الشعوب الإسلامية القليلة التي تضع كرامتها وشرفها ودينها ووطنها فوق كل اعتبار وتضحي في سبيل ذلك برفاهيتها وازدهارها، لأنه مستعد أن يضحي بنفسه وماله وأبنائه.. وهذه الخصيصة غابت عن الحكام العسكريين المصريين أوائل الانقلاب حيث كانت مصر والسودان قاب قوسين أو أدنى لإعلان الاتحاد في دولة واحدة أيام حكم إسماعيل الأزهري.

وبين عشية وضحاها حل النفور محل الوئام والانسجام وأزيح الأزهري وانتهت سياسة التبشير بالوحدة بين الجارتين، وقد كنا نظن أن هناك مؤامرة إنجليزية وصهيونية وأمريكية، وعندما اتصلنا بإخواننا السودانيين الموثوقين أفضوا لنا بالحقيقة، وهي أن الحكومة المصرية العسكرية لم تحسن سياستها مع الشعب السوداني، فصارت تمتن عليه وتتصل بالجنوبيين، وترسل إليهم صلاح سالم وغيره، وتتدخل في شؤونه الداخلية بطريقة مكشوفة وغير لبقة، ثم إن السودانيين مجبولون على الحرية، والحكم العسكري سيُطبّق على السودان الدكتاتورية القائمة بمصر.. وكان بعض الأصدقاء السودانيين لايزالون إلى الآن يرون استحالة توحيد الجارتين الإسلاميتين العربيتين ما لم تتم بمحض إرادة شعبية عن طريق حكومتين ديمقراطيتين حرتين.

قلت هذا لأبين أن الشعب السوداني بلغ من الوعي والنضج السياسي مبلغاً لا يكاد يوجد عند شعوب عربية أخرى، وقد رأينا هذا الشعب العظيم كيف أحاط خلاف القيادتين السياسية والعسكرية أو قل الترابية والبشيرية بجو خاص، لم يُتح لهذا الخلاف أن يتفجر إلى حد الفتنة والفوضى، بل حوصر الخلاف حصاراً قوياً ومُحكماً، ولكن التوتر مايزال قائماً.

> **الرجل العظيم هو الذي يتحكم في غضبه ويقيس الأمور بقياس المقاصد وسد الذرائع وحساب المآلات مؤثراً المصلحة العليا للإسلام والمسلمين**

والحقيقة المستفادة من هذه الواقعة أن هناك شعباً مسلماً عربياً استطاع أن يجتاز محناً صعبة بنجاح وتوفيق، أفلا يستحق هذا الشعب التقدير والاحترام، والاستجابة لتطلعاته (الخيِّرة)، والانسجام مع سلوكه الحضاري الراقي؟

إن أولى من يجب عليه أن يرضي هذا الشعب بعد إرضاء الله سبحانه ويتجاوب مع مستواه الحضاري، ويعمل على تجنيبه ويلات الفتن والمزالق لَهُمُ القادة السياسيون والعسكريون أنفسهم، فعلى الفريقين، أي الدكتور حسن الترابي، والرئيس البشير أن يكونا في مستوى المسؤولية الدينية والتاريخية وهما يتواجهان في هذه المحنة الجديدة.

إن الحفاظ على السودان مسلماً وموحداً وقوياً أهم وأسمى من أن يكون قائدُه فلاناً أو علاناً، ولاسيما أن السودان على أهبة انطلاقة جَديدة وقوية بعدما تحسنت علاقاته الخارجية تحسناً كبيراً، ويبدو أن د. حسن الترابي الذي يحوز إعجاب كثير من الشباب الإسلامي وقياداته، سيكون أكثر توفيقاً وصواباً ومثار إعجاب هؤلاء المعجبين به، وتقديرهم لو يفهم عن الله، وينصرف عن السياسة إلى التربية والتعليم والتأليف.

سوار الذهب

إن السودان الذي أعطى مثالاً فريداً من خلال زهد المشير عبد الرحمن سوار الذهب، ورئيس وزرائه في الحكم طواعية والتزاماً لا يبخل علينا هذه المرة بأن ينأى د. حسن الترابي بنفسه عن كل ما يعود على الشعب السوداني المؤمن الناضج المثابر بما لا تُحمد عقباه.

وقد يقول قائل: ولماذا لم تنصح البشير باعتزال السياسة والفهم عن الله، أليس الدكتور الترابي هو القائد والمؤسس وشيخ الجماعة؟

والجواب واضح: وهو أن الحكم الفعلي هو في يد البشير، وأن الجيش بجانبه، وأن معظم القيادات السياسية والإسلامية في الداخل والخارج مع البشير، وقد شاهدت ذلك في مناسبات عدة، وهناك تحامل بحق أو بغير حق على الدكتور الترابي من أطراف متعددة، كما أن هناك ثناءً شاملاً على البشير وأنصاره، ولذلك وازنت بين الرجلين فوجدت الخير في انسحاب الدكتور حسن فهو الشرط الأساسي في نزع فتيل الأزمة، ويبقى للدكتور الترابي فضل التضحية والسبق، كما كان له فضل التأسيس والتسيير والمصابرة.

ولقد وقع في عهد المرابطين حالة مشابهة لما

وقع في السودان، كانت عواقبها حسنة بالنسبة للطرفين وبالنسبة للإسلام، أسوقها مختصرة لما لها من دلالة واضحة:

قائد مرابط

اشتهر أبو بكر بن عمر اللمتوني بأنه أكبر قائد مرابط اعتمد عليه عبدالله بن ياسين بعد وفاة أخيه يحيى بن عمر اللمتوني في انطلاقة المرابطين الجهادية في المغرب والصحراء والسودان المغربي، فقد أبلى بلاءً حسناً خلال حياة إمامه وبعد موته، وقد أصبح بعد استشهاد عبدالله بن ياسين هو الأمير المبايع بلا منازع، واستطاع أن يستمر في جهاد البرغواطيين(١)، فاستأصل شأفتهم بعد أكثر من ثلاثة قرون من غيهم وفسادهم، وانحراف عقيدتهم، ثم أخضع قبائل ومدناً وإمارات لحكم المرابطين، ثم عاد إلى الصحراء لإخماد بعض الفتن الناشبة بين أهلها، وعقد لابن عمه يوسف بن تاشفين الخلافة عنه بالمغرب، ونصح مُطلقته زينب بنت إسحاق النفزاوية أن تتزوج ابن عمه هذا بعد انقضاء عدتها منه، وقد طلقها إشفاقاً عليها من حياة الصحراء التي قد لا يعود منها في رحلته هذه.

وفعلاً تزوجت يوسف بن تاشفين الذي استمر في تذليل الصعاب بالمغرب من أجل توحيده، وجعله دولة، وقد تحقق له ذلك حتى أصبح أميراً كبيراً مُطاعاً، لكن أبا بكر بن عمر عاد لزيارة المغرب باعتباره الأمير ليزور خليفته يوسف بن تاشفين، لكن يوسف رأى ورأى من معه ولاسيما زوجته الجميلة الداهية أنه جدير بإمارة المغرب فنصحته أن يقابل ابن عمه أبا بكر بن عمر لقاء النِّد للند فلا يتواضع له، ولا ينزل عن فرسه كي يشعره أنه لم يعد خليفته، بل أصبح هو الأمير السيد المطاع في هذه البقاع المغربية، كما نصحته أن يُلاطفه بالهدايا من الأموال والخلع وسائر طرف المغرب، وليستكثر من ذلك، ففعل ما نصحته به.

وجاء في كتاب «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» ج٢/٢١ - ٢٣ «فلما قرب أبوبكر بن عمر من أعمال المغرب خرج إليه يوسف بن تاشفين، فلقيه على بُعْد وسلم عليه وهو راكب سلاماً مختصراً، ولم ينزل له، ولا تأدب معه الأدب المعتاد، فقال له: «ما تصنع بهذه الجيوش؟».. قال أستعين بها على من خالفني»، فارتاب أبو بكر به ثم نظر إلى ألف بعير قد أقبلت موقرة فقال ما هذه الإبل الموقرة؟ قال أيها الأمير إني قد جئتك بكل ما معي من مال وأثاث وطعام وإدام لتستعين به على بلاد الصحراء، فازداد أبو بكر تعرفاً من حاله، وعلم أنه لا يتخلى له عن الأمر، فقال له: يابن عم انزل أوصك، فنزل وجلسا فقال أبو بكر: إني قد وليتك هذا الأمر، وإني مسؤول عنه، فاتق الله تعالى في المسلمين وأعتقني وأعتق نفسك من النار، ولا تضيع من أمور رعيتك شيئاً، فإنك مسؤول عنه، والله تعالى يصلحك ويمدك ويوفقك للعمل الصالح والعدل في رعيتك وهو خليفتي عليك، وعليهم، ثم ودعه، وانصرف إلى الصحراء، فأقام بها مواظباً على الجهاد في كفار السودان «السنغال وغيرها من جنوب المغرب» إلى أن استشهد من سهم مسموم أصابه في شعبان سنة ٤٨٠ بعد أن استقام له أمر الصحراء كافة إلى جبال الذهب، من بلاد السودان والله غالب على أمره».

وهكذا لما تواجه الرجلان الصالحان تنازل أحدهما للآخر وانصرف كل منهما إلى مواصلة الجهاد، والفتوحات: أبو بكر بن عمر في الجنوب من الصحراء، بلاد السودان، ويوسف بن تاشفين في الشمال بالمغرب الأقصى، والأوسط، والأدنى، والأندلس، وبفضل هذه الدولة بتوفيق من الله تأسست أعظم دولة في المغرب الإسلامي، وأوسعها رقعة وبفضلها كانت الدولة الموحدية بعدها، ثم في ظل دولة المرابطين وجهادهم أنقذ الله الأندلس وأمد في عمرها أربعة قرون جديدة بعدما كانت قد أوشكت على الضياع والاضمحلال في ظل حكم ملوك الطوائف.

الصلح والتضحية في سبيل الإنقاذ

فهل يقر الله أعين المسلمين بانصراف كل من القائدين الأخوين المخلصين إلى البناء، كلٌ لما يُسِّر له، ومجال البناء - والحمد لله - واسع ما خلصت النيّات.. وصفت النفوس، وسمت الأرواح، وارتبطت بما عند الله، وزهدت في الجاه، والذكر والألقاب الكبيرة.

إن عظمة الرجال تظهر فيما تظهر فيه عندما تحل أزمة مثل أزمة القيادات في السودان، وليس الرجل العظيم هو الذي يكون قصده تفويض أخيه والفتك به، ولو أدى ذلك إلى خسارة الجميع، وتضييع الوطن كله، ولكنّ الرجل العظيم هو الذي يتحكم في غضبه، ويقيس الأمور بقياس المقاصد وسد الذرائع، وحساب المآلات مؤثراً المصلحة العليا للإسلام والمسلمين، وللشعب الذي عانى كثيراً وهو يناصر هؤلاء القادة، فليس من الدين ولا المروءة ولا العقل أن تكون هذه القيادات سبباً في إلقاء هذا الشعب في خضم الفتن المدلهمة العمياء، والعاقل من يعتبر، والله سبحانه وتعالى يهدي الجميع إلى الحق والصواب، ويجزي الصابرين المحتسبين على صبرهم، وتعقلهم وبُعد نظرهم، وإخلاصهم لله وللرسول وللمؤمنين، وتحية للشعب السوداني العظيم، والدعاء الدائم والخالص لإخواننا في السودان أن يوفقهم ليكونوا عظماء خارج المسؤولية وداخلها في ظروف التناكر والخلاف والتنافر، كما كانوا عظماء أيام الائتلاف والتقارب والتعارف.

وليتق الله كل من له إسهام في قيادة السودان وليبادر إلى إصلاح ذات البين قبل حلول الحالقة والكارثة، وليبادر إلى نزع الفتيل قبل الانفجار، وهنيئاً للطرف المضحي في سبيل الإنقاذ. ■

هامش

(١) البراغواطيون: إمارة انتشرت في المغرب من أواخر القرن الثاني إلى منتصف القرن الخامس الهجري، وكانت عقيدتها فاسدة، ادعى بعض زعمائها النبوة وكانت كثيرة البدع والأساطير.

الصورة ليست قاتمة تماماً يادكتور

كنت أنتظر مجلة المجتمع على عادتنا منذ سنين، ولما جاءت سبقني أخ - غير جزائري - إلى تصفحها وتصوير ما أراد منها، وسارع الأخ إلى تبشيري أن في هذا العدد (١٤٠٨) موضوعاً عن الجزائر فزاد حماسي لتصفح المجلة وبدأت مباشرة بقراءة الموضوع الجزائري الذي كان للدكتور أحمد عيساوي الأستاذ بجامعة باتنة ومع المقال نشرت صورة لعدد من رموز جزائر الثورة وجزائر ما بعد الاستقلال وبعضهم أو كلهم قدموا للجزائر وبذلوا في سبيل تحريرها الكثير، مهما اختلفنا أو اتفقنا معهم.

وبعد قراءتي للمقال خرجت بأول انطباع وهو أن الأستاذ الدكتور قد يكون كتب هذا المقال في ظروف نفسية صعبة للغاية أو بعد تعرضه لظلم شديد من جهة حكومية محسوبة على المفرنسين والفرانكفونيين. وإن لم تصدق ظنوني فلا أدري إذن ما الذي دفع بالدكتور إلى بذل كل هذا الجهد وحشد كل هذه العبارات البليغة والجمل المنتقاة بدقة في جعل صورة الجزائر قاتمة تماماً وتصوير تاريخها وحاضرها سلسلة متواصلة من الخيانات والمؤامرات وإظهار أن أغلب الشعب الجزائري عبارة عن مجموعة من الخونة والمستسلمين والنفعيين والمتآمرين والفرانكفونيين والهجوم الشديد على المخالفين وتجاهل أي معلم نور أو مشعل هداية في تاريخ الجزائر على مدى قرنين من الزمان على حد تعبيره...

أنا مع الدكتور الفاضل أن خيانات حدثت منذ دخل الاستعمار وبعد ذلك، وأن هناك تجاوزات كثيرة حصلت أثناء الثورة وفي نهايتها، وأن هناك انحرافاً حدث في مسيرة جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال، وأن هناك طبقة ظلت تحتكر الوطنية باسم الشرعية الثورية زمناً طويلاً، وأن الثورة الزراعية جاءت بشرٍّ أكثر من الخير الذي كان يتوقع منها، وأن الثورة الصناعية حملت في كثير من جوانبها أسماء كبيرة دون مردود دائم وحقيقي...

لكن يا أستاذنا الدكتور دعني أقل وأنت أعلم بهذا مني - والله يعلم أنني أكتب الآن وجسمي يرتجف مما أحدثه مقالك من هزة عنيفة لي - أين الجوانب المضيئة الكثيرة في تاريخ الجزائر ولنعدد بعضها:

- أين الأبطال الذين قاوموا الاستعمار مع الأمير عبدالقادر وأحمد باي زمناً طويلاً؟

- أين الثورات ورجالها الذين ما تركوا المستعمر يهنأ طوال القرن التاسع عشر: الشيخ المقراني، والشيخ الحداد، ولالا فاطمة تسومر، وأولا سيدي الشيخ، والشيخ بوعمامة، والزعاطشة، والطوارق وغيرهم؟

- أين الشيخ عبدالحميد بن باديس، والإبراهيمي، وغيرهم الذين واصلوا الليل بالنهار وهم يعملون لإعادة الروح للشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري وأسسوا جمعية العلماء بعد مائة سنة من الاستعمار ظنت فيها فرنسا أنها طوعت الشعب الجزائري وحولت الجزائر إلى جزء لا يتجزأ منها؟

- أين الشعب البطل الذي خرج في مظاهرات ٨ مايو ١٩٤٥ وقدم ٤٥٠٠٠ شهيد في ثلاثة أيام في مدن قالمة وسطيف وخراطة؟

- أين الشهداء العظام والقادة الأبطال أبناء ثورة التحرير الكبرى التي علّمت الشعوب كيف تصنع الحرية، والتي تحررت بسببها المغرب وتونس عام ١٩٥٦م، والتي بسببها وقّع وزير المستعمرات الفرنسي عام ١٩٦٠م على استقلال ١٢ دولة إفريقية في جلسة واحدة بغية الاحتفاظ بالجزائر؟

لكن أعود لأقول كيف طوّعت لك نفسك أن تصور الجزائر كلها كتلاً من المؤامرات والدمار وأرتالاً من الفرانكفونيين والشيوعيين .. وصورت المستقبل أسود قاتماً تماماً، وخمّنت أنه لن يتغير على مدى عشرات السنين القادمة بسبب

عندما يتعاون الجهل والكيد على تشويه الإسلام

لطالما تحدثنا نحن المسلمين عن محاولات الإعلام الغربي تشويه صورة الإسلام، وعن استماتته في إلصاق أوصاف الرجعية والهمجية والتخلف بهذا الدين، وطالما تحدثنا عن المؤامرة القائمة ضد الإسلام، ولا شك أن الأمر صحيح إلى حد كبير فالكثير من القنوات الإعلامية يتصيد الأخبار المسيئة للإسلام ويضخمها لأسباب كثيرة منها الشعور العدائي لهذا الدين الذي يمثل اليوم - رغم ضعف أبنائه الواضح - التحدي الأكبر لمشاريع القوى الكبرى لاحتواء الدول الأضعف، ومنها انتشال هذه القنوات من الإفلاس الجماهيري بعدما عجزت عن الصمود والمنافسة بالوسائل الإعلامية الشريفة.

لكننا اليوم بحاجة إلى أن ننظر للموضوع من زاوية أخرى، من زاوية النقد الذاتي ومراجعة الأخطاء، فليس كل ما يصدر عن الإعلام الغربي من انتقادات للمسلمين غير صحيح وها هو واقع المسلمين اليوم في الدول الإسلامية وفي بلاد المهجر بما فيه من جهل وتخلف يكاد يتكلم وحده دون الحاجة إلى إثارته من قبل وسائل الإعلام، بل إن رجل الشارع يسمع يومياً حوادث وروايات - الكثير منها صحيح للأسف - عن مسلمين استطاعوا بجرأتهم على هذا الدين تشويهه أكثر بكثير مما يفعله الآخرون.

الاحتفال بمولد النبي يتحول إلى طقوس من الشعوذة والرقص وتعذيب النفوس: الاحتفال بمولد النبي نقل هذا العام من إحدى الدول الإسلامية عبر وسائل إعلامية عالمية (Euronews) وعبر القناة الثانية في التلفزيون اليوناني، حيث حذر المذيع من قسوة المناظر، وبالفعل فقد تضمنت تلك المشاهد غرز السكاكين في الرؤوس وغرز أسياخ الحديد في أنحاء متفرقة من الجسم ثم الرقص والدوران حول الذات في منظر تمجه الطبيعة البشرية فضلاً عن الإسلام.

والواقع أن هذا العرض ليس الأوحد ولا الأخطر ولكنه نموذج واضح لتعاون جهل المسلمين وكيد الإعلام على تشويه الإسلام فبعد مرور السنوات الطويلة لاتزال فئة من المسلمين ترى أن تحتفل بمولد النبي بالخرافات والأباطيل التي جاء النبي لمحاربتها، أما الإعلام فإنه من بين مئات الاحتفالات التي تتم بطرق واعية وحضارية لم يطب له إلا نقل الشواذ وبث الغريب إمعاناً منه في سياسة الاصطياد في الماء العكر.

والحق يقال: إننا لا نستطيع لوم الإعلام على سياسته فهو يتبع مدرسة فكرية لاتزال إلى اليوم تتبنى نظرية الصراع بين الحضارات وبالتحديد الصراع بين حضارة الإسلام والغرب وهي في سبيل تحقيق أهدافها لن تراعي شرف الخصومة ولن تتورع عن استخدام كل الأساليب المتاحة لديها سواء كانت أخلاقية أو غير أخلاقية، ولكن اللوم يجب أن يوجه إلى أولئك الذين يتيحون له الفرصة الذهبية للاستهزاء بهذا الدين وهذا ينطبق في مجالات كثيرة وليس في مجال الاحتفالات والمناسبات فقط.

وإذا كان الإسلام قد علمنا أن نستفيد في تصويب أخطائنا حتى من النقد المعادي فإننا اليوم مدعوون إلى وقفة مراجعة لكل أعمالنا وتصرفاتنا ومدى توافقها مع أوامر الإسلام ونواهيه ومع أخلاق الإسلام كي لا نكون حجة على ديننا أمام الناس.

مسؤولية الهيئات والجمعيات الإسلامية: والمسؤولية الأولى تقع على عاتق الهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية في التوعية بأخطار هذه الممارسات الشوهاء، والحض على هجرها والاستعاضة عنها بما يتناسب مع روح العصر ولا يخالف الشرع

مجموعات من النفعيين وتجار الأزمات.

- أين الوطنيون والإسلاميون الذين تعتز بهم الجزائر هذه الأيام، وأين الأحزاب الجادة الوطنية والإسلامية التي تحاول بلورة نظام حكم عادل وإرساء تقاليد شورية وديمقراطية في الحكم تمكن الشعب من تعيين حكامه بنزاهة ومحاسبتهم بحرية وشجاعة؟

- أين الجمعيات الثقافية والإسلامية والتربوية وجمعيات الدفاع عن اللغة العربية التي تعج بها الجزائر اليوم؟

- أين المثقفون المعربون والشعراء والكتاب والشعراء الذين يحملون لواء الدفاع عن الإسلام واللغة العربية؟

أخيراً أستاذنا الدكتور أحمد عيساوي... رفقاً بالشعب الجزائري ورفقاً بالشباب الجزائري ... «إن الجزائر التي حررها الجميع يجب أن يبنيها الجميع» وإن الوقت حساس، والأجواء ملغمة، والأعداء متربصون... وما أحوجنا إلى تعميق ثقافة الحوار بين كل الأطياف، وما أحوجنا إلى نشر روح السلم بين كل الجزائريين وما أحوجنا إلى أن نخفف كثيراً من حدتنا وغضبنا وانفعالنا الزائد.■

الطاهر عمارة الأدغم

وادي سوف. الجزائر. مقيم بالخارج حالياً

وكذلك في توضيح موقف الإسلام منها إذا انتشرت وبثت عبر وسائل الإعلام فقد كان ملاحظاً أن هذه الأخبار تمر دون أي تصحيح أو توضيح من أي جهة إسلامية.

مسؤولية الأفراد: كل مسلم سفير للإسلام: والمسؤولية تقع بعد ذلك على كل فرد مسلم خصوصاً المسلمين الموجودين في دار المهجر فهؤلاء تعرض أخطاؤهم وتوضع تحت المجهر وتنشر بسرعة بين الآخرين من غير المسلمين، ومسؤولية هؤلاء أن يمثلوا الإسلام تمثيلاً يليق بعظمته وحضارته وإنسانيته وأن يعطوا المثال الجيد للمسلم أو على الأقل ألا يشوهوا هذا الحق إن لم يستطيعوا تزيينه.

وفي الختام لا بد أن يكون المسلمون على وعي بالأحداث وخطورتها وأن يعدوا أنفسهم ليكونوا على قدر المسؤولية التي خولتهم الشهادة على البشرية وأن يظهروا الإسلام بشكله الحقيقي فوجه الإسلام ليس بحاجة إلى أي تعديل أو تحسين لكي يتناسب مع روح العصر وإنما تأتي المشكلة من بعض الجهال الذين يحاولون تغيير هذا الوجه حسب أهوائهم وإذا هم يسيئون ويفسدون من حيث يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.■

شادي الأيوبي. أثينا. اليونان

مرض الإيدز يفتك بالقسس الكاثوليك

بهذا العنوان نشرت صحيفة «هيرالدتريبيون» الواسعة الانتشار في العالم المقال التالي وقد ترجمته لأني رأيت فيه شهادة رائعة للدين الإسلامي.

د. علاء الدين خروفة



إن مرض «الإيدز» يفتك بالقسس الكاثوليك، وإن مئات منهم يموتون بعزلة، وإن شهادات وفاتهم يكتب بها أسباب أخرى، ومنذ سنة ١٩٨٠م، توفي مئات عدة منهم بسبب إصابتهم بمرض الإيدز، وأمراض أخرى لها صلة بذلك المرض، وهناك الكثيرون من القسس يحملون مسببات هذا المرض، ومعنى هذا أن نسبة الذين يموتون بسبب هذا المرض بين القسس الكاثوليك أربعة أضعاف الذين يموتون به من الناس الآخرين.

ولقد امتنع قادة الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية من التعليق على ما جاء في التقرير، كما امتنع الفاتيكان من التعليق وأحال إلى القسس المختصين.. وصرح أسقف كنيسة مدينة كنساس بأن وفاة القسس بسبب مرض «الإيدز» دليل على أنهم بشر، وأن طبيعتهم هي طبيعة البشر!

وقد أرسلت صحيفة «ستار» استجواباً سرياً إلى ثلاثة آلاف قسيس من ستة وأربعين ألف قسيس يعيشون في أمريكا تسألهم فيه عن مرض «الإيدز» وبعض القضايا الأخرى، فأجاب منهم ثمانمائة، فتكون نسبة المجيبين ٢٧٪ من القسس، ذكر ستة منهم من كل عشرة أنهم يعرفون قسيساً واحداً على الأقل مات بالإيدز، وبما يمت إلى هذا المرض بصلة، وثلاثة أرباعهم أجابوا بأن الكنيسة تحتاج إلى تزويد معاهد اللاهوت بالمعلومات الخاصة بالجنس.

وكان من جملة الأسئلة سؤال يقول: ما رغبتك الجنسية المفضلة؟ فأجاب خمسة وسبعون منهم بأنهم يميلون للجنس المغاير، وذكر ١٥٪ منهم بأنهم شواذ، وأجاب ٥٪ أنه يميلون للجنسين!!.

وقالت صحيفة «ستار» في كنساس: إن الأرقام الحقيقية للقسس الذين ماتوا بالإيدز أو أصيبوا بفيروس HIV غير معروف وذلك لأن كثيراً منهم يصابون بالعزلة.. وحين يخبر القسيس رؤساءه بأنه مصاب تعالج قصته بهدوء «بسرّية»، واستشهدت الصحيفة المذكورة بقصة الأسقف «اميرسون مور» الذي غادر الكنيسة في نيويورك عام ١٩٩٥م، وذهب إلى مينيسوتا، حيث توفي في مأوى لمرضى الإيدز، وبما يمت له بصلة، ولكن ذكر في شهادة وفاته أنه سبب طبيعي غير معروف، وذكر في حقل مهنته على أنه «عامل في معمل صناعي»، وبعد أن قدم الناشطون في حقل «الإيدز» احتجاجاً، اضطر الموظفون الرسميون إلى تغيير سبب الوفاة، وذكروا أنه فيروس HIV وما يمتّ له بصلة.. ولكن المهنة لم تغير، بل بقيت كما هي «عامل في مصنع»، ولم يذكروا أنه قسيس.. وذكر «فيرلي كليجورن» المختص في علم الأوبئة والذي يعمل في معهد فيرولوجي الإنساني في بلتمور أنه عالج عشرين قسيساً وبعض العاملين معهم وكلهم كانوا مصابين بالإيدز، ولكنهم يكتمون ذلك.

وأضاف أن الكنيسة والمصادر الدينية فيها يحتاجون إلى أن يعترفوا بأن هناك مشكلة، وأن القسس يمارسون الجنس، وأنهم سريعو التأثر بكافة الأمراض الجنسية المعدية ومن ضمنها «الإيدز».

انتهى المقال (٢٠٠٠/١/٣١م).

هذا المقال يعتبر شهادة رائعة للدين الإسلامي الذي شجع اتباعه على الزواج، وحثّهم عليه، ورغّبهم فيه، وعاقب على الشذوذ الجنسي بأشد العقوبات، وتعاليمه كلها تدل على أنه دين عملي، اختاره الله سبحانه للبشرية جمعاء بعد أن أكمله وأتمه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).■

للإسلام السبق في الشفافية ومحاربة الفساد والرشوة

عبدالقادر بن محمد العماري

ظهرت أخيراً منظمة عالمية تسمى «منظمة الشفافية العالمية» مقرها برلين، تحارب الفساد، وقد أصدرت تقارير عن ذلك، جاء فيها أن الدول الغربية هي أقل الدول في تفشي الفساد والرشوة، وأن دول العالم الثالث هي الأكثر في الفساد والرشوة، واستخدام النفوذ والمحسوبية والتعقيدات الإدارية المتعددة سواء كان ذلك في المنظمات الحكومية أو القطاع العام.

وهذه الأمور كلها في نظر الإسلام تندرج تحت بند خيانة الأمانة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (٢٧) ﴾ (الأنفال).

واعتبرت الشريعة الإسلامية الرشوة جريمة، بل هي من أشد الجرائم، لأنها تفسد المجتمع، وقد جاء في النصوص الشرعية تحريمها ولعن فاعلها، وأنها سحت مصيره إلى النار، تكدر حياة الإنسان وتمحو البركة من ماله، وتذهب بأخلاق المجتمعات، فلا تكون هناك كرامة للإنسان إذا تحكمت الرشوة، وأصبحت هي الدافع لكل التصرفات، فإذا كانت هي الطريق إلى المناصب، وإبعاد من يستحق ووضع من لا يستحق كان ذلك تدميراً للإنتاج في كل المجالات، وعائقاً لكل تقدم وإهداراً لكل القيم في الحياة، فالأساس في صلاح المجتمعات أن يتصف الموظف بالكفاءة والأمانة ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين (٢٦) ﴾ (القصص).

ويمثل انعدام الوازع الديني عند الموظف أكبر أسباب الرشوة، وحين يقرأ المسلم القرآن ويرى فيه قول الله تعالى: ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون (١٨٨) ﴾ (البقرة). ويقرأ في الحديث أن الله لعن الراشي والمرتشي والرائش، وهو الواسطة بين الراشي والمرتشي، ويعرف أن هدايا العمال غلول، وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به، حين يعرف المسلم الملتزم بالقرآن والسنة ذلك لا يمكن أن يكون فاسداً، مرتشياً، والذين نراهم يرتشون ويفسدون كاذبون في إسلامهم، لأن الله قد نزع الإيمان من قلوبهم عندما اعتادوا ظلم الناس وسلكوا طريق الباطل وقدموا مصالحهم الشخصية على الحق والمصلحة العامة، وذلك هو عين النفاق لأن هذا السلوك سيحملهم على الكذب وخلف الوعد وخيانة الأمانة والرسول ﷺ يقول: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» ولذلك ترى هؤلاء يختلقون الأعذار لتصرفاتهم الشائنة ويزين لهم الشيطان أعمالهم ولا يشك أحد أن الرشوة والكذب متلازمان ولذلك قال الله تعالى: ﴿ سماعون للكذب أكالون للسحت ﴾ (المائدة:٤٢).

يقول سيد قطب يرحمه الله في ظلال القرآن: «إن الرشوة آفة في المجتمع قاتلة ورذيلة إنسانية واطية مدعاة إلى انعدام الثقة في العدل ويأس النفوس من الحق، ما أبأس المجتمع الذي تؤكل فيه أموال الناس بالباطل ويتدنى الحاكم إلى أكلها من أيدي المحكومين» ج(٢).

وقد سبق أن وضع الإسلام حداً للرشوة واستغلال النفوذ في قصة ابن اللتبية الذي استعمله الرسول ﷺ على الصدقة في البحرين، فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي، فقام النبي ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول هذا لكم وهذا لي فهلاً جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاه تيعر، ثم رفع يديه، قال الصحابي الذي روى الحديث، حتى رأينا عفرتي إبطيه، وقال: «ألا هل بلغت» ثلاثاً.

ومن هنا نعرف أن الإسلام قد سبق هؤلاء الذين يحاربون الرشوة والفساد، والأجدر بالمسلمين أن يكونوا القدوة في محاربة الفساد والرشوة في مجتمعاتهم قبل غيرهم، فالشفافية الحقيقية إنما جاء بها الإسلام، فهي تعني الأخلاق، ومن عناية الشرع بالأخلاق أن كاد يحصر فيها غرض البعثة في قوله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وهذا أيضاً العدل، وقد جاءت شريعة الإسلام بالعدل بما لا يزيد على ما جاءت به، قال تعالى: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (٩٠) ﴾ (النحل) ■

المنفيون إلى مالطة

من أهم المصادر المتعلقة بالمسألة الأرمينية كتاب «المنفيون إلى مالطة» لمؤلفه الدبلوماسي التركي بلال شمشير الصادر في أنقرة عام ١٩٨٥م لأن مؤلفه وجد الفرصة للاطلاع على وثائق الأرشيف البريطاني حول القضية الأرمينية.

ففي عام ١٩١٩م قام الإنجليز بالقبض على ١٤٠ من كبار المفكرين والسياسيين الوطنيين في اسطنبول ونفيهم إلى جزيرة مالطة.. بينهم الصدر الأعظم (رئيس الوزراء في العهد العثماني) والمفكر الإسلامي سعيد حليم باشا، والقومي التركي المفكر ضياء كوك ألب، وداعية الفكر الغربي حسين جاهد، وقرر الإنجليز محاكمة هؤلاء باعتبارهم «مجرمي حرب» ومرتكبي مجزرة القرم الأرمينية». وبادر الأميرال الإنجليزي ويب بإرسال برقية إلى حكومته في لندن يقول فيها: «يجب إعدام الأتراك جميعاً كي تشمل العقوبة جميع من ظلموا الأرمن.. ويجب أن تكون العقوبة عقوبة للأمة عن طريق تمزيق الإمبراطورية التركية، وعقوبة للأشخاص عن طريق محاكمة كبار المسؤولين كي يكونوا عبرة لمن يعتبر».

وفيما كان الإنجليز يستعدون لذلك عرضت حكومة اسطنبول برئاسة توفيق باشا أنه إذا لم يكن بد من المحاكمة فلتشكل محكمة دولية على أن يختار حكامها من الدول المحايدة مثل سويسرا وإسبانيا.

استبد القلق بالإنجليز وبادرت إنجلترا المنتصرة في الحرب إلى ممارسة الضغوط على الدول «المحايدة» فامتنعت هذه عن تقديم قضاة للمحكمة ونجحت إنجلترا في إضافة الحكم التالي على المادة ٢٣٠ من معاهدة سيفر التي فرضتها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى على تركيا:

«تتعهد الحكومة العثمانية بتسليم مرتكبي المجزرة إلى الحلفاء. إن اختيار الحكام من صلاحيات الحلفاء، وتلتزم الحكومة العثمانية بالاعتراف بهذه المحكمة».

وتبدأ جلسة المحاكمة الأولى من قبل المحكمة العسكرية الإنجليزية في باطوم. لكنها لا تقدر على إصدار حكم لعدم وجود أي دليل.

وتستنفر الدولة البريطانية كل أجهزتها للعثور على أدلة دامغة لمحاكمة المنفيين إلى مالطة. وفي هذه الأثناء قدمت البطريركية الأرمينية في اسطنبول ملفاً للإنجليز عن «مائة من المجرمين الأتراك» تمت دراسته حتى أدق التفاصيل.. وفي اسطنبول جرى التفتيش في كل جوانب الأرشيف العثماني والنتيجة لا شيء! مما حدا بالحاكم العام البريطاني إلى الاستنجاد باللورد كرزون في لندن: «لا شك أن بحوزة الحكومة الأمريكية أعداداً وافرة من الوثائق حول المجزرة..».

وعليه فقد طلبت الحكومة البريطانية من أمريكا «إرسال الأدلة على وجه السرعة». وجاء الجواب الرسمي من السفارة البريطانية في أمريكا: «لم يعثر على أي أدلة ضد الأتراك في دوائر الوثائق الأمريكية».

وأرسل المدعي العام الأول البريطاني إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٢٩ سبتمبر عام ١٩٢١م يقول: «ليس لدينا أي حظ في إمكان الحكم على المنفيين في مالطة».

وفي هذه الأثناء تقدمت حكومة أنقرة بطلب إطلاق سراح المنفيين إلى مالطة مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى الإنجليز. وتم التوقيع على الاتفاقية وأطلق سراح كل المنفيين إلى مالطة..

واليوم فإن الذين فشلوا في الوصول إلى نتيجة عن طريق العدالة، يستصدرون قراراً سياسياً من مجلس النواب الأمريكي سعياً وراء الحكم على «الأشخاص» وعلى «الأمة»!

أهو مفهوم جديد للعدالة ولحقوق الإنسان أم أنه وخز الضمير عن إبادة الهنود الحمر سكان القارة الجديدة الأصليين؟ ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول



الأحداث تتكلم الصدق

بقلم: د. توفيق الواعي



إذا الأحداث تكلمت فلابد أن يصمت الجميع، احتراماً للكفاح المجيد والدم الغالي والشهادة العظيمة، وإذا البطولات نطقت فلابد أن تخرس الفطر الجبانة، والعزائم المنهارة، والألسن المؤتفكة، وإذا الإيمان تحرك في القلوب، وانتفض في الضمائر، وإذا الرجولة خطت للأمام، وتقدمت نحو العزة والكرامة والمجد، فلابد أن ينخسف المنافقون، والعملاء والفجار وتتوارى أصحاب الذمم الخربة والأيدي الملوثة وتفسح المجال للفجر الطالع، وللنور الساطع، والجحافل الملبية. والأمة الحية، والمخلصة، هي التي تأبى الضيم، وتسارع إلى التضحية وتبذل المال، والدم والروح، وتقدم الأبناء رجالاً ونساء، صغاراً وكباراً قرباناً للنصر، وفداءً للمقدسات، وعربوناً للعزة والكرامة، هي التي تعرف طريقها، وتشق دربها، وتحمل رايتها، وتنفق قوتها، ولا تريد أجراً فأجرها على الله، ولامنصباً إلا العزة والنصر، والحرية.

وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
ومن يُسقى ويشرب بالمنايا
إذا الأحرار لم يُسقَوْا ويسقوا
ولايبني الممالك كالضحايا
ولايدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لأجيال حياة
وفي الأسرى فدى لهمو وعتق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

إن زخم الانتفاضة الفلسطينية في هذه الأيام وتضحية الشعب الفلسطيني ومقابلته رصاص البنادق، وراجمات الصواريخ، ونيران الدبابات بالحجارة غير هياب وإن قطر الدم وتناثرت الأشلاء وتطاير الجماجم أشياء تدل على بطولات نادرة من شعب أعزل لايملك قوت يومه في مواجهة قوى الصهيونية الجبارة وبمساندة أقوى دولة في العالم، وبسكوت المجتمع الدولي المنافق.

وفي مقابل هذه البطولات الفذة والتضحيات العظيمة سلطة فلسطينية لاتستطيع فهم طبيعة هذا الشعب البطل، ولاتستطيع مجاراة جذوته الملتهبة، بل مازالت تتعاون أمنياً مع العدو وتعمل جاهدة على قتل المجاهدين وإدخالهم السجون والمعتقلات، لتحول بينهم وبين الجهاد لتحرير الأرض ورد العدوان، والحقيقة، ليس هناك من خوف على الانتفاضة وعلى الجهاد الفلسطيني إلا من هذه السلطة المهترئة الضعيفة المتشبثة بأوهام السلام والمتعلقة بأذيال المناصب الكاذبة، وقد يتساءل الإنسان المسلم من سيجهض كفاح هذا الشعب البطل؟

١ ـ أهي السلطة التي أجهضت الانتفاضة السابقة تلك التي فضحت إسرائيل عالمياً، وكشفت زيف ادعائها، أهي القيادة التي جاءت بغير اختيار من الشعب، وتسلطت على المنظمات الجهادية مثل حماس، ففعلت بها ما لم تستطع أن تفعله إسرائيل، وقامت بقتل قادتها وتشريد كوادرها، وسجن ما تبقى من أفرادها إرضاء للمستعمر، وقرباناً للاتفاقات الأمنية مع العدو، ومجاراة لوهم السلام الذي يكرس كل يوم الاستعمار الصهيوني فوق الأرض الفلسطينية؟

٢ ـ أم هو تخاذل الأمة العربية والإسلامية الذي برهن على موات لم يسبق له مثيل للشعوب وللشارع وللمثقف وللسلطات، وعدم إطلاق الحريات للجماهير للتعبير حتى عن شعورها وموقفها، وتمكينها من صنع قرارها للدفاع عن أوطانها، ومستقبل أجيالها والإسهام في التحرر من كل أشكال العبودية؟ وإن عدم تمكين الحركات والمنظمات الشعبية في الأمة من العمل على تعبئة الجماهير واستنهاضها للعمل على إسقاط المعاهدات المبرمة مع العدو الصهيوني، يشكل عوامل تثبيط وإجهاض لجذوة الجهاد الفلسطيني، وعدم اتخاذ السلطات العربية والإسلامية مواقف واضحة وحاسمة من جميع الحكومات في العالم على أساس موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي وجوهر قضية فلسطين، يجعل هذه الدول وغيرها غير مهتمة بقضايانا وتتمادى في إمداد العدو الصهيوني بالمال والسلاح والتأييد، والدعم المعنوي، وهذا يصب في صالح العدو، ويضعف ويصيب الجانب العربي والإسلامي بالإحباط والضياع، ولهذا فإن لنا كلمة لإخواننا المسلمين:

أخي: إن المعركة ستطول وهي مستمرة ولاينفع فيها إلا تربية الرجال والاستعداد للنصر بالصدق مع الله سبحانه وتعالى، والطهارة والربانية، والعمل الجاد والمخلص للانتفاضة الكبرى للأمة.

أخي: إنما تنهض الأمم بالتضحية، وتقوم الدعوات على الوفاء، فإن كنت تعيش لأمتك فضح في سبيلها، وإن كنت مؤمناً بدعوتك فاجتهد في الوفاء لها، وإن كنت تريد الجنة، فما عند الله خير وأبقى.

أخي: لا تقل ما لا تفعل، ولا يغرنك أن يحسبك الناس عاملاً، ولكن ليكن همك أن يعلم الله منك صدق ذلك، فإن الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً، ولن ينفعك إلا الإخلاص.

أخي: اجتهد أن تؤمن بفكرتك إيماناً يخضع لها أملك وعملك واسمع قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) ﴾ (التوبة).

أخي: إنما تحرص في الدنيا على أمرين: رزقك.. وأجلك، ولا سلطان لأحد عليهما إلا الله فلايمنعك الحرص عليهما أن تعمل للحق.

أخي: لاتعش بغير غاية، فإن الله لم يخلقك عبثاً ولم يتركك سدى، بل ستُسأل عن ذلك.

أخي: قلبك محل نظر الله منك فاحذر أن تدنسه بالخصومة، فإنها حجاب في الدنيا وعذاب في الآخرة، واملأه بالإيمان، وحب التضحية، وليكن عزمك سلاحك إلى الله تعالى.

أخي: في تعاليم الإسلام شفاء لكل داء، وعلاج لكل علة، وفرج من كل كرب، وعزاء لكل مكروب، ونظام لكل عمل، وتبيان لكل شيء: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ (المائدة).

أخي: قدوتك رسولك ثم سلفك الصالح فما وهنوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ (آل عمران).

أخي: سيزول الباطل وسينتصر الحق وصدق الله: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) ﴾ (الإسراء) وسيفرح المؤمنون قريباً بنصر الله ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف).■

٣٨٩ مليار دولار حجم الاستثمار في البتروكيماويات بدول الخليج

قدر تقرير متخصص حجم الاستثمار في قطاع الصناعات البتروكيماوية في دول الخليج العربي بنحو ٣٨٩ مليار دولار أمريكي، وهذا المبلغ يشكل ما نسبته ٦٠٪ من مجموع الأموال المستثمره بالصناعات التحويلية حتى نهاية عام ١٩٩٩م.

ووفقاً لتقرير أعدته منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، فإن صناعة البتروكيماويات والأسمدة، وتكرير النفط تعتبر مركز الثقل في هذا القطاع لأن من سمات هذه الصناعة أنها كثيفة استخدام رأس المال، كما أن مواد اللقيم (النفط والغاز الطبيعي) المتوافرة تشكل أهم العوامل المؤثرة لإعطاء هذه الصناعات أفضلية تنافسية على مستوى التكاليف بدول مجلس التعاون، إذ تتوافر مادة الميثان بكميات ضخمة وتستخدم لإنتاج الأمونيا واليوريا والميثانول.

ويشمل قطاع الصناعات الكيماوية فروعاً صناعية متعددة تشمل صناعة الكيماويات الأساسية عدا الأسمدة.

وقد تطور عدد المصانع العاملة في الصناعة الكيماوية والبتروكيماوية في دول مجلس التعاون الخليجي بين عامي ١٩٩٠م و١٩٩٩م من ٣٧٠ مصنعاً إلى ١٣٨٣، في حين ارتفع حجم الاستثمار خلال الفترة نفسها من ١٥٨ مليون دولار أمريكي إلى ٤٩٨ مليون، وكذلك ارتفع متوسط الاستثمار للمصنع الواحد خلال الفترة نفسها من ٥,١ مليون دولار إلى ٧ ملايين دولار، وارتفع حجم العمالة من ٥٣ ألف عامل ليصل إلى ١٢١ ألفاً خلال الفترة نفسها.■

تلوث نهر بردى يصيب سكان دمشق بالأمراض

أظهرت نتائج دراسة ميدانية حول وبائيات وأمراض القناة الهضمية الناتجة عن التلوث البيئي لنهر بردى (وسط العاصمة السورية دمشق) هي الأولى من نوعها على المستوى المحلي، ارتفاع نسب انتشار المرض الهضمي ولاسيما الإسهال في مركزي عين الفيجة ودمر البلد.

وأكدت الدراسة - التي هدفت إلى معرفة نسب الانتشار عبر خمسة مراكز صحية، وربطها مع عدد من مشعرات التلوث المائي - أن هناك علاقة ترابطية بين زيادة نسب انتشار المرض الهضمي الإسهالي ووجود بعض العوامل البيئية الإصحاحية ذات العلاقة بالماء، وببعض العادات الصحية المتبعة.

وتبيّن من الدراسة - التي أوردت صحيفة «تشرين» مقتطفات منها - أن ١٩٪ من فحوص البراز كانت إيجابية للطفيليات، وأن هناك نسبة ملحوظة في بيوض الديدان في براز المرضى خاصة في مركز دير مقرن!

وقالت الدراسة إن هذا يدل على أن التلوث البيئي للمياه والإصحاح من المشكلات المهمة ويتطلب إسهاماً مجتمعياً، وعملاً جدياً من قبل السلطات الصحية والبيئية. كما أوصت الدراسة بالتركيز على ضبط العوامل البيئية ذات العلاقة بالتلوث المائي، وخاصة موضوع الصرف الصحي، والاهتمام بالتثقيف الصحي حول الأمراض الهضمية المنتقلة عن طريق المياه الملوثة، وإيجاد إدارة متكاملة للتخطيط طويل الأمد من أجل ضبط المشكلات الصحية.

ويشار إلى أن منطقة الدراسة تابعة لمحافظة ريف دمشق، وهي إلى الآن لا تحوي محطة معالجة لمياه المجاري أسوة بما هو معمول به في مدينة دمشق، ومازالت مصبات الصرف الصحي للمنازل وبعض الفاعليات الأخرى تصرف مباشرة في نهر بردى!■

تراجع السياح إلى المغرب يزيد من الصعوبات الاقتصادية

ذكرت إحصاءات مغربية أن عدد السياح الألمان في المغرب تراجع بشكل كبير هذا العام.

فقد قالت إحصاءات صادرة عن مطار المسيرة بمدينة أغادير المغربية، وهي من أهم المدن السياحية في المغرب: إن عدد السياح الألمان الوافدين إلى مطار المدينة، قد تراجع هذا العام بالقياس إلى العام الماضي بنسبة ٣٠٪.

وكان السياح الألمان يتصدرون قائمة السياح الأجانب، مقارنة بباقي الأسواق التقليدية الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا، التي لها علاقة خاصة مع المغرب.

وذكرت الإحصائية أيضاً أن عدد السياح الأجانب قد تراجع هو الآخر هذا العام بالقياس إلى ما سجل في أغسطس من عام ١٩٩٩م بنسبة ١١٪.

وقالت مصادر مغربية إن العاملين في قطاع السياحة في المغرب يبدون قلقاً بالغاً خشية ركود أعمالهم، بفعل تناقص عدد السياح.

هكذا يعاني المغرب من صعوبات اقتصادية كثيرة، ويأتي تراجع السياحة هذا العام ليزيد من تلك الصعوبات.■

إجازة دولية لتدريب الطيارين من الطيران الأمريكي للخطوط السعودية

حصلت شركة الخطوط الجوية السعودية على ترخيص رسمي من إدارة الطيران المدني الفيدرالي الأمريكي «FAA» يفوضها حق منح طياريها الإجازة الدولية للطيران التجاري.

وأوضحت الخطوط الجوية السعودية أن الإجازة تعتبر الأولى من نوعها في العالم خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

ووصف مسؤول في الشركة منح هذا الترخيص للطيران السعودي بأنه يأتي في إطار «الثقة التي تكونت لدى إدارة الطيران الفيدرالي الأمريكية عن برامج التدريب الجوي الأساسي، التي تنظمها السعودية لطياريها بأكاديمية الطيران التابعة لها».

يذكر أن السعودية كانت قبل حصولها على هذا التفويض تقوم بتدريب طياريها المستجدين في أكاديمية التدريب الجوي الأساسي، وفقاً للمناهج التي تدرس في معاهد الطيران، لاستكمال تدريبهم هناك، والحصول على رخصة الطيران التجاري.■

السماح بالاستثمار في توليد الكهرباء بالسودان

أجاز القطاع الاقتصادي بمجلس الوزراء السوداني مرسوماً مؤقتاً قدمه وزير الطاقة والتعدين د.عوض الجاز بحيث تكون الهيئة القومية للكهرباء مسؤولة عن نقل الكهرباء عبر الشبكة القومية مع الالتزام بالسماح للشركات المرخص لها بتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام الشبكة القومية، وتوزيع الطاقة الكهربائية في المناطق التي توزع فيها الهيئة وفقاً للشروط والضوابط المقررة.

ويجوز - وفقاً للقانون أيضاً - لأي جهة أو شخص سوداني أو غير سوداني - أن يستثمر أمواله في أي مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية أو نقلها او توزيعها على أن تختص الهيئة القومية للكهرباء باستغلال مصادر الطاقة المتاحة اقتصادياً لتوفير احتياجات البلاد منها، والاستفادة من التطور العالمي في مجال صناعة وخدمات الكهرباء، والدخول في الاستثمارات التي تملكها من إدارة أعمالها، والإسهام في زيادة الدخل القومي، وتحسين أداء الخدمات التي تقدمها.■

مشكلة عام ٢٠٠٣م في روسيا!

روسيا البلد الذي لا تنقصه المشكلات؛ زداد مشكلاته يوماً بعد يوم. هذا ما يقوله جال الدولة، وكذلك البرلمان، ووسائل الإعلام ن سيل من المشكلات يطلقون عليها اسم مشكلة عام ٢٠٠٣م في روسيا».!

وردت مشكلة عام ٢٠٠٣م - أول ما وردت - على سان بوريس جريزلوف زعيم حزب وحدة روسيا ثم نتها الأوساط المتنفذة حتى أصبحت «كليشيهاً» ى كل لسان. والمشكلة تتألف من ثلاثة عناصر: م هائل من الديون الخارجية، بنية تحتية قديمة الفة، وسكان آخذين في التناقص والشيخوخة.

الذين يدافعون عن فكرة ظهور مشكلة عام ٢٠٠م في الأفق حقيقة، يقولون إن هذه المشكلات صغيرة الثلاث ستتحد بمرور الزمن، وإذا لم تتخذ تدابير الناجعة منذ اليوم ستكون المشكلة العامة حيدة في عام ٢٠٠٣م وتجعل روسيا وجهاً لوجه ع كارثة قومية.

وإلى جانب القائلين بحتمية المشكلة، فهناك من شك في حقيقتها، ويؤكد أنها مصطنعة، وهناك ن ينتقد تحديد تاريخ الكارثة، ففي رأي هؤلاء أن لإعلان عن احتمال الكارثة القومية من الآن، هو ساساً جزء من لعبة سياسية يلعبها الكرملين، فهو دف بنظرية مشكلة عام ٢٠٠٣م إلى إعادة الثقة نفسه بعد أن اهتز بشدة مع كارثة الغواصة ووية كورسك وتوجيه الرأي العام نحو هذا تجاه».

يقول أوليج فيوجين - مساعد وزير المالية سابق، وهو من أصحاب هذا الرأي -: «هناك كثير من المصطنعات الظاهرة فيما يتعلق بالمشكلة ضوع البحث». ويقول ديمتري بينسكر الكاتب في جلة إيتوجي ذات الاتجاه الليبرالي، إن المشكلة من



اصطناع أصحاب الخفة بالكرملين لإعادة كسب ثقة الرأي العام بعد كارثة الغواصة كورسك.

ولكن يبدو بالرغم من هذه الانتقادات أن النظام الحاكم (أي الكرملين) وكذلك زعماء البرلمان، وبعض النواب يرون في مشكلة عام ٢٠٠٣م الجدية والخطورة واحتمال الوقوع، لذلك فقد اجتمعوا مؤخراً بفلاديمير بوتين رئيس الدولة بقصر الكرملين، وناقشوا معه الموضوع طولاً وعرضاً، وتقرر في نهاية الاجتماع تشكيل لجنة لمعالجة هذه المشكلة.

ومن بين الذين أدركوا جدية المشكلة يفجيني بريماكوف رئيس الوزراء السابق، وأحد زعماء المجموعات البرلمانية الذي صرح عقب الاجتماع بأن: «هذه الأمور ذات أهمية بالغة وفي حالة الاستهتار بها فإنها قد تهدد الوجود الروسي بصورة مباشرة»، وأعلن دعمه للحكومة في هذا الموضوع.

بينما أشار بوريس جريزلوف إلى الديون الخارجية التي يتعين سدادها في عام ٢٠٠٣م البالغة ١٧ مليار دولار، وإلى مشكلة تناقص السكان بصورة جدية.

وفي الحقيقة فإن على روسيا دين يستحق السداد في عام ٢٠٠٣م يصل إلى أكثر من ستة عشر مليار دولار. لكن ارتفاع أسعار البترول عالمياً والعوامل الأخرى سيجعل روسيا لا تواجه الكثير من المشكلات في دفع الديون الخارجية. هذا ما يبدو اليوم. لكنه من الواضح - بنسبة كبيرة - أن روسيا ليس بيدها أن تفعل الكثير تجاه العنصرين الآخرين من مشكلة عام ٢٠٠٣م وهما البنية التحتية المتهرئة، والسكان الآخذين بالتناقص والشيخوخة والنقص في نسبة الشباب. ذلك أن البنية التحتية تحتاج إلى كثير من الوقت والمال. كما أن حل مشكلة السكان يحتاج إلى أعوام طويلة وتدابير متعددة الاتجاه والأشكال.

هذه المشكلات التي ظهرت بمرور الوقت، وأخذت شكل ميول بنيوية مثل الإدمان على الكحول، وحالات الانتحار والإجهاض، وتردي الصحة العامة، والضائقات الاقتصادية والهجرة، لا يمكن حلها حتى عام ٢٠٠٣م، ولذلك فإن روسيا قد تجد الحل لهذه المشكلات على المدى المتوسط أو البعيد، هذا بشرط القيام بما يلزم من غير إبطاء.

«مشكلة عام ٢٠٠٣م» هي التعبير العام للمشكلات العاجلة أمام روسيا، وقد صيغت بهذه الصورة كي يفهمها الشعب، ويتبناها. البنية التحتية والسكان هما أهم عنصرين لبقاء واستمرار أي بلد من بلدان العالم. أما الديون الخارجية فهي مشكلة الدول التي تعيش أزمات اقتصادية. أضف إلى ذلك أن لروسيا مشكلات أخرى وأساسية يعبر عنها بثلاثة عناصر. منها مشكلة الفساد الإداري الذي يخرب النظام قبل كل شيء.■

الصهاينة يسرقون غاز العرب تحت البحر!

أكدت مصادر صحفية صهيونية أن الكيان الصهيوني سيشرع قريباً في التنقيب عن الغاز الطبيعي على مسافات تبعد كثيراً عن الشواطئ المحاذية له!

وذكرت صحيفة «معاريف» أن الصهاينة اكتشفوا كميات من الغاز تصل إلى ٥٠ مليار متر مكعب منذ عام ١٩٩٩م ولكن التقديرات تشير إلى وجود مكامن كبيرة من الغاز الطبيعي يمكن استخراجها، والاستفادة منها.

ونقلت الصحيفة عن الدكتور يحزكيئل دروكمان المسؤول عن النفط في وزارة البنى التحتية الصهيونية قوله إن الكيان الصهيوني ينوي في القريب العاجل استئناف أعمال التنقيب عن الغاز الطبيعي في مياه البحر العميقة بعيداً عن الشواطئ الصهيونية، وذلك لأول مرة منذ بدء أعمال التنقيب عن الغاز في إسرائيل!

وأوضح دروكمان أنه في ظل التطور التكنولوجي الحالي يمكن اكتشاف كميات كبيرة من الغاز الطبيعي.

وردت أقوال دروكمان خلال نقاش أجرته اللجنة الاقتصادية البرلمانية شارك فيه عدد من المستثمرين، وعدد آخر من ممثلي الشركات التي تعمل في مشروع استيراد الغاز الطبيعي من مصر! كما زعمت الصحيفة.

ومن جانبه أوضح شوكي شتيرت - مدير دائرة الغاز في وزارة البيئة الصهيونية - أن المرفق الاقتصادي الإسرائيلي، وخاصة الشركات الكبرى وعلى رأسها شركة الكهرباء سيتحول إلى استعمال الغاز الطبيعي، مشيراً إلى أن شركة الكهرباء وحدها ستحتاج إلى ثلاثة مليارات كوب من الغاز حتى عام ٢٠٠٥، وأن إجمالي استهلاك الكيان الصهيوني من الغاز خلال العشرين عاماً المقبلة سيبلغ ١٥٠ مليار كوب على أقل تقدير■

دبي تستضيف اجتماع المحافظين

تم - في براج - التوقيع على مذكرة التفاهم الخاصة بعقد الاجتماع السنوي المشترك لمجلس محافظي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير في مدينة دبي عام ٢٠٠٣م.

يتضمن الاتفاق الترتيبات التي سيتم اتخاذها في مختلف الميادين لضمان نجاح هذا الاجتماع الدولي.

ووصف رئيس البنك الدولي لقاء دبي ٢٠٠٣م، بأنه دليل على الدور المتزايد الذي تؤديه الإمارات في المؤسسات الدولية، مشيراً إلى أن هذا اللقاء سيكون الأول من نوعه في الشرق الأوسط.

كانت دبي تنافست إلى جانب العديد من المدن في العالم لاستضافة هذا الحدث الدولي، ويتوقع أن يتوافد على الإمارة أكثر من ١٦ ألف مسؤول دولي، ورجال إعلام لتغطية المؤتمر، ومتابعة فاعلياته■

الأديب الإسلامي الدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي لـ المجتمع:

يبدع الأديب بمقدار قناعاته ومعايشته ومعاناته الحارة لموضوعه



إعداد: مبارك عبد الله

حاوره: محمد شلال الحناحنة

حوارنا مع الأديب الإسلامي الدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي الأستاذ في جامعة الزرقاء الإسلامية الأهلية جاء دافئاً ثرياً حيث التقته المجتمع فأبحر بنا إلى هموم الأدب الإسلامي، ورد على بعض ما يثار حول هوية هذا الأدب وما يتعرض له من تشويه ومحاولات تغييب من رموز ثقافية تجاهر بولائها لغير الإسلام وأهله.

● في البداية دعنا نتحدث عن سيرتك الذاتية والأدبية، كيف بدأت؟ وبمن تأثرت؟

○ أول أرض مس جلدي ترابها «قرية عريقة تنتظر على كتف إحدى هضاب باب الواد على يسار المسافر من القدس إلى يافا، مقابل الأحراش، تلك القرية مازالت تنتظر أهلها الذين أخرجوا منها يوم الإثنين الموافق ١٤/٤/١٩٤٨م بعد أن أوقعوا بالقوافل المعادية الذاهبة لليهود المحصورين في القدس ما أوقعوا، حتى إن قائد هذه القوافل العسكرية إسحق رابين فر هارباً وترك جنوده للمجاهدين المدافعين عن بلادهم، باعتراف إعلامهم وموسوعاتهم، تلك هي قرية ساريس التي حفرتها على وجهي ووجوه أولادي من بعدي، أليست من الأرض التي بارك الله تعالى فيها وفيما حولها؟ أليست من أكناف بيت المقدس؟!

وفي المدرسة الرشيدية - قرب باب الساهرة - في القدس الشريف أنهيت الدراسة الثانوية، وبعد إعدادي للتدريس، عشت سنوات ما قبل النكسة وبعدها في التدريس، تحصلت خلالها على الشهادات الجامعية الثلاث من جامعات دمشق والقاهرة وعين شمس، ومنذ عام ١٩٩٠م أعمل في التعليم الجامعي في الجامعات الخاصة الأردنية، وقبلها عملت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، فيما بين الأعوام من ٨٠ - ١٩٨٥م، أما سيرتي الأدبية فقد بدأت مع جيل مجلة «الأفق الجديد» المقدسية في النصف الأول من عقد الستينيات، فعلى قلم محرر هذه المجلة الرائدة، الشاعر والدرامي الإسلامي أمين شنار وعلى أشعار وليد الأعظمي وأحمد فرح عقيلان، وعبدالرحمن بارود ويوسف العظم وعمر بهاء الدين الأميري، وكتابات أحمد العناني، على هذه الأسنة بدأت رحلة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، وبدأت الكتابة في جريدة «الجهاد» في القدس الشريف قبل النكسة بعدد من الخواطر والمقالات، واستمرت ثم أفرغت في كتاب «حداة وأحاديث» وكانت تدور في معظمها حول ماينشر في الساحة الأردنية من إبداعات شعرية على شكل نظرات نقدية أولية، ويبدو لي أنني تأثرت فيما أكتب بالمرحوم الأديب مصطفى صادق الرافعي في دفاعه عن الإسلام والمسلمين: تأثرت بأسلوب تراكيب الجملة القرآنية في تشكيلها اللغوي وجرسها الموسيقي المحبوك، وأحس كذلك أنني متأثر بالفطرة بحب والدي - شفاه الله وعافاه - للشعر، فكثيراً ما سمعته يحفظ أبياتاً جيدة نقلها بالسماع، ويروي مواقف معبرة من تغريبة بني هلال، ويسرد أخبارها وأزجالها.

د. عمر الساريسي

● يتهم الشعر الملتزم بأنه يفتقر للصيغة الجمالية أو صفة الفن؛ ماذا تقول في ذلك؟

○ يبدو للمتأمل في هذا الأمر أن الالتزام يكون أكثر مايكون بالفكر أولاً، وقلما يعنى الملتزم بفن الصنعة أو الصبغة الجمالية في الأساس، فالذهن مسكون بقضية أعظم وأسمى، وليس لدى المبدع بعد أن يعمل الفكر وقت كاف للتعبير والتجميل، هذه واحدة، والثانية أن جمهور الشاعر الملتزم غالباً من عامة الناس وسواد المثقفين، وهؤلاء تصنع لهم وجبات سريعة من التغذية الفكرية الضرورية لحياة القضية المشتركة، غير أن الحد المقبول من الوجه الجمالي الفني ليس التقريرية والمباشرة في الشكل على أي حال، ولاشك أن الناقد المتابع يدرك هذا الجمال الفني في بعض شعرنا الملتزم.

● لك اهتمام خاص بعناصر التجربة الأدبية هل تحدد لنا عناصر هذه التجربة؟

○ عناصر التجربة الأدبية هي قصة ميلاد العمل الأدبي وعناصر تشكله وتكونه فيما بعد. إن مبتدأ أي عمل أدبي هو المعاناة المباشرة، ومعايشة الموضوع معايشة الأصابع للنار التي تصطلي بها، لا لمناظر النيران التي يصطلي بها الآخرون، وبذلك نكون أقرب إلى سر الإبداع لأننا نكون في أواره لا في أطرافه، وهذا هو العنصر الأول، والأساس في عملية ولادة النص الأدبي.

إذن هذه المعاناة المباشرة والمعايشة الملامسة تولد في نفس المبدع شرارات فكرية هي بذور المعاني والأفكار التي تتأتى للمبدع إثر انفعاله بموضوعه، وتكون في شكل مشروعات فكرية أولية تعرض لصاحبها ليس في حال يقينية، بل هي أقرب لحالة الحدس والتخمين وهذا هو العنصر الثاني من عناصر العمل الأدبي، وتظل هذه البذور الفكرية الهلامية تختمر في ذهن المبدع في حالة أشبه ما تكون بفترة الحمل ثم يجيئها المخاض بعد اكتمال الحمل ونضجه فتفرغ على الورق في أهب من التراكيب اللغوية فتكون كما قال الله تعالى عن بعض مراحل خلق الجنين ﴿فكسونا العظام لحما﴾ فعظام العمل الأدبي فيما أحسب هي أفكاره، وهي تنتج أولاً، وأما لحمه فجمله ومفرداته اللغوية وفي الآية الكريمة قبل هذه الكلمات ﴿فخلقنا المضغة عظاما﴾ والمضغة في العمل الأدبي هي فيما يمكن تشبيهه بنتيجة المعاناة المباشرة للموضوع في أصله، ومن هذه العناصر الثلاثة تتكون - فيما نظن - أساسيات العمل الأدبي بوجه عام، في الشعر والنثر الأدبي حتى إذا ما أريد لهذا العمل الأدبي أن يظهر على الناس في صورة الشعر أفرغ في قوالب الشعر وألحانه المعروفة بالبحور وتفعيلاتها المختلفة، وهذا هو العنصر الرابع من عناصر التجربة الشعرية وهو عنصر الوزن أو الموسيقى، أما العنصر الخامس فهو عنصر الصورة الشعرية، عنصر الخيال الذي يجعل النص يطير بجناحيه على سماء الواقع ويتميز عنه، وهو أمر لاغنى عنه في الشعر ولا حاجة بنا أن نذكر مرة أخرى أن هذه العناصر تجود وتبدع بمقدار قدرة الأديب ومعايشته لموضوعه معايشة ومعاناة تلامس الكبد وتخرج مصبوغة بلون نجيعه وحرارته.

● يطرح بعض نقاد الحداثة مصطلح (تفجير اللغة) ويصفون الأدب الإسلامي بـ(جاهزية اللغة المستهلكة) ما تعليقك على ذلك؟

○ نعم، إن نقاد الحداثة المعاصرين في أغلبهم يطلقون مصطلح تفجير اللغة، ويغمزون من قناة حملة الأدب الإسلامي بجاهزية اللغة المستهلكة، وما نراه أن هذا المصطلح ليس جديداً، وإن ظنوه

تفجير اللغة دعوة مشبوهة عند بعض نقاد الحداثة يقصد من ورائها الطعن بتراثنا القديم وأساليبه الجمالية

الكتابة الأدبية ينبغي أن تحاط بغلالة رقيقة من الغموض الموحي بالمراد لكنها استحالت عند أدونيس وأمثاله غطاء كثيفاً يأخذك ولايعود بك!!

جديداً فلقد نادى به الناقد المعروف محمد مندور، وتحدث عنه الناقد علي النجدي ناصف، وطالب بتفجير اللغة من الداخل المفكر الدكتور كمال الحاج من أساتذة الجامعة الأمريكية في بيروت، وهي دعوة مشبوهة يقصد من ورائها الطعن بتراثنا القديم وأساليبه الجمالية عند بعض نقاد الحداثة، والجواب أن الأدب الإسلامي بريء، في نماذجه الفذة من هذه الغربة لمن قرأه قراءة محايدة متأنية، وإن كان لايغفل الاستفادة من الأساليب اللغوية القديمة والحديثة، ثم إن الأهمية لاتكمن في تاريخ صنع الألفاظ، والتراكيب اللغوية، واستخدام القديم منها والمستحدث، بل هي أعق من ذلك بكثير، إنها تنبع من حيوية الموضوع المطروح وطريقة تناوله وعرضه، إنها تكمن في قناعة الأديب بموضوع كتابته، ومدى هذه القناعة، إن المعاناة الصادقة مرة أخرى تنتج صدقاً فنياً يبدو في انسجام الأديم اللغوي مع نسغ الموضوع الذي يمور تحته.

● عنصر (الغموض) أضحى مطلباً أساسياً عند بعض النقاد في عصرنا: كيف تنظر لهذه المسألة؟

○ إن الكتابة الإيحائية أساس متفق عليه ليس ني الشعر فحسب، وإنما في النثر أيضاً، ذلك أن لأسلوب التقريري والمباشر أمر مرفوض فيهما معاً، وإن كان مقدار الرفض لهما في الشعر أكثر من النثر، وهذا معناه أن الكتابة الأدبية ينبغي أن تؤدى بغلالة دقيقة من الغموض الموحي بالمراد، وهذا أمر لا نقاش فيه، ويحسب بعض المنشئين أنهم ن أوغلوا في هذا الغموض إنما يصيبون نجاحاً وفى في الكتابة الفنية، وهنا نقول لهم إن الخط لأحمر الذي يحدد المقدار الضروري واللازم قد جتيز، وإن الغلالة الرقيقة الضرورية للشعر أولاً للنثر ثانياً قد استحالت غطاء كثيفاً دون وصول لنص إلى المتلقى.

وأحسب أننا لو سألنا أدونيس وأمثاله أن وضح لنا ما تحت هذا الغموض الذي يأخذك لايعود بك فإنه سيعجز!.

● شاركت مرات كثيرة في الفريق لوطني لتأليف المناهج الدراسية، ولكن يثار حياناً أن هذه المناهج لاتتناسب مع طموحات النشء لمستقبل واعد أفضل! بم ترد على ذلك؟!

○ تطالب المناهج الدراسية في كل أقطار الدنيا أن تلبي حاجات أبناء الأمة في تربيتهم الجسدية النفسية والعلمية، ولئن وجه هذا اللوم للكتب لدراسية المقررة في مادة اللغة العربية لاسيما في صفوف التعليم الأساسي (من الأول إلى العاشر) هي الكتب التي تشرفت بعضوية الفريق الوطني لذي أشرف على تأليفها فيما بين عامي ١٩٨٩م - ١٩٩٤م تحت مظلة مجمع اللغة العربية الأردني - فإنني أذكر أن بعض الجهات قد تساءلت عن محتويات هذه الكتب، وما إذا كانت في اللغة العربية م في التربية الإسلامية، وغير خاف على أحد أثر لمناهج والكتب الدراسية المقررة في بناء الأمم أو ىدمها في كتاب التاريخ الإنساني كله.■

واحة الشعر

هذا زمانك

شعر: حيدر مصطفى

هذا زمانك يا لُكع ... فارتع فحسبك من رتع

هذا زمانك فانطلق ... في خفة نحو المتع

واسرح كما تهوى بها ... فلديك حتماً متسع

واغنم من اللذات لا ... تترك مجالاً أو تدع

إنا لنعلم أن ما ... قد قيل يوماً قد وقع

كم من بغيض ناقص ... ولهان أثقله الشبع

كم من لئيم فاجر ... لاهٍ تملكه الجزع

ما سار في درب الهدى ... أو قال خيراً أو نفع

أبدى البشاشة كاذبا ... وأمام شهوته ركع

هتفت له أحلامه ... فهفا إليها واستمع

متهتك مستهتر ... لا دين فيه ولا ورع

يرضيك منه بمنطق ... وكلام زيف مصطنع

أعطوه سدة منصب ... من أجلها كم ذا خضع

من شارع جاؤوا به ... أو من حثالة مجتمع

وأخو المروءة ضائع ... إن قال قولاً لم يطع

مستصغر ومشرد ... حيران أرقه الفزع

متألم متواضع ... رضي البساطة واقتنع

دنياك كم نجم خبا ... فيها وكم حجر لمع

يكفيك من فتكاتها ... وخداعها هذي البدع

غرارة خداعة ... وجميعنا فيها خُدع

فاحذر وقيت لهيبها ... لا يشغلنك بها ولع

خذها وصية ناصح ... دوماً وحاذر أن تقع

هي من عظيم تجاربي ... أو ما حفظت من اللمع

لا تجر في دنيا الهوى ... فتكون - بعد - بمنقطع

أو تطمعن بمغنم ... «ما الذل إلا في الطمع»

واربأ بنفسك أن تُرى ... بين الخلائق ذا جشع

للشافعي نصيحة ... منها اللبيب قد انتفع

«ما طار طير وارتفع ... إلا كما طار وقع

كلا وما من زارع ... إلا سيحصد ما زرع



أحمد بن حنبل

إمام الأئمة.. كهف الأمة.. ناصر الإسلام والسنّة

د. ماجد أحمد المومني

إنه إمام الحديث أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.

ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ وبها طلب العلم، وتلقى الحديث كما طلبه في كثير من البلدان، على الرغم من فقره، وقله إمكاناته، فرحل إلى مكة والمدينة، والشام، واليمن، والكوفة، والبصرة، والجزيرة، كما رحل إلى مصر وكان قد وعد الشافعي بزيارته فيها بعد أن غادر بغداد، ومنعه الفقر من الرحلة إلى الري ليسمع من جرير بن عبدالحميد، وكابد في رحلته إلى اليمن عناء كبيراً ومشقة شديدة، حتى إنه كدى نفسه عاملاً في إحدى القوافل التجارية حتى يحملوه معهم حرصاً على طلب العلم، تبحر في معرفة الحديث وعلومه حتى شهد له العلماء بالأمانة، وأنه أمير المؤمنين في الحديث.

كتابه المسند : ألف الإمام أحمد كتباً عدة أشهرها، وأعظمها «المسند» وهو أجمع كتاب في السنة يشتمل على أربعين ألف حديث، فيها من المكرر نحو عشرة آلاف، وقد عني به العلماء من قديم، فمنهم من اختصره، ومنهم من شرحه، ومنهم من جمع غريبه، وفي عصرنا عني به عالمان كبيران هما: الشيخ أحمد بن محمد بن شاكر الذي حقق المسند وعلق عليه، وخرّج أحاديثه، بين درجاتها، وفهرسة، وأخرج منه خمسة عشر جزءاً.

والشيخ أحمد عبدالرحمن البنا (والد الشيخ حسن البنا - رحمه الله) الذي رتبه على الأبواب. وخرّج أحاديثه، وشرحها وأخرج منه ٢١ مجلداً كبيراً، وهو جهد ضخم. وكلاهما توفي إلى رحمة الله تعالى قبل أن يكمل عمله. وإن كان الشيخ البنا كان قد قارب أو أوشك. وللإمام أحمد كتب أخرى في العلل، والزهد، والتفسير، والمسائل، والناسخ والمنسوخ، وله كتاب «التاريخ» وكتاب «فضائل الصحابة»، وغيرها.

ورعه : عاش الإمام أحمد عيشة الفقراء، معرضاً عن الدنيا وبهجتها، ولم يقبل جائزة أو مالاً من أحد، بل امتنع عن الصلاة خلف عمه، وخلف بنيه، لأنهم قبلوا جائزة من السلطان. ومن ورعه أنه نهى أصحابه عن تدوين مذهبه، وإنما دونه «الخلال» بعد المائة الثالثة من أفواه من أدركهم من أصحابه بالرحلة إليهم.

ثباته في المحنة : امتحن الإمام أحمد في القول بخلق القرآن فصدق، وصبر وثبت ثبات الجبال الراسيات برغم الاضطهاد، والحبس، والتعذيب، فقد عذب، وضرب بالسياط حتى أغمي عليه، ولكنه أبى أن يداهن في دينه، أو يقول قولاً مبتدعاً في الإسلام، وبذلك ضرب في عصره مثلاً أعلى في البطولة، والتضحية والإخلاص.



لولا ثباته في محنة «خلق القرآن» لضعف الإسلام واندرس العلم

قال ابن معذه: «قام أحمد لله مقاماً، ولولاه لتجهم الناس، ومشوا على أعقابهم القهقرى، ولضعف الإسلام، واندرس العلم».

وقال بشير بن الحارث الحافي مثنياً على ثباته في المحنة «دخل أحمد الكير فخرج ذهباً إبريزاً...».

فقهه : كان أحمد في صغره يميل إلى مجلس القاضي أبي يوسف - صاحب أبي حنيفة - ثم طلب الحديث، وأتقنه، ونبغ فيه. ولما قدم الشافعي إلى بغداد صحبه، وتفقه عليه، وكان من خواصه، ولم يزل ملازمه حتى ارتحل إلى مصر، ويعد من أكبر أصحابه البغداديين، ثم اجتهد واستقل عن الشافعي في اجتهاده، وساعده على ذلك سعة حفظه للأحاديث، والآثار مع ضبط لمتونها، ومعرفة برجالها، وخبرة بعللها، وقد كان آية في ذلك كله.

قال أحمد: من لم يجمع علم الحديث، وكثرة طرقه، واختلافها، لا يحل له الحكم على الحديث، ولا الإفتاء به. وقال: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام، والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عنه في فضائل الأعمال، وما لا يضع حكماً ولا يرفع تساهلنا في الأسانيد».

أمثلة من فقهه :ماتت امرأة لبعض أهل العلم، فلم يجدوا امرأة تغسلها إلا امرأة حائضاً، وقد حضر يحيى بن معين والدروقي، فحاروا ماذا يفعلون؟ فجاء أحمد وهم جلوس فقال: ما شأنكم؟ فقال أهل المرأة: ليس نجد غاسلة إلا امرأة حائضاً، فقال أحمد موجهاً الكلام إلى يحيى بن معين ومن معه: «أليس تروون عن النبي ﷺ: يا عائشة، ناوليني الخمرة، فقالت: إني حائض، فقال: إن حيضتك ليست في يدك..» يجوز أن تغسلها، فخجل يحيى، ومن معه.

وذكر له رجل من أهل العلم كانت له زلة علمية، وأنه تاب من زلته فقال: «لايقبل ذلك حتى يظهر التوبة والرجوع عن مقالته، ويعلن أنه قال مقالته كيت... وكيت، وأنه قد تاب إلى الله تعالى منها، ورجع عنها، فإذا أظهر منه فحينئذ يقبل منه»، ثم تلا الآية الكريمة: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)﴾ (البقرة).

أصول مذهبه، وخواصه: هي على الترتيب:

١ - القرآن الكريم.
٢ - السنة النبوية.
٣ - إجماع الصحابة بأن يقول واحد منهم أو أكثر قولاً فينتشر، ولا يخالفه غيره.
٤ - إذا اختلف الصحابة تخيّر من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة.
٥ - القياس، ويستعمل عنده للضرورة.

وطريقته في الاجتهاد تشبه طريقة الشافعي، إلا أنه كان يتوقف عن إصدار الحكم إذا تعارضت لديه الأدلة، ويكره الفتوى فيما ليس فيه أثر عن السلف، فهو إلى الاشتغال بالحديث أميل منه إلى الفقه، ولهذا عده بعض المؤرخين من المحدثين، وليس من الفقهاء، ولكن الصواب أنه فقيه جليل، وإمام كبير، ومذهبه من أغنى المذاهب المتبوعة، وأيسرها.

أين ينتشر مذهبه؟: مذهب الإمام أحمد هو المذهب المعمول به رسمياً في المملكة العربية السعودية وفي دولة قطر، كما يعمل به عدد من أهل السنة في بلاد الشام، ويقل في العراق ويندر في مصر.

ثناء العلماء عليه :أجمع أهل العلم على فضل الإمام أحمد وأمانته وعلو منزلته في الدين والعلم والخلق، قال فيه الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت فيها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل. هذا مع أن أحمد كان شاباً.. وأفردت مناقبه في مجلدات وصنف فيها العلماء قديماً وحديثاً، وأشهر من ترجم له في عصرنا هو الشيخ محمد أبو زهرة.

وفاته : توفي الإمام أحمد في ضحوة نهار الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١هـ ببغداد، ودفن بها وقبره بها مشهور، وقد حضر جنازته جموع هائلة من المسلمين والمسلمات حتى قدر عدد الرجال ثمانمائة ألف والنساء ستين ألفاً، كانت هذه الأعداد الضخمة تعبيراً عن مكانة الإمام الجليل في النفوس، وتأييداً لموقفه الرائع في مقاومة الابتداع والانحراف.

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والسنة خير ما يجزي العلماء الصادقين.■

المراجع

(١) أصول الفقه الإسلامي: د.محمد مصطفى شلبي.
(٢) معالم الشريعة: أحمد حسن الباقوري.
(٣) الثقافة الإسلامية: د.صالح الهندي.

فضل رجب بين الصحيح والموضوع

الدكتور: يوسف القرضاوي

لم يصح في شهر رجب شيء، إلا أنه من الأشهر الحرم، التي ذكرها الله في كتابه ﴿ منها أربعة حرم ﴾ (التوبة: ٣٦)، وهي: رجب وذوالقعدة وذو الحجة والمحرم.. وهي أشهر مفضلة.

ولم يرد حديث صحيح يخص رجب بالفضل، إلا حديث حسن: أن النبي ﷺ كان يصوم أكثر ما يصوم في شعبان، فلما سئل عن ذلك قال: «إنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان». فهذا الحديث يفهم منه أن رجب له فضل. أما حديث «رجب شهر الله، وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي» فهو حديث منكر وضعيف جدًا، بل قال كثير من العلماء إنه موضوع.. يعني أنه مكذوب، فليس له قيمة من الناحية العلمية ولا من الناحية الدينية.

وكذلك الأحاديث الأخرى التي رويت في فضيلة شهر رجب بأن من صلى كذا فله كذا ومن استغفر كذا مرة فله من الأجر كذا .. هذه كلها مبالغات، وكلها مكذوبة.

ومن علامات كذب هذه الأحاديث ما تشتمل عليه من المبالغات والتهويلات .. وقد قال العلماء: إن الوعد بالثواب العظيم على أمر تافه، أو الوعيد بالعذاب الشديد على ذنب صغير، يدل على أن الحديث مكذوب.

كما يقولون مثلا على لسان النبي ﷺ: «لقمة في بطن جائع خير من بناء ألف جامع» هذا حديث يحمل كذبه في نفسه.. لأنه من غير المعقول أن اللقمة في بطن الجائع ثوابها أعظم من الثواب المترتب على بناء ألف جامع.

والأحاديث التي وردت في فضل رجب من هذا النوع .. وعلى العلماء أن ينبهوا على مثل هذه الأحاديث الموضوعة والمكذوبة ويحذروا الناس منها .. فقد جاء أنه «من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» (رواه مسلم في مقدمة الصحيح) ولكن قد لا يعلم أن ما يرويه من الأحاديث الموضوعة، فهذا يجب أن يعلم، ويعرف الأحاديث من مصادرها .. فهناك كتب الحديث المعتمدة، وهناك كتب خاصة في الإعلام بالأحاديث الضعيفة والموضوعة مثل: «المقاصد الحسنة» للسخاوي، «تمييز الطيب من الخبيث لما يدور على ألسنة الناس من الحديث» لابن الديبع، و«كشف الخفا والالتباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للعجلوني .. وهناك كتب كثيرة وينبغي أن يعرفها الخطباء، ويكونوا على إلمام بها، حتى لا يرووا حديثاً إلا إذا كان موثوقاً به، فإن من الآفات التي دخلت إلى ثقافتنا الإسلامية هذه الأحاديث الموضوعة والمدسوسة التي روجت في الخطب وفي الكتب وعلى ألسنة الناس، وهي في الحقيقة مكذوبة ودخيلة في الدين.

ولذا ينبغي أن ننقي ونصفي ثقافتنا الإسلامية من هذا النوع من الأحاديث. وقد وفق الله من العلماء من عرف الناس الأصيل من الدخيل والمردود من المقبول وعلينا أن نستفيد من ذلك ونتبعهم فيما يبينون لنا من علم.■

حكم الصيام في رجب

الشيخ: عطية صقر

شهر رجب من الأشهر الحرم، والصيام فيها مندوب، كما ورد في حديث الباهلي الذي قال له النبي ﷺ: «صم من الحرم واترك»، كما رواه أبو داود. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يرغب في صيام ثلاثة أيام من كل شهر، كما في الصحيحين، بل كان يرغب في الصيام مطلقًا. فصيام أيام من رجب مندوب بدليل هذه الأحاديث العامة، لكن لم يرد نص صحيح خاص بفضل الصيام في أول يوم منه أو غيره من أيامه، ومن غير الصحيح الوارد في ذلك حديث أنس: «إن في الجنة نهرًا يقال له رجب، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يومًا من رجب سقاه الله من ذلك النهر» (وهو حديث ضعيف).

وحديث ابن عباس: «من صام من رجب يومًا كان كصيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب الجحيم السبعة، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام منه عشرة أيام بدلت سيئاته حسنات» وهو ضعيف أيضاً كما ذكره السيوطي في «الحاوي للفتوى».

وصيام رجب كله مع شعبان ليكمل بهما مع رمضان ثلاثة أشهر لم يرد ما يمنعه. وإن قال بعض العلماء: إن التزام ذلك لم يكن على عهد السلف فهو مبتدَع، فالأولى الصيام بقدر المستطاع مع عدم الالتزام بنذر ونحوه حتى لا يقع الصائم في محظور.■

صاحبي حتى الممات

تلك الزهرة المنبثقة من صخر الجبل، كيف استطاعت أن تشق طريقها وسط هذا السطح الجامد العنيف؟!

كيف يمكنني أن أحقق ذاتي كما حققت هذه الزهرة الفاتنة ذاتها عندما شقت جدار الصخر العنيف؟

إن تحقيق الذات إنما يكون عن طريق أسرتي الفاضلة التي احتضنتني طويلاً، وأمل أن تحتضنني حتى الرمق الأخير من حياتي.

هكذا يفكر صاحبنا، وهكذا تفكر فئة ليست بقليلة من بذور المستقبل المنشود.. بالفعل إن الأسرة يجدر بها أن تكون هي المنبع الوحيد لتحقيق ذات الأبناء، لأن الآخرين ما هم إلا وسائل للتعديل، والتطوير.

فالمصاحبة الأسرية للأبناء هي الثغر الجميل الذي ينير طلائع الفجر المريحة للنفس، وبدون المصاحبة يبقى الابن يتلفت هنا وهناك مذعوراً، ويجف حلقه من الظمأ بحثاً عن الينبوع الصافي الذي يرتشف منه حتى يبل ريقه الظامئ.

إننا نعيش اليوم في زمان أضحت فيه المصاحبة الأسرية من المستلزمات الوطيدة التي لا ينبغي التغاضي عنها، فالابن عندما يجد الصدر الحنون، والأذن الصاغية، والكلمة المؤثرة من والديه - إذا ما وقع في ضيق - فهو - بلا ريب - سيحقق ذاته من خلال أسرته المثالية لأنها تسمع ما يقول، وتحاوره محاورة الصداقة أو المصاحبة الحقيقية البعيدة عن صيغة الأوامر والزجر والردع التي غالباً ما يتَّبعها بعض أسرنا مع أبنائه، ذلك أن أسلوباً عقيماً كالزجر والردع يجعل الابن - وبخاصة في مرحلة المراهقة - يفضي بمشكلاته إلى كينونة نفسه، أو إلى أشخاص مقربين من خارج الأسرة، كما تجعله يتهرب إلى أمور أخرى غير مستقيمة تنسيه هذا الوضع المرير، إضافة إلى تنشئة شخصية غير مستقلة بذاتها تتخوف من كل قول أو فعل يصطدم بأوامر «الرئاسة الأسرية».

والأمر هكذا.. فتكوين مصاحبة أسرية رقيقة المشاعر، دقيقة الملامح، هو الأصل في تربية الابن، حتى تحفظه من المزالق الشيطانية المريبة، وتنتشله من المستنقعات الحياتية الآسنة، وما أكثرها في زماننا.

إن التربية الأسرية هي الأساس والمصاحبة الأسرية مع إزالة جدار الكلفة، والتخوف الدائم، والتردد العقيم هي المطلب الملح في هذا الزمان.■

بدر علي قمبر

معادلات إيمانية

حَرْثُ الآخرة

تغليب إرادة الآخرة يقتضي فهم حقيقة الدنيا والاستعداد لتحمل خسارتها

بقلم: الشيخ عبد الحميد البلالي



يقول تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾ (الشورى: ٢٠)، **ويقول سبحانه:** ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا (١٩)﴾ (الإسراء).

الحرث عملية صعبة، فيها يتم شق الأرض وتقليبها، وإصلاحها إذا احتاجت إلى إصلاح، ثم تسميدها بما يقويها، والمداومة على التسميد بين فترة وأخرى، وتنظيف الأرض من الأحجار والأوساخ التي تؤثر في بذر البذور، والتأكد من وصول البذور إلى كل الأرض المزروعة ثم تغطيتها، والبحث عن الماء، وشق القنوات لهذا الماء ليبلغ الأرض المزروعة، ثم الاستمرار بهذه السقاية يومياً، ثم حراسة تلك الأرض من الطيور الآكلة لتلك البذور المزروعة، ثم رعاية الزرع عند بداية خروجه، ومداراته من الرياح والآفات والطيور، والقيام بعمليات فحص التربة بين فترة وأخرى ليتأكد من عدم فساد الأرض، وغزو الدود الأرضي الذي يفسد الزرع.. وتغطية بعض الزروع الذي لا يحتمل الحر، أو لا يحتمل البرد بأنواع الأغطية والواقيات، حتى ينمو الزرع ويؤتي حصاده.

هذه العملية المتعبة يمثلها الله سبحانه وتعالى لمن اختار الآخرة على الدنيا، فهو يقوم بمثل هذه العملية الشاقة، لكنه لايبتغي الزروع المأكولة، بل يريد ثمار الآخرة من رضوان الله عليه، ودخول الجنة، والوقاية من النار.

فالحرث هو العمل المكلف به من عند الله تعالى، وتنقية الأرض من الآفات والأحجار، هو تنقية هذا العمل من الرياء والخطأ، وحماية الزروع من الطيور والآفات داخل الأرض وخارجها، هو الحذر من شياطين الإنس والجن والنفس التي بين الجوانح، وفحص الأرض بين فترة وأخرى، هو المحاسبة للنفس ومراجعة الأعمال... هذه العمليات بالرغم من مشقتها إلا أن الحارث يجد متعة في عمليات الحرث، وراحة نفسية عظيمة باعتماده على نفسه، وخروج عرق الجبين بتعبه انتظاراً لما سيعود عليه بالخير.

حراث الآخرة: فالشطر الأول من هذه المعادلة يبين الله تعالى فيه صفة حراث الآخرة، ومن اختاروا الآخرة على العاجلة ليكون شرطاً في استحقاقهم الزيادة في الحرث وشكر السعي الذي جاء ذكره في الشطر الثاني من المعادلة.

هذه الصفات كامنة في كلمة «الحرث» وفي كلمة «السعي» و«الإيمان» و«إرادة الآخرة» إذ قال تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة﴾، وقال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ومن أراد الآخرة﴾، وقال في الآية الأخرى من السورة نفسها قال: ﴿وسعى لها سعيها وهو مؤمن﴾.

فالإيمان صفة لازمة لكل عمل صالح، وهو الاعتقاد بوجوب العمل، وبأسماء الله وصفاته، وبالإخلاص بالعمل، وابتغاء وجه الله فيه، والجزاء الأوفى يوم القيامة وما يتصل بالإيمان من مستلزمات.. والحرث والسعي هما الهمة العالية ونبذ الكسل، والحركة الدائبة حتى مغادرة هذه الحياة في سبيل مرضاة الله، وتحقيق العبودية التي خلقنا من أجلها.. ثم الهدف من هذا السعي هو «إرادة الآخرة»، والعلم واليقين بأنها خير وأبقى.

صفات حراث الآخرة: من الصفات الرئيسة التي ذكرها الله تعالى لحراث الآخرة - كشرط لاستحقاقها -.

١ - فهم حقيقة الدنيا: فهُم يفهمون الهدف من وجودهم في هذه الدنيا، ويعرفون حقيقة الدنيا، فلا يعتزلونها، ولكنهم يشاركون فيها أهلها، ويفهمون كيف يتعاملون معها، ويحذرون منها أشد الحذر فقد ذم رجل الدنيا عند علي - رضي الله عنه - فقال: «الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا منها الرحمة، واحتسبوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، وشبهت بسرورها السرور، وببلائها البلاء، ترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام الدنيا، المعللُ نفسه، متى خدعتك الدنيا؟ أم متى استذمت إليك؟ أبمصارع آبائك في البلى؟ أم بمضاجع أمهاتك في الثرى؟ كم مرّضت بيديك؟ وعلّلت بكفيك، تطلب له الشفاء، وتستوصف له الأطباء، غداة لا يغني عنه دواؤك، ولا ينفعك بقاؤك»(١).

فهم لا يزهدون في الدنيا أو يكرهونها لعلة فيها، بل عندما تكون، وما فيها من الزينة، سبباً في نسيانهم لآخرتهم، وابتعادهم عن الهدف الذي خلقوا من أجله، أما إذا كانت لا تشغلهم ولا تبعدهم عن عبادة ربهم، فلا يذمونها، بل يحبون العيش فيها والتزود منها لآخرتهم، لذلك عندما قرأ أحدهم قوله تعالى: ﴿ولاتنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص: ٧٧)، قال: «ليس هو عَرَض من عرض الدنيا، ولكن نصيبك عمرك أن تقدم فيه لآخرتك»(٢).

بل إنهم كانوا يطلقون على الاشتغال بالدنيا مع الابتعاد عن الآخرة «هزيمة».. يقول الإمام ابن الجوزي مخاطباً ذلك الصنف من الناس: «يا هذا.. الدنيا وراءك والآخرة أمامك، والطلب لما وراءك هزيمة، وإنما العزيمة بالإقدام»(٣).

٢ - تحمل خسارة الدنيا: فمن اختار الآخرة على العاجلة، فإنه قطعاً سيخسر بعض مكاسبها، وإذا ما خير بين بعض مكاسبها وزينتها، وآخرته، فإنه يتحمل خسارة الدنيا على خسارة الآخرة، ولهذا السبب فإن معظم طلاب الآخرة يخسرون الكثير من زينة الدنيا، ولايحزنون لذلك، بل يستلذون هذه التضحية بالداني على الباقي، ويتحملون تلك الخسارة، بل يتوقعونها لأنهم مستيقنون بأن سلعة الله الغالية(٤) تحتاج إلى ثمن باهظ.. والحور العين تحتاج إلى مهر غال، ولهذا السبب قلّ أن تجد من طلاب الآخرة تاجراً رابحاً، لأن دينه وآخرته تمنعه من كثير من الربح السريع.

يقول عمرو بن مرة: «من طلب الآخرة أضر بالدنيا، ومن طلب الدنيا أضر بالآخرة، فأضروا بالفاني للباقي»(٥)، فهم يتحملون ضرر الدنيا، ولكنهم لا يتحملون ضرر الآخرة.

٣ - لا يحبون الدنيا لذاتها: من أحب شيئاً تبعه، وانشغل به، فلذلك فإنهم لا يدخلون في قلوبهم سوى محبة الله تعالى، وإن أحبوا الدنيا فإنما يحبون ما يقربهم إلى الله تعالى فيها، وما يكون سبباً في زيادة محبتهم لله فيها، لذلك كثرت العبارات التي تصدر منهم بما يؤكد هذا المعنى، خاصة عند احتضارهم، فمما نقل عن الصحابي الجليل أبي الدرداء، أنه كان يقول: «لولا ثلاثة لأحببت أن أكون في باطن الأرض لا على ظهرها، لولا إخوان لي يأتوني ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب الثمر، وأعفر وجهي ساجداً لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله»(٦).

وكان آخر كلمات الصحابي الجليل معاذ بن جبل قبل وفاته: «اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار، ولا لغرس الشجر، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر»(٧).

بل إن شيخ التابعين الإمام الحسن البصري يجعل حب الدنيا لذاتها من الذنوب فيقول: «لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أن أنفسنا منها إلا حبنا الدنيا لخشينا على أنفسنا منها، إن الله عز وجل يقول: ﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ﴾ (الأنفال: ٦٧)، أريدوا ما أراد الله عز وجل»(٨).

وحتى لا يلتبس كلام الإمام الحسن البصري على البعض، فإن الإمام القدوة التابعي الجليل سلمة بن دينار يوضح هذا الأمر بما لا يدع مجالاً للبس عندما سأله عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن مسألة حيرته، وخشي على نفسه منها فقال مخاطباً التابعي سلمة: «إني لأجد شيئاً يحزنني، قال: وما هو يابن أخي؟ قال: حبي لدنيا، قال: اعلم أن هذا الشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حببه الله إلي، لأن الله قد حبب هذه الدنيا إلينا، لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا الا يدعونا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله، ولا أن نمنع شيئاً من شيء أحبه الله إن نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها»(٩).

وإن لم يفعل فيكون هو الحب الذي تحدث عنه الإمام البصري، واعتبره ذنباً.

٤ - حرص شديد على الوقت: هم أشد الناس حرصاً على الوقت أن يمضي دون لاستفادة من كل دقيقة فيه، ويسابقون الزمن حتى يملأوا صحائفهم بكل ما يرتفع إلى الله، يعتبرون كل انشغال عن الآخرة من الخراب، يقول يحيى بن معاذ: «الدنيا خراب وأخرب منها لب من يعمرها، والآخرة دار عمران، وأعمر منها لب من يطلبها»(١٠).

ولكثرة انشغالهم في العمل لآخرتهم فلا وقت ديهم ليتحدثوا عن الدنيا إلا بما لابد منه من سيير أمورهم اليومية كالبيع والشراء، وغيره، حتى إن أبا حيان روى عن أبيه عن التابعي لربيع بن خيثم يقول: «ما سمعت الربيع بن خيثم .كر شيئاً من أمر الدنيا إلا أني سمعته مرة قول: كم لكم مسجداً»(١١).

ولئن كان البعض يرى في هذه الصورة شيئاً ن المبالغة، فإنه ليس مطلوباً من الجميع أن كونوا على قانون بن خيثم، فلا أقل من التقليل - ـا أمكن - من الخوض فيما لا ينفع من أمور لدنيا، لأن ذلك يشغل عن الآخرة، ولقد أوضح إمام الشافعي ذلك في عبارته المشهورة: «نفسك ن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل»(١٢).

٥ - لا ينامون كثيراً: لقد وصفهم الله عالى في كتابه الكريم - مادحاً لهم - بهذه الصفة ندما قال: ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ⑰ بالأسحار هم يستغفرون ⑱ ﴾ (الذاريات).

ليس بسبب حبهم للسهر، أو إصابتهم بالأرق لكن بسبب معرفتهم بأهمية الوقت، وعلمهم بأن نوم يسرق منهم الكثير من هذا الوقت الثمين، ذلك يقللون ساعات نومهم لاستغلالها بما

من نتائج اختيار الآخرة: التوفيق للطاعة.. مضاعفة الثواب وإعطاء الدنيا معها

يقربهم إلى الله تعالى.

فالأسبوع الواحد فيه ما يقارب ١٦٨ ساعة، ينام الإنسان فيها من ٥٠ إلى ٦٠ ساعة، أي ما يعادل ثلث الأسبوع، وهي نسبة ليست بالقليلة، خاصة إذا ما عرفنا أن الثلثين الباقيين ليسا فارغين تماماً للاستغلال، بل يتخللهما الكثير من فترات الطعام والعلاج والعمل والدراسة وصيانة البيت والسيارة وغيرها من الأوقات الضائعة.

ومن الكتب المفيدة الصادرة حديثاً في إدارة الوقت، كتاب (دون أسليت) تحت عنوان (كيف يكون لك يوم بـ ٤٨ ساعة)، يتحدث فيه عن الكثير من الطرق التي يستغل بها الإنسان وقته، ومن أبرز تلك الطرق تقليل ساعات النوم.

وطلاب الآخرة لا يسعون لتقليل ساعات نومهم فحسب، بل يكرهون كل شيء يذكرهم بالنوم، حتى إن التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح الذي أدرك مائتي صحابي كان يقول: «لأن أرى في بيتي شيطاناً خيرمن أن أرى فيه وسادة، لأنها تدعو إلى النوم»(١٣).

٦ - التفكر الدائم بالرحيل: حدَّد الرسول ﷺ المنهج الرباني لمن أراد سلوكه، ومن ذلك التفكر الدائم بالموت، فقال: «أكثروا ذكر هاذم اللذات، الموت»(١٤)، فمن أكثر ذكر الموت خاف انقطاع العمل مما يجعله أكثر شعوراً بالوقت، فيدفعه ذلك لمسابقة الزمن ومضاعفة البذل، لذلك قال النبي ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»(١٥) والإدلاج هو مواصلة السير، ولاشك في أن من واصل السير في السفر يصل قبل ذلك الذي يكثر الوقفات والاستراحات، وكذلك أمر الآخرة، فمن اختارها على العاجلة جد في السير، وقلل الراحات، فلا راحة إلا تحت شجرة طوبى كما قال ابن الفتح - رضي الله عنه.

يقول الإمام ابن الجوزي: «من تفكر في قرب رحيله تشاغل بالتزود»(١٦).

نتيجة اختيار الآخرة:

إذا ما حقق طلاب الآخرة الشطر الأول من المعادلة وهو: «إرادة الآخرة، والسعي لها،

نصائح ذهبية: فكر دوماً بالرحيل.. قلل من نومك.. احرص على وقتك

والإيمان» حقق لهم الله تعالى الشطر الثاني من المعادلة نتيجة طبيعية لذلك الاختيار وهي قوله تعالى: ﴿ نزد له في حرثه ﴾ (الشورى: ٢٠)، ﴿ كان سعيهم مشكوراً ﴾ (الإسراء: ١٩).

قال الإمام القرطبي مفسراً قوله تعالى: ﴿ نزد له في حرثه ﴾: «قيل: نوفقه للعبادة، ونسهلها عليه.

وقيل: حرث الآخرة الطاعة، أي من أطاع فله الثواب.

وقيل: نزد له في حرثه» أي نعطيه الدنيا مع الآخرة»(١٧).

وقال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ نزد له في حرثه ﴾ (قولان:

الأول: «المعنى أننا نزيد في توفيقه، وإعانته وتسهيل سبل الخيرات، والطاعات عليه.

والثاني: قال مقاتل: ﴿ نزد له في حرثه ﴾ بتضعيف الثواب، قال تعالى: ﴿ ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ﴾» (١٨).

وقال الإمام الشوكاني: (﴿ كان سعيهم مشكوراً ﴾ عند الله: أي مقبولاً غير مردود، وقيل: مضاعفاً إلى أضعاف كثيرة»(١٩).

ويعلق الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - في الظلال على هذه الآية فيقول: «ثم جعل الآخرة حرثاً والدنيا حرثاً يختار المرء منهما ما يشاء، فمن كان يريد حرث الآخرة عمل فيه، وزاد له الله في حرثه، وأعانه عليه بنيته، وبارك له فيه بعمله، وكان له مع حرث الآخرة رزقه المكتوب له في هذه الأرض، لا يحرم منه شيئاً، بل إن هذا الرزق الذي يعطاه في الأرض قد يكون هو بذاته حرث الآخرة بالقياس إليه، حين يرجو وجه الله في تثميره وتصريفه، والاستمتاع به، والإنفاق منه»(٢٠).

على هذا تكون نتيجة اختيار الآخرة:

١ - التوفيق للعبادة.
٢ - تسهيل العبادة والإعانة عليها.
٣ - إعطاء الثواب.
٤ - إعطاء الدنيا مع الآخرة.
٥ - مضاعفة الثواب.
٦ - قبول العمل.■

الهوامش

(١) عيون الأخبار ٢/ ٣٣٠. (٢) الزهد - لأحمد ١٦٧
(٣) اللطف في الوعظ ٢٠. (٤) وهي الجنة - كما جاء في الحديث
(٥) صفة الصفوة ٣/ ١٠٦. (٦) الزهد لأحمد ١٣٥.
(٧) الزهد لأحمد ١٨١. (٨) الزهد لأحمد ٢٨٣.
(٩) سير أعلام النبلاء ٦/٩٩. (١٠) صفة الصفوة ٤/ ٩٥.
(١١) الزهد لأحمد ٣٣٦.
(١٢) بداية العبارة (الوقت كالسيف).
(١٣) البداية والنهاية ٩/ ٣٠٨.
(١٤) رواه الترمذي (ص-ج ص ١٢١٠).
(١٥) رواه أبو نعيم في الحلية، وصححه الألباني (ص-ج ص ٦٢٢٢).
(١٦) اللطف في الوعظ ٨١. (١٧) تفسير القرطبي ٨/ ٥٨٣٨.
(١٨) التفسير الكبير ٢٧/ ١٦٢. (١٩) فتح القدير ٣/ ٢١٧.
(٢٠) في ظلال القرآن ٥/ ٣١٥١.

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

وعاشروهن بالمعروف

● **أود أن أعرف في حديث النبي ﷺ فيما معناه: أن المرأة مخلوقة من ضلع أعوج، فما معنى ضلع أعوج، وهل يعني أن تفكيرها أعوج، بالإضافة إلى ورود حديث يذكر نقص العقل والدين عند المرأة؟ فما حقيقة ذلك والمراد منه؟**

○ قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (البخاري ٢٥٢/٩ ومسلم ٥٦/١٠).

المراد من الحديث توجيه الرجال لملاطفة النساء، والإحسان إليهن والصبر على عوج أخلاقهن، ولفظ الضلع استعير للدلالة على الشيء المعوج، أي أنهن خلقن خلقاً فيه اعوجاج، فكأنهن خلقن من أصل معوج، قال الغزالي: وللمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها، قال: وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها، وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام، وأعلى من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء.

والحديث ليس ذماً للنساء، بل بيان لواقع وحقيقة الحال، وتوجيه إلى رعاية المرأة وتقلب نفسيتها تبعاً لما تمر به من ظروف الحيض والحمل والنفاس، فإذا لم يراع الزوج ذلك أدى إلى ظلمها، والوقوع في المشكلات التي قد تصل إلى الطلاق، ولذلك قال ابن حجر وغيره إن المراد بقوله ﷺ: «فإن ذهبت تقيمه كسرته» الطلاق، وقد وقع ذلك صريحاً في رواية عند مسلم: «وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» (فتح الباري ٢٣٥/٩ وشرح النووي على مسلم ٥٧/١٠ وهامش اللؤلؤ والمرجان ٣٤٦/١) وأما موضوع نقص الدين والعقل فقد ورد في حديث صحيح قال صلوات الله وسلامه عليه: «ومارأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن» قالت امرأة منهن جزلة وهي التي تناقش النبي ﷺ: يارسول الله، فما نقصان العقل والدين؟ قال: «أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي، وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين (مسلم ٣٤٣/١ والبخاري باب الحيض ٦ وأبو داود كتاب السنة ١٥، والترمذي كتاب الإيمان ٦) والمراد بنقصان الدين هنا نقصان الطاعة، لأنها تترك الصلاة والصوم زمن الحيض والنفاس، فهذا نقص في العبادة والطاعة وهو نقص في الدين، قال الإمام النووي: وصفه ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشاكل بل هو ظاهر: فإن الطاعات تسمى إيماناً وديناً، وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد إيمانه، ومن نقصت عبادته نقص دينه، ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به كمن ترك الصلاة، أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك الحائض الصلاة والصوم (شرح مسلم ٣٤٥/١).

وأما قوله ﷺ: «ناقصات عقل» فالمراد منه ظاهر وهو قلة الضبط للحوادث والوقائع في جميع أحوالها، إذ قد يعرض لها ضعف الضبط والتثبت زمن الحيض، ولذلك قال الإمام أبوعبدالله المازري: قوله ﷺ: «أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل» تنبيه منه ﷺ على ما وراءه، وهو ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: ﴿أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾ (البقرة: ٢٨٢): أي أنهن قليلات الضبط (شرح النووي ٣٤٥/١) فبيان النبي ﷺ جواب الاستفسار للمرأة واضح أنه في قضية التثبت في الشهادة ونحوها، وليس المراد أن عقلها ناقص عن الرجل، فإنهن كالرجال، بل من النساء امرأة تعدل من الرجال عدداً والشواهد كثيرة لاتحصى.■

يلزمهم الهدي جميعاً

● **أربعة من الأبناء عزموا بالفعل على تادية فريضة الحج عن أبيهم المتوفى، علماً بأنهم جميعاً يحجون عن أبيهم مجتمعين في وقت واحد، وقد يحرمون جميعاً متمتعين بالعمرة إلى الحج، فهل هدي التمتع يكون واحداً فقط باعتبار المحجوج عنه وهو الوالد المتوفى أم يتعدد الهدي باعتبار المؤدين وهم الأبناء الأربعة؟**

○ يجوز أن ينوب في حج النافلة أكثر من واحد عن واحد، فيحج الأربعة كل واحد عن والده، وحينئذ فيلزم كل واحد منهم هدياً وهو هدي التمتع.■

زرع الشعر للمرأة

● **هل يجوز أن تزرع زوجتي شعراً دائماً، حيث إن شعرها خفيف؟**

○ لفظ الزراعة على غير حقيقته، فحقيقة الزراعة أن ينمو الشعر من فروة الرأس بعد وضعه عليها، لكن الذي يحدث أن شعرات تؤخذ وتعالج بطريقة معينة، ثم تلصق على الرأس مكان الشعر الخفيف مدة طويلة أو قصيرة، فهذا وصل على الحقيقة، وليس زرعاً وإن سمي كذلك، والوصل قد ورد فيه النهي ولعن النبي ﷺ: «لعن رسول الله ﷺ الواصلة والمستوصلة»، وإن أمكن معالجة المكان المريض الذي يخف فيه الشعر مما أصابه لينمو الشعر بذاته، فهذا جائز.■

زواج المتعة

● **هل صحيح أن سيدنا عمر بن الخطاب هو الذي منع زواج المتعة، وأنها كانت مجازة في أيام سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه، مع إيضاح الملابسات إن كانت هناك؟**

○ الصحيح أن تحريم المتعة لم يكن من عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وإنما كان بأمر النبي ﷺ، وذلك ما ورد في أحاديث عديدة، منها ما رواه مسلم عن سمرة بن معبد الجهني، أنه غزا مع رسول الله ﷺ فتح مكة (رمضان عام ٨هـ) فأذن لهم في المتعة ثم نهى عنها، فقال: «أيها الناس إني كنت قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وقد حرم الله ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده شيء منهن، فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً».■

فتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث (٣ من ٣)

التأمين على المؤسسات جائز في هذه الحالات

إذا كان يحرم على الزوج إضرار زوجته بالطلاق بلا عذر.. فكذلك لا يجوز للزوجة

ما ضوابط العقود؟.. وكيف يخرج المسلم من ورطة التراجع عن العقد بعد إتمامه؟ وما شروط طلب الطلاق من الزوج الفاسق؟ وماذا عن تحديد بداية الشهور العربية؟.. كانت هذه التساؤلات آخر ما تناولها المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته الأخيرة.. ماذا أجاب؟..

ضرورة الوفاء بالعقود

وشدد المجلس الأوروبي للإفتاء على ضرورة وفاء المسلمين بعقودهم، وقال إن توقيع العقد في أي صفقة ملزم للطرفين شرعاً، ولا يجوز لأحدهما أن يرجع فيه بإرادته المنفردة، دون رضا الطرف الآخر، لأن ذلك مخالف لما أمر الله تعالى ورسوله ﷺ به، وأكدته نصوص القرآن والسنة.

ورأى المجلس انه ليس من الضروري أن يكون العقد مكتوباً، فمجرد الإيجاب والقبول شفاهة يكفي في إيجاد العقد، إلا أنه سمح لأحد الطرفين المتعاقدين بالتراجع في عقده، مادام في المجلس الذي أبرم فيه العقد، إذا تبين له ضرورة ذلك، استناداً إلى ما جاء في الحديث الصحيح: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا».

وقال المجلس: إن باستطاعة المسلم أن يخرج من ورطة التراجع في العقد بعد إتمامه، إذا اشترط لنفسه الخيار أياماً معدودة، يستطيع فيها أن يرجع في صفقته خلالها. أما فيما عدا ذلك، فشدد المجلس على ضرورة احترام المسلم كلمته إذا قالها، لكون ذلك إحدى القيم التي دعا إليها الإسلام، حتى يستقر التعامل، وتستقيم حياة الناس.

جواز التأمين وإعادة التأمين

وأفتى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بجواز التأمين التجاري في البلاد الغربية في حالات الإلزام القانوني، مثل التأمين ضد الغير على السيارات والآليات والمعدات، والعمال والموظفين مثل الضمان الاجتماعي، أو التقاعد، وبعض حالات التأمين الصحي أو الدراسي ونحوها. كما أجاز التأمين في حالات الحاجة إليه لدفع الحرج والمشقة الشديدة، التي يغتفر معها الغرر القائم في نظام التأمين التجاري.

وأجاز المجلس في هذه الحالات التأمين على المؤسسات الإسلامية كالمساجد، والمراكز، والمدارس، ونحوها. والتأمين على السيارات والآليات والمعدات والمنازل والمؤسسات المهنية والتجارية، درءاً للأخطار غير المقدور على تغطيتها، كالحريق والسرقة وتعطل المرافق المختلفة. كما أجاز التأمين الصحي تفادياً للتكاليف الباهظة، التي قد يتعرض لها المستأمن وأفراد عائلته، وذلك إما في غياب التغطية الصحية المجانية، أو بطئها، أو تدني مستواها الفني.

وأرجأ المجلس موضوع التأمين على الحياة بجميع صوره لدورة قادمة لاستكمال دراسته. وأوصى أصحاب المال والفكر بالسعي الحثيث لإقامة المؤسسات المالية الإسلامية كالبنوك الإسلامية، وشركات التأمين التكافلي الإسلامي ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

شروط طلب الطلاق من الزوج الفاسق

دعا المجلس كلاً من الزوجين إلى أن يحسن عشرة صاحبه، وأن يصبر عليه، مشدداً على أن الزواج ميثاق غليظ، ورباط مقدس، ولا يجوز للرجل أن يطلق زوجته للإضرار بها، لأن في ذلك هدم مؤسسة الزوجية، وكسر قلب الزوجة، وتفريق بينها وبين أولادها منه بغير مبرر ولا ضرورة.

وقال المجلس : إنه إذا كان يحرم على الزوج إضرار زوجته بالطلاق بلا عذر، فكذلك لا يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها بلا عذر موجب.

وجواباً عن مستفت سأل المجلس: هل يكون فسق الزوج سبباً موجباً أو مجيزاً لطلب المراة الطلاق؟

قال المجلس: إن الفساق يختلفون في مدى فسقهم، وفي معاشرتهم لنسائهم، فمنهم من يريد من امرأته أن تعينه على فسقه، بأن تقدم له الخمر مثلاً، وهو حرام عليها، فيجوز لها أن تطلب الطلاق تفادياً لما يمكن أن يصيبها من الإثم.

ومنهم من يسيء عشرته لامرأته ويضارها ويؤذيها، وهذه لها الحق في طلب الطلاق، وخصوصاً إذا استمر زوجها في ذلك، ولم ترج منه توبة ولا استقامة حال، ومنهم من لا يفعل هذا ولا ذاك، وهو حسن العشرة معها، فهذا هو الذي يختلف فيه.

وقال المجلس إن جمهور الفقهاء يرون أن تارك الصلاة كسلاً إنما هو عاص فاسق لا كافر مرتد، وعلى هذا لا يجب التفريق بينه وبين امرأته. وقال إن المرأة إذا كانت تأمل في رجعة زوجها إلى الله، وأنه يمكن أن تؤثر فيه النصيحة والموعظة، وأن حاله يمكن أن يتحسن، فعليها أن تصبر عليه، وإن كان فاسقاً، بترك الصلاة وبشرب الخمر، وخصوصاً إذا كان معها أولاد من ذلك الرجل، وتخشى عليهم التشتت والضياع. ولكن بشرط الا يستحل ترك الصلاة أو شرب الخمر، فينتقل بذلك إلى الكفر الصريح المفرق بين المرء وزوجه.

تحديد بداية شهري رمضان وشوال لعام ١٤٢١هـ

وفي موضوع تحديد الأشهر القمرية، وتحديداً شهري رمضان وشوال لهذا العام، وهل تتم بالرؤية أم بالحساب؟ قال المجلس: إن ثبوت دخول شهر رمضان أو الخروج منه تتم بالرؤية البصرية، سواء كانت بالعين المجردة أم بواسطة المراصد، ولكن بشرط الا ينفي الحساب الفلكي العلمي القطعي إمكان الرؤية في أي قطر من الأقطار.

وقال المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث إنه إذا جزم الحساب باستحالة الرؤية المعتبرة شرعاً في أي بلد، فلا عبرة بشهادة الشهود، التي لا تفيد القطع، وتحمل على الوهم أو الغلط أو الكذب، وذلك لأن شهادة الشهود ظنية، وجزم الحساب قطعي، والظني لا يقاوم القطعي، فضلاً عن أن يقدم عليه، باتفاق العلماء.

وقال المجلس إنه لا يعني بالحساب الفلكي علم التنجيم المذموم والمرفوض شرعاً، ولا ما هو مدون في (الرزنامات) المعروفة، إنما يعني بالحساب «ثمرة علم الفلك المعاصر القائم على أسس رياضية علمية قاطعة، والذي بلغ في عصرنا مبلغاً عظيماً، استطاع به الإنسان أن يصل إلى القمر والكواكب الأخرى، وبرز فيه كثير من علماء المسلمين في بلدان شتى».

وبالنسبة لهذا العام قال المجلس: إن بدء صيام شهر رمضان المبارك لا يمكن أن يكون قبل يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٠/١١/٢٧م؛ حسب الحسابات الفلكية التي تؤكد أن الولادة الفلكية للقمر لشهر رمضان المبارك لعام ١٤٢١هـ تكون في تمام الساعة الثالثة والعشرين والدقيقة الثانية عشرة من يوم السبت بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢٥م بتوقيت جرينتش، أي ما يوافق الساعة الثانية والدقيقة الثانية عشرة من صباح يوم الأحد ٢٠٠٠/١١/٢٦ م بتوقيت مكة المكرمة.

وأن بداية شهر شوال لهذا العام نفسه لاتكون قبل يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٧ م؛ لأن الحسابات الفلكية القطعية تؤكد أن الولادة الفلكية للقمر لشهر شوال للعام نفسه تكون في تمام الساعة السابعة عشرة والدقيقة الثالثة والعشرين من يوم الاثنين بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٥م بتوقيت جرينتش، أي ما يوافق الساعة العشرين والدقيقة الثالثة والعشرين بتوقيت مكة المكرمة من اليوم نفسه.■



عابدة المؤيد العظم

عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات تتضمن معاني غير محبذة، وقد تؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد تؤدي بعدها إلى نتائج سيئة، فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم وخلقهم.

دع اللعب.. فقد كبرت عليه!

يستهجن بعض الأمهات أن يلعب أولاده الذين اقتربوا من البلوغ بأي لعبة (برغم اختلاف الألعاب، وتنوعها لتناسب الأعمار كافة)؛ فالأم تحسب أنهم صاروا رجالاً، والرجال لا يلعبون أبداً. فإذا رأت ولدها يلهو بسيارة صغيرة وبخته قائلة: «دع اللعب! فقد كبرت عليه»، وإذا حملت ابنتها لعبتها وتخيلتها - كما كانت تفعل سابقاً - وليدتها صارت أضحوكة، وإذا فكر الولد بشراء مسدس أو سيف من محل الألعاب ليتسلى به ويلهو استهزأت به أمه وسخر منه أبوه، على اعتبار أن زمن اللعب قد انتهى وجاء زمان الجد والعمل؛ حيث اقترن مفهوم اللعب - في أذهاننا - بالطفولة المبكرة فقط، وهذا خطأ، وهو يجعل لهذه العبارة وأمثالها بعداً خطيراً من وجهين:

الأول: أن ترديد هذه العبارة يجعل الأمور تختلط وتتشابه على الولد، فيظن أن عليه اعتزال اللعب بأنواعه وترك اللهو كلياً حتى يرضي والديه ويثبت لهما أنه صار كبيراً، وهذا غير ممكن وغير مقبول؛ لأن الإنسان - عامة - بحاجة إلى الحركة والنشاط والترويح عن النفس، ولا يتحقق هذا للولد إلا باللعب.

وكيف يدع الولد اللعب، وقد أجاز الإسلام (وهو دين الفطرة) اللهو للرجال الكبار، فكيف بالصغار الذين لم يبلغوا بعد مبلغ الرجال؟!

يقول علي - كرم الله وجهه: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي». وقد أجاز النبي ﷺ اللهو واللعب للصحابة وفيهم حبر الأمة وأمينها وفيهم كتبة الوحي.. فروى البخاري: «كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون (يترامون) بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال»، وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يتسابقون على الأقدام، وكانوا يتبارون برمي السهام بعد صلاة المغرب، وقد صارع النبي ﷺ «ركانة» أكثر من مرة وصرعه.

وأباح بعض العلماء اللعب بالشطرنج بشروط.. فاللهو لا يتنافى مع الرجولة، ولا تثريب - إذن - على المسلم رجلاً أن يمرح ويتفكه، والولد بحاجة إلى الترفيه واللهو واللعب أكثر من الكبير وإن بلغ أو قارب البلوغ. وقد كان النبي ﷺ «وهو المربي والقدوة الصالحة» يلاعب أبناء الصحابة، ويروح عن نفوسهم، ويدخل السرور عليهم، ويمرح معهم، ويستأنس بهم، ويشجعهم على اللعب البريء، والمرح المباح(١)!! وقد جاء في الأثر: «علموا أولادكم السباحة والرماية..».

فإذا رغب الولد الكبير باللعب وتاق إليه فلنتركه يلعب ما يحبه دون اعتراض منا، ولندعه ليصرف طاقته باللهو المباح، فهو لا يقوم بعمل محرم ولا معيب؛ بل هو يروِّح عن نفسه ويستعيد نشاطه وحيويته، ويطرد السأم والملل ليستأنف العمل الجاد والكدح من جديد؛ فاللعب يفيد الجسم ويقوي العضلات. كما أن بعض الألعاب تشحذ الذهن، وتعلم الأولاد شيئاً من المهارات، وفي منع الولد من اللعب حرمان له من هذه الفوائد وغيرها.



والبعد الثاني: أن هذه العبارة لا تقتل الرغبة في اللعب عند الولد، ولا تضع حداً لميله الغريزي والطبيعي إلى اللهو، ولا تقنعه بأنه صار كبيراً؛ إنما تسبب له الأذى والحرج حين تجعله يكبت رغبته تلك ويخفيها، فيبتعد عن اللعب خوفاً من سماع عبارات النقد والاستهزاء. وهذا أمر غير محبذ لأنه يبقي في نفس الطفل رغبات لم تُشبَع وبقايا طفولة لم تُراع فيشب ويصبح أباً وهو يكبت هذه الرغبات في نفسه، فإن سنحت له الفرصة أو مر بظروف مساعدة برزت هذه الرغبات المكبوتة، فينسى نفسه ويندفع لا شعورياً لإشباع هذه الرغبات الدفينة بطريقة صبيانية، فتبدو تصرفاته مضحكة وغريبة وهي تصدر من رجل كبير.

فلماذا نخالف السنن، وقد خلق الله الإنسان ليكون طفلاً ثم فتىً ثم شاباً ثم رجلاً؟ ولم لا نساير هذا التطور ونترك للولد فرصة الاستمتاع ثم الإشباع من كل مرحلة من مراحل حياته؟ ولماذا نمنعه من اللعب مستعجلين أن يصبح رجلاً، ونحن نعلم أن كل آت قريب؟! فكل الأولاد يمرون بهذه التغييرات وينتقلون من مرحلة إلى المرحلة التي تليها بشكل تلقائي حتى يصيروا آخر الأمر رجالاً.

ولكن هذا الانتقال يخضع للفروق الفردية؛ ولذلك قد تطول مرحلة اللعب الطفولي عند أفراد أكثر من غيرهم، وهذا طبيعي وأمر عادي وشائع، فلنطمئن تماماً ولندع القلق جانباً إذ ما رأينا في عالمنا رجلاً بالغاً عاقلاً راشداً يلهو بسيارة صغيرة وبغيرها من الألعاب الكثيرة؛ فالولد يميل غريزياً إلى الألعاب التي تتناسب مع عمره وميوله ويدع ما سواها، وهو يكبر تدريجياً، وينعتق خلال ذلك من عشقه للعب ويتحلل من حرصه على اللهو شيئاً فشيئاً، وكلما كبر ترك ألعاب الطفولة - وحده، ودون توجيه مباشر - مستبدلاً بها ألعاباً تتناسب أكثر مع نمو قدراته واتساع تفكيره، ولأجل هذا كانت فنون اللعب وأشكاله وأنواعه مختلفة ومتغيرة لتتناسب مع هذا التطور.

ويستمر هذا التطور حتى يدع الولد يوماً ألعاب الطفولة كلها إلى غير رجعة، ويحتفظ فقط بحقه في الترويح عن نفسه، فهو يدرك مع الأيام، وبفضل التوجيه والتربية، مسؤولياته الجسيمة فينظم وقته، ولا يلهو لهو الرجال (المباح شرعاً) إلا بمقدار، وبعد أن يقوم بواجباته ويؤدي أعماله.

ولنا أسوة في السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - التي كانت تلعب ببنات لها مع صويحباتها، ولم تكن - حينها - طفلة إنما كانت امرأة بالغة ومتزوجة ذات مسؤوليات، ومع ذلك ما عاب النبي ﷺ عليها ذلك، بل كان يتركها لتشبع حاجتها إلى اللعب، ويشجعها هي وصاحباتها على المضي في اللهو، تقول: «كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ في بيته، وهن اللعب - أي: البنات هن اللعب المصنوعة من الأقمشة - وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان النبي إذا دخل ينقمعن منه - أي يتغيبن ويدخلن وراء الستارة - فيسربهن إليَّ - أي يردهن إلي - فيلعبن معي»(٢)، الأمر الذي يدل على وجوب الاهتمام بالرغبات الفطرية وتوفيتها حقها.

فلما أشبعت السيدة عائشة حاجتها إلى اللعب وكبرت عن هذه الرغبات الطبيعية انصرفت وحدها عنها والتفتت إلى غيرها من الأمور العظيمة المهمة فكانت بعد ذلك عالمة وفقيهة ومحدثة.

اللعب إذن ليس شيئاً عديم النفع والجدوى، وإن مرحلة الطفولة التي تمتع الإنسان وتمده بهذه الفوائد، لا تكون إلا فترة محدودة من الزمن، ولا تكون إلا مرة واحدة في حياة الإنسان فاتركوا أولادكم ليشبعوا حاجاتهم ورغباتهم، ولا تعكروا سعادتهم ولا تضيعوا عليهم فرصة الاستمتاع بالبقية الباقية من طفولتهم وصباهم بترديد هذه العبارة: «دع اللعب! فقد كبرت عليه». فإنهم يكبرون بسرعة، بل بأسرع مما نتصور. ■

---

(١) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ج٢ ص١٠١٥.

(٢) أخرجه الشيخان.

طرق تساعدك على إنعاش حياتك الزوجية

١ ـ إذا شعرت الزوجة بأنها ـ وزوجها ـ في حاجة لمزيد من الحوار فعليها أن تستعمل لغته في الحوار، فالتحدث إليه بلغته يجعلهما يتوصلان لأسلوب مشترك في التعامل، ويتبادلان فيه الأفكار والأحاسيس، مما يقوي العلاقة بينهما.

٢ ـ التحلي بالمرونة أثناء التعامل مع الزوج، خاصة لو شعرت الزوجة بأنه لا يرغب في الإجابة عن أسئلتها، أو الدخول في مناقشة معها، وبعد تقبل هذا الوضع بصدر رحب تقوم في الوقت المناسب بتكرار التجربة في هدوء.

٣ ـ الدخول إلى عالم الزوج، ومشاركته اهتماماته، ومعرفة هواياته، وخلق مجالات مشتركة يقومان بها معاً.

٤ ـ توقفي عن تمني أن يكون زوجك أفضل، قد تتمنين أن يكون زوجك أكثر طموحاً، وتعاوناً وتعبيراً عن مشاعره، أو يمتلك بعض الصفات الأخرى، فتشعرين بعدم الرضا، فاسألي نفسك ماذا يحدث إذا توقفت عن تمني تغيير زوجك؟ ستصبحين أكثر تسامحاً، وتقبلاً للواقع بل وأقل في إصدار الأحكام.

٥ ـ ألقي «بكروت» الأخطاء في المهملات:

كثير من الأزواج والزوجات يحتفظون بكشف حساب للتضحيات والمجهودات التي بذلها ويبذلها من أجل الطرف الآخر، وبالطبع هذه عادة سيئة جداً، فعندما تذكرين نفسك دائماً بالعمل الشاق الذي بذلتيه ستشعرين بالغضب والحنق على شريكك، وبالتالي ستفتر مشاعر الحب داخلك، ولكي تتجنبي هذه المصيدة، حاولي أن تعكسي أفكارك ولا تفكري فيما فعلتيه أنت وما لم يفعله هو بل ذكّري نفسك دائماً أنه يفعل أشياء أخرى طيبة بطريقته هو.

٦ ـ احتفظي بروح المرح: من أكثر مظاهر الرضا أن تبقى روح المرح داخلنا، فلا تستوقفك الأشياء الصغيرة، فالحياة قاسية.. ابتهجي.

٧ ـ لا تتأثري بالنقد الثانوي: النقد جزء من طبيعة العلاقات الزوجية، لذا فهو شيء يصعب تجنبه والطريقة المثلى للتعامل مع هذه الملاحظات النقدية الثانوية هي أن تتقبليها كما هي، ولا تحاولي إعادتها داخلك أو تبريرها، بل عليك أن تؤهلي نفسك لأنك ستتعرضين للنقد من وقت لآخر، فإذا قابلت هذا النقد بهدوء شديد، وبدون هجوم فسيصبح هذا النقد بلا جدوى، ويفقد معناه، لذلك خذي الانتقادات ببساطة شديدة، ستجدين أنها انتهت عند جذورها.■

سمية عبد العزيز

حدث في سويسرا

قبل الزواج بأجنبية عليك دراسة قوانين بلادها.. أولاً

هو مواطن عربي مسلم يقيم في سويسرا منذ أكثر من عشرين عاماً، لم تشفع له لدى الجهات اليمينية المتطرفة.. تزوج الرجل من سويسرية سنة ١٩٩٥م، وأنجب منها ولداً، أسماه عمر.. وبعد الولادة اكتشف أن زوجته السويسرية لا تتفهم ظروف عمله كباحث أكاديمي في الجامعات السويسرية، نشبت بسبب ذلك مشكلات بينهما، وقد عرض عليها حل هذه المشكلات وديا، بلا طلاق، أي بالانفصال المؤقت، إلى أن تهدأ النفوس، ولكنها أبت، وتوعدته شراً، وتم الطلاق بينهما سنة ١٩٩٦م، بعد ذلك حاولت استخدام جميع الطرق من أجل الانتقام منه، فاستخدمت الابن وسيلة ضغط على الأب وأنذرته: «إن كنت تريد أن ترى ابنك، فلابد أن تكلمني، وتتزوجني من جديد!». هكذا تصرفت الزوجة المطلقة وهكذا تكلمت.

وبعد ذلك بقليل اكتشفت الزوجة السويسرية وسيلة ضغط أخرى محترمة: «شرطة الغرباء» (الجهة المسؤولة عن الأجانب في سويسرا)، وهي أداة البطش التي تستخدمها الحكومة ضد الأجانب في سويسرا، ويكشف الاسم: «شرطة الغرباء» عن أسلوب تفكير السويسريين، وموقفهم من الأجانب عموماً، فالأجنبي متهم، حتى تثبت براءته، ولذلك ينبغي إحالته فوراً إلى الشرطة التي لا يلجأ إليها المواطن عادة، إلا عند وقوع مخالفات قانونية. والشق الثاني من التسمية «غرباء» يعني أن الأجانب في سويسرا ليسوا أجانب، بل غرباء إلى الأبد، مهما فعلوا، ومهما عملوا، ومهما اندمجوا في المجتمع.

اتصلت الزوجة بشرطة الغرباء: «أريدكم أن ترجعوا لي زوجي». قالوا لها: «اطمئني، سنجبره على العودة إليك، بل وتقبيل قدميك!!». اتصل صاحب شرطة الغرباء بصاحبنا، وقال له بالحرف الواحد: «إما أن تعود إلى زوجتك، وإما أن نطردك من سويسرا!!» ـ هكذا بكل بساطة!!

تعجب صاحبنا من موقف السلطات السويسرية: كيف يمكنهم ارتكاب مثل هذه الحماقات؟ وكيف يمكنهم التجرؤ على إرغام زوج أن يعود إلى زوجته السابقة، برغم عدم وجود أي انسجام بينهما؟ أهذه وظيفة الدولة: فرض التعاسة على العباد؟ غني عن البيان بالطبع أن شرطة الغرباء تصرفت هكذا مع صاحبنا ليس لشيء، إلا لإذلاله، والانتصار للزوجة السويسرية، ولكن لماذا هذا التدخل الفج من السلطات السويسرية، وتحويل مسألة شخصية إلى أزمة دولية؟

ولسوء حظ الزوجة البائسة، وشرطة الغرباء، أنهم اصطدموا بشخصية عنيدة، صحيح أنهم يكرهون العرب، وصحيح أنهم لا يلاحظون أن سلوكهم هذا يفضح أزمتهم النفسية العميقة، ويجدون في الجالية العربية المسلمة غايتهم، ليس لشيء، إلا لأن هذه الجالية مازالت ضعيفة مستضعفة، عاجزة عن الدفاع عن نفسها، كل هذا صحيح، ولكن الصحيح أيضاً أن صاحبنا هذا لا يقبل الضيم.

بعد ذلك بدأ صاحبنا معركة جديدة مع الزوجة السويسرية الأولى من أجل رؤية ابنه عمر، كانت تسمح له برؤيته مرة، ثم تتلاعب به عشر مرات، حتى تمنعه من رؤية ولده: «عمر مريض اليوم»، «الجو سيئ جداً اليوم»، «عمر عنده حمى»، «هناك صواعق جليدية اليوم»، وبالتالي: «لن تستطيع زيارة عمر اليوم». هكذا بكل بساطة.

وعندما أراد صاحبنا تعديل البند الخاص بالنفقة في اتفاق الطلاق، استدعته محكمة كانتون تسوج، وكانت بالفعل مهزلة لم يرَ مثلها في حياته، فالقاضية المسؤولة عن قضيته قامت بالاتصال هاتفياً بزوجته السابقة، وكأنهما صديقتان، بل وكأنها محامية لها وليست قاضية محايدة، وبعد ذلك استقبلته في المحكمة، ووجهت إليه سيلاً هائلاً من الشتائم والسباب ليس لشيء إلا لأنه قام بتطليق زوجته السويسرية!!

وبعد ذلك بأشهر عدة، سارعت الزوجة البائسة إلى رفع دعوى من أجل تغيير اسم الابن ليحمل اسم أمه، بدلاً من اسم أبيه!! أرسلت له وزارة الداخلية في كانتون تسوج تسأله عن رأيه وبراهينه، أعلن رفضه البات لتغيير اسم ابنه، ودعم رأيه ببراهين كثيرة، ولكنهم حكموا لصالح الزوجة بتغيير اسم الابن!! وأعطوه عشرين يوماً للاستئناف.

في تلك الأثناء، أصدرت المحكمة الفيدرالية العليا في سويسرا ـ وهي أعلى جهة قضائية في البلاد ـ حكماً بمنع تغيير اسم أولاد الأزواج المطلقين. توهم صاحبنا أن هذا الحكم قد حسم كل شيء، ولكنه صدم مرة أخرى، عندما أصدرت السلطات القضائية في كانتون تسوج حكماً ضده بتأييد تغيير اسم ابنه!! وأعطوه مهلة أخرى للاستئناف، قام بالاستئناف مرة أخرى، فأصدر القضاء السويسري حكماً جديداً يؤيد فيه تغيير اسم الولد إجبارياً!!

ولم يتبقَ أمام صاحبنا المضهد إلا اللجوء مرة أخرى إلى المحكمة الفيدرالية العليا في لوزان.. ومازال في انتظار الحكم.■

العالم مقبل على مزيد من الأزمات النفسية

تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى زيادة حالات القلق النفسي لتصل إلى نسبة ٢٠ ـ ٣٠٪ من سكان العالم، وأن الاكتئاب يصيب ٧٪ من الناس في المجتمعات تقريباً، والوسواس القهري يصيب ٣٪، ومرض الفصام العقلي (الشيزفرينيا) ١٪، وتصيب هذه الأمراض الكبار والصغار على حد سواء، مما يثير التساؤلات حول اتجاهات الصحة النفسية مع دخول العالم إلى ألفية جديدة.

وقد بدأت منذ وقت مبكر محاولات الإنسان لفهم وتفسير الأمراض التي يعانيها وتؤثر في حالته الصحية والنفسية، حتى جاء القرن العشرون ليشهد طفرة في الطب عبر عنها بإزالة الغموض الذي ظل يحيط بالأمراض النفسية لوقت طويل، وكشف أسبابها مما يساعد على وضع أساليب العلاج.

ومن التطورات الجديدة في الطب النفسي إمكان إخضاع مرضى الاكتئاب، والفصام، والوسواس القهري إلى بعض الفحوص، والتحاليل العملية للتأكد من تشخيص الحالة، وتحديد شدتها، ومتابعة تحسنها بالعلاج، وعلى سبيل المثال فإن اختبار مادة الكورتيزول وقياس مستواها هو مؤشر لحالات الاكتئاب.

وبرغم التقدم الطبي المتوقع في مجال الطب النفسي الذي يتيح وسائل عدة للتشخيص وأدوية للعلاج، إلا أن المؤشرات تؤكد تزايد نسب انتشار الأمراض النفسية في العالم، وكذلك الحالات البينية (المقصود بها تلك التي تتخذ منطقة وسطى بين المرض النفسي والحالة السرية) ومن أمثلتها، التوتر، والغضب، وزيادة معدلات التدخين، والسلوكيات غير السوية مثل: الإسراف، والتمرد، والتعالي.

ومن هنا سيظل هدف الصحة النفسية للجميع صعب المنال في ظل انتشار الحروب في العالم، والظلم وغياب العدالة وتزايد تحكم المادة في سلوك الناس، والتفكك الأسري، فيما يمثل الإيمان والاستمساك بالدين الأمل في الوقاية من اضطرابات العصر النفسية بعد أن ثبت أن التقدم العلمي، والمادي لايرتبط بالضرورة بالسلام النفسي، وصلاح البال.■

عسل النحل.. صحة ونضارة



يتميز عسل النحل عن الأطعمة الأخرى بسهولة هضمه، وسرعة امتصاصه في الجسم، وهو يحتوي الكثير من العناصر المعدنية والفيتامين: ج، وب المركب، وبعض الهرمونات، ولايخلو من الأملاح والمعادن كالحديد والنحاس، والصوديوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم، والفوسفور، والمنجنيز.

وكيلو جرام واحد من العسل يعادل في قيمته الغذائية قيمة ٤ كيلو جرامات من اللحم أو ١٢ كيلو جراماً من الخضراوات.

وقد وجد أن العسل يساعد الأطفال في طور النمو على بناء عظامهم، ويزيد من نسبة الكالسيوم في العظام والأسنان.

وبالنسبة لأمراض الجهاز التنفسي ـ كالزكام، والرشح، والانفلونزا فالعسل مفيد جداً، فلو اخذ على الريق افاد في العلاج من الكحة، والنزلات الشعبية القصبية، كما أنه مفيد جداً كطارد للبلغم عند مرضى الربو، والحساسية الصدرية، كما يفيد في علاج أمراض البرد والروماتيزم وآلام المفاصل

ونظراً لغنى العسل بالمواد السكرية فإنه مفيد جداً في حالات الإمساك، والتلبك المعوي.

وللعسل دور مهم في علاج أمراض الجلد فهو مفيد في علاج الجروح، والقروح، والإكزيما، والقوباء، ومرض الصداف، والدمامل، ويكفي أن نعلم أن القدم السكرية قد لاتشفى إلا بالعلاج بالعسل وكثيرة هي الحالات التي نجت من البتر بعد استعمال العسل في علاجها.

ويكفي أن يعلم النساء أن وضع العسل على الوجه لمدة ربع ساعة أسبوعياً يمكن أن يعيد للبشرة جمالها، ونضارتها.

وينصح مرضى الاكتئاب، والقلق باستخدام العسل إذ له دور مهدئ ينافس الأدوية المهدئة في وقتنا الحاضر.

وتستمر عجلة الحضارة في كشف أسرار هذا الدواء، وتجعلنا نقف بكل خشوع أمام عظمة الخالق سبحانه الذي جعل فيه «شفاء للناس».■

د. عبدالدايم الشحود

الضوضاء قد تضعف خصوبة الرجال

توصل أحدث الأبحاث الطبية في مجال الخصوبة إلى أن الضجيج والضوضاء العالية تزيد خطر إصابة الرجال بالضعف الجنسي، والعقم في سن الشباب، ولاسيما في سنوات الثلاثين، والأربعين من العمر، ووجد الباحثون أن ارتفاع نسبة إصابة الرجال بالعقم يمثل ظاهرة عالمية تتسبب عن التعرض للصخب، والضوضاء التي تؤثر سلباً على خصوبة الرجل.

وأوضح العلماء في دراسة نشرتها مجلة «السلامة العامة» أن التعرض الكبير والمزمن للضوضاء يؤثر في الجهاز العصبي للرجل فيشكل ضغطاً هائلاً عليه، وتتأثر سائر وظائفه البدنية، ولاسيما المرتبطة بالجهاز العصبي، مشيرين إلى أن التعرض المزمن للضوضاء يؤدي إلى رفع مستويات هرمونات معينة مثل الهرمون المغذي لقشرة الغدة الكظرية، وهرمونات الكورتيزول، والبرولاكتين، وهرمون التستوستيرون الذكري، وموضحين أن الحالة المهنية والبيئية والنفسية تؤثر بشكل كبير في إفرازات الغدد الصماء، وبناء على ذلك ترتفع نسبة الإصابة بالعقم والعجز الجنسي لدى الرجال الأكثر عرضة للضوضاء.■

تجميل الأسنان.. بالحشوات البيضاء

طب الأسنان الحديث يجعل طبيب الأسنان قادراً على علاج الأسنان المتكسرة دون اللجوء إلى استخدام التيجان والجسور، وذلك باستعمال الحشوات البيضاء التجميلية، وبأسرع وقت، ويحسن إحداث تغيير بسيط في شكل الأسنان من المنظر العام للشخص بشكل كبير، وعند تطبيق الأساليب الحديثة في طب الأسنان فإن النتائج تكون مذهلة ومن هنا فإن وجود الحشوات التجميلية البيضاء في صورتها الحالية يمكن طبيب الأسنان من استخدامها لتجميل كثير من الحالات السنية الأمامية والخلفية.

وهذه هي حالات تجميل الأسنان الأمامية والخلفية باستخدام الحشوات البيضاء التجميلية:

- تكسر في الأسنان العليا الأمامية.
- تسوس وتلوين الأسنان.
- التجويف البسيط على جانب، وعنق الأسنان العليا.
- إزالة التسوس من الضرس.■

د. عاصم عزوقة

ضعف الإبصار عند الأطفال

من أشهر أنواعه الحول.. أهم أسبابه.. كسل العين.. وعلاجه: الفحص المبكر

يمكن تصنيف أسباب ضعف الإبصار دى الأطفال بطرق عدة، إلا أن أكثر هذه طرق استعمالاً هو التصنيف بحسب جزء لعين المصاب، فقد يكون ضعف الإبصار اتجاً عن أمراض القرنية وعتامتها، أو لساد الخلقي، أو أمراض الشبكية الجسم الزجاجي الخلقية أو المكتسبة، أو مراض العصب البصري الخلقية أو لمكتسبة، وتؤدي الوراثة دوراً مهماً النسبة لأمراض الشبكية، والعصب بصري.

من أكثر أسباب ضعف الإبصار شيوعاً عند أطفال عيوب الانكسار البصري أو «الحَوَل» يشكل الحول وأمراض عضلات العين الأخرى ايقارب من ٥٠٪ من حجم الحالات في عيادات يون الأطفال، وهذه - لاشك - نسبة عالية، وتعود طورة هذا المرض إلى كونه يؤدي إلى كسل عين المصابة بالحول وبالتالي إلى ضعف في دة الإبصار وقد يصبح دائماً إذا لم يتم كتشاف المرض، وعلاجه مبكراً.

ويعد الكسل البصري من أهم أسباب ضعف إبصار لدى الأطفال، وخاصة في المرحلة لابتدائية، ومن الصعب اكتشافه من قبل الأهل ظراً لكونه يصيب في العادة إحدى العينين فقط ما يجعل أعراضه مخفية، كما أن الطفل نادراً ايشكو من ضعف الإبصار في إحدى عينيه، هنا يبرز دور الطبيب في كشف هذا المرض، تشخيصه من ثم البدء بعلاجه، وكلما كان كشف مبكراً كانت نتيجة العلاج مرضية أكثر.

العلاج السليم

ومن الأخطاء الشائعة في علاج الحول أو كسل البصري الناتج عنه تحديد سن معينة بدء في العلاج، إذ يعتقد البعض أن الطفل تجاوز هذا المرض كلما نمت العين، لكن صحيح عكس ذلك تماماً، إذ إن التأخير في لاج الحول يؤدي إلى ضعف نمو الأعصاب بصرية الخاصة بتلك العين والخلايا المسؤولة ن الإبصار في الدماغ، وهو ما يعرف (بكسل عين) وكذلك قد يؤدي إلى تقلصات ثانوية في ضلات العين المصابة بالحول أو ربما في



عضلات العين الأخرى، مما يجعل علاج الحول أكثر تعقيداً.

ويتطلب العلاج المثالي للحول درجة عالية من التعاون، والتفاهم بين الطبيب المختص والأهل، ويكون دور الطبيب في تشخيص الحالة واكتشافها وتحديد الأسباب، ومن ثم البدء بالعلاج، وتشخيص الحول بواسطة الفحص السريري الذي قد يتطلب وضع قطرات خاصة لتوسيع بؤبؤ العين، وتحديد قوة انكسار العين، وبالتالي معرفة ما إذا كان الطفل بحاجة إلى استعمال النظارة الطبية أم لا، ومن الممكن أن تكون النظارة الطبية هي العلاج الوحيد للحول.

أما في أحيان أخرى فلابد من تصحيح الحول جراحياً للحصول على تناسق تام في حركات العينين، ولايعني إجراء العملية الجراحية بالضرورة أن يتم الاستغناء عن النظارات الطبية بل إنه ، وفي كثير من الأحيان، تكون النظارات الطبية جزءاً مكملاً للعلاج الجراحي للحول.

مسؤولية الوالدين

أما علاج الكسل البصري فيكون بتغطية العين السليمة لتنشيط العين المصابرة، ويكون العلاج ناجحاً كلما كان وقت البدء به مبكراً، وبشكل عام فإن العلاج قد لايكون فعالاً بعد السنة الثامنة من عمر الطفل فيما يقع على كاهل الوالدين مسؤولية تنفيذ تعليمات الطبيب المختص بدقة، سواء من حيث استعمال النظارات الطبية أو تغطية العين حسب البرنامج الموضوع من قبل الطبيب للحصول على أحسن النتائج.

ومن أسباب ضعف الإبصار عند الأطفال عيوب انكسار العين مثل طول النظر، وقصر النظر والاستجماتزم، وهذه العيوب يمكن تصحيحها باستعمال النظارات الطبية أو العدسات اللاصقة.

ويتم فحص، وتشخيص هذه الحالات بواسطة فحص حدة الإبصار عند الطفل لكل عين على حدة وبالإمكان فحص حدة الإبصار عند الأطفال الرضع، والأطفال الذين تقل أعمارهم عن السنوات الخمس، ومن ثم يقوم الطبيب بفحص قوة انكسار العين عن طريق وضع قطرة في العين، وتوسيع بؤبؤ العين، وبالتالي تحديد ما إذا كان الطفل بحاجة إلى استعمال نظارات طبية أم لا؟

وقد يتطلب الأمر تغطية إحدى العينين لفترة من الوقت إذا مالاحظ الطبيب وجود كسل بصري في إحدى العينين تماماً كما يحدث في علاج الكسل البصري الناتج عن الحول، ومما سبق يتبين أن أفضل وسيلة للكشف عن ضعف الإبصار لدى الأطفال هو الفحص المبكر حتى وإن لم توجد علامات واضحة لهذا الضعف.

وينصح الأهل بشكل عام بعرض أطفالهم على مختص العيون خلال السنة الأولى، ثم عند إتمامهم السنة الرابعة وأخيراً عند بلوغهم السنة السادسة (دخول المدرسة) أما بالنسبة للأطفال حديثي الولادة فإن طبيب الأطفال عادة مايكون قادراً على اكتشاف حالات ضعف الإبصار البينة، ومن ثم تحويلها إلى مختص العيون لتشخيصها حسب الأصول.■

د. عبدالله معايعة
استشاري طب وجراحة العيون

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أمثال الشعوب والأمم

- الشتيمة كالهواء ولو لم نرها فإننا نشعرُ بها «مدغشقر».
- من يُظهر ذنوب الآخرين ينحط في نظر المستمعين «الهند».
- على الذهب يُبدُل المذهب «الجزائر».
- إذا ضاق خلقك، اذكر ليالي عرسك «الكويت».
- مهما بَهُتَ الحِبر يبقى أفضل من الذاكرة الجيِّدة «الصين».
- من ساعد مُذْنباً اشترك في ذنبه «أمريكا».
- خيرٌ لك أن تبيعَ رماداً من أن تتاجر بالذهب «البوذية».
- أطيشُ من ذُباب «العرب».
- الطُموح مرض لا دواء له إلا حفنة من التراب «تركيا».
- العادة ملكة العالم «اليونان».■

عبداللاوي نعيم. الجزائر

من هو؟

صحابي نزل فيه قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)﴾ (البقرة)، فمن هو؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٢ + ١٠ + ٦ صوت الحصان. ٥ + ٤ أحد الوالدين.

٨ حرف عطف. ٣ + ١٠ حرف مكرر.■

يحيى بن ناصر الشبيلي . السعودية

عفة شباب

يذكر الإمام المجدِّد حسن البنا - يرحمه الله - في كتابه: «مذكرات الدعوة والداعية» عن شاب يعمل «ترزياً» في المعسكر الإنجليزي أنه: [تدعوه زوجة أحد كبار الضباط لبعض الأعمال الخارجية بمهنته لتنفرد به في المنزل، وتغريه بكل أنواع المغريات فيعظها، وينصح لها ثم يخوفها، ويزجرها فتهدد بعكس القضية تارة، وبتصويب المسدس إلى صدره تارة أخرى، وهو مع ذلك لا يتزحزح عن موقفه: قائلاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦)﴾.

ثم تصوب المسدس إليه فيغمض عينيه، ويصرخ في يقين: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وعندها يسقط المسدس من يدها فلا ترى إلا أن تدفعه بكلتا يديها إلى الخارج، حيث يظل يعدو إلى دار الإخوان المسلمين].

لله درُّ إسلام صاغه، وداعيا رباه، ودعوة قد أخرجت مثله وصدق من قال:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسا

صرخة أوجهها إلى جمي الشباب والشابات إلى جمي الناس، هذا رجل يعيش في عصرنا: عصر الملذات، والملاهي، والمغريات لـ يأتِ من عصر الصحابة، والتابعين، كلا بل من عصرنا من عصر دعوة الإخوان المسلمين، حتى لا يقول القائل: «أولئك عاشوا في عهد الرسول ﷺ عهد الصحابة».

كلا، أخي في الدين. هكذا كان أولئك الرجال وأولئك الإخوان، ومواقفهم في هذه الابتلاءا الكثيرة.■

عبدالله سعيد باجبير. السعودي

ما السعادة؟

هي الفرح، والغبطة والسرور ولا ينالها إلا من أطاع الله واتبع رضاه وقنعت نفسه بالرحيل وبما قسم الله له، ورضي بالقليل، واستعد ليوم الرحيل وفعل ما أمره الله به، وترك ما نهاه عنه كما قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل).

فالحياة الطيبة هي الحياة السعيدة وإن كان صاحبها فقيراً معدوماً لا يملك من حُطام الدنيا شيئاً. وقد صدق الشاعر إذ قال:

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد■

جابر علي مرعي الشهري

حمل النفس على ما يزينها

صُنِ النفسَ واحملها على ما يزينها
تَعِشْ سالماً والقولُ فيك جميل
ولا تولِينَّ الناسَ إلا تجملاً
نَبَا بِكَ دهْرٌ أو جفاكَ خليل
وإن ضاق رزقُ اليوم فاصبر إلى غد
عسى نكبات الدهر عنك تزول
ولا خير في ود امرئ متلون
إذا الريحُ مالتْ مالَ حيث تميل
وما أكثرَ الإخوانَ حين تعُدُّهم
ولكنَّهم في النائبات قليلُ■

من «ديوان الإمام الشافعي».

اختيار: مسلط بن سعد العصيمي. الرياض

أيــام

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: «من آتاه الله منكم مالاً فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك فيه العاني، والأسير، وابن السبيل، والمساكين، والفقراء، والمجاهدين، وليصبر فيه على النائبة، فإنه بهذه الخصال ينال كرم الدنيا وشرف الآخرة».■

أيمن بن عفيف

ما هو؟

شعار اتخذته الجزائر في ذكرى وفاة رائد النهضة الفكرية، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العلامة الشيخ عبدالحميد بن باديس، يتكون من مقطعين وثمانية حروف:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٢ + ١ + ٧ واد في جهنم. ٤ + ٥ + ٨ رأس أطول سورة في القرآن الكريم.
٦ + ٣ + ٥ رفيقنا في القبر. ٦ + ٧ + ١ + ٣ من صفات الله تعالى.■

علي سعدي. الجزائر

نظرة في حياة مغتاب

لا تراه في مجلس إلا وجدته بين جلسائه يتحدث، فيضحك ويضحكون لحديثه، يسخر من فلان، ويغتاب فلاناً، ويعيب فلاناً، ويقلد فلاناً، ويعدد عيوب فلان، لا يترك شاردة ولا واردة في شكله أو لونه أو أفعاله، أو حركاته، أو ملابسه، أو كلامه، أو ماله، إلا ذكره، وضحك منه، وزاد عليه، فجعل من العيب الصغير طامة كبرى، حتى في دينه، فإن كان فلان مقصراً في دينه، لبس صاحبنا لباس التدين، وأخذ يعدد أخطاءه ومساوئه، ويحذّر الناس منه، وإن كان سليم الدين صحيح التدين سخر منه، وقذفه بالرياء، والنفاق.

وتراه جالساً مع قوم على طعام فتجده لا يرضى بطعام أقل من اللحم. وأي لحم؟ لحم إخوانه المسلمين، فهو يغرف منه، وينهش منه نهشاً، ويقطعه بضروسه ولا يشبع، وإذا ساق القدر أحداً من البشر يمر على مجلسه، فإنه لا يدعه يمر حتى يعطيه من حسناته قدراً وافياً - إن بقيت له حسنات - أو يحمل عنه من ذنوبه التي أثقلت كاهله.

فهلا نظر هذا المغتاب ذات يوم إلى المرآة ليرى نفسه، وهي تتقاطر عيوباً وذنوباً؟ وهلا انشغل بعيوبه ومساوئه فاجتهد في إصلاحها بدلاً من أن يزيد على ذنوبه ذنوباً فيجعلها ركاماً؟ وهلا جلس مع نفسه مرة فبكى على خطيئته بدلاً من أن يضحك على خطايا المسلمين وعيوبهم؟ وهلا تذكّر مرة أنه ما قاتل اليهود ولا النصارى فسلموا منه ولم يسلم منه إخوانه المسلمون؟.

نسأل الله العافية.■

مصطفى نور الدين المعداوي. الدمام

اعترافات سيجارة

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

سأل سيجارته بعد نوبة من السعال: لماذا تفعلين بي ما تفعلين؟ فأجابت وهي تتحول إلى رماد:

أنا السرطان والقار
أنا سلٌ وأخطار
أنا الأمراض أجمعها
ومنها أنت تختار!
أنا علب ملونة
وعند الموت أشكال
حرمت بنيك من زاد
وهان لأجلي المال
لقد سممت أجواءك
وناري أصبحت داءك
فكم أذيت أبناءك
وكم أحرقت أحشاءك
مقامي في الشرايين
كوسواس الشياطين
فحتام تلومونى
وبالرئتين تغذوني؟!
أعاديكم، وتحموني!
وبالأموال تفدوني
إلى الأمراض أدعوكم
وأنتم لا تعادوني؟!
تعالوا يا أحبائي
لأقتلكم بأدوائي
وأجعلكم مهازيلاً
وأهدافاً لأدوائي

فقام وأمسك بالعلبة ليرمي بها، حيث تستحق، ثم توضأ وتناول السواك وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ويحلُّ لهم الطيِّبات ويحرِّم عليهم الخبائث﴾ (الأعراف:١٥٧).■

اختيار: تركي عبدالعزيز النداف. الرياض

يحيى بن معين

إمام الجرح والتعديل

هو الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي ١٥٨هـ - ٢٣٣هـ.

وُلِدَ سنة ثمان وخمسين ومائة، أصله من الأنبار، ونشأ وترعرع في بغداد وهو أسن الجماعة الكبار الذين هم علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة. وكان هؤلاء الكبار يتأدبون معه، ويعترفون له، وكان له هيبة وجلالة، يركب البغلة، ويتجمل في لباسه رحمه الله.

سمع من ابن المبارك، وهشيم وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وعباد بن عباد وغيرهم، وروى عنه الإمام البخاري، ومسلم، والإمام أحمد بن حنبل، وأبو داود، وغيرهم كثير.

كان إماماً عالماً حافظاً متقناً، انتهى إليه علم الرجال وهو صاحب الجرح والتعديل.

كان أبوه على خراج الري من قِبَل عبدالله بن مالك، فمات أبوه وخلف لابنه يَحيى ألف ألف درهم، وخمسين ألف درهم يعني مليوناً و٥٠ ألفاً، فأنفق كل هذا المال على الحديث حتى لم يبقِ له نعل يلبسه - رحمه الله - وبدأ طلب العلم وهو ابن (٢٠) سنة، ولم يزل يطلب العلم حتى بلغ فيه مبلغاً في علم الرجال لم يبلغه أحد مثله.

يقول الإمام أحمد: «كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث».

ويقول عنه أيضاً - رحمه الله -: صاحبنا رجل خلقه الله لهذا الشأن يُظهر كذب الكذابين.

تُوفي رحمه الله بالمدينة لما فرغ من الحج، حيث ذهب إلى مدينة الرسول ﷺ فمرض ومات بها فلما حمله الناس قالوا: هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، ودفن بالبقيع وله من العمر ٧٥ سنة رحمه الله تعالى.■

موسى راشد العازمي. الكويت

أخطاء حركية تحتاج إلى إصلاح

ليس كل ناقد للحركة ناقماً عليها - وبخاصة إن كان أحد أبنائها - أو متعالياً على نظامها، أو خارجاً عن أوامر قادتها، لأنه جزء من الحركة لا يبغي غير صلاحها، فنقده نقد للذات وإصلاح للنفس قبل أن يكون نقداً لغيره من أبناء الحركة والصحوة، ولعل هذا النقد يكون وقفة متأنية متأملة، يدرك من خلالها قادة المشروع الإسلامي أن عملية التجديد تقتضي تغييراً في الآليات تستدعيه طبيعة العصر وظروف الناس، فما يصلح مع شخص معين في زمن مضى، قد لا يصبح صالحاً بعد حين مع شخص آخر أو مع الشخص نفسه، ورصد عمليات التغير في البيئة المحيطة وفي الأفراد الذين يتولون قيادة العمل عملية يقوم بها الآن في الدول الكبرى مراكز دراسات مختلفة، ويستفيد منها مستشارون، يستخلصون منها ما يعين ساسة الدولة أو ما يساعد في تطوير مؤسسة من المؤسسات، أو جماعة من الجماعات لها أهدافها وخططها وبرامجها.

لا عجب إذن في أن ينقد أحد أبناء الحركة بعض ما يراه فيها من أوجه القصور، التي إن لم تعق حركتها حتى الآن فإنها قد تعوق حركتها في المستقبل.

ومن أهم أوجه القصور في تربية الأفراد، أنهم في بعض الحركات يربون على:

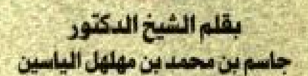
١ - التلقي لا على التفكير، وعلى السمع والطاعة التامة، لا على المشاورة، التي يمكن أن يستخلص منها أحسن الآراء، مع أن المشاورة مبدأ إسلامي عظيم طبقه رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده حتى إن عمر - رضي الله عنه - كان يستشير أولي الأحلام والعقول، ويستشير الشباب الصغار، وكان يستشير الرجال ويسأل النساء عما يخصهن ولا يقضي بأمر إلا بعد أن يلمّ بجوانبه، ويعرف رأي الناس فيه. ومع هذا فإن بعض العاملين في الساحة الدعوية، قد يضيق إن سمع رأياً مخالفاً، وقد لا يطيق أن يخالف أحد له أمراً، وكأن شأن الناس معه أن يقولوا إذا أصدر إليهم أمراً: سمعنا وأطعنا. فإن خالفوا أمره وناقشوا فكره ضاق بهم صدراً، ولم يسمع منهم قولاً. مع أننا نسمع في كل حين الدعوة إلى الشورى، وحين نأتي إلى التطبيق الفعلي يحدث الخلل ويظهر عوار النفس، وصداع الرأس الذي لا يسكن إلا بسكوت المخالفين.

٢ - استطاعت الحركات الإسلامية أن تربي أبناءها تربية حسنة، وفي بعض الأحيان تربية ممتازة. ولكن تدريبهم على العمل الجماعي، واشتراكهم مع غيرهم في برامج مشتركة لم يكن على المستوى العالي نفسه من التربية، ولذا ظهرت المشكلات بينهم، لقد ظل بعض الحركات الإسلامية يقوده أفراد معدودون لسنوات عدة، بدلاً من فرق عمل جماعية، ولعل بعض الظروف السياسية هو الذي فرض مثل هذا الأسلوب القيادي الذي يمكن من أن يتوقف بتوقف الفرد القائد لأي سبب من الأسباب، وهذا الأسلوب لم يقتصر على الحركات الإسلامية - وحدها - أو على بعضها بالأصح، وإنما انتقل إلى مؤسسات أخرى كثيرة، بل إنه انتقل كذلك إلى المؤسسة الحاكمة في بعض البلاد، وأذكر أن عبدالناصر عندما مات ظن الناس أن أجهزة الدولة كلها ستصاب بالتوقف بل بالشلل. لا لشيء إلا لأن هيمنة الفرد القائد استحوذت على الأفكار، حتى ذهبت في وهمها إلى ما ذهبت إليه.

وهذا نموذج القيادة الفردية في كل مؤسسة، والحركات الإسلامية أحوج من غيرها للقيادة الجماعية، التي تعمل بروح الفريق دون ضعف أو توقف عند غياب أي عضو من أعضاء الفريق. وهذا ما نشاهده في الساحة العالمية في أوروبا وأمريكا واليابان، بل إن اليابان تفوقت على أوروبا وأمريكا بأمرين: التمسك بروح الفريق، والولاء التام للتقاليد والمعتقدات الدينية، التي لم تقف مانعاً ولا حائلاً دون أخذ اليابان بالعلوم العصرية وسبقها فيها.

والعمل الجماعي بروح الفريق يمكن أن تتولد عنه مؤسسات فاعلة مؤثرة تقوم على التخطيط المدروس، وتنتج النتيجة المرجوّة، ولذلك فإن بعض الحركات الإسلامية لم تستطع أن تجسّد أهدافها من خلال بعض المؤسسات التي كانت موجودة، بل إن بعض هذه المؤسسات - حين وجدت - كانت عبئاً على الحركة، بدلاً من أن تكون عوناً لها، ولذا فإن صياغة فقه المؤسسات في لغة وتصورات عصرية وتطبيق هذا الفقه عملياً يساعد كثيراً في التغلب على معوقات تواجه الحركة من داخلها ومن خارجها.

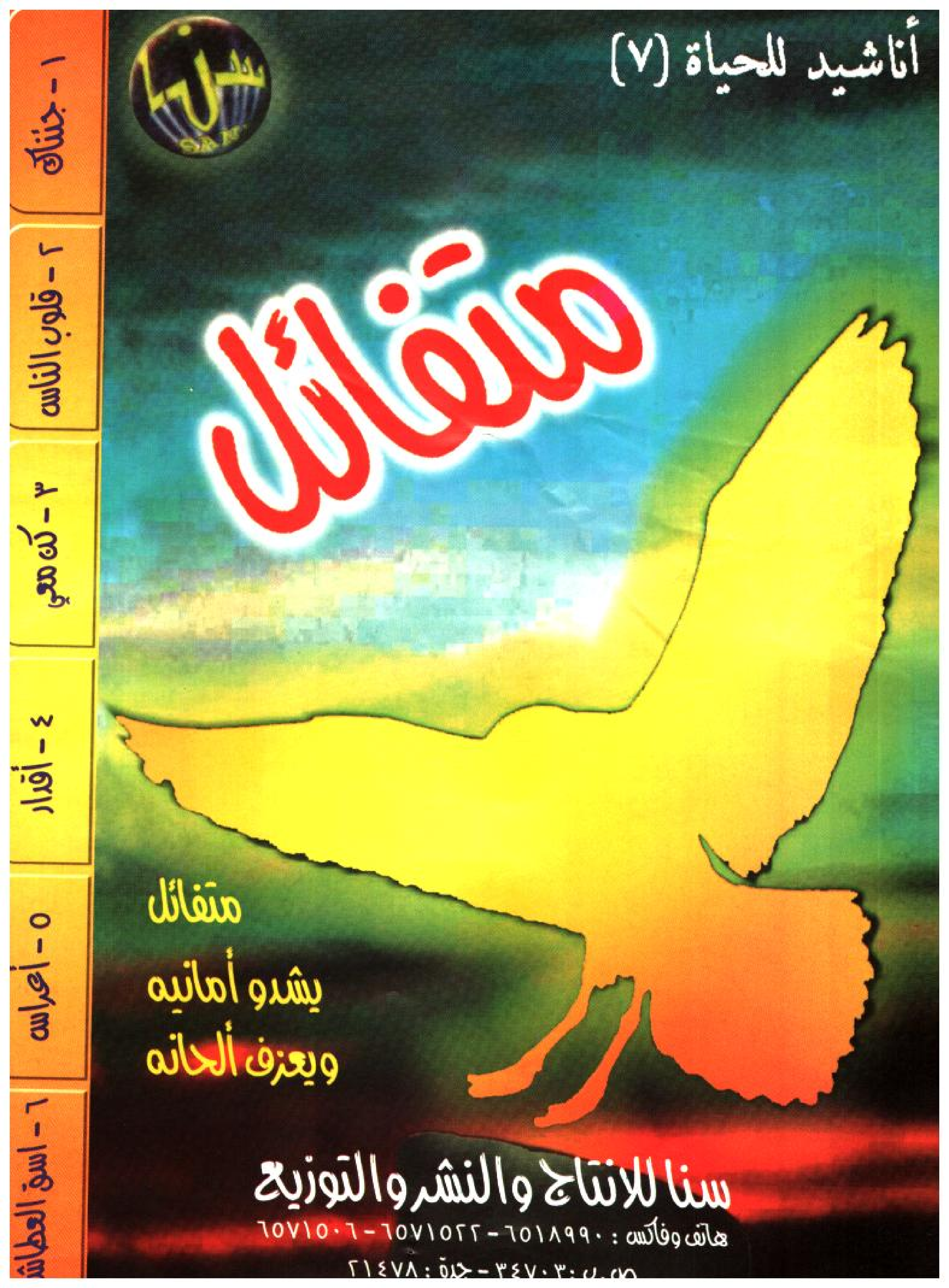
وما أحوج الأمة كلها اليوم إلى أن تحذو حذو اليابان فتتمسك بالأصول والثوابت، ولا تتخلى عن التقنيات العصرية، وتمارس العمل بالروح الجماعية، روح الفريق التي تتوافر أمامها البدائل والخيارات حتى عند غياب بعض القيادات.■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلُح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.


عدد خاص
(ISSUE No. 1422) 17 - 23 / 10 / 2000 (Year 31)
(١٤٢٢) ١٩ـ٢٥ رجب ١٤٢١هـ / ١٧ـ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الغارات الصهيونية أحرقت عملية التسوية..
فماذا بعد أيها المُطبِّعون ؟!
زلزال الانتفاضة
يهز الأرض العربية
رسالة إلى القمة العربية
من الشعوب الغاضبة
عملية «حزب الله»
وهشاشة الجيش الأسطوري
للتطبيع
القدس كانت وستبقى
نرفض زيارة الخنزير باراك
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.



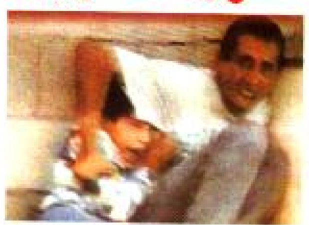
أناشيد للحياة (٧)
متفائل
١ - جنتاك
٢ - قلوب الناس
٣ - كن معي
٤ - أقدار
٥ - أعراسه
٦ - اسق العطا
متفائل
يشدو أمانيه
ويعزف ألحانه
سنا للانتاج والنشر والتوزيع
هاتف وفاكس : ٦٥١٨٩٩٠ - ٦٥٧١٥٢٢ - ٦٥٧١٥٠٦
ص.ب: ٣٤٧٠٣٠ - جدة : ٢١٤٧٨


الأمانة العامة للأوقاف
إقرأ وارتقِ
برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد
مسابقة الكويت الكبرى
لحفظ القرآن الكريم وتجويده
804777
الخامسة



رأي القارئ

صورة الشهيد



لم تنشأ بداي أن تمتد إلى الجريدة لكي لا ترى عيناي مهزلة أمة.. كنت أعلم أن أحداث أمس ستنتشر بالصور، وأرى ذلك الأب وهو يحضن ابنه الشهيد.. يطلب من رصاص العدو أن يعطيه فرصة هذا المشهد أبكى الجميع، نعم من ذا الذي لا يبكي على حالنا نحن العرب الذين اختارنا الله افضل الأمم.. نحن أصحاب الصولات والجولات نصبح اليوم بلا كرامة ولا شرف ولا هيبة أمام الدول، فذبح المسلم أهون ما يمكن عمله.

أين أنتم يا عرب، يا أبناء خالد وعلي وصلاح؟ أين شجاعتكم يا مسلمون؟

بالأمس نادت امرأة، وامعتصماه، واليوم ننادي وافدساه، وإسلاماه، واشرفاه، ولكن الشهامة مشغولة بالتطبيع والتنازلات، والرجولة تعقد المؤتمرات أمام العدسات، ثم بالخلف تملى الدنيا خيانات، نعم خائن من يذرف الدمع، ثم يطالب بالتطبيع، خائن من يرضى بالمفاوضات.

دموعه دموع تماسيح من يبكي ويشجب ويمد يده لاقتصاد العدو التي تفتح له شركات ببلادنا العربية.. غادر من ينتمي لمنظمات ولجان تدعمها الصهيونية، وبلا شرف كل من يمشي على خطى من أسكت صوت الجهاد في فلسطين.■

أماني أحمد الشهابي. الكويت

أفيقوا يا قوم.. واقعكم علقم

من يستمع إلى أخبار بني جلدتنا ودينا - المتروكين - لبني إسرائيل يعبثون بهم كيفما أرادوا، يشعر بفداحة الخطب، ومن يفكر في واقعنا إذ نتعامل مع كرامتنا المفقودة، يرسخ في ذهنه أن المصيبة أدهى وأمر.

لقد سهل علينا أن نرضى بالإهانة كل يوم، وكل ساعة، وبكل لون وأسلوب.

سهل ذلك بما روضنا عليه الأعداء، بكل ما أنتجته عقولهم من وسائل «كومبيوترية».

سهل علينا أن نسمع بقتل العشرات من رجالنا ونسائنا وأطفالنا بين الحين والآخر.

سهل علينا أن يُقتحم المسجد الإبراهيمي، ومن ثم المسجد الأقصى لقتل المصلين العابدين.

سهل علينا أن نرى «حقيراً» من جند العدو يهين حرة كريمة، ويقتل طفلاً صغيراً، أو يكسر عظام شاب يافع، أو يذل شيخاً طاعناً في السن.

سهل ذلك كله، وأكثر منه علينا ونحن لا نابه به ولا بغيره، ولا نعيره أي اهتمام، ولا يحرك فينا عاطفة، أو يهز فينا عصباً.

روضنا على أن نعتبر أرواح بني قومنا التي يزهقها الأعداء بكل وسائل الفتك المرير رخيصة بلا قيمة، بينما نرى



أن قطرات دم يهودي تسيل من ضربة حجر، أو طعنة خنجر، غالية الثمن جداً.

رسخ ذلك في أذهاننا عندما رأينا اليهود يبادلون مئات من الأسرى العرب بجثث عدد من جنودهم هلكوا جراء سقوط طائرة، أو عملية عسكرية فاشلة.

رسخ ذلك في أذهاننا عندما تردد بين الناس أن جثث قتلانا تركت في ساحات القتال لتتحلل، أو تأكلها الوحوش، ولشدة هوانها لم تلق حتى مواراتها الثرى.

سمعنا عنهم، وسمعنا عن بني قومنا، ولكثرة ما سمعنا ماتت فينا الأحاسيس.

وإنني أنادي فيكم يا بني قومي النخوة والكرامة والعقول المفكرة، دعوة إلى أن تفكروا وتعوا، أتريدون أن يأتي يوم تصبح فيه كلمة «عربي» مسبة تجعل من يتصف بها يواري رأسه خجلاً عند سماعها؟

لقد بدت نذر ذلك تظهر في الآفاق القريبة.

تداركوا يا بني قومي ما تبقى.

أنقذوا أمتكم قبل فوات الأوان، فمايزال هناك بعض الأمل، ومايزال في جسد الأمة بقية من حياة، صرخة من الأعماق تبحث عن آذان تسمعها.■

عبدالمجيد القادري. بريدة

أيها العرب.. أطلقوا سراح الشعب الفلسطيني

من المؤكد أن كل المتابعين للأحداث الجارية في فلسطين يتألمون شاجبين ومستنكرين وهم يرون الأبرياء المدنيين يقتلون على الهواء دونما حسيب أو رقيب والأمر ليس غريباً مادام يوجد منا من يبحث عن القرار «الباراكي» بإيقاف هذا الهجوم الكاسح على العزل، بل ومادمنا نسعى خلف اليهود لينظروا في هذا الأمر علهم يوقفون هذه المجازر كرماً منهم، المجازر ستتوقف.. سيقتلون عدداً لا بأس به من الفلسطينيين ثم يتوقفون ليعلم الفلسطينيون أن من حق المسؤولين الإسرائيليين أن يزوروا ما شاؤوا ومتى شاؤوا.

السؤال المطروح : هل هنالك رغبة حقيقية في تحرير فلسطين من قبل القائلين بعروبة فلسطين؟ وهل القوى المتنفذة في العالم العربي تعمل من أجل ذلك؟ أنا لا أوجه إصبع الاتهام لأحد؟ ولكنني أتساءل: لن يكون ما يواجه الفلسطينيون اليوم وسابقاً أكثر مما واجهه الكثير من المسلمين في البوسنة والهرسك أو في الفلبين أو في كشمير.. وغيرها وغيرها.. الحالة التي ينفرد بها الفلسطينيون أنهم يُقتلون وتُهدم منازلهم، وتعمل فيهم المنكرات، وعندما يحاولون الاقتصاص من عدوهم تتدخل القيادات لعقد الصلح بالمفاوضات، حتى تضيع القضية، وتموت الحقوق.

إن الفلسطينيين ليسوا بحاجة إلى شجب واستنكار بقدر ما هم بحاجة إلى الحرية.. حرية الدفاع عن النفس، الفلسطينيون ليسوا جبناء، وليسوا أذلة، ولكن هنالك من يحاول أن يجعلهم كذلك من بني جلدتهم من العرب فضلاً عن غير العرب.

أقول: أطلقوا سراح الفلسطينيين أيها العرب، أطلقوا سراحهم من حبسكم، فهم لايزالون محبوسين لديكم، أما الصهاينة فلم تلوموهم ولوموا أنفسكم.■

أحمد بن ناصر الرازحي. ص.ب ٢٢٨٧. أبها

معركة بحرية على اليابسة

يعرف كثير من الناس قانون الغابة الذي يقضي بأن القوي يأكل الضعيف، ولو نزلنا إلى أعماق البحار فإن هذا القانون يزداد صرامة وشدة، فلا مكان لصغار السمك مع كبارها، فالحياة فقط للكبير القوي.. تجري هذه المعركة كل يوم وكل ساعة في أعماق البحر، ولا يستغرب القارئ إن قلت إن مثل هذه المعركة تجري أحداثها كل لحظة على اليابسة، وليس في غابة بل بين أحضان المدن وعلى حدود الدول النامية، وبين أناس لهم عقول كأهل الغابات، وخير شاهد على ذلك ما يُدار في أرض فلسطين، تلك الأرض التي دنّسها اليهود بأقدامهم وخرّبوها بأيديهم فقتلوا الشيوخ والأطفال.. وأدموا أفئدة المسلمين بأفعالهم وصور جرمهم، ومن تلك الصور الدامية قتلهم ذلك الطفل الصغير «رامي الدرة» الذي بكى واستنجد.. صرخ وقلبه قد تقطع خوفاً وهلعاً وفجيعة لأنه لم يتوقع أن ثمة بشراً يمتلكون قلوباً وحشية متعطشة للدماء، لا تعرف الرحمة ولا براءة الطفولة، وإنما رشقوا براءته بوابل من الرصاص، فلم يكد يصدق ذلك الطفل عينيه، وأبوه لا حيلة له إلا الصياح والاستنجاد، ولكن كالعادة لا مجيب، ولا معين.

هذه حقائق المعركة التي تسلّط فيها القوي على الضعيف، ومازال الفيلم مستمراً بأحداثه ووقائعه.. ولكن الغريب أنه فيلم بلا بطولة، فالبطولة لم يأت دورها بعد ولكنها ستبرز في الحلقة الأخيرة حتى يفيق المسلمون ويحققوا وعد رسولهم عليه الصلاة والسلام.. فمتى يحدث ذلك حتى نشاهد الحلقة الأخيرة من مسلسل «معركة بحرية على اليابسة»؟■

رائد محمد بن جعفر الغامدي. الطائف. السعودية

حجرٌ أمام الآلة العسكرية الصهيونية

ما حدث ويحدث في فلسطين دليل واضح على العنصرية الصهيونية التي يتعامل بها اليهود مع الفلسطينيين، فهذه الدولة المغتصبة قامت على أرض فلسطين بالقوة، وتؤمن بتفضيل الجنس اليهودي على باقي الأجناس، وتربي شعبها وجيشها على كراهية الغير، واستباحة دم المسلمين وقتلهم، وفرض الأمر الواقع، والاستيلاء على أرض فلسطين بقوة السلاح، وتغرس في نفوس أطفال اليهود وشبابها تلك الأفكار المتطرفة، والعنصرية.

لقد عمل الصهاينة منذ قيام كيانهم الغاصب على امتلاك الآلة العسكرية بأنواعها وأشكالها كافة، وفي المقابل محاولة منع هذا السلاح عن الدول العربية والإسلامية.

وحين دخلوا فيما يُسمى بعملية السلام، أرادوا السيطرة على المنطقة العربية اقتصادياً وعسكرياً، ولذلك



عملوا على ضرب التيار الإسلامي وإلغاء الجهاد من القاموس الإسلامي، ووصف كل ما هو إسلامي بالإرهاب والتطرف لكي يتمكنوا من رقاب العرب والمسلمين لأنهم يدركون أن المسلمين بدون الإسلام ليس لهم قيمة، وأن المحرك الأول للمسلمين هو الدين والعقيدة.

واليوم نرى ونشاهد ما يحدث للشعب الفلسطيني ونرى اليهود مُتعطشين لدماء العرب والمسلمين، وفي المقابل نرى الشباب الفلسطيني يدافع عن أرضه وعرضه بحجر أمام المدافع، والدبابات، والطائرات، وتروي الأرض بدماء المسلمين، والمطلوب الآن: **أولاً** دعم هذا الشعب بكل ما نملك، **ثانياً** إمداده بالسلاح، **ثالثاً** فتح الجبهات أمام المجاهدين ■

إسماعيل فتح الله ـ المدينة المنورة

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر).

حوار لم أسمعه

لم أسمع ما دار من حوار أثناء تلك اللقطات الدامية ولكني أنقل لكم ما أحسستُ أنه حدث:

الأب: أسرع يا بني.. اليهود يحيطون بنا.

الابن: إني خائف يا أبي.. سيقتلوننا.

يقع الأب والابن على الأرض ويستندون إلى جدار المكان مكشوف ولا يوجد أي ساتر لهما.

الأب يصرخ ويلوح بيده: أرجوكم.. لا تطلقوا النار.. لا تطلقوا النار.

يطلق الجنود اليهود رصاصات تخترق الجدار وتمر فوق رأسي الأب والابن.

الابن باكياً: سنموت يا أبي.. سنموت.

يحاول الابن الاحتماء بأبيه ويبكي ويصرخ وينظر نظرة كلها هلع ورعب، ويحاول الأب حماية ابنه.

يصرخ الأب يائساً: لا تطلقوا النار علينا.. ليس معنا الحجارة التي ترهبكم، ويصرخ الابن والأب.

يقطع الصراخ صوت رصاصة ولا يسمع الأب إلا صراخه هو، فقد سكت ابنه، وينظر ليجد ابنه جثة هامدة تسيل منها الدماء.

وقبل أن يفقد الأب الوعي يسأل الجنود وهو يبكي ابنه: لماذا قتلتم ابني؟ إنه طفل صغير.. ماذا يستطيع هذا الصغير أن يفعل بكم؟

ولأول مرة يتكلم الجنود اليهود الجبناء فيقولون: إننا سنقتل كل أطفالكم، فما أدرانا؟ قد يكون أحدهم «صلاح الدين».

وبعدما رأينا فإننا نقول لليهود: يا يهود.. يا قتلة الأنبياء.. أيها المفسدون في الأرض.. يا من عليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.. اقتلوا أطفالنا.. واقتلوا شبابنا.. ولكن تأكدوا أنكم على موعد مع عمر وخالد وصلاح الدين والمعتصم، سيعودون بإذن الله، وسيثأرون لدماء هذا الطفل البريء.. وسيضربون منكم الأعناق.. وسيضربون منكم كل بنان.. بعدد قطرات دماء الأطفال القتلى، وبعدد قطرات دموع الأبناء اليتامى.. وبعدد صرخات الأمهات الثكالى ■

محمد عادل

القدس والعلم الفلسطيني

في خضم الأحداث الدامية على أرض فلسطين المباركة ومحاولات الصهاينة دخول المسجد الأقصى، وهم بهذه المحاولات يعلنون بصراحة تمسكهم بمخططاتهم التوسعية في القدس، وهدم المسجد الأقصى الشريف، أوجه هذا النداء إلى الأهل في فلسطين:

أن يقوم كل فلسطيني في الوطن وفي الشتات بإضافة جملتين على العلم الفلسطيني: القدس عاصمة واللاجئون عائدون، وأن يرفرف هذا العلم في كل مكان في فلسطين، ليكون هذا إعلاناً شعبياً، لتمسكنا بحقوقنا الثابتة السياسية والتاريخية والجغرافية ■

محمود أبو النور ـ أوروبا

husswah@aol.com

بانتظار صفعة جديدة

ما كان بالأمس يعتبر خيانة، صار اليوم يسمى سلاماً.

فنظرة إلى الأمس القريب، حينما نادى بو رقيبة في الستينيات بالسلام مع اليهود، الصقت به الخيانة العظمى، أما عرب اليوم، فأصبحوا دعاة «سلام الشجعان»، فماذا تغير عند اليهود؟ الجواب: لم يتغير شيء في أساليب اليهود الماكرة، من فجر التاريخ فهم ناقضو العهود، وأعداء الله ورسوله، والمؤمنين، بالأمس واليوم، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإنما الذي تغير هو العقول التي نبذت كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهرها، وبعد أن روضتها عقول اليهود والنصارى الذين هم الخصم والحكم، وبعد أن رفعت أولبرايت عقيرتها في اللقاء الذي تم بينها وبين ياسر عرفات حينما سمت المسجد الأقصى بجبل الهيكل، وماذا ينتظر من يهودية متعصبة لبني قومها غير هذا، ويا ليت عرفات يرجع إلى صوابه ■

عبدالله بن سليمان العمران

بريدة ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: محمد الأمين محمود علي بستاي ـ جوهانسبرج ـ جنوب إفريقيا:** عواطفك الصادقة تجاه تطبيق الشريعة تختلج في قلب ووجدان كل مسلم ولكن علينا أن ندرس الأمر من كل جوانبه، وألا نكتفي بالآمال العريضة، فالموجة العاتية التي تواجه المد الإسلامي لابد من التفكير بجدية لتجاوزها وتهيئة كل الأجواء لهذا التطبيق المأمول، لئلا تتعرض التجربة للانتكاس نتيجة القصور الداخلي والضغوط الخارجية التي لا ترحم.

● **الأخ خلف العنزي ـ حفر الباطن ـ السعودية:** رسالتك بعنوان «أمة بلا عقيدة صحيحة.. لا مكان لها»، لا ينقصها إلا التأكيد على أن العقيدة لا تعمل إلا من خلال معتنقيها، فعندما يتحمل الرجال مسؤولياتهم يبرز أثر العقيدة في الأعمال المخلصة الذي ينتظر أن تغير مجرى التاريخ.

● **الأخ الذي لم يذكر اسمه:** والذي تحدث في رسالته عن مسيلمة اليوم، وقد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن النموذج موجود في عالمنا ويتجسد في أشخاص من مختلف المواقع، والمناصب، وإذا كان أبو بكر الصديق قد تصدى للمرتدين والأدعياء، وخالد بن الوليد زلزل الأرض تحت أقدامهم، فهل أعددنا من يواجه النماذج الحديثة من مسيلمة الكذاب؟! ■

ـــ تنبيه ـــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢٢ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة: info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ماذا يريد الترابي؟

بعد الفراق الذي حدث بين جناحي السلطة في السودان، تحوّل الدكتور حسن الترابي إلى المعارضة، وأسس حزب المؤتمر الشعبي الوطني، كوعاء يمارس من خلاله وأنصاره العمل السياسي، وهذا أمر مألوف في دولة تأخذ بالتعددية السياسية الحزبية.

لكن الترابي لم يقف عند هذا الحد، وإنما لجأ إلى أمر لم يكن يقبله من الآخرين حين كان هو في السلطة، إذ عمد حزبه إلى تسيير المظاهرات في الشوارع، والتحريض على التظاهر، وحسب تصريحات المسؤولين في الشرطة السودانية، فإن بعض عناصر الحزب أطلقوا الرصاص على الشرطة، مما أدى إلى إصابة أربعة جنود بإصابات خطيرة.

والسؤال الذي يفرض نفسه: ماذا يريد د.الترابي من مثل تلك الأعمال؟ إن عدم استقرار الأوضاع في السودان، والصدام المستمر مع السلطة، إنما يصب في مصلحة عميل الغرب، الانفصالي جون جارانج وأعوانه، حيث توفر لهم تلك الأجواء المضطربة الفرصة السانحة لاجتياح السلطة، فهل ذلك ما يريده د.الترابي؟ لقد عارضنا من قبل توجهات بعض الأحزاب السياسية الأخرى التي تحالفت مع جارانج ضد مصلحة السودان، لكنها عادت اليوم لتمارس حياتها السياسية من الخرطوم، واليوم نقول للدكتور الترابي: اتق الله فيما تفعل.. إن التحديات التي تواجه السودان تستوجب منك أن تلتزم جانب الروية والتعقل، وأن تضع المصلحة السودانية فوق أي اعتبار آخر.. لقد خسرت الكثيرين من رموز العمل الإسلامي ممن كانوا يوماً معك، كما خسرت كثيراً من رصيدك.. فلا تخسر البقية الباقية.■

في هذا العدد



السلطات المصرية تشن حرباً شاملة ضد مرشحي الإخوان ص (٤٦)


قصة سقوط طاغية ص (٥٠)



Nunu Products

من الأمومة إلى النعومة



حبيب الأمهات ...

الأفضل لطفلك.. ولكل أفراد العائلة



مصنع البترجي لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل
ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٢٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٢
المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

رسالة إلى القمة العربية.. من الشعوب الغاضبة

من المقرر أن تنعقد بعد أيام في القاهرة قمة عربية هي الأولى منذ عام ١٩٩٦م، حين تداعت آنذاك الدول العربية لقمة عاجلة في القاهرة بعد نجاح اليمين الصهيوني في الانتخابات العامة التي أجريت في فلسطين المحتلة، ووصل معها بنيامين نتنياهو إلى السلطة.

ومنذ ذلك التاريخ، تداعت أحداث جسام كان أهمها المخطط الكبير لوأد القضية الفلسطينية والحصول على اعتراف مزيف من السلطة الفلسطينية يجيز اغتصاب الأرض وطرد أهلها، كما واجه المسجد الأقصى المبارك العديد من المؤامرات التي تستهدف هدمه وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم محله، ومع ذلك فلم تحرك تلك الأحداث ساكن القمة العربية.. وكانت الحجة الدائمة أنه لابد من التحضير الجيد للقمة حتى لا تتعرض للفشل، وأن الخلافات العربية أكبر مما يسمح بعقد قمة ناجحة، والواقع أن تلك التبريرات لا ترقى إلى مستوى القبول عند الشعوب، إذ إن عوامل الوحدة والانسجام بين العرب أقوى من عوامل الفرقة والاختلاف، ولكن السياسات غير الصائبة لبعض الحكام أو خضوعهم للضغوط والتهديدات الخارجية، هي التي أدت إلى هذا الوضع البئيس للقمة العربية.

إن منظمات ومؤسسات دولية أخرى لا يجمع بين شعوبها مثل ما يجمع بين الشعوب العربية استطاعت أن تحافظ على دورية انعقادها بشكل سنوي، بينما نجد أن القمة العربية لم تنعقد سوى مرتين في عقد كامل من الزمن، إذ إنه منذ قمة أغسطس عام ١٩٩٠م التي انعقدت بعد الغزو العراقي الغاشم للكويت، لم تنعقد القمة إلا في عام ١٩٩٦م، وحين تنعقد القمة بعد أيام سيعتبر البعض ذلك العمل إنجازاً كبيراً!

إن من المهم أن تباشر القمة الجديدة وضع آلية ثابتة ودورية لاجتماعاتها، وأن يتم تعديل ميثاق جامعة الدول العربية الذي ينص على ضرورة صدور القرارات بإجماع الآراء، هذا النص الذي مثّل - مع أسباب أخرى - عقبة كأداء أمام أي قرار فاعل، إذ إنه في سبيل الحصول على الإجماع، يخرج القرار خالياً من أي مضمون، وكان الحصول على الإجماع قد أصبح هدفاً في ذاته.

بيد أنه لا قيمة لأي اجتماع ما لم تصدر عنه قرارات تكون من جانب قابلة للتنفيذ، ومن جانب آخر متوافقة مع الرغبة الشعبية العربية، ومحققة لمطالب الشعوب العربية وآمالها وتطلعاتها.

لقد أثبتت ردود الفعل الشعبية في العالم العربي منذ انتفاضة الأقصى المبارك أن الشعوب العربية كالجسد الواحد.. يشتكي طرفه بالمغرب ما يحدث في فلسطين، ويتألم طرف ثان بالخليج، ويئن طرف ثالث في مصر، ورابع في الجزيرة العربية أو الشام.

بل إن الأطراف النائية، التي ظن البعض أنها قد فُصلت عن الجسد العربي أو انشغلت بقضاياها المحلية، أثبتت أن مراكز الإحساس فيها مازالت حيّة إذ تحركت المظاهرات في أقصى الغرب في موريتانيا، وأقصى الجنوب في الصومال.

وإذا كانت الشعوب العربية على هذه الحال من التواصل والتفاعل والمعايشة، فمن الضروري أن تكون قرارات القمة العربية على القدر نفسه من الحيوية، إن المظاهرات التي تطالب بالجهاد تعني أن الشعوب لا تقبل بأي تسوية مع العدو الصهيوني تكون على حساب مقدرات الشعب الفلسطيني وأبنائه وأرضه.

والمظاهرات التي أحرقت العلم الإسرائيلي وصور رئيس الوزراء الصهيوني، ونددت بممارساته البشعة بأهلنا في فلسطين تعني أن الشعوب ترفض كل أشكال التطبيع مع العدو، وتطالب بوقف كل الإجراءات التي تمّت بهذا الصدد من بعض الدول العربية المتخاذلة، والمظاهرات التي أحرقت الأعلام الأمريكية تعني أن الشعوب تطالب حكوماتها بموقف حازم من الولايات المتحدة التي ترتبط مصالحها الاقتصادية بشكل كبير بالعالم العربي، لكنها جعلت من نفسها الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني الذي يمده بكل أشكال المساعدة المالية والعسكرية والسياسية والدبلوماسية.

لقد شبعت الشعوب العربية من عبارات الشجب والتنديد، وإذا جاز للشعوب أن تعبر عن غضبها بالتظاهر أو الشجب والتنديد، فالأمر على خلاف ذلك بالنسبة للحكومات التي من واجبها ترجمة رغبات الشعوب وأمانيها وتطلعاتها إلى قرارات تجد طريقها إلى التنفيذ وسياسات يتم تطبيقها.

إن من المؤسف أن نجد أن هناك حالة من الفصام بين بعض الشعوب وحكامها.. وقد غذى الاستعمار ومن حل محله من القوى الغربية المتسلطة تلك الحالة ليعيش أولئك الحكام في عزلة عن شعوبهم وحتى يُحال بين الشعوب وأمانيها المشروعة.

وهذه الحالة يجب أن تزول وأن يسود الوصال بين الطرفين بدلاً من الفصام .. والوئام بدلاً من الخصام، والثقة بدلاً من التربص والاحتراز.

إن منطقتنا تواجه مخططاً صهيونياً مكشوفاً يبغي السيطرة وبسط النفوذ من النيل إلى الفرات. وقد وجد ذلك المخطط العون والمساندة المادية من قوى الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة، ولا يمكن أن نتمكن من مواجهته في ظل حالة الضعف والتخاذل والهوان التي نعيشها الآن، وبعد أن تخلينا عما نملك من أسلحة كثيرة أهمها الاعتصام بالله سبحانه وتعالى، ثم ما وهبنا إيّاه من ثروات وموارد بشرية وطبيعية، وقد شاء القدر أن يكون الحكام الحاليون في موقع المسؤولية في هذا الظرف العصيب، ونحن ندعوهم أن يحملوا المسؤولية بقوة، وأن ينهضوا للمهمة الصعبة، وسيجدون الشعوب العربية جميعاً معهم على قلب رجل واحد.. أما من تقاعس أو تهاون أو مدّ يده للعدو فنقول له: إن عليه أن يعتبر مما حدث في يوغوسلافيا ومن قبل في رومانيا.. وما ذلك من الظالمين ببعيد.■

حاكم المطيري الأمين العام للحركة السلفية لـ المجتمع:

هدفنا في المرحلة المقبلة توحيد أبناء الدعوة الإسلامية في مواجهة الهجمة التغريبية

أعلنت «الحركة السلفية» - قبل أيام - اختيار وانتخاب الدكتور حاكم عبيسان المطيري أميناً عاماً لها خلفاً للشيخ حامد العلي الذي انتهت مدة توليه هذا المنصب المحددة بثلاث سنوات.

والحركة السلفية فصيل إسلامي حديث التكوين في الكويت أعلن عنه عام ١٩٩٦م، وقال الدكتور حاكم لدى اختياره إن (الحركة السلفية) جعلت توحيد صفوف أبناء الدعوة الإسلامية في مواجهة الهجمة التغريبية على المنطقة شعاراً وهدفاً للمرحلة المقبلة.





حاكم المطيري

وفي حديثه إلى المجتمع أكد الدكتور حاكم هذا المعنى وقال إن أهم معوقات وحدة الصف الإسلامي الوهم والجهل وصيرورة الجماعات في نظر بعض الإسلاميين هدفاً، وغاية لا وسيلة لغاية أسمى.

وحذر من آثار الهيمنة الغربية في المنطقة خصوصاً بعد ما أحدثه الغزو العراقي من نتائج وخيمة، مشيراً إلى أن أجهزة الدولة الرسمية هي المسؤولة أولاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشدداً على ضرورة اختيار الكوادر الجيدة من الشرطة، وموظفي الدولة لأداء هذا الواجب العظيم.

والدكتور حاكم المطيري من مواليد ١٩٦٤م (١٣٩٤ هجرية) وهو أستاذ مادة الحديث في كلية الشريعة - بجامعة الكويت، وكان قد حصل على الماجستير من جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٥م ثم على الدكتوراه من بريطانيا في فلسفة الدراسات الإسلامية، كما يعتبر من أبرز تلاميذ علامة الكويت الراحل الشيخ محمد الجرّاح.

في بداية حديثه حَمَدَ الدكتور المطيري الله تعالى، وأثنى عليه، وعلى رسوله ﷺ وصحابته رضوان الله تعالى عنهم ثم وجه الشكر للإخوة في مجلة المجتمع على اهتمامهم الدائم بقضايا الأمة، وشؤون الدعوة.. ثم دار الحديث كالتالي:

● جعلتم توحيد الصفوف الإسلامية شعاراً لكم، كيف يمكن تحقيق ذلك، وما الذي يعوق العمل الإسلامي الموحد؟

○ توحيد الصفوف الإسلامية ليس شعاراً لي بل هو أصل من أصول الإسلام الذي جاء بكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة كما في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)وقوله تعالى: ﴿إنَّما المُؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم﴾ (الحجرات: ١٠) كما حذر رسوله من الفرقة والاختلاف في قوله: «لاتدابروا ولاتباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً»، وهذا محل إجماع بين علماء الملة، وسلف الأمة.

أما كيف يمكن تحقيق ذلك فبكل وسيلة تؤدي إلى التآلف والتواصل كالاجتماعات الدورية بين قياداتها، وتنسيق العمل المشترك فيما بينها، والتشاور المستمر في كل قضية مهمة، وإحياء روح الأخوة والمحبة بين جميع أبناء الصحوة الإسلامية، وتجاوز القضايا الخلافية الفرعية إلى القضايا الوفاقية الرئيسة.

الوهم.. الجهل والتغريب

أما المعوقات أمام وحدة الصف الإسلامي فأخطرها الوهم والجهل، والوهم الذي يحجب الرؤية الواقعية لمجريات الأحداث، وتحليلها تحليلاً موضوعياً - وللأسف - فالوهم يسيطر على مساحة كبيرة من تصورات بعض الإسلاميين لواقعهم، ولمخالفيهم في الرأي ومايزال هذا الوهم يتكاثف حتى أصبح جداراً - يحيط بعقل صاحبه فيصير حبيس أوهامه.

والجهل كالوهم بل هو أشد ضرراً فمعرفة حدود ماأنزل الله أمر ضروري لمن يتصدى لقيادة العمل الإسلامي فيعرف مايسوغ فيه الخلاف ومالايسوغ الخلاف فيه، ويعرف فقه الأولويات فلا يقدم ماحقه التأخير أو يؤخر ماحقه التقديم، ولايهدم فرعاً كمن يهدم أصل الأخوة في الله الذي توافرت على تأكيده عشرات النصوص القطعية من أجل أن ينصر سنة أو رأياً فقهياً.

ومن المعوقات الجهل بطبيعة العمل الجماعي، فقد صارت الجماعات في نظر بعض الإسلاميين هدفاً وغاية لا وسيلة لغاية أسمى، ولهذا أصبح الدفاع عن - الجماعة والعمل من أجل استمرارها يأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام عند هؤلاء - أكبر من هم نصر الإسلام نفسه والدفاع عنه ولهذا صار لمن يدافع عن هذه الجماعات ويبرر مواقفها من الحب والولاء، والحظوة عند هؤلاء، مالايكون مثله لمن يدافع عن الإسلام وينصره! بل إنهم قد يعتذرون لمن يطعن في الدين بأنه جاهل يعذر بجهله، ولايقبلون عدلاً، ولا صرفاً فيمن ينتقد جماعاتهم! وما ذلك إلا بسبب الجهل بمقاصد الشرع، وغاياته، وأهدافه.

● دعوتم العاملين في مجال الدعوة الإسلامية إلى مواجهة الموجة التغريبية في الكويت والخليج.. ما أبرز مظاهر التغريب في الخليج - برأيك - وكيف يمكن مواجهتها؟

○ أبرز مظاهر التغريب ما نراه من جراة غير معهودة في الهجوم على الإسلام ورسوله ﷺ والطعن في شريعته في الصحافة بدعوى الحرية في مجتمع مسلم ودولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام!.

وكذلك الجراة في الإعلان بالفساد الأخلاقي بدعوى نشر الثقافة الجنسية في مجتمع محافظ.

وعلى كل، فهذه المظاهر ليست سوى أثر من آثار الهيمنة الغربية على المنطقة بعد الغزو العراقي، ومايحدث هو أمر مقصود ومخطط له لفتح الخليج على مصراعيه أمام الثقافة والقيم الغربية، أما مواجهة هذه الموجة فبالوحدة أولاً والعمل المشترك الجاد ثانياً بين الجماعات الدعوية لرصد ودراسة هذه الظواهر وطرح الحلول الموضوعية لها.

● التغريب له أنصار من أبناء جلدتنا ووطننا.. فكيف نتعامل مع هؤلاء؟

○ نتعامل معهم وفق قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

فنحن وإياهم في قارب واحد إن تركناهم ومايريدون هلكوا وهلكنا معهم وإن حلنا بينهم وبينه نجوا ونجونا معهم.

> **الجرأة غير المعهودة في التهجم على الإسلام باسم الحرية من أبرز مظاهر الهجمة التغريبية على المنطقة**

السند الشرعي موجود

● دعوتم إلى مشاركة بناءة في المجال البرلماني في الكويت، في حين يرى بعض الاجتهادات أن العمل البرلماني ليس له سند من الشريعة الإسلامية، فكيف تعلقون على ذلك؟

○ سيظل الخلاف قائماً بين من يرون



هوم مارت
HOME MART
الاختيار الأول ... لمنزل المستقبل

أول وأكبر معرض دائم من نوعه في الكويت
لمواد البناء والانشاءات وتجهيزات البيت الحديث

تحت سقف واحد

أكثر من 80 شركة كويتية وعالمية تعرض أنشطتها المختلفة
على مدار العام على مساحة 10000 متر مربع وتشمل:

السيراميك * البورسلان * أطقم الحمامات * الرخام بأنواعه * الحجر بأنواعه * الأرضيات بأنواعها * المواد العازلة * المصاعد السلالم المتحركة * أنظمة التكييف * الأبواب والشبابيك * المشغولات الحديدية والنحاسية والستيل والدربزينات * مواد الديكور * ورق الجدران * الأسقف الجاهزة * المطابخ بأنواعها * أحواض السباحة * النوافير * الأرابيسك * الزجاج المشغول والمعشق * أدوات ومواد التشجير * الطابوق بأنواعه * الكاشي والموزاييك * خزانات المياه * الأدوات الصحية ولوازمها أنظمة تنقية المياه * أنظمة ضخ وسحب المياه * الأقفال والمفاتيح وقوابض الأبواب البدالات وأجهزة الاتصال * الستلايت أجهزة الانذار والمراقبة * المظلات * الزجاج والواجهات الخارجية * أنظمة الاطفاء والحريق * التحف * النباتات والزهور الصناعية أنظمة الإنارة * التمديدات الكهربائية ولوازمها * شتر * المعدات الخفيفة * أعمال النجارة الخزائن الحائطية * الستائر السجاد * أنظمة حماية البيئة * مكاتب هندسة الديكور * الخرسانة الجاهزة * توريد مواد الإنشاءات (اسمنت - رمل - صلبوخ) أنظمة تأثيث المكاتب - الألكوبند * الإجارة والتمويل.

خدمات متكاملة وأجواء تسوق عائلية

برامج تسويقية وأنشطة ترويجية عالمية مبتكرة على مدار العام

حفل افتتاح كرنفالي غير مسبوق

للاستفسار: 4319817 / 4349634

الجواز ومن يرون المنع والقضية اجتهادية ولاتثريب على من اختار أحد الرأيين بشرط الا يعيب على من يخالفه الرأي، وقد افتى كثير من علماء هذا العصر بوجوب دخول البرلمانات كالشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - في كتابه (الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر القوانين في مصر) كما أفتى بالجواز الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - وأما المستند الشرعي فلو لم يكن إلا العمل بقاعدة درء المفاسد، وهي قاعدة مقررة عند الأصوليين، لكفى بها مستنداً على مشروعية دخول البرلمان ولايبحث في القضايا الاجتهادية عن الأدلة القطعية بل يكتفى بالأدلة الظنية.

● هل ترى - كذلك - أن اتفاق فئات من رجال الدعوة على تأسيس جماعة تتبنى أدواراً سياسية، ودعوية وفق اجتهاداتها له سنده من الشرع الحنيف؟

○ نعم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ولْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (آل عمران: ١٠٤) على القول إن من هنا تبعيضية، والأدلة على مشروعية العمل الجماعي كثيرة جداً.

● هل ترون أن التيار الإسلامي في الكويت يقوم بواجبه على نحو كفء في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل نحن بحاجة إلى مؤسسات أو أجهزة تتولى هذا الواجب الرباني أم أن الأجهزة الرسمية هي المسؤولة؟

○ هناك قصور في هذا الجانب وأرى أن المؤسسات الرسمية والأجهزة الحكومية هي التي يجب عليها القيام بهذه المهمة بشرط أن تختار الكوادر الجيدة، فرجال الشرطة - مثلاً - يقومون بمهمة المحتسب في حفظ الأمن، وحماية الآداب العامة، وضبط المجرمين، والمفسدين، وكذلك مفتشو البلدية، والجمارك كلهم مناط به بعض مهام المحتسب في الفقه الإسلامي فيجب اختيار الكفاءات من ذوي الأمانة، والخلق للقيام بتطبيق الأنظمة على أكمل وجه.

المرأة والبرلمان

● هل تتوقعون أن ينجح الإسلاميون في منع الاختلاط بين الجنسين في جامعة الكويت والجامعات الجديدة أم أن الحكومة والتغريبيين سيفرضون رأيهم؟ وماذا بالنسبة لانتخاب وترشح المرأة للبرلمان؟

○ بالنسبة لانتخاب المرأة.. الظاهر - والله أعلم - أنه جائز لها أن تنتخب من تراه كفئاً لتمثيلها في المجلس لأنه من باب الوكالة وله نظائر في الشريعة كما في عقد النكاح فلها أن تولي من تشاء - إذا لم تكن ممن عليها ولاية إجبار - مع أنها ممنوعة من مباشرة عقد النكاح بنفسها، فالمرأة لاتعقد لنفسها مع أن لها توكيل غيرها ليعقد لها عقد نكاحها، وكذلك في هذه الصورة فليس لها أن ترشح نفسها لعضوية البرلمان لأنها ممنوعة من الإمامة، والولاية العامة ولكن لها أن توكل من تشاء من الرجال، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا فإن مشاركة المرأة في انتخاب مرشحين من الرجال يجب أن يتم في شكل بعيد عن مفسدة الاختلاط مع الرجال، أما إذا كان الواقع العملي يؤدي إلى الاختلاط في أمور مثل المخيمات الانتخابية، والندوات، والمحاضرات العامة، ومراكز الاقتراع، أو أن يتخذ أهل الأهواء مشاركة المرأة في الانتخاب ذريعة لافتعال ما يخالف الشرع فحينئذ تكون المفسدة القائمة على مشاركة المرأة أعظم من المصلحة المحققة، ويكون الموقف الأصوب هو إرجاء عملية مشاركة المرأة في الاقتراع حتى نتأكد من أن الدولة عازمة وقادرة على منع المفسدة، وأنها جادة في ذلك.

ويجب أن نشير إلى أن مشروع القانون الذي قدم في مجلس الأمة العام الماضي حول مشاركة المرأة في الانتخابات والذي يزمع البعض إعادة طرحه في دور الانعقاد القادم يجمع بين الاقتراع والترشح بالنسبة للمرأة، ولايفرق بينهما، وبالتالي فإن موقف الإسلاميين منه هو الالتزام بالحكم الشرعي، ورفض القانون.■

وزير المالية في رده على سؤال لعبدالصمد

ضبط عشرات المنتجات إسرائيلية الصنع في الأسواق الكويتية منذ عام ١٩٩١م

في رده على سؤال لعدنان عبدالصمد عضو مجلس الأمة حول بعض الأمور المتعلقة بمكتب مقاطعة إسرائيل التابع للإدارة العامة للجمارك، أكد الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح وزير المالية والمواصلات أنه تم ضبط العشرات من المنتجات إسرائيلية الصنع منذ عام ١٩٩١م وحتى الآن، مهربة إلى الأسواق الكويتية، ومن بينها ١١ كرتون ألعاب بلاستيكية، و١٩٩ كيس سماد كيماوي، و٢٣ كرتون مزهريات وأواني فخارية و١٠ كراتين برتقال، و٧ قطع غيار كمبيوتر، و٨ إطارات سيارات، و١٠ قطع أواني، وكرتونان زهور مجففة.

الشيخ أحمد عبدالله الصباح

وأضاف الوزير أنه في جميع هذه الحالات تم اكتشاف البضائع الإسرائيلية بواسطة رجال الجمارك أثناء تفتيش الإرساليات الواردة وتدقيق مستنداتها وتكون واردة إما بالخطأ ضمن إرساليات المستوردين ودون علمهم أو طلبهم، أما ما تنشره الصحف المحلية لدى إبلاغها من مواطنين عن وجود بضائع إسرائيلية بالأسواق فإن مكتب المقاطعة أو قسم التحري يتابعانه على الفور ويتم تفتيش ومعاينة المحلات التي تعرض مثل هذه البضائع للبيع ومخازنها في حالة توافر معلومات كافية، إلا أنه في جميع الحالات لم يتم ضبط بضائع إسرائيلية المنشأ، وإنما كانت تلك الحالات عبارة عن بضائع من منشأ أجنبي بحت، ولكن عليها علامات تشبه العلامات الإسرائيلية مثل النجمة السداسية أو صورة علم إسرائيل أو عبارات باللغة العبرية حيث يتم اتخاذ اللازم بشأنها حسب الأحوال.

وحول دور مكتب مقاطعة إسرائيل في عدم تسرب البضائع الإسرائيلية إلى الأسواق المحلية، قال الوزير، إن مكتب مقاطعة إسرائيل يتولى متابعة تنفيذ وتطبيق أحكام القانون رقم ٢١ لسنة ١٩٦٤م في شأن القانون الموحد لمقاطعة إسرائيل، وذلك فيما يتعلق بالمقاطعة من الدرجة الأولى سواء بالنسبة للشركات والبواخر والأفلام والكتب والكتاب والأسطوانات الإسرائيلية وكل الجمعيات والمنظمات الصهيونية، ومنع إدخال أو تداول أو حيازة أي سلع أو مواد إسرائيلية المنشأ، كما يباشر الرقابة على البضائع الإسرائيلية بالتنسيق مع مكاتب تدقيق الشركات المقاطعة في الإدارات التوثيقية التابعة للإدارة العامة للجمارك، حيث يتم تدقيق منشأ البضائع الواردة للبلاد لعدم تسرب أي بضائع إسرائيلية إلى الأسواق، والتأكد من الشركات الأجنبية المنتجة وأنه ليس من بينها بضائع إسرائيلية المنشأ.

وشدد الوزير على أن جميع الشركات الإسرائيلية مازال محظور التعامل معها باعتبارها خاضعة للمقاطعة من الدرجة الأولى.■

الهاشل: القدس الموضوع الرئيس في المساجد

كشف وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. سعد الهاشل النقاب عن أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من إمام المسجد الأقصى الشيخ يوسف جمعة، عبّر خلاله عن شكره وتقديره للموقف الكويتي، والدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه الكويت لنصرة الحق الفلسطيني، وحول دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قال الدكتور الهاشل: إن الموقف منسجم تماماً مع توجهات الحكومة والشعب الكويتي الذين يطالبون بحماية المقدسات وتحرير القدس الشريف.

وأضاف: أنه تفاعلاً مع هذا الموقف، فقد تم التعميم على أئمة المساجد بدولة الكويت، بأن يكون موضوع القدس والاعتداءات الصهيونية على مقدساتنا الدينية والمواجهات الدامية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، الموضوع الرئيس لخطبة الجمعة في جميع أنحاء البلاد، وأوضح الدكتور الهاشل أن هناك تنسيقاً كاملاً ومتناغماً مع الجمعيات الخيرية لإرسال التبرعات، وتقديم كل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني حالياً.■

تحت رعاية سعادة رئيس مجلس الأمة السيد:

جاسم محمد الخرافي

القدس .. قضية أمة

اليوم والتاريخ	الموضوع	المحاضرون	رئيس الجلسة	المعقبون
الأحد ١٥/١٠	القضية الفلسطينية بين الوهم والحقيقة	الأستاذ محمد قطب الشيخ جاسم مهلهل الياسين	الشيخ/ محمد العوضي	الشيخ/ د.خالد المذكور
الاثنين ١٦/١٠	واقع مدينة القدس	الأستاذ كامل الشريف د.رائف نجم	د.بدر الرخيص	الشيخ/ سعود أبومحفوظ
الثلاثاء ١٧/١٠	هكذا ننصر القدس والأقصى	الشيخ/ أحمد القطان	د.عبدالرزاق الشايجي	الشيخ/ نادر النوري الشيخ/ أحمد الفلاح
الأربعاء ١٨/١٠	القدس أينساها المسلمون	الشيخ/ سعود أبومحفوظ	يوسف السند	الشيخ/ د.سيد نوح

تقام المحاضرات الساعة ٧ مساء في صالة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة/يوجد مكان مخصص للنساء

الفعاليات النسائية

اليوم والتاريخ	الساعة ١٠ صباحاً	الساعة ٦ مساء
الاثنين ١٦/١٠	محاضرة للشيخ/ د.سيد نوح - سوق خيري وطبق خير	سوق خيري وطبق خير
الثلاثاء ١٧/١٠	محاضرة للشيخ/ أحمد القطان - سوق خيري وطبق خير	سوق خيري وطبق خير
الأربعاء ١٨/١٠	سوق خيري وطبق خير	مهرجان الأنشودة

تقام الأنشطة في مقر اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية - ت ٤٨٤٤٨٥٥



ؤتمر القدس الرابع

معية الإصلاح الاجتماعي

١٥ - ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠

الإنترنت يدخل معركة الانتخابات المصرية!

بعد أن شهدت انتخابات عام ٢٠٠٠ المصرية أفكاراً حديثة مثل فكرة الاستعانة ببيوت الخبرة ومكاتب الدعاية الانتخابية ظهرت أفكار أحدث حيث أنشأت القوى السياسية المختلفة مواقع لها على شبكة الإنترنت لشرح أفكارها.

فقد أنشئ موقع انتخابي خاص لجماعة الإخوان المسلمين بعدما شنت السلطات المصرية أكبر حملة اعتقالات ضدها هذا العام فاعتقلت أكثر من ١٥٠٠ من أعضائها، ويحمل الموقع اسم «أمل الأمة»:



www.amalalommah.org

كما أنشأت مجموعة مصرية حديثة التكوين موقعاً آخر لمراقبة الانتخابات المصرية المقبلة تحت اسم «الشاهد»:

www.geocities.com/ashahed2000

وسمت نفسها «مجموعة مراقبة انتخابات مجلس الشعب».

ويتابع «حزب العمل» ذو الاتجاه الإسلامي إصدار جريدته المغلقة حالياً (الشعب) عبر الإنترنت.

وقد أكدت جماعة «الإخوان المسلمين» أن مرشحيها بدأوا استخدام الإنترنت في الانتخابات، كمحاولة لتجنب الاعتقالات الجماعية والمضايقات من جانب الحكومة التي تسعى بهذه الإجراءات إلى منع أعضاء الجماعة من الاشتراك في الانتخابات.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إطلاق سراح أبو الفتوح وعزت واعتقال العشرات من الإخوان بمصر!

في الوقت الذي أطلقت فيه السلطات الأمنية المصرية سراح الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح ـ الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود عزت ـ أستاذ التحاليل الطبية، بعد خمس سنوات قضياها في سجن طرة تنفيذاً لحكم صدر ضدهما عام ١٩٩٥ من محكمة عسكرية، قامت هذه السلطات ـ نفسها ـ باعتقال العشرات من عناصر الإخوان المسلمين الفاعلة في الانتخابات، وذلك في محافظات عدة في توقيت متزامن خلال الأسبوع الماضي فقط!

أبو الفتوح يعتبر هو وزميله الدكتور محمود عزت آخر اثنين من بين ٥٨ من الإخوان الذين صدرت ضدهم أحكام أمام محاكم عسكرية في ثلاث قضايا نظرتها المحاكم العسكرية في عام ١٩٩٥م.

وقد نقلت أجهزة الأمن المعتقلين الإخوان إلى القاهرة، حيث خضعوا لتحقيقات في نيابة أمن الدولة.■

أسقف إيطالي يحذر من «أسلمة أوروبا»

جدَّد أسقف إيطالي بارز تحذيراته من «أسلمة أوروبا»، ودعا إلى الحد من تدفق المهاجرين المسلمين إلى القارة. وحذَّر المطران الأكبر لمدينة بولونيا الإيطالية الأسقف جياكومو بيفي ٧٣ سنة من أنّ الإسلام سينتصر على أوروبا إذا لم تصبح أوروبا مسيحية مجدداً!

وكان الأسقف بيفي قد نادى، في منشور أسقفي أصدره أواسط سبتمبر الماضي، بضرورة تشجيع الهجرة الكاثوليكية إلى إيطاليا وأوروبا من بلدان مثل بولندا والفلبين، على حساب الهجرة من ألبانيا وإفريقيا والمغرب العربي، «وإلاّ فإنّ التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الحياة اليومية يؤدي إلى مشكلات وخيمة!».

وعاد جياكومو بيفي ليجدد تحذيراته تلك في مؤتمر عقد مؤخراً عن قضايا الهجرة إلى إيطاليا، إذ كرر تشاؤمه من إمكان التعايش بين المسيحية والإسلام، مشدداً على أنّ القوانين الأسرية لا يمكن أن تقارن بما هو معمول به في أوروبا، وضرب أمثلة لذلك بتعدد الزوجات وما وصفه بالنظرة الدونية للمرأة لدى المسلمين!

وذهب المطران الأكبر لبولونيا إلى القول بأنّه ينبغي السماح ببناء المساجد في أوروبا مستقبلاً فقط عندما يتم السماح بتشييد الكنائس المسيحية في البلدان الإسلامية، وقال: «لا يستقيم الأمر عندما يجري بناء مساجد ومراكز إسلامية جديدة باطراد، بينما لا يسمح لمبشرينا بأن يرتدوا الصلبان على الملأ في البلدان المعنية، ناهيكم عن إمكان إقامة الصلاة في مكان لائق».

وناشد جياكومو بيفي الدولة أن تبادر إلى «حماية الهوية المسيحية الكاثوليكية لإيطاليا»، ورأى أنّ طروحاته التي تثير جدلاً واسعاً إنما تهدف إلى «أنجلة وحماية المسيحيين في المقدمة!».

وتقول المصادر الرسمية إنّ إيطاليا تحتضن ١٣٠ مسجداً أبرزها مسجد روما الكبير.

من جانبها هاجمت وزيرة الشؤون الاجتماعية عن اليسار الديمقراطي ليفيا توركو دعوات الأسقف بيفي بوصفها «غير معقولة»، وتعد توركو إحدى المسؤولات عن العمل بقوانين الهجرة في إيطاليا التي استهدفها بيفي بالانتقاد. وشددت توركو على أنّ الدولة الديمقراطية العلمانية لا يمكنها أن ترحب بمقترحات تقوم على التفرقة بين الناس على أساس الدين أو الثقافة أو الانتماء القومي، في إشارة إلى طروحات الأسقف الكاثوليكي.

لكن «رابطة الشمال» ذات الميول القومية اليمينية لم تخف ارتياحها لدعوات المطران الأكبر لبولونيا، ورأت الرابطة في تعليق على تصريحاته أنّ «الأسقف بيفي قد كسر محظوراً»، وهو ما ترحب به الرابطة اليمينية.

وفي خطوة يراها المراقبون وثيقة الارتباط بالدعوات المثيرة للجدل التي أطلقها جياكومو بيفي بادر رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي إلى المشاركة بنفسه في حفل أقيم مؤخراً لافتتاح معبد للطائفة السيخية في مدينة نوفيلارا الإيطالية. ومما يعزز الاعتقاد بارتباط مشاركة الإيطالي الاشتراكي برودي في الاحتفالية بالدعوات التي أطلقها المطران الأكبر لبولونيا أنّ رئيس المفوضية الأوروبية ينحدر هو الآخر من مدينة بولونيا، مما يجعل للخطوة دلالات رمزية عميقة.

وكان أسقف فيينا الكاثوليكي كريستوف شونبورن قد أبدى هو الآخر قبل أشهر تأييده لمراعاة الانتماء الديني للمهاجرين في سياسات الهجرة الأوروبية، ودعا ضمنياً إلى الحد من هجرة المسلمين إلى أوروبا لصالح النصارى القادمين من شرق القارة.■

اليمن: مفاجآت جديدة في جريمة مشرحة كلية الطب!

أعربت مصادر يمنية عن مخاوف من مسار محاكمة سفاح كلية الطب بجامعة صنعاء التي استؤنفت بعد قرابة شهر من التوقف بدعوى استكمال التحريات، فقد فوجئ من حضروا جلسة المحاكمة في الأسبوع الماضي برجال الأمن المختصين بمتابعة الفحوصات الطبية، التي قام بها خبراء المان، يعلنون أنهم لم يستطيعوا التواصل مع الخبراء طوال الفترة الماضية! لكن المفاجأة الحقيقية كانت عبارة عن رسالة وجهها أربعة من العمداء السابقين لكلية الطب - كلهم أعضاء في الحزب الحاكم - يؤكدون فيها أن الجثث الموجودة في المشرحة لا علاقة لها بالجريمة، وتم الحصول عليها من جامعات خارجية لغرض التدريب عليها!

وبالنسبة للمتهم السوداني، فقد صرح محاميه للصحافة اليمنية بأنه بريء من قتل الطالبات، وأن مهمته كانت التخلص من الجثث بعد إيصالها إلى المشرحة، حيث تتم عملية القتل خارجها! كما رفض القاضي قراءة الرسائل التي وجهها المتهم السوداني إلى محاميه، باعتبار أن ذلك إساءة لا يليق أن يسمعها الحاضرون.

هذه التطورات الأخيرة تؤكد حدس الرأي العام اليمني بأن الاتجاه نحو تمييع القضية ربما ينتصر ما لم تحدث مفاجآت تفرض ظهور الحقيقة التي يبدو أنها تتعرض هي الأخرى لمصير الطالبات البريئات. ■

الفرانكوفونيون يجتمعون في كندا تمهيداً لقمتهم في لبنان!

عقد اجتماع تحضيري في كندا الأسبوع الماضي لقمة الفرانكوفونية المقرر عقدها في العاصمة اللبنانية بيروت خلال العام القادم.

وقالت مصادر منظمي المؤتمر إن مقاطعة كيبيك الكندية استضافت ممثلين عن إحدى وثلاثين من المنظمات الدولية الفرانكوفونية غير الحكومية للتحضير لقمة الفرانكوفونية المزمعة، حيث ناقشوا شؤون التربية والديمقراطية والفقر، وهي ملفات ستُناقش في لبنان خلال القمة.

وأشارت المصادر إلى أن نتائج الاجتماع التمهيدي في كيبيك ستُرفع إلى بطرس غالي الأمين العام لمنظمة الفرانكوفونية الدولية. ■

اليمين الفلمنكي المتطرف يتقدم في الانتخابات البلجيكية

أحرز حزب الكتلة الفلمنكية اليميني المتطرف تقدماً تاريخياً في الانتخابات المحلية البلجيكية التي جرت في الأسبوع الماضي. وتمكن الحزب ذو الميول اليمينية المتطرفة من إحراز نسبة ٣٣٪ من الأصوات في معقله في أنتفيربين بالإقليم الفلمنكي من بلجيكا.

ويعمل الحزب على انفصال إقليم فلاندرن الفلمنكي وتأسيس دولة مستقلة. ويرغم التقدم المتزايد لحزب الكتلة الفلمنكية في أنتفيربين، مقارنة بنسبة ٢٨٪ في الأصوات كان قد أحرزها في الانتخابات السابقة، فإنه لم يفلح في كسب أي منصب رئاسة بلدية في انتخابات الأحد، وكانت الأحزاب البلجيكية الخمسة الكبرى قد جددت الشهر الماضي ميثاقاً فيما بينها يقضي بعدم إجراء أي ائتلاف يعين الكتلة الفلمنكية على الاشتراك في الحكومات المحلية.

ويصعب في المقابل تجاهل النفوذ المتزايد للحزب في البرلمانات المحلية في بلجيكا في ضوء فوزه الجديد. ■

الرابطة تحذر من انتحال شخصيات العلماء بغرض الاحتيال

حذرت رابطة العالم الإسلامي - مجدداً - من قيام بعض المحتالين بانتحال صفة بعض الشخصيات الإسلامية المعروفة بهدف الحصول على مبالغ مالية وفق دعاوى كاذبة، واختلاقات باطلة، يدعين فيها تمثيل مؤسسات إسلامية معينة، مع انتحالهم أسماء وشخصيات إسلامية معروفة لدى المسلمين والمؤسسات الإسلامية في العالم.

وناشدت الرابطة - في بيان تحذيري لها تلقت المجتمع نسخة منه - جميع المؤسسات والهيئات والجمعيات الإسلامية والدعاة في أنحاء العالم ضرورة التأكد والتثبت من شخصية كل من يتقدم بطلب للمساعدة المالية، وضرورة إخطار المسؤولين في الرابطة عن أي حالة اشتباه بالانتحال واللصوصية. ■

مورو: الحكومة الفلبينية تحاربنا بسلاح أمريكي

اتهمت جبهة تحرير مورو الإسلامية - في بيان أصدرته - حكومة الرئيس الفلبيني جوزيف إسترادا بأنها تسعى إلى وقف انتشار الإسلام في آسيا، وأنها تستخدم في حربها ضد المسلمين أسلحة أمريكية متطورة حصلت عليها بعد المناورات العسكرية المشتركة التي تمت بينها وبين القوات الأمريكية.

وقال البيان: إن الحرب الأخيرة التي يشنها حالياً النظام الحاكم في الفلبين تعتبر أحدث الأمثلة على انتهاك حقوق الأقليات المسلمة، التي استمرت طوال عهود الحكم السابقة لحرمان المسلمين من حقوقهم الطبيعية في الاستقلال عن البلاد.

وأوضح البيان أنه برغم أن الإعلام الغربي يصور مسلمي مورو على أنهم جماعة مأجورة لا همّ لها سوى خطف الرهائن فإن تاريخ الصراع بين الجانبين يؤكد - بأقلام المؤرخين الغربيين - أن مسلمي مورو خاضوا أطول حرب ضد الاستعمار


مجاهدو مورو

الغربي الذي كان يهدف لمنع انتشار الإسلام، وإقامة الدولة الفلبينية النصرانية، وذلك ضمن استراتيجيات الاستعمار الغربي لمواجهة انتشار الإسلام في الشرق الأدنى ومحاولته القضاء على الإمارات الإسلامية التي تأسست في المنطقة منذ مئات السنين قبل أن يصل إليها.

وأضاف أن الاستعمار الغربي جند الشعب الفلبيني - حديث العهد بالنصرانية - لحرب المسلمين في المنطقة، وخاصة مسلمي مورو الذين كانوا يعيشون في ظل الحكم الإسلامي تحت سلطنتي جولو وماجيندناو في جزر ميندناو الواقعة في جنوب الفلبين، وكانت السلطنتان مستقلتين ومتحدتين، وقد قامت حرب طويلة بين المسلمين في جزر ميندناو الذين أصبحوا معروفين فيما بعد بمسلمي مورو وبين الاستعمار الغربي وجنوده الفلبينيين الذين اعتنقوا الديانة النصرانية، وأثناء الحرب العالمية الثانية، توقفت العداوة الغربية تجاه المسلمين إلا أنها تجددت بعد أن منحت أمريكا الفلبين الاستقلال في عام ١٩٤٦م وضمت بلاد المسلمين إليها.

وأشارت مورو إلى أنه بداية من عام ١٩٧٠م بدأت تتخلل الحرب مفاوضات السلام التي أدت إلى اتفاقات بين مورو والحكومة الفلبينية، ولكن هذه الاتفاقات لم تنفذ، كما أنها لم تستطع حل المشكلة؛ لأن جميع بنودها كانت لصالح الحكومة وليست لصالح المسلمين مما أدى إلى استمرار المواجهات المسلحة، والعمليات الحكومية لاضطهاد المسلمين والقتل والتشريد وحرق البيوت والمدارس والمساجد! ■

وحيد يتحدى البرلمان الإندونيسي مجدداً!

أعلن الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد أنه لن يمثل أمام لجنة برلمانية خاصة تحقق في فضيحتين ماليتين.

وكانت اللجنة أعلنت في وقت سابق أنها تنوي استدعاءه رسمياً لمساءلته.

وتشمل كل من القضيتين اختفاء ملايين الدولارات، وقيل إن الأولى تتعلق بحصول أحد ممرضي الرئيس وحيد على أربعة ملايين دولار


وحيد ورئيس البرلمان

من وكالة وطنية للمواد الغذائية، والثانية تتعلق بمنحة قدرها مليونا دولار من سلطان بروناي.

وقد يؤدي رد الرئيس الإندونيسي إلى توتر العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية التي وصلت إلى أدنى مستوياتها في الوقت الحالي ■

حزب الفضيلة يدعو لفتح تحقيقات حول المشروع الأرمني

دعا حزب الفضيلة مجلس الأمة التركي إلى فتح تحقيقات شاملة بشأن المشروع الأرمني الذي صادقت عليه لجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب الأمريكي.

وجاء في مشروع قرار عرضه فريق من برلمانيي الفضيلة على رئاسة مجلس الأمة «البرلمان» أن الادعاءات الأرمنية خالية من الحقائق، والأسانيد التاريخية، وأن قبولها من جانب مجلس النواب الأمريكي من شأنه إفساد العلاقات التركية - الأمريكية، وتعريض مساعي إحلال السلام في منطقة القوقاز للضرر ■

مشرف يتعهد بالتخلي عن الحكم بعد عامين

أعلن الجنرال برويز مشرف - الحاكم العسكري لباكستان في الأسبوع الماضي أنه سيتخلى عن السلطة بعد عامين على أبعد تقدير.

ودافع مشرف عن المنجزات الاقتصادية لحكومته، وندد «بالقوى المعارضة» التي تسعى إلى زعزعتها، وأضاف أن «العسكريين لا يعتزمون البقاء في السلطة بعد الموعد الذي حددته المحكمة العليا الباكستانية في أكتوبر ٢٠٠٢م»، مؤكداً أن الجيش سيعود إلى ثكناته وسيسلم السلطة للشعب ■

صفقة أسلحة صهيونية لليونان

تجرى مفاوضات حالياً لإبرام صفقتين لبيع أسلحة صهيونية لليونان تقدر قيمتهما بنحو نصف مليار دولار. وفي إطار ذلك، اجتمع نائب وزير الجيش الصهيوني مع وزير الدفاع اليوناني في العاصمة اليونانية بهدف دفع المفاوضات.

ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أنه سيتم بيع منظومات قتالية إلكترونية من صنع شركة «اليسراء» للسلاح الجوي اليوناني وتحسين دبابات يستعملها الجيش الصهيوني.

وكان من المقرر أن تستغرق زيارة أفرايم سنيه لليونان يومين ولكن الوضع المتفجر في المناطق المحتلة وفي فلسطين ٤٨ اضطره إلى تقصير زيارته ليوم واحد فقط.

وأضافت الصحيفة أن محادثات نائب وزير الجيش الصهيوني مع وزير الدفاع اليوناني تناولت في جانب منها الأحداث الدامية في المناطق الفلسطينية، حيث أبدى الجانب اليوناني المعروف بتأييده للقضية الفلسطينية تفهماً للموقف الإسرائيلي من هذه الأحداث!، وخلال مكوثه زار أفرايم سنيه معرضاً للأسلحة والمعدات في اليونان شاركت الصناعات العسكرية الصهيونية فيه ■

من أجل ثلاثة من الأسرى !

ثلاثة أسرى من الصهاينة.. أسرهم حزب الله في لبنان كانوا سبباً لتحرك الغرب دبلوماسياً.. الولايات المتحدة.. أمين عام الأمم المتحدة.. وزير خارجية روسيا.. الصليب الأحمر.. ألمانيا.. وعشرات التصريحات والتعليقات في كل مكان.

يا مدعي الإنسانية.. أين كنتم ومئات الشهداء من الفلسطينيين يسقطون والآلاف يجرحون أو يُسجنون أو يُعاقون أو يموتون وهم أحياء؟

وماذا عن مئات الأسرى الكويتيين، وآلاف الأسرى الإيرانيين في العراق؟ ترى هل اعتنق الغرب الحاقد كله الفكر اليهودي العنصري الذي يرى أن اليهود عنصر فوق بقية البشر؟ ■

تخاذل.. ووقيعة

استكثر بعض الكتاب العلمانيين المتخاذلين أن تعبر الشعوب العربية الإسلامية عن غضبها لما يحدث في فلسطين المحتلة، وعن تعاطفها مع الشعب الفلسطيني المضطهد فراحوا يُخوِّفون الحكام في بعض البلدان من مغبة الغضب لفلسطين، والذي يمكن أن يتحول غضباً داخلياً!

لقد كشفت تلك الكتابات أن أولئك المتخاذلين معزولون عن شعوبهم لا يشاركونهم أدنى مشاعرهم ونسوا أنه إذا كانت هناك أسباب للغضب الداخلي فإن منع الشعوب عن التعبير عن مشاعرها نحو إخوانهم في فلسطين سيزيد من ذلك الغضب - إن وجد - ولا يقلله، وهم بذلك إنما يخدعون الحكومات ولا ينصحونها. ■

في ستين داهية

تكلم العقيد الليبي معمر القذافي مؤيداً بذل الدماء في سبيل حرية «الشعب الفلسطيني»، وكأن الشعب الليبي هو الذي قد نال حريته.. كلمات القذافي لم تسعفه فقال: لو مات مليون.. في ستين داهية.. يا سيادة العقيد، هؤلاء لو ماتوا فلن يذهبوا في داهية، إنما نحسبهم شهداء في الجنة ■

ماذا لو؟

الرئيس المصري قال: إنه على استعداد لأن يعطي قطعة أرض مصرية على الحدود مع فلسطين المحتلة لمن أراد أن يحارب العدو الصهيوني، ماذا لو طلبت إحدى الدول «المتشددة» ذلك فعلاً؟ هل تستجيب مصر؟ أم يذهب كلام الرئيس في الهواء؟ ■

لماذا ؟

الفضائية اليمنية أذاعت مرتين المؤتمر الصحفي للرئيس المصري الذي انتقد فيه تصريحات نُسبت للرئيس اليمني علي عبدالله صالح، البعض يقول إن ما يظنه البعض نقداً تراه أغلبية الشعب اليمني نقطة إيجابية لصالح رئيسهم. ■

من المخطئ ؟

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية في تصريحات نقلتها شبكة سي.إن.إن الأمريكية عما يحدث في فلسطين: «إذا أردنا أن نعرف المخطئ فلنعد آلاف السنين إلى الوراء».

وما نحسب الوزيرة (اليهودية) تعني سوى إخراج اليهود من جزيرة العرب.. فإن كان ذلك قصدها فعلاً فإن المخطئ هو من نقض العهد وبادر بالخيانة ودبر لجريمة قتل النبي ﷺ وناصر أعداءه.

وعلى المنوال نفسه نقول للوزيرة الأمريكية: إذا أردنا أن نعرف المخطئ فلنعد إلى تاريخ اكتشاف القارة الأمريكية وما شهدته من مذابح ضد الهنود الحمر.. بل لنعد ثلاثة عقود فقط لنرى كم من المذابح ارتكبت الولايات المتحدة في فيتنام.. بل لاداعي للجوء للتاريخ ولننظر حالياً كيف تدافع الولايات المتحدة عن الكيان الصهيوني الغاصب وتمده بكل أسباب العدوان. ■



اختيار رئيس وزراء للصومال

بعد أكثر من ٤٥ يوماً على تنصيبه رئيساً للصومال، اختار السيد عبدالقاسم صلات حسن، الدكتور علي خليف رئيساً للوزراء في الفترة الانتقالية الجارية.

أعلن السيد عبدالقاسم اختياره هذا في حفل أقيم بمقر إقامته بجيبوتي الأسبوع الماضي، وسوف يقوم الدكتور علي خليف بتشكيل حكومته خلال شهر، إلا أنه أعلن أنه سيشكلها خلال أسبوع فقط! وذكرت مصادر رسمية لـ المجتمع أن الرئيس الصومالي وأعضاء البرلمان الجديد، سوف يرجعون إلى مقديشو لتشكيل الحكومة داخل البلد خوفاً من أن تبدو الحكومة كأنها في المنفى.

والدكتور علي خليف، من مواليد مدينة لاسوعانود في شمال الصومال عام ١٩٤١م، وكانت دراسته الجامعية والعليا في الولايات المتحدة، وقد تولى حقيبة وزارة الصناعة في الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٢م.

ثم اختار العمل في دوائر أكاديمية في الولايات المتحدة حتى أصبح أستاذاً في الإدارة العامة والعلاقات الدولية في جامعة سيركوس.

واختيار علي خليف رئيساً للوزارة يعطي توازناً عشائرياً وجغرافياً في مناصب الدولة العليا، إذ ينتمي خليف إلى الشطر الشمالي من البلد الذي أعلن استقلاله عن بقية الصومال من طرف واحد في مايو عام ١٩٩١م، لذلك يرى كثير من المحللين أن تعيين خليف بمثابة ضربة سياسية لعلي محمد إبراهيم عقال وإدارته في هرجيسا التي كانت تحبذ أن يأتي رئيس الوزراء من جنوب البلد لتستقيم لها الدعوى بأنه لا دخل للشمال فيما تمخض عنه مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي.

ومن جانبها، تستعد مدينة مقديشو للترحيب بالحكومة الجديدة التي طال انتظارها منذ انهيارها مطلع عام ١٩٩١م، فقد قام سكانها بترميم البيوت، وطلائها بلوني الأبيض والأزرق لوني علم الصومال!

وكانت الوفود المشاركة في مؤتمر جيبوتي قد بدأت في العودة إلى الصومال خلال الأسابيع الماضية، كما عاد أعضاء البرلمان إلى مقديشو يوم الأربعاء الماضي، على أن يمارس البرلمان ورئيسا الدولة والحكومة مهامهم جميعاً من مقديشو العاصمة.■

.. تأهيل قيادات المجتمع المدني لإدارة المؤسسات

نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الصومال مجموعة من الدورات التدريبية التي تستهدف تنمية الفاعلية لدى قيادات مؤسسات المجتمع المدني في البلاد.

وصرح عبدالقادر محمد كتب مدير مكتب الندوة في الصومال لـ المجتمع بأنه استفاد من هذه الدورات ما يربو على ١٦٠ شخصاً ينتمون إلى ٣٠ مؤسسة وجمعية أهلية في أنحاء الصومال، مشيراً إلى أنه شارك مع الندوة في تنفيذ هذه الدورات كل من جامعة مقديشو، ومعهد أمانة للاستشارات والتدريب.

وأضاف: أن هذه الدورات تصب في الاستعداد الجاري لبناء الصومال الجديد، وتترجم مدى اهتمام الندوة في إعداد شخصية متكاملة تستطيع أداء رسالتها في المجتمع الصومالي الحديث.

وقد كثرت الدورات التدريبية في الصومال خلال الآونة الأخيرة استعداداً للمرحلة المقبلة التي تدخل إليها البلاد، ويتم فيها صياغة المؤسسات الحكومية والأهلية.

وكانت مؤسسات كنسية وغربية سباقة في هذا المجال، إلا أن الندوة العالمية كسرت هذا الاحتكار بتلك الدورات التدريبية.■

موريتانيا: حملة اعتقالات للمحتجين على الإرهاب الصهيوني!

شنت السلطات الموريتانية حملة اعتقالات بين المتظاهرين سلمياً احتجاجاً على العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني الأعزل!.

فقد اعتقلت السلطات محمد جميل بن منصور -أحد كتاب المجتمع-، وخضري بن حامد، ومحمد بن أبوا، ورباه ربه، وسالك بن سيدي محمود، وأحمد فال بن صالح، وكلهم من ذوي التوجه الإسلامي، وممن شاركوا في التظاهرات.

وجاءت الاعتقالات عقب قيام السلطات الموريتانية بقمع المظاهرات التي اندلعت في العاصمة الموريتانية نواكشوط تطالب بوقف جميع أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتقديم جميع أشكال الدعم للشعب الفلسطيني.. ويبدو أن تلك تعتبر جريمة في حد ذاتها لدى بعض المتنفذين في الحكومة الموريتانية، مما استوجب حدوث الاعتقالات فيما ينعم المطبِّعون بالأمن والحرية.■



جانب من الانتفاضة

سجناء تونس يتضامنون مع الانتفاضة بالإضراب

أعلن عدد كبير من السجناء الإسلاميين في السجون التونسية ولاسيما في سجن الهوارب بمدينة القيروان دخولهم في إضراب عن الطعام تعبيراً عن تضامنهم مع انتفاضة الشعب الفلسطيني والمقاومة الإسلامية في لبنان، واحتجاجاً على الموقف التونسي الرسمي المتمادي في التطبيع، والقامع لأي تحرك شعبي.

وتضم قائمة السجناء المضربين الشيخ دنيال زروق القيادي في حركة النهضة، وزعيمي الحركة الطلابية التونسية المهندس عبدالكريم الهاروني، والدكتور عبداللطيف المكي، منضمين بذلك إلى عشرات المضربين عن الطعام في السجون التونسية منذ ما يزيد على شهر احتجاجاً على ظروفهم القاسية داخل السجون، ومطالبين بإطلاق سراحهم.

إلى ذلك، جددت حركة النهضة التونسية - في بيان لها تلقت المجتمع نسخة منه - دعوتها إلى السلطة لإيقاف مسار التطبيع، والكف الفوري عن التعاون الأمني، والثقافي بينها وبين دولة الاحتلال الصهيوني، وكذلك رفع قبضتها عن الشارع التونسي لتمكينه من التعبير عن مشاعره وأداء واجبه المقدس في دعم الشعب الفلسطيني المكافح، وداعية - في الوقت نفسه - الشعب التونسي والمسلمين في كل مكان إلى مواصلة التضامن والاحتجاج.■

مؤتمر «حقوق الإنسان» يطالب بالتطبيق الشامل للشريعة الإسلامية

أكد المؤتمر الدولي الرابع عشر لأمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي عن «حقوق الإنسان في الإسلام» موقف الإسلام الحضاري من الإنسان، وحقوقه وأسبقية الإسلام في طرح هذه المبادئ الإنسانية الراقية، وتأثيره في الحضارات الأخرى والطروحات المعاصرة حول هذه القضية.

وأوصى المؤتمر - الذي اختتم أعماله الأسبوع الماضي في مدينة ساوباولو في البرازيل وشاركت في تنظيمه كل من رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية، بضرورة التطبيق الشامل لأحكام الشريعة الإسلامية لأنها كفيلة بحفظ حقوق الإنسان، لافتاً أنظار الرأي العام العالمي إلى ما يحدث في فلسطين المحتلة، وجنوب لبنان من انتهاك اليهود الصارخ لحقوق الإنسان من قتل وتعذيب وأسر وترويع ومصادرة للأراضي والممتلكات، ودعوة الدول والهيئات والمنظمات الدولية كافة للعمل على وقف هذه الممارسات اللاإنسانية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، وضد المقدسات الإسلامية، والقدس المحتلة.■

مشاهد في ساحة الأقصى

ساحة الوغى.. المفتوحة على مصاريعها منذ ثلاثة أسابيع على أرض الأقصى، تحولت إلى معمل فرز بشري يميز بين معادن البشر ويكشف نفسياتهم وهممهم، بل ورجولتهم من عدمها.

مقاييس الفرز والتمييز من نوع خاص غير الذي تعوّد عليه الناس، فلم تجامل رئيساً تشرئب له الأعناق، ولم تتحامل على طفل صغير، إنما يخضع لها الجميع دون مجاملة، ولذلك فقد كشفت عن العجب العجاب.

مشاهد الساحة متسارعة ومتقارعة، ومضطربة في آن واحد.. تغمرها أنهار الدماء.. تملؤها الانفعالات والمصادمات.. تكسوها مشاعر الحزن والدموع.. تهز الوجدان وتفطر القلوب أنات الأمهات الثكلى، وزغاريدهن فرحاً في آن واحد.. ودموع الآباء وعبارات افتخارهم، وهم يوارون أبناءهم الثرى.. زخات رصاص وحشية تقابلها دفعات حجارة باسلة.

تحت هذا الوابل من الأحداث والانفعالات والتفاعلات يتمايز الناس.. كلٌ يبرز للعيان دون مواربة بكشف حسابه ولا مجال هذه المرة لتزييف المواقف أو تزيينها ولا فكاك من تجسيد المواقف الحقيقية.. ولذا كشفت الساحة عن مفاجآت تجعل الحليم حيران.

محمد أبو عاصي ابن التاسعة فقط، مشارك عنيد في كل هبات الأقصى السابقة، أصيب قبل ذلك عدة مرات، لم يرهبه الرصاص عن اقتحام أسلاك العدو الشائكة، وحرق الإطارات وفتح الطريق أمام زملائه لثكنات العدو، فكان نصيبه رصاصات غادرة في القلب أسقطته بين الشهداء.

ماذا لو وضع محمد في الميزان مع ذلك الصنف من الزعماء الذي احترف التخذيل والتقعيس ؟

البراء محمود ابن الاثني عشر ربيعاً.. عبأ حقيبته بالحجارة، وحمل مصحفاً وزجاجة ماء وسكيناً وتوجه في الصباح الباكر من الأردن قاصداً أرض فلسطين للجهاد، طالباً السماح من أمه وأبيه في رسالة تركها إليهما.. وسار في طريقه صاعداً عدة مرتفعات حتى سقط من فوق إحداها ولم ينقذه إلا بعض الأعراب.

يقول لوالده: أنا ذهبت إلى فلسطين للجهاد في سبيل الله، وأرجو أن تسامحني لأنني أخذت بعض الأغراض والعشرة دنانير!.

ماذا لو وضع البراء في الميزان مع زعيم لم يجد شيئاً يفعله لأهل الأقصى إلا بعض الحركات التلفازية؟!، أو الشعارات الجوفاء؟

محمود سبيتة.. تسابق إلى الشهادة مع المتسابقين.. وفر لأسرته قوت العام، وسلّم زوجته كل ما لديه من مال.. وعندما الحت عليه في الرجاء أن يراجع نفسه قائلة له: لمن تتركنا؟.. قال: لله.. ثم مضى شهيداً.

شيخ يقود مسيرات الحجارة، ويفقد أحب الأبناء إليه.. أم تذهب لتعود ابنها المصاب في المستشفى فتشاهد ابنها الثاني من الشرفة شهيداً.

الساحة مازالت ملأى بالغبار والدخان.. بالرصاص والحجارة.. بالدماء والدموع وبالدعاء والتهليل، ومتسابقو الشهادة يتزايدون، والمنبطحون خزياً وجبناً يتدابرون.

﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ (آل عمران:١٧٩).

أسأل نفسي: وأنت ماذا فعلت.. غير المشاهدة.. والمتابعة، ثم الانكفاء لإفراغ بعض الكلمات؟!.. هل ذلك يكفي لفلسطين؟!

آه من صانعي الحدود.. وبناة السدود بين الشعوب!!.■

shaban1212@hotmail.com



الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية أحرقت عمل

زلـزال انتفاضة الأقصى ي

صور بطولية فريدة من قلب الانتفاضة.. أطفال يتسابقون

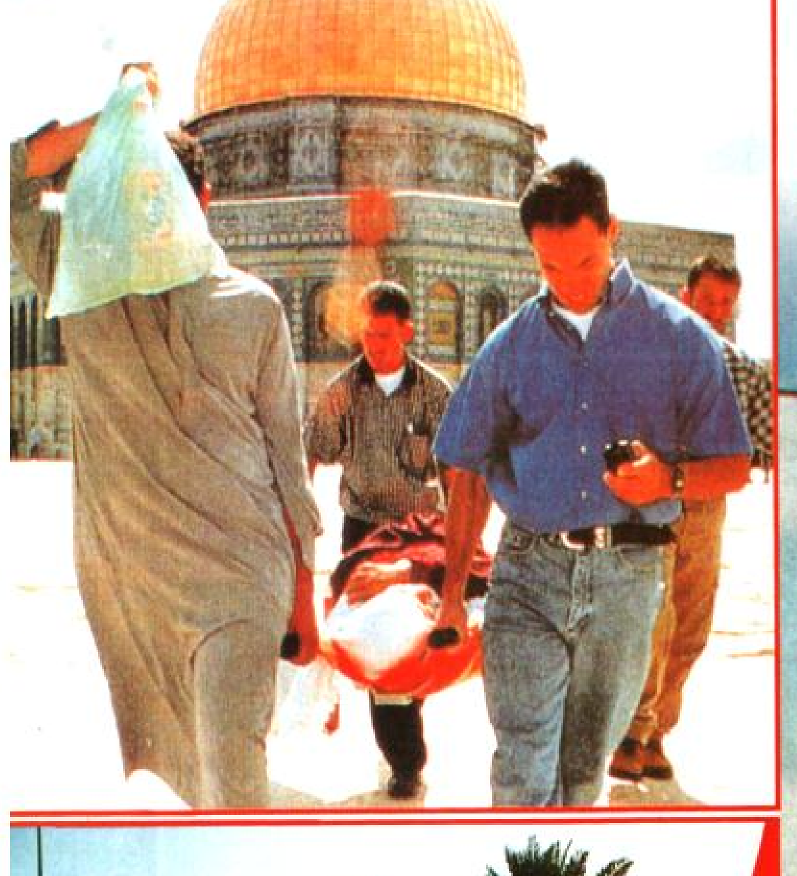
زادت جذوة الانتفاضة المتوهجة اشتعالاً بعد قصف القوات الصهيونية للمدن الفلسطينية يوم الخميس الماضي.. لتزلزل كيان العدو وتواجه عدوانه الوحشي.. وتحيي الأمل في النفوس والقلوب بخلاص القدس والمسجد الأقصى.

جذوة الانتفاضة صهرت الشعب الفلسطيني بكل فئاته، وأظهرت أصالة معدنه وحبه للجهاد والاستشهاد في سبيل فلسطين، وقد فاجأ أطفال الانتفاضة العالم بنماذج بطولية فذة، تشيب لها الرؤوس، وفي الوقت نفسه، فاجأ آباؤهم وأمهاتهم العالم بدروس في الصبر والاحتساب تنخلع لها الأفئدة.

عملية حزب الله..

وهشاشة الجيش الأسطوري





...ة التسوية.. فماذا بعد أيها المُطبِّعون ؟!

...هـز الأرض العربية

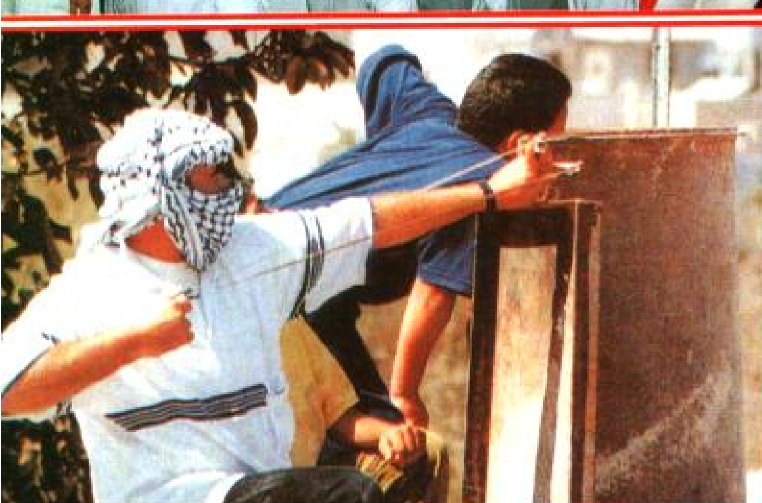
...ى الشهادة.. وأمهات يُعِدن سيرة الخنساء

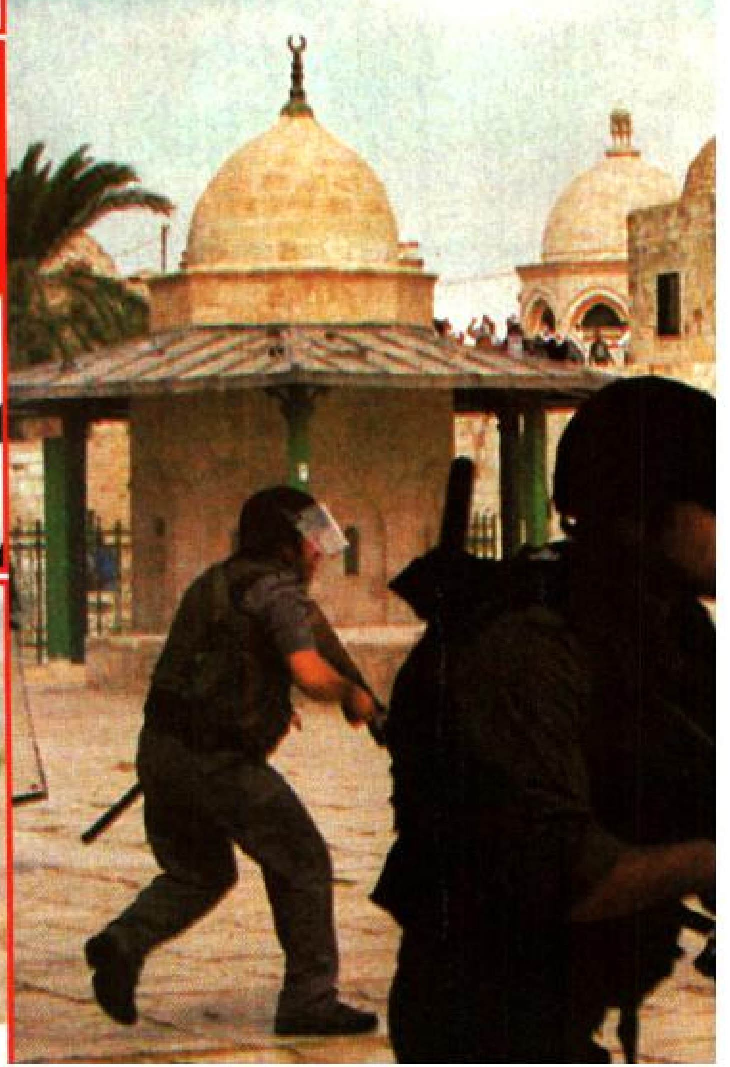
وعلى صعيد الوطن الإسلامي، أثبتت الشعوب الإسلامية من أقصى البلاد إلى أقصاها أنها - على عكس ما كان يتصور البعض - أكثر التصاقاً بقضايا الأمة وتجاوباً معها، وأبدت استعدادها للتضحية بالنفس والنفيس في سبيل فلسطين، وتجلى ذلك في الفاعليات والمظاهرات الغاضبة والمؤتمرات الحاشدة المتواصلة التي اجتاحت العالم الإسلامي.

ومن جنوب لبنان، جاء الدرس القاسي من حزب الله بأسر ثلاثة من الجنود الصهاينة في عملية مباغتة، أثبتت من جديد هشاشة الأسطورة العسكرية الصهيونية، وهو الحدث الذي قلب الموازين...

وفي هذا الإطار تقدم المجتمع هذا الملف الخاص.. فإلى التفاصيل:









تسوية زائفة.. وسلطة هزيلة

الصهاينة أعلنوا الحرب على فلسطين.. والسلطة لا تملك أي إمكانية للرد

وصلت حالة الغضب العربي الإسلامي المستعر في القلوب والنفوس أقصى حالاتها يوم الخميس الماضي ١٥ رجب ـ ١٢ أكتوبر حين شنت القوات الصهيونية هجمات جوية وبحرية وبرية على مدن غزة ونابلس واريحا وغارات إجرامية ضد مواقع لقوات السلطة الفلسطينية والشرطة الفلسطينية.

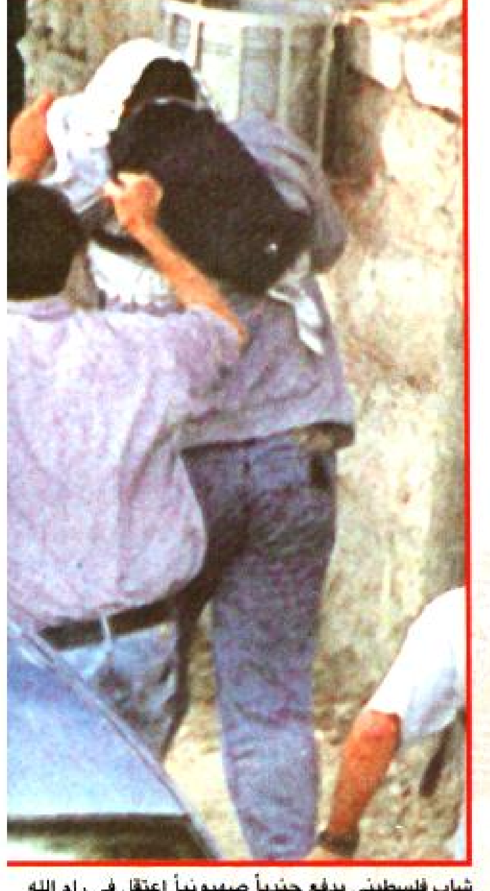
ورأى الملايين من المقهورين لحظة بلحظة عمليات العدوان التي كانت بمثابة رصاصة الموت التي أطلقت على عملية التسوية المزعومة.. لقد كشف ذلك العدوان سراب «الدولة الفلسطينية» التي أوهمنا دعاة المفاوضات أنهم بصدد تأسيسها، فأي دولة تلك التي لا تستطيع حماية أرضها أو بحرها أو جوها.. والتي تكون عرضة للاجتياح في أي لحظة؟.. لقد أنذر الصهاينة السلطة وأعطوها ثلاث ساعات لإخلاء المواقع التي تم قصفها فاستجابت السلطة لأنها لا تملك الرد أو الردع، مع أن طائرات الهليوكبتر يمكن اصطيادها بأبسط أنواع الصواريخ، لكن السلطة لا تملك سوى ذخيرة البنادق والرشاشات.

وكأن الصهاينة يتعمدون إثارة المسلمين ويشتهون تعذيبهم والرقص على جراحاتهم، ويسخرون من أي رد فعل عربي إسلامي طالما أنه لم يصل إلى أعناقهم فيدقها.. أو أرواحهم فيزهقها، فعملية التدنيس التي قام بها المجرم شارون لأرض المسجد الأقصى المبارك كانت يوم خميس.. أي قبل يوم واحد من يوم الجمعة الذي فيه بدأت الانتفاضة، وقدّم الفلسطينيون فيها أكثر من مائة شهيد حتى نهاية الأسبوع الماضي، وأكثر من أربعة آلاف جريح، كما جاءت عملية قصف المدن الفلسطينية يوم خميس أيضاً، وفي يوم الجمعة الماضي ١٦ رجب/ ١٣ أكتوبر ثارت براكين الغضب من جديد في العالم العربي والإسلامي.

ففي فلسطين المحتلة تحولت ساحة الأقصى الشريف والشوارع المحيطة إلى ساحة اشتباكات دامية بين المصلين الغاضبين، والقوات الصهيونية التي منعت من هم دون سن الخامسة والأربعين من دخول ساحة الأقصى لصلاة الجمعة مما اضطر عشرات الآلاف إلى الصلاة في الشوارع القريبة، ودفعت سلطات العدو بالمزيد من القوات إلى القدس لإحكام الحصار حول المدينة، ورغم ذلك انفجر الوضع وجرت اشتباكات واسعة سقط فيها عشرات الجرحى، وقد منعت السلطات الصهيونية القنوات الفضائية العربية من بث صلاة الجمعة بالمسجد القدسي الشريف، واكتفت ببث صوت الصلاة فقط.

رام الله.. وغزة.. والخليل.. وبيت لحم.. وجنين.. المدن الفلسطينية شهدت مسيرات غاضبة جرت خلالها اشتباكات دامية، وفي الوقت نفسه شهد العديد من العواصم العربية والإسلامية هديراً من المسيرات والمظاهرات والمؤتمرات الحاشدة التي تطالب بالجهاد وتطالب الأنظمة العربية والإسلامية بمواقف أكثر قوة.. خطب الجمعة في مساجد الدول العربية والإسلامية كان موضوعها الانتفاضة والجهاد والاستشهاد.. دور الحجر الذي أهلك من قبل قوم لوط وجيش أبرهة وسيكون سبباً إن شاء الله لهلاك بني صهيون.. أئمة المساجد لجأوا إلى القنوت في أكثر صلوات اليوم والليلة للدعاء على اليهود المجرمين، والتضرع إلى الله لحفظ دماء المسلمين وتثبيتهم ونصرتهم.. وفي الكويت دعا النائب وليد الطبطبائي لتخصيص ليلة للقيام والتهجد والضراعة إلى الله لنصرة المستضعفين في فلسطين.

وعقب صلوات الجمعة الماضية خرجت المظاهرات في العديد من المدن العربية والإسلامية من جاكرتا إلى المغرب مروراً بعمان وسورية والأردن ولبنان والسودان ومصر وتركيا وجنوب إفريقيا، وقد سبق المظاهرات الغاضبة التي عمت العديد من العواصم العربية والإسلامية بيان من ٢٢٤ من العلماء، والمفكرين وقادة الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي يدعو لاعتبار يوم الجمعة الماضي يوم النفير الإسلامي العام ضد الغطرسة الصهيونية، ودعا البيان جماهير المصلين لمواصلة غضبتهم بعد صلاة الجمعة، كما دعا الجماهير المسلمة لمواصلة الدعم المادي والمعنوي لاستمرار انتفاضة الأقصى المباركة.



شاب فلسطيني يدفع جندياً صهيونياً اعتقل في رام الله

وفي مصر أعلن المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد يوم الخميس الماضي برئاسة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي في القاهرة أن الجهاد من أجل تحرير القدس والمسجد الأقصى والأراضي العربية المحتلة هو فرض عين على كل مسلم إذا لم يرضخ الكيان الصهيوني ـ وفق البيان الصادر عن المؤتمر ـ لدعوة السلام العادل، وأن الموت سيكون حينئذٍ استشهاداً في سبيل الله.

رصاصة الموت على عملية التسوية

إعلان الصهاينة للحرب يوم الخميس الماضي جاء بعد ضبط أربعة من جنود القوات الخاصة الصهيونية كانوا قد تسللوا إلى المناطق التي تخضع لإشراف السلطة الفلسطينية بهدف ارتكاب عمليات إجرامية، وتم القبض عليهم وإيداعهم أحد مراكز الشرطة، لكن الجماهير الغاضبة أحاطت بمركز الشرطة واقتحمته وقتلت ثلاثة منهم.

وتماشياً مع قرار إعلان الحرب أعلن رئيس الوزراء الصهيوني عن تشكيل حكومة طوارئ وكافأ مجرم الحرب الصهيوني أرئيل شارون ـ زعيم تجمع الليكود ـ على دوره في الأحداث بدعوته إلى المشاركة فيها إلى جانب الأحزاب «الدينية» الصهيونية.



انحياز أمريكي لجانب المعتدين.. وضغوط متواصلة على عرفات لوأد الانتفاضة



مركز الشرطة الفلسطينية في رام الله اثناء تدميره بصاروخ مروحية صهيونية



.. وبعد قصفه

نماذج جديدة لعُوار الغرب : وقدمت الحكومات الغربية ومسؤولوها نماذج جديدة لعوار الفكر الذي أصيبت به، وهو ما يسمى تلطفاً بازدواجية المعايير، فوزير الخارجية البريطاني روبن كوك قال إنه سعيد جداً لأن عرفات أمر بالتحقيق في مقتل الجنود الصهاينة الثلاثة، بينما لم يقل لنا الوزير البريطاني ماذا فعل لتشكيل لجنة تحقيق في المسؤولية عن المذابح التي تُرتكب يومياً بحق الفلسطينيين، أو حتى على الأقل في حادث قتل محمد رامي الدرة عمداً مع سبق الإصرار والترصد؟ وكيف يتسنى للوزير البريطاني أن يفعل هذا وهو يمثل الدولة التي أرست تقاليد المعاملة الوحشية اللاإنسانية بحق الفلسطينيين.. ومسؤولوها أول من ينبغي أن يُقدموا للمحاكمة؟

أما الإدارة الأمريكية فقد أكدت تصريحات مسؤوليها «تلاحم» الموقفين الأمريكي والصهيوني، فقد طلب الرئيس الأمريكي من الطرفين الفلسطيني والصهيوني إعلان وقف فوري لإطلاق النار.. مساوياً بذلك بين الحجر الفلسطيني والأسلحة الصهيونية الفتاكة.. أما المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة ريتشارد هولبروك فقد أكد أن بلاده ستعارض طلب فلسطين عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن لبحث الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية، أما وزيرة الخارجية «اليهودية» فقالت: إن على السلطة الفلسطينية أن تتحرك لوقف العنف!.

احتجاج أمريكي على الإفراج عن المجاهدين: وقد أعلنت السلطة الفلسطينية في أعقاب الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية الإفراج عن جميع المعتقلين من أعضاء حركتي حماس والجهاد الإسلامي، لكن ذلك الإجراء لم يعجب الأمريكيين، ففي الوقت الذي كانت طائرات الهليكوبتر الأباتشي (أمريكية الصنع) تحلق فوق مقر عرفات بعدما قصفت عشرات الأهداف الفلسطينية الحيوية في غزة والضفة، كان مدير المخابرات الأمريكية جورج تينيت يجلس مع عرفات ليطالب بمزيد من التنازلات الفلسطينية، ومنع المظاهرات، ويحتج على إطلاق سراح أعضاء من حماس ومقتل جنود إسرائيليين في رام الله!.

وقال داني ياتوم - رئيس الطاقم السياسي التابع لمكتب باراك - لراديو إسرائيل باللغة العبرية: إن تينيت أبلغه شخصياً أن الإدارة الأمريكية ستتدخل من منطلق أن الجانب الفلسطيني يتحمل المسؤولية عن أعمال العنف.

وأضاف: إن تينيت ووزيرة الخارجية الأمريكية قد احتجا بشدة على قيام السلطة الفلسطينية بالإفراج عن عدد من معتقلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي في السجون الفلسطينية.

من ناحية ثانية كشف راديو جيش الكيان الصهيوني الخميس الماضي النقاب عن أن مدير مكتب الـ«سي. آي. إيه» في تل أبيب ستانلي ميسكوفيتش تقدم باحتجاج شديد اللهجة للسلطة الفلسطينية في أعقاب إفراج السلطة الفلسطينية عن معتقلي حماس والجهاد، وأشار الراديو إلى أن ميسكوفيتش الذي تولى التنسيق بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية والإسرائيلية منذ قمة «واي» في العام الماضي طالب السلطة الفلسطينية بالسماح لطاقم مفتشين تابع للاستخبارات الأمريكية بزيارة المعتقلات الفلسطينية للاطلاع على «نوعية» المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم، والتأكد من صحة المزاعم الإسرائيلية التي تؤكد أن من بين المفرج عنهم أشخاص شاركوا في السابق في التخطيط والإشراف على عمليات استشهادية.

التهديد بالضغوط : وفي تطور آخر كشفت كيرن نوبيخ - قناة التلفزة الصهيونية الأولى - النقاب عن أن الخارجية الأمريكية بصدد توجيه تهديد قوي للسلطة الفلسطينية من أجل إجبارها على وضع حد لكافة مظاهر انتفاضة الأقصى، وأضافت في تقرير بث صباح الخميس الماضي أن الرئيس الأمريكي بصدد توجيه رسالة قوية لعرفات لإجباره على إسكات الانتفاضة، وأن الإدارة الأمريكية ستقوم بتطبيق التوصيات التي تقدم بها مجلسا النواب والشيوخ الأمريكي بشأن العقوبات على السلطة، ومن بينها وقف المساعدات الأمريكية ومعارضة أن تقوم المصارف الدولية بتقديم ضمانات مالية لها، كما أن وزيرة الخارجية الأمريكية هددت بإغلاق مكتب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

أما كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - فقد ترك كل مهامه ومسؤولياته تجاه «حفظ السلم والأمن الدوليين» وتفرغ للوساطة للإفراج عن ثلاثة جنود صهاينة أسرهم حزب الله في منطقة مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وزعم عنان أن العملية تعتبر انتهاكاً لاتفاقات سابقة بين لبنان والكيان الصهيوني، متجاهلاً أن العملية تمت فوق أرض لبنانية محتلة كان الأولى أن يطالب الكيان الصهيوني بالانسحاب منها.■

الكويت تنتفض لانتفاضة الأقصى وتشهد أضخم المسيرات



في الكويت انتفاضة أخرى.. فلقد شهدت شوارع الكويت الأسبوع الماضي عدداً من المظاهرات والاعتصامات والمسيرات السلمية التي تندد بجرائم العدو الصهيوني وممارساته الوحشية ضد الأبرياء العزل والمقدسات الإسلامية في فلسطين، ودعت الفاعليات والأوساط السياسية المشاركة في هذه المسيرات والمهرجانات إلى ضرورة التحرك العربي لإنهاء تلك المأساة، مطالبين بمنع التطبيع بجميع أشكاله، وإصدار القوانين لذلك، وحث الدول المهرولة نحو التطبيع على إدراك حقيقة العدو الصهيوني، وكشف ممارساته.

كتب: محمد عبدالوهاب

ففي أضخم تظاهرة شهدتها الكويت منذ عام ١٩٩١م، انطلق آلاف المواطنين والمقيمين من العرب والمسلمين في مسيرة شعبية إلى مجلس الأمة الكويتي للتعبير عن التضامن العربي مع الانتفاضة الفلسطينية والتنديد بالعدو الصهيوني، وردد المشاركون الهتافات التي تندد بالممارسات الوحشية التي يرتكبها الجيش الصهيوني في الأراضي المحتلة، كما أحرقوا العلمين الصهيوني والأمريكي.

نظم المسيرة التي ضمت عشرات الآلاف المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، وجمعيات الإصلاح الاجتماعي، والخريجين والمعلمين وغيرها من جمعيات النفع العام.

رسالة من الشعب الكويتي إلى العالم

وعند وصول الأفواج الغاضبة والمحتجة إلى مبنى مجلس الأمة، ألقى **رئيس المجلس السيد: جاسم الخرافي**، كلمة قال فيها: «إننا نفخر بوحدة كلمة الكويت أميراً وحكومة وشعباً حيال هذه القضية المصيرية، وهي تحرير القدس وحماية المقدسات الإسلامية».

وأضاف الخرافي: «كان الضمير الكويتي ولا يزال يتحرك لدعم القضية الفلسطينية، ونشعر بالفخر بأننا في الكويت لم نقف صامتين تجاه ما يحدث في فلسطين من عربدة الصهاينة، بل بادرنا بعمل ما يمليه علينا ضميرنا في الوقت الذي تعمد فيه الجار العربي لفت الأنظار عن هذه القضية».

وأكد السيد جاسم الخرافي أن ما يحدث في الكويت من تجمع شعبي كبير إنما هو رسالة للعالم أجمع بأن قضية فلسطين قضية عربية وإسلامية وليست قضية فلسطينية فحسب، مشيراً إلى أن هذا التجمع أبلغ السلطة الفلسطينية أنها لا تملك التنازل عن أي شبر من القدس الشريف من خلال مفاوضات مزعومة، فالقدس قدسنا جميعاً وليست للسلطة فقط فهي عربية إسلامية، وسنعمل جميعاً يداً واحدة لتحريرها من دنس الصهاينة.

وقال الخرافي: إن يوم النصر بات قريباً طالما أن هذه القضية تحظى باهتمام وتأييد كثيرين من العرب والمسلمين في كل مكان، وطالب باستمرار وانطلاق مثل هذه الفاعليات داخل الكويت، وأرجاء الدول العربية والإسلامية وتقديم المزيد من الدعم والمساندة.

منع التطبيع في الخليج

من جانبه، قال القائم بأعمال المؤتمر الشعبي ضد التطبيع مع العدو د. **إسماعيل الشطي** بعد أن سلّم رئيس مجلس الأمة رسالة من المتظاهرين والمؤتمر الشعبي: إن الإصرار البليغ الذي يمارسه العدو الصهيوني على تدنيس الأماكن المقدسة والقدس الشريف، والوحشية الضارية التي يظهرها في مواجهة انتفاضة الشعب الفلسطيني الأعزل والاستهانة بالمتعجرفة بأرواح الأطفال والأبرياء الذين يحصدهم رصاص الغدر الصهيوني ـ كل ذلك يؤكد قناعتنا «نحن المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج» بأن التطبيع مع الصهاينة إنما هو تفويض عملي لمثل هذه الممارسات البشعة، وذلك لأن العدو بدأ يشعر بأنه غير محاصر عربياً، وأن بإمكانه اختراق صفوف العرب من المحيط في موريتانيا إلى الخليج في قطر، ولا نملك إزاء هذه العربدة الصهيونية إلا أن ننقل لكم مطالب الجماهير بالخليج التي تتمثل في مطالبة مجلس التعاون الخليجي بالإعراب عن التزامه بالثوابت العربية الإسلامية، وأهمها رفض سرطان الصهيونية، وكل ظواهرها المادية والفكرية، وإيقاف كل شكل من أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والإعلامي مع الصهاينة.

وناشد د. الشطي إخواننا في قطر وسلطنة عُمان لإغلاق المكاتب التجارية لممثلي الكيان الصهيوني التي نعتبرها ثغرات في جدارنا الخليجي، وإنشاء لجنة لمقاومة التطبيع في مجالس الأمة والشورى أو المجالس الاستشارية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وألقى ممثل الجالية الفلسطينية في الكويت **درويش حمودة** كلمة، قدم من خلالها تحية إجلال لمواقف دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً، وقال: إن أرض الكويت كانت مهداً للحركات الثورية الفلسطينية، ولها العديد من المواقف التي تثبت أن الكويت لم ولن تتخلى عن دورها الإيماني والعقائدي والقومي تجاه قضية فلسطين.

مهرجان الدراسات التجارية

ومن جانب آخر، نظمت القوائم الطلابية في كلية الدراسات التجارية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي مهرجاناً خطابياً لنصرة القدس، دعا فيه **الدكتور ناصر الصانع ـ عضو مجلس الأمة ـ** إلى التضامن العربي حيال القضية الفلسطينية،



المطوع: نأمل أن تكون القمة العربية على مستوى الأحداث

أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع، أن التظاهرات والمسيرات الشعبية الكويتية هي أبلغ رسالة لدعاة التطبيع والمتخاذلين في العالمين العربي والإسلامي الذين باعوا أنفسهم لليهود، وأعداء الإسلام، مشيراً إلى أن ما يحدث الآن من تظاهرات سواء في الكويت أو في دول العرب والإسلام، يعتبر دفعة وانطلاقة جديدة للتضامن العربي الإسلامي، مبيناً أن المسيرات السلمية قد عصفت بدكتاتور يوغوسلافيا، ومن قبله دكتاتور رومانيا، وهذه أبلغ رسالة للخونة الذين وقفوا مع اليهود ضد أماني وتطلعات الأمة العربية والإسلامية، ونحذر من أنّ ما حصل لأولئك ليس بعيداً عنهم.

وأضاف المطوع: «نحن نأمل في أن يكون مؤتمر القمة المقبل على مستوى الأحداث، وأن تستصدر فيه قرارات صارمة تجاه الكيان الصهيوني بوقف التعامل معه، ووقف التطبيع، وكذلك أن يتم إعلان الحرب الاقتصادية والفعلية ضد اليهود ومن والاهم»، مؤكداً تضامن شعب الكويت المطلق مع المجاهدين في فلسطين، واستمرار التبرعات من إخوانهم في العالم العربي والإسلامي لدعم الإخوة المسلمين في القدس وسائر فلسطين المحتلة.■

مطالباً بالتحرك المفروض في هذا الشأن والعمل على تحرير تلك البقعة المباركة والطاهرة من أيدي اليهود ودنسهم.

الدكتور فيصل المسلم ـ الأستاذ في جامعة الكويت ـ قال: إن تلك الممارسات الصهيونية ليست بغريبة على تلك الزمرة، وذلك الكيان الذي درج على قتل الأنبياء والرسل منذ القدم، مطالباً برفض أي معاهدات، أو اتفاقات سلام مع ذلك النظام، والتحرك نحو نصرة الشعب الفلسطيني بطرد الصهاينة من الأراضي الفلسطينية المقدسة.

وأكد المسلم موقف الكويت الثابت والداعم لقضية فلسطين، مشيراً إلى أن الكويت تسامت على جراحها من موقف السلطة الفلسطينية إبان الغزو، وارتأت أن تحمل راية الدفاع عن الأقصى بعيداً عن هذه الأمور.

ومن جانب آخر، قال **الدكتور عواد برد العنزي ـ الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت ـ** إن على القادة والرؤساء العرب إعلان الجهاد داخل فلسطين، وأن هذا هو الطريق الوحيد المفروض اتباعه لحماية الأرض العربية المقدسة وتحريرها.

مهرجان «إحياء الذات»

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي مهرجاناً خطابياً شارك فيه **الدكتور فهد الخنة عضو مجلس الأمة السابق، وطارق العيسى رئيس الجمعية، والشيخ عبدالعزيز الهده، والشيخ ناظم المسباح**.

وقال **الدكتور فهد الخنة**: إن أهمية الجهاد تبرز الآن وإن على المسلمين في كل مكان أن يهبوا للجهاد، مشيراً إلى أن الجهاد داخل فلسطين، أفضل من العبادة داخل المساجد، وأن حماية المقدسات الإسلامية من أشرف العبادات، وأقربها إلى الله.

وقال **الشيخ عبدالعزيز الهده**: إن الحرب التي يقوم بها العدو الصهيوني، ومهاجمة الأراضي العربية في فلسطين هي محاولة للقضاء على الإسلام والمسلمين، ونزع روح الجهاد من قلوب الرجال في القدس الشريف.

ودعا **طارق العيسى** إلى ضرورة مد يد العون والمساعدة إلى المسلمين في أرض فلسطين والتبرع بالمال وإرسال المعونات إلى الشعب الفلسطيني الأعزل كي يتمكن من الوقوف ضد العدو.

مهرجان الطلبة

من جانب آخر، انطلقت شعلة التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية يوم الجمعة قبل الماضي، حيث نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مهرجاناً خطابياً حاشداً، شارك فيه مئات المتظاهرين، وهم يحملون أعلام القدس الشريف والكويت، ورافعين لافتات تندد بالعدو الصهيوني ووحشيته الظالمة.

وبدأ المهرجان بكلمة ألقاها **طارق الكندري عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت**، إذ قال: «نحن في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، إذ نمثل عشرين ألف طالب كويتي، نطالب وبالسرعة الممكنة لوقف الانتهاكات الوحشية التي يرتكبها العدو الصهيوني، وأن تقف الأنظمة العربية وقفة رجل واحد ضد هذا الطغيان، وهذا الذل اليهودي المقيت».

وتحدث **النائب الدكتور محمد البصيري رئيس تحرير مجلة المجتمع** فقال: إن راية الجهاد في فلسطين قائمة، والتاريخ يشهد بأن المسلمين لن يفرطوا في القدس، وأن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وبرغم الممارسات الوحشية التي يقوم بها اليهود، وبرغم العمليات الإرهابية المنظمة التي يقوم بها الكيان الصهيوني ستظل الانتفاضة مستمرة بإذن الله، وسيتم تحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود، والمسلمون يرددون «الله أكبر ولله الحمد» هذه هي الحقيقة وإن النصر للمسلمين، لكن الواهمين هم الذين وضعوا أيديهم في أيدي اليهود، وجلسوا معهم على طاولة المفاوضات من أجل السلام.

وتساءل البصيري: ألا يعلم هؤلاء الواهمون أن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق، وأنهم الذين قتلوا الرسل والأنبياء؟ نقول لهؤلاء الواهمين إن «أحفاد القردة والخنازير» لايفهمون إلا لغة القوة، والحجارة، وإذا استطاع الصهاينة قمع الانتفاضة الأولى بمساعدة بعض الخونة لشعبهم وقضيتهم، فلن يستطيعوا بإذن الله قمع هذه الانتفاضة المباركة، هذه الانتفاضة التي كشفت حقيقة اليهود.

كما شارك في المهرجان الخطابي، **النائب الدكتور ناصر الصانع** الذي قال: «رأينا عبر الشاشة الصغيرة مظاهرات صاخبة ترفع شعارات «الجهاد المقدس ضد اليهود، وأيادي ترفع المصاحف وهتافات «الله أكبر» ومظاهرات تدل على حماس صادق، ومشاعر تتفجر حسرة على القدس، والمسجد الأقصى، وأهلنا هناك، كل هذا دليل على رفض الشعوب ليس فقط لوجود الكيان الصهيوني وجرائمه، وإنما استنكاراً لسياسات الدول العربية.

إن المراهنة على الأنظمة العربية سقطت منذ زمن بعيد، ومبدأ المبادرة لم يعد في إمكان الأنظمة العربية التي أصبحت مشلولة، وقراراتها مرتهنة بالمصالح الدولية، ولعبة الحفاظ على مواقع السلطة، إن الأنظمة العربية تمارس الإرهاب ضد شعوبها، فكيف لهذه الأنظمة أن تنصر الشعب الفلسطيني؟

ومن جانبه، ألهب **الشيخ أحمد القطان** الحضور بكلمته الحماسية التي دعا فيها إلى عودة عصر صلاح الدين الأيوبي، ذلك الرجل المقاتل الشجاع الذي حرر القدس من أيدي اليهود، مشيراً إلى أن القدس لن تعود إلا برفع راية الجهاد ضد اليهود الناقضين للعهود، والخارجين على جميع الأعراف والمواثيق.

بعد الكلمات، انطلقت مسيرة الطلبة في أحد شوارع الكويت، يتقدمها النائب د محمد البصيري، والشيخ أحمد القطان، والدكتور النائب ناصر الصانع وغيرهم بتنظيم أمني جيد، وانطلقت الهتافات المنادية لحماية الأرض المقدسة وتحرير القدس الشريف.

فداك يا قدس

إلى ذلك، نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً خطابياً آخر في منطقة الصباحية والأحمدي، تحت عنوان: «فداك يا قدس»، شارك فيه كل من الشيخ أحمد القطان، والشيخ د.نادر النوري، ومحمد العليم عضو مجلس الأمة السابق، والدكتور عواد برد العنزي.

كما شهدت نهاية الأسبوع مهرجاناً خطابياً نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي، فرع الجهراء، وتم فيه عرض فيلم وثائقي يبين وحشية الصهاينة، وشارك في المهرجان أهالي المنطقة، يتقدمهم عدد من رموز المنطقة، ثم تم بعد ذلك جمع التبرعات لصالح المسلمين في القدس وفلسطين المحتلة.■

رامي

شعر: عبد الرحمن صالح العشماوي

رامي جميل الدرة، الطفل الفلسطيني الذي قتله الصهاينة بين يدي والده الجريح.. صورة مأساوية لا تُنسى

يا رامي.. اجلس يا ولدي   وتجنَّبْ قصفَهُم الدامي
يا رامي.. اجلس من خلفي   وتترَّسْ منهم بعظامي
اجلس يا ولدي من خلْفي   لا تنهضْ فالموتُ أمامي
طلقاتُ رصاص، يا وَيحي   الصقْ في ظهري يا رامي
طلقاتُ رصاص، يا ويحي   ادخل في جسمي يا رامي
احذرْ فالأرض بما صنعوا   تتزلزَلُ تحتَ الأقدام
طلقاتُ رصاص.. يا أبتي   أُسكتْ. يا ولدي. يا رامي
أفديك بروحي يا أبتي   أُسكتْ. يا ولدي. يا رامي
أحميك بجسمي يا أبتي   أُسكتْ. فالله. هو الحامي
احذر يا ولدي قد فتحوا   رشَّاشُ الحقد المتنامي
طلقاتُ رصاص.. صَرَخاتٌ   ترسم خارطةَ الآلام
طلقاتُ رصاص.. وسكونٌ   يتحدَّثُ عن موت غُلام
طلقاتُ رصاص.. يا ويلي   يا فلْذةَ كَبِدي يا رامي
طلقاتُ رصاص.. ما بالي   لا أسمعُ صوتُك يا رامي
يا فرحة عمري يا ولدي   يا سرَّ صفائي يا رامي
ما بالُ يديكَ قد ارتختا   ما بالُكَ تجمد يا رامي
هيا يا ولدي لا تسكتْ   لا تقتلْ زهرةَ أحلامي
أنفاسُكَ يا رامي سكنت   سكنتْ أنفاسُك يا رامي
يا أهل النُّخوة من قومي   مَنْ يَمَنِ الغُربِ إلى الشام
يا أهل صلاةٍ وخشوعٍ   يا أهلَ لباسِ الإحرام
يا كلُّ أبٍ يرحم إبناً   يا كلُّ رجالِ الإسلام
يا أهلَ الأبواقِ أجيبوا   يا أهل السبْق الإعلامي
يا هيئةَ أممٍ مُقْعَدَةٍ   تشكو آلافَ الأورام
يا مجلسَ خوفَ أحسَبُه   أصبح مأجورَ الأقلام
يا أهل العولمةُ الكبرى   يا أخْلَصَ جند الحاخام
يا من سطَّرتم مأساتي   ورفعتم شأنَ الأقزام
يا أهل النُّخوةِ في الدنيا   أولستم أنصارَ سلام؟
أسلامُ أن تَسرق أرضي   أن يُقتلَ في حضني رامي؟
ما بالي، يتلاشى صوتي   لم أبصرْ جبهةَ مقدام
طلقاتُ رصاص.. أشلاءٌ   نارٌ كالحةُ الإضرام
طلقاتُ رصاص.. صبُّوها   إنْ شئتم في قلبي الدامي
صبُّوها في هامة رأسي   وجميعِ عروقي وعظامي
فالآن تساوتْ في نظري   أوصافُ ضياءٍ وظلام
والآنَ تشابه في سمعي   صوتُ الرشاشِ وأنغامي
والآن سيمكث في قلبي   لن يرحلَ من قلبي رامي
لن أنسى نظرته العطشى   لن أنسى مَبْسَمَهُ الدامي
لن أنسى الخوفَ يعلِّقه   بذراعي اليُمنى وحزامي
حاولتُ استجداءَ الباغي   وبعثتُ نداءَ استرحام
لكنْ نداءاتي اصطدمت   بجمودِ قلوبِ الأصنام
هل قتلوا رامي.. ما قتلوا   فحبيبي مَصدرُ إلهامي
مازال حبيبي يَتْبَعُني   ويسير ورائي وأمامي
سأجهِّزُ إخوته حتى   يتألقَ فجر الإسلام

في مصر:

أسبوع الغضب وحرق الأعلام الصهيونية

لجنة شعبية لتحرير الأقصى بعد تخاذل الزعماء!

القاهرة: محمد جمعة

تزايدت ردود الفعل الغاضبة في الشارع المصري كما تصاعدت تظاهرات الغضب في القاهرة والمحافظات ومختلف الجامعات والنقابات والأحزاب، احتجاجاً على المجازر الوحشية ضد المدنيين العزل في فلسطين المحتلة، وسقوط عشرات الشهداء في ساحة المسجد الأقصى الشريف.

وتعطلت الدراسة بجامعات القاهرة، وعين شمس، وحلوان إثر اندلاع تظاهرات حاشدة داخل الجامعات الثلاث، استمرت على مدى سبعة أيام متواصلة أحرق خلالها المتظاهرون دمى تمثل رئيس وزراء دولة الكيان الصهيوني إيهود باراك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وفي جامعة الأزهر احتشد آلاف الطلاب داخل أسوار الجامعة وخارجها، وطالبوا بفتح باب الجهاد لتحرير القدس ومساندة الشعب الفلسطيني.

وفي صباح الثامن من أكتوبر انطلقت الزغاريد من شرفات المنازل، وانضم آلاف المصريين إلى التظاهرات الحاشدة التي نظمها تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية عقب انتهاء اليوم الدراسي، إذ انطلق التلاميذ في شتى أنحاء القاهرة يهتفون بحناجرهم الرقيقة «واحد اثنين.. العرب راحو فين؟»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، «فينك فينك يا صلاح الدين».

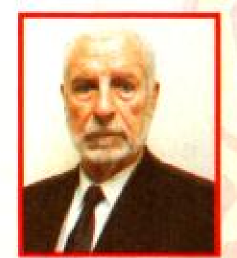
وفي شارع جامعة الدول العربية بالقاهرة كان المشهد جميلاً وجليلاً، حيث احتشد الآلاف من تلاميذ الإعدادي بالزي المدرسي يحملون حقائبهم على أكتافهم ويرفعون أيديهم بعلامات النصر، وقام التلاميذ برسم العلم الإسرائيلي على كراسات الرسم الخاصة بهم، وأشعلوا فيها النار مرددين





مظاهرات في مصر

مصطفى مشهور


إبراهيم شكري


د. نعمان جمعة

«تسقط إسرائيل.. تسقط الصهيونية».

صورة محمد الدرة: وفي الإسكندرية تظاهر أطفال مدارس منطقة «باكوس» حيث سدوا طريق الترام ورفعوا صور الشهيد الصغير محمد الدرة، ونددوا بالاعتداءات الوحشية على أطفال فلسطين في القدس الشريف، وتسابقوا بعد انتهاء اليوم الدراسي إلى التبرع بدمائهم لأطفال فلسطين، وكان مواطن مصري قد تبرع بمبلغ عشرة آلاف جنيه لأسرة الطفل محمد الدرة.

كما أعلن **الدكتور نجيب الهلالي جوهر - رئيس جامعة القاهرة** - فتح حساب بالبنك الأهلي - فرع الجامعة - للتبرع لصالح المصابين وأسر شهداء شعب فلسطين، كما قرر رئيس الجامعة تنظيم سلسلة محاضرات بعنوان «يوم القدس» بدأت الثلاثاء الماضي في الوقت الذي بدأت فيه حملة تبرع بالدم بين أعضاء هيئة تدريس وعمال وطلاب الجامعة لصالح مصابي المصادمات بالأراضي المحتلة.

ثورة المساجد: وكانت قوات الأمن قد كثفت من وجودها أمام المساجد الكبرى في القاهرة والمحافظات تحسباً لاندلاع تظاهرات المصلين، عقب صلاة الجمعة ورغم ذلك شهد العديد من المراكز والمدن الرئيسة في مصر تجمعات وتظاهرات أحرق خلالها المصلون العلمين الأمريكي والإسرائيلي، وطالبوا في صحن الجامع الأزهر بإعلان الجهاد ضد إسرائيل، فيما ركز خطباء الجمعة في جميع المساجد على «شرف الجهاد والاستشهاد لحماية المسجد الأقصى من الدنس الصهيوني».

وفي أرض المعارض بمدينة نصر تظاهر المتسوقون ضد إذاعة أغاني راقصة في ساحة المعرض، واضطرت إدارة المعرض إلى إذاعة أغنية «الحلم العربي» التي أشعلت حماسة الجماهير، وحاولوا إحراق العلم الإسرائيلي، واضطرتهم قوات الأمن للخروج من المعرض.

الأحزاب والقوى السياسية: كما توالت المؤتمرات والمسيرات التي خرجت من مقار الأحزاب المختلفة، ففي مؤتمر حاشد بحزب الوفد «مساء السبت» تجمعت القوى السياسية تأييداً لانتفاضة الأقصى بفلسطين، وطالبوا الرئيس مبارك بطرد سفير العدو الصهيوني من القاهرة، وإعادة تشغيل مكاتب المقاطعة العربية وضرب المصالح الأمريكية ومقاطعة منتجاتها في كل أنحاء مصر.

وأكد **مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين** - أننا نتعامل مع عدو لا يحترم عهداً ولا ميثاقاً، وأن السلام الذي تمضي فيه الحكومات العربية هو استسلام لا معنى له، وأن الحل الوحيد هو الجهاد الذي يخافه العدو ويرهبه.

ومن جانبه أكد **د. نعمان جمعة - رئيس حزب الوفد** - أن معاهدات الاستسلام سوف تنتهي بنا إلى أن نصبح مثل الهنود الحمر، وسيقوم الأمريكان والصهاينة بمسحنا من الوجود، وقال: كنا نتخاذل في الماضي لنظهر أمام العالم أننا متمدينون، أما الآن ومع انتهاك الحرم القدسي وقتل الأطفال، فإننا نعلنها من الآن ودون مواربة أننا نرفض الاعتراف بكل قرارات الأمم المتحدة الصادرة منذ عام ١٩٤٨م بما فيها قرار التقسيم الظالم لفلسطين.

وحذر **المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل** - من استمرار المواقف السلبية للحكام العرب، مطالباً بأن يعمل الحكام على تلبية مطالب الشعوب العربية باتخاذ موقف حازم ضد إسرائيل وأمريكا، وقال: إنه ينبغي إعادة تفعيل المقاطعة الشعبية للمنتجات والمصالح الأمريكية والخروج من حالة الكلام فقط إلى الفعل.

وأكد **غازي فخري - المستشار الثقافي الفلسطيني بالقاهرة** - أن السلطة الفلسطينية أدركت الآن أن العدو الصهيوني لا يريد سلاماً رغم التنازلات المجحفة التي قدمتها السلطة، كما أكد استمرار انتفاضة الشعب الفلسطيني حتى النصر.

لجنة شعبية لتحرير القدس: ودعت القوى السياسية ممثلة في: الإخوان المسلمين، وحزب الوفد، وحزب العمل، والحزب العربي الناصري، وحزب التجمع - إلى تأسيس لجنة شعبية عربية لتحرير القدس بعد تخاذل المواقف الرسمية، مع التأكيد على أن الدعوة مفتوحة لمشاركة شعبية واسعة من أجل تحقيق هذا الهدف بكافة الوسائل التي تفرضها حقائق الأمور في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل الصراع العربي - الصهيوني.

اعتصام المحامين والصحفيين: وفي تطور آخر اعتصم أكثر من ثلاثة آلاف من محامي مصر بمقر النقابة العامة للمحامين احتجاجاً على المذبحة، وقام المحامون بحرق دميتين لباراك والسفاح شارون، يأتي هذا في إطار موجة الغضب التي عمت كل النقابات المهنية في مصر، والتي بدأتها نقابة الصحفيين باعتصام ضم أكثر من ٥٠٠ صحفي حذروا فيه من تخاذل الزعماء العرب، وطالبوا بوقفة جادة وحازمة ضد العنف الإسرائيلي.

موجة الغضب شملت كل قطاعات الشعب المصري حتى إن وزارة الداخلية استدعت كل الضباط والجنود من إجازاتهم.. ويتم حشد كل قوات الأمن المركزي والمصفحات لحصار ثورة الغضب التي تهدد الشارع المصري.

ولم يعد لدى الكاذبين والمطبعين في الشارع ما يبررون به فكرة الاستمرار في التسوية مع الذئب الصهيوني المتوحش الجائع المتعطش لدماء الأطفال. ■

المطالبة بالثأر وإعلان الجهاد وطرد السفراء الصهاينة

أطفال المدارس يرفعون صورة الشهيد محمد الدرة وينادون على صلاح الدين!



فلسطين ٤٨: هدم وحرق المساجد والمقابر!

في بيان عاجل أصدره الشيخ رائد صلاح رئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية (فلسطين ١٩٤٨م)، كشف قيام القوات الصهيونية بالاعتداء على عدد من الأوقاف والمساجد والمقدسات الإسلامية في كل من طبريا وحيفا ويافا والمنصورة (يكنعام) بالحرق ومحاولة الهدم ونزع اللافتات حقداً وانتقاماً، واستمراراً لسياسة الاضطهاد الديني المقيتة المنتهجة ضد المسلمين في مناطق فلسطين ١٩٤٨م.

كما قاموا بالاعتداء على مقبرة بلد الشيخ (مقبرة القسام - حيفا) وحرق قبر فيها ظناً منهم أن القبر يعود للشيخ عزالدين القسام - يرحمه الله - وفي مقبرة المنصورة (يكنعام - حيفا) قاموا بخلع اللافتة التي تشير إلى المقبرة، أما في مدينة يافا فقد نجحوا في حرق الطابق الأرضي لمسجد حسن بك.

وقال البيان: إننا في مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية نعتبر هذه الأعمال الهمجية استمراراً لسياسة الاضطهاد الديني المنتهجة ضد أوقافنا ومقدساتنا التي تعد استمراراً مقيتاً لهدم المساجد في أم الفرج، وصرفند، ووادي الحوارث، واستمراراً لانتهاك حرمة المقابر وتدنيسها في أم الفرج وسلمة والقسام، ونعتبر استغلال الأوضاع السياسية السائدة في البلاد لهدم وحرق مساجدنا ومقابرنا والاعتداء على أهلنا في المدن اليهودية استغلالاً قذراً وبشعاً وعنصرياً مقيتاً.■

حركة النهضة التونسية

كشفت حركة النهضة التونسية أنه مع غضبة الشارع التونسي واحتجاجاته العارمة نصرة لإخوانه في فلسطين ولشهداء الأقصى، عمد النظام التونسي إلى تنظيم مهرجانات استعراضية مصطنعة تحت إشراف مليشيات التجمع الدستوري الحاكم. هذا في الوقت الذي تعرضت فيه أفواج المتظاهرين في شوارع تونس العاصمة وبنزرت وقابس إلى عمليات قمع شديد، حيث حوصر المتظاهرون وأطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع، وتم اعتقال أعداد كبيرة من تلاميذ المعاهد، في الوقت الذي مازالت تحتضن فيه العاصمة التونسية مكتب تمثيل ديبلوماسي صهيوني وتتهاطل فلول السياح الصهاينة والوفود الرسمية على أرض تونس، وطالبت الحركة في بيان لها السلطات التونسية إلى المبادرة بإغلاق مكتب التمثيل الديبلوماسي للدولة الصهيونية على أرض تونس، وعودة الوفد الرسمي التونسي، وفسح المجال أمام شعب تونس للتعبير عن مؤازرته لإخوانه في أرض الأقصى المباركة.■

حزب العدالة الإندونيسي

قال حزب العدالة الإندونيسي الإسلامي إن تلك المجزرة المحزنة قدمت دليلاً جديداً على أن إسرائيل هي الدولة الإرهابية والاستعمارية حقاً كما أثبت تكرارها أن هيئة الأمم المتحدة هي الآلة الطيعة في يد أمريكا التي تسعى للسيطرة على العالم.

وأكد البيان دعم حزب العدالة والشعب الإندونيسي للشعب الفلسطيني إعلامياً ومعنوياً في جهادهم لتحرير المسجد الأقصى، من قبضة الاستعمار الصهيوني الذي ترعاه حكومة أمريكا.■

جمعية الإصلاح.. البحرين

أكدت جمعية الإصلاح في البحرين أن ما يقوم به الكيان الصهيوني المغتصب في فلسطين الطاهرة، لهو دليل واضح على استحالة التعايش مع أولئك القتلة المغتصبين، الذين لا يهزهم قتل طفل رضيع، ولا شيخ مقعد، ولا يتوانون في استخدام أبشع أنواع الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة المحرمة دولياً، أولئك هم اليهود الذين شهد القرآن بقتلهم الأنبياء، ونقضهم العهود والمواثيق، وارتكابهم أبشع الجرائم في حق الإنسانية، وفي حق ما يربو على أربعة ملايين فلسطيني أصبحوا في الشتات، وإننا لنعجب لمن يضع يده في أيدي اليهود الملطخة بدماء الشهداء الأبطال، متجاهلين مشاعر الشعوب الإسلامية الغاضبة.■

اليمن: مجلس شورى تجمع الإصلاح يسمي دورته الخامسة دورة «الأقصى»

أطلق التجمع اليمني للإصلاح تسمية «دورة الأقصى» على الدورة الخامسة لمجلسه الشوري، وقالت مصادر في التجمع إن التجمع اليمني للإصلاح عقد صباح ٤/ ١٠ اجتماعه الدوري الخامس في العاصمة صنعاء برئاسة الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس المجلس، وأن المجلس وافق على تسمية دورته الحالية «دورة الأقصى».

وقالت المصادر إن مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح جعل على رأس جدول أعمال دورته الحالية «قضية المسجد الأقصى الشريف، وما يتعرض له من اعتداءات سافرة من قبَل الكيان الصهيوني المحتل والإرهابيين الصهاينة، وكذلك ما يتعرض له الشعب الفلسطيني الأبيّ في الأراضي المحتلة من اعتداءات».■

المجاهدون الشيشان: الجهاد الفلسطيني ينبغي أن يستمر

حيّا مجلس الشورى العسكري للمجاهدين في الشيشان أبناء الشعب الفلسطيني في مواجهته مع الجنود الصهاينة، مؤكداً أن الجهاد وحده هو الذي تستنقذ به البلاد ويحرر به العباد، وتسترد به الحقوق، ويتحقق به السلام، وأن هذا الجهاد الذي انطلقت شرارته لا ينبغي وأده وإخماد جذوته، بل يجب أن يستمر حتى يقضي الله أمره، ويحقق وعده.

وقال بيان أصدره المجلس: إن ما حدث قد أثبت أن الشعوب المسلمة رافضة لما يسمّى بالسلام، وأن الطريق للسلام لا يتأتى بالتنازل عن الأرض، وقبول الهوان والذل للمغتصب، وأن من ينشد السلام لدى يهود فإنما يدفع الثمن من شعبه بعد أرضه.■

الاتحاد الإسلامي لأفغانستان

قال الاتحاد الإسلامي لأفغانستان (عبدرب الرسول سياف): إن ما يجري على أرض فلسطين وفي جوار القدس الشريف من قتل وجرح وتذليل وتشريد لإخواننا الفلسطينيين ليس إلا نتيجة واضحة لعملية تطبيع العلاقات مع الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وإن السكوت على هذه الأوضاع ليس إلا وصمة عار على جبين الأنظمة التي تسعى لإرضاء اليهود وتحسين علاقاتها معهم، كما أن جراءة اليهود في الإقدام على هذه الأعمال البشعة ليس إلا دليلاً على أنهم يرون غبار الذل والخذلان قد تربع على جباه أبناء الأمة.■

البربرية الصهيونية في «انتفاضة الأقصى» تذكر بريتوريا بحقبة التمييز العنصري

بريتوريا: قدس برس

أثارت المجازر البشعة التي تقترفها قوات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء استياء أغلبية القطاعات في جنوب إفريقيا التي عانت من ظلم العنصرية خلال حقبة التمييز العنصري، وقد توالت ردود الأفعال الرسمية والشعبية الغاضبة في جنوب إفريقيا لاسيما من المسلمين الذين عبروا عن غضبهم الشديد إزاء ما يحدث في فلسطين.

وتمثلت ردود الأفعال في شكل مقالات تشجب وتستنكر ممارسات الصهاينة وتدعو إلى الاعتصامات والمسيرات المؤيدة للشعب الفلسطيني الصامد، إذ كتب الدكتور فيروز عثمان - المدير الإعلامي للشبكة الإعلامية الإسلامية (MRN) في جنوب إفريقيا - مقالاً قارن فيه بين الأحداث التي تجري في فلسطين حالياً وبين الأحداث التي جرت في جنوب إفريقيا إبان حقبة التمييز العنصري.

وقال: «لقد عرضت محطات التلفزة مؤخراً فيلماً يصور استشهاد طفل فلسطيني يبلغ من العمر ١٢ عاماً أثناء المجازر التي تقترفها قوات الكيان الصهيوني ضد شعب فلسطين الصامد، إذ شاهدنا نحن مسلمي جنوب إفريقيا هذا الفيلم الذي يصور الأب وكأنه يتوسل بالا يصاب ابنه بأي أذى، وشاهدنا كيف يصور هذا الفيلم الأب وهو يحاول حماية ابنه بجسده تارة وبيده تارة أخرى حتى لا يصاب ابنه بأذى. وسمعنا صرخات الشهيد البطل (محمد) الخائفة والمذعورة وهو يستغيث ويستنجد بأبيه الذي يعتبره مصدر القوة له بأن يحميه من رصاصات الحقد الصهيوني الأعمى الذي لا يفرق بين صغير وكبير».

وأضاف: «لو كانت تلك الرصاصات التي قتلت «محمداً» تعلم مدى طهارة ذلك الجسد وأنها كانت سبباً في وضع حد لأحلام صاحبه لأبت أن تدخله. وقد شاهد العالم بأسره وبصمت قاتل ونحن معهم كيف استشهد هذا الطفل الفلسطيني دون أي رد فعل حقيقي باستطاعته حماية من تبقى من أصحاب محمد».

وقال عثمان: «لا تستطيع الكلمات أن تصف مدى الحزن والألم الذي ألم بنا أثناء مشاهدتنا هذا الفيلم.. ماذا بإمكاننا أن نفعل؟ إخواننا يموتون وأطفالنا يقتلون في أقدس بقاع الأرض ونحن نرى هذا دون تحريك أي ساكن. ويذكرنا هذا الشهيد بموقف مشابه لهذا الموقف حين عرضت شاشات التلفزة في ١٧ يوليو عام ١٩٧٦ فيلماً يظهر أباً «في جنوب إفريقيا» يحمل ابنه القتيل «هيكتور بيترسون» البالغ من العمر ١٢ عاماً، وكانت صرخات الألم والحسرة التي كان يطلقها الأب تملأ الشوارع وكانت تلك الصرخات هي سلاحه الوحيد لمواجهة القاتل».

وأضاف «وقعت تلك الحادثة خلال حكم التمييز العنصري عندما قامت قوات الشرطة البيضاء بإطلاق الرصاص على تلاميذ إحدى المدارس في جنوب إفريقيا في مدينة «سويتو». وقال شهود عيان آنذاك: من أكثر المناظر المؤلمة التي شاهدناها في ذلك اليوم أب كان يحمل ابنه بين ذراعيه وقد أصابت الطفل إحدى رصاصات الحقد العنصري، وكان الأب يصرخ طالباً المساعدة ولكن لم يتمكن أحد من مساعدته وفارق الطفل الحياة بين ذراعي والده».

وتابع فيروز عثمان يقول: «لقد مات «**هيكتور بيترسون**» ومات «**محمد الدرة**» ولم يستطع أبواهما من حمايتهما، ولا حتى إنقاذ حياتهما، لأن القتلة يتفوقون عليهما بالقوة، وحقدهم قد أعماهم عن التمييز بين الصغار والكبار». وأشار إلى أن العنصرية دفعت شرطة جنوب إفريقيا إلى قتل هيكتور كما دفعت الكراهية والحقد قوات الكيان الصهيوني إلى قتل محمد مع اختلاف الوضع «ففي أيام الحكم العنصري في بلادنا لم يكن باستطاعة دول العالم مساعدتنا أو حتى الضغط على حكومة بريتوريا



العنصرية آنذاك لوقف أعمال القمع ضدنا لأسباب مختلفة، أولها الحصار الذي فرض على جنوب إفريقيا بسبب التمييز العنصري والذي أعطى الفرصة للحكومة للتفرد بالشعب وقمعه».

واختتم فيروز عثمان مقالته بمطالبة حكومة جنوب إفريقيا بمقاطعة حكومة الكيان الصهيوني، وإغلاق سفارة جنوب إفريقيا في تل أبيب وطرد السفير الصهيوني من البلاد «لأن هذا أقل ما يمكن أن يقوم به حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم كعرفان للجميل وتقديراً للمواقف المؤيدة التي وقفتها الشعوب العربية والإسلامية ضد نظام التميز العنصري ولاسيما موقف الشعب الفلسطيني». ■

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

استنكر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ما يجري للمسلمين في أرض فلسطين، وأهاب المجلس بحكومات العالم العربي والإسلامي أن تتحرك لوقف هذا النزيف الدامي وأن تمد يد العون المادي والمعنوي لأبناء فلسطين الجريحة حتى يستردوا أرضهم وتعود إلى المسلمين مقدساتهم! ■

اتحاد المنظمات الطلابية

قال بيان لاتحاد المنظمات الطلابية إن الأحداث كشفت الوجه القبيح لإسرائيل، وأكدت أن اليهود هم اليهود.. يقتلون الأبرياء، ويخونون العهود، وعرت زيف ادعاءاتهم بحب السلام والسعي إليه.. بل وأكدت للمسلمين كافة ألا طريق إلى تحرير القدس إلا بالجهاد. ■

يوم القدس في الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

نظمت جمعية طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في يوم الثلاثاء ٣/١٠/٢٠٠٠م يوماً كاملاً عن مدينة القدس، بعنوان: القدس في خطر، تناول الأخطار التي تهدد المدينة المقدسة ■

تضامناً مع انتفاضة الأقصى

أجرأ عملية للمقاومة بعد الانسحاب الصهيوني

تسارعت الأحداث بشكل غير معهود، منذ انتفاضة الأقصى، وفي لبنان ارتفعت درجة الغليان الشعبي، في المخيمات الفلسطينية كما في أوساط الحركات الإسلامية والتيارات السياسية القومية والوطنية، وتوج «حزب الله» تضامنها القولي والفعلي مع أبناء الانتفاضة بعملية جريئة على الحدود اللبنانية الفلسطينية، اجتاز فيها الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة على انه التطبيق العملي للقرار الدولي رقم ٤٢٥، وأسرت ثلاثة جنود صهاينة، واصطحبتهم إلى العمق اللبناني قبل أن تعي قيادة الجيش الصهيوني ما حدث.

بيروت: هشام عليوان

ودون أن تتمكن من فعل أي شيء لإنقاذ الجنود الأسرى.وكي تستكمل المقاومة أهدافها من الخطوة النوعية، أهدت العملية لروح الشهيد محمد الدرة، وعُلم أن حزب الله يطالب العدو لا بإطلاق الأسرى اللبنانيين داخل سجون العدو في إطار مبادلة متوقعة بل يطالب كذلك بإطلاق مئات الأسرى الفلسطينيين مما لم تستطع السلطة الفلسطينية إطلاقهم رغم المفاوضات المملة مع العدو ورغم الوعود الكثيرة.

تضامن من نوع خاص: فإذا كانت الجماهير الغاضبة في أنحاء العالم الإسلامي، قد أظهرت تضامنها مع الشعب الفلسطيني ومجاهدي الانتفاضة على طريقتها الخاصة، ووفق ما تتوافر لها من إمكانات أو ظروف، فإن الوضع في لبنان يكتسي أهمية استثنائية، فما بين الساحتين تبادل خبرات وتفاعل بالوجدان. بدأت المقاومة الفلسطينية يسطع نجمها من لبنان، وخاضت فيه معارك كبيرة مع العدو الصهيوني قبل أن تنجح الخطة المدعومة من أكثر من طرف دولي وإقليمي في إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عقب اجتياح عام ١٩٨٢م. وبعد المجازر المروعة التي ارتكبها الصهاينة وعملاؤهم في لبنان، استلمت الشعلة مقاومة لبنانية إسلامية تمكنت بعد ١٨ سنة من النضال والجهاد من طرد المحتل مدحوراً ذليلاً، فإذا بالبضاعة نفسها تعود إلى التداول في فلسطين، المقاومة والاستشهاد. فهي إذاً معركة واحدة تجري في مكانين متقاربين، وفي ظروف قتالية مختلفة جذرياً.



مفارقة: التظاهرات الحاشدة التي خرجت من المخيمات الفلسطينية في بيروت وصيدا وطرابلس، ومعظم روادها من الفلسطينيين على مختلف أعمارهم، كانت من المفارقات المهمة، ذلك أن سكان المخيمات عانوا منذ فترة طويلة، أي منذ الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م، من عسف السلطة اللبنانية وظلم ذوي القربى، فضلاً عن الحصار السياسي والاقتصادي بذريعة مكافحة «مؤامرة التوطين».

والتغيير الملموس في تعاطي الدولة اللبنانية مع اللاجئين الفلسطينيين، حدث مع تسلم الرئيس الحالي إميل لحود مقاليد السلطة قبل عامين.

وجاء الانسحاب الصهيوني من الجنوب اللبناني في مايو الماضي، ليعيد الاعتبار إلى العنصر الفلسطيني كعامل مهم في ملف المفاوضات، لاسيما قضية اللاجئين. ومع انفجار انتفاضة الأقصى، تطلعت الأنظار إلى لبنان، ليس لسبر عمق الرد المتوقع على المجازر الصهيونية، بل لشيء آخر باعتبار أن لبنان كان إلى أمد قريب ساحة مقاومة عسكرية ناجحة للاحتلال الصهيوني.

والسؤال نفسه تردد: هل تنطلق مقاومة فلسطينية مجدداً من الأراضي اللبنانية المحتلة وبتوافق ضمني مع السلطة اللبنانية وتنسيق مع حزب الله تحت شعار حق العودة الذي يكفله القانون الدولي ومختلف الشرائع الدولية؟ أم يستأنف حزب الله حربه لتحرير ما بقي من الأراضي اللبنانية المحتلة لاسيما مزارع شبعا؟

على أن خياراً آخر كان قيد التداول والنقاش هو القيام بتحركات سلمية قرب الحدود، من قبيل التظاهر والاعتصام والمطالبة بحق عودة كل لاجئ إلى أرضه وبيته.وبالفعل راح الفلسطينيون كغيرهم من اللبنانيين يتوافدون إلى الحدود الدولية للتعبير عن غضبهم على الاحتلال ولتسجيل اعتراضهم على طريقتهم. بل إن المشهد المتكرر على معبر فاطمة ورمي الحجارة على موقع العدو كان بمنزلة الإرهاص لما سيعود في فلسطين نفسها، ولم تتأخر الرسالة، عندما نضجت الظروف.

المجزرة والموقعة: الجديد في الأمر أن الجنود الصهاينة الذين كانوا في الأشهر الماضية يكتفون بمراقبة ما يجري في الجانب الآخر، أقدموا على إطلاق الرصاص الحقيقي على المتظاهرين الفلسطينيين قرب معبر رامية بموازاة مستوطنة زرعيت الصهيونية، فاستشهد اثنان وجرح عشرون، في أول حادث من نوعه على الحدود اللبنانية، وكأن الأوامر هي نفسها داخل فلسطين كما على الحدود.

واستغلت المقاومة اللبنانية الحادث الدموي، فقامت بقصف مواقع العدو في مزارع شبعا، وهنا ظن العدو أن حزب الله يرد على سقوط المدنيين كما كان يفعل دائماً قبل الانسحاب من الجنوب، وذلك طبقاً لتفاهم ابريل الذي يحفظ حياة المدنيين على طرفي الحدود. ويبدو أن قيادة العدو لم تتوقع



اقتحام الخط الأزرق فضلاً عن أن حزب الله لم يحاول ذلك في أي مناسبة منذ ٢٥ مايو. وهكذا كان عنصر المباغتة بيد المقاومين الذين هاجموا دورية صهيونية على الطريق إلى قرية شبعا، فأسروا ثلاثة وجرحوا الباقين. وفيما كانت قوات العدو تطوق بالنار مكان العملية، لمنع المقاومة من اصطحاب الأسرى إلى الداخل، كان المقاومون قد أكملوا مهمتهم بنجاح منقطع النظير.

هذا مع العلم أن حزب الله حاول في فترات مختلفة أسر جنود صهاينة لمبادلتهم مع الأسرى في السجون وفي معتقل الخيام. وعقب معركة انصارية التي سقط فيها أكثر من ١٠ جنود من قوات النخبة، حصل حزب الله على أشلاء بادل بها مئات من الأسرى، وعندما انسحبت قوات الاحتلال على عجل وبفوضى، ليل ٢٤ مايو، تركت أسرى معتقل الخيام في مكانهم فحررهم الأهالي، وبقي أقل من عشرين أسيراً داخل فلسطين المحتلة، بعضهم خطفوا من بيوتهم ومضى عليهم سنوات دون محاكمة، ومنهم مقاومون وقعوا أسرى بعد مواجهات حامية على مدى السنين المنصرمة.

على أن العقدة الرئيسة التي منعت إغلاق هذا الملف إصرار العدو على معرفة مصير الطيار الصهيوني رون اراد الذي سقطت طائرته فوق لبنان، عام ١٩٨٦م، أثناء إحدى الغارات العدوانية، ووقع الأسير بيد المقاومة المؤمنة وهي فصيل داخل حركة أمل، ثم انتقل إلى يد حزب الله ثم اختفت آثاره بعد غارة صهيونية في البقاع، ومحاولته الهرب، وعلى خلفية القضية اختطف الصهاينة بعض القادة السابقين في المقاومة المؤمنة وحزب الله، ومازال تحتجزهم لجلاء الحقيقة. وهما الشيخ عبد الكريم عبيد «حزب الله»، ومصطفى الديراني «المقاومة المؤمنة». الأول اختطف عام ١٩٨٩م من منزله في بلدة جبشيت الجنوبية والثاني من منزله في البقاع عام ١٩٩٤م، وكشف مؤخراً أن الديراني تعرض لتعذيب وحشي في سجنه، وصل إلى حد اغتصابه بعصا!

الاحتمالات : والآن ما الاحتمالات بعد أسر ثلاثة جنود صهاينة؟ هل يبادلهم الكيان الصهيوني بكافة الأسرى اللبنانيين فقط، أم تطلق أيضاً سراح الأسرى الفلسطينيين؟ وما سيحل بقضية رون اراد؟ إذا جرت الصفقة من دون تبيان مصير أراد فستكون تلك صفعة قاسية لباراك ولكل أجهزة الكيان العدو. وهل بإمكان العدو أصلاً أن يفاوض من موقع قوة؟ لقد خسر الكيان الصهيوني المعركة تقريباً، ولن تجدي أي عملية عسكرية مهما عظمت إن لم تطلق سراح الجنود الأسرى. ومعلوم أن باراك خبير في هذا المجال وقد شارك في عملية قتل القادة الفلسطينيين في بيروت، في السبعينيات، لكن الظروف مختلفة تماماً وليست العملية نزهة بل قد يصيبها ما أصاب عملية أنصارية أيام نتنياهو.

على الأقل بدأت الحكومة الألمانية بوساطة بين حزب الله والصهاينة، لتسهيل عملية التبادل بين الأسرى، وللألمان تجربة سابقة وناجحة في هذا المجال لكنها توقفت عند قضية رون أراد، وحزب الله يؤكد أن لو كان يحتفظ بسر اراد لبادل به أسراه في سجون الكيان الصهيوني، لكن العدو يرفض هذا الموقف ويصر على مطلبه. فهل يعقد أسر الجنود الثلاثة قضية اراد أم يسهلها؟ ■

الصهاينة: ويلٌ لنا لو قاد «الأصوليون» الجماهير العربية!

امتلأت الصحف الإسرائيلية بتعليقات محللين وخبراء حول مغزى خطف الجنود الإسرائيليين في جنوب لبنان، ودارت التعليقات حول خطورة تحول أفعال حزب الله إلى قدوة لدى الجماهير العربية.

فقد علق موشيه أرنس - وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، النائب عن حزب الليكود - على نجاح حزب الله في اختطاف الجنود الصهاينة قائلاً: «ما حدث يعني انهيار قوة الردع الإسرائيلية في ذهن الشارع العربي». وأضاف: «لقد حول حزب الله جيشنا إلى أضحوكة.. إن أحداً في الحركة الصهيونية لم يتوقع ذلك حتى في أشد الكوابيس».

من ناحيته اعتبر يكوف بيري - الرئيس السابق لجهاز المخابرات الصهيونية العامة «الشين بيت» - عملية الخطف ضربة قاصمة لقوة الردع الإسرائيلية، إلى جانب كونها تمثل بالنسبة للجمهور العربي دليلاً على أن القوة وحدها الطريق الذي يمكن به تحقيق أمانيهم الوطنية وإحقاق الحقوق التي يدعون أنها لهم، على حد تعبيره. وأضاف بيري: «خطورة مثل هذه العمليات تكمن في أنها ترفع الروح المعنوية للشعوب العربية، وتثبت لها أنه بالإمكان تشكيل ضغط حقيقي على إسرائيل وإرباك قيادتها السياسية، وخلخلة جبهتها الداخلية، وإرغام الدولة بكامل قوتها على الاستجابة لابتزاز منظمة ميلشيا لا يمكن مقارنة إمكاناتها مع إمكانات لواء واحد في الجيش الإسرائيلي».

لكن يكوف بيري يشير إلى ما يعتبره واحداً من أهم الأبعاد التي يجب الإشارة إليها، حيث يرى أن تزامن هذه العملية في الوقت الذي يشتعل فيه الشارع العربي بسبب ما يحدث في فلسطين المحتلة، وتعطش الجمهور العربي لكل عمل انتقامي لا يزيد إلا من عزلة الأنظمة الحاكمة، وعلى الأخص الدول التي وقعت على معاهدات تسوية، ويشدد بيري على «أن ذلك يعتبر تقويضاً لواحد من أهم مقومات الاستراتيجية الإسرائيلية التي كانت دوماً تحرص على إقناع الجمهور العربي بأنه لا يمكن الحصول على تنازلات من إسرائيل عن طريق القوة، وأن الطريق الصحيح هو الطريق الذي سلكته الدول العربية التي وقعت على اتفاقات سلام مع إسرائيل، أو تلك التي تبدي حرصاً على التطبيع معها».

أما كارمي غيلون - وهو أيضاً رئيس سابق لجهاز «شين بيت» - فيرى أن تطورات في غاية الخطورة يمكن أن تحدث، ويتساءل غيلون: «تخيلوا الآن عندما يطالب حزب الله بالإفراج عن جميع المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين، ماذا يمكن أن يحدث عندما نستجيب لهذا الطلب، سواء بشكل كامل أو جزئي، هذا يعني دعوة الجمهور الفلسطيني العربي للانضمام إلى دائرة العمل ضد إسرائيل، فعندما يعرف الفلسطينيون والعرب أن إسرائيل رفضت - في خضم عملية السلام - الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين والعرب، وتقوم على جناح السرعة بالإفراج عن المعتقلين تحت تأثير الضغط، فإن الدلالة الوحيدة لذلك - في نظر الشارع العربي - هي الانضمام لدائرة العداء والمقاومة لإسرائيل».

كذلك أشار الجنرال داني روتشيلد - مدير قسم الأبحاث السابق في جهاز الاستخبارات العسكرية - إلى بعد آخر يرى أنه مهم جداً، وهو حقيقة أن المنظمات التي تتولى مقاومة إسرائيل هي منظمات ذات توجهات دينية، ويضيف في لقاء مطول مع القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي حول عملية الخطف «انفراد ذوي التوجهات الدينية بقيادة المقاومة ضد إسرائيل، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي هو أمر بالغ الخطورة، وعلى الأخص في المرحلة المقبلة: فهذا ببساطة يعني أن الجمهور العربي سينظر إلى الحركات الدينية كممثله الطبيعي لكونها تتحمل عبء العمل ضد الدولة التي يعتبرونها العدو رقم واحد».

ويواصل روتشيلد - الذي يوصف بأنه كان أحد أبرز الذين ساهموا في بلورة الاستراتيجية الصهيونية على مدى فترة خدمته العسكرية - قائلاً: «انظروا ما حدث دول لا تعرف عادة تسيير المظاهرات.. خرجت فيها المظاهرات: تضامناً مع الفلسطينيين، ماذا تتوقعون عندما يعلم الجمهور هناك أن الذي تولى الانتقام للفلسطينيين هم الأصوليون الإسلاميون، هذا يعني أن الجمهور العربي سيرى في هؤلاء الأصوليين الجهة التي تعبر عنه بشكل أصيل وحقيقي».، ويحذر روتشيلد القيادة الإسرائيلية من ذلك قائلاً: «ويل لدولة إسرائيل إذا سمحت للأصوليين أن يكونوا بمثابة الجهة التي تتطلع لها الجماهير العربية».

ويقول الدكتور إيلي ريخس - المستشرق والباحث في شؤون الحركات الإسلامية في مركز «ديان» للأبحاث - في تعليقات أدلى بها لإذاعة «صوت الجيش الإسرائيلي» بعيد الإعلان عن خطف الجنود الإسرائيليين: «كل نجاح للإسلاميين يمثل لنا خسارتين في آن معاً، فمرة لأن الخوض في مواجهة ذات طابع ديني ويقودها متدينون مسلمون صعبة لنا، ومرة أخرى لأن نجاح الحركات الإسلامية يعني إفلاس الأنظمة العربية في نظر الجمهور العربي: وهذا أمر لا يقل خطورة عن الأولى: لأننا يجب أن نكون معنيين بأن تكون الأنظمة الحاكمة مقنعة لجمهورها». ■

جاءت تزور ابنها المصاب.. ففوجئت بابنها الثاني شهيداً

«كان الله في عون أمه.. الله يلهمها الصبر»، لم تكن أم رائد تعلم وهي تنطق بهذه الكلمات انها تدعو لنفسها بالصبر عندما شاهدت الشبان يحملون ابنها الشهيد أيمن على اكتافهم.

كانت أم رائد تزور ابنها البكر رائد الذي يرقد في قسم العظام في مستشفى الشفاء بغزة مصاباً بعيار ناري في يده ولدى سماعها هتافات الشبان الذين كانوا يحملون على اكتافهم أحد الشهداء اطلت أم رائد من شرفة قسم الجراحة لتدعو ربها أن يلهم أم الشهيد الصبر إلا أن قلبها دفعها إلى نزول السلالم مهرولة كي ترى الشهيد.

وصلت أم رائد إلى قسم الاستقبال ولم يستطع أحد منعها من الدخول بعد أن رأت أحد أبناء حي الدرج الذي تقطن فيه إلى جانب جثة الشهيد اندفعت نحو ابن الحي الذي حاول منعها من الوصول تجنباً لرؤية ابنها، لم تأبه به صرخت «من الشهيد؟» التف حولها العشرات من أصدقاء ابنها أحدهم تجرأ محاولاً تهدئة أم رائد بشكل تمهيدي إلى أن استطاع أن يبلغها بنبأ استشهاد ابنها أيمن.

«لا» قالت أم الشهيد أيمن لم يستشهد لقد تركته منذ ساعات قبل أن آتي إلى زيارة أخيه رائد في المستشفى صرخت صرخة مدوية واندفعت اتجاه ابنها لتسقط إلى جواره فاقدة الوعي.

لحق بها ابنها رائد المصاب غير عابئ بإصابته رأى أمه وأخاه الشهيد فهم بمغادرة المستشفى والتوجه إلى مفرق الشهداء حيث أصيب أخوه هناك إلا أن الطوق البشري الذي فرضه عليه أصدقاؤه حال دون خروجه من المستشفى.

وقالت رائدة شقيقة الشهيد إن والدتها تمالكت نفسها وزغردت ثم قالت: ابني شهيد، قبل أن يغمى عليها من هول الصدمة والمفاجأة. ومضت رائدة تقول والدموع تنهمر من عينيها: قتلوه بدم بارد كانت طائرتان تحلقان في سماء الوطن تغتال أبناءه.

أما أبو رائد والد الشهيد أيمن فكان آنذاك على رأس عمله داخل الخط الأخضر. ويقول أبو رائد: منذ بدء «انتفاضة الحرم» كنت أواصل سماع صوت فلسطين وقبل مغادرتي للعمل بخمس دقائق عدت مرة أخرى لأستمع إلى الأخبار وكانت نشرة أخبار الساعة الثامنة والربع من مساء يوم السادس من اكتوبر عندما اذاعت نبأ إصابة عدد من الشبان ومنهم اسم ابني ايمن كأحد المصابين فأسرعت في العودة إلى المنزل وبمجرد وصولي إلى حاجز بيت حانون «إيرز» وجدت عدداً من جنود الاحتلال يلتفون حولي وطلبوا مني إبراز بطاقة هويتي والبطاقة الممغنطة وتصريح العمل وأخبروني أنني ممنوع من التوجه إلى داخل الخط الأخضر فسألتهم عن السبب فلم يجيبوا لم أهتم كثيراً وحاولت الخروج من الدائرة التي أحاطوني بها قلت لهم: لقد جئت صباح اليوم ولم يمنعني أحد وإذا كنت ممنوعاً من الدخول فاتركوني أعود إلى البيت فاستجابوا بعد فترة زمنية وأطلقوا سراحي.

وما إن وصلت إلى مشارف حي الدرج حتى شاهدت النيران المنبعثة من الإطارات المطاطية المشتعلة وقبل وصولي إلى مدخل الشارع المؤدي إلى منزلي شاهدت أقاربي وأصدقاء ابني بانتظاري سألتهم: هل استشهد أيمن؟ انكروا وتلعثموا وقالوا المصاب مثل الشهيد، سألت مرة أخرى: هل استشهد أيمن لم تأت الإجابة؟.. نعم.. أيمن استشهد ها هم الناس متجمهرون على مدخل بيتي.

وحول تفاصيل حادثة استشهاد أيمن اللوح (٢٢ عاماً) من حي الدرج بغزة يقول أحد أصدقائه

محمود سبيتة شهيد قرر رفع علم فلسطين مهما كان الثمن



«كأنه اختار موعد وكان استشهاده» أخرج ما ادخر من نقود كسبها من عمله في أحد مصانع الخياطة بغزة وأعطاها لزوجته بعد أن أمّن لأسرته الصغيرة كل ما تحتاجه خلال عام من الدقيق والأرز والسكر والزيت هل تنبأ بطول المواجهة؟ وقرب الأجل؟ بعبارات قليلة رد رجاء زوجته الملح حين حاولت أن تثنيه عن عزمه.. لمن تتركنا؟

باغته السؤال فانطلق بالقول الفصل.. إلى الله «وسوف تعيشون من بعدي أفضل عيشة».. بهذه العبارة لخصت زوجة الشهيد محمود صالح سبيتة اللحظات الأخيرة لحياة زوجها الشهيد البطل محمود قبل أن يودع أولاده الأربعة وإخوته وأمه القعيدة قبل أن ينطلق إلى حلمه وأمله الذي طالما حلم بتحقيقه منذ بداية الانتفاضة الأولى وهناك حيث يطيب اللقاء على مفرق الشهداء «مضت الفرصة وضاع الحلم في الاستشهاد» بهذه العبارة كان يندب حظه على مسمع من زملائه الذين لا يقلون حماساً عنه عندما يستعيدون سيرة وبطولات شهداء الانتفاضة المباركة كانت الفرصة قد حانت قبل يومين من استشهاده على مفرق الشهداء ولكنها كانت «طلقة طائشة» مرت من جانب رأسه واختارت رفيقاً آخر لذلك «أجهش في البكاء مدارياً دمعه من زوجته ولكنه ظل يحلم في نيلها لا شيء يشغله غير خططه الصغيرة التي رسمها وهو يطرز علم بلاده بماكينة الخياطة في المصنع بعد أن تحرر من الدنيا بكل ثقلها وغواياتها وأهوائها هو الآن حر لم يشعر بالحرية من قبل كما كان يشعر بها عصر ذلك اليوم لم ينس أن يلقي التحية على كل من رآه من سكان الحي غير عابئ بما تناقلته وكالات الأنباء ووسائل الإعلام عن توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، ولذلك قال معلقاً: فليوقفوا إطلاق النار أما أنا فلن أكف عن إلقاء الحجارة ورفع الأعلام.

عجلات السيارة تطوي الأرض باتجاه مفرق الشهداء.. لماذا يلح على الأولاد بصورهم الآن هل ودعتهم كما ينبغي؟.. دمعتان كبيرتان تكورتا في عينه عندما تذكر أمه ليتني قبلتها ولكنها ستقبلني شهيداً بهذه العبارة «أقنع نفسه» وهو يزيح دموعه التي غلبته هذه اللحظة وعادت الصورة أكثر جلاء ووضوحاً وصفاء.

الذين لم يغادروا بيت العزاء: لقد كنتُ معه لحظة استشهاده توجهنا إلى مفرق الشهداء وهناك أخبرنا أحد الأشخاص بأن رائد شقيق الشهيد أصيب بعيار ناري ونقل إلى المستشفى فقال له أيمن: سيجد أخي رائد في المستشفى من يسعفه وواصل طريقه إلى أن وصل إلى مكان برج المراقبة لقوات الاحتلال عند مفترق الشهداء وعلى مقربة منه تسلق أيمن السياج إلى أن تمكن من غرس العلم الفلسطيني قبالة البرج وذلك ضمن محاولة ثانية، حيث أخفق في المرة الأولى ثم نزل، وفور نزوله تم قصف المكان فأصيب أيمن بعيار ناري في ظهره واخترق صدره ولم تستطع سيارة الإسعاف الوصول إلى المكان مباشرة من شدة القصف من الطائرات الإسرائيلية ثم تمكنا من نقله إلى مستشفى الشفاء ولكنه كان قد فارق الحياة.

صديق آخر: إن أيمن لم ينقطع منذ بداية «انتفاضة الحرم» من المشاركة اليومية في المواجهات التي اندلعت عند مفترق الشهداء وقال لي منذ بداية الأحداث إنه يريد الفوز بالشهادة، لم يستطع أن يتحمل غطرسة الاحتلال رغم إيمانه المطلق بالسلام ولكنه أيقن أن إسرائيل ليست معنية بالسلام بل إنها معنية بسفك دماء الشعب الفلسطيني والنيل من حقوقه.

أما زوج شقيقة الشهيد فقال: لقد سمعت نبأ استشهاد أيمن أثناء مشاهدتي وزوجتي تلفزيون فلسطين فسقطت زوجتي وهي في شهرها التاسع فاقدة الوعي، وبعد محاولات أيقظتها لتهرول إلى مستشفى الشفاء وتجد أمها ملقاة في حالة غيبوبة تامة.■

الصورة التي طالما حلم بها صورة علم بألوان سوداء وبيضاء وخضراء يخترقها شلال من الدم الأحمر المتدفق لذلك ابتسم ابتسامة مشرقة انفرجت لها أساريره وأثارت حنق السائق الذي لم يغفر له إلا عندما نزل بالقرب من مفرق الشهداء مقابل موقع جنود الاحتلال في نتساريم.

كانت الشمس ما زالت تلقي بأشعتها القصبية على بيارات البرتقال المجاورة والجو يحمل رائحة الدخان المنبعث من الإطارات المطاطية في سماء المكان وصدى طلقات متقطعة مذعورة تنطلق من المستوطنة والموقع باتجاه الشبان الذين عادوا لتوهم لرشق الموقع بالحجارة والزجاجات الحارقة.

عندما وصل محمد وألقى التحية على زملائه وتقدم بخطوات ثابتة إلى الموقع.. رياح شمالية خفيفة كانت تخفق برشاقة في المكان أنعشت رئتيه وجعلت العلم يرفرف بين يديه شد على أسنانه عندما رأى العلم الإسرائيلي فوق الموقع فاندفع كالسهم.

اجتاز الأسلاك الشبكية وتسلق الجدران كان العلم الفلسطيني يخفق تحت إبطه وهو يعتلي سارية العلم الإسرائيلي وما إن أمسك علم المجرمين ببراثنه حتى دوت في الأفق زخات رصاص حاقد استقرت في صدره فدار مع السارية دورة كاملة ودع خلالها الوطن ببحره وأرضه وتلاله وسمائه ثم انهار شامخاً وعيناه ترنوان للأفق القريب.■

درة الأقصى

شعر: د.عدنان علي رضا محمد النحوي

ضُمَّني يا أبي إليكَ! فإني خائفٌ! والرصاصُ حولي شديدُ
ضُمَّني! واحمني! فما زالَ يَنصـ ـبُ علينا رَصاصُهمْ ويَزيدُ
لا أرى في يَدَيكَ أيَّ سلاحٍ لا ولا في يَدي سلاحٌ يُفيدُ
كيف نلقى عدوَّنا عُزَّلاً وهْـ ـوَ لديه سلاحُه والحشودُ
ضُمَّني! ضُمَّني! ولستُ جباناً إنَّ عزمي، كما علمتَ، حديدُ
أنا من أُمَّةٍ بَناها رسولُ اللـ ـه والوحيُ والكتابُ المجيدُ
غيرَ أنَّ الهوانَ رُعْبٌ ففيه نُذُرٌ وَلْوَلَتْ وفيه وَعيدُ
نَزَعَ الذُّلُّ عن مُحَيَّايَ آما لاً وغابَتْ مَعَ الفَضاءِ الوعودُ
ها هم المجرمون! ويحي! وحوشٌ نَفَرَتْ وَلْوَلَتْ وفيه وَعيدُ
أقبلوا يا أبي! ودوّى رصاصٌ كلُّ ساحٍ عواصفٌ ورعودُ
لا تخفْ يا بُنيَّ! صبراً! فإنَّ اللـ ـه يقضي مِنْ أمره ما يُريدُ
وحْدَنا نحنُ يا بُنيَّ! فصبراً كلُّ ركنٍ نُرجّو حِماهُ بعيدُ
كيف جئنا هنا وكيف حُصرنا لا أرى ملجأً إليه نعودُ
إنَّهُ اللهُ وحدَهُ ملجأ الخا ئف يأوي إلى حِماه الشريدُ
عجباً يا أبي لديهِمْ سلاحٌ فاتكٌ نارهُ لظىً ووقُودُ
جَرَّدونا بُنيَّ منه! رَمَوْنا ثُمَّ دارتْ بنا ليالٍ سُودُ
قلتَ لي يا أبي: ملايينُ هُمْ في الـ أرضِ، نحنُ المليارُ أو قد نزيدُ
هل يَرانا الأرحامُ في الأرضِ؟ هل هـ ـبَّ أبيٌّ أو مُشْفقٌ، أو نجيدُ
أين إخواننا؟! وأين بنو العَمِّ؟! وأيْنَ الأخوالُ؟! أينَ الجدودُ؟!
وتوالى الرَّصاصُ! والموتُ دفّا قٌ ودوّى نداؤه المفؤودُ
شدَّهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ واستغاثتْ أضلُعٌ أو حناجرٌ أو زُنودُ
يا أبي..! يا ...! وغابَ منه نداءٌ وطوتهُ عنّا فيافٍ وبيدُ
أسْكتَتْهُ رصاصَةٌ ورماهُ في ذراعيْ أبيه قلبٌ حقودُ
ضمَّه ضمةَ المودِّعِ! والدمعُ لهيبٌ على الهوانِ شَهيدُ
أسكتتهُ رصاصةٌ ثُمَّ أُخْرى وطوى صوتهُ النَّديَّ حدودُ
رجَّعَتْهُ كلُّ الرَّوابي دوِيّاً وصداهُ على الزَّمانِ جَديدُ
غيرَ أنَّ الآذانَ صُمَّتْ فأغْفَتْ أعْيُنٌ دُونها ونامتْ جُهودُ
ضمَّه ضمةً إلى الصدرِ يَسْـ ـكُبُ فيها حَنانَه ويجودُ
الحنانُ النديُّ! والأملُ الضا ئعُ! تيهٌ أمامهُ ممدودُ
كلُّ ساحٍ مع الضجيجِ خلاءٌ كلُّ دربٍ أمامهُ مَسْدودُ
أفرغَ الشوقَ فوقَهُ فجرتْ بالشَّوقِ منهُ دماؤه والوريدُ
وابلٌ من رصاصهم صُبَّ! لكنْ رَمَقٌ لم يَزَلْ لديه يجودُ
مالَ للخَلْفِ وارتخى ساعداهُ وارتخى منْهُ عزمُهُ المشهودُ
همَّ! لو يستطيع ضمَّ فتاه ودمٌ فائرٌ وشوقٌ يزيدُ
أفْلتَ الطفلُ من يديـ ـه! فَضَمَّتْهُ قلوبٌ وفِتيَةٌ وكبودُ
الشعاراتُ كلها سَقَطَتْ في الأر ض وأهوتْ مزاعمٌ ووعُودُ
والليالي تحفَّزت لوثوبٍ بالمنايا وجُنَّ فيها الرعودُ
والرياحُ الهوجاء تعصفُ بالأر ض فتهوي شوامخٌ وسدودُ
انهضي! أُمّتي! أفيقي ففي الدر بِ دواءٍ يَشيبُ منها الوليدُ

كتب وصيته وحمل القرآن وبعض السكاكين والحجارة

البراء.. طفل أردني يحاول الوصول إلى فلسطين للجهاد

«يا بابا أنا ذهبت إلى فلسطين للجهاد في سبيل الله والرجاء أن تسامحني لأنني أخذت بعض الأغراض والعشرة دنانير، ويا ماما أنا أحبك وأرجو أن تكوني مثل الخنساء إذا مت واستشهدت في سبيل الله. قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران).. نفسي فداء للقدس أولى القبلتين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

البراء محمود



كتب وصيته، وعبأ حقيبة صغيرة.. حمل معه المصحف، وزجاجة ماء، وعدة سكاكين، وعبأ حقيبته بالحجارة وقبل طلوع الفجر يمم صوب فلسطين لم يحتمل البراء محمود حمدان نعيرات ١٢ عاماً رؤية الشعب الفلسطيني وهو يذبح، والصهاينة وهم يدنسون المقدسات.. فصمم على الذهاب للجهاد.. وقطع عشرات الكيلو مترات باتجاه القدس.. ولكن سقوطه عن مرتفع وإصابته بغيبوبة حال دون ذلك.. حيث وجده أحد الرعاة.. فأسقاه لبناً وساعده للوصول إلى أحد بيوت الشعر.. حيث أصر البدو الساكنون في منطقة الحامدية على إعادته.

ومنذ عودته قبل ثلاثة أيام.. وهو يحكي قصته لأطفال مدرسته الذين قاموا بإحراق الأعلام الإسرائيلية تعبيراً عن غضبهم. يقول البراء بعد أن يفتتح حديثه بالصلاة على النبي والدعاء، يقول: إن ضميري الإسلامي لم يسمح لي بأن أرى اليهود وهم يصطادون المسلمين كما يصطاد الحمام وشعرت بالحزن الشديد وأنا أرى الطفل محمد الدرة ووالده يقتلان بدم بارد.

جهزت ملابسي، ووضعتها مع أشياء أخرى في حقيبة وانطلقت مع الفجر، بنية الجهاد مع الفلسطينيين حتى إذا مامت مت شهيداً وليس هكذا دون معنى، ويضيف البراء وصلت أولاً إلى منطقة تسمى الدير، وفيها نبع ماء وهناك توضأت وصليت الفجر، وبعدها ركبت بالباص الذي يوصل لمنطقة الحامدية وسألت سائق الباص: هل أستطيع مشاهدة فلسطين من الحامدية؟ فأجابني: نعم..

وبالفعل عندما، وصلت نظرت فرأيت الأرض المحتلة.. فتوجهت نحوها.. صعدت وهبطت خمسة جبال، وعند نزولي من على الجبل الخامس انزلقت قدمي فسقطت إلى الأسفل فأغمي علي، ولم أشعر إلا وأحد الرعاة يوقظني من غيبوبتي وأسقاني لبناً.. وسألني عن وجهتي ولكنني كنت مصمماً على ألا أخبر أحداً فقلت له إنني هنا بقصد السياحة والتجول في المنطقة، فقال لي: «دير بالك إنت قريب من حدود فلسطين».

ويتابع البراء رواية محاولته للوصول إلى الأرض المحتلة... واصلت السير ولكن لم يكن معي ماء، فقد كسرت زجاجة الماء التي كنت أحملها أثناء سقوطي، ومع استمرار المسير بدأت أشعر بالعطش فلجأت إلى بعض البيوت ولكنها كانت مهجورة، فنظرت إلى جبل قريب وشاهدت بيت شعر للبدو فلجأت إليهم وأنا في غاية العطش فسقوني.. ولكنهم لم يسمحوا لي بمواصلة رحلتي بل أركبوني حماراً حتى موقف الباصات في الحامدية وظلوا معي حتى أعادوني.. وأقول للجميع إن الأطفال العرب والمسلمين يستطيعون أن يفعلوا الكثير، ولو كانوا لا يستطيعون لجلس أطفال فلسطين في بيوتهم.. ويلاحظ الجميع أن ثلاثة أرباع الشهداء هم من الصغار في السن والشباب.

وأنا على يقين بأن فلسطين ستتحرر بالمقاومة.. ولو كانت الأمم المتحدة عادلة لأوصلت السلاح للفلسطينيين، لأن حجراً مقابل رشاش أمر غير عادل. والأحداث الأخيرة أثبتت أنهم سيدفعون غالياً ثمن اعتدائهم على مقدسات المسلمين، فالعين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.■

الطرابيش.. بطل آخر ينتزع العلم الإسرائيلي من موقع عسكري قرب «نتساريم»

«سنثبت للإسرائيليين أن الشعب الفلسطيني قادر على اقتحام مواقعهم المحصنة والدخول إلى عقر دارهم لننزعهم من داخلها كما انتزعنا علمهم للمرة الثانية خلال ٢٤ ساعة».

بفخر واعتزاز قال الشاب رامي مروان الطرابيش صاحب البطولة الثانية في انتزاع العلم الإسرائيلي من فوق الموقع العسكري الاحتلالي عند مفترق الشهداء «نتساريم».

وكان الشاب شادي أبو دقة صاحب البطولة الأولى في انتزاع العلم الإسرائيلي من فوق الموقع العسكري يوم الإثنين قبل الماضي أعقبه في عمليتين بطوليتين لا تقل عنهما جرأة وشجاعة الشاب رامي الطرابيش.

الشباب حملوا البطل الطرابيش على الأكتاف ما أجبر دموعه على التسلل من عينيه رغم أنه في نشوة غامرة، وقال عن نفسه «لم أتوقع أنني بهذه الجرأة».

وأكد الطرابيش أنه عاقد العزم على انتزاع علمهم كلما نصبوه فوق هذا الموقع الاحتلالي المشئوم الجاثم فوق أرضنا.

لم يستطع الطرابيش الترجل على الأرض من فوق أكتاف من طافوا به حول المفترق، وهتفوا ببطولته الفذة إلا عندما أفاق جنود الاحتلال على أن علمهم لم يعد في المكان الذي نصب فيه صباح ذلك اليوم وبدأوا بإطلاق زخات من الرصاص في جميع الاتجاهات ودون تمييز، ولم يسلم أحد من الشبان الذين كانوا يحاولون قطع الشارع الرئيس أو الخروج من الأماكن التي احتموا بها من نيران البنادق الرشاشة وطلقات القناصة حيث أصيب بعدها مباشرة وفي أقل من نصف ساعة تسعة شبان لم تستطع سيارات الإسعاف الوصول إليهم لإنقاذهم إلا بأعجوبة.■

شهوة القتل



أقدم جنود الاحتلال الإسرائيلي على جريمة جديدة نفذوها بدم بارد وأمام عدسات المصورين. حيث اعترضوا شاباً فلسطينياً في مدينة الخليل بالضفة الغربية للتحقق من هويته لكن الشاب رفض ذلك فحاول الجنود اعتقاله مما دفع الشاب لإشهار سكين قبل أن يتمكن من الإفلات.

وبعد عدة لحظات، وابتعاد الشاب عنهم وانتهاء الموقف بادر أحد الجنود بإطلاق الرصاص عليه بقصد قتله حيث أصيب بجرح بالغ في خاصرته نقل على إثره إلى المستشفى.■

حيث لم تكن كاميرا.. بدم بارد استشهد ابن الشيخ وأُصيب صديقه

لم تكن تدري الفتاة المصرية التي تزوجت الشاب الفلسطيني الكفيف الذي ذهب لمصر ليدرس في الأزهر الشريف ليحصل على شهادة (العالمية)، أنها ستكون على موعد مع كل هذا العذاب بسبب الاحتلال.

لم تعد الزوجة المصرية مع زوجها إلى حيث يفترض أن تكون العودة عادة، إلى (زكريا) قرية زوجها التي شرد منها، لأنها سقطت في أيدي الاحتلال عام ١٩٤٨م واصبح اسمها (زخاريا)، فسكنت الفتاة التي أصبح اسمها أم حازم مع زوجها المعروف بالشيخ محمود الفرارجة في مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين وهو أكبر تجمعات اللاجئين الفلسطينيين في محافظة بيت لحم. ومن أكثرها نشاطاً في فلسطين.

ولأن المخيم كان ومنذ سنوات الاحتلال الأولى مسرحاً لنشاط واسع لمختلف القوى الوطنية وبؤرة توتر موجه ضد الاحتلال، كان على أبناء الشيخ محمود وأم حازم، أن يكونوا ضمن راشقي الحجارة المبكرين، وكان على أم حازم كأم أن تسرع لتخليص أبنائها، وأبناء غيرها من جنود الاحتلال، وتزورهم في المعتقلات وتذهب إلى المحاكم وتشيع أجواء الصبر للأمهات الأخريات.

وبالإضافة لدور الأبناء في مقاومة الاحتلال والتعرض للاعتقال، فإنهم كانوا وفقاً لتسلسل أعمارهم مناطين بمهمة مساعدة والدهم الشيخ الكفيف والسير معه إلى مكان عمله إذ كان في مسجد مخيم الدهيشة، وفيما بعد في مسجد عمر بن الخطاب في بيت لحم، وفي فترة لاحقة إلى التظاهرات الجماهيرية ومواقع الاعتصامات ضد ممارسات الاحتلال مثل النشاطات الاستيطانية، حيث كان الشيخ إماماً وخطيب صلوات الجمع التي تقام على الأراضي المهددة بالمصادرة وكان آخر الأبناء مصطفى يقوم بمهمة مساعدة الشيخ في تنقلاته.



ويوم الأربعاء ٢٠٠٠/١٠/٤م كان الشيخ محمود - مثل مرات كثيرة - في مقدمة مسيرة شعبية ورسمية انطلقت من أمام مكتب الصليب الأحمر الدولي في بيت لحم باتجاه الجيب الاحتلالي (قبة راحيل) شمال المدينة، وعندما اقتربت المسيرة إلى موقع قريب من جنود الاحتلال أطلق الجنود القنابل الغازية المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، فتفرق المشاركون ولكن أكثر من شخص كان يسأل عن الشيخ محمود وكيف تدبر نفسه مع الغاز المسيل للدموع والمطاطي، ولكن الشيخ الذي أصيب بالإغماء وبطلقة مطاطية قال لمصورين صحفيين كانوا في المنطقة: «من أجل الأقصى وفلسطين مستعدون أن نقدم كل شيء، حتى أولادنا وسنقدمهم إن شاء الله».

وفي مساء اليوم التالي كان الاف المواطنين يتجمعون أمام مستشفى بيت جالا الحكومي في حالة غضب وحزن عميقين، بينما تجمع أصدقاء مصطفى فرارجة (٢٢ عاماً) ابن الشيخ محمود حول غرفة ثلاجة الموتى في مستشفى بيت جالا، بينما كان صديقهم مصطفى ممداً على سرير يرقد رقدته الأخيرة قبل الأوان وحوله في الغرفة من تمكن من الدخول من أصدقائه.

كانت الدماء خضراء لزجة تفترش صدر مصطفى الذي أصيب بأربعة طلقات نارية من قناصين صهاينة وأصيب زميله اكرم شعفوط (٢٢ عاماً) إصابة بالغة برصاصات ثلاث.

قال شهود عيان غاضبين من سكان مدينة بيت جالا إنهم رأوا الصديقين مصطفى وأكرم ابني مخيم الدهيشة يمران أمامهم في أحد شوارع المدينة، وبعد دقائق سمعوا زخات رصاص فأسرعوا نحو الصديقين فوجدوا مصطفى قد استشهد في الحال بينما نقل أكرم إلى غرفة العمليات في حالة حرجة.

وأكد هؤلاء أنه لم يكن هناك أي تحركات فلسطينية أو رشق للحجارة في المنطقة البعيدة أصلاً عن المواجهات، والتي يستحيل رشق الحجارة منها لأنها ليست نقطة تماس مع جنود الاحتلال أو المستوطنين. قال هؤلاء «قتلوا مصطفى وأصابوا أكرم بدم بارد: إنها جريمة مروعة، لو كانت هناك كاميرا لتصور الشابين يسبحان في دمائهما».

وفي اليوم التالي الجمعة وقف الشيخ محمود في مقبرة الشهداء في مدينة بيت ساحور بعد أن شارك عشرون ألفاً في تشييع جثمان الشهيد سيراً على الأقدام مسافة تزيد على عشرة كيلو مترات يخطب فيهم قائلاً: «إن العين لتدمع على فراقك يا مصطفى والقلب يحزن ولكنها القدس يا مصطفى وفلسطين تحتاج الكثير وما قدمناه ليس إلا النزر القليل».

وبنبرة حازمة دعا الفلسطينيين لتشديد النضال ومواصلته حتى تحرير القدس والأقصى وقال: «صلاح الدين الأيوبي قدم ٧٠ ألفاً من جنوده حتى حرر القدس ويجب أن نبذل الغالي والرخيص من أجل أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين».■

حوار بين شهيد وأمه

محمد يوسف واحد من عشرات الأطفال الشهداء.. الذين اخترقت رصاصات الصهاينة أجسادهم دون رحمة.. حاول هذا الطفل ابن الاثني عشر ربيعاً الشهادة ثلاث مرات، ثم نالها في الرابعة.

أمه الصابرة.. روت قصته، في خان يونس مسقط رأسه، تقول: كان يذهب دائماً إلى مفرق الشهداء بالقرب من مستوطنة نتاريم اليهودية ليقارع اليهود بالحجارة كغيره من الأطفال.

أفزعه حادث قتل محمد الدرة ووحشية القصف اليهودي بالطائرات والصواريخ لمساكن المدنيين.

وفي يوم استشهاده ألحّ عليّ ثلاث مرات للخروج، وأخذ يستحلفني بالله لكي اسمح له بالخروج قائلاً: «يا اماه اريد اموت شهيداً».

فما كان منّي إلا ان قلت له: خذني معك.

فقال لي: ماذا تفعلين؟

قلت: أناولك الحجارة.



قال: لا.. ابق أنتي بالبيت لترعي إخوتي الصغار.

قلت له: اذهب ستر الله طريقك.

فصعد إلى سطح المنزل، واخذ يكتب شعارات ضد اليهود، مازالت موجودة حتى اقتراب الفجر.. فاغتسل وصلى الفجر وخرج مع رفاقه بعد شروق الشمس ليواجهوا اليهود بالحجارة.. وليلقى الله شهيداً.■

طائر الجنة..

شعر: أسامة أحمد البدر

مهداة إلى الطفل البطل محمد جمال الدرة

نمْ يا صغيري في أمان الله..
قد شيَّعتك قلوبنا والآهْ..
واخجلتاهْ
لم يبق من حيل الرجولةِ
نفديك به سوى
تصعيد آهْ..
لما ارتقيت إلى السماء
مرفرفاً.. فوق الطغاةْ

***

نم يا صغيري لا تشاركنا المهانةَ
والألم..
فالبغي جارٍ.. وعزمنا
- في صدِّه - شيخٌ هرِمْ..
والخلف مزّقنا كغولٍ
والثوابت تنهدمْ..
عُدنا كما كنَّا.. حفاةً
يزدرينا كل قومْ..
هيهات نشفى دون دمْ!..
فالآن فامنحنا دماك فإننا
نحتاج - كي نشفى - إلى
قطرات دم...
يا قدسنا...
يا صنو كعبتنا الشريفةْ
يا بعض حرمتنا إذا وُطِئَتْ
خسرنا ما تبقّى من فضيلةْ
حتى متى تبقين في ثوب الحداد
تقودك الأيدي الضعيفةْ؟!
حتى متى يبقى «صلاح الدين» مقصيّاً
وقد باعوا سيوفه...
أتراكَ يا مسرى النبي
تشاغلتْ عنك «القبيلةْ»
أم يكسر الطفل الشهيد قيودنا
بل عجزنا
ويهزّ فينا ما تبقى من
رجولةْ؟..

شارك في كل هبّات الأقصى

الشهيد محمد أبو عاصي: الطفل.. الجندي



عم التكبير والتهليل والزغاريد بيت الشهيد الطفل محمد أبو عاصي - ٩ أعوام - لدى سماع نبأ استشهاده إثر إصابته بعيار ناري في القلب خلال المواجهات الدامية قرب مفترق الشهداء.

وتوافد المئات من سكان بلدة بني سهيلا شرق مدينة خانيونس مسقط رأس الشهيد إلى منزل عائلته وهتفوا لروح الشهيد والأقصى وفلسطين وطالبوا بالانتقام والثأر لدماء الشهداء.

وأثار استشهاد أبو عاصي الذي قتل بدم بارد غضب ومشاعر سكان المدينة حيث شارك عشرات الآلاف من المواطنين في تشييع جثمانه إلى مقبرة بني سهيلا.

وعبر يوسف أبو عاصي والد الشهيد عن فخره واعتزازه باستشهاد ابنه في سبيل القدس وفلسطين واختلاط دمه الغالي بتراب الوطن قائلاً «إن الله اختار ابنه ضمن قافلة الشهداء الأبرار».

وأكد أن ابنه محمد كان يتمنى الشهادة في سبيل الله منذ نعومه اظافره وولد ومعه الحس الوطني فكان يكره الاحتلال ويستنكر ممارساته البشعة ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

أصدقاء الشهيد أكدوا أن محمداً شارك في المواجهات الحالية عند مفترق الشهداء وحاجز التفاح الإسرائيلي غرب مخيم خانيونس وشارك فيها بفاعلية وقوة إضافة إلى مشاركته في جميع الفاعليات والمناسبات الوطنية.

وذكروا أن محمداً تعرض للإصابة من جنود الاحتلال أكثر من مرة حتى إن بعض الصحفيين أجروا معه مقابلات صحفية حول مشاركته القوية في هبة الأقصى رغم صغر سنه.

وشارك الشهيد في تشييع جثمان الشهيد حاتم النجار ابن البلدة وبعد دفن الجثمان قام ومجموعة من رفاقه بإزالة الأسلاك الشائكة الفاصلة بين محافظات غزة والخط الأخضر ووضعوا إطارات السيارات المشتعلة في الطريق التي تسلكها يومياً سيارات قوات الاحتلال.

غالب - ٢٢ عاماً - شقيق الشهيد قال: نحن عائلة مناضلة سقط جدي شهيداً في حرب ١٩٥٦م وأصيب أخي يوسف بعيار ناري العام ١٩٩٦م واعتقلت أنا خلال فترة الانتفاضة وهاهو أخي الأصغر محمد يسقط شهيداً ليلحق بجدي مع الشهداء والأولياء والصالحين في جنات الخلد، مؤكداً أن عائلته ستواصل تقديم الشهداء والتضحيات في سبيل الوطن والقدس.

وأضاف أن شقيقه محمداً عبر له عن رغبته الكبيرة بالشهادة والموت في سبيل الوطن ليرفع رأسه شامخاً ويحشر مع الشهداء في الجنة.

وفي هذا الإطار تمنى العشرات من الأطفال الذين شاركوا في تشييع جثمان زميلهم الشهيد محمد بأن يلحقوا به مؤكدين استعدادهم الكامل للدفاع عن الأقصى مهما كلف الثمن.

يشار هنا إلى أن وزارة الصحة أكدت أن نسبة إصابة الأطفال في الأحداث الأخيرة تراوحت بين ٥٢ - ٦٠٪ من تعداد الإصابات موضحة أن ٧٧٪ منهم أصيبوا في النصف العلوي من الجسم ونحو ٤٠٪ في الرأس ونحو ٢٠٪ في الصدر.■

هاآرتس: الرصاص المطاطي الذي يستعمله الجيش قاتل

اعترفت صحيفة هاآرتس العبرية الصادرة يوم ٤/ ١٠ الجاري أن الرصاص المطاطي الذي يطلقه الجنود الصهاينة على الشبان الفلسطينيين، هو من النوع القاتل، وقالت الصحيفة إن عدداً كبيراً من القتلى والجرحى الفلسطينيين أصيبوا خلال المواجهات الأخيرة برصاص جنود قناصة في الجيش يستخدمون بنادق يبلغ قطر رصاصتها ٧,٦٢ مليمتراً، وهي أكبر من البندقية نوع (ام ١٦) التي يبلغ قطر رصاصتها ٥,٥٦ مليمتراً، وأن استخدام هذا النوع من الرصاص يترك آثاراً قاتلة على ضحاياه.

وبحسب التقارير الطبية الصادرة عن مؤسسات فلسطينية تتفجر الرصاصات بعد اختراقها جسم المصاب وتلحق أضراراً بالغة بالأعضاء الداخلية، وهكذا حتى في حال كون مكان الإصابة غير حساس، فإن المصاب يتوفى في نهاية الأمر.

ونقلت الصحيفة عن البروفيسور يهودا هيس مدير معهد التشريح الطبي في مدينة أبو كبير بالضفة الغربية المحتلة - قوله: إن إحدى المزايا الخطيرة لهذا النوع من الرصاص أنه ينشطر داخل الجسم.■

ثورة الحجارة

شعر: د. عثمان قدري مكانسي

اقذف حجارتكَ الصماءُ وانجرد ... نحو العدوِ بصدق العزمِ واتحد
لا تخشَ بأساً فانت الحقُّ منبلجاً ... أنوارُهُ من رحاب الواحد الصمد
وزلزلِ الأرضَ فيهم تلقهم مِزعاً ... وإن يَسُدّوا طباق الأرضِ بالعدد
وارجم بحزمٍ فلا شُلّت يداك ولا ... طاشت سهامُك يا شعبي ولا تَحِد
رسولُنا حصبَ الأعداءَ عن كثبٍ ... شاهت وجوهُهُم، فالقومُ في نكد
لنا به أسوةٌ حسنى تُعلّمُنا ... إن الإرادة فوقَ العَدّ والعُدَد
والطيرُ قد رجَمَتْ أفيالَ أبرهةٍ ... فانهدَّ كاهلُهُ، والتاثَ من بَدَد
لا تنتظر مدداً من جمعِ قمتهم ... فما لديهم سوى التنديد منْ مَدَد
وما لديهم سوى قولٍ بلا عملٍ ... يرجون سِلْماً به، ضلّوا بلا رَشَد
أنرتضي سِلْماً ذلَّ العبادُ به ... أنرتجي العهدَ من صهيون ذي اللَّدَد
أرضَ النبوّةِ لا ذُقتِ الأذى أبداً ... يفديك سائرُنا بالمال والولد
بوركت يا أمتي في أرض ملحمتي ... نبراسَ عزٍ سما في حُلْكَة الكَمَد
في غزّةٍ، أسُدٌ، في القدس مكْرُمَةٌ ... وفي الجليل ترى الفتيان في طَرَدِ
وفي الخليلِ ترى الأمجادَ سابقةً ... والكلُّ في ثورةٍ عظمى، وفي جَلَدِ
لله دَرُّهُمُ عُزْلاً وقد ثبتُوا ... أمام جحفلهم كالمارد العَرِد
يا ثورة الحجر الشمّاءَ فانتصبي ... كالدوحِ يثمرُ أبطالاً إلى الأبد

لن ننسى

شعر: محمد وليد (*)

لنْ ننسى دمكَ الغالي يا أغلى الولدانْ
لن ننسى صرختكَ الحرّى
تثقبُ سمعَ العالم.. تخترقُ الأزمانْ..
لنْ ننسى الرُعبَ القابعَ في عينيكْ
لن ننسى الوحشَ الصهيوني..
يُصوّبُ نحوكَ كُلَّ رصاص الحقد الأعمى
والأضغانْ
لم يرحمْ فيكَ الإنسانْ
أمْسكْتَ بظهرِ أبيكَ كطيرٍ مذعورٍ بين
العقبانْ
وأبوكَ يُنافحُ عنك ذئابَ الغدر
وغابتْ صيحته بين الذئبانْ
ورصاص الحقد الأعمى..
حولكَ.. فوقكَ.. تحتكَ
ثم انطفا القنديلان المذعوران..
وعلى الشاشة عينُ العالم تشهدُ موت
الطفل
وَجُرمَ القتل..
وتشهد كيفَ تذوبُ شموع الحبِّ
وتوقد نارُ البغض.. ويحترقُ الوجدانْ
أمْحمَدُ.. لستَ الطفل المذبوحَ.. ولستَ



القُربانْ
امحمدُ.. أنت الوطنُ المذبوحُ من الأغوار إلى
بيسان..
امحمدُ.. أنت كرامة شعب ديست بالأقدام
وبالخذلان..
لن ننسى دمكَ الغالي يا أغلى الولدانْ
لن ننسى غدر بني صهيون.. وتطبيع
الغربانْ
أعمى الذُلُّ بصيرة عبدان التطبيع
وأغصان الريحانْ
ذاكرة التاريخ تسجل
والأيام حبالى.. ولهيبُ البركانْ
لن تبتلعوا القدس..
كفاكم بغياً.
إنّ القدس.. ولحم القدس المرُّ
سيصبح سُماً في الجثمان
يقطع أمعاءَ الذئبانْ
أقسمُ بالله الديّانْ
لن ننسى دمك الغالي يا أغلى الولدانْ
لن ننسى كيف تُدنّسُ أرض القدس.
ويرقصُ فيها المخمورون
وكيف يُهانُ الناسُ.. وتغتصبُ الأوطانْ
لن ننسى خسّةَ أمريكا
لن ننسى خسّةَ كل المأجورين من الأعوان
لن ننسى خسّةَ من جرحونا جرحاً لن
ننساه مدى الأزمانْ
لن ننسى موتكَ.. لن ننسى..
ما دام بتلك الأمة.. طفل يحبو
أمٌ تحملُ.. ولدٌ يقتلُ.. شيخٌ يخترقُ الإذعانْ
وشباب يفدي أرض القدس
ويحملُ رايات القرآن

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي.

أنغامٌ .. وألغامٌ !!

شعر: مبارك بن عبدالله المحيميد

قالوا: سلام حروفه نغمٌ!!
ويسيح من بين الحروف دمٌ!
قالوا: النظام العالمي إذا
قلنا: تؤمن خلفنا الأممُ!
قالوا: سنجمع ما تشتت من
أمر الشعوب، ويولد الحلمُ
قالوا: سنحمل كل مضطرٍ
حزنت لفقد حياته أمُّ!
قالوا: سنقمع كلَّ إرهابِ
السيف منطقهُ أو القلمُ!
وتضجُّ في الشيشان قنبلة
تفري.. وتستشري وتصطلمُ!!
وتنوح نائحة من الأقصى
ما ضمَّها مع قردهم رحمُ!
والأمة السمراء من سغب
تفنى وأخرى داؤها التخمُ!!
وجراح كوسوفا التي رعفت
منها الدماء.. أما بها ألمُ!
والرّاحلون إلى العراء إلى
وادي الشقاء.. تُرى.. أهم بهمُ!
وخريطة الإسلام فاكهة
من حولها الأوباش تلتهم
قالوا.. وما قلنا.. ولو نبست
منا الشفاه لخانها الصممُ!!
أأخيَّ هذا المكر ما فتئت
نفسي تضيق به وتتهمُ
لم ابتلعه ولم أكن أبداً
غِراً، وفي الميدان أنهزمُ
سترى إذا انسكب الصباح على
هذي الدنى.. وتنفُّس الهمّ
وتفرّق الليل الذي انتشرت
في جانبيه البوم والرّخمُ
وأقيم أمر الله واصطبغت
فيه القلوب.. ورفرف العلمُ
وتوحّد الأشتات واصطفت
اقدامهم.. فكأنها قدمُ
فهناك يورق ما تجفف من
غصن اليقين وينجلي الوهمُ
فالحق ليس سواه منتصرٌ
والله ليس سواه منتقمُ

كتبوا عن الأحداث

أضعف الإيمان

ثأر محمد الدرة



لحظات استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة، وهو يحتمي بوالده من الرصاص الذي مزق جسده الطاهر، لحظات رهيبة كشفت بشاعة اليهود وقذارة جيشهم وجنودهم، وصورت هواننا ورخص أطفالنا.

موت محمد المؤلم والموجع كشف بلادة الحس والغيرة عند الإعلام العربي، الذي يبدو أنه استمرأ الخلاعة والرقص وتغييب وعي الناس وتمجيد التفاهة وتضخيم الدعاية، وباستثناء (......)، مرت الإذاعات ومحطات التلفزيون ومعظم الصحف العربية على الخبر وكأن الميت كلب، أو لقطة من فيلم أمريكي سخيف، لتؤكد أن الإعلام العربي أصبح جرحاً ميتاً، لا يتألم ولا يهزّه إلا الرقص، ولا يشده سوى مسابقات الجمال وحفلات الطرب ومهرجانات التسوق.

سيبقى موت محمد الدرة جمرة تشتعل في قلوبنا إلى الأبد، وإن تجاهلها الإعلام الموجّه وأهل السياسة، وسيبقى محمد محرضاً للغضب والرفض والثأر الذي ستشهده فلسطين خلال الأيام المقبلة، ويدفع ثمنه جميع اليهود الذين يدنسون تراباً عطره محمد بدمه الزكي.

من الصعب التكهن بوقت أو حجم العمليات البطولية الاستشهادية المفرحة التي ستطول اليهود ومجرمي الحرب في الأرض المحتلة وخارجها، ومن الصعب إحصاء عدد الذين سيحصدهم ثأر محمد، لكن الأكيد أن العمليات التي سينفذها رجال المقاومة الإسلامية وشباب فلسطين الرجال، ستكون بحجم الغضب وحرارة النار التي أحرقت صبرنا، والجحيم الذي أشعل خواطرنا على موت محمد بهذه الطريقة المتوحشة والمفجعة.

غداً سنثأر لمحمد وشهداء حرب القدس، ونطفئ نار الغيظ التي هيّجت نفوسنا وأججت أحاديثنا وقلّبت مواجعنا وكشفت عوراتنا وحجم هزيمتنا، وأهانت رجولتنا ومرّغت أنوفنا وأغرقتنا بالدموع كالنساء، غداً سنحتفل بعيد ثأرك يا محمد، ونقتص من غدر السلام ولؤم التطبيع، ونمحو بعض عارنا واستسلامنا، وخوفنا وسفاهة إعلامنا ■

داود الشريان

الحياة ٣/١٠/٢٠٠٠م

من أدخل الثور الدكان؟

ليس ثمة أي فائدة من تحميل المسؤولية لأرئيل شارون على سفك الدماء في أعقاب زيارته إلى الحرم، لقد كان ومازال استفزازياً، حتى إن الهدف الساخر للاستفزاز واضح تماماً، وتوقيت الزيارة يدل على ذلك: شارون يريد صرف الاهتمام من بنيامين نتنياهو إليه هو نفسه، لايمكن اتهام الثور الذي يحطم دكان الفخار، هذه هي عادة الثور، إن المسؤولية تقع على عاتق الأشخاص الذين فتحوا له باب الدكان - إيهود باراك وشلومو بن عامي.

إن دور باراك في هذا الاستفزاز كبير، حيث يتحمل كرئيس حكومة مسؤولية المسيرة السلمية، وكوزير دفاع يتحمل مسؤولية حياة وأمن سكان القدس الإسرائيليين والفلسطينيين، إن الوظيفتين معاً تلزمانه بمنع زيارة شارون إلى الحرم والتي كانت نتائجها الدامية متوقعة سلفاً، ولكن بدل هذا أخطأ مرتين: مرة حين وافق على الزيارة مع علمه بالنتائج ومرة ثانية حين ادعى أنه ليس ثمة صلة بين الزيارة وبين نتائجها المروعة.

لماذا؟ مثل أغلبية أعمال وإخفاقات باراك في السنة الأخيرة فإن المحرك الأساسي هو الخوف، لقد تحلى بالجراة العسكرية لكنه افتقر إلى الجراة المدنية، ويفتقر أكثر إلى جراة سياسية، إنه يخشى من أن يتهمه اليمين بالاستسلام للمسلمين إذا منع هذه الزيارة، وبسبب الخوف من اتهامه بالخوف من العرب استسلم للخوف من اليمين.

وأين كان في كل هذه الأيام وزير الشرطة؟ أين كان الوزير شلومو بن عامي ؟

لقد كان بن عامي شريكاً لقرار إدخال رجل الدم إلى باحة الأقصى، وجمع قوة كبيرة من الشرطة تتراوح بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ من أجل الدفاع عن عصابة الاستفزازيين، وهكذا زاد سلفاً من أبعاد الانفجار ■

أوري أفنيري

رئيس كتلة السلام في الكنيست

«معاريف» ٣/١٠/٢٠٠٠م



كلمة أردت أن أقولها

د. رشا الدسوقي

ما رأيتني إلا وقد انهالت عبراتي، وتلجم لساني، ونزف قلبي حسرة لى أطفالي، أطفال فلسطين التي لم تمت فيهم النخوة والرجولة.. رجولة الما افتقدناها في الكثير من كبار الدبلوماسيين والسياسيين المحنكين.. اعني الذهول وأنا لا أكاد أصدق أن استجاب الله دعائي واشتعلت مجدداً لانتفاضة التي أرادوا إخمادها.. لقد ظلت جذوتها مستعرة، متأججة وإن ممتت أعواماً.

تنفست الصعداء، وكأن جبلاً هائلاً جاثماً على قلبي قد زحزحه صراخ، تاف، نداء عائق: «افتحوا باب الجهاد... الغوا الحدود التي فرضها ستعمر الغربي.. لا.. لن ننصاع أبداً لا لأمريكا ولا لباراك ولا لمن عاونهم يدهم وظاهرهم».

وما زادني دهشة وأنا أتابع تلك الانفجارة تساؤل أحد العلماء، العمداء صول الدين من الأزهر الشريف في قناة الجزيرة: «إخراج اليهود من ن؟» مستنداً إلى الأمر الإلهي ﴿وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾ لبقرة:١٩١).

لقد حاولت الاتصال بالبرنامج، ولكن لم أتمكن من ذلك كما لم يستطع شرات المشاهدين مثلي الوصول إلى ذلك العالم، فلعل رسالتي تصله الآن صل كل من تسول له نفسه عقد صلح أو سلام مع أعداء البراءة والحرية.

فياللهول أيها العالم!! ألم تناديك هذه الآية الكريمة وهي تأمر بطرد صهاينة من كل شبر عربي دنسته أقدامهم وأنت تشاهد تساقط الجرحى لقتلى وتشاهد التعذيب والقتل العلني والإذلال منذ الانتفاضة الأولى، وقد ت ذلك حدثاً عادياً ألفته نفوس الضعفاء منا. لن نتفادى الواقع المرير، قع مصر التي لُوي ذراعها وزاد صراخ أبنائها من البطش والتنكيل يمها وعقيدتها؟

غير أننا رغم كل التحديات التي قضّت مضاجعنا أعواماً طويلة نشاهد نجار شباب مصر الأبية من كل حدب وصوب وقد أفصح عما دفن في دور الملايين، أعلنها مدوية... «الجهاد سبيلنا»، هؤلاء هم المصريون الذين يرضون الذل والمهانة والدنية في دينهم.

فلنبدأ بأنفسنا ولنطهر أرض الكنانة من آثار العدوان الصهيوني:

١ - أوقفوا مهزلة التطبيع الصهيوني برفض تسويق البضائع سرائيلية في أرض مصر، وقد شملت تلك البضائع الأدوات الصحية لمحاصيل الزراعية واللحوم وقد تسللت إلى الريف وحاربت المنتجات صرية. وكفى استفزازاً لمشاعر المسلمين.

٢ - اغلقوا أبواب أرض الكنانة في وجه السياح الصهاينة وهم يثون فيها فساداً.

٣ - أغلقوا القطاعات الخاصة الصهيونية على أرض مصر التي تتاجر المخدرات والخمور وصالات القمار، وخاصة في جنوب سيناء وطابا مرم الشيخ.

٤ - طهروا الشواطئ المصرية من العبث الصهيوني في نويبع وطابا عسلة، وقد راجت فيها المخدرات وتجارة الرقيق الأبيض ونشر الإيدز.

٥ - كيف نخرج اليهود أيها الأب الفاضل ولم نأخذ بأسباب ذلك؟ ولا بيل إليه إلا بإلغاء الحدود وفتح باب الجهاد، وتسليح الشباب، وتجهيز ق الدفاع المدني للذود عن مصرنا الحبيبة. فهل نحن جادون في إخراج صهيون؟

أيها العالم الجليل هل تعني ما تقول؟ وإن عنيته فعلاً فهل تتخذ خطوات الجدية لذلك؟ هل حقاً ستأخذ بالأسباب للتخلص من ذلك الكيان سرطاني الذي استنزف الوقت والثروات والعقول والأجساد؟ ■

أين الغضب أيها العرب!

شعر: سعد خضر

عَهِدْنا المرءَ يَغْضَبُ إنْ أُهينا
فما للعُرْبِ ليسوا غاضبينا!

وإنْ غضبوا فغَضْبَتُهُمْ كلامٌ
وما جَدْوَى الكلامِ لِمَنْ أُهينا؟

فَتَاةُ الخِدْرِ إنْ لاقتْ هَواناً
شكتْ وأفاضتْ الدمْعَ السَّخينا

فهلْ يتساويان: دُمُوعُ أنثى
وأفْعالُ الرِّجالِ الغاضبينا؟

يَعيثُ بأرْضِنا قِرْدٌ حَقيرٌ
وخِنْزيرٌ تَدَأّبَ مُسْتَهِينا

يَدُوسُ القدسَ وا أسفاً جِهاراً
وحَوْلَ رُبُوعِها قومي عِزِينا؟

ولكنْ لا ترى منهم غَيُوراً
كأنَّ القومَ صاروا مَيِّتينا

وثَمَّ المسجدُ الأقصى يُنادي
ويَصْرُخُ في جُمُوعِ المسلمينا

ولكن لا ترى إلا نَؤُوماً
تَغافَلَ عَنْ نِداءِ الصَّارِخينا

ولا تلْقَى سِوى لاهٍ ضَحُوكٍ
كأنَّ القومَ مِنْ سُكْرٍ عَمُونا

فَحَتَّامَ نُداسُ ولا اعتراضٌ؟!
وحَتَّامَ الكلابُ تَعيثُ فينا؟!

وإنْ ثارتْ حفيظةُ ذي شُعُورٍ
فَمَدَّ يَدَيْهِ يَقْتُلُ قاتلينا

يُطَارَدُ مِثْلَ أهلِ الجُرْمِ فينا
وأهْلُ الجُرْمِ فينا يُكْرَمونا

جُمُودٌ ما له أبداً نظيرٌ
كَأنَّ القومَ أحْجَارٌ سُكُونا

بَلِ الأحْجَارُ بالزِّلْزالِ تُبْدي
تَحَرُّكَها، وهم مُسْتَسْلِمونا

ألا غَضَبٌ يُصَيِّرُنا لهيباً
ونيراناً تُبيدُ المعتدينا؟

أحِلْمٌ والخنازيرُ امتطتْنا؟!
أصَبْرٌ والحقارةُ تَزْدَرينا؟!

هُنالِكَ يُصْبِحُ الحِلْمُ انكساراً
ويُمْسِي الصَّبْرُ مرذولاً مَهيناً

ويَجْنِي العِزَّةَ الشَّمَّاءَ لَيْثٌ
غَضُوبٌ هائجٌ يَغْزو الحُصُونا

لماذا ذلك الصمتُ الجبانُ
ونحنُ رجالُ خيرِ المُرْسَلينا؟!

أشاخَ سِلاحُنا فغدا حكيماً
يَرَى في الصَّمْتِ إحْسَاناً مُبينا؟!

فلازَمَ شَأنَ رُهْبانِ النصارى
حياةَ الناسكينَ الزَّاهدينا؟!

سِلاحُ جيوشنا صَدِئٌ لأنَّا
تركناه بِجُعْبَتِه سنينا

أليسوا الناقضينَ لكل عهدٍ
وعَبْرَ الدهْرِ كانوا المُعْتَدينا؟!

ألسنا عُصْبَةَ الحقِّ المُفَدَّى؟
ألسنا للدِّيارِ المالكينا؟!

ألستُمْ بالأمينِ وبالمُثَنَّى
وسَعْدِ القادسيةِ تفخرونا؟

إذا كُنْتُمْ بِهِمْ أهْلَ افتخارٍ
فما لَكُمْ بِهِمْ لا تقتدونا؟!





وا أقصــاه..

ما فارق الفاروق عمر مدينة حبيبه المصطفى ﷺ إلا من أجل الأقصى المبارك.

وما صدح بلال بن رباح بالأذان بعد لحاق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى إلا في بيت المقدس.

وما هجر الأصحاب الأوطان والزوجات والأبناء وفارقوا الأحباب مثلما فعلوا فداء للمسجد الأقصى المبارك والقبلة الأولى مسرى نبيهم ومهوى أفئدتهم.

جاؤوه من كل حدب وصوب.. جاؤوه من كل فج عميق

دفع الصِّديق أولئك الكرام الأخيار لتحرير المسجد الأقصى ميراث النبي المصطفى.. فلبى الأخيار نداء الواجب في التحرير، ويرحل الصِّديق.. ويتسلم الفاروق راية الخلافة.. فيكون خير خلف لخير سلف.. فتحاصر جيوشه بيت المقدس أربعة أشهر في عزائم تفل الحديد.. ويستسلم بطريرك الروم لرايات الحق والعدل لترتفع عالية خفاقة تنير العدل في جنبات الأرض.

ويتسلم الفاروق مفاتيح بيت المقدس بعد رحلة عناء وفراق لمدينة الرسول ﷺ.

ويصدح بلال بعد إلحاح الفاروق بالأذان فوق بيت المقدس.. فتهيج ذكريات الشوق والحنين، تهيج ذكريات الفاتحين في مسرى الرسول ﷺ إلى القائد الفاتح الذي وجه القلوب والأبصار إلى هذا الفتح المبارك يوم أن أُسري به من بيت الله الحرام إلى هذا البيت المقدس، وأما صلاح الدين.. وأما الشيخ المجاهد من قُطر إلى قُطر وهو يسعى إلى بيت المقدس فما كان يسعه الابتسام حتى حلت ركائب النصر في الأقصى المبارك.

وقد دخلها في ذكرى الإسراء، في يوم الجمعة، السابع والعشرين من رجب.

يومها فقط تهلل وجهه ولهج لسانه بالذكر والشكر والتهليل والتكبير.

يومها فقط برق ثغره بالابتسام بعد أن فُك قيد الأسر للأقصى المبارك.

فأي منزلة لبيت المقدس قد غفل عنها المسلمون اليوم، وأي أرض مباركة، بين جنباتها رفات عشاق الشهادة من أصحاب رسول الله ﷺ.

أي شرف أكثر من شرف المرابطة في تلك الديار التي قال فيها الحق سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾ (الإسراء).

أليس قد قال فيها نبي الأمة ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، قالوا: أين هم يا رسول الله؟ قال: هم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

إنها أرض الصحابة الكرام.. بذلوا من أجلها دماءهم الزكية، فرحين بتحرير مسرى نبيهم ومهوى أفئدتهم.. إن فلسطين كل فلسطين، من النهر إلى البحر، أرض الصحابة والأجداد وقف لكل المسلمين، ليس لصغير أو كبير، ولا لقوي أو ضعيف أن يفرِّط أو يتنازل أو يتخاذل عن شبر من أرضها.

وإذا كانت الغفلة والهوان والاستسلام تسري في أوصال الأمة اليوم، فإن ذلك لا يبيح لأحد التنازل عن شبر منها، لأن هذه الصفات عارضة، ولأن صلاح الدين قادم يسطع برقه، والجهاد ماض كما أخبر الصادق المصدوق: «لتقاتلن اليهود أنتم شرقي النهر وهم غربيه حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله».

إن الصغير والكبير، والقوي والضعيف، والغني والفقير.. من أبناء الإسلام مدعوون لبذل كل ما يسعهم من بذل دفاعاً عن الأقصى المبارك، وعن أرض الأنبياء والرسالات، إلى أن يأذن الله لصلاح الدين ليقوم من بيننا، وما ذلك على الله بعزيز.■

صالح النماس

مفاوضات التسوية تترنح والقدس أُحيطت بعدة خطوط حماية حمراء

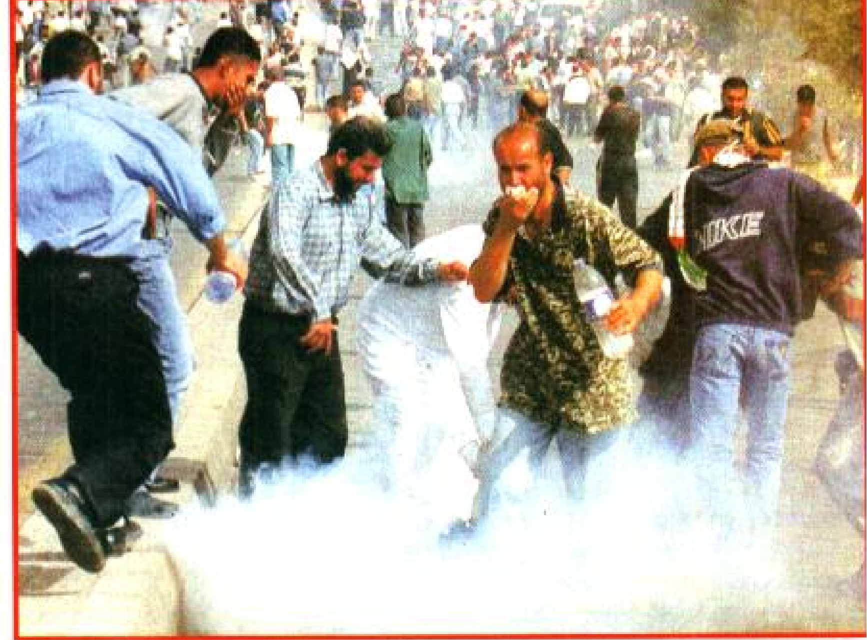
انتفاضة الأقصى وحدت الشعب الفلسطيني والأمة وأعادت الاعتبار للإرادة الشعبية وخيار المقاومة

عمان: عاطف الجولاني

مع أن بعض المراقبين يتوقع نجاح الجهود الإقليمية والدولية في تهدئة الأوضاع ووقف الانتفاضة، تمهيداً لعودة المفاوضات، إلا أن ما هو مرجح، صعوبة أن تعود الأمور إلى سابق عهدها، وقد يكون من السابق لأوانه القول إن التسوية قد انتهت، ولكن ما هو واضح أنها وصلت إلى طريق مسدود. فالملفات المؤجلة من مفاوضات الحل النهائي معقدة وازدادت تعقيداً، وقد أدت انتفاضة الأقصى إلى رسم الكثير من الخطوط الحمر حول مدينة القدس والمسجد الأقصى لن يستطيع عرفات والزعامات العربية تجاوزها بسهولة، ولذلك يتوقع أن تشهد المسيرة التفاوضية فترة من الجمود حتى ولو نجحت الجهود والمؤامرات الدولية والإقليمية في تهدئة الانتفاضة.

لقد رضخت السلطة الفلسطينية مجدداً لتهديدات باراك وتلويحه بوقف المفاوضات واستخدام المزيد من القوة، وعقدت أجهزة أمن السلطة عدة لقاءات مع أجهزة الأمن الصهيونية أسفرت عن التوصل إلى اتفاقات مشتركة تعهدت السلطة بموجبها بوقف ما أسمته «عنفاً»، وبمنع التحريض الإعلامي ضد الكيان الصهيوني، ومنع المتظاهرين من الوصول إلى نقاط التماس مع القوات الصهيونية. وحاولت أجهزة السلطة بالفعل منع المتظاهرين من الوصول إلى نقاط الاحتكاك، ولكنها لم تنجح بوقف مد الانتفاضة





لهادر، ويصعب على أي محلل أن يجزم بإمكان نجاح المؤامرات بوقف الانتفاضة سريعاً رغم عدم الرهان على أن السلطة لن قوم بتوظيف الانتفاضة ودماء الشهداء تحقيق مكاسب هزيلة موهومة، ولكن ما ظهرته الانتفاضة الأخيرة أن مشاعر الغضب لتأججة وإن تم كبتها بفعل اتفاقات السلطة عوامل الضغط الخارجية، فإن بذور الثورة الانتفاض ستبقى كامنة ولا تحتاج إلى أكثر ن عود ثقاب لتشتعل من جديد.

انتفاضة الأقصى إنجازات عديدة

رغم الزمن القصير نسبياً من عمر نتفاضة الأقصى، إلا أنها أحدثت تحولات كبيرة، وحققت العديد من الإنجازات المهمة لتي ستترك آثاراً مهمة في المراحل القادمة:

- فلسطينياً، عملت على توحيد الشعب لفلسطيني داخل فلسطين، وفي الشتات، في لضفة وغزة والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، في لوقت الذي أحدثت فيه مسيرة التفاوض نقسامات وشروخاً خطيرة في الجسد فلسطيني.

- وفلسطينياً أيضاً، أنهت الانتفاضة عقود تعايش بين الفلسطينيين واليهود في المناطق لحتلة عام ١٩٤٨م، ووضعت حداً لجهود هويد و«أسرلة» الفلسطينيين في تلك المناطق، لا شك أن انضمام هذا المخزون الشعبي هائل الذي كان مُحيَّداً فيما مضى، إلى سيرة المقاومة والنضال الفلسطيني، يشكل كسباً مهماً وكبيراً.

- وعربياً وإسلامياً، وحَّدت انتفاضة الأقصى الأمة للمرة الأولى على قضية واحدة منذ سنوات طويلة.

- وعربياً أيضاً، أعادت الانتفاضة الاعتبار للإرادة الشعبية التي ظلت مهمشة من قبل الزعامات العربية، وعادت الشعوب لترفع صوتها وتقول كلمتها مُجبرة القيادات على مراعاة نبض الشارع ولو إلى حين.

- وعربياً وإسلامياً، وضعت الانتفاضة المطبعين في خانة حرجة ودفعتهم إلى التواري عن الأنظار خجلاً من مواجهة الجماهير، وقد تعززت مشاعر العداء ضد العدو الصهيوني بصورة غير مسبوقة.

- وعلى صعيد القناعات، أسقطت انتفاضة الأقصى خيار التفاوض والتسوية، وأعادت الاعتبار للمقاومة كخيار وحيد للتحرير والتعامل مع العدو الصهيوني.

- ونفسياً، أسقطت انتفاضة الأقصى حواجز الخوف في الشارع الفلسطيني والعربي والرسمي، وأظهرت جاهزية واستعدادات كبيرة للبذل والتضحية والمواجهة.

- كما أعادت انتفاضة الأقصى البعد الديني للصراع مع العدو الصهيوني، واحتلت القدس والمسجد الأقصى مكانة كبيرة، وسيطرت الشعارات الإسلامية على هتافات الجماهير داخل فلسطين وفي الشارع العربي والإسلامي.

باختصار، لن تتوقف الانتفاضة وتداعياتها وآثارها، وإن نجحت المؤامرات في تهدئة وتائرها وفاعلياتها، وسيكون لانتفاضة القدس والأقصى كلمته المؤثرة والفاصلة في تحديد مسارات المرحلة القادمة.■

●●● نقاط

مارينجوس الأول

بقلم: أحمد عز الدين

قدمت السينما العربية أكثر من عمل تدور فكرته حول المسؤول المزيف.. أو ماذا يفعل الشخص الذي لا يحوز أياً من مواصفات القيادة أو خبرات إدارة الأمم حين يجد نفسه في موقع المسؤولية. ويصور مشهد في أحد تلك الأعمال حالة شخص وجد نفسه فجأة في السلطة لأن شبيهه الحاكم الحقيقي - وكان اسمه مارينجوس الأول - يخشى من تعرضه لمحاولة اغتيال ولذلك أغرى ذلك العامل الصغير للقيام بدوره، وحين سئل ذلك الحاكم المزيف في مؤتمر صحفي: أين تقع دولتكم؟ قال: «هي له لسه ما وقعتش.. لكن مصيرها تقع إن شاء الله»!.

بعيداً عن الغرض الإلهائي لتلك الأعمال وما حفلت به من مخالفات شرعية، فإنها جسَّدت - عن غير قصد - حالة واقعية لا نزال نعاني منها في بعض أقطارنا.. وهي حالة بعض المسؤولين الكبار الذين يجدون أنفسهم في السلطة - ربما أيضاً عن غير قصد، إذ لم تكن ضمن طموحاتهم - دون أن يمتلكوا مقومات القيادة ولا خبرات الإدارة، بعد أن ساقتهم الأقدار، ثم غياب المؤسسات، وقواعد تسلم السلطة لأن يكونوا في الصف الأول.

ويأخذ التزييف هنا شكلاً آخر غير ما هو موجود في السينما، إذ يتم تزييف إرادة الشعوب لتظهر وكأنها أعطت ولاءها التام للرئيس، وتزييف صورته أمام الناس ليبدو وكأنه قد أوتي الحكمة وفصل الخطاب.. ويتم ذلك عبر عمليات الإعداد المسبقة للكلمات والاطلاع المسبق على الأسئلة.. لكن الكلمات المرتجلة تكشف حقيقة ما يتمتع به أولئك من قدرات.. وتكون كلماتهم وإجاباتهم المرتجلة ملهاة موجعة - لا توجع ذلك المسؤول لأنه في الغالب لا يدرك مغبة ما يقول، وإنما توجع مواطنيه الذين تتقطع قلوبهم لما وصل إليه الحال في بلادهم.

أحد أولئك الرؤساء سئل على الهواء مباشرة عن قضية تمس العلاقات مع دولة مجاورة فقال كلاماً يتهم فيه صراحة الرئيس الجار.. وقد تنبهت لذلك «أجهزة تزييف الصورة».. فكان أن أعيد المشهد التمثيلي بأن طرح السؤال مرة أخرى، وكانت الإجابة في المرة الثانية مختلفة، ولم يفطن لذلك إلا من أتيح له مشاهدة المقطعين.. مرة على الهواء مباشرة ومرة ضمن نشرات الأخبار.

وفي الأزمات تظهر القدرات الحقيقية من تلك المزيفة.. لذلك لم يكن غريباً أن يظهر أكثر من رئيس عربي في زمن انتفاضة الأقصى المبارك، وكأنه لا يعدو أن يكون شبيه مارينجوس الأول.. لا يعلم من أمر السياسة إلا قليلاً.. وكانت الإجابات والردود أشد وقعاً في النفوس من رصاصات الصهاينة التي كانت تخترق أجساد إخواننا الفلسطينيين، وأدرك الكثيرون أن مآسينا الداخلية لا تقل سوءاً عن أوضاعنا الخارجية بل إنها أحد أسبابها الرئيسة.

وليت مارينجوس الأول يدرك ذلك فيتنحى، ولكنا نراه متمسكاً بالسلطة حتى يسلمها لمارينجوس الثاني!■

ثار الأقصى.. فهل يثور العرب في قمتهم؟

بيان إلى الشعوب والحكومات العربية والإسلامية



فوج من مجاهدي الإخوان في الخليل

في الأقصى المبارك وفي كل فلسطين الباسلة ثورة ضد العصابات الصهيونية المجرمة، ومجاهدون أبطال يسيرون بخطى ثابتة على درب التضحية والفداء والشهادة في سبيل الله من أجل أعدل قضية وفي أكرم ميدان، ومن ورائهم ملايين العرب والمسلمين الذين يتحرقون شوقاً إلى الجهاد والاستشهاد، دفاعاً عن الدين والمقدسات وأرض الأنبياء التي دنستها عصابات الأشرار من اليهود وأعوانهم، في الأقصى المبارك وفي كل فلسطين الباسلة أيضاً مجازر وحشية ترتكبها العصابات الصهيونية الآثمة التي يقودها باراك وشارون وموفاز، يقتلون الأطفال الأبرياء، ويمزقون أجساد الشيوخ والعجائز وهم سجود في الأقصى المبارك، وينتهكون كل الحرمات ويدوسون كل القيم والمبادئ وهم في طغيانهم يعمهون.

ولكن هيهات هيهات أن يفلت المجرمون هذه المرة بجرائمهم بلا حساب، فقد دبت روح الجهاد في جسد الأمة الإسلامية من المحيط إلى المحيط، ومضى إلى غير رجعة ذلك الزمن الذي كان أعداء الأمة من اليهود والصهاينة المجرمين يفعلون مايشاؤون دون رادع يردعهم أو يكف أذاهم، ويكيل لهم الصاع صاعين، مضى ذلك الزمن وانبلج فجر زمن جديد سيعلم اليهود فيه أي منقلب ينقلبون على أيدي المجاهدين المستبسلين دفاعاً عن كرامة أمتهم وعن دينها ومقدساتها الغالية.

لم يسطر التاريخ صفحات للبطولة والفداء مثل التي يشهدها الأقصى المبارك هذه الأيام، أطفال أبرياء.. الله أكبر ما أبهاهم وهم يخرجون إلى ساحات الجهاد ويسقطون شهداء برصاصات الخسة والحقد الصهيوني الكريه، وشباب يواجهون بصدورهم العارية طلقات المدافع والصواريخ وحمم الموت التي يصبها عليهم أولئك الأوغاد ثم يلوذون بالاختباء خلف المتاريس ويهرعون مذعورين ليحتموا بالمصفحات والعربات المجنزرة.

إن أمتنا العربية والإسلامية - وفي القلب منها الآن الشعب الفلسطيني البطل - تعرف جيداً طريقها إلى النصر، إنه طريق الجهاد والمقاومة المسلحة وحب الموت في سبيل الله، حتى يتم إزالة هذا الكيان الصهيوني المجرم من على كل شبر من الأرض العربية في فلسطين وغير فلسطين، وليس ذلك بالأمر المستحيل كما يتصور المنهزمون، بل هو هدف يمكن تحقيقه بقوة الإيمان وقوة الوحدة والارتباط وقوة الساعد والسلاح.

ولكننا نتساءل : إلى متى يظل البون شاسعاً بين شعوب أمتنا العربية والإسلامية المجاهدة الأبية وبعض حكامها المتخاذلين الخانعين لإرادة الاستعمار وقوى الظلم والطغيان الأمريكي الصهيوني؟ ولماذا لايرتفع أولئك الحكام إلى مستوى الأحداث الجسام التي تمر بها الأمة، وينزلون عند إرادة شعوبها ويتحررون من ربقة التبعية الذليلة لأعدائنا العالميين؟

لقد تنادى الزعماء العرب في خضم ثورة الأقصى الحالية لعقد قمة من المقرر أن تلتئم بعد أيام قلائل في يومي ٢١ و٢٢ من الشهر الجاري، وقالوا إنها قمة «لمواجهة الوضع المتدهور في الأراضي الفلسطينية والبحث في مستقبل عملية السلام».

والحقيقة أن شعوبنا العربية والإسلامية لم تعد تعوِّل كثيراً على اجتماعات القمة بعد أن دأب البعض على تحويلها إلى ساحة للمهاترات وتبادل الاتهامات، وتصفية الحسابات الشخصية بينهم ولو على حساب شعوب الأمة وقضاياها المصيرية ومصالحها الحيوية، وسجل جامعة الدول العربية حافل بالشواهد على ذلك، منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد أن فقدت أول أمين عام لها بإبعاده عن منصبه وهو المجاهد الكبير عبدالرحمن عزام باشا، الذي ولدت الجامعة العربية على يديه، ولم يتردد في تسخيرها لمد المجاهدين بالسلاح والمال من أجل مواصلة الجهاد ضد الاستعمار والصهيونية في كل بلاد العرب والمسلمين، بل إنه طلب - وهو المجاهد القديم - من الحكومات العربية أن تسمح لضباط جيوشها بالتطوع لقيادة كتائب الجهاد في فلسطين، ولم يكتف بتقديم الدعم المادي والعسكري والسياسي لفرق المتطوعين من المجاهدين، وعلى رأسهم الإخوان المسلمون، الذين سطروا بجهادهم صفحات خالدة مليئة بالبطولات والأعمال الفدائية التي أرعبت العدو الصهيوني في حرب ١٩٤٨م.

واليوم تقف أمتنا العربية والإسلامية على مفترق طرق، فإما أن تمضي قدماً على طريق الشهادة والنصر الذي ترسمه دماء الشهداء والمجاهدين في الأقصى المبارك، وإما أن تستكين للذل والهوان لسنوات طويلة قادمة، وسواء نجحت القمة المرتقبة في الارتفاع إلى



مستوى ثورة الأقصى وما أحدثته من تغيرات على الأصعدة السياسية والنفسية والعسكرية في المواجهة كافة مع العدو الصهيوني، أم لم تنجح هذه القمة في ذلك، فإن على الحركات المقاومة الشعبية المجاهدة أن تمضي في طريقها حتى النهاية فإما النصر وإما الشهادة.

إن الخطر الصهيوني وأطماعه التوسعية لم تكن خافية على أحد في يوم من الأيام منذ تدنيسه للأراضي العربية في فلسطين قبل ما يقرب من مائة عام، وقد تنبهت الحركة الإسلامية لهذا الخطر وحذرت منه، ونهضت لمجاهدته، ودعت الأمة للاحتشاد لمواجهته بكل ما أوتيت من قوة، وكان الإخوان المسلمون في طليعة هذه الحركة، وكانوا أول الواصلين إلى ميادين الجهاد في فلسطين الباسلة، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على الرؤى والتصورات التي قدموها حول حاضر الصراع مع العدو الصهيوني - الذي أصبح في يومنا هذا جزءاً من الماضي - وحول مستقبل هذا الصراع - الذي هو حاضرنا اليوم - فإن تلك التصورات والأفكار والبرامج لاتزال محتفظة بحيويتها وبفاعليتها وبقابليتها للتطبيق، وذلك لسببين أساسيين: أولهما وضوح الرؤية التي انطلق منها الإخوان وادركوا من خلالها قضايا الأمة المصيرية وفي مقدمتها قضية فلسطين الكبرى، وثانيهما انصراف الحكومات العربية عن طريق الجهاد، وانحرافهم عن جادة الصواب، وعدم استجابتها لنداءات الحركات المجاهدة ومحاربتها لها باستمرار على نحو ما عانى منه الإخوان المسلمون ولايزالون حتى اليوم.

ونحن نتوجه بالوثيقة التي ننشرها اليوم إلى القمة العربية التي ستعقد بعد أيام في القاهرة، بالرغم من أن هذه الوثيقة قد كتبها الشيخ حسن البنا قبل اثنين وخمسين عاماً، وكان قد وجهها في حينه إلى الشعوب العربية، وطالب فيها الدول العربية وحكوماتها بالإسراع في اتخاذ سلسلة من التدابير والسياسات لمواجهة العدوان الصهيوني، والحيلولة دون تفاقم أخطاره على الأمتين العربية والإسلامية، وإذا كانت «الجامعة» والحكومات العربية لم تستمع إليه في حينه، فإن الشعوب العربية والإسلامية قد استمعت ووعت النصائح القيمة التي وجهها إليها، وسار على هديها كثير من حركات المقاومة والجهاد حتى اليوم، وأملنا كبير أن يكون قد آن للجامعة العربية وحكوماتها كي تسمع وتعي ما فاتها منذ أكثر من نصف قرن، أما حركات المقاومة والجهاد فإنها ستجد في هذه الوثيقة مصدراً غنياً لاستقاء الأفكار والبرامج وتطويرها لمواصلة سبيل الجهاد..

وفيما يلي النص الكامل للوثيقة:

بيان للشعوب العربية

أيتها الشعوب العربية والإسلامية الآن وقد وصلت قضية العروبة والإسلام في فلسطين المباركة إلى ما وصلت إليه لم يكن بد من أن تصارحكم الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين - وهم الذين احتضنوا هذه القضية وكافحوا في سبيلها الكفاح المرير منذ عشر سنوات أو يزيد - بهذا البيان، وتطلب إليكم - والكلمة لكم الآن - أن تهبوا أجمعين وتعملوا جاهدين على كسب هذه المعركة الفاصلة في تاريخكم والله معكم ولن يتركم أعمالكم، ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين لا مولى لهم.

أيتها الشعوب العربية والإسلامية..

الخطر الصهيوني: إن الصهيونية التي كشفت القناع اليوم عن مقصدها وأغراضها، ليست حركة سياسية قاصرة على الوطن القومي لليهود، أو الدولة المزعومة بالتقسيم الموهوم - ولكنها ثمرة تدابير وجهود اليهودية العالمية التي تهدف إلى تسخير العالم كله لحكم اليهود ومصلحة اليهود وزعامة مسيح صهيون، وليست دولتهم الخيالية التي يعبرون عنها بجملتهم المأثورة (ملك سليمان: إسرائيل من الفرات إلى النيل) في عرفهم إلا نقطة ارتكاز تنقض منها اليهودية العالمية على الأمة العربية دولة فدولة، ثم على المجموعة الإسلامية أمة بعد أمة، أما أمم الغرب في أوروبا وأمريكا، فقد تكفل الذهب اليهودي، والإغراء الصهيوني بتوجيه زعمائها ورؤسائها وحكامها حيث يريد.

همجية الصهيونية: وإن الصهيونية التي لاتتقيد بخلق ولا فضيلة ولاتؤمن بشريعة ولا قانون إذا مكن لها في الشرق (ولن يكون بإذن الله) فلن تقوم في أية دولة من دوله صناعة ناجحة ولا تجارة رابحة وستقضي المنافسة الصناعية والتجارية على كل أمل لهذه الأمم العربية والإسلامية في التقدم والنهوض، هذا فضلاً عن الفساد الاجتماعي الذي تحمل جراثيمه هذه الرؤوس والنفوس الطريدة من كل دولة ومن كل أمة وكل فكرة وكل دعوة، مما يشيع في هذه المجتمعات الكريمة أسوأ معاني الإباحية والإلحاد والتحلل وكل خلق فاسد مرذول.

ولقد تكشف هؤلاء الصهيونيون عن أبشع معاني الهمجية بهذه الفظائع التي ارتكبوها مع عرب فلسطين من الغدر والخيانة والجبن والنذالة والاعتداء على النساء والشيوخ والأطفال والتمثيل بجثث القتلى والإجهاز على الجرحى وعرض المحصنات الحرائر عاريات في الطرقات والشوارع، وانتهاك حرمة المعابد والأديار والمساجد، ورفع علم الصهيونية المنكوس على أهلة المآذن إلى آخر هذا السجل من المخازي التي لاتغيب ولاتنسى ولن يفلتوا من عقابها أبداً.

مؤامرة الإنجليز: أيتها الشعوب العربية والإسلامية، لقد تواطأ الإنجليز مع اليهودية العالمية منذ سنة ١٩١٧م على الأمة العربية وسجلت الحكومة البريطانية على نفسها هذا التواطؤ بوعد بلفور المشؤوم، ثم اغتصبت البلاد من أهلها العرب عقب الحرب العالمية الأولى، وحكمتها باسم الانتداب الباطل، فجارت في حكمها ويسرت لليهود كل السبل ليتملكوا الأرض، وينشئوا المستعمرات، وأغرتهم بالتسلح والتدريب والتحصين وهيأت لهم وسائل ذلك كاملة، وأمدتهم بالسلاح والذخيرة، وسمحت لهم بإنشاء المعامل وإقامة المصانع ظاهرة ومستورة في تل أبيب وغيرها - وكل هذا في الوقت الذي كانت تؤاخذ فيه العرب أشد المؤاخذة بأتفه الأسباب وتحكم بالإعدام على كل من تقع عليه شبهة حمل السلاح أو حيازة السلاح، حتى إذا تم لها ولليهود ما أرادته فاجأت العالم بإعلان التخلي عن الانتداب بعد ثلاثين سنة تجسم فيها الظلم والجور والتضييق على العرب والممالأة والمحايلة والتدليل لليهود.

خديعة ساسة العرب: ثم زجت السياسة البريطانية الماكرة الملتوية بهذه المؤسسة الناشئة الحديثة العهد بمناورات البريطانيين ومزالق سياستهم في هذا المأزق الحرج، مأزق اقتراح التقسيم والموافقة عليه، مع وقوفها موقف المتفرج تتلهى بتخبط الساسة، وتنظر الضحايا وأشلاء القتلى وأنين المجروحين ولم تكتف بذلك، بل خدعت ساسة الدول العربية، وخدرت أعصاب أعضاء الجامعة العربية حتى يفلت منهم الوقت وتضيع الفرصة وتتعقد الأمور وتواجههم الحوادث بالأمر الواقع، وأوهمتهم أن الأمر سيتم صلحاً بعد مناورات عسكرية طفيفة، وأن الأساليب السياسية ستغنيهم عن الجهاد الصحيح والخطط الحربية، وأن القضية ستحل في قاعات هيئة الأمم المتحدة لا في ساحات القدس، وحيفا، ويافا، وتل أبيب، ومستعمرات الجنوب والشمال، وأن حكومة الانتداب ستنهض بالتزاماتها كاملة في صيانة الأمن والقضاء على محاولات عصابات الشر إلى آخر

هذه صفحات من تاريخ الإخوان في فلسطين

يوم من أيامه.

واطمأن رجالنا الرسميون إلى هذا الأمل فعالجوا الأمور على مهل، حتى حدثت القارعة ووقعت الواقعة وسقطت حيفا وهددت يافا، واشتعلت القدس وامتد الخطر إلى كل قرى الشمال، وصدم رؤساء الحكومات العربية ورجال الجامعة العربية بما لم يكونوا يحتسبون، وأصبحوا يحملون أمام الله وأمام التاريخ وأمام الشعوب أثقل تبعة حملها حاكم أو زعيم.

فرصة العمل لم تضع

أيتها الشعوب العربية والإسلامية:

إن هذا الذي حدث لم يكن غائباً عنا ولا مجهولاً لدينا ولا غريباً في حد ذاته، بل كان متوقعاً في أي لحظة من اللحظات، والحرب سجال، واليهود يستعبون لهذا، ولقد صارحنا بهذا كل المسؤولين اليوم منذ عشرين عاماً أو تزيد، ولفتناهم إلى أهمية عامل الوقت ووجوب انتهاز الفرص وبذل كل مجهود في الإعداد والاستعداد والعمل، ومهما يكن من شيء فلازال في الوقت بقية، ولازال شراع السفينة على سطح الماء يهيب بإنقاذها من الغرق، والعرب على ذلك قادرون بتأييد الله متى صدقت عزائمهم واجتمعت كلمتهم وسلكوا سبيل الجهاد الصحيح الذي لاخير إلا فيه ولا نجاة إلا به، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠) وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٤١)﴾ (آل عمران)

إعلان الجهاد المقدس

ولقد أعلن شيخ الأزهر وكبار علمائه وأئمة المسلمين وشيوخهم في كل قطر، أن إنقاذ فلسطين قلب العروبة والإسلام واجب ديني على المسلمين عامة في كل نواحي الأرض، يستوي فيه الملوك والأمراء والرؤساء، والحكومات والشعوب وأن السبيل إلى ذلك هو أن تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ فوراً كل ما تستطيع من الوسائل الفعالة الحاسمة عسكرية وغير عسكرية لإنقاذ فلسطين، كما أعلنت هذه المعاني بلسان الآباء المسيحيين ورعاة الكنائس على اختلاف مذاهبهم، ووردت الإشارة إليها بل التصريح بها في بيانات رؤساء الدول العربية ورجال الحكومات الرسمية أو الشعبية.

تسليم فلسطين خيانة: وإذا كانت هيئة الأمم المتحدة أو بعض الحكومات العربية تريد أن تتخذ من الموقف الحاضر ومن ظروف الدول العربية سبباً للضغط عليها ولقبول هدنة عسكرية أو وصاية دولية أو مشروع آخر غير الاعتراف باستقلال فلسطين العربية الموحدة وسيادتها، وإذا كانت بعض الحكومات تميل إلى أن تنتصر لهذا الرأي لتلقي عن أكتافها عبء الكفاح والجهاد وتدع مصير فلسطين للأقدار، فإننا نعلن أن معنى أي حل غير الجهاد يعني تسليم فلسطين والقضاء على عروبتها وتمزيق شمل أهلها وتمكين الصهيونيين من إعلان دولتهم واستكمال عدتهم وزيادة عددهم وأن قبول مثل هذه الحلول والموافقة عليها خيانة عظمى لأمانة فلسطين أولاً ولأمانة الشعوب العربية والإسلامية بعد ذلك، وأنه لاسبيل إلا الكفاح المرير والجهاد الدائب حتى يفتح الله بيننا وبين الناس بالحق وهو خير الفاتحين.



الإمام الشهيد حسن البنا

مطالب للجامعة والحكومات: وإن الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين لتطالب الجامعة العربية والحكومات الممثلة فيها جميعاً باتخاذ الخطوات الآتية فوراً:

١ - إعلان الاعتراف بفلسطين كلها بحدودها المعروفة براً وبحراً دولة عربية حرة مستقلة ذات سيادة وأن كل قرار يخالف ذلك من أية جهة يعتبر عدواناً على الحكومات العربية والأمم المتحدة جميعاً - وأن عصابات اليهود المسلحة من الهاجاناه والأرجون وشترن وغيرها، قراصنة معتدون مطالبون بما اقترفوا من جرائم وما أراقوا من دماء وأن الصهيونية الآثمة لا حق لها في شبر واحد من أرض فلسطين.

٢ - مصارحة الشعوب بأنها قد أصبحت في حالة حرب عنيفة مع الصهيونية المعتدية الآثمة ومع اليهودية العالمية التي تؤازرها وتمدها بالمال والرجال والسلاح والنفوذ، وإعلان الجهاد المقدس واتخاذ التدابير التي يقتضيها هذا الوضع الجديد بفتح معسكرات التدريب للمتطوعين والحصول على الأسلحة والذخائر وإقامة المعامل والمصانع الحربية بأية طريق بحشد القوات النظامية الكافية وتكييف الحياة المدنية بالصورة التي تقتضيها حالة الحرب.

٣ - دعوة الحكومات والشعوب الإسلامية وفي مقدمتها تركيا للاشتراك مع الجامعة العربية في هذه السبيل.

٤ - تحديد الموقف من اليهود المحليين لتحريم منح الجنسية المحلية لأي يهودي واعتقال كل يهودي يعيش في وطن عربي أو إسلامي لايحمل جنسية بوضع أمواله وأملاكه تحت الحراسة ومعاملته كما يعامل رعايا الأعداء، ومراقبة نشاط اليهود الذين يحملون الجنسية المحلية مراقبة دقيقة وسحب هذه الجنسية من كل من يثبت عليه منهم أنه يساعد الصهيونيين بأي نوع من أنواع المساعدة أو يتصل بهم أي اتصال.

واجب الشعوب

أيتها الشعوب العربية والإسلامية:

إذا آثرت الحكومات القعود والتردد ولم يكفها ما فات ولم ترد أن تتدارك الموقف وتواجه الحوادث بالسرعة والحزم الواجبين، فإن الهيئة التأسيسية تهيب بكل شعب عربي وبكل أمة مسلمة أن تتخذ من جانبها هذه الخطوات:

١ - إعلان استقلال فلسطين العربية وسيادتها وإعلان الجهاد ضد الصهيونية واليهودية العالمية.

٢ - إنشاء قيادة عسكرية شعبية لتنظيم التطوع والتسليح وتحويل حياة الشعوب إلى حياة جد وعمل وإيمان وجهاد وحقوق.

٣ - إنشاء هيئة شعبية اقتصادية لتنظيم مقاطعة اليهود المحليين مقاطعة شاملة.

٤ - إنشاء هيئة شعبية جامعة تضم كل الهيئات والأحزاب والطوائف لتنظيم حركة العصيان المدني إذا اعترضت الحكومات سبيل هذه الخطوات.

الإخوان طليعة المجاهدين

وإن مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين وقد وكلت إليه الهيئة التأسيسية العمل على إنفاذ هذه القرارات سيراقب في لهفة وأمل خطوات الشعب والحكومات فإن أدت واجبها كاملاً فذاك وإلا فحسب الإخوان المسلمين أن يكونوا الطليعة الفادية المجاهدة، فإن عاشوا عاشوا سعداء في ظل القوة والكرامة وإن ماتوا ماتوا شهداء في ساحات الشرف والبطولة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

والله أكبر ولله الحمد.■

حسن البنا

المرشد العام للإخوان المسلمين

نشرت بجريدة الإخوان المسلمين اليومية ٦٢١ - ٣ - ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ - ٩ مايو ١٩٤٨م.



الجهاد الحق.. هل يستمر؟

بقلم: د. توفيق الواعي

ليس من العسير مواجهة الصهاينة حتى بالحجارة، أو العصيان المدني، أو بالعمل الفدائي، أو المقاطعة الاقتصادية، وقد خرج الاستعمار الحديث كله بهذه الأدوات، قد خرج بالغضب الشعبي، بالتمرد المدني، خرج من هو أعتى من الصهاينة، خرجت روسيا، وخرجت بريطانيا، وخرجت أمريكا من بيروت بليل، وخرجت من الصومال، وخرجت من فيتنام، وخرج كل المستعمرين بالإرادات الشعبية، وعزائم الأمم، وإصرارها على الحرية والاستقلال، وصدق الشابي حين قال:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

إن الكيان الصهيوني يعلم تمام العلم، أنه يواجه بحراً متلاطماً من العرب، وأنه لا قِبَل له به، ولكنه يراهن على عجز العرب، والوقيعة بينهم، وتحريض الأنظمة على المناضلين فيها والمخلصين والمجاهدين في الأمة، لتذهب فاعلية الزخم الإسلامي والعربي، وتنام على هذا الوهم الكبير الذي وإن كان له ظل في واقعنا اليوم، فلن يكون له ظل أو خيال في المستقبل القريب، ولا.. لن تموت أمتي، مهما اكتوت بالنار والحديد، لا.. لن تموت أمتي، مهما ادعى المخدوع والبليد، لا.. لن تموت أمتي! وكيف تموت؟ كيف تموت وفي أمتي صلاح الدين وخالد بن الوليد؟! حظ الكيان الصهيوني العاثر أنه ما استطاع أن يحسب المجد والعقيدة، أو التاريخ والرسالة الرشيدة، ولكنه حسب طغاة وضياعاً ومواتاً في أرض الفتوة هم أضاعونا أرضاً وعرضاً وحمية، أشبعونا كلاماً وهراءات عنترية، سمُّوها انتصاراً وهي مسرحية، فالأرض زالت، ودماء العرض سالت، وولاة الأمر لا أمر لهم خارج نص المسرحية، كلهم راع ومسؤول عن التفريط في حق الرعية، ثم تقطيع أيادي الناس والألسن من أجل القضية! والقضية ساعة الميلاد كانت بندقية، ثم صارت وتداً في خيمة ورزية، ويقولون لي: اضحك للنصر، حسناً هانذا أضحك من شر البلية.

لقد نفضت اليوم غباري عن فكري، عن عقلي عن البندقية، أنا لا أخاف، وما أصبحت أبالي المنية، وعلى ماذا أخاف، أنا أنفاسي رعاف، ودمي سم زعاف، وحياتي تجري مثل ما يجري الردى، إنني حتى الخوف من خوفي يخاف، فإذا ما ذقت حتفي استبدلت أكفاني بأثواب الزفاف، وإذا ما عشت يكفي أنني نحيت خوفي وتسللت بنفسي خارج قطعان الخراف!

آه من الكذبة والأفاكين، كم أضاعوا من دماء، كم أسالوا أرواحاً للشهداء، كم زرعوا الغباء، والكذب في الجهاد مثل الكذب في العقائد، والخداع في الكفاح مثل الخداع في الإيمان، يورث النفاق، ويحبط الأعمال، ويقضي على الهمة، ويأكل الإخلاص، ويورث الرياء والسمعة والهوى والشهوة والفتور والملل والخسران والبوار المبين، وكفى في هذه الأوقات كذباً، يجب أن يصدق الجميع وقت الشدة، يجب أن تحركهم الدماء الزكية التي تجري على أرض الأقصى، يجب أن يشتعل الجميع ناراً ودماراً على أعداء الله، فما أصبح يغني اليوم الرياء، فليقدم كلٌ ما يستطيع، يقدم صاحب المال ماله، وصاحب السلطة جاهه، وصاحب القلم قلمه، وصاحب العزم مدفعه، وصاحب الحجر حجره، وصاحب الحنجرة حنجرته في المظاهرات التي تصور ثم تدور في أرجاء الدنيا احتجاجاً على البغي والظلم والظالمين وعلى الاحتلال وسفك الدماء، وقتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ، يجب أن ينطلق المجاهدون إلى فلسطين، فاليهود هم شر البلية في الشرق وعلى المسلمين في كل مكان، فهم الذين يحرضون علينا، ويساعدون عدونا وعدو الإسلام في كل مكان، تراهم يحرضون الروس على الشيشان، ويحرضون الهند على باكستان وكشمير، ويحرضون تركيا على سورية، ويحرضون اريتريا وإثيوبيا على السودان، ويحرضون أمريكا على العرب والمسلمين، ويحرضون الصرب على البوسنة، ويزرعون الفساد في العالم كله، كما أنهم يحرضون السلطات على المجاهدين، ويزرعون العملاء ويوهنون الشعور الإسلامي، ويجهضون الحمية الإسلامية، فهل هناك بلاء أشر من ذلك، كما أنهم يحرضون السلطة الفلسطينية على المجاهدين في فلسطين، نحن نرى السلطة الفلسطينية تفعل في حماس الأفاعيل، وكم بح صوت المخلصين نصحاً لهذه السلطة التي وقعت أسيرة في أيدي الصهاينة أن تدع حماس وشأنها تقارعهم كما يقارع حزب الله في لبنان اليهود، وتقف هي على الحياد، ولو فعلت ذلك لكان لها شأن، وكان للجهاد والقضية شأن آخر.

ثم ونحن اليوم في معركة لِمَ لم تطلق السلطة الفلسطينية رجال حماس، أمَا زالت تخاف اليهود وترجو منهم خيراً، وقد ضربت معاقل الأمن الفلسطيني بالطائرات، أم أن الحب أعمى - كما يقولون - ولِمَ لم تطالب الأمة العربية والإسلامية السلطة بإطلاق يد حماس وتطالب السلطة الفلسطينية بإخراج رجال حماس والجهاد من السجون، وهؤلاء هم صفوة المجاهدين يخبرون الواقع بفكر نابه، ويفقهون أساليب المعركة بعقل راشد، ويرنون إلى النصر بعزم ثابت، مبدعين في خطوهم، عبقريين في تكتيكهم، واعدين في كفاحهم، واضحين في أهدافهم، في عمق إيمان وصدق توجه، بسواعد لا تهن، وقلوب لا تجل، وخطط لا تبارى، أفليس ذلك جريمة في حجب هؤلاء عن الجهاد، والأمة تسيل منها الدماء، وتتقطع منها الأوصال، ومن يتحمل وزر ذلك عند الشعب وعند الأمة وعند الله، نحن من موقعنا نتكاتف مع كل العرب والمسلمين في صد هذه الهجمة الجبانة، وندعو كل فرد في الأمة أن يقدم شيئاً، وندعو كل الأنظمة أن تبرهن على صدقها في إيمانها وجهادها، وأن تقدم العون لإخوانها بكل ما تستطيع، كما ندعوهم إلى التلاحم أفراداً وحكاماً، فعزنا واحد، وشعبنا واحد، ومصيرنا واحد، ودماؤنا واحدة، وقبلتنا واحدة، كما يجب تحطيم طموحات الأعداء على صخرة صمودنا، وتلاحمنا وعزمنا، حتى يفرح الجميع بنصر الله، وإياكم ثم إياكم أن يظهر في هذا الوقت خائن يضيع دماء الشهداء، كما أضاعها البعض من قبل، وأجهض الدماء والكفاح الذي لم يستطع الصهاينة أن يجهضوه، والله نسأل العون والسداد آمين.■

قبل الانتخابات المصرية بيوم واحد

السلطات المصرية تشن حرباً شاملة ضد مرشحي الإخوان



تجمع انتخابي.. انتخابات سابقة

القاهرة: المجتمع

تبدأ غداً الثامن عشر من أكتوبر الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية في مصر على أن تتبعها الجولة الثانية يوم ٢٩ أكتوبر، والثالثة يوم ٧ نوفمبر المقبل.

كيف تبدو الساحة الانتخابية المصرية وما موقف الحركة الإسلامية الممثلة في مرشحي جماعة الإخوان المسلمين الذين يخوضون الانتخابات بخمسة وسبعين مرشحاً وقرابة ألف وخمسمائة معتقل بسبب الانتخابات؟

فقبل الانتخابات بأيام، ازدادت حملة الاعتقالات اتساعاً وشملت معظم المحافظات المصرية، وأصبح واضحاً أن الحكومة المصرية ممثلة في أجهزة الأمن المدعومة بالبلطجية، وأرباب السوابق وتجار المخدرات تقوم بشن حرب بلطجة شاملة لإرهاب الناخبين من ناحية، وللحيلولة بين مرشحي الإخوان وأنصارهم وصناديق الانتخاب

وتمثل الإجراءات المتعسفة التي اتخذها الأمن نموذجاً معبراً عما تنتوي الحكومة ممثلة في الأمن فعله أثناء العملية الانتخابية، حيث إن الغرض الأساسي يتمثل في:

١ - إرهاب جموع الشعب إرهاباً جماعياً لمنعهم من الالتفاف حول ممثلي الإخوان المسلمين ذوي الشعبية.

٢ - بعث اليأس في نفوس جموع الشعب تجاه الانتخابات وجدواها.

٣ - منع الناخبين بالقوة من الذهاب إلى لجان الانتخاب يوم الانتخاب وقد حدث هذا بالفعل أثناء انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥م باستخدام بلطجية (نساء ورجالاً) لضرب الناخبين خارج اللجان وترويعهم.

و قد بدأ هذا المخطط مبكراً جداً، حيث تم إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية، وذلك دون تحديد واضح لأساس التقسيم مما سبب بلبلة للناخبين الساعين للإدلاء بأصواتهم وفي النهاية يؤدي إلى عزوف الكثير منهم عن الذهاب للسؤال عن أماكن الإدلاء بأصواتهم.

هذه البلبلة تبدو مقصودة لذاتها فالغالبية العظمى من مناطق التماس بين الدوائر تم التلاعب في توزيعها ولم تبذل الحكومة أي جهد في إيضاح ذلك للناخبين ويبدو أن الحكومة التي تجاهر بالدعوة للديمقراطية لا تألو جهداً في تكريس السلبية والإحباط لدى جموع الشعب العازف أصلاً عن الانتخابات.

أما عن الإجراءات الأمنية القمعية فتمثلت فيما يلي:

١ - المرور على المقاهي وأماكن التجمع وتهديد أصحابها بالضرب والغلق وإلغاء تراخيص العمل إذا تجرأ أي منهم واستقبل أياً من مرشحي أو منظمي دعاية الإخوان المسلمين، ولدى كل واحد منهم قصص وحكايات عن قاموس الشتائم والتكدير الذي تعرض له، وكلهم يحتفظ معه بتليفونات الضباط الذين مروا عليه حتى يقوم بإبلاغهم مباشرة حين حضور المرشحين المذكورين.

٢ - المرور على المحلات المجاورة للمساجد وتكرار نفس الصورة معهم.

٣ - المرور على المحلات والمنازل وتهديد الناس إذا سمح أحدهم لمنظمي الدعاية بإلصاق أو توزيع أي من صور الدعاية الخاصة بمرشحي الإخوان المسلمين.

٤ - إزالة جميع لافتات الدعاية الخاصة بمرشحي الإخوان المسلمين بعد ساعات من تعليقها رغم بقاء لافتات باقي المرشحين كما هي.

٥ - المرور على المقاهي والمحلات وأماكن التجمعات وإعادة جمع ما تم توزيعه من دعاية الإخوان المسلمين وتقطيعها أمام الناس مع السب واللعن في أصحاب هذه الدعاية.

٦ - ضرب أصحاب المنازل والمحلات في الشارع أمام الناس ممن وجدت ملصقات الإخوان المسلمين إلى جوار منازلهم أو محلاتهم، وقصة القبطي صاحب المحل الذي تجرأ ورفض إزالة هذه الدعاية حتى لا تحدث فتنة طائفية تتردد على كل لسان في دائرة مينا البصل بالإسكندرية شمال مصر، حيث تم نقل ابنه إلى قسم الشرطة وتكفل السادة ضباط المباحث بتلقينه الدرس المناسب لموقف الرجولة والاتزان الذي أبداه والده.

استخدام البلطجية

المحور الآخر في التعامل يتمثل في استخدام البلطجية وتجار المخدرات ومن تحت المراقبة والمسجلين الخطرين وأصحاب السوابق حيث تم استدعاء الجميع بمن فيهم النساء وتم تقسيمهم إلى فرق وتحديد مسؤولية كل فرقة عن شارع أو مكان معين بعضهم يجلس في كمائن على المقاهي أو في المحلات ومجموعات منهم تجلس داخل سيارة عادية أو داخل ميكروباص تم إرغام صاحبه على أن يضعه تحت أمر السادة الضباط، ولدى كل من هذه المجموعات أوامر محددة بالتعرض والقبض على كل من يقوم

بتوزيع أو إلصاق أو تعليق الدعاية الخاصة بالإخوان المسلمين وكل من تم القبض عليه تم بمعرفة هؤلاء ثم تسليمه إلى قسم الشرطة.

إن المتجول في الدوائر الانتخابية التي ترشح بها الإخوان نهاراً أو ليلاً يظن أنها ثكنة عسكرية، البلطجية في كل مكان بمعداتهم من سيوف ومطاوي وسنج وخلافه، أفراد الشعب في هلع وخوف حتى أصبح الموقف أشبه بساحة معركة قد تشتعل في لحظة بفعل الأمن.

ماذا يريد النظام بالفعل؟! وهل هذا التصرف توجه عام أم اجتهاد من وزير الداخلية ورجاله؟!

يتردد في الشارع المصري أن قضية إبعاد مرشحي الإخوان المسلمين عن دخول المجلس هي قضية وزير الداخلية شخصياً، وانه يتخذ من الإجراءات ما يكفل ذلك من الآن فلربما لا يحتاج الأمر إلى التزوير المعتاد في مثل هذه الحالات، يبدو أن بقاء وزير الداخلية في منصبه من عدمه رهن بنجاح مرشحي الإخوان المسلمين في اختبار ديمقراطية البلطجة، وعلى المستوى الأدنى وبالتبعية يبدو أن بقاء مسؤولي الأمن كلٌ في موقعه مرهون بالأمر ذاته.

في تصريح لرئيس مباحث قسم مينا البصل قال للمرشح بالحرف الواحد: «أنا عندي أوامر من وزير الداخلية شخصياً بالطحن»، ثم أردف: «وبالقتل أيضاً»، ربما يفسر هذا طبيعة الموقف فقد خرجت لعبة الانتخابات من حيز السياسة إلى ساحة الأمن أو لنقُل لساحة بلطجة الأمن.

وقد تصاعدت الحملة التي تشنها السلطات المصرية ضد أقارب وذوي ووكلاء مرشحي الإخوان المسلمين للانتخابات البرلمانية، وقد تحدث مرشحو الإخوان عن اعتقالات وملاحقات لعناصر ناشطة في الحملة الانتخابية، وقالت مصادر داخل جماعة الإخوان: «إن الحملات شهدت تغييراً نوعياً واستهدفت مرشحين سابقين وأعداداً من أسر المرشحين الحاليين، وأضافت أن ضغوطاً حكومية تمارس ضد مرشحي الإخوان لترويع أقاربهم وذويهم ليكونوا أداة ضغط على المرشح، ولذلك فإن الجماعة تلوح باللجوء إلى المحكمة الدستورية لإسقاط البرلمان المقبل استناداً إلى إجراءات السلطات المصرية التي تهدف للتأثير على مرشحي الإخوان، وأن الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى منع مشاركة الإخوان في الانتخابات تعد سنداً يمكن الاعتماد عليه في الطعن بعدم دستورية البرلمان المقبل خاصة أن الإجراءات التي اتخذت ضد مرشحي الجماعة ومناصريهم ووكلائهم اتسمت بالشدة والعنف والقسوة ومازال التصعيد مستمراً.

وفيما تشتعل الحملة الانتخابية في الشارع المصري المزدحم باللافتات والحملات الانتخابية، أصدر اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية قراراً وزارياً خاصاً بتنظيم الحملات الدعائية للمرشحين، القرار المفاجئ وضع خطوطاً حمراً عريضة لا يمكن للمرشحين تجاوزها في خطابهم السياسي، فقد حظر عليهم استخدام عبارات أو



دعاية بالدراجات في انتخابات سابقة

أوامر للأمن «بالطحن» و«القتل» إذا لزم الأمر

الإخوان يستعدون للطعن في دستورية البرلمان الجديد

جمل تناهض الاتجاه الرسمي للدولة، وفرض على المرشح ضرورة أخذ موافقة من مباحث أمن الدولة قبل الالتقاء بناخبيه أو نشر أي دعاية له.

والأغرب أنه فرض عليهم حداً أقصى لتكلفة الدعاية لا يتجاوز ١٠ آلاف جنيه فقط لا غير.

وقد تم تبرير ذلك القرار المفاجئ برغبة الوزارة في تأمين العملية الانتخابية!!

قبيل الانتخابات، أطلق وزير الداخلية نكتة مدوية إذ أعلن أن الأمن لم يعتقل أياً من الإخوان المسلمين أو من أي فصيل سياسي معارض ومشارك في الانتخابات.

وزير الداخلية

تصريحات وزير الداخلية كانت تكذب الأخبار التي تتواتر وتنشرها الصحف ليل نهار عن اعتقالات بالجملة للمنتمين والقريبين من حركة الإخوان المسلمين الذين بلغ عددهم ١٥٠٠ معتقل.. تم الإفراج عن عدد منهم بكفالة كبيرة وصلت في بعض الأحيان لألف جنيه.

المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والمتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين رد على هذا الكلام قائلاً: «إن وزير الداخلية ينطبق عليه حديث الرسول ﷺ: «صدقك وهو كذوب»، فما حدث هو أسوأ من الاعتقال.. فمباحث أمن الدولة كانت تجهز تقارير عمن تريد اعتقالهم وتقديمهم لنيابة أمن الدولة، وتأمر النيابة بالقبض على هؤلاء وحبسهم حبساً احتياطياً لمدة قد تصل إلى ٦ أشهر دون أن يعترض أحد.. والتهمة هي الانتماء لجماعة محظورة.. يعني كلام مرسل، فهؤلاء ناس لم يقتلوا ولم يسرقوا.. ولم يضربوا.. لكن المسألة اتهامات مرسلة».

وتتخذ مباحث أمن الدولة كل يوم إجراء جديداً لترويع مساندي التيار الإسلامي، وذلك عن طريق الذهاب إليهم على هيئة مباحث تموين، قاموا بإتلاف ممتلكاتهم وسرقتها وتلفيق تهم كثيرة لهم مثل عدم كتابة تسعيرة وبيع منتجات منتهية الصلاحية وبيع أشياء ليس لها أوراق رسمية... رغم أن معظم هذه الاتهامات لم تعد ذات بال خاصة بعد تحول الدولة من التوجه الاشتراكي إلى التوجه الرأسمالي.

وقد جاءت هذه الحملات لمعاقبة المنتمين والمتعاطفين مع التيار الإسلامي ومرشحي الإخوان، وتمت بشكل انتقائي.. ففي مدينة دمياط، داهمت مباحث التموين ومعها قوى أمن الدولة ورش نجارة ناشطي التيار الإسلامي ومحلات البقالة وشركات الأدوات الصحية.. أما في مدينة المنصورة في دلتا مصر، فقد داهمت قوات الأمن والمباحث الشركات التالية:

١ ـ شركة الضياء للتجارة، وقبضت على ٤ من العاملين بها.

٢ ـ مكتبة الأقصى الإسلامية وتم القبض على صاحبها محمود عريضه.

٣ ـ شركة الشروق للنشر والتوزيع.

٤ ـ إيباك كوبي سنتر، وتم القبض على مديرها صالح عبدالحميد البنا.

٥ ـ شركة أولاد رزق لماكينات المياه ـ وتم اقتياد رئيس مجلس إدارتها علي رزق لمخفر الشرطة بدون سبب واضح.

٦ ـ شركة المهندس طارق جلال للمعدات.

وقد ورد في شكاوى أخرى تم رصدها بمحافظات أخرى أن المداهمات تمت بشكل مروع وتمت مصادرة كثير من المعروضات بدعوى عدم وجود شهادة المنشأ، ورصدت اللجنة أن المداهمات تمت فقط لناشطي التيار الإسلامي.

الحكومة المصرية تتجمل بالإفراج عن أعداد ضئيلة من المعتقلين الذين قضوا عشرات السنوات في المعتقلات.. بينما هي تخلي السجون لاستلام وجبات جديدة من مرشحي جماعة الإخوان المسلمين.. الذين قاربت أعداد معتقليهم المحولين على قضايا أمن دولة «قضايا رأي» على ١٥٠٠ معتقل.

ومن المعروف أن من تطلقهم السلطات بين كل حين وآخر، هم ممن يطلق عليهم التائبون وهم شريحة من معتقلي الفصائل الجهادية التي انهدمت وتحطمت في السجون.. وبينما تدعي الدولة أن من أطلقوا حتى الآن هم ٣٠٠٠ تائب، إلا أن الباقي في المعتقلات «طرة.. أبو زعبل.. العقرب.. شديد الحراسة.. المزرعة.. الفيوم.. دمنهور» يقارب على العشرين ألف معتقل.. وهذا غير من غيبوا بأحكام قضائية عسكرية وأمن دولة.

الكلام عن الاعتقالات العشوائية يقودنا إلى سؤال آخر.. إذا كان القانون قد نص على ضرورة الإشراف القضائي على الانتخابات، فهل سيضمن هذا تكافؤ الفرص بين جميع القوى والمرشحين، أم أن هناك خطة للأمن ليتدخل في كل انتخابات حتى تظل اللعبة في يد الحزب الوطني يلعب بها منفرداً؟! ■

الإخـوان المسـلمون يبثون الحيوية في الانتخابات



د. عصام العريان

سألني أكثر من مراقب وصحفي ومراسل عن أهمية مشاركة الإخوان المسلمين في الانتخابات الحالية؟ وعن جدوى هذه المشاركة في ظل الإصرار الحكومي على استبعادهم من منظومة العمل السياسي؟ وعن الخسائر المترتبة على المشاركة في ظل الترصد الأمني والمطاردات المستمرة للمرشحين والنشطاء والأنصار؟!

وبينما كان انطباع أحدهم أنه لولا مشاركة الإخوان لما كان لهذه الانتخابات طعم ولا رائحة، كانت دلالة تكرار السؤال ونبرات التعاطف التي تظهر من بين طيات تعليقات المتسائلين تدل على ما يشعر به الكثيرون من أن الإخوان يقدمون على تضحيات كبيرة، بينما لا يلوح في الأفق إمكان الفوز بعدد من المقاعد يتناسب مع هذه التضحيات أو الجهود، وأحياناً قد لا يبدو - في ظل إصرار الحكم على إقصاء الإخوان - أن هناك أملاً في مجرد الفوز.

ويدور في كواليس الحزب الحاكم همس حول تعليمات يتداولها المرشحون تدل على أن التدخل الأمني السافر لصالح مرشحي الحزب الحاكم لن يتم إلا في الدوائر التي يشارك فيها مرشح من الإخوان، أما بقية الدوائر الانتخابية فستترك للمنافسة الحرة، حيث لا يهتم الحكم كثيراً بمن يفوز، فالكل سيصب في النهاية في صالح الحزب الوطني حيث يهرول إليه المهرولون.

وقد دفع ذلك بعض المرشحين الحكوميين إلى إرسال رسائل تطلب ترشح أحد الإخوان ضدهم، توفيراً لنفقاتهم الباهظة، وتأميناً لنجاحهم المأمول.

وعلى الجهة المقابلة، نجد أن الإصرار الأمني على استبعاد الإخوان منذ بداية مقدمات الانتخابات يدل على تخوف حكومي كبير من إمكان فوز الإخوان ببعض المقاعد، مما يعرضهم لغضب القيادة السياسية التي تصر على حجب أي مقعد عن الإخوان، كما يتردد في الكواليس منذ الانتخابات السابقة في ١٩٩٥م.

فلماذا يصر الإخوان على المشاركة إذن؟

سببان استراتيجيان

يغيب عن كثير من المراقبين أن سياسة الإقصاء الحكومي ضد الإخوان لا تقف عند حد ما، ولا يتوقع أحد أن تتوقف عند استبعاد الإخوان عن الساحة السياسية فقط.

وفي ضوء ذلك تأتي أهمية مشاركة الإخوان كسد منيع وحائل يمنع التغول الأمني والإقصاء التام، ويجعل ميدان التنافس يظل قاصراً على الساحة السياسية دون غيرها من بقية ساحات العمل الإسلامي التربوي والدعوي والمسجدي والخيري وغيرها ... إلخ.

فعندما يكون مجال التنافس وميدان المزاحمة هو جمهور الناخبين في الشارع السياسي، حينئذ تظل بقية الأنشطة مؤجلة إلى حين، وحينما يحسم أي نظام الوجود السياسي الإسلامي في الشارع، فإنه سينتقل بعدها إلى نقطة أخرى أبعد مدى، حيث إن سياسة الإقصاء لا تقف عند حد.

وهذا عكس ما يقول به البعض من أن ابتعاد الإخوان عن الساحة السياسية، سيجعل الحكم أكثر ديمقراطية، وأوسع صدراً مع المخالفين والمعارضة، وذلك بسبب تخوفه الدائم من شعبية الإخوان الواسعة، وقدرتها على الحشد والتعبئة مما يجعل نتيجة الانتخابات غير مضمونة، وقد تتكرر تجربة الجزائر مرة أخرى.

ولا أدل في الرد على هؤلاء، من تجارب معظم البلاد العربية، وحصيلة أي قطر منها التي تبين عدم اقتناع معظم هؤلاء الحكام بمبدأ الشورى أو الديمقراطية وجوهرها، أي تداول السلطة سلمياً.

والطريق البديل هو الإصرار الدائم على إصلاح العملية الانتخابية والإصلاح الدستوري والسياسي الذي يكفل للقوى السياسية جميعاً حق الوجود والعمل والتنظيم، ويعطي الشعوب وحدها الحق في منح الثقة لمن تشاء وحجبها عمن تريد.

سبب آخر لا يقل أهمية عن التصدي للهجمة الأمنية والحكومية الشرسة، أو تأخير امتدادها إلى بقية الأنشطة الإسلامية يتمثل في ترسيخ مبدأ العمل السلمي الذي يقوم على التغيير المتدرج، ويعتمد على البعد الشعبي وإدخال عموم الناس طرفاً في المعادلة السياسية، حيث إنهم مادة التغيير المنشود.

إن جوهر منهج الإخوان المسلمين في التغيير يعتمد الآية الكريمة: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١). وقد أجاب الإمام الشهيد حسن البنا عن السؤال: «من أين نبدأ؟» إجابة شافية تبين بوضوح أن الإخوان لا يعتمدون مبدأ التغيير الفوقي، أو العمل من خلال السلطة فقط، بل إن وضع الأساس المتين وتربية الشعوب وتغيير عاداتها وثقافاتها حتى تستجيب لمنهج الإسلام هو لب نشاط الإخوان، وبعد إصلاح الفرد المسلم وتكوين البيت المسلم يأتي إرشاد المجتمع وتحرير الوطن ثم إصلاح الحكومة.

فهل يطلب من الإخوان أن يغيروا منهجهم؟ ولو فعلوا ماذا يفعل الإخوان حينئذ؟ وماذا يظن بهم خصومهم؟ سيظن السياسيون وبقية الفرقاء في المجتمع أننا لا نؤمن - بصدق - بمنهج التغيير السلمي المتدرج، أو أننا لا نريد أن نكمل طريق الإصلاح الدستوري والسياسي الممتد بعيد المدى، بينما ستدور الهواجس والشكوك في الدوائر الحكومية والأمنية حول ما أصاب منهج الإخوان من تبديل، وعندئذ سيتحينون الفرص لتشويه صورة الإخوان ووصمهم بالعنف، وأن الشعب لفظهم كما يدعون الآن تمهيداً لإنزال أقصى الضربات الأمنية، كما دلت على ذلك تجاربهم السابقة.

دوائر الحزب الحاكم تتداول أن التدخل الحكومي السافر سيكون في الدوائر التي ترشح فيها الإخوان فقط.. هذا الأمر دفع بعض المرشحين الحكوميين لمحاولة جذب مرشحين إخوان للترشح في دوائرهم!

لماذا إذن يصر الإخوان على دخول الانتخابات رغم المقدمات غير المشجعة؟



أما الآن فإن مشاركة الإخوان أربكت الخطط أمنية، فبينما يتحدث العالم كله عبر وسائل إعلام عن الاعتقالات في صفوف الإخوان، وأن دفها هو منع مشاركة الإخوان في الانتخابات، تي رد الحكومة باهتاً لا يقتنع به أحد بالادعاء أن إخوان تنظيم محظور وأن الاعتقالات تتم في إطار طة مرسومة سلفاً.

أهداف أخرى إيجابية

إذا كان السببان السابقان يمكن إدراجهما في طار الأسباب السلبية التي تمنع ضرراً بالغاً صيب الحركة الإسلامية، فإن هناك أسباباً أخرى صب في الجانب الإيجابي.

يأتي في مقدمتها شغل الإخوان بمشروع عوي كبير يستنفر كل الطاقات، ويحرك جميع إخوان، ويحقق معظم الأهداف الدعوية، لا يتكرر لا كل ٥ سنوات في الانتخابات العامة.

ففي مجال الإصلاح الفردي، ستظهر طاقات أفراد الكامنة ومواهبهم من خلال نشاطاتهم جهودهم في الحركة الدائبة طوال شهور انتخابات وسيكون للأخت المسلمة - بل للأشبال الزهرات - دور لا ينكر في هذه المعركة الانتخابية، اصة مع التضييق الأمني الشديد.

وستظهر صفات لم يكن لها أن تتضح إلا في ثل هذا الاستنفار العام مثل: مثقف الفكر في حوارات السياسية - نافعاً للغير في الخدمات إنسانية - منظماً في شؤونه .. وغيرها كثير.

وفي مجال إرشاد المجتمع، سيدور نشاط إخوان حول ترسيخ قيم إيجابية مثل: الشهادة لأمانة والإيجابية وحسن الاختيار ومناصرة حق والوقوف في وجه الظلم والباطل، فضلاً عن حاربة القيم السلبية التى تعشش في المجتمع منع انتشار الدعوة للإصلاح مثل: اللامبالاة والسلبية والاغتراب عن البيئة والعصبية الأسرية أو العشائرية.

وفي مجال تحرير الوطن وإصلاح الحكومة: يقدم الإخوان أفكارهم حول أسباب تخلفنا والتي تدور حول فخ التبعية الذي تقع فيه معظم نظم الحكم في بلادنا والأغلال السياسية والاقتصادية التي تكبل حركة حكومات عربية وإسلامية، وفي المقابل يقدمون برامجهم الإصلاحية المختلفة بتفصيل كبير يناسب مقام الانتخابات، حيث لا تلوح فرص أخرى لطرح هذه البرامج على الشعب وتدور محاور البرامج الانتخابية للمرشحين حول القضايا التالية:

١ - إصلاح النظام السياسي بما يكافئ التطورات السياسية والاقتصادية.

٢ - تطبيق الشريعة الإسلامية، بحيث تصبح الفلسفة العامة للدستور والروح السائد في الحياة والمصدر الرئيس للقوانين.

٣ - برنامج متوازن للتنمية البشرية، يحمي القيم ويطلق طاقات الإنتاج ويحقق العدل الاجتماعي.

٤ - تنمية اقتصادية مستمرة تحقق النمو والرخاء وتقضي على الكسب الحرام.

٥ - رفض التبعية، وتأكيد استقلال القرار، والتزام الأصالة والهوية والعيش في مستوى العصر.

٦ - علاقات خارجية قوية مع الدول الإسلامية.

٧ - حصار التغريب ومحاربة الصهيونية ورفض التطبيع مع العدو الصهيوني.

وتفاصيل ذلك كثيرة يقدمها المرشحون في برامجهم مطبوعة أو يناقشونها في حوارات دائمة متصلة مع الناخبين في الدوائر الانتخابية، ولا يهملون أبداً إدراج هموم دوائرهم الخدمية في حواراتهم أو برامجهم.

وهذا المشروع الدعوي الانتخابي الضخم يحقق هدفين:

الأول: استنفار جهود الإخوان وتوظيف طاقاتهم.

الثاني: الانتشار في المجتمع لإقناعه بالفكرة الإسلامية الشاملة وحشد تأييده للصوت الإسلامي.

محاربة روح اليأس والقنوط وبث الحيوية في المجتمع

يأتي بعد ذلك هدف يصب في صالح المجتمع نفسه، وبالتالي يخدم الفكرة الإسلامية ذاتها وهو الوقوف بحسم ضد روح الانهزامية التي يولدها اليأس والقنوط والإحباط الشديد الذي يسود المجتمع المصري حالياً، وضخ طاقات حركة وحيوية من داخل الإخوان لبعث الأمل من جديد وإحياء يقظة وحيوية تحرك البؤر الإيجابية في المجتمع.

فلا يخفى على أي مراقب أن المجتمع المصري تسوده حالياً حالة من الإحباط يرجع سببها للإجراءات الحكومية على مستويين:

الأول: السياسة التي نجحت الحكومة خلال العقد الماضي في تنفيذها بنزع الحيوية من المجتمع، فلا أحزاب نشطة ولا نقابات مهنية متحركة وفاعلة ولا مجتمع مدنياً أو أهلياً قادر على الإنجاز، فالجميع محاصرون.

وفي المقابل تم تشويه صورة البرلمان بتكرار الحكم بعدم دستوريته وسوء اختيار أعضاء من الحزب الحاكم من أصحاب السوابق واللصوص الذين حكم على بعضهم بأحكام جنائية قاسية مما أصاب الناس بالقرف والضيق الشديدين.

الثاني: سوء الأحوال الاقتصادية من ركود وكساد وبطالة وأزمة سيولة وانخفاض قيمة العملة المحلية بصورة كبيرة، وإفلاس كثير من أصحاب المشروعات البسيطة المتوسطة، بل وكبار رجال الأعمال، وهرب أصحاب الملايين بأموالهم التي نهبوها من البنوك، وتعثر كبار المولين عن سداد قروضهم بالمليارات.. إلخ.

ذلك كله أصاب المجتمع بحال من فقدان الحيوية أشاعت فيه روح اليأس والإحباط ولا يجوز لحركة تريد أن تكون روحاً جديدة تسري في النفوس فتحييها بالأمل، ويشرق فيها نور الإيمان من جديد مثل حركة الإخوان أن تصاب بالداء نفسه، بل يجب عليها أن تقاوم هذا المرض، وأن تقدم سبل العلاج للأمة كلها، وإذا تحملت في سبيل ذلك من التضحيات الكثير، فإن هذه ضريبة لا يجوز أن تتأخر عن دفعها جهاداً في سبيل الله، ورفعاً لراية الإسلام، وإحياء للأمة وبثاً للأمل في النفوس ■

لو ترك الإخوان ساحة العمل السياسي لامتد التضييق إلى مساحات أخرى لا تزال مفتوحة

ما حدث في صربيا .. رسالة إلى كل دكتاتور

انتصار شعب وسقوط طاغية



مظاهرات بلجراد لم تتوقف إلا بإعلان سقوط ميلوسوفيتش

اعترف ميلوسوفيتش بهزيمته في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الرابع والعشرين من سبتمبر الماضي تحت وطأة المطالب والثورة الشعبية التي عرفت أوجها يوم الخامس من أكتوبر الجاري حيث أحرق الثائرون مبنى البرلمان، والتلفاز، ووزارة الداخلية واستمر عمال المناجم في إضرابهم حيث أدى ذلك إلى انقطاع الكهرباء عن مناطق كثيرة، وتواصل الغرب مع المعارضة، ودعمها ووقف إلى جانبها ومورست الضغوط المادية والمعنوية كافة على ميلوسوفيتش، حتى ترك السلطة مرغماً، رغم الثوب القانوني الملطخ بالدماء الذي تسربل به في خطبة التنحي عن السلطة قائلاً «أزحت المسؤولية الملقاة على عاتقي».

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلنت المحكمة الدستورية عن فوز فويسلاف كوشتونيتشا، وهي التي كانت قد أعلنت قبل يومين فقط من ذلك عن تأجيل الانتخابات إلى صيف ٢٠٠١م.

أسباب السقوط: الإجابة السطحية التلقائية عن هزيمة ميلوسوفيتش هي أنه خسر الانتخابات، وأن الشعب أراد التغيير، لكن الإجابة الحقيقية تكمن في بحث الأسباب التي أدت إلى هزيمة منها أسباب ذاتية تتعلق به، وتمثل قواسم مشتركة بين عدد من الطغاة. لقد أجبر ميلوسوفيتش على التنحي تحت ضغط جنرالاته، الذين احتمى بهم طويلاً في مواجهة الشعب، ويذكرنا ذلك بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، الذي أقصاه الجنرالات، مع فارق أن جنرالات ميلوسوفيتش أقصوه من أجل أن يجلس من اختاره الشعب مكانه، بينما أزاح جنرالات الجيش الجزائري بن جديد ليجلسوا هم مكانه. وهناك أيضاً أسباب خارجية، وأسباب تتعلق بالشعب الصربي وهي صفات تكشف عن «جينات» الحرية الموروثة والمكتسبة لدى الشعوب، ففي عام ١٩٨٩م أسقط تشاوسيسكو في رومانيا ١٩٨٩م وقبل ذلك بمائتي عام أسقط الشعب الفرنسي لويس السادس عشر وإن كانت الثورة الفرنسية قد أكلت نفسها بنفسها وأفضت إلى دكتاتورية بونابرتية، ولاتزال تحكم فرنسا ديمقراطية عنصرية تدعم الدكتاتوريات في عالم الجنوب، أما بريطانيا فقد كانت أكثر الدول الأوروبية استقراراً حين كانت أوروبا تعصف بها الثورات في أعقاب الثورة الفرنسية، ذلك ليس راجعاً لقوة بوليسية قمعية داخل بريطانيا ولكن لثورة سلمية داخل الحكم أسست لنظام ديمقراطي داخلي، بينما كانت عساكرهم تسوم الشعوب المستعمرة في آسيا وإفريقيا أشد العذاب، ولم تخرج تلك «الديمقراطيات» العنصرية من القارتين إلا بالجهاد والنضال، ولم تلبث أن عادت إليها بطرق أخرى، وهكذا يعلمنا التاريخ أن التغيرات السياسية وتبدل مواقف السلطة لايأتي من فوق ولكن من القاعدة.

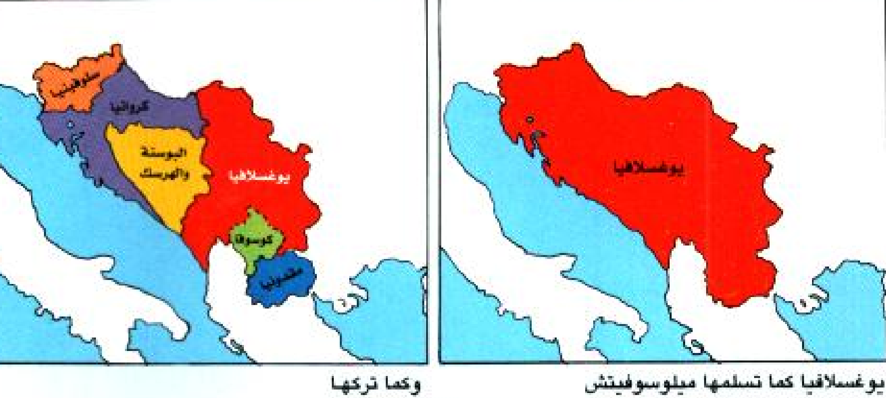
الأسباب الذاتية

إذا كان بعض المستبدين يبرر بقاءه في السلطة بالشرعية الثورية فقد انتمى ميلوسوفيتش إلى مذهب الشرعية الوصائية التي فرض بها وصايته على الشعب، وبرر بها تزوير الانتخابات (خوفاً من سقوط صربيا في الفوضى وبيعها للأجانب) وكلتا الشرعيتين باطلة ولا تختلف في بطلانها عن نظام «الحق الإلهي» الذي كان سائداً في أوروبا، قبل ديمقراطيتها الحديثة وهؤلاء جميعاً لايدافعون عن حق إلهي وإنما عن مصالحهم الخاصة ومناصبهم وحظوظهم، التي لاتدوم إلا بدوام العفن الذي تتغذى منه الطفيليات من حولهم.

سلوبودان ميلوسوفيتش نموذج لكثير من الدكتاتوريين في عالمنا اليوم، الذين لايحبذون أخذ رأي الشعب ويريدون أن يرضى عنهم الشعب ويثق فيهم وفي الشخوص التي يضعونها على رأس مختلف الوزارات، وكغيره من الدكتاتوريين لم يكن فقيهاً في المسائل القانونية فتعاطى مع القانون بضيق أفق من يتسم بالفظاظة والجهل، فقد عارض حرية التغيير وكمم الأفواه في الصحافة ووضع الرقابة على الكتب، وأصبح يرتاب في بعض من حوله، مما جعله يدير شؤون الدولة بمفرده، وابتعد عنه رجال الفكر والقانون والأدب والسياسة المتخصصون، ولم يبد في تصرفاته أي تقدير للحرية السياسية، فهو لايرى فيها سوى وجه الفوضى الذي يصوره له غروره وهو أن الأقدار قد اختارته لمهمة عظيمة لصالح شعبه.

ميلوسوفيتش في أوج صولجانه ركع وأنفه في الرغام، في البوسنة وكوسوفا والجبل الأسود وكرواتيا ومقدونيا وسلوفينيا، وبذلك يتبين أن صربيا وحكومتها الميلوسوفيتشية أكمل نموذج للحكومات الدكتاتورية فأجهزة الدولة عديمة الكفاءة ما عدا الجهاز الأمني الذي أحس بأن بلاده تعني شيئاً ما بالنسبة له وأن ميلوسوفيتش ليس صربيا، كما كان الطاغوت يوهمهم، كما أن أقوال الرئيس بأن يعمل على رفاهية الشعب، نوع من الدوجمائية فهو لايستشير الشعب، عندما يقدم على عمل ما، أو حين يعلن استمراره في السلطة، وينطبق ذلك على الجيش الصربي الذي يحمل الطابع نفسه كأي جيش في نظام دكتاتوري، فالجيوش في هذه الأنظمة لاتجسد روح الأمة وإنما مجرد سلاح يستخدمه النظام في الأغراض التي يراها مناسبة، محاربة الجيران وترويعهم، وقمع الشعب وإرهابه.

هذا النظام يرغم فيه العامل والفلاح والطالب على العدوان على الجيران تحت سلطة دولة تميته جوعاً وتصادر حريته وتمنع عنه الدواء، لقد جعل ميلوسوفيتش شعبه وجيشه جموعاً من الهمج قطاع الطرق، سافكي الدماء، مجرمي الحرب، تلطخت سمعتهم في مختلف أنحاء العالم.



يوغسلافيا كما تسلمها ميلوسوفيتش — وكما تركها

تبنى ميلوسوفيتش مذهب الشرعية الوصائية حيث فرض وصايته على الشعب وبها برر تزوير الانتخابات

أحس الشعب الصربي أن ميلوسوفيتش ليس هو كل صربيا كما كان الطاغوت يوهمه.. رأى الجيش أنه قد تحول على يديه إلى جموع من قطاع الطرق سافكي الدماء ومجرمي الحرب

موقف الشعب والمعارضة: لايمكن لرجل الشارع (الذي يعني لدى المستبدين، قصر النظر، والجهل، وعدم المعرفة بالسياسة، وبالتالي وضعه تحت وصاية الحكيم وباني الأمجاد وصاحب الفضل على كل مواطن) أن يسكت على الأحداث في بلاده وليست مصلحته الاقتصادية وحدها التي تتأثر، فبلاده تعني شيئاً ما بالنسبة له، فهناك رابطة تجمعه بمواطنيه وبني شعبه وأمته وغيرته على الضحايا بدافع ذاتي وليس بتحريض خارجي كما يدّعي الطاغية، فكيف يمكن تصور ولاء شعب ما لحكم من هذا النوع وقد شعر الشعب أن تحرير بلده من الدكتاتورية أمر ممكن وبالتالي أمر واجب، ورأى في الثورة الإيجابية العنيفة السبيل الوحيد لإنقاذ البلاد، وكما قال مازيني أحد الزعماء الوطنيين في تاريخ إيطاليا «إن الأفكار تنمو سراعاً إذا ما روتها دماء الشهداء» وكذلك قال سيد قطب، وعمل، وقضى رحمه الله، ولا أعتقد أنه قرأ مازيني، ولكن التأمل أوصلهما إلى اتفاق دون سابق لقاء أو اتفاق، لقد قال أحد المتظاهرين الصرب: «إن كان لي أن أحقق لنفسي ثلاث رغبات فإني على الأقل أعرف واحدة منها، أراني ممسكاً بميلوسوفيتش حتى أحس بالدماء تقطر حمراء من عنقه الغليظ بين يدي هاتين» ذلك أن أعمال القمع الوحشية والجرائم التي ارتكبها قد أدت إلى خنق الشعب الذي انتظر ساعة الانتقام، وأشعلت جرائمه الحقد والكراهية في نفوسهم وقد أتاحت لهم الانتخابات ومحاولة تزويرها فرصة للتعبير عن كراهيتهم له.

فعندما أعلنت النتائج عن فوز كوشتونيتشا في الانتخابات بنسبة لا تؤهله للرئاسة حسب ما أعلنته لجنه الانتخابات التي دعت لدورة ثانية كانت مقررة في الثامن من أكتوبر الجاري، رفضت المعارضة النتائج التي أفادت بأن ٢,٤٧٤,٣٩٢ نسمة صوتوا لكوشتونيتشا أي ٤٨.٩٦٪ من أصوات الناخبين وأن ١,٩٥١,٧٦١ نسمة أي ٣٨,٦٢٪ صوتوا لصالح ميلوسوفيتش، وخرجت الجماهير تقودها رموز المعارضة للشوارع تعبر عن رفضها للتزوير، منادية، كوشتونيتشا رئيساً لصربيا مؤكدة فوزه بأكثر من ٥٤٪ من الأصوات، ووزعت النتائج التي قالت عنها أنها حقيقية، وقد نجح كوشتونيتشا في تعبئة الشارع من مختلف فئاته وطبقاته المهنية واستطاع اختراق الجيش الذي هو في المحصلة النهائية ابن الشعب، وكذلك قيادته الدينية المتمثلة في الكنيسة الأرثوذكسية التي تؤدي دوراً خطيراً في ضمان ترشح المتنافسين على الحكم لا في صربيا فحسب بل في روسيا، كما أصبحت الكنيسة الكاثوليكية تساهم في بلورة السياسات القطرية وحتى الدولية ونفوذها يتعاظم باستمرار، وبذلك كان كوشتونيتشا يعبر عن موقف حقيقي عندما أعلن أن الشعب على قلب رجل واحد في مواجهة رجل واحد وأعلن كذلك أن الجيش والشرطة ستعتقل وتسجن سلوبودان ميلوسوفيتش إذا لم يترك الحكم معتبراً الدعوة لجولة انتخابية جديدة، خدعة انتخابية ويعلن أنه أجرى محادثات مشجعة مع الشرطة والجيش، وهذا يدل على أن كوشتونيتشا ضمن موقف الجيش لصالحه، لذلك استمر في المواجهة، معبراً عن أمل بلا حدود في الوصول للسلطة بعد إجبار ميلوسوفيتش شعبياً وعسكرياً وكنسياً ودولياً عن التخلي عن الرئاسة، وليعلن أخيراً «سأحترم قرار المحكمة الدستورية، بفوز فويسلاف كوشتونيتشا» بل ويقدم له التهاني وهو الذي وصفه بعميل حلف شمال الأطلسي ومن يريد أن يبيع صربيا للناتو، أما كيف غير الجيش موقفه، وأعلن أنه سيدعم الديمقراطية، فهذا أمر يتوقف على الوعود التي تلقاها الجنرالات من الغرب عن طريق كوشتونيتشا، وتتعلق بأموال وبمستقبل يوغسلافيا والأمر نفسه بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية.

المواقف الإقليمية والدولية

أثناء الانتخابات وقبلها وبعدها مارست دول الجوار بمستويات مختلفة والدول الأوروبية والولايات المتحدة، ضغطاً نفسياً ومادياً، تمثل في التصريحات المعادية لميلوسوفيتش والتهديد بزيادة العقوبات وإبادة عزلة صربيا في حال فاز ميلوسوفيتش، ففي أعقاب الجولة الأولى أعلن الرئيس الأمريكي أن ميلوسوفيتش قد انتهى كرئيس ليوغسلافيا، ودعاه للتنحي للفائز الجديد، وإلا فسيساهم أكثر في عزلة صربيا، وقالت وزيرة خارجيته: إن ميلوسوفيتش مجرم حرب ومكانه في السجن بلاهاي، وبعد إعلان ميلوسوفيتش تنحيه صرحت أولبرايت بأن الولايات المتحدة تتطلع للعمل مع كوشتونيتشا، وخففت من الحدة السابقة قائلة: «تجب محاسبة ميلوسوفيتش وإبعاده عن ممارسة أي دور سياسي سواء في الحكم أو المعارضة»، وقد اتخذت إسبانيا الموقف نفسه تقريباً أما الرئيس الفرنسي شيراك فقد اتهم ميلوسوفيتش بسرقة الانتخابات وطلب منه الذهاب للصين وترك السلطة، وبعد تنحي ميلوسوفيتش دعا شيراك الرئيس المنتخب لحضور اجتماع الاتحاد الأوروبي، الذي تترأس بلاده دورته الحالية وأعلن أن العقوبات سترفع عن يوغسلافيا يوم التاسع من أكتوبر الجاري أما بريطانيا فقد طلب وزير خارجيتها روبن كوك من الجيش والشرطة التمرد على ميلوسوفيتش، ويبدو أن الرسالة وصلت وفهمت كما ينبغي وبعد تنحي ميلوسوفيتش طلب كوك من الحكومة الصربية الجديدة تسليم ميلوسوفيتش للمحاكمة في لاهاي. حلف شمال الأطلسي لم يكن بعيداً عن الأحداث وهو يجري مناوراته في البحر الأدرياتيكي وفي رومانيا التي لم تكن تخلو من رمز فقد صرح جورج روبنسون القائد العام للحلف بأن السلطة يجب أن تسلم للشعب وكان قد قطع زيارة له لمنطقة القوقاز وعاد لبروكسل لمواصلة متابعة الأحداث في يوغسلافيا عن كثب. منظمة الأمن والتعاون الأوروبي هي الأخرى ساهمت في الحرب الانتخابية بصربيا، حيث جاء في بيان لها إبان الأزمة أن الديمقراطية ستعيد صربيا للمجتمع الدولي، وطالبت في وقت لاحق بإعادة فرز الانتخابات للتأكد من حقيقة الأرقام المعلنة وهو ما طالبت به المعارضة، الموقف الروسي تارجح بين ميلوسوفيتش والمعارضة والغرب، وذكرت مصادر إعلامية أوروبية أن المستشار الألماني شودر قدم أموالاً لروسيا لشراء موقفها من الأزمة اليوغسلافية، وأن الناتو كان يخطط لخطف ميلوسوفيتش في الجو لو قبل دعوة لزيارة روسيا مع ممثل المعارضة لبحث الأزمة، ومع ذلك طالبت روسيا بتخفيف الضغط حتى لاتستغله القوى (الانفصالية) على حد تعبيرها، وتقصد بذلك

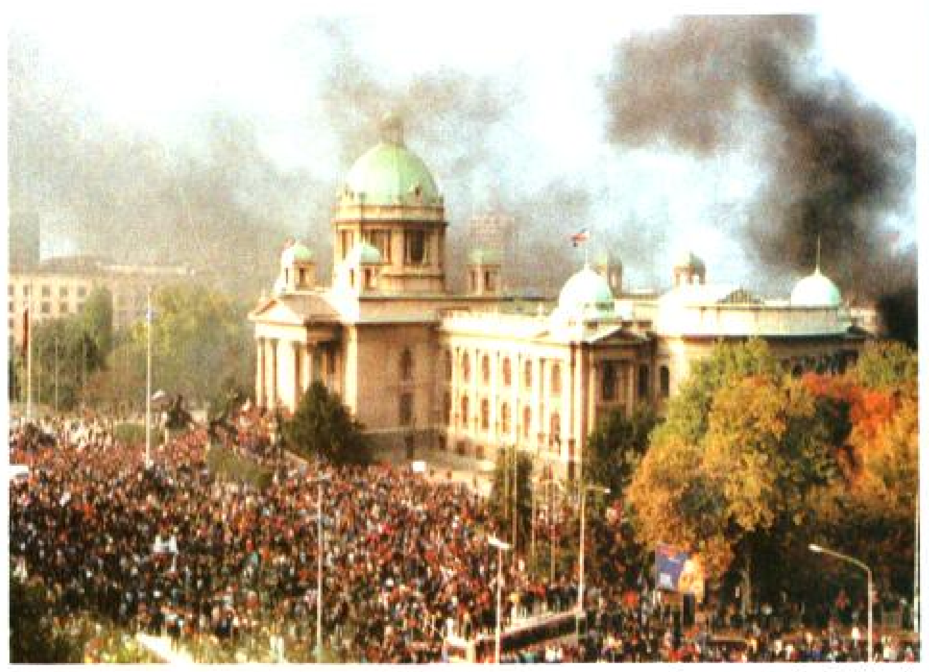
كوسوفا والجبل الأسود، ورتب وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف لميلوسوفيتش «خروجاً قانونياً» من ورطته، وكانت اليونان قد اتفقت مع روسيا وفرنسا على الاشراف على إعادة فرز بطاقات الاقتراع في يوغسلافيا، إلا أن تنحي ميلوسوفيتش أوقف مسعى كل وسيط.

الصين عبرت عن مخاوفها إلا أنها أعلنت احترامها لإرادة الشعب الصربي وأن ما حصل أمر داخلي يخص الصرب وحدهم. محكمة لاهاي أصدرت أمراً بالقبض على ميلوسوفيتش، وتقديمه للمحاكمة، وكانت الولايات المتحدة ودول أوروبية قد عرضت على ميلوسوفيتش قبل الانتخابات ترك السلطة مقابل عدم تتبعه بتهم جرائم الحرب، وكان رئيس الجبل الأسود قد أعلن أنه سيجري استفتاءً على الاستقلال إذا أعلن ميلوسوفيتش فوزه في الانتخابات، وإن كان رحيله يمثل نقطة إيجابية لصالح استقلال الجبل الأسود، كما صرح الرئيس الكرواتي ميسيتش بأنه لا استقرار ولا أمن في البلقان إذ بقي ميلوسوفيتش في الحكم.

لقد فتحت صفحة جديدة من العلاقات في المنطقة بعد تنحي طاغية بلجراد، فقد أرسل الرئيس البوسني علي عزت رسالة إلى كوشتونيتشا يهنئه فيها بالفوز في الانتخابات، ويتمنى فيها مرحلة جديدة من التعاون القائم على الاحترام والتعاون المشترك بين البلدين الجارين، وبذلك يشهد علي عزت مصرع عدوي البوسنة، أحدهما بالسرطان وهو رئيس كرواتيا توجمان والثاني ميلوسوفيتش الذي خرج من الحكم مخذولاً محصوراً بينما خرج هو من الحكم بإرادته ورأسه في عنان السماء، وسيبقى مؤثراً في سياسة بلده ببقائه رئيساً لحزبه بينما يرفض العالم إعطاء هذه المزية لميلوسوفيتش الذي سيؤثر خروجه من العمل السياسي على صرب البوسنة، حيث كان ميلوسوفيتش يدعم الجيش الصربي في البوسنة والحزب الديمقراطي الصربي الذي كان يرأسه كرادتيش، وقد هدد السفير الأمريكي توماس ميلر بقطع المساعدات عن الصرب إن هم صوتوا للحزب المذكور في الانتخابات المقبلة التي ستجري في نوفمبر المقبل.

بعد نهاية الدراما الصربية، هناك تساؤلات عدة عن مستقبل العلاقات في البلقان، ومستقبل كوسوفا والجبل الأسود والسنجق، هل ستسير وتيرة التغيرات والاستقلال على ما يرام أم أن الغرب سيغير موقفه ويبقي دار لقمان على حالها، وإن كان مؤكداً أن المعتقلين الألبان المقدر عددهم بخمسة آلاف فرد سيطلق سراحهم قريباً، لكن لايعرف ما سيحصل للإقليم وسكانه المسلمين الذين لايزالون في الأسر وكذلك إخوانهم في السنجق، خاصة أن هناك اتجاهاً في أوروبا يقول في تعريف أوروبا «إن كلمة أوروبا ليست مجرد اصطلاح جغرافي، فهي لاتدل على رقعة محددة من سطح الأرض فحسب وإنما تشير كذلك إلى لون معين من الحضارة».■

قصة سقوط طاغية



البرلمان اليوغسلافي مشتعلاً

د. حمزة زوبع

حين يذكر هذا التعبير، يتراءى لبعض المغلوبين على أمرهم في العالم الثالث أن المقصود بالطاغية هو ذلك الجاسم فوق صدورهم، لست أتحدث عن طاغيتهم، ولكن عن طاغية صربيا الملقب بجزار البلقان وصدام أوروبا.. سلوبودان ميلوسوفيتش.

هذا الرجل الذي استعرضنا قصته في مقال سابق، وذكرنا أنه لكي يزول عن السلطة فعلى الشعب أن يخرج في حشود كبيرة، وأن يرفع الجيشُ والشرطة دعمهما عنه.. الآن سقط ميلوسوفيتش وقبل أن يسقط أعلن في كلمات تنم عن بجاحة فائقة أنه سيذهب وزوجته ليستريحا قليلاً، ثم يعود ليقود المعارضة «من أجل نجاح يوغوسلافيا» هكذا ببساطة يعد الطاغية شعبه المنكوب بالعودة مرة أخرى، وكأن الجماهير التي خرجت غاضبة مطالبة برحيله، كانت تهتف بحياته، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقبل يومين من شنقه كان طاغية رومانيا «نيكولاي شاوشيسكو» يحيي الجماهير المزيفة من شرفة منزله.

قصة ميلوسوفيتش وماريانا ماركوفيتش

في عام ١٩٤١م ابتليت البشرية وخصوصاً المسلمة منها بمولد الطاغية سلوبودان ميلوسوفيتش في بلدة بوزاريفاتش القريبة من بلجراد، انتحر عمه أمام عينيه بعد أن أطلق النار على رأسه وتناثر مخه أشلاء أمامه، أما أبوه فقد ترك الأسرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وانتحر في عام ١٩٦٢م في الجبل الأسود، وكذلك فعلت أمه الشيوعية بعد عشر سنوات من رحيل زوجها الذي انفصل عنها.. في هذه البيئة المفككة نشأ ميلوسوفيتش وهو يرى أمام عينيه نشأة الجمهورية الشيوعية أو ما عرف بالاتحاد اليوغوسلافي على يد جوزيف بروز تيتو الذي استمر في الحكم حتى عام ١٩٨٠م.

تعرف ميلوسوفيتش إلى رفيقة دربه المرأة الطموحة «ماريانا ماركوفيتش» وتزوجها قبل ٣٥ عاماً بعد علاقة بدأت من أيام الدراسة الثانوية وهي التي قال عنها تقرير لـ سي إن إن: «إنها تمثل الطموح اللامحدود» ويقول دوشان ميتفيتش المدير السابق للإذاعة والتلفزة اليوغسلافية: «في العقد الأخير بدا نجمه «ميلوسوفيتش» في الهبوط بينما ارتفعت أسهمها في صناعة القرار.. عن كل شيء سواء كان شخصياً أم سياسياً كانت تقول أنا المسؤولة..».

كانت تعتقد أنها وريثة تيتو وأن مجد يوغسلافيا أمانة في عنقها، وكانت دائماً ما تقول لزوجها قبل وصوله للسلطة: «يوماً ما ستصبح صورك على الجدران مثل صور الزعيم تيتو».

ماريانا ماركوفيتش، هي الأخرى تخرجت في بيت لم يعرف سوى التشرذم والتفكك، فقد قتلت أمها بعد الحرب العالمية الثانية لأن المقاومة

اتهمتها بأنها سربت معلومات للنازي.. قتلها أبوها أي جد ماريانا الذي أراد أن يزيل العار بيده! وبقيت ماريانا دون أن يعترف بها أبوها الذي كان شيوعياً كذلك وكان من أفراد المقاومة ضد النازي، حتى تزوج مرة ثانية واعترف بابنته وهي في السادسة عشرة من عمرها.

كانت ماريانا أشد من ميلوسوفيتش إيماناً بفكرة الشيوعية وكانت تراه براجماتياً لا شيوعياً.. بدت ماريانا أكثر تشدداً من ميلوسوفيتش، ولكنها كانت ترى فيه الزعيم المنقذ وهي التي وجهته صوب كوسوفا لأنها كانت تعتقد أن الطريق إلى المجد يبدأ من هناك، لذا نصحته بالتخلي الشيوعية، رغم أنها عادت تشكل حزباً يسارياً ذا توجه شيوعي في عام ١٩٩٦م.

صدقها زوجها وتوجه صوب كوسوفا في عام ١٩٨٧م وخطب خطبته المشهورة في الأقلية الصربية بالإقليم وأعلن مقولته الشهيرة «لن يضربكم أحد بعد اليوم»، ثم عاد من كوسوفا يقود مسيرة حاشدة أطلق عليها مسيرة «معركة كوسوفا».

ترى هل تشابهت الأحداث وتناسخت الصور، كل زعيم دكتاتور يأتي إلى العالم الثالث يخرج من رحم لا يعرف الاستقرار، ويتربى في بيت ليس له قرار وتلتقطه أياد خبيثة تجيد اللعب بنفوس الضعفاء، ويمر عبر بوابة الجيوش والحروب، فكلهم بلا استثناء يدعون حب الوطن، وكلهم بلا استثناء فرطوا في ترابه.

ميلوسوفيتش.. ماذا فعلت بيوغسلافيا؟

رغم أنها دولة شيوعية منذ تأسيسها في سنة ١٩٤٥م إلا أنها حظيت بمكانة دولية لتزعمها حركة عدم الانحياز وللنهضة الاقتصادية الكبيرة التي عاشتها، ورغم أنه كان بإمكان تيتو أن ينضم إلى حلف الناتو إلا أنه آثر أن يكون محايداً.

لكن ميلوسوفيتش وفي أقل من عشر سنوات استطاع وبمهارة يحسد عليها أن يفكك الكيان اليوغسلافي ليحيله إلى ركام، ففي عام ١٩٩١م انفصلت كل من سلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا، لكنه حارب في كرواتيا وخرج مهزوماً في سلافونيا الشرقية، وفي عام ١٩٩٢م أعلن الشعب البوسني استقلاله عبر استفتاء شعبي، لكنه دخل الحرب في البوسنة، واضطر إلى توقيع اتفاقية دايتون، ليتخلى عن جزء كبير من الحلم الصربي «صربيا الكبرى» الذي روج له.

وفي ١٩٩٨م أعمل آلته العسكرية مرة أخرى في كوسوفا، وتلقى ضربات الناتو لمدة ٧٨ يوماً متتالية واضطر للاستسلام والتخلي عن كوسوفا التي كانت طريقه إلى سلّم الحكم والرئاسة في صربيا.

وعلى يد ميلوسوفيتش لم يعد من يوغسلافيا سوى صربيا والجبل الأسود المتمرد وكوسوفا



ميلوسوفيتش

التي تديرها الأمم المتحدة وشعب يعاني ويلات الحروب وفقر مدقع اضطره إلى التسول، ومصير مجهول ينتظر الرئيس الجديد، وحسب خبراء في البنك الأوروبي فإن على الرئيس كوشتونيتشا أن يقبل بحلول صندوق النقد الدولي واتباع أوامر أوروبا وأمريكا وإلا فسوف تستمر متاعب الشعب اليوغسلافي أو لنقل الصربي تحديداً.

أدوات ميلوسوفيتش
«كيف يصنع الدكتاتور»؟

بخلاف زوجته التي دفعته إلى حافة الهاوية هنالك أدوات أخرى:

١ ـ الفكرة:

كل طاغية يأتي إلى السلطة لابد أن يبيع لشعبه فكرة جديدة تكون منطلقاً لنجوميته، فبعد انهيار الكتلة الشرقية بات من المؤكد انهيار الاتحاد اليوغسلافي كما حدث مع الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية، لكن ميلوسوفيتش استطاع أن يقدم فكرة صربيا الكبرى إلى شعبه المتعصب أصلاً والطامح إلى مكانة في البلقان على حساب الأعراق الأخرى خصوصاً أن تيتو استطاع تحجيم العرق الصربي خلال حكمه لكونه كرواتياً، من هنا انطلق ميلوسوفيتش وراح يروج لمعركة كوسوفا كسبيل لصربيا الكبرى.

٢ ـ التنظيم وحفنة من المنتفعين:

ليس خافياً على أحد أنه لكي يكون هناك دكتاتور لابد أن يكون هناك سدنة يروجون لأفكاره ويبيعون لشعبهم أوهاماً وأساطير.

يأتي على رأس هذه الحفنة:

حاول ميلوسوفيتش أن يسوّق فكرة تكون منطلقاً لشعبيته فدق على الوتر الحساس عند الصرب وهو إقامة صربيا الكبرى

ـ نيكولاي ساينوفيتش نائب رئيس الوزراء.

ـ ميلان ميلاتينوفيتش رئيس صربيا الذي كان وزيراً لخارجية يوغسلافيا وعرف بأنه دمية في يد ميلوسوفيتش، وكلاهما قام بتحريضه ودعمه في الحروب التي خاضها وكانا وراء مذابح المسلمين في البوسنة وكوسوفا.

ـ فيوسلاف سيسلي وهو متعصب صربي تراس الحزب الراديكالي المتطرف والموغل في التعصب والقومية، ورغم انه ليس من عصابة ميلوسوفيتش المقربين إلا أن تعصبه دفع به للتحالف معه وشجعه على الدخول إلى كوسوفا وقد كافأه ميلوسوفيتش ومنحه منصب نائب رئيس الوزراء.

أما التنظيم الذي احتوى هذه الحفنة فهو الحزب الاشتراكي الذي ورث مبادئ حزب الرابطة الشيوعية في عام ١٩٩٠م.

٣ ـ حفنة من رجال الأعمال ولصوص المال العام:

وعلى رأسهم بوجوليوب كاريتش وإخوانه وقد برز إلى ساحة الاقتصاد الصربي مع صعود نجم ميلوسوفيتش، واستطاع أن يقنع ميلوسوفيتش بأنه رجل الساعة، كما نفذ إلى الوزراء، والمسؤولين عبر علاقاته مع ميلوسوفيتش وابنه «ماركو»، وقام بتعيين بعضهم في مجالس إدارات شركاته واستفاد كثيراً من الحصار ـ كما أفاد ميلوسوفيتش وعصابته ـ كذلك بعد أن أقنع ميلوسوفيتش أنه يمكنه توفير سيولة نقدية للدولة من خلال عمليات مشبوهة.

٤ ـ رؤوس الجيش والسلطة:

ونقصد اثنين من كبار القادة في الجيش والشرطة وهما وزير الدفاع دراجليوب أودانيتش، وفلايكو ستويليكوفيتش وزير الداخلية، والاثنان يتفاوضان حالياً مع المعارضة بشأن عدم تقديمهما للمحاكمة بتهمة جرائم الحرب مع ميلوسوفيتش ووزير خارجيته، كما أنهما حين شعرا بالخطر تخليا عن صاحبهما وأعلنا تهنئتهما لقائد المعارضة الفائز.

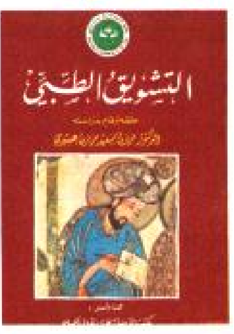
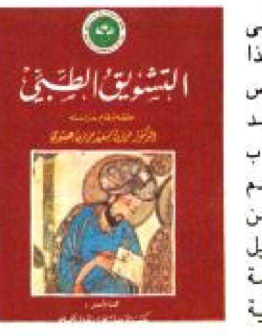
٥ ـ جهاز الإذاعة والتلفزة الحكومية:

فقد وقع هذا الجهاز الرهيب رهينة في يد ميلوسوفيتش وحده، لدرجة أن أحداً من رموز المعارضة لم يعرف طريقه إلى هذا المبنى طيلة وجود ميلوسوفيتش في السلطة، والمرة الوحيدة التي دخل فيها الرئيس المنتخب إليه كانت يوم الخامس من أكتوبر بعد أن زحفت الجماهير إلى وسط بلجراد واحتلت مبنى البرلمان ومن بعده مبنى الإذاعة والتلفزة، ومن المفارقة أن المسؤولين الجدد عن الجهاز أطلقوا عليه «إذاعة وتلفاز صربيا الجديدة».

ترى بعد أن استعرضنا هذه الأدوات، هل تختلف عما رأينا في العالم الثالث؟ أعتقد أن الأمر لا يختلف كثيراً.■

إصدارات مختارة

التشويق الطبي لأبي العلاء صاعد ابن الحسن الطبيب - توفي ٤٦٤هـ

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن هذا الكتاب متخصص في الطب كما قد يتصور أنه كتاب قديم وأن تقدم الطب كعلم وفن يجعله كتاباً قليل النفع إلا من القيمة الأثرية والتاريخية أو أنه مجرد كتاب من كتب التراث العربي الإسلامي، قد يكون كل ذلك أو كثير منه صحيحاً لكن المؤكد أن القارئ إذا بدأ في قراءة هذا الكتاب، فإنه لن يضعه من يده حتى يفرغ منه وكأنه كتاب حديث مشوق، وأنه إذا أتمه وأحسن النظر فيه، فسيجد أنه غير كل هذه التصورات تماماً وأنه في الحقيقة، كتاب ثمين من تراث خصب غني لنا أن نفخر به وندرسه بشيء من التفصيل والصبر حتى نتعلم منه الكثير عن تراثنا العلمي. وليكون ذلك دافعاً للخروج من التصور اليائس، بأننا غير قادرين على تطوير أنفسنا والنهوض بتفكيرنا العلمي.■

المحقق: د. مريزن سعيد مريزن العسيري
الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ص.ب ٣٩٠٨ الرياض ١١٤٨١ - تليفون: ٤٧٧٤٦٤٤ فاكسميلي: ٤٧٨٣١٦٥ - المملكة العربية السعودية

كتب شرعية جديدة

صدر عن لجنة ساعد أخاك المسلم التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ثلاثة كتب شرعية تتضمن المنهج الدراسي لثلاث من المواد التي تدرس في مركز «حافظة القرآن الكريم» التابع للجنة وذلك على نفقة شركة محمد عبدالمحسن الخرافي - رحمه الله.

الكتاب الأول «أسئلة وأجوبة في علوم القرآن» اعتماداً على كتاب مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان، والكتاب الثاني «أسئلة وأجوبة في العقيدة» وقد اعتمدت على كتاب «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، والكتاب الثالث: أسئلة وأجوبة في فقه السنة ارتكز أساساً على كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق.

أعد الكتب الثلاثة الأستاذ محمد عبدالرحمن عبدالسلام، وهي متوافرة في مقر اللجنة: السرة - قطعة ٣ ش علي بن أبي طالب - ص.ب ٩٥٤ - السرة - الكويت - هاتف: ٥٢٣٥٠١٤ فاكس ٥٣٣٥٠١٦.■

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

تنميط الإنسانية بنمط واحد يصنعه الأقوياء ويستخدمون كل الوسائل بما فيها القوة لفرضه على شعوب ودول العالم.. هذا الوجه الظاهر للعولمة التي يبشر بها ويروج لها سماسرة الفكر الغربي.

أما الوجه الآخر فهو أن العولمة أداة متطورة وآلية جديدة تهدف إلى تركيع المجتمعات البشرية لهيمنة النظام العالمي أحادي القطب الذي لا يطيق أي منافسة أو معارضة ولو كانت من أقرب الناس إليه أو أكثرهم إخلاصاً لطروحاته وأفكاره أو أشدهم فناء فيه وتقديساً له.

هناك من يعتبر العولمة قدراً لا مفر منه ومن يبحث عن دور له ضمن هذه العولمة، أما الحديث عن العولمة الإيجابية فهو هراء ليس له طعم ولا لون.



ما دور المسلمين في مواجهة هذه الطامة الجديدة؟ امتلاك القوة بكل أشكالها هو الحل مع إدراك أن قوة المسلمين كامنة فيهم وبين أيديهم: قوة العقيدة - قوة الموقع الاستراتيجي - قوة الاقتصاد - قوة الثروة.

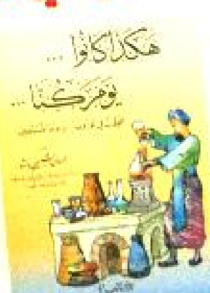
والمطلوب لتفعيل ذلك كله هو قوة الإرادة وهذه بدورها تحتاج إلى مزيد من الوعي والجهاد والتضحية، والإحساس العميق بالارتباط المباشر والانتماء الأصيل لهذا الدين.. وحمله كرسالة عالمية تؤدي دورها في إطار عالم المعرفة وثورة الاتصالات المتوافرة المتاحة.■

المؤلف: د. فتحي يكن - رامز طنبور
الناشر: مؤسسة الرسالة هاتف - ٩١٩٠٣٩ - فاكس ٨١٨٢١٥ (٩٦١١) ص ب ١١٧٤٦٠ بيروت - لبنان

هكذا كانوا.. يوم كنا.. الطب في أوروبا.. وعند المسلمين

نظرة الانبهار بالغرب وإنجازاته في مختلف المجالات تطمس من الذاكرة الحقب الغابرة التي كان فيها المسلمون أساتذة الحضارة المبرزين في الميادين النظرية منها والتجريبية ولا سيما الطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات.

في الوقت نفسه، يغفل المنبهر أن الغرب الذي يذهله حاضره المتقدم كان متخلفاً أشد ما يكون التخلف في الحقب السابقة وأنه تتلمذ قروناً عديدة على أيدي العرب والمسلمين، وكان بدائياً في تعاطيه العلمي يلبدأ في إدراكه وفهمه لأبسط الأمور إلا أنه ثابر فعلمته المداومة كما قال أبو حنيفة عن أحد تلاميذه، كما يعترف المستشرق ليبري في مقولة شهيرة: لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا الحديثة عدة قرون.



هكذا إذن كانوا يوم كنا نحن نحمل مشاعل المعرفة للسالكين وهكذا انقلب الحال يوم تنكبنا الطريق وفقدنا الدافع وغرقنا في الترف.. فأصبحنا نلهث وراءهم ننتظر أن يتكرموا علينا بكشف بعض ما استغلق علينا من أسرار العلم، فلم لا نمتلك الإرادة ونستعد لأخذ زمام المبادرة عندما ينتهي دور الرجل الأبيض... نرجو ذلك.■

المؤلف: د.حسان شمسي باشا
الناشر: دار المنارة جدة ٢١٤٣١ ص ب ١٢٥٠ هاتف وفاكس ٦٦٠٣٢٣٨

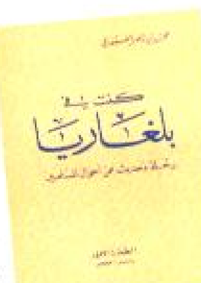
بلغاريا.. رحلة وحديث عن أحوال المسلمين

هذا الكتاب يسجل بأمانة ما رآه مؤلفه - الذي له أكثر من سبعين كتاباً في الرحلات - في أقطار أوروبا الشرقية بعد إفلاس الشيوعية وسقوطها فيها وقد ذكر فيه بعض الملاحظات السريعة والمشاهدات العابرة عن تلك البلاد، عسى أن يجد فيه من يحب قراءة كتب الرحلات ما يروقه وأن يرى فيه من يريد أن يتعرف حالة المسلمين بعد الشيوعية ما يكون مفيداً له.

هل استفاد المسلمون من سقوط الشيوعية؟

ولماذا لم يحصلوا على حقوقهم التي كانت الشيوعية تمنعهم من الحصول عليها؟

ولماذا حققت الشرائح غير المسلمة الكثير مما كانت تحلم بتحقيقه، في حين لم يحقق المسلمون إلا الحد الأدنى مما كانوا يتطلعون إليه؟



هل العالم الإسلامي مسؤول عن معاناة المسلمين في تلك الديار؟

وهل قصر في تقديم المساعدة الكفيلة بنهوض المسلمين وتحقيق آمالهم؟

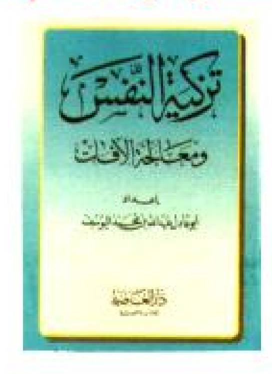
وهل كان نهوض غير المسلمين في تلك البلاد بسبب الجهد الذاتي، أم بواسطة الدعم اللامحدود الذي تلقوه من الدول والمنظمات التي تدين بمثل ما يدينون؟ هذه التساؤلات نرجو أن يجد القارئ إجابات عنها في ثنايا هذا الكتاب.■

المؤلف: محمد بن ناصر العبودي
الناشر: مطابع الفرزدق التجارية - الرياض - تليفون - ٤٨٢٤٨٦٥

تزكية النفس ومعالجة الآفات

التغيرات التي طرأت على أوضاع المجتمعات مثل النزوح إلى المدن بأعداد كبيرة طلباً للعيش والتوسع الاستهلاكي والتركز السكاني والثقافات المختلفة. وقصر المسافة بين أرجاء العالم بفضل العلوم كالطيران والتلفاز والهاتف... إلخ، كل ذلك أثّر في اختصار الوقت والجهد، مع زيادة التعقيد، وبالتالي زادت معاناة الإنسان، حيث أكدت تقارير منظمة الصحة العالمية أن ١٠ - ١٥٪ من سكان أي دولة في العالم يعانون من اضطرابات نفسية متفاوتة حسب ما توفره كل منها من الوسائل التي تريح الجسد وينعكس تأثيرها السلبي على النفس البشرية.

هذه النفس التي تجدُّ في البحث عن ملاذ آمن يريحها ويطمئنها فلا تجد غير الدين تنغمس في معينه الصافي وتستمد منه البلسم الشافي لكل أدوائها.



لكنِ الديانات التي خرجت عن أصل مسارها قد تؤمِّن للإنسان بعض ما يريد، غير أنها تضطره إلى دفع فاتورة الحساب من سلامة عقله واستقامة تفكيره، فإذا هو مستغرق في عالم خرافي مسحور، يؤرقه ثانية ويقض مضجعه بقلق ينبعث هذه المرة من داخله من أعماق ذاته بعد أن كان مصدر قلقه السابق هو الضغوط الخارجية.

هنا يبرز دور الإسلام - الدين الحق الذي لم ينحرف أصحابه عن هداية السماء - لتأمين الحماية المرجوة للنفوس المعذبة التي تنشد الطمأنينة والأمن، كما توفر لها العزيمة والقدرة على مواجهة الصعوبات بإيمان صادق وراحة بال غير متناهية، هذا الكتاب محاولة جادة لبيان هذه الحقيقة. نسأل الله أن ينفع به ويبارك جهد كاتبه.■

المؤلف: عبدالله بن محمد اليوسف
الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع ت: ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤ الرياض - السعودية

معركتنا مع اليهود.. فريضة جهاد وليست تطرفاً وإرهاباً

أصدر علماء اليمن فتوى شرعية بشأن التعامل مع اليهود تضمنت ثلاثة بنود نلخصها بالآتي:

١ - أن موالاة أعداء الإسلام محرمة شرعاً وبخاصة هؤلاء اليهود.

٢ - يحرم التعامل مع اليهود الحربيين بيعاً أو شراء، واستثماراً أو تمليكاً للأراضي.

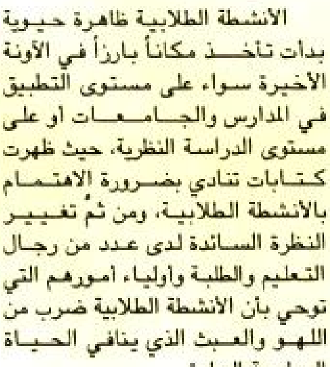
٣ - يوصي العلماء المسلمين جميعاً والشعب اليمني خصوصاً بالتنبه لخطر موالاة اليهود والحذر من خططهم الماكرة.

وعلى ضوء هذه الفتوى كتب المؤلف كتابه ليؤكد أن معركتنا مع اليهود ما هي إلا فريضة وجهاد في سبيل الله لتحرير الأرض ورفع الظلم والمعاناة عن الشعب الصابر المقهور، وهذا الجهاد ليس تطرفاً لأنه كفاح ضد المحتل الغاصب، وليس إرهاباً لأنه دفاع عن الوجود الذي يحاول العدو اليهودي طمسه أو تذويبه من خلال المؤتمرات والاتفاقات والإملاءات التي تصب في نهاية المطاف لصالح تكريس الكيان المغتصب والدولة اليهودية التي تعمل للتوسع في كل الاتجاهات وبكل الوسائل متى لاحت لها الفرصة المواتية، ولا يفوت المؤلف أن يخصص الفصل الأخير من كتابه للحديث عن بشائر نصر الله للمسلمين على اليهود كما وردت في كتاب الله وفي السنة النبوية المطهرة.■

المؤلف: صالح بن محمد بن مليس اليافعي
الناشر: مطابع الشركة اليمنية للأدوية.

المخيم التربوي.. واستخدامه في الدعوة إلى الله «دراسة تأصيلية»

الأنشطة الطلابية ظاهرة حيوية بدأت تأخذ مكاناً بارزاً في الآونة الأخيرة سواء على مستوى التطبيق في المدارس والجامعات أو على مستوى الدراسة النظرية، حيث ظهرت كتابات تنادي بضرورة الاهتمام بالأنشطة الطلابية، ومن ثمَّ تغيير النظرة السائدة لدى عدد من رجال التعليم والطلبة وأولياء أمورهم التي توحي بأن الأنشطة الطلابية ضرب من اللهو والعبث الذي ينافي الحياة الدراسية الجادة.



كتابنا هذا محاولة لتأصيل أنشطة المخيم التربوي وآدابه من خلال دراسة مخيمات الجهاد على عهد رسول الله ﷺ وما بعده ومناقشة حكم التمثيل والأناشيد الإسلامية بوصفهما نشاطين من أنشطة المخيم التربوي وتعرف استثمار الدعوات العالمية المختلفة للمخيمات التربوية.

توظيف الطاقات الزائدة عند الشباب لخدمة الأهداف الكبرى أحد أبرز مهام المخيم التربوي الذي يتحول الترفيه ومختلف الألعاب في رحابه من مجرد تسليات وقتل للفراغ إلى لحظات استراحة قبل استئناف الرحلة لتحقيق الغايات الجادة في حياة الأمة التي ترتقب المزيد من الجهود لانبعاثها من جديد، إن أحكم التخطيط وتتابعت الخطوات.■

المؤلف: إبراهيم عبدالرحيم إبراهيم عابد - رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بالطائف
الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع - ص.ب ٤٠٨٤٥ - جدة ٢١٥١١ - هاتف: ٦٨٩٤٤٦١ - فاكس: ٦٨٩٤١٤٤

قحط المحبة (شعر)

لكل شاعر نغم خاص يغنيه كما يحلو له، وهذا النغم أو اللحن هو نبضات قلب الشاعر، فإذا ما نبض القلب بالحب التهبت مواقد العواطف، واشتد أوارها، وزادت حرارتها، وامتلأت بدفئها القلوب، وسرى تيارها في العروق، يسابق الدماء في جريانها ويزاحمها عند المفترقات والمفاصل.

هذا الحب الخالد المولود من الرحم - كما يقول الشاعر - يبقى متعلقاً به على الدوام.

بمعنى أن الحب الفطري الطبيعي الذي لم تفرضه الزخرفة ولم تجسده الديكورات ولا يتخطى الفطرة السليمة، ولا يعتدي على حق غيره هو الحب الأبدي الذي لا يتغير بتغير الظروف والمناخات، ولا ينخلع منه صاحبه، كما يخلع حذاءه أو قميصه لأنه حب خالط حشاشات القلوب ولامس شغافها، واستوطن أجواءها الشفيفة، فلا تنفك منه القلوب إلا إذا انفكت من نفسها، ولا تفارقه الأرواح إلا عندما تفارق ذاتها.

هذا الحب يقابله حب من نوع آخر، كل ما فيه مصطنع.. كل تجلياته زيف وخداع.. قد يملأ الفراغ ببعض المتعة ويشغل الوجدان ببعض العواطف التي لا تكاد تستقر حتى تخمد مخلفة وراءها سحابة من الدخان الكثيف، وحالة من الحسرة واليأس وموجة من الأحقاد والاتهامات، وغير قليل من التفكير المضني يؤرق المحب الواهم المخدوع.

هذا النوع الآخر من الحب يسميه الشاعر «قحط المحبة».■

المؤلف: حفيظ الدوسري
الناشر: الأحمدية للنشر - الدار البيضاء - المغرب - هاتف: ٠١٣١١٦٨٦٢٥٢٢٣٣



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التعامل مع الأنداد (١)

كتب الخليفة الراشد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى الصحابي الجليل عمرو بن العاص عندما كان أميراً على جيوش الشام في شأن الصحابي الجليل خالد بن الوليد:

«إني كتبت إلى خالد بن الوليد ليسير إليك مدداً لك، فإذا قدم عليك فأحسن مصاحبته، ولا تطاول عليه، ولا تقطع الأمور دونه لتقديمي إياك عليه وعلى غيره، شاورهم ولا تخالفهم» (حياة الصحابة: ٢/ ١١٦).

«النِّد» في اللغة هو المثيل، والصدِّيق في هذا التوجيه الرائع أماط اللثام عن مفاهيم عظيمة في علم الإدارة، وأعطى حلولاً شافية لواحدة من أكبر المشكلات الإدارية في أي تجمع أو مؤسسة.. تلك المشكلة هي «التعامل مع الأنداد»، خاصة إذا كان التماثل قريباً إلى درجة يصعب التفريق بينهما، في القوة، والأخلاق، والذكاء، والعلم، والفطنة، أو القدم في الدعوة، أو غيرها من الأمور.

والنِّد إما أن يكون معك في منزلة واحدة، أو يكون فوقك في المنزلة، أو المنصب في المؤسسة، وإما أن يكون تحتك.. ولكل موضع من هذه المواضع ظروفها، وطرق التعامل معها، إلا أن الصدِّيق - رضي الله عنه - وبالرغم من توجيهه للصحابي الجليل عمرو بن العاص في واحدة من هذه المنازل، والتي يكون فيها الند تحتك، إلا أنه ذكر خطوطاً عامة تصلح لأن تكون أساساً للتعامل مع الأنداد في كل منزلة.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

الفاروق عمر.. والعواطف المنضبطة

استطاع عمر أن يكبح مشاعره ويضبط عواطفه في مواقف كثيرة التزاماً بأوامر الرسول ﷺ

توشح عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سيفه، ثم انطلق يريد قتل رسول الإسلام، ولم يدر أن سيفه الذي كان يطاوعه من قبل قد عرف الإسلام قبله، وأنه لن يقتل رسول الله ﷺ، بل سيكون منذ تلك اللحظة طوع أمره، وسيغمد، ولن يخرج من غمده إلا بأمر النبي محمد ﷺ، وأسلم عمر، وكان إسلامه استجابة لدعاء رسول الله ﷺ.

بقلم: د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

وبقي سيف عمر منذ ذلك التاريخ طوع أمر الرسول ﷺ يدافع عنه في كل المواقع، ويحميه في كل النوازل، وكان سيفه ملتزماً بأوامر الرسول ﷺ، وتحول عمر - رضي الله عنه - من رجل جاف متهور إلى مسلم رهيف الشعور، منضبط العواطف، وتبعه سيفه، مغموداً في جرابه، لا يخرج إلا إذا طلب.

وفي السنة الثانية للهجرة لما جيء بالحكم بن كيسان مولى بني مخزوم، وكان في عير قريش التي أصابها عبد الله بن جحش بنخلة فأسره المقداد وأراد عبد الله بن جحش ضرب عنقه فقال له المقداد: دعه حتى نقدم به على رسول الله فلما قدموا به رسول الله أخذ يدعوه إلى الإسلام وأطال دعاءه فقال عمر علام تكلم هذا يا رسول والله لا يسلم هذا آخر الأبد دعني أضرب عنقه ويقدم إلى أمه الهاوية فجعل رسول الله يلتفت إلى عمر، فالتزم سيف عمر الصمت، وبقي في غمده، وانضبطت عاطفة عمر - رضي الله عنه -، تلك العاطفة التي كانت تمور في قلبه، وتجعله يضيق بما يفعله الحكم بن كيسان من عناد، وانتظر حتى يعرف ما يسفر عنه حلم الرسول بهذا الرجل، وأسلم الحكم وجاهد وقتل ببئر معونة ورسول الله راض عنه. وهكذا كانت نتيجة التزام سيف عمر وانضباط عاطفته.

ويروي أبوسعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه؛ فقال: «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علياً بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

انتظار الإذن النبوي

والشاهد في هذا الحديث أن عمر - رضي الله عنه - لم يحتمل أن يرى رجلاً يتطاول بالقول ويغلظ في الكلام مع الرسول ﷺ ويستأذن الرسول ﷺ في ضرب عنق هذا الجلف الذي لم يرع حق رسول الإنسانية ولم يقدر منزلته ﷺ، ومع ذلك ينتظر الإذن النبوي، فإذا ما رفض طلبه التزم سيفه، وكتم غيظه، وانضبطت مشاعره، وكان من نتائج ذلك الانضباط أن تعلم عمر - رضي الله عنه - علماً مهماً من الرسول ﷺ، يحدد سمات أناس من المسلمين اسماً لا حقيقة، وعرف أوصافهم.

و عن علي - رضي الله عنه - قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين»، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ، فقلنا: الكتاب! فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها، فالتمسنا، فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء، فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «ما حملك على ما صنعت؟» قال حاطب: والله ما بي إلا أكون مؤمناً بالله ورسوله ﷺ، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال

(*) الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بأبها.



النبي ﷺ: «صدق ولا تقولوا له إلا خيراً»، فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه! فقال: «أليس من أهل بدر»؟، فقال: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم»، فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. وهكذا عرف عمر ـ رضي الله عنه ـ أن السيف لا بد له من أن يلتزم، وأن رسول الله ﷺ أعرف بالرجال منه، وأحرص على أصحابه من غيره، ولم تستطع دموع عمر أن تخفي حالة الحزن والإشفاق، فسالت، ويبقى عمر منضبط العواطف، التي ترجمت إلى بضع دمعات رقراقة على جبينه ـ رضي الله عنه ـ.

وثبت ذلك في الصحيحين من حديث علي في قصة كتابة حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله إليهم فنزلت فيه: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ (الممتحنة: ٨)، فقال عمر: دعني أضرب عنقه، فقال إنه شهد بدراً واعتذر حاطب بأنه لم يكن له في مكة عشيرة تدفع عن أهله فقبل عذره، وروى قصته بن مردويه من حديث ابن عباس فذكر معنى حديث علي وفيه: «فقال يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت فقال يا رسول الله كان أهلي فيهم فكتبت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله».

وعن ابن عباس قال لما نزل رسول الله مر الظهران قال العباس بن عبدالمطلب وقد خرج رسول الله من المدينة يا صباح قريش والله لئن فتحها رسول الله في بلادها فدخل مكة عنوة إنه هلاك قريش آخر الدهر، فجلس على بغلة رسول الله البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطاباً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة يخبرهم بمكان رسول الله فيأتونه فيستأمنونه خرجت فوالله إني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان بن حرب،

ألزم الفاروق سيفه السكوت في موقفين خطيرين بمواجهة أبي سفيان والعباس

وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله، فسمعت أبا سفيان وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيراناً فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة ألأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة، فقال أبو الفضل فقلت: نعم فقال: لبيك فداك أبي وأمي فما وراءك؟ فقلت هذا رسول الله ورائي قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني فقلت تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت به أركض على بغلة رسول الله نحو رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين ونظروا إليّ قالوا: عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال: أبو سفيان! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي وركضت البغلة وقد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء، فدخل عمر على رسول الله فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، فقلت يا رسول الله إني قد أجرته، ثم جلست إلى رسول الله فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلاً يا عمر فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا، فقال مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وذلك لأني أعلم أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله اذهب فقد أمناه حتى تغدو به عليّ بالغداة فرجع به إلى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله فلما رآه قال: «ويحك أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟»، فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً، فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء، فقال العباس فقلت له: ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب عنقك قال: فتشهد قال فقال رسول الله للعباس حين تشهد أبو سفيان: «انصرف يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل».

انضباط عمر

ونلحظ هنا أيضاً أن عمر ـ رضي الله عنه ـ قد ألزم سيفه السكوت وأغمده، تنفيذاً لأمر الرسول ﷺ، وضبط مشاعره في موقفين خطيرين، أحدهما وهو يواجه أبا سفيان الذي كاد للإسلام والمسلمين، والثاني عندما أغلظ العباس ـ رضي الله عنه ـ القول له.

وعن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده ثم قال لابن صياد: تشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه، وقال: آمنت بالله وبرسله، فقال له: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ خلط عليه الأمر. ثم قال له النبي ﷺ: إني قد خبأت لك خبيئاً، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال: اخسأ فلن تعدو قدرك، فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله» (البخاري، كتاب الجنائز).

والتزم سيف عمر أمر الرسول ﷺ، واستطاع عمر ـ رضي الله عنه ـ أن يكبح جماح مشاعره، ويضبط عواطفه، ويتعلم أن السيف إذا شهر فلا يكون إلا في الحق الأبلج، ووفق أوامر الرسول ﷺ.

هذا هو العملاق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الذي عرف سيفه الالتزام، وعرفت نفسه انضباط المشاعر.

فهل لنا اليوم مثل هذا السيف الذي لا يشهر إلا حين تكون الحاجة إلى إشهاره ضرورية؟

وهل لنا اليوم مثل نفس عمر التي كانت منضبطة المشاعر، لا تعرف التهور؟ ■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

حكم الشطرنج والمعسل

● **ما حكم اللعب بالشطرنج، وما حكم شرب ما يسمى بالمعسل؟**

○ لعب الشطرنج إذا كان على مال، أو ترتب عليه ترك واجب كتأخير الصلاة، فهو حرام بالاتفاق.

وذهب المالكية والحنابلة إلى حرمة اللعب بالشطرنج مطلقاً، وذهب الحنفية والشافعية إلى أنه مكروه.

وذهب أبو يوسف من الحنفية وهو قول عند الشافعية، وقول عند المالكية إلى إباحة اللعب بالشطرنج، ولعل هذا القول هو الراجح لما في لعب الشطرنج من شحذ للذهن، وهو شبيه بالمسابقة العقلية، ولم يرد نص بتحريمه، ولأن الأصل فيه الإباحة حتى يرد ما يحرمه ولم يرد.

وأما شرب المعسل فحكمه حكم الدخان، وربما كان أشد من حيث الضرر، ومن حيث تضييع الوقت، وقد اختلف في حكم الدخان، فمن العلماء من حرمه مطلقاً وهم الأكثر، ومنهم من اعتبره مكروهاً، وهذه أقل درجات المنع، والمكروه ما كان الأولى تركه، فإن ترتب ضرر فعلي فلاشك في تحريمه.■

توبة وكفارة يمين

● **حلفت يميناً مغلظة وأنا كاذبة، ثم ندمت فماذا أفعل لتقبل توبتي؟**

○ اليمين الكاذبة تسمى اليمين الغموس، وهي أن يحلف المسلم على أمر وهو يعلم أنه كاذب فيه دون اضطرار، وهي من الكبائر لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «من أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة إلا كانت كياً في قلبه يوم القيامة» (الترمذي: ٤/ ٥٤٨، وهو صحيح الإسناد).

أما جواز اليمين الغموس عند الاضطرار بإكراه المسلم على كلمة الكفر أو يقتل، وقد يكون الكذب واجباً إن كان المقصود واجباً، فإذا اختفى مسلم من ظالم مثلاً، وسأل عنه وجب الكذب بإخفائه.

وأما الكفارة في اليمين الغموس فمختلف فيها بين الفقهاء فمنهم من قال إنه لا كفارة فيها وعليه التوبة فقط، ومنهم من قال عليه التوبة والكفارة، باعتبار أنها أولى بالتكفير عن سائر الأيمان الأخرى، وقد مضت الآية بوجوب الكفارة لما يكسب القلب وهي من كسب القلب ومعقود عليها، قال تعالى: ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ (البقرة: ٢٢٥)، فالذي نراه أنه يجب عليك التوبة وكفارة اليمين.■

الرضعات الخمس متفرقات

● **ما الطريقة الصحيحة لإتمام الرضاعة الصحيحة هل هي خمس رضعات أم خمس رضعات متفرقة مشبعات؟**

○ الرضاع المحرم ما كان في الحولين وأقله خمس رضعات مشبعات، ويكن متفرقات غير متتابعات ولايشترط أن تكون كلها بالرضاعة من الثدي، فإذا كانت مرة بالرضاعة وأخرى بالشرب من إناء، أو صب في الحلق أو أكله الطفل جبناً كل ذلك يحرم، وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن» (مسلم ٢/ ١٠٧٥) ومعنى قول عائشة - رضي الله عنها - السابق: إن نسخ تلاوة ذلك تأخر جداً حتى إنه توفي رسول الله ﷺ وبعض الناس لم يبلغه نسخ تلاوته، فلما بلغهم نسخ تلاوته تركوه وأجمعوا على أنه لا يتلى مع بقاء حكمه.

ومذهب الحنفية والمالكية أن الرضاع يحرم قليله وكثيره، ولو مصة واحدة، فالعبرة بوصوله إلى جوف الطفل مهما كان قدره لقوله تعالى: ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ﴾ (النساء: ٢٣) فالآية مطلقة غير مقيدة بعدد ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (البخاري ٥/ ٢٥٣ ومسلم ١٠٧٢).■

عبرة الإسراء والمعراج

د. يوسف القرضاوي

أهم ما ينبغي أن نركز عليه في ذكرى الإسراء والمعراج أمران: **الأول هو المسجد الأقصى** وكيف ربط الله سبحانه وتعالى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وكيف أعلمنا بأن المسجد الأقصى كان مقصوداً في هذه الرحلة، ومقصود هذا الربط بين المسجدين: الحرام والأقصى، وذلك ليشعر المسلم بأن لكلا المسجدين قدسيته، فهنا ابتدأ الإسراء منه وهنا انتهى الإسراء إليه، كان هذا يوحي بأن من فرط في المسجد الأقصى يوشك أن يفرط في المسجد الحرام، ولو فرط في منتهى الإسراء يمكن أن يفرط في مبتدأ الإسراء، فهذه هي العبرة الأولى من قصة الإسراء والمعراج.

العبرة الثانية عبرة باقية أيضاً وهي الصلاة، فمعروف أنها فرضت في تلك الليلة العظيمة، ونحن نعلم في عصرنا المعاصر أن الدولة حينما تريد أمراً، لا تكتفي بأن ترسل إلى سفيرها رسالة في الحقيبة الدبلوماسية، وإنما تستدعي السفير ليحضر بنفسه، والنبي ﷺ هو سفير الله إلى خلقه ولله المثل الأعلى، فالله استدعى سفيره إلى خلقه وأسري به ثم عرج به إلى سدرة المنتهى، وهناك فرضت عليه هذه الصلوات الخمس، فكل العبادات فرضت في الأرض والصلوات فرضت في السماء، هذا دليل على أهمية هذه العبادة وأنها ركن من أركان الإسلام، ومعراج كل مسلم، المعراج الروحي أو الإيماني ليرقى به إلى الله تبارك وتعالى، كأن الرسول جاء معه بهدية من تلك الرحلة العظيمة لكل مسلم هي الصلاة ليعبد بها الله تبارك وتعالى، ولذلك ينبغي أن نذكر بهذه الصلاة خصوصاً أن الصلاة لها ارتباط بالمسجد الأقصى لأنه عندما فرضت الصلاة ظل المسلمون بعدها - إلى الهجرة - يصلون إلى المسجد الأقصى إذ كان هو القبلة الأولى للمسلمين.

وإذا كان القول الراجح هو أن الإسراء كان في السنة العاشرة من البعثة فقد ظل المسلمون ثلاث سنوات يصلون إلى القدس، وبعد الهجرة ظلوا ستة عشر شهراً يصلون أيضاً إلى القدس، وهي القبلة الأولى ثم أمرهم الله بأن يولوا وجوههم شطر المسجد الحرام: ﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ (البقرة: ١٤٤)، وقد أثار اليهود في المدينة ضجة حول هذا الأمر: ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ (البقرة: ١٤٢)، وأشاعوا أن صلاة المسلمين في تلك المدة كانت باطلة وضاع أجرها فرد الله عليهم ذلك وقال: ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم (١٤٣) ﴾ (البقرة)، (إيمانكم) أي صلاتكم، عبر عن الصلاة بالإيمان لأنها معبرة عن الإيمان.■

العمليات الاستشهادية خير علاج

الإجابة للشيخ: سليمان بن ناصر العلوان

● تعلمون ما يحصل للفلسطينيين في هذا الوقت من الإجرام اليهودي والسكوت العربي المخزي. فهل في العمليات الفدائية ضد اليهود مخالفة شرعية؟

○ اليهود المرذولون مجمع النقائص والعيوب ومرتع الرذائل والشرور وهم أشد أعداء الله على الإسلام وأهله.

قال تعالى: ﴿لتجدنَّ أشدَّ النَّاس عداوةً للَّذين آمنوا اليهود والَّذين أشركوا..﴾ (المائدة: ٨٢).

وقد أوجب الله قتالهم وجهادهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وهذا حين يقبع أعداء الله في ديارهم ولا ينقضون العهد والميثاق ولا يسلبون أموال المسلمين ولا يغتصبون ديارهم قال تعالى: ﴿قاتلوا الَّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرَّم اللَّه ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الَّذين أوتوا الكتاب حتَّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٢٩)﴾ التوبة.

فأما حين يضع أعداء الله سيوفهم في نحور المسلمين ويرعبون الصغير والكبير ويغتصبون الديار وينتهكون الأعراض فرض على أهل القدرة من المسلمين قتالهم وسفك دمائهم والجهاد الدائم حتى التحرير الشامل لفلسطين وعامة بلاد المسلمين.

ولا يجوز شرعاً التنازل لليهود عن أيِّ جزء من أراضي المسلمين ولا الصلح معهم فهم أهل خديعة ومكر ونقض للعهود.

وأرى في وقت تخاذل المسلمين عن قتال اليهود والتنكيل بهم وإخراجهم عن الأرض المقدسة أن خير علاج وأفضل دواء نداوي به إخوان القردة والخنازير القيام بالعمليات الاستشهادية، وتقديم النفس فداءً لدوافع إيمانية وغايات محمودة من زرع الرعب في قلوب الذين كفروا وإلحاق الأضرار بأبدانهم والخسائر في أموالهم.

وأدلة جواز هذه العمليات الاستشهادية كثيرة وقد ذكرت في غير هذا الموضع بضعة عشر دليلاً على مشروعية الإقدام على هذه العمليات وذكرت ثمارها والإيجابيات في تطبيقها.

قال تعالى: ﴿ومن النَّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات اللَّه واللَّه رءوف بالعباد (٢٠٧)﴾ (البقرة).

وفي المنقول عن الصحابة وأئمة التابعين في معنى هذه الآية دليل قوي على أن من باع نفسه لله وانغمس في صفوف العدو مقبلاً غير مدبر ولو تيقن أنهم سيقتلونه أنه محسن في ذلك مدرك أجر ربه في الصابرين والشهداء المحتسبين.

وفي صحيح مسلم (٣٠٠٥) من طريق حماد ابن سلمة حدثنا ثابت البناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قصة (الملك والساحر والراهب والغلام ... الحديث) وفيه فقال الغلام الموحِّد للملك الكافر «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد. وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صُدْغه فوضع يده في صُدْغه في موضع السهم فمات فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام.

فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك. قد آمن الناس.

فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخُدّت وأضرم النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق.

ففي هذا دليل على صحة هذه العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون في سبيل الله القائمون على حرب اليهود والنصارى والمفسدين في الأرض.

فإن الغلام قد دلَّ الملك على كيفية قتله حين عجز الملك عن ذلك بعد المحاولات والاستعانة بالجنود والأعوان.

ففعلُ الغلام فيه تسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك والجامع بين عمل الغلام والعمليات الاستشهادية واضح، فإن التسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك حكمه حكم المباشرة لقتلها.

والغاية من الأمرين ظهور الحق ونصرته والنكاية باليهود والنصارى والمشركين وأعوانهم وإضعاف قوتهم وزرع الخوف في نفوسهم.

والمصلحة تقتضي تضحية المسلمين المجاهدين برجل منهم أو رجالات في سبيل النكاية في الكفار وإرهابهم وإضعاف قوتهم قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم..﴾ (الأنفال: ٦٠).

وقد رخص أكثر أهل العلم أن ينغمس المسلم في صفوف الكفار ولو تيقن أنهم يقتلونه والأدلة على ذلك كثيرة.

وأجاز أكثر العلماء قتل أسارى المسلمين إذا تترس بهم العدو الكافر، ولم يندفع شر الكفرة وضررهم إلا بقتل الأسارى المسلمين فيصبح القاتل مجاهداً مأجوراً والمقتول شهيداً، والله أعلم.■

أجيز التصوير بالفيديو ولكن..

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين من أشرطة لقائه الأسبوعي

● توسع الناس حالياً في مسالة التصوير بالفيديو، حتى صوروا النساء والبنات القريبات من سن البلوغ، وهذا يباع حتى في التسجيلات، يعني بنات فوق العشر سنوات تنشد الأناشيد بحجة أن هذا التصوير جائز... وإذا ناقشنا بعض الإخوان في هذه المسالة قال: أأنت أعلم من الشيخ بن عثيمين لقد أجاز التصوير بالفيديو؟

○ صحيح أنا أجيز التصوير بالفيديو، وليس عندي فيه إشكال، وأجيز الخبز يأكله الواحد إذا بقي يتغدى، وليس عندي فيه إشكال، ولو أن أحداً أكل الخبز يستعين به على محرم، فلا يجوز، فإذا أذنا بالتصوير هل نجيزه في كل شيء، رد عليهم قل لهم إن الذي أباح هذا كغيره من المباحات، إذا اشتمل على محرم صار حراماً، ولهذا نحن ننهى ونشدد في تصوير حفلات الزواج، لأن تخرج النساء بالكاميرا وهذا محرم، بل أنا أمنع من تصوير النساء مطلقاً في الفيديو، لأننا لا نأمن أن تكون هذه المرأة جميلة وكل واحد يعرضها على الناس بالشريط، يقول: شوف ما تقول بهذه المرأة، إنها ملكة جمال، فيقول لا هناك واحدة ثانية ملكة جمال أحسن منها، فيقول: ومن هي؟ فيقول: شوف الفيديو الذي عندي، وهكذا يتلاعبون بالنساء!■



نبضات قلب مسافر

دواخل نفوسنا

زوجتي الغالية..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما أطيب أن نأخذ بأيدي إخواننا: نواسيهم في أحزانهم، ونقوي عزائمهم، صابرين على ما أصابهم محتسبين، فهذه مشاركة وجدانية أخوية سامية نسأل الله الأجر لك عليها يوم العرض الأكبر.

وكم لامست أشواق روحي موعظتك الرائعة حين قلت لأخواتك: «ما أعظم أن ننظر إلى داخل نفوسنا بين الحين والآخر، لنمحص ما فيها، ونعيد إليها تماسكها، وتوازنها وبناءها أمام عراك الحياة، واهتزاز الدنيا، وكبواتها».

إن هذه النفوس أحوج ماتكون إلى رقابة داخلية لضبط الجوارح، وانتشالها من تعثرها وقنوطها وتجديد طاقتها لاستئناف مسارعتها إلى مغفرة الله ورحمته، قال سبحانه: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾ (الزمر)

أجل - ياحنين الروح - أليس في هذه الآية الكريمة جرعات رجاء معنوية واسعة ناهضة ترفعنا لمعانقة صفاء السماء؟ أبعد ذلك - أيتها الغالية - من مكان للقلوب المنكوسة، والنفوس الحسيرة الحائرة البائسة؟ أليس من اضطراب البصيرة ونكوص الرؤية ألا تطمئن إلى هذا الإرث الرباني الخالد في قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ (آل عمران).■

محمد شلال الحناحنة

كيف ننمي قدرات أطفالنا على الحب والشعور بالسعادة؟

صغيري ينشر البهجة أينما ذهب.. يتحدث بنصف لسان.. فتخرج الكلمات أعذب من أحلى القصائد الشعرية، غير أنه عندما يتشاجر مع طفل آخر من أجل لعبته يبدو أنانياً.

وهنا يجب ألا تعنفيه، أو تنتقديه، وإنما عليك سؤال نفسك: هل ساعدتيه منذ البداية على أن يكون اجتماعياً؟



يقول د. ريتشارد ولنسن عالم النفس المتخصص في تربية الطفل بجامعة كاليفورنيا إن الأمهات يركزن على الجانب السلبي في تصرفات أطفالهن أكثر مما يحاولن تنمية الجوانب الإيجابية، ودليله في ذلك أن الوقت الذي تقضيه الأم في انتقاد تصرفات طفلها أطول بكثير من ذلك الذي تعلمه فيه كيف يكون محبوباً.. وهذا خطأ يقعن فيه.



حب وعطاء

اتفق خبراء التربية على دور الأم في تشجيع صغيرها لينشأ مهذباً، حسن الخلق فيحبه الناس وينعكس ذلك الحب في شعوره بالسعادة، فالطفل يولد بقدرات كبيرة على العطاء، والحب ويحتاج فقط إلى تنمية هذه الطاقات والقدرات.

ولكي تكتشف الأم مقومات الروح الاجتماعية لدى طفلها، ولتنمي قدرته على المشاركة قدم د. ريتشارد ثلاثة مقاييس هي: التعاون، المشاركة، الحب والحنان.

بالنسبة للتعاون يمكن ملاحظة خاصية التعاون عندما يجتمع الطفل مع آخرين ليعملوا معاً على إنجاز هدف مشترك، وعلى العكس هناك السلوك التنافسي الذي يتنامى عند قيامه بمفرده بعمل يحقق له مصلحة شخصية.

على سبيل المثال لو طلبت من مجموعة من الأطفال استخدام المكعبات لبناء نموذج كبير في عمل مشترك فسوف تنمو خاصية التعاون، أما إذا طلبنا من كل واحد منهم بناء نموذج خاص به فسوف تظهر روح التنافس.

أما المشاركة فتظهر عندما يقدم طفل إلى آخر أشياءه الخاصة دون أن تظهر عليه علامات الأسف، وإذا راقبت الأطفال في وقت اللعب فسوف تلاحظين أن بعضهم يمنح الآخرين اللعب أو أدوات الرسم في حب وود وبعضهم يحتفظ بالأشياء لنفسه، ولايعطي الآخرين أي مجال لمشاركته.

الحب والحنان: أما الحب والحنان فهو مقياس يوضح مدى فهم الطفل لمشاعر الآخرين فإذا شاهدك غاضبة أو متألمة فأقدم على احتضانك أو إرضائك بما في يده فهذا يعني أنه تفهم مشاعرك بطريقته الخاصة وعبر عن ذلك حسب ظنه بما يرضيك.

يرى د. ريتشارد أن الأطفال يولدون ولديهم نزعات طبيعية في المشاركة والاهتمام بالآخرين، وقد لا نلاحظ هذه النزعات لأنها تظهر في ومضات طبيعية مثل الابتسام، والبكاء.

وطبقاً لنتائج بعض الأبحاث اتضح أن الطفل في عمر أسبوع يبكي بصوت عال عندما يسمع بكاء طفل آخر، وهذا دليل على المشاركة.

وأثبت بحث حديث أجري في جامعة نيويورك أن المولود في عمر أسبوع يبكي أكثر عندما يسمع بكاء مباشراً عما لو استمع إلى تسجيل بكاء.

في عمر ست أشهر يتأثر بردود أفعال المحيطين فيبتسم ليرد على الابتسامة ويرسم على وجهه تكشيرة إذا كان من يحمله متجهماً وفي السنة الأولى يبدو متفهماً لمشاعر الآخرين وليس لتصرفاتهم فقط فإذا رأى شخصاً حزيناً فلن يحبو في اتجاهه.

وفي عمر ١٥ شهراً يتصرف تصرفاً واضحاً حيث يتفهم ويتقمص عاطفياً حين يذهب في اتجاه طفل آخر يبكي، ويحتضنه في حب كأنه يخفف عنه.

وفي سن ١٨ شهراً يحاول أن يساعد الإنسان الحزين الذي أمامه لكن بشكل يعكس فهمه للعواطف. وفي عامه الثالث يدرك ما يفعله فتكون مشاعره في محلها لأنه يفهم مطالب الآخرين بشكل أوضح فإذا بكى صديقه لأن اللعبة كسرت فسوف يحاول إصلاحها ليسعده. وقد ثبت أن قدرة الطفل على الاهتمام بالآخرين تعتمد جزئياً على طبيعة العلاقة بينه وبين أمه.

فقد درس الباحثون تصرفات مجموعة من الأطفال في مرحلتين مختلفتين من مراحل النمو الأولى في سن ١٦ شهراً حيث تركوا كل طفل يلعب بمفرده دقائق عدة ثم طلبوا من الأم الانضمام إليه، وسجلوا رد فعل الطفل عند رؤيته لأمه فصنفوا الأطفال إلى نوعين الأولى: أصحاب مشاعر حميمة ظهرت عليهم علامات سعادة غامرة عند رؤية الأم.

والنوع الثاني: أصحاب مشاعر باردة لم ينفعلوا على الإطلاق.

وفي المرحلة الثانية: صور الأطفال بكاميرات الفيديو لمدة ساعة كل يوم لفترة امتدت إلى شهور، وكانوا قد التحقوا بمرحلة الحضانة، وكان التصوير يهدف إلى معرفة رد فعل هؤلاء الأطفال تجاه علامات الحزن التي تظهر على زملائهم لأسباب مختلفة في الحضانة.

ردود الأفعال

ثم قام الباحثون بمقارنة ردود الأفعال في المرحلتين فوجدوا أن المشاعر التي ظهرت في الطفولة المبكرة هي نفسها التي ظهرت في الطفولة مع زملائهم، فأصحاب المشاعر الدافئة والحميمة اهتموا أكثر بزملائهم، وأصحاب المشاعر الباردة لم يبد عليهم أي اهتمام، وخرج الباحثون بنتيجة هي أن علاقة الطفل بأمه تظل عاملاً مؤثراً في علاقته مع الآخرين ليس في مرحلة الطفولة فقط وإنما في مراحل العمر كلها.

وفي النهاية توصل العلماء إلى أمور يجب على الأم القيام بها لتساعد طفلها حتى يصبح اجتماعياً منها:

مساعدته على أن يكون مسؤولاً، وذلك بأن تسمح له الأم بأن يساعدها في بعض المسؤوليات البسيطة مثل وضع الأطباق على المائدة، وإعادة اللعب إلى مكانها، وإحضار الجاكيت للأخ الأصغر، فالطفل يسعد بهذه الأنشطة التي تنمي فيه روح التعاون والمسؤولية.

امتداح سلوكه عندما يتصرف بشكل مهذب وحسن تجاه الأطفال أو الكبار.

ترك المجال له للقيام ببعض الواجبات مثل رعاية الصغير، وترتيب غرفته الخاصة، وأن تعطيه الأم المثل الإيجابي، فالطفل يلاحظ تصرفاتها فإذا كانت أنانية فسوف يتصرف مثلها مهما قالت له العكس «فالأهم ما أفعل وإن كان ما أتلفظ به مهماً».■

سمية عبدالعزيز

بيت أم المسلمين هاجر ـ رضي الله عنها (٣)

المحنة الرابعة لإبراهيم.. والثانية لهاجر

الآن يدخل إبراهيم عليه السلام في محنة جديدة، هي الرابعة، فقد كانت الأولى هي: الإحراق في «بابل»، والثانية اختطاف زوجته سارة في «مصر»، والثالثة تهجير زوجته هاجر ورضيعها إسماعيل إلى «واد غير ذي زرع» بين جبال فاران، وها هو ذا يعيش المحنة الرابعة.

أما هاجر، فكانت محنتها الأولى التهجير إلى ذلك الوادي الجاف، بعد حياة في مروج مصر والشام، وها هي ذي تعيش المحنة الثانية.

قال عالم الغيب والشهادة: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) ﴾ (الصافات).

تناولت كتب السير والتاريخ قصة الذبح بما فيه الكفاية، ونحن نركّز في هذا العرض على أثر التربية الأسرية في إسماعيل، ونركز على الموقف العظيم لهاجر زوجة الرسول النبي، ومربية النبي عليهما السلام.

رزق الله إبراهيم ولده إسماعيل على رأس ست وثمانين سنة، وقد شب، وصار يسعى في مصالحه بنفسه، وهنا ندرك أهمية إسماعيل عند أمه في المجتمع الجديد، إنه وحيدها، ويوشك أن يكون سيد هؤلاء السكان الجدد بهذا الوادي.. في هذا الجو النفسي والمعيشي والاجتماعي، تنزل فوق رأس إبراهيم، وفوق رأس هاجر، وفوق رأس إسماعيل، محنة غاية في الغرابة والشدة.

يقول صاحب الظلال ـ رحمه الله ـ: «هذا إبراهيم الشيخ المقطوع من الأهل والقرابة، المهاجر من الأرض والوطن، ها هو ذا يرزق في كبرته وهرمه بغلام طالما تطلع إليه.. وها هو ذا ما يكاد يأنس به، وصباه يتفتح، ويبلغ معه السعي، ويرافقه في الحياة.. ها هو ذا ما يكاد يأنس ويستروح بهذا الغلام الوحيد، حتى يرى في منامه أنه يذبحه.. فماذا؟ إنه لا يتردد ولا يخالجه إلا شعور الطاعة، ولا يخطر له إلا خاطر التسليم (في ظلال القرآن، تفسير سورة الصافات، لسيد قطب).

قدّم إبراهيم عليه السلام ولده راضياً مطمئناً، وقدّم إسماعيل نفسه لأبيه، بل لربه، طائعاً مستسلماً، وكلاهما كان هادئ النفس، لم يفقدا صوابهما، ولم يرتعشا، ولنتأمل محاورة إبراهيم عليه السلام لولده بكلمة: «يا بني»، ولنتأمل استجابة إسماعيل لوالده بكلمة: «يا أبت»، فلم يحدث فزعٌ يُذهب عاطفة الأبوة من نفس إبراهيم تجاه ولده، أو يُذهب عاطفة البنوة من نفس إسماعيل تجاه أبيه حقاً إنها تربية الإيمان.

﴿ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) ﴾ (الصافات)، هذا الرد من إسماعيل ما هو إلا ثمرة تربية إبراهيم من بعيد، وثمرة تربية هاجر من قريب، لأن إسماعيل كان رفيق أمه، فما ضاع، ولا فسد، ولا تشرد، ولا اعتلّت رجولته، ولا اهتزت شخصيته، إنه سر عظيم من أسرار تربية الأم هاجر للرجل الذي ستولد من صلبه الأمة العظيمة.

النجاح والجوائز

كان إبراهيم عليه السلام يتردد على مكة ليزور زوجته وولده، راكباً البراق، فماذا حمل من الهدايا والمتاع لهما في هذه المرة؟ لقد حمل سكيناً ليذبح بها ولده!

ومرت المحنة بسلام، قال تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) ﴾ (الصافات)، كانت نجاة إسماعيل من الذبح هي ثمرة النجاح في الاختبار الثاني لهاجر، والرابع لإبراهيم، وكان النجاح الأول، مع مرتبة الصديقية لإسماعيل: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥٤) ﴾ (مريم)، على الجميع الصلاة والسلام.

ينتهي أكثر الناس في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عند الفداء، ويغفلون الجائزة الأعظم، وهي البشارة بولد ثان لإبراهيم على كبر، يكون أخاً لإسماعيل، يحملان معاً الرسالة، قال الحكيم العليم بعد انتهاء قصة إسماعيل: ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣) ﴾ (الصافات)، فياله من عطاء عظيم بعد بلاء أليم.. وهذا شأن الله مع المؤمنين الصابرين.■

يتبع إن شاء الله.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

تسامح.. تسلم من الأمراض

التسامح مع الآخرين لا يشعرك بالأمان والراحة النفسية والذهنية فقط، بل قد يحافظ على صحة وسلامة القلب أيضاً.

هذا ما أثبتته دراسة جديدة أجرتها جامعة تينيسي الأمريكية.

فقد وجد الباحثون - بعد أن راقبوا ضغط الدم ونبضات القلب عند عدد من المشاركين الذين تحدثوا عن خلافاتهم مع أحد الوالدين، أو مع صديق أو حبيب، حيث ارتفع ضغط الدم عند جميع المشاركين في بداية المقابلات - أن مستويات الضغط عادت إلى وضعها الطبيعي عند الأشخاص الذين صفحوا وسامحوا، في حين بقيت عالية عند الحاقدين والمتذمرين.

ولاحظ الباحثون أن النساء أكثر صفحاً وتسامحاً من الرجال، مؤكدين أن التسامح والصفح يخفف التوتر عن القلب والشرايين.■

تطهير الخضراوات.. بالمياه المكهربة

ابتكر الباحثون طريقة جديدة لقتل البكتيريا التي تغزو المنتجات الطازجة باستخدام المياه المكهربة، وقال الدكتور ين كون هانج في اجتماع الجمعية الأمريكية للكيمياء الذي عُقد مؤخراً في واشنطن: إن المياه المكهربة تساعد على التخلص من الميكروبات المؤذية القابعة على أسطح الخضراوات والفواكه، وقد تتوافر هذه المياه قريباً في المطاعم ومحلات البقالة، فتسهم في المحافظة على سلامة الأطعمة للمستهلكين.

وقد نجح فريق البحث في ابتكار ما يسمى بالمياه المكهربة، وذلك بتمرير تيار كهربائي خلال خزان يحتوي على ماء وملح الطعام الذي يعرف كيميائياً بملح كلوريد الصوديوم لتشكيل تدفق مائي من الخزان.

وبعد اختبار قدرة هذه المياه في قتل الميكروبات، وجد الباحثون أنها تخلصت بسهولة من سلالات مختلفة من البكتيريا، ومنها أي: «كولاي ١٥٧ H:7»، والسالمونيلا المعوية والليستيريا، حتى إن الماء المكهرب كان أكثر فاعلية - في بعض الحالات - من محاليل الكلور المعقمة، لأن المكونات الحمضية فيه شجعت تآكل الجدار الخلوي الذي يحمي الميكروبات فيدمرها.



اختبر فريق البحث القوة المعقمة للماء المكهرب على ألواح تقطيع الخضراوات، واللحوم، والخس، والتفاح، ولاحظ أنه كان فعالاً في قتل البكتيريا دون أن يحدث أثراً يُذكر في نوعية المنتجات كما لم يغير في لونها، أو طعمها، أو مظهرها، وحسب الباحثين فإن جهاز كهربة المياه يكلف ما بين ثلاثة إلى خمسة آلاف دولار ولكنه يغني عن محاليل التعقيم الأخرى.■

علاج الاضطرابات العصبية للوجه.. بالسم!

المرضى المصابون بمتلازمة «توريت» قد يجدون العلاج الشافي من تقلصات الوجه اللاإرادية من خلال استخدام حقن سم «بوتيولينوم - أ»، هذا ما أكدته دراسة حديثة نشرتها مجلة «العلوم العصبية».

وأوضح الباحثون - من كلية بايلور الطبية الأمريكية - أن متلازمة «توريت» هي اضطراب عصبي يتميز بظهور تقلصات وجهية لا إرادية مزمنة، ويشكو المصابون به من الانزعاج وعدم الراحة، وإحساسات انقباضية أخرى، مشيرين إلى أنه بالرغم من توافر علاجات أخرى لمثل هذه التقلصات، إلا أنها تسبب آثاراً جانبية خطرة.

ووجد الباحثون أن حقن «بوتوكس» التي تستخدم كعلاج فعال لعدد من الحالات التي تتميز بحصول انقباضات غير طبيعية للعضلات، لم تحسن التقلصات الوجهية فقط، بل حسنت أيضاً الإحساسات التحذيرية التي تصيب المريض قبلها.

ولاحظ هؤلاء الباحثون - بعد فحص ٣٥ مريضاً مصابين باضطراب تقلصات الوجه اللاإرادية - وحقنهم بسم «بوتوكس» في مواقع التقلص كجفون العين، والحواجب، وعضلات الوجه، والرقبة - أن ٨٤٪ من المرضى المصابين بالإحساسات التحذيرية سجلوا تحسناً ملحوظاً لأعراضهم، ونوعية حياتهم، كما لم تسجل أي إصابات بمضاعفات خطيرة.

وخلص الباحثون إلى أن حقن سم «بوتيولينوم - أ» يمثل علاجاً فعالاً، وآمناً لتقلصات الوجه اللاإرادية لدى المرضى المصابين بمتلازمة «توريت»!.■

يسبب الغباء وهشاشة العظام

الحمية.. خطر على الفتيات المراهقات

حذر باحثون مختصون من أن الفتيات في سن المراهقة - اللاتي يتبعن برامج الحمية للمحافظة على رشاقتهن - قد يواجهن خطراً يهدد صحتهن في حياتهن اللاحقة.

وأوضح الباحثون أن برامج الحمية قليلة السعرات الحرارية قد تنقصها العناصر المغذية للجسم، كما أنها قد تسبب اضطرابات في التوازن الهرموني الذي يحافظ على الصحة الجيدة، ووجد هؤلاء الباحثون أن الفتيات اللاتي حاولن تخفيف أوزانهن بتناول أغذية غنية بالخضراوات فقط كنّ الأكثر عرضة للإصابة بالأنيميا.

وأظهرت إحدى الدراسات البريطانية التي أجريت على مجموعة من الفتيات تراوحت أعمارهن بين ١١ - ١٨ عاماً، أن الأشخاص المصابين بالأنيميا بسبب نقص الحديد سجلوا انخفاضاً في مستوى الذكاء بنحو عشر نقاط!.

وأثبتت دراسة أخرى أجريت في فانكوفر في بريتش كولومبيا أن مجرد القلق من زيادة الوزن يؤثر في كثافة العظام عند الفتيات المراهقات.

ويعتقد الباحثون أن القلق بسبب الخوف من زيادة الوزن يزيد مستويات هرمونات التوتر التي تسرق الكالسيوم من العظام، مشيرين إلى أن معظم المراهقات يعتقدن أن الحليب ومشتقاته يسبب البدانة، وبالتالي لا يُقبلن على تناوله.

وأشارت الدكتورة تيري كارل - أخصائية التغذية في المركز الطبي للرياضات النسائية في مشفى الجراحة الخاصة بمدينة نيويورك - إلى أن منتجات الألبان من أهم المصادر الغنية بالكالسيوم، إضافة إلى اللوز والبروكولي، والسبانخ، ومنتجات الصويا، والفاصولياء وعصير البرتقال، والتين.■

عسل النحل.. معجزة القرآن

حوار: حاتم حسن مبروك

سبق القرآن الكريم علماء العصر الحديث - قبل أكثر من ١٤ قرناً - في الحديث عن فوائد عسل النحل الطبية والغذائية للناس. واليوم فقط اكتشف العلماء فيه الكثير من الفوائد التي تغني المرضى عن استخدام المضادات الحيوية وعن إجراء بعض العمليات الجراحية، ومحاولة الشفاء من الأمراض المزمنة. من هنا كان لنا هذا الحوار مع د. محمد سعيد علي السراج - الخبير بتربية النحل ومنتجات النحل وفوائده الطبية، وأخصائي زراعة تربية النحل والتداوي بمنتجاته، وخبير المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ومدير عام مشروع تربية نحل العسل بولاية الخرطوم.

● **ألا يمثل حديث القرآن عن فوائد العسل قبل أربعة عشر قرناً معجزة لخاتم الأنبياء والمرسلين؟**

○ بلى.. إن القرآن قد دلّ على معجزة سيدنا محمد ﷺ بشأن اكتشاف فوائد العسل. والدلالة على ذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة النحل آية ٦٩: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾. فإذا كان القرآن الكريم قد جعل في هذه الآية آية لقوم يتفكرون وإذا صدقنا أن رسول الأمة محمد بن عبد الله ﷺ قد أوحي إليه ما جاء في القرآن الكريم، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ورسالته عامة لكل الشعوب والأمم وصالحة لكل زمان ومكان فإن إعمال الفكر ﴿لقوم يتفكرون﴾ جعل العلماء يفكرون في هذه الآية وفوائد ما يخرج من بطون النحل من عسل، وغذاء ملكات، وسم النحل، وشمع النحل وخلافه - من النواحي الطبية.

● **كيف اكتشفت أهمية عسل النحل في الوقاية والعلاج من الأمراض؟**

○ منذ وقت بعيد فقد استخدمه الفراعنة في التحنيط كما هو مدوّن في رسوماتهم، وكذلك استخدمته الحضارات الغابرة في التجميل والعلاج وحفظ الأطعمة. ونجده أيضاً مذكوراً في القرآن الكريم إذ خصه المولى عز وجل بآيات عظام فنجد مثلاً في سورة النحل قوله تعالى: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ (النحل: ٦٩).

● **ما أنواع النحل التي تربى في المناحل؟**

○ هناك أصناف عدة من النحل على رأسها «النحل السوداني الإفريقي» المشهور وكذلك «النحل الأوروبي» مثل الإيطالي والكرنيولي و«النحل الآسيوي» مثل النحل التوقازي وقد قمنا بتهجين بعض سلالات النحل العالمية القياسية مع سلالات النحل المحلية وكانت النتائج باهرة ومشجعة. وقد كانت تلك رسالتي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م وتدرّس الرسالة الآن في جامعة ميتشجان الأمريكية، وجامعة كارولينا الشمالية، كما أنها موجودة أيضاً في مكتبة الكونجرس الامريكي.

● **ما سر اختلاف وتنوع ألوان عسل النحل؟**

○ يرجع ذلك إلى تنوّع الأزهار التي يمتص منها النحل رحيقه فمصدر رحيق الزهور يحدد لون العسل. فمثلاً رحيق زهور الموالح ينتج منها النحل العسل الأبيض عادة، ورحيق زهور أشجار الغابات ينتج منها النحل العسل الأسود، وكذلك تحدد طبيعة الأرض ومكوناتها لون العسل من مواد وأملاح يمتصها النبات فتظهر في لون العسل.

● **ما رأيكم في العلاج باستخدام العسل ومشتقاته؟**

○ يلجأ كثير من الناس للتداوي به من معظم الأمراض فقد استشف الناس العلاج بالعسل من القرآن الكريم والسنة المجمدية فنجد في سورة النحل قوله تعالى: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ (النحل: ٦٩).

وحديث الرسول ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن»، وحديثه ﷺ: «من لعق العسل ثلاث غدوات لم يصبه عظيم من البلاء».

● **ما مكونات العسل وأهم الأمراض التي يمكن علاجها به؟**

○ عسل النحل مادة غنية جداً بالمواد والمركبات الطبية والغذائية العالية فلو نظرنا إلى مكونات العسل نجده يحتوي: «جلوكوز + فركتوز + سكروز «كمية ضئيلة» + فيتامين B1 + B6 + B2 + B12 + هيدروكسين ميثيل فورفودال + أحماض + رماد».

وكل هذه المكونات تجعل من العسل مادة علاجية عالية، وقد تم الشفاء بعسل النحل لأكثر من ١٢٠ مرضاً أخطرها: «سرطان الكبد - سرطان المريء - فقر الدم - السل الوبائي - الضعف العام - الشيخوخة المبكرة - الضعف الجنسي - الاضطرابات النفسية الخطيرة».

كذلك يستخدم العسل كمخفض لضغط الدم وقد تمكنا من خلط العسل مع بعض منتجات النحل سميناها «خلطة عسل الهناء والشفاء» وقمنا بتسجيلها كبراءة اختراع وسجلت لدى وزارة الصحة السودانية وقد أثبتت التجارب أنها تصلح لعلاج معظم الالتهابات والأمراض الباطنية مثل التهابات الجهاز التنفسي كالأزمة - الربو - الحساسية - النزلات الشعبية..إلخ، وكذلك عالجت هذه الخلطة معظم التهابات الجهاز الهضمي مثل «قرحة المعدة - الإثنا عشر - والقولون العصبي - عسر الهضم» ونجد أنها فعالة جداً في علاج أمراض الجهاز التناسلي والبولي مثل «التهابات الكلى - المسالك البولية - والعقم عند الجنسين» إذ إنها منشطة للغدد التناسلية لدى الجنسين. وكذلك عالجت هذه الخلطة مرض البواسير والناسور كما أنها تساعد على زيادة النشاط العام وعلاج أمراض الضغط بنوعيه وأمراض القلب إذ إنها تنظم ضربات القلب، وتخفض الكوليسترول في الدم، وتعالج تصلب الشرايين والأوردة.

● **ما صحة ما يقال من أن بعض لسعات من النحل تشفي من مرض الملاريا؟**

○ مادة سم النحل مادة غنية جداً بالإنزيمات النادرة، إذ يوجد بها أكثر من ٥٥ إنزيماً، وكذلك بها بعض المركبات الأخرى مثل المعادن والأحماض مثل حامض الفورميك - والأرثوفوسفوريك، ويوجد بها هستامين - كولين - كبريت نحاس - و٥ مضادات حيوية وحامض الأيدروكلوريك - تربتوفان وغيرها من المركبات، كل هذه المواد قد شكلت أهمية قصوى للعلاج بسم النحل «اللسعات».

وأثبتت التجارب أن سم النحل يعالج مرض الملاريا - الذي ترتفع نسبة الإصابة به في السودان - لأنه يرفع نسبة HB وبالتالي يعمل على تثبيط طفيل الملاريا وقتله وكذلك علاج للرطوبة - والروماتيزم والمصران العصبي - والجيوب الأنفية - والقولون - والأزمة - والضمور في الهرمونات - والإجهاض - والأكزيما بلسعات موضعية - وغيرها من الأمراض.

وبصفة عامة أثبتت التجارب أن سم النحل يعالج أكثر من ٨٥ مرضاً.

● **وصية للقراء؟**

○ أوصيهم باستعمال العسل ومنتجاته وجعلها جزءاً من مائدتهم اليومية وعلى أن يبدأ يومهم بتناوله ■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الملوَّثون لا يحارِبون



اللواء محمود شيت خطاب

جاء في أحد مؤلفات اللواء الركن محمود شيت خطاب:

«إن الذي أعلمه علم اليقين ولاشك فيه أبداً هو أن الملوث جنسياً أو الملوث جيبياً لا يمكن أن يقاتل في الحرب كما يقاتل الرجال، وأريد بالملوث جنسياً الذي تردى في مهاوي الرذيلة فسقاً وفجوراً، يقضي أيامه مفكراً في البغايا، ويقضي لياليه في معاشرتهن، ويكشف ذيله على ما حرم الله، ويطمع في أعراض الناس.

وأقصد بالملوث جيبياً الذي دخل جيبه المال الحرام: رشوة، وغشاً، وجمعاً للمال من غير طريق مشروع.

وأقرر هذا المبدأ اعتماداً على تجربتي العملية في الحروب، واستناداً إلى دراساتي لتاريخ الفتح الإسلامي العظيم، وإلى ما قرره القادة العظام الأقدمون، والمحدثون على حد سواء». ■

اختيار: أيمن أحمد بن عفيف. جدة

من هو ؟

عالم عربي عظيم، إليه يرجع الفضل في تأسيس علم الكيمياء، فمن هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١ + ٤ + ٩ + ٤ جمع شيء يوضع فيه الماء.
٤ + ٣ + ٢ + ٥ اسم بنت.
٥ + ١٠ + ٩ + ٦ طرف الإصبع.
٥ + ٤ بمعنى: وفي، ومخلص.
٤ + ٧ + ٨ عكس ميت.
٦ + ٩ + ٥ نوع من الأسنان. ■

عمرو حمدي شعيب. دمنهور. مصر

الثبات على الاستقامة

يسعى الإنسان إلى الحصول على الاستقامة في ظل هذه الحياة المليئة بالفتن والشهوات والمغريات، وقد يسيطر الشيطان وأصدقاء السوء عليه مما يجعل الخروج إلى طريق سليم، به أمان ضرورة له.

وهناك عوامل وأسباب من استعان بها - بإذن الله عز وجل - عاش في طريق الاستقامة وهي:

١ - الإيمان بالله عز وجل.
٢ - الدعاء.
٣ - فعل الطاعات.
٤ - الإخلاص لله عز وجل والمتابعة للرسول ﷺ.
٥ - العلم النافع والعمل الصالح.
٦ - قراءة القرآن الكريم.
٧ - الصحبة الصالحة.

أسأل الله - لنا ولكم - الثبات على الاستقامة. ■

محماس بن عايض الدوسري

الخرج. السعودية

الشريان



وعاء عضلي مرن ذو جدران سميكة.

تقوم الشرايين بحمل الدم الغني بالأوكسجين من القلب إلى أجزاء الجسم، وأكبر هذه الشرايين تلك التي تخرج من القلب وتكون بعرض تجويف خرطوم المياه العادية، كما أنها مرنة جداً (لتقاوم ضغط اندفاع الدم عند كل ضربة قلب).

وتتشعب الشرايين إلى فروع صغيرة (أكثر عضلة وأقل مرونة) تنقل الدم إلى الجسم، أدق الشرايين هي التي توصل الدم إلى أنسجة الجسم.

أشد الأعمال :

مما يُروى عن الإمام الشافعي - رحمه الله - أنه قال: «أشد الأعمال ثلاثة: الجود عن قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف». ■

سليمان بن صالح التويجري. بريدة

أسماء وسور

- سورة تسمى سورة الغُرف، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة المؤمن وسورة الطول، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة السجدة وسورة المصابيح وسورة الأقوات، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة الشريعة وسورة الدهر، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة القتال، فما اسمها؟ ■

الإنسان والغفلة

عجباً عجبتُ لغفلة الإنسانِ ... قطعَ الحياة بغرة وتواني
فكرتُ في الدنيا فكانت منزلاً ... عندي كبعض منازل الركبانِ
مجرى جميع الخلق فيها واحد ... وكثيرها وقليلها سيانِ
أبقى الكثير إلى الكثير مضاعفاً ... ولو اقتصرت على القليلِ كفاني
لله در الوارثين كأنني ... بأخصهم متبرمٌ بمكانِ ■

من كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم»

أبو عيسى الكندري. الكويت

إجابات العدد الماضي

ما هو: يوم العلم .
من هو: صهيب الرومي .

عسل النحل .. خلاصة الطب

هل تصدق أن العسل يحتوي أنواع الفيتامينات كافة التي يحتاجها الجسم، التي وصفها الطب، وعدد مصادرها المختلفة، أما العسل فيضمها كافة، وهي تتصف بأنها أقوى وأنقى الفيتامينات.




كذلك فإن حلاوة السكر التي يحتويها العسل هي أضعاف حلاوة السكر المصنوع، ويأتي ذلك بفضل أنواع السكر الموجودة بالعسل التي يزيد عددها على الخمسة عشر نوعاً.

ومن محاسن العسل أنه يعالج أمراض العيون، والمعدة كالحموضة، والقرحة، وكذلك الأمراض الصدرية، والإنفلونزا، وآلام الأسنان، واللثة، والدوالي، والربو، والأرق، والقلب، والروماتيزم، وأمراض الكبد، والعقم، والسموم، وأمراض الحساسية، والجروح، والحروق.

سبحانك ربي ! ياذا الجلال والإكرام، يا من أودعت هذا القطر الساحر الذي يخرج من أفواه النحل بعد لعقها لرحيق الأزهار، وخلاصة الطب الجامع الذي حمل للمرء أسباب التداوي لكل ما يؤرقه ويكدر صفوه.

إننا مملكة مليكتها تُوِّجَت على عرش الشفاء بلا منازع، فلا تدع يوماً يمر عليك دون ملعقة من العسل، كأنه الماء، واعتبرها عادة طوال مشوار العمر، ولا تدع تلك الملعقة تفوتك ففيها البلسم الشافي للعلل والأسقام.■

شحات بدوي محمود . البلينا . مصر

منوعات

● الرجال أربعة: جواد.. وبخيل.. ومسرف.. ومقتصد:

ـ فالجواد : الذي يوجه نصيب دنياه جميعاً في أمر آخرته.

ـ والبخيل ـ الذي لا يعطي واحدة منهما نصيبها.

ـ والمسرف : الذي يجمعهما لدنياه.

ـ والمقتصد: الذي يلحق بكل واحدة منهما نصيبها.

● سُئل حكيم: لماذا تكره الموت؟ فقال: لأننا عمّرنا دنيانا بخراب آخرتنا، فكرهنا أن ننتقل من عمران إلى خراب!.

● قال الحسن البصري ـ يرحمه الله ـ: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجذع من ذلها، للناس حال وله حال، الناس منه في راحة، والنفس منه في شغل.

● قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: كنا إذا افتقدنا الأخ أتيناه، فإذا كان مريضاً كانت عيادة، وإن كان مشغولاً كانت عوناً، وإن كان غير ذلك كانت زيارة.

● قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: أتدرون من الأحمق؟ قالوا: من باع دينه بدنياه، قال: فالأحمق منه من باع دينه بدنيا غيره.

● قال معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ: يُعرف الجاهل من ست خصال: الغضب من غير شيء، والكلام من غير نفع، والعطية في غير موضعها، والثقة بكل واحد، وإفشاء السر، وقلة معرفة الصديق من العدو.

● قال ابن القيم : مثل القلب كمثل الطائر، كلما علا بَعُد عن الآفات، وكلما نزل استوحشته الآفات.■

صالح بن قاسم العادي . اليمن

من أقوال الشيخ علي الطنطاوي ـ يرحمه الله

دخل تحت يدي ـ في حياتي ـ أشياء كثيرة ثمينة وعزيزة، وما ملكت شيئاً ثم خسرته كان أكبر قدراً وكان فقده أعظم خسراً من ذلك الشعور عندما تكحلت عيناي بمرأى مثوى الرسول ﷺ في المدينة، والكعبة في مكة، وأنا لا أفرق بين الحرمين، وأنا أعلم أن مكة أفضل، وأن ثواب الصلاة في حرمها أجزل، ولكن لا أدري لماذا أجد أنس النفس في المدينة، ألأن المدينة مرتبطة بعز الإسلام؟ ألأن الفتوح انطلقت منها فكانت عاصمة الدنيا؟ ألأنها ولدت دمشق المسلمة والعراق والقاهرة، وخرجت منها الرايات التي ظللت ثلث المسكون يومئذ من الأرض في ثلث قرن فاقترن اسمها بالنصر والمجد والظفر؟ ولكن تبقى مكة أصل الإسلام، فيها بيت الله، وهي أحب البلاد إلى الله».■

موسى راشد العازمي . الكويت

حكم متفرقة

ـ المتوكل لا يسأل غير الله، ولا يدخر مع الله.

ـ من شُغل بنفسه شُغل عن غيره، ومن شُغل بربه شُغل عن نفسه.

ـ الإخلاص هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا عدو فيفسده، ولا يعجب به صاحبه فيطلبه.

ـ الرضا : سكون القلب تحت مجاري الكلام.

ـ لا يشم العبد رائحة الصدق، ويراهن نفسه، ويراهن غيره.

ـ من عشق الدنيا نظرت إلى قدرها عنده، فصيرته من خدمها وعبيدها، وأذلته، ومن أعرض عنها، نظرت إلى كبر قدره فخدمته، وذلت له.■

اختيار : طيبة أسعد الهندي . الكويت

هل تعلم أن ... ؟

● ربع مساحة روسيا تغطيها الغابات.

● الحيوان المنوي أصغر خلية مستقلة في جسم الرجل.

● الكلاب، بالرغم من شهرتها في المجال البوليسي لقدرتها الفائقة على الشم، لا تميز بين الألوان.

● عنكبوت المنزل أسرع ـ نسبياً ـ من العداء المنتصر في الألعاب الأوليمبية، عند أخذ الحجم بعين الاعتبار.

● اسم مدينة نيويورك الأمريكية «ويعني يورك الجديدة» كان في الماضي «نيو أمستردام» (أي أمستردام الجديدة)، والسبب أن الهولنديين كانوا أول من أقام مستوطنة مكانها، وأطلقوا عليها هذا الاسم، وكان المكتشف الإيطالي جيوفاني دي فيرازانو وصل إلى الميناء على الساحل الشرقي للقارة الأمريكية في عام ١٥٢٤م، ثم استكشفه هنري هادسون عام ١٦٠٩م، ولكن عندما استولى عليها الإنجليز عام ١٦٦٤م غيّروا اسمها فجعلوه «نيويورك» (نسبة إلى مدينة يورك الإنجليزية)، وخلال الثورة الأمريكية، احتل الإنجليز المدينة بين ١٧٧٦ و١٧٨٤م، ثم أصبحت عاصمة للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٧٨٥ و١٧٨٩م قبل بناء واشنطن.

● كثيراً من ذكور الأسماء تخرج فقاعات هواء تعبيراً عن الرغبة في التكاثر.

● حيوان المرموط يتنفس عشر مرات فقط طوال سباته الشتوي.

● الحصان حين يبلغ الثانية من عمره يكون لديه ٦ قواطع (في الفم).

● جنوب إفريقيا تنتج ثلثي ذهب العالم.

● حاسة البصر هي آخر الحواس اكتمالاً لدى القطة بعد ولادتها.

● البكتيريا تمثل ٧٠٪ من الكائنات الحية في العالم.

● الجمل يولد بلا سنام.

● ربع عضات الكلاب التي ينالها البشر، تتم بأسنان كلاب من نوع «شيفارد الألماني».■

رب صرخة تحيي أمة

لا عظَّم الله أجر الأفاكين، بل تبوءوا من الذلة منزلاً، ومن العار محلاً أرذلاً.

وشكراً لدموع الساهين الغالية، التي تكلفوا على أنفسهم، وذرفوها أمام شاشات المحطات التلفازية التي تحولت إلى حائط مبكى عربي، يعرض هو لقطات الألم، والحزن، والقهر، والدموع، والدماء من القدس.. ما بين لقطة فيديو كليب ومسلسل مدبلج.

فيردون التحية دموعاً سخاء ساخنة ما بين وجبة طعام يلتهمونها، وحلوى يختمون بها.

يا لنا من أمة عاجزة ذليلة، تجترّ آلامها وجراحاتها، لا تمل من الافتخار بالماضي المشرق، ولا تستحي من جلد صلاح الدين في قبره كُلّ يوم بمواقفها المخزية والخانعة.

كيف لا وقد تملكها حبُّ الدنيا وعمَّها كراهية الموت فصغرت، وحقرتْ وذلَّت.

بعد أن نكَّلت بالفئة المؤمنة، واعتقلت الجهاد، وصادرت أنفاس العباد، ومهَّدت لمنكر، وترصدت لمعروف، أمة هذه حالها لا يُرتجى منها إصلاح!. ولا يؤمل فيها فلاح!

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه» (الترمذي - القراءات).

يا لنا من أمة تدعو ربها بالنصر وقد سلَّمت قيادتها لمندوب سامي بزي وطني!.. أباحت فكرها لمستشرق مارق في زي مفكر.. وسلَّمت وسائل إعلامها لماخور في زي محطة إرسال!.

شعوب لاهية غافلة، كل آمالها أن تتابع البطولة الآسيوية لكرة القدم، بعد أن انتهت من التهام أفخاذ لاعبات الدورة الأولمبية، وكل همها أن تُرضي طُغاتها، الحلال ما أحلوا والحرام ما حرَّموا.. أصبح شعرُها شعيراً، وجهادها صفيراً، يختفي منها أسماء: يحيى عيَّاش.. وعماد عقل.. ومحمود أبو هنود.. ويبقى في ذاكرتها.. بابل وجرش وقرطاج..!!

مناطق ودول تمر في مخيلتنا لم يبق منها في ذاكرتنا إلا ألم الذل والهوان والصغار.. تذكر الواهمين بعولمة الجشع والاستحمار.. وتؤكد القاعدة الأبدية: أن الأمم المستعبَدة تتحررُ بمنطق القوة لا بمنطق القرار.. والشواهدُ كثيرة وفيرة.

وصدق رسولنا ﷺ إذ يقول: «وجُعِل رزقي تحت ظل رمحي» (البخاري - الجهاد والسير).

وهاكم سدنة المجتمع الدولي يُحلُّون ويُحرِّمون، كما يحلوا لهم، وتلك لعمري قسمة ضيزى!

فحلال على الجبل الأسود أن يتحرر... حرام ذلك على البوسنة!

وحلال على كرواتيا أن تعلن دولة.. حرام على كوسوفا!

وحلال على تيمور أن تنفصل.. حرام على الشيشان!

وحلال على الهندوس أن يمارسوا الإرهاب.. حرامٌ على مسلمي كشمير أن يمارسوا الجهاد!

وحلال على اليهود أن يحتلوا فلسطين.. حرام على الفلسطينيين أن يرموا الحجارة!

مُعادلات كافرة لا تستحق الاحترام!. وازدواجية مقيتة لا تستحق الالتزام! وديون متراكمة.. تستحق الانتقام!

فكيف يمكن أن تجمع المتفرِّقات وتنسجم المتناقضات، وتفك طلاسم المفاوضات؟!

أتدافع أوهن الأمم عن نفسها ونغفلُ عن أنفسنا، بالله لأمة العنكبوت حاربتْ دون بيتها، ولم نحارب دون مقدسنا: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (العنكبوت).

يا لله لأمة الدود.. تدفع من نفسها، وتُضحي في سبيل غيرها، وقد تقاعسنا عن أن نضحي في سبيل ديننا ومقدساتنا.

كدودة القز ما تبنيه يهدمها	وغيرها بالذي تبنيه ينتفعُ

يا لله لأمتنا... ويا لله لخيبتنا ونكستنا..!!

أفعندما يقدس اليهود مجرم مذبحة المسجد الإبراهيمي نقوم نحن بإبعاد قادة حماس!

وعندما يقوم اليهود بقصف مخيم قانا، نقوم نحن بتقبيل يد أرملة الهالك رابين!

وعندما يقوم اليهود بامتصاص الثروة المائية، نقوم نحن بتزويدهم بالغاز!.

وعندما يصفنا حاخامات اليهود بالأفاعي، نصفهم نحن بأنهم رسل سلام!.

وعندما يسعى ويخطط اليهود لهدم المسجد الأقصى، نقوم نحن بالبناء في أبو ديس!.

وعندما يقوم اليهود ببناء المستوطنات، نقوم نحن بمقاولة البناء!.

وعندما يُعلنُ اليهودُ أنْ دولتهم دينيةٌ بالمقام الأول، نقوم نحن ببناء كازينوهات القمار والميسر..!

وعندما يستبيح شارون حرمة الأقصى على جثث ودماء الشهداء، نصفق نحن لوجود ورقة رابحة جديدة على طاولة المفاوضات.!

يا لقومي ويحكم	قد غدونا في الورا
كل يوم نتردى	وعدانا في الذرى ■

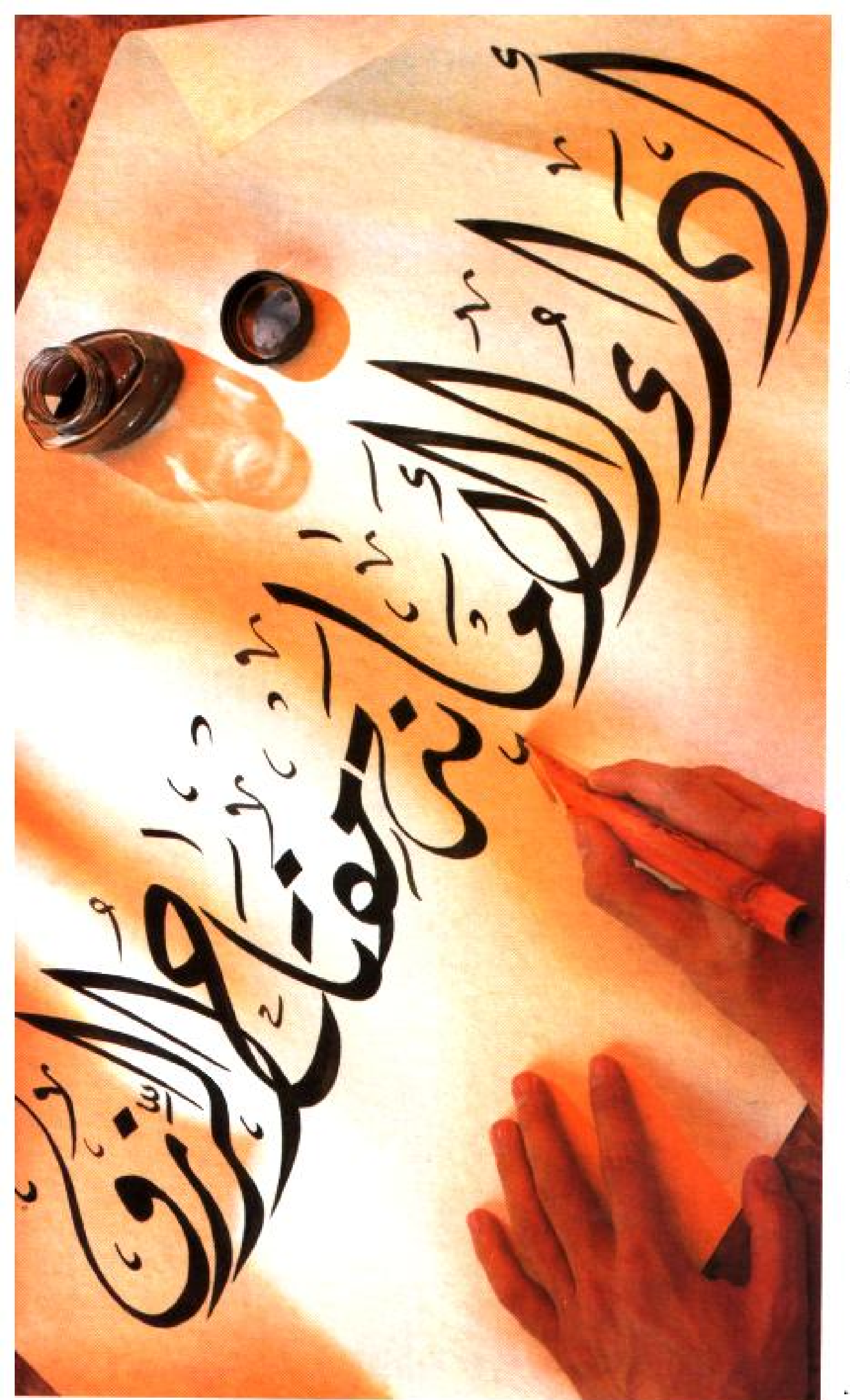


بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.



(١٤٢٣) ٢٦ رجب - ٣ شعبان ١٤٢١ هـ / ٢٤ - ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠ م (السنة ٣١)
(ISSUE No. 1423) 24 -30/ 10 / 2000 (Year 31)
عدد خاص
AL-MUJT
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
0261 1600
KD 0.500
مع العدد هدية:
دليل المسجد الأقصى
دماء الشهداء..
أغلى من أي
اتفاق مهين
من شرم الشيخ.. إلى القمة العربية
الشعوب لا ترضى
بالشجب
والاستنكار
تفجير كول.. أسهل الطرق
لاصطياد سمكة القرش
انتخابات مصر: رغم الحملة الضارية..
نجاح كبير للإخوان في الجولة الأولى
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



رأي القارئ

كم أحبك يا كويت

في فناء جامعة أم القرى بمكة المكرمة، قابلت أحد الأفارقة، الذين يدرسون في هذه الجامعة، في معهد اللغة العربية المخصص لغير الناطقين بها، فأحببت أن أتعرف إليه، وهو لا يجيد اللغة العربية بإتقان تام بطبيعة الحال، تجاذبنا أطراف الحديث، إلى أن وصلنا إلى البلاد التي يعرفها من البلاد العربية، فقال: لكي نعرف بلداً يجب أن نعرف سكانه وأهله.

ولكنني أحب الكويت، وإن لم أرها، فقلت له وأنا كذلك، ولكن لماذا الكويت تحديداً؟

فقال: لأن الكويت وأهلها أسخياء، علينا وعلى غيرنا من البلاد، فقلت: جميل، ولكن لماذا تقول هذا الكلام يا صديقي، فقال: أنا من إفريقيا المشهورة جداً بالأمراض التي تهدم البدن، والصحة، والفقر المدقع، قلت له ليس كل إفريقيا بطبيعة الحال، وذكرت له بعض الأمثلة من الدول الإفريقية.

فقال: أنا من بلد... بنت فيها الكويت المساجد والمستشفيات من غير طلب من حكومتنا، فلذلك أحبها، وكم حزنت عندما غزاها العراق، وكنت أعرف أن نظامها لن يعطينا كما كانت تعطينا الكويت حتى تحررت هذه البلاد، فقلت له تستحق والله الكويت حبك وحبي.■

عبدالله الغامدي

رابغ - السعودية

لا للهزيمة النفسية

بالأمس القريب كانت وسائل الإعلام العربي، تصف إسرائيل بالعدو، أو العدو الصهيوني، فكانت تقول في تقاريرها: طائرات العدو، جنود العدو، رئيس وزراء العدو، وهكذا كانت صفة العدو، لا تفارق إسرائيل في كل تقرير، أو تعليق، ثم دخل اليأس في قلوب المنهزمين، ولينوا الخطاب شيئاً فشيئاً، فقالوا: قوات الاحتلال الإسرائيلي، إشارة ضمنية إلى الاعتراف بإسرائيل، ثم بدأت عملية التطبيع، فهرولت شرذمة من المنهزمين إلى التطبيع مع العدو، واستبقوا في ذلك كما يستبق المؤمنون الخيرات، فلم تعد هناك حاجة إلى التلميح والتحفظ، فقالوا: إن إسرائيل أصبحت دولة مستقلة، معترف بها رسمياً ودولياً، فلماذا لا نعترف بها نحن، حتى لا نتخلف عن الركب؟ فقاموا بعملية التطبيع سراً أو جهراً!، مستندين إلى الأمر الواقع، فحولوا الخطاب الإعلامي مرة أخرى إلى دولة إسرائيل، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، فاعترفوا بها كما اعترفت بها الدول المعادية ولا أظن الأمر يقف عند هذا الحد لدى هؤلاء المنهزمين، فلا تستغرب أيها القارئ الكريم أن تسمع في يوم ما، على لسان هؤلاء أن يقولوا: «إسرائيل الشقيقة» أو الدولة العبرية الشقيقة.■



سيد أحمد هاشمي الخوري - الخرطوم - السودان

الأرض مقابل السلام.. ولكن القدس لمن؟

من الذي أعطى رئيس البرلمان الفلسطيني الحق أن يصرح بقوله: إننا الآن نفاوض على القدس الشرقية، لأن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية، وإلا فنحن نرضى بأن تكون القدس مدينة دولية تحت سيادة الأمم المتحدة، أو تحت إشراف الدول الخمس الدائمة العضوية، أليس غريباً هذا التصريح من رجل مسلم يعلم حقاً أن القدس عربية مسلمة؟ أم أنه نسي هذا الواقع بعد أن شحن بالأفكار والمذاهب الصهيونية بعد أن كان الحجر الأساسي في اتفاق أوسلو المشؤوم الذي ضيع الحقوق العربية، إن شعار الأرض مقابل السلام شعار رفعه أعداء الإسلام من أجل إعطاء شرعية دولية لليهود في فلسطين، بهذا الشعار اعترف بشرعية الاغتصاب وبفكرة التخلي عن خمسة أسداس فلسطين ونسيان المآسي الإنسانية التي ألحقها اليهود من تدمير وتشريد وقتل لأهالي فلسطين، ومع هذا تدافع العرب للموافقة عليه وبدأت التنازلات الواحدة بعد الأخرى، لكسب رضا القيادة الأمريكية.

إن التاريخ علّمنا أن فلسطين والقدس إسلامية عربية، فلقد كان دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى القدس بداية عصر جديد، تم تأصيله بالعهدة العمرية التي أمّنهم فيها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم...! ألا يقرأ هؤلاء التاريخ من جميع جوانبه. إذا كانت هكذا القدس منذ آلاف السنين، فكيف يحق لشخص أو لفئة! أن تتحكم وتتخذ قراراً بشرعية اليهود في القدس، إن القدس هي من حق المسلمين عامة، والعرب خاصة، والحديث عن التنازلات الجارية في الآونة الأخيرة يمس تاريخنا وقيمنا، والأهم من ذلك يمس مستقبلنا، والسيادة المشتركة، في شعار زائف لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس.

تذكروا أيها العرب أن الصراع العربي الصهيوني لن ينتهي بالتنازل عن أجزاء من القدس ولا بالسيادة المشتركة، والدولة الفلسطينية ستفقد روحها إن هي تنازلت عن القدس كما تنازلت عن باقي الأراضي الفلسطينية.■

محمد إبراهيم

اعرف عدوك

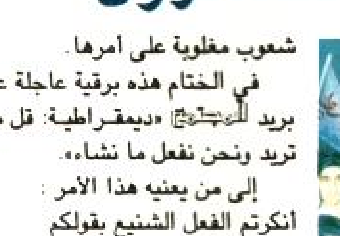
يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: (ما كنت أعرف شيئاً عن وصية «لويس التاسع» حتى بلغت الأربعين من عمري، ومن أين أعرف ودراستنا عن التاريخ رديئة كل الرداءة) تذكرت تلك المقولة بينما كنت أتابع أخبار ما يدور بالأقصى الشريف وعندما شاهدت المتشددين الصهاينة بضفائرهم الطويلة مع صغارهم يترنحون يميناً وشمالاً وهم يرتلون كتابهم بجانب ما يسمونه بحائط المبكى فقمت إلى مكتبتي لأمسح الغبار عن كتاب يتكلم عن تاريخ اليهود وحقيقتهم. أصبت بالدهشة من تلك المعلومات التي نجهلها.

فكم من مسلم عربي لا يعرف شيئاً عما يسمى بـ(بروتوكولات حكماء صهيون).. أخطر ما اكتشف حتى الآن من وثائق سرية ذات بنود تحمل كل معاني الدمار والفساد والرذيلة والانحلال للعالم بأسره بكل أجناسه وأديانه لبناء مملكة الصهاينة يقول الكتاب: إن ثلاثمائة صهيوني يمثلون خمسين جمعية يهودية بزعامة شيطانهم الأكبر (هرتزل) قرروا وضع خطة سرية لاستعباد العالم وتمزيقه بأبشع وأفظع ما عرفت البشرية وبأي وسيلة لقيام الدولة اليهودية وبسرية تامة إلا أن سيدة فرنسية كانت معشوقة لحاخامهم في أحد الأوكار الماسونية سربت تلك الوثائق لأشخاص تدارسوها ولما أدركوا ما فيها من خطورة تهدد البشرية وقارنوها بأحداث مدمرة حدثت قبل سنوات قاموا بنسخها وتداولها مما أثار ذعر الصهاينة لفضيحتهم وجن جنونهم لما رأوا أن العالم قد تنبه لنياتهم الشيطانية فبدأوا يشترونها من الأسواق ويدّعون أنها ليست من عملهم.. هذه بعض الحقيقة عن اليهود ولكننا نجهل الكثير، ألم يأن الأوان لنثقف أنفسنا وندرس أولادنا لنعرف عدونا ونحاربه بالعلم والسلاح؟ أليس ما قاله الشيخ (الغزالي) صحيحاً وأضيف على ذلك أن البعض قد عاش ومات دون أن يعلم الحقيقة والبعض الآخر يعلم الحقيقة ويخفيها وأولئك هم شرار الأمة.■

أماني أحمد الشهابي - الكويت

هم آسفون.. ونحن مستنكرون





قامت إحدى القنوات الفضائية العربية باستضافة شيمون شتريت (نائب رئيس بلدية القدس) ووجهت إليه انتقاداً لوحشية الجيش الصهيوني مع الأطفال الفلسطينيين، خاصة ما قام به قناصو جيش الاحتلال تجاه الطفل محمد جمال الدرة عندما صوبوا بنادقهم نحوه وقتلوه وهو بين احضان والده، على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي، أتدرون ماذا كانت الإجابة؟ إنهم آسفون.

تحية إلى الشعوب العربية التي خرجت في تظاهرات حاشدة ترفع شعارات « فلتسقط إسرائيل وامريكا»، ولاتملك هذه الشعوب إلا الشعارات فهي شعوب مغلوبة على امرها.

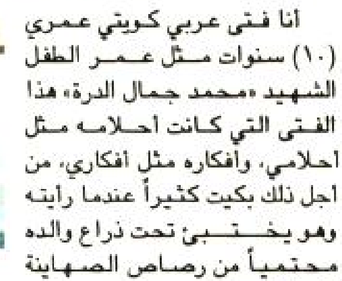
في الختام هذه برقية عاجلة عبر بريد المجتمع «ديمقراطية: قل ما تريد ونحن نفعل ما نشاء».

إلى من يعنيه هذا الأمر :

انكرتم الفعل الشنيع بقولكم
شكراً لكم لن ينفع الإنكار
شكراً على تنظيم مؤتمراتكم
وعلى القرار يصاغ منه قرار
ماجرأ الأوغاد إلا صمتكم
ولكم يذل بصمته المغوار
خابت سياسة أمة غاياتها
تحقيق ما يرضى به الكفار■

أبو عماد

أجاهد لأثأر لأخي محمد





انا فتى عربي كويتي عمري (١٠) سنوات مثل عمر الطفل الشهيد «محمد جمال الدرة» هذا الفتى التي كانت احلامه مثل احلامي، وأفكاره مثل افكاري، من اجل ذلك بكيت كثيراً عندما رأيته وهو يختبئ تحت ذراع والده محتمياً من رصاص الصهاينة الكفار المجرمين، وشعرت بحزن شديد وأنا افكر بما كان يشعر بلحظاته الأخيرة، من أجل ذلك فكرت بشيء أرد به كرامتي وأنتقم به لقريني الذي قتله السفاحون، سألت أمي لماذا يفعلون بنا ذلك؟ وما الحل؟ أجابتني بكلمة واحدة هي «الجهاد»، ولا شيء سوى الجهاد، ولهذا اكتب هذه الكلمات وأوجهها كرسالة لكل العالم وكل الرؤساء أن يسهلوا لنا طريقاً للجهاد من أجل أن نذهب جميعاً لنقتل الصهاينة المغتصبين وأنتقم لأخي «محمد الدرة»، وليعلم العالم كله أننا جند الله في الأرض، وأسود رسوله محمد ﷺ ، ونضحي بأرواحنا ودمائنا، ولا نخاف في ذلك لومة لائم■

ابنكم: عبدالله معاذ عبدالواحد أمان
الكويت

الحصن الأخير

استمتعت بقراءة المجتمع الغراء.. ووجدت فيها بفضل الله مايجب على كل مسلم أن يطلع عليه ليعلم ما يدور في عالمنا الإسلامي وما يدار حولنا من خطط ومؤامرات.

وقد يقال إن العالم الإسلامي يعيش على نظرية المؤامرة، وكدت فعلاً أصدق هذا إلا إنني تذكرت قول الله عز وجل: ﴿ولن ترضىٰ عنك اليهود ولا النصارىٰ حتىٰ تتبع ملتهم﴾ (البقرة: ١٢٠)، فأيقنت أن كراهيتهم وحقدهم على الإسلام قائمان إلى يوم القيامة.. وما دامت الكراهية والحقد فسوف تدوم الخطط والمؤامرات لانتزاع القرآن من قلوب المسلمين، لأنه الحصن الأخير بعدما هدمت الحصون وفتحت الأبواب لذلك علينا ملازمته، والعيش في ظلاله وتدبر آياته وأن نسعى إلى معرفة الله حتى إذا حانت زيارة القبور وترك الدنيا بمتاعها ولهوها كان عذرنا أننا سعينا إلى معرفة الله وجعلنا الرسول ﷺ قدوتنا ولذا بحصننا الأخير (قرآننا الكريم)■

محمد عادل

﴿وإذا تتلىٰ عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ﴿٧٣﴾﴾ (مريم).

إنا أنزلناه قرآناً عربياً

لايخفى عليكم أهمية العناية باللغة العربية، والعمل على النهوض بها، والحفاظ عليها وصيانتها من مزاحمة اللغات الأجنبية، وكذلك إبراز خصائصها، وترسيخها في نفوس الأجيال العربية والمسلمة، كما لايخفى عليكم كيد الأعداء لهذه اللغة المباركة لما علموا من أهميتها ودورها في نشر الإسلام وفهم القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكذلك التحديات التي تواجهها اللغة العربية في هذا العصر «عصر العولمة» و«القرية الكونية» و«الإنترنت».. هذه رسالة مسلم غيور على لغة دينه يناشدكم فيها أن تفردوا لقضايا اللغة العربية جزءاً ثابتاً في مجلتكم الغراء - العزيزة على أنفسنا - تناقشون فيه هموم هذه اللغة الشريفة وقضاياها وتحدياتها وسبل النهوض بها والدفاع عنها وكشف الشبهات التي ينثرها أعداء الدين حولها■

فيصل بن حسين الحلواني - السعودية

خبر وتعليق

تعليقاً على ما نشر في العدد ١٤١٨ من المجتمع بعنوان: ساعة بيولوجية لخصوبة الرجال صفحة ٦١.

التعليق: أقول للباحثين في هذا الموضوع، ماذا ترون فيمن يعارض الزواج المبكر؟ وماذا تقولون فيمن رفعوا سن زواج المرأة إلى سن ١٨ سنة، وكذلك يمنعون الطالبات المتزوجات من استمرار دراستهن في المدارس الإعدادية والثانوية في بعض البلدان العربية والإسلامية؟■

ياسر جبر بليشه - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: سعيد حمد علي - الدوحة - قطر:** فكرة الرسالة رائعة في بيان الفرق بين العلمانية الغربية والعلمانية العربية، بقي أن توضح في رسالة قادمة أكثر تركيزاً واختصاراً كيف أن العلمانية الغربية لو طبقت في بلادنا لنال معظم الناس حقوقهم، بينما العلمانية العربية نظام فئوي لا يخدم إلا مصالح الحزب أو الطبقة أو حتى الزعيم المستبد الذي يستأثر بكل شيء من دون الناس.

● **الأخ: عبدالرزاق عثمان**
ABDUL RAZAK OSMAN
P.O. BOX SE. 1293. SU-
AME KUMASI - GHANA
يبدو أنك ترغب من هواة المراسلة أن يكتبوا إليك باللغة الإنجليزية لأن رسالتك وصلتنا بهذه اللغة، وكنا نود لو أنك تعلمت اللغة العربية لتتضاعف أعداد الرسائل التي ستصلك على عنوانك المدون أعلاه.

● **الأخ: محمود عثمان، الرياض - السعودية:** نشكر لك اهتمامك وغيرتك على المسجد الأقصى وفلسطين، لكننا نعتذر عن عدم نشر الرسالة لأنها جاءت في وقت غير مناسب مع اقتناعنا بكل ما جاء فيها.

● **الأخ: محمد موسى النوافعة - الأردن:** شكر الله لك حبك وتقديرك لمجلتك المجتمع وندعو الله أن نكون دائماً عند حسن ظن قرائنا الكرام■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢٣ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد - الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت. على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الجيوش العربية .. لماذا ؟

منذ عهد الانقلابات العسكرية في المنطقة العربية قبل نصف قرن أعلنت الأنظمة الانقلابية الوليدة أن أحد أهدافها الرئيسة بناء جيش وطني قوي والدفاع عن كل شبر من ثرى الأرض العربية.. وبدأت تلك الأنظمة في استنزاف أموال الشعوب لشراء السلاح وتكديسه، واعتباره أحد مظاهر التقدم والتحديث على الرغم من كونه مستورداً من الخارج.. وقد تحملت الشعوب فاتورة شراء السلاح على أمل أن يُستخدم يوماً ضد أعداء الأمة، فماذا كانت النتيجة؟ وفيم استخدم السلاح؟

من استقراء الماضي نجد أن معظم السلاح العربي، إما أنه تُرك على الأرض حتى دمره اليهود أو استولوا عليه كما حدث في عامي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، أو استُخدم لضرب دول عربية أخرى وقتل المسلمين فيها كما حدث في اليمن، أو من جانب العراق ضد الكويت، أو بين المغرب والجزائر، أو مصر وليبيا، أو غيرها، أو استخدم لقمع الشعوب، ودك المدن على أهلها، وقتل عشرات الآلاف منهم في بضعة أيام كما حدث في حماة، والآن يصول العدو الصهيوني ويجول ويعربد في المنطقة ويهدد بلدانها، ويستضعف الشعب الفلسطيني ويسومه العذاب، بل ويحتل أجزاء من لبنان ويتهددها ليل نهار فيما الجيوش العربية تقف مكتوفة الأيدي.

إن الإمكانات البشرية والعسكرية للصهاينة تظل محدودة إذا ما قورنت بالإمكانات العربية مجتمعة.. فلم هذا الصمت؟ وحتى متى؟ سؤال تسأله الشعوب لمعظم الحكومات العربية لاسيما الثورية منها، وتأمل أن ترى يوماً الجواب.. فعلاً على أرض الواقع يحرر فلسطين من الغاصبين، وهذا ما سيتم إن شاء الله بعد تغيير بعض الزعامات المتعاونة مع اليهود. ■

في هذا العدد



أجواء محمومة ضد الإخوان المسلمين مع بدء الجولة الأولى من الانتخابات المصرية ص (٤٤)



تفجير المدمرة الأمريكية يثير التساؤلات حول الوجود الأمريكي باليمن ص (٤٦)

القضية الفلسطينية.. قضية أجيال

فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون

كانت القضية الفلسطينية منذ نشاتها من تامر الغريب، وظلم القريب، فقد تامر الغرب منذ بداية القضية ممثلاً في بريطانيا على سلخ فلسطين من اهلها، وتسليمها للصهاينة المحتلين، ثم اكمل الغرب - وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة - المهمة حيث تولوا تزويد الكيان الصهيوني بكل مقومات وجوده الدخيل ليبقى شوكة في خاصرة العالم الإسلامي، وعلى المستوى الإسلامي.

بذلت محاولات محمومة لعزل القضية عن محيطها العربي والإسلامي، حيث حصرت على المستوى الرسمي على الفلسطينيين، ثم على منظمة التحرير الفلسطينية، وحصرت داخل المنظمة في تنظيم فتح، واخيراً اختزلت القضية في رئيس السلطة الفلسطينية وجماعة من ازلامه ممن ارتضوا السير في طريق الخيانة والتنازلات.

اما على المستوى الشعبي، فقد بقيت الشعوب العربية والإسلامية، على عهدها مدركة ان قضية فلسطين هي قضية المسلمين الاولى، وان ارضها حق لهم جميعاً، ولا يحق لاي مسؤول كان ان يفرط في ذرة من ترابها.. وقد جاءت انتفاضة الاقصى المباركة الاخيرة لتؤكد هذا المعنى بكل جلاء، فقد ثارت الشعوب الإسلامية من اقصى الارض إلى اقصاها، واثبتت ان المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ورأينا اطفالاً صغاراً ممن حاولوا ان يزرعوا فيهم عبر اساليب التعليم ووسائل الإعلام الرضا بالاغتصاب الصهيوني لفلسطين، رأينا هؤلاء يخرجون - كما حدث في مصر والاردن - ميممين شطر فلسطين، طامحين ان ينالوا شرف الشهادة على ارضها المباركة، وتفاعلت الشعوب العربية والإسلامية مع انتفاضة الشعب الفلسطيني بشكل غير مسبوق، ورأينا تاثير وسائل الإعلام الحديثة كالمحطات الفضائية وشبكة الإنترنت الدولية في تاجيج مشاعر المسلمين خاصة يوم الخميس الحزين الذي قصفت فيه طائرات العدو وبوارجه ودباباته المدن الفلسطينية دون ان يملك الشعب الفلسطيني ولا سلطته الهزيلة اي وسيلة للرد.

وبعد ان راى الغرب والصهاينة وبعض من يعملون معهم في المنطقة حالة الغليان التي انتابت الشعوب العربية والإسلامية وخشوا على مصالح الغرب ومصالحهم الشخصية من ان تتاثر بما يحدث، لجاوا كالمعتاد إلى اساليب ظنوا انها يمكن ان تخدع الشعوب او توهمهم بان ماساة الشعب الفلسطيني ستجد طريقها للحل، فكان ان تمت الدعوة إلى عقد قمة عربية طارئة، هذه الدعوة جاءت حسبما ذكرت صحيفة الحياة اللندنية، ولم تنفها اي جهة - بناء على طلب من الرئيس الامريكي حليف الكيان الصهيوني للرئيس المصري، كما تمت الدعوة على عجل لعقد قمة في شرم الشيخ في مصر وذلك بهدف القضاء على جذوة الانتفاضة المشتعلة.

وقد ادرك الجميع بعد انفضاض تلك القمة الاخيرة انها لم تسفر عن اي نتائج إيجابية لصالح الفلسطينيين ولم تقدر ان تعيد الاوضاع إلى ما كانت عليه قبل انطلاق الانتفاضة، وكان دماء الشهداء وجراحات الآلاف لا تساوي شيئاً عند الرئيس الامريكي والمؤتمرين معه.

اما القمة العربية - التي لم تكن قد انعقدت حتى كتابة هذه السطور، فحسبما قال مسؤول عربي - رفض المشاركة فيها - إن بيانها الختامي معدٌ من قبل ان تنعقد ولا يعدو الشجب والاستنكار.

وإزاء حالتي التامر والتخاذل التي تواجهها القضية الفلسطينية، فمن المهم التاكيد على بعض الثوابت الخاصة بها ومن ذلك:

١ - اثبتت الانتفاضة ان الشعب الفلسطيني لا يزال مستعداً لتقديم الفداء والتضحيات، وان اجياله لم تتلوث بالمؤامرات والدسائس التي اخترعها البعض، واي محاولة لتفريغ الانتفاضة او وادها سيكون لها ضررها الكبير على الشعب الفلسطيني وقضيته.

٢ - ان انتفاضة الشعب الفلسطيني تمثل احد مظاهر الصحوة الإسلامية التي عمَّت مختلف ارجاء الارض، ومن المهم الحفاظ عليها وتوجيهها لتحقيق اهدافها.

٣ - ان الشعوب العربية والإسلامية تقف من وراء الشعب الفلسطيني تؤازره بكل ما تملك من طاقات وتتمنى ان تُتاح لها فرصة ومشاركته جهاده ضد المحتلين بالرغم من القيود والحوائل التي يضعها بعض الحكومات.

٤ - ان الشعوب العربية والإسلامية تدرك كل يوم اكثر واكثر حقيقة التامر والتواطؤ الغربي ضد القضية الفلسطينية وهي اليوم مستعدة اكثر من اي وقت مضى لاتخاذ خطوات ملموسة ضد المتامرين، ومن ذلك الدعوات الجادة والمتكررة للمقاطعة الاقتصادية للولايات المتحدة وغيرها.

٥ - تتمنى الشعوب العربية والإسلامية ان تجد من الانظمة العربية والإسلامية موقفاً حازماً تجاه دعم القضية ورفض الضغوط الامريكية والغربية والالتقاء مع الشعوب على ارضية مشتركة، وان يكف بعض الانظمة المتواطئة عن الاسترزاق الرخيص من وراء ماساة الشعب الفلسطيني لتعزيز وضعيته المنهارة.

٦ - ان بعض اصحاب الايديولوجيات التي بادت واندثرت بعد ان اورثت الشعوب ذل الهزيمة تحاول تكريس هذا الوضع الرديء وإثارة النعرات القومية وادعاء العقلانية.. ونتيجة ذلك انهم يريدون ان يتركوا الشعب الفلسطيني وحيداً في الساحة - بعد ان ساهموا في وضع ماساته واولئك يشكلون طابوراً خامساً في كيان الامة ينبغي الاخذ على ايديهم.

٧ - ان صراعنا مع اليهود صراع وجود وهو صراع ممتد منذ قرون، وإن برز بشكل كبير خلال نصف القرن الاخير، ومن ثمَّ فإن استراتيجيات المواجهة لا بد ان تكون طويلة المدى، وإذا كان البعض قد تقاعس او تهاون او بعدت به الشقة، فإن عليه ان يترك الساحة للمخلصين وللاجيال الصاعدة، ولتجميد الوضع في فلسطين المحتلة على ما هو عليه موقتاً مع الاستعداد للمواجهة خيرٌ من التورط في تسويات مجحفة تضيع حقوق الفلسطينيين الحالية والمستقبلية.

إن هذا الصراع التاريخي لن ينتهي قبل ان يتحقق وعد المصطفى ﷺ، حين يلتقي المسلمون واليهود وينطق الحجر والشجر ويقول: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، بل وترتاح البشرية جمعاء من جرائم تلك الشرذمة الخبيثة من قتلة الانبياء.■

ملوحاً باستجواب سعود الناصر:

الصانع: القطاع النفطي يُدار وفق سياسات المحسوبية والتصنيف السياسي

لوّح عضو مجلس الأمة النائب د.ناصر الصانع، بإمكان مساءلة وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح، مؤكداً أن القطاع النفطي يُدار وفق سياسات المحسوبية والتنفيع، والتصنيف السياسي، وهيمنة ومركزية القرار على خلاف ما تُدار به المؤسسات النفطية الناجحة خارج الكويت من سياسات الاستقلال، والكفاءة، والعدالة.

وقال الصانع - في بيان أصدره -: إن سياسات الوزير أدت إلى تأخير تنفيذ الخطط الموضوعة للإنتاج، إذ كان من المفترض أن تصل قدرة الإنتاج إلى ما يزيد على مليونين ونصف المليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٠م، إلا أن سياسات الوزير حالت دون تحقيق ذلك، إذ لا تستطيع الكويت اليوم إنتاج أكثر من مليونين و٢٠٠ ألف برميل فقط، مما يحرم الكويت من فرصة إنتاج تزيد على ثلاثمائة ألف برميل يومياً.

وأضاف الصانع أن الوزير عطّل مشاريع حقول شمال الكويت، ومن بينها مشاريع الحفر، تمهيداً لقدوم الشركات النفطية الأجنبية حتى تُتاح لها فرصة زيادة وجني الأرباح الطائلة، كما تقاعس عن إنجاز مشاريع التوسعة في حقول غرب الكويت التي من شأنها إمداد الكويت بقدرة إنتاجية إضافية.



د. ناصر الصانع — الشيخ سعود الناصر

واستطرد د. الصانع قائلاً: إن تأخير مشروع الاستعانة بالشركات النفطية الأجنبية سببه الوزير وحده، إذ إن نواب مجلس الأمة قد طالبوا - قبل عامين ونصف العام - بتقديم مشروع قانون بهذا الشأن لإتاحة الفرصة لنواب الشعب لمناقشة هذا المشروع، والاتفاق عليه، إلا أن الوزير أصرّ على عدم الحاجة لمثل هذا القانون، واستمر على موقفه لمدة عامين كاملين، إلى أن تراجع وقدّم قانوناً معاقاً قبل نهاية دور الانعقاد الماضي.

وزاد أن وزير النفط كان ومازال يخفي المعلومات الخاصة بما يجري من مفاوضات مع الشركات النفطية العالمية بما يثير هالة من الشك والريبة حول ما يصدر من قرارات، وما يُتخذ من إجراءات تنفيذية في هذا المشروع.

وأكد الصانع أنه من مؤيدي فكرة المشروع من حيث المبدأ، ومن المقتنعين بحاجة الكويت إليه، إلا أنه طالب بضرورة ألا تمس الاستعانة بهذه الشركات سيادة دولة الكويت، وهيمنتها على قراراتها الاستراتيجية ■

بن طفلة يقدم استقالته من الإعلام

قدّم وزير الإعلام د.سعد بن طفلة العجمي استقالته من الوزارة بعد لقاء جمعه مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، نهاية الأسبوع الماضي، ولم تتضح بعد أسباب الاستقالة.

ولم تفصح أوساط مقربة من د.سعد بن طفلة العجمي، عن أسباب الاستقالة، لكنها ألمحت إلى أنها جاءت مفاجئة وغير متوقعة، في إشارة إلى أنها جاءت بعد اجتماع د.سعد بن طفلة مع رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ■

الطبطبائي: نريد وزيراً موضع قوة لا قلق

علق النائب د.وليد الطبطبائي على استقالة د.بن طفلة قائلاً: «لقد كانت الاستقالة متوقعة تماماً لأن الوزير بن طفلة يدرك تماماً أنه لن يستمر بالوزارة في أي مناسبة قادمة سواء في التشكيل الجديد المتوقع أو ابتعاد الحكومة عن حمايته في أي استجواب قادم».

وأضاف أنه يتمنى على سمو ولي العهد ومعالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء أن يعملا على ترشيح واختيار وزير جديد للإعلام يتمتع بالكفاءة والأمانة واحترام دين وقيم المجتمع، وأن يكون غير منتم حزبياً وغير منحاز لتيار فكري أو سياسي ما.

وقال: «كنت قد طالبت لدى بدء مشاورات تشكيل الحكومة الحالية في يوليو ١٩٩٩م بإبعاد المنتمين حزبياً وسياسياً عن وزارات التوجيه، ولما لم يتم الأخذ بهذا، كانت النتيجة ما حدث من استقالة لوزير الإعلام بعد خمسة عشر شهراً من الأداء المتواضع».

وتابع قائلاً: «من الضروري أن تكون وزارة الإعلام موضع قوة وإسناد للحكومة وللدولة والمجتمع، لا أن تكون موضع قلق واحتكاك مع السلطة التشريعية أو محل انتقاد المواطن، وعدم رضاه».

وأشار الطبطبائي إلى أن الوزير المستقيل كان قد أجرى تغييرات كبيرة ومبالغ فيها في المناصب القيادية في الوزارة، وجلب كثيراً من المشكوك في كفاءتهم والتزامهم بثوابت وقيم المجتمع الكويتي إلى مواقع المسؤولية مما يستلزم من الوزير الجديد أن يقوم بإصلاحات وظيفية وإدارية كثيرة تسبق انتشال الوزارة من أوضاعها الحالية ■

الحكومة تطلب مهلة جديدة لتطبيق قانون منع الاختلاط

اجتمع رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بعدد من نواب مجلس الأمة في قصر البدع يوم الثلاثاء الماضي، حيث نوقشت بعض المواضيع التي من شأنها تحقيق التقارب في وجهات النظر بين الحكومة والبرلمان.

وأكد الشيخ صباح - في لقائه بعد طلب النواب معرفة مصير قانون منع الاختلاط - أن القانون سيطبق. وهذا ما أعرفه من الوزير، ونحتاج القليل من الوقت، طالباً «إعطاء فرصة جديدة لوزير التربية الدكتور يوسف الإبراهيم لتطبيق القانون».

وألح النواب الحاضرون في الاجتماع لمعرفة آلية تطبيق هذا القانون الذي يفترض أن يطبق في أكتوبر الجاري، نظراً لانتهاء مدة الإعداد لذلك، كما نص القانون بخمس سنوات.

ومن جهته، أكد الوزير أن كلية للبنات ستُقام خلال هذه السنة، وأن الحفاظ على الزي المحتشم هو في يد عمداء الكليات.



واتفق الحضور على أن يعطى د.يوسف الإبراهيم مهلة إلى نوفمبر ٢٠٠١م لتطبيق القانون، وأن يكون هذا الموعد نهائياً على أن يقدم الوزير تقريراً للمجلس بهذا الشأن بين فترة وأخرى عن عملية تطبيق القانون.

حضر اللقاء بالإضافة إلى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار، النواب: مبارك الدويلة، ود.محمد العصيمي، ود.ناصر الصانع، ومبارك العجمي، وخالد العدوة، وأحمد باقر، وأحمد الدعيج، وراشد الحجيلان، واتسم اللقاء بالهدوء والطرح المباشر والجدية في التعامل وفي طرح القضايا ■

بيان القوى السياسية الكويتية يطالب بدعم الانتفاضة

أصدرت القوى السياسية الكويتية (الحركة السلفية، التجمع الإسلامي السلفي، التحالف الوطني الإسلامي، الحركة الدستورية الإسلامية) بياناً، قبيل انعقاد القمة العربية في القاهرة، طالبت فيه المؤتمرين بإقرار إرادة الشعوب العربية والإسلامية في دعم الانتفاضة في أرض فلسطين المحتلة، ورفض قرارات مؤتمر قمة شرم الشيخ، وأكدت القوى السياسية على حماية الشعب الفلسطيني من آلة الحرب الصهيوني، مع دعم الانتفاضة، معنوياً ومادياً، ووضع إجراءات رادعة وحازمة وعادلة تجاه الإجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

وطالب البيان بإطلاق سراح المجاهدين الفلسطينيين في سجون الاحتلال والسلطة، ودعا الدول العربية لإلغاء المعاهدات المذلة مع الكيان الصهيوني، ووقف عملية التطبيع، ومقاطعة الكيان الصهيوني.■

الإصلاح تنفي مداهمة الأمن الروسي لمكاتبها وبيوت موظفيها





عبد اللطيف الهاجري

نفى عبداللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ما تناقلته وسائل الإعلام مؤخراً بشأن مداهمة الأمن الروسي لمكاتب الجمعية وبيوت موظفيها بموسكو، مؤكداً أن هذه الأخبار عارية تماماً من الصحة وخالية من أي معلومات حقيقية حيث لم تقم أي من الأجهزة الأمنية في روسيا الاتحادية أو الدول المستقلة بمداهمة أو تفتيش مكاتب الجمعية أو أي من بيوت العاملين معها كما ورد في الخبر. بالإضافة إلى عدم صحة المعلومات الواردة بالتصريح جملة وتفصيلاً.

وأكد الهاجري أن لجان متعددة الاختصاصات من الجهات الأمنية، ووزارة العدل، والضرائب ووزارة التعليم العالي تقوم بزيارات دورية للاطلاع على الأعمال والمشاريع التي تديرها أفرع الجمعية في المنطقة، بالإضافة إلى مراقبة مصادر التمويل التي ترسل من الجمعية في الكويت وكيفية صرفها. وهناك تعاون وثيق بين اللجان المختلفة وبين إدارة المكاتب الفرعية من أجل تسهيل الزيارات والتعاون لتحقيق أفضل السبل لاستمرار العمل الخيري، وتبين من خلال الزيارات الدولية لهذه اللجان على مدار عامين أنه لا توجد أي مخالفات.■

مجلس مصغر متخصص اقتصادياً بدلاً من المجلس الأعلى للتخطيط

كتب: منيف حجي العنزي: علمت المجتمع من مصادر مقربة من مجلس الوزراء أن النيّة لدى الحكومة تتجه نحو تخفيض عدد أعضاء المجلس الأعلى للتخطيط فيكونون - بدلاً من ٣٩ عضواً - ٢٦ عضواً فقط، وذلك خلال الشهر المقبل، بحيث يتم تعيين الأعضاء بناء على حسابات مختلفة تماماً عن الاختيارات السابقة.

وتراعي هذه الحسابات - في اختيار أعضاء المجلس المصغر الجديد - التخصص الاقتصادي، والتوجه التنموي للعضو بما يخدم المرحلة التي تمر بها الكويت حالياً من إصلاحات اقتصادية ترفع من شأن الناتج القومي.

كما سيطول التغيير أيضاً القيادات الحالية للمجلس الأعلى للتخطيط بحيث يترأسها مجموعة من القياديين المؤهلين - أكاديمياً ومهنياً - من الناحية الاقتصادية، الأمر الذي سيصبغ على المجلس الجديد الصبغة الاقتصادية المطلوبة لدراسة ووضع الحلول المناسبة لأولويات الحكومة الاقتصادية، ومنها الخصخصة، وقانون الملكية الفردية، واتفاقية الجات، وغيرها من القضايا المهمة.■

التعديلات المرتقبة في هيئة الاستثمار تمس كفاءات وطنية

باتت الأوضاع الإدارية والوظيفية في الهيئة العامة للاستثمار تثير قلق السياسيين والاقتصاديين في الكويت، بسبب انعكاساتها على أداء الهيئة التي تهيمن على أكثر من ٨٠ بليون دولار من أموال الشعب الكويتي، والمعلومات الخارجة من الهيئة، تشير إلى تهافت على المناصب القيادية، وميل من بيدهم القرار إلى تنفيع بعض الأقرباء والمعارف، على غير أسس الكفاءة والخبرة والنزاهة.

وبدأ الجدل في الهيئة حول هذه القضية قبل بضعة شهور، عندما اتخذ العضو المنتدب السيد صالح الفلاح قراراً يشمل تغيير مدير عام العمليات السيد بدر السبيعي من منصبه، حيث يُشار إلى السبيعي في الهيئة على أنه من الكفاءات، ويحمل خبرة سنوات طويلة بأداء جيد، كذلك فإنه كان مؤتمناً على جزء مهم من عمل الهيئة يتصل بالتدفقات النقدية الداخلة والخارجة.

وقيل للسبيعي إن قرار الفصل جاء لأنه «غير متجانس» مع مدراء آخرين في الهيئة، وهو أساس غير موضوعي للتغيير، وقد عرضت على السبيعي بعد ذلك رئاسة الشركة الكويتية للاستثمار، وقد اعتذر عن قبول ذلك، لأن هذه الشركة آيلة للتخصيص خلال شهور، مما يعني أنه سيخرج معها من الهيئة.

وسرت الشائعات بأن إبعاد السبيعي له علاقة بمساعي وزير المالية الشيخ أحمد العبدالله الصباح، وهو رئيس مجلس إدارة الهيئة، لترقية أشخاص إلى مناصب أعلى، ومصادر داخل الهيئة، تشير إلى أن اجتماع الهيئة في يوم الأربعاء الماضي (١٨ أكتوبر ٢٠٠٠م)، كان مخططاً له أن يشهد ترقية وتعيين ٣ أشخاص.

هؤلاء هم: الشيخ سالم عبدالله الصباح ليكون مديراً عاماً لشؤون احتياطي الأجيال القادمة، فهد الإبراهيم ليكون مديراً عاماً للاستثمار، وعدنان سلطان ليكون مديراً للاستثمار المباشر، لكن إثارة بعض الصحف تساؤلات حول الموضوع، وخصوصاً تصريح النائب الدكتور وليد الطبطبائي الذي حذّر من إدخال عناصر سيئة إلى مواقع القرار العليا في الهيئة، دفع مجلس إدارة الهيئة لإرجاء النظر في هذه التعيينات.

وقيل أيضاً إن معلومات سُرِّبت حول التجديد لبعض أعضاء مجلس الإدارة من أجل الضغط عليهم من أجل الموافقة على التعيينات التي يطمح إليها الوزير.

هذه الشبهات المثارة على ما يحدث في الهيئة، تستوجب من المسؤولين في الدولة وفي مجلس الأمة التدخل وعدم ترك الأمور على الغارب، فالهيئة ليست شيئاً هامشياً في مرافقنا الاقتصادية، وهي تدير الاحتياطي الاستراتيجي للدولة، والذي من دونه لا يمكن تخطيط الميزانيات، وبنود الإنفاق، خصوصاً مع التذبذب وعدم الاستقرار العام لأوضاع السوق النفطية وموارد الكويت من مبيعات النفط.

والتجارب المريرة التي خاضتها الهيئة مثل ما حدث في إسبانيا، يجب أن تكون دروساً في وضع اشتراطات قاسية في من يتم ترشيحهم لمواقع القرار الاستثماري، فمن الممكن أن تجتهد الدولة في جمع رسوم وضرائب على بعض خدماتها من عشرات الآلاف من المواطنين لتحقيق دخل من بضعة ملايين دولار، ثم تضييع مئات الملايين لسبب قرار يتخذه مسؤول واحد في الهيئة بسبب ضعف كفاءته أو قلة أمانته.

والحكومة مدعوة لأن تضع الهيئة تحت المراقبة الدقيقة خصوصاً أن كفاءات كثيرة بدأت تتسرب من إدارات الهيئة، وأن مظالم وقعت بحق عدد من الشباب الكويتي.■



إصـــــدار





تشكيك في الثوابت، شعور بالدونية، مركب نقص، هزيمه نفسيه، الإنبهار بالغرب وتقليده، تدسس بالإسلام و الخجل من الإنتماء إليه.تكالب الأعداء، يأس و فقد الثقة بالنفس، تنازلات و تراجع تحت ضغط الواقع، توكيد الذات السلبي، ضعف الإعتزاز بالإسلام، التذلل للمسؤول، إنسلاخ من الهوية، القبول بالذلة و الإذلال، الخنوع و الخضوع، التبعية الفكرية و الثقافية، السير خلف كل ناعق، الببغاويه، تضخيم الذات و الكبر و احتقار الآخرين، كيل الثناء و المديح، تبرير الأخطاء و الإصرار عليها، رفض المخالف، الإستحياء من إظهار شعائر و مظاهر الإسلام.

تلك بعض مظاهر و علامات إذا ما وجدت في فرد أو أمة فإنهم بحاجة إلى:

العزة

أي الإعتزاز بالنفس و بما يحملون من مبادىء و قيم، و أهم ما يحمله المسلمون هو هذا الدين،وحمله و التمسك به لا يكفيان إذا لم يصاحب ذلك إعتزاز به .. فإذا تحقق الإعتزاز تحققت العزة و بالتالي رفعت الذلة..وتحققت الأهداف و المبادئ التي يدعوا إليها.

إنطلاقاً من ذلك يجئ هذا الإصدار الخاص (إصدار العزة) ليلقي الضوء على موضوع العزة كمشروع برنامج متكامل.

بدأت فكرة المشروع بمحاضرة خصنا بها الدكتور/طارق السويدان انطلق فيها من رؤية عميقة لأهمية العزة و حاجة أمتنا إليها..فكان-بحق-موفقاً في تسليط الضوء على هذا الموضوع حيث استعرض-بشكل مختصر-كيف تحققت لأمتنا العزة في سابق عهدها مدللاً على ذلك ببعض المواقف و الصور التي عكست إعتزاز الأفراد بما يحملون...ثم عرّج إلى حال الأمة و ما وصلت إليه من وهن و ذلة تجلت في مظاهر لا ينكرها إلا مكابر وشرح أسباب ذلك و انتهى أن لا مناص للخروج من هذه الحاله -حالة الذلة-إلا بسلوك الطريق الذي سلكه المعتزون السابقون.وكعادة الدكتور/طارق كان أسلوبه في الطرح أخّاذاً ومقنعاً فشخّص الداء و وصف الدواء فجزاه الله خيرا.

و لأن موضوع العزة كبير و عظيم و جدير بالإهتمام رأينا أن نوسع دائرة بحثه ونفصّل ما أجمله الدكتور/طارق ليحقق الأهداف المرجوه منه و التي تتركز في إبراز أهمية العزة و كيف تتحقق وكشف خطر الذلة و كيف ترفع مع التركيز على إيقاظ أو زرع العزة لدى الفرد في جميع مراحله العمرية لما لعزته و ذلته من أثر على عزة الأمة و ذلتها .

وضعت خطة الموضوع-المشروع-وبدأ التنفيذ .وسيطرح بإذن الله في عدة أشرطة على النحو التالي:

١ -العزة ..لمن ؟..كمدخل للموضوع د/طارق السويدان

٢ -العزة..وكيف تتحقق ؟

مفهومها، أنواعها، مصادرها، أهميتها، مكوناتها، مظاهرها صفات المعتزين، وسائل إكتسابها، نماذج من تحققها معوقات في طريقها، آثارها.

٣ -الذلة..وكيف ترفع؟

مفهومها، أنواعها، خطرها على الفرد و المجتمع، مستوياتها أسبابها، وسائل الأعداء في الإذلال، وسائل رفعها، آثارها.

٤ -البرنامج العملي للعزة. (لأحد علماء النفس)

كيف ترفع من عزتك؟-كيف تنبذ الذلة؟

٥ -أطفال أعزاء لا أذلاء.

أهمية العزة للطفل وخطر الذلة عليه، علامات الطفل العزيز و الذليل، وسائل تربوية في زرع العزة و نبذ الذلة، دور الأسرة و دوائر التوجيه، الآثار المترتبة.

٦ -العزة و الذلة في ظلال القرآن. (د/صلاح الخالدي)

٧ -مواقف الأعزاء و قصص الأذلاء. (منوع)

٨ -نصوص نثرية و شعرية في العزة. (منوع)

٩ -معتز. (إصدار للأطفال)

١٠ -العزة. (أناشيد لأبي عبدالملك)

تلك هي محاور الموضوع و أهم عناصره و يتوقع أن يحتويها ألبوم ذو ١٠-١٢شريطا وسيبدأ الطرح أولاً بشريط الدكتور/طارق السويدان إن شاء الله وذلك تمهيداً للمجموعة ولصلاحيته **للتوزيع الخيري** ثم يعقبه-بفترة-الألبوم الكامل للموضوع و نأمل أن تخرج جميعها في موعدها .

وحرصاً على إثراء الموضوع وتغطية جميع محاوره فقد شارك فيه نخبة من المشايخ و الدعاة و المفكرين و الأدباء و علماء النفس و المربين و الأطباء النفسيين و الإعلاميين و الصحفيين من داخل المملكة و خارجها سائلين الله أن ينفع به...



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مسلمو غينيا يطالبون بسحب مسلسل يسيء للسيدة مريم

استنكر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في غينيا المسلسل الدرامي الذي يُعرض حالياً في التلفاز الرسمي للبلاد بعنوان «مريم من الملائكة»، ومزاعمه بأن السيدة «مريم» - رضي الله تعالى عنها - من الملائكة، وأنها استطاعت أن تحظى بمكانة مقدسة لتكون أم الإله الابن كما يزعمون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وقال بيان أصدره المجلس إن خطورة هذا المسلسل تكمن في تأثيره على أطفال المسلمين والناشئين الصغار.

وأمهل المجلس السلطات الغينية أسبوعاً لسحب المسلسل وتقديم اعتذار رسمي للمسلمين حياله، وإلا سيقوم بمظاهرات احتجاجية في كل مدن غينيا للتعبير عن شجبه واستنكاره.■

حرب إلكترونية صهيونية ضد المواقع الإسلامية

أكدت مصادر مسؤولة في المركز الفلسطيني للإعلام أن موقع المركز على شبكة «إنترنت»: www.palestine-info.net قد تعرض لحملات مكثفة تستهدف تعطيله، بعد أن أنشأ ملفاً خاصاً بانتفاضة الأقصى، يقدم أخباراً من داخل فلسطين المحتلة على مدار الساعة، بالإضافة إلى تقارير متنوعة، وصور المواجهات الدائرة بين جنود الاحتلال والفلسطينيين العزل.

كما أكد مقربون من «حزب الله» أن مواقع الحزب على الإنترنت www.hazbollah.org أيضاً سبق أن تعرضت مرات عدة لمحاولات تخريب، خصوصاً بعد العمليات الكبيرة للحزب ضد القوات الصهيونية في صورة إرسال فيروس إليها أو ملايين البُرد الإلكترونية.

وقالت مصادر تقنية إن مواقع تابعة للحكومة الصهيونية هي المسؤولة عن هذه الهجمات؛ وأنها أرسلت من قبل كماً هائلاً من الرسائل الإلكترونية إلى عدد من المواقع الإعلامية الإسلامية، خصوصاً موقعي المركز الفلسطيني للإعلام «حماس» و«حزب الله» على الإنترنت؛ بهدف تعطيلهما.■

الصهاينة يعززون الإجراءات الأمنية

اتخذ الكيان الصهيوني تعزيزات أمنية خاصة حول ممثلياته الدبلوماسية في الخارج، وشدد الحراسة على كبار الشخصيات الصهيونية خوفاً من وقوع حوادث اختطاف فيه وفي بعض دول العالم.

وعلى هذا الصعيد ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية أن أجهزة الأمن الصهيونية عززت الحراسة حول المؤسسات والممثليات الدبلوماسية الصهيونية في الخارج خوفاً من تعرضها لهجمات تفجيرية ومحاولات اختطاف، وكذلك شددت الحراسة حول كبار قادة الجيش والأجهزة الأمنية.

وأشارت الصحيفة إلى أن رئيس أركان الجيش الصهيوني الجنرال شاؤول موفاز قام بجولة في المناطق المحتلة برفقة حارس خاص وأن حراسة خاصة وضعت حوله حتى خلال تنقله.

وكشفت «معاريف» النقاب عن أنه طلب من بعض الدول تعزيز الحراسة الظاهرة والمخفية حول المؤسسات الصهيونية واليهودية!

وفي مقابل ذلك أصدر جهاز الأمن العام «شين بيت» تعليمات إلى ضباط الأمن لتشديد الحراسة حول السفارات والممثليات الدبلوماسية الصهيونية في الخارج. وكذلك تشديد الحراسة حول البعثات الدبلوماسية التي تغادر الكيان الصهيوني متوجهة إلى شتى أنحاء العالم.

ومن ناحية أخرى، طلبت وزارة الخارجية الصهيونية من مواطنيها اتخاذ أسباب الحيطة والحذر أثناء سفرهم إلى الخارج وأن يتجنبوا إبراز المستندات والوثائق والشارات التي تدل على جنسيتهم الإسرائيلية، وأوصتهم بعدم تعليق أو لبس المجوهرات التي تحمل شارة نجمة داود، وبعدم التحدث باللغة العبرية بصوت مرتفع أو حمل جوازات السفر والاحتفاظ بصور من الجوازات في أمتعتهم الخاصة.

ومن أهم التعليمات التي زود بها الصهاينة في الخارج عدم تسلم أي مظروف أو طرد أو متاع، وعدم ترك أمتعتهم الشخصية دون مراقبة. وكذلك صدرت توجيهات مشددة إلى السائحين الصهاينة بفحص الحافلات التي تقلهم وأن يبلغوا عن أي متاع متروك وأن يمتنعوا عن تسريب معلومات حول خطوط رحلاتهم، وأن يتجنبوا الدخول في مجادلات سياسية.■

في استطلاع أجراه موقع إسلام أون لاين:

الشارع العربي يطالب بحرب الصهاينة

طالب ٦٦,٤٪ من عينة للرأي العام العربي والإسلامي شاركت في استطلاع أجراه موقع إسلام أون لاين حول مطالب الجماهير العربية من القمة العربية قبل عقدها بأيام - القادة العرب بإعلان الحرب على الكيان الصهيوني بينما دعا ٢٩٪ من العينة نفسها الدول التي تقيم علاقات معه إلى قطعها، وأعرب ٤,٦٪ فقط عن رغبتهم في استمرار مفاوضات التسوية.

وحول توقعات المشاركين في الاستطلاع لما سوف تسفر عنه القمة بالفعل، توقع ٨٤,٦٪ ممن شاركوا في الاستطلاع ألا تسفر القمة إلا عن بيانات شجب وإدانة بينما رأى ١٠,٤٪ أنها ستسفر عن قطع العلاقات والمفاوضات، بينما لم يتوقع إعلان الحرب إلا ٥٪.

وتكشف النتائج وجود فجوة لدى الرأي العام العربي بين توقعاته لقرارات القمة العربية ومطالبه منها، فبينما حظي مطلب إعلان الحرب بـ ٦٦,٤٪ من الأصوات لم يتوقع تنفيذه سوى ٥٪، كما كان للموقف العربي الرسمي تجاه مجازر الأقصى أثره الكبير في توقع أن تخرج هذه القمة بالشجب والإدانة فقط بنسبة ٨٤,٦٪.

ويعتقد أن إقبال الرأي العام على مطلب الحرب يرجع إلى شكوكه في أن تسفر المفاوضات عن استرجاع الحقوق العربية، وهو الأمر الذي جعل مطلب الاستمرار في المفاوضات لا يحظى إلا بـ ٤,٦٪ من أصوات المشاركين في الاستطلاع.

ويعتقد أن طلب إعلان الحرب لدى المستطلعين يستند إلى الخبرة العربية في التعامل مع العدو، إذ إن مصر حررت أرضها بمحاربة الصهاينة على عكس ما يشاع الآن من أنها حررتها بالمفاوضات، والجنوب اللبناني لم يتحرر إلا بالمقاومة المسلحة.■

الرابطة تدعو عرفات لسرعة إعلان الدولة

دعا الدكتور عبدالله بن صالح العبيد ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ـ السلطة الفلسطينية إلى المسارعة في إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، مطالباً المجتمع الدولي بالاعتراف بها والتعامل معها، إحقاقاً للشعب الفلسطيني المضطهد.

جاء ذلك في نداء وجّهه أمين عام الرابطة إلى عرفات، سجّل فيه تضامن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي مع شعب فلسطين المجاهد الصابر.■

تفاقم التمييز العنصري ضد عرب فرنسا

كشفت دراسة ميدانية النقاب عن تفاقم التمييز العنصري ضد الشبان الفرنسيين المنحدرين من أصول عربية.

وتوصل الباحث سعيد بوعمامة ـ الذي يعمل في معهد «إيثار» في مدينة ليل الفرنسية ـ إلى أنّ الشبان من أصول عربية يعانون من الإجحاف وغياب تكافؤ الفرص في المدارس والجامعات ومؤسسات التدريب.

ورصدت الدراسة ما يواجهه أبناء الجاليات العربية من أخطار العزلة والتفرقة منذ الصفوف الثانوية، خاصة عندما لا يحصلون على النتائج المقبولة في الامتحانات، إذ يجري إرشاد الطلبة العرب إلى خوض الدراسات المهنية، بينما يُنصح الطلبة الفرنسيون بإعادة العام الدراسي لتجاوز حالة الفشل الدراسي، على أمل تمكنهم من الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا بعد ذلك.

ولاحظ بوعمامة ـ من خلال دراسته الميدانية التي أجراها في مدينة روبيه الفرنسية ـ أنّ الشعور بالعزلة والتهميش يجتاح الطلبة العرب بالمقارنة مع زملائهم على مقاعد الدراسة، وذلك من جراء عدم معاملتهم على قدم المساواة.

ويورد الباحث ـ في دراسة نشرت مجلة «رجال وهجرات» الفرنسية أجزاء منها ـ العديد من الشواهد الميدانية التي تعكس خطورة الواقع الذي يجبر شريحة من الشبان العرب الفرنسيين على طمس أصولهم، لا سيما إذا كانوا قادمين من المدن والضواحي التي تعاني من مشكلات اجتماعية حادة.■

طالبان تتهم أمريكا بالإعداد لضرب أفغانستان

أكدت حركة طالبان أن لديها معلومات عن نية أمريكية لضرب افغانستان.

وجاء في بيان أصدره المكتب الإعلامي للحركة، إنه على الرغم من أن تحقيقات الولايات المتحدة لم تكتمل في حادث البارجة كول في ميناء عدن، إلا أن العالم كله سمع أن الولايات ستلاحق من تظن أنه مسؤول عن هذا العمل.

وأضاف البيان أن الولايات المتحدة ـ عبر عملائها ـ تنشر أخباراً مضللة عن وجود صلة بين حكومة طالبان أو من يعيش في «كنفها» بما حدث في اليمن، بغية تمهيد الأرضية وإيجاد مبررات لعدوان أمريكي جديد ومحاولة لفت الأنظار عما يجري في فلسطين، ودعت طالبان الشعوب الإسلامية إلى التنبه للمخططات الأمريكية.

ووفقاً لمعلومات متداولة في العاصمة الباكستانية إسلام أباد، شرعت الولايات المتحدة في ترحيل عدد من العائلات الأمريكية من باكستان بصورة سرية بعد إغلاق السفارة والقنصليتين التابعتين لها في بيشاور وكراتشي.

وأشارت هذه المصادر إلى تحركات لمقاتلات أمريكية في طاجيكستان وأوزبكستان وتحليق بعض طائرات التجسس الأمريكية فوق قندهار، إضافة إلى تحركات مكثفة للبحرية الأمريكية في بحر العرب.■

تفاهم أمني بين تركيا وإيران

وقعت تركيا وإيران على وثيقة للتفاهم الأمني بين البلدين خلال الأسبوع الماضي.

جاء ذلك خلال لقاء وكيل وزارة الداخلية التركية صائم جوتور بوزير الداخلية الإيراني عبدالواحد موسوي لاري في العاصمة طهران التي كان وصلها على رأس وفد أمني تركي.

عقب اللقاء أكد جوتور أن العلاقات التركية - الإسرائيلية ليست موجهة إلى أي بلد آخر، وأن تركيا لايمكن أن تسمح لأي دولة بإفساد علاقاتها مع ايران.

أما الوزير الإيراني موسوي لاري فوصف إسرائيل بأنها رمز لإرهاب الدولة وأنه من غير الممكن إقامة دولة تأسست على الإرهاب علاقات مع دول مستقلة.

وقال: «من المؤكد أن كل دولة تملك حق إقامة علاقات مع من تشاء من الدول، إلا أن طبيعة الدولة الإسرائيلية ووجود خبراء إسرائيليين في تركيا يثير قلقاً من حق إيران أن تعلنه بصراحة. ونحن نعلن أيضاً إيماننا بضرورة تطوير العلاقات مع تركيا، مؤكدين وقوفنا ضد أشكال الإرهاب كافة باعتباره تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وننتظر موقفاً مماثلاً من جاراتنا».■

بدء نظر قضية جولن أمام القضاء التركي

بدأت محكمة أمن الدولة رقم٢ لأنقرة النظر في القضية المرفوعة من قبل المدعي العام نوح متة بوكسل بحق الشيخ فتح الله جولن زعيم جماعة النور الإسلامية في تركيا.

ورفضت هيئة المحكمة طلب المدعي العام إصدار قرار بالاعتقال الغيابي بحق جولن الموجود في الولايات المتحدة لغرض المعالجة. كما رفضت طلباً تقدمت به منظمة يسارية علمانية لقبولها طرفاً في القضية بدعوى أن حركة النور تستهدف النظام الذي تدافع عنه!، وأجلت الجلسة إلى موعد آخر.

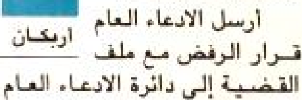

فتح الله جولن

وتتضمن مذكرة المدعي العام اتهامات مختلفة للشيخ فتح الله جولن، منها إعداد جيل من الشباب في المدارس التابعة للجماعة للتغلغل بواسطتهم إلى مؤسسات الدولة المختلفة وخاصة وزارة التربية والتعليم وأجهزة الأمن والقوات المسلحة في خطوة تستهدف قلب النظام السياسي المستند إلى مبدأ العلمانية، وفرض نظام يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية!■

رفض طلب أربكان بتعديل قرار سجنه!

رفض الادعاء العام لمحكمة أمن الدولة في ديار بكر الطلب الذي تقدم به زعيم حزب الرفاه المحظور نجم الدين أربكان لتصحيح قرار السجن الصادر بحقه.

أرسل الادعاء العام قرار الرفض مع ملف القضية إلى دائرة الادعاء العام لمحاكم التمييز العليا لتبيان وجهة نظرها وقرارها بشأن طلب تصحيح قرار سجن أربكان لمدة عام واحد والمصادق عليه من قبل محكمة التمييز بتاريخ ٥ يونيو الماضي.


أربكان

وتتفق الأوساط كافة على أن الادعاء العام لمحاكم التمييز سيرفض بدوره طلب تصحيح القرار الصادر بحق أربكان.■

الفضيلة يطالب بإلغاء ١٧ قراراً حكومياً

أقام حزب الفضيلة دعوى لدى المحكمة الدستورية لإلغاء، ووقف العمل بـ ١٧ قراراً حكومياً بقوة القانون صدرت استناداً إلى قانون التخويل رقم ٤٥٨٨ الصادر من مجلس الأمة «البرلمان» التركي.

سلم ياسين خطيب أوغلو نائب حزب الفضيلة طلب إلغاء القرارات الحكومية إلى أمانة المحكمة الدستورية معيداً إلى الأذهان تخويل الحكومة حق إصدار قرارات بقوة القانون رقم ٤٥٨٨ الذي كان يشكل القاعدة القانونية للقرارات المذكورة.■

وزير الإعلام استبقه بالاستقالة

تعديل وزاري مرتقب في باكستان

قدم وزير الإعلام الباكستاني جاويد جبار استقالته. وقالت مصادر صحفية إن الوزير من الذين كان سيشملهم التغيير الوزاري المتوقع في الشهر المقبل.

وفي الوقت ذاته يتوقع أن يقدم وزير المالية شوكت عزيز أيضاً استقالته في الأيام المقبلة احتجاجاً على تدخلات مدير المصرف المركزي في سياساته المالية والنقدية بصورة مستمرة، مما صعب أداء مهامه، كما نقل بعض الأوساط.

وكان الوزيران الباكستانيان قد واجها موجة انتقادات واسعة من الأحزاب السياسية لاسيما في الأشهر الثلاثة الماضية، إذ اتهم وزير المالية بأنه يعمل لصالح المؤسسات النقدية الدولية، إذ مازال يعمل نائباً لمدير «سيتي بانك» في نيويورك، وهو في إجازة من عمله هذا منذ أن استدعاه الجنرال برويز مشرف لتسلم وزارة المالية، أما جاويد جبار فيدير مؤسسات غير حكومية عدة ويرأسها، واتهم بأنه يسهل أعمال هذه المنظمات التي تشكك الكثير من القوى السياسية لاسيما الدينية منها في طبيعتها.

ويتوقع أن يجري مشرف تعديلاً وزارياً الشهر المقبل، قد يطول أيضاً وزير الخارجية عبدالستار عزيز.■

الجامعة الإسلامية بمهاراشترا الهندية تواصل مشروعاتها العلمية والخدمية

تقوم الجامعة الإسلامية «إشاعة العلوم» في ولاية مهاراشترا بالهند بدور كبير في تبليغ رسالة الإسلام داخل الهند، ونشر العلوم الإسلامية، وبث عقيدة التوحيد.

ويبلغ عدد طلاب الجامعة ٤ آلاف طالب، وأساتذتها ٢٠٧ مدرسين، فيما يبلغ عدد الخريجين في قسم تحفيظ القرآن ١٠٩٥ حافظاً، وفي قسم الفضيلة ٣٧٥ خريجاً، وفي كلية الطب ١٥٠ طالباً، كما يبلغ عدد خريجي المركز المهني ٢٥٥ طالباً بالجامعة، أما عدد المساجد بمساعدتها فيبلغ ألفي مسجد، وعدد الآبار ألف بئر، أما عدد مبانيها فهو ٢٢ مبنى.

ويقول غلام محمد وستانوي - رئيس الجامعة - لـ«المجتمع»: إنه ما كان لهذه الأنشطة والمشاريع أن تتم إلا بفضل الله ثم تبرعات المحسنين، والمساعدة المالية من أهل الخير، مشيراً إلى أن الجامعة لاتزال في حاجة إلى هذه التبرعات والمساعدات من أجل مواصلة دورها في خدمة الإسلام والمسلمين بالهند.■



في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

عزيزتي.. شرم الشيخ

أنت قطعة مني لأنك تربة من وطني.. والوطن يسكن دائماً في كيان أبنائه المحبين وإن لم يسكنوا فيه.. ويزداد حنينهم إليه كلما ابتعدوا عنه..

أعلم أنك درة غالية تتلألأ على شاطئ البحر الأحمر بنسماتها الرقيقة ومناظرها البديعة التي حباك الله إياها..

لكن ياعزيزتي.. صرت أشعر بغصة مؤلمة نحوك، تعتمل دوماً في حلقي كلما شاهدتك على خريطة الأخبار.. وتزداد الغصة ألماً ومرارة عندما يلمع اسمك وهاجاً بين المدن الجريحة.. الذبيحة والحزينة في أرض الإسراء.. أشعر ساعتها بخصام حاد بينك وبين القدس وفلسطين.

أشعر بدوي صاخب يملأ أذني كلما سمعت اسمك يتردد في الأخبار.. فوراء ذلك إما كارثة أو طبخة مسمومة يجري الإعداد لها أو تم الانتهاء منها..

لقد سلخوك.. وغيروا جلدك.. وحفروا لك - رغماً عنك - تابوتاً في سجل التاريخ لتكوني إلى جوار المنتجعات الكبرى.. كامب ديفيد.. مدريد.. أوسلو.. سواء بسواء.

فإذا حضرت أجيالنا المقبلة لتفتح الصفحات.. تقرأ في الصفحة الأولى، أن «الكامب» كانت أول بذرة للاستسلام.. وهناك في مدريد برزت أول نبتة للبذرة.. وفي أوسلو كان النماء.. وفيك أنت ياشرم الشيخ أقاموا غرفة عمليات دائمة لحراسة المسيرة من «الانحراف» نحو الحق والعدل وتحرير فلسطين تحت راية الجهاد.

أول مرة لمع اسمك في الأخبار كان عام ١٩٩٦م بعد عمليتين استشهاديتين لمجاهدي حماس ضد عبدة العجل.. يومها ناءت أرضك بمعظم زعماء الأرض.. وانقلبت الموازين والمعاني.. أصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً.. أصبح الجهاد لتحرير الوطن السليب إرهاباً.. والاستشهاد انتحاراً.. وأصبح القاتل المحتل ضحية والمقتول مجرماً!.

ومن يومها ياعزيزتي وحظك العاثر يسوقك إلى مواقف صعبة أمام أبناء أمتك..

أصبحت منتجعاً لغسيل الإجرام الصهيوني.. يهنأ فيه المجرم والإجرام.. ويلجأ إليه القاتل والسجان.. وفيك.. وتحت سمائك وعلى شواطئك يغتسل المجرم من إجرامه ويبرأ القاتل من قتلاه ويخرج للدنيا مخرجاً «لسانه» لكل المحترقين ظلماً ونكداً وغماً.. وهو يلوح بشهادة دولية.. تشهد له بأنه «ضحية»!

أعرف أن سماءك تقطر حزناً.. وأن أديمك يتشقق خزياً.. وأن صفحة مائك الزرقاء قد اسود وجهها غضباً ونكداً..

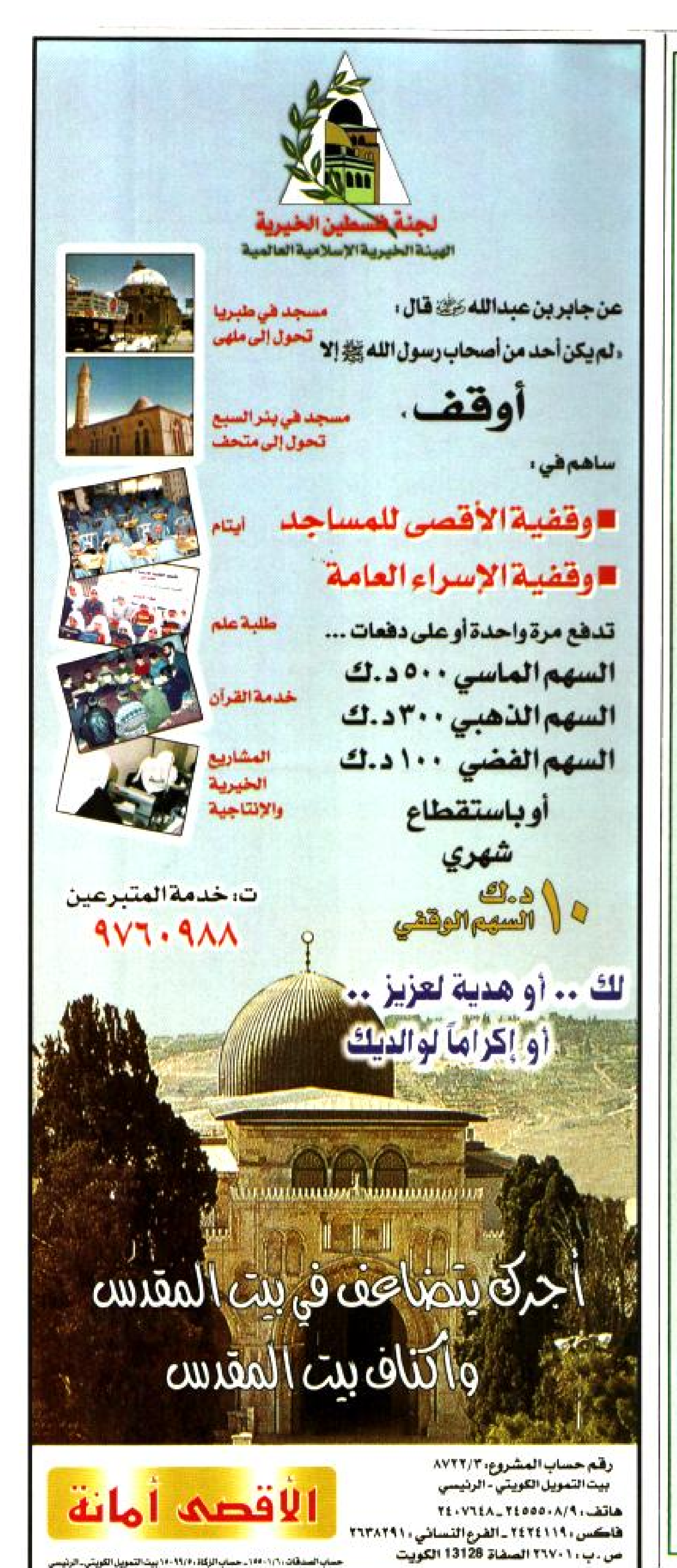
أشعر أنك تحاولين الفرار من نفسك لتتواري عن نفسك.. أسمع صوت صراخك الرافض.. لكنهم كتموه بكل قواهم.

أسمعك تصرخين: ارحلوا عني.. كيف أقابل القدس بوجههي؟!

لكن ياعزيزتي.. إذا كانت حجارة الشاطئ تسمعك وتشاطرك فإن القوم لن يسمعوك وإذا سمعوك فلن يرحموك .

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.■

shaban1212@hotmail.com



شرم الشيخ: تهافت العرب على عقد القمة.. فكان مصيرها الفشل

قبل يومين فقط من انعقاد قمة شرم الشيخ التي حضرها كل من: مصر وفلسطين والولايات المتحدة والأردن والكيان الصهيوني والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، صرح الرئيس المصري بأن «مصر لن تستضيف ولن تشارك في قمة تضم رئيس الوزراء الإسرائيلي إلا إذا نفَّذت إسرائيل عدداً من النقاط وهي:

١ ـ الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية.

٢ ـ ووقف وسحب الإنذارات والتهديدات التي توجهها إسرائيل للسلطة الفلسطينية.

٣ ـ والتعهد بعدم تكرار العدوان على المسجد الأقصى والحرم الشريف.

٤ ـ والاستعداد لتقبل تشكيل لجنة دولية للتحقيق فيما حدث.

٥ ـ وأن تفتح القمة المقترحة في شرم الشيخ الباب للعودة إلى مائدة المفاوضات حول القدس والحرم الشريف في إطار الشرعية».

خمسة شروط حددها الرئيس المصري للموافقة على استضافة القمة، حسبما أوردتها جريدة الشرق الأوسط (١٠/١٥) نقلاً عن وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية، ولكن بعد يوم واحد فقط من إطلاق تلك التصريحات تأكد عقد القمة دون أن يتعهد الكيان الصهيوني بتحقيق أي من تلك الشروط.

الشرط الوحيد الذي تحقق كان شرطاً صهيونياً، حيث أكد الكيان الصهيوني على ضرورة إعادة اعتقال كل من أخرج من السجون من معتقلي حركتي حماس والجهاد في أثناء القصف الصهيوني لغزة والضفة الغربية الخميس قبل الماضي، وبالفعل اعتقلت سلطة عرفات قبل توجهه لشرم الشيخ العشرات من هؤلاء، من بينهم

أحمد عز الدين

د.عبدالعزيز الرنتيسي أحد قيادات حماس في غزة، بعد حركة مسرحية من تنظيم فتح، حيث اتهم حماس بحرق «بعض المنشآت السياحية في غزة».

وقد يرى البعض أن الجانب العربي تنازل عن شروطه مقابل عقد الاجتماع وإنجاحه، لكن الاجتماع انعقد وانفض دون تحقيق أهم تلك الشروط، وهي الشروط أرقام ٢ و٣ و٤. **أما النقاط التي تم التوصل إليها في شرم الشيخ فهي:**

١ ـ اتفاق أمني. ومن المعروف أن كل الاتفاقات الأمنية بين سلطة الاحتلال وسلطة عرفات، إنما الغرض منها قمع الشعب الفلسطيني وجهاده، والتصدي لأبطال المقاومة والجهاد، وإحباط المحاولات الجهادية ضد المحتل، وقد سبق للسلطة أن أحبطت عشرات العمليات قبل تنفيذها.

٢ ـ «تطوير لجنة تقصي الحقائق حول الأحداث التي شهدتها الأسابيع القليلة الماضية وكيفية منع تكرارها وسيشرف على إعداد تقرير اللجنة الرئيس الأمريكي والأمين العام للأمم المتحدة بمشاركة الأطراف»، وهذا هو النص الذي أذاعه الرئيس الأمريكي بنفسه.

وهكذا تحولت لجنة التحقيق إلى لجنة لتقصي الحقائق هدفها منع تكرار الانتفاضة. أما أن تتولى الولايات المتحدة مسؤولية إعداد تقرير اللجنة، فهذا مما ينطبق عليه المثل: «أعطوا القط مفتاح غرفة الخزين»، وهو يعطينا مسبقاً فكرة واضحة عن أعمال اللجنة ونتائج تقصيها للحقائق، فالولايات المتحدة امتنعت مسبقاً عن إدانة أعمال القتل الوحشية التي قام بها الصهاينة، وألقت باللائمة على الفلسطينيين، وساوت بين القاتل والضحية، فماذا يمكن أن يكون رأيها فيما بعد؟ أما الأمم المتحدة، فإن سكرتيرها العام ترك ميثاقها، وتجاهل بنودها، وكل الاتفاقات الدولية التي لا تقر بشرعية احتلال أراضي الغير بالقوة، وتلزم المحتل بحسن معاملة المدنيين ... إلخ، تلك البنود التي لم تجد أي تطبيق لها على أرض فلسطين. ترك كوفي عنان ذلك كله وتحول وسيطاً لصالح الكيان الصهيوني لإطلاق بعض جنوده الأسرى في لبنان، أو موظفاً في الإدارة الأمريكية يسعى للحصول على راتب تقاعدي من الولايات المتحدة بعد انتهاء فترة خدمته في الأمم المتحدة.

٣ ـ العودة إلى المفاوضات الفلسطينية الصهيونية.. وهو مطلب استعراضي فقط يرضي غرور البعض ممن يطاردهم الفشل في كل جانب، ليضللوا به الرأي العام، ويزعموا أنهم لا يزالون يسيرون على طريق الإنجاز، وإلا فما معنى عودة المفاوضات بعد أن أعلن الصهاينة الحرب على الفلسطينيين، وبعد أن دنسوا المسجد الأقصى، ويصرون على استمرار الاحتلال، ويواجهون الشباب العزل بكل هذا القدر من الوحشية والسلاح.

عودة على بدء

قبل حرب ١٩٦٧م، كان الهدف المعلن من قبل الحكومات، هو تحرير الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، لكن بعد الهزيمة النكراء التي مُنيت بها أنظمة ثلاث دول عربية، أصبح الهدف المعلن هو استعادة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، ونسي معظم الحكومات أصل القضية ـ وإن لم تنسه الشعوب ـ وهو الاحتلال الصهيوني لفلسطين، واليوم يتكرر السيناريو نفسه، فبعد الانتفاضة التي ضحى فيها الشعب الفلسطيني بأكثر من مائة شهيد وأربعة آلاف جريح كان هدف المؤتمرين في شرم الشيخ عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل بدء الانتفاضة، ونسوا أن الانتفاضة هي عَرَض لمرض ولن يزول العَرَض ما بقي المرض، ولكنهم لم يبحثوا أصل الداء واكتفوا بمناقشة أعراضه، ولذلك كان الفشل حليف شرم الشيخ حتى قبل أن يعود المؤتمرون إلى دورهم ووجه رئيس الوزراء الصهيوني إيهود باراك تحية من نوع خاص لمن كان مجتمعاً بهم، حيث قصف مخيم رفح بالطائرات، وأخر فتح مطار غزة.. ولعله درس جديد لمن يظن أن لليهود كلمة أو عهداً. ■



هل كانت الانتفاضة من أجل توقيع اتفاق مهين ؟

محمود الخطيب

أغضبت قيادة السلطة الفلسطينية جماهير الشعب الفلسطيني والعربي والمسلم في كل أرجاء الدنيا بقبولها حضور قمة شرم الشيخ الجديدة الأسبوع الماضي. فالذهنية الفلسطينية والعربية تحمل صورة سيئة عن منتجع شرم الشيخ ارتبطت بقمع المقاومة الفلسطينية للاحتلال الاسرائيلي. ولم تخرج قمة شرم الشيخ الأخيرة عن هذا التصور، بل تأكدت صحته حين أحبطت قيادة السلطة شعبها وعشرات الملايين الذين تعاطفوا مع انتفاضة الأقصى في كل الضفة والقطاع ومناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، والوطن العربي من محيطه إلى خليجه ونكست رؤوس مئات ملايين المسلمين في ساحات العالم الذين هبّوا هبّة لم يعهدوها منذ سنوات طويلة معربين عن تضامنهم وتعاطفهم مع الشعب الفلسطيني وقضية القدس، صابين جام غضبهم على قتلة الأطفال الصهاينة ومن يقف وراءهم.



اجتماع قمة شرم الشيخ

لكن الانتفاضة مستمرة وإن خفت حدتها لأسباب واضحة ومعلومة للجميع تتعلق بمصداقية السلطة وسلوكها خلال الأسابيع الثلاثة الماضية. فالشهداء يسقطون كل يوم حتى وصل عددهم بعد عشرين يوماً على الانتفاضة إلى حوالي ١١٠ وارتفع عدد الجرحى إلى اكثر من ثلاثة آلاف.

مسرحية الصهاينة

ولم تنفع المسرحية التي قامت بها قوات الاحتلال الصهيوني عندما حاصرت مدن الضفة وغزة وقصفت بالطائرات عدداً من مقار الشرطة الفلسطينية وأجهزة أمنها. فالذي يريد أن ينتقم لجنديين قُتلا بأيدي الفلسطينيين وأرجلهم لا يعلن قبل ساعات عن الأهداف التي ينوي قصفها! وبدا أن التصعيد العسكري الذي قامت به حكومة باراك كان باتجاه محدد وهو إيجاد مبرر تحرك أمريكي جديد وقمة شرم شيخ جديدة تتنازل فيها السلطة عما تبقى من القضية لفلسطينية.

الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة ومخيمات اللاجئين في الشتات خرجت تعبر عن غضبها هذه المرة ليس من الجرائم الصهيونية ضد المدنيين العزل، بل ضد سلوك السلطة الشائن التي تحاول استغلال دماء شهداء الانتفاضة ودماء آلاف الجرحى لتحسين صورتها وإظهارها بثوب وطني حريص على مصلحة الشعب الفلسطيني ومقدسات المسلمين ومن ثم امتصاص أي رد فعل غاضب أو عنيف على ما ستقدم عليه السلطة من توقيع مهين!

السلطة الفلسطينية وتنظيمها الرئيس حركة فتح حاولت خلال أيام الانتفاضة تصوير نفسها بأنها التي تقود وتحرك المواجهات التي تتم بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الصهاينة لتسحب البساط من تحت أرجل الذين حركوا الانتفاضة والمواجهات فعلياً وهم حركة حماس والإسلاميون بشكل عام. فالسلطة وأنصارها الذين بصموا للعدو الصهيوني «بالعشرة» و«العشرين» واعترفوا بشرعية احتلاله للأرض الفلسطينية شعروا بأن الشارع الفلسطيني فلت من بين أيديهم، وأن أيام الفتحاويين الأشاوس ولّت وبادت مع توقيع رئيسهم على أول ورقة في أوسلو!

ولا ينفي ذلك ظهور حالات فردية خرجت عن نهج السلطة وحركتها الرئيسة فاندفعت إلى الشارع الفلسطيني بحس صادق ووقفت مع جماهيرها. فمن خرجوا مع الجماهير من رجال الشرطة وأطلقوا النار على جنود الاحتلال سينالون عقوبتهم وبعضهم نالها عندما خصمت الشرطة قيمة الرصاص الذي أطلقوه في أيام الانتفاضة من رواتبهم! كما وعد رئيس السلطة المجتمع الدولي بالقبض على المتسببين في قتل الجنديين اليهوديين وبالتحقيق مع رجال الأمن الذين كانوا يعتقلونهما في رام الله.

وقد حاول تنظيم فتح المشتت للمة صفوفه واستعادة الأيام الخوالي التي أضاع بريقها وذهب بريحها اتفاق أوسلو المشؤوم فأعلن عن إنشاء مليشيات فتح المسلحة للدفاع عن الجماهير الفلسطينية كما ادعى. لكن هذا لم يكن السبب الحقيقي من وراء ذلك الإعلان إن صحّ، بل هو رفع أسهم الفتحاويين ورئيسهم التي وصلت إلى الصفر في بورصة الشارع الفلسطيني والعربي. هؤلاء «الشبيحة» أو الاستعراضيين يحاولون الآن من خلال تشكيل قيادة موحدة للانتفاضة الانتقاص من الدور الذي تقوم به حماس في توجيه وقيادة انتفاضة الأقصى ويحاولون تغيير عنوان الانتفاضة هذا بعد أن جمع تأييداً مادياً ومعنوياً من العالم كله. ولم يكن غريباً أن تطلب قيادة الانتفاضة التي تضم كل التنظيمات الفلسطينية في الشارع الفلسطيني وهي تنظيمات فقدت بريقها منذ سنوات، إضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي، أن تطلب من حماس تخفيف حضورها في المظاهرات والمواجهات وتقليل الرايات والأعلام الخضراء التي ترفعها وهي المهيمنة في الشارع من أجل ما وصفوه بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة!

حملة تشويه ضد حماس !

وفي السياق نفسه، شنت السلطة ومعها تنظيم فتح حملة تشويه واضحة ومكثفة ضد حماس واتهمتها بأنها هي التي تقف وراء حرق عدد من الخمارات في قطاع غزة أثناء المظاهرات. والحقيقة أن المسيرة التي نظمتها حماس والقوى الوطنية والإسلامية الأخرى يوم الجمعة ١٣ أكتوبر وشارك فيها أكثر من ٣٠ ألف متظاهر في غزة كانت منضبطة كبقية الفاعليات التي تشارك فيها حماس بزخم كبير. لكن عددا محدودا مابين ١٠ ـ ١٥ شخصاً مجهولين لمنظمي المظاهرة هم الذين خرجوا عن خط المسيرة ودخلوا الخمارات وأحرقوها. وقد نفت حركة المقاومة الإسلامية مسؤوليتها عن تلك الأحداث فالمسيرة التي دعت إليها القوى الوطنية والإسلامية «خرجت لتحتشد في مواقع القصف الصهيوني ولتعبر عن رفضها للعدوان المتواصل على شعبنا الفلسطيني» كما قال بيان صادر عن حماس بهذا الخصوص.

وأضافت حماس في بيانها أنها «تعتبر كل من شارك في هذه الأحداث يتحمل المسؤولية الفردية عن تصرفاته التي خرجت عن أهداف المسيرة وخط سيرها». ودعت إلى «رص الصفوف وتفويت الفرصة على المتربصين بوحدة شعبنا والمضي قدماً في طريق تحرير القدس وفلسطين». وخلال أقل من ساعتين على تلك الأحداث كانت حركة فتح قد أوعزت إلى مكاتبها بإصدار تعاميم وبيانات منسقة ضد حركة

حماس بسبب تخريبها كما زعمت لعدد من الأماكن السياحية(!) تلك الأماكن السياحية أنشئت بعد قدوم السلطة الفلسطينية إلى غزة وبتشجيع وتمويل من بعض رموز السلطة بل إن بعضها بأموال السلطة كما هو الحال مع كازينو أريحا للقمار الذي (استثمرت فيه السلطة أكثر من ٦٠ مليون دولار)! وقبل قدوم السلطة لم تكن مثل تلك الأماكن محط تفكير من أهالي غزة والفلسطينيين بشكل عام. السلطة هي التي شجعت ومولت مثل هذه الأماكن التي يشارك الإسرائيليون مسؤولي السلطة في عدد منها.

الحملة المنسقة هذه هدفت بشكل واضح إلى تبرير إعادة اعتقال قيادات وأعضاء حماس الذين أفرج الشعب، وليس السلطة، عنهم خلال انتفاضة الأقصى، وهو ما حدث فعلاً بعد ذلك حيث اعتقلت السلطة ٤٠ من أصل ٦٠ من المفرج عنهم من بينهم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي. الذين خرجوا من بعض سجون الضفة وغزة كانوا في سجون تمكن المتظاهرون من اقتحامها وفتحها وأجبروا حراس السجن على إطلاق سراح المعتقلين. أما السجون التي لم يتمكنوا من الوصول إليها مثل سجون أريحا ورام الله وبيتونيا، فقد ظل المعتقلون داخلها وهو ما يدل على أن خروج المساجين تم بأمر خارج عن إرادة السلطة! ووقعت السلطة بعد ذلك في حرج شديد وتعرضت لضغط من الجانب الصهيوني والأمريكي (مدير السي. آي. إيه. جورج تينيت) بل وبعض المسؤولين الأوروبيين مثل وزير الخارجية البريطاني كوك لإعادة اعتقالهم، فكانت مسرحية إحراق الخمارات لتبرير اعتقالهم من جديد.

نفوذ حماس المتزايد

حركة فتح غاضبة من نفوذ حماس في الشارع الفلسطيني حيث تعتبرها مهدداً قوياً لنفوذها وهي التي تملك السلطة. ولهذا السبب طلبت فتح وممثلوها في القيادة الموحدة للانتفاضة من حماس التخفيف من عدد أنصارها الذين يشاركون في المسيرات الجماهيرية وتقليل عدد راياتها وشعاراتها لأن ذلك يظهر مدى سيطرتها على الشارع الفلسطيني ويقلل من هيبة ونفوذ حركة فتح خصوصاً أنها أثبتت عجزاً شديداً في تحشيد الشارع الفلسطيني لتأييد نهج رئيس السلطة في مفاوضاته مع الصهاينة. وأكدت مصادر فلسطينية أن هذا الطلب الغريب حدث خلال اجتماع لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية.

تشكيل فتح للمليشيات المسلحة ليس بهدف الاستعداد لمواجهة قوات الاحتلال والمستوطنين الصهاينة، بل لفرض قوتهم على أبناء شعبهم وهي القوة التي فقدوها منذ سنوات طويلة. وإذا كان فاقد الشيء لا يعطيه، فكيف سيحمي الفتحاويون الشارع الفلسطيني وقد داست قيادتهم على دماء الشهداء وذهبت إلى شرم الشيخ من أجل توقيع مهين؟!. ■

رسالة الشعب الفلسطيني إلى قمة شرم الشيخ الفاشلة



في الوقت الذي كانت تفتتح فيه قمة شرم الشيخ الفاشلة المنحازة كان الآلاف من الفلسطينيين يشاركون في مسيرات معارضة لهذه القمة ورافضة لمشاركة عرفات فيها، مطالبة باستمرار انتفاضة الأقصى التي دخلت أسبوعها الثالث، ومشددة على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية التي حذرت من العمل على إجهاضها بأي حال من الأحوال وبأي قمة تعقد.

وانطلقت في المدن الفلسطينية منذ ساعات الصباح العديد من المسيرات والمظاهرات. وردد المشاركون فيها الشعارات المعارضة كما أحرقوا الأعلام الصهيونية والأمريكية وثلاث دمى: إيهود باراك، ورئيس حزب الليكود أرئيل شارون، والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، كما رفعوا اللافتات الداعية إلى مواصلة الانتفاضة وعدم الجلوس مع القتلة، داعين إلى تنفيذ عمليات عسكرية داخل الكيان الصهيوني للانتقام لدماء الشهداء، الذين بلغ تعدادهم أكثر من مائة شهيد وأربعة آلاف جريح.

وكان ١٢ فصيلاً فلسطينياً اجتمعوا - الأحد - من بينهم حماس - مع عرفات وأخبروه بأن مؤتمر شرم الشيخ ضربة قوية غير مبررة لدماء الشهداء والجرحى الذين قتلهم السفاح باراك، كما حذروه من أن المؤتمر وقفة مضادة تماماً لكل التوجهات الشعبية الفلسطينية والعربية والإسلامية، وكذلك محاولة واضحة للتقليل من أهمية وحجم القرارات التي يعلق عليها الشعب العربي أملاً ما - وإن كان محدوداً - في مؤتمر القمة العربية القادم.

وعند حاجز التفاح في قطاع غزة أصيب نحو ٥٠ فلسطينياً بجراح مختلفة بعدما أطلق الجيش الصهيوني النار والقنابل المسيلة للدموع على مسيرة جماهيرية حاشدة، توجهت نحو الحاجز المذكور.

ومن بين المصابين عدد من الأطفال الرضع، الذين أصيبوا باختناق جراء استنشاقهم الغاز

حماس: لنترفع فوق المهاترات

تعقيباً على اتهامات البعض لحركة حماس بالوقوف وراء إحراق «أماكن سياحية»، مثل محلات بيع الخمور، وتهريب المخدرات، صرح مصدر مسؤول في حركة حماس بما يلي:

أولاً: لا علاقة لحركة حماس لا من قريب ولا من بعيد بتلك الأعمال، رغم استنكار حركة حماس لوجود أماكن الفساد وتخريب الجيل على أرضنا الفلسطينية.

ثانياً: تؤكد حركة حماس أن معركة شعبنا الوحيدة هي مع الاحتلال الصهيوني، وضرورة توحيد كل الجهود في التصدي للإرهاب الصهيوني وحماية أبناء شعبنا، وعدم الانشغال عن ذلك بأي قضايا جانبية.

ثالثاً: إننا نأسف لقيام أحد مسؤولي حركة فتح وأحد مسؤولي الأجهزة الأمنية للسلطة بزج اسم حماس في مثل هذه الأحداث، ومحاولة الإساءة لصورة الحركة لأهداف حزبية ضيقة، في الوقت الذي يواجه شعبنا عدواناً صهيونياً شاملاً يستدعي الترفع عن مثل هذه المهاترات وعدم حرف معركتنا عن مسارها، والتركيز على توحيد الجبهة الداخلية وعلى ما يجمع الصف الوطني لا ما يفرقه. ■

المسيل للدموع، بعد إلقاء أعداد كبيرة من قنابل الغاز على منازل المواطنين هناك.

وقال شهود عيان إن الجيش الصهيوني الموجود على ما يعرف بحاجز التفاح في مدخل منطقة المواصي في خانيونيس، أطلق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع على مسيرة فلسطينية نظمتها القوى الوطنية والإسلامية، للمطالبة بالتمسك بالثوابت الوطنية، وضرورة استمرار الانتفاضة الفلسطينية، ورد الشبان الفلسطينيون بإلقاء الحجارة على قوات الاحتلال.

وفي منطقة رفح الحدودية استشهد عصر الإثنين أحد أفراد قوات الأمن الوطني الفلسطيني، وأصيب ستة آخرون وذلك بعد إصابتهم برصاص الجنود الصهاينة، الذين أطلقوا النار من طرف واحد بصورة عشوائية على مدخل معبر رفح جنوب قطاع غزة، وهو الذي يربط الأراضي الفلسطينية بالأراضي المصرية.

وقالت مصادر فلسطينية إن الجندي الذي أطلق النار كان يتمركز على برج للمراقبة قرب المعبر، وفتح نيران بندقيته بصورة عشوائية دون سابق إنذار على الفلسطينيين وأفراد قوات الأمن الفلسطيني الموجودين على الحاجز الموجود خارج المعبر، في وقت كانت فيه المنطقة في حالة هدوء تام، وأشارت إلى المصادر إلى أن حشود عسكرية صهيونية مكثفة تم جلبها إلى منطقة معبر رفح بعد وقوع الحادث.

وقد أصيب ظهر الإثنين اربعة جنود صهاينة بعد اشتباك مسلح مع شبان فلسطينيين على خلفية إغلاق ثغرات فتحها الشبان الفلسطينيون خلال الأيام الماضية في سياج الحدود الفلسطينية المصرية في رفح جنوب قطاع غزة.

وقال شهود عيان إن القوات الصهيونية التي دفعت منذ ساعات الصباح بتعزيزات عسكرية من دبابات ومدرعات إلى منطقة (بلوك ج) في رفح جنوب قطاع غزة من أجل إغلاق الثغرات التي فتحها الفلسطينيون في السياج الفاصل بين الأراضي الفلسطينية والمصرية، مما دفع شباناً ملثمين مسلحين إلى الاشتباك معهم.

وأضاف الشهود أنه بعد انفضاض الاشتباك المسلح بدأ العشرات من الشبان برشق الجنود الصهاينة ورد هؤلاء بإطلاق زخات كثيفة من الرصاص الحي والمطاطي وقنابل مسيلة للدموع، وأبلغ عن اختناق أحد الأطفال الفلسطينيين.



سارة أصغر الشهداء.. بين يدي والدها

وعلى مدخل مدينة نابلس الجنوبي وقعت مواجهات عنيفة أسفرت عن وقوع إصابات بين الفلسطينيين، ونقل المصابون بسيارات الإسعاف إلى مشافي المدينة.

وكان آلاف الشبان قد توجهوا إلى المدخل الجنوبي لنابلس في أعقاب مهرجان خطابي نظمته لجنة التنسيق الفصائلي في محافظة نابلس وسط المدينة تحدث فيه ممثلو الفصائل عن استمرار الانتفاضة ورفض وقفها.

كان مصدر صهيوني قد أعلن أن دورية تابعة لجيش الاحتلال تعرضت لإطلاق نار من قبل مسلحين فلسطينيين بالقرب من قرية «قوصين» غرب مدينة نابلس في الضفة الغربية، واعترف المصدر أن تبادلاً لإطلاق النار وقع في محيط البلدة دون أن يعطي تفاصيل حول وقوع إصابات.

وفي بيت لحم أعلن مستشفى بيت جالا الحكومي عن استشهاد الطفل مؤيد أسامة عبيد الجواريش (١٣ عاماً) من سكان مخيم عايدة قضاء بيت لحم، متأثراً بجراحه من عيار كاتم للصوت - حسب شهود عيان - أطلقه جنود الاحتلال الصهيوني المتمركزون فوق عمارة احتلت مؤخراً في محيط مسجد بلال بن رباح، وذلك أثناء وقوع مواجهات عادية امتدت بعد الإعلان عن وفاة الطفل الذي كان يعلق حقيبته المدرسية في كتفه وهو عائد إلى منزله في مخيم عايدة، ولم يكن له من طريق يسلكه إلى منزله سوى المكان المذكور.

وقد أصيب الطفل بعيار ناري متفجر وسط الرأس، ما أدى إلى وقوعه على الأرض وشوهد جزء من دماغه، ثم نقل إلى المشفى لتلقي العلاج وهو في حالة صحية خطيرة.

وكانت المواجهات اندلعت في محيط دوار القبة عند المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم في أعقاب انطلاق مسيرة جماهيرية حاشدة من محيط مقر الصليب الأحمر الدولي اخترقت شوارع المدينة وشارك فيها نحو ألف مواطن ورددوا الشعارات والهتافات المنددة بجرائم الاحتلال وقمة شرم الشيخ.

ولدى وصول المسيرة إلى محيط مسجد بلال بن رباح بادرها الجنود بإطلاق وابل من العيارات النارية والمطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع، وأصيب العديد من الشبان من بينهم الفتى الجواريش الذي أصيب بعيار كاتم للصوت فجر دماغه، مما أدى إلى مواجهات عنيفة قام خلالها المئات من الشبان برجم الحجارة والزجاجات الفارغة وعدد من الزجاجات الحارقة باتجاه الجنود الذين ردوا بإطلاق العيارات النارية بكثافة ما تسبب في إصابة نحو ٣٠ شاباً بجروح مختلفة وصفت إصابة ثلاثة منهم بالخطيرة.

أما منطقة طولكرم بالضفة الغربية فقد شهدت مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني، تركزت في شارع السهل المحاذي لموقع الارتباط العسكري، حيث ألقى الشبان الحجارة، والزجاجات الفارغة باتجاه قوات الاحتلال التي أطلقت الأعيرة النارية والقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات.

على صعيد آخر وفي التوقيت نفسه لانعقاد القمة احتشد آلاف المصلين الفلسطينيين في صلاة الظهر في المسجد الأقصى الشريف تلبية لنداء القوى والفاعليات الوطنية والشعبية والإسلامية لحماية المسجد من أعضاء الحركة اليمينية المتطرفة في الكيان الصهيوني «أمناء جبل الهيكل» الذين تظاهروا بالقرب من المسجد الشريف مطالبين بالدخول لباحات المسجد الأقصى المبارك وأداء الصلاة في الموقع الذي يزعمون أن الهيكل فيه.

وكانت الشرطة الصهيونية اتخذت قراراً معلناً بمنع هذه الجماعة من الصلاة في باحات الأقصى كما يفعلون كل عام في «عيد المظلة» الذي يحتفل به الشعب اليهودي حيث تقام الطقوس الدينية فيه، وقد رابط الآلاف من المصلين والمقدسيين في المسجد الأقصى الشريف وباحاته وبالقرب منه تحسباً لأي محاولة تقدم عليها هذه الجماعة المتطرفة التي كانت لها محاولات اعتداء واقتحام للأقصى المبارك.■

اعتقال إمام بالأقصى بتهمة تلاوة آيات قرآنية تحرض ضد اليهود!

قالت مجلة «إندكس» الصهيونية في عددها الأسبوعي: إن قاضي محكمة الصلح بالقدس «رؤوبين شميع» مدد فترة اعتقال أحد أئمة المسجد الأقصى المبارك لمدة أسبوعين؛ بناء على طلب الشرطة الصهيونية بعد أن تلا آيات من القرآن الكريم فسرتها الشرطة على أنها «تحريض» على العنف.

وكانت الشرطة قد اعتقلت الأسبوع قبل الماضي أحد الأئمة، متهمة إياه بأنه تلا خلال صلاة الجمعة في الأقصى بعض الآيات القرآنية، اعتبرتها الشرطة «تحريضية»، ومنها آيات من سورة «مريم» وسورة «الإسراء» التي تتحدث عن إسراء الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى القدس، وعروجه إلى السماوات العلا.

وقد ادعت الشرطة الصهيونية أن تلاوة هذه الآيات كان القصد منها التأكيد على أن اليهود يحتلون المسجد الأقصى الخاص بالمسلمين؛ مما يعني دعوة العرب للمجيء، والقتال ضد اليهود؟!

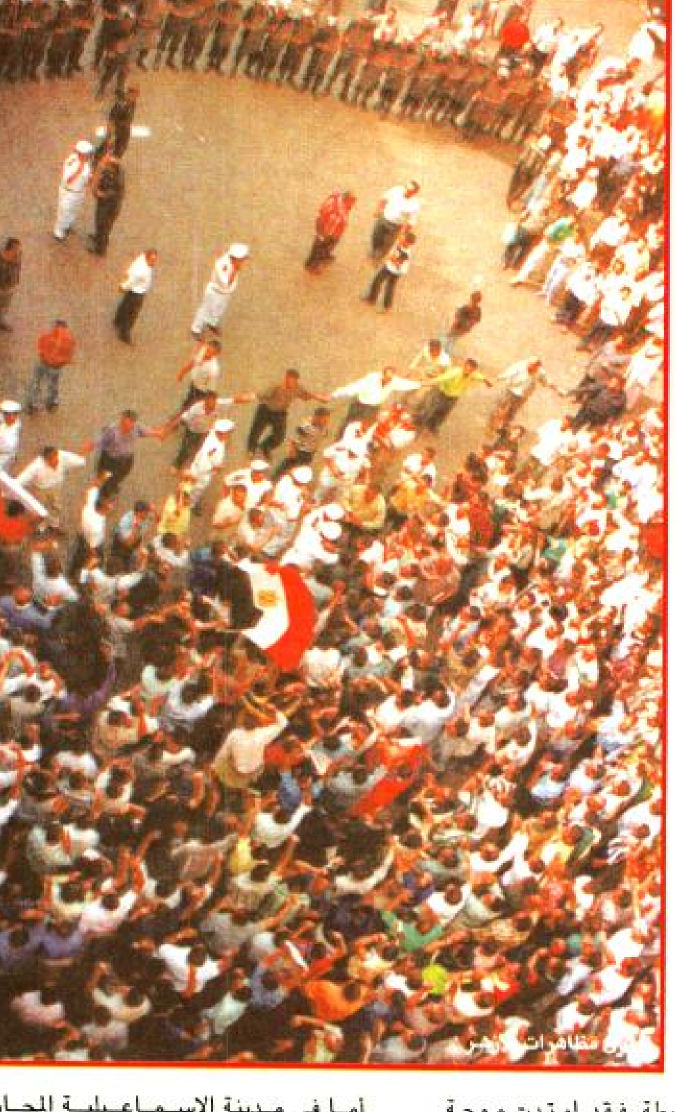
من جهته اتهم محامي الدفاع موقف الادعاء الصهيوني بالعنصرية قائلاً: إن حرية العقيدة تقتضي أن يقرأ الشخص كتابه المقدس، كما أن تلاوة الآيات المذكورة لم تستهدف التحريض.

من ناحية أخرى.. ساد الاستياء أوساط العرب الفلسطينيين في مدينة الرملة، إثر محاولة متطرفين يهود إحراق مسجد الزيتونة عن طريق قذف زجاجات حارقة على المسجد، إلا أن النار لم تشتعل فيه، وجاءت هذه المحاولة، ضمن مسلسل الاعتداءات العنصرية ضد الأوقاف والمقدسات الإسلامية في المدن المختلطة خاصة.

يذكر أن متطرفين يهوداً قاموا بإحراق مساجد ومقابر في كل من طبرية وحيفا ويافا وعسقلان وغيرها.■

الغليان يجتاح الشعب المصري

موجات الغضب العفوي ضد الصهاينة تمتد إلى البسطاء


(...) مظاهرات (...) الأزهر

ازدادت حدة الغليان في الشارع المصري، وعمت مظاهر الغضب المصريين بكل طبقاتهم وفئاتهم رافضة قمة شرم الشيخ المنحازة الفاشلة، فقد تصاعدت حدة المظاهرات المصرية ضد الصهاينة منددة بقمة شرم الشيخ واستضافة «الجزار» إيهود باراك الذي تلوثت يداه بأرواح مئات الفلسطينيين، حسب هتافات المتظاهرين.

وطالب المتظاهرون في الجامعات والمدارس بشكل خاص بطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة وقطع العلاقات بدلاً من استضافة باراك، بينما قال سياسيون حزبيون إنهم كانوا يتوقعون قطع الحكومة المصرية العلاقات مع الصهاينة وسحب السفير المصري من تل أبيب، وطرد السفير الصهيوني فور ضرب غزة والضفة الغربية بالصواريخ والدبابات، إلا أنهم فوجئوا باستضافة مصر القمة التي يحضرها باراك، والتي وصفوها بأنها تستهدف إجهاض القمة العربية.

كانت أعنف هذه المظاهرات قد جرت في جامعة القاهرة حيث كسر الطلاب أبواب الجامعة المغلقة بالسلاسل واندفعوا إلى الشوارع المحيطة والقريبة من السفارة الصهيونية في القاهرة، وهاجموا مطعماً أمريكياً للوجبات السريعة، قبل أن تفرقهم قوات الأمن التي تدخلت بقوة، وقد أدى عنف المواجهات بين الطلبة والأمن إلى إصابة عدد من الطلبة ومن رجال الشرطة، تردد أن من بينهم لواء، كما شهدت جامعة عين شمس وسط القاهرة إضافة إلى الجامعات الإقليمية في حلوان والمنوفية والزقازيق والإسكندرية وأسيوط مظاهرات حاشدة.

وفي الوقت نفسه احتشدت أعداد كثيفة من قوات الأمن أمام أبواب الجامعات لمنع محاولات خروج الطلاب، كما قام رجال الأمن في الليلة السابقة باعتقال أكثر من ٦٥ طالباً للحد من هذه المظاهرات.

أما طلاب جامعة الأزهر فقد أصدروا بياناً أدانوا فيه قمة شرم الشيخ، ووصفوها بأنها محاولة لإجهاض القمة العربية والانتفاضة الفلسطينية.

وخارج الدائرة الطلابية عقدت الاتحادات المهنية: الأطباء والمهندسون والمحامون والصحفيون إضافة إلى المنظمة العربية لحقوق الإنسان اجتماعاً في القاهرة يوم الإثنين يندد بقمة شرم الشيخ، كما طالب اتحاد الغرف التجارية العربية في رسالة للقمة العربية المقبلة بياناً طالب فيه بالدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية، وتخفيض إنتاج النفط، ولو بنسبة ٥٪ كاعتراض عملي، وتخصيص نسبة ١٪ من أرباحه لصالح إعمار القدس.

موجة الغضب ازدادت عمقاً واتساعاً بين طبقات الشعب البسيطة، فقد امتدت موجة الغضب هذه من الجامعات والمدارس والمساجد إلى مشجعي مباريات كرة القدم، بل وإلى الجزارين والبائعين البسطاء..

فقد خرجت جماهير الكرة المصرية من ملاعب كرة القدم كافة الجمعة ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٠م تهتف من قلوبها لفلسطين

محافظة بورسعيد المصرية الساحلية شهدت عقب مباراة فريق النادي المصري في الدوري الممتاز مظاهرة ضمت أكثر من ١٠ آلاف مواطن طافوا شوارع المدينة في حراسة الشرطة التي امتنعت عن التدخل لفض المظاهرة: خوفاً من حدوث اشتباكات مع الجماهير، وتجاوبت السيدات في شرفات المنازل مع المسيرات الاحتجاجية الغاضبة.

وقد هتف المتظاهرون بشعارات تندد بأمريكا والكيان الصهيوني، وتطلب من الرؤساء العرب فتح باب الجهاد من أجل تحرير المسجد الأقصى ورددوا هتاف: «واحد.. اثنين.. الجيش المصري فين»، «فلسطين يا حبي.. يا حتة من قلبي».

أما في مدينة الإسماعيلية المجاورة لبورسعيد، فقد حمل اللاعبون لافتة كبيرة قبل بدء مباراة لهم مع أبيدجان مكتوباً عليها: «الأقصى في القلوب.. وكلنا فداء فلسطين»، وطافوا بها الملعب، وقام اللاعبون الموجودون في الاحتياطي بحمل اللافتة قبل نهاية المباراة وطافوا بها أرجاء الملعب وسط هتافات الجماهير للقدس وفلسطين، وضد أمريكا والكيان الصهيوني.

يذكر أن النادي الإسماعيلي قد تبرع بدخل المباراة لدعم الانتفاضة، ونظم حملة للتبرع بالدم قبل بدء المباراة، وقد خرجت الجماهير في مظاهرات حاشدة عقب نهاية المباراة هاتفة ضد الهمجية اليهودية، وقامت الجماهير بحرق العلمين الإسرائيلي والأمريكي، وطالبوا بالثأر لشهداء الانتفاضة.

المعروف أن مدينتي بورسعيد والإسماعيلية هما من مدن المواجهة مع العدو الصهيوني لوجودهما على ضفة قناة السويس.

وفي القاهرة.. ارتدى لاعبو النادي الأهلي فانلات تحت القمصان الحمراء التي يلعبون بها

مباراتهم مع فريق «جان دارك» السنغالي، عليها رسم تعبيري يوضح يقظة المسلمين لإنقاذ المسجد الأقصى الشريف والثأر للشهداء.

واتفق لاعبو الأهلي على الكشف عن هذه الفانلات عقب إحراز أي هدف، حيث يتم تسليط الكاميرات التلفزيونية عليهم وهو ما تكرر ثلاث مرات، بل واتفقوا على أن يجلس أي لاعب يتم تغييره بهذه الفانلات، وسلط المخرج التليفزيوني للمباراة الكاميرات باستمرار على نجم الأهلي «هادي خشبة» الذي أصر على الجلوس هكذا حتى نهاية المباراة.

زيارة الجرحى

وكان لاعبو الأهلي قد زاروا جرحى الانتفاضة الذين يتم علاجهم بمصر، وقدموا إليهم الهدايا التذكارية، وأشادوا بهم وببطولاتهم.

من جهة أخرى تم الوقوف دقيقة حداداً وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء قبل بدء جميع مباريات الدوري المصري.

كان الأهلي والزمالك والإسماعيلي قد تبرعوا بدخل مبارياتهم الثلاث في بطولات إفريقيا للأندية لدعم الانتفاضة، وفي سابقة فريدة من نوعها نظم بياعو وجزارو منطقة إمبابة الشعبية في إحدى ضواحي القاهرة مظاهرة لمناصرة انتفاضة الأقصى انطلقت بعد صلاة الجمعة وما إن رآهم عدد من المصلين حتى انضموا إليهم، لتكون أول مسيرة شعبية يقوم بترتيبها بسطاء الناس.

وقامت المسيرة بترديد العديد من الشعارات المعروفة مثل «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين» و«خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود»، كما قامت المسيرة بتوزيع منشور بسيط اللغة والتراكيب والطباعة يدعو إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية واليهودية، ويؤكد على أن القدس عربية.

على صعيد آخر واصل طلاب المدارس الابتدائية في مصر مظاهراتهم في مختلف

مباريات كرة القدم تتحول إلى مظاهرات لصالح القدس

الأحياء المصرية ورددوا هتافات تندد بالمجازر الإسرائيلية في فلسطين، كما قاموا بحرق الأعلام الأمريكية وأعلام الكيان الصهيوني. الأمر الذي تسبب في إصابة طفلين من مدرستين بمدينة بنها (٣٥ كم شمال العاصمة المصرية القاهرة).

تلاميذ المدارس والمحلات الأجنبية

وقد دفعت مهاجمة بعض تلاميذ المدارس المصرية على فروع لسلسلة محلات سينسبري البريطانية الأصل في مصر وتكسير واجهاتها - اعتقاداً منهم أن ملاكها يهود - أصحاب هذه المحلات إلى نشر إعلان بصحيفة الأهرام المصرية يؤكدون فيه أن الشركة ليست لها علاقة بالكيان الصهيوني، ولا تساعده مادياً أو سياسياً، دون نفي أن أصحاب هذه المحلات بريطانيون، كما نشرت إعلاناً آخر في الجريدة نفسها يشير إلى أن محلات سينسبري يعمل بها ٤٨٠٠ عامل مصري، وأن الهجوم عليها يعني تشريد أسر هؤلاء العمال.

وقد نشرت سلسلة فروع شركة «مترو» الألمانية التي انتشرت أيضاً في مصر إعلاناً تؤكد فيه أنها شركة مصرية ١٠٠٪ خوفاً على ما يبدو من أن ينالها ما نال فروع سينسبري.

وكانت شائعات قد سرت في المجتمع المصري تشير إلى أن سينسبري يمتلكه مليونير يهودي، وأنه جزء من مخطط اليهود للسيطرة على السوق المصري، خصوصاً أن أسعاره منخفضة مقارنة بالأسعار الأخرى.

كما استعان بعض أصحاب المحلات الأخرى ببعض علماء الدين في محاولة منهم لمحاربة سينسبري حيث أعلن بعضهم أن التبضع من سينسبري يعد كالسرقة والاتجار بالمخدرات، فيما عزز البقالون حملتهم هذه بالطلب من ربات المنازل عدم التعامل مع «كفار» شركة سينسبري!.

وعلى المستوى الرسمي لم تتحرك وزارة التجارة والتموين لاتخاذ إجراء لحماية صغار التجار من هجمة «سينسبري»، إلا أن وزير التجارة الداخلية والتموين «حسن خضر» استدعى مدير شركة «سينسبري» في مصر لمعرفة حقيقة نشاطه المستقبلي.

رجال الأعمال يتبرأون

من ناحية أخرى بادر رجال الأعمال في اتحاد الغرف التجارية المصرية بالدعوة لاتخاذ قرار قطع العلاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني، وأعلن خالد أبو إسماعيل رئيس الاتحاد التأييد التام لقرار مجلس إدارة غرفة الملاحة المصرية بامتناع جميع الجهات والشركات العاملة في الموانئ المصرية عن التعامل مع السفن الإسرائيلية شحناً أو تفريغاً أو تقديماً لأي تسهيلات أو السماح لأطقمها بالنزول إلى البر أو التعامل معها بأي وجه، وحث أبو إسماعيل اتحاد الغرف التجارية العربية - الذي يجتمع في الشارقة - لبحث موضوع المقاطعة الاقتصادية للعدو.

وتشير إحصائيات مصرية إلى أن حجم البضائع الإسرائيلية في السوق المصري بلغ في الشهور الستة الأولى من العام الجاري ٥٢ مليون جنيه بينما كان هذا الرقم في المدة نفسها من العام الماضي ٢٩ مليون جنيه فقط، الأمر الذي يعني تضاعف حجم الاستيراد المصري من العدو هذا العام. ويبلغ عدد رجال الأعمال المصريين المتعاملين معه حوالي ٢٠ مستورداً.

من جهة أخرى ثار العمال في مصنع للملابس الجاهزة يملكه أحد رجال الأعمال المصريين في مدينة بورسعيد، ضد وجود عدد من العاملين الأجانب بالمصنع، يعتقد أنهم يهود صهاينة واعتدى العمال على اثنين منهم بالضرب وقد سارع صاحب المصنع - وهو أحد الأعضاء البارزين في اتحاد الغرف التجارية - بنشر إعلان كبير في صحيفة يومية نفى فيه مشاركته لإسرائيليين، وأكد أن شركاءه إنجليز وأنه يتعامل مع الجنسيات لا الديانات.

يذكر أن صناعة الملابس الجاهزة في مصر شهدت في السنوات القليلة الماضية تعاوناً بين مستثمرين مصريين ويهود، وقد كشفت سلطات الأمن قبل أعوام وجود الجاسوس الإسرائيلي (عزام عزام) ضمن الخبراء اليهود في أحد هذه المصانع وأدين بالسجن ورفضت مصر المناشدات المتكررة لإطلاق سراحه.

كانت محلات عدة تحمل أسماء أجنبية تعرضت للهجوم من قبل المتظاهرين في مصر مثل سينسبري وومبي ومترو كما قامت حملة واسعة لمقاطعة المنتجات الأمريكية والبريطانية ■

مفتي مصر يدعو لمقاطعة البضائع الأمريكية

انضم الدكتور نصر فريد واصل - مفتي مصر - إلى الدعوة التي أطلقها شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي عقب صلاة الجمعة قبل الماضية، بمقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية، وبضائع أي دولة أخرى تساند العدو الصهيوني.

ودعا الدكتور واصل - في محاضرته بمركز النور في إطار الموسم الثقافي لوزارة الأوقاف المصرية مساء الأحد ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٠م - الملوك والرؤساء العرب الذين ستجمعهم القمة


د. نصر فريد واصل

العربية الطارئة في القاهرة في الحادي والعشرين من أكتوبر الجاري إلى اتخاذ قرار صريح وعملي بالمقاطعة الاقتصادية لدولة العدو والدول التي تساندها، موضحاً أن هذا الخيار خيار مناسب لمواجهة العدو.

وقال واصل: إننا نمتلك الكثير من الخيارات، آخرها الحرب، فالعدو يريد الحرب وهو يسعى إليها، لأنه لا يستطيع أن يعيش بدونها ولأن مصالحه لا تتحق إلا بها ■

مصادر غربية: أحداث فلسطين تؤثر في أداء النظام ضد الإخوان في الانتخابات الحالية

لندن: عامر الحسن

قالت مصادر غربية إن الحكومة المصرية تمر بأزمة سياسية حادة، بسبب توافق بدء موعد انتخابات مجلس الشعب في ١٨ أكتوبر الجاري، وانتفاضة الأقصى، وقالت إن المظاهرات الشعبية التي انطلقت في المدن الكبرى وضعت الحكومة في حرج شديد بسبب رغبتها في لعب دور محوري في عملية التسوية، وتحقيق نسبة عالية من النجاح في الانتخابات البرلمانية في آن واحد، وقد ندد المتظاهرون بعلاقة مصر مع الكيان الصهيوني مطالبين حكومتهم أن تتخذ خطوات حاسمة ضد تجاوز القوات الصهيونية على المدنيين الفلسطينيين.



أمن مصري أمام جامعة القاهرة

ويخشى النظام المصري أن تؤثر إيجابياً التطورات على الساحة الفلسطينية لصالح المعارضة السياسية، سيما جماعة الإخوان المسلمين التي من الممكن أن تحقق نجاحات واسعة في الانتخابات الحالية، ولمنع حصول هذا السيناريو من الممكن أن تركز سياسة الحزب الوطني الديمقراطي (الحزب الحاكم) المقبلة على الابتعاد مؤقتاً عن دوره في المصالحة الفلسطينية - الصهيونية، وانتهاج دعاية «شكلية» ضد سلوك القوات الصهيونية، لكن بعض المحللين الغربيين يستبعد أن يكون لهذه السياسة أي صدى إيجابي ينقذ النظام من ورطته.

وترى مصادر غربية أن حصول مواجهات دموية بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية هو لصالح الدعاية الانتخابية للإخوان المسلمين، مقارنة بمرشحي الحزب الحاكم، فعلى الرغم من غياب وضعية قانونية للإخوان إلا أن شعبية الجماعة في تزايد مستمر يقلق النظام، وتعود شعبية الجماعة - برغم غيابها عن الساحة السياسية - إلى حجم الخدمات التي تقدمها من خلال وجودها في مختلف النقابات المهنية والجمعيات الأهلية المختلفة، إضافة لوجودها النشط بين الطلاب في الجامعات.

وعلى الرغم من أن الحزب الحاكم حقق نجاحاً ملحوظاً في انتخابات مجلس ١٩٩٥م، أوعزها العديد من الملاحظين والخبراء لحالات تزوير واعتقال المعارضة، والإخوان تحديداً، إلا أن النظام يخشى هذه المرة بعد أن أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكماً بإجراء انتخابات على ثلاث مراحل مستقلة تضمن مراقبة القضاة لسير الانتخابات، لكن من المرجح أن تستمر الحكومة - إلى جانب اعتقال بعض المرشحين الإخوان وأعوانهم - في سياسة التزوير كما فعلت في الانتخابات السابقة.

وإزاء ورطة النظام سعت الحكومة المصرية مؤخراً في إبداء نوع من التشدد في سياستها الخارجية في محاولة لاسترضاء الشعب وقد يشكك البعض في نجاحها، فقد صرح وزير الإعلام صفوت الشريف في ١١ اكتوبر الجاري بأن حكومته «لن تشارك في قمة بين الفلسطينيين والصهاينة إلا بعد أن تقوم تل أبيب بسحب قواتها من الأراضي المحتلة». لكن سرعان ما غيرت مصر سياستها ودعت لقمة شرم الشيخ الثانية.

ومن المستبعد أن يسفر تكتيك النظام عن متغيرات حاسمة، حيث لايزال الإخوان المسلمون يتمتعون بشعبية واسعة يمكن أن تشكل تحدياً فعلياً للنظام في الانتخابات ■

ليتك رأيتهم

سمعت أصوات هتافات، فخرجت من البيت، فإذا المسيرات تجوب الشوارع، طلبة الجامعة، وطلبة المدارس.. غطى صوت الطالبات على صوت الطلبة، كل يلوذ بنخوة إسلامية، كل يردد دعوة لجهاد، أمر مذهل، رأيت قوام الفي شاب وشابة، طالب وطالبة، تلميذ وتلميذة، الكل ينادي بوقفة قوية، وفي وقت حاول الأمن أن يوقفهم عن الدخول في شارع رئيس، ولكنها غضبة الشعب الذي واصل سيره، فخاضوا في الشوارع، من الذي حركهم؟ من الذي علمهم أن فلسطين إسلامية؟ منذ زمن إذا حدثت أحداً عن هذا الأمر يقول «واحنا مالنا»، الله أكبر رغم الجرح والضرر، جيل بأكمله يتربى على حب فلسطين والاستعداد للجهاد من أجلها.

وستظل هذه الهتافات التي رددوها في آذانهم لها رجع الصدى «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد بدأ يعود»، «دم شهيد في فلسطين هبوا معانا يا مسلمين»، تعجز الكلمات عن وصف فرحتي بهذه التربية الربانية، وتحت أعين الأمن لا أصدق كم بذلنا من جهد ولم



أحد ضحايا النازية الصهيونية

نحرك ساكناً نعم والله: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ (الأنبياء: ١٨)، رأيت أعلاماً كثيرة تحرق، ورأيت طلبة يخلعون ثيابهم ويضعونها تشبهاً بأهل الانتفاضة، لعلها سنة الانتفاضة، ولعلها سنة القدوة.

لقد دبت الروح من جديد.. التكبير يملأ الشوارع، والأعلام تحرق، جيل يصنع على عين الله، بعد أن قال البعض: لا فائدة، أقول لكل من هو خارج مصر، أو داخل مصر ولم ير هذا المشهد، يا ليتكم رأيتم ما رأيت، والحمد لله الذي أقر عيني بهذا المشهد.

المسيرة تنطلق، وتمر على المدارس لتتقابل أفواج هناك، ثم تعود إلى كلية الهندسة والتكنولوجيا ويقف الألف أو يزيد أمام باب الكلية مطالباً بخروج طلبة الكلية معهم إلى الشارع، والأمن يغلق باب الكلية وانطلق الهتاف «طلعوهم.. طلعوهم» وجاءت سيارة الشرطة فثبت الشباب واستمروا في المطالبة، ما هذا؟ كل ذلك ليس نابعاً إلا من قلوب أحيا الله فيها جذوة الإيمان.

إنها انتفاضة الغضب في شوارع القاهرة تعلن أن الله يدير معركته، سبحان الله بيده الخير، فأمر الاعتداء اليهودي ظاهرة شر وإن كانوا قتلوا مئات الشهداء، إلا أنهم أحيوا ملايين القلوب، ووالله ما قتلوهم، بل كانوا سبباً في أن يكونوا أحياء عند ربهم يرزقون بإذن الله ولا نزكي على الله أحداً ■



إحدى المسيرات الغاضبة ـ عمان

الأردن: إجماع شعبي على ضرورة طرد السفير الصهيوني وإلغاء المعاهدة

تركت انتفاضة الأقصى بصماتها الواضحة على الأوضاع السياسية في الساحة الأردنية الأقرب جغرافياً والألصق سكانياً بفلسطين، وقد شهد الأردن أكبر عدد من الفاعليات الجماهيرية التضامنية مع الانتفاضة غربي النهر، وزاد عددها على ٢٥٠ مسيرة ومهرجاناً خلال الأسبوعين الأولين من الانتفاضة، وكان أضخم الفاعليات الجماهيرية، مهرجان الحركة الإسلامية الذي حضره أكثر من ٧٥ ألفاً، ويتميز بانفعال وحماس شديدين، وتخلله إحراق عشرات الأعلام الصهيونية والأمريكية، وقد لوحظ وقوف الحركة الإسلامية وراء غالبية الفاعليات الجماهيرية المنظمة، كما شهدت المخيمات الفلسطينية في الأردن مسيرات متواصلة.

عمان: أسامة عبدالرحمن

الحكومة الأردنية التي كانت تتشدد قبل انتفاضة الأقصى في السماح ولو لمسيرة واحدة بالخروج في شوارع العاصمة، غضت الطرف عن الفاعليات الجماهيرية في الأيام الأولى التي شهدت احتقاناً ومشاعر غضب عارمة، ولكن الأمر تغيّر فيما بعد، حيث غيّرت الحكومة سياستها، وأصدرت قراراً بمنع كل المسيرات بصورة مطلقة، مبررة قرارها بأن بعض هذه المسيرات أخل بالنظام العام، وهدد الأمن والاستقرار، وبخاصة في بعض المخيمات الفلسطينية الكبيرة كالوحدات والبقعة.

وفنّدت القوى السياسية التي أعلنت رفضها قرار منع المسيرات، مبررات الحكومة، وقالت: إنها مبررات واهية لتسويغ وقف التفاعل الجماهيري مع انتفاضة الأقصى، وقد لوحظ أن وجود السفارة الصهيونية في عمان شكّل عامل استفزاز كبيراً لمشاعر الأردنيين الذين كانوا يتابعون لحظة بلحظة الممارسات الإجرامية التي يرتكبها جنود الاحتلال بحق الفلسطينيين، وقد أجمعت كل الفاعليات التي شهدها الأردن على مطالبة الحكومة بقائمة محددة من المطالب هي:

١ ـ إغلاق السفارة الصهيونية وطرد السفير الصهيوني من الأردن.

٢ ـ وقف جميع أشكال التطبيع الرسمي والشعبي، وإغلاق المصانع الصهيونية في الأردن.

٣ ـ إطلاق سراح الجندي أحمد الدقامسة المعتقل على خلفية قتل سبع مستوطنات يهوديات في الباقورة.

٤ ـ إلغاء معاهدة وادي عربة.

٥ ـ مساندة انتفاضة الشعب الفلسطيني بصورة حقيقية تتجاوز حدود المساعدة الإغاثية.

وأمام حالة الإجماع هذه، شعرت الحكومة بكثير من الحرج، واضطرت بعد قصف الطائرات الصهيونية لغزة ورام الله إلى السكوت على انطلاق عشرات المسيرات التي شكّلت كسراً للقرار الحكومي بالمنع، ولتخفيف الحرج قامت الحكومة بإرجاء إرسال السفير الأردني الجديد عبدالإله الكردي إلى تل أبيب.

لكن على صعيد الشارع الأردني، لم تكن خطوة الحكومة بإرجاء سفر السفير كافية، واستمرت القوى السياسية في توجيه النقد للموقف الرسمي، ولا سيما أن انتفاضة الأقصى تزامنت مع عقد مؤتمر البيئة الدولي في عمان بمشاركة وفد صهيوني.

وقد أدت الانتقادات الموجهة للحكومة وإصرار القوى الشعبية على مواصلة الفاعليات الاحتجاجية إلى بعض التوتر، حيث قامت قوات الأمن باعتقال مئات المواطنين الذين شاركوا في بعض الفاعليات الاحتجاجية، وأفرجت لاحقاً عن عدد منهم في حين أحالت نحو ٨٠ من المعتقلين إلى محكمة أمن الدولة ووجهت لهم تهمة «التجمهر غير المشروع».

وفي خطوة تعبر عن تنامي مشاعر الكره والعداء تجاه الصهاينة أقدمت عشرات الفتيات العاملات في مصانع يهودية في مدينة الحسن الصناعية ـ شمال الأردن ـ على تقديم استقالتهن من العمل احتجاجاً على الجرائم الصهيونية.

وتوقع مراقبون أن تتوالى خطوات إضافية في الشارع الأردني تعبيراً عن الرفض الشعبي للتطبيع مع الصهاينة.

وفي حين تقول الحكومة إن الخطوات التي قامت بها تهدف إلى الحفاظ على الهدوء، ومنع جهات خارجية من العبث بالاستقرار الداخلي، فإن محللين سياسيين يتابعون رد فعل الشارع العربي والإسلامي، يقولون إن الحكومة الأردنية شأنها شأن حكومات عربية أخرى لاتنظر بكثير من الرضا إلى تصاعد الفعل الشعبي المساند لانتفاضة الأقصى، خشية أن يتطور هذا الفعل في اتجاهات غير مرغوبة.■

الدورة الطارئة للمؤتمرين .. القومي الإسلامي والقومي العربي:

اعتماد المقاومة سبيلاً وحيداً لتحرير فلسطين

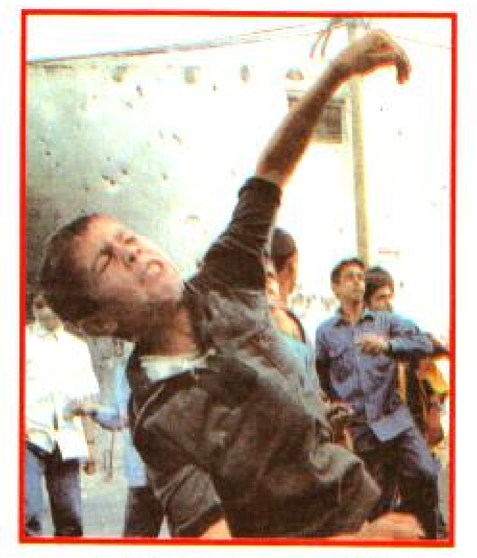
بيروت: هشام عليوان

عُقدت في بيروت، دورة مشتركة وطارئة للمؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي لدعم الانتفاضة، وذلك يوم ١٥ أكتوبر الجاري، بحضور أكثر من ١٥٠ مفكراً قومياً وإسلامياً عربياً، بمشاركة رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، ومحفوظ نحناح من الجزائر، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ورمضان شلح رئيس حركة الجهاد.

تميزت الدورة بمفاجأة سارة ألقاها أمين عام حزب الله على مسامع الحاضرين، وهي خبر اعتقال ضابط صهيوني برتبة عقيد، مهدياً ذلك إلى شهداء الانتفاضة. وقوبل الخبر المفاجئ حتى لأقرب المقربين من نصر الله، بتصفيق المشاركين واستحسانهم.

اتفاقات غير شرعية

ألقى الحص كلمة أشار فيها إلى أن الصهاينة انتصروا على العرب عندما استخدم العرب في حروبهم السلاح الذي يتفوق به الصهاينة عليهم، أي التكنولوجيا الحديثة، وانتصر العرب عندما قرروا أن يستخدموا السلاح الذي يتفوقون به، أي الإنسان المدجج بالإيمان وروح التضحية والفداء.



وأضاف الحص: إن المفاوض الفلسطيني فقد بعد أوسلو كل الأوراق التي كانت في يده للمفاوضة، فبات الفلسطيني يطالب ولا يفاوض. واعتبر أن ما وُقع من اتفاقات وما سيوقع عليه من اتفاقات هو من قبيل التسوية وليس من باب السلام. فالتسوية هي اتفاق على وقف الحرب، أما السلام فيقترن بالاستقرار، ولن يكون استقرار ما لم تحل قضايا أساسية حلاً عادلاً، ومنها قضية القدس وقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف أن الاتفاقات مع العدو، غير شرعية لأن الشرعية الحقيقية تنبع من إرادة الشعب، فأين هي الديمقراطية؟ وفي غياب الديمقراطية كيف يمكن القول إن الاتفاقات مع العدو تعبر عن حقيقة إرادة الشعوب؟

هذه الاتفاقات غير مشروعة بمعنى أنها تعقد بين قوى غير متكافئة، فالتفوق الصهيوني على العرب ودعم القوى العظمى من شأنهما أن يجعلا أي اتفاق بمثابة العقد الموقع تحت التهديد. ومثل هذا العقد لا يعتد به في مبادئ القانون الدولي، ويبقى مطعوناً في صدقيته.

التأسيس لمعركة النصر

أمين عام حزب الله حسن نصر الله، كشف خارج النص المكتوب عن اعتقال الضابط الإسرائيلي، معتبراً إياه إهداء ثانياً لشعب انتفاضة الأقصى، وشهدائها ولكل أسير في سجون العدو ولعوائلهم الذين ينتظرون بأمل يوم اللقاء بالأحبة.

وقال نصر الله: إن الأمة لم تتعب وإن المفاوضات طريق المأزق والأوهام والتنازلات، وإن المقاومة وحدها هي طريق التحرير، وإن شعوبنا قادرة على أن تفرض إرادتها على كل العالم لو شاءت، والمعركة لا تحتاج إلى أساطيل وإنما إلى إرادة، ونحن أقوى مما نظن وعدونا أضعف مما نتصور.

وأضاف: أياً تكن نتائج قمة شرم الشيخ فلن تستطيع إحياء الموتى من التسوية إلى التطبيع إلى التعايش إلى القبول بهذا الوجود الإرهابي العنصري. قد توقف هذه القمة رمي الحجارة لكنها لن تحول دون أن تصبح أرض فلسطين ساحة للرصاص والقنابل والسكاكين والعمليات الاستشهادية.

إن المناخ النفسي والمعنوي والثقافي والسياسي الذي أنتجته المقاومة لن يسمح بشطبة قلم من أحد مهما كان.

وقال نصر الله: الانتفاضة المباركة ستؤسس بحق لمعركة زوال هذا الكيان السرطاني من المنطقة.

فاعليات جزائرية إسلامية حاشدة تطالب بدعم الانتفاضة

في الجزائر تواصلت فاعليات التأييد للانتفاضة منددة بالهمجية الصهيونية فقد اشتركت حركة مجتمع السلم (حمس) وحركة النهضة الإسلامية في تنظيم مسيرة شعبية حاشدة انطلقت من مسجد عبدالحميد بن باديس، كما نظمت الحركات تجمعاً حاشداً آخر في قاعة حرشة حسان بالعاصمة حضره أكثر من عشرة آلاف شخص، وقد ألقى رئيس حركة حمس الشيخ محفوظ نحناح والأمين العام لحركة النهضة د. الحبيب لادمي وعدد آخر من الحضور كلمات نددوا فيها بالمجازر الصهيونية الوحشية رافضين الصمت الدولي على تلك المجازر مطالبين الحكام العرب بدعم الانتفاضة المباركة وعدم الانجرار إلى تيئيسها.

في الوقت نفسه قال ١١٩ نائباً برلمانياً جزائرياً في بيان لهم: إن التطورات المأساوية الأخيرة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، وما تمارسه سلطات الاحتلال من قمع إرهابي وانتهاك لحرمة المسجد الأقصى المبارك، تؤكد أن الكيان الصهيوني لا يبحث عن سلام حقيقي مع العرب والمسلمين، بل يبحث عن تحقيق حلمه القديم بإقامة دولته الكبرى من الفرات إلى النيل.

من ناحية أخرى أكدت الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر أن السبب الوحيد الذي منع الجزائريين من الخروج في شوارع البلاد للتعبير عن مناصرتهم لانتفاضة الأقصى على غرار الشعوب الإسلامية الأخرى هو أن النظام يخشى من أن تتحول المسيرات إلى غضب شعبي عارم ضده قد يؤدي إلى تغييره وإزاحة رموزه كما حصل منذ قريب في يوغسلافيا.■

تفجير المدمرة الأمريكية يثير تساؤلات حول مغزى الوجود الأمريكي في اليمن

لندن: عامر الحسن

طرح تفجير مدمرة أمريكية في ميناء عدن سؤالاً مهماً حول ماهية الأسباب الحقيقية لوجود الولايات المتحدة في اليمن؟ ما يُقال إعلامياً هو أن أمريكا تستخدم الميناء كمحطة للتزود بالوقود، لكن تظل عدن - واليمن عموماً - بالنسبة لواشنطن أكثر من مجرد ميناء ملائم لاحتياجاتها البحرية، فاليمن تمثل قاعدة عسكرية تتنافس عليها القوى الكبرى بما في

لأن ما نحن مقبلون عليه مقاومة حقيقية داخل فلسطين لن يتمكن أحد من تقطيع أوصالها أو تصفيتها أو زجها في السجون. إننا بحاجة اليوم إلى اليقين والإيمان والثقة. إلى الإيمان بالله ووعده ونصره، إلى الإيمان بحقنا وقدرتنا على صنع الانتصار وإلى الثقة بشعبنا وأمتنا، وإلى الإيمان بأن الانتصار لا يحتاج إلى كل هذه الاستراتيجيات المعقدة والشروط المستحيلة.

ثم تحدث خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس فدعا إلى استمرار الانتفاضة حتى تحقيق الأهداف المرجوة، كما دعا الإخوة في حركة فتح والفصائل كافة لمواصلة الانتفاضة وعدم الالتفات لقمة شرم الشيخ، وطالب بوقفة عربية ثابتة إلى جانب المنتفضين في فلسطين المحتلة، وأن ينسجم القادة العرب مع مواقف شعوبهم وليس مع الإملاءات الأمريكية، ودان مشعل قمة شرم الشيخ التي يراد منها إجهاض الانتفاضة، وقال إن الذين يشاركون فيها لا يمثلون إلا أنفسهم.

وقال الأمين العام للمؤتمر القومي العربي ضياء الدين داود إنه أصبح لزاماً على الحكومات والمنظمات العربية المبادرة فوراً لتجميد العلاقات التي عقدتها أطراف عربية مع الكيان الصهيوني تمهيداً لإلغائها وقطع الصلات والروابط القائمة كافة بين أي قطر عربي وبينه، والوقوف الجاد أمام كل عمليات التطبيع.

ووجه المنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي محمد عبد الملك المتوكل رسائل ثلاث:

الأولى إلى كل دعاة الحرية وحقوق الإنسان حتى يشهدوا على زيف ادعاء الإدارة الأمريكية الصهيونية بأنها تعمل لحماية حقوق الإنسان والحريات.

الثانية إلى بعض الأنظمة العربية أن لو تصالحتم مع مواطنيكم لوجدتم مطالبهم أرحم وكلفتهم أقل، وإخلاصهم أكبر وأضمن.

أما الرسالة الثالثة فنوجهها إلى كل أبناء الأمة لنؤكد لهم أن الوقت قد حان لكي تأخذ الشعوب زمام المبادرة.

ثم ناقش المؤتمرون على مدى جلسات عدة ورقة العمل والتوصيات المقترحة، ومن أبرزها توصية إلى القمة العربية بالتزام الانتفاضة الفلسطينية حتى تحقيق أهدافها في التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

ورفض أي تنازل عن السيادة الكاملة على القدس. وإعطاء الجماهير الحرية في التعبير عن إرادتها وإتاحة المجال للمقاومة كي تقوم بدورها. وتفعيل دور الجامعة العربية لتأمين حضور عربي موحد في المحافل الدولية. وقطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو وسحب السفراء والمثليات التجارية ووقف إجراءات التطبيع ووضع خطة شاملة للمواجهة والإغاثة العاجلة لأبناء الانتفاضة. والتحرك لدى الأمم المتحدة من أجل تشكيل قوة حماية دولية تنتشر على الأراضي الفلسطينية المحتلة والسعي لتحويل القمة العربية إلى مؤسسة دائمة الانعقاد، وإعادة إصدار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعتبر الصهيونية حركة عنصرية.

أما التوصيات العامة فقد تضمنت اعتماد المقاومة سبيلاً وحيداً للتحرير، ووقف المفاوضات على مستوياتها كافة والتشديد على وحدة الشعب الفلسطيني، وتشكيل صندوق موحد لدعم ذوي الشهداء وصندوق خاص لتعويض العمال الفلسطينيين الذين يضطرون إلى العمل في الكيان الصهيوني، ودعوة الإعلاميين إلى وضع خطة متكاملة لفضح الجرائم الصهيونية، ودعوة الاقتصاديين العرب إلى وضع خطة متكاملة لإحياء المقاطعة الاقتصادية العربية، والحقوقيين من المؤتمرين لوضع دراسة قانونية لملاحقة مسؤولي العدو أمام المحاكم الدولية ودعوة الجاليات العربية والإسلامية في الخارج لتصعيد تحركاتها التضامنية، وإنشاء مركز لتوثيق جرائم الصهيونية.■

ذلك روسيا، وممر مائي يمكن القوات البحرية الأمريكية من سرعة الانتشار سواء باتجاه البحر الأحمر أو الخليج العربي، أو المحيط الهندي. وفي جميع هذه الأحوال، تعتبر جزيرة سوقطرة، بتعداد سكاني يصل إلى حوالي ٧٠ ألف نسمة، مكاناً مناسباً بالنسبة لواشنطن لمراقبة السفن التي تمر عبر هذه المياه الثلاث.

وإلى جانب منافستها لروسيا، التي كانت لها تحركات دبلوماسية وعسكرية واضحة في الفترة الأخيرة، فإن الولايات المتحدة يهمها الهيمنة على ممر مائي مستقل لسلعها في المنطقة.

وهناك شواهد عدة على أن الولايات المتحدة تستخدم جزيرة سوقطرة كقاعدة استخباراتية لمراقبة الأوضاع العسكرية في المحيط الهندي، خاصة ما يتعلق بأنشطة الهند العسكرية، فقد أشيعت تقارير عن أن القوات البحرية الهندية بدأت في تطوير آلياتها وقدراتها العسكرية باستخدام تكنولوجيا حديثة، كثير منها من «الكيان الصهيوني»، ويهم أمريكا أن تعرف ماهية المعدات العسكرية التي تبيعها تل أبيب لنيودلهي.

وقد حرصت الحكومة اليمنية على عدم الإفصاح عن حقيقة التحركات الأمريكية حتى كشفت مغزاها الأحداث الأخيرة، خاصة أن صحافة المعارضة اليمنية كتبت حول الموضوع ونقلت تقارير تؤكد أن الحكومة سمحت للولايات المتحدة ببناء قواعد عسكرية في الجزيرة الصغيرة بما في ذلك استخدام ميناء ومطار عليها، وكانت اليمن قد أنكرت بشدة صحة هذه التقارير وعاقبت من كتبوا حول الموضوع، وكانت آخر مرة أثير فيها الموضوع بوضوح في أكتوبر ١٩٩٩م في صحيفة «الحق» الإسلامية، أسفر عن توقيف الصحيفة لمدة شهر، وتغريمها على أساس أنها نشرت تفاصيل «تضر بالأمن القومي»، وواجهت الصحيفة في مارس الماضي الاتهامات نفسها لنشرها موضوعاً حول فتح مطار مدني في «سوقطرة» بحجة تفعيل حركة السياحة، لكن المطار بني لتلبية احتياجات أمريكا العسكرية.■

الأعور الدجال

وجه ٧٠ عضواً في مجلس «الشيوخ» الأمريكي دعوة إلى الرئيس الأمريكي للإعراب عن تضامنه مع الكيان الصهيوني، قائلين: إن على رئيس السلطة الفلسطينية أن يفهم أنه لن يحقق أهدافه من خلال العنف، كما وقع ٦٣ عضواً في مجلس النواب الأمريكي قراراً يدين قيادة السلطة الفلسطينية ويدعوها إلى وقف كل أعمال العنف واحترام الأماكن المقدسة!!

وإذا لم تستح.. فقل ما شئت.■

عمالة وجهل

كتب أحدهم في جريدة عربية دولية يتهم المسلمين بتدنيس قبر نبيهم يوسف ويزعم أن اليهودي كان قتيلاً بريئاً طوال ٢٠ قرناً، بينما يتحمس رئيس أركان الجيش الصهيوني شاؤول موفاز إلى تحويله إلى قاتل!

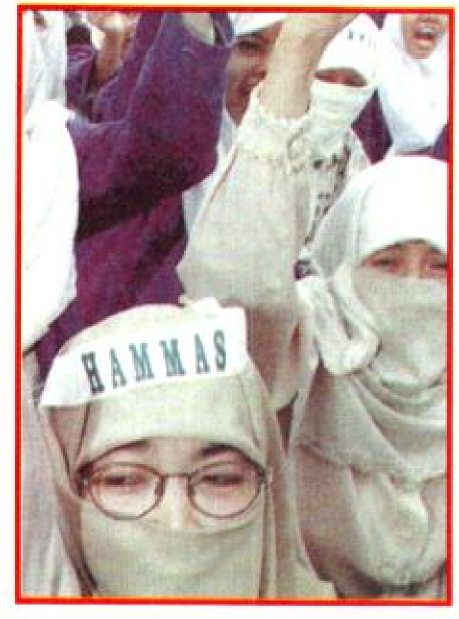
والكاتب «العربي» يزعم أن القبر هو لسيدنا يوسف، وهذا كذب، فالوثائق تؤكد أنه لشخص يدعى الشيخ يوسف ويعود بناؤه للعصر العثماني لكنه يصر على نسبة القبر لسيدنا يوسف تمشياً مع الدعاية الصهيونية.. فنبي الله يوسف عليه السلام مات في مصر ودفن بها أما الطامة الكبرى فهي محاولته إظهار اليهود على أنهم ضحايا أبرياء منذ ٢٠ قرناً وبالتبعية فإن كل من واجههم كان ظالماً!!■

البوسنة: لجنة لمساندة الانتفاضة

نظم المسلمون في البوسنة والهرسك مظاهرات عارمة في مدن بوسنية عدة منها العاصمة سراييفو التي يقطنها ٤٥٠ ألف نسمة، ومدينة توزلا (٧٠٠ ألف نسمة)، ومدينة بيهاتش وضواحيها (٣٥٠ ألف نسمة)، وقد جاءت هذه المظاهرات استجابة لنداء النفير الذي دعا إليه أكثر من ثلاثمائة عالم، ومفكر، وقادة الحركة الإسلامية، كما شارك في المظاهرات الطلبة العرب والمسلمون من مختلف دول العالم، من تركيا وإيران وماليزيا ودول القوقاز وباكستان، وقد انطلقت المظاهرات من المساجد عقب صلاة الجمعة، التي خصصت للحديث عن فلسطين والمسجد الأقصى ومكانتهما في الإسلام، كما أدى المسلمون صلاة الغائب على الشهداء في فلسطين.

ورفع المتظاهرون لافتات مكتوباً عليها «القدس في القلب، والجهاد لتحرير فلسطين، وخيبر خيبر يايهود، جيش محمد سوف يعود، إضافة لصيحات التكبير التي رددت أصداءها هضاب سراييفو، وقد أحرق المتظاهرون العلمين اليهودي والأمريكي، وشاركت في المظاهرات نساء، وتم تكوين «لجنة مساندة الانتفاضة».■

إندونيسيا: غليان شعبي وتعاطف برلماني ومنع الصهاينة من حضور جلسات الاتحاد البرلماني الدولي



بعد أن شهدت إندونيسيا موجة من المظاهرات للتضامن مع شعب فلسطين في بعض مدنها الكبرى، وجهت الحكومة اللوم للكيان الصهيوني لبربريته بحق شعب فلسطين وقال بيان للحكومة: «إن الهجمات التي شنتها قوات إسرائيلية ساهمت في تفاقم المشكلات إلى أسوأ حالة»، مشيراً إلى أن «إسرائيل انتهكت كل قرارات مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ ورقم ١٣٢٢، لكن المجتمع الدولي ظل لايجرؤ على التحرك لفرض الضغط المطلوب على إسرائيل»، وأكدت إندونيسيا عزمها الوطيد على الطلب من حكومة تل أبيب وقف كل اعتداءاتها على شعب فلسطين.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

جاء هذا البيان بعد أن شهد الشارع الإندونيسي موجة من المظاهرات أمام مكتب الأمم المتحدة والسفارة الأمريكية ومبنى البرلمان حيث طالب المتظاهرون الجهات المعنية بوقف صمتها إزاء أعمال العنف التي مارسها الصهاينة بحق شعب فلسطين.

كما تجمع آلاف المتظاهرين شباباً ونساءً وأطفالاً أمام مبنى البرلمان يوم الجمعة ١٣ أكتوبر الجاري يهتفون بالجهاد لصد الاعتداءات الوحشية الصهيونية بحق الفلسطينيين، ووجهوا سؤالاً للمعنيين: هل دماء هذا الشعب المسكين تختلف عن دماء غيرهم من الشعوب؟ وهل حقوقهم الإنسانية تختلف عن حقوق الشعوب الأخرى في العالم؟ واستذكر الإندونيسيون أن صيحات دول الغرب قد تعالت في أعقاب مقتل ٣ عمال في مكتب المفوضية للاجئين التابعة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، وكيف وجهت التهديدات لإندونيسيا مقابل ذلك بينما لايتحرك أحد لإدانة الصهاينة، وهذا ما دفع بعض كبار الشخصيات حضور المظاهرة لإظهار مواقفهم ضد هذا الجور السائد في النظام العالمي الجديد، فأكد رئيس البرلمان أكبر تانجونج، أمام نحو ١٥ ألف متظاهر أمام مبنى البرلمان، تضامنه ودعمه لشعب فلسطين وأيد موقف المتظاهرين للضغط على الحكومة لاتخاذ قرار حاسم لاستنكار الوحشية اليهودية التي لاتعرف لغة السلام ولكن لغة القوة.

وتعد هذه المظاهرة التي دعا لها حزب العدالة الإسلامية الأكبر من نوعها مع حضور الشخصيات البارزة في البلاد، أمثال أكبر تانجونج، رئيس البرلمان وأمين رئيس، رئيس مجلس الشعب الاستشاري وأحمد أندي فتوى، نائب رئيس البرلمان، ونواب آخرون.

في جهته أكد أمين رئيس - رئيس مجلس الشعب الاستشاري، أن اليهود شعب معروف في العالم منذ أمد بعيد بعجرفته وظلمه وكذبه، فيستحيل أن تبني إندونيسيا علاقة أي علاقة كانت مع هذا الشعب الغاصب المسجل في صفحات القرآن الكريم، فهو شعب ملعون مدى الحياة قائلاً: «أي شخص في البلاد يسعى لبناء علاقة مع الكيان الصهيوني فهو يتسم بسمات صهيونية أياً كان هذا الشخص سواء في منصب الوزارة أم الرئاسة».

واتهم أمين رئيس اليهود بأنهم وقفوا وراء المؤامرة العالمية لخلق مشكلات اجتماعية في البلاد وهم المسؤولون عن المشكلات في إندونيسيا.

وأكد رئيس حزب العدالة الدكتور هداية نور وحيد، أن اليهود بدأوا يغرسون مخالبهم في إندونيسيا عبر شراء مؤسسات تجارية ضخمة، الأمر الذي يمكنهم من توجيه سياسة إندونيسيا مستقبلاً، وحث الدكتور هداية الجماهير على الضغط على الحكومة لإلغاء كل صفقاتها التجارية مع أي يهودي في العالم، وطالب الاتحاد البرلماني العالمي بإلغاء عضوية «إسرائيل» في هذا المنتدى العالمي ومحاكمة أولئك المجرمين بتهمة انتهاكاتهم الصارخة لحقوق شعب فلسطين.

ومن جهته دعا نائب رئيس البرلمان أندي محمد إلى الضغط على وحيد للخروج من مؤسسة شيمون بيريز للسلام.

وشهد مبنى البرلمان الإندونيسي مئات المتظاهرين من جبهة الدفاع عن الإسلام احتجاجاً على مشاركة البرلمان الصهيوني وهددت الجبهة بأنها ستنظم أعضاءها لمحاصرة مطار جاكرتا الدولي وإن تمكن الوفد من الدخول فعلاً فإنهم مستعدون لشن هجمات على الفندق الذي يقيم فيه الصهاينة.

وقال الأمين العام للجبهة علي العطاس: سنبدأ التفتيش منذ هذه الليلة ونذبحهم إن وجدناهم، مؤكداً أنه سيحشد نحو ٢٠ ألف شخص في هذه العملية.

وعلى صعيد اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي واجه الاقتراح باستنكار همجية الكيان الصهيوني بحق شعب فلسطين، معارضة قوية من قبل الوفود الكندية والأسترالية والألمانية.

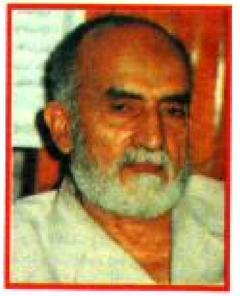
وأكد عضو الوفد الإندونيسي جوكو سوسيلو أن حلفاء الصهاينة كانوا يستميتون لمعارضة «الاقتراح»، وأضاف أنه إذا كانت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لم يبعثا وفديهما إلا أن مصالحهما مازالت مدعومة من قبل الدول التي تقوم نيابة عنهما. ■

المرشد العام للإخوان المسلمين يزور جرحى الانتفاضة

زار الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين جرحى انتفاضة الأقصى الذين يتلقون العلاج بالقاهرة.

والتقى المرشد العام بمن سمحت ظروفه الصحية من الجرحى وشد على يديه وتمنى أن تسمح الظروف له بالمشاركة في الجهاد ضد الصهاينة على أرض فلسطين، وقال إننا جميعاً نتمنى أن نلقى الله شهداء في سبيل تحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك.

وقد كتب المرشد العام - الذي كان في استقباله مندوبو سفارة فلسطين بالقاهرة - كلمة في سجل الزيارات لأبطال الانتفاضة جاء بها:



مصطفى مشهور

«باسمي وباسم الإخوان المسلمين نحييكم وندعو الله لكم بالشفاء العاجل لتواصلوا المسيرة حتى يخرج هؤلاء اليهود من كل شبر في فلسطين، وكلكم يعلم أن فلسطين وقف باسم المسلمين جميعاً وكان الإخوان من أوائل المجاهدين في فلسطين لولا التآمر الدولي وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكلنا أمل أن تكون هذه الانتفاضة بداية النهاية لهذا العدو الغاشم إن شاء الله».

صحب المرشد خلال الزيارة عدد من قيادات الإخوان المسلمين. ■

اقرأ

في الصفحات

التالية ...

القدس في الإدراك الصهيوني

دليل عمل للمسلم تجاه القضية الفلسطينية

تلازم العلاقة بين المدن الثلاث.. مكة.. المدينة المنورة.. والقدس

القدس بين اليهودية والإسلام

صيد الحجارة

من وحي متابعة أخبار الانتفاضة المباركة

د. حمزة زوبع

١. سقطات مجلة تايم الأمريكية

كنت أبحث في أرشيف الصور الخاص بمجلة تايم عن موضوع الانتفاضة فوجدت أن المجلة التي تملك نخبة من أفضل المصورين في العالم لم تتمكن من نشر صور الطفل محمد الدرة وهو يتلقى رصاصات المحتل وبدلاً من ذلك ضم الأرشيف صوراً لباراك وعليه علامات الغضب في جولته شمالي فلسطين المحتلة، وبعض الصور لمتظاهرين فلسطينيين يرمون اليهود بالحجارة وصورة واحدة فقط للطفل محمد الدرة وهو يحتمي بصدر أبيه دون نشر بقية الصور الخاصة به التي نشرتها وكالات الأنباء كافة لكن يبدو أن التايم لا تملك ثمن شراء الصورة!

في المقابل احتوى الأرشيف صوراً للجنود الصهاينة وقد سقط بعضهم جرحى أو وهم يتحصنون بسياراتهم المدرعة من هجمات الفلسطينيين!!! وهكذا ساهمت تايم في زيادة جرعة العداء الأمريكي للعرب والفلسطينيين وساهمت من خلال استطلاع للآراء عبر موقعها على الإنترنت في تأكيد تعاطف الأمريكيين مع اليهود ...

٢. الكليشيه الموحد

بعد مقتل اثنين من رجال المخابرات اليهودية على يد المتظاهرين في رام الله يوم ١٢ أكتوبر خرجت وسائل الإعلام الغربية بلا استثناء بتعبير واحد وهو : Lynching of Israeli Soldiers (مقتل جنود إسرائيليين دون محاكمة) جاء ذلك في تقارير الـسي. إن. إن»، والـبي. بي. سي»، والتايم، وكريستيان ساينس مونيتور، وحتى تقرير لمركز دراسات ستراتفورد الأمريكي، وعلى ما يبدو فقد نسيت هذه الوسائل جميعاً قتل أكثر من مائة فلسطيني دون محاكمة وتشويه جثة أحدهم واستخدمت تلك الوسائل تعبير (أن الجنديين كانا قد ضلا الطريق وذهبا بالخطأ إلى رام الله)، وكأن الجنديين كانا يتنزهان في الأراضي المحتلة ويستمتعان بإطلاق النار أو يتلذذان بمشاهدة المدرعات اليهودية وهي تقتل الفلسطينيين.

٣. كريستيان امانبور كبيرة المراسلين في الـ سي. إن. إن»

في تقرير لها بثته المحطة، قامت كريستيان وهي من أصل إيراني ومتزوجة من المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الأمريكية (جيمس روبن) بالدخول إلى موقع لليهود عند نقطة معبر نتساريم وقالت في ألم (أقوم بالتصوير من داخل هذا الموقع والفلسطينيون يقذفون بالحجارة والمولوتوف ويطلقون النار من مسدساتهم والرشاشات) هكذا يبدو الأمر لكريستيان، التي لم تكتف بذلك بل راحت تسأل جنرالاً يهودياً عن إطلاق النار الحي على الفلسطينيين فأجاب (لا.. نحن نطلق الرصاص لإبعادهم فإن لم يستجيبوا أطلقنا النار عليهم).

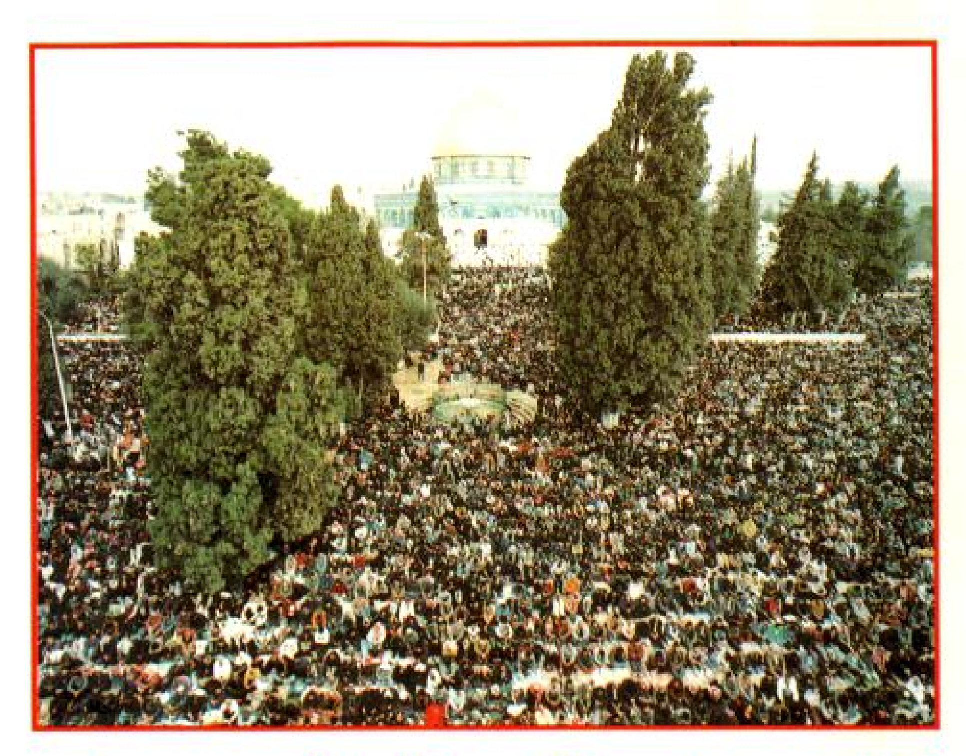
والشيء نفسه هو ما حاولت جريدة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية إثباته في مقال بعنوان (وجهة نظر، الأم والقناص) حاولت فيه تبرئة ساحة اليهود فجاءت بجنرال آخر ليقول العبارة نفسها .

٤. الموت بالأجرة

وهذا أسوأ ما قرأت في حياتي، إنه مقال نشر في موقع الـبي بي سي» يوم ١٦ أكتوبر بعنوان (الأطفال أصبحوا رمزاً للصراع) حاولت فيه كاتبته إثبات أن السلطة الفلسطينية تقوم بدفع مبالغ لأسر الأطفال حتى يستشهدوا (أو يموتوا كما تقول) وتقول في تقريرها (إن السلطة تدفع حوالي ١٢٠٠ جنيه إسترليني لأسرة كل شهيد وهذا هو سر حماسة الأطفال نحو الاستشهاد) هكذا ببساطة ثمن الشهادة دراهم معدودة، ولتأكيد القصة ولإثبات أن السلطة تدفع أموالاً وتسيء استخدام الأطفال تستضيف الكاتبة أحد القادة العسكريين في الخليل ليؤكد لها (إن عملية دفع الأموال مقابل الشهادة هي جزء من تأجيج الصراع) ويضيف (سلوك خطير أن تدفع أموالاً لشخص ما لكي يستشهد) ونسي كلاهما أن الشهيد لا يحتاج أموال الدنيا ولا متاعها بعد موته، ويكفيهم (أن أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة كيف تشاء).

٥. صوت أمريكا وحزب الله

في إذاعة صوت أمريكا الإنجليزية جاء في النشرة (قام حزب الله باختطاف أحد الإسرائيليين في عملية عسكرية على الحدود الإسرائيلية اللبنانية) وبالطبع نسي معدو النشرة أن يذكروا انه عقيد وأنه لم يختطف من على الحدود كما قالت النشرة، ربما مجرد سهو! ■



القدس في الإدراك الصهيوني

لايمكن الحديث عن القدس كمدينة ذات طبيعة خاصة تميزها عن مجمل أرض فلسطين المحتلة، إلا في سياق دراسة البعد الديني في الصراع العربي - الصهيوني، والمقصود هنا بدراسة البعد الديني لا ينصرف إلى التدقيق في القرآن المحفوظ بحفظ الله أو في التوراة والإنجيل المحرفين، أو روابط المسلمين وغيرهم بالمدينة، ولكن دراسة هذا العامل كجزء من تركيبة هذا الصراع والأطراف المتورطة فيه، وخاصة على المستوى الصهيوني الداخلي، في إطار توظيف الدين لخدمة الأهداف السياسية. وهذا هو الإطار الأنسب للتعامل مع قضية القدس من وجهة نظري التي قد تختلف عن كثير من الكتابات الشائعة التي تتناول وضع المدينة المقدسة.

جلال الدين عز الدين علي (*)

توظيف الدين لخدمة السياسة: ولعلنا نبدأ بالحديث عن مسألة توظيف الدين لتحقيق أهداف سياسية، حيث عمدت الصهيونية اليهودية في أوليات تاريخها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى استقطاب تأييد اليهود لها، من خلال إكساء المشروع الصهيوني العلماني الجوهر والسياسي الهدف، رداء دينياً يسهل على اليهود المستهدفين بالترانسفير «التحويل والترحيل» من أوروبا الشرقية إلى فلسطين قبول هذا المشروع الذي كانوا يعارضونه وينظرون إليه بتوجس شديد، سواء لعلمانيته أم لانتمائه إلى الدول الاستعمارية الغربية، وهو ما يستهدف تصفيتهم بحق.

والثابت أن الصهيونية كانت مشروعاً لتحويل اليهود «الشرق - أوروبيين»، بالذات من بلادهم إلى فلسطين أو أي مكان آخر للتخلص مما يسببونه من مشكلات ومنافسة لليهود الغربيين المندمجين في مجتمعاتهم، وما يخلقه ذلك من تهديد لمجتمعاتهم الغربية المستقرة ذات الأغلبية المسيحية، ولذا تعاون اليهود الغربيون مع حكوماتهم لتحويل هذا الفيض من اليهود «الشرق - الأوروبيين» من أوروبا إلى مكان آخر. أما سبب عدم اندماج يهود شرق أوروبا في مجتمعاتهم مثل يهود أوروبا الغربية فكان انغلاقهم وتمسكهم بالتقاليد الدينية اليهودية، «ولذا أصبح هؤلاء اليهود ذوو الأصول اليهودية الشرقية أكثر يهود العالم نقمة على الدين والمتدينين إلى الآن وحرصاً على العلمانية، على عكس يهود أوروبا الغربية الذين لا يكنون للدين مثل هذا العداء»، ولذا كان من اللازم على المشروع الصهيوني «العلماني الاستعماري العنصري الغربي» أن يستخدم خطاباً ملائماً للتعامل مع عقلية هؤلاء اليهود «الشرق أوروبيين» الدينية التقليدية، فألبس خطابه ذلك الرداء الديني، واستشهد بالتاريخ اليهودي في فلسطين والقدس التي ربما لا تربطهم بها في الحقيقة أي صلات تاريخية، من أجل تأمين تأييدهم للمشروع الصهيوني وانخراطهم فيه. فأسمت الصهيونية الهجرة الاستعمارية إلى فلسطين بأنها «عودة» إلى «أرض الميعاد»، وأنها «عالياه» أي صعود، وأن الهجرة المضادة لليهود من فلسطين هي عملية «ياريداه» أو هبوط، ووظفت الحنين التاريخي اليهودي إلى القدس في خطاب الصهيونية ونشيدها الذي أصبح النشيد الإسرائيلي بعد إقامة الدولة، وهكذا.

ومع ذلك كان التأييد اليهودي للصهيونية ضعيفاً في البداية، ومن أجل زيادة التأييد تم تشكيل حزب المزراحي كحزب ديني صهيوني في ١٩٠٢م، الذي تحول إلى الحزب الديني القومي في ١٩٦٥م، ولا يزال قائماً حتى الآن، ويساهم بقوة في بناء المستوطنات في مناطق فلسطين المختلفة.

والغريب أن معظم القيادات الفكرية للمسلمين - وكذا القيادات السياسية - قد وقعت في الخطأ ذاته، حينما أخذوا ينشغلون بالقدس والمقدسات وتفنيد الخطاب الصهيوني بشأنها، تاركين جوهر الأمور وهو المشروع الاستعماري الغربي في بلادنا العربية والإسلامية.

وقد ترتب على هذا الخلل في منطلق التناول للاحتلال الإسرائيلي للقدس خطأ آخر وهو تبرير ذلك الاهتمام الخاص بالقدس دون غيرها بالعمل على استنفار همة المسلمين في مختلف أنحاء العالم باعتبار أن القدس قضية المسلمين جميعاً، وهو خطأ مزدوج لأن حيفا أيضاً لابد أن تكون قضية المسلمين جميعاً، بحكم الشرع الذي يوجب على الأمة بكاملها الجهاد لتحرير أي جزء مغتصب من أرضها، والدفاع عن كرامة أي مسلم في العالم، كما فعل المعتصم في عمورية انتصاراً لكرامة امرأة مسلمة. ومن ناحية أخرى لأنهم بذلك لم يفعلوا أكثر مما فعلته الصهيونية من قبل بتوظيف الدين لتحقيق أهداف سياسية، في حين إن المنطق الإسلامي يستهدف توظيف الحياة جميعاً لخدمة الدين وإعلاء رايته ونشر دعوته.

وهناك مشكلة ثالثة تتعلق بمنطلق التناول هذا، وهي الخطأ في ترتيب الأولويات، حيث يبدو أن القدس كانت بمثابة عامل الاستنفار للهمم الإسلامية لتسريبها بعيداً عن قضية أخرى ربما هي بمنطق الحكمة السياسية لا تقل أهمية عن القدس، وهي بالتحديد قضية اللاجئين الفلسطينيين التي يخفت ذكرها تماماً في غمار الانهماك في قضية القدس، وما يثور حولها من استفزازات لا تتوقف كالاقتحام الأخير للمسجد الأقصى. فقد نشأ الكيان الصهيوني بناء على مقولة صهيونية كاذبة، ولكنها تمثل العمود الفقري للمشروع الصهيوني، واستراتيجية ثابتة للحفاظ على وجوده وتطوره، وهي شعار «أرض

(*) باحث في الشؤون الصهيونية.

قضية القدس مهمة.. لكن لا ينبغي أن تشغلنا عن قضية لا تقل أهمية كحق العودة وحق تحرير بقية فلسطين

تفريغ فلسطين من المستوطنين الصهاينة هو الطريق الأمثل للقضاء على دولة العدو الصهيوني

بلا شعب لشعب بلا أرض»، الذي كان يعني في التطبيق العملي تفريغ فلسطين من سكانها وملأها بالمستوطنين اليهود والمتهودين ومدعي اليهودية، وباختصار: الصهيونيين والمستعدين لخدمة الصهيونية أياً ما يكن دينهم، ولذا فإن عودة اللاجئين الفلسطينيين وتفريغ فلسطين من المستوطنين الصهاينة هو الطريق المنطقي والأمثل للقضاء على هذه الدولة، ولو أن اهتمام المسلمين وغضبهم وضغوطهم انصبت على إعادة مليون واحد فقط من ملايين اللاجئين الخمسة إلى فلسطين المحتلة، لذابت هذه الدولة، وعادت القدس ويافا وحيفا وتل أبيب إلى التراب الإسلامي منذ زمن بعيد، ولعلنا نفتح أعيننا على السلوك الإسرائيلي في قضية اللاجئين لندرك حجم هذا التهديد وإدراك الصهاينة لخطورته على وجودهم في هذه المرحلة بالذات التي يشكل فيها المليون فلسطيني الموجودين داخل ما يسمى أرض ١٩٤٨م صداعاً مزمناً للدولة الصهيونية فيما يتعلق بأمنها وهويتها وأولوياتها، رغم كونهم أقلية مستضعفة ومهمشة ومقهورة.

وما أقوله هنا لا يعني ولا يستهدف التقليل من شأن المدينة المقدسة وأهميتها وقداستها، ولكنه يدعو إلى فهم آليات قيام الدولة الصهيونية واستمرارها، وآليات القضاء عليها التي تعيد القدس في النهاية وهي وغيرها من أجزاء التراب الإسلامي، طالما أن الهدف هو تحرير هذه المقدسات وليس التنافس في إظهار البلاغة والاستحواذ على مشاعر الجماهير المسلمة لتحقيق أغراض سياسية.

الصراع الإسرائيلي الداخلي وقضية القدس

الموقف الديني اليهودي من القدس هو أنها مكان للعبادة، وأن سلطة اليهود السياسية عليها لا تكون إلا عند مجيء الماشيح (أي المسيح اليهودي) الذي يقيم الدولة اليهودية، وأن محاولة اليهود لإقامة هذه الدولة بالقوة هي بمثابة اغتصاب للخلاص الرباني الذي سيجيء به الماشيح، وهذا الموقف لم تزل تتبناه جماعات يهودية في فلسطين، وإن كانت شديدة الهامشية محدودة التأثير مثل جماعة نطوري كارتا التي يسكن أتباعها حي ميا شعاريم في القدس، ويقاطعون الدولة ومؤسساتها وخدماتها، ويحتفلون في ذكرى اغتصاب فلسطين بارتداء السواد، والقيام بمظاهرات، يحرقون خلالها الأعلام الصهيونية ويرجمون الدوريات الصهيونية بالحجارة تماماً كما يفعل الفلسطينيون.

وما عدا ذلك من مواقف اليهود الإسرائيليين لا يخرج عن نطاق الدعاية الصهيونية وتوظيف الدين لخدمة السياسة الاستعمارية العلمانية المخالفة للدين، وتتدرج فيه المواقف حيث يبدو أقرب المتدينين الصهاينة إلى موقف نطوري كارتا هو حزب أجودات يسرائيل اليهودي الغربي اللاصهيوني، وقد أعلن زعيمه في مناسبة ما، وفي إطار الصراع مع السلطات الصهيونية العلمانية، أنه يفضل الحياة الدينية في القدس أو قريباً منها تحت سيادة عرفات ودولته التي ستقوم، على الحياة تحت قيادة علمانية!، فالمهم ليس تحت سيادة من يعيش، ولكن كيف يعيش ويحمي القيم اليهودية.

القوى الدينية الرئيسة الأخرى هي شاس والمفدال، وكل منهما يستمسك بالقدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني، أو للشعب اليهودي كما تزعم الصهيونية، ويخالفان بذلك الأصل الديني المنادي بانتظار الماشيح وعدم إقامة الدولة بالقوة لأنهما ببساطة قد اندمجا في الصهيونية في جانب تعاملها مع الفلسطينيين والعرب، واحتلال الأراضي واستيطانها، وإن كانا - وخاصة شاس - يرفضانها في جانب التربية والثقافة، ويحاولان إضفاء طبيعة دينية على الحياة العامة في الدولة، وهما يستخدمان القدس من ثم كوسيلة لحشد أكبر تأييد لمواقفهما السياسية في إطار الصراع على السلطة، شأنهما شأن أي حزب علماني، وبالنسبة إلى شاس بالذات، فإنه حزب يهودي شرقي أكثر من كونه حزباً دينياً، والزيادة الصاروخية في نسبة تأييده (من ٤ مقاعد إلى ١٧ مقعداً خلال الفترة من ١٩٨٨م إلى ١٩٩٩م ليصبح ثالث حزب بعد العمل والليكود وبفارق مقعدين فقط بينه وبين الليكود)، ترجع إلى تمثيله اليهود الشرقيين وتلبية احتياجاتهم الاجتماعية من ميزانية الدولة عن طريق ابتزاز قيادات الحزبين الصهيونيين الكبيرين عند تشكيل الحكومات والتهديد بقلبها وإجبارهم على خوض انتخابات مبكرة، وليس بسبب تدينه.

بني إيلون زعيم أكثر الأحزاب الإسرائيلية العلمانية اليمنية تشدداً وتوظيفاً للدين في خدمة السياسة حتى إنه ليدعو إلى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الكيان الصهيوني، والتعامل مع مشكلة سكانها الفلسطينيين وتهديدهم لطابع الدولة اليهودية من خلال ترحيلهم، هذا المتطرف ذكر القدس في قانون سياسي مستمد من الدين - أفتت به الزعامة الدينية لحزب شاس أيضاً - يقضي بأن حياة الإنسان أثمن من الأرض، وأنه في هذا السياق يجب على الإسرائيليين ألا يكرروا مأساة ماسادا، عندما أبت مجموعة من اليهود الاستسلام وقتلوا جميعاً في قلعة ماسادا على أيدي الرومان، ولكن إذا كان بقاؤهم في الأراضي المحتلة يهدد حياتهم، فعليهم تسليمها للفلسطينيين، وذكر أنه لا يستثني من ذلك القدس، وإذا كان هذا القول يمكن أن يفهم منه استعداد إيلون «أو زعامة شاس أيضاً» للتسوية في القدس وغيرها، فإن هذا هو ضد ما يقصده إيلون تماماً، فهو يقول ببساطة: إننا يجب ألا نخلي أي مكان إلا إذا كنا على وشك الهلاك! ومادام ذلك غير قائم فلا داعي للتنازل عن شبر واحد من الأراضي المحتلة! وهو الموقف ذاته الذي يتخذه أنصار أرض إسرائيل الكاملة، ويتسق مع مطالبة إيلون بضم المناطق المحتلة وترحيل الفلسطينيين! وقد ذكر هذا القانون في معرض انتقاده الانسحاب من جنوب لبنان، فكيف الحال بفلسطين والقدس؟!.

والشاهد هنا أن القدس في نظر أشد دعاة التطرف الإسرائيلي السياسي المغلف بالدين هي مدينة مثل بقية المدن لا يجب الانسحاب منها إلا بالقوة، وهذه هي حقيقة الموقف الإسرائيلي بأكمله، التي تمثل أيضاً قاعدة سليمة لنا في تحليل الصراع العربي - الإسرائيلي، والتعامل معه، فما الذي يجبر إسرائيل على الانسحاب دون أي مكسب إلا بالقوة؟

الاستيطان في القدس وغيرها

إن الكيان اليهودي ليس دولة عادية، ولكنها دولة صهيونية وليدة المشروع الصهيوني الغربي، ولا يمكن أن تنفصل عن السياق الحضاري الاستعماري الغربي، ولم تنشأ نشأة طبيعية بسبب وجود شعب يتطور في أرضه وتعبر الدولة عن رابطة ما بين هذا الشعب، وبين أرضه، وتعتبر بمثابة جامع لهم يحافظون عليه لقيمته التاريخية - الاجتماعية - الثقافية، ويتفانون في خدمته دون مقابل، ولكنها نشأت على شكل مشروع أو جمعية يساهم فيها كل فريق بما يستطيع، ويحصل على الربح المناسب لإسهامه في نهاية العملية الإنتاجية، وإلا فإنه ينسحب ويفض الشركة.

ومن هنا ارتبط كثير من الأحزاب السياسية القائمة في الكيان الإسرائيلي بأصول مماثلة في

القدس في نظر أشد اليهود تطرفاً هي مدينة مثل بقية المدن لا يجب الانسحاب منها إلا بالقوة

أوروبا، سـواء في ذلك الأحـزاب الدينيـة أو العلمانية، وكـانت كلها تمارس الاستيطان في فلسطين تمهيداً لإقامة الدولة بتمويل من الدول الغربية والوكالة اليهودية والمنظمة الصـهيونية العـالمية، ومن ثمَّ فـإنَّ المشاركـة في اسـتيطان الأرض وإرهاب سكانها وملئها بالمستوطنات هو رأس المال الذي يتحدد على أساسه وزن كل فريق في السياسة الصهيونية ومستوى تأثيره، ونصيبه من عائد هذه العملية الإجرامية الذي تدفعه بشكل أساسي القوى الاسـتعمارية الغربية إلى الآن، ومن هنا كـان من الطبيـعي أن تسـهم الأحـزاب الدينية وغير الدينية بما فيها أكثر الأحزاب تأييداً للتـسـوية في خـارج إسـرائيل، والمسـاواة والديمقراطية في الداخل في مشروع الاستيطان المـختلفـة، وتتـعـاملى عن تطرف المسـتـوطنين وإرهابهم الذي يتعارض أحياناً مع مسيرة الدولة السياسية والاستراتيجية، ومن هنا تأتي المزايدة على القدس وغيرها، في إطار الصراع السياسي القائم. وتمثل القدس بالذات مـادة مهـمـة لإلهاب المشاعر وحشـد التأييد الداخلي لكل فريق، إلى جـانب تأييـد يـهـود العـالم، وربطهم بالـبـاطل بإسرائيل كممثل للشعب اليهودي، وحارس على المقدسـات اليـهـودية، ولذا يكاد يكون مـوضـوع القدس مـوضـوعاً تتوحد عليه مـخـتلف القوى اليهودية «لأنه رأس مال مضمون الربح».

ولكن للنظر إلى طبيعة العلاقات بين المتدينين والعلمـانيين في القـدس بالذات: لقـد حـدثت مـواجـهـات ومـصـادمـات عنيـفـة بين المتدينين والعلمانيين في المدينة المقدسة، واستدعى الأمر تشكيل لجنة قضائية لم يكن هدفها فقط التحقيق في أسـبـاب هـذه المواجهات، ولكن أيضـاً تحـديد نسب السكان من اليهود العلمانيين والمتدينين في المدينة حتى لا يختل التوازن بين الطرفين!! تماماً مثلما تفعل السلطات الصهيونية في الصـراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين أو اليهود والعرب في المدينة، وأصبحت القدس رمزاً ومعقلاً للمتدينين والهـوية الدينيـة للكيـان الغـاصـب، في مـقـابل تل أبيب كـرمـز ومعـقل للعلمانيين وللهـوية العلمانية للدولة.

ومن المنتظر أن يستمر الصـراع بين الطرفين حول المدينة ـ كـمـا هـو مستمر ومتصـاعد داخل إسـرائيل ـ وتشـتـعل مـعـه المزايدة على حـمـاية المقدسـات اليـهـودية، إلى أن يتم تحـريرهـا من كليـهـمـا على أيدي المسلمين والوطنيين الفدائيين من أبناء فلسطين والأمة المسلمة الذين يعلمون أن القوة هي السـبيل الوحيد لاسـتـعـادة أراضيـهـم ومقدساتهم، وإجبار المستوطنين الصـهـاينة على الرحيل بإقناعـهم بأن مـشروعـهم غيـر مـربح ومكلف، لتعود فلسطين أرضـاً لشعـبـهـا، وليست أرضـاً بلا شـعـب، وهـو مـا فـعلتـه الانتـفـاضـة الفلسطينية ولم تزل تفـعله ولو بمجـرد إلقـاء الحـجـارة وحـبـس المسـتـوطنين في بيـوتهم ومـسـتـوطناتهم عندمـا تشـتـعل الطرق ويصـبح الخروج خطراً على حياتهم.■

دليل عمل للمسلم تجاه القضية الفلسطينية

حركت انتفاضة الأقصى الأخيرة مشاعر المسلمين في أنحاء العالم، وساعدت القنوات الفضائية والمحطات التليفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام على معايشة القضية ساعة بساعة بل لحظة بلحظة، وجاء مشهد استشهاد الطفل محمد جمال الدرة في أحضان أبيه وهو لا يملك الدفع عنه ليؤجج ويلهب المشاعر والأحاسيس.

إلا أنه يبقى بعد ذلك تساؤل ملح: وماذا بعد الانفعال؟ وماذا بعد التعاطف؟ وينشغل بال المسلم الحق بسؤال: ماذا أفعل لنصرة هؤلاء الأبطال المجاهدين؟

د. عصام العريان

وهذه مـحـاولة مـتـواضـعـة للإجابة عن التساؤل لعلها تقدم بداية لكل مسلم غيور يريد إجابة شافية عن أسئلته الحائرة.

العلم قبل العمل

يقتضي واجب الوقت أن نقدم في البداية وسائل الدعم المكنة لهـؤلاء المجـاهدين المرابطين في بيت المقـدس وأكناف بيت المقـدس، كل الدعم الذي نستطيعه بالمال والعتاد والعدة.

إلا أننا نؤثر هنا في دليلنا هذا للعمل أن نبدأ بالترتيب الصـحـيح وهو أن نبدأ بالعلم قبل العمل حيث قـال تعـالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ (محمد:١٩)، فقدم الله العلم قبل الاستغفار، والعلم المطلوب هنا هو مـعـرفـة أبعـاد القـضـيـة الفلسطينية وجذورها وتطوراتهـا، وهذا له إجـمـال وتفصيل، ويكفي الآن لمن غابت عنه أبعاد القضية أن يدرك حـقـيقـتهـا على الإجمال قبل أن يتطرق إلى التفاصيل المتعلقة بها.

ومن جملة ما ينبغي معرفته:

ـ أن هذه القضـيـة هي قـضـيـة المسلمين المركزية الأولى، فالعدو فيها واضح، والحكم الشرعي لا يلتبس على أحد، والطريق لوضع حل لها ـ رغم كل التطورات ـ هو الجهاد في سبيل الله، فليست فلسطين قضية قومية أو قضية وطنية بل هي قضية إسلامية، وكل الخسائر التي حلت بها كانت نتيجة اختزالها جزءاً جزءاً حتى وصلت في النهـاية إلى تعليـقـهـا في رقـبـة السلطة الفلسطينيـة التي لا تملك قـرارهـا الميـداني بل هي محاصرة بالدبابات الصهيونية.

ـ إن مـعـركتنا مع الصـهـاينة الغـاصـبين لأرض فلسطين معـركة وجود لا معـركة حدود، ليست على بضـعـة كيلو مـترات هنا أو هناك، بل هي على كل أرض فلسطين الطاهرة، وللتـدليل على ذلك يكفي التسـاؤل عن مـصـيـر ٤ مـلايين لاجئ فلسطيني أو يزيد وكل الشرائع تكفل لهم حق العودة، فهل تتسع أرض فلسطين للشعب الفلسطيني صـاحب الأرض والحق أم للمزاعم الصـهيونية التي تريد عودة كل يهود الشتات إلى أرض الميعاد وعددهم يربو على الـ ١٥ مليوناً في العالم؟!

ـ أن الشـعب الفلسطيني قـدم ولايزال يقـدم قوافل الشـهداء، وقد أسقطت انتفاضة ٨٧ من قبل وانتفاضة الأقصى الحالية كل المزاعم الخبيثة التي روجت لمقـولة إن الفلسطينيين تنازلوا عن أرضـهـم وباعوها للقضية.. هذا على الإجمال ما ينبغي على كل مسلم معرفته حتى ينطلق بعد ذلك إلى التفاصيل والتاريخ والمستقبل.

وقد يتسـاءل المسلم: من أين أسـتقي هذا العلم بالقضية الفلسطينية، والإجابة أن هناك العـديد من الكتب والمصـادر تملأ المكتبـة الإسـلاميـة ومـراكـز الدراسـات الفلسطينية بـخـلاف أشـرطة الفـيـديو والكاسيت يجد فيها من يريد الاختصار أو التفصيل غايته ومراده.

وهنا أنبه إلى ضرورة المتابعة المستمرة لتطورات الأحداث من خلال وسائل الإعلام المختلفة للوقوف على آخر أخـبـارهـا وتطوراتهـا، مع اليقين أن هذه قضية مستمرة وحية تتجدد أحداثها كل يوم ولن يحسمها جهاد جيل واحد.

الانفعال بالقضية

بعد العلم بأبعاد القضـيـة الفلسطينية إجمـالاً وتفصيلاً يكون الانفعال بها ومعها.

ومظاهر الانفعال كثيرة أهمها:

ـ أن ينشغل بها بال المسلم على الدوام.

ـ أن يجـتـهـد المسلم في الدعـاء لأهل فلسطين بالرحـمـة لشـهـدائهم، والشـفـاء لمرضاهم، والمواسـاة لأهلهم، وللمواظبة على ذلك فليـخـصص كل مسلم سجدة في كل صلاة – تطوعاً أو فريضة للدعاء لأهل فلسطين بالثبات والنصر، وليجتهد أن يخصص وقتاً من السحر قبيل صلاة الفجر للدعاء لهم.

ـ أن يقوم كل مسلم بواجب التوعـيـة بالقـضـيـة الفلسطينية في المحيط الذي يعيش فيه: أسرته الصغيرة وعـشـيـرته الأقربين، جيـران السكن، زمـلاء العـمل، أصدقاء العمر، وبقدر الصدق في الانفعال بالقضية يكون التأثير في الناس كبيراً، وكلما ازداد التأكيد على المعاني بتكرار الحديث إلى الناس والإلحاح في الدعاء ترسخ الاهتمام بالقضية الفلسطينية في النفس وازداد الشعور بخطورتها وأهميتها.

دعم المجاهدين

وهذا هو الهـدف النهـائي الذي يسـعى إليـه المسلم، وينبغي على كل مسلم أن يسـتحـضـر نية الجهاد في سبيل الله لتحرير المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى الشريف الذي باركه الله تعالى، وجـمـيع الأراضي التي باركـهـا الله من حـوله وهي أرض فلسطين وفي مـقـدمـتـهـا بيت المقدس، ويكفي في البداية استحضار نية الجهاد والغزو في سبيل الله «من لم يغز ولم تحدثه نفسه

بالغزو مات ميتة جاهلية، مع تجديد هذه النية على الدوام.

وصور الدعم كثيرة ومتنوعة، ومن رحمة الله تعالى بنا أن جعل لكل مسلم سبيلاً للمشاركة في نصرة الحق الضائع على أرض فلسطين:

ـ الدعم المباشر: بالمال والعتاد: وهذا للموسرين والأغنياء والقادرين، ولا يجوز أن يحرم المسلم نفسه من بركة هذا الدعم، فليخصص كل أسبوع أو شهر مبلغاً من المال يقدمه دعماً للجهاد في فلسطين.

ـ الدعم غير المباشر: ومنه الدعم الإعلامي بالدعاية لقضية فلسطين والعمل على تحريك المشاعر نحوها، وتأييد المجاهدين في سبيل تحرير الأقصى السليب، بالحديث عنها والكتابة إلى الصحف والمجلات والمداخلات في الإذاعات والتليفزيونات، وتوزيع ما يستطيعه من مواد إعلامية ودعائية حول قضية القدس والمسجد الأقصى وأرض فلسطين.

ـ الضغط الشعبي على الحكومات لاتخاذ مواقف عملية لدعم جهاد الشعب الفلسطيني. وهنا ذروة تفاعل المسلم مع القضية، وبقدر وعيه بأبعاد مشكلة فلسطين وانفعاله الدائم بها ودعايته المستمرة من أجلها يكون إدراكه لأهمية هذا الجهد المطلوب للضغط على الحكومات العربية والإسلامية.

فدور الحكومات دور رئيس لا يمكن إغفاله أو إهماله:

ـ فهي التي يمكن أن تتيح مناخاً عاماً من التعاطف مع الشعب الفلسطيني يعظم من المساعدات الشعبية.

ـ وهي التي تمتلك أدوات الدعم العسكري الهائلة التي يمكن أن تعدل موازين القوى على أرض فلسطين.

ـ وهي التي تستطيع مد يد العون بالمال والإعلام الحكومي المؤثر.

ـ وهي التي تستحوذ على الأدوات الدبلوماسية كافة لمخاطبة حكومات العالم وشعوبه.

ـ وهي في النهاية التي تستطيع تحرك الجيوش لتحرير فلسطين.

وما يمكن رصده هنا في هذا المجال المهم والخطير:

١ـ العمل على تحرير إرادة الشعوب والحكومات العربية حتى تمتلك قرارها الحر وإرادتها السليمة، وهذا يقتضي أن تكون هناك ديمقراطية حقيقية يستطيع المواطن في ظلها أن يختار حكومته وبرلمانه الذي ينقل نبضه الحي ويترجم آماله ومشاعره في صورة سياسات وقرارات تنفيذية.

٢ـ الإعداد بعيد المدى كي تمتلك الأمة العربية والإسلامية أدوات القوة التي تمكنها من حسم الصراع مع العدو الصهيوني وطرده من أرض فلسطين الطاهرة ـ أرض النبوات ـ التي باركها الله تعالى ونبراسنا في ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠).

وهذا الإعداد سيطول به المدى وقد يستغرق أكثر من جيل إلا أن نتيجته محسومة لصالح المؤمنين: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج). ■

وذهبت سنوات التطبيع هباءً منثوراً

حازم غراب

مرت حوالي ٢٥ عاماً على بداية التطبيع الرسمي للعلاقات بين الكيان الصهيوني ومصر، استخدم العم سام فيها ذهبه ومساعداته لتشجيع التطبيع، وحث على استخدام العصا والسجون لكل من قاوموه، وبلغ الأمر مداه باختراع تهمة «الإساءة إلى دولة صديقة» لكل من احتج على اختراق دولة الصهاينة لاقتصاد مصر وثقافتها وزراعتها وإعلامها.



حتى الأطفال البرآء في بعض المدارس، مورست عليهم عمليات غسل دماغ، فيما سمي (بذور السلام) حيث جرى إغراء بعض أولياء الأمور في مصر والأردن والمغرب بإرسال أطفالهم إلى معسكرات مشتركة مع أطفال صهاينة إلى الولايات المتحدة، على أمل أن تسفر معايشة الأطفال معاً عن أن تنبت هذه البذور البشرية جيلاً ممسوح الذاكرة ممسوخ الهوية تجاه العصابات الصهيونية المحتلة.

لقد كان البعض من الغيورين على تاريخنا ومقدساتنا وفلسطيننا، يشعر بالقلق من بعض مظاهر نجاحات مبالغ فيها لأنشطة تطبيعية قليلة، ورغم إدراكنا أن هذه الأنشطة (مدفوعة) وأن القائمين بها مجرد مرتزقة، حتى لو كانوا عناصر نخبوية في المجتمع، إلا أن مشاعر القلق كانت تتزايد وبصفة خاصة من استهداف عمليات التطبيع المكثفة للمناهج التعليمية، حيث بلغت أحياناً درجة حذف اسم فلسطين ووضع اسم «إسرائيل» على خريطة المنطقة، أو حذف بطولات وسير الصحابة والتابعين أو المعاصرين ضد خيانات اليهود والصهاينة الممتدة من عصر سيدنا محمد ﷺ وحتى اليوم.

وفي ظل مشاعر القلق تلك، يشاء العلي القدير أن ينتفض إخواننا وأبناؤنا وبناتنا في القدس ثم في فلسطين المحتلة كلها ضد الصهاينة، وتسيل الدماء الزكية، وإذ بشعوبنا العربية والإسلامية تتجاوب مع انتفاضة الأقصى تجاوباً لم يكن يتوقعه أكثر المتفائلين باستمرار جذوة الجهاد في ظروف العولمة، نقول: يشاء العلي القدير أن يكون أطفال المدارس ـ بنين وبنات ـ ضمن المتظاهرين يومياً وبعفوية وحماس، ضد الغطرسة الصهيونية واحتجاجاً على قتل أقرانهم الفلسطينيين وجرحهم بالعشرات بل وبالمئات..

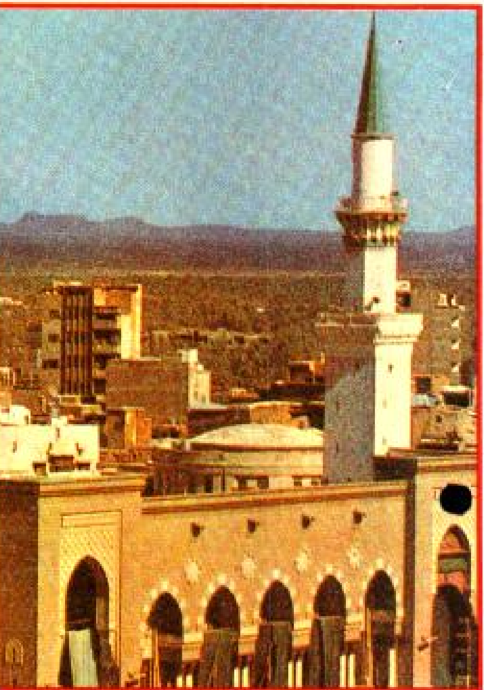
حتى أطفال الأسر الغنية التي حدث أن أغوتها معسكرات وسفريات (بذور السلام)، لم تتمالك نفسها وهي ترى انتفاضة الأقصى ومقتل وجرح الأطفال الفلسطينيين وإذا ببعض هؤلاء الأطفال في نادٍ كنادي الصيد المصري بالقاهرة يفترض أنه يضم أبناء الطبقة الراقية، يقومون بخلع الفانلات الداخلية البيضاء، ثم يرسمون عليها العلم الصهيوني ليدوسوه بالأقدام ويحرقوه بمنتهى العفوية.

في مؤتمر الأحزاب والقوى الوطنية الذي انعقد مؤخراً بالقاهرة التقيت رجل أعمال وسياسياً سابقاً مرموقاً، كان والد أحد أطفال بذرة من بذور السلام المزعوم وإذا بهذا الأب الثري المرموق يطالب بأن يسمح النظام المصري بتدفق المتطوعين للجهاد في فلسطين ضد العصابات الصهيونية التي تدنس الأقصى، ولما أبديت اندهاشاً وقلت له إنك ياسيدي أدرى الناس بمدى الرعب الرسمي من مثل هذه الخطوة، فوجئت به يتمنى أن تبدأ الحملات للضغط على النظام لإجباره على الإقدام على هذا الإجراء، فضلاً عن طرد السفير الصهيوني واستعادة السفير المصري من تل أبيب.

الخلاصة أو الدرس الذي أثلج صدور الأمة مما جرى في الأيام الماضية من مظاهرات احتجاجية ألفية بل ومليونية كما في المغرب، وفي كل المستويات العمرية، هو أن قرابة ٢٥ عاماً من التطبيع بالإغواء أو التهديد، لم تنفع في تحويل مشاعر السخط والكراهية ضد الصهاينة وشرورهم.

لقد ضاعت جهود وسنوات التطبيع هباءً منثوراً ولم ينفع ذهب العم سام، ولم تنفع العصا والسجون أو الاتهام بالإساءة إلى دولة صديقة!

هذا الدرس، يجب أن يخضع لتحليل علماء الاجتماع والسياسة في الولايات المتحدة، والكيان الصهيوني وفي بعض المراكز الاستراتيجية المرتبطة بهم في بلادنا، ومالم يفهم كل هؤلاء مغزى الغضب الجماهيري الكاسح، بما فيه (الغضب الطفولي)، فيحسن بهؤلاء الأكاديميين التطبيعيين، وأمثالهم أن يبحثوا لأنفسهم عن وظيفة أخرى كأن يقفوا حراساً أو بالأحرى (بوابين) على مدرجات كليات الاقتصاد والسياسة والاجتماع! ورحم الله أستاذنا د. حامد ربيع، الذي ظل يعتبر بعض (البوابين) في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية أكثر فهماً من بعض أساتذة التطبيع والتصفيق والخيانة الوطنية ■







تلازم العلاقة بين المدائن الثلاث المقدسة: مكة المكرمة.. المدينة المنورة.. والقدس

تعبر العلاقة بين المدائن الثلاث: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقدس في تلازمها عن حزمة من الإشارات المنقوشة في العقل العربي والإسلامي، فتشابك العلاقة بين هذه المدائن الثلاث يحمل ملفات عتيقة في الذاكرة التاريخية عبر سجل حافل من الحركة التاريخية للإنسان المؤمن في هذه المنطقة.. ويعبر تلازم العلاقة أيضاً عن الاشتراك في قيمة القداسة المكانية لا باعتبارها مسارح للوحي ومهابط له، فعلى أكناف جبالها وفي أحضان أوديتها تمثل الإنسان وحي الله تعالى حاملاً رسالة الاستخلاف عن ربه.. وتعبر أيضاً في انتظامها على خط جغرافي ممتد ما بين الجزيرة والشام عن تجسيد لآثار الوحي على الجغرافيا.. وكيف تحركت خطوات النبوة ووراثتها ما بين الشام والجزيرة باتجاه متبادل.

عبدالرحمن فرحانة

ورحلة الإسراء في هذا السياق تعبير عن هذا التجسيد الروحي، وفي ثنايا السطور المقبلة سياحة تجمع ما بين العقيدة والتاريخ والجغرافيا بين المدائن الثلاث تأكيداً لمعنى توافق الهوية، وليس أقوى من الدين والتاريخ والجغرافيا في تأسيس البناء الثقافي ورسم وتشكيل ملامح الهوية لأي أمة.

مسيرة إبراهيم عليه السلام

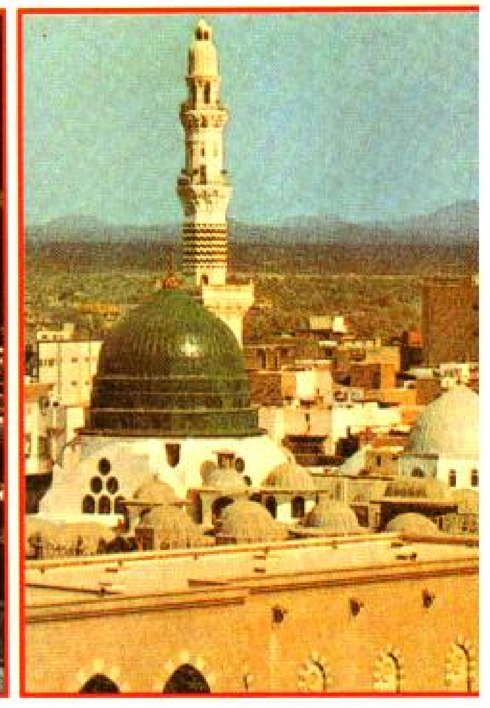
بعث إبراهيم أبو الأنبياء وجد نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام في أور الكلدانية بالعراق، ولما عانده قومه تركهم مجافياً وبصحبته ابن أخيه لوط عليهما السلام، حيث مكث في حران إلى حين ارتحل إلى الأرض المباركة فلسطين، مهاجراً إلى ربه: ﴿ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين (٧١)﴾ (الأنبياء)، وتنقل أبو الأنبياء بين مدائن بيت المقدس.. الخليل والقدس ونابلس وبئر السبع.. وفيها قدّم القرابين في المسجد الأقصى لله تعالى في ضيافة الملك الكنعاني الموحد.

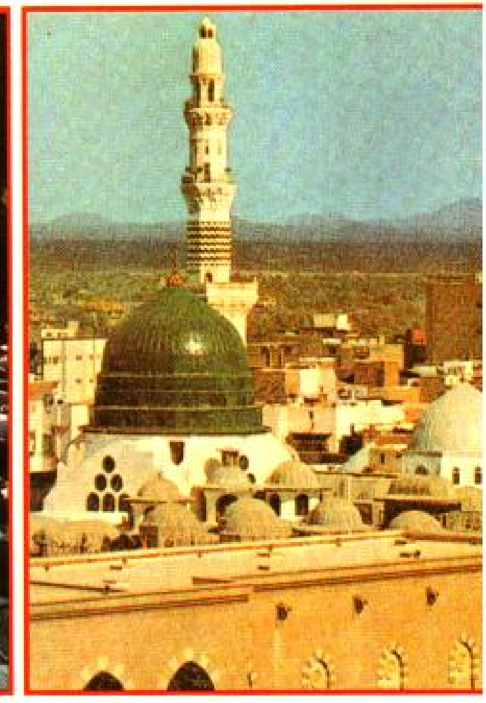
غرست جذور إبراهيم عليه السلام في الأرض المقدسة ورزق فيها بولديه النبيين إسحاق وإسماعيل عليهما السلام بعد أن بلغ المائة من عمره، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة في قلب الجزيرة العربية لكي يقيم بناء البيت الحرام هو وولده إسماعيل: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (١٢٧)﴾ (البقرة)، ويترك ابنه إسماعيل عليه السلام وزوجه هاجر في مكة ليستقرا فيها، ثم يقفل عائداً إلى بيت المقدس مقر إقامته، وكأن الجغرافيا تقول إن حركة إمام الأنبياء من بيت المقدس إلى مكة ليعود ثانية إليها إشارة إلى أنها مركز النبوة ووارثة الرسالة آنذاك.

بناء المسجدين.. اتصال الجغرافيا ووحدة الرسالة

وفي ظل الوحدة الروحية التي تجمع بين هذه الحواضر المقدسة تأتي قصة البناء لتؤكد وحدة الرسالة واتصال الجغرافيا في إطار الوحي وعلى يدي النبي الإمام إبراهيم عليه السلام، إذ يخبرنا الحديث الشريف رواية عن أبي ذر سائلاً رسول الله ﷺ قال: «قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت كم بينهما؟ قال: أربعون سنة» (رواه مسلم)، وهي إحدى صور الوشائج وخيوط الانتماء التي تنسج هوية السكان في المسافة ما بين المسجدين.

الخلافة لمن ؟ ولأن إشكالية الوراثة لإبراهيم تشكل مفصلاً مهماً بل هي لب الصراع الحضاري الإسلامي - اليهودي فإن آيات التنزيل الحكيم تتحدث بإسهاب عن الحركة التاريخية لبني إسرائيل وعن علاقتهم بالأرض المقدسة والأنبياء المسلمين الذين حملوا لهم بركات الوحي.. واستقراءً مجملاً لها تشير الحقائق القرآنية إلى أن هؤلاء القوم كانوا مستخلفين آنذاك ودخلوا فلسطين في زمن استخلافهم: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ (المائدة: ٢١)، لكن بني إسرائيل كفروا وأسرفوا في الفساد لدرجة أنهم قتلوا أنبياء الله، بل إنهم أصبحوا رمزاً للفساد والإفساد عبر التاريخ: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨)﴾ (المائدة)، ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٦١)﴾ (البقرة)، وكعقوبة إلهية لهم على هذا الإسراف في الإفساد نزع منهم





شرف الاستخلاف ووراثة النبوة وانتقلت لأمة محمد حتى قيام الساعة، وتأسيساً على ذلك فلنا أحقية الاستخلاف واستملاك المكان، وذلك مقرر في الوحي دون التباس: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾ (آل عمران).

الإسراء والمعراج

انتقلت وراثة النبوة لبني إسماعيل من ذرية إبراهيم عليهما السلام، وتغير مهبط الوحي جغرافياً من بيت المقدس بالشام إلى مكة بالجزيرة.. ولكن لتأكيد العلاقة الروحية بين الحاضرتين المقدستين جاءت رحلة الإسراء.. إذ يقول الحديث الشريف عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: إن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت باب المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء (حائط البراق) قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل ﷺ اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء» (رواه مسلم).

فكانت هذه الرحلة النبوية الخاطفة والمعجزة من مكة لبيت المقدس، ثم عودته لمكة ثانية بعكس رحلة إبراهيم عليه السلام تأكيداً على تلازم العلاقة بين الحاضرتين المقدستين وإشارة إلى انتقال ميراث النبوة للنبي الخاتم من بني إسماعيل، وهو ما جسدته إمامته ﷺ للأنبياء مجتمعين في المسجد الأقصى في هذه الرحلة.. كما أشارت عودته إلى مكة إلى انتقال مركز الوحي من بيت المقدس إلى مكة.. ورحلة الإسراء في إحدى عبرها تؤكد حقيقة قرآنية على توأمة المسجدين، وأحقية استملاكهما للأمة المسلمة: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ (الإسراء)، وليس هذا فحسب، بل ما يؤكد وشائج العلاقة الروحية اتخاذ المسلمين بيت المقدس قبلة لهم قبل الكعبة لفترة من الزمن، حيث قال البراء بن عازب - رضي الله عنه -: «صليت مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا إلى القبلة» (رواه مسلم).

وإشارة أخرى لديمومة العلاقة الروحية بين المدائن الثلاث المقدسة يمكن تلمسها في حديث الرسول الكريم ﷺ القائل: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» (رواه البخاري)، وقال مؤكداً على أفضلية هذه الحواضر ومساجدها الثلاثة: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة» (رواه البزار والطبراني وهو حديث حسن).

وأكثر من ذلك دعا الرسول ﷺ أمته إلى زيارته والعناية به، فعن ميمونة مولاة النبي ﷺ أنها قالت: يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس، فقال: «ائتوه فصلوا فيه، وكانت البلاد إذ ذاك حرباً، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله» (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة، وفي الزوائد صحيح ورجاله ثقات).

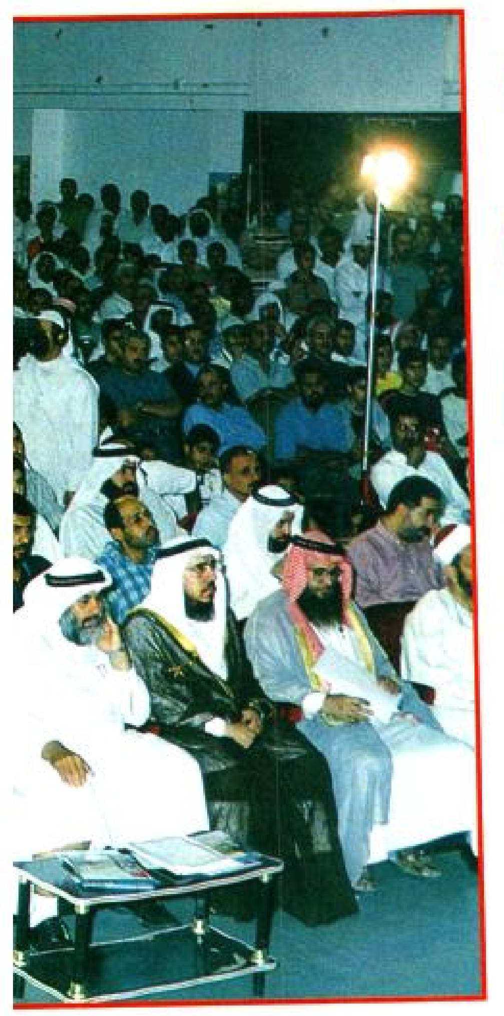
رحلة الفتوحات.. انطلاقاً من المدينة المنورة

انتقل مركز الوحي بعد الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة، وأصبحت المدينة الحاضرة الأولى ومركز القيادة النبوية ومن بعدها الخلافة الراشدة.. وفي اتصال تاريخي وروحي انطلقت جيوش الفتح الإسلامي لفتح بيت المقدس وحاصر المسلمون القدس لينهوا الفصل الأخير من انتقال ميراث النبوة إلى الأمة المستخلفة الجديدة.. وقد شارك في حصارها لشرفها أكثر من ثلاثة آلاف صحابي جليل على رأسهم أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح.. ولشرف المدينة المقدسة في الأرض المباركة قدم الخليفة الثاني لتسلم مفاتيحها من بطريقها صفرانيوس، وعلى أكناف جبل المكبر اجتمع الصحابة الأجلاء، وأذّن فيهم الصحابي بلال بن رباح للصلاة، وهي أول مرة يؤذن فيها بلال بعد وفاة الرسول ﷺ، فأثار بصوته الشجي شجون الصحابة واستحضروا ذكرى نبيهم الكريم فبكوا جميعاً.. ومع تسلم عمر - رضي الله عنه - لمفاتيح القدس سارع على الفور إلى ساحة المسجد الأقصى وصلى في محراب داود عليه السلام قارئاً سورة «ص» في الركعة الأولى حيث سجد سجدة داود، ثم قرأ في الركعة الثانية سورة الإسراء، ثم سأل عن مكان الصخرة المشرفة التي عرج النبي الكريم ﷺ من فوقها إلى السماء، وكانت قد اختفت معالمها بعد تحويل النصارى مكانها إلى مكب للقمامة، وأخذ بإزالة النفايات بيديه عن الصخرة وشاركه جموع الصحابة - رضوان الله عليهم - في ذلك تعظيماً لشأنها وإكراماً لمكان معراج نبيهم.. وأمر عمر - رضي الله عنه - ببناء الأقصى من الخشب بما يتسع لحوالي ثلاثة آلاف من المصلين، وكتب عهداً بالأمان للنصارى بالقدس، واشترطوا عليه فيه ألا يساكنهم أحد من اليهود فيما يُعرف بالعُهدة العمرية.

وهكذا فالمدائن الثلاث منتظمة في رباط روحي واحد ممتد على خط جغرافي قديم سلكته خطى أنبياء الله تعالى وآخرهم كان نبينا الخاتم ﷺ، ومع نسخ الرسالات السابقة، وانتقال الإمامة لمحمد ﷺ ولأمته من بعده غدت المدائن المقدسة الثلاث تحت سيادة الإسلام.. ولأمته حق استملاكها ووراثتها، فكما أن مكة المكرمة والمدينة المنورة للمسلمين لا يشك في ذلك شاك، فإن القدس لنا لأنها مسرى نبينا الكريم وقبلتنا الأولى، وفيها أقصانا المبارك وليس هيكلهم المزعوم.■

نجاح كبير لمؤتمر الإصلاح: «القدس قضية أمة»

المطوع: التزام جمعية الإصلاح بالأقصى .. أصيل وثابت



في ظل الأحداث الجارية حالياً على ارض الإسراء والمعراج، كان لابد من موقف، وتصحيح للمسار، وتفعيل لدور المسلمين، فالممارسات الصهيونية ضد إخواننا في فلسطين ما كانت لتحدث لولا الوهن الذي حلَّ بالأمة، ومن هنا كان هذا المؤتمر الذي كان شعاره: «القدس قضية أمة»، ونظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمع عدداً من العلماء والمفكرين، ليذكّروا الأمة من جديد، وليعلوا الهمة إزاء تحرير القدس الشريف، ووقف المذابح الصهيونية التي تتوالى تترى ضد إخواننا في فلسطين.

الكويت: منيف العنزي

في جلسة افتتاح المؤتمر - الذي اختتم أعماله يوم الأربعاء الماضي ورعاه السيد جاسم الخرافي - رئيس مجلس الأمة، القى نائب رئيس مجلس الأمة مشاري العنجري كلمته نيابة عن راعي الحفل، أكد فيها أن الكويت لم تدخر وسعاً في تقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطيني وقيادته، مطالباً بأن يعقد مثل هذا المؤتمر في كل بلد عربي ومسلم، وذلك لنصرة الأقصى الشريف، وتحرير الأرض الفلسطينية من عبث الصهاينة، مشيراً إلى أن النصر قادم بإذن الله مادامت الأجيال واعية ما يحدث على أرض فلسطين، وهنا يأتي دور هذه التجمعات الشعبية في تبصير الجماهير بما يحدث من انتهاكات صارخة وأطماع لا حدود لها يحلم بها اليهود.

وشدد العنجري على أن التصريحات الرنانة، والكلمات التي تلهب المسلمين لا تكفي وحدها لنصرة إخواننا في فلسطين، بل العمل والعمل الخالص لوجه الله هو ما يؤرق مضاجع صهيون.

التزام أصيل

ثم القى السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي كلمة قال فيها: إن التزام الجمعية تجاه الأقصى وفلسطين السليبة التزام أصيل وثابت، ويدل على ذلك مواقفها ودعمها اللامحدود لقضية المسلمين الأولى، ولشعبها الذي سطّر أروع الأمثلة في التضحية والشهادة من أجل دينه ومقدساته ورفع الظلم عنه، مطالباً الجميع بالوقوف إلى جانب هذا الشعب الذي يدافع عن مقدساتنا جميعاً وليست مقدساته هو وحده.

وأضاف: إن ما نشاهده من صور القتل والتنكيل هو في الحقيقة موجه لنا جميعاً، وإن رصاص الصهاينة ورغبتهم المتعطشة للدم موجهان أيضاً إلى صدورنا، ولهذا فإن الوقوف بجانب هذا الشعب أمر واجب علينا جميعاً.

فاعليات المؤتمر

في اليوم الأول للمؤتمر، القى الشيخ الدكتور جاسم بن مهلهل الياسين - رئيس الأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي - كلمة بعنوان: «القضية الفلسطينية بين الوهم والحقيقة»، شرح خلالها أبعاد القضية الفلسطينية، والصراع الدائر هناك، ومواقف بعض الشخصيات الإسلامية والحكومات، كما القى المفكر الإسلامي الأستاذ محمد قطب كلمة أكد فيها أن الصراع مع اليهود قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مشدداً على ضرورة اليقظة لما يُحاك للقدس ومقدسات المسلمين والشعب الفلسطيني.

وفي اليوم الثاني تحدث كل من د. رائف نجم، ود كمال الشريف عن واقع مدينة القدس، متطرقين إلى تاريخ القدس وطبيعتها، وأنها لم تعش بأمان، وازدهار وحضارة إلا على أيدي المسلمين، وأن أهلها أمنوا فأبدعوا، وأنها لن ترى الهدوء والسكينة إلا بإعادتها إلى حكم المسلمين.

وفي اليوم الثالث ألهب الشيخ أحمد القطان الحضور بالقصص عن التضحيات التي قام بها أبطال وشهداء القدس منذ أن حكمها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وإلى يومنا هذا، فكانت كلمة أثّرت في نفوس الحضور والمدعوين كثيراً.

أما اليوم الرابع والأخير في المؤتمر، فقد أكد فيه الشيخ سعود أبو محفوظ على أهمية مدينة القدس في قلوب المسلمين، وأن التضحية والشهادة من أجلها شرف ما بعده شرف، وأنه لن تكون للمسلمين عزة بدون القدس، وبدون عودة أوطان المسلمين كافة لأهلها.

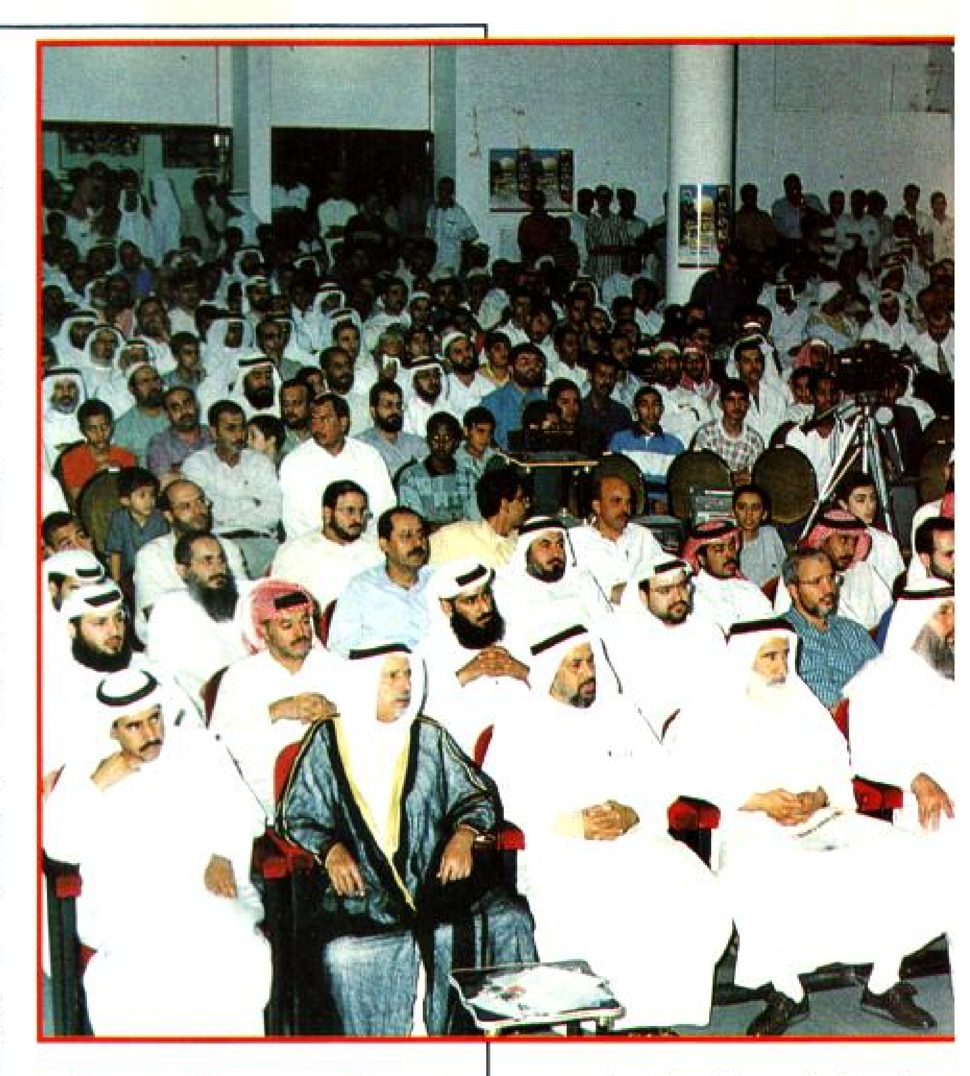
هذا وقد انعقدت على هامش المؤتمر ورش عمل سعى المشاركون فيها إلى تفصيل دور العمل الخيري والتنموي داخل القدس ومدن فلسطين، وكذلك لتفعيل الأنشطة التعليمية والتربوية والاهتمام بالإعلام للتوعية بقضية المسلمين الأولى.

البيان الختامي

وفي ختام «مؤتمر القدس الرابع» لجمعية الإصلاح الاجتماعي، صدر عن المشاركين بيان جاء فيه: «انسجاماً مع القناعة الثابتة والدائمة لأهمية نصرة القدس والمسجد الأقصى، ومع تفجر الأحداث الأخيرة، وسقوط الأعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى، قامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بتنظيم مؤتمر القدس الرابع تحت شعار «القدس قضية أمة»، وقد قرر المؤتمرون توجيه

القطان: رب ضارة نافعة، فالشهداء أيقظوا الأمة من سُباتها

الياسين: لن يتم تحرير الأقصى إلا على يد الموحدين المسلمين لا المستسلمين



برقيات شكر إلى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، وإلى ولي عهده سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وإلى سعادة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح، ولراعي الحفل سعادة رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي.

وقد اتخذ المؤتمر توصيات عدة تمثلت - بعد شكر حكومة وشعب الكويت لوقفتهما المبدئية من الشعب الفلسطيني ومقدسات المسلمين - في تأكيد أهمية الدعم الإنمائي والتنموي المتواصل للشعب الفلسطيني، لكي يتمكن من التصدي لسياسة التجويع والترهيب، والضغط التي تمارسها السلطات الصهيونية ضده.

كما أوصى المؤتمرون بالاهتمام بمجال التعليم، ودعم المؤسسات التعليمية، وتطوير المناهج وتأصيل مبدأ القدس للمسلمين، وذلك لمختلف المستويات التعليمية.

وشدد المؤتمرون أيضاً على أهمية الإعلام ودوره في تواصل الجماهير بعضها ببعض، وضرورة كشف الحقائق، ودعم ترابط الأمة، مطالبين بمزيد من الاهتمام بهذا المجال الحيوي للشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، والأمة جمعاء.■

عندما يصبح الإنترنت ساحة مظاهرات افتراضية

أظهرت الأحداث الأخيرة في فلسطين بعض الحقائق الجديدة. هذه المرة كانت الساحة التي انطلقت منها هذه الحقائق هي الإنترنت. فعلى الرغم من كل الحواجز، إلا أن ميدان الإنترنت لم يقل شأناً عن ميدان الواقع في النقاشات والحوارات ونشر التقارير والصور وبث الأخبار في كل زاوية من زوايا الشبكة العنكبوتية.

أكثر ما كان يميز هذا الميدان الافتراضي الساخن، أنه كان يعطي صورة حقيقية وواقعية لمشاعر الشعوب العربية تجاه القضية الفلسطينية.

أظهر هذا الميدان وبصورة لا تقبل المناقشة، أن نقطة الالتقاء والوحدة والعمل الجماعي لجميع الشعوب العربية هي قضية فلسطين.

لقد ذابت كل جبال الجليد الخلافية في تنور القضية الفلسطينية. كما أظهر هذا الميدان أن الأصوات التي كانت تنادي بإعلان الجهاد أكثر مما هي في الواقع!! وأكدت الشعوب بمختلف مساراتها الفكرية أن هذه القضية لايمكن حلها بألف اتفاقية واتفاقية، ولا يمكن لشلالات التسوية أن تغمر أرض فلسطين. إن الحل الوحيد الذي أجمعت عليه الشعوب هو الحل الجهادي، وأنه كما دخل اليهود بالدماء فإنهم لن يخرجوا إلا بالدماء.

أظهر هذا الميدان الافتراضي غضب بعض الشعوب على حكامها، وأن نقاط الالتقاء قليلة بين المسارين، بل تكاد تنعدم في بعض المسارات.

لقد حملت جماهير وشعوب الإنترنت الافتراضية مسؤولية الحال والوضع المتردي الذي آلت إليه الأمة الإسلامية والعربية إلى سياسات أولئك الحكام وخط التبعية الذي يسيرون فيه، والهيمنة الأمريكية على المنطقة.

كانت منتديات الحوار العربي ساحة معركة حقيقية وساحة مظاهرات افتراضية لعشرات الألوف من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي. كانت أخبار الانتفاضة تصل أولاً بأول، مع الصور والتقارير والتحليلات.

لقد طالب الكثيرون في منتديات الحوار العربي بمقاطعة أمريكا اقتصادياً وفكرياً وسياحياً، لأنها المسؤول الأول عما يحدث في هذه المنطقة بسبب سياستها تجاه الكيان الصهيوني.

لقد أكدت الشعوب العربية على أن مبدأ التعايش السلمي بين اليهود والمسلمين مرفوض بكل صيغه، وأن النداءات والاتفاقيات التي تريد فرض هذا الواقع لا دخل لهم بها، وإنما هي مفروضة عليهم فرضاً.

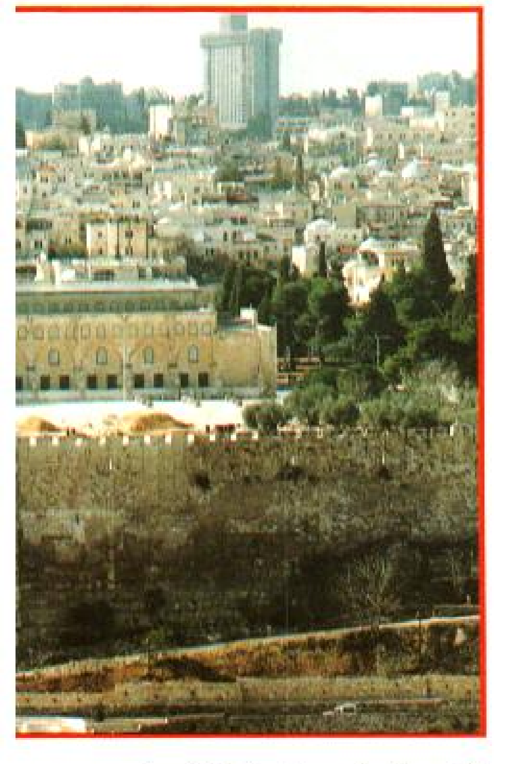
كشف ميدان الإنترنت الافتراضي الذي ظهر في انتفاضة الأقصى عن حقيقتين ثابتتين لا يمكن لأحد أن يغض الطرف عنهما:

الأولى: أن هناك جماهير وشعوباً افتراضية في عالم افتراضي هو الإنترنت، تختلف اختلافاً كبيراً عن الجماهير الواقعية. بل هي الجماهير الواقعية وغيرها هو الجماهير الافتراضية.

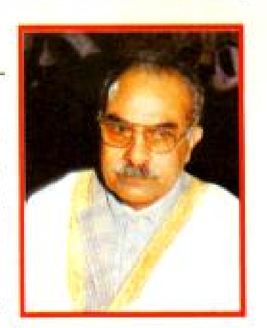
الثانية: أن هامش الحرية البسيط الذي تقتات عليه الإنترنت في العالم العربي يصنع العجائب والمعجزات، فكيف لو أعطيت الحرية الكاملة للشعوب على أرض الواقع؟!■

عمر عبدالعزيز مشوح

القدس بين اليهودية والإسلام



موسى عليه السلام «نبي اليهودية» عاش ومات ودفن في مصر ولم تر عيناه القدس والتوراة نزلت في مصر ولم تشهد القدس منها شيئاً.. فأين العلاقة الروحية والوطنية لليهود بالقدس؟!



بقلم: د. محمد عمارة

عندما نناقش حجج ودعاوى الآخرين، حول قضية القدس، نحاول أن نتجرد من منطق صاحب الحق الذي يخاطب ذاته.. فنتحدث بالمنطق «الموضوعي - البارد»، الذي يفند «حجج» الخصوم، بمنطق هؤلاء الخصوم، وبلغة العلم وعقلانية الفكر، لا بالعواطف، أو حتى بمأثوراتنا الدينية الخاصة التي لا يؤمن بها الآخرون.

وفي تطبيق هذا المنهج على «وثيقة» «رابطة الدفاع اليهودية» - التي كتبها اليهودي الصهيوني الأمريكي «دانيال باسيبس» - أكبر مساعدي «بنيامين كاهانا» - ابن الحاخام الإرهابي «مائير كاهانا»، مؤسس هذه الرابطة - في مناقشة هذه «الوثيقة»، نجد أن صرامة المنطق المجرد - وهو في الفكر عملة دولية عامة - تقودنا إلى «إسلامية القدس»، وإلى نفي اي علاقة لهذه المدينة باليهودية واليهود.

تقول هذه «الوثيقة»: «إن القدس هي أعظم مدينة دينية بالنسبة لليهودية».

فهل هذا صحيح؟... وهل هناك علاقة ما بين اليهودية وبين مدينة القدس؟

لقد روج اليهود هذه الدعوى، حتى تبنتها الكاثوليكية - ومن قبلها البروتستانتية - فوجدنا بابا الفاتيكان «يوحنا بولس الثاني» يتحدث عن القدس فيقول: «منذ عهد داود، الذي جعل أورشليم عاصمة لملكته، ومن بعده ابنه سليمان، الذي أقام الهيكل، ظلت أورشليم موضع الحب العميق في وجدان اليهود، الذين لم ينسوا ذكرها على مر الأيام، وظلت قلوبهم عالقة بها كل يوم، وهم يرون في المدينة شعاراً لوطنهم» - (عن مقال الأنبا يوحنا قلته - الأهرام في ١٢/٥/١٩٩٧م).

ووجدنا - كذلك - التحالف المسيحي البروتستانتي - في أمريكا - تحت تأثير «الصهيونية - المسيحية» - عندما جعل الكونجرس الأمريكي يقرر - سنة ١٩٩٥م - نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس - وبناها على أرض الأوقاف الخيرية الإسلامية! - ينص في مقدمة هذا القرار على «أن القدس هي الوطن الروحي لليهودية».

فهل حقاً تمثل «القدس أعظم مدينة بالنسبة لليهودية» - كما تقول «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية؟ وهل هي «شعار الوطن اليهودي» - كما يقول بابا الفاتيكان -؟.. و«الوطن الروحي لليهودية» - كما يقول الكونجرس الأمريكي -؟ لنسأل أولاً: ما اليهودية؟

إنها - بالمنطق العلمي المجرد - شريعة نبي الله موسى - عليه السلام - التي جاءت بها الألواح والأسفار التي أوحى بها إلى موسى.

وهنا نسأل - ثانياً -: هل هناك أي علاقة - بين شريعة اليهودية.. ونبي اليهودية.. وتوراة اليهودية.. وبني إسرائيل الذين توجهت إليهم التوراة والشريعة وبين مدينة القدس؟

إن نبي اليهودية قد ولد ونشأ وعاش ومات ودفن في مصر ولم تر عينه القدس في يوم من الأيام.

وإن توراة اليهودية وشريعتها ووحيها نزلت في مصر، وباللغة الهيروغليفية - وقبل وجود اللغة العبرية - ولم تشهد القدس - عبر تاريخها الطويل - شيئاً من ذلك في يوم من الأيام، فأين العلاقة الروحية - علاقة «الوطن الروحي» - التي يتحدثون عنها بين اليهودية وبين القدس؟!

رابطة الدفاع اليهودية

فإذا قالوا - وهم بالفعل يقولون - بلسان «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية -: «إن اليهود يصلون في اتجاه القدس، ويذكرون اسمها في صلواتهم باستمرار، وينهون صلاة الفصح بعبارة شوق حزين «العام القادم في القدس».

فإننا سنقول لهم: حسناً!.. لكن، هل صلاة أبناء دين من الأديان تجاه مدينة من المدن، ترتب لأبناء هذا الدين حقوقاً «وطنية.. وسياسية.. وسيادية» في هذه المدينة؟.

إن الأرثوذكس - الروس، واليونان، والصرب، والمصريين، والأحباش - يصلون جميعاً تجاه القدس، وإليها يحجون، وفيها يتقدسون.. ومعهم، في ذلك، كل شعوب الكاثوليك في جميع أنحاء الدنيا، وكذلك كل الأمم والقوميات البروتستانتية.. فهل يرتب التوجه إلى القدس في الصلاة لكل هذه الأمم والشعوب والقوميات والأجناس حقوقاً «وطنية.. سياسية.. وسيادية» في مدينة القدس؟

إن القول بهذا «المنطق» جدير بعالم «النكات»، وهلوسات ضحايا المخدرات، ولا علاقة له بأدنى مستويات العقل والعقلاء! - وقس على ذلك توجه المسلمين، من مختلف الأمم والأوطان إلى مكة في الصلاة.. وهو الذي لا يرتب لشعوبهم في مكة أي حقوق «وطنية.. أو سيادية.. أو سياسية».

فإذا قالوا: لقد عاش وحكم في القدس داود وسليمان - عليهما السلام - وفيها بنى سليمان هيكلاً لليهود.. فسنقول لهم: نعم!، لكن هذا لا يقيم علاقة - بين اليهودية - وبين القدس.. وذلك لعديد من الأسباب التاريخية والمنطقية والواقعية.. منها:

١ - أن داود وسليمان - بمنطق اليهود واليهودية - هما من «الملوك»، وليسا من «الرسل والأنبياء»، ومن ثمَّ فإقامتهما في القدس وعلاقتهما بها هي علاقة الاستيلاء السياسي والحربي، وليست علاقة دينية بين القدس وبين اليهودية كدين.

٢ - وأن علاقة داود وسليمان بالقدس، كانت - بالنسبة لعمر القدس، الذي يبلغ الآن ستة آلاف عام - علاقة عارضة وطارئة، وسريعة الزوال.. فهي قد بدأت في القرن العاشر قبل الميلاد، بعد أن كان عمر القدس قد بلغ ثلاثة آلاف عام - فهي قد أسسها «اليبوسيون»، أجداد العرب الفلسطينيين، قبل الميلاد بأربعة آلاف عام - ولم تدم العلاقة بين داود وسليمان، بل وبين كل العبرانيين وبين القدس وفلسطين أكثر من ٤١٥ عاماً.

فهل يؤسس ذلك لليهود حقاً «وطنياً»..

يهودية التلمود.. ويهودية الصهيونية.. ليست يهودية موسى عليه السلام

هل صلاة أبناء دين تجاه مدينة من المدن ترتب لهم حقوقاً سياسية ووطنية؟

بين القدس ومكة رابطة عقيدة إسلامية وقرآن يُتلى

وسياسياً.. وسيادياً» دائماً في القدس وفلسطين؟

لقد أقام العرب المسلمون وحكموا في الأندلس ثمانية قرون، وبنوا فيها المساجد التي لا تزال قائمة حتى الآن.. فهل يترتب ذلك لهم في إسبانيا والبرتغال حقوقاً «وطنية.. وسياسية.. وسيادية»؟.

ولقد أقام الإسكندر الأكبر المقدوني (٣٥٦ - ٣٢٤ق.م) في مصر وغيرها من بلاد الشرق مدناً ومعابد وإمبراطورية، دام حكمها وحكم خلفائه فيها قرابة عشرة قرون - من القرن الرابع قبل الميلاد إلى الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي - فهل يرتب ذلك للشعب المقدوني أو الإغريقي أو الروماني - أو لهم جميعاً - في مصر والمشرق حقوقاً «وطنية.. وسيادية.. وسياسية»؟

وقبل الإسكندر، دخل كثير من بلاد الشرق تحت حكم «قمبيز» (٥٢٩ - ٥٢١ق.م) الفارسي وفيها بنى المعابد والهياكل والقلاع.

وقبل «قمبيز»، حكم الفراعنة - قروناً متطاولة - أغلب هذه الأقطار، وأقاموا فيها المعابد، وتركوا فيها الآثار.. فهل يطالب أهل مصر.. أو أهل فارس بالسيادة الوطنية والسياسية على تلك البلاد؟!..

وهذا المعبد الذي بناه سليمان - عليه السلام - والذي دمره البابليون مع مملكة يهوذا سنة ٥٨٥ ق.م - هل حقاً ما يدعيه اليهود أن المسجد الأقصى قد بني على أنقاضه؟

إن اللجنة الملكية البريطانية قد حكمت سنة ١٩٢٩م بأن ما يسميه اليهود «حائط المبكى» هو «حائط البراق» - جزء من المسجد الأقصى، ومعراج رسول الإسلام، ولا علاقة له بهيكل سليمان.

ولقد مضى ثلث قرن على احتلال اليهود للقدس الشرقية -، وتكثيفهم البحث والتنقيب وتقليب باطن الأرض بحثاً عن أي أثر أو دليل على دعواهم هذه، لكنهم لم يعثروا في كل هذه المنطقة، وطوال هذه السنين، على أدنى أثر لهذا الهيكل المزعوم.

فأين العلاقة بين اليهودية واليهود وبين مدينة القدس؟

ثم.. هل يهودية التلمود.. ويهودية الصهيونية هي يهودية موسى عليه السلام؟

إن أسفار التوراة ذاتها شاهدة على نقض اليهود لشريعة موسى، وعلى استحقاقهم لعنة الله بسبب خروجهم حتى على التوحيد!.

كما أن اليهودية المعاصرة - التي تحتل القدس وفلسطين - تعرِّف اليهودي بأنه «هو المولود من أم يهودية»، فالمعيار فيها «بيولوجي»، وليس دينياً، وبذلك أصبح «يهود الخرز» و«الاشكناز»، الذين لا علاقة - لهم ببني إسرائيل والعبرانيين والساميين هم اليهود - وفق هذا المعيار «البيولوجي» - حتى ولو كانوا ملاحدة، أو أبناء زنى!.

فأين العلاقة بين اليهودية وبين القدس.. بل وأين العلاقة بين هذه اليهودية «العنصرية - البيولوجية» - وبين يهودية شريعة موسوى عليه السلام؟

علاقة القدس بالإسلام

هذا هو «المنطق الموضوعي.. المجرد.. بل والبارد»، الذي نفند به دعوى العلاقة الدينية بين القدس وبين اليهودية واليهود.

وبهذا المنطق نفسه نناقش «الشبهة»، التي تثيرها «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية، والتي تشكك بها في قيام علاقة جدية بين القدس وبين الإسلام، ورسول الإسلام، والثقافة الإسلامية.. وذلك عندما تقول: «إن دور القدس في الإسلام يأتي في مرتبة ثالثة بعد مكة والمدينة.. والقدس ليست قبلة المسلمين في الصلاة، ولم تذكر باسمها مرة واحدة في القرآن، ولا تذكر على الإطلاق في صلوات المسلمين، وهي ليست مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالأحداث التي جرت في حياة الرسول ﷺ، ولم تتحول القدس في يوم من الأيام إلى مركز ثقافي إسلامي، أو عاصمة لدولة إسلامية».

وما جاء في آية الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (الإسراء:١).

تقول عنه: «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية، إنه «مجرد تفسير أموي» لا يعني مدينة القدس، فلم يكن هناك يوم نزلت هذه الآية سنة ٦٢١م - مسجد في القدس اسمه «المسجد الأقصى»، لأن هذا المسجد قد بُني في العهد الأموي.

تلك هي دعاوى اليهود، التي تنفي وجود علاقة - بين الإسلام وبين القدس.. وبين الثقافة الإسلامية والدولة الإسلامية وبين القدس.

وفي الرد على هذه الدعاوى، وتفنيدها... نقول: إذا كان الحديث النبوي الشريف يجعل القدس ثالث المساجد بعد الحرمين - بعد مكة والمدينة - فإنه يجعلها أولى القبلتين، أي يقدمها - في الترتيب التاريخي - كقبلة للمسلمين - على مكة المكرمة والكعبة المشرفة.. لقد صلى إليها رسول الله ﷺ ستة عشر شهراً، ثم توجه إلى الكعبة بالصلاة قبل وفاته بثماني سنوات.

ثم إن السنة النبوية قد جعلت القدس على قدم المساواة مع مكة والمدينة في الاختصاص بشد الرحال - أي السفر - للصلاة في مساجدها الجامعة - الحرم المكي.. والحرم المدني.. والحرم القدسي - فهي - القدس - المقدمة - تاريخياً - كقبلة إسلامية لصلاة المسلمين.. وهي المساوية لمكة والمدينة في شد الرحال إليها للصلاة: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام.. والمسجد الأقصى.. ومسجدي هذا» - رواه البخاري ومسلم.

وعبارة «المسجد الأقصى» في آية سورة الإسراء تعني مدينة القدس - كل القدس - ولا تعني «المسجد» بمعنى البناء المعماري «للجامع»، فلم يكن هذا البناء «الجامع» - قائماً بالقدس سنة ٦٢١هـ - ليلة الإسراء - وكذلك عبارة «المسجد الحرام» في هذه الآية، تعني مكة - كل مكة - ولا تقتصر على الكعبة والمسجد الحرام. فرسول الله ﷺ عندما أسري به لم يكن ساكناً ولا نائماً في المسجد الحرام - «الجامع» - وإنما كان في مكة، فالإسراء به قد تم من «المسجد الحرام» - أي مكة - إلى «المسجد الأقصى» - أي القدس -.. وفي ذلك دلالة على اعتبار القرآن كل مكة مسجداً حراماً - أي حرماً مكياً - وكل القدس مسجداً أقصى - أي حرماً قدسياً.

ويزكي هذه الحقيقة ويشهد لها وعليها وبها أن المسلمين، ومنذ فجر الإسلام، قد عاملوا القدس، كمكة معاملة الحرم الشريف.. ومن مميزات وامتيازات الحرم في الإسلام تنزيهه بتحريم القتال وسفك الدماء فيه.. وعندما فتح المسلمون - بقيادة رسول الله ﷺ مكة سنة ٨ هـ، حرصوا على فتحها سلماً دون قتال، لأن الحرم لا يجوز فيه القتال.. وهم قد صنعوا ذلك مع القدس عندما فتحوها سنة ١٥ هـ - ٦٣٦م.. فلقد حاصروها حتى صالح أهلها على فتحها سلماً، وتفردت مكة والقدس بذلك دون جميع المدن التي فتحها المسلمون.. وكما تسلَّم رسول الله ﷺ يوم الفتح، تفرّدت القدس - دون كل مدن الفتوحات

الإسلامية - بأن استلامها كان من اختصاص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وليس من قبل قائد الجيش الفاتح، رغم أن هذا القائد كان هو أمين الأمة الإسلامية أبو عبيدة بن الجراح.

هذا عن مكانة القدس بالنسبة لمكة والمدينة.. وعن ذكرها في القرآن الكريم.

أما دعوى أن القدس لا تذكر في صلاة المسلمين، فهي قد تهاوت، عندما ثبت أن المراد بـ«المسجد الأقصى» في آية سورة الإسراء - وهي التي يصلي بها المسلمون في صلواتهم على امتداد أقطار الأرض، وآناء الليل وأطراف النهار - هو مدينة القدس الشريف.. كما أن آيات المعراج - في سورة النجم (١٣ - ١٨) - التي يتعبد بها المسلمون في الصلاة وغير الصلاة، إنما تذكرهم بالمعراج من القدس الشريف.

وإذا كان الإسراء برسول الله ﷺ قد حدث من مكة إلى القدس.. وإذا كان معراجه قد تم من القدس.. فهل يجوز - بعد ذلك - أن تدعي «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية أن القدس «ليست مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالأحداث التي جرت في حياة الرسول ﷺ».

إن هذا الإسراء، هو إحدى معجزات رسول الإسلام، وارتباط القدس بمكة في هذه المعجزة هو بتعبير القرآن الكريم - آية من آيات الله.. كما أن المعراج من القدس، هو الآخر إحدى معجزات الرسول ﷺ.

عقيدة دينية

فكيف يكون، وأين يكون الارتباط المباشر بحياة الرسول، إذا لم يكن هذا هو الارتباط.

لكل ذلك، غدت الرابطة بين القدس ومكة عقيدة دينية إسلامية، وآية تُتلى في القرآن، وتُرتل في الصلاة الإسلامية، ومعجزة من معجزات الرسالة الإسلامية.. وواحدة من عقائد الجهاد الإسلامي، تحدث عنها صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ - ١١٣٧ - ١١٩٣م) في رسالته إلى «ريتشارد قلب الأسد» (١١٨٩ - ١١٩٩م) - إبان الحروب الصليبية - فقال عن القدس: «من القدس عرج نبينا إلى السماء، وفي القدس تجتمع الملائكة. لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها أبداً، كما لا يمكن بحال أن نتخلى عن حقوقنا فيها كأمة مسلمة.. ولن يمكّنكم الله أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد».

أما الزعم بأن القدس «لم تتحول في يوم من الأيام إلى مركز ثقافي إسلامي»، فيفندها ويدحضها مكانة القدس في الثقافة الإسلامية عبر أكثر من أربعة عشر قرناً متواصلة.

فالمسلمون هم الذين أطلقوا على هذه المدينة اسم: القدس.. وبيت المقدس.. والحرم القدسي.. والقدس الشريف - فجعلوا من القداسة اسماً لها، وعنواناً عليها، يعبر عن قداستها ومكانتها المقدسة في الثقافة الإسلامية والعقل الإسلامي والوجدان الديني الإسلامي.

وكما «جاور» العلماء والزهاد والعباد والمجاهدون وطلاب العلم في الحرم المكي والحرم



الإسراء تم من المسجد الحرام أي «مكة» إلى المسجد الأقصى «أي القدس» وفي ذلك دلالة على اعتبار كل مكة مسجداً حراماً وكل القدس حرماً قدسياً

المدني، ظلوا عبر تاريخ الإسلام «يجاورون» في المسجد الأقصى.

وحجم الأشعار التي نظمها شعراء الإسلام في الحرم القدسي يبلغ المجلدات في ديوان الأدب الإسلامي.. فلقد كانت دائماً - عندهم - رمز الصراع بين الحق والباطل، ومفتاح الانتصارات، ورمز الاستقلال والتحرر من موجات الغزو والغزاة.

وهيَّجْتَ للبيت المقدس لوعة
يطول بها منه إليك التشوّق
هو البيت إن نفتحه، والله فاعل
فما دونه باب من الشام مغلق

وذلك فضلاً عن مئات المخطوطات التي كتبت في مناقب وفضائل هذا الحرم القدسي الشريف.

أما أن هذه المدينة - القدس - «لم تكن في يوم من الأيام عاصمة لدولة إسلامية».. كما تقول «وثيقة» رابطة الدفاع اليهودية - فهي دعوى - ككل الدعاوى التي فندناها - لا حظَّ لها من المنطق الذي يقيم دليلاً على المقاصد التي يريدها اليهود.

فالدولة الإسلامية - منذ ظهور الإسلام، وحتى إلغاء الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م كانت دولة خلافة جامعة، اختصت بمركز العاصمة فيها مدن معدودة، لا تتجاوز الست هي: المدينة، والكوفة، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، والأستانة - فهل يعني ذلك أن كل مدن الإسلام - التي تعد بالآلاف - في عالم الإسلام، من «غانة» غرباً - إلى «فرغانة» شرقاً - ومن حوض نهر الفولجا - شمالاً - إلى جنوب خط الاستواء .. هل يعني ذلك أن كل هذه المدن ليست إسلامية؟ ولا أهمية لها في حياة الإسلام والمسلمين، أو لا حق فيها للمسلمين؟!..

ومع هذه المكانة للقدس، في القرآن الكريم.. وفي معجزات رسول الإسلام.. وبين المدن الإسلامية الثلاث، التي تميزت بالحرمة، فقدت حرماً آمناً ومقدساً في وجدان المسلمين وحياتهم العلمية والفكرية والثقافية والأدبية والروحية، فلقد تميزت السيادة الإسلامية على القدس، عبر تاريخها الإسلامي، بمزيّة تفردت بها القدس الإسلامية عن حياة هذه المدينة إبان اغتصابها من قبل الآخرين. ففي الحقب التي انحسرت فيها السيادة الإسلامية والعربية عن القدس، تم احتكارها من قبل الغاصبين، بينما تميزت السيادة الإسلامية عليها بإشاعة قدسيتها بين كل أصحاب المقدسات من مختلف المذاهب والديانات.. حتى غدت هذه الحقيقة قانوناً في تاريخ هذه المدينة المقدسة، لم يعرف التخلف أو الاستثناء.

لقد احتكرها الرومان - في عهد وثنيتهم - دون النصارى واليهود.. فلما تدينت الدولة الرومانية بالنصرانية، احتكرت القدس دون اليهود، بل ودون المذاهب النصرانية التي لا يرضى عنها الرومان!.. وعندما اغتصبها الصليبيون الفرنجة، احتكروها دون المسلمين واليهود... واليوم، يصنع الصهاينة هذا الاحتكار للقدس، بالتهويد، وبتهديد المقدسات غير اليهودية، وتقليص الوجود العربي - الإسلامي والمسيحي - في هذه المدينة.

على حين سجل التاريخ الإسلامي للقدس، أن المسلمين هم الذين سمحوا لليهود بالعيش فيها، والتعبد بها، بعد أن كان أهلها النصارى - إبان الفتح الإسلامي لها - يطلبون ألا يسكن فيها أحد من اليهود ولا من اللصوص!.

المسلمون وحدهم

وفي عهدها الإسلامي، أشاع المسلمون قداستها، وقدسيتها لكل أصحاب المقدسات، على اختلاف المذاهب وتعدد الديانات.. لا لمجرد «التسامح»، وإنما لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يكتمل الإيمان به إلا بالإيمان بكل النبوات والشرائع والرسالات.. فالمسلمون وحدهم - بحكم عقيدتهم الدينية - هم الذين يعترفون بالآخرين، ويؤمنون بقدسية وحرمة مقدسات هؤلاء الآخرين، ومن ثم فإنهم وحدهم - بحكم هذه العقيدة، التي صدقت عليها الممارسات التاريخية - المؤتمنون على كل مقدسات هذا المسجد الأقصى الشريف.. فإسلامية السيادة على هذه المدينة، ليست مصلحة إسلامية خاصة، ولا امتيازاً فلسطينياً، ولا مزية قومية عربية.. وإنما هي - أولاً وقبل كل شيء - الضمان لبقاء القدس حرماً آمناً لكل الذين يعبدون الله.

تلك هي حقيقة قضية القدس.. وعلاقتها ومكانتها بين اليهودية والإسلام.

ويمثل هذا المنطق يجب أن يكون الحوار مع الآخرين.. والتفنيد لدعاوى الخصوم.. فبه نقنع المحاورين.. ونزداد يقيناً بحقنا المشروع في القدس الشريف.. ونسحب البساط من تحت أقدام الخصوم، ويكون حوارنا مع العالم حوار العلم، بمنطق العلماء.■

حركة تحرير شعبية إسلامية

إبراهيم حسين(*)

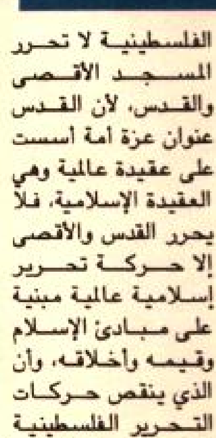
إن سقوط القدس وتحريرها يمثلان ضعف الأمة وقوتها، وهوانها وعزتها. فعندما خسر المسلمون القدس في الحروب الصليبية، كانوا في ضعف وهوان، وعندما حررها صلاح الدين الأيوبي استعادت الأمة عزتها وكرامتها.

ويبدو أن هذا صحيح اليوم كما كان صحيحاً في الماضي: سيستمر ضعف الأمة وهوانها إلى حين استعادتها، ويوم يحررها المسلمون - في مستقبل غير بعيد - إن شاء الله - سيرفعون رؤوسهم ويستعيدون عزتهم وكرامتهم بإذن الله، ويبدو أيضاً أن هذه سنة كونية في سقوط الأمم ورفعتها، فتضييع أمة، أي أمة، لمقدساتها عنوان ذلها وهوانها، واستعادتها لتلك المقدسات عنوان عزها وكرامتها.

من يحرر المسجد الأقصى والقدس؟: إن استعادة أي شيء واسترداده لا يتم إلا على أيدي أهله وأصحابه المستحقين، فمن هم أصحاب القدس المستحقون؟ ياسر عرفات؟ منظمة التحرير الفلسطينية؟ الفلسطينيون؟ العرب؟

الجواب الصحيح لهذا السؤال - تاريخياً - وتأصيلياً - أن الأمة الإسلامية برمتها هي صاحبة الحق الشرعي للقدس والمسجد الأقصى، فلا يتم استعادتها إلا على أيدي الأمة الإسلامية المتمثلة في قيادة قوامها العقيدة الإسلامية. وقبل أن يتم ذلك - وإن طال الزمن - ليس لأحد - لا عرفات ولا المنظمة ولا الفلسطينيين ولا العرب - حق التخلي عنهما أو بيعهما.





القومية أو الوطنية لا تحرر القدس: القومية العربية أو الوطنية الفلسطينية لا تحرر المسجد الأقصى والقدس، لأن القدس عنوان عزة أمة أسست على عقيدة عالمية وهي العقيدة الإسلامية، فلا يحرر القدس والأقصى إلا حركة تحرير إسلامية عالمية مبنية على مبادئ الإسلام وقيمه وأخلاقه، وأن الذي ينقص حركات التحرير الفلسطينية التي ظهرت خلال نصف القرن الماضي هي تلك المبادئ والقيم، رغم أنها العناصر الوحيدة التي تضمن تحرير القدس، والنتيجة هي ما نشاهده اليوم: فشلت حركات التحرير المبنية على القومية أو الوطنية والأيديولوجيات الأخرى فشلاً ذريعاً في تحرير القدس، بل تكاد تنتهي ببيعها للصهاينة في آخر صفقة.

لقد آن الأوان - بعد فشل التجارب الكثيرة الزائفة - للأمة الإسلامية بأسرها أن تعلن على مرأى ومسمع من العالم أن أصحاب القدس والمسجد الأقصى هم المسلمون قاطبة، وأنه لا يدوم سلام في الشرق الأوسط ماداموا أبعدوا عنها واستولى عليها الآخرون.

ما أصدق ما قاله الأستاذ محمود إبراهيم بعد تحليل لحركات التحرير الفلسطينية: «هذا ما حققته قيادة شعب فلسطين الثورية المعاصرة مع أن القضية برمتها كانت إسلامية عند العثمانيين ثم أصبحت عربية عند القوميين العرب حتى موعد انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية التي اختزلتها باسم ◄

(*) داعية إسلامي. تورنتو. كندا.

الدرة «الآخر».. وأبعاد الشخصية الصهيونية

عبدالعزيز المرشدي(*)

مرأى ومسمع من العالم كله وأمام شاشات التلفاز ينقل إلينا صورة طفل تصوب إلى قلبه رصاصات القناصة اليهود ليلقى حتفه أمام أعين العالم ويلفظ أنفاسه وهو بين ذراعي والده المصاب.

الطفل محمد الدرة يمثل «الآخر» أو الأممي في عقلية الصهيوني وفكره.. كما أن قاتله يمثل الشخصية التلمودية بكل أبعادها العدوانية وبكل ما تحمله من عدوانية تجاه الآخر الذي تنظر إليه لا على أنه آدمي له حقوق وواجبات، بل على أنه وباء يجب التخلص منه نهائياً.



وإن تعجب أيها القارئ فالعجب من أولئك العرب الذين يستغربون هذه الأعمال الوحشية من الجانب الصهيوني تجاه شعب أعزل من السلاح إلا الإيمان بعدالة قضيته ومحاولة الدفاع عن مقدساته وعرضه وأرضه، والاستغراب من جانب البعض تجاه هذه الأعمال الوحشية ليس مبرراً مطلقاً وخاصة أن اليهود طوال تاريخهم مصدر لكل عدوان ومنبع كل فساد.

فمنذ متى تخلى اليهودي عن عدوانيته وصلفه وحقده؟ منذ متى كانوا يرقبون في مؤمن إلاً أو ذمة؟ منذ متى كان لليهود عهود ومواثيق؟ منذ متى كانوا لا يتحينون الفرص لسفك الدماء، وقتل الأبرياء؟

أما كان تدمير مدرسة بحر البقر، وصبرا و شاتيلا، وقانا، وكفر قاسم، ومذبحة الحرم الإبراهيمي، ومذبحة الأقصى، وأخراً وليس أخيراً قتل الأبرياء في انتفاضة الأقصى، أما كان كل ذلك نذيراً لكم - أيها الواثقون بوعودهم؟

اسمعوا أيها الناس ماذا تقول نصوص التوراة المحرَّفة، ونصوص التلمود:

تقول التوراة على لسان موسى آمراً الجنود الإسرائيليين: «الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت مضاجعة رجل اقتلوها»، ويشوع النبي يدعون عليه أنه أصدر الأوامر نفسها لجنده عند سقط سور فلسطين: «أبيدوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يشوع: ٦/ ٢١).

وفي إحدى مدن فلسطين وعندما دخلها يشوع وجنوده تقول التوراة: «ولما فرغ بنو إسرائيل من قتل جميع سكان العي (التل) في الصحراء والبرية.. كان جملة من قتل في ذلك اليوم من رجل وامرأة اثني عشر ألفاً.. ولم يرد يشوع يده التي مدها حتى أبسل جميع سكان المدينة، فأما البهائم وصلب تلك المدينة ◄

(*) أستاذ بجامعة أم القرى. مكة المكرمة.

الفلسطينيين - مقاتلين وغير مقاتلين - ثم صارت قضية المقاتلين الفلسطينيين فقط» (المجتمع - العدد ١٤٠٩).

وما أحسن ما قاله الأستاذ غازي التوبة بعد تحليل لمختلف التأصيلات: «إن أحد عوامل هزيمتنا هو اعتماد تلك التأصيلات مع ضعفها وعدم اعتماد التأصيل الإسلامي مع أنه يتفق مع حقائق التاريخ والجغرافيا ويمتلك كل مقومات التماسك والعقلانية والسلامة الشرعية» (المجتمع - العدد ١٤٠٩).

يتطلب تحرير القدس والمسجد الأقصى حركة شعبية عالمية منبثقة من الإيمان ومبنية على الجهاد، متخطية حواجز القوميات والاعتبارات الإقليمية، فالقدس تمتلك العناصر والدوافع لظهور تلك الحركة لأنها تحتل في قلب كل مسلم مكانة شريفة، ولا يوجد مسلم واع ينكر حتمية تحرير المسجد الأقصى والقدس وكونه واجباً شرعياً.

وبهذه الأسباب يمكن أن يكون باستطاعة حركة عالمية محورها القدس والمسجد الأقصى أن تجمع كلمة المسلمين وتوحد صفوفهم وتلمهم تحت راية قضية الأمة الكبرى وتدفعهم إلى تجنيد الطاقات والإمكانات لتحريرها ونبذ الاختلافات الفرعية والاعتبارات الإقليمية من أجل هذه القضية على الأقل. ولا يختلف اثنان على أن تحرير القدس والمسجد الأقصى حلم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إن الحركة التي يدفعها ذلك الحلم بإمكانها أن تجذب الشعوب الإسلامية وتبعث فيهم روح الجهاد والتضحية. كما أن بإمكانها أن تتخطى الاعتبارات التي فرضتها الظروف السياسية القائمة في بعض البلدان على الحركات والجماعات الإسلامية العاملة فيها، إذ ليس هناك قضية مثل قضية الأقصى يمكنها جمع المسلمين مع اختلاف مذاهبهم وحركاتهم وأحزابهم.

الضرورة والفائدة: لقد أثبتت مؤامرات التسوية ضرورة حركة كهذه وفائدتها، انظر كيف هدد الرئيس الأمريكي بنقل سفارة أمريكا إلى القدس.

لو تحرك المسلمون في جميع أنحاء العالم لأدرك كلينتون أن القدس قضية المسلمين قاطبة، وليست قضية بين عرفات وباراك، كان ينبغي أن تصل إلى واشنطن رسالة قوية وحازمة بأن المسلمين في أنحاء العالم، لن يتخلوا عن القدس والمسجد الأقصى ولو وقّع ألف عرفات على ألف عهد استسلام.

لكن لا يمكن تبليغ رسالة كهذه إلى واشنطن إلا من خلال حركة تحرير شعبية إسلامية عالمية. هذه اللغة - لغة التنظيم والإعلام هي اللغة التي تفهمها أمريكا ■

فغنمها إسرائيل لأنفسهم حسب أمر الرب الذي أمر به يشوع وأحرق يشوع المدينة وجعلها تل ردم إلى الأبد خراباً إلى هذا اليوم» (سفر يشوع: ٨/ ٢٢ - ٢٩).

وفي (سفر أرميا ٤٨/ ٩ - ١١): «ملعون من عمل عمل الرب باسترخاء وملعون من منع سيفه عن الدم»، وفي (سفر حزقيال: ٢٥/ ١٢ - ١٤): لذلك قال السيد الرب أني أمد يدي على أدوم (إحدى المدن الفلسطينية): «اقرض منها البشر والبهائم وأجعلها خراباً.. وأحل انتقامي على أدوم بأيدي شعبي إسرائيل».

هذا غيض من فيض مما تطفح به صفحات التوراة المحرفة، فالرب منتقم لهم والرسل يقتلون ويدمرون ويحرقون ويسفكون الدماء ويأمرون شعب إسرائيل أن يفعلوا مثلهم ومن يتوان في تطبيق أوامر الله يكن ملعوناً.

وهم الآن يطبقون هذه الأوامر على أرض الواقع يقتلون الأطفال والشيوخ والنساء، وهم يحرقون المدن والمساجد ويسعون في الأرض فساداً اقتداءً في زعمهم بأنبيائهم. ونصوص التلمود لا تقل خطورة في هذا الشأن عن التوراة بل تزيد.

تقول نصوص التلمود كما في الكنز المرصود: «اقتل الصالح من غير الإسرائيليين» (ص ٩٠). «إن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم»، «إن العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً»، «إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر»، «إن من حكمة الدين وتوصياته قتل الأجانب الذين لا فرق بينهم وبين الحيوانات»، «أرواح غير اليهود نجسة فغير اليهودي لا يختلف بشيء عن الخنزير البري».

النصوص المقدسة هي التي شكّلت عقلية الصهيوني ونفسيته، ولهذا فإن جولدشتاين القاتل الذي ذبح ٣٤ مسلماً في المسجد الإبراهيمي كان منطلقاً من عقيدة تأمره بذلك، حتى قاتل رابين قد صرح بأن الرب هو الذي قتله، فالنصوص هي التي تقتل والرب والأنبياء هم الذين يأمرون أبناء صهيون بالقتل والحرق والإفساد كما يزعمون، وعليه فليس أمامنا إلا خيار القوة في التعامل مع أبناء صهيون.■

«الولايات المتحدة تساند كل نذالة إسرائيل» (*)

للوهلة الأولى، استفزاز من شارون أشعل العالم العربي بأسره ضدنا، ولكن لحظة الفعل، ترافق مقصد شارون من زيارة الحرم مع موافقة إجماعية من الجدار إلى الجدار، «وكي نثق بصدق رغبة الفلسطينيين في السلام، هكذا أنشدت الجوقة، فإنهم ملزمون بأن يعترفوا أيضاً بحقنا في الحرم، ذلك أنه «لايمكن لأي أمة أن تتنازل عن قدس أقداسها». كما شرح وزير الخارجية في كل محفل ممكن.

ليس شارون يتحمل المسؤولية عن المذبحة التي اشتعلت في المنطقة، بل باراك وبن عامي و«معسكر السلام» الإسرائيلي، الذي أيد حكومة الجنرالات على طول الطريق. لقد دخل شارون إلى الحرم بموافقة باراك والحكومة، وزيارته خطط لها بحرص وحرسها مئات الجنود وأفراد الشرطة، وباراك هو الذي أمر بإطلاق النار لغرض القتل، مع كل مظهر من مظاهر الاحتجاج، وكان يمكن لنا أن نعرف أن هذا سيشعل المناطق.

قبل سنوات عدة فقط كان المجانين المسيحانيون فقط هم الذين يطالبون بالسيطرة الإسرائيلية على الحرم، أما اليوم، فإن حكومة إسرائيل العلمانية التي تقودنا نحو الحرب المقدسة على خرائب الهيكل، وحكومة إسرائيل هي التي تقف متفرجة حين يبادر الآخرون إلى إحراق المسجد.

حتى أوسلو كان واضحاً أنه لن يكون السلام دون إخلاء المستوطنات، وكان يمكن إخلاؤها، أما اليوم فقد بات مسلّماً بألا تحل أي مستوطنة «كما يرد في وثيقة بيلين - أبومازن» ومعسكر السلام يواصل الانفعال من عمق تنازلاتنا.

حتى أوسلو، عندما كان يدور الحديث عن تقسيم القدس، كان الجدال عن شرق القدس: هل سيحصل الفلسطينيون على السيطرة على أحيائهم في شرق المدينة، هل سيكون بيت الشرق مثلاً تحت السيادة الفلسطينية، أما اليوم فقد اتفق على أن يتنازل الفلسطينيون عن كل شرق القدس ويكتفوا بأبوديس التي ستدعى «القدس». وباراك يطالبهم اليوم بأن يتنازلوا عن المسجد الأقصى، وحركة السلام الآن تدعو الفلسطينيين إلى إبداء المرونة.

كم نحن راضون عن أنفسنا، كم نحن محقون ومتنورون ومختلفون عن اليمين الحاقد على العرب، وإذا لم يفهم الفلسطينيون ذلك، فإن الجيش الإسرائيلي مستعد ومدعو وليس أفضل من البندقية الموجهة بدقة إلى ما بين العينين كي تعيدهم إلى سبيل السلام.

لم نتعلم شيئاً هنا من حرب يوم الغفران، عندها أيضاً اعتقد الجنرالات أننا الأقوى في العالم، وأن بالقوة يمكن الانتصار دوماً، لسنوات، منذ أوسلو، بدا أن هذا ممكن بالفعل، ذلك أن الولايات المتحدة كانت تساند كل نذالة إسرائيلية تقريباً، الولايات المتحدة نفسها لن تتمكن من إنقاذنا عندما، في يوم ما، يتفجر الحقد الذي زرعناه ولا تعود الأنظمة العربية بقادرة على كبح جماح غضب شعوبها.

وهكذا، فإن مستقبلنا منوط اليوم بتعرجات دماغ باراك، الرجل الذي عندما كان لواء شاباً، ناشد شارون، عشية حرب لبنان، بأن يوسع الحرب إلى «ضربة شاملة لسورية»، في ظل تجاوز القيادة السياسية وإخفاء الخطة عن الأمريكيين.■

(*) عن مقال لتانيا رينهارت - يديعوت أحرونوت - ١٠/١٠/٢٠٠٠م

الجهاد الجهاد.. يا أرض الرباط رغم المحن!!

بقلم: د. توفيق الواعي

فلسطين يحمي حماك الشباب، فجل الفدائي والمفتدى، فلسطين يا مسرى الرسول وأولى القبلتين وثالث الحرمين، فلسطين يا أرض البركة والسلام، فلسطين يا أرض الأنبياء، وممشى إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وسليمان، وداود، وصالح، وزكريا، ويحيى، وعيسى عليهم السلام.

فلسطين يا أرض الجهاد، وأرض الرباط، عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال: «لاتزالُ طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

فيا طوبى لتلك الأرض الطيبة والبقعة الطاهرة، ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت الأنصاري - رضي الله عنه -: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا طوبى للشام، يا طوبى للشام، قالوا: يارسول الله، وبم ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطو أجنحتها على الشام».

نعم فلسطين.. أنت أرضٌ غالية، لا ينالك إلا العظماء المجاهدون، ولا يسكنك إلا الأسد المكافحون، فالمهور لتلك الديار غالية الثمن، ومرتفعة العطاءات، والمنزلة لتلك البقاع الطاهرة سامية سامقة الذرى لا يعتليها إلا كل فارس مقدام، بطل همام، فلما هبطت النفوس وضعفت الهمم، وكلت العزائم، ووهنت القلوب ذهبت فلسطين.

ففلسطين إذن، أرض ضيّعها اللاهون، وقتل فيها الأبرياء الساهون، وخانها الجبناء المتآمرون، ويحاول إرجاعها اليوم المؤمنون المجاهدون!! لكأني أنظر في الأزمنة الخوالي فأرى كيف ضاعت فلسطين، وتيتمت الديار، وماتت الحقول، وترملت البلاد، وتقطعت السبل بالعباد، فأرى ملامح العابثين، وقطعان اللاهين سارحة كالنعم ليس لها عقل يعي، ولا عين تبصر، ولا ضمير يحس، ولا عزم يحمل أو يعمل، يأكلون كما تأكل الأنعام، ويسفدون كما تسفد البهائم، ويعيشون كما تعيش الهوام، والليالي حبالى بالمصائب، والسحب مُحمّلة بالصواعق، والأعداء يتلمظون تلمظ الأفاعي والعقارب:

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيَها الأسدُ

وحلت الكارثة، ووقعت الواقعة، وجاءت الطامة، وأصبح الناس سكارى، وما هم بسكارى ولكن الهول شديد، وزاد من وطأته انفراط العقد، وضياع الربان، وخيانة الأهل، وعمالة الصديق، ووجد المؤمن نفسه مهيناً يتيماً طريداً شريداً ذبيحاً شارد اللب، فقير اليد، خالي الوفاض، يتلفت فلا يرى إلا القهر والوحدة والاستعباد، تحوطه سُحب اليأس، وتلفه دياجير القنوط في ليل بهيم تسبح فيه الكوارث، إذا أخرج يده لم يكد يراها، ظلماتٌ بعضها فوق بعض، ودواء بعضها يعانق الآخر، وبينما هو في هذا التيه ووسط هذا الضياع إذا به يرى بصيصاً من ضياء الإيمان يدفعه، وقبساً من نور القرآن يهديه، وشعاعاً من هداية الرسول يشده، فينتصب واقفاً ويعتدل مكبراً، وينهض شامخاً مجاهداً، ليُري العدو بأس الإيمان وحرارة العقيدة، وصولة رجال الصدق، وكفاح الربانيين، ولينتزع سلاحه من عدوه، وعناده من قاتله.

ولكن الخيانة العربية في ٤٨ لم تترك هذا المجاهد البطل وشأنه ينتزع النصر ويكمل التحرير، فاستعان المستعمر بالسلطات التي يحميها، وبالخيانة التي يُربيها في ضرب الجهاد الصامد، وكان أن دخلت الجيوش العربية لمهمة محددة، وهي وضع المجاهدين في السجون والمعتقلات، وترك الجيوش لمصيرها المحتوم بغير سلاح أو خطة أو هدف، فخرجت الجيوش وتركت اليهود، والآن تتكرر المأساة، فما استطاعت اليهود فعل شيء في الانتفاضة إلا باختراع السلطة الفلسطينية وتزويدها بالشرطة التي تستطيع أن تعيد الكرّة، وتضبط الأمن لإسرائيل.

واللؤمُ منك وراثةٌ معلومةٌ
هيهات منك مكارمُ الأنساب
فورثتَ والدكَ الخيانةَ والخنى
واللؤمَ عند تعايُش الأحساب
ووسمت إستك ثم قلتَ أنا الفتى
وخَضَبْتَ كفَّيْ سارقٍ بخضاب

وهؤلاء هم شر حثالات الأمة، ومنبت الوحل فيها، وموطن التباب والبوار في جهادها النبيل وكفاحها المشرف، لا عهد، ولا رجولة، ولا ذمة، ولا عزم، ولا شرف، فأي خَلق هؤلاء؟!.. سمعت أحدهم حينما ذاق حرارة الضراب وذل الغلاب اليهودي يقول: لقد التحم الشعب وانضمت الصفوف، وخرج المجاهدون من السجون، وسيأخذ الكل مكانه في صفوف الكفاح والجهاد إخوة متحابين، فقلت قد يصدق الكذوب، وتشرف النفس الخبيثة، ولكن ما هي إلا سويعات، حتى بدأ القبض على المجاهدين ثانية، ورؤي التلمظ للخيانة مرة أخرى، فقلت: سبحان الله، كيف؟ ألم تأخذ هؤلاء روعة الدماء التي تسيل، ورؤية الأشلاء التي تُمزق، والأرواح التي تُزهق، والنعوش التي تُحمل، والبيوت التي تُخرب، والنسوة التي تُرمل، والأطفال التي تُيتم، والله إنها لتُلين الحجارة، وتتشقق لها الصخور، وتخر لها الجبال هداً، ولكن يظهر أن هناك قلوباً أقسى من الحجارة والصخور والجبال.

والله إن روعة هذا الشعب وشجاعة هذا الشباب، وبسالة هؤلاء الفتية، لأقوى من الرعود والأهوال على الأعداء، والجبناء، والخونة، وأشد من الصواعق على المحتلين والمتجبرين والعملاء، وإن لم تنطق بكلمة، أو تنبس ببنت شفة.

في مهرجانِ الحقِ أو يومِ الدمِ
مُهجٌ من الشهداءِ لم تتكلمِ
يومُ الجهادِ بها كصدرِ نهارِه
متمايلُ الأعطافِ مُبتسمُ الفمِ
وإذا نظرتَ إلى السماءِ وجدتَها
عُرساً أُقيمَ على جوانبِ ماتمِ
لابدّ للحريةِ الحمراءِ من
سلوى تُرَقِّدُ جُرحَها كالبلسمِ
سالت من الغابِ الأسودُ غلابُها
لِبْنُ اللُّباةِ وهاجَ عرقُ الضيغمِ
لينم أبو الأشبالِ ملءَ جُفونه
ليسَ الشُّبولُ عن العرينِ بنُوّمِ

ألا فقل لمن حسب الغدر مجداً، والعمالة عزاً، واللؤم فخراً، لن تتبدل الأسماء والمسميات، ولن تهن شعوب كافحت للمجد، ولن تُهزم أمم صارعت البغي، وجالدت للسؤدد، ولابد أن تهبّ تلك الشعوب هبة، وتنتفض انتفاضة يرجمون فيها الخائنين كما يرجمون أبا رغال، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■



تشويه دعاية الإخوان سلوك حكومي دائم ـ الصورة من انتخابات سابقة

الجولة الأولى للانتخابات البرلمانية تتم في ظل أجواء محمومة ضد الإخوان المسلمين

فيما كان العدو الصهيوني يمارس أبشع أنواع التنكيل بالشعب الفلسطيني كانت أجهزة الأمن المصرية تمارس تنكيلاً مشابهاً لا ضد أعداء الأمة ولكن ضد الجماعة الإسلامية الأكبر في مصر «الإخوان المسلمين»، بسبب قرار الجماعة استخدام حقها الدستوري في خوض الانتخابات البرلمانية التي بدأت جولتها الأولى في ١٨ أكتوبر الجاري في ٩ محافظات هي: الإسكندرية ودمياط والبحيرة وبور سعيد والمنوفية والسويس والإسماعيلية وقنا وسوهاج.

الضغط من أجل التنازل عن الترشح:

كان الإجراء الحكومي سابقاً يتمثل في منع المرشحين القيام بدعايتهم بقدر الإمكان ثم التدخل السافر في الانتخابات أثناء التصويت وفرز الأصوات ثم إعلان النتائج كما ترغب الحكومة وكما رتبتها من قبل، إلا أن دخول متغير جديد على عملية الانتخابات وهو الإشراف القضائي على الاقتراع ووجود قاضٍ في كل لجنة فرعية انتخابية بعد حكم المحكمة الدستورية العليا بذلك، هذا الإجراء الجديد قلب بعض الموازين الحكومية وأثار قلقاً شديداً في الدوائر الحكومية التي تعوّدت على التزوير الفاضح والمكشوف.

وبعد أن كانت الضمانات التي تطالب بها قوى المعارضة تتركز في ضمان إجراءات التصويت والفرز وإعلان النتائج، إذا بنا الآن نطالب بضمانات أكثر تتعلق بعملية الترشح نفسها وما يتم قبل إجراء التصويت وما قد يحدث بعد إعلان النتائج نظراً لما أسفر عنه التطبيق الحكومي للانتخابات.

١ ـ ضمانات حق الترشح ابتداء:

مع أن حق الترشح يكفله الدستور وينظمه القانون على أنه من الحقوق الأساسية للمواطن إلا أن الواقع يحرم فئة من المواطنين تعبر عن تيار رئيس في البلاد من المشاركة الإيجابية في الانتخابات فيتم حرمانهم سياسياً:

ـ إما بإصدار أحكام من محاكم استثنائية ضدهم فيتم استبعادهم بحكم مواد القانون لأنهم حكم عليهم في جناية دون تمييز بين المحاكم العادية وبين المحاكم الاستثنائية.

ـ وإما بإحالة قضيتهم إلى محكمة عسكرية قبل الانتخابات فيكون هناك ضغط عليهم يؤدي إلى إحجامهم عن ممارسة هذا الحق خشية التعجيل بإصدار أحكام ظالمة ضدهم.

ـ وإما باعتقالهم قبيل الانتخابات مباشرة فتختلط الأوراق ويصعب عليهم اتخاذ قرار سليم خشية تحريك قضيتهم وإحالتهم إلى محكمة عسكرية.

ـ ومثال ذلك أن د. إبراهيم الزعفراني القيادي الإخواني بالإسكندرية تم استبعاده من قوائم المرشحين بحجة صدور حكم عليه في المحكمة العسكرية عام ١٩٩٥م وتم استدعاء المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض للتحقيق معه في نيابة أمن الدولة ليلة فتح باب الترشح كما تأجل إصدار الحكم في قضية النقابيين الإخوان أمام المحكمة العسكرية مرات عدة.

والسبب في ذلك بقاء حالة الطوارئ معلنة منذ ١٩ عاماً متصلة وهي التي تتيح للرئيس اعتقال من يريد لمدد متطاولة وتحويل من يريد إلى نيابة أمن الدولة العليا ذات الصلاحيات المطلقة وإحالة من يشاء إلى المحاكم العسكرية مع الضغط على المحكمة الدستورية العليا كي تؤخر إصدار حكمها بشأن عدم دستورية إحالة المدنيين للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية.

ـ وسبب آخر هو خضوع النيابة العامة لوزير العدل على خلاف ما يقتضيه اعتبارها جزءاً من السلطة القضائية وخضوع نيابة أمن الدولة العليا أكثر وأكثر لتعليمات جهاز أمن الدولة بحيث لم تعد تجري تحقيقاً فيما يعرض عليها، بل تكتفي بمذكرة أمن الدولة وتقضي بحبس الإخوان لمدد تصل إلى ٦ أشهر دون سند أو بينة.

٢ ـ ضمان بقاء إرادة المرشح حرة حتى وقت التنازل.

في هذه الانتخابات العجيبة، يتم ممارسة ضغوط هائلة على المرشحين كي يتنازلوا عن الترشح، فبعد أن اكتفى الإخوان بترشيح عدد محدود لا يتجاوز ٧٥ مرشحاً رغبة منهم في عدم استفزاز النظام، إلا أن هذا العدد القليل (سدس العدد المطلوب) أثار قلق النظام وجهاز الأمن الذي اتضح أن لديه تعليمات حاسمة بعدم نجاح أحد من الإخوان مهما كانت ضراوة الإجراءات وشذوذها.

وهذه نماذج لبعض الضغوط:

١ ـ القبض على أقارب المرشح مثل: أولاده وإخوته وأقاربه من ذوي رحمه.

٢ ـ القبض على القائمين على حملات الدعاية والوكلاء والمندوبين حتى تتعطل الآلة الانتخابية للمرشح تماماً، مما دفع بعض المرشحين لرفع قضايا لوقف الانتخابات في دوائرهم بسبب عدم تكافؤ الفرص.

٣ ـ القبض العشوائي في القرى والأحياء ذات الوجود الإخواني الملموس بصورة فظة لتخويف الناس العاديين الذين يتم احتجازهم لمدد متفاوتة قد تطول إلى ما بعد الانتخابات وهذا يدفع رؤوس العائلات وكبار الشخصيات للتدخل لدى الأمن الذي يطالبهم في المقابل بالضغط على المرشح كي يتنازل عن الترشح.

نجاح مرشحين.. واليوم جولة إعادة لتسعة آخرين

تجرى اليوم الثلاثاء ٢٤ اكتوبر انتخابات الإعادة ضمن الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية.. كانت الانتخابات قد جرت يوم الأربعاء الماضي (١٨ اكتوبر) في تسع محافظات، وأسفرت عن نتائج طيبة للإخوان المسلمين، وإن لم تترجم إلى أرقام كبيرة حتى الآن، وقبل استعراض الأرقام من المهم أن ننظر إليها في إطار أمرين اثنين:

الأول: الحملة الأمنية الضارية ضد الإخوان التي مارستها السلطات المصرية والمستمرة منذ أشهر.

والثاني: المقارنة بنتائج الأحزاب السياسية التي لم تتعرض على الإطلاق لشيء مما عاناه الإخوان.

فقد أسفرت الجولة الأولى عن نجاح مرشحين للإخوان اكتسحا دائرة (مينا البصل) بمدينة الإسكندرية الساحلية، وهما: د.حمدي حسن علي، وحسين محمد، فيما يخوض اليوم تسعة مرشحين للجماعة انتخابات الإعادة.. ثلاثة منهم بالإسكندرية، وثلاثة بمحافظة البحيرة المجاورة، واثنان بمحافظة المنوفية، وواحد في بورسعيد.

وفي المقابل لم ينجح مرشح واحد لحزب الوفد في الجولة الأولى من بين قرابة سبعين مرشحاً، وكذلك الحال بالنسبة للحزب الناصري، ولكل منهما مرشحان بالإعادة، فيما نجح مرشح واحد لحزب التجمع اليساري.

واعتبر مصدر مطلع بجماعة الإخوان النتيجة طيبة بالنظر إلى الملابسات التي أحاطت بالعملية الانتخابية والتي لاتزال في بدايتها، وقال إن النتيجة تدل على توفيق الله سبحانه وتعالى، ثم فقه الشعب ودعمه وتأييده للمشروع الإسلامي وللإخوان على وجه الخصوص، وعن تقييمه للإشراف القضائي على الانتخابات الذي يتم لأول مرة قال المصدر: إن التوقعات بصدده كانت طيبة أيضاً بنسبة ٨٠٪، وإن كانت قد حدثت تجاوزات كثيرة سيتم كشفها لاحقاً بعد رفع الطعون في النتائج أمام القضاء.

وكان مرشح الإخوان في الإسكندرية المهندس علي عبدالفتاح قد رفع دعوى تزوير في الانتخابات أمام القضاء، موضحاً أن منافسه مرشح الحزب الوطني جلب أعداداً كبيرة من العاملين في شركاته دخلوا اللجان ببطاقات انتخاب مزورة.■

٤. الإغلاق الإداري للمحلات الخاصة وأماكن العمل الخاصة بالمرشح أو أنصاره حتى تتعطل مصادر الأرزاق وترتبك حياة هؤلاء.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما حدث في محافظة الشرقية مع مستشفى للمرشح الإخواني الدكتور أمير بسام، فقد فوجئ المرضى وأقاربهم بحملة حكومية من عربات الشرطة والإسعاف والمطافئ تغلق المستشفى إدارياً بالشمع الأحمر ولتنفيذ ذلك تم نقل المرضى الذين يرقدون بالمستشفى بعد العمليات الجراحية أو لإجراء الفحوص الطبية أو المتابعة إلى مستشفى حكومي رغم اعتراضات المرضى وأهلهم، ثم منع العمليات التي كانت ستجرى أو الإجراءات الطبية التي كان يعد لها وتم إغلاق المستشفى بأمر المحافظ دون سند من القانون أو إذن من القضاء.

وحدث في دمياط إغلاق محلات ومصادرة بضائع من أماكن عدة **وتكرر مثل ذلك في محافظات عدة** مما يدلل على أنها تعليمات مركزية.

ومما يسهل على الحكومة والأمن اتخاذ هذه الإجراءات الشاذة وجود حالة الطوارئ مع أن الحكومة تعهدت مراراً وتكراراً بأن يستخدم قانون الطوارئ ضد الإرهاب والعنف فقط، وبرغم كل الضغوط السابقة استمر مرشحو الإخوان في التنافس وأصروا على ممارسة حقوقهم الوطنية وذلك لأنهم يعتبرونها واجباً شرعياً كما أنه واجب وطني، وليس مغنماً يطمع فيه الطامعون.

منع دعاية الإخوان:

كانت المحاصرة لدعاية الإخوان شبه كاملة:

- فالمؤتمرات الانتخابية ممنوعة، وإذا حصل المرشح على حكم قضائي بعقدها يمكن أن تفض بالقوة عن طريق افتعال مشاجرة بين بعض المخبرين.

- واللافتات التي تبرز اسم المرشح يتم تمزيقها وتلطيخها.

– وأوراق الدعاية يتم مطاردة الشباب الذين يقومون بتوزيعها وإرهاب المطابع التي تقوم بطبعها.

- والإخوان لا يمنحون فرصة في التلفاز أو الإذاعة لشرح برامجهم كما هو حال بقية الأحزاب الأخرى.

- والجولات الانتخابية التي تتحول إلى مسيرات تأييد تقتحمها قوات الأمن لتفريغها بالقوة والقبض على منظميها.

وقد تم تعطيل أحكام القضاء الإداري القاضية بإعادة إصدار جريدة الشعب مرات عدة مما دفع المحكمة في الحكم الأخير للتشهير بالحكومة التي تعطل أحكام القضاء، لأن جريدة الشعب كانت منفذاً رئيساً لشرح أفكار التيار الإسلامي.

وفي الوقت نفسه أحجمت بقية صحف المعارضة عن مجرد نشر أخبار المقبوض عليهم من الإخوان أو عددهم عملاً بالحكمة الذائعة: «علمني رأس الذئب الطائر» حتى جريدة الوفد - التي تتشدق بالحرية والليبرالية والديمقراطية - لا يذكر فيها حرف واحد عما يجري ضد الإخوان.

لكن نتيجة الضغوط تأتي بعكس مراد الحكومة فمن جهة الإخوان المرشحين والناصرين ازداد إصرارهم على الاستمرار في العملية الانتخابية حتى نهايتها رغم كل الضغوط والتهديدات:

- لأنهم يعتبرون ما يلقونه في سبيل ممارسة واجبهم تضحية في سبيل الله يحتسبونها عنده سبحانه.

- ولأن الاستمرار حتى النهاية يفضح الدعاوى الحكومية كافة حول الديمقراطية ونزاهة الانتخابات ويوضح للشعب داخلياً ولكل المراقبين خارجياً زيف هذا الادعاء الحكومي.

- ولأن الخضوع للضغط الحكومي قد يعني مزيداً من الضغط، فليس هناك مفاوضات أو مساومات تجرى حول تنازل الإخوان، إنما هو جبروت السلطة الباطشة الباغية ليس إلا، وعندما تساءل بعض الإخوان في لقاءاتهم مع رجال الأمن عن المقابل عند التنازل المفترض لم يجدوا أي مقابل سوى وعود كاذبة بكف الأذى فقط (لاحظ وجه الشبه بين السياسة المصرية الداخلية وسياسة الصهاينة مع الفلسطينيين المطلوب منهم التوقف عن المطالبة بحقوقهم دون مقابل) ولم يقدم النظام أي وعود بإفساح المجال الدعوي أمام الإخوان كما فعل النحاس باشا رئيس وزراء مصر قبل ١٩٥٢م مع الإمام الشهيد حسن البنا عندما تنازل عن الترشح للبرلمان مقابل السماح بالنشاط الدعوي للإخوان أثناء الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى انتشار دعوة الإخوان في جميع البلاد.

– أسفرت الضغوط عن تنازل مرشح واحد هو الأخ عبد العزيز عشري عضو مجلس الشعب الأسبق عام ١٩٨٧م في مدينة الفيوم، بينما تنازل الأخ طارق خليل في السويس والذي اجتهد فرشح نفسه عن حزب الوفد مما أثار قلقاً وبلبلة داخل الصف الإخواني فاضطر إلى التنازل منعاً للبلبلة واستمر ٢٢ مرشحاً في ست محافظات من المحافظات التسع التي جرت فيها الجولة الأولى من الانتخابات.

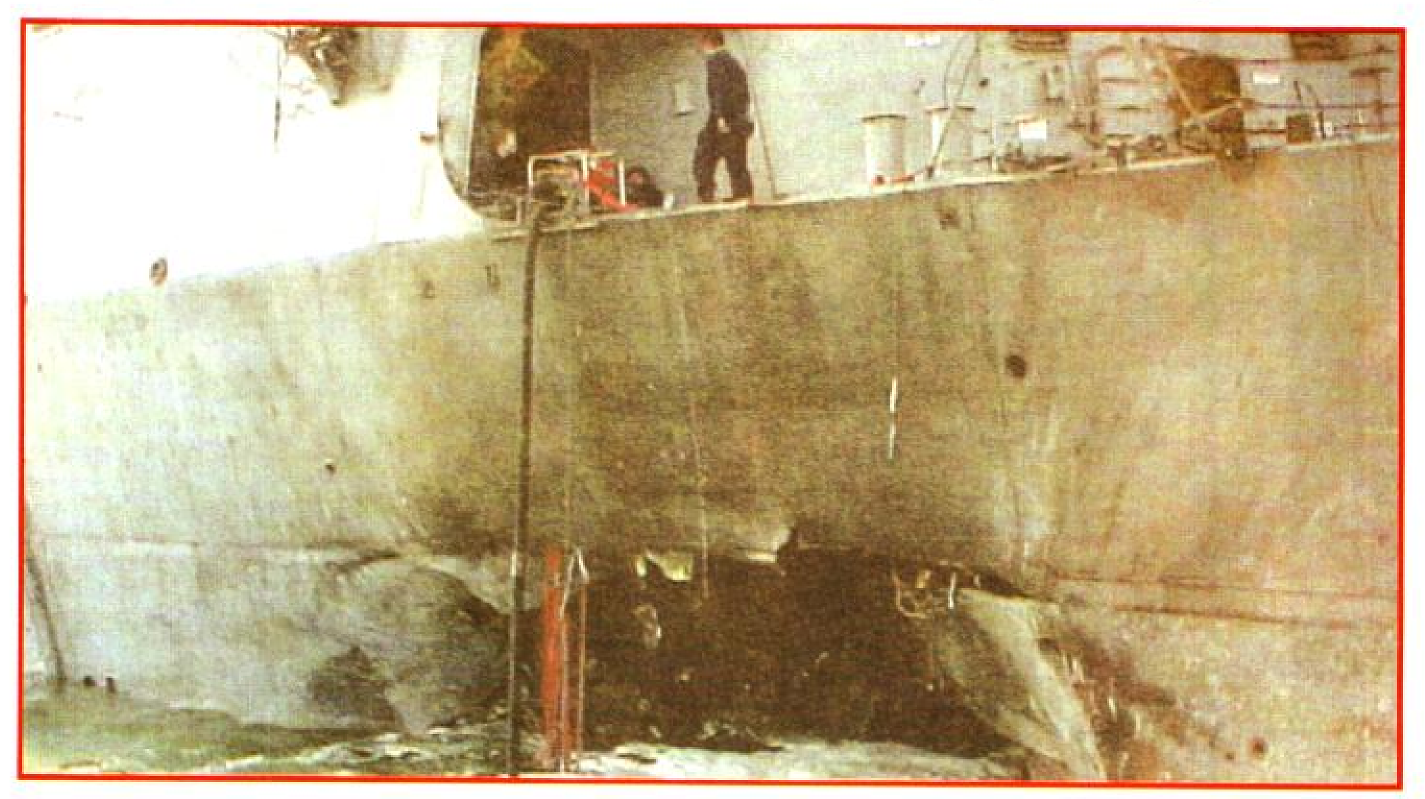
هذه الضغوط أدت إلى نتيجتين:

الأولى: ازدياد الدعاية للإخوان وقوة تأثيرها، فلا حديث داخل كل البيوت والمنتديات إلا عن أخبار القبض على الإخوان وعدد المقبوض عليهم ومعاملتهم السيئة وإصرار الإخوان على الاستمرار وابتكاراتهم التي لا تنتهي في وسائل الدعاية.

الثانية: التعاطف الواضح مع مرشحي الإخوان وهذا نتيجة الشعور المصري التقليدي الذي يتعاطف مع المظلوم دائماً والذي يزداد مع ازدياد الظلم ويتراكم منذ عشرات السنين نتيجة وجود الإخوان الملموس وسط الناس وتقديم الخدمات لهم في ظل الغياب الحكومي الواضح وتردي الإدارة المحلية والفساد المستشري فيها وصعوبة الوضع الاقتصادي والأحوال المعيشية البائسة.■

تفجير المدمرة الأمريكية في ميناء عدن

أسهل الطرق لاصطياد سمكة القرش!



ربما لم يكن يخطر ببال اليمنيين القاطنين في مدينة «التواهي» حيث يقع ميناء عدن الشهير انهم سيكونون على موعد مع انفجار ضخم جديد يعيد إليهم ذكريات سنوات الصراع الدموي الذي عانت منه المدينة في أكثر من حرب اهلية خلال الثلاثين سنة الماضية، لكن الانفجار الرهيب هزّ المدينة قبيل منتصف الثاني عشر من أكتوبر الجاري، ورأى اليمنيون منازلهم ترتجف ويتساقط زجاج النوافذ في واحدة من أشد الحوادث الأمنية، بل الأولى من نوعها في اليمن.

سحائب الدخان التي تصاعدت من المدمرة الأمريكية «كول» الرابضة في ميناء عدن للتزود بالوقود، أجابت عن السؤال الأول الذي انفجر مع المدمرة حول ماذا حدث بالضبط، فطبيعة المنطقة البحرية للميناء، تجعل من السهل رؤية مساحات واسعة منه من أكثر من جهة في عدن، لكن ذيول التفجير فرضت أسئلة أخرى عن سبب الانفجار وطريقته، وعن المسؤول عنه، وهي أسئلة تشكل الإجابة عنها قصة مثيرة للجدل في الأوساط اليمنية والأمريكية على السواء، وهناك أطراف عديدة في الجانبين ستؤكد أن هذا الانفجار كان آخر شيء تتمنى أن تواجهه خلال هذه الأيام!.

وبالنسبة للأمريكيين فإن الإجابة عن السؤال ليست صعبة، فعدو أمريكا الأول: أسامة بن لادن وأنصاره كانوا قد توعدوا بضرب المصالح الأمريكية، وماتزال واشنطن تلعق جراح حادثتي تفجير سفارتين لها في إفريقيا في صيف ١٩٩٨م، وهي من يومها تسخر إمكانات إعلامية ومخابراتية كبيرة في حربها ضد بن لادن، وجعلت منه مطلوبها الأول.

ولاشك أن حادث كول سوف يعزز الموقف الأمريكي من بن لادن، كما أنه سوف ينسحب بالضرورة على من تصفهم مصادر أمريكية بأنهم رجاله وأنصاره في اليمن، وخلاف توجيه اتهام لابن لادن فإن إعلان بعض الجهات عن مسؤوليتها عن التفجير لن يشكل أولوية مهمة عند الأمريكيين، وبالتالي فسيظل هو المتهم الأول.

اليمن رسمياً وشعبياً تعامل مع الحادث منذ البداية باعتباره موجهاً للإساءة للموقف اليمني المؤيد لانتفاضة الأقصى في فلسطين المحتلة، وترجحت لدى اليمنيين فرضية الانفجار الداخلي في السفينة، وانتقدوا الموقف الأمريكي الذي تحدث عن عملية تخريب ووصفوه بأنه متسرع للغاية، وقارنوا بين التسرع الأمريكي في عدن والتباطؤ المقابل في حوادث أخرى، كما يحدث في التعامل مع الطائرة المصرية التي هوت في المحيط الأطلسي، وماتزال السلطات الأمريكية ترفض فرضية «التخريب» بعد مرور قرابة عام على الحادث دون الحصول على تحديد السبب الحقيقي وراء سقوطها!.

وفي أجواء الشائعات لم تستبعد الافتراضات اليمنية الشعبية وجود أصابع للموساد الصهيوني وراء العملية التخريبية، بالنظر إلى دقة التنفيذ والمستوى التقني العالي الذي تم به التفجير، كما أن الصحافة اليمنية رددت أنباء عن مشاهدة صيادين يمنيين لقوارب صهيونية قريبة من المياه اليمنية، بالإضافة إلى أنباء عن اختراق طائرات صهيونية للأجواء اليمنية انطلاقاً من قاعدة لها في جنوب البحر الأحمر!

منشورات عن مخطط صهيوني!

وتحدثت منشورات إعلامية يمنية غير رسمية عن مخطط صهيوني لتخريب السفينة للإضرار بالموقف اليمني تجاه فلسطين وعن وجود عملاء للموساد قاموا بزرع المتفجرات في السفينة ليتم تفجيرها عن بعد وهي داخل ميناء عدن، بالإضافة للإضرار بالعلاقات اليمنية الأمريكية على طريقة فضيحة «لافون» في مصر في الخمسينيات وربما لتوفير ظروف لتعزيز النفوذ الأمريكي العسكري في باب المندب وجنوب الجزيرة العربية!

دخان ما بعد الانفجار : مايزال رد الفعل الأمريكي غامضاً حتى ساعة كتابة التقرير، فباستثناء الإدانة والتهديد بملاحقة الفاعلين والانتقام منهم فإن توقع رد أمريكي على شاكلة قصف مصنع الشفاء السوداني وبعض مواقع «اسامة بن لادن» في أفغانستان أمر غير مستبعد من حيث المبدأ، لكن طبيعة العلاقات اليمنية ـ الأمريكية تجعل من عملية الانتقام داخل اليمن نفسه شيئاً بالغ الحساسية وشديد الصعوبة، ومهدداً للمكانة التي تحتلها الولايات المتحدة في اليمن، كما ان اي عملية انتقامية في اليمن سوف تشكل خطراً على الأمريكيين المقيمين فيها سواء أكانوا من العاملين في قطاع النفط أم القطاعات المدنية!.

التأثيرات المباشرة لحادثة تفجير المدمرة «كول» سوف تتركز في إيقاف مؤقت للاستفادة من التسهيلات البحرية في الموانئ اليمنية وربما يعود الأمريكيون للحديث المستمر عن عدم قدرة اليمن على التخلص الكامل من العناصر المتطرفة من جميع الاتجاهات السياسية التي وجدت في اليمن في السنوات الماضية مكاناً مناسباً للاستقرار قبل أن يقوم اليمنيون بترحيل آلاف من الأجانب بعد حرب ١٩٩٤م، وربما مارس الأمريكيون ضغوطاً على اليمن لإقفال مكتب حماس في صنعاء أو التحذير من تزايد النشاطات الإسلامية في المجال التعليمي والخيري!.

القارب المطاطي

يبقى سؤال عن كيفية حدوث عملية الهجوم على المدمرة «كول»، فالأمريكيون أعلنوا منذ اليوم الأول أن هناك قارباً مطاطياً كان مندساً بين القوارب التي كانت حول السفينة حال دخولها إلى الميناء واستعدادها للرسو للتزود بالوقود، وأن هذا القارب هو المسؤول عن عملية التفجير التي احدثت فجوة كبيرة (٤٠ × ٢٠) قدماً، هددت السفينة (قيمتها مليار دولار) بالغرق بعد تدفق الماء إلى داخلها، وهددت الميناء بالتلوث بسبب العدد الكبير من الصواريخ والأسلحة المتطورة التي كانت في السفينة.

وفي رواية غير رسمية في اليمن فإن عملية التفجير تمت بإطلاق صاروخ من خارج السفينة وأن كاميرات تصوير سجلت لحظة التفجير وما قبلها، لكن حقيقة هذه الرواية لم تتأكد بقوة، غير أنها متداولة في الأوساط السياسية اليمنية، فيما قال محققون أمريكيون إنهم سيطلبون الاطلاع على الأفلام التي يقال إنها تكشف عن وقائع عملية التفجير، بل يتردد أن هذه الأفلام ربما تعزز فرضية مسؤولية الموساد في الحادثة!.

رواية إطلاق صاروخ على «كول» سوف تضاف إلى رواية تفجير القارب المطاطي المزعوم الذي تحول ـ كما تقول الرواية ـ إلى قطع صغيرة قد تضيع معها الحقيقة في أعماق البحر.

والآن فإن عشرات المحققين الأمريكيين الذين تدفقوا على عدن سوف يكونون مسؤولين عن كشف حقيقة ما حدث.. لكن من الذي سيصدق النتائج المعلنة في ظل أجواء مشحونة بالغضب ضد امريكا بسبب موقفها المنحاز للكيان الصهيوني في الأحداث الدموية التي تجري للكيان الصهيوني بين الجيش الصهيوني وبين شعب أعزل إلا من الحجارة!.■

حلقة نقاشية في اليمن :

التعديلات الدستورية بين مخاوف المعارضة.. وحماس الحزب الحاكم

آراء متباينة تتردد في الساحة اليمنية حول التعديلات الدستورية المرتقبة، فقد انقسم الوسط السياسي اليمني إلى ثلاثة اتجاهات، حيث يتبنى الحزب الحاكم ومؤيدوه موقف التأييد التام للتعديلات باعتبارها تمثل نقلة نوعية متطورة، فيما يتزعم الاشتراكيون موقف الرفض التام للتعديلات طالما أنها لم تكن نتيجة حوار بين القوى السياسية اليمنية، وبين هذين الاتجاهين أرجأ التجمع اليمني للإصلاح إعلان موقفه النهائي إلى دورة استثنائية تخصص لدراسة هذه التعديلات.



الرئيس علي عبدالله صالح

وفي هذا الإطار نظمت صحيفة «الصحوة» المعبرة عن التجمع اليمني للإصلاح حلقة نقاشية مؤخراً شارك فيها ممثلون عن الأحزاب الثلاثة الكبرى في اليمن: المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم)، التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، وقدم ممثلو كل حزب رؤيتهم لهذه التعديلات وأسباب موافقتهم أو معارضتهم لها.

التعديلات تمثل المصلحة الوطنية العليا : بنى ممثل حزب المؤتمر الشعبي ـ الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح ـ موقفه على اعتبار أن مشروع التعديلات الدستورية يمثل المصلحة الوطنية العليا لليمن، وأوضح عبدالوهاب الروحاني ـ عضو قيادة المؤتمر الشعبي ـ في مداخلته أن المشروع يهدف إلى إصلاح النظامين: الانتخابي والتشريعي، واعتبر أن الشكل الديمقراطي الموجود الآن في اليمن يشكل عبئاً على التنمية لأنه فضفاض بصورة كبيرة لا تتفق مع الواقع اليمني.

المعارضة ترد : تركزت ردود ممثلي التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني على تفنيد عدد من مبررات مشروع التعديلات الدستورية وأخطارها على المسار التشريعي والديمقراطي.

وقد أجمع ممثلو حزبي المعارضة الرئيسين على أن مشروع التعديلات تناقض مع المبررات التي تم ذكرها سبباً للتعديلات في أكثر من مادة، فبينما تنص مبررات التعديلات وأهدافها على توسيع المشاركة الشعبية والحزبية في العمل السياسي وتوسيع دائرة اتخاذ القرار فإن التعديلات ذاتها لم تتواكب مع هذه الأهداف، فقد ألغت التعديلات الدستورية المقترحة حق الاستفتاء الشعبي على قرار حل مجلس النواب المنتخب شعبياً فساوت بذلك بين إرادة رئيس الجمهورية بمفرده وبين إرادة الشعب الذي انتخب أعضاء مجلس النواب.

كما انتقدوا التعديل الذي يمنح «مجلس الشورى» المقترح عدداً من الصلاحيات المحصورة بمجلس النواب، ووصفوها بأنها انتزاع وإلغاء لجزء من صلاحيات مجلس نيابي منتخب ومنحها لمجلس معين بقرار من رئيس الجمهورية! مما يعني أن هذه التعديلات سوف تؤدي إلى إضعاف مجلس النواب المنتخب الذي يعاني من ضعف ـ أصلاً ـ بسبب الأغلبية الكبيرة جداً التي يمتلكها الحزب الحاكم وجعلته عاجزاً عن أداء دوره الرقابي الفاعل تجاه الحكومة التي تمثل حزب الأغلبية!.

أما ممثل الإصلاح محمد قحطان ـ رئيس الدائرة السياسية ـ فقد أكد أن مجلس النواب بحاجة إلى تفعيل وتقوية لا إلى مزيد من الإضعاف، كما أن الدستور اليمني بحاجة إلى تطبيق مواده وتفعيلها لا إلى تعريضه للتطاول والنيل من هيبته، وانتقد بقوة انتزاع جزء من صلاحيات مجلس النواب المنتخب لصالح مجلس معين، وإلغاء نظام الاستفتاء، لأنه لا يعكس هدف إصلاح النظام الانتخابي، كما جاء في مذكرة رئيس الجمهورية، وفي المقابل طالب بأن يكون تشكيل مجلس الشورى عبر انتخابات بالقائمة النسبية أو الانتخابات الفئوية بدلاً من التعيين الذي يهدد مضمون النظام الجمهوري ومبدأ المشاركة الشعبية.

وانتقد ممثل الحزب الاشتراكي اليمني د.محمد المخلافي اتجاه التعديلات الدستورية الذي لم يصب باتجاه تعزيز الديمقراطية وإعادة التوازن بين السلطات، وضمان استقلال القضاء.

وقد انتقد الحاضرون ـ وتغاضى ممثل الحزب الحاكم ـ التعديل الذي يمدد فترة مجلس النواب من ٤ ـ ٦ سنوات، ومدة رئاسة الجمهورية من ٥ ـ ٧ سنوات، ووصفوا ذلك بأنه رشوة سياسية.. الجدير بالذكر أن التعديلات تنص على تمديد فترتي رئاسة الجمهورية ومجلس النواب سنتين إضافيتين، والنص على التمديد يسري على الهيئات القائمة.

وأخيراً.. فإنه من الواضح أن ما حدث في بعض البلاد العربية تجاه دساتيرها يثير مخاوف حقيقية عند المعارضة اليمنية التي تخشى بالفعل أن تؤدي هذه التعديلات ـ بعد إقرارها ـ إلى فتح مجالات التعديل المستمر والمتعسف غير المبرر، لكن يبقى أنه لابد من الوصول إلى حل وسط ربما توفره مناقشة التعديلات في مجلس النواب بما يُجنِّب الحزب الحاكم والمعارضة مواجهة سياسية وإعلامية قبل الاستفتاء الشعبي.■



تراجع شعبية أحزاب الحكم وتعديل حكومي يثير التساؤلات



الرباط: إدريس الكنبوري

تميزت الحياة السياسية المغربية في الأسابيع الأخيرة بتطورات عدة مهمة كرست مجموعة من المعطيات والمستجدات، تمثلت في ثلاث محطات رئيسة ساهمت في توفير عناصر مهمة تساعد على استشراف آفاق الحياة السياسية في المغرب:

١ ـ إجراء انتخابات جزئية لشغر بعض مقاعد مجلس النواب «الغرفة الأولى للبرلمان» التي كان مطعوناً في نتائجها منذ انتخابات ١٩٩٧م أو أن أصحابها توفوا.

٢ ـ التعديل الحكومي الذي أدخل بعض التغييرات على تشكيلة الحكومة المشكلة في مارس ١٩٩٨م.

٣ ـ تنظيم انتخابات تجديد ثلث أعضاء مجلس المستشارين «الغرفة الثانية للبرلمان» حسب دستور ١٩٩٦م الذي ينص على تجديد ثلث أعضاء المجلس كل ثلاث سنوات.

وهي محطات مترابطة مع بعضها، أدت إلى نقاش وسط النخبة السياسية وداخل أروقة الأحزاب والنقابات، لأنها كشفت بالملموس محدودية الرهانات التي كانت ملقاة على عاتق حكومة عبدالرحمن اليوسفي وطاقمه، وقادت الفاعلين السياسيين والحزبيين إلى الانقسام حول «تجربة التناوب» كما يصطلح على تسمية حكومة اليوسفي، بين من نفض يده من إمكان نجاحها في ترجمة البرامج التي جاءت من أجلها، ومن لايزال يناصرها ويحاول تحصينها والدفع بها نحو النجاح فيما تبقى لها قبل حلول موعد ٢٠٠٢م تاريخ إجراء الانتخابات المقبلة.

ضربة لأحزاب الحكم

كشفت الانتخابات الجزئية لمجلس النواب التي أجريت في الحادي والثلاثين من شهر أغسطس الماضي عن **تراجع كبير في شعبية أحزاب الحكم**، إذ سددت لها ضربة قوية ومثلت محاكمة سياسية لأداء الحكومة بعد ثلاث سنوات من عملها. فمن أصل ست دوائر انتخابية لم تفز هذه الأحزاب إلا بمقعد واحد، رغم أنها تقدمت في كل دائرة انتخابية بمرشح مشترك يمثل الأحزاب الأربعة المنضوية فيما يسمى بالكتلة الديمقراطية، وهي الأحزاب اليسارية الثلاث: الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي يرأسه الوزير الأول عبدالرحمن اليوسفي، وحزب التقدم والاشتراكية لإسماعيل العلوي «وزير الفلاحة» ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي التي تساند الحكومة ولا تشارك فيها، إضافة إلى حزب الاستقلال ذي التوجه الليبرالي، وحظي هذا الترشح أيضاً بدعم حزبين يساريين آخرين من خارج الكتلة ومشاركين في الحكومة.

هذه النتيجة كانت صدمة كبيرة لأحزاب اليسار عموماً، لترفع صيحات الإنذار من تفتت قاعدتها الانتخابية، والتحذير من الفشل الذي يمكن أن تمنى به في انتخابات ٢٠٠٢م التي تعتبر حاسمة لعديد من الأسباب، على رأسها بالخصوص ظهور الفاعل الإسلامي بقوة في الساحة ممثلاً في حزب العدالة والتنمية، واحتمال مشاركة الفصائل الإسلامية الأخرى فيها.

اللافت في نتائج الانتخابات الجزئية فوز حزب العدالة والتنمية الإسلامي بمقعدين في الدار البيضاء ووجدة، المقعد الأول عاد إلى صاحبه مصطفى الحيا الذي كان الفائز الحقيقي في انتخابات ١٩٩٧م، وتم تزوير النتائج لصالح مرشح من الاتحاد الاشتراكي، أما المقعد الثاني فقد عاد إلى محمد نهاري.

وكان هذا الفوز مناسبة لتعلو بعض الأصوات من داخل أحزاب اليسار للتحذير من الإسلاميين والتخويف من انتصارهم القادم، إذ ظهر الإسلاميون كمنافس حقيقي لما يسمى بالأحزاب الديمقراطية مرشح لأن يحتل صدارة المشهد السياسي. وقد أعلن أحد قياديي الاتحاد الاشتراكي قائلاً: «إن المنافس الإسلامي مرشح إلى مزيد من التوسع، في حين أن القوى الديمقراطية مرشحة إلى المزيد من التهميش ومزيد من الضعف والتراجع.

قضية التخوف من الإسلاميين تعود إلى وقت سابق عن هذه الانتخابات، بعد محطات سياسية عدة قادها حزب العدالة كان أبرزها الحملة القوية والمسيرة الشعبية في الدار البيضاء في شهر مايو الماضي ضد المشروع الحكومي الخاص بالمرأة، ومعركة التسليف الربوي والتطبيع مع الصهاينة، إذ مكنت هذه المحطات من قياس درجة القوة لدى الإسلاميين واختبار ساعدهم على إدارة المعارك السياسية. وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت دعوات إلى تشكيل جبهة موحدة لليسار بفصائله كافة، والتعبئة لإنجاح المرشح المشترك في انتخابات ٢٠٠٢م، وتجاوز الخلافات الحزبية التي أفشلت مشروع المرشح الواحد في انتخابات ١٩٩٧م، وقد بدأت لجنة التنسيق في الاشتغال منذ الآن، وعقدت لقاءات عدة كان خطر الإسلاميين على رأس جدول أعمالها.

طبعة ثانية لحكومة التناوب

المحطة الثانية كانت **التعديل الحكومي** في النصف الثاني من شهر سبتمبر المنقضي، وقد كانت أبرز المحطات، خاصة وقد سبقها الكثير من الجدل والتخمين والكثير من الإثارة.

وكما كان منتظراً اتجه التعديل إلى التقليص من عدد الحقائب الوزارية، من ٤٢ وزيراً وكاتب دولة إلى ٣٣ حقيبة فقط، بينما حافظ اليوسفي على حقيبته كوزير أول، وتم نقل بعض الوزراء إلى قطاعات أخرى، كما تم دمج وزارات في أخرى، ولم يخرج التعديل عن الأحزاب السبعة المشكلة للحكومة السابقة إذ إن هاجس التوازنات الحزبية والحسابات السياسية ظل حاضراً، وهذا ما جعل العديد من الملاحظين ينعتون الحكومة بأنها مجرد طبعة ثانية لا جديد فيها.

لكن الجديد في التعديل هذه المرة هو منح عباس الفاسي ـ الأمين العام لحزب الاستقلال ـ حقيبة التشغيل والتكوين المهني والتنمية الاجتماعية والتضامن، وكان الفاسي من أشد منتقدي الحكومة على البطء في العمل وهزالة النتائج والابتعاد عن الملفات التي تتطلب الاستعجال، رغم مشاركة حزبه بست حقائب في الطبعة الحكومية الأولى. ويأتي إسناد هذه الوزارة إلى الفاسي في رأي الملاحظين لتوريط حزب الاستقلال وإسكات معارضته، وتحقيق أكبر قسط من الانسجام داخل أحزاب الأغلبية بحيث لا يبقى هناك من يغرد خارج السرب.

أما الأمر الآخر الجدير بالإشارة فهو **إبعاد كاتب الدولة في الأسرة والطفولة سعيد السعدي الذي كان المدافع الرئيس عن مشروع إدماج المرأة في التنمية العلماني التوجه والمضامين، بما يعني أن الملك محمد السادس أراد من ذلك دفن الخطة** ووضع حد للجدل والنزاع الذي دام أكثر من عام بين الإسلاميين والعلماء من جانب والحكومة من

جانب آخر، ولاحظ البعض في هذا الإبعاد رغبة الحكومة كسب ود الإسلاميين في البرلمان واعتبروه هدية إليهم.

حسب الكثيرين فإن **التعديل الحكومي لم يأت بجديد على مستوى منهجية العمل**، فقد اكتفى فقط بتغيير الوجوه والأسماء وحافظ على الخريطة الحزبية للحكومة الأولى. كما أن الكيفية التي تم بها التعديل أحاط بها الكثير من الغموض والسرية، وصرح العديد من قادة الأحزاب أنه لم يتم استشارتهم حول هذه التعديلات كما حدث أثناء تشكيل الحكومة في ١٩٩٨م، بل إن بعض الوزراء فوجئ بالتعديل ولم يعلم به إلا في التلفاز أو الصحافة، وعزى البعض هذه السرية التي ضربت على التشكيلة الجديدة إلى تخوف الوزير الأول من إثارة حفيظة زملائه داخل حزبه وعدم رغبته في الخضوع للمساومات والمزايدات السياسية، خصوصاً أن اليوسفي يواجه انتقادات عنيفة من داخل الحزب الذي يقوده بسبب تلكئه في الحسم في بعض الملفات وفشله في تحقيق ما وعد به، وهو الأمر الذي مازال يؤخر موعد المؤتمر الوطني للحزب الذي لم ينعقد رغم المواعيد الكثيرة التي تم تحديدها في السابق.

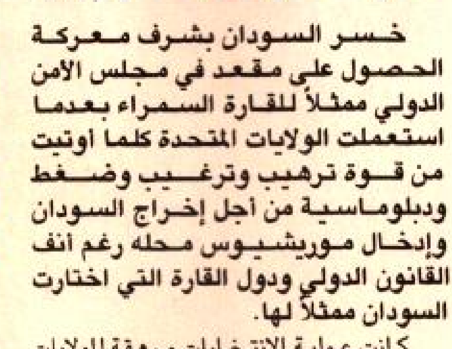
فساد الحياة السياسية

المحطة الثالثة والأخيرة التي تمثلت في **تجديد ثلث أعضاء مجلس المستشارين** وعددهم تسعون مستشاراً كانت موعداً آخر للنخبة السياسية لاكتشاف فساد الحياة السياسية، إذ كان استعمال المال قوياً لشراء ذمم الناخبين في الجماعات المحلية «الولايات» والغرف المهنية والنقابات العمالية. وخلال العملية الانتخابية تم إلقاء القبض على عدد من أعضاء الجماعات والغرف والمستشارين لدفعهم رشا، واعترف وزير الداخلية أحمد الميداوي بأن المال كان حاضراً في الانتخابات، وهي أول مرة يعترف فيها وزير داخلية بهذا الأمر.

هذه الظاهرة كشفت خبيئة أن **العمليات الانتخابية لا تتمتع بالمصداقية والنزاهة** المطلوبتين، وقد يكون لذلك انعكاسات سلبية لدى الناخبين تدفعهم إلى العزوف عن التصويت، وظهر هذا العزوف فعلاً بشكل واضح في الانتخابات الجزئية لمجلس النواب، إذ إن نسبة المشاركة لم تتجاوز ١٠٪ في أحسن مستوياتها.

هذه المحطات السياسية الثلاث فعلت النقاش حول أزمة الحياة السياسية المغربية، ودفعت المحللين إلى الدعوة لإعادة هيكلة المؤسسات الحزبية وتجديدها وعصرنة خطابها السياسي وإجراء إصلاحات دستورية وسياسية جديدة. ويشير بعض المصادر إلى أن انتخابات ٢٠٠٢م قد يسبقها تعديل للدستور يحظى بإجماع الأطراف السياسية كافة.■

معركة مجلس الأمن بين السودان والولايات المتحدة



خسر السودان بشرف معركة الحصول على مقعد في مجلس الأمن الدولي ممثلاً للقارة السمراء بعدما استعملت الولايات المتحدة كلما أوتيت من قوة ترهيب وترغيب وضغط ودبلوماسية من أجل إخراج السودان وإدخال موريشيوس محله رغم أنف القانون الدولي ودول القارة التي اختارت السودان ممثلاً لها.



حاتم حسن مبروك

كانت عملية الانتخابات مرهقة للولايات المتحدة فقد احتاجت إلى أربع جولات من أجل فوز موريشيوس بالمقعد بتصويت ثلثي أعضاء الجمعية العامة. وانتهت الجولة الأولى بحصول موريشيوس على ٩٥ صوتاً والسودان ٦٩ صوتاً، وفي الثانية ١٠٢ مقابل ٦٥، وفي الثالثة ١١٠ مقابل ٨٥، وفي الرابعة ١١٣ مقابل ٥٥ صوتاً للسودان.

عقب النتيجة قال مندوب السودان في الأمم المتحدة: أن المعركة لم تكن بين السودان وموريشيوس بل كانت بين السودان والولايات المتحدة معبراً عن رضائه التام بالنتيجة خاصة وأنه يدرك أن وقوف (٥٥) دولة مع السودان ليس بالهين ويحسب لصالح الدبلوماسية السودانية.

الرئيس السوداني عمر البشير قال إن هذه النتيجة كانت متوقعة، وكشف أن الولايات المتحدة قادت حملة ضخمة باستخدام كل اتباعها ورموزها لإبعاد السودان أو إثنائه عن ترشيح نفسه، فضلاً عن الضغوط التي مورست على موريشيوس وعلى بعض الدول الإفريقية من أجل سحب تأييدها.

وقال علي عثمان محمد طه ـ النائب الأول للرئيس ـ إن السودان خسر جولة ولم يخسر معركته بعد، فالمعركة بين السودان والولايات المتحدة ستستمر وخاصة أن السودان هو الكاسب لهذه الجولة لتمسكه بحقه وكشفه لزيف الادعاءات الأمريكية بأن العالم نظام عالمي يستحق الاحترام والتعاون معه.

فيما قال د.مصطفى عثمان إسماعيل ـ وزير العلاقات الخارجية ـ: إن نجاح الولايات المتحدة في الإتيان بموريشيوس يؤكد أن قانون القوة واللامنطق نجح في فرض سلطانه وأشار إلى أن الولايات المتحدة حرصت دائماً بكل ما أوتيت من قوة على عزل السودان من محيطه الإقليمي والعالمي لأنها تريد سوداناً معزولاً لا يستطيع أن يجد منبراً يطرح فيه قضاياه بطريقة واضحة. وفي ذات الصعيد علّق الشيخ صادق عبدالله عبدالماجد ـ المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان ـ على الحادثة بقوله: «ولن يضير السودان في شيء أن يكون ضحية التآمر الأمريكي إذا ما فرض اليهود إرادتهم على أمريكا وغيرها بالوقوف في وجه السودان».

لم تكن هذه المرة الأولى التي تعارض فيها الولايات المتحدة تولي السودان مهام رئيسة في الأمم المتحدة. المرة الأولى كانت عام ١٩٥٨م حينما كان محمد أحمد المحجوب ـ وزير خارجية السودان والناطق باسم الوفود العربية ـ وقد أجمعت الوفود العربية على ترشيحه لرئاسة الأمم المتحدة ولكن الولايات المتحدة عمدت إلى ترشيح الدكتور شارل مالك وزير خارجية لبنان الذي ساند «مشروع إيزنهاور» بينما معظم الوفود العربية معارضة له وللتدخل الأمريكي في لبنان، وعندما علم فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا بترشيح معظم الدول للسودان سارع للانتقال إلى نيويورك وأبرق لرؤساء دول أمريكا اللاتينية مهدداً بقطع المعونة الأمريكية إذا لم يصوتوا لصالح مندوب لبنان وقتذاك.

الولايات المتحدة هي التي احتفلت بفوز موريشيوس بالمقعد وقال ريتشارد هولبروك المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة: «إنه فوز كبير للولايات المتحدة». وقد ظلت الولايات المتحدة تقود حملة ضد السودان منذ أشهر، وتضامنت معها منظمات نصرانية عدة، وكشف عبدالمحمود عبدالحليم ـ مدير الإدارة الإفريقية بالخارجية السودانية ـ أن السبب الرئيس في انحياز الولايات المتحدة إلى موريشيوس يعود ذلك إلى أن الولايات المتحدة تحتل جزءاً من أراضيها في جزيرة «جابوس» وتقيم عليه منشآت نووية، الأمر الذي يخالف المعاهدة الدولية الداعية إلى جعل إفريقيا منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل كما أنه يفسر تحفظ الولايات المتحدة على تلك المعاهدة.■

تونس: نهاية الحقوقي وبداية السياسي؟

استئصال «الأصولي» في تونس لم يكن سوى المقدمة لمطاردة السياسي وضربه وتجميد الحراك الاجتماعي إلى نقطة الصفر أو ما دونه



تونسيون يتظاهرون في فرنسا من أجل حقوق الإنسان في بلادهم

بعد أكثر من اثنتي عشرة سنة على الانقلاب الذي أطاح بالرئيس السابق الحبيب بورقيبة، ووضع الجنرال بن علي على رأس الدولة التونسية، وما صاحب ذلك في إبّانه من فرحة بالإنقاذ واستبشار بمستقبل المسيرة الديمقراطية للبلاد، وبعد انقشاع الغيوم، وزوال الأوهام، وظهور النظام الجديد على صورته الحقيقية في أول مواعده الانتخابية في شهر ابريل ١٩٨٩م، منذ ذلك الحين، وتونس تعيش انسداداً سياسياً خانقاً، يزيد عمقاً وخطورة في كل موعد انتخابي. ولم يقر بهذا الوضع الملاحظون والمتابعون للشأن التونسي وقوى المعارضة الوطنية فقط، بل اعترف به حتى الرئيس التونسي نفسه في خطابه التقليدي للسابع من نوفمبر ١٩٩٩م، أي بعد أقل من شهر من الانتخابات التي عمّدته لولاية ثالثة، حيث وصف الوضع السياسي بالبلاد بأنه في حالة «ركود وجمود».

د. أحمد المناعي ـ نور الدين ختروش (*)

وإذا كانت أزمة الحياة السياسية بتونس حقيقة شبه مجمع عليها، فإن قراءتها وتحديد عناصرها ومستوى مسؤولية كل طرف من أطراف الصراع السياسي والاجتماعي في استمرارها وتعميقها أمر خلافي. بيد أنه لا يختلف اثنان على أن السلطة تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية عن مآلات الوضع باعتبارها احتكرت كامل المجال العمومي والسياسي، وقمعت بعنف وضربت بقسوة كل من حاول منافستها، أو حتى مشاركتها في إدارة الشأن العام من الأطراف التي دخلت معها في الميثاق الوطني في بداية سنة ١٩٨٨م.

ويرجع تاريخ بداية الأزمة إلى تراجع الإدارة عن مشروع التغيير الذي بشّرت به «نخبة ١١/٧» المنقلبة على الرئيس السابق بدعوى إنقاذ البلاد وفتح المجال للإرادة الشعبية لتعبر عن نفسها وتشارك في إدارة شؤون البلاد، وهو ما حقق حول خطابها إجماعاً وطنياً تُوّجه توقيع وثيقة الميثاق الوطني، ثم اغتاله الانقلاب على نتائج انتخابات أبريل ١٩٨٠م، وهكذا رجعت الدولة إلى نواتها الأولى البوليسية الصلبة وفتحت المجال للمخبر كأداة تواصل وحيدة في التعامل مع المجتمع المدني والسياسي واستدرجت الإسلاميين إلى ساحة المواجهة الأمنية بصمت وتواطؤ من جزء كبير من المجتمع السياسي والمدني تحت خلفية بناء الديمقراطية بدون «الأصولية».

إلا أن تطورات الأحداث أثبتت خطأ المراهنة على أجهزة الدولة في صنع التحول الديمقراطي واستعمال أجهزتها لحسم الصراعات الاجتماعية والسياسية، فاستئصال «الأصولي» لم يكن سوى المقدمة لمطاردة وضرب السياسي»، وتجميد الحراك الاجتماعي إلى نقطة الصفر أو ما دونه، من خلال استراتيجية مراقبة وضبط حادة وعنيفة ليس لها من مبرر موضوعي سوى المحافظة على النظام القائم، وقد انتهت تلك الاستراتيجية إلى تكفين السياسة بلحاف التقرير الأمني.

وهكذا توسعت دائرة العنف الرسمي لتشمل يمين ويسار ووسط الخريطة السياسية بالبلاد، بل لحقت حتى الأطراف التي شكلت النصاب التعددي الرسمي والذي تأسست مشروعيته على قاعدة إقصاء الإسلاميين وبناء مجتمع مدني بدون «اللوثة الأصولية»، فكان ضرب حركة الديمقراطيين الاشتراكيين ـ أولاً بأيدي قلة من قيادييها، وثانياً بعصا الدولة ـ إعلاناً عن سقوط العمران السياسي الذي أقامته السلطة بعد إخراج الإسلاميين من ساحة الصراع السياسي.

وأدرك الجميع يومها أن رحى القمع التي طحنت الإسلامي «المتطرف» قد استكملت دورتها بطحن السياسي المعارض بالعنف والحدة والقسوة نفسها.

أمام هذا القمع، ومع منتصف التسعينيات تراوحت مواقف ومواقع المعارضة التونسية بين حدين، أولهما تنازل عن تاريخه وهويته وقايض وجوده بصمته وقبل الاستمرار في القيام بدوره الديكوري المضحك حد الألم، والثاني قبل أن يدفع ضريبة صموده فتوزع بين الداخل والخارج مثخناً بجراح التجربة المرة بعد أن اقتنع أن

(*) المعهد التونسي للعلاقات الدولية ـ باريس.

ديناميكية التغيير لا يمكن أن تُصنع إلا من خارج النسق السياسي القائم وفي مقابل تشكله البوليسي المتوحش.

فالمتأمل في خطاب وممارسة القوى التي وقفت أمام الاستبداد ورفضته وفضحته وسعت إلى مقاومته عبر الصمود على الموقف والعمل الميداني، يلاحظ أن تلك القوى بالداخل والخارج قد توافقت موضوعياً على الحركة من خلال المسألة الحقوقية.

وبالرغم من القيمة التاريخية والأخلاقية والرمزية لمواقفها التي كللت جباه أصحابها بتاج الشجاعة الفكرية والسياسية المطلوبة في هذه المرحلة من تاريخ نضالنا الوطني، فإن تلك الفاعليات والقوى والأطراف عجزت إلى اليوم عن تحويل الحراك على الملف الحقوقي إلى استراتيجية متكاملة للمقاومة تتجه نحو تعديل ميزان القوى لصالح المجتمع وقواه الحية. فبقي نضالها - في حواصله العامة، مشتتاً في مدار لحظات نضالية هاربة تمنعت إلى حد اليوم على الانصهار في برنامج عملي يستجيب لمتطلبات المرحلة واستحقاقاتها، ولعل ذلك ما يفسر ضعف تفاعل أغلب الجهات السياسية الأجنبية مع المعارضة التونسية بالرغم من صفاقة الوجه الاستبدادي للسلطة القائمة واهتراء شرعيتها في الداخل وتدني مصداقيتها في العالم.

ليست سياسة

فالمسألة الحقوقية ليست سياسة ويبقى جوهرها قيمياً لا إجرائياً، ولعل ما حدث أخيراً مع قضية الجنرال الشيلي «بينوشيه»، ما يؤكد هذه الحقيقة. فقضيته وإن تقاطعت مع السياسة فإنها عملياً بقيت في حدود القضائي والحقوقي، بل وللمفارقة فقد لاقت عملية إيقافه اعتراضات سياسية جدية تتصل بمشروعية الإجراء القضائي في حقه وعلاقاته بمفاهيم ومبادئ تأسيسية للقانون الدولي.

لانريد من خلال الملاحظات السابقة، أن نقلل من قيمة وأهمية الجهود المبذولة لفضح وتعرية آلة العنف الرسمي بقدر ما نريد التأكيد على أن الطابع الحقوقي للنضال الوطني طيلة السنوات العشر الأخيرة قد حقق مطلوبه الأخلاقي في التعبير عن مأساة المتضررين من سياسة القمع وفضح القائمين عليه، ولكنه مازال بعيداً عن ملامسة «مطلوبه السياسي»، في تحويل الديمقراطية من شعار عام إلى استراتيجية متكاملة للعمل والمقاومة وفي الانتقال من المعارضة الاحتجاجية إلى معارضة بناءة تقرّ الواقع وتستشرف البدائل الممكنة لتحريكه في اتجاه الاستجابة للمطالب المشروعة لأبناء شعبنا في بناء نظام سياسي مفتوح على التداول والمشاركة.

ولعل أبرز علامة تراكمية في مسيرة النضال الحقوقي لقوى المعارضة التونسية قد جسدها ميلاد «المجلس الوطني للحريات» في نهاية سنة



زين العابدين بن علي

١٩٩٨م، ذلك الكيان الذي بقدر ما عبَّر ميلاده عن نفحة أمل في يقظة النخبة بالداخل وتنظمها - بعد غياب طويل - للقيام بواجبها الوطني في تحريك ديناميكية التغيير المعطلة، فإنه يعبر من ناحية أخرى عن بؤس السياسة وتردد القوى الديمقراطية في إعادة الحياة إليها.

فمن حيث هوية هذا الكيان، يبدو الارتباك واضحاً في تحديدها بين السياسي والحقوقي. فالمجلس يحوي في داخله ما يشبه تحالفاً جبهوياً بين أغلب وليس أهم روافد الخريطة الأيديولوجية والسياسية في تونس، حيث انتظم في إطاره ديمقراطيون حقيقيون واستئصاليون، يبدو أنهم لم يتجاوزوا أنفسهم ولم يستفيدوا من دروس الماضي القريب. ولعل ذلك ما يفسر تلكؤ المجلس في منطوقه السياسي وتهرب رموزه من سؤال السياسة الذي قد يعصف بتوازناته الداخلية.

العنف الرسمي

وإذا كان الأمر مفهوماً بحكم ضعف تقاليد العمل الجبهوي ببلادنا وقسوة العنف الرسمي في مواجهة «السياسي» فإن ذلك لا يضعف حجة من يقول إن الصيغة الحالية للمجلس مازالت بعيدة عن الاستجابة لمستحقات المرحلة ومطالبها، بل قد يقلل من حجم التفاؤل في أن تكون حلقة الصمود بالداخل التي انصهرت تحت معطف المجلس، يمكن أن تشكل النواة الصلبة لميلاد المشروع الوطني الديمقراطي البديل.

إن حجم المأساة التونسية لا ينعكس على سطح الاستبداد الذي تمارسه السلطة بقدر ما ينعكس أيضاً على سطح العجز والارتباك الذي تعانيه قوى المعارضة الوطنية بمختلف مواقعها، وهو ما يستدعي ورشات حوار مستمرة حول

أصبح «المخبر» أداة التواصل الوحيدة في التعامل مع المجتمع المدني والسياسي!

مفردات هذه الأزمة وتداعياتها. فالتحول الديمقراطي المنشود لن يتحقق بدون وجود قوة سياسية واجتماعية ثانية تقدر على تعديل موازين القوى القائمة وتفرض على السلطة تقديم التنازلات المطلوبة لإحداث تحول في بنية النظام السياسي الأحادي، وبدون ولادة هذا الطرف ستبقى المبادرة بيد السلطة حتى ولو تحرك الشارع كما بدأ يحدث الآن.

أما من يراهن على الجماهير، فإن تجربة الاجتماع السياسي الوطني بعد الاستقلال تثبت أن الشارع التونسي لا يمثّل حلقة أساسية في قلب موازين القوى وأنه في المرات القليلة التي نزلت فيها الحشود الشعبية محتجة إلى الشوارع، سرعان ما رجعت إلى بيوتها بأقل المكاسب وأكبر الأضرار، فالشارع ببلادنا لا يملك من تقاليد الاحتجاج المدني والسياسي - وهو حال الشارع العربي عموماً - ما يمكنه من أن يذهب نحو الأقصى في فرض مطالبه، لضعف الوعي أو لغياب التأطير أو لمنزع إصلاحي عميق مترسب في الثقافة السياسية ببلادنا، وهو ما يطرح على النخبة الوطنية والقوى الحية مراجعة حقيقية وعميقة لمنطلقات رؤيتها السياسية وبرامج عملها الميدانية.

إن السنوات العشر الماضية من مقاومة استبداد الدولة لم تكن حواصلها في مستوى التضحيات التي قدمتها القوى الوطنية بمختلف مواقعها، ولا يعود سبب ذلك إلى قوة السلطة و«ذكائها» بقدر ما يعود إلى ضعف في الجسم الوطني المعارض، حيث لا يمثل غياب السياسة في ملفوظ المعارضة التونسية العامل الوحيد في ضعفها، بل العامل الأكثر تعبيراً عن حيرتها وارتباكها أمام قوة العنف الرسمي من جهة وحجم التحولات والمستجدات التاريخية من حولها وهي التي تسارعت وتيرتها في العشرية الأخيرة، عاصفة بأكبر الثوابت رسوخاً والمنطلقات صلابة.

ولا شك أن كل ذلك يجعل من عملية المراجعة والنقد الذاتي مقدمة طبيعية وموضوعية لتجاوز الأعطاب وفتح آفاق جديدة للعمل الوطني.

ويخطئ من يتصور أن حركة الاحتجاج المتنامية للمنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية، والتشهير الإعلامي الواسع والانتقادات الباهتة للحكومات الأوروبية أو الاتحاد الأوروبي ستكفي وحدها لإرغام النظام التونسي على التراجع عن سياسته المدمرة، ولإعفاء التونسيين من القيام بمهامهم، ونعتقد أن أولى وأوكد المهمات الملقاة على عاتق التونسيين، تتمثل في إدارة حوار شامل بين مختلف القوى الديمقراطية، دون شروط مسبقة أو أحكام إقصائية وعلى أساس البحث عن حقل المشترك لبلورة برنامج سياسي واضح ومتكامل الأبعاد، وتأجيل هذه المهمة بأي مبرر لن يكون إلا على حساب وطموحات أبناء شعبنا وقواه الحية ولحساب نظام استبدادي فقد مشروعيته في الداخل وكثيراً من مصداقيته في العالم■

أكبر تحد يواجهها منذ قيام الثورة

إيران.. لم تكسب بعد حرب المخدرات



شنت إيران في الأونة الأخيرة حرباً «بلا حدود من أجل القيم» - حسب تعبيرات الصحافة الإيرانية - ضد المخدرات وتهريبها، تلك التي تضر إيران، وتضعف قوى مجتمعها، وتدمر شبابها، وتورثهم الهوان المذل.

بدأت ظاهرة المخدرات في إيران في الانتشار بشكل رهيب في منتصف القرن الماضي، في عهد رضا خان ومن بعده ابنه محمد رضا بهلوي الذي انتهت سلطته عام ١٩٧٩م.

مشهد : محمد ناصري

وكان أهم أسباب انتشارها آنذاك أمران: السياسات التي أرادت تحويل المجتمع الإيراني إلى مجتمع متغرب وعلماني، مما خلق فراغاً دينياً وثقافياً لاسيما في أوساط الشباب.. والأمر الثاني: عدم وجود لوائح قانونية صارمة تلاحق مهربي المخدرات والمدمنين، في غياب حكومة شعبية مهتمة بالمجتمع، ومعتنية بمستقبل البلد! وبعد انتصار الثورة اشتدت هذه الظاهرة - لأسباب أخرى - لتتحول مع مضي الأيام إلى أكبر تحد يهدد سلامة المجتمع الإيراني، وأهم أسباب انتشارها بعد الثورة كانت كالآتي:

أولاً : مرور البلد بمرحلة الثورة : دون مراعاة سنة التدرج ودون أن يُسمح للشعب بالتأقلم، فانتصرت الثورة لتحول مجتمعاً تعرض للانفتاح لمدة طويلة، إلى مجتمع تطبق فيه الشريعة، والأمر ذاته بالنسبة لتحول المجتمع من «الاستبداد السياسي» إلى مناخ ديمقراطي.

ثانياً : الإفراط والتفريط : نتيجة تسييس كثير من الشؤون الاجتماعية والإفراط أو التفريط في العلاقات من قبل التيارات السياسية، مما أظهر مناخاً أهمل العدالة الاجتماعية بشكل بارز، وحرم الشعب من حقوقه فبرزت ظواهر اجتماعية سلبية، منها الالتجاء إلى الإدمان كنوع من الهروب من المشكلات الناتجة عن هذا الإهمال والشعور به.

ثالثاً : تدني الأوضاع الاقتصادية : كان اقتصاد البلد مزدهراً بفضل مردود النفط، بيد أنه تردى نتيجة اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية التي كان لها أثر سلبي مباشر على الشعب اقتصادياً وسياسياً، ونلاحظ أن هذه الأوضاع حدثت في فترة زمنية قصيرة، بحيث لم يسمح للشعب الإيراني بأن يتأقلم.

رابعاً : البطالة وما ترتب عليها من ويلات: كانت البطالة في تزايد باطراد بحيث وصلت إلى ٦٠٪ خلال الـ١٣ عاماً الماضية، بزيادة ٤,٥٪ في العام، ففي عام ١٩٨٦م كان عدد العاطلين عن العمل ٤٨٪ من أهل المدن، و٥٢٪ من أهل الريف، بينما في عام ١٩٩٩م كانت النسبة ٥٣٪ في المدينة و٤٧٪ من أهل الريف.

وبرغم أن الإحصائيات الحديثة تبرز نتيجة معاكسة، إذ تشير إلى زيادة الإدمان بين المشتغلين بنسبة ٣٨٪، بينما نسبته بين العاطلين عن العمل ١٨٪، إلا أن البطالة - نوعاً ما - لها علاقة مباشرة بالإدمان، إذ المدمنون يطردون من أماكن العمل بالتدريج، فضلاً عن أن العاطلين عن العمل يعتمدون في مصروفات الإدمان على دخل الأسرة، في حين أن ٣٠٪ من المدمنين يرتكبون جرائم السرقة والغش وأعمالاً غير شرعية أخرى لتغطية مصروفاتهم.

وإن صح القول - أيضاً - فإن العاطلين عن العمل عاجزون عن دفع فواتير استهلاك المخدرات في بعيد الأمد، وهي تقدر بـ٣٠ ألف تومان إيراني (قرابة ٣٥ دولاراً أمريكياً) في الشهر، ثم إن نسبة البطالة أقل بين العزاب (٤,٧٪) نظراً لقلة المشكلات الاجتماعية عندهم بما فيها المسؤولية الاجتماعية.

ويرى الأخصائيون أن مدمن المخدرات يفقد الأهلية لممارسة أي عمل اجتماعي، بل يشار إليه بالبنان كفرد غير مرغوب، ناهيك عن أن الإدمان نفسه يعتبر جريمة اجتماعية يجر لصاحبه الويل ويضعه موضع الشك والاتهام، ويعتبر فاسقاً اجتماعياً مهملاً غير متورع عن ارتكاب الجرائم الصغيرة والكبيرة، ومن ثم يجد المدمن صعوبة بالغة في العثور على أعمال وجيهة، مما يعرضه للبطالة ويجعله مؤهلاً لارتكاب الجرائم الاجتماعية.

خامساً: توافر المخدرات: تتوافر المخدرات في الأسواق وكانت الفكرة السائدة أنه جراء كون البلد معبراً للمخدرات، تتسرب كمية كبيرة من المخدرات إلى الأسواق الداخلية. وأن منع عملية الترانزيت سيؤدي لا محالة إلى تنظيف البلد من المخدرات، إلا أنه حدث العكس، ولم تفلح السلطات في منع دخولها بينما أفلحت في منع خروجها، فتسربت كمية كبيرة إلى البلاد، إذ إن مزاحمة السلطات للمهربين دفعتهم للتفكير في البحث عن التسويق داخل إيران.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات والوقاية من الجريمة حديثاً أن الطرق الرئيسة للمخدرات معروفة لاسيما بالنسبة للأفيون الآسيوي والهيروين المستخرج منه، إذ إن المخدرات تنطلق عموماً من وسط آسيا وتمر عبر إيران وتركيا قبل دخول منطقة البلقان ثم أوروبا الغربية. وتبقى الولايات المتحدة وأوروبا الأسواق الرئيسة للكوكايين وتشكل جزر الكاريبي وأمريكا الوسطى مراكز ترانزيت لعبوره إلى أمريكا الشمالية.

سادساً: دعايات تجارية مضللة: ثم عوامل أخرى أسهمت بجد في تفشي ظاهرة الإدمان. الدكتور «آقا بخشي» يشير إلى بعضها ويرى أن بعض الصحف متورط دون قصد في شيوعه، يقول: «في

معظم الحالات، تنشر الصحف آراء غير المختصين في مكافحة الإدمان في حين أنه ليس لديهم أي خبرة بهذا المجال، ووجهات نظرهم تقلل من خطورة الإدمان، وكذلك الدعايات المنتشرة بشأن أساليب ترك الإدمان في المجتمع، وإظهاره كأمر عادي، إنه شيء خطير للغاية ومسؤول عن تفشي الإدمان».

ويعتبر «آقا بخشي» ظاهرة الإدمان ظاهرة اجتماعية يستحيل حلها في وهلة واحدة وعبر توصية الدواء فقط، ويضيف: «ومع خطورة الأمر لاتوجد وقاية لسقوط الشباب في شرك الإدمان».

الدكتور «علي جردان» يضع دور الصحف تحت المساءلة. ويرى أن تبعات الإدمان تشمل طبقات الشعب كافة، ويشير الدكتور «محمد كاظميان» الأستاذ المشارك بقسم الطب التخصصي القانوني إلى عوامل أخرى ككثرة السكان، والموقع الجغرافي الخاص للبلد.

وباء الإدمان

نتيجة هذه الأسباب أصيبت شريحة كبيرة من شباب المجتمع الإيراني بوباء الإدمان، فالإحصائيات تعبر عن نفسها، وحجم آثارها السلبية، فعدد المدمنين في إيران مليونان - حسب تقديرات حكومية - والرقم في تصاعد مطرد بين الشباب والشابات، فالمعدل المتوسط لأعمار مدمني المخدرات بين الرجال هو: (٢٠ إلى ٢٤ عاماً) وبين النساء المصابات بالإدمان (٢٥ إلى ٢٩) عاماً، ولاعجب أن تلاحظ أن نسبة المثقفين المصابين أكثر من الأميين، برغم أن عواقب الإدمان الوخيمة جلية أمامهم، فنسبة الإدمان بين المثقفين (٣٣,٣٪) بينما تقل هذه النسبة بين الأميين لتصل نسبة (١٤,٧٪) فقط، ثم الإدمان عند الرجال المتزوجين أكثر من النساء المتزوجات، وحتى طلاب المدارس لم ينجوا من الوباء، وقد كان عدد الطلاب المدمنين عام ١٩٩٠م (١٢٦١٩٧) شخصاً، وهكذا يلاحظ أن المصابين من الطبقة المنتجة.

وتبرز هذه الظاهرة لدى أبناء الأغنياء بسبب فراغ الوقت عندهم وتوافر القدرة المالية ويرتكب مهربو المخدرات جرائم وحيل بشعة لجر أبناء

٢ مليون مدمن.. ٩٣ ألف سجين.. إعدام العشرات ومازالت إيران معبراً لتجارة المخدرات العالمية

الأغنياء إلى أسواق المخدرات، أما أولاد الفقراء فيتجهون نحو استعمال المخدرات المنتشرة في الأسواق، ونتيجة اضطرارهم للعمل في الشارع مما يجعلهم فريسة سهلة بأيدي المجرمين لاستغلالهم في أمر توزيع المخدرات.

وتتفشى ظاهرة الإدمان أيضاً بين شريحة واسعة من سائقي الشاحنات الذين يقضون جل وقتهم في السفر بعيداً عن أسرهم، والذين يلجؤون لتهريب المخدرات نظراً للأرباح المغرية التي يجنونها، وتنتشر تجارة المخدرات في المدن الكبيرة، والمحافظات الحدودية كمدن: خراسان وبلوشستان، نظراً لانتشار البطالة، وكلما وصلت المخدرات باتجاه المدن الغربية زاد سعرها.

وتعتبر السجائر نقطة الانطلاق نحو الإدمان، حيث إن (٩٤,٧٪) من المدمنين بدأوا بتدخين السجائر، ومعدل أعمارهم (١٧ عاماً) و٩ شهور، بينما (٦٠٪) التجأ إلى المخدرات من مدمني الخمور في عمر (١٨) عاماً.

وتشير إحصائيات أخرى إلى أرقام مرعبة إذ إن (١٨,٧٪) من المدمنين عرفوا المخدرات عن طريق التهادي أو الاحتكاك بالمدمنين، بينما (٥٩,٨٪) تورطوا عبر أصدقاء السوء، و(٢٨٪) من باب الفضول، و(١٣,٣٪) للبحث عن المتعة.

البحث عن حلول

شنت إيران حرباً بلا هوادة وفتحت أكثر من جبهة ضد مهربي المخدرات، ولم تسمح بتشكيل شبكة مافيا موحدة ومنظمة لتوزيع المخدرات وتهريبها داخل أراضيها، وإن عجزت عن التصدي لشبكات المافيا العالمية العاملة بين دول المنطقة بدءاً من باكستان إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا، ولخطورة أمر المخدرات تسعى إيران لفعل أي شيء من أجل وقف تسرب المخدرات ومن هذه المحاولات ما يلي:

أولاً: فرض العقوبات على المهربين:

أ - فرض عقوبات على مهربي المخدرات وذلك بدءاً من الإعدام، إلى عقوبات السجن والغرامة المالية، ففي عام ١٩٩٣م وصل عدد المسجونين (٩٣٠٠٠) شخص، بينما تم إعدام عدد كبير من المهربين.

ب - منح جوائز نقدية: منحت إيران مبلغ (٣٥) مليار ريال خلال العام الجاري لمكافحة المخدرات، و(١٥٠) مليار ريال إيراني جوائز للسلطات والجنود الذين قبضوا على المهربين، كما صرفت عام ١٩٩٦م - على سبيل المثال - مبلغ (٣٠٠) مليون دولار لتشييد مبان للحراسة ومراصد، وبناء الطرق وتقوية خطوط الاتصال على الحدود.

ج - خلال التسعينيات حارب أكثر من مائة ألف جندي مافيا مهربي المخدرات، وقتل ثلاثة آلاف شخص من الجنود وحراس الثورة والقوات المسلحة من جراء الاشتباكات مع مهربي المخدرات.. ويقتل كل عام ٧٤٠ شخصاً من المهربين.

د - كل عام يتم مصادرة نحو ٢٠٠ طن من الأفيون، ومعظمها من الحدود مع باكستان، وقد زادت هذه الكمية في العام الماضي إذ تمت مصادرة ٢٤٠ طناً، وتشكل نسبة المخدرات التي تضبطها إيران ٧٠٪ من مجموع المخدرات التي يتم ضبطها عالمياً.

ثانياً: مستشفيات لمعالجة الإدمان: شيدت إيران أقساماً لمعالجة الإدمان، إذ تشير الدراسات إلى أن ترك الإدمان ليس بالأمر السهل فقد حاول (٨٦,٥٪) ترك الإدمان دون أن تكلل محاولاتهم بالنجاح، بل هناك نسبة (٧٦,٦٪) من المدمنين الذين حاولوا مرتين ترك الإدمان من دون جدوى.

ثالثاً: طلب مساعدات دولية: أخذت إيران خطوات عدة بخصوص مكافحة الإرهاب، وجلب الدعم الدولي بهذا الخصوص، وقد أبرمت اتفاقيات مع بعض الدول كما طلبت دعم الجماعة الدولية في مكافحة تهريب المخدرات.

وعقدت إيران مؤتمراً بمساعدة الأمم المتحدة ومشاركة خمس عشرة دولة في ١٦ و١٧ من شهر سبتمبر الماضي بمدينة مشهد لبحث سبل الحرب ضد المخدرات.

وقد اقتصر رد فعل الدول الأوروبية والأمريكية تجاه أنشطة إيران في محاربة المخدرات على مجرد الامتنان لكنها لم تشارك في تقديم دعم مادي، ومن هنا قال محمد خاتمي - الرئيس الإيراني: إن مجرد الشكر لايغني شيئاً وإنما يجب أن يشارك الأوروبيون والأمريكيون في دفع مقابل لهذه الخدمات.

وأضاف خاتمي: «إن بإمكان إيران أن تخلي سبيل التهريب، إلا أن ضمير إيران لايسمح بذلك».

وقد هددت إيران بأنه إذا لم يقم العالم بدعم مشروع مكافحة تهريب المخدرات، فإنه ستقتصر جهودها على وقف الاستهلاك الداخلي فحسب، ذلك أن إيران لاتستطيع أن تتحمل عبء مكافحة التهريب من أجل الغرب■

يحاول الغرب والأمم المتحدة والكثير من وسائل الإعلام إظهار حركة طالبان في أفغانستان باعتبارها راعية زراعة المخدرات وتجارتها.

وفيما يلي نص قرارين أصدرهما الملا محمد عمر حاكم أفغانستان في ٦/ ٥/ ١٤٢٠هـ، و٢٦/ ٤/ ١٤٢١هـ على التوالي بمنع زراعة الخشخاش وتدمير حقوله ومنتجاته ومصانعه:

قرار الإمارة الإسلامية بحظر زراعة الحشيش وتدمير مصانعه في أفغانستان

إلى كل المسؤولين العسكريين والمدنيين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فإن استعمال الحشيش أمر ممنوع ومستقبح شرعاً، ومضر بالعقل والصحة، ومن أجل منع هذا العمل الشنيع نوجه وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتدمير كل حقوله ومنتجاته ومصانعه في البلاد.

فعليكم مساعدتهم في هذا العمل الإسلامي والإنساني في كل الجوانب، وتذليل العقبات أمامهم في ذلك.

قرار أمير المؤمنين - حفظه الله - رقم ١٩ بتاريخ ٢٦/ ٤/ ١٤٢١هـ بمنع زراعة الخشخاش في أفغانستان

المادة الأولى:

١ - تمنع زراعة الخشخاش في كل نواحي البلد.

٢ - كل شخص يخالف ذلك سيعاقب العقوبة الرادعة.

المادة الثانية :

مسؤولو الإمارة الإسلامية مكلفون بتنفيذ هذا القرار في مناطق مسؤوليتهم، وعليهم أخذ التدابير اللازمة لذلك.

المغرب: إقبال على السيارات المستوردة على حساب المجمعة محلياً

انتعشت مبيعات السيارات المستوردة في المغرب هذا العام، في الوقت الذي انخفضت فيه مبيعات السيارات المركبة محلياً، وذكرت نشرة صادرة عن الاتحاد العام لمقاولات المغرب أن مبيعات السيارات المستوردة ارتفعت حتى نهاية يوليو الماضي بنسبة ١٤٪ بالقياس للعام الماضي، في حين انخفضت مبيعات السيارات المركبة محلياً بنسبة ٢٣٪.

وذكرت النشرة أن مبيعات شركتي «رينو» و«بيجو» الفرنسيتين قد زادت مبيعاتهما بنسبة ٥٤٪، وهو ما يعني عودة قوية لصناعة السيارات الفرنسية للسيطرة على السوق المغربي.

وقالت النشرة: إن شركة «فولكسفاجن» الألمانية، التي تجاوزت مبيعاتها مبيعات شركتين يابانيتين هما «تويوتا» و«هوندا» قد ارتفعت بنسبة ٢٦٪، أما بالنسبة للسيارات المركبة محلياً، فقد سجلت مبيعاتها تراجعاً كبيراً، إذ لم تبع هذه السنة سوى ٥٩٦١ سيارة مقابل ٧٧٤٨ سيارة العام الماضي، مسجلة تراجعاً بنسبة ٢٣٪.

وذكرت النشرة أن مدينة الدار البيضاء المغربية، أكبر مدن المغرب جاءت في المرتبة الأولى من حيث المبيعات بنسبة ٤٧,٧٪ من مبيعات السيارات عامة، واحتلت مدينتا الرباط وسلا المرتبة الثانية من حيث المبيعات بنسبة ٢٠,٣٪ بالنسبة لمبيعات السيارات المستوردة و١٥٪ بالنسبة للسيارات المركبة محلياً ■

المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية يبحث مستقبل تقنية المعلومات

ستكون سياسة مستقبل تقنية المعلومات في البنوك الإسلامية والتقليدية الموضوع الأساسي في المؤتمر العالمي السنوي للمصارف الإسلامية الذي سيقام في مركز البحرين للمؤتمرات خلال يومي ٢٨ و٢٩ أكتوبر الجاري.

عدد كبير من الشركات العالمية للبرمجيات يقوم الآن بتطوير الحلول المتعلقة بتقنية المعلومات الخاصة بالعمليات المصرفية والمالية الإسلامية، وستشارك مجموعة من هذه الشركات في المنتدى، وسيقومون بعرض منتجاتهم في المؤتمر والمعرض الخاص بالزوار.

وبهذه المناسبة صرح عصام جناحي، المدير التنفيذي لدار التمويل الخليجي بأن الخدمات المالية الدولية تمر في الوقت الراهن بمرحلة تغير جذري في ظل المنافسة الحادة التي تواجهها المصارف على جبهات عدة، وأنه يتعين على المصارف تحقيق النجاح في مواكبة العديد من المتغيرات في هذه البيئة التي تدخل في نطاقها عملية العولمة والتحول إلى استخدام التقنيات الجديدة، وإلغاء الأسس الرقابية، وتطلعات العملاء المتزايدة باطراد.

ويشارك في المعرض منتجون إقليميون، ودوليون لتقنية المعلومات من الشركات المتخصصة في تطوير الخدمات لقطاع التمويل الإسلامي في مختلف مجالات المنتجات والاستشارات التي تشمل: تطوير أنظمة للتجارة الإلكترونية للقطاع المصرفي، وتطبيق عمليات السلامة والتشفير، وتكامل أدوات التسويق الإلكترونية مع المنتجات المصرفية الإسلامية، وتصميم وإعادة هندسة نظم عمل المصرف الإسلامي ■

شركة التأمين التكافلي بالكويت تبدأ اجتماعاتها وتنتخب إدارتها

انعقد الاجتماع الأول لمجلس إدارة شركة التأمين التكافلي (شركة مساهمة كويتية مقفلة) خلال الأسبوع الماضي.

يأتي الاجتماع بعد اجتماع الجمعية العمومية التأسيسية للشركة مؤخراً، وقد تمخض الاجتماع عن اختيار عبدالله السيف رئيساً لمجلس الإدارة، وخالد الحسن نائباً للرئيس، وكل من: أيمن الشايع، وأنور بوخمسين، وخالد السنعوسي، ومحمد العليم، وعدنان المسلم، ومبارك العثمان، وعبدالعزيز النفيسي، وأحمد العصيمي أعضاء لمجلس إدارة الشركة.

وصرح عبدالله السيف بأن تأسيس الشركة يشكل إضافة نوعية مهمة للأعمال التجارية والتمويلية القائمة على أساس الشريعة الإسلامية الغراء، ويأتي تلبية لحاجة ملحة في السوق الكويتي الذي سيشمل نشاط الشركة جميع أنواع التأمين التكافلي والتعاوني، مشيراً إلى أن رأس مال الشركة خمسة ملايين دينار كويتي ■

سويسرا والنمسا تجمّدان حسابات ميلوسوفيتش

جمدت سويسرا حسابات مصرفية يعتقد أنها تعود للرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش أو للمقربين منه، وذكر مسؤول في سكرتارية الاتحاد السويسري للاقتصاد أنّ الحكومة جمدت مائة حساب مصرفي تعود لأوساط مقربة من ميلوسوفيتش، وتضم في مجموعها أكثر من مائة مليون فرنك سويسري (قرابة ٦٥ مليون دولار أمريكي)، ومن جانبها تستعد وزارة المالية النمساوية لتجميد أي حسابات مصرفية يثبت ارتباطها بالرئيس اليوغسلافي.

اتت التدابير المصرفية الجديدة في نطاق حملة ضغط أمريكية على ميلوسوفيتش لإلزامه بالاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهو ما تحقق في وقت لاحق ■

السياسات المالية الإسلامية بحثها مؤتمر بالإسكندرية

اختتم المؤتمر العالمي حول «السياسة المالية والإسلامية» أعماله في الإسكندرية الأسبوع الماضي تحت رعاية البنك الإسلامي للتنمية.

وصرح الدكتور محمد عبد الحليم عمر عضو الهيئة العلمية للمؤتمر بأن المؤتمر شارك فيه محافظو البنوك المركزية في باكستان، وإيران، وماليزيا، والسودان، وتركيا كما شارك فيه الدكتور فلبرياتو جارسيا المدير التنفيذي للبنك الدولي عن الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى رؤساء البنوك الإسلامية في العالم.

كذلك شارك في المؤتمر الدكتور غيث شنا مدير إدارة الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولي، بالإضافة إلى خبراء الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية في العالم.

وقال مقرر المؤتمر إنه تم مناقشة عدد من الموضوعات منها «أداء البنوك الإسلامية وآليات العمل والتطوير»، و«إنجازات الصناعة المالية الإسلامية»، و«البيئة العالمية والتحديات التي تواجه الصناعة المالية الإسلامية و خبرات البنوك المركزية في الرقابة على البنوك الإسلامية»، و«الأدوات المالية المستخدمة في تمويل المشروعات والإجارة المنتهية بالتمليك والمشاركة المتناقضة والهندسة المالية في إطار المنهج الإسلامي وسبل التطبيق في إطار الصناعة المالية الإسلامية»، وكذلك تم تناول موضوع «الأدوات المالية والإسلامية للتمويل الحكومي»، إضافة إلى بحث بعض القضايا الأخرى المهمة ■

٥٠ شركة أجنبية تقدم عروضاً للتنقيب عن النفط في الأردن

بدأت شركة ستار بتروليوم البريطانية وبلاك روك الأسترالية بإجراء الدراسات اللازمة للتنقيب عن النفط والغاز في شمال الأردن لتشمل تنفيذ مسوح جيولوجية وجيوفيزيقية للمنطقة تنجز خلال عام واحد، وذلك في أعقاب توقيع سلطة المصادر الطبيعية الأردنية وائتلاف الشركتين مذكرة تفاهم لتقويم احتمالات وجود النفط من عمان حتى الحدود الشمالية بمساحة مقدارها ٨ آلاف كم٢.

وأعلنت مصادر وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية أن مذكرة التفاهم - التي وقعت ستعطي الفرصة للشركتين لإجراء البحث والدراسة خلال مدة أقصاها عام واحد، بحيث تتحمل الشركتان التكاليف المقدرة بـ ٢٠٠ ألف دولار.

وبيّنت أن العثور على النفط لا يشمل الحفر والتنقيب، وأن ما سيتم في الوقت الحاضر هو إجراء مسوحات جيولوجية وجيوفيزيقية لتقويم احتمالات وجود النفط والغاز في شمال البلاد.



وأشارت المصادر إلى انه نتيجة لارتفاع سعر النفط عالمياً؛ قدمت ٥٠ شركة أجنبية عروضها للتنقيب عن النفط في سبع مناطق مختلفة في الأردن تسمى المناطق المفتوحة.

وتقوم شركة ترانس جلوبال الأمريكية حالياً بالتنقيب عن النفط في منطقتي البحر الميت ووادي عربة (غور الأردن) كما تقوم شركة النفط الأردنية بالتنقيب عن الغاز في منطقة الريشة غير أنه لم تكتشف أي كميات يمكن استغلالها بشكل تجاري.

من جهة أخرى بينت أرقام البنك المركزي الأردني أن صافي الموجودات من الذهب والعملات الأجنبية لدى البنك بلغت حتى نهاية يوليو الماضي ٢٣٠٤,٧ مليون دينار، في حين بلغت الموجودات من الذهب بالأونصات ما قيمته ٧٠,١ مليون دينار وما زنته ٣٩٩,٧٤٤ أونصة.

وأوضحت الأرقام أن إجمالي النقد والأرصدة والودائع الجاهزة لدى البنك المركزي الأردني خلال شهر سبتمبر الماضي بلغ ٢١٢١,١ مليون دينار.

وحسب الأرقام فقد بلغ مجموع المطلوبات بالعملة الأجنبية ١٠٣٩,٨ مليون دينار والاحتياطات الجاهزة للاستخدام ٢٣٥٦,١ مليون دينار واحتياطي الذهب والعملات الأجنبية ٢٤٢٦,٢ مليون دينار حتى نهاية شهر يوليو الماضي.■

مؤتمر ومعرض للأمن الصناعي في البحرين هذا الأسبوع

تستضيف البحرين مؤتمر ومعرض الشرق الأوسط للأمن الصناعي - اللذين يعتبران أكبر تجمع من نوعه في الشرق الأوسط للحرفيين المختصين في شؤون الأمن الصناعي - تحت رعاية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وزير الداخلية - بمركز الخليج الدولي للمؤتمر خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ أكتوبر الجاري، ويتوقع أن يشارك فيهما أكثر من ٧٥٠ من الموفدين والعارضين من أكثر من ٢٥ دولة.

وتحظى هذه المناسبة - التي جاءت بمبادرة من الجمعية الأمريكية للأمن الصناعي - برعاية ودعم شركة أرامكو السعودية، والشركة السعودية للكهرباء، والشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، والهيئة الملكية للجبيل وينبع.

وقال إحسان عباس مدير مجلس إدارة شركة الاستشاريون الدوليون للشرق الأوسط «ميجا» التي تشرف على تنظيم هذا الحدث: «نتوقع أن تتاح فرص لا نظير لها للحرفيين المختصين بشؤون الأمن الصناعي في المنطقة للحصول على أحدث المعلومات بشأن موضوعات، واتجاهات صناعة معدات الأمن الصناعي من الجهات المختصة الرئيسة في العالم».

وفي سياق متصل، وبهذه المناسبة، صرح سمير رسلان، نائب الرئيس الإقليمي للجمعية الأمريكية للأمن الصناعي، لمنطقة الشرق الأوسط بأن المنطقة تشهد في الوقت الراهن نمواً مطرداً في المؤسسات التجارية والمالية والقطاع الصناعي، ومرافق الخدمات، وتتطلب هذه المؤسسات توافر أفضل البنى الأساسية لدعمها، كما أنها تتطلع لتلبية احتياجاتها من مختلف المنتجات والخدمات التقنية من مختلف أنحاء العالم.

ويوفر برنامج المؤتمر - الذي يستمر ثلاثة أيام - كماً متنوعاً من المعلومات المتعلقة بمجالات المعرفة والاستراتيجيات الأمنية، بالإضافة إلى نقاشات حول احتياجاتهم الأمنية مع كبار المستخدمين في القطاعين الخاص والعام.

وتشمل الموضوعات الرئيسة التي ستتم مناقشتها، الاتجاهات الدولية والإقليمية للأمن الصناعي، وتقنية الأمن الصناعي، ومنع وقوع الحرائق، ورصدها، والوقاية منها، والأخطار وإدارة السلامة، والتجسس الصناعي، وأمن الإنترنت وأنظمة الكمبيوتر.■

السودان خال من حمى الوادي

أكد د.عبد الله سيد أحمد وزير الثروة الحيوانية السوداني خلو السودان من مرض حمى الوادي الذي ظهر مؤخراً في بعض الدول.

وقال: إن ما يؤكد خلوه تقرير منظمة الأوبئة الدولية التي أكدت أن آخر تاريخ لظهور المرض بالسودان كان عام ١٩٧٣م.

وقال الوزير: إن المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة و الأردن والبحرين اتخذت قراراً بحظر استيراد الحيوانات الحية من دول شرق ووسط أفريقيا ومن بينها السودان كإجراء وقائي، مشيراً الى أن قرار الحظر لا يشمل اللحوم المذبوحة، ومبيناً أنهم يحترمون سيادة تلك الدول وقراراتها برغم أن القرار قد يترك آثاراً سلبية على الصادرات السودانية.

و أوضح الوزير في الاجتماع التنويري بالسفراء العرب بوزارة الخارجية السودانية انسياب الصادرات السودانية من الماشية للأسواق السعودية بصورة طبيعية، مشيراً إلى أنه لم يشملها قرار الحظر الذي أصدرته المملكة العربية السعودية مؤخراً. وأعلن الوزير إغلاق حدود السودان مع الدول المجاورة احترازاً لاحتمالات انتقال المرض للسودان.■



إعداد: مبارك عبد الله

الكتابة الأدبية للتاريخ الإسلامي بين المخلصين والتغريبيين

الكتابة الأدبية للتاريخ الإسلامي عن طريق رسم صور أعلامه وأحداثه بطريقة أدبية وصياغتها في قالب أدبي وفني جديد هي من الألوان الحديثة التي برزت بقوة في ثلاثينيات القرن المنصرم، ويجمع النقاد والمؤرخون على أن الدكتور محمد حسين هيكل هو أول مَنْ فتح الطريق أمام هذا اللون الجديد عام ١٩٣٢م، بكتابه «حياة محمد»، الذي نشره وقدّمه على أنه من تأليف المستشرق «إميل در منجم»، وترجمة وتعليق هيكل.

ثم تبعه طه حسين عام ١٩٣٣م في «على هامش السيرة»، وبعد ذلك في «الفتنة الكبرى»، و«علي وبنوه» و«الشيخان»، ثم العقاد في العبقريات، وجورجي زيدان في قصصه، ثم كتابات الرافعي، وعبدالحميد المشهدي، والزيات، ثم تبعهم آخرون مثل «معروف الأرناؤوط» في دمشق من خلال كتابه «سيد قريش»، والذي أتبعه بعدد آخر من القصص الإسلامية، ويدخل في هذا النطاق، أيضاً «ضحى الإسلام» لأحمد أمين، و«حاضر العالم الإسلامي» لعجاج نويهض، وكتابات محمد فريد وجدي، ومحمد رشيد رضا، عن حياة النبي ﷺ.

وقد كان هؤلاء ما بين مخلصين للتاريخ الإسلامي يعملون على بعثه وتجديده من أجل نهضة الأمة في ظل المشروع الإسلامي أمثال: الرافعي، ورشيد رضا، وفريد وجدي، وتغريبيين رضعوا سموم الاستشراق، وخلعوا رداء النزاهة والحيدة العلمية، وكانوا تلامذة لأعداء الأمة أمثال: طه حسين، وجورجي زيدان، وعلي عبدالرازق.

والفريق الثالث: اتجهوا إلى هذا اللون الإسلامي في الأدب، نتيجة تطور طبيعي في تفكيرهم، أمثال: هيكل والعقاد، فقد حاول هيكل أن يتخذ من ترجمة الأدب الأوروبي وسيلته إلى ثقافة عربية جديدة، فلم يجد السبيل ممهداً إلى ذلك دون ارتباط حاضر الأمة بماضيها، فاتجه إلى الفرعونية محاولاً أن يربط بينها وبين حاضرنا، فلما لم يجد أن ذلك هو الطريق، اقتنع بأن الطريق هو في بعث تاريخنا العربي الإسلامي، وذلك من خلال تجلية صورة النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقد شوّه التغريبيون في كتاباتهم الأدبية أحداث التاريخ الإسلامي بصورة ممجوجة من أجل تشويه صورة هؤلاء الأعلام، ومنارات الهدى، حتى لا تجد الأجيال لها قدوة تقتدي بها، وقد كان ذلك نتيجة اعتماد هؤلاء التغريبيين على الأساطير وكتابات المستشرقين، وعدم اعتمادهم على مصادر تاريخية موثوقة، ولجوئهم إلى مصادر مقدوح في نزاهة أصحابها، مثل كتاب الأغاني للأصفهاني الذي يعتبر كتاب غناء وموسيقى وشعر، وليس كتاب تاريخ، وصاحبه متهم في روايته من وجهة نظر العلماء، كابن الجوزي وابن تيمية، وقد كان متهماً في دينه لا يصلي ولا يغتسل أبداً ولا يخلع ثوباً ارتداه حتى يتمزق من على جسده.

وقد حمل بعض هؤلاء المغرضين على الإسلام حتى نسبوا إلى العرب والمسلمين كل نقيصة، ونسب جورجي زيدان حريق مكتبة الإسكندرية إلى سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رغم أن الأوروبيين أثبتوا أن الحريق تم قبل الفتح الإسلامي لمصر بقرون عدة.

وقد صوّر «شبلي النعماني» اتجاه «جورجي زيدان» بقوله: «إن الغاية التي توخّاها المؤلف ليست إلا تحقير الأمة العربية وإبداء مساوئها».

أما «طه حسين» في كتابه «على هامش السيرة»، فقد أولى اهتمامه بالأساطير والإسرائيليات التي تحيط بالسيرة، وتوسع فيها، وأعطى نفسه الحرية في التلاعب بها، تلاعب القصاصين، ما كان موضع استنكار من الدكتور هيكل وغيره، باعتبار أن السيرة يجب أن تُحرر من الأساطير، وألا تكون عرضة للشكوك.

كما أن كتابه «الشيخان» الذي حاول فيه أن يسرد قصة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ فيه تجنٍ سافر على تاريخ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فهو يصور الصحابة، وقد انقسموا بعد وفاة الرسول ﷺ، ما بين بكريين وعمريين وقرشيين وهاشميين وعلويين، كل يطلب الحكم والخلافة لنفسه، فهم يتناحرون من أجل الحكم.

وقد سار طه حسين على هذا المنوال في بقية كتابه، كما في كتابيه «الفتنة الكبرى»، و«علي وبنوه»، معتمداً على آرائه المريضة، فهو يقول: وأرى كذا وأظن كذا، ولا يعتمد على رواية مُجرحة ومعدّلة، والتاريخ كما هو معروف لا تقبل فيه

الأسير والدعوة ثبات.. وموقف.. وكلمة

أن يكون الإنسان أسيراً أو سجيناً يتحكم الآخرون بحريته وتصرفاته، ويروضونه على ما يريدون، فهذا ما عرف قديماً وحديثاً، حتى إن عدداً من النظريات طبقت على بعض الأسرى والمساجين في ظروف معينة جعلت منهم أرقاماً تتحرك بفعل فاعل، وشخوصاً توجه من خارجها، غير أن هذا لاينطبق على كل أسير وسجين فقد يمتلك الآخرون جسده، ويقيدون حريته، ولكنهم لايقدرون على امتلاك عقله وفكره، لأنهما خارج نطاق سيطرتهم، بل قد يجد وهو في الأسر مجالاً لنشر دعوته، وبث فكرته!.

فهذا يوسف ـ عليه السلام ـ قبل أن يفتي الرجلين في رؤياهما، ويؤولها لهما، يبلغ دعوته، ويدعو الآخرين إلى الانعتاق من عبودية غير الله ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)﴾ (يوسف) وعلى طريق تاريخنا الإسلامي العظيم نلتقي نماذج من هذا القبيل فهذان: «زيد وخبيب» يباعان لقريش ليقتلا برجال قتلوا منها، وفي الأسر يكونان مثلاً فذاً فهما لايأكلان مما لم يذكر اسم الله عليه، ويكتفيان باللبن، ويرى المشركون من خلالهما كرامة الله لأوليائه تقول «ماوية» المرأة التي سجن خبيب في بيتها ـ كما ذكر ابن هشام في السيرة ـ كان خبيب عندي، في بيتي، فلقد اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل.. وقال لي حين حضره القتل: ابعثي إلي بحديدة أتطهر بها للقتل، قالت: فأعطيت غلاماً من الحي الموسى، فقلت: ادخل بها على هذا الرجل البيت، فوالله ما هو إلا أن ذهب الغلام بها إليه، فقلت: ماذا صنعت! أصاب ـ والله ـ الرجل ثأره بقتل هذا الغلام، فيكون رجلاً برجل، وقد ندمت على ما فعلتُ، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده، ثم قال: لعمرك ماخافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إليّ.. والمرأة تنظر خائفة، فينظر إليها، ويقول: أتحسبين أني أقتله! إن ديني ينهى عن الغيلة (الغدر).

ويقع عبدالله بن حذافة في الأسر، ويروي صاحب سير أعلام النبلاء: أنهم سجنوه، ومنعوا عنه الطعام والشراب، ودفعوا إليه لحم خنزير وخمراً، فبقي أياماً لايطعم ولايشرب حتى ذوى فقيل للملك! إنه ذوى، فقال: أخرجوه ـ فقيل لعبدالله: ما منعك أن تأكل وتشرب، ودينك يبيح لك ذلك في التهلكة؟! فيقول: إني لأعلم ذلك، ولكني كرهت أن أشمتكم بالإسلام!! فلم يستطيعوا من خلال حاجاته الإنسانية أن يهزوا قناعاته بفكره، والتزامه بدينه .

الرواية إلا إذا كانت خاضعة لعلم الجرح والتعديل، كما أنه خالف منهج العلماء في الحديث عن الصحابة، فالصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون هم قدوتنا وأسوتنا، وهم حملة هذا الدين إلينا، وهم خير القرون، وهم عدول بشهادة الله ورسوله، سماهم الله الصادقين، وسماهم المفلحين، يقول الإمام ابن حزم: «جميع صحابة رسول الله ﷺ من أهل الجنة»، ويقول القاضي ابن العربي: «إذا رأيت الرجل ينتقص من صحابة رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق».

أما كتابات العقاد عن العبقريات والبطولات الإسلامية، فكانت تحمل المفهوم الغربي، وربما لتغريبي عن دراسة الشخصية وتحليلها المستمد من نظرية «فرويد» والتي ترد كل تصرفات الإنسان إلى شخصيته ودوافعه الخاصة، وقد نسب العقاد هذه البطولات إلى مصادر نفسية لا أثر للإسلام فيها، وهو الذي حوّل مفاهيمهم وغيّر بيئتهم، كما أن عدم تفريقه بين العبقرية الشخصية والنبوة أمر خطير.

وتأتي أيضاً بعض الكتابات الأخرى في هذا المجال، مثل كتاب «الشعر والغناء في مكة والمدينة» للدكتور شوقي ضيف، الذي اعتمد فيه على روايات تاريخية غير موثقة، حين اعتمد على «الأغاني» كمصدر أساسي، ومنها ذكره أن أحد الصحابة جلس يشرب مع أشعب حتى تنادما، ولا أدري كيف وقع الدكتور شوقي ضيف في هذا المنزلق رغم علمه بالتراث.

ومن تلك الكتابات أيضاً «قصة خديجة بنت خويلد» تأليف: عبدالسلام عشري ومحمد عبدالغني حسن، حيث ركّز المؤلفان منذ بداية القصة على خيال جامح يصور فيه حياة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - في مظهر مفرط في اللهو والمرح والاختلاط، ولم يكن هذا طبع السيدة خديجة - رضي الله عنها - ولم يُعرف عنها كمظهر حياة، إنما مزج الحقائق بالخيال.■

حسين الجرادي

ويدّعي الأسود النبوة، ويؤتى بأبي مسلم الخولاني، وتوقد له النار، ويقول له: أتشهد أني رسول الله، فيقول: لا أسمع! فيقال له: أتشهد أن محمداً رسول الله، فيقول: نعم، ويُدفع به إلى النار! يكرم الله رجلاً من أمة محمد كما أكرم به خليله إبراهيم عليه السلام.

ويقول الشيخ عبدالحميد كشك - يرحمه الله - في إحدى خطبه: لما جيء بالأستاذ سيد قطب إلى حبل المشنقة، جيء بأحد الموظفين المعممين ليلقنه الشهادة - في زعمه - فيلتفت إليه السيد قائلاً: تلقنني الشهادة؟ نحن نموت من أجل لا إله إلا الله، وأنتم تأكلون الخبز بها!.

وكان من قبل قد طلب إليه أن يكتب كلمة اعتذار يتمكنوا - فيما قالوا - من استصدار عفو عنه، فقال كلمته الخالدة: إن الأصبع الذي يشهد لله بالوحدانية كل يوم خمس مرات ليأبى أن يكتب كلمة يستعطف بها ظالماً!.■

يحيي بشير حاج يحيي

واحة الشعر

عُذْراً صلاحَ الدِّين

شعر: محمد إياد العكاري

رفيفُ المجدِ بالأقصى يلوحُ … وريحُ النَّصرِ ترقُبُها السُّفوحُ
وأطيافٌ من الآمال تبدو … وأنوارُ المواكب والصُّروحُ
ونبضُ كرامةٍ فيها يُنادي … وصوتُ الحقِّ والطفلُ الفصيحُ
فأرضُ القُدس تُثخنها جراحٌ … وتعلو في مُحيَّاها القُرُوحُ
وأقصانا يُضَمِّدُ ساعديْه … ومن أفعى بها الغدرُ الصَّريحُ
وفيها السُّمُّ تنفثُهُ زُعافاً … يسيلُ لعابُها ولها فحيحُ
ومقدسُنا يُجيلُ الطرفَ فينا … فلا يلقى سوى طفلٍ يلوحُ!
بمقلاع الفداء وقذف راحٍ … يقيم الأرض يُقعدها يصيحُ
يجولُ ويعتلي يعدو ويرمي … يجدُّ ويقتفي، ظلماً يزيحُ
ففي قسماتِ وجههمُ ضياءٌ … وفي ومضاتِ أعينهم طُمُوحُ
ومن عَزَمَاتهم حجرٌ يُدوِّي … ومن رَشقاتهم صخرٌ يَسيحُ
يُنادون النِّيامَ ألا أفيقوا … وقوموا للمعالي لا تشيحوا
وألقوا كاهلَ الأيَّامِ وامضوا … وجدُّوا في جهادكمُ وسيحوا
فأرضُ الطهر تشكو ما اعتراها! … ومسرى المصطفى فيه الجروحُ!
وقُبَّتُهُ تَشَقَّقُ من رؤاها! … ومنبرهُ يصيحُ ولا فتوحُ!
متى يا قومُ ألقاكم كُمَاةً؟ … فذا صهيونُ والشَّعبُ الذَّبيحُ!
متى يا قومُ نقتحمُ المعالي؟ … وفي حطِّين أمجادٌ تلوحُ
متى يا قومُ نعقدها بعزمٍ؟ … فصوتُ القدسِ والأقصى بحيحُ!
أقيلوا يا بني قومي وميلوا … أقيلوا واستجمُّوا واستريحوا
وناموا واستفيقوا في منامٍ … فيكفينا من الحلِّ الطُّروحُ
ويكفينا من الأعداءِ وعدٌ … ويكفينا التَّفاوضُ والشَّروحُ
ونُلقي خطبةً عَصْمَاءَ تَدْوي … تُبَيِّنُ حقَّنا وبها الوضُوحُ
ولا داعي لتلكَ ولا لهذي! … بمجلسِ أمننا تُهدى الفُتُوحُ!
ويعطى كل ذي حق وزلفى … ويُرضى ذا الضَّعيف فلا يَنُوحُ
صلاحَ الدِّين عذراً قد هَجَرنا … مبادئَ ديننا وبها الفُتُوحُ
وأعمانا النِّفاقُ ولا حياءٌ … وأعمتنا المباذلُ والمُسُوحُ
فذا في شرقنا أنْمى وأعْمَى … وذا في غربِنا وجهٌ قبيحُ
فعذراً فالعزائمُ في سُبات … وحاضرنا به خَدَرٌ صريحُ
وتخديرُ العقولِ بغير خَمْرٍ … وتعميةُ الحقائق والجُنوحُ
تركنا ما به سُدْنا وقُدْنا … فعدنا في المحافلِ نستريحُ
فعذراً يا صلاحَ الدِّينِ عُذْراً … فهذي حالُنا ولمن نبوحُ؟!



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التعامل مع الأنداد (٢)

ذكر الصدِّيق في رسالته لعمرو بن العاص ثلاثة أسس للتعامل مع الأنداد هي:

١ ـ حسن المصاحبة.
٢ ـ عدم التطاول.
٣ ـ المشاورة.

فإذا كان مطلوباً منك كقائد أن تحسن العلاقة مع جميع الأفراد، فإن النِّد يجب أن تزيد في حسن صحبته، والتودد إليه، حتى تزيل ما يمكن أن يلقيه الشيطان في نفسه من نزغات، وتطفئ كل شعلة من نار يشعلها الشيطان في قلبه بسبب المماثلة في الصفات والسمات والقدرات بينك وبينه.

وإذا ما دعتك قدرتك وسلطتك إلى نيل حقك منه عندما تدعوه الغيرة أو الحسد للتطاول عليك، فلا تعن الشيطان عليه، ولا تعط الشيطان هذه الفرصة لشق الصف، وبث بذور الخلاف، وقرر العفو والتجاوز، وعدم التطاول.

إن أكثر ما يؤذي النِّد تجاوزه، وعدم إعطائه التقدير المستحق لمستواه، ويزيل هذا الأذى، مشاورته، وعدم قطع أمر دونه.

بهذه الأمور الثلاثة يكون النِّد عوناً، وقوة تُضاف إلى قوة القيادة، ومن غيرها تكون إسفيناً يشق الصف، ويحدث البلبلة، ويضعف الكثير من القرارات، ويكون معوقاً للوصول إلى الأهداف.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

تحريض اليهود أفاد الصحوة الإسلامية

عندما كنا طلاباً في قسم الفلسفة، كنا نعاني من فلسفة هيجل، وخاصة من «الديالكتيك» وخلاصته أن الفكرة تحمل نقيضها ثم تلده، وتتصارع معه حتى يأتي التركيب «من الفكرة ونقيضها» بفكرة جديدة تبحث عن نقيضها، وهكذا يستمر الجدل.

تذكرتُ هذا المعنى عندما كنتُ أطالع صفحات من السيرة النبوية، وانتهت إلى أن اليهود حرّضوا الأوس والخزرج على الدخول في الإسلام، من حيث لا يشعرون، ولا يتمنون ذلك، كما تذكرت أن إقبال الشباب العربي على الصحوة الإسلامية تزايد بشكل هندسي بعد نكسة الخامس من يونيو ١٩٦٧م.

خالد أحمد الشنتوت (*)

هذه الخلاصة.. ولكن إليكم التفاصيل:

قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال: لما رآهم النبي ﷺ قال: من أنتم؟ قالوا: من الخزرج، قال: أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا: نعم، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، وكان مما صنع الله لهم أن اليهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب، وكان الأوس والخزرج أكثر منهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا ـ أي قال اليهود ـ: إن نبياً سيُبعث الآن قد أظل زمانه، نتبعه، فنقتلكم معه «قتل عاد وإرم»، فلما كلمهم النبي ﷺ عرفوا النعت، فقال بعضهم لبعض: لا تسبقنا إليه اليهود، فآمنوا وصدقوا، وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم، فلما أخبروهم لم يبق دار من قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ، حتى إذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلاً، وكانت بيعة العقبة الأولى.

ومن دراسة السيرة نجد أن رسول الله ﷺ عرض نفسه على قبائل عدة ليحملوه إليهم، ويحموه ليبلغ رسالة ربه، ولم يجد الاستجابة المرضية، بل وجد من بعض القبائل استهزاءً، وسخرية، وإيذاءً، أما هؤلاء الخزرج فقد هيَّأهم الله سبحانه وتعالى لقبول الإسلام بطريقة ربانية، منها ما كان اليهود يتوعدون به الأوس والخزرج، وهكذا حرّض اليهود ـ من حيث لا يدرون ـ على قيام الدولة المسلمة، التي أجلتهم فيما بعد عن الجزيرة العربية، وكسرت شوكتهم.

وعد الله بالنصر

وبعد نكسة الخامس من يونيو، صح كثير من الجماهير العربية التي خدرتها القومية، وأيقنت أن

(*) باحث في التربية الإسلامية ـ المدينة المنورة.



حتى إذا استيأس الرسل

منذ فترة دب اليأس إلى النفوس وانتابها الشعور أنه لا فائدة من الإصلاح، وأن الفساد قد استشرى، وتشاء الأقدار أن يلقن الله الدعاة إلى الله درساً لا ينسى، درساً إلى اليائسين والقاعدين ملخصه أن النصر بيد الله بين الكاف والنون، فقد رأيت أطفالاً في الشارع يهتفون، وتتبعت الصوت لأصل إلى مصدره، فإذا بما يقرب من ٣٠ ولداً يحرقون أعلام اليهود، ويهتفون «واحد اثنين.. العرب راحوا فين»، ووجدتهم سعداء جداً بوقفتهم.

وتحليلي لما رأيت أنهم يحاولون تقليد الانتفاضة، فقد قاموا ببعض الحركات الشبيهة، حتى أنهم كانوا يجرون وهم يقولون الحكومة جاية لكنهم سعداء بذلك، هؤلاء الأطفال رأوا قدوة يريدون أن يتشبهوا بها، الأطفال ما عادوا يدندنون بالأغاني الهابطة، وقد كانوا يقتدون من قبل بالمغنين، ولكنهم أصبحوا يسيرون في الشارع يهتفون، فقد تمثل أمامهم طفل فلسطين الذي يقبض على الحجر وقد كشر عن أنيابه ليفترس المحتل، كما تمثلوا صور شباب الجامعات، الله أكبر رغم الجرح والضرر، الله أكبر حين يأذن لأمته أن تهب، الله أكبر يعلمنا أنه مهما وضعت من برامج لتربية الأمة فالله هو الذي يؤدب، ويا له من درس رباني يقول لنا إن النصر بيد الله، وأنه في قمة يأس الدعاة يوقظ الله العباد، ومن قبل كنا ننادي في الناس بالإيجابية ولا يتحرك أحد، واليوم يأذن الله لعباده أن يقوموا، ويضع الله منهجاً لتربية الأطفال



الإسلام هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، والوقوف في وجه اليهود، وكانت الساحة المصرية من أوضح الساحات لما أقول، فقد تدفقت الصحوة الإسلامية فيها مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات بشكل كبير على الرغم من كيد أعداء الحركة الإسلامية، ومكرهم، كما انتعشت الحركة الإسلامية في بلاد الشام بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م التي خسرت فيها سورية نيفاً وثلاثين قرية من الجولان، إضافة لما خسرته في ١٩٦٧م، على الرغم من الخسارة الكبيرة في الأسلحة والرجال، وتأكد للشباب العربي في بلاد الشام أن الإسلام هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، والوقوف في وجه اليهود.

ثم كانت حماس والانتفاضة المباركة، ثم مؤتمر أوسلو، ومدريد، وكامب ديفيد الأولى، والثانية، وأمثالها شواهد راسخة على أن المعركة إسلامية فقط، وأن غير الإسلاميين غير معنيين بقضية فلسطين، ونحن نلاحظ اليوم تعاون السلطة الفلسطينية مع اليهود ضد الحركة الإسلامية، ولنقرأ ما أخرجه البخاري وأحمد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (جامع الأصول: ١٠/ ٣٨١).

يقول الشيخ سعيد حوى ـ يرحمه الله ـ: «ولكن اليقظة الإسلامية الحالية تبشر بأن ذلك لن يطول إن شاء الله، وعلى كل حال طالت المدة أم قصرت لابد من تحقق وعد رسول الله ﷺ»، والملاحظ اليوم تجمع اليهود من أقطار الدنيا، من الشرق والغرب، ومن مختلف القوميات واللغات والألوان، من يهود روسيا إلى يهود أمريكا، ومن يهود العرب إلى يهود الفلاشا، يتجمعون في فلسطين، حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين عند المسلمين، ليتحقق وعد رسول الله ﷺ.

وقامت الانتفاضة الإسلامية على يد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي شددت على أن فلسطين قضية إسلامية فقط، لا ماركسية ولا قومية، بل إنها مركز الوعي الإسلامي المعاصر، وسيغلب المسلمون اليهود، وفي إحدى روايات الحديث: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود..» فيه زيادة تقول: «يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن وأنتم شرقيه وهم غربيه»، وقال الراوي «ابن ضريم» ولا أدري أين الأردن يومئذ ـ أخرجه الطبراني والبغوي وابن سعد (الكنز: ١٤/ ٣٢٧).

الشاهد أن اليهود حرّضوا بشكل غير مباشر ودون معرفتهم بذلك، على دخول الخزرج والأوس في الإسلام، ومن ثم قامت الدولة المسلمة الأولى، واليوم يحرضون ـ من حيث لا يدرون ـ على انتشار الصحوة الإسلامية ـ في ظل ضعف المسلمين ـ وكلما تمكنت دويلة اليهود وظنت أنها قادرة على إخضاع المسلمين لرغباتها، وأن تجعلهم عبيداً لها، اتسعت الصحوة الإسلامية وتيقن المسلمون أنه لا حل إلا بالإسلام، وأنه لابد من قيام الدولة المسلمة التي تحكم بشريعة الله عز وجل، وتقود المسلمين في محاربتهم لليهود، والتغلب عليهم

وكلما قويت دولة العصابات الصهيونية، اقتربت نهايتها، لأنها تحمل نهايتها في نفسها، بل إنها تعمل جاهدة على إنهاء نفسها، وعسى أن يكون قريباً.■

عجزنا عن صياغة مثله، ألا وهو منهج الشجاعة، منهج غرس القدس في القلب، منهج الإيجابية العملية.

لقد بدأ ابن خالتي الذي يدرس بالثانوي في الصلاة في المسجد، ولم يكن يصلي أصلاً قبل هذه الأحداث وبدأ يتابع أخبار فلسطين في القنوات المختلفة، وما كان ليهتم من قبل إلا بأكله وشربه ولهوه.. الله أكبر فوق الجرح والضرر، لقد أصبح يترك أي شيء في يده إذا ما سمع بنشرة الأخبار.. الله أكبر فوق الجرح والضرر، من الذي صاغه؟ من الذي رباه؟ من الذي وضع له منهج التربية؟.. إنه الله.

تعلمت فعلاً أن النصر قادم، وأنه بيد الله وحده، وليس أحد معه، وأنه هو الذي بين طرفة عين وانتباهتها يغير من حال إلى حال، تعلمت أن النصر توشك أيدي الدعاة أن تلمسه لولا حجاب الغفلة والشهوات يرونه بعيداً ويراه الله قريباً حين قال: ﴿ متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب (٢١٤) ﴾ (البقرة)، أيها الأحبة لا تشغلوا أنفسكم بموعد النصر فقد حدده الله في توقيت لن يتغير، بل احرصوا على أن تجمعوا الأجرة قبل أن يأتي هذا اليوم فتتوقف الأعمال، واعتنوا بتربية أنفسكم وغيروا منها وفعلاً سيغيّر الله واقعنا كما غير واقع هؤلاء الأطفال.

أحبابي في الله أروا الله من أنفسكم خيراً وانظروا إلى مايحدث من حولكم بعين التدبر في صفات الله وتسييره مملكته، ففي الحديث القدسي ما معناه: «وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته»، فالله لا يريد أن يؤذي عبده المؤمن بالموت، فلماذا يؤذيه بالقذائف والقهر والسطوة، لاشك أنه ليس إيذاء، وإنما يريد من عبده أن يقول يا رب بصدق فيغفر له: ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم ﴾ (الأنعام: ٤٣).

فانظر كيف نسب البأس إلى نفسه وليس بأس الباطل، فلا تنظروا لليهود، ولكن انظروا ماذا يريد أن يعلمكم. الله يريد أن يعلمنا كيف نعيش في رحاب الولي، الحفيظ، الوكيل، الحسيب، فإذا لم نقل في هذه الأحداث حسبنا الله ونعم الوكيل من قلوبنا ونتدبر الوكيل والحسيب، فقد خرجنا من هذا الحدث صفر اليدين فكثيرون يغضبون حمية أو وطنية أو تأثراً بمشهد، أما نحن فسنعلم أنفسنا أولاً ونعلم اليهود اسم الله المنتقم، الجبار، المتكبر، القوي حين يقذفنا الله عليهم بإذن الله فيرى الناس اسم المنتقم يطيح بالطغاة بأيدينا إن شاء الله: ﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (١٤) ﴾ (التوبة).

فاستغلوا هذه الفترة لتعلم أسماء الله وعيشوا في رحابها، وترقبوا اسم المنتقم لتروا أثره قريباً. نسأل الله أن يكون ذلك بأيدينا وأن نكون نحن وقود اشتعال أنوار هذا الاسم في نفوس عباد الله.■

محمد عادل ـ القاهرة

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

قول «آمين» في الصلاة

● **قولنا في الصلاة بعد قراءة الفاتحة مع الإمام «آمين»، هل هذا مطلوب في صلاة الجماعة، أم هو أيضاً عندما نصلي منفردين؟**

○ التأمين بعد قراءة الفاتحة سنة، وهو سنة بالنسبة للإمام وللمأموم وكذلك في صلاة الفرد، وعند الحنفية والمالكية السنة ألا يجهر بها سواء الإمام أو المأموم، وقال الشافعية والحنابلة إن الإمام والمأموم يجهران بالتأمين في الصلاة الجهرية ويسران به في الصلاة السرية.■

حكم هذه الأسماء

● **هل يجوز التسمية بالأسماء التالية: «مد الله - ضيف الله - جار الله - عطا الله - وصل الله - خير الله»؟**

○ حرّم الفقهاء التسمية بعبدالنبي، وعبدالدار، وعبد علي، وعبدالحسين وقالوا إن العلة والسبب هو إيهام التشريك، وبناء على هذه العلة قال بعض الفقهاء: إنه تحرم التسمية بمثل: جار الله، ورفيق الله، وعليه فيكون ذات الحكم في ضيف الله، وأعتقد أن ذلك المحذور، وهو التشريك غير موجود في مد الله، وعطا الله، ووصل الله، وخير الله.■

اللعان حق للزوج في هذه الحالة

● **بعد الزواج بفترة بسيطة تبين أن الزوجة حامل، وأراد الزوج أن ينفي الحمل، فلما ولدت وبعد مرور أيام من الولادة، طلب من المحكمة أن يلاعن زوجته، ولا يريد أن يعترف بالولد، فهل من حق الزوج أن يلاعن زوجته؟ وما الشروط المطلوبة؟ وما الذي يترتب على اللعان إذا تم بين الزوجين؟**

○ اللعان من حق الزوج متى عجز عن إقامة الدليل على زنى الزوجة، متى ما أنكرت الزوجة ادعاءه، لكن لو ثبت الزنى، أو اعترفت الزوجة به أقيم عليها الحد، ولا عبرة باللعان إذا تيقن وثبت الزنى، لكن إذا لاعن الزوج، وامتنعت الزوجة من اللعان فإنها لا تُحد، ويشترط لصحة اللعان أن يكون الزوجان بالغين عاقلين، وأن يكون بينهما زوجية قائمة، ويشترط ألا يطأها بعد رميها بالزنى، أو بنفي الحمل، أو بنفي الولد، ولا يصح اللعان إذا تأخر الزوج عن الملاعنة بعد علمه بالحمل أو علمه بالولادة، فسكت أياماً، ويعطى يوماً أو يومين، إلا أن يكون سكوته لعذر، فإذا لاعن بعد أيام يُحد، لأنه يعتبر حينئذ قاذفاً زوجته بلا دليل.

فالتعجيل بالملاعنة شرط نصّ عليه المالكية والشافعية والحنابلة، وبالنسبة للولادة أجاز قانون الأحوال الشخصية الكويتي أن ينفي الزوج نسب الولد خلال سبعة أيام من وقت الولادة، أو العلم بها، بشرط ألا يكون قد اعترف بالنسب صراحة أو ضمناً.

وعلى ذلك فلا يجوز أن تلاعن زوجتك بعد علمك بالحمل وسكوتك إلى أن ولدت، قال ابن جزي من المالكية: ويشترط أن ينفيه قبل وضعه، فإن سكت حتى وضعت حُدّ، ولم يلاعن خلافاً لأبي حنيفة، وقال الشافعي: يلاعن إذا سكت لعذر.

وإذا وقع اللعان بشروطه فيترتب عليه ثلاثة أمور: سقوط حد القذف عن الزوج، وانتفاء نسب الولد منه، ويلحق بأمه، ويجب حد الزنى على الزوجة إلا أن تلاعن، فإذا لاعنت الزوجة ترتب لها ثلاثة أحكام: سقوط الحد عنها، والفرقة بينهما، وتأبيد التحريم فلا تعود إليه أبداً خلافاً للحنفية، ولا توارث بين الزوج والولد، ولا تلزمه نفقة.■

الإجابة من موقع: islamweb.net

الشريعة صالحة لكل عصر

● **ما حكم الإسلام فيمن لايرى قطع يد السارق ولا جلد الزاني ويعلن ذلك أمام الناس ويقول: إن هذا تعدٍ على حقوق الإنسان؟!**

○ إن الله جل وعلا شرع لعباده أرحم التشريعات وأوفقها لهم وأتمها ملاءمة لحالهم التي تصلحهم في معاشهم، قال تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون (١٧٩)﴾ (البقرة)، فهو أعلم بخلقه ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك)، فمن وصف أحكام شرعه المطهر بأنها تعد على حقوق الإنسان أو أنها لا تصلح لعصرنا الحاضر فإنه مرتد عن دين الله حائد عن صراطه المستقيم. قال تعالى: ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكرا (٩٩) من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا (١٠٠) خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا (١٠١)﴾ (طه).

وقد ذم الله اليهود لإيمانهم ببعض الكتاب وعملهم به وكفرهم بالبعض الآخر وترك العمل به، قال تعالى في وصف هؤلاء: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (٨٥)﴾ (البقرة: ٨٥).■

اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء

لا نبي بعد محمد ﷺ

● **ما حكم الدين الجديد وأتباعه، يعني ديناً يقال له: «الأحمدية»، وأين منشأ هذا الدين؟ ومتى؟ وما الحكم فيمن يرغبون عنه؟**

○ صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، وعن مؤتمرات المنظمات الإسلامية المنعقدة في الرابطة في عام ١٣٩٤هـ، وقد نشرت رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة، وكيف نشأت، ومتى، إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها.

والخلاصة أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه، وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمداً ﷺ هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عزّ وجل فهو كافر لكونه مكذباً بكتاب الله عز وجل ومكذباً بأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفاً لإجماع الأمة.■

الإجابة للشيخ: يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

الذي بيننا وبين الصهاينة شيء واحد هو.. الجهاد

● ماحدود التعامل مع القتلة السفاحين؟

وضع الإسلام دستوراً للعلاقات مع غير المسلمين، يتمثل في آيتين من كتاب الله تعالى في سورة «الممتحنة» إذ يقول سبحانه: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩)﴾.

فالإسلام لا ينهانا عن البر والقسط مع المخالفين، إذا كانوا لم يقاتلونا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا، وخصوصاً إذا كانوا أهل كتاب، حتى إن الإسلام أجاز مؤاكلتهم ومصاهرتهم باعتبارهم أهل دين سماوي في الأصل، وإن حرفوا فيه وبدلوا.

أما المخالفون الذين ينهانا الله تعالى أن نتولاهم ونتودد إليهم ونقترب منهم، فهم الذين قاتلونا في الدين، وأخرجونا من ديارنا، وظاهروا على إخراجنا.

وهذا هو شأننا مع يهود اليوم عامة، والصهاينة منهم خاصة. فهؤلاء قد حادوا الله ورسوله، وعادوا أمة الإسلام، وحاربوا العرب والمسلمين، وفرضوا كيانهم الدخيل المغتصب بقوة الحديد والنار، والعنف والدم. فالمعركة بيننا وبينهم قائمة منذ اغتصبوا أرض الإسراء والمعراج، وأسروا المسجد الأقصى، وسفكوا دماء أبناء فلسطين، وأخرجوهم من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله، ولا يزالون إلى اليوم يتبجحون ويعالنون بدعاواهم العريضة، وأحلامهم الكبيرة عن «إسرائيل الكبرى» التي طالما قالوا عنها: إنها من الفرات إلى النيل، ومن الأرز إلى النخيل!

وبرغم تخاذل «المهرولين» من العرب الذين رفعوا رايات السلام، مخالفين قول الله عز وجل: ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم (٣٥)﴾ (محمد)، مازلنا نرى الصهاينة - منذ عهد رابين إلى عهد باراك - يعلنون صباح مساء: إن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لإسرائيل وقد حفروا النفق تحت المسجد الأقصى، ومازالت الحفريات جارية، ولا ندري تماماً ما مصير المسجد؟!

ولاتزال مشكلة «الاستيطان» اليهودي كما هي، إضافة إلى المشكلات الأساسية المستعصية مثل مشكلة اللاجئين، ومشكلة الحدود، ومشكلة الدولة الفلسطينية. التي قال رؤساؤهم: إنها لن تقوم في يوم ما!

وهؤلاء الأعداء القتلة السفاحون المغتصبون المحاربون المستكبرون في الأرض، المغرورون بقوتهم وترسانتهم النووية، المتعززون بأمريكا وقوتها العالمية .. كيف يجوز لمسلم أن يقترب منهم، ويتودد إليهم، ويأكل طعامهم، وهو طعام مغموس بالدم، دم إخوانه في القدس والخليل، دم الذين قتلوا من أجل النفق، والذين قتلوا وهم ركع وسجود في المسجد الإبراهيمي.. وغيرهم وغيرهم؟

إن الذي بيننا وبين هؤلاء الصهاينة: شيء واحد، ولا شيء غيره، ولن يذعنوا لسواه، وهو «الجهاد» في سبيل الله.. حتى نسترد الأرض المغصوبة، ونسترجع الكرامة المسلوبة، ونعيد المشردين إلى ديارهم معززين مكرمين.■

القنوت في الصلوات أقل ما يقدمه المسلمون لإخوانهم المستضعفين

● ما حكم القنوت في الصلوات المكتوبة في مثل هذه الأوقات التي يعاني فيها إخواننا الفلسطينيون من مكر اليهود وكيدهم ؟

○ القنوت في الفرائض مشروع في النوازل خاصة، فقد كان النبي ﷺ يقنت في الصلوات الخمس يستنصر للمؤمنين ،ويلعن الكافرين. .

قال أبو هريرة - رضي الله عنه -: والله لأقربنّ بكم صلاة رسول الله ﷺ فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار (رواه مسلم «٦٧٦» في صحيحه).

وجاء في الصحيحين من حديث أيوب عن محمد عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قنت في الصبح بعد الركوع.

وفي الصحيحين أيضاً من حديث سليمان التيمي عن أبي مجاز عن أنس قال قنت النبي ﷺ شهراً يدعو على رعل وذكوان .

وفي سنن أبي داود (١٤٤٣) من حديث هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة إذا قال «سمع الله لمن حمده» من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بني سليم على رعل وذكوان وعصية. ويؤمن من خلفه .. قال ابن القيم

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان

- رحمه الله - وهو حديث صحيح.

ويستمر هذا القنوت في مساجد المسلمين حتى يزول العارض، وترتفع النازلة.

والسنة في الدعاء الجهر بالصوت، وأن يؤمن المصلون على ذلك.

وهذا أقل شيء يقدمه المسلمون في العالم لإخوانهم المستضعفين في فلسطين والشيشان وبلاد أخرى يعانون فيها من ظلم اليهود والنصارى، وأعوانهم من أراذل البشرية .

وفي ظل التآمر العالمي على الشعوب المسلمة ولاسيما في فلسطين والشيشان أرى ضرورة الإعداد والمقاومة، وتطوير وسائل القتال وأساليب المقاومة فحين نقوم في مساجدنا وخلواتنا نبتهل إلى الله في نصرة الإسلام والمسلمين وذل الكفر والكافرين لا نقف عند هذا فحسب؟ فإن الأعداء يتفننون في المؤامرات وإلحاق الأضرار بالمسلمين فيجب علينا تطوير وسائل القتال ،ومواجهة اليهود والنصارى بكل قوة شرعية نصل من خلالها لإرهابهم والمكر بهم قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون (٦٠)﴾ (الأنفال).

فالمسلمون مأمورون بأن يكونوا أقوياء لا يهنون لما يصيبهم، ولا ويضعفون أمام قوى الطغيان ،ومأمورون أيضاً بأن يبذلوا أسباب النصر ليرهبوا العدو ويعلو سلطان الله على سلطان البشر، وقوة المؤمنين على قوة الكافرين.

قال تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ (محمد: ٧).

وقال: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (٥١)﴾ (غافر).

والمهم أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونؤدي حق الله، ونجتنب نهيه .

والنصر وراء ذلك وعد محقق لا محالة قال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون (٥٦)﴾ (النور).■

عادات غذائية جيدة.. وأخرى سيئة جداً!

● من العادات الغذائية السيئة استخدام البهارات والمواد الحريفة بكثرة لتحسين مذاق الطعم، مما يجعلها تزيد الحموضة، وتؤثر في حركة المعدة والمريء، وتسبب القرحة، وارتجاع الحامض من المعدة إلى المريء، وفقد الطعام للفيتامينات!

● تناول الجوافة والبرتقال والخضراوات والخبز الأسود يساعد القولون على أداء وظائفه بصورة جيدة، وتمكن الأمعاء الغليظة من عملية الإخراج بسهولة، فلا يصاب الإنسان بأمراض القولون.

● الوجبة الغذائية الجيدة ليست هي التي تحتوي كميات كبيرة من اللحوم الدسمة - كما قد يتصور البعض - إذ إنها تسبب النقرس، وتزيد نسبة الكوليسترول في الدم فتؤثر في الأداء الجيد للقلب، وقد يصاب الإنسان فيما بعد بتصلب الشرايين، لا قدّر الله.

● يجب عدم الإكثار من تناول الفول والبقوليات في الوجبات الثلاث، وكذلك تجنب تناولها في وجبة العشاء لتجنب الإصابة بالقولون العصبي نتيجة صعوبة الهضم.

● ينبغي عدم الإكثار من المواد النشوية والسكريات لأنها تعمل على زيادة الوزن الذي



يسبب ضغط الدم المرتفع، والتهاب فقرات العمود الفقري.

● الاهتمام الدقيق بغسل الخضراوات والفاكهة، خاصة تلك التي تؤكل دون طهي مثل الجرجير والخيار والخس، فهناك اعتقاد خاطئ لدى البعض بأن الفاكهة التي تُقشر مثل البرتقال واليوسفي والموز لاداعي لغسلها، وهذا خطأ، فهناك كائنات حية دقيقة لا تُرى بالعين المجردة موجودة على القشرة تنتقل في أثناء التقشير إلى الثمرة نفسها، وتصيب الإنسان بالدوسنتاريا المزمنة في الأمعاء الغليظة، وتصل إلى حد النزيف.

ولتفادي الإصابة بالأمراض المتوطنة لابد من اتباع هذه الخطوات المهمة:

١ - عند طهي اللحوم لابد من تقطيعها إلى قطع صغيرة للقضاء على الدودة الشريطية فيها.

٢ - عند شي اللحوم يجب تتبيلها ووضعها على نار هادئة للتأكد من وصول النار إلى الأجزاء الداخلية فيها.

٣ - عدم تناول البلوبيف والبسطرمة دون طهي، لأنها تحتوي على طور معدي يسمى البلازما.

٤ - لابد من تجنب بعض السلوكيات الغذائية الخاطئة مثل:

- عدم الإفطار والاعتماد على الوجبة الواحدة، فوجبة الإفطار يعتمد عليها الجسم في إمداده بالنشاط طوال اليوم علاوة على أن الوجبة الواحدة دائماً تتسم بالغذاء الدسم فتسبب عسر الهضم، والإحساس بالحموضة والانتفاخ.

- الإكثار من الحلويات واللب واستخدام السمن والزيوت يزيد من تناول كميات كبيرة من الدهون غير الطبيعية التي تسبب تصلب الشرايين، وإضعاف الجهاز الهضمي.■

سمية عبد العزيز

الصلاة تحفظ سلامة القلب وضغط الدم

كثرت الدراسات العلمية والطبية التي تؤكد فوائد الصلاة وأداء العبادات على صحة الإنسان. وآخر هذه الدراسات دراسة مصرية أثبتت أن الصلاة تؤدي دوراً مهماً وحيوياً في المحافظة على صحة القلب وسلامته وثبات ضغط الدم ومرونة المفاصل.

فقد توصل فريق بحث مصري برئاسة الدكتور عادل عبدالحميد - رئيس قسم العلاج الطبيعي بجامعة القاهرة - إلى أن الصلاة تقوي عضلات جسم الإنسان عموماً وتحميه من الإصابة بأمراض الجهاز العظمي والتهاب المفاصل، كما تساعد على المحافظة على حيوية الكليتين ووظيفتهما والارتقاء



بوظائف الكبد والرئتين، فضلاً عن دورها في تثبيت مستويات السكر في الدم.

وأكد فريق البحث أن للصلاة فوائد أيضاً في توازن الإنسان وصحته النفسية وصفاء ذهنه وعقله، إضافة إلى كونها تحافظ على رشاقة القوام وتجنب الإصابة بأي تشوهات باعتبارها نوعاً من الرياضة.■

استنساخ بشري يفتح الباب لمواجهة الأمراض المستعصية

حقق الباحثون الأستراليون إنجازاً مهماً في الاستنساخ العلاجي لخلايا الجسم البشري قد يساعد على تطوير علاجات لأمراض مستعصية مثل الزهايمر، والإيدز، والسكري.

فقد أثبت العلماء في معهد الإنجاب والتنمية بجامعة موناس أن بالإمكان زراعة الخلايا الجذعية الجنينية المأخوذة من المريض نفسه، والمنماة مخبرياً دون خطر رفض جهاز المناعة لها.

وقال البروفيسور الان ترونسون - مدير المعهد -: إن هذ الإنجاز يشجع إجراء تجارب سريرية على البشر خلال خمسة أعوام، فإذا ثبتت فاعلية هذه العملية فستمثل تطوراً مهماً يساعد على شفاء أمراض السكري، والقلب، والشلل الرعاش، والزهايمر، والتصلب المتعدد، إلى جانب إصابات العمود الفقري، والأمراض الرئوية.

ويعتبر هؤلاء الباحثون أول من نمّى خلايا جذعية، وهي الخلايا التي تستطيع التحول إلى أي نوع من خلايا الجسم مخبرياً في وقت سابق من هذه السنة، ووجدوا من خلال أبحاثهم على الفئران، أن هذه الخلايا التي تمت تنميتها باستخدام المادة الوراثية للفئران نفسها ثم حقنها في الجسم لم يتم رفضها.■

حمى الوادي المتصدع.. مرض لا يعرفه أحد

تبدأ بصداع وارتفاع درجة الحرارة وتنتهي بالتهاب الأنسجة الدماغية وفقدان البصر وفشل أعضاء الجسم

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن حمى «الوادي المتصدع»، وأعلن بعض الدول العربية حالة الطوارئ بعد وفاة بعض الأشخاص بسبب هذا المرض، وأوقفت دول أخرى استيراد الماشية من دول مشهورة بإنتاج هذه الماشية خاصة في إفريقيا، وانتشر الخوف بين المواطنين من الإصابة بهذا المرض.

فما حمى فيروس الوادي المتصدع، ولماذا سميت بهذه التسمية، وكيف تنتقل؟ وما أعراضها ووسائل مقاومتها؟

اكتشف المرض للمرة الأولى في عام ١٩٣٠م في كينيا، في أثناء التحقيق في أسباب وباء انتشر بين الأغنام في مزرعة بمنطقة تسمى «الوادي المتصدع».

ومنذ ذلك الحين انتشر الوباء مرات عدة في دول جنوب الصحراء الإفريقية وشمال إفريقيا، وفي عامي ١٩٩٧م، و١٩٩٨م انتشر الوباء في كينيا والصومال، وظهر بعض حالات المرض في موريتانيا.

ما هذا الفيروس؟ :

جسم بروتيني أقل من رأس الدبوس بآلاف المرات، ولا يُرى إلا بالمجهر الإلكتروني، وهذا الجسم المجهري هو المسؤول الأول عن حدوث الالتهابات الخطيرة مثل التهاب أنسجة الدماغ، وفقدان البصر، والوفاة.

هذا الفيروس يعيش ويتطفل داخل جسم أنثى البعوض، وبالرغم من وجود هذا الفيروس داخل أحشائها لا تصاب البعوضة بهذا الداء، إذ يبقى الفيروس داخل بويضات البعوضة لفترات طويلة، ولا يستطيع تحمل درجات الحرارة العالية.


البعوضة الناقلة للمرض

الثالوث الخطير :

- الماشية.
- البعوضة.
- الفيروس.

طرق العدوى :

- لدغ البعوض.
- تناول منتجات الماشية من اللحوم والألبان، اللحوم المطهية جيداً لأكثر من ساعة ونصف الساعة سليمة من هذا الفيروس.

وقد ينتقل من إنسان إلى آخر عن طريق الدم أو ملامسة الجلد المتشقق.

من هم في خطر؟

- الجزارون.
- الأطباء البيطريون.
- العاملون في الحقل الطبي والمختبرات الطبية.
- المسافرون إلى المناطق الموبوءة.
- المزارعون.
- الرعاة.

أعراض المرض

فترة حضانة الفيروس هي من ٣ - ٦ أيام، وله أعراض الإنفلونزا: مثل الصداع، والحرارة، والتقيؤ، وآلام في أسفل الظهر، ومن أهم هذه الأعراض نقص الوزن الحاد.

ويجب أن يلاحظ أن هذه الأعراض ليست مهمة في المناطق غير الموبوءة، ومنذ أن يصل الفيروس إلى الدم يتجه إلى الكبد مباشرة، فلذلك قد يصاب المريض باليرقان، وارتفاع في أنزيمات الكبد.

وتستمر هذه الأعراض لمدة تصل إلى ٧ أيام، ثم تتلاشى لدى الجزء الأكبر من المرضى، أما الجزء الآخر منهم، وهو ما يصل إلى ١٠٪، فقد يصابون بمضاعفات خطيرة.

أهم المضاعفات :

- التهابات الأنسجة الدماغية، وفيه يُصاب المريض بالصداع المستمر، والتشنجات العصبية، وقد يُصاب بالغيبوبة.
- فقدان البصر الجزئي أو الكلي، وهذه من أهم المضاعفات.
- فشل في أعضاء جسم الإنسان، فشل كلوي، فشل في الكبد، فشل رئوي.
- ومن رحمة الله أن نسبة الوفاة من إجمالي عدد المصابين أقل بكثير من المصابين بمرض فيروس إيبولا.
- الحرارة النزيفية.
- حرارة عالية ومستمرة مصاحبة بنزيف داخلي وخارجي.
- نسبة الوفاة تصل إلى ٥٠٪.

هل ثمة علاج؟ :

قد تكون الإجابة ببساطة: لا.

لكن المساعدة العلاجية تعتبر العلاج الأساسي، مثل استخدام خافض للحرارة، والسوائل، وأخرى.

وهناك محاولات جادة لإيجاد دواء ناجع، ومن أهم المحاولات التي تمت تجربتها لدى الحيوانات، من أهمها دواء ريبافيرين RIBAVIRIN

وهناك مضادات أخرى للفيروس قيد التجربة مثل الإنترفيرون، وهو من أهم المواد التي تغير من حدة الالتهابات المصاحبة للفيروس.

الوقاية خير من العلاج :

والوقاية من لدغات البعوض، تتحقق برش المبيدات الحشرية الخاصة في مناطق تكاثر بويضات البعوض، ولبس الأكمام الطويلة، وتجنب النوم في العراء، والوقاية من المواشي المصابة، وتجنب ذبحها، وأكل لحومها، وشرب ألبانها والتخلص منها، إضافة إلى تجنب السفر إلى المناطق الموبوءة، والتطعيم ضد الفيروس.■

لا علاج للمرض حتى الآن وخطورته أنه ينتقل عن طريق اللحوم والألبان المستخرجة من الماشية المصابة



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه

عشرة أشياء ضائعة

عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها:

١ ـ علمٌ لا يُعمل به.
٢ ـ عمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء.
٣ ـ مال لا يُنفق منه فلا يستمتع به جامعه في الدنيا ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة.
٤ ـ قلبٌ فارغٌ من محبة الله، والشوق إليه، والأنس به.
٥ ـ بدن معطل عن طاعته وخدمته.
٦ ـ محبة لا تتقيد برضاء المحبوب وامتثال أوامره.
٧ ـ وقت معطل عن استدراك فارط أو اغتنام بر وقربة.
٨ ـ فكر يجول فيما لا ينفع.
٩ ـ خدمة من لا تقربك خدمته إلى الله ولاتعود عليك بصلاح دنياك.
١٠ ـ خوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله وهو أسير في قبضته، ولا يملك لنفسه ضراً ولانفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.■

من كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية

اختيار: طيبة أسعد الهندي ـ الكويت

من هو؟

عالم فذ، طلب العلم منذ الصغر، ودرس على مشايخ أجلاء، له دروس يومية، ومحاضرات، وهو عضو هيئة كبار العلماء في المملكة، أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وهو ممن يشار إليهم بالبنان، يتكون اسمه من مقطعين واثني عشر حرفاً.. فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٢ + ١٠ + ٤ آخر الأنبياء. ٨ + ٣ + ٦ بمعنى قيمة.
٧ + ١٢ + ٥ فاكهة في الصيف. ٩ + ١١ حرف مكرر.■

فهد بن إبراهيم الربعي

من وسائل تنمية الحب بين الزوجين

١ ـ تبادل الهدايا.
٢ ـ تخصيص يوم للجلوس معاً.
٣ ـ النبرات التي تنم عن الحب، والإعجاب.
٤ ـ التحية الحارة عند الدخول والخروج.
٥ ـ الثناء عليها، والغيرة المحمودة عليها.
٦ ـ الاشتراك معاً في عمل بعض الأشياء الخفيفة.
٧ ـ الكلمة الطيبة.
٨ ـ الزيارة للمتنزهات.
٩ ـ الجلسات الهادئة المتفردة للمرح والضحك.
١٠ ـ التفاعل من الطرفين في الأزمات بالذات.
١١ ـ التجديد ومحاربة الروتين والملل الذي يطغى على الحياة الزوجية.
١٢ ـ الملاطفة في أثناء النهار بين الزوجين.
١٣ ـ المصارحة والتنفيث، وعدم الكبت.
١٤ ـ نداء الزوجة بأحب الأسماء إليها مثل ترخيم اسمها.
١٥ ـ محاولة الانسجام خاصة عند النوم، وتجنب الحديث الذي يثير مشكلات.
١٦ ـ الشكر والثناء، وتكراره في أثناء الحاجة.
١٧ ـ التغاضي عن الزلات، والاعتذار عند الخطأ.
١٨ ـ العذر المتبادل.
١٩ ـ النظر في سيرته ﷺ ومعاشرته لزوجاته.■

باختصار وتصريف بسيط لحديث لفضيلة الشيخ إبراهيم الدويش

اختيار: جمعة عبدالحميد محمد

محايل ـ أبها ـ السعودية

فضل الشهيد

١ ـ تُغفر ذنوبه مع أول قطرة من دمه.
٢ ـ لا يحس بألم الموت إلا كقرصة نملة.
٣ ـ يكون ريح دمه ريح المسك.
٤ ـ يتزوج بالحور العين.
٥ ـ يشفع في أهله.
٦ ـ جسده لا يأكله الدود.
٧ ـ يكون في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والصالحين.■

عثمان عون الهادي

إجابات العدد الماضي

من هو: جابر بن حيان.

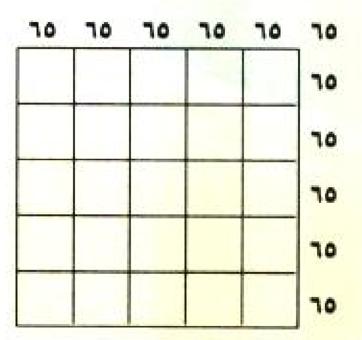
أسماء وسور:

أسماء السور على التوالي هي:

الزمر ـ غافر ـ فصلت ـ الجاثية ـ محمد.

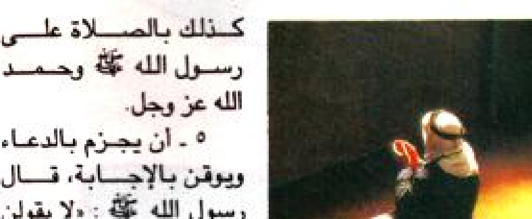
توزيع المجموع

باستخدام الأعداد من ١ إلى ٢٥ كيف يمكن توزيعها على المربعات بحيث يكون المجموع الكلي أفقياً وعمودياً ومائلاً (٦٥)، وبدون تكرار الأرقام؟■



بشير محمد ـ أفغانستان

من آداب الدعاء



١ - أن يغتنم الأحوال الشريفة: كنزول المطر، وزحف الصفوف في سبيل الله، وحال السجود، لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا من الدعاء» (رواه مسلم)، وكذلك بين الأذان والإقامة، لقوله ﷺ: «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرد» (رواه الترمذي وحسنه).

٢ - أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة: كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من الليل.

٣ - أن يكون على طهارة مستقبلاً القبلة، ويكرر الدعاء ثلاثاً (رواه مسلم).

٤ - أن يبدأ بحمد الله عز وجل، ويثني عليه بأسمائه، وصفاته، وآلائه، ويثني بالصلاة على رسول الله ﷺ، ثم يسمي حاجته، ويختم كذلك بالصلاة على رسول الله ﷺ وحمد الله عز وجل.

٥ - أن يجزم بالدعاء ويوقن بالإجابة، قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مستكره له» (متفق عليه)، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.

٦ - أن يطيب مطعمه، ولا يدعو بإثم، ولا بقطيعة رحم.

٧ - ألا يتعجل الإجابة، ولا يقول: «دعوت ولم يستجب لي»، لحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي» (رواه البخاري ومسلم).■

تركي محمد عبد العزيز

خطبة الخلافة لعمر بن عبد العزيز

عندما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة.. صعد المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس.. إنه ليس بعد نبيكم نبي، ولا بعد كتابكم كتاب، ولا بعد سنتكم سنة، ولا بعد أمتكم أمة.. ألا وإن الحلال ما أحل الله في كتابه على لسان نبيه حلال إلى يوم القيامة.. ألا وإن الحرام ما حرم الله في كتابه على لسان نبيه حرامٌ إلى يوم القيامة.. ألا وإني لستُ بمبتدع ولكني متبع، ألا وإني لست بقاضٍ ولكني منفذ، ألا وإني لستُ بخازن، ولكني أضع حيث أمرت، ألا وإني لستُ بخيركم ولكني أثقلكم حملاً، ألا ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

ثم نزل رضي الله تعالى عنه.■

عن كتاب «الاعتصام» للإمام الشاطبي

محمد نادر

رسالة إلى كل مسلم

أخي المسلم .. عليك بما يلي :

محاسبة النفس: اعلم - وفقك الله - أنك ستُسأل عما تستمع إليه، أو تنظر إليه، وعما يكنه ضميرك، فحاسب نفسك قبل أن تُحاسب فلا تستمع إلى محرم كالأغاني، ولا تنظر إلى محرم كالعورات والنساء، وفكِّر فيما ينفعك، ولا تفكر فيما يضيرك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء).

مجالسة الصالحين: عليك بمجالسة الأخيار الصالحين الأتقياء المطيعين لله، واحذر مجالسة الأشرار العصاة لله، فالمرء على دين خليله فتخيَّر من تخالل.

قبول الأعمال: من أسباب قبول الأعمال أن تتصف بصفات المؤمنين الأبرار، وذلك بتقوى الله عز وجل في جميع أعمالك، وطوال حياتك القصيرة بأن تحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في المساجد، فالصلاة تُكفِّر الذنوب والمعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر.

التوبة الصادقة: أدعوك - أخي الكريم - إلى التوبة الصادقة قبل أن يدركك الموت، وذلك بترك الذنوب والمعاصي، والانضمام إلى قوافل التائبين، والندم على ما فات منها، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التحريم: ٨).■

عصام البرنس الأمير - ساقلتة - مصر

أنا الإسلام أدعوكم

قرأت شعراً من أجمل الشعر، وأقترح على القراء حفظه، يقول الشاعر فيه:

أنا الإسلام أدعوكم أنادي
فلبُّوا أيها الأبناءُ أجيبوا
أنا الإسلام جاريةٌ دموعي
لأني بين أبنائي غريبُ
تداعى القومُ جوعى ينهشوني
ولا خِلٌّ يذودُ ولا حبيبُ
وأبنائي أراهم في خلاف
على حالٍ لها كبدي يذوبُ
أرى ولدي تمزقه الأعادي
يقول أبي فتقتلني الكروبُ
فأسأل أين إخوته أماتوا
وهل بقيتْ لدى الأحياء قلوبُ
أنا المليار باسم قد تسموا
وفي البأساء خذلان عجيب
إذا ما الابن لم ينصر أباهُ
فلا كان الوليدُ ولا النسيبُ
ومجدي ضاع باعوهُ رخيصاً
مريضاً في الفراشِ ولا طبيبُ
بكيتُ لعل فيهم ذا ضمير
وهل يُجدي مع العاصي نحيبُ
أعيدوني فبي سيعود مجد
ويمسح عن رؤوسكم المشيبُ
فعزي عزكم ثمري جناكم
وبي ستطوف حولكم الشعوبُ.■

اختيار: محمد عبد الله الباردة

عمران - اليمن

هل تعلم أن ... ؟

- دولة «بنين» الإفريقية (غرب) حملت هذا الاسم منذ عام ١٩٧٥م، بعد أن كانت تسمى «داهومي».
- سكان الصين لو مروا بك فُرادى في صف لما انتهى هذا الصف لعشرات السنين، بسبب معدل التكاثر!
- أكبر سلسلة جبال في الأرض تقع تحت مياه محيط الأطلسي.
- الأمراض المعدية جنسياً هي السبب الرئيس في العقم.
- ١٠٪ من الملح المستخرج في العالم كل عام يستخدم لمنع تجمد الطرقات في أمريكا.
- كتلة الشمس تقل بمقدار أربعة ملايين طن كل ثانية بسبب تحول الهيدروجين إلى هيليوم في «رد فعل نووي حراري»، ويقدر العلماء أن تستمر هذه الظاهرة ٥ آلاف مليون سنة أخرى قبل أن تُذوى الطاقة الشمسية.
- الحيوان الذي يملك أكبر دماغ مقارنة بحجم جسمه هو النملة.■

قصور في الحركة والدعوة

من تحصيل الحاصل القول إن أعداء الإسلام يعملون لمحاربته وفق خطة مرسومة، وأدوار محددة، يؤدي كل منهم دوره بإتقان من غير تضارب أو تعارض، ولقد أعلنوا هدفهم صراحة في بداية القرن العشرين، أعلنه كبير المنصّرين في مؤتمر القدس، وهو يخاطب فريقاً منهم: «إن مهمتكم ليست إدخال المسلمين في المسيحية، وإنما مهمتكم إخراج المسلمين من الإسلام»، هذه المهمة الموجزة المحددة الواضحة يعملون من أجلها في دأب ونشاط، وينفقون من الأموال والجهود الكثير، ويسلم كل فريق منهم راية العمل للذي يليه، بعد أن يكون قد أنجز الجزء المحدد له من هذه الخطة وفق البرنامج الزمني المعين. ومع معرفة كثير من المسلمين بهذه الحقيقة، ومعرفة الحركات الإسلامية بها إلا انها لم تحاول أن تعمل جميعها وفق خطة متكاملة معروفة جوانبها، بحيث يقوم كل فريق منها بدوره، مما أدى إلى التضارب بينها أحياناً، وقيام البعض بما يقوم به آخرون، وهاجمت أطراف منها أطرافاً أخرى، تعيب برنامجها، أو تسفه رأي قادتها، أو تتندر بتربيتها، أو تسخر من منجزاتها، وهذا كله شتت الجهود، وأضعف آمال كثير من الناس في إمكان قيام الحركات الإسلامية بعمل خلاق يتجاوز الواقع ويقدم للناس الإسلام في قوته القائمة على توحد معتنقيه وإصرارهم على العمل من أجل الدين من غير أن يقدموا عليه أي هدف آخر من أرض أو مال أو قوم أو طائفة أو غير ذلك من عوامل التفرق والتمزق التي نراها غالبة - اليوم - على المسلمين. وكان المأمول من الحركات الإسلامية أن تلمّ هذا الشتات لا أن تكون هي سبباً من أسبابه أو عاملاً من عوامل اتساعه وامتداده.

وكان لغياب التخطيط والتنسيق بين الحركات الإسلامية أثره في تأخر الوصول إلى بعض الأهداف وفي عدم وضوحها أحياناً، وسلوك طرق متعرجة لا تؤدي إليها إلا بعد جهد جهيد، وخلط في تحديد الأولويات. وقد يكون للبعض عذره في ذلك نتيجة الظروف المحيطة به، ولكن البعض الآخر ممن سلم من هذه الظروف ووقاه الله شرورها لا عذر له؛ ولن نتغلب على شيء من ذلك إلا إذا انتقلنا من مرحلة (العمل بحسب الإمكان) إلى مرحلة (العمل بحسب ما يجب أن يكون) ومما يدخل في هذا الباب الابتعاد عما له أهمية مباشرة في حياة الناس اليومية، فالناس ليست لديهم الآن مشكلات في مسائل العبادات المعروفة بأركان الإسلام من صلاة وزكاة وصيام وحج، لأن هذه المسائل ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، ولكن المشكلات كثيراً ما تواجه الناس في حركتهم اليومية ومعاملاتهم المالية، ومستجدات الحياة من حولهم التي تغزو بيوتهم وتؤثر على أبنائهم، وهم عنها مشغولون أو لاهون أو غافلون. وهذه الأمور تحتاج إلى مؤسسات تجمع خبراء في كل فن وعلم وفقهاء مستنيرين يقننون للناس ما ينفعهم ولا يضرهم ويبينون لهم ما لا يخالف دينهم حتى يطمئنوا إلى الطريقة الصحيحة، فيتخذوا سلوكهم عن بينة بعيداً عن حالة الشك التي يقعون فيها الآن لأنهم لا يعرفون أطريقهم حلال أم حرام؟



يقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

وهذا لا تكفي فيه - اليوم - الآراء الفردية للفقهاء، بل الأمر يحتاج إلى مجامع تضم الفقهاء، والخبراء الاقتصاديين، وبعض علماء الاجتماع وغيرهم من كل من له صلة بالموضوع لتخرج هذه الدراسات موثّقة للناس وتعمم بينهم. وهذا أحد واجبات الحركات الإسلامية التي تتصدر المجتمعات اليوم وهي ترفع الراية الإسلامية وتدعو الناس أن يسارعوا إليها، ومن واجبها أن تبين لهم كثيراً من المشتبهات المعاصرة التي تواجههم في صورة أحكام تفصيلية عملية، فلا يكفي مثلاً اليوم أن نقول: إن الفن لا شيء فيه إن ابتعد عما يخالف الدين، فهذا القول وأمثاله من العموميات لا تغني الناس شيئاً، ولا تزيل عن أذهانهم لبساً، وإنما لابد من تأصيل العمل شرعاً، والنظر إليه واقعاً، ونفي الخبث عنه عملاً، ثم نقدمه للناس حلالاً بعيداً عن الحرمة أو حتى الكراهة.

وإلى جانب هذا فإن بعض الحركات الإسلامية لا تعمل على خدمة الناس من حولها بصورة كافية وهذا عكس ما ينبغي أن يكون. فإنما تكونت الجماعة أو الحركة الإسلامية لخدمة الناس بحسب التعاليم الإسلامية، آخذة بالإيثار لا بالأثرة، مضحية لا منتفعة، فإذا ما تخلت أي حركة عن هذا المبدأ فقد سقط دورها، وأصبحت تعمل خارج الزمن، وتغرد بعيداً عن السرب، وبالتالي فتأثيرها والعدم سواء.

إن هذه الملاحظات تدفعنا دفعاً لمعالجتها، والقضاء عليها ليظل للحركات الإسلامية دورها الرائد في خدمة المجتمع الإسلامي الكبير.■

(ISSUE No. 1424) 31/10-6/11/2000 (Year 31)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

هل تحقق القمة الإسلامية ما عجزت عنه القمة العربية؟

متى تتحرر مصر؟

سورية: بيان الـ ٩٩ والعودة إلى دستور ١٩٤٦م

محمد فرنجي: أوصاني النورسي بأن أكرس حياتي للدعوة فتزوجت بعد الستين

الكتابة العرقية لتاريخ النهضة الإسلامية

العرب بين «خيار السلام» وخطر الحرب

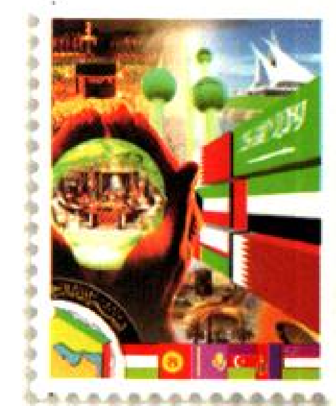
ما معنى الإصرار على خيار السلام الاستراتيجي وإبطال مفعول الجيوش.. فيما الصهاينة يواصلون الإعداد للحرب المقبلة؟!



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US


تنزيلات كبرى وفرصة كبيرة
لربح ٢٠ جائزة قيّمة
الجائزة الأولى
والثانية سيارة
ميتسوبيشي
باجيرو 2000
RF#798
RF#4445/400
3 قطع
RF#5202P
12 كرسي
الجائزة الثالثة : طقم جلوس موديل أدموز ٤ قطع
الجائزة الرابعة : غرفة طعام موديل ملينيوم ممتاز (١٠ كراسي)
الجائزة الخامسة : طقم جلوس موديل باريس ٤ قطع
الجائزة السادسة : غرف طعام رقم ١٤٠٠ (٨ كراسي)
الجائزة السابعة : غرفة نوم مجوز رقم ١٠٠٠
الجائزة الثامنة : غرفة نوم مجوز رقم ١٠١٤
الجائزة التاسعة : ثلاجة ٢٠ قدم
الجائزة العاشرة : غسالة رقم SE 3098 (أوتوماتيك)
الجائزة الحادية عشرة والثانية عشرة: طباخ رقم RX9650
الجائزة الثالثة عشر: ثلاجة ١٦ قدم
الجائزة الرابعة عشر: غسال كلفيناتور رقم 6525 (حوضين)
والجائزة من الخامسة عشرة وحتى العشرون:
كوبون مشتريات بقيمة ٥٠ د.ك من شركة علي عبدالوهاب
عند شرائك بقيمة ٥٠ دينار كويتي تحصل على
كوبون لدخول السحب
نفتح أيام الجمعة
فترة العرض من 2000/10/15 الى 15/1/



رأي القارئ

القدس قضية المسلمين



في فلسطين المحتلة، يعاني المسلمون في هذه الأيام من غدر الصهاينة اللئام ناكثي العهود والمواثيق، حيث يقتلون الصغير والكبير على حد سواء، فكم قتلوا من الأبرياء وكم أحرقوا من المنازل وشردوا من الأسر على مرأى العالم ومسمعه، وهو لا يحرك ساكناً حتى الشجب والاستنكار الذي طالما صمّوا به آذاننا لم نعد نسمعه الآن وماذا ينتظر المسلم من دول كافرة حاقدة ما فتئت تحارب الإسلام وأهله في كل مكان، أينتظر منهم نصرة المسلمين وإعطاؤهم حقوقهم؟! لكن العزاء في المسلمين لكي يمدوا يد العون والمساعدة لإخوانهم ويرفعوا أكف الضراعة إلى الله سبحانه بالدعاء أن ينصر إخواننا على اليهود الغاصبين، وإن مما يثلج صدر المسلم ما يرى من تفاعل المسلمين مع إخوانهم في فلسطين في طول العالم وعرضه حتى المسلمين في بلاد الشيشان صاروا يتابعون الأحداث الأخيرة في فلسطين مع ما لديهم من جراح وآلام من الروس الظالمين.

نسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته.■

أحمد الجفن

القصيم. بريدة. السعودية

.. الشهيد الحي

في زمن الذل، مازالت هناك قامات شامخة.

في زمن التيه، مازالت هناك مشاعل تضيء الدرب.

في زمن الجدب، مازالت هناك دماء طاهرة تسقي الأرض اليباب.

طفلي الصغير «محمد» كان ككل الأطفال، يحب اللعب، يكره الدراسة يحب كرة القدم والسيارات.

طفلي الصغير «محمد» كان ككل الأطفال، قلب بريء، مفعم بالأمنيات الصغيرة.

في ذلك اليوم الأربد، أراد محمد سيارة، أمنية صغيرة! وماذا يهدد العالم الحر إن اشترى محمد سيارة؟

وفي الطريق، كان الأفق مكفهراً، وكانت الرياح تعصف، وكانت الذئاب تتربص.

محمد الصغير يحتمي، يصرخ، يستغيث، ولكن لاجدوى.

لحظات الرعب القاتلة، كيف مرت عليك يا ولدي؟!

لحظات الألم المريع، كيف تحملها جسدك الغض؟!

تكوم الصغير، لم يعد يصرخ، لم يعد يتألم، لقد تحررت الروح الطاهرة من أسر الجسد الفاني، وحلقت إلى علياء الرحمة والعدل.

وبقينا نحن، يذبحنا صوت صراخك يا محمد!!



يذبحنا عجزنا، تذبحنا قيودنا، تدمي قلوبنا بلهيب سياط تخاذلنا وقعودنا عن نصرتك، لأنك «ابننا».

ما الفرق بين محمد وولدك علي أو ناصر أو عبدالرحمن؟ لا فرق!

العينان هما العينان.

والشعر هو الشعر.

واللون هو اللون.

والبراءة هي البراءة

والطفولة هي الطفولة.

فإياكم أن تكون النهاية هي النهاية!

أي قدر ذاك الذي ساق للمسلمين تصوير هذا المشهد؟

لقد انكشف القناع الذي يغطي وجه الغول التي تتلذذ بأكل الأطفال، فيما نحن نمد أيدينا نحوها ببلاهة.

إنها رؤيا آتية من المستقبل لما سيحل بكل طفل من أطفالنا إن لم نبادر للعمل الجاد أمام هذا الخطر الداهم.

من يريد «الثأر»، ولا شيء سوى الثأر، لو كان محمد يعتمر قبعة اليهود، ويدعى «شمعون» لرأينا كيف يثأر العالم الحر!! للدم اليهودي.

فهل رخصت دماؤنا؟ نعم، ونحن من أرخصها.■

مريم عبدالهادي آل مقبول. مكة المكرمة

آلام الذبح وآلام التسوية

انتشلت الرصاصات الغادرة للعدو الصهيوني الطفل المسلم محمد الدرة من عناء وشقاء الدنيا إلى سعة وبحبوحة الآخرة في جنة الفردوس الأعلى، لينضم إلى قافلة الشهداء متواصلة العطاء، ولم يكتب له أن يتمتع بالسيارة التي عجز أبوه أيضاً عن شرائها بعدما أصابه رصاص يهود بالشلل التام الأبدي.

أدمى المشهد كل القلوب الحية من المسلمين، ودمعت له العيون ألماً وحنقاً على بطش اليد القذرة التي كانت تمتد لها يد عرفات من ذي قبل مصافحة.

إن الآلام التي يخلفها قتل الأطفال وتدمير المنشآت، وتشريد الأسر وحرق المنازل أخف وطأة من الآلام التي تعتصر قلوبنا عندما تتلاقى أيدي الصهاينة مع السلطة الفلسطينية تحت وهم السلام المزعوم.

مازال زعماء العرب والمسلمين يبحثون عن حل للقضية، والكل معرض عن الحل الوحيد، الذي لا حل سواه في قوله تعالى: ﴿ فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون (٥٧) ﴾ (الأنفال).

لكن معظم قادتنا دائماً يتحلون بضبط النفس، وتهدئة الأوضاع، والغريب أنهم يطالبون الفلسطينيين بتهدئة أعمال العنف، وعندما حاولت فهم هذا الطلب لم أجد له تفسيراً إلا أنهم يريدون من الأهالي العزل والنساء والأطفال الأبرياء، إذا حدث وهاجمهم المستوطنون - كما يحدث كل ليلة - فلا ينبغي على الأهالي مقاومتهم حقناً للدماء، وحفاظاً على ثياب اليهود أن تلوثها دماء الفلسطينيين بعد ذبحهم.

سجل دموي جديد يُضاف لسجلات اليهود النتنة، وسجل شرف وكفاح يضاف لأطفال الحجارة الأطهار الذين لم تتلوث أيديهم بمصافحة اليهود، بل سالت دماؤهم طاهرة عاطرة تروي شجرة إيمانهم بالله وإخلاصهم لدينهم ووفائهم لعهدهم، فطوبى لهم طوبى لهم: ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٤٢) ﴾ (إبراهيم).■

عصام عباس. جدة. السعودية

مسيرة المليار مسلم من أجل القدس والأقصى

ما أدعو إليه هو مسيرة المليار مسلم من أجل الأقصى وفلسطين وكل مسلم في المسيرة يؤدي أبسط واجب له نحو مقدساته، ويؤكد تمسكه الشديد بها وحبه لها، وتضحيته، في سبيل المحافظة عليها وسوف يدرك الكيان الصهيوني ومن يسانده من الدول الكبرى والعالم أجمع، بأن المسلمين قوة لا يُستهان بها، قوة بشرية، اقتصادية، عددية، يجب أن يحسب لها ألف حساب، ولا يغرنهم ضعفها، وتفرقها الحالي لأن الأمر يختلف عندما تُمس مقدساتنا.

إنني أدعو المسلمين في كل أنحاء المعمورة إلى تحديد يوم قريب لمسيرة المليار مسلم في يوم واحد، ووقت واحد، يتم التخطيط والتنظيم له لتلافي آثار العشوائية، وعدم التنظيم مع الابتعاد عن العنف والغوغائية وكل ما يفسد المسيرة، فالهدف هو النجاح في توصيل رسالة للعالم.

وفي يوم المسيرة أدعو إلى تنظيم سلسلة بشرية من الأيدي المتشابكة كالبنيان المرصوص تحيط بحدود الدول الإسلامية في العالم كله شرقه وغربه، وشماله وجنوبه، قلوب ما جمعها إلا حب القدس والأقصى وأدعو الحكومات العربية والمسلمة إلى تسهيل نجاح هذه المسيرة وعدم عرقلتها، بل تقديم كافة أنواع الدعم والتسهيلات لها، فالتعبير عن المشاعر الدينية هو حق شرعي لكل إنسان.■

خيرية البلوشي. السيب. سلطنة عُمان

قاطعوا البضائع اليهودية والأمريكية

ادفع دولاراً تقتل صهيونياً.. وإذا كان البعض لا يستطيع أن يتبرع بالمال، فهناك تبرعات أخرى لإيقاف مصادر التمويل للدولة الصهيونية على ضوء ما تابعناه من الانتفاضة الشعبية على الساحة الفلسطينية والأقصى الشريف، وأبطال الحجارة والقتل المتعمد فلابد من الجهاد بالكلمة والمال والنفس، وأقل الجهاد الذي يمتلكه المسلم المقاطعة الاقتصادية لجميع البضائع اليهودية والأمريكية.

التغيير والحركة تبدأ من الشعوب أولاً والحكومات سادة تكون تبعاً لمطالب شعوبها... والوطن العربي الإسلامي يمتلك أكبر قوة ضغط على أمريكا التي انحازت للدولة الصهيونية ضد العرب والمسلمين، وإذا كان بعض الحكومات العربية غير قادر على مواجهة هذا الانحياز الواضح، فإن للشعوب كلمتها وهي مقاطعة البضائع المصنعة في أمريكا وأي منتجات تصنع في الشرق الأوسط باسم الشركات الأمريكية والصهيونية التي تورد إلى الشرق الأوسط عن طريق قبرص وغيرها.

وبذلك نمنع أي فلس يذهب لهذه الشركات التي تدعم الكيان الصهيوني وهذا الأخير يحوله إلى رصاصة تصوب إلى صدور أطفالنا أطفال الحجارة، فلتستمر الانتفاضة التي زرعت الرعب في قلوب الصهاينة وما أخذ بالقوة لا يسترد بالمفاوضات.■

سالم بن عقيل علوي ـ صلالة ـ سلطنة عُمان

لا تلوموا اليهود

ما يجري على أرض فلسطين الحبيبة من اليهود الغاصبين ليس بمستغرب منهم، وإن فعلوا أضعاف ما فعلوا، أولاً لأنهم لا يرعون المواثيق ولا يوفون بالعهود، ثانياً هذه عادتهم ودأبهم ليس في عصرنا هذا ولكن معروف عنهم حتى مع أنبياء الله ورسله والقرآن أكبر دليل، ومن المؤسف جداً أن القيادة الفلسطينية هي التي ساهمت كثيراً وكثيراً جداً في تغطرس اليهود وذلك لأمور عدة، منها القضاء على الانتفاضة في الأراضي المحتلة ومنها القضاء على الأبطال أصحاب العمليات الاستشهادية، والتفجيرات التي أرعبت اليهود ولم يقر لهم قرار إلا بعد ما أوقفت المنظمة مع رجالها هذه الأعمال، لذلك لا نلوم اليهود وإنما اللوم على المنظمة نفسها، فكم هاجمت المنظمة بيوتاً كانت آمنة تسهر على خدمة وطنها ومواطنيها واتهمتها بتعطيل المهمة وعرقلة عملية التسوية المزعومة، كما اللوم يلحقنا نحن المسلمين في شتى بقاع العالم لأننا لم نقف الموقف الذي يجب أن يتخذ في هذه القضية المهمة التي لا تهم الفلسطينيين وحدهم، بل تهم المسلمين جميعاً، أمة الإسلام والله لا سلام مع اليهود وإنما الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله، إن أمتنا ولله الحمد أمة قوية بدينها، قوية بمبادئها، قوية بثرواتها، قوية برجالها، إن المخرج هو قول المولى جل في علاه: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾ (محمد:٧)، وقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، فهل نعي معنى هذه الآيات الكريمات؟ إن الغاية المرجوة هي جمع شمل المسلمين، اللهم ياالله اجمع شمل المسلمين.■

يحيى الحارثي ـ جدة ـ السعودية

مقاومة.. لا مساومة

أدهشتني الصحف بعناوينها وبصورها التي تدمي القلوب.. شيخ فلسطيني يغمض عيني الشهيد «مروان شمالخ» الذي استشهد في يوم «الغضب» دعاء بالنصر في سورية.. متظاهرون يحرقون علماً صهيونياً في الكويت.. مظاهرة إندونيسية ضد الكيان الصهيوني في جاكرتا.. متظاهرون في الأردن.. هناك من يرسل الطائرات للمعونة والنجدة.. أيتها الأمة الإسلامية كفى نحيباً على أبنائك الشهداء.. أين هم يعانون من هذه الصدمات وهذه الأزمات، يوم انتفضت قليلاً تباكيتم... وتضجرتم، أين أنتم من قبل! ألم تعلموا أن أهل فلسطين يقاتلون ويقتلون منذ ذلك اليوم الذي وطئ اليهود فيه أرضهم؟

لكني أقول: يا شعب فلسطين.. إن قضيتكم قضية مقاومة وليست مساومة: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (البقرة:١٢٠) فالمقاومة اليوم أكثر وجوباً من أي وقت مضى، فهي خيار استراتيجي، ويبقى ممكناً في كل الأوقات باعتباره جزءاً من الواجب الشرعي في مواجهة الاغتصاب والعدوان.■

محمد سعد جلاله ـ أبها ـ السعودية

﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨)﴾ (التوبة).

مكتبة إسلامية في الهند تطلب المجتمع



أفيدكم بأن المكتبة الأثرية الإسلامية إحدى المكتبات الإسلامية التي يستفيد منها الأساتذة والطلاب وغيرهم من عامة المسلمين.

وقد اطلعت على مجلتكم الموقرة المجتمع فوجدتها مجلة إسلامية تشتمل على الموضوعات التي تهم الإسلام والمسلمين، ونريد أن تكون المجلة بين أيدينا حتى نستطيع الاستفادة منها.

لذلك نلتمس من سعادتكم إرسال المجلة باسم المكتبة وتقبل الله جهودكم في خدمة الإسلام والمسلمين.■

مدير المكتبة بالهند

DIRECTOR INAMULLAH TALAHI
ASARI ISLAMIC LIBARY
JEET PUR, P.O. SHEWPATI NAGAR
DISTT. SIDDHARTH NOGAR
(U.P.) INDIA - 272206

ردود خاصة

● **الأخ إبراهيم العبدالعزيز ـ ص.ب ١٥٤٩١٣ ـ الرياض ١١٧٥٨ ـ السعودية:** رغبتك في التعرف إلى أكبر عدد من القراء عن طريق المراسلة تسهم في ترسيخ أواصر الأخوة بين المسلمين، وإليك أسماء وعناوين الجرائد التي تصدر في المغرب: «التجديد» تصدر مرتين في الأسبوع، للمراسلة: ص.ب 9173 – 10008 الرباط «العصر» جريدة أسبوعية عنوانها: 352 شارع محمد الخامس ـ الرباط ـ هاتف: 10-32-73 (07) فاكس: 32-73-11 (07)

● **الأخ موسى بن سعود ـ السعودية:** استلمنا الشيك الذي تبرعت به لصالح والد الشهيد محمد الدرة، وقد حولناه بدورنا إلى اللجنة المختصة لإيصاله إلى صاحبه، جزاك الله خيراً وأكثر من أمثالك.

● **الأخ خالد باعن ـ جيزان ـ السعودية:** نعم، دعوا الانتفاضة تسير فهي التي ستثأر بإذن الله، لشهداء الأراضي المباركة، نشكر لك عواطفك وأحزانك لمأساة الشعب الجريح.

● **الأخ حماد البشير ـ سوداني مقيم في جدة ـ السعودية:** صحيح أن جذوة الجهاد متقدة، لكن ضمانة استمرارها هي مساندة جميع المسلمين وتضحياتهم لتبقى كذلك.■

ـــ تنبيه ـــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢٤ السنة (٣١)

باختصار

متى تتحرر مصر؟

تعاني السياسة المصرية سواء على مستوى الداخل او الخارج ازمة حقيقية كان من نتيجتها ان توالت النكبات والنكسات سواء على الساحة المصرية ام العربية.

وخلال الأشهر القليلة الماضية كانت السياسة المصرية لا تكاد تخرج من كبوة حتى تقع في حفرة أعمق من سابقتها، فمن ازمة السيولة النقدية إلى فشل مشروع توشكي إلى ازمة انخفاض قيمة العملة إلى فضيحة الإجراءات الأمنية غير القانونية التي سبقت الانتخابات العامة وواكبتها وطالت على وجه الخصوص المرشحين الإسلاميين، واخيراً فضيحة سقوط عدد لا بأس به من رموز الحزب الحاكم بعد ان توافر قدر ما من الرقابة القضائية على الانتخابات.

وعلى الصعيد الخارجي لم يعد عربي او مسلم مخلص راضياً عن سياسات مصر تجاه القضية الفلسطينية، إذ بينما يلغ المحتل الصهيوني في دماء الفلسطينيين ويمعن فيهم قتلاً وتجريحاً كانت مصر تفتح ابوابها لمجرم الحرب باراك بدعوى انها تقوم بدور الوسيط بين المعتدين الصهاينة والفلسطينيين المعتدى عليهم.. وما ينبغي لمصر بكل وزنها في العالم العربي والإسلامي ان تكون وسيطاً بين الجلاد والضحية، وحتى اصبح يُقال إن ما فشل الصهاينة في ان يحصلوا عليه في اجتماع باريس استطاعوا الحصول عليه في شرم الشيخ واصبح المديح يوجه لفرنسا الاستعمارية. فيما الذم يقع على مصر العربية والإسلامية.

وفي الوقت الذي لجأ فيه بعض الدول التي اقامت علاقات مع العدو إلى قطع تلك العلاقات ظلت السفارة اليهودية في القاهرة مفتوحة ابوابها.. والعلم الصهيوني مرفوعاً في سماء مصر، وتلك صفحة سوداء في تاريخ الشقيقة الكبرى نرجو ان تمحى قريباً.

وفي رأينا ان ما يحدث على الساحتين الداخلية والخارجية إنما هو وجهان لعملة واحدة، وظاهرتان لعلة واحدة وهي خضوع السياسة المصرية لإملاءات الغرب وضغوطه، وبخاصة امريكا، وهو الأمر الذي يتجلى بشكل عام، وعلى وجه الخصوص في منع مصر من زراعة القمح لتظل تتلقى الصدقات من الحنطة الأمريكية.. نأمل أن يأتي قريباً اليوم الذي تتحرر فيه مصر ويكون قرارها معبراً عن إرادة الأمة وحدها.■



في هذا العدد



قراءة في بيان المثقفين السوريين
ص (٣٤)



حوار محمد فرنجي . أحد تلامي
بديع الزمان النورسي ص (٣٨)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف. الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة:
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت


للمعلنين
في المملكة العربية السعودية

رأي المجتمع

هل تحقق القمة الإسلامية ما عجزت عنه القمة العربية؟

لاتزال قلوب أكثر من مليار من المسلمين يعتصرها الألم وتتفجر غضباً على العدوان الهمجي الذي ترتكبه العصابات الصهيونية الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني على أرض الإسراء والمعراج، وفي ساحات المسجد الأقصى، وعلى عتبات معراج رسول الله ﷺ، وفي كل شبر من عموم أرض فلسطين المباركة.

ولكن الوقت الآن ليس وقت التألم والغضب فحسب، بل هو وقت العمل الجاد، والكفاح الذي لا هوادة معه، والجهاد الباسل المتواصل بالأموال والأنفس، وبكل ما نملك من قوة، حتى يتم دحر هذا العدوان الصهيوني الوحشي، ومن واجب كل أحرار العالم ومحبي السلام فيه أن يقفوا إلى جوار أمتنا في جهادها المبارك ومطالبها العادلة لإعادة الحق إلى نصابه، ولإنقاذ قيم الفضيلة والعدالة والخير من طوفان الوحشية الصهيونية، ومن غطرسة القوة العارية من كل خلق، المنفلتة من كل معاني الإنسانية.

إن أحداث قضية فلسطين الكبرى تتصاعد بمعدلات أسرع من كل التوقعات، فبعد مرور بضعة أيام على القمة العربية الطارئة في القاهرة الأسبوع الفائت، صار الحديث عنها كأنه حديث عن ماض بعيد تجاوزته ليس فقط الأحداث المتلاحقة وإنما ردود الفعل على القمة ذاتها، وبخاصة رد فعل الكيان الصهيوني، حيث كان الرد الوحيد الذي واجه النتائج الكلامية والقرارات المتواضعة لقمة العرب إجراءات عملية وفورية تمثلت فيما أعلنه مجرم الحرب باراك من تعليق لعملية التسوية، وقفل كل مداخل المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وضربها بالدبابات والصواريخ، والاستعداد لتشكيل حكومة طوارئ لينضم إليه رفيقه في الإجرام شارون، مع التصعيد المستمر في عمليات النسف والتدمير وقتل أبناء شعبنا الفلسطيني الأعزل إلا من إيمانه بربه، واستبساله في الدفاع عن حقوقه، وعن كرامة الأمة العربية والإسلامية كلها.

لقد كانت شعوب أمتنا العربية تأمل الكثير في اجتماع قادة الحكومات العربية بقمتهم الطارئة، ولكن نتائج القمة جاءت مخيبة للآمال، وكشفت عن أن الهوة الكبيرة التي تفصل أغلبية أنظمة الحكم العربية عن شعوبها آخذة في الازدياد، وأن أزمة الشرعية التي تعانيها تلك الأنظمة آخذة في التفاقم، وأن ثقة المواطن العربي في بعض الحكام قد أضحت في الحضيض.

ومع ذلك فمن الإنصاف القول إن نتائج القمة العربية هذه المرة لم تخل من بعض الإيجابيات، حيث اتسمت بشيء من «العملية»، تمثلت فيما قررته بمبادرة سعودية من توفير دعم مالي للشعب الفلسطيني قيمته مليار دولار عبر إنشاء صندوقين أحدهما باسم صندوق الأقصى، والآخر باسم صندوق انتفاضة القدس، والتوقف عن إقامة أي علاقات مع الكيان الصهيوني وهو الأمر الذي التزمت به عمان والمغرب وتونس، والتهديد بقطع العلاقات القائمة، ووقف كل خطوات وأنشطة التعاون الاقتصادي الإقليمي معه، وإقرار بعض آليات تفعيل العمل العربي المشترك.

هذه الإيجابيات - على تواضعها - جاءت وليدة هول المذابح التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني والضغط الشعبي، وجاءت أيضاً كمحاولة لاستيعاب غضبة جماهير الأمة والاقتراب منها ولو بخطوة واحدة، إلا أن الأهم من ذلك هو أن هذه «الخطوة» تعبر عن روح جديدة نرجو أن يتم استثمارها، فالعرب بدأوا يدركون أنهم ليسوا بالضعف الذي يتصورونه عن أنفسهم منذ زمن بعيد، وأن باستطاعتهم عمل شيء أكثر من بيانات الاستنكار والشجب، وأن يمارسوا خطاباً أكثر خشونة تجاه أعداء الأمة التاريخيين، وأن الشعوب العربية ليست بالسلبية التي تصوروها، ولا هي بالتي تطلب فقط الأكل والشرب وتغفل عن كرامتها أو تتهاون في شأن دينها وعقيدتها ومقدساتها، وهذه كلها من عناصر القوة، وهي ليست بالقليلة.

وإذا كانت نتائج القمة العربية قد جاءت دون مستوى الحد الأدنى الذي يلبي مطالب الأمة في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة فإن الأمة لن تكف عن السعي لتحقيق مطالبها الخاصة بفلسطين، قضية الإسلام والمسلمين الأولى، ابتداءً من الحد الأدنى لهذه المطالب المتمثلة في اتخاذ قرارات فعلية بقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والثقافية كافة مع دولة العدو، وإعادة وتفعيل سياسة المقاطعة العربية لها، واستخدام سلاح النفط في هذه المعركة المصيرية، وصولاً إلى الحد الأقصى بفتح باب الجهاد أمام الشعوب العربية كي تنضم إلى المجاهدين في فلسطين ومواصلة الكفاح حتى يتحقق النصر المبين على الأعداء الغاصبين.

وعلى صعيد آخر فإن قضية فلسطين وانتفاضة الأقصى المبارك قد أعادت الأمة بقوة إلى ميدان السياسة، والانخراط في القضايا العامة - بعد أن أمضت سنوات طويلة في حالة عزوف عن هذا الميدان - وهذه العودة تحمل في طياتها مزيداً من الوعي بضرورة إصلاح الأوضاع الداخلية في بعض البلاد التي عانت من الانقلابات العسكرية والحكم الدكتاتوري الاستبدادي، بما يتضمنه ذلك من المطالبة بإطلاق الحريات العامة، وتوسيع دائرة المشاركة في إدارة شؤون البلاد، ورسم سياساتها، وصنع قراراتها، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والكف عن سياسات الإقصاء والقمع، واحتكار السلطة والنفوذ، ولن يكون أمام تلك الحكومات من بد في مستقبل الأيام سوى الاستجابة لهذه المطالب، والنزول عند إرادة الأمة.

وعلى كل حال فإن انتفاضة الأقصى، وصحوة الجماهير قد وضعت الحكومات العربية على محك الاختبار، وبخاصة فيما يتعلق باستحقاقات المواجهة المفتوحة على كل الاحتمالات مع العدو الصهيوني، بما في ذلك احتمال الحرب الشاملة، وهو احتمال لن ينفع معه التذرع بذرائع استسلامية كالتي سادت في المرحلة الماضية، وظروف المحنة تجعل من الحكمة والتعقل والواقعية أن ترتفع الأمة وقادتها إلى مستوى المسؤولية، وأن يبحثوا عن كل عناصر القوة فيجمعوها، وأن يتداركوا ما فاتهم في القمة العربية الطارئة، وأمامهم بعد أيام معدودات وخلال شهر نوفمبر المقبل، قمة منظمة المؤتمر الإسلامي التي ستنعقد في دولة قطر، ويمكنهم إن أرادوا أن يحققوا فيها ما عجزوا عن تحقيقه في القمة العربية.

إلى أن يتحقق ذلك ستظل حجارة الانتفاضة أصدق أنباءً من قرارات وتوصيات لا تجد طريقها للتطبيق. ■

دوافع استجواب الصبيح!

حماية بعض الوزراء.. كسب تعاطف الشارع.. الموقف من المعاملات.. والخلاف النيابي. الحكومي

كشف مصدر نيابي لـ«المجتمع» النقاب عن بعض الملابسات السياسية والآراء المطروحة حول الاستجواب المقدم لوزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الإسكان د. عادل الصبيح، المقدم من النواب: مسلم البراك، ووليد الجري، ومرزوق الحبيني.

كتب: محمد عبدالوهاب


د. عادل الصبيح

فقد أكد المصدر الذي رفض ذكر اسمه - أن هناك مجموعة من الدوافع والسيناريوهات التي تدفع بهذا الاستجواب إلى الساحة السياسية، مؤكداً أنها تبقى مجرد تخمينات سياسية لا تصل إلى حد الطعن بنية النواب المستجوبين الذين يمارسون حقهم الدستوري في استجواب أي وزير.

وغالباً ما يكون وراء إصرار النواب على تقديم الاستجواب دوافع سياسية بحتة، وأبرزها وجود خلافات نيابية حكومية، حمل الوزير الصبيح لواءها، ليصبح هو الضحية، وهذه الخلافات هي التي تدفع بهذا الاتجاه كردة فعل قاسية ضد الصبيح.

وقال المصدر النيابي: إن من الدوافع المرجحة لتقديم هذا الاستجواب سياسة الوزير التي اشتهر بها وذلك بعدم تمرير بعض المعاملات، والتحفظ عليها حتى لو كانت من النواب، وإبعاد صفة المركزية والوجوبية على الوكلاء التابعين للوزارة، وهذا ما جعل الوزير الصبيح مختلفاً تماماً عن الوزراء الآخرين، إذ إنه لا يسمح بتمرير المعاملات، وتجاوز وكلائه المساعدين، مما أوجد شيئاً من الخصومة بين الوزير الصبيح وبعض النواب الذين لا يحبذون هذا الأسلوب في تخليص المعاملات، وهذا ما دفع البعض لرسم صورة سلبية عن الوزير في تعامله مع النواب، واعتبارها معياراً سياسياً لتعاون الوزير مع النواب، وهذا الأمر قد يساعد المستجوبين على الاستمرار في الاستجواب لوجود أرضية نيابية تترسخ بهذا الاتجاه.

وأوضح المصدر النيابي - أن من أهم وأبرز الأمور التي تدفع بالاستمرار بهذا الاستجواب، أن بعض الوزراء، يشجعه بشكل غير مباشر لخوفه من أن تطوله يد الاستجواب السياسي، إذ إنه من غير الملائم أن يُقدم استجوابان في وقت واحد، وإن قدم استجواب الدكتور الصبيح فقد تحدث تطورات تصل لتدوير حكومي أو ما شابه ذلك، وهذا ما يطمح إليه أحد الوزراء، الذي استشاط غضباً في الأسبوع الماضي، عندما علم أن هناك نية لاستجوابه - بعد أنباء صحفية غير دقيقة - وأخذ يدفع بهذا الاستجواب للأسباب الآنفة الذكر!

وأوضح المصدر النيابي أن من دوافع استمرار الاستجواب أيضاً الاعتماد على نظرية غير دقيقة في كسب الشارع، والجمهور المتابع وذلك من خلال طرق قضايا شعبية، وهذا ما سيحرج المجلس ويدفعه نحو الاستجواب، لأنها قضية شعبية.

وقلل المصدر من نجاح هذه النظرية لأن د. عادل الصبيح يملك قوة إقناع، وحجة سياسية قد تطيح بهذه النظرية، وهذا يعتمد على الشارع الكويتي الذي تشبع سياسياً بهذه المناسبات السياسية التي أعطته مناعة حقيقية بإدراك الواقع الحقيقي لأي تحرك سياسي.

وجذب المصدر النيابي الانتباه إلى أن هذه المبررات والدوافع ليس لها علاقة بنية المستجوبين ودوافعهم، إنما هي من قبيل التحليل السياسي الذي يدفع باستمرار الاستجواب، مشدداً على أن الوقوف مع مبدأ الاستجواب مبدأ أصيل لا يمكن أن يتنازل عنه.■

الدويلة: موقفنا يتحدد بناء على مادة الاستجواب وموضوعيته

مبارك الدويلة

أكد النائب مبارك الدويلة - في تصريح خاص لـ«المجتمع» - أن الاستجواب المزمع تقديمه لوزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الإسكان د. عادل الصبيح حق دستوري لكل نائب، ولا يملك أحد على الإطلاق أن يقلل من شأنه، فهو وجهة نظر نيابية لها الحق في الطرح والمناقشة، مشدداً على أن الحكم على الاستجواب - سواء سلباً أو إيجاباً - أمرٌ سابق لأوانه، لأن مرافعة الاستجواب وردود الوزير هي التي ستحدد الموقف من الاستجواب.

وأوضح النائب الدويلة أن الحركة الدستورية الإسلامية تقف مع أي استجواب موضوعي ومتكامل الأطراف والحجج ومادة الاستجواب وحدها هي التي تحدد الموقف من هذا الاستجواب، مشيراً إلى أن استجواب وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح غير ملائم الآن على الإطلاق، فلا يمكن تقديم استجوابين في وقت واحد.

وقال الدويلة: إن استجواب وزير التجارة والصناعة ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل عبدالوهاب الوزان، ليس محل مداولات حالياً، بل نحن ننتظر أجوبة الوزير عليها التي ستحدد إن كان الأمر يستدعي المساءلة السياسية من عدمه، وهذا ما ننتظره خلال الأيام القليلة المقبلة.■

ضمن ٣ أسئلة من العرادة:

حقيقة لقاءات الفبرا بمسؤولين يهود

عبد الله العرادة

وجه النائب عبدالله العرادة أسئلة برلمانية إلى وزير الإعلام، استفسر في أحدها عن صحة التقاء مدير المكتب الإعلامي في واشنطن مسؤولي منظمات يهودية، فيما طلب معلومات في السؤال الثاني عن صحة ما نشر حول إبرام عقد إيجار تمويهي لمدير المكتب الإعلامي في لندن.

واستفسر العرادة في السؤال الثالث عما تم القيام به بشأن الاحتفال بالكويت عاصمة للثقافة العربية، بالإضافة إلى استفساره عن معايير قبول المذيعات، ومكافآت المدراء.■

أبلغ مصدر وزاري «المجتمع» أن مجلس الوزراء، تضامن مع الوزير د. عادل الصبيح بشأن الاستجواب المقترح له، وأنه سيدعم موقفه بشكل كامل، مؤكداً أن تصريح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار يعبر عن وجهة النظر الحكومية.

ورفض المصدر الخوض في الاستجواب، لأن فحواه غير معروفة، وهذا ما يجعل الجميع لا يتحدثون عن الاستجواب إلا في نطاق التأييد من حيث المبدأ، وأنه حق دستوري، مشيراً إلى أهمية التعامل مع هذا الاستجواب وفق المعطيات الدستورية والمؤشرات التي يحملها، ورفض المصدر الوزاري أنباء ترددت عن استقالة الوزير عادل الصبيح، وأكد أنه مستمر في عمله، ومستعد لطرح الرؤية الحكومية بشأن القضية الإسكانية.■

الموجز المحلي

● أعلن كلٌّ من النواب: مرزوق الحبيني، ووليد الجري، ومسلم البراك، عن مشروع استجواب لوزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور: عادل الصبيح، يتعلق بالقانون رقم ٢٧/ ٩٥ والخاص بالقضية الإسكانية.

● أتمت لجنة التحقيق في حادثي مصفاتي الشعيبة والأحمدي البرلمانية أعمالها، وطلبت إلى وزير النفط تزويدها بتقرير كل ستة أشهر عما تم اتخاذه من إجراءات بشأن توصيات اللجان الفنية في القطاع النفطي.

● ارتفع عدد الشركات التي وافقت اللجنة الفرعية المنبثقة عن المجلس الأعلى للبترول على الاستعانة بها في مشروع تطوير حقول الشمال كشركات غير مشغلة، وذلك من جنسيات مختلفة، إلى ١٦ شركة عالمية.

● قام رحالان سوريان بغرس شجرة الأسير الكويتي في المركز العلمي دعماً لقضية المرتهنين الكويتيين في العراق، وتذكير العالم بمأساتهم، ودعم رسالة السلام الإقليمي بحضور عدد من مسؤولي اللجنة الوطنية للأسرى.

● دعا أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت د.عبدالله الشايجي إلى دعم الانتفاضة الفلسطينية باعتبار أنها الحل الأول لمقاومة الكيان الصهيوني، وطالب بقطع الدول العربية لعلاقاتها السياسية والاقتصادية معه.

● أعلن رئيس لجنة الشكاوى والعرائض في مجلس الأمة أن جامعة الكويت قررت أن تقبل بشكل نهائي في الفصل الدراسي الثاني الطلاب الستمائة الذين سبق أن رفضتهم.

● أظهر تقرير إحصائي متخصص أن حجم العمالة في القطاع الحكومي بلغ ١٨٩ ألفاً و٣١٢ مشتغلاً، منهم ١٣٧ ألفاً و٥٦٩ كويتياً، وبنسبة ٧٢,٧٪، وذلك عن الحالة «العمالية» حتى يونيو الماضي.

● أعلنت وكيلة وزارة التعليم العالي خطة جديدة للبعثات الدراسية في الخارج يبدأ العمل في تطبيقها رسمياً مطلع العام المقبل، مشيرة إلى إنشاء جهاز كويتي جديد للإشراف والتنسيق في مجال البحث العلمي.

● دعت إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية في وزارة التربية - عبر حلقة نقاشية نظمتها بعنوان «نعم للعلم لا للعنف في المدارس» - إلى إعادة النظر في لائحة النظام المدرسي لتوفير مناخ تربوي أفضل في المدارس.■

عمومية «الإصلاح» تعقد اجتماعها الدوري وتنتخب مجلس إدارتها

عقدت الجمعية العمومية لجمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الثلاثاء الماضي. بدأ الاجتماع بعرض التقريرين المالي والإداري واختيار المحاسب القانوني للجمعية، وتلا ذلك انتخاب أعضاء جدد لمجلس الإدارة بدلاً من الأعضاء المنتهية مدتهم.

ثم دعا رئيس الجلسة إلى اجتماع لمجلس الإدارة الجديد لتحديد المناصب حيث شكّل المجلس على الوجه الآتي: عبدالله العلي المطوع، رئيساً لمجلس الإدارة ومجلس إدارة مجلة المجتمع، حمود حمد الرومي، نائباً للرئيس، عبدالله سليمان العتيقي، أميناً عاماً ومديراً عاماً، وليد يوسف المير، أميناً للصندوق، عبدالواحد أمان، عضواً، خالد حمد الجيران، عضواً، محمد محمود الرحماني، عضواً، يحيى سليمان العقيلي، عضواً، خالد علي القطان، عضواً، أحمد عبدالعزيز الفلاح، عضواً، سعد مطلق الراجحي، عضواً.■


عبد الله العلي المطوع — عبدالله سليمان العتيقي

الأمانة العامة للجان الزكاة تفتتح مقرها الدائم بجمعية الإصلاح

افتتحت الأمانة العامة للجان الزكاة والمشاريع المحلية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مقرها الجديد بجمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة الثلاثاء الماضي، رعى حفل الافتتاح رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد: عبدالله العلي المطوع، وحضره عدد من الضيوف ألقى المطوع كلمة أشاد فيها بالإخوة العاملين بالأمانة، ووضح أهمية الدور الذي يقومون به بالنسبة للمجتمع الكويتي، حيث رسخت أهداف الأمانة العامة للجان الزكاة مفاهيم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما أمر بها ديننا الحنيف.



وقال المطوع: إن لجان الزكاة قدمت خدماتها لقرابة نصف مليون مستفيد داخل الكويت وحدها.

واستعرض سعد الراجحي، الأمين العام للجان الزكاة - أهم وأبرز إنجازات الأمانة التي يتبع لها ١٨ لجنة تعمل في مختلف مناطق الكويت، ومن أبرز هذه المشاريع بنك الفقراء الخيري، وهو نظام مالي استثماري خيري يشكل بمجموعة لوائحه ونظمه علاقة متينة بين أموال المتبرعين وشركات الاستثمار العاملة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية بما يحقق عوائد على أموال التبرعات من الصدقة الجارية والأوقاف، أي أنه وعاء استثماري تنموي خيري يتم وقف ريعه لصالح أعمال الخير التي يعود أجرها إلى المتبرعين، وتفيد بالدرجة الأولى أصحاب الحاجات من الفقراء والمساكين داخل الكويت.■

لماذا استقال وزير الإعلام؟

استقالة وزير الإعلام د.سعد بن طفلة فتحت الباب للتخمينات والتأويلات العديدة بسبب الغموض، وعدم البوح بالأسباب الأساسية للاستقالة، والطريقة المفاجئة للوزراء المقربين من الوزير المستقيل، فضلاً عن مجموعة من النواب الذين يلتقون معه فكرياً وحتى في التوقيت فهناك الأحداث السياسية الساخنة التي تعيشها المنطقة، مما يقتضي بلورة موقف واضح من قبل الإعلام الكويتي.

وعلى المستوى الداخلي فإن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء خارج البلاد للعلاج.. ناهيك عن الاستعداد لعقد دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة (٢٨ اكتوبر الجاري)، والإعلان عن استجواب أكثر من وزير مع بداية عمل المجلس في دورته الجديدة.

هكذا فإن كل الأوراق مبعثرة على الطاولة السياسية إقليمياً ومحلياً، فهل تكون الاستقالة في ظروف مثل هذه «ضربة معلم» على المستوى الشخصي للوزير، بحيث قرر أن يخرج من الحكومة قبل أن يتم استبعاده، وكذلك ليتسنى له الاستعداد لترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية المقبلة في عام ٢٠٠٣م أم تكون الاستقالة شكلاً من أشكال عدم التجانس في الحكومة الحالية وتعكس بعض الخلافات - كما يُقال - بين أقطاب الحكم؟

التفسير الأخير أن تكون الاستقالة تمهيداً لإجراء تعديل وزاري لإنقاذ بعض الوزراء من استجوابات مقبلة أعلن عنها بعض النواب ستشمل وزراء: الإسكان، والنفط، والتجارة.

ولاشك في أن هناك احتمالات وتفسيرات أخرى ستكشف عنها مجريات الأحداث المتسارعة عمّا قريب.■

خالد بورسلي



القصة مأخوذة عن الروايات المشهورة
رجل المستحيل
روايات كنت تقرؤها
الآن شاهدها
للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق
في مسلسل
فيلم كرتون
الفهد
فريق النينجا
رائعة الدرر الجديدة
قمة الإثارة .. المتعة .. التشويق !!!
فيلم كرتون
الفهد
فريق النينجا
الجزء الأول
عن الروايات المشهورة
رجل المستحيل
للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق
إنتاج
الدرر
Aldurar
Art Production
الدرر
للإنتاج الفني
رواد الفن المتميز
هاتف
00 966 2 644 0975
00 966 2 643 1364
00 966 2 645 1371
فاكس
00 966 2 645 1216
E-mail: durar@ogertel.com

تلوين صور الأنبياء في دفتر رسم يُباع بالأسواق

«آدم شاب وسيم، وحواء فتاة طويلة الشعر، أما نوح فشيخ كبير، ويعقوب مثل ذلك، في حين يبدو يوسف فتى مدللاً من أبيه.. وهناك أيضاً يونس ـ عليه السلام ـ الذي يبدو كأنه محارب روماني».

هذه صور للأنبياء ـ عليهم السلام ـ مطبوعة الآن في دفاتر للرسم، يباع في مركز (...)، في سوق شرق الكويت، بنصف دينار، وذلك تحت عنوان «سفينة نوح.. قصص من الكتاب المقدس»! وعليك أن تلون صور الأنبياء التي أمامك.

وبتقليب صفحات الدفتر ـ وهو باللغة الإنجليزية ـ نجد ما يلي: تحت عنوان: «الخلق» يقول الدفتر ـ وهو أمريكي الصنعة ـ: في البداية، خلق الله العالم، وكل شيء فيه.. الله خلق آدم وحواء (صورتان لهما)، والله خلقني.. هذه صورتي!».

وفي جزء آخر تطالعنا: «سفينة نوح» ونقرأ: أخبر الله نوحاً أن طوفاناً سوف يأتي ويجب عليه أن يعد سفينة، وأن يضع فيها زوجاً من كل نوع من الحيوانات «ثم صور للحيوانات والإشارة بوصل خط بين كل حيوانين من فصيلة واحدة.. ظلت السماء تمطر أربعين يوماً وليلة.. لكن نوحاً «صورة لنوح وإلى جواره فرس صغير!» وحيواناته ظلوا في أمان داخل السفينة... إلخ».

وتمضي بقية القصص على هذا المنوال.. وتأتي بعد ذلك قصة ـ بصور ـ ليوسف ـ عليه السلام ـ وإخوته وأبيهم يعقوب، ثم قصة أخرى ليونس وقصته مع الحوت الذي ابتلعه مع التدرب على تلوين صور الجميع.

عندما طالعت هذا الدفتر في ذلك المركز الشهير، ذُهلت، وحاولت أن أُحصي عدد تلك الدفاتر، فوجدتها خمسين!.

أبلغت رئيس النوبة بالدفتر وموضوعاته، فأكد أنه سيقوم برفعها من أماكنها، وعدم عرضها للجمهور.. في اليوم الثاني: مررت عليها فوجدتها كما هي.. في مكانها.

السؤال هو: كيف تم السماح والترخيص بتوزيع هذه الدفاتر؟ وهل صار الأنبياء والرسل مادة للهزء والانتقاص بحيث أصبحوا مادة للتدريب على التلوين الجيد؟

نناشد السادة المسؤولين التصدي لتلك المطبوعات وغيرها من المطبوعات التي ربما تكون قد تسربت إلى الأسواق، وهي تتناقض مع دين الدولة، وعقيدة غالبية مواطنيها ■

مواطن بياناته لدى المجتمع

شكر من حكومة أنجوشيا للجنة الدعوة

تلقت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي رسالة شكر من وزارة الدفاع المدني والطوارئ لجمهورية أنجوشيا تشكر فيها اللجنة، والشعب الكويتي لمساعدتها الكريمة للشعب الشيشاني.

وقالت رسالة الشكر الموجهة من وزارة الدفاع المدني والطوارئ إلى لجنة الدعوة: «باسم الشعب الشيشاني وباسم وزارة الطوارئ في جمهورية أنجوشيا خاصة، نعبر عن شكرنا العميق للشعب الكويتي ولكل من ساعد خلال هذه الشهور اللاجئين من الشيشان ليصمدوا أمام البرد والجوع. إن الشعب الشيشاني لن ينسى أبداً ما قام به شعب الكويت من أجلهم.

فليوفقكم الله بكل أعمالكم الخيرة.

شعب الكويت الشقيق، نخبركم بأن أعمالكم الخيِّرة موجودة في أيد أمينة، ونحن معجبون بأعمال مؤسستكم مع اللاجئين الموجودين على أرض أنجوشيا» ■

وزير الدفاع المدني والطوارئ
لجمهورية أنجوشيا الجنرال الملازم
فاليري كوكسا

عجباً لهؤلاء!!

يتأمل الواحد منا وهو يقرأ بصورة يومية النقد الجارح الذي يصدر من بعض كتَّاب الزوايا اليومية للعمل الإسلامي والشباب المتدين واللجان الخيرية العاملة على الساحة المحلية، فيجد أنهم لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة إلا انتقدوها بصورة مقززة ومؤذية.

ولم نسمع من هؤلاء، نقداً لمن سرق المال العام ولابزال، أو لمن يدعو إلى الإباحية والانحلال، أو لمن يدير وكراً للدعارة، وتعاطي المخدرات، لم نسمع رأياً فيما يدور في ساحات الشباب من انحلال وفساد.. لم نسمع رأياً حول صور العاريات الكاسيات على صفحات الجرائد والمجلات، فقط السب والشتم للشباب الصالح المتدين.

لم تبق مؤسسة خيرية أو جمعية شرعية، أو لجنة دعوية، إلا وصبوا عليها جام غضبهم، فتوى أصدرها علماء من أهل الاختصاص في أمر من الأمور الشرعية وهذا رأيهم الشرعي، وبعد أقل من أربع وعشرين ساعة هجم عليهم من يحمل في نفسه ضغينة وحقداً يستعدي الحكومة على هؤلاء الأخيار، وهو لا يهدأ له بال إلا إذا وضعت الحكومة الشباب النقي خلف القضبان، ووراء الأسوار، وحجرت عليهم كما تفعل الدول القمعية، أين حرية الرأي؟ وأين حرية التعبير، وأين حرية احترام الآخرين؟ تلك اسطوانة مشروخة!.

انظر إلى ما كتبه بعض كتَّاب الزوايا اليومية من العلمانيين المعروفين ممن لا دين لهم إلا الشهوة المالية الانحلالية أو الفكرية الإلحادية، هؤلاء، وبتنسيق متقن وبإتقان محكم طالبوا الحكومة بالقضاء على الإسلاميين، ووصفوا الإسلاميين بأوصاف ما أنزل الله بها من سلطان، وتنافسوا في إطلاق النعوت البذيئة على شباب الكويت المتدين العامل لوجه الله الكريم، بكلمات جارحة وأسلوب يخلو من الحس الوطني، ناهيك عن الحس الأخلاقي والإيماني.

البعض منهم إلى الآن يتمسك بالماركسية، وأهلها قد دفنوها، والبعض منحل لا يفكر إلا بإشباع شهوته الحيوانية، والبعض حاقد منذ أن كان طالباً منبوذاً من الصف الإسلامي، وآخر يصفنا بقوى التخلف وهو بطل من أبطال المتفجرات والإرهاب وماركسي معتق، والآن يزعم أنه ليبرالي، لم يفعل شيئاً لبلده سوى السب والشتم ثم الهروب منها إلى أحضان أمريكا، والأخير قد سقط على رأسه وأجريت له عملية جراحية بالرأس أثرت عليه تأثيراً كبيراً، فهو يكتب دون أن يعي ما يكتب، ولذلك لا نأبه له حين ينتقدنا هذا وأشكاله.

ولكن أكثر ما يؤلمنا حين يأتي النقد من إخوة أحبة، نعتز بهم وإن اختلفنا معهم في الأسلوب فهؤلاء، يحاولون أن يجاروا الليبرالية بنقد الحركة الإسلامية وهم بهذا الأسلوب يدمرون سمعتهم الحركية الدعوية المعلقة بالتراث والمخطوطات، وآخر نحبه، لكنه جعل جريدته حكراً على بني العلمان واليسار والانحلال فأشعلوا البلد هجوماً بلا رحمة، ولا ندري كيف يقوم الليل في مزرعته ويشتم العمل الدعوي في النهار في جريدته.

ملاحظة: المظاهرات العارمة والهادرة في العالم العربي والإسلامي المؤيدة لانتفاضة القدس الشريف المباركة لم ترفع إلا شعار الله أكبر، لم نسمع من تلك المظاهرات الشعبية شعارات القومية أو البعثية أو العلمانية أو الحزبية أو الطائفية، سمعنا فقط التكبير والتهليل وحي على الجهاد.. هل يعي هؤلاء العلمانيون والليبراليون الحقيقة؟

* * *

أثبتت تصريحات بعض النواب الإسلاميين عقب استقالة وزير الإعلام أن الانتماء القبلي قد يكون متقدماً على الانتماء الديني! وأن الالتزام القبلي قد يأتي قبل الالتزام الدعوي أحياناً! ونسي البعض ما يردده لدى الخطابة والإمامة وقول الرسول ﷺ: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

فهل أصبح المنصب النيابي غاية لا وسيلة لمرضاة الله تعالى والدعوة إلى الخير والصلاح؟ وهل أصبحت مواقف البعض تحددها المصالح والانتماءات وليس الثواب والأجر ومصلحة الوطن؟

من هنا لم أستغرب مواقف بعض النواب ـ ومنهم من نؤيد ونحب ـ من وزير النفط لأن الوزير آثرهم بالمناصب ـ للأصحاب، والأحباب، والمفاتيح الانتخابية ـ فنسوا كل كلمة قالوها أيام الحملة الانتخابية.

ليعلم هؤلاء أن مرضاة الله تعالى هي الغاية التي ينبغي أن نسعى لها كلنا وإلا فالعمل أبتر لا بركة فيه ■

مراقب



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الحكومة الصومالية تباشر عملها

أدى الوزراء المعينون في الحكومة الصومالية الجديدة اليمين الدستورية بحضور الرئيس الصومالي المنتخب عبدالقاسم صلاة حسن.

وأعلن علي خليف قلايده ـ رئيس الوزراء ـ أنه جرى تعيين ٢٣ وزيراً يمثلون مختلف العشائر والفصائل، مشدداً على أن حكومته «حكومة سلام ومصالحة، ولن تستخدم القوة لتنفيذ برنامجها».

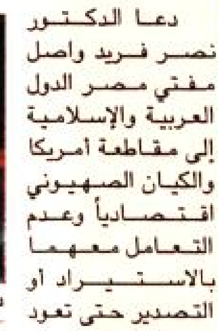
ويعد الإعلان عن تشكيل الحكومة الصومالية الجديدة هو الأول من نوعه منذ سقوط نظام الرئيس السابق محمد سياد بري في يناير عام ١٩٩١م، ودخول البلاد في حرب أهلية طاحنة منذ ذلك الوقت.

ويبقي منصبا وزيري الصحة والبيئة شاغرين فيما أوكل منصب نائب رئيس الوزراء إلى عثمان جمعة علي المعروف باسم «كالون» وينتمي إلى قبيلة إسحاق الذي يقطن غالبيتها في «جمهورية أرض الصومال» المعلنة من جانب واحد في شمال غرب البلاد.■

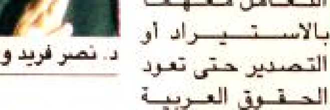
فتوى مصرية:

المقاطعة الكاملة للصهاينة وأمريكا.. فرض

دعا الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الدول العربية والإسلامية إلى مقاطعة أمريكا والكيان الصهيوني اقتصادياً وعدم التعامل معهما بالاستيراد أو التصدير حتى تعود الحقوق العربية والمقدسات الإسلامية كاملة إلى أصحابها، مؤكداً أن المقاطعة الاقتصادية الكاملة فرض على كل مسلم وعربي، وإذا عجزت الحكومات عن تنفيذ هذه المقاطعة فإن على الشعوب العربية والإسلامية القيام بهذا الدور.







د. نصر فريد واصل

وقال الدكتور واصل إن مواقف معظم الدول العربية والإسلامية إزاء ما يقوم به الكيان الصهيوني والصهيونية العالمية والدول المعاونة له تتسم بالسلبية التي حرمتها الشريعة الإسلامية، لأن الأمة الإسلامية تركت مناصرة المستضعفين في فلسطين ولم تواجه الغاصب المحتل وتركت الجهاد بالنفس والمال لتحرير المسجد الأقصى الأسير من أيدي المغتصبين، موضحاً أن هذه السلبية من جانب العرب والمسلمين هي التي مكنت اليهود من اغتصاب فلسطين وأضعفت قوة المسلمين.

وأكد واصل أن المقاطعة الاقتصادية مع العدو ومعاونيه أقوى الأسلحة لتحقيق النصر عليهم، وعلينا أن نكون مستعدين لكل مواجهة فالكيان الصهيوني يريد الحرب ولا يريد السلام لأن السلام ليس في صالحه كما أن مناصرة الشعب الفلسطيني فرض على كل مسلم مع تقديم الدعم المادي والمعنوي له.■

وثيقة تفاهم بين القوى والفصائل الفلسطينية:

تحريم الاقتتال الداخلي والاغتيالات السياسية

كتب: محمد عادل عقل:

التقت اثنتا عشرة من القوى والفصائل الإسلامية والوطنية في قطاع غزة مؤخراً فيما يسمى بلجنة المتابعة العليا لانتفاضة الأقصى إلى جانب نائب رئيس المجلس التشريعي ورئيسي اللجنة السياسية في المجلس التشريعي والوطني بهدف تنسيق فاعليات هذه القوى لدعم واستمرار انتفاضة الأقصى، وأوضحت مصادر مطلعة من داخل الاجتماع أن هناك ورقة عمل مقدمة من الدكتور زياد أبو عمرو ـ رئيس اللجنة السياسية بالمجلس التشريعي ـ كمشروع وثيقة لترتيب العلاقة بين القوى الإسلامية والوطنية والسلطة الفلسطينية يتم فيها التأكيد على تحريم الدم الفلسطيني والاقتتال الداخلي وتحريم الاغتيالات السياسية وصيانة الدم الفلسطيني وأن المواجهة هي مع العدو الصهيوني، والتأكيد على ضرورة الوحدة الوطنية واعتماد لغة الحوار والنهج الديمقراطي وعدم تجريح الأشخاص والهيئات والعمل على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإغلاق هذا الملف.

ولعل أهم النقاط التي ستلقى جدلاً واسعاً عند مناقشتها تأكيد الورقة على وحدانية السلطة الفلسطينية مع الإقرار بأحقية الفصائل الفلسطينية في برنامج المقاومة.

وتم الاتفاق على أن تقوم القوى والفصائل بمناقشة الورقة مع قياداتها وإبداء الملاحظات أو التعديلات ثم العودة لمناقشتها في لقاء قريب يخصص لذلك.■

تركيا: الطائرات أمريكي[ة] والصواريخ صهيونية

يسعى الكيان الصهيوني لعق[د] صفقة مع الجيش التركي لتزويد[ه] بصواريخ يمكن تركيبها عل[ى] الطائرات المروحية!

وذكرت صحيفة «يديعو[ت] احرونوت» الصهيونية أن سلطة تطو[ير] الوسائل القتالية الصهيونية (رفائيل) دخلت في منافسة مع شركة لوكهاي[د] مارتن الأمريكية بشأن صفقة لتوري[د] صواريخ مضادة للدبابات يمك[ن] تركيبها على الطائرات المروحية المتطور[ة] التي تزود بها الجيش التركي.

وخلال الأسابيع المقبلة سيشر[ع] الجيش التركي في فحص العطاءا[ت] النهائية التي تقدمت بها «رفائيل» وتبلغ قيمة الصفقة ٢٥٠ مليون دولار.

وأضافت الصحيفة أن الجيش التركي معني بتركيب صوار[يخ] صهيونية على طائرات مروحية من نو[ع] «كينغ كوبرا» ستقوم تركيا بشرائها م[ن] الولايات المتحدة بعدما وقع اختيا[ر] الأتراك في الآونة الأخيرة على طائ[رة] كينج كوبرا كطائرة قتالية.■

رئيس مجلس الذهب العالمي: انخفاض أسعار الذهب وراء «مؤامرة» لجعل الدولار بديلاً عن[ه]

قال رئيس مجلس الذهب العالمي إن عملية انخفاض أسعار الذهب ف[ي] العالم، ترجع إلى ما وصفه بمؤامر[ة] تشارك فيها عدة أطراف ومصار[ف] مركزية تستهدف التقليل من قيم[ة] الذهب السعرية باعتباره غطاء نقدي[اً] وأن ذلك يتم لصالح الدولار الأمريكي حيث يتم اعتماده رصيداً للعملات ف[ي] بعض الدول كبديل عن غطاء الذهب.

وأكد جون ويلسون ف[ي] تصريحات صحفية نشرت في ذ[ا]ت الأسبوع الماضي أن السعر الحال[ي] للذهب غير حقيقي، متوقعاً أن يرتف[ع] ليصل الى ٣٨٠ دولاراً للأونص[ة] خلال العامين القادمين، وأ[ن] الانخفاض الحالي يعود الى «مؤامر[ة] دولية لصالح الدولار الأمريكي».

وأشار أن الكلفة الحالية لإنتا[ج] السبائك الذهبية تثقل كاهل شركا[ت] التعدين ولا تتناسب الأسعار العالم[ية] السائدة حالياً مع ما تنفقه ه[ذه] الشركات.■

المؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس في عمّان الشهر المقبل

رجح الدكتور إسحق الفرحان الأمين العام للمؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس أن يعقد المؤتمر اجتماعه في عمان في شهر نوفمبرالمقبل بعد أن تم التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الأردنية حول بعض النقاط الخلافية التي أدت إلى تأجيله فترة من الزمن.

وقال الفرحان:«كان بودنا أن يُعقد المؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس في أقرب وقت ممكن، إلا أننا ووجهنا بشروط من الحكومة أدت إلى تأخير انعقاد المؤتمر، إلا أنه بعد لأي وجهد وافق رئيس الوزراء علي أبو الراغب على عقد المؤتمر، والخلاف الآن حول التوقيت، ونرجو أن يتم خلال الشهر المقبل».

ومن جهته أشار عبد العزيز السيد أمين سر الأمانة العامة لمؤتمر الدفاع عن القدس إلى أن الخلاف مع الحكومة الأردنية حول عقد المؤتمر كان سببه ثلاثة شروط تقدمت بها الحكومة، وهي: المشاركة بوفد حكومي رسمي في المؤتمر، وحصر التغطية الإعلامية للمؤتمر بالتلفاز الأردني دون غيره، بالإضافة إلى تزويد الحكومة بقائمة المشاركين والمدعوين لهذا المؤتمر.

وأضاف أنه تم الاتفاق على أنه لا مشاركة بوفد رسمي حكومي في المؤتمر، أما تزويد الحكومة بأسماء المشاركين والمدعوين ، فلو لم تطلب منا الحكومة ذلك، فسنقدم نحن الأسماء لكي تعطي تأشيرات الدخول للمدعوين من العالمين العربي والإسلامي، أما بخصوص التغطية الإعلامية فتم الاتفاق على الا تقتصر على التلفاز الأردني، وسيتم دعوة أكثر من ٥٠ إعلامياً لتغطية المؤتمر.

وعلى صعيد آخر نظمت النقابات المهنية الأردنية الثلاثاء الماضي «مسيرة العودة» التي انطلقت إلى جسر الملك حسين على نهر الأردن بعد اتفاق مع الحكومة على تقليص عدد المشاركين فيها، لكن قرابة عشرة آلاف شخص احتشدوا قرب الجسر فاستخدمت قوات الشرطة الأردنية القوة لتفريقهم ومنعهم من الوصول إلى الجسر الواصل بين الأردن وفلسطين المحتلة ■

النهضة تدعو لاستكمال قطع العلاقات التونسية مع الصهاينة

ثمنت حركة النهضة قرار وزارة الخارجية التونسية استدعاء ممثلها في الكيان الصهيوني، وإغلاق مكتب الاتصال الصهيوني في تونس تطبيقاً لقرارات وزراء الخارجية العرب، واستجابة للضغط والإجماع الشعبي العارم.

وشدّدت النهضة على أنه برغم اعتقادها بخطأ فتح هذه المكاتب ابتداء، واستمرارها طوال هذه المدة تحت دعاوى زائفة، كمساندة المفاوض الفلسطيني، فإنها ترحب بهذه الخطوة، وتتمنى أن تترجم على أرض الواقع من خلال قطع بقية العلاقات المتمثلة في التعاون الأمني بين الأجهزة التونسية والصهيونية لمتابعة المعارضين في الخارج، ومحاربة ما يسمى بالأصولية


من احداث الانتفاضة

كما طالبت الحركة ـ في بيان لها تلقت المجتمع نسخة منه ـ بوقف الاختراق الصهيوني لمستويات من النخبة التونسية على أكثر من صعيد ومن ذلك الرحلات السرية والعلنية التي يقوم بها رجال أعمال وجامعيون تونسيون إلى دولة الاحتلال الصهيوني بمباركة رسمية، واستقبال آلاف من السياح الصهاينة كل سنة في تونس.

وأدانت النهضة ـ طبقاً لبيانها ـ «أي اعتداء يخلط بين محاربة المحتلين الصهاينة وبين يهود مواطنين معارضين للصهيونية كما حدث لمواطننا السيد جلبار نقاش اليهودي الأصل الذي عرف بمساندته للقضية الفلسطينية».■

.. والسجناء التونسيون يواصلون إضرابهم عن الطعام

واصل عشرات المساجين السياسيين التونسيين إضرابهم عن الطعام الذي بدأ منذ أسابيع عدة للاحتجاج على أوضاعهم المتردية، وللمطالبة بإطلاق سراحهم فيما التحق بهم مئات للغرض نفسه، وتضامناً مع انتفاضة الأقصى.

وذكرت حركة النهضة التونسية أن حالة بعضهم تدهورت حتى بلغت درجة تنذر بالخطر، ومنهم: فتحي كرعود وعبداللطيف بوحجيلة اللذان جاوز إضرابهما عن الطعام الخمسين يوماً، وأصبحت حياتهما مهددة بالخطر بعد أن صارا عاجزين عن الحركة.

وأضافت «النهضة» أنها إذ تعلم الرأي العام الوطني والدولي بمأساة ألف سجين سياسي مازالوا يقبعون في السجون في ظروف لا تليق بالبشر، فإنها تحمل السلطة وخاصة رئيسها المسؤولية كاملة فيما يتعرض له المعتقلون.■

المخابرات الهندية تحاول إفساد مؤتمر «لشكرطيبة»

حمّلت منظمة «لشكرطيبة» الكشميرية الاستخبارات الهندية والصهيونية مسؤولية الانفجار الذي وقع في مؤتمر نظمته بكشمير، وشارك فيه الآلاف تأييداً لانتفاضة الأقصى، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص، وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين.

وقد أدان الناطق الرسمي باسم المنظمة هذا العمل الإجرامي الذي ارتكبته الاستخبارات الهندية والصهيونية، فيما لم يتم القبض على الشخص الذي ألقى القنبلة، من خلف سور الاجتماع قرب المنصة ولاذ بالفرار.

إلى ذلك اتخذت اللجنة المركزية للمنظمة قرار بالجهاد لتحرير فلسطين، وأعلنت أن أكثر من ٢٠ ألف مجاهد باكستاني أعربوا عن استعدادهم للجهاد في فلسطين، وسجلوا أسماءهم لهذا الأمر.■

مصر والسودان إلى تطبيع أسرع

اتفقت مصر والسودان على تسريع خطوات تطبيع العلاقات بين البلدين في جميع المجالات.

أكد ذلك مصطفى عثمان إسماعيل ـ وزير الخارجية السوداني ـ الذي أوضح أيضاً أن هذا الاتفاق جاء لدى لقاء الرئيس المصري ونظيره السوداني على هامش القمة العربية في القاهرة، التي اختتمت أعمالها في الأسبوع الماضي.



وأضاف أن لقاء الرئيسين كان ناجحاً للغاية، إذ بحثا العلاقات الثنائية وكيفية دفعها نحو الأمام إلى جانب القضايا ذات الاهتمام المشترك في المجالات الإقليمية والدولية، مشيراً إلى أنه بحث مع نظيره المصري عمرو موسى المبادرات المطروحة لتحقيق الوفاق الوطني في السودان.

إلى ذلك أعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية علي عبدالرحمن نميري أن الاتصالات جارية بين السودان وأوغندا لإرسال مراقبين مصريين وليبيين لرصد تحركات المتمردين عند الحدود بين البلدين.■

ضابط كبير يكشف تعذيب فرنسا للجزائريين خلال الثورة التحريرية

أكد بيار البان توما - الضابط في الجيش الفرنسي خلال الثورة الجزائرية - أنه كان شاهد عيان على أعمال التعذيب التي كان يمارسها العسكريون ورجال الشرطة الفرنسيون على الجزائريين.

بيار الذي يبلغ اليوم من العمر ٧٨ سنة، كان مجنداً بالهند الصينية قبل أن يحول مع بداية الثورة التحريرية عام ١٩٥٤م إلى الجزائر حيث شغل على التوالي منصبي قائد كتيبة برتبة عقيد ومسؤول في المكتب الثاني برتبة رائد الشرق الجزائري.

تحدث بيار البان توما - خلال ندوة صحفية حول التعذيب نظمتها منظمة العفو الدولية - عن أعمال تعذيب وعن «إعدام رهائن أمام عيني»، وأكد أنه شاهد «أموراً مهولة» كان يمارسها عناصر من الشرطة القضائية وعسكريين. موضحاً أن دافعه الأول للكلام يتمثل في «إراحة ضميره» والثاني في إرادته المساهمة من خلال الإدلاء بشهادات في كتابة التاريخ، أما الدافع الثالث فيتمثل في قرار هذا العسكري بكسر جدار الصمت وعدم «الانتظار كثيراً» كون «الذاكرة تضعف مع مرور الزمن».

وقال إن «الصمت دلالة على الجبن» معرباً عن أسفه حيال مواقف العديد من الضباط الفرنسيين الذين كانوا يعملون أثناء الثورة الجزائرية (١٩٥٤ - ١٩٦٢م)، والذين طالما رفضوا الاعتراف بلجوئهم إلى التعذيب خلال تلك الفترة.

ومع مطلع عام ١٩٩٩م كشفت وثائق من الأرشيف الفرنسي نشرتها المصلحة التاريخية للجيش في فنسين لجوء العسكريين الفرنسيين إلى التعذيب حتى قبل اندلاع ثورة الجزائر بكثير.

وفي يونيو الماضي نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية اعترافات مناضلة جزائرية تدعى لويزات إيجيل أحريز حول عمليات التعذيب التي تعرضت لها إثر اعتقالها عام ١٩٥٦م.

وأن بعض عمليات التعذيب التي تعرضت لها تمت بأمر من الجنرالين ماسو وبيجار اللذين كانا مسؤولين عن وحدة المظليين رقم ١٧ خلال معركة الجزائر.

وحين راجعت الصحيفة الفرنسية المذكورة الجنرال بيجار حول رواية لويزات أصر على الإنكار. فيما اعترف ماسو الذي عبر عن رأيه في المسألة في كتابه «معركة الجزائر الحقيقية» باللجوء إلى التعذيب الذي كان يتم بترخيص من السلطة السياسية.■

الحملة ضد المساجد تشعل المعركة الانتخابية في إيطاليا

«لن يُسمح لمئذنة أن تلقي بظلالها على كنائسنا»، هذا هو الشعار الذي تردد خلال مظاهرة قام بها مؤيدو رابطة الشمال في مدينة لودي الواقعة بالقرب من ميلانو، أما السبب فيكمن في رفضهم لبناء مسجد للمسلمين في المنطقة!

وكانت إدارة البلدية التي يقودها اليسار الديمقراطي قد منحت المسلمين قطعة أرض مجانية تبلغ مساحتها ١٥٠٠ متر مربع على أطراف مدينة لودي بينما يستعد المسلمون لإقامة مسجد عليها بأموالهم، في خطوة قوبلت بتصعيد شديد اللهجة من جانب الكنيسة واليمين المتطرف.

ويشن حزب رابطة الشمال ومجموعات فاشية أخرى حملات ضارية لحشد سكان المدينة الذين يبلغ عددهم ٤٣ ألفاً خلف نداءات الدفاع عن «الطابع الثقافي المسيحي» للبلاد.

ويعيش في لودي نحو ألف مسلم، علاوة على ألفي مسلم آخرين يقطنون في الإقليم ذاته، ويؤدون الصلوات في صالات المصانع والأقبية المنزوية، دون أن تتوافر لهم حتى الآن الفرصة للصلاة في مسجد جامع.

إلى ذلك أثارت الحملة المعادية للمسلمين ضجة واسعة النطاق تجاوزت حدود المنطقة، إذ قابلت الأحزاب السياسية تلك «التوجهات العنصرية والمعادية للأجانب» بالانتقاد الشديد، لكن القوى الحزبية تدرك جيداً مغزى إثارة هذه الحملة، بينما تقف البلاد على أعتاب حملة انتخابية يتطلع اليمينيو[ن] المتطرفون إلى حصد المزيد م[ن] الأصوات فيها.

بدوره لم يقف زعيم «رابط[ة] الشمال» بوسي مكتوف اليدين إزا[ء] سيل الانتقادات الذي يجتاح حزب[ه] بعد تبنيه للحملة المعادية للإسلا[م]، إذ سارع إلى اتهام الأحزاب اليسارية المنافسة له بأن انتقاداته[ا] لا تزيد على كونها «دعاي[ة] محضة».

وفي حقيقة الأمر فإنّ إثار[ة] الحملة ضد المسلمين لم تبدأ ف[ي] الأوساط السياسية، أو في رابط[ة] الشمال تحديداً، وإنما فجرها كبا[ر] الكرادلة في الكنيسة الكاثوليكية. إ[ذ] جاءت في أعقاب مطالب كاردينا[ل] بولونيا جياكومو بيفي، التي ردده[ا] بحضور ممثلين عن الكنيسة [...] للحكومة بالكف عن السماح للمسلمين بالهجرة إلى إيطاليا والاقتصار على استقبال المهاجري[ن] الكاثوليك، مشدداً على أنّ إيطالي[ا] بلد كاثوليكي ومن واجب الدولة أ[ن] تحمي الهوية الثقافية للشعب.

وتقدر مصادر منظمة كاريتا[س] الكاثوليكية عدد المسلمين في عمو[م] إيطاليا بنحو ٥٦٠ ألفاً، ويبدو ذل[ك] عدداً محدوداً جداً بالمقارنة م[ع] أعداد المسلمين في البلدان الأوروبي[ة] الأخرى مثل فرنسا وألماني[ا] وبريطانيا وإسبانيا التي يعدون ف[ي] كل منها بالملايين. لكن هذا الحج[م] المتواضع الذي يقل عن ١٪ م[ن] سكان البلاد لا يثني بوسي ع[ن] التحذير من الاجتياح الإسلام[ي] الذي سيجعل المسلمين «يدوسو[ن] علينا»، على حد وصفه!■

تركيا: وفاة محجبتين يؤجج أزمة الحجاب

أججت وفاة فتاتين محجبتين نيران غضب الشارع التركي على السلطات العلمانية التي تحرم الفتيات المحجبات من دخول دور العلم وفرصة تلقي الدراسة.

الفتاة الأولى توفيت خلال اعتصام نظم احتجاجاً على قرار منع ارتداء الحجاب في المدارس الثانوية أمام باب مدرسة خاصة بتأهيل الأئمة والخطباء بأنقرة، أما الثانية فقد صرعتها سيارة مسرعة وهي شاردة الذهن لدى رفض المسؤولين دخولها إلى مدرستها!

يأتي ذلك في الوقت الذي يتسع نطاق قرارات منع ارتداء الحجاب ليشمل كامل الحرم الجامعي، والسكن الداخلي، بل والمدارس الثانوية، فضلاً عن أن المحجبات يمنعن من الحصول على رخص القيادة أصلاً، فيما يضغط النظار والمديرون والمختصون النفسيون في المدارس على الطالبات لإقناعهن بأن الحجاب عادة بالية!

وبرغم بداية العام الدراسي منذ أسابيع عدة إلا أن المشكلة مازالت مستمرة، ولاتريد السلطات التركية أن ترجع عن غيها، أو «تتنازل» عن قراراتها!

أليس من العار أن يحدث ذلك في دولة إسلامية، ناهيك عن أنها كانت دولة «الخلافة» ذات يوم.. لقرون عدة؟!■

نواب إندونيسيا يتظاهرون ضد السياسة الأمريكية

ليس من المعتاد أن يشارك البرلمانيون في المظاهرات لكن ذلك ما حدث في العاصمة الإندونيسية جاكرتا فقد تظاهر ١٣ برلمانياً تعبيراً عن غضبهم واستنكارهم لسياسة أمريكا تجاه الدول الإسلامية، وخاصة تصرفات سفيرها في جاكرتا، روبيت جلبيت، الذي كشف العديد من النواب عن محاولاته التدخل في شؤون إندونيسيا الداخلية بشكل جعل التظاهر أمام السفارة الأمريكية أمراً معتاداً ووصل التدخل حد الضغط لتعيين الجنرال أجوس «الشخص الذي لا يحبه ٩٠٪ من أفراد الجيش» قائداً للقوة البرية الأخيرة فضلاً عن الموقف الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني، وقد كانت نتيجة تلك التصرفات أن فقد البرلمانيون صبرهم فقاموا بأول تظاهرة برلمانية أمام السفارة الأمريكية بجاكرتا يوم ١٧ أكتوبر الجاري، حيث هتفوا ضد السياسة الأمريكية وحملوا لافتات تشجب تصرف السفير جلبيت بالذات، مطالبين بعزله لأنه يحاول من وراء المناورات السياسية الأخيرة تفكيك إندونيسيا من الداخل، وخاصة أنه كان سفيراً لبلاده في يوغوسلافيا السابقة التي انهارت يومئذ.

واستمرت المظاهرة رغم هطول الأمطار وشارك فيها الأحزاب السياسية الستة الكبيرة الممثلة في البرلمان وأكد منسق المظاهرة النائب بيرمادي، أن لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان تتبنى المطالبة بطرد السفير الأمريكي، وستتقدم بهذا الطلب عند اجتماعها مع وزير الخارجية علوي شهاب في نهاية هذا الشهر وهناك سعي لأن يكون ذلك موقفاً رسمياً للبرلمان عند عودة اجتماعه قريباً.■

فتح الملفات القديمة لقيادات الجيش الإندونيسي

من المتوقع أن يوجه إلى رئيس الاستخبارات العسكرية وقائد الجيش الإندونيسي الأسبق، الجنرال ليوناردوس موورداني - النصراني الأصولي الذي يعتقد أنه لايزال له دور فعال في الجيش والسياسة - ونائب الرئيس سوهارتو الجنرال تري سوترسنو، والميجور الجنرال بوتار بوتار، رئيس القاعدة العسكرية في جاكرتا الشمالية الاتهام بالمسؤولية عن المذبحة البشعة التي وقعت في تانجونج بريوك في سبتمبر ١٩٨٤م، حسب ما أكد أحد المسؤولين عن التحقيق في القضية، عند سؤاله عن احتمال ضم هؤلاء الجنرالات، قائلاً: «ومن بينهم أولئك الناس...!».

وذكرت مجلة «بوروم» نقلاً عن المصادر المقربة لفريق حقوق الإنسان ومكتب الادعاء العام أن ثمة نحو ٢٣ مسؤولاً من الجيش سيتعرضون للمحاكمة، وأكدت لجنة حقوق الإنسان أن المذبحة التي وقعت ليلاً أمام مكتب الشرطة في جاكرتا الشمالية، تمت على أيدي كتيبة للجيش أطلق جنودها مابين ٥ - ٩ طلقات على كل ضحية، وبأوامر من الجنرال تري سوترسنو وتم نقل الضحايا بشاحنات عسكرية إلى مستشفى عسكري، وأضافت تقارير اللجنة أن الجيش لم يكتف بقتل هؤلاء الأبرياء بل قام بعد المذبحة بأيام باعتقال نحو ١٦٠ شخصاً اشتبه بأن تكون لهم علاقة مع المتظاهرين وسجنوهم وعذبوهم وبقوا في المعتقلات سنوات عدة.

وطالبت اللجنة الحكومة تقديم اعتذار عما ارتكبته الحكومة السابقة من جرائم ضد المدنيين، وأن تقدم التعويض لأهالي الضحايا، وأما بالنسبة إلى بقية المفقودين الذين لم يعثر عليهم إلى الآن، تبقى المسؤولية في أيدي الحكومة لاسترجاعهم إلى أهاليهم، وحسب ما ذكر رئيس هيئة المفقودين وضحايا العنف، أن عدد ضحايا الكارثة التي سميت بكارثة «تانجونج بريوك» يتراوح مابين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ شخص.

وقد تظاهر نشطاء هيئة أهالي ضحايا «تانجونج بريوك» مطالبين المدعي العام إعلان أسماء المتهمين بكل صراحة مثلما سبق أن أعلن أسماء المتهمين بالمسؤولية وراء أعمال العنف في تيمور الشرقية.■

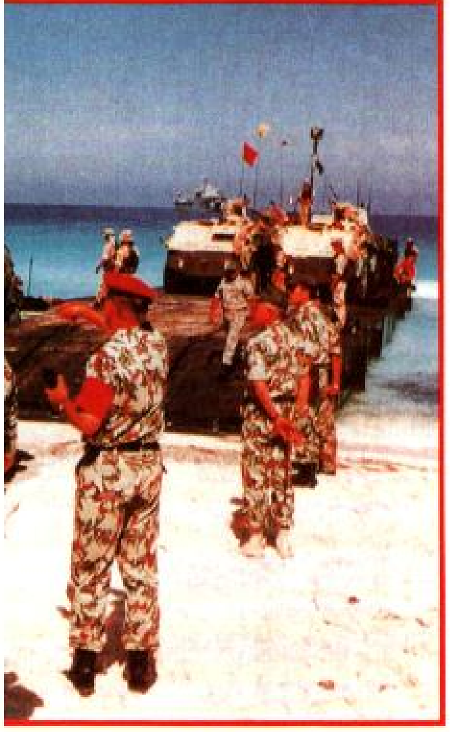
«إذا أردت السلام فاستعد للحرب».. مثل قديم عرفته شعوب الأرض قاطبة، وأيده قول أحمد شوقي:

دعموا على الحرب السلام وطالما ... حقنت دماءً في الزمان دماءُ

وهو ليس مجرد مثل يُقال للتسلية، ولكنه سياسة تطبقها الدول والحكومات، بأشكال مختلفة من قبيل توازن القوى.. الردع.. الردع النووي.. الرعب النووي... إلخ.

لكن دولاً عربية يبدو أنها مصرة على خرق كل المألوف، ونحت مصطلحات جديدة وإرساء قواعد حديثة في عالم السياسة الدولية عبر إعلان «السلام خياراً استراتيجياً» مهما كانت التهديدات الحالية والمستقبلية التي يواجهها الشعب الفلسطيني، وتواجهها الأمة العربية من الكيان الصهيوني.

لقد كانت أول استجابة من الجانب اليهودي لقرارات القمة أن أعلن إيهود باراك وقف عملية التسوية، وعاود قصف المدن والقرى الفلسطينية بالدبابات والصواريخ.. كيف لا وهو يأمن تماماً ألا تهديد يواجهه من العرب وأنه مهما فعل، فإن العرب متمسكون بخيار «السلام»..!



انفقت دول عربية الكثير على الجيوش لكنها لا تمثل اي قوة ردع للعدو لأن الساسة أبطلوا مفعولها

العرب بين «خيار السلام» وخطر الحرب

ما معنى الإصرار على خيار السلام الاستراتيجي وإبطال مفعول الجيوش.. فيما الصهاينة يواصلون الإعداد الاستراتيجي للحرب المقبلة؟

لا يكمن الخطر الحقيقي الذي يواجه قضية فلسطين وما يرتبط بها عربياً وإسلامياً، في إسقاط شعارات الحرب، وإنما يكمن في أنّ إسقاط «الخيار الاستراتيجي» للحرب من طرف واحد، يعني ترسيخ الكيان الباطل على جزء من الأرض، كما يفتح الباب أمام احتمالات تحقيق أهداف المحتل فيما يريد من سيطرة وهيمنة على أقصى ما يمكنه اغتصابه من أرض.. أو من ميادين صناعة القرار السياسي والأمني والاقتصادي وغيره.

لا حاجة إلى الوقوف عند ادّعاء من يدّعي أنّنا في عصر السلام وعولمته، والمفاوضات بين العقلاء.. فالسياسة الواقعية، والنظرة المنهجية المجرّدة تكشف دون بحث طويل، أنّنا نعايش الآن عالماً لم تحقق الدول القيادية فيه - لاسيما الولايات المتحدة - شيئاً من «الهيمنة والسيطرة»، ناهيك عن السيادة الذاتية والاستقلال - إلاّ حرباً.. أو تهديداً بالحرب، أو عبر توظيف تفوقها العسكري لانتزاع ما تنتزعه سياسياً واقتصادياً من منافسيها وخصومها!.

نبيل شبيب

تلك هي لغة العصر المشهودة دون مرايا محدّبة أو مقعرة للتهويل من شأنها أو التهوين، وذاك مايبدو أنّ الشعب العربي يدركه ويستوعبه ويرى السبيل الأصح للتعامل معه في هذه الأيام، أكثر من رجل السياسة.

ولا حاجة إلى الوقوف طويلاً عند الادّعاء بأن «الشارع العربي» يطالب بحرب فورية.. فيما الدول عاجزة عن ذلك، فالجواب أن العجز هو من صنع مَن يجعلونه الآن تبريراً لما هو أخطر ممّا وصلت إليه البلاد نتيجة للعجز، والأبعد من ذلك، أنّ «الشارع» على مستوى رفيع من الوعي، جعله يقدّر أنّ «الحرب الواجبة» الآن غير ممكنة في ظل الظروف القائمة داخل بلادنا، فهو لا يطالب الحكومات بما تعجز عن تحقيقه أو ترفض تحقيقه، بل يطالبها بوقف التدهور على طريق العجز، والإعداد للخروج من قاع المنحدر!.

وإذا كانت الحرب الفورية غير متوقعة.. فلا يعني ذلك رفض «الإعداد» الممكن والواجب بذريعة «انعدام الواقعية»، في مطلب غير مطروح!..

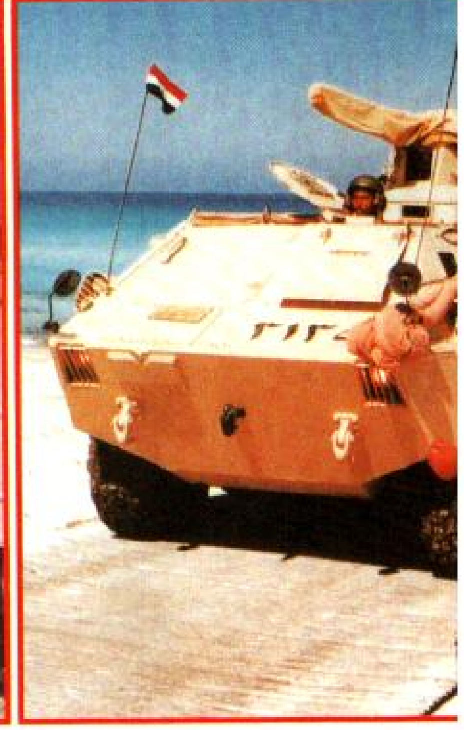
القمة العربية رفضت المطالبة الشعبية الملحّة بأن تعتبر «الحرب» خياراً استراتيجياً، بمعنى الاحتمال المستقبلي.

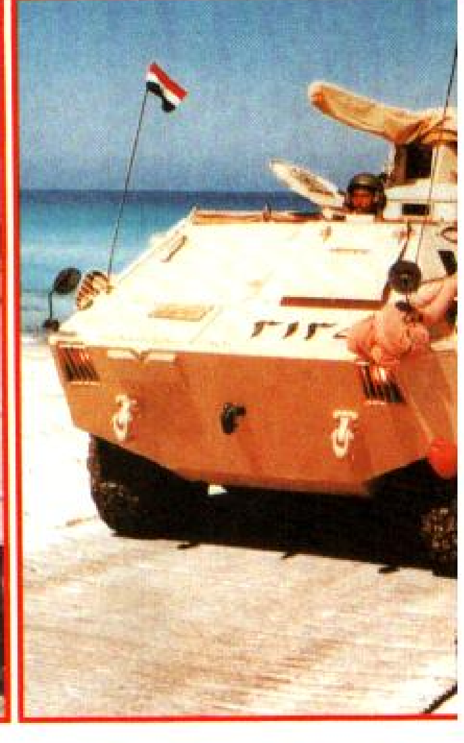
وبالتالي الاحتمال الذي يوجب العمل والإعداد لمواجهته إذا وقع. وذاك هو الحدّ الأدنى إلى جانب ما سمّي «خيار السلام الاستراتيجي» ويبدو أن بعض الأنظمة العربية يرى في الإصرار عليه «حنكة سياسية»!.. رغم سيل الدماء وأسلوب الاستهتار الصهيوني والأمريكي، وما يراق من ماء وجه بعض المسؤولين فيها جهاراً نهاراً!..

- امتنعت القمة العربية عن تبني «الخيار الاستراتيجي للحرب ولكن هل يعني ذلك أن الحرب لن تقوم ؟ إن الحرب هي الاحتمال الأرجح في قادم الأيام، ومن أسباب ترجيحها:

١- أن الطرف الصهيوني زاد - أثناء عملية السلام الموهوم - حجم إعداده العسكري لمعركة مقبلة أضعافاً مضاعفة، ولم يسقط هذا الخيار ويرفض الاستغناء عن الخيار العسكري، وهو لا يصنع ذلك سراً بل علناً، ولا يقول به نظرياً فقط بل يصر على ممارسته عملياً كما كان في لبنان، وما يجري الآن من حرب ضد شعب أعزل..

٢- الطرف الأمريكي - وهو في ذلك مع الطرف الصهيوني كالجسد الواحد - لا يُخفي أنّ هدف «التفوق العسكري الإسرائيلي إقليمياً» هو من أهدافه «الاستراتيجية»، كما أنّ «المحاور» التي يمكن أن تدفع صانع القرار الأمريكي إلى اتخاذ قرار الحرب يوماً ما، أوسع نطاقاً من إمكان





العدو الصهيوني لم يوقف استعداده للحرب وهو يلوح بها باستمرار

وما الحنكة السياسية وراء ذلك رغم سيل الدماء وأسلوب الاستهتار الصهيوني والأمريكي.. وما يراق من ماء وجه بعض المسؤولين؟

تجنّب الحرب بالتفاهم وبالمصالح المتبادلة، وهي محاور تبدأ عند الأبعاد الاستراتيجية «للثروة النفطية، وتصل إلى الأبعاد المستقبلية للصراع الحضاري.. فإذا تفاقم حجم «الخطر» بالموازين الأمريكية تلك، فلن تتردّد الولايات المتحدة عن العمل على تدبير حرب يشنّها الكيان الصهيوني ضدّ دول المنطقة، فهو في نهاية المطاف وعلاوة على كونه استعماراً استيطانياً، الثكنة العسكرية الأمريكية المتقدّمة، وفق الاندماج العضوي بين المصالح والمطامع الأمريكية واليهودية العالمية.

٣- ثم إن نوعيات الأسلحة التي يطوّرها العدوّ، هي ممّا يتطلّبه الإعداد «الاستراتيجي» لحرب هجومية على أكثر من جبهة، أي هي لجولة مستقبلية مع الدول العربية، الأقرب جغرافياً بالتالي المعرّضة للخطر العسكري منذ الآن، وكذلك الأبعد جغرافياً، المعرضة لألوان أخرى من الخطر الآن، وربما العسكري في المستقبل المنظور، لاسيما للحيلولة دون أن تكون عمقاً استراتيجياً للدول الأقرب جغرافياً.

قد لا يصح اعتماد «التصعيد الانفعالي والحماسي» في اتخاذ القرارات السياسية - كما ردد بعض الرؤساء قبل القمة وأثناءها - ولكنّ الأخطر منه، اتخاذ القرارات السياسية على أساس أسلوب «التبريد» والتهوين القاصر عن رؤية الخطر.

إن ما ينبغي تثبيته قبل السؤال الذي يجري تضخيمه والتخويف منه، بشأن إعلان الحرب، أو مجرّد الحديث عنها، أو الإعداد المنهجي لها.. هو «صورة حقيقية غير موهومة» عن الوضع الراهن والاحتمالات المستقبلية، وجميع الدلائل والمؤشرات كما تشير الأمثلة القليلة السابقة تؤكّد أن الخطر الصهيوني المستقبلي خطر «عسكري» يهدّد الأقطار العربية عموماً، والإسلامية إذا وضعنا التعاون العسكري الصهيوني - الهندي - الأمريكي بعين الاعتبار، إنه خطر «الحرب» وليس خطر اضطهاد شعب والفتك به على أرضه المغتصبة.

السلام المسلّح

ويعني ما سبق فيما يعنيه:

أنّ اقتصار القمة العربية على تثبيت «خيار السلام الاستراتيجي» العربي مقابل «الإعداد الاستراتيجي العسكري الصهيوني» يؤدّي على الأقل إلى أمرين:

- تعريض البلدان العربية إلى نكبات عسكرية أخرى أكبر من سابقاتها بعد حروب تفرض عليها دون إعداد..

- وكذلك إلى حصول العدو «دون حرب أحياناً» على كثير ممّا لا يستطيع الحصول عليه بالحرب.

ولكن إذا افترضنا جدلاً الوصول إلى حالة «سلام» فإنه لن يكون سلاماً:

- من حيث الخلل القائم في موازين القوى باتجاه تقويضه..

- ومن حيث مفهوم السلام في القانون الدولي.

إن صناعة القرار في بعض البلدان العربية كانت منذ النشأة الأولى لقضية فلسطين محصورة بين أصحاب اتجاه واحد، وإن تعددت الألوان والأسماء، واليوم يتخذ صانعو القرار من التفوّق العسكري الصهيوني النسبي الذي تحقق بسبب عجزهم أو تقصيرهم حجة لتبرير رفض «خيار الحرب مستقبلاً».

والواقع أنّ هذا التبرير لمواقف التخاذل أو العجز، وهو ليس بجديد، لم يمنع اجتياح لبنان وحصار بيروت، ومسلسل المذابح في جنوب لبنان وفلسطين وأحداث الفتك الراهن بأهل فلسطين ومقدساتها.. لم يمنع تلك الكوارث كما لم يمنع الكارثة الراهنة، فهل يتوقع إذن في فترة «سلام» يزداد في ظله التفاوت «الاستراتيجي» العسكري، إلاّ المزيد من الاجتياح الصهيوني سواء بالاحتلال المباشر للأرض، بل عبر سيطرة إرادة الأقوى على الأضعف أو الأعزل، وفي ميادين صناعة القرار سياسياً وأمنياً واقتصادياً، وتوجيه القرار وتنفيذه فكرياً وتربوياً وثقافياً، فمن هذه يبدأ التحكّم بصناعة الدبابة وبتحريك الحجر على السواء!..

إن التحذير من مثل هذه الأوضاع التي تقودنا إليها سياسات «استراتيجية» عرجاء، لم يعد قاصراً على المتحمسين وأقلامهم فقط كما يقال للتهوين وإنما يتردد أيضاً داخل أروقة الجامعات التي شاع فيها استخدام مصطلح الهيمنة للتعبير عن تلك الحال ويقابل عنصر «الهيمنة» تعبير الخضوع أو التسليم.. أو الاستسلام.. فليس وصف ما يجري بأنه تسوية استسلامية هو من

الحرب قد تكون مفروضة.. والاستعداد لها واجب ومسؤولية

قبيل «الانتقادات الحماسية» أو «الحملات الهجومية» أو «النظرات المتطرّفة» أو من نتاج من لا يريدون فهم هذا العصر وروحه «عصر الوفاق والسلام والمفاوضات» كما يزعمون.

وبالمقابل لا يفيد «الردّ الغوغائي» القائم على الإيهام بوجود شرعي للكيان الصهيوني في فلسطين، بسبب اتفاقيات وتوقيعات ومفاوضات باطلة.

فليس مجهولاً أن من الممكن على أرض الواقع، عقد اتفاقية استسلامية باطلة، إذ إن تطبيقها العملي يكون خاضعاً «فقط» لعوامل تمليها موازين القوى «الواقعية».. وعلماء القانون الدولي في الغرب نفسه، يرون في مثل تلك الاتفاقيات التي توقع «تحت الإكراه» أو «نتيجة العجز» ما يشبه اللغم الذي يصنع مع مرور الزمن «واقعاً مضاداً» في اتجاه آخر فور تبدّل موازين القوى، ويقولون تبعاً لذلك إن الطرف الأضعف الآن سيسعى غداً لتبديل موازين القوى لإرغام الطرف الآخر على واقع جديد، ولهذا ففي تلك الاتفاقيات الانهزامية «نواة» إشعال الحرب وليس إقرار السلام.

ومما يعتبره المتخصصون في القانون الدولي سبباً لإطلاق وصف «استسلامية» على معاهدة ما واعتبارها باطلة، ألاّ يكون فيها بند يضمن انتهاء مفعولها، إمّا في موعد محدّد نصاً، أو عند زوال شرط أو أكثر من الشروط الموضوعية المبررة لبقائها.. بينما نجد أن المعاهدة المنبثقة عن كامب ديفيد الأولى مع مصر من نوع «المعاهدات الأبدية» أو يراد لها أن تكون كذلك بسائر بنودها، بما في ذلك الانتقاص من السيادة العسكرية والأمنية المصرية في سيناء، أو اعتبار «إلغاء العلاقات الديبلوماسية» بمثابة خرق للاتفاقية بوزن إنهاء حالة السلام وإعلان حالة الحرب.

في قضية فلسطين لا يمكن عقد اتفاقية تكتسب صفة «الشرعية» دون تزييف (كالتزييف القائل إن الشرعية الدولية هي قرارات مجلس الأمن فحسب) إذا ما تضمنت إقراراً بوجود الكيان اليهودي الباطل وجوداً قائماً على مخالفة أسس القانون الدولي وثوابته، ولا ينوب عن هذه الأسس والثوابت أي قرارات من أي هيئة من «الهيئات التنفيذية» مثل مجلس الأمن الدولي أو سواه من الأجهزة.

- ولا يقبل القانون الدولي إعطاء صفة المشروعية إلى كيان قام على أرض يمتلكها شعب آخر، إلاّ إذا تنازل أصحاب الأرض الأصليون «تنازلاً قانونياً دولياً» عن تلك الأرض لصالح ذلك الكيان..

- ولا يكون التنازل «قانونياً دولياً» إلا إذا جرى إقراره في استفتاء شعبي شامل، أو عن طريق ممثلين منتخبين يمثلون الشعب المعني.

- ولا يكتسب الاستفتاء أو الانتخاب صفة المشروعية بمفهوم القانون الدولي إلا إذا وفر ـ علاوة على شمول سائر الأفراد المعنيين به ـ ثلاثة شروط أساسية منصوص عليها، وهي:

١ ـ عدم وجود ضغوط مسبقة كالحصار مثلاً أو تزييف المعلومات أو حجر التعبير عن الرأي.

٢ ـ عدم وقوع تزوير في التصويت بما في ذلك توفير ضمانات كافية لمصداقية التصويت دون تزوير.

٣ ـ عدم تزييف نتائج التصويت بأي وسيلة.

إن «السلام» بمختلف الصور والأشكال التي طُرحت ونُفذت أو طُرحت ولم تنفذ فيما يخص قضية فلسطين، لا يوفر عنصراً واحداً من عناصر الشرعية الدولية على الإطلاق، إنّما هو الاستسلام الذي يفرضه طرف قوي على طرف ضعيف، وذاك أيضاً هو «الاستسلام» المتمثل في الوقت الحاضر، في إسقاط خيار الحرب على المستوى الرسمي، ويقابله رفض الشعب الفلسطيني، صاحب الأرض بمفهوم القانون الدولي، لذلك الخيار.. ومن ورائه الرافضون في الشارع العربي.

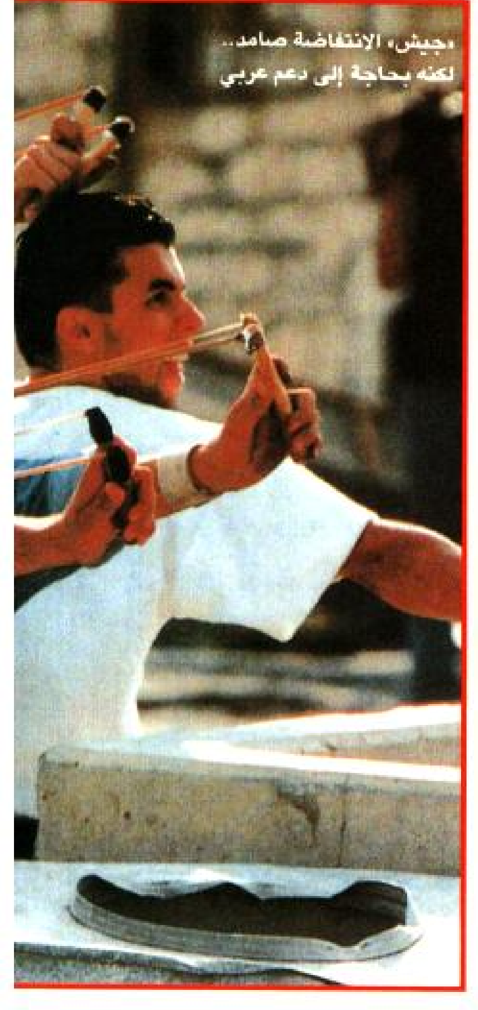
بين الغضب والموقف المنهجي

ليس قرار الحرب هو القرار الحكيم دائماً، ولا قرار «طلب السلام» هو القرار الحكيم دائماً.

إن في هذا التبسيط للسؤال ما بين حالة الحرب **المطلقة** وحالة السلام الشامل الكامل ـ وهو وصف حديث ابتكر لقضية فلسطين ـ سطحية في التفكير أو التعبير لا تستحق الوقوف عندها، إلاّ لأن اللجوء العلني لها يعد ضرباً من ضروب التضليل، أو لمجرد تبرير مواقف العجز ومواقف الامتناع عن اتخاذ خطوات عملية، وحاسمة في المنطقة العربية والإسلامية بمجموعها، وليس لمجرد نصرة فلسطين، وأبناء فلسطين، والأقصى، كما بات يتردد بإصرار، تنصلاً من المسؤولية.

هذه «النصرة» واجب إسلامي وإنساني في الأصل لا يستهان بشأنه، ومع ذلك يتردد الحديث عنه بأسلوب لا يعبّر عن المسؤولية، إذ يحاول أن يفصل فصلاً قاتلاً، ما بين قضية فلسطين والخطر الصهيوني على شعبها من جهة، وبين القضايا المركزية الأخرى للعرب والمسلمين في عصرنا الحاضر من جهة أخرى، وبصورة تسعى للتوهم بأن الخطر الصهيوني على حاضر العرب والمسلمين ومستقبلهم صادر فقط عبر الخطر الصهيوني المحلي بفلسطين.. فليس هو خطراً شاملاً دون تمييز بين بلد عربي أو إسلامي وآخر، كما يراد التهوين من شأنه، إنهم يخفون أنه خطر متعدد المستويات لا يستثني أي ميدان.

وما أشدّ التناقض بين الدعوة لهذا الفصل الخطير لتبرير خطوة آنية ما، وبين دعوات الجهات ذاتها إلى «تنازلات السلام» بدعوى التشابك في العلاقات الدولية كافّة، وعولمة مصير البشر جميعاً، وتأثير ذلك المتنامي على صناعة القرار.. بما في ذلك ترسيخ مستقبل «مشروع شرق أوسطي» على أشلاء قضية فلسطين.

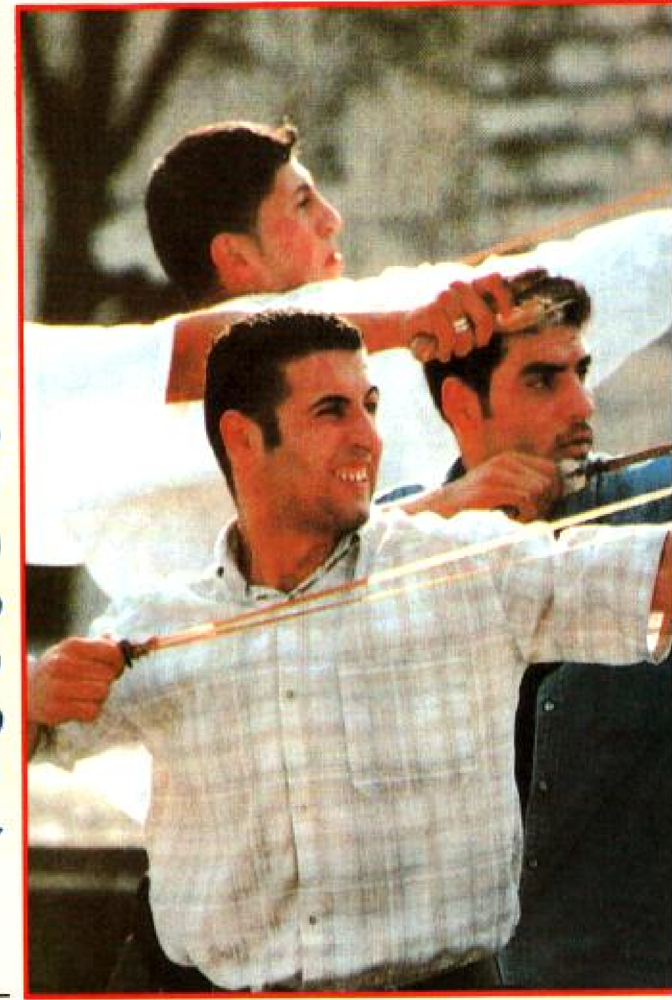


«جيش» الانتفاضة صامد.. لكنه بحاجة إلى دعم عربي

ويسري هذا التناقض بصورة خاصة على البلدان التي ارتفعت فيها نبرة المطالبة بالحرب في «الشارع العربي».. واستخدام هذا التعبير في هذه السطور مقصود ويستهدف الإعراب عن معاني التقدير، على نقيض استخدامه المتعمّد على ألسنة ترفض تلبية مطالب «الشارع العربي» من منطلق التهوين من شأنه أو الاستهانة به.. و«الشارع» هو الشعب، وخدمته وخدمة مصالحه وتنفيذ إرادته هو المبرر الوحيد لبقاء أولئك في مناصبهم.

على أن المسألة الحاسمة ليست مسألة «مصدر» المواقف والمطالب ومن يطلقها ويعلنها، فالأهم هو المضمون وما يعنيه على المدى القريب والبعيد، ورفض الرافضين لا يأتي لأن تلك المطالب صادرة عن «الشارع» بل هو رفض لها في حد ذاتها، سيان عمن تصدر، وكما ذكرنا فإن رأي «الشارع العربي» التقى مع رأي خبراء ومفكرين من مستويات وتيارات وبلدان مختلفة.

ولا ينبغي هنا اختزال صناعة القرار في قضية جوهرية كالقضية الفلسطينية بعرض احتمالين فقط، ما بين مطالب «رأي عام» يوصف بالتحمس، مقابل شخص يوصف بأنه مسؤول عن



التمسك بخيار السلام وتنحية خيار الاستعداد للحرب.. لم يمنع النكبات العسكرية التي حلت بالأمة.. بل شجع العدو وحلفاءه على انتهاك حقوقنا

عبه وعن اتخاذ «قرار سياسي حكيم»، وقد اعتبر سه الوحيد الذي يقرر أين تكون الحكمة، فلا رة عنده بما تريد غالبية الشعب.

ومما يؤسف له أن هذا ما يؤخذ من سريحات تلفازية للرئيس المصري، قبل القمة ربية بيوم واحد وأثناءها مع ما يعنيه ذلك من ير على الآخرين بحكم وزن مصر في المحيط ربي.

وعلى أي حال فبغض النظر عن المنطلق صلي في قضية فلسطين، كقضية حق وباطل ن الحديث حتى في حدود من جعل «المسيرة سلمية» خياره، للتأكيد على أن تجارب التاريخ ديم والحديث، وكذلك ما استقر تدريسه في اهد العلوم السياسية، وما تتحدث عنه معاهد حوث في البلدان الغربية، يقول إن من الحكمة مع بين الخيارين: خيار «الاستعداد للحرب» ماً للطرف الآخر، وخيار عرض الاتفاق على لام.. فهذا ما يمكن أن يوصل إلى «نتيجة» فيها س التوازن على الأقل، ومن الأمثلة التي يكثر ستشهاد بها بهذا الصدد، وبغض النظر عن ناصيل المختلف عليها، ما صنع حلف شمال للسي بزعامته الأمريكية في «القرار المزدوج» شهير عندما عرض على المعسكر الشرقي رداً ي تفوقه في القوات التقليدية وفي نشر الصواريخ المتوسطة المدى في شرق أوروبا، عرضاً مزدوجاً، يتضمن من جهة بدء سباق التسلح ونشر صواريخ «بيرشينج ٢» في أوروبا الغربية، ومن جهة أخرى الاستعداد لمفاوضات الحد من التسلح.. إنّ «الشارع العربي» فيما دعا ويدعو إليه يبدو - بمنظور المنهجية والموضوعية - أشدّ حصافة وحكمة سياسية وأكثر واقعية في مواقفه ومطالبه من بعض صناع القرار.

السلام الداخلي الأهم

إنّ امتناع القمة العربية عن اتخاذ قرار بالإعداد لخيار الحرب يؤدي على المستوى الشعبي إلى عواقب أبعد تأثيراً على المدى القريب والبعيد:

١ ـ فذلك يعني تعرض شعب فلسطين بأطفاله، ونسائه، وشيوخه، وشبابه، إلى استمرار انفراد القوة الصهيونية الأمريكية المتوحشة به، وإلى مزيد من المذابح و التنكيل، وهو ما حدث بالفعل عقب انتهاء القمة مباشرة إذ بدأ العدو حرب المدن ضد الفلسطينيين.

٢ ـ إن ما يسمّى «خيار السلام الاستراتيجي» يتحول بذلك إلى إسفين بين القوى الشعبية والوطنية والإسلامية والفاعليات الفكرية والثقافية والفنية وغيرها من جهة، وبين بعض صانعي القرار السياسي والأمني من جهة أخرى.

٣ ـ حتى في إطار منظور المتشبثين بمسيرة التسوية ما كان ينبغي أن يعملوا على تصوير قرار قمة ١٩٩٦م بصدد «خيار السلام الاستراتيجي» باعتباره قيداً ذاتياً على قمة ٢٠٠٠م. ومن المعلوم أنّه سبق أن خرجت قمة عربية تالية على قرارات قمّة سابقة، والأصل هو الثبات على الثوابت، ولكنّ حالات الخروج على قرارات سابقة كانت غالباً خروجاً على الثوابت، كما كان مثلاً مع «لاءات الخرطوم الثلاث» التي أسقطت التحرير الكامل بما يشمل أرض ٤٨ المحتلة، ثم كان إسقاط تلك اللاءات من بعد. فما الذي كان يبرّر آنذاك مخالفة قرار قمّة سابقة ويمنع من المخالفة الآن؟

٤ ـ إن عدم التفاعل مع الأحداث الآن، يعني مزيداً من الكبت يضاعف خطر الانفجار، ولن يفيد آنذاك حظر المظاهرات والتجمّعات، وحصار الجامعات، وتجنيد الشرطة في مواجهة المواطنين. فرغم ذلك كلّه كانت الغضبة المشهودة في مستوى زلزال سياسي.. ولا ينبغي زيادة الكبت حتى لا يزداد الخطر ويحدث «بركان سياسي» جارف، بل المفروض أن يقدّر أولئك المسؤولون وعي «المتظاهرين» فهم الذين يتجنّبون الآن تحويل الغضب إزاء عدوان خارجي، إلى «معركة شوارع» داخلية.

٥ ـ وفي مقدّمة ما كان ينتظر من القمة العربية، ولم تصنعه للأسف ـ وما فات الوقت بعد ـ أن توظّف ما يعتبره بعضهم غضبة «انفعالية» في تعبئة الطاقات توظيفاً هادفاً ومتواصلاً يجعل مردودها يصب في دعم الأرضية التي تقف عليها حكومات بلادنا العربية والإسلامية عالمياً، وأن يبدأ ذلك التوظيف الهادف الآن كيلا يتحوّل التفجّر المتوقع للطاقة المكبوتة إلى اتجاه مضادّ يوماً ما، فذاك ما يخدم ـ إن وقع لا سمح الله ـ أهداف الأمريكيين والصهاينة، وقد شهدنا كيف كان من مخططاتهم في فلسطين أن تندلع «حرب أهلية»، وكان أشدّ ما فاجأهم في انتفاضة الأقصى الوحدة الشعبية الشاملة بدلاً من الحرب الأهلية!..

وقد آن الأوان أن نسمي الأمور بمسمياتها، فما نواجهه في قضية فلسطين وما يتصل بها، أي هذا التحدي الصهيوني ـ الأمريكي، هو تحدٍ استعماري استعبادي محض، ولو أطلق عليه وصف هيمنة تلطيفاً، أو وصف سلام استراتيجي أو تعاون وصداقة تضليلاً.

وفي الوقت نفسه ظهر التحدّي الشعبي، وهو تحدّي الغضبة العارمة، وقد يكون بعض مظاهرها «انفعالية»، وإنما هي كذلك نتيجة لسدّ الأبواب أمام تحويل مضمونها في اتجاه البناء، والإعداد والتعبئة.. ولا يوجد خيار يستحق وصف «الاستراتيجي» ما لم يضع في حسابه هذا التحديّ الشعبي وتوظيفه القويم، ويجمع ما بين إمكان استعادة لحقوق المشروعة سلماً ـ شريطة الالتزام بالمفهوم الأصلي الشامل للكلمة ـ وإمكان استعادتها حرباً.■

الانتفاضة ترد على قرارات القمة بمزيد من الفاعليات.. والصهاينة يواصلون حرب المدن

فيما كانت القمة العربية تختتم أعمالها، كانت الجماهير الفلسطينية تنطلق في مسيرات حاشدة في قطاع غزة، حيث عبرت عن رفضها للقرارات التي لم تتخذ خطوات جادة لصد العدوان الصهيوني وردع الصهاينة عن مواصلة اعتداءاتهم على الشعب الفلسطيني الأعزل وقطع علاقات الدول العربية الدبلوماسية مع العدو، حيث اكتفت القمة بالشجب والاستنكار، وإصدار بعض القرارات التي لاتتناسب مع حجم التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى، وإن كان أفضلها إنشاء صندوقين ماليين لصالح القدس والانتفاضة باقتراح سعودي.

ورددت الجماهير الفلسطينية شعارات طالبت فيها الدول العربية بقطع اتصالاتها وعلاقاتها مع الكيان الصهيوني الغاشم وسحب سفرائها وإغلاق مكاتبها التجارية.

وقد أكدت القوى الوطنية والإسلامية على وحدة الشعب الفلسطيني ضد عدو واحد وهو الكيان الصهيوني وأمريكا التي تدعمه واستمرارية الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها بتحرير الأقصى والمقدسات، مبينة أن الانتفاضة مستمرة من أجل الأقصى والمقدسات، وأنها ثورة حتى الاستقلال ودحر الاحتلال.

والأطفال أيضاً!!

وفي خطوة لافتة للأنظار، توجه المئات من الأطفال في غزة نحو مقر الأمم المتحدة في المدينة، وهم يرددون شعارات وهتافات تنادي بحماية الطفل الفلسطيني ومعاقبة اليهود المجرمين ومحاكمتهم، وسلموا رسالة إلى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في المناطق الفلسطينية تيري لارسن.

وقد خرجت مظاهرات مماثلة في العديد من الدول العربية والإسلامية تندد بالمجازر الصهيونية وتعرب عن عدم رضانها على قرارات القمة العربية، جاء ذلك في الوقت الذي تزايدت فيه الانتفاضة المباركة اشتعالاً، حيث سقط العديد من الشهداء والجرحى طوال الأيام التي تلت القمة.

وعلى الجانب الصهيوني صعَّد الجيش الصهيوني هجماته على المدن الفلسطينية التي طالت الخليل وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ونابلس وغيرها، وقصفت المساكن المدنية بالدبابات والصواريخ، وذكرت تقارير صحافية أن حكومة الكيان الصهيوني تدرس اتخاذ قرار لتعزيز ميزانية الجيش.

وذكرت صحيفة «هارتس» الصادرة أن وزارة الجيش طالبت الحكومة باتخاذ قرار لإلغاء التقليص الكبير من ميزانية عام ٢٠٠١م، وقد تقدمت وزارة الجيش بهذا الطلب بعد التغييرات المفاجئة التي شهدتها الساحة الأمنية وخطر اندلاع حرب شاملة.

وتطالب وزارة الجيش بالحصول على نحو مليار شيكل وإدخال تغييرات جوهرية على الميزانية، وكانت الحكومة أقرت تقليص نحو ٨٠٠ مليون شيكل (٢٠٠ مليون دولار) من ميزانية الجيش في إطار السنة المالية المقبلة.

الكيان الصهيوني يدرس زيادة ميزانية الجيش لتحمل أعباء حرب شاملة

من جانبه، أكد وزير المالية إبراهام شوحاط خلال اجتماعات عقدها مع رئيس أركان الجيش الصهيوني، ومع عدد من كبار الضباط، أن الأمر يتطلب إجراء متابعة لتطور الأوضاع الأمنية، وإذا اتضح بعد التقويمات أن الأوضاع تتجه نحو التصعيد، فإنه سيضطر إلى إجراء مراجعة للميزانية.

وعلى الصعيد السياسي تواصلت المحادثات بين حزب العمل الصهيوني الحاكم والليكود المعارض للدخول في حكومة طوارئ وطنية، يشارك فيها مجرم الحرب أرئيل شارون الذي أعلن برنامجاً سياسياً يتضمن نقاطاً عدة على النحو التالي:

- الشروع فوراً في نشر الجيش الصهيوني بالتدريج في مناطق أمنية حيوية في غور الأردن، وفي غرب الضفة الغربية بهدف السيطرة على هذه المناطق، وإحباط أي محاولة فلسطينية للسيطرة عليها وبدعم من الأمم المتحدة.
- الإعلان من جهة واحدة عن الفصل «العزل» بين الكيان الصهيوني والأراضي الفلسطينية في حال إعلان الفلسطينيين من جانب واحد عن قيام دولتهم المستقلة.
- إعلان الكيان الصهيوني عن تنصله من الاتفاقات التي وقعت مع الفلسطينيين.
- السعي للتوصل إلى اتفاق انتقالي طويل الأمد دون تحديد سقف زمني، وفي إطار الاتفاق تقام دولة فلسطينية على المناطق المسماة «الف» و«باء» والتي تضم نحو ٤٠٪ من أراضي الضفة الغربية، على أن تخضع الدولة الفلسطينية لقيود أمنية ويستمر العدو في بسط سيطرته على المجالات الجوية والمعابر الحدودية.
- تظل أراضي الضفة الغربية المسماة «سي» تحت السيطرة الإسرائيلية حتى التوصل إلى تسوية نهائية بعد الانسحاب من ١٪ من هذه الأراضي.

ويرى شارون أن انتشار القوات الصهيونية في المناطق الحيوية من الناحية الاستراتيجية يجب أن يسبق دخول قوات فلسطينية أو مراقبين دوليين إلى هذه المناطق، والمناطق الحيوية من الناحية الاستراتيجية.

وقد طرح شارون خطته السياسية خلال المحادثات التي أجراها مع باراك رداً على مبادرته لإقامة حكومة طوارئ.

وقد أعربت أجهزة الأمن والاستخبارات الصهيونية عن تقديرها بأن «انتفاضة الأقصى لن تخبو من تلقاء ذاتها»، وأنها مرشحة لمزيد من التصعيد والاستمرار إلى حين حصول تطور من نوع «أحداث كبرى» تولد صدمة تجبر الكيان الصهيوني وسلطة الحكم الذاتي على العودة إلى مائدة المفاوضات من قبيل عملية استشهادية كبرى أو حرب محدودة، أو حرب شاملة على الحدود، ويبدو أن الكيان الصهيوني يصعد الآن في اتجاه الاحتمال الثاني «حرب محدودة»، حيث إنه يمثل أقل الاحتمالات من ناحية الخسائر التي تقع على الجانب الصهيوني.■

مشاعر الإحباط تسود الشارع الفلسطيني بعد القمة العربية

محمود الخطيب

خيّبت نتائج مؤتمر القمة العربي الذي ـقد في القاهرة الأسبوع الماضي آمال شارع الفلسطيني والعربي في اتخاذ موقف سلب من العدوان الصهيوني المتواصل في أراضي المحتلة. فقرارات المؤتمر التي كانت د صيغت مسبقاً وقبل مدة من عقد المؤتمر. ما كشف ذلك الرئيس الليبي خلال مقابلة ع قناة الجزيرة الفضائية. لم تلبِّ حتى حد الأدنى من مطالب الجماهير العربية تي ملأت الشوارع تضامناً مع انتفاضة أقصى المباركة.

الحد الأدنى من المطالب العربية كان قطع علاقات الدبلوماسية بين عدد من الدول العربية لكيان الصهيوني حيث أصبح من غير المعقول ولا قبول استمرار هذه العلاقات بعد أن أمعنت قوات احتلال في بطشها وجرائمها. وإذا كان بعض حكومات العربية غير المعنية مباشرة بعملية تسوية (عمان، وتونس، والمغرب) قد جمدت أو لقت مكاتب التمثيل الدبلوماسي والتجاري بينها ين تل أبيب استجابة للشارع العربي الغاضب لهادر، إلا أن استمرار كل من مصر والأردن في امة علاقات تطبيعية ودبلوماسية كاملة مع الكيان صهيوني لا يمكن تبريره على الإطلاق. القمة شلت إذن في الاستجابة للحد الأدنى من المطالب شعبية وأهمها قطع العلاقات مع تل أبيب وإلغاء ا يسمى باتفاقات السلام معها ومقاطعتها تصادياً وثقافياً وسياسياً.

أما السلطة الفلسطينية التي استماتت من أجل قد القمة العربية ظناً منها بأن مثل هذه القمة تعزز كيانها المترهل والضعيف فلا يمكن وصف اديها في التنسيق الأمني مع الجانب الصهيوني د أن قتل أكثر من ١٣٠ شهيداً فلسطينياً خلال ثة أسابيع وبعد أن دك بصواريخه وقنابله المدن لسطينية والمراكز الأمنية التابعة للسلطة نفسها عد أن جعل هذه السلطة أضحوكة في وسائل علام، لا يمكن وصف هذا السلوك إلا أنه نوع من نيزوفرانيا السياسية(!)

القمة العربية أصابت الفلسطينيين والعرب كل عام بالإحباط، وكان الأولى ألا يتفاءل هؤلاء يراً، لكن يبدو أن سنوات الجفاء العربي ـ العربي طويلة أنست الناس عدم جدوى مثل هذه ؤتمرات!

محبَط وغاضب

الفلسطينيون كما أكدوا في مظاهراتهم واجهاتهم كانوا بحاجة إلى دعم عربي حقيقي ى سلاح لمواجهة الآلة العسكرية الصهيونية التي تحصد المدنيين منهم على مسمع العرب ومرأى منهم. وكما تساءل أحد المتظاهرين «ماذا فعل العرب لنا، لقد أعطونا الضمادات وسيارات الإسعاف. كان يجب على الدول العربية قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل ومقاطعة بضائعها. ما نحتاجه حقيقة هو السلاح».



قمة القاهرة الأخيرة

وقد برزت حاجة الفلسطينيين إلى السلاح في ضوء الكفة غير المتعادلة التي تحكم الصراع بين المتظاهرين وقوات الاحتلال التي ترد على الحجر برصاصة وردت على رصاص بعض «الدخلاء» المتسللين على انتفاضة الأقصى بالصواريخ وقذائف المدفعية! وقد يتساءل الكثيرون عن سر وجود بعض العناصر الفتحاوية ومن بعض الأجهزة الأمنية الفلسطينية بين جموع المتظاهرين يطلقون الرصاص على الجنود الصهاينة. ولو كانوا جادين في مقاومتهم لقوات الاحتلال لقاموا بعمليات مقاومة حقيقية بعيداً عن المتظاهرين المدنيين كان يمكن أن تكون أكثر فاعلية وتأثيراً. التحليلات زعمت أن السلطة كانت تريد تفجير الشارع وإراقة الدماء الفلسطينية لتحقيق مصالح سياسية لدى السلطة ورئيسها أثناء انعقاد القمة العربية. إذ لاجدوى من عقد «قمة انتفاضة القدس» إذا كان الشارع الفلسطيني هادئاً! وعلى الرغم من أن هذا التحليل قد يخدم الجانب الصهيوني المعتدي إلا أن الواقع يؤيده مع شديد الأسف!

إن الإعلان عن إنشاء مليشيات فتح المسلحة في هذا الوقت بالذات لم يكن عن قناعة من هذه الحركة بجدوى العمل المسلح أو مقاومة الاحتلال بقدر ما هو محاولة منها لسرقة الشارع المنتفض والذي امتلأ بأعلام حماس الخضراء وشبابها مما لم يسمح للفتحاويين بمساحة واسعة من اللعب وإبراز العضلات.

لا جدوى من التمثيلية التي تقوم بها السلطة أو رموزها أو عناصرها لأن ما تقوم به من أعمال خلال الانتفاضة إنما هو دور تخريبي أكثر من أن يكون بنّاء أو مفيداً!

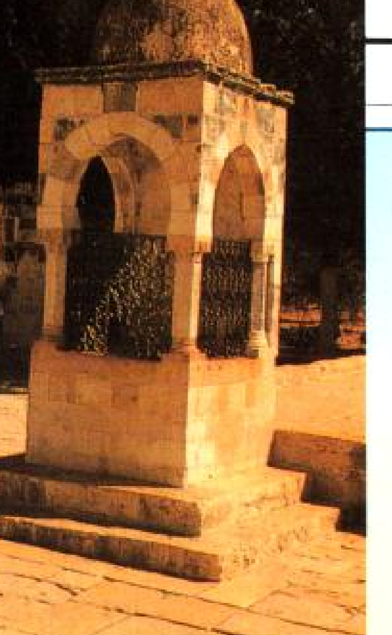
فالمعلومات التي رشحت عن قمة شرم الشيخ أشارت إلى أن مدير السي آي إيه جورج تينيت (اليهودي) كان هو اللاعب الحقيقي في شرم الشيخ التي سبقت القمة العربية بأيام قليلة. وتضيف المعلومات أن كل ما اتفق عليه الجانبان الفلسطيني والصهيوني هناك لم يزد على اتفاق أمني يعيد معتقلي حركة حماس إلى معتقلات السلطة وسجونها بعد أن أفرج عنهم المتظاهرون الفلسطينيون. كما تقول المعلومات إن رئيس السلطة وعد باراك بإخماد الانتفاضة بعد ثلاثة أسابيع من شرم الشيخ! وإذا ما صحت هذه المعلومات فما معنى هذا «التشبيح» من جانب مليشيات فتح الموالية لعرفات مهما حاول بعض قادتها إظهار غير ذلك؟! وما معنى دعوة عرفات لباراك بأن يذهب إلى الجحيم؟ الجواب ربما سنعرفه بعد انتهاء الأسابيع الثلاثة!

سلطات الاحتلال التي أغلقت مطار غزة ومنعت حركة الطيران منه وإليه استثنت طائرة رئيس السلطة الفلسطينية، الذي بادر فور عودته إلى غزة من اجتماع القمة العربية ليعلن «فليذهب باراك إلى الجحيم»! وللعلم لم تمنع الصواريخ المتساقطة على رفح ولا على بيت جالا والخليل الرئيس الفلسطيني من استعراض حرس الشرف عند عودته!

حركة حماس رأت في أحد بياناتها أن ما كان مطلوباً من القمة العربية هو قرار واضح ومباشر لدعم خيار المقاومة الشعبية والمسلحة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسنادها بالدعم المالي والإعلامي. كما أعربت عن مخاوفها من عدم وصول الأموال التي قرر القادة العرب تخصيصها لصالح انتفاضة القدس والأقصى إلى الجهات «الموثوقة والمؤتمنة» على مصالح الشعب الفلسطيني.

ناقضت الحكومة الصهيونية نفسها حين رحبت ابتداء، وعلى لسان المتحدث باسمها بما اعتبرته «انتصاراً للعقلانية» في البيان الختامي، ثم هاجمت على لسان باراك نتائج القمة و«التشدد العربي فيها». كما رد باراك على القمة بأن أعلن تعليق «عملية السلام» وإغلاق المناطق الفلسطينية «المحررة»، وقصف بعض المدن الفلسطينية خصوصاً رفح والخليل وبيت جالا بالصواريخ وقذائف الدبابات!

ورأى باراك في تصاعد المواجهات الفلسطينية مع جنود الاحتلال فرصة لترتيب أوراقه السياسية خصوصاً أنه سيواجه مأزقاً كبيراً عند استئناف عمل الكنيست بداية نوفمبر بعد أن انهار الائتلاف الذي تشكلت منه حكومته. باراك رأى في الانتفاضة فرصة لخلق حالة حرب مع الفلسطينيين تبرر مسعاه لتشكيل «حكومة وحدة وطنية» أو حكومة طوارئ مع غريمه الليكود.■



سبيل البديري

جرائم السياسة الصهيونية تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين

نظام الوقف في قلب الصراع مع الصهيونية.. واستهداف تصفيته جزء من استهداف تصفية الشعب الفلسطيني وطمس هويته

منذ اللحظة الأولى لاغتصاب فلسطين على أيدي العصابات الصهيونية الأثيمة، قبل أكثر من نصف قرن كانت «الأوقاف الإسلامية»، ولا تزال، في قلب الصراع المرير الذي تخوضه أمتنا العربية والإسلامية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني المجاهد ضد هذا العدوان الغاشم، وكانت ولا تزال ميداناً من ميادين المواجهة التي يرتكب فيها العدو ما يرتكب من جرائم منظمة واعتداءات مبرمجة، وأعمال همجية منهجية تحاول التستر خلف أقنعة مزيفة، تأخذ شكل خليط من الإجراءات الإدارية، والسياسات الحكومية، والتشريعات القانونية.

وبالرغم من الأهمية البالغة التي تمثلها الأوقاف الإسلامية في فلسطين دينياً، وثقافياً، واقتصادياً وحضارياً، وبالرغم مما حاق بها من جرائم الكيان الصهيوني وعصاباته وقطعان مستوطنيه، إلا أنها لم تحظ بما تستحقه من اهتمام المعنيين من المسؤولين الفلسطينيين، ولا من الهيئات والمؤسسات العربية والإسلامية والدولية المختصة بشؤون التراث والآثار والمعالم الحضارية للإنسانية، وهي التي تأتي في مقدمتها مقدسات فلسطين وأوقافها وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بالقدس.

قراءة: د. سليمان عبدالرحمن

ولسنا نقلل من الجهود العملية والعلمية التي بذلت - ولا تزال تُبذل - من أجل المحافظة على الأوقاف الإسلامية في فلسطين، وعلى جميع المنشآت والمؤسسات الدينية والتعليمية والصحية المرتبطة بها، ولكنها حتى الآن أقل بكثير مما يجب عمله، والأمر يحتاج إلى بذل مزيد من هذه الجهود، وتكثيف كثير من الاهتمام في هذا الميدان، الذي هو في حقيقته أحد ميادين الجهاد والمرابطة في مواجهة العدوان الهمجي الذي ترتكبه العصابات الصهيونية.

إن البحث في سجل الكيان الصهيوني بشأن الأوقاف الإسلامية في فلسطين يبين لنا أن كل صفحة من صفحاته أسود من أختها، ويكشف عن جانب من جوانب الإجرام المنظم الذي ترتكبه حكومة العدو دون رادع من أي نوع، وهذا ما يؤكده كتاب الباحث البريطاني مايكل دمبر، الذي حصل به على شهادة الدكتوراه من جامعة إكسترا، وهو بعنوان: (Isreal's Policy Towards the Islamic Endowment in Palestine 1948 - 1988)

وقد صدر هذا الكتاب سنة ١٩٩٢م عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت - مترجماً إلى اللغة العربية بعنوان: «سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين: ١٩٤٨ - ١٩٨٨م»، ويقع في ٢٩٣ صفحة، ويحتوي ستة فصول وخاتمة، ومزود بكثير من المراجع والمصادر الأولية والخرائط مع ملحق به صور عديد من المؤسسات الوقفية في فلسطين.

وباستثناء بعض الآراء والأفكار التي يتضمنها الكتاب، ولا نتفق مع المؤلف بشأنها، فإنه قد نجح في تقديم صورة واقعية لحالة نظام الأوقاف الإسلامية في فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني، وكشف عن مسلسل الجرائم التي ترتكبها سلطات الاحتلال منذ أكثر من نصف قرن بهدف تصفية نظام الوقف، وتقويض مؤسساته وفاعلياته، والكتاب في مجمله يفضح كل الادعاءات والحيل الصهيونية التي حاولت من خلالها إضفاء مسحة قانونية على جرائمها ضد الأوقاف سواء في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨م، أو في كل من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلة سنة ١٩٦٧م.



ينطلق المؤلف من مقولة أساسية مؤداها أن الوظيفة التاريخية لنظام الأوقاف الفلسطينية كانت، ولا تزال، تمثل في نظر المسؤولين والسياسيين الصهاينة خطراً على السيطرة المؤسساتية للأغلبية اليهودية - في فلسطين -، وذلك على الرغم من السيطرة العسكرية الإسرائيلية الشاملة، والهيمنة السياسية والقانونية التامة، وفي المقابل فإنه يؤكد على أن نظام الأوقاف عميق الارتباط بالمشاعر الدينية والوطنية الفلسطينية، وأنه يشكل جزءاً أصيلاً من حركة النضال ضد الهيمنة الأجنبية البريطانية في عهد الانتداب والصهيونية من بعده.

وهكذا يضعنا المؤلف أمام واحدة من الحقائق المؤلمة من حقائق الصراع ضد الصهيونية وسياساتها الإجرامية في فلسطين، وهي حقيقة أن نظام الوقف «كان ولا يزال في قلب هذا الصراع، وأن استهداف تصفيته هو جزء لا يتجزأ من استهداف تصفية الشعب الفلسطيني وطمس هويته».

ولكن إلى أي مدى كان نظام الوقف الإسلامي في فلسطين يشكل عائقاً أمام أطماع السياسة الصهيونية بحيث توليه هذه السياسة كل هذا الاهتمام؟

يجيب المؤلف عن ذلك بأنه بالرغم من الهيمنة العسكرية والسياسية الطاغية للكيان الصهيوني في فلسطين، فقد واجهت حكومته منذ سنة ١٩٤٨م مشكلة معقدة تتعلق بنظام الأوقاف، ففي الوقت الذي كانت العصابات المسلحة الصهيونية تسيطر عسكرياً على ٧٥٪ من أراضي فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني، كان اليهود لا يملكون سوى ١٠٪ فقط من تلك الأراضي، ومن أجل إنشاء «دولة» قابلة للحياة، كان المطلوب قمع التطلعات السياسية الفلسطينية من جهة، والاستيلاء على الأراضي التي وقعت تحت السيطرة العسكرية من جهة أخرى، وكان من شأن الإبقاء على نظام الأوقاف في ضوء مساحة أرضه، وبنيته الإدارية الواسعة، وما كان يمثله من مصالح للنخبة السياسية والدينية الإسلامية، كان من شأن ذلك أن يؤدي إلى وجود سلسلة من المناطق الإسلامية



المدرسة العثمانية

المدرسة الأسعردية

الفلسطينية مستقلة ومتميزة وتبلغ مساحتها نحو ٢٠٪ من إجمالي المساحة المزروعة في فلسطين التي احتلت سنة ١٩٤٨م، وكان الإبقاء على تلك المساحة بصفتها أراض موقوفة يجعلها خارج السلطات السياسية والقضائية للدولة العبرية، ومن ثمَّ كان من شأن هذا الوضع أن يسهم في إعاقة نمو «الدولة» ويفتت وحدتها الجغرافية، ويمنع سيطرتها على الموارد التي كانت توفرها، وعلى بنيتها الإدارية، ولأجل هذا، منعت الحكومة الصهيونية إعادة تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى الذي كان قائماً في ظل الانتداب البريطاني وظل حتى نهايته، وتفكك بقيام الكيان الصهيوني في ١٥ مايو ١٩٤٨م، واستولت «وزارة الشؤون الدينية» - الصهيونية - على سلطات المجلس بدعوى زائفة مفادها «ضمان عدم إهمال أملاك الأوقاف، والعناية بالأماكن المقدسة» على حد ادعاء بن جوريون آنذاك.

جذور سياسات تهويد الأوقاف الإسلامية

لم تترك سلطات الاحتلال الصهيوني وسيلة من الوسائل إلا واستخدمتها من أجل السيطرة على نظام الأوقاف في فلسطين وتهويده، والتهويد هنا لا يعني فقط إضفاء مسحة يهودية على ممتلكات الأوقاف ومؤسساتها، وإنما يعني أيضاً إفقادها هويتها الإسلامية، ومحق وظيفتها الأصلية في خدمة المجتمع الفلسطيني وإعادة توظيفها في خدمة الأهداف الصهيونية.

تركزت سياسات التهويد حول ثلاثة محاور:

١ - استقطاب قيادات نظام الأوقاف.

٢ - استيعاب البنية الإدارية والمؤسسية للأوقاف داخل جهاز الدولة وإدارتها الحكومية.

٣ - السيطرة على الموارد الاقتصادية للأوقاف.

وقبل الخوض في تحليل السياسات الصهيونية لتهويد الأوقاف عبر هذه المحاور الثلاثة، خصص المؤلف الفصل الثاني من الكتاب، لبحث التاريخ السياسي لنظام الأوقاف في فلسطين خلال العهد العثماني (١٥٥٨م - ١٩١٨م)، ثم في فترة الانتداب البريطاني التي امتدت من سنة ١٩١٨م إلى سنة ١٩٤٨م.

في العهد العثماني كانت شرعية الدولة تستند إلى مدى تطابقها مع الإجماع الشرعي الإسلامي، وكان نظام الأوقاف آنذاك «يعمل كأنه إقطاع خاص أو جماعي للنخب الدينية والسياسية» (ص١٧). وفي الفترة المتأخرة من هذا العهد كان نظام الوقف قد تحول من مجموعة من المؤسسات الخيرية المستقلة نسبياً، إلى «نظام خدمة اجتماعية مصغر» تديره البيروقراطية الحكومية.

ويعرض المؤلف لنماذج من الوقفيات التي انتشرت في مختلف أرجاء فلسطين، ونشأت في فترات زمنية مختلفة تبدأ منذ الصدر الأول للتاريخ الإسلامي، وأشهرها وقف الصحابي الجليل تميم الداري في منطقة الخليل، وهو من أقدم الأوقاف في الإسلام، وهبه الرسول ﷺ لتميم الداري وعائلته، وشمل أربع قرى هي: الخليل، والمرطوم، وبيت عينون، وبيت إبراهيم، وبمرور الزمن، كان هذا الوقف يشمل ٦٠٪ من مساحة منطقة الخليل كلها، كما الحقت به أوقاف أخرى في مدن: يافا ونابلس وغزة.

ومن أشهر أوقاف فلسطين أيضاً أوقاف الناصر صلاح الدين الأيوبي، التي أنشأها بعد انتصاره على الصليبيين وتطهير المسجد الأقصى منهم، حيث عمد إلى إقامة عديد من المنشآت الدينية والتعليمية والصحية والاجتماعية ووقف عليها أراضي واسعة للإنفاق من ريعها عليها، وكان يهدف من ذلك إلى عودة الحياة الطبيعية إلى مدينة القدس ورجوع المسلمين إليها، وترسيخ وجودهم فيها واستقرارهم بها.

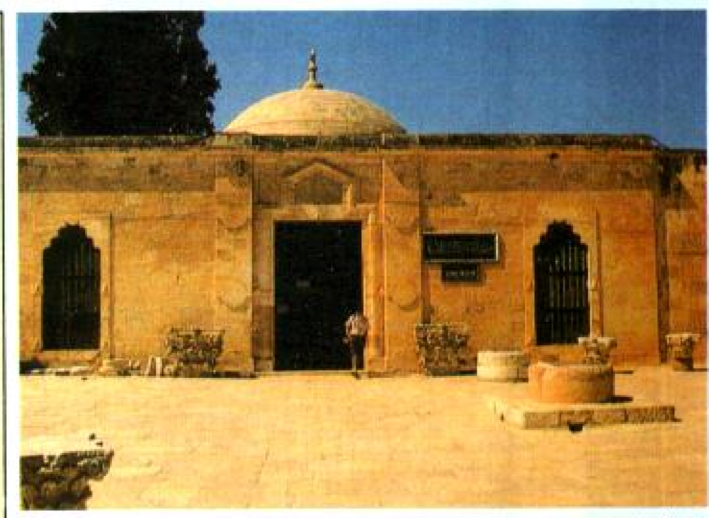
ويطلعنا المؤلف في هذا السياق كذلك على جوانب مهمة من وقف أحمد باشا الجزار والي عكا الذي ذاع صيته بتصديه لنابليون وانتصاره على حملته، وقد أنشأ وقفه في سنة ١٧٨٤م، وأصبح بمثابة قاعدة استند إليها التوسع الذي شهدته مدينة عكا في المجالات التجارية والاقتصادية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وكان من شروط وقفيته أن تُبنى الحمامات العامة، والأسواق، والخانات للمسافرين، والحوانيت، بالإضافة إلى المسجد والمدرسة. وقد أصبح مسجد الجزار أكبر مساحة شمال فلسطين وأحسنها معماراً بقبته الكبيرة ومآذنه العالية.

أما في فترة الانتداب البريطاني، فقد دخل نظام الأوقاف الإسلامية في مرحلة جديدة، حيث عمدت الإدارة البريطانية إلى فصله عن محيطه الإسلامي خارج فلسطين، وتم إنشاء هيئة جديدة هي المجلس الإسلامي الأعلى، لرعاية شؤون الأوقاف والمصالح الدينية والاجتماعية المرتبطة بها، وسرعان ما اندمج هذا المجلس في تيار الحركة الوطنية الفلسطينية المناهضة للانتداب، وتحمل أعباء إضافية في مواجهة السياسة البريطانية المساندة للمشروع الصهيوني في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ولما كانت «ملكية الأراضي» هي أحد ميادين الصراع الصهيوني الفلسطيني، فقد سعى المجلس بكل ما أوتي من قوة لإعاقة عمليات بيع المزيد من أراضي فلسطين وممتلكات أهلها، وشجع توسيع رقعة أراضي الأوقاف كي تصبح بمنأى عن إمكان التصرف فيها بالبيع، وشجع المسلمين كذلك على تحويل أملاكهم الخاصة إلى أوقاف ذرية لقطع الطريق على انتقالها إلى اليهود عبر «الصندوق القومي اليهودي» الذي نشط من أجل هذا الغرض في ظل الانتداب وقبل إعلان قيام الكيان الصهيوني.

الأوقاف مؤسسة للمقاومة

ويخلص المؤلف من تحليله لأوضاع الأوقاف في ظل الانتداب البريطاني إلى نتائج على درجة كبيرة من الأهمية، حيث يستنتج أن «نظام الأوقاف» الموروث عن العهد العثماني قد تطور في ظل

بينما سيطر اليهود على ٧٥٪ من أراضي فلسطين لم يكونوا يمتلكون سوى ١٠٪ منها فقط.. ومن هنا نشطت عملية الاستيلاء على الأراضي وبينها أراضي الأوقاف



المتحف الإسلامي

٢٠٪ من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م كانت موقوفة.. تمثل سلسلة من المناطق الإسلامية خارج السلطة اليهودية

الانتداب البريطاني ليصبح «كمؤسسة وسيطة» بين سلطة الانتداب والشعب الفلسطيني، ومع تصاعد الخطر اليهودي واستمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين في حماية الحراب الإنجليزية أضحى نظام الوقف وسيلة أساسية من وسائل المقاومة الوطنية الفلسطينية للاستعمار والصهيونية السياسية، الأمر الذي دفع سلطات الانتداب إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات والتدابير التي استهدفت إحكام سيطرتها على موارد الأوقاف، وتشتيت قيادتها، ومحاولة إدماج المجلس الإسلامي الأعلى واحتوائه وإخضاعه لأغراض السياسة البريطانية، ولكن المجلس في مواجهة الهجرة اليهودية وأطماع الصهيونية السياسية تحول من «دور الوساطة» إلى دور المعارضة العلنية (ص٤٧)، وهو وضع لم تتحمله سلطات الاحتلال، فسعت لتقويض صلاحيات المجلس، واتخاذ مزيد من الإجراءات التعسفية ضد الأوقاف الإسلامية، لتمهد الطريق أمام الكيان الصهيوني كي يتمكن من الاستيلاء عليها بعد قيامه.

في الفصلين الثالث والرابع (ص٥٩ ـ ١٢٢ من الكتاب) يتابع مايكل دمبر ـ عبر كثير من التفاصيل وبدأب شديد ـ سياسات الكيان الصهيوني تجاه نظام الأوقاف في داخل الأراضي الفلسطينية التي احتلت سنة ١٩٤٨م، وأعلنت عليها دولة الكيان. ويكشف عن مسلسل الجرائم والحيل التي ارتكبتها سلطات الكيان الصهيوني في سبيل تهويد الأوقاف الإسلامية وسرقتها في وضح النهار، مستخدمة في ذلك حزمة من السياسات التي تركزت بدرجات متفاوتة على المحاور الثلاثة السابق ذكرها وهي: استقطاب قيادات دينية للأوقاف، واستيعاب بنيتها الإدارية داخل البيروقراطية الصهيونية، والسيطرة على الموارد والمداخيل الوقفية.

استقطاب قيادة عميلة للصهاينة

فبالنسبة لاستقطاب قيادات دينية للأوقاف، كانت المهمة سهلة، حيث أدت الأعمال الحربية التي وقعت في سنة ١٩٤٨م إلى نزوح معظم القادة المسؤولين عن الأوقاف، ومعهم عدد كبير من الوعاظ وأئمة المساجد، الذين وجدوا أنفسهم ـ فيما بعد قيام الكيان الصهيوني ـ عاجزين عن العودة إلى ديارهم، وبغيابهم توقف نظام الأوقاف عن العمل، وتعطلت الخدمات الصحية والتعليمية التي كانت تعتمد على إيرادات الأوقاف، وأقفلت المدارس في يافا وحيفا وعكا، ولم تسمح السلطات بإعادة تشكيل لجان الأوقاف أو تعيين موظفين جدد، أو إجراء انتخابات لتكوين هيئة تمثيلية كالمجلس الأعلى، واضحت شؤون الأوقاف الإسلامية الفلسطينية تحت سيطرة الدولة اليهودية، التي استطاعت إيجاد ـ أو استقطاب ـ قيادة دينية للمجتمع الفلسطيني داخل أراضي ١٩٤٨م مستوعبة تماماً في فلك السياسة الصهيونية، وكما يقول المؤلف: «إن من أكبر الأدلة على نجاح السياسة الصهيونية في ذلك مشاركتهم في احتفالات ذكرى يوم استقلال إسرائيل (ص٧٥)، على حد زعمهم.

وبالنسبة لاستيعاب الإدارة الوقفية داخل البيروقراطية الحكومية الصهيونية، فقد تمت العملية من خلال إصدار أوامر بتعيين «القيم» على الأملاك الوقفية، و«اللجان الاستشارية»، التي عينها «مجلس الأمناء»، وفي جميع الحالات كانت القرارات المتعلقة بصلاحيات القيم واللجان الاستشارية لمجالس الأمناء، تقول شيئاً في ظاهره مصلحة الأوقاف، بينما كانت التطبيقات العملية تفعل كل شيء ضد الأوقاف، وتبذل قصارى جهدها من أجل نقلها إلى أيادي المستوطنين اليهود.

ويحلل المؤلف نماذج كثيرة من أعمال «القيم»، و«مجالس الأمناء» ويوضح كيف أنها عملت باستمرار في خدمة السياسة الصهيونية، وعكس المهمة الرسمية التي أنيطت بها، ويفضح الأساليب الملتوية التي انتهجتها السلطات الإسرائيلية كي تضمن انضباط مجالس الأمناء ضمن سياساتها، ومن ذلك اختيار أعضاء هذه المجالس من أشخاص سيئي السمعة، ومنهم مثلاً مجلس أمناء يافا الذي تشكل في سنة ١٩٦٦م، «وكان رئيسه نظمي الجمالي سكيراً معروفاً، يصرف وقته في الحانات بحثاً عمن يدفع له ثمن الشراب، وكان يحصل على الرشاوى ليبيع مدافن المسلمين» التي هو أمين عليها. (ص١٠٥).

وبقرارات من القيمين على الأوقاف ومجالس الأمناء الذين عينتهم الحكومة الصهيونية تم بيع كثير من الأملاك الوقفية، بل وتم تحويل أكثر من مائة مسجد إلى أغراض أخرى (ص١٠٥) كدور اللهو، والفنادق السياحية، والمتاحف... إلخ، ومن ثمَّ لم تكن لتلك المجالس أي مصداقية لدى المجتمع الإسلامي في فلسطين ١٩٤٨م.

تسخير القانون لسرقة الأوقاف

كانت السيطرة على موارد الأوقاف عقبة كبيرة ـ كما ذكرنا ـ واجهت السياسة الصهيونية، وحتى تتمكن من التغلب على هذه العقبة عمدت إلى الالتفاف حولها باستخدام الغطاء «القانوني» حتى تخفي جرائمها وانتهاكاتها لحرمة الأملاك الوقفية والتشريعات الإسلامية الأصيلة المنظمة لها.

جاءت الخطوة الأولى سريعة في سنة ١٩٥٠م عندما أصدرت الحكومة الصهيونية «قانون أملاك

عمل المجلس الإسلامي الأعلى على تشجيع وقف الأملاك الخاصة على الذرية لقطع الطريق على محاولات بيعها للصندوق القومي اليهودي

لغائبين»، وهو أهم «قانون» ـ مع تحفظنا على تسمية
ـا يصدر عن سلطات الاغتصاب باسم القانون ـ اثر
ي الأوقاف وفي غيرها من الأملاك الفلسطينية، حيث
م انتزاع ٨٠٪ من مجمل مساحة فلسطين التي
حتلت سنة ١٩٤٨م، استناداً إلى هذا القانون، وما
حاط به من قوانين أخرى مكملة له أو متداخلة معه.

كان قانون أملاك الغائبين في ظاهره يهدف إلى
ـماية أملاك اللاجئين الفلسطينيين، واستحدث
نصب «القيم» وخوله مسؤولية صيانتها وإدارتها
يثما يتم التوصل إلى تسوية بشأنهم، لكن الحقيقة،
ما يقول مايكل دمبر، أن المنصب استعمل لسلب
ملاك اللاجئين الغائبين (ص٦٦)، إلى جانب الحيل
لماكرة الأخرى التي استعملتها حكومة الكيان
ـستترة خلف هذا القانون نفسه الذي لم تكن
صوصه تجيز الاستيلاء على الأملاك الوقفية ـ
لاعلى غيرها من ممتلكات الغائبين ـ، ومن هذه
لحيل أنها صنفت «المجلس الإسلامي الأعلى» على
ـه غائب، استناداً إلى أن معظم كبار قياداته
موظفيه الذين كانت الأراضي والأملاك مسجلة
أسمائهم كانوا قد غادروا البلاد، بينما منعت إعادة
شكيله مرة أخرى! وكان هذا كافياً كي تضع أملاك
لجلس من الأوقاف في عهدة القيم ليقوم بالتصرف
يها وفق أهداف السياسة الصهيونية، ولكن بعد أن
كون الحكومة قد تفادت ـ ولو شكلياً ـ تهمة سلب
ملاك المجتمع الإسلامي الدينية مباشرة. (ص٦٨)

ولم تكن التعديلات التي أدخلت على هذا
قانون سوى فرصة لتضييق الخناق على الموارد
وقفية والاستيلاء عليها ونقلها عبر السرقة المقننة
ى أيدي اليهود وحرمان أصحابها الحقيقيين وهم
سلمو فلسطين ـ منها، ومن أبرز تلك التعديلات
ـتعديل الثالث الذي أقره الكنيست في
/٢/١٩٦٥م، وكانت غايته الأساسية معالجة ما
قي من الأملاك الوقفية، ويبحث مؤلف الكتاب في
ناصيل هذا التعديل وتطبيقاته ليخلص إلى نتيجة
ؤداها أنه قد «أفضى إلى إزالة صفة الوقف عن
ملاك الأوقاف التي كانت في يد القيم، وحولها إلى
ير أصحابها» (ص٩٢) و (ص٩٤).

ويلفت نظرنا أن المؤلف قد عرض لثلاث مسائل
قيقة في سياق بحثه للسياسة القانونية التي
تهجتها الحكومة الصهيونية لتحقيق أهدافها في
سيطرة على موارد الأوقاف، وهي:

١ ـ التمييز الذي اصطنعته السلطات
ـصهيونية باسم «الأوقاف الدينية» و«الأوقاف
علمانية»، بحيث تشمل الأولى المساجد والمدافن
المقابر والمقامات، بينما تشمل الثانية باقي
لمتلكات الوقفية من الحوانيت والمنازل والحقول
أسبلة المياه. وينتقد مايكل دمبر هذا التمييز
لصطنع، بعبارة تؤكد عمق فهمه لطبيعة نظام
وقف الإسلامي، فيقول: «إن الأملاك التجارية
لموقوفة تعتبر دينية بقدر ما هو المسجد ديني(...)
ان هذا التمييز ليس في الشريعة» (ص٧٣).

٢ ـ لم يحدث لأوقاف الطوائف المسيحية
الدرزية والبهائية ما حدث للأوقاف الإسلامية، كما
ن أراضي الطوائف المسيحية وأملاكها قد
ستثنيت من بنود قانون أملاك الغائبين بحجة وجود
نظام الكنسي (ص٧٨).



قبة الارواح

٣ ـ أن الكنيست الإسرائيلي قد حذا حذو بعض الدول العربية ـ وخصوصاً مصر وسورية ـ فيما اتخذته من إجراءات صارمة ضد نظام الأوقاف (ص٩٤).

أوقاف الضفة والقطاع

ظلت الأوقاف الموجودة في الضفة الغربية خاضعة للإدارة الأردنية منذ ضم الضفة سنة ١٩٥٠م إلى احتلالها سنة ١٩٦٧م، كما ظلت أوقاف قطاع غزة تابعة للإدارة المصرية خلال المدة نفسها، وبوقوع الاحتلال عقب هزيمة ١٩٦٧م سعت سلطات الكيان الصهيوني سعياً حثيثاً لإنجاز أهدافها في الاستيلاء على الأرض، وإعاقة التطلعات السياسية للشعب الفلسطيني في أراضي الضفة والقطاع مثلما فعلت من قبل في الأراضي التي احتلتها سنة ١٩٤٨م.

وخلال الفترة من ١٩٦٧م إلى ١٩٧٧م، كان الاستيلاء على الأراضي وليد تحريض السلطات العسكرية الصهيونية المحتلة، التي سمحت لقطعان المستوطنين بنهب أملاك كثيرة في وسط الخليل، وساعدتهم حكومة الليكود بسلسلة من إجراءات الطرد والإبعاد للفلسطينيين وتدمير بيوتهم، واعتقال من بقي منهم إلى غير ذلك من التدابير التعسفية التي طبقتها حكومات الليكود والعمل المتعاقبة. (ص١٣٨ ـ ١٣٩).

ويدرس المؤلف في الفصلين الخامس والسادس (ص١٢٣ ـ ٢٤١ من الكتاب) أحوال الأوقاف الإسلامية تحت الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية، ويتابع الحيل الماكرة التي انتهجتها السياسة الصهيونية لبسط سيطرتها على الأوقاف الإسلامية في الأراضي التي احتلتها سنة ١٩٦٧م، ففي فبراير سنة ١٩٦٨م، أطلقت على الضفة والقطاع «يهودا والسامرة وغزة المدارة»، ورفضت فيما بعد الاعتراف بوضعها «أراض للعدو» كما يحددها القانون الدولي، وبدلاً من ذلك اعتبرت نفسها مديرة لها، لتخرج بهذا الاحتيال من تحت طائلة القواعد القانونية الخاصة بالأراضي المحتلة، وأعلنت كلاً من الضفة والقطاع أرضاً ليس لها مالك قانوني Terra Rullus وأعطت للحاكم العسكري الصهيوني كل الصلاحيات التي تمكنه من الاستيلاء على الأرض، فضلاً عن أعمال المصادرة لأراضي الأوقاف وممتلكاتها بأوامر عسكرية بلغت ٣٥ ألف دونم.

أوقاف القدس منذ ١٩٦٧م

بسقوط الجزء الشرقي من مدينة القدس تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧م، شرعت سلطات الاحتلال في اتخاذ سلسلة من الإجراءات، وارتكاب عديد من الجرائم بهدف تهويد المدينة، ونظراً لوفرة أراضي وممتلكات الأوقاف فيها، ولكثرة الموظفين العاملين بها، وتعدد المصالح الإسلامية العالمية التي ترمز إليها مدينة القدس، فقد كان نظام الأوقاف فيها منخرطاً إلى حد بعيد في الصراع بشأن طابعها الثقافي والسياسي والديني، ولكن السلطات الصهيونية لم تتبع الخطوات نفسها التي اتبعتها لتصفية الأوقاف الإسلامية داخل الأراضي التي احتلتها سنة ١٩٤٨م، وعمدت بدلاً من ذلك إلى تقويض وتقييد إدارة الأوقاف المقدسية، عبر الاستيلاء المنظم على سلطات إدارة الأوقاف القانونية، وشل فاعليتها الاجتماعية والدينية، وقد فعلت ذلك بخطوات متتابعة، وبطرق متعرجة وأساليب ملتوية كعادتها دوماً.

في بداية الاحتلال سعت السلطات إلى الوصول للملفات والوثائق الخاصة بالأوقاف تمهيداً للاستيلاء عليها وطمس معالمها والتخلص من حججها التاريخية، وفي خطوة أخرى رفضت الحكومة الصهيونية الاعتراف بالمحاكم الشرعية والإدارة القائمة على أمور الأوقاف الإسلامية في القدس، وكان لذلك أثر بالغ على أملاك الأوقاف في المدينة القديمة وفي القدس الشرقية، حيث إن الإدارة الفلسطينية لم تعترف بالضم الصهيوني للقدس الشرقية، ومن ثم رفضت التقاضي أمام المحاكم الصهيونية عندما تكون هناك دعوى ضد مستأجرين للأوقاف من الصهيونيين، أو من البلدية الصهيونية، وبالتالي لم تعد الإدارة الفلسطينية قادرة على مقاومة المصادرات التي تنفذها السلطات العسكرية.

وبالرغم من استحداث دائرة الآثار الإسلامية في القدس، بهدف المحافظة على الطابع الإسلامي والوقفي لها، إلا أنها لم تتمكن من منع وزارة الشؤون الدينية الصهيونية من القيام بالحفريات أسفل الحرم القدسي الشريف. (ص٢١٠)

حيلة أخرى يكشف عنها المؤلف لجأت إليها السلطات الصهيونية وهي أنها أبقت على الشؤون الإسلامية في القدس الشرقية في يد وزارة الدفاع الصهيونية، ولم تنقلها إلى وزارة الأديان، ولم تطبق أيضاً قانون أملاك الغائبين عليها، ومن ثم فإنها تركت الباب مفتوحاً للسيطرة المباشرة على موارد نظام الأوقاف في القدس دون عناء (ص٢١٣).

لقد تعددت الجرائم والضحية واحدة، وهي أوقاف المسلمين ومقدساتهم وشهد بذلك شاهد ليس من أهلنا.■



إنجاز جديد للإخوان في الانتخابات.. والإسكندرية تحقق أكثر من مفاجأة

ـلجنة الانتخابات ـ محافظة البحيرة

حقق الإخوان المسلمون في مصر خطوة ثانية كبيرة إلى الأمام على طريق التمثيل داخل مجلس الشعب بعد انتهاء جولة الإعادة في المرحلة الأولى من الانتخابات العامة، وقد أجريت الإعادة يوم الثلاثاء الماضي، وفاز فيها ثلاثة مرشحين من الإخوان من بين تسعة، ورابع لم يكن ضمن القوائم المعلنة للإخوان، إضافة إلى آخرين يؤيدان الإخوان.

وقد حققت الإسكندرية ثانية أكبر مدن مصر بعد العاصمة مفاجأة بفوز مرشح ثالث للإخوان (من أصل ستة) هو مصطفى محمد (دائرة المنتزه) بعد أن حصل على أكثر من ٦٥٪ من الأصوات، ولم تقتصر المفاجأة على هذا الحد، إذ شهدت الإسكندرية أيضاً نجاح المحامي الإسلامي عادل عيد، وسقوط أكبر رمزين للحزب الحاكم في المدينة هما: أحمد خيري ـ أمين الحزب ـ ود.محمد عبداللاه ـ رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان والعضو به لمدة أربع دورات.

وقد أُجِّلت الانتخابات في دائرة الرمل وبها مرشحان آخران للإخوان ليوم ٢٣ نوفمبر على الأرجح ويملك المرشحان فرصة قوية جداً للفوز.

وفي محافظة البحيرة المجاورة فاز مرشح الإخوان د.محمد جمال حشمت في دائرة دمنهور بأكثر من ٧٠٪ من الأصوات بعد معارك ضارية

التدخلات الإدارية جاءت بنتائج عكسية

طريق الإخوان إلى التمثيل الشعبي محفوف بالموانع الحكومية

القاهرة: حمدي عبد العزيز

عندما صدر حكم المحكمة الدستورية بضرورة الإشراف القضائي على الانتخابات البرلمانية في مصر استبشرت المعارضة السياسية بإمكان الحصول على حصة أكبر من المقاعد وجاء الرد على لسان أحمد أبو زيد ـ زعيم الكتلة البرلمانية للحزب الوطني ـ بقوله: «هم ـ يقصد المعارضة ـ فرحانين بالحكم.. طيب يقابلوني لو حصلوا على مقعد.. وكله بالقانون»!

وقد عانى الإخوان أكثر من غيرهم من التدخلات الإدارية التي قام بها الحزب الحاكم والسلطات الحكومية بقصد تقليل فرص المعارضة من الفوز وتأمين أكثر من ٨٥٪ من المقاعد لأعضاء الحزب الحاكم.

وفي هذا السياق ضربت الحكومة التحالف الإسلامي بإغلاق حزب العمل وتجميد صحيفته كما صعدت الحكومة حملاتها ضد نشطاء الإخوان في الانتخابات، ولكن جاءت نتائج المرحلة الأولى مفاجئة للإخوان وللجميع في مصر.

هل كان الطريق مفروشاً بالورود؟ بالطبع لا لأن الحكومة لم تترك غير الأشواك في الطريق إلى التمثيل الشعبي.

مباحث أمن الدولة ومديريات الأمن وشرطة المرافق دخلت مع فريق كل مرشح في لعبة مثيرة، إذ بعد أن تزال كل اللافتات وتقطع صور المرشحين يفاجؤون أنها معلقة مرة أخرى.

الجهات الإدارية امتنعت في بعض الحالات عن تسليم كشوف الناخبين رغم صدور حكم واجب النفاذ بقوة القانون من محكمة القضاء الإداري، كما امتنعت هذه الجهات عن تمكين بعض مرشحي الإخوان وأبرزهم المستشار المأمون الهضيبي من عمل الدعاية الانتخابية بالشوارع والميادين الرئيسة التي حددها قرار وزير الداخلية وفي المقابل تمكن مرشحو الحزب الوطني من الحصول على كل ما ييسر لهم حملاتهم الدعائية، وفي ليلة انتخابات الجولة الأولى التي تمت يوم ١٨ أكتوبر جردت قوات مباحث أمن الدولة حملات عدة واعتقلت أعداداً كبيرة من المواطنين وخاصة من مندوبي المرشحين في معظم الدوائر، وشهدت قرية مرشح الإخوان البارز فرج النجار ـ وهو من قدامى الإخوان ـ حدثاً فريداً عندما وجد أهالي قريته أنفسهم محاصرين بقوات الأمن والقوات الخاصة وسيارات المطافئ، كما عسكر أكثر من ٥٠٠ جندي من الأمن المركزي والقوات الخاصة أمام اللجنة الانتخابية، ومنع الناخبون من الدخول، وعند الإصرار على الدخول تم اعتقال بعضهم بهدف إرهاب الأهالي وإبعادهم عن الإدلاء بأصواتهم لمرشح الإخوان.

وتكرر هذا المشهد من اعتقال ومنع الأهالي من التصويت وحماية مرشحي الحزب الحاكم وتوفير وسائل المواصلات لهم لنقل الناخبين إلى اللجان

ضده وضد مرشحين آخرين للإخوان في المحافظة استخدمت فيها الشرطة كل أساليب البطش والإرهاب والتدخل السافر.

وفي بورسعيد الساحلية فاز د.أكرم الشاعر بعد معركة شرسة لا مع المرشح المنافس، ولكن مع قوات الشرطة التي لجأت إلى اختطافه واعتقال العشرات من مؤيديه وإرهاب الناخبين.

وفي الفيوم جنوب غرب القاهرة فاز مصطفى علي عوض الله الذي لم يكن اسمه مدرجاً ضمن قائمة مرشحي الإخوان المسلمين، مما شكّل مفاجأة جديدة للحكومة.

وعلى صعيد الأحزاب الأخرى فقد فاز للحزب الحاكم ٥٩ من بين ١٥٠ مرشحاً أي بنسبة أقل من ٤٠٪ فيما فاز مرشح واحد فقط لحزب الوفد من بين أكثر من ٧٠ مرشحاً، واثنان لحزب التجمع اليساري بنسبة أقل من ٢٥٪، ولم يفز مرشح واحد للحزب الناصري لكن أربعة من المستقلين الفائزين ينتمون للفكر الناصري.

وتعقيباً على نتيجة الانتخابات قال المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين -: إن هذه النتيجة الأولية في رأينا رسالة واضحة من الجماهير في المحافظات التي عقدت فيها انتخابات المرحلة الأولى، ونتمنى أن يقرأ النظام هذه الرسالة قراءة واعية.. إن الجماهير تقول بكل صراحة وجرأة إنهم يساندون الإخوان ويفضلون مرشحيهم.

وأشار الهضيبي إلى أن عدد معتقلي الإخوان يناهز الألفين، والهدف من ذلك تجريد المرشحين من الأعوان والمندوبين.

وأضاف: ورغم كل المعوقات التي لم تمارس مع أي أحد سوى الإخوان، وبفضل الله ثم بالقدر الذي توافر في بعض الدوائر من إشراف عدد من القضاة الحقيقيين على الانتخابات حقق الإخوان هذه النتائج الإيجابية.

وعما إذا لم تقرأ الحكومة هذه الرسالة بطريقة صحيحة، أو قرأتها بالمقلوب؟ قال الهضيبي: نقول في هذه الحالة حسبنا الله ونعم الوكيل.. فماذا ترانا نفعل؟ إننا لن نحارب الحكومة، ولكننا نتمنى عليهم فقط أن يعاملونا كسائر الناس، وإذا كانوا يعتبروننا تنظيماً غير شرعي وغير قانوني نقول: إننا على استعداد فوراً لتشكيل حزب سياسي كي نصبح تنظيماً شرعياً في نظرهم.

وحول اعتراض الإخوان على قيام بعض أعضاء هيئات قضائية بالإشراف على الانتخابات نظراً لقلة أعداد القضاة الحقيقيين علّق المستشار الهضيبي قائلاً: الدولة لو أرادت أن تجري انتخابات نزيهة تماماً، ويشرف عليها القضاة الحقيقيون لفعلت، وعلى سبيل المثال إذا كان العدد غير كاف، فلماذا لا تُجرى الانتخابات على أربع أو خمس مراحل بدلاً من ثلاث، أما أن يتولى وكلاء نيابة صغار السن مسؤولية الإشراف على لجان انتخابية أو أعضاء من النيابة الإدارية، فهذا أمر مرفوض لأن هؤلاء ليسوا قضاة حقيقيين بخبراتهم وحصاناتهم ويسهل التأثير عليهم.

وأشار المستشار الهضيبي إلى الغموض الذي أحاط بدائرة في محافظة المنوفية فيها مرشح مهم ورمز من رموز النظام، وقال: إن أحداً في الدائرة لم يعرف من هو القاضي المشرف، ولا كيف تم التعامل مع الصناديق، ولم يحضر أي من مندوبي المرشحين المنافسين عملية الفرز، والمسألة كانت معماة بشكل يدعو للريبة، والسبب هو أن أكثر من استُعين بهم وكلاء نيابة أو أعضاء في النيابة الإدارية.

وفي هذه المحافظة بالذات التي ينتمي إليها رئيس الجمهورية، وكمال الشاذلي - أمين التنظيم بالحزب الحاكم - جرت مذبحة ليس لها مثيل، ففي مدينة أشمون منعت الشرطة أنصار المرشح أشرف بدر الدين - الذي حصل على أعلى الأصوات في الجولة الأولى - من دخول اللجان للإدلاء بأصواتهم، وفتحت النار على الناخبين، مما أدى إلى مصرع مواطن وإصابة عشرات آخرين، كما منعت الناخبين من الوصول لمقر النيابة لتقديم شكاوى ضد الشرطة، وإثبات تدخلها السافر، وتكرر التدخل الشرطي بالطريقة نفسها ضد بقية مرشحي الإخوان.

السجن في لوريات الشرطة

وأصبح منظراً مألوفاً أن ينحشر مئات الإسلاميين من المنتمين للإخوان أو محبيهم في الشاحنات الخاصة بالشرطة، بعدما اكتظت بهم السجون، وغُرف الحجز في مراكز الشرطة ومقرات مباحث أمن الدولة ولم يعد فيها موضع لسجين جديد.

وكانت حملات الاعتقال قد تكثفت بشراسة في الأيام القليلة السابقة على أولى مراحل الانتخابات، إذ جرت مداهمة المنازل في منتصف الليل، كما اضطرت قوات الأمن في أحيان كثيرة إلى اختطاف مندوبي ومساعدي المرشحين الإسلاميين من الشوارع في وضح النهار، بعدما اكتشفت أجهزة أمن الدولة أن الإسلاميين لا يبيتون في بيوتهم تحسباً لزوار الليل.

ولم يسلم الصحفيون الإسلاميون والأجانب من الاعتقال، فقد تم خطف الزميل هشام الهلالي من أمام منزله، كما اعتقلت محررة من مكتب وكالة الأنباء الأمريكية «أ.ب» أثناء تأدية عملها في انتخابات الإعادة بدائرة المرشح الإسلامي في مدينة أشمون بالمنوفية.

من المقرر أن تكون قد أجريت يوم الأحد ٢٩ اكتوبر (بعد طباعة المجتمع) الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية المصرية، في ٨ محافظات هي: الدقهلية، والشرقية، والغربية، ودمياط وكفر الشيخ، وأسوان، وسيناء الشمالية والجنوبية، ويخوض الإخوان المسلمون الانتخابات في المحافظات الأربع الأولى منها بـ٢٨ مرشحاً.■

الانتخابية في معظم دوائر محافظة المنوفية.

وكان من أكثر الانتهاكات التي تمت صراحة إسقاط مرشح الإخوان في دائرة الشهداء علي محمود إسماعيل - موجه بوزارة التربية والتعليم - وكان قد تم الانتهاء من الفرز عند الخامسة من صباح اليوم التالي وكانت النتيجة حصول السيد علي إسماعيل على المركز الأول ثم حضر وزير البرلمان وأمين عام مساعد الحزب الوطني كمال الشاذلي بعد ساعة من الفرز ورفض النتيجة وتم تعديلها بحيث يفوز مرشح الحزب الوطني وقد دفع هذا الإجراء إلى إعلان ١١ قاضياً الانسحاب من العملية الانتخابية.

ويرى بعض المراقبين أن التدخلات الإدارية جاءت بنتائج عكسية فقد رفض الناخبون أجواء الخوف التي أشاعتها قوات الأمن وصوتوا لمرشحي الإخوان، ولم يكتف بعض الناخبين بذلك بل ركب سيارات الحزب الوطني التي وفرها للناخبين ثم صوت للإخوان!

ويرى آخرون أن الأحداث التي تشهدها الساحة العربية من الشعور الشعبي الجارف تجاه القدس وانتفاضة الأقصى تركت أثراً إيجابياً على حصول الإخوان على أعلى الأصوات.■

غضب عليه المسؤولون ونقلوه من منصب وكيل الوزارة إلى وظيفة أقل.. فقرر أن يخوض الانتخابات البرلمانية مستقلاً.. تقدم بطلب الترشيح في دائرته بمحافظة الشرقية، وقفل عائداً إلى القاهرة، وفي الطريق تلقى عبر هاتفه النقال رسالة تهديد مع أمر بالانسحاب من الترشيح!

على الفور قفل الرجل عائداً وسحب طلب الترشيح، ثم سلك طريقه مرة ثانية إلى القاهرة.. وقبل أن يصلها تلقى مكالمة جديدة محمّلة بالشكر مع قرار بتعيينه رئيساً لمجلسي إدارة شركتين.. لا شركة واحدة.■

على الإنترنت

يمكن مطالعة أخبار الانتخابات البرلمانية المصرية على المواقع التالية على شبكة الإنترنت.. كما يوجد على بعضها «روابط» توصل إلى مواقع أخرى:

www.egypt-facts.org

www.geocities.com/ashahed2000

www.amalalommah.org (الإسكندرية)

www.albehira2000.faithweb.com

تحية إلى قضاء مصر

تتعلق قلوب الملايين من المظلومين والباحثين عن نافذة ضوء في ليل الأمة - الذي طال - بالقضاء المصري.

ولم لا وقد أثبتت المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية أن القضاء شامخ وإن أراد البعض تصوير الأمر عكس ذلك، أو النيل من صحة ذلك.

تحية له، لأنه تفاعل مع نبض الشارع وشعر بما يشعر به كل مواطن من ظلم وغبن، فأبى إلا أن يكون لبنة في صرح الديمقراطية لا معولاً يهدم ما تبقى من بنيان مصر المحروسة.

تحية له وقد وقف وقفة محارب في الوقت الذي تشهد الدنيا كيف يقف أطفال الحجارة في وجه المستعمر المحتل.

هل كانت مصادفة أن تتزامن هذه الوقفة مع ثورة الشارع العربي الرافض للاستكانة والخضوع؟

لا أعتقد ذلك، فالقضاء صرح لا كبقية الصروح الوهمية التي سرعان ما تتهاوى عند أول ريح ولو كانت غير عاتية.

كنت أتحدث إلى زميل لي قرر ترشيح نفسه في الانتخابات الراهنة، وقبل أن أسأله فاجأني بقوله: حسبنا الله ونعم الوكيل، فعلمت على الفور أنه يتعرض لابتلاء وليس مقدماً على انتخابات برلمانية قد يصبح بعدها عضواً بارزاً في البرلمان.

ومرة أخرى وقبل أن أسأله عن أحواله قال لي: تصور لقد اعتقلوا أفراد عائلتي وحتى أصهاري، وذلك حتى أقدم على التنازل والانسحاب.

وعند أول فرصة سنحت لي بعد أن استفاض في شرح ما يعانيه هو وأهله من جراء إقدامه على الترشح سألته: كيف كانت ردة فعلكم تجاه فوز اثنين من مرشحي التيار الإسلامي في الإسكندرية؟

قال: هذا الفوز جعل الحكومة تزيد في مضايقاتها لنا، لكن - والكلام مازال لصديقي المرشح -: لقد أثبتت هذه الجولة من الانتخابات أن الشعب يريد الخلاص من نواب الكيف والفساد ونواب الحكومة، وأن القضاء يساعد الشعب على أن يقرر مصيره بنفسه.

شعرت ولأول مرة بنسمة تفاؤل مرت على قلبي وعقلي.. وتساءلت: هل يمكن أن يفعلها المصريون ويرسلون رسالة قوية إلى من يهمه الأمر؟

هل ينتفض المصريون وتعود إليهم ثقتهم في أنفسهم؟

والحق أني وجدت نفسي تهتف بي:

ما لك تشكك في قدرة شعب مصر؟ لماذا لا تقرأ التاريخ؟ لماذا لا تجيد ربط الأحداث وتفهم ما يدور من حولك؟

وخرجت بما يلي :

١ - أن إشراف القضاء فرصة وعلى المصريين من كل التيارات استثمارها.

٢ - قضاء مصر موضع ثقة لأنه في الجولة الأولى أسقط غالبية مرشحي الحزب الحاكم أو اضطرهم لخوض انتخابات الإعادة وهم الذين تعودوا على نسبة الثلاث تسعات.

٣ - كان لانتفاضة الأقصى أثرها البالغ في تحريك الجماهير والفضل لله ثم لأطفال فلسطين فهل نحن في حاجة إلى انتفاضة كل خمس سنوات حتى يستعيد الشعب المصري وعيه ويفيق ويشارك؟

٤ - أشاع فوز اثنين من مرشحي التيار الإسلامي جواً من التفاؤل رغم أن الجو العام لم يكن يعطي هذا الانطباع فلماذا لا تستمر المسيرة؟

٥ - كيف يمكن أن تقوم ديمقراطية بدون أطراف متنافسة؟ هل يعقل أن تظل المنافسة بين الحزب الحاكم ونفسه؟ أليس من الأجدى أن تكون المعارضة تحت قبة البرلمان بدلاً من استنساخ معارضة من تحت عباءة الحزب الحاكم؟

٦ - ليس في فوز اثنين من مرشحي التيار الإسلامي ما يخيف العالم ولا مصر ولا الحزب الحاكم، ولا يمكن حتى لو فاز كل مرشحي التيار الإسلامي أن يكون في ذلك خطر على أحد، فالتيار الإسلامي راشد واعد، يفقه الواقع، ويفهم ما يدور من حوله، والعصر الحالي هو عصر الشراكة وليس عصر الانفراد.

أعتقد أن من يحاولون تضخيم الأمر لا تخلو نفوسهم من سوء طوية وخبث نية، فليس هناك من خطر على أي جزء من العالم إن فاز مرشحو التيار الإسلامي، وهذا الخوف ليس له وجود إلا في مخيلة أصحاب المصالح الضيقة الآنية، أما من لديهم نظرة استراتيجية واعية متبصرة لحقيقة ما يراد لهذه الأمة فيعلمون أن نجاح المعارضة بما فيها التيار الإسلامي في مصر هو رصيد حقيقي لهذا البلد المسلم، الذي يمثل نبض الأمة والذي ينظر لتجربته بقية العالم الإسلامي.

قراءة سريعة لما أفرزته الجولة الأولى نجد أنها تحمل رسالة بالغة الأهمية: رغم الحصار والتضييق، رغم إنكار وجود التيار الإسلامي، هاهم مرشحوه يفوزون، وعلى الجانب الآخر فبعض الأحزاب التي سعت الحكومة لاستقطابها - وربما وعدتها خيراً - لم ينجح منها أحد في الجولة الأولى.

وأخيراً فهذه كلمة إلى أخي المرشح الذي يعاني ولايزال، والذي أعلم أن فوزه لن يفرحه بقدر حزنه أن يوجد في مصر من يتربص بمرشح حتى لا يفوز، أقول له:

إن تاريخ الأمم يمر عبر أنابيب ضيقة وسراديب مظلمة يكون الضوء في آخرها:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠) ﴾ (يوسف). ■

د. محمد حمزة

حول بيان الـ٩٩.. والعودة إلى دستور ١٩٤٦م

الطاهر إبراهيم

«إن أي إصلاح، سواء أكان اقتصادياً أم إدارياً أم قانونياً، لن يحقق الطمأنينة والاستقرار في البلاد، ما لم يواكبه، بشكل كامل وجنباً إلى جنب، الإصلاح السياسي المنشود، فهو القادر على إيصال مجتمعنا، شيئاً فشيئاً، إلى بر الأمان».

بهذه الكلمات القليلة المعبرة ختم تسع وتسعون مثقفاً سورياً بيانهم المقتضب، الذي أذاعته مختلف وسائل الإعلام - عدا وسائل الإعلام السورية - يوم ٢٧ سبتمبر الماضي.

وقبل أن أتعرض إلى ما تضمنه البيان لابد لي من أن أتوجه بالشكر إلى هذه المجموعة من المثقفين الذين تداعوا للإقدام على هذه الخطوة الجريئة، والتي لن ينقص من قيمتها أنها جاءت متأخرة أكثر من ثلاثة عقود. ولا شك في أن الذين صاغوا ذلك البيان، لينتظرون من باقي المثقفين أن يقتدوا بهم، ليعلم القاصي والداني أن المثقف السوري هو نبض الوطن، وأنه مهما توارت كلماته، فإنها موّارة في الصدور، تنتظر الفرصة المناسبة لتعلن على الملأ: «أن صدق المواطنة أقوى من عوامل الحجب والمنع والشطب والإلغاء».

ومما لا ريب فيه أن المطالب، التي احتوى عليها البيان الذي توجه به هؤلاء إلى السلطة جاء ليعبر بما حوى من استحقاقات أساسية، عن تطلعات الشعب السوري، بكل شرائحه الاجتماعية. ولا تكمن أهمية هذا البيان في حساسية المطالب - وهي على جانب كبير من الأهمية والخطورة - التي وردت فيه فقط، بل لأن هذه الشريحة التي وقعت على هذا البيان، لم يكن يظن النظام أنها، في يوم من الأيام يمكن أن ترفع صوتها منتقدة، وعلاوة على ذلك فكل أفرادها إما مقيم في سورية أو يتردد عليها باستمرار، أي أنهم في الأصل لا يعانون، كما يعاني غيرهم، من أزمة جغرافية أو تاريخ. ونسي النظام - في جملة ما ينسى - أن هؤلاء المثقفين جزء من الشعب، تعكس تطلعاتهم آماله وآلامه، هذا أولاً، وثانياً: فإن انشغال هؤلاء المثقفين بفروع الثقافة التي يعملون فيها لم يكن ليعني أنهم أغمضوا

أعينهم عن حال البلد الذي يعرفون ثقافتهم من معينه، لذلك بادروا إلى إبداء رأيهم، ولا نظن أنهم يزايدون على أهل السياسة لأن الموقف موقف عطاء ومسؤولية، قبل أن يكون موقف ظهور وشهرة.

وثالثاً: فإن خطورة ما احتوى عليه البيان من أمور أساسية طالبوا بتحقيقها تكمن في أن هذه المطالب هي أهم مقومات المجتمع المدني الديمقراطي، وأن الإخلال ببعض هذه الأسس، فضلاً عن الإخلال بها كلها، يعني أن معاول الهدم تفعل فعلها في هذا المجتمع.

ولقد حاول البعض التقليل من قيمة هذا البيان بالقول: «إن ما ورد في هذا البيان، قد جاء على لسان قادة أحزاب من «الجبهة الوطنية التقدمية» أو في تصريحات لمسؤولين رسميين بمناسبة الاستفتاء على ولاية الرئيس بشار الأسد، انظر ما كتبه مراسل «الحياة» من دمشق في أكتوبر ٢٠٠٠م»، أما قادة «الجبهة الوطنية التقدمية»، فإنهم بقوا صامتين طيلة ٢٨ عاماً من عمر هذه الجبهة، ولم يحركوا ساكناً، وأما تصريحات المسؤولين الرسميين، فإن المثقفين الذين وقعوا على «البيان» شعروا أنه قد مر وقت كاف، كان بإمكان هؤلاء المسؤولين أن يقرنوا تصريحاتهم تلك بالعمل، ولذلك بادروهم ببيانهم هذا ليذكروهم بتصريحاتهم تلك.

ولكن ما ملابسات اللقاء الذي تم فيه صياغة بيان مجموعة المثقفين السوريين الـ٩٩؟

ابتداء لابد من التنويه بأنه منذ استلام بشار الأسد، جرى بعض التغيير ـ وإن كان لا يزال طفيفاً، وإن أسئلة جديدة أخذت تطرح، وإن كانت الإجابة عنها مازالت غامضة، فحتى الآن مازال الحديث يتناول تحسين ـ وليس تغيير ـ ما كان قائماً، والتغيير الجذري مازال يجد مقاومة من أصحاب النفوذ، وجماعة الحرس القديم.

وقد نقلت «الهيرالد تريبيون» عن مصدر سوري، لم تذكر اسمه، أن مجموعة من الكتاب والفنانين والمثقفين السوريين اجتمعوا الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر الماضي في منزل في ضواحي دمشق، ليبدأوا ما أطلقوا عليه «الحوار الوطني» حول البنية السياسية في سورية، وصرح الذين دعوا لهذا اللقاء أنهم يأملون من هذه المبادرة: «إشعال شرارة حوار أوسع حول النظام السياسي في سورية، وكيفية إقامة مؤسسات مدنية فيها بعد أن تركزت فيها السلطة على مدى ثلاثة عقود بيد رجل واحد وأعوانه...». وإذ لم يكن مثل هذا اللقاء ممكناً في عهد الأسد «الأب»، فقد تندر بعض الحاضرين، بأنهم متأكدون من أن عناصر المخابرات قد اقتفت أثر الحاضرين وسجلت ما دار في الاجتماع، ومع ذلك فقد تضمن الاجتماع الذي دام أربع ساعات بعض الكلمات الحادة، فقد نقل أحد الحاضرين أن أنطون مقدسي ـ كاتب وأستاذ جامعي فُصل مؤخراً من عمله في وزارة الثقافة بسبب «رسالة نصيحة»، وجهها للرئيس بشار وهو أحد الذين وقعوا على الدعوة بالحضور ـ قال مخاطباً الذين حضروا اللقاء: «على الحكومة أن ترفع السيف عن ظهور أبناء الشعب».



البرلمان .. نقطة البداية في الإصلاح السياسي

الاستحقاقات السياسية التي تضمنها البيان: صيغت ديباجة البيان بكلمات قليلة ومعبرة وكان من أهم ما دعا إليه المثقفون: «إلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية المطبقة في سورية منذ العام ١٩٦٣م»، ودعوا إلى «إصدار عفو عام عن جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والضمير والملاحقين لأسباب سياسية والسماح بعودة المنفيين السياسيين»، وحض البيان على «إرساء دولة القانون، وإطلاق الحريات العامة، والاعتراف بالتعددية السياسية والفكرية، وحرية الاجتماع والصحافة والتعبير عن الرأي، وتحرير الحياة العامة من القوانين والقيود وأشكال الرقابة المفروضة عليها».

وبنظرة فاحصة إلى المحاور الأساسية التي احتوى عليها البيان أعلاه، تتضح الأمور التالية:

أولا: لقد حاول المثقفون أن يضعوا بيانهم بصورة موجزة، وألا يدخلوا بإسهابات طويلة تُضيّع المعنى الأساسي الذي أرادوه من بيانهم، وبهذه الصورة يمكن أن يجادلوا السلطة إذا ما دعوا للمساءلة أمامها ويدللوا على صدق ادعائهم، ماداموا قد حددوا مطالبهم بشكل مختصر ومفيد.

ثانياً: ذكر البيان أن سورية تحكم بقانون الطوارئ والأحكام العرفية منذ عام ١٩٦٣م، ولا يزال في السجون الأمنية أكثر من ١٣٠٠ معتقل سياسي ـ بحسب تقدير منظمة العفو الدولية ـ زادت مدد اعتقال معظمهم على ٢٠ عاماً، وهناك عشرات الآلاف من المشردين والملاحقين سياسياً لا يستطيعون العودة إلى سورية، بل إن معظمهم محروم، هم وأسرهم، من الوثائق الضرورية لهم، لإثبات انتمائهم إلى وطنهم، وإذا كان ما ورد في بيان المثقفين يمثل تعبيراً عن الواقع بكل ظروفه شبه المأساوية، فإن هذا يعني بوضوح: أن بلداً هذا وضعه السياسي والأمني، ما يزال يفصله بون شاسع عن الديمقراطية، وأن الخروج من هذا الوضع الشائك يعتبر خطوة أولى، لابد أن يتبعها خطوات تتمثل في: إرساء دولة القانون، وإطلاق الحريات العامة، والاعتراف بالتعددية السياسية والفكرية، وما يتبع ذلك من إطلاق حرية الصحافة والتعبير، وإلى ما هنالك مما ورد في قاموس «الحرية» التي جعلها حزب البعث الهدف الثاني من أهدافه. وإذا كانت القيادة الحالية راغبة فعلاً في وضع سورية على طريق الديمقراطية الحقيقية ـ نرجو ذلك ـ فإنها يجب أن ترفع يد الحكومة عن جميع مؤسسات المجتمع المدني، خاصة الأحزاب السياسية، والنقابات المهنية، والاتحادات الثقافية، وأن تترك الشعب السوري يشارك في رسم أسلوب الحياة الذي يريد.

ثالثاً: ما جاء في البيان يلخص ما جاء في أول دستور لسورية وهو يطالب بالعودة بسورية إلى المحاور الأساسية التي احتواها ذلك الدستور، فلم يكن في ذلك الدستور قانون للطوارئ يصادر الحريات بحجة حماية الاستقلال، ولا أحكام عرفية تجعل وزير الداخلية حاكماً بأمره لا ينضبط بدستور ولا قانون.

وقد جعل دستور عام ١٩٤٦م حرية المواطن مصونة، فليس هناك اعتقال تعسفي أو احترازي، ولا يقف أي مواطن إلا بمذكرة توقيف من قاضي التحقيق. ولا يعزل من الحقوق المدنية إلا الذين حكموا بجريمة أو جرم شائن، ولمدة محدودة يحكم بها القاضي الذي أصدر الحكم. وقد تم رفع الحجر عن الكلمة، لدرجة أن يقف الشاعر الكبير عمر أبو ريشة ـ وهو يندد بـجميل مردم» رئيس الوزراء في ذلك الوقت، منشداً في حفل مدينة «حلب»:

لا يلام الذئب في عدوانه
إن يك الراعي عدو الغنم
كيف ترقى أمة عزتها
وبها شبه جميل المردم

ورفض محافظ حلب اعتقال الشاعر عندما طلب منه ذلك رئيس الوزراء المذكور.

وقد نص دستور عام ١٩٤٦م على التعددية السياسية وحرية تشكيل الأحزاب، فكان الطيف السياسي يضم مختلف الأحزاب من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وكان نواب حزب البعث يجلسون جنباً إلى جنب مع نواب الإخوان المسلمين، ويشتركون جميعاً في لجان مجلس النواب المختلفة.

كما أن دستور عام ١٩٤٦م، كفل حق إصدار الصحف، فلم تكن الصحف ملكاً للدولة أو للحزب الحاكم. وكان لكل مواطن الحق في إصدار صحيفة أو اكثر إذا استوفى شروط الإصدار، ولا تغلق أي صحيفة إلا بحكم محكمة مختصة، ورغم قصر مدة الحكم الديمقراطي، فقد مر على سورية رجال مازال من عاصرهم يذكرهم بكل خير، يذكر منهم أول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال، شكري القوتلي، ولا تزال الذاكرة تحفظ في تلافيفها كيف فشل «صبري العسلي» في الدور الأول لانتخاب مجلس النواب واحتاج إلى دور ثان ليتم انتخابه ـ وبصعوبة ـ نائباً إلى مجلس النواب، وقد كان رئيساً للوزارة أثناء إجراء الانتخابات تلك. أما سعيد الغزي، «وهو محام شكل الوزارة أكثر من مرة في الخمسينيات»، فقد كان يُرى اليوم رئيساً للوزارة، ثم تسقط حكومته بعد أن يحجب مجلس النواب الثقة عنها، وفي اليوم التالي يُرى في «القصر العدلي» متابعاً لقضايا موكليه، وقد عاد يكسب عيشه من ممارسة المحاماة، فهو لم يستعمل منصبه في الإثراء غير المشروع، كما كان يفعل بعض رؤساء الوزارة في العهود غير الديمقراطية ■

الانتخابات العامة ١١ نوفمبر

علي عزت ترك الرئاسة.. والبوسنيون في انتظار نتائج الانتخابات

سراييفو: عبدالباقي خليفة

غاب ظل الرئيس علي عزت بيجوفيتش عن مقر الرئاسة الذي ودعه في الخامس عشر من شهر أكتوبر الحالي وترك فراغاً كبيراً عبّر عنه أدهم بيتشاكيتش رئيس وزراء الفيدرالية البوسنية والقيادي البارز في حزب العمل الديمقراطي الذي يتزعمه علي عزت بقوله لـ المجتمع: إنه منعرج تاريخي في مسيرة البلاد ومرحلة حاسمة في تاريخ الحزب، لقد قدم رئيسنا تضحيات جساماً من أجل إقامة دولة البوسنة والهرسك وحماية المسلمين فيها، والرئيس سيبقى رئيساً لحزبنا رغم تخليه عن مهام الرئاسة في الدولة، الأمر جد صعب، ولكن علينا تهيئة أنفسنا لما بعد الرئيس، وتأهيل حزب العمل لهذه المهمة، وسنبذل جهدنا في ذلك وسننجح بإذن الله، ونحن لا نزال نواصل ونعمل على تقوية علاقاتنا بمختلف الأحزاب في العالم، وإن النتائج التي حققها حزب العمل بقيادة الرئيس علي عزت في الدفاع عن البوسنة والهرسك تعطينا حقاً ودفعاً معنوياً في الاستمرار في النضال من أجل الغاية التي ناضلنا ولا نزال نناضل من أجلها، دولة بوسنية متعددة الأعراق، ومسلمين فيها يفقهون واجبهم ويمارسون معتقداتهم بكل حرية.

رئيس جديد بالوكالة

وجلس خالد جينياتس مكان الرئيس علي عزت في مجلس الرئاسة البوسني وهو أستاذ جامعي ومن القيادات المميزة البارزة في حزب العمل، بقي في الظل حتى برز وأصبحت وسائل الإعلام البوسنية والأجنبية المختلفة تردد اسمه، وسيظل في منصبه حتى موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة في ربيع العام المقبل، وانتصرت الإرادة القوية للشعب البوسني، وأجبرت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي على قبول الأمر الواقع، فقد أصر جميع الأطراف البوسنية على رأي واحد، عندما شعروا أن مصالحهم مهددة، كما حدث ذلك على مستوى مجلس الرئاسة عندما قرر علي عزت الانسحاب من المجلس، وأراد تعيين من يخلفه من بين ثلاثة شخصيات اختارهم وهم: حارث سيلاجيتش رئيس الوزراء الأسبق، ورئيس حزب من أجل البوسنة، وأدهم بيتشاكيتش رئيس وزراء الفيدرالية، وصافت أوروتشوفيتش حاكم مقاطعة الهرسك، وقد جرت في ذلك الوقت مساجلات، واعتراضات شديدة من قبل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي أرادت فرض إرادتها على مجلس الرئاسة والبرلمان المركزي البوسني بعد إصرارهما على حق الرئيس في اختيار من يخلفه، وقد وصل الصراع إلى حد مطالبة حزب العمل الديمقراطي من لجنة الاتصال الدولية المكونة من «الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا»، عزل روبيرت بيري رئيس بعثة منظمة الأمن التعاون الأوروبي الذي أراد فرض زلادكو لوغومجيا «الشيوعي السابق» مما أثار سخط حزب العمل وصرح مستشار الرئيس علي عزت أدمير ياركوفيتش في ذلك الوقت، بأن «التاريخ سيسجل والأجيال ستحفظ، أن الديمقراطية انتهكت من قبل من جاء ليحميها، وأن البرلمان المنتخب ديمقراطياً اتخذ قراراً وصفه روبرت بيري بأنه غير ديمقراطي! وفي النهاية اختار علي عزت خالد جينياتس.

آخر أسبوع في المنصب

وفي آخر أسبوع له في منصب الرئاسة، حقق الرئيس علي عزت مكاسب عدة، فعلى الصعيد السياسي، زار كرواتيا ونجح في عزل السفير الكرواتي السابق الداعم لانفصال الكاثوليك في منطقة الهرسك عن البوسنة، وهو من مخلفات الرئيس الكرواتي الهالك فرانيو توجمان، والذي عمل مع الرئيس الصربي المخلوع سلوبودان ميلوسوفيتش على تقسيم البوسنة والهرسك وتحقيق صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى، مستغلاً الوجود الكاثوليكي الصغير، لاستمرار عدم الاستقرار في البوسنة والهرسك، وليتمكن من التدخل في شؤونها الداخلية، بدعوى حماية الكاثوليك، كما تم خلال الزيارة، توقيع اتفاقات عدة، تتعلق بالحدود الدولية، وحقوق المسلمين في كرواتيا، والعلاقات السياسية والاقتصادية، ووقف دعم كرواتيا للانفصاليين الكاثوليك في البوسنة.

كما التقى علي عزت جنرالات جيشه، حيث حثهم على التفاني في الدفاع عن الحقوق القانونية للدولة، وحماية شعبهم من العدوان الخارجي، وقد



علي عزت .. ترك الرئاسة ولم يترك السياسة

أشاد قائد الجيش البوسني الجديد الجنرال عاطف دوداكوفيتش «بطل بيهاتش»، والذي تولى المنصب بعد تقاعد سلفه الجنرال راسم ديليتش، بالجهود التي بذلها الرئيس علي عزت قائلاً: «تحت قيادتك، قاتلنا، ونجحنا في دفع العالم للاعتراف بالبوسنة كدولة ذات سيادة، وتبعاً لتوجيهاتكم ستكون البوسنة أحب إلينا من أنفسنا وأهلنا وحياتنا».

لقاء مع الشباب

والتقى علي عزت المنظمات الشبابية في البوسنة والهرسك، وحثهم على الحرص على التعليم وتحصيل أفضل الشهادات الدراسية والتضحية من أجل بلادهم، «يجب أن تتواصى الأجيال ببعضها، وتسلم الأجيال السابقة الشعل للأجيال اللاحقة، وتنقل لها تجاربها، إن الثروة الحقيقية هي الشباب، وأن الشباب الصالح المؤمن، العارف بما مضى، والمحيط بما يجري حوله، والمتحفز للمستقبل هو أفضل ضمانة لغد مشرق ومضمون، لذلك الشاب، ومحيطه وعائلته وبلاده والإنسانية جمعاء».

كما التقى علي عزت الأحزاب السياسية في البوسنة والهرسك، وطلب منهم الاتفاق على ثوابت منها وحدة التراب البوسني، واحترام حقوق الإنسان، واحترام حق الاختلاف، واحترام رأي المواطن ورغبة الشعب، وعدم المساومة على مصالح البلاد.

من جانب آخر، وصلت التحضيرات للانتخابات العامة في البوسنة والهرسك أشدها، مع اقتراب موعدها، حيث ستجري في ١١ نوفمبر المقبل لاختيار أعضاء برلمانات المحافظات أعضاء مجلس النواب الفيدرالي وأعضاء مجلس النواب المركزي، وسيجري لأول مرة الاقتراح لاختيار رئيس للوزراء في الكيان الصربي داخل البوسنة.

ولمعرفة آراء وتطلعات بعض الأحزاب السياسية في البوسنة والهرسك، التقت المجتمع عدداً من الكوادر الحزبية لاستطلاع آرائها حول الانتخابات القادمة، ومنها صافت خليلوفيتش القيادي البارز في حزب «من أجل البوسنة»، الذي يرأسه الدكتور حارث سيلاجيتش فقال: «حان الوقت الآن لقيام البوسنة الموحدة، وكي نمنع تمزق البوسنة من جديد، يجب حصول بعض التغييرات على الأصعدة السياسية والاجتماعية وغيرها، هناك تقدم على المسار السياسي لكنه بطيء، ونحن نواجه كارثة حقيقية تتمثل في عدم عودة المهجرين، وفي عدم توافر مواطن العمل لآلاف الناس، ووجود جيوب عنصرية تعمل ضد البوسنة، وحزبنا مع بقية القوى الديمقراطية يتصدى لكل ذلك، ويعمل من أجل البوسنة وهو اسم حزبنا» وعن حظوظ الحزب في

الفوز قال خليلوفيتش: «لن نحصل على أقل من ٢٤٪ من الأصوات، وهذا تقديرنا الذي أعلناه، ويعرفه الجميع».

كارلو فيلوبويتش من زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي، قال: سنحصل على أغلبية الأصوات، وسنعمل على تغيير الحكومة، لقد حققنا انتصاراً في الانتخابات البلدية التي جرت في ابريل الماضي، وفي الانتخابات المقبلة سنفعل الشيء نفسه، وعندنا وعود أوروبية بمساعدتنا، فنحن جزء من أوروبا، وينظر لنا على أننا مستقبل البوسنة!!

راسم كاديتش، رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي تطرق في حديثه للخطوط العريضة لحزبه قائلاً: لدينا ثلاثة خطوط عريضة هي: «السياسة والاقتصاد والتعليم، ورسالتنا لكل ناخب هي، انت تستحق الأفضل، ومن الناحية الاقتصادية، فسنقوم بتشجيع صغار المستثمرين، وتأمين مستقبل الشباب تعليمياً ومهنياً، وإعادة الثقة في النفس وفي البوسنة لدى قطاعات الشعب، إننا يمكن أن نكون أفضل من الحالة التي نحن فيها الآن»، وعن نسبة الفوز التي يتوقعها لحزبه قال: ١٥٪.

سليمان تيهيتش الناطق الرسمي السابق باسم حزب العمل الديمقراطي الذي يرأسه علي عزت، والمرشح لخوض الانتخابات في مناطق السيطرة الصربية عن حزب العمل قال: إن حزب العمل هو حزب النضال وحزب المستقبل، ولا يمكن أن تكون هناك بوسنة دون بوشناق، ولذلك، فإن التصويت لحزب العمل هو نضال من أجل البوسنة والهرسك، ونحن لسنا مثل الآخرين الذين يحاولون أن يكسبوا الانتخابات عن طريق الكذب والاتهامات الباطلة، تصور لو كان ما يقوله الخصوم غير النزيهين صحيحاً هل كان المجتمع الدولي ومن يتربصون بنا ويعدون أنفاسنا، ويتصيدون أخطانا سيسكتون؟

محاولات للتأثير

من محاولات التأثير على مجرى الانتخابات والتي تعد من الحيل الديمقراطية في عصر العولمة ضغوط البنك الدولي لإجبار الحكومة على رفع أسعار الكهرباء والغاز والهاتف والقهوة والسكر، وأسعار المواد الدراسية، وبعد ذلك، أعلن زلادكو لوغومجيا رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي «الشيوعي» أنه في حالة فوزه في الانتخابات، فإن الأسعار ستنخفض أقل مما كانت عليه، وإذا وعد حزب العمل بخمسين الف فرصة شغل، فسأعد بثمانين الفاً، ويسود اعتقاد في البوسنة بأنه إذا كان في صربيا دكتاتور اسمه سلوبودان ميلوسوفيتش قبل إزاحته، ففي البوسنة آخر اسمه منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، أما المساعدات الدولية، فتصرف في مناطق المسلمين على القوات الدولية وعلى تعبيد الطرق وفي مناطق الصرب تبنى بها بيوت للصرب، وذلك لضمان نجاح رئيس الكيان الصربي دوديك، الذي تحالف مع الغرب ضد ميلوسوفيتش بعد احتراق ورقة صربيا الكبرى ودجالها ميلوسوفيتش، ولذلك أعلن الرئيس الأمريكي أن زعماء البوسنة في الغد هما زلادكو لوكومجيا ودوديك، وكأن كلينتون تحول إلى رئيس من رؤساء العالم الثالث يعلن اسم من فاز قبل فرز صناديق الاقتراع ■

مفتي توزلا حسين ألازوفيتش:

المدرسة هي حجر الأساس للعمل الدعوي

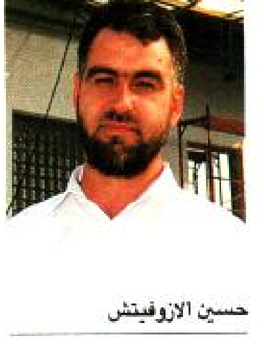
محافظة توزلا أكبر مساحة وأكثر سكاناً من جمهورية الجبل الأسود، كانت قبل الحرب معقلاً كبيراً من معاقل الشيوعيين، وللمقاربة فإن عدد الشيوعيين في البوسنة والهرسك، كان يفوق عددهم في بقية الجمهوريات الأخرى متفرقة، رغم الفارق في عدد السكان، وبعد تلاشي الشيوعية، تحول معظمهم إلى حمالين في سوق الإمبريالية التي كانوا يحاربونها، مقابل كراسي في السلطة، وحفنة من الدراهم، ودعوات لحضور المادب، وأصبح (الفكر الثوري) زماراً ماجوراً يعزف اللحن الذي يختاره من يدفع الثمن.

مفتي توزلا من الشباب الذين تخرجوا في الأزهر، وعادوا بالعلم والرغبة في تغيير مجتمعهم نحو الأفضل، ونشر الوعي الإسلامي بين المسلمين، التقيته في توزلا وكان السؤال الأول عن المناخ الذي تعمل فيه الدعوة في البوسنة والهرسك:

○ نجحنا والحمد لله في اختراق ذلك الجدار النفسي السميك، الذي بنته الشيوعية لتفصل الإنسان عن عقائده، وهذا ما جعل الغرب يدعم الأحزاب اليسارية في المنطقة، وقد اعترف الكثير بانهم كانوا يحرضون على النيل من الإسلام والرموز الإسلامية، مقابل دعم من جهات غربية بما فيها الأحزاب الاشتراكية في أوروبا، لقد اعتمد الشيوعيون على رصيد الإرهاب الشيوعي الذي ظل يرعب الناس ٥٠ سنة، ومهمتنا تبدأ بتحرير الناس من الخوف، الشيوعيون القدامى يبحثون في السجلات هل تلقينا نحن أموالاً من الخارج، أو أننا أهدرنا المال العام، وكل ذلك من أجل جعل الناس يكرهون القائمين على أمر الدعوة، وحصر مظاهر التدين في المسجد فقط، أما في جميع



حسين الازوفيتش



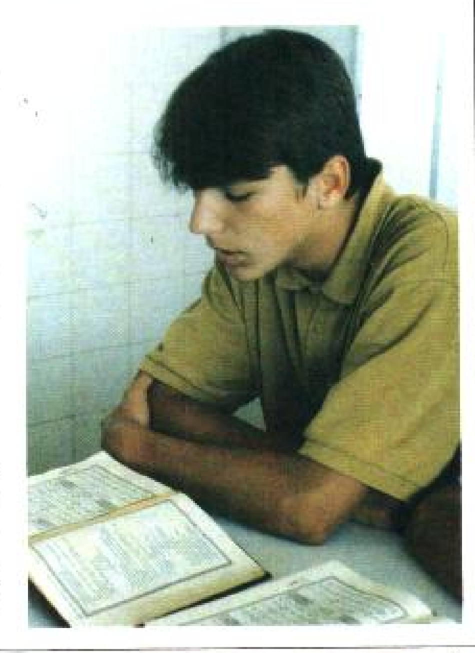
مناحي الحياة فهم يحاربون ذلك، وعند ذلك ينسون حرية التفكير والتنظيم، والتدين، والاعتقاد، ومواثيق الأمم المتحدة، ونحن نسعى أن يكون الإنسان - مسلماً كان أو غير ذلك - حراً في كل شيء، ماعدا العدوان على الآخرين، ومعتقداتهم، ومشاعرهم، هدفنا أن يكون المسلم حراً في المسجد وخارج المسجد، هم يحاصروننا بالصحف ومحطات التلفزة التي تمول من الخارج، هناك «موزاييك» سياسي وعقائدي وقومي في البوسنة والهرسك، وتدخل أجنبي لامثيل له في العالم، وفي هذه الأجواء نعمل.

● **إلى أين سيقود هذا السجال؟**

○ التدافع سنة من سنن الله في هذا الكون، نحن الآن نواصل الجهد الذي توقف منذ ٥٠٠ عام من أجل أن يبقى أبناؤنا مسلمين، ليس أمامنا إلا المقاومة، والنتائج بيد الله، أعتقد أن الأمر لن يصل إلى ما وصل إليه في تركيا أو في بلاد عربية، ولكن الأعداء سيضاعفون من جهدهم لإبعاد المسلمين عن سياقهم الحضاري النابع من عقيدتهم التوحيدية، هنا سوق، والسوق الثقافية مثل الأسواق الأخرى تحتاج إلى عرض وتسويق وجودة وزبائن ودخول في تنافس مع أصحاب المعروضات الأخرى، ولكن هناك بضائع ثقافية هي بمثابة الإيدز الثقافي الذي يهدد جهاز المناعة العقائدي وهذا ليس أمامنا إلا محاربته بكل الوسائل.

● **هل المسجد من الوسائل، خاصة وقد أقمتم مسجداً كبيراً في وسط مدينة توزلا؟**

○ كان أول عمل قام به النبي ﷺ، وأول بناء شيده كركيزة من ركائز الدولة هو المسجد، ففيه كانت تقام الصلاة، وتناقش فيه قضايا المسلمين، مثل برلمانات اليوم، ومنه انطلقت جيوش الفتح، وفيه تربت الأجيال، والمسجد الذي بنيناه يمثل نقطة تحول في توزلا، ومعلماً من معالمها البارزة،



وننتظر أن يكون له دور في الدعوة وتربية النشء، وتعزيز هوية توزلا الإسلامية حيث ٩٣٪ من السكان مسلمين و٧٪ صرب وكروات إضافة لـ ٧٠٠ الف مهجر مسلم، منهم ١٤٤ ألفاً داخل المدينة. كما تعد توزلا أكبر محافظة في البوسنة والهرسك (٧٠٠ الف كيلو متر مربع).

● ما تقويمكم لحصاد الدعوة في توزلا؟

○ الإسلام عريق في هذه الديار، مرت علينا حقب صعبة، وبقينا مسلمين، كثير من الناس لايذهبون للمسجد، ولكن في أعماقهم مسلمون، فقد تألموا لهدم المساجد على يد الصرب والكروات، وساهموا كمتطوعين في إعادة بنائها، واليوم هناك شباب يؤم المساجد ويزداد العدد كل يوم، وأصبح الحجاب ظاهرة في توزلا، ونعمل على جعله حالة عامة بعد أن توقف التاريخ مائة سنة أو تنقص قليلاً، حيث إن الحجاب كان لباس المرأة المسلمة في البوسنة على العهد العثماني، قبل أن تعمل الشيوعية عملها واليوم أصبح الناس يعرفون دينهم بشكل أفضل.

● في توزلا مدرسة إسلامية، ما وضع المدرسة الآن بعد مرور ٣٥٠ سنة على تأسيسها؟

○ نعم مر على المدرسة الإسلامية مدرسة بهرام بك في توزلا ٣٥٠ سنة، مرت فيها المدرسة بظروف صعبة للغاية، وتوقفت فيها الدراسة من سنة ١٩٤٩م إلى سنة ١٩٩٣م فقد عمل النظام الشيوعي على تحطيم قيمتها التاريخية فدمرها كما دمر ٢٠ مدرسة إسلامية كانت قائمة ولم يبق إلا مدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو، والآن لدينا ٦ مدارس إسلامية والحمد لله منها مدرسة توزلا هذه، وعدد الطلبة فيها ٣٥٠ طالباً وطالبة موزعين على أربع صفوف يشرف على تربيتهم ٣٠ أستاذاً من خريجي الجامعات الإسلامية (الأزهر، المدينة، الرياض، إسلام أباد، إلخ) ومدة الدراسة أربع سنوات، وللمدرسة دور كبير في المساهمة في تكوين من يحفظون لشعبنا دينه ويعلمونه إياه، من خلال دراسة ٢٨ مادة علمية، كما يمكن لطلبة المدرسة الالتحاق بمختلف الكليات: دراسات إسلامية أو طب أو هندسة أو غير ذلك.

● الأوضاع السياسية، والاجتماعية في البوسنة والهرسك مرشحة لتقلبات، وسيناريوهات متعددة، هل أعددتم لذلك عدته؟

○ نحن لسنا متشائمين، أنا شخصياً أعتقد أن الأفضل سيكون في المستقبل، في الآتي، وكل آت قريب، ولكن دعني أخبرك أولاً أن مستوى طلبتنا هو الأفضل، والأول على مستوى المحافظة، وجهات كثيرة تطلب منا استقبال طلبة جدد ولكن إمكاناتنا لاتسمح، بالكاد نسعى لتأمين سكن للطلبة وإكمال المسجد الذي يسع ٥٠٠ مصل، ونسعى لتكوين مكتبة مركزية كبيرة توفر مراجع للطلبة والأساتذة، وأعود لما تقصده من سؤالك، وهو تكوين وقف.. نحن نعمل على إيجاد وقف للمدرسة وقطعنا في ذلك مراحل، من أجل مستقبل أفضل للمدرسة، يضمن لها الاستمرار والاستقرار، نحن نبني محلات تجارية لتكون وقفاً للمدرسة ولدينا أراضي وقف مساحتها ٢٠٠٠ متر مربع، ونعمل على بناء سكن للمدرسين، ولدينا أفكار كثيرة لمواجهة المستجدات المختلفة.

● لا مستقبل بدون تعليم، ولا تعليم يحقق المستقبل المأمول بدون مناهج قادرة على ذلك، فماذا عن المنهج المعد للمدرسة؟

○ طرق التعليم مختلفة، والوسائل «البيداغوجية» كذلك، بالنسبة لنا يهمنا أمران، إتقان الطالب للغة العربية، ليتواصل مع جذور عقيدته، في أصول اللغة التي نزل بها كتابه المقدس، وإتقان اللغة الإنجليزية لتساعده على مخاطبة العالم، ومساعدته في فهم المواد العلمية التي تدرس بالإنجليزية، لأن مراجعها كذلك، مثل الطب والهندسة والفيزياء، والأحياء، وغير ذلك، في هذه المدرسة يدرس طلبتنا كل شيء.. الفلسفة وعلم الاجتماع إلى جانب المواد العلمية المذكورة، والفقه، والتفسير، وعلوم القرآن، والحديث، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، يدرس الطلبة سنة كاملة المصطلح، والفتاوى، والاجتهادات المعاصرة.

● ما الدور الذي يمكن أن تؤديه المدرسة في خضم الموزاييك الثقافي السائد؟

○ المدرسة هي حجر الأساس لأي عمل دعوي، فلايمكن القيام بتعليم الناس، دون زاد، ففاقد الشيء لايعطيه، والمدرسة لايمكن أن نطمئن على مستقبلها بدون وقف، المسلمون في البوسنة، يتطلعون للعالم الإسلامي، وكلما أحسوا بالخطر توقعوا النجدة من العالم الإسلامي، أثناء الحرب تداعت لجراحنا الهيئات الإسلامية، وأدى ذلك التداعي دوراً إغاثياً وسيكولوجياً لايستهان به، الناس اليوم ينتظرون من العالم الإسلامي دعماً آخر، في المعترك الثقافي والتعليمي.

● تعد توزلا من المراكز الصناعية في البوسنة والهرسك، ألم تقف البوسنة على قدميها بعد، وتسد حاجاتها بنفسها، ومن اقتصادها؟

○ الحكومة أعادت تشغيل مصنع الصودا ومصنع الأحماض بالتعاون مع شركة سويسرية وكذلك أعادت الحياة لمصنع الأسمنت، ومصنع الكيمياويات يعمل بكامل طاقته الإنتاجية، ومع ذلك يوجد في الإقليم ٥٥ ألف عاطل عن العمل، إضافة لرواتب الجيش والشرطة، والمؤسسات التعليمية في مختلف المراحل، وقد تحققت نتائج جيدة في التعليم العالي، فقد كان هناك نقص قدره ألف أستاذ وقد سد النقص والحمد لله، الحكومة تهتم بالدراسات الإعلامية والهندسية، وتقيم علاقات جيدة في هذا الميدان مع اليابان وإيطاليا والمجر، وقد أقيم مطار دولي، وكانت أول رحلة بين توزلا وسراييفو وأول رحلة دولية بين توزلا واسطنبول، والحجاج يمكنهم الآن أن يذهبوا للبقاع المقدسة انطلاقاً من مطار توزلا.■

محمد فرنجي أحد تلاميذ بديع الزمان النورسي:



أوصانا الشيخ بأن نكرس حياتنا للدعوة فتزوجت في الثانية والستين

اسطنبول: محمد نصر

محمد فرنجي (٧١ عاماً)، أحد اثنين بقيا على قيد الحياة ممن تحلقوا حول الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي - رحمه الله - في بواكير الدعوة الإسلامية بتركيا في العشرينيات، ويتولى الشيخ فرنجي مسؤولية نشر رسائل النور منذ كلفه الشيخ بذلك في عام ١٩٩٥م، وحتى الآن يبدو الرجل برغم الشيبة، شعلة من الحركة والهمة في عمله، ووسط طلاب «النور».

استأذنت الرجل حتى يتحدث لإخوانه قراء العربية عن ذكرياته فقال:

أوصانا الشيخ سعيد النورسي في بدء علاقتنا به أن نكرس حياتنا للدعوة، والبعض بالغ في الأمر، ولم يتزوج ليتفرغ للدعوة، ويتخفف من أعباء قيامه بالأسرة.

● أليست هذه رهبانية ينهى عنها الإسلام؟ وبالمناسبة أنا أعلم أن الإمام النورسي لم يتزوج؟

○ لقد تزوجت وأنا في سن الثانية والستين، ولقد كانت ظروفنا في بداية الدعوة منذ نهاية العشرينيات صعبة، وكانت الحرب معلنة على الإسلام ذاته، ولهذا اعتبر البعض منا أن الزواج والأولاد أمور ليست سهلة التحقيق، وعلى أي الأحوال، لقد كان الذين أوقفوا أنفسهم للدعوة وامتنعوا عن الزواج ثمانية في تركيا كلها، وأنا نفسي عندما سنحت ظروف أفضل تزوجت في سن الثانية والستين من عمري.

أما الشيخ النورسي، فقد قضى سنوات طويلة من عمره إما مسجوناً وإما مطارداً، ولهذا لم يستطع الزواج.

● باعتباركم أحد اثنين باقين على قيد الحياة من طلاب النور الذين عايشوا الإمام سعيد النورسي، هل تحدث قراءنا عن يوم في حياة الإمام، وكيف كان يُقسِّم وقته؟

○ بعد منتصف الليل كان يبدأ صلاة القيام، ثم يتلو ورده القرآني، ويتدبر معاني الآيات ثم يقرأ دعاء نسميه هنا الجوشينه (باللغة التركية تعني ما يشبه المأثورات)، فهي آيات وأدعية تحفظ المرء من أي سوء، ولهذا سميت بهذا اللفظ التركي الذي يعني الدرع الحافظ، وعندما كان يتعب من الصلاة والقراءة والتدبر يستريح شيئاً ما أو يقرأ في «الآية الكبرى»، وهي إحدى رسائل النور التي كتبها، وفيها يبحث في ملكوت السماء والأرض والكون، ثم بعد ذلك يصلي الفجر في المسجد أو منفرداً، حيث حبس مدداً طويلة أو حددت إقامته ولم يكن مسموحاً له بمغادرة المنزل، أما النهار، فكان يقضيه في الكتابة والقراءة والتدريس لطلاب النور، إذا كان غير مسجون.

● ماذا فعلت عندما كلفك بأن تتحمل عبء الطباعة والنشر وأنت بعد شاب، لا خبرة لك بهذا المجال؟

○ كان عددنا محدوداً، وقد ذكرت له أنني لاخبرة لي، فأصرَّ على أن أتولى هذه المسؤولية، فقلت له إذن فادع الله لي ودعا، وكان ذلك في العام ١٩٥٠، عندما التحقت بالدعوة.

ومنذ ذلك الحين، مازلت في موقعي.. مسؤولاً عن قسم النشر، ومسؤولية هذا القسم هي طباعة ونشر «رسائل النور» بلغات عدة، كما ذكرت، أما ما تم توزيعه منها باللغة التركية، فيزيد على المليون، وأينما يذهب المرء إلى تركيا الآن، يجد «رسائل النور»، حتى في القرى الصغيرة أو النجوع أو بعض الدور القليلة على قمم الجبال.

ولدينا خمس دور نشر من بينها مطابع كبيرة، مستمرة في العمل بلا توقف، وقبل دخول الحاسوب مجال الطبع والنشر كان قسم النشر يعمل فيه نحو ثلاثين فرداً والآن انخفض العدد بالطبع.

رسائل النور

● يلاحظ إسلاميون أن اهتمامكم في جماعة النور بطبع ونشر تلك الرسائل وترجمتها قد يفوق اهتمامكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.. فهل هذا صحيح؟

○ لقد خصصنا دار نشر يني نيسل، وهي إحدى كبريات دور النشر الخمس التي نملكها، لطباعة القرآن الكريم، كما أنشأنا مطبعة ودار نشر في ألمانيا لهذا الغرض، حيث إن لنا هناك ثلاثة ملايين تركي، وانتهينا تقريباً من جمع وصف طبعة جديدة للقرآن الكريم بخط واحد من تلاميذ أشهر خطاطي تركيا حامد الذي سبق له كتابة حروف القرآن في طبعات تسع سابقة، ولدينا مشروع جديد لطبع القرآن الكريم بالرسم العثماني، إما في الأردن وإما في مصر.

وإضافة إلى ذلك، انتهينا من إعداد تفسير للقرآن على ضوء المعاني التي تناولها الإمام بديع الزمان سعيد النورسي ـ رحمه الله ـ وقد سهرت لجنة متخصصة على إنجاز هذا التفسير، أما بخصوص الحديث الشريف، فأشير هنا إلى أن إحدى صحفنا «زمان» وزعت مؤخراً ثلاثمائة ألف نسخة من أحاديث رسول الله ﷺ في ١٨ مجلداً، وذلك هدية للقراء الأتراك.

وأؤكد أن خدمتنا الطباعية والنشرية لرسائل النور، التي هي استلهام لمعاني في القرآن والسنة، تعد في حد ذاتها خدمة للقرآن والحديث الشريف، وإذا علمنا أن رسائل النور تطبع الآن وتنشر بلغات عدة في أركان الأرض، لأدركنا أن المعاني القرآنية في تلك الرسائل تصل الآن لعشرات الشعوب إن لم يكن أكثر... فالرسائل مترجمة حالياً إلى الإنجليزية، والألمانية، والصربية، والمالاوية، والبنجالية، والألبانية، مع الترجمة إلى لغات أخرى كالإسبانية، والفرنسية.



الشيخ محمد فرنجي

وفي مدارس النور توزع أجزاء القرآن الكريم على الأفراد، وعائلاتنا كلها تحرص على ختم القرآن الكريم مرة بالشهر، وهذه أصبحت عادة لكل العائلات النورية، وفي الأناضول يوجد بيتنا والحمد لله من يختمون المصحف يومياً.

● ولكن في مدارس طلاب النور لا يقرأ الطلاب ما تيسر من الآيات؟!

○ لا، بل نقرأ ضمن ختام الدرس عدداً من الآيات، وعلى كل، نأمل عندما يتوافر لدينا العدد الكافي ممن يجيدون تلاوة القرآن أن نزيد من قراءة القرآن الكريم في كل مدرسة من مدارس النور، فنحن نخشى أن يلحن الشباب في القرآن لعدم معرفتهم بالعربية.

● تتهمون بأنكم تهتمون بالأشخاص أكثر من الأفكار، فما رأيك؟

○ المؤتمر الأخير المعنون «النظرة القرآنية للإنسان في رسائل الإمام بديع الزمان سعيد النورسي» يسهم في معالجة المشكلات التي نواجهها في الوقت الراهن، وأؤكد أننا لا نهتم بإبراز أو تلميع الأشخاص، لكن طريقتنا هي إبراز الأفكار والمعاني التي قد يقول بها الأشخاص انبثاقاً واتساقاً مع القرآن والسنة.

بركة خدمة القرآن

● رأيتكم في أثناء فاعليات المؤتمر في غاية النشاط، بل وكثيراً ما كنت تجري كشاب في العشرينات أو الثلاثينات لتخدم ضيفاً من الباحثين القادمين للمؤتمر فتحضر له برنامج المؤتمر أو بطاقة التعارف اللازمة.. ما سر هذا النشاط وقد علمت أنكم ـ ما شاء الله ـ تخطيتم واحداً وسبعين عاماً؟

○ إنني فعلاً أشعر كأن عمري ثلاثين سنة، والعجيب أن بعض الذين لا يزيد عمرهم على ٥٠ سنة يحل بهم التعب لأقل مجهود في مجال الدعوة، وتفسيري لحالي الذي لاحظته، أنها قد تكون بركة خدمة القرآن والإسلام.. إن الإنسان يشعر بلذة روحية وجسدية عندما يخدم دينه ودعوة ربه، وأدعو الله تعالى أن يتقبل مني.

● وبماذا تنصح شباب الدعوة أو الحركات الإسلامية عموماً مع ملاحظة أنهم مثقلون بمشكلاتهم الدنيوية التي قد تشغلهم عن الدعوة؟!

○ أنصحهم بأن يفكروا في جائزة خدمة الدين من العلي القدير، وأن يتذكروا رضاه، ولابد من أن يتذكر ويحرص الشباب على الإخلاص لله في العمل والحركة، والحقيقة أن الشباب إذا فكروا في هذه المعاني، فلا يمكن أن يخلدوا للكسل أو الراحة.■

قضى حياته بين السجن والمطاردة والتأليف والتدريس وكان له ورد من الذكر يبدأ بعد منتصف الليل

بركة خدمة القرآن والإسلام تحل بالإنسان في صحته وأسرته وكل من حوله

الكتابة العِرقْية لتاريخ النهضة الإسلامية العلمية

التجزئة العرقية لتاريخ النهضة الإسلامية تخرق أسس العلم الإسلامي وتهدر مبادئه وتقلل من شأن علمائه

الذين صنعوا النهضة العلمية الإسلامية في القرون الوسطى الميلادية من تاريخ البشرية، فغدا بهم عالمهم الإسلامي مُشرقاً بينما أغرقت أغلب الأمم في ظلام دامس سحيق، لم يفعلوا ذلك بوصفهم عرباً، أو فرساً، أو هنوداً، أو مغاربة، وإنما لأنهم كانوا مسلمين، أولاً وقبل كل شيء، حتى تلك القلة المعاصرة من العلماء الذين بقوا على غير عقيدة الإسلام، وكان ذلك بعدالة الدين الحنيف. إنما برزوا وبرعوا وأبدعوا لأنهم قد انتموا إلى كيان إسلامي نقي، وكانت تحكمهم فيما أنتجوا تقاليد علمية ومناهج فكرية إسلامية سامية سمحة، والذين ينسبون تلك النهضة إلى قومية عرقية دون أخرى فإنما هم - رغم نبل المقصد في أكثر الأحيان - قد اختاروا لصانعي الحضارة منازل أقل، واستبدلوا لهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأعموهم من حيث أرادوا أن يكحلوهم، فليس بعد جمال ورقي الانتساب إلى الإسلام أو الاستظلال بظله الوارف تجمل أو رقي أو مفخرة.

بقلم: د. فيصل عبد الحليم إسماعيل

وإذا كان جوهر العلم في العصر الإسلامي هو وحدة الوجود، ووحدة الكون، ووحدة الكائنات، فإن في التجزئة العرقية خرقاً لأسسه ومبادئه وانتقاصاً بالتبعية من شأن أولئك الذين قضي عليهم أن يُفصلوا عن الهيكل الإسلامي القوي والقويم والمتماسك، وأن يحصروا بدلاً من ذلك في قوقعة قومية هزيلة متداعية، والعرب مثلاً لم تقم لهم قائمة علمية متميزة، قبل وبعد بزوغ فجر الإسلام، في غير الإطار الزمني للنهضة التي بقيت ما حُفظ الوجود الإسلامي في القلب والقالب، واللغة العربية كان لها كذلك وجودها القديم والباهر والمزدهر قبل الإسلام، ولكنها مع كل ذلك لم تصبح لغة العلم والثقافة والتحضر في العالم المتقدم لقرون عدة إلا من خلال موقعها المتميز الجديد في عصر النهضة الإسلامية كلغة القرآن، وأداة فهم وإدراك وأداء أيضاً للعبادات والشعائر الإسلامية، ولهذه الاعتبارات كلها وجب إنصاف من اختلطت أنسابهم على مترجميهم المحدثين، بجمعهم في نسبهم الأبقى والأرقى.. بين علماء الحضارة والعراقة والتقاليد والأعراف العلمية الإسلامية الراسخة الرفيعة، دون تمييز عرقي منقص مهين.

بين التجرد والتجني

وإذا كانت كتابة التاريخ علماً له أصوله ومبادئه ودقائقه التي تحتم على العارف بها، والمقدر لها تجرداً كاملاً عن الهوى عند التفسير والتحليل، ودقة وتأنياً وتحققاً عند الرواية، فإن مهمة المؤرخ للعلم تكون أيسر بكثير من مهمة كل من المؤرخ العقائدي (السياسي أو الديني) أو المؤرخ الاجتماعي.. وخاصة إذا كان مؤرخ العلم مشتغلاً بأحد مجالاته، والدارس المدقق للمصادر العربية المتداولة حديثاً في تاريخ علوم العصر الإسلامي - خاصة - يقف حائراً أمام نمط من المعالجة يشكل شبه ظاهرة تخلع فيها عن عمل أو إنجاز صفته الإسلامية المؤكدة، لكي يُلبس عباءة عربية تغير الشكل، ولا يمكن أن تمس حقيقة المضمون، فيهدم بذلك العمل - التاريخي من أساسه، وحين يحاول دارس محقق تحليل مثل تلك الظاهرة فإنه يخرج بعدد من التعليلات، هي في واقعها علل، لعل من أهمها:

أ - تقليد تلقائي لمفهوم سطحي عشوائي أو متعمد يخلط بين لفظي العروبة والإسلام، فيستعمل أحدهما مرادفاً للآخر أو بديلاً عنه، ومن نتائج هذا الخلط الفاضح لدى قطاع من أهل الثقافة الغربية أن يفهم الإسلام بأنه دين العرب، وملكيتهم الخاصة، وإفراز حضارتهم، وبالتالي فإنهم وحدهم أصحابه والأحق به، بينما الثابت أن الإسلام دين الناس كافة، مهما اختلفت طبائعهم وأشكالهم وألوانهم وأجناسهم وشعوبهم وقبائلهم، وتستند الحجة في هذا الإبدال غالباً على واقع أن الإسلام ظهر في الجزيرة العربية وانتشر منها، والنصرانية من ناحية أخرى ظهرت في أرض فلسطين وانتشرت منها، ومع هذا فإن الفكر الغربي نفسه لا يعتبرها ديانة فلسطينية: أو حتى ديانة شرقية.

ب - الالتصاق بالجانب العربي وحده من الوجود الإسلامي كنوع من المجاملة للأقلية المنتمية إلى ديانات مغايرة في الأقطار العربية، لكي يبدو هذا تأكيداً لروح السماحة والوفاق، وهذه مجاملة على حساب الحق، لا يمكن أن تخدم هدفاً ذا قيمة تذكر لأي من أطرافها.

جـ - مجاراة التيارات القومية العرقية التي فرضتها الحركات السياسية أو الأنظمة المهيمنة في أكثر المنطقة العربية، وهذه غالباً ما تسعى بعنف وعزم إلى إلغاء الانتماء الإسلامي، ناظرين إليه من خلال إدراك عقائدي سياسي محدود ضيق الأفق والفهم والرؤية، وغافلين بهذا عن حقيقة أن الإسلام منهج حياة سوية، وجدوى وجود، تحقق به ومن خلاله درجة عالية رفيعة من المواطنة الكريمة الحقة لجميع رعايا الكيان الإسلامي في إدارة وتصريف شؤون ومصالح الأمم، وفي ظل تلك المواطنة العالية الرفيعة كانت النهضة العلمية العظمى حيث بزغ نورها وازدهرت، وبقيت ببقاء دولة «العدل والإحسان» وذهبت بذهابها.

النزعة العرقية عكس المنطق

وعندما يقع المرء على أعمال تحمل مثلاً هذه العناوين: العلوم عند العرب(١)، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه(٢)، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك(٣)، محاضرات في العلوم عند العرب(٤)، تاريخ الطب العربي(٥)، لمحات من التراث الطبي العربي(٦).. فإن أول ما يمكن أن يتبادر إلى ذهنه هو أن تلك الأعمال ومثيلاتها تتناول بالدراسة الإسهام العربي في النهضة العلمية الجامعة الشاملة للحضارة الإسلامية، ولقد يتصور المرء من ناحية أخرى أنها تعني بإبراز أهمية خاصة لأفراد من علماء العصر الإسلامي ممن ينتمون إلى الأجناس العربية بين بقية خلائق البشر وشعوب الأرض.. وقد أسهموا بعطاء متفرد متميز في صياغة ذلك العصر وتأصيله.

ولكن خيبة أمل الإنسان تعظم حين يتحقق له أن الأعمال المذكورة، وغيرها كثير، لا تتناول الجزء من خلال الكل حسب متطلبات التخصيص والتفصيل والتفرغ، وإنما هي تنسب الكل إلى الجزء، وتقلصه فتهون من شأن الاثنين، وكأنها انتزعت حبة لؤلؤ من وسط عقد منظوم يزخر بأثمن الجواهر وأنفس المعادن، فانفرط وتناثر وتبعثر، ثم إذا هي تعود فتجمع القطع كيفما اتفق واتسق، وتحملها في كيس سندسي ناعم لامع، وتهز الكيس

في ظل المواطنة الإسلامية بزغ نور النهضة العلمية الإسلامية.. وبقيت ببقاء دولة العدل والإحسان

مفاخرة، وهي تزهو في طرب بما يصدر عن حركة واحتكاك محتوياته، من أصوات وفرقعات وطرقعات لا تختلف كثيراً عن شخشخات الحصى، أو حشرجات حديد أو صفيح صدئ.

ويعجب المرء أيما عجب بل يحار أيما حيرة من إدخال أعلام مثل ابن سينا، والبيروني، والخوارزمي، والرازي، والصوفي، والسرخسي، والبوزجاني، والنسوي، والإسفزاري، بل والكاشي، وعمر الخيام في زمرة جنس وعرق العرب(١، ٢، ٣)، ويبحث المرء عن مبرر لهذا الخلط البين بين طيات هذه الترجمات، وغيرها فيجد من أمرها ما يزيد الحيرة، وبينما لا يقدم الكثيرون تفسيراً للاختيار المعجز الذي يجعل من الفرس والأتراك والأندلسيين عرباً، وكأن هذا التحول بدهي للغاية، وواضح للعيان تماماً، نجد البعض يلوذ بمعايير وتعاريف ومعاذير وذرائع لا نعرف لها في السابقين وجوداً.. ولا في واقع عصرنا الحاضر هذا مقابلاً أو تطبيقاً، وأمامنا بين الفئة الأخيرة مثالان نمطيان للمعالجة نجد أولهما في الصفحة الأولى من كتاب تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه، وفيه التعريف التالي للعرب: «كما اننا نعني بالعرب كل أولئك الذين ضمتهم الإمبراطورية العربية والوطن العربي الذي امتد يوماً بين مشارف الصين شرقاً ومشارف فرنسا غرباً، ونقصد بالعلماء العرب كل من نشأ منهم في هذه البلاد التي دانت بالإسلام وتكلم أهلها اللغة العربية،وكتب وألف في هذه المعارف باللغة العربية».

كنا إنجليزاً؟!

والقبول بصحة ذلك التعريف يجعل منا ومن غيرنا، ممن خضعوا لسلطان وهيمنة الإمبراطورية البريطانية إنجليزاً، اي أن المصريين كانوا إنجليزاً في الفترة الزمنية من سبتمبر عام ١٨٨٢م إلى يونيو عام ١٩٥٤م، وكانوا رومانيين لنحو سبعمائة عام، وإغريقيين لنحو ثلاثمائة عام، وهكسوساً لأكثر من مائتي عام، وقياساً على ذلك فإن كلاً من الأمريكان والهنود والأيرلنديين كانوا أيضاً إنجليزاً لمئات السنين، بينما كتب على الأستراليين والكنديين وشعوب أخرى متفرقة في العالم أن يكونوا إنجليزاً إلى ما شاء الله، وكل هذا لأن الإنجليز كانوا نواة تلك الإمبراطورية البريطانية التي لم تكن تغيب الشمس عنها.

وفي الوقت ذاته، ورغم التعريف المشار إليه فإن الواقع شيء آخر تماماً، لأن من الشعوب البريطانية من ليسوا إنجليزاً ويؤذي مشاعرهم كثيراً (إلى حد العنف القاتل أحياناً) أن يُدْعوا إنجليزاً: ففيهم شعوب الأسكتلنديين والأيرلنديين والويلزيين.. لا هم من الإنجليز ولا الإنجليز منهم في شيء، ولم يقل أحد أبداً إن اللغة الإنجليزية تجعل من الكاتب أو المؤلف أو المتحدث بها إنجليزياً، والمنطقة المحددة في التعريف المشار إليه بذلك هي التي تجمعها تاريخياً وحضارياً صفة أقطار الخلافة الإسلامية، والعلماء الذين شملهم التعريف أكثرهم من غير العرق العربي، وقلة منهم من غير أصحاب العقيدة الإسلامية، ولكنهم جميعاً كانوا من رعايا منطقة الخلافة الإسلامية الكبرى، ومن أعلام تاريخ حضارتها ونهضتها العلمية.

ونجد مثالاً للنمط الآخر في محاولات تعريف النسب العربي بالصفحة ٥١ من كتاب يحمل عنوان ابن نفيس، فيه ما يأتي: «تعريف الطب العربي، أو ما يطلق عليه هذا الاسم من الأمور الداعية للحيرة، فإذا ما عرفناه بأنه طب شبه الجزيرة العربية لم نسلك جادة الصواب، إذ إنه ظهر وترعرع بعيداً عنها في العراق، والشام، ومصر، وفارس، والأندلس، وإن سميناه طب الإسلام استبعدنا جماعات الصابئة والمسيحيين واليهود والمجوس والوثنيين الذين برعوا فيه تحت ظل الإسلام»، وهكذا تبقى فلا تنتهي أبداً، حيرة صاحب هذا التعريف الذي أوقع نفسه فيها باختياره، حين أراد أن يتجاهل الشمس في بحثه عن مصادر الدفء الأكبر والنور والضياء لكوكب الأرض، ولقد كانت خاتمة تعريفه المختار والمفضل تكفي لإخراجه وإنقاذه من حيرته، إذ تقر وتؤكد أن جميع ما تحقق من إنجاز وبراعة وسبق في العلم لفرد عربي أو غير عربي مسلم أو غير مسلم خلال الفترة المعنية من تاريخ الأمم، إنما تمت في ظل الإسلام.

ومن الجدير بالذكر أن ابن نفيس نفسه تبريزي الأصل والمولد، والنهضة العلمية محل الإبدال ليس لها إذن غير انتماء طبيعي جامع شامل واحد موحد، يتقرر من كونها جانباً من جوانب الحضارة الإسلامية التي تحرك بها وعمل لها، وفي نطاقها العربي وغير العربي، والمسلم وغير المسلم، في ظل مواطنة تحت راية وعدالة وسماحة الإسلام.. وشرف الارتباط بتلك الحضارة ومفاخرها يعلو عند المسهم فيها ودارسها والمقيّم لها فوق كل انتماء عرقي أو عقائدي أو طائفي أو مذهبي، ولن يفيد المتصق بالعروبة، دون سواها، أن يسعى سعياً يكون من أهدافه أو من نتائجه أن تسلب الحضارة الإسلامية إنجازاً معجزاً خالداً.. لولا روح الإسلام وعظمته ما كان: لا على يد عرب، ولا على يد عجم.. والله تعالى أعلم.■

المصادر

(١) العلوم عند العرب، قدري حافظ طوقان، مكتبة مصر، القاهرة (١٩٦٠م).

(٢) تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه: عبدالحليم منتصر، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٩).

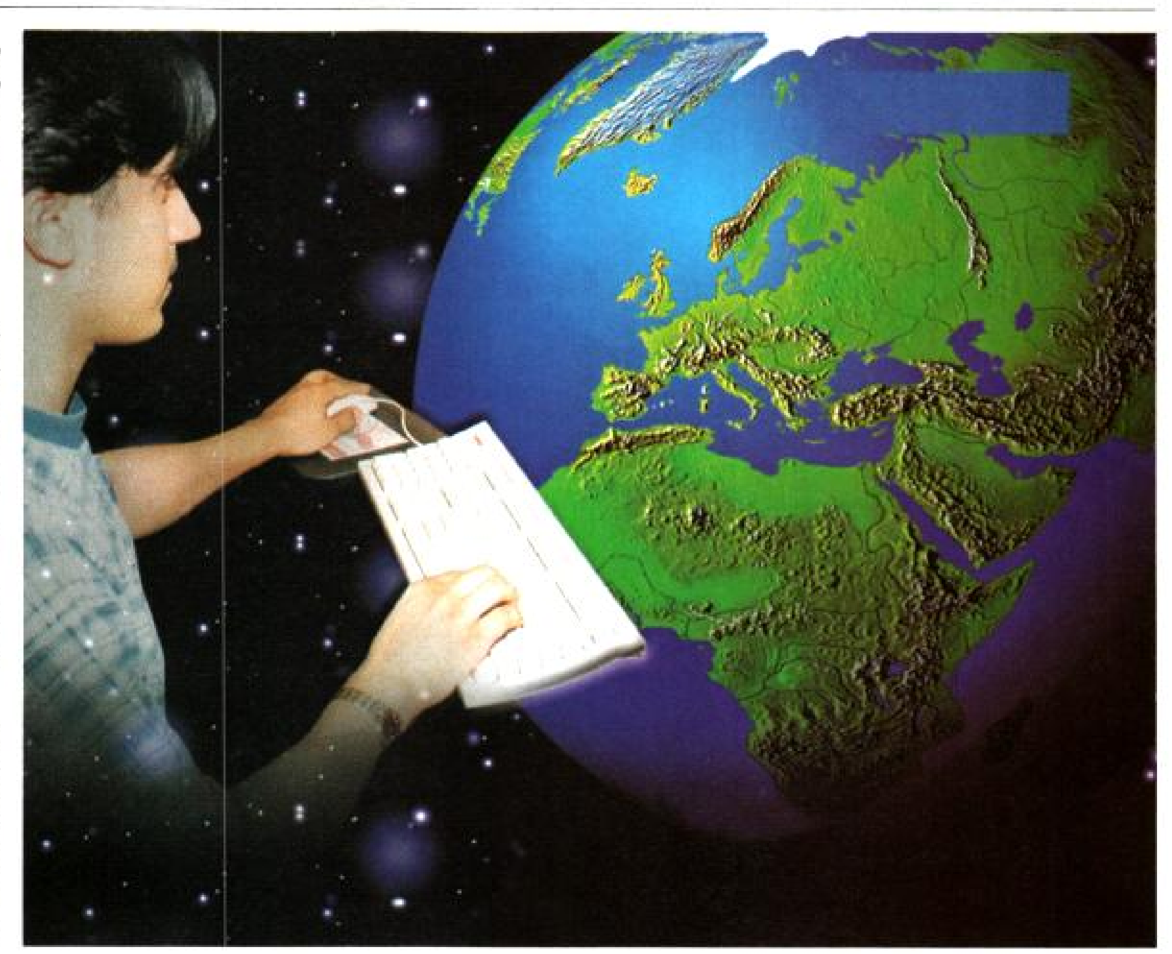
(٣) تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك: قدري حافظ طوقان، هدية المقتطف، القاهرة (١٩٤١م).

(٤) محاضرات في العلوم عند العرب، عبدالحليم منتصر، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة (غير مؤرخ).

(٥) تاريخ الطب العربي، يحيى شريف، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة (غير مؤرخ).

(٦) لمحات من التراث الطبي العربي: مرسي محمد عرب، منشأة المعارف، الإسكندرية (١٩٧٥م).





العولمة والهوية الثقافية

بقلم: إبراهيم بوغضن (*)

ما العولمة؟ العولمة تعني ـ لغة ـ تعميم شيء ما وتوسيع دائرة انتشاره ليشمل العالم كله. وكما ورد في معجم ويبستر: «إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالمياً».

ومعناها في المجال الاقتصادي إزالة الحواجز والحدود أمام حركة التجارة وإتاحة الحرية الكاملة لتنقل السلع ورؤوس الأموال.

ومعناها في المجال السياسي ـ الثقافي: العمل على تعميم نمط حضاري معين على بلدان العالم أجمع والنمط المقصود تحديداً هو النمط الحضاري الأمريكي. ويمكن انطلاقاً من هذا المفهوم أن نقول عن العولمة إنها: أمركة العالم (américanisation du monde).

ما الفرق بين العولمة والعالمية؟

يقع كثير من الدارسين في خلط كبير حينما يجعلون العولمة رديفة للعالمية.

فالعولمة قمع وإقصاء للخصوصيات، هي نوع من العدوان الثقافي تمارسه الثقافة الأمريكية على سائر الثقافات الأخرى. إنها رديف الاختراق الثقافي الذي يجري بالعنف ـ المسلح بالتكنولوجيا ـ فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات الأخرى. إنها أخيراً نزعة رجعية ظلامية تقوم على احتواء الآخر ونفيه والهيمنة عليه وإقصائه.

أما العالمية (universalité) فهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصي إلى مستوى عالمي، فهي طموح مشروع ورغبة في الأخذ والعطاء.

يقول تعالى: ﴿يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات:١٣)، ويقول أيضاً: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ (الروم: ٢٢). إنها آيات قرآنية صريحة في الإقرار بالتعددية الحضارية وحق الاختلاف.

أما العولمة، فهي تنطوي على الاستعلاء والمركزية الذاتية بما يتلازم معهما من إكراه وعدوان واستبعاد للغير والادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة ومحاولة فرضها على بقية البشر.

هل هي ظاهرة مستحدثة؟

ما من شك في أن مصطلح العولمة مصطلح حديث، لكنه يطلق على واقع ضارب في القدم. ذلك أن الرغبة في عولمة حياة الناس وتنميط سلوكهم اتجاه قديم قدم حياة البشر.

فكتابات الفلاسفة عبر العصور كان الهدف منها أن يلتزم بها البشر كل البشر.

والإسلام في تحريره للإنسان ـ أي إنسان ـ هو دعوة للعالمين جميعاً. يقول الله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، فدعوته إذن دعوة عالمية، لا تحدها حدود الجنس أو العرق أو اللون أو اللغة أو التاريخ أو الجغرافيا، أو أي اعتبار آخر، من هذه الاعتبارات الدنيوية الزائلة.

إلا أن الإسلام ـ خلاف العولمة المتوحشة ـ: «لا يقيم مجتمعاً نمطياً، بل إن الناس تستوي في الحقوق وتستوي في الإنسانية لكنها تتفاضل في الطاقات والملكات، والإسلام يزكي التنافس كما يدعو إلى التعاون لكي يتكامل الناس ولكي يتنافسوا في الوقت نفسه في الخير والبر والمعروف. ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (٢٦)﴾ (المطففين)، وبذلك تتوازن الحقوق والواجبات وعلاقات الفرد والجماعة، فليس في الإسلام تطرف نحو الفردية ولا تطرف نحو الجماعية ولا تطرف في التسلطية الشمولية، والإنسانية العالمية تعين الناس على التواصل وعلى التعاون في اقتسام الطيبات حتى يكون العالم كله سوقاً للعمل وسوقاً للإنتاج، ومجالاً للتبادل والتداول.

وتتميز نظرة الإسلام حول التعددية والاختلاف الثقافي بأن ليس هناك شعب معين مختار ومفضل على جميع الشعوب الأخرى، فالأفضلية يكتسبها شعب ما في القيم التي يعيش بها، وعليها تدار نظمه ومؤسساته، والإسلام بهذا المعنى لا يقر كل واقع، ولا يحترم كل اختلاف، ولا يقبل كل القيم ـ أياً كانت هذه القيم ـ بل وضع أسساً معيارية على ضوئها تتفاضل الثقافات فيما بينها، وعلى رأسها قيم الحق والخير والجمال والعدل.

والإمبراطوريات القديمة ـ كالرومان مثلاً ـ

(*) كاتب مغربي.

استخدمت قوتها لبسط نفوذها ونشر قيمها في أكبر رقعة ممكنة من العالم، إنها رغبة في العولمة - العالمية، ولاتزال القيم والسلوك وأنماط الحياة والعيش الفرنسية سائدة في الدول التي استعمرتها فرنسا في العصر الحديث. والشيء نفسه حدث للمستعمرات الإنجليزية، وعلى أثر كل حرب تحاول الدول المنتصرة احتواء العالم ووضعه تحت سيطرتها وصبغه على شاكلتها.

فبعد الحرب العالمية الثانية وجدت أيديولوجيتان تتقاسمان العالم، كل منهما يحاول عولمة العالم وفرض قيمه الأيديولوجية عليه، وعاش العالم في ظل حرب باردة ما يقرب من نصف قرن إلى أن حدث انهيار شامل للمنظومة الاشتراكية وسقط جدار برلين، ووقع تفكك مريع لما كان يسمى الاتحاد السوفييتي، وتوحدت الألمانيتان في دولة واحدة رأسمالية ديمقراطية، ويلاحظ هنا أن هاتين الأيديولوجيتين، رغم حربهما الباردة، فإنهما تنتميان إلى منظومة حضارية واحدة هي الحضارة الأوروبية.

وبعد غزو العراق للكويت، ووقوع «عاصفة الصحراء»، دعا الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش إلى إقامة نظام عالمي جديد، أحادي القطبية.

ومنذ ذلك التاريخ والخطاب حول العولمة يتسع ويحث الدول تصريحاً أو تلميحاً على الانخراط في المنظمات الدولية التي تقف وراء وحدة «السوق» كالجات، و«منظمة التجارة العالمية»، والمؤتمرات الدولية التي تستهدف عولمة الفكر والثقافة والقيم كمؤتمر «البيئة» و«مؤتمر السكان»، والمؤتمرات المعنية بقضايا المرأة.

والحقيقة أن الشركات المتعددة الجنسيات التي بسطت سيطرتها على كل أنحاء المعمورة هي التي تقف وراء هذا السعي الحثيث للارتقاء بأشكال وحدة السوق العالمية، وتمول النظريات التي تدعو باسم الحرية والليبرالية إلى حرية تنقل المنتجات والبضائع والرساميل والمهارات والتقنيات والأنواع المختلفة من المنتجات الاستهلاكية الموجهة إلى القارات التي تسكنها غالبية سكان العالم مستهدفة بذلك إدخالها بعنف إلى دوامة الاستهلاك، استهلاك نتاج هذه الشركات العملاقة.

وكون هذه الشركات متعددة الجنسيات لا يعني بتاتاً أنها ملك للإنسان - أي إنسان - على هذه الأرض، بل هي ملك للأغنياء، أغنياء أوروبا وأمريكا تحديداً.

أرقام ناطقة

ما من شك أن لوسائل الاتصال دوراً متقدماً في عولمة القيم والسلوك وتوحيد نمط العيش والتأثير في أذواق الناس وميولهم وخلق نفسية الاستهلاك لديهم وجعلهم أسرى منتجات الشركات متعددة الجنسيات، كما أن مما لا شك فيه أن لوسائل الاتصال الأكثر حداثة أكبر الدور في الترويج لقيم العولمة ويأتي في قمتها - أي الوسائل - شبكة الإنترنت، هذه الأخيرة تكاد تقع بالكامل تحت سيطرة الإنتاج الأمريكي واللغة الأمريكية، فحسب

كثير من المؤسسات الاقتصادية الدولية يقوم بدور أجهزة المخابرات التقليدية

عدة دراسات تبين أن ٨٨٪ من خدمات شبكة الإنترنت تبث باللغة الإنجليزية و٢٪ فقط للغة الفرنسية.

كما أن أضخم وكالتين للأنباء في العالم أمريكتان وهما: «أسوشيتدبريس» و«يونايتدبريس».

٨٠٪ من واردات التذاكر في دور السينما البريطانية تأتي من عرض أشرطة أمريكية، ونسبتها في فرنسا تبلغ ٦٠٪. أما الإنتاج السينمائي الأمريكي فقد فاق ٧٥٪ من الإنتاج العالمي.

وتسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على المنظمات الدولية بشكل شبه كامل، مثل البنك الدولي و«صندوق النقد الدولي» و«المنظمة العالمية للتجارة»، بل وحتى هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، كما بيّن ذلك عديد من الوقائع، فهذه المنظمات جميعها «أمريكية الأصول أو النفوذ» بتعبير الأستاذ منير شفيق.

وفي عقد التسعينيات برز إلى الوجود ما يسمى بـ«المؤسسات التقييمية»، وهذه المؤسسات عبارة عن جهاز شرطة يقف بالمرصاد لمن يتمردون على نظام العولمة، وذلك بالقيام بعمليات التأديب الاقتصادية، وإعطاء إشارات المرور أمام حركة الأموال والاستثمارات، ونجد على رأس هذه المؤسسات: موديز - ابيكا - ستاندر أنبورز.

إن هذه الوكالات ما هي إلا نوع «أجهزة مخابرات» جديدة تمارس عملية التغريب والترهيب وتقوم بالدور نفسه الذي كانت تقوم به أجهزة المخابرات التقليدية.

من أجل مقاومة فاعلة

إن الخطر - الذي أوضحنا طرفاً منه فيما سبق - الذي تمثله العولمة على الهوية الثقافية لدول العالم بصفة عامة وللعالمين العربي والإسلامي بصفة خاصة ليحث ذوي الضمائر على تنظيم مقاومة فاعلة لهذه العولمة - الأمركة.

١ - إن الوعي بالخطر هو الخطوة الأولى من أجل مقاومته، فما لم أعلم بأن هنالك خطراً يتهددني لا يمكنني أن أنخرط في المقاومة، ومن ثم فإن الخطوة الأولى على درب المقاومة هو نشر الوعي على أوسع نطاق، وبين أوسع الفئات

عالمية الإسلام تحث الناس على التواصل والتعاون واقتسام الطيبات

الاجتماعية حول خطورة العولمة، وما تمثله من تهديد للقيم والدين والأسرة والحضارة وتدمير للإنسانية جمعاء. والخطباء والدعاة والمفكرون والصحفيون ورجال الفكر والثقافة، جميعهم مدعوون - كل حسب طاقته - للمساهمة في نشر الوعي حول ما يحيق بالعالم.

٢ - المبادرة الذاتية: إن الوعي بخطورة العولمة سيؤدي حتماً إلى أشكال من المقاومة الشعبية، وسيكون لها أثر كبير في الصراع، فالفرد المسلم الواعي مثلاً يستطيع أن «يأخذ قراراً ذاتياً بأن يقاطع بضاعة الدولة التي يرى أنها تجاوزت الحد في الإساءة إلى مصالح الأمة»، «إنه الإنسان العادي الذي عبّر وهو يعلق على الأخبار أو حين يسمعها عن استيائه من هذا الموقف أو ذاك، فالمطلوب أن يتبع قراره ذلك بقرار ذاتي، أن يفعل شيئاً قد يبدو أنه فردي ومعزول ولا قيمة له وغير مؤثر، لكنه إذا ما أصبح نهجاً يمارسه الكثيرون، بل حتى القلة النسبية فيصبح عملاً مؤثراً يضرب في عصب الدولة المعنية، ولاتستطيع أن تتجاهله مهما كانت قوية وغنية وتجارتها رائجة». والمشكلة هنا أن يقتنع الفرد بفاعلية خطوته حتى ولو لم تأخذ شكلاً جماعياً مادام ذلك متعذراً، فعندما يقتنع أفراد قليلون بأن يمارسوا المقاطعة ويتسموا بالنفس الطويل، ستبدأ الفكرة بالانتشار حتماً»(١).

٣ - تنسيق الجهود بين دول الجنوب: إن على الدول العربية والإسلامية - ودول الجنوب بصفة عامة - أن تسعى لتنظيم نفسها استعداداً للانخراط في المقاومة، مقاومة الهيمنة الأمريكية بعولمتها المتوحشة، بل «يجب أن تتحول الجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة مسرحاً للصراع حول هذه المسائل. وينبغي لهذه الدول أن تستعيد مرة أخرى مبادرات جماعية كما كان الحال مع لجنة (٧٧) ومؤتمرات حركة عدم الانحياز، وربما كان ما حدث في مؤتمر السكان بالقاهرة وفي مؤتمر الأرض ومؤتمر المناخ ومؤتمر المرأة إرهاصات لتطوير صوت عالمي مقابل من أجل نظام عالمي غير ذلك الذي تريده أمريكا بمشروعها التدميري»(٢).

٤ - إن على طلائع النهضة - الحركة الإسلامية - العبء الأكبر في المقاومة لأنها جزء لا يتجزأ من الأمانة التي أخذتها على عاتقها، ومنها تستمد مشروعيتها، ألا وهي مقاومة الظلم والظالمين المستكبرين وإغاثة الضعفاء والمستضعفين، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران:١٠٩)، ولعل السيطرة على شعوب العالم، وامتصاص ثرواتها وتدمير ثقافاتها بدعوى الحداثة والعولمة، لهو من أكبر المنكر الذي يجب على الحركة الإسلامية أن تنهض لمقاومته، والله غالب على أمره. ■

الهوامش

(١) ص ٨٥ كتاب منير شفيق «في الحداثة والخطاب الحداثي» نشر المركز الثقافي العربي.
(٢) المرجع نفسه ص ٨٢

بمناسبة وعد بلفور المشؤوم:

الإخوان المسلمون يطالبون بالاستقلال التام لفلسطين

بعد يومين، تمر الذكرى الثالثة والثمانين للوعد المشؤوم الذي أصدره بلفور وزير خارجية بريطانيا في الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧م، بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتكاد هذه المناسبة الأليمة تتوارى في زوايا النسيان بسبب كثافة الأحداث التي شهدتها قضية فلسطين وعمق التحولات التي طرأت على مجمل الأوضاع الإقليمية والدولية خلال النصف الثاني من القرن العشرين الماضي وبخاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وصعود القوة الأمريكية على مسرح السياسة الدولية وحلولها محل القوة البريطانية بصفة خاصة، وقوى الاستعمار الغربي بصفة عامة.

آرثر بلفور

والحق أن الذكرى تنفع المؤمنين، والذكرى فإن الوعد المشؤوم قد أخذ صيغة رسالة بعثها بلفور إلى اللورد إدموند روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية آنذاك، والنص الكامل هو كالآتي: «عزيزي اللورد روتشيلد، يسعدني كثيراً أن أنهي إليكم نيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي تعاطفاً مع أماني اليهود الصهاينة التي قدموها، ووافق عليها مجلس الوزراء، إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وسوف تبذل ما في وسعها لتيسير تحقيق هذا الهدف، وليكن مفهوماً بجلاء، أنه لن يتم شيء، من شأنه الإخلال بالحقوق المدنية للجماعات غير اليهودية المقيمة في فلسطين، أو بالحقوق أو الأوضاع القانونية التي يتمتع بها اليهود في أي دولة أخرى. وسوف أكون مديناً بالعرفان لو قمتم بإبلاغ هذا التصريح إلى الاتحاد الصهيوني».

وقد تحول هذا الوعد إلى أمر واقع عبر سلسلة من الأعمال الإجرامية والسياسات الإرهابية التي نفذتها عصابات الحركة الصهيونية واليهودية العالمية في فلسطين تحت حماية السلطات البريطانية التي كانت منتدبة على فلسطين من سنة ١٩١٨م إلى سنة ١٩٤٨م، وكانت قمة هذه الجرائم عندما أنهت بريطانيا انتدابها في يوم ١٤ مايو ١٩٤٨م، وأعلنت العصابات الصهيونية في اليوم التالي ١٥ مايو قيام الدولة العبرية بقوة الحديد والنار في مناخ ملأته المؤامرات والدسائس وكل ألوان الغدر والخيانة التي مارستها القوى الاستعمارية متحالفة مع العصابات الصهيونية.

ومنذ ذلك التاريخ تحولت أرض السلام في فلسطين إلى ميدان حرب وقتال وسفك للدماء العربية الفلسطينية بلا انقطاع حتى الآن، وعلى مدى العقود المنصرمة من تاريخ هذا الصراع المرير تكشفت حقائق كثيرة من حقائق العدوان الصهيوني ضد الأمة العربية والإسلامية، لعل من أكثرها أهمية حقيقة التحالف الاستعماري الصهيوني، حيث أثبتت الأحداث أن عدونا الصهيوني لم يقف بمفرده يوماً من الأيام، وإنما كان - ولا يزال - يستمد قوته من الدول الكبرى المهيمنة على النظام الدولي، وفي مقدمتها حالياً الولايات المتحدة الأمريكية التي خلفت بريطانيا في كل أدوارها الاستعمارية القديمة، ووسعت نطاقها، وزادت من أطماعها، وتمادت في سياساتها اللاأخلاقية الهادفة إلى قهر شعوب أمتنا واستغلال مقدراتها وسلب إرادتها، وتمكين العدو الصهيوني من البقاء والاستمرار.

وإذا رجعنا قليلاً إلى الماضي القريب، وقلبنا في صفحاته، لوجدنا أن العقيدة الإسلامية كانت - ولا تزال - هي المحرك الأول، والدافع القوي، والأساس المتين، لكل حركات المقاومة والكفاح ضد الاستعمار وربيبته الصهيونية، ولذلك كانت الحركات الإسلامية - ولا تزال - عدوة لتلك القوى الاستعمارية التي تريد فرض سيطرتها على الأمة، وتسعى إلى إخضاعها لإرادتها، وإفقادها هويتها وأصالتها، وفي هذا الإطار كانت جماعة الإخوان المسلمين - ولاتزال - كذلك في طليعة القوى الإسلامية الساعية لتحرير شعوب الأمة، وإنهاضها وتقدمها، وأدركت منذ بداياتها الأولى حقيقة الخطر الصهيوني في فلسطين، وحذرت من أن هذا الخطر لن يتوقف عند حدود فلسطين، وإنما سوف يمتد إلى كل دول العالم الإسلامي وشعوبه العربية، وغير العربية. وكثيراً ما ندد الإخوان بالتحالف الاستعماري الصهيوني ضد الأمة الإسلامية، ودعوا - ولا يزالون يدعون - العرب والمسلمين في كل مناسبة إلى القيام بما يمليه عليهم واجبهم الإسلامي من «الجهاد» من أجل تحرير فلسطين وكل شبر من أرض المسلمين تم اغتصابه، وقدموا في هذا الميدان كثيراً من التضحيات من أموالهم وأنفسهم.

وفيما يتعلق بقضية «فلسطين الكبرى» كانت ذكرى صدور وعد بلفور من المناسبات التي حرص الإخوان المسلمون على توظيفها من أجل فضح السياسة الاستعمارية البريطانية المتواطئة مع العصابات الصهيونية، وبخاصة خلال الفترة التي سبقت قيام الدولة العبرية، وقبل أن تبطش الحكومات العربية المتعاقبة بالإخوان وتمارس ضدهم كل أساليب القمع والتنكيل.

دبلوماسية الإخوان المسلمين

في مناسبة الذكرى العشرين لصدور وعد بلفور، وجه المرشد العام للإخوان المسلمين الإمام حسن البنا رسالة باسم الإخوان إلى السفير البريطاني بالقاهرة، وهذه الرسالة - الوثيقة التي نعيد نشرها في هذا العدد من المجتمع - تعتبر نموذجاً من نماذج ممارسة الإخوان «للدبلوماسية الشعبية»، واستخدامها كوسيلة كفاحية من أجل المطالبة بالحقوق الوطنية والقومية وإبلاغ الصوت المعبر عن ضمير الأمة وأمانيها إلى مختلف الجهات والهيئات المسؤولة وصاحبة القرار.

وتكشف لنا سجلات الإخوان عن عديد من الرسائل والمذكرات التي بعثوا بها إلى الملوك والرؤساء، والوزراء العرب والمسلمين، وإلى السفراء والمفوضين الأجانب بالعواصم العربية والإسلامية، وإلى الهيئات والمنظمات الدولية (وفي مقدمتها الأمم المتحدة، والجامعة العربية)، من أجل بيان مواقفهم من الأحداث، وعرض آرائهم الخاصة بها، وشرح اقتراحاتهم المتعلقة بمختلف نواحي الإصلاح، ولبلورة مطالب الأمة في التحرر والاستقلال والوحدة والنهضة.

وتحتاج هذه الرسائل والمذكرات والعرائض - التي لم يُعَدْ نشرها حتى الآن للأسف - إلى دراسة مستفيضة للكشف عما تحتويه من



صفحات مجهولة، وجوانب منسية من تاريخ حركة الإحياء الإسلامي المعاصرة بشكل عام، ومن تاريخ جماعة الإخوان المسلمين بصفة خاصة.

و«الوثيقة» التي نقدمها اليوم ليست إلا واحدة من وثائق الإخوان المتعددة التي سجلت موقفهم المبدئي - منذ وقت مبكر - بشأن قضية فلسطين، وهي تتضمن كثيراً من مبادئ وأخلاقيات وقيم «الدبلوماسية الشعبية» التي مارسوها حتى مع الد أعداء الأمة وأعتى خصومها التاريخيين من ممثلي الدول الاستعمارية، ومن هذه المبادئ - على سبيل المثال:

١ - «احترام الخصم وإنزاله منزلته»، وسنلحظ أن الإمام البنا قد افتتح رسالته للسفير البريطاني بقوله: «حضرة صاحب السعادة السفير البريطاني بالقاهرة»، ولم تدفعه الخصومة إلى تحقيره أو الازدراء بشخصه.

٢ - محاورة الخصم، والتواصل - الدبلوماسي - معه عبر الرسائل والمذكرات، لإبلاغه وجهة نظرنا ومطالبنا المشروعة، حتى لا يبقى له عذر من أعذار الجهل أو عدم المعرفة.

٣ - الجرأة في المطالبة بالحق، والصلابة في الدفاع عنه، وعدم مداهنة الخصم، أو منافقته، بحجة أنه قوي ومسيطر.

٤ - الصدق في القول، والأمانة في التعبير عن مطالب الأمة وحقوقها.

إن هذه المبادئ والأخلاقيات قد تم التعبير عنها بشكل واضح في هذه الرسالة «الوثيقة»، وفيها أيضاً كثير من القيم والقواعد التي يمكن استنتاجها بمزيد من التحليل المتأني. ويهمنا هنا - قبل إيراد نص الرسالة - أن نوضح أهم الأسس التي تضمنتها بشأن قضية فلسطين في ذلك الوقت الذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٩٣٧م، وهذه الأسس هي:

١ - أن وعد بلفور البريطاني مناقض لمبدأ الاستقلال التام للأمة العربية الذي قطعته بريطانيا على نفسها للعرب إبان الحرب العالمية الأولى، وأنها بهذا التناقض قد برهنت على عدم وفائها بتعهداتها الدولية، ولا أخلاقيتها في الممارسة السياسية تجاه شعب أمتنا العربية والإسلامية.

٢ - أن «فكرة تقسيم فلسطين» بين العرب واليهود، على النحو الذي فكرت فيه بريطانيا وسعت بدأب لتحقيقه في الواقع، معناه القضاء على حقوق العرب كلها، «ولن يخطر ببال عربي واحد أن يفكر فيه فضلاً عن أن يقبله».

٣ - أن مطالب الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والسيادة على أرضه مطالب عادلة وحقة. وأن من الضروري لتحقيقها وقف الهجرة اليهودية، والجلاء التام عن جميع الأراضي الفلسطينية على أساس اتفاق شريف يضمن حقوق العرب، ويعامل فيه اليهود معاملة الأقليات في جميع البلدان.

إن هضم الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين، واستمرار التآمر الاستعماري الصهيوني من أجل السيطرة عليها وسلبها سيؤديان حتماً إلى الانفجار والدمار، واختلال الأمن وفقدان الاستقرار.

وفيما يلي نص رسالة الإخوان إلى سفير بريطانيا في القاهرة عام ١٩٣٧م:

من الإخوان المسلمين إلى سفير بريطانيا

حضرة صاحب السعادة السفير البريطاني بالقاهرة..

بعد التحية، لمناسبة ذكرى وعد بلفور ترفع إليكم هيئة الإخوان المسلمين هذه المذكرة رجاء رفعها إلى حكومتكم.

يا صاحب السعادة:

بذلت الأمة العربية دماء أبنائها الزكية، ووقفت جنباً لجنب مع الحلفاء في الحرب العظمى اعتماداً على شرف بريطانيا الدولي، ورغبة في تحقيق استقلال العرب وحريتهم التي هي حق طبيعي لهم، وعلى هذا الأساس كانت وعود إنجلترا لهم صريحة لا لبس فيها ولا غموض (الشريف حسين والسير مكمهون)، وبالرغم من ذلك، صدر وعد بلفور مناقضاً لهذا المبدأ القويم، مبدأ الاستقلال التام للأمة العربية، فلم يوافق عليه واحد، واعتبرته الأمة العربية جميعاً غير ملزم لها في شيء، وهي أحرص ما تكون على حقها كاملاً غير منقوص.

وحاول العرب من أبناء فلسطين وغيرها إقناع الحكومة البريطانية بحقهم بكل وسيلة، فطلبوا وتفاهموا وصرخوا واحتجوا وتعاونوا مع اللجان الكثيرة، فأسفر ذلك كله عن مشروع تقسيم فلسطين، ومعناه القضاء على حقوق العرب كلها، ولن يخطر ببال عربي واحد أن يفكر فيه فضلاً عن أن يقبله، وقد رأت عصبة الأمم أن تذكر إنجلترا بوجوب التفكير في حل آخر ينال بها كل ذي حق حقه، ولكن الحكومة البريطانية لجأت إلى سياسة غريبة في الوقت الذي يهمها فيه أن تحرص على صداقة العالم الإسلامي وحسن التعاون معه.

إنها عمدت إلى مصادرة الحريات، ونفي الزعماء، وإرهاب الآمنين، وتسليط سوط العذاب على الأبرياء، وخرجت في ذلك عن التقاليد الطيبة التي عرفها الناس لإنجلترا، أهاجت رجال الدين، وأساءت إليهم وتعرضت لأوقاف الأمة العربية.

وأمام هذا، يرى الإخوان المسلمون أنهم مضطرون إلى أن يسجلوا احتجاجهم الصارخ على هذه السياسة الجائرة راجين أن تعدل عنها الحكومة البريطانية، فتطلق سراح المسجونين، وتعيد الزعماء المنفيين، وتؤمن الأبرياء المشردين، وترجع إلى المجلس الإسلامي حقوقه وسلطته، ومعلنين تضامنهم التام مع إخوانهم عرب فلسطين، وجيران بيت المقدس في مطالبهم العادلة الحقة، وهي: وقف الهجرة والاستقلال التام على أساس اتفاق شريف يضمن حقوق العرب ويعامل فيه اليهود معاملة الأقليات في جميع البلدان.

يا صاحب السعادة:

إن قضية فلسطين قضية كل مسلم، وإن الحكومات الإسلامية والشعوب الإسلامية إن عجزت عن إظهار هذا الشعور المتمكن من نفوسها كل التمكن بوسائل الإظهار البالغة لظروف خاصة، فإن هذا مما يزيد ألمها ويضاعف همومها، وبالتالي لابد من الانفجار يوماً من الأيام للشعور المكبوت، فتخسر إنجلترا صداقة العالم الإسلامي إلى الأبد، نرجو أن تدرك الحكومة البريطانية هذه الحقيقة قبل فوات الوقت بالرغم من كل ما يخدعها به اليهود، ننتهز هذه الفرصة لتحيتكم.■

حسن البنا
رئيس المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة
٢٨ شعبان سنة ١٣٥٦ هـ
٢ نوفمبر سنة ١٩٣٧م

نشرت في جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية - السنة الخامسة يوم الجمعة ٢ رمضان ١٣٥٦هـ - ٥ نوفمبر ١٩٣٧م

قراءة تحليلية للموسوعة العصرية للفقه الجنائي الإسلامي

في عدد من المقالات نقدم للقارئ الموضوعات الأساسية التي تتضمنها الموسوعة العصرية للفقه الجنائي الإسلامي، وهي الطبعة الثانية المنقحة لكتاب التشريع الجنائي الإسلامي للشهيد عبدالقادر عودة الذي نشرت الطبعة الأولى منه في الخمسينيات من القرن الماضي.

الشهيد عبد القادر عودة



بقلم:
د. توفيق الشاوي (*)

أول هذه الموضوعات هو تميز شريعتنا بمصدريها: الكتاب والسنة.. هذان هما المصدران الثابتان والخالدان للأحكام الشرعية، وذلك عبر الاجتهاد والعلم والعقل الذي يكون العنصر المتجدد في فقهنا.

إن هذه المصادر هي التي جعلت شريعتنا تتميز بأنها تحررت من سلطة الدولة وحرمت المسيطرين عليها من استعمال السلطة التشريعية وقوانينها الوضعية سلاحاً لفرض سلطاتها واستبدادها الذي أدى إلى الحكم الشمولي الذي يشكو منه العالم اليوم.

وقد أفاض فقيهنا في صفات الثبات والخلود والسمو التي تميَّز بها الكتاب والسنَّة، وهي الأسس الثابتة للشريعة، ونحن نؤيده في ذلك، وإن كنا قد أضفنا لذلك الخصائص التي تميز الفقه المكمل لهما، وهي:

١ ـ أن الفقه هو علم وفكر يتسع لتعدد المذاهب واختلاف الآراء.

٢ ـ أن فقهنا مقيد بأصول الفقه التي تجعله تابعاً للمنابع والمصادر السماوية (الكتاب والسنة) ومرتبطاً بها، ومفصلاً لها، ومستنبطاً لأحكامها، ولا يستمد من فلسفات بشرية أو وضعية أو مستوردة من الخارج.

٣ ـ أن الفقه كعلم وفكر يتولى تجديد المجتمع وإصلاحه كلما أصيب بالتخلف أو الجمود، والتجديد يجب أن يكون مستنداً إلى أصول شريعتنا.

٤ ـ الأمة وكل سلطة في المجتمع تلتزم بالفقه، كما تلتزم بالشريعة مثل الفرد تماماً، لأن الشريعة هي صاحبة السيادة في المجتمع والفقه جزء منها، وكل ما للأمة والفرد هو الحق في الاختيار بين المذاهب والآراء المتعددة والمختلفة في فقهنا.

بعض أعدائنا ينتقدون الطابع الديني لشريعتنا، مما جعل فريقاً من رجال القانون يتصور أن هذا الطابع الديني، والمصدر الثابت الخالد يمكن أن يكون عيباً في التشريع الإسلامي، وأن هذا العيب المزعوم يمكن علاجه بإدماج القوانين الوضعية في شريعتنا تحت ستار كامل.

ونحن على العكس من ذلك نعتبر أن المصدر السماوي والطابع الديني في شريعتنا هو مزية نفخر بها ونقدمها للعالم لمقاومة الحكم الشمولي الذي يريد العالم التحرر منه.

ونعتقد أن هذا الموقف هو أول أبواب التجديد الذي يجب أن نسير فيه لمواجهة ظروف الزمان والمكان.

إن هذا الطابع الديني والمصدر الخالد هو الذي جعل أحكام شريعتنا تتميز بأنها ملزمة بذاتها للأفراد بحكم مصادرها الإلهية وطابعها الديني، ولذلك فهي لا تحتاج لإرادة الدولة لإلزام الناس بها، بل إن الدولة ذاتها ومن يسيطرون عليها يلتزمون بأحكام الشريعة ويخضعون لها كغيرهم من أفراد المجتمع.

ولهذا السبب عارضنا ما يميل إليه البعض ـ ومنهم فقيهنا الشهيد ـ من إعطاء القوانين الوضعية وصف التعازير في التشريع الجنائي الإسلامي، لأن أحكام التعازير الشرعية يجب أن تستمد من المصادر السماوية والاجتهادية فقط، ولا يمكن الاستغناء عن تلك المصادر بسلطة الدولة وحكامها أو الاستيراد من الخارج.

في شريعتنا أن الاجتهاد والإجماع هما المكملان للنصوص القرآنية والنبوية الخالدة ـ باعتبارهما مصادر للأحكام الشرعية وهما في نظرنا متكاملان ـ لأن الاجتهاد يوجب ما تميز به فقهنا من تعدد المذاهب واختلاف الآراء، بينما الإجماع هو الذي يضمن لنا توحيد القضاء على مذهب واحد ورأي واحد، ثم إن الإجماع والاجتهاد مستقلان عن الدولة والمتحكمين فيها لأن الذي يتولاه هم ممثلو الأمة أو الشعب بالشورى الحرة، ثم محكمة النقض أو قاضي القضاة بعد ذلك وليس لرئيس الدولة ولا السلطة التنفيذية أي دور في نظرنا.

لهذا السبب نعترف لفقيهنا بالفضل الكبير في إبراز أهمية **الإجماع النسبي** الذي هو الممكن والضروري في عصرنا والعصور القادمة، ولذلك انتقدنا ما يسير عليه البعض من اعتبار الإجماع الكامل هو الصورة الوحيدة من صور الإجماع.

وللسبب نفسه عارضنا وصف شريعتنا بأنها قانون إسلامي، أو وصف تشريعنا الجنائي بأنه قانون جنائي، لأن القانون هو النصوص التي تستمد قوة إلزامها من سلطة الدولة والمسيطرين عليها، أما أحكام شريعتنا فتستمد قوة إلزامها من الإيمان الراسخ بأن مصدرها هو الوحي الإلهي.■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.



جلال الإسلام وجلال الإسراء !!

بقلم: د. توفيق الواعي

جلال الإسراء قبس من جلال الإسلام، ومكانة المعراج وهج من أنوار محمد ﷺ، وعظمة المسجد الأقصى مدد من قدسية الكتاب الكريم الذي بارك حوله وجعله القبلة الأولى وثالث الحرمين، فإذا ضاع جلال الإسلام وانطفأت أنوار الرسالة، وخبا وهج القدوة بالنبي الكريم، فقل على الدنيا السلام، وعلى الأمة العفاء، لأن الإسلام قد صاغ الناس صياغة جديدة، أساسها الصلة بالله واستمداد العون منه سبحانه، واستخرج ما فيهم من خصائص، وأبرز ما فيهم من ملكات عليا، وطهرهم من أدران الغرائز الهابطة، وتجافى بهم عن كل ما لا يتفق مع كمال إنسانيتهم وطبيعة فطرتهم، واستكمل في الإنسان معاني القوة والجمال والسمو ببدنه، وعقله ووجدانه، ليكون في أحسن تقويم، وكان ذلك بالوحي الرباني الكريم، وبالقدوة الصالحة، والفكرة الصالحة، والتزكية الصالحة: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ (البقرة).

ومن هنا كانت الأمة التي تؤمن بالإسلام، والجماعة التي تسير على منهاجه، والشعوب التي تتبع رسالته - مهما اختلفت أوطانها وألوانها وأجناسها وقاراتها - تعتبر في عُرف الإسلام جميعاً أمة واحدة، قوية التماسك، عظيمة الترابط، قد ارتقت صلتها إلى درجة الأخوّة، ثم تجاوزتها إلى درجة الحب، ثم علت حتى صارت إلى مرتبة الإيثار، وصدق الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

ومن هنا كان الإسلام عقيدة وجنسية، ليست جنسية الدم والأرض، ولكنها جنسية الأخوّة والروح والعقيدة، وهي أقوى وأفعل في الحياة، وأجدى وأفضل على الواقع والزمان، وصدق رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (متفق عليه)، وقد قرر القرآن هذه الحقيقة في غير موضع منه فقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وعلى هذا ومن هذا يُعلم اليوم جُرم من ينحي الإسلام جانباً من حياة المسلمين لأنه يضحي بجلال الإسلام، وبأنوار النبوة، وبتاريخ الرجال، كما يضحي بمصانع الرجولة، وأكاسير البعث والإحياء للنفوس، وبمعنى آخر يضحي بالأمة على مذبح أعدائها من يهود وصليبيين ويبيع دمها ولحمها وعظامها في أسواق النخاسة والعمالة، ثم يأتي فيتباكى على المسجد الأقصى وعلى مسرى رسول الله ﷺ، ويداه ملطختان بدماء العاملين للإسلام، والمكافحين في سبيل دعوته، إن هزائمنا دائماً تأتينا من الصنف الغريب عن الأمة، وعن عمقها وتراثها وهويتها، الغريب عن مشاعرها وأحاسيسها وآمالها وأهدافها ورجولتها، هذا الصنف الذي يوجه حرابه إلى صدر أمته لا إلى صدور الأعداء، وسطوته إلى بني جلدته لا إلى المحتلين:

أسَدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ
فتخاءُ تنفرُ من صفير الصافرِ
هلا بَرَزْتَ إلى غزالة في الورى
بل كان قلبكَ في جناحي طائرِ

ولقد رأت الأمة كلها أصحاب الصدارة، وأرباب المناصب، إذا ذُكر جهاد العدو، نكصوا وسارعوا إلى نفي التهمة أو الفرار منها كما يفر الجبان من الأسد، وكان إسرائيل تلك التي هُزمت من عصابات قليلة العدد عملاق دولي، وجبار حربي يركع العالم من هيبته، فقلت: إن الوهن النفسي، والخواء الروحي قد ملأ القوم حتى طف الكيل، وتسرب في أجسادهم حتى النخاع، وقلت: سبحان الله أهذا الغثاء هو الذي سيحرر الأقصى، وهو الذي سيدافع عن المقدسات، ويصون الحرمات، كلا وألف كلا، هؤلاء لا يصلحون إلا للفتن والإفساد، والنهب وقتل العباد.

يختلفون في الضلال اختلاف عصبيات وأهواء، وجدال ومراء، لا خلاف تمحيص وبحث واستهداء، عميت عليهم حقيقة الصواب، وفرت من بين أيديهم هدايته، وبقيت في رؤوسهم ونفوسهم رسوم الضلال، وصور البهتان، وكانوا مسلمين بالأسماء، والمواطن، لا بالقلوب والمواجد، والله لا ينظر إلى صورهم وأموالهم ومناصبهم، ولكن ينظر إلى قلوبهم ونفوسهم وأعمالهم.

اختلفوا على الدنيا فانتزعها الأجانب والأعداء من بين أيديهم، وتعاونوا عليها شركات وجماعات ومصارف وهيئات ففازوا بها دونهم، واستذلوهم بفتاتها، ومنوا عليهم بالحقير التافه من أعراضها.

واختلفوا في السياسة شيعاً وأحزاباً وطوائف وألقاباً، فذهبت ريحهم واستعبدت ديارهم، وتمكّن العدو من أرضهم ومقدساتهم، وضرب بعضهم ببعض، وأخاف بعضهم من بعض، ووقف يرمقهم ويسخر منهم ومن تنابزهم وتفرقهم ووهنهم، فكفوه أمرهم، وأراحوه من عناء جهادهم أو التفكير في أمرهم، وفعلوا بأنفسهم ما لم يفعل بهم خصومهم.

يا قوم حجبتم المخلصين، وأطلقتم المفسدين، وقربتم الملحدين، وسجنتم المتقين، وقتلتم المجاهدين، وقدمتم المنافقين، فقللتم العدد، وأوهنتم الجسد، وخسرتم المال والولد، ولم تحصلوا بعد ذلك على شيء، دنياكم ذلة وخصام، وأخرتكم تبعات جسام، فإلى متى والزمان يدور ويجري، والفرص تسنح وتمضي، فتعالوا نتنادى بكلمة سواء ومنهج واضح مبين، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، وأن نرضى بالله رباً، وبالإسلام ديناً ومنهاجاً، ونسير تحت راية الإسلام، حيث النصر والسيادة في الدنيا، والجنة والمغفرة في الآخرة، هذا قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله، في الدنيا قبل الآخرة، فالله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ولن تظل الشعوب تظلم وتصبر، وتقهر وتصبر، وتضيع مقدساتها وتصبر، وتسفك دماؤها وتصبر، وتطحن عظامها وتصبر، وإنما لابد لها من قومة، ولابد لها من فورة، وإذا قامت ونهضت لا تنفع هؤلاء أوبتهم أو توبتهم وضراعتهم، والغريب أن من كتب الله عليه الشقوة لا يفيق منها، وكان هذا من دعاء المظلومين، ومن ضراعة المحزونين: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨) قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨٩)﴾ (يونس).. نسأل الله السلامة.. آمين.. آمين.■

٤٠٪ من السكان تحت خط الفقر..

زيادة الرواتب لا تكفي وحدها لانتشال الاقتصاد السوري من وهدته

الزيادة ستؤدي إلى ارتفاع الأسعار والتضخم.. والمطلوب عدالة توزيع الناتج القومي

لندن: عبد الكريم حمودي (*)

بعد انتظار وترقب، وتكهنات مختلفة انتشرت في الشارع السوري منذ تولي حكومة الدكتور محمد مصطفى ميرو لمهامها في مارس الماضي حول زيادة رواتب العاملين في الدولة في ظل أوضاع اقتصادية صعبة أرهقت كاهل المواطنين، إذ يعيش زهاء ٤٠٪ من السكان الذين يزيد عددهم على ١٧ مليون نسمة تحت خط الفقر المتعارف عليه دولياً، أصدر الرئيس السوري بشار الأسد مرسومين جمهوريين بزيادة رواتب العاملين في الدولة بنسبة ٢٥٪ وللمتقاعدين بنسبة ٢٠٪.

وعلى الرغم من عدم زيادة أسعار السلع بشكل رسمي إلا أن الكثير من السلع ارتفعت أسعارها بشكل أتوماتيكي وبدون قرار، مع الإشارة هنا إلى أن الأجور لم يطرأ عليها أي تغيير منذ عام ١٩٩٤، كما أن نسبة الحاصلين على أجور تعادل أقل من ١٠٠ دولار أمريكي (الدولار يساوي ٥٠ ليرة سورية تقريباً) شهرياً تبلغ ٥٢٪ من حجم قوة العمل التي بلغت عام ١٩٩٩ نحو ٤,٥٢٧ مليون عامل أي ما نسبته ٢٨,٢٪ من مجموع عدد السكان، منهم (٨٥,٧٪ ذكوراً. كما أن نسبة الأميين بين العاملين تبلغ ١٥٪).

وتقول المصادر الرسمية السورية إن عدد الذين يشملهم قرار زيادة الرواتب يبلغ ١,٧ مليون شخص وهم جميع العاملين في الدولة باستثناء المجندين في الجيش والقوات المسلحة، ويشكل هؤلاء مع عائلاتهم نحو ٤٠٪ من عدد سكان سورية.

وتضيف المصادر أن كلفة الزيادة تبلغ نحو ١٩,٦٦٩ مليار ليرة سورية (٣٩٣,٣٨ مليون دولار) منها ١٨ ملياراً (٣٦٠ مليون دولار) للعاملين في الدولة، و١,٦٦٩ مليار ليرة سورية (٣٣,٣٨ مليون دولار) للمتقاعدين.

وعلى الرغم من أن زيادة معدلات الرواتب والأجور للعاملين في الدولة بنسبة ٢٥٪، وللمتقاعدين بنسبة ٢٠٪، لم يرافقه أي زيادة في أسعار المشتقات النفطية أو المواد الغذائية أو غيرها من المواد بشكل رسمي، إلا أن الزيادة في حد ذاتها ستكون حافزاً لارتفاع الأسعار بشكل غير مباشر.

كما أن مقدار الزيادة في الرواتب والمعاشات لا تتناسب مع القيمة الشرائية للأجور التي سجلت تراجعاً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية.

وفي هذا السياق تقول دراسة اقتصادية إن القيمة الشرائية للأجور تراجعت بمقدار ١٢٪ سنوياً منذ آخر زيادة وكانت في عام ١٩٩٤، وبالتالي فإن تراجع القيمة الشرائية للأجور خلال



السنوات الست الماضية يبلغ نحو ٧٢٪ أي نحو ثلاثة أضعاف الزيادة.. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن معدلات أسعار السلع قد ارتفعت خلال هذه الفترة بأكثر من ثلاثة أمثال معدل الزيادة.

وتشير المعلومات المتوافرة عن الناتج المحلي الإجمالي، وحصة الفرد السوري من هذا الناتج أنها تتأرجح حول ٨٠٠ دولار سنوياً! وجاء في دراسة بعنوان «البطالة في سورية» نشرت في يوليو الماضي «أن حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في سورية تراجعت خلال ١٨ عاماً بنسبة ٦٦٪، كما أن الأجور وبرغم الزيادة الكبيرة في الأسعار، والتي بلغ معدلها الوسطي ١٥,٧٪ سنوياً لم ترتفع لا بالقيمة الحقيقية ولا بالقيمة الرسمية منذ عام ١٩٩٤م تاريخ آخر زيادة على أجور العاملين في القطاع العام».

وتتراوح مستويات الأجور ما بين ٢٥٠٠ ليرة سورية كحد أدنى و١٠ آلاف ليرة سورية كحد أعلى أي (٥٠ - ٢٠٠ دولار) شهرياً، فعلى سبيل المثال لا يتجاوز راتب المهندس المتخرج ثلاثة آلاف ليرة سورية شهرياً (٦٠ دولاراً)، أما حول نسب توزيع العاملين الذين يحصلون على هذه الأجور، فهناك الفئة الأولى وهي تحصل على نحو ٢٥٠٠ ليرة سورية، فهذه الشريحة تبلغ - استناداً إلى دراسة نشرتها صحيفة «البعث» - نحو ١٦٪، وأن ٥٢٪ يتقاضون ما بين ٣٠٠٠ و٥٠٠٠ ليرة سورية، الأمر الذي يعني أن ٦٨٪ من العاملين بأجر لا يتجاوز دخلهم المائة دولار أمريكي شهرياً!

وتشير الأرقام السابقة إلى وجود اختلالات عميقة في طريقة توزيع الدخل القومي بين مختلف شرائح الشعب، وهو ما يؤكده العديد من الخبراء الاقتصاديين السوريين، وفي هذا السياق نقلت مصادر صحفية عن النائب عبد الوهاب رشواني قوله: «إن ٨٠٪ من السكان يحصلون على دخل أقل بكثير من دخل شريحة لا يتجاوز عددها ١٠٪ من السكان، أي أن دخل الفرد من هذه الشريحة يعادل دخل ١٠ آلاف مواطن من الشرائح الأخرى»!

يعلق المسؤولون السوريون آمالاً عريضة على زيادة الرواتب في إنعاش الوضع الاقتصادي من خلال ضخ كميات كبيرة من النقود الإضافية في السوق موفرة بذلك سيولة أكبر في أيدي المواطنين تسهم في زيادة الطلب على السلع الداخلية، وبالتالي تساعد على زيادة النشاط الاقتصادي وإنهاء حالة الكساد التي يعاني منها معظم الشركات العامة والخاصة، إذ يتعين على هذه الشركات كي تستمر في الإنتاج أن تنجح في تصريفه في السوق وهذا مرتبط بمستوى المداخيل والقوى الشرائية المتوافرة لدى الأفراد.

فقد أظهر آخر استطلاع للرأي أجري بعد سلسلة من الإجراءات والقرارات المهمة التي اتخذتها الحكومة السورية وتضمنت تعديلات وقرارات عدة نشرت نتائجه صحيفة «تشرين» الرسمية أن ٩٩٪ من المشاركين في الاستطلاع أجمعوا على أن الأسواق المحلية تعاني من أسوأ حالة ركود وتصريف للبضائع.

بينما يؤكد بعض الخبراء الاقتصاديين أن السيولة التي ستفرزها هذه الزيادة ستكون معقولة لعدم ترافقها مع رفع أسعار السلع، وقادرة بالتالي على خلق حالة من النشاط في الأسواق التجارية وستزيد الطلب على الاستهلاك، وهو الأمر الذي لابد من أن يؤثر على الاقتصاد بشكل عام، فإن خبراء آخرين يؤكدون أن تحسين المستوى المعيشي يجب الا يكون محدوداً بزيادة الرواتب فقط، بل بتخفيض أعباء المواطن، إذ يجب دراسة رفع السقوف، وزيادة التعويض العائلي، وإعفاء راتب الموظف من جزء من ضريبة الدخل، إذ من غير المعقول أن يقتصر الإعفاء منذ عقود طويلة على المائة ليرة الأولى من الراتب، وإلا يتم ترفيع العاملين في الدولة وهم على رأس عملهم لأن رواتبهم قد سقفت دون أن يبلغوا سن التقاعد.

وما يمكن قوله - في ختام هذا التقرير -: إن زيادة الأجور وعلى الرغم من عدم رفع أسعار المواد الأساسية، إلا أن أسعار العديد من السلع بدأت بالارتفاع فعلاً، كما أن الزيادة لم تكن بالقدر الذي يؤدي إلى زيادة القوة الشرائية للمواطنين إلى الحد الذي يسهم في إنهاء حالة الكساد السائدة ما يدفع إلى القول إن الزيادة لن تكون كافية إلا إذا استطاعت الحكومة كبح جماح الأسعار والتضخم، والحقت بمجموعة من القرارات والإجراءات، وفي مقدمتها إعادة توزيع الدخل القومي، وتخفيض الضرائب، وتوفير الخدمات الضرورية كافة بأسعار معقولة، بحيث توفر الحد الأدنى من العيش الكريم لغالبية أبناء الشعب السوري.■

(*) خدمة وكالة قدس برس. لندن.

١٠ملايين دولار خسائر الاقتصاد الفلسطيني يومياً

قدر مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في غزة حجم خسائر الاقتصاد الفلسطيني نتيجة للمواجهات وإغلاق المناطق الفلسطينية بمبلغ ٩,٨ ملايين دولار يومياً مؤكداً أن هذه الخسائر نتيجة مباشرة للقيود التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني على حرية التنقل بين المناطق الفلسطينية، وإغلاق قطاع غزة وعدد من المدن الفلسطينية.. وقد وصل عدد الإغلاقات التي فُرضت على الأراضي الفلسطينية - منذ قدوم السلطة عام ١٩٩٤م حتى نهاية عام ١٩٩٩م في محصلتها النهائية ٤١٢ يوماً، بالإضافة إلى ٢٠ يوماً في انتفاضة الأقصى، عدا الإغلاقات الجزئية بين المدن والقرى.

وقد ألحق الحصار الصهيوني بالأراضي الفلسطينية أضراراً اقتصادية فادحة في قطاع الزراعة، وأكد ممثلون من الجمعيات الزراعية أن نسبة الخسائر التي تكبّدها قطاع الزراعة في مجال زراعة الخضراوات فاقت نسبتها ٢٠٠٪.

وقد أشار «رفيق النتشة» - رئيس الغرفة التجارية - إلى أن ٤٠٪ من الصناعات الفلسطينية تتركز في مدينة الخليل؛ مما كبدها خسائر مضاعفة عن المدن الفلسطينية الأخرى الخاضعة للإجراءات الاحتلالية نفسها.

وأضاف أن حجم الخسائر التي تتكبدها



المحافظة تزيد على ثلاثة ملايين ونصف دولار يومياً، مشيراً إلى أن قطاع الأيدي العاملة (١٠٠ ألف عامل) يخسر نحو مليون دولار يومياً، فيما تبلغ خسائر قطاع صناعة الأحذية بنحو ٣٠٠ ألف دولار يومياً؛ حيث يقدر عدد العاملين في مجال صناعة الأحذية بأكثر من ١٠ آلاف عامل، بالإضافة إلى تعطيل رأسمال المستثمر.

وأشار «النتشة» بهذا الخصوص إلى أن قطاع المواصلات أصيب من جراء الحصار بالشلل التام؛ حيث يوجد في المحافظة ما يزيد على ١٦٠٠ شاحنة تقدر خسائرها اليومية بأكثر من ١٦٠ ألف دولار■

الانتفاضة تهزّ الاقتصاد العالمي

أكد تقرير الشال الاقتصادي الأسبوعي في الكويت أنه ترتب على أحداث وتداعيات انتفاضة القدس الشريف الأخيرة جملة من التأثيرات على الساحة الاقتصادية العالمية التي طالت كل شيء تقريباً.

وقال التقرير إن تلك التطورات أضعفت من أثر الإجراءات التي كانت تستهدف زيادة المعروض من النفط سواء بزيادة الإنتاج أو باستخدام المخزون الاستراتيجي الأمريكي ضمن واقع لا يوحي أصلاً بنقص إمدادات النفط الخام، ولاعتبارات لها علاقة بالقرب الجغرافي للأحداث، واحتمالات اتساعها إلى مواقع إمداد النفط الرئيسة، ولاحتمال - غير وارد - باستخدام النفط سلاحاً في تلك الأحداث، ولاحتمالات حدوث حالات عدم استقرار داخلي في بعض دول النفط، عادت أسعار النفط لترتفع وتحقق أرقاماً قياسية جديدة.

وأشار التقرير إلى أن أهم مؤشرين في العالم وهما «الداوجونز» و«النازداك» قد فقدا نحو ٩,٤٢٪ و٢٢,١٤٪ على التوالي منذ نهاية ديسمبر الفائت، منها نحو ١,٠٥٪ ونحو ٢,٢٢٪ على التوالي في يوم واحد الخميس الموافق ١١ أكتوبر الماضي، عندما قامت طائرات الهليوكوبتر الصهيونية بدك مقار الأمن في الأراضي الفلسطينية، وهدد باراك بضرب أهداف لبنانية وسورية، وبتشكيل حكومة وحدة وطنية - حكومة حرب - مع شارون، مما اعتبره مسؤولون فلسطينيون أنه أمر قريب من إعلان الحرب■

تركيا تتسلم قمرها الصناعي الثالث

سلمت شركة الكاتل سبيس الفرنسية تركيا القمر الصناعي «تورك صاد».

وذكر وزير المواصلات التركي انيس أوكسوز أن هذا هو القمر الصناعي الثالث الذي تطلقه تركيا إلى الفضاء الخارجي واصفاً تورك صاد - بأنه أفضل الأقمار الصناعية الأوروبية وأحدثها من الناحية التكنولوجية، وأنه سيقوم بمهمة الاتصالات فترة ١٥ عاماً.

وأضاف أن المركبة الفضائية ستُنقل إلى جويانا الفرنسية في أمريكا الجنوبية تمهيداً لإطلاقها في العشرين من شهر نوفمبر المقبل.

وقال الوزير التركي إن نسبة ٩٠٪ من حجم الإرسال للمركبة الجديدة قد حُجزت منذ الآن أي قبل إطلاقها إلى الفضاء الخارجي■

الزراعة مؤهلة لتحقيق الوحدة العربية

أكد المشاركون في اجتماعات المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية العربية في الخرطوم أن التكامل الزراعي العربي ومواكبة التطور التقني ضرورة.

وأوضح يحيى بكور - المدير العام للمنظمة - ضرورة مواكبة التطور بالتأهيل التقني للعاملين بالزراعة في البلاد العربية إلى جانب وجود خطة واضحة السياسة في مجال بناء القدرات البشرية، ورفع مهارات المرأة الريفية.

وشدد د. السعيد بركات - رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة ووزير الفلاحة الجزائري - على ضرورة تنفيذ برامج قومية تكاملية واضحة لتحقيق الأمن الغذائي مع تشجيع التجارة البينية في الوطن العربي، ورفع مستواها المتدني.

وأكد علي المحروس - وزير الأشغال والزراعة البحريني - ضرورة التأهيل التقني للعاملين في الزراعة لأنه يساعد على زيادة كفاءة استغلال الموارد المتاحة وتطوير القدرات التنافسية للمنتجات من خلال تطوير التقنيات الخاصة بالعمليات والوظائف التسويقية ومعاملات ما بعد الحصاد وتعزيز المهارات في حقل التنمية الزراعية.

ومن جهته شدد عبد الرحمن سر الختم - وزير شؤون الرئاسة بمجلس الوزراء السوداني - على ضرورة التكامل الزراعي العربي لأن الزراعة مؤهلة لأن تكون مدخلاً لتحقيق الوحدة العربية المبنية على أساس الفائدة المشتركة، موضحاً أن السودان يملك إمكانات زراعية هائلة تسعى الدولة لاستغلالها من خلال الإسهام العربي المقدر وفق الضمانات التي يوفرها قانون الاستثمار القائم■

اتفاقية بين السودان والكويت على إنشاء شركة للإنماء

وقع السودان والكويت على اتفاق للتعاون الإنمائي ينص على إنشاء شركة «الإنماء للتنمية العالمية».

وقع الاتفاقية عبد الوهاب أحمد حمزة - مدير مؤسسة التنمية السودانية - وعن الجانب الكويتي: عبدالرحمن العجمي ممثل مجموعة التنمية الكويتية للتجارة والمقاولات.

وصرح حمزة بأن هذا الاتفاق يهدف لدعم الأسر الفقيرة ومشاريع التنمية مبيناً اهتمام المؤسسة بمجال الاستثمار بالتعاون مع مؤسسات التنمية الدولية فيما أكد العجمي أن هذا الاتفاق يأتي دعماً للعلاقات المتطورة بين الكويت والسودان■



إعداد: مبارك عبد الله

قراءات في الشعر الإسلامي العالمي مع الشاعر الإندونيسي توفيق إسماعيل

بقلم: محمد شلاّل الحناحنة(*)

كثير من الرؤى الإيمانية في قصيدة «سجّادة طويلة» للشاعر الإسلامي الإندونيسي توفيق إسماعيل والتي ترجمها الأديب أحمد مصطفى بشرى، والمنشورة في مجلة الأدب الإسلامي في عددها السابع عشر.

عنوان القصيدة «سجّادة طويلة» يشير إلى حالة من التماثل والانسجام في نفس الشاعر، كما يدلنا على موقف صادق متماسك في القصيدة، فالسجادة رمزٌ للصلاة التي هي عمود الإسلام، الإسلام الذي يحياه الشاعر وهجاً خاصاً خالداً في نفسه من المهد إلى اللحد، حيث تتعدى «السجّادة» دلالاتها الحسية إلى دلالاتها المعنوية الزاخرة بكثير من الرؤى:

« ثمّة سجادة طويلة مفروشة
من قاعدة المهد
إلى حافّة قبري القادم ».

بدأ الشاعر قصيدته بظروف المكان «ثمّة»، وخرج بين ظلال المكان بكل قدسيته وإيحاء الزمان المتوّج بازهار الطاعة، وذلك حين اتبع الصفة «طويلة» بصفة أخرى بقوله: «مفروشة»، ثم انظر إلى ملازمته الطاعة بداية ونهاية عبر استخدامه لحرفي الجرّ «من» و«إلى» فالسجادة دائماً مفروشة للعبادة:

« من قاعدة المهد
إلى حافّة قبري القادم »

لقد جاءت القصيدة عبر ثلاثة مقاطع عمد فيها إلى محور ارتكازيّ مكرّر مع بدء كل مقطع:
«ثمة سجادة طويلة مفروشة».

وقد استثمر الشاعر هذا التكرار عبر تداعيات من المشاعر الخلاقة التي تبوح بثباته على الإسلام ومبادئه السامية:

« ثمّة سجادة طويلة مفروشة
أركعُ وأسجدُ عليها
يتخلل ذلك فترات
أطلب فيها رزقاً وعلماً
وأقدّر مسافة الشوارع يوميّاً
وفور ما أسمع الآذان
أعود لأخرّ ساجداً »

تُرى أين هذا الشعر الإيمانيّ الصافي ممّن تصف ألسنتهم الكذب من شعراء الحداثة؟!

لقد أضحت «السجادة» في هذه القصيدة رمزاً للفطرة الإنسانية الساجدة، ولأنّ لهذا الرمز ديمومة الحضور في ذاكرة شاعرنا فقد ربطه بأفعال مضارعة: «أركع، أسجد، يتخلل، أطلب، أقدّر، أسمعُ، أعود، أخرّ، أخضع، يبقى».

بل نرى جميع أفعال قصيدته لم تخرج عن «الأنا الفاعلة الحاضرة» مما يدل على أن شاعرنا لا ينفك عن حاضره ومستقبله الإسلامي الخصب، رغم فجائع الدنيا وأزماتها!.

وتتجلّى القصيدة عبر نفحات من الدعاء المرهف في أدقّ جزئيات حياتنا:

«أطلب فيها رزقاً وعلماً
وأقدّر مسافة الشوارع يوميّاً»

كما تنهض في مقطعها الأخير متضرّعة إلى الله جل وعلا من خلال قبس نبوي مشرق، حيث يتمثل الشاعر قوله ﷺ: «لايزالُ لسانك رطباً من ذكر الله». فنقرأ له هذه الإشراقات الشعرية الدافئة:

«ثمّة سجادة طويلة مفروشة
أخضع وأركعُ وأسجدُ
ولا تنفكّ جبهتي لاصقة بها
ويبقى لساني رطباً
بذكرك يا رب».■

(*) شاعر وناقد إسلامي أردني.

ذو لحية قديمة

قصة واقعية

أقلعت الطائرة متجهة به إلى بلده الحبيب.. تذكّر وهو جالس على مقعده رابطاً حزام الأمان، غربته التي امتدت خمسة وعشرين عاماً، فقد غادر بلده ليتخصّص في جراحة القلب، فحالت ظروف كثيرة بينه وبين العودة، إنه الآن طبيب مشهور ذو مركز مرموق، يُشار إليه بالبَنان، وتعرض عليه المغريات الكثيرة ليستمر في عمله، وهو متزوج وأبٌ لخمسة أولاد، لم يشاهدوا وطنهم ولم يعرفوا منه إلا اسمه.

كان ينظر إليهم فيراهم كالنبتة التي اقتلعت من جذورها، وغرست في تربة بعيدة عن تربتها، فقد انعكست آثار الغربة على سلوكياتهم، فعاشوا حياة العزلة، وفضلّوا عدم الاختلاط بأقرانهم، ولاذوا بالصمت الحزين في معظم أحيانهم. لقد كان قلبه يتقطع حسرة عليهم وعلى زوجته التي صارت تعاني من حالة عصبية شبه دائمة، فقرر السفر وليكن ما يكون، ولِمَ يخاف وهو لم ينخرط في حزب سياسي معارِض، ولم يجهر بقول مناهض ـ ولم تكن له صلاتٌ بأيٍ مشبوه إلا أنه رأى ما عليه الغرب من فَساد وانحلال فقبض على دينه كالقابض على الجمر، وأعفى لحيته في مجتمع يعج بالشهوات، ويمور بالفتن، ويعيش الإباحية الجنسية في كثير من مظاهره.

نظر إلى حزام الأمان، ثم نظر إلى ساعته التي تبدو كأن عقاربها متوقفة، ما لهذه الطائرة بطيئة في سيرها؟ سبقه خياله إلى بلده الحبيب، فتخيّل مستقبليه من أقاربه في المطار، وشعورهم عندما يتعرفون إلى أبنائه، وتخيّل بيت الأهل مسقط رأسه، فطاف به حجرة حجرة، وتذكّر أثاثه وكل صغيرة وكبيرة فيه، وبيوت الجيران، وأبناء الحي الذين أضحوا رجالاً وصارت لهم أسر مثله... هبطت الطائرة ففكّ حزام الأمان، وتمنى لولا زوجته وأولاده لكان أول النازلين منها.. كان لابدّ من بعض الإجراءات في المطار، وكان لابدّ من مراجعة بعض المراكز الأمنية في الأيام الأولى من وصوله، وإلاّ عُدّ ملاحقاً، ووقع في إشكالات أمنية لا قِبَلَ له بها، غير أنه آلى على نفسه ألا يذكر هذا لأحد، باعتباره سراً من أسرار دولته لا يرغب أن يبوح به لأحد... وكان لابدّ من أن يُخْرِجَ «الهويّة» الجديدة التي استبدلتها الدولة بالهُويّة القديمة منذ سنوات فآثر أن يتوجه في وقت مبكر إلى دائرة الأحوال المدنية لينهي إجراءاتها قبل انتهاء إجازته القصيرة، وأحضر معه الصور الشخصية ودفتر العائلة بالإضافة إلى بطاقته القديمة.

نظر الموظف إلى الصورة الجديدة، وإلى الصورة التي على البطاقة القديمة، فوجد فارقاً بينهما إنها «اللحية»، فردّ المعاملة بدعوى عدم انطباق شخصية صاحبها على صورته في البطاقة القديمة، فطلب منه أن يحلق لحيته ويحضر صوراً جديدة، أو يحضر ما يثبت أن لحيته هذه التي نبتت في وجهه لحية قديمة، وعبثاً حاول الطبيب المغترب أن يقنعه أن لحيته هذه لحية قديمة، وأنه عندما استخرج بطاقته الأولى لم تكن سنّه تتجاوز السادسة عشرة، فأبى إلا أن يثبت الطبيب ذلك بوثيقة يحضرها من مختار الحيّ الذي يقطن فيه.

توجّه الطبيب إلى المختار الذي لم يكن يعرفه على الإطلاق، لأن المختار القديم توفي منذ أكثر من عشرين عاماً، وبفضل الله وجد المختار الجديد طيب القلب، فأعطاه ما يُثبت قدَمَ لحيته، لقاء مبلغ متعارف عليه في مثل هذه الأحوال.

أسرع الطبيب فرحاً إلى موظف الأحوال المدنية، وسلّمه إثبات اللحية القديمة، غير أن فرحته

آن الأوان لبزوغ فجر «مجلة الفن الإسلامي»

مقالات تدور حول الفن الإسلامي متناثرة هنا وهناك في مجلات إسلامية عدة، كما أن من وراء أفلام الفيديو وأشرطة الكاسيت الإسلامية التي تنتجها مثل مؤسسة نداء ـ دار البلاغ ـ محسن ـ آلاء ... إلخ، فنانين وأدباء يحملون الذوق الإسلامي الرفيع، وقد اطلعت على كتب عدة عن الفن الإسلامي خاصة ما يتعلق بالزخرفة الإسلامية عبر العصور الزاهية للأمة الإسلامية، منها دراسات أكاديمية على مستوى الماجستير والدكتوراه، إلا أنه حسب تقديري أن الساحة الإسلامية بحاجة إلى مجلة في الفن الإسلامي تكون وسيطاً بين العمل الأكاديمي والعملية الموجودة في الساحة، متمثلة في أفلام الفيديو المذكورة سابقاً.

وبإمكاننا اعتبار المقالات المنشورة وأصحابها الذين كتبوها، نواة لهذه المجلة المقترحة، ولتصاحب أخواتها من المجلات اللواتي تسبقنها مثل مجلة الاقتصاد الإسلامي، مجلة الأدب الإسلامي، مجلة الإعجاز العلمي... إلخ، من المجلات المتخصصة في مجال معين من مجالات ديننا الحنيف. كما أرجو لهذه المجلة أن تكون وسيلة لاستقطاب العديد من الناس الذين يمارسون الفن غير الموجه والأخذ بأيديهم وبأفكارهم نحو فن هادف بنّاء، ولعل الخطوات الأولية التي سارت بها أخواتها السابقات تكون نبراساً لأصحاب الذوق الرفيع من دعاة الفن الإسلامي في إنشاء تلك المجلة ■

د. يوسف السعيد

لم تكتمل عندما أعاد الموظف المعاملة مرة أخرى، وطلب منه تصديق الإثبات الذي أحضره من مدير الأوقاف في البلدة. حاول الطبيب أن يقنع الموظف بتجاوز هذا الشرط بدعوى أن مدير الأوقاف لا يعرفه ولا يدري عن لحيته خبراً، فأبى وكان لابدُ من التوجه إلى مدير الأوقاف الذي رحّب بالطبيب المغترب العائد إلى بلده، غير أنه اعتذر عن المصادقة على الإثبات، لأن هذه المصادقة لا بدُ أن تكون بعد اجتماع لجنة مخصّصة لهذا الغرض تجتمع رسمياً كل ثلاثة شهور مما يعني انقضاء الإجازة قبل الحصول على الهويّة الجديدة.

وقع الطبيب في حيص بيص وعاش أياماً من المعاناة والقلق إلى أن توسط أهل الخير لدى أعضاء اللجنة ومدير الأوقاف فتمت المصادقة على الوثيقة لقاء مبلغ متعارف عليه في مثل هذه الأحوال أيضاً.

وأقلعت الطائرة في رحلة العودة بالطبيب الذي لم يعد يدري بحق هل سيعود إلى بلده بعد خمسة وعشرين عاماً آخر، أو لا يعود خوفاً من أن تشيب شعرات لحيته فتتبدل المواصفات مرة أخرى؟ ■

محمد سعيد قندقجي

واحة الشعر

إذا ضاع قدسي.. من يعزيني؟

شعر: صالح علي العمري

ثار القريض.. وصوت القدس يشجيني   واسترسل الدمع من وجدان محزون
تطاول الليل حولي، والهموم لظى   كان في الصدر نيران البراكين
فنفسي يا قوافي الشعر عن كبدي   فالهم يفرج بالشكوى إلى حين
محمداً: أيُّ ذنب جئت تحمله   حتى قتلت على عين الملايين
يا «درة» المجد قد فجِّرت في شرف   شرارة الثأر في وجه الشياطين
لكنما «درة» الفاروق ما انتفضت   وما استفاق لها شم العرانين
يا للأبوة.. والأشجان تخنقها   والحقد يبرق من أنياب تنين
صيحاتك اليوم أبكت كل ذي كبد   كأنها صيحة الأقصى تناديني
محمداً: أي جرح صغت في كبدي   وما الذي بعد هذا الخطب يبكيني؟!
كأنما طلقات الحقد في جسدي   فالغيظُ يفتك بي فتك السكاكين
وفي جفونك أحزانٌ مسطرة   للأرض والعرض والإحراق والهون
وخلف صوتك آهاتٌ معذبةٌ   من ليل «صبرا» وذكرى «دير ياسين»
دموع عينيك تحكي ألف مجزرة   من صنع «جولدا» ومن صولات شارون
وفي الجدار دماءُ العزِّ زاكية   في دفقها خلدت ظلم الملاعين
وفي المحيا سؤال حائرٌ قلقٌ   أين الفداءُ؟! وأين الحب في الدين؟!
أين الرجولة.. والأحداث دامية   أين الفتوح على أيدي الميامين؟!
ألا نفوسٌ إلى العلياء نافرة   توّاقة لجنان الحور والعين؟!
محمد لجوار الله في شمم   ها قد ترحلت عن دنيا المجانين
يا غيرتي أين أنت أين معذرتي   ما بال صوت المآسي ليس يشجيني
أين اختفت عزة الإسلام في خلدي   ما بالها لم تعد تغذو شراييني؟!
ما بالنا ما حفظنا عهد خالقنا   أم هل خلقنا لتفريخ وتسمين؟!
كيف النجاة ودور الله قد هُتكت   وقدسنا عند رب العرش يشكوني؟!
كرامة الأمة العصماء قد ذبحت   وغيبت تحت أطباق من الطين
لكنها سوف تحيا من جماجمنا   وسوف نسقي ثراها بالشرايين
نفديك بالروح يا أقصى.. وحيَّ هلا   بميتة في سبيل الله تحييني
في ذمة الله يا روح الشهيد.. فما   ماتتْ.. وقد نال فضلاً غير ممنون
تألقي يا طيور الخلد واحتفلي   بالروح.. واسري بها بين البساتين
يا من تطامن للأفعى وملمسها   وبين أنيابها سمُّ الثعابين
أمنتَ بالحرب يا جند السلام.. فهل   الفتمَ بين نيران و«بنيزن»
لي موعدٌ فيك يا أقصاي أنشده   موثق في عرى شرعي وفي ديني
يا نفرة القدس.. يا أبطال أمتنا   ما أجمل القتل في أحفاد صهيون
أحيوا الجهاد وشدوا العزم، وانتظروا   إشراق خيبر أو أنسام حطين
لا ترقبوا عند جحر القرد مرحمة   «إن السفينة لا تجري على الطين»
يا مالك الملك.. يا رحمن يا سندي   من أمره الحق بين الكاف والنون
أدعوك دعوة نوح عند مظلمة   أدعوك دعوة أيوب وذي النون
سخر لها يا إله الكون معتصماً   كما مننت على موسى بهارون
محمداً: أي جرح فيك يدميني!!   وأي سلوى على الأيام تنسيني!!
مازال مرآك في ذهني يقلبني   على صفيح من الجمرات تصليني
لكن تهون لأجل القدس أفئدة   وكل حبة رمل من فلسطين
لي في علاك عزاءٌ أستطيبُ به   لكن إذا ضاع قدسي من يعزيني؟!

الجرح الفائر..!!

رثاء في موت ابن الثانية عشرة محمد جمال الدرة.. وابنة السنة والنصف سارة عبد العظيم عبد الحق

في زمن الخوف، يموت جبان على الكرسي، ويموت الحر خلف البرميل، في زمن الخوف، يموت جبان.. ويلفظ أنفاسه، ويموت الحر ينزف آلامه.. في زمن الخوف، يموت جبان.. يحكي حسراته، ويموت الحر يحكي أمجاده.

مات محمد، مات الدرة، مات يقاسي الآلام، ويشكو للأمة الأوجاع، مات وفي الصدر الجرح الغائر، وعلى الخدين دمع جار، مات وفي القلب حزن عات، مات وهو يسطر للعالم أجمع مجداً ضائعاً.. مات خلف البرميل.. مات برصاصات خمس من أيدي عدو غاشم، قرد خنزير.

ألهذا الحد يقف الإسلام ـ أعني حماته ـ عند الأخبار أو التعليق مشدوهين أمام الصورة المرئية.. ويصف الوقعة لسان بغي.. ويقول هذا محمد وهذا أبوه ماتا خلف البرميل!

ألهذا الحد؟ تحكي الصورة المرئية.. ألهذا الحد؟.. وعند التعليق تبقى حسرة.. تبقى عبرة.. تبقى دمعة مأسورة.. وتبقى جمرة تهدف حرق الأسطورة.. وفجأة.. ثار البركان.. فطار شظاه.. ليرسل معه آهات الثكلى، وأنات المرضى، وبكاء الأطفال، وصراخ الشيوخ، وأنين الأيتام، ليرسل معه هتك العرض، وموت الإحساس.. ثار البركان ليبعث للعالم أجمع أني قادم.. لقهر الأعداء.

ويبقى سؤال.. يكتم أنفاسي يحرمني النوم يحرمني المأكل والمشرب، ويزيد جراحي.. ويسلبني صوابي.. ويعدمني حياتي.

ألهذا الحد! يقف الإسلام ـ أعني حماته ـ عند الإعلام عن موت محمد عن جرح أبيه، أبهذا الأسلوب تحفظ حرمة دم؟.. وفجأة.. ينصرف الكل.. وأبقى وحدي والصورة.. وتبقى الحسرة.. وتبقى الدمعة.. ويزيد الجرح الغائر في صدري.. ويثور البركان.

وبعد هنيهة تنقلب الصورة المرئية.. لصور أخرى أكثر مأساة.. فصور تحكي الحب.. وفلسفة الحب... وكيف يكون الحب لواء.. ويكون شفاءً للمرضى والمنكوبين.. في تلك الصورة شيء لا



يرضاه العقل تأباه النفس ـ فيقول القائل منهم.. هذا غرام.. ومن قال هذا حرام، وصور أخرى.. تبث الفحش دون حياء.

وصور أخرى.. تحكي هذا الهدف فعلاً رائع.. وهذا الهداف .. حقاً باسل.. شجاع مغوار، وتنقلب الصورة.. على أغنية.. ويقال أغنية حلوة.. أغنية تبعث في النفس الأفراح، وتزيل الأسقام، أغنية تنسينا الماضي.. تجعلنا أبناء الحاضر.. وبناة المستقبل.. وتجعلنا أحراراً.. وفجأة تنقلب الصورة على إعلان.. يحكي الموضة.. ويحكي أسرار الخبرة! وتأتي صورة.. فأرى طفلة وأماً تبكي.. وتصرخ سارة سارة.. وتصمت فجأة.. عرفت أن الموت فناها.

ويزيد الجرح الغائر في صدري ويثور البركان، تعاودني الصورة الأولى فتعاودني الآلام.. وتصعقني الصور الأخرى فتبعث في النفس الأحزان، وفي آخر صورة تكويني جمرة.. وغضب يلفحني ويزيد الجرح الغائر في صدري ويثور البركان.

حبيبي محمد رأيت أباك.. ورأيت صراخك ورأيت بكاءك.. وبيني وبين محمد آلاف الأميال.. إلهي ماذا أصنع ماذا يجدي صراخي ماذا يجدي بكائي.. وبيني وبين محمد آلاف الأميال.. وبعد قليل.. أراك طريحاً ورأيت أباك.. أراك صريعاً.. ورأيت المأساة.. وتعالى صراخي: حبيبي محمد هيا انهض.. محمد لا ينهض.. وصمت فجأة.. فعرفت أن الموت فناه وبيني وبين محمد آلاف الأميال... ولكن تجمعنا أخوة... تجمعنا أصالة عربية.. تجمعنا عقيدة.. يا إلهي تبعث سارة هذا اليوم أصغر شهداء الجنة، وتسجل للتاريخ أكبر حادثة «للمجرم» وأكبر ظلم على الإطلاق، أيموت محمد وتموت السارة، وكل الذنب: خرجنا نلعب .. خرجنا نلهو.. خرجنا نعانق أغصان الزيتون.. خرجنا نريد الحلوى.. ويزيد الجرح الغائر في صدري ويثور البركان.. ألهذا الحد يموت محمد وتموت السارة ونمضي بلهاء.. نمضي مشدوهين.. نمضي حيث ننام، حيث نقوم، حيث المأكل والمشرب، حيث المركب والملبس، حيث المال.. حيث الشهرة.. حيث المرأة والأولاد، حيث نموت.

يا عالم، أين الحق المسلم كيف يموت؟ أين الحق المسلم أيداس الإحساس، أيداس الدم ولا يعرف؟ واختم قولي بقول خالد: حبيبي محمد حبيبي الدرة أنت المجد الضائع.

أنت الحر المتوفى خلف البرميل.. أنت الحر الغارق بدمائه وأنت الحر ينزف آلامه.. حبيبي محمد أنت المأساة التي ذهبت.. وستظل أنت الحس الواقد في نفسي وأنت الجمرة وأنت البركان الثائر، وأنت الحب الخالد.. تموت شهيداً وأنا أنظر.. والعالم من حولي ينظر.. ويزيد الجرح الغائر في صدري.. فأنت البركان.. ويعلو صراخي ويعلو بكائي، وتعلو الآهات وتبقى الأحزان، فآخر صرخة سامحني حبيبي ـ سامحني حبيبي■

منصور علي مباركي ـ أبها

دراسة تؤكد: القرآن الكريم وراء الاستماع للإذاعة المصرية

القاهرة: محمد جمعة

رغم أننا نعيش عصر القنوات التلفازية المتعددة الأرضية منها والفضائية، إلا أن الدراسة التي أجرتها مؤخراً مؤسسة اتحاد الإذاعة والتلفاز المصرية أظهرت نتائج مدهشة، فعلى غير المتوقع أكدت الدراسة أن الإذاعة هي الصديق والرفيق لكل المستمعين، وأن بريقها ودورها الفعال في حياتنا سيستمران.

الدراسة جاءت كما يوضح صابر الملاح ـ مساعد الأمين العام لاتحاد الإذاعة والتليفزيون ـ في إطار الاهتمام بمعرفة الرسالة الإذاعية وصداها لدى المستمعين، وذلك عن طريق تحديد سمات جمهور المستمعين، وإدراك مدى إقبالهم على الإذاعة، خاصة في خضم المنافسة الإعلامية والمعلوماتية التي يشهدها عالم اليوم. و قد أجريت على العديد من المحافظات وشملت المستمعين من عمر ١٥ سنة إلى أقل من سبعين سنة، على عينة عشوائية ممثلة لكل الفئات والمناطق الجغرافية.

وعن أهم نتائج الدراسة يقول جميل مشرقي ـ رئيس الإدارة المركزية للمتابعة وبحوث المستمعين ـ إنها أسفرت عن العديد من المؤشرات المهمة منها: أن نسبة الاستماع للإذاعة بين أفراد البحث بلغت ٧٢,٩٪، وقد زادت هذه النسبة كلما زاد العمر، كما زادت في الحضر عن الريف، وبين الذكور عن الإناث.

وجاءت أبرز أسباب ودوافع الاستماع للإذاعة: أولاً: الاستماع للقرآن الكريم، ويلي ذلك التسلية والترفيه، ثم متابعة الأخبار، وتبين أن ٧٢,٩٪ من المبحوثين يستمعون للإذاعة بانتظام، بينما ٢٧,١٪ منهم يستمعون بصفة غير منتظمة، ووصلت نسبة من يمتلكون جهاز راديو إلى ٩٩,٥٪، أما أماكن الاستماع للراديو فجاء ترتيبها كما يلي: أولا: المنزل بنسبة ٩٦,٤٪ ثم مكان العمل بنسبة ٢٠,٣٪، وأخيراً السيارة بنسبة ٤٪، وأقر ٦٦,٨٪ أنهم يستمعون للراديو أثناء ممارسة عمل ما، مقابل ٢٤,٧٪ يتفرغون للاستماع، وأشار ٨,٥٪ إلى أن التفرغ للاستماع يتوقف على نوعية المادة الإذاعية التي يستمعون لها، وأكثر أيام الاستماع هي الجمعة والخميس والأحد.

برقية إلى عرفات

شعر: د. حيدر الغدير

عاث اليهود وهم أضل وأفسدُ   وأذل من رات الشموس وأجحدُ

بالقدس يا عرفات فاسألها تقل   عمّا راته وما راه المسجدُ

والساجدون الراكعون بساحه   والقارئون مرتل ومجودُ

لا تعجبنْ ففي اليهود وضاعة   تزري ومنها قسوة وتمردُ

هم حيثما كانوا بغاث هين   لكنْ رأوا فينا الهوان يعربدُ

وكذلك الجبناء في غدراتهم   إن يامنوا سوط العقاب استأسدوا

الغدر فيهم منذ كانوا خُلّةٌ   مرذولة موروثة تتجدد

تتبدل الدنيا وهم في أسرها   ولهم بها عشق دميم أنكد

عرفات هل أبقى اليهود خيانة   إلا أتوها والعوالم تشهدُ

خانوا وتلك جبِلّة موبوءة   الشيخ يرضع سمّها والأمردُ

دعهم فهم إفك وبرق خلّب   وسعار موتور وشؤم أربدُ

واغسل ضميرك واليدين ونقها   منهم فهم حقد قديم أسودُ

وارجع لشعبك والجهاد وقوّه   فالشعب باقٍ والجهاد هو الغدُ

من هان ألقى للعدو قياده   ويظل صقراً في ذراه الأصيدُ

والنذل مهما حاز عبد كاسد   والشهم مهما يَلْقَ حر سيّدُ

حاذرْ فأمعنَ في المهانة والأذى   واضلّ درباً «ثائرون» تهوّدوا

وعن أهم فترات الاستماع وفق الدراسة يقول مشرقي: جاءت الفترة من ٦ إلى ٩ صباحاً في المقدمة، ثم الفترة من ٥ إلى ٩ مساء، وأهم المحطات التى يتابعها المستعمون هي: محطة القرآن الكريم، وبالنسبة للمسلسلات والتمثيليات الإذاعية اتضح أن أكثرها تفضيلاً لدى المستمعين هي الأعمال الاجتماعية، ثم الدينية والتاريخية والبوليسية والملاحم الشعبية، ومن حيث أسلوب المعالجة تبين أن ٤٣٪ يفضلون المعالجة الكوميدية مقابل ٢٨,٧٪ يفضلون التراجيدية، ٢٨,٣٪ يستوى الأمر لديهم، وحول ما يميز الراديو عن التلفاز ذكر أنه يتيح فرصة الاستماع لتلاوات القرآن الكريم، وإمكان سماعه أثناء ممارسة العمل أو قيادة السيارة، كما يسهل حمله من مكان لآخر، ولهذا سيحافظ الراديو دائماً على مكانته في قلوب المستمعين ووجدانهم.■

واحة الشعر

البرعم الشهيد

شعر: أحمد محمد الصديق

لا صَبيحتي تُغْني.. ولا الأشعارُ   الخَطْبُ أعظمُ.. فانطقي يا نارُ

الموتُ مفتاحُ البقاء.. وفي الوغى   يحلو الفداءُ.. وترخصُ الأعمارُ

أرأيتَ عصفوراً يرفرف.. بينما   قدْ أحدقتْ منْ حولِه الأخطارُ

وكانَ عيناً للمنيّةِ سدّدتْ   سهماً إليه.. وقد يعزُّ فرارُ

هو ذلك الطفلُ البريءُ مجندلاً   وأبوهُ فوقَ دمائه منهارُ

ماذا جنى إذ يستغيثُ كلاهما   ورحى المنونِ على الجميعِ تُدارُ

ماذا جنى.. ويداه خاليتان.. لا   حجرٌ.. ولا يحمي الصدورَ جدارُ

لاشيءَ ثمة غيرُ مرمى كُدْيَة   منْ خلْفها تتصارعُ الأقدارُ

والغاصبُ الملعونُ في أحشائه   عطشٌ إلى سفْكِ الدما وسُعارُ

أبتاهُ.. دعْني في جناحكَ أحتمي   ويثورُ منْ قصفِ العدوِّ غُبارُ

إنّي أمدُّ يدي.. ويذهبُ صوتُه   بدداً.. ويعصفُ دونَه الإعصارُ

إنّي أمدُّ يدي.. ويحضنُ طفلَهُ   يخشى عليه من الردى ويَغارُ

انظر إلى الحمَلِ الوديعِ.. وحولَهُ   يعْلو النذيرُ.. ويستبدُّ حصارُ

مستمسكاً بأبيه.. يصرخُ باكياً   ولأجله عقلُ الحكيمِ يَحارُ

ماذا هناك.. أتبلغُ الأضغانُ ما   بلغتْ.. ويُرفعُ للسلامِ شعارُ؟!

ماذا هُناكَ .. وأيُّ عيشٍ يُرتجى   منْ بعْدهم.. إذ تسقطُ الأقمارُ

أولادُنا أكبادُنا.. نحيا بها   همْ للقلوبِ الحانياتِ ثمارُ

فعلامَ يقطفُها الردى برصاصِهِمْ؟!   لا.. لنْ يقرَّ لمجرمينَ قرارُ

أبتاهُ! إنّي قد أموتُ.. فضُمّني   أبتاهُ.. لم يكملْ.. وغابَ نهارُ

قدْ ماتَ في أحضانه.. وكلاهما   بدمائه تتلألأُ الأنوارُ

وملائكُ الرحمنِ تشهدُ.. والورى   ويظلُّ حيّاً ذلك التذكارُ

تبكيه أمٌ.. أو أبٌ متفجّعٌ   يبكيه شعبٌ مُثخَنٌ.. وديارُ

يبكيه أترابٌ مشَوْا في إثْرِه   وتطيبُ خلْفَ مسيرِه الآثارُ

وعيونُ جلاّديه تَشْفي غِلَّها   وعلى الغصونِ تُروِّعُ الأطيارُ

يا بُرعمَ الروضِ النضيرِ.. تحيةً   منّي إليكَ.. ومدمعي مدرارُ

لسْنا بعيداً عنك.. كلُّ خليّةٍ   منّا سعيرٌ باللظى موّارُ

أوّاهُ.. كمْ ذا سوفَ ينزفُ جرحُنا   منْ أجلِ أنْ تتفتّحَ الأزهارُ

منْ أجلِ أنْ نستنشقَ العطرَ الذي   قدْ كانَ ينفثُ روضُنا المعطارُ

منْ أجلِ هاتيكَ المآذنِ.. والذُرى   منْ أجلِ أنْ تتطهّرَ الأسحارُ

أوّاهُ يا طفلي الصغيرِ.. عروقُنا   جفّتْ.. ولكنْ لنْ يجفَّ الثارُ

يتساقطُ الشهداءُ.. لا يَرْثي لهمْ   إلا هتافٌ غاضبٌ هدّارُ

أمّا العواصمُ.. فالليالي كلُّها   طَرِبٌ.. ولو سادَ البلادَ دمارُ

سيّانِ عزٌّ أوْ هَوانٌ.. لَمْ يَعُدْ   نبضُ الكرامةِ والإباءِ يُثارُ

فليقترفْ ما شاءَ أعداءُ الحِمى   لا .. ليسَ ثمّةَ وصمةٌ أوْ عارُ

إنّ السلامَ هو الخيارُ.. نشاءُ أو   نأبى.. وليسَ سوى السلامِ خيارُ

كمْ منْ عهودٍ وُقِّعتْ.. أولا نَفِي   بعهودنا.. إنّ النكوثَ شنارُ

ويظلُّ في الأقصى الجوابُ.. وإنّهُ   فصْلُ الخطابِ يخطُّه الأبرارُ

لا يملكونَ سوى الدماءِ زكيّةً   بأريجها يتضوّعُ المضمارُ

وتذودُ عنْ مسرى الرسولِ حجارةٌ   ويثورُ في وجهِ الغزاةِ صغارُ

حتى يُفيقَ الغافلونَ منَ الكَرى   ويثوبُ للحقِّ المبينِ كبارُ

ويهبَّ للتحريرِ كلُّ موحّدٍ   لله لا يلهو به الدولارُ

فلينطلقْ صوتُ الشعوبِ.. فإنّما   يعلو إلى الحريّةِ الأحرارُ

ويسطّرُ الأمجادَ منْ هوَ مؤمنٌ   حرٌّ.. وليسَ لخانعٍ أعذارُ



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

تفويض المسؤولية هو الحل

القائد في العمل الإسلامي ومؤسساته، تتكاثر عليه المسؤوليات، فلا يكاد يجد وقتاً حتى لأبنائه وزوجته ووالديه.

والسبب في ذلك هو القدرات التي يملكها، والتي قلَّ أن توجد في آخرين، وتلك سنة إلهية، إذ جُعل الميزون والقادة قلة في هذه الحياة.

وليس هذا معناه أن تعقم النساء عن ولادة قادة غير هؤلاء، أو أن تعقم الحركات الإسلامية عن اكتشاف غير هؤلاء القادة أو من بهم ملامح القيادة من بين أفرادها.

ولابد من أن تفهم الحركات الإسلامية أن وراء قلة القيادات فيها أسباباً كثيرة، من أبرزها عدم قيام القادة الحاليين بتربية الجيل القيادي القادم، أو تهيئة الصف الثاني الذي يخلفهم، بما يمارسونه من مركزية واحتكار للكثير من الأعمال اليومية، والمتغيرة في النشاط. لأسباب منها:

١ - افتراضهم أن الآخرين لا يرقون إلى مستوياتهم من الفهم، والحركة، والنشاط، وحل المشكلات.

٢ - افتراضهم أن الآخرين غير قادرين على تحمل المسؤوليات.

٣ - اعتقادهم أن الآخرين لن ينتجوا مثل إنتاجهم وكذلك الخوف من أخطائهم.

وهذا هو عين الخطأ الذي يقع فيه بعض قياديي الحركة الإسلامية، مما يقلل من ولادة قادة جدد يستوعبون الأعداد المتزايدة من الجمهور المقبل على الدعوة.

والحل في هذا الإشكال يكمن في تفويض المسؤولية، والثقة بالأتباع، والصبر على أخطائهم مع تصويب تلك الأخطاء، فمن الأخطاء نتعلم الصواب، ولم يولد بعد ذلك الذي لا يخطئ في دنيا البشر■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

بالإحسان.. نستعبد قلوب الناس

من المعلوم أن ديننا - الإسلام - قد دلنا على الطرق السليمة المناسبة لأحوال الناس وأمزجتهم، وأمرنا أن نسلكها، وندع الطريق التي تؤدي إلى غير الإصلاح والصلاح، بل حذر من ركوب الشبهات، حفظاً للنفس من التعليل الخاطئ، والتبرير الذي ليس في محله، جاء في الحديث: «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام..»، ذلك أن المعتاد على شيء مباح غير لازم يوشك أن يجرب مكروهاً، فيجره المكروه إلى أشنع، وتلك عاقبة لا تُرجى.

من هذا المنطلق يجب على ذوي الفطن والحجا أن يزنوا المسائل قبل الدخول فيها، وأن يصبروا على وعورة المسلك، وقد قيل:

تريدين لقيان المعالي رخيصة
ولابد دون الشهد من إبر النحل

فدراسة أحوال المعامَلين مهمة قبل مباشرتهم بالتعامل، لئلا يخالف طباعهم فيحصل ضرر مستغنى عنه، فمثلاً إذا كان لقاء الإنسان بآخر عابراً للحظات، فعليه ألا يمكّن نفسه من أخذ الحرية المطلقة، وبذل الأنس حتى لو كانت العلاقة قائمة لأيام وشهور، فإنما يدوم على الصداقة من عرف حقها، وأراد مأرب سليمة من ورائها.

لكن إذا جعل الإنسان معاملته متساوية مع مخاطبيه كلهم فإنه يجر إلى نفسه عبئاً ثقيلاً، ويحملها إياه، فالصاحب قمين بالمؤانسة، والملاطفة، وقريب الأصحاب كتاب الأسرار المغلق الدفة، وإدخال السرور عليه بالمزاح، ونحوه حسن، أما أن تقصد من لست تعرفه بمزاح أو سخرية تريد بها المزاح، فهذا ما لا يقبله الذوق السليم، لاختفاء المقاصد خلف جدر الضمائر، ووضوح الأفعال على الجوارح له معانٍ عند الناظر.

مبدأ خاطئ

أيضاً قد يجانب الرجل هذا المسلك فتجده فظاً غليظاً، كأنما قفل من معركة فاصلة بينه وبين عدوه، تراه لا يلتفت إلى الناس إلا ونظرة الصرامة شعاره، وهذا مبدأ خاطئ أيضاً، قال ﷺ: «والكلمة الطيب صدقة»، وأقبح بامرئ بخل على نفسه بما لا يكلفها، وإن هذا الصنف منفر للناس حتى ولو تخلق بخلق حسن آخر، فما شفاعته عند انعدام التعامل الحسن، والدين أتى بالتبشير ونهى عن التنفير.

ثم هناك مسألة تخص الأنس بالصحاب، قد يغفل عنها كثير من الناس فبعض الرجال لا يفاضل بين أصحابه، بل رتبهم متساوية عنده، وأسلوبه واحد، وهذا المنهج عليه مأخذ، فأسلوب يناسب شخصاً قد يعيبه آخر، أو قد لا يرتاح إليه، بل قد يكون مضاداً له أصلاً، فإن اختلاف الطباع ضرورة الحياة، وسنة الوجود، ومن رام تغييرها أعيته، وأضناه الأمل.



ومسألة أخرى، هي الأساليب الخاطئة التي يسلكها بعض الناس مع أصحابهم المقربين، قاصدين إدخال السرور على النفوس، ومن ذلك: أسلوب «الرد المتهكم» فإذا قال امرؤ مقالة، أو كتب مقالة، أو أظهر إبداعه شيئاً، فإنه قد يُقابل من بعض أصحابه برد متهكم يستهدف ما قام به، فيؤثر في نفسية المخاطب، ويحطم معنوياته، وهذه نتيجة داء التحطيم، فعلى من اتصف به، وأسره هذا الداء أن يسارع إلى التخلص منه، ولْيَسْقِ نفسه ترياق الحكمة، ويعرِّفها إياها عليها، فإن الجزاء من جنس العمل، وعمل الخير يجب أن يحفز بخير، قال سبحانه: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان(٦٠)﴾ (الرحمن)، وليضع العاقل نفسه مكان المخاطب، ولينظر في أثر الكلمة السافلة عليه، فإنه لاشك قائم بتعديل نفسه، سام بها عن مثل هذا الدنو، قال الشاعر:

كم حديث يظنُّهُ المرءُ نفعاً
وبه لو درى يكونُ البلاء

ثم إن كان العائب ليس من الأصحاب، بل دافعه ذلك هو الحسد، فليحمد الله وليستعذ به من شرور الحساد، وليعلم أن وجود الحاسد أثر وجود النعمة، ورجل لا عدو له حقيق ألا يصاحب، فمنزلته دنيا.

ومهما قيل في خوارم الصداقة، فإنما يرجع أغلبها إلى ضعف في النفس، بحيث لا تفقه الطريق المثلى لها، لكن لابد من وجود الدواء المناسب، والقدوة التي يعتبر حُسن اختيارها دليلاً إلى ما يكفل القيام بالعلاقات مع الناس علاقات حميدة، تؤتي ثماراً مرجوة.

إن المتمعن في سير السلف الصالح، سيجد أنهم أكرهوا أنفسهم حتى بلغوا راحتها، ولم يبلغوا تلك المنزلة إلا بالتطبيق الصحيح لآداب الشريعة الإسلامية، فهي القائد إلى ما يبغيه المرء من خير الدنيا والآخرة، ومن أراد مطلباً شريفاً بغيرها فإنما يرنو إلى سراب، ومن ارتضى السراب سقياً له فقد أهلكه الظمأ، فلينظر في مزادته قبل أن يُفَاجأ.

وحسن القصد أول خطوة واجبة، والمعين هو الله سبحانه■

عمر بن بشير الصدّيقي

التعزيز الإيجابي مفتاح لتغيير السلوك الإنساني

مهيوب خضر محمود

لطبيعة التفكير من حيث الإيجاب والسلب أبلغ الأثر في فهم أحداث الحياة والتعامل مع حيثياتها، ولأهمية الأمر دأب علماء النفس والاجتماع على دراسة هذا الموضوع في محاولة للارتقاء بالسلوك الإنساني نحو الأحسن والأفضل ليعم الخير ويسعد الناس بتحقيق النجاح، وخلصوا في نهاية الأمر إلى نتيجة مفادها أنّ التعزيز الإيجابي هو مفتاح مهم لتغيير سلوك الإنسان نحو الهدف المطلوب.

يعرف التعزيز الإيجابي على أنه مؤثر داخلي يبعث النفس البشرية على الارتياح، ويسهم في تحضير طاقة الإنسان وجهده نحو الهدف بكل رغبة واقتناع.

ويؤكد علماء النفس والاجتماع على أن مفهوم التعزيز الإيجابي مفهوم عملي يمكن تطبيقه في كل زمان ومكان، وعلى جميع الأصعدة السياسية منها أو التعليمية أو الاجتماعية، أو غير ذلك، ولتوضيح الصورة يمكننا أن نمر على بعض التجارب والشواهد التاريخية:

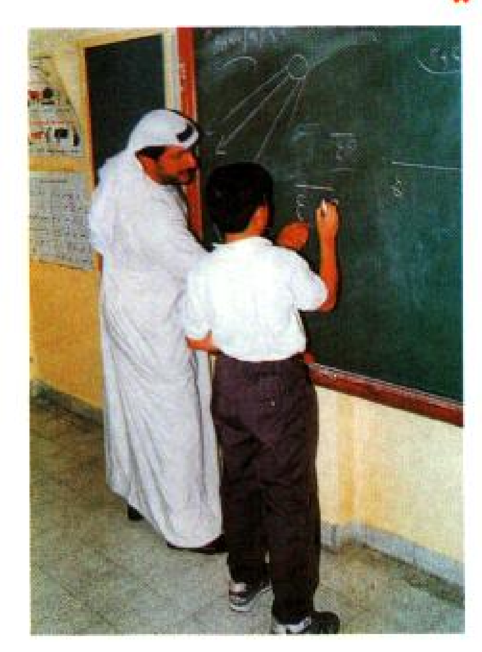
عمر بن عبدالعزيز - الخليفة الراشد الخامس كان من الأوائل الذين فهموا واستنبطوا أهمية مبدأ التعزيز الإيجابي في الحياة وأثره في تغيير واقع السلوك الإنساني من خلال المنهج القرآني الذي تربى عليه، فكانت النتيجة أن استطاع خلال مدة خلافته التي لم تتجاوز السنتين والخمسة شهور أن يُغير واقع الحياة نحو الأفضل، على الرغم مما كان قد سبق عهده من مظالم وفساد إداري، وصراع على السلطة والجاه والمال.

والي خراسان

كتب والي خراسان إلى عمر بن عبدالعزيز يستأذنه في أن يرخص له باستخدام بعض القوة والعنف مع أهلها قائلاً في رسالته للخليفة: «إنّهم لا يُصلحهم إلا السيف والسَّوط».

فكان ردّه التقي الحازم المبني على فهم دقيق لأهمية مفهوم التعزيز الإيجابي ودوره في تغيير السلوك الإنساني: «كذبت.. بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم، واعلم أن الله لا يُصلح عمل المفسدين».

إن اعتماد عمر بن عبدالعزيز لهذا المفهوم في سياسة الدولة جعل الخوارج يضعون أسلحتهم للمرة الأولى، وكانوا قد استعصوا على بقية الخلفاء، فكانت هذه نادرة من نوادر تاريخ عمر - رضي الله عنه.



كان هذا على صعيد إدارة الدولة وسياسة الشعب، أما على صعيد التربية والتعليم، فلقد أجرى علماء التربية الكثير من التجارب العملية لأجل التعرف بالأرقام على قيمة مفهوم التعزيز الإيجابي وأثره الحقيقي، وكان أحد أهم هذه التجارب أن تم تشكيل فصلين دراسيين من المستوى نفسه، واختير طلبة متقاربين جداً من حيث المستوى العلمي، وحُدِّد عدد طلاب كل فصل بحيث يكون مساوياً للآخر، وأصبح الفصلان وكأنهما توأمين متطابقين، وحُددت مدة التجربة الزمنية بفصل دراسي واحد (خمسة شهور تقريباً)، ثم قام العلماء باختيار مدرس يمارس أسلوب ومفهوم التعزيز السلبي مع طلاب الفصل الأول (التعزيز السلبي يمثل استخدام العصا والتوبيخ المستمر ومعاقبة المقصرين وعدم الالتفات للمتميزين.. إلخ).

ومدرس آخر يمارس أسلوب مفهوم التعزيز الإيجابي مع طلاب الفصل الثاني (يشمل التعزيز الإيجابي هنا مكافأة المتميزين، وتكريمهم، ومساعدة الضعفاء من الطلبة بالتشجيع الدائم، واستخدام كلمات الثناء والإطراء.. إلخ).

وكانت النتيجة التي أظهرتها نتائج اختبارات نهاية الفصل، تقدم طلاب الفصل الثاني المعزز إيجابياً على طلاب الفصل الأول المعزز سلباً بنسب لا تقبل المقارنة، مع التذكير بأن طلبة الفصلين تم اختيارهم على أساس التقارب في المستوى العلمي.

هذا المفهوم يحتاج من المربين آباءً كانوا أو معلمين أو إداريين وقفة تأمل في أسلوب التعامل مع من هم أماناتنا ومسؤولياتنا من الناس، أطفالاً كانوا أم كباراً، فمبدأ التعزيز الإيجابي لا يعرف للعمر أو الشكل أو الجنس أي قيمة، إنما هو التعامل مع النفس البشرية، فهل ندرك الآن في أسلوب تعامل الأم مع طفلها في البيت على سبيل المثال الفرق بين العبارتين التاليتين:

١ - إذا لم تكتب واجب المدرسة فسوف أضربك.

٢ - إذا كتبت واجب المدرسة فسوف أعطيك هدية أو آخذك في نزهة إلى الحديقة.

إنّ تأثير مبدأ التعزيز الإيجابي يعتمد أساساً على صناعة الرغبة الداخلية للسير نحو الهدف بأقصى سرعة وطاقة ممكنة، وهذا ما يمكن أن نراه بالعين المجردة إن أردنا أن نجرد ونشاهد.

كانت إحدى المدن الأوروبية السياحية تنعم بنظافة بيئية متميزة، كانت أحد أهم أسباب جمالها إضافة إلى تلك المناظر الطبيعية الخلابة التي تتمتع بها، وعلى مر السنين ساءت أحوال النظافة في المدينة حتى أصبح منظر القمامة على الأرض شيئاً مألوفاً، وكثر الذباب وفاحت الروائح السيئة، ولأجل حل هذه المشكلة والخروج من هذا المأزق الذي سبّب خسائر اقتصادية فادحة لأهل المدينة، عقد مجلس البلدية جلسة خاصة لمناقشة الأمر، وخرج المجلس بقرار بفرض عقوبة مالية على كل من يتساهل في ضوابط نظافة المدينة أو يعمل على تشويه جمالها وبيئتها، ومرت الأيام وزادت الحالة سوءاً ولم يكن للقرار المتخذ أي فائدة تُرجى، ومن ثم اضطر المجلس للانعقاد مرة ثانية لمناقشة الأمر، وفي هذه المرة أصدر المجلس قرارات هي أشد من الأولى حيث ضوعفت الغرامة المالية على كل مقصر، حتى وصل الأمر إلى السجن، ومع كل هذه الإجراءات الصارمة لم تُحل المشكلة، وبقيت المدينة على حالها، وعندها أدرك المجلس البلدي أنه لابدّ من السير في اتجاه آخر لحل المشكلة، هذا الاتجاه هو استخدام مبدأ التعزيز الإيجابي بدلاً من السلبي، وفعلاً، وبعد طول بحث توصلوا إلى فكرة اختراع نوع جديد من حاويات القمامة عندما تُلقى فيها القمامة تقول للشخص «شكراً».

وبعد هذه الاختراع الذي استند أساساً إلى استخدام أسلوب التعزيز الإيجابي عادت المدينة لتهنأ بمستوى نظافة متميز كما كان عليه العهد سابقاً.

لاشك أن عملية التغيير مهمة صعبة، وماذاك إلا لأنّ التغيير يحتاج إلى تغيير وهذا ما نفهمه من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١) ■



أفتش عن أخ أتمسك بِوُدِّه

احمل مصباحي في بياض النهار(١).. أفتش عن أخ.. بكل ما تحمل الكلمة من معنى.. نعم: همزة وخاء تعني «أخ».

فالهمزة: حرف حلقي يصدر من أقصى الفم يخرج من المزمار نفسه، ولنطق الهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقاً كاملاً، ثم تنفتح فجاة فتسمع صوت انفجار شديد.

أما الخاء: فحرف حلقي لا يحرك زفيره الوترين، بل يضيق مجراه عند أدنى الحلق، فيحدث نوع من الصفير أو الاحتكاك.

مصطفى عبد الجليل الحباب

إذن فـ«أخ» كلمة ذات حرفين حلقيين يحتاج النطق بهما إلى جهد، فليس التلفظ بهما سهلاً ميسوراً، بل يحتاج إلى شيء من المكابدة على قدر مكابدة الإحساس، والميل إلى الأخ، وهو بحرفيه الحلقيين يشعر بمدى الكدح إليه، فلا غرور فهو العضد الذي يعين على متاعب الطريق وكأنك حين تقول: «أخ»، تستشعر معناه العاطفي، استشعاراً عميقاً(٢).

والأخ: يطلق على أخ الدم وأخ الدين، فعندما تتوجع وتتأوه تتلفظ بـ«أخ»، كأنك تستدعيه تلهفاً فهو رمز لاستشعار شدة الشوق والحاجة الملحة، ذاك أخ الدين والدعوة والطاعة، أخ في الله.. ولله.

أفتش عن أخ.. يأخذ بيديك، ويقول: اجلس بنا نؤمن الساعة، ويهمس في أذنيك: «أخي.. إني أحبك في الله»، ويبتسم ابتسامة في طياتها الحب والصدق، وتقول له: أحبك الذي أحببتني فيه يا أخي، وبارك الله فيك، وجزاك الله خيراً، بعدها تحس بنسمات عطر يأخذ الألباب، ويسري في العروق، ولا تتحمل العين فتذرف الدموع ثم يحضنك ذاك الأخ الإيماني ويقول: أخي نحن أقوى رابطة على وجه الأرض.. نحن نقف على منابر من نور إن شاء الله يغبطنا عليها الأنبياء والشهداء(٣).. ونستظل تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله إن شاء الله.

أفتش عن أخ.. يرفع التكلف، ويترك حضيض الدينار والدرهم:

ويحسن في ذات الإله إذا رأى
مضيماً لأهل الحق لا يسأم البلا
وإخوانه الأدنون كل موفق
بصير بأمر الله يسمو إلى العلا

يذكرك بالآخرة كما قال الحسن البصري: «إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا، لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا، وإخواننا يذكروننا بالآخرة»(٥).

اتخذ الإيثار شعاراً: ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ (الحشر: ٤).

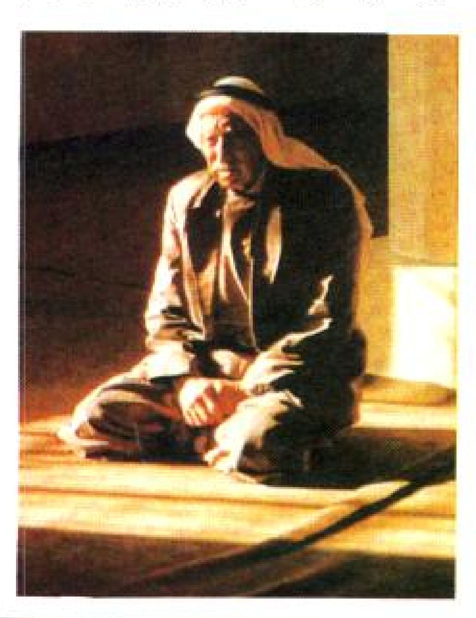
يقبل علك، ويسدد خللك، ويعفو عن زللك، يألف ويؤلف، إذا اشتكيت اشتكى، وإذا بكيت بكى، يحزن لحزنك، ويفرح لفرحك: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى»(٦)، روائح نسيم المحبة تفوح منه كأن الدنيا تتسع لما تراه.

روى الأبنادي عن الأثرم أنه قال: دخل اليزيدي يوماً على الخليل بن أحمد وهو جالس على وسادة، فأوسع له، فجلس معه اليزيدي على وسادته، فقال له اليزيدي: أحسبني قد ضيقت عليك، فقال الخليل: «ما ضاق مكان على اثنين متحابين، والدنيا لا تسع اثنين متباغضين»(٧).

هو مرآة لأخيه، إن رأى منه ما لا يعجبه سدده وقوّمه، وحاطه في السر والعلانية، بدّل التعاتب بالتغافر، ولم يسلك طريق التنافر، كلما صافحته قال لك: رب اغفر لي ولأخي هذا.

خصاله.. وأفعاله

أفتش عن أخ.. يكف لسانه إلا بخير.. فلا يذكر إخوانه بعيب ولا يعاتبهم، ولا يسخر منهم، ولا يلمزهم، يستر عيوبهم، ودائماً يدعوهم بأحب الأسماء إليهم، وإذا جنّ المساء عليه رفع يديه واستحضر صور من يعرف من إخوانه في ذهنه، ويستشعر الصلة الروحية بينه وبين من لم يعرف منهم، ثم يدعو لهم بمثل هذا الدعاء: «اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك، والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوثق اللهم رابطتها، وأدم ودها، واهدها سبلها، واملأها بنورك الذي لا يخبو، واشرح صدورها بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتك، وأمتها على الشهادة في سبيلك، إنك نعم المولى ونعم النصير»(٨).



أفتش عن أخ.. يداه بالخير مبسوطتان، ولسانه رطب بذكر الله، إن أشار إليه بنان بسب أو شتم احتسب وكان منه الصفح والغفران، بابه مفتوح، وماله مبذول، من يذهب إليه طلبه مجاب قبل أن يبدأ بالسؤال، هو الذي قيل فيه: «رب أخ لك لم تلده أمك»، تحس منه حسن الخلق، والرحمة، والتواضع، وخشوع النظرة، وحسن اللقاء، والاستماع، ورقة الابتسامة، وحب دعوته، وأدب كلمته، وتضحية لأخوته.. يشغل تفكيرك، ويملك جوارحك حتى أنك لا تطيق أن تبتعد عنه ساعة من نهار أو ليل، فهو كنز غال.. **أفتش وأبحث عنه**.. هو كالشمعة المضيئة التي تحترق لتنير غيرها بهدوء تام دون أن يحدث ضوضاء حولها، ويعيش لإخوانه ودعوته، وتبدو الحياة طويلة وعميقة، والعمر يتضاعف بقدر الإحساس بالأخوة، فما أسعد الإنسان الذي تعطف عليه الحياة وتمنحه مثل هذا الأخ الذي لم تلده أمه.

أخي في فؤادي وفي مسمعي
وفي خاطري أنت والأضلع
أخي في حناياك يجري هواي
وروحك في الكون تسري معي
أخي إن بسمتَ فعن مبسمي
وإن أنت نُحت فمن أدمعي
أخي إن تراءى لعيني الصباح
تبينت نورك في المطلع
أخي أنا أنت فمن منهل
سقينا الحياة ومن مشرع
أخي أنا أنت فآمالنا
وآلامنا فيضٌ من منبع
أخي نغمٌ أنت يحلو به
فمي ويهش له مسمعي(٩)

مواقف أخوية

أين من يحترق لدعوته وإخوانه؟! أين من يكفكف دموع أخيه، ويتألم ويحس به؟!

هناك صور ومواقف لعلنا نجد ذاك الأخ الذي نفتش عنه فيها، وهي صور من عالم الحقيقة لكنها في طبيعتها أقرب إلى الرؤى الحالمة! وهي صور وقعت في هذا العصر الذي فقدنا فيه الأخ.

لنا مع الأستاذ محمد أحمد الراشد، معاناة، وعبرات أخوية أرسلها في كتاب «مسافر في قطار الدعوة» حين تحدث عن معنى حبه لأخيه عادل الشويخ - رحمه الله تعالى - بكلمات ملؤها الوفاء والأسى لفقد أخيه.. فقال: «..هكذا نهاية أخي العزيز الحبيب وعضدي وسندي، وصاحبي في دربي، وقريني وتلميذي..».

ويتحدث عن حادثة موته فيقول: «فهزني الحادث، وأذهلني، ونفضتني صدمة عنيفة لم أزل أرزخ تحت تأثيرها، ولا أدري ما أقول، ولا ما أفعل، وغير مهتد لطريق تعويضه، وإن كان لي فخر، ففخري أن أبا عبدالله، كان أكبر تلاميذي، وأمين سري، والنجي الذي أبثه همومي، والمستشار الذي

طالما حاورته ففتح لي من نوافذ التفاؤل ما شاء الله، وأغلق أخرى تطل على أودية التشاؤم. لقد كنت وإياه كأننا فريق عمل مشترك، ننضج أفكارنا معاً، ونرحل معاً، ونتكلم معاً، ونكتب معاً، ولذلك شعرت بأن نصفي قد مات لما بلغني نعيه، وما أظن أحداً من أصحابه حزن لموته كحزني..»(١٠).

ونستشعر الأخوّة الإيمانية مع الأخ: «الذي كانه في رحلة جهادية مع إخوته، وفي ليلة من الليالي استيقظ بعد منتصف الليل فتوجه للوضوء ليصلي ما يكرمه الله به، وإذا به بعد الانتهاء من الوضوء يرى ملابس إخوانه قد ملأت ملابس المغسلة ولعدم وجود وقت للراحة كان هذا الكم من الملابس، فقام الأخ يغسل ملابس إخوانه، وقبل صلاة الفجر كان قد انتهى، فصلى الوتر مكتفياً به عن قيام الليل، ثم أيقظ إخوانه لصلاة الفجر، ويقول أنه وجد سمواً إيمانياً لم يكن يجده في تعبداته السابقة»(١١).

وآخر في إحدى الدول الإسلامية من شدة حبه لأخيه في الله والتضحية في سبيله احتضنه في أثناء إطلاق الشيوعيين الرصاص عليه، واستشهد هو وظل أخوه حياً.

وذاك الذي كان نائماً مع إخوته في الخيمة فاستيقظ في منتصف الليل على صوت الرياح الشديدة، ورأى عمود الخيمة كاد ينكسر، وأمسكه بيده، وظل قائماً حتى الفجر من غير أن يوقظ أحداً إخوانه حتى لا يفاجئهم أو يزعجهم.

والأخ المحب لإخوته الذي جاءته حالة غيبوبة من أثر اصطدام، وفي أثناء نقله إلى المستشفى استيقظ، وكان يظن أنه سوف يموت فقال لأخيه الذي بجانبه بلغ إخوتي أني أحبهم جميعاً في الله.

ويحدثنا معلّم الأخوّة الإمام البنا فيقول: «تآخى اثنان في الله، سافرا في سفينة، وقف أحدهما على حافة السفينة فزلت به قدمه، فوقع في البحر، ووقع أخوه وراءه فانتشلهما رجال السفينة.. فلما أفاق الأول رأى أخاه مبتلاً من أثر الغرق، فقال له: مالك؟ فقال: لقد فنيت بك عني فظننت أنك أني»(١٣).

صاحب الإيثار

وصاحب الإيثار الذي قال لإخوته: من يحتاج إلى شيء بمناسبة العيد؟ فقال له: أنا أحتاج إلى بدلة، وأريد أن ترشدني إلى خياط يفصل بالتقسيط، فقال له صاحبنا غداً أرشدك إليه، ثم ذهب غداً إلى الخياط الذي يعرفه، وقال له: سوف يأتيك أحد الإخوان كي تقوم بتفصيل بدلة له، فلا تأخذ منه أي شيء، وسوف أقوم أنا بالتسديد، ولبس الأخ البدلة في العيد، ويسأله إخوانه من أين اشتريت القماش؟ ومن الذي قام بالتفصيل؟ فيقول: من عند الخياط فلان، فيذهب الإخوان لهذا الخياط، ويطلبون مثل ما طلب الأخ، لكنهم يكتشفون أن هذا الخياط لا يفصل بالتقسيط، وأن صاحبنا قام بدفع القيمة كاملة ثم يأخذ من الأخ المبلغ على دفعات، دون أن يعرف حقيقة الأمر!

إنها نعمة الأخوّة يجعلها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أثمن منحة ربانية للعبد بعد نعمة الإسلام فيقول: «ما أُعطي عبدٌ - بعد الإسلام - خيراً من أخ صالح، فإذا رأى أحدكم وُداً من أخيه فليتمسك به».■

الهوامش

(١) مقولة لأحد الفلاسفة.
(٢) من كتاب «معنى الأخوّة» محجوب موسى، ١٢ - ١٤ بتصرف.
(٣) قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: «المتحابان في جلالي على منابر من نور، يغبطهم النبيون والشهداء» (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).
(٤) مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي: ١١٤.
(٥) إحياء علوم الدين: ٣/ ١٧٦.
(٦) البخاري: ١١-٦٠.
(٧) نزهة الألباء: ٧٠.
(٨) رسائل الإمام البنا، المأثورات، ٦٦٠.
(٩) الأخوّة والحب في الله: ٩٨ - ٩٩، قصيدة للأستاذ محمد التاجي.
(١٠) مسافر في قطار الدعوة، د.عادل الشويخ: ٨ - ١٠ بتصرف.
(١١) ذاتية المؤمن طريق النماء، إصدار لجنة البحوث في دار الدعوة: ٣٦ - ٣٧ بتصرف.
(١٢) المصدر السابق.
(١٣) حديث الثلاثاء، حسن البنا: ٢/ ٢٣.

محمد بن قاسم .. المحقق العلاّمة

فُجعت الأمة الإسلامية بموت عالم من علمائها الأجلاء، أفنى عمره في البحث، والتأليف، والتعليم، والتدريس، ولا تخلو مكتبة علمية من مؤلفاته، وتحقيقاته، وهو فضيلة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم - رحمه الله.

وُلد الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم عام ١٣٤٥هـ في بلدة البير التي تبعد عن الرياض ١٦٠ كم شمالاً، ونشأ في بيت علم ودين، ودرس في الكتاتيب، ثم تلقى العلم على العديد من العلماء، والمشايخ، منهم والده الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، والشيوخ: عبداللطيف بن إبراهيم، وعبدالعزيز بن باز، وعبدالله بن حميد - رحمهم الله - ومن أخص مشايخه وأكثرهم أثراً في حياته الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي درس عليه كثيراً، ولازمه ٢٥ سنة منذ عام ١٣٥٧هـ وحتى عام ١٣٨١هـ، وقد درس - رحمه الله - الدراسة النظامية في المعهد العلمي، ثم تخرج في كلية الشريعة، ومن أبرز زملائه فيها الشيخ عبدالله بن جبرين - وفقه الله.

وكان - رحمه الله - محباً للعلم، صبوراً على طلبه، حافظاً له، فقد حفظ كتاب الله عز وجل وكثيراً من المتون، كالزاد والألفية، والواسطية، والتدمرية، وغيرها.

حياته العلمية

درّس - رحمه الله - في معهد إمام الدعوة، ثم في المعهد العلمي بالرياض ثم في كلية أصول الدين وناقش العديد من رسائل الدراسات العليا، ومن أبرز تلامذته سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، واعتذر عن تولي كثير من المناصب التي عُرضت عليه، وقام مع والده الشيخ عبدالرحمن بجمع الثروة العلمية العظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» في ٣٧ مجلداً، إذ سافر مع والده إلى الشام والعراق ومصر وأوروبا بحثاً عن ذلك التراث العظيم، ثم أضاف - رحمه الله - على هذا المجموع «المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية» في خمس مجلدات جمعه في أكثر من اثني عشر عاماً، وقد أخرج في مجلدين كبيرين كتاب «بيان تلبيس الجهمية»، ومن وفائه ومحبته لشيخه محمد بن إبراهيم - رحمه الله - أخرج فتاواه ورسائله في ثلاثة عشر مجلداً بأمر من الملك فيصل - رحمه الله - وله من الكتب المطبوعة أيضاً: «أبو بكر أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة»، وكتاب: «آل رسول الله وأولياؤه»، و«موضوعات صالحة للخطب والمواعظ»، وأخرج من شروح الشيخ محمد بن إبراهيم «كشف الشبهات»، و«آداب المشي إلى الصلاة»، وغيرها.

صفاته

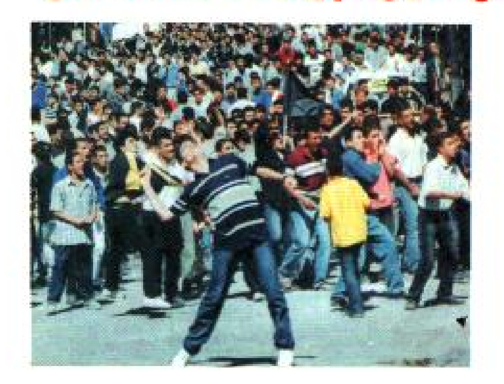
عُرف عن الشيخ منذ نشأته كثرة العبادة، والمداومة عليها، فهو صاحب قيام ليل طويل، وحج أكثر من خمسين حجة، لا يخرج من المسجد بعد صلاة الفجر إلا بعد شروق الشمس، حريصاً على اتباع السنة، متواضعاً، حسن السمت مع هيبة تلازمه، ووقار، وكظم للغيظ، وزهد في الدنيا، وورع، وبُعد عن المظاهر، ولا يُؤثر عنه أنه طلب من أحد شيئاً من أمور الدنيا البتة، ومن رأى عبادته، وسائر صفاته، تذكّر حال السلف الصالح، وكان حليماً صبوراً قليل الكلام، لا يتحدث فيما لا يعنيه، بُعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة، مداوماً على ذكر الله عز وجل، واستغفاره، باراً بوالديه أحياءً وأمواتاً، واصلاً رحمه، كثير الصدقة الخفية التي لا يعلم عنها أحد.

رحم الله الشيخ، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وبارك في عقبه، وجعلهم هداة مهتدين.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي

الجهاد فرض عين لإزاحة الاحتلال



● ما حكم الذهاب للجهاد في الأماكن التي يحارب فيها المسلمون؟

○ الأصل أن الجهاد فرض كفاية على المسلمين إذا كان الكفار في ديارهم ونحن في ديارنا لم يحتلوا لنا أرضاً ولم يعتدوا على موقع لنا أو حق لنا ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافّة ﴾ (التوبة: ١٢٢).

إنما يكون الجهاد فرض عين إذا دخل العدو أرضاً من أرض الإسلام، حينئذ يجب على أهل هذا البلد أن ينفروا كافة لمقاومة الاحتلال وقد قال الفقهاء في هذه الحالة (حالة النفير العامة): تخرج المرأة بغير إذن زوجها، والولد بغير إذن وليه، والولد بغير إذن سيده والخادم بغير إذن مخدومه، لأن هذا حق الأمة العامة، وإذا لم يكف دفاع أهل البلد فعلى من يليهم ثم من يليهم وهكذا حتى تصل الأمة كافة، وعلى المسلمين في أنحاء الأرض أن يعاونوهم بما يمكنهم.

خذ مسألة قضية البوسنة والهرسك، تعرض فيها المسلمون لمذابح جماعية وحرماتهم انتهكت وأعراضهم هتكت فهو فرض عين على أهل البوسنة، وعلى المسلمين أن يساعدوهم خاصة إذا احتاجوا متخصصين بتصليح الدبابات أو خبرة عسكرية في حرب العصابات وغيرها، وعلى المسلمين عامة مساعدتهم في السلاح والمال وغيرها.

وهذا ينطبق على فلسطين وأكثر، لأن قدسية فلسطين أكبر من قدسية البوسنة فهي أرض النبوات والمسجد الأقصى مكان الإسراء والمعراج والقبلة الأولى، فهذه لها قدسية أكثر من أي أرض أخرى، فواجب المسلمين مع فلسطين أكبر من أي بلد آخر فهي قضية المسلمين الأولى ويجب على المسلمين أن يساعدوا أهل فلسطين ليستردوا أرضهم بما يحتاجونه، فاليهود في أنحاء العالم يعتبرون إسرائيل دولتهم وقضية إسرائيل قضيتهم، فأولى بالمسلمين أن يعتبروا قضية فلسطين قضيتهم، وأن هذه الأرض لجميع المسلمين وليست أرض الفلسطينيين وحدهم فعلى الإخوة المسلمين أن يمدوا إخوانهم في فلسطين بمساعدات حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وأرضهم وأرض المسلمين جميعاً، لذلك أنا أقول إن هذه الاتفاقات في الحقيقة اتفاقات ظالمة.

والجهاد أنواع، إذا أغلق باب فهناك أبواب مفتوحة، فيمكنك مساندتهم بالمال، كذلك مقاطعة البضائع والتحذير منها، فلماذا هؤلاء الذين يتوقون للاستشهاد لا يعملون في مثل هذا، هل نحن جماعة نحسن صناعة الموت ولا نحسن صناعة الحياة؟

مثال لذلك إخواننا في أفغانستان: أحسنوا فن الموت ولم يحسنوا فن الحياة عندما حاولوا بناء الدولة بعد الجهاد. المهم أن الإنسان يصطحب نية الجهاد كما جاء في الحديث الصحيح: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق» فالجهاد لا يخطر بباله، وقد لا تتاح له الشهادة التي يتمناها.

خالد بن الوليد قال: «شهدت مائة معركة في الجاهلية والإسلام وما في بدني إلا رمية بسهم، أو طعنة برمح، وأخيراً أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء».

وفي الحديث الصحيح: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه». فيستطيع أن يأخذ بنيته أجر الشهادة وأجر الجهاد ■

الإجابة للشيخ عطية صقر

معنى الجهاد وميادينه

● كيف يمكن للإنسان المسلم أن يجاهد؟

○ الجهاد من الكلمات التي أسيء استعمالها لعدم فهم معناها فهماً صحيحاً، فالجهاد مأخوذ من الجَهْد وهو التعب، أو الجُهد وهو القوة، فالمجاهد يبذل جُهْداً يحس فيه بجَهْد، أي يبذل قوة يحس فيها بتعب.

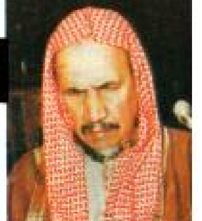
ومعنى الجهاد بذل الجهد لنيل مرغوب فيه أو دفع مرغوب عنه، يعني لجلب نفع أو منع ضرر، وهو يكون بأي وسيلة وفي أي ميدان حسي أو معنوي، ومنه جهاد النفس والشيطان وجهاد الفقر والجهل والمرض وجهاد البشر، والنصوص في ذلك كثيرة. وجهاد البشر يكون بدفع الصائل المعتدي على النفس أو المال أو العرض، والميت في هذا الجهاد شهيد كما صح في الحديث.

كما يكون الجهاد عند الاعتداء على الأوطان والحرمات، أو الوقوف ضد الدعوة إلى الخير. والجهاد في سبيل الله عرف في الشرع بما يرادف الحرب لإعلاء كلمة الله، ووسيلته حمل السلاح وما يساعد عليه ويتصل به من إعداد وتمويل وتخطيط، ويشترك فيه عدد كبير من الناس، من زراع وصناع وتجار وأطباء ومهندسين وعمال ورجال أمن ودعاة وكُتّاب، وكل من يسهم في المعركة من قريب أو بعيد.

وكان هذا الجهاد هو الشغل الشاغل للمسلمين في بدء تكوين المجتمع الإسلامي وأكثر آيات القرآن وأكثر الأحاديث كانت للأمر به والتشجيع عليه: ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾ (التوبة: ٤١)، وهو فرض عين على كل قادر عليه إن أغار علينا العدو، وفرض كفاية إن لم تكن إغارة علينا، وإذا استنفر الإمام القوة وجب الخروج، لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ﴾ (التوبة: ٣٨)، وحديث البخاري ومسلم: «وإذا استُنفرتم فانفروا».

لقد كان هناك انتقال بالدعوة لنشرها في ربوع العالم، إذ يقوم بذلك جماعة من القادرين نيابة عن غيرهم مادامت فيهم كفاية، وكل مسلم يجب أن يكون مستعداً لإجابة الداعي إلى الجهاد، وعليهم جميعاً أن يكونوا على أقصى درجات الاستعداد: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ (الأنفال: ٦٠).

وإذا كان الجهاد مفروضاً بالسلاح لتأمين طريق الدعوة والدفاع عن الحرمات، فذلك واضح في الجهاد ضد الكفار، أما الجهاد بين الدول الإسلامية فلا يجوز مطلقا أن يكون للعدوان على الحقوق، بل لرد العدوان، ولا يلجأ إليه إلا إذا فشلت كل الطرق السلمية، لقوله تعالى: ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ (الحجرات: ٩)، وفي الدفاع عن النفس يقول الحديث: «من قُتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد» (رواه أبو داود).■



الإجابة للشيخ: عبد العزيز بن باز - يرحمه الله

الواجب على المسلمين نصرة إخوانهم في فلسطين

● مـا الحكم في جـهـاد الفلسطينيين حالي، هل هو جـهـاد في سبيل الله، أم ـهاد في سبيل الأرض والحرية؟ وهل ـعتبر الجهاد من أجل تخليص الأرض ـهاداً سبيل الله؟

○ لقد ثبت لدينا بشهادة العدول الثقات أن الانتفاضة الفلسطينية والقائمين بها من خواص ـسلمين هناك وأن جـهـادهم إسـلامي؛ لأنهم ـظلومون من اليهود؛ ولأن الواجب عليهم الدفاع ـن دينهم وأنفسهم وأهليهم وأولادهم وإخراج ـوهم من أرضهم بكل ما استطاعوا من قوة.

وقد أخبرنا الثقات الذين خالطوهم في ـهادهم وشاركوهم في ذلك عن حماسهم الإسلامي، وحرصهم على تطبيق الشريعة الإسلامية فيما بينهم، فالواجب على الدول الإسلامية وعلى بقية المسلمين تأييدهم ودعمهم تخلصوا من عدوهم وليرجعوا إلى بلادهم عملاً ـول الله عز وجل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين ـونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن ـه مع المتقين (١٢٣) ﴾ (التوبة)، وقوله سبحانه: انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ـي سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١) ﴾ ـلتوبة)، وقوله عز وجل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل ـلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (١٢) وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (١٣) ﴾ (الصف).

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم».

ولأنهم مظلومون، فالواجب على إخوانهم المسلمين نصرهم على من ظلمهم لقول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» (متفق على صحته)، وقوله ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا يا رسول الله نصرته مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟ قال «تحجزه عن الظلم فذلك نصرك إياه»، والأحاديث في وجوب الجهاد في سبيل الله ونصر المظلوم وردع الظالم كثيرة جداً.

فنسأل الله أن ينصر إخواننا المجاهدين في سبيل الله في فلسطين وفي غيرها على عدوهم، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يوفق المسلمين جميعاً لمساعدتهم والوقوف في صفهم ضد عدوهم، وأن يخذل أعداء الإسلام أينما كانوا وينزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين إنه سميع قريب.■

الإجابة للإمام حسن البنا - يرحمه الله

الزكاة ومجاهدو فلسطين (*)

● سيدي الأستاذ المرشد العام للإخوان المسلمين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

ارجو التكرم بإفتائي: هل يجوز دفع الزكاة إلى مجاهدي فلسطين الأمجاد تحت قول الله تعالى: ﴿ وفي سبيل الله ﴾ ثم التمس أن يكون جواب فضيلتكم على صفحات جريدتنا الغراء فلعل في نشر الجواب خيراً كثيراً ودعاية طيبة لأسبوع فلسطين الشقيقة نصرها الله ورعاها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد أحمد سليمان

○ بسم الله الرحمن الرحيم.. والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه.. أما بعد:

فإن من الجائز صرف جزء من زكاة المال لمجاهدي فلسطين البواسل ودليله الآية الكريمة، ويوزع جزء على فقراء البلد ومساكينه، ونقل الزكاة هنا جائز كذلك للضرورة القائمة، وهي حاجة المجاهدين إلى المال، وفي صرف جزء من الزكاة في هذا الوجه ثواب عظيم، ومغنم جسيم، فليحرص على ذلك من شاء أداء هذا الركن المهم من أركان الدين، وليورد من زكاة ماله إلى لجان الإعانات لتصرف فيه التصرف الشرعي المناسب له، والله أعلم.■

(*) نشرت بمجلة النذير الأسبوعية، العدد ١١، السنة الأولى، ٩ شعبان من سنة ١٣٥٧هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٣٨م.

الإجابة للشيخ فيصل مولوي

حربنا ليست مع كل يهودي

● مـا حكم قـتل اليـهـود في أي مكان كـانوا، علماً بأن أحد ـشايخ الأزهر افتى بجواز قتلهم في أي ـكان سواء أكانوا عسكريين أم مدنيين؟

○ لم أطلع على هذه الفتوى وأستبعد صدورها ـذا الشكل، وأرجح أن السائلة ربما فهمت غير ما ـصده الشيخ. وأوضح المسألة ضمن النقاط التالية:

ليست هناك حرب قائمة بيننا نحن المسلمين وبين ـ يهودي في العالم باعتباره يهودياً. إن المعركة ـقائمة تنحصر بيننا وبين اليهود المقيمين داخل ـأرض المحتلة، التي وفدوا إليها من كل بقاع العالم ـستوطنوها ظلماً وعدواناً وأخرجوا منها شعبها ـتحوا الحرب علينا من أجل إتمام مشروعهم ـلاستيطاني الظالم. لذلك يكون من حقنا بلا جدال أن ـاتل هؤلاء الذين اعتدوا علينا.

أما أن يوجد إنسان يهودي يعيش في أي بلد من بلاد العالم ولم يستجب للدعوة الصهيونية بالهجرة إلى فلسطين المحتلة ولا يتمتّع بالجنسية الصهيونية فليس عندنا ما يوجب قتله أو مقاتلته، خاصة أن مثل هذا الأمر يؤدي إلى نقض عهود بيننا وبين الدولة التي يعيش فيها ويحمل جنسيتها وهذه العهود التي ترعاها الأمم المتحدة والتي تسمح للمسلمين بالسفر إلى جميع بلاد الدنيا للقيام بواجب الدعوة أو للتجارة أو لطلب العلم أو لأي سبب آخر، ونقض مثل هذه المعاهدات من أجل قتل إنسان يهودي غير صهيوني يؤدي إلى إلحاق ضرر كبير بالإسلام والمسلمين.

أما اليهود المقيمون داخل الأرض المحتلة والذين يحملون الجنسية الصهيونية فهم جميعاً مشتركون بالعدوان علينا ومن حقنا أن نحاربهم جميعاً، لكن الأعراف العالمية اليوم تحصر القتال بالعسكريين دون المدنيين. وعندما يلتزم الصهاينة بذلك نرى من واجبنا أن نلتزم به لإنقاذ الشيوخ والأطفال والنساء من أعمال القتل. وإذ لم يلتزموا بذلك كما هو واقعهم.

وقد شاهدنا في الأحداث الأخيرة كيف يطلق اليهود الرصاص على الشباب الأعزل والأطفال بدم بارد ويمارسون القتل المباشر عن طريق توجيه رصاصهم إلى الرؤوس أو إلى الأجزاء العليا من الجسم.

وكنّا قد شاهدنا قبل ذلك ما حصل في مدينة قانا حيث لجأ المئات إلى مبنى الأمم المتحدة حتى لا يتعرّضوا للقتل ولم يتورّع الصهاينة عن قصف هذا المبنى وعن قتل أعداد كبيرة تزيد على المائة من الأطفال والشيوخ والنساء.

أمام هذا الواقع نقول: إن المعاملة بالمثل مشروعة والله عز وجل يقول: ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ (النحل: ١٢٦)، وبالتالي فإنه يجوز لنا أن نقاتل ونقتل كل يهودي صهيوني حتى إذا تراجع الصهاينة عن قتل المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ يمكننا عند ذلك أن نتراجع عن المعاملة بالمثل.■

خطر يهدد أطفالنا.. بأيدينا!

منذ مدة كنت في زيارة لصديقة لي وفي أثناء الزيارة جذب انتباهي ارتفاع صوت الأطفال في الغرفة المجاورة، فذهبت لاستطلاع الأمر، فرأيت الأطفال، وكان معهم أطفال صديقتي صاحبة الدعوة، وأطفال آخرون، وقد تحلقوا حول شاشة التلفاز، وتعالت هتافاتهم، فنظرت إلى الشاشة، فإذا بالطفل وقد شبك بها جهازاً ترفيهياً حديثاً يسمونه «السموني».

ظهر على الشاشة طفل يقود سيارة حديثة ذات سرعة فائقة، يصدر منها صوت موسيقى غربية صاخبة، ويستطيع الطفل التحكم في الصوت والسرعة، وطريقة اللعبة أن الطفل يحرك السيارة في شوارع المدينة بسرعة كبيرة، بحيث تتجاوز الإشارة الضوئية، وتحطم أي سيارة أو جسم يظهر أمامه، ضارباً بأنظمة المرور عرض الحائط، ومستخدماً حركات بهلوانية «بالتفحيط»، والطفل يشعر بنشوة كبيرة لإنجازاته في مخالفة أنظمة المرور، والأطفال بجواره يحيونه ويشجعونه!!



طلبت من الطفل وضع شريحة أخرى إذ يعتمد الجهاز على شرائح اسطوانية توضع داخله، فإذا بفتاة تظهر على الشاشة شبه عارية، وهي تقوم بدور المدافع عن المدينة التي يهدد أمنها عملاق كبير يقتل كل من يقابله من رجال الشرطة، فتقوم هذه الفتاة الخليعة بمتابعة العملاق، والقضاء عليه، والطفل يحرك الفتاة حركات معينة، تبرز مفاتنها حتى يقضي على العملاق المزعوم!!

ثم وضع لي الطفل شرائح أخرى لا تقل في خطرها وسوئها عن الشرائح الأولى، إذ استخدمت الفتيات في معظم الشرائح بشكل مضر ولافت للنظر، يتنافى مع الخلق والآداب الإسلامية!.

فيا أيها الآباء والأمهات، كيف رضينا لأطفالنا استخدام هذه الأشرطة والشرائح بغير مراقبة وتوجيه؟ وماذا نتوقع من أبنائنا شباب المستقبل وهم يتشربون هذه الأفكار؟ وكيف سيحترمون القوانين والأنظمة المرورية وهم يتابعون هذه الأفلام في سن لاتتجاوز السابعة؟ وماذا نتوقع من فتياتنا أمهات المستقبل، إذا نشأن على تلك المبادئ الهدامة والسلوكيات المنحلة؟

فراقبوا الله تعالى في فلذات أكبادكم، وبادروا بالتخلص من هذه المنكرات، وأدعو أصحاب الاختصاص في مجال صناعة الوسائل الترفيهية لإنتاج شرائح وأشرطة تقوم فكرتها على تثبيت المبادئ والأفكار الإسلامية في أذهان أطفالنا، حتى ينشأوا على الشجاعة والصمود والاعتزاز بدينهم الإسلامي.■

عائشة أم الفضل نحّاس

مسلمة واعية سياسياً.. كيف؟

حوار: أحلام علي

كيف يمكن أن يتشكل الوعي السياسي لدى المرأة المسلمة؟ وهل نتركها هكذا نهباً للأفكار الشاذة والتقاليع الوافدة؟ أم نأخذ بيديها منذ الصغر إلى معرفة قضايا أمتها حق المعرفة، ودقائق كل قضية.. حتى تنقل هذه المعارف إلى الأبناء، ومن ثم ينشؤون عارفين قضايا أمتهم، وهمومها الكبرى، بدلاً من جهلهم الذي يمثل خطراً أشد على الأمة من العدو نفسه؟

حول هذا الموضوع كان حوارنا مع الداعية الإسلامي والخبير التربوي واحد المهتمين بشؤون الأسرة الأستاذ محمد حسين، صاحب العديد من المؤلفات التي تناولت بشيء من التفصيل وضع الأسرة المسلمة:

● قطاع عريض من النساء المسلمات غير مهتم بقضايا المسلمين وبالأحداث التي تدور - ومن ثم فإن دورهن مغيب عن الساحة - فهل ترون ضرورة وجود وعي سياسي لدى المرأة المسلمة؟!

○ إذا كان المقصود بالوعي السياسي سياسة العالم والصراع بين الحق والباطل، وبين الإسلام وتغريبه، وأن يكون لديها وعي بما يُكاد للإسلام وللأمة، فواجب على كل امرأة مسلمة أن تعي هذه المسائل، وأن يكون لها رأي فيها خاصة أنها منوط بها تربية النشء على هذا الوعي، كما أن الذين يحاربون الإسلام يعملون على تجفيف المنابع بمعنى أنهم يريدون أن يحولوا بين فهم الإسلام، وقيمه وطبائعه بين النشء.. فإذا كانت الأم غير واعية بهذه المقاصد ومدى التربية البعيدة عن الإسلام التي سوف تربي عليها أبناءها فهذا خطأ شديد لأن الأبناء لن يجدوا في البيت: الأم التي تعي ما يُكاد للأمة الإسلامية، ولكي تربي أبناءها على فهم هذه الأمور جيداً يجب أن تكون مصدر إيجابة لاستفساراتهم ولأسئلتهم، ولكي تسهم أيضاً كعضو فاعل في المجتمع المسلم.. ولا يتم ذلك إلا إذا كانت مهتمة بشكل كبير بقضايا المسلمين وبالأحداث التي تدور على الساحة عملاً بقول الرسول ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

● هل مسؤولية المرأة داخل البيت فقط، أم أن لها مسؤولية خارجه أيضاً؟

○ حصر دور المرأة في البيت ليس أمراً إسلامياً أو واقعياً أو معقولاً.. فمن الذي حصر دور المرأة في البيت فقط؟ ومن ادعى هذا؟ ومن حصر مسؤولياتها في هذا النطاق فقط؟ هذا مفهوم غير إسلامي وغير تاريخي.

فالنساء شقائق الرجال، كما قال الرسول ﷺ وأم سلمة شاركت في قضايا إسلامية مهمة جداً، عندما أخذ الرسول ﷺ برأيها في هدنة الحديبية، وما كان الرأي الصحيح يغيب عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه، ولكنه أخذ بمشورة زوجته في هذا الحدث التاريخي الذي يتعلق بمستقبل الإسلام والمسلمين ليكون درساً مهماً للمسلمين في مثل هذه المواقف، وليبين ﷺ أن المرأة المسلمة لديها المقدرة العقلية على المشاركة الفعالة في صنع القرارات.

لذلك يجب أن نعمل على إيجاد نساء مسلمات على درجة واعية من فهم الصراع السياسي والاجتماعي والحضاري الذي نحتاج فيه لنساء ذوات قدرة علمية، وقدرة إفصاح للدفاع عن المرأة المسلمة، وقيم المرأة المسلمة، بحيث تقف أمام هذا الزحف الظالم الذي يجعل من المرأة سلعة رخيصة لأطماع الرجال، بدءاً من جعلها قيمة زهيدة في الإعلانات، وانتهاءً بما يُحاك لها في أروقة المؤتمرات.■

وحش يهاجم طفلك من الداخل!

الغيرة شعور فطري يحتاج إلى ترشيد قبل أن يتحول إلى عدوانية

عبد العليم عبد السميع غزي

الغيرة شعور مؤلم، ينتج عن أي اعتراض أو محاولة لإحباط ما نبذله من جهد للحصول على شيء مرغوب فيه، وهذا الانفعال يلازمه شعور بجرح، وحطٌ لعزة النفس، كما أنه لا يثير في الطفل الغضب والحقد والشعور بالقصور فحسب، بل يؤدي إلى سوء التكيف بين الطفل وبيئته، وإلى وقوعه نهباً للصراع مع نفسه والآخرين.

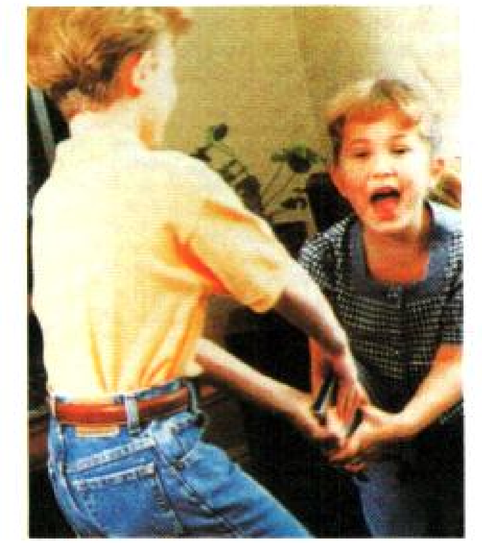
الغيرة من السنة الأولى وحتى الخامسة من العمر انفعال طبيعي شائع بين كثير من الأطفال، غير أنه كثيراً ما يتطرف هذا الانفعال ويطغى على الشخصية طغياناً يؤدي إلى عسر شديد في توافق الطفل مع مجتمعه. كما تؤدي الغيرة إلى أضرار سيئة بصحة الطفل النفسية، وإلى شعوره بالعجز والقصور، وقد تمتلئ نفسه بالشكوك والأوهام، وتعوزه الثقة ويظن نفسه عاجزاً عن مواجهة أي موقف يتطلب جانباً من الثقة بالنفس.

الطفل الغيور لا يستقر على حال، ولا يشعر بالراحة والهناء، يختزن أحزانه ويبالغ فيها، حتى يؤدي به شعوره إلى الظن بأن الدنيا بأجمعها تعمل ضده، بل كثيراً ما يكون سوء العلاقات العائلية راجعاً إلى أشكال الغيرة التي نشأت بين أفرادها في مطالع الحياة.

ويؤكد علماء النفس أن كل الناس على خط ولو ضئيل من الغيرة، فلولا ذلك ما قام التنافس والاجتهاد بين الأفراد، بل الجماعات أيضاً، ولكن المشكلة مشكلة كمية، فإذا زاد انفعال الغيرة على الحد المألوف كان ذلك من عوامل الشقاء والسعادة.

أسباب الغيرة

وتختلف أسباب الغيرة باختلاف مراحل نمو الطفل، ففي خلال السنوات التي تسبق ذهاب الطفل إلى المدرسة، نلاحظ أن الكثيرين من الأطفال يقومون بنوع من السلوك يدل على الغيرة، ذلك لأن الطفل بطبعه ميال دائماً إلى أن يكون في موضع انتباه، ومحبة والديه، فإذا تصادف أن شاركه طفل آخر هذه المحبة فإنه يشعر بأنه مهدد، وهذا الشعور من شأنه أن يجعل الطفل ميالاً إلى الاعتداء على ذلك الدخيل الذي شاركه محبة والديه، ويأخذ هذا الاعتداء مظاهر عدة منها جذب شعره، أو ضربه، أو إيقاع الأذى به، وما هذه إلا مظاهر يعبر الطفل بها عن غيرته.



ومن الممكن أن نمنع نشوء الغيرة تجاه الوليد الجديد إذا صارحنا الطفل بأن عليه أن يتوقع أختاً أو أخاً جديداً، وأن نحدثه عن المميزات والمتعة التي سوف يجدها مع صديقه أو زميله المقبل حين يلعبان ويمرحان، ولكن علينا أن ندلي إليه في صراحة بما سوف يُلقى عليه من تبعات ينبغي عليه القيام بها، وعندئذ فقط نجده يتطلع إلى هذه المفاجأة في صبر نافذ، وشغف ملموس.

فإذا نحن أحسنا التصرف - بصدد ما يكون أسوأ خبرة تمر بالطفل - صارت هذه الخبرة مدعاة للسرور الحق، وأخذ هو يتطلع إلى صحبة زميله الجديد في اللعب أو إلى هذا المخلوق الذي سوف يكون عليه أن يحميه ويعتني به.

وإذا حدث أن أصبح الطفل غيوراً من الوليد الجديد، فلا ينبغي أن نزيد غيرته بالغيظ، أو بالنظر إليها على أنها مبعث للفكاهة والتندر، بل ينبغي أن يصطنع الآباء أساليب عدة مليئة بالرفق واللباقة لإقناع الطفل بأنه مازال محلاً للعطف والرعاية، وأنه لايزال عضواً في العائلة له مكانته وتقديره.

ومن الأسباب الأخرى التي تولّد الغيرة في الصغار تعلّق أحد الأطفال بأمه وأبيه.. وتتجه الغيرة في هذه الحالات نحو الأب أو الأم أو نحو أي فرد آخر...

ومن الأمثلة المشهورة على ذلك ما ذكره فوستر في كتابه «الصحة العقلية» المثال الأول لطفلة صغيرة متعلقة إلى حد كبير بأمها، ولذا كانت تشعر بغيرة شديدة عندما كان أبوها يظهر عطفاً ومحبة نحو أمها.

أما المثال الثاني فخاص بطفل كان إذا رأى أمه منشغلة عنه بالحديث مع إحدى جيرانها كان يحدث ضوضاء وجلبة حتى يلفت الانتباه إليه، وأحياناً يكيل الكلمات السيئة للطرف الآخر ثم يجري.

تلك هي أسباب الغيرة في السنوات التي تسبق الذهاب إلى المدرسة، وعندما يكبر الطفل نجد أن الأسباب التي تؤدي للغيرة تأخذ في التنوع، ومن هذه الأسباب الجديدة شعور الطفل بالغيرة ممن يفوقونه في اللعب أو في التحصيل الدراسي.

لا توجهوا انفعالاته

كذلك نجد أن الغيرة كثيراً ما تنهش الطفل إذا واصلنا المديح والثناء على أخ أو أخت له، أو أخذنا في الحديث عنهما كأنهما نموذج يحتذى، أو أغرقنا في الإشارة إلى عجز الطفل الغيور، وعيوبه.

إذ ليس هناك ما هو أكثر إيذاءً وتدميراً من السخرية بالطفل أو بقدرته وموازنتها بمقدرة طفل آخر، لأن ذلك يبعث في نفسه شعور المرارة والحقد.

أما الطريقة التي يعبر بها الأطفال عن شعورهم بالغيرة فتختلف اختلافاً كبيراً، ويحدد هذا الاختلاف درجة نضج الطفل العقلي وخبراته، فمثلاً في العامين الأولين من حياة الطفل فإنه يعبر عن انفعال الغيرة بالصياح، وإحداث الجلبة والضوضاء، وإذا ما تقدم به العمر قليلاً فإنه يعبر عن غيرته من إخوته بالاعتداء عليهم، ثم بعد ذلك يأخذ مظهراً جديداً في شكل مضايقة وإغاظة للغير، أو إظهار الضيق والتبرم ممن يسبب له هذا الشعور، ثم تزداد حدة الغيرة في النهاية لتأخذ شكل التجسس أو الإيقاع أو الوشاية بالشخص الذي يعارضه!.

ولما كان نشوء الغيرة عند الطفل مرتبطاً بالأنانية، فإنه يجب علينا أن نعلمه أن عليه واجبات معينة إزاء عائلته، ثم بعد ذلك إزاء الجماعة التي يعيش فيها المجتمع، وأنه إذا ركز كل اهتمامه حول نفسه لن ينال احترام الجماعة، ويجب علينا أن نعلمه كذلك كيف يشاطر غيره من الأطفال في لعبه، وفيما يملكه من كتب، وأدوات، وغير ذلك، وأن يتعلم في ألعابه وكيف يعمل في سبيل المجموع، وأن يعترف بخطئه، ويبتسم للهزيمة.

إن المشاركة والكرم، والأخذ والعطاء، هي سمات الإنسان الناضج الكامل، وهذا ما ينبغي - كذلك - أن نربي عليه أبناءنا. ■

أكثر الأمراض انتشاراً بين العرب

السكر.. (١١) خطوة للتعايش معه تبدأ بفحص الضغط وتنتهي بقائمة الطعام

د. محمد حجازي (*)

إذا كنتَ مريضاً بالسكر.. فما الإجراءات والفحوص التي يجب عليك إجراؤها بشكل دوري ـ كل عام؟

إن هذا السؤال يفرض نفسه خاصة إذا علمنا أن مرض السكر يقف على رأس قائمة أكثر الأمراض انتشاراً في العالم، إذ يصل عدد المصابين به إلى ١٢٥ مليون مريض طبقاً لآخر إحصائية لمنظمة الصحة العالمية، التي تقدر أن هذا العدد سيصل في عام ٢٠٢٥ إلى ٢٩٩ مليون مريض.

وتشكل نسبة المصابين بهذا المرض في الدول العربية ١٠٪ من عدد السكان، ولذا رأيت أن أقدم نصائح طبية كنوع من التثقيف الصحي لمرضى السكر حتى يمكنهم التعايش بشكل طبيعي مع هذا المرض المزمن بعيداً عن مضاعفات المرض القاتلة.

وفي السطور التالية سأقدم ما يجب أن يفعله الطبيب لك كل عام:

● قياس الوزن والطول والتبصر، فيما إذا كانا متناسبين أم لا، وكذلك قياس ضغط الدم،

(*) أخصائي الأمراض الباطنية.



ضرورة تقويم وظائف الكلى وقياس حدة الإبصار وتحليل البول باستمرار

لأنه في أحيان كثيرة يترافق ارتفاعه مع السكر.

● سؤال المريض عن أي أعراض لأمراض وعائية مثل أعراض الذبحة الصدرية، والنهجان، والعرج (Claudication)، أو أعراض الاعتلال العصبي (Neuropathy) مثل تنميل (Numbness) وخدران الأطراف، وسؤاله عن الضعف الجنسي (العنة)، وعن التدخين، وتعاطي الكحوليات.

● إجراء تحليل للبول بحثاً عن الجلوكوز والكيتونات والبروتين، فإذا كان البول يحتوي على بروتين، فعلى الفور قم بفحص عينة من البول عند انتصاف التبول، وذلك بعمل مزرعة لهذه العينة بحثاً عن أي عدوى جرثومية، والتعامل معها بالمضاد الحيوي المناسب.

● فحص مواضع حقن الإنسولين للتأكد من عدم وجود ضمور أو سماكة في شحوم ما تحت الجلد كأثر سلبي لحقن الإنسولين.

● تقويم وظائف الكلى للتأكد من عدم حدوث اعتلال كلوي (Nephropathy) نتيجة للإصابة بمرض السكر، وذلك لقياس مستوى اليوريا والكرياتينين (Creatinine) في الدم، بالإضافة إلى فحص عينة من بول المريض بحيث تؤخذ في الصباح الباكر بحثاً عن الزلال، والزلال الدقيق (Microalbumin) الذي يعد وجوده دلالة على الإصابة المبكرة بالاعتلال الكلوي كمضاعفة من مضاعفات مرض السكر.

● قياس مستوى الكوليسترول والدهون

زيت السمك يقي الأطفال من مرض السكري

كشفت دراسة نرويجية نشرت حديثاً أن أطفال الأمهات اللاتي تناولن زيت كبد سمك القد في أثناء فترة الحمل أقل احتمالاً للإصابة بسكري النوع الأول.

فقد وجد الباحثون بعد بحث العلاقة بين زيت كبد القد وفيتامين (د) والحمل وسكري النوع الأول، من خلال تحليل استبانات لعائلات مجموعة من الأطفال المصابين بهذا المرض، أن احتمال إصابة الأطفال الذين تناولت أمهاتهم زيت كبد القد



في أثناء الحمل بهم، كان نحو الثلث مقارنة مع غيرهم من الأطفال.

وأوضح الباحثون ـ في دراسة نشرتها مجلة «علوم السكري» النرويجية ـ أن سكري النوع الأول ـ الذي يعرف أيضاً بسكري الصغار ـ هو مرض يتم فيه مهاجمة خلايا البنكرياس المنتجة لهرمون الأنسولين من قبل الجهاز المناعي في الجسم، ولأن الأنسولين هو المسؤول عن تنظيم مستويات السكر في الدم، فإن نقصه يسبب ارتفاع مستوى السكر، لذلك كان لابد من مراقبة المصابين بسكري النوع الأول، وخاصة بعد تعاطيهم حقن متعددة مرات عدة يومياً.

وأكد الباحثون وجود انخفاض في خطر الإصابة بسكري النوع الأول بين الأطفال الذين تناولوا أقراص فيتامين (د) خلال السنة الأولى من حياتهم، مشيرين إلى أن زيت كبد القد يعتبر مصدراً غنيا بفيتامين (د)، الذي يؤثر على جهاز المناعة بطرق متعددة، وقد يكون مرتبطاً بالإصابات المرضية مثل مرض السكري الذي يصيب الأطفال. وبالرغم من أن الباحثين غير متأكدين من الأسباب الرئيسة لمرض السكري، إلا أنهم يعتقدون أن عوامل وراثية وبيئية هي السبب فيه.■

الثلاثية والبروتين الشحمي العالي الكثافة (الكوليسترول المفيد) (High Density Lip-oprotein).

● فحص قدمي مريض السكر للتأكد من خلوهما من الاعتلال العصبي الحسي، وللتأكد من استشعار النبض في شرايين القدمين، مع ملاحظة درجة حرارة القدمين، وخلوهما من أي قرح أو تقيحات أو تشوهات.

● قياس حدة الإبصار باستخدام لوحة العلامات (Snellen's Chart) لمعرفة مدى الحاجة لاستخدام نظارة، مع فحص شبكية العين بعد توسيع حدقتها، ويستطيع الطبيب المتخصص في السكر إجراء هذا الفحص دون الحاجة لزيارة طبيب العيون، بحيث يعطي هذا الفحص فكرة سريعة عن حالة العين، ومدى تأثرها بالسكر، فقد يظهر هذا الفحص وجود اعتلال مبكر بالشبكية (Retinopathy) أو وجود عتامة (Cataract) بعدسة العين، مما يستدعي تحويل المريض لطبيب العيون مبكراً الذي قد يمنع - باستخدام الليزر - نزفاً منذراً من أحد الأوعية الدموية في شبكية العين.

● فحص ما يعرف بالهيموجلوبين السكري (Ghycosylated Hemoglobin)، وذلك للوقوف على درجة الكفاءة التي يتم بها التحكم في سكر الجلوكوز في دم المريض في الشهرين السابقين لهذا الفحص.

● مراجعة مدى فهم المريض لقائمة طعامه، فقد تكون هناك مفاهيم خاطئة عن بعض الأطعمة، وأتذكر مريضاً زارني في عيادة السكر وكان معدل السكر لديه مرتفعاً وكان يتعجب ويقول إنه ملتزم تماماً بالنظام الغذائي الموضوع له، وملتزم تماماً بالأدوية الموصوفة له، ولكنني لاحظت أن جيوبه منتفخة بالمكسرات والفول السوداني، وقال ي إنه يتناولها على سبيل التسلية!.

والواقع أن هذه الأنواع من المواد الغذائية تحتوي على كميات كبيرة من الزيوت المشبعة التي تعطي سعرات كثيرة جداً، فعلى سبيل المثال فإن ١٠٠ جرام من اللوز تعطي ٦٤٣ سعراً حرارياً أي ثلث ما يحتاج الشخص العادي الوزن، والمتوسط النشاط في اليوم الواحد.

● فحص المريض فحصاً سريرياً كاملاً، والتأكد من سلامة القلب والشرايين التاجية، فقد يحدث نقص في تروية الشرايين التاجية دون حدوث ألم منذر، ولذلك فقد يكون من الضروري عمل تخطيط كهربي للقلب لهذا المريض■

النساء أكثر تعرضاً للضغوط النفسية من الرجال

النساء من كل الأجيال، سواء كنّ أمهات شابات وغيرهن وحتى الجدات، يتعرضن للضغوط النفسية ومتاعبها المعنوية بصورة أكثر من الرجال.

هذا ما يُستدل من دراسة إحصائية جديدة أجريت في بريطانيا، وشملت أكثر من ستة آلاف شخص، وبينت أن نحو ٦٣٪ من النساء يعانين من أحد أشكال الضغط النفسي مقابل ٥١٪ من الرجال.

واكتشف الباحثون أن معدلات الضغط النفسي عند الأم العاملة ترتفع أكثر من غيرها، إذ وصلت عند العينة المغطاة إلى نحو ٦٧٪ من إجمالي عدد النساء، مشيرين إلى أن المرأة تتعرض للضغوط النفسية، حتى في مراحل الحياة اللاحقة، فقد تبين أن أكثر من نصف الجدات يعانين منها، مقابل ٣٨٪ عند الأجداد.

وأشارت الدراسة إلى أن المرأة الشابة العاملة تعاني من الضغط أكثر من قرينها الشاب، وظهر ذلك بنسبة ٦٤٪ مقابل ٥٥٪، موضحة أن أحد أهم أسباب ارتفاع مستويات الضغط النفسي عند النساء عموماً، يتمثل في كونهن أكثر طموحاً، وفي انتظار تحقيق المزيد من الإنجازات الشخصية في العمل والحياة الخاصة مقارنة بالرجل.

ويرى الباحثون أن الأعباء التي تُلقى على كاهل المرأة من العمل المهني إلى الاهتمام بشؤون العائلة وإدارتها، حتى عندما تصبح جدة، يزيد من تلك الضغوط ويجعلها أكثر سوءاً.

وقال عدد من المشاركين في الدراسة: إن أبرز المصادر لتلك الضغوط يكمن في العناية بالأطفال، وخاصة بسبب القلق المتواصل على الأبناء، ومصيرهم ومستقبلهم، كما تشكو الأمهات من كثرة طلبات أزواجهن وأطفالهن من العناية المنزلية بهم إلى امتحاناتهم المدرسية، وهي طلبات تتصاعد وتتسع وتتعقد مع تقدم أعمارهم.

وأظهرت نتائج الدراسة، وجود ارتفاع ملحوظ في معدلات الضغط النفسي عند سكان العاصمة لندن، وضواحيها والمحافظات المحيطة بها في جنوب شرق البلاد أكثر من المناطق الأخرى■

سكر بسيط لمنع الإصابات الرئوية

اكتشف الباحثون في جامعة أيوا الأمريكية، أن إعطاء المرضى المصابين بالتليف الكيسي (نوع من السكريات البسيطة) قد يؤخر أو يمنع بوادر إصابتهم بإنتانات بكتيرية مؤذية في الرئتين.

وأوضح الباحثون - في بحث نشرته مجلة «أحداث الأكاديمية الأمريكية للعلوم» - أن التليف الكيسي مرض يؤثر في الرضع والأطفال والشباب، ويتميز بأعراض الأمراض الرئوية المزمنة والعجز البنكرياسي ومستويات عالية من الأملاح في العرق وأحياناً الإصابة بشكل نادر من أمراض الكبد.

وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن المريض المصاب بالتليف في رئتيه ليست لديه القدرة على مقاومة البكتيريا الموجودة في الرئتين، فتسبب إصابة مزمنة قد تؤدي إلى الوفاة بين هؤلاء المرضى، الذين يعانون من خلل جيني ينتج عنه زيادة تركيز الملح في سوائل المجاري التنفسية.

ووجد الباحثون أن سكر «زايليتول» يساعد على تقليل تركيز الملح في السائل الذي يغطي الخلايا المبطنة للرئتين، الأمر الذي يحفز مناعة الجسم ومقاومته ويزيد نشاطه القاتل للبكتيريا■

٨٠٠ مليون جائع في العالم!

أعربت منظمة الأغذية والزراعة «فاو» التابعة للأمم المتحدة عن أسفها الشديد لقصور الخطوات التي جرى اتخاذها حتى الآن لمكافحة سوء التغذية في العالم. وحذرت المنظمة - من مقرها في روما - من أنّ ٨٠٠ مليون شخص، من أصل ستة مليارات نسمة في العالم، لا يجدون ما يأكلونه بالقدر الكافي!

وأشارت - في تقريرها السنوي - إلى أنه إذا لم يجر التوصل إلى تدابير إضافية، فإنّ التطلعات والأهداف المأمولة من قمة الغذاء العالمية لن تتحقق. وشدد التقرير على ضرورة الالتزام بالهدف المعلن والقاضي بتخفيض عدد الذين يعانون من سوء التغذية إلى ٤٠٠ مليون شخص في عام ٢٠١٥م■



استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

نصائح من لقمان

نُسب إلى لقمان أنه وعظ ابنه فقال: يا بني، حملت الجندل والحديد، وكل شيء ثقيل، فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، وذقت المرار فلم أذق شيئاً أمرّ من الفقر، يا بني لا ترسل رسولك جاهلاً، فإن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك، يا بني: احضر الجنائز ولا تحضر العرس، فإن الجنائز تذكرك بالآخرة، والعرس يشهيك الدنيا، لا تأكل شبعاً على شبع، فإن إلقاءك إياه للكلب خير من أن تأكله، يا بني: لا تكن حلواً فتُبلع، ولا مُراً فتلفظ.■

أم الشهداء ـ الرس

القلب

قال أبو بكر الوراقي: للقلب ستة أشياء، حياة وموت، وصحة وسقم، ويقظة ونوم:

فحياته الهدى، وموته الضلالة، وصحته الصفاء، وسقمه الصلافة، ويقظته الذكر، ونومه الغفلة.■

علي محمد معتق

فضل الاستشهاد في سبيل الله

من علامات حسن الخاتمة: الاستشهاد في ساحة القتال ـ قال الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١)﴾ (آل عمران).

وقال رسول الله ﷺ: للشهيد عند الله ست خصال:

- يغفر له في أول دفعة من دمه.
- يرى مقعده من الجنة.
- يحلى حلة الإيمان.
- يزوج من الحور العين.
- يُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر.
- يوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في أقاربه.■

خالد شحات بدوي ـ البلينا ـ مصر

العين في اللغة والأدب وأمثال العرب

في اللغة:

- حسر بصره: إذا نظر إلى الشيء نظراً طويلاً حتى تتعب العين.
- شخص بصره: إذا فتح عينه ولم يطرف من الحيرة.
- برق بصره: إذا غاب سواء العين في الفزع.
- لمح: إذا نظر إلى الشيء بسرعة.
- حدّق: إذا فتح جميع عينيه.

في الأدب:

قال أحد الشعراء الحكماء:

وعيناك إن أبدت إليك معائبا
فدعها وقل يا عين للناس أعينُ

وقال آخر:

كل الحوادث مبداها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها
فعل السهام بلا قوس ولا وتر

في أمثال العرب:

قوله: لصاحب البصر الحاد: أبصر من زرقاء اليمامة، ولمن يكسب له غيره: خير المال عين ساهرة لعين نائمة، وللغافل عن قدر الله: إذا نزل القدر عمي البصر، ولصاحب العلم والخشية من الله: عين عرفت فذرفت.■

محمد برك بن عاقلة

كمال النفس

يتحقق بما يلي:

- أن يصير هيئة راسخة، وصفة لازمة لها.
- أن يكون كماله في نفسه، فإذا لم يكن كذلك لم يكن كمالاً، فلا يليق بمن يسعى في كمال نفسه المنافسة عليه، ولا الأسف على فوقه، وذلك ليس إلا معرفة بارئها وفاطرها، ومعبودها وإلهها الحق الذي لا صلاح لها ولا نعيم ولا لذة إلا بمعرفته، وإرادة وجهه، وسلوك الطريق الموصلة إليه.

أما الفضائل المنفصلة عنها كالملابس والمراكب والمساكن والجاه والمال، فتلك في الحقيقة عوار، أعيرتها مدة، ثم يرجع فيها المعير، فتتألم وتتعذب برجوعه فيها بحسب تعلقها بها.■

علي محمد العيسى ـ الغاط ـ السعودية

واجب.. وأوجب

يُروى أن الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ سُئل مرة عن بعض الأمور، فكانت إجاباته كالتالي: من واجب الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب. والدهر في صروفه عجيب، وغفلة الناس عنه أعجب، والصبر على النائبات صعب، لكن فوات الصواب أصعب، وكل ما يُرتجى قريب، والموت من دون ذلك أقرب.■

فضل القاهر فضل الهادي

إجابات العدد الماضي

توزيع المجموع

٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥
٤	٩	١٩	٢١	١٢	٦٥
٣	٧	٢٠	١١	٢٥	٦٥
٢٣	١٨	١٣	١٠	١	٦٥
٢٢	١٥	٨	١٧	٣	٦٥
١٤	١٦	٥	٦	٢٤	٦٥

من هو: محمد بن صالح العثيمين.

الغرور

صريع الهوى غرتك وهي غرور
وعمرك طير من يديك يطير
رمتك ابنةُ للدهر في طرفها الردى
تناذرها الركبان وهي نذير
إلهك ليلى ما لنا فيك حيلة
عليها قصرت العمر وهو قصير
ذللت فعزت واستقدت فقيدت
فأنت بأغلال الحديد جدير

من ديوان الشاعر «عبدالرحمن بارتبة».■

زينب عبدالرحمن السنيدان

نحن واليهود

عدنا إلى اللجان والوفود البحوث والدراسات.

لم يكفنا أنّا اشتغلنا المؤتمرات والتصريحات واليهود ستعدون، وأنّا عقدنا الهدنة نحن يومئذ الغالبون، حتى جئنا ليوم نوفد الوفود، ونتسلى بالكلام، وفلسطين يملكها لصهاينة.

هم أوقعوا الأمر ونحن رضينا بـ«الأمر الواقع»، هم أخذوا ديارنا قسراً ونحن نطلب منهم «السماح» لنا بالعودة إلى ديارنا، وهم «جمّدوا» أموالنا غصباً ونحن «نسألهم» أن يعيدوا إلينا موالنا، وهم عصوا هيئة الأمم ونحن أطعنا، وهم فعلوا ونحن قلنا، وهم نجحوا ونحن خذلنا، وهم قل من مليون من نفايات الأمم، ونحن سبع دول.. يها أكثر من أربعين مليوناً!.

كأننا نحن اليهود أهل الذلة والمسكنة، وهم لعرب أولو العزة والإباء!

ولكن لا...

لا والله، ما ذل العرب ولا عزّت يهود!

وإنا على ما عرفنا التاريخ، أمة البذل والإقدام البطولات، ما فقدنا سلائقنا ولكن فقدنا قادتنا... ن قادتنا البلاء ومن زعمائنا.

من الذين كانوا منقسمين على أنفسهم في نلسطين يوم كان زعماء اليهود متحدين.. من الذين كانوا يبتغون لذائذ الزعامة وقصورها وبذخها وولائمها ورحلاتها يوم كان زعماء اليهود لا ينفقون قرشاً في غير السلام والعتاد.. من الذين كانوا يملؤون الدنيا كلاماً فيكشفون أسرارهم للقريب والبعيد يوم كان زعماء اليهود يستعدون صامتين... من الذين عملوا لأطماعهم وشهوات نفوسهم، يوم كان زعماء اليهود لا يعملون إلا لقضيتهم وحدها... من الذين كانوا لعبة في أيدي أمريكا وإنجلترا يوم كان زعماء اليهود يلعبون بإنجلترا وأمريكا.

فهل اعتبر هؤلاء الآن ؟

هل علموا أنهم ضلوا إذا عصوا «دريد» العصر، فارس الخوري، حين أمرهم أمره بـ «منعرج اللوى»؟ وأن مدافع المبطل تضيع معها خطب المحق فلا تسمع؟ وأن الدنيا لمن غلب؟

هل اعتبروا الآن وفهموا؟

فماذا ينتظرون؟ أليست فلسطين لنا؟ أليست ديارنا؟ أليس الصهيونيون لصوصاً غاصبين؟ فإلى متى يبيت صاحب البيت في الشارع والمسدس في يده واللص ينام في البيت على السرير؟

أتريدون أن نصير معرة تاريخ العرب، وأن يلعننا الأحفاد؟■

من كتاب: مقالات في كلمات ـ للشيخ علي الطنطاوي ـ يرحمه الله

أسماء وألقاب

- جار الله: الزمخشري.
- سيف الله: خالد بن الوليد.
- أسد الله: علي بن أبي طلب «حمزة بن عبدالمطلب».
- أسد البحر: ابن ماجد.
- جاحظ القرن العشرين: مصطفى صادق الرافعي.
- الفاروق: عمر بن الخطاب.
- ذو النورين: عثمان بن عفان.
- جالينوس العرب: الرازي.
- الأخطل الصغير: بشارة عبدالله الخوري.
- المعلم الثاني: الفارابي.
- ذات النطاقين: أسماء بنت أبي بكر الصديق.
- أمير البيان: شكيب أرسلان.
- أمير الشعراء: أحمد شوقي.■

مطلق العصيمي

زاد المؤمن

الصبر على المرض، وحبس النفس عن الجزع، والتسخط وحبس اللسان عن الشكوى، من زاد المؤمن في رحلته الدنيوية، ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له، كما إنه لا جسد لمن لا رأس له.

يقول الإمام ابن عبدربه الأندلسي:

قال الشيباني: أخبرني صديق لي قال: سمعني شريح وأنا أشتكي بعض ما غمني إلى صديق، فأخذ بيدي وقال: يابن أخي إياك والشكوى لغير الله، فإنه لا يخلو من شكوا إليه من أن يكون صديقاً أو عدواً، فأما الصديق: فتُحزنُهُ ولا ينفعك، أما العدو فيشمت بك، انظر إلى عيني هذه، وأشار إلى إحدى عينيه، فوالله ما أبصرت بها شخصاً، ولا صديقاً منذ خمس عشرة سنة، وما أخبرت بها أحداً إلى هذه الغاية، أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ (يوسف:٨٦).

فاجعله مشكاك، ومحزنك عند كل نائبة تنوبك، فإنه أكرم مسؤول، وأقرب مدعو إليه.■

قارئة من النرويج

كلمة السر

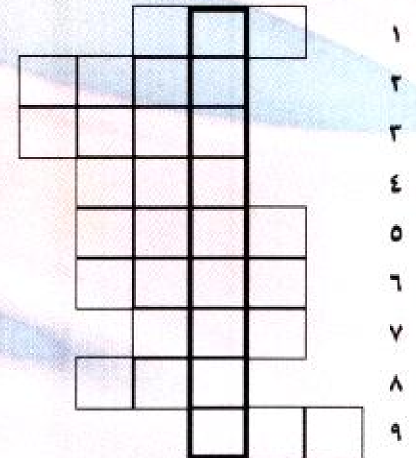
حديقة غنّاء، مليئة بالمتعة والفائدة، خذ قلمك وطف به بالجدول حسب الكلمات أسفله تحصل على اسم الحديقة الممتعة والشائقة.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ر	أ	ي	ص	ح	هـ	ن	هـ	ا	م
٢	ن	ل	م	ب	ت	ج	ي	ح	ف	ل
٣	ا	ن	ل	ح	م	ع	د	ا	ت	ع
٤	ب	ق	م	م	ل	ا	ل	ر	ص	م
٥	ع	ح	س	ا	م	ي	ا	ت	ا	هـ
٦	ش	ث	ق	ا	ف	هـ	ز	س	د	ي
٧	ت	ا	س	ا	ر	د	ع	ا	ي	ب
٨	!	س	ل	ا	م	ي	ح	د	ث	ر
٩	هـ	ر	س	أ	ف	ت	ا	و	ي	ت

قلب ـ حدث ـ من ـ رأي ـ محلي ـ استراحة ـ أسرة ـ فتاوى ـ تربية ـ ثقافة ـ صحة ـ دراسات ـ اقتصادي ـ معْلَم ـ إسلامي ـ عز الدين ـ شعبان ـ حسام

محمد عبدالله الباردة ـ عمران ـ اليمن

عمود الكلمات



إذا أجبت عن الأسئلة التالية فستكون لديك الإجابة وهي من آثار البذخ والاختلاط:

١ ـ ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار وهو بمعنى الحرام.
٢ ـ المادة التي يجب أن تمزج مع الطعام كي تعطيه طعماً.
٣ ـ المطر الغزير الشديد.
٤ ـ صغار الذنوب.
٥ ـ النبي الكريم الذي أنزل عليه «الزبور».
٦ ـ الأرض المحصورة بين نهرين.
٧ ـ نقيض «جد».
٨ ـ الذهب الأسود.
٩ ـ الاسم الشائع لأكسيد الحديد.■

سعود محمد النداف
الرياض ـ السعودية

حوار منقوص

للكلمة الصادقة أثرها الكبير في المخاطبين، فهي تدفعهم إلى الشجار والاختصام والحرب ـ أحياناً ـ أو تدفعهم إلى الرضا والوئام والائتلاف، إنها إظهار لمخبوء النفس، ومكنون القلب، وصدق الشاعر حين قال:

إن الكلام لفي الفؤاد، وإنما جُعِل اللسان على الفؤاد دليلا

على أن هناك فرقاً عظيماً بين كلمة تلقى كأمر عسكري لا مجال لمناقشته أو تأخير تنفيذه عن وقته، وبين كلمة تقال يمكن مناقشتها والرد عليها وبيان صدقها أو زيفها، وأثرها ورد فعلها لدى الآخرين، ثم الاتفاق بعد ذلك ـ على كلمة سواء ـ ينفذ مضمونها، ويرضى بها الجميع. ومن هنا تكون أهمية الحوار بين الأفراد والجماعات والأمم لتحقيق أكبر قدر ممكن من الوفاق المشترك.

وانظر في أكبر المؤسسات الدولية العالمية (هيئة الأمم المتحدة) لترى أنها لا تقوم إلا على الكلمة، سواء صحبتها القوة أم لم تصحبها، ثم انظر في أصغر مؤسسة وأقدمها وهي مؤسسة الأسرة لترى كذلك أنها تقوم على الكلمة. وبين أكبر المؤسسات وأصغرها، مؤسسات كثيرة تقوم على الحوار الواعي حيناً، أو تقوم على التسلط والقهر حيناً آخر.

والحركات الإسلامية في بلاد الإسلام تعتبر مؤسسات غير صغيرة ولا هي قليلة، وهي بحمد الله لا تقوم على التسلط وفرض الكلمة، ولكنها تفتقر إلى الحوار الجاد البناء بين أفرادها أولاً، وبينها وبين الجماعات الأخرى ثانياً، ثم بينها وبين المؤسسات والهيئات الأخرى وعلى رأسها مؤسسات الحكم ثالثاً، وإن كانت هذه تصدّ وتعرض.

فحوار الأفراد ليس ـ دائماً ـ يتم على النحو المرضي، لأن الأفراد تربوا على السمع والطاعة، وهذه سمة حسنة وميزة تحسب للجماعة وللأفراد معاً باعتبارهم جميعاً جنوداً للإسلام، ومن شأن الجندي أن يكون سامعاً مطيعاً. ولكن أي طاعة؟ إن الطاعة في الإسلام طاعة بصيرة لا غبش فيها ولا تعمية حولها، وقد حددها رسول الله ﷺ في قوله: «إنما الطاعة في المعروف» (صحيح البخاري ـ كتاب الأحكام)، وفي مأثور القول «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» والطاعة البصيرة في كثير من الحالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبعض الحالات العسكرية لا تقوم إلا على الحوار، وباستثناء بعض الجوانب السياسية التي يطلق عليها «السياسة العليا للدولة» فإن كل عمل آخر في أي جانب من جوانب الحياة يكون منشؤه الحوار، الذي تقوم جوانب الحياة كلها عليه للوصول لأحسن النتائج وأطيب الثمرات في أقل الأوقات بجهد قليل كلما أمكن ذلك، وهذا الحوار يتم في كثير من مؤسسات الدولة قبل اتخاذ قرار أو سن قانون أو الإقدام على بعض الأمور المهمة، وهذا ما يجب أن يكون. حتى وإن اختلف مع الواقع ـ أحياناً ـ فهل يتم الحوار في الحركات الإسلامية على هذا النمط؟ وهل يقوم حوار جاد بين الأفراد فيما يخصهم ويتصل بهم؟ ثم هل هناك حوار جاد بين بعض الحركات الإسلامية وبعضها الآخر، يمكن أن يؤدي إلى التئام الصفوف، والاتفاق على تحديد أولويات الأهداف، أو على الأقل إزالة الخلافات التي بينها، والتوقف عن إثارة الحزازات، وتبادل الاتهامات، ومحاولة الكشف عن العيوب والمثالب ورؤية نصف الكوب الفارغ، وعدم رؤية النصف المليء؟

ثم إن الحوار قد يكون مفقوداً بين أصحاب المشروع الإسلامي وبين غيرهم من المؤسسات والهيئات الأخرى، وهذا أحد أسباب سوء الفهم بين الطرفين، مما يتسبب في أضرار تلحق الطرفين معاً، ومن الممكن تلاشيها لو كان هناك حوار، فقد يكون الحوار سبباً في توضيح غامض وإزالة لبس، ومحو شك، ومنع ضربة مفاجئة، أو نقمة مؤجلة.

فلماذا لم يقم حوار بين الطرفين؟ قد لا تكون أسباب ذلك تعود بالدرجة الأولى إلى الحركة الإسلامية، لكنها بغير شك تتحمل شيئاً من وزر افتقاد الحوار، وضياع التقارب الذي يفيد الأمة والحركة على السواء.

إن الحوار سمة أصيلة في الإسلام حتى بين الجيوش المتحاربة، فقد كان الجيش الإسلامي يدعو الآخرين قبل أن يحاربهم إلى إحدى ثلاث: الإسلام أو الجزية أو الحرب. فهل كانت تتم هذه الدعوة وهذا البلاغ دون حوار؟

ومن الثابت تاريخياً أن رستم قائد الجيوش الفارسية أمام العرب طلب من الجيش الإسلامي أن يرسل إليه من يحاوره فأرسل إليه ثلاثة، كل واحد يأتيه بعد الآخر، وكان منهم ربعي بن عامر في قصته المشهورة وقوله المأثور. فإذا كان الحوار يتم بين الأعداء المتحاربين فلماذا لا يوجد بين المتوادين المتراحمين؟

وفي النهاية، لماذا غاب الحوار أو ضعف مع ما له من أهمية في الحياة؟ ■

بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

(ISSUE No. 1425) 7 - 13 / 11 / 2000 (Year 31)

(١٤٢٥) ١١ ـ ١٧ شعبان ١٤٢١هـ / ٧ ـ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

السودان: تحرير مدينة القرآن

إثيوبيا: محاولة لتخريب المصالحة الصومالية

كوسوفا تبني مؤسسات الاستقلال

أرحام فلسطين.. تعوِّض الشهداء

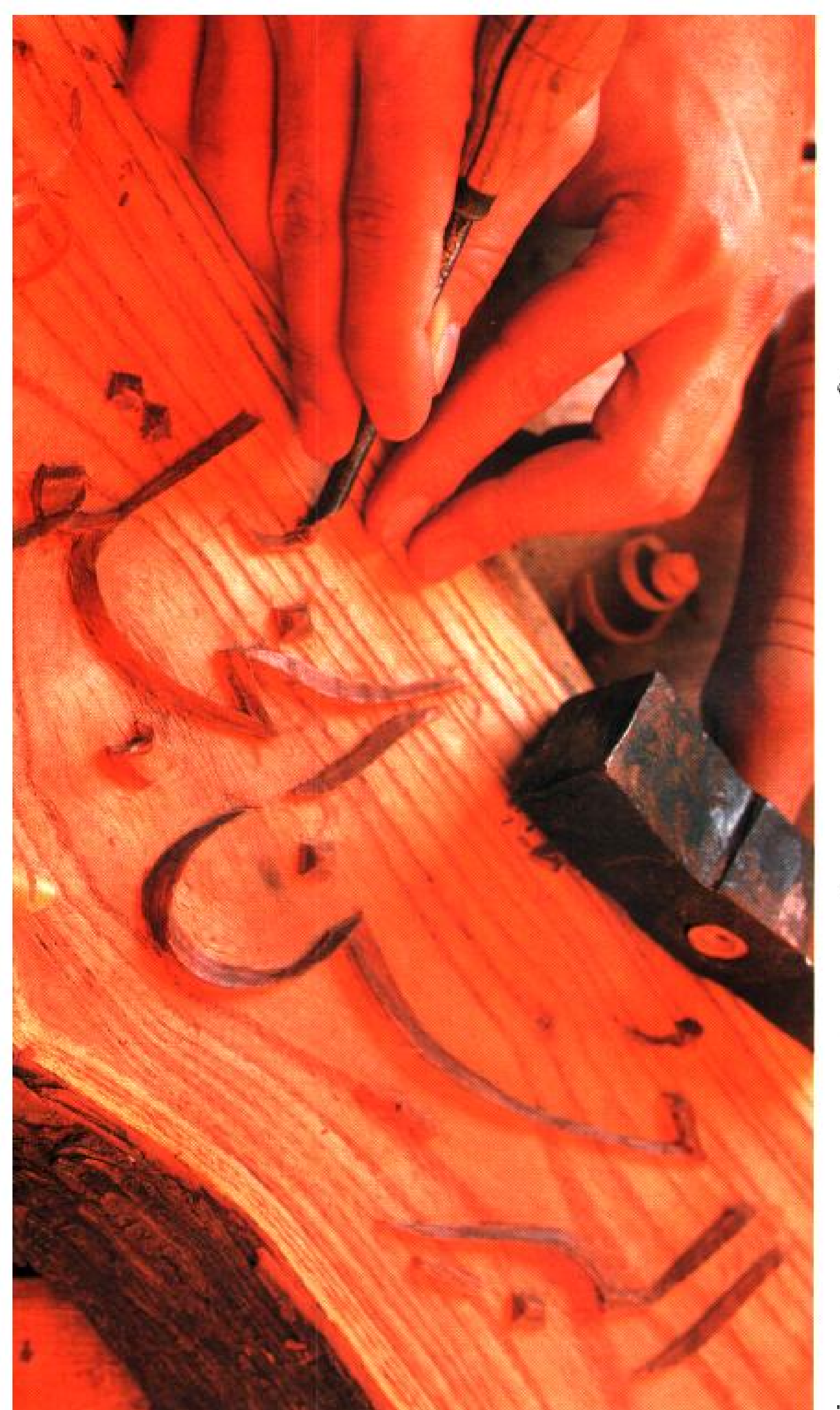
المقاطعة الاقتصادية

المعركة الشخصية لكل مسلم



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.



رأي القارئ

متى نستجيب لأمر الله؟

يحق للمسلمين أن يفخروا أشد الفخر، فها هي صناعتهم الحربية تبلغ الآفاق، صواريخ بعيدة المدى، وقريبة المدى، وأنواعاً أخرى جعلت «الغرب» يعجب من قدراتنا العسكرية المرهبة؟!.. ويسمنا بالإرهاب. ويحسب لنا ألف حساب قبل أي عملية يقدم عليها.

إن كان «الغرب أو الشرق» لديهم صواريخ عابرة للقارات فنحن لدينا صواريخ تقنية وجودة وهي صواريخ من نوع «شجب»!

وإن كان لديهم قنابل نووية فنحن لدينا قنابل «استنكار شديد اللهجة».

وإن كان لديهم طائرات حربية متطورة، فنحن لدينا طائرات من نوع «أحلام السلام».

وصناعاتنا الحربية أكثر من أن تعد وكل يوم تتنافس الدول الإسلامية على تقنية جديدة، نرجو أن نصحو يوماً فنجد هذه الخيالات حقائق لعلنا نكون ممن يستجيبون لقوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (الأنفال: ٦٠).■

أمين بن سليمان الدخيل
ثرمداء. السعودية

حقوق المرأة والطفل في سورية

المرأة السورية المغتربة مسلوبة الحقوق، من قبل مراكز الأمن وأجهزة المخابرات السورية، وهذه قصتها:

ما إن تصل المواطنة السورية إلى قسم القادمين في المطار أو في الحدود البرية وتتوجه إلى موظفي الجوازات حتى تفاجأ بورقة تنتظرها وتنتظر بعض أبنائها المرافقين لها ممن هم في سن الرابعة عشرة فأكثر لمراجعة أحد المراكز الأمنية خلال ثلاثة أيام، وإلا عُدت وعُد أولادها ملاحقين أمنياً.

وهذه المواطنة غالباً ما تكون زوجة أحد المغتربين أو بنته أو أخته ممن لا يسمح لهم بالسفر إلى بلدهم الحبيب بدعوى أنه من المعارضة أو ممن انقطعوا عن السفر إلى وطنهم مدة طويلة فتبرع أحد المخبرين بتقديم التقارير اللازمة الكفيلة بمنعه من التفكير في العودة إلى وطنه في يوم من الأيام وإلا صار في الهالكين أو من المغيبين في السجون والمعتقلات إلى يوم الدين.

ويبدأ التحقيق مع المرأة وأبنائها منفردين ساعات طوالاً، وقد يستمر أياماً عدة لانتزاع إجابات لا تدري هي عنها شيئاً، ولا يعرف أحد هؤلاء الأبناء الصغار عنها خبراً.

هل هناك دولة في العالم تحاكم الأقارب بجرائر أقربائهم، غير النظام السوري؟! وتشتد المحنة والمعاناة النفسية، ويكثر التهديد والوعيد إلى أن يتطوع أحد المتعاونين مع موظفي المراكز الأمنية فيصرح بأنه لا حلَّ لهذه المشكلة إلا بدفع الرشا الباهظة والهدايا الثمينة لأولئك المحققين الذين يدَّعون معرفة الحالة المادية للمغتربين.. ويتم دفع الرشوة على أمل طي ملف التحقيق، ومن لا تدفع فلها أن تنتظر التهديد بمنعها من السفر أو بمنع أولادها من المغادرة، ومما زاد الطين بلَّة هذا العام أن أجهزة أمنية أخرى هي مراكز «الأمن القومي» اطلعت على ما حصل عليه أفراد المخابرات في المراكز الأخرى من الرشا وما آل إليه من الثراء الفاحش فأحبت أن يكون لها من القسمة نصيب، فأصدرت الأوامر بعدم الاكتفاء بتحقيق تلك المراكز وأن على المرأة مراجعتها هي أيضاً لاستكمال التحقيقات وهذا يعني مزيداً من الضغط والإكراه والتهديد، ومزيداً من دفع الرشا والأموال.

لقد تفاءل الناس خيراً في الآونة الأخيرة بالتغيير، غير أن الأمور سارت على عكس المتوقع فزادت البليَّة، واشتدت المعاناة، وإن أيَّ امرئ لا يمكن أن يتخيَّل مدى المعاناة النفسية والضغوط التي تتعرض لها المرأة السورية بشكل عام، والمغتربة بشكل خاص، فأين منظمات حقوق الإنسان؟ وأين منظمات الدفاع عن حقوق المرأة والطفل، مما تتعرض له النساء السوريات في أقبية المخابرات السورية من المضايقات، وما يتعرض له الأطفال من الحرمان من وثائق سفرهم وإلحاقهم بآبائهم؟ بل أين منظمة الاتحاد النسائي في سورية، من هذه الضغوط والانتهاكات؟■

سعاد بكور

فلنطالب برفع أسعار البترول

لولا البترول لتوقفت عجلة الحياة في الغرب، ولذلك عملت دوله على السيطرة على هذه الثروة الكبيرة، وليضمنوا وصول البترول إليهم دون توقف وليتحكموا في الأسعار، ولكي لا نستخدمه كسلاح في وجوههم.

وفي المقابل تتحكم هذه الدول فيما تبيعه لنا سواء كانت طائرات، أو أسلحة، أو أجهزة متقدمة وتُفتح الأسواق لاستقبال بضائعهم المختلفة وتخضع الأسعار للعرض والطلب، أما السلعة التي نملكها وهي البترول.. فإن الدول الغربية تطالبنا بتخفيض أسعاره!؟ وبزيادة الإنتاج، وكذلك تعمل أمريكا على إشعال الشقاق والخلاف بين دول «أوبك»! إنهم يعملون من أجل دافعي الضرائب من الدول الغربية الذين يقومون بالمظاهرات! البترول من حقنا ومن حق الأجيال القادمة فلماذا لا يتركونه للعرض والطلب! وإذا كانوا يطالبوننا بتخفيض أسعار البترول فلماذا لا نطالبهم بتخفيض أسعار الطائرات، والسلاح وأجهزة الكمبيوتر؟.■

إسماعيل فتح الله سلامة. المدينة المنورة

حتى نستفيد من انتفاضة الأقصى

إن النفوس الطاهرة البريئة في فلسطين تواجه بصدورها المكشوفة وحجارتها المقدسة رصاص وقنابل اليهود الآثمة. إنهم هناك قد انكروا على العدو الآثم بدمائهم وأرواحهم، ولم يسعهم السكوت أو حتى مجرد الكلام. أما نحن فإن أحدنا ليعجز أن يواجه صاحب منكر بكلمة تذكير وتحذير ويتراجع مترخصاً إلى الخطوة الخلفية، منكراً بقلبه فقط، وما أقرب الإيمان الضعيف من الانهيار في الحديث: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعقاب» (أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد). إلا أن المواجهات مع اليهود هي أوسع نطاقاً مما يحدث في فلسطين ففي كل قطر إسلامي تجد لليهود أذناباً وأتباعاً، جندوا أنفسهم في الجيش اليهودي الذي يسعى لغزو الإسلام، فتضامناً مع إخواننا في فلسطين ينبغي على كل مسلم أن يواجه هذه المنافذ اليهودية في بلاد المسلمين.■

تركي بن عبدالله الشريف. كلية الطب. الرياض

طلب اشتراك

يسعدنا أن نتوجه بطلبنا هذا والمتمثل في إدراج فوجنا الكشفي ضمن الهيئات والجمعيات التي تحظى باشتراك مجاني، مع العلم أنه في حالة توافر المال الكافي سوف نشترك في المجتمع.

هذه المجلة التي تطالعنا بجديد عالمنا الإسلامي بالإضافة إلى ما تقدمه من نفحات تربوية وثقافية وترفيهية إننا نحسب أنفسنا على ثغرة فأعينونا أعانكم الله.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

والله لايضيع أجر المحسنين■

أخوكم: عبدالرحمن دباش. ص.ب ٢٤٩
رمز بريدي ٥٦٠٠. بريكة. ولاية باتنة. الجزائر

قمة القمم

قمة طارئة رداً على الأحداث المتردية في فلسطين. ولأن القمة لا تأتي بجديد، فعلينا نحن أن نعقد قمة أخرى نلجأ فيها إلى الله سبحانه، نرفع أكف الضراعة، أن يزيل تلك الغمة وينصر إخواننا في فلسطين، قمة نعقدها في الليل مدتها ركعتان نُخلص فيها نوايانا.

فالدعاء سلاح المؤمن أقوى من كل سلاح، ومثل هذه القمة لن تبوء بفشل أبداً كالقمم الأخرى، فالله تعالى إذا استجاب دعاءنا فسيلقي الرعب في قلوب اليهود، فتتحول الحجارة ناراً تلهب ظهور المعتدين الظالمين.■

ياسر مسلم. مصر

انتفاضة الأقصى المبارك

الله أكبر ولله الحمد، لقد هبَّ المجاهدون الأحرار أطفالاً وشباباً ونساء يدفعون الدنس عن الأقصى المبارك ويزيلون الأثر المتخلف عن ذلك السفاح شارون.

وارتوت شجرة الشهادة بدماء طاهرة زكية، ووالله الذي لا إله غيره، قد هبت ريح الجنة وعطرت أنوفنا ونحن هنا بجوار الحرم المكي الشريف بريح المسك المنبعث من



وتنسم الأحرار والمجاهدون في كل مكان من أرض الإسلام نسائم الجهاد فانطلق طلاب الجامعات يعبرون عن رغبتهم في الجهاد وارتفعت أصوات المسلمين في كل مكان تنادي بالتحرير.

ارتفعت الأصوات عالياً تنادي بالانتقام من أولاد القردة والخنازير واستيقظ المسلمون في اقاصي الأرض والله ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ

أجساد الشهداء الأطهار.. تلك هي بداية النهاية إن شاء الله تعالى لعصابات بني صهيون الأنذال، وما الطريقة التي استشهد بها الطفل محمد الدرة - إلا علامة واضحة على غدر وخيانة وضاعة اليهود الذين يتمسحون ومعهم الأمريكان بحقوق الإنسان وهي منهم براء.

لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧) ﴾ (ق)، والله نسأل أن تستيقظ تلك الحكومات وتفك أسر المجاهدين وتجهزهم بالسلاح والذخائر التي كاد الصدأ يعلوها من طول رقاد بالمستودعات■

عادل محمد حسين. جدة. السعودية

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ﴾ (الحج)

صمود شعب

ليس لي باع في السياسة ولا في قرارات الأمم المتحدة ولا في اجتماعات القمة العربية بقدر ما أنا امرأة مسلمة تنتمي إلى تلك الخريطة العربية. إنسانة أكلت الأحزان قلبها كما تأكل قلب كل انسان مما يعانيه الشعب الفلسطيني. هذا الشعب اثبت قوته وصموده بكل فئاته أطفالا ورجالاً ونساءً وشيوخاً. انهم أبطال الانتفاضة أبطال الأمة العربية والإسلامية. لا أريد أن أسرد معاناة الشعب الفلسطيني والقمع الذي يلاقيه على يد قتلة الأنبياء و أحفاد القردة والخنازير الذين ذمهم رب العزة. فالكل يعرف ويرى ويسمع ما يتحمله أخواننا في فلسطين. لكني أتساءل: إلى متى سنظل نلعب دور المتفرج، نشاهدهم في التلفاز ونتعاطف معهم وينتهي الموضوع بانتهاء البث. أين هي الخطوة الجريئة التي كنا نتوقعها من المسلمين؟

هل حب الدنيا أنسانا الجنة؟ هل سيستمر الشعب الفلسطيني في قهره دون مغيث؟ هل ستغفر الأمهات بل والتاريخ كله لأدعياء السلام أرواح أبنائهم الشهداء. أم هل ستذهب دماء شهدائنا هدراً دون أن يثأر المسلمون لها؟ إذا علمنا غضب المعتصم بالله لأمرأة استغاثت به من صفعة في خدها وقالت عبارتها المشهورة «وامعتصماه». فما تباطأ بل أعد العدة وجهز جيشاً وفتح عمورية، وانتصر للمرأة المستغيثة.. كنا نتمنى من مؤتمر القمة ان يصدر قرارات حاسمة وذلك بمد الشعب الفلسطيني بالسلاح وفتح باب الجهاد وعندئذ تعود عزتنا ونستعيد امجاد أبطالنا المسلمين.

ولو فعلت القمة ذلك لعادت فلسطين لحوزة المسلمين وعادت عزة الأمة لمجدها و لهبَّ الرجال من كل فج عميق يطلبون إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، ورحم الله الشيخ عبدالله عزام حينما قال «إنها ميتة واحدة فلتكن في سبيل الله». ويكفي إخواننا المجاهدين في فلسطين بشارة الرسول ﷺ لهم حينما قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قيل يا رسول الله اين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».■

لينا منصر ناصر. جدة. السعودية

صندوق دعم الشعب الفلسطيني

في مؤتمر القمة الأخير، تقرر إنشاء صندوق دعم للشعب الفلسطيني بقيمة مليار دولار - وأقول لابد من إضافة شرط لهذا القرار وهو الا تشرف السلطة الفلسطينية على هذا الصندوق، وذلك لفسادها الواضح، وإنما تشرف عليه اللجان الإسلامية المهتمة بالقضية الفلسطينية، فهم أدرى بمعاناة إخوانهم وسبل إنفاقها.

وأتمنى أن ينشأ بجزء من هذا المال قناة فضائية خاصة لفلسطين، «قناة الأقصى الفضائية»، لما لإعلام اليوم من دور كبير في الدفاع عن قضايا المسلمين وفضح ممارسات الأعداء، وكشف مخططاتهم■

صبحي عبدالوهاب الهندي. الكويت

أيها العرب.. كفى ذلة ومهانة

لماذا هذه الانهزامية المخجلة؟ وهذا التخاذل والذلة؟!

أيعجز العرب والمسلمون في جميع انحاء العالم عن مقابلة هؤلاء اليهود الجبناء؟!

كلنا رأى وشاهد المنظر الذي يهز الوجدان والقلوب، طفل بريء لا ذنب له سوى أن القدر ساقه إلى هذا المكان ليقتل. وأبوه ينظر إليه ولا يستطيع الحراك، فقد انشل وفقد السيطرة، يجلس طول الوقت وأمام ناظره ابنه الصغير الذي قتل برصاص الجبناء اليهود ولا يستطيع فعل شيء.

وسائل الإعلام الأجنبية تناقلت الخبر والمشهد، وطلبت من مشاهديها أن يضعوا أيديهم على قلوبهم لهول هذا المنظر، والعرب والمسلمون يتنقلون عبر القنوات لمتابعة المباريات وحفلات الموسيقى. النصارى هزتهم هذه المناظر، ونحن نصفق لهدف أو لراقصة، فيماذا نقابله سبحانه وتعالى؟! إن المشاعر تتحرك، والقلوب تخفق لهذه المصائب والأحداث، فلماذا لا يكون هناك قرار صائب يستنفر المسلمين للجهاد، أو لتسليح أهل فلسطين المجاهدين وإمدادهم بالعتاد والقوة «فوالله إن اليهود جبناء»، ولا يستطيعون مجابهة المسلمين «ولكنه الوهن الذي أصاب امتنا فعطل فاعليتها■

سعد علي عبدالرحمن الشمراني

جدة. السعودية

ردود خاصة

● **سلطان حسين الداهوك - الطائف - السعودية:** شكر الله لك اهتمامك بقضية المسلمين الأولى، ونذكرك بأن سهام الليل ليست أقل تأثيراً من السهام والنبال المصنعة محلياً، نسأل الله أن يعجل بنصره المبين للمؤمنين.

● **الأخ عبدالعزيز علي - الكويت:** شكراً لمساهمتك التي جاء فيها: لو أن المرأة تلتزم بالحشمة لما ثارت أصلاً مشكلة الاختلاط.

● **الأخ سيد عبدالله حبيب - السعودية:** نشكر لك عواطفك واندفاعك للجهاد في سبيل الله، وإن لم تجد السبيل إلى ما تصبو إليه فيمكنك الجهاد بالمال أو بالقلم أو بإحياء فكرة الشهادة من جديد.

● **الأخ محمد عبدالله القرشي - الرياض - السعودية:** وصلت الكلمة التي أرسلتها بعنوان «وجاء دور اليهود» وأحب أن استرعي انتباهك إلى أن اليهود الذين جاؤوا بهم الآن يخططون ويعدون العدة منذ أكثر من قرن من الزمان.

● **الأخ عبدالله بن سليمان العمران - بريدة السعودية:** عندما يدخل الإسلام المعركة سيكون حال اليهود وحلفائهم كحال الروس الذين يفرون أمام ضربات الشيشانيين، وأكثر من ذلك، فإن الحجر والشجر سيقول: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢٥ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت :
www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

جهود مُقدرة ومشكورة لوزير الداخلية

منذ تسلُّم الشيخ محمد الخالد الصباح مسؤولية وزارة الداخلية، أخذت الأجهزة الأمنية تحقق إنجازات مهمة يشعر بها المواطن الكويتي، ولسنا هنا في معرض سرد ما حققه الشيخ محمد الخالد وإخوانه في وزارة الداخلية، ولكن نستذكر حرص مسؤولي الوزارة على الأمن بمختلف جوانبه، خاصة ما يتعلق بتنظيف الكويت من أوكار الدعارة والرذيلة ومكافحة المخدرات، ومواجهة مختلف الآفات الاجتماعية المرذولة، وقد تعددت حملات وزارة الداخلية في هذا المجال، وكان آخرها الأسبوعين الماضيين، حيث تم ضبط أكثر من شبكة للرقيق الأبيض، ومنع بعض الحفلات الماجنة، وقبل ذلك شنَّت الوزارة حملات مماثلة على شبكات الفساد اللاأخلاقي وعصابات تهريب المخدرات والمسكرات، ونقول لوزير الداخلية ورجاله: بارك الله فيكم وفي جهودكم، ونأمل أن تستمر تلك المنجزات الطيبة التي تجعل لكم ذكراً حسناً في الدنيا، وثواباً كبيراً في الآخرة إن شاء الله.

كما أننا نأمل أن تكون تلك الأعمال ضمن منظومة متكاملة للارتقاء بالأخلاق والبعد عن كل ما يسخط الله عز وجل من مهرجانات اللهو والعبث وحفلات الرقص والغناء، وخطط إفساد عقول النشء عبر بعض مناهج التعليم وبرامج الإعلام المنافية لقيم الإسلام، وتلك من واجبات الحكومة والمجتمع كله.

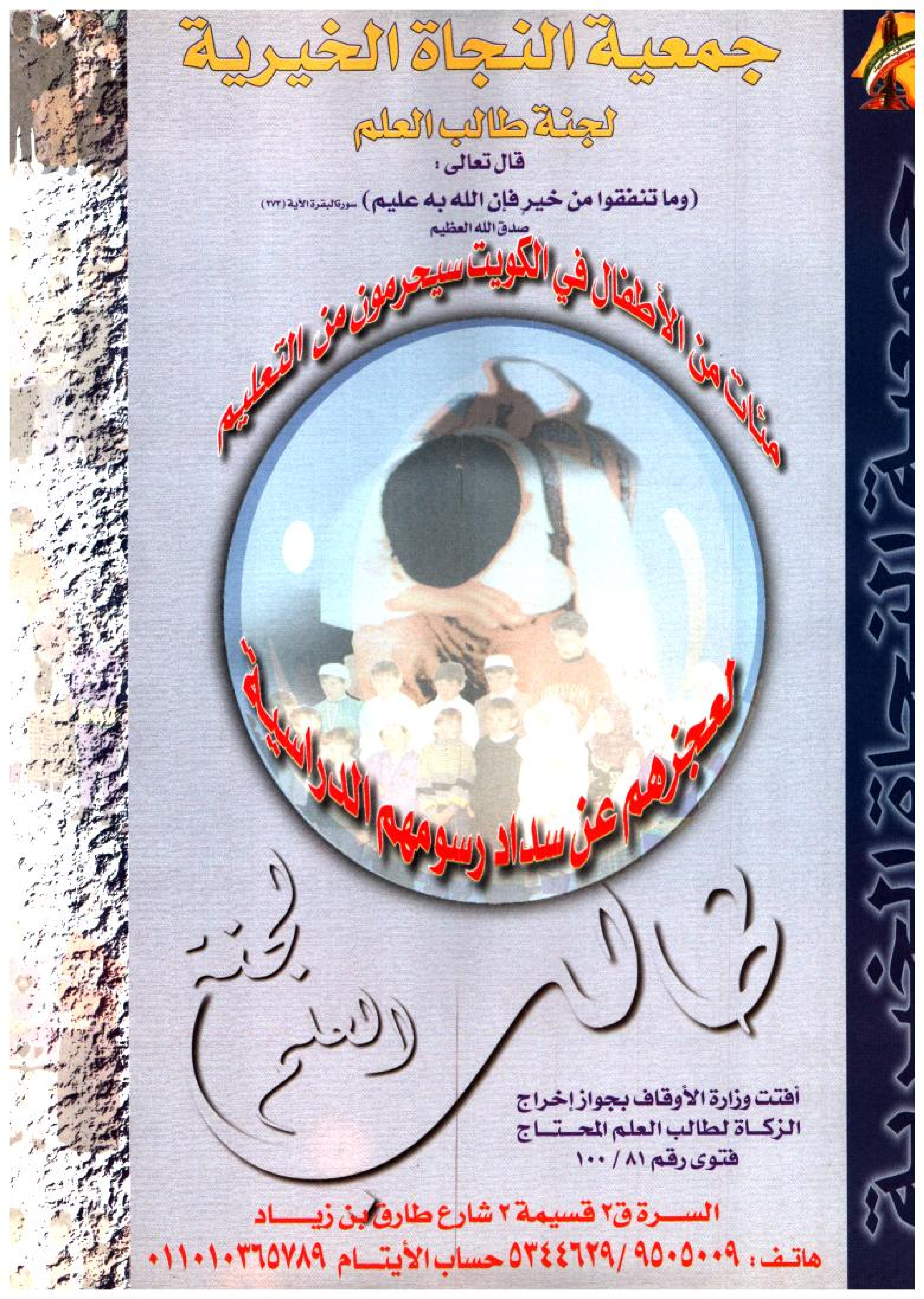
ونكرر الشكر والتقدير للوزير ونشد على يديه ونقول له : بارك الله فيك . ■

في هذا العدد

مدير المنظمة الإسلامية الأمريكية: هذه خلفيات الانتخابات الأمريكية ص (٤٢)



الانتخابات الكوسوفية مولد أمة ص (٤٠)



جمعية النجاة الخيرية
لجنة طالب العلم
قال تعالى :
(وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) سورة البقرة الآية (٢٧٣)
صدق الله العظيم
مئات من الأطفال في الكويت سيحرمون من التعليم
لعجزهم عن سداد رسومهم الدراسية
لجنة طالب العلم
أفتت وزارة الأوقاف بجواز إخراج
الزكاة لطالب العلم المحتاج
فتوى رقم ٨١ / ١٠٠
السرة ق٢ قسيمة ٢ شارع طارق بن زياد
هاتف : ٩٥٠٥٠٠٩ / ٥٣٤٤٦٢٩ حساب الأيتام ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩

على الشعب الأمريكي أن يتحرر من السيطرة الصهيونية

المصالح الأمريكية في البلاد الإسلامية هدف لردود أفعال غاضبة

فيما يتساقط الشهداء الفلسطينيون كل يوم برصاص الجيش الصهيوني وقطعان مستوطنيه دون ذنب أو جريرة اعتمد مجلس النواب الأمريكي مؤخراً بأغلبية ساحقة قراراً جائراً يدين السلطة الوطنية الفلسطينية لأنها في رأيه المنحاز حضت على العنف ولم تفعل الكثير لوقفه «مما تسبب في خسائر غير معقولة في الأرواح البشرية».. وفي المقابل فقد اعرب القرار الذي صدر بأغلبية ٣٦٥ صوتاً مقابل ٣٠ صوتاً معترضاً فقط عن «تضامنه مع دولة إسرائيل وشعبها»، ودعا الإدارة الأمريكية إلى استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن «حتى لا يعتمد قرارات غير منصفة» حسب تعبير القرار.

وقبل ذلك بأيام دعا أكثر من مائة عضو في الكونجرس - ثلثاهم من مجلس الشيوخ - الرئيس الأمريكي إلى إظهار دعم أكبر للعدو الصهيوني، والتنديد برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بسبب المواجهات في الأرض الفلسطينية المحتلة.

وهكذا اتفقت سلطتهم التشريعية الأمريكية بمجلسيها النواب والشيوخ مع السلطة التنفيذية الممثلة في الرئيس الأمريكي والوزارات والهيئات الفيدرالية في الانحياز الكامل للغاصب المعتدي الصهيوني.

وقد كان المؤمل أن يعبر الكونجرس بنوابه وشيوخه عن الرأي العام الذي انتخبه، وعن المبادئ التي تتشدق بها الولايات المتحدة من تكريم للحرية وحقوق الإنسان.. لكن تلك الشعارات ذهبت أدراج الرياح أمام طغيان التأثير اليهودي الذي أعمى بصيرة ممثلي الشعب الأمريكي في سبيل بعض المكاسب المادية الرخيصة، وجعلهم - لا نقول - يساوون بين القاتل والقتيل، والجلاد والضحية، ولكن يقلبون الأمور رأساً على عقب فيصبح المعتدي معتدى عليه، والضحية مخطئاً، والمجرم بريئاً!

هكذا ترى الولايات المتحدة بسلطتيها التنفيذية والتشريعية القضية الفلسطينية، وهكذا تقيّم العدوان الصهيوني، فهل يجوز اعتبار الولايات المتحدة جهة محايدة أو وسيطاً محايداً وهي التي تعلن هذا الانحياز السافر للعدوان؟ وهل يجوز لرئيس السلطة الفلسطينية أن يلجأ إلى الولايات المتحدة لتحل له القضية؟ وهل سيكون الحل - إن حدث - إلا على حساب الشعب الفلسطيني، وبتنازلات مذلة؟

ذلك الانحياز بشقيه التشريعي والتنفيذي لا يصب في صالح الشعب الأمريكي بكل تأكيد، فقد أصبحت الولايات المتحدة رمزاً لكل أنواع الصلف والاستكبار ومناصرة الظالم والأخذ على يد المظلوم.. بعد أن ربطت سياستها بالسياسة الصهيونية، فأصبحت صنواً لها وشريكاً وحليفاً في عدوانيتها وغطرستها.

وقد نتج عن تلك السياسات أن أصبح كل ما هو أمريكي مكروهاً عند عموم الشعوب العربية والإسلامية وكثير من شعوب العالم الأخرى، كما ولّد ردود أفعال قوية تمثلت في دعوات المقاطعة الاقتصادية التي تتصاعد كل يوم ضد كل مُنْتَج أمريكي، مدعومة بفتاوى شرعية تحرّم التعامل معها، ولقد لجأ البعض لما هو أبعد من ذلك مثلما رأينا في انفجار المدمرة الأمريكية في ميناء عدن، والذي قتل فيه ١٧ جندياً أمريكياً راحوا ضحية السياسات العدوانية الأمريكية.

أي مصلحة للولايات المتحدة في إغلاق سفاراتها في عدد من الدول الإسلامية كلما تصاعدت حدة المواجهة في فلسطين المحتلة، أو وقعت عملية استشهادية فيها، أو تأزمت العلاقات مع بعض الدول الإسلامية؟ وأي مصلحة لها في دعوتها مواطنيها توخي الحذر وعدم الاحتكاك بالناس أو الظهور في الأماكن العامة أو الامتناع عن ارتياد بلدان معينة؟ وأي مصلحة لها في أن يتعرض أبناؤها للقتل أو الاختطاف لا لشيء إلا لأن الآخرين يرون فيهم رمزاً لدعم العدوان الصهيوني والوقوف بجانبه، والتحيز البغيض، وذلك سيتسبب في ردود أفعال مستمرة عند الشعوب الإسلامية التي ستضغط على حكوماتها للوقوف بجانبها ضد الولايات المتحدة ومصالحها؟

إن المعروف عن اليهودي أنه إذا تمكّن فإنه يطغى ويتجبر، وقد تمكن اليهود من رقبة الولايات المتحدة بسلطتيها التشريعية والتنفيذية، وهم الآن يوجهون هذا الجسد الهائل، والقوة العالمية الكبيرة لصالحهم وحدهم دون مراعاة لمصالح الشعب الأمريكي وما يترتب على ذلك من ردود أفعال خطيرة، ومن هنا فإنهم يمثلون خطراً على الشعب الأمريكي نفسه مثلما هم خطر على الأمة العربية والإسلامية وعلى العالم أجمع.

وإذا كانت الإدارة والكونجرس الحاليان على ما نرى من ارتماء في أحضان اليهود واستجابة لنزوات الصهاينة فإن دور الشعب الأمريكي وقواه الحية ومؤسساته العلمية والتعليمية والأهلية أن تدرك خطورة الوضع الذي تردت فيه السياسة الأمريكية، وأن تسعى لتغييره.

وإذا كان الأمريكيون يقيسون كل أمر بمقدار المصلحة المحققة من ورائه فإن التاريخ والاقتصاد يقولان إن المصالح الأمريكية هي مع العرب، فالعرب يدفعون، فيما الصهاينة يأخذون ولا يدفعون.. المصالح الأمريكية مع العرب كثيرة، فيما الصهاينة يستنزفون الخزانة الأمريكية، ويشكّلون عبئاً على كل أمريكي.

ونذكر الأمريكيين بقول السياسي الأمريكي المشهور بنيامين فرانكلين قبل قرنين من الزمان: «هناك خطر كبير على الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الخطر هو اليهود.. وإذا لم يُطرد اليهود من بلادنا فإن أطفالنا سوف يعملون في الحقول لإطعام اليهود أنفسهم في قصورهم، وهم يفركون أيديهم فرحاً وسروراً».

وقد تحقق ما توقع فرانكلين.. فمتى يتحرك أولئك لإنقاذ بلادهم من السيطرة الصهيونية؟!■


تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا
تصل قريبا

BYC®

ملابس داخلية لجميع افراد الأسره

أفضل ما تختاره لك ولعائلتك بأسعار فاميلي كير التي تناسب الجميع

DOOLY

وصلت دشاديش الشتاء الرجالية للمنزل بأسعار لا تصدق وجوده لا تقارن

الكويت :	المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت :	سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل :	مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء :	جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
العارضية :	جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة :	جمعية الرقة التعاونية
صباح السالم :	جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية :	جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي



BYC®

ملابس داخلية لجميع افراد الأسره



تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا

تصل قريبا



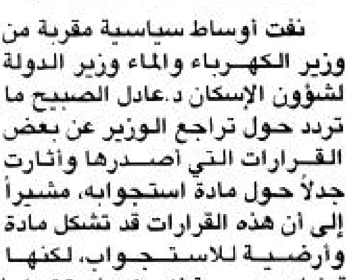
الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ٢
الرقة : جمعية الرقة التعاونية
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية : جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي



استجواب الصبيح.. استمرار أم احتواء؟!

الوزير مُصِر على قراراته والنواب يوسعون مادة الاستجواب

كتب: محمد عبدالوهاب



نفت أوساط سياسية مقربة من وزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان د.عادل الصبيح ما تردد حول تراجع الوزير عن بعض القرارات التي أصدرها وأثارت جدلاً حول مادة استجوابه، مشيراً إلى أن هذه القرارات قد تشكل مادة وأرضية للاستجواب، لكنها قرارات مدروسة لا يمكن أن تتبدل أو يتراجع عنها الوزير بهذه السهولة.

وكشفت هذه الأوساط النقاب عن أن الوزير الصبيح عُرف عنه الاهتمام بالقضايا المدروسة التي تشكل مبدأ يسير عليه، فلا يمكن أن يتراجع عنها على الإطلاق، مشيراً إلى أن هذا المعنى قد أثاره الوزير في جلسته مع بعض النواب، في منزل النائب أحمد باقر الأسبوع الماضي، إذ قال: «إن هذه القرارات تمثل لي مبدأ.. وإذا كان الخيار لهذه القرارات أو المنصب، فخياري الثبات على الموقف حتى لو كلفني ذلك التنحي عن المنصب الوزاري».

وأضافت هذه الأوساط، أن الاستجواب المقدم للوزير ليس هو الأول على الإطلاق، ولن يكون الأخير، ولكن الحجة السياسية وتفنيد الادعاء هو الفيصل، وهذا ما يرحب به الوزير وهو مستعد له، مشيراً إلى أن جميع النواب يؤيدون مبدأ الاستجواب، وكذلك الحكومة، وعلى رأسها رئيس مجلس الوزراء بالنيابة، وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، خاصة أنه أكد أن «الاستجواب حق دستوري وشرعي لكل نائب، وهو مبدأ أصيل يحق لكل أحد أن يستخدمه»، ولكن



د. عادل الصبيح

مادة الاستجواب هي التي ستكون الفيصل، والحكم في إبداء الآراء، ودعم الاستجواب أو التحفظ عليه.

ومن جانب آخر، وفي مؤشر لتوسيع دائرة مادة الاستجواب في حال تراجع الوزير الصبيح عن بعض القرارات التي قد تفقد الاستجواب أهميته، قدم النائبان مسلم البراك وعدنان عبدالصمد أسئلة جديدة للدكتور الصبيح، تتعلق بزيادة أسعار الإيجار الخاصة بالبيوت الشعبية، وقضية الزواج بغير الكويتي، وإلغاء فترة الطلاق، وبعض الأسئلة التي تدور في هذا الإطار، لتدعيم مادة الاستجواب لتجنب الإخفاق في إدانة الوزير نتيجة القرارات الآنفة الذكر.

ويتحرك النواب لتدعيم الاستجواب من خلال المواد أو من خلال الدعم النيابي، ويزداد الوضوح في استمرار النواب المستجوبين في استجوابهم دون أي مؤشر لتتراجع عن الاستجواب، على الرغم من طلب رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الاجتماع باللجنة الإسكانية، إذ قد لا يفيد هذا الاجتماع عملياً لثني النواب عن استجوابهم، حتى لو خرج اجتماع اللجنة بنتائج إيجابية.

إلى ذلك، يبقى العديد من المؤشرات والأقاويل حول الاستجواب بين مؤيد ومعارض، لكن ما تردد مؤخراً حول استقالة الحكومة، قد نفاه الشيخ صباح الأحمد، وهذا ما يؤكد إصرار الطرفين على المواجهة، وإن كانت الحكومة ستقبل المنازلة على مضض، لكنها ماضية نظراً للعرف السياسي.

وتبقى الأيام حُبلى بالأحداث التي تؤثر على العلاقة وتشعلها أو تجعلها في مأمن من التصعيد ■

مجلس الأمة ينطلق

سمو أمير البلاد

افتتح صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - في الأسبوع الماضي - دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة بالنطق السامي الذي دعا فيه إلى أخذ الحذر من المتربصين، وإلى رصد الجهد لتوفير حياة كريمة ينعم بها الجميع.

وأكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد - في الخطاب الأميري - أن «توطيد التلاحم والتعاون بين مجلس الأمة والحكومة سيظل رائدنا وغايتنا لكي تكون الحياة النيابية التي نمارسها صورة صحيحة للمبادئ الأصيلة التي تأسست عليها دولة الكويت، وقام عليها نظام الحكم من العمل بالشورى في كل ما يخدم مصلحة الوطن والمواطن».

ومن جانبه دعا رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي إلى الاهتمام بقضايا الاقتصاد الوطني واصفاً إياه بأنه يعاني الانكماش والركود، مشدداً على ضرورة بلورة رؤية نافذة وقرار جريء لإعادة هيكلية وتصحيح مساراته، وتوفير المناخ الاستثماري اللازم لانتعاشه. وعقب ذلك تم انتخاب أمير السر، ومراقبه، إذ تمت تزكية النائب مبارك الخرينج أميناً للسر، فيما انتخب النائب مخلد العازمي مراقباً، كذلك تم انتخاب أعضاء اللجان البرلمانية ■

١,٥ مليون دولار مساعدات عاجلة لانتفاضة الأقصى من لجنة فلسطين

صرح الشيخ نادر النوري رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية، بأن إجمالي المساعدات التي قدمتها اللجنة لأرض الإسراء والمعراج بلغ مليوناً ونصف المليون دولار لعام ١٤٢٠هـ وكذلك ١٢٥ ألف دولار كإغاثة عاجلة لأحداث الأقصى، وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل أصحاب الأيادي البيضاء من شعب الكويت الكريم.

وذهبت المساعدات لمشروعات تمثلت في ترميم وصيانة وتجهيز المساجد في جميع مناطق فلسطين بمبلغ ٩٧١٢د.ك، ومبلغ ٢١٧٦٠د.ك لمشروع إفطار صائم، والطرود الغذائية الرمضانية، وكذلك مبلغ ٤٩٠١٠د.ك لمشروع الأضاحي، بالإضافة إلى المشاريع الثابتة الأخرى ككفالة الأيتام، إذ كفلت اللجنة أكثر من ٧٥٠ يتيماً بتكلفة ١٢٠٥٣٠د.ك، وعيدية اليتيم ٦٢٧٨د.ك، علاوة على ٥١٦٠د.ك لأنشطة الرعاية الشاملة للأيتام.

كما قامت اللجنة بفتح أبواب جديدة للمصلى المرواني بتكلفة قدرها ٢١٣٥٠د.ك، ودعم طلبة الجامعات بمبلغ ١١٩٧٤د.ك، وكذلك دعم مدارس القدس، ومراكز تعليم الكمبيوتر بتكلفة ١٦٢٢٢د.ك.

ومن جهة أخرى، قام موظفو لجنة فلسطين الخيرية باستقطاع راتب يوم من مرتباتهم دعماً لانتفاضة الأقصى التي فقد الكثيرون فيها العائل الذي كان يكفيهم ذل السؤال.

هذا، وقد زار وفد من لجنة فلسطين الخيرية يترأسه الشيخ نادر النوري جرحى انتفاضة الأقصى الذين استقبلتهم الكويت في مستشفياتها لتلقي العلاج بناء على توجيهات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، حيث واست اللجنة الجرحى على ما أصابهم، وقدمت لهم هدايا رمزية ■

و١٥٠ مليون دولار دعماً لصندوقي الأقصى

تبرعت الكويت بمبلغ ١٥٠ مليون دولار دعماً لصندوق الأقصى والانتفاضة، وتضامناً مع الشعب الفلسطيني والتزاماً بقرارات القمة العربية الطارئة التي اختتمت مؤخراً في القاهرة، وأكد مجلس الوزراء، في جلسته العادية يوم الأحد ٢٩ أكتوبر الماضي دعم الكويت الدائم لحقوق الشعب الفلسطيني لإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس.

جاء هذا التضامن الرسمي منسجماً مع الوقفة الشعبية للشعب الكويتي الذي نظم الكثير من المهرجانات، والندوات، وجمع التبرعات دعماً لانتفاضة الأقصى. وأكدت جهات شعبية عدة أن هناك برنامجاً يعد حالياً للتنسيق بين الجهات المختلفة لاستمرار هذا الدعم لمقدسات الأمة.

ويذكر أن الكويت استقبلت جرحى انتفاضة الأقصى في مستشفياتها، وأكد وزير الصحة أن مستشفيات الكويت وإمكاناتها الطبية مسخرة لعلاج أبطال الأقصى ■

«بنك الفقراء» أضخم مشروع وقفي لرعاية الفقراء في الكويت

تتبنى الأمانة العامة للجان الزكاة والمشاريع المحلية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مشروع إنشاء «بنك الفقراء الخيري»، وهو وعاء استثماري تنموي خيري يتم وقف ريعه لصالح أعمال الخير التي يعود أجرها إلى المتبرعين، وتفيد بالدرجة الأولى أصحاب الحاجات من الفقراء، والمساكين، والأيتام، والمرضى، والأسر المتعففة التي يمنعها الحياء من إظهار حاجتها، وكذلك الشيوخ غير القادرين على الكسب، والعبّاد، والعلماء، والداعين إلى الله.

كما يغطي «بنك الفقراء» المشاريع الخيرية الدائمة والموسمية مثل ماء السبيل، والمساجد، والمصليات، وولائم الإفطار، وطلبة العلم، وكسوة المساكين، وغيرها من مشاريع خيرية.

ويعتمد المشروع في إيراده على الصدقة الجارية والأوقاف، وإسهام المؤسسات الوطنية، والشعبية على أن تقوم جمعية الإصلاح ـ باسم الأمانة العامة للجان الزكاة والمشاريع المحلية ـ بإدارة المشروع عن طريق جهات استثمارية إسلامية متخصصة يعمل من خلالها على إيجاد دخل ثابت متنام لصالح أعمال الخير بشكل عام.

ويتركز نشاط الصندوق بالدرجة الأولى في دولة الكويت عن طريق الأنشطة الإيرادية ومساعدات الأهالي والمشاريع التي تخدم المساكين، والفقراء، والأيتام داخل الكويت.

ويستهدف المشروع تحقيق الأمن الاجتماعي عن طريق سد حاجات المحتاجين، وإظهار إنسانية نظام الاقتصاد الإسلامي، من خلال بناء تلك العلاقة بين الاستثمار والعمل الخيري، علاوة على إنشاء مؤسسة متطورة للتعامل مع العمل الخيري تسهم في عملية النمو الاجتماعي، واحتياجاته المتنوعة في الكويت، فضلاً عن معالجة الظواهر التي تؤدي إلى الفقر مثل الجهل، والإدمان، والتفكك الأسري، والفساد الأخلاقي، وغيرها، وكذلك إحياء سنة الوقف.

وترتكز نقاط القوى التي سينطلق بها المشروع على وجود مؤسسات إسلامية مالية متنوعة النشاط في المجال الاستثماري داخل الكويت وخارجها، ووجود مؤسسات رسمية وشعبية ذات خبرة في العمل الخيري، إضافة إلى وجود قبول لدى الشارع الكويتي لدعم الأعمال الخيرية.

وتكمن رسالة المشروع في الارتقاء بمستوى العمل الخيري في الكويت من خلال استثمار أموال التبرعات عبر مؤسسات الاستثمار المالية المتخصصة، ووفق ضوابط الشريعة الإسلامية، لتحقيق أعلى عائد ممكن لتنفيذ مشاريع خيرية وفق رغبة المتبرع ومن خلال مؤسسات العمل الخيري المعتمدة.

وسيقدم المشروع خدمات التبرع للاستثمار في مجموعة من الصناديق المالية التي تنقسم إلى صندوقين:

أ ـ صندوق الصدقة الجارية الذي يغطي ريعه الاحتياجات التالية:

١ ـ محفظة الأسر المتعففة.
٢ ـ محفظة الأسر الفقيرة
٣ ـ محفظة البركة للإطعام.
٤ ـ محفظة الأيتام والأرامل.
٥ ـ محفظة علوم القرآن والسنة.
٦ ـ محفظة المعاقين والمرضى.

ب ـ صندوق الزكاة الذي يغطي بأنشطته الأسر الفقيرة والمتعففة ■

الحجي بعد حضور المؤتمر الإسلامي بباكستان:

قضية كشمير تحتاج إلى اهتمام العالم الإسلامي

أكد السيد يوسف الحجي ـ رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ أن قضية كشمير تحتاج إلى اهتمام العالم الإسلامي والأمة الإسلامية، مشيراً إلى أن الحكومة الهندية لا تريد أن تطبق قرارات الأمم المتحدة التي تدعوها لإعطاء الشعب الكشميري حقوقه المشروعة، بل إنها تزيد المشكلة بتصعيد موجة الاعتداءات بحق هذا الشعب مستهدفة إبادته، وإماتة قضيته، ومنعه من المناداة بحقوقه.


يوسف الحجي

وأكد الحجي أن هناك اتفاقاً بين الحكومة الهندية والصهيونية العالمية في فلسطين يستهدف إبادة شعبي كشمير وفلسطين، وعدم الاعتراف بحقوقهما المشروعة التي أقرتها الشرائع السماوية، وقرارات الأمم المتحدة، والقوانين الوضعية.

جاءت تصريحات الحجي بعد أن شاركت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة برئيس مجلس إدارتها يوسف الحجي في أعمال مؤتمر العالم الإسلامي الذي انعقد مؤخراً في باكستان برئاسة رئيس مؤتمر العالم الإسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف، وناقش المؤتمر ـ الذي ابتدأ بكلمة افتتاحية لرئيس المؤتمر ـ قضايا عدة، جاء على رأسها قضية كشمير، ونصرة المسلمين في هذا الإقليم الذي يخضع للاضطهاد الهندوسي، كما بحث المؤتمر قضايا الأقليات الإسلامية والحوار الإسلامي ـ النصراني إلى جانب قضية أفغانستان.

وبخصوص قضية أفغانستان قال الحجي إن المؤتمر ناقش الحلول الممكنة لهذه القضية، مشيراً إلى أنها تحتاج إلى عقد مؤتمر دولي لإنهاء الحرب التي مازالت دائرة هناك بين طالبان والمعارضة ■

التسجيل لمسابقة حفظ القرآن «اقرأ وارتق» حتى ١٥ نوفمبر

يستمر التسجيل لمسابقة الكويت الكبرى الخامسة لحفظ القرآن الكريم وتجويده التي تقام برعاية صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد حفظه الله، حتى الخامس عشر من نوفمبر الجاري، وكان قد بدأ في السابع من أكتوبر الماضي.

جاء هذا التمديد لفترة التسجيل نظراً للإقبال الشديد على المسابقة، واستمراراً في تحقيق العديد من الأهداف التي أسست عليها المسابقة وهي تشجيع المواطنين باختلاف أعمارهم على الإقبال على كتاب الله: تلاوة، وحفظاً، وتجويداً، وتدبراً، وكذلك المساعدة في الكشف عن جيل من القراء، والحفظة الذين يمثلون الكويت في المسابقة العالمية.

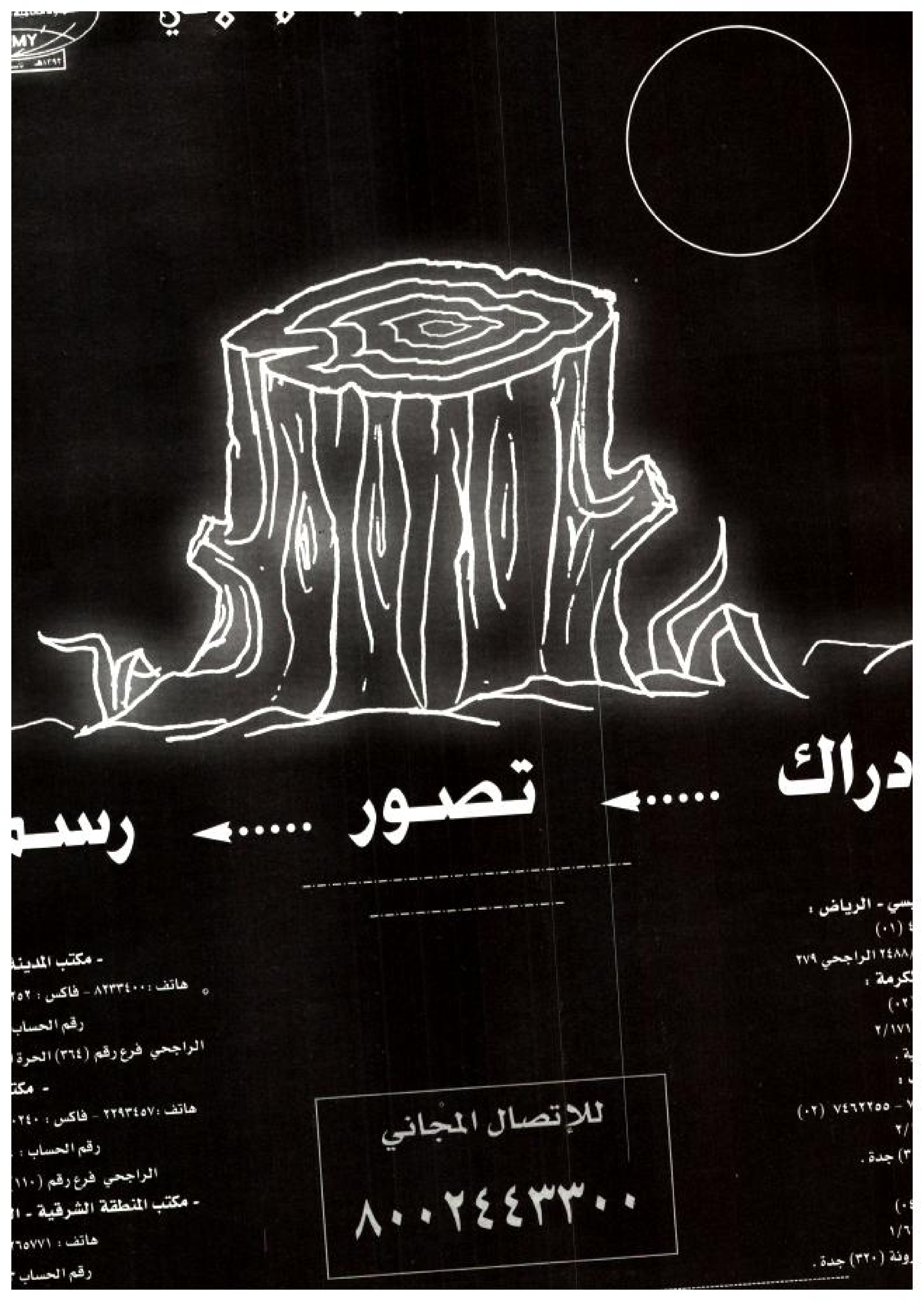
وتركز إدارة المسابقة هذا العام على الجانب التوعوي، إذ تحتوي الحملة الإعلامية على عناصر رئيسة هي استمرار الدعوة للمشاركة في المسابقة لتسجيل أكبر عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية، والدعوة للوقف بحيث تعمل إدارة المسابقة على استقطاب أوقاف جديدة بقيمة ٢٠٠ ألف دينار كويتي، لتغطية ما تبقى من جوائز لمسابقة النشء والشباب، إضافة إلى توجيه حملة توعوية إلى عموم المواطنين والمقيمين، وحثهم على الإقبال على قراءة القرآن الكريم، وتدبره، والاستفادة من أحكامه وعظاته.

وبهذه المناسبة تقدمت إدارة المسابقة بدعوة لأصحاب الأيادي الخيرة لدعم مسيرة القرآن الكريم، والإسهام بوقف خيري خاص بالمسابقة، وقد رفعت الحملة الإعلامية هذا العام شعاراً هو «اقرأ وارتق»، تذكيراً بقول الرسول ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل بالدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها» رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي.

وصرح سامي عبدالمحسن الرويشد المنسق العام للمسابقة وعضو اللجنة الدائمة، أنه بمناسبة التحضير للمسابقة، أبدى كثير من الجهات الرسمية والأهلية رغبتهم في المشاركة في المسابقة ضمن لجنة التنسيق، وازداد عدد الجهات المشاركة في اللجنة من ٢٤ جهة إلى ٢٩ جهة، فيما يمثل مدى وعي المجتمع بأهمية مثل هذه الفاعليات الدينية، فكانت النتيجة أن ازداد التضافر في خدمة كتاب الله عز وجل.

وأضاف أنه شارك في هذا العام جهات جديدة، وهي: جمعية أهالي المرتهنين والمحتجزين الكويتية، ومكتب الشهيد، والاتحاد الكويتي للمسارح الأهلية، والنادي العلمي الكويتي، وجمعية الخريجين، واتحاد الجمعيات الاستهلاكية، وجمعية المعاقين الكويتية.

وأشار إلى أنه «على كل من تنطبق عليه الشروط ويرغب بالمشاركة التوجه لإحدى الجهات المشاركة رسمياً بالمسابقة، والتسجيل من خلالها بالمسابقة» ■



دراك ..... تصور ..... رسم
للإتصال المجاني
٨٠٠٢٤٤٣٣٠٠
- مكتب المنطقة الشرقية



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

انتفاضة على العملاء الصهاينة في السجون المصرية!

حالة الغضب التي تسود العالم العربي امتدت لتصل إلى أحد سجون القاهرة، حيث يعتقل عزام عزام الذي أدين بالتجسس لحساب الصهاينة.

فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن عزام عزام الذي أدين بالتجسس لحساب الكيان الصهيوني تعرض في سجنه المصري لهجوم نقل على إثره لتلقي العلاج في أحد مستشفيات القاهرة.!

ووفقاً للتقارير التي تلقتها وزارة الخارجية الصهيونية هاجم سجينان عزام وحاولا قتله وقد أصيب في رأسه وجميع أنحاء جسده.

وقد أعيد عزام إلى السجن، حيث وضع في جناح آخر، وشددت إجراءات الحراسة عليه.■

أحدث ابتكارات الدعاية الصهيونية:
هجوم نووي عربي محتمل على الكيان الصهيوني!

كشفت مصادر صحفية ألمانية أن الكيان الصهيوني يعمل حالياً على تزويد ترسانته العسكرية، بما فيها الغواصات من صنع ألماني، بصواريخ نووية، قادرة على الرد على أي هجوم نووي عربي محتمل(!!!).

وقالت مجلة «دير شبيجل» الألمانية: إن سلاح البحرية الصهيوني يعكف حالياً على تزويد غواصاته الثلاث الحديثة التي تلقاها من ألمانيا مؤخراً بأسلحة قادرة على توجيه ضربة نووية مضادة رداً على اعتداء نووي عربي محتمل!! كما قالت.

وأضافت المجلة الألمانية - التي تستند في تقريرها هذا إلى مصادر مقربة من الشركة الألمانية التي أنتجت الغواصات الثلاث - إن حكومة برلين تقدم مساعدات مالية وتقنية كبيرة لسلاح البحرية الصهيوني لتنفيذ هذا المشروع.

وتابعت «دير شبيجل»: «إن إسرائيل تعمل على تزويد صواريخ الغواصات وهي من طراز «هاربون» برؤوس نووية، علماً بأن مدى صواريخ الهاربون يبلغ ١٣٠ كيلومتراً، كما تعكف الصناعات العسكرية الصهيونية على تطوير صواريخ «كروز» التي يبلغ مداها ٣٥٠ كيلومتراً، تكون قابلة للإطلاق من غواصات أيضاً، مشيرة إلى أنه «من المتوقع أن يستكمل تطوير هذه الصواريخ بعد عامين، حيث يكون بإمكان سلاح البحرية إطلاقها من الغواصات الثلاث الألمانية الصنع».

ويُذكر أن الدول العربية لا تملك قنبلة نووية واحدة، بينما يمتلك الكيان الصهيوني ٢٠٠ قنبلة نووية على الأقل!■

إصلاح البحرين تتبنى مشروعاً إصلاحياً شاملاً للنهوض بالمجتمع

جرياً على عادتها كل عامين في تنظيم مؤتمر داخلي، يُدعى إليه العلماء والمفكرون، ووجهاء المجتمع، تقيم جمعية الإصلاح بالبحرين مؤتمر الإصلاح الثالث بدءاً من اليوم الثلاثاء السابع من نوفمبر وحتى التاسع منه تحت شعار «ثوابت المجتمع وتحديات النهوض والانفتاح» بمقر الجمعية في المحرق بالبحرين.

تنطلق فكرة المؤتمر من مضمون رسالة جمعية الإصلاح بالبحرين الداعي إلى الحفاظ على المجتمع ودينه وثوابته، لذا وجدت الجمعية نفسها مدعوة إلى التحرك السريع بجانب الأفراد والمؤسسات لمناقشة ثوابته الإسلامية والوطنية.

من هنا يسعى المؤتمر إلى لفت الأنظار إلى حقيقة الوضع، والتنبيه إلى أهمية العمل من أجل الحفاظ على القيم والثوابت المجتمعية المستمدة من الشريعة الإسلامية.

يستضيف المؤتمر **الشيخ يوسف القرضاوي، والدكتور طارق السويدان، والأستاذ حسن الدقي، والدكتور خالد بوقحوص، والدكتورة مريم آل خليفة، والشيخ عبداللطيف آل محمود، ود.علي الحمادي، والشيخ نظام يعقوبي.**■

التقارب المصري ـ الليبي تفرضه مواجهة «الخطر الإسلامي»

شكَّك محللون لأوضاع المنطقة في التحركات الدبلوماسية لبعض الدول العربية لتحقيق تقارب ثنائي مشترك مشيرين إلى أن مصالح داخلية كالرغبة في تقويض خطورة الحركات الإسلامية، وتقوية الاقتصاد المحلي هي التي تفرض هذا التقارب مرجحين أن يتعرض هذا التقارب للانهيار على المدى البعيد لغياب آلية حقيقية تحافظ على وجوده.

وينزع المحللون إلى طرحهم غير التفاؤلي هذا بسبب حجم الاختلافات التي ظهرت من مواقف العديد من الحكومات العربية في قمة الجامعة العربية التي انعقدت بالقاهرة في ٢١ أكتوبر الماضي، إذ لم تجاوز وحدة الموقف تجاه القضية الفلسطينية سوى بيانات التنديد والشجب، وظهر جلياً عمق الخلافات بين تصريحات العقيد الليبي معمر القذافي بشأن رأيه في انعقاد القمة، وتصريحات الرئيس المصري التي رغبت في المحافظة على مصداقية وجدوى الاجتماع العربي.

وعلى الرغم من الخلافات الليبية المصرية، التي سجلت عرفاً دبلوماسياً قديماً قائماً على المزايدات على مشاعر الشارع العربي، فقد كان هناك - بموازاة ذلك - تعاون مصري - ليبي، فرضته مصالح براجماتية حقيقية بين الدولتين تتعلق بطموحات النظام المحلية والإقليمية وليس بالضرورة رغبتهما في تعزيز علاقاتهما المشتركة تحت مبررات الجيرة والجوار، وعلى رأس هذه المصالح القضاء على ما يعتبر «خطر» الجماعات الإسلامية، وتعزيز القوة الاقتصادية وهي مصالح مشتركة يؤكد المراقبون أنها قصيرة المدى، ومعرضة للتراجع والتآكل على المدى الطويل أمام رغبة كل دولة للهيمنة على المنطقة.■

أزمة بين مصر وقطر بسبب «الجزيرة»

توقعت مصادر إعلامية مصرية أن تبادر مصر بوقف تعاونها مع قناة «الجزيرة» القطرية وإغلاق مكاتبها واستوديوهاتها في المدينة الإعلامية الحرة غرب القاهرة، وذلك في إطار حملة الغضب المصرية الرسمية والإعلامية على القناة بسبب ما تقول السلطات المصرية إنه هجوم مستمر من القناة على مصر وقادتها، واستضافة من يسيئون إليها.

وقالت المصادر: إن تصريحات وزير الإعلام المصري تضمنت تحذيراً من إجراءات ضد الجزيرة تشتمل على وقف التعاون مع مراسليها، وفي مرحلة تالية إغلاق استوديوهاتها في مصر، ووقف بثها بالأقمار الصناعية، والمعروف أن للجزيرة الآن بثاً عبر القناة الفضائية المصرية نايل سات.

وألمح الوزير المصري إلى أن دولاً أخرى هاجمتها «الجزيرة» قطعت العلاقات مع قطر، وكانت الحملة ضد قناة «الجزيرة» قد عادت للتصاعد في وسائل الإعلام المصرية، منذ انتهاء القمة العربية، وانبرى أكثر من كاتب وصحيفة للهجوم عليها.■



جامعة الإيمان

جامعة إسلامية خيرية عالمية
عضو اتحاد الجامعات العربية

* تهدف الى تخريج العالم بدينه - العارف بعصره - المجتهد في تخصصه - العامل بعلمه - الورع التقي
* تضم الجامعة طلاباً من جنسيات مختلفة من العالم
* تضم الجامعة أقساماً علمية مختلفة وتتميز بأقسام منها: (العلوم الكونية والإعجاز العلمي - التزكية - الإيمان)
* توفر الجامعة للطالب كل احتياجاته دون مقابل

دعوة

هل تريد أن تفوز بأجر الصدقة الجارية، والولد الصالح الذي يدعو لك، والعلم الذي ينتفع به على مر الزمان. إن الوقف والتبرع في الإسلام صدقة جارية يعود أجرها على صاحبها في حياته وبعد مماته، ودعمك بوقف أو تبرع لجامعة الإيمان مساهمة في خدمة الإيمان، وتخريج العلماء والدعاة، عملاً بالحديث: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم

فسارع وسابق الى اختيار ما يناسبك من مشاريع الجامعة وبرامجها، فهي تحتاج الى المال والمواد الغذائية، ومواد البناء، وسائل النقل، وغير ذلك لإقامة مشاريع الجامعة

نماذج للصدقة الجارية الموقوفة على الجامعة

- عقارات
- مشروع إنتاجي
- شراء أسهم الصدقة الجارية (الوقف)
- تبرعات أخرى
- المساهمة أو بناء مشروع كامل من مشاريع الجامعة
- كفالة طالب بمبلغ (٢٦٥٠$) في السنة
- كفالة أستاذ بمبلغ (١٨٠٠٠$) في السنة

عناوين الجامعة

تكتب الشيكات والمكاتبات باسم رئيس الجامعة أو باسم الموارد والتنمية بالجامعة على العناوين التالية:

ص.ب (١٥٥٤٢) صنعاء - الجمهورية اليمنية - تليفون (٣١٤٧٥٦ / ٤٠٠٤٩٣) فاكس (٤٠٠٤٩٤)

البريد الالكتروني: Iman@y.net.ye موقعنا على الانترنيت: http//www.eman-univ.edu.ye

الشيشان: التسخين للشتاء بقتل ٢٧ جندياً روسياً

يعد المجاهدون الشيشان عدتهم لفصل الشتاء ويجتمع قادتهم الميدانيون هذه الأيام لترتيب الأعمال والخطط العسكرية فيما يستمر الجيش الروسي في القيام بحملات التفتيش بالمدن والقرى والجبال والأودية بحثاً عن المجاهدين الذين ازدادوا خبرة من فصل الشتاء الماضي.

إلى ذلك، أعلن المجاهدون الشيشان مسؤوليتهم عن حادث الانفجار الذي وقع بإحدى المقاهي بجروزني مما أسفر عن مقتل ١٤ جندياً من الشرطة الروسية واثنتين من العاملات بالمقهى، فضلاً عن إصابة ٤ أشخاص آخرين.

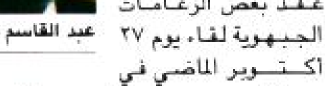
وذكر المتحدث باسم المجاهدين أن جماعة شيشانية وضعت المتفجرات التي تزن ١٠ كجم داخل المقهى عند بوابة الخروج، مشيراً إلى أن الانفجار الذي وقع في قرية شيري بورت القريبة من العاصمة قد تسبب في مقتل ١٤ جندياً روسياً كانوا بالمقهى.

و ذكر المسئولون الروس أن الشيشان هاجموا أيضاً وحدات الطوارئ الروسية في جروزني، كما أصيب ثلاثة جنود روس في انفجار آخر بأحد المناجم.

وجاء في موقع «قوقاز» التابع للمجاهدين الشيشان على الإنترنت أن مصادمات عدة وقعت بين القوات الروسية والمجاهدين في شمال جروزني، حيث قام المجاهدون بتدمير عدة سيارات مسلحة في نصف ساعة فقط، مما أسفر عن مقتل ١٠ جنود روس، في حين لقي شيشاني واحد مصرعه وأصيب ٦ آخرون.■

بعد تشكيل الحكومة الوطنية

إثيوبيا تحاول إعادة رسم مستقبل الصومال



عبد القاسم صلاة

جاء تشكيل المجلس الوزاري الصومالي الجديد في وقت تحاول فيه إثيوبيا تجميع زعماء الفصائل المعارضة للمصالحة الجارية في الصومال، وخاصة الموالين لإثيوبيا، وقد عقد بعض الزعامات الجبهوية لقاء يوم ٢٧ أكتوبر الماضي في مدينة جرووي بوسط الصومال، وأصدر عن لقائهم بيان ختامي يتضمن تقسيم الصومال إلى أربع دويلات، يربطها نظام فيدرالي!

وهذا ليس اقتراحاً جديداً على الساحة الصومالية بل كان أمنية إثيوبية تحلم بتحقيقها، إذ كانت تفضل تقسيم الصومال إلى «كانتونات» صغيرة خوفاً من قيام دولة إسلامية قوية في القرن الإفريقي.

وبرغم المحاولات الإثيوبية لتوسيع قاعدة المشاركة الصومالية إلا أن الزعامات الجبهوية الت[...] شاركت في ذلك اللقاء [...] تتجاوز ثلاثة فصائ[...] فقط، أما زعماء الفصائ[...] في مقديشو وفي مقدم[...] حسين عيديد فل[...] يشاركوا فيه برغ[...] معارضتهم للحكوم[...] الانتقالية، كما ندد محم[...] إبراهيم عقال زعيم شما[...] الصومال بالبيا[...] الختامي الذي صدر عن اللقاء، مو[...] يوضح - بصورة جلية - عدم وجو[...] أرضية مشتركة بين الفصائ[...] والزعامات الصومالية المعارض[...] للحكومة الجديدة.

إلى ذلك ينتظر الحكومة الصومالية الجديدة - التي تشكل[...] برئاسة الدكتور علي خليف، ومشارك[...] ٧٧ مسؤولاً ما بين رئيس للوزار[...] ونائب للوزير مهمات صعبة، ويأتي في[...] مقدمتها إعادة الأمن والاستقرا[...] والنظام والقانون، واستكمال مسير[...] المصالحة.■

آقايف رئيساً لقرغيزستان للمرة الثالثة

أنتخب أصغر آقايف رئيساً لجمهورية قرغيزستان للمرة الثالثة على التوالي.

وذكر تصريح صدر عن لجنة شؤون الانتخابات حول نتائج الانتخابات التي جرت في الأسبوع الماضي في قرغيزستان أن ٧٨٪ من الناخبين القرغيز الذين يزيد عددهم على ٢.٥ مليون ناخب أدلوا بأصواتهم في انتخابات الرئاسة التي خاضها ستة مرشحين، ونتيجتها تجديد ولاية أصغر آقايف للمرة الثالثة بحصوله على ٧٨.٣٩٪ من الأصوات.

ويذكر أن أصغر آقايف تولى منصب الرئاسة في انتخابات ١٩٩٢م لأول مرة وانتخب ثانية في الانتخابات المبكرة التي أجريت بالتزامن مع الاستفتاء العام حول الدستور القرغيزي في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٩٥م.■

.. وتركيا تدرب الجيش القرغيزي

ضمن نطاق التطور الذي تشهده العلاقات بين تركيا وقرغيزستان في مختلف المجالات، بدأ خبراء عسكريون أتراك تدريب وحدات من القوات المسلحة القرغيزية على مكافحة الأعمال الإرهابية في المناطق الجبلية.

وأنهى فريق مؤلف من خمسة من خبراء مكافحة الإرهاب الأتراك الدورة الأولى من التدريب التي تم خلالها تدريب ٦٢ جندياً قرغيزياً على مكافحة العمليات الإرهابية في منطقة باطكنت الجبلية التي تشهد أعمالاً إرهابية منذ فترة طويلة. وتنتهي الدورة الثانية من التدريب في ١١ نوفمبر الجاري.

وفي هذه الأثناء قام الفريق القرغيزي الذي تلقى تدريباً على يد الخبراء الأتراك بمناورات عملية صغيرة أبدى بعدها قائد الفريق امتنان القوات المسلحة القرغيزية للمساعدات التي تقدمها تركيا إليهم في المجالات العسكرية.

يُذكر أن عدداً كبيراً من الطلاب القرغيز يدرسون في الأكاديميات العسكرية والأمنية في تركيا.■

فتنة بين المسلمين والنصارى يثيرها محافظ نصراني بكيني[...]

شهدت مدينة جارسا بكينيا اضطرابات بين المسلمين والنصارى في الأسابيع الماضية كادت تفجر الوضع لولا تدخل المسؤولين المسلمين لتهدئة الموقف. بدأت الاضطرابات بعد أن منع محافظ إقليم شمال شرق كينيا مورس مخانو علماء المسلمين من إلقاء الدروس في الأماكن العامة، وأمر الشرطة باعتقال اي عالم مسلم يلقي محاضرة في الميادين العامة!

إثر هذا القرار حاولت شرطة المدينة اعتقال علماء مسلمين كانوا يلقون دروساً دينية، لكن المستمعين حالوا دون ذلك، فوقع اشتباك بين الشرطة والمسلمين، وتطورت الأمور إلى اضطرابات بين المسلمين (الأغلبية) والنصارى (الأقلية) في المدينة.

احتج المسلمون على القرار واتهموا المحافظ بإثارة الفتن، مطالبين بتغييره، وقدمت بلدية إدارة جارسا ومسؤولو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كينيا - فرع جارسا - احتجاجاً إلى الحكومة الكينية ضد المحافظ مؤكدين أنهم لا يستطيعون العمل مع هذا المحافظ الذي يعادي[...] الإسلامي، ومشددين على أنه يثير[...] الفتن الطائفية بين المسلم[...] والنصارى في مدينة جارسا، وتأجي[...] الخلافات القبلية التي قد تتطور إل[...] مواجهات دامية في بعض الأحيان.

يأتي قرار المحافظ بمنع النشا[...] الدعوي العام من علماء المسلم[...] امتعاضاً من انتشار الدعو[...] الإسلامية وركود النصرانية في[...] المنطقة برغم الدعم الحكومي لها، فيه[...] أكد الشيخ حسن عمي «من علما[...] المسلمين في جارسا» أن المحافظ[...] غضب من اعتناق أخيه للإسلام قبل[...] فترة وجيزة.

كان خلاف حاد نشب بي[...] المسلمين والمحافظ في شهر أغسطس[...] عام ١٩٩٨م، بعد أن وصف مساج[...] إقليم شمال شرق ومخيمات اللاجئ[...] الصوماليين فيه بأنها منبع التطرف[...] والأصولية، واحتج المسلمون على ذلك[...] التصريح، ولم تهدأ الزوبعة وقتها[...] حتى تدخل الرئيس الكيني دانيال[...] أرب موي.■



المفاجآت مستمرة في الانتخابات المصرية.. والحكومة تمهد لتزوير الصناديق

هبوط متواصل للحزب الحاكم و١٤ من الإخوان في جولة الإعادة

أعلنت يوم الإثنين ٣٠ من أكتوبر الماضي نتائج الجولة الأولى للمرحلة الثانية لانتخابات مجلس الشعب المصري التي جرت في ٩ محافظات، ومن بين ١٣٤ مقعداً تنافس عليها ١٣٦٨ مرشحاً، حسمت النتائج في ١٨ مقعداً فقط، وأجريت الإعادة يوم السبت الماضي ٤ نوفمبر على ١١٦ مقعداً، فيما كانت المجتمع تحت الطبع.

كشفت النتائج عن مزيد من المفاجآت بالنسبة للحزب الحاكم، حيث لم يستطع مرشحوه الفوز بأكثر من ١٠ مقاعد، بينما فاز المستقلون بثمانية مقاعد، ولم تحصل أحزاب المعارضة على أي مقعد في هذه الجولة.

وضمن قيادات الحزب الحاكم الذين سقطوا في الانتخابات د. مصطفى السعيد - وزير الاقتصاد السابق، وطارق الجندي - أمين الحزب بالشرقية، ود. شريف عمر - رئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب. فيما دخل مرحلة الإعادة محمود شريف - وزير التنمية الريفية السابق، وعصام راضي - وزير الري الأسبق، وصلاح الطاروطي - رئيس لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب، ومحمد موسى - رئيس اللجنة التشريعية، وحمدي الكنيسي رئيس



الإذاعة، وضياء الدين داود - رئيس الحزب الناصري.

خاض الحزب الحاكم جولة الإعادة بـ٨٤ مرشحاً، ومعه ١٢٥ من المستقلين، و١٤ من الإخوان، و٣ من الوفد، و٣ من التجمع اليساري، و٣ من الحزب الناصري، وكان الإخوان المسلمون تقدموا بترشيح ٢٨ عضواً في المرحلة الثانية بقي منهم للإعادة ١٤ مرشحاً حصلوا على أعلى الأصوات، وعاق فوزهم العدد الضخم من المرشحين في هذه المرحلة، مما ساعد على تفتيت الأصوات وعدم تمكن أي منهم من الحصول على ٥٠٪ من أصوات الناخبين.

وقد صعدت الجهات الأمنية حملاتها ضد المرشحين الإسلاميين وابتكرت أساليب جديدة في إرهاب الناخبين، حيث لجأت إلى سحب بطاقات الهوية والبطاقات الانتخابية من الآلاف ممن يتوقع أن يمنحوا أصواتهم لمرشحي الإخوان، وفرضت قيوداً أمنية واسعة على حركة الناخبين، ومنعت وصول كثير منهم إلى مقار اللجان، خاصة الرجال الملتحين أو المعروفين بتأييدهم للإسلاميين أو النساء المحجبات، ومن الأساليب الأخرى التي لجأت إليها الجهات الأمنية الضغط الشديد على رؤساء اللجان من أعضاء السلك القضائي لتحديد ساعات الانتخاب والدفع في آخر لحظة بأعداد كبيرة من أعوان مرشحي الحزب الحاكم من غير المقيدين بتلك اللجان لإجبار رئيس اللجنة على التساهل في الإجراءات.

ويبدو أن ذلك كله لم يعد كافياً، إذ بدأت الحكومة تمهد للتدخل لتزوير الصناديق، فيما تبقى من مراحل العملية الانتخابية باتهام المشرفين القضائيين بالتشدد في التعامل مع الناخبين وعدم التساهل في اعتماد أسماء الناخبين حسبما هو مدون بالكشوف، مما اعتبره رئيس الوزراء «أخطاء شكلية»، فضلاً عن الشكوى من التكدس والازدحام في بعض اللجان، والغريب أن الحكومة هي السبب في نشوء المشكلتين، فوزارة الداخلية هي التي تعد قوائم الناخبين، كما أن مواعيد الانتخابات وعدد اللجان كان أيضاً قراراً حكومياً.■

مرشحو الإخوان في مرحلة الإعادة ٤ نوفمبر

محافظة الشرقية: د. محمد مرسي - د. أمير بسام - سيد حزين - سيد عبد الحميد.

محافظة الدقهلية: صابر زاهر - شفيق الديب - علي زين العابدين.

محافظة دمياط: صابر عبد الصادق - محمد الفلاحجي.

محافظة الغربية: محمد العزباوي - محفوظ حلمي - محمد العادلي - حسنين الشورى - علي لبن.■

من جداول الانتخابات

● يسود بعض الأوساط الشعبية المصرية حالة من الاستياء من بعض رموز الحزب الحاكم، وقد انتهز عدد من الأهالي فرصة الانتخابات للتعبير عن هذا الاستياء خارج نطاق الصندوق الانتخابي، والمعروف أن محافظات بعينها كالمنوفية شهدت محاولات أمنية مستميتة لمنع الناخبين من الوصول إلى الصندوق. وكان الهدف ألا ينجح الإسلاميون في المحافظة التي ينتمي إليها رئيس الحزب الوطني، فضلاً عن أمين التنظيم في الحزب كمال الشاذلي.. بعض المواطنين في المنوفية أعد مجسماً خشبياً (للجمل) وهو رمز مرشحي الحزب الوطني، وأحضروه في مكان عام بقرية تدعى زوير ثم أشعلوا فيه النار. مواطنون آخرون في المنوفية أيضا اشتروا جملاً حقيقياً وطافوا به في قرى عدة ثم ذبحوه ووزعوا اللحم على الفقراء.

● لماذا لا يقوم عدد من الناخبين في الدوائر التي نجح فيها نواب مستقلون ثم انضموا إلى الحزب الحاكم باللجوء إلى القضاء، واتهام أولئك النواب بخيانة الأمانة والإخلال بالتوكيل الشعبي لهم بتمثيلهم في البرلمان، فالناخبون اختاروهم مستقلين ولو ارادوا انتخاب مرشحي الحزب الحاكم لفعلوا.. الدعوى جدية ويمكن أن تجد صدى لدى الهيئة القضائية، والمهم من يتحرك ليقتنص حكماً لا يقل في اهميته عن حكم الإشراف القضائي على الانتخابات.

● شخصية سياسية بارزة جداً اتصلت بقيادات الإخوان طلباً لأصواتهم وأصوات محبيهم في دائرة المرشح بالعاصمة القاهرة.

● تسبب الإخوان في الإسكندرية في إسقاط د. محمد عبداللاه - رئيس لجنة الشئون الخارجية في مجلس الشعب السابق - بعد اكتشافهم أنه لم يف بما وعدهم به نظير إخلاء الدائرة له، من سعي للإفراج الفوري عن بعض المعتقلين في الإسكندرية وعدم تأييد المرشح المنافس لأحد مرشحي الإخوان، لكن الإخوان شاهدوه متلبساً بتأييد خصمهم. وفي اتصال هاتفي له مع بعض القيادات الإخوانية بالإسكندرية فوجئ بالمتحدث يخبره بأنه لم يف بما وعد به، ومن ثم فقد أصبح الإخوان في حل مما وعدوه به.

● اعتقلت مباحث أمن الدولة المهندس سراج اللبودي مدير الحملة الانتخابية للمستشار المأمون الهضيبي، على الرغم من أن اللبودي أبدى قدراً كبيراً من المرونة في التعامل مع ضباط مباحث الجيزة وطلباتهم الفجة المغلفة بأسلوب مهذب لمحاولة الحد من حملات وجولات الهضيبي.. مخططو الحملة كانوا قد أخذوا في حسبانهم أسوأ الاحتمالات.■

تحرير مدينة القرآن يؤمن الجبهة الشرقية للسودان

الخرطوم: محمد حسن طنون

فيما كان السودان يحتفل بافتتاح مجمع جياد الصناعي كانت هناك مفاجاة أخرى في الانتظار تمثلت بتحرير مدينة القرآن همشكوريب من التمرد.

مدينة جياد الصناعية التي افتتحت يوم الثامن والعشرين من رجب الموافق ٢٦ من أكتوبر الماضي مدينة متكاملة تقع في ولاية الجزيرة جنوبي العاصمة الخرطوم حيث ستنتج مصانعها أو تجمع شتى المنتجات من السيارات والمعدات الزراعية إلى الصناعات الحربية فهي بهذه الصفة ستكون نقلة كبرى تاريخية ونوعية لدعم الاستقلال الحقيقي.



الجيش السوداني استعاد مدينة همشكوريب

المشروع الصناعي المتميز سيمنح القرار السياسي استقلالية وسيحرر صانع القرار من الضغوط التي تمارسها الدول الاستعمارية.

ترجمت طموحات «الإنقاذ» واقعاً في هذه المدينة المتكاملة التي ستنهض بالبلاد صناعياً لو أتقن المخطط والمنفذ العملي فالسودان بلد زراعي وصاحب ثروة حيوانية مقدرة ويمكن استقلال الثروة الزراعية والحيوانية في الصناعة وليقول شعب السودان وداعاً للمعلبات الأجنبية المستوردة.

لقد وصف المراقبون هذه المدينة بأنها فريدة وأنها ستدعم جهود ثورة الإنقاذ في الوفاق والسلام وسند قوي للشريعة التي تتمسك بها الإنقاذ كأحد أهم ثوابتها.

كما أن هذه المدينة ستتيح فرص العمل لأبناء السودان مما يقلل من نسبة العمالة في البلاد.

تحرير همشكوريب

في الوقت نفسه كانت القوات المسلحة وكتائب الدفاع الشعبي تتقدم نحو مدينة القرآن الكريم «همشكوريب» في شرق السودان حيث أذاعت قيادة القوات المسلحة بيانها وفيه معاني الانتصار للقرآن: «لقد انتظر شعبنا طويلاً عودة همشكوريب إلى حظيرة الوطن فهي منارة الهدى وسقاية القرآن والخلاوي العامرة بالطلاب من الرجال والنساء والأطفال، ولذا كانت المعركة دقيقة الحسابات فلابد من اصطياد الغزاة ودحرهم دون المساس بسلامة طلاب القرآن وشيوخهم، ولذا تدرجت الخطوات وتباعدت المراحل» ويضيف البيان: «دخلت قواتكم الباسلة بحمد الله وقوته وصدق عزيمة الرجال المجاهدين مدينة القرآن «همشكوريب» نصراً للدين وإكراماً للوطن ووقوفاً مع أهل الطهر من الحفظة والحافظات بعد معارك ضارية وشرسة حول المدينة تكبد فيها العدو أكبر الخسائر في الأرواح والمعدات».

بيان القيادة العامة للجيش يجيب عن أسئلة عدة أهمها: لماذا تأخر تحرير مدينة القرآن إلى هذا الوقت؟

كان في المقدور اقتحام المدينة يوم احتلالها وتحريرها، ولكن البيان يؤكد أن الحسابات الدقيقة هي التي أخرت ذلك، لأن القيادة السياسية والعسكرية رأت المحافظة على سكان المدينة الذين هم قراء القرآن والحفظة والحافظات.. إنهم آثروا المحافظة على «الخلاوي وطلابها».

استعادت القوات المسلحة المدينة وماحولها دون خسائر كبيرة تذكر، فالشهداء قد حققوا مشروعهم الشخصي وعددهم من المجاهدين أربعون شهيداً والجرحى فرحون ويعتبرون ما أصابهم أوسمة ربانية وعددهم ضعف عدد الشهداء.

المجتمع زارت بعض الجرحى ولمست الروح القتالية العالية عند هؤلاء الذين يرون أن تحرير همشكوريب هدية للمجاهدين في انتفاضة الأقصى.

بيان القوات المسلحة يدحض افتراءات التمرد حيث حاول إعلام «التجمع» الذي يرأسه الميرغني وجارانج استباق الجيش السوداني والمقاتلين من مجاهدي الدفاع الشعبي وتضليل الرأي العام المحلي والعالمي بأن الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة كانت نتيجة انسحاب قوات المتمردين والتجمع من المدينة. وتؤكد المصادر أن الانتصار تحقق بفضل مجاهدات وبطولات وتضحيات بذلت لاستعادة مدينة القران وجعلها مدينة آمنة مطمئنة مستقرة يذكر فيها اسم الله كثيراً.

والسؤال: لماذا جاء التمرد للشرق أصلاً؟ لقد صرح المتمرد جارانج بأنه أراد نقل المعركة من الجنوب إلى الشرق بانياً خطته على أساس احتلال همشكوريب ثم الزحف إلى كسلا كبرى مدن الشرق وقطع الطريق البري بين بورسودان - ميناء السودان الرئيس - والعاصمة ومن ثم الزحف للخرطوم لإسقاط النظام وإقامة دولة علمانية يرأسها لأول مرة مسيحي غير عربي كما بشر بذلك.

لقد حاول المتمردون تعطيل تدفق النفط إلى ميناء بشائر في بورسودان وفجروا الأنابيب أكثر من مرة ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل وانهارت ورقة الجبهة الشرقية التي تكونت باسم القوات المشتركة من جنود جون جارانج الذي ساق أكثر من سبعة آلاف جندي جنوبي إلى إريتريا ومن ثم على الحدود مع السودان وأيضاً من قوات التحالف الشيوعي الذي يقوده عبدالعزيز خالد ثم قوات الميرغني رئيس التجمع وتسمى بقوات الفتح ومليشيا حزب الأمة المسمى بجيش الأمة وكان حزب الأمة قد جمد نشاطه وسحب قواته من الجبهة قبل احتلال همشكوريب وانتقد رئيس الحزب الصادق المهدي الاحتلال وعده خطأ كبيراً.

لقد انهارت جبهة شرق السودان خصوصاً بعد تحسن العلاقات مع أريتريا فسحبت الأخيرة الدعم السياسي واللوجستي من التجمع وقواته.

بعد تحرير همشكورين لم يبق أمام جون جارانج إلا التوجه إلى أوغندا ليمارس عملياته الإرهابية من هناك فقد اتخذت أريتريا إجراءات بإغلاق مكاتب إذاعتي التحالف والتجمع كثمرة لتطور العلاقات بين البلدين ومن قبل تحسنت العلاقات بين أديس أبابا والخرطوم وأصبحت جبهة الكرمكي وقيسان آمنه من الاختراقات.

لقد كان المتمرد جون جارانج يستغل الأزمات السياسية مع الجيران لصالح حرب العصابات التي يقودها، ولكن اليوم لم تبق له من الأراضي إلا حدود أوغندا التي مازالت العلاقات معها فاترة ولعلها تتحسن قريباً ■

كلمة صومالية للدول المجاورة:

عليكم أن تستوعبوا ما حدث في عرتا

د. محمد يوسف عبد

يبدو أن الدول المجاورة للصومال وخاصة تلك التي تحتل أرضاً صومالية لم تصدق أن الصومال بدأ يعود بقوته المعهودة إلى القرن الإفريقي من جديد، ولم تستوعب حتى يومنا هذا وبعد مرور ثلاثة أشهر ما حدث في مدينة عرتا الجيبوتية ولم تتصور ما فعله وأنجزه مهندسو المصالحة وعلى رأسهم الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي على مدى ستة أشهر من الحوار البناء والتشاور الجاد، والسير الهادئ في ضوء من الرؤية الواضحة نحو الهدف المنشود.

ويبدو أن ما حصلت عليه هذه الدول من مكاسب إقليمية غير مشروعة وغير متوقعة على حساب الصومال في السنوات الماضية أعماها وخدعها، فهي لا تعي لتطورات التي استجدت في مدينة عرتا وما نتج عنها من تغيرات جوهرية، عادت للجسم الصومالي عافيته، وللصوماليين هيبتهم بين سائر الدول القوميات التي تساكنهم في منطقة القرن الإفريقي.

لو استوعبوا ما حدث لما حاول بعضهم أن يحرك عملاءه الصوماليين لمحاولة عرقلة مسيرة الحكومة الصومالية، وبسط سيطرتها على كامل أراضي لجمهورية الصومالية، ولما حاول البعض الآخر منهم أن ينفض الغبار عن بعض عماء الحرب الذين رمتهم موجة المصالحة إلى خارج المسيرة.

كما أن بعض هذه الدول لو استطاع هضم ما تم في عرتا لما خاطب مبعوثي لحكومة الصومالية بلهجة الهيمنة الإقليمية التي كان يخاطب بها بعض زعماء لحرب الذين كانوا يعملون لحسابها، أو كما لو أنها تخاطب زعماء بعض لتجمعات البشرية في زمن غياب الدولة، ولو كانت قد فهمت الدرس العرتاوي لما حاولت أن تتدخل في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الشأن الصومالي، وكأنها وصية عليه، وأن تقلل من الإنجاز العظيم في جيبوتي.

إن هذه الدولة تعيش وهماً صدقته عندما قال لها الأمين العام السابق للأمم لمتحدة المعروف بعدائه للصومال، وتحالفه مع الحبشة لدوافع دينية وتاريخية ال لها: إنها مسؤولة عن الملف الصومالي.

إن جيراننا ومنهم الحكومة التجراوية في الحبشة يعرفون تماماً، كما يعرف لعالم أنه ليس من عيوب الشعب الصومالي أن يقبل إهانة من الآخرين، أو أن ستضعف من قبل أحد كائناً من كان، ويعرفون مافعلنا بهم وبأسيادهم حلفائهم حتى في زمن الحرب الأهلية والفرقة تضرب أطنابها في ديارنا، كما ن ما حدث ويحدث بيننا وبينهم من حوادث على مر التاريخ والعصور يكفي لعاقل أن يعتبر، وللسفيه أن يعود إلى رشده، ولمن يعيش في غي النشوة ووهم لوصاية أن يفيق.

إن على هؤلاء أن يعلموا تماماً أن عصر التيه وغياب الدولة الصومالية قد نتهى، وأن زمن الفرقة الذي مكنهم من الانفراد بكل إقليم أو قبيلة قد ولى، وأن قت الاعتداءات على حرمة الأراضي الصومالية بحجة مطاردة جماعات أصولية و غير أصولية، قد ذهب إلى غير رجعة.

وإذا تمادت هذه الدولة في نهجها العدواني واختارت لغة الغطرسة والتهديد تحريض العملاء، فعليها أن تعلم أن الشعب الصومالي سيصبح كله أصولياً نسب تعبيرهم ومجاهداً حسب تعبيرنا، والبادي أظلم ولا أريد أن أتمثل في هذا لموقف بقول الشاعر العربي:

الا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وإنما أستدل بقول الله عز وجل: ﴿ والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم اعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ (البقرة: ٩٤)، فإذا كان الشعب الصومالي فير قيادة موحدة، قد أرغم أنف أكبر دولة في التراب في عامي ٩٤ - ١٩٩٥م أرغم قبل هذا في التراب أنف التحالف الصليبي الشيوعي في عامي ٧٧ - ٧٨م ي معركة تحرير الأراضي، لولا خيانة النظام الدكتاتوري الذي كان يحكم بلادنا نذاك، فإنه أي الشعب الصومالي بقيادته الجديدة قادر بإذن الله على إزالة كل لعراقيل التي تحاول أن تقف أمام طموحاته الكبرى وتطلعاته المشروعة المتمثلة ي بناء بلده واستعادة دوره القيادي إقليمياً ودولياً. ■

الحريري يحقق نصره الثاني على لحود

بيروت: هشام عليوان

لم تكن مفاجأة غير متوقعة، عودة رفيق الحريري إلى السلطة التنفيذية وتشكيل الحكومة الثانية في عهد الرئيس إميل لحود، فنتائج الانتخابات النيابية الأخيرة فرضت نفسها على العهد والقوى التي تناصره، خصوصاً بعد خسارة الرئيس سليم الحص مقعده النيابي عن بيروت، وكذلك الأمر بالنسبة للنائب تمام سلام، الذي كان مرشحاً مرجحاً لخلافة الحص.



على أن المخاض العسير أنتج حكومة من ثلاثين وزيراً لا تختلف عن الحكومات الثلاث السابقة التي شكلها الحريري في عهد إلياس الهراوي إلا في كون أكثر من نصفها مؤيداً لرئيس الحكومة، مع ضمور النفوذ التقليدي لرئيس مجلس النواب نبيه بري، واقتصار حصة الرئيس لحود على بعض الوزراء.

والصدمة الأكبر كانت في إعادة توزير بعض الشخصيات المقربة من الحريري والتي ما تزال حتى الآن، موضوع دعوى حق عام بتهمة هدر الأموال العامة، لاسيما وزير المال فؤاد السنيورة، أحد أقرب المقربين من الحريري!

إن عودة فريق العمل ذاته الذي حملته الحكومة السابقة مسؤولية الهدر والفساد وتعظيم حجم الدين العام إلى ما يقارب العشرين مليار دولار، هي إعلان صارخ بسقوط حملة التطهير بالضربة القاضية، وفشل محاولات إقصاء الحريري وأنصاره من الساحة السياسية عن طريق المحاكم. بل يراها بعض المراقبين منعطفاً حاسماً في الحياة السياسية لرئيس الجمهورية الذي بنى هالته وشعبيته السياسية على منطق مغاير للذي يعرف به الحريري.

المسار المتعرج الذي أوصل الحريري إلى تشكيل الحكومة الحالية يستحق وقفة. فالتركيبة الحكومية الفضفاضة يؤمل منها الشيء الكثير، نظراً لاستفحال الأزمة الاقتصادية بعد وصول الدين العام إلى مستويات خطرة، وشيوع حالة الكساد والركود إلى حد اضطرار مؤسسات صناعية وتجارية عريقة إلى إعلان إفلاسها وتصفية أعمالها.

فقبل عام تقريباً، أعلن الحريري في إفطار رمضاني في قصره الأنيق ببيروت، أن لبنان يواجه استحقاقين حاسمين في الصيف الآتي: انسحاب الكيان الصهيوني من الجنوب واحتمالات تقدم عملية التسوية على المسار السوري من جهة، والانتخابات النيابية من جهة أخرى.

وكان واضحاً أن الحريري كان يركن إلى المتغيرات الإقليمية أولاً والمحلية ثانياً حتى يستعيد دوره السياسي كرئيس للحكومة.

وكان يعول كذلك على الانتخابات النيابية لتحقيق نصر كامل على خصومه يفرضه رقماً لا يمكن تخطيه في المعادلة السياسية. وكان التحدي في هذا المجال لا تشوبه شائبة، فحكومة الحص كانت قد أقرت قانون انتخابات مفصل على النتائج المرجوة، وأبرز ما كان متوقعاً فيها تحجيم زعامة الحريري في بيروت من خلال تقسيم العاصمة إلى ثلاثة دوائر، بهدف تيسير الظروف الانتخابية للرئيس الحص وللنائب تمام سلام.

وسرى الاعتقاد أن عودة الحريري في عهد لحود من المستحيلات، وتداول المعنيون أسماء عدة في حال استنكاف الحص عن تشكيل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات، ومن هذه الأسماء الرئيس السابق لجمعية المقاصد الخيرية النائب السابق تمام سلام، ووزير النقل والأشغال رجل الأعمال الطرابلسي نجيب ميقاتي، والمدعي العام التمييزي عدنان عضوم.

والعنصر الحاسم في تعزيز موقف الحريري كان فوز المعارضة في بعض دوائر الجبل بقيادة الوزير السابق وليد جنبلاط، وكان الفوز كبيراً لدرجة أن المناخ السياسي تبدل كثيراً مفسحاً المجال أمام المعارضة لإملاء شروطها في عملية تشكيل الحكومة الجديدة وهذا ما حدث فعلاً.

الأسرى الصهاينة.. الورقة الرابحة في يد حزب الله

شد الحبال بين حزب الله والصهاينة بلغ مداه باستدراج العقيد الاحتياط في الجيش الصهيوني «الحنان تيننبوم» إلى لبنان واعتقاله، أثناء انشغاله بجمع المعلومات عن المقاومة والجنود الأسرى الثلاثة كما عن مصير الطيار الصهيوني المفقود رون أراد، وربما للإشراف على عملية اغتيال شخصية مهمة في المقاومة قد لا تكون سوى الأمين العام لحزب الله. فارتفع بذلك عدد الأسرى الصهاينة إلى أربعة، وبات حزب الله في وضع تفاوضي أفضل، وربما لا يقبل بأقل من إطلاق سراح كل الأسرى العرب في السجون الصهيونية.

العملية التي نفذت عبر الشريط الشائك أو الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة، كانت تتضمن الاستعداد لاستيعاب أي ضربة عسكرية صهيونية انتقامية. فجميع عناصر المقاومة كانت في حالة استنفار قصوى تحسباً لمحاولة اغتيال قيادات في الحزب أو اختطافهم، كما اتخذت القيادات السياسية والعسكرية احتياطات مشددة لإحباط أي محاولة لخطف بعض الكوادر على نحو ما كان يحدث في السنوات الماضية. وفي الوقت نفسه، كان سلاح الكاتيوشا حاضراً للحظة التي يقرر فيها الصهاينة القيام بغارات على الأهداف المدنية أو المنشآت الحيوية، ولاسيما أن باراك هدد بشيء من هذا القبيل إن لم تفرج المقاومة عن الجنود الأسرى.

رئيس الوزراء الصهيوني باراك مارس الضغوط على كوفي عنان ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ لاتخاذ موقف من اختراق الخط الأزرق، ولإجبار الحكومة اللبنانية على احترام هذا الخط مستقبلاً، وتحمل مسؤولية أي خرق له، بمعنى نشر الجيش اللبناني على الخط لتنفيذ هذا الالتزام، وهو الأمر الذي رفضته الحكومة اللبنانية، حتى لا تقوم بحراسة الحدود للكيان الصهيوني الذي لايزال يحتل أراضي لبنانية هي مزارع شبعا وبعض النقاط الحدودية الأخرى، ويعتقل ١٩ لبنانياً في سجونه.

عنان حاول استرضاء باراك من خلال تبني الموقف الصهيوني كما هو ومحاولة جمع معلومات عن الجنود الأسرى في لبنان. وبلغ به الحماس مبلغاً عظيماً حين كرر في بيروت ما أعلنه من أن عملية الأسر انتهاك للقرار الدولي ٤٢٥. وبسبب انحيازه هذا لم يعد يصلح وسيطاً مقبولاً، ولم ينعقد لقاء بينه وبين الأمين العام لحزب الله.

حزب الله بدا أقرب إلى اعتماد الوساطة الروسية، بدلاً من الوساطتين الألمانية والإسبانية، علماً بأن الألمان أسهموا عام ١٩٩٦م في إجراء مماثل، كما تابعوا قضية الطيار الصهيوني أراد بتكليف من الحكومة الصهيونية على عهد رابين وبيريز. إلا أن التبادل الثاني عام ١٩٩٨م، غاب عنه الألمان بسبب الخلاف الذي استجد بينهم وإيران التي لها دور أكيد في تسهيل عملية التبادل الشاملة. وتتهم طهران تل أبيب باحتجاز أربعة دبلوماسيين إيرانيين خطفوا من لبنان إبان الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢م، على يد مليشيا «القوات اللبنانية».

عن ماذا كان يبحث «تيننبوم»؟ وماذا كانت مهمته؟ ومتى وقع بالأسر؟ وهل

مع ذلك كله لم يكن تكليف الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة أمراً حتمياً، فقد ترددت حتى اللحظة الأخيرة احتمالات عدة، منها ألا يتفق لحود الحريري على الخطوط العريضة فيعتذر الأخير عن التشكيل ويكلّف ميقاتي على أن البدائل لم تكن على مستوى القضايا الملحة، كما أن الحريري الذي لتزم الصمت منذ الثالث من سبتمبر، بدأ بفتح قنوات حوار مع رئيس لجمهورية.

في هذه الأثناء، تكاثرت التكهنات والسيناريوهات، فمن قائل: إن لاستشارات النيابية غير ملزمة بنتائجها لرئيس الجمهورية، وبإمكان الأخير ن يكلف الرجل الأنسب ولو لم يحظ بالأكثرية النيابية، إلى التلميح بضرورة ن تلتزم الحكومة الجديدة بمشروع الإصلاح المالي الذي بدأته حكومة الحص استكمال التطهير الإداري ومتابعة التحقيقات في اتهامات الهدر والفساد الرشوة انسجاماً مع خطاب لحود غداة انتخابه. وعندما بدا للحود ألا مناص ن تطبيق الدستور، انتقلت التجاذبات إلى ساحة الأسماء المرشحة للوزارات حصص السياسيين في الحكومة، وبالطبع حصة رئيس الجمهورية. وتطلب لأمر اجتماعين علنيين مع الحريري لتأليف الحكومة فعلاً قبل التكليف لرسمي.

لحود خضع لمنطق المعارضة فضمت الحكومة نائباً مارونياً من كتلة نبلاط نزولاً على رغبته، وتمكن الحريري بمساومة بارعة من إعادة فريقه لقديم إلى الحكومة لا سيما وزير المالية فؤاد السنيورة، كما أدخل إليها ممثل باره السياسي في الشمال سمير الجسر وزيراً للعدل، مما يعني الإطباق لى الحملة القضائية التي شنتها عليه الحكومة السابقة.

نجحت المعارضة في فرض سقف محدد على رئيس الجمهورية فضلاً عن نها أفرغت خطاب العهد من مضمونه السياسي الإصلاحي.

فهل هو ثأر الطبقة السياسية ممن أتى لاختزالها واستبدالها بأخرى على رار ما حاول فعله الرئيس الأسبق فؤاد شهاب في الستينيات وفشل؟

قد يكون ذاك، لكن المؤكد أن مرحلة جديدة قد بدأت مع حريري جديد تعلم لى ما يبدو من أخطاء الحكم الماضية، على أن الظروف هذه المرة أصعب كثير، والحكومة الجديدة التي جاءت بأكثرية له قد تكون الامتحان الأشد ليه، فلم يعد بمقدوره الاحتجاج بأن يديه مكبلتان، وأنه يتعرض لابتزاز سياسيين ■

ا حدث علاقة مباشرة بأسر الجنود الثلاثة أم أنه كان يتولى ملف الجنود لفقودين؟ ومن الشخصية التي كانت الطعم الذي أوقعه في الفخ؟ وما الظروف تي دفعت الموساد إلى المخاطرة بعميل من هذا المستوى للمجيء إلى لبنان شخصه؟

المعلومات المتوافرة شحيحة إلى درجة كبيرة خاصة أنه ليس من مصلحة لوساد الكشف عن تفاصيل الفشل، كما أن من مصلحة حزب الله توتير عصاب الصهاينة، لكن المعطيات الأولية تدل على أن العقيد الأسير كان في نان قبل وقوعه في الأسر، وكان يتردد عليه بين الحين والآخر، وقد وقع في لأسر قبل عملية أسر الجنود الثلاثة، لكن لم يعلن حزب الله عن اعتقاله، حتى كد من هويته ومهمته. العميل المذكور جزء من خطة سابقة تم التصديق عليها ي تل أبيب، بين باراك ومسؤولين في الاستخبارات الأمريكية، واستخبارات روبية لاغتيال العقل المدبر في حزب الله وضرب البنية الفوقية للمقاومة بعد مجز عن ضرب بنيتها التحتية خلال الحرب الطويلة. وعندما اقتنع بالمجيء طمئناً إلى بيروت كانت سيارة التاكسي التي تنتظره في المطار، هي السيارة سها التي ستنقله إلى مكان الاحتجاز، حيث كانت المفاجأة كاملة وصاعقة!

إلى ذلك لا يبدو باراك مستعجلاً للتفاوض، فالصفقة لن تكون مربحة له، سيضطر لإطلاق الأسرى العرب بمن فيهم الفلسطينيون، في حين وضعه سياسي مهدد وأي تبادل سيجر عليه الهزيمة في أي انتخابات قريبة صوصاً، كما أن عملية التبادل لن تأتي بجديد على صعيد قضية رون أراد ذي يشغل الرأي العام اليهودي.

وبالمقابل، تبدو مصلحة حزب الله في كسب الوقت، بما أن ورقة الأسرى حولت إلى قضية سياسية مهمة في ظل تفجر الأوضاع في فلسطين المحتلة، سيستغلها لآخر لحظة ■

شهادات حيّة من أطباء الانتفاضة على فظائع الاحتلال

٧٧٪ من نيران الجنود الصهاينة تستهدف الأجزاء العلوية من الجسم و٢٧٪ منها للرأس والعنق!



محاولة إنقاذ أحد الجرحى، ويبدو د.جهاد عبد الحليم بدر في يمين الصورة

حوار: عبدالرحمن سعد

نحو ٢٠٠ شهيد، و٣٦٥٠ جريحاً فلسطينياً هم حصيلة الإجرام الصهيوني في محاولة قمع انتفاضة الأقصى خلال شهرها الأول، ومع نهاية الأسبوع الماضي، ولا يزال الجنود الصهاينة يستخدمون الرصاص الحي، وأنواعاً جديدة لأول مرة، مستهدفين النصف العلوي من الجسم، والأطفال، والشباب من سن ٧ إلى ٢٩ سنة، فضلاً عن الطواقم الطبية، وسيارات الإسعاف التي تحاول نجدة الناس دون جدوى!

ومن هنا يأتي هذا الحوار مع كل من الدكتور حافظ النتشة ـ رئيس جمعية أصدقاء المريض في الخليل، والدكتور جهاد عبدالحليم بدر ـ مدير عام المستشفى الأهلي التابع لجمعية أصدقاء المريض في مدينة رام الله بالخليل، التي يقطنها نحو نصف مليون مواطن فلسطيني.

● ما نوعية إصابات المصابين خلال الانتفاضة؟

○ تتنوع بين إصابات بليغة ومتوسطة وبسيطة، أما البسيطة فهي تُعالج ميدانياً، ولا تحتاج إلى الانتقال للمستشفى، وهناك إصابات متوسطة، وهذه تحتاج للانتقال إلى المستشفيات العادية، أما البليغة فتستلزم الدخول فوراً إلى غرف العناية المركزة، وقد تنتهي بالوفاة، وهي تمثل غالبية الإصابات.

● كيف يتم التصرف عند وقوع إصابة؟

○ يتم نقل المصابين أولاً بأول عن طريق الهلال الأحمر الفلسطيني، وسياراته، وهناك مستشفى ميداني متنقل معه يقدم فيه الأطباء العلاج الميداني للمصابين في ساحة المواجهة مع جنود الاحتلال.

● ما نوعية الرصاص الذي يستخدمه الصهاينة وتستخرجونه من أجسام الجرحى؟

○ أنواع كثيرة يأتي في مقدمتها الرصاص الحي، ونسبته ٣٠٪، وهناك الرصاص المطاطي ونسبته في الجرحى ٦٠٪، وهذا النوع أخطر من الرصاص الحي لأنه صلب من الداخل، لكنه مغلف بطبقة خفيفة من المطاط، وخطورة هذا النوع من الرصاص أن قطره ٢ سنتيمتر، وعندما يقتحم الجسم، فإنه يحفر مكاناً عميقاً ولا يخرج من الناحية الأخرى، فيخرب جزءاً كبيراً حوله، وقد يبقى في الجسم ولا يتمكن الأطباء من تخليص المريض منه، في حين أن الرصاص الحي لا يتجاوز قطره نصف سنتيمتر، ويخرج من الناحية الثانية.

وهناك الرصاص المتفجر المعروف باسم «دُمدُم»، وخطورته أنه يتفجر داخل الجسم.. وكذلك هناك أنواع جديدة يستخدمها الصهاينة ضد المواطنين الفلسطينيين العزل لأول مرة مثل رصاص «الفراشة» الذي يصيب الجسم، فيمزق أكبر قدر من أنسجته، عبر حركته الحلزونية داخل الجسم..

ورصاص «إم ٥٠٠»، وإم ٨٠٠، وهذا الرصاص يستخدم في الرشاشات، وقطر الرصاصة وهي فارغة ١٥سم، في حين أن الجزء الذي يقتحم الجسم قد يصل قطره إلى ٧ سنتيمترات.

● إلى أي أجزاء الجسم يصوب جنود الاحتلال الصهيوني رصاصهم؟

○ لقد وجدنا أن نسبة ٧٧٪ من الإصابات هي في النصف العلوي من الجسم، وأن ٢٧٪ من هذه النسبة الـ٧٧٪ في الرأس والرقبة!، في حين أن نسبة ٣٨٪ من الإصابات في الصدر، والنسبة المتبقية عبارة عن إصابات في الأطراف العليا من الجسم.. أما نسبة الـ٢٣٪ المتبقية فهي في الجزء السفلي.

د. حافظ النتشة

بين رابين وباراك

● هل كان مثل تلك الإصابات موجوداً خلال الانتفاضة الأولى في عام ١٩٨٧م؟

○ نعم كانت موجودة، ولكنها كانت محدودة لأن سياسة جنود الاحتلال في ذلك الوقت كانت هي كسر طحن عظام الجسم، أما في هذه الانتفاضة، فالوضع أخطر وأسوأ، إن الجنود الصهاينة يتترسون خلف الجُدُر الحصينة، ثم يقذفون المدنيين العزل بالقذائف والرصاص وهم على بعد.

● هل يستهدف الصهاينة أعماراً معينة؟

○ هم يستهدفون الفئات العمرية بين ٧ و٢٩ سنة بصفة خاصة، وهؤلاء يمثلون غالبية الشهداء والجرحى حتى الآن.

● هل ينتهي الأمر بالمصابين والجرحى عند حدود استخراج الرصاص من أجسامهم فقط؟

○ الواقع أن الغالبية من الإصابات تنتهي بعاهات مستديمة في الجسم، فإذا كانت الإصابة في الدماغ، فإنها تنتهي بشلل نصفي أو فقدان الذاكرة.. أو فقد السمع أو البصر... إلخ، وقد حدث أن شاباً خُلق بعين واحدة مبصرة كان يعتمد عليها في حياته، لكن جنود الاحتلال ضربوها بالرصاص، ففقدها

واصبح كفيفاً، وهناك آخر أُقعد وهو وحيد والديه بعد ست بنات، والأسرة كانت تعتمد عليه باعتباره عائلها.. ومثل هذه الحالات كثير جداً.. فكل فلسطيني قصة إنسانية وحده.

كذلك، فإن الجرحى يحتاجون للعلاج الطبيعي في مرحلة تالية، وهو غير متوافر لدينا، كما أن نسبة منهم تحتاج إلى العلاج النفسي والاجتماعي، وإن كانت الغالبية تحتسب إصاباتها عند الله، مدركين أنهم يواجهون اليهود: أسوأ البشر صفات على مدى التاريخ.

إن هناك جيلاً كاملاً من الأطفال حالياً يستيقظ وينام على العنف والإجرام الصهيوني، وبعض الأطفال مصاب بالرعب والخوف، ولا يستطيع أن يأكل أو يشرب أو ينام بسبب مخاوفه من هذا القصف الصهيوني، وهؤلاء الأطفال معذبون، ولا يعيشون طفولتهم بشكل طبيعي بسبب الاحتلال الصهيوني، وإجرامه.

● **ماذا كانت أسباب الوفاة بعد الإصابة؟**

○ الذين توفوا غالبيتهم كانت إصاباتهم في الرأس والدماغ والصدر.. وبعضهم تُوفي فوراً في ساحة المواجهة مع جنود الاحتلال.. والبعض الآخر توفي فور نقله إلى المستشفى.

● **هل تؤدون عملكم كأطباء في ظل هذه الظروف باطمئنان؟**

○ من أين يأتي الاطمئنان وجنود الاحتلال يصوبون نيران بنادقهم ورشاشاتهم على الجميع ودون تمييز، بل ويستهدفون - متعمدين - سيارات الإسعاف، وأطقم الأطباء المعالجين، وقد توفي أكثر من طبيب وسائق سيارة إسعاف برصاصهم، كما دُمرت نحو ست سيارات إسعاف تدميراً كاملاً بقذائفهم.

وأبرز مثال على ذلك السائق الذي حاول إنقاذ محمد الدرة بسيارة الإسعاف والذي تعرض لنيران القناصة الصهاينة، فسقط صريعاً في الحال.

كذلك تواجهنا مشكلة إحضار موظفي المستشفى من المناطق التي يوجدون بها إلى المستشفى حيث تتعرض المناطق الفلسطينية للإغلاقات المتكررة للأراضي الفلسطينية، والحصار الصهيوني المشدد لداخلها ومخارجها، فلا يستطيع أحد التنقل بحرية.

● **ما النقص الذي تعانونه في الأدوية والمعدات الجراحية؟**

○ نحن نحتاج إلى جهود إخواننا الأطباء المتطوعين إلى جانبنا لمقاسمتنا هذا العبء الثقيل، فذلك نوع من «الجهاد الطبي» إن صح التعبير كما نحتاج إلى الأدوية والمحاليل والمضادات الحيوية بشتى أشكالها لعلاج الإصابات، والجروح.

وعلى مستوى المستشفى الأهلي، فيوجد فيه غرفتا عمليات جراحية وهما غير كافيتين لاستقبال ذلك العدد المتزايد من مصابي الانتفاضة.. لذلك قمنا بإنشاء ثلاث غرف عمليات جديدة، وتزويدها بالمرافق الأساسية، والتوصيلات اللازمة، لكن يتبقى أن هذه الغرف تحتاج إلى الإضاءة وطاولة العمليات، وماكينة التخدير حالياً، لذلك لا تعمل.

وبالنسبة لغرف العناية المركزة، لدينا ثلاث غرف فقط، وقد قمنا بتجهيز مكان جديد للعناية المركزة يحوي ٨ أسرَّة.. وهو يحتاج إلى المعدات أيضاً..

كذلك لدينا قسم للتعقيم، جاهز للعمل، لكنه يفتقر إلى المعدات الطبية اللازمة.

كما نحتاج إلى جرّاح صدر وأوعية دموية مع معداته.

وكان فريق طبي قد زارنا من مصر، ثم فريق أردني بالترتيب مع وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية، ثم عادا إلى بلديهما سريعاً.

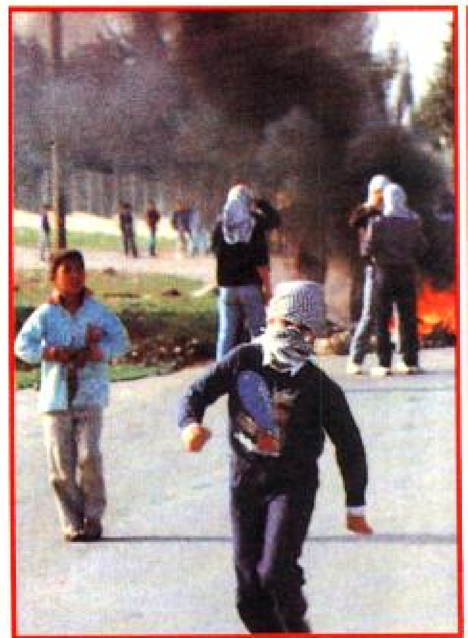
وأفضل سبيل لتوصيل هذه المعدات إلى الأراضي الفلسطينية هو عن طريق وكلاء شركات المعدات الطبية العالمية في رام الله، والضفة الغربية... إلخ، وهذا يوفر لنا قطع الغيار، وفرص الصيانة، وضمان الشركة لأن الاحتلال يمنع دخول المعدات الطبية من على الحدود، بل إنه يمنع دخول سيارات الإسعاف التي تبرعت بها جهات عربية على الحدود مع الأردن.

أو يمكن ذلك عبر اللجان الخيرية خاصة لجنة فلسطين الخيرية التابعة لجمعية النجاة الخيرية، إذ لها مكتب في رام الله.

كذلك نحن في حاجة إلى التبرعات المالية لدفع أجور الموظفين، وتبلغ نحو ٢٢ ألف دولار شهرياً، إضافة إلى تكلفة المواد الطبية، خاصة أن العلاج خلال الانتفاضة يتم بالمجان، ودون مقابل.. هكذا، فإننا في حاجة ماسة إلى المعدات الطبية، والعون المالي ■

الصغار يصنعون حكايات للكبار





محمد عادل عقل

هزت مناظر الدماء المسفوحة على مذبح الوطن الفلسطيني الطفلة المصرية نادية مبروك فانطلقت إلى الحدود مع فلسطين لتشارك في انتفاضة الأقصى وتدخل سجل الخلود الذي خطه «أطفال الحجارة»، ومثلها الطفل اليمني الذي تبرع بمصاغ والدته دون علمها كطريقة وحيدة ليعبر عن تضامنه مع أبناء جلدته..

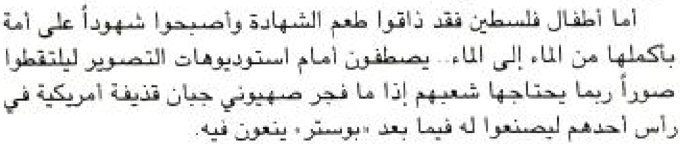
أما أطفال فلسطين فقد ذاقوا طعم الشهادة وأصبحوا شهوداً على أمة بأكملها من الماء إلى الماء.. يصطفون أمام استوديوهات التصوير ليلتقطوا صوراً ربما يحتاجها شعبهم إذا ما فجر صهيوني جبان قذيفة أمريكية في رأس أحدهم ليصنعوا له فيما بعد «بوستر» ينعون فيه.

الشهيد البطل.. آخرون منشغلون بكتابة الوصية.. الهوية الوطنية.. تلك حكاية محمد وإياد وسارة، وآلاف الأبرياء المحتشدين يغرسون في أفئدتهم أن حماية الوطن من الإيمان.. هم وحدهم عرفوا أن أشجار الوطن لا تنبت إلا بالدم.. هذا قدرهم أن يحكوا للكبار حكايات عن طفل غادر بيته ليتقدم لامتحان.. أكثر كبارنا رسبوا.. أما هو فإنه حادي قوافل الدم.

أسمعتم حكاية يتلوها الصغير لينام على ألفاظها الكبار؟

ألم تشاهدوا يوماً أطفالاً.. تفزعون ولا يفزعون.. ألم تأتكم أنباء طفل خلع حقيبته واندس بين المنتفضين ليقول لهم: أنا لست بأقل منكم.. دعوني

الفلسطينيون يكسبون الحرب السكانية



يتميز الشعب الفلسطيني المرابط في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بأنه شعب يتوالد بنسب تخالف خطط المنظمات الدولية التي تسعى جاهدة للحد من نسل العربي والمسلم فقط، أما نسل اليهود فلا احتجاج على تزايده السرطاني، من هنا ومن خلال قدر المواجهة مع ألد أعداء الإنسانية استوعب الفلسطينيون أن المعركة تحتاج للكثير من فلذات أكبادهم.



٣٨٠٠ طفل مصري باسم «محمد الدرة» في ثلاثة أيام وسارة ودرة للبنات

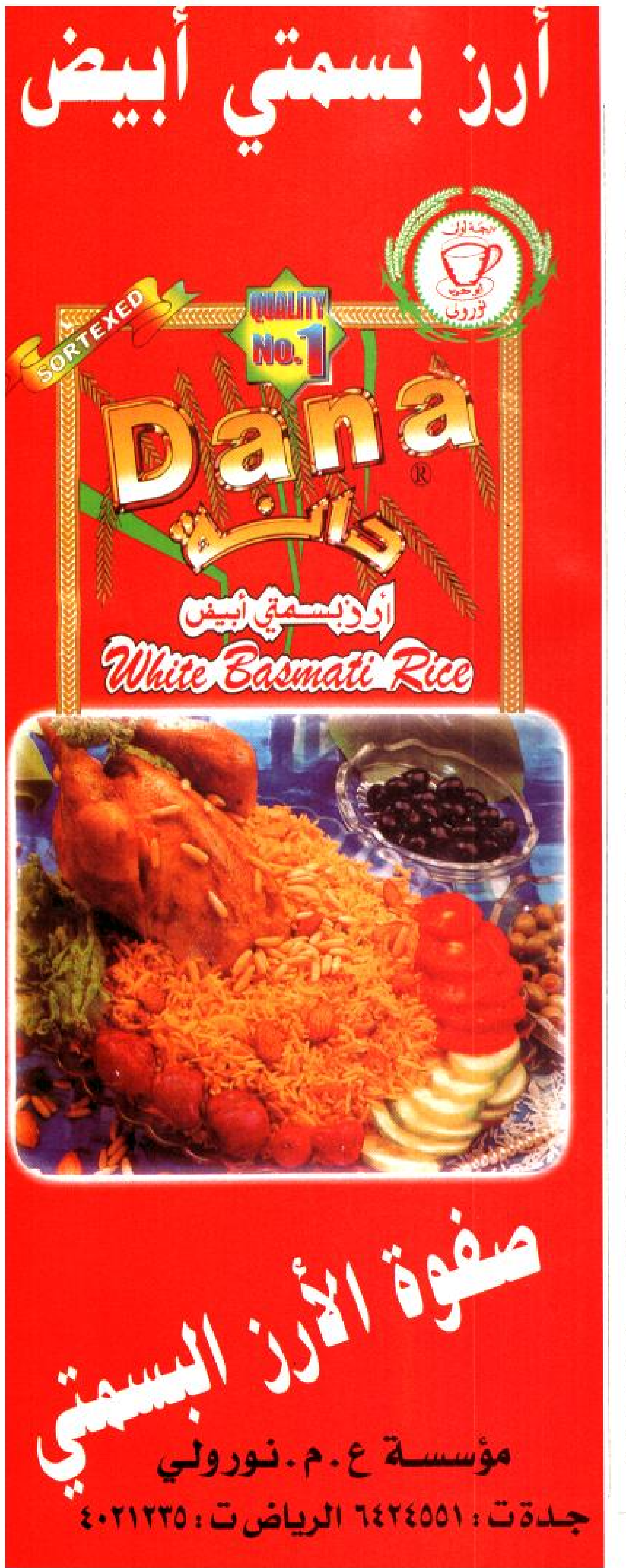
جنازات يومية في الشوارع.. أجساد طرية لم تر طعماً أو لوناً للحياة توارى الثرى.. رجال يبكون.. أمهات يبتلعن حسرة لا نهاية لها وسط آهات وعذابات تتجرعها قلوب تتمزق حزناً وألماً وفي المقابل صرخات مواليد جدد تستجدي هواء في حياة تنتظرهم فيها آلة قتل صهيونية تقصف أرواحهم، تستمر المعركة بين الرحم والرصاص.. بين حليب الأطفال وقذائف المدافع ويتكرر المشهد جنازات تسير.. ومواليد جدد يخرجون إلى حياة يرضعون فيها حليب قضية تتوارثها الأجيال.. الصراع من أجل البقاء لا يتأتى فقط عبر مواجهة آلة القتل الهمجية الأمريكية الصنع بالحجر فالأمهات الفلسطينيات اللواتي يفقدن يومياً على مدى الانتفاضة المستمرة فلذات الكبد في المواجهات غير المتكافئة بين الدم والسيف يخضن على جبهة متوازية مع مفرق الشهداء وشارع الشلالة ومداخل المدن صراع بقاء آخر مع آلة القتل الصهيونية تتلخص في رحم ينجب لمقاومة آلة حرب تستهدف إبادة شعب.

فعلى مدى سني الصراع عمدت المنظمات اليهودية العالمية إلى زج أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين في الوقت نفسه الذي نفذت فيه العصابات اليهودية المسلحة عشرات المجازر الدموية في القرى والمدن الفلسطينية. ولا يختلف برأي المراقبين ما تقوم به آلة الحرب الصهيونية في مواجهة انتفاضة الأقصى المستمرة عن سياسة الإبادة التي انتهجها الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين منذ ما قبل احتلالها لفلسطين عام ١٩٤٨م.

وأظهرت دراسة إحصائية من خلال سجلات أقسام الولادة في عيادات وكالة الغوث ومستشفيات غزة أن ٢١٧٥ حالة ولادة تم تسجيلها في محافظات غزة وحدها منذ بدء انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي، وهي نسبة تفوق في معدلها الفترة نفسها من العام الماضي بأكثر من ثلاثمائة مولود «رغم أن الحمل موجود قبل الانتفاضة ولكنها إرادة الله».

ي حجراً.. أزرع في الأرض لهيباً.. أصعد إلى السواري لأحط عنكم علم
يمة، وأستنبت لكم زيتوناً أحمر ونخيلاً.
دعوني أكتب في سفر التكوين عن فتى أرعب جند المحتلين بقبضة
ية إلا من اليقين..
أنا لا أطلب منكم رصاصاً وبارودا.. لا أطلب سوى مقلاع وبعض
موين.. انطلق كالسهم يقارع.. لم يأبه لطوابير المتوارين من حجارة
سجيل.. كان عرقه يتصبب حاراً على الجبين كأنه في تنور.. لم يأبه
حذير ولا لصرخات المتشرين خلف براميل الطرقات.. كان يحلم
سطين.. ويعرف عن سابق إصرار وترصد أن المهر ثمين ثمين.. لم ينس
د حكايات القسطل وعين جالوت وحطين.. ومازال ينظر إلى السعدي
نسام والحسيني وكأنه يراهم رأي العين.. ففي ذكراهم تسلية للمحبين
بلين على معين البطولة التي يصنعها شعبه العظيم.. لم يفهم بعد حكمة
تلاء في القمة العربية، ولم يرتق بعد إلى مصاف الواقعيين، هو يسمع
راً عن موازين القوى فحدّث نفسه لم لا أصنع ميزاني بنفسي وأستغني
موازين سواي.. هو لا يفهم سوى وزن الحجارة في كفه الصغير.. كل
أن يحطم رأس علج من علوج يهود، ويستمتع كثيراً جداً بمشهد جنود
حتلال البغيض وهم يتراكضون نجاة بأنفسهم من حجارته الموزونة على
قته الخاصة.. كان يؤكد لزملائه في الصف الثامن أنه سيكبر قبلهم ولن
لر العام القادم حتى يترفع إلى التاسع أو العاشر.. قال لهم أنا سأنجح
الامتحان قبل أن يعقد، وستكون علامتي الأعلى وسيضعون اسمي على
حة الشرف، وسترون أني أكبر بسرعة.. في اليوم التالي كانت الجموع
شد في موكب مهيب..
يحملون الفتى الكبير على الأكف وحولهم نساء عرفن كيف يزغردن
هداء.. كان الفتى فوق الجميع «انتهى المقطع الأول».■

وأشارت الدراسة الإحصائية إلى أن نسبة الذكور من المواليد الجدد
ل إلى ٦٠٪ وأن ١٢٪ من حالات الولادة أنجبت توائم
كما أظهرت الدراسة الإحصائية أن ٣٢٠ مولوداً جديداً تمت تسميتهم
م محمد، وأن مستشفى الشفاء وحده الذي استقبل عشرات الشهداء
مدى انتفاضة الأقصى المتواصلة شهد ١٠٧٥ حالة ولادة بمعدل يتراوح
بين ٣٥ - ٣٧ طفلاً يومياً، وذكر د.أكرم السقا - نائب رئيس قسم الولادة
ستشفى الشفاء - أن الأسبوع قبل الماضي وحده شهد ولادة أكثر من
رة توائم إضافة إلى حوالي ٢٥٥ مولوداً جديداً مقابل استشهاد تسعة
ل لا يتجاوز أكبرهم الربيع الخامس عشر من العمر.
تقول إحدى الأمهات: رزقني الله بمولود سميته محمداً سأجعل منه
بياً كما كان يحلم محمد، سأشتري له سيارة صغيرة عندما يحبو.
حكي له عن محمد آخر قتلوه قبل أن يحقق حلمه. وتقول أخرى: سميتها
رة وسأقول لها عندما تكبر لماذا قتلوا سارة وسأورثها كواشين وبطاقة
وين. في مستشفى فلسطين يخرج الطبيب من غرفة عمليات قسم الولادة
غرفة عمليات أخرى يصارع فيها أطفال في عمر الورود رصاصات موت
الرأس أو الصدر.. يشهد فيها الطبيب بكاء أجنة تخرج إلى الحياة..
اء أمهات على بعد أمتار معدودة يحملن جثث أطفالهن بعد أن مزقها
صاص.. هناك تستقبل الأم الفلسطينية وليدها بدموع لا تعرف إلا
سرار على حياة رغم أنف العدو.
وفي مصر الكنانة أكد الشعب المصري العظيم تأييده لانتفاضة الأقصى
فقط في حاجة للفرصة ليعبر عن موقفه الحقيقي من انتفاضة الأقصى
أطلق أكثر من ٨٧٪ من الآباء والأمهات المصريين على مواليدهم الذكور
شهيد الطفولة محمد الدرة. وقد رصدت إحصائيات غير رسمية أن عدد
ليد المصريين الجدد الذين أطلق عليهم اسم الشهيد محمد الدرة يزيدون
، ٣٨٠٠ مولود بينما أطلق أكثر من ٨٪ من الآباء على مواليدهم الإناث
د اسم «درة».■



قمرٌ مقدسي يشرق في غابات الزيتون

صلاح أبو قينص.. قمر مقدسي بلغ الـ(٢٧) عاماً، سقط شهيداً في انتفاضة الأقصى، ولم يمض على زواجه سوى ٤٠ يوماً، ليلة استشهاده قام الليل، ودعا ربه أن يرزقه الصبر على ملاقاة الأعداء، وأن يمنحه الشهادة، حمل سلاحه الرشاش عيار ٥٠٠ وودّع أصحابه وأعطى ساعة يده ومحفظته لزميله، وأوصاه أن يوصلها لأهله إن هو استشهد.

تقول والدته: «صلاح كان بطلاً في الانتفاضة، وطارد اليهود لسنوات طويلة، والحمد لله أنه مات واقفاً مدافعاً عن وطنه ولم يمت متخاذلاً متفرجاً على أطفال شعبه وهم يتساقطون برصاص الاحتلال..». ويقول والده: «لقد أتى إلينا لزيارتنا لمدة ساعة واحدة قبل استشهاده ليودعنا ويسلم عليَّ وعلى إخوانه ليذهب إلى ساحة المعركة، مفترق الشهداء ليحقق أمنيته».

أما عروسه «أسماء» التي لم تختف آثار الحناء عن كفيها بعد، فتقول: «قبل أن يترك البيت وضع في يدي رسالة وطلب مني أن أسامحه، ووعدني أنه سيأتي في اليوم التالي لزيارتي والاطمئنان عني ولكني عندما فتحت الرسالة وقرأت ما فيها من كلمات وداع، علمتُ أنه سيذهب ولن يعود لأنه باع نفسه لله ولن أراه إلا مخضباً بدمه بدل حناء زفافه، وأيقنت أنه سيقاوم حتى يستشهد، وفعلاً في اليوم التالي وبنفس الموعد أتي به كما أراد»، وتضيف قائلة: «كنتُ عروساً لصلاح، ولكني الآن زوجة الشهيد صلاح ويكفيني فخراً أني زوجه».

وهذه القصيدة كلمات على لسانها:

أحجارُ الصوّانِ
وخيوطِ (الطرحةِ) والكفنِ
أشياءَ تحكي عنْ قدري
لن أبكي عينيك الباسمتين
لن ترحل عن ذاكرتي
وستبقى مثل الحرف على شفتي
تنسابُ حنيناً في لغتي
لن أنسى كيف امتزجتْ..
حناءُ العرسْ..
في صحراء خراسانِ
في جرحك أحلامي تكبرْ
وتعاند في كِبْرِ..
وجع الحزنِ
وأصابعُ أطفال الأقصى
ستظل تعانقُ أحجار القدسِ
كي ترجمهم..
حجراً.. حجراً..
قرداً.. قرداً.. حتى القبرِ
لا .. لن أنساكْ
يا زهرةَ أحلامي
منقوشٌ إسمك في قلبي
بين الجدران ونبضِ الشّريانِ
يتردّد في زغرودة أمّي
مكتوبٌ في دفتر أحزاني
بحروف من نور
لا.. لن أنساكْ
سأخبئ حقدي في مشطي
في ليلِ جدائل شعري
سيظل حنيني يسكنني
يتخلّلني
كمسامات في جلدي
وكَكَلْوَنِ عيوني
إنْ جفَّ الجرحْ
وتآكل عن كفي..
لونُ الحنّاء
فستبقى نقشاً في كبدي
وشهيداً يسرحُ في الخلدِ.■

عبدالرحمن فرحانة







انتفاضة الأقصى والدرس الجديد

د. مجاهد محمد الصواف

قلبي يقطر دماً.. ودموع الرجال العزيزة تساقطت من عيني.. أشاهد على شاشة التلفاز الأم الفلسطينية، تبارك لابنها الطفل الشهيد شهادته، تبارك له موته، مبارك يا ولدي ما أنت فيه.. هذه المرأة التي فقدت فلذة كبدها لم تنزل لها دمعة، بل باركت لابنها الشهادة وزغردت... أي والله.

سجدت لله.. شكر الحمد.. أن أمتنا كما رباها رسول الله ﷺ، إذ رأت الجهاد وهو ذروة سنام الإسلام.. نسيت كل شيء.. وعادت لعبادة رب العباد.. ولطلب الاستشهاد في سبيل الواحد الأحد.

تحية احترام وتقدير للمرأة الفلسطينية أماً وأختاً وبنتاً.. فها هي منذ أكثر من خمسين عاماً.. تهجر من بلد إلى بلد.. تركت بلدها بثيابها.. وانتقلت لتعيش في الخيام أو بيوت الصفيح.. ولكنها ربت أبنائها.. علمتهم.. ساعدتهم على الحصول على الشهادات العليا.. وأرضعتهم حب فلسطين وحب الجهاد في سبيل الله تعالى لاسترجاع الأرض المباركة التي باركها الله من فوق سبع سموات.. ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء:١).

إن المرأة الفلسطينية هي مثال المرأة العربية في هذا القرن رغم أنها غابت عن الوطن.. لكن الوطن لم يغب عنها، ربت أولادها على الجهاد.. وحب الاستشهاد.. وهذه شهادة من الأطفال العزل على ذلك.. عراة الصدور لا سلاح لهم إلا الإيمان بالله، ثم بالحجر.. يقفون بكل عز وإباء وحب استشهاد.. أمام جيش غادر مسلح بأحدث الأسلحة.. لا يهابون ولا يتراجعون.. الحجر أمام الرصاص بكل أنواعه.. الأرجل أمام الدبابات والحوامات وناقلات الجنود.. والمدفعيات والطائرات الموجهة بدون طيارين والبالونات المحملة بالكاميرات.. وصدق الله العظيم: ﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر﴾ (الحشر:١٤) اليهود هم اليهود.. مهما دربوا.. مهما علموا.. مهما حملوا من سلاح.

ويأتي جيل المثقفين ثقافة انهزامية ليقول: إنه الانتحار.. لا والله إن حاملي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ينتحرون، لقد سئموا استجداء «السلام».. ضاقت نفوسهم بالغطرسة الفارغة.. أبناء الثانية عشرة والرابعة عشرة وبنات هذا الجيل ممن ربوا على الهامبرجر، والبيتزا، والكوكاكولا وعلى موسيقى الراب والبوب.. الجيل الذي اعتقد الكل أنه غرب وانهزم.. ها هو يعود ويلحظة إلى أصله.. إلى دينه.. ها هو جيل حريص على الاستشهاد.. حريص على الجهاد.. حريص على البذل.

انتفاضة الأقصى تعطي درساً جديداً.. لابد لزعماء المنطقة ومفكريها ولا بد لقادة الأمة من الوقوف ملياً ودراسة هذه الظاهرة.. ولابد للمفكر الغربي والمخطط الغربي كذلك.

إن أمة المليار مسلم لم تمت.. إن ألف ثعلب يقودهم أسد ينتصرون على ألف أسد يقودهم ثعلب.. إن أبناء الثانية عشرة وشبان الجيل الجديد قد ثاروا على ضعف أمتهم.. على انهزام المثقفين والمتعلمين.. على كل الفساد الإداري والمالي، على الرشوة والمحسوبية.. إنها ثورة اليوم على الأمس.

وإن هؤلاء الشباب سطروا بدمهم معان جديدة.. نحن جيلكم الجديد، لانريد الخطب، لا نريد القائد، لا نريد الصراخ.. نريد العمل والاستشهاد.

إن جيلنا الجديد يريد الشهادة في سبيل الله.. يريد إعلاء علم فلسطين وعلم لا إله إلا الله محمد رسول الله.. يريد استعادة الأقصى الحبيب.

الرجاء عدم الوقوف أمامنا.. الرجاء عدم إجهاض هذه الانتفاضة المباركة.. الرجاء لا تحسبوا كل شيء حساباً مادياً.

نريد الاستشهاد.. أفسحوا الطريق لنا وسنعيد لكم الأقصى.. نعم، أفسحوا لنا الطريق.. إنها انتفاضة ضد اليهود.. وهذه ليست انتفاضة أبناء فلسطين، بل انتفاضة جل العرب والمسلمين في أرض العرب والإسلام.

ليعد كل منا إلى بيته.. لير حالة أولاده وبناته الشباب وكيف يتحرقون ويتوقون للجهاد.■

المقاطعة الاقتصادية

المعركة الشخصية لكل مسلم

أحمد عز الدين

قبل أن تقرر شراء سلعة ما، سواء كانت غالية الثمن كالسيارة أو سلعة معمرة في المنزل كالبراد أو الطباخ أو الغسالة.. أو مجرد كيس حلوى أو مشروب... هل حاولت أن تعرف أين صنع ذلك المنتج، ومن يستفيد من ثمنه؟ هل كان عامل الجودة أو رخص السعر أو حسن الشكل وراء اختيارك للسلعة، بغض النظر عن الجهة المصنعة؟ أرجو ألا يكون الأمر كذلك.. لأنه يعني أن أموراً أخرى كثيرة لا تزال غائبة عن الذهن.

من المسلَّم به أن الاقتصاد يلعب دوراً جوهرياً في حياة الأمم والشعوب، وينعكس أثره على كل أمور الحياة تقريباً.. السياسة والاجتماع.. التربية والتعليم.. الثقافة والإعلام.. وكذلك الحال في العلاقات الدولية، سلماً أم حرباً.. صداقة أم عداوة.. وهذا الأثر يتعاظم يوماً بعد يوم بسبب تشابك العلاقات والمصالح وزيادة اعتماد كل طرف على الآخر، سواء على مستوى الأشخاص أو الدول والتجمعات البشرية.

فنمو الاقتصاد وازدهاره يعني المزيد من الإنتاج، والمزيد من الموارد المالية، ومن الوظائف وفرص العمل، وهذا ما ينعكس إيجاباً على أفراد المجتمع.. والعكس بالعكس. ويمكن اختصار المردود الاقتصادي في كلمتي: الإنتاج والتصدير، سواء بالنسبة للسلع أو الخدمات، إذ كلما زاد الإنتاج وزاد التصدير، حظيت الدولة بقوة مضافة، وكلما قل الإنتاج وضعف التصدير أو زاد الاستيراد، خصم من رصيد قوة الدولة.

فإذا كنا نشكو من ضعفنا، فإن أحد أسباب ذلك، ضعف إنتاجنا، وقلة ما نصدره، وزيادة ما نستورده، وإذا كنا نروم استعادة القوة، فإن أحد الأسباب المؤدية إلى ذلك، زيادة الإنتاج والتصدير، والحد من الاستيراد.

ذلك مدخل عام لربط قضية المقاطعة بالاقتصاد السياسي والاستقلال الوطني، والارتباط بالهوية الخاصة.

المقاطعة.. لماذا؟

على وجه العموم.. وقبل الدخول في مسألة مقاطعة السلع الأمريكية والصهيونية، فإن من الزم ما نحتاجه أن نقوم بمراجعة فواتير مشترياتنا والتدقيق فيها مرة ومرات.

وسوف نفاجأ بأن النسبة الغالبة مما نأكل ونشرب، ونلبس ونستخدم لا تنتجه أي دولة إسلامية أو عربية.. وقبل سنوات، أشار إلى ذلك الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - بقوله: إنه لو نادى مناد أن يعود كل منتج إلى أصله ووطنه، لوجدنا أنفسنا حفاة عراة في صحراء قاحلة، وأحسب أننا اليوم أسوأ حالاً من الوقت الذي ذكر فيه الشيخ الغزالي ذلك، فقد اندثر كثير من المنتجات التي كانت تصنعها بلادنا، وحلت محلها منتجات أجنبية بسبب الاستيراد السفهي الذي يبحث عن الأكثر جاذبية، والأكثر ربحاً للمستورد، حتى أبسط المنتجات عادت تستورد.. فهل يعقل أن يستورد أكثر بلادنا العربية أقلام الرصاص والحبر الجاف، ودفاتر المدرسة وحقائبها ومصابيح الكهرباء والملابس.. ناهيك عما هو «أكثر تعقيداً» كالساعات والآلات الحاسبة؟.. وهل يعقل أن معظم ما يتم إنتاجه في بلادنا من منتجات أخرى إنما هو تجميع لابد أن يدخل في تكوينه الأساسي مكون أجنبي، يملك الأجنبي سر صنعته، ويستطيع أن يمنعه في أي وقت فتصبح باقي المكونات بلا أدنى قيمة، في حين أن في الكيان الصهيوني ٤٠٠٠ شركة متخصصة في مجال الإلكترونيات وحدها؟

إن معظم السلع التي يتم إنتاجها في بلادنا، عليها أسماء شركات أجنبية، هذه الشركات تملك المصانع المنتجة بنسب تصل في بعض البلدان إلى ١٠٠٪، وحتى لو كانت أقل من ذلك، فإن جل الأرباح يذهب إلى الشركة الأم، في شكل ربح على نصيبها في رأس المال أو تحت بند الأبحاث والتطوير، أو سر الصنعة أو رواتب لكبار المديرين أو ما يسمى «إتاوة مبيعات»، وهي نسبة تصل أحياناً إلى ١٥٪ من قيمة كل منتج تذهب للشركة الأم في الخارج.

البحث عن الأفضل

هناك مبرر دائماً ما يُساق لتفضيل شراء المنتج الأجنبي وهو أنه أفضل من حيث الجودة أو الذوق أو أنه أكثر تطوراً، وربما أرخص سعراً، وتلك مشكلة تبدو حقيقية ما لم يتم ربطها بالجانب العقدي والنظر إليها بمنظور بعيد المدى من الجانب الاقتصادي والمصلحي.

واجهت شعوبنا خلال ربع القرن الأخير ما يعرف بثورة التطلعات المتزايدة وحدثت طفرات واسعة في مستوى حياة معظم الشعوب، لكن الطفرة الأكبر كانت في مستوى الرضا والقناعة بالمتاح من متع الدنيا ورفاهيتها، وللأسف فقد كانت تلك الطفرة نحو الأسوأ، لقد أصبح الهدف



كل شخص يستطيع أن يخوض تلك المعركة فهي لاتتطلب إذنًا من السلطات ولا فتح الحدود المغلقة

تخيل أن ما تعطيه للأجنبي سيكون ثمنا لرصاصة في البندقية الصهيونية.. فهل تدفع ؟

نهائي لعظم المستهلكين هو الوصول إلى أفضل ا في الأسواق من سلع وخدمات، بغض النظر ن الحاجة إليها من عدمه، وإمكان الاستفادة نها أم لا، وأضرب لذلك مثالاً بسيطاً: كم عدد وات جهاز التلفاز في البيت؟ ٩٩ قناة تصل في ض الأجهزة إلى ٩٩٩... هل تستخدم تلك قنوات جميعاً، بالتأكيد لا، لكن إضافة هذا دد الكبير كلفك أموالاً إضافية دون فائدة. إننا ساطة ننجر وراء مغريات الشركات التي أكبر ـها أن تبيع أكبر قدر من المنتجات.. وهي ـعى لتحقيق هذا الهدف عبر وسيلتين: الأولى وصول إلى شريحة جديدة من المستهلكين، لثانية أن يقوم المستهلكون الحاليون بتغيير ما يهم لشراء ما هو أحدث منه، ومن هنا فإن تلك شركات لا تعرض ما لديها من اختراعات دفعة حدة، وإنما تعرضها بالقطارة، لنحتاج كل مرة بوء إليها وشراء المزيد.

نقطة أخرى: كم عدد الأجهزة والأدوات لعدات والملابس التي بحوزة كل واحد منا ولا ستخدمها ولا يحتاج إليها.. بل يشكّل تخزينها بئاً عليه؟ كم دفع في هذه الأشياء؟ ألم يكن ولى توفير ثمنها لو نجح في كبح جماح رغبة شراء التي أصبحت متأججة في نفوس أكثرنا؟ ا لا نتعود ألا نشتري إلا ما نحتاج فقط؟

إن الأصل العقدي الذي يحكم سلوك المسلم هذا الجانب، أن يأخذ من الدنيا ما يعينه على دينه ودنياه، ويكفيه من ذلك ما يؤدي الغرض، ة المسلمة أمة مجاهدة مقتصدة، يذم قرآنها ـسرفين والمبذِّرين، لقمة واحدة يقتصدها كل ـلم من طعامه كل وجبة تساوي في نهاية العام مليارات، تغني بعض حكوماتنا عن استجداء القمح من الولايات المتحدة وغيرها. الأمة المجاهدة لا تعرف «الرفاهية الكاملة» التي أصبحت شعاراً يدغدغ المشاعر، وإعلاناً ينقل المشاهد إلى جنة كاذبة ليس لها وجود في الدنيا، ويدعوه إلى شراء ما يحتاج.

كأني أكلت

ينقل الأستاذ أورخان محمد علي قصة مسجد في اسطنبول اسمه بالعربية «كأني أكلت» بناه شخص كان كلما مشى في السوق وتاقت نفسه لشراء شيء يأكله قال في نفسه: كأني أكلت، ثم يدخر الثمن، وهكذا كف نفسه عن كل لذائذ الأكل، واكتفى بما يقيم أوده، حتى بنى المسجد الذي سُمي بذلك الاسم، كم منا يستطيع أن يقول كأني أكلت أو كأني شربت أو كأني لبست أو ركبت.. أو سافرت... إلخ، ولنتمثل الآية الكريمة: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (آل عمران:٩٢)، ولندرك أننا لن ننال البر حتى نمتنع عن «بعض» ما نحب أن نأكل أو نشرب أو نلبس أو نركب.

ومن الجانب الاقتصادي، فإن الشركات المنتجة لا تستطيع تطوير إنتاجها ما لم تتمكن من بيع المنتج وتحصيل أرباح توجه جزءاً منها للتطوير، والإحجام عن شراء المنتجات المحلية يحول بينها وبين التطوير، بينما الإقبال على شراء المنتجات الأجنبية يساعدها على المزيد من التطوير، وبالتالي تزيد الفوارق بين المنتجين، وقد لا تستطيع السلعة المحلية الصمود في النهاية، فتنهار وتغلق المصانع أبوابها، ويشرد العاملون فيها، الذي قد تكون أنت أو أحد أقربائك أحدهم، دون أن تدري، ويخلو الجو للمنتج الأجنبي، وهذا ما حدث في كثير من الدول التي أخذت بسياسة الخصخصة، وباعت المصانع التي كانت تنتج منتجات محلية لتصبح فروعاً للشركات المتعدية الجنسيات التي باتت تتحكم في العالم. كما أن ضعف الإنتاج يعني زيادة الاستيراد لتغطية الاحتياجات وهذا ما يمثل ضغطاً على ميزان المدفوعات والميزانية، وقد تلجأ الحكومات لمواجهة ذلك بفرض المزيد من الضرائب على الرسوم، كما يؤدي ضعف التصدير وزيادة الاستيراد إلى انخفاض قيمة العملة حتى تتلاشى قيمة الأموال التي في جيبك أو التي ادخرتها.

من أجل زيادة مبيعاتها أغرقت الشركات المنتجة الناس في بحر التطلعات المتزايدة والشراء دون حاجة بحثاً عن الرفاهية المفقودة

معركة يشارك فيها كل مسلم

إن ما يحدث في جبهة الاقتصاد معركة لا تقل ضراوة عن المعارك الحربية.. وقد استعد لها الأعداء بكل الأسلحة، خاصة الشركات المتعدية الجنسية التي أصبحت أخطبوطاً ينتشر أفقياً على شكل «تراستات» ورأسياً على شكل «كارتلات» لتسيطر على كل ما يتعلق بالقطاع الذي تعمل فيه، ولا تترك للآخرين شيئاً.. فهل اخترنا «السلام» أيضاً خياراً استراتيجياً في معركتنا الاقتصادية، أم أن الواجب يقتضي خوض غمار الحرب؟ إن الحرب الاقتصادية تختلف اختلافاً أساسياً عن المعارك العسكرية، ذلك أنها حرب مفتوحة لا تحدها حدود رسمية، ولا تقف أمامها سدود حكومية، حرب يمكن لكل مواطن أن يشارك فيها، ويشفي غليله، إذ لا يستطيع أن يشارك في معركة الجهاد.

إذا كان ما سبق إطاراً عاماً للتعامل مع السلع والخدمات الأجنبية، فكيف إذا تعلق الأمر بسلع دول تناصبنا العداء، وتأخذ من خزائن أموالنا لتصب في ميزانية جيش الاحتلال الصهيوني.. ماذا يكون شعورك لو تصورت أن ثمن السلعة التي تشتريها سيكون ثمناً لرصاصة توجه إلى رأس شاب فلسطيني، خرج يرمي أعداء الأمة بحجر، أو إلى قلب طفلة فلسطينية أسكتته بعد أن كان نابضاً بالبراءة؟

لو تخيلت ذلك، فإنني أتوقع أنه لن يطيب لك مطعم أو مأكل أو ملبس تعرف أن ثمنه سيوجه تلك الوجهة.. وقد أفتى عدد من علماء الأمة على نحو ما نشرت المجتمع فيما سبق، وتنشر في هذا العدد بحرمة شراء سلع تلك الدول التي تجاهر بمناصبتنا العداء، إنه ميدانك للجهاد.. والثغر الذي ترابط فيه، فلا يؤتيَنَّ المسلمون من قِبَلِك.■

هل صدر قرار سياسي بتجميد محدود للعلاقات التجارية مع الكيان الصهيوني؟

مصر: تلاميذ المدارس بدأوا حملة المقاطعة ضد السلع الصهيونية والأمريكية





القاهرة: محمد جمال عرفة

عندما قذف عدد من تلاميذ المدارس المصرية صغار السن بعض أفرع سلسلة محلات سينسبري الإنجليزية في بعض أحياء القاهرة الكبرى بالحجارة وكسروا واجهاتها وهم يهتفون «أخرجوا اليهود بره»، احتجاجاً على مجازر الصهاينة ضد أبناء فلسطين على اعتبار أن سينسبري يشارك في ملكيتها يهود - كما قالت صحف معارضة - لم يكونوا يدركون أنهم دشنوا بذلك أكبر حملة شعبية مصرية وربما عربية لمقاطعة البضائع والسلع الأمريكية.

ويتبارى تلاميذ المدارس في شتى المراحل التعليمية في نسخ وتعليق قوائم بأسماء البضائع الصهيونية والأمريكية الموجودة بالأسواق، على أبواب فصولهم، كما يرفق التلاميذ بتلك القوائم أسماء السلع البديلة المنتجة محلياً أو المستوردة من دول آسيوية.

وهكذا أطلق تلاميذ المدارس الشرارة لتعود الدعوة إلى مقاطعة السلع والبضائع الأمريكية خصوصاً «على اعتبار أن السلع الصهيونية في الأسواق المصرية غير موجودة تقريباً وما هو موجود منها فهو غالباً مهرب أو ليست عليه ماركات تشير إلى هويته»، وتمتد الحملة ليس فقط عبر قرارات للجان مقاطعة التطبيع المصرية وإنما في صورة أكبر حملة منظمة شارك فيها تجار مصريون وطلبة الجامعات ونقابات عمالية، ووصل الأمر إلى الإنترنت.

فقد أصبح من المعتاد أن تشاهد في شوارع القاهرة من يوزع عليك منشورات تدعو لمقاطعة سلع وبضائع أمريكية محددة بالاسم، وأن تشاهد هذه المنشورات ملصقة على بعض واجهات بعض المحلات التجارية، أو على واجهات المنازل أو في المواصلات العامة، وأصبح من المعتاد أن تفتح بريدك الإلكتروني لتجد رسالة تطوع أحد المشاركين في الحملة الذين لا يمكن حصر أعدادهم تحثك على المقاطعة وتناقشك إذا كنت متردداً أو ترى أنها لا تجدي!

كما أصبح من المعتاد أن تقرأ بيانات المقاطعة في الصحف، وأن تناقش المسألة من جانب كبار الكتاب وفي أكبر الصحف التي تنشر فيها دعوات إلى مقاطعة السلع والبضائع الأمريكية عقاباً لأمريكا على انحيازها الأعمى لليهود وتأييدها للمجازر ضد الفلسطينيين.

والأهم أنه أصبح شيئاً معتاداً أن تناقش هذه المقاطعة في مجالس العلم وينادي بها كبار علماء الدين حيث تولى الشيخ نصر فريد واصل مفتي مصر حملة في هذا المضمار، ودعا لمقاطعة هذه السلع واعتبار المتاجرة فيها نوعاً من مساندة المعتدي يحرم فعله، وانتشرت فتاوى العلماء التي تحرم شراء البضائع الأمريكية والصهيونية والمتاجرة فيها حتى أصبحت المقاطعة حقيقة لا شعاراً.

وقد ترددت أنباء - أكدتها صحف معارضة دون أن تنفيها الحكومة المصرية - بأن أوامر صدرت إلى السلطات المصرية بتطبيق قرار أصدره اتحاد الغرف التجارية العربية بوقف التبادل التجاري مع الكيان الصهيوني ومنع التصدير إليه أو الاستيراد منه وأن القرار تضمن طلب التجميد المحدود للتبادل التجاري مع عدم الإخلال بما سبق إبرامه من عقود.

وكانت قناة أبو ظبي الفضائية قد أكدت على لسان مراسلها في القاهرة أن الحكومة المصرية قررت وقف كل أشكال التطبيع بقرار من مجلس الوزراء المصري إثر تقرير تلقاه المجلس من وزارة الخارجية يطالب بذلك. ولكن القناة عادت لتؤكد مرة أخرى أن قرار مجلس الوزراء شفهي ولم يعلن انتظاراً لحدوث تغير في الموقف الصهيوني وأن التعليمات التي صدرت للسفارة المصرية في تل أبيب هي التحضير والاستعداد لاحتمالات.

منع التعامل مع السفن الصهيونية

ومع ذلك فقد استمرت حملة المقاطعة المصرية وتوسعت، حيث قرر تجار مصر وعمال موانيها مقاطعة السلع والبضائع والسفن الصهيونية، في إطار الحملة الشعبية لمقاطعة كل السلع الصهيونية.

ونظم عدد من الشباب المصريين المتطوعين حملات لطبع وتوزيع بيانات بأسماء الشركات الصهيونية والأمريكية العاملة في مصر يطالبون فيها

رسائل النقال تدعو للمقاطعة

تلقى عدد كبير من المشتركين في إحدى شركات الاتصالات العاملة في مجال الهاتف النقال في مصر رسالة حملت دعوة لمقاطعة السلع والبضائع الأمريكية والصهيونية، طلبت الرسالة الصوتية من كل من تصل إليه بأن يقوم بإرسالها إلى مشتركين آخرين على نفس الشبكة، نصت الرسالة على «أنقذوا أطفال ونساء فلسطين.. ساعدوا محمد الدرة بعدم شرائكم أي منتجات أمريكية وإسرائيلية».■

المصريين بمقاطعتها بما فيها محلات الوجبات الجاهزة الأمريكية **«ماكدونالدز، وكنتاكي، وبيتزا هت، وهارديز، وفرايديز، وبرجركنج، واربيز، وغيرها»** التي انتشرت في كل حي من أحياء مصر.

كما وزع الشباب أعلاماً فلسطينية مكتوباً عليها فلسطين عربية على المارة وأصحاب السيارات للصقها على زجاج السيارات، فيما أطلق طلاب عدد من الجامعات خصوصاً الجامعة الأمريكية بالقاهرة معرضاً لبيع بعض الأشياء التي يتنازلون عنها مثل الكتب والتحف والهدايا بهدف جمع حصيلتها لأبناء الانتفاضة.

وعلى صعيد القرارات المؤثرة قرر مجلس إدارة اتحاد الغرف التجارية المصرية وقف التعاملات الاقتصادية والتجارية مع الكيان الصهيوني ومقاطعة السلع الصهيونية ووقف الاتجار في أي منها توزيعاً أو بيعاً وكذلك أي سلعة يشك في أن مصدرها صهيوني.

كما دعا محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية سابقا لإصدار بيان يوزع على تجار التجزئة يدعوهم لمنع بيع أي سلعة صهيونية في المحلات الخاصة بهم، وحث التجار كافة في الدول العربية التى قد يكون لها تعامل مع الكيان الصهيوني على إعادة النظر فيه وقررت غرفة الملاحة المركزية المصرية أن الشركات المصرية العاملة في مجال تفريغ السفن في الموانى امتنعت عن التعامل مع السفن الصهيونية ورفض تفريغ حمولاتها أو تقديم أي خدمات لها شحناً أو تفريغاً، وكذلك عدم السماح للبحارة الصهاينة بالنزول في الموانى المصرية وتخصيص حسابين للتبرع للشعب الفلسطيني في البنوك المصرية. ونشرت تصريحات لمسؤولي غرفة الملاحة المركزية يؤكدون فيها تنفيذ هذا الأمر ورفض التعامل مع السفن الصهيونية.

وقد تسابقت العشرات من الشركات والنقابات لفتح حسابات للتبرع للشعب الفلسطيني وضحايا انتفاضة الأقصى، فيما استغلت شركات أخرى المناسبة ـ خصوصاً شركات الاتصالات للدعاية لنفسها بتخفيض قيمة المكالمات مع فلسطين، أو اقتطاع حوالي ٤ دولارات من حصيلة بيع كل خط تليفوني للتبرع بها للفلسطينيين.

وأصبح من المعتاد عند قراءة الصحف المصرية كل صباح أن نجد إعلاناً عن شركة تجارية تتبرع بجزء من أرباحها أو مرتبات العاملين بها لصالح أبناء ضحايا الانتفاضة، ولا تخلو الدعاية من دعوات لمقاطعة السلع الأمريكية ولو بشكل مستتر كأن تعلن سلسلة محلات مترو التي تنافس **سينسبري** في مصر أن فروعها مفتوحة ٢٤ ساعة وأنها مصرية ١٠٠٪ قدحاً في الشركة الأخيرة التي يشارك في ملكيتها يهود، وأن تعلن شركة برسيل الألمانية للمنظفات عن تبرعها للانتفاضة لتغمز في قناة الشركة المنافسة **بروكتر آن جامبل** التى تنتج مسحوق الغسيل المنافس **إيريال** فضلاً عن مجموعة أخرى من المنتجات منها شامبو الشعر **بانتين وبرت بلاس، وأولويز**، وكذلك الحال مع شركة **هوستس** التي تنتج **حلويات هوهوز، وتوينكيز**، أو **شركة لايز للبطاطس** الجاهزة، أو **لبان** (علكة) **تشيكليتس**، وعشرات المنتجات الاخرى التى يمكن معرفة الشركة المنتجة لها من على غلاف المنتج، وكونها أمريكية أم لا.

عشرات من قوائم المقاطعة

وقد نشرت أكثر من قائمة للسلع المطلوب مقاطعتها أعدها العديد من المصريين وحرصوا على الإشارة فيها إلى أن هذه هي القائمة الأولى في إشارة إلى وجود قوائم أخر. وكتب عليها عبارات مثل «مقاطعة الأعداء ليست واجباً وطنياً فقط بل فرض ديني» و«قاطعوا من يقتلون أطفالنا في فلسطين.. قاطعوا البضائع الأمريكية والصهيونية» و«لن يقتل أبناؤنا بأموالنا» وغيرها، فيما ذيلت بعض المنشورات بأسماء من أصدروها مثل «اللجنة القومية لمقاطعة المنتجات الأمريكية والصهيونية»، جاءت منشورات أخرى دون توقيع وغالباً كانت تصور على أجهزة التصوير وتوزع على أكبر نطاق وتدعو كل من يتسلمها ليعيد طبعها وتوزيعها على أكبر نطاق ممكن.

ولكن السؤال في مصر هو : إلى متى تستمر حملة المقاطعة رغم أنها أخذت أبعاداً أعمق من حملات سابقة؟ وهل تنتهي ويفتر الحماس لها بعد فترة خصوصاً في ظل الإغراءات التي بدأت الشركات الأمريكية تقديمها للمصريين للشراء منها بتخفيضات ضخمة أم تستمر طويلاً؟ أسئلة تعتمد الاجابة عنها على مجريات الصراع والدور المصري فيه.■

فلنركز على مقاطعة شركة واحدة أولاً

دعا القيادي **الإخواني المعروف محمد مهدي عاكف** إلى تركيز جهود المقاطعة للسلع الأمريكية والصهيونية على منتجات شركة واحدة كبداية. وتوقع عاكف أن تؤدي المقاطعة الشاملة والمكثفة من جانب الجماهير العربية والإسلامية إلى تركيع الشركة التي تبدأ بها المقاطعة، ومن ثم ترتعد فرائص شركات أخرى.


محمد مهدي عاكف

وكان عاكف يتحدث الأسبوع الماضي في صالون إحسان عبدالقدوس، الذي نقلت ندواته إلى نقابة الصحفيين بعد الرفض المتكرر من جانب رئيس مؤسسة روزاليوسف استضافة الصالون كما كان سابقاً.

الندوة تناولت مستقبل الانتفاضة الحالية وحضرها سعيد كمال ـ الأمين العام المساعد للجامعة العربية ـ ومحمد السيد سعيد ـ الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ـ وتميز الحضور الكثيف في الندوة بالحماس الشديد وبغلبة الإسلاميين، الأمر الذي لفت النظر إليه سعيد كمال، فقد حمل بيده عشرات الأسئلة التي وردته كفلسطيني وعضو في منظمة التحرير، لسؤاله عن اعتقال السلطة لأعضاء حماس والجهاد.. وقد انفعل كمال أكثر من مرة، وهو يدافع عن سياسات السلطة تجاه الإسلاميين، وحاول تبريرها بأنها تكون أحياناً لحماية أعضاء حماس والجهاد (من الصهاينة). كمال سئل هل من الحماية أن تقوم سلطات الاعتقال بنتف لحية محمود الزهار وتعذيب بعض الإسلاميين داخل معتقلات السلطة؟

وقد حاول محمد مهدي عاكف تلطيف الحوار الجانبي قائلاً بسخرية: إن عرفات تحول إلى رئيس عربي في الأجزاء التي يديرها من فلسطين، وهو يتصرف تصرفات بعض الرؤساء العرب نفسها أحياناً أي أنه يعتقل ويعذب، وليس لنا سوى الصبر على هذه الابتلاءات والدعاء لهم بالهداية.

سعيد كمال أكد أكثر من مرة أثناء الندوة أن الانتفاضة الحالية تقودها حركة فتح، كما أكد أن الأمن الفلسطيني يستطيع لو أراد أن يوقف ٩٠٪ من فاعليتها!!

من جهته أكد محمد السيد سعيد أن الانتفاضة الحالية والحضور الشعبي العربي الملحوظ يجب الحرص على عدم تبديدهما، وأن السلطات العربية يجب أن تعرف أن الشعوب التي انطلقت لن يتم تسريحها بقرار، وأن وضع الشعوب على الهامش واغتصاب تفويض منها والتصرف باسمها هو أسلوب غير مسؤول وغير مقبول، وأشاد باقتراح عاكف الخاص بتنظيم وتوجيه الجماهير للفعل المركز والمجدي المستمر بصرف النظر عما تفعله السلطات هنا أو هناك، وأن النظم العربية قد فعلت في القمة أقصى ما تستطيع في ظل ظروفها ومشكلاتها ولا داعي لأن تصطدم بها الجماهير.

سعيد كمال، في إطار استرضاء مصر الرسمية، هاجم عدداً من الفلسطينيين الذين تحدثوا أحاديث سلبية مؤخراً ضد الرئيس المصري، وقال أثناء الندوة إن السلطة الفلسطينية قدمت اثنين منهم للمحاكمة العسكرية!! الأمر الذي أثار اعتراض الصحفي محمد عبدالقدوس ومتحدث آخر رفضا محاكمة المعارضين أمام المحاكم العسكرية، لمجرد انتقادهم الرؤساء.■

المقاطعة الاقتصادية أولى درجات الجهاد

وزراء النفط العرب اجتمعوا في الكويت وأعلنوا حظر النفط في أكتوبر عام ١٩٧٣م فهل يكررون ما فعلوه؟

القاهرة: حمدي عبد العزيز (*)

لا سبيل لتحرير الأرض إلا بالقوة ولن تفلح مائدة المفاوضات في حل القضية الفلسطينية وتحرير القدس، فنظرة واحدة إلى عدد القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة وعدم احترام الكيان الصهيوني لها تكفي لإثبات أن منطق القوة هو الذي يحكم علاقته بالدول العربية.




د. يوسف القرضاوي: المقاطعة أدنى الواجبات وهي رمز مقاومة الأمة الإسلامية لعدوها الصهيوني

د. عبدالله العبيد: علينا أن نساند صمود الفلسطينيين حتى يستردوا حقوقهم المسلوبة



وسط الغليان الذي يموج به الشارع العربي تخرج الأصوات الاستسلامية لتتهم من يدعون لردع العدو ووقفه عند حده بأنهم دعاة مزايدة وأن «السلام» أصبح خياراً استراتيجياً في عصر العولمة. لكن هل تعجز الشعوب عن الحركة والمقاومة؟ بالتأكيد لدى الشعوب الكثير مما يمكن أن تفعله. بيد كل منّا سلاحه الخاص، سلاح المقاطعة للمنتجات الأمريكية والصهيونية «في البلاد التي توجد بها بضائع إسرائيلية». فإذا ما أجمعت الشعوب العربية والإسلامية على مقاطعة السلع الأمريكية، فلاشك أن هذا سيؤثر كثيراً على الاقتصاد الأمريكي ويضطرها أن تتراجع عن مساندتها للعدوان وعدم قدرتها على إعانته اقتصادياً.

فمن يشتري سلعة أمريكية يسهم في توفير فرصة عمل لمواطن أمريكي، ويضيع فرصة عمل من مواطن عربي يعمل في إنتاج سلعة مشابهة، ولم نسمع أن اليابانيين تأثروا سلباً عندما رفضوا دخول السلع الأمريكية لأسواقهم وتظاهروا احتجاجاً على قرار الحكومة بالسماح للسلع الأمريكية بدخول الأسواق اليابانية.

أدنى الواجبات

وتقول الإحصاءات: إن الأموال العربية المودعة في البنوك الأمريكية والمستثمرة في بورصاتها تسهم في خلق وظائف ضخمة للأمريكيين، فكل مليار دولار عربي في البنوك الأمريكية يوفر نحو ثلاثين ألف وظيفة لمواطن أمريكي.

ويشير **الدكتور سليمان المنذري - الخبير الاقتصادي بالجامعة العربية** - إلى أن أموال العرب في أمريكا أسهمت في خلق نحو ٤ ملايين وظيفة للأمريكيين، وتقدر الأموال العربية المودعة بالخارج بنحو ٨٠٠ مليار دولار ٦٦٪ منها في البنوك الأمريكية.

وما يحدث في فلسطين من انتهاك للمقدسات وتقتيل وإرهاب

(*) خدمة مركز الإعلام العربي.

هذا فعلاً مقرف! لن آكل «...» مرة أخرى أبداً!

ظلت شركة (...) لسنوات مديدة جزءاً من التقاليد الأمريكية، عدد كبير من الناس يعتبرون تناول هذه الوجبة شيئاً مقدساً، ولكن هل هم على علم بحقيقة ما يتناولونه؟

خلال أبحاث حديثة تمت في جامعة نيوهامبشاير تم التوصل إلى حقائق مؤسفة جداً عن منتجات الشركة.. بداية، هل لاحظ أحدكم في الآونة الأخيرة أن الشركة قامت بتغيير اسمها إلى مجرد حروف دون أن تذكر أنها تقدم دجاجاً؟.. هل يعلم أحدكم سبب هذا التغيير؟

كنا نظن أن السبب الحقيقي كان موضوع «مقلي».. ولكن لم يكن الأمر كذلك.. إن الشركة لم تعد تستطيع أن تستخدم كلمة «دجاج» لأنها لا تستخدم دجاجاً حقيقياً، في الواقع هم يستخدمون كائنات عضوية معالجة جينياً! هذه الكائنات العضوية المسماة «دجاج» يتم إبقاؤها حية بواسطة أنابيب أدخلت إلى أجسامهم لتضخ فيها الدم والسائل المغذي إلى جميع أعضاء هذا الكائن العضوي، الذي لا منقار له، ولا ريش، ولا أقدام، وقد تضاءل بناؤه العظمي بشكل محزن، وذلك للحصول على أكبر كمية من اللحم من جسمه، لأن ذلك من شأنه أن يخفف كثيراً من تكاليف الإنتاج، فلن يكون هناك نتف للريش ولا إزالة للمناقير والأقدام.

لقد طلبت السلطات الأمريكية أن تغير الشركة قوائم الطلبات في مطاعمها بحيث لا يتم استخدام كلمة دجاج فيها، ولو أمعنت النظر في قوائم الطلبات هناك جيداً، للاحظت ذلك.■

ماذا لو امتنعنا عن أكل المانجو؟

شكّلت انتفاضة الأقصى التي اندلعت دفاعاً عن المقدسات الإسلامية عاملاً مساعداً للفاعليات الثقافية والحزبية والشعبية الأردنية في سعيها إلى ترسيخ وتعزيز جهودها وأفكارها في مقاومة التطبيع، وقال الكاتب فخري قعوار في صحيفة «الرأي» الأردنية حول وجود ثمار المانجو الصهيونية في الأسواق الأردنية بشكل كثيف وقليل الثمن..: «إن من يستورد سلعة من صناعة محتلي فلسطين ومن يعرضها للبيع ومن يشتريها هو شخص لا يعنيه ما يحدث من مجازر في فلسطين ولا تدنيس المسجد الأقصى ولا وجود مستوطنات فوق الأراضي الفلسطينية ولا تحرير القدس ولا إعادة اللاجئين الى ديارهم وبلادهم».

وأضاف: «وأود أن أسال كل محبي أكل المانجو عما سيحدث إذا توقفوا عن شرائها أو استهلاكها؟ وهل سيحدث خلل صحي أو اجتماعي أو أسري، إذا عاد رب الأسرة وبين يديه بطيخة من المفرق (محافظة أردنية) عوضاً عن المانجو الإسرائيلية؟». ونظراً لتعدد المحال التي تبيع هذه الثمار أعرب قعوار عن اعتقاده بأن هناك مستورداً جلب المانجو الصهيونية الى الأسواق العربية، وطرحها للبيع بسعر منافس جداً لسعر المانجو المصرية أو الهندية، مما أغرى أصحاب محلات الخضار والفواكه وجعلهم يقبلون بعرضها أمام المستهلكين بسعر متواضع وبربح مرتفع.

وقال: «وإذا كان القانون لا يمنع المستورد من استيراده لهذه السلعة، فإن علينا أن ننتبه إلى خطورة شراء هذا الصنف من الفواكه، لأنه عبارة عن مفتاح للتطبيع التجاري في الوقت الذي لا يكف فيه جنود الاحتلال عن سفك دماء الأشقاء الفلسطينيين وهدر حقوقهم».■

فلسطينيين أثار العلماء الذين طالبوا بضرورة أن تقوم الأمة العربية والإسلامية باستخدام سلاح المقاطعة.

فقد دعا **الدكتور يوسف القرضاوي** مجدداً المسلمين جميعاً لمقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية، مؤكداً حُرمة شراء سلع مثل البيبسي، والكوكاكولا، والكنتاكي، واعتبر أن كل درهم يدفع في هذه البضائع يقتل شقيقاً في فلسطين، وقال: إن هذه المقاطعة أدنى الواجبات وهي رمز لمقاومة الأمة الإسلامية لعدوها الصهيوني تأكيد أنها لم تمت، وأكد أن مشتري هذه البضائع آثم.

واعتبر **الدكتور عبد الله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي** - أن مقاطعة هذه البضائع أمر مشروع، بل وواجب على كل مسلم إذا ما كان يدعم الحق الإسلامي والعربي، ويجب على كل دولة عربية أن تستخدم السلاح الذي يسهم في بلوغ الصالح العربي.

وقال العبيد: علينا أن نساند صمود الإخوة الفلسطينيين بكل ما نملك ليستردوا حقوقهم المسلوبة ونعاونهم في جهادهم ضد الكيان الصهيوني معنوياً ومادياً، مشيراً إلى أن السعي لإنقاذ القدس الشريف واجب إسلامي وعلى كل الشعوب والحكومات العربية التعاون فيما بينها لتحقيقه بكل السبل والوسائل الممكنة.

سلاح النفط

في أكتوبر قبل ٢٧ سنة كان النفط هو السلاح القوي الذي اهتزت أمامه الدول الغربية، حيث اجتمع وزراء النفط العرب بالكويت، وأصدروا قرارهم بعدم مد الدول التي تساند العدو الصهيوني بالنفط العربي، وطوال فترة الحظر لم تحصل الولايات المتحدة على برميل واحد، وخضعت الدول المساندة للعدو الصهيوني لمعاملة مماثلة.

وإزاء المذابح والاعتداءات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، تجددت الآمال في استخدام النفط مثلما حدث في عام ١٩٧٣م وإذا كانت مصادر اقتصادية تستبعد استخدام سلاح النفط في الوقت الحالي بدعوى أنه لم يعد ممكناً سياسياً ولا اقتصادياً، لما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الاقتصادات العربية، فإنه يتوقع وجود ضغط من جانب الرأي العام الإسلامي لاتخاذ إجراء حاسم إذا ما تصاعدت الأوضاع، وتعتقد الولايات المتحدة أن منظمة أوبك لن تخفض إنتاجها النفطي انتقاماً من التأييد الأمريكي للكيان الصهيوني، وهذا ما أكده وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون.

إن لجوء العرب لفرض الحظر النفطي يمكن أن يؤدي إلى تكرار ما حدث في عام ١٩٧٣م، حيث تسببت حرب النفط في انخفاض دخول المواطنين في أوروبا وأمريكا، وزاد العجز المالي، وارتفعت معدلات التضخم والبطالة، واتبعت الدول الغربية وقتها سياسات تقشفية لمواجهة العجز، وعندها تعرف الشعوب الغربية معنى مساندة حكوماتها للعدوان الصهيوني.

وإذا تأخر هذا القرار لاعتبارات سياسية واقتصادية فمن أولويات وقف إمدادات الغاز للكيان الصهيوني، وإلغاء التعاقدات التي أبرمها بعض الدول العربية في هذا الشأن، وكذلك وقف إمدادات النفط الذي يأخذه من دول كمصر بأسعار تقل عن الأسعار العالمية وفق اتفاقية كامب ديفيد، فهذه المقاطعة تمثل نوعاً من الضغط عليه لوقف اعتداءاته الوحشية على الشعب الفلسطيني.■

نادية تهرب من أسرتها المصرية للانضمام إلى أطفال الحجارة

بعد ظاهرة خروج تلاميذ المدارس المصرية الصغار من مدارسهم احتجاجاً على مجازر الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين وإحراقهم الأعلام الصهيونية والأمريكية، بدأت معالم ظاهرة جديدة تلوح بين أطفال مصر الغاضبين، وهي الهرب من المنزل باتجاه مدينة العريش قرب الحدود مع فلسطين من أجل اختراق الحدود ببراءة بالغة للمشاركة في رجم الصهاينة بالحجارة مع أطفال فلسطين.

فقد هرب تلميذ مصري لم يبلغ سن الرشد إلى مدينة العريش وهو يحمل في يده حجراً ومبلغاً صغيراً من المال دون أن يبلغ أهله وسافر إلى الإسكندرية ظناً منه أن يمكنه السفر من هناك إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة لكن الطفل أحمد شعراوي عاد ليسافر إلى مدينة العريش، وتمكن من بلوغ بوابة رفح على الحدود المصرية الفلسطينية، وهناك تقدم ببراءة إلى ضباط الحدود المصريين طالباً المرور لأنه ذاهب للمشاركة في الانتفاضة!.

وقد دُهش الضباط لشجاعة الطفل وبراءته، ولم يجدوا معه سوى حجر ثم اتصلوا بأبيه لتسليمه إياه.

قصة مشابهة تكررت الأسبوع الماضي كانت بطلتها الطفلة الصغيرة نادية جمال مبروك، التي أوقفتها أجهزة أمن السويس وهي تحاول عبور نفق أحمد حمدي أسفل قناة السويس المؤدي إلى سيناء، للالتحاق بأطفال الحجارة لإحساسها بالقهر لما يتعرض له الأطفال الفلسطينيون، ولذا سعت إلى مشاركتهم في رشق العدو بالحجارة.

وقد أفرجت النيابة عن الطفلة وسلمتها لوالدها الذي أكد أن ابنته سبق لها التبرع بالدم مرات عدة لصالح أطفال الانتفاضة، وكانت تبكي كثيراً عندما ترى مشهد استشهاد الطفل محمد الدرة في أحضان والده على يد قوات الاحتلال.

ويؤكد خبراء علم الاجتماع المصريون أن هذه الظاهرة الفريدة ليست غريبة على براءة الأطفال، وتعكس تأثير القضية الفلسطينية عليهم وفهمهم لمفرداتها رغم أنهم وُلدوا بعد احتلال فلسطين. وقالوا إن انتفاضة الأقصى نجحت في تعريف أطفال العرب بقضية فلسطين. يُذكر أن طفلاً أردنياً حاول فعل الشيء نفسه، وأُصيب بالإغماء، بعدما قطع مسافة طويلة من العاصمة الأردنية إلى غور الأردن (غرباً) سائراً على قدميه لقتال الصهاينة، كما قال.■

بوتفليقة يرفض مشاركة الصهاينة في مهرجان الشبيبة

رفض الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة مشاركة وفد صهيوني في المهرجان الدولي للشبيبة، المزمع عقده في الجزائر الصيف المقبل.

وأبلغ الرئيس الجزائري قيادة «الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية»، (الهيئة التي بادرت لتنظيم المهرجان) أنه يعتبر عدم مشاركة الكيان الصهيوني شرطاً أساسياً لانعقاد المهرجان، ورعايته من طرف الحكومة الجزائرية، وذكرت مصادر إعلامية جزائرية أن قيادة الاتحاد وجدت صعوبة في إقناع الهيئة الدولية المشرفة على التظاهرة باعتبار أن الكيان الصهيوني قد شارك في كل المهرجانات السابقة منذ انطلاقها بداية الثمانينيات،


بوتفليقة

لكن الهيئة اقتنعت في النهاية، خاصة مع عدم إصرار الصهاينة على المشاركة، برغم اعتراضات قدمتها وفود دول أخرى بخصوص عدم توافر الاستقرار الأمني في الجزائر، وعودة موجة العنف في الشهرين الماضيين.

وكانت الشؤون المالية بالمجلس الشعبي الوطني (البرلمان الجزائري) قد طالبت وزير المالية بخفض المخصص المالي للمهرجان من ميزانية الشباب والرياضة، ووصف أحد أعضائها مبلغ ٣٨ مليار د.ج (نحو ٥٠ مليون دولار) المقدرة للمهرجان بأنه: «مبلغ خيالي يصرف في أمور ثانوية، في وقت تعتذر الحكومة عن رفع أجور العمال»!■

الأوقاف الإسلامية في القدس وأهميتها الحضارية والسياسية

تعد أوقاف القدس واحدة من أهم القضايا التي لم يتم طرحها إلى الآن على مائدة التسوية، ذلك لأن طرحها يفند المزاعم اليهودية حول الوجود اليهودي في القدس، حيث تمتلك الأوقاف الإسلامية طبقاً لأحدث التقديرات ٧٥٪ من أراضي القدس القديمة، بينما لا تتعدى أملاك اليهود بها ١٪، والباقي مملوك للنصارى وللأفراد.

وقد استولى الكيان الصهيوني على قسم من تلك الأوقاف بعد حرب ١٩٦٧م بالقوة الجبرية أو بالشراء من بعض الأفراد الذين كانوا يملكون حق الانتفاع بالأوقاف نظير أجرة يتم دفعها سنوياً أو شهرياً لإدارة الأوقاف بالمدينة. وتكتسب قضية استيلاء اليهود على أوقاف القدس بعداً إسلامياً عميقاً، إذ إنه لا يجوز بيعها أو التنازل عنها فضلاً عن أن يكون هذا الغير هم اليهود القتلة المجرمون.

خالد عزب

تنقسم الأوقاف الإسلامية بالمدينة إلى منشآت خيرية وأخرى اقتصادية تدر عائداً يتم الصرف منه على المنشآت الخيرية، ولهذه المنشآت حجج ملكية تثبت ملكيتها للمسلمين، وتوجد هذه الحجج مثبتة في سجلات المحكمة الشرعية في القدس، وكذلك في سجلات المحاكم الشرعية في القاهرة واسطنبول. وفي عام ١٩٧٤ عثرت أمل أبو الحاج - نائبة مدير المتحف الإسلامي بالقدس - على ٣٥٤ وثيقة مملوكية خاصة بالقدس وحدها وهي تعد ثروة لا تقدر بثمن.

ولإدراك اليهود قيمة الوثائق في إثبات الحقوق العربية والإسلامية في المدينة المقدسة سعوا إلى سرقتها، ففي عصر يوم الإثنين الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٩١م اقتحمت تجريدة من القوات الصهيونية المحكمة الشرعية بالمدينة لسرقة وإتلاف وثائق المدينة التي تثبت ملكية أراضيها وأوقافها للمسلمين. ولليهود تاريخ سيئ مع الوثائق منذ أن فشلوا في إثبات ملكية حائط البراق لهم، ففي أعقاب الثورة التي وقعت سنة ١٩٢٩ بسبب محاولة السيطرة الاستيلاء على حائط البراق، حيث استفز اليهود المسلمين بمحاولتهم وضع يدهم بصورة نهائية على منطقة الحائط التي تعد أحد حوائط الحرم القدسي. وأرسلت بريطانيا لجنة شو كلجنة خاصة للتحقيق في موضوع محدد هو حقوق العرب واليهود في حائط البراق. وتقدمت الحكومة البريطانية إلى عصبة الأمم طالبة الموافقة على تأليف لجنة دولية لهذا الغرض.

في ١٥/٥/١٩٣٠، وافق مجلس الأمن على الأشخاص الذين رشحتهم بريطانيا لعضوية اللجنة، برئاسة لوفغرن وزير الشؤون الخارجية البريطاني السابق، وعضوية بارد نائب رئيس محكمة العدل في جنيف، وكمبن عضو البرلمان الهولندي. وقد أجرت اللجنة تحقيقاً كاملاً، استمعت فيه إلى حجج الطرفين (العرب واليهود) ووقفت أمام الوثائق والأدلة التي تقدم بها كل منهما لدعم وجهة نظره. وأصدرت تقريراً شاملاً تضمن وقائع التحقيق واستنتاجات اللجنة. وقد أكد التقرير بالحرف الواحد أنه (للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف. وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير) هكذا كانت أولى نتائج استخدام المسلمين سلاح الوثائق الوقفية ضد اليهود.

وتتوالى الأيام والسنون بعد تلك الحادثة، وفي أعقاب هزيمة ١٩٦٧م وضع اليهود يدهم على حائط البراق بكامله، بدعوى أنه حائط المبكي وأنه الحائط الوحيد الذي بقي من هيكل سليمان الذي أعاد بناءه هيرود الحاكم الروماني للمدينة ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل شرعوا في هدم حارة المغاربة، علماً بأن الحارة وكل البنايات التي كانت بها هي من أوقاف المسلمين بالمدينة ويبلغ عددها ١٥٣ بناية. هدمت الحارة لكي تتحول لساحة تسع مئتي ألف يهودي. وضاع الوقف الإسلامي، والمنشآت الدينية، وبخاصة زاوية أبي مدين غوث، وكانت من أبرز آثار هذه الحارة.

نماذج من أوقاف القدس

نستطيع الآن بعد سنوات من البحث والدراسة أن نتعرف أبرز المباني الموقوفة في القدس ووقفيتها ومنها:



سبيل قايتباي



باب القطانين



المدرسة العثمانية

لكيان الصهيوني سعى إلى الاستيلاء على وثائق الأوقاف وإحراقها لإخفاء جريمته والتغطية على استلابه للمقدسات الإسلامية

على الجهات الفلسطينية والهيئات العربية والإسلامية الاهتمام بوثائق الأوقاف واستخدامها في التأكيد على حقوق المسلمين في القدس وفلسطين كلها

الزاوية الفخرية: كانت هذه الزاوية تقع إلى غرب من ساحة الحرم القدسي، وهي تعود إلى عصر المملوكي، ولها كشف بحصر أوقافها التي خصص ريعها للصرف عليها، ويعود هذا الكشف ى عام ١٩٠٣م، وبيانه كالتالي:

- أرض إلى جوار تربة محلة في القدس شريف حاصل ٢٠٠ .
- أرض تعرف بقاع الوزير تابع تقسيم قبلي قدس حاصل ٢٥٠.
- أرض تعرف بعمران الفخرية تابع تقسيم قبلي قدس حاصل ٢٠٠٠.
- أرض جوار مذكورة حاصل ١٥٠.
- سوق الفخرية بالقدس.

هذه بعض أوقاف الزاوية الفخرية التي فصلتها حددتها وثيقة وقفها. فماذا فعل الصهاينة بها مي أثر إسلامي؟

لقد قاموا بالاستيلاء عليها، ثم هدمها في عام ١٩٦م. لكي تزال من الوجود كرمز تراثي شاهد لى حقيقة هوية المدينة المقدسة.

خانات القطانين: باب وسوق القطانين من رز الآثار الإسلامية المملوكية في القدس، والمنطقة لكامل من الأوقاف الإسلامية بالمدينة. وقد أنشأ باب والسوق الأمير تنكز بغا لتكون وقفاً على درسة التنكزية وعلى المسجد القدسي الشريف، كان السلطان الناصر محمد بن قلاوون قد جدد ب القطانين سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، فدل على ه موجود قبل هذا التاريخ، ويبلغ طول سوق قطانين مائة متر وعرضه عشرة أمتار، وعلى انبيه حوانيت كانت معدة لبيع الأقمشة القطنية الحريرية التي كانت تحملها القوافل إلى القدس ن الهند عن طريق البصرة وبغداد والموصل، ولكن همية هذا السوق تضاءلت بمرور الوقت. وسوق قطانين يضم عديداً من الآثار منها خان الغادرية ذي كان موقوفاً على المدرسة الغادرية بالقدس. تزخر سجلات المحكمة الشرعية بالقدس بجميع تفاصيل الخاصة بكل التصرفات المتعلقة بالخان ريعه والمنصرف منه على المدرسة وترميمها.

خان تنكز: يقع هذا الخان في وسط سوق قطانين، بناه تنكز بغا الناصري ليكون وقفاً على درسة التنكزية في القدس، ويحمل الخان العديد ن النصوص التذكارية، والمبنى حاليا من مباني وقف الإسلامي ثلثاه وقف لآل الخالدي، والثلث باقي للأوقاف الإسلامية. وقد طُرح مشروع تحويل الخان إلى متحف للقدس، ولكن هذا شروع لم ينفذ والخان يحتاج إلى مشروع عاجل رميمه قبل أن يتعرض للاندثار.

خان الشعارة: يقع هذا الخان في سوق الحصر. وهو يتألف من طابقين: السفلي كان فيه مرابط للدواب وحوانيت كان يتاجر فيها المقدسيون، أما الطابق العلوي فكان به دور للسكنى، وبعد احتلال ١٩٦٧م استولت السلطات الصهيونية على الخان وأخرجت سكانه العرب وأسكنت فيه عائلات يهودية، بالرغم من ملكية الأوقاف الإسلامية للخان.

الحمامات: تزخر القدس بعديد من الحمامات المملوكية والعثمانية ومن أبرزها: حمام الشفا، وحمام العين، ومستحم درج العين، وحمام باب الأسباط، وحمام السلطان، وحمام الصخرة، وحمام السيدة. والحمامات منشآت خيرية كانت تستخدم للتطهر والاستحمام وريعها يستخدم في الصرف على المنشآت الدينية والتعليمية.

الأسبلة: السبيل في اللغة هو الطريق، بمعنى مجازي أو حقيقي. والسبيل في العمارة الإسلامية هو مكان لتقديم الماء للمارة يضم صهريجاً لخزن المياه في الطابق الأرضي وحجرة لتقديم المياه في الطابق الأول، وكانت الأسبلة في القدس تشيد مستقلة أو ملحقة بالمنشآت الأخرى. ومن أشهر أسبلة القدس سبيل باب الحبس، وسبيل تنكز، وسبيل القرمي، وسبيل خان القرمي، وسبيل قايتباي. والأسبلة المتبقية في القدس في حاجة عاجلة للترميم المعماري وإلا سوف تختفي في خلال السنوات القادمة أو تنهار، وتتحول إلى أنقاض لمبانٍ أو آثار تاريخية كانت موجودة، وهذا ما تسعى إليه سلطات الكيان الصهيوني.

المساجد: كانت المساجد تنتشر في أرجاء القدس كافة، ومن أشهرها مسجد عمر بن الخطاب، الذي أقيم في الموضع الذي صلى فيه عمر - رضي الله عنه - بعد تسلمه المدينة، بعد أن رفض الصلاة في كنيسة القيامة حتى لا يقيم المسلمون مسجداً في المكان الذي يصلي فيه خليفتهم، وذلك احتراماً منه لأماكن العبادة الخاصة بالعقائد الأخرى بالمدينة، وإقراراً بحرية العبادة في المدينة لقد عني المسلمون بهذا الجامع منذ إنشائه، فقد جددوا بناءه

لجنة التحقيق في حادث حائط البراق (١٩٣٠) قررت أن للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط لكونه يؤلف جزءاً من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف الإسلامي

في سنة ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م، في العصر الأيوبي، وأعادوا بناء مئذنته في سنة ٨٧٠ هـ/ ١٤٦٥م، في العصر المملوكي، وهي مئذنة مربعة الشكل جميلة التكوين. وهذا المسجد ذو رمزية سياسية عالية إذ إنه يمثل السياسة التي اتبعها المسلمون في المدينة تجاه العقائد الأخرى، إلى جانب رمزيته كمكان صلى فيه فاتحو القدس الأوائل من صحابة رسول الله ﷺ.

البيمارستان الصلاحي: وقد وقفه صلاح الدين على جميع أبناء القدس ليعالجوا فيه مجاناً، ورتب فيه دروساً لتعليم الطب، وقد تعرض البيمارستان إلى زلزال في القرن ٩ هـ/ ١٥م، ولم يتبق من البناء الأصلي للبيمارستان إلا جزء بسيط، وهو يستخدم حالياً كبازار.

التكايا: أشهرها تكية خاصكي سلطان، التي شيدتها زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني المشهورة بروكسلانا. هذه التكية كانت مجمعاً معمارياً ضخماً به منشآت عديدة منها مدرسة وأماكن لإقامة العُبَّاد وزوار القدس، ومطبخ لإطعام نزلاء التكية، وفقراء القدس. ولهذه التكية حجة وقف باللغة التركية مترجمة إلى اللغة العربية ضمن سجلات محكمة القدس الشرعية.

ومن خلال وثائق القدس وآثارها المعمارية الإسلامية والنصرانية نستطيع رسم صورة متكاملة لها عبر العصور المختلفة، وتحديد ملكية أراضيها خاصة ما يقع في ملكية الأوقاف منها. ومما يساعد على ذلك أن الوقفيات وسجلات محكمة القدس الشرعية تحدد حدود كل منشأة وأبعادها والطرق التي تقع عليها ومكوناتها والأراضي التي وقفت عليها إن كانت منشأة دينية أو خيرية أو منشأة اقتصادية تدر ريعاً. إن هذه الخريطة الطبوغرافية التاريخية ستساعد بلا أدنى شك في استرداد الأراضي التي استولت عليها سلطات الاحتلال: سواء في القدس أو في باقي أراضي فلسطين المحتلة.

إن على الجهات المعنية الاهتمام بوثائق أوقاف القدس وجمعها ودراستها واستخدامها في التأكيد على الحقوق الثابتة للمسلمين في القدس وفي أنحاء فلسطين كافة، كما يمكن أيضاً الاستفادة من الدراسات التي يجريها الباحثون الغربيون والعرب حول المدينة من خلال وثائق أوقافها، حيث لم يستفد منها العرب إلى اليوم في الصراع مع الكيان الصهيوني المغتصب، وفي مقدمة هذه الدراسات كتاب المستشرق الإسكوتلندي مايكل بورغوين «القدس المملوكية» لقد كرس هذا العالم ١٨ عاماً من عمره لدراسة آثار القدس ومسحها مسحاً طبوغرافياً ومعمارياً. فضلاً عن مجهودات عديد من المهتمين بتاريخ وتراث المدينة خاصة المرحوم جميل كامل العسلي، والدكتور يوسف النتشه - رئيس قسم الآثار في دائرة الأوقاف في القدس - الذي انتهى من أطروحة دكتوراه عن المباني العثمانية في القدس، ومسعود أبو بكر الذي درس في أطروحته للدكتوراه ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨ - ١٩١٨م، ومنها أراضي الأوقاف وممتلكاتها.■

الانتخابات الكوسوفية.. مولد أمة..

د. حمزة زوبع

«الفرق بين سلوبودان ميلوسوفيتش وفيوسلاف كوستنيتشا هو كالفرق بين البيبسي والكوكاكولا» - تعليق لجريدة «الصوت ZERI» الألبانية في كوسوفا.

«التلويح بالعلم الألباني أمام أعين الصرب هو أشبه بمن يلوح براية حمراء أمام ثور هائج» - أوليفر إيفانوفيتش - كبير قادة الصرب في إقليم كوسوفا.

«لقد اشترطنا على الجميع الا يتم رفع الأعلام والرموز والشعارات القومية فوق المقار الانتخابية» - مسؤول في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي تنظم الانتخابات المحلية في الإقليم.

«لقد رفعتم رأسي عالياً، و جعلتموني اشعر بالفخر بممارستكم السلمية أثناء الانتخابات، ولقد أظهرتم التسامح، والكرامة والأمل في المستقبل» برنارد كوشنر - الحاكم الدولي المعين من قبل الأمم المتحدة لكوسوفا أثناء تفقده سير العملية الانتخابية.

«وددت لو اجريت الانتخابات كل يوم حتى يزول العنف» - كولونيل كاميلا دي ميلاتو المتحدث باسم قوات حفظ السلام معرباً عن سعادته بحالة الهدوء التي سادت الإقليم أثناء الانتخابات.

«هذه انتخابات غير سليمة، لأنها لا تجرى وفق القوانين الصربية» - الرئيس اليوغسلافي الجديد فيوسلاف كوستنيتشا أثناء زيارته لموسكو قبل يوم من انتخابات المحليات في كوسوفا ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٠م.

«هذا يوم عظيم لكوسوفا، إنه خطوة نحو الحرية والاستقلال والديمقراطية» - إبراهيم روجوبا رئيس حزب الرابطة الديمقراطي الكوسوفي.

«إنهم لا يريدون العيش سوياً، أنا آسف وأنا أقول ذلك، ولكن هذه هي الحقيقة التي أعايشها يوماً بعد يوم - هذا طبيعي بعد قرون من العداء، لا يمكننا تغيير كل شيء في ١٦ شهراً» برنارد كوشنر وهو يدعو العالم لتقبل فكرة استقلال الإقليم.

«نوصي باستقلال مشروط للإقليم، فلا يمكن إبقاء الألبان تحت إمرة الصرب، هذا شيء غير واقعي، الاختلافات العرقية والدينية، ناهيك عن انتهاكات الصرب ضد الألبان.. كلها تشكك في قبول الألبان لفكرة بقائهم تحت الحكم الصربي مرة أخرى» - من تقرير للجنة دولية لرفع الواقع في كوسوفا بمعرفة الأمم المتحدة.

«يجب على الألبان الا يفكروا أننا نوافقهم على فكرة الاستقلال، لو فعلنا ذلك فسنزيد من تشدد المتطرفين والعناصر الراديكالية في البلقان» - مسؤول غربي مقيم في برشتينا.

«إذا تم الاعتراف بهذه الانتخابات فهذا معناه أن يظل الإقليم أحادي العرق «ألباني صرف» - الرئيس اليوغسلافي فيوسلاف كوستينيتشا، ثم قال مستدركاً: «ولكن إذا كانت الانتخابات حقيقة واقعة - أمر واقع - وتمت بالفعل، فإننا سننتظر ما تسفر عنه من نتائج».



بعد قراءة العناوين السابقة، يتبين لنا كيف تبدو معضلة إقليم كوسوفا بعد إجراء انتخابات المحليات.

تبدو الأمور معقدة ومتشابكة ومتنافرة، أما كونها معقدة، لأن مصالح الدول الكبرى لا تتقاطع كثيراً مع مصالح الألبان، ولكنها قد تتقاطع جزئياً مع مصالح الصرب، فأمريكا التي وقفت إلى جانب حركة التغيير في يوغسلافيا بدءاً من ضربات الناتو في العام الماضي مروراً بتجريم ميلوسفيتش وانتهاء بدعم المعارضة التي قضت على ميلوسوفيتش، هي نفسها التي رفعت الحصار ولو جزئياً عن الصرب التي رمتهم بقنابلها وصواريخها، وهي نفسها التي ادعت أنها تحركت لصالح الألبان في الإقليم، ولا أحد يدري كيف ستتصرف امريكا هل تكافئ كوستنيتشا على إزاحته لميلوسوفيتش وتمنحه حق حكم الإقليم إضافة الى صربيا والجبل الأسود، رغم نزعته «القومية» المعلنة، أم انها ستستمر في دعم الباني الإقليم حتى ينالوا ولو استقلالاً مشروطاً.

أما أوروبا فبعضها يطمع في إرضاء الصرب من أجل استثمار مناجم ميتروفيتسا الغنية بالذهب والنيكل، والبعض الآخر يطمع في دعم الميزان التجاري بين بلاده ويوغسلافيا، وثالثة ترى أن دعم الألبان ليس من ورائه طائل إذا ما قورن بدعم الجبل الأسود ومساعدتها على الانفصال.

أما كونها متشابكة فلان الدين يدخل في الصراع الدائر، وهناك دول متعاطفة مع صربيا بحكم الدين مثل روسيا واليونان وبلغاريا ورومانيا، واخرى بحكم الثقافة مثل فرنسا، واخرى بدوافع اقتصادية مثل المانيا، لكنهم جميعاً لا يحبون الألبان ويتهمونهم بالتخلف والهمجية.

اما كونها متنافرة فلان الغرب الذي وافق على استقلال كل دول الاتحاد اليوغوسلافي رغم أن معظمها يشمل عرقيات مختلفة يرفض اليوم إعطاء مليوني الباني مسلم حقهم في إقامة دولتهم التي لم يعرفوا سواها.

وهذا الغرب هو الذى صاغ القرار رقم ١٢٤٤ الذي يمنح الصرب (من خلال نصه على أن تظل كوسوفا ضمن يوغسلافيا) حق ملكية الإقليم، ويمنح الألبان حكم انفسهم، أي أنه أعطى الصرب الأرض ويطالب الألبان بإثبات جدارتهم في ممارسة الديمقراطية فوق هذه الأرض التي لن تكون لهم!!

على هامش الانتخابات

هي خطوة مهمة نحو تأكيد السلطة الشرعية للألبان سكان الإقليم، وهي تأتي بعد الإطاحة بميلوسوفيتش، ويعقبها في أوائل العام المقبل انتخابات برلمانية ستكون بمثابة الخطوة الأخيرة نحو إعلان دولة الألبان في كوسوفا، وهي أول انتخابات يمارسها الألبان في تاريخهم المعاصر، وفي إطار من الحرية وبعيداً عن سلطة الصرب المتعنتة.

وهي أول اختبار حقيقي لسلوكيات الألبان في ممارسة الديمقراطية بعد أن تخلصوا من الجيش اليوغوسلافي، وبعد أن برز على الساحة جيش تحرير كوسوفا وتحوله إلى حزب سياسي هو حزب الشعب الديمقراطي، وبعد أن برزت قيادات سياسية أخرى عدا إبراهيم روجوبا «مسيحي كاثوليكي».

ولفرط أهمية الانتخابات والآثار المترتبة عليها، فقد قام الرئيس اليوغسلافي الجديد فيوسلاف كوستنيتشا بزيارة خاطفة إلى روسيا الحليف التقليدي لصربيا، قبل يومين من إجرائها وكانت على قمة جدول الأعمال بين الطرفين، كوستنيتشا يدرك أهمية هذه الانتخابات، كما يدرك أن روسيا يمكنها ان تعرقل اى خطوة دولية نحو استقلال الإقليم مستقبلاً، لذا جاءت زيارته لجذب روسيا إلى الساحة الدولية مرة أخرى، ومن ناحية ثانية للتشويش على هذه الانتخابات، ولكن الحقيقة أن هذه المساعي قد فشلت إلى حد كبير، والسبب هو الأداء الراقي لألبان الإقليم في هذه الانتخابات، والتي خرجت على نحو لم يتوقعه أكثر المتفائلين من الألبان انفسهم.

الانتخابات ولغة الأرقام

نستعرض هنا ملف هذه الانتخابات لنبيِّن كيف بدا حرص كل سكان الإقليم من الألبان على المشاركة في هذا العرس الوطني الكبير، فقد تنافس على مقاعد المجالس البلدية والمحلية البالغ عددها ٩٢٠ مقعداً نحو خمسة الاف وخمسمائة مرشح

يمثلون عشرين حزباً من مختلف التوجهات السياسية، وشارك في الإدلاء بالأصوات نحو ٩٠٪ ممن لهم حق التصويت البالغ عددهم ٩٠٠ ألف من أصل ١،٩ مليون ناخب ، أي أن نحو ٨١٠ آلاف ناخب تدافعوا على اللجان الانتخابية وامتد التصويت حتى الساعة الواحدة من صباح اليوم التالي للانتخابات، وذلك بسبب بعض التعقيدات الإدارية التي اعترف بها المراقبون الدوليون.

ورغم مقاطعة صرب الإقليم والذين يقدر عددهم حالياً بنحو ١٠٠ ألف يتركز معظمهم في شمال الإقليم، إلا أنه من المقرر أن يمنحوا مقاعد في البلديات لضمان تمثيلهم رغم عدم مشاركتهم.

رموز وأحزاب

عشرون حزباً قد شاركت في هذه الانتخابات لكننا نتوقف هنا عند الحزبين اللذين فازا في الانتخابات، وزعيم كل حزب منهما:

إبراهيم روجوبا ٥٦ سنة حزب الرابطة الديمقراطية الكوسوفي: مسيحي كاثوليكي نال تعليمه العالي في فرنسا، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعاتها، أطلق عليه البعض لقب غاندي كوسوفا نظراً لتبنيه النهج السلمي لمعارضة صربيا، وقف ضد ميلسوفيتش، وأعلن عن تشكيل حزبه في أوائل التسعينيات، أجرى استفتاء على استقلال الإقليم في عام ١٩٩١م، لم يعترف العالم بنتيجته، اعتقلته القوات الصربية إبان الضربات الجوية للناتو على صربيا، وظهر على الشاشة وهو يصافح ميلوسوفيتش، اتهم بالخيانة لكن سرعان ماعادت إليه سمعته الطيبة بعد أن كشف عن طبيعة لقائه مع ميلوسوفيتش، يحظى بدعم خاص جداً من الكنيسة الكاثوليكية، وعلى رأسها بابا الفاتيكان، يضم حزبه نخبة من مثقفي ألبان كوسوفا الذين يميلون إلى الثقافة الغربية خصوصاً الفرنسية منها.

يمثل التيار العلماني البحت في الإقليم، لا يرى ضرورة لإفزاع العالم بمقولة ألبانيا الكبرى، كان يحظى بدعم كبير من رئيس ألبانيا السابق صالح بريشا، وانخفض هذا الدعم بدرجة ما مع وصول الاشتراكيين إلى الحكم في ألبانيا في نهاية عام ١٩٩٨م.

لا يعرف عنه عداؤه للإسلام رغم تمسكه بالمسيحية واحتفاظه بصورة البابا في مكتبه وبيته.

هاشم ثاتشي ٣٢ سنة حزب الشعب الديمقراطي: يمثل جيل الشباب الثوري وهو رمز عسكري لا غبار عليه، وقد ذاع صيته بعد أن استطاع من خلال قيادته لجيش تحرير كوسوفا قبل ضربات الناتو على صربيا في ١٩٩٩م، أن يعيد القضية الألبانية إلى مسرح الأحداث، واستطاع إقناع العالم بعدالة القضية وضرورة التدخل أو تحويل المنطقة بأسرها إلى كتلة من النار، اعتبرته أمريكا الورقة الرابحة التي من خلالها يمكن لها أن تعود إلى المنطقة بدلاً من أن تتركها لروسيا والدول الأوربية المتعاطفة تاريخياً مع صربيا.

انضم إلى جيشه كوادر شبابية من جميع الاتجاهات السياسية بما فيها العناصر الإسلامية، واستطاع أن يقنع الغرب «أنه رجل المرحلة واعترفت به أوروبا ودعي إلى مؤتمر رامبوييه. فرنسا الذي فشل بسبب رفض الصرب التوقيع على ما تم الاتفاق عليه».

استجاب لمطالب المجتمع الدولي واستطاع إقناع رجاله بالتخلي عن السلاح، وتحول جيشه إلى فصيل سياسي تحت اسم حزب الشعب الديمقراطي، كما نجح في أن يكون معظم قوات الشرطة الدولية من بين رجالاته، وهذا ما زاد في شعبيته في أوساط الشباب الذين تمكّن بهذا الفعل من توظيفهم في كادر وظيفي محترم في الوقت الذي ما زالت كوسوفا تعاني آثار الدمار.

نال حزبه ٢٧٪ من الأصوات تُرجمت إلى ٦ بلديات فقط، وهذا إنجاز لشاب حديث عهد بالحياة السياسية ولمجموعة ثورية انتقلت وتواءمت بسرعة مع التغيرات، ويبقى أن نقول: إن وجود حزب منافس لحزب إبراهيم روجوبا يعني ضمان عدم انحياز كوسوفا التام لقوة إقليمية أو عالمية واحدة، كما يضمن بقاء حيوية العملية الديمقراطية وعدم عودة الحزب الواحد في بلد يرى النور من جديد.

وقد برز على الساحة السياسية في كوسوفا رمز آخر وهو راموش هاراديناي ٣٢ سنة وهو عسكري من جيش تحرير كوسوفا، وانشق على هاشم ثاتشي، ويعتقد أن انشقاقه جاء بتخطيط غربي لإضعاف جبهة هاشم ثاتشي وحزبه وقد شكل راموش حزباً جديداً أطلق عليه اسم «مستقبل كوسوفا».

هذه الانتخابات التي شهد الغرب بنزاهتها وبحسن سير وسلوك الألبان فيها، هي رد اعتبار لهذا الشعب الذي عانى كثيراً ليس فقط من الصرب بل ومن الغرب أيضاً ■

كوسوفا تبني مؤسسات الاستقلال

سراييفو: عبدالباقي خليفة

كشفت نتائج الانتخابات البلدية في كوسوفا كما كان متوقعاً عن فوز حزب الرابطة الديمقراطية الذي يقوده إبراهيم روجوبا بأغلبية البلديات ٥٨٪ (٢١ بلدية) من الأصوات، يليه حزب كوسوفا الديمقراطي الذي يتزعمه هاشم ثاتشي ٢٧٪ (٦ بلديات) من الأصوات، وبذلك قسمت الأصوات بين الحزبين المذكورين، ولم تفز بقية الأحزاب بأي بلدية، ورغم أن هاشم ثاتشي صدم بنتائج الانتخابات التي لم يكن يتوقعها كما قال، إلا أنه أعلن أنه سيحترم النتيجة المعلنة والتي حصل فيها بعض التزوير لصالح روجوبا المعروف لدى الغرب بأنه «معتدل»، وقد صرح روجوبا عقب إعلان النتائج أن الانتخابات «تفويض شعبي له بتولي المحادثات نيابة عن الشعب الكوسوفي بخصوص مستقبل الإقليم، وفي انتظار الانتخابات البرلمانية في ربيع أو خريف العام المقبل، ستتبين معالم المخطط الغربي لكوسوفا كما توحي بذلك المقدمات.

تمت الانتخابات تحت إجراءات أمنية مشددة، وفي حراسة ٤٠ ألف جندي من القوات الدولية في كوسوفا، و٤١٠٠ من الشرطة الدولية و٢٥٠٠ من الشرطة المحلية و١٥٠٠ مراقب دولي و٥٥٠٠ مراقب محلي، وقد شارك في الانتخابات أكثر من ٩٠٠ ألف ناخب أدلوا بأصواتهم لصالح مرشحيهم في الانتخابات من الأحزاب الألبانية التسعة عشر والتي تنافست على ٩٢٠ مقعداً لتولي المسؤولية بديلاً عن السلطة الدولية في ٢٧ بلدية، فيما لم تجر الانتخابات في ٣ بلديات.

انتخابات فريدة

تختلف الانتخابات البلدية التي جرت في كوسوفا يوم السبت ٢٨ أكتوبر المنتهي عن أي انتخابات أخرى في العالم، فقد جرت في ظروف سياسية معقدة، تمسك بخيوطها المنظمات الغربية، ومنها منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، التي تعيش في كوسوفا تجربة مغايرة تماماً عما عليه الحال في البوسنة والهرسك، فما هو متوافر هنا مفقود هناك والعكس صحيح، ففي البوسنة اعتراف دولي بالوجود السياسي لدولة البوسنة والهرسك، بحدودها الدولية، وهذا مفقود حالياً بالنسبة لكوسوفا، والتي تتمتع بشعب مقدام معتز بانتمائه ويمثل الأغلبية التي تفوق نسبتها الـ٩٠٪ والتي ترفض التحدث باللغة الصربية، وعودة الإقليم للسيادة الصربية بأي شكل من الأشكال، وهذه الروح المتراصة غير موجودة للأسف في البوسنة والهرسك التي شهدت في الحقب الماضية هجمات ديمجرافية من كرواتيا وصربيا، حتى إن هناك ٩٥٪ من صرب وكروات البوسنة لديهم أقرباء في كل من صربيا وكرواتيا، وهذا الموقف الكوسوفي يعد ميزة كبيرة تؤهل كوسوفا للاستقلال.

الوضع الاقتصادي

جرت الانتخابات في وضع اقتصادي صعب للغاية، جعل الناخبين يفضلون حزب الرابطة الديمقراطية الذي يقوده إبراهيم روجوبا، والذي يتمتع برضا كبير وتشجيع من الاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وميل الناخبين إليه محاولة لبعث رسالة للاتحاد الأوروبي بأنهم مستعدون للقبول بما يُطرح عليهم، وخاصة أن روجوبا أيد استقلال كوسوفا في حملته الانتخابية، مما جعله يكسب الكثير من الأصوات، ولا يعرف إن كان ذلك استراتيجية جديدة في توجهه السياسي أم تكتيك أملته عليه الانتخابات، ومزايدة ضد هاشم ثاتشي، فقد كان روجوبا ضد استقلال كوسوفا، وصرح بتصريحات عدة ضد جيش تحرير كوسوفا في سنة ١٩٩٨م، وقد زار بابا الفاتيكان، وانحنى أمامه، ويعلق صورته في مكتبه الخاص، وعلاقته الأوروبية هذه ترشحه للعب دور في تنشيط وازدهار الاقتصاد في كوسوفا، حيث نسبة البطالة تفوق ٨٠٪، و٤٢٪ من المساكن مهدّمة، كما فقد الألبان في كوسوفا ما يزيد على ٦٠٪ من ثرواتهم الحيوانية التي سرقها الصرب إبان العدوان الغاشم على كوسوفا ■

خالد الترعاني ـ مدير المنظمة الإسلامية الأمريكية للقدس :

الحزبان الأمريكيان «الجمهوري» و«الديمقراطي» متفقان على سياسة منحازة للصهاينة



هل يهم القدس كثيراً أيهما ينجح؟ بوش وجور يؤيدان الاحتلال الصهيوني

أكد المدير التنفيذي للمنظمة الإسلامية الأمريكية للقدس خالد الترعاني أن الحزبين الجمهوري والديمقراطي المتنافسين على منصب الرئاسة الأمريكية يتفقان على سياسة واحدة منحازة للكيان الصهيوني. وقال إن منظمته هي التي كشفت خطر صفقة الطائرات الإسرائيلية للصين وأثرها على الولايات المتحدة.

وأوضح الترعاني أن جورج بوش (الابن) المرشح عن الحزب الجمهوري، يتحدث مع اللوبي الصهيوني عن قضايا الشرق الأوسط من ناحية تكتيكية لكسب بعض الأصوات، أما نائب الرئيس الأمريكي الحالي «آل جور» فيؤكد أنه سيعمل على تحقيق حلم «ثيودور هيرتزل» و«ديفيد بن جوريون»، الأمر الذي يشكل تلاحماً عضوياً لم يسبق له مثيل.

ومع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الأمريكية، يعود السؤال الموسمي، الذي يطرح في كل موسم انتخابي، إلى فرض نفسه على ساحة الأحداث: ما الدور الذي تضطلع به الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة في هذه الانتخابات؟ وكيف تنظر هذه الأقلية الكبيرة (نحو ٦ ملايين مسلم) إلى الحزبين الديمقراطي والجمهوري؟

حوار : حسام العيسى(٭)

● ما سبب تأسيس المنظمة الإسلامية ـ الأمريكية للقدس ومتى أنشئت؟

○ تأسست المنظمة الإسلامية ـ الأمريكية للقدس في شهر أبريل من عام ١٩٩٩م، وهي عبارة عن تمثيل شامل لكل المنظمات الإسلامية في أمريكا، التي قررت أن تنشئ منظمة تتحدث وتطرح وجهة النظر العربية الإسلامية بالنسبة للقدس أمام صنّاع الرأي والسياسة الأمريكية، وتقرر أن يكون مقر هذه المنظمة واشنطن وبناء عليه أنشئت المنظمة التي تستمد قوتها وعمقها واتساع قاعدتها من مدى قوة واتساع الجالية المسلمة وعمقها في المجتمع الأمريكي.

● ومن تخاطب المنظمة ؟

○ أخذت المنظمة على عاتقها ألا يكون خطابها إسلامياً ـ إسلامياً أو إسلامياً ـ عربياً، وإنما يكون خطابها إسلامياً ـ أمريكياً، بحيث تستطيع أن تخاطب العقل الأمريكي من وجهة نظر إسلامية دون تنازل عن أي من الثوابت المتعلقة بالقدس.. وترى المنظمة أن المجتمع الأمريكي مجتمع له خصوصيته، وله خطابه الخاص الذي يفهمه، وبناءً عليه كان خطابنا إسلامياً ـ أمريكياً. كما تحاول المنظمة أن تقدم للشارع الأمريكي مفردات جديدة عند الحديث عن «إسرائيل» كمفردات «نظام فصل عنصري»، إذ إن الحديث عنها وارتباطها بالتطهير العرقي شيء غير مقبول في الشارع الأمريكي، وبسبب الحملات الإعلامية المكثفة، التي يقوم بها اللوبي الصهيوني، فإن الصهاينة في نظرهم هم واحة ديمقراطية في الشرق الأوسط، ونحن كمنظمة إسلامية نحاول أن نواجه هذا بتقديم مفردات جديدة، قد تكون نشازاً على الأذن الأمريكية، ولكن مع مرور الوقت سيكون هناك نوع من التقبل لهذه المفردات.

● هل هناك إحصاءات لأعداد الجالية المسلمة في الولايات المتحدة التي تعتبرونها قاعدتكم الأساسية؟

○ لا يوجد هناك إحصاءات دقيقة ويتراوح هذا الرقم ما بين ستة ملايين وثمانية ملايين مسلم.

● ماذا عن وضع الجالية المسلمة والعربية في الولايات المتحدة؟

○ الجالية المسلمة ومن ضمنها عدد كبير من الجالية العربية في أمريكا تقريباً، هي من أحدث الجاليات المهاجرة وهذه الجالية مرت ومازالت تمر بمراحل تطور طبيعي كأي جالية مهاجرة. أولاً لابد أن ينظر إليها كجالية غريبة، ويرافق هذا الاغتراب بعض التمييز ضد أبنائها، ولكن ككل الجاليات بدأت الجالية تدرك أهدافها، وتزداد قوتها الاقتصادية، وأدى ذلك إلى نمو وتطور اجتماعي مهم، وقمّة هرم التطور في هذا هو المشاركة في السياسة الأمريكية، وهذا ما تسعى إليه الجالية المسلمة، وتطوره بشكل مطرد.

ما زالت أمامنا مسافة بعيدة من أجل الوصول إلى ما نصبو إليه من فاعلية في السياسة الأمريكية، لاسيما على المستوى المحلي، وليس فقط على المستوى العالمي. ومما يميز الجالية المسلمة عن الجالية اليهودية في أمريكا، أو عن الأمريكيين من أصل لاتيني أن المسلمين يأتون من دول مختلفة متباينة في سياساتها ومن أصول عرقية واجتماعية، وحتى خلفيات اقتصادية متباينة جداً، فالجالية المسلمة رغم أنها كلها جالية مسلمة، لكن سياستها تتمايز بشكل واضح.

● ماذا عن استخدام قانون «الأدلة السرية»؟ ومن المستهدف به؟ وإلى أي مدى تتضرر منه الجالية العربية والمسلمة التي شنت حملة عليه في الآونة الأخيرة؟

○ الأدلة السرية هي طريقة تستخدم في المحاكمات، يتم بناءً عليها اعتقال أي شخص في قضايا هجرة، ويوضع هذا الشخص دون توجيه أي اتهام له، ودون أن يستطيع أن يطلع على الأدلة التي أدت إلى اعتقاله، فهو بالتالي غير قادر عن الدفاع عن نفسه، وهو ما يعرف اختصاراً باسم

(٭) خدمة وكالة قدس برس.لندن.

«الأدلة السرية». ونحن نرى أن الأدلة السرية تستخدم بشكل رئيس ضد المسلمين، فكل الأشخاص الموجودين في السجن الآن تحت بند «الأدلة السرية» هم من المسلمين.

وهذا هو السر في الدعم الكبير، الذي يقدمه جوزيف ليبرمان نائب مرشح الرئاسة الأمريكية آل جور لقانون «الأدلة السرية»، فهو يريد من ذلك استخدام هذا القانون ضد المسلمين، وهذا يضع علامة استفهام على هذا الشخص.

● ما دور الجالية المسلمة في الانتخابات الأمريكية؟

○ الجالية المسلمة في أمريكا لها دور من الممكن أن يكون دوراً قوياً جداً، و أكثر فاعلية مما هو عليه الآن وإذا كان الصوت المسلم الانتخابي صوتاً واحداً، وإذا صوت المسلمون ككتلة انتخابية ففي رأيي انه ممكن جداً أن يلعبوا دوراً رئيساً في الانتخابات.

● هل تقوم المنظمة التي تراسونها بدعم أحد المرشحين؟

○ نحن منظمة إسلامية أمريكية تخضع للقوانين الأمريكية، حسب الشروط الضريبية، التي تملى على المنظمات غير الربحية. وباعتبارنا منظمة غير ربحية من الممنوع علينا أن نحشد أصواتاً أو أن نعطي صوتنا بوصفنا منظمة لهذا الطرف أو ذاك، لكن من حقنا أن نعطي الناخب الحقائق عن كل المرشحين.

● كيف تنظرون إلى الحزبين المتنافسين لاسيما فيما يتعلق بسياستهما في الشرق الأوسط؟

○ في رأيي بالنسبة لسياسة الشرق الأوسط والصراع العربي - الإسرائيلي، فإن الحزبين «الديمقراطي» و «الجمهوري» لا يوجد خلاف بين مواقفهما تقريباً من هذه الناحية. ولكن ما أشاهده أن جورج بوش الابن يتحدث مع اللوبي الصهيوني عن قضايا الشرق الأوسط من ناحية سياسية أو من ناحية قد تكون تكتيكية لكسب بعض الأصوات، للمحافظة على نوع من التوازن، الذي يراه مناسباً له ولحزبه. أما آل جور فإنه يتحدث عن الشرق الأوسط وعن الصهاينة بالذات من ناحية عقدية. فقد ذكر في إحدى زياراته لفلسطين المحتلة انه سيعمل على تحقيق حلم «ثيودور هيرتزل» و «ديفيد بن جوريون». وفي رأيي أن هذا يشكل تلاحماً عضوياً لم يسبق له مثيل.

●على ماذا يعتمد الناخب الأمريكي المسلم لانتخاب أحد المرشحين؟

○ نأمل أن يأخذ الناخب الأمريكي المسلم بعين الاعتبار قضايا تهم وجود المسلمين في أمريكا، مثل استخدام «الأدلة السرية»، وهناك قضايا التعليم والإجهاض، فعلى المسلمين في أمريكا الا يصوتوا فقط بناءً على موقف المرشح من قضية فلسطين وقضية القدس، وإن كانت في رأيي هي أهم القضايا، ولكن يجب أن ينظر إلى القضايا من جهات نظر مختلفة تهم الناخب المسلم.

قانون «الأدلة السرية» يستخدم فقط ضد المسلمين بتحريك من المنظمات الصهيونية

● أين وصلت فكرة إنشاء لوبي عربي ضاغط في الولايات المتحدة؟

○ إنشاء لوبي عربي من الجالية العربية، التي تعد بين حوالي اثنين إلى أربعة ملايين شخص، شيء مهم. وهناك محاولات لإنشاء هذا اللوبي بأشكال مختلفة تكون أكثر فاعلية، فلابد أن يكون هناك نوع من تنظيم التصويت على شكل كتلة انتخابية، بحيث يصبح الناخب العربي أو المسلم ذا أهمية أكبر. وإذا أخذنا بعين الاعتبار حداثة هذه المحاولات، فهي محاولات ناجحة، وإذا رأينا النشاط العربي والإسلامي في قضايا اللوبي ونظرنا لها على خط بياني، فهي في صعود مضطرد، وهي إن شاء الله تتجه نحو فاعلية أكبر.

لنا نشاطات أخرى على صعيد اللوبي العربي، وإن كان هذا يتم ضمن مسؤوليتنا القانونية، تمشياً مع القوانين، إلا أن تواصلنا الدائم مع أعضاء الكونجرس ومساعديهم، وعقد الندوات داخل الكونجرس لشرح وجهة النظر العربية والإسلامية من القدس، ومن المخالفات الصهيونية المستمرة لحقوق الإنسان من جهة، وللقوانين الدولية وللشرعية الدولية من جهة أخرى، أمر مهم، ويأتي في إطار فضح الدور الصهيوني والممارسات الصهيونية، بصيغة يتقبلها العقل الأمريكي، وتكون جزءاً من الحملة المستمرة، التي تقوم بها المنظمة الإسلامية الأمريكية للقدس، لتغيير الانطباع الأمريكي.

● كونكم مسلمين وعرباً في أمريكا، هل تتحفظون على اختيار جوزيف ليبرمان اليهودي نائباً لآل جور؟

○ هناك خط لا يتحفظ على جوزيف ليبرمان، وهو قد يكون من العرب أو المسلمين الليبراليين، أو من الذين ينتمون للحزب الديمقراطي، وفي رأيي لا أعتقد أن اختيار ليبرمان سيرجح كفة السياسة الأمريكية لصالح الصهاينة لأن آل جور، دون اختيار ليبرمان، هو قلباً وقالباً مع دعم الانحياز الأمريكي للصهاينة، ومع الوقوف بشكل كامل إلى جانب الدولة الصهيونية. ولكن قد يكون اختيار ليبرمان له مدلولات معنوية أكثر.

ليس لنا اعتراض على ليبرمان كونه يهودياً، بل انا عندي مشكلة أكبر مع آل جور غير اليهودي، أو مع أي سياسي امريكي إذا كان منحازاً للصهاينة أكثر مما هو منحاز لأمريكا. التحفظ على ليبرمان سببه مواقفه كسياسي أمريكي - ليبرمان كان عنده استعداد في عام ١٩٩٠م للضغط على الرئيس الأمريكي وسحب حق النقض الذي كفله الدستور الأمريكي للرئيس بسبب انه يرغب في تأجيل نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. ومن ناحية أخرى فإن ليبرمان، الذي يتحدث عن الأخلاق والقيم الإنسانية، يدعم حق المرأة في الإجهاض، ولا يدعم حق الطفل في الحياة، بل إنه يؤيد عملية إجهاض تقوم على سحب الطفل خارج رحم المرأة وكأنها تلده، وعندما يسحب الطفل من رجليه إلى أن تصبح رقبة الطفل ورأسه داخل رحم المرأة تُدخل أداة معدنية يطعن بها هذا الطفل خلف الرأس ويقتل على الفور، ويسحب دماغ الطفل، وتكسر جمجمته ويسحب خارج جسم المرأة مقتولاً!!

● تتحدثون عن دور للجالية المسلمة في أمريكا في فضح صفقة الطائرات الإسرائيلية للصين، ما حقيقة هذا الدور؟

- وقفت المنظمة الإسلامية الأمريكية للقدس موقفاً صلباً بأن فضحت بشكل واضح هذه الازدواجية في التعامل الإسرائيلي مع أمريكا. ففي الوقت الذي يمتص الصهاينة فيه أموال دافعي الضرائب الأمريكيين، لا ترى غضاضة بأن تخالف المصلحة الأمريكية الاستراتيجية، وبأن تتعامل مع الصين، وتبيعها طائرات ستستخدمها الصين في مواجهتها مع أمريكا . ذكرنا بشكل واضح أن الصين قامت بمناورات في عام ١٩٩٨م، تهدف إلى التدريب على مهاجمة القواعد الأمريكية في اليابان وكوريا الجنوبية، وكيف أن الصين كانت قدرتها على التنسيق بين قواتها البحرية والجوية والبرية محدودة ، وهي في حاجة إلى طائرة لتساعدها على هذا التنسيق، وأن الكيان الصهيوني سيوفر لها هذه الإمكانية.

أوضحنا بشكل لا لبس فيه مخالفة هذه الصفقة للمصلحة الأمريكية، بهدف فضح الدور الصهيوني والازدواجية التي يلعبها، وقمنا بوضع إعلان في صحيفة «واشنطن تايمز» ضمنّاه كل الحقائق للمواطن الأمريكي، ووضعنا رقم هاتف لجنة المساعدات الخارجية، وتساءلنا لماذا تعطي أمريكا مساعدة مقدارها مليار و٩٥٠ مليون دولار للكيان الصهيوني، في وقت تقوم فيه باستغلال هذه المساعدة لتطوير أسلحة ذات تقنية عالية، ثم تبيعها للصين ودول أخرى، وهذه كانت حملة ناجحة.

● أعلنتم مقاطعة شركة «بيرجر كينج» الأمريكية .. فما الفوائد التي جنيتموها من خلال إعلانكم هذه المقاطعة؟

○ هذه المقاطعة تعتبر إحدى النجاحات النوعية التي حققناها، فالدعوة إلى مقاطعة بيرجر كينج أعطت نفساً جديداً للمنظمات الإسلامية في أمريكا، وأعطت الشارع العربي والمسلم فرصة لأن يتخذ قراراً هو قادر على اتخاذه بنفسه، إذ لا يستطيع احد أن يجبر أحداً على أن يذهب ويشتري ويتعامل مع الشركة، هذا قرار فردي وكل إنسان قادر على اتخاذه.

وأؤكد هنا أن هذه الدعوة للمقاطعة مازالت مستمرة، بسبب تعنت شركة بيرجر كينج، ورفضها أن تتعامل بصراحة وشفافية مع قضية فرعها في مستعمرة معاليه أدوميم الصهيونية ■

المواطنة الإسلامية والنهضة العلمية



تجمعات للمسلمين في الغرب

الذي لاشك فيه أبداً أن الإسلام هو بكل المعايير منّة من الله ونعمة.. لم تخترعه أمة، أو تأت به كنتاج عبقرية فيها، أو جهد خارج لها : ﴿قل لاَّ تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين(١٧)﴾ (الحجرات)، **وواقع التاريخ الإسلامي أن الشعوب الداخلة في الدين الحنيف من غير أجناس العرب ربما أرفع درجة عند الله، فلقد كانت في معظمها أكثر تقبلاً للإسلام وأسرع إلى الهداية:** ﴿يا أيها النَّاس إنَّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنَّ الله عليم خبير(١٣)﴾ (الحجرات).

بقلم: د. فيصل عبد الحليم إسماعيل

وربما لم يلق الدين الحنيف حرباً أكثر ضراوة من تلك التي لقيها في دار عربية تشرفت ببزوغ فجره، وكل هذا ورسول الله وآياته ظاهرة بادية شاخصة أمام أهلها، والنبي الكريم بين ظهرانيهم لا يملك إلا أن يدعو إلى دين الله سراً سنين طويلة، ويلقى عرباً في غزوات ويبعث إليهم بسرايا.. إلى أن يأذن الله بالفتح والفرج من عنده سبحانه.

ولم يقل أحد إن تلك الغزوات والسرايا كانت عربية باسم العروبة، وأن فتح مكة كان نواة فتوحات العرب ومولد إمبراطورية عظمى خططوا لها، أو حتى حلموا بها، ويموت الرسول ﷺ فيخوض خليفته مع فئات من العرب حرب ردة ضروساً. والشعوب خارج جزيرة العرب أقبلت على الإسلام يدخلون في دين الله أفواجاً، في غيبة رسول الدعوة وبعد وفاته، فكان القرآن وحده هديهم وكانوا من المتقين: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة﴾ (البقرة: ٣)، فلعل حكمة الله في ظهور الإسلام بين قبائل شبه الجزيرة العربية كان بياناً وتأكيداً لقدرته سبحانه على خلق حياة من العدم، فالعرب قبل الإسلام كانوا قلة ضعيفة مستضعفة بين الأمم، فكان انتشار الدعوة بها أولاً برهاناً وإظهاراً لقدرة المولى على إتمام نوره في أصعب الظروف وأحلك الظلمات: ﴿والله متم نوره ولو كره الكافرون(٨)﴾ (الكافرون).

الرعيل الأول من المسلمين كانوا عرباً وغير عرب وأبلوا بلاء حسناً في نشر الإسلام وبناء حضارته

على الذين يريدون أن يُحمد العرب بما لم يفعلوا أن يستحيوا أو يستتروا

دين التوحيد له أنبياؤه الذين سبقوا محمد ﷺ بالدعوة إلى الإسلام، فكان تاريخياً آخرهم وخاتم النبيين والمرسلين لا يفضل غيره منهم عند الله بعرقه أو بمولده العربي: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ (البقرة: ٢٨٥) ولم يكن موسى، أو عيسى، أو يوسف، أو يعقوب وغيرهم كثيرون من أنبياء الله ينطقون بالعربية يقول خالد محمد خالد في صفحة ٦٢٤ من كتاب «رجال حول الرسول»: «ولعل الإسلام حين أبطل عادة التبني إنما أراد أن يقول للمسلمين: لا تلتمسوا رحماً ولا قربى ولا صلة تؤكدون بها إخاءكم أكبر ولا أقوى من الإسلام نفسه والعقيدة التي يجعلكم بها إخواناً، ولقد فهم المسلمون الأوائل هذا جيداً، فلم يكن شيء أحب إلى أحدهم بعد الله ورسوله من إخوانهم في الله، وفي الإسلام».

نماذج من الرعيل الأول

يزخر تاريخ الدعوة الإسلامية بصفحات مشرقة مضيئة لرجالات من الرعيل الأول كانوا عُمُداً راسخة قوية في انتشار الإسلام وازدهاره، ولم يكونوا من عرق عربي، وفيهم من أبلوا أحسن البلاء وأعظمه وكانوا سنداً للنبي وعوناً بأمر الله في مراحل الكفاح الأول، وفي أقسى الظروف والمحن.. يقتدون به ولا يخذلونه أبداً، وليس هناك من مسلم مطلع يجهل قدر بلال بن رباح الحبشي، وعلو شأنه بين رجالات الإسلام، ولقد قال له رسول الله ﷺ : «إني سمعت دف نعليك بين يديّ في الجنة» (متفق عليه)، وهو ما يعني أنه كان في مقدمة أصحاب النعيم، وكان الخليفة عمر بن الخطاب إذا ذكر بلال، يقول: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا»، (ص ٨٠ من رجال حول الرسول).

وعندما حاصر المشركون المدينة بأربعة وعشرين ألف مقاتل على رأسهم أبو سفيان في العام الخامس للهجرة، كان سلمان الفارسي صاحب المشورة بحفر خندق دفاعي، ووقف المهاجرون يهتفون: «سلمان منا»، وراح الأنصار يهللون: «سلمان منا»، وقد رد الرسول على هؤلاء وأولئك: «بل سلمان منا نحن أهل البيت»، ولقد كان النبي الكريم يطري خلقه ودينه وقال فيه: «لقد أشبع سلمان علماً»، وبلغ سلمان الفارسي في نفوس الصحابة جميعاً منزلة عالية رفيعة، ففي خلافة عمر بن الخطاب مثلاً، علم الخليفة بقدوم سلمان إلى المدينة زائراً «وكان وقتها أميراً للمدائن» فجمع أصحابه قائلاً: «هيا نخرج لاستقبال سلمان»، وخرج بهم لاستقباله على مشارف المدينة، وهو ما لم يفعله عمر مع غير سلمان، وعندما طُعن عمر بن الخطاب طعنة الموت، وبينما هو يحتضر، رشح ستة من أهل الشورى للخلافة هم: عبدالرحمن بن عوف، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، سعد بن أبي وقاص، أبو عبيدة ابن الجراح، وعبدالله بن عمر، ثم قال: «لو كان سلمان حاضراً لوليته»، وهذا يؤكد بأن اختيار أمير المؤمنين من عرق عربي لم يكن دستوراً للولاية في

الإسلام أو منهاجاً أو تفضيلاً.

صهيب الرومي ـ رضي الله عنه : ولعل في موقع صهيب بن سنان الرومي من رسول الله دلالة أكيدة وواضحة على انتفاء النسبة المحلية (العربية تحديداً) عن الإسلام والمد الإسلامي والكيان الإسلامي، ومن المعروف عن صهيب أنه كان ملتصقاً بالنبي لدرجة أن قريشاً، وهم من ضلعاء العرب، قد ادعوا عليه أنه صاحب القرآن الكريم وواضعه وصانعه، فنزل في هذا قول الله تعالى: ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (١٠٣) ﴾ (النحل)، ونجد أن آية أخرى من الذكر الحكيم قد نزلت في موقف إسلامي بارع لصهيب، مصفى من كل شوائب المفاخرة بعرق أو أصل أو فصل أو حسب أو نسب، فبينما كان يتجه إلى المدينة مهاجراً في سبيل الله قطع عليه المشركون طريقه فتحداهم للنزال فجادلوه قائلين: «لقد أتيتنا صعلوكاً فقيراً، فكثر مالك عندنا وبلغت بيننا ما بلغت.. والآن تنطلق بنفسك وبمالك؟» فأرشدهم إلى مكان حفظ فيه جميع ثروته، قائلاً: «لكم مالي فخذوه، ولي ديني»، فتركوه وشأنه، وعندما دخل على رسول الله وحوله بعض أصحابه، هلل الرسول الكريم وناداه أن: «ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى»، وفي هذا نزلت الآية الكريمة: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾ (البقرة)، (ص ١٣١ من كتاب رجال حول الرسول)، وهكذا فإن الفضل في وصول الإسلام إلى أركان الأرض هو لله وحده سبحانه أولاً وأخيراً، فلا يُنسب ذلك إلى عرق دون عرق أو بقعة أو رقعة في الأرض دون بقعة أو رقعة.

عظمة تعدد الألسن

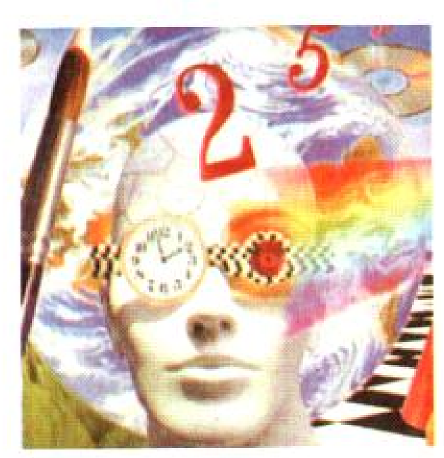
ولم يكن العرب أحرص على الإسلام بعروبتهم، ولا أسبق إليه ممن سواهم بين نحو ثلاثمائة جنس وعرق في أمم الأرض رضوا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وإذا كانت الألسن في أمة التوحيد شتى فإن هذه مزية كبرى وليست عيباً يُعاب، أو نقيصة تنكر أو تخفى، فمن خلالها تتجلى حكمة الخالق وتتأكد عظمة الإسلام.

ويكفي أن هناك الآن مسلمون كثيرون في كل قطر من أقطار الدنيا يتحدثون بأكثر اللغات المعروفة، بينما تحتل اللغة العربية مكانها الذي قُدِّر لها في مجموعة اللغات الأفروآسيوية التي يتحدث بها أعداد أقل من أولئك المسلمين الذين تنتمي لغاتهم إلى المجموعة الهندية ـ الإيرانية، وموقع اللغة العربية هو إذن غاية التواضع عددياً، ولكن هذا لا يهون من شأنها.. إذ كرمها الله سبحانه، ولكن فقط في الإطار الإسلامي وليس أبداً في الإطار العرقي.

ومن الأسس الإسلامية أن الخلق خلق الله وأن الأرض أرض الله، فلا حجة هنالك لادعاء تميز، أو إعلان تمييز، فيما يمكن أن يخضع لدراية البشر، لأن الأعمال الصالحة والنوايا الخالصة داخل معايير الإسلام هي التي تعلي منزلة الفرد عند خالقه الذي له وحده الحكم، وإليه يرجع الأمر كله.■

العدد.. والوزن النسبي





ثمة أفكار تتدافع وتتصارع عند التفكير في المسائل الرياضية والحسابات العقلية وإنزالها على الواقع المادي الحياتي، إلا أن شيئاً من الارتياح سيسود عقول السالكين لتلك العمليات لا لأنها تصب في مصلحتهم، بل لأنها في الغالب ستكون قطعية الثبوت والدلالة، فلذلك تعامل المولى عز وجل في محكم تنزيله مع عقل المسلم بتلك الحسابات المادية، ولم يُغفل سبحانه وتعالى عنصر الروح في تلك الأرقام المجردة، فبعد وصف حالة المسلمين وإيمانهم العميق قرر أن عشرين من المسلمين الصابرين يغلبوا مائتين من المشركين.. إنها عملية حسابية سهلة، الواحد بعشرة أشخاص، عملية تمزج بين المادة والروح.. فالمشركون آنذاك يتفوقون على المسلمين من حيث الكم والمادة، لكن عنصراً جديداً دخل المعادلة الحسابية ليؤثر على مجرياتها ونتيجتها ويخرجها من منطقيتها للوهلة الأولى.

إلا أن الله تعالى وبعلمه المسبق في حال الإنسان وكشفه مكامن الضعف والعجز خفف عن المسلمين وقال: ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٦٦) ﴾ (الأنفال)، وبالتالي أصبحت الأرقام الخاضعة في المعادلة بسيطة التناول والحساب.. فالواحد باثنين، وبقيت هذه السنة الإلهية والمعادلة الربانية هي الغالبة في وصف حال المسلمين مع الإقرار مسبقاً بتفوق المشركين في العَدد والعُدد.

وجاءت آيات القرآن الكريم منسجمة ومتناسقة مع «المعادلة الربانية»، وأكدت أن المؤمنين الصابرين على قلة عددهم هم المنصورون، وأضحى قول مؤمني القلوب ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) ﴾ (البقرة)، قانوناً وناموساً كونياً تتوقف عنده جميع أجهزة الحاسوب، وتتعطل إزاءه العقول البشرية القاصرة.

إن الناظر في حال العالم الإسلامي اليوم والذي ينتشر في أكثر من ٥٥ دولة ويبلغ تعداد أتباعه مليار وربع المليار مسلم في أرجاء المعمورة ـ قريب من ثلث سكان الأرض ـ تتقاطع عنده الأمور، وتتشابك في عقله النتائج، وفي أحسن حال تختلط عنده الأوراق.. بالطبع؛ فإن ثلث سكان الأرض قادرون على فرض السيطرة وسيادة العالم، ولكن ثمة ظاهرة خبيثة دبت في صلب الأمة وفي مستويات عدة بدءاً بالبيولوجيا.. وانتهاءً بالحضارة.. ومروراً بغياب المناخ الحر وتجميد «العقل الجمعي» وبروز الثقافة الفردية، فالمسلمون لا يعانون من قلة الأذكياء وأصحاب الملكات والكفاءات العالية، ولكنهم ورطوا أنفسهم في أمراض نرجسية أسهمت في عبادة الذات الفانية، وفي مثل هذه الأجواء من التشرذم والأحادية التي لاتسمح ببزوغ العبقريات الجماعية: تعملقت الاستبدادات الفردية وأدخلت الأمة بأسرها في عقدة «الكمال».. وعقدة «النقص».. وعقدة «العدد».. ولذلك قُلبت المعادلة رأساً على عقب، فالكافر الواحد بعشرة مسلمين، والعشرون يغلبوا مائتين..

وتحسباً لما سيقع به المسلمون من عُقد فسيولوجية مزمنة ـ كما هو الحال الآن ـ تعامل الإسلام بمصادره كافة «القرآن والسنة» بحكمة بالغة، وبمنطقية رياضية واقعية، ومزجها بعناصر أخرى مثل «الصلاح، التقوى، الصبر، الطاعة، نصرة المسلمين»... لتكون أدوات في تلك المعادلة الرقمية، وغضّ الطرف بشكل تلقائي عن عقدة «الكثرة والقلة»، وأكد على الأدوات الجديدة التي دخلت المعادلة الرياضية.

ولقد فهم الرعيل الأول «الذكي» تلك المعادلة بوضوح تام، ولذلك تساءل أحد أصحاب رسول الله ﷺ عند استشراف الرسول لمستقبل المسلمين ووصفه حالة الهوان والذل والانهزام، قائلاً: أوَمن قلة يومئذ نحن يا رسول الله؟! (وهذا السؤال استنكاري أكثر من كونه استفهامي، حيث إن الصحابة الأقل عدداً انتصروا على الكثرة الكاثرة من المشركين) فقال له ﷺ: لا.. بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل.■

سمير شطارة

قــراءة تحليليــة للموسوعة العصرية للفقه الجنائي الإســلامي (١)



تجديد فقهنا لمواجهة تحديات العصر




الشهيد عبد القادر عودة

بقلم:
د. توفيق الشاوي(*)

بدأنا مع عدد من زملائنا في تحويل كتاب التشريع الجنائي للشهيد «عبدالقادر عودة» إلى موسوعة عصرية في الفقه الجنائي الإسلامي، وهدفنا من ذلك هو إبراز المنافذ والمواضع التي تفتح لنا باب التجديد في هذا الفقه وتمكننا من مواجهة تطورات العصر وتحدياته.

سواء رضينا أم كرهنا فإن كثيرين يعتبرون تشريعنا الجنائي المرآة التي يرون فيها الأصول الشرعية التي يحاول بعض أعدائنا أن يجعلوها هدفاً لانتقاداتهم وهجماتهم، لذلك كان من واجبنا دراسة هذه الأصول والتعمق في استنباط مقاصدها التي تبرر وتستلزم وجودها رغم تحديات الاتجاهات المعاصرة التي تختلف عنها، بل وتتعارض معها في نظر كثيرين ممن يهاجمون شريعتنا.

إنني أنتقد القوانين الوضعية وأعارض ما يسير عليه بعض أساتذتها وشراحها من الفصل بينها وبين المبادئ الدينية والأخلاقية، حتى أصبح بعضهم يدّعي أن هذا الفصل بين الدين والقانون أصبح ضرورياً للتقدم، في حين أنه في نظري هو التخلف الذي يجب علاجه وتصحيحه.

وأتهم القوانين الجنائية الوضعية الحالية في كثير من بلادنا بالنقص والقصور، ولا نقر محاولة البعض القول إنها تعازير، لأن ذلك يؤدي إلى فصل التعازير الشرعية عن منابع فقهنا ومصادر شريعتنا ومبادئها العقدية والدينية والأخلاقية، ونحن ندعو فلاسفة القانون الوضعي وشراحه إلى التخلي عن هذا الفصل، لأن الإنسانية إذا كانت تحتاج إلى نصوص قانونية فإنها تحتاج قبل ذلك إلى عقيدة دينية ومبادئ أخلاقية، ولا صلاح لمجتمعاتنا إلا إذا دانت هذا الاتجاه اللاديني الذي يتنكر لشريعتنا وفقهنا بحجة أنهما يربطان القانون بالدين والأخلاق.

والتشريع الجنائي بالذات لا يمكن فصله عن مبادئ الدين والأخلاق، والنص الجنائي الذي يقرر عقوبة جنائية على السرقة أو الضرب أو ما إلى ذلك، يتضمن حكماً تكليفياً «ضمنياً» بتحريم هذا الفعل المعاقب عليه، ثم إن الكتاب والسنة لا يقفان عند ذلك، بل تشتمل نصوصهما على أوامر دينية وأخلاقية عامة، مثل قوله تعالى: ﴿ولاتقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا(٣٢)﴾ (الإسراء:٣٢)، وقوله جل وعلا: ﴿ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ (البقرة:١٨٨).

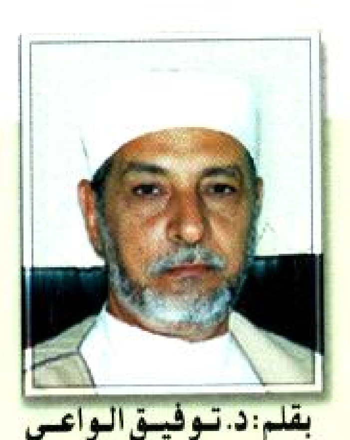
هذه الأحكام التكليفية هي المصدر الشرعي للتعازير وهي مبادئ أخلاقية تكون أساساً للعقاب على أفعال لا تصل لحد الزنى الذي يعاقب عليه بالحد، مادام أنها تمس العرض أو تهدد الانضباط في العلاقات الجنسية التي تحصرها شريعتنا في نطاق الزواج الشرعي، مثل الفعل الفاضح أو ممارسة العلاقات الجنسية دون زواج... إلخ، وكذلك التعزير على كل اعتداء على مال الغير بغير السرقة «المعاقب عليها حداً» مثل النصب وخيانة الأمانة والحرق والإتلاف وتسميم المواشي... وما إلى ذلك.

وبذلك يكون التقنين الشرعي الذي يفرض جزءاً تعزيرياً على كل الاعتداءات على الأموال أو الأعراض، لا يجوز عدُّه قانوناً وضعياً مستورداً من الخارج، بل هو حكم شرعي أساسه ومصدره النصوص التكليفية في الكتاب والسنة، وليس إرادة الدولة أو الحكام.

سيلاحظ البعض أننا توسعنا في كلامنا عن الأسرة والزواج وما يتعلق بهما، وجارينا فقيهنا الشهيد في ذلك، ونحن قصدنا ذلك فعلاً لأنه نموذج على الارتباط بين التشريع والقيم والأخلاق، فكل ما تفرضه شريعتنا فيه حماية لنظام الأسرة ووحدتها وتضامنها، وتشريع الزواج هدفه الأخلاقي ضبط العلاقات الجنسية ومنع الانحلال الخلقي والتسيب في العلاقات الجنسية الذي يتخذه البعض الآن هدفاً «ديمقراطياً» أو ليبرالياً، وبعضهم يتخذه مسوغاً للتهجم على مبادئ فقهنا وشريعتنا التي تعد كل علاقة جنسية خارج الزواج زنى محرماً، وتحرم العلاقات الجنسية «المتحررة» من الزواج والأسرة، والتي تدخل في نطاق التسيب والتحرر الجنسي الذي له الآن فلاسفة في بلاد كثيرة، وهم يشجعون بعض كتابنا على نقد أحكام شريعتنا والهجوم على مجتمعاتنا بقصد إفسادها والقضاء على الأسرة بحجة تقليل النسل ومنع الإنجاب ووقف النمو السكاني في أمتنا لأهداف سياسية، مثل إخلاء بعض بلادنا من شعوبها حتى يحتلها دعاة الاستيطان الصهيوني بحجة أنها أرض بلا شعب.

لذلك، فإن النص الوضعي الذي يعاقب على الزنى بحسبانه مجرد خيانة زوجية ولا عقاب عليه مادام أن الفعل قد وقع في غير منزل الزوجية، والذي نقلته قوانينا الوضعية عن أوروبا، هو مخالف لمبادئ شريعتنا لأنه يجيز للزوجين ممارسة العلاقات الجنسية خارج الزواج مادام أنها تقع خارج نطاق منزل الزوجية، وبذلك أصبحت المخادنة والفسق مباحين، بل يعدونهما «حرية ديمقراطية».■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.



التألــه السياسي.. والحقــوق الغائبــة

بقلم: د. توفيق الواعي

التأله السياسي يماثل التأله الديني، لأن التأله السياسي يملك رقاب الناس ويلغي شخصيتهم، ويكتم أنفاسهم، ويشرع لهم، ويملك مقدراتهم، يسن لهم القوانين التي توافق هواه، ويفصل لهم الدساتير التي تؤلهه، وتركعهم لتعاليمه، ويحل لهم ويحرم عليهم ما تشتهيه نفسه، ويطابق رغائبه، وهذا التأليه السياسي هو الذي جعله الإسلام ربوبية في قوله تعالى: ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ﴾ (التوبة: ٣١)، فلما قرأها عدي بن حاتم الطائي قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ما كنا نعبدهم، فقال ﷺ: «أليسوا كانوا يحلون لكم ويحرمون؟» قال: بلى، قال ﷺ: «فبهذه عبادتهم»، وقال تعالى: ﴿ أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا (٤٣) ﴾ (الفرقان)، تأله الهوى، وتأله الشهوات، وتأله الكذب على الناس كبارثة، وصدق الله: ﴿ أئفكا آلهة دون الله تريدون(٨٦) ﴾ (الصافات)، ولهذا خافهم الناس، واسترهبوهم، وطلبوا ودهم، ومرغوا لهم الجباه، وقصدوهم في الأرزاق، وتكالبت على إرضائهم العامة والطالبون: ﴿ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون(٤٥) ﴾ (الزخرف).

التأله السياسي هو الدكتاتورية التي تهمش الناس، وتذيب في الطاغية كل شيء: العدالة، الدستور، القانون، حقوق الناس، مصائر البشر، دماءهم، أعراضهم، أرزاقهم، ميولهم، أفكارهم، عقولهم، كل شيء، كل شيء، وقديماً قال الإله الكذاب: ﴿ ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد(٢٩) ﴾ (غافر).

التأله السياسي هو الذي يبرمج الشعوب على الذل والاستكانة والتنطع، ويقلب الحقائق، ويجعل الناس كالببغاوات تردد ما تسمعه بدون وعي، وتهتف بما يُملى عليها بدون فهم، وتُدفع إلى الدواهي والمصائب بدون عقل، وتُقدم على الكوارث بدون بصر أو بصيرة:

إن قيل هذا الصبح ليل فقولوا مظلم
أو قيل هذا شهدكم مر فقولوا علقم

التأله السياسي هو الذي يجعل القاتل الذي يستحق الإعدام زعيماً.. ويجعل السارق الذي ينبغي أن تقطع يده متحكماً في الأرزاق، ويجعل الذئب المسعور راعياً للغنم، ويجعل الثعلب المنكود مربياً للدجاج، ويجعل الجبان قائد الأمة وجنرالها المغوار، ويجعل الجاهل الأبله رائداً للثقافة والتعليم ويجعل الجعلان والجرذان أرباباً للفكر ورواداً للمعرفة وحملة للأقلام.

التأله السياسي، هو الذي يقتل الطاقات، وينسف الحضارات، ويكره النبوغ ويشنق الإبداع ويتمتع بكمية رهيبة من الحقد والغباء وغلظ الكبد، وسقم النفس التي لاتعرف معروفاً ولاتنكر منكراً ولهذا يجتمع عليه المتردية والنطيحة، والعمياء والعرجاء، ويلوذ به كمٌ من الدجالين والمنافقين والمهرجين الذين يلعبون بعقله الخرب، وبأهوائه الشرود، ويقلبون له الحق باطلاً والباطل حقاً، فيصدق تصديق الأبله، وينقاد انقياد الغبي.

نرى هذه الصورة التي تتكرر في الزمان في قول بجاجلة فرعون: ﴿ وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون (١٢٧) ﴾ (الأعراف) فما كان من موسى عليه السلام إلا مقابلة هذا التأله الأرعن بالصبر والثبات والتوكل على الله: ﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨) ﴾ (الأعراف).

والتأله السياسي: يستعذب آلام الناس، ويستهين بأرواحهم، ودمائهم بإسراف فظيع، وهوس مريع، بغير ذنب أو جريرة اللهم إلا بأوهام في نفسه، وطغيان في قلبه وكلما علا طغى، وكلما استكان الناس بغى: ﴿ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين (٤) ﴾ (القصص) وإذا جاءه النصاح أو المصلحون، أو بصره المخلصون والعالمون، أو رده إلى الحق الربانيون، أو خالف فساده المتقون الفاقهون، كانت التهم جاهزة والزبانية مستعدين، فتارة تكون التهم بالإفساد، وتارة بالتحريض، وتارة بالازدراء وإثارة الفتن... إلخ. تنتظر النطق الإلهي الفرعوني السامي: ﴿ إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون (١٢٣) لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين (١٢٤) ﴾ (الأعراف) وما كان هذا كله إلا تألهاً كاذباً واستكباراً مقيتاً بغيضاً لابد أن يحيق بفاعليه وإن تطاول الزمان، وسوفته الأيام: ﴿ بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد(٣٣) ﴾ (الرعد) وكلما ازدهر التأله السياسي فترة من الزمن كرّت عليه الأيام فقضى بغبائه على نفسه، وأباد بسفهه قومه وأمته: ﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين (٥١) فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾ (النمل).

أنفاسك الحرّى وإن هي أخمدت ... ستظل تغمر أفقهم بدخان
وجروح جسمك وهي تحت سياطهم ... قسمات صبح يتقيه الجاني
دمُ السجين هناك في أغلاله ... ودم الشهيد هنا سيلتقيان
حتى إذا ما انعمت بهما الربا ... لم يبق غير تمرد الفيضان

وتمر الأيام سريعاً سريعاً، ونرى مصارع المتالهين سياسياً وتتهاوى حصونهم، حصناً حصناً سواء كانت أمماً أم أفراداً، من شاوشيسكو، إلى سلوبودان... إلخ، ومن الاتحاد السوفييتي، إلى جنوب إفريقيا... إلخ، وإذا ارتفع للحق لواء في أي أمة، وإذا علا للجهاد صوت في أي شعب فلابد لليل أن ينجلي، وخصوصاً إذا كان الجهاد جهاد عقيدة، والكفاح كفاح إيمان ومبدأ، فإن ذلك لن يرجع إلا بالنصر، ولن يؤوب إلا بالفوز، وصدق من قال:

لواء الحق نرفع ماحيينا ... بفضل الله جنداً صادقينا
ونمضي والثبات لنا سلاح ... يقض مضاجع المتسلطينا
ويهلك من يظن لدى عماه ... بأن الظلم يحمي الظالمينا

ويؤسف المراقب المخلص أن التأله السياسي مازال يحيط بمنطقتنا إلا من رحم ربك، والطغيان على الحقوق ما فتئ يسرح ويمرح في أرضنا، ويعشش ويفرخ في بعض بلادنا، رغم تخلص كثير من الأمم منه ومع أنها لاتدين بدين الحرية والكرامة وحقوق الإنسان، ولقد ذكروا، أن عبدالناصر ونهرو الذي كان في زيارة لمصر، خرجا في نزهة على سطح النيل، فقال نهرو ينصح عبدالناصر لما اتجه إلى الدكتاتورية: «سيدي الرئيس السلطة تفسد، والسلطة المطلقة تفسد فساداً مطلقاً» يبقى أن نقول إن نهرو التزم مع شعبه الذي يعبد البقر بالديمقراطية، وفيه عدد كبير من القوميات والديانات، ولم يلتزم عبدالناصر مع أن شعبه مسلم وليس عنده قوميات، فإذا نظر الناس إلى هذا وذاك، فإنهم يقولون أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً؟ نسأل الله السلامة آمين.■

الأغنياء والفقراء يتبادلون الاتهامات.. فيما نصف سكان المعمورة يعيشون على أقل من دولارين في اليوم!

لندن: عبد الكريم حمودي(*)

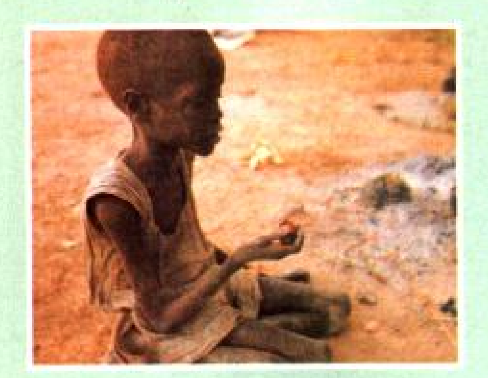
على الرغم من مرور أكثر من خمس سنوات على الالتزامات التي أعلن عنها في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي عقد في مدينة كوبنهاجن الدنماركية عام ١٩٩٥م التي منها أن تخصص الدول الغنية ١٪ من ناتجها المحلي الإجمالي لمساعدة الدول النامية في التغلب على مشكلة الفقر، فيما المطلوب من الدول النامية وضع الخطط المناسبة لمحاربة الظاهرة، إلا أن النتائج التي تحققت حتى الآن أكدت أن المشكلة لم تأخذ طريقها إلى الحل، فالبلدان الغنية تواصل تخفيض معوناتها السنوية ولا تركز ما تبقى منها على مكافحة الفقر، وهو ما أدى إلى قصور البرامج الموضوعة عن تحقيق الأهداف المرجوة منها.

ولعل في مقدمة الأسباب التي أدت إلى هذه القصور أو الفشل عدم التزام الدول الغنية بتعهداتها، لذلك جاءت دعوة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP في تقريره السنوي لعام ٢٠٠٠م - الذي نشر الأسبوع الماضي تحت عنوان: «التغلب على الفقر البشري» - إلى وضع استراتيجية جديدة لمكافحة الفقر، معززة بقدرة أكبر من الموارد، ومتسمة بقدر أكبر من التركيز، ومدعمة بالتزام قوي من الدول الغنية والفقيرة، على حد سواء، للمضي قدماً في التصدي لمشكلة الفقر والحد منها.

قال التقرير إن من جوانب القصور المشار إليها كون العديد من خطط مكافحة الفقر ليس سوى استراتيجيات ذات صيغ غامضة، والقلة القليلة من البلدان هي التي وضعت خطط عمل حقيقية ذات أهداف واضحة وميزانيات كافية ومنظمات فعالة.

واستعرض التقرير نتائج أنشطة الحد من الفقر في ٢٣ بلداً من البلدان المستفيدة من برامجه، فأكد أن وجود الخطة دليل على الالتزام الوطني والرصد الواضح للموارد لهذه المهمة، مع الإشارة هنا إلى أن بعض البلدان التي حققت نجاحاً كبيراً في الحد من الفقر - تفتقر إلى الخطط الواضحة.

وأضاف التقرير أن ما يزيد على ثلاثة أرباع البلدان وضعت تقديرات تتعلق بالفقر، أي أن من بين ١٤٠ بلداً من البلدان التي قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمسحها فإن ٧٧٪ لديها تقديرات وطنية معترف بها، و٦٦٪ لديها شكل من أشكال التخطيط لتخفيض الفقر، لكن نسبة ضئيلة فقط



لديها خطط واضحة قائمة بذاتها للفقر، وأن ٣١٪ فقط حددت أهدافها لاستئصال الفقر المدقع أو تخفيض مستويات الفقر الكلي بقدر كبير.

اعتمد التقرير على طريقتين لقياس الفقر هما:

- فقر الدخل «الدولار في كل يوم» هو مقياس للفقر من حيث الدخل، وهو يقيس النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم.

- دليل الفقر البشري: ويقيس مدى الحرمان من التنمية الأساسية ويأخذ بالحسبان النسبة المئوية للأشخاص المتوقع وفاتهم قبل أن يبلغوا سن الأربعين والنسبة المئوية للبالغين الأميين، والسكان الذين لا يحصلون على الخدمات الصحية، والذين لا يحصلون على مياه مأمونة، والأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من نقص الوزن.

وهذه الاعتبارات المأخوذة في تقدير الفقر البشري قريبة من الاعتبارات المعتمدة في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠م، إذ يعرف التقرير «الفقر البشري» بأنه الفقر من حيث أبعاد متعددة هي: الحرمان من حيث أن يحيا المرء حياة مديدة وصحية، ومن حيث المعرفة، ومن حيث الحصول على مستوى معيشة لائق، ومن حيث المشاركة، وعلى الاختلاف من ذلك يعرف فقر الدخل بأنه الحرمان من حيث بعد واحد هو الدخل.

وحمل تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الدول الغنية مسؤولية تزايد الفقر في الدول النامية، فقال إن التدابير التي تتخذها الدول الصناعية تهدد بتقويض الأمن الغذائي في الدول النامية وتسهم في

التقرير الإنمائي ينتقد قصور مكافحة الفقر ويطالب باستراتيجية جديدة عالمياً

نشر الفقر، ويعود سبب ذلك إلى الحواجز الحمائية المنيعة التي لاتزال قائمة، فلاتزال البلدان الغنية تحمي مزارعيها في حين يطلب من البلدان النامية أن تفتح قطاعاتها الزراعية، كما تتجاهل قضية الديون التي ترزح تحت وطأتها البلدان النامية وتسهم في انتشار الفقر نتيجة تبديد موارد الدول النامية وصرفها على خدمات الديون الكبيرة.

كما أنحى التقرير باللائمة على غياب التدبير الحكومي في البلدان النامية وغياب التنسيق بين جهود مكافحة الفقر والحد منه، ويقول إنه حتى في الحالة التي يسعى فيها بلد إلى تنفيذ سياسات وطنية مراعية للفقراء، وجعل تدخلاتها أكثر إحكاماً فإن سوء التدبير الحكومي يبطل أثرها.

ودعا التقرير إلى تطوير خطط وطنية لمكافحة الفقر تتميز بما يلي:

١ - أن تكون خطط مكافحة الفقر شاملة، أي أكثر بكثير من بضعة مشاريع تستهدف الفقراء، فالفقر مشكلة متعددة الأبعاد ويجب التصدي لها بأسلوب متعدد القطاعات.

٢ - يجب أن تكون خطط مكافحة الفقر مملوكة ومحددة من قبل البلد نفسه وليس من قبل الجهات المانحة.

٣ - ربط خطط مكافحة الفقر بالسياسات الاقتصادية الدولية، وهذه الصلة نادراً ما تقام بسبب تجاهل الدول الغنية للمشكلات والأزمات التي تعاني منها الدول النامية، ذلك أن سعي الدول الغنية إلى توسيع دائرة التبادل التجاري يجب أن ترافقها وضع قواعد أكثر عدلاً، كما يجب رفع الحماية التي تفرضها الدول الغنية على منتجاتها والتي تؤثر سلباً على صادرات البلدان النامية وتحد من قدرتها على التصدي للمشكلات التي تعاني منها وفي مقدمتها الفقر.

كما نبه التقرير إلى أن تنظيم الفقراء لأنفسهم يعتبر من أساسيات النجاح الذي قد تحققه خطط مكافحة الفقر على صعيد الجماعة المحلية، وهذا التنظيم الذاتي هو أفضل حل لضعف النفوذ باعتباره مصدراً رئيساً للفقر، فتنظيم الفقراء من شأنه أن يؤثر على الإدارة المحلية ويساعد على مساءلتها، فبإمكان الفقراء أن يشكلوا تحالفات مع قوى اجتماعية ويقيموا تنظيمات أوسع نطاقاً للتأثير على عملية صنع القرار وطنياً وإقليمياً.

جوانب القصور

حدد التقرير ثلاثة جوانب لقصور برامج مكافحة الفقر تتمثل في:

- انعدام التكامل بين مشاريع مكافحة الفقر.
- الفصل المصطنع بين السياسة الاقتصادية والسياسة الاجتماعية.
- التنظيم القطاعي للإدارات الحكومية.

بالإضافة إلى حاجة البلدان إلى نظام رصد شامل وعملي يقدم المعلومات الضرورية عن حالات الفقر وأماكن انتشاره ويقيس التقدم المحرز في مكافحة الفقر، وينبغي أن يحقق هدفي القضاء على الفقر المدقع والحد من الفقر الملموس.

ويظهر لنا تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

(*) باحث اقتصادي سوري.

عام ٢٠٠٠م أن الاستراتيجية القديمة لمكافحة الفقر م تستطع حل مشكلة الفقر أو الحد منها فمقابل لنجاح الذي تم تحقيقه في عدد من الدول فإن حالات الفشل كانت أكبر، لذلك فإن البرنامج الأممي قترح العديد من التعديلات على هذه الاستراتيجية تمثل في إدخال عوامل جديدة سواء ضمن حلقات تصنيف وتوسيع دائرة التعريف أو ضمن الوسائل الجهات التي قد تضمن تطبيق أوسع لهذه لاستراتيجية.

لكن التطورات الاقتصادية الجارية على الساحة دولية وفي ضوء التجارب السابقة بين الدول الغنية الفقيرة تقلل من فرص تحقيق الهدف المنشود الذي حددته قمة الغذاء العالمية التي عقدت في روما عام ١٩٩٦م بتخفيض عدد الفقراء في العالم إلى نصف بحلول ٢٠١٥م، فحتى الآن لا يزال نحو ٢.٠ مليار شخص في العالم يعانون من فقر حاد، نهم ٦ ملايين شخص في الشرق الأوسط، كما اء في دراسة للبنك الدولي عن الفقر في العالم نوان: «شن هجوم على الفقر». وقالت الدراسة إن صف سكان المعمورة أي أكثر من ٣ مليارات نسمة تاتون من دخل لا يزيد على دولارين في اليوم.

طريق الخلاص

أما على صعيد مكافحة الفقر فقد أوضحت راسة البنك الدولي التي استغرق إعدادها عامين املين أن نتائج مكافحة الفقر اتسمت بتفاوت كبير المناطق المختلفة من العالم إذ انخفض عدد فقراء في بلدان شرق آسيا من ٣٢٠ مليوناً عاماً ١٩٨٧م إلى ٢٨٠ مليوناً عام ١٩٩٨م بينما شهدت فترة المشار إليها زيادة مطردة في عدد الفقراء في من المناطق الواقعة جنوب الصحراء الإفريقية لدان جنوب آسيا وأمريكا الجنوبية، وارتفع عدد فقراء في بلدان أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى قدار عشرين ضعفاً.

وأكدت الدراسة أن جهود مكافحة الفقر يمكن تثمر عن نتائج حسنة في حال اتخاذ إجراءات ثلاثة مجالات متكاملة:

الأول: تعزيز الفرص الاقتصادية المتاحة للفقراء من خلال تحقيق النمو الاقتصادي، وزيادة إمكان الوصول إلى الأسواق، وزيادة الأصول.

الثاني: تسهيل تمكين الفقراء من أسباب القوة، وإزالة الحواجز الاجتماعية التي تستبعد النساء والجماعات العرقية والعنصرية، والمحرومين اجتماعياً.

الثالث: تحسين الأمن عن طريق جعل الفقراء أقل عرضة للصدمات الاقتصادية وتوفير آليات لتخفيض مصادر التعرض للمعاناة التي يواجهها الفقراء.

يمكن القول إن الفقر كان ولايزال يمثل مشكلة عالمية ذات أبعاد خطيرة على مستقبل البشرية، وإذا كانت مشكلة الفقر لا تقتصر على الدول النامية فقط إذ تضم الدول الغنية أعداداً كبيرة من الفقراء أيضاً، فعلى سبيل المثال فإن عدد الفقراء في الولايات المتحدة الأمريكية بلغ العام الماضي ٣.٣٢ مليون شخص على الرغم من أن الفقر بلغ أدنى مستوى له منذ ٢٠ عاماً ولم يعد يشمل إلا ٨.١١٪ من الأسر عام ١٩٩٨م، إلا أن الدول الغنية لديها من الموارد ما يمكنها من علاج هذه المشكلة، في حين تواجه الدول النامية تراجعاً كبيراً في قدرتها على التصدي للمشكلة نتيجة تسارع قطار العولمة المحمل بموارد الدول النامية وثرواتها وجهود أبنائها.

وإذا كان الفقر ناتجاً عن سوء توزيع الثروة بشكل صارخ وغير متكافئ بين سكان العالم البالغ عددهم ٦ مليارات نسمة، فإن العولمة وتحرير التجارة العالمية ستعمق هذه الظاهرة بشكل خطير في المستقبل، وإذا كان نصف سكان المعمورة يعيشون الآن على أقل من دولارين يومياً، فإن هذا العدد مرشح للزيادة ربما بنسبة ٥٠٪ حتى عام ٢٠١٥م وهو ما سيضاعف أعداد الفقراء الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم بدل تراجع عددهم إلى النصف كما حددت قمة الغذاء في روما عام ١٩٩٦م، وعندئذ سيكون علاج المشكلة أصعب وربما يؤدي إلى حدوث تفجرات اجتماعية في العديد من مناطق العالم بحيث تطول التأثيرات السلبية الدول الغنية نفسها. ■

١٩٪ من المغاربة تحت خط الفقر و٦٧٪ من القرويين أميون!

تفاقمت ظاهرة الفقر في المغرب خلال العشرية الأخيرة، ليصبح عدد المغاربة ممن هم دون خط الفقر نحو خمس سكان البلاد!

وقال عبد الحميد عواد الوزير المغربي المكلف بالتوقعات الاقتصادية والتخطيط: إن ظاهرة الفقر انتقلت من ١٣٪ من عدد السكان في عام ١٩٩٠ - ١٩٩١م إلى ١٩٪ عام ١٩٩٨م - ١٩٩٩م، وإن الأمية تطول ٦٧٪ من السكان القرويين في المغرب، بينما ٦٢٪ منهم يفتقرون للماء الصالح للشرب، ويفتقر ٦٨٪ منهم للكهرباء.

واعتبر الوزير المغربي الحل يكمن في إعادة الحكومة الاعتبار للتوزيع العادل لنسق التنمية بين مختلف جهات وأقاليم البلاد، والعمل الجاد على تقليص الفوارق بين مختلف الفئات الاجتماعية مضيفاً أن حكومته رصدت مبلغ مليار درهم مغربي لمحاربة الفقر «نحو ١٠٠ مليون دولار أمريكي».

وتواجه الحكومة المغربية - التي يقودها الاشتراكيون - امتحاناً صعباً بسبب عجزها بعد نحو عامين ونصف العام في الحكم عن حل مشكلات البلاد الاقتصادية والاجتماعية، ومواصلتها السياسة نفسها، التي كانت تهاجمها بحدة في السابق، عندما كانت في مقاعد المعارضة! ■

السودان يفتتح أكبر مدينة صناعية في تاريخه لتحقيق الاكتفاء الذاتي



عمر البشير

افتتح الرئيس السوداني عمر البشير مدينة (جياد) الصناعية الضخمة في ولاية الجزيرة - ٥٠كم جنوب الخرطوم - التي تعتبر أكبر قاعدة للنهضة الصناعية في السودان منذ الاستقلال.

وقال البشير - في حفل أقيم بهذه المناسبة -: إن «جياد» ستتلوها «جياد» أخرى، مشيراً إلى أن قيام المدينة كان القرار الصعب في الوقت الأصعب الذي أحجمت فيه الجهات المالية عن تمويلها.

وأكد البشير أن السودان سيشهد تطوراً كبيراً في مجال التصنيع الحربي وذلك بتصنيع أسلحته بالداخل واصفاً النهضة الصناعية الجديدة التي تشهدها البلاد بأنها تمثل دافعاً قوياً للوفاق وتحقيق السلام وحماية الشريعة من الأعداء، مشيراً إلى الاستهداف الذي ظل يتعرض له السودان من «دول الطغيان والتسلط».

ووصف د. عبدالحليم المتعافي - وزير الصناعة - في كلمته مدينة «جياد» بأنها محاولة جريئة لدخول الألفية الثالثة، ودعمها للاقتصاد بوقف الاستيراد.

وقد بلغت التكلفة المالية لجياد نحو ٤٥٠ مليون دولار، وتحتوي على قطاعين صناعيين رئيسين هما:

- قطاع الصناعات المعدنية: الذي يضم مصنعاً للحديد والصلب بطاقة إنتاجية ١٥٠ ألف طن في العام، ومصنعاً لمنتجات الألمونيوم بطاقة سنوية ٤٥٠٠ طن من أسلاك الكوابل الكهربائية، ومصنعاً للنحاس بطاقة إنتاجية ٣٠٠٠ طن سنوياً، ومصنعاً للكوابل بطاقة إنتاجية قدرها ٤٥٠٠ طن سنوياً ومجمعاً لصناعة المواسير، إضافة لمصنعين للتغليف والقلفنة.

- قطاع صناعة السيارات والشاحنات بمختلف المقاسات والأنواع: ويضم خطوطاً لتجميع وتصنيع التراكتورات والباصات والشاحنات الصغيرة والكبيرة وعربات الصالون والبكاسي بحيث ينتج ١٥٠٠ وحدة تراكتور سنوياً و٣٠٠٠ وحدة بكاسي إضافة إلى تصنيع الباصات والحافلات. ■

مداخلة أعجمية في قضية عربية

الأصوات الأعجمية والاستفادة من التجربة الأوردية

إعداد: مبارك عبد الله

أثيرت مؤخراً قضية وجود قوالب مناسبة لكتابة الأصوات الأعجمية ضمن النصوص العربية.

هذه المشكلة خاض غمارها علماء اللغة وآخرون غيرهم، وهي نتيجة للاقتحام والتدفق العارم للمفردات والأصوات الأعجمية في اللغة العربية المعاصرة كلاماً وكتابة.. ولم يخطر ببال أحد أن المشكلة هي تلك المشكلة نفسها التي سبق أن حلها قبل قرون المتكلمون بلغات مثل الفارسية والأوردو والتركية القديمة، وأخرى كثيرة مثلها مازالت تكتب بالخط العربي، إن السبب كان مختلفاً، حيث إن الشعوب أصحاب تلك اللغات الأعجمية عندما اعتنقوا الدين الإسلامي وأخذوا في أسلمة لغاتهم باعتناق الخط العربي، وجدوا أن عندهم أصواتاً إضافية تنقص لغة الضاد، فهداهم حبهم للغة القرآن إلى اختراع قوالب إضافية لتلك الأصوات الإضافية جاءت منسجمة تماماً مع الحرف العربي.

د. سيد بشير أحمد الكشميري(٭)

وأرى أن تلك الحروف المعرَّبة المخترعة قالباً لتلك الأصوات الأعجمية تغطي جميع تلك الأصوات التي هي قيد البحث الآن، وأخرى غيرها أيضاً وتؤدي الوظيفة بكل سهولة ودقة، لنأخذ لغة الأوردو قاعدة مثلاً، إذ إن عدد ناطقيها يفوق عدد ناطقي أخواتها المكتوبة بالخط العربي، كما تتسع وعاء، وقالباً حتى للأصوات الهندية السانسكريتية بكل تعقيداتها والأغرب للنطق العربي من الأصوات الأوروبية أو غيرها، ولا تتعلق المسألة بالأصوات الثلاثة (P) و(V) و(G) فقط، بل هناك أصوات أخرى نحتاج إليها، إضافة إلى تلك الثلاثة، ليس فقط لكتابة الأصوات الأعجمية ضمن النصوص العربية ونطقها قراءة، بل أيضاً تعويداً وتقويماً للسان العربي للنطق الأدق عند المحادثة باللغات الأعجمية.

فمثلاً صوت (D) الموجود في كلمات مثل (Denmark) أو في (Cana-da) يكتب بالأوردو (ڈ) (أي د+ ط مصغرة)، حيث تصبح تلك الكلمات (ڈنمارك) و(كنڈا)، دون زيادة أو نقصان للصوت الأصل. وبالعكس يكتب وينطق هذا الحرف (D) باللغة العربية، (د)، مثل (دنمارك) و(كندا)، وتكون النتيجة غير متطابقة للأصل. وإنَّ التمييز بين الصوتين (صوت د العربي وصوت ڈ العجمي) مطلوب للمحادثة الدقيقة الصحيحة وتحقيقاً للإتقان. فلا أحد ينكر أن الصوت الواقع في الكلمات المذكورة آنفاً هو مختلف تماماً عن صوت شبيهه في (Mazda) و(Gorazde).

ويكتب صوت (T) الموجود في كلمات مثل (Computer) أو (Kilome-ter) أو في الكلمة المستحدثة أخيراً (Multimedia) يكتب (بالأوردو) (ٹ) (أي ت + ط مصغرة) فتصبح (كمپيوٹر) و (كيلوميٹر) و(ملٹيميڈيا). إن التمييز بين الصوتين (صوت ت العربي وصوت ٹ العجمي) مطلوب أيضاً لدقة المحادثة ولصحة التكلم. فلا أحد ينكر أن الصوت الواقع في الكلمات المذكورة آنفاً هو مختلف تماماً عن صوت شبيهه في (Taiwan) و(Tansu).

وهناك حرف (چ) (أي ج + ..) لكتابة صوت (ch) في (Watch) أو في (Chechenia) أو في (Chip) أو في (China) حيث تكتب «واچ»، و(چيچينيا) و(سينٹوچ) و«چپ» و(چائنا). أما ما يدعون إليه لاستخدام هذا الحرف (حرف چ) لتمثيل صوت (G) فلا أفهم من أين أوحيت تلك الفكرة أساساً. إذ إنَّ هذا الحرف موجود أصلاً باللغتين الفارسية والأوردو ولا يؤدي إلا صوت (Ch) فإذا اقتبسناه من هناك، فغريب أ[ن] نغير مدلوله الصوتي الأصيل، ولا حاجة إلى ذل[ك] إذ يوجد حرف مناسب جداً لصوت (G) وه[و] حرف (گ).

إن هذا الحرف، حرف (گ) (أي ك + -) الذي إن تبنيناه فسيجنبنا كثيراً من الارتبا[ك] والالتباس. إنه يمثل صوت (G) أو ما يسم[ى] بـ(جيم المصرية) في كلمات مثل (Gulf) و(Gurella) و(Mega)، حيث تكتب (گلف) و(گوريلا) و(ميگا)، وإنه (أي حرف گ) نع[م] البديل لهذا الصوت. لأن تمثيل هذا الصوت بحرف (ج) يعقد المشكلة بدلاً من أن يحلها، إذ إن القار[ئ] العربي الذي لا يكون على علم بالصوت الأصل، عندم[ا] يقرأه معرباً بحرف (ج) لايعرف التمييز بين نطقه (جيم[اً] فصيحة) كما هو في (الجنة وجهنم) وبين نطقه جيماً مصر[ية] عامية، والحق إنه ينطقها بكل عفوية فطرية (جيماً فصيحة) ولا يخفى علينا أن[نا] عندما نسمعهم ينطقونه قراءة ضمن النصوص العربية فلا ينطقونها إلا جيماً فتصبح Julf بدلاً من Gulf، وManjo بدلاً من Mango. وأظن المشكلة [لا] يحلها السابقون أيضاً. فمثلاً كلمة جلْنار «اسم زهرة الرمان» أصلها فارسي وهو «گُلنار» (Gulenaar) وتعني زهرة النار، إلا أنهم جعلوها (Julla-naar)، ومثلها مثل (قلب الدين) إذ إن اسم هو (گلبدن Gul-Badan أ[ي] ذو بدن من الأزهار صاحب حكمة)، إلا إن هذا الاسم تطور في الصحاف[ة] العربية أطواراً كثيرة منذ أيام الغزو السوفييتي، وظهور اسم گلبدن حكمتيار فقرأناه مرة (كلب الدين) وأخرى (غلبدين)، وأخيراً أجمعوا على (قلب الدين) وكلها غريبة أشد الغرابة عن الأصل. أما تمثيل هذا الصوت صوت(G) بحرف (غ) فهو إن كان أفضل من تمثيله بحرف (ج)، وأقرب إلى الصوت الأصل، إ[لا] أنه يجعله صوتاً حلقياً.

وهناك حرف (ژ) (أي ز + ..) لكتابة صوت (Sio) الوارد في كلمات مثل (Confusion) أو (Conclusion) أو (Vision) حيث تكتب (كانفيوژن) و(كانكلوژن) و(ويژن).

وهناك ما يسمى بـ يا الكبيرة (ے) لكتابة أصوات مثل (e) أو (ay) أ[و] (ey) الوارد عادة في أواخر كلمات مثل (Day) أو (Yardley) أو (Nor-way) أو اسم الشاعر الألماني (Goethe) حيث تكتب و(ڈے) و(إيلينے) و(يارڈلے) و(ناروے) و(گويٹے).

أما حرف (پ) (أي ب + ..)، فهو البديل الأحسن لصوت (p) في كلما[ت] مثل (Pakistan) أو (Praug) أو (Pope) أو (processor) حيث تكت[ب] (پاكستان) و(پراگ) و(پوپ) و(پروسيسر).

أما صوت (V) وصوت (W) فلا تمييز بينهما أحياناً في اللغة الأوردو إ[ذ] يكتبان بحرف (و)، ولا تمييز أحياناً أخرى بين (V) وبين (F) و(Ph)، إ[ذ] تكتب بحرف (ف)، فمثلاً، تكتب كلمة (Field) (فيلڈ)، وتكتب (West) (ويسٹ) وتكتب (Violin) (وايولن) وتكتب (Bravo) (براوو)، وتكتب (love) (لو) وتكتب (Television) (ٹيليويژن)، ويكتب (Soveit) (سوويت) وفي الوقت نفسه يكتب الصوت (Ph) (ف) مثل فون Phone [و] فوٹو Photo، كما يكتب الصوت الروسي (V) (ف) مثل (گورباچوف) و(بريژنيف) و(دوداييف) نظراً إلى هذا الاختلاط والارتباك نرى أنه من الأفض[ل]

(٭) مسقط - سلطنة عُمان.

ن يمثل صوت (V) بحرف (ڤ)، والذي لا يوجد في الأبجدية الأوردية، ويمثل صوت (F) وشبيهه صوت (Ph) بحرف (ف) ويمثل صوت (W) بحرف (و) حيث تكتب كلمة Wave (وويف)، وتكتب كلمة (Wolf)(وولف) وتكتب كلمة (Joseph) (جوزيف).

وأود أن أسجل استنكاري لكتابة الأصوات الأعجمية بأصوات عامية دارجة لحروف العربية مثل (ج) المصرية، كما سبق، أو (ق) السودانية أو المصرية أو ك) الخليجية، إن هذا يعقّد الأمور تعقيداً فاحشاً، كما انه لا علاقة ولا تشابه ين أصواتها الفصيحة العربية وبين أصواتها العامية، وإذا كانت هي مشوهة لغة الضاد نفسها فكيف تليق وعاء للأصوات الأعجمية، فمثلاً اسم إمارة شارقة كان الأصح أن يكتب (Shaariqa)، (لو جاز حذف التعريف) وكذلك لمة القذافي كان الأصح أن تكتب (Al - Qadhafi) مثل اسم دولة "Qatar" لا أنهم نطقوها (Sharigah) ثم انحرفت منها إلى (شارجة) فكتبوها (Sharjah) وإن الغالبية العظمى الآن من الأجانب وكذلك العرب أنفسهم نطقونها الآن (شارجة) بدلاً من (الشارقة)، وكذلك يكتبون وينطقون كلمة قذافي (Alghadafi) الغدافي، بدلاً من (القذافي)، وكذلك نسمع من لإذاعات الأجنبية كما نقرأ في الصحافة الأجنبية العالمية يشار إلى الجريدة سودانية (القوات المسلحة) (Al - Ghuwaat Al -Musallaha) وإلى ختها المصرية (الجمهورية) (Al - Ghumhooriya). والمشكلة تتعقد عندما حتاج أحد إلى إعادة تعريب كلمات عربية مترجمة مثلها واقعة ضمن نصوص ير عربية، وخاصة إذا لم يكن المترجم على علم بالأصل فبالتأكيد تتحول (ق) ى (غ) فما بال العامة، والأمثلة أكثر من أن تحصى ونكتفي بما سبق مضيفين يه (قرنق وجنبلاط). نظراً إلى هذه البلبلة نتجرأ على القول إن مثل هذا تساهل والاستهانة من لدن المترجمين والإعلاميين يمثل اعتداء على حرمة لغة ضاد، ومن ثم يجب أن يبقى نطق اللهجات المحلية في حدودها المحلية (حدود نطق العامي) دون تعكير صفو اللغة العربية الأصيلة.

وهناك حرف (نون الغنة أي نون بدون نقطة) يرد في أواخر الكلمات ذات أصوات الخيشومية مثل الأصوات الفرنسية، مثل (فرانسواں ميتراں) و(جيسكار بستاں) أو غيرها مثل اسم الملك (شاه جهاں بن جهاں كير) الذي بنى تاج محل.

وفي النهاية أرى أن أسجل بكل حماس وحب للغة الضاد لغة القرآن ولغة ل الجنة، أننا لو تبنينا تلك الأحرف، كما هي، فإننا نكون قد وجدنا حلاً سهلاً إذ إنها حروف معروفة لدى شعوب الأمة الإسلامية وثبتت صلاحيتها بر قرون، فالحكمة ضالتنا، وفي الوقت نفسه نكون قد أعطينا فرصة لتلك شعوب الإسلامية للاعتزاز بمساهمتها في إثراء الثقافة العربية الإسلامية، ثلما كانوا يعتزون بما كانوا يلعبونه من دور فعال في زمن ما إذ كانت الأمة سداً واحداً غير مشتتة. وإذا أقدمنا على هذا فسنكون خطونا خطوة بناءة في بيل تقريب الأمة وما أحوجنا إليه، ستكون لها آثار إيجابية بعيدة المدى، وفي دى القريب يمكننا أن نتصور وجود آلة كاتبة موحدة لمعظم لغات الشعوب إسلامية كما يمكننا الإقدام على إيجاد طقم محارف موحدة لبرامج الكمبيوتر، أمر الذي سيفيد الأمة الإسلامية كثيراً في عصر المعلومات، وإن الأمر ليس سير، فمثلاً توجد هناك بعض برامج الكمبيوتر (عفواً الكمبيوتر) لمعالجة نصوص متعددة اللغات (مثل يونيفرسال وورد) التي تسمح بكتابة جميع تلك حروف التي ذكرناها.

وإذا كنا تركنا الفتوحات الإسلامية غير مكتملة ولم تسلم لغات الشعوب عتنقة للدين الحنيف باعتناق اللغة العربية، فلننتهز هذه الفرصة للتفسح شيئاً ام تلك اللغات، لعل هذا يفتح باباً يوماً ما لبروز دعوة من بين تلك الشعوب أعجمية نفسها لاعتناق اللغة العربية.

وأنتهز الفرصة أيضاً، لأرجو من القائمين على أمر مؤسساتنا مثل منظمة ؤتمر العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية ورابطة العالم الإسلامي والأزهر، عشرات الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية والدينية والخيرية وأخرى يرها المنتشرة في مختلف أرجاء العالم أن يتبنوا مشروعات للتقريب الثقافي ن الشعوب الإسلامية حتى تشعر الأمة كلها بكونها جسداً واحداً. وإذا كنا نفقد الوحدة الشاملة، فلنحاول تعويض شيء منها بالتقريب الثقافي وبتوحيد شاعر والأحاسيس، وما أحوجنا نحن الآن إلى ذلك، ولنبدأ بخطوة متواضعة، نشاء مجالس ثقافية عربية في البلاد الأعجمية على غرار المجلس الثقافي بريطاني، مثلاً، الذي يستفيد من فروعه الملايين حول العالم ■

واحة الشعر

أنتم القمة

شعر: شريف قاسم

أنتم القمة التي لا تحورُ
إن طغى الهولُ أو توانى النصيرُ

أنتم القمة التي لاتبالي
بالمنايا على النفوس تدورُ

أنتم القلب مؤمناً لا يماري
لا يداري لا ينثني لا يخورُ

أنتم الموكب المؤيَّدُ بالنصر
وذاكم عدوكم مدحورُ

لكم الله جلَّ حيث وثبتم
لجهاد، وللجهاد هديرُ

ولكم تفتح السماواتُ باباً
وعلى جانبيه حورٌ ونورُ

أنتم الجند جند ربٍّ قدير
ما ثناكم عدوُّه المغرورُ

الصواريخ والرصاص وهذي
الطائرات... الدمارُ فيها كبيرُ

وشهيد وراء نعش شهيد
وجريح إلى الفداء يطيرُ

ربَّ طفل وافى المسامع يشدو
غير وانٍ يشدُّه التكبيرُ

فرماه العدا بطلقة حقد
وإذ الصدر بالدماء يفورُ

مات. لا. لم يزل به يتحدى
قاذفات اللهيب طفلٌ صغيرُ

وأبوه المقدام يبسم فخراً
فاكتبي اليوم واشهدي يا عصورُ

ويهود... وما اليهود إذا ما
ضج في ساحة الجهاد النفير؟!

هم بقايا عهود مكر وكفر
ومحياهمُ الخنا والفجورُ

لن يهاب الردى شباب تقي
بايع الله أن تُصان الثغورُ

ها همُ الجند في فلسطين هبوا
بطلٌ ثائرٌ وشهمٌ غيورُ

والعدو الجبان خلف متاريس
بقايا عتوِّه مذعورُ

هلْ ركب الرجال ما ردَّه الخوف
ولم يلوِ ساعديه الثبورُ

قمّة في الفداء، في الجود، في
العزّ، وهذا رواحهم والبكورُ

جئتُ أبكي، فردَّني مبتلاهم
بالإصاباتِ قلبهُ مفطورُ!!

فتعلمتُ كيف أقرأ أمسي
وتعلمتُ كيف تُروى السطور!

فهم اليوم مؤمن وفدائي
كميٌّ وفارس وجسورُ

وهم القمة التي تزدرينا
بعد أن مات في الحنايا الضميرُ

وفقدنا الإحساس يوم قعدنا
وجفانا - على الجفاء - الشعورُ!

فمتى نصحو من ثقيل ظلام
يتوالى عسيرُه والنكيرُ؟!

لكم الله... جيرة القدس سيروا
رغم كلِّ الآلام سيروا وسيروا

لا تهونوا، ولن تُهانوا فأنتم
في الدياجي صباحُنا المستنيرُ



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

انجذاب الجمهور

الانجذاب الكبير نحو الحركة الإسلامية من قبل الجمهور، أمر ملموس في كل بقعة من بقاع العالم، وحيثما تُوجد حركة إسلامية تدعو إلى الله تعالى.

يصاحب هذا الخير المتدفق كالشلال على الحركة الإسلامية، عجز عن استيعاب هذه الأعداد الكبيرة التي تتدفق على الحركة الإسلامية، فليس من السهل إيجاد أو تفريخ قيادات بشكل مستمر لاستيعاب هذه الأعداد.. فما الحل؟

الحل الأسهل الذي يلجأ إليه البعض هو إيقاف عملية التجميع الكمي، والاهتمام بالتجميع النوعي، ويضعون لذلك بعض الشروط المتشددة لتجاوز أعداد كبيرة لا تنطبق عليهم مثل هذه الشروط!

وبالرغم من المنطقية الظاهرية لهذا الحل، إلا أنه لا يتلاءم وروح الشرع، الذي يحث على وجوب توجيه الدعوة للجميع، فكيف بمن يلجأ هو إليك يريد الهداية، كما جاء في عتاب الرب سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ في سورة عبس.

والحل الأقرب لروح الشرع - فيما أرى - تقسيم الجمهور المنجذب إلى قسمين: الأول يتم الاهتمام به اهتماماً خاصاً، وأولئك هم من توافرت فيهم صفات مميزة، وهؤلاء دائماً قلة في المجتمعات كما قال النبي ﷺ: «الناس كالإبل المائة لا يجد الرجل فيها الراحلة» (البخاري: ١١/ ٢٨٦).

والصنف الثاني، وهم الشريحة الأكبر، هم الذين تستوعبهم مؤسسة الدعوة في برامج عامة كالمحاضرات، والأنشطة الإيمانية العامة، أو البرامج العائلية والرياضية، أو غيرها، فإذا برز أحدهم، يمكن أن ينضم إلى أفراد القسم الأول.. وهكذا قد تنجح في حل المشكلة.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

حسن الهضيبي.. وفقه إدارة الأزمات

تُعد إدارة الأزمات من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه الحركة الإسلامية على وجه العموم، فالعمل الإسلامي سواء كان دعوياً أو حركياً على المحك دائماً، وتدبر ل الأزمات باستمرار، وفي ظل غياب الأطر المؤسسية القانونية بدول العالم الثالث، فإن العمل الإسلامي شأنه شأن أي عمل يواجه أزمات أو يصطدم بعقبات إدارية أو أمني أو سياسية حتى ولو حاول أن يعمل في ظل الأطر القانونية القائمة، أو أن يحصل على «صك» القانونية.

وليد شلبي

لهذا فإن القائمين على العمل الإسلامي في حاجة إلى ما يمكن تسميته بـ«فقه إدارة الأزمات» فإن الأزمة ليست سهلة ميسورة، ولكنها تُعد أحد أهم وأخطر عناصر العمل الإسلامي، فإذا لم يُحسن التعامل معها قد تجر على العمل ويلات كثيرة في ظل ظروف الأزمة كل هذا يحتاج لفقه إدارة الأزمات.

وإذا كانت جماعة الإخوان المسلمين بتجربتها الكبيرة أدركت هذا الأمر جيداً، وأخذت تتعامل مع الأزمات بمنظور علمي، ورؤى شرعية، وقرار شوري، فإن الإمام حسن الهضيبي - يرحمه الله - يُعد أفضل من أدار الأزمات في العمل الإسلامي في العصر الحديث في إطار دعوي، فلقد واجه الرجل أزمات كثيرة من داخل جماعة الإخوان المسلمين، ومن الحكومة المصرية في ذلك الوقت، وأدارها كأفضل ما يكون بمهارة واقتدار.

وإذا نظرنا إلى الظروف التاريخية التي عاش فيها الرجل - داخلية أو خارجية - والمحن التي تعرّضت لها جماعة الإخوان المسلمين في عهده، والتي بلغت من الشدة والضراوة ما يزلزل أركان أي تنظيم أو جماعة ما لم تكن هذه الجماعة تخلص لله وحده، وقائمة على أسس عقدية وفكرية سليمة، ولها في الوقت ذاته قيادة ذات قدرة على التعامل مع الأزمات وغنية بمعرفة فقه الأزمة.

وقد كان للأستاذ الهضيبي فطنة وكياسة في إدارة الأزمات التي يقول عنها الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله -: «إذا كان حسن البن قد مضى إلى ربه وترك النبتة يانعة فتية، فقد كان حسن الهضيبي مشعل عصره، يوم حمل الراي حريصاً لم يفرط، عزيزاً لم يلن، كريماً لم يهن وأدى الأمانة أميناً في عزم، قوياً في حزم، ثابت الخطى في فهم، فأكد معالم الفهم السلي للإسلام الصحيح في القول وفي العمل، لم يثن حبل المشنقة، ولم يرهبه سجن ولا تعذيب، بل زاده الأمر إصراراً على إصرار، وصموداً فوق الصمود» (مجلة الدعوة، العدد الأول، ٢ رجب ١٣٩٦هـ).

وقد كان لفقهه في إدارة الأزمات الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في أن يخرج الإخوان المسلمين من المحن والسجون أفضل مم



كدر الجماعة ولا صفو الفرد

لابد لكل عاقل، وصاحب مبدأ وفكر صحيح ألا يكون على هامش الحياة، أو في ذيل القافلة، أو من البطّالين على طريق الدعوة، بل يجب أن يكون له أصل ومتن، أو وزن ورأي، وبعد ذلك له تأثير وتغيير في واقع حياته، وأن يكون ذا عمل دائم «فخير الأعمال أدومها وإن قل»، لا تُعيقه طول الحواجز، وعظم العقبات، ولا يُبطئه طول الطريق، ولا يُثنيه المرجفون، فهو يستمد من قوله تعالى: ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (مريم: ١٢)، رصيداً في الهمم والعزائم الإيجابية.

ويجب ألا يكون عبئاً على دعوته بالتشكيك فيها والتجريح، دون أن يكون للتناصح مكان وللتثبت عنوان، وقد كان أولى به أن يكون وزير لأخيه كهارون لموسى عليهما السلام: ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥) ﴾ (طه).

نعم.. هؤلاء هم الدعاة حقاً، الذي يتخذون من

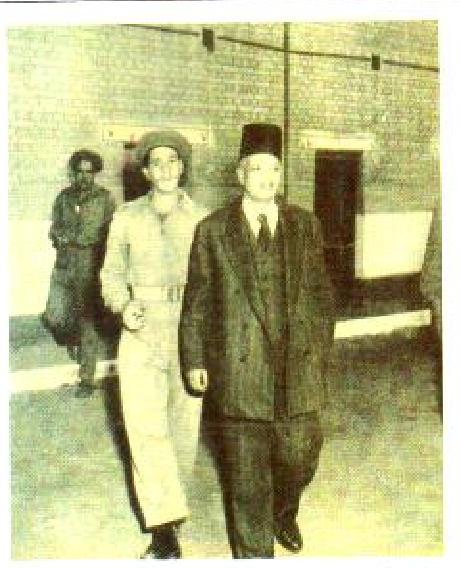
كانوا.. صبروا وصابروا وجاهدوا أعظم لجهاد. بل وكانوا نواة لجيل جديد حمل عب، لدعوة والحركة، وهذا بفضل الله أولاً، ثم فضل الأسس التربوية السليمة التي وضعها لإمام المؤسس الشهيد حسن البنا ـ يرحمه الله وتعامل القيادة الواعية مع قضاياها وقضايا لأمة بمنظور شامل، وبمنهجية ثابتة، إستراتيجية واضحة.

قد ينظر البعض للمحن التي تعرّض لها لإخوان في عهده بنظرة سلبية كأنه هو المسؤول نها، وقد أثبتت الأحداث غير ذلك، بل إن أسلوبه ي إدارة الأزمة حوّل هذه المحن إلى نعم، وحققت جماعة في ظل الأزمة ما لم تحققه في لحظات لانفراج، وظهر جيل جديد من الإخوان ليقود عمل في أحلك الظروف، بثبات، وقوة، ووعي، إدراك لظروف المرحلة، ورفع مستوى المفاهيم تربوية في نفوس الإخوان، وإزكاء روح الأخوة عملية بينهم، فلم تكن المحن كلها بلاء، ولكن منّ له على الإخوان ببعض الإيجابيات التي تستحق تكون درساً للأجيال.

وسأتناول هنا بعض الأسس التي اتبعها الإمام سن الهضيبي في إدارته للأزمات، وأبرزها:

أولاً : الاعتماد على الله: فالدعوة دعوة له وما وقف الإخوان هذه المواقف، وما تعرضوا لك المحن إلا لله، وفي سبيل الله، لذلك كان لاعتماد على الله سبحانه هو الأساس في واجهة: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله لغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ③﴾ لطلاق).

فالاعتماد على الله سبحانه عنصر أساسي دهي في إدارة الصراع بين الحق والباطل. ذا هو صلب العقيدة، فالله هو المعين، وهو لجأ والملاذ، وهو الغاية والهدف، ولا يجوز أن



المستشار الهضيبي أثناء المحاكمات عام ١٩٥٤م

يدير مسلم مواجهة بين الحق والباطل دون طلب العون والغوث من الله سبحانه.

ثانياً : التركيز على الثوابت التربوية: يقول ـ رحمه الله ـ موجهاً كلامه للإخوان محدداً دورهم ومهمتهم: «إن الله جعلكم جنوداً لقضية الحق والفضيلة والعزة في وطنكم وفي العالم الإسلامي كله، وإذا كان من واجب الجندي المخلص أن يكون مستعداً دائماً للقيام بواجبه، فكونوا مستعدين دائماً لما يؤدي بكم إلى النصر في الحياة، فطهروا قلوبكم وحاربوا أهواءكم وشهواتكم قبل أن تحاربوا أعداءكم فإن من انهزم بينه وبين نفسه في ميدان الإصلاح أعجز من أن ينتصر مع غيره في معركة السلاح» (مجلة الدعوة، ١٣٩٧هـ).

فهو هنا يركّز على إصلاح النفس كخطوة أوليّة في المواجهة فلابد للنفس أن ترقى لمستوى يؤهلها لتحمل التبعات الجسام في مجال العمل عموماً أو في مجال المواجهة التي ستعرض نفسها بعد ذلك.

ثالثاً : الثقة في نصر الله: يقول الله عز وجل: ﴿ولينصرنَّ الله من ينصره﴾ (الحج: ٤٠)، ولعل هذه الآية كانت أمام المستشار الهضيبي حين قال: «فكونوا مستعدين دائماً لما يؤدي بكم إلى النصر في الحياة، فطهروا قلوبكم وحاربوا أهواءكم وشهواتكم قبل أن تحاربوا أعداءكم». فنصرة الله في ذات النفس عنصر مهم لطلب النصر من الله، ثم الثقة من نصره سبحانه.

ويؤيد ذلك قوله ـ يرحمه الله ـ : «ولم يعد من السهل على أي طاغية أن يحول دون انتشار هذه الروح أو امتدادها». فلنكن على ثقة من نصر الله ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ④⑦﴾ (الروم). فلنأخذ بالأسباب أولاً ثم نترك الأمر كله لله ونثق بما عند الله، وأن النصر قادم لا محالة إذا قدمنا له كل ما نستطيع من جهد وبذل وتضحية، وما كان نصر الله للإخوان وإعانته لهم على ما كانوا فيه من شدة وخروجهم ثابتين على الحق غير مبدلين، إلا خير دليل على ذلك، وأن انتشار العمل الإسلامي الكبير هذه الأيام لأكبر شاهد، فمن كان يعتقد منذ ٤٥ سنة أثناء المحنة والقتل والتعذيب والاعتقال وأحكام الإعدام انه ستقوم للإخوان قائمة، لم يعتقد ذلك إلا الإخوان فقط، وذلك لثقتهم الفائقة في نصر الله.

رابعاً : وضوح الهدف : فتحديد الهدف ووضوحه مطلوب عموماً، وخاصة عند الأزمات، ليعرف الإنسان على أي شيء سيثبت أو من أجل أي شيء سيضحي، فغياب الفهم الصحيح للهدف قد يسبب من المشكلات الكثير، يقول ـ يرحمه الله تعالى ـ : «إن دعوة الإخوان المسلمين لم تعد دعوة محلية تنحصر في حدود وطن صغير، وإنما غدت عالمية تشمل العالم الإسلامي بأسره وتوقظ في المسلمين روح العزة والكرامة والتقوى، فهي اليوم عنوان انبعاث لا نوم بعده، وتحرر لا عبودية معه، وعلم لا جهل وراءه، ولم يعد من السهل على أي طاغية أن يحول دون انتشار هذه الروح أو امتدادها، وماذاك إلا لأنها تعبير صادق عن شعور عميق، ملأ نفوس المسلمين جميعاً، ويستولي على مشاعرهم وعقولهم، وهو أنهم لا يستطيعون اليوم نهضة بدون الإسلام، فالإسلام في حقيقته ضرورة وطنية واجتماعية وإنسانية» (المرجع السابق).

خامساً : الشجاعة : فهي ركن أساسي ومهم في إدارة الأزمة، فإذا وهن القائد وضعف أو تخاذل فسينهار كل من خلفه إلا من عصم ربي، ولقد كان الإمام حسن الهضيبي من الشجاعة بمكان ليقف في وجه أعتى التحديات.■

ـاب الله وذكره والتسبيح بحمده، والاقتداء بسنة ـسوله ﷺ زاداً لهم في طريق الحياة والإخاء، ـدّ بعضهم بعضاً، ويؤازر بعضهم بعضاً، ـشترك بعضهم مع بعض، قال تعالى: ﴿ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا﴾ لأنفال: ٤٦)، وقال تعالى أيضاً: ﴿إلا الذين آمنوا ـملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا ـصبر③﴾ (العصر).

إن الذي يعيش في ذيل القافلة أمداً طويلاً، يسبقه الرواحل في القافلة، وينفرط عقده دون يتقبل نصح ناصح أو إنذار منذر، قد أثقلته ـع الدنيا وأبطأته جراحاته من جرّاء ذئاب الهوى ـث الشياطين بالظنون.

وحتى لا تكون من البطالين، وبادر إلى ـوانك في الله، واجتمع معهم بالزيارة والسؤال تى إن وجدت منهم بعض الأخطاء، فكما قال الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ حاثاً على لزوم الجماعة: «كدر الجماعة ولا صفو الفرد»، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة.

ولماذا كل هذا الحرص على لزوم الجماعة؟! لأن الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية، فسامر إخوانك بالزيارة والمذاكرة، واطلب نصيحتهم، والجأ قبل ذلك كله إلى من أبوابه لا تُحجب، وادع ربك أن يمن عليك بالهدى والثبات والخير والصلاح، وانتبه من فقدانك للثقة بنفسك وإصلاحها من سقطات أمسك، فإنه لا يمحوها إلا الحسنات، قال تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ (هود: ١١٤).■

ماهر عبد العزيز التمار ـ السعودية

الطريق إلى الله

ضرورة معرفة الغاية والاستعانة بالزاد والمجاهدة للوصول

د. حمد عبدالجواد

للوصول إلى الله لابد لسالك الطريق أن يعرف أربعة أشياء كما ذكر الإمام الراغب الأصفهاني:

١ - معرفة الغاية.

٢ - الطريق الموصلة للغاية.

٣ - الزاد المعين على الوصول إلى الغاية.

٤ - المجاهدة للوصول للغاية.

فالله هو الغاية: ﴿وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين (٩٩)﴾ (الصافات).

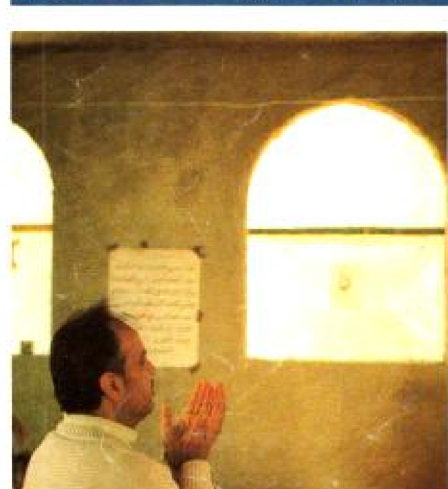
وهذا يقتضي معرفة الله حق المعرفة، ومعرفة الله هي النجاة من كل ضلالة وانحراف، فالذي يعرف الله تعالى يعرف الطريق إلى كل خير، واجتناب أسباب الوقوع في الشر.

معرفة الله أول طريق السالكين، ومنطلق سبيل المسترشدين، والحصانة من كل سوء، والأمان من كل زيغ، وفي الحديث القدسي: «يا ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتُّك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء».

ومعرفة الله تتحقق بتزايد الاطلاع على خلقه، والإدراك لصنعه وقدره وفضله، وآياته البينات المسطورة في القرآن الكريم، والمنظورة - الكون وآياته.

والدعاة إلى الله يجب أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفوه حق معرفته، ويعرفوا طريق الوصول إليه والتقرب إلى جلاله فيفعلوا ما يرضيه، ويجتنبوا ما يسخطه.. يعرفون ذلك للتقيد والالتزام لتزكية النفس، وتخليتها، وترقيتها حتى تبلغ درجة الربانية، قال تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون (٧٩)﴾ (آل عمران)، ولابد من أن يكبروا الله تكبيراً كثيراً: ﴿وربك فكبر (٣)﴾ (المدثر)، وذلك بالتقرب إليه بأحب الأعمال، وهي الفرائض أي أنه في كل ساعة في حياتهم هناك حق لله لابد من أن يعملوه، فلابد من ترتيب أولويات المسلم طبقاً لما يحبه الله ويرضاه من الأعمال حتى يصير المسلم طبقاً لتلك الآية القرآنية: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣)﴾ (الأنعام).

ولابد للمؤمن الحق استشعار عظمة الله في قلبه، واستشعار معية الله الدائمة، وهي معية الإحاطة، ومعية النصر والتأييد.



ومعرفة الله وهديه بمعرفة أسمائه وصفاته هي أسمى آيات الاعتقاد، وللعبادة الصادقة نور وحلاوة يقذفها الله في قلب من يشاء من عباده.

● الطريق الموصلة للغاية «الصراط المستقيم»:

لو أراد إنسان الذهاب إلى مكان ما فلابد لصاحب المكان من أن يصفه له، ويدله على الطريق الموصلة إليه، ونحن نريد الوصول إلى الله فلابد من اتباع الطريق التي حددها لنا في كتابه: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)﴾ (الأنعام).

إننا نطلب من الله سبعة عشر مرة في اليوم على الأقل أن يهدينا الصراط المستقيم: ﴿اهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٧)﴾ (الفاتحة)، وهذا الطريق لم نسلكه نحن فقط، بل سلكته تلك الفئة التي أنعم الله عليها: النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم نعم الرفقة، وهذا الطريق لم نختره بل اختاره لنا عندما اجتبانا واصطفانا لكي نسلك تلك الطريق المباركة الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى، وحذرنا الله سبحانه وتعالى من اتباع الطرق المعوجة - السبل - التي على رأس كل طريق منها شيطان من أطاعه قذفه في النار، ولقد قال الشيطان لله سبحانه وتعالى: ﴿لأقعدن لهم صراطك المستقيم (١٦)﴾ (الأعراف).

وهناك عقبات ومنعطفات على الطريق لابد من الانتباه، والحذر منها، والسير كما سار الرسول ﷺ: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين (١٠٨)﴾ (يوسف)، ونحن من أتباع المصطفى ﷺ وطريقنا طريق مبصرة موصلة إلى جنة الله سبحانه وتعالى فلابد من الاستقامة عليها كما أمر الله الرسول ﷺ: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا﴾ (هود: ١١٢)، والذين يستقيمون على الطريق لهم الأجر والثواب في الدنيا والآخرة فبعد معرفتهم بالله واستقامتهم على الطريق سيكون ثوابهم كبيراً: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠) نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ (فصلت) وكما قال الرسول ﷺ لمن سأله أن يقول له في الإسلام قولاً لا يسأل عنه أحداً بعده قال: «قل آمنت بالله ثم استقم»، وتلك الطريق ليست مفروشة بالورود والرياحين بل مفروشة بالابتلاءات والمحن: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات».

● زاد الطريق:

لكي يسلك الإنسان الطريق الموصل إلى الله فلابد من أن يتزود بالزاد الذي حدده الله له ليعينه على سلوك الطريق الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب (١٩٧)﴾ (البقرة)، فلابد أن يتحلى بصفات المتقين طبقاً للآية القرآنية: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (١٧٧)﴾ (البقرة).

● ذكر الله والإيمان به خير زاد:

ولابد من أن يكون الذكر على حالات الإنسان: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ (آل عمران: ١٩١)، ولقد أمرنا الله بالتزود لذلك الزاد فقال: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (١٥٢)﴾ (البقرة) والصلاة زاد لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي صلة دائمة بين العبد وربه، والزكاة زاد ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ (التوبة: ١٠٣)، والأخلاق الإسلامية زاد لأنها تزكي النفس وتنميها، والقرآن زاد لأن تلاوته تزيد الإنسان إيماناً، وزيادة الإيمان هي زيادة الطاعة والقرب من الله سبحانه.

● المجاهدة للوصول إلى الغاية:

لابد لسالك الطريق من أن يبذل الوسع

ويستفرغ الطاقة، ثم يتزود بالزاد لكي يسلك الطريق الموصلة إلى الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، وقال: ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو جتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم براهيم ﴾ (الحج: ٧٨)، والذي يجاهد في الله حق لجهاد سيهديه الله سبحانه وتعالى طريقه لمستقيم الموصلة إلى ابتغاء وجه الله وابتغاء رضاته، وابتغاء مثوبته، وليس في الدين حرج بل ل التكاليف الربانية في وسع ومقدور الإنسان، فلابد للمؤمن من همة عالية من المسارعة المسابقة، والفرار إلى الله سبحانه وتعالى، التنافس لكي يرضى الله سبحانه وتعالى عنه، يجتبيه ويجعله جندياً من جنود دعوته، فإذا صبر الله في نفسه فإن الله سينصره: ﴿ إن نصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧) ﴾ محمد)، ولا يكلف الله أي نفس إلا وسعها يختلف الوسع من شخص لآخر طبقاً لهمته عالية حتى لحظة الضعف، إذ لا يجوز للمسلم ن يكون أقل من اثنين ﴿ الآن خفف الله عنكم علم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله ع الصابرين (٦٦) ﴾ (الأنفال)، وفي لحظة القوة لمؤمن بعشرة، ومن الممكن أن يكون بمائة، ومن ممكن أن يكون بألف: ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا ن الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون (٦٥) ﴾ الأنفال)، ومثل الأربعة الذين أرسلهم سيدنا عمر ن الخطاب مدداً لسيدنا عمرو بن العاص في مصر، وكل واحد منهم بألف، وهم: عبادة بن صامت، والزبير بن العوام، وخارجة بن حذافة، لقعقاع بن عمرو، وقال عمر - رضي الله عنه -: لا يهزم جيش والقعقاع فيهم»، وممكن أن يكون زمن بأمة مثل سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ إن براهيم كان أمة ﴾ (النحل: ١٢٠).

فلا تستصغر نفسك يا أخي، ولا تنهزم خلياً، وتعلق بالتجارة التي لن تبور، تلك تجارة التي تنجي الإنسان المؤمن من العذاب أليم، وبذلك يكون سالك الطريق قد عرف غايته، عرف الطريق الموصلة إلى الغاية، وتزود بالزاد ذي يعينه على سلوك الطريق، وجاهد في الله حق الجهاد فأحبه الله ورضي عنه: ﴿ يحبهم يحبونه ﴾ (المائدة: ٥٤)، ﴿ رضي الله عنهم رضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (٨) ﴾ (البينة).

جمعنا الله وإياكم في الجنة إخواناً على سرر متقابلين، جنوداً لدعوته، وحراساً لشريعته.■

المراجع

- القرآن الكريم.
- رسائل الإمام البنا - عليه رحمة الله.
- قوارب النجاة في حياة الدعاة، د.فتحي يكن.
- المصفى من صفات الدعاة، الشيخ عبدالحميد البلالي.

المصالح الشخصية.. في الدعوة!

المسلم الذي يشغل نفسه بصوم وصلاة وزكاة وحج، وذكر ومجالسة للعلماء، ومدارسة لفقهيات محضة ثم هو في الجانب الإنساني صفر اليدين، مستحل لمشاعر وأحاسيس وحاجات المسلمين، بما يخالف معاني البر والعدل والإحسان، هو مسلم يعلن إفلاسه في الآخرة، ويلعب بعباداته لعباً، لأنها ليست ذات هدف أو مردود إنساني عام ينتفع به المسلمون في واقع معاملاتهم مع صاحبها.

إن عبادةً شأن صاحبها أنه لا ينتهي بها عن منكر، ولا يأتمر بها بمعروف، ولا تدعو لبر أو مرحمة، هي عبادة تربي فيه الأثرة، والأنانية، والاحتكار للنفع، والاستئثار بما أعطي من نعم.

وعلى المسلم الحق، الذي يرفع شعار الإسلام أن يكون سلماً في سلوكه، مقرباً للنفوس، مؤلفاً للقلوب، موسِّعاً غير مُضيِّق، مخففاً غير مثقل، ميسراً غير معسر، محسناً غير ممسك، مقبلاً على الناس بوجه طلق، وكف ندي، وإلا كان متاجراً بدينه، متكسباً بشعاره، يستنزف بها عرق وجهد ووقت إخوانه، حين يطلب منهم أن يجودوا بها رخيصة ليتحقق له من ورائها مكاسبه التي يسعى لأجلها.

إن من يحسنون المتاجرة بالإسلام، لتحقيق مصالح شخصية أو مكاسب دنيوية غير أبهين بالحاجات النفسية لمن حولهم، أولئك نذكرهم بحساب سريع عند مَنْ لا يعزب عنه مثقال ذرة فليعتبر مَنْ يعتبر «والعاقبة للتقوى».■

ماجدة محمد شحاتة

دقائق المحاسبات لاستجابة الدعوات

ورد أن رسول الله ﷺ قال: «من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء» رواه الطبراني، وورد عنه ﷺ في حديث آخر قوله: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

وقد أورد أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب «الثبات عند الممات»: قال أحمد أخو الإمام الغزالي: لما كان يوم الإثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد وصلى، وقال: عليَّ بالكفن، فأخذه وقبله، ووضعه على عينيه، وقال: سمعاً وطاعة للدخول على الملك؟ ثم مد رجليه، واستقبل القبلة، ومات قبل الإسفار، رحمه الله تعالى؟» انظر طبقات الشافعية - الإحياء.

ويروى أنه رؤي في المنام بعد وفاته فقيل له ماذا فعل الله بك؟ فقال: ما تقبل منّي شيئاً إلا أنّي في يوم من الأيام كنت أكتب فحطت ذبابة على ماء المحبرة تشرب منه فتركتها تشرب عطفاً عليها ورحمة بها، فرحمني الله بهذا العمل وغفر لي، «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

لعل الجاهل قليل الحس الإيماني وقاسي القلب الذي يخلو قلبه من الرحمة والجاهل بآثار الرحمة في محبة الله واستجابة الدعوات ليستغرب إذا قيل له إياك وقتل النملة أو النحلة، فإنه ﷺ قال: «أربعة من الدواب لا يقتلن: النملة والنحلة والهدهد والصرد»، وروي أن نبياً من الأنبياء قرصته نملة فآذته فحرق قريتها فقيل له: «إنك حرقت قرية كانت تسبح الله».

نعم إنه العمق الإيماني الذي ندعو الناس له، العمق الذي دعانا إليه رسولنا الحبيب ﷺ، إذ قال: «من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء».

وإنا لنستغرب من عديم الرحمة قوله: «إن الله لا يستجيب لدعائي»، فلمثله نقول قول نبينا ﷺ: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء»، فلعلك نكت في قلبك نكتة سوداء من قسوتك حالت بينك وبين الإجابة، ولعلك كما يقول الفضيل: «... أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة...».

نعم لعلك بارزته سبحانه بقتل نملة أو قلع نبتة أو رمي فضلة طعام تمناها الآف من إخوانك الجوعى والفقراء والمساكين من الذين ينظفون الشوارع ولا يجدون ما يسد جوعهم أو من الذين أخرجوا من ديارهم وسجنوا في السجون وما من ذنب لهم.. وهم كثيرون.

فالله الله في الرحمة وكن رحيم القلب صدوقه يصدقك الله ويرحمك.

فلو شاهدت عيناك من حسن الذي رأوه لما وليت عنا لغيرنا، ولو سمعت أذناك من حسن خطابنا، خلعت عنك ثياب العجب وجئتنا.

نعم لجنت ربك وكلك شوق لفضله ولجنته ولعبدنه بكل صغيرة وكبيرة.■

فهد النفيسي

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

جائزة الكوبون حلال.. بشرط

● **ذهب شخص إلى السوق بقصد شراء احتياجات بيته، وبعد تسوقه مُنح من قبَل إدارة السوق كوبون يخوله دخول سحب يجري للذين يتسوقون في تلك السوق، وقد حصل على جائزة، فهل تلك العملية مشروعة أم حرام؟**

○ منح الكوبون لمن يشتري من محل معين، أو من يتسوق في أماكن معينة جائز، لأنه هبة من صاحب المحل أو الشركة أو إدارة السوق، تشجيعاً للمشترين أن يشتروا من هذه الأماكن احتياجاتهم، على أنه ينبغي أن يكون من يشتري غرضاً بحاجة حقيقية لهذا الغرض، بحيث إذا لم يجده في هذا المحل بحث عنه في محلات أخرى، ومن ناحية أخرى يجب أن تكون نية المشتري الشراء أصلاً، وإن كان قصده الجائزة المحتملة تبعاً. ودليل قصد الشراء أن يكتفي بما يفي بحاجته، فإذا كان الذي يفي بالحاجة شيئاً واحداً، فلا يجوز أن يعدده ويكثر منه بقصد أن يكون إمكان الفوز بالجائزة أكبر، فهذا قمار حينئذٍ لا ريب.■

الموسوعة الفقهية الكويتية

الجهاد فرض عين في هذه الحالات

● **متى يصير الجهاد فرض عين على كل مسلم؟**

○ ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يصير الجهاد فرض عين في كل من الحالات الآتية:

أ ـ إذا التقى الزحفان، وتقابل الصفان، حرم على من حضر الانصراف، وتعين عليه المقام، لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا.. ﴾ (الأنفال: ٤٥) إلى قوله: ﴿ ..واصبروا إن الله مع الصابرين(٤٦) ﴾ (الأنفال).

ب ـ إذا هجم العدو على قوم بغتة، فيتعين عليهم الدفع ولو كان امرأة أو صبياً، أو هجم على من بقربهم، وليس لهم قدرة على دفعه، فيتعين على من كان بمكان مقارب لهم أن يقاتلوا معهم إن عجز من فجأهم العدو عن الدفع عن أنفسهم، ومحل التعيين على من بقربهم إن لم يخشوا على نسائهم وبيوتهم من عدو بتشاغلهم بمعاونة من فجأهم العدو، وإلا تركوا إعانتهم، وعند الشافعية يعتبر من كان دون مسافة القصر من البلدة كأهلها، ومن على المسافة يلزمه الموافقة بقدر الكفاية إن لم يكف أهلها، ومن يليهم.

وأما من لم يفجأهم العدو فلا يتعين عليهم، يستوي في ذلك المقل منهم والمكثر. ومعناه: أن النفير يعم جميع الناس ممن كان من أهل القتال حين الحاجة لمجيء العدو إليهم، ولا يجوز لأحد التخلف إلا من يحتاج إلى تخلفه لحفظ المكان والأهل والمال، ومن يمنعه الأمير من الخروج، أو من لا قدرة له على الخروج أو القتال.

وقد ذم الله تعالى الذين أرادوا الرجوع إلى منازلهم يوم الأحزاب فقال: ﴿ ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا (١٣) ﴾ (الأحزاب).

ج ـ إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير معه إلا من له عذر قاطع ; لقول الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) ﴾ (التوبة).

وقال النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا»، وذلك لأن أمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك.■

الكويتيون أولى الناس بمساعدة الشعب العراقي

● **هل يجوز التصدق بما تجود به الحال على الأقارب والمعارف في العراق نظراً لما يعانونه من وضع مأساوي، وفقر مدقع، وحالة يرثى لها بسبب تعنت، ورعونة نظامهم، وحاشيته؟**

○ شعب العراق، شعب مسلم، وحق المسلم على المسلم نصرته وعونه والاهتمام به، قال ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، فواجب الحكومات الإسلامية والشعوب الإسلامية نصرتهم، وعونهم بأي طريقة، فسيئات النظام وظلمه، لا يتحملها شعبه، بل شعبه هو أول المكتوين بناره، ويقول الله تعالى: ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (الإسراء: ١٥)، ولو أخذ الشعب بجريرة نظامه لحكمنا عليه بالكفر.. والعياذ بالله ـ.. بحجة أن النظام بعثي كافر، تضافرت نصوص الكفر فيه، وأيدتها ممارسات قياداته، وهذا ما لا يقوله مسلم.

وأولى الناس بنصرة شعب العراق هم أقرب البلاد إليهم، والكويت أقرب جار لهم تربطه بهم رابطة الدين، والتاريخ، والنسب، وكثير من العوائل متداخلة، وممتدة بين الكويت والعراق.

ومادام الأمر كذلك فإن شعب العراق أولى بالصدقات، والزكوات من غيره، وخاصة عند توارد، بل تواتر الأخبار بأن الزكوات في العر
قليلة شحيحة، فإن غالب من كانت تجب علي
الزكاة أصبحوا مستحقين لها.

فعلى الموسرين في الكويت أن تسخوا أيدي
لإخوانهم المنكوبين، فالنصرة بالمال لا تقل :
النصرة بالنفس، بل قدم الله الجهاد بالمال عا
الجهاد بالنفس لأهميته، قال تعالى: ﴿ انفروا خف
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله
(التوبة: ٤١)، وعلى اللجان الخيرية أن تلتفت إ
توجيه الصدقات والزكوات إلى جيرانهم من أه
العراق، وتخصص لهم صناديق خاصة له
الشأن، وليس لهم في ذلك منة، بل هو حق ا
وواجب عليهم أداؤه لمستحقيه، وعلى من ل
أقرباء أن يخصصوا صدقاتهم وزكوات أموال
لأقربائهم من أهل العراق، فهذا مما يكتب ل
صدقة وصلة رحم كما أخبر النبي ﷺ: «له
أجران أجر القرابة، وأجر الصلة» (متفق عليه).

وما ذكرناه إنما هو من باب التذكير، وإلا ف
كثيراً ممن لهم أقرباء أو ممن ليس لهم أقرباء
أهل الكويت يدفعون زكواتهم وصدقاتهم إ
المحتاجين من إخوانهم في العراق، كما أن الحكو
الكويتية توصل المعونات للاجئين منهم في إيرا
وهذا متكرر ومعهود، يعلمه القاصي والداني.■


الإجابات للشيخ: فيصل مولوي من موقع: www.islam-online.net

قتل المجاهدين على الحدود معصية شرعية

● **أنا ضابط في لدي، ومهمتي تقع في الحدود مع لصهاينة، فماذا افعل إذا رايت او اخبرني جنودي عن وجود متسللين إلى أرض لسطين؟ هل أوقفهم أم أطلق عليهم النار أم مر بإطلاق النار، كما يقول لي واجبي لوظيفي، أم أتركهم يمرون، وهذا يهدد ستقبلي؟!**

○ الجواب عن هذا السؤال يتعلق بمبدأ ساسي في تعامل الموظف مع الدولة إذا أمرته بما تبر معصية لله. والأساس الشرعي في هذه لسألة، وهو متفق عليه فيما أعلم بين جميع علماء، قول رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في عصية الخالق».

وقد صح في الحديث أن رسول الله ﷺ عين حد أصحابه أميراً على مجموعة من الصحابة وأن ذا الأمير لمّا وصل بأصحابه إلى مكان معيّن ضرم النار وأمرهم أن يدخلوا فيها بناءً على حقّه ي أن يطيعوه كما أمرهم رسول الله ﷺ، ولكنهم رددوا وقال بعضهم لبعض: إننا ما اتبعنا رسول له إلا لننجو من النار فكيف ندخل فيها؟ ولم نفذوا أمر قائدهم، وعندما عادوا جميعاً إلى رسول له ﷺ قال: «لو دخلوا فيها لما خرجوا منها».

فطاعة الأمير أو المسؤول أو الحاكم واجبة ما م تكن أمراً بمعصية.

والظاهر من السؤال أنه يتناول بعض جاهدين الذين يتسللون من أراضٍ عربية مجاورة دخول إلى فلسطين المحتلة وللقيام بعمليات هادية ضد الصهاينة. ومن المعلوم أن الدول حيطة بالصهاينة تمنع مثل هذا التسلل لأنها رتبطة معهم بمعاهدات هدنة أو صلح ولا تريد أن تسبب تسلل بعض المجاهدين في تعطيل هذه معاهدات بما يتسبب في تقدير هذه الحكومات ضرار كثيرة لا تستطيع تحملها.

وبغضّ النظر عن الكلام في هذه المعاهدات، ن تقدير حقيقة الأضرار التي تلحق بالأمّة من راء إبطال هذه المعاهدات، فإنني أقول:

إن قتل هؤلاء المجاهدين المتسللين إلى أرض سطين يعتبر معصية شرعية بلا جدال، لأن المسلم يباح دمه إلاّ بإحدى ثلاث: الثيّب الزاني، والنفس نفس، والمارق من الدين المفارق للجماعة. وهؤلاء جاهدون لم يرتكبوا إحدى هذه الجرائم فلا يباح مهم، ولا يجوز للدولة أن تأمر بقتلهم، فإذا فعلت ك فقد أمرت بمعصية ويجب على الجندي المسلم يقع في هذه المعصية ولو خالف القوانين لأوامر ولو تعرّض لأيّ ضرر لأنّ قتل المسلم بدون قّ يعتبر من الكبائر والعياذ بالله.

أما إيقافهم واعتقالهم وتسليمهم للدولة فهو يعتبر معصية من الناحية الشرعية لأنه يمنع من أراد الجهاد ضد العدو عن القيام بهذا الواجب والجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة كما يقول رسول الله ﷺ.

وأسباب الجهاد ضدّ الصهاينة موجودة بشكل كامل في هذه الأيام، خاصة بالنسبة للفلسطيني الذي أخرج من بلده وقتل الكثير من أهله فلا يجوز لأي حاكم أن يمنع المسلم من الدفاع عن نفسه وبيته وأهله وعرضه. وإذا اعتبرنا أن فلسطين والمسجد الأقصى أمانة في عنق كل مسلم وأن واجب الجهاد لإنقاذها يقع على عاتق جميع المسلمين يصبح من حقّ المسلم ولو لم يكن فلسطينياً أن يتسلّل إلى الأراضي المحتلة ليقوم بواجبه الجهادي. وبالتالي يكون منع الحكّام للمسلمين من القيام بهذا الواجب معصية شرعية.

وإذا أطاعهم المسلم الموظّف فهي طاعة للحكّام في معصية الله وهي غير جائزة لكنها بطبيعة الحال أقلّ إثماً من المعصية الأولى لأنّ خذلان المسلم ومنعه من الجهاد وتسليمه إلى السجن أو التعذيب هو بلا شكّ أقلّ من قتله والعياذ بالله.

أما تركه يمرّ إلى داخل الأرض المحتلة للقيام بواجبه الجهادي فهو يدخل من الناحية الشرعية في باب مساعدته على القيام بهذا الواجب وفي هذه الحالة فالمسلم الذي يفعل ذلك شريك مع المجاهد في الأجر والثواب إن شاء الله. ولكنه يعرض نفسه لمخالفة الأوامر وقد يترتّب على ذلك ضرر يحيق به قد يؤدي إلى فصله من الوظيفة أو تعريضه للسجن أو ما إلى ذلك.. وكل إنسان يختار بحسب ظروفه الشخصية والعائلية وبحسب النظام الحاكم في بلده ما يراه أقل ضرراً أو أكثر نفعاً، وأسأل الله عز وجل أن يوفق الأخ السائل وأمثاله إلى حسن الاختيار انطلاقاً من ضرورة القيام بالواجب الشرعي بأقل ضرر ممكن.■

يمكن الاحتجاج دون اللجوء للسلاح

● **عندما نحاول اقتحام السفارات الصهيونية أو الأمريكية تمنعنا قوات الأمن وتواجهنا بقنابل مسيلة للدموع، وبألوان وأشكال متعددة من المواجهة، كما يحركون دباباتهم إلينا، فما الحكم فيمن يحمي أعداءنا اليهود؟ وما حكم رشقهم بالحجارة كما يفعلون بنا؟ وما الحكم الشرعي في مواجهة قوات الأمن لنا هل نأثم؟**

○ عندما تسمح الدولة بفتح سفارات لدول أجنبية عندها فهي تتعهد بحمايتها، ولذلك فمن الطبيعي أن تمنع قوات الأمن كل من يريد اقتحام هذه السفارات وأن تواجههم بكل ما تستطيع. لكن في المقابل نحن المسلمين نشعر أن واجبنا الشرعي هو مقاتلة اليهود الصهاينة بسبب ما الحقوه بنا من ظلم واحتلال، وبالتالي فإننا نشعر بواجبنا في إعلان موقفنا هذا أمام السفارات الصهيونية التي افتتحت للأسف في بعض البلاد العربية والإسلامية، كما نشعر أن من واجبنا إعلان موقفنا أمام السفارات الأمريكية باعتبار أن الولايات المتحدة هي التي تقدم لدولة الصهاينة كل أسباب القوة والاستمرار.

وبناء على ذلك فإذا حاولت قوات الأمن منعنا من القيام بالتعبير عن رأينا وإعلان مواقفنا فإن من حقنا أن نفعل ما نستطيع للقيام بهذا الواجب والرشق بالحجارة هو أحد هذه الأعمال التي قد نستطيعها للتعبير عن رأينا ومواقفنا.

ولا بأس من مواجهة قوات الأمن بأي أسلوب آخر إلا التصادم بالسلاح لأن هذا الأمر ينقل القضية من مجرد تعبير عن الرأي وإنكار للمنكر - وهو واجب - إلى أن تكون فتنة داخل أمتنا الإسلامية بين قوى الأمن المسؤولة عن حفظ النظام والجماهير، وإن مثل هذه الفتنة لا تؤدي إلاّ إلى خدمة العدو الصهيوني.■

التسلل عبر الحدود إلى فلسطين مشروع.. ولكن!

● **كثير من الشباب في العالم الإسلامي يودون الذهاب لفلسطين، ولكن الحكومات تمنعنا، فهل يجوز الهرب ومحاولة التسلل عبر الحدود للدخول إلى فلسطين برغم ما في هذا الأمر من خطورة علينا من كلا الجانبين العربي والصهيوني؟**

○ التسلل إلى داخل الأرض المحتلة للقيام بالواجب الشرعي في جهاد الصهاينة أمر مشروع بلا جدال، ولكني لا أنصح به على اعتبار أن إخواننا في فلسطين لا يحتاجون إلى زيادة أعداد من المجاهدين تتسلل من هنا وهناك، وأن الدول المجاورة تمنع هذا التسلل وبالتالي فإن الذين يستطيعون القيام به سيظلون أعداداً قليلة لا يكون لها تأثير في الصراع الدائر بيننا وبين اليهود. إنني أرى أن جهادنا في هذه المرحلة هو بالضغط على تلك الحكومات من أجل أن تتراجع عن مثل هذه القرارات وأن تفتح باب الجهاد، وإذا نجحنا في هذه المسألة يمكن أن يدخل إلى المنطقة المحتلة ملايين من المجاهدين الذين يكون لهم عند ذلك في مجرى الصراع أثر كبير.■



الهدية.. رسول المحبة بين الزوجين

الزوج الذكي كالترمومتر يعرف متى تحتاج زوجته إلى المجاملة

المجاملة اللطيفة والكلمة الرقيقة أعظم شيء عند الزوجة، ويكلل ذلك الهدية، وفي الحديث: «تهادوا تحابوا»، فالهدية رسول محبة بين الناس، وتأكيد لمعنى الود فتزول آثار التخاصم والبغض.

فماذا تعني الهدية بالنسبة للزوجة؟

تقول الدكتورة سونيا محمد عوض ـ الأخصائية النفسية والعصبية بمستشفى الأمراض النفسية ببريدة ـ في إجابتها عن هذا السؤال ضمن حوار مجلة المجتمع معها ـ:

○ عندما تمر المرحلة الأولى من الحياة الزوجية تبدأ بعدها المسؤوليات تترى، ويثقل عبء الأسرة فتحب الزوجة أن تستعيد بعض المشاعر الرقيقة حتى تستأنف بعدها أياماً جديدة بهدوء وركيزة، وهذا ما قد يغفل عنه بعض الأزواج، فالهدية هنا بالنسبة للزوجة تعني أنها محل اهتمامه برغم انشغاله وأعبائه، كما أنها مجدد للل الحياة والمشاعر المرهقة.

● **هل تُقدم هذه الهدايا في مناسبات معينة أم بدون مناسبة؟ وهل يُستشار فيها الزوجة أم تكون مفاجأة؟**

○ ليس بالضرورة أن تكون هناك مناسبة ولكن الزوج الفطن كالترمومتر يشعر متى يجامل زوجته، فمثلاً قد تتعب الزوجة خلال امتحانات الأبناء في المذاكرة حتى يتفوقوا، فيمكنه هنا أن يشتري لها هدية تقديراً لها.



أما أن تكون تلك الهدية مفاجأة، فإن الهدية في مكنونها المعنوي مفاجأة ولأنه قد لا يوفق الزوج في اختيار هدية مناسبة للزوجة، فله أن يستشيرها أو يصطحبها معه لاختيارها.

● **هل هناك نوع معين من الهدايا يفضل تقديمه؟**

○ هذا يخضع لوضع الأسرة المادي وذوق الزوجة والزوج.. ولكنني أنصح الزوج الذي يريد أن يهادي زوجته بأن يفكر فيما تحتاجه أو تحبه وليس بالضرورة أن تكون الهدية غالية الثمن، إذ يمكن أن تكون أبسط الأشياء وأقلها وتدخل السرور إلى قلب الزوجة.

● **هل الزوجة التي لها دخل شخصي بحاجة إلى هدية؟**

○ الهدية مضمونها معنوي، فهو ليس احتياج مادياً ملموساً بل احتياج معنوي، وهذا لا ينتف عمن تملك مالاً بالعكس، قد تكون أشد احتياج معنوياً للهدية ليتعمق داخلها إحساس القوام للرجل الذي لا تستغني عنه أي امرأة مهما بل مالها.

● **ماذا تقولين لهؤلاء: «زوجي لا يهاديني أبداً ـ زوجي قليلاً ما يهاديني ـ يهاديني باستمرار ـ لا يعجبني اختياره فأبدله»؟!**

○ هذا يرجع إلى طبيعة وشخصية الرج لكنني أقول للأولى والثانية: إن الزوج الذي يشتري هدايا ليس مذنباً وإنه بطيب خلقه وطبائع وحسن معاملته لك قد أهدى لك أكبر هدية.

والثالثة أقول لها: مادام زوجك يعاملك بالت هي أحسن، ويجاملك بعطاياه لك فاحرصي على أ تبادليه الهدايا بحسن معاملتك له، وصيانة مال وعرضه، ودينه.

أما الرابعة فأقول لها: قد يصيب الزوج ف اختيار الهدية وقد لا يحالفه التوفيق أو قد يختلف ذوقه في الاختيار عن الزوجة وليس معنى ذلك أ تتذمري من اختياره، اشكريه محاولة جذب انتبا بطريقة لطيفة إلى ذوقك والنوعية التي تفضلينه فيما بعد. ■

إيمان فاروق عم

دع شريك حياتك ينطلق على سجيته

الحياة مليئة بالصعاب.. والرجل يحتاج إلى الراحة، ومن يخفف عنه عبئها، والزوجة أولى الناس بتخفيف هذا العبء عن زوجها، فقصتنا التي بين أيدينا قصة رجل ارتكب من الحماقات الكثير في حياته، ووعد نفسه ألا يتزوج زواجاً أساسه الحب بل المال!

عندما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره تزوج من أرملة تكبره بخمسة عشر عاماً، وقد ابيض شعرها، وكانت تعلم علم اليقين أنه لا يحبها وأنه لم يتزوجها إلا طمعاً في مالها، وقد يبدو هذا الزواج ـ لأول وهلة ـ زواج مصلحة، لكنه كان من أنجح الزيجات، فما السبب؟

لم تكن الزوجة جميلة ولا ذكية، بل كان حديثها يثير الضحك لكثرة ما يعتريه من أخطاء لغوية، لكنها كانت عبقرية في فن معاملة زوجها.. لم تحاول قط أن تعترض طريقه.. كان إذا وصل إلى البيت متعباً وجد ما ينسيه تعبه.. من الهدوء، والراحة، وسكينة النفس، لذا كانت أسعد أيام حياته تلك التي يقضيها في بيته حتى إنه كان يتلهف على العودة لبيته، ويروي لزوجته أحداث اليوم الذي مر به.

وكانت زوجته تبدو ساذجة إلا أنه لا ينتقدها قط، وكان أحياناً يمزح معها فيقول: «إنني لم أتزوجك إلا لمالك» فتبتسم الزوجة وتقول: «صحيح، ولكن إذا خُيرت في أن تُعيد الكرة الآن أفلا تعيدها باسم الحب؟» فيوافق على كلامها.

ويقول هذا الرجل: «إذا أردت أن تستبقي سعادتك الزوجية اترك شريك حياتك ينطلق على سجيته». ■

نادية عناية الله

الألفية الجديدة من منظور المسلمات

شهد معهد الكومنولث بلندن تنظيم مؤتمر بعنوان: «فجر الألفية الجديدة من منظور النساء المسلمات»، وألقت البارونة أسكتلندا وكيلة الوزارة البرلمانية في وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث خطاباً أثنت فيه على الهيئة المنظمة للمؤتمر «إيتا»، وجدول أعماله، مؤكدة أن نحو ٢٠ ألف شخص يعتنقون الإسلام كل عام في بريطانيا، وأن الأبحاث الاستطلاعية تبين أن معظم هؤلاء هم من النساء، وأن هؤلاء النساء يعتنقن الإسلام بمحض إرادتهن.

وقالت البارونة أسكتلندا : إن إيمان النساء المسلمات مع الجنسيات المختلفة والتراث الثقافي المتنوع الذي تتقاسمونه جميعاً يعطيكم مجموعة واسعة من الخبرات، ويبين أنه من الممكن تماماً أن تكون المرأة متنورة ومتعلمة ومتثقفة روحياً ومتقدمة وأنثى ومسلمة وبريطانية في آن واحد.

وتطرقت إلى مشكلة الزواج القسري في بريطانيا، فأكدت أنه يحدث في العديد من المجمعات وليس فقط في المجتمعات الإسلامية، مشددة على أن الشريعة الإسلامية صريحة واضحة وهي تقول إن الزواج الذي يتم دون موافقة الزوجين هو زواج غير شرعي. ■

استراتيجية للنهوض بالمعاقين والمسنين في دول العالم الإسلامي

«تأهيل المعاقين ورعاية المسنين في العالم لإسلامي: استراتيجيات للقرن ٢١»، هو شعار لمؤتمر العالمي الرابع لمجلس العالم الإسلامي لإعاقة والتأهيل الذي يعقده بالتعاون مع وزارة لشؤون الاجتماعية والثقافية، وجامعة الجزيرة ود مدني السودانيتين، خلال الفترة من ١٠ ى ١٢ فبراير ٢٠٠١م بمدينة الخرطوم في لسودان.

يستهدف المؤتمر جذب أنظار العالم لإسلامي إلى أوضاع هذه الفئة «المسنين» على جه خاص، ويستضيف شخصيات بارزة متخصصة في مجال الإعاقة.

وأهم ما يميز هذا المؤتمر مناقشة حقوق لمعاقين من خلال المنظور الإسلامي، إضافة ى إلقائه الأضواء على جهود المؤسسات حكومية والأهلية في السعودية في هذا صدد.

وتدور محاور المؤتمر حول حقوق المعوقين ن المنظور الإسلامي، والإعاقات الناجمة عن لإدمان، والتلوث البيئي، والتلوث الإشعاعي لغذائي، وطرق مناجزتها، إضافة إلى حقوق رأة المعاقة وواجباتها، ورعاية بعض الإعاقات خاصة مثل «التوحد» و«متلازمة داون» وبحث ور البحث العلمي في مجال الوقاية من لإعاقة، وتأهيل المعاقين، ورعاية المسنين.

كما يتناول المؤتمر دور المنظمات الحكومية الأهلية والجمعيات، والاتحادات الطوعية في عم قضايا المعوقين والمسنين، وأثر الحروب لصراعات الإقليمية والداخلية في تفاقم شكلة الإعاقة، والجهود المبذولة للحد منها.

ويشهد المؤتمر أيضاً فاعليات وورش عمل مناقشات لمجموعات عمل تمهيداً لصياغة صيات المؤتمر، وتوثيق مداولاتها.

يذكر أن مجلس العالم الإسلامي للإعاقة لتأهيل أسس كمؤسسة فاعلة لمقابلة ما نتاح بعض أجزاء العالم الإسلامي من التوتر، لصراعات العنصرية والإقليمية، وانحسار خدمات الإنسانية عن هذه الأجزاء سوى ما ن لأهداف سياسية بحتة، وتراجع الخدمات صحية العلاجية والوقائية.■

هدايات من بيت أم المسلمين هاجر ـ رضي الله عنها (٤ من ٤)

عاشت السيدة هاجر في بيت إبراهيم ـ عليه السلام ـ في فلسطين عشرين سنة، في كنف سارة وإبراهيم، وكانت مدة واسعة لتتربى في بيت النبوة، فلما دخل بها الخليل، وانجبت ولده الأول إسماعيل ـ عليه السلام ـ أمر الله بتسفير هاجر ومولودها، ليظهر مردود التربية التي عاشتها هاجر في بيت إبراهيم.

ـ كان أول منزل نزلت فيه هاجر بعد الهجرة تحت شجرة ـ دوحة ـ فلا دار، ولا جار، ولا سكان، ولا مال، ولا وسائل معيشة، لا ضرورية، ولا كمالية! سكنت هاجر تحت الشجرة، مطمئنة النفس، هادئة البال، ثابتة الأعصاب، متوكلة على الله، أليست هي القائلة: «إذن لا يضيعنا»؟!.

ـ ما أحوجنا إلى أن نتذكر عقيدة أمنا العظيمة في الله: «إذن لا يضيعنا»، نتذكر صباحاً ومساءً، بالليل والنهار، فأكثرنا، أو جميعنا، يحمل هموم العيش، الطعام والشراب، والحاضر والمستقبل، والملبس والمسكن، وزواج الأولاد، و.... و.... وأكثرنا، أو جميعنا، يتوكل على المرتب الشهري، أو التجارة، أو المدخرات، أو ثمار الأرض، نتوكل على الأسباب، وننسى خالق الأسباب. إن التوكل على الله جزء من الإيمان بالله، وعدم التوكل، ينقض الشهادتين، قال تعالى: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (٢٣)﴾ (المائدة).

قال أحد الصالحين: إنني أثق فيما عند الله، أكثر من ثقتي فيما في جعبتي، أو فيما في بيتي من المال، وهكذا تثمر العقيدة الصحيحة مواقف إيمانية، ومن تلك المواقف، ستعلم العقيدة الصحيحة، فهي ليست مجرد مسائل كلامية.

ـ إن مسائل العقيدة ستبقى كلمات محنطة، ما لم تتحول إلى سلوكيات عملية في حياة الدعاة، وفي حياة المؤمنين، سلوكيات تنطق بـ«لا إله إلا الله».

خطاب إلى بنات هاجر

ـ أوجه كلامي إلى الأخوات المسلمات ـ بنات هاجر ـ فأسألهن: هل لديكن استعداد لاستئناف الحياة الزوجية بغير أثاث؟ أو بأثاث قليل؟ أو بضرورات المعيشة فقط؟

إن زوجات كثيرات قعدن وأقعدن أزواجهن عن السفر والترحال في سبيل الله، أو في سبيل تحصيل علم أو رزق يجعل الحياة طيبة كريمة، ولم يكن ذلك القعود إلا رغبة في مجاورة منازل الآباء والأمهات أو الأقارب، فلم يثمر ذلك القعود بجوار ذوي القربى شيئاً يرفع من قدر الزوج أو الزوجة، وقد كان الاغتراب مجالاً للرفعة وطيب العيش، الا فلتتعلمن من أُمكُن العظيمة هاجر.

ـ كان إبراهيم ـ عليه السلام ـ يتردد على زوجته المغتربة وولدها، يسافر ويتفقد أحوالهما، ويفي بحقوق الزوجية والأبوة. ومنه نتعلم الا نهمل بيوتنا وزوجاتنا، مهما تباعدت بيننا وبينهم المسافات.

ـ الأب الصالح لا ينسى زوجته وأولاده من دعائه الصالح: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (٣٧)﴾ (إبراهيم)، ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء (٤٠) ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (٤١)﴾ (إبراهيم). دعا إبراهيم لأهله بخيري الدنيا والآخرة، فاستجاب الله دعاءه بخير الدنيا، فتوافد الناس إلى هاجر وولدها، منذ غادر إبراهيم راجعاً، ولا يزال الناس يتوافدون. ورزق الله هاجر وولدها، ثم رزق ذريتها من ثمرات المشرق والمغرب، ونحن نشاهد تلك الثمرات في مكة الآن، فلانملك إلا أن نقول: إنها دعوة إبراهيم المستجابة. وأما خير الآخرة، فإنه مشروط بالإيمان والعمل الصالح.

ـ قامت السيدة هاجر ـ رضي الله عنها ـ بتربية ولدها على منهج النبوة، الذي اكتسبه طيلة حياتها في بيت الخليل في حبرون بفلسطين، وعلى ما كانت تتزوده من زوجها في زياراته. لقد كان في ذلك كله الكفاية حتى يخرج إسماعيل ـ عليه السلام ـ وارثاً للنبوة، سيداً في قومه.

ـ مثلما عاشت السيدة سارة ـ رضي الله عنها ـ محناً شديدة الإيلام مع زوجها الخليل في بابل، وفي مصر، كذلك عاشت أم المسلمين السيدة هاجر ـ رضي الله عنها ـ مع زوجها محنة ذبح الولد الوحيد، التي هي أشد على نفس الأم من أي محنة أخرى، ولعله رمز للابتلاء الأزلي لهذه الأمة.

ـ وأما محنة الاغتراب مع الابن الوحيد استجابة لأمر الله، لتعمير المكان، ولبناء البيت فيما بعد، فلأجل أن تقام الصلاة ﴿ربنا ليقيموا الصلاة﴾، لعل محنة الاغتراب هذه لا تُنسى في خضم أحداث الحياة، التي عاشتها هاجر في واد غير ذي زرع.

ـ مثلما قاومت السيدة سارة الشيطان الإنسي في مؤامرة الطاغية الدني، وانتصرت بوضوئها وصلاتها وإيمانها وثباتها واعتصامها بالله، قاومت السيدة هاجر إبليس في محاولات الوسوسة لها، بشأن ذبح ولدها، وانتصرت برجمه ولعنه، فكانت هاجر الأقوى، واجتازت المحنة بسلام.■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

ثرثرة طفلك دليل على ذكائه

كشف بحث علمي حديث أن القدرات التواصلية للطفل هي الأساس في تقويم نسبة ذكائه أكثر من كفاءته الحسابية.

وأشار الباحثون المختصون في التربية وعلم النفس، إلى أن تصنيف ذكاء التلاميذ في المدارس يعتمد بشكل رئيس على ملَكَتيْ القراءة والحديث، وليس على القدرة الحسابية، مؤكدين أن طريقة تقويم المدرس لذكاء التلميذ تكون مؤثرة في نظرة الطفل إلى نفسه أو إلى قدراته.

وأظهر البحث أيضاً - الذي أجري في بريطانيا - أن نظرة الأطفال بعضهم إلى بعض تتأثر إلى حد كبير بنظرة مدرسيهم، لذلك تعتبر القدرة على التعبير دليلاً على التفوق والذكاء.

وأفاد الخبراء في جامعة أكسفورد والمعهد البريطاني للتربية، أن لهذه الخلاصات آثاراً مهمة بالنسبة لتعليم الأطفال الصمّ أو أولئك المصابين بتأخر في تعلم اللغة، وهي تنطبق على بلدان أخر غير بريطانيا، وكانت استطلاعات لآراء مدرسين في الهند وأمريكا الجنوبية وإيطاليا، عرضت في المؤتمر الذي عقدته جمعية علم النفس البريطانية في مدينة بريستول، قد توصلت إلى نتائج مشابهة.■

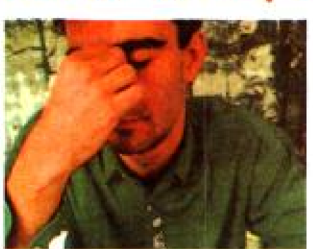
البقدونس للتخلص من رائحة الفم

للتخلص من رائحة الفم الكريهة، يبدو أن بضع وريقات من البقدونس أفضل من النعناع ومنتجاته.. هذا ما أكده باحثو التغذية في نيويورك، وأوضح الدكتور إيلي كرايجر - أخصائي التغذية في مركز لا باليسترا للطب الوقائي في مدينة نيويورك - أن البقدونس هو الأفضل لأنه يقضي على الرائحة من منبتها وهو الجهاز الهضمي، وهذا ما يفسر كون البقدونس مكوناً رئيساً في بعض منتجات النعناع الطبيعية المخصصة لرائحة الفم.■

٦٣٣ حصوة داخل المرارة

استخرج الأطباء الأتراك بعملية جراحية أجروها في بلدة أوف التابعة لولاية طرابزون ٦٣٣ حصوة ما بين صغيرة وكبيرة من مرارة السيدة أمينة كورا البالغة من العمر ستين عاماً. وقال كبير الأطباء الذي أجرى العملية: إن هذه الحالة تعتبر من الحالات الطبية النادرة جداً، وأن المريضة في حالة صحية جيدة.■

المصابون بالاكتئاب أكثر عرضة للصداع النصفي



توصل أطباء مختصون إلى وجود علاقة بين الصداع النصفي والاكتئاب.. فقد وجدوا في آخر دراسة أجروها أن الأشخاص المصابين بالكآبة أكثر عرضة للإصابة بالصداع النصفي أو ما يعرف بالشقيقة.

وأوضح هؤلاء الأطباء أن المصابين بالصداع النصفي يشكون دائماً من مشكلات ذهنية وجسدية واجتماعية أكثر من نظرائهم الذين لا يعانون منه.

ولاحظ الأطباء في كلية البرت أينشتاين الطبية في نيويورك - بعد مراجعة التاريخ الصحي لـ٧٦٨ شخصاً من الولايات المتحدة وبريطانيا يعاني نصفهم من الصداع النصفي - أن ٤٧٪ من المصابين بالصداع النصفي تهاجمهم نوبات من الاكتئاب، مقابل ١٧٪ ممن لا يعانون من الصداع.

وقال الدكتور ريتشارد ليبتون إن لكل من الصداع النصفي والاكتئاب أسبابه الخاصة برغم ارتباطهما، لذا كان من المنطقي أن يصاب مرضى الصداع النصفي بالاكتئاب بسبب الألم الذي يسببه لهم الصداع، معرباً عن اعتقاده بأن مرضى الاكتئاب أكثر عرضة للإصابة بالصداع النصفي لأن للعرضين طبيعة عصبية واحدة.

وكانت دراسة أخرى أجراها باحثون من هولندا على ٦ آلاف حالة تقريباً تعاني ١٠٪ منها من الصداع النصفي، قد بينت أن لهذه الحالة تأثيرات خطيرة على حياة الناس لاسيما أن المصابين بالصداع النصفي يشعرون بفقدان الثقة في أنفسهم، ووجود قصور في الجوانب الاجتماعية والذهنية من حياتهم مقارنة مع مرضى الربو على سبيل المثال، ولكنهم يعتقدون في الوقت نفسه أن بإمكانهم بذل مجهود جسدي أكثر.

وأشار الدكتور بينور لاونر من المعهد القومي للشيخوخة في بيثيسدا بهولندا، إلى أن إحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها مرضى الصداع النصفي هي عدم توقعهم لأوقات الإصابة به ولا يعرفون كيف يسيطرون عليها عندما تبدأ، لذلك يتأثرون معنوياً، مشيراً إلى أن نحو ١٠٪ من السكان في بريطانيا وغالبيتهم من النساء، يعانون من صداع الشقيقة.■

كرة القدم تسبب اضطرابات عقلية

مع بداية أولمبياد سيدني لعام ٢٠٠٠م أظهر تقرير طبي حديث أن لعبة كرة القدم تزيد خطر الإصابة بالاضطرابات الدماغية، وأوضح الأطباء الفنلنديون أن العنف الذي يلجأ إليه اللاعبون خلال ممارسة هذه اللعبة، والاستخدام المتكرر للرأس في صدّ الكرة، من أهم أسباب الإصابة بالخلل الدماغي.

وقد توصل هؤلاء الباحثون إلى هذه النتيجة بعد تصوير أدمغة ١٧ لاعباً يمارسون كرة القدم و٢٠ آخرين ممن يمارسون رياضات أخرى مختلفة وقد تبين إصابة ١٠ لاعبين ممن يلعبون كرة القدم بخلل دماغي، مقابل ٥ حالات لدى الذين يمارسون رياضة أخرى.■

البكتيريا المفيدة في الأمعاء تنمو بالغذاء

أظهرت الاختبارات أن أطعمة معينة تعرف باسم «بريبيوتيك» تشجع نمو وتكاثر البكتيريا المفيدة وتثبط البكتيريا المؤذية والسامة في الأمعاء.

وأوضح الباحثون - في دراسة عرضت في مهرجان العلوم بالعاصمة البريطانية - أن هذه المجموعة من الأطعمة تشمل مضافات غذائية بريبيوتيك جديدة - تحتوي على تراكيز عالية من «السكريات الفركتوزية المتعددة»، الموجودة بصورة طبيعية في جذور الهندباء البرية والبصل والثوم والموز والهليون والخرشوف والكرّاث.

وقال الدكتور جلين جيبسون - أستاذ علوم جراثيم الغذاء في جامعة ريدنج البريطانية - إن السكريات الفركتوزية المتعددة تحفز نمو البكتيريا المفيدة في الأمعاء الغليظة التي تساعد بعض سلالاتها في عكس آثار البكتيريا المؤذية كجرثوميات «اي كولاي ١٥٧، ٠» المميتة.

وأشار فريق البحث الذي استخدم التكنولوجيا الوراثية لرصد نمو الميكروبات في الأمعاء، أن أطعمة «بريبيوتيك» قد تكون أكثر فاعلية من أطعمة «بروبيوتيك» التي تتمثل في استهلاك الأشخاص للبكتيريا المفيدة من الأطعمة مباشرة كاللبن الزبادي مثلاً.■

المشروبات الغازية.. كلها أضرار

- تحتوي العلبة الواحدة على ما يعادل ١٠ لاعق سكر كافية لتدمير فيتامين ب الذي يؤدي قصه إلى سوء الهضم وضعف البنية الاضطرابات العصبية والصداع والأرق والكآبة التشنجات العضلية.

- تحتوي على غاز ثاني أكسيد الكربون الذي ؤدي إلى حرمان المعدة من الخمائر اللعابية المهمة ي عملية الهضم وذلك عند تناولها مع الطعام أو عده وتؤدي إلى إلغاء دور الأنزيمات الهاضمة التي فرزها المعدة وبالتالي إلى عرقلة عملية الهضم عدم الاستفادة من الطعام.

- تحتوي على الكافيين الذي يؤدي إلى زيادة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم والسكر وزيادة حموضة المعدية وزيادة الهرمونات في الدم، مما قد سبب التهابات وتقرحات للمعدة والإثني عشر كما مل على إضعاف ضغط صمام المريء السفلي الذي ؤدي بدوره إلى ارتداد الطعام والأحماض من داخل لعدة إلى المريء مسبباً الألم والالتهاب.

- تحتوي على أحماض فسفورية تؤدي إلى شاشة وضعف العظام وخاصة في سن المراهقة ما يجعلها أكثر عرضة للكسر.

- تحتوي على أحماض الفوسفوريك والماليك الكاربونيك التي تسبب تآكل طبقة المينا الحامية أسنان.

- تحتوي الدايت منها على المحليات الصناعية تي تهدد المخ وتؤدي إلى فقدان الذاكرة التدريجي إصابة الكبد بالتليف.

- اسكب علبة كوكاكولا في المرحاض واتركها ة ساعة واحدة ثم اسحب السيفون ستلاحظ أن جميع البقع قد زالت وذلك لأن حامض السيتريك قد أزالها بفاعلية قوية!



- لإزالة الصدأ عن صدام سيارتك أو عن صامولة صدئة افرك ما تريد تنظيفه بقطعة قماش مبللة بالكوكاكولا وستقوم الكوكاكولا بالمهمة.

- لتنظيف أصابع البطارية من التآكل اسكب علبة كوكاكولا على أصابع البطارية ولاحظ فقاعات الغاز وهي تعمل بفاعلية على تفتيت التآكل وإزالته.

- لإزالة بقع الدهون عن الملابس أضف مقدار علبة كوكاكولا إلى مواد الغسيل ولاحظ اختفاء بقع الزيت.

- معدل الحموضة في المشروبات الغازية يسبب حموضة كافية لإذابة الأسنان والعظام مع مرور الوقت. فأجسادنا تتوقف عن بناء العظام بعد الثلاثين، وتبدأ بعد ذلك بالتحلل بنسبة ١٨٪ سنوياً بحسب كمية الأحماض التي نستهلكها في غذائنا «نسبة هذه الأحماض لا تعتمد على مذاق طعامنا ولكنها تعتمد على نسبة كل من البوتاسيوم، الكلور، المنجنيز وغيرها إلى الأملاح الفسفورية».

- الكالسيوم المذاب يتراكم في العروق، وخلايا الجلد، والأعضاء الحيوية، مما يؤثر في وظائف الكلى ويسبب حصوة الكلية.

- المشروبات الغازية لا توفر للجسد أي فائدة غذائية، بل تحتوي على المزيد من السكر والأحماض بالإضافة إلى المواد الحافظة والملونة.

- بعض الأشخاص يفضل تناول مشروب غازي بارد بعد وجبة الطعام هذا التصرف يؤثر في عمل الأنزيمات الهاضمة، إذ إنه يخفض درجة الحرارة فتفقد الأنزيمات الهاضمة قدرتها على العمل ذلك أن درجة حرارة الجسم الطبيعية هي الدرجة المناسبة لعمل الأنزيمات، فلا تهضم الطعام جيداً مما يؤدي إلى تكون الغازات وبعض أنواع السموم التي تنتقل مع الدم إلى خلايا الجسم وقد تؤدي في النهاية إلى العديد من الأمراض.

- قبل فترة بسيطة تمت مسابقة في جامعة دلهي في الهند «من يشرب أكبر كمية من بيبسي كولا». الفائز شرب ثماني علب من الكوكاكولا وتوفي في نفس المكان لارتفاع نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في دمه مما أدى إلى عدم تمكنه من الحصول على الأكسجين اللازم. نتيجة لذلك قرر مدير الجامعة منع بيع المياه الغازية داخل الجامعة.

- وضع أحد الأشخاص سناً مكسوراً داخل زجاجة بيبسي وخلال ١٠ أيام فقط كانت السن قد تحللت!

- الأسنان والعظام هي آخر ما يتحلل من جسم الإنسان بعد موته بسنوات عدة، ولكن هذه المياه الغازية تذيبه خلال أيام قليلة، فتخيل ماذا يمكن أن تفعله في بقايا الخلايا الطرية؟! ■

الميرامية ضد الخلايا السرطانية

أبدى مستخلص نبات الميرامية نتائج يدة في كبح الخلايا السرطانية لإنسان خاصة سرطانات الرئة القولون والثدي، إضافة إلى أنه يعمل مضاد للبكتريا والفطريات لفيروسات.

هذا ما أكده باحث أردني هو دكتور أحمد الكوفحي - أستاذ علم عقاقير والنباتات الطبية في جامعة العلوم لتكنولوجيا الأردنية - الذي قال: إن الدراسات لتجارب التي أجريت أثبتت أن مغلي نبات يرامية يقلل من ارتفاع نسبة السكر في الدم. ما أظهرت البحوث أن أوراق الميرامية تستخدم كمادة قابضة ومانعة للعفونة ومضادة للتشنج، وفي حالات عسر الهضم.

وأوضح الكوفحي أن النبات يفيد منقوعه بشكل غرغرة في حالات التهاب اللوزتين واللثة والأغشية المخاطية، مؤكداً أنه يقلل من حالات التعرق الشديد بنسبة ٥٠٪.

وحذر من استخدام الميرامية بشكل مفرط لأن التجارب أثبتت أنها تضعف الخصوبة، كما ثبت من التجارب أن مستخلص الميرامية له تأثير على المرأة الحامل والمرضع إذ إن مادة التوجو في الميرامية تعمل على زيادة إدرار الطمث والإجهاض. ■

اللبن الرائب.. ومناعة الجسم

كثرت الدراسات التي تثبت الآثار الوقائية والعلاجية للبن الزبادي وبكتيريا حمض اللاكتيك التي تستخدم بشكل شائع في إنتاجه، على أمراض متعددة تشمل السرطان والإنتانات الجرثومية والاضطرابات الهضمية والربو، وخلص العلماء في قسم علوم الأمراض في جامعة تافتس الأمريكية، إلى أن اللبن الزبادي يتمتع بتأثير منشط لجهاز المناعة في الجسم. وأظهر العديد من الدراسات أن زيادة استهلاك اللبن وخاصة عند الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة مثل كبار السن والأطفال والمرضى، قد يساعد على تنشيط الاستجابة المناعية لديهم، التي تزيد بدورها مستوى مقاومة الجسم للأمراض. ■

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن ...؟

● البقرة لديها أربع «معدات» (جمع معدة).

● الضوء يضرب الأرض ٢٠٠ مرة في الثانية.

● جاذبية القمر لا تؤثر في ماء البحر فقط، فتسبب المد والجزر، وإنما قد تؤثر في وزنك، فإذا كان القمر فوقك مباشرة، سيكون وزنك أقل قليلاً على سطح الأرض بسبب جاذبيته.

● سمك القرش يضع أكبر بيض في العالم.

● الجرذ يستطيع العيش دون ماء مدة أطول مما يستطيع الجمل.

● يد الإنسان بها ١٤ عظمة إصبع.

● «رأس الرجاء الصالح» ليس أبعد نقطة في جنوب إفريقيا باتجاه الجنوب، وإنما «رأس أجولهاس».

● كوكب أورانوس، السابع في المجموعة الشمسية، اكتُشف قبل ٢١٩ عاماً فقط على يد وليام هيرشيل، وذلك يوم ١٣ مارس ١٧٨١م■

من هو؟

صحابي جليل أسلم بمكة، وناصر دعوة الرسول ﷺ ، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع، واستشهد في غزوة أحد.. يتكون اسمه من حروف الكلمات التالية :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٥ + ٦ يشتهر بزراعته في اليمن.
٧ + ١١ + ١٢ يرفع على رأس السارية.
٢ + ٩ أكبر ظاهرة يسببها القمر في البحر.
١٣ + ١٠ + ١٤ + ٨ يوجد في المدرسة.
٥ + ٦ + ٩ + ٤ نوع من أنواع الدببة.
١ + ٣ + ٥ بمعنى جماعة■

أنشودة الثأر

هذا الكلام كتبه الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله - قبل أكثر من خمسين سنة، تذكرته بمناسبة الأحداث الجارية.. يقول:

إننا سنلقن أبناءنا في المهد أنشودة الثأر، ونرضعهم مع اللبن بُغض الغاصبين، إنه يستحيل أن تشتعل نار صهيون وحولها بحر زاخر من العروبة، ويستحيل أن يغلب مليون يهودي سبعين مليون عربي.

ستنبت أجنحة النسر وينقض على الكلاب، سنسيطر من هذه الذرى على من في الحضيض، وإلا لم نكن من أصحا[ب] المعالي.

لقد كان تاريخنا أزما[ت] أشد وأنكى، لقد عاش[ت] للصليبيين الأوروبي[ين] الغاصبين دول استمرت أكث[ر] من مئة سنة وحسب النا[س] أنها لن تزول، فأين هـ[ذه] الدول؟

إن إسرائيل ستذهب كما ذهبت
إني لا أشك في ذلك، وإلا لشككتُ في سلا[ئل] العرب، وفي صدق محمد ﷺ ، وفي عد[ل] الله!■

من كتاب «مقالات في كلمات» جـ٢ .

مسلمون مخترعون

اسم العالم	نوع الاختراع
١ - أبو بكر الرازي	خيوط الجراحة
٢ - جابر بن حيان	ورق لا يحترق
٣ - عبدالله بن البيطار	التداوي بالأعشاب
٤ - ابن الهيثم	النظارة والكاميرا
٥ - ابن ماجد	البوصلة
٦ - الخوارزمي	علم الجبر
٧ - ابن يونس	البندول
٨ - إسماعيل الجزري	المضخة

محمد برك عمر - جدة

عجل يعيش بقلب في عنقه

شهدت ولاية نفشهير في منطقة أناضول الوسط حادثاً فريداً من نوعه بولادة عجل قلبه في عنقه بد[لاً] من قفصه الصدري.. العجل وُلد في إحدى القر[ى] التابعة لولاية نفشهير ووضعه الفريد ظهر في أثن[اء] فحصه من قبل الطبيب البيطري، وأكد الطبيب أن مث[ل] هذه الأحداث نادرة الوقوع، وأن وجود القلب في عن[ق] العجل لا يشكل في حد ذاته أي خطر على العجل غ[ير] أن الخطر هو تعرضه لأي ضربة في عنقه!■

مجلة وموطن

اربط بين المجلة أو الصحيفة وموطن صدورها:

١ - المجتمع	أ - الأردن.
٢ - لي بوينت.	ب - مصر.
٣ - السبيل.	جـ - الكويت.
٤ - عكاظ.	د - بريطانيا.
٥ - الأهرام.	هـ - فرنسا.
٦ - واشنطن بوست.	و - الكويت.
٧ - المنار.	ز - السعودية.
٨ - الحياة.	ح - الولايات المتحدة.
٩ - دايلي تيلجراف.	ط - هولندا.
١٠ - الأسرة.	ك - بريطانيا . ■

د. شعبان بروال - الجزا[ئر]

إجابات العدد الماضي

كلمة السر: المجتمع
عمود الكلمات:

١ - سحت. ٢ - لعاب. ٣ - وابل.
٤ - لم. ٥ - داود. ٦ - دلتا.
٧ - هزل. ٧ - نفط. ٩ - صدا.

فتكون الكلمة: حلول الربا■

رحمة الله واسعة

حكاية مشهورة عن بعض العارفين أنه رأى ي بعض السكك، قد فتح بابٌ وخرج منه صبي ستغيث ويبكي وأمه خلفه تطرده حتى خرج أغلقت الباب في وجهه، ودخلت، فذهب الصبي ير بعيد، ثم وقف مفكراً فلم يجد له مأوى غير بيت الذي أُخرج منه، ولا من يؤويه غير والده، جع مكسور القلب حزيناً، فوجد الباب مرتجاً توسَّدَه ووضع خدَّه على عتبة الباب ونام، خرجت أمه فلما رأته على تلك الحال لم تملك أن رمت نفسها عليه، والتزمته تقبله، وتبكي، قول: يا ولدي أين تذهب عني؟ ومن يؤويك سواي؟ ألم أقل لك: لا تخالفني ولا تحملني بمعصيتك لي على خلاف ما جبلت عليه من الرحمة بك والشفقة عليك وإرادتي الخير لك؟

ثم أخذته ودخلت إلى المنزل فتأمل قول الأم: «ألم أقل لك لا تخالفني ولا تحملني.. إلخ، وتأمل قوله ﷺ: «لله أرحم بعباده من الوالدة بولدها»، وأين تقع رحمة الوالدة من رحمة الله التي وسعت كل شيء؟ ■

من كتاب «تهذيب مدارج السالكين»

محمد بلال صالح- بيشاور- باكستان

من أجل قيادة آمنة





جميعنا ينشد الأمن لأمان في كل شأن من ؤونه، ومنها قيادة المركبة، من أجل قيادة آمنة اتبع تي:

١ - قبل ركوب السيارة حص العجلات والمحركات لأنوار والمرايا.

٢ - احذر تركيب القطع رديئة الصنع وكذلك طارات.

٣ - قبل أن تحرك المركبة اربط حزام الأمان ت وأسرتك.

٤ - حدد الوجهة التي تريد الوصول إليها ستمر في مسارك.

٥ - احذر الانشغال في أثناء القيادة بالهاتف قال أو الأطفال أو غيرهما.

٦ - تقيد بالسرعة المحددة واحذر تجاوزها ما كانت الظروف.

٧ - حينما تكون إشارة المرور خضراء لا تزد السرعة بل تمهل من أجل سلامتك.

٨ - استعمل الإشارة عند الاتجاه يميناً أو شمالاً.

٩ - لا تتجاوز في الأماكن الممنوع التجاوز فيها أبداً.

١٠ - حينما يكون التجاوز مسموحاً به تأكد من خلو الطريق تماماً.

١١ - إذا كنت في طريق تعبره الحيوانات فقلل السرعة خاصة إذا كنت تسير ليلاً، والتوقف في هذه الحالة أولى.

١٢ - عند تدني الرؤية نهاراً افتح الأنوار، وقلل السرعة، وركز انتباهك على ما أمامك.

١٣ - وقت نزول الأمطار وخاصة في بدايتها احذر كل الحذر فإن السيارة قد تفقد السيطرة عليها في أي لحظة أو تنحرف نحو سيارة أخرى. ■

علي بن سليمان الدبيخي

صنائع المعروف لا يضيعها الجحود

خلق الله العباد ليذكروه، ورزق الخليقة ليشكروه، فعبد الكثير غيره، وشكر الغالب سواه، لأن طبيعة الجحود والنكران والجفاء وكفران النعم غالبة على النفوس، فلا تصطدم إذا وجدت هؤلاء قد كفروا جميلك، وأحرقوا إحسانك، ونسوا معروفك، بل ربما ناصبوك العداء ورموك بالحقد الدفين، لا لشيء إلا لأنك أحسنتَ إليهم!.

وانظر إلى العالم حولك كم من أب ربَّى ابنه، وغذاه، وكساه، وأطعمه وسقاه، وأدبه وعلمه، وقوى ساعده، انهلَّ على والده استخفافاً، وازدراءً ومقتاً، وعقوقاً، وصراخاً، وعذاباً وبيلاً.

ألا فليهدأ الذين احترقت أوراق جميلهم عند منكوسي الفطر، ومحطمي الإرادات، وليبشروا بعوض المثوبة عند من لا تنفد خزائنه.

إن هذا الخطاب الحار لا يدعوك لترك الجميل، أو عدم الإحسان للغير، وإنما يوطنك على عدم الاصطدام بالجحود، والتنكر لهذا الجميل والإحسان، فلا تبتئس بما كانوا يصنعون.

اعمل الخير لوجه الله، ولا يضرك كيد الكائد، وجحود الجاحد، واحمد الله أنك المحسن وهو المسيء، وأنك الفائز في كل حال.

وانظر لضرب من أمثال هؤلاء في قوله تعالى: ﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ (يونس: ١٢) فلا تفاجأ إن أهديت أحدهم قلماً فكتب به هجاءك، أو أعطيته عصاً ليتوكأ عليها فشج بها رأسك، لأن هذا هو الأصل فيمن جبلوا على الجحود مع باريهم جل في علاه، فكيف بهم معي ومعك؟!. ■

عماد بن سليمان الصقعبي

الابتلاء.. والتمكين

من أكبر المشكلات الداخلية في جسم الحركة الإسلامية أن ترى في بعض أفرادها من لا يعرف الطريق الذي هو سالكه، فيستغرب طوله، ويستبطئ النصر، ويسأم من طول الانتظار، الأمر الذي يجعله يتخلى عن زمرة الحق، ليعيش كما يعيش العوام.

لابد لسالك طريق الحق من أن يهيئ نفسه لطريق طويل، ويُعد الزاد حتى لا يسقط في أثناء الطريق، أو يتوقف عن المسير أو تخور قواه لانتهاء الزاد، زاد يجمع فيه كل أنواع المثبتات، ففيه التقوى واليقين بنصر الله، والصبر، والمصابرة، ذلك أن الطريق وَعِرة، قد غُرست فيها الصخور الحادة، والأشواك المؤذية، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾ (آل عمران).

سأل رجل الإمام الشافعي، فقال: يا أبا عبدالله، أيما أفضل للرجل أن يمكَّن أو يُبتلى؟ فقال الشافعي - يرحمه الله -: «لا يمكَّن حتى يُبتلى، فإن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلما صبروا مكَّنهم، فلا يظن أحد أن يخلُص من الألم البتَّة».

وخاطب الشاعر الغفاة الراقدين فيقول:

هذي الدماء على الطريق منائرٌ قُدسية الأضواء والألوانِ
تدعو الغفاة الراقدين تنبهوا وتحرروا من دبغة الإدمانِ
ما جنةُ الفردوس مأوى ساكتٍ عن حقه ومنافق وجبانِ
دربُ الشهادة لم تزل خطواته مشتاقة لقوافل الفرسانِ
الرافعين رؤوسهم صوبَ العلا يرجون دار الروح والريحانِ ■

بدر صالح المروزي

الإنسان في سفر

يقول الإمام ابن القيم في كتابه «الفوائد»: «الناس منذ خُلقوا لم يزالوا مسافرين، وليس لهم حط رحالهم إلا في الجنة أو النار، والعاقل يعلم أن السفر مبني على المشقة وركوب الأخطار، ومن المحال عادة أن يُطلَبَ فيه نعيم ولذة وراحة، إنما ذلك بعد انتهاء السفر.

ومن المعلوم أن كل وطأة قدم، أو كل آن من آنات السفر غير واقفة، ولا المكلف واقف، وقد ثبت أنه مسافر على الحال التي يجب أن يكون المسافر عليها من تهيئة الزاد الموصل، وإذا نزل أو نام أو استراح فعلى قدم الاستعداد للسير». ■

مراد بن حمود شحّار- جيزان

الحركات الإسلامية والمشروعات الوطنية

قامت الحركات الإسلامية في عديد من البلاد بدعم التوجهات الشعبية والمطالب الوطنية، حين انخرطت - بعد قيامها - في المشروع الوطني المطالب بالاستقلال عن الاستعمار، وجعل زمام الحكم في أيدي وطنيين من أهل البلاد. كان ذلك في ليبيا أيام عمر المختار وجهاده مع رفاقه في مقاومة الاحتلال الإيطالي، وكان في الجزائر على يد ابن باديس وتلامذته الذين وضعوا بذرة الكفاح المسلح ضد الفرنسيين، وغرسوا في أرضية الشعب الجزائري شجرة التعريب، وكان في مصر أيام أن هزت ضربات الفدائيين من الإخوان المسلمين وغيرهم معسكرات الإنجليز في القناة، وكان بصورة أكبر وأوضح أيام أن حملت كتائبهم راية الجهاد في فلسطين، وروت فوق ثراها أعظم البطولات، وقدمت أجلّ التضحيات، التي جعلت الأعداء من الصهاينة وغيرهم يدركون خطر الجندي المزود بسلاح الإيمان، الذي يردد لسانه القرآن، وكأن كل واحد من هؤلاء الجنود كان يتمثل موقف سالم مولى أبي حذيفة حين ثبت قدميه في أرض موقعة اليمامة وردد: «لست بحامل القرآن لو أُتي المسلمون من قِبَلي» وظل ثابتاً حتى قتل شهيداً، رحمه الله ورضي عنه، ولذا عمل الأعداء على ضرب جنود الإيمان، وتشويه صورتهم أمام الحكام، الذين اتجه معظمهم نحو الاشتراكية بعد مرحلة الاستقلال، فاجتمع على الحركة الإسلامية عنصران، عملا على وضع العقبات في طريقها، وإنزال الضربات الموجعة بأبنائها، أما العنصر الأول فهو كيد الأعداء وتدبيرهم، وأما العنصر الثاني - وهو الأهم - فهو اختلاف مطالب الحركة عن مطالب الدولة وتوجهاتها، فبينما كانت مطالب الحركة إسلامية جوهراً ومظهراً كانت مطالب الدولة وتوجهاتها اشتراكية ترقيعية، ومعروف ما بين الإسلام والاشتراكية من أوجه الافتراق الجوهرية، التي تدخل في الأصول والثوابت، وهذان العاملان إلى جانب عوامل أخرى أديا إلى افتراق مطالب الحركة عن مطالب الدولة، مما أدى إلى وجود مواجهة مستمرة مع بعض الأنظمة أحدثت أثرها الكبير في إعاقة الحركة وتقييد خطواتها، وبعثرة جهودها، أو تقليل هذه الجهود وتحجيمها، وبصرف النظر عن تحديد على من تقع مسؤولية ذلك، وإلى من نتجه باللوم والعتاب؟ بصرف النظر عن ذلك وغيره مما هو على شاكلته فإن الوضع القائم الآن بين الأنظمة والحركة الإسلامية وضع غير طبيعي، وبقاء نظرة الشك والريبة الموجهة نحو العمل الإسلامي من الأنظمة ينبغي أن تزول أو تصحح، ويجب إقناع الحكام والمسؤولين أن الحركة الإسلامية لا تريد غير الإصلاح ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88)﴾ (هود)، وأنها (الحركة) لا تريد غير الخير للبلاد حكاماً ومحكومين، رعاة ورعية. لأن الحركة قامت أساساً لتؤدي دورها (في البناء والتنمية والتربية والتعليم والخدمة والإصلاح والإرشاد إلى ما هو أفضل، وينبغي ألا ينظر إليها على أنها قوة منافسة على المناصب، متعطشة للحكم)

إن وصول الحركة إلى سدة الحكم ليس هدفا تكرّس له الجهود، ولكنه وسيلة من وسائل خدمة المجتمع الذي قامت الحركة من أجل بنائه، والحكم ليس هو الوسيلة الوحيدة لهذه الخدمة، إذ يمكن تقديم خدمات للمجتمع عن طريق النقابات والمؤسسات التربوية، وأجهزة الدعوة المختلفة وأماكنها المتعددة، ويمكن التغلغل وسط الناس، وكسب تعاطفهم إن شعروا بأننا نخدمهم، ونبذل جهودنا لتصح لهم الحياة ويسعدوا بالعيش.

والحكومات تسعى - ما استطاعت - لتحقيق هذا الغرض (تنمية المجتمع وبنائه) وبذلك يلتقي الجميع كما كان لقاؤنا من قبل، لقد كان خط الحركات الإسلامية متلائماً مع المطالب الوطنية والأماني الشعبية في تحقيق الاستقلال عن الاستعمار، وإقامة دول عصرية، وخط سير الحركات الإسلامية اليوم يتفق مع خط الدولة، فكلاهما يريد تنمية المجتمع وإعلاء شأنه، وبناء أفراده بناءً متوازناً قوياً.. ومن الخير للجميع قيام نوع من التعاون بين الأنظمة الحاكمة وبين الحركات الإسلامية، والابتعاد عن حالة المواجهة القائمة الآن والتي لا جدوى من ورائها ولا طائل خلفها، والتعامل بين الطرفين ما أحسنه وأجمله لو أنه قام على الرفق «فما دخل الرفق في شيء إلا زانه» والحركة الإسلامية وهي تجمع نخبة من «الكيّس الفطن» يجب أن تتنبه إلى محاولات الدس والوقيعة بينها وبين الأنظمة، والتي تقوم بها جهات مشبوهة لحاجة في نفوس أصحابها، وأن تتجنب ألا تجر إلى مواجهة ساخنة أو باردة، فذلك يضرّ بها وبأهدافها ولا يخدم المجتمع في شيء.■

بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.